

الجزء الأول من الحاشية المحاة بالفتوحات الإلهية  
بتوضيح تفسير الجلالين للفتاوى الخفية تأليف  
العالم النحرير والمحقق الشهير العلامة

تعالى بركاته وأحاده  
عليه من نعماته  
آمين

(وقد حللت أجياد طررها ووثبت حواشي غرورها بصغره جواهر تفسير الجلالين)  
(الذي نسبته لباقي التفاسير كانسان العين وبطراز تفسير زرجان القرآن وإمام)  
(التحقيق ومعدن العرفان المصنف من تجار أفضل معروف إلى خير أمة أخرجت)  
(لناس خير أمة وملك العلماء سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما)  
(وأحاده عليهما من نعمتهما وقد صدرهما مش كل صحيفة بما تحتاج إليه من تفسير)  
(الجلالين ثم يتلوه جملة صالحة من التفسير الثاني بعد فاصل واضح البيان ثم إن)  
(كان هناك عبارة لتوضيح ما أجهل أو حل ما أشكل أو غير ذلك فهي مؤخر في أسفل)  
(الحاشية ويشترط أن يوضعها بالأرقام الهندية والله الموفق للسداد والهادي)  
(إلى سبيل الرشاد)

(الطبعة الأولى)

(بالطبعة الثامنة للشرعية بمصر المحمية سنة ١٣٠٢ هـ)

(على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية)

المسحات  
المعزاة الاول بن كمي تمت بالفتوحات الالهية بتوضيح الجلال

للشيخ سليمان الجمل  
٤٥



( فهرست الجزء الاول من حاشية الجمل على تفسير الجلالين )

مختصة

- ٨ سورة البقرة  
٣٥٥ سورة آل عمران  
١٧١ سورة النساء  
٢٨١ سورة المائدة

( غت )

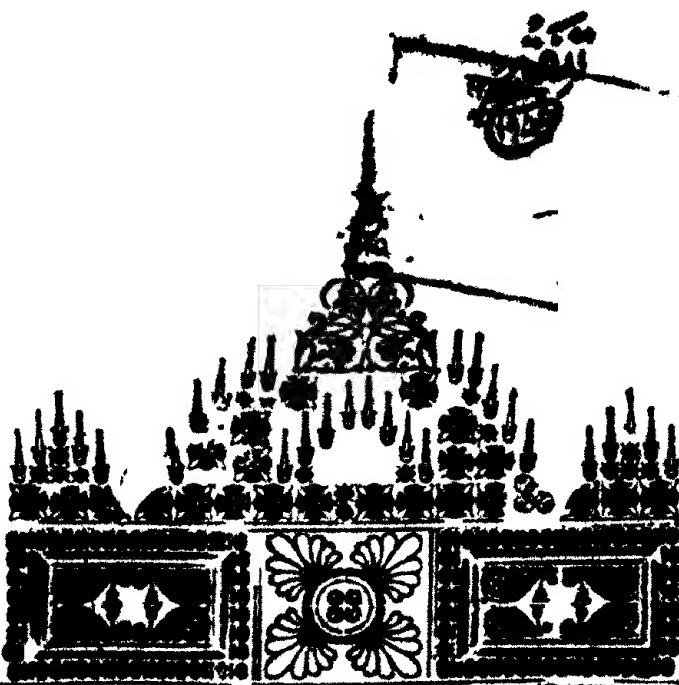
مهرست ما با بجزء اول من تفسير ابن عباس الذي به احسن  
حاشية الجمل على تفسير الجلالين

مختصة

- ٣ سورة فاتحة الكتاب  
٥ سورة البقرة  
٢٣٩ سورة آل عمران  
٣٧١ سورة النساء  
٥٣٤ سورة المائدة

( غت )





(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين (أخبرنا) عبد الله الثقفي المأمون الهروي قال أخبرنا أبي قال أخبرنا أبو أروعة الله قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد الرازي قال أخبرنا عثمان بن عبد الحميد الهروي قال أخبرنا علي بن اسحق المرقسي عن محمد بن مروان عن الكافي عن أبي صالح عن أبي عباس قال الباء الله وجمعه وبلاؤه وبركته وأبدل اسمه باري السنين منه وسموه أي ارتفاعه وأبدل اسمه بجميع المملوكه وعنده وسمته على عباده الذين هداهم الله تعالى للإيمان وأبدل اسمه

الحمد لله على فضله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله (وبعد) فيقول العبد الفقير سليمان الجبل خدام الفقراء هذه حواش تتعلق بتفسير الإمامين الجليلين الإمام المحقق محمد بن أحمد المحلى الشافعي والإمام عبد الرحمن جلال الدين السبكي الشافعي رحمهما الله تعالى وأعاد عليهما من بركاتهما آمين ينفع بها الميتى إن شاء الله تعالى جمعتهما من التفاسير وقواعد المعقول أسأل الله أن ينفع بها كما ينفع بها آمين (ومبتمها الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخمسة) وعلى الله الأكرم اعتمادى واليه تفويدي واستنادى فأقول وبالله التوفيق (مقدمة) ينبغى للشارع في كل علم قبل الشروع فيه معرفة ما هيته وموضوعه ليكون على بصيرة والغرض منه لتلايد سبعة عينا ودليله واستمداده ليعينه على تحصيله فنقول أصل التفسير الكشف والابانة وأصل التأويل الرجوع والكشف وهم التفسير يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد من حيث دلالة على مراد الله تعالى بحسب الطاق البشرية ثم هو قسمان تفسير وهو ما لا يدرك إلا بالنقل كاسباب النزول وتأويل وهو ما يمكن إدراكه بالقواعد العربية فهو ما يتعلق بالدراية والسر في جواز التأويل بالراى بشرطه دون التفسير أن التفسير كشهادة على الله وقطع بانه عنى بهذا اللفظ هذا المعنى ولا يجوز إلا بتوقيف ولا يجوز الحكم بأن تفسير الصحابة مطلقا في حكم المرفوع والتأويل ترجيح لاحد المحتملات بلا قطع فاغترره وموضوعه من الحديث المذكورة والقرآن الكلام العربي المنزل على محمد صلى الله عليه وآله بأقصر سورة منه المنقول أو آراءه ودليله الكتاب والسنة لفظ العرب العرباء على أصول الدين والفقه والغرض منه معرفة الأحكام الشرعية المأثورة من سيدنا ومولانا شيخنا الشهاب الرملى ومنه ما لا يتناقض مع الإسلام شمس الدين محمد بن إبراهيم التتاي

محمداً (الله) معناه الخلق  
بالهون وبه الهون اليه أي  
يتضرعون اليه عند الخواشع  
ونزول الشدائد (الرحمن)  
العاطف على البر والفاجر  
بالرزق لمسم ودفع الآفات  
عنهم (الرحيم) خاصة على  
المؤمنين بالمغفرة وادخالهم  
الجنة ومعناه الذي يستتر  
عليهم الذنوب في الدنيا  
ويرحمهم في الآخرة فيدخلهم  
الجنة

ومن سورة فاتحة الكتاب  
وهي مدنية ويقال مكية  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس  
في قوله تعالى (الحمد لله)  
ينزل الشكر لله وهو ان صنع  
ألى خاقه فحمدوه ويقال  
الشكر لله بنعمه السوابغ  
على عباده الذين هداهم  
للإيمان ويقال الشكر  
والوحدانية والالهية لله الذي  
لا ولد له ولا شريك له ولا معين  
له ولا وزير له (رب العالمين)  
رب كل ذي روح دب على  
وجه الارض ومن أهل  
السماء ويقال سيد الجن

٣ قوله فذلك ثلاث وثمانون  
الذي ذكره انما هو اثنتان  
وثمانون والثالثة والثمانون  
سورة والشمس وضحاها  
فانها مكية وكاهما سقطت  
من قلبه

المالك والشيخ المقرئ المالك والشيخ الامام شهاب الدين احمد التونسي المقرئ المالك  
والشيخ ناصر الدين الطبراني الشافعي والشيخ عبد الحميد الشافعي والشيخ ملا صدق الشيرازي  
الشافعي وهو لا نا الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق السباطي الشافعي والشيخ شهاب الدين احمد  
ابن الشيخ أبي بكر الشافعي السعدي خليفة العارف بالله تعالى أبي السعود الجارحي والشيخ  
شرمت بن جماعة والشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي والشيخ أمين الدين بن عبد  
العال الحنفى شيخ شيوخ الحنفية الشافعية وشيخ الاسلام شمس الدين محمد السعوى الحنفى  
والشيخ سراج الدين العراقي والشيخ نور الدين الطندنافي وملا نعمان البساطي رحمة الله عليهم  
أجمعين انتهى من الكرخي (فائدة) اعلم أن الله تعالى أنزل القرآن المجيد من اللوح المحفوظ  
جمله واحدة الى سماء الدنيا في شهر رمضان في ليلة القدر ثم كان ينزله مفزعا على لسان جبريل  
عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم مدة رسالته نحو ما عند الحاجة ومجدوث ما يحدث على  
ما يشاء الله وترتيب نزول القرآن غير ترتيبه في التلاوة والمصحف فاما ترتيب نزوله على رسوله  
صلى الله عليه وسلم فأول ما نزل من القرآن بمكة أقرا باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم ثم يا ايها  
المزمل ثم المدثر ثم تبثيدا الى لب ثم اذا الشمس كورت ثم سجد اسم ربك الاعلى ثم  
والليل اذا بقى ثم والقمر ثم والضحى ثم لم نشرح ثم والعصر ثم والعدايات ثم انا  
اعطيناك الكوثر ثم ألم انا كالتكاثر ثم ارايت ثم قل يا ايها الكافرون ثم القبل ثم قل  
هو الله احد ثم والنجم ثم سورة القدر ثم البروج ثم التين ثم ثلاث قريش ثم  
القارعة ثم القيامة ثم الحمزة ثم المرسلات ثم ق ثم سورة البلد ثم الطارق ثم اقتربت  
الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم فاطر ثم مريم ثم طه ثم  
الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم بنى اسرائيل ثم يوسف ثم هود ثم يوسف ثم  
الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم ساء ثم الزمر ثم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم  
ثم عسق ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم العاشية ثم الكهف  
ثم النحل ثم فوج ثم ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم الملك  
ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم عم يساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انقطرت ثم اذا السماء  
انشقت ثم الروم ثم العنكبوت واختلجوا في آخر ما نزل بمكة فقال ابن عباس العنكبوت  
وقال الضحك وعطاء المؤمنون وقال مجاهد ويل للطففين فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة  
(٣) فذلك ثلاث وثمانون سورة على ما استقرت عليه روايات الثقات وأما ما نزل بالمدينة  
فاحدى وثلاثون سورة فأول ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب  
ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت الارض ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم  
الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل أتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم الفلق  
ثم الناس ثم اذا جاء نصر الله والفتح ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم  
التصريم ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح ثم التوبة ثم المائدة ومنهم من يقدم  
المائدة على التوبة فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بالمدينة وأما الفاتحة فقبل نزول مرتين مرة  
بمكة ومرة بالمدينة واختلجوا في سورة قبل نزول بمكة وقبل نزول بالمدينة وسند كذا في  
مواضعه ان شاء الله تعالى اهـ خازن (فائدة) قال صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة  
أحرف فأقرؤا ما تيسر منه اهـ واختلجوا في المراد بالسبعة أحرف على أقوال والصحيح منها أن

والانس ويقال خالق الخلق  
ورازقهم ومحتولهم من حال  
الى حال (الرحمن) الرقيق  
من الرقة وهي الرحمة  
(الرحيم) الرقيق (مالك  
يوم الدين) قاضي يوم الدين  
وهو يوم الحساب والقضاء  
فيه بين الملائكة أى  
يوم يدان الناس بأعمالهم  
لا قاضي غيره (ياك نعبد)  
لك نوحده لك نطيع (ياك  
نستعين) بك نستعين على  
عبادتك ومنك نستوثق  
على طاعتك (اهدنا الصراط  
المستقيم) أرشدنا للدين  
القائم الذي رضاه وهو  
الاسلام ويقال شتاعليه  
ويقال هو كتاب الله يقول  
اهدنا الى حلاله وحرامه  
وبيان ما فيه (صراط الذين  
أنعمت عليهم) دين الذين  
مننت عليهم بالدين وهم  
أصحاب موسى من قبل أن  
تغير عليهم نعم الله بان  
ظلل عليهم الغمام وأنزل

٢ قوله وهو اربعون لم يذكر  
الاتساعا وثلاثين وليس تمام  
الاربعين سورة تون والقلم  
واجره اه

٣ قوله) تجديده الخ هكذا في  
نسخة المؤلف والصواب  
حذف به لاجل الوزن كما  
لا يخفى اه

المراد بها القراآت السبع لانها التي ظهرت واستفاضت عن النبي صلى الله عليه وسلم وضبطها  
عنه الصحابة وأثبتها عثمان والجماعة في المصاحف وأخبروا بعصمتها وحذقوا منها ما لم يثبت متواترا  
وان هذه الاحرف مختلف معانيها تارة والفاظها أخرى وايمت متضادة ولا متباينة روى  
الشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني  
جبريل على حرف فراجسته فزادني فلم أزل أستزده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة أحرف ومعنى  
الحديث لم أزل أطلب من جبريل أن يطلب من الله عز وجل الزيادة في الاحرف والتوسعة  
والتصنيف ويسأل جبريل ربه عز وجل فيزيده حتى انتهى الى السبعة اه خازن (فائدة)  
السور باعتبار النامع والمنسوخ اربعة أقسام ١ قسم ليس فيه منسوخ ولا نامع وهو ثلاث  
وأربعون الفاتحة ويوسف وبس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحریم  
والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات والنبأ والنازعات والانتطار والمطففين والانشقاق  
والبروج والتحریر والبلد والشمس والليل والضحى والشمس والقلم والقدر والقيامة والزلزلة  
والعاديات والقارعة والتكاثر والمزمل والقيس وقدر يش وأرايت والكوثر والنصر وتبت  
والاخلاص واللقى والناس ٢ قسم فيه منسوخ ونامع وهو خمس وعشرون البقرة وآل عمران  
والنساء والمائدة والافات والتوبة وبراءة مريم والانبيا والمجى والنور والفرقان والشعراء  
والاحزاب وسبا والمؤمن وشورى والذاريات والطور والجملة والواقعة والمزمل والمدثر  
والتكوير والعصر ٣ قسم فيه منسوخ فقط (٢) وهو اربعون الاتعام والاهراف ويونس وهود  
والرعد والحجر والنحل والاسراع والكهف وطه والمؤمنون والنمل والقصص والعنكبوت  
والروم والقيمان والم السجدة وفاطر والصفات وص والزمر حم السجدة والزخرف والدخان  
والجاثية والاحقاف ومحمد وق والنجم والقمر والامتحان والماعارج والقيامة والانسان  
وعنس والطارق والناشئة والتين والكافرون ٤ قسم فيه نامع فقط وهو ستة الفجر والحشر  
والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى اه من أسباب النزول (فائدة) قد نظم بعضهم كلا  
الواردة في القرآن التي يجوز الوقف عليها والتي لا يجوز فقال

ثلاثون ككلا أتيت بثلاثة ٠ جميع الذي في الذكر منها تنزلا  
ومجموعها في خمس عشرة سورة ٠ ولا شيء منها جافى النصف أولا  
نخمس عليها قف تماما عريم ٠ وفي الشعر اعدده وفي سباجلا  
وفي تسعة خبير قد افلح سائل ٠ ومثد تر بده وثالثه حلا  
وأول حرف في القيامة قد أتى ٠ ومطقف ثان وفي الفجر أولا  
وفي حمد جوف ولا وقف عندهم ٠ على ما سوى هذا المن قد تأملا  
وعند امام الهوى فرقة هموا ٠ عليها يكون الوقف فيما تمصلا  
وليس لها معنى سوى الردع عندهم ٠ وان اوهمت شيا سواه تؤولا  
وتال سواهم انما الردع غالب ٠ وتأتى لحنى غير ذاك محصلا  
كقارومعنى سوف في نادرائت ٠ ومثل نعم ايضا ومشبهة ألا  
فقف ان انت للردع وابدأ بها اذا ٠ أنت لسوى هذا على ما تمصلا  
ومعها عليه كان وقفك دائما ٠ تجديده سند من ميمويه ومعتلا

وستكون عود ذلك في سورة مريم (فائدة) في تفصيل حروف القرآن ذكرها الامام النفسى

في كتابه مجموع العلوم ومطلع التجومه الالف ثمانية وأربعون ألفا وسبع مائة وأربعون الباء أحد عشر ألفا وأربع مائة وعشرون التاء ألف وأربع مائة وأربعة الثاء عشرة آلاف وأربع مائة وثمانون الجيم ثلاثة آلاف وثلثمائة واثنان وعشرون الحاء أربعة آلاف ومائة وثمانية وثلاثون الخاء ألفان وخمسمائة وثلاثة الدال خمسة آلاف وتسعمائة وثمانية وتسعون الذال أربعة آلاف وتسعمائة وأربعة وثمانون الراء ألفان ومائتان وستة الزاي ألف وست مائة وثمانون السين خمسة آلاف وسبع مائة وتسعة وتسعون الشين ألفان ومائة وخمسة عشر الصاد ألفان وسبع مائة وثمانون الضاد ألف وثمان مائة واثنان وثمانون الطاء ألف ومائتان وأربعة القاء ثمان مائة واثنان وأربعون العين تسعة آلاف وأربع مائة وسبعون الغين ألف ومائتان وتسعة وعشرون الفاء تسعة آلاف وثمان مائة وثلاثة عشر القاف ثمانية آلاف وتسعة وتسعون الكاف ثمانية آلاف واثنان وعشرون اللام ثلاثة وثلاثون الفاء وتسعمائة واثنان وعشرون الميم ثمانية وعشرون ألفا وتسعمائة واثنان وعشرون النون سبعة عشر ألفا والماء ستة وعشرون ألفا وتسعمائة وخمسة وعشرون الواو خمسة وعشرون ألفا وخمسة مائة وستة لام ألف أربعة عشر ألفا وسبع مائة وتسبعة الباء خمسة وعشرون ألفا وسبع مائة وتسبعة عشر انتهى • وأما جملة حروفه فهي ألف ألف وسبعة وعشرون ألفا يدخل حروف الآيات المنسوخة ونصفه الأول باعتبارها ينتهي بالنون من قوله في سورة الكهف لقد جئت شيئا نكرا والكاف أول النصف الثاني وعدد درجات الجنة بعدد حروف القرآن وبين كل درجتين قدر ما بين السماء والأرض • وأما جملة عدد آياته فهي ستة آلاف وخمسمائة نصفها الأول ينتهي بقوله في سورة الشعراء فأتى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون وعدد جلالات القرآن ألفان وست مائة وأربعة وستون اه ومصنف هذه التكملة هو الامام العلامة حافظ العصر ومجتهده سيدنا ومولانا جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي فمع الله في قبره ونفعنا والمسلمين ببركته محمد وآله والسيوطي بضم السين ويقال أسبوطي بضم الميمزة وفي القاموس يقال سبوط وأسبوط بالضم فهما مدينة بالصعيد اه (قوله الحمد لله الخ) افتخر به الله تعالى كتابه بهذه الصيغة لانها افضل المحامد كما صرحوا به فيما لو نذر ان يحمد الله بأفضل المحامد أو حلف أن يحمدن الله تعالى بجميع المحامد أو بأجل التمام ففطر بقره أن يقول الحمد لله حمد الخ اه كرخي • وهذه الصيغة مقتبسة من الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله حمدا وافيا نعمه وكافى مزيده وقد غير المصنف الحديث بعض تغيير والتغيير ليسير مقتصر في الاقتباس (قوله موافيا لنعمه) أي مقابله لهما بحيث يكون بقدرها فلا تقع نعمة الا مقابلة بهذا الحمد بحيث يكون الحمد بازاء جميع النعم وهذا على سبيل المبالغة بحسب ما رجاه والاف كل نعمة تحتاج لحمد مستقل (قوله مكافئا لمزيد) أي مماثل أو مساو باله والمزيد مصدر ميمي من زاد ما الله النعم وفي المختار والزيادة التوسيع وبابه باع وزيادة أيضا وزاد ما الله خيرا قلت يقال زاد الشيء وزاده غيره فهو لازم ومتعد إلى مفعولين والمعنى أنه يترجى أن يكون الحمد الذي أتى به موفيا بحق النعم الخاصة بالفعل وما يزيد منها في المستقبل تأمل (قوله على محمد) في نسخة على سيدنا محمد وعليها فاعطف وآله وما بعده على سيدنا لا على محمد لما يلزم عليه من ابدال محمد وآله وصحبه وجنوده من السيد وهو في نفس الامر محمد فقط اه شيخنا (قوله وجنوده) جمع جنود وهو اسم جنس جمع يفرق بينه وبين واحده بالاء على خلاف الطالب فالذي بالياء هو الواحد الذي بدونها هو الجمع والمراد بمحمد صلى الله عليه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله حمد موافيا لنعمه  
مكافئا لمزيد • وأصلاة  
والسلام على محمد وآله  
وصحبه وجنوده

عليهم المن والسلوى في

التي ويقال هم النبيون (غير  
المقبضوب عليهم) غير دين  
اليهود الذين غضبت عليهم  
وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم  
حتى تهودوا (ولا الضالين)  
ولادين النصارى الذين ضلوا  
عن الاسلام (آمين) كذلك  
تكون أمنتهم ويقال فليكن  
كذلك ويقال ربنا اقبل بنا  
كلما لناك والله أعلم

(ومن السورة التي تذكر فيها  
البقرة وهي كلها مدينية  
ويقال مكينة أيضا آياتها  
مائتان وثمانون وكلامها  
ثلاث آلاف ومائة وحروفها  
خمس وعشرون ألفا  
وخمسمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن عبد الله بن  
المبارك قال حدثنا علي بن  
اسحق السمرقندي عن محمد  
ابن مروان عن السكبي عن  
أبي صالح عن ابن عباس في  
قوله تعالى (الم) يقول ألف  
الله لام جبريل ميم محمد ويقال  
الف الآؤه لام لطفه ميم ملكه

هذا ما اشتدت اليه حاجة  
الراغبين في تكملة  
تفسير القرآن الكريم الذي  
ألفه الامام العلامة المحقق  
جلال الدين محمد بن أحمد  
ويقال ألف ابتداء اسمه الله  
لام ابتداء اسمه لطيف ميم  
ابتداء اسمه مجيد ويقال انا  
الله أعلم ويقال قسم اقسام  
به (ذلك الكتاب) أي هذا  
الكتاب الذي يقرأ عليكم  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(لاريب فيه) لاشك فيه انه من  
عندي فان آمنتم به هديتكم  
وان لم تؤمنوا به عذبتمكم  
ويقال ذلك الكتاب يعني  
اللوح المحفوظ ويقال ذلك  
الكتاب الذي وعدتكم يوم  
الميثاق به أن أوحى اليك  
ويقال ذلك الكتاب يعني  
التوراة والانجيل لاريب  
فيه لاشك فيه ان فيها صفة  
محمد ونعته (هدي للتقين)  
يعني القرآن بيان للتقين  
المكفر والشرك والفواحش  
ويقال كرامة للمؤمنين ويقال  
رحمة للتقين لامة محمد صلى  
الله عليه وسلم (الذين يؤمنون  
بالغيب) بما غاب عنهم من  
الجنة والنار والصراف والميزان  
والبعث والحساب وغير  
ذلك ويقال الذين يؤمنون  
بالغيب بما أنزل من القرآن  
وبما لم ينزل ويقال الغيب  
هو الله (ويؤمنون الصلوة)

كل من يعين على الدين وعلى اظهاره بالقتال في سبيل الله أو بتقرير العلم أو بتأليفه وضبطه أو  
بتعمير المساجد أو بغير ذلك من عهده صلى الله عليه وسلم إلى آخر الزمان تأمل (قوله هذا) هي  
بمثلة أما بعد وبمثلة أيضا في أن كلامها اقتضاب مشوب بتخلص والاشارة إلى العبارات  
الذهنية التي استحضرتها في ذهنه ليحصل بها التكميل لتفسير المحلى فما في قوله ما اشتدت واقعة  
على عبارات ذهنية وعبريا اشتدت دون دعوت اشارة إلى أن حاجتهم بلغت حد الضرورة لمزيد  
احتياجهم إلى هذه التكملة وذلك لان تفسير النصف الثاني قد احتوى على المعنى العزيز  
وانطوى على اللفظ الوجيز وأبدع في مارقم وائق وغاص بفكره على جواهر الدرر فسطع نورها  
وأشرق فلذا أعجز من بعده عن الارتقاء إلى مدارج كماله والتسج على منواله فتمت المناسبة  
اه كرخي (قوله حاجة الراغبين) أي المحبين والمريدين لتكميل هذا الكتاب بالتأليف وفي  
المصباح رغبت في الشيء ورغبته يتعدى بنفسه أيضا إذا أردته رغبا بفتح الغين وسكونها ورغبت  
عنه إذا لم تزد والرغبة بالهاء لتأنيث المصدر اه وفي المختار رغبت في الشيء أرادته وبابه طرب  
ورغب عنه لم يرد اه (قوله في تكملة تفسير القرآن) أي تكميله وتتميمه والقرآن اللفظ  
المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته ووصفه بالكريم من  
حيث ما فيه من الخيرات والمنافع الكثيرة والتفسير التبيين والتوضيح ففي المصباح فسرت  
الشيء فسر من باب ضرب بينته وأوضحته والتثقيب مبالغة اه والفرق بين التفسير والتأويل  
أن التفسير تعيين معنى اللفظ بواسطة نقل من قرآن أو سنة أو أثر أو بواسطة الترجيح على  
القواعد الأدبية وأن التأويل حمل اللفظ المحتمل لمعان على بعضها بواسطة القواعد العقلية  
الصحيحة والمراد هنا بالتفسير ما يعم الأمرين اه شجنا وفي الكرخي مانصه وأعلم أن المدرسين  
وان تباينت مراتبهم في العلم وتفاوتت منازلهم في الفهم أصناف ثلاثة لأربع لها الاول من  
إذا درس آية اقتصر على ما فيها من المتقول وأقوال المفسرين وأسباب النزول والمناسبة ووجوه  
الاعراب ومعاني الحروف ونحو ذلك وهذا لا حظ له عند المحققين ولا نصيب له بين فرسان  
الفهم والثاني من يأخذ في وجوه الاستنباط منها ويستعمل فكره بمقدار ما آناه الله تعالى  
من الفهم ولا يشتغل بأقوال السابقين وتصرفات الماضين علما منه أن ذلك أمر موجود في بطون  
الاوراق لا معنى لاعادته والثالث من يرى الجمع بين الأمرين والتحلي بالوصفين ولا يفتنى  
أنه أرفع الاصناف ومن هذا الصنف الجلال المحلى والجلال السيموطى كصاحب الكشف  
والكواشى والقاضى والفخر الرازى رضى الله تعالى عنهم اه وقال أبو حيان في البصر مانصه  
ومن أحاط بمعرفة مدلول الكلمة وأحكامها قبل التركيب وعلم كيفية تركيبها في تلك اللغة  
وارتقى إلى تمييز حسن تركيبها وقصه فلا يحتاج في فهم ما تركب من تلك الالفاظ إلى مفهم ولا معلم  
وانما تفاوت الناس في ادراك هذا الذي ذكرناه فلذلك اختلفت أفهامهم وتباينت أقوالهم  
وقد جربنا الكلام يوما مع بعض من عاصرنا فكان يزعم أن علم التفسير مضطر إلى النقل في  
فهم معاني تراكيبه بالاستناد إلى مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الآيات متوقف  
على ذلك والجهل له أنه يرى أقوال هؤلاء كثيرة الاختلاف متباينة الاوصاف متعارضة بناقض  
بعضها بعضا وكان هذا المعاصر يزعم أن كل آية قد نقل فيها التفسير خلفا عن سلف بالسند إلى  
أن وصل ذلك إلى الصحابة ومن كلامه ان الصحابة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسيرها  
هذا وهم العرب القضاة الذين نزل القرآن بلسانهم وقدرى عن على كرم الله وجهه وقد سئل



هل خصكم بأهل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ فقال ما عندنا غير ما في هذه الصحيفة  
أو فهم يؤثرونه الرجل في كتاب الله تعالى وقول هذا المعاصر يخالف قول علي رضي الله تعالى عنه  
وعلى قول هذا المعاصر يكون ما استقرجه الناس بعد التأمل من علوم التفسير ومعانيه  
ودقائقه وأظهار ما احتوى عليه من علم الفصاحة والبيان والأعجاز لا يكون تفسيراً حتى ينقل  
بالسند إلى مجاهد ونحوه وهذا كلام ساقط اهـ (قوله المحلى) بفتح الحاء نسبة للمحلة الكبرى  
مدينة من مدن مصر (قوله وتتميم ما فات) بالرفع عطف على ما في قوله ما اشتدت إليه حاجة  
الرغبين أو بالجر عطف على قوله في تكملة تفسير القرآن وعلى الأول هو مساو في المعنى للخطوف  
عليه وكذا على الثاني فذكره من قبيل الاطناب كانه ذكره توطئة للأوصاف التي ذكرها بقوله  
على غطه الخ وفي هذا التعبير تسمع من حيث ان ما أتى به السيوطى تتميم لما أتى به المحلى لا لما فات  
اذا الذي فاته هو نفس ما أتى به السيوطى وقوله وهو من أول الخ الضمير راجع لما فات أول التتميم لما  
عرفت أن ما فاتته والتتميم مصدر وقهما واحد وهو تفسير السيوطى وقوله من أول سورة البقرة  
الخ أى وأما الفاتحة ففسرها المحلى بغطها السيوطى في آخر تفسير المحلى لتكون منضمة لتفسيره  
وابتدأه من أول البقرة اهـ شخناً وسيأتى له في آخر الاسراء انه فسر هذا النصف في مقدار  
مئتين والكلمة أى في أربعين يوماً بل في أقل منها وكان عمره اذ ذاك اثنتين وعشرين سنة أو أقل  
منها بشهر ورفكان هذه التكملة أول تفاسيره وقد ابتدأها يوم الاربعاء مستهل رمضان سنة  
سبعين وثمانمائة وفرغ منها عاشر شوال من السنة المذكورة وكان ابتداء تأليف هذه التكملة  
بعد وفاة المحلى بست سنين \* وكان مولده أى السيوطى بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة  
تسع بتقدّم التاء الفوقية وأربعين وثمانمائة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وتسعمائة وخمسة عشر  
أربع وستون سنة \* وأما المحلى رضي الله تعالى عنه فكان مولده سنة احدى وتسعين وسبعمائة  
ومات من أول يوم سنة أربع وستين وثمانمائة فعمره نحو أربع وسبعين سنة اهـ (قوله بتدّة)  
متعلق بقوله وتتميم والباء بمعنى مع أى هذا التتميم الذى أتى به السيوطى تفسير للنصف الأول  
مصاحب للتدّة والمراد به ما ذكره بعد فراغه من سورة الاسراء بقوله هذا آخر ما كلفت به تفسير  
القرآن الكريم الخ (قوله على غطه) حال من التتميم أى حال كون هذا التتميم كائناً على غطه  
أى غط تفسير المحلى أى على طريقته وأسلوبه وفى القاموس أن النمط يقال بمعنى الطريقة وقوله  
من ذكر ما يفهم به الخ بيان لنمط وطريقتي تفسير المحلى الذى تبعه فيه السيوطى وقديين ذلك  
النمط بأمر أربعة (قوله من ذكر ما يفهم به كلام الله) ما عبارة عن المعاني التفسيرية أو  
العبارات الذهبية الدالة عليها (قوله والاعتماد) بالجر عطف على ذكر أى والاقتصار على أرجح  
الاقوال وكذا قوله وأعراب وقوله وتنبيه الخ ونكر هذا المصدر دون ما قبله إشارة إلى قلة التنبيه  
المذكور وأنه لم ينبه على جميع القراءات المختلفة وقوله المختلفة أى المتنوعة وتنوعها من سبعة  
أوجه لانه ما من حيث الشكل فقط كالجمل والجمل فقد قرئ بهما والمعنى فهما واحد وأما  
من حيث المعنى فقط فنحو قلبي آدم من ربه كلمات برفع آدم ونصب كلمات وبالكس وقد قرئ  
بهما وأما من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف واحدة نحو تبلو كل نفس وتتلو فقد قرئ  
بهما وصورة الباء والتاء واحدة وأما النقط فحدث وأما أن يكون الاختلاف في صورة الحرف  
لا في المعنى كسراط وصراط وأما من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف نحو فاسعوا وامنوا فقد  
قرئ بهما وأما من حيث الزيادة والنقص كاومى ووامى وأما من حيث التقديم والتأخير

المحلى الشافعى رحمه الله وتتميم  
ما فاتته وهو من أول سورة  
البقرة إلى آخر الاسراء تنقمة  
على غطه من ذكر ما يفهم به  
كلام الله تعالى والاعتقاد على  
أرجح الاقوال وأعراب  
ما يحتاج اليه وتنبيهه على  
القراءات المختلفة المشهورة  
بتميم الصلوات الخمس  
بوضوئها وركوعها وسجودها  
وما يجب فيها من مواقيتها  
(وما رزقناهم ينفقون)  
وما أعطيناهم من الاموال  
يتصدقون ويقال يؤدون  
زكاة اموالهم وهو أبو بكر  
الصديق وأصحابه (والذين  
يؤمنون بما أنزل اليك) من  
القرآن (وما أنزل من قبلك)  
على سائر الانبياء من الكتب  
(وبالآخرة هم يوقنون)  
وبالبعث بعد الموت ونعيم  
الجنة هم يصدقون وهو  
عبد الله بن سلام وأصحابه  
(أولئك) أهل هذه الصفة  
(على هدى من ربهم) على  
كرامة ورحمة وبيان نزل من  
ربهم (وأولئك هم المفلحون)  
الناجون من السخط  
والعذاب ويقال أولئك  
الذين أدرکوا ووجدوا ما طلبوا  
ونجوا من شر ما منه هربوا  
وهم أصحاب محمد صلى الله  
عليه وسلم (ان الذين كفروا)  
ويبتغوا على الكفر (سواء





أو معرفة وحاصل ما في الجلالين المجزئ بعد فية عشرين سورة وحكاية خلاف في سبع عشرة سورة المجزئ  
 بحكمة سبع وسبعين ومكية أو مدنية جملة السورة لا ينافي أن بعضها ليس كذلك كما سيأتي التنبية  
 على ذلك كله في هذا التفسير وقوله وست أو سبع الخ متشابه هذا الخلاف اختلاف المصنف  
 السكوني وغيره في رؤس بعض الآتي اه شصناه وقال المصنف في التعبير ما نصه وكون أسماء  
 السور توقيفية إنما هو بالنسبة للأسم الذي تذكر به السورة وتشتهر ولا يفدسها جماعة من الصحابة  
 والتابعين سورا بأسماء من عندهم كما هي حذيفة التوبة بالفاضة وسورة العذاب ومعنى خالد بن  
 معدان البقرة فسطاط القرآن وهي سفيان بن عيينة سورة الفاتحة الزاوية وسماها يحيى بن كثير  
 الكافية لأنها تكفي عما عداها ومن السور ما له اسمان فأكثر الفاتحة تسمى أم القرآن وأم  
 الكتاب وسورة الحمد وسورة الصلاة والشفاع والسبع المثاني والرقية والنور والدعاء والمنجاة  
 والشفاعة والكافية والكثرة والاماس وبراءة تسمى التوبة والفاضة وسورة العذاب ويونس  
 تسمى السابعة لأنها سابعة السبع الطوال والاسراء تسمى سورة بني اسرائيل والسجدة تسمى  
 المضجع وقاطر تسمى سورة الملائكة وغافر تسمى المؤمن وفصلت تسمى السجدة والجمانية تسمى  
 الشريعة وسورة محمد صلى الله عليه وسلم تسمى القتال والطلاق تسمى سورة النساء القصوى وقد  
 يوضع اسم لجملة من السور كانه سراجون البقرة وآل عمران والسبع الطوال وهي البقرة وما  
 بعدها إلى الأعراف والسابعة يونس كذا روى عن سعيد بن جبيرة ومجاهد والمفضل والامع أنه  
 من المجرى إلى آخر القرآن لكثرة الفصل بين سورته بالجملة والمعوقات للاخلاص والخلق  
 والناس اه بحروقه (فائدة) قال ابن العربي سورة البقرة فيها ألف أمر وألف نهى وألف  
 حكم وألف خبر أخذها بركة وترها حسرة لا تستطيعها البطلة وهم الصخرة وما بذلك لجهنم  
 بالبلل اذ اقرئت في بيت لم تدخله مردة الشياطين ثلاثة أيام اه ديمري وروى مسلم عن أبي  
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت  
 الذي تقرأ فيه سورة البقرة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي سنم وسنام  
 القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة أي القرآن آية الكرسي أرحمها الترمذي وقال  
 حديث غريب اه خازن (فائدة في الكلام على الاستعاذة) واظفها المختار أعوذ بالله من  
 الشيطان الرجيم وعليه الشافعي وأبو حنيفة وهو الموافق لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ  
 بالله من الشيطان الرجيم وقال أحمد الأولي أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان  
 الرجيم جمعا بين هذه الآية وبين قوله تعالى فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال النوري  
 والأوزاعي الأولي أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وقد  
 اتفق الجمهور على أن الاستعاذة سنة في الصلاة فلو تركها لم تطل صلاته سواء تركها عدا أو سهوا  
 ويصحب لقارئ القرآن خارج الصلاة أن يتعوذ أيضا وحكى عن عطاء وجوبها سواء كانت  
 في الصلاة أو غيرها وقال ابن سيرين اذا تودع الرجل في عمره مرة واحدة كفي في إسقاط الوجوب  
 وقت الاستعاذة قبل القراءة عند الجمهور سواء في الصلاة أو خارجها وحكى عن الثوري أنه  
 عدا القراءة وهو قول داود وأحمد والرواية عن ابن سيرين ومعنى أعوذ بالله التهيؤ إليه  
 وأمنع به مما أخشاه من عاذب عود من باب قال والشيطان أصله من شطن أي تباعد من الرحمة  
 وقبل من شاطب يشيط اذا هلك واحترق والشيطان اسم لكل طائفة من الجن والانس وشيطان  
 الجن مخلوق من قرة النار فذلك كان فيه القوة الضمنية والرجيم فبيل بمعنى فاعل أي يبرجم

محمد عرون) يكذبون (الا  
 أقسمهم وما يكذبون) وما  
 يعلمون ان الله يطلع عبده  
 على سر قلوبهم (في قلوبهم  
 مرض) شك وتناق وخلاف  
 وظلمة (فرادهم الله مرضا)  
 شك وإفقاء وخلاف في الظلمة  
 (ولهم عذاب أليم) ويجمع  
 في آخره تخلص وسطه إلى  
 قلوبهم (بما حكموا  
 يكذبون) في السر وهم  
 المنافقون عدا الله بن أبي  
 وجهد بن قيس ومعتب بن  
 قشير (واذا قيل لمسم) يعني  
 اليهود (لا تفسدوا في  
 الأرض) بتعويق الناس  
 عن دين محمد صلى الله عليه  
 وسلم (قالوا انما نحن  
 معكم) لها بالطاعة  
 (الانهم) بل انهم هم  
 المفسدون لها بالتعويق  
 (ولكن لا يشعرون) لا يعلم  
 سفاتهم ان رؤساءهم هم  
 الذين يضلونهم (واذا قيل  
 لهم) لليهود (آمنوا) محمد  
 عليه السلام والقرآن (كما  
 آمن الناس) عبد الله بن  
 سلام وأصحابه (قالوا أنؤمن)  
 محمد عليه السلام والقرآن  
 (كما آمن السفهاء) الجهال  
 الخرف (الأنهم) بل انهم  
 (هم السفهاء) الجهال  
 الخرف (ولكن لا يعلمون)  
 ذلك (واذا لقوا) يعني  
 المنافقين (الذين آمنوا) يعني

(بسم الله الرحمن الرحيم الم)  
الله أعلم بمراده بذلك

باب ذكر أصحابه (قالوا آمنا)  
في السر وصدقنا بأيماننا كما  
منتم في السر وصدقتم به  
(واذا دخلوا) رجعوا (إلى)  
شياطينهم (ككهنهم)  
وورؤسائهم وهم خمسة نفر  
كعب بن الأشرف بالمدينة  
وأبو بردة الأسلمي في بني  
أسلم وابن السوداء بالشام  
وعبد الله بن جهمنة وعوف  
ابن عامر في بني عامر (قالوا)  
لرؤسائهم (إننا معكم) على  
دينكم في السر (أغنا نحن)  
مستهزئون) بمحمد عليه  
السلام وأصحابه بلالة إلا  
الله (الله يستهزئ بهم) في  
الآخرة يعني يفتح لهم بابا إلى  
الجنة ثم يلقى لهم دونهم  
قيس تهزيهم هم المؤمنون  
(ويعدهم في طغيانهم)  
بمهمون) يتركهم في الدنيا  
في كفرهم وضلالهم  
بهمهمون يعضون عهدة  
لأبصارهم (أولئك الذين)  
اشتروا الضلالة بالهدى  
اختراروا الكفر على الإيمان  
وباعوا الهدى بالضلالة  
(فأرسلت تجارتهم) لم

قوله أربعة عشر حرفا  
بجميعها طرق سمعك النصيحة

بالسوسة والشر وقيل يعني مقبول أي مرجوم بالشبه عنها استراق السمع وقيل مرجوم  
بالسذاب وقيل مرجوم عسنى مطرود عن الرحمة وعن المسيرات وعن منازل المسلا الأعلى  
وبالجللة فالاستعانة تطهر القلب عن كل شيء يشغل عن الله تعالى ومن لطائف الاستعانة أن  
قوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أقرار من العبد بالهز والضعف واعتراف من العبد بقدرته  
السارى عز وجل وأنه القى القادر على دفع جميع المضرات والآفات واعتراف من العبد أيضا  
بأن الشيطان عدو مبين في الاستعانة الجأ إلى الله تعالى القادر على دفع وسوسة الشيطان  
القوى الفاجر وأنه لا يقدر على دفعه عن العبد إلا الله تعالى والله أعلم بما خازن (فائدة)  
اختلف الأئمة في كون البسملة من الفاتحة وغيره من السور سوى سورة براءة فذهب الشافعي  
وجماعة من العلماء إلى أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة ذكرت في أولها سوى سورة براءة  
وهو قول ابن عباس وابن عمرو أبي هريرة وسعيد بن جبيرة وعطاء بن المبارك وأحمد في إحدى  
الروايتين عنه وأصح ونقل البيهقي هذا القول عن علي بن أبي طالب والزهرى والثوري  
ومحمد بن كعب وذهب الأوزاعي ومالك وأبو حنيفة إلى أن البسملة ليست آية من الفاتحة زاد أبو  
داود ولا من غيرهما من السور وإنما هي بعض آية في سورة النمل وإنما كتبت للفصل والتبرك  
قال مالك ولا يستغنى بها في الصلاة المفروضة وللشافعي قول أنها ليست من أوائل السور مع  
القطع بأنها من الفاتحة اه خازن والاحسن أن يقدّر متعلق الجار هنا قولوا الآن هذا المقام  
مقام تعليم وهذا الكلام صادر عن حضرة الرب تعالى اه (قوله وثمانيون آية) قبل أصلها آية  
كسرة قلبت عينها ألفا على غير قياس وقيل آية كقائلة حذفتم الحزنة تخفيفا وقيل غير ذلك  
وهي في العرف طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل والفصل هو آخر الآية وقد تكون  
كلمة مثل والفجر والضحى والعصر وكذا الموطأ ويس ونحوها عند الكوفيين وغيرهم  
لا يسميها آيات بل يقول هي فواتح السور وعن أبي عمرو الداني لا أعلم كلمة هي وحدها آية الا قوله  
تعالى مدهامتان اه من التفسير (قوله الم) أعلم أن مجموع الأحرف المنزلة في أوائل السور  
(٣) أربعة عشر حرفا وهي نصف حروف المعجم وقد تفرقت في تسع وعشرين سورة المبدوءة بالالف  
واللام منها ثلاثة عشر وبالحاء والميم سبعة وبالألف أربعة وبالكاف واحدة وبالباء واحدة وبالصاد  
واحدة وبالقاف واحدة وبالنون واحدة وبعض هذه الحروف المبدوءة بأحادي وبعضها ثنائي  
وبعضها ثلاثي وبعضها رباعي وبعضها خامسي ولا تزيد اه شيئا (قوله الله أعلم بمراده بذلك)  
أشار بهذا إلى أرجح الأقوال في هذه الأحرف التي امتدئ بها كثير من السور سواء كانت أحادية  
كتي وصون أو ثنائية أو ثلاثية كما سيأتي وهو أنها من المقتضيات وأنه جرى على مذهب السلف  
القائلين باختصاص الله بعلم المراد منها وعلى هذا القول فلا محل لما من الأعراب لأنه فرج  
أدراك المعنى ولم نذكره فهي غير معربة وغير مبنية لعدم موجب بناؤها وغير مركبة مع حامل وعلى  
هذا فهي آية مستقلة يوقف عليها أوقافا تاما وقد قيل فيها أقوال أخرى غير هذا القول فقبل أنها  
أسماء السور التي امتدئت بها وقيل أسماء القرآن وقيل لله تعالى وقيل كل حرف منها مفتاح اسم  
من أسماء الله تعالى أي أن كل حرف منها اسم مدلوله حرف من حروف الميم وذلك الحرف جزء  
من اسم من أسماء الله تعالى فألف اسم مدلوله اه من الله واللام اسم مدلوله من لطيف  
والميم اسم مدلوله من مجيد وقيل كل حرف منها يشير إلى نسبة من نعم الله وقيل إلى ملك  
وقيل إلى نبي وقيل الألف تشير إلى آلاء الله واللام تشير إلى لطف الله والميم تشير إلى جلاله

(ذلك) أي هذا (الكتاب)

الذي يقرؤه محمد

بمحور في تجارتهم بل خسرنا

(وما كانوا مهتدين) من

الضلالة (مثلهم) مثل

المنافقين مع محمد صلى الله

عليه وسلم (كذلك الذي

استودقنا) أو قد نارا في ظلمة

اللي يا من بها على أهله وماله

ونفسه (فلما أضأت ما حوله)

استضاءت ورأى ما حوله

وأمن بها على نفسه وأهله

وماله طمئت ناره فكذلك

المنافقون آمنوا بمحمد عليه

السلام والقرآن فأمنوا به

على أنفسهم وأموالهم

وأهاليهم من السبي والقتل

فلما أتوا (ذهب الله بنورهم)

بمنفعة إيمانهم (وتركهم في

ظلمات) في شدة أئدة القبر

(لا يصرون) الرضاء بعد

ذلك ويقال مثلهم أي مثل

اليهود مع محمد صلى الله عليه

وسلم كمثل رجل أقام علما في

هزيمة فاجتمع إليه منهنزون

فقلوا علمهم فذهبت

منفعتهم وأمنهم به كذلك

اليهود كانوا يفتخرون

بمحمد صلى الله عليه وسلم

٢ قوله يا ضمار فاعلم هذا في

نسخة المؤلف ولعل أما

محدوفة هنا ليناسب ما قبله

وهظف أما الثانية عليها

تأمل اه

وهي هذه الأقوال فلها أصل من الأعراب فقيل الرفع وقيل النصب وقيل الجر وبقي قول آخر  
هي عليه لا يحصل لها من الأعراب كالقول الأول المعتمد ونص عبارة السمين أن قيل إن  
الحروف المقطعة في أوائل السور أسماء حروف التهجى بمعنى أن الميم اسم له والعين اسم له  
وإن فائدتها إعلامهم بأن هذا القرآن منتظم من جنس ما تنظمون منه كلامكم ولكن محضرت  
عنه فلا محل لها حتى تزد من الأعراب وانما جىء بها لهذه الفائدة فالفت كاسماء الأعداد نحو  
واحد اثنان وهذا أصح الأقوال الثلاثة في الأسماء التي لم يقصد الأخبار عنها ولا بها وإن قيل  
إنها أسماء السور المفتحة بها وانما بعض أسماء الله تعالى حذف بعضها وبقي منها هذه  
الحروف دالة عليها وهذا رأى ابن عباس لقوله الميم من عليم والصادم من صادق فلها محل من  
الأعراب حيث شئت ويحتمل الرفع والنصب والجر فالرفع على أحد وجهين إما بكونها مبتدأ وإما  
بكونها خبرا كما سيأتى بيانه مفصلا والنصب على أحد وجهين أيضا باضمار فعل (٢) لا تثنى  
تقديره اقرؤا الم وأما باسقاط حرف القسم كقوله

إذا ما الخبر تأدبه يلهم \* فذلك إمانة الله الثريد

يريد وإمانة الله وكذلك هذه الحروف أقسم الله تعالى بها والحرم من وجه واحد وهو أنما قسم بها  
حذف حرف القسم وبقي عمله كقولهم الله لا فاعان أجاز ذلك الزمخشري وأبو البقاء وهذا ضعيف  
لأن ذلك من خصائص الجلالة المعظمة لا يشركها فيه غيرها فالتخص مما تقدم أن في الم ونحوها  
سنة أو حصة وهي أنها لا محل لها من الأعراب أو لها محل وهو الرفع بالابتداء أو النصب والنصب  
باضمار فعل أو حذف حرف القسم والجر باضمار حرف القسم وأما ذلك الكتاب فهو حرف في ذلك  
أن يكون مبتدأ ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر الم واغنى الربط باسم الإشارة ويجوز أن يكون  
الم مبتدأ وذلك خبره والكتاب صفة لذلك أو بدل منه أو عطف بيان وأن يكون الم مبتدأ أول  
وذلك مبتدأ ثان والكتاب أما صفة له أو بدل منه أو عطف بيان ولا ريب فيه خبر عن المبتدأ  
الثاني وهو خبره خبر عن الأول ويجوز أن يكون الم خبر مبتدأ مضمرة تقديره هذه الم فتكون  
جملة مستقلة بنفسها ويكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره ويجوز أن يكون صفة له أو بدلا أو بياناً  
ولا ريب فيه هو الخبر عن ذلك أو يكون الكتاب خبر لذلك ولا ريب فيه خبر ثان اه (فائدة)  
هذا الربع من هذه السورة ينقسم أربعة أقسام قسم يتعلق بالمؤمنين طاهرا وباطنا وهو  
الآيات الأول الأربع إلى المنة المحنون وقسم يتعلق بالكافرين كذلك وهو الآيات من بعد ذلك  
وقسم يتعلق بالمؤمنين طاهرا وباطنا وهو ثلاث عشرة آية من قوله ومن الناس من يقول إلى  
قوله يا أيها الناس وقسم يتعلق بالفرق الثلاثة وهو من قوله يا أيها الناس إلى آخر الربع اه  
شعنا (قوله ذلك الكتاب) ذا اسم إشارة واللام عادية للدلالة على بعد المشار إليه  
والكاف للخطاب والمشار إليه هو المسيح فانه منزل منزلة المشاهدين بالحق البصري وما فيه من  
معنى البعد مع قرب العهد بالمشار إليه لا يذان بملو شأنه وكونه في الغاية التناسبية من الفضل  
والشرف اثر تنويه بذكر اسمه اه أو السعد (قوله أي هذا) بيان لحاله في نفس الأمر وأنه  
قريب بالضرورة وهذا لا ينافى بعمدة رتبة كما يشير إليه بقوله والأشارة به للتعظيم اه شعنا (قوله)  
الذي يقرؤه محمد) أي لا الذي يقرؤه غيره من الأنبياء كالنوراة والآنجيل اه شعنا (قوله)  
في الأصل مصدر قال الله تعالى كتاب الله تعالى عليكم وقد يراد به المكنون وأصل هذه المادة  
الدلالة على الجمع ومنه كتيبة الجيش والكتابة عرفانهم بعض حروف الهجاء إلى بعض انتهى

(لاريب شك فيه) انه  
من عند الله ووجه النفي خبر  
مبتدؤه ذلك والاشارة به  
للتعظيم (هدى) خبر ثان هاد  
(للتقين) الصائرين الى  
التقوى بامثال الاوامر  
واجتناب النواهي لا تقاوم  
بذلك النار (الذين يؤمنون)  
يصدقون (بالغيب) بما  
خاب عنهم من البعث والجنة  
والنار

والقرآن قبل خروجه فلما  
خرج كفروا به فذهب الله  
بنورهم برغبة ايمانهم ومنفعة  
ايمانهم لانهم ارادوا ان يؤمنوا  
بمحمد عليه السلام فلم يؤمنوا  
وتركهم في ظلمات في ضلالة  
اليهودية لا يصرون الهدى  
(صم) يتصاممون (بكم)  
يتباكون (عمى) يتعامون  
(فهم لا يرجعون) عن  
كفرهم وضلالتهم (أو كصيب  
من السماء) وهذا مثل  
آخر يقول مثل المنافقين  
واليهود مع القرآن كصيب  
كمطر نزل من السماء لا  
على قوم في مغارة (فيه) في  
الليل (ظلمات ورعد وبرق)  
كذلك القرآن نزل من الله  
فيه ظلمات بيات الفتن  
ورعد زجر وتخوف وبرق  
بيان وتبصرة ووعد (يجلون)  
أصابهم في آذانهم من  
الصواعق من صوت

سجين (قوله لاريب فيه) الريب الشك مع تهمة وحقيقته على ما قاله الزمخشري قلق النفس  
واضطرابها ومنه الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك وليس قول من قال الريب الشك مطلقا  
بجديد بل هو اخص من الشك كما تقدم وقال بعضهم في الريب ثلاث معان احدها الشك وثانيها  
التهمة وثالثها الحاجة اه سجين ثم قال فان قيل قد وُحِدَ الريب من كثير من الناس في القرآن  
وقوله تعالى لاريب فيه بنفي ذلك فالجواب من ثلاثة اوجه احدها ان المنى كونه متعلقا للريب  
ومحلا له بمعنى ان معناه من الادلة ما لو تأمله المنصف الحق لم يرتب فيه ولا اعتبار بريب من وجد  
منه الريب لانه لم ينظر حق النظر فريبه غير معتد به والثاني انه مخصوص والمنى لاريب فيه  
عند المؤمنين والثالث انه خبر معتد به انتهى والاول احسن اه (قوله انه من عند الله) بدل من  
الضمير فيه (قوله والاشارة به) اي بذلك للتعظيم اي تعظيم المشار اليه لما فيه من لام البعد  
الدالة على بعد مرتبته وعلوها في الشرف (قوله هدى) اي رشاد وبيان فهو مصدر من هداه  
كالسرى والى اه اهل السعد وفي السجين انه يذكر وهو الكثير وبعضهم يؤنسه فيقول  
هذه هدى اه (قوله للتقين) جمع متق وأصله متقين بيا من الاولى لام الكلمة والثانية  
ع- لامة الجمع فاستقلت الكسرة على لام الكلمة وهي الباء الاولى غدفت فالتقى ساكنان  
غدفت احدهما وهي الاولى ومتق اسم فاعل من الوقاية أي المتقذلة وقاية من النار وتخصيص  
الهدى بالمؤمنين لانهم المقربون من انواره المتقون بآثاره وان كانت هدايته شاملة لكل  
ناظر من مؤمن وكافر ولذلك أطلقت الهداية في قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن  
هدى للناس تأمل اه من اهل السعد (قوله الصائرين الى التقوى) اي فقيه مجاز الاول وذلك  
لانهم لم يتصفوا بالتقوى الا بعد هدايته وارشاده لم (قوله بامثال الاوامر) الباء لتصوير  
التقوى اول السببية متعلقة بالصائرين اه شيئا وهذه تقوى الخواص وفوقها تقوى خواص  
الخواص وهي اتقاء ما يشغل عن الله ودونهم ما تقوى العوام وهي اتقاء الكفر بالاعيان والآية  
يصح ان يراد منها الاقسام الثلاثة (قوله لا تقاوم) تعليل لتسميتهم متقين واشارة الى تقدير  
المفعول وقوله بذلك اي الامثال والاجتناب اه شيئا (قوله الذين يؤمنون بالغيب)  
اما موصول بالمتقين ومحله الجر على انه صفة مقيدة له ان فسرت التقوى بتوك المعاصي فقط  
مرتبة عليه ترتب الصلابة على الصلابة أو موضعها ان فسرت التقوى بما هو المعارف شرعا  
والمبادر عرفا من فعل الطاعات وترك السيئات معالانها حينئذ تكون تفصيلا لما انطوى  
عليه اسم الموصول اجمالا أو مادحة للموصوفين بالتقوى المفسرة بما مر من فعل الطاعات وترك  
السيئات وتخصيص ما ذكر من الخصال الثلاث بالذكر لاظهار شرفها وانافتها على سائر  
ما انطوى تحت اسم التقوى من الحسنات أو النصب على المدح بتقدير اعني أو الرفع عليه  
بتقدير هم واما مفعول عنه مرفوع بالابتداء خبر الجملة المصدرية باسم الاشارة كما سيأتي  
بيانه فالوقف على المتقين حينئذ وقف تام لانه وقف على مستقل وما بعده ايضا مستقل واما  
على الوجوه الاولى فالوقف حسن غير تام اتعلق ما بعده به وتبعيته له انتهى اهل السعد  
(قوله بما غاب عنهم) اشار به الى ان المصدر بمعنى اسم الفاعل قال اهل السعد والغيب اما مصدر  
وصف به الغائب مبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الحس  
والعقل غيبة كما نلتجيت لا يدرك بواحد منها ابتداء بطريق البداهة وهو قسمان قسم  
لادليل عليه وهو المراد من قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم قامت عليه

البراهين كالصانع وصفاته والنبوت وما يتعلق بها من الاحكام والنشأت واليوم الآخر  
وأحواله من البعث والنشور والحساب والجزاء وهو المراد هنا فالباء صلة للإيمان بما تضمنه  
معنى الاعتراف أو بجملة مجاز عن الوثوق وهو واقع موقع المذموم به وأما مصدر على حاله  
كالغيب فالباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من الفاعل كما في قوله تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب  
أي يؤمنون ملتبسين بالغيبة أما عن المؤمن به أي غائبين عن النبي صلى الله عليه وسلم غير  
مشاهدين له من شواهد النبوة وأما عن الناس أي غائبين عن المؤمنين لا كالمنافقين  
الذين إذا أقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا دخلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم وقيس المراد بالغيب  
لأنه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كالذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم فالباء  
حذف للدلالة وترك ذكر المؤمن به على التقادير الثلاثة لئلا يعمد إلى أحداث نفس العقل  
كما في قوله لم فلا نعطى ويعني أي يدفع لور الإيمان وأما لا كناية عما سيأتي فإن الكتب  
الالهية ناطقة بتفاصيل ما يجب الإيمان به (قوله ويقومون الصلاة) أصله يؤقومون حذف  
همزة الفعل لوقوعها بعد حرف المضارعة فصارت يقومون بوزن يكرمون فاستثقلت الكسرة على  
الواو فنقلت إلى القاف ثم قلبت الواو ياء لأن كسار ما قبلها هـ سين وإقامتها عبارة عن تعديل  
أركانها وحفظها من أن يقع في شيء من فرائضها وسخاها وأدائها داخل من أقام العود إذا قرأه  
وعده وقيل عبارة عن المواظبة عليها مأخوذة من قامت السوق إذا نفقت وأقنتها إذا جعلتها  
نافقة فإنها إذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذي يرغب فيه وقيل عبارة عن التشهير لأدائها من  
غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر وأقامه إذا جفبه واحتهد وقيل عبارة عن أدائها بغير عنه  
بالإقامة لاشتماله على القيام كما عبر عنه بالقنوت الذي هو القيام وبالركوع والسهود والتسبيح  
والأول هو الاظهر لأنه أشهر والى الحقيقة أقرب والصلاة فعله من صلى إذا دعا كالزكاة من  
زكى وإنما كتبنا بالواو مراعاة للفظ المقغم وإنما سمى الفعل المخصوص بالاشتماله على الدعاء  
أه أبو السعود (قوله محقوقها) أي حال كونهما ملتبسة بمحقوقها بمعنى الظاهرة وهي الأركان  
والشروط والمندوبات وترك المقسرات والمكروهات والباطنة كالخشوع وحضور القلب أه  
شيخنا (قوله ومما رزقهم) باستقاطون من الجارة خطا كسقوطها لفظا وهي تبعية  
ومأموصولة والعائد ضمير منصوب محذوف فيقدر متصلا أو منفصلا على حذف قوله  
وصل أو أفضل داء سانية وقوله رزقهم يرسم بدون ألف كما في الخط العشاني وقوله أعطيهم أي  
ملكهم وقوله ينفقون أي اقتافا وأحبا كالزكاة ونفقة الأهل أو مندوبا وهو صدقة التطوع أه  
شيخنا (قوله في طاعة الله) تعليلية (قوله والذين يؤمنون بما أنزل إليك) معطوف على الموصول  
الأول على تقدير وصله عما قبله وفصله عنه مندرج معه في زمرة المتقين من حيث الصورة والمعنى  
معا ومن حيث المعنى فقط اندراج خاصين تحت عام إذا المراد بالآيتين الذين آمنوا بعد الشرك  
والغفلة عن جميع الشرائع كما يؤذن به التعبير عن المؤمن به بالغيب وبالأخرين الذين آمنوا  
بالقرآن بعد الإيمان بالكتب المنزلة قبل كعبه الله بن سلام وأضرابه والمراد بما أنزل إليك هو  
القرآن بأمره والشرعية عن آخرها والتعبير عن أنزاله بالمسحى مع كون بعضه متوقفا حيث  
لنغلب المحقق على المفسر وأول تنزيل ما في شرف الوقوع لتعظيم منزلة الواقع كما في قوله تعالى أنا  
سمعنا كما أنزل من بعد موسى مع أن الجن ما كانوا سمعوا الكتاب جميعا ولا كلن الجميع إذ ذلك  
نازلا وبما أنزل من قبلك التوراة والإنجيل وسائر الكتب السالفة وعدم التعرض لذكر ما أنزل

(ويقومون الصلاة) أي يأتون  
بها بحقوقها (ومما رزقهم)  
أعطاهم (ينفقون) في  
طاعة الله (والذين يؤمنون  
بما أنزل إليك) أي القرآن  
(وبما أنزل من قبلك) أي  
التوراة والإنجيل وغيرهما

الرعد (مذرموت) مخافة  
البوائق والموت كذلك  
المنافقون واليهود كانوا  
يجهلون أصابعهم في آذانهم  
من الصواعق من بيان  
القرآن ووعده ووعيدته  
مذرموت مخافة عييل  
القلب البسه (وأنه يحيط  
بالكافرين) والمتقين أي  
عالم بهم وجامعهم في النار  
(يكاد البرق) النار (ينطفئ  
أبصارهم) مذهب بأبصار  
الكافرين كذلك البيان  
أراد أن يذهب بأبصار  
ضلاتهم (كلما أضاء لهم)  
البرق (مشافيه) في ضوء  
البرق (وإذا أظلم عليهم)  
قاموا بقوا في الظلمة  
كذلك المنافقون لما آمنوا  
مشافيه ما بين المؤمنين  
لأنهم تقبل إيمانهم فلما  
ما توبقوا في ظلمة القبر  
(ولو شاء الله لذهب بهمهم)  
بالرعد (وأبصارهم) بالبرق  
كذلك لو شاء الله لذهب بهمهم  
المتقين واليهود بزجر من  
القرآن ووعيد ما فيه



(وبالآخرة هم يوقنون)  
يعلمون (أوثلث) الموصوفون  
بما ذكر (على هدى من  
ربهم وأوثلث هم المفلحون)  
الفائزون بالجنة الناجون  
من النار (ان الذين كفروا)  
كأنهم جهنم وأبى لهم  
ونحوهما) سواء عليهم

وأبصارهم بالبيان (ان الله  
على كل شيء من ذهاب  
السمع والبصر) قدر بآياتها  
الناس) يا أهل مكة ويقال  
هم اليهود (اعبدوا ربكم)  
وحدوا ربكم (الذي خلقكم)  
نسمنا من النطفة (والذين  
من قبلكم) وخلق الذين من  
قبلكم (المسلم تنقون) لكي  
تتقوا السخط والعذاب  
وتطيعوا الله (الذي جعل  
لكم الأرض فراشا) بساطا  
ومناما (والسماء بناء) سقفا  
مرفوعا (وانزل من السماء  
ماء) مطرا (فاخرج به) فأنبت  
بالمطر (من الشجرات)  
من ألوان الثمرات (رزقا  
لكم) طعاما لكم واسائر الخلق  
(فلا تحملوا الله أثمادا) فلا  
تقولوا له أعددنا ولا شكلا  
وأشباها (وانتم تعلمون)  
اني صانع هذه الاشياء  
ويقال وانتم تعلمون في  
كتابكم انه ليس له ولد ولا شبه  
ولاد (وان كنتم في ريب)  
في شك (بما نزلنا) بما نزلنا

اليه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لقصد الإيجاز مع عدم تعلق الغرض بالتفصيل حسب  
تدقيقه في قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى آباءهم وأسماعيل الآية  
والإيمان بالكل جملة فرض عين وبالقراءة تفصيلا من حيث أنا متعبدون بتفاصيله فرض كفاية  
فان في وجوبه على الكل عينا حرجا بينا وأخلاقا لا بأمر المعاش وبناء الفعلين للفعل لا لبيان  
بتمين الفعل وقد قرأ على البناء للفعل اه أبو السعد (قوله وبالآخرة) أي بما فيها من  
الجزاء والمساب وغيرهما وبالآخرة متعلق بيقنون ويقنون خبر عن هم وقدم المحرور  
للاهتمام به كما قدم المنق في قوله وعمارزقناهم ينفقون لذلك وهذه جملة أهمية عطف على الجملة  
الفعلية قبلها فهي صلة أيضا ولكه جاء بالجملة هنا من مبتدأ وخبر بخلاف وعمارزقناهم ينفقون  
لان وصفهم بالابقان بالآخرة أوقع من وصفهم بالانفاق من الرزق فناسب التأكيدي على  
الجملة الاسمية أو لثلاثا تكرار اللفظ لوقيل وعمارزقناهم هم ينفقون اه سمين والابقان تقان  
العلم بالشئ بنى الشك والشبهة عنه ولذلك لا يسمى علمه تعالى يقينا أي يعلمون علمًا قطعيًا من يحا  
لما كان أهل الكتاب عليه من الشكوك والآلهام التي من جعلها زعمهم أن الجنة لا يدخلها  
الامن كان هودا أو نصارى وأن النار ان تسهم الأيا ما معدودات واختلافهم في أن نعم الجنة  
هل هو من قبيل نعم الدنيا أو لا وهل هودا أم لا وفي تقديم الصلاة وبناء يقنون على الضمير  
تعمير عن عداهم من أهل الكتاب فان اعتقادهم في أمور الآخرة بمنزل من العصاة فضلا  
عن الوصول إلى مرتبة البقيين والآخرة تأنيث الآخر كما أن الدنيا تأنيث الأولى غلبت على  
الدارين فخرنا محرمي الاسماء اه أبو السعد (قوله أوثلث) إشارة إلى الذين حكيت خصائصهم  
الحيدة من حيث اتصافهم بها وفيه دلالة على أنهم متميزون بذلك أكل متميز منتظمون بسببه في  
سلك الأمور المشاهدة وما فيه من معنى البعد للاشعار بعلو درجتهم وبعد مرتبتهم في الفضل وهو  
مبتدأ وقوله على هدى خبره وما فيه من الإيهام المفهوم من التنكير لكمال تفضيله كأنه قيل  
على هدى أي هدى لا يبلغ كنهه ولا يقدر قدره وإيراد كلمة الاستعلاء بناء على غنيل حالهم  
في ملاستهم بالهدى بحال من فعلوا الشئ ويستولى عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد وعلى  
استعارتها لتمامهم بالهدى استعارة تبعية متفرعة على تشبيهه باستعلاء الركب واستوائه على  
مركوبه والجملة على تقدير كون الموصولين موصولين بالمتقين مستقلة لا محل لها من الأعراب  
مقررة لمضمون قوله تعالى هدى للمتقين مع زيادة تأكيد كيدله وتحقيق اه أبو السعد (قوله من  
ربهم) أي كائن من ربهم وهو شامل لجميع أنواع هدايته تعالى وفنون توقيفه اه أبو السعد  
(قوله أوثلث هم المفلحون) تكرير اسم الإشارة لاظهار مزيد العناية بشأن المشار اليهم ولتنبيه  
على أن اتصافهم بتلك الصفات يقتضي نيل كل واحدة من تلك الخصالين وأن كلامها  
كاف في تميزهم عما عداهم ويؤيده توسط العاطف بين الجملتين بخلاف قوله تعالى أوثلث  
كالاتمام بل هم أضل أوثلث هم الفائزون فان التحصيل عليهم بكمال الفطنة عبارة عما يفيد  
تشبيههم بالبهايم فتكون الجملة الثانية مقررة للأولى وأما الأفعال الذي هو عبارة عن الفوز  
بالمطلوب فلما كان مغايرا للهدى نتيجة له وكان لكل منهما في نفسه أعز مرام يتنافس فيه  
المتنافسون عطف عليه وهم ضمير فصل يفصل بين الخبر والصفة أي عزيز ويفرق بين كون اللفظ  
خبرا أو صفة للبئد ويؤكد النسبة ويقتضيه اختصاص المسند بالمسند إليه أو مبتدأ خبره المفلحون  
والجملة خبر لا أوثلث اه أبو السعد (قوله ان الذين كفروا) هذه الآية نزلت فيمن علم الله عدم

أفأذرتهم) بتحقيق الهمزتين  
وأبدال الثانية ألفا وتسبيلها  
وإدخال ألف بين المسجلة  
والأخرى وتركه (أم لم تنذرهم  
لا يؤمنون) أعلم الله منهم ذلك

جبريل (على عبدنا) محمد  
أنه يختلفه من تلقاء نفسه  
(فأنا بسورة من مثله)  
نحيوا بسورة من مثل سورة  
البقرة (وإدعوا شهداءكم)  
واستعينوا بأهلكم التي  
تعبدون (من دون الله)  
ويقال برؤسائكم (إن كنتم  
صادقين) في مقامكم (فإن  
لم تفعلوا ولن تفعلوا) وهذا  
مقدم ومؤخر يقول إن  
تفعلوا أي إن تقدروا أن  
تحيوا بآياته فإن لم تفعلوا فإن  
لم تقدروا أن تحيوا (فأتقوا  
النار) فآخسوا النار إن لم  
تؤمنوا (التي وقودها  
الناس) حطبها الكفار  
(والحجارة) بحجارة الكبريت  
(أعدت) خلقت وهيئت  
واعتدت وقسدت  
(للكافرين) ثم ذكر كرامة  
المؤمنين في الجنة فقال  
(وبشر الذين آمنوا) بمحمد  
صلى الله عليه وسلم والقرآن  
(وعملوا الصالحات)  
الطاعات فيما بينهم وبين  
ربهم ويقال الصالحات من  
الاعمال (أن لهم) بأن لهم  
(جنات) بساتين (تجري

أسماء من الكفار أما مطلقا وأما في طائفة مخصوصة وإن حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر  
والذين كفروا أسمها وكفروا أصله وعائد ولا يؤمنون خبرها وما بينهما اعتراض وسواء مبتدأ  
وأفأذرتهم وما بعده في قوة التأويل بفرد هو الخبر والتقدير سواء عليهم الأنداء وعدمه ولم يمتنع هنا  
إلى رابط لان الخبر نفس المبتدأ ويجوز أن يكون سواء خبرا مقديما وأفأذرتهم بالتأويل المذكور  
مبتدأ مؤخر أو تقديره الأنداء وعدمه سواء وهذه الجملة يجوز فيها أن تكون معترضة بين اسم إن  
وخبرها وهو لا يؤمنون كما تقدم ويجوز أن تكون هي نفسها خبرا لان وجلة لا يؤمنون في محل  
نصب على الحال أو مستأنفة أو تكون دعاء عليهم بعدم الإيمان وهو بعيد أو تكون خبرا  
بعد خبر على رأى من يجوز ذلك ويجوز أن يكون سواء وحده خبرا وأفأذرتهم وما بعده  
بالتأويل المذكور في محل رفع فاعل له والتقدير استوى عندهم الأنداء وعدمه ولا يؤمنون على  
ما تقدم من الأوجه أعني الحال والاستئناف والدعاء والخبرية والهمزة في أفأذرتهم الأصل  
فيها الاستفهام وهو هنا غير مراد إذا المراد التسوية وأفأذرتهم فعل وفاعل وفعل وأما هنا عاطفة  
وتسمى متصلة ولو كانت متصلة لشرطان أحدهما أن يتقدمها همزة استفهام أو تسوية لفظا  
أو تقديرا والثاني أن يكون ما بعده مفعلا أو مؤولا بفرد لا يفرد كنهه الآية فإن الجملة فيها في تأويل  
مفرد كما تقدم وجوابها أحد الشيتين أو الأشياء ولا تحباب نعم ولا لا فإن فقد شرطه سميت منقطعة  
ومنفصلة وتقدر بيل والهمزة وحواها نعم أو لا ولها أحكام أخرى لم حرف جزم معناه نفي الماضي  
مطلقا وسواء اسم بمعنى الاستواء فهو اسم مصدر يوصف به على أنه بمعنى مستوفى يحمل حينئذ  
ضمير أو يرفع الظاهر منه قولهم مررت برجل سواء والعدم برفع العدم على أنه معطوف على  
الضمير المستكن في سواء ولا يثنى ولا يجمع أما الكونه في الأصل مصدرا وأما للاستفهام عن  
تثنيته بتثنية نظيره وهو مسمى بمعنى مثل تقول هما سمان أي مثلان وليس هو الطرف الذي  
يستثنى به في قولك قاموا سوا عز بدوان شاركه لفظا وأكثر ما تجيء بعده الجملة المصدرية بالهمزة  
المعادلة بأم كنهه الآية وقد تحذف للدلالة كقوله تعالى أصبروا أو لا تصبروا وسواء عليكم أي  
أصبرتم أم لم تصبروا أه مسمى (قوله أفأذرتهم) الأنداء يتعدى لثنين قال تعالى أنا أنذرناكم  
عذابا أفأذرتكم صاعقة فيكون الثاني في هذه الآية محذورا تقديره أفأذرتهم العذاب أم لم تنذرهم  
أياه والاحسن أن لا يقدر له مفعول كما تقدم في نظائره أه مسمى (قوله بتحقيق الهمزتين) أي  
مع إدخال ألف بينهما بقدر المد الطبيعي وتركه هاتان قراءتان وقوله وأبدال الثانية ألفا أي  
مدودة مدالازما بقدر ثلاث ألفات ثلثة وقوله وتسبيلها الخ أربعة وخامسة فحالة القراءات  
في هذا المقام خمسة وقوله وإدخال ألف الخ بمعنى مع وهو قيد في قوله وتسبيلها فالجواب أن  
التسهيل فيه وجهان وكذا التحقيق والأبدال وحده واحد قال العلامة البضاوي تبعا للزمخشري  
وقراءة الأبدال لحن وعلمه بوجهين الأول أن الهمزة المتحركة لا تنقلب الثانية أنه يؤدي إلى جمع  
الساكنين على غير حده ورد عليه القاري بأن ما قاله خطأ أما الوجه الأول فلأن قوله المتحركة  
لا تنقلب محله في القلب القياسي وأما السماعي فتقلب فيه المتحركة وهو كثير كسأل سائل  
وكنسأته وأما الوجه الثاني فلأن جمع الساكنين على غير حده أغما هو معتنع قياسا وأما إذا سمع  
تواترا كما هنا فيستشده به ويمنع به فكيف يرد المتواتر عن النبي وهو أفصح العرب وأيضا يجمع  
الساكنين على غير حده أجازه الكوفيون أه شيخنا ونص عبارة البيضاوي وهذا الأبدال  
لحن لأن المتحركة لا تنقلب ولأنه يؤدي إلى جمع الساكنين على غير حده أه قال ملا على قاري



فلا قطع في إيمانهم والانتذار  
اعلام مع تخويف (ختم الله  
على قلوبهم) طبع عليها  
واستوثق فلا يدخلها - سير  
(وعلى سمعهم) أي مواضعه  
فلا ينتفعون بحاسبهم ومنه من  
الحق (وعلى أبصارهم  
عشاوة) غطاه فلا يبصرون  
الحق (ولهم عذاب عظيم)  
قوى دائم

من تحت شعورها  
ومساكنها (الأمهات) أنهار  
الخنزير والخنزير والعسل والماء  
(كلما رزقوا منها) كلما طعموا  
فيها في الجنة (من ثمرة)  
من ألوان الثمرات (رزقا)  
طعاما) قالوا هذا الذي رزقنا  
من قبل (أطعمنا من قبل هذا)  
(وأزواجه) جوائز بالاطعام  
(متشابهة) في اللون مختلفا  
في الطعم (ولهم فيها) في الجنة  
(أزواج) جوار (مطهرة)  
مهيضة من الحبيض  
والأدناس (وهم فيها) في  
الجنة (خالدون) دائمون  
لا يموتون ولا يمرضون  
ذكر أنكار اليهود لا مثل  
القرآن فقال (إن الله  
لا يستحي) لا يترك وكيف  
يستحي من ذكر نبي أو اجتماع  
الخلائق كلهم على خلقه  
ما قدر وأعليه ولا يمنعه الحياء  
(أن يضرب مثلا) أن يبين  
الله في مثلا (ما بعوضه)

وأما قول البضاوي وقلب الثانية ألقا الحق فهو خطأ نشأ من تقليد الكشاف لأن القراءته  
متواترة عن النبي فانكارها كفر فاما تعليلهم بأن المتحركة لا تفتح فممنوع لأنها قد تغلق كما  
ثبت في منسأته عند القراءون نقل في كلام الفصحاء قال الجمهوري وجه البديل المباعدة في التحفيف  
اذ في التمهيل قسطه منزال قطرب هي قرينة وليست قياسا لكنها كثرت حتى اطردت وأما  
تعليلهم بأنه يؤدي إلى جمع الساكنين على غير حده فذوق بان من يقلبها ألفا يسبح الألف  
اشباعا زائدا على مقدار الألف بحيث يصير المذلا لكون فاصلا بين الساكنين ويقيم قيام  
الحركة كما في محاي بالكان الباء النافع وصلاوي بهي هذا حازا وقد أجمع القراء وأهل العربية  
على ابدال المتحركة المتحركة الثانية في نحو ألان ثم اعلم أن موافقة العربية انما هي شرط لجهة  
القراءة اذا كانت بطريق الاتحاد وأما اذا ثبت متواترة فيستشهد بها لهما وانما ذكرنا  
ما ذكرناه من القاعدة وتبنيها للقاعدة اه (قوله فلا تنطمع في إيمانهم) أي فالقصد من  
هذه الآية تنبيه على الله عليه وسلم من إيمانهم وراحتهم من انتذارهم وعلاجهم  
(قوله مع تخويف) قال بعضهم ولا يكاد يكون الا في تخويف يسع زمانه الاحتراز من الخوف به  
فان لم يسع زمانه الاحتراز فهو اشعار واعلام واخبار بالانتذار اه سمين وأبو حيان (قوله ختم  
الله على قلوبهم) استئناف تعليلي لما سبق من الحكم وهو عدم إيمانهم وحيث أطلق القلب  
في لسان الشرع فليس المراد به الجسم المستورى الشكل فانه للباطن وللأموال بل المراد به  
معنى آخر يسمى بالقلب أيضا وهو حس لطيف قائم بالقلب للعلم في قيام العرض بحسبه أو قيام  
الحرارة بالفهم وهذا القلب هو الذي يحصل منه الإدراك وترتسم فيه العلوم والمعارف اه (قوله  
طبع عليه الخ) هذا بيان معنى الختم في الأصل وهو وضع الخاتم على الشيء وطبعه فيه صيانة  
لما فيه وليس هذا المعنى مرادنا بل المراد بان الختم هنا عدم وصول الحق إلى قلوبهم وعدم نفوذه  
واستقراره فيها فشيء هذا المعنى يضرب الخاتم على الشيء تشبيها معقول بمحموس والجامع انتفاء  
القبول بالان منعه منه وكذا يقال في الختم على الأسماع وجعل العشاوة على الأبصار (قوله وعلى  
سمعهم) معطوف على على قلوبهم فالوقف عليه تام وما بعده جملة اسمية بدليل أن رأيت من اتخذ  
الله هو الالوية اه شيخنا (قوله أي مواضعه) جواب ما يقال كيف وحدا مع وجع ما قبله  
وما بعده وايضا ذلك انه مصدر حذف ما أضيف اليه لانه لا لاله الا في أي مواضع سمعهم أو يقال  
وحدا سمع لوحده المسموع وهو الصوت دونها أو مصدرية والمصادر لا تجمع وقرئ شاذوا على  
اسماعهم اه كرخي (قوله غطاه) أي عظيم وانما خص الله تعالى هذه الاعضاء بالذكر لانها  
طرق العلم فالقلب محل العلم وطريقه اما السماع واما الرؤية اه كرخي (قوله ولهم عذاب  
عظيم) العذاب ايصال الالم إلى حيوانا ولا قابلام الاطفال والبهائم ليس بعذاب اه كرخي  
(قوله عظيم) هو ضد الحقير واهل ان توصف به الأجرام وقد توصف به المعاني كما هو الحال  
الشارح قوى دائم اه كرخي واهل العظيم والكبير بمعنى واحد اوهو فرق الكبير لان العظيم  
يقابل الحقير والكبير يقابل الصغير والحقير دون الصغير قولان وفيل له معان كثيرة يكون  
اسما وصفة والاسم مفرد وجمع والمصدر اسم معنى واسم عن تخويف من وظريف وصهيل وكذب  
جمع كاذب ويكون اسم فاعل من فعل نحو عظيم من عظم كائنات الله ومسانة في فاعل نحو عظيم  
في عالم وجمع في محمول كعبرج بمعنى مجروح ومفعول كسبح بمعنى مجمع ومفاعل كليس  
بمعنى محال ليس ومقتل كيديع بمعنى مبتدع ومقتل كسبح بمعنى منسرح ومقتل كسبح بمعنى

محب وفهال كصحيح بمعنى صحاح وبمعنى الفاعل والمفعول كصريح بمعنى صارخ أو مصروح  
وبمعنى الواحد والجمع نحو خليط وجمع فاعل كغريب جمع غارب اه سمين (قوله ونزل في  
المنافقين) أي في بيان حالهم الباطنة والظاهرة في بيان عاقبتهم وفي تجهيلهم والاستهزاء بهم  
وغير ذلك من أحوالهم المذكورة في الآيات الثلاث عشرة وانتهأوها قوله ان الله على كل شيء  
قدير اه شيخنا (قوله ومن الناس) خبر مقدم ومن يقول مبتدأ مؤخر ومن يحتمل أن تكون  
موصولة أو نكرة موصوفة أي الذي يقول أو فريق يقول بجملة يقول على الأول لا محل لها من  
الأعراب لتكون موصولة وعلى الثاني محلها الرفع لتكون موصولة للبتداء اه سمين ورد هذا في  
السعود ونصبه محل الظرف الرفع على أنه مبتدأ باعتبار مضمونه أو نعت لمقتدره هو المبتدأ كما في  
قوله تعالى ومنادون ذلك أي وجمع من الخ ومن في قوله من يقول موصولة أو موصوفة ومحملها  
الرفع على الخبرية والمعنى وبعض الناس أو بعض من الناس الذي يقول كقوله تعالى ومنهم  
الذين يؤذون النبي الخ أو فريق يقول كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما على أن  
يكون من أطراف الأمانة والمقصود بالاصالة اقصادهم بمعنى حيز الصلة أو الصفة وما يتعلق به من  
الصفات جميعا لا كونهم ذوات أولئك المذكورين وأما جعل الظرف خبرا كما هو الشائع في  
موارد الاستعمال فيأباه جولة المعنى لان كونهم من الناس ظاهرة لا اخبارية عار عن الفائدة  
اه والناس اسم جمع لا واحد له من لفظه ويراد به أناس جمع انسان أو أنسى وهو حقيقة في  
الآدميين ويطلق على الجن مجازا اه سمين وفي أبي السعود مانصه وأصل ناس أناس كما  
يشبه ذلك انسان وأناسي وأفسح حذفته منزهة تخفيفا وعوض عنها حرف التعريف ولذلك  
لا يجمع بينهما سموا بالآلة لظهورهم وتعلق الاناس بهم كما همى الجن جننا لاجتنانهم وذهب  
بعضهم إلى أن أصله النوس وهو الحركة انقلابا واولها الفتح كرها وافتتاح ما قبلها وذهب  
بعضهم إلى أنه مأخوذ من نسي نقلت لاه إلى موضع العين فصارت نيس ثم قلبت ألفا سموا بذلك  
لنسيانهم اه (قوله لانه آخر الايام) فيه أن اليوم عرفا هو زمان من طلوع الشمس إلى غروبها  
وشرعا من طلوع الفجر إلى غروبها وكل منهما لا تصح ارادته هنا فيكون المراد به الوقت وهو أما  
محدود أو غير محدود الأول آخر الاوقات المحدودة وهو وقت الشور والحساب إلى دخول أهل  
الجنة الجنة وأهل النار النار والشئ ما لا ينتهي وهو الابد الدائم الذي لا انقطاع له ويؤخذ من  
كلام القاضي وغيره ترجيح الثاني اه كرخي (قوله وما هم بمؤمنين) رد لما ادعوه على أكل  
وجه فالجمله الاسمية تفيد انتفاء الايمان عنهم في جميع الازمنة بخلاف الفعلية الموافقة لدعواهم  
فلا تفيد الانقضاء في الماضي اه أبو السعود (قوله يخادعون الله الآتية) هذه الجملة الفعلية  
تحتل أن تكون مسنة نفعه جوابا لسؤال مقدر وهو ما بالهم قالوا آمنا وما هم بمؤمنين فقيل  
يخادعون الله وتحتل أن تكون بدلا من الجملة الواقعة صلة لمن وهو يقول ويكون هذامن  
بدل الاشتغال لان قولهم كذا مشتمل على الخداع وأصل الخداع الاخفاء ومنه الاخضاع  
غرقان مستعظمان في العنق ومنه مخدع البيت اه سمين والخداع أن يوهم صاحب به خلاف  
ما يريد به من المكروه أو يوقعه فيه من حيث لا يشعروا يوهمه المساعدة على ما يريد به ليغتر  
بذلك وكلا المعنيين مناسب للمقام فانهم كانوا يريدون بحاصه وأن يطلعوا على أسرار المؤمنين  
فيذيعوها إلى المنافقين وأن يدفعوا عن أنفسهم ما يهيب سائر الكفرة اه أبو السعود  
وحاصله أنه بمنزلة اتفاق والرابع في الأفعال الحسية قال الطبري وقد يكون الخداع حسنا إذا كان

ونزل في المنافقين (ومن  
الناس من يقول آمنا بالله  
وباليسوم الآخر) أي يوم  
القيامة لانه آخر الايام (وما  
هم بمؤمنين) روى فيه معنى  
من وفي ضمير يقول لفظها  
(يخادعون الله والذين  
آمنا) باظهار خلاف  
ما باطنوه من الكفر

في بعضه (فما فوقها)  
فكيف ما فوقها بمعنى  
الذباب والعنكبوت ويقال  
مادونها (فأما الذين آمنوا)  
بمحمد والقرآن (فعلهم دون  
أنه) يعني المثل (الحق) أي  
هو الحق (من ربه) وأما  
الذين كفروا (بمحمد والقرآن  
فيقولون ماذا أراد الله بهذا  
مثلا) أي بهذا المثل قل  
يا محمد ان الله أراد بهذا المثل  
أنه (يضل به كثيرا) من  
اليهود عن الدين (ويهدى  
به كثيرا) من المؤمنين  
(وما يضل به) بالمثل (الآ  
الفاسقين) اليهود (الذين  
يتقضون عهده) في هذا  
النبي صلى الله عليه وسلم  
(من بعد ميثاقه) تغليظه  
وتشديده وتأكيده  
(ويقطعون ما أمر الله به) من  
الايمان والارحام (أن  
يوصل) بمحمد (ويفسدون  
في الأرض) بتعويق الناس  
عن محمد صلى الله عليه وسلم

لقد قدموا عنهم احكامهم  
الدينية (وما يخادعون الا  
انفسهم) لان وبال خداعهم  
راجع اليهم فيقتضون في  
الدين باطلاع الله نبيه على  
ما ابدنوه ويماقبون في  
الاشوة (وما يشعرون)  
يطعمون ان خداعهم  
لانفسهم والمخادعة منا من  
واحد كما قبضت الاصل وذكر  
الله فيها تحسين وفي رواية  
وما يخادعون (في قلوبهم  
مرض) شك ونفاق فهو  
بمرض قلوبهم أي بضعفها  
(فزادهم الله مرضا) بما انزله  
من القرآن لكفرهم به (ولهم  
عذاب اليم)

والقرآن (أو أشكركم  
المسلمون) المغبونون  
بذهاب الدنيا والآخرة  
(كيف تكفرون بالله) على  
وجه العجب (وكنتم أمواتا)  
قطعا في أصلا بآياتكم  
(فأحياكم) في أرحام أمهاتكم  
(ثم يميتكم) عند انقطاع  
آجالكم (ثم يحييكم) للموت  
(ثم اليه ترجعون) في الآخرة  
فيحييكم بأعمالكم ثم ذكر  
منته عليهم فقال (هو الذي  
خلق لكم) ضرركم (ما في  
الأرض) من الدواب  
والنبات وغير ذلك (جميعا)  
منته منه (ثم استوى إلى  
السما) أي ثم عدا إلى خلق

الغرض منه استدراج الغير من الضلال إلى الرشود من ذلك استدراج التثليل على لسان  
الرسول في دعوة الامم اه كرخي (قوله ليدفعوا عنهم احكامهم) اشار به الى بيان الغرض من  
الخداع وقوله الدينية كالقتل والامرو ضرب الجزية وكذبهم في سلك المؤمنين في  
الاكرام والاعظام الى غير ذلك من الاغراض اه كرخي (قوله لان وبال خداعهم) الوبال  
هو الوخامة والنعث اه (قوله وما يشعرون) هذه الجملة الفعلية يحتمل أن لا يكون لها محل من  
الاعراب وأن يكون لها محل وهو انصب على الحال من فاعل يخادعون والمعنى وما يرجع  
وبال خداعهم الأعلى انفسهم غير شاعرين بذلك ومفعول يشعرون محذوف للعلم به تقديره وما  
يشعرون أن وبال خداعهم راجع على انفسهم أو اطلاع الله عليهم والاحسن أن لا يقدّر له  
مفعول لان الغرض نفي الشعور عنهم البتة من غير نظر إلى متعلقه والاول يسمى حذف  
الاختصار ومنه حذف الشيء لدليل والشعور ادراك الشيء من وجه يدق ويخفى مشتق من  
الشعر لدقته وقيل هو الادراك بالحاسة مشتق من الشعار وهو ثوب يلي الجسم ومنه مشاعر  
الانسان أي حواسه الخمس التي يشعر بها اه سمع وفي القاموس شعره كنصر وكرم شعرا  
وشعورا علم به وفطن له وعقله وأشعره الامرو به أعلمه والشعر غلب على منظوم القول لشرفه  
بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا وشعر كنصر وكرم شعرا فاله بالفتح قاله وبالضم  
أجاده اه (قوله أن خداعهم لانفسهم) اشار به الى ان مفعول يشعرون محذوف للعلم به أو  
تقديره أن الله يطعم نبيه على كذبهم اه كرخي (قوله والمخادعة الخ) اشار به الى جواب سؤال  
ومحصله ان الخديعة الحيلة والمكر والظهار خلاف الباطن فهي بمنزلة النفاق وهي مستحيلة في  
حق الله تعالى وصفة المغامرة تقتضي المشاركة فاشارة الى جوابه بما ذكر ومحصله انها ليست  
على بابها وقوله وذكر الله الخ جواب سؤال آخر تقديره كيف يخادع الله أي يحتمل عليه وهو يعلم  
الضمائر فكيف قبل يخادعون الله فاجاب عنه بما ذكر ومحصله ان الآية من قبيل الاستعارة  
التمثيلية حيث شبه حالهم في معاملتهم لله بحال المخادع مع صاحبه من حيث القبح أو من باب  
المجاز العقل في النسبة الاجتماعية وأصل التركيب بخادعون رسول الله أو من باب التورية  
حيث ذكر معاملتهم لله بلفظ الخداع اه من أي السعد وغيره (قوله وذكر الله فيها  
تحسين) أي للكلام بطريق المجاز المركب أو العقلي أو التورية فكل من الثلاثة يحسن الكلام  
اه شيخنا (قوله في قلوبهم مرض) هذه الجملة مقرر لما يفيد قوله وما هم بمؤمنين من  
استمرار عدم ايمانهم أو تعليل له كأنه قيل ما لهم لا يؤمنون فقبل في قلوبهم مرض عنهم  
والمرض حقيقة فيها يمرض للبدن فيخرج عن الاعتدال اللائق به ويوجب الخلل في افعاله  
وقد يؤدى إلى الموت استعبر هنا لما في قلوبهم من الخلل وسوء العقيدة وعداوة النبي صلى الله  
عليه وسلم وغير ذلك من فنون الكفر المؤدية إلى الهلاك الروحاني والآية تحت مله ما فان  
قلوبهم كانت متألمة فخرقا على ما فاتهم من الرياسة وحسد على ما يرون من ثبات أمر الرسول  
واستغلا شأنه يومافيوما والتذكير للدلالة على كونه نوعا مبعثا غير ما يتعارفه الناس من  
الامراض اه من البهناوى وأي السعد والمراد بكون الآية تحت مله ما انها تحمل عليهما  
معاجمابين الحقيقة والمجاز وقد أشار الى هذا الجلال بقوله شك ونفاق هذا اشارة الى المعنى  
المجازي وبه قوله فهو عرض قلوبهم الخ هذا اشارة الى المعنى الحقيقي (قوله فزادهم الله مرضا)  
بان طبع على قلوبهم لعلهم تعالى بانه لا يؤثر فيها التذكير والانهذار وقيل زادهم كفرا بزيادة

المؤلم (بما كانوا يكذبون)  
 بالتشديد أى نبي الله  
 وبما تخفف أى في قولهم  
 آمنا (وإذا قيل لهم) أى  
 لهؤلاء (لا تفسدوا في  
 الأرض) بالكفر والتعويق  
 عن الإيمان (قالوا الغنائم  
 مصلحتنا) وليس ما نحن فيه  
 بفساد قال الله تعالى ردا  
 عليهم (ال)

السما (فسواهن) بجمعهن  
 (سبع سموات) مستويات  
 على الأرض (وهو بكل شيء)  
 من خلق السموات والأرض  
 (عليه) ثم ذكر قصصه  
 الأثلاثكة الذين أمروا  
 بالسجود لآدم فقال (وإذا  
 قال) وقد قال (ربك للأئكة)  
 الذين كانوا في الأرض (أني  
 جاعل) خالق أخلق (في  
 الأرض) من الأرض  
 (خليفة) بدلائلكم (قالوا)  
 أنجعل فيها) أنخلق فيها  
 من يفسد فيها) بالمعاصي  
 (ويهلك الدماء) بالظلم  
 (ونحن نسبح بحمده) نصلى  
 لك يا مارك (ونقدس لك)  
 ونذكرك بالطهارة (قال  
 أني أعلم) ما يكون من ذلك  
 الخليفة (ما لا تعلمون وعلم  
 آدم الأسماء كلها) أسماء  
 الذرية ويقال أسماء الدواب  
 وغير ذلك حتى القصصمة  
 والقصصمة والسكرجة (ثم

التسكايف الشرعية لأنهم كانوا كلما ازدادت التكاليف بقول الوحي يزدادون كفرا اه أبو  
 السعد وقد أشار الجلال لثاني بقوله بما أنزل من القرآن الخ وزاد به عمل لازما ومتعد بالاثنتين  
 ثانيهما غير الأول كما عطف وكذا فيجوز حذف مفعوليه وأحدهما اختصارا واقتصارا تقول زاد  
 المال فهذا لازم وزدت زيدا خيرا ومنه وزدناهم هدى فزادهم الله مرضا وزدت زيدا ولا تذكر  
 ما زدت وزدت مالا ولا تذكر من زدت وألف زاد متقلبة من ياء لقولهم يزدادون (قوله)  
 مؤلم) بفتح اللام على طريق الاستناد المجازي حيث أسند الالم للعداب وهو في الحقيقة انما  
 يستند إلى الشخص المذهب يقال ألم من باب طرب فهو ألم كوجع فهو وجع أى متألم ومتوجع  
 ولا يقال أنه بكسر اللام اسم فاعل على طريق الاستناد الحقيقي كسميع بمعنى مسمع فاعلوه عن  
 دعوى المبالغة الحاصلة على كونه بفتح اللام حيث يقتضى أن العذاب لشدة إبلاهم للعذابين  
 صار هو كأنه مؤلم أى مذهب فهو على حد جده اه من حواشي البيضاوى (قوله بما كانوا  
 يكذبون) الباء سببية وما يجوز أن تكون مصدرية أى يكونهم يكذبون وهذا على القول بأن  
 كان له مصدر وهو الصحيح عند بعضهم للتصريح في قوله

بذل ولم ساد في قومه الفتي • وكونك آباء عليها يسير

فقد صرح بالكون وعلى هذا فلا حاجة إلى ضمير عائده على ما لا نها حرف مصدرى على الصحيح  
 خلافا للاخفش وابن السراج في جعل المصدرية اسما ويجوز أن تكون ماعنى الذى وحيث  
 فلا بد من تقدير عائده أى بالذى كانوا يكذبونه وجاز حذف العائد لاستكمال الشروط وهو كونه  
 متصلا منصوبا بفعل وليس ثم عائده آخر اه ممن (قوله وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض)  
 شروع في تعدد بعض قبائحهم وقوله أى لهؤلاء أى المنافقين وهذا استئناف وقيل أنه  
 معطوف على يكذبون الواقع خبر المكان وقيل معطوف على يقول الواقع صلة من وإذا ظرف  
 زمان مستقبل يلزمها معنى الشرط غالبا وقيل أصله قول كضرب فاستثقلت الكسرة على الواو  
 فنقلت إلى القاف بعد سلب حركتها فسكنت الواو بعد كسرة فقلت ياء وهذه أفصح اللغات  
 وقائل هذا القول الله تعالى أو الرسول أو بعض المؤمنين واللام متعلقة بقبل ومعناها الانهاء  
 والتبليغ والقائم مقام الفاعل جملة لا تفسدوا على أن المراد بها اللفظ وقيل هو مضمير يفسره  
 المذكور والفساد خروج الشيء من الحالة الأصلية إلى الفساد مقابلته والفساد في الأرض  
 تهيج الحروب والفتن المستتعة لزوال الاستقامة عن أحوال العباد واختلال أمر المعاش  
 والمعاد والمراد بجهنم وأهله ما يؤدي إلى ذلك من افشاء أسرار المؤمنين إلى الكفار وأهلهم  
 عليهم وغير ذلك من فنون الشره كما يقال للرجل لا تقتل نفسك بيدك ولا تلق نفسك في النار  
 إذا قدم على ما نك عاقبته (قوله الغنائم مصلحتنا) جواب إذا زاده والعامل فيها أى نحن  
 مقصرون على الإصلاح المحض بحيث لا يتعلق به شائبة الفساد والفساد وهذا الجواب منهم  
 رد لنا مع على أبلغ وجه والمعنى أنه لا نصح مما يطبقنا بذلك فإن شأننا ليس إلا الإصلاح وإن  
 حالنا متهم من شوائب الفساد لأننا نضد قصرا مدخلته على ما بهد هامل انما زيد  
 منطلق وانما ينطق زيد وانما قالوا ذلك لأنهم تصوروا الفساد بصورة الإصلاح لما في قلوبهم من  
 المرض كما قال تعالى أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا (قوله ردا عليهم) عبارة العمن والتأكيد  
 بأن وبضمير الفصل وتعريف الخبر للغة في الرد عليهم لما دعه من قولهم الغنائم مصلحتنا  
 لأنهم أخرجوا الجواب جملة اسمية مؤكدة بانما ليدلوا بذلك على ثبوت الوصف لهم فرد الله عليهم

للتنبية (انهم هم المفسدون  
ولكن لا يشعرون) بذلك  
(واذا قيل لهم آمنوا كما آمن  
الناس) اصحاب النبي (قالوا)  
انؤمن كما آمن السفهاء)  
الجهال أي لا نفعل كفعلمهم  
قال تعالى ردا عليهم (الا انهم  
هم السفهاء) ولكن  
لا يعلمون) ذلك (واذا لقوا)

عرضهم) على مذهب  
الشخص (على الملائكة)  
الذين امروا بالسجود (فقال  
انبيؤني) اخبروني (باسماء  
هؤلاء) الخلق والذرية (ان  
كنتم صادقين) في مقالتكم  
الاولى (قالوا اسمائك) تنبأ  
ذلك من ذلك (لا علم لنا  
الاما علمنا) المحتمنا (انك  
انت العليم) بنا وبهم  
(الحكيم) بأمرنا وبأمرهم  
(قال يا آدم انبئهم) اخبرهم  
(باسمائهم) فلما انبأهم  
اخبرهم (باسمائهم) قال ألم  
أقل لكم اني أعلم غيب  
السموات والارض) غيب  
ما يكون في السموات  
والارض (وأعلم ما تبدون)  
ما تظهرون لكم من الطاعة  
لآدم (وما كنتم تكتمون)  
منه ويقال ما أبدى لهم  
ابليس وما كنتم منهم (واذ  
قلنا) وقد قلنا (للملائكة)  
اسجدوا لآدم) سجدة التوبة  
(فسجدوا الا ابليس أبي)

بأبلغ وأوكدهما ادعوه انتهت (قوله للتنبية) أي تنبيه المخاطب للحكم الذي يأتي بعدها اه  
شخصنا وعبارة الصبحين الاحرف تنبيه واستفتاح وليست مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية بل  
هي بسيطة ولاكنها لفظ مشترك بين التنبية والاستفتاح فتدخل على الجملة اسمية كانت او فعلية  
وبين العرض والضميض فتخص بالافعال ادعوا وتقديرا اه (قوله بذلك) أي ان ما فعلوه  
فساد لا صلاح او ان الله تعالى يطلع بنيه على فسادهم اه كرخي (قوله واذا قيل لهم آمنوا)  
أي قيل لهم من قبل المؤمنين بطريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انما لانهم واكمالا  
للاشهاد اه أبو السعود يعني أن المؤمنين نصهوا المناقضين من وجهين احدهما النهي عن  
الافساد وهو عبارة عن التخلي عن الرذائل وثانيه حال الامر بالايان وهو عبارة عن التخلي  
بالفضائل اه صادق (قوله كما آمن الناس) الكاف في محل نصب واكثر المعربين يحولون ذلك  
فعلا مصدر محذوف والتقدير آمنوا ايمانا كما عان الناس وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه  
في هذا ونحوه ان يكون منصوبا على الحال من المصدر والمضمر المفهوم من الفعل المتقدم وانما  
أحوج سيبويه الى ذلك ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لا يجوز الا في مواضع محصورة  
ليس هذا منها اه سمين واللام في الناس الجنس والمراد به الكاملون في الانسانية العاملين  
بقضية العقل فان اسم الجنس كما يستعمل في سماء مطلقا أي من غير اعتبار قيد مع المسمى  
يستعمل لما يشتمل على المعاني المخصوصة والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس  
بإنسان ومن هذا الباب قوله تعالى صم بكم عي ونحوه وللعهد التاريخي العلمي والمراد به الرسول  
ومن معه والمعنى آمنوا ايمانا مقروبا بالاحلاص متحصنا عن شوائب النفاق مماثلة لآيمانهم  
اه بيضاوي وقد اشار الجلال الى الاحتمال الثاني بقوله اصحاب النبي اه (قوله كما آمن  
السفهاء) مرادهم هم السفهاء وانما سفههم لاعتقادهم فساد رأيهم أو تحقير شأنهم فان أكثر  
المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال كصهيب وبلال والمراد منهم قالوا ذلك فيما بينهم لا بحضرة  
المسلمين لان الفرض انهم مسلمون ظاهرا وبخاطرون للمسلمين فلا يمكنهم ان ينسبوا لهم للسفه  
والا فظهرت حالهم وهم يخفونها اه شخصنا أي فاخبر الله تعالى بنيه عليه السلام والمؤمنين  
بما قالوه فيما بينهم (قوله الجهال) فسرافقه بالجهل اخذ من مقابلته بالعلم وفسره بغيره بنقص  
العقل لان السفه خفة وهما فراهي بقتضيهما نقصان العقل والحلم بقابلية اه كرخي وأشار  
بقوله أي لا نفعل كفعلمهم الى ان الاستفهام انكارى (قوله ولكن لا يعلمون) عبره بانبي  
العلم وثم بنبي الشعور لان الميث لم يسم هناك هو الافساد وهو ما يدرك بالادنى تأمل لانه من  
المحسوسات التي لا تحتاج الى فكر كبير فتنبى عنهم ما يدرك بالحواس مباينة في تجهلهم وهوان  
الشعور الذي قد ثبت للبراهم مني عنهم والمثبت هنا هو السفه والمصدر به هو الامر بالايان وذلك  
ما يحتاج الى ايمان فذكر ونظرنا بام يقضى الى الايمان والتصديق ولم يقع منهم الامور به وهو  
الايمان فناسب ذكر نفي العلم عنهم اه سمين وقوله ذلك أي انهم سفهاء (قوله واذا لقوا  
الذين آمنوا الخ) بيان لما علمتهم مع المؤمنين والكفار وامامنا صارت به القصة من قوله  
ومن الناس من يقول آمنا الخ فالقصده بيان مذهبهم ونفاقهم في الواقع ونفس الامر بس  
تكراراه وسبب نزول هذه الآية ما روى ان ابن أبي وأصحابه جاءهم نغم من الصحابة انهم  
يقال لقومهم انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد أبي بكر الصديق وقال مرحبا  
بالصديق وشيخ الاسلام ثم اخذ بيد عمر وقال مرحبا بالفاروق القوي في دينه ثم اخذ بيد علي

أصله اقبوا وحذفت الضمة  
للاستغفال ثم الباء لالتقاء  
ساكنة مع الواو (الذين  
آمنوا قالوا آمنا واذخلوا)  
منهم ورجعوا (الى  
شياطينهم) رؤسائهم (قالوا  
انامعكم) في الدين (انما نحن  
مستهزئون) بهم باظهار  
الايمان (الله يستهزئ بهم)  
يجازيهم باستهزائهم  
(وعندهم) يعملهم

عن امر الله (واستكبر)  
تعالى عن السجود لا دم  
(وكان من الكافرين) بعد  
وصار من الكافرين بابائه  
عن امر الله ويقال وكان في  
علم الله أنه يصير من  
الكافرين ويقال كان من  
أول الكافرين ثم ذكر  
قصة آدم وحواء فقال  
(وقلنا يا آدم اسكن أنت  
وزوجك الجنة) ادخل أنت  
وحواء الجنة (وكلامها رغدا)  
موسعا عليكم (حيث شئتما)  
ومنى شئتما (ولا تقربا هذه  
الشجرة) لا تأكل من هذه  
الشجرة شجرة العلم عليهما من  
كل لون وفن (فتكونا من  
الظالمين) فنصيرا من  
الضارين لانفسكما (فازلما)  
فاستزلما (الشيطان عنهما)  
عن الجنة (فاخرجهم) عما  
كان فيه من الرغد (وقلنا)  
لا دم وحواء وطاوس وحية  
وابليس (اهبطوا) انزلوا الى

فقال مرحبا بيا بن عم النبي وسيد بني هاشم فقال له على يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فقال له  
مهلا يا أبا الحسن اني لا أقول هذا والله الا لان ايماننا كما يمانكم ثم افترقوا فقال ابن أبي  
لاصحابه كذب رأيتموني فعلت فاذا رأيتموهم فافعلوا مثل ما فعلت فانتم واعلموا وقالوا لم نزل بخير  
ما عشت فيمنافرجع المسلمون الى النبي واخبروه بذلك فنزلت اه خازن واذا منصوب بقالوا اوهو  
جواب لها اه معين واللقاء المصادفة يقال لقيته ولا قيته اذا صادفته واسم قبلته ومنه القيته  
اذا طرحت فانك بطرحه جعلته بحيث يلقي اه يعضاوي (قوله أصله اقبوا) بوزن شربوا وقوله  
ثم الباء أي التي هي لام الكلمة يعني وبعد حذفها قلبت كسرة القاف ضمة لمناسبة الواو وفصار  
وزنه فعوا اه (قوله قالوا آمنا) أي قالوا قولنا يؤدي معنى هذا من خداعهم المؤمنين واظهارهم  
الاسلام عندهم اه (قوله واذخلوا) أصل خلوا خلوا وافعلت الواو الاولى التي هي لام الكلمة  
الغالف تركها وانفتح ما قبلها فبقيت ساكنة وبعد ما واو الضمة سيرا كسنة فالتقى ساكنان  
غذف أولهما وهاو والالف وبقيت الفتحة دالة عليها اه معين (قوله واذخلوا منهم) أي عنهم  
أي انفردوا عنهم أي المؤمنين وقوله الى شياطينهم متعلق بحذوف كما قدره فاصل منيعه أن  
خلوا بمعنى انفردوا وفي البعضاوي تفسير آخر محمله أن الى بمعنى مع ولا حذف في الكلام ونصه  
من خلوت بغلان واليه اذا انفردت معه اه (قوله رؤسائهم) عبارة الخازن المراد بشياطينهم  
رؤسائهم وكهنتهم قال ابن عباس وهم خمسة كعب بن الاشرف من اليهود بالمدينة وأبو بردة  
في بني أسلم وعبد الدار في جهينة وعوف بن عامر في بني أسد وعبد الله بن الاسود بالشام ولا يكون  
كاهن الا ومعه شيطان تادع له وقيل هم رؤسائهم الذين شابهوا الشياطين في غردهم انتهت  
وفي أبي السعود ما نصه والمراد بشياطينهم المماثلون منهم للشياطين في التمرد والعناد المظهرون  
لكفرهم وضافتهم اليهم للمشاركة في الكفر أو كبار المنافقين والقائلون صغارهم اه  
(قوله انما نحن) أي في اظهار الايمان عند المؤمنين مستهزئون بهم من غير أن يخطر ببالنا  
الايمان حقيقة وهواستغفال مبني على سؤال نشأ من ادعاء المعية كأنه قيل لهم عند قولهم  
انامعكم فبألحكم توافقون المؤمنين في الانسيان بكلمة الايمان فقالوا انما نحن مستهزئون  
بهم فلا بدح ذلك في كوننا معكم بل يؤكد وقد ضمنوا جوابهم أنهم يهينون المؤمنين وبعدون  
ذلك نصرة لدينهم أو تأكيدا لما قبله فان المستهزئ بالشئ السخرية منه يقال هزأت وأستهزأت بمعنى  
حقرا الاسلام فقد عظم الكفر والاستهزاء بالشئ السخرية منه يقال هزأت وأستهزأت بمعنى  
وأصله الخفة من الهز وهو القتل السريع وهزأ هزأ مات غاة وهزأ به ناقته أي تسرع به  
وتخف اه أبو السعود (قوله باظهار الايمان) أي لنا من من شرهم ونقف على سرهم وناحز  
من غناهم وصداقتهم اه كرخي (قوله يجازيهم باستهزائهم) أي عليه وهذا جواب عما يقال  
كيف وصف الله تعالى بأنه يستهزئ وقد ثبت أن الاستهزاء من باب العيب والسخرية وذلك  
قبيح على الله تعالى ومنزه عنه وايضا أنه سمي جزاء الاستهزاء استهزاء مشاكلة في اللفظ ومنه  
وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ولم يقل الله مستهزئ بهم قصد الى  
استمرار الاستهزاء وتجدده وقتافوق كما كانت نكبات الله فيهم ومنه أولايرون أنهم يقتنون  
اه كرخي (قوله يعملهم) أشار به الى أنه من المداي التطويل في العمرو في البعضاوي وعندهم  
من مداييش من باب ردو أمده اذا زاده وقواه ومنه مددت السراج والارض اذا أصلتهما  
بالزيت والسماد اه وفي السمين والمشهم وورفع الباء من عيدهم وقصر شاذ ايضهم بافقيس

(في طغيانهم) تجاوزهم  
 الحد بالكفر (يعمهمون)  
 يترددون ثم سيرا حال  
 (أولئك الذين استنصروا  
 الضلالة بالهدى) أى  
 استبدلوا به (فصارحت  
 تجارتهم) أى مارحوا فيها  
 بل خسروا ومصيرهم الى النار  
 المؤبدة عليهم (وما كانوا  
 مهتدين) فيما فعلوا (مثلهم)  
 صفتهم

الارض (بعضكم لبعض عدو  
 ولكم في الارض مستقر)  
 منزل (ومتاع) منفعة  
 ومعاش (الى حين) الى حين  
 الموت (فتلقى آدم من ربه)  
 - فقط آدم من ربه يقال لقن  
 فتلقى والم فتلهم (كلمات)  
 لكي تكون سبياله ولولاده  
 الى التوبة (فتاب عليه) فجاوز  
 عنه (انه هو التواب) المتجاوز  
 (الرحيم) لمن مات على  
 التوبة (قلنا) لا تم وحواء  
 وحية وطاوس وابليس  
 (اهبطوا منها) من السماء  
 (جميعا) ثم ذكر ذرية آدم  
 فقال (فاما يا بنيكم) فلما  
 يا بنيكم وحين يا بنيكم  
 وكلما يا بنيكم (منى هدى)  
 كتاب ورسول (فمن تبع  
 هداى) الكتاب والرسول  
 (فلا خوف عليهم) فيما  
 يستقبلهم من العذاب  
 (ولا هم يحزنون) على

الضلالة والرباعى بمعنى واحد تقول مده ومأده بكذا وقيل مده اذا زاده من جنسه وأمه  
 اذا زاده من غير جنسه وقيل مده فى الشكر قوله تعالى وغدله من العذاب مدا ومأده فى الخير  
 كقوله ويمددكم بأموال وبنين وأمد دناءهم بغا كمة ولحم أن عذكم ربكم بثلاثة آلاف اه (قوله فى  
 طغيانهم) الطغيان مصدر طغى يطفى طغيانا وطفغيانا بكسر الطاء وضعها ولا م طغى قيل باء وقيل  
 واو يقال طغيت وطفوت وأصل المادة مجاوزة الحد ومنه انا ما طغى الماء والعمه التردد والتغير  
 وهو وقرب من العمى الا أن بينهما عموما وخصوصا لان العمى يطلق على ذهاب ضوء العين  
 وعلى الخلف فى الرأى والعمه لا يطلق الا على الخلف فى الرأى يقال عمه بعينه من باب طرب عينا  
 وعينا فافهمه وعامه اه ميم (قوله يترددون) أى فى البقاء على الكفر وتركه الى الايمان  
 وقوله تغيرا مفعول لاجله أو حال مؤكدة ليرددون وقوله حال أى أن جملة يعمهمون فى محل  
 نصب على الحال امامن الضمير فى بعدهم أو من الضمير فى طغيانهم وجاءت الحال من المضاف  
 اليه لأن المضاف مصدر وتردد هم فى الكفر لا ينفى كونهم فى الباطن عليه المقتضى لجزمهم به  
 لأن بعضهم كان شاكيا فى حقة الاسلام وباقيهم كان عليه أماره الشك لما يشاهده من الآيات  
 الباهرة فهم وان أصرروا على الكفر انما أصرارهم تجلد وعناد اه شيئا (قوله أولئك) أى  
 الموصوفون بالصفات السابقة من قوله ومن الناس من يقول الى دناء وأولئك مشبهوا بالذين  
 وصلته خبره والضلالة الجور عن القصد والهدى التوجه اليه وقد استعير الأول للعدول عن  
 الصواب فى الدين والثانى للاستقامة عليه وقوله فصارحت تجارتهم هذه الجملة عطف على  
 الجملة الواقعة صلة وهى اشترى والمثم ورضى واشترى والاتقاء الساكنين وانما ضمت تشبيها ببناء  
 الفاعل وقيل للفرق بين واو الجسع والواو الاملية نحو لو استطينا وقيل لان الضمة أخف من  
 الكسرة لانها من جنس الواو وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة فان الأصل اشترى وكما ساقى  
 وقرئ بكسر هاء على أصل اتقاء الساكنين ونحوها لانه أخف وأصل اشترى وانحرفت الياء  
 وانفتح ما قبلها فقلت الفاء ثم حذف لالتقاء الساكنين وبقيت القصة دالة عليها اه ميم  
 (قوله بالهدى) أى الذى كان فى وسعهم لتمكنهم منه خصصا وقد جعله الله لهم بمقتضى الفطرة  
 التى فطر الناس عليها هذا هو المراد وليس المراد انه كان عندهم هدى بالفعل واستبدلوا به  
 الضلالة والياء هنا للعرض والمقابلة وهى تدخل على المتروك أبدا كما هنا (قوله استبدلوا به)  
 أشار به الى أن الشراء هنا مجاز المراد به الاستبدال وعجالة السمين والشراء هنا مجاز عن  
 الاستبدال بمعنى أنهم لما تركوا الهدى وآثروا الضلالة جعلوا بمنزلة المشتري لما بالهدى ثم ربح  
 هذا المجاز بقوله فصارحت تجارتهم فاستدل الرجحان الى التجارة والمعنى فصار بجوافي تجارتهم انتهت  
 والتجارة صناعة التجارة وهى التصدى للبيع والشراء لتفصيل الرجح وهو الفضل على رأس  
 المال يقال ربح فلان فى تجارته أى أصاب الرجح فاستدل عدمه الذى هو عبارة عن الخسران  
 اليها هو لاربابها بناء على التوسع (قوله وما كانوا مهتدين) أى لطرق التجارة فان المقصود  
 منها سلامة رأس المال والرجح وهو ثلثا قد أضاعوا الطالبين لأن رأس مالهم كان الفطرة السليمة  
 والعقل الصريف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم ولم يبق لهم  
 رأس مال يتوسلون به الى ادراك الحق ونيل السكال فبقوا خاسرين آيسين من الرجح فاقدون  
 للأصل اه ييناوى (قوله فيما فعلوا) أى من الاستبدال المذكور (قوله مثلهم الخ) لما بين  
 حقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة فى التوضيح والتقرير والتشبيح ومثلهم م مبتدأ وكنيل



جاء ومجروور خـ به فتمت على حذف على قاعدة الباب وأجاز أبو البقاء وابن عطية أن تكون الكاف اسماء هي الخبر وهذا مذهب الاخفش فإنه يجوز أن تكون الكاف اسماء مطلقا وأما مذهب سيبويه فلا يجوز ذلك إلا في شعروا الذي ينبغي أن يقال إن كاف التشبيه لها ثلاثة أحوال حال يتعين أن تكون فيها اسماء وهي ما إذا كانت فاعلا أو مجرورة بحرف أو إضافة وحال يتعين فيها أن تكون حرفا وهي الواقعة صلة نحو جاء الذي كـ به لأن جعلها اسماء يستلزم حذف حائذ المبتدأ من غير طول الصلة وهو ممتنع عند البصريين وحال يجوز فيها الامران وهي ما عدا ما ذكر نحو زيد كـ مـ و والوجه أن المثل هنا بمعنى القصة والتقدير صفتهم وقصتهم كقصة المستوقد فليست زائدة على هذا التأويل والمثل بالفتح في الأصل بمعنى مثل ومثيل نحو شبه وشبه وشبه وقيل بل هو في الأصل الصفة وأما المثل في قوله تعالى ضرب الله مثلا فهاؤه اول السائر الذي فيه غرابة من بعض الوجوه ولذلك حوفظ على لفظه فلم يغير فيقال لكل من فرط في أمره مذكره الصيف ضيبت اللين سواء كان الخطاب به مفردا أو مثنى أو جمعا أو مذكر أو مؤنثا والذي في محل خفض بالاضافة وهو موصول للفرد المذكر ولكن المراد به هنا الجمع ولذلك روعي معناه في قوله ذهب الله بنورهم وتركهم فأعاد الضمير عليه جمعا هـ حين (قوله في نفاقهم) أي في حال نفاقهم وقوله استوقد السين والتاء فيه زائدتان ولذلك قال أوقد (قوله انارت) أشار به إلى أن الفعل متعدي فاعله ضمير مستتر وما الموصولة مفعوله أي أضادت النار المكان الذي حوله فاعني المكان هـ وفي أبي السعد ما نصه الاضادة فرط الانارة كما عبر عنه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ونجى متمعدة ولازمة والفاء دلالة على ترتيبها على الاستيقاد أي فلما أضادت النار ما حول المستوقد أو فلما أضاد ما حوله والتأنيب لكونه عبارة عن الآماكن والاشياء وأضادت النار نفسها فيما حوله على أن ذلك ظرف لاشراق النار المنزل منزلتها لنفسها أو ما زيدة وحوله ظرف هـ (قوله واستدفا) في المصباح دفئ البيت يدفا مهموز من باب تعب قالوا ولا يقال في أمم الفاعل دفي هو زان كريم بل وزان تعب ودفئ للشخص فالذكر دفاً والانتى دفاى مثل غضبان وغضبي إذا لم يس ما يدفعه ودفئ اليوم مثال قرب والدفء وزان حمل خلاف البرد هـ وفي المختار الدفء نتاج الابل والباها وما ينتفع به منها قال الله تعالى لكم فيها دفء وفي الحديث لئلا من دفئهم ما سلموا بالمشاق وهو أيضا السخونة من دفئ الرجل من باب سلم وطرب وهو أيضا ما يدفئ ورجل دفي بالقصر ودفي بالممدود فأن والمرأة دفاى ويوم دفي بالممدوبه ظرف وليلة دفيئة أيضا وكذا الثوب والبيت هـ (قوله ذهب الله بنورهم) أي المقصود بالابقاد دفئوا في ظلمة وخوف والبه أشار الشيخ المصنف في التقرير وعدل بن ضوئهم الذي هو مقتضى اللفظ لا يحتمل اذ هـ ما في الضوم من الزيادة وابقاء ما يسمى نورافان الغرض اذ هـ اب النور عنهم بالسكينة وحاصله ان الضوم ما بلغ من النور كما يدل له ما تقدم هـ كرخى والباء فيه للتعدية وهي مرادفة للهمزة في التعدية هـ هذا مذهب الجمهور وزعم المبرد ان بينهما فراقا وهو أن الباء يلزم فيها مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك الفعل والهمزة لا يلزم فيها ذلك فإذا قلت ذهبت بزيد فلا بد أن تكون قد صا حبت في الذهاب فذهبت معه وإذا قلت أذهبت جاز أن تكون قد صحت وأن لا تكون قد صحت ورد الجمهور على المبرد بهذه الآية لان مصاحبة تعالى لمسم في الذهاب مستحيلة هـ حين والنور ضوء كل نير واشتقاقه من النار رأى أطفأ الله نارهم التي هي مدا نورهم هـ أبو السعد (قوله مراعاة لمعنى الذي) أي

في نفاقهم (كشمل الذي استوقد) أوقد (نارا) في ظلمة (فلما أضادت) انارت (لمحوله) فابصر واستدفا وأمن مما يخافه (ذهب الله بنورهم) أطفأ وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي

ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم بأل دوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال فلا خوف عليهم اذا ذبح الموت ولا هم يحزنون اذا اطبقت النار (والذين كفروا وكذبوا باياتنا) بالكتاب والرسول (أو تلك اصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) في النار داغون لا يحرقون ولا يخمدون ثم ذكر منه على بنى اسرائيل فقال (يا بني اسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا نعمتي) اشكروا واحفظوا امتي (التي أنعمت عليكم) منعت عليكم بالكتاب والرسول والنبأ من فرعون والفرق والامن والسلوى وغير ذلك (وأوفوا بعهدي) أتموا عهدي في هذا النبي صلى الله عليه وسلم (أوف بعهديكم) أدخلكم الجنة (واياي فارهبون) تخافوني في نقض العهد ولا تخافوا غيري (وأمنوا بما أنزلت) جبريل به (مصدقا) موافقا بالتوحيد وصفة محمد صلى



(وتركهم في ظلمات لا يبصرون) ما حوله هم مشبهين عن الظلمة رقيق خائفين فكذلك هؤلاء آمنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ما قوا جاءهم الخوف والعذاب هم (هم) عن الحق فلا يسمعونهم سمع قبول (بكم) خرس عن الخير فلا يقولونه (عمى) عن طريق الهدى فلا يرونه (فهم لا يرجعون) عن الضلالة (أو) مثله هم (كصيب) أي كاصحاب مطر وأصله صيوب من صاب يصوب أي ينزل

الله عليه وسلم ونعته وبعض الشرائع (لما هم) من السكاب (ولا تكونوا أول كافرين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولا تشربوا باياتي) كنتم ان صفة محمد ونعته (ثمنا قايلا) عوضا يبرأ من الماسكة (واياي فانقون) خافوني في هذا النبي صلى الله عليه وسلم (ولا تلبسوا الحق بالباطل) لا تخططوا الباطل بالحق صفة الدجال بصفة محمد صلى الله عليه وسلم (وتسكنتموا)

قوله المنافقين الخ فكذا في نسخة المؤلف ولعل صوابه المنافقون الخ كما لا يخفى

بعد جملة بمعنى الذين كما في قوله تعالى وخذتم كالذي خاضوا (قوله وتركهم) ترك في الأصل بمعنى طرح ودخل فيتمدى لواءه وقد يفهم معنى التمسك به فيتمدى لاثنيين فان جعل متعد بالواحد فهو الضمير البارز وفي ظلمات ولا يبصرون حالان وان جعل متعد بالاثنيين فالثاني في ظلمات ولا يبصرون حال وهي مؤكدة لان من كان في الظلمة لا يبصر اه من السجين ومفعول يبصرون محذوف قدره بقوله ما حوله لم (قوله في ظلمات) جمع الظلمة باعتبار ظلمة الليل وظلمة تراكم الغمام فيه وظلمة انطفاء النار اه شيعنا وفي البصاوى وظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة التفريق وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم أو ظلمة الضلال وظلمة مخطئ الله وظلمة العقاب السرمدي أو ظلمة شديدة كانتا ظلمات متراكمة اه وهذا منه يقتضى ان الضمير في تركهم راجع للمنافقين المشبهين بالذين أوقدوا النار وهذا ليس بالجديد بل الاولى انه راجع لاصحاب المثل المستوقدين والى هذا يشير قول الجلال فكذلك هؤلاء الخ أى هؤلاء المنافقين (٢) المشبهين باصحاب المثل (قوله فكذلك هؤلاء آمنوا) بالقصر أى على انفسهم وأولادهم وأموالهم باظهار كلمة الايمان أى بسبب اظهارها (قوله هم هم صم الخ) هذا ما عليه الأكثر من ان رفع الثلاثة على اضممار مبتدأ وهى أخبار متباينة لفظا ومعنى لكنها في معنى خبر واحد لان ما دل على عدم قبول الحق مع كونهم سمع الاذن فصحاء الاسن بصراء الاعين فليس المراد نفي الخواص الظاهرة كما أشار اليه في التقرير والجمل خبرية على بابها اه كرخى وفي المصباح سمع الاذن مع ما من باب تعجب بطل سمعها هكذا فسر الأزهري وغيره ويستند الفعل الى الشخص ايضا فيقال صم زيد يصم صمما قاله كرامى والاثني صمما والجمع صم مثل احمروا وحمروا وجر اه وفيه أيضا بكم بكم من باب تعجب فهو أبكم أى أخوس وقيل الأخوس الذى خلق ولا نطق له والابكم الذى له نطق ولا يعقل الجواب والجمع بكم اه وفيه أيضا عمى من باب صمدى فقد بصره فهو أعمى والمرأة عمياء والجمع عمى من باب احمروا وحمروا أيضا اه (قوله فلا يقولونه) الظاهر ان بقية هذا النفي بان يقال أى قولاً مطابقا للواقع لما سبق انه هم مؤمنون ظاهرا وكذا يقال في قوله فلا يرونه أى رؤية نافعة اه شيعنا (قوله عن الضلالة) أشار به الى ان الفعل لازم وقيل انه متعد فعوله محذوف تقديره لا يرجعون جوابا لى لا يرقونه والفاء للدلالة على ان اوصافهم بالاحكام السابقة سبب تعبيرهم واحتباسهم اه كرخى (قوله أو كصيب من السماء) فى خمسة أقوال أظهرها انها للتفصيل بمعنى ان الناظرين في حال هؤلاء منهم من يشبههم بحال المستوقد الذى هذه صفته ومنهم من يشبههم باصحاب صيب هذه صفته والثاني انها للالهام أى ان الله أبهم على عبادته تشبيههم هؤلاء وبهؤلاء الثالث انها للشك بمعنى ان الناظر يشك في تشبيههم الرابع انها للإباحة الخامس انها للتفسير أى ابلغ للناس ان يشبهوهم بكذا أو بكذا أو غير وفى ذلك وزاد الكوفيون فيها معنيين آخرين أحدهما كونها بمعنى الواو والثاني كونها بمعنى بل واصيب المطر هى بذلك لتزوله يقال صاب يصوب من باب قال اذا نزل والسماء كل ما علاك من سغب ونحوه مشتقة من السمو وهو الارتفاع والأصل صماو واذا ما قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة وهو بدل مطرد نحو كساء ورداء بخلاف نحو سقاية وسقاوة لعدم تطرف حرف العلة ولذلك لما دخل عليها تاء التأنيث صحت نحو سقاوة اه سمين (قوله أى كاصحاب) أخذ تقدير هذا المضاف من الواو في يجعلون أصابعهم وبقي الاحتياج الى مضاف آخر لم يذكر وهو مثل ودليله كمثل فيما سبق اه شيعنا (قوله وأصله صيوب) أى

(من السماء) لسحاب (فيه)  
 أى السحاب (ظلمات)  
 متكاثفة (ورعد) هو ملك  
 الموكل به وقيل صوته (وبرق)  
 لمعان سوطه الذى يزجوه به  
 (يجمعون) أى أصحاب  
 الصب (أصابهم) أى  
 أناملها (فى آذانهم من) أحل  
 (الصراعى) شدة صوت  
 الرعد مثلاً يسمى رعداً (حذر)  
 خوف (الموت) من سماعها  
 كذلك هؤلاء إذ أنزل القرآن  
 وفيه ذكر الكفر المشبه  
 بالظلمات والوعيد عليه  
 المشبه بالرعد والحج البنية  
 المشبهة بالبرق

الحق) ولا تسكنوا الحق  
 (وأنت تعلمون) بكتمانه ثم  
 ذكر لزوم الشرائع عليهم بعد  
 الايمان فقال (وأقيموا  
 الصلاة) أتموا الصلوات  
 الخمس (وأؤوا الزكاة) أعطوا  
 زكاة أموالكم (واركعوا مع  
 الراكعين) صلوا الصلوات  
 الخمس مع محمد صلى الله  
 عليه وسلم وأصحابه فى الجماعة  
 ثم ذكر قصة رؤساء اليهود  
 فقال (أنا مروون الناس)  
 سفلة الناس (بالسر)  
 بالتوحيد واتباع محمد صلى  
 الله عليه وسلم (وتنسون  
 أنفسكم) تتركون أنفسكم فلا  
 تتبعونه (وأنت تنسون)  
 تقرؤن (المكتاب) عليهم

فاجتمعت المياه والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء (قوله  
 من السماء) ظرف لغو متعلق بصيب لانه معنى نازل أو نعت أصيب ومن ابتداءية عليه ما ويجوز  
 أن تكون تبعيضية على الثانى على حذف مضاف تقديره من أمطار السماء أه شيعنا (قوله  
 فيه ظلمات) المتبادر من ظاهر النظم أن الضمير راجع للصيب وقد أعاده عليه غير الجلال من  
 المفسرين وأما هو فقد أعاده على السحاب الذى هو مدلول السماء وهو حذف ظاهر فظلم  
 الآية وفى معنى مع (قوله متكاثفة) أى مجتمعة من ثلاث ظلمات ظلمة السحاب وظلمة  
 المطر وظلمة الليل انتهى شيعنا (قوله ورعد) أى شديد عظيم فالتنوين للتعظيم وحيد فهو  
 صاعقة لما رأى أى ارشدة صوت الرعد فالتعبير بالرعد تارة وبالصاعقة أخرى للتفتين انتهى شيعنا  
 (قوله لمعان سوطه) وسوطه آلة من نار يزجر بها السحاب ويخرج بهم الجسيم من باب نصرأى  
 بـ وقه كما فى المختار (قوله يجمعون الخ) الضمير لأصحاب الصب وهو وان حذف لظنه وأقيم  
 الصب مقامه لكن معناه باق فيخوزان يعود عليه والجملة استئناف وكأنه لم يذكر ما يؤذن  
 بالشدة والمول قيل فكيف حالهم مع ذلك فأجاب بما وانما أطلق الاصابع على الانامل للبيان  
 أه يفتاوى (قوله أى أناملها) أشار إلى أنه من أنواع المجاز اللغوى وهو إطلاق الكل على الجزء  
 ونكتة التعبير بـ بماء الاصابع الإشارة الى ادخاله ماء على غير المعتاد مبالغة فى القرار من شدة  
 الصوت فكأنهم جعلوا الاصابع جميعها اه كرخى (قوله من الصواعق) أل للعهد الذى كرى  
 لأنها ذكرت بعنوان الرعد بواحدة التنوين ولا يضرى العهد الذى كرى اختلاف العنوان كما  
 قرر فى محله أه شيعنا (قوله شدة صوت الرعد) أى الملك كما روى أنه إذا اشتد غضبه على  
 المصعب طارت من فيه النار فتنضطر بأجرام السحاب وترعد اه كرخى فهـ هذا التركيب  
 ظاهر على القول بأن الرعد هو الملك وعلى القول بأنه صوته تكون الاضائة بيانية أى شدة  
 صوت هو الرعد وفى السمين والصواعق جمع صاعقة وهى الصيحة الشديدة من صوت الرعد  
 يكون معها القطعة من النار ويقال صاعقة بالسين وصاعقة بتقديم القاف أه وفسرها الجلال  
 فى سورة الرعد بأنها نار تخرج من السحاب أه (قوله للآيسه موهها) علة لجموع المعمل الذى  
 هو المعمل مع علتها التى هى من الصراعى أه وقوله حذر الموت فيه وجهان أظهرهما أنه  
 مفعول من أجله ناصبه يجمعون ولا يضرى تعدد المفعول من أجله لأن الفعل يعمل به على الثانى أنه  
 منصوب على المصدر وعامله محذوف تقديره ويحذرون حذراً مثل حذر الموت أه سمين  
 (قوله كذلك هؤلاء الخ) هذا شروع فى بيان حال المشبه بعد بيان حال المشبه به وهذا التوزيع  
 فى كلامه يقتضى أن الآية من قبيل التشبيهات المفردة وحاصلها ثمانية خمسة هنا وان كان فى  
 أولها اختصار وهو قوله إذ أنزل القرآن الخ وكان عليه أن يقول المشبه بالمطر أى فى أن كلامه  
 الحياة والثلاثة ظاهرة من كلامه والخامس يؤخذ من قوله يسدون آذانهم الخ والثلاثة الباذية  
 نامة فى قولنا تمثيل لازعاج ما فى القرآن الخ هذا والاقترب أن لفظ الآية من قبيل التشبيه  
 المركب ولذلك قال البيضاوى الظاهر أن التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة وهوان  
 تشبه كيفية منتزعة من مجموع تضامات أجزاءه وتلاصقت حتى صارت شيئاً واحداً باخرى مثلاً  
 فالغرض تمثيل حال المناقير الخ أه (قوله المشبه بالظلمات) أى فى عدم الاهتداء للجهة وفى  
 الحيرة فى الدين والدنيا وهما بالرفع نعت لذكر الكفر وكذا قوله المشبه بالرفع أى فى ازعاجه  
 إرهابه وقوله المشبه بالبرق أى فى ظهوره اه كرخى فرفع الثلاثة أنسب لكون المطرفيه

يسدون آذانهم لئلا يسمعه  
 فيميلوا الى الايمان وترك  
 دينهم وهو عندهم موت  
 (والله محيط بالكافرين)  
 علما وقدرة فلا يفوتونه  
 (يكاد) يقرب (البرق)  
 يخطف ابصارهم) ياخذها  
 بسرعة (كلما اضاء لهم مشوا  
 فيه) أي في ضوئه (وإذا أظلم  
 عليهم قاموا) وقفوا غيبيل  
 لأزعاج ما في القرآن من الحجج  
 قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا  
 فيه مما يحبون ووقوفهم عما  
 يكرهون

﴿أفلا تعقلون﴾ فليس لكم  
 ذم الإنسانية واستعينوا  
 بالصبر على أداء فرائض  
 الله وترك المعاصي (والصلاة)  
 وبكثرة الصلاة على تعصب  
 بالذنوب (وانها) يعني الصلاة  
 (الكبيرة) لقبلة (الاعلى  
 الخاشعين) المتواضعين  
 (الذين يظنون) يعلمون  
 ويستيقنون (هم ملاقوا  
 ربهم) معاينونهم (وأنهم  
 البهراحيون) بعد الموت ثم  
 ذكر أيضا منته على بنى  
 إسرائيل فقال (يا بنى  
 إسرائيل) يا أولاد يعقوب  
 (ادكروا نعمتى) احفظوا  
 حتى (التي أنعمت عليكم)  
 منلت عليكم (وإني فصلتكم)  
 بالكتاب والرسول  
 والاسلام (على العالمين)

الثلاثة المذكورة فيكون شبيهه وهو القرآن فيه ثلاثة تشابه تلك الثلاثة (قوله يسدون آذانهم)  
 بيان حالة المشبهين الشبهة يجعل أصحاب الصيب أصابعهم وقوله لئلا يسمعه الخ نظير قوله  
 في جانب المشبه به من الصواعق حذر الموت فكذلك هؤلاء يسدون آذانهم من سماع القرآن  
 حذرا لميل الى الايمان الذي هو بمنزلة الموت عندهم (قوله وهو عندهم) أي ترك دينهم موت  
 أي لانه كفر اه كرخي (قوله والله محيط بالكافرين) هذه جملة من مبتدلو خبر وأصل محيط  
 محوط لانه من حاط يحوط فاعل اعلال نستعين بان نقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت  
 باء لكونها اثر كسرة والاحاطة خاصة بالخصوصات فشبّه شمول القدرة لهم بالاحاطة السور  
 واستعيرت الاحاطة للشمول واشتق من الوصف وعبارة السمين والاحاطة حصر الشيء من جميع  
 جهاته وهي هنا عبارة عن كونهم تحت قهره لا يفوتونه وقيل ثم مضاف محذوف أي عقابه محيط  
 بهم وهذه الجملة قال الزمخشري اعتراض لا محل لها من الاعراب كانه يعني بذلك أن جملة قوله  
 يحملون أصابعهم وجملة قوله يكاد البرق شئ واحد لا يجمع من قصة واحدة فكان ما بينهما  
 اعتراضا (قوله عاما وقدرة) منصوبان على التميز المحول عن المبتدأ وأصل وعلم الله وقدرته  
 محيطا بهم اه (قوله فلا يفوتونه) أي لا المحاط لا يفوت المحيط وفيه إشارة الى أنه شبه شمول  
 قدرته تعالى اياهم بالاحاطة المحيط ما أحاط به في امتناع الفوات فهي استعارة تبعية في الصفة  
 سارية اليها من مصدرها كما قاله العلامة الشريف اه كرخي (قوله يكاد البرق) وأوى العين  
 فورنه يكود كيد لم نقلت قصة الواو الى الساكن قبلها ثم يقال تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح  
 ما قبلها بحسب الآر فقط ألقا فصار يكاد بوزن يخاف وماضيه كود بكسر العين كخوف  
 ومصدره الكود كالخوف وهـ في كاد الناقصة وأما كاد التامة فهي بائية العين المفتوحة في  
 الماضي كجاء ومصدره الكيد كالبيع ولذلك جاء انضارع في القرآن مختلفا بكادزبتها  
 يضى في كيد والالكيدا ومعنى التامة المكرومة معنى الناقصة المقاربة اه شيئا (قوله يخطف  
 ابصارهم) خبر يكاد وفي المصباح خطفه يخطفه من باب فهم اجتذبه بسرعة وخطفه خطفا من  
 باب ضرب لغته اه (قوله كلما اضاء لهم مشوا فيه) كل نصب على الظرف وما مصدرية  
 والزمان محذوف أي كل زمان اضاءت وقبل ما ذكر موصوفة ومعناها الوقت والمعاد  
 محذوف تقديره كل وقت اضاء لهم فيه فاضاء في الأول لا محل له ان يكون صله ومحله المرحلي  
 الثاني والعامل في كلاهما هو مشوا وأضاء محذوران يكون لازما وقال المبردة ومنه ومنه قوله  
 محذوف أي اضاء لهم البرق الطريق فالهـ في فيه تعود على البرق في قول الجمهور وعلى الطريق  
 المحذوف في قول المبردة وفيه متعلق بمشوا في على بابها أي أنه محيط بهم وقيل بمعنى الباء ولا بد  
 من حذف على القواين أي مشوا في ضوئه أو بضوئه اه حين وفي البضاوى وأضاء اما متعدي  
 والمفعول محذوف بمعنى كلما نور لهم مشى أحذوه أو لازم بمعنى كلما مع لهم مشوا في موضع نوره  
 اه (قوله أي في ضوئه) لاجابة لهذا المضاف بعد نفسه البرق يكونه لمعان السوط (قوله  
 تمثيل لأزعاج الخ) أي فهو من قبيل تشبيه المفردات بمفردات والمعنى أنه تمثيل لهؤلاء المنافقين  
 بأنهم كلما سمعوا من القرآن ما فيه من الحجج أزعج قلوبهم لظهورها لهم وصدقوا به ان كان مما  
 يحبون من عصمة الدماء والأموال والنفية ونحوها وان كان مما يكرهون من التكليف الشاقة  
 عليهم كالصلاة والصوم وقفا متصيرين اه كرخي (قوله تمثيل لأزعاج ما في القرآن الخ) أي  
 باختطاف البرق لا بصرارهم وقوله وتصديقهم الخ أي بعشيتهم في البرق وقوله ووقوفهم الخ أي

(ولو شاء الله لذهب بسمعهم)  
 بمعنى أسماعهم (وأبصارهم)  
 الظاهرة كما ذهب بالباطنة  
 (إن الله على كل شيء شاهد  
 قدير) ومنه أذهب ما ذكر  
 (يا أيها الناس) أي أهل  
 مكة (اعبدوا) وحدوا (ربكم  
 الذي خلقكم) أنشأكم ولم  
 تكونوا شيئاً (و) خلق (الذين  
 من قبلكم) لكم لعلكم تتقون  
 بعبادته عقابه ولعل في الأصل  
 على عالمي زمانكم (واتقوا  
 يوماً) واخشوا عذاب يوم  
 أن لم تؤمنوا وتتوبوا من  
 اليهودية (لا تجزي نفس  
 عن نفس شيئاً) لا تنقي نفس  
 كافرة عن نفس كافرة من  
 عذاب الله شيئاً (ولا يقبل  
 منها شفاع) لا يشفع لها  
 شافع (ولا يؤخذ) لا يقبل  
 (منها عدل) نداء (ولا هم  
 ينصرون) يمنعون من  
 عذاب الله (واذنبناكم من  
 آل فرعون) من فرعون  
 وقومه (يس) وموئده  
 (العذاب) يعذبونكم بأشد  
 العذاب ثم ذكر عذابه عليهم  
 فقال (يذبحون أبناءكم)  
 صغاراً (ويسقيهم)  
 يستقدمون (نساءكم) كباراً  
 (وفي ذلك لكم بلاء) بليّة (من  
 ربكم عظيم) عظيمة ويقال  
 نعمة من ربكم عظيمة ثم  
 ذكر منة النجاة من الفرق

بوقوفهم في الظلمة اه شيخنا (قوله ولو شاء الله الخ) يعني أن امتناع إزالة الله لسمعهم  
 وأبصارهم سببه عدم مشيئته ذلك فعدم تعلق القدرة بالإزالة بسببه عدم تعلق الإرادة بها اه  
 شيخنا وفي البيضاء أي لو شاء أن يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وأبصارهم بوميض البرق  
 لذهب بهما خذف المفعول لدلالة الجواب عليه اه وفي السمين مانصه وشاء أصله شيء على  
 فعل بكسر العين من باب نال وانما قلبت الباء ألفاً لقاعدة المشهورة ومفعوله محذوف تقديره  
 ولو شاء الله أذهب سمعهم وكثر خذف مفعوله ومفعول أراد حتى لا يكاد ينطق به إلا في الشيء  
 المستغرب اه وقوله المشهورة وهي أنه إذا تحركت الباء وانفتح ما قبلها انقلب ألفاً (قوله بمعنى  
 أسماعهم) إشارة إلى أن المفرد بمعنى الجمع بقريته وأبصارهم والمعنى ولو شاء الله لذهب  
 الظاهرة من ذلك كما أذهب الباطنة في قوله سابقاً صمهم يعني ولكن المانع عدم مشيئته  
 وذلك لأنه تعالى أهل المنافقين فيما هم فيه ليمتدوا في الغي والفساد فيكون عذابهم أشد  
 اه كرخي (قوله الظاهرة) قيد في الأبصار (قوله كما ذهب بالباطنة) أي كما ذهب بأبصارهم  
 الباطنة وهي القلوب أي أعماقهم وادراكمها لعمق وهذا يدل على أن قوله ولو شاء الله الخ راجع  
 للمنافقين لأنهم الذين عميت أبصارهم وقلوبهم بالكفر لا لأصحاب الصيب لأن أبصارهم لم نعم  
 لأن ظلمات الليل والرعد والبرق لا تقتضي عمى قلوبهم هذا والذي عليه البيضاء أي وأبصارهم  
 في البحر انه راجع لأصحاب الصيب ونص عبارة الأول وفائدة هذه الشرطية إبداء المانع لذهب  
 سمعهم وأبصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على أن تأثير الاء باب في مسبباته مشروط  
 بمشيئته انتهت وبين حواشيه مقتضى بالظلمات والرعد والبرق ونص عبارة الثاني وظاهر  
 الكلام أن هذا كله مما يتعلق بذوي صيب فصرف ظاهره إلى أنه مما يتعلق بالمنافقين غير  
 ظاهر وانما هذا ما بالغه في تحير هؤلاء المسافرين وشدة ما أصابهم من الصيب الذي اشتمل على  
 ظلمات ورعد وبرق حيث تكاد الصواعق تصعدهم والبرق يصعبهم ثم ذكر أنه لو سبقت  
 المشيئة بذهب سمعهم وأبصارهم لذهب في قوله ذهب الله بنورهم الخ أنه ما بالغه في  
 حال المستوقد كذلك اه ثم نادى أن هذا ما بالغه في حال السفرة وشدة المبالغة في حال المشيئة به  
 تقتضي المبالغة في حال المشيئة اه بمرورهم (قوله على كل شيء شاءه) قيد بذلك لأخراج الواجب  
 وهو ذاته وصفاً فانه ما من جملة الشيء اذ هو الوجود لكنهما ليسا من مقتضات الإرادة فالمراد  
 بقوله شاءه أن من شأنه أن يشاء وذلك هو الممكن اه شيخنا (قوله يا أيها الناس) لم يقع  
 النداء في القرآن بغير ما من الأدوات والنداء في الأصل طلب الإقبال والمراد به هنا التنبيه وأي  
 مبني على الصم في محل نصب والماء للتنبيه والناس نعت لاى على اللفظ وحركته اعرابية  
 وحركة أى بنائية واستشكل رفع التابع مع عدم عامل الرفع وقوله أي أهل مكة وقوله  
 وحدوا تبع فيه ابن عباس والراجح قول غيره وهو قومه من الناس لكل المكلفين وقدم  
 العبادة للتوحيد وغيره وأهل يجوز نصبه ورفع فتنصبه على أنه تفسير للناس باعتبار محله والرفع  
 على أنه تفسير له باعتبار لفظه والناس أصله أناس خذفت الهمزة التي هي فاء الكلمة وعوض  
 عنها ال فلا يجمع بينهما ما اه شيخنا (قوله أي أهل مكة) يريد على هذا ما اشتهر أن يا أيها  
 الناس أينما وقع في القرآن فهو مكى كما أن يا أيها الذين آمنوا مدني وسورة البقرة والفساء  
 والحجرات مدنيات باتفاق وقد قال في كل منها يا أيها الناس وقد يقال إن ذلك أكثري  
 لا كلى اه وا. لم أن النداء على سبع مراتب نداء مدح ونداء ذم ونداء تنبيه ونداء إضافة

ونداء نسبة ونداء تسمية ونداء تصريف فالاول كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول والشافي  
 كقوله يا ايها الذين هادوا يا ايها الذين كفروا والثالث كقوله يا ايها الانسان يا ايها الناس  
 والرابع كقوله يا عبادي والخامس كقوله يا بني آدم يا بني اسرائيل والسادس كقوله يا داود  
 يا ابراهيم والسابع كقوله يا اهل الكتاب اه كرخي (قوله للترجي) اي الطمع في المحبوب  
 وعبر عنه قوم بالتوقد وذلك لا يكون الا مع الجهل بالعاقبة وهو محال في حقه تعالى فيجب  
 تأويله كما اشار الى ذلك بقوله وفي كلامه تعالى للتحقيق اي لتحقيق الوقوع لان الكريم لا تطمع  
 الا فيما يفعله والمنقول عن سيبويه ان عسي ايضا كقوله تعالى للتحقيق قال الشيخ سعد الدين  
 التفتازاني الا في قوله تعالى عسي ره ان طلقه تكن اه كرخي (قوله للتحقيق) اي تحقيق  
 وقوع مضمون جملة ما هو وهنا حصول الوفاء من العاقبة فالمراد بالتحقيق الجزم والاختبار  
 بحصول الوفاء وهذا المأني من حيث ترتبه على العباد حقه ان يباد بهاء السببية فلعل مستعملة  
 في السببية لعلاقة الصدق لاقتضاء السببية تحقيق المسبب عند وجود سببه واقتضاء الترجي عدم  
 تحقق حصول المترجي وهذا الملامح لكلام الشارح واما ما قرر به بعضهم من ان لعل مستعملة  
 للطلب فلا بأس بهذا اذ علمت هذا علمت ان جملة لعل لا محل لها من الاعراب وان موقعها مما  
 قبلها موقع الجزاء من الشرط وجعلها حالية مني على ان لعل مستعملة في الترجي اي حال كونكم  
 مترحين للتقوى طامعين فيها تأمل اه شيخنا وفي السمين ما نصه واذا ورد لعل في كلام الله  
 تعالى فلباس فيه ثلاثة اقوال احدها ان لعل على اسم من الترجي والاطماع واكن بالنسبة الى  
 المخاطبين اي لعلكم تتقون على رحائمكم وطامعكم وكذا قال سيبويه في قوله تعالى لعلكم تتقون  
 اذ هما على رجا كما والثاني ان لعل لتعبدوا اي اعبدوا ربكم لكي تتقوا وبه قال قطرب والطبري  
 وغيرهما والثالث ان لعل لتعرض للشيء كانه قبل افعلا ذلك متعرضين لان تتقوا وهذه الجملة على  
 كل قول متعلقة من جهة المعنى باعبدوا اي اعبدوه على رحائمكم التقوى اولت تتقوا ومتعرضين  
 للتقوى واليه مال المهدوي وبوالبقاء اه (قوله حال) اي من الارض وهذا بناء على ما جرى عليه  
 من ان جعل بمعنى خالق المتعدي لواحدوه والارض وجرى غيره على انه بمعنى صبر وان فراشا  
 المفعول الثاني اه كرخي (قوله فلا يمكن الاستقرار عليها) تفرع على المنفى (قوله سقفا)  
 جاء التعبير في آية أخرى فعبّر عنه ههنا بالبناء اشارة الى احكامه اه شيخنا والبناء مصدر خيف  
 واعاقله البناء حمزة لتطرفها بعداء زائدة وقد يراد به المفعول اه سمين (قوله من السماء)  
 اي السحاب (قوله وتعلمون به دوابكم) اشارة الى ان المراد بالثمرات جميع ما يتفرد بهما  
 يخرج من الارض كما قال المفسرون اه كرخي (قوله فلا تجعلوا له أندادا) الفاء للتسبب  
 اي تسبب عن ايجاد هذه الآيات الباهرة الهى عن اتخاذكم الانداد ولانهاية وتجعلوا مجزوم  
 بها علامة جزمه حذف النون وهى هنا بمعنى تصيروا واجاز ابو البقاء ان تكون بمعنى تساموا وعلى  
 القولين فتعدي لاثنتين اولهما انداد وانها ما الجار والمجرور قبله وهو وواحب التقدير  
 وانداد جمع ندو قال ابو البقاء انداد جمع ندو ندي وفي جعل جمع ندي نظر لان افعلا لا يحفظ في  
 فاعيل بمعنى فاعل نحو مشرف واشراف ولا يغاس عليه والنداء المقاوم المصاحي سواء كان مثلا  
 او ضدا او خلافا وقيل هو الضد وقيل الكف والمثل اه سمين (قوله واقيم تعادون) جملة  
 من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال اه سمين (قوله انه الخالق الخ) اي أو أن الانداد  
 لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء فعلى

للترجي وفي كلامه تعالى  
 للتحقيق (الذى جعل)  
 خلق (لكم الارض فراشا)  
 حال بساطا يغترف لا غاية  
 في الصلابة أو اللينة فلا  
 يمكن الاستقرار عليها  
 (والسما بناء) سقفا (وانزل  
 من السماء ماء فأخرج به  
 من أنواع الثمرات رزقا  
 لكم) تأكلونه وتعلمون به  
 دوابكم (فلا تجعلوا له أندادا)  
 شركاء في العبادة (وانتم  
 تعلمون) انه الخالق

وغرق فرعون وقومه فقال  
 (واذ فرقنا) فلقنا (بكم البحر  
 فانحنناكم) من الفرق  
 (واغرقنا آل فرعون)  
 وقومه (وانتم تنظرون)  
 انهم بعد ثلاثة أيام (واذ  
 واعدنا) وقد واعدنا  
 (ومضى آراهم بين يديه)  
 باعطاء الكتاب (ثم اتخذتم  
 الجهل) عبدتم الجهل (من  
 بعده) من بعد ان علاقه الى  
 الجبل (وانتم ظالمون)  
 ضارون (ثم عفونا عنكم)  
 تركناكم ولم نشتا صاكم (من  
 بعد ذلك) من بعد ما دتكم  
 الجهل (لعلكم تشكرون)  
 لكي تشكروا وعفوى (واذ  
 آتينا موسى الكتاب)  
 أعطينا موسى التوراة  
 (والفرقان) يعني بينا فيها  
 الحلال والحرام والامر

ولا يخلقون ولا يكون لهم الا  
 من يخلق (وا ان كنتم  
 في ريب) شك (منزلنا  
 على عبدنا) محمد من القرآن  
 انه من عند الله (فأتوا  
 بسورة من مثله) أي انزل  
 والهي وغيره وقال  
 النصره الدواعي فرعون  
 (اعلمتم تهتدون) لكي  
 تهتدوا من الضلالة ذكر  
 قصة موسى مع قومه فقال  
 (واذ قال موسى لقومه  
 يا قوم انكم طلستم انفسكم)  
 ضررتم انفسكم (بانتزادكم  
 الهل) به ادرك الهل  
 فقالوا موسى فماذا امرنا  
 فقال لهم (فتوبوا الى  
 بارئكم) الى خالقكم قالوا  
 كيف نتوب فقال لهم  
 (فاقتلوا انفسكم) فليقتل  
 الذي لم يعبد الهل الذي  
 عبده (ذلكم) التوبة  
 واقتل (خير لكم عند  
 بارئكم) خالقكم (فتاب  
 عليه) ف تجاوز عنكم (انه  
 هو التواب) المتجاوز لمن  
 تاب (الرحيم) على من  
 مات على التوبة (واذ قلتم)  
 وقد قلتم (يا موسى ان  
 تؤمن لك) لن نصدقك  
 فيما تقول (حتى نرى الله  
 جهرة) معانيه كما رأيت  
 (فاخذتكم الساعة) عن  
 قوله عن جعله هكذا  
 في نسخة المؤلف ولعله عن  
 جعلهم اه

هذا أي على كون وانتم تعلمون حالاً المقصود منه التوبيخ سواء جعل مفعول تعلمون مطروحا  
 أو منويا وان كان آكد كما صرح به الكشاف لا تقييد الحكم وهو النهي عن جعله الله أندادا بحال  
 علمهم فان العالم والجاهل المتمكن من العلم سواء في التكليف فلا يراد أن يقال المشركون لم  
 يكونوا عالمين بذلك بل كانوا يعتقدون ان له أندادا أو المراد وانتم تعلمون أنه ليس في التوراة  
 والآنجيل جواز اتخاذ الانداد اه كرخي (قوله ولا يخلقون) أي وأنهم لا يخلقون (قوله وان  
 كنتم في ريب الخ) فيه ثلاثة أمور الأول أن ان نقاب الماضي الى المستقبل حتى كان عند  
 الجمهور والشك هنا واقع للمستقبل وجوابه أن المراد وان دمتم على الشك والدوام مستقبل  
 الثاني أن ان لغير المحقق والشك هنا واقع محقق وجوابه أنها مستعملة في المحقق على خلاف  
 الأصل فيها توبيخهم وإشارة الى أن الشك لا ينبغي أن يقع بالفعل الثالث أن قرأوا وان كنتم  
 الخ بقية تضي أنهم شاكون وقوله الاتي ان كنتم صادقين يشعر بأنهم جازمون بأنه من عند محمد  
 وجوابه أن حالهم التي هم عليها في نفس الامر الشك واتى بظهورها وبه يبرون عنها أنه من عند  
 محمد باغاطة له فأول الآية ناظر للواقع وآخرها ناظر لما يظهر منه تأمل اه شيئا (قوله  
 في ريب) خبر كان فتمت على محذوف ومحل كان الجزم وهي وان كانت ماضية لفظا فهي مستقبلة  
 معنى وزعم المبردان لكان الماقصه كجامع ان ليس غيرهما من الافعال فزعم أن كان اقوتها  
 وتوغلها في الماضي لا تغلبها ان الشرطية للاستقبال بل تبقى على معناها من الماضي وتبعه في ذلك  
 أبو البقاء وعال ذلك بأن أكثر استعمالاتها غير دال على حدث وهذا مردود عند الجمهور لان  
 التعليق انما يكون في المستقبل وأولوا ما ظاهره غير ذلك بخبر ان كان قيصه قدما باضا ما ركن  
 بعد ان وما على التبين والتقدير ان يكن كان قيصه أو ان تبين كون قيصه ولما خفي هذا المنة  
 على بعضهم جعل ان هنا بمنزلة اذ وقوله في ريب مجاز من حيث انه جعل الريب ظرفا محبطا لهم  
 بمنزلة المكان لكثرة وقوعه منهم ومما يتبع في محذوف لانه صفة لريب فهو في محل جو ومن  
 للسببية او اذ اذ الغاية ولا يجوز أن تكون للتبعيض ويجوز أن تتعلق بريب أي ان ارتبتم من  
 اجل فن هنا للسببية وما موصولة أو نكرة موصوفة والاعائد على كلا القولين محذوف أي زمانه  
 والتضعيف في بزمنا للتعدية مراد فالحمة التعدية ويدل عليه قراءة أنزلنا بالهمزة وجعل  
 الرخصى التضعيف هنا الدال على نزوله منضما في أوقات مختلفة وفي قوله نزلنا التفات من الغيبة  
 الى التكلم لان قبله اعبدوا ربكم فلو جاء الكلام على ظاهره لقبل ما نزل على عبده ولكنه التفت  
 للتفخيم وعلى عبدا متعلق بنزلنا وعدى على لافادتها الاستعلاء كان المنزل تمكنا من المنزل عليه  
 وابسه ولهذا جاء أكثر اقران بالتعدى بهادون الى فانها تغد الانتهاء والوصول فقنا والاضافة في  
 عبدنا تغد الشريف وقرئ عبدنا فاقول المراد النبي صلى الله عليه وسلم وأمة لان حدوى المنزل  
 وفائدته حاملة لهم وقبل المرادهم جميع الانبياء عليهم السلام اه ميم (قوله من القرآن) بيان  
 لما وقوله أنه من عند الله أي في أنه من عند الله أي أوفى أنه من عند نفسه اه (قوله فأتوا بسورة)  
 جواب الشرط والفاء هنا واجبة لان ما بعدها لا يصلح أن يكون شرطاً وأصل ائتوا اثبتوا مثل  
 اضربوا فالهمزة الاولى همزة وصل اتى بها لا ابتداء بالسكون والثانية فاء الكلمة اجتمع  
 همزتان فقلت نائبة هما ياء على حداء وان وانه واستثقلت الضمة على الياء اتى هي لام الكلمة  
 فخذفت فسكنت الياء وبعتها واوالضمير ساكنة فخذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت التاء  
 قبلها لالتقاء نون فوزن ائتوا فاعوا وهذه الهمزة غالبة يحتاج اليها ابتداء ما في الدرج فانه يستغنى

ومن للبيان أى هى مثله فى  
البلاغه وحسن النظم  
والاخبار عن الغيب والسورة  
قطعة له اؤل وآخرا قلها  
ثلاث آيات (وادعوا  
شهداءكم) ألمتكم السبي  
تعبدونها (من دون الله) أى  
غيره لتعينكم  
فاحرقكم النار (واذنتم  
تظفرون) اليها (ثم  
بعثناكم) أحييناكم (من  
بعد موتكم) حرقكم  
(اعلمكم تشكرون) لكى  
تشكروا والحياتى (وسلطنا  
عليكم الامم) فى التيه  
(واذناكم) عليكم المن  
والسوى (فى التيه) كلوا  
من طيبات (حلالات  
(ما رزقناكم) اعطيناكم ولا  
ترفعوا الغد فرغوا (وما  
ظالمونا) وما نقصونا عا  
رفعوا (واكن كانوا  
أنفسهم بظالمون) يضرون  
(واذ قلنا ادخلوا هذه  
القرية) قرية أريحا (فكلوا  
منها حيث شئتم) ومنى  
ما شئتم (رغدا) موعدا عليكم  
(وادخلوا الباب جهدا)  
ركعا (وقولوا حطة) ان خط  
عنا خطايانا ويقال لا اله الا  
الله (تفسر لكم خطاياكم  
وسفرد الله سنين) فى  
سناتهم (فبدل الذين  
ظالموا) أنفسهم وهم أصحاب

منها وتعود المزة التي هي فاء الكلمة لانها انما لم يأت لاجل السكسر الذي كان قبلها وقد زال اه  
 سمين (قوله للبيان) بناء على ما جرى عليه من عرد الضمير للأنزل وهو وان كان الراجح كما سألني  
 لا يتعين بل يصح كما جرى عليه البيضاوي وغيره كونهما تبعية أي بسورة أي بعقدارها كأنه  
 من مثل المنزل في فصاحته واختباره بالغيوب وغير ذلك لكن فيه إيهام أن المنزل مثلاً يجوز  
 عن الأيمان به عنه ومن أعاد الضمير على عبدنا حمل من ابتدائية أي بسورة كأنه من هو على  
 حاله من كونه بشراً أميالم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم قالوا وعوده للمنزل أوجه لانه الظاهر  
 المطابق لقوله في سورة يونس فأنا بسورة مثله وليست السورة مثل النبي صلى الله عليه وسلم ولأن  
 الكلام في المنزل لا في المنزل عليه كقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فحقه أن لا ينفك  
 عنه لينسق الترتيب والنظم اذا المعنى وان ارتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فأنا بشي مما أمأله  
 ولو كان الضمير للمنزل عليه لكان حقه أن يقال وان ارتبتم في أن مجده منزل عليه فأنا بقرآن من  
 مثله اه كرخي وفي السمين قوله من مثله في الهاء من ثلاثة أقوال \* أحدها انها تعود على ما  
 نزلنا فيه يكون من مثله صفة لسورة ويتعلق بمذوف أي بسورة كأنه من مثل المنزل في فصاحته  
 واختباره بالغيوب وغير ذلك ويكون معنى من التبعض واختار ابن عطية والمهدوي أن تكون  
 للبيان وأجاز أبو البقاء أن تكون زائدة ولا يجيىء الأعلى قول الاخفش \* الثاني انها تعود على  
 عبدنا فيتعلق من مثله بأشياء ويكون معنى من ابتداء الغاية ويجوز على هذا الوجه أيضاً أن تكون  
 صفة لسورة أي بسورة كأنه من رجل مثل عبدنا \* الثالث قال أبو البقاء انها تعود على  
 الانداد بلفظ المفرد كقوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه قات ولا حاجة تدعو إلى  
 ذلك والمسمى بأياه أيضاً اه (قوله والسورة قطعة الخ) والآية طائفة من السورة متميزة  
 بفصل يسمى العائلة اه كرخي وقوله أفلها ثلاث آيات بيان لحالها في الواقع وليس من  
 التعريف والامام صدق على شيء من السور كما لا يخفى ثم رأيت في حواشي البيضاوي ما نصه قوله  
 أفلها الخ تنبيهه على أن أقل مائة ألف منه السورة ثلاث آيات لا قيد في التعريف اذا لا يصدق  
 على شيء من السور أنها طائفة مترجمة أفلها ثلاث آيات تأمل قاله السعد وفي البيضاوي  
 والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي أفلها ثلاث آيات وهي ان جعلت ياوها أصلية  
 منقولة من سور المدينة لانها محيطة بطائفة من القرآن مفردة محصورة على حياها أو محتوية على  
 أنواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها أو من السورة التي هي الرتبة لان السور كما المنازل  
 والمراتب ترقى فيها القارئ أو لها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة  
 وان جعلت مبدلة من المزة فمن السورة التي هي البقية والقطعة من الشيء والحكمة في  
 تقطيع القرآن سور افراد الأنواع وتلاحق الاشكال وتناسب النظم وتنشيط القارئ  
 وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا حتم سورة بنفس ذلك عنه بعض كربة كما سافر اذا علم  
 انه قطع مبدلاً أو طوي بريداً والحافظ متى حفظها اعتقده أنه أخذ من القرآن حظاً تاماً وفاز  
 بطائفة محدودة مستقلة فمظم ذلك عنده وابتهجه الى غير ذلك من الفوائد اه (قوله وادعوا  
 شهداءكم) هذه جملة أمر معطوفة على الامر قبلها فهي في محل جزم أيضاً ووزن ادعوا افعلوا لان  
 لام الكلمة محذوفة اه سمين أي فاصله ادعوا وبواوين الاولى مضمومة وهي لام الكلمة  
 والثانية ساكنة وهي واو الجماعة فاستقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت الضمة فاجتمع  
 ساكنان فحذفت الواو الاولى التي هي لام الكلمة (قوله آلهنكم) هو شهداء لانهم يشهدون



(ان كنتم صادقين) في أن  
 محمد اقاله من عند نفسه  
 فافعلوا ذلك فانكم عربيون  
 ففصاه مثله ولما عجزوا عن  
 ذلك قال تعالى (فان لم  
 تفعلوا) ما ذكر لهزمكم (ولن  
 تفعلوا) ذلك أبدأ الظهور  
 اعجازه اعتراض (فاتقوا)  
 بالاعيان بالله وأنه ليس من  
 كلام البشر (النار التي  
 وقودها الناس) الكفار  
 (والجحارة) كاصنامهم  
 الحطة (فولا غير الذي قيل  
 لهم) أمرهم فقالوا حطة  
 بمقتاياه نفي الحطة الجراء  
 (فانزلنا على الذين ظلموا)  
 غيروا القول وهم أصحاب  
 الحطة (رجوا طاعونا) من  
 السماء بما كانوا يفسقون  
 يغيبون ما مروا به (واذ  
 استسقى موسى لقومه) في  
 التيه (فقاذا ضرب اعصاك  
 الحجر) الذي معه وكان  
 حرا أعطاه الله عليه اثنا  
 عشر ديا ككدي المرأة  
 يخرج من كل ثدي نمر اذا  
 ضرب عصاه عليه (فانفجرت  
 منه اثنتا عشرة عينا)  
 نمر (قد علم كل أناس) سبط  
 (مشر بهم) من نمرهم قال  
 الله لهم (كلوا) من المن  
 والسلوى (واشربوا) من  
 الانهار كلها (من رزق الله)  
 لكم (ولا تعثوا في الارض)

لهم بين يدي الله في القيامة بمحنة عبادتهم اياهم على زعمهم الفاسد وقوله من دون الله وصف  
 للشهداء أحوال منهم والمعنى على زيادة من اذ تقديره شهداءكم التي هي غير الله أحوال كونها  
 مغيرة نه اه وفي البيضاوي الشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة أو الناصر  
 أو الامام وكانه سمي به لانه يحضر المجالس وتبرم بمحضه الامور ومعنى دون أدنى مكان من الشئ  
 ومنه قدوين الكتب لانه ادناء البعض من البعض ودونك هذا أي خذ من أدنى مكان  
 منك ثم استعير للتفاوت في الرتب فقبل زبدون عمرو أي في الشرف ومنه الشئ الدون ثم اتسع  
 فيه فاستعمل في كل تجاوز من ذلك إلى حد وتخطى أمر إلى أمر قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين  
 أولياء من دون المؤمنين أي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين ومن متعلقة بادعوا  
 والمعنى وادعوا إلى المعارضة من حضركم أو رجوعهم معونته من انكم وحنكم وألمتكم غير الله  
 فانه لا يقدر على أن يأتي بمثل له الا الله أو ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بأن ما أنتم به  
 مثله ولا تشهدوا بالله فان الاستشهاد به من عادة المجهول العاجز عن إقامة الحجة أو شهداءكم  
 الذين اتخذتموهم من دون الله أولياء أو آله وزعمتم أنها تشهد بكم يوم القيامة أو الذين يشهدون  
 لكم بين يدي الله تعالى على زعمكم اه (قوله ان كنتم صادقين) شرط حذف جوابه كما قدره  
 المفسر بقوله فافعلوا ذلك أي الاتيان والدعاء وكذلك نص غيره كالسمين والبيضاوي على أنه  
 شرط حذف جوابه لكن به كعليه القاعدة المشهورة من أنه اذا اجتمع شرطان وتوسط الجزاء  
 بينهما يكون الأول قيد في الثاني ويكون الجواب المذكور جوابا عنه وسيدكر هذه القاعدة  
 عند قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة وكذلك ذكرها الجلال المحلى في  
 سورة الجمعة تأمل (قوله فان لم تفعلوا وان تفعلوا) ان الشرطية داخله على جملة لم تفعلوا وتفعلوا  
 مجزوم بلم كما تدخل ان الشرطية على الفعل المنفي بلا نحو لا تفعلوه فيكون لم تفعلوا في محل جزمها  
 وقوله فاتقوا جواب الشرط ويكون قوله وان تفعلوا جملة معترضة بين الشرط وجوابه اه سمين  
 (قوله ابد) أحذ من المقام والسياق لا من مقتضى ان على الرجوع فيها (قوله اعتراض) أي  
 جملة وان تفعلوا معترضة بين الشرط وجوابه وواها ليست عاطفة بل للاستئناف فلا محل لها  
 من الاعراب لانها لم تقع موقع المفرد ولا يصح كونها حالا لانها لا تدخل على جملة  
 مستأنفة ومعنى الاعتراض في الغالب التوكيد ويحيى لغيره بحسب المقام وعبر بان دون لانها  
 أبلغ من نفي المستقبل واستمراره (قوله فاتقوا النار) جواب الشرط على أن اتقاء النار كناية  
 عن الاحتراز من الفساد اذ ذلك يقتضي تسببه عنه وترتبه عليه كانه قيل فاذا عجزتم عن الاتيان  
 بعثله كما هو المقرر فاحترزوا من انكار كونه نزالا من عند الله سبحانه فانه مستوجب للعقاب بالنار  
 اه أبو السعود وانقوا أصله اتقوا استنقلت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة فحذفت فالتقى  
 ساكنان فحذفت الياء ثم ضم ما قبلها المناسبة الواو وفي الكرخي مانعه وعرف النار هنا وذكرها  
 في التحريم لان الخطاب في هذه مع المنافقين وهم في أسفل النار المحيطة بهم فعرفت بلام  
 الاستغراق أو العهد الذي وفي تلك مع المؤمنين والذي يهذب من عصاتهم بالنار يكون في  
 جزء من أعلاها فناسب تنكيرها التقليل اه (قوله التي وقودها) بفتح الواو أي ما وقوده وأما  
 بضمها فهو المصدر هذه التفرقة على المشهور في أن المفتوح اسم للآلة والمضموم مصدر وبضمهم  
 قال كل من النفع والضم يجري في الآلة والمصدر فاقود به النار قال له وقود بالفتح والضم  
 وايقادها كذلك وكذا يقال في الوضوء والصور والظهور ونحو ذلك اه من السمين (قوله)



منها يعني أنها مفردة الحرارة  
تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا  
تتقد بالحطب ونحوه  
(أعدت) هيئت (للكافرين)  
يعذون بها جملة مستأنفة  
أوحال لازمة (وبشر) أخبر  
(الذين آمنوا) صدقوا بالله  
(وعملوا الصالحات) من  
العروض والنوافل (أن)  
أي بأن (لهم جنات)  
حدائق ذات شجر  
ومساكن (تجري من تحتها)  
أي تحت أشجارها وقصورها  
(الأنهار) أي المياه فيها  
والنهر الموضع الذي يجري فيه  
الماء لأن الماء ينهر أي يحفره  
رأى إذا جرى إليه مجاز  
(كلمارزقوا منها) أطعموا  
من تلك الجنات (من ثمرة)  
رزقا

مفسدين) ولا تشوا في  
الأرض بالفساد وخلاف  
أمر موسى (واذ قلتم) وقد  
ذم (يا موسى إن نصبر على  
طعام واحد) على كل طعام  
واحد من والسلوى (فادع)  
أي اسأل (لناربك يخرج  
لنا مما تنبت الأرض) مما  
تخرج الأرض (من بقلها  
وقثائها وفومها) أي ثومها  
(وعصدها وبصلها قال)  
لهم موسى (أتستبدلون الذي  
هو أدنى) أردأ الثوم والبصل  
(بالذي هو خير) أفضل

منها) حال من أصنامهم أي حال كونها من الحجارة وقيد بذلك ليصح كون الأصنام مثالا  
للحجارة احتراز عما إذا كانت من غيرها والحجارة جمع حجر كجمالة جمع جبل وهو قابل غير  
منقاس اه بيضاوي (قوله هيئت) بين به معنى أعدت يقال أعده كذا أي أهياه له فدل على أنها  
مخلوقة إذا أخبر عن أعدادها لكافرين باغض الماضي دليل على وجودها والالزم الكذب  
في خبر الله تعالى فإزعمته المتزلة من أنها تخلق يوم الجزاء قالوا لأن حلقها قبله عبث لا فائدة فيه  
فلا يليق بالحكم مردود لما تقر من بطلان القول بتمثيل أهواله تعالى بالفوائد لا يستل عما  
يذل سبحانه وتعالى بهم بانه يعبر عن المستقبل بالماضي لخصه في الوقوع ومثله كثير في القرآن  
مدفوع بانه خلاف الظاهر ولا يصار إليه الا بقربة ذكره - شرح المقاصد اه كرخي (قوله  
أوحال) أي من النار ولا يصح أن تكون حالا من الضمير في وقودها لانه مضاف إليه ولأن  
المضاف اسم بمعنى العين كالحطب فهو جامد لا يعلل اه من السمين (قوله لازمة) دفع لما  
قبله من معده لكافرين اتقوا ألم لم يتقوا فن ثم قال لازمة اه كرخي (قوله وبشر الذين آمنوا  
الخ) عطف على مضمون آية ما لم تفعلوا الخ وبالبشارة أول خبر من خير أو شر قالوا لأن أثرها  
يظهر في البشرية وهي ظاهر - لدا الناس - وعدار أي سبويه إلا أن الأكثر استعماله في الخبر  
أن استعملت في السرفقة كقوله تعالى فبشرهم بهذا وإن أطلقت كانت للخبر وظاهر كلام  
الزمخشري أنها تختص بالخبر والبشارة أي بالجمال والبشر بالجميل وتبشير القبر أوائله وفاعل  
بشرا ماضية الرسول عليه الصلاة والسلام وهو الواضح وأما كل من تصح منه البشارة اه  
سمين كعلماء المسلمين (قوله الصالحات) جمع صالحة وهي من الصفات التي جرت مجرى  
الأسماء في إيلائها لعوامل اه سمين (قوله تجري الخ) صفة الجنات وقوله كلمارزقوا صفة  
ثانية وقوله ولهم فيها عصف ثالثة وقوله وهم فيها الخ صفة رابعة وأما قوله وأتوا متشابها فهو  
اعتراض مقرر لما قبله وقوله تجري أي على ظهرا لأرض من غير حفر بل هي متماسكة بقدره  
الله تعالى وقوله الأنهار أي حنساء أو الممهود في آية القتال مثل الجنة التي وعد المتنون الخ  
اه شيخنا وعبارة البيضاوي وعن مسروق أنها الجنة تجري في غير أخذ ود واللام في الأنهار  
للجنس كما في قواك لاس بستان فيه الماء الجاري أو لاهد والمعهود هي الأنهار المذكورة في قوله  
تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن الآية والنهر بالفتح والسكون الحرى الواسع فوق الجدول  
ودون البصر كالنيل والعرات استهت (قوله وقصورها) أي المعبر عنها أو لا عساكنها فيه تقين  
(قوله والنهر الموضع الخ) النهر يجوز فيه فتح الماء بكونها وكذا كل ما عينه حرف حلقى لكن  
السأك الماء يجمع على أمرومفترحها يجمع على أنهار على حد قوله فعل اسمها صحت عينا فعل  
وقوله وغير ما فعل فيه مطرد من التلافي اسمها بافعال رد

وينبغي أن يضبط في السرح فتح الماء لأن غرضه أن يبين مفرد الجمع الذي في الآية وهو ما فتح  
لا غير اه شيخنا وفي السمين الأنهار جمع نربا فتح وهي الآفة الهالبة وفيه تسكين الماء ولكن أفعال  
لا ينقاس في فعل السأك العين بل يحفظ نحو أفرأخ وأزناد وأفراد والنهر دون البحر وفوق  
الجدول وهل هو مجرى الماء وإنما الجاري نفسه الأول أطهر لانه مشتق من نهرت أي وسعت ومنه  
النهار لا تناسع ضوئه وإنما أطلق على الماء مجازا لاطلاق العمل على الحال اه وفي المحنة والنهر النهر  
حفره ونهر الماء مجرى في الأرض وحمل لنفسه نهر أو بانه حاقطع وكل كثير جرى فقد نهر واستنهر اه  
(قوله رزقا) أي مرزوقا مفعول ثان والأول واو الضمير القائمة مقام الفاعل وكونه مصدرا بعيدا

قالوا هذا الذي (أي مثل ما  
(رزقنا من قبل) أي قبله في  
الجنة لتشابه ثمارها بقرينة  
(وأوابه) أي جيثا بالرزق  
(متشابهها) يشبه بعضه بعضا  
لونا وبمختلف طعما

وأشرف المن والسلوى أي  
تسألون الذي هو الرديء  
وتتركون الذي هو الشريف  
(أهبطوا مصرا) الذي  
خرجتم منه ويقال مصرا من  
الامصار (فإن لكم ما سألتم)  
فإن ما سألتم لكم ثم  
(وضربت عليهم الذلة)  
جعلت عليهم الذلة بالجزية  
(والمسكنة) زى الفقر  
(وباؤا بغضب) استوجبوا  
اللعنة (من الله ذلك) اللعنة  
والذلة والمسكنة (بانهم  
كانوا يكفرون بآيات الله)  
يجهلون محمد صلى الله  
عليه وسلم والقرآن  
(ويقتلون النبيين بغير  
الحق) بغير حق ولا جرم  
(ذلك) الغضب (بما عصوا)  
الله في السبت (وكانوا  
يمتدون) يقتل الانبياء  
واستقلال المصطفى ثم ذكر  
الذين آمنوا منهم فقال (ان  
الذين آمنوا) بموسى وسائر  
الانبياء فلهم أجورهم ثوابهم  
عند ربهم في الجنة ولا  
خوف عليهم بالدوام ولهم  
يحززون بالدوام ويقال

بقوله هذا الذي رزقنا من قبل وأوابه متشابهها والمصدر لا يوثق به متشابهها غايث في الرزق كذا  
وتقدير الكلام ومعناه كل حين رزقوا رزقا مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة أي لأنها بدل من  
قوله منها بدل اشتمال باعادة العامل وانما قلنا أنه بدل اشتمال لأنه لا يتعلق حوران بمعنى واحد  
يعامل واحد الا على سبيل البدلية أو العطف وانما احتج الى تقدير مثل لان هذا اذا لم يذكر معه  
الوصف كان اشارة الى المحسوس الحاضر وهو الذات الجزئية لا الماهية الكلية وأما اذا قيل  
هذا النوع كذا فلا يلزم ذلك فهم لم يريدوا بقوله سم المذكور نفس ما أكلوه لأن الحاضر بين  
أيديهم في ذلك الوقت يستحيل أن يكون عين الذي تقدم وإن أرادوا هذا من نوع ما رزقنا من  
قبل والحاصل أن المراد بثمرة النوع لا الفرد اذ لا معنى لابتداء الرزق من البستان من تغاثة  
واحد مثاله الشيخ سعد الدين التفتازاني وأطال الكلام في تقريره اه كرخي (قوله والوا هذا  
الذي رزقنا من قبل) قالوا هو العامل في كل ما كما تقدم وهذا الذي رزقنا مبتدأ أو خبر في محل  
نصب بالقول وعائد الموصول محذوف لاستكمال الشروط أي رزقناه ومن قبل متعلق به ومن  
لا ابتداء الغاية وما قطع قبل بنيت وانما بنيت على الضمة لأنها حركة لم تكن لها حال اعرابها  
اه حين (قوله هذا الذي الخ) هذا مبتدأ والذي بعده خبره فيقتضى التركيب أن الذي أحضر  
اليهم وأرادوا أكله هو عين الذي أكلوه من قبل وهو لا يستقيم فلذلك جعل المفسر الكلام على  
حذف مضاف في جانب الخبر فقال أي مثل ما وما هي المذكورة بلفظ الذي ولو قال أي مثل  
الذي لكان أوضح وقوله أي قبله أي قبل هذا الذي أحضر اليها وقوله لتشابه ثمارها علة  
لتقدير المضاف وقوله بقرينة وأوابه الخ متعلق بقوله أي قبله في الجنة فهو تعليل لهذا التقيد  
وغرضه هو الرد على من لم يقيد القلبية بالجنة بل جعلها شاملة لها وللدنيا وعبارة الكرخي قوله أي  
قبله في الجنة الخ نبيه على أن هذا اشارة الى الرزق في الآخرة فقط لأنه يعود الى الرزق  
في الدنيا والآخرة كما قاله الزمخشري قال لان قوله الذي رزقنا من قبل انطوى تحته ذكر  
ما رزقوه في الدارين اه وبهني بقوله انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين انه لما كان التقدير  
مثل الذي رزقناه كان قد انطوى على الرزقين معا وما جرى عليه الشيخ المصنف تبع فيه أبا  
حيان قال لان ظاهر الآية انه راجع الى رزقهم في الآخرة فقط لانه المحدث عنه والمشمع بالذي  
رزقوه من قبل ولان الجنة انما جاءت محدثا بها عن الجنة وأحوالها كما في الحديث وكلما عرف  
أكثرى فلا يشك بالكرة الاولى لكن ما قاله الزمخشري أدق نظرا لان قوله كلامه على ما قاله  
حقبي اه (قوله وأوابه) أي أنتهم الملائكة والولدان وأصل أوأأ أي والدة ثقلت الضمة على  
الياء مخدفت فالتقى ساكنان مخدفت الياء ثم ضم ما قبلها المناسبة الواو فوزنه فعوا اه وقوله  
أي جيثا بالرزق أي رزق الجنة فالضمير عائد على رزقنا في قوله من ثمرة رزقا وقوله متشابهها حال  
من الضمير في به (قوله لونا) من المعلوم أن التشابه في اللون لا مزية فيه وانما المزية في تشابه الطعم  
الا أن يقال اختلاف الطعم مع اتفاق اللون غريب في العادة فكان ذلك مدحا لطعام الجنة ولذا  
روى عن الحسن أن أحدهم يثقي بالصفحة فبأكل منها ثم يثقي بأخرى فيراها مثل الاولى فيقول  
هذا الذي رزقنا من قبل فنقول له الملائكة اللون واحد والطعم مختلف وروى انه عليه الصلاة  
والسلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من أهل الجنة يتناول الثمرة ليا أكلها فما هي  
وأصله الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها وعن مسروق نخل الجنة تضبد من أصلها الى فرعها  
وغرها امثال القلال كلما نزع ثمرة عاد مكانها أخرى والعنقود اثنا عشر ذراعا اه من الخطيب

(ولهم فيها أزواج) من  
الجنود وغيرها (مطهرة)  
من الخبيث وكل قدر  
(وهم فيها خالدون) ما كثر  
أبد لا يفسدون ولا يخرجون  
• ونزل رد القول اليهود لما  
ضرب الله المثل بالذباب  
في قوله وإن يسلم الذباب  
والعنكبوت في قوله كمثل  
العنكبوت ما أراد الله بذكر  
هذه الأشياء الحسية (إن الله  
لا يستحي أن يضرب) يجعل  
(مثلا) مفعول أول (ما) زكرة  
موصوفة بما بعده مفعول ثان  
**فصل في**  
ولا يخوف عليهم فيما  
يستقبلهم من العذاب  
ولا هم يحزنون على ما خلفوا  
من خافهم ويقال ولا وف  
عليهم إذا ذبح الموت ولا هم  
يحزنون إذا طبقت الذرمة  
ذكر الذين لم يؤمنوا به رمى  
وسائر الأنبياء فقال (والذين  
هادوا) ما لو أعن دين موسى  
وهم اليهود الذين تهودوا  
(والنصارى) الذين تنصروا  
(والصابئين) قوم من  
النصارى يخلقون وسط  
رؤسهم ويقرؤون الزبور  
ويصدقون الملائكة يقولون  
صبات قلوبنا أن رجعت  
قلوبنا إلى الله (من آمن)  
منهم (بالله واليوم الآخر  
وعمل صالحا) فيما بينهم  
ويبينهم (فلهم أجرهم)

وروى مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة يكونون بشرى ولا  
يبولون ولا يتغوطون ولا يمتشطون ولا يزقون يلهمون الحمد والسبح كما يلهمون النفس طعامهم  
جشاعور شههم كرشع المسك وفي رواية ورشهم المسك وقوله يلهمون السبح أي يجري على  
ألسنتهم كما يجري النفس فلا يشعهم عن شيء كما أن النفس لا تشغل عن شيء وقوله طعامهم  
جشاع أي أن فضل طعامهم يخرج في الجشاء وهو نفس المعدة والرشع العرق اه خازن  
(قوله ولهم فيها أزواج) جمع زوج والزوج ما يكون معه آخر فيقال زوج الرجل والمرأة وأما  
زوجة بالهاء قليل ونقل الفراء أنها لغة تعجم والزوج أيضا الصن والتمنية زوجان والطهارة  
النظافة والفعل منها طهر بالفتح من باب قتل ويقل الضم من باب قرب واسم الماعل طاهر  
فهو مقيس على الفتح شاذ على الضم لغائر وحامض من خثر اللين وحضض يضم العين اه ممين  
(قوله وغيرها) وهن الأدميات (قوله وكل قدر) أي كل ما يستغذر من النساء ويذم من  
أحوالهن به في أنهن منزهات عن ذلك مرة آت منه بحيث لا يعرض ذلك لهن وليس المراد  
التطهير الشرعي بغير إزالة النجس الحسي أو الحكمي كما في الغسل عن الحيض وغسل النجاسة  
قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني وشمل كلام الشيخ المصنف دنس الطبع وسوء الخلق فان  
التطهير يستعمل في الأجسام والأخلاق والأفعال اه كرخي (قوله ما كثرن أبدا) أفاد به أن  
المراد بالخلود الدوام ههنا لما يشهد له من الآيات والأحاديث وأصله ثبات طويل المدة دام أولم  
يدم ولذا يوصف بالآبدية اه كرخي (قوله لا يفسدون) أي لأنه تعالى يعيد أبدا عنهم على كيفية  
أصناف من الاستقالة لأنه قادر على حفظ البدن وإن كان به من العناصر أقوى من البعض إذا ليس  
أقرب الله تأثير في شيء على طريقة أهل السنة بل الكل من الله لا دخل لغيره في شيء لا يريد ما قيل  
الأبدان مركبة من أجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالة المؤدية إلى الانقضاء والاضلال  
فكيف يعقل خلودها في الجنان وقوله ولا يخرجون أي بفصل الله لأن تمام العمة بالبقاء  
هناك اه كرخي فان قيل فائدة المدحوم هي التغذية ودفع ضرر الخمر وفائدة المنكوح التوالد  
وحفظ النوع وهي مستغنى عنها في الجنة قلت مطاعم الجنة ومناكحها وسائر أجزائها لا تشارك  
نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى بأسمائها على سبيل الاستعارة  
والتمثيل ولا تشاركها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدتها اه  
بعضاوى (قوله ونزل رد الخ) نزل فعل ماض وفاعله إن الله لا يستحي وقوله ما أراد الله الخ  
مقول القول لما حنبط طرف القول واما ربرده جوابه وهذا السؤال أحذه المفسر من قوله وأما  
الذين كفروا الخ وسبأ في محرمه هناك وجواب هذا السؤال هو قوله لا يفسد به كثير الخ  
وأما قوله إن الله لا يستحي الخ فغواب مقالة أخرى نقلت عنهم إذا قالوا أي قدر الذباب ونحوه  
حتى يشل الله به والله عظيم والعظيم لا يذكر الحقير فضرب الامثال بالذباب ونحوه ليس من  
الله فالقرآن من عند محمد لا شتم له على ما لا يصدر عن الله وعجابه إلى السعد وهذا شروع في  
تنزيه ساحة التنزيل عن تعلق ريب خاص اعتراه من جهة ما وقع فيه ممن ضرب الامثال  
وبيان الحكمة وتعميق الحق أثر تنزيهها عما اعتراه من مطلق الرب روى أبو صالح عن  
ابن عباس أنه لما ضرب الله المثل بالذباب والعنكبوت قالت اليهود أي قدر الذباب  
والعنكبوت معنى يضرب الله المثل ههنا وجعلوا ذلك ذريعة إلى إنكار كونه من عند الله انتهت  
(قوله إن الله لا يستحي) ببيان أولاهما عين الكلمة والثانية لامها والهاء فاؤها اه وفي

السمين واستعمل هنا للاغناء عن الثلاث في المجرى أي أنه موافق له فإنه قد ورد في واستعمل بمعنى واحد والمشهور استعمل استعني فهو مستعني ومستعني منه من غير حذف وقد جاء استعني يستعني فهو مستعني مثل استعني يستعني فقد قرئ به وروى عن ابن كثير واختلف في المحذوف فقيل عين الكلمة فوزنه يستعمل وقيل لامها فوزنه يستعني ثم نقلت حركة اللام على القول الأول وحركة العين على القول الثاني إلى الفاء وهي الحياء والحياء لغة تغيير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به واشتقاقه من الحياء ومعناه على ما قاله الزمخشري نقصت حياته واعتلت مجازا واستعمله هنا في حق الله تعالى مجاز عن الترك وجعله الزمخشري من باب المقابلة يعني أن الكفار لما قالوا أما يستعني رب محمد أن يضرب المثل بالمحققات قبول قولهم ذلك بقوله إن الله لا يستعني أن يضرب ويضرب معناه يبين فيتعدي لواحد وقيل معناه التصغير فيتعدي لاثنتين نحو ضربت الطين لبننا وقال بعضهم لا يتعدى لاثنتين الا مع المثل خاصة فعلى القول الأول يكون مثلاً مفعولاً وما زائدة أو صفة للذكر قبلها الترداد المذكور شيوعاً وقيل بعوضه هو المفعول ومثلاً نصب على الحال قدم على الذكر وقيل نسب على اسقاط الخافض التقدير ما بين بعوضه فلما حذف بين أعربت بعوضه بأعرابها وتكون الفاء في قوله فما فوقها بمعنى إلى أي إلى ما فوقها ويعزى هذا للكسائي والفراء وغيرهما من الكوفيين وقيل بعوضه هي المفعول الأول ومثلاً هو الثاني ولكنه قدم اه (قوله أي أي مثل كان) تفسير لما مع صفتها ومعنى الكلام على هذا لا يستعني أن يجعل المثل شيئاً حقيراً فشيئاً هو معنى ما وحقيقاً هو معنى صفتها اه شيخنا (قوله لتأ كيداً الخسة) أي خسة المعتل به وهو البعوض وغيره وأراد به إذ دفع ما يقال القرآن مصون عن الحشو والزائد حشو وعبارة ابن السبكي ولا يجوز ورود ما لا معنى له في الكتاب والسنة خلافاً للشبهة ومحصل جوابه أن زيادتها لفائدة وهي التأ كيداً فليست حشواً محضاً وعبارة البضاوي ولا تعني بالمزيد اللغو الضائع فإن القرآن كله هدى وبيان بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضع ليدرك مع غيره فيفيد الكلام وثاقفة وقوة وهو زيادة في الهدى غير قادح فيه انتهت (قوله وهو صغار البق) لفظ البق يطلق بالاشتراك على شئيين أحدهما البق المعروف بعصره وهو حيوان صغير شديد اللسع منتن الرائحة والاخر الناموس الذي يطير وعبارة القاموس البقرة البعوضة ودويبة حمراء منتنة اه والمراد به هنا الناموس كما ذكره المفسرون وعبارة الخازن والبعوض صغار البق وهو من عجيب خلق الله تعالى فإنه في غاية الصغر وله ستة أرجل وأربعة أجنحة وذنب وخرطوم مجوف وهو مع صغره يغوص خرطومه في جلد الفيل والجواموس والجل فيبلغ منه الغاية حتى أن الجمل يوت من قرصته انتهت (قوله فما فوقها) أي في الجنة كالذباب والعنكبوت أو في الغرض المقصود من التمثيل بها كجناحها فقد وقع التمثيل به في الحديث وقوله أي أكبر منها متناول للأميرين وقد صرح في القاموس بأن الكبير يكون في المعاني كما يكون في الذات اه شيخنا (قوله أي لا يترك بيانها الخ) أشار به إلى أن الحياء في حق الله تعالى بمعنى غايته لا مبدئه لاستحالة عليه وعبارة الخازن الحياء تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به ويدم عليه وقيل هو انقباض النفس عن القبح هذا أصله في وصف الانسان والله تعالى منزّه عن ذلك كله فاذا وصف الله تعالى به يكون معناه الترك وذلك لأن لكل فعل بداية ونهاية فبداية الحياء هو التغير الذي يلحق الانسان من خوف أن ينسب إليه ذلك الفعل القبيح ونهايته ترك ذلك الفعل القبيح فاذا ورد وصف الحياء

أي أي مثل كان أو زائد  
لتأ كيداً الخسة فما بعد ما  
المفعول الثاني (بعوضه)  
مفرد البعوض وهو صغار  
البق (فما فوقها) أي أكبر  
منها أي لا يترك مبادئه  
من الحكم (فأما الذين آمنوا  
فيعلمون أنه) أي المثل  
(الحق)

تواهم أيضاً (عند ربهم ولا  
خوف عليهم ولا هم يحزنون)  
ثم ذكر أخذ الميثاق عليهم  
فقال (واذا أخذنا ميثاقكم)  
وقد أخذنا أقراركم (ورفعنا)  
قلعنا وحبسنا (فوقكم)  
فوق رؤسكم (الطور) الجبل  
بأخذ الميثاق (خذوا  
ما آتيناكم) اعملوا بما  
أعطيناكم من الكتاب  
(بقوة) بجود ومواطبة النفس  
(واذكروا ما فيه) من  
الثواب والعقاب واحفظوا  
ما فيه من الحلال والحرام  
(الملك تتقون) لكي تتقوا  
من العصف والعتاب  
وتطيعوا الله (ثم توليتم)  
اعرضتم عن الميثاق (من  
بعد ذلك فلو لا فضل الله  
من الله (عليكم) بتأخير  
العذاب (ورحمته) بإرسال  
محمد صلى الله عليه وسلم اليكم  
(لكنتم من الناس سريين)  
لصرتم من المعبودين بالعقوبة  
(ولقد علمتم) عرفتكم ومهنتم

الثابت الواقع موقعه (من ربههم وأما الذين ~~كفروا~~ فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) تمييزاً لهذا المثل وما استفهام إنكار مبتدأ وذاعني الذي بصلته خبره أي أي فائدة فيه قال الله تعالى في حواشهم (يفضل به) أي بهذا المثل (كثيراً) عن الحق الكفرهم به (ويهدى به كثيراً) من المؤمنين لتصديقهم به (وما يفضل به إلا الفاسقين) الخارجين عن طاعته (الذين)

عقوبة (الذين اعتدوا منكم) بأخذ الميثاق (في السبت) يوم السبت في زمن داود (فقلنا لهم ~~كفروا~~ فكونوا قردة خاسئين) صبروا وقردة ذليلين صاغرين (فقلنا لها) قردة (نكالا) عقوبة (لما بين يديها) لما قبلها من الذنوب (وما خلفها) ولكي يكونوا عسيرة لمن خلفهم لكي لا يقتدوا بهم (وموعظة للمتقين) عظة ونهي للمتقين لمجد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم ذكر قصة البقرة فقال (واذ قال) وقد قال (موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) من البقور (قالوا أنتخذنا هزوا) أنتهزى بني إسرائيل (قال) موسى (أعوذ بالله)

في حق الله تعالى فليس المراد منه بدايته وهي التغير والخوف بل المراد منه ترك الفعل الذي هو نهاية الحساء في حق الله تعالى فيكون معنى ان الله لا يصيبه شيء لا أي لا يتروك المثل لقول الكفار واليهود انتهت (قوله الثابت الواقع موقعه) نفسه يرفع الحق ومنه حق الأمر ثبت وهو كما قال البيضاوي بعم الايمان الثابتة والافعال الماثبة والاقوال الصادقة اه كرخي والمراد بكونه واقعاً موقعه أنه ليس عينا بل هو مشتمل على الحكيم والاسرار والفوائد (قوله من ربههم) من لا ابتداء الغاية المجازية وعاملها محذوف وقع حالاً من الضمير المستكن في الحق أي كأننا وصادرا من ربههم والتعرض لعنوان والربوبية مع الاضافة أي ضميرهم للابن ان بان ضرب المثل تنبيه لهم وارشاد الى ما يوصلهم الى كمالهم الاثني بهم فهو من جملة التبرية والجملة سادة ممد مفعول به يكون اه كرخي (قوله وأما الذين كفروا فيقولون) كان من حقه وأما الذين كفروا فلا يعنون ليطابق قريبه ويقابل قسيه امكن لما كان قولهم هذا دليلاً واهماً على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل النكابة ليكون كالبرهان عليه اه يضاهي (قوله تمييز) أي من اسم الإشارة تمييزاً ونسبة التجب والافكار الى المشار اليه والمثل كل شيء حاكي به شيئاً ومنه قيل للصورة المنقوشة تماثيل وهي جمع تماثيل ويطلق المثل على المثل بكسر الميم وسكون الشاء وعلى القول الساخر وعلى النعت ومنه كمثل الذي استهزأوا الله والمثل الأعلى اه كرخي (قوله بصلته) أي مع صلته وهي أرادوا العائد محذوف لاستكمال شرطه تقديره أراد الله والجملة في محل رفع وقوله خبره أي المبتدأ وان وقع ذكره والخبر معرفة على ما جوزه سيبويه والارادة نزوع أي انشاقاق النفس وصلها الى فعل بحيث يحملها عليه أو هي قوة هي مبدأ النزوع والاول مع الفعل والثاني قبله وكلاهما مما لا يتصور في حقه تعالى وارادته تعالى ترجح أحد مقدوريه على الآخر بالابقاع أو معنى يوجب هذا الترجيح بخلاف القدرة فاهلاً لا يخص الفعل ببعض الوجود بل هي موحدة لفعل مطلقاً ومعلوم أن الارادة صفة ذاتية فبعضها زائدة على العلم اه كرخي (قوله يفضل به كثيراً) الباء في به للسببية وكذلك في يهدي به وهاتان الجملة لا محل لهما لانها كالبيان للجملة قبلها المصدرتين بأما وهما من كلام الله تعالى وقيل في محل نصب لانها ماضيتان لمثل أي مثلاً يفرق الناس به الى ضالين ومهتدين وهما على هذا من كلام الكفار وأجاز أبو البقاء أن يكون حالا من اسم الله أي مضايبه كثيراً وهادياً به وحوزاً من عطية أن تكون جملة قوله يفضل به كثيراً من كلام الكفار وجملة قوله ويهدي به كثيراً من كلام الباري تعالى وهذا ليس بظاهر لانه الباس في التركيب اه معين (قوله وما يفضل به إلا الفاسقين) الفاسقين مفعول ليعضل وهو استثناء مفرغ ويجوز عند الفراء أن يكون منصوباً على الاستثناء والمستثنى منه محذوف تقديره وما يفضل به أحد إلا الفاسقين اه معين وفي المصباح فسق فسوقاً من باب فعدل خرج عن الطاعة والامم الفسق وفسق بالفسق من باب جلس لغة حكاه الاخفش فهو فاسق والجمع فساق وفسقة اه (قوله الخارجين عن طاعته) أي بارتكاب الكبيرة وله ثلاث درجات الاول يرتكبها أحياناً مستقبهاً الثاني الانهماك فيها بالامالة بها الثالث الجود بان يرتكبها مستصوباً لها فهو كافر خارج عن الايمان كما نحن فيه وعند المعتزلة يرتكب الكبيرة لا كافر ولا مؤمن والنصوص تردهم اه كرخي (قوله الذين ينقضون عهد الله) صفة للفاسقين للذم وتقرير للفسق والنقض فك الترتيب وأصله فك طاقات الحب واستعماله في

نعت (ينقضون عهده الله)  
 ما عهده اليهم في الكتب  
 من الايمان بمحمد (من بعد  
 ميثاقه) توكيده عليهم  
 (ويظهرون ما امر الله به أن  
 يوصل) من الايمان بالنبي  
 والرحم وغير ذلك وأن يدل  
 من ضميره (ويفسدون في  
 الارض) بالمعاصي والتعويق  
 عن الايمان (أو لئلا)  
 الموصوفون بما ذكر (هم  
 الخاسرون) لمصيرهم الى  
 النار المؤبدة عليهم (كيف  
 تكفرون) بأهل مكة (بأن الله



امتنع بالله) أن أكون من  
 الجاهلين) من المستهزئين  
 بالمومنين فلما علموا أنه  
 صادق (قالوا ادع لنا ربك)  
 سل لنا ربك (يبين لنا  
 ما هي) صغيرة أو كبيرة هي  
 (قال موسى) (أنه يقول)  
 أي يقول الله (أنها بقوة  
 لا فارض) لا كبيرة  
 (ولا بكر) ولا صغيرة (عوان  
 من ذلك) نصف أي وسن  
 بين الصغير والكبير  
 (فانعلوا ما تؤمرون) ولا  
 تسألوا (قالوا ادع لنا ربك)  
 سل لنا ربك (يبين لنا  
 ما لوئنا) ما لون البقرة (قال  
 أنه يقول أنها بقرة صفراء)  
 الظلف والقرن سوداء البدن  
 (فاقع لوننا) صاف لوننا (تسر  
 الداطرين) تهيب الناظرين

ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبيل لما فيه من ربط أحد المتعاهدين بالآخر  
 فإن أطلق مع لفظ الحبيل كان ترشيحاً للمعازاة وان ذكر مع العهد مكاناً رمزاً إلى شيء هو من  
 روادفه وهو أن العهد حبيل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين والعهد الموثق ووضعه لما من شأنه  
 أن يراعى ويتعهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها تراعى بالرجوع اليها  
 والتأرجيح لانه يحفظ وهذا العهد ما العهد المأخوذ بالعقل وهو الحجج القائمة على عبادة الدالة على  
 توحيد الله ووجوب وجوده وصدق رساله وعليه حمل قوله وأشهدهم على أنفسهم أو المأخوذ من  
 الرسل على الامم بأنهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتفوا أمره ولم  
 يخالفوا حكمه والله أشار بقوله واذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب ونظائر وقيل عهد  
 الله ثلاثة عهده أخذ على جميع ذرية آدم بأن يقرؤا برؤيته وعهده أخذ على النبيين بأن يقبوا  
 الدين ولا يتفرقوا فيه وعهده أخذ على العلماء بأن يبينوا الحق ولا يكتفوا به (قوله  
 نعت) أي صفة للفاسقين للذم فيكون في موضع نصب لان الفاسقين مفعول بضل اه كرخي  
 (قوله من بعد ميثاقه) متعلق بدينه من لا ابتداء القاية وقيل زائدة وليس بشيء وميثاقه  
 الضمير فيه يجوز أن يعود على العهد وأن يعود على اسم الله تعالى فهو على الاول مصدر مضاف الى  
 المفعول وعلى الثاني مضاف للفاعل اه مبين وعبارة البيضاوي من بعد ميثاقه الضمير للعهد  
 والميثاق اسم لما تقع به الوثاق وهي الاحكام والمراد به ما وثق الله به أي قوى به عهده من  
 الايات والكتب أو ما وثقوه من الالتزام والقبول ويحتمل أن يكون بمعنى المصدر ومن  
 للابتداء فان ابتداء النقص بعد الميثاق اه (قوله وغير ذلك) كموالات المؤمنين وعدم التفرقة  
 بين الرسل وفي البيضاوي ويظهرون ما امر الله به أن يوصل أي من كل قطعة لا يرضاه الله  
 كقطع الرحم والأعراض عن موالات المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب في  
 التصديق وترك الجساعات المفروضة وسائر ما فيه رغب خير أو ما طي شرفانه يقطع الوصلة بين  
 الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول الطالب للعقل وقيل مع  
 العلو وقيل مع الاستعلاء به سمي الامر الذي هو أحد الامور تسمية للمفعول به بالحد درفانه مما يؤثر  
 به وان يوصل يحتمل النصب والتفضيل على أنه يدل من ما أضميره والثاني أحسن لفظاً ومعنى اه  
 وقوله أحسن لفظاً أي لقربه ومعنى لان قطع ما امر الله بوصله أبلغ من قطع وصل ما امر الله به نفسه  
 اه شهاب أي لانه على الاول بصير المعنى ويقطعون وصل ما أمر الله به اه (قوله الموصوفون بما  
 ذكر) أي من قوله الذين ينقضون الى آخرة وأولئك مبتدأ وهم مبتدأ ثان أو فصل والخاسرون  
 خبر اه كرخي (قوله لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم) أي باهمال العقل عن النظر  
 واقتناص ما يفيدهم الحياة الابدية والخاسر من خسر أحد أمور ثلاث المال والبدن والعقل  
 وهؤلاء من الثالث اه كرخي وفي القاموس خسر وخسر وخسر وخسر وخسر وخسر وخسر  
 وخسرانا وخسارة وخساراضل فهو خاسر وخسير والتاجر غني في تجارته والخسر النقص  
 كالاخسار والخسران اه (قوله كيف تكفرون بالله) كيف للسؤال عن الاحوال والمراد  
 هنا الاحوال التي يقع عليها الكفر من العسر والبسر والسفر والاقامة والكبر والصغر والعز  
 والذل وغير ذلك والاستفهام هنا للتوبيخ والانتكار فكأنه قال لا ينبغي أن توجد فيكم تلك  
 الصفات التي يقع عليها الكفر فلا ينبغي أن يصدر منكم الكفر لان صفات الكفر لازمة له  
 ونفي اللازم يوجب نفي المزموم فهذا استدلال على نفي الكفر أي نفي لياقته وانجائه بنفي

(و) قد (كنتم أمواتا) نطقا  
في الاصلاص (فأحياكم)  
في الارحام والدينا بنفخ  
الروح فيكم والاستفهام  
للتعجب من كفرهم مع  
قيام البرهان أو للتوبيخ (ثم  
عيشكم) عند انتهاء آجالكم  
(ثم يحييكم) بالبعث (ثم اليه  
ترجعون) تردون بعد البعث  
فيجازيكم بأعمالكم وقال  
دليلا على البعث لما أنكروه  
(هو الذي خلق لكم ما في  
الارض) أي الارض وما  
فيها (جميعا) لتفتنوا به  
وتعتبروا

اليها (قالوا ادع لبارك)  
سل لنا ربك (بين لنا ما هي)  
عاملة هي أم لا (ان البقر  
تشابه علينا) تشا كل علينا  
(وانا ان شاء الله لمهتدون)  
الى وصفها ويقال الى قاتل  
عاميل (قال انه يقول انها  
بقرة لاذول) لاذلة (تثير  
الارض) تحث الارض  
(ولا تنفي الحرف) لا يستفي  
عليها بالسواقي الحسرت  
(مسلة) من كل عيب (لا شبهة  
فيها) لا وضع فيها ولا يباين  
(قالوا الان جئت بالحق)  
الا ان تبين لنا الصفة  
فطلوها واشتروها بعمل  
مسكها ذهابا (فدبحوها وما  
كادوا يخلون) في بدء الامر  
ويقال من غلاتها ثم ذكر

لازمه لان نفي الا لازم بوجوب نفي الملزوم اه شيعنا (قوله وقد كنتم)  
الى قوله ثم اليه ترجعون في محل نصب على الحال وان قد مضرة بعد الواو جريا على القاعدة  
المقررة عند الجمهور ان الفعل الماضي اذا وقع حالا فلا بد من قد ظاهرة أو مقدرة اه كرحي  
(قوله وكنتم أمواتا) لا بد من التأويل على ما فسرنا أي وكانت مواد أبدانكم وأجزائها أمواتا هذا  
والظاهر المحل على التشبيه لا طرفيه مذكوران فيكون المعنى كنتم كالموات فلا يرد السؤال  
كيف قبل أمواتا في حال كونهم حيا واما قال ميت فماتت فيه الحياة من البنية اه  
كرحي (قوله نطقا) أي وعلقا ومضنا (قوله بنفخ الروح) من المعلوم أن نفخ الروح انما هو  
في الرحم فالطرف متعلق بقوله في الارحام فقط اه (قوله والاستفهام للتعجب) أي ابقاعهم  
في الامر التعجب أو محل الخطاب على التعجب والاستغراب (قوله مع قيام البرهان) هذا هو  
منشأ التعجب لان الكفر أي الاشراك بالله مع قيام برهان الوحدة انية مستغرب فتعجب منه  
وأما الكفر في حد ذاته فلا غرابة فيه والمراد بالبرهان هو المذكور بقوله وكنتم أمواتا الخ يعني  
فالحجي والميت يعني أن يكون هو الاله وغيره من الاصنام لا يصلح للالوهية لعدم قدرته على  
ما ذكر اه شيعنا (قوله ثم يحييكم) عبر بضم الخلل مدة العبرين بنفخ الروح والامانة وقوله ثم  
يحييكم عبر بها الخلل مدة البرزخ وقوله ثم اليه ترجعون عبر بها الخلل مدة الحشر والحساب  
اه شيعنا وهبارة السمين والفاء في قوله فأحياكم على باه من التعقيب ثم على باه من التراخي  
لان المراد بالموت الأول العدم السابق والحياة الأولى الخلق وبالموت الثاني الموت المعهود  
وبالحياة الثانية الحياة للبعث فمات الفاعل ثم على باه من التعقيب والتراخي على هذا  
التفسير وهو أحسن الأقوال ويعزى لابن عباس وابن مسعود ومجاهد والرجوع الى الجزاء  
أيضا متراخ عن البعث انتهت (قوله بأعمالكم) أي عملها (قوله وقال دليلا على البعث) يعني  
أنه الدليل السابق لما كان بعض مقدماته وهو قوله ثم يحييكم ثم اليه ترجعون منكرا عندهم  
ناسب اثباته بالدليل اه شيعنا ودليلا منصوب على المفعول من أجله أي لأجل الدليل  
أي لأجل الاستدلال (قوله هو الذي خلق لكم الخ) لكم متعلق بخلق ومعناها التعليل أي  
لأحلكم وقيل للملك والاباحة فيكون ثمة كاخا ما يفتن به وقيل للاختصاص وما موصولة  
وفي الارض ملتها وهي في محل نصب مفعول بها وجميعا حال من المفعول الذي هو ما وهي بمعنى  
كل ولادلالة لها على الاجتماع في الزمان وهذا هو الفارق بين قولك جاؤا جميعا و جاؤا معا فان  
مع تقتضي المصاحبة في الزمان بخلاف جميع قيل وهي ما حال مؤكدة لان قوله ما في الارض  
عام اه معين لكن يرد على هذا العموم أن كثيرا مما في الارض ضار كالسباع والحشرات  
وبعضها لا فائدة له أصلا كالهوام ويحاج بانها كلها نافعة اما بالذات كالما كوالمركوب  
أو بواسطة ألا ترى أن السباع الضارية أهلك كثير من الحيوانات التي لو بقيت أهلكت  
الحرف والنسل والحيات يتخذ منها الترياق اه شهاب (قوله أي الارض وما فيها) أي بأن  
يراد بالارض جهة السفلى فتصدق بها تقسمها وجميعها من الحيوان والنبات وغير ذلك وقوله  
وتعتبر واعطف خاص على عام لان الانتفاع صادق بالدينوي وبالآخروي وهو الاعتبار اه  
شيعنا وعبارة السكرخي قوله وتعتبر وأي تعتبر ربه كالسباع والحيات فان فيها عبرة  
وتحذر بفاتها اذا رأى طرفا من المتوعدة كان أبلغ في الزجر عن المعصية وأما خلق السم القاتل  
ففيه نفع لأجل دفع الحيوانات المؤذية وقتلها فلا يرد السؤال بأنه لا نفع فيه فكيف قيل خلق



(ثم استوى) بعد خلق  
الارض أى قصد (الى  
السما فستواهن) الضمير  
راجع الى السماء

ووجه

المقول فقال (واذ قلتم

نفسا) عاميل (فادارأتم عليها)

فاختلفتم في قتلها (واقه

مخرج) مظهر (ما كنتم

تكنمون) من قتلها (فقلنا

اضربوه) عني المقتول

(بعضها) أى بهضومن

اعضاها ويقال بذنها ويقال

بلسانها (كذلك) كما أحيا

الله عاميل (يحى الله الموتى)

للبعث (وبربكم آياته) احياه

(لعلكم تعملون) لئلى

تصدقوا بالبعث بعد الموت

(ثم قست) جفت وبست

(قلوبكم من بعد ذلك) من

بعد احياه عاميل واعلامكم

قائه (فهى كالحجارة) فى اللينة

(أو أشد قسوة) بل أشد

قسوة ثم عذر الحجارة وذكر

منفعتا راعى على القلوب

فقال (وان من الحجارة) حجارة

(لما ينجر) يخرج (منه

الانهار وان منها لما يشقى)

يقول بتصديق (فيخرج منه

الماء وان من الماء ما يهبط)

يقول بتصديق (من اعلى

الجبل الى اسفله) (من خشية

الله) وقلوبكم لا تهرك من

خوف الله (وما الله بغافل)

بتارك عقوبة (عائعملون)

لكم ما فى الارض جميعا انتهت (قوله ثم استوى الى السماء) أصل ثم أن تقتضى تواخيها زمانيا  
ولازمان هنا فحصل هى اشارة الى التراخي بين رتبتي خلق الارض والسماء وقيل لما كان بين  
خلق الارض والسماء أعمال أخر من جعل الجبال وروامى وتقدير الاقوات كما أشار الى  
فى الآية الاخرى عطف بشم اذ بين خلق الارض والاستواء الى السماء تراخ واستوى معناه لغة  
استقام واعتدل من استوى العود وقيل علا وارتفع قال تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على  
الفلك ومعناه هنا قصد وعمد وفاعل استوى ضمير يعود على الله والقصد فى حق الله تعالى معناه  
تعلق ارادته التفصيلي الحادث أى ثم تعلق ارادته تعلقا حادنا بخلق السموات أى بترجيح  
وجودها على عدمها فتعلق القدرة بإيجادها اه (قوله بعد خلق الارض) أى غير مدحوة  
أى مبسوطة ولم يقل وما فيها كما هو مقتضى السياق اشارة الى أن خلق ما فى الارض ليس  
سابقا على خلق السموات بل متاخر عنه وحاصل المقام أن الله تعالى خلق الارض أى برمها  
من غير مدح ووسط فى يومين ثم خلق السموات السبع مبسوطة فى يومين ثم خلق ما فى الارض  
ما ينتفع به فى يومين والى هذا أشار القرطبي فى سورة الانبياء فى قوله تعالى أولم ير الذين كفروا  
أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وفى عبارة هنا ثم استوى للتريب الاخبارى  
لا الزمانى وذلك لأن خلق ما فى الارض متاخر عن خلق السماء والاستواء فى اللغة الارتفاع  
والعلو على الشئ قال الله تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك وقال لتستووا على  
ظهوره وهذه الآية من المشكلات والناس فيها وفيها على ثلاثة أوجه قال بعضهم  
نقروها ونؤمن بها ولا نفسرها وأما ذهب كثير من الأئمة وقال بعضهم نقروها ونفسرها على  
ما يحتمله ظاهر اللغة وهذا قول المشبهة وقال بعضهم ثبوتهما ونحويل حملها على ظاهرهما وقال  
الفرأ الاستواء فى كلام العرب على وجهين أحدهما أن يستوى الرجل وينتهى شبابه وقوته  
أو يستوى من اعوجاج فهدان وجهان وقال البيهقي أبو بكر محمد بن على بن الحسين وجعل  
الاستواء بمعنى الاقبال صحيح لان الاقبال هو القصد الى خلق السموات والقصد هو الايلاد  
وذلك جائز فى صفات الله تعالى وقال سفيان بن عيينة وابن كيسان فى قوله ثم استوى الى السماء  
أى قصد اليها أى بخلقه واختراعه فهذا قول وقيل علا دون تكسيف ولا تحديد واختاره الطبرى  
وبذكر عن أبي العالبة الرباى فى هذه الآية أنه قال استوى بمعنى أنه ارتفع قال البيهقي ومراده  
من ذلك والله أعلم ارتفاع أمره وهو بخار الماء الذى خلق منه السماء ويظهر من هذه الآية  
أنه سبحانه خلق الارض قبل السماء وكذلك فى حم السجدة وقال فى النزاعات أنتم أنشد خلقا ثم  
السماء بناها فوصف خلقها ثم قال والارض بعد ذلك دياها فكان السماء على هذا خلقت قبل  
الارض وقال تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض وهذا قول قتادة ان السماء خلقت  
أولا حكاه عنه الطبرى وقال مجاهد والطبرى وغيره من المفسرين انه تعالى أبس الماء الذى كان  
عرشه عليه فجعله أرضا وثار منه دخان فارتفع فجعله سماء فصارت خلق الارض قبل السماء ثم قصد  
أمره الى السماء فستواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك وكانت اذ خلقها غير مدحوة  
قلت وقول قتادة صحيح ان شاء الله وهو أن الله تعالى خلق أولادنا من السماء ثم خلق الارض  
ثم استوى الى السماء وهى دحا فستواها ثم دحا الارض بعد ذلك وما يدل على أن الدخان خلق  
أولا قبل الارض ما رواه السدى عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن محمد بن  
عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله عز وجل هو الذى

لأنها في معنى الجمع الآية  
السموات أي سميرها كما في آية  
أخرى فقضاهن (سبع  
سموات وهو بحر شئ عليم)  
مجلا ومفصلا فلا تعتبر  
أن القادر على خلق ذلك  
ابتداء وهو أعظم منكم قادر  
على إعادةكم (و) اذكر  
يا محمد (اذ قال ربك للملائكة

من المعاصي ويقال ما تكمون  
من المعاصي (أفتطمعون  
أن يؤمنوا لكم) أقرجسو  
يا محمد أن تؤمن بك اليهود  
(وفد كان فريق منهم) وهم  
السبعون الذين كانوا مع  
موسى (يسمعون كلام الله)  
قراءة موسى لكلام الله (ثم  
يخرفونه) يغيرونه (من بعد  
ماعة لوه) علموه وفهموه  
(وهم يعلمون) أنهم يغيرونه  
ثم ذكر منافق أهل الكتاب  
وقال سفلة أهل الكتاب  
فقال (واذا نقول الذين آمنوا)  
بنبي أبابكر وأصحابه قالوا  
آمننا بنبيناكم وصفته ونفسته  
في كتابنا (واذا حلا بعضهم  
إلى بعض) إذا رجع السفلة  
إلى رؤسائهم (قالوا) قال  
الرؤساء للسفلة (أتحدثونهم)  
أنصرون محمد وأصحابه (بما  
فتح الله عليكم) بما بين الله  
لكم من حجة محمد صلى الله  
عليه وسلم ونفسته في كتابكم  
(ياهاجوكم) حتى يخاضعوا لكم

خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات قال إن الله تبارك  
وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء  
دخانا فأرتفع فوق الماء فسماعله فيها سموات سبع أي سبع سموات فخلق الله السموات  
أرضين في يومين في الأولى والثانية فجعل الأرض على حوت والحوت هو النون الذي ذكره الله  
بقوله ن والقلم والحوت في الماء على ضفاد والصفاء على طهر ملك والملك على الصخرة والصخرة  
على الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان أنها ليست في الأرض ولا في السماء فقوله الحوت  
واضطرب فترزلت الأرض فارسي عليها الجبال فقرت فالجبال تقعر على الأرض وذلك قوله  
تعالى وألقى في الأرض رواسي أن تعبدكم وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبت  
لها في يومين في الثلاثة والأربعاء وذلك حين يقول أن أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في  
يومين وتعملون له أنداد ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها  
أقواتها يقول أقواتها لاهلها في أربعة أيام سواء للملائكة وقوله فسواهن سبع سموات  
ذكر تعالى أن السموات سبع ولم يأت للأرض في التنزيل عدد صريح لا يحتمل التأويل  
الاقوله تعالى ومن الأرض مثلهن وقد اختلف فيه فقيل ومن الأرض مثلهن أي في  
العدد لأن الكيفية والصفة مختلفة بالمشاهدة والاحساس فتعين العدد وقيل ومن الأرض  
مثلهن أي في اللفظ وما بينهما وقيل هي سبع لأن الله لم يفتق بعضها من بعض قاله الماوردي  
والصحيح الأول وأنها سبع كالمسرات اه وعبارته في سورة الطلاق قال الماوردي  
وعلى أنها سبع أرضين متفصلة بعضها فوق بعض تخص دعوة الإسلام بأهل الأرض  
العليا ولا يلزم من في غيرهما من الأرضين وإن كان فيها من يعقل من خلق غير وفي شاهدتهم  
السموات واستمدادهم للصخرة منها قولان أحدهما أنهم يشاهدون السموات من كل حاقب من  
من أرضهم وبسة حدون الضياء منها وهذا قول من جعل الأرض مبسوطة والقول الثاني أنهم  
لا يشاهدون السموات فإن الله تعالى خلق لهم ضياء يستحدون منه وهذا قول من جعل  
الأرض كرية وفي الآية قول ثالث حكاه الطيبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنها سبع  
أرضين مبسوطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتغطي جميعها السماء اه وفيه هناك  
مزيج بسيط على هذا فأم (قوله لأنها في معنى الجمع) أي لا بل جنسية وقوله الآية إليه أي  
الصخرة بعد خلقها بالقدر سبعيا والجمع هو السموات السبع وقوله أي صيرها تنسيرا لقوله  
فسواهن وقوله فقضاهن بدل من آية أخرى وقوله سبع سموات مفعول ثان لسواهن لا لقضى  
كما قد يتوهم اه شيئا (قوله أفلا تعتبرون) أي تفهمون وتعلمون وقوله على خلق ذلك أي  
ما ذكر من الأرض وما بعدها (قوله واذكرا الخ) أشار به إلى أن اذني محمدا صلب وأن العامل  
فيها اذكرا مقدر وضعف هذا ما ينالنا تتصرف الأباضافة الزمان إليها والاحسن جعله منصوبا  
بقالوا التجمع أي قالوا ذلك القول وقت قرل الله عز وجل لهم أني جاعل في الأرض خليفة  
لأنه أمهل الأوجه اه كرخي (قوله اذ قال ربك للملائكة) أي لمطابق الملائكة أو لنوع مخصوص  
منهم وهو الطائفة التي أرسلها الله على الجن فطردتهم من الأرض إلى الجزائر والجبال وتلك  
الطائفة جنس يقال لهم الجنان ورؤسهم ابليس وهم خزان الجنان أنزلهم الله من السماء إلى  
الأرض فطردوا الجن وسكنوا الأرض فخفف الله عنهم العبادات وكان ابليس يعبد الله تارة في  
الأرض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخله الجحيم وقال في نفسه ما أعطاني الله هذا الملك

الا لاني اكرم الملائكة عليه فقال له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة يعني بدلا منكم ورافعكم  
الى فكرهوا ذلك لانهم كانوا اهلون الملائكة عبادة اه من الخنازن (قوله ايضا اذ قال ربك  
للملائكة) اي تعليه بالمشاورة وتعظيمي آدم وبسبب ان يكون الحكمة تقتضي ايجاد ما يغيب  
خيريه على شره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شرك كثير اه كرخي (قوله للملائكة)  
جمع ملائكة الذي مخففه ملك والراجح انه من الملك لان اللوكة بمعنى الرسالة والملك جسم  
اطيف قادر على التشكل بأشكال مختلفة بدليل ان الرسل كانوا بروهم كذلك ففهم المقربون  
المستغرقون في معرفة الحق كما وصفهم في محكم تزيده وقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون  
ومنهم السماويون يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجري به القلم  
الالهى ومنهم الارضيون قال ابو حيان في تفسيره والاداء في الملائكة للتبليغ وهو واحد المعاني  
التي جاءت لها اللام اه كرخي (قوله اني جاعل) اي خالق ارمصور ولم يذكر الزمخشري غيره  
وقوله خافعة مفعول به على الاول وعلى الثاني هو المفعول الاول وفي الارض هو الثاني قد دم  
عليه اه كرخي وصيغته اسم الماعل بمعنى المستقبل اه ابو السعود (قوله بخافني في تنفيذ  
احكامي الخ) عبارة ابي السعود والخليفة من يخلف غيره وينوب عنه ففعل بمعنى فاعل والثناء  
للبالغة والمراد بالخلافة الخلافة من جهة سبحانه في اجراء احكامه وتنفيذ اوامره بين الناس  
وسياسة الخلق لكن لا حاجة به تعالى الى ذلك بل لقصور استعداد المستخلف عنهم وعدم  
لياقتهم لتلقي الاحكام والعلوم من الذات العلية بلا واسطة انتهت وخلف من باب كتب كما في  
القاموس (قوله قالوا انهم فيها الخ) انما قالوا ذلك استكشافا عما خفي عليهم من الحكمة  
التي بهرت اي غلبت تلك المفاسد واعتدوا وليس باعتراض على الله تعالى ولا طعن في بني آدم  
على وجه الغيبة فانهم اعلی من ان يظن بهم ذلك لقوله تعالى بل عباد مكرمون الآية وانما  
عرفوا ذلك باخبار من الله او تلقى من اللوح اوقاس لاحد الثقلين على الاخر كما ينوح حزن  
كلام الشيخ المعتمد والافهم كانوا لا يعلمون انجب اه كرخي (قوله من يفسد فيها) اي  
بمقتضى القوة الشهوانية وقوله ويسفك الدماء اي بمقتضى القوة الغضبية وذلك ان في كل  
انسان ثلاث قوى شهوانية وغضبية وعقلية فبالاوليين يحصل القس والآخرية يحصل الكمال  
والفضل فنظر والمقتضى الاوليين وغفلوا عن مقتضى الاخرى اه شيخنا (قوله بالمعاصي)  
من الحسد والبغى وقتل بعضهم بعضا وانظر ترجمة هذا معصية مع انه قبل دمه الرسل من البشر  
هل لانهم كانوا مكلفين بواسطة رسل منهم ارا ان تسميته معصية باعتبار الصورة اه شيخنا  
(قوله ويسفك الدماء) المشهور بسفك بكسر الفاء وقرئ بضمها وقرئ ايتا بضم حوف المضارعة  
من اسفل وقرئ ايضا مشدد التثنية والسفك هو الصب ولا يستعمل الا في الدم وقال ابن  
فارس والجوهري يستعمل ايضا في الدمع وقال المهدوي لا يستعمل السفك الا في الدم وقد  
يستعمل في نثر الكلام يقال سفك الكلام اي نثره اه معبر وفي المصباح وسفك الدم اراقه  
وبانه ضرب وفي لغة من باب قتل اه (قوله بوالجان) الجان في الجن بمنزلة آدم في البشر  
فهو ابوهم واصلهم كما ان آدم ابو البشر وذلك الاب قيل هو ابليس وقيل مخلوق آخره و ابو الجن  
وان ابليس ابو الشياطين كما سيأتي في سورة الحجر اه والجان ايضا اسم لطائفة من الملائكة  
كما في الخنازن اه (قوله متلبسين) فيه اشارة الى ان محمدك في موضع الحال المنداخله لانها  
حال في حال اي تسيبها ومقيد بمحمدك ومتلبس به اه كرخي (قوله فاللام زائدة) اي

اني جاعل في الارض  
خليفة) يخلفني في تنفيذ  
احكامي فيها وهو آدم  
انعمل فيها من يفسد فيها  
بالمعاصي (ويسفك الدماء)  
يربها بالقتل كما فعل بنو  
الجان وكانوا فيها فلما  
افسدوا ارسل الله عليهم  
الملائكة فطردوهم الى  
الجحيم والحيال (وتبين  
فسح) متلبسين (بمحمدك)  
اي نقول سبحانه الله  
وبمحمد (وتقدس لك)  
ننزهك عما لا يليق بك  
فاللام زائدة

منهم السماويون يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجري به القلم  
الالهى ومنهم الارضيون قال ابو حيان في تفسيره والاداء في الملائكة للتبليغ وهو واحد المعاني  
التي جاءت لها اللام اه كرخي (قوله اني جاعل) اي خالق ارمصور ولم يذكر الزمخشري غيره  
وقوله خافعة مفعول به على الاول وعلى الثاني هو المفعول الاول وفي الارض هو الثاني قد دم  
عليه اه كرخي وصيغته اسم الماعل بمعنى المستقبل اه ابو السعود (قوله بخافني في تنفيذ  
احكامي الخ) عبارة ابي السعود والخليفة من يخلف غيره وينوب عنه ففعل بمعنى فاعل والثناء  
للبالغة والمراد بالخلافة الخلافة من جهة سبحانه في اجراء احكامه وتنفيذ اوامره بين الناس  
وسياسة الخلق لكن لا حاجة به تعالى الى ذلك بل لقصور استعداد المستخلف عنهم وعدم  
لياقتهم لتلقي الاحكام والعلوم من الذات العلية بلا واسطة انتهت وخلف من باب كتب كما في  
القاموس (قوله قالوا انهم فيها الخ) انما قالوا ذلك استكشافا عما خفي عليهم من الحكمة  
التي بهرت اي غلبت تلك المفاسد واعتدوا وليس باعتراض على الله تعالى ولا طعن في بني آدم  
على وجه الغيبة فانهم اعلی من ان يظن بهم ذلك لقوله تعالى بل عباد مكرمون الآية وانما  
عرفوا ذلك باخبار من الله او تلقى من اللوح اوقاس لاحد الثقلين على الاخر كما ينوح حزن  
كلام الشيخ المعتمد والافهم كانوا لا يعلمون انجب اه كرخي (قوله من يفسد فيها) اي  
بمقتضى القوة الشهوانية وقوله ويسفك الدماء اي بمقتضى القوة الغضبية وذلك ان في كل  
انسان ثلاث قوى شهوانية وغضبية وعقلية فبالاوليين يحصل القس والآخرية يحصل الكمال  
والفضل فنظر والمقتضى الاوليين وغفلوا عن مقتضى الاخرى اه شيخنا (قوله بالمعاصي)  
من الحسد والبغى وقتل بعضهم بعضا وانظر ترجمة هذا معصية مع انه قبل دمه الرسل من البشر  
هل لانهم كانوا مكلفين بواسطة رسل منهم ارا ان تسميته معصية باعتبار الصورة اه شيخنا  
(قوله ويسفك الدماء) المشهور بسفك بكسر الفاء وقرئ بضمها وقرئ ايتا بضم حوف المضارعة  
من اسفل وقرئ ايضا مشدد التثنية والسفك هو الصب ولا يستعمل الا في الدم وقال ابن  
فارس والجوهري يستعمل ايضا في الدمع وقال المهدوي لا يستعمل السفك الا في الدم وقد  
يستعمل في نثر الكلام يقال سفك الكلام اي نثره اه معبر وفي المصباح وسفك الدم اراقه  
وبانه ضرب وفي لغة من باب قتل اه (قوله بوالجان) الجان في الجن بمنزلة آدم في البشر  
فهو ابوهم واصلهم كما ان آدم ابو البشر وذلك الاب قيل هو ابليس وقيل مخلوق آخره و ابو الجن  
وان ابليس ابو الشياطين كما سيأتي في سورة الحجر اه والجان ايضا اسم لطائفة من الملائكة  
كما في الخنازن اه (قوله متلبسين) فيه اشارة الى ان محمدك في موضع الحال المنداخله لانها  
حال في حال اي تسيبها ومقيد بمحمدك ومتلبس به اه كرخي (قوله فاللام زائدة) اي

والجمله حال أى فمن احق  
بالاستغلاف (قال) تعالى  
(انى أعلم ما لا تعلمون) من  
من المصلحة فى الاستغلاف  
آدم وان ذريته فيهم انطيع  
والعاصى فيظهر العدل  
بينهم فقالوا ان يخلق ربنا  
خلقة اكرم عليه منا ولا  
أعلم سبقه له ورؤيتنا لم  
به خلق تعالى آدم من آدم  
الأرض أى وجهها بأن  
قبض منها قضة من جميع  
ألوانها وبجنت بالمياه المختلفة  
وسواء ونفخ فيه الروح  
فصار حيوانا حساسا بعد أن  
ان كان جادا (وعلم آدم  
الاسماء) أى أسماء المسميات  
(كلها) حتى القصصة  
القصصة والفردية والقصبة  
والعقوبة أى فى تلبيه  
عليها (ثم عرضهم) أى  
المسميات وفيه تعليل العقلاء  
(على الملائكة فقال) لهم  
الله ايسموا به بنفسيه  
وكتابته (ثم اقبلوا) عرضا  
يسيرا من الملائكة والنضول  
(فويل لهم) نشدة الذاب  
لهم (مما كتب ايديهم) مما  
غيرت ايديهم (رويل لهم)  
شدته الذاب لهم (مما يكسبون)  
يصيبون من الحرام والرشوة  
(وقالوا) يعنى اليهود (ان  
نفسنا النار) ان تصيب النار  
(الا يا ماعده دودة) قد  
أربعين يوما التى عبد فيها

والكاف مفعول نقدر أى نقدرك وقال البصاوى ان اللام لتعابل وقال ابو حيان والاحسن  
ان تكون معدية لفعل كفى فى يسبح لله اه كرخى (قوله والجمله) أى جملة قوله ونحن نسيج  
بحمدك ونقدر لك حال والمقصود منها الاستفسار عن ترجيحهم مع ما هو متوقع منهم أى من  
بنى آدم من الفساد على الملائكة المعصمين فى الاستغلاف لا المحب والسفاخر وفائدة الجمع  
بين التسبيح والتقديس وان كان ظاهرا كلامهم مترادفهما ما أن التسبيح بالطاعات والعبادات  
والتقديس بالمعارف فى ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله أى التسبيح فى ذلك كما هو مبسوط فى  
الاحياء اه كرخى (قوله أى نفس أى قى الخ) هذا بيان لغرضهم من قولهم ائذ كور (قوله وأن  
ذريته) أى ومن أن ذريته الخ وقوله فيظهر أى آدم العدل (قوله فقالوا ان يخلق ربنا الخ) أى  
قالوا ذلك مرافيا بينهم اقوله الا فى وما كنتم تكتمون حيث فسر الشارح هناك بهذا القول  
اه (قوله ليعقبا له) أى عليه أى على ذلك الخالق أى المخلوق وهذا راجع لقوله اكرم عليه منا  
وقوله رؤيتنا لم به كالألواح المحفوظة راجع لقوله ولا أعلم (قوله خلق تعالى آدم الخ) وعاش  
من العمر ثمان مائة سنة وستين سنة قاله السبوطى فى التفسير (قوله أى وجهها)  
وفى القاموس والادب من السحاب والأرض ما ظهر منها اه وفى المختار وروى ما فى وجه الأرض  
أدعى اه (قوله بأن قبض منها قضة) أى بواسطة عزرائيل قال وهب بن منبه لما أراد الله تعالى  
أن يخلق آدم أوحى الى الأرض انى خالق منك خلقا منهم من بطيئى ومنهم من يعصنى فمن  
أطاعنى أدخلته الجنة ومن عصانى أدخلته النار فأتت الأرض أنشأت منى خالق يكون للمارة  
نعم فبكت الأرض فأنجرت منها العيون الى يوم القيامة الخ نقصته اه من الخازن (قوله من  
جميع ألوانها) وكانت سبعة ألوان وقوله وسواء أى صورته (قوله وعلم آدم الاسماء) أى بجميع  
الصفات امكن بنوه تفر وافى الصفات غفلة بعضهم العربية ونسب غيرها وبعضهم التركية ونسب  
غيرها وهكذا اه شيئا (قوله الاسماء) أى ألقاها ومنى وحقة مفردة مركبا كاصول العلم فان  
الاسم باعتبار لاشتهاق علامة لشيء ودليله الذى يرفعه الى الذهن أى بوضعه الى الفطنة وأراد  
بالاسم ما يدل على معنى ولو كان ذا نواجز فهو اسم من الاسم وانقل والحرف اه كرخى (قوله  
حتى القصصة الخ) أى حتى الواسع والحقيق وحقى الذات والمعانى فان الفدوة المرة من النسو  
على حد قوله وفعله مرة كجاسة وهى عبارة عن المرة من الخراج الربيع اه شيئا وفى المصباح  
فما يفسر من باب عداد الاسم انفساء بالذو ورجع يخرج من الذر من غير صوت يسمع اه  
وفيه أيضا ضرب يضرب من باب تعب وضرب ضربا من باب ضرب اغتد والاسم الضراط اه (قوله  
بأن أتى فى فلبه علمها) أى علم الاسماء يعنى وعرض عليه المسميات أيضا كما عرضها على الملائكة  
فلم المسميات مشتركة بينه وبينهم واختصاصه منهم انما هو بالاسماء فكان يعرف أن هذا الحرم  
يعنى بأذا هم يعرفون الجرد ولا يعرفون اسمه اه شيئا (قوله ثم عرضهم على الملائكة)  
الضمير فيه للمسميات المدلول عليها اه اذ لتقدير أسماء المسميات الخذف المضاف اليه دلالة  
المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله واشتهل الرأس شيئا لال العرض للدول عن أسماء  
المعروضات فلا يكرر المعروض نفس الاسماء لاسمها ان أردت بالالفاظ والمراد بها ذوات  
الاشياء أو مدلولات الالفاظ اه ببصاوى (قوله وفيه) أى فى الضمير فى عرضهم الذى هو جمع  
مذكر تغليب المغلاء وهم الجن والانس والملائكة على غير المغلاء والجمادات حيث لم يغلب  
عرضها وقرئ عرضهم وعرضها وكلامه شامل للملائكة كبريا أيضا حيث كفى عن الأنثى بلفظ

الذكورة وكيفية العرض على الملائكة بأن خلق تعالى معاني الاسماء التي علمها آدم حتى  
 شاهدتها الملائكة أو بآثار الاشياء في قلوبهم فصارت كأنهم شاهدوها وفي الحديث ما أتى الله تعالى  
 عرضهم أمثال الذر ولعله عز وجل عرض عليهم من أفراد كز فوج ما يصلح أن يكون أغودجا  
 بتعرف منه أحوال البقعة وأحكامها اه كرخي وهذا ظاهر في المسميات التي هي ذوات وأما  
 التي هي معان كإفراح السرور والعلم والجهد والقدر والارادة فهي عرضها أن الله تعالى  
 أقامها في قلب آدم ففهمها وأدركها وعلمه تعالى أسماءها وكذا يقال في عرضها على الملائكة تأمل  
 (قوله تبيكنا) أي توبيعنا واسكانا في المختار لتبيكنا كالتقريع والتعنيف والتوبيخ وبكته  
 بالهجة تبيكنا غلبه اه يقال بكته بكذا وبكته عليه أي قرعه عليه والزمه حتى عجز عن الجواب  
 اه ذكر يا وقوله أنبئوني أمر تهيؤ النبي وأخبار وفائدة عظيمة سواء حصل علما أو غلبة ظن فإثارة  
 على الأخبار لا يذنب رفعة شأن الاسماء وعظم خطرها فان النبأ انما يطلق على الخبر العظيم  
 والامر العظيم اه كرخي (قوا وحوا) الشرط وهو ان كنتم تحذرون فقد برة فأنبئوني دل عليه  
 ما قبله أي أنبئوني السابق وأشهد بما ذكره من الرد على ابن عطية وغيره في نوله من ان الجواب  
 أنبئوني السابق وأنه يجوز تقديم الجواب على الشرط على مذهبه سيويه وقد نبه أبو حيان على  
 رد ذلك اه كرخي (قوله قالوا سبحانه) لا علم لنا الخ اعتراف بالجهل والقصور واشعار بأن  
 الخالم كان استسارا ولم يكن اعتراضا وأنه قد بارأه من ما خفي عليه من فضل الانسان  
 والحكمة في خلقه واطهار اشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اشتبه عليهم ومراعاة للادب  
 بتفويض العلم كله اليه وبهذه مصدر كرهان ولا تكاد يستعمل الا مصفا منصوبا يا ضمارة اه  
 كما عاذ الله وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح  
 النبوة فقال موسى صلوات الله عليه سبحانه ثبت اليك وقال يونس عليه السلام سبحانه اني  
 كنت من الظالمين اه يضاوي (قوله انك أفنت العالمين الحكيم) أنت بجملة ثلاثة وجهه أن  
 يكون تو كيدا لاسم ان فيكون منصوبا المحل وأن يكون مبتدأ به ما بعده والجملة خبره وان  
 يكون فصلا وفيه الخلاف المشهور دل له محل اعراب أم لا واذا قبل ان لا محل لافهل باعراب  
 ما قبله كقول الفراء فيكون في محل نصب أو باعراب ما بعده فيكون في محل رفع كقول السكاكي  
 والحكيم خبر ثان أو مفعلة لله ليموه ما قبل بمعنى فاعل ونير ما من اللفظ ليس فيه والحكمة  
 لغة الاتقان والمنع من الخروج عن الارادة ومنه حكمة الدابة وقدم المليم على الحكيم لانه هو  
 المنفصل به في قوله وعلم بقوله لا علم لنا فاسبب اتصاله به ولا بالحكمة ناشئة عن العلم وأثر له  
 وكثيرا ما تقدم صفة العلم عليه والحكيم صفة ذات ان فسر بذي الحكمة وصفة فعل ان فسر بانه  
 الحكيم لصنفته اه سمين (قوله قال تعالى يا آدم) أراد تعالى بهذا الظاهر مرة آدم عليه السلام  
 على الملائكة وآدم اسم أعجمي لا اشتقاق له ولا يتصرف ولذا قال السمين بعد كلام طويل  
 والحاصل أن ادعاء الاشتقاق فيه بعيد لان الاسماء الأعجمية لا بد لها اشتقاق ولا تصرف  
 اه (قوله فسمي كل شيء باسمه الخ) أي بار قال لهم هذا الحرم يسمى القسمة وحكمته وضع الطعام  
 فيه وهكذا (قوله قال تعالى لهم موبخا) أي قرء على ترك الاولى اذ كان الاولى لهم أن يتوقفوا  
 مترصدين لان يبرئهم ولا يتصرفوا على السؤال بطريق ظاهرة الاعتراف والاطعان في بني آدم  
 وأفهمت الآية أنه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها أي لانه أخبر عن علمه تعالى بأسماء المسميات  
 جميعها ولم تكن موجودة قبل الاخبار اه كرخي (قوله ما تبديرون) وزنه تفعون لأن أصله تبديرون

تبيكنا (أنبئوني) أخبروني  
 (بأسماء هؤلاء) المسميات  
 (أن كنتم صادقين) في أي  
 لأخاقي أعلم منكم وانكم  
 أحق بالخلافة وجواب  
 الشرط دل عليه ما قبله  
 (قالوا سبحانه) تنزيها لك  
 عن الاعتراض عليك (لا علم  
 لنا الا ما علمنا) أي انك  
 أنت) تأكيدا لك  
 (العالم الحكيم) الذي  
 لا يخرج شيء عن علمه  
 وحكمته (قال) تعالى  
 (يا آدم أنبئهم) أي الملائكة  
 (بأسمائهم) أي المسميات  
 فسمي كل شيء باسمه وذكر  
 حكمته التي خلق الخار فلما  
 أنبأهم باسمائهم (قال)  
 تعالى لهم موبخا (الم أقل  
 لكم اني أعلم غيب السموات  
 والارض) ما غاب فيهم ما  
 (وأعلم ما تبديرون) تظهرون  
 من قولكم أن تجعل فيها الخ  
 (وما كنتم تكلمون)  
 تسرون من قواكم ان يخلق  
 الله أكرم عليه ما ولا أعلم  
 آباؤنا الجهل (ول) يا محمد  
 (أنخذتم عند الله عهدا)  
 على ما تقولون (فإن يخلف  
 الله عهدا) ان كان لكم عند  
 الله عهد (أم تقولون) بل  
 أنتقولون (على الله مالا  
 تعلمون) في كتابكم (بلى) رد  
 عليهم (من كسب سيئة) أي  
 أثرك باقية (وأحاطت به

(و) اذكر (اذقنا للاشكة)

امجدوا لا دم) عبودية  
بالانحناء (فمجدوا لا  
ابليس) هو ابولجن كان  
بين الملائكة (أي) امتنع  
من السجود (واستكبر)  
تكبر وقال انا خير منه (وكان  
من

صحيح

خطيئته) اوبقه شركه اى  
مات عليه (فاولئك) اهل  
هذه الصفة (اصحاب النار)  
اهل النار (هم فيها خالدون)  
دائمون لا يموتون فيها ولا  
يخرجون منها ثم ذكر الذين  
آمنوا فقل (والذين آمنوا)  
بمحمد والقرآن (رعوا)  
الصالحات) الطاعات فما  
بينهم وبين ربهم (اولئك)  
اصحاب الجنة هم فيها  
خالدون) دائمون لا يموتون  
ولا يخرجون منها ثم ذكر  
ايضا من اتبعه على بنى اسرائيل  
فقال (واذ اخذنا ميثاق  
بنى اسرائيل لا تعبدون الا  
الله) لا توحّدون الا الله ولا  
تشركون به شيئا (والذين  
احسانا) براهم (وذى  
القربى) وصلة الرحم  
للقرابة (واليتامى) والاحسان  
الى اليتامى (والمساكين)  
والاحسان الى المساكين  
(وقولوا للناس حسنا) في  
شان محمد صلى الله عليه وسلم  
حقوا يقال حسنا صدقا  
(واقدموا الصلاة) اتقوا

مثل تخرجون فاعل يحذف الواو بعد سكونها والابداء الاظهار والكتم الاخفاء يقال بدأ وبدأوا وقوله وما كنتم تستكفون ما عطف على ما الاول بحسب ما تكون عليه من الاعراب اه  
سبحن (قوله واذقنا للاشكة) اى الملائكة الذين انزلهم الله الارض ليطرد الجن او جميع الملائكة  
وهو الظاهر من قوله فبعد الملائكة كلهم أجمعون وهذا السجود كان قبل دخول آدم الجنة  
اه شيئا وهذه القصة ذكرت في القرآن في سبع سور في هذه السورة والاهراف والمجر والاسراء  
والكهف وطه وص ولعل للمصنف تذكير هاتية النبى صلى الله عليه وسلم فانه كان في محنة  
عظيمة في قوم مواعيل زمانه فكانه تعالى يقول لا ترى أن أول الانبياء هو آدم عليه السلام ثم انه  
كان في محنة عظيمة للخلق اه من الخطيب في سورة الاسراء (قوله امجدوا لا دم) السجود  
في الاصل تذا من مع طعام وفي الشرع وضع الجبهة على قسمة العبادة وانما موبه اما المعنى  
الشرعى فالسجود له في الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبله سجد هم تعظيما لشأنه أو سببا  
لوجوبه كما جعلت السجدة قبل الصلاة والصلاة لله ففي امجد واله اى اليه واما المعنى اللغوى وهو  
التواضع لا دم تحية وتعظيم له كسجود اخوة يوسف له في قوله تعالى وخزوا له سجدا فلم يكن فيه  
وضع الجبهة بالارض اغما كان الانحناء فلما جاء الاسلام أبطل ذلك بالسلام اه خطيب وعن  
جعفر الصادق أنه قال أول من سجد لا دم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم  
الملائكة المقربون وكان السجود يوم الجمعة من وقت الزوال الى العصر اه من المواهب وقيل  
بقيت الملائكة المقربون في سجدهم ثلث سنة وقيل خمسمائة سنة اه ع ش عليه (قوله  
مجدوا لا دم) أى سجدوا لا دم ثم نعم الاسلام هذه القصة وجعل القصة هي السلام وقوله  
بالانحناء اى من غير وضع الجبهة على الارض وهذا مع القولين في المقام اه شيئا وفي المصباح  
وحياه تحية أصله الدعاء بالحياة ومنه التهيات لله اى البقاء وقيل الملك ثم كثر حتى استعمل في  
مطابق الدعاء ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص وهو السلام عليك اه (قوله الا ابليس) في  
المصباح وابليس ابلا سا اذا سكنت غما وابليس آيس وفي التنزيل فاذا هم ملسون وابليس  
اعجمى ولهذا لا ينصرف للجمجمة والعلمة وقيل عربى مشتق من الابل اس وهو الابل اس ورد انه  
لو كان عربيا لانصرف كما تنصرف نظائره اه من السمين (قوله هو ابولجن) اى المسمى  
فيما سبق بالجن في قوله كما نزل الجنان فعلى هذا ادون الاستثناء منقطعا وهو اصح القولين  
اه شيئا (قوله كان بين الملائكة) هكذا في خط الشيخ المصنف بين الملائكة وهو ناسخ في  
ذلك للشيخ في سورة طه وغيرها وقضية كلامهما انه ليس من الملائكة وصرح بذلك في الكشف  
فقال كان جنبا واحدا بين اظهر اوف من الملائكة مغمورا بينهم فطلبوا عليه في قوله فمجدوا  
لكن أكثر المفسرين كالبغوي والواحدى والقاضى على انه كان من الملائكة والالم يتناولوه  
امرهم ولم يصح استنثاره منهم فالواو لا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز ان  
يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا اولان الملائكة قد يعمون جننا لا خفتهم والحاصل  
أن ما ذكره محاولة على جعل الاستثناء متصلا وهو الاصل وما ذكره الشيخان محاولة على أنه  
منقطع فلا حاجة الى التأويل لكنه خلاف الاصل اه كرخى (قوله تكبر) اما ديه أن السبع  
للمنافاة للطلب وانما قدم الابهاء عليه وان كان متاخر عنه في الترتيب لانه من الافعال الظاهرة  
بخلاف الاستكبار فانه من افعال القلوب واقصر في سورة ص على ذكر الاستكبارا كتنافيه  
وفي سورة المجر على ذكر الابهاء حيث قال ابنى ان يكون مع الساجدين اه كرخى (قوله وكان من

الكافرين) في علم الله (وقال)  
 ما آدم اسكن أنت) تأكيد  
 الضمير المستقر عليه عطف  
 (وزوجك) حواء بالمد وكان  
 خلقها من ضلعه اليمين  
 (الجنة وكلامها) **أكل**  
 (رغدا) واسعا بحرفيه

**الصلوات الخمس** (وأولها كوة  
 وأعطوا زكاة أموالكم) ثم  
 قوليتم) أعرستم عن الميثاق  
 (أفلا منكم) من  
 آياتكم ويقال الأفليس  
 منكم عبداً بن سلام  
 وأصحابه (وأنتم معرضون)  
 مكذبون تاركون له (وإذا  
 أخذنا ميثاقكم) في الكتاب  
 (لا تسفكون دماءكم)  
 لا تقتلوا بعضكم بعضاً  
 (ولا تفرحون أنفسكم) أي  
 بعضكم بعضاً (من دياركم)  
 من منازلكم يعني بني قريظة  
 والضمير (ثم أقررتم) قبلتم  
 (وأنتم تشهدون) تعلمون  
 ذلك (ثم أنتم هؤلاء)  
 يا هؤلاء (تقتلون أنفسكم)  
 بعضكم بعضاً (وتخرجون  
 فريقاً منكم من ديارهم)  
 من منازلهم (أظهروا)  
 عليهم) أما وفون بعضكم  
 بعضاً (بالأثم) بالظلم  
 (والسدوان) الاهتداء  
 (وإن بأقوام أسارى) يعني  
 أسارى أهل دينهم  
 (تفادوهم) من العتق مقدم  
 ومؤخر (ودعهم عليكم)

الكافرين) أي قبل هذا التكبر وأورد عليه أنه كان قبله عابداً طائفاً وأجاب عنه الشارح بقوله  
 في علم الله يعني أن علم الله الأزلي تعالى بأنه تكفر فيما لا يزال بسبب هذا التكبر اه شيعته وفي  
 الشهاب ما نصه وانما أولات الآية بما ذكرناه لم يحكم بكفره قبل ذلك ولم يصدر منه ما يقتضيه  
 فاما أن يكون التعبير بكان باعتبار ما سبق في علم الله من كفره وتقديره ذلك وقيل إن كان بمعنى  
 صار اه وعبرة التكرار في قوله في علم الله إشارة إلى أن الاظهر أن كان على بابها قال البيضاوي  
 أو صار منهم باستقباحه أمر الله له بالسجود لا دم لا اعتقاده أنه أفضل منه والأفضل لا يحسن أن  
 يؤمر بالتضع للفضول والتوسل به كما أشعر به قوله أنا خير منه والجملة على الأول اعتراضية  
 مقررة لما سبق من الإباء والاستكبار وإثارة الواو على الفاء دلالة على أن محض الإباء والاستكبار  
 كفر لا أمره سبحانه له كما تقدمه الفاء وأفادت الآية استقباح التكبر والخوض في سر الله تعالى  
 وأن الأمر للوجوب انتهت (فائدة) قال كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه إن إبليس الما بين  
 كان خازن الجنة أربع ألف سنة ومع الملائكة ثمانين ألف سنة ووعظ الملائكة عشرين ألف  
 سنة وسيد الكروبيم ثلاثين ألف سنة وسيد الرواحين ألف سنة وطاق حول العرش أربعة  
 عشر ألف سنة وكان الله في سماء الدنيا العابد وفي السماء الثانية الزاهد وفي السماء الثالثة  
 العارف وفي الرابعة الولي وفي الخامسة التقي وفي السادسة الخازن وفي السابعة عزازيل وفي  
 المروح المحفوظ إبليس وهو غافل عن عاقبة أمره اه من كشف البيان للسر قندي (قوله  
 وقلنا يا آدم الخ) هذه الجملة معطوفة على جملة اذ قلنا لا على قلنا وحده لاختلاف زمانيهما وهو  
 من خطاب الأكارم والعظماء فأخبر الله تعالى عن نفسه بصيغة الجمع لأنه ملئت الملوك اه كرخي  
 ومله في السجين اسكن قوله لاختلاف زمانيهما لا يصلح على مائة من عطف الفعل على الفاعل  
 وقد عرفت أن اذ من فعل به لفعل محذوف فالخى أن العطف على الفعل وحده صحيح اذ التقدير  
 وإذا كروقت قولنا الملائكة اسكنوا وقلنا لا آدم اسكن أي اذكر الوقتين وما وقع فيهما من  
 القصتين تأمل (قوله اسكن أفت وزوجك الجنة وكلا) ان قلت لم قال هنا وكلا بالواو وفي  
 الاعراف فكلا بالفاء قلت لان اسكن هنا معناه استقر ليسكون آدم وحواء كانا في الجنة والا كل  
 يجامع الاستقرار عطف بالواو الدالة على الجمع والماءني اجمعين الاستقرار والاكل  
 وفي الاعراف معناه ادخل لكونها كانا خارجين عنها والا كل لا يجامع الدخول عادة بل عقبه  
 فلهذا عطف بالفاء الدالة على التعقيب وقد بسطت الكلام على ذلك في الفتاوى اه شيخ الاسلام  
 في مشابهاة القرآن وهذه النفرة لاداء عايتها بل الظاهر أن الأمر هنا وفي الاعراف بالسكني  
 المراد به الدخول لان قصة السجود كانت قبل دخوله الجنة ثم لما فرغ منها أمره الحق بدخول  
 الجنة فقل وبأ آدم اسكن الخ والله أعلم بمراده وأمره كتابه (قوله لي عطف عليه الخ) وانما صح  
 العطف عليه مع ان المعطوف له مباشر فعل الأمر لأنه تابع ويغترفه ما لا يغترفه المتبوع اه  
 ذكرى (قوله من ضاعه اذيسر) فإذا كان كل انسان فاقصا ضلعا من الجانب اليسرى بجهة اليمن  
 اضلاعا ثمانية عشر ووجه اليسار اضلاعا سبعة عشر وقصة خاقها أن الله تعالى ألقى النوم  
 على آدم ثم نزع ضلعا من جنبه اليسر وهو الاقصى فخلق منه حواء وخلق مكان الضلع  
 لجسم من غير أن يحس آدم بذلك ولم يجد الماء ولو وجد الماء لعطف رجل على امرأة قط اه من  
 الخازن ولا يرد أنه لا تكليف فيها ولا خروج منها لانها معتمنان لمن دخلها جزاء اه كرخي (قوله  
 رغدا) في المصباح رغدا العيش بالضم رغدا من باب نظرف اتسع ولان فهو رغدا ورغدا ورغدا



حدث شئنا ولا تقر باهذه  
 الشجرة) بالاكل منها وهي  
 الحنطة أو الكرم أو غيرها  
 (فتكونا) فتصيرا (من  
 الظالمين) المعاصين (فأزلهما  
 الشيطان) ابليس أذهمهما  
 وفي ذراة فأزلهما فاحماهما  
 (عنها) أي الجنة أن قال  
 لهما هل أدلكما على شجرة  
 الخلد وقامعهما بالله أنه لهما  
 إن الذمحين فأكل منهما  
 (وأخرجهم مما كانا به)  
 من النسيم (وقلنا هبطوا)  
 إلى الأرض أي أنهما بما  
 اشتغلتا عليه من ذريتهما  
**أخراجهن** أي أخرجهم  
 وهما من محرم عليكم (أفتؤمنون  
 ببعض الكتاب) بعض  
 ما في الكتاب تفادون  
 أمراكم من عدوكم  
 (وتكفرون ببعض)  
 وتتركوا أمراءكم  
 ولا تفادونهم ويقل أفتؤمنون  
 ببعض الكتاب بما تهوى  
 أنفسكم وتكفرون ببعض ما  
 لا تهوى أنفسكم (فأجاء  
 من يفعل ذلك منكم إلا  
 نحرى في الحياة الدنيا) إلا  
 عذاب في الدنيا بالقتل  
 والسبي (ويوم القيامة)  
 يردون) يرجعون (لأشد  
 العذاب) وبالله بغافل  
 بتارك عقوبة (عماعملون)  
 من المعاصي ويقال ما تكفرون  
 بالوثلث الذين أشقوا والحياة

رغد من باب تعب لفة فهو راغد وهو رغد من العيش أي رزق واسع وأرغد القوم بالالف  
 أحصوا أو الرغيدة الزبد اه (قوله حيث شئتما) أي في أي مكان من الجنة شئتما وسع الأمر  
 عليهما نزاحة لتعلة والعذر في تناول من الشجرة انتهى عمن بين أشجارها التي لا تنحصر  
 اه يعضاوى (قوله ولا تقربا) في المصباح قرب الشيء من اقربا وقربة وقربى أي دنا وقربت  
 الأمر اقربا من باب تعب وفي لفة من باب قتل قربا نابا لكسر فلفته أو دائيته ومن الأول ولا  
 تقربوا الزنا ومن الثاني لا تقرب الحمى أي لا تدن منه اه (قوله أو غيرها) كالأرج أو الجنة  
 أو التين وأشار كما قال القاضي إلى أن الأولى أن لا تعين من غير دليل قاطع بل أوظاهر اه كرخي  
 (قوله فتكونا) اما مجزوما لم يطف على تقربا أو منسوب في جواب النهي ولا يدل العطف على  
 السببية بخلاف النصب وقوله من الظالمين أي الذين وضعوا أمر الله تعالى في غير موضعه وأصل  
 الذم وضع الشيء في غير موضعه اه كرخي (قوله فأزلهما الشيطان عنها) أي أصدرزلتهما  
 أي أزلهما وجعلهما على الزلة بسبب أو نظير عن هذه ما في قوله تعالى وما فعلته عن أرى أأرأى ما  
 عن الجنة يعني أذهمهما وأبعدهما عنها يقل زل غنى لذا إذا ذهب عنك ريعه قراءه زلها  
 وهم امتقاربان في المعنى فإن الأزال أي الإزلاق يقتضي زوال الزل عن موضعه الشجرة وأزاله  
 قوله لهما هل أدلك على شجرة الخلد وما كانا ليلى وقوله ما كانا ليلى عن هذه الشجرة إلا أن  
 تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ومقامته لهما في الكتابين السبعين اه أبو السعد ودون  
 المصباح زل عن مكانه زلا من باب ضرب تضي عنه وزل زلا من باب تعب لفة وزل في منطقة أو  
 فله يزل من باب ضرب زلة أخطأ اه لكن يرد هنا ما قال ان قصة ابليس الوسوسة لا آدم  
 كانت بعد طرده وأخراجه من الجنة وكان آدم وحواء اذ ذاك فيها وذلك لأن قصة اليهود كانت  
 قبل دخول آدم الجنة فلما امتنع الاممير من اليهود طرده الله تعالى وأخراجه من الجنة ثم أمر  
 آدم وحواء بدخول الجنة وسكناهما فاسكناهما ازداد العبر غيظا وحسدا وأحب أن يتدب في  
 أخراجهما من الجنة كما أخرج هو من ابليسهما وأجيب بوجهه من أن آدم وحواء دارا في الجنة  
 لا تمتنع بها فقر بامن بابها وكان ابليس اذ ذاك واقفا خارجا فتكلم معهم بما كان سببا في أخراجهما  
 ومنها أنه تصور في ضرورة دابة من دواب الجنة فدخل ولم تعرفه الجنة ومنها أنه دخل في فم الحية  
 اه من الهناوى هنا وفي الخازن في سورة الاعراف أنه وسوس اليهما وهو في الأرض فوصلت  
 وسوسته اليهما واهما في الجنة بالقوة القوية التي جعلها الله له اه (قوا وقامعهما) أي أقسم  
 لهما فاقامعهما ليست على بابها بل باللفة اه أبو السعد من سريرة الاعراف (قوله فأكل  
 منها) أشاره إلى أن قوله تعالى فأخرجهم ما عطف على مقدر أو رده عليه ان آدم معصوم  
 فكيف يخاف النهي وأجيب بوجهه منها أنه اعتقد أن النهي للتنزيه لا للتحريم ومنها أنه نسي  
 النهي ومنها أنه اعتد نفسه بسبب مقاسمة ابليس له أنه له ان الدامحين فاعتقدا لا يخاف أحد  
 بالله كاذبا اه شيخنا (قوله كما نافية) ما يجوز أن تكون موصولة اسمية أو تكون نكرة  
 موصوفة أي من المسكان أو النعيم الذي كان فيه أو من مكان أو نعيم كان فيه فأجله من كان واهما  
 وخبرهما لا محل لهما على الأول ومحلهما البار على الثاني ومن لا بداء الغاية اه سبعين (قوله إلى  
 الأرض) فبهط آدم بسرفه من أرض الجنة على جبل يقال له نود وهبطت حواء بحدة  
 وابليس بالابله من أعمال البصرة والحية بأصبعان اه من الخازن (قوله أي أنما الخ) تصح  
 الخ من الجمع مع أن الخطاب آدم وحواء وأجاب بعضهم بأن الخطاب لهما ولا بليس والحية وقوله

(بعضكم) بعض الذرية  
(بعض عدو) من ظلم  
بعضهم بعضنا (ولكم في  
الارض حستقر) موضع قنار  
(ومتع) ما تمتعون به من  
نجاتها (الى حين) وقت انقضاء  
آجالكم (فتاني آدم من ربه  
كلمات) الله ماها وفي  
قراءة بنصب آدم ورفع  
كلمات أي جاء وهي ربنا  
ظلمنا أنفسنا الآية فدعاها  
(فتاب عليه) قبل توبته (انه  
هو النواب) على عباده  
(الرحيم) -م- قلنا اهبطوا  
منها من الجنة (جميعا) كره  
ليعطف عليه (فاما)

الذين بالآخرة) اختاروا  
الدين على الآخرة والكفر  
على الإيمان (فلا يخفف)  
لا يهون ويقال لا يرفع  
(عنهم) العذاب ولا هم  
ينصرون) يخضعون من  
عذاب الله (ولقد أنبأنا)  
أعطينا (موسى الكتاب)  
التوراة (ورقينا) أنبأنا  
واردنا (من بعده بالرسول  
وأنبأنا) أعطينا (عيسى بن  
مريم البينات) الامر والنهي  
والعقوبات والسلامات  
(وأيدناه) قويناه وأعنا  
(بروح القدس) جبرائيل  
المطهر (أفكلمناهم) -م-  
يامه شر اليهود (رسول بما  
لاتهوى أنفسكم) بما لا توافق  
قلوبكم ودينكم (استكبرتم)

عاشتم ما أي مع ما شئتم معا عليه وقوله من ذرئكم أي اتى في الاصلا ب فكانت في ظهر  
آدم اه شيعنا (قوله بعضكم لبعض عدو) هذه جملة من مبتدأ وخبر وفيه ما قولان أحدهما  
أما في محل نصب على المبال أي اهبطوا متعادين والثاني أنها لا محل لها إلا أنها مستأنفة أخبار  
بالعداوة وأفراد لفظ عدو وان كان المراد به جمع لا حذو وجهين اما اعتبارا بالفظ بعض فانه  
مفرد واما لان عدوا أشبه المصادر في الوزن كالقبول والحوه وقد صرح أبو البقاء بأن بعضهم  
جعل عدوا مصدرًا اه حين (قوله وفي قراءة) أي لاسن كثير بنصب آدم ورفع كلمات على أنها  
فاعل وآدم مفعول وقدر الباقون برفع آدم مع نصب كلمات أسناد للفعل لا آدم وإيقاعه على  
كلمات ووجه الاختلاف في ذلك أن ما تلقته فقد تلقاك وما تلقاك فقد تلقته فعني تلقى آدم  
الكلمات استقبالا بالقبول والعمل بها حين علمها ومعنى تلقى الكلمات لا آدم استقبالا لما يراه  
أن تلقته واتصل به وكلاهما استعمال مجازي لان حقيقة التلقى استقبالا من جاءه من بعد وقد  
أشار الى ذلك الشيخ المصنف في تقريره ولم يؤث الفاعل على القراءة الأولى وان كان الفاعل  
مؤثالا لانه غير حقيقي وللفصل أيضا واقتصر على ذكر آدم عليه السلام مع أن حواء شاركت في  
التوسل بهذه الكلمات كما سيأتى في سورة الاعراف في قوله تعالى فالاربنا ظلمنا أنفسنا الآية  
وذلك لان حواء تبع لا آدم في الحكم ولذلك طوى ذكر نفسه في أكثر مواقع الكتاب والسنة  
اه كرخي (قوله وهي ربنا ظلمنا أنفسنا الخ) أي على أصح الأقوال ونيل هي جهنم اللهم  
وبجهدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب  
الا انت اه بمضاي (قوله فتاب عليه) أي مما لا يليق بمقامه الشريف فان الاكل وان كان  
جائزا لاحد الوجوه السابقة لكنه غير لائق به صلى الله عليه وسلم فعني معصية صورة وهو قب  
عليه بخروجهم من الجنة على -م- سنات الارباب سيئات المقرين وقد قبل ان آدم لما نزل الارض  
مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه الى السماء -م- من الله تعالى وقد قبل لو أن دموع أهل الارض  
جعت لكانت دموع داود أكثر ولو أن دموع داود ودموع أهل الارض جعت لكانت دموع  
آدم أكثر اه من الخازن (قوله انه هو النواب) أي كثير قبول التوبة أو الرجاء على عباده  
بالرحمة ووصف العبد بها ظاهر لانه يرجع عن المعصية الى الطاعة وأصل التوبة الرجوع وهي في  
العبد الاعتراف بالذنب والندم عليه وامن على أن لا يعود اليه ورد المظالم ان كانت وفيه تعالى  
الرجوع عن العقوبة الى المغفرة اه كرخي ولا يطلق عليه تعالى نائب وان مع معناه في حقه  
ومع اسناد فعله اليه كما في قوله فتاب عليه وذلك لان أسماءه تعالى توقيفية اه (قوله جميعا)  
حان من فاعل اهبطوا أي جمعة من ايام في زمان واحد أو في أزمنة متفرقة لان المراد الاشتراك  
في أصل الفعل وهذا والفرق بين جاوا جميعا و جاوا معافا فان قولك معافا ستلزم محبةهم جميعا في  
زمان واحد لما دلل عليه مع من الاصطحاب بخلاف جميعا فاما انما تفيد أنه لم يختلف أحد منهم  
عن الجحى ومن غير تعرض لانتحاء الزمان اه حين (قوله كره له عطف عليه الخ) غرضه هذا أن  
التكرير لثبات كيد وتوطئة لما بعده وواحد قواين وقيل ان الثاني غير الاول باعتبار المتعلق  
والغرض المقصود من الامرين وبعبارة البضاوي كرهلأ كيدا واختلاف المقصود فان الاول  
دل على أن هبوطهم الى دار بلية متعادون فيها ولا يخلدون والثاني أشعر بأنهم اهبطوا للتعذيب  
فن احتدى الهدى نجوا من ضلته هلك وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثاني من الدنيا  
الى الارض انتهت (قوله فاما يا نبيكم الخ) فيه تنبيه على عظم نعم الله تعالى عليه ما كانه قال وان

فيه ادغام فون ان الشرطية  
في ما الزائدة (يا نبيكم متى  
هذي) كتاب ورسول (فمن  
تبسع هداي) فاما من بي  
وعمل بطاعتي (فلا خوف  
عليهم ولا يحزنون) في الآخرة  
بان يدخلوا الجنة (والذين  
كفروا وكذبوا باياتنا) كتبنا  
(اولئك اصحاب النار هم  
فيها خالدون) ما كانوا اذا  
لا يفتنون ولا يخرجون (يا بني  
اسرائيل) اولاد يعقوب

**مفسرهم**  
فمفسرهم عن اليمان به  
(فمفسرهم) يقول  
كذبتم فريقا مجمدا على الله  
عليه وسلم وعيسى (وفريقا  
تقتلون) وفريقا قتلتم يحيي  
وزكريا (وقالوا) يعني  
اليهود (قلوبنا غاف) من  
قولك يا محمد اي قلوبنا اوعى  
لكل علم وهي لا تفي علمك  
وكلامك (بل) رد عليهم (انهم  
الله) طبع الله على قلوبهم  
(يا كفرهم) عقوبة لكفرهم  
(فقل لا ياتونون) ما ياتونون  
قليل لا ولا كثير او يقال  
ما ياتونون بقليل ولا بكثير  
(ولما جاءهم كتاب من عند  
الله مصدق) موافق (لما  
معهم) من الكتاب  
باتوحيده ومفردة محمد صلى  
الله عليه وسلم وفتته وبعض  
الشرائع كفروا به (وكافوا من  
قبل) من قبل محمد صلى  
الله عليه وسلم لم والقرآن

اهبطتكم من الجنة فقد انعمت عليكم سدا في المؤدية الى الجنة مرة اخرى على الدوام الذي  
لا ينقطع اه من الخازن (قوله فيه ادغام فون ان الخ) ايضا حان اما هي ان الشرطية زيدت  
عليها ما لتا كيد ولا جعل التا كيدا لذكور حسن تا كيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى  
الطلب وجواب هذا الشرط هو مجموع الجاتين بعده الشرطية وهي قوله ان تبسع الخ والجملة  
وهي قوله والذين كفروا الخ وانما جي بصرف الشك واثبات الهدى كاش لا محالة لانه محتمل في  
نفسه غير واجب عقلا أي العقل لم يستقل بالعلم بوقوعه بل لا بد ان يسمع من النبي صلى الله عليه  
وسلم فاستعمل ان في الآية مجاز اه كرخي (قوله فن تبسع هداي الخ) بقي قسم ثالث وهو  
من آمن ولم يعمل الطاعات فليس داخل في الايتين على تفسير الشارح اه شطنا (قوله  
فلا خوف عليهم) أي عند الفزع الا كبر وقوله ولا هم يحزنون في الآخرة أي على ما فاتهم من  
الدنيا والخوف غم يلحق الانسان من توقع أمر في المستقبل وقيل والحزن غم يلحقه من فوات أمر  
في الماضي واما الخوف المنيب لهم في بعض الآيات فهو في الدنيا اه كرخي (قوله في الآخرة)  
متعلق بهما وقوله بان يدخلوا الجنة متعلق بالتفي أي انتفي عنهم الامران بسبب الخ اه شطنا  
(قوله والذين كفروا الخ) عطف على فن تبسع الخ قسم له كانه قال ومن لم يتبع بل كفروا  
بالله وكذبوا باياته او كفروا بالآيات جنابا وكذبوا بها اسانا فليكون الفعلان متوجهين الى الجحار  
والجور واللاتية في الامسلا العلامة الظاهرة وتقال لهم فوعات من حيث انما تدل على وجود  
الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرآن اه يعضاوي (قوله يا بني اسرائيل الخ)  
قال ابن جزي الكلبي في تفسيره لما قدم دعوة الناس وما ذكر مبداهم دعاني اسرائيل  
خصوصا وهم اليهود وجرى الكلام معهم من هنا الى حزب سيقول السفهاء فتارة دعاهم  
بالملاطفة وذكر الانعام عليهم وعلى آياتهم تارة انتقروا تارة باقامة الحجج وتوبيخهم على سرور  
أعمالهم وذكر عقوباتهم التي عاقبهم بها فذكر من الذم عليهم عشرة أشياء وهي اذ نجيناكم  
من آل فرعون واذ فرقا بينكم البصر وبهناكم من بعد موتكم وظلمنا عليكم الفدادم وانزلنا عليكم  
المن والسلوى وعفونا عنكم ونفقرناكم خطاياكم وآتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم  
تتهدون وانفجرت منه اثنا عشرة عينا فذكر من سوء أعمالهم عشرة أشياء قوله معصنا وعصينا  
واتخذتم الجهل وقوله ارنانا الله جهرة وتوبل الذين ظلموا ولين نصبر على طمام واحد ويحرفون  
للكلام وتوليتهم من بعد ذلك وقت قلوبكم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وذكر  
من عقوبتهم عشرة أشياء ضربت عليهم الذلة والمسكنة واواهم من الله ويعطوا الجزية  
واقبلوا انفسكم وكونوا قردة وانزلنا عليهم جزا من السماء واخذناكم الساعة وجعلنا قلوبهم  
قاسية وحرمنا عليهم طيبات احلت لهم وهذا كله جرى لاياتهم المتقدمة وخوطب به للعاصرون  
لمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم متبعون لهم وراضون بأحوالهم وقد وضح الله المعاصرين لمحمد صلى  
الله عليه وسلم بتوبيخه أخرى وهي عشرة كتمانهم أمر محمد صلى الله عليه وسلم مع معرفتهم به  
ويحرفون الكلام ويقولون هذا من عند الله وتقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من  
ديارهم وحرمهم على الحياة وعداوتهم لجبريل واتباعهم السهر وقوله نحن ابناء الله وقوله  
بدا الله مخلوقة اه بحروفه وبني نادى وعلامة نصبه الياء لانه جمع مذكر سالم وحذفت فونه  
للاضافة وهو شبه بجمع التكسير تغير مفردة ولذلك عاملته العرب بعض معاملة جمع التكسير  
فالخوف في فعله المستند اليه تاء التانيث نحو قالت بنو فلان وهل لاهم ياء لانه مشتق من البناء

(اذكر وانعمني التي انعمت عليكم) أي على آباءكم من الانبياء من فرعون وعلق الفلق وتظليل الغمام وغير ذلك بأن تشكروها بطاعتي (وأوفوا بهدي) الذي عهدت اليكم من الامانة (أوف بعهدكم) الذي عهدته اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة

(يستفهمون) يستنصرون بمحمد والقرآن (على الذين كفروا) من عدوهم أسد وغطان ومزينة وجهنة (فلما جاءهم ما عرفوا) صفة ونفحة في كتابهم (كفروا به) يحدوا به (فأمنه الله) مضطه الله وعذابه (على الكافرين) على اليهود (بما استروا به أنفسهم) بأعوا به أنفسهم (أن يكفروا) بأن كفروا (بما أنزل الله) من الكتاب والرسول (بغيا) حسدا (أن ينزل الله من فضله) بأن نزل الله جبريل بفضله الكتاب والنبوة (على من يشاء من عباده) يعني محمدا (فبما وبغضب على غضب) فاستوحوا لعنة على أثر لعنة (والكافرين عذاب مهين) يهاون به ويقال شديد (واذا قيل لهم) يعني اليهود (آمنوا بما أنزل الله) يعني القرآن (قالوا لنؤمن بما أنزل

لأن الابن فرع الاب ومبنى عليه أو وأول قولهم النبوة كالأبوة والأبوة قولان الصحيح الأول وأما النبوة فلا دلالة فيها لأنهم قد قالوا الفترة ولا خلاف في أنها من ذوات الماء إلا أن الاخفش رجح الثاني بأن حذف الواو أكثر واختلاف في وزنه قليل هو بفتح العين وقيل بسكونها وهو أحد الاء أسماء العشرة التي مكنت فائدها وعوض من لامها همزة الوصل واسرائيل خفض بالاضافة ولا ينصرف للعلمية والجمعة وهو مركب تركب كيب الاضافة مثل عبد الله فان اسرا بالبرانية مؤلف العبد وأيل هو الله وقيل اسرا مشتق من الاسر وهو القوة فكان معناه الذي قواه الله وقيل لأنه أسرى بالليل مهاجرا إلى الله تعالى وقيل لأنه أسرا حنيا كان يطفئ سراج بيت المقدس قال بعضهم فعلى هذا بعض الاسم يكون عربيا وبهذه عجميا وقد تصرف في العرب بلغات كثيرة أفصحها لغة القرآن وهي قراءة الجمهور وقرأ أبو جعفر والاعشى اسرايل بياء بعد الألف من غير همز وروى عن ورش اسرايل بهمزة بعد الألف دون ياء واسرايل بهمزة مفتوحة بين الراء واللام واسرايل بهمزة مسكورة بين الراء واللام واسرايل بالفاء محضة بين الراء واللام وتروى قراءة عن نافع واسرائين أبدلوا من اللام نونا كما أبدلوا في أصلال ويجمع على اسرايل وأجاز الكوفيون اسارلة وأسارل كأنهم يحيزون التعويض بالياء قال الصفاقولا نعلم أحدا يحيز حذف الهمزة من أوله اه سمين (قوله اذكر وانعمني) الذكر والدكر بكسر الذاو وضمة باعني واحد كونا باللسان وبالجنسان وقال الكسائي هو بالكسر للسان وبالضم للقلب فنهى عن المكسور الصمت وضد المضموم التسيان وبالجملة فالذكر الذي يحمله القلب ضد التسيان والذي يحمله اللسان ضد الصمت سواء قيل انهما بمعنى واحد ام لا والنعمة اسم لما ينعم به وهي شبهة بفعل بمعنى مفعول نحوذج ورعى والمراد بها الجمع لأنها اسم جنس قال تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها والى أنعمت صفتها والعائد محذوف (فان قيل) من شرط حذف عائد الموصول إذا كان مجرورا أن يجز الموصول بمثل ذلك الحرف وأن يهد متعلقه ما وهنا قد فقد الشرطان فان الأصل التي أنعمت بها (فالجواب) أنه انما حذف بعد ان صار منصوبا بحذف حرف الجر فبقى أنعمتها وهو نظير كالذي خاضوا في أحد الأوجه وسيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى وعليكم متعلق به وأتى على دلالة على شمول النعمة لهم اه سمين (قوله وغير ذلك) أي مما سيأتي تعداده قريبا في قوله واذ نجيناكم من آل فرعون الآيات (قوله بأن تشكروها) تصوير للذكر وفيه نوع مسامحة لأن الذكر هو الاخطار بالبال ففسره بالشكر المشتمل عليه لأن الشكر فعل بنى عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم فكانه قال اطيعوني وعظموني من حيث اني منعم على آباءكم فاستعمال الذكر في الشكر يشبه استعمال الجزع في الكل اه شيخنا (قوله أيضا بأن تشكروها) جواب عما قيل اليهود أبايد كرون هذه النعمة فلم ذكر وأما لم ينسوه وحاصل الجواب مع الايضاح أن المراد بذكر النعمة شكرها واذالم يشكروها حق شكرها فكأنهم نسوها وان أكثروا ذكرها اه كرخي (قوله وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم) هذه جملة أمرية عطف على الأمرية قبلها أو يقال أوفى ووفى مشددا ومخففا ثلاث لغات بمعنى وقيل يقال وفيت ووفيت بالعهد أو وفيت بالكيل لا غير وعن بعضهم ان اللغات الثلاث واردة في القرآن أما أوفى فكلمة الآية وأما ووفى الذي بالشد يد فكقوله إبراهيم الذي ووفى وأما ووفى بالتخفيف فلم يصح به واغما أخذ من قوله تعالى ومن أوفى به من الله وذلك أن أفعل التفضيل لا يبنى الا من الثلاثي كالتعب هذا هو المشهور وان كان في المسئلة كلام كثير ويحكى أن المستنبط لذلك أبو القاسم

(واياي فارهبون) خافون  
في ترك الوفاء به دون غيري  
(وامنوا بما أنزلت) من  
القرآن (مصدقاً لما معكم)  
من التوراة بما وافقته له في  
التوحيد والنبوة (ولا تكون  
أول كافر به) من أهل  
الكتاب لأن خلفكم تبع  
لكم فاتهم عليكم (ولا تشكروا)  
تسبوا (يا أيها الذين آمنوا)  
كلبكم من نعم محمد (عليه  
السلام) وضايفهم من الدنيا  
أي لا تكتموها خوف فوات  
مات أخذونه من سفاتكم  
(واياي فانقون) خافون في  
ذلك دون غيري

عائنا) يعني التوراة (وبكفروا  
بما وراه) يعني سوى التوراة  
(وهو الحق) يعني القرآن  
(مصدقاً) موافقاً بالتوحيد  
(لما معكم) من الكتاب قالوا  
يا محمد آتوا كاثراً مؤمنين قال  
الله (قل) يا محمد (فلم تقتلون)  
قتلتهم (أنبياء الله من قبل)  
من قبله. هذا (ان كنتم  
مؤمنين) ان كنتم مصدقين  
في مقاتلتكم (ولقد جاءكم موسى  
بالبينات) بالأمور والنهي  
والعلامات (ثم اتخذتم العجل)  
عبدتم العجل (من بعده)  
من بعد انطلاقه الى الجبل  
(وانتم ظالمون) كافرون  
(واذا أخذنا منكم)  
القراركم (ورفعنا) قلنا ورفعنا  
وجسنا (فوقكم) فوق

الشاطي اه ميم وتفصيل العهدين يأتي في سورة المائدة في قوله ولقد أخذنا من بني  
اسرائيل في قوله ولادخلناكم جنات اه يعضاوي (قوله دون غيري) اشارة الى أن تقديم الضمير  
هنا مشعر بتخصيصه بهاته بذلك وهو مناسب لتخصيصه بالاقبال عليه وعدم الالتفات الى غيره  
وهو كذا في اعادة التخصيص من اياك نعمة لان اياك منصوب بنعمه فمجموعه ما جعله واحدة  
وهنا منصوب بارهبوا مقدر لا سيقاها فارهبوا مقوله وهو الباء الثابتة في بعض القراءات فهما  
جملتان والتقدير ويا اي ارهبوا فارهبون فيكون الامر بالرهبة متكرراً اه كرخي والفاء في  
فارهبون فيها قولان لتعويين احدهما ان جواب امر مقدر تقديره تنهوا فارهبون وهو نظير  
قوله لم زيداً ما ضرب أي تنبه ما ضرب زيداً ثم حذف تنبه فصار ما ضرب زيداً ثم قدم المفعول  
اصلاً حالاً فلا تقع الفاء صدرها وانما دخلت الفاء لترابط هاتين الجملتين والقول الثاني في هذه  
الفاء انها زائدة اه ميم (قوله مصدقاً لما معكم) أي من حيث انه نازل حسب ما نعت في  
الكتاب الالهية أو مطابق لما في القصص والمواعيد والدعاء الى التوحيد والامر بالامانة  
والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والقواش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام  
بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحد منهما حق بالاضافة الى زمام امر اعي  
فيه صلاح من خطب بها حتى لو نزل المتقدم في أيام المتأخر انزل على وقته ولذلك قال عليه  
السلام لو كان موسى حياً لما وسعه الاتباع تبيينها على ان اتباعها لا ينافي الايمان به بل يوجه  
ولذلك عررض بقوله ولا تكفروا أول كافر به بأن الواجب ان تكفروا أول من آمن به لانهم  
كانوا أهل النظر مجزاة والهم بشانه والمستفصين به والبشرى بزمانه اه يعضاوي (قوله  
من التوراة) أي والانجيل واقتصر عليها لان الانجيل موافق لافي معظم احكامها وقوله  
عوفقته الباء سببية وقوله في التوحيد والنبوة أي وفي كثير من الاعمال الفرعية اه شيخنا  
(قوله أول كافر به) مفهوم الصفة غير مراد هنا فلا يرد ما يقال ان المعنى ولا تكفروا أول كافر  
بل آخر كافر وانما ذكرت الاولية لانها غش لما فيها من الابتداء بالكفر أي بل يجب أن  
تكفروا أول فوج مؤمن به لانكم أهل نظري مجزاة والهم بشانه وكافر لفظه واحد وهو في معنى  
الجمع أي أول الكفار أو هو نعمت له حذف تقديره أول فريق كافر ولذلك أتى بلفظ التوحيد  
والخطاب للجماعة كما مر في الاشارة اليه اه كرخي (قوله من أهل الكتاب) دفع به ما يقال  
ان أول من كفر به مشركوا العرب بمكة قبل كفر اليهود بالمدينة فكيف تنسب اليهود  
والنصارى عن ان يكفروا أولاً فاحاب بالاولوية نسبة أي بالنسبة لاهل الكتاب ومفهوم  
الاولوية مطلق كما تقدم ومعنى الاية لا تكفروا به فتكفروا أولاً بالنسبة لمن بعدكم من ذريبتكم  
فتكفروا بانفسكم وانهم فهذا مانع من قوله ولا تكفروا به لانهم انما واحدا اه شيخنا (قوله  
تسبوا) دفع به ما يقال الباء في حيز الشراء قد دخل على المأخوذ وهذا دخل على المتروك فاحاب  
بان الشراء بمعنى الاستبدال وهي في حيز تدخل على المتروك وفي الكرخي وهي في حيز تدخل  
على الموضين اه (قوله خوف فوات ماتاً ذونه الخ) وذلك ان كعب بن الاشرف ورؤساء  
اليهود وعلماءهم كانوا يصيبون المساكين من سفاتهم وجمالههم وكانوا يأخذون منهم في كل  
سنة شيئاً معلوماً من زرعهم وثمارهم وتقودهم غافراً عنهم ان يمينوا صفة محمد وتبعوه تقوتهم تلك  
الفوائد ففسروا فقهه بالسكينة فكاتبوا في التوراة بدل اوصافه اضدادها وكانوا اذا سئلوا عن  
اوصافه كتموها ولم يذكرها. اشارة الى التغير بالكتابة بقوله ولا تشكروا ويقولوا ولا تلبسوا والى

الكتمان بقوله وتكتموا الحق اه شيخنا (قوله ولا تلبسوا الحق) اى لا تكتبوا فى التوراة ما ليس فيها فيمتاط الحق المنزل بالباطل وقوله تخاطوا اشارة الى ان ابا س بالفتح مصدر ليس بفتح الباء اى خاطا والباء لا الاصاق لقولك خلطت الماء باللبن فلا يميز زاد القاضى وقد يلزمه جعل التثنية مشتبا بغيره واشارة الى جواب عن سؤال وهو انهم لم يخاطوا الحق بالباطل بل جعلوا الباطل موضع الحق وجعلوه مشتبا به فالباء للاستعانة كاتى فى قولك كتبت بالقلم قال ابو حبان وفى جعله للاستعانة بعد وصرف عن الظاهر من غير ضرورة قال لسمين ولا أدري ما هذا الاستعانة مع وضوح هذا المعنى الحسن وأما اللبس بالضم فمصدر ليس بكسر الباء من ليس الثوب وأما بالكسر فهو اللباس قاله الجوهري اذكر خى وفى المصباح ليس الثوب من باب تعب ليس بالضم اللام واللبس بالكسر واللباس ما يلبس ولبست عليه الامر ليسا من باب ضرب خلطته وفى التنزيل وللبسنا عليهم ما يلبسون والتشديد مبالغة وفى الامر ليس بالضم وابسة ايضا اى اشكال والتبس الامر اشكل ولا يستعنى خالطته اه (قوله الذى تغفرونه) اى تغفرونه كغيره البياضى (قوله ولا تكتموا الحق) انى بلا لا فيبدأ الاوى والارجح والاطهر انه مجزوم عطفا على تلبسوا وانها من كل فعل على حدثه اى لا تفعلوا هذا ولا هذا وحوز البياضى وغيره فيه النصب على التثنية باضمار ان والواو للجمع لا ينال يلزم عليه جواز تلبسهم بدون الكتمان وعكسه كما فى لا تأكل السمك وتشرب اللبن لا تفتح ذلك اذا انتهى عن الجمع لا يدل على جواز البعض ولا على عدمه وانما يدل عليه دليل آخر اما فى مسألة السمك فللطلب رأما فى الآية فلقبح كل منهم او فائدة الجمع المبالغة فى التثنية عليهم وانظر رقيق افعاله من كونهم جامعين بين الفعلين اللذين ان انفرد كل منهما عن صاحبه كان قبيحا وقراءة الجزم وان دللت على المبالغة لكن تغفون فائدة التثنية عليهم اه كرخى (قوله نعمت محمد) فيه اشارة الى جواب عن سؤال وهو ان قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق لا تغاير بينهما فكيف عطف احدهما على الآخر وحاصله انهما متغايران لفظا ومعنى اه كرخى (قوله وانتم تعلمون انه حق) اى فهذا أقبح اذ الجاهل قد يعذر بخلاف العالم والمعنى على الحال اى عالمين اه كرخى (قوله صلوا مع المصلين الخ) اى صلوا صلاة الجماعة فلا تكرر وعبر عن الصلاة بالركوع وقا على اليهود من حيث ان صلاتهم لا ركوع فيها فكانه قال صلوا الصلاة ذات الركوع فى جماعة اه شيخنا (قوله وكانوا يقولون لا قربائهم) اى يقولون لم ذلك صرافى البياضى وكانوا يأمرون صرا من نصحهم باتباع محمد ولا يتبعوه اه (قوله يا ابر) هو اسم جامع لجميع انواع الخير والطاعات وتفسيره بالاعيان محمد صلى الله عليه وسلم لانه المراد فى هذا المقام ولان الاعيان محمد اصل كل بر اه شيخنا وفى السمين والبرسة الخ من الصلاة والطاعة والفعل منه بر بفتح لم يعلم والبر بالفتح الاجلال والتعظيم ومنه ولد بر بوالديه اى يعظمهما والله تعالى بر لخدمة خيره على خلقه اه وفى البياضى البر بالكسر التوسع فى الخير مأخوذ من البر بالفتح وهو القضاء الواسع وانبر بالكسر ثلاثة اقسام بر فى عبادة الله وبر فى مراعاة الاقارب وبر فى معاملة الاجانب اه (قوله تتركونها) عبر عن الترك بالتساكن لان نسيان الشيء يلزم تركه فهو من استعمال المزوم فى اللازم والسبب فى المسبب وسر هذا التهور الاشارة الى ان ترك ما ذكر لا ينبغى ان يصدر عن العاقل الانسانا اه شيخنا (قوله وانتم تملكون الكتاب) حال والعاقل فيها تنسون تكبت وتقرب كقوله وانتم تعلمون اه كرخى وقوله وفيها الوعد بالحوال (قوله افلا تعقلون) المعنى لا ينبغي ان ينسى

(ولا تلبسوا) تخاطوا (الحق)  
الذى انزلت عليكم (بالباطل)  
الذى تغفرونه (و) لا (تكتموا  
الحق) نعمت محمد (وانتم  
تعلمون) انه حق (واقموا  
الصلاة وانزلوا كاهن واركموا  
مع الاكمين) صلوا مع  
المصلين محمدوا صحابه ونزل  
فى علمائهم وكانوا يقولون  
لا قربائهم المسلمين انبتوه على  
دين محمد فانه حق (انتم  
الناس بالسبر) بالاعيان  
محمد (وتنسون انفسكم)  
تتركونها فلا تأمرونها به  
(وانتم تملكون الكتاب)  
التوراة وفيها الوعد على  
مخالفة القول العمل (افلا  
تعقلون) سوء فعلكم  
فترجعون بعملة التسيان  
رؤسكم (الطور) الجبل  
(خذوا ما آتيناكم) اعملوا  
بما اعطيناكم من الكتاب  
(بقوة) مجد ومواظبة النفس  
(واسمعوا) اطيعوا ما تؤمرون  
(فالواسمعوا وعصينا) كانهم  
يقولون لولا الجبل لسمعنا  
قولك وعصينا امرنا (واشروا  
فى قلوبهم الجهل بكفرهم)  
ادخل فى قلوبهم حب عبادة  
الجهل بكفرهم عقوبة  
لكفرهم (قل) يا محمد ان  
كان حب عبادة الجهل يعدل  
حب خالقكم (بشما يا مكرم  
به اعسانكم) به فى عبادة  
الجهل (ان كنتم مؤمنين)

محل الاستفهام الانكارى  
 (واستعينوا) اطلبوا المعونة  
 على اموركم (بالصبر) الحبس  
 للنفس على ما تنكره  
 (والصلاة) افرد بها بالذكر  
 تعظيم شأنها وفي الحديث  
 كان صلى الله عليه وسلم اذا  
 خربه امر باراد الى الصلاة  
 وقيل الخطاب لليهود لما  
 عاقهم عن الايمان بالشريعة  
 وحب الرياضة فامروا بالصبر  
 وهو الصوم لانه يكسر الشهوة  
 والصلاة لانها تورث الخشوع  
 وتنفي الكبر (وانها) أى  
 الصلاة (الكبيرة) ثقيلة  
 مصدقين في مقاتلتكم بان  
 آباءنا كانوا مؤمنين (قل ان  
 كانت لكم الدار الآخرة)  
 الجنة (عند الله خالصة)  
 خاصة (من دون الناس)  
 من دون المؤمنين بمحمد  
 واصحابه (فتمنوا الموت)  
 فاسألوا الموت (ان كنتم  
 صادقين) في مقاتلتكم (ولن  
 يتمنوه) لن يسألوا الموت  
 (أبدعما قدمت أيديهم) بما  
 علمت أيديهم في اليهودية  
 (والله عليم بالظالمين)  
 باليهود (ولتجدنهم) يا محمد  
 يعنى اليهود (أحرص الناس  
 على حياة) على بقاء في الدنيا  
 (ومن الذين أشركوا)  
 وأحرص من الذين أشركوا  
 مشركى العرب (يودأحدهم)  
 يتمنى أحدهم (لويهم رالف

عنكم العقل أى لا ينبغي أن تنسئ عنكم غراته وفي الحبس المحبوسية لانكار ايضا هو في نية  
 التأخير عن الغاء لانها حرف عطف وكذا تقدم ايضا على الواو ثم نحو أو لا يعلمون أم اذا ما وقع  
 والنسبة بها التأخير وما عدا ذلك من حروف العطف لا تقدم عليه هذا مذهب الجمهور وذهب  
 الزمخشري الى أن المحبوسية في موضعها غير منوى بها التأخير وبقد قيل الغاء والواو ثم فعل  
 محذوف عطف عليه ما بعدها فيقدرهنا أن تغفلون فلا تغفلون وكذا أفلم يروا أى أعوام فلم يروا وقد  
 خالف هذا الاصل ووافق الجمهور في مواضع بأى التفتية عليها اه (قوله محل الاستفهام  
 الانكارى) أى الداحل على أن تأمرون المتضمن التوبيخ والتقريع فلا تية ناعية على من يعظ  
 غيره ولا يعظ نفسه بسوء صنعه وخبث نفسه وأن فعله فعل الجاهل بالشرع أو الاحق الخالى عن  
 العقل فان الجامع بين العلم والعقل تأتى نفسه عن كونه واعظا غير متعطل عليه تركه نفسه  
 والاقبال عليها بتركها المقوم بنفسه فيقوم غيره اه كرخى (قوله واستعينوا) الخطاب  
 للمسلمين لا للكفار لان من ينكر الصلاة والصبر على دين محمد لا يقال له استعن بالصبر والصلاة  
 فوجب صرفه الى من صدق محمد وأما فى مقابلة بقوله وقيل الخ والثانى أنسب بسوق النظم فان  
 فى الاول تفكيك كاله اه شيخنا (قوله الحبس للنفس على ما تنكره) كالا جتهاد فى العبادة وكظم  
 الغيظ والحلم والاحسان الى المسمى والصبر عن المعاصى ومما تقرر علم أن الصبر على ثلاثة أقسام  
 صبر على الشدة والمصيبة وصبر على الطاعة وهو أشد من الاول وأحرأ كثر منه وصبر عن المعصية  
 وهو أشد من الاول والثانى وأحرأ كثر منهما اه كرخى (قوله والصلاة) أى الناهية عن  
 الفحشاء والمنكر وقدم الصبر عليها لانه مقدمة الصلاة فان من لا صبر له لا يتقدم على أمساك  
 النفس عن الملامى حتى يشتغل بالصلاة فلا يمكن حصولها كاملة الا به اه كرخى (قوله  
 أفرد بها بالذكر تعظيم شأنها) أى لانها جامعة لأنواع العبادات الفسائية والبدنية من الطهارة  
 وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة والوقوف للعبادة وإظهار الخشوع  
 بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتسكلم  
 بالشهادتين وكف النفس عن شهوى الفرج والبطن اه كرخى (قوله وفى الحديث الخ)  
 استدلال على عظم شأنها وعلى أنها يستعان بها (قوله اذا خربه أمر) خربه بجاء مهملة وزاى وباء  
 موحدة أى أهمله ونزل به وضبطه الطيبى بالنون وحكى الموحدة عن ضبط النهاية اه كرخى وفى  
 القاموس خربه الامر من باب كتب أشد عليه وأضبطه والاسم انزابة بالضم اه وفيه أيضا  
 فى باب النون وخربه الامر من باب كتب خربا بالضم وأخربه جعله خربنا اه وقوله بأدراى  
 الصلاة وفى رواية فزع الى الصلاة أى لحا إليها اه كرخى (قوله وقيل الخطاب لليهود الخ)  
 إشارة الى أنه متصل بما قبله لان ما تقدم على الآية وما تأخرو عنها خطاب لبني اسرائيل اه  
 كرخى (قوله الشريعة) أى الحرص وفى نسخة الشهوة بدل الشريعة اه (قوله وانها الكبيرة) الجملة  
 حالية أو اعتراضية فى آخر الكلام على رأى من يجوز (قوله أى الصلاة) هذا هو الظاهر الجارى  
 على قاعدة كون الضمير للاقرب وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا وقدمه القاضى على  
 ما قبله وقيل للامور التى أمر بها بنو اسرائيل وهو أعظم من قوله اذكروا فنعنى الى قوله واستعينوا  
 اه كرخى (قوله ثقيلة) أى شاقة كقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه اه كرخى وانما لم  
 تثقل على المشركين ثقلها على غيرهم لان نفوسهم مرتاضة بأمثالها متوقفة فى مقابلتها للشواب  
 الذى يستحقه لاجله مشاقها ويستأذي بسببه متاعها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة



(الاعلى الخاشعين) الساكنين  
الى الطاعة (الذين يظنون)  
يوقنون (أنهم ملاقوا ربهم)  
بالبعث (وأنهم اليه  
راجعون) في الآخرة فيجازيهم  
(يا بني اسرائيل اذكروا  
نعمتي التي أنعمت عليكم)  
بالشكر عليها بطاعتني  
(وأنى فضلتكم) أي آباءكم  
(على العالمين) عالمي زمانهم  
(واتقوا) خافوا (يوما  
لا تحجز) فيه (نفس عن  
نفس شيا) هو يوم القيامة  
~~سنة~~ سنة) أن يعيش ألف نيزوز  
ومهران (وما هو عزو حه)  
عباده (من المذاب أن  
يعمر) أن عاش ألف سنة  
(والله يصير عما يعملون)  
من المعاصي والاعتداء وما  
يكتمون من صفة محمد صلى  
الله عليه وسلم ونعمته ثم نزل  
في قولهم وهو قول عبد الله بن  
صوريان جبريل عدونا  
(قل) يا محمد (من كان عدوا  
لجبريل فانه) عدوا لله (نزله  
على قلبك) نزل الله جبريل  
عليك بالقرآن (ياذن الله)  
بأمر الله (مصدقاً) موافقاً  
بالتوحيد (لما بين يديه)  
من الكتاب (وهدي) من  
الضلالة (ونشري) بشارة  
(للمؤمنين) بالجنة (من كان  
عدوا لله وملائكته)  
ولملائكته (ورسله) ورسله  
(وجبريل) وجبريل

عني في الصلاة اه يصاوي (قوله الاعلى الخاشعين) استثناء مفرغ وشروطه أن يسبق بنفي  
فيقول الكلام هنا بالنفي أي وانها لا تخف ولا تسهل الاعلى الخاشعين والخشوع حضور القلب  
وسكون الجوارح اه شيخنا (قوله الساكنين) أي المائلين (قوله يوقنون) إشارة الى أن الظن  
هنا بمعنى اليقين ومثله اني ظننت أني ملاق حسابه فاستعمل الظن استعمال اليقين مجازاً كما  
استعمل الدلم استعمال الظن كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات اه كرخي (قوله ملاقوا  
ربهم) أي مجمعون عليه رؤيتهم له أي يوقنون أنهم يرونه وقوله بالبعث أي بسببه وهو الاحياء  
من القبور فهو سبب للروية فغاد هذه الجملة غير مفاد التي بعدها اه شيخنا (قوله بالبعث الخ)  
أشار الى أن لقاء الله على الحقيقة محتمل لكن المحذورون لرؤية الله تعالى كما ورد في الحديث  
متواتر افسروا الملاقة واللقاء بالرؤية مجازاً والمأنعون لها يفسرونها بما يناسب المقام كلقاء ثوابه  
أو الجراء متعلقاً أو العلم المحقق الشبهة بالمشاهدة والمعاينة وعليه يحمل إطلاق الملاقة على العلم  
بها الموافقة لقراءة ابن مسعود يعاون بدل يظنون وقد أشار اليه الشيخ المصنف في التقرير وزد  
الملاقة بمعنى الاجتماع والمصير قال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون المصير البنا  
وتال قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم أي انه مجتمع معكم وصائر اليكم اه كرخي (قوله  
فيجازيهم) يؤذمنه مع ما قبله جواب سؤال تقديره ما فائدة ذكر الثاني مع ان ما قبله يعني  
عنه وايضاحه لا يقتضي عنه لان المراد بالاول أنهم ملاقوا ثواب ربهم على الصبر والصلاة والثاني  
أنهم يوقنون بالبعث وبحصول الثواب على ما ذكر اه كرخي (قوله يا بني اسرائيل اذكروا)  
كرره لثبات كيد ولربط ما بعده من الوعيد الشديد به اه أبو السعود (قوله وأنى فضلتكم على  
العالمين) أن وما في حيزها في محل نصب لطفها على المنصوب في قوله اذكروا ونعمتي أي اذكروا  
نعمتي ونعمتي لي آباءكم والجاء متعلق به وهذا من باب عطف الخاص على العام والتفضيل  
الزيادة في الخير وقوله فضل بالفتح يفضل بالصم كقتل يقتل وأما الذي معناه الفضلة من الشيء  
وهي البقية ففعله أيضاً كما تقدم ويقال فيه أيضاً يفضل بالكسر يفضل بالفتح كعلم يعلم ومنهم  
من يكسرها في الماضي ويضعها في المضارع وهو من التداخل بين اللفظين اه سمين (قوله  
عالمي زمانهم) يعني لا جميع ماسوى الله لئلا يلزم تفضيلهم على جميع الناس وأئلا يلزم  
تفضيلهم على نبينا وأمته صلى الله عليه وسلم ووجه ذلك أن العالم اسم لكل موجود سوى الباري  
فيحصل على الموجود في زمانهم بالفعل فلا يتناول من مضى ولا من يوجد بعدهم على أنه لو سلم  
العموم في العالمين فلا دلالة فيه على التفضيل من كل وجه فلا ينافي كنتم خيراً أمة وأيضاً دفعني  
تفضيلهم على جميع العوالم أن الله تعالى بعث منهم رسلاً كثيرة لم يبعثهم من أمة غيرهم  
ففضلوا لهذا النوع من التفضيل على سائر الأمم قاله شيخ الاسلام زكريا الانصاري في حاشيته  
على البضاوي ويؤيده أن ما فضلو له قد ذكر في سورة المائدة وهو خاص بهم وذلك في قوله  
تعالى واذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً  
وآنا كم ما لم يؤت أحد من العالمين قال الجلال هناك من المن والسلوى وخلق البحر وغير ذلك  
يعني كتمليل الغمام وقبول توبتهم وغير ذلك من بقية الامور المذكورة في هذا السياق هنا  
وهذا كله خاص بهم اه (قوله واتقوا يوماً) يوم ما فعل به على حذف المضاف أي اتقوا  
عظائم وأهواله وأصله واتقوا لانه من الوقاية قلبت الواو ناء وأدغمت التاء في الناء كما هو القاعدة  
اه سمين (قوله لا تحجز نفس) أي لا تنفي اه من الشارح في آخر ما تنسخ والجمله في محل

(ولا تقبل) بالتاء والياء  
(منها شفاعة) أي ليس لها  
شفاعة فتقبل فما التام  
شافعين (ولا يؤخذ منها  
عدل) نداه (ولا هم ينصرون)  
عنون من عذاب الله (و)  
أذكروا (اذنبناكم) أي  
آباءكم

(وميكال) وبمكال (فان  
لهم عدو ولا كافرين) لليهود  
وأبصارسله وجبريل  
وميكائيل وسائر المؤمنين  
أعداء لهم (ولقد أنزلنا إليك  
آيات) جبريل بآيات  
(بينات) مبينات وأخوات  
بالأمر والنهي (وما يفرها)  
يجهد بالآيات (الافاسقون)  
الكافرون اليهود (أو كلما  
حاهدوا عهدا) يعني الرؤساء  
من اليهود مع محمد (نبذه)  
طرحه ونقضه (فريق منهم  
يل أكتهم) كلهم  
(لا يؤمنون ولما جاءهم  
رسول من عند الله مصدق  
موافق بالصقة والنعمة) لما  
معهم) من الكتاب (نبذ)  
طرح (فريق من الذين أوتوا  
الكتاب) أعطوا الكتاب  
(كتاب الله) يعني التوراة  
(وراء ظهورهم) خلف  
ظهورهم لم يؤمنوا بما فيه من  
صفة محمد صلى الله عليه وسلم  
وفاته ولم يبينوا (كانهم)  
جهلاء (لا يعلمون) تركت  
اليهود كتب الانبياء كلها

نصب صفة ليوموا والعائد محذوف والتقدير لا تجزي فيه ثم حذف الجار والمجرور لان الظروف  
يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وهذا مذهب سيبويه وقيل انما حذف الضمير بعد حذف حرف  
المجرور اتصال الضمير بالفعل فصلا لا تجزيه فصلا الضمير منصوبا ثم حذف وعن نفس معلق  
بجزي فهو في محل نصب والجرء الاغناء والكفاية يقال أجزاني كذا أي كفايني وكذا الجزاء  
تقول جزيتك وأجزيتك بمعنى اه سمين والنفس الاولى هي المؤمنة والثانية هي الكافرة (قوله  
ولا تقبل منها شفاعة) هذا الجملة عطفت على ما قبلها فهي صفة أيضا ليوموا والعائد منها عليه  
محذوف كما تقدم أي ولا تقبل منها فيه شفاعة وشفاعة مقبول ما لم يسم فاعله فلذلك رفعت  
والضمير ان في لا قبل مما ولا يؤخذ منها يعودان على النفس الثانية لانها أقرب مذكور ولاجل  
أن تكون الضمائر الثلاثة على نسق واحد ويجوز أن يعود الضمير الأول على الاولى وهي النفس  
الجازية والثاني على الثانية وهي الجزى عنها وهذا هو المناسب اه من السمين والذي يتبادر  
من كلام الجلال هو الاحتمال الاول لان قوله أي ليس له شفاعة فتقبل معناه ان النفس  
الكافرة ليس لها شفاعة أما لا فضل عن قبوله او يحتمل أن معناه ان النفس المؤمنة ليس لها  
شفاعة في الكافرة اه (قوله ولا يؤخذ منها عدل) العدل بالفتح القداء وبالكسر المثل يقال  
عدل وعديل وقبل عدل بالفتح المساوي للشيء قيمة وقد راوان لم يكن من جنسه وبالكسر  
المساوي له في جنسه وجرمه وحكي الطبري أن من العرب من يكسر الذي بمعنى القداء والاول  
أشهر وأما العدل واحد الا عدال فهو بالكسر لا غير اه سمين (قوله ولا هم ينصرون) جملة من  
مبتدأ وخبر معطوفة على ما قبلها وانما أتى هذا بالجملة مصدرية بالمبتدأ مخبر عنه بالمضارع تنبيها  
على المبالغة والتأكيدي في عدم النصرة والضمير في قوله ولا هم ينصرون يعود على النفس لان  
المراد بها نفس الانفس وانما اذا الضمير ذكر او ان كانت النفس مؤنثة لان المراد بها العباد  
والاناسي والنصر العسوة والافصار الاعوان ومنه من أنصاري الى الله والنصر أيضا الانتقام  
يقال انتصر زيد لنفسه من خصمه أي انتقم منه لها والنصر أيضا الايمان يقال نصرت أرض بني  
ذلان أي أتيها اه سمين (قوله واذنبناكم الخ) شروع في تفصيل نعمته الله عليهم ونصلت  
ببشارة أمو نقتضي بقوله واذ استنق موسى وآل فرعون اتباعه وأهل دينه وأمهه الوليد بن  
مصعب بن ريان وعرا لثمن أربع مائة سنة وأما موسى عليه السلام فعاش مائة وعشرين سنة  
اه من الشروح وأصل الانجاء والنجاة الالقاء على نجوة من الارض وهي المرتفع منها يسلم من  
الآفات ثم أطلق الانجاء على كل فائز وزاج من ضيق الى سعة وان لم يلق على نجوة اه سمين  
(قوله واذكر واذنبناكم) أفاد به أن اذ في موضع نصب عطفا على اذ كروا نعمتي وكذلك  
الظروف التي بعده كما أشار اليه فيما يأتي وقبل انهما معطوفة على نعمتي أي اذكر وانعمتي وتفصيلي  
وقت نجيكم أي آباءكم وتكون جملة وانتم ايوموا اعتراضية بين الماء طوف والماء طوف عليه تذكرا  
لهم بنعمة الله على آباءهم لانهم نجوا بها منهم اه كرخي وقوله وكذلك الظروف التي بعده وهي ستة  
واذ فرقنا واذ وعدنا واذ آيينا موسى الكتاب واذ قال موسى لقومه واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك واذ  
قلنا اذ لموا هذه القرية فمقدر في الكل اذكر وكذا ولذا والتقدير الواضح أن يقال يا بني اسرائيل  
اذكر واذنبناكم واذكر واذ فرقنا واذكر واذ وعدنا واذكر واذ آيينا موسى الكتاب واذ كروا واذ  
قال موسى لقومه واذ كروا واذنبناكم يا موسى لن نؤمن لك واذ كروا واذ قلنا اذ لموا هذه القرية الخ  
وكونه ستة انما هو بالظرف الظاهر منيع الجلال حيث قدر في قوله واذ استنق واذ كروا المتبادر في

والخطاب به وبما بعده  
 لئلا يودع في زمن نينجا  
 أقم على آباءهم تذكريهم  
 بنعم الله تعالى ليؤمنوا (من  
 آل فرعون يسومونكم)  
 يذيقونكم (سوء العذاب)  
 أشده والجلالة حال من ضمير  
 نجيناكم (يذبحون) بيان  
 لما قبله (أبناءكم) المولودين  
 (ويستحيون) يستحيون  
 (نساءكم)

والتعبير بالخطاب

(واتبعوا ما تنزل الشياطين)  
 لئلا يودعوا كائنات الشياطين  
 (على ملك سليمان) في  
 ذهاب ملك سليمان أربعين  
 يوما من الصحراء والنجار  
 (وما كفر سليمان) ما كتب  
 سليمان الصحراء والنجار  
 (ولكن الشياطين كفروا)  
 كنوا (يعلمون الناس) يعني  
 الشياطين ويقال اليهود  
 (المصري وما أنزل على  
 الملكين) ولم ينزل على  
 الملكين الصحراء والنجار  
 ويقال يعلمون ما لهم  
 الملكان أيضا (سابل هاروت  
 وماروت وما يعلمان من  
 أحد) ما يصح فان يعني  
 الملكين لا أحد (حتى يقولوا)  
 أولا (أنا نحن فتنه) اثنتان  
 بهذه الدعوة تدعوهم إلى  
 لا تشد العذاب على أنفسنا  
 (فلا تكفر) فلا تتعلم ولا  
 تعمل به (فيعلمون من) ما  
 بغير تعليمهما (ما يقره)

أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأن تذكري بني إسرائيل قد انقضت وسياقي هناك الاعتراض  
 على الجلال وأن الأولى ما سلكه غيره من أن هذا من جملة تذكري بني إسرائيل وأن التقدير فيه  
 وادكروا إذا استسقى الخ وعلى هذا تكون الظروف المتعلقة هنا أكثر من ستة أذمنها وأذ  
 استسقى وأذ قلتم يا موسى لن نصبر واد أخذنا ميتا معكم وأذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم الخ  
 وكذا ما بعده من الظروف الآتية في الكلام المتعلق ببني إسرائيل وتقدم أنه ينقض عند قوله  
 تعالى سيقول السفهاء الخ (قوله والخطاب به الخ) به على أنه لا بد من حذف مضاف كما قدره  
 نحو حملناكم في الجارية أولاد النجاء لا بأس بسبب في وجود البناء (قوله من آل فرعون) أتباعه  
 وأمر دينه وخص آل بالاضافة إلى أولى القدر والشرف كالأنبياء والملوك وانما قيل آل فرعون  
 لتصوره مصورة الأشراف أو لشرفه في قومه عندهم وفرعون اسم ملك العمالقة أولاد علي بن  
 لاؤذين أوم بن سام بن نوح ككسرى وقبصر الملك الفرس والروم وعمر فرعون أكثر من  
 أربع مائة سنة وهو الوليد بن صعب بن ريان كما عليه أكثر المفسرين وهو الأشهر اه كرخي  
 قال المسعودي ولا يعرف لفرعون تفسير بالعربية وظاهر كلام الجوهرى أنه مشتق من معنى  
 المتوكانه قال والعنادة الفراعنة وقد تفرعن وهو دونه عنده أي دها ومكر اه سمع بن (قوله  
 يسومونكم سوء العذاب) هذه الجملة في محل نصب على الحال من آل أي حال كونهم مائمين  
 ويجوز أن تكون مستأنفة مجرد الأخبار بذلك وتكون حكاية حال ماضية قال معناه ابن عطية  
 وليس بظاهر وقيل هي خبر لمبتدأ المحذوف أي هم يسومونكم ولا حاجة إليه أيضا والكاف  
 مفعول أول وسوء مفعول ثان لأن سام بن نوح لاثنين كاعطى ومعناه أولاد كذا أو الزمة أياه أو كاه  
 أياه قال الزمخشري وأصله من سام السلعة إذا سلها كأنه بمعنى يبيعون أي يطلبون اه كم سوء  
 العذاب وقيل أصل السوم الدوام ومعناه سائمة الفهم لما ومته الرعى والمعنى يذبحون تعذيبكم  
 وسوء العذاب أشده وأفظمه وان كان كله ساءلانه أفضمه بالاضافة إلى سائر السوء كل ما يغم  
 الإنسان من أمر دنوى أو آخرى وهو في الأصل مصدر ويؤث بالالف قال تعالى أسأوا السواى  
 اه سمع بن قال وهب بن منبه كان بنو إسرائيل أصمة فأتى أعمال فرعون فالقوى يقطع الحجر من  
 الجبال هذا صنف وصنف ينقل الحجارة والطين لبناء قصوره وصنف يضرب اللبن ويطبخ الآجر  
 وصنف نجاروا آخر حداد والضعفاء منهم يضرب عليهم الجزية والنساء يفرزان السكان وينسجنه  
 فقول الجلال بيان لما قبله يعني بعض بيان (قوله أشده) أي أظفمه وأفضمه وان كان كله ساءلانه  
 أفضمه بالاضافة إلى سائر سوءه وهذا جواب سؤال وهو أن العذاب كاه سوء فاه معنى قوله سوء  
 العذاب فأجاب بأنه أشده اه كرخي (قوله يذبحون) أضاءكم الخ فذبحوا منهم اثني عشر  
 ألفا وقيل سبعين ألفا اه من الخازن (قوله بيان لما قبله) أي بيان معنى أي تفسير لا بيان  
 نحوى لأن عطف البيان لا يكون في الأفعال ولا في الجمل على ما أطلقه ابن هشام كغيره وحوز في  
 ذلك أن يكون حالا أو استأنفا أو بدلا واستشكر كونه بيانا وتفسير ليسومونكم بعطفه عليه  
 في سورة إبراهيم والعطف يقتضى المغارة وأحب بأن ما هنا من كلام الله فوق تفسير لما قبله  
 وما هناك من كلام موسى وكان ما مورا بتمدد الخ في قوله وذكرهم بأيام الله فمدد الخ  
 عليهم فتناسب ذكر العاطف وأحب أيضا بأن ما هنا تفسير لصفات العذاب وما هناك مبين  
 أنه قدمهم عذاب غير الذبح اه كرخي (قوله ويستحيون نساءكم) عطف على ما قبله  
 وأصله يستحيون بياءين الأولى عين الكلمة والثانية لامها فقبل حذف الأولى فصارت وزنه

لقول بعض الكهنة له ان  
 مولود يولد في بني اسرائيل  
 يكون سبيبا للذهاب ملكك  
 (وفي ذلككم) العذاب  
 أو الانجاء (بلاء) ابتلاء  
 أو انعام (من ربكم عظيم و)  
 اذكروا (اذ فرقنا) فلقنا (بكم)  
 بسببكم (البحر) حتى دختموه  
 هار بين من عدوكم  
 (فانجيناكم) من الفرق  
 (واغرقنا آل فرعون) قومه  
 معه (وانتم تنظرون) الى  
 انطباق البحر عليهم (واذ  
 وعدنا) بالف ودونها (موسى  
 أربعين ليلة) نعطيه عند  
 انقضائها التوراة لتعلموا بها  
 به بين المرء وزوجه) ما يأخذ  
 به الرجل على المرأة (وما هم  
 بضارين به) بالصبر والفرقة  
 (من أحد) لأحد (الاباذن  
 الله) الابارادة الله وعلمه  
 (ويتعلمون) يعني الشياطين  
 واليهود والسحرة بعضهم  
 من بعض (ما يضرمهم) في  
 الآخرة (ولا ينفعهم) في  
 الدنيا ولا في الآخرة (ولقد  
 علموا) يعني المسكين ويقال  
 اليهود في كتابهم ويقال  
 الشياطين (لمن اشتراه) لمن  
 اختار النهر والنسب فجات  
 (ماله في الآخرة) في الجنة  
 (من خلاق) نصيب (وليئسا  
 شروا به أنفسهم) ما اختاروا به  
 السحر أنفسهم يعني اليهود  
 (لو كانوا يعلمون) ولكن

يستغلون وقبل الثانية فصار وزنه يستقرون وطريق الحذف على الاول ان يقال استغفلت  
 الكسرة على الباء الاولى فحذفت فالتقى سا كان الباء الاولى مع الحاء فحذفت الباء وطريق  
 الحذف على الاني ان يقال حذفت الباء الثانية اعتبارا وتختفقا ثم ضمت الاولى لمناسبة الواو  
 والمراد بالنساء الاطفال وانما عبر عنهم بالنساء لما لم ين الى ذلك وقبل المراد غير الاطفال كما قل  
 في الابناء ولام النساء الظاهر انها منقولة عن واول ظهورها في مرادفة وهو نسوة ونسوان قال ابو  
 الققاء وهل نساء جمع نسوة أو جمع امرأة من حيث المعنى قولان اه من السمين (قوله لقول بعض  
 الكهنة الخ) أي في جواب سؤاله لما سألهم عما رأوه في النوم وهو ان نارا اقبلت من بيت المقدس  
 وأحاطت بمصر وأحرق كل قبلي بها ولم تتعرض لبني اسرائيل فشق عليه ذلك وسأل الكهنة  
 عن هذه الرؤيا فقالوا له ما ذكره فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل حتى قتل من  
 أولادهم اثني عشر ألفا وأسرع الموت في شيوخهم غماره وساء القبط الى فرعون وقالوا له ان  
 الموت قد وقع في بني اسرائيل فتدبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فأمر  
 فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في السنة التي لا يذبح فيها ولد موسى في السنة  
 التي يذبح فيها اه من الخناز (قوله وفي ذلككم بلاء من ربكم عظيم) لجار خبر مقدم وبلاء مبتدأ  
 مؤخر ولامه واول ظهورها في الفعل نحو بلوته أبلوه وولته لموتكم فأبدلت همزة والبلاء يكون في  
 الخير والشر قال تعالى ونبلوكم بالنسر والخيبر فتنة لان الابتلاء امتحان فيمحصن الله تعالى عباده  
 بالخير ليشكروا وبالسر ليشكروا وقال ابن كيسان أبلاه وبلاه في الخير والشر وقيل الأكثر في  
 الخير أبلية وفي الشر بلوته وفي الاختبار أبلية وبلوته قاله الفخاس فاسم الإشارة من قوله وفي  
 ذلككم يجوز ان يكون إشارة الى الانجاء وهو خير محبوب ويجوز ان يكون إشارة الى الذبح وهو شر  
 مكروه وقال الزجاج في البلاء المحنة أشير بذلك الى صنع فرعون والنعمة ان أشير به الى  
 الانجاء وهو حسن وقال ابن عطية ذلكم إشارة الى مجموع الأمرين من الانجاء والذبح اه  
 (قوله واذ فرقنا بكم البحر) الفرق والفاق واحد وهو الفصل والتمييز ومنه وقرأنا فرقا أي  
 فصلناهم وميزناهم بالبيان اه سمين وفي المصباح فرقت بين الشيئين فرقا من باب قتل فصلت  
 أبعاضه وفرقت بين الحق والباطل فصلت أيضا هذه هي اللغة العالية وفي لغة من باب ضرب اه  
 وفيه أيضا فلقته فلقا من باب ضرب شقيقته فانطلق اه (قوله بسببكم) أي لاجلكم أي لاجل  
 أن يتيسر لكم سلوكه (قوله البحر) في القاموس البحر الماء الكثير أرا الخ والجمع مجرور وبحار  
 وأبحر اه (قوله واذ فرقنا آل فرعون) الفرق الرسوب في الماء وتجوز به عن المداخل في الشيء  
 تقول غرق فلان في اللهو فهو غرق اه سمين (قوله قومه معه) يعني أنه كني بال آل فرعون عن  
 فرعون وآله كما يقال بنوهاشم وقال تعالى ولقد ذكرنا بني آدم يعني هذا الجنس الشامل لا آدم اه  
 شهاب (فائدة) كان بنو اسرائيل في ذلك الوقت ستمائة وعشرين ألفا ليس منهم ابن عشرين  
 سنة لصغره ولا ابن ستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين  
 رجل وامرأة مع ابن بين يعقوب وموسى أربع مائة سنة فانظر كيف تناسلوا وكثروا في هذه المدة  
 هذه الكثيرة بقطع النظر عن مات وعن ذبحه فرعون وكان آل فرعون اذ ذاك ألف ألف  
 وسبع مائة ألف وكان فيهم سبعون ألفا من الخليل اه من الخناز (قوله واذ وعدنا موسى  
 الخ) عبارة البيضاء لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون وعده الله تعالى موسى ان يعطيه  
 التوراة وضرب له ميثاقا ناذ القعدة وعشر ذي الحجة وعبر عنها باليبالي لانها غرر الشهور وقرأ

(ثم اتخذتم الجهل) الذي  
 صاغه لكم السامري اله  
 (من بعده) أي بعد ذهابه  
 إلى معادنا (وأنتم ظالمون)  
 باتخاذكم لوضعكم العبادة في  
 غير محلها (ثم عفونا عنكم)  
 محوفا ذنوبكم (من بعد  
 ذلك) (الاتخاذ) (لعلكم  
 تشكرون) نعمتنا عليكم  
 (واذا آتينا موسى الكتاب)  
 التوراة (والفرقان) عطف  
 تفسيراً الفارق بين الحق  
 والباطل والحلال والحرام  
 (لعلكم تهتدون) به من  
 الضلال (واذا قال موسى  
 لقومه) الذين عبدوا الجهل  
 (يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم  
 باتخاذكم الجهل)  
 لا يعلمون ويقال وقد كانوا  
 يعلمون في كتابهم (ولأنهم  
 يعني اليهود آمنوا) بمحمد  
 والقرآن (واتقوا) تابوا من  
 اليهودية والسهر (لثوبه  
 من عند الله) لكان ثوابهم  
 عند الله (خير) من السهر  
 واليهودية (لو كانوا يعلمون)  
 يصدقون بشوا الله ولكن  
 لا يعلمون ولا يصدقون  
 ويقال قد كانوا يعلمون في  
 كتابهم ثم ذكر نبيه للؤمنين  
 عن لغة اليهود فقال (يا أيها  
 الذين آمنوا) بمحمد والقرآن  
 (لا تقولوا) لمحمد (راعنا)  
 (لعلكم ياتى الله) (وقولوا  
 انظرنا) أي انظر البنا واسمع

ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحجة والسكسافي واعداً لانه تعالى وعده اعطاء التوراة  
 ووعد موسى المجيء لآيات الى الطور اه وقوله وضرب له ميقاتاً الخ أي أمره أن يجي إلى  
 الطور ويصوم فيه ذاك القعدة وعشر ذى الحجة فذهب واستخلف هرون على بني اسرائيل ومكث  
 في الطور أربعين ليلة وأنزلت عليه التوراة في ألواح من زبرجد وكانت المواعيد ثلاثين ليلة ثم  
 تمت بعشر كما في سورة الأعراف اه شهاب وموسى اسم العجمي غير منصرف وهو في الأصل  
 مركب والأصل موسى بالشين لان الماء بالهبرانية يقال له مووالشبر يقال له شافمرتة العرب  
 وقالوا موسى قالوا وقد أخذ فرعون من المصاريق الاشجار لما وضعته أمه في الصندوق كما سبأني  
 في سورة القصص واختلافهم في موسى هل هو مشتق من أوسيت رأسه اذا حلقته فهو موسى  
 كما عطته فهو معطى أو هو فعل مشتق من ماس عيس أي يهتدي في مشيته وتحرك فقلبت الماء  
 واو الانضمام ما قبلها كموقن من اليقين انما هو في موسى الحديد التي هي آلة الخلق لانها تتحرك  
 وتضطرب عند الخلق بها وليس لموسى اسم النبي صلى الله عليه وسلم اشتقاقاً لانه العجمي وقوله  
 أربعين ليلة من قول ثان ولا بد من حذف مضاف أي تمام أربعين ولا يجوز أن ينتصب على  
 الظرف أفساد المعنى وعلامة نصبه الباء لانه جار مجرى جمع المذكر السالم وهو في الأصل مفرد  
 اسم جمع سمي به هذا العدد من العدد ولذلك أعربه بعضهم بالحركات اه ميم (قوله ثم اتخذتم  
 الجهل) اتخذت معدى لاثنتين والمفعول الثاني محذوف أي اتخذتم الجهل لما وقد تعدى للمفعول  
 واحد اذا كان معناه عمل وجعل محوفاً قالوا اتخذ الله ولداً وقال بعضهم تخذوا اتخذتعديان  
 لاثنتين ما لم يفهما كسباً فتعدى بالواحد واختلف في اتخذتعدى هل هو افتعل من الاخذ والأصل  
 اتخذتعدى من تزيتن الأولى همزة وصل والثانية فاء الكلمة فاجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة فوجب  
 قلبها ياء فوقع الباء فاء قبل ناء الافتعال فايدلت ناء وادغمت في ناء الافتعال اه ميم وفي  
 المصباح والاتخاذ افتعال من الاخذ ويستعمل بمعنى جعل ولما أكثر استعماله توهماً أو اسالة التاء  
 فبنوا منه وقالوا اتخذتعدى من باب تعب اتخذتعدى بفتح الخاء وسكونها واتخذته صدقاً جعلته واتخذت  
 ما لا كسبته اه (قوله ثم اتخذتم الجهل من بعده) والذي عبده منهم ثمانية آلاف وقيل كلهم الا  
 هرون مع اثني عشر ألف رجل وهذا أصح اه من الخازن (قوله السامري) واسمه موسى وكان  
 من بني اسرائيل وكان منافقاً اه (قوله محوفا ذنوبكم) أي بعد شرركم لما تبتم فغفوا الله تعالى  
 معناه محو الذنوب عن العبيد والمراد بالمغفرة هنا قبوله التوبة من عبدة الجهل وأمره برفع  
 السيف عنهم والفرق بين العفو والمغفرة أن العفو يجوز أن يكون بعد العقوبة فيجتمع معها أو أما  
 الغفران فلا يكون مع عقوبة وهو من الاضداد يقال عفت الريح الأثر أي أذهبت عفا الشيء أي  
 كثرو منه حتى عفوا اه كرخي (قوله لعلكم تشكرون) لعل تعليلية أي لكي تشكروا نعمة  
 العفو وتسمروا بعد ذلك على الطاعة اه أبو السعود (قوله عطف تفسير) فيه إشارة إلى أنه من  
 باب عطف الصفات المشروط فيها أن تكون مختلفة المعاني كما قاله في الكشف أي الجامع بين  
 كونه كتاباً بمنزلة وقرآناً فدخلت الواو بين السفتين للاعلام باستقلال كل منهما اه كرخي  
 (قوله لعلكم تهتدون) لعل تعليلية أي لكي تهتدوا للتدبر فيه والعمل بما يحويه اه أبو السعود  
 (قوله واذا قال موسى لقومه) هذا شروع في بيان وقوع كيفية العفو المذكور اه أبو السعود  
 (قوله يا قوم) القوم اسم جمع لانه دال على أكثر من اثنين وليس له واحد من لفظه ومفرد رجل  
 واشتقاقه من قام بالامر يقوم به قال تعالى الرجال قوامون على النساء والأصل اطلاقه على

الها (فتوبوا الى بارئكم)  
خالقكم من عبادة  
(فاقتلوا انفسكم) اى  
ليقتل البرى عنكم المحرم  
(ذالككم) القتل (خير لكم)  
عند بارئكم) فوفقكم لفعل  
ذلك وارسل عليكم سحابة  
سوداء اثلا يبصر بعضكم  
بعضا فيرجمه حتى قتل  
منكم نحو سبعين الفا

منافى في الله وكان بلغتهم  
راعنا اجمع لاصحمت فن ذلك  
نهى الله المؤمنين عن لغة  
اليهود (واسمعوا) ما تؤمرون  
به واطيعوا (ولا تكافرين)  
للهود (عذاب اليم) وجميع  
يخلص وجهه الى قلوبهم  
(ما يود) ما يفتنى (الذين  
كفروا من اهل الكتاب)  
كعب بن الاشرف واصحابه  
(ولا المشركين) مشركى  
العرب ابوجهل واصحابه  
(ان ينزل عليكم) ان ينزل  
الله جبريل على نبيكم (من  
خير) بخير بالنبوة والاسلام  
والكتاب (من ربكم والله  
يختص برحمته) يختار له  
والنبوة والاسلام والكتاب  
(من يشاء) من كان اهلا  
لذلك يعنى محمد صلى الله عليه  
وسلم (والله ذو الفضل  
العزيز) ذو المن الكبير  
بالنبوة والاسلام على محمد  
ثم ذكر ما قسم من القرآن  
ومالم يسمع بمقالة قسريش  
بأمرنا محمد بأمره تنها عنه

الرجال ولذلك قبول بالنساء في قوله تعالى لا يضركم قوم من قوم ولا نساء من نساء وما قوله تعالى  
كذب قوم نوح قوم لوط والمكذبون رجال ونساء فاعنا ذلك من باب التغليب ولا يجوز ان يطلق  
على النساء وحدهن البتة وان كانت عبارة بعضهم تؤيد ذلك اه سمعنا (قوله الها) مفعول ثان  
والمصدر هنا مضاف للفعل وهو احسن الوجهين فان المصدر اذا اجتمع فاعله ومفعوله فالاولى  
اضافته الى الفاعل لان رتبته التقديم اه كرخى (قوله فتوبوا الى بارئكم) قبل معناه فاعزموا  
وصمموا على التوبة ويكون قوله فاقتلوا انفسكم بيانا للنفس التوبة وقيل معناه خففوا التوبة  
واوجدوها وهذا فيه اجمال فيكون قوله فاقتلوا انفسكم تفسلا وبيانا لاجاله ويرجع الى المعنى  
الى ان العطف للتفسير اه (قوله الى بارئكم) البارئ هو الخالق يقال برأ الله الخلق اى خلقهم  
وقد فرق بعضهم بين البارئ والخالق بأن البارئ هو المبدع المحدث والخالق هو المقدر الناقل  
من حال الى حال واصل هذه المادة أى مادة برأ يدل على انفصال شئ عن شئ وتبزيه عنه يقال برأ  
المريض من مرضه اذا زل عنه المرض وانفصل وبرئ المدين من دينه اذا زال عنه الدين وسقط  
عنه ومنه البارئ فى اوصاف الله تعالى لان معناه الذى اخرج الخلق من العدم وفصلهم عنه الى  
الوجود ومنه البرية اى الخليفة لا فصلها من العدم الى الوجود اه من السمين وفى المختار ان  
برئ المريض من بآى سلم وقطع وان برأ الله الخلق من باب قطع لا غير اه (قوله فاقتلوا  
انفسكم) اى سلخوا بالقتل وارضا به فليس المراد به ظاهره من الامر بقتل الانسان انفسه لان  
هذا لم يقل به احد ولم يفعله احد من بنى اسرائيل فقول الجلال اى ليقتل البرى عنكم المحرم  
تفسير لا يعنى بحسب المآل (قوله اى ليقتل البرى عنكم) قد عرفت أنهم كانوا اثني عشر الفا فلما امر  
موسى المحرمين بالقتل قالوا انصبر لا مر الله بخلدوا محسنين وقال لهم من حل حبوته أو مد طرفه الى  
قائله أو اتقاء بيد أو رجل فهو ملعون مردودة توبته فأخرجت الخناجر والسيوف وأقبلوا عليهم  
للقتل فكان الرجل يرى ابنه وأباه وأخاه وقريبه وصديقه وجاره فيرق له ولا يمكنه أن يقتله  
فقالوا يا موسى كيف تفعل فأرسل الله عليهم سحابة سوداء غشى الارض كالدخان اثلا يعرف  
القاتل المقتول فشرعوا يقتلون من الغداة الى العشي حتى قتلوا سبعين الفا واشتد الكرب  
فبكى موسى وهرون فتضرعا الى الله تعالى فأنكشفت السحابة ونزلت التوبة وأوحى الله الى  
موسى أما برضيك أن ادخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقى مغفورا  
له خطيئته اه من المآزن (قوله ذالككم القتل) يعنى أن الاشارة الى المصدر المفهوم من فاقتلوا  
ومقتضاه أن فاقتلوا انفسكم تفسير للتوبة وجرى عليه قوم ولا يلزم منه تفسير الشئ بنفسه بل  
التفسير عن المفسر من جهة الاجمال وغيره من جهة التفصيل وحينئذ فتسمى هذه الفاء  
التفسير وفاء التفصيل لما فى مضمونها من بيان الاجمال فيما قبلها اه كرخى (قوله فوفقكم  
لفعل ذلك) اى للقتل بأن رضى المحرمون واستسلموا وامتل البريئون وقتلوا وأشار المفسر بهذا  
الى أن قوله تعالى فتأب عليكم معطوف على مقدر وعلى هذا يكون قوله فتأب عليكم من كلام  
الله تعالى خاطبهم به على طريق الالتفات من التكلم الذى يقتضيه السياق الى الغيبة اذ كان  
مقتضى الظاهر أن يقال فوفقكم فثبت عليكم وعبرة اى السوء قوله فتأب عليكم عطف على  
محذوف على أنه خطاب من الله سبحانه على سبيل الالتفات من التكلم الذى يقتضيه سياق  
النظم الكريم وسباقه فان مبنى الجميع على التكلم الى الغيبة وجوز بعضهم ان يكون فتأب عليكم  
من جملة كلام موسى لقومه وأنه جواب لشرط محذوف تقديره ان فعلتم ما أمرتم به فقد تأب عليكم

(فتاب عليكم) قبل توبتكم  
 (انه هو التواب الرحيم واذ  
 قاتم) وقد خرجتم مع موسى  
 لتعندروا الى الله من عبادة  
 الجبل وسعتم كلامه  
 (يا موسى لن تؤمن لك حتى  
 نرى الله جهرة) عيانا  
 (فاخذتكم الصاعقة)  
 الصيحة فتم (وانتم تنظرون)  
 ما حصل بكم (ثم بعثناكم)  
 احييناكم (من بعد  
 موتكم لعلكم تشكرون)  
 نعمتنا بذلك (وظلنا عليكم  
 الغمام) سفناكم بالسحاب  
 الرقيق من حوائس في  
 التيه (وانزلنا عليكم) فيه  
 فقال (ما نسخ من آية)  
 مانع من آية قد عمل بها فلا  
 تعمل بها (او نفسها) فتركها  
 غير مدبوخة للعمل بها  
 (فأت بخرمها) أي نزل  
 جبريل بانفع من المنسوخ  
 وأهون في العمل بها (أو مثلها)  
 في الشواب والنفع والعمل  
 (الم تعلم) يا محمد (أن الله  
 على كل شيء) من الناسخ  
 والمنسوخ (قدرا لم تعلم)  
 يا محمد (أن الله له ملك  
 السموات والارض) يعني  
 خاشع السموات والارض  
 يا مريد عباده ما شاء لانه علم  
 بصلاحهم (وما لكم) يا معشر  
 اليهود (من دون الله) من  
 عذاب الله (من ولي) من قريب  
 ينفذكم ولا حافظ يحفظكم

ولا ينبغي أنه يعزل من الياقة بجلالة شأن التنزيل لانه على هذا يكون حكاية لوعده موسى عليه  
 السلام قومه بقبول توبتهم وقد عرفت أن الآية الكريمة تفصيل لكيفية القبول المحكي فيها  
 قبل وأن المراد تذكريا لخطابين بتلك النعمة اه (قوله فتاب عليكم) أي قبل توبة من قتل منكم  
 وغفران لم يقتل من بقية المجرمين وعفا عنهم من غير قتل (قوله انه هو التواب الرحيم) تعليل  
 لما قبله أي الذي يكثر توفيق المذنبين للتوبة ويبالغ في قبولها منهم وفي الانعام عليهم اه أبو  
 السعود (قوله واذ قاتم يا موسى الخ) قد عرفت أن هذا معطوف على الظروف المتقدمة وأن التقدير  
 فيه واذكروا واذ قاتم يا موسى الخ والقائلون هذا القول سبعون رجلا من خيارهم كما قال تعالى  
 واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الآية وذلك أن الله أمر موسى أن يأتيه في اناس من بني  
 اسرائيل يعندرون الله من عبادة الجبل فاختر موسى سبعين وقال لهم صوموا وتطهروا  
 وطهروا ثيابكم ففعلوا وخرج بهم الى طور سيناء فقالوا موسى اطلب لنا أن نسمع كلام ربنا فاسمعهم  
 الله اني انا الله لا اله الا أنا اخرجتكم من أرض مصر يدي شديدة فاعبدوني ولا تعبدوا غيري اه  
 من الخازن وهؤلاء السبعون ممن لم يعبدوا الجبل ذهبوا للاعتذار عن قومه من الذين عبدوه  
 وعبارة الجلال في سورة الاعراف واختار موسى قومه أي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا  
 الجبل بأمره تعالى ايمقاتنا أي للوقت الذي وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة الأصنام  
 الجبل اخرج بهم فلما أخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزالوا أي  
 لم يفرقوا قومهم حين عبدوا الجبل قال وهم غير الذين سألو الرؤفة فاخذتهم الصاعقة انتهت  
 (قوله لن تؤمن لك) أي لن تصدق لك بأن ما نسعه كلام الله اه كرخي وأورد عليه ان الايمان  
 انما يعتدى بنفسه أو بالباء باللام وأجيب بأن اللام للتعليل لا للتعبدية أي ان تؤمن لا جمل  
 قولك أو بان تؤمن ضمن معنى نقر والمؤمن به اعطاء الله آياه التوراة أو تكليمه آياه أو انه نبي أو  
 انه تعالى جعل توبتهم بقتلهم أنفسهم اه من أبي السعود (قوله عيانا) أشار به الى ان جهرة  
 مفعول ه طلق لانها نوع من مطلق الرؤية فيلاقي عامله في المعنى (قوله الصيحة) وهي صوت  
 هائل مسموع من جهة السماء وقيل الصاعقة التي أخذتهم فانزلت من السماء فاحرقتهم  
 وسيأتي في الاعراف انهم ماتوا بالرجفة أي الزلزلة ويمكن الجمع بأنهم حصل لهم الجمع تأمل  
 (قوله فتم) أي موتا حقيقة وقوله وانتم تنظرون أي ينظر بعضكم الى بعض كيف يأخذ الموت  
 وكيف يحييها كثر امة بين يوما وليلة اه شيخنا (قوله احييناكم) أي لانهم لما ماتوا حصل  
 موسى ينكي ويتضرع ويقول يا رب انهم قد خرجوا مني وهم احياء لو شئت أهلكتهم من قبل  
 وآياي فلم ينزل بنا شدة حتى أحياهم الله تعالى رجلا بعد رجل بعدما مكثوا ميتين يوما وليلة  
 وذلك لاطهار آثار القدرة وليستوفوا بقية آجالهم وأرزاقهم ولوما توابا حالهم لم يحيوا الى يوم  
 القيامة اه كرخي (قوله نعمتنا بذلك) أي أنعمنا بذلك أي بالبعث بعد الموت اه أبو السعود  
 (قوله بالسحاب الرقيق) وكان يسير يسيرهم وكانوا يسرون لئلا يروا وينزل عليهم بالليل  
 عود من نور يسرون في ضوته وثيابهم لا تتسخ ولا تبلى اه أبو السعود (قوله في التيه) وهو  
 وادي بين الشام ومصر وقدره تسعة فراسخ مكثوا فيه أربعين سنة متحيرين لا يمتدون الى الخروج  
 منه وسبب ذلك محالقتهم أمر الله تعالى بقتال الجبارين الذين كانوا يا شام حيث امتنعوا من  
 القتال وقالوا لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا كما سأتى بسطة في سورة المائدة في قوله تعالى  
 يا قوم ادخلوا الارض المقدسة الآيات وكان عدد بني اسرائيل الذين تاهوا فيه ستمائة ألف



(المن والسلوى) هما  
الترغيبين والطير السماوي  
بقهف المذبح والقصر وقلنا  
(كأول من طيبت ما رزقناكم)  
ولا تدخروا فكفروا النعمة  
وادخروا فقطع عنهم

**سورة النحل**  
ولا نصير ما نعيمكم (أم  
تريدون) تريدون (أن تسألوا  
رسولكم) رؤية الرب  
وكلامه وغير ذلك (كما سأل  
موسى) كما سأل من موسى  
بنو إسرائيل (من قبل)  
من قبل محمد صلى الله عليه  
وسلم (ومن يتبدل الكفر  
بالإيمان) اختار الكفر على  
الإيمان (فقد ضل سواء  
السبيل) ترك قصد طريق  
الهدى (ودعني) كثير من  
أهل الكتاب) كه بن  
الاشرف وأصحابه ونفصا  
ابن عادوزاء وأصحابه (لو  
يردونكم) ان يردوكم بأعمار  
وياخذ بغيره ويأخذ بن  
جبيل (من بعد إيمانكم)  
بمحمدوا القرآن (كفاراً) حتى  
ترجعوا كفاراً إلى دينهم  
(حسد من عند أنفسهم)  
حسد منهم (من بعد ما تبين  
لهم الحق) في كتابهم ان محمداً  
ودينه ووعده وصفته هو الحق  
(فاعفوا) فتركوا (واصفوا)  
أعرضوا (حتى يأتي الله  
بأمره) بعد ما على بنى قريظة  
والنضير من القتل والسبي  
والاجلاء (ان الله على كل

وما توالوا كلهم في التيه الامن لم يبلغ العشرين ومات فيه موسى وهرون وكان موت موسى بعد  
موت هرون بسنة ونبي يوشع وأمر بقتال الجبارين فسار عن بقي معه من بني اسرائيل فقاتلهم اه  
شيخنا وعبارة أبي السعود في سورة المائدة قيل كان طرل الوادي الذي تاهوا فيه تسعين فرسخاً  
وقيل تاهوا في ستة فراسخ أو تسعة فراسخ في ثلاثين فرسخاً وقيل في ستة فراسخ في اثني عشر  
فرسخاً انتهت وعبارة الخطيب هناك قال عمرو بن ميمون مات هرون قبل موسى وكان آخر جالي  
بعض الكهوف فمات هرون فدفعه موسى وانصرف إلى بني اسرائيل فقالوا اقتله لحبنا إياه  
وكان محبباً إلى بني اسرائيل فتضرع موسى إلى ربه فأوحى الله تعالى إليه أن انطلق بهم إلى هرون  
فانفي بائته فانطلق بهم إلى قبره فناده يا هرون اخرج من قبره بنفض رأسه قال انافقتك قال لا  
واسكن مت قال فعد إلى مضجعك وانصرفوا وعاش موسى صلى الله عليه وسلم بعده سنة روى عن  
أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت إلى  
موسى فقال له أجب أمر ربك فلعلم موسى عين ملك الموت ففقاها فقال ملك الموت يا رب انك  
أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت وقد فقا عيني قال فرد الله تعالى عنه وقال ارجع إلى عبدى فقل  
له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متني ثورفا وأرت يدك من شعرة فانك تعيش  
بعدده سنين قال ثم ماذا قال ثم تموت قال الآن من قريب قال رب أدتني من الأرض المقدسة  
رمية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند  
الكثيب الأحمر قال وهب خرج موسى ليقضى حاجة فربطه من الملائكة فحفر قبره لم ير  
شياً أحسن منه ولا مثل ما فيه من الخضرة والنعمة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون  
هذا القبر فقالوا العبد الكريم على ربه فقال ان هذا العبد لمن الله بمنزلة ما رأيت كالنوم أحسن منه  
مضجها فقال الملائكة يا صفي الله يحب أن يكون لك قال وددت قالوا فانزل فاضطجع فيه  
وتوجه إلى ربك قال فاضطجع فيه وتوجه إلى ربه ثم تنفس أسهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم  
سوت عليه الملائكة وقيل ان ملك الموت أتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض الله تعالى روحه  
(قوله المن والسلوى) كان المن ينزل عليهم مثل الثلج من الثقب إلى طلوع الشمس لكل انسان  
صاع وتبعث الجنوب عليهم السماوي فيذبح الرجل منه ما يكفيه اه أبو السعود (قوله والطير  
السماوي) أي المعروف بعينه أو يشبه السماوي وقدم عليه المن مع أنه غذاؤه والمن حلوى والعادة  
تقديم الغذاء على الحلوى لأن نزول المن من السماء أمر مخالف للعادة فقدم لاستعظامه بخلاف  
الطيور لما كوله اه كرخي وفي الخطيب في سورة الاعراف قال ابن يحيى السلوى طائر يشبه  
السماوي وخاصيته أن كل لحمه يلين القلوب القاسية يموت اذا سمع صوت الرعد كما أن الخفاف  
يقتله البرد فيلهم الله تعالى أن يستكن جزائر البحر التي لا يكون فيها مطر ولا رعد إلى انقضاء  
أو ان المطر والرعد فيخرج من الجزائر وينتشر في الأرض اه (قوله وفلنا كلوا) فيه إشارة إلى  
أنه على ارادة القول وأن فيه اختصاراً اه كرخي (قوله من طيبت) أي مستلذات ما رزقناكم  
يجوز في ما أن تكون بمعنى الذي وما بعد ما صلة له أو العائد محذوف أي رزقناكم كونه وأن تكون  
نكرة موصوفة فالجمله لا محل لها على الأول ومحلها الجر على الثاني والكلام في العائد كما تقدم  
وأن تكون مصدرية والجمله صلتها ولم يحتج إلى عائد على ما عرف قبل ذلك ويكون هذا المصدر  
واقعا موقع المفعول أي من طيبت ما رزقناكم سمين (قوله فقطع عنهم) أي ودود وفسد  
ما دخروا اه خطيب وانظر بآي شئ كانوا يقتاتون بعد انقطاعه عنهم وهذا بظاهره يخالف

(وما ظلمونا) بذلك (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) لان وباله عليهم (واذ قلنا) لهم بعد خروجهم من التيه (لدخلوا هذه القرية) بيت المقدس أو أريحا (فكلوا منها حيث شئتم رغدا) واسعا لا يحرقه (وادخلوا الباب) أي بابها (مجددا) مضمين (وقولوا) مسئلتنا (حطة) أي ان نخط عنا خطايانا (نغفر) وفي قراءة بآلها والتاء مبنيان للمفعول فيهما (لكم خطاياكم وستزيد المحسنين) بالطاعة ثوابا

شئ) من القتل والاجلاء (قدروا قهرا الصلوة) أغوا الصلوات الخمس (وأتوا ركعة) أعطوا زكاة أموالكم (وما تقدموا لانفسكم) من خير (من عمل صالح وزكاة وصدقة) تجددوه (تجددوا ثوابه) (عند الله) من عند الله (ان الله بما تعملون تنفقون من الصدقة والزكاة) (بصير) بنياتكم (وقالوا) يعني اليهود (ان يدخل الجنة الا من كان هودا) الا من مات على اليهودية بزعيمهم (أو نصارى) وكذلك قالت النصارى (نلتأما منهم) في كتابهم (قل) يا محمد لا كلا الفريقين (ها توأبرهناكم) يعني بجهنكم من كتابكم (ان

ما أتى في قوله واذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد الا تنة لاقتضاء ذلك أنهم سئوه مع بقائه فليحرر (قوله وما ظلمونا) كلام عدل به عن نهج الخطأ السابق للالذات باقتضاء جناسات الخطابين للأعراض عنهم وتمداد قبائحهم عند غيرهم على طريق المبانة معطوفة على مضمهر قد حذف للايجاز والاشعار عنهم بانه أمر محقق غنى عن التصریح به أي فظلموا أنفسهم بان كفروا تلك النعمة الجليلة وما ظلموا بذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالكفر ان اذ لا يخطأهم ضرره وتقديم المفعول للدلالة على القصر الذي يقتضيه النفي السابق وفيه ضرب تمكيم والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على تعاديلهم في الظلم واستمرارهم على الكفر اه أبو السعود ان قلت ما الحكمة في ذكر كانوا هنا وفي الاعراف وحذفها في آل عمران فالجواب أن ما في السورتين اخبار عن قوم انقضوا وما في آل عمران مثل منه عليه بقوله مثل ما ينفعون الخ اه كرخي (قوله بذلك) أي بفعل شيء مما قالوا فيه الاحسان بالكفران اه خطيب من سورة الاعراف (قوله لان وباله عليهم) وهو نقص أنفسهم حظها من نعم الاتخوة اه كرخي (قوله هذه القرية) هذه منسوبة بعدد سميوية على الظرف وعند الاخفش على المفعول به والقرية نعت لهذه أو عطف بيان والقرية مشتقة من قرى أي جمعت لجمعها لاهلها تقول قرى الماء في الخوض أي جمعت واسم ذلك الماء قرى بكسر القاف والقرية في الاصل اسم للسكان الذي يجتمع فيه القوم وقد تطلق عليهم مجازا وقوله تعالى واسأل القرية التي تحتل الوجهي اه سمين (قوله بيت المقدس) هو قول مجاهد وقوله أو أريحا هو قول ابن عباس وهي بفتح الهمزة وكسر الراء وبالداء المهملة قرية بالغور قرية من بيت المقدس قاله ابن الاثير وجزم القاضي وغيره بالاول ورجح الثاني بان الغاء في فعله دل تقضى التعقيب فيكون واقعا عقب هذا الامر في حياة موسى عليه السلام وموسى توفي في التيه ولم يدخل بيت المقدس قاله الرازي اه كرخي وفي القاموس الغور بنين مججمة مكان مخفض بين القدس وحوران مسيرة ثلاثة أيام في عرض فرسخ وعبرة الخازن قال ابن عباس القرية هي أريحا قرية الجبارين قيل كان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العمالة ورأسهم عروج بن عنتق فعلى هذا يكون القائل يوشع بن نون لانه الذي فتح أريحا بعد موسى لان موسى مات في التيه وقيل هي بيت المقدس وعلى هذا فيكون القائل موسى والمعنى اذا خرجتم بعد مضي الأربعين سنة فادخلوا بيت المقدس اه وقوله لانه الذي فتح أريحا بعد موسى الخ يخالفه ما ذكره البضاوي في سورة المائدة ومثله أبو السعود ونص الاول روى ان موسى عليه السلام سار بعد انقضاء الأربعين سنة بن بقى من بني اسرائيل ففتح أريحا وأقام فيها ما شاء الله تعالى ثم قبض فيها وقيل انه قبض في التيه ولما احتضر أخبرهم بان يوشع بعده نبي وان الله تعالى أمره بقتال الجبارة فسايرهم يوشع وقتل الجبارة وصار الشام كله لبني اسرائيل اه (قوله وادخلوا الباب) من قال ان القرية أريحا قال المعنى ادخلوا من أي باب كان من أبوابها وكان لها سبعة أبواب ومن قال ان القرية هي بيت المقدس قال المعنى من باب هو باب حطة اه خازن (قوله مضمين) أشار الى أن سجدا نصبه على الحال أي متواضعين كرخي وعبرة الخازن سجدا مضمين متواضعين كالراكع ولم يرد به نفس السجود انتهت (قوله مسئلتنا) أي الذي نسأله حطة والخطية في الاصل اسم للهيئة من الخط كالجلسة والقعدة وقيل هي لفظة أمر واهبها ولا بدري معناها وقيل هي التوبة اه سمين (قوله خطاياكم) جمع خطيئة وأصله خطايي بياء قبل الهمزة فقلبت تلك الباء همزة مكسورة فاجتمع همزان فقلبت الثانية ياء فاستثقلت الكسرة

(فبدل الذين ظلموا) منهم  
 (قولا غير الذي قيل لهم)  
 فقالوا حبة في شعرة ودخلوا  
 يزحفون على استناهم  
 (فأزلفنا على الذين ظلموا)  
 فيه وضع الظاهر موضع  
 المتضمن بمبالغة في تعبير شأنهم  
 (ربخا) عذابا طاعونا (من  
 السماء بما كانوا يفسقون)  
 بسبب فسقهم أي خروجهم  
 عن الطاعة وهلاك منهم في  
 ساعة سبعون ألفا وأقل (و)  
 اذكر (إذا استسقى موسى)  
 أي طلب السقيا (لقومه)  
 وقد عطشوا في التيه فقلنا  
 اضرب بعصاك الحجر وهو  
 الذي قرب منه خفيث مريع  
 كراس الرجل رخام أو كذبان  
 كنتم صادقين في مقالكم  
 (بلى) ليس كما كنتم ولكن  
 (من أسلم وجهه لله) من  
 أخلص دينه وعمله لله وهو  
 محسن في القول والعمل  
 (فله أجره) ثوابه (عند ربه)  
 في الجنة (ولا خوف عليهم)  
 بخلود النار (ولا هم يحزنون)  
 بذهاب الجنة ثم ذكر  
 مقالة اليهود والنصارى في  
 خصومتهم في الدين فقال  
 (وقالت اليهود) يهود أهل  
 المدينة (أيست النصارى  
 على شيء) من دين الله ولا  
 دين إلا اليهودية (وقالت  
 النصارى) نصارى أهل  
 خيبر (أيست اليهود على

على حرف ثقيل من نفسه وهو الهمزة الأولى فقبلت فتحة ثم يقال تحركت الياء التي بعد الهمزة  
 وانفتح ما قبلها وهو الهمزة فقبلت الفاعل القاعدة فصار خطاء بالافين بينهما همزة فاستثقل  
 ذلك لأن الهمزة تشبه الالف فكأنه اجتمع ثلاث ألفات متواليات فقبلت الهمزة ياء للنفخة  
 فصار خطايا بوزن فعال في فيه خمسة أعمال قلب الياء التي قبل الهمزة همزة ثم قلب الثانية ياء  
 ثم قلب كسرة الأولى فتحة ثم قلب الثانية ألفا ثم قلب الأولى ياء تأمل (قوله فبدل الذين ظلموا  
 قولا) أي وبدلوا الفعل أيضا بدليل قوله ودخلوا يزحفون الخ اه (قوله فقالوا حبة في شعرة)  
 وفي رواية في شعيرة وقالوا ذلك استهزاء بدليل قوله خطوة فغيروا القول بقول آخر وقوله ودخلوا  
 يزحفون الخ أي على سبيل الاستهزاء بدليل دخول الباب مجذبا فغيروا الفعل بفعل آخر قبح وقوله  
 على استناهم جمع ستة وهو الدبر وفي المصباح الاست الهزيمة ويراد به حاقة الدبر والأصل ستة  
 بالتحريك ولهذا يجمع على استناه مثل سبب وأسباب وبصر على ستيه وقد يقال سه بالهاء وست  
 بالتاء فيه سرب اعراب يدوم ويصمم يقول في الوصل بالتاء وفي الوقف بالهاء على قياس هاء  
 التأنيت اه (قوله مبالغة في تعبير شأنهم) أشار به إلى أن وضع الظاهر موضع الضمير يكون  
 لغوا تدوير في كل محل بما يناسبه تعظيما كقوله أولئك حزب الله ألا أن حزب الله أوفى عهدا  
 كقوله أولئك حزب الشيطان ألا أن حزب الشيطان فاسد أو غير ذلك كما هو مبسوط في  
 الالتفات في علوم القرآن لشيخ المصنف اه كرخي (قوله طاعونا) من المعلوم أنه ضرب الجن  
 للانس فهو أرضى لاسماوى وانما قيل فيه من السماء من حيث أن تقديره والقضاء به يقع فيها  
 كسائر التقديرات (قوله بسبب فسقهم) أشار به إلى أن الباء سببية وما مصدرية وهو الظاهر  
 وقال في سورة الاعراف يظلمون تنبيهها على أنهم طاعون بين هذين الوصفين القبيحين كما أشار  
 إليه الشيخ المصنف اه كرخي (قوله فهلاك منهم الخ) أي في القرية التي دخلوها فهذا الوفاء غير  
 الذي حل بهم في التيه اه شيخنا (قوله واذا استسقى الخ) هذا التقدير يقتضى أن الخطاب  
 لمحمد صلى الله عليه وسلم وبعده سياق الكلام فانه كله في تذكير بني اسرائيل فكان الأول أن  
 يقول واذا كروا واذا استسقى ولذلك قال أبو السعود هذا تذكير لعمامة أخرى كفروها اه (قوله  
 طلب السقيا) أي على وجه الدعاء أي سأل لهم السقيا فالسين للطلب وهذا أحد معاني استعمل  
 وألفه منقلبة عن ياء لانه من السقى ومفعوله وهو المستسقى منه مخذوف اه كرخي والسقيا  
 بالضم اسم مصدر بمعنى تحصيل الماء في المختار وسقاه الله الغيث وأسقاه الاسم السقيا بالضم  
 اه (قوله وقد عطشوا في التيه) يشير به هذه الجملة الحالية إلى أن الكلام يرجع إلى قصة  
 موسى حيث كانوا في التيه وأصابهم العطش اه كرخي (قوله فقلنا اضرب بعصاك) وكانت  
 من آس الجنة طولما شجرة أذرع على طول موسى ولها شعبتان تتقدان في الظلمة فورا حملها  
 آدم معه من الجنة فتوارثها الانبياء حتى وصلت إلى شعيب فاعطاها موسى \* وقوله الحجر  
 قال وهب لم يكن حجر راما عينا بل كان موسى يضرب أي حجر كان في تفتيح عيوننا وقيل كان  
 حجر راما عينا كان موسى يضربه في محلاته فادأ احتاجوا إلى الماء وضربه بعصاه ففتح  
 الماء فاذا أخذوا كفايتهم منه ضربه فيمسك الماء \* وقوله وهو الذي قرب منه فلما قرب به أنه  
 حبريل وقال إن الله يأمرك أن ترفع هذا الحجر ممل فوضعه في محلاته فلما سألوه السقيا ضربه  
 اه من الحازن (قوله وهو الذي قرب) أي قرب وقوله مريع أي له أربعة أوجه أي جوانب  
 وكان ذراعك ذراع اه (قوله أو كذبان) في القاموس الكذان ككأن حجارة زخوة

فضر به (فانفجرت) انشقت

وصالت (منه اثنا عشرة  
عينا) بعدد الاسباط (قد  
علم كل أناس) سبط منهم  
(مشر بهم) موضع شربهم  
فلا يشربهم فيه غيرهم وقلنا  
لهم (كلوا واشربوا من رزق  
الله ولا تعثوا في الارض  
مفسدين) حال مؤكدة  
لعاملها من عثى بكسر المثلثة  
أفسد (واذقتم باموسى  
لن نصبر على طعام) أى نوع  
منه (واحد) وهو المن  
والسلوى (فادع لنا ربك  
يخرج لنا) شياً مما تنبت  
الارض من (البيان) بقلها  
وقثاؤها وفومها) حنطتها  
(وعدها وبصلها قال) لهم  
موسى (اتسبدلون الذى  
هو اذنى) أخس (بالذى هو  
خير) أشرف

شئ) من دين الله ولادين  
الا النصرانية (وهم يتلون  
الكتاب) وكلا الفريقين  
يقرؤن الكتاب ولا يؤمنون  
وبقولون ما ليس فيه  
(كذلك) كذا (قال  
الذين لا يعلمون) توحيد الله  
من آياتهم وبقال كتاب الله  
من غيرهم (مثل قولهم)  
شبهه قولهم (فالله يحكم)  
بقضى (بينهم) بين اليهود  
والنصارى (يوم القيامة فيما  
كانوا فيه) من الدين  
(يختلفون) يختلفون ثم  
ذكر تلموس ابن اسديانوس

كالمدراة وذكر في المصباح في مادة الكاف مع الذال المجهمة أن كذا نابا لفتح والتثقيب الحجر  
الرخو كأنه مدرالواحدة كذاته اه (قوله فضر به) أشار به الى أن قوله فانفجرت جملة  
معطوفة بالغاء الفصيحة على جملة محذوفة أى فامتثل الامر فضر به وبدل عليها وجود الانفعال  
مرتباعا على ضربه اذ لو كان يتفجر بدون ضرب لم يكن للامر فائدة اه كرخى والانفجار الانشقاق  
والفتح ومنه انفجار الانشقاقه بالضوء وفي الاعراف فانجست فقبل مما يعنى وقيل الانجاس  
أضيق لانه يكون ترشفا في الاول والانفعال ثانيا اه سمين (قوله اثنا عشرة عينا) كل عين  
تسيل في قناة الى سبط وكانوا ستمائة ألف وسبعة عشر اثناعشر ميلا وكان الحجر أهبطه الله مع  
آدم من الجنة ووصل لشعب فأعطاه لموسى وقوله بعدد الاسباط أى القبائل وسبب تفرقهم  
اثني عشر أن اولاد اربع قوت كانوا كذلك فكل سبط يتقى لواحد منهم اه شيخنا (قوله  
مشر بهم) مفعول لم يعنى عرف والمشر بهما موضع الشرب لانه روى أنه كان لكل سبط  
عين من اثنتي عشرة عينا لا يشرك فيها غيره وقيل هو نفس المشروب فيكون مصدرا واقعا موقع  
المفعول به اه سمين (قوله من رزق الله) من للابتداء أو التبعض ولما كان من غير تعب  
أضيف الى الله ومن متعلقة بكلوا واشربوا من باب التنازع على أعمال الثاني كما هو مذهب  
البصريين والرزق هو المن والسلوى والمشروب هو ماء العيون اه كرخى (قوله حال مؤكدة  
لعاملها) أى لان معناها قد فهم من عاملها وحسن ذلك اختلاف اللفظين كما في قوله ثم وليتم  
مدبرين اه كرخى (قوله من عثى) في المصباح عثايعثو وعثى من باعى قال وتعب أفسد  
فهو عاث اه (قوله واذا قلتم باموسى) معمول للمحذوف تقديره واذا ذكروا يا بنى اسرائيل اذا قلتم  
أى قال اسلافكم لن نصبر الخ وعبارة أبى السعد هذان ذكير لجنابته أخرى صدرت من اسلافهم  
واسناد القول المذكور الى قروعه وتوجيه التوبيخ اليهم لآييتهم وبين أصولهم من الاتحاد  
اه (قوله أى نوع منه) جواب عما يقال ان الطعام كان قسامين فكيف وصفه بالوحدة وحاصله  
أنه وصف بها باعتبار كونه نوعا واحدا داخل تحت جنس الطعام وتوعيته باعتبار أنه مستلذ  
جد على خلاف الباد وتوعيته بهذا الاعتبار لانتفاي أن له فردين اه شيخنا (قوله شياً) مفعول  
يخرج ولا يجوز جعل مامصدرية لان المفعول المحذوف لا يوصف بالانبات لان الانبات  
مصدر والخرج جوهر اه كرخى (قوله من بقلها) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون بدلا  
من ما باعادة العامل ومن لبيان الجفص والثاني أن يكون في محل نصب على الحال من الضمير  
المحذوف العائد على ما أى مما تنبته الارض في حال كونه من بقلها ومن أيضا للبيان والقل كل  
ما تنبته الارض من القهم أى مما لا ساق له وجمعه بقول والقتاء معروف الواحدة قثاء وفيها  
لغتان المشهور منهما كسر القاف وقرئ بضمها والحمزة أصل بنفسها لثبوتها في قولهم أذات  
الارض أى كثر قثاؤها وزنها فعال اه سمين (قوله حنطتها) في المصباح العوم الثوم وبقال  
الحنطة وفسر قوله تعالى وفومها بالقولين اه وفي السمين والثناء المثلثة قد قلب فاعول كنه  
غير قياس اه (قوله قال لهم موسى) أى أو الله تعالى وقدمه القاضى على ما قبله اه كرخى  
(قوله الذى هو اذنى) فيه ثلاثة أقوال أحدها وهو الظاهر وهو قول أبى اسحق الزجاج ان أصله  
أذن من الذنور وهو القرب فقلبت الواو ألفا لفتحها وانفتاح ما قبلها ومعنى الذنور في ذلك القرب  
لانه أقرب وأسهل تحصيلاً من غيره لخساسته وقلة قيمته والثاني أصله اذنا مهموز من دنايدنا  
دناءة لانه خففت همزة بقلها ألفا والثالث ان أصله أدون مأخوذ من الشئ الدون أى

أى أناخذونه بدله والمهزة  
 للانكار فافوا أن يرجعوا  
 قدعا الله تعالى فقال تعالى  
 (اهبطوا) انزلوا (مصر)  
 من الامصار (فان لكم) فيه  
 (ما سألتم) من النيات  
 (وضربت) جعلت (عليهم  
 الذلة) الذل والمهوان  
 (والمسكنة) أى أثر الفقر  
 من السكون والحزى فهى  
 لازمة لهم وان كانوا أغنياء  
 لزوم الدرهم المضروب لسكنة  
 (وباوا) رجعوا (بغضب من الله  
 الروى ملك النصارى الذى  
 خرب بيت المقدس فقال  
 (ومن أظلم) فى كفره (من  
 منع مساجد الله) خرب بيت  
 المقدس (أن يذكر فيها  
 اسمه) ليكيل يذكرونها  
 بالتوحيد والأذان (وسى)  
 عمل (فى خرابها) فى خراب  
 بيت المقدس من القاء  
 الجيف فيها فكان خرابا إلى  
 زمان عمر (أولئك) أهل  
 الروم (ما كان لهم) أمن  
 (أن يدخلوها) يعنى بيت  
 المقدس (الخاصين)  
 مستحقين من المؤمنين  
 مخافة القتل لوعلم به اقتل  
 لهم فى الدنيا خرى) عذاب  
 خراب مدائنهم قسطنطينية  
 وعمورية ورومية (ولهم فى  
 الآخرة عذاب عظيم) شديد  
 أشدهم فى الدنيا ثم ذكر  
 قبلته فقال (وقته المشرق

الردى نقلت الواو التى هى عين الكلمة الى ما بعد النون التى هى لامها فصارت ذو وزن اقلع  
 فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها ما قبلت ألفا اه من السمين (قوله أى أناخذونه بدله) اشار به  
 الى ان البناء مع الابدال تدخل على المتروك لاعلى الماتى به اه كرخى (قوله والمهزة للانكار)  
 أى مع التوبيخ أى لا ينبغي منكم ذلك ولا يليق (قوله قدعا الله تعالى) اشار به الى ان قوله اهبطوا  
 الخ مرتب على هذا المقدرا (قوله انزلوا) أى انزلوا من هذا المكان الى مكان آخر فيه ما تطلبون  
 فاهبطوا لا يختص بالنزول من المكان العالى الى الاسفل بل قد يستعمل فى الخروج من أرض  
 الى أرض مطلقا اه من الشهاب وفى المصباح وهبطت من موضع الى موضع من بابى ضرب  
 وقعدا نقلت وهبطت الواو الى هبوطا نزلته اه وهذا الامر للتهيز والاهانة على حدكوفوا جهارة  
 لانهم لا يمكنهم هبوط مصر لان سد اطرق عليهم اذ لو عرفوا طريق مصر لما قاموا أربعين سنة  
 متعبرين لا يهتدون الى طريق من الطرق (قوله مصر) قرأه الجمهور منوناً وهو خط المصحف  
 فقل أنهم أسروا بهبوط مصر من الامصار فلذلك صرف وقيل أسروا بعصر بعينه وهى مصر موسى  
 وفرعون وانما صرف لثقلته بسكون وسطه كسند ودعد وقرأ الحسن وغيره مصر بلا تنوين  
 وكذلك هو فى بعض مصاحف عثمان ومصحف أبى كاسم عنوا مكانا بعينه والمصرفى أصل  
 اللغة الحد الفاصل بين الشيئين وحكى عن أهل هجر أنهم اذا كتبوا بيع دار قالوا اشترى فلان  
 الدار بمسورها أى حدودها اه سمين وفى الخطيب والمصر البلد العظيمة (قوله ما سألتم) ما فى  
 محل نصب اسم لان والدير الجار والمجرور قبله وما يعنى الذى والاعاءد محذوف أى الذى سألتموه  
 اه سمين (قوله وضربت عليهم الذلة) أى ضربت على فروع بنى اسرائيل واخلافهم خصوصا  
 من بعد قتل عيسى فهذا الذى أصابهم اغما هو بسبب قتلهم عيسى فى زعمهم فهذا الكلام أى  
 قوله وضربت عليهم الذلة الى قوله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون معترض فى خلال القصص  
 المتعلقة بحكاية أحوال بنى اسرائيل الذين كانوا فى عهد موسى يدل على هذا قوله ذلك بأنهم  
 كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين فان قتل الانبياء اغما كان من فروعه وذريته هم  
 وضرب مبنى للفعل والذلة قائم مقام الفاعل ومعنى ضربت الزموا وقضى عليهم بها والذلة  
 بالكسر اصغار والحواء والحقارة والذل بالضم ضد العزة والمسكنة مفعلة من السكون لان  
 المسكين قليل الحركة والنموض لمسا به من الفقر والمسكين مفعيل منه اه من السمين (قوله  
 من السكون والحزى) بيان لاثر الفقر (قوله وان كانوا أغنياء) ولذلك ترى اليهود وان كانوا  
 أغنياء كانوا فقراء ولا يوجد يهودى غنى النفس ولا ترى أحدا من أهل الملل أذل ولا أحرص  
 على المال من اليهود اه من الخازن (قوله لزوم الدرهم المضروب لسكنة) هذه العبارة مقلوبة  
 وحققا ان يقول لزوم السكة للدرهم المضروب والكلام على حذف المضاف أى لزوم أثر السكة  
 وأثرها هو النقش الحاصل من طبعها على الدراهم وفى المصباح والسكة بالكسر حديدية  
 منقوشة تطبع بها الدراهم والدنانير والجحسك مثل سدرة وسدر اه (قوله وباوا بغضب)  
 ألف باء منقلبة عن واو قوله باء يوه مثل قال يقول وقال عليه السلام أبوء بعمتك والمصدر  
 البواء ومعناه الرجوع اه سمين وفى الشهاب قال أبوء عبدة وألزاج باوا بغضب احتملوه وقيل  
 استحققوه وقيل أقروا به وقيل لازموه وهو الأوجه يقال بوائه منزلا فقبوا أى الزمته فلزمه اه  
 (قوله بغضب) فى موضع الحال من فاعل باوا والباء للابسة أى رجعوا مضطربا عليهم وليس  
 مفعولا به كمررت بزيد اه سمين (قوله من الله) الظاهر أنه فى محل جوصفة لغضب ومن لا يتدأ

ذلك) أي الضرب والغضب  
(بانهم) أي بسبب أنهم  
(كانوا يكفرون بآيات الله  
ويقتلون النبيين) كزكريا  
ويحيى (بغير الحق) أي ظلماً  
(ذلك بما عصوا وكنوا  
يعتدون) يتجاوزون الحد  
المعصى وكرهنا كيد  
(ان الذين آمنوا) بالانبياء  
من قبل (والذين هادوا)  
هم اليهود (والنصارى  
والصابئين) طائفة من  
اليهود والنصارى (من آمن)  
منهم (بأنه اليوم الآخر)  
في زمن نبينا (وعمل صالحاً)  
بشريعته

والغرب) قبلة لمن لا يعلم  
القبلة (فانما تولوا) تحوّلوا  
وجوهكم في الصلاة بالتحري  
(فثم وجهه الله) فتلك الصلاة  
برضا الله نزلت في نفر من  
أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صلوا في سفر إلى  
غير القبلة بالتحري ويقال  
ولله المشرق والمغرب يقول  
الله لاهل المشرق والمغرب  
قبلة وهو الحرم فانما تولوا  
وجوهكم في الصلاة إلى  
الحرم فثم وجهه الله قبلة الله  
(ان الله واسع) بالقبلة  
(عليهم) بنياتهم ثم ذكر مقالة  
اليهود والنصارى عزير ابن  
الله والمسيح ابن الله فقال  
(وقالوا) يعني اليهود والنصارى  
(اتخذنا الله ولداً) عزيراً

الغاية مجازاً وغضب الله تعالى ذمه أي اياهم في الدنيا وعقوبته لهم في الآخرة اه كرخي (قوله  
بآيات الله) أي بصفة محمد وآية الرجم التي في التوراة وبالأخبار والقرآن اه خازن (قوله  
ويقتلون النبيين الخ) روى أن اليهود قتل سبعين نبياً في أول النهار ولم يبالوا ولم يفتقروا حتى  
قاموا في آخر النهار يتسوقون مصالحهم وقتلوا زكريا ويحيى وشعيا وغيرهم من الانبياء اه  
خازن (قوله بغير الحق) فائدة هذا القيد مع ان قتل الانبياء لا يكون الا كذلك الا ان كان ذلك  
عندهم ايضاً بغير الحق اذ لم يكن أحد منهم معتقداً حقية قتل نبي وانما حملهم على ذلك حب  
الدنيا واتباع الهوى كما يفصح عنه قوله تعالى ذلك بما عصوا الخ اه من أبي السعود (قوله  
وكرهه) أي كراهية الامم الاشارة وهو لفظ ذلك وعبرة السمين وفي تكرار الاشارة قولان أحدهما انه  
مشاربه الى ما أشير اليه بالاول على سبيل التأكيد والثاني ما قاله الزمخشري وهو ان يشار به الى  
الكفر وقتل الانبياء على معنى ان ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم لانهم انهم كانوا فيها وما  
مصدرية والباء للسببية أي بسبب عصيانهم فلا محل لعصوا لوقوعه صلة وأصل عصوا عصبوا  
فحركات الباء وانفتح ما قبلها قلبت الالف التي سا كان هي والواو غدت لكونها أول الساكنين  
وبقيت الفتحة تدل عليها ويعتدون في محل نصب خبر لكان وكان وما بعده ما عطف على صلة  
ما المصدرية وأصل العصيان الشدة يقال اعتصت النواة اشتدت والاعتداء المجاوزة من عدا  
يعمد وهو افتعال منه ولم يذكر متعلق العصيان والاعتداء ليم كل ما يعصى ويعتدى فيه وأصل  
يعتدون يعتدون ففعل به ما فعل بيتقون من الحذف والاعلال فوزنه يفتعون والواو من عصوا  
واجبة الادغام ومثله فقد اهدوا وان تولوا وهذا بخلاف ما اذا انضم ما قبل الواو فان المديوم  
مقام الخارج بين المئين فيجب الاظهار نحو آمنوا وعملوا ومثله الذي يوسوس اه سمين (قوله من  
قبل) أي قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم (قوله والذين هادوا) أي يهود واية ال هادو يهود اذا  
دخل في اليهودية ويهود اما عربي من هاد اذا تاب فهو بذلك لما تابوا من عبادة الجبل واما  
معرب يهوداً وكانهم هموا بامم اكبر اولاد يعقوب عليه السلام اه بيشاوي (قوله والنصارى)  
جمع نصران كالنصارى والباء في نصراني للبالغة كما في أخرى وهو بذلك لانهم نصرروا المسيح أو  
لانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران أو ناصرة فسموا باممها أو باسم من أسسها اه بيشاوي  
(قوله والصابئين) جمع صابئ وقوله طائفة من اليهود والنصارى أي قبل انهم من اليهود  
وقيل انهم من النصارى ولكنهم عبدوا الملائكة وقيل عبدوا الكواكب وفي البيشاوي  
انهم قوم بين اليهود والمجوس اه وفي السمين والصابئ التارك لدينه اه وفي المصباح وصبا  
صبوا من باب قعد وصبوة ايضاً مثل شحوة مال وصبأ من دين الى دين يصبأهم موز يقضتين  
خرج فهو صابئ ثم جعل هذا اللقب علماً على طائفة من الكفار يقال انها تعبد الكواكب في  
الباطن وتنسب الى النصرانية في الظاهر وهم الصابئة والصابئون ويدعون أنهم على دين صابئ  
ابن شيث بن آدم ويمجوز التخصيف فيقال الصابئون وقرابه نافع اه (قوله من آمن منهم الخ) من  
ما في محل رفع بالابتداء وهي حينئذ ما شرطية أو موصولة فعلى الاول خبرها فيه الخلاف المعلوم  
وعلى الثاني خبرها قوله فلم الخ وقرن بالفاء لعموم المبتدأ واما في محل نصب على البطل من امم  
ان وما عطف عليه وحينئذ خبر ان قوله فلم أجروهم اه من أبي السعود (قوله في زمن نبينا)  
جواب عما يقال كيف قال في أول الآية ان الذين آمنوا وقال في آخرها من آمن بالله فصار وجه  
التعميم ثم التخصيص وحصل الجواب أنه اراد ان الذين آمنوا على التحقيق في زمن الفترة مثل





بالتوبة أو تأخيرا العذاب  
(اكتسبتم من الخاسرين)  
المالكين (ولقد) لام قسم  
(علمتم) عرفتم (الذين  
اعتدوا) تجاوزوا الحد (منكم  
في السبت) بـ صيد السمك  
وقد نبأهم عنه وهم أهل  
اليلة (فقلنا لهم) كونوا قردة  
خابثين (مبشرين فكافوها  
وهلكوا بعد ثلاثة أيام  
نخلناها) أي تلك العقوبة  
(نكالا) عبرة مانعة من  
ارتكاب مثل ما عملوا (لما  
بين يديها وما خلفها) أي لئلا  
آتى في زمانها

بلا ب لا ب كان بلا ب وأم  
(وقال الذين لا يعلمون)  
توحيد الله يعني اليهود (لولا  
بكلمتنا الله) معانية (أو تأتينا  
آية) علامة لنبوة محمد صلى  
الله عليه وسلم لا منابه  
(كذلك) هكذا (قال الذين  
من قبلهم) من آباؤهم (مثل  
قولهم) شبه قولهم (تشابهت  
قلوبهم) استوت كلمتهم  
وتوافقت قلوبهم مع آباؤهم  
(قد بينا الآيات) العلامات  
الامر والنهي وصفاتك في  
النوراة (لقوم يوقنون)  
بـ صدقون (إنا أرسلناك)  
يا محمد (بالحق) بالقرآن  
والتوحيد (بشيرا) بالجنة لمن  
آمن بالله (ونذيرا) من النار  
لمن كفر بالله (ولا تأثل عن  
أصحاب الجحيم) لا ينبغي أن

تختص بالجلال الإسمية والاسم الواقع بعدها مبتدأ خبره وأحب الحذف لدلالة الكلام عليه وسد  
جواب لولا مسد في حصول الفائدة اهـ بـ ضاوى (قوله بالتوبة) متعلق بكل من المصدرين  
من حيث المعنى والمراد أنه وفقهم ورحمهم بتوفيقهم لها اهـ (قوله لكتنم من الخاسرين) اللام  
في جواب لولا وأعلم أن جوابها أن كان مثبتا فالجواب كثير دخول اللام هذه الآية ونظائرهما وبقل  
حذفها وإن كان منغافلا يخلو ما أن يكون حرف النفي ما أو غيرها فإن كان غير ما فترك اللام  
وأحب نحو لولا زيد لم أقم أو أن أقوم اثلاثا يتوالى لآمان وإن كان ما فاما كثير الحذف ويقل  
الاتيان بها وهكذا حكم جواب لولا امتناعية وقد تقدم عند قوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم ولا  
محل لجوابها من الأعراب ومن الخاسرين في محل نصب خبر كان ومن للتبعيض اهـ سمين (قوله  
المالكين) أي بسبب الانهماك في المعاصي اهـ (قوله ولقد علمتم) علمتم بمعنى عرفتم فيمتدى  
لواحد فقط والفرق بين العلم والمعرفة أن العلم يستدعي معرفة الذات وما هي عليه من الأحوال  
نحو علمت زيدا قاعا أو ضاحكا والمعرفة تستدعي معرفة الذات أو الفرق أن المعرفة يسبقها  
جهل والعلم قد لا يسبقه جهل ولذلك لا يجوز إطلاق المعرفة عليه سبحانه والذين اعتدوا  
الموصول وصلته في محل نصب مفعولاً به ولا حاجة إلى حذف مضاف كما قدره بعضهم أي أحكام  
الذين اعتدوا لأن المعنى عرفتم أشخاصهم وأعيانهم وأصل اعتدوا واعتدوا فاعل بالحذف ووزنه  
افتعوا وقد عرفت نصريه ومعناه اهـ سمين (قوله منكم) في محل نصب على الحال من الضمير  
في اعتدوا والسبب في الأصل مصدر سبت أي قطع العمل وقال ابن عطية والسبب اماما مأخوذ من  
السبوت الذي هو الراحة والدعة وامام من السبوت وهو القطع لأن الأشياء فيه سبتت وتم خلقها  
ومنه قولهم سبت رأسه أي حلقه وقال الزمخشري والسبب مصدر سبتت اليهود إذا عظمت يوم  
السبت ونمى نظرفان هذا اللفظ موجودا واشتقاقه مذكور في لسان العرب قبل فعل اليهود ذلك  
اللهم الأبرار هذا السبب الخاص المذكور في هذه الآية والأصل فيه المصدر كما ذكرتم سمى  
به هذا اليوم من الأسبوع لا اتفاق وقوعه فيه كما تقدم اهـ سمين وكانت هذه القصة في زمن داود  
عليه السلام بقربة بأرض أيلة فلما عملوا الحيلة واصطادوا صاروا ثلاثة أصناف وكانوا نحو سبعة  
ألقاصنف أصناف ونهسى وصنف أصناف ولم ينه وصنف انهم كانوا في الذنب وهتكوا الحرمه وكان  
الصنف الناهى اثني عشر ألفا فمسيح المحرمون قردة لم أذنا بـ يتعاونون وقيل صار الشبان منهم  
قردة والشيخ خنازير فكثروا ثلاثة أيام ثم هلكوا ولم يمسح فوق ثلاثة ولم يأكلوا ولم  
يشربوا ولم يتوالدوا من الخنازير ونجا الفريقان الآخران الناهون والساكنون وفي الخطيب  
في سورة الأعراف في قوله وجعل منهم القردة والخنازير فمسيح بعضهم قردة وهم أصحاب السبت  
وبعضهم خنازير وهم كفار مائدة عيسى وقيل كلا المسخين في أصحاب السبت مسخت شبانهم  
قردة ومشايخهم خنازير اهـ (قوله فقلنا لهم) كونوا قردة (قوله خاسئين) حال من الضمير في كونوا  
تعلق القدرة بنقلهم من حقيقة البشرية إلى حقيقة القردة وقوله خاسئين حال من الضمير في كونوا  
وقوله مبشرين أي عن الرحمة والشرف وفي المختار خسا الكلب طرده من باب قطع وخسا هو  
بنفسه خضع وانخسا أيضا وخسا البصر حسر من باب قطع وخضع اهـ (قوله نكالا) مفعول ثان  
لجعل التي بمعنى صير والاول هو الضمير والنكال المنع ومنه النكل والنكل اسم للقيد من الحديد  
واللجام لأنه يمنع به وهي العقاب نكالا لأنه يمنع به غير المعاقب أن يفعل فعله ويمنع المعاقب أن  
يعود إلى فعله الاول والتنكيل إصابة الغير بالنكال ليرتدع غيره ونكل عن كذا ينكل نكولا

وبعدها (وموعظة للنفقين)  
 الله وخصوا بالذكر لانهم  
 المنتفعون بها بخلاف غيرهم  
 (و) اذكر (اذ قال موسى  
 لقومه) وقد قتل لهم قتيلا  
 لا يدري قاتله وسألوه ان  
 يدعوا الله ان يسئلهم فدعاه  
 (ان الله يأمركم ان تذبحوا  
 بقرة قالوا ان اتخذنا هزوا) مهزوا  
 بنا حيث نحيي ميتا عثل ذلك  
 (قال اعوذ) امتنع (بالله)  
 من (ان اكون من الجاهلین)  
 المستهزئين فلما علموا انه  
 عزم (قالوا ادع لنا ربك يبين  
 لنا ما هي) اي ما سنأمر (قال)  
 موسى (انه) اي الله (يقول  
 انها بقرة

تسئل عن اصحاب الجحيم  
 يقال لا تسئل عن اصحاب  
 الجحيم عن غفران اصحاب  
 الجحيم (ولن ترضى عنك  
 اليهود) يهود اهل المدينة  
 (ولا النصارى) نصارى اهل  
 نجران (حتى تتبع ملتهم)  
 دينهم وقبلتهم (قل) يا محمد  
 (ان هدى الله هو الهدى)  
 أي دين الله هو الاسلام وقبلته  
 الله هي الكعبة (ولئن اتبعت  
 أهواءهم) دينهم وقبلتهم  
 (بعد الذي جاءك من العلم)  
 من البيان ان دين الله هو  
 الاسلام وقبلته الله هي الكعبة  
 (ما لك من الله) من عذاب  
 الله (من ولي) قريب ينفعك  
 (ولا نصير) مانع يمنعك ثم

امتنع اه سمين (قوله وبعدها) أي الى يوم القيامة كما قاله ابن عباس اه كرخي (قولا لاستثناء  
 الله) أي من قومهم أو لكل متق معها اه كرخي (قوله واذ قال موسى لقومه الخ) قوله من  
 لا خلاف بني اسرائيل بتذكير بعض جنایات صدرت من أسلافهم أي واذكر واوقت قول المبالغة  
 عليه السلام لاصواكم اه أبو السعود (قوله وقد قتل لهم قتيلا الخ) هذا هو أول القصة والمراد  
 في قوله واذ قتلتم نفسا كما سيذكره المصنف بقوله وهو أول القصة حتى ترتيبها ان يقال واتكون  
 نفسا الخ ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الخ فقلنا اضربوه ببعضها فان قلت اذا كان حق التها على  
 هكذا فما وجه عدول التنزيل عنه قلت وجهه انه لما ذكر سابقا خبرائهم وجنایاتهم والعمل  
 عليها ناسب ان يقدم في هذه القصة ما هو من قبائلهم وهو تعنتهم على موسى اتفق قبله في  
 بعضها بعض اه من الخازن وعبارة الكرخي فيما سياتي قوله وهو أول القصة أي وان اخذه  
 مؤخر في التلاوة وانما أخر أول القصة تقدما لذكر مساوئهم وتعديدها لئلا يكون أبلغ في توجيه  
 على القتل اه (قوله قتل) اسمه عاميل (قوله بقرة) البقرة واحدة البقرة تقع على الذكر والأنثى  
 نحو حمامة والصفة تميز الذكر من الأنثى تقول بقره ذكر وبقره أنثى وقيل بقرة اسم للأنثى خال على  
 من هذا الجنس والذكر الثور ونحو ناقه ووجل وأنان وسمار وسمي هذا الجنس بذلك لانه يم أي  
 الأرض أي يشقها بالحراثة ومنه بقر بطنه اه سمين وفي المصباح وبقرت الشيء بقر من باب قتها  
 شقته وبقرته فقته والمراد بقرة مهمة كما هو ظاهر النظم فكانوا يخرجون من الغنم لخدمة يذون  
 أي بقرة كانت كما في الحديث الآتي لكن ترتب على تعنتهم نسخ الحكم الأول بالثاني والثاني  
 بالثالث تشديدا عليهم لكن لا على وجه ارتفاع حكم المطلق بالكلية بل على طريقة تقيد له  
 وتخصيصه شيئا فشيئا ولا يصح ان يكون المراد من أول الامر بقرة معينة كما قيل اذ لو كان كذلك  
 لما عدت مراجعتهم المحسنة من قبيل الجنایات بل كانت تعد من قبيل العبادات فان لم  
 الامتنال للامر بدون الوقوف على المأمورية مما لا يتيسر اه من أي السعود والمراد من قوله  
 ان تذبحوا بقرة ان تذبحوها وتأخذوا بعضها وتضربوا به القتيلا فيحيوا ويخبركم بقاؤه في  
 الكلام هنا اختصار يدل عليه ما يأتي اه (قوله قالوا اتخذنا) أي تصيرنا هزوا وهزوا مفعول  
 ثان اتخذنا وفي وقوعه مفعولان ثلاثة أقوال أحدها على حذف مضاف أي ذوى هزوا الثاني أنه  
 مصدر واقع موقع المفعول أي مهزوا بنا الثالث انهم جعلوا نفس الهزوة مبالغة وهذا أولى اه سمين  
 فقول الجلال مهزوا بنا إشارة الى ان المصدر بمعنى اسم المفعول وتسمية الهزوة مصدرا تسمي فانه  
 اسم مصدر وفي المصباح هزأت به أهزأهم هزوا من باب تعب وفي لغة من باب نفع صخرت منه  
 والاسم الهزوة بضم الزاي وسكونها للتخفيف وقرئ هزأت في السبع اه (قوله بمثل ذلك) أي لان  
 سؤالنا عن امر القتل وانت تأمرنا بذبح بقرة وانما قالوا ذلك لبعدهما بين الامر بين الظاهر ولم  
 يعلموا أن الحكمة هي حياته بضربه ببعضها فيضرب بقاؤه اه شيخنا (قوله من الجاهلین) هو مانع  
 من قولك أن اكون جاهلا فان المعنى أن أنتظم في سلك قوم اتصفوا بالجهل وقوله المستهزئين  
 أي لان الهزوة في أثناء تبليغ أمر الله سبحانه جهل وسفه اه كرخي (قوله فلما علموا اله) أي الامر  
 بالذبح وقوله عزم أي حق وفي القاموس وعزمه من عز مات الله حق من حقوقه أي واجب مما  
 أوجبه الله وعزائم الله فرائضه التي أوجها (قوله ما سنأمر) أي حالتها وصفتها وفيه إشارة الى أن  
 ما يستعمل به من الجنس والحقيقة غالبا تقول ما عندك أي أي اجناس الاشياء عندك وجوابه  
 كتاب أو نحوه أو الوصف تقول ما زيد وجوابه فاضل أو كريم والمراد هنا السؤال عن صفة البقرة

(الفارص) مسنة (ولابكر)  
 صغيرة (عوان) نصف (بين  
 ذلك) المذكور من السنين  
 (فأفعلوا ما تؤمرون) به من  
 ذبحها (قالوا ادع لنا ربك يمين  
 لنا ما لو نها قال انه يقول انها  
 بقرة صفراء فاقع لونها) شديد  
 الصفرة (تسر الناظرين)  
 اليها بحسنها أي تهجمهم (قالوا  
 ادع لنا ربك يمين لنا ما هي)  
 أسامة أم عاملة (ان البقر)  
 أي حنسه المنعوت بما ذكر  
 (تشابه علنا) لكثرة فلم  
 نعتد إلى المقصودة (وانا ان  
 شاء الله لمهتدون) اليها في  
 الحديث

ذكر مؤمنى أهل الكتاب  
 عبدالله بن سلام وأصحابه  
 وبشير الراهب وأصحابه  
 والقباشي وأصحابه فقال  
 (الذين آتينا هم الكتاب)  
 أعطيناهم علم الكتاب يعني  
 التوراة (يتلونه حق تلاوته)  
 بصفونه حق صفته ولا يحرفونه  
 أي يمينون حلاله وحرامه  
 وأمره ونهيه لمن سألهم  
 ويعلمون بمعكمه ويؤمنون  
 بمشابهه (أولئك يؤمنون  
 به) بمحمد والقرآن (ومن  
 يكفربه) بمحمد والقرآن  
 (فأولئك هم الخاسرون)  
 المغفونون بذهاب الدنيا  
 والآخرة ثم ذكر مته على  
 بني اسرائيل فقال (يا بني  
 اسرائيل) يا أولاد يعقوب

(والأولاد) فبقعتها فلا يستل عنها لان حقيقة البقرة معروفة (قوله لافارص ولا بكر) لانافسة  
 أدب لصفة البقرة واعتراض بلاين الصفة والموصوف نحو مررت برجل لا طويل ولا قصير وأجاز  
 ما أن يكون خبرا مبتدأ محذوف أي لا هي فارص وذوله ولا بكر مثل ما تقدم وتكررت  
 لا تدوي وقعت قبل خبر أو نعت أو حال وحب تكريرها تقول زيد لا قائم ولا قاعد ومررت به  
 والم ولا با كما ولا يجوز عدم التكرار إلا في ضرورة خلافا للمبرد وابن كيسان والفارص المسنة  
 أفناو قال الزمخشري كأنها سميت بذلك لانها فرضت سنها أي نطمته وبلغت آخره اه سمين  
 الاب مسنة) أي جدا بحيث لا تلد وقوله صغيرة أي جدا بحيث لا تلد هذا معنى الفارص والبكر كما  
 وقد لما زن اه وفي المختار وفرضت البقرة طغت في السن ومنه قوله تعالى لافارص ولا بكر وبابه  
 وكان نظرف اه فالمصدر فراضة وفروضا كما في القاموس اه (قوله عوان) في المصباح العوان  
 اهل في السن من النساء والبهائم والجمع عون بضم العين وسكون الواو والاصل بضم الواو  
 ابر من سكن تخفيفا اه (قوا المذكور من السنين) أشار به إلى جواب ما يقال بين تقتضي شيئين  
 هما اعدا فكيف جازد حوله على ذلك وهو مفرد وايضا حه أن ذلك يشار به إلى المفرد والمثنى  
 مجموع ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقوله زين للباس إلى قوله  
 من ثمتاع الحياة الدنيا فعناء بين الفارص والبكر اه كرخي (قوله ما تؤمرون) ما موصولة بمعنى  
 ربي أي والهاء ثم محذوف تقديره تؤمرون به فحذف الباء وهو حذف مطرد فاتصل الضمير بخذف  
 فليس نظير كالذي خاضوا فان الخذف هنا غير مقبس ويضعف أن تكون نكرة موصوفة لان  
 ما أتبعني على العموم وهو بالذي أشبه اه سمين (قوله فاقع لونها) الفقع بضم الفاء نسوع  
 ان لصفرة وخلوصها فالقاقع شديد الصفرة وقد وقع لونه من بابي خضع ودخل اه مختار ويجوز أن  
 ام يكون فاقع صفة ولونها فاعل به وأن يكون خبرا مقدا ولونها مستأثرا والجملة صفة ذكرهما  
 أو أوالبقاء وفي الوجه الأول نظر وذلك أن بعضهم نقل ان هذه التوابيع للألوان لا تعمل عمل  
 والأفعال ويجوز أن يكون لونها مبتدأ أو تسر خبره وانما أنت الفعل لا كنسب المبتدأ التانيث من  
 المضاف اليه ويقال في التاكيد أصفر فاقع أي شديد الصفرة وأيض ناصع أي شديد البياض  
 واحمر قان أي شديد الحمرة وأسود حالك أي شديد السواد اه سمين وقوله ذكرهما أوالبقاء أي  
 وصنيع الجلال يحتملهم أو بعدا حتماله للوجه الثالث كما لا يخفى اه (قوله تسر الناظرين)  
 جملة في محل رفع صفة له قد تقدم انه يجوز أن يكون خبرا عن لونها والسرور لذة في القلب  
 عند حصول نفع أو توقعه ومنه السرير الذي يجلس عليه اه إذا كان لا ولي النعمة وسرير الميت  
 تشبهاله به في الصورة وتغاؤلا بذلك اه سمين (قوله بحسنها) أي بسببه (قوله أي تهجمهم) أي  
 تحملمهم على التعجب من شدة صغرتهما لغرابتهما وخروجها عن المعتاد اه (قوله أسامة) أي غير  
 عاملة بدليل المقابلة وبدليل أن العاملة في العادة تعلق وأن السائمة لا تسر تعمل وعلى هذا  
 التقرير فليس هذا السؤال تكريرا للسؤال الأول كما ادعاه بعضهم اه من الخطيب (قوله بما  
 ذكر) أي بالوصفين المذكورين وهما كونها عوانا أي وسطا وكونها صفراء اه وقوله لكثرة  
 أي كثرة البقرة الموصوف بهذين الوصفين فحتاج إلى وصف آخر يعين البقرة التي أمرنا بذبحها  
 وقوله إلى المقصودة أي المرادة لله أي التي أراد الله تعالى ذبحها وأمرنا به وقوله لمهتدون اليها  
 قالوا هذا على سبيل الترجي فترجوا من انه تعالى أن يهديهم اليها ببيان وصفها المعين لها  
 وجواب الشرط محذوف دلالة أن وما في حيزها عليه والتقدير ان شاء الله هدايتنا للبقرة اهتدينا

لوم يستقنوا ما بينت لهم  
آخرا لا يد (قال أنه يقول  
انها بقرة لا ذلول) غير  
مذلة بالعمل (تثير الارض)  
تقلب الارض و الجملته صفة  
ذلول داخله في النقي (ولا  
تسقى الحث) الارض  
المهيأة للزراعة (مسألة)  
من العيوب وآثار العمل  
(لا شية) لون (فيها) غير  
لونها (قالوا الآن جئت  
بالحق) نطقت بالبيان التام

(اذكروا نعمتي) احفظوا  
متى (التي انة سمع عليكم)  
منفت على آباءكم بالانها  
من فرعون وقومه وغير  
ذلك (واني فضلتكم)  
بالاسلام (على العالمين)  
عالمى زمانكم (واتقوا يوما)  
واخشا عذاب يوم وهو يوم  
القيامة (لا تجزى نفس عن  
نفس شيئا) لا تنفع نفس  
كافرة عن نفس كافرة شيئا  
ويقال نفس سالحة عن  
نفس سالحة شيئا ويقال والد  
عن ولده ولا مولود عن والده  
شيئا من عذاب الله (ولا  
يقبل منها عدل) فداء (ولا  
تقنعها شفاعة) ولا يشفع لها  
شافع ملك مقرب ولا نبي  
مرسل ولا عبد صالح (ولا هم  
ينصرون) ينعون بما ارادهم  
ثم ذكر مته على ابراهيم  
خليفه فقال (واذا اتى  
ابراهيم ربه بكلمات) أى

وقوله مهتدون خبران واللام للابتداء وحلفت الى انهم (قوله لوم يستقنوا) المراد به  
التعليق بالمشيئة وسعى التعليق به الاستقناء لصرفه الكلام عن الجزم وعن الثبوت في الـ  
حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله تعالى اه كرخي (قوله آخرا لا يد) بالنصب وهو على سبيل من  
والا فالابد لا آخر له اه كرخي (قوله لا ذلول) الدل بالكسر ضد الصعوبة وبالنصب ضد العزم المراد  
هنا الاول أى لا هيئة ممللة الانقياد بل صعبته لانها غير عاملة وشأن غير العاملة الصعوبة فيكون  
كانها وحشية اه شيخنا (قوله غير مذلة) بين به أن لا يعنى غير فهمى اسم لكن لكونه على  
صورة الحرف ظهر اعرابها فيها بعدا اه كرخي وفي السمين قوله لا ذلول الذلول التي ذلت به  
يقال بقرة ذلول سنة الذل بكسر الدال ورجل ذليل بين الذل بضمها اه (قوله صفة ذلول) و  
المعنى مفسرة لكونها ذلول فان الذلول هى المذلة بالعمل ومن جملته اثاره الارض وقوله في  
في النقي أى فالنقي مسلط على الموصوف وصفته أى انها بقرة اتنى عنها التذليل واثارة الارض  
وانتفى عنها ايضا سقى الحث على ما سأتى (قوله ولا تسقى الحث) لاهذه مزيدة لنا كيد الـ  
والجملته بعد ما صفة ثانية لذلول فكأنه قيل لا ذلول صفتها أنها مشيرة وساقية فالنقي مسلط على  
الموصوف مع صفتيه اه (قوله الارض المهيأة للزراعة) كان الاولى تفسير الحث بالزرع على  
المزروع ففي المختار والحث المزروع وبابه نصر وكتب والحراث الزراع اه (قوله لا شية فيها)  
الشية في الاصل مصدر وشى من باب وعد وشيا وشية اذا حلط لونا بلون آخر والمراد هنا نفس الـ  
والنصف فيها كالتصريف في عدة اه شيخنا وفي السمين وشية مصدر وشيت الثوب أشبهه وشية  
وشية مخذفت فاؤها الوقوعها بين ياع وكسرة في المضارع ثم حمل ما في الباب عليه ووزنها على  
ومثلها صفة وعدة وزنة ومنه ثوب موشى أى منسوج بلونين فاكثر وثوب موشى القوائم أى ألقها  
ويقال ثور أشبه وفرس أبلق وكبش أخرج وتيس أبرق وغراب أبقع كل ذلك بمعنى أبلق اه  
(قوله الآن) منصوب بحث وهو ظرف زمان يقتضى الحال ويخلص المضارع له عند جمهور  
التحويين وهو لازم للظرفية لا يتصرف غالبا بنى لتضمنه معنى حرف الاشارة كأنك قلت هذا  
الوقت واختلف في آل التي فيه فقيل لتعريف الحضور وقيل زائدة لازمة اه كرخي (قوله)  
جئت بالحق هذا لا يتم الا لو كانوا يعلمون البقرة الموصوفة بهذه الصفات وكانوا قد رأوها خارجا  
والا فالصفات المذكورة لم تنف أصل الاشتراك وبعبارة أى السعد جئت بالحق أى بحقيقة  
وصف البقرة بحيث ميزتها عن جميع ما عداها ولم يبق لنا في شأنه اشتباه أصلا بخلاف المرتين  
الاوليتين فان ما حثت به فيها لم يكن في التعيين بهذه المرتبة والهم كانوا قبل ذلك قد رأوها  
ووجدوها جامعة لجميع ما فصل من الاوصاف المشروحة في المرات الثلاث من غير مشارك لها  
فيما عدا في المرة الاخيرة والا فبن ابن عرفوا اختصاص التعوت الاخيرة بما دون غيرها انتهت  
بالحرف وفي الخازن بعد أن ذكر أن الفتى الدار بابه قد ذهب بها الى السوق ثلاث مرات للبيع  
ما نصه فقال له الملك اذهب الى أهلك وقل لها أمسكى هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها  
منك لقنيل يقتل في بنى امرائيل فلا تبيعها الا بعل مسكها ذبها اه (قوله نطقت بالبيان  
التام) بين بهذا أنه ليس مرادهم بالحق ضد الباطل المقضى بطريق المفهوم أن ما ذكره في المرتين  
الاوليين باطل بل أرادوا أنك الآن نطقت بالبيان المحقق والمعين لنا البقرة المطلقة والا  
لكفر واعقضى مفهوم ذلك قاله الشيخ المصنف في الاتقان وأفاد كلامه أن بالحق في محل  
نصب على الحال من فاعل جئت أى جئت ملتبسا بالحق أو معك الحق اه كرخي (قوله)

فطلبوها فوجدوها عند  
 القى البار بامه فاشتروها  
 بل مسكها ذهبا (فذهبوها  
 وما كادوا يفعلون) لغلاء ثمنها  
 وفي الحديث لو ذهبوا أى  
 بكرة كانت لأجواتهم ولكن  
 شددوا على أنفسهم فشدد الله  
 عليهم (واذ قتلتم نفسا فادارأتم)  
 فيه ادغام التاء في الاصل في  
 الدال أى تخاصمتم وقد افقمت  
 (فيها والله يخرج) مظهر  
 (ما كنتم تكتمون) من امرها  
 وهذا اعتراض وهو اكل  
 القصة (فقلنا اضربوه) أى  
 القتل (بعضها) فضرب  
 بلسانها أو عجب ذنبها فحبي  
 وقال قتلى فلان وفلان لابنى  
 عمه ومات غريبا الميراث  
 وقتلا قال تعالى (كذلك)  
 الاحياء (يحى الله الموتى  
 ويربكم آياته) دلائل قدرته  
 (أما كنتم تعلمون) تندبرون  
 فتعلمون ان القادر على احياء  
 نفس واحدة قادر على احياء  
 نفوس كثيرة فتؤمنون (ثم  
 قست قلوبكم) أيها اليهود  
 امره بعشر خصال خمس في  
 الرأس وخمس في الجسد  
 (فأعمن) فعمل بهن ويقال  
 واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات  
 بكل كلمة دعاه به بها في القرآن

(١) قوله بين العاطف  
 والمعطوف عليه هكذا في التبع  
 واصل صوابه بين المعطوف  
 والمعطوف عليه تأمل اه

والاى) اشارة الى ان قوله فذهبوها مرتب على هذا المقدراى بمحسنا واعيا وقتشوا عليها  
 اربل (مسكها) المسك بفتح الميم الجلد وكانت قيمة البقرة غير هذه في ذلك الوقت ثلاثة  
 ولا اه بيضاوى وفي المصباح والمسك الجلد والجمع مسوك مثل فلس وفلوس اه (قوله  
 الا عدوا يفعلون) أى ما قاربوا الذبح يعنى قبل زمن الذبح فانتفاء المقاربة في زمن التفتيش  
 والى وتوقف أم الفتى في بيعها لاجل الزيادة في ثمنها الخارجة عن العادة اه شيخنا وفي  
 اذنى اوى وما كادوا يفعلون لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم وانطوف الفضيحة في ظهور القاتل  
 الاى ثمنها ولا ينافى قوله وما كادوا يفعلون قوله فذهبوها لاختلاف وقتيهما اذ المعنى ما قاربوا  
 وقم ملوا حتى انتهت سؤالاتهم وانقطعت ثملاتهم ففعلوا كما مضى الحال الى الفعل اه وجملة  
 واكادوا في محل الحال ومفعول يفعلون محذوف والمعنى فذهبوها في حال انتفاء مقاربتهم  
 امل أى الذبح وذلك الانتفاء كان قبل زمان الذبح (قوله واذ قتلتم) أى واذكروا يا بنى  
 اسرائيل اذ قتلتم نفسا أى اذكروا وقت قتل هذه النفس وما وقع فيه من القصة والخطاب لليهود  
 ماصرين للنبي صلى الله عليه وسلم واسناد القتل والتدارؤ اليهم لان ما يصدر من الاسلاف  
 اسبب للاخلاف توبيخا وتقريما اه من أبى السعود قال علماء السير والاحبار انه كان في بنى  
 اسرائيل رجل غنى وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وجملة الى  
 ربة اخرى والقاء على بابها ثم أصبح يطلب ناره وجاءه باناس الى موسى يدعى عليهم بالقتل  
 فغضبوا واشتبه امر القتل على موسى صلى الله عليه وسلم فسألوا موسى أن يدعو الله ليعين لهم  
 ما أشكل عليهم فسأل موسى ربه في ذلك فأمره بدم بقره وأمره أن يضربه ببعضها فقال لهم  
 ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الخ اه خازن (قوله فادارأتم) عبارة السهين أصل ادارأتم تفاعلتم  
 من الدرع وهو الدفع فاجتمعت التاء مع الدال وهما متقاربان في المخرج فارتد الادغام فقلبت  
 التاء الاوسكت لاجل الادغام ولا يمكن الابتداء بساكن فاجتلبت همزة الوصل ليعتدأ بها  
 فبقى اددارأتم فادغم (قوله وذا فاعتم) عبر بالفاعل لان كل واحد من المتخاصمين يدفع القتل  
 عن نفسه ويحميه على خصمه وقوله فيها أى في شأنها اه (قوله ما كنتم تكتمون) ما موصولة  
 أى الذى كنتم تكتمونه من امر القتل اه (قوله وهذا) أى قوله والله يخرج اعتراض أى (١) بين  
 العاطف والمعطوف عليه وهما فادارأتم فقلنا اضربوه وقوله وهو أى قوله واذ قتلتم نفسا اه كرخى  
 لكن في صنيعه تساهل لان هذا الضمير أى قوله وهو أول القصة لم يتقدم له مرجع في كلامه اه  
 (قوله فقلنا اضربوه الخ) معطوف على قوله فادارأتم فيها (قوله فحى) أى وقام وأوداه تشعب  
 دما فقال قتلى فلان وفلان ثم مات حالا في مكانه اه خطيب (قوله كذلك يحيى الله الموتى)  
 كذلك في محل نصب لانه نعت مصدر محذوف تقديره يحيى الله الموتى احياء ممثلة ذلك الاحياء  
 فتعلق بمحذوف أى احياء كائنا كذلك الاحياء اه سمى يحيى الله الموتى يوم القيامة  
 كاحياء هذا القتل المشاهدة في الدنيا لافرق بينهم في الجواز والامكان فالغرض من هذا الرد  
 عليهم في انكار البعث اه شيخنا وهذا يقتضى ان هذا الخطاب مع منكرى البعث وهم العرب  
 لا مع اليهود لانهم أهل كتاب يقرون بالبعث والجزء فعلى هذا يكون قوله كذلك يحيى الله الموتى  
 الخ معترض فى خلال الكلام المسوق في شأن بنى اسرائيل تأمل (قوله وربكم آياته) الرؤية هنا  
 بصرية فالهمزة للتعبير اكسبت الفعل مفعولا ثانيا وهو آياته والمعنى يجعلكم مبصرين آياته  
 والكاف هو المفعول الاول اه مبین (قوله ثم قست قلوبكم) ثم موضوعة للتراخي في الزمان ولا

صلبت عن قبول الحق (من بعد ذلك) المذكور من أسماء القليل وما قبله من الآيات (فهي كالحجارة في القسوة) أو أشد قسوة منها (وان من الحجارة ما يتفجر منه الأنهار وان منها ما يشقق فيه ادغام التاء في الأصل في الشين) فيخرج منه الماء وان منها ما يهبط منزل من علو إلى أسفل (من خشية الله) وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع (وما الله بغافل عما تعملون) وأما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالفتانية وفيه التفات عن الخطاب (أفتطمعون) أي المؤمنون (ان يؤمنوا) أي اليهود (لكم

فأتمن فوفى بهن ويقال فدعا بهن ثم (قال) له (إني جاعلكم للناس أئمة) خليفة يقتدى بك (قال) إبراهيم (ومن ذريتي) أي واجعل من ذريتي أيضاً أئمة يقتدى به (قال) الله (لا ينال عهدي) أي لا ينال عهدي اليك ووعدى اليك وكرامتي اليك ورحمتي (الظالمين) من ذريتك ويقال أي لا أجعل أئمة من ذريتك ويقال لا ينال عهدي الظالمين في الآخرة وأما في الدنيا فبنالهم ثم أمر الخلق أن يقتدوا به فقال (وإذ

تراءى هنا اذ قسوة قلوبهم في الحال لا بعد زمان فهي مجزأة على الاستعداد مجاز أي من العاقل القسوة بعد تلك الآيات وقوله من بعد ذلك مؤصداً لاستبعاداً شديداً كيداه الله (قوله صلبت عن قبول الحق) أشار إلى ان في لفظ صلت استعارة بتعبئة تشبيهية تشبيه راد القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة ولا اعتبار هذه الاستعارة حسن الترتيب والترتيب بقوله فهي كالحجارة اه كرخي وصلب من بابي ظرف وسمع اه (قوله من الآيات) كفاً قلى وانفجار العيون من الحجارة انما هو بوجوب ليل القلوب اه كرخي (قوله منها) إشارة إلى انهم منصوب على التميز لان الابهام حصل في نسبة التفضيل اليها والمفضل عليه محذوف لا في عليه أو للتصوير بالقسوة البينة أو بمعنى بل واختار أبو حيان أنها للتوزيع بمعنى أن قلوبهم كلها قسمين قلوب كالحجارة تسوة وقلوب أشد قسوة منها ولم تشبهه بالحديد وان كان أصلب لأنه من التلئين وقد لان لدوده عليه السلام وعلى الأشدية بقوله وان من الحجارة الخ اه كرخي (قوله يتفجر منه) لام الابتداء خذت على اسم ان لتقدم الخبر وهو من الحجارة وما عني الذي في محبة النصيب ولو لم يتقدم الخبر لم يبرز دخول اللام على الاسم لئلا يتوالى حرماناً كيدوان كان الأصل يقتضي ذلك والضمير في منه يعود على ما حلا على اللفظ قال أبو البقاء ولو كان في غير القرآن لجم منها على المعنى اه صمين (قوله ما يتفجر منه الأنهار) قبل أراد به جميع الحجارة وقيل أراد به الحجارة الذي كان يضربه موسى اسقى الأسباط والتفجراً التفتح بالسعة والكثرة وان منها ما يشقق فيخرج منه الماء يعني العيون الصغار التي هي دون الأنهار وان منها ما يهبط من خشية الله أي ينزل من أعلى الجبل إلى أسفله وخشيتها عبارة عن انقيادها لأمر الله وانها لا تمتنع عما يريد من قلوبكم يامعشر اليهود لا تأثروا ولا تخشعوا فان قلت الحجارة لا يعقل ولا يفهم فكيف يخشعوا قلت ان الله تعالى قادر على افهام الحجر والجسادات فتعقل وتخشع بالحسامه ومذهب أهل السنة ان الله تعالى في الجسادات والحيوانات علماً وحكمة لا يتف عليه غيره فلما صلاوة وتسبيح وخشعة يدل عليه قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال تعالى والظهير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فصحب على المرء الايمان به ويكل علمه إلى الله تعالى اه خازن (قوله وان منها ما يهبط الخ) أي الجبل الطور لما حرد كما من هبة الله تعالى وقد قال مجاهد ما ينزل هراً إلى أسفل الامن خشية الله اه من الخدز (قوله وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع) فيه إشارة إلى أن الخشعة مجاز عن الانقياد اطلاقاً لا اسم الملزوم على اللازم أراه حقيقة بمعنى انه تعالى خلق للعبرة حياة وتميزاً ذكره النسفي وغيره واختاره ابن عطية وعلمه قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل الاثنية كما سيأتي ايضاحه اه كرخي (قوله وما الله بغافل عما تعملون) فيه وعيد وتهديد والمعنى ان الله تعالى بالمرصاد لهؤلاء القاسية قلوبهم محافظ لأعمالهم حتى يجازيهم بها في الآخرة اه من الخازن (قوله أفتطمعون) المزة للاستفهام وتدخل على ثلاثة من حروف العطف الفاء كما هنا والواو كقوله الاتي أولاً يعلمون ثم كقوله انما اذا ما وقع آمنتم به واختلاف في مثل هذه التراكيب فذهب الجمهور إلى أن المزمرة مقدمة من تأخير لان لها الصدر ولا حذف في الكلام والتقدير فأتطمعون ولا يعلمون ثم اذا ما وقع رذهب الزمخشري إلى أنها سادحة على محذوف دل عليه سياق الكلام والتقدير هنا أسمعهم أخبارهم وتعلمون أحوالهم فطمعون اه من أبي السعود (قوله أيها المؤمنون) يعني النبي وأصحابه وقيل الخطاب للنبي وحده والجمع للتعظيم (قوله ان يؤمنوا لكم) ضمنه معنى ينقادوا أو اللام زائدة (قوله أي اليهود) يعني الموجودين في زمن النبي والاستفهام

والاستفهام للانكار كما يأتي والمراد الانكار الاستبعادى يعنى أن طمعهم في ايمانهم بعيد لانهم  
أربع فرق في كل منهم وصف يحسم مادة الطمع في ايمانه فأشار الى الاول بقوله وقد كان الخ  
ولا يقدح في كون المراد الموجودين في زمن النبي التعبير بكان لان المضى بالنسبة لزمن نزول  
الاشية وأشار الى الثاني بقوله وإذا القوا الذين آمنوا الى الثالث بقوله وإذا خلا بعضهم الى بعض  
والى الرابع بقوله ومنهم أميون الخ اه أبو السعود (قوله وقد كان) الواو للعال والتقدير  
أفتطمعون في ايمانهم والحال انهم كاذبون محرفون لكلام الله تعالى وقد مقربة للماضى من  
الاستقبال سوغت وقوعه حالا ويسمعون خبر كان واخبرني اسم جمع لا واحد له من لفظه كرهط  
وقوم اه سمير (قوله احبارهم) في المصباح الخبر بالسكر العالم والجمع احبار مثل حمل وأجال  
والخبر بالفتح لغة فيه وجمعه حبور مثل فلس وفلوس اه (قوله في التوراة) أى حال كونه في  
التوراة وذلك كنعث محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم اه يضاوى فيكتبون بدل التحل  
العين ربعة جمع الشعر حسن الوجه طوبى لأزرق العين سبط الشعر اه زكريا (قوله من بعد  
ما عقلوه) متعلق بحرفونه والتعريف الامالة والتحويل ونم للتراخي اما في الزمان أو في الرتبة  
وما يجوز أن تكون موصولة اسمية أى ثم يحرفون الكلام من بعد المعنى الذى فهموه وعرفوه  
ويجوز أن تكون مصدرية والضمير في عقلوه يعود حيثئذ على الكلام أى من بعد تعقلهم اياه  
اه سمين (قوله فهموه) أى بعقله لم ولم يبق لهم في فهمونه ولا في كونه كلام رب العزة رتبة أصلا  
اه كرخي (قوله وهم يعلمون) جملة حالية وفي العامل فيها قولان أحدهما عقلوه ولكن يلزم منه  
أن تكون حالا مؤكدة لان معناها قلدهم من قوله عقلوه والثاني وهو الظاهر انه يحرفونه أى  
يحرفونه حال علمهم بذلك اه سمين (قوله واله منزة لانكار) أى الاستبعادى على حد أنى لهم  
الذكرى الخ وقوله فلهم سابقة في الكفر أى لم كفر سابق على الكفر بمحمد وهو تحريف التوراة  
يعنى حينئذ ايمانهم مستبعد غاية الاستبعاد اه شيخنا (قوله وإذا القوا الذين آمنوا الخ) معطوف  
على جملة الحال فهى حال اخرى والمراد ان من كان هذا شأنه فإيمانه بعد حد فلا تطمعوا فيه  
وفي السمين وهذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين أحدهما ان تكون مستأنفة كاشفة عن أحوال  
اليهود والمنافقين والثاني ان تكون في محل نصب على الحال معطوفة على الجملة الحالية قبلها  
وهى وقد كان فريق والتقدير كيف تطمعون في ايمانهم وحالهم كيت وكيت اه (قوله قالوا  
أنحدثونهم الخ) أى البعض الساكنون الذين لم يتفقوا قالوا للمنافقين موبخين لهم على ما صنعوا  
اه أبو السعود (قوله بما فتح الله) متعلق بالتحدث قبله وما موصولة بمعنى الذى والعائد محذوف  
أى فتحه الله والجملة من قوله أنحدثونهم في محل نصب بالقول والفتح هنا معناه الحكم والقضاء  
وقيل الفتح القاضى بلفظ الين وقيل الانزال وقيل الاعلام أو التبيين بمعنى انه بين لكم صفة محمد  
عليه الصلاة والسلام أو المنعنى ما من به عليكم من نصركم على عدوكم وكل هذه أقوال مذكورة  
في التفسير اه سمين (قوله من نعت محمد) والتعبير عنه بالفتح للايدان بانه مرمكون وباب  
معلق لا يقف عليه أحدها من أبى السعود (قوله للصبرورة) أى للعاقبة والمآل لالة الباعثة  
ومع كونها للصبرورة المضارع منصوب بعدها بان مضرة وهى متعلقة بتحدثونهم (قوله عند  
ربكم) ظرف معمول لقوله ليحاجوكم بمعنى ليحاجوكم يوم القيامة فكفى عنه بقوله عند ربكم وقيل  
عند بمعنى فى أى ليحاجوكم فى ربكم أى فيكونون أسبق به منكم وقيل ثم مصنف محذوف أى عند  
ذكر ربكم (قوله مع علمكم) الاولى مع اقراركم كافى الخازن لان هذا هو الذى يخص المنافقين وأما


وقد كان فريق (طائفة  
(منهم) احبارهم (يعلمون  
كلام الله) في التوراة (ثم  
يحرفونه) بغيرونه (من بعد  
ما عقلوه) فهموه (وهي  
يعلمون) انهم مفسنون  
واله منزة لانكار أى  
لا تطمعوا فلهم سابقة في  
الكفر (واذا لقوا) أى  
منافقوا اليهود (الذين آمنوا  
قالوا آمنا) بان محمد أنبي وهو  
المبشر به في كتابنا (واذا خلا)  
رجع (بعضهم الى بعض  
قالوا) أى رؤسائهم الذين لم  
يتفقوا والمن نافق (أنحدثونهم)  
أى المؤمنين (بما فتح الله عليكم)  
أى عسركم في التوراة من  
نعت محمد (ليحاجوكم)  
ليحاجوكم واللام للصبرورة  
(به عند ربكم) في الآخرة  
ويقيموا عليكم الحجة في ترك  
اتباعه مع علمكم بصدقه  
جعلنا البيت مشابة (مرجعا  
للناس) يشوبون اليه  
ويشتاقون اليه (وآمنا) لمن  
دخل فيه (وأنحدثوا) يالمة  
محمد (من مقام ابراهيم  
مصلى) قبلة (وعهدنا الى  
ابراهيم) أمرنا ابراهيم  
(واممعييل أن طهرا بيتي  
للطائفين) من الاصنام  
(والماكفين) المقيمين  
(والركع السجود) لاهل  
الصلوات الجنس من جملة  
البلدان (واذ قال ابراهيم  
رب اجعل هذا بلدا آمنا)



(أفلا تعلمون) أنهم  
يحتاجونكم إذا حدثتموهم  
فتمتروا قال تعالى (أولا  
يعلمون) الاستفهام للتقرير  
والو والد داخل عليها للعطف  
(أب الله يعلم ما يسرون وما  
يعلمون) ما يخفون وما  
يظهرون من ذلك وغيره  
فيردوا عن ذلك (ومنهم)  
أي اليهود (أميون) عوام  
(لا يعلمون الكتاب) التوراة  
(الا) لكن (أماي)  
أكاذيب تلقوها من  
رؤسائهم فاعتمدوها (وان)  
ما (هم) في عهد نبوة النبي  
وغيره مما يختلقونه (ألا  
يظنون) ظنا ولا علم لهم

من أن يهاج فيه (وارزق  
أهله من الثمرات) من  
الوان الثمرات (من آمن  
منهم بالله واليوم الآخر)  
بالبعث بعد الموت (قال)  
الله (ومن كفر) أيضا  
(فأمتع قليلا) فسأرزقه  
قليلا في الدنيا (ثم اضطره)  
الجؤ (الى عذاب النار  
وبئس المصير) صار اليه  
(واذ رفع إبراهيم القواعد من  
البيت) بنى إبراهيم أساس  
البيت (واعمل) بعينه فلما  
فسرعا قال (ربنا) ياربنا  
(تقبل منا) بناء بيتك  
(أنك أنت السميع) لدعائنا  
(العليم) بالاجابة ويقال  
العليم بنينا تبنا تبنا تبنا

العلم بصدقه فقد مشترك بينهم وبين المؤمنين لهم اه شيئا (قوله أفلا تعلمون) من غمام مقولهم  
(قوله أولا يعلمون) أي اليهود المربحون للناقين (قوله الاستفهام للتقرير) وهو محل الخطاب  
على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده أي مع التوبيخ اه كرخي وقوله والو والد داخل عليها  
الضمير المستكن في الدال راجع للاستفهام والضمير في عليها للو والو فالصفة قد جرت على غير  
من هي له فكان عليه ان يبرز بان يقول والو والد داخل هو أي الاستفهام عليها للعطف أي على  
محذوف تقديره أيلومونهم على التحدث بما ذكر ولا يعلمون الخ وعبارة السمع قوله أولا يعلمون  
ان الله تقدم أن مذهب الجهور ان النية بالو والو التقديم على الهمزة لانها عاطفة وانما آخرت عنها  
لقوة همزة الاستفهام وان مذهب الزمخشري تقدير فعل بعد الهمزة ولا للتي وان الله يعلم في محل  
نصب وفيها حينئذ احتمالان أحدهما انها سادة مسدودان جعلنا علم يعني عرف والثاني انها  
سادة مسدودا فليان جعلنا ما تعدد لاثنتين كظنفت وقد تقدم ان هذا مذهب سيبويه وان  
الاخفش يدعي انها سادة مسدودا الأول والثاني محذوف وما يجوز ان تكون بمعنى الذي وعاءها  
محذوف أي يسرون ويعلمونه وان ~~تكون~~ مصدرية أي يعلم سرهم وعلمهم والسرو والعناية  
متقابلان انتهت (قوله ما يسرون) أي اليهود المربحون وفي البياض أي أولا يعلمون يعني هؤلاء  
المنافقين أو الأثمين أو الكاذبين أو أيهم والمخرفين ان الله يعلم ما يسرون وما يعلمون ومن جملته  
امرارهم الكفر واطهارهم الايمان وتحريف الكلام عن مواضع ومعانيه اه (قوله من ذلك)  
أي نعت محمد وقوله فيردوا أي يردوا عن ذلك وفي المصباح ارعوى عن الامر رجوع عنه اه  
(قوله ومنهم أميون) الجملة معطوفة على الجمل الثلاث الحالية لمشاركتها لمن فان مضمونها مناف  
لرجاء الخير منهم وان لم يكن فيها ما يحسم مادة الطمع في ايمانهم كما هو مضمون الجمل الثلاثة فان  
الجهل بالكتاب في منافاة الايمان ليس بثابتة تحريف كلام الله ولا بمثابة النفاق ولا بمثابة  
النهي عن اظهار ما في التوراة اه من أبي السعد والاميون جمع أمي وهو الذي لا يقرأ ولا  
يكتب منسوب الى الام كانه باق على أصل الخلقة اه كرخي (قوله أميون عوام) أي ومن هذا  
شأنه لا يطعم في ايمانه (قوله لا يعلمون) جملة فعلية في محل رفع دفة لاميون كانه قيل أميون غير  
عالمين اه سمين (قوله الأماي) استثناء منقطع كما أشار له بتفسيره بل يمكن على عادته في أنه يشير  
للمقطع بتفسيره لا بل يمكن لان الأماي ليست من جنس الكتاب ولا من درجة تحت مدلوله ولا  
يصح ان تكون منصوبة بمعلمون لان ادراك الأماي أي الا كاذب ليس علما بل هو جهل  
مركب أو اعتقاد ناشئ عن تقليد غيبي فشد الناصب لها محذوف كما أشار له البياض في الحبل  
تقديره لكن يعتقدون أماي أو يدركون أماي ونحو ذلك والأماي جمع أمانة بتشديد الباء فيهما  
وبتخفيفه فبهما وهي في الأصل ما يقدره الانسان في نفسه من منى اذا قدر ولذلك تطلق على  
الكذب وعلى ما يتقوى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليدا من المخرفين  
أو مواعيد فارغة معهم وهم منهم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا وان النار لا تقسم الا بأما  
معدودة وقيل الا ما يقرؤون قراءة عارية عن معرفة المعنى اه من البياض والسمين مع زيادة  
غيرهما (قوله وان ما هم) نبيه على أن ان نافية بمعنى ما ولكن لا تعمل عملها وأكثر ما تأتي  
بعنها اذا انتقض بالا وقد جاءت وليس معها الا كما سيجي في موضعه اه كرخي وعبارة السمين  
ان نافية بمعنى ما واذا كانت نافية فالمشهور ان النية بالو والو التقديم على الهمزة لانها عاطفة وانما آخرت عنها  
لسيبويه وهم في محل رفع بالابتداء لا اسم ان لانها غير عاملة على المشهور والال للاستثناء المفرغ

(فويل) شدة عذاب  
 (الذين يكتبون الكتاب  
 بأيديهم) أي محتلقا من  
 عندهم (ثم يقولون هذا  
 من عند الله ليشتروا به غنا  
 قليلا) من الدنيا وهم اليهود  
 غير واصفة النبي في التوراة  
 وآية الرجم وغيرها  
 وكتبوها على خلاف ما أنزل  
 (فويل لهم مما كتبت  
 أيديهم) من المخلوق (وويل  
 لهم مما يكسبون) من الرشا  
 (وقالوا) لما وعدهم النبي  
 النار (لرغمنا) نصينا  
 (النار الأليما معدودة)  
 قلبه أربعين مدة عبادة  
 آبائهم الجهل ثم نزول (قل)  
 لهم يا محمد (أنخذتم) حذفت  
 منه همزا الوصل استغناء  
 به حزة الاستفهام (عند الله  
 عهدا) ميثاقا منه بذلك  
 (فلن يخلف الله عهده) به لا  
  
 (ربنا) ياربنا (واجعلنا  
 مسلمين) مطيعين مخلصين  
 (لك) بالتوحيد والعبادة  
 (ومن ذريتنا أمة مسلمة)  
 مطعمة مختصة (لك) بالتوحيد  
 والعبادة (وأرنا مناسكا) علمنا  
 سنن حنا (وتب علينا)  
 تجاوز عنا تقصيرنا (أنك  
 أنت التواب) المتجاوز  
 (الرحيم) بال مؤمنين (ربنا)  
 ياربنا (وابعث فيهم)  
 ذرية اسمعيل (رسولا منهم)  
 من نسلهم (يتلو عليهم

ويظنون في محل الرفع خبر قوله هم وحذف مفعولي الظن لالم بهما واقتصارا اه (قوله فويل  
 للذين يكتبون) ويل مبتدأ وجاز الابتداء به وان كان نكرة لانه دعاء عليهم والدعاء من  
 المستوفات سواء كان دعاء له نحو سلام عليك أو عليه كقوله الآية والجار هو المديرة فتعلق بمحذوف  
 اه (قوله شدة عذاب) أي أو هو وأد في جهنم لوسيرت فيه الجبال لا غماعت ولدابت من  
 حوله كما رواه الترمذي وغيره مرفوعا وابن المنذر وقفا على ابن مسعود اه كرخي (قوله بأيديهم)  
 متعلق يكتبون ويبدعه حاله من الكتاب وفائدة ذكر اليد مع ان الكتابة لا تكون إلا بها  
 تحقيق مباشرتهم ما حرقوه بانفسهم زيادة في تعذيبهم قال تعالى ولا تأثروا بطير يجمعنا  
 يقولون بأصواتهم اه كرخي والكتاب هنا يعني المكتوب فنسبته على المفعول به وبعد جعله  
 مصدرا على باب والأيدي جمع يد والاصل أيدي بضم الدال كفلس وأفلس في القسلة فاستثقلت  
 الغضمة قبل الياء فقلت كسرة للجانس ثم حذفت ضمة الياء للتحفيف اه (قوله محتلقا من  
 عندهم) أشار به إلى ان قوله بأيديهم في محل الحال والمعنى يكتبون الكتاب أي اللفظ المكتوب  
 أي الذي يكتب حال كونه كائنا بأيديهم وكونه بأيديهم كناية عن كونه محتلقا ومكذوبا وعبارة  
 المعين وقال ابن السراج ذكر الأيدي كناية عن اسم اختلقوا ذلك من تلقائهم ومن عند أنفسهم  
 اه (قوله ليشتروا به غنا قليلا) روى ان أخبار اليهود خافوا ذهاب ملكهم وزوال رياستهم من  
 قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاحتالوا في تعويق أسافلهم عن الاعيان بمدة مخافة أن  
 يقطعوا عنهم ما يأخذونه منهم فعدوا إلى صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وكانت هي فيها  
 حسن الوجه حسن الشعر أحمل العينين ربعة فغيروا ذلك وكتبوا مكانه طويل أزرق العينين  
 سبط الشعر فاذا أسألهم سفلتهم عن ذلك قرأوا عليهم ما كتبوه فيجدونه مخالفا لصفة النبي فيكذبونه  
 اه من أي السعود (قوله فويل لهم مما كتبت أيديهم) نأكد لقوله فويل للذين يكتبون  
 الكتاب بأيديهم ومع ذلك فيه نوع معاناة لان قوله مما كتبت أيديهم وقع تهويلا فهو مقصود  
 وقوله فيما سلف يكتبون الكتاب بأيديهم وقع صله فهو غير مقصود وقوله وويل لهم مما يكسبون  
 الكلام فيه كالذي فيما قبله من جهة ان التكرير لنا أكيد اه من أي السعود (قوله من الرشا)  
 أي أو من المعاصي وقوله كالزنجشري هنا من الرشا وفيما قبله من المخلوق يشعربان كلمة ما في  
 الموضوعين موصولة لكن المصدرية أرفع لفظا ومعنى كما لا يخفى قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني  
 وانما ذكر الويل ليفيد أن المصداق مرتب على كل واحد من الفعلين على حدته لا على مجموع  
 الأمرين وأخبر يكسبون لان الكتابة مقدمة وتنتجها كسب المال قاله كتب سبب والكسب  
 مسبب فجاء النظم على هذا الترتيب اه كرخي والرشا بضم الراء وكسرها جمع رشوة بتثنية  
 وهي ما يدفع إلى الحاكم ليحكم بحق أو ليمتنع من ظلم اه زاده (قوله الأيام معدودة) هذا استثناء  
 مفرغ وأياما منصوب على الظرف بالفعل قبله وانتقد برن غمسننا النار أيدا الأيام قلائل  
 يحصرها لعدلان العدي يحصر القليل وأصل أيام اوام لانه جمع يوم نحو قوم وأقوام فاجتمعت الياء  
 والواو وسبقت احداهما بالسكون فوجب قلب الواو ياء وادغام الياء في الياء مثل هين وميت اه  
 (قوله معدودة) أي يضبطها العد ويلزمها في العادة القلة فقوله قلة الخ تفسير باللازم اه  
 شيخنا (قوله حذفت منه همزة الوصل) أي لاستئصال اجتماع همزتين كما مر اه كرخي (قوله  
 ميثاقا منه) أي خبرا وعدا بما ترعون اه بضاوي (قوله فلن يخلف الله عهده) هذا جواب  
 الاستفهام المتقدم في قوله أنخذتم وهل هذا بطريق تضمن الاستفهام معنى الشرط أو بطريق

(أم) بل (تقولون على الله  
 ما لا تعلمون بل) قسمكم  
 وتخلدون فيها (من كسب  
 سيئة) شركا (واخطبته  
 خطيبته) بالافراد والجمع  
 أى استولت عليه وأحدثت  
 به من كل جانب بان مات  
 مشركا (فاولئك أصحاب  
 النار هم فيها خالدون) روى  
 فيه معنى من (والذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات أولئك  
 أصحاب الجنة هم فيها خالدون  
 و) اذكر (إذا أخذنا  
 آياتك) القرآن (ويعلمهم  
 الكتاب) القرآن (والحكمة)  
 الحلال والحرام (ويزكهم)  
 يطهرهم بالتوحيد والزكاة  
 من الذنوب (انك أنت  
 العزيز) بالنعمة لمن لا يجيب  
 رسولك الذى ترسله اليهم  
 (الحكيم) فى ارسال الرسول  
 فاستجاب الله دعاءه وبعث  
 فيهم محمدا صلى الله عليه  
 وسلم ومن تلك الكلمات  
 التى ابتلاه الله بها قائمهم  
 قد علموا (ومن يرغب عن  
 ملة إبراهيم) من يزهى فى  
 دين إبراهيم وسنته (الامن  
 نفسه نفسه) الامن خسر  
 نفسه وذهب عقله وسفه  
 رأيه (ولقد اعطيناه)  
 اختراها يعنى ابراهيم (فى  
 الدنيا) بالخلعة ويقال  
 اختترناه فى الدنيا بالنبوة  
 والام والذرية الطيبة

اضمار الشرط بعد الاستفهام واخواته قولان تقدم تحقيقهما واختار الزمخشري القول الثانى  
 فانه قال لن يخلف متعلق بمحذوف تقديره ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده وقال  
 ابن عطية فلن يخلف الله عهده اعتراض بين انشاء الكلام كانه يعنى بذلك ان قوله أم تقولون  
 معادل لقوله اتخذتم فوقت هذه الجملة بين المتعادلين معترضة والتقدير أى هذين واقع اتخاذكم  
 العهد أم قولكم بغير علم فعلى هذا لا محمل لها من الاعراب وعلى الاول محملها الجزم اه سمعتم (قوله  
 أم تقولون) أم هنا يحتمل أن تكون متصلة وهى التى يطلب بها وبها حزمة التعيين وحيث قد  
 فلا استفهام للتقرير بل ائودى الى التبكيت اتحقى العلم بالشئ الاخير كانه قيل أم لم تتخذوه بل  
 تقولون الخ ويحتمل أن تكون منقطعة وهى التى بمعنى بل والاستفهام لانكار اتخاذهم فيه  
 ومعنى بل الاضراب والانتقال من التوبيخ بالانكار على اتخاذهم الى ما تنفيده هم زعمهم  
 التوبيخ على القول اه من أبى السعود والجلال جرى على الثانى حيث قد وجواب المسمزة بلا  
 النافية وفسر أم بل وهى هنا للاضراب الانتقال وبعد ذلك فأم المنقطعة تفسر ببل وحدها أو  
 ببل مع المسمزة خلاف بينهم والشارح جرى على الاول فيكون المعنى على نفي ما فى حيزه المسمزة  
 واثبات ما فى حيزه ويكون الكلام فى الحقيقة من قبيل الخبر بخلافه على كونها متصلة فهو  
 من قبيل الانشاء اه شيخنا (قوله بل) حرف جواب كنههم وجبر وأجل واى الا أن بلى جواب  
 لنفى متقدم أى ابطال ونقض وإيجاب له سواء دخله استفهام أم لا فتكون إيجابا له نحو قول  
 القائل ما قام زيد فتقول بل أى قد قام وقوله أليس زيدا قائما فتقول بل أى هو قائم قال تعالى  
 ألسنبر بكم قالوا بلى وروى عن ابن عباس أنهم لو قالوا نعم لكفروا اه سمعتم (قوله قسمكم  
 وتخلدون) أشار به الى أن بلى جواب واثبات لما نفوه من مس النار لهم الا يا ما معدودة أى  
 بدليل ما بعده يريد أن الخلود فى مقابلة قوله لا يا ما معدودة وهو تقرير بحسن اه كرخى (قوله  
 من كسب سيئة الخ) فى معنى التعامل لما أفادته بلى ومن نحتمل الشريعة والموصولية والانساب  
 بقوله والذين آمنوا الخ هو الثانى وأتى بالقاء فى الشئ الاول دون الثانى ايداناً بتسبب الخلود فى  
 النار عن الشرك وعدم تسبب الخلود فى الجنة عن الايمان بل هو محض فضل الله تعالى اه  
 شيخنا وأصل سيئة سيوثة لانها من ساء يسوء وزنها فى فعله فاجتمعت الباء والواو وجمعت احدهما  
 بالساكون فقلت الواو باء وادغمت الباء فى الباء كما فى سيد وميت اه سمعتم (قوله سيئة شركا) أخذه  
 مما بعده كما أشار اليه فى تقريره وهذا ما عليه اجماع المفسرين كما قاله الواحدى اه كرخى  
 (قوله بالافراد) أى على ان المراد بها الشرك وهو واحد وقوله والجمع أى جميع التصحيح خطيبته  
 على أن المراد بالخطيبات أنواع الكفر المتجددة فى كل وقت واوان اه كرخى (قوله من كل  
 جانب) أى فلا تبقى له حسنة وقوله بان مات مشركا أى لان غيره وان لم يكن له سوى نصديق  
 قلبه واقرار لسانه لم تحط الخطيبته أى لم تسد عليه جميع طرق الجنة بخلاف الكفر فانه يسد  
 على صاحبه جميع طرقها (قوله واذا أخذنا الخ) هذا التقرير يقتضى أن الخطاب مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو وان كان صحيحا لكنه ليس مناسبا للسياق وهو تذكريا لليهود المعاصرين  
 للنبي صلى الله عليه وسلم بما وقع لاسلافهم فالاولى الاحتمال الاخر وهو أن يكون الخطاب مع  
 بنى اسرائيل وهم اليهود المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم بما وقع من اسلافهم وعلى هذا  
 بقدر التعامل اذكر واوعبار الى السعود واذا أخذنا ميثاق بنى اسرائيل شروع فى تعداد بعض  
 آخر من قبائح اسلاف اليهود بما بنادى بعدم ايمان أخلافهم وكلمة اذ نصب باضماء ر فعل خوطب

به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ليحملهم التأمل والنظر في أحوالهم على قطع الطمع في  
 أعمالهم أو خوطب به اليهود الموحدون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم توبخهم بسوء صفة  
 أسلافهم أي اذكروا إذا أخذنا ميثاقهم الخ انتهت (قوله ميثاق بني إسرائيل) أي الذين كانوا في  
 زمن موسى عليه السلام (قوله لا تعبدون إلا الله) فيه التفات عن التعبير بالغيبة في بني إسرائيل  
 وهذا إذا لم يقدر وقتنا كما صنفه الشارح فان قدر فلا التفات اه من السمين (قوله لا تعبدون إلا الله)  
 جعله الشارح معمولا لقول محذوف وهذا القول يحتمل أنه في محل الحال ويحتمل أن هذا القول  
 المقدر ليس في محل الحال بل هو مجرد اخبار وهذا والمتبادر من قول الجلال خبر بمعنى النهي  
 ويحتمل أن جملة لا تعبدون مفسرة لاخذ الميثاق وذلك أنه لما ذكر تعالى أنه أخذ ميثاق بني  
 إسرائيل فكان في ذلك إيهام للميثاق ما هو فاق في هذه الجملة مفسرة له ولا محل لها حيث قد من  
 الأهراب اه من السمين (قوله خبر بمعنى النهي) وهو أبلغ من صريح النهي لما فيه من  
 الاعتناء بشأن النهي عنه وتأكد طلب امتثاله حتى كأنه مثل وأخبر عنه اه زكريا وعبادة  
 أبي السعود وهو أبلغ من صريح النهي لما فيه من إيهام أن النهي حقه أن يسارع إلى الانتهاء  
 عما نهى عنه فكأنه انتهى عنه فيضرب به الناهی انتهت (قوله وقرئ لا تعبدوا) أي بصريح  
 النهي وهذه القراءة شاذة اه كرخي ونسبه الشارح على شذوذها بقوله وقرئ على قاعدته أنه  
 يشير إلى سبعة بقوله وفي قراءة وللشاذة بقوله وقرئ وهذه القاعدة أغلبية في كلامه وسواء في أنه  
 يخالفها في مواضع (قوله وبالوالدين) متعلق بمحذوف كما قدره الشارح وأغما عطف بر والوالدين  
 على الأمر بعبادة الله لأن شكر الله واجب ولله على عبده أعظم النعم لأنه أوجده بعد العدم فيجب  
 تقديم شكره على شكر غيره ثم إن والوالدين على الولد نعمة عظيمة لأنهما السبب في وجوده ولهما  
 عليه حق التربية فحقهما على حق المنعم بالوجود الحقيقي وعطف على برهما بر ذوى القرى لأن  
 حق القرابة تابع لحق الوالدين والاحسان إليهم أغما هو بواسطته والوالدين اه من الخازن  
 (قوله مصدر) في القاموس الحسين بالضم الجبال والجمع محاسن على غير قياس وقياسه أن يكون  
 جمع المحسن كسجد ومساعد وحسن ككرم ونصرفه وحاسن وحسن بفحشين وحسين كأمير  
 وحسان كغراب وحسان كزمان اه وأما حسن بفحشين على قراءة حمزة والكسائي فهو صفة  
 مشبهة لا مصدر كما فهم من عبارة القاموس فسقط ما لا ذكر في هنا (قوله وأقيموا الصلوة وآتوا  
 الزكاة) يريد بهما ما فرض عليهم في ملتهم اه كرخي (قوله فقبلتم ذلك) أي الميثاق المذكور  
 وقدره هذا لعطف عليه قوله ثم توليت اه (قوله فيه التفات عن الغيبة) أي إلى الخطاب  
 لأن ذكر بني إسرائيل أغما وقع بطريق الغيبة وهذا الذي قاله الزمخشري أغما يحى على قراءة  
 لا تعبدون بالغيبة وأما على قراءة الخطاب فلا التفات البتة ويجوز أن يكون أراد بالالتفات  
 الخروج عن خطاب بني إسرائيل القدماء إلى خطاب الحاضرين في زمن النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقد قبل بذلك فيكون الالتفات على القراءة تبيين ومن فوائد الالتفات تطرية الكلام وصيانة  
 السمع عن الضجر والمآل لما جبلت عليه النفوس من حب التقلات والساتمة من الاستمرار  
 على منوال واحد كما هو مقرر في محله اه كرخي (قوله الا قليلا منكم) وهو من أقام اليهودية  
 على وجهه قبل النسخ ومن أسلم منهم كعبادته بن سلام وأضرابه اه كرخي (قوله كأبائكم)  
 وعلى هذا يكون العطف للغايرة لأن قوله ثم توليت خطاب لهم والمراد آبائهم وقوله وأنتم  
 معرضون خطاب لهم مع كونهم مرادين بأنفسهم فكأنه قال ثم تولي آبائكم وتوليت تبعاءهم اه

ميثاق بني إسرائيل) في  
 التوراة وقلنا (لا تعبدون)  
 بالتاء والياء (إلا الله) خبر  
 بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا  
 (و) أحسنوا (بالوالدين  
 احسانا) برآ (وذى القرى)  
 القرابة عطف على الوالدين  
 (واليتامى والمساكين وغربوا  
 للناس) قولاً (حسناً) من  
 الأمر بالمعروف والنهي عن  
 المنكر والصدق في شأن محمد  
 والرفق بهم وفي قراءة بضم  
 الحاء وسكون السين مصدر  
 وصف به مبالغة (وأقيموا  
 الصلوة وآتوا الزكاة)  
 فقبلتم ذلك (ثم توليت)  
 أعرضتم عن الوفاء به فيه  
 التفات عن الغيبة والمراد  
 آبائهم (الا قليلا منكم  
 وأنتم معرضون) عنه كأبائكم  
 (وأنه في الآخرة لمن الصالحين)  
 مع آياته المرسلين في الجنة  
 (أذ قال له ربه) حين خرج  
 من السرب (أسلم) فردى  
 مقاتله وقيل لاله إلا الله  
 (قال أسلمت لرب العالمين)  
 فردت في مقاتلتي لله رب  
 العالمين ويقال قال له ربه حين  
 دعا قومه إلى التوحيد أسلم  
 أنا ص دينك وعمك لله  
 قال أسلمت أخلصت ديني  
 وعملي لله رب العالمين  
 ويقال قال له ربه حين أتى  
 في النار أسلم نفسك إلى قال  
 أسلمت نفسي لله رب العالمين

(وإذا أخذنا منكم) ولنا

(لا تسفكون دماءكم)

تقرقونها يقتل بعضكم

بعضاً (ولا تخرجون

أنفسكم من دياركم) لا يخرج

بعضكم بعضاً من داره (ثم

أقررتم) قبلتم ذلك الميثاق

(وأنتم تشهدون) على

أنفسكم (ثم أنتم) يا هؤلاء

تقتلون أنفسكم) يقتل

بعضكم بعضاً (وتخرجون

فدياركم من ديارهم

تظاهرون) فيه ادغام التاء

في الأصل في الظاء وفي قراءة

بالتخفيف على حذفها

تعاونون (عليهم باللام)

بالعصبية (والعدوان) الظلم

وومى بالبراهيم) بلاله

إلا الله (بنه) عند الموت

(وبيعقوب) أبناءه أيضاً

قال (يا بني إن الله اصطفى

لكم الدين) اختار لكم دين

الاسلام (فلا تموتن إلا وأنتم

مسلمون) فائتوا على الاسلام

حتى تموتوا مسلمين محضين

له بالتوحيد والعبادة ثم ذكر

حصومة اليهود يدين

إبراهيم فقال (أم كنتم

شهداء) أكنتم بآدم

اليهود حضراء (إذا حضر

يعقوب الموت) بماذا وصي

بنه باليهودية أو الاسلام

قوله فهو من باب اطلاق

السبب الخ صوابه العكس

فصل اه

شيخنا وفي السمين وقال أبو البقاء ثم قوليت يعني آباءهم وأنتم معرضون بمعنى أنفسكم كما قال واذا  
تخييناكم من آل فرعون أي آباءكم اه وهذا يؤدى الى ان جملة قوله وأنتم معرضون لا تكون  
حالا لان فاعل التول في الحقيقة ليس هو صاحب الحال والله أعلم اه (قوله واذا أخذنا منكم) (قوله  
خطاب لليهود المعاصرين له صلى الله عليه وسلم والمراد أسلافهم المعاصرون لموسى على سبيل  
التذكيرات السابقة أي واذا ذكروا يا أيها اليهود المعاصرون لمحمد صلى الله عليه وسلم وقت أن أخذنا  
ميثاقكم أي ميثاق آباءكم أي الميثاق عليهم في التوراة وهذا شروع في بيان ما فعلوا بالعهود  
المتعلق بحقوق العباد بعد بيان ما فعلوا بالله وهذا متعلق بحقوق الله وما يجري مجراها وقوله  
لا تسفكون دماءكم الخ جعله الشارح معمو لا لقول محذوف فيكون في محل نصب ويحتمل  
أنه تفسير لا هذا الميثاق فيكون لا محل له من الاعراب على قياس ما تقدم (قوله لا تسفكون) في  
المصباح سفكت الدمع والدم سفكا من باب ضرب وفي لغة من باب قتل أردته والفاعل سافك  
وسفأك مبالغة اه وفي السمين وقرئ لا تسفكون بضم الفاء وتسفكون من أسفك الرباعي اه  
(قوله يقتل بعضكم بعضاً) أي لان من أراق دم غيره فكأنما أراق دم نفسه فهو من باب  
المجاز بأدنى ملازمة أولانه يوجب به قصاصا فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اه كرخي (قوله  
ولا تخرجون أنفسكم) فيه حذف حال مقدر زيد عليها ما يأتي من قوله وتخرجون فريقاتكم  
والتقدير ولا تخرجون أنفسكم من دياركم متظاهرين عليهم بالاثم والعدوان وذلك لان اليهود  
الماخوذة عليهم من أربعة كما يؤيد من كلام الشارح ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة  
ونفس الفداء اه (قوله من دياركم) متعلق بتخرجون ومن لا بداء الغاية وديار جمع دار  
والاصل دوار لانها من داريد ورواها قالت الواوياء لا تسفكون ما قبلها واعتلاها في الواحد لا يمين  
(قوله قبائلكم الميثاق) أشار به الى أب المراد ههنا الاقرار الذي هو الرضا بالامر والله به عليه  
ويمكن ذلك الاقرار مجازا اه كرخي (قوله على أنفسكم) وشهادة المرء على نفسه مفسرة بالاقرار  
فكون العطف لئلا أكيدو بعضهم جعله للتأسيس بحمل ثم أقررتم على الاقرار من آباءهم وحمل  
وأنتم تشهدون على شهادتهم على آباءهم اه وعبارة البيضاوي وأنتم تشهدون تأكيد ذلك  
أقره لان شاهدا على نفسه وقبل وأنتم أي الموجودون تشهدون على اقرار أسلافكم فيكون  
استناد الاقرار اليهم مجازا انتهت (قوله ثم أنتم الخ) أنتم مبتدأ وتقتلون خبره والنداء اعتراض  
بينهما اه شيخنا (قوله فيه ادغام التاء في الأصل) أي قبل قلبها ظاء والأصل تنظاهرون  
بتاء من الاولى حرف المضارعة والثانية تاء التفاعل فاجتمع مثلاً واجتماعهما قليل تخفف  
بادغام الثانية في الظاء فصار اللفظ بقاء مشددة واختير الادغام على الحذف لقرب المخربين  
ولكون الثاني أقوى من الاول اه كرخي (قوله على حذفها) أي التاء الثانية وفي السمين  
وحمل المحذوف الثانية وهو الاولى لحصول النقل بها ولعدم دلالتها على معنى المضارعة  
أو الاولى كما زعم هشام اه وجملة تظاهرون حال من الواو في تخرجون أو من فريقاتهم  
اه شيخنا (قوله بالاثم والعدوان) الباء للابسة وصله الفعل محذوفة والمضى تنظاهرون  
عليهم بمحلفائكم من العرب حال كونكم ملتبسين بالاثم والعدوان اه شيخنا والاثم  
في الأصل الذنب وجمعه آثام ويطلق على الفعل الذي يستحق به صاحبه الذم والارم وقيل  
هو ما تنفر منه النفس ولا يطهر من اليه القلب فالاثم في الآية محتمل ان يكون مراد به  
ما ذكرت من هذه المعاني ويحتمل ان يتجاوز به عما يوجب الاثم إقامة السبب مقام المسبب

(وان ياتوكم اسارى) وفي  
قراءة اسرى (تقدوهم) وفي  
قراءة تغادوهم تنقدوهم  
من الامر بالمال او غيره  
وهو معاهد اليهم (وهو)  
اى الشأن (محرم عليكم  
اخراجهم) متصل بقوله  
وتخرجون والجملة بينهما  
اعتراض اى كما حرم ترك  
القتال وكانت قريظة حالفوا  
الاوس والنضير الخرج  
فكان كل فريق يقاتل  
مع حلفائه ويخرب ديارهم  
ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم  
وكانوا اذا سئلوا لم تقتلوا  
وتقدوهم

(اذ قال لبنيه ما تعبدون من  
بعدي) من بعد موتى (قالوا  
نعبد الهلك) الذى تعبد  
(واله آبائك ابراهيم واسماعيل  
واسحق الهوا واحدا) اى نعبد  
اله واحدا (ونحن له  
مسلمون) مقرون لله بالعبادة  
والتوحيد (تلك امة) جماعة  
(ذخات) قدمضت (لهما  
ما كسبت) من الخير  
(واحكم ما لسبتم) من الشر  
(ولانسئلون) يوم القيامة  
(عما كانوا يعملون) ويقولون  
ثم ذكر خصومة اليهود  
والنصارى مع المؤمنين فقل  
(وقالوا) يعنى اليهود لاؤثنين  
(كانوا دودا) تهتدوا ومن

(١) قوله مقام الفاعل لعل  
الاولى مقام نائب الفاعل كما  
لا يخفى اه منجحه

والعدوان التهاور في الظلم وقد تقدم في تعذوا وهو مصدر كالسكران والغفران والمشهور ضم  
فائه وفيه لغة بالكسر اه سمين (قوله وان ياتوكم) الواو واقعة على الفريق اى وان ياتكم  
ذلك الفريق الذى تخرجونه من دياره وقت الحرب حال كونه اسيرا تغدوه ومعنى انبائه لهم انه  
يقع في يد حلفائهم فيمكثون من افتدائه منهم فاذا وقع فضيرى في يد الاوس يقال انه اتي  
قريظة من حيث انه وقع في ايدي حلفائهم فكأنه في ايديهم تأمل (قوله وفي قراءة اسرى)  
اى فى قراءة حمزة اسكن مع الامالة ومع كون الفعل تغدوهم وقوله وفي قراءة تغادوهم يعنى مع  
اسارى بالامالة وعدمها وكذلك تغدوهم عند غير حمزة مع اسارى بالامالة وعدمها فالقراآت  
خمس اسرى بالامالة مع تغدوهم واسارى بالامالة وعدمها مع تغدوهم وتغادوهم اه شيخنا  
وفي المصباح ان كلام من اسرى واسارى جمع اسير وفي السهم يحتمل ان اسارى جمع اسرى واسرى  
جمع اسير اه (قوله تنقدوهم) تفسير باللازم فى المختار فداء وفاداه اعطى فداءه فاقته اه  
وقوله او غيره كالرجال (قوله وهو معاهد اليهم) اى قوله وان ياتوكم اسارى الخ من جملة  
الميثاق المأخوذ عليهم فهو معطوف فى المعنى على قوله لا تسفكون دماءكم لكنه الا ان  
اعتراض بين المتعطفين لا روقوله وهو محرم الخ حال معطوفه على الحال اعنى تظاهرن الخ اه  
شيخنا (قوله اى الشأن) اى هو ضمير الشأن ويعنى ضمير القصة ولا يرجع الاعلى ما بعده  
اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم هى ولا شئ منها علمه وفائدة الدلالة على تعظيم الخبر عنه  
وتغنييه وهذا الظاهر من الوجوه المقتولة فيه فيكون فى محل رفع بالابتداء قال فى المعنى  
خالف القياس فى خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم  
عليه ولا شئ منها الثانى ان مفسره لا يكون الا جملة الثالث ان لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا  
يعطف عليه ولا يبدل منه الرابع انه لا يعمل فيه الا بالابتداء او ناسخ الخامس انه ملازم للأفراد  
ومن امثله قل هو الله احد فاذا هى شاخصه ابصار الذين كفروا فانها لا تنهى الابصار اه  
كرخى (قوله محرم) خبر مقدم وفيه ضمير قائم مقام الفاعل واخراجهم من ديارهم والجملة فى  
محل رفع خبر لضمير الشأن ولم ينتج هنا الى عائد على المبتدأ لان الخبر نفس المبتدأ وعينه اه  
كرخى (قوله متصل بقوله وتخرجون) اى على انه حال من فاعله او مفعوله او عنهما وذلك  
لانهم معطوف على تظاهرون الواقع حالا مما ذكر اه شيخنا (قوله والجملة بينهما) الجملة هى قوله  
وان ياتوكم اسارى تغدوهم وقوله بينهما ما اى بين المعطوف وهو قول وهو محرم الخ والمعطوف  
عليه وهو جملة تظاهرين لانها حال كما عرفت (قوله فكأن كل فريق الخ) فقريظة يقاتلون مع  
الاوس والنضير مع الخرج فاذا انتصب الحرب بين الاوس والخرج صارت قريظة والنضير  
مقاتلان تبعاً لحلفائهم فقد نقضوا الميثاق المأخوذ عليهم بعدم قتل بعضهم بعضا اه شيخنا  
(قوله ويخرب ديارهم) الضمير عائد على ما يفهم من السياق اى يخرب الفريق المقاتل بكسر  
الهاء ياربهم اى ديار الفريق المقاتل بفتحها فتخرب قريظة ديار النضير اذا قاتلوهم مع الاوس  
وتخرب النضير ديار قريظة اذا قاتلوهم مع الخرج وقوله ويخرجهم اى يخرج المقاتل بكسر  
الناء المقاتلين بفتحها وقوله فاذا اسروا اى اسروا احدهم من المقاتلين بفتح الناء ووقع في يد حلفاء  
المقاتلين بكسر ها وقوله فدوهم اى فدى المقاتلون بكسر الناء اسارى مثلاً اذا اسروا احدهم من  
النضير ووقع في يد الاوس افتدته قريظة منهم بالمال مع انهم لو امكنهم قتل ذلك الاسير فى وقت  
الحرب لقتلوه لانه كان يقاتلهم مع الخرج وهكذا يقال فى عكسه وعبارة ابي السعد قال

السدى ان الله تعالى اخذ على بني اسرائيل في التوراة ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم  
بعضا من ديارهم وايمان عبد او امة وجدته من بني اسرائيل فاشتروه واعتقوه وكانت قريظة  
حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج حين كان بينهم ما كان من العدو والشان فكان كل  
فريق يقاتل مع حلفائه فاذا غلبوا واخرى بواي ابراهيم واخرجوه من ارضهم اذ اسير رجل من  
الفريقين جمعوا له مالا فيغدونه فعيرتهم العرب وقالت كيف تقاتلونهم ثم نقدونهم فقتلوا  
امرنا ان نقدهم وحرم علينا قتالهم وان كانا نقتلهم ان نذل حلفاؤنا فذمهم الله تعالى على المناقضة  
انتهت (قوله قالوا امرنا بالعداء) اي ففعله وفاء بالعهود ورواها من اربعة واعتذر رواعن  
عدم العمل بالثلاثة الباقية بقوله سم حياء ان يبتذل حلفاؤنا يعني ان القتل والاخراج  
والمظاهرة لما كان في تركها نذل حلفاؤنا ففعلناها وان افترق الميثاق واما القداء فليس فيه  
ذل لهم فوفينا به اه شيخنا (قوله افتمنون ببعض الكتاب) كان المراد بالايان لازمه  
الشرعي وهو فعل الواجبات وترك المحرمات وهم قد فعلوا بعض الواجبات وهو القداء ولم  
يتركوا المحرم وهو القتل والاخراج والمعاونة بل فعلوه وعبارة أي السوء افتمنون ببعض  
الكتاب أي التوراة التي اخذ فيها الميثاق المذكور والهمزة للانه كالتوبيخ والفاء لانه لطف  
على قدر يستدعيه المقام أي اتفعلون ذلك فتمنون ببعض الكتاب وهو المفاداة وتكفرون  
ببعض وهو حرمه القتال والاخراج مع ان من قضية الايمان ببعضه الايمان بالباقي ليكون  
الكل من عند الله تعالى داخلا في الميثاق فقاط التوبيخ كفرهم ببعض مع ايمانهم ببعض  
حسبما يفيد ترتيب النظم الكريم اه (قوله فاجزاء) ما نافية وخفاء مبتدأ ومنكم حال من  
فاعل بفعل أي بفعل ذلك حال كونه منكم وقوله الاخرى خبره وهو اسنة مفرغ وبطل عمل  
ما عند الجاهل بين لا تنقض النبي بالا وفي ذلك خلاف طويل محله كتب العربية اه كرخي  
(قوله وقد خروا) بفتح فضم والاصل خروا بكسر الراء وضم الياء فاستنقلت الضمة على الياء  
لحذفت فالتني ساكنات الياء والواو وحذفت الياء ثم ضمت الراء لمناسبة الواو وفي المصباح خزي  
خزيان باب علم ذل وهان واخره الله اذله واهانه وخزي خزية بالفتح وهو الاستحياء فهو خزيان  
اه (قوله يقتل قريظة) وكانت وقتهم في السنة الثالثة عقب وقعة الاحزاب وقتل صلى الله  
عليه وسلم منهم سبع مائة في يوم واحد وقوله ونفي النصير وكان ذلك قبل وقعة قريظة وقوله  
وضرب الجزية أي على النصير في الشام وعلى من بقي من قريظة الذين سكنوا خيبر اه (قوله  
بالياء والثناء) يمكن رجوعه لكل من يردون وتعملون لكن كل من القراءتين في يعملون سبعة  
وأما في يردون فالسبعة بالياء التحققة وبالفوقانية شاذة وعبارة السمن ويردون بالغيبة على  
المشهور وفيه وجهان أحدهما ان يكون التثنية فكون راجعا الى قوله افتمنون فخرج من  
ضمه ير الخطاب الى ضمير الغيبة والثاني انه لا التفات فيه بل هو راجع الى قوله من يفعل وقرا  
الحسن تردون بالخطاب وفيه الوجهان المتقدمان فالالتفات نظرا لقوله من يفعل وعدم  
الالتفات نظرا لقوله افتمنون وكذلك وما الله بغافل عما يعملون قرئ في المشهور بالغيبة  
والخطاب والكلام فيها كما تقدم انتهت (قوله أوائل) مبتدأ والموصول بصلته خبره وقوله  
فلا يخفف عنهم الخ خبر آخر وقوله ولا هم ينصرون من عطف الاممية على الغيبة (قوله واقد  
آتيناموسى الكتاب) شروع في بيان بعض آخر من جناباتهم وتصدده بالجملة القسمة لاطهار  
كمال الاعتناء والمراد بالكتاب التوراة روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان التوراة

قالوا امرنا بالعداء فيقال فلم  
تقاتلونهم فيقولون حياء  
ان يستذل حلفاؤنا قال  
تعالى (افتمنون ببعض  
الكتاب) وهو القداء  
(وتكفرون ببعض) وهو ترك  
القتل والاخراج والمظاهرة  
(فاجزاء من يفعل ذلك  
منكم الاخرى) هو ان ذل  
(في الحيوة الدنيا) وقد  
خزوا يقتل قريظة ونفي  
النصير الى الشام وضرب  
الجزية (ويوم اقامة يردون  
الى أشد العذاب وما الله  
بغافل عما يعملون) بالياء  
والثناء (أوائل الذين اشتروا  
الحيوة الدنيا بالآخرة) بان  
آثروا عليها (فلا يخفف  
عنهم العذاب ولا هم  
ينصرون) ينعون منه (واقد  
آتيناموسى الكتاب) التوراة  
**الغزاة (أو نصارى)**  
ومؤخر وقالت النصارى  
كذلك (تمندوا قل) يا محمد  
ليس كما علمت (بل ملة ابراهيم  
حنيفا) مسلما وليكن اتبعوا  
دين ابراهيم حنيفا مسلما  
مخاضا تهتدوا (وما كان من  
المشركين) على دينهم ثم علم  
المؤمنين بحرى التوحيد لكي  
تكون لليهود والنصارى  
دلالة الى التوحيد فقال  
(قولوا آمنا بالله وما انزل  
المنيا) يعني محمد والقرآن  
(وما انزل الى ابراهيم) يعني



(وقفينا من بعده بالرسول)  
 أي أتبعناهم رسولاً في أثر  
 رسول (وآتيناه عيسى بن  
 مريم البينات) المجهزات  
 كاحياء الموتى وبراء الاكبه  
 والابرص (وأيدناه) قوتناه  
 (روح القدس) من اضافة  
 الموصوف الى الصفة أي  
 الروح المقدسة جبريل  
 لطهارته  
 وباراهيم وكاتبه (واسماعيل)  
 وياسعيل وكاتبه (واسحق)  
 وياسحق وكاتبه (وبعقوب)  
 وبمعقوب وكاتبه (والاسباط)  
 وباولاديه عقوب وكتبهم  
 (وما أوتى موسى) يعني  
 وتوسى والتوراة (وعيسى)  
 يعني وبمعيسى والانجيل (وما  
 أوتى النبيون) يعني وبجملة  
 النبيين وكتبهم (من ربهم  
 لا نفرق بين أحد منهم)  
 وبين الله بالنبوة والتوحيد  
 ويقال لا نسكفراً أحد منهم  
 (ونحن له مسلمون) مقرون  
 له بالعبادة والتوحيد (فان  
 آمنوا) يعني أهل الكتاب  
 (بمثل ما آمنتم به) بجملة  
 الانبياء وكتبهم (فقد  
 اهدوا) من الضلالة يدين  
 محمد وباراهيم (وان قولوا)  
 أعرضوا عن الايمان  
 بالنبيين وكتبهم (فاعلمهم  
 في شقاق) في خلاف من  
 الدين (فسيكفكم الله)  
 يقول سيرفع الله عنك مؤنتهم

لما نزلت جملة واحدة أمر الله عز وجل موسى عليه السلام بحملها فلم يطق ذلك فبعث الله تعالى  
 بكل خوف منهم امة كافلم بطيعة واجلها غفها الله تعالى لموسى عليه السلام بحملها اه من أبي  
 السعد (قوله وقفينا من بعده) قفي يتعدى لمفعولين أحدهما بنفسه والآخر بالباء الداخلة  
 على التامع فكان مقتضى الظاهر ان يقال وقفينا بالرسول لكنه أقام الظرف مقام المفعول  
 وقول الشارح أي أتبعناهم مفعوله محذوف أي آياه وقوله رسولا الخ حال أي مترتبين اه وفي  
 السمين قوله وقفينا من بعده بالرسول التضعيف في وقفينا ليس للتعدية اذ لو كان كذلك لتعدى الى  
 اثنين لانه قبل التضعيف يتعدى لواحد نحو قفوت زيدا ولكنه ضمن معنى حشنا كانه قيل وحشنا  
 من بعده بالرسول فان قيل يجوز أن يكون متعد بالاثنتين على معنى ان الاول محذوف والثاني  
 بالرسول والباء فيه زائدة فقد يرد وقفينا من بعده بالرسول فالجواب ان كثرة مجيئه في القرآن كذلك  
 تبعه هذا التقدير وسأقلى لذلك مزيد بيان في المائدة ان شاء الله تعالى وقفينا أصله قفونا ولا يكن  
 لما وقعت الواو رابعة قلت يله واشتقاقه من قفوت اذا اتبعت قفاه ثم اتسع فيه فأطلق على كل  
 تابع وان بعد زمان التامع من زمان المتبوع والقسم مؤخر العنق ويقال له القافية أيضاً ومنه  
 قافية الشعرو من بعده متعلق بوقفينا وكذلك بالرسول وهو جمع رسول بمعنى مرسل وقيل غير مقبس  
 في فعل بمعنى مفعول اه (قوله بالرسول) وهم يوشع وشوبل وشعون ودارود وسليمان وشعيا  
 وأرميا وعزير وخرقيسل والياس واليسع ويونس وزكريا ويحيى وغيرهم عليهم السلام اه أبو  
 السعد وقد قيل ان عدد الانبياء بين موسى وعيسى سبعون ألفاً وقبل أربعة آلاف وكانوا جميعاً  
 على شريعة موسى فكانوا مأمورين بالعمل بالتوراة وتبليغها الى أممهم وذكر السيرطى في التفسير  
 ان مدة ما بين موسى وعيسى ألف وتسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة اه (قوله في أثر رسول)  
 في المصباح جئت في أثره بفتحين وفي أثره بكسر الهمزة وسكون المثلثة أي تبعته عن قرب اه  
 وكون بعضهم في أثر بعض ليس من لفظ الآية وإنما اخذه الجلال من السياق والمقام وهذا  
 يفيد عدم اجتماع رسولين في زمن واحد فان كان المراد بالرسول خصوص من أمره بالتبليغ  
 أمكنت محتمه وان كان المراد بهم مطلق الانبياء بعد كل البعد لان من المعلوم أنهم قتلوا سبعين  
 نبياً في يوم واحد فانظر اجتماع هذا العدد في وقت واحد اه شيخنا (قوله عيسى بن مريم) خصه  
 بالذكر من بين الرسل عليهم الصلاة والسلام ووصفه بما ذكر من ايماء البينات والتأييد بروح  
 القدس لما أن به شتمهم كانت لتنفيذ أحكام التوراة وتقريرها وأما عيسى عليه السلام فقد نسخ  
 بشره كثير من أحكامها وحسم مادة اعتقادهم الباطل في حقه عليه السلام ببيان حقيقة  
 واطهار كمال قيم ما فعلوه به عليه السلام اه أبو السعد ومريم أصله بالسريانية صفة بمعنى الخادم  
 ثم سمي به فلذلك لم ينصرف وفي لسان العرب هي المرأة التي تكره مخالطة الرجال اه سمين  
 (قوله وبراء الاكبه) أي الاعشى سواء كان عماء خلقياً أو طارثاً وفي المصباح كهها من باب  
 تعب فهو اكبه والمرأة كهها مثل أجروجرأ وهو العمى يولد عليه الانسان وربما كان من  
 عرض اه (قوله وأيدناه) معطوف على قوله وآتيناه عيسى بن مريم اه وفي المختار آدا الرجل  
 اشتد وقوى وبابه باع والابد والابد بالقوة تقول أيدته تأييداً والفاعل منه مؤيد بوزن مكرم  
 وتأيد الشيء تقوى ورجل أيد بوزن جيد أي قوى اه (قوله جبريل) وأهميته روحاً على سبيل  
 الاستعارة لمشابهته الروح الحقيقي في أن كلا جسم لطيف نوراني وأن كلا مادة الحياة فجبريل  
 تحيا به القلوب والارواح من حيث اتيانه بالوحى والعلوم والروح تحيا به الابدان والاجساد

يسير معه حيث صار فلم  
تستقيموا (أفكلما جاءكم  
رسول بما لا تهوى) فحب  
(أنفسكم) من الحق  
(استكبرتم) تكبرتم  
عن اتباعه حساب  
كلما وهو محل الاستفهام  
والمراد به التوبيخ (فغريبا)  
منهم (كذبتم) كذبتم  
(وفريقا تقتلون) المضارع  
لحكاية الحال الماضية أي  
قتلتم ككركيا ويحيي  
(وقالوا) للذي استهزاء  
(قلوبنا غلف) جمع أغلف  
أي مغشاة باغطية فلا تأتي  
ما تقول قال تعالى (بل)  
للأضراب (لنهم الله)  
أبعدهم عن رحمته ونخذلهم  
عن القبول (بكفرهم)  
وليس عدم قبولهم لخلاف في  
قلوبهم (فقلل إيمانهم)  
مازائدة لتأكيد القلة أي  
إيمانهم قليل جدا (ولما  
جاءهم كتاب من عند الله  
مصدق لما معهم)

بالقتل والاجلاء (وهو  
السميع) لمقاتلتهم (العلم)  
بعقوبتهم (صبغة الله) أي  
اتبه وادب الله (ومن أحسن  
من الله صبغة) ديننا (ونحن  
له عابدون) وقولوا نحن  
موحدون مقرون له بالعبادة  
والتوحيد (قل) يا محمد  
للهم وادبنا (انما جئنا  
في الله) اتخاها مونا في دين  
الله (وهو ربكم) الله

وقوله لظهارته أي عن مخالفة الله تعالى في شيء مما لا يصحون الله ما أمرهم الآية اه شيخنا (قوله  
يسير معه الخ) فلم يفارقه حتى صعد به إلى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا بيان لوجه  
تأيد به اه شيخنا (قوله فلم تستقيموا) هذا هو المقصود بسباق الكلام من قوله واقدأتينا  
موسى الكتاب الخ هذا كناية عن التكذيب والقتل وغير ذلك من قبائحهم وعنادهم اه  
كرخي وأيضا أشار به إلى أن قوله أفكلما جاءكم رسول الخ معطوف على هذا المقدور كانه قيل  
فلم تستقيموا فاستكبرتم كلما جاءكم رسول الخ وتوسط الميزة بين المعطوف والمعطوف عليه  
لأجل توبيخهم على تعقيبهم الدم التي عدت عليهم باستكبارهم المذكور اه (قوله بما لا تهوى  
أنفسكم) متعاقب قوله جاءكم وجاءتكم بنفسه تارة كنهه الآية وبصرف الجراخرى نحو حثت  
اليه وما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف لاستكمال الشروط والتقدير بما لا تهواه اه سمين  
وتهوى مضارع هوى بالكسر إذا مال وأحب وفي المختار وهوى أحب وبابه صدى ويقال هوى  
يهوى كرمي رمي هو بابا الغف إذا سقط اه وهو بابضم الماء وفتحها اه مصباح وقوله من الحق  
بيان لما وأشار به إلى أن ما موصولة وعائد محذوف كما تقدم (قوله تكبرتم) أي فالسين زائدة  
للمبالغة اه (قوله وهو محل الاستفهام) أي فائدة تدبر استكبرتم كلما جاءكم رسول الخ ومعنى  
كونه محل الاستفهام انه هو المستفهم عنه والموجع عليه والمعير به (قوله فغريبا كذبتم) الغاء  
عاطفة جملة كذبتم على استكبرتم وفريقا معطوف على مقدم قدم لتتسق رؤس الآتي وكذا وفريقا  
تقتلون ولا بد من محذوف أي فر بقا منهم والمعنى أنه نشأ عن استكبارهم مبادرتهم لفريق من  
الرسول بالتكذيب ومبادرتهم لآخرين بالقتل وقدم التكذيب لأنه أول ما يفعله من الشر  
لأنه مشترك بين المقتول وغيره فان المقتولين قد كذبوهم أيضا وانما لم يصرح به لأنه ذكر أجمع منه  
في الفعل اه سمين (قوله لحكاية الحال الماضية) وصورتها أن يقدر ويفرض الواقع في الماضي  
واقعا وقت التكلم ويخبر عنه بأضمار الدال على الحال (قوله وقالوا للذي استهزاء) أشار به إلى  
أن هذا القول صدر من فريق آخر وذلك الفريق هم المعاصرون للذي صلى الله عليه وسلم (قوله  
أي مغشاة باغطية) بذ في حمله على الحسية ليصح كون القول استهزاء والافلاشك انها مغطاة  
بالاغطية المعنوية كلابل ران على قلوبهم الآية وليصح إبطال هذا القيل بالأضراب المذكور  
والألو كان المراد المعنوية لم يصح إبطاله لأنها حاصلة ونابتة لهم اه شيخنا وفي السمين وغلف  
بسكون اللام جمع أغلف كاحمر وحمرا وصفرو وصفروا بمعنى على هذا انها خافت وحيات مغشاة  
لا يصل إليها الحق استعارته من الأغلف الذي لم يخشع اه (قوله بل للأضراب) أي الإبطال  
(قوله وليس عدم قبولهم لخلاف في قلوبهم) أي كما دعوا من انها مغطاة فهذا هو الخلل اه شيخنا  
(قوله أي إيمانهم قليل جدا) قلته باعتبار قلة المؤمن به وهو الظاهر أو باعتبار قلة الأفراد  
المؤمنين منهم اه شيخنا وقليل لا منصوب على أنه نعت لمصدر محذوف أي فيؤمنون إيمانا قليلا  
هذا والمتبادر من منيع الخلال ويحتمل أنه صفة لزمان محذوف أي فرما ناقل لا يؤمنون فهو  
على حد قوله آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار وكفروا آخر اه سمين (قوله  
ولما جاءهم) أي جاء اليهود المعاصرين له صلى الله عليه وسلم فهذا راجع لقوله وقالوا قلوبنا  
غلف وسيأتي أن جواب لما هذه محذوف وحيث قد قبل قوله وكانوا الخ ويصحبون هذا  
المعطوف معطوفا على الشرطية الأولى بتمامها من الشرط والجواب وتكون الشرطية الأولى  
إشارة إلى قصة والمعطوف مع ما بعده إشارة إلى قصة أخرى فالأول إشارة إلى كفرهم بالقرآن

من التوراة هو القرآن  
(وكافوا من قبل) قبل مجيئه  
(يستفحون) يستنصرون  
(على الذين كفروا) يقولون  
اللهم انصرنا عليهم بالنبي  
المبعوث آخر الزمان (فلما  
جاءهم ما عرفوا) من الحق  
وهو بعثة النبي (كفروا به)  
حسدا وخوفا على الرئاسة  
وجواب لما الاول وحصل عليه  
جواب الثانية (فلعن الله  
على الكافرين بنسما  
اشترى) باعوا (به انفسهم)  
أي حطوا من الثواب وما  
نكروا بمعنى شيئا غير لفاعل  
بنس والمخصوص بالذم (أن  
يكفروا) أي كفرهم (بما  
أنزل الله) من القرآن (بغيا)  
مفعول له ليكفروا أي حسدا  
على (أن ينزل الله) بالتخفيف  
والتشديد (من فضله) الوحي  
(على من يشاء) للرسالة (من  
عباده فباؤا) رجعوا (بغضب)  
من الله بكفرهم بما أنزل  
والتمسك كبر للعظيم (على  
غضب) استحقوه من قبل  
بتضييع التوراة والكفر  
بميسى (وللكافرين عذاب  
مهيّن) ذواهانة (واذا قيل  
لهم آمنوا بما أنزل الله) القرآن  
وغيره (قالوا نؤمن بما أنزل  
علينا) أي التوراة قال تعالى  
(ويكفرون) الواو والعال (بما  
وراءه) سواء أو بعده من  
القرآن

والثاني إشارة إلى كفرهم بالنبي وهذا أحسن ما قيل هنا من الأعراب فالمعنى ولما جاءهم كتاب  
مصدق لكتابهم كذبوه وكافوا من قبل مجيئه يستفحون عن أنزل عليه ذلك الكتاب فلما جاءهم  
ذلك النبي الذي عرفوه كفروا به اه شيخنا (قوله من التوراة) بيان لما (قوله يقولون اللهم  
انصرنا الخ) عبارة الخازن يستفحون أي يستنصرون به على الذين كفروا بمعنى مشركي العرب  
وذلك أنهم كافوا إذا حزمهم أمر ودهمهم عدو يقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان  
الذي نجد صفته في التوراة فكافوا بنصرون وكافوا يقولون لا عدائهم من المشركين قد أطل زمان  
حي يخرج بنصديق ما فعلنا فنقتلكم معه قتل عاد وإرم انتهت وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره  
واستفحيت استنصرت اه وفي المختار والاستفتاح الاستنصار والفتح النصر اه (قوله فلعن الله  
على الكافرين) جملة من مبتدأ وخبره نسبة عما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل وأتى بعلى  
تبيينه على أن اللعنة قد استعملت عليهم وشملتهم وقال على الكافرين ولم يقل عليهم إقامة للظاهر  
مقام المضمير لئنه على السبب المقتضى لذلك وهو الكفر اه سمين (قوله باعوا) أي استبدلوا  
والباء في به داخلية على المأخوذ (قوله يميز لفاعل بنس) أي المستكن على معنى بنس الشيء شيئا  
واشترى به أنفسهم صفة ما اه كرخي (قوله والمخصوص بالذم أن يكفروا) إشارة إلى أنه في تأويل  
مصدر كما افتضاه السياق لظهور أن ما باعوا به أنفسهم في الماضي ليس هو أن يكفروا في  
المستقبل وإنما عبر عنهم بالمضارع حكاية للعمال الماضية واستحضار الفعلهم الشنيع اه كرخي  
(قوله مفعول له ليكفروا) هذا ما استظهره السفاقي وهو مقتضى تفسير القاضي لأنه قال وهو  
علة بكفروا دون اشترى وفيه رد لما قاله صاحب الكشف من أنه علة اشترى به اه كرخي (قوله  
على أن ينزل الله) قدر على ليفيد أنه على اسقاط الخافض لأنه مفعول من أجله اه كرخي (قوله  
الوحي) مفعول ينزل فأشار إلى أنه محذوف وإن أنزله بفضله الله وليس بواجب عليه وعبرة  
الكرخي قوله الوحي إشارة إلى أن من فضله صفة لموصوف محذوف هو مفعول ينزل اه (قوله  
بكفرهم) الباء سببية وقوله بما أنزل هو القرآن وقوله على غضب على بمعنى مع وقوله بتضييع  
التوراة سببية (قوله مهين) صفة لعذاب وأصله مهون لأنه من الهوان وهو اسم فاعل من أهان  
يهين أهانة مثل أقام بقدوم إقامة فنقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها فسكنت الواو بعد كسرة  
فقلت ياء والأهانة الأذلال والخرى وقال ولا كافرين ولم يقل ولهم تنبيه على العين المقتضية  
للعذاب المهين اه سمين وقوله ذواهانة أي واذلال لهم لما أن كفرهم بما أنزل الله تعالى كان  
مبنيا على الحسد المبني على طمع النزول عليهم وإدعاء الفضل على الناس والاستهانة بما أنزل  
عليه صلى الله عليه وسلم بخلاف عذاب العصي اذه ومطهره فقط اه كرخي (قوله وإذا قيل  
لهم آمنوا الخ) شروع في بيان ما يلزمهم من كفرهم بكتابهم الذي ادعوا الإيعان به وبيان اللزوم  
أن قتلهم الأنبياء يقتضي كفرهم بالتوراة لأن فيها تحريم ذلك فلو آمنوا بما فعلوه فآل أمرهم  
إلى كفرهم بجميع ما أنزل الله تعالى لا بالبعث كما ادعوا اه شيخنا (قوله بما أنزل الله) أي بجميع  
ما أنزل الله (قوله قالوا نؤمن بما) أي قالوا في جواب هذا القيل يعني قالوا نفرق في الإيعان بما  
أنزل الله فنؤمن بما أنزل على أنبيائنا ونكفر بما أنزل على محمد اه (قوله الواو والعال) أي قالوا  
ذؤمن حال كونهم كافرين بكذا ولم يجعل هذه الجملة استثنائية استثنفت للاخبار بانهم يكفرون  
بما عد التوراة لأن الحال ادخل في رد معانئهم أي قالوا ذلك معانئنا بالشاهد على بطلانه اه كرخي  
(قوله بما وراءه) متعلق بكفرون وما موصولة والظرف ملتهما فتهلله فدل ليس الا والهاء في

(وهو الحق) حال (مصدقا)  
 حال ثانية مؤكدة (لما معهم  
 قل) لهم (فلم تقتلون) أي  
 قتلتم (أنبياء الله من قبل  
 ان كنتم مؤمنون) بالتوراة  
 وقد نهيتم فيها عن قتلهم  
 والخطاب للوحدين في زمن  
 نبينا بما فعل آبائهم لرضاهم  
 به (ولقد جاءكم موسى  
 بالبينات) بالمعجزات كالمصا  
 والبذوق والبرص ثم اتخذتم  
 الجهل (الما من بعده) من  
 بعد ذهابه الى المقات  
 (وانتم ظالمون) باتخاذهم

ربنا وربكم (وانا اعلمنا)  
 ديننا (واياكم اعمالكم)  
 عنكم اعمالكم دينكم  
 (ونحن له مخلصون) مقرون  
 له بالعبادة والتوحيد (ام  
 تقولون) يا معشر اليهود  
 والنصارى (ان ابراهيم  
 واسماعيل واسحق وبنو  
 واسماعيل اولاد يعقوب  
 كانوا هودا ونصارى) كما  
 تقولون (قل) يا محمد (انتم  
 اعلم) بدينهم (أم الله) وقد  
 أخبرنا الله ما كان ابراهيم  
 يهوديا ولا نصرانيا (ومن  
 اظلم) في كفره واعنى واجرا  
 على الله (من كنتم شهادة  
 عنده من الله) في التوراة في  
 هذا النبي صلى الله عليه وسلم  
 (وما الله بغافل) بساء (عما  
 تعملون) تنكثون من  
 الشهادة (تلك أمة) جماعة

وراءه تعود على ما في قوله تؤمن بما أنزل علينا ووراءه من الظنوف المتوسطة التصرف وهو ظرف  
 مكان والمشهور انه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى امام فهو من الاضداد وفسره الفراء هنا بمعنى  
 سوى التي بمعنى غير وفسره أبو عبيدة وقتادة بمعنى بعد وفي همزة قولان أحدهما انها أصل  
 بنفسها وإليه ذهب ابن جني مستدلا به ونها في التصغير في قوله ورثته والثاني انها بدل من ياء  
 لقوله ثم أريت قال أبو البقاء وفيه نظرو ولا يجوز ان تكون الهمزة بدلا من واو لان ما فاء وواو  
 لا تكون لامة وواو الاندورا هـ ميم (قوله حال) أي من ما والعامل فيها يكفرون (قوله مصدقا  
 حال ثانية مؤكدة) أي لان قوله وهو الحق قد تضمن معناه والحال المؤكدة اما ان تؤكده  
 عاملها فتحو لا تعشوا في الارض مفسدين واما ان تؤكده مضمون جملة فان كان الثاني التزم اضممار  
 عاملها وتأخيرها عن الجملة والتقدير وهو الحق أحق بمصدقا هـ ميم وفي أي السعد مصدقا  
 حال مؤكدة مضمون الجملة وصاحبها ما ضمير الحق وعاملها ما فيه من معنى الفعل قاله أبو البقاء  
 واما ضمير دل عليه الكلام وعاملها فعل مضمون أي أحقه مصدقا هـ (قوله قل لهم) أي الزاما  
 وبينا بالكفرهم بالتوراة التي ادعوا اليمان بها هـ شيخنا (قوله فلم تقتلون) الفاء جواب شرط  
 مقدر تقديره ان كنتم آمنتم بما أنزل عليكم فلم تقتلهم وهم وكذا تنكذب لهم لان اليمان بالتوراة  
 مناف لقتل أشرف خلقه ولم جار ومجرور اللام حرف جر وما استفهامية في محل جر أي لا شيء  
 ولكن حذف ألفها فقا بينا وبين ما الخبرية وقد تحمل الاستفهامية على الخبرية فتثبت ألفها  
 وقد تحمل الخبرية على الاستفهامية فحذف ألفها هـ ميم (قوله ان كنتم مؤمنين) في ان  
 قولان أحدهما انها شرطية وجوابها محذوف تقديره ان كنتم مؤمنين فلم فعلتم ذلك ويكون  
 الشرط وجوابه قد ذكر مرتين مخذوف الشرط من الجملة الاولى وفي جوابه وهو فلم تقتلون وحذف  
 الجواب من الثانية وبقي شرطه فقد حذف من كل واحدة ما أثبت في الاخرى وقال ابن عطية  
 جوابها متقدم وهو قوله فلم وهذا الغائب يأتي على قول الكوفيين وأبي زيد والثاني ان ان نافية  
 بمعنى ما أي ما كنتم مؤمنين لما فاء ما مصدر منكم للايمان هـ ميم (قوله لرضاهم به) أي وعزمهم  
 عليه وفي الآية دليل على ان من رضى بالنعصية فكأنه فاعل لها هـ كرخي (قوله ولقد جاءكم  
 موسى الخ) هذا داخل تحت الامر السابق أي وقل لهم لقد جاءكم موسى الخ فالغرض منه بيان  
 كذبهم في قوله يؤمن بما أنزل علينا أي لو آمنتم بالتوراة كما ادعيتهم لما عبدتم الجهل لتعظيم  
 التوراة لعبادته كنتم عبدتموه فلم تؤمنوا بها كذا افاده البضاوي وكثير من المفسرين وفيه  
 أنه لا يظهر الا لو كانت عبادتهم الجهل بعد نزول التوراة حتى يلزم مخالفتهم لما فيها والواقع ليس  
 كذلك لان عبادة الجهل كانت حين غيبة موسى للاتباع بالتوراة ففي وقت عبادتهم لم تحصل  
 مخالفتهم للتوراة فليتامل هـ شيخنا وهذا التعقب أشار له أبو السعد (قوله بالبينات) في محل  
 الحال من موسى على ان الباء للالاسه أو المصاحبة أي جاءكم ذابينات وجميع أو معه البينات هـ  
 ميم (قوله كالمصا والبد) أي وكالجنة المذكورة في الاعراف فأرسلنا عليهم الطوفان الآية  
 ولتظايل الغمام وانزال المز والسلوى وانفجار الماء من الحجر هـ شيخنا (قوله ثم اتخذتم الجهل)  
 ثم للتراخي في الرتبة والدلالة على نهاية قبح ما صنعوا هـ أو السمود (قوله من بعد ذهابه الى  
 المقات) أي لما في بالتوراة (قوله وانتم ظالمون) حال أي اتخذتم الجهل حال كونكم ظالمين أي  
 كافرين بعبادته وهذه الآية توجب عليه وسلم فليس بأعجب من كفرهم في زمان موسى هـ ميم  
 وبيان أنهم ان كفروا بعبادته صلى الله عليه وسلم فليس بأعجب من كفرهم في زمان موسى هـ ميم

(واذا أخذنا ميثاقكم) على  
العمل بما في التوراة (و) قد  
(رفعنا فوقكم الطور) الجبل  
حين امتنعتم من قبولها بسقط  
عليكم وقلنا (خذوا  
ما آتيناكم بقوة) مجد واجتهاد  
(واسمعوا) ما تؤمرون به  
سماع قبول (قالوا سمعنا)  
قولك (وعصينا) أمرك  
(وأشربوا في قلوبهم الجهل)  
أي خالط حبه قلوبهم كما  
يخالط الشراب (بكفرهم  
قل) لهم (بنسما) شيئاً  
(يا مكرمكم به إيمانكم)  
بالتوراة عبادة الجهل (ان  
كنتم مؤمنون) بها كما زعمتم  
المعنى لستم بمؤمنون لان  
الإيمان لا يارب عبادة الجهل  
والمراد بأباؤهم أي فكذلك  
أنتم لستم بمؤمنين بالتوراة  
وقد كذبتم محمدًا والإيمان  
بها لا يارب ينكذب به (قل)  
لهم

(قد خلت) قدمضت (لها  
ما كسبت) من الخير  
(ولكم ما كسبت) من الخير  
(ولا تسألون) يوم القيامة  
(عما كانوا يعملون) في  
الدنيا (سيقول السفهاء من  
الناس) الجهال من اليهود  
ومشركي العرب (ما ولاهم)  
ما حولهم (عن قبلتهم التي  
كانوا عليها) إلا ليرجعوا إلى  
دين آبائهم ويقال ما ولاهم  
أي شئ حولهم عن قبلتهم

(قوله واذا أخذنا ميثاقكم) توبيخ من جهة الله تعالى وتنكذب بهم في ادعائهم الإيمان بما أنزل  
عليهم بتذكير جناباتهم الناطقة بتكذيبهم أي واذا ذكرنا حين أخذنا ميثاقكم الخ اه أبو السعود  
(قوله وقد رفعنا) أي والجمال (قوله قالوا سمعنا) أي باذنا وعصينا أي بقلوبنا وغيرها اه  
زكريا (قوله واشربوا) يجوز أن يكون معطوفاً على قوله قالوا سمعنا ويجوز أن يكون حالاً من  
فاعل قالوا أي قالوا ذلك وقد أشربوا ولا بد من اضمار قد لتقرب الماضي إلى الحال خلافاً للكوفيين  
حيث قالوا لا يحتاج إليها ويجوز أن يكون مستأنفاً لمجرد الاخبار بذلك واستضعفه أبو البقاء قال  
لأنه قال بعد ذلك قل بنسما يا مكرمكم فهو جواب قولهم سمعنا وعصينا فإولى أن لا يكون بينهما  
أجنبي وإلا وفي أشربوا هي المفعول الأول قامت مقام الفاعل والثاني هو الجهل لان شرب  
يتعدى بنفسه فأكسبته الهمزة مفعولاً آخر اه كرخي والاشراب مخالطة الماشع للجامد ثم اتسع  
فيه حتى قيل في الأولان شرب سياهه حمرة والمعنى أنهم داخلهم حب عبادة الجهل كما داخل  
الصبيغ الثوب وعبر بالشراب دون الكل لان المشروب يتغلغل في باطن الشئ بخلاف الماء كقول  
فانه يجاوره اه سمين (قوله خالط حبه) أي حب عبادته وحسن حذف هذين المعنيتين المبالغة  
في ذلك حتى كأنه تصور اشربا ذات الجهل اه كرخي (قوله كما يخالط الشراب) مفعوله  
محذوف وقد ذكره غيره بقوله احمق البدن أي أجزاءه الباطنة اه (قوله بكفرهم) البلاء للسببية  
متعلقة بأشربوا أي أشربوا بسبب كفرهم السابق اه سمين (قوله قل لهم) أي توبيخاً لما ضربى  
اليهود اثر ما بين أحوال رؤسائهم الذين بهم يقتدون في كل ما يأتونه وما يذرون اه أبو السعود  
(قوله بنسما) فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود على عبادة الجهل وما عيبر للفاعل المضمر وقوله  
يا مكرمكم جملة وقعت نعمتاً لما أتى به معنى شيئاً وقوله بالتوراة متعلق بإيمانكم وقوله عبادة الجهل  
بيان للخصوص بالذم المحذوف اه وعامة الكرخي واسناد الأمر إلى إيمانهم تهكم وكذلك إضافة  
الإيمان إليهم أما الثاني فظاهر كما في قوله ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون تخفيرا ودلالة على  
ان مثل هذا لا ياتي ان يعصى إيماناً إلا بالإضافة اليكم وأما الأول فلان الإيمان انما يارب ويدعو  
إلى عبادة من هو في غاية العلم والحكمة فالأخبار بان إيمانهم بأمر بعبادة ما هو في غاية البلاهة  
غاية التهكم والاستهزاء سواء جعل بأمر به بمعنى يدعو إليه أم لا انتهت (قوله ان كنتم مؤمنين)  
يجوز فيها الوجهان السابقان من كونها نافية وشرطية وجواباً محذوفاً تقديره فبنسما يا مكرمكم  
وقيل تقديره فلا تقتلوا أنبياء الله ولا تكذبوا الرسل ولا تكتموا الحق واستند الإيمان إليهم تهكما  
بهم ولا حاجة إلى حذف صفة أي إيمانكم الباطل أو حذف مضاف أي صاحب إيمانكم اه سمين  
(قوله المعنى لستم بمؤمنين الخ) إشارة لما قررره غيره من أن هذا من قبيل القياس الاستثنائي  
وتقريره هكذا لو كنتم مؤمنين لم يأمركم إيمانكم بعبادة الجهل لكنه أأمركم بها فلستم بمؤمنين  
فقوله لستم بمؤمنين هو النتيجة وقوله لان الإيمان الخ إشارة إلى مقدم الشرطية وقوله لا يارب الخ  
إشارة إلى نالها هكذا وجه التطمين بين كلامه وكلام غيره وبعد في المقام وقفة من جهة كذب  
الاستثنائية حيث قالوا في بيانهما لكنه أأمركم بعبادة الجهل فصعري القياس كاذبة وحينئذ  
لا ينتج انتاجاً صحيحاً ولذلك قرر البضاوي الاستثنائية بقوله لكنه لم يأمركم بما ذكر كأنه فر هذا  
بما ذكر وان وقع في خطأ آخر وهو انه استثنى عين التالي وهو لا ينتج اه (قوله قل ان كانت الخ)  
كرر الأمر مع قرب العهد بالأمر السابق لما انه أمر بتكذيبهم وإظهار كذبهم في فن آخر من  
أباطيلهم لكنه لم يحل عنهم قبل الأمر بإبطاله بل اكتفى بالإشارة إليه في تضاعيف الكلام اه

(ان كانت لكم الدار الآخرة) أي الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس) كما زعمتم (فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) تعلق بيمينه الشيطان على أن الأول قيد في الثاني أي ان صدقتم في زعمكم أنها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل إليها الموت فتمنوه (ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم) من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم (والله عليهم بالظالمين) الكافرين فيجازيهم (ولتجدنهم) لام قسم (أحرص الناس على حياة) (و) أحرص (من الذين أشركوا) المنكرين للبعث

التي كانوا عليها صلوا إليها يعني بيت المقدس (قل) يا محمد (الله المشرق) الصلاة إلى السكينة (والمغرب) الصلاة التي صليتم إلى بيت المقدس كالأسماء بامر الله (يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) يثبت من يشاء على دين وقبلة مستقيمة (وكذلك) يعني كما أكرمناكم بدين إبراهيم الإسلام وقبلته (جعلناكم أمة وسطا) عدلا (لتسكرونوا) اسكنى تسكرونوا (شهداء) للنبين (على الناس ويكون الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (عليكم شهيدا) لتكم نزيكا

أو السعود (قوله ان كانت لكم الدار الآخرة) شرط جوابه فتمنوا والدار امم كان وهي الجنة والأولى ان يقدر حذف مضاف أي نعيم الدار لان الدار الآخرة في الحقيقة هي انتفاء الدنيا وهي للفريقين واختلفوا في خبر كان على ثلاثة أقوال أحدها انه خالصة فيكون عند نظرنا لخالصة والاستقرار الذي في لكم والثاني ان الخبر لكم في تعلق بمحذوف ونصب خالصة حينئذ على الحال والثالث ان الخبره والتطرف وخالصة حال أيضا اه سمير (قوله خاصة) إشارة إلى أن خالصة مصدر جاء على فاعلة كالعاقبة والعاقبة وهو بمعنى الخلوص اه كرخي وقوله من دون الناس مؤكدا له لان دون تستعمل للاختصاص يقال هذا إلى دونك أي من دونك أي لا حق لك فيه اه شهاب (قوله كما زعمتم) أي حيث قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هودا اه بيضاوي (قوله تعلق بيمينه الخ) الاظهر تعلق بيمينه بالشريطين وقوله على ان الأول الخ غير ظاهر لان الأول هو تمام معنى الثاني ولا يتحقق معنى الثاني بدونه وشأن القيد الانه كالك واستقلال المقيد بدونه اه شيخنا وجعل بعضهم الجواب المذكور جوابا عن الأول وجعل جواب الثاني محذوفا وعبارة أي السعود ان كنتم صادقين جوابه محذوف بثقة بدلالة ما سبق عليه اه أي ان كنتم صادقين فتمنوه انتهت (قوله وان يتمنوه أبدا) هذا في المعنى إشارة إلى استثناء تقيض الثاني وقوله المستلزم لكذبهم إشارة إلى النتيجة التي هي تقيض المقدم اه شيخنا وهذا كلام مستأنف غير داخل تحت الأمر سبق من جهته تعالى لبيان ما يكون منهم من الإجماع عماد عوا إليه اه كرخي وأبدا منصوب بيمينه وهو ظرف زمان يصدق بالماضي والمستقبل تقول ما فعلت أبدا اه سمير وقال هنالك وفي الجمعة لان ان أبلغ في النبي من لا حتى قيل انها لا تبدأ لنفي ودعواهم هنا بالصفة قاطعة وهي كون الجنة لهم بمسقة الخلوص ولان السعادة القصوى فوق مرتبة الولاية لان الثانية تراد للوصول الأولى فناسب ذكر ان فيها ودعواهم في الجمعة قاصرة مردودة وهي زعمهم أنهم أولياء الله فناسب ذكر لا فيها اه كرخي (قوله بما قدمت أيديهم) متعلق بيمينه والباء للسمية أي بسبب ما عملوا من المعاصي وما يجوز فيها ثلاثة أوجه أظهرها هو كونها موصولة بمعنى الذي والثاني انها مكرمة موصولة والعائد على كلا القواين محذوف أي قدمت فبالجمله لا محل لها على الأول ومحال الخبر على الثاني والثالث انها مصدرية أي بتقديم أيديهم اه سمير (قوله ولتجدنهم الخ) هذا أبلغ من قوله ولن يتمنوه أبدا يعني أنهم أشد الناس حرصا على الحياة زيادة على عدم معنى الموت اه شيخنا وهذه الألام جواب قسم محذوف والنون للتوكيد وتقديره والله لتجدنهم ووجد ههنا متعدية لمفعولين أولهما الضمير والثاني أحرص واذا تعدت لاثنتين كانت كعلم في المعنى نحو وان وجدنا أكثرهم لغاسقين ويجوز ان تكون متعدية لواحد ومعناها معنى صادف واصاب وينتصب أحرص على الحال اه سمير (قوله أحرص الناس) في المصباح وحرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد والاسم المحرص بالكسر وحرص على الدنيا من باب ضرب أيضا وحرص حرصا من باب تعب لغة اذا رغب رغبة مضمومة اه (قوله على حياة) متعلق بأحرص لان هذا الفعل متعدي يعلى تقول حرصت عليه والتنكير في حياة للتنبيه على انه أراد حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاولة ولذلك كانت القراءة بها أوقع من قراءة أي على الحياة بالتعريف وقيل ان ذلك على حذف تقديره على طول حياة وأصل حياة حصة فحركت الباء الثانية وانفتح ما قبلها فقلت اما اه سمير (قوله ومن الذين أشركوا) متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله وذكر الشارح هذا المحذوف بقوله وأحرص من الذين أشركوا وفي السمين وهذا اللطف محمول على المعنى لان معنى

أحرص الناس أحرص من الناس فكانه قبل حرص من الناس ومن الذين أشركوا ويحتمل  
 أنه حذف من الثاني لدلالة الأول عليه والتقدير وأحرص من الذين أشركوا به بنوع تصرف  
 في الاعتقاد (فإن قلت) الذين أشركوا قد دخلوا تحت الناس في قوله أحرص الناس فلم أفرد لهم  
 بالذكر (قلت) أفردهم بالذكر لشدة حرصهم له وفيه توبيخ عظيم لليهود لأن الذين لا يؤمنون  
 بالمعاد ولا يعرفون إلا الحياة الدنيا لا يستبعد حرصهم عليها فإذا زاد أهل الكتاب عليهم في  
 الحرص وهم مقرون بالبعث والجزاء كانوا أحقاء بالتوبيخ العظيم اهـ خازن (قوله عليها)  
 متعلق بأحرص المقدر في كلام الشارح والضهير للحياة (قوله أعلمهم الخ) بيان لكثرة عطف  
 هذا الخاص على العام وقوله بأن مصيرهم الخ أي فيحبون الحياة فراراً من هذا المصير وقوا له  
 أي لهذا المصير اهـ شيخنا (قوله ألف سنة) كناية عن الكثرة فليس المراد خصوص هذا  
 العدد وفي سنة قولان أحدهما أن أصلها سنون لقولهم سنون وسنة وسانيت والثاني أن  
 أصلها سنة لقولهم سنات وسفينة وسانيت والافتان ثابتان عن العرب اهـ سمين (قوله  
 لمصدرية) أي لكننا لا ننصب ولا جواب لها اهـ (قوله وما هو بمنزلة الخ) في هذا  
 الضمير أقوال أحدها أنه ما ندعى أحد كما جرى عليه الجلال وما ما تميمية وهو مبتدأ خبره  
 بمنزلة على زيادة الباء في الخبر وأن يعمر فاعل باسم الفاعل الذي هو مزخج وأما محاذرة  
 وهو اسمها ومنزلة خبرها على زيادة الباء إلى آخر ما تقدم والثاني أنه ضمير الأمر والشأن  
 واليه نحنا الفارسي في الحلييات موافقة للكوفيين فانهم يحيزون تفسير ضمير الشأن بمفرد إذا  
 انتظم من ذلك اسناد معنوي وعلى هذا فهو مبتدأ خبره بمنزلة على زيادة الباء في الخبر وأن  
 يعمر فاعل بالخبر والبصري يؤولون تفسيره بالمفرد بل لا بد من جملة مصرح بجزأها سالمة من  
 حرف جر إلى آخر ما في السمين (قوله من العذاب) من بمعنى عن ويستعمل زخج متعدياً كما  
 هنا ولازماً كقول الشاعر

خليلى ما بال الدجى لا يزخج \* وما بال ضوء الصبح لا يتوضح اهـ سمين  
 (قوله والله بصير بما يعملون) البصير في كلام العرب العالم بكنه الشيء الخبير به ومنه قولهم فلان  
 بصير بالفتنة أي الله عليم بحفريات أعمالهم فهو مجازيهم لا محالة اهـ أبو السعود (قوله بالباء  
 والثناء) أي قرأ يعقوب بالثناء على الخطاب لأنه خطاب للعاشرين وتذكير لهم والباقيون بالياء  
 على الغيب لأنه كناية عن الغائبين وأتى بصيغة المضارع وإن كان عمله محيطاً بأعمالهم  
 الصالحة مراعاة لرؤس الآتى وختم الفواصل اهـ كرخي (قوله بالياء والثناء) الأولى وهي قراءة  
 الباء التمهية قراءة الجمهور والثانية وهي قراءة الفوقية قراءة يعقوب من العشرة والخلاف فيما  
 زاد على السبعة في أنه شاذ أو غير شاذ مشهور وعبرة ابن السبكي ولا تجوز القراءة بالشاذ والصحيح  
 أنه ما وراء العشرة وفاقاً للبعوى والشيخ الإمام وقبل ما وراء السبعة انتهت (قوله وسأل ابن صوريا  
 النبي الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس سبب نزول هذه الآية أن عبداً لله بن صورياً حر من  
 إخبار اليهود قال للنبي صلى الله عليه وسلم أي ملك أتيتك من السماء قال جبريل قال ذلك  
 عدونا ولو كان ميكائيل لا تمنا بك أن جبريل ينزل بالعذاب والشدة والحسوف وأنه عادنا مراراً  
 وقيل إن عمر بن الخطاب كان له أرض بأعلى المدينة وكان عمره اليها على مدارس اليهود  
 فكان يجلس إليهم ويسمع كلامهم فقالوا يا أبا محمد صلى الله عليه وسلم أحب إلينا  
 منك وأنا نطعم فيك فقال عمر والله ما أتيتكم لحبكم ولا أسألكم لاني شاك في ديني وأغما

عليها العلمهم بأن مصيرهم  
 النار دون المشرقين  
 لأنكارهم له (ردة) ينبغي  
 (أحدهم لو يعمر ألف سنة)  
 لو مصدرية بمعنى أن وهي  
 بصلة هاق تأويل مصدر  
 مفعول به (وما هو) أي  
 أحدهم (بمنزلة) مبعده  
 (من العذاب) النار (أن  
 يعمر) فاعل بمنزلة أي  
 تعمره (والله بصير بما  
 يعملون) بالياء والثناء  
 فيجازيهم وسأل ابن صوريا  
 النبي أو عمر عن يأتي بالوحى  
 من الملائكة فقال جبريل  
 فقال هو عدونا يأتي بالعذاب  
 ولو كان ميكائيل لا تمنا لانه  
 يأتي بالخصب والسلم فقل  
 معدلاً (وما جعلنا) ما حولنا  
 (أقبلة التي كنت عليها)  
 صليت إليها تسعة عشر شهراً  
 (الأنعلم) لك نرى وغير  
 (من ينسج الرسول) في القبلية  
 (من ينقل) يرجع (على  
 عقبيه) إلى دينه وقبلته  
 الأولى (وإن كانت) وقد  
 كانت صرف القبلية (لكبيرة)  
 لتقلية (الاعلى الذين هدى  
 الله) حفظ الله قلوبهم (وما  
 كان الله ليضمهم إيمانكم)  
 ليضل إيمانكم كقبول نسخ  
 الشرائع ويقال وما كان الله  
 ليضيق ليضيق إيمانكم  
 ولكن نسخ شرائع إيمانكم  
 ويقال ما نسخ إيمانكم



(قل) لمسم (من كان عدوا  
لجبريل) فليمت غيظا) فانه  
نزله (أي القرآن) على قلبك  
بإذن) بأمر) الله

صلا تنكم نحو بيت المقدس  
ولكن تبغ قلبكم بيت  
المقدس (أن الله بالناس)  
يا المؤمنين (لرفع رحيم)  
لا يشع إيمانكم كقبل نفع  
الشرائع ثم ذكر دعاء تنس في  
تحويل القبلة إلى الكعبة  
فقال (قدرى قلب وجهك  
في السماء) رفع بصرك إلى  
السماء لنزول جبريل بهو  
القبلة (فلنولينك) فلنولينك  
في الصلاة (قبلة) إلى القبلة  
(رضاه) تهواها قبلة إبراهيم  
(فول وجهك) فحول  
وجهك في الصلاة (شطر)  
نحو (المسجد الحرام) حيث  
ما كنتم (في براوجهم) فحولوا  
وجوهكم في الصلاة (شطره)  
نحوه (وإن الذين أوتوا  
الكتاب) أعطوا الكتاب  
(ليعلمون أنه) يعني الحرم  
(الحق من ربهم) هو قبلة  
إبراهيم ولكن يكتمونه (وما  
الله بغافل) بساء (عما  
تعملون) تكتمون (وإن  
أنيت الذين أوتوا الكتاب)  
بحث الذين أعطوا الكتاب  
(بكل آية) علامة طلبوا منك  
(ماتبعوا قبلتك) ما صلوا  
إلى قبلتك وما دخلوا في  
دينك (وما أنت بتابع)

أدخل عليكم لأزداد بصيرة في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأرى آثاره في كتابكم فقالوا من صاحب  
محمد الذي يأتيه من الملائكة قال جبريل قالوا ذلك عدونا يطاع محمد صلى الله عليه وسلم على  
سرنا وهو صاحب عذاب وخسف وشدة وإن ميكائيل يحيى بالخصب والسلامة الخ انتهت وفي  
البصائر أن عمره والذي سأل اليهود ونصه وقيل دخل عمر مدراس اليهود يوم ما فسلمهم عن  
جبريل فقالوا ذلك عدونا يطاع محمد صلى الله عليه وسلم وأرى آثاره في كتابكم فقالوا من صاحب  
(قوله قل من كان عدوا لجبريل) من شرطية في محل رفع بالابتداء وكان خبره على ما هو الصحيح  
كما تقدم وحواله محذوف تقديره من كان عدوا لجبريل فلا حجة له دأوته أو فليمت غيظا ولا حازر  
أن يكون فانه نزله جوابا للشرط لوجهين أحدهما من جهة المعنى والثاني من جهة الصنعة أما  
الأول فلأن فعل التنزيل متحقق الماضي والجزء لا يكون الاستقبلا وأما الثاني فلأنه لا بد في  
جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط فلا يجوز من يقوم فزيد منطلق ولا ضمير في قوله فانه  
نزله يعود على من فلا يكون جوابا للشرط وقد جاءت مواضع كثيرة من ذلك وتكتمهم أولوها  
على حذف العائد وجبريل يجوز أن يكون صفة لعدو فمتعلق بـ محذوف وأن تكون الملام  
مقبولة لعمدة عدو الله وجبريل اسم ملك وهو محمى فلذلك لم ينصرف وقول من قال أنه  
مشتق من جبروت الله بعد لأن الاشتقاق لا يكون في الأسماء الأجنبية وكذا قول من قال أنه  
مركب تركيب الإضافة وأن جبره معناه عبد وإيل اسم من أسماء الله تعالى فهو عزله عبد الله  
لأنه كان ينبغي أن يجري الأول بوجه الأعراب وأن ينصرف الثاني وكذا قول المهدوي أنه  
مركب تركيب مزج نحو حضرموت لأنه كان ينبغي أن يبنى الأول على الفتح ليس الأوقد  
تصرفت فيه العرب على عادتها في الأسماء الأجنبية غاءت فيه ثلاث عشرة لغة أشهرها  
وأفصحها جبريل بن نفعنديل وهي قراءة أبي عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وهي لغة  
الحجاز الثانية كذلك الانهافق الجيم وهي قراءة ابن كثير والحسن الثالثة جبرئيل كسلسيل  
وهي لغة قريش وتميم وبهاقرأ حمزة والكسائي الرابعة كذلك لأنه لا ياء بعد اله مزنة وتروى عن  
عاصم ويعقوب بن يسير الخامسة كذلك لأن اللام مشددة وتروى أيضا عن عاصم ويعقوب بن  
يعمر أيضا قالوا بالشد يدا من أسماء الله تعالى وفي بعض التفاسير لا يرقبون في مؤمن  
الأقل معناه الله السادسة جبرائيل بالفاء بعد الراء وهـ مزنة مكسورة بعد الألف وبهاقرأ عكرمة  
السابعة مثلها لأنها بياء بعد اله مزنة الثامنة جبرائيل بياء بين بعد الألف من غيرهمز وبهاقرأ  
الاعمش ويعقوب أيضا التاسعة جبرال العاشرة جبريل بالياء والقصور وهي قراءة طلحة بن  
مصرف الحادية عشرة جبرين بفتح الجيم والنون الثانية عشرة كذلك لأنها بكسر الجيم  
الثالثة عشرة جبرائين اه سمين (قوله من كان عدوا لجبريل) أي بسبب نزوله بالقرآن  
المستعمل على سبهم وتكذيبهم اه شينا (قوله على قلبك) خصه بالذكر لأنه خزنة الحفظ  
وبيت الرب وأضافه إلى ضمير المخاطب دون باء المتكلم وإن كان ظاهر الكلام يقتضي أن  
يكون على قلبه أي على ما راعاه حال الأمر بالقول فيرد لفظه بالمخاطب وأما لأن ثم قولاً آخر مضمرا  
بعد قل والتقدير قل يا محمد قال الله من كان عدوا لجبريل اه سمين (قوله بإذن بأمر الله)  
فيه تلويح بكامل توجه جبريل عليه السلام إلى تنزيله وصدق عزيمته عليه وهو حال من فاعل  
نزله قال ابن الخطيب تفسير الأذن هنا بالامر أي بأمر الله أولى من تفسيره بالعلم لأن الأذن حقيقة  
في الأمر مجاز في العلم ويجب الحمل على الحقيقة ما أمكن اه كرخي (قوله بإذن الله) أي وإذا كان

نزوله باذن الله تعالى فلا وجه للعداوة وانما كان لها وجه لو كان النزول برأيه اه شيخنا (قوله مصدقا الخ) احوال من مفعول نزله وفي ذكر الاخيرين تنبيه على أن القرآن مشتمل على بيان ما وقع به التكليف من أفعال القلوب والحوارج فمن الاول هدى ومن الثاني بشرى والاول مقدم على الثاني وجودا فقدم عليه لفظا اه كرخي (قوله وهدى وبشرى للمؤمنين) أي وعذا بابا وشدة على الكافرين اه كرخي والجار والمجرور متعلق بكل من المصدرين قبله كما في اندازن (قوله من كان عدوا لله الخ) لما بين في الآية الاولى أن من كان عدوا للجبريل لا حل أنه نزل بالقرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فقد خلع ربة الانصاف بين في هذه الآية أن كل من كان عدوا لواحد من هؤلاء فانه عدو للجميع ومبر أن الله عدوله بقوله فان الله عدو للكافرين اه خازن وعبارة البضاوي وأفراد الملة كان بالذكر للتنبيه على أن معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستحلال العداوة من الله تعالى وأن من هادى أحدهم فكانه هادى الجميع اذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولأن الحاجة كانت فيهما انتهت (قوله بكسر الجيم) كنه تدبيل وقوله وفقها كنه تدبيل وقوله بلاه من راجع له ما وقوله وبه الخ راجع لافتح فقط فالقرا آت أربعة واحدة في مكسور الجيم وثلاثة في مفتوحها وكلها سبعة والثلاثة بوزن سلسبيل والاربعة بمجرش اه (قوله وميكال) اسم أعجمي والكلام فيه كالكلام في جبريل من كونه مشتقا من ما كوت الله أو أن ميكال بمعنى عبد وادل الله وأن تركيبه تركيب اضافة أو تركيب مزج وفيه سبع لغات ميكال بوزن مفعال وهي لغة النحاز وهو اقرا أبو عمرو وحفص عن عاصم الشانية كذلك الا أن بعد الألف همزة وسهاقرا نافع الثالثة كذلك الا أنه زيادة ياء بعد اله همزة وهي قراءة الاماين الرابعة ميكال مثل ميكيل وسهاقرا ابن محيصن الخامسة كذلك الا أنه لا ياء بعد اله همزة فهو مثل ميكال وقرئ بها السادسة ميكال بياء ابن بعد الالف وسهاقرا الأعمش السابعة ميكال بهمزة مفتوحة بعد الالف كما يقال اسرائيل وحكي الماوردى عن ابن عباس أن جبريل بمعنى عبد بالتكبير وميكال بمعنى عبد بالتصغير فعني جبريل عبد الله ومعني ميكال عبد الله قال ولا نعلم لابن عباس في هذا محالفا اه محين (قوله عطف على الملائكة) أي عطف لجبريل وميكال كما في الخازن (قوله من عطف الخاص على العام) أي لدنوله ما في الملائكة قالوا واثدة هذا العطف التنبيه على فضلهم على غيرهم ما من الملائكة كانهم ما من جنس آخر لان التغاير في الوصف ينزل منزلة التغاير في الذات قال الكرمانى في الجهابذ ونص بالدكر دأ على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكال لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما أن جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والارواح وقدم جبريل اشرفه وقدم الملائكة على الرسل كما قدم الله على الجميع لان عداوة الرسل بسبب نزول الكتب ونزوله لها ينزل الملائكة وتنزيلهم لها ما امر الله فذكر الله ومن بعده على هذا الترتيب اه كرخي (قوله وفي أخرى بلاياء) أي والقرا آت الثلاث كلها سبعة اه شيخنا (قوله بيان الخ) فيه اشارة الى أن فائدة الوقوع الدلالة على أنهم كافرون بهذه العداوة لان الجزاء مترتب على كل واحد من المذكورين في الشرط لا على المجموع والمراد بمعاداة الله تعالى مخالفة أمره وعنادا وانخروج عن طاعته مكابرة أو معاداة المقربين من عباده وصدر الكلام بذكر الجليل تنفيها لما شأنهم لان العداوة على الحقيقة الاضرار بالعدو بفضاله وذلك محال على الله ويؤخذ منه أن جواب من هنا قوله فان الله عدو للكافرين والرابط كما أشار اليه من وجهين أحدهما أن الاسم الظاهر قام مقام المضمرة والثاني أن يراد بالكافرين

مصدق لما بين يديه) قبله من الكتب (وهدى) من الضلالة (وبشرى) بالجنة (للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل) بكسر الجيم وفقها بلاه من وبه بياء ودونها (وميكال) عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكال بياء من وباء وفي أخرى بلاياء (فان الله عدو للكافرين) أو قعه موقع لهم بيان الخاتم (واقعد أنزلنا اليك) يا محمد (آيات بينات)

بصل (قبلتهم) قبله اليهود والنصارى (وما بعضهم بتابع) بصل (قبله بعض) يعني اليهود والنصارى (واثن اتبع أهواءهم) بعد ما نهيناك فصليت على قبلاتهم (من بعد ما جاءك من العلم) البيان ان الحرم هو قبله ابراهيم (انك اذا) ان فعلت ذلك حينئذ (للمن الظالمين) الضارين لنفسك ثم ذكر مؤمنى أهل الكتاب فقال (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يعرفونه) يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم بصفته ونعته (كما يعرفون أبناءهم) بين العلمان (وان فسربقا

واضحات حال رد لقول ابن  
صور بالنسي ما جئت بشئ  
(وما يكفر به الا الفاسقون)  
كفروا بها (وكلماء عاهدوا)  
الله (عهدا) على الايمان  
بالنبي ان خرج او النسي ان  
لا يعاونا عليه المشركين  
(نبد) طرحه (فريق منهم)  
بنقضه جواب كلما وهو محل  
الاستفهام الانكاري (بل)  
لانتقال (أكثرهم)  
لا يؤمنون ولما جاءهم رسول  
من عند الله) فحمد صلى الله  
عليه وسلم (مصدق لما معهم)  
نبد فريق من الذين اتوا  
الكتاب كتاب الله) أي  
التوراة (وراء ظهرهم) أي  
أي لم يعبءوا بما فيها من  
الايمان بالرسول وغيره

منهم) من أهل الكتاب  
(ليكنون الحق) صفة محمد  
صلى الله عليه وسلم ونعمته  
(وهم يعلمون) في كتابهم  
(الحق من ربك) أي أنك  
نبي مرسل من الله (فلا  
تكونن من المسترين) من  
الشاكين انهم لا يعلمون  
(ولكل وجهة) لكل أهل  
دين قبله (هو مولياها)  
مستقبلها بهوى نفسه ويقال  
ولكل وجهة لكل نبي قبله  
وهي الكعبة هو مولياها  
أن يستقبلها (فاستبقوا  
الغياث) فبادروا بالطاعات

العموم والعموم من الروابط لاندراج الاول تحته ويجوز أن يكون محذوفا أي فهو كافرا كرخي  
(قوله واضحات) أي واضحات الدلالة على معانيها وعلى كونه من عند الله اه أبو السعود  
(قوله ما جئت بشئ) أي بشئ نعرفه وما أنزل عليكم من آية فتبعل اه ببضاوى (قوله الا  
الفاسقون) الالم للعهد أي الفاسقون المعهودون وهم أهل الكتاب المخرفون لكتابهم  
الدارحون عن دينهم وألحفس وهم داخلون فيه دخولاً أولياً اه كرخي (قوله أو كلما عاهدوا  
الخ) قال ابن عباس لما ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحذاه عليهم من اليهود في  
محمد صلى الله عليه وسلم أن يؤمنوا به قال مالك بن المصنف وانه ما عهد المتاني فحمد عهدها فأنزل  
الله هذه الآية اه خازن (قوله أكنفروا بها) أي الآيات وكلما الخ شاربها إلى أن الواو والعطف  
والهمزة قبلها للاستفهام على معنى الانكار والعطف على المحذوف الذي قدره وهو تابع في ذلك  
للكشاف فقول الاخفش ان همزة للاستفهام والواو زائدة حارة على رأيه في جواز زيادتها اه  
كرخي (قوله عاهدوا الله) ذكره ليفيد أن عهدا منصوب على المفعول به وعاهدوا ضمن معنى أعطوا  
ويكون المفعول الاول محذوفا كرخي (قوله وهو محل الاستفهام الانكاري) أي المقدود به  
فهو في المعنى مسلط عليه والمعنى على انكار اللياقة والمناسبة أي لا ينبغي ولا يليق منهم بهذا العهد  
كلما عقدوه اه (قوله بل أكثرهم لا يؤمنون) هذا فيه قولان أحدهما أنه من باب عطف الجمل  
وهو الظاهر وتكون بل للاضراب الانتقالي لا لابطالي وقد عرفت أن بل لا تسمى عاطفة حقيقة  
الافى المفردات والثاني ان يكون من عطف المفردات ويكون أكثرهم معطوفا على فريق ولا  
يؤمنون جملة في محل نسب على الحال من أكثرهم وقال ابن عطية من الضمير في أكثرهم  
وهذا الذي قاله حائر لا يقال قد جاءت الحال من المضاف اليه لا نأقول هو جائز إذا كان المضاف  
جراما من المضاف اليه كما هنا وفاضة هذا الاضراب على هذا القول أنه لما كان الفريق يطلق على  
القليل والكثير وأسند النبد اليه ركان فيما يتبادر اليه الذهن أنه يحتمل أن النابذين للعهد  
قليل يبرأ النابذين الأكثر دفعا لاحتمال أن يكونوا النابذين الطرح وهو حقيقة في الإجماع  
واسناده إلى العهد مجاز اه سمين (قوله ولما جاءهم رسول الخ) هذا أشنع عليهم مما قبله حيث  
أفاد أنهم نبذوا كتابهم الذي كانوا قبلوه وقال السدي لما جاءهم محمد عارضوه بالتوراة فاتفقت  
التوراة والقرآن فنبذوا التوراة موافقة للقرآن لها وأخذوا بكتاب آصف وصهر هاروت  
وماروت فلم يوافق القرآن فهذا قوله تعالى ولما جاءهم رسول الخ اه شيخنا (قوله مصدق لما  
معهم) أي التوراة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم قرر صحتها وحقق حقيقة نبوة موسى صلى الله  
عليه وسلم بما أنزل عليه أو من حيث أنه صلى الله عليه وسلم جاء على وفق ما نعت له فيها اه كرخي  
(قوله الكتاب كتاب الله) الكتاب مفعول ثان لاؤتوالا لأنه يتعدى في الاصل إلى اثنين فأقيم  
الاول مقام الفاعل وهو لواو وبقي الثاني منصوبا وقد تقدم أنه عند السهيلي مفعول أول  
وكتاب الله مفعول نبذ واو وراة منصوب على الظرفية وناسبه نبذ وهذا مثل لا هم لهم التوراة  
تقول العرب جعل هذا الامر وراء ظهره وخلف اذنه أي أهمله اه سمين (قوله أي التوراة) انما  
جمله على هذا لان النبد لا يكون الا بعد التملك والقبول ولم يتم كوايا القرآن فبذا أولى من جعل  
الكتاب على القرآن اه من الخازن (قوله أي لم يعملوا بما فيها الخ) إشارة إلى أنه مجاز عن عدم  
الالتفات اليه أي الكتاب والاعتناء به لان النبد الحقيقي لم يحصل منهم لأنه بين أيديهم يقرؤنه  
وقال سفيان بن عيينة أدرجوه في الحرير والديباغ وحلوه بالذهب والفضة ولم يحلوا حلاله ولم

يحرر مواحه فذلك النبذ وانما عبر عنها بكتاب الله تشریفه او تعظيما لحقها عليهم وتحويلا  
لما اجتروا عليه من الكفر بها اه كرخي (قوله كانوا لا يعلمون) جملة في محل نصب على الحال  
وصاحبها فريق وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف والعامل فيها نبذ والتقدير مشبهين بالجهال  
ومتعاقى العلم محذوف تقديره انه كتاب الله مع أنهم لا يدركهم فيه شك والمضى أنهم كفروا عنادا  
اه سمع واعلم انه تعالى دل بالآيتين على أن جل اليهود أربع فرق فرقة آمنوا بالتوراة وقاموا  
بحقوقها كأومنى اهـ لـ الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بفهوم قوله بل أكثرهم لا يؤمنون  
وفرقة جاهر وانبذ عهودها وتخطى حدودها فمردوا فوسوا وهم المفسون بقوله نبذ فريق منهم  
وفرقة لم يجاهروا بنبذها ولا يكن نبذوا لجهلهم وهم الاكثر من المدلول عليهم بمنطوق قوله بل  
أكثرهم لا يؤمنون وفرقة ~~ك~~وا بها ظاهرا ونبذوا خفية عالين بالحال بغيا وعنادا وهم  
المجاهلون المدلول عليهم بقوله كانوا لا يعلمون اهـ بضاوى (قوله عطف على نبذ) أى نبذوا  
كتاب الله واتبعوا كتب الصهر والاولى أن تكون هذه الجملة معطوفة على مجموع الجملة السابقة  
من قوله ولما جاءهم الى آخرها لان عطفها على نبذ يقتضى كونها جوابا لقوله ولما جاءهم  
رسول واتباعهم لما تنلوا الشياطين ايس مترتبا على محيى الرسول بل كان اتباعهم لذلك قبله  
وماموصولة وعائدها محذوف التقدير تنلوه اه كرخي (قوله أى ثلاث) أى قرأت أو اقترت  
وكذبت اهـ (قوله على ملك سليمان) فيه قولان أحدهما أن على بمعنى فى أى فى زمن ملكه  
الثانى أن يضمن تنلوه معنى تنقول أى فتتقول على ملك سليمان وتقول بتعدي على قال تعالى  
ولو تقول علينا بعض الاقاويل وهذا الثانى أولى فان التجوز فى الافعال أولى من التجوز فى  
الحروف وهو مذهب البصريين كما مر غير مرة وانما حوج الى هذين التأويلين أن تلاذا تعدى  
على كان المحرور على شيئا يصح أن يتلى عليه نحو تولت على زيد القرآن والملك ليس كذلك  
والتلاوة لا تباع أو القراءة وهو قريب منه وسليمان علم العجمي فلذلك لم ينصرف وقال أبو البقاء  
فيه ثلاثة أسباب الجمة والتعريف والالف والنون وهذا انما ثبت بعد دخول الاشتقاق فيه  
والتصريف حتى تعرف زياتها وقد تقدم أنهم لا يدخلان فى الأسماء العجمية وكرر قوله وما  
كفر سليمان فذكره ظاهرا تنفيذا له وتعظيما له سمع (قوله لما نزع ملكه) ومدة نزع  
أربعين يوما وسبب ذلك أن إحدى زوجاته عبت صنما أربعين يوما وهو لا يشعر بها فعاتبه الله  
بقتضى مقامه الكريم بنزع ملكه أربعين يوما قدر المدة المذكرة وذلك أن ملكه كان فى خاتمه  
لانه كان من الجنة وكان اذا دخل الخلا نزعوه ووضعوه عند زوجه له تسمى الامينة ففعل ذلك يوما  
بخاء حتى اسمه صخر المارد وتصور بصورة سليمان ودخل على الامينة وقال اعطنى خاتمى فدفعته  
له فحضرته له الجن والانس والطير والريح وجلس على كرسى سليمان بخاء سليمان للامينة  
وطلب الخاتم فرأت صورته غير الصورة التى تعرفها منه فقالت له ما أنت سليمان وسليمان قد  
أخذ الخاتم فلما عت اربعون طارا الجنى من فوق الكرسى ومر على الصخر وألقى الخاتم فيه  
فابتاعته ملكة فوعدت فى يد سليمان فأخذه من بطنها وابسه ورجع له الملك فأمر الجن باحضار  
صخر المارد وأتوا به فخبسه فى صخرة وسد عليه بالرماس والحديد ورمها فى قعر البحر اهـ من  
الخازن فى سورة ص (قوله أو كانت تسترق السمع الخ) هذا فى المعنى معطوف على قوله من  
الصهر وأول تنويج الخلاف يعنى أن الذى نلت الشياطين قبل هو الصهر وقيل ما أخذه الكهنة  
من الشياطين وما ضموه له من الاكاذيب وعبرة الخطيب واتبعوا ما تنلوا الشياطين على عهد

كانهم لا يعلمون) ما فهم من  
انه نبي حق أو انها كتاب  
الله (واتبعوا) عطف على  
نبذ (ما تنلوا) أى نلت  
(الشياطين على) عهد (ملك  
سليمان) من الصهر وكانت  
دفعته تحت كرسى لما نزع  
ملكه أو كانت تسترق السمع  
وتضم اليه أكاذيب وتلقيه  
الى الكهنة فيدونه وقشا  
ذلك وشاع أن الجن تعلم  
الغيب فجمع سليمان الكتب  
ودفنها فلما مات دات  
الشياطين عليها الناس  
فاستقروا فوجدوا فيها  
الصهر فقلوا انما ملككم  
بهذا فتموه ورفضوا كتب  
أنبيائهم قال تعالى تبصرة  
لسليمان وردا على اليهود  
فى قوله انظروا الى محمد  
يدكر سليمان فى الانبياء وما  
كان الأساحوا (وما كفر  
سليمان) أى لم يعمل الصهر  
بأمة محمد من جميع الأمم (أيما  
تكونوا) فى براؤبحر (يات  
كم الله) يبيئكم ويجمعكم الله  
(جميعا) فيبرزكم بالخبرات  
(ان الله على كل شئ) من  
جمعكم وغـيره (قد يرومن  
حيث خرجت قول وجيك)  
فى الصلاة (شطر) نحو  
(المسجد الحرام وانه) يعنى  
الحرم (للعق من ربك) انه  
قوله جل اليهود الذى فى  
أى السوء وجيل اليهود اهـ

لانه كفر (ولكن) بالتشديد  
والتحفيف (الشياطين كفروا  
يعلمون الناس الدهر)  
الجملة حال من ضمير كفروا

قبلة ابراهيم صلوات الله عليه  
(وما الله بغافل) بساء (عما  
تعملون) عما تكتفون من  
قبلة ابراهيم وغيرها (ومن  
حيث خرجت) كنت (قول  
وجهك) في الصلاة (شطر  
المسجد الحرام وحيث  
ما كنتم) في براؤيم (قولوا  
وجهكم) في الصلاة  
(شطره) نحوه (لا يكون  
لناس) اعبد الله بن سلام  
واصحابه (عليكم بجهة) في  
تحويل القبلة لافى كتابهم  
ان الحرم هو قبلة ابراهيم فاذا  
صليت اليه لا تكون لم عليكم  
جهة (الا الذين ظلموا) ولا الذين  
ظلموا في المقالة (منهم)  
كعب بن الاشرف واصحابه  
ومشركو العرب (فلا  
تخشوهم) في صرف القلة  
واخذوني (في تركها) ولا تم  
نعمتي (لكي اتم منتي  
(عليكم) بالقبلة كما اتممت  
عليكم بالدين (ولعليكم  
تهتدون) الى قبلة ابراهيم  
(كما ارسلنا فكم رسولا)  
يقول اذكر وفي كما ارسلنا اليكم  
رسولا (منكم) من نسبكم  
(يتلو عليكم) بقراء عليكم  
(آياتنا) يعني القرآن بالامر

ملك سليمان من السحرة وكانت دفتته تحت كرسيه لما نزع ملكه فلم يشعر بذلك سليمان فلما  
مات استقر جوده وقالوا للناس انما ما كككم سليمان به هذا ففتلوه فاما علماء بني اسرائيل  
وصلحاهوهم فقالوا معاذ الله ان يكون هذا من علم سليمان عليه الصلاة والسلام واما سفلاؤهم  
فقالوا هذا علم سليمان وافبلوا على تعلمه ورفضوا كتب انبيائهم وفشت الملامة على سليمان فلم  
تزل هذه حالهم حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل الله عليه براءة سليمان هذا  
قول الكلبي وقال السدي وكانت الشياطين تسترق السمع فيسمعون كلام الملائكة فيما يكون  
في الارض من موت وغيره فيأتون الكهنة ويخاطبون بما يسمعون في كل كلمة سبعين كلمة  
ويخبرونهم بها فاكنتب الناس ذلك وفشا في بني اسرائيل ان الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في  
الناس وجمع تلك الكتب فعملها في صندوق ودفنها تحت كرسيه وقال لا اسمع ان احدا يقول  
ان الشياطين تعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون  
امر سليمان ودفنه الكتب وخلف من بعدهم خلف غفل لهم شيطان على صورة انسان فأتى نفرا  
من بني اسرائيل فقال هل أدلكم على كثر لانا كلونه ابدافا لو انعم قال فاحفروا تحت الكرسي  
وذهب معهم فأراهم المسكن وأقام في ناحية فقالوا ادن فقال لا ولكني ههنا فان لم تجدوه  
فاقتلوني وذلك انه لم يكن احد من الشياطين يدور من الكرسي الا حترق فحفروا واخرجوا تلك  
الكتب فقال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن والانس والشياطين والطيور ويحكم فيهم  
بهذا ثم طار الشيطان وفشا في الناس ان سليمان كان ساحرا واخذت بنو اسرائيل تلك الكتب  
فلذلك كان اكثر ما يوجد السحرة في اليهود فلما جاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم برأ الله سليمان  
من ذلك وانزل تكذيبا لمن زعم ذلك واتبعوا ما تتلو الشياطين الخ انتهت (قوله لانه كفر) أي من  
غير تفصيل وذلك في شريعته وأما في شرعنا ففيه تفصيل بين الاستهلال وعدمه فالاول مكفر  
دون الثاني اه شيخنا وفي ذكر يا على البيضاوي ما نصه ومحل كون السحر مكفرا اذا اعتقد  
فاعله حل استعماله وأما تعلمه فقبل حرام وقبل مكروه وقبل مباح والوجه انه ان تعلمه لم يحل به  
خبرام اوليته وفي مباح اول ولا في مكروه اه وذهب الامام احمد الى ان السحر مكفر مطلقا أي سواء  
اعتقد فاعله حله أو لم يعتقد اه خطيب (قوله ولكن بالتشديد) أي للنون مفتوحة ونصب  
تاليها وجوب الاشارة الى قراءة غير ابن عامر وحجة والكسائي وقوله والتحفيف اشارة الى قراءة  
ابن عامر وحجة والكسائي ورفع تاليها مبتدأ فن شدد افعالها ومن خفف افعالها اه كرخي  
(قوله يعلمون الناس الدهر) الناس مفعول أول واسم مفعول ثان واختلفو في هذه الجملة  
على خمسة أقوال أحدها أنها حال من فاعل كفروا أي كفروا وعلموا الثاني أنها حال من الشياطين  
ورده أو البقاء بان لكن لا تعمل في الحال وليس بشئ فان لكن فيها رائحة الفعل الثالث أنها في  
محل رفع على أنها خبر ثان للشياطين الرابع أنها بدل من كفروا أي بدل الفعل من الفعل الخامس  
أنها استئنافية أخبر عنهم بذلك هذا اذا أعد ما الضمير من يعلمون على الشياطين أما اذا أعدناه على  
الذين اتبعوا ما تتلو الشياطين فتكون حالا من فاعل اتبعوا أو استئنافية فقط وأصح كل ما لطف  
ودق يقال مهره اذا أبدى له أمرا يدق عليه ويخفي وهو في الاصل مصدر يقال مهره مهره ولم  
يجئ مصدر لفعل يفعل على فعل الأمر أو فعلا اه مهين وقال الغزالي في الاحياء ما نصه الدهر  
نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر وبأمر حساسية في مطالع النجوم فيقتض من تلك الخواص  
هيكل على صورة الشخص المسحور ويترصد له وقت مخصوص من المطالع وتقرن به كلمات يتلفظ

(و) يعلمونهم (ما أنزل على الملكين) أي السماء من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين (بابل) ببلقي سواد السراق (هاروت وماروت) بدل أو عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يلمان السحر وقيل ملكان أنزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس

**ويعلمونهم** (ويزكركم) يطهركم بالتحديد والزكاة والصدقة من الذنوب (ويعلمكم الكتاب) يعني القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويعلمكم) من الأحكام والحدود وأخبار الأمم الماضية (ما لم تكونوا تعلمون) قبل القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم (فاذكروني) بالطاعة (أذكركم) بالجنة ويقال فاذكروني في الرخاء اذكركم في الشدة (واشكروا لي) نعمتي (ولا تكفروا) لا تتركوا شكرها (باليها) الذين آمنوا واستعينوا بالصبر على أداء فرائض الله وترك المعاصي وعلى المرازي (والصلوة) وبكثرة صلاة التطوع بالليل والنهار على جميع الذنوب (إن الله مع الصابرين) معين وحافظ وناصر للصابرين على المرازي ثم ذكر مقالة المنافقين

بها من الكفر وأفحش المخالف لشرع ويتوصل بسببها إلى الاستغاثة بالشياطين ويحصل من مجموع ذلك بحكم إجراء الله العادة أحوال غريبة في الشخص المسحور اه (قوله ويعلمونهم ما أنزل) أشار به إلى أن ما الموصولة في محل نصب عطف على السحر وسوغ عطفه عليه تغايرهما لفظا والمراد بما أنزل على الملكين نوع أقوى من السحر فالغاية لا بالاعتبار اه كرخي (قوله وقرئ بكسر اللام) أي شاذ وأشار به إلى تأييد القول بأن المنزل عليهم ما علم السحر كانا رجلا من محبلي الملكين باعتبار صلاحهما ووجه التأييد أنهم أجروا الشاذ بحري أخبار الأحاديث الاحتجاج لأنه منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من انتفاء قرآنيته انتفاء عموم خبريته اه كرخي (قوله بابل) متعلق بأنزل والبناء بمعنى في أي في بابل ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من الملكين أو من الضمير في أنزل فتعلق بمحذوف ذكر هذين الوجهين أبو البقاء وبابل لا ينصرف للجملة والعلمية فانها اسم أرض وإن شئت قلت للتأنيث والعلمية وسببت بذلك لتبليط السنة الخلاق ما واذل أن الله تعالى أمر ربه بأخسرهم لهذه الأرض فلم يدرك أحد ما يقول الآخر ثم فرقهم الرمح في البلاد يتكلم كل واحد بلغة والليلة التفرقة وقيل لما أبط نوح عليه السلام نزل فبنى قرية ومعها هاتان بنيتان فأصبح ذات يوم وقد تبليت أسقفتهما على ثمانين لغة وقيل لتبليط السنة الخلاق عند سقوط صرخ غروداه سين (قوله هاروت وماروت) الجهود على فتح ثأنهما وهما غير منصرفين للعلمية والجملة لانها سريانيان ويجمعان على هواريت ومواريت وهوارية وموارية وليس من زعم اشتقاقهما من الممرت والممرت وهو الكسر بحسب لعدم انصرافهما ولو كان مشتقين كما ذكر لا نصرفا اه من السمين وغيره (قوله ابتلاء من الله للناس) أي امتحانا واختبارا لهم هل يتعلمونه أولا كما ابتلى قوم طالوت بالشرب من النهر وقيل انما أنزل لتعليمه للتمييز والفرق بينه وبين المجردة لئلا يقترب الناس وذلك ان السحرة كثروا في ذلك الزمان واستنطقوا أبوابا غريبة من السحر وكافوا بدعون النبوة فبعث الله تعالى هذين الملكين ليعلم الناس أبواب السحر حتى يتكفروا من معارضة أوائل الكذابين وإظهار أمرهم على الناس وأما ما يحكى من أن الملائكة عليهم السلام لما رأوا ما يصعد من ذنوب بني آدم عبروهم وقالوا لله سبحانه هؤلاء الذين اخترتهم لخلافة الأرض يعضونك فقال عز وجل لوركت فيكم ما ركبت فيهم لعصيتوني قالوا سبحانك ما ينبغي لنا أن نعصيك قال تعالى فاختاروا من خياركم ملكين فاختاروا هاروت وماروت وكانا من أصلهم وأعبدهم فاهبطا إلى الأرض بعد ما ركب فيهما ما ركب في البشر من الشهوة وغيرهما من القوى ليقضيا بين الناس نهارا ويعرجا إلى السماء مساء وقد خيما عن الأشراك والقتل بغير الحق وشرب الخمر والزنا وكانا يقضيان بينهما نهارا فاذا أمسى ذكر اسم الله الأعظم فصعدا إلى السماء فاختصمت اليهما ذات يوم امرأة من أجيل النساء تسمى زهرة وكانت من نحم وقيل كانت من أهل فارس ملكة في بلد هاو وكانت خصومتها مع زوجها فلما رأياها افتتنها فافراوداها عن نفسها فابت فالحا عليها فقالت لا الآن تقضيا لي على خصمي ففعل ثم سألاها ما سألا فقالت لا الآن تقتلاه ففعل ثم سألاها ما سألا فقالت لا الآن تشربا الخمر وتسجدا للصنم ففعل كل ذلك ثم سألاها ما سألا فقالت لا الآن تعلماني ما تصعدان به إلى السماء ففعلها ها اسم الأعظم فدعت به وصعدت إلى السماء فمضت بها الله سبحانه فكوكا فهما بالعروج على حسب عادتهما فلم تطفهما أجنتهما ففعل ما حل بهما وكان ذلك في عهد أدريس عليه الصلاة والسلام فالتصا إليه ليشفع لهما ففعل بخبرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا

(وما يعلمان من) زائدة  
 (أحد حتى يقول) له منهما  
 (اغناحن فتنة) بنية من الله  
 للناس ليه تهتم بنعمته فن  
 تعلمه كفروا من تركه فهو  
 مؤمن (فلا تكفر) بتعلمه  
 فان أي الا لتعليم علماء  
 (فيتعلمون منها)  
 شهداء يدروا أحد والمجاهد  
 كلها مات فلان وذهب عنه  
 النعم والسرو ولكن يقيم به  
 المخلصين فقال الله (ولا  
 تقولوا لمن يقتل في سبيل الله)  
 في طاعة الله يوم يدروا المشاهد  
 كلها (أموات) كسائر  
 الأموات (بل أحياء) بل هم  
 كاحياء أهل الجنة في الجنة  
 يرزقون من الله (واكن  
 لا تشعرون) لانهم  
 بكرامتهم وحالهم ثم ذكر  
 ابتلاء المؤمنين فقال  
 (وانبلوكم) ففتنهم بركم  
 (بشيء من الخوف) خوف  
 العدو (والجوع) في قحط  
 السفين (ونقص من الاموال)  
 ذهاب الاموال (والانفس)  
 وذهاب الانفس بالقتل  
 والموت والامراض (والثمرات)  
 وذهاب الثمرات ثم قال  
 (وبشر) يا محمد (الصابرين  
 الذين اذا أصابهم مصيبة)  
 بما ذكرت (قالوا ان الله)  
 نحن عبيد الله (وانا اليه  
 راجعون) بعد الموت وان لم

الاول لا نقطاعه عما قيل فهو ما قد بان بابل قيل معلقا بشعورهما وقيل منكوسا فيضربان  
 بسياط الحديد الى قيام الساعة فما لا تعويل عليه لما أن مداره روايه اليهود مع ما فيه من  
 المخالفة لدلالة العقل والنقل اه أبو السعود ومثله في الخازن ثم قال وقيل أن رحلا من أمة محمد  
 صلى الله عليه وسلم قصد هـ ما يلتعلم السهر من مافوق هـ ما يلتعلم بارحلها من رقة عيون هـ ما  
 مسود فجلود هـ ما ليس بين السنتهما وبين الماء الا قدر أربع أسابيع وهما يعضدان بالعطش  
 فلما رأى ذلك حاله فقال لا اله الا الله فلما سمع كلامه قال لا اله الا الله من أنت قال امارجل من  
 الناس فقال من أي أمة أنت قل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قالوا قد بعث محمد صلى الله عليه  
 وسلم قال نعم فقال الحمد لله وظهر الاستبشار فقال الرجل ثم استبشار كما قاله نبي الساعة وقد دنا  
 افقضاء عذابنا اه وقول أبي السعود لما أن مداره روايه اليهود يقتضي أن هذه النفس غير  
 صحيحة وانها لم تثبت بنقل معتبر وتبعض في ذلك البعضاوى التابع في ذلك للفخر الرأى والسعد  
 التفتنا زاني وغيرهما ممن أطال في رد هـ الكن قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري الحق كما أفاده  
 شيخنا حافظ عصره الشهاب ابن حجر أن لما طرقا تفيد العلم بصحتها فقد رواه امرؤعة الامام أحمد  
 وابن حبان والبيهقي وغيرهم وموقوفة على علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم بأسانيد  
 صحيحة والبيهضاوى لما استبعد هذا المنقول ولم يراع عليه قال انه يحكى عن اليهود ولعله من رموز  
 الاوابع الخ اه خطيب (قوله وما يعلمان من أحد) هذه الجملة عطف على ما قبلها والضمير في  
 يعلمان فيه قولان أحدهما أنه يعود على هاروت وماروت والثاني أنه عائد على الملكين ويؤيده  
 قراءه أبي باظهار الفاعل وما يعلم الملكان والاول هو الاعمح ذلك أن الاعتماد اغما هو على  
 البديل دون المبدل منه فانه في حكم الطرح فراعته أولى وأحد هـ الظاهر أنه الملازم للنفي وأنه  
 الذي هو مرته أصل بنفسها وأجاز أبو البقاء أن يكون بمعنى واحد فكون هـ مرته بدلا من واره  
 ميين (قوله حتى يقول) حتى خوف غاية وهي هنا بمعنى الى أن والفعل بعدها منصوب باضممار  
 أن ولا يجوز اظهار ما وعلامه النصب حذف النون والتقدير الى أن يقولوا وأجاز أبو البقاء أن  
 تكون حتى بمعنى الا أن قال والمعنى وما يعلمان من أحد الا أن يقولوا والجملة في محل نصب بالقول  
 وكذلك فلا تكفر اه ميين (قوله اغناحن فتنة) الفتنة الاحتمار والامتحان وافراد هـ مع  
 تعددها ما لكونها مصدر او جمعا عليها محل مواظاة للبالغه كأنهم ما نفس الفتنة والتصليان  
 أنهما ليس لهما ما فيهما تعاظمان شأن سواها ليه تصرف الناس عن تعلمه أي وما يعلمان انزل  
 عليهما من السهر أحدا من طائفيه حتى ينههما قبل التعليم ويقول لاه اغناحن فتنة وابتناء من  
 الله عز وجل فن عمل بما تلم منا واعتقد حقيقة هـ كفروا من توفى عن العمل به أو اتخذ ذريعة  
 للانقضاء عن الاختيار بمثله بقي على الاعمان فلا تكفر باعتقاد حقيقة وحوال العمل به اه أبو  
 السعود (قوله فلا تكفر بتعلمه) أي مع العمل به (قوله فيتعلمون) في هذه الجنة وحيات هـ أحدهما  
 أنها معطوفة على قوله وما يعلمان والضمير في فيتعلمون عائد على أحد وجمع جملا على المعنى  
 نحو قوله فما منكم من أحد عنه حاجزين فان قبل المعطوف عليه منفي فيلزم أن يكون فيتعلمون  
 منفيا أيضا المعطوف عليه وحينئذ ينكسر المعنى فالجواب ما قاله وهو أن وما يعلمان من أحد هـ  
 يقولوا وان كان منفيالفظا فهو موجب معنى لان المعنى يعلمان الناس السهر بعد قوله ما اغناحن  
 فتنة وهذا الوجه ذكره الزجاج وغيره هـ الثاني قال أبو البقاء هـ مستأنف وهذا يحتمل أن يريد  
 أنه خبر مبتدأ مظهر وأن يكون مستقلا بنفسه غير محمول على شيء قبله وهو ظاهر كلامه وقوله



منهم ما يتعلق بيه علمون ومن لا ابتدء الغاية وفي الضمير ثلاثة أقوال أظهرها عوده على الملكين  
سواء قرئ بكسر اللام أو فتحه والثاني أنه يعود على السهر وعلى المنزل على الملكين والثالث أنه  
يعود على الفتنة وعلى الكفر المفهوم من قوله فلا تكفروا وقول أبي مسلم اه سمين (قوله  
ما يفرقون) الظاهر في ما أسماه موصولة اسمية وأجاز أبو البقاء أن تكون فكرة موصوفة وليس  
بواضع ولا يجوز أن تكون مصدرية لعدم الضمير في به عليها والمصدرية حرف عند جمهور النحويين  
كما تقدم غير مرة والباء سببية أي بسبب استعماله اه من السمين وأبي السعد (قوله وما هم  
بضارين به من أحد) يجوز في ما وجهها أحد هـ أن تكون الخجازية فيكون هم اسمها وبضارين  
خبرها والباء زائدة فهي في محل نصب والثاني أن تكون التسمية فيكون هم مبتدأ وبضارين خبره  
والباء زائدة أيضا فهي في محل رفع والضمير فيه ثلاثة أقوال أحدها أنه عائد على السهر العائد  
عليهم ضمير فيتم علمون الثاني يعود على اليهود العائد عليهم ضمير واتبعوا الثالث يعود على  
الشياطين والضمير به يعود على ما في قوله ما يفرقون به أي بما تعلموه واستعملوه من السهر  
اه سمين (قوله لا يباذن الله) هذا استثناء مفرغ من أشم الأحوال في حرفي محل نصب على الحال  
فتمتعلق بمحذوف وفي صاحب هذه الحال أربعة أوجه أحدها أنه الفاعل المستكن في بضارين  
الثاني أنه المفعول وهو أحد وجات الحال من التكرار لا اعتمادا على النفي والثالث أنه الهاء في  
به أي بالسهر والنقد يروى بضرون أحد أيا السهر أو معه علم الله أو تروا يباذن الله وهو ثالث  
والرابع أنه المصدر المتعريف وهو الضر لأن أنه حذف للدلالة عليه اه سمين (قوله ويتعلمون  
ما يضرمهم) أي لا ضم يقصدون به العمل أولان العلم بحر إلى العمل غالبا وقوله ولا ينفعهم  
صرح بذلك أي أنه ليس من الأمور المشوبة بالنفع والضرب بل هو شر محض لأنهم لا تصدون  
به الخلد عن الاعتراض بل من يدعي النبوة من السهر أو تخليص الناس منه حتى يكون فيه  
نفع في الجنة وفيه أن الاحتجاب عما لا تؤمن غوائله خير كتعلم الفلسفة التي لا يؤمن أن تجراني  
الغواية اه أبو السعد (قوله ولقد علموا) راجع في المنة في قوله واتبعوا فهو محذوف عليه  
والضمير في علموا به خمسة أحوال أحدها أنه ضمير اليهود الذين في عهد سليمان عليه السلام الثالث أنه ضمير جميع اليهود الرابع  
الثاني أنه ضمير الشياطين الخامس أنه ضمير الملكين عند من يرى أن الاثنين جمع اه من السمين  
(قوله ومن موهولة) أي في محل رفع بالابتداء واشتراء صلتها وقوله ماله في الآخرة من خلاق  
جملة من مبتدأ وخبر ومن مزيدة في المبتدأ وفي الآخرة متعلق بمحذوف وقع حال منه ولو أخر عنه  
لكان صفة له والتقدير ماله خلاق في الآخرة وهذه الجملة في محل الرفع على أنها خبر لاوصول  
والجملة في خبر النصب سادة مسند مفعول علموا أن جعل متعديا إلى اثنين أو مفعوله الواحد  
جعل متعديا لواحد اه أبو السعد (قوله كتاب الله) وهو التوراة (قوله ولبئس ما شروا به  
أنفسهم) اللام جواب قسم محذوف والمخصوص بالذم محذوف أي وبالله لبئس ما باعوا به  
أنفسهم السهر أو الكفر وفيه إيدان بأنهم حيث نبذوا كتاب الله ورأوا ظهورهم فقد عرضوا  
أنفسهم للهلاك وباعوا بها لا يزيدهم الانتارا اه أبو السعد (قوله أن تعلموه) أن مصدرية  
والمصدر المأخوذ منها ومن صلتها والمخصوص بالذم وحيث تعلية لذمهم اه (قوله حقيقة  
ما يصيرون إليه الخ) قصد به إذ دفع الثاني في الآية حيث أثبت لهم العلم أولا في قوله ولقد  
علموا أن اشتراء ونفثه عنهم ثانياً يقتضي لو الامتناعية وحاصل الدفع أن المثبت لهم علم عدم

ما يفرقون به بين السهر  
وزوجه) بأن ينقض كلامي  
الآخر (وما هم) أي السهر  
(بضارين به) بالسهر (من)  
زائدة (أحد) لا يباذن الله  
بارادته (ويتعلمون ما يضرمهم)  
في الآخرة (ولا ينفعهم) وهو  
السهر (واشد) لا قسم  
(علموا) أي اليهود (لأن)  
لا ابتدء معلقة لما قبلها  
ومن موهولة (اشتراء)  
اختاره أو استبدله بكتاب  
الله (ماله في الآخرة من  
خلاق) نصيب في الجنة  
(ولبئس ما شروا) (شروا)  
باعوا (به أنفسهم) أي الشارين  
أي حفظهم من الآخرة أن  
تعلموه حيث أوجب لهم النار  
(لو كانوا يعلمون) حقيقة  
ما يصيرون إليه من العذاب  
ما تعلموه

نرض بقضائه لا رضى عنا  
بأعمالنا (أولئك) أهل هذه  
الصفة (عليهم صلوات)  
مقفرة (من ربه) في الدنيا  
(ورحمة) من العذاب في  
الآخرة (وأولئك هم)  
المهتدون للاسترجاع ثم  
ذكر كراهية المؤمنين  
للطوائف بين الصفا والمروة  
من قبل الصنمين الذين كانوا  
عليهم ما يقال (أن الصفا  
والمروة) يقول الطوائف بين  
الصفا والمروة (من شعائر الله)

(ولو أنهم) أي اليهود (آمنوا) بالنبى والقرآن (واتقوا) عذاب الله بترك معاصيه كالصبر وجواب لو محذوف أى لا يثبوت ادل عليه (المثوبة) ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسمة (من عند الله خير) تحبوه مما شرابه أنفسهم (لو كانوا يعلمون) أنه خير مما آثروه عليه (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا) للنبى (راعنا) أمر من المراجعة وكافوا يقولون له ذلك وهى بلغته اليهود سب من الرعونته فسروا بذلك وخاطبوا بها النبى فنهى المؤمنين عنها (وقولوا) بدلها (انظرونا) أى انظر اليينا (واسمعوا) ما تؤمرون به سمع قبول

سبحان الله

عما أمر الله تعالى من مناسك الحج (فن حج البيت أوعتمر فلاجتاح عليه) لا مأثم عليه (أن يطوف بهما) بينهما (ومن تطوع خيرا) من زاد على الطواف الواجب (فإن الله شاكر) بقبوله (علم) بنياتكم ويقال فإن الله شاكر يشكر البشير ويجزى الجزيل (إن الذين ياتمون ما أنزلنا) بينا (من الآيات) من الأمور والنهى

قوله سعد بن معاذ الذى فى  
أبي السعد وسعد بن عبادة  
وليسر راه محمده

الثواب والمنفى عنهم ثانيا علم خصوص العذاب أو أن المثبت العلم الاجمالى والمنفى العلم التفصيلى على التصديق والتعيين اه شيخنا (قوله ولو أنهم آمنوا) أن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر فى محل رفع واختلف فى ذلك على قولين أحدهما وهو قول سيدييه أنه فى محل رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره ولو ايمانهم ثابت والثانى وهو قول المبرد أنه فى محل رفع بالفاعلة رافعه محذوف تقديره ولو ثبت ايمانهم اه سمين (قوله لمثوبة) المثوبة فيها قولان أحدهما أن وزنها مفعولة والاصل مثوبة بواو ين فثقلت الضمة على الواو الاولى فنقلت الى الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذف أولهما الذى هو عين الكلمة فصارت مثوبة على وزن مفعولة ومحذوفة وموصولة ومشوبة وقد جاءت مصادر على مفعول كالمعقول فهى مصدر تنقل ذلك الواحدى والثانى أنها مفعولة بضم العين وانما نقلت الضمة منها الى التاء وقرأ أبو السمال وبتادة مثوبة كشورة ومتربة وكان من حقها الاعلال فيقال مثابة كقالة إلا أنهم صححوها اه سمين (قوله من عند الله) فى محل رفع صفة لمثوبة فيتعلق بمحذوف أى لمثوبة كائنه من عند الله والعند هنا مجاز كما تقدم فى نظائره قال الشيخ وهذا الوصف هو المسوغ لجواز الابتداء بالذكرة وقوله خير خبر لمثوبة وليس هنا معنى أفعل التفضيل بل هو بيان أنها فاضلة كقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا أخصر بلى فى النار خير اه سمين وقد جرى الجلال على أنها صيغة تفضيل حيث قدر المفضل عليه بقوله مما شرابه أنفسهم لكن هذا بالنظر لزعهم والافلا مشاركة أصلا اه (قوله أنه خير) الضمير فى أنه للشواب المعبر عنه بالمثوبة وقوله لما آثروه الضمير لما اشتروا به أنفسهم وهو الصبر والضمير فى عليه للشواب (قوله أمر من المراجعة) وهى المبالغة فى الرعى وهو حفظ الغير وتدبير أموره وتدارك مصالحه اه أبو السعود (قوله وكافوا) أى المسلمون يقولون له ذلك أى إذا أتى عليهم شيأ من العلم يقولون راعنا يا رسول الله أى راقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهم كلامك ونحفظه وكانت لليهود كلمة عبرانية أو عبرانية يقسمون بها قبيح ما بينهم وهى راعينا قبيح معناها اسمع لا سمعت فلما سمعوا بقول المؤمنين ذلك افتقر صوته واتخذوه ذريعة الى مقصدهم بخلوا بمخاطبته به النبى صلى الله عليه وسلم يعنون به تلك المسبة أو نسبته عليه الصلاة والسلام الى الرعن وهو الحق والهجوع روى أن سعد بن معاذ رضى الله عنه سمعها منهم وكان يدرف لغتهم فقال يا أعداء الله عليكم لعنة الله والذى نفسى بيده لئن سمعتها من رجل منك يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأضربن عنقه قالوا ولستم تقولونها فنزلت الآية ونهى فيها المؤمنون عن ذلك قطعا لآلسنة اليهود عن التدليس وأمر أباى فى معناها ولا يقبل التدليس فقبل وقولوا انظروا اه أبو السعود (قوله وهى بلغته اليهود الخ) فى معنى التعليل للنهى المذكور وقوله سب من الرعونته أى سب ما أخذ من هذا المعنى يعنى لا من قولهم سمع لا سمعت فإن هذه العبارة كان لها عند اليهود هذان المعنيان فإشارحة نظر للأول وغيره للثانى هذا وهى بالمعنى الأول المذكور فى الشرح عربية وبالثانى المذكور فى غير عبرانية أو عبرانية اه شيخنا (قوله انظرونا) أى أمهلنا حتى نحفظ وقوله أى انظر اليينا أى فهم من باب الحذف والإيصال اه أبو السعود (قوله ما تؤمرون به) أروض من هذا ما قاله أبو السعود لأنه أسس بالسباق ونصه واسمعوا أى واسمعوا سمع ما يكلمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغى عليكم من المسائل يا أذان واعية وأذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا الى الاستعادة وطالب المراجعة أو واسمعوا ما كلفتموه من النهى والامر بمجد واعتناء حتى لا ترجعوا الى ما نهيتهم عنه أو واسمعوا سمع طاعة وقبول ولا يكن سمعكم مثل سمع اليهود حيث قالوا

(قوله وللذين كفروا عذاب أليم) مؤلم هو النار (ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين) من العرب عطف على أهل الكتاب ومن اللسان (أن ينزل عليكم من زائدة) (خير) (من ربكم) (حسدكم) (والله يخصص برحمته) (نبوته) (من يشاء والله ذو الفضل العظيم) (ولما طعن الكفار في النسخ) وقالوا ان محمدا يا مرأى البوم بأمر وينهى عنه غدا نزل (ما) شرطية (نسخ من آية) أي نزل حكمها

والعلامات في التوراة (والهدى) صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته (من بعد ما بيناه للناس) (أمرائيل) (في الكتاب) في التوراة (أولئك يلعنهم الله) يلعنهم الله في القبر (ويلعنهم اللاعنون) يلعنهم الخلائق غير الجن والانس اذا سمعوا أصواتهم في القبر (الا الذين تابوا) من اليهودية (وأصلحوا) (وحدوا) (وبينوا) صفة محمد ونعمته (فأولئك أتوب عليهم) (أنجاوز عنهم) (وأنا التواب) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (ان الذين كفروا وما تواتواهم كفار) بالله ورسوله (أولئك عليهم لعنة الله) عذاب الله (والسلافة)

معنا وعصينا اه (قوله وللذين كفروا) أي اليهود الذين توسلوا بقولكم المذكور الى كفر ياتهم وجعلوه سبيلا للنهاون رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له ما قالوا اه أبو السعود (قوله ما يود الذين كفروا الخ) نزلت تكذيبا لجمع من اليهود يظهرون مودة المؤمنين ويزعجون أنهم يودون لهم الخير والود محبة الشيء مع غيبه ولذلك يستعمل في كل منهما ومن للتبيين كما في قوله لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين اه بوضاوي (قوله ولا المشركين) عطف على أهل المشركين ولا زائدة للتوكيد لان المعنى ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين بغير زيادة لا اه ميم (قوله أن ينزل) ناصب ومنصوب في تأويل مصدر مفعول بيود أي ما يودون انزال خير وبني الفعل للمفعول للعلم بالفاعل وللتصريح في قوله من ربكم وأتى بما في النفي دون غيرها لانها النفي الحال وهم كانوا متابعين بذلك اه ميم (قوله من خير) هذا هو القائم مقام الفاعل ومن زائدة أي أن ينزل خير من ربكم وحسن زيادتها هنا وان كان ينزل لم يباشره خوف النفي انسحاب النفي عليه من حيث المعنى لانه اذا نفي الودادة انتفى متعلقها وهذا نفاظ في كلامهم ثم نحو ما أطن اسدا يقول ذلك الا يزيد رفع زيد بدلا من فاعل يقول وان لم يباشر النفي لانه في قوة ما يقول احد ذلك الا يزيد وهذا على رأي سيمويه واتباعه وأما الكوفيون والاختلاف فلا يحتاجون الى شيء من هذا اه ميم (قوله من ربكم) من لا بداء الغاية فتعلق بينزل اه ميم (قوله حسدكم) تعليل للنفي وحسد اليهود بسبب زعمهم أن النبوة لا تليق الا بهم لكونهم أبناء الانبياء وحسد العرب بسبب ما عندهم من الرياسة ونفاذ الكلمة والغنى والفخر فقالوا لا تليق النبوة الا بنا اه شيخنا (قوله والله يخصص) يستعمل متعد يا ولا زما فعلى الاول فاعله ضمير مستتر فيه والموصول بصلته في محل النصب على المفعولية والمعنى والله يخصص الخ وعلى الثاني الفاعل هو الموصول بصلته والمعنى والله يخصص برحمته من يشاء الله تميزه اه شيخنا (قوله والله ذو الفضل العظيم) يعني أن كل خير يناله عباده في دينهم ودنياهم فإنه منه تفضلا عليهم من غير استحقاق منهم لذلك بل له الفضل والمنة على خلقه اه خازن (قوله ولما طعن الكفار) قيل هم المشركون وقيل هم اليهود وقوله يا مرأى البوم الخ المراد منه ومن قوله غدا مطلق الزمان لا خصوص معناه ما المعلوم اه شيخنا وفي الخازن وسبب نزول هذه الآية أن المشركين أو اليهود قالوا ان محمدا يا مرأى البوم يا مرأى البوم بخلافه ويقول اليوم قول ولا يرجع فيه غدا ما يقول الامن تلقاء نفسه كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتروا نزل ما نسخ من آية فبين بهذه الآية وحده الحكمة في النسخ وأنه من عنده لا من عند محمد صلى الله عليه وسلم اه (قوله ما نسخ من آية) لما حرم الله سبحانه قولهم راعنا بعد حله وكان ذلك من باب النسخ قال ما نسخ بغير عطف لشدة ارتباطه بما قبله اه من الهنسي وفي أبي السعود ما نصه وهذا كلام مستأنف مسوق لبيان سر النسخ الذي هو فرد من أفراد تنزيل الوحي وابطال مقالة الطاعنين فيه اثر تحقيق حقيقة الوحي ورد كلام الكاهنين له رأسا والنسخ في اللغة الازالة والنقل يقال نسخت الرمح الاثر أي ازالته ونسخت الكتاب أي نقلته ونسخ الآية بيان انتهاء التبعيد بقراءتها أو بالحكم المستفاد منها أو بهما معا وانساؤها اذ هاهنا من القلوب والمعنى أن كل آية نذهب بها على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من ازالة لفظها أو حكمها أو كليهما معا الى بدل أو الى غير بدل فأت بخير منها أي نوح اليك أخرى هي خير للعباد بحسب الحال في النفع والثواب

امام لفظها أولاً وفي قراءة  
بضم النون من أنسخ أي  
نأمرك أرحم بيل بنسخها  
(أونساها) نؤخرها فلا تنزل  
حكمها وترفع تلاوتها ونؤخرها  
في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا  
همز من النسيان أي نساها  
أي غفها من قلبك وجواب  
الشرط (نأت بخير منها) أنفع  
للعباد

لعنة الملائكة (والناس  
أجمعين) لعنة المؤمنين  
بعضهم بعضاً ترجع عليهم  
(خالدين فيها) في اللعنة  
(لا يخفف عنهم) العذاب  
لا يرفع ولا يرفعه ولا يهون  
عليهم العذاب (ولا هم  
ينظرون) يؤجلون من  
العذاب ثم وحد نفسه حين  
يحدوا وحداً انته فقال  
(والكم آله واحد) بلا ولد ولا  
شريك (لا إله الا هو الرحمن)  
الغاطف (الرحيم) العطف  
ثم ذكر علامة وحدانيته فقال  
(ان في خلق السموات  
والارض) يقول في تخليقهما  
ويقول فيما خلق فيهما  
(واحدة لاف الليل والنهار)  
في تقلب الليل والنهار  
وزيادتهما ونقصانهما  
(والعكس) وفي السفن (التي

قوله فلم يدركوا فيها الخ عبارة  
الخطيب فلم يدركوا منها الا  
بسم الله الخ اه من هاشم

من الذاهبة اه وما مفعول مقدم على نسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير رأى شئاً نسخ مثل  
قوله أيا ما تدعوا وقوله من آية من التبعض فهي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط ويضعف  
جعلها حالاً والمعنى أي شئاً نسخ من الآيات فانه مفرد وقع موقع الجمع وعلى هذا يخرج كل  
ما جاء من هذا التركيب كقوله ما يقع الله للناس من رحمة وما يكف من نعمة في الله وهذا المحرور  
والمخصص والمبين لاسم الشرط وذلك أن فيه إيهاماً من جهة عمومه اه معين (قوله امام  
لفظها) كنسخ عشر رضعات معلومات بجر من وقوله أولاً كنسخ آية العدة المقدرة بالحول وبقي  
نسخ التلاوة دون الحكم وسيد كره في قوله أونساها اه شيخنا وفي الخازن ما نصه ثم المنسخ  
الواقع في القرآن على ثلاثة وجوه أحدها ما رفع حكمه وتلاوته كجاء في أبي امامة بن سهل أن  
قوماً من الصحابة قاموا ليلة ليقرأ سورة فلم يدركوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فعدوا إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السورة رفعت بتلاوتها  
وحكمها أخرج به البخاري وقيل ان سورة الأحزاب كانت مثل سورة البقرة فرفع بعضها تلاوة  
وحكمها الوجه الثاني ما رفع تلاوته وبقي حكمه مثل آية الرجم وروى عن ابن عباس قال قال عمر  
ابن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعث محمداً بالحق وأنزل  
عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها وعقلناها وورعنا رسول الله  
ورجنا بعده فأخشى ان يطال بالناس زمان أن يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى  
فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى وان الرجم في كتاب الله تعالى حق على من زنى إذا حصن  
من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف أخرجه مسلم والبخاري نحوه  
الوجه الثالث ما رفع حكمه وثبت خطه وتلاوته وهو كثير في القرآن مثل آية الوصية للأقربين  
نسخت بآية الميراث عند الشافعي وبالسنة عند غيره وآية عدة الوفاة بالحول بآية أربعة  
أشهر وعشر وآية القتال وهي قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية  
نسخت بقوله تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً الآية ومثل هذا كثير في  
القرآن اه (قوله بضم النون) أي من الرباعي المتعدي بالهاء زة إلى اثنين فتقدر ما ضمه  
أفسخ الله جبريل أو النبي الآية أي أمره بنسخها أي بالاعلام بنسخها فقوله أي فأمرك الخ  
الكاف ومعطوفها المفعول الأول وينسخها المفعول الثاني وكون نسخ بمعنى أمر بالنسخ مع  
ان أصله الثلاثي معناه النسخ نفسه بعد وقد أطال في ذلك السمين اه شيخنا (قوله بنسخها)  
أي بالاعلام به (قوله أونساها) من النسخ وهو التأخير والمراد تأخير الحكم عن النسخ أي  
إبقاؤه مع نسخ التلاوة وهو الاحتمال الأول في الشارح أو تأخيرها في اللوح عن الانزال إلى  
وقت يريد الله تعالى أنزالها فيه وهو الاحتمال الثاني اه شيخنا (قوله فلا تنزل حكمها)  
أي بل نبقه وقوله وترفع تلاوتها رفوع عطف على النبي لا المنفي فهذا الإشارة إلى ثالث أقسام  
النسخ وهو نسخ التلاوة دون الحكم كنسخ الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة اه شيخنا  
(قوله وفي قراءة بلا همز) الأولى أن يقول وفي قراءة بضم النون وكسر السين ليكون  
تنصيصاً على المراد لان عبارته تحتل غير هذا الضبط وهو تسهها بفتح النون والسين وهو فاسد  
لفظاً ومعنى الأول لانه خلاف القراءة والثاني لانه يقتضى صدور النسيان من الله وقوله من  
النسيان الأولى من الانساء لان هذا هو مصدر الرباعي الذي الكلام فيه اه شيخنا (قوله أي  
غفها من قلبك) ولا يعصوا الله من قلبه الامانة قبل ذلك كما صرح به الشارح في قوله تعالى فلا

تنسى الا ماشاء الله اه شيخنا (قوله في السهولة) كذا صح وجوب مصابرة الواحد لعشرة بوجوب  
مصابرته لاثنتين وقوله اوكثرة الاجر كنسخ التغيير بين الصوم والفدية بتعيين الصوم فالاول في  
النسخ بالبديل الاخف والثاني في النسخ بالبديل الانقل وقوله اومثلها كنسخ وجوب استقبال  
بيت المقدس بوجوب استقبال الكعبة فهما متساويان في الاجرا ه شيخنا (قوله لم تعلم ان الله  
على كل شئ قدير) استدلال على حوازل النسخ كما اشار له الشارح وقوله لم تعلم الخ استدلال على  
هذا الدليل اه شيخنا (قوله والاستغفار للتقريب) والمراد بهذا التقريب الاستغفار بعباده بما ذكر  
على قدرته تعالى على السمع وعلى الاتيان بما هو خير من المنسوخ وبما هو مثله لان ذلك من جملة  
الاشياء المقهورة تحت قدرته سبحانه فن علم شمول قدرته تعالى لجميع الاشياء علم قدرته على ذلك  
قطعا والالتفات بوضع الاسم الجليل موضع الضمير لترسية المهابة والاشعار بغطاء الحكم فان  
شمول القدرة لجميع الاشياء من احكام الالوهية اه ابو السعود (قوله لم تعلم) الخطاب للنبي  
والمراد هو وامته لقوله وما لكم وانما افرد لانه اعلمهم ومبدأ علمهم اه بضاوي (قوله وما لكم  
من دون الله من ولي) يجوز في ما وجهان احدهما كونها تعجيضية فلا عمل لها فيكون لكم خيرا  
مقدما ومن ولي مبتدأ مؤخر اريدت فيه من فلا تعلق لها بشئ والثاني ان تكون حجازية وذلك  
عند من يجيز تقديم خبرها طرفا او حرف جر فيكون لكم في محل نصب خبرا مقدما ومن ولي اسمها  
مؤخر اريدت فيه زائدة ايضا ومن دون الله فيه وجهان احدهما انه متعلق بما تعلق به لكم من  
الاستقرار المقدر ومن لا ابتداء الغاية والثاني انه في محل نصب على الحال من قوله من ولي ولا  
نصير لانه في الاصل صفة للنكرة فلما تقدم عليها انتصب حالا قاله ابو البقاء واتى بصيغة فاعيل في  
ولي ونصير لانها ابلغ من فاعل ولان ولما اكثر استعمالا من وال ولما لم يحج في القرآن الا في  
سررة الرعد وايضا التواخي الفواصل واواخر الاى اه ممين (قوله من ولي) مبتدأ مؤخر واكم  
خبر مقدم والفرق بين الولي والنصير ان الولي قد يضعف عن النصير قد يكون احنيا  
عن المصور فينبه مع عموم وخصوص من وجه وهذه الجملة معطوفة على الجملة الواقعة خبرا لان  
داخله معها تحت تعلق العلم وفيه اشارة الى تعلق الخطابين السابقين بالامة ايضا وانما افرد  
صلى الله عليه وسلم هما لما ان علومهم مستندة الى علمه صلى الله عليه وسلم كما مررت الاشارة اليه  
اه كرخي (قوله ونزل لما سأل اهل مكة الخ) يرد على هذا ان السورة مدنية وايضا سباق الكلام  
سابقا ولا حقا في شأن اليهود وايضا تقدم برام بيل التي للاضراب الانتقالي مما بعد هذا فانه لم  
يتقدم كلام مع اهل مكة حتى ينتقل منه الى كلام آخر معهم فالاطهر انما هو القول الآخر وهو  
انها في شأن اليهود وعبارة الخ لانه نزلت في اليهود وذلك انهم قالوا يا محمد انتنا نكتب من السماء  
جملة كما اني موسى بالتوراة وقبل انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان تؤمن لك  
حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا كما سأل قوم موسى فقالوا ارنا الله جهرة فانزل الله تعالى هذه  
الاية اه (قوله ان يوسعها) اى بان يزيل عنها الجبلين اللذين هي بينهما لتكون اشرح وانزله  
اه شيخنا (قوله لم بل اريدون) اشار به الى ان امة هنا قطعة مقدرة ببل والهمزة وهو الظاهر  
ويكون اضراب انتقال من قصة لا اضراب ابطال ولم تجعل امة متصلة لفقد شرطها وهو تقدم  
همزة الاستفهام او التسمية وليست هي معادلة للهمزة المذكورة في قوله لم تعلم كما لا يخفى مما  
مر من التقرير اه كرخي واصل تريدون تردون لانه من راد يرد فنقلت حركة الواو على الراء  
فسكرت الواو بعد كسرة فقلت ياء اه ممين (قوله ان تسألوا رسولكم) ناصب ومنصوب في

في السهولة اوكثرة الاجر  
(اومثلها) في التكليف  
والثواب (لم تعلم ان الله على  
كل شئ قدير) ومنه النسخ  
والتبديل والاستغفار للتقريب  
(لم تعلم ان الله له ملك  
السموات والارض) يفعل  
فيهما ما يشاء (وما لكم من  
دون الله) اى غيره (من)  
زائدة (ولى) يحفظكم (ولا  
نصير) يعذب عذابه عنكم ان  
انا لكم ونزل لما سأل اهل  
مكة ان يوسعها ويجعل الصفا  
ذهبا (ام) بل اريدون ان  
تسألوا رسولكم  
تجري) تسير (في البحر بما  
ينفع الناس) في معاشهم  
(وما انزل الله) وفيما انزل  
الله (من السماء من ماء  
مطر) فاحياءه (بالمطر  
الارض بعد موتها) بعد  
قحطها ويوسعها (وبت  
فيها) خلق فيها (من كل  
دابة) ذكر وانثى (وتصريف  
الرياح) وفي تغليب الرياح  
يمناوشها لا فبولا ودورا مرة  
بالعذاب ومرة بالرحمة  
(والسحاب المسخر) وفي  
السحاب المذلل (بين  
السماء والارض) يقول في  
كل هؤلاء (لايات)  
لعلامات لوحدانية الرب  
(لقوم يعقلون) يصيدون  
انها من الله ثم ذكر حب  
الكفار لعبودهم في الدنيا

كما سئل موسى) أى سأل  
 قومه (من قبل) من قولهم  
 أرنا الله جهرة وغير ذلك  
 (ومن تبدل الكفر  
 بالاعمان) أى بأخذه بدله  
 بترك النظر فى الآيات  
 البينات واقتراح غيرها (فقد  
 ضل سواء السبيل) أخطأ  
 الطريق الحق والسواء فى  
 الأصل الوسط (ود كثير من  
 أهل الكتاب لو) مصدرية  
 (يردوكم من بعد ايمانكم  
 كفارا حسدا) مفعول له  
 كانوا (من عند أنفسهم) أى  
 حملتهم عليه أنفسهم الخبيثة  
 (من بعد ما تبين لهم) فى  
 التوراة (الحق) فى شأن  
 النبي (فاعفوا) عنهم أى  
 اتركوهم (واصفحوا)  
 أعرضوا فلا تجازوهم (حتى  
 يأتى الله بأمره) فيهم من  
 القتال

محل نصب مفعول به لقوله تريدون أى تريدون سؤال رسولكم اه سمين (قوله كما سئل موسى)  
 الكاف منصوبة بحلاصة مصدر محذوف وما مصدرية وكفى موضع المفعول المطلق أى سؤالا  
 مثل سؤال موسى اه كرخى (قوله أى سأل قومه) اشارة الى ان حذف الفاعل للعلم به جائز اه  
 كرخى وقوله من قبل أى من قبل رسولكم ومن قبل زمانكم (قوله وغير ذلك) بالنصب على انه  
 من مفعول القول ومن جملة قولهم انهم قالوا لموسى ادع لبارك يخرج لنا مما تنبت الارض الآية  
 وقولهم يا موسى اجعل لنا الهام كما لهم آلهة الى غير ذلك (قوله أى بأخذه بدله) اشارة الى ان البناء  
 للعوض وهو ما استظهره السفاحسى لا للسبب كما قال به أبو البقاء اه كرخى (قوله واقتراح غيرها)  
 أى طلب غيرها تعنتا وتحكما وفى القاموس والاقتراح التحكم اه وفى المختار اقتراح عليه كذا  
 سأل اه اياه من غير روية اه (قوله فقد ضل) فى محل جزم لانها جزاء الشرط والفاء واجبة هنا لعدم  
 صلاحية شرطها اه كرخى (قوله سواء السبيل) من اضافة الصفة للموصوف كما ذكره الشارح أى  
 الطريق المستوى أى الممتدلى أى الحق اه شيخنا (قوله ود كثير من أهل الكتاب) نزات هذه  
 الآية فى نفر من احابار اليهود قالوا الحذيفة بن اليمان وهمار بن ياسر بعد وقعة أحد لم تروا  
 ما أصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتهم ولا نزل بكم ما أصابكم فارحمنا الى ديننا فهو خير لكم  
 وأفضل ونحن أهدى مسلككم سبيلا فقال عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا أمر شديد عظيم قال  
 انى عاهدت الله تعالى أن لا أكفر محمد صلى الله عليه وسلم ما عشت فقات اليهود أما هذا فقد  
 صبا وقال حذيفة وأما أنا فقد رضيت بالله ربا وبالإسلام دينلوبا القرآن اما ما وبالكعبة قبلة  
 وبالمؤمنين اخوانا ثم انه ما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه بذلك فقال أصبتما الخير  
 وأفحتما ما فأنزل الله تعالى ودأى قنّى كثير من أهل الكتاب يعنى اليهود اه خازن (قوله  
 لو يردونكم) الكلام فى لو كالكلام فيها عند قوله يودأ حذهم لو يردهم فمن جعلها مصدرية  
 هناك جعلها كذلك هنا وقال هى مفعول لودأى ود كثير ردكم ومن أبى ذلك جعل جوابها محذوفا  
 تقديره لو يردونكم كفارا السراو وفرحوا بذلك ويردونها فيه قولان أحدهما هو الواضح انها المتعدية  
 لمفعولين عني صير فضمير الخطابين مفعول أول وكفارا مفعول ثان وجعله أبو البقاء حالا من  
 ضمير المفعول على انها المتعدية لواحدها وهو ضعيف لان الحال يستغنى عنها غالبا والاول أدخل لما  
 فيه من الدلالة صريحا على كون الكفر المفروض بطريق التفسير اه من السمين وغيره (قوله  
 حسدا) نصب على المفعول له وفيه الشروط المجوزة لتصبه والعامل فيه ودأى الحامل على  
 ودادتهم ردكم كفارا حسداهم لكم اه سمين (قوله أى حملتهم عليه أنفسهم) فهو مجرّد تشبيههم  
 من غير سبب ولا موجب بقتضيه (قوله من بعد ما تبين) متعلق بوردوهم لا ابتداء غاية أى ان  
 ودادتهم ذلك ابتدئت من حين وضوح الحق وتبينه لهم فكفرهم عنادوما مصدرية أى من بعد  
 تبين الحق والحسد قنّى زوال نعمة الانسان (قوله من بعد ما تبين لهم الحق) أى بالمجربات  
 والنعمت المذكورة فى التوراة اه بيشاوى (قوله فاعفوا واصفحوا) العفو والصفح  
 متقاربان فى المصباح عما لله عنك أى محاذ توبك وعفوت عن الحق أسقطته كأنك محوّه  
 عن الديو وعليه وعافاه الله بحمايته الاسقام اه وفيه أيضا صفحت عن الذنب صفحا من  
 باب نفع عفوت عنه وصفحته عن الامرا عرضت عنه وتركته اه فعلى هذا يكون العطف فى  
 الآية للتأكيّد وحسنه تغاير العقابين اه وقال بعضهم العفو ترك العقوبة على الذنب والصفح  
 ترك اللوم والعتاب عليه اه (قوله من القتال) على حذف مضاف أى من الاذن فيه والامر به

(ان الله على كل شيء قدير)  
واقبوا الصلاة وآتوا الزكاة  
وما تقدموا لانفسكم من  
خير) طاعة كصلاة وصدقة  
(تجدوه) أى ثوابه (عند الله  
ان الله بما تعملون بصير)  
فيجازيكم به (وقالوا لن  
يدخل الجنة الا من كان  
هودا) جمع هائد (اونصارى)  
قال ذلك يهود المدينة  
ونصارى نجران لما تناظروا  
بين يدى النبي صلى الله عليه  
وسلم أى قال اليهود ان  
يدخلها الا اليهود وقال  
النصارى ان يدخلها الا  
النصارى (تلك) القولة  
(أمانهم) شهواتهم الباطلة  
(قل) لهم

~~والمؤمنين~~  
(ولو يرى الذين ظلموا) لو يعلم  
الذين أشركوا (اذ يرون  
العذاب) يوم القيامة (ان  
القوة) والقدرة والمنعة  
(ننهم) جمعنا وان الله شديد  
العذاب (في الآخرة لا آمنوا  
في الدنيا) اذ تبرا الذين  
اتبعوا) يعنى القادة (من  
الذين اتبعوا) يعنى السفلة  
(ورأوا) يعنى القادة والسفلة  
(العذاب) في الآخرة  
(وتقطعت بهم الأسباب)  
العهد والالفة بينهم في الدنيا  
(وقال الذين اتبعوا) يعنى  
السفلة (لأن لنا كربة)  
رجعة الى الدنيا (فتتبرأ  
منهم) من القادة في الدنيا

وهذا بيان للامر ولو قال حتى بأى الله بأمره بقتالهم لكان أوضح وبعبارة البيضاوى حتى بأى  
الله بأمره الذى هو الاذن فى قتالهم وضرب الجزية عليهم أو قتل قريظة واجلاء بنى النضير  
انتهت وهذا كله يقتضى أن هذه الآية نزلت قبل الامر بالقتال وينافيه ما تقدم عن الخازن  
وغيره فى سبب نزولها من أنها نزلت بعد أحد وقد كان الامر بالقتال قد نزل وحصل القتال بالفعل  
الآن يقال الاذن فى القتال الذى كان قد حصل انما كان فى قتال العرب وأما قتال بنى اسرائيل  
من اليهود والنصارى فقد تأخر الامر به والاذن فيه عن غزوة الاحزاب أو قبلها بيسير تأمل  
(قوله ان الله على كل شيء قدير) فيه وعيد وتهديد لهم اه خازن (قوله واقبوا الصلاة الخ) لما  
أمر المؤمنين بالعفو والصفح أمرهم بما فيه صلاح أنفسهم فقال واقبوا الخ اه خازن (قوله وما  
تقدموا الخ) فيه ترغيب فى الطاعات وأعمال البر وزجر عن المعاصى اه خازن (قوله أى ثوابه)  
بين به المراد لان الخير المتقدم سبب منقضى لا يوجد انما يوجد ثوابه أى تجددوا ثوابه عند رجوعكم  
الى الله اه كرخى (قوله عند الله) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بتجدده والثانى أنه متعلق  
بمجددوف على أنه حال من المفعول أى تجددوا ثوابه مدخرا عند الله والظرفية هنا مجاز فحولك  
عند فلان يدها سمين (قوله وقالوا) عطف على ودوا الضمير لاهل الكتاب من اليهود والنصارى  
اه بيضاوى (قوله الا من كان هودا اونصارى) من فاعل يبدخل وهو استثناء مفرغ فان ما قبل  
الامتنع لم يابعدا والالتقدير لن يبدخل الجنة أحداه سمين (قوله جمع هائد) أى على أظهر  
القولين نحو يازل ويزل وعائذ وعوذ وحائل وحول وبأثر وبور وهائد من الاوصاف الفارقة بين  
مذكرها ومؤنثها تاء التأنيث اه سمين والعرب ذبال المججمة قال الجوهري الحديثات النتائج  
من الطباء والابل والخيول واحدها عائد اه زكر باو فى المختار هاد تاب ورجع وبابه قال فهو  
هائد وقوم هود قال أبو عبيد الله التوبة والعمل الصالح ويقال أيضا هادوتهم أى صار يهوديا  
والهود فوزن العود لليهود اه (قوله اونصارى) فى المختار النصارى جمع نصران ونصرانة  
كالندامى جمع ندمان وندمانته ولم يستعمل نصران الا لبيان النسب اه وفى المصباح والنصارى  
جمع نصرى كهمرى ومهارى اه فتلخص أن نصارى له مفردان نصرى ونصران (قوله قال ذلك  
يهود المدينة الخ) عبارة الخطيب نزلت لما قدم نصارى نجران على النبي صلى الله عليه وسلم  
وأناهم أخبار اليهود فمتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم فقالت لهم اليهود ما أنتم على شئ من  
الدين وكفروا بعبسى والانجيل وقالت النصارى لليهود ما أنتم على شئ من الدين وكفروا بموسى  
والتوراة انتهت (قوله أى قال اليهود لن يدخلها الخ) بيان لحاصل المعنى ولفق بين كلام  
الفريقين أى جمع بينهم ناقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله وأمننا من الالباس لما علم من  
التعادى بين الفريقين وتضليل كل واحد منهم بالصاحبه ونحوه وقالوا كونوا هودا اونصارى  
تهتدوا وأنتم معلوم أن اليهود لا تقول كونوا نصارى ولا النصارى تقول كونوا هودا وقد مدت  
اليهود على النصارى لفظا تقدمهم زمانا اه كرخى (قوله أى قال اليهود الخ) أى قالوا ذلك  
وقالوا لادين الا دين اليهودية وقوله وقال النصارى الخ أى قالوا ذلك وقالوا لادين الا دين  
النصرانية اه من الخازن (قوله تلك أمانهم) تلك مبتدأ وأمانهم خبره ولا محل لهذه الجملة  
إلا كونها اعتراضا بين قوله وقالوا وبين قوله قل هاتوا برهانكم فهى اعتراض بين الدعوى ودليلها  
(قوله القولة) أى المفهومة من قالوا لن يبدخل الجنة وأفرد المبتدأ لفظا لانه كما ذكر كناية عن  
القولة وهى مصدر يصلح للقبيل والكثير وأريد بها هنا الكثير باعتبار القائلين ولذلك جمع



(ها تو ابره انكم) يحتكم  
على ذلك (ان كنتم صادقين)  
فيه (بلى) يدخل الجنة غيرهم  
(من اسلم وجهه لله) أى  
انقاد لامره وخص الوجه لانه  
أشرف الاعضاء فغيره أولى  
(وهو محسن) موحد (فله  
أجره عند رب) أى ثواب عمله  
الجنة (ولا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون) فى الآخرة  
(وقالت اليهود ليست النصارى  
على شئ) معتد به وكفرت  
بميسى (وقالت النصارى  
ليست اليهود على شئ) معتد  
به وكفرت بموسى (وهم) أى  
الفرىقان (يتلون الكتاب)  
المنزل عليهم وفى كتاب  
اليهود تصديق عيسى وفى  
كتاب النصارى تصديق  
موسى والجملة حال (كذلك)  
كما قال هؤلاء (قال الذين  
لا يعلمون) أى المشركون  
من العرب وغيرهم (مثل  
قولهم) بيان لمعنى ذلك أى  
قالوا الكل ذى دين ليسوا على  
شئ (فأله يحكم بينهم يوم  
القيامة فيما كانوا فيه  
يختلفون) من أمر الدين  
فيدخل الحق الجنة والمبطل  
النار (ومن أظلم) أى لأحد  
أظلم

(كما تبرؤا منا) فى الآخرة  
(كذلك) هكذا (يرى الله  
أعمالهم حسرات) ندامت  
(عليهم) فى الآخرة (وما هم

الخبر وهو قوله أما نبيهم فطابق من حيث المعنى فى الجمعية اه كرخى والامانى جمع أمانة وتقدم  
بسط الكلام عليهما فى قوله ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الامانى اه (قوله ها تو ابره انكم)  
هذه الجملة فى محل نصب بالقول واختلف فى هات على ثلاثة أقوال أحدها انه فعل أمر وهذا هو  
الصحيح لاتصاله بالضمائر المرفوعة البارزة نحو ها تو اها تى ها تياها تين الثانى انه اسم فعل بمعنى  
أحضر والالثالث وبه قال الزمخشري أنه اسم صوت بمعنى ها التى بمعنى أحضروا اه سمين (قوله  
برهانكم) مفعول به واختلف فيه على قولين أحدهما انه مشتق من البره وهو القطع وذلك أنه دليل  
يفيد العلم القطعى ومنه بره الزمان أى القطعة منه فوزنه فعلا والثنائى أن ثوبه أصلية لثبوتها فى  
برهن يبرهن برهنة والبرهنة البيان فبرهن فعل لا فعل لان فعلان غير موجود فى أبنيتهم  
فوزنه فعلا وعلى هذين القولين يترتب الخلاف فى صرف برهان وعدمه اذا سمى به اه سمين  
(قوله بلى يدخل الجنة غيرهم) إشارة الى اثبات ما نفوه وأن ذلك مستفاد من بلى فان معناها  
ايجاب النفى اه كرخى (قوله وخص الوجه لانه أشرف الاعضاء) أى الظاهرة ولان فيه أكثر  
الحواس ولانه مجمع المشاعر وموضع السجود ومظهر آثار الخشوع الذى هو أخص خصائص  
الاحلاص اه كرخى (قوله وهو محسن) جملة فى محل نصب على الحال والعامل فيها اسلم وهذه  
الحال حال مؤكدة لان من اسلم وجهه لله فهو محسن اه سمين (قوله موحد) أى أو متبسط أمر الله  
اه كرخى (قوله فله أجره) الفاء جواب شرط ان قيل بأن من شريطة أوزائدة فى الخبر ان قيل بانها  
موصولة وقد تقدم تحقيق القولين عند قوله بلى من كسب سيئة وهذه نظير تلك فامتلقت اليه اه  
سمين (قوله الجنة) بدل من الثواب (قوله فى الآخرة) أى أما فى الدنيا فالمؤمنون أشد خوفا  
وخزانا من غيرهم من أجل خوفهم من العقاب اه كرخى (قوله وقالت اليهود ليست النصارى على  
شئ) بيان لتفضيل كل فريق صاحبه بخصوصه اثر بيان تفضيله كل من عداه على وجه العموم  
اه أبو السعود (قوله معتد به) أى فى الدين وفيه تلويح الى أنه على حذف الصفة كقوله انه ليس  
من أهلك أى أهلك الناحين اه كرخى وليس فعل ماض ناقص أيدان أخوات كان ولا  
يتصرف ووزنه على فعل بكسر العين اه سمين (قوله وهم يتلون الكتاب) أى فكان حق كل  
منهم أن يعترف بحقيقة دين صاحبه حسمما ينطق به كتابه فان كتب الله تعالى متصادقة اه أبو  
السعود واللام فى الكتاب للجنس اه (قوله كذلك) أى مثل ذلك الذى سمعته والاكاف فى  
محل نصب اما على انها نعت لمصدر محذوف قدم على عامله لافادة القصر أى قولاً مثل ذلك القول  
بعينه لا قولاً مغايراً اه أبو السعود (قوله وغيرهم) بالرفع أى غير المشركين من الكفار (قوله  
بيان معنى ذلك) أى على أنه بدل منه وعبارة غيره بيان معنى كذلك يعنى أن لفظ مثل بيان  
للكاف ولفظ قولهم بيان لاسم الإشارة اه شيخنا (قوله ليسوا) الضمير راجع لكل باعتبار معناه  
أى ليس أصحاب الدين على شئ أى شئ يعتد به (قوله فأله يحكم بينهم) رجع فى الكشف الضمير  
الى الفريقين وتبعه الميضاوى وقضية اللفظ أن يقال بين الفرق أى اليهود والنصارى والذين  
لا يعلمون لكنه خص الأولين بالذكر لان المراد توخيجهما حيث نظاماً أنفسهما مع علمهما فى سلك  
من لا يعلم شأور حدهم البغوى الى المظلم والمحق وهو شامل للفرق المذكورة وكلام الشيخ  
المصنف محتمل لرجوعه الى الفريقين الذين قدرهم فى عود ضمير وهم يتلون الكتاب والى  
الفرق الثلاث اه كرخى (قوله ومن أظلم) من استفهام فى محل رفع بالابتداء وأظلم أفعل تفضيل  
خبره ومعنى الاستفهام هنا النفى أى لا أحد أظلم منه ولما كان المعنى على ذلك أورد بعض الناس

(من منع مساجد الله أن  
يذكر فيه اسمه) بالصلاة  
والتسبيح (وسعى في خواصها)  
بالهدم أو التعطيل نزات  
أخبار عن الروم الذين خربوا  
بيت المقدس أوفى المشركين  
لما صدوا النبي صلى الله عليه  
وسلم عام الحديبية عن البيت  
(أولئك

بمخارجين) القادة والسفلة  
(من النار) ثم ذكر تحليل  
الحرف والانعام فقال (بألفها  
الناس) بألف مكة (كلوا  
عما في الأرض) من الحرف  
والانعام (حلالا طيبا) بغير  
تحريم من الله (ولا تتبعوا  
خطوات الشيطان) مخربين  
الشيطان ووسوسته في  
تحريم الحرف والانعام (انه  
لكم عدو مبين) ظاهر  
العداوة (انما يأمركم)  
الشيطان (بالسوء) بالقبح  
من الفعل (والفحشاء)  
المعاصي (وأن تقولوا على  
الله) من الكذب (ملا  
تعلمون) ذلك (وإذا قيل  
لهم) لمشركي العرب (اتبعوا  
ما أنزل الله) اتبعوا تحليل

قوله وتكونوا الخ كذا في  
نسخة المؤلف وفيه حذف  
التون لغير ناصب وحازم وهو  
خلاف اللغة المشهورة وكذلك  
قوله بعد فلا يدخلوها اه  
مصحح

سؤال وهو أن هذه الصيغة قد تكررت في القرآن ومن أظلم من أفترى ومن أظلم من ذكر بآيات  
ربه فن أظلم من كذب على الله وكل واحدة منها تقتضي أن المذكور فيها لا يكون أحد أظلم منه  
فكيف يوصف غيره بذلك وفي ذلك جوابان أحدهما أن يخص كل واحد بمعنى صلته كأنه قال  
لا أحد من المانعين أظلم من منع مساجد الله ولا أحد من المغترين أظلم من أفترى على الله ولا  
أحد من الكذابين أظلم من كذب على الله تعالى وهكذا كل ما جاء منه الثاني أن هذا نفي للاظلمة  
ونفي الاظلمة لا يستدعي نفي الظالمية لأن نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق وإذا لم يدل على نفي  
الظالمية لا يكون تناقضا لأن فيها اثبات التسوية في الاظلمة وإذا ثبتت التسوية في الاظلمة  
لم يكن أحد من وصف بذلك يزيد على الآخر لأنهم متساوون في ذلك وصار المعنى ولا أحد أظلم من  
منع ومن أفترى ومن ذكر ولا أشكال في تساوي هؤلاء في الاظلمة ولا يدل ذلك على أن أحد  
هؤلاء يزيد على الآخر في الظلم كما أنك إذا قلت لا أحد أفقره من زيد وبكر وخالد لا يدل على أن  
أحدهم أفقره من الآخر بل نفي أن يكون واحد أفقره منهم ومن يجوز أن تكون موصولة فلا  
محل للجملة بعدها وأن تكون موصوفة فتكون الجملة في محل جوصفة لها ومساجد مفعول أول  
لمنع وفي جمع مسجد وهو اسم مكان السجود وكان من حقه أن يأتي على مفعول بالفتح لانضمام  
عين مضارعه ولكنه شذ كسره كما شذت الفاطمات في ذكرها وقد سمع مسجد بالفتح على الأصل  
وقد تبدل حيمه بآء ومنه المسيد في لغة اه سمين (قوله من منع مساجد الله) الممنوع في الحقيقة  
هو الناس وإنما وقع المنع على مساجد لما أن فعلهم من طرح الأذى والتخريب ونحوه ما يتعلق  
بالمسجد لا بالناس اه أبو السعود وقوله مساجد الله فيه أن الممنوع بيت المقدس على قول أو  
المسجد الحرام على قول على ما ذكره الشارح فكيف التعجب بالجمع وأجب بأن من خرب  
مسجدا من هذين فقد خرب مساجد كثيرة بالقوة لانهما أفضل المساجد غيرهما اه شيخنا (قوله  
أن يذكر فيه اسمه) ناصب ومنصوب وفيه أربعة أوجه أحدها أنه مفعول ثان لمنع تقول منعه  
كذا والثاني أنه مفعول من أجله أي كراهة أن يذكر وقال الشيخ يتعين حذف مضارع أي دخول  
مساجد الله وما أشبهه والثالث أنه بدل اشتمال من مساجد الله أي منع ذكر اسمه فيها والرابع  
أنه على إسقاط حرف الجر والأصل من أن يذكر اه سمين (قوله بالهدم) مبنى على أن المراد بيت  
المقدس وقوله أو التعطيل مبنى على أن المراد المساجد الحرام فأول تنويع الخلاف كما ذكره بعد  
اه شيخنا واختلف في خراب فقال أبو البقاء هو اسم مصدر بمعنى التخريب كالسلام بمعنى التسليم  
وأضيف اسم المصدر لفعله لأنه يعمل عمل الفعل وهذا على أحد القولين في اسم المصدر هل  
يعمل أم لا وقال غيره هو مصدر خرب المكان بخرب خرابا بمعنى سعى في أن تخرب هي بنفسها  
بعدم تعاهدها بالعمارة ويقال منزل خراب وخرب اه سمين (قوله الذين خربوا بيت المقدس)  
فقد روى أن النصارى كانوا يطرئون في بيت المقدس الأذى ويمعنون الناس أن يصلوا فيه  
وأن الروم غزوا أهلهم فخرّبوه وأحرقوا التوراة وقتلوا وسبوا وقد نقل عن ابن عباس رضي الله  
تعالى عنهما أن فلطيوس الرومي ملك النصارى وأصحابه غزوا بني إسرائيل وقتلوا مقاتلتهم  
وسبوا ذراريهم وأحرقوا التوراة وخربوا بيت المقدس وقد فوافيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير ولم  
يزل خرابا حتى بناه المسلمون في عهد عمر رضي الله تعالى عنه اه أبو السعود (قوله أوائلهم) أي  
المانعون ما كان لهم الخ فيه تبشير للمؤمنين كان الله يقول سافقها عليكم أيها المسلمون وتكونوا  
أولى بها منهم وهم يخافونكم فلا يدخلوها وكان كذلك اه خازن (قوله ما كان لهم أن يدخلوها)

ما كان لهم أن يدخلوها  
 (الاخاتين) خبر معنى الامر  
 أى أخيه وهم بالجهد فلا  
 يدخلها أحد آمننا (لهم في  
 الدنيا خرى) هو ان بالقتل  
 والسبي والجزية (ولهم في  
 الآخرة عذاب عظيم) هو  
 النار ونزل لما طعن اليهود  
 في نسخ القبلة أو في صلاة  
 النافلة على الراحلة في السفر  
 حيثما توجهت (ولله المشرق  
 والمغرب) أى الارض كلها  
 لانهم ما ناسنأها (فأينما  
 تولوا) وجودكم في الصلاة  
 بأمره

ما بين الله من الحشر  
 والأنعام (فالوايل تتبع  
 نألفينا عليه) وهذا عليه  
 (آباءنا) من التحريم قال الله  
 (أولو كان آباؤهم) أوليس  
 كان آباؤهم وقد كان آباؤهم  
 (لا يعقلون شيئا) من الدين  
 (ولا يهتدون) لسنة نبي  
 فكيف تتبعونهم ويقال  
 وان كان آباؤهم لا يعقلون  
 شيئا من الدنيا ولا يهتدون  
 لسنة نبي فكيف تتبعونهم  
 ويقال وان كان آباؤهم  
 لا يعقلون شيئا من الدين  
 ولا يهتدون لسنة نبي انهم  
 تتبعونهم ثم ضرب مثل  
 الكفار مع محمد صلى الله

قوله لتضمنه الانسب بما  
 قبله لتضمنها كما لا يخفى اه

لهم خبر كان مقدم على اسمها واسمها ان يدخلوها لانه في تأويل المصدر أى ما كان لهم الدخول  
 والجملة المنفية في محل رفع خبر عن أو لئلا اه ميم (قوله ما كان لهم ان يدخلوها الخ) أى  
 ما كان يقبى لهم ان يدخلوها لا بخشية وخشوع فضلا ان يجتروا على تخريبها أو ما كان الحق  
 ان يدخلوها الاخاتين من المؤمنين ان يبطلواهم فضلا ان ينعوهم منها أو ما كان لهم في علم  
 الله تعالى وقضائه فيكون وعد المؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده اه  
 بضم واوى وقوله ما كان يقبى لهم الخ رفع لما يتوهم من ان الله أخبر بانهم لا يدخلوها الاخاتين  
 وقد دخلوها آمنين وقد يقبى في أيديهم أكثر من مائة سنة لا يدخله مسلم الا خائفا حتى استخلصه  
 السلطان صلاح الدين اه شهاب (قوله الاخاتين) حال من فاعل يدخلوها وهذا استثناء  
 مفرغ من أعم الاحوال لان التقدير ما كان لهم الدخول في جميع الاحوال الا في حالة الخوف  
 اه ميم (قوله خبر بمعنى الامر) فيه بعد جحد اخصوصا مع التعبير بكان وقد رأيت استبعاده  
 منقولاً عن العمام اه شيخنا وعبارة البيضاوى وقيل معناه النهى عن تركيهم من الدخول في  
 المسجد واختلاف الآفة فيه غوزاه أبو حنيفة مطلقاً ومنعه مالك مطلقاً وقرق الشافعي بين المسجد  
 الحرام فنهى فيه مطلقاً وغيره غوزاه بشرط اذن مسلم فيه أى وبشرط أن يكون في دخوله حاجة  
 انتهت بزائدة (قوله لهم في الدنيا خرى) هذه الجملة وما بعدها المحمل للاستثناء فاعلم قبلها ولا  
 يجوز أن تكون حالا لان خبرهم ثابت على كل حال لا يتقيد بحال دخول المساجد خاصة اه ميم  
 (قوله أو في صلاة النافلة الخ) معطوف على لما لا على قوله في نسخ وأولتو بيع الخلاف يعنى أنه  
 قبل نزلت لما طعن اليهود وقيل نزلت في شأن صلاة النافلة في السفر والقولان محكيان في الخازن  
 ونصه روى الشيخان عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح على ظهر راحلته  
 حيث كان وجهه يومئى وكان ابن عمر يفعلوه وفي رواية لمسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يسبح على  
 على دابته وهو مقبل من مكة الى المدينة حيثما توجهت وفيه نزلت فأينما تولوا فثم وجه الله الآية  
 وقيل نزلت في تحويل القبلة الى الكعبة وذلك أن اليهود عبرت المؤمنين وقالوا ليس لهم قبلة  
 معلومة فتارة يستقبلون هكذا وتارة يستقبلون هكذا فنزل الله هذه الآية اه (قوله والله المشرق  
 والمغرب) جملة مرتبطة بقوله منع مساجد الله وسعى في حوائجها يعنى أنه ان سعى في المنع من  
 ذكره تعالى وفي خراب بيوتهم فليس ذلك مانعا من أداء العبادة في غيرها لان المشرق والمغرب  
 وما بينهما له تعالى والتخصيص على ذكر المشرق والمغرب دون غيرها لوجهين أحدهما لشرعها  
 حيث جعل الله تعالى والثاني أن يكون من حذف المعطوف للعلم به أى لله المشرق والمغرب وما  
 بينهما كقوله تقيمكم الحرأى والبرد في المشرق والمغرب قولان أحدهما أنهما اسماء مكان  
 المشرق والمغرب والثاني أنهما اسماء مصدر أى الاشراف والاغراب والمعنى لله تولى اشراف  
 الشمس من مشرقها واغرابها من مغربها وجاء المشارق والمغارب باعتبار وقوعهما في كل يوم  
 والمشرقين والمغربين باعتبار مشرق الشتاء والصيف ومغربيهما وكان من حقهما فتح العين كما  
 تقدم من أنه اذا لم تسكر عين المضارع فتح اسم المصدر والزمان والمكان فتح العين ونحو ذلك  
 قياسا لا تلاوة اه ميم (قوله فأينما تولوا) أين هنا اسم شرط بمعنى ان وما مزيدة عليها وتولوا مجزوم  
 بها وزائدة ما ليست لازمة لها وهى ظرف مكان والنائب لها ما بعدها وتكون اسم استفهام أيضا  
 فهى لفظ مشترك بين الشرط والاستفهام كن وما وزعم بعضهم أن أصلها السؤال عن الامكنة  
 وهى مبنية على الفتح لتضمنه معنى خوف الشرط أو الاستفهام وأصل تولوا تولوا فاعل بالحذف اه

(فتم) هناك (وجهه)  
قبلته التي رضى بها (ان الله  
واسم) يسع فضله كل شيء  
(عليم) بتدبير خلقه  
(وقالوا) بواو ودونها أى  
اليهود والنصارى ومن زعم  
أن الملائكة بنات الله  
(اتخذ الله ولدا) قال تعالى  
(سبحانه) تنزيها له عنه (بل  
له ما فى السموات والارض)  
ما كذا ونلقا وعبيدا  
والملكوت تنافى الولادة وغير  
بنات فليسا لايه قل (كل  
له قانتون) مطيعون كل  
بما يراد منه وفيه تغليب  
العاقلة (بديع السموات  
والارض) موجد هما لا على  
مثال سبق

عليه وسلم فقال (ومثل  
الذين كفروا) مع محمد صلى  
الله عليه وسلم (كمثل الذى  
ينفق بما لا يسمع) يقول كمثل  
المنفق وهو الابل والغنم مع  
الناعق وهو الراعى الذى  
ينفق بصوت بما لا يسمع أى  
لا يفهم كلامه أى كلام  
الراعى اذا قال له كل أو اشرب  
(الادعاء ونداء صم) عن  
الحق (بكم) عن الحق (عمى)  
عن الهدى أى يتصاهمون  
ويتباكون ويتعامون عن  
الحق والهدى (فهم  
لا يعقلون) لا يفقهون أمر  
الله ودعوة النبي صلى الله  
عليه وسلم كما لا تعقل الابل

معين (قوله فتم وجهه الله) الغاء وما بعده اجواب الشرط فالجمله فى محل جزم وتم خبر مقدم  
ووجه الله رفع بالابتداء وتم اسم اشارة لكان البعد خاتمة مثل هنا وهنا بتشديد النون وهو مبنى  
لتضمنه معنى خوف الاشارة أو خوف الخطاب قال أبو البقاء لانك تقول فى الحاضر هنا وفى  
القائب هناك وتم نائب عن هناك وهذا ليس بشئ وقيل بنى لشبهه بالحرف فى الافتقار فانه يقتصر  
الى مشارالیه ولا يتصرف باكثر من جزمين اه معين (قوله قبلته التي رضى بها) عبارة غيره  
فتم وجهه الله جهته التي ارتضاها قبله وأمر بالنحوه نحوها اه وفى المختار الوجه والجهة بمعنى  
والهاء عوض من الواو اه (قوله قبلته التي رضى بها) وذلك لان المصير قبلته الجهة التي اعتمدها  
قبله اه شيخنا (قوله بواو) أى عطف على سابقه أى على مفهوم قوله ومن أظلم أى على معناه  
وكأنه قيل لا أحد أظلم ممن منع مساجد الله ولا من قال اتخذ الله ولدا وان كان الثانى أظلم من  
الأول وقوله ودونها أى على الاستئناف وأشار بالأول الى قراءة غير ابن عاصم وبالثانى الى قراءته  
واتفق على حذف الواو فى موضع فى يوفس لانه ابتداء كلام خرج مخرج التهج من عظيم  
جوابهم وليس فى سابقه ما يتسق عليه اه كرخى (قوله أى اليهود والنصارى الخ) أى قالت  
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقوله ومن زعم الخ مطوف على الفاعل أى  
قال من زعم الخ ويجعلون لله البنات سبحانه فقوله ولدا والى زير على قول والمسيح على آخر  
والملائكة على آخر اه شيخنا (قوله اتخذ الله ولدا) بمعنى صنع فبتعدى لواحد أو بمعنى صير  
والمفعول الأول محذوف أى صير بعض مخلوقاته ولدا إلا أنه مع كثرة ورود هذا التركيب لم يذكر  
معه إلا مفعول واحد وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ما اتخذ الله من ولد وما ينسب للرحمن أن يتخذ ولدا  
اه كرخى (قوله تنزيها له عنه) أى عن الاتخاذ لان اتخاذ الولد لبقاء النوع والله منزوع عن الفناء  
والزوال اه كرخى (قوله وعبر عما) أى التى لغير أولى العلم مع قوله قانتون تغلبا لما لا يعقل أى  
للاعلام بانهم فى غاية من القصور عن فهم معنى الربوبية وفى نهاية من النزول الى معنى العبودية  
اهانة بهم وتنبيه على اثبات محاسنهم بالمخلوقات المنافية للالهية اه كرخى (قوله كل)  
التنوين عوض عن المضاف اليه أى كل ما فيهما كائنا ما كان من أولى العلم وغيرهم له قانتون  
منقادون لا يستعصى شئ منهم على تكوينه وتقديره ومشيئته اه أبو السعد ووجه قانتون  
محلا على المعنى لما تقدم من أن كلاد اقطعت عن الاضافة جاز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى  
وهو الاكثر نحو كل فى فلك يسبحون وكل أتوه اخوين ومن مراعاة اللفظ قل كل يعمل على  
شاكلته فكلأخذنا بذنبه والعتوث الطاعة والانقياد أو طول القيام أو الصمت أو الدعاء اه  
معين (قوله مطيعون) أى طاعة تسخير وقهر فالجسد مسخر لما أراد الله منه فالطاعة هنا طاعة  
الارادة والمشيئة لا طاعة العبادة قاله الرازى اه كرخى (قوله كل عايراد منه) أى كل فرد من أفراد  
المخلوقات مطلوب لما يراد منه فالبداء بمعنى اللام (قوله وفيه) أى فى التعبير بصيغة جمع العقلاء  
تغليب العاقل أى اذا تابا بالاشياء كلها فى التسخير والانقياد بمنزلة العاقل المطيع المنقاد الذى  
يؤمر فيمتثل لا يتوقف عن الامر ولا يمتنع عن الارادة اه كرخى (قوله بديع السموات) المشهور  
رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو بديع وقرئ بالجزم على أنه بدل من الضمير فى له وفيه  
الخلاف المشهور وقرئ بالنصب على المدح وبديع السموات من باب الصفة المشبهة أضيفت الى  
منصوبها الذى كان فاعلا فى الأصل والأصل بديع سمواته أى بدعت لمحبها على شكل فائق  
حسن غريب ثم شبهت هذه الصفة باسم الفاعل فنصبت ما كان فاعلا ثم أضيفت اليه تخفيفا

(واذا قضى) أراد (أمر) أى  
 إيجاده (فانما يقول له كن  
 فيكون) أى فهو يكون وفى  
 قراءة بالنصب جوابا للأمر  
 (وقال الذين لا يعلمون) أى  
 كفار مكة للنبى صلى الله عليه  
 وسلم (لولا) هلا (يكلمنا الله)  
 أنك رسوله (أوتينا آية)  
 مما اقترحناه على صدقك  
 (كذلك) كما قال هؤلاء  
 (قال الذين من قبلهم) من  
 كفار الأمم الماضية لا نبيا لهم  
 (مثل قولهم) من التفتت  
 وطلب الآيات (تشابهت  
 قلوبهم) فى الكفر والعناد  
 فيه تسليية للنبى صلى الله  
 عليه وسلم  
 والغنى كلام الراعى ثم ذكر  
 أيضا تحليل الحشر والأنعام  
 فقال (يا أيها الذين آمنوا  
 كلوا من طيبات) من  
 حلالات (ما رزقناكم)  
 أعطيناكم من الحشر  
 والأنعام (واشكروا لله)  
 بذلك (ان كنتم) اذ كنتم  
 (أياه تعبدون) ويقال ان  
 كنتم تريدون بتصرفها  
 عبادته فلا تحسرونها فان  
 عبادة الله فى تحليلها ثم بين  
 ما حرم عليهم فقال (انما  
 قوله وقالوا لولا نزل الخ  
 هكذا فى نسخة المؤلف وهو  
 أيضا فى أبى السعود والتلاوة  
 وقال الذين لا يرجون لقاءنا  
 لولا أنزل علينا الملائكة الخ  
 اه

وهكذا كل ما جاء من نظائره فالإضافة لا بد وأن تكون من نصب المثل لا يلزم إضافة الصفة إلى  
 فاعلها وهو لا يجوز كما لا يجوز فى اسم الفاعل الذى هو الأصل اه من وفى القاموس وبدع  
 ككرم بداعة وبدوعا اه (قوله واذا قضى أمر) العامل فى اذا محذوف يدل عليه الجواب من  
 قوله فانما يقول له والتقدير اذا قضى أمر يكون ويحصل فلفظ يكون المقدر هو العامل فى اذا  
 وقوله أراد فيه إشارة إلى بيان المراد بالقضاء هنا فان القضاء له معان كثيرة مردها إلى انقطاع  
 الدنى ونظامه فيكون معنى خلق نحو قضاءه من سبع سموات ومعنى أعلم وقضاءه إلى بنى اسرائيل  
 ومعنى أمر وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه ومعنى وفى فلما قضى موسى الاجل ومعنى فى الزم  
 وقضى القاضى بكذا ومعنى أراد واذا قضى أمر ومعنى قدر وامضى تقول قضى بقضى قضاء  
 اه من السمين (قوله فيكون) الجمهور على رفعه وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون مستأنفا أى  
 خبرا مبتدأ محذوف أى فهو يكون ويعزى لسميويه الثانى ان يكون معطوفا على يقول وهو قول  
 الزجاج والطبرى الثالث أن يكون معطوفا على كن من حيث المعنى وهو قول الفارمى وقرأ ابن  
 عامر بالنصب هنا فى الاولى من آل عمران وهى كن فيكون ونعم له خبر زمان قوله كن فيكون  
 الحق من ربك وفى مريم كن فيكون وابن الله ربى وربكم وفى غافر كن فيكون ألم ترالى الذين  
 يجادلون ووافقهم الكسافى على ما فى النحل ويس وهى أن يقول له كن فيكون اه سمين ويكون  
 من كان النامة بمعنى أحدث فيحدث وأيس المراد به حقيقة أمر وامثال بل تمثيل حصول  
 ما تعلقت به ارادته بلامهلة بطاعة المأمور المطيع بلا تردد اه ببضائى وقوله بل تمثيل حصول  
 الخ بأن شبهت الحالة التى تتصور من تعلق ارادته تعالى بشئ من المكونات وسرعة إيجاده إياه  
 بحالة أمر الأمر النافذ تصرفه فى الأمور المطيع الذى لا يتوقف فى الامتثال فأطلق على هذه  
 الحالة ما كان يستعمل فى تلك من غير أن يكون هناك أمر وقول اه شهاب (قوله وقال الذين  
 لا يعلمون) هذا حكاية لنوع آخر من قبائحهم وهو قدسهم فى أمر النبوة بعد حكاية قدسهم فى  
 شأن النوح بعد نسبة الولد اليه سبحانه وتعالى واختلف فى هؤلاء القائلين فقال ابن عباس رضى  
 الله عنهم أنهم اليهود وقال مجاهد هم النصارى ووجه فهم بعدم العلم لعدم علمهم بالتوحيد والنبوة  
 كما ينبغي أو لعدم علمهم بوجوب علمهم أو لان ما يحكى عنهم لا يصدر عن له شائبة علم أصلا وقال  
 قتادة وأكثر أهل التفسيرهم مشركوا العرب لقوله تعالى فلما تنبأ به كفى رسل الاقوال وقالوا  
 لولا نزل علينا الملائكة أو نرى ربنا اه أبو السعود (قوله هلا) أشار إلى أن لولا هنا خوف تخفيض  
 هلا وما نقل عن الخليل أن لولا الواقعة فى جميع القرآن بمعنى هلا الا فلولا لأنه كان من المصنفين  
 فعناه لولم يكن متعقبا بآيات منها لولا أن رأى برهان ربه فانها امتناعية وجوابها لهم بها اه  
 كرخى (قوله يكلمنا الله) أى مشافهة من غير واسطة أو بواسطة الوحي البنا لا اليك اه شيخنا  
 وهذا منهم استسكار وتعنت وقوله أوتينا آية الخ هذا منهم يهود وانكار لسكون ما أنزل عليهم  
 آيات استهانته وعنادا اه من البضائى (قوله مما اقترحناه) قال فى الصحاح اقترحت  
 عليه شيئا إذا سأله إياه من غير روية واقتراح الكلام ارتجاله زاد فى القاموس واستنباط الشئ  
 من غير سماع اه كرخى (قوله كذلك قال الذين من قبلهم) فقالوا أرنا الله جهرة وقالوا لن نصبر  
 على طعام واحد الآية وقالوا هل يستطيع ربك الخ وقالوا اجعل لنا آية الخ اه أبو السعود  
 (قوله من التفتت) أى التشديد والتسكم اه (قوله تشابهت قلوبهم) أى قلوب هؤلاء  
 وأوائل فى العمى والعناد والامانة تشابهت أقوالهم الباطلة اه أبو السعود (قوله فيه)

عليه وسلم (قد بينا الآيات  
لقوم يوقنون) يعلمون أنها  
آيات فيؤمنون فاقترح آية  
معها تعنت (انا ارسلناك)  
يا محمد (بالحق) بالهدى  
(بشيرا) من اجاب اليه  
بالجنة (ونذرا) من لم يحب اليه  
بالنار) ولا تسئل عن اصحاب  
الحجيم) النار اى الكفار  
مالهم لم يؤمنوا انما عليك  
البلاغ وفي قراءة يجزم  
تسأل نبياً (ولن رضى عنك  
اليهود ولا النصارى حتى  
تتبع ملتهم) دينهم (قل ان  
هدى الله) اى الاسلام (هو  
الهدى) وما عداه ضلال  
(ولئن) لام قسم (اتبعت  
اهواءهم) التى يدعونك  
اليها افرضا) بعد الذى جاءك  
من العلم) الوحي من الله  
(مالك من الله من ولى)  
يحفظك (ولا نصير) يعنك  
منه (الذين آتيناهم  
الكتاب) مبتدأ

حرم عليكم الميتة) التى امر  
بذبحها (والدم) دم المسفوح  
(ولحم الخنزير وما اهل به  
لغير الله) ما ذبح لغير اسم الله  
عند الاصنام (فن اضطر)  
اجهد الى اكل الميتة (غير  
باغ) غير خارج ولا مستحل  
(ولا عاد) يقول ولا قاطع  
الطريق ولا متعمد لاكلها  
بغير الضرورة (فلا اثم عليه)

اى فى قوله كذلك قال الذين الخ (قوله قد بينا الآيات) اى نزلناها بينة بان جعلناها كذلك فى  
انفسها كما فى قولهم سبحانه من مفر البعوض وكبر الفيل لا انا بيناها بعد ان لم تكن بينة اه  
كرخى (قوله بالحق) اى ملتبساً ومصاحبه او بسببه اى بسبب اقامته والمراد بالهدى دين  
الاسلام بدليل قوله الا تى قل ان هدى الله اى الاسلام اه شيخنا (قوله ولا تسئل عن اصحاب  
الحجيم) بالنساء للفعول ورفع الفعل على ان لافية وفى هذه الجملة وجهان احدهما انها حال  
فتكون معطوفة على الحال قبلها كأنه قيل بشيرا ونذرا و غير مسؤل والثانى ان تكون  
مستأنفة اه سمين وفى القاموس والحجيم النار الشديدة التاجج وكل نار بعضها فوق بعض  
وجهما ما كنعهما اوقدها فجمعت ككرمت بحوما وجمعت ككفرح بحوما وجمعا وجموما  
اضطربت والجامح الجمر الشديد الاشتعال ومن الحرب معظمها اه (قوله مالهم لم يؤمنوا)  
هذا صورة السؤال المنفى اى لا يقال لك فى القيامة هذا القول وقوله انما عليك الخ تعليل للنفي  
المذكور اه (قوله وفى قراءة يجزم تسأل) على صيغة الفاعل وقوله نبياً اى نبياً من الله  
سبحانه وقهالى لاني صلى الله عليه وسلم اى لا تسأل عن حالهم التى تكون لهم فى القيامة فانها  
شبهة ولا يمكنك فى هذه الدار الاطلاع عليها وهذا فيه تخويف لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم  
اه شيخنا (قوله ولن رضى الخ) هذا حكاية لما يقع منهم فقالوا لاني صلى الله عليه وسلم ان  
رضى عنك حتى تتبع ديننا فلما حكى الله عنهم ذلك علمه الرد عليهم بقوله قل ان هدى الله الخ  
اه شيخنا والرضا ضد الغضب وهو من ذوات الواو لقوله الرضوان والمصدر رضا ورضاء  
بالقصر والمدور رضوان بكسر الراء ومهملها وقد يضمن معنى عطف فيتعدي بعلى كقوله

ه اذ ارضيت على بنو قشير اه سمين (قوله ولئن اتبعت) هذه تسمى اللام الموطئة للقسم  
وعلامتها ان تقع قبل أدوات الشرط واكثر مجيئها مع ان وقد تأتي مع غيرها نحو لما آتيتكم  
من كتاب لمن تبعك منهم وسألتى بيانه ولو كونها مؤذنة بالقسم اعتبر سبقتها فاجيب القسم دون  
الشرط بقوله مالك من الله من ولى وحذف جواب الشرط ولو اجيب الشرط لوجب الفاء وقد  
تحذف هذه اللام ويحمل بمقتضاها فيجاب القسم نحو قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون  
ليست اه سمين (قوله لام قسم) اى دالة على قسم مقدر (قوله اهواءهم) هى المعبر عنها اولا  
بتوله ملتهم وقوله فرضاى على سبيل الفرض والتقدير والاماتباعه لهم محال اه شيخنا (قوله  
من العلم) فى محال نسب على المحال من فاعل جاءك ومن للتبعيض اى جاءك حال لونه بعض  
العلم اه سمين (قوله مالك من الله من ولى الخ) جواب القسم بجواب الشرط محذوف دل  
عليه هذا المذكور تقديره فمالك من الله الخ وذلك لان القاعدة أنه اذا اجتمع شرط وقسم بحذف  
جواب المتأخر منهما كما قال ابن مالك

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم \* جواب ما اخوت فهو ملتزم اه شيخنا  
(قوله يحفظك) عبارة الخازن مالك من الله من ولى بلى امرك ويقوم بك ولا نصير بنصر ك  
ويعنك من عقابه انتهت (قوله الذين آتيناهم) رفع بالابتداء وفى خبره قولان احدهما يتلونه  
وتكون الجملة من قوله اولئك يؤمنون امام مستأنفة وهما الصحيح واما حاله على قول ضعيف  
تقدم مثله اول السورة والثانى ان الخبر هو الجملة من قوله اولئك يؤمنون ويكون يتلونه فى محال  
سبب على المحال امامن المفعول فى آتيناهم وامامن الكتاب وعلى كلا القولين فهى حال  
مقدرة لان وقت الابتداء لم يكونوا تالين ولا كان الكتاب منلوا وجوز الجرحى ان يكون يتلونه خبرا

(يتلونه حق تلاوته) أي  
مقرؤه كما أنزل والجملة حال  
وحق نصب على المصدر  
والخبر (أو أنك يؤمنون به)  
نزلت في جماعة قد موامن  
الحبشة وأسماوا (ومن يكفر  
به) أي بالكتاب المؤتي بأن  
يحرفه (فأولئك هم  
الظالمون) لم يصيرهم إلى  
النار المؤبدة عليهم (يا بني  
إسرائيل اذكروا نعمتي التي  
أنعمت عليكم وأني فضلتكم  
على العالمين) تقدم مثله  
(واتقوا) خافوا (يوما  
لا تحزى) نفي (نفس عن  
نفس) فيه (شيء) لا يقبل  
منها عدل (فداء) ولا تنفعها  
شفاعة ولا هم ينصرون  
عنفسون من عذاب الله  
(و) اذكر (إذا بئلي) اختبر  
(إبراهيم)

قوله وهو ابن ثارخ بن آزر  
الخ هكذا في نسخة المؤلف  
والذي وقفت عليه في تاريخ  
إلى الفداء مانصه وهو  
إبراهيم بن ثارخ وهو آزر  
ابن ناحور بن ساروغ بن  
رعوبن فالغ بن عابر بن شالخ  
ابن أرغشد بن سام بن نوح  
وقد أسقط ذكر قينان ابن  
أرغشد من عمود النسب  
قبيل بسبب أنه كان ساحوا  
فأسقطوه من الذكر وقالوا  
شالخ بن أرغشد وهو  
بالحقيقة شالخ بن قينان  
ابن أرغشد فاعلم ذلك اه  
فليظنراه معصية

وأولئك يؤمنون خبرا به خبر قال مثل قوله هذا ملحوا مض كانه يريد عمل الخ برين بمعنى  
خبر واحد هـ هذا ان أريد بالذين قوم مخصوصون وان أريد به الموم كان أولئك يؤمنون هو  
الخبر قال جماعة منهم ابن عطية وغيره ويتلونه حال لا يستغنى عنها وفيها الفائدة اه سمين  
(قوله يتلونه حق تلاوته) أي يقرؤه كما أنزل لا يغيرونه ولا يجر فونه ولا يبدلون ما فيه من نعم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل معناه يتبعونه حق اتباعه فيصلون حلاله ويحرمون حرامه  
ويعملون بحكمه ويؤمنون بمشابهه ويقفون عنه ويكلمون علمه إلى الله تعالى وقيل معناه  
يتدبرونه حق تدبره ويتفكرون في معانيه وحقائقه وأسراره اه خازن (قوله نزلت في  
جماعة الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في أهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن  
أبي طالب وكانوا أربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من رهبان الشام منهم بحيرا  
الراهب وقيل هم مؤمنوا أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وقيل هم أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقيل هم المؤمنون عامة انتهت (قوله أي بالكتاب المؤتي) اسم  
مفعول من آتى الرباعي بوزن أكرم اه وقوله بان يحرفه أي يغيره كمتغير النصارى  
واليهود اسكتايهما اه شيخنا (قوله وأني فضلتكم) معطوف على نعمتي (قوله تقدم مثله)  
عبارة الخازن وفي هذه الآية عظة لليهود الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكررهما في أول السورة وهما للتوكيد وتذكير النعم انتهت (قوله خافوا يوما) على حذف مضاف  
أي خافوا عذابه (قوله لا تحزى نفس) أي مؤمنة عن نفس أي كافرة وقوله ولا يقبل منها أي  
النفس الكافرة وكذا بقية الضمائر اه والجملة صفة لموما وال رابط محذوف قدره بقوله فيه  
وقوله شيء أي شيأ من الأغناء وشيأ من الجزاء (تنبيه) اتفق القراء على قراءة يقبل هنا بالياء  
على التذكير اه خطيب (قوله وادكر إذا بئلي الخ) الخطاب بهذا المقدر لاني صلى الله عليه  
وسلم ويصح ان يقدر وادكر واخطاب بالنبي إسرائيل وعبارة أبي السعد واد منسوب على  
المفعولية بضمير مقدم خطيب به النبي عليه الصلاة والسلام أي وادكر لهم وقت ابتلائه عليه  
السلام ليتذكروا ما وقع فيه من الأمور الداعية إلى التوحيد الوازنة عن الشرك فيقبلوا الحق  
ويتركو أماتهم من الباطل ولا يبعد أن ينتصب بضمير معطوف على اذكروا خطيب به بنو  
إسرائيل ليتأملوا فيما يحكى عن ينتسبون إلى ملته من إبراهيم وأبنائه من الأفعال والأقوال  
فيقتدوا بهم ويسيروا سيرتهم اه والفرض من هذا التذكير توبيح أهل المال المخالفين وذلك لان  
إبراهيم يعترف بفضل الله جميع الطوائف قديما وحديثا يحكى الله تعالى عن إبراهيم أمورا  
توجب على المشركين واليهود والنصارى قول قول محمد لان سألوا وجه الله تعالى على إبراهيم  
جاءه محمد وفي ذلك حجة عليهم اه خازن (قوله اختبر) اختبار الله تعالى عبده محمدا لان  
حقيقته الابتلاء والامتحان لاستفادة علم خفي على المختبر وذلك غير جائز في حق الله تعالى لانه  
تعالى عالم بالعلوم التي لانهاية لها على سبيل التفصيل من الازل إلى الابد فهو استعارة بعبارة  
واقعة على طريق التمثيل أي فعل معه فعلا مثل فعل المختبر اه كرخي (قوله إبراهيم) مفعول  
مقدم وهو واجب التقديم عند جمهور النحاة لانه متى اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول  
وجب تقديمه لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة اه كرخي وإبراهيم اسم أعجمي ومعناه أب  
رحيم وهو ابن ثارخ بن آزر بن ناحور بن ساروغ بن أرغوبن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرغشد بن سام  
ابن نوح عليه السلام اه من الخازن وفي إبراهيم لغات سبع أشهرها إبراهيم بالف وباء وإبراهيم



وفي قراءة ابراهيم (رب بكلمات)

يا وامرؤنوا كلفه بها قيل هي  
مناسك الحج وقيل المضمضة  
والاستنشاق والسواك وقص  
الشارب وفرق الرأس وقلم  
الاطافر وتنف الابط وحلق  
العانة واغتتان والاستنجاء  
(فأتمن) أداهن تامات  
(قال) تعالى له (اني جاعلك  
للناس اماما) قدوة في الدين  
(قال ومن ذريتي) اولادي  
اجعل أئمة (قال لا ينال  
عهدي) بالامامة (الظالمين)  
الكافرين منهم دل على أنه  
يناله غير الظالم

فلا حرج عليه باكل الميتة  
عند الضرورة شبع ولا يتزود  
منها شيئا (ان الله خفور)  
بأكله فوق القوت (رحيم)  
حين رخص لها كل الميتة  
(ان الذين يكتمون ما أنزل  
الله من الكتاب) ما بين الله  
في التوراة من صفة محمد  
ونعته (ويشترون به) بكتمانهم  
(ثمنا قليلا) عوضا يسيرا نزلت  
في كعب بن الاشرف وحي  
ابن اخطب وحدي بن اخطب  
(اولئك ما بائكون)  
ما يدخلون (في بطونهم الا  
النار) الا الحرام ويقال  
الامباكون نارا في بطونهم  
يوم القيامة (ولا يكلمهم الله)  
بكلام طيب (يوم القيامة ولا  
يزكهم) ولا يبرئهم من  
الذنوب ويقال ولا يثني عليهم

بالثلاثة ابراهيم بالف بعد الراء وكسر الهاء دون ياء الرابعة كذلك الا انه بفتح الهاء  
الخامسة كذلك الا انه بضم الهاء السادسة ابراهيم بفتح الهاء من غير الف وياء السابعة ابراهيم  
بالواو اه سمين (قوله يا وامرؤنوا الخ) عبارة الخطيب واختلاف في الكلمات التي ابتلى الله  
تعالى بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال عكرمة عن ابن عباس هي ثلاثون من شرائع  
الاسلام عشر في براءة التائبون العابدون الخ وعشر في الاحواب ان المسلمين والمسلمات الخ  
وعشر في المؤمنين الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وفي سأل والذين هم بشهادتهم  
قائمون وقال طائوس عن ابن عباس ابتلاه الله بعشرة أشياء هي العطرة خمس في الرأس  
الشامل للوجه قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وخمس في الجسد  
تقليم الاطافر وتنف الابط وحلق العانة واغتتان والاستنجاء بالماء وفي الخبر ابراهيم أول من  
قص الشارب وأول من اختتن وأول من قلم الاطافر وأول من رأى الشيب فلما رآه قال يارب  
ما هذا قال الوفا قال يارب زدني وقارا وقال قتادة هي مناسك الحج أي فرائضه وسننه كالطواف  
والسعي والرمي والاحرام والتعريف وغيره وقال الحسن ابتلاه الله بالكوكبة والقمر  
والشمس فأحسن فيها النظر وعلم أن ربه قائم لا يزول وبالنار فصبر عليها وبالختان وبذبح ولده  
وبالهجرة فصبر عليها وقال مجاهد هي الآيات التي بعدها في قوله تعالى اني جاعلك للناس  
اماما الى آخر القصة اه (قوله كلفه بها) هذا تفسير لقوله اختبر الواقع تفسيره لا يتلى والمراد  
التكليف على سبيل الوجوب فقد كانت هذه العشرة واجبة عليه واما في حقنا فبعضها سنة  
وبعضها واجب (قوله وفرق الرأس) أي فرق شعره الى الجانب الايمن والجانب الايسر (قوله  
والاستنجاء) أي بالماء واما بالحجر فهو من خصائص هذه الامة اه (قوله قال اني) هذه الجملة  
القولية يجوز أن تكون معطوفة على ما قبلها اذا قلنا بأنها عاملة في اذلان التقدير وقال اني  
جاعلك اذا بنى ويجوز أن تكون استئنافية اذا قلنا ان العامل في اذمضمركا أنه قبل فذا قال  
ربه حين أتم الكلمات فقبل قال اني جاعلك ويجوز فيها أيضا على هذا القول أن تكون بيانا  
لقوله ابتلى وتفسيره في ابدال الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع القواعد وما  
بعدها نقل ذلك الزمخشري اه كرخي (قوله جاعلك) هو اسم فاعل من جعل بمعنى صير فيتعدي  
لاثنين أحدهما السكاف وفيها ألف المشهور وهل هي في محل نصب أو جواز ذلك أن الضمير  
المتصل باسم الفاعل العامل فيه قولان أحدهما أنه في محل جر لا إضافة الثاني أنه في محل نصب  
وانما حذف التنوين لشد اتصال الضمير والمفعول الثاني اماما اه سمين (قوله للناس) يجوز  
فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بجاعل أي لاجل الناس الثاني أنه حال من اماما فانه صفة نكرة  
قدم عليها فيكون حادها والاصل اماما للناس فعلى هذا يتعلق بمحذوف والامام اسم ما يؤثر به  
أي يقصدون بتسميه كذا زار اسم ما يؤثر به ومنه قبل لخطيب البناء امام اه سمين (قوله قدوة في  
الدين) أي الى القيامة اذ لم يبعث بعده نبي الا كان من ذريته مأمورا بانساعه في الجملة اه كرخي  
(قوله قال ومن) أي واجعل من بعض ذريتي وهذا كعطف التلقين كما يقال لك ساكر ملك  
فتقول وزيد او تخصب بعض البعض بذلك لبداهة استحالة امامة الكل وان كانوا على الحق اه كرخي  
(قوله قال لا ينال) أي لا يصيب عهدي الظالمين الجهور على نصب الظالمين مفعولا به وعهدي  
فاعل أي لا يصل عهدي الى الظالمين فيذركم وقرأ قتادة والاعشى وأورجاء الظالمين رفعا  
بالفاعلية وعهدي مفعول به والفرءان ظاهران اذا الفعل تصح نسبته الى كل منهما فان من

(واذ جعلنا البيت) السكينة  
(مثابة للناس) مرجعا  
يشوبون اليه من كل جانب  
(وأما) ما مناهم من الظلم  
والاغارات الواقعة في غيره  
كان الرجل يأتي قاتل أبيه  
فيه فلا يهيج (واتخذوا) أيها  
الناس (من مقام ابراهيم)  
هو الحجر

ثاء حسنا (ولهم عذاب  
اليم) وجميع يخلص وجهه  
إني قلوبهم (أولئك الذين  
اشتروا الضلالة بالهدى)  
الكفر بالآيات (والعذاب  
بالمغفرة) اليهودية بالاسلام  
ويقال اختار وأما تجب به  
النار على ما تجب به الجنة  
(فما أصبرهم على النار)  
يقول فما أجراهم على النار  
ويقال فما الذي أجراهم على  
النار ويقال فما عملهم بعمل  
أهل النار (ذلك) العذاب  
(بأن الله نزل الكتاب) أي  
نزل جبرائيل بالقرآن  
والتوراة (بالحق) بتبيان  
الحق والباطل فكفروا به  
(وإن الذين اختلفوا في  
الكتاب) خالفوا ما في  
الكتاب من صفة محمد صلى  
الله عليه وسلم وبعته وكنتموا  
(إني شقاق بعباد) إني  
خلاف بعباد عن الهدى  
(ليس البر) كل البر ويقال  
ليس البر ليس الأيمان (أن  
قولوا بوجوهكم) في الصلاة

نالك فقد نالته والنيل الادراك وهو العطاء اه  
سمين والعهد فسرته غيره بالنبوة أو الامامة  
فالبراء في كلام الشارح للتصوير أي عهدى المصور بالامامة أي الذي هو الامامة (قوله واذا  
جعلنا) اذ عطف على اذ قبلها وقد تقدم الكلام فيها وجعلنا يحتمل أن يكون بمعنى خلق ووضع  
فتعدي لواحد وهو البيت ويكون مثابة نصباً على الحال وإن يكون بمعنى صير فتعدي  
لثنتين فيكون مثابة هو المفعول الثاني والاصل في مثابة مثوبة فأعل بالنقل والقلب وهل  
هو مصدر أو اسم مكان قولان وهل الماء فيه للمبالغة كعلامة ونسابة لكثرة من يشوب اليه  
أي يرجع أو لتأنيث المصدر كحقيقة أو لتأنيث البقعة ثلاثة أقوال وقد جاء حذف هذه  
الماء وهل معناه من تاب يشوب أي يرجع أو من الثوب الذي هو الجذراء قولان أظهرهما  
أوله ما ورر الأعمش وطهه من ثياب جمعاً ووجهه أنه مثابة كل واحد من الناس اه  
سمين (قوله السكينة) ويدخل في البيت جميع الحرم فإن الله تعالى وصفه بكونه آمناً وهذا صفة  
جميع الحرم اه خازن (قوله للناس) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف لأنه صفة لثانية  
ومحله النصب والثاني أنه متعلق بجعلنا أي لأجل الناس أي لأجل مناسكهم اه  
سمين (قوله) مرجعاً بكسر الجيم وإن كان خلاف القياس إذا القياس الفصح وقوله يشوبون اليه أي يرجعون  
اليه لكن هذا لا يصدق إلا بن حجة ثم رجح وأما من أنه ابتداء فلم يدخل في ظاهر العبارة ثم  
رأيت في الشهاب قوله مرجعاً الخ يعني أن الزائر ينشوبون اليه بأعيانهم أو بأمثالهم وأشباههم  
لظهور أن الزائر ربما لا ينشوب لكن مع اسناده إلى الكل لا اتحادهم في القصد اه  
ومحله أن المراد بالمرجع مطلق الأيمان سواء كان ابتداء أو مسبوقاً بآيات أخرى (قوله ما مناهم) يعني أن  
أمننا المصدر بمعنى موضع أمن لمن يسكنه ويبلغ اليه أو على حذف مضاف أي ذا أمن وهو أظهر  
من محله بمعنى اسم الفاعل أي آمناً على سبيل المجاز كقوله حرماً آمناً لا آمن هو الساكن  
والمحقق فإن الأول لا يحاز فيه اه كرخي (قوله فلا يهيج) أي فلا يزعجه لحرمة الحرم (قوله  
واتخذوا) قرأنا فع واسن عامراً اتخذوا فاعلاً ماضياً على لفظ الخبر وأما فاعل على لفظ الأمر فما  
قراءة الحرم فقه ثلاثاً أوجه أحدها أنه معطوف على جعلنا المنخفض باذ تقدر أفعلاً يكون الكلام  
جمله واحدة الثاني أنه معطوف على مجموع قوله واذا جعلنا فيحتاج إلى تقدير أفعلاً أي واذا اتخذوا  
ويكون الكلام جملتين الثالث ذكره أبو البقاء أن يكون معطوفاً على محذوف تقديره فتشربوا  
واتخذوا وأما قراءة الأمر فقه أربعة أوجه أحدها أنها عطف على أذكر واذا قيل إن الخطاب  
هنا لبي اسرائيل أي أذكر وأنت عتي واتخذوا والثاني أنها عطف على الأمر الذي تضمنه قوله  
مثابة كأنه قال تشربوا واتخذوا كرهذين الوجهين المهدوي الثالث أنه معطوف لقول محذوف  
أي وقلنا اتخذوا إن قيل بأن الخطاب لأبراهيم وذريته أو لمحمد عليه الصلاة والسلام وأئمة الرابع  
أن يكون مستاقفاً اه  
سمين (قوله من مقام ابراهيم) في من ثلاثة أوجه أحدها أنها تبعضية  
وهذا هو الظاهر الثاني أنها بمعنى في الثالث أنها لازمة على قول الأحفش وليس بشئ والمقدم هنا  
مكان القيام وهو يصلح للزمان والمصدر أيضاً وأصله مقوم فاعل ينقل حركة الواو إلى الساكن  
قبلها وقلبها ألفاً ويعبر به عن الجماعة محازاً كما يعبر عنهم بالمجلس اه  
سمين وهذه المعاني الثلاثة  
لمن لا يظهر منها شيء هنا وإن استظهر هو الأول وأما الذي يظهر أفعلاً في عند ويكون المعنى  
واتخذوا ماضياً كأنما عند مقام ابراهيم والعندية تصديق بجهاته الأربع والتخصيص يكون  
المصلي خلفه أنما استفيد من فعل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بعده فقول الشارح بأن  
تصلوا خلفه بيان لمساك المعنى وحاصله وبعد ذلك يقال في التعبير بالخلف نظر لان الحجر مرجع

الذي قام عليه عند بناء البيت  
(مصلى) مكان صلاتهم  
تصلوا خلفه ركعتي الطوف  
وفي قسرة بقع الحناء خبير  
(وعهدنا إلى ابراهيم  
واممعي) امراهما (ان) أي  
بان (طهراني) من الاوثان  
(للطائفين)



(قبل المشرق) نحو الكعبة

(والغرب) موبت المقدس

(ولكن البر) الايمان هو

اقرار (من آمن بالله)

ويقال ليس البر البار ولكن

البر البار يعني المؤمن من

آمن بالله (واليوم الآخر)

بالبعث بعد الموت (والملائكة)

بجمله الملائكة (والسكائب)

بجمله السكائب (والنبيين)

بجمله النبيين ثم ذكر

الواحيات بعد الايمان

فقال (واني المال على

حبه) يقول البر بعد الايمان

اعطاء المال على حبه على

قلته وشهوته (ذوي القرني)

ذا القرابة في الرحم (والشامي)

يتأخي المؤمنين (والمساكين)

المستغفنين (وابن السبيل)

مارا الطريق الضيق النازل

(والسائلين) الذين يسألون

مالك (وي الرقاب) المالكين

والغزاة ثم ذكر الشرائع

بعد الواحيات فقال (وأقام

الصلاة) يقول البر بعد

قوله لهم الانصب بهما كما

لا يخفى اه معناه

متساوي الجهات في نحو ذراع طولاً وعرضاً وسما كالفعل التبرير بالخلف بالنظر لما أحدث هناك  
من شباك حديد دائره له باب يقابل المصلى الذي يقف هناك وقد ذكر القليوبي على الجلال أن  
هذا الباب كان أولاً من جهة الكعبة فيكون وقوف المصلى خلف ذلك الباب وإن كان الآن  
يصير مقابلاً له فلا يتأمل (قوله الذي قام عليه) أي الذي وقف عليه أي كان يقف عليه عند البناء  
وأصله من الجنة كالخمر الأسود وفي الخبر الركن والمقام يا قوتتان من يواقيت الجنة ولولا  
ما سجدنا من أيدي المشركين لأضاعنا ما بين المشرق والمغرب اه خطيب (قوله عند بناء البيت)  
وبناؤه كان متاخراً عن بناء مكة وكل منتهى في زمن ابراهيم أما الاول فبناء ابراهيم وأما الثاني  
فبناء طائفة من جرحهم وذلك أن ابراهيم لما جاء بأسماعيل وابنه اسمعيل وهو ترصعه وضعهما  
عند مكان البيت وليس هناك يومئذ بناء ولا أحد فبدأ عطشت واشتد عليه الامراء ما الملك  
فحبس بقبه أو بجناحه في موضع زمزم حتى ظهر الماء فصارت تشرب منه فاستمرت كذلك هي  
وولدها حتى مرت بهم طائفة من جرحهم فقالوا عهدنا بهذا الوادي ما فيه ماء فأتوا اسمعيل  
فقالوا له اناذين أن ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حتى لا يحق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا عندها  
وأرسلوا إلى أهلهم فبواها هناك أيما نافع لما شب اسمعيل وأعجبهم زوجه امرأة منهم وماتت أم اسمعيل  
اه من الخازن (قوله مصلى) مفعول اتخذوا وهو هنا اسم مكان أيضاً وجاء في التفسير معنى قبلة  
وقيل هو مصدر فلا بد من حذف مضاف أي مكان صلاة وألفه منقلبة عن واو الأصل مصلو  
لأن الصلاة من ذوات الواو كما تقدم أول الكتاب اه سمين (قوله واسمعيل) هو علم أعجمي وفيه  
لغتان اللام والنون ويجمع على سماعة وسماعيل وأساميع ومن أغرب ما نقل في التسمية أن  
ابراهيم عليه السلام لما دعا الله تعالى أن يرزقه ولداً كان يقول اسمع ايل اسمع ايل وإيل هو الله  
تعالى فسمي ولده بذلك اه سمين (قوله أمرناهما) أي أمرنا مؤكدا اه أبو السعود وعبارة الخازن  
أي أمرناهما والزمنهما أو أوجبنا عليهما اه (قوله أن طهرا) يجوز في أن وجهان أحدهما أنها  
تفسيرية لجمله قوله وعهدنا فانه يتضمن معنى القول لانه بمعنى أمرنا أو وصينا فمضى بمنزلة أي التي  
للتفسير وشرط أن التفسيرية أن تقع بعدها هو معنى القول للاحرفه وقال أبو البقاء أن التفسيرية  
تقع بعد القول وما كان في معناه وقد غلط في ذلك وعلى هذا فلا محل لها من الأعراب والثاني  
أن تكون مصدرية وخرجت عن نظائرها في جواز وصلها بالجمله الامرية قالوا كتبت اليه بأن  
قم وفيها بحث ليس هذا موضعه والأصل بأن طهرا ثم حذف الباء فيصيح فيها الخلاف المشهور  
من كونها في محل نصب أو خفض ويأتي مفعول به أضيف اليه تعالى للتشريف والطلائف اسم  
فاعل من طاف يطوف ويقال أطاف بها عيا وهذا من باب فعل وأفعل بمعنى والعكوف لغة  
اللزوم واللبث يقال عكف به كف ويعكف بالفخ في الماضي والضم والكسر في المضارع وقد  
قرئ بهما والسجود يجوز فيه وجهان أحدهما أنه جمع ساجد نحو قاعد وقعود وهو مناسب لما قبله  
والثاني أنه مصدر نحو الدخول والقعود فعلى هذا لا بد من حذف مضاف أي ذوي السجود  
ذكره أبو البقاء وعطف أحد الوصفين على الآخر في قوله الركن السجود لأن المراد بهما شيء واحد وهو  
الصلاة إذ لو عطف لثوهم أن كلا منهما عبادة على حيالهما وجمع صفتين جمع سلامة وآخرين جمع  
تكسير لاجل المقابلة وهو نوع من الفصاحة وأخر صفة فعل على فعل لانها فاصلة اه سمين  
(قوله من الاوثان) فيه أنه لم يكن هناك اذذاك أو ثان عند البيت حتى يطهر منها الآن يقال

والله كفيين) المقمين فيه  
(والركع السجود) جمع راكم  
وساجد المصلين (واذ قال  
ابراهيم رب اجعل هذا  
المكان (بلدا آمنا) ذا امن  
وقد اجاب الله دعاءه فجعله  
نوما لا يسفلك فيه دم انسان  
ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد  
صيده ولا يمتحنى خلاله (وارزق  
آله من الثمرات) وقد فعل  
من ثل الطائف من الشام  
آله ركان اتفر لزرع فيه  
ولاماء (من آمن منهم بالله  
واليوم الآخر) بدل من آله  
وخصهم بالدعاء لهم موافقة  
لقوله لا ينال عهدي الظالمين  
(قال) تعالى (و) ارزق (من  
كفر فامتنع) بالتشديد  
والتحفيف في الدنيا بالرزق  
(قللا) مدة حياته (ثم  
أضطره) الجثة في الآخرة  
(الى عذاب الدار) فلا يجد  
عنها محسنا (وبئس المصير)  
المرجع هي (و) اذكر  
الواجبات اتمام الصلوات  
الجنس (وآتى الزكاة)  
اعطى الزكاة وما يشبه ذلك  
(والموفون بعهدهم) المتون  
عهدهم فيما بينهم وبين الله  
وفيا بينهم وبين الناس (اذا  
عاهدوا الصابرين في  
البأساء) يعنى الخوف والبلايا  
والشدائد (والضراء)  
الامراض والايواح والجوع  
(وحين البأس) عند القتال

المراد ادعاء طهارته منها أى امناء ان تعبدى عنده لوطلب بعض المشركين أن يفعل ذلك (قوله  
المقامين فيه) فسر به العاكفين ليطابق ما في سورة الحج من قوله والقائمون اذا المراد منه المقيمون  
وغاير بينهما لفظا جريا على عادة العرب من تقننهم في الكلام اه كرخى (قوله هذا المكان) أى  
الاقفر الذى ليس فيه زرع ولا ماء ولا بناء فهذا من الشارح مبنى على أن الدعاء قبل بناء مكة اه  
شيخنا وعبارة الكرخى وذكر البلد هنا وعرفه في ابراهيم لان الدعوة هنا كانت قبل جعل المكان  
بلدا فطلب من الله تعالى أن يجعله بلدا آمنا وثم كانت بعد جعله بلدا اه (قوله ذا امن)  
أشار به الى أن آمنة صيغة تنسب على حد قوله

ومع فاعل وفعال فعل \* في نسب أغنى عن اليافعل

وعبارة الكرخى قوله ذا امن أشار به الى أن آمنة صيغة كعيشة راضية بمعنى ذات رضا لا معنى مرضية  
من اسناد ما للفعول للفاعل ويجوز أن يكون اسنادا الى المكان مجازا كما في ليل نائم نسبة الى  
الزمان أى نائم فيه قاله السهماء التفتازانى فعلى هذا اسناد آمنة الى الحرم على سبيل المجاز لان  
المقصود أن الملقب اليه فاسند اليه مباغلة اه (قوله لا يسفلك فيه دم انسان) أى ولو قصاصا  
على مذهب أبى حنيفة فلا يقتص منه فيه عنده بل يضيق عليه بمنع الاكل والشرب حتى يخرج  
منه ويقتص منه خارجه وعند الشافعي يقتص منه فيه والخلاف بينهما اذا قتل خارج الحرم  
ثم دخله ملصقا اليه أما اذا قتل فيه فإنه يقتص منه فيه اتفاقا وقوله ولا يظلم فيه أحد أى من حيث  
كون الظلم فيه معصية زائدة على كونه معصية في نفسه وهذا يشهد لقول ابن عباس ان السيات  
تضاعف فيه كالسنات وقوله لا يمتحنى خلاله أى لا يقطع ولا يؤخذ خلاله بالقصر أى حشيشه  
الرطب اه شيخنا (قوله من الثمرات) أى بعض الثمرات ولم يقل من الحبوب لما في تحصيلها من  
الذل الحاصل بالحرب وغيرها فاقصصه على الثمرات لتسريفة فهم اه شيخنا وقيل من للبيان وليس  
بشيء اذ لم يتقدم مبهم يبين به ما قل ما الفائدة في قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام رب اجعل  
هذا بلدا آمنا وقد اجمعنا الله تعالى عنه قبل ذلك بقوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا فالجواب  
ان المراد من الامن المذكور في قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا هو الامن من الاعتداء  
والخسف والمسخ والمراد من الامن في دعاء ابراهيم هو الامن من القحط ولهذا قال وارزق آله  
من الثمرات اه كرخى (قوله اليه) أى الى قربه بنحو مرحلتين وقوله وكان أى المكان اه (قوله  
موافقة لقوله) أى فلما أدبه الله تعالى وعلمه الدعاء حيث لاه على التعميم في سؤال الامامية  
تأذب في سؤال الرزق فخصه بالموثمين قياسا على تخصيص الله الامامية بهم فقبل له من جانب  
الحق فرق بين الرزق والامامة فالرزق نعم الموثمين والكافرون والامامة فلس ذلك قال وارزق من  
كفر اه شيخنا (قوله وارزق من كفر) قدره ليفيد أن ومن كفر معطوف على من آمن عطف  
تلقين كأنه قيل وارزق من كفروا من محل من نصب بفعل محذوف دل الكلام عليه أى لان  
الرزق رحمة دينية تتم الموثمين والكافرين بخلاف الامامة والنقد في الدين ويجوز أن تكون من  
مبتدأ موصولة أو شرطية وقوله فامتنع خبره أو جوابه اه كرخى (قوله الجثة) إشارة الى أن فيه  
معنى الاستعارة حيث شبه حالة الكافر المذكور بحالة من لا يملك الامتناع مما اضطر اليه  
فاستعمل في المشبه ما استعمل في المشبه به وعبارة القاضى أى الزم اليه لما اضطره لكفره وتضييعه  
ما امتنعه به من النعم اه كرخى (قوله هي) أى النار فالخصوص بالذم محذوف والواو فيه ليست  
للعطف والالزم عطف الانشاء على الاخبار بل الواو الاستئناف كما قال صاحب المغنى في قوله

(و) اذكر (اذ يرفع ابراهيم القواعد) الاسس أو الجذور (من البيت) يبنيه متعلق برفع (و اسمعيل) عطف على ابراهيم  
 (أو ائلك الذين صدقوا) وفوا (وأولئك هم المتقون) عن نقض العهد (بأيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم القصاص) القود (في القتلى الحرب بالحر) عمدا (والعبد بالعبد) عمدا (والانثى بالانثى) عمدا  
 نزلت في حنين من العرب وهي منسوخة بقوله النفس بالنفس (فمن عفى له من أخيه شيء) يقول من ترك له من حق أخيه شيء يعني القتل أي عفى القتل وأخذ الدية (فاتباع بالمعروف) أمر اطالب ان يطالب منه بالمعروف في ثلاث سنين ان كان دية تامة وان كان ثلثي الدية أو نصفا في سنتين وان كان ثلثها ففي عامه ذلك (وأداء إليه) أمر المطلوب أن يؤدي إلى أولياء المقتول حقهم (باحسان) بغير تقاض وتعب (ذلك) العفو (تخفيف) تهوين (من ربكم ورحمة) للقاتل من القتل (فمن اعتدى بعد ذلك) بعد أخذ الدية واعتداؤه أن يأخذ الدية ويقتل أيضا (فله عذاب أليم) يقتل ولا يعفى عنه ولا يؤخذ منه الدية

واتقوا الله ويعلمكم الله ان واوو يعلمكم الله للاستئناف لا للعطف للزوم عطف الخبر على الامر اه كرخي (قوله واذ يرفع ابراهيم الخ) صبغة الاستقبال لكناية الحال الماضية استحضار الصورة رفع القواعد الهيبة اه أبو السعود وقصة بناء البيت أن الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالنبي عام فكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض من تحتها فلما أهبط الله آدم إلى الارض استوحش فشكا إلى الله فانزل الله عز وجل البيت المعمور وهو باقوته من يواقيت الجنة له بابان من زمرد أخضر باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال يا آدم اني أهبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلى عنده كما يصلى عند عرشي وأنزل الله تعالى عليه الحجر الاسود فتوجه آدم من الهند ماشيا فارسل الله اليه ملكا يدله على البيت فخرج آدم البيت فلما فرغ قالت الملائكة تبرح بك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالنبي عام قال ابن عباس حججه آدم أربعين حجة من الهند ماشيا على رجله وبقي هذا البيت إلى زمن الطوفان فرفعه الله تعالى إلى السماء الرابعة وهو البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه وبعث الله تعالى جبريل حتى خبا الحجر الأسود في جبل أبي قبيس صيانة له من الفرق فكان موضع البيت خاليا إلى زمن ابراهيم ثم ان الله تعالى أمر ابراهيم بعد ما ولد اسمعيل واسحق ببناء بيت فسأل الله تعالى أن يبين له موضعه فدله عليه وعلى الحجر الأسود الذي كان قد نبأه جبريل فبنى البيت هو واسمعيل اه من الخازن وفي القسط لاني على البخاري ما نصه وبنيت الكعبة عشرين مرة الاول بناء الملائكة روى أن الله تعالى أمرهم أن ينوفا في كل سماء ينوفا في كل أرض ينوفا قال مجاهد هي أربعة عشر بيتا وروى أن الملائكة حين أسست الكعبة انشقت الارض إلى منتهائها ودفنت الملائكة فيها حجارة كما مثال الابل فبنوا القواعد من البيت التي وضع عليها ابراهيم واسمعيل بناء هما الثاني بناء آدم روى أنه قبل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس الثالث بناء ابنه شيث بالطين والحجارة فلم يزل معمورا به وبأولاده ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فاغرقه الطوفان وغير مكانه الرابع بناء ابراهيم وقد كان المبلغ له بينائه جبريل عن الملك الجليل ومن ثم قيل ليس ثم في هذا العالم أشرف من الكعبة لان الأمر ببنائها الملك الجليل والمبايع والمهندس جبريل والبنائي الخليل والمعين اسمعيل الخامس بناء العما لقة السادس بناء جرهم والذي بناء منهم هو الحارث بن مضاض الأصغر السابع بناء قصى خامس جد النبي صلى الله عليه وسلم الثامن بناء قريش وحضره النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين سنة التاسع بناء عبد الله بن الزبير وسببه توهين الكعبة من حجارة المغنيسي التي أصابته حين حوصر ابن الزبير بمكة في أوائل سنة أربع وستين بمائدة يزيد بن معاوية فهدمها بعد أن استخار واستشار وكان يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة أربع وستين وبلغ بالهدم قامة ونصفا حتى وصل قواعد ابراهيم فوجدوها كالأبل المسنمة وبعضها متصل ببعض حتى ان من ضرب بالمعول طرف البناء تحرك طرفه الآخر فبنوها على قواعد ابراهيم وأدخل فيها ما أخرجه منها قريش من الحجر بكسر الحاء وجعل لها بابين لاصقين بالارض أحدهما بابها الموجود الآن والآخر المقابل له المسدود وكان ابتداء البناء في جمادى الآخرة وختمه في رجب سنة خمس وستين ثم ذبح مائة مدينة للفقراء وكساهم العاشر بناء الحاج وكان بناؤه للجدار الذي من جهة الحجر بكسر الحاء والباب الغربي المسدود عند الركن اليمني وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربعة أذرع

وشير وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير واستمر بناء الحجاج الى الآن اه \* لمخصا وهذا بحسب ما اطلع عليه رحمه الله تعالى والافقد بناء بعد ذلك بعض الملوك سنة ألف وتسع وثلاثين كما نقله بعض المؤرخين اه \* وقد نظم العشرة الاولى بعضهم فقال

بني بيت رب العرش عشر نخدهم \* ملائكة الله الكرام وآدم  
فشيت فابراهيم ثم عالى \* قصى قريش قبل هذين جهم  
وعبد الاله ابن الزبير بنى كذا \* بناء الحجاج وهذا مهم اه

(فائدة) قال ابن عباس بنى ابراهيم البيت من خمسة اجبل من طور سيناء و طور زينا و لبنان جبل بالشام والجودي جبل بالجزيرة و بى قواعد من حراء جبل بكة اه وقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد المراد برفعها البناء عليها فانها كانت موجودة مبنية من قبل بنائه غائصة في الارض الى متنها ها وانما بنى عليها و رفع البناء فوقها فقوله بينه نفسه ليرفع وقوله من البيت نعت للقواعد أى القواعد التى هى من البيت أى التى هى بعضه المستتر فى الارض وهذا أوضح من قول الجلال متعلق برفع وقوله الاسس بضمين جمع أساس بفتح الهمزة كعناق وعنق وأساس البناء أصله الثابت فى الارض وقوله أو الجدر جمع جدار ككتاب وكتب والجدار الحائط وفى المصباح أبى الحائط بالضم أصله وجمعه أساس مثل قفل وأقفال ورجع اقل أساس كعش وعشاش والاساس بالفتح مثله وجمعه أسس مثل عناق وعنق وأسسته بأسيما جعلت له أساسا اه (قوله يقولان) قدره لتصح وقوع الجملة الطلبية حالاً فانه يتوقف على تصديرها خبرية بتقدير القول اه شيخنا (قوله منقادين) المراد طلب الزيادة فى الاحلاص والاذعان أو الثبات عليه لان الاصل حاصل وانما لم يحمل الاسلام على الحقيقة أعنى احداثه لان الانبياء معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا يتصور الوحي والاستنباء قبل الاسلام اه كرخى (قوله أمة جماعة) أفاد أن الامة هنا الجماعة وتكون واحدا اذا كان يقتدى به قال تعالى ان ابراهيم كان أمة فانت الله وقد يطلق لفظ الامة على غير هذا المعنى ومنه قوله تعالى انا وجدنا آباءنا على أمة أى على دين وملة اه كرخى (قوله وأتى به) أى بالتبعيض أى بداله وهو من يعنى ولم يعمم فيقول وأجعل ذريتنا اه شيخنا (قوله وأرنا) أصله أرئينا فالفهمزة الثانية عين الكلمة والماء لا مها خذفت الياء لاجل بناء الفعل ونقلت حركة الهمزة الى الراء الساكنة قبلها وهى فاء الكلمة ثم حذفت الهمزة وحينئذ فوزنه أفنا وقوله علمنا يعنى عرفنا فهى عرفانية تتعدى لواحد وتعدى للشأنى بواسطة همزة النقل اه شيخنا والمناسك واحدا منسك بفتح السين وكسرها وقد قرئ بهما والمفتوح هو المقيس لانضمام عين مضارعه اه \* من (قوله شرائع عبادتنا أو حجتنا) قدم الاول لان أنفسنا فى الاصل غاية العبادة وشاع فى الحج لمافيه من الكلفة والبعء عن العادة اه كرخى (قوله أى أهل البيت) أى بيت ابراهيم وهم ذريته وعبر عنهم أولا بالذرية وثانيا بأهل البيت والمراد منهما واحد والمراد ذرية ابراهيم واسماعيل معا ولم يأت من ذريتهما معانى الا محمد صلى الله عليه وسلم وأما جملة الانبياء بعد ابراهيم فمن ذريته هو واضح اه شيخنا (قوله أيضا أى أهل البيت) أفاد به أن الضمير عائذ على الذرية بمعنى الامة اذ لو أعاد على لفظها انقال فيها اه كرخى (قوله يتلوا عليهم) فى محل نصب صفة ثانية لرسولاً وجاء هذا على الترتيب الاحسن حيث تقدم ما هو شبيه بالمفرد وهو الجار والمجرور على الجملة أو هو فى محل نصب على الحال من رسولاً لانه لما وصف بخصص اه كرخى (قوله الكتاب)

يقولان (ربنا تقبل منا  
بناءنا) (انك أنت السميع)  
للقول (العليم) بالفتح  
(ربنا واجعلنا مسلمين)  
منقادين (لك و) اجعل (من  
ذريتنا أو لادننا) (أمة) جماعة  
(مسلمة لك) ومن للتبعيض  
وأتى به لتقديم قوله له لائصال  
عهدى الظالمين (وأرنا)  
علمنا (مناسكا) شرائع  
عبادتنا أو حجتنا (وتب علينا  
انك أنت التواب الرحيم)  
سألاه التوبة مع عصيتهما  
تواضعا وتعلما لذريتهما (ربنا  
وابعث فيهم) أى أهل البيت  
(رسولا منهم) من أنفسهم وقد  
أجاب الله دعاءه بمحمد صلى  
الله عليه وسلم (يتلوا عليهم  
آياتك) القرآن (ويعلمهم  
الكتاب) القرآن

ولكم فى القصص حياة  
وقاء وعبرة (يا أولى الابواب)  
ذوى العقول من الناس  
(عليكم تتقون) لكى  
تتقوا قتل بعضكم بعضا  
مخافة القصاص (كتب  
عليكم) فرض عليكم (اذا  
حضر أحدكم الموت) عند  
الموت (ان ترك خيرا) مالا  
(الوصية للوالدين والاقرين)  
الرحم (بالمعروف) للوالدين  
أفضل وأكثر (حقا على  
المتقين) الموحدين وهذه  
الآية منسوخة بآية الموارث  
(فن بدله) غير وصية الميت

(والحكمة) أي ما فيه من  
 الأحكام (ويزكهم)  
 يظهرهم من الشرك (أنك  
 أنت العزيز) الغالب  
 (الحكيم) في صنعه (ومن)  
 أي لا (يرغب عن ملة إبراهيم)  
 فيتركها (الامن سفة نفسه)  
 جهل أنها مخلوقة لله يجب  
 عليها عبادة أو استغفار بها  
 وامتثالها (ولقد اصطفيناه)  
 اختارناه (في الدنيا) بالرسالة  
 والخلقة (وأنه في الآخرة لمن  
 الصالحين) الذين لهم  
 الدرجات العلى (واذكر  
 إذ قال له ربه اسلم) انقذته  
 وأخلص له دينك (قال  
 أسلمت لرب العالمين ووصي)  
 وفي قراءة أوصى (بها)  
 (بعد ما سمعها فأنما آثم) وزره  
 (على الذين يبدلون) يغيرونه  
 ونجا الميث منه (ان الله  
 سميع) الوصية الميث ومقالته  
 (عليه) ان جارا وعدل  
 ويقال علم بفعل الوصي  
 فكانوا ينفذون الوصية كما  
 كانت وان جار مخافة الوزر  
 حتى نزل قوله (فن خاف من  
 موص) علم من الميث (جنفا)  
 ميلا وخطأ (أو آثما) عدا  
 في الجحف (فأصلح بينهم)  
 بين الورثة وبين الموصي له  
 أي رده إلى الثلث والعدل  
 (فلأثم عليه) فلا حرج عليه  
 في رده (ان الله غفور) للث  
 ان جارا وخطأ (رحيم) يفعل

أي معانيه فالكلام على حذف مضاف وقد صرح به الخازن وفسر بالحكمة بانها الاصابة في القول  
 والعمل ووضع كل شيء موضعه اه (قوله والحكمة) أي ما تكمل به نفوسهم من المعارف  
 والأحكام وقال ابن قتيبة هي العلم والعمل ولا يكون الرجل حكيما حتى يجمعهما وقال أبو بكر  
 ابن دريد كل كلمة وعظمتك أودعتك إلى مكرمة أو نعتك عن قبيل فهي حكمة وقيل هي فهم القرآن  
 وقيل هي الفقه في الدين وقيل هي السنة اه (قوله من الأحكام) أي الشرعية فهو أخص مما  
 قبله اه شيخنا (قوله الغالب) فهو صفة ذات وقوله في صنعه فهو صفة فعل (قوله ومن يرغب  
 الخ) سبب نزولها ان عبد الله بن سلام وكان من أحبار اليهود وقد أسلم دعا إلى أخيه إلى الإسلام  
 وهما مهاجروا سلمة فقال لما قد علمنا ان الله تعالى قال في التوراة اني باعث من ولد اسمعيل نبيا  
 اسمه أحمد فمن آمن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسلم سلمة وامتنع مهاجرا من  
 الإسلام فترت هذه الآية والعبرة بمصوم اللفظ لا بخصوص السبب فهو تعرض وتوبيخ لليهود  
 والنصارى ومشركي العرب لان اليهود والنصارى يفتخرون بالانتماء إلى إبراهيم لانهم من  
 بني إسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن إبراهيم والعرب يفتخرون به لانهم من ولد اسمعيل بن  
 إبراهيم وإذا كان كذلك وكان إبراهيم هو الذي طلب بعثة هذا الرسول في آخر الزمان فمن رغب  
 عن الإيمان بهذا الرسول الذي هو دعوة إبراهيم فقد رغب عن ملة إبراهيم اه من الخازن (قوله  
 أي لا يرغب) إشارة إلى أن من أمم استفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ فهو نفى في المعنى ولذلك  
 جاءت بعده إلا التي للإيجاب ومحله رفع بالبنداء ويرغب خبره وفيه ضمير يعود عليه وقوله  
 فيتركها أي مع ظهورها ووضوحها اه كرخي (قوله الامن سفة) في من وجهان أحدهما انها في  
 محل رفع على البدل من الضمير في يرغب وهو المختار لان الكلام غير موجب والكوفيون  
 يعملون هذا من باب العطف نحو ما قام القوم الا يزيد فالاعندهم حرف عطف وزيد معطوف  
 على القوم وتحقيق هذا مذكور في كتب النحو الثاني أنها في محل نصب على الاستثناء ومن  
 المحتمل أن تكون موصولة وأن تكون نكرة موصوفة فالجمله بعدها المحل ثم على الأول ومحملها  
 الرفع أو النصب على الثاني اه سمين (قوله جهل أنها مخلوقة لله) أشار بهذا إلى أن سفة مضمين  
 معنى جهل وقوله أو استغف بها أشار به إلى أنه متعدي بنفسه من غير تضمين وهما وجهان حكاهما  
 السمين ونصه قوله نفسه في نصبه وجهان أحدهما وهو المختار ان يكون مفعولا به لان تعلما والمبرد  
 حكاهما أن سفة بكسرة متعدي بنفسه كما يتعدى سفة فتح الفاء والتشديد وحكى عن أبي الخطاب  
 أنها الفة وهو اختيار الزمخشري فانه قال سفة بنفسه امتنها واستغف بها والثاني أنه مفعول به  
 وليكن على تضمين سفة معنى فعل يتعدى فقد رزح واجابني بمعنى جهل وقدره أبو عبيدة  
 بمعنى أهلك اه (قوله جهل أنها مخلوقة) أي لم يستدل بما فيها من آثار الصنعة على الوجدانية  
 وعلى نبوة فينبأ بالهجرة والعرب تضع سفة موضع جهل لان من عبد حجرا أو قرا أو شمسا أو صنما  
 فقد جهل نفسه لانه لم يعلم خالقها (قوله أو استغف بها وامتنها) أي لان أصل السفة الخفة فن  
 رغب عما لا يرغب فيه فقد باع في اذلال نفسه واهانتها اه كرخي (قوله ولقد اصطفيناه) تعليل  
 للعصر قبله واللام جواب قسم محذوف والمقصود منه المحبة والبيان لقوله ومن يرغب الخ اه  
 كرخي وأكد جملة الاصطفاء باللام والثانية بان واللام لان الثانية محتاجة لمزيدا كد وذلك  
 أن كونه في الآخرة من الصالحين أمر مرغيب فاحتاج الاخبار به إلى فضل تأكد وأما اصطفاء  
 الله تعالى له فقد شاهدوه ونقله جيل بعد جيل اه كرخي (قوله بالرسالة) الباء سببية أو بمعنى



بالملء (ابراهيم بنه ويعقوب) بنه قال (يا بني ان الله اعطاني لكم الدين) دين الاسلام (فلا تعوثن الا واثم مسلمون) نهى عن ترك الاسلام وأمر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي ألسنت تعلم ان يعقوب يوم مات أوصى بنه باليهودية نزل (أم كنتم شهداء) حضورا (اذ حضر يعقوب الموت اذ) بدل من اذ قبله (قال لبنه ما تعبدون من بعدى) بعد موتى (قالوا نعبد الهك

الموصى ويقال غفور للوصى رحيم حين رخص عليه الرد الى التثنية والعدل) يا ايها

قوله والبقية أهم قنطورا الخ فيه مخالفة لما في تاريخ أبي الفداء تعلم بمراجعته وفيه أيضا مخالفة في بعض الاسماء فان يشبوخون ذكره أبو الفداء يسأرو قال في ضبطه بكسر الهمزة المثناة التحتية وتشديد السين المهملة وفتح الخاء المعجمة وودون ذكره أبو الفداء دان وبقون ذكره بده نقتلى بفتح النون وسكون الفاء وفتح التاء المثناة فوق وكسر اللام ووكودا واشيز عبر عنهما بقوله ثم كان ثم أشار فلينظر اه معصية

اللام (قوله بالملء) أى باتباعها وأعاد الضمير لاله لأنه قد جرى ذكرها وقال الزمخشري والضمير في بها لقوله ألسنت لب العالمين على تأويل الكرامة والجملة اه كرخى (قوله ابراهيم بنه) وكانوا ثمانية اسمعيل وهو أول أولاده وأمه هاجر القبطية واصحق وأمه سارة والبقية أهم قنطورا بنت يعقوب السكتانية تزوجها ابراهيم بعد وفاة سارة وقيل كان أولاده أربعة عشر وأولاد يعقوب اثني عشر روبين بضم الراء وبالنون وروى باللام وشمعون ولاوى ويهوذا ويشبوخون وزبولون ودون وبنيمون وكودا واشيز وبشاميس ويوسف اه من البضاوى والخازن (قوله ويعقوب بنه بنه) على أن ويعقوب بالرفع عطفا على ابراهيم كما هو الاظهر والمفعول محذوف أى ووصى يعقوب بنه أيضا ويحوز أن يكون مبتدأ حذف خبره وتقديره ويعقوب قال يا بني ان الله اعطاني اه كرخى (قوله يا بني) فيها وجهان أحدهما أنه من مقول ابراهيم وذلك على القول بحذف يعقوب على ابراهيم الثانى انه من مقول يعقوب ان قلنا رفته بالابتداء أو يكون قد حذف مقول ابراهيم للدلالة عليه تقديره ووصى ابراهيم بنه يا بني وعلى كل تقدير فالجملة من قوله يا بني وما بعدها منصوب بقول محذوف على رأى البصر بين أى فقال يا بني وبفعل الوصية لانها في معنى القول على رأى الكوفيين اه سمين (قوله دين الاسلام) أى فالان واللام للعهد لانهم كانوا قد عرفوه اه كرخى (قوله الا واثم مسلمون) استثناء مفرغ من أعم الاحوال أى لا تعوثوا على حالة غير حالة الاسلام فليس فيه نهى عن الموت الذى هو قهرى ولذلك قال الشارح نهى عن ترك الاسلام اه شيخنا واثم مسلمون مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال كأنه قال لا تعوثن على حال الاعلى هذه الحال والعامل فيها ما قبل الا اه سمين (قوله نهى عن ترك الاسلام) جواب عن سؤال وهو أن الموت ليس في قدرة الانسان حتى ينهى عنه فأجاب بأن النهى في الحقيقة اغما هو عن عدم اسلامهم حال موتهم كقولك لاتصل الا واثم خاشع اذا نهى فيه اغما هو عن تركه الخشوع حال صلاته لاعن الصلاة اه كرخى والنسكتة في ادخال حرف النهى على الصلاة وهى غير منهى عنها اطهار أن الصلاة التى لا خشوع فيها كالاصلاة كأنه قال أنها لك عنها اذا لم تصلها على هذه الحالة وكذلك المعنى فى الآية اطهار أن موتهم لا على حال الثبات على الاسلام موت لا خير فيه وأن حق هذا الموت أن لا يحصل فيهم وأصل تعوثن تعوثون الاولى علامة الرفع والثانية المشددة للتوكيد فاجتمع ثلاثة أمثال غدت فون الرفع لان نون التوكيد أولى بالبقاء لدالاتها على معنى مستقل فالتى سا كان الواو والنون الاولى المدغمة فغدت الواو لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة تدل عليها وهكذا كل ما جاء من نظائره اه سمين (قوله ألسنت تعلم) أى أنت تعلم (قوله باليهودية) أى باتباعها والتسك وهى مله موسى (قوله نزل الخ) أى نزل تكذيبهم ببيان ما قاله في ذلك الوقت وهو قوله ما تعبدون من بعدى فهذا هو الذى قاله وما يكذبهم أيضا أن اليهودية اغما كانت من بعد موسى اه شيخنا (قوله شهداء) جمع شاهد أو شهيد اه سمين (قوله اذ حضر) اذ منصوب بشهداء على أنه ظرف للمفعول به أى شهداء وقت حضور الموت أياه وحضور الموت كناية عن حضور أسبابه ومقدماته اه سمين (قوله ويعقوب سمى بذلك لانه هو وأخوه العيص كانوا أميين في بطن واحد فتقدم العيص وقت الولادة في الخروج مسابقة ليعقوب فتأخر يعقوب عنه ونزل على أثره وعقبه في الخروج اه من الخازن (قوله بدل من اذ) أى بدل اشتمال (قوله ما تعبدون) ما اسم استفهام في محل نصب لانه مفعول مقدم لتعبدون وهو واجب التقديم لان له صدرا الكلام أى أى شئ تعبدونه وأتى بمادون من

لان المعبودات ذلك الوقت كانت غير عقلاء كالآوثان والاصنام والشمس والقمر فاستفهم عما  
التي لغير المعقل فعرف بنوه ما أراد فأجابوه بالحق اذا الجواب على وفق السؤال اه كرخي (قوله  
واله آباءك) انما أعاد المضاف لاجل صحة العطف على حد قوله

وعود خافض لدى عطف على \* ضمير خفض لازما قد جعلا

ولما كان ربما يتوهم من ظاهر هذا العطف تعدد الاله آتى بالبدل وهو قوله الهوا واحد الدفع  
هذا التوهم اه شيخنا (قوله عدا سمعيل الخ) أي مع انه عم يعقوب وقد أجاب عن هذا الجوابين  
وبقي ان يقال لم قدم اسم عيسيل على اسمحق في الذكر مع ان اسمحق هو الاب حقيقة وجوابه ان  
تقدمه لشرفه على اسمحق من وجهين الاول انه أسبق منه في الولادة بأربع عشرة سنة الثاني  
انه جدينينا محمد صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله ولان اسم عيزلة الاب) أي في الصبي عم  
الرجل صنواً به أي مثله في أن أصلهما واحد اه كرخي (قوله ونحن له مسلمون) هذه الجملة  
معطوفة على قوله فعبدي يعني انهما من تمة جوابهم له فأجابوه بزيادة أحوال من فاعل نعبداً أو  
مفعوله أي ومن حالنا انه مسلمون مخلفون التوحيد قال أبو حيان الاول أبلغ اه كرخي (قوله  
وأم بمعنى همزة الانكار) أي وحدها وهذا أحد وجوه ثلاثة فانه يجوز في أم أن تقدربا له همزة  
وحدها وبيل وحدها وبهمامعا والغالب في كلامه أن يقدرها بهمامعا وعبارة الصبي في أم هذه  
ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور انها منقطع والمنقطعة تقدر بيل وهمزة الاستفهام وبعضهم  
يقدرها بيل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شيء إلى شيء لا بطلان له ومعنى الاستفهام  
الانكار والتوبيخ فيؤول معناه إلى النفي أي بل أكنتم شهداء يعني لم تكونوا الثاني أنها بمعنى  
همزة الاستفهام وهو قول ابن عطية والطبري الخ انتهت (قوله وأنت) أي أتى به اسم إشارة  
مؤشرا مع ان الظاهر ان يقال هؤلاء أمة اه شيخنا (قوله لها ما كسبت) على حذف مضاف كما  
قدرة بقوله أي جزاؤه (قوله استثناف) أي أوصفة أخرى لامة أحوال من الضمير في خلت والاول  
أظهر اه كرخي (قوله والجملة) أي جملة ولا تستلثون عما كانوا يعملون وقوله تأ كيد لما قبلها  
أي الجملة لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لانها أفادت أن أحد الانفعة كسب أحد بل هو مختص به  
ان خير اخبر وان شرافته وروحه هذا حاصل بدون الجملة المذكورة اه كرخي (قوله وقالوا كونوا  
هود الخ) معطوف في المعنى على قوله وقالوا بل يدخل الجنة الخ وهذا شروع في بيان فن آخر  
من فنون كفرهم واصلا لهم لغيرهم اثر بيان ضلالتهم في أنفسهم والضمير في قالوا الال الكلابين  
يعني قالوا للمؤمنين ماذكر لكن على التوزيع كما أشار له الشارح يعني قالت اليهود للمؤمنين  
كونوا هودا وقالت النصارى للمؤمنين كونوا نصارى ومعنى كونوا هودا وكونوا نصارى اتبعوا  
اليهودية واتبعوا النصرانية وقول الشارح اول التفصيل أي التقسيم أي تفصيل القول الجملة  
بقوله وقالوا الخ أي أن قولهم قسمان اه شيخنا وقوله تهتدوا أي تصلوا إلى الخسير وتظفروا به  
(قوله قل لهم بل تتبع الخ) أي قل لهم في الرد عليهم لانكون كما قاتم بل نكون على ملة ابراهيم  
اه شيخنا (قوله بل تتبع) قدره ليفيد أن ملة مفعول فعل مضمر لان معنى كونوا هودا أو نصارى  
اتبعوا اليهودية أو النصرانية وقال الكشاف نصبه على الاغراء أي الزموا ملة وهو قول أبي  
عبيدة وهذا كالوجه الاول في أنه مفعول به وان اختلف العامل اه كرخي (قوله وما كان  
من المشركين) تعريض باليهود والنصارى ومشركي العرب حيث ادعوا أنهم على ملة ابراهيم  
مع انه لم يكن مشركا وهم مشركون اه شيخنا فالمراد بالاشراك مطلق الكفر (قوله قولوا آمنا

واله آباءك ابراهيم واسماعيل  
واسحق) عدا سمعيل من  
الآباء تغليب ولان اسم عيزلة  
الاب (الهوا واحدا) بدل من  
الهك (ونحن له مسلمون)  
وأم بمعنى همزة الانكار أي  
لم تضره وقت موته فكيف  
تسبون اليه ما لا يليق به (نلك)  
مبتدأ أو الإشارة إلى ابراهيم  
ويعقوب وبنيهما وأنت  
لتأنيث خبره (أمة قد خلت)  
سلفت (لها ما كسبت) من  
العمل أي جزاؤه استثناف  
(ولكم) الخطاب لليهود  
(ما كسبتم ولا تستلثون عما  
كانوا يعملون) كما لا يستلثون  
عن عملكم والجملة تأ كيد  
لما قبلها (وقالوا كونوا هودا  
أو نصارى تهتدوا) أول التفصيل  
وقائل الاول يهود المدينة  
والثاني نصارى نجران  
(قل) لهم (بل) تتبع (ملة)  
ابراهيم حنيفا) حال من  
ابراهيم مائة لاعتن الاديان  
كلها إلى الدين القسيم (وما  
كان من المشركين قولوا)  
خطاب للمؤمنين (آمنا

الذين آمنوا كتب) فرض  
(عليكم الصيام كما كتب)  
فرض (على الذين من  
قبلكم) بالعدد ويقال كتب  
عليكم الصيام فرض  
عليكم الصيام بترك الأكل  
والشرب والجهاج بعد صلاة  
العمرة أو النوم قبل صلاة العمرة

بأنه (وما أنزل البنا) من  
القرآن (وما أنزل الى  
ابراهيم) من الصحف العشر  
(واسماعيل واسحق ويعقوب  
والاسباط) أولاده (وما أوتى  
موسى) من التوراة (وعيسى)  
من الانجيل (وما أوتى  
النبيون من ربهم) من  
الكتب والآيات (لانفرق  
بين أحد منهم) فنؤمن  
ببعض ونكفر ببعض  
كاليهود والنصارى (ونحن  
له مسلمون فان آمنوا) أى  
اليهود والنصارى (بمثل) مثل  
زائد (ما آمنتم به فقد اهتدوا  
وان تولوا) عن الايمان به  
(فانما هم فى شقاق) خلاف  
معكم (فسيكفكم الله)  
يا محمد شقاقهم (وهو  
السميع) لا قوا لهم (العليم)  
يا حوالمهم وقد كفاه اياهم  
بقتل قريظة ونفى النصير  
وضرب الجزية عليهم (صبغة  
الله) مصدر مؤكداً

كما كتب فرض على الذين  
من قبلكم من أهل الكتاب  
(لعلكم تتقون) لكي تتقوا  
الاكل والشرب والجماع بعد  
صلاة العشاء والنوم قبل  
صلاة العشاء وهذا منسوخ  
بقوله أحل لكم ليلة الصيام

قوله وتسميتهم أولاد الخ  
صوابه أسباطهم من هاشم  
نسخة المؤلف

بأنه الخ) أى قولوا لهؤلاء اليهود والنصارى الذين قالوا لكم كونوا هوداً ونصارى تهتدوا وهذا فى  
المعنى ايضاح لقوله قل بل نتبع اه شيخنا (قوله خطاب للمؤمنين) أى لقوله فان آمنوا بمثل  
ما آمنتم به اه كرخى وقيل انه خطاب للقائلي كونوا هوداً ونصارى والمراد بالمنزل عليهم اما  
القرآن واما التوراة والانجيل اه شيخنا (قوله وما أنزل الى ابراهيم) أعاد الموصول لئلا يتوهم من  
استقاطه اتحاد المنزل مع انه ليس كذلك كما أشار له الشارح وذكر اسمعيل وما بعده لكونهم  
مروجين ومقررين لما أنزل على ابراهيم فكانه منزل عليهم أيضاً والافليسوا منزلاً عليهم فى  
الحقيقة وقوله وما أوتى الخ عبر بالابتداء دون الانزال كسابقه فزارا من التكرار الصورى الموجب  
للثقل فى العبارة وقوله وعيسى لم يعد الموصول بان يقول وما أوتى عيسى اشارة الى اتحاد المنزل  
عليه مع المنزل على موسى فان الانجيل مقرر للتوراة ولم يخالفها الا فى قدر يسير فيه تسميل كما قال  
ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم اه شيخنا (قوله أولاده) أى أولاد يعقوب قبل المراد اصله  
وحينئذ تسميتهم أسباط بالنظر لكونهم أولاد أولاد اسحق وابراهيم وقيل المراد أولاد أولاده  
وتسميتهم أولاد اطاهرة والاسباط فى بنى اسرائيل كلقبائل فى العرب من بنى اسمعيل فاسباط  
بنى اسرائيل هم قبائلهم وهذا كله بالنظر الى أصل اللغة فى اطلاق السبط على ولد الولد مطلقاً  
والافا لعرف الطارئ خصص السبط بولد البنت والحفيد بولد الابن اه شيخنا (قوله وما أوتى  
النبيون) أى المذكورون وغير المذكورين ذكر ما أوتى هنا وحذفه فى آل عمران اختصاراً كما  
هو الانسب بالاسم ولان الخطاب هنا عام كما مر ثم خاص فكان الانسب ذكره فى الاول وحذفه  
فى الثانى وقال هما أوتى موسى ولم يقل وما أنزل الى موسى كما قال قبل وما أنزل الى ابراهيم  
للاختراز عن كثرة التكرار اه كرخى (قوله من ربهم) فى محل نصب وهو الظاهر ومن لا يتدبر  
الغاية وتعلق بأوتى الثانية ان أعدنا الضمير على النبیین فقط دون موسى وعيسى أو بأوتى  
الاولى وتكون الثانية تكرر السقوطها فى آل عمران أن أعدنا الضمير على موسى وعيسى  
والنبیین اه كرخى (قوله لانفرق الخ) أى فى الايمان كما أشار له الشارح بقوله فنؤمن الخ والا  
فهم نفرق بينهم فى الافضلية اه (قوله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض) أى بل نؤمن بجميعهم  
لان تصديق الكل واجب ونؤمن من منصوب لانه مفرع على المنفى على حد قوله لا يقضى عليهم  
فيؤتوا لفظ أحد لوقوعه فى سياق النفي عام فساغ أن يضاف اليه بين من غير تقدير معطوف  
نحو المال بين الناس ووجهه الكشف بقوله وأحد فى معنى الجماعة بحسب الوضع وعلمه الشيخ  
سعد الدين التفتازانى بقوله لانه اسم لمن يصلح أن يخاطب يستوى فيه المذكر والمؤنث والمثنى  
والجمع ويشترط أن يكون استعماله مع كل أوفى كلام غير موجب وهذا غير الاحد الذى هو أول  
العدد فى مثل قل هو الله أحد وليس كونه فى معنى الجماعة من جهة كونه نكرة فى سياق النفي على  
ما سبق الى كثير من الاذهان ألا ترى أنه لا يستقيم لانفرق بين رسول من الرسل لا يتقدر العطف  
أى رسول ورسول اه كرخى (قوله فان آمنوا الخ) مرتب على قوله قولوا آمنا بالله الخ أى واذا قلتم  
ما ذكره الخال اليهود والنصارى اما مساواتكم فيما ذكر أو مخالفتكم فيه وقوله بمثل ما آمنتم به وهو  
المذكور فى قوله آمنا بالله الخ وقوله بمثل زائد أى لئلا يلزم ثبوت المثل لله وللقرآن اه شيخنا (قوله  
خلاف معكم) أى لان كل واحد من المتشاققين يكون فى شق غير شق صاحبه أى فى ناحية وفيه  
اشارة الى بيان المراد بالشقاق هنا لان له فى اللغة ثلاث معان أحدها الخلاف ومنه وان خفتم  
شقاق بينهم والثانى العداوة مثل قوله لا يجر منكم شقاقى والثالث الضلال مثل وان الظالمين

ونصبه بفعل مقدر رأى صبغنا  
الله والمراد بهادينه الذي  
فطر الناس عليه لظهور أثره  
على صاحبه كالصبغ في الثوب  
(ومن) أى لأحد (أحسن  
من الله صبغة) تميز (ونحن  
له عابدون) قال اليهود  
للمسلمين نحن أهل الكتاب  
الاول وقبلنا أتقدم ولم تكن  
الانبياء من العرب ولو كان  
محمد نبيا لكان منافزا  
(قل) لهم (أتحاجونا)  
تخاصمونا (في الله) أن  
اصطفى نبيانا من العرب (وهو  
ربنا وربكم)

الرفق وبقوله واكلوا  
واشربوا حتى يتبين لكم  
الخطيط الأبيض (أياما  
معدودات) ثلاثين يوما  
مقدم ومؤخر (فن كان  
منكم مريضا أو على سفر  
فعدة من أيام أخر) فليصم  
من أيام أخر بقدر ما أفطر من  
رمضان (وعلى الذين  
يطعمونه) يعنى يطعمون  
الصوم (فدية طعام مسكين)  
فليطعم مكان كل يوم أفطر  
نصف صاع من حنطة لمسكين  
وهذه منسوخة بقوله فن  
شهد منكم الشهر فليصمه

قوله وقوله صبغة الله الخ  
الذي في أبى السعد ورد أن  
المعترض جملة ومن أحسن  
من الله صبغة كما يعلم  
بمراجعتها اه مصححه

لنى شقاق بعيد اه كرخى (قوله ونصبه بفعل مقدر) وقيل نصبه بالفعل المذكور لملاقاته له فى  
المعنى وفى المصباح صبغت الثوب صبغنا من بابى نفع وقتل وفى لغة من باب ضرب اه (قوله  
لظهور أثره الخ) توجيهه لاطلاق الصبغة على الدين أى انه بطريق الاستعارة النصيرية قال  
البغوى فى تقريرها ثم ان اطلاق مادة لفظ الصبغ على التطهير مجاز تشبيهى وذلك أنه شبه  
التطهير من الكفر بالايان بصبغ المغمووس فى الصبغ الحسى ووجه التشبه ظهور أثر كل  
منهما على ظاهر صاحبه فيظهر أثر التطهير على المؤمن حسا ومعنى بالاعمال الصالح والاخلاق  
الطيبة كما يظهر أثر الصبغ على الثوب ولا ينافى ذلك كونه مشاكلة اه وتقرير المشاكلة هنا  
مبسوط فى التخصيص وشرحه للسعد ونصبه ما والثانى من قسمي المشاكلة وهو ذكر الشئ بافظ  
غيره لوقوعه فى صحبته تقديره انخوف قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الى قوله صبغة الله  
ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو أى قوله صبغة الله مصدرا لانه فعلية من صبغ  
كالجاسة من جلس وهى الحالة التى يقع عليها الصبغ مؤكدا آمنا بالله أى تطهير الله من  
دنس الكفر لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين  
ودالاعلمه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا آمنا بالله ثم أشار الى وقوع  
تطهير الله فى صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديره بقوله والاصل فيه أى فى هذا المعنى وهو ذكر  
التطهير بلفظ الصبغ أن النصارى كنفوايهمسون أولادهم فى ماء أصفر يسمونه المعمودية  
ويقولون انه أى الغمس فى ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار  
نصاريا محققا من المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايان صبغة هذا  
هو المذكور فى الآية لا مثل صبغتنا هذا هو المقدر وطهرنا به تطهير الا مثل تطهيرنا هذا اذا كان  
الخطاب فى قوله قولوا آمنا بالله لكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى أن المسلمين أمروا  
بان يقولوا صبغنا الله بالايان هذا هو المذكور فى الآية صبغة ولم نصبغ صبغتم أيها النصارى هذا  
هو المقدر فمبعر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكل لوقوعه فى صحبة صبغة النصارى تقديره هذه  
القرينة الحالية التى هى سبب النزول من غمس النصارى أولادهم فى الماء الأصفر وان لم يذكر  
ذلك لفظا اه مجروونه وقوله فمبعر عن الايمان الخ حاصله أن الصبغ ليس بمذكور لافى كلام الله  
ولافى كلام النصارى ولكن غمسم الأولاد عبارة عن الصبغ وان لم يتكلموا به والاية نازلة  
فى سياق هذا فكان لفظ الصبغ مذكورا ههنا (قوله ومن أحسن) مبتدأ وخبر وهذا  
استفهام معناه النفى أى لا أحدا أحسن هنا فيها احتمالان أحدهما أنها ليست للتفضيل اذ  
صبغة غير الله منتف عنها الحسن الثانى أن براد التفضيل باعتبار من يبصر أن فى صبغة غير الله  
حسنا لأن ذلك بالنسبة الى حقيقة الشئ ومن الله متعلق بأحسن فهو فى محل نصب وصبغة  
نصب على التمييز من أحسن وهو من التمييز المنقول من المبتدأ والتقدير ومن صبغته أحسن من  
صبغة الله فالتفضيل انما يجري بين الصبغتين لا بين الصابغين وهذا غريب أعنى كون التمييز  
منقولاً من المبتدأ اه ههنا (قوله ونحن له عابدون) معطوف على آمنا فهو داخل معه تحت الامر  
أى وقولوا نحن الخ اه شيخنا وقوله صبغة الله الخ معترض بين المعطوف والمعطوف عليه اه أبو  
السعود (قوله الكتاب الاول) أى التوراة وأوليته بالنسبة للقرآن والاقبله كتب وقوله وقبلنا  
أى بيت المقدس (قوله أتحاجونا) هذه الجملة فى محل نصب بالقول قبلها والضمير فى قل  
يحمل أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل من يصلح للخطاب والضمير المرفوع فى

قله ان يصطفي من عباده  
من يشاء (ولنا أعمالنا)  
نجازي بها (ولكم أعمالكم)  
تجازون بها فلا بعد ان تكون  
في أعمالنا ما يستحق به الاكرام  
(ونحن له مخلصون) الدين  
والعمل دونكم فمن أولى  
بالاصطفاء والهمزة لانكار  
والجمل الثلاث احوال (أم)  
بل (يقولون) بالياء والهاء  
(ان ابراهيم واسماعيل واسحق  
ويعقوب والاسباط كانوا  
هودا اوفصاري قتل) لهم  
(انتم اعلم أم الله) أي الله  
اعلم وقدير منهما ابراهيم  
بقوله ما كان ابراهيم يهوديا  
ولا نصرانيا والمذكورون  
معه تبع له (ومن اظلم ممن  
كتم) اخفى الناس (شهادة  
عنده) كائنة (من الله)  
أي لا أحد اظلم منه وهم اليهود  
كتموا شهادة الله في التوراة  
لا ابراهيم بالحنيفية (وما الله  
يفضل عما تعملون)

ويقال وعلى الذين يطبقونه  
معنى الفدية ولا يطبقون  
الصوم مثل الشيخ الكبير  
والجوز الكبيرة لا يطبقان  
الصوم فدية طعام مسكين  
تقطع من مكان كل يوم  
أفطرا من رمضان نصف  
صاع من حنطة لمسكين (فمن  
تقطع خيرا) زاد على  
متوبين (فهو خير له) بالثواب  
(وان تصوموا خير لكم)

اتحاجونا لليهود والنصارى أو لمشركي العرب والمحاجة مفاعلة من محبة وقوله في الله لا يد  
من حذف مضاف أي في شأن الله أو في دين الله اه معين أي اتحاجوننا في اصطفاء الله بتمامنا  
ولا ينبغي هذا منكم والحدال انه ربنا وربكم قله ان يجعل النبوة فيمن شاء بعض الفضل وان توهمتم  
ان النبوة مرتبة على العمل فلا ينبغي ايضا منكم ما ذكر لان لنا علا كما لكم عمل فله ان يرتب النبوة  
على عملنا كما له ان يرتبها على عملكم بل نحن أولى منكم بها لاننا مخلصون في عملنا دونكم اه شيخنا  
(قوله قله ان يصطفي) أي بعض الفضل (قوله ما نستحق به الاكرام) أي عمل نستحق الاكرام  
بسيده بان يرتب عليه النبوة فكان تعالى لهم على كل مذهب يقصدونه ويقيمون عليه انعاما  
وتبكيثا فان كرامة النبوة ما تفضل من الله تعالى على من يشاء من عباده والكل فيه سواء واما  
افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتخلي بالاخلاص فكما ان لكم اعمالا ربنا  
باعتبارها الله في اعطائنا فلنا ايضا اعمال اه بوضاوي (قوله دونكم) أي لم تخلصوا له بل علمتم  
له شركا في الآيات اضممارا كرخي (قوله فمن أولى بالاصطفاء) أي الاختيار للنبوة أي  
اختيار كونها فينا (قوله والهمزة) أي في قوله اتحاجونا وقوله والجمل الثلاث الخ أو لاها قوله  
وهو ربنا وربكم الثانية ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم الثالثة ونحن له مخلصون اه شيخنا وقوله  
أحوال أي من الواو في اتحاجونا والعامل فيها اتحاجونا اه (قوله بل يقولون) الهمزة  
للانكار ايضا أي لا ينبغي لهم ان يقولوا ما ذكر لان اليهودية والنصرانية غماهي من وقت موسى  
وعيسى و ابراهيم ومن ذكر معه قبلهما فكيف يقال فيهم انهم كانوا هودا اوفصاري كما سياتي  
في قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجونا في ابراهيم وما أنزات التوراة والانجيل الا من بعده أفلا  
تعقلون اه شيخنا وعبارة السمين والاستفهام لانكار والتوبيخ ايضا فيكون قد انتقل عن قوله  
اتحاجونا وأخذ في الاستفهام عن قضية أخرى والمعنى على انكار نسبة اليهودية والنصرانية  
الى ابراهيم ومن ذكر معه انتهت (قوله أم الله) أم متصلة والجلالة عطف على انتم ولكنه فعل  
بين المتعاطفين بالمسؤول عنه وهو أحسن الاستعمالات الثلاثة وذلك أنه يجوز في مثل هذا التركيب  
ثلاثة أوجه تقدم المسؤول عنه فحوا أعلم انتم أم الله وتوسطه فحوا أعلم أم الله وتأخرو فحوا أعلم أم  
الله أعلم وقال أبو البقاء أم الله مبتدأ والخبر محذوف أي أم الله أعلم وأم ههنا المتصلة أي أيكم أعلم  
والفضل في قوله أعلم على سبيل الاستهزاء وعلى تقدير ان يفان هم علم في الجملة والافلام مشاركة  
اه معين (قوله أي الله أعلم) اشار به الى بيان جواب الاستفهام (قوله وقدير منهما) أي اليهودية  
والنصرانية (قوله والمذكورون معه) وهم اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط تبع له أي في  
الدين اه كرخي (قوله كائنة) قدره ليفيد انه صفة لشهادة بعد صفة لان عنده صفة أولى لشهادة اه  
كرخي ويحتمل أنه متعلق بكنتم وأن الكلام على حذف مضاف تقديره كنتم من عبادة الله وعبارة  
العمين قوله من الله في من وجهان أحدهما أنها متعلقة بكنتم وذلك على حذف مضاف أي من كنتم  
من عبادة الله شهادة عنده والثاني أن تتعلق بحذوف على أنها صفة لشهادة بعد صفة لان عنده  
صفة لشهادة وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال ومن في قوله شهادة عنده من الله مثله في قولك  
هذه شهادة مني لفلان اذا شهدت له ومثله براءة من الله ورسوله اه (قوله أي لا أحد اظلم الخ)  
عبارة البضاوي المعنى لا أحد اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة ولا أحد اظلم من اهل  
كنتم هذه الشهادة وفيه تعريض بكنتم انهم شهادة الله لمحمد بالنبوة في كتبهم وغيرها اه (قوله وهم  
اليهود) تفسير ان كنتم (قوله وما الله بغافل عما تعملون) تهديد وعلاء بانه لا يترك امرهم سدى

وأنه مجازيهم على أعمالهم والنافل الذي لا يظن للامور أهلا منه مأخوذ من الأرض الغفل  
وهي التي لا علم بها ولا أثر عماره وقال الأكسائي أرض غفل لم تظفر (فان قيل) ما الحكمة في عدوله  
عن قوله والله عليم إلى قوله وما الله بغافل (فالجواب) أن نفي التناقص عن صفات الله تعالى  
أكمل من ذكر الصفات مجردة عن ذكر نفي نقضها فان نفي النقيض يستلزم إثبات النقيض  
وزيادة والاثبات لا يستلزم نفي النقيض لأن العلم قد يغفل عن النقيض فلما قال تعالى وما الله  
بغافل عما تعملون دل ذلك على أنه عالم وأنه غير غافل وذلك ابتاع في الزجر المقصود من الآية  
فان قيل قد قال تعالى في موضع آخر والله عليم بما يعملون فالجواب أن ذلك سبق لمجرد الاعلام  
بالقصة لا للزجر بخلاف هذه الآية فان المقصود بها الزجر والتهديد اه كرخي (قوله تقدم  
مثله) أي وكررتا كيد الزجر أعلمهم عليه من الافتقار بالاتباء والاتكال على أعمالهم أولان  
الامة في الآية الاولى للانباء وفي الثانية لاسلاف اليهود والنصارى أولان الخطاب في تلك  
الآية لهم وفي هذه الآية لنا اه كرخي (قوله سيقول السفهاء) أي بالسين مع مضى القول  
المذكور لاستمرارهم عليه بناء على أن الآية متقدمة في نظم القرآن متأخرة في النزول عن آية قد  
نرى قلب وجهك في السماء كما ذكره ابن عباس وغيره فمضى سيقول السفهاء أنهم يستمرون على  
هذا القول وان كانوا قد قالوه وحكمة الاستقبال أنهم كما قالوا ذلك في الماضي منهم أيضا من يقوله  
في المستقبل وقول الشيخ المصنف كالتقاضى البيناري تبعالمافي الكشف والاثبات بالسين  
الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب هو ما عليه أكثر المفسرين وثائفة تقديم الاخبار به  
أي على الخبر عنه توطين النفس واعداد الجواب فلا يرد السؤال وهو أي فائدة في الاخبار به قبل  
وقوعه أو فائدة أن مفاجاه المكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب اذا وقع  
فيكون أرق للغصم وأفظع لشنعته وقوله اليهود والمشركون أي والمنافقين فان السفهاء من لا يميز  
ماله وما عليه ويعدل عن طريق منافعه إلى ما يضره ولا شك أن الخطأ في باب الدين أعظم مضرة  
منه في باب الدنيا فيكون أولى بهذا الاسم فلا كفر الا وهو وسفاه (قوله من الناس) في محل  
نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها سبب قول وهي حال مبنية فان السفه كما يوصف  
به الناس يوصف به غيرهم من الحيوان والجماد وكما ينسب القول اليهم حقيقة ينسب اغيهم  
مجازا فرفع الماز بقوله من الناس ذكره ابن عطية وغيره اه سمعين (قوله اليهود) ومدار  
انكارهم كراهمم للتحول عنها وذرهم أنه خطأ وقوله والمشركون ومدار انكارهم مجرد القصد  
إلى الطعن في الدين والقدح في أحكامه وإظهار أن كلام التوجه إليها والانصراف عنها واقع  
بغير داع لا لكرهتهم الانصراف عنها والتوجه إلى مكة اه من أبي السعود (قوله أي شيء الخ)  
أشار به إلى أن ما استنفاه من الجمل بهداه خبرها وهي مع خبرها في محل نصب بالقول  
والاستنفاهم لأنكار أي شيء وأي سبب اقتضى انصرافهم عن قبلتهم التي كانوا عليها أي  
لاسبب يقتضى ذلك وانما هو من تشبههم وتصرفهم برأيهم ومحصل الجواب المذكور بقوله قل  
لله المشرق الخ بيان السبب المقتضى لذلك وهو ارادة المسالك المختارة تأمل (قوله على استقبالاتها)  
أي أو اعتقادها فلا بد من حذف مضاف والاستفهام في محل نصب بالقول والاستعلاء في قوله  
عليها مجاز نزل موطنهم على المحافظة عليهما منزلة من استعمل على الشيء اه كرخي وعنه أبي  
السعود التي كانوا عليها أي ثابتين مستمرين على التوجه إليها ومراعاتها واعتماد حقيقة افتتحت  
(قوله فيأمر بالتوجه إلى أي جهة شاء) أي لا يختص به مكان دون مكان الخاصة ذاتية تمنع إقامة

تهدد لهم (تلك أمة قد خلت  
لها ما كسبت ولهم ما كسبت  
ولا تستثلون عما كانوا  
يعملون) تقدم مثله (سيقول  
السفهاء) الجهال (من  
الناس) اليهود والمشركون  
(ما ولدهم) أي شيء صرف  
الشيء صلى الله عليه وسلم  
والمؤمنين (عن قبلتهم التي  
كانوا عليها) على استقبالاتها  
في الصلاة وهي بيت المقدس  
والاثبات بالسين الدالة على  
الاستقبال من الاخبار  
بالغيب (قل لله المشرق  
والمغرب) أي الجهات كلها  
فيأمر بالتوجه إلى أي جهة  
شاء لا اعتراض عليه (يهدى  
من يشاء) هدايته (إلى صراط)  
طريق (مستقيم)

من الفدية (ان كنتم  
تعلمون) أد كنتم تعلمون  
(شهر رمضان الذي هو  
الذي أنزل فيه القرآن)  
جبريل بالقرآن جملة إلى  
سماء الدنيا فاملا على  
السفرة ثم نزل به بعد ذلك  
على محمد صلى الله عليه وسلم  
يوم بيوم آية وآيتين وثلاثا  
وسورة (هدى للناس)  
القرآن بيان من الفضلة  
الناس (وبينات من  
الهدى) واضحات من أمر  
الدين (والفرقان) الحلال  
والحرام والأحكام والحدود  
والخروج من الشبهات

دين الاسلام اى ومنهم انتم  
دل على هذا (وكذلك) كما  
هديناكم اليه (جعلناكم)  
بأمة محمد (أمة وسطا) خيارا  
قدولا (لتكونوا شهداء على  
الناس) يوم القيامة ان رسالهم  
بلغتهم (ويكون الرسول  
عليكم شهيديدا) انه بلغكم  
(وما جعلنا) صيرنا (القبلة)  
لك الا ان الجهة (التي كنت  
عليها) اولاهى الكعبة  
وكان صلى الله عليه وسلم يصلي  
اليها فلما هاجر ابرأ باستقبال  
بيت المقدس تألفا لليهود  
فصلى اليه ستة اوسبعة عشر  
شهرا

(فن شهد منكم الشهر) في  
الحضر (فليصمه ومن كان  
مريضا) في شهر رمضان  
(او على سفر عدة) فليصم  
(من ايام آخر) بقدر ما افطر  
(يريد الله بكم اليسر) اراد  
الله بكم رخصة الافطار في  
السفر وبقا اختصار الله  
لكم الافطار في السفر (ولا  
يريد بكم العسر) لم يرد ان  
يكون لكم العسر في الصوم  
في السفر ويقال لم يختاركم  
الصوم في السفر (ولتكملوا  
العدة) لكي تصوموا في  
الحضر عدة ما افطرت في  
السفر (ولتذكروا الله) لكي  
تعظموا الله (على ما هذاكم)  
كما هذاكم لدينه ورخصته  
(واعلمكم تشكرون) لكي

غيره مقامه وانما العبرة بارتسام امره اى امثاله لا بخصوص المكان وتخصيص هاتين الجهتين  
بالذكر لمزيد ظهورهما حيث كان احدهما طالع الانوار والاصباح والاخره مغربها واكثره توجه  
الناس اليهما لتحقيق الاوقات لتعجيل المقاصد والمهمات اه كرخي (قوله اى ومنهم انتم)  
اى وعن هداهم الله انتم ايها المؤمنون وقوله دل على هذا اى على قوله ومنهم انتم اى على كون  
المؤمنين مهديين وقوله كما هديناكم بيان لاسم الاشارة فهو واقعة على هداية المؤمنين اى  
جعلناكم أمة وسطا مثل ما هديناكم اه شيخنا (قوله خيارا قدولا) اى من كين بالعلم والعمل  
كما قاله القاضي كالكشف اى مدوحين بهم من قولك زكى نفسه اى مدحها قاله الجوهري  
اى فالوسط مستلزم للخيار والعديل كما اشار اليه الشيخ المصنف فاطاق المزموم واراد الا لازم  
فمكونان استعارة واصل الوسط مكان تستوى اليه المساحة من سائر الجوانب ثم امتدح الغفصا  
المجودة ثم اطلق على المنتصف بها والاشارة دلت على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه  
باطل لانتهت به عدالتهم اى اختلفت اه كرخي (قوله لتكونوا شهداء على الناس الخ) وذلك  
ان الله تعالى يجمع الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم يقول اكفارا لام لم ياتكم بغير فينكرون  
ويقولون ما جاءنا من بغير فيسأل الله الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغنا قبسا لهم البينة وهو  
انهم اقاموا للعبادة فيقولون امة محمد صلى الله عليه وسلم تشهد لنا فيوثى بأمة محمد عليه الصلاة  
والسلام فيشهدون لهم انهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من أين علموا وانما كانوا بعد نافيصال  
الله تعالى هذه الامة فيقولون ارسلنا اليك رسولا وانزلنا علينا كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل  
وانت صادق فيما اخبرت ثم يوثى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال امة فيزكيهم  
ويشهد بصدقهم اه من الخمازن (قوله لتكونوا) يجوز في هذه اللام وجهان احدهما ان  
تكون لام كي فتفيد العلية والثاني ان تكون لام الصيرورة وعلى كلا التقديرين فهي حرف جر  
وبعد ها ان مضرة هي وما بعد ها في محل جر واني بشهداء جمع شهيد لانه يدل على المبالغة دون  
شاهدين وشهود جمع شاهد وفي قولان احدهما انها على بابها وهو الظاهر والثاني انها بمعنى  
اللام بمعنى انكم تقولون اليوم ما علمتموه من الوحي والدين كما قلنا الرسول عليه الصلاة والسلام  
وكذلك القولان في على الاخيرة بمعنى ان الشهادة بمعنى التزكية منه عليه السلام لهم وانما قدم  
متعلق الشهادة آخر او آخر اول وجهين احدهما هو ماد كره الزمخشري ان الغرض في الاول  
اثبات شهادتهم على الامم وفي الاخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم والثاني ان  
شهيدا اشبه بالفواصل والمقاطع من عليكم فيكون قوله شهيدا انما الجلالة ومقطعا هادون عليكم  
وهذا الوجه قاله الشيخ مختار له راداعلى الزمخشري مذهبه من ان تقديم المفعول بشعر  
بالاختصاص وقد تقدم ذلك اه ميم (قوله انه بلغكم) هو احد القولين في المراد بقوله عليكم  
شهيدا ومحصله انه اذا ادعى على امة انه بلغهم تقبل منه هذه الدعوى ولا يطالب بشهد  
له فسميت دعواه شهادته من حيث قبوله او عدم توقفها على شيء آخر بخلاف سائر الانبياء لانه لا  
دعواهم على اهمم الابشادة الشهود وهم هذه الامة والثاني ان المراد به ان الرسول يزكيكم في  
شهادتكم على الامم السابقة ان انبياءهم بلغوهم وعلى هذا تكون على بمعنى اللام اى يكون  
شاهدا لكم اى من كمالكم شاهد بعد التكم اه كرخي بعض تصرف (قوله القبلة التي كنت  
عليها) فيه اعراب خمسة احسنها ما سلكه الجلال وهو ان القبلة المفعول الثاني مقدم ما والى  
نعت المحذوف اى الجهة التي كنت عليها وهذا هو المفعول الاول قد اخبرنا التقدير وما صيرنا الجهة



التي كنت عليها ولا يعني قبل الهجرة القبلية لك الآن أي بعد نسخ استقبال بيت المقدس أي وما جعلنا قبل تلك الأولى قبله لك ثانيًا أي ما حولنا لك ورجعنا لك إليها الآن علم الخ ه شيخنا وعبارة السمين في هذه الآية خمسة أوجه أحدها أن القبلة مفعول أول والتي كنت عليها مفعول ثانٍ وأن الجعل بمعنى التصيير وهذا ما جزم به الشيخ مشي الثاني أن القبلة هي المفعول الثاني والتي كنت عليها مفعول الأول وهـ إذا ما اختاره الشيخ محضاله بأن التصيير هو الانتقال من حال إلى حال فالمتببس بالحالة الثانية هو المفعول الثاني ألا ترى أنك تقول جعلت الطين خزافاً وجعلت الجاهل عالماً ثم ذكر بقية الأوجه فراجع إن شئت (دوله ثم حوله) أي أمر بالتحول إلى الكعبة (قوله (الآن علم)) استثناء مفرغ من أعم العمل أي وما جعلنا ذلك لشيء من الأشياء إلا لنعلم الناس أي نعماء لهم معاملة من غفصم - م فنعلم - ينفذ من يتبع الرسول في التوجه إلى ما أمر به من الدين أو القبلة والالتفات إلى الغيبة مع إرادته على الصلاة والسلام بعنوان الرسالة للأشعار به لاتباع اه أبو السعود (قوله علم ظهور) جواب عما يفهم من الآية من حدوث العلم فأجاب بأن المردد لا يظهر علمنا من يتبع الخ والذي يحدد ويحدث ظهور العلم لأنفسه هذا مراد ائنا شرح وفي الحقيقة الذي يحدث متعلق العلم وهو إيمان بعض وكفر بعض اه شيخنا (قوله من يتبع الرسول) من موصولة وهي مع صلته مفعول أنه علم على تضمينه معنى التمييز والمعنى لا غير لثابت من المتزلزل لقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز الذي هو مسبب عنه ويشهد له قراءة ليعلم على بناء المجهول مع صيغة الغيبة اه من أبي السعوي (قوله في صدقه) بالرفع عطف على يتبع لأنه لم يسبقه نفي ولا طلب (قوله على عقبه) في محل نصب على الحال أي ينقلب مرتداً ورجاعاً على عقبه وهذا مجاز وقرئ على عقبه بسكون القاف وهي لغة تميم اه سمين (قوله أي يرجع إلى الكفر) إشارة إلى أنه مجاز فلا يرد كيف يتصور حقيقة انقلاب الإنسان على عقبه اه كرخي (قوله في حيرة) بفتح الحاء المهملة أي تحير وقوله من أمره أي شار نفسه وقوله وقد ارتد لذلك أي للظن المذكور (قوله مخففة من الثقيلة) أي واللام في الكبرية فارقة بينهما وبين النافية لا بين الثقيلة والمخففة كما وقع في تفسير الكواشي نه عليه السلام عند التفتازاني اه كرخي (قوله أي التولية) أي المفهومة من قوله ما ولاهم عن قبائهم وقوله إليها أي الكعبة (قوله الأعلى الذين) متعلق بكبرية وهو استثناء مفرغ ه فان قيل لم يتقدم هنا نفي ولا شبهه وشرط الاستثناء المفرغ تقدم شيء من ذلك ه فالجواب أن الكلام وإن كان موجماً لفظاً فإنه في معنى النفي إذا لمعنى أنها لا تخف ولا تسهل الأعلى للذين وهذا التأويل بعينه قد ذكره في قوله تعالى وإنها لكبيرة الأعلى الخاشعين وقال الشيخ هو استثناء من مستثنى منه محذوف تقديره وإن كانت لكبيرة على الناس الأعلى الذين وليس استثناء مفرغاً لأنه لم يتقدمه نفي ولا شبهه وقد تقدم جواب ذلك اه سمين وتقرير الجلال يمتثل كلام الوهين (قوله وما كان الله ليضيع) في هذا التركيب وما أشبهه مما ورد في القرآن وغيره نحو وما كان الله ليطلعكم ما كان الله ليذر قولاً أحدهما قول البصريين وهو أن محذوف وهـ هذه اللام تسمى لام المحذوف ينتصب الفعل بعدها باضمماراً وجواباً فينسب منها ومن الفعل مصدر مضرجه هذه اللام وتنتهات هـ هذه اللام بذلك الخبر المحذوف والتقدير وما كان الله يريد الامتناع إيمانكم وشرط لام المحذوف عندهم أن يتقدمها كون مني واشترط بعضهم مع ذلك أن يكون كواً ماضياً ويفرق بينها وبين لام كي ما ذكرنا من اشتراط تقدم كون مني ويدل على مذهب البصريين التصريح بالخبر المحذوف في

ثم - قول (الآن علم) علم ظهور (من يتبع الرسول) فيصدق (من ينقلب على عقبه) أي يرجع إلى الكفر شيكاً في الدين وظناً أن النبي صلى الله عليه وسلم في حيرة من أمره وقد ارتد لذلك جماعة (وان) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وإنها (كاف) أي التولية إليها (الكبيرة) شاققة على الناس (الأعلى الذين هدى الله) منهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي صلاتكم إلى بيت المقدس بل يثيبكم عليه تشكروا رخصته (وإذا سألك عبادي) أهل الكتاب (عني) أقرب أنا أم بعيد (فاني قريب) فأعلمهم يا محمد اني قريب بالاجابة (أجيب دعوة الداع إذا دعان فليست هيبوا لي) فليطيعوا رسولاً (وليؤمنوا بي) وبرسولي قبل الدعوة (اعلمهم برشدون) لكي يهتدوا فيه فجاب لهم الدعاء (أهل لكم ليلة الصيام الرقت إلى نسائكم) (هن) الجماعة مع نسائكم (هن لباس لهن) (وأنتم لباس لهن) (سكن لهن) (علم الله أنكم كنتم تخفون أنفسكم) بالجماع بعد صلاة العتمة (فتاب عليكم) تجاوز عنكم (وعفا

لان سبب نزولها السؤال عن  
مات قبل التحويل (ان الله  
بالناس) المؤمنين (لرؤف  
رحيم) في عدم اضاعة اعمالهم  
والرافعة لشدة الرحمة وقدم  
الاباح للفاصلة (قد) لتحقيق  
(نرى تعلق) تصرف  
(وجهك في) جهة (السماء)  
متطاعا الى الوحي ومتشوقا  
للامر باستقبال الكعبة  
وكان يود ذلك لانها قبله  
ابراهيم ولانها ادعى الى اسلام  
العرب

عنكم) خيانتكم ولم  
يعاقبكم (فالآن) حين  
أحدثت لكم (بأشروهن)  
خامعهن (وابتغوا) اطلبوا  
(ما كتب الله لكم)  
ما قضى الله لكم من ولد  
صالح نزلت في عمر بن  
الخطاب (وكلوا واشربوا)  
من حين يدخل الليل (حتى  
يتبين لكم الخطيط الأبيض  
من الخطيط الأسود) يعني  
يتبين لكم يفاض النهار من  
سواد الليل (من القمر ثم  
أقوا الصيام الى الليل) الى  
الى دخول الليل نزلت في  
صرمة بن مالك بن عدي (ولا  
تباشروهن) ولا تجامعوهن  
(وأنتم عاكفون) معتكفون  
(في المساجد) ليلائهم ارا  
(تلك حديد الله) تلك  
المبارة معصية الله (فلا  
تقرّبوها) فأتروا مباشرة

قوله سموت ولم تكن أهلا لتسموه والقول الثاني للكوفيين وهو ان اللام وما بعدهما في محل  
الندم ولا يقدران شيئا وان اللام لثابتا كيد اه من (قوله لان سبب نزولها الخ) عبارة الخازن وما  
كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس وذلك ان يحيى بن اخطب وأصحابه من  
اليهود قالوا للمسلمين أخبرونا عن صلاتكم الى بيت المقدس ان كانت على هدى فقد تحوّلتم عنه  
وان كانت على ضلالة فقد دنتم الله بهامدة ومن مات عليها فقد مات على ضلالة فقال المسلمون  
انما الهدى فيما أمر الله به والضلالة فيما نهى الله عنه قالوا فما همادكم على من مات معكم على  
قبائنا وقد مات قبل أن تحوّل القبلة الى الكعبة أسعد بن زرارة من بني اخبار والبراء بن معرور من  
بنى سلمة وكانا من النقباء ورجال آخرون فاطلقوا عشرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فلو  
بارسول الله قد صرفك الله الى ملة ابراهيم فكيف يا خواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت  
المقدس فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس اه (قوله  
ار الله بالناس) تدليل لما قبله (قوله رؤف رحيم) المدأى زيادة واربعاء الحمد والافصراى  
حذف ثالث الواو والقراءتان سبعيتان وهما يجريان من هذه الكلمة حيثما وقعت من القرآن  
(قوله في عدم اضاعة اعمالهم) في سببية أى أنه رؤف رحيم بسبب عدم اضاعة اعمالهم ومن  
أجل ذلك (قوله وقدم الاماع) أى مع ان العادة العكس ليكون للاباح بعد غير فائدة فيقال عالم  
نحرير لا ية قال نحرير عالم اد شيئا وقوله للفاصلة أى لانها على الميم والفاصلة هي الكلمة آخر  
الآية تقافية الذعر وقريئة السجع وانما عبر بالفاصلة دون السجع أحذا من قوله تعالى فصات  
آياته وهي هنا قوله سابقا على صراط مستقيم وهما رؤف رحيم اه كرخي (قوله قد نرى الخ) هذا في  
المعنى علة ثالثة لقوله وما جعلنا القبلة الخ أى انما حوّلنا القبلة الخ لم الخ ولا نرى الخ اه شيئا وسبب  
نزول هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما هاجروا الى بيت المقدس تألفوا  
للبيهود فرضى وأحب وأمثل وصلى اليه مدة ومع ذلك كان يحب طبعه أن يستقبل الكعبة  
وقال لجبريل وددت لو حوّل الله الى الكعبة فقال جبريل انما أنا عبد مثلك ثم عرج جبريل  
وجعل الذي صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجاء أن ينزل جبريل بما يحب من أمر  
القبلة فانزل الله ندنرى الآية اه خازن وز البيضاوى وروى أنه عليه الصلاة والسلام قدم  
المدينة فمضى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل  
قتال بدر بشرب من وقد صلى بأصحابه في مسجد بنى سلمة ركعتين من الظهر فحوّل في الصلاة  
واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبلتين اه وفي المواهب  
ما نصه قال الحربي قدم عليه الصلاة والسلام المدينة في ربيع الاول فصلى الى بيت المقدس  
تمام السنة وصلى من سنة اثنتين سنة أمة ثم حوّل القبلة وقيل كان تحوّلها في جمادى وقيل  
كان يوم الثلاثاء في نصف شعبان وقيل يوم الاثنين نصف رجب وظاهر حديث البراء في  
البخارى أنها كانت صلاة العصر ووقع عند النسي من رواية أنى سعيد بن المعلى أنها الظهر  
وأختلفوا في المسجد الذي كان يصلى فيه فعند ابن سعد في الطبقات أنه صلى الله عليه وسلم صلى  
ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم أمر أن يتوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار  
معه المسلمون ويقال انه عليه الصلاة والسلام زار أم بشر بن البراء بن معرور في بنى سلمة بكسر  
اللام فصنعت له طعاما وكانت الظهر فصلى عليه الصلاة والسلام بأصحابه ركعتين ثم أمر  
فاستدار الى الكعبة واستقبلوا الميزاب فسمى مسجد القبلتين اه وقوله فاستداروا الى  
الكعبة بأن تحوّل الامام من مكانه الذي كان يصلى فيه الى مؤخر المسجد فحوّل الرجال حتى

(فلنولينك) لنولينك (قبله)  
 ترضاها) نجها (فول وجهك)  
 استقبال في الصلاة (شطر)  
 نحو (المسجد الحرام) أي  
 المكعبة (وحيثما كنتم)  
 خطاب للأمة (فدولوا  
 وجوهكم) في الصلاة (شطره  
 وان الذين أوتوا الكتاب  
 ليعلمون أنه) أي التولي إلى  
 المكعبة (الحق) الثابت

التي هي المكعبة

النساء لا يولونها حتى تمرغوا  
 من الاعتكاف (كذلك)  
 هكذا (بين الله وآياته) أمره  
 ونبيه (لناس) كما بين هذا  
 (اعلمهم يتقون) لكي  
 يتقوا موصية الله نزلت في  
 نفر من أصحاب النبي صلى  
 الله عليه وسلم على بن أبي  
 طالب وعمار بن ياسر وغيرهما  
 كانوا معتكفين في المسجد  
 فأتوا إلى أهاليهم إذا احتاجوا  
 ويحياءهم ونساءهم  
 وينفسلون فيرجعون إلى  
 المسجد فنهاهم الله عن ذلك  
 ثم نزل في عبدان بن الأشوع  
 وأمرئ القيس (ولانا كلوا  
 أموالكم بينكم بالباطل)  
 بالطمع والسرقة والنصب  
 والخلف الكاذب وغير ذلك  
 (وقدوا بها) لا تلجوا بها (إلى  
 المحاكم لنا كلوا فريقتا) لكي  
 تأكلوا طائفة (من أموال  
 الناس بالاثم) بالخلف  
 الكاذب (وأنتم تعلمون)  
 ذلك فأقر أم القيس بالمال

صاروا خلفه وتحورات النساء حتى صرن خلف الرجال ولا يشكل بانه عمل كثير لا احتمال أنه قبل  
 تخبره فيها كالسلام أو اغتفر هذا العمل للمصلحة أو لم تتوال الخطأ عند القول بل وقعت  
 منفردة أه شارحه (قوله قد للتحقيق) أي كما في قوله تعالى قد يعلم ما أنتم عليه لكن صفيح  
 الكشف يقتضي موافقة ما ذكره سيوي في الآية من أنها لا تتكبر بقربينة ذكر القلب  
 والتكثير بالنسبة إلى المرتضى وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا إلى الراقي وهو الله تعالى لأنه منزّه عن  
 ذلك فلا يرد أنها إذا كانت للتكثير يلزم أن أفعاله تعالى توصف بالقلّة والكثرة وهو باطل كما هو  
 مقرر في كتب الأصول اه كرخي (قوله فانولينك الخ) هذه إشارة من الله تعالى له صلى الله  
 عليه وسلم بما يحب وقوله فول وجهك انجاز بما يشهد به اه شيخنا والفاء هنا للتسبب وهو واضح  
 وهذا جواب قسم محذوف أي فوالله لنولينك وولي يتعدى لاثنتين فالاول هـ بالكاف والثاني  
 قبله وترضاها بالجملة في محل نصب صفة لقبلة قال الشيخ وهذا يعني فلنولينك يدل على أن في الجملة  
 السابقة حال محذوف تقديره قد نرى قلب وجهك في السماء طالب قبله غير أنني أنت مستقبلةا  
 اه سمين (قوله لنولينك) يقتضي أن قبله منصوب بنزع الخافض أي إلى قبله وبالنظر لفظ  
 القرآن يصح أن يكون مفعولا ثانيا وقوله نجها أي محبة عليه السلام لانه آية إبراهيم وقبلته هو أيضا  
 قبل الحجر وان كان يجب بيب المقدس أيضا من حيث امتثال الأمر اه شيخنا (قوله شطر  
 المسجد الخ) الشطر يكون بمعنى النصف من الشيء والجزء منه ويكون بمعنى الجهة والنسبة قال  
 شطره من الشطر وهو الشايط البعيد من الجيران الغائب عن منزله يقال شطر شطورا  
 والشطر البعيد ومنه منزل شطير وشرط إليه أي أقبل وقال الراغب وصار يعبر بالشاطر عن  
 البعيد ووجه شطر والشاطر أيضا من يتباعد عن الحق ووجهه شطارا اه سمين (قوله وحيثما  
 كنتم) أي من براوهر مشرق أو مغرب اه خازن وفي حيثما هنا وجهان أظهرهما أنها شرطية  
 وشرط كونها كذلك زيادة ما بعدها خلافا للفرع أو كنتم في محل جزم بها وفولوا جوابها وتكون  
 هي منصوبة على الظرف بكنتم فتكون عاملة فيه الجزم وهو عامل فيها النصب نحو يا ما  
 تدعو أهله الأسماء الحسنى (واعلم) أن حيث من الأسماء اللازمة للإضافة فالجملة التي بعدها  
 كان القياس يقتضي أن تذكر في محل خفضها ولو كان منع من ذلك مانع وهو كونها صارت  
 من عوامل الأفعال قال الشيخ وحيث هي ظرف مكان مضافة إلى الجملة فهي مقتضية للخفض  
 بعدها وما اقتضى الخفض لا يقتضي الجزم لأن عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال والاضافة  
 موضوعة لما اضيف كما أن الـ موضوعة فيمنافى أهم الشرط لأن اسم الشرط مبهم فاذا وصلت  
 بما زال منها معنى الإضافة وضمت معنى الشرط وجوزى بها وصارت من عوامل الأفعال  
 والثاني أنها ظرف غير مضمين معنى الشرط والنائب له قوله فولوا قاله أبو البقاء وليس بشيء  
 لأنه معنى زيدت عليها ما وجب ضمها معنى الشرط وأصل ولوا وليوا فاستثقلت الضمة على الياء  
 فخذفت فالتقى ساكنان فحذف أولهما وهو الياء وضم ما قبله لتجانس الضمير فوزنه فعوا اه سمين  
 (قوله خطاب للأمة) أي فهو أمر لهم بعد أمر رسولهم فلا تكرر فيه اه كرخي (قوله وان الذين  
 أوتوا الكتاب) قال السدي هم اليهود خاصة والكتاب التوراة وقال غيره أخبارا يهود وعلماء  
 النصارى لمعوم اللفظ والكتاب التوراة والإنجيل اه كرخي (قوله أنه الحق) يحتمل أن تكون  
 أن وأسمها وخبرها سادة مسددة لمفعولين ليعلمون عند الجمهور ومسددة أحدهما عند الخفص  
 والثاني محذوف على أنه يتعدى لاثنتين وأن تكون سادة مسددة مفعول واحد على أنها بمعنى

(من ربه) لما في كتبهم من نعم النبي صلى الله عليه وسلم من أنه يهزل اليها (وما الله بفاقل عما تعملون) بالناء أيها المؤمنون من امتثال أمره وباليه أي اليهود من انكار أمر القبله (وأن لا قسم) (أتيت الذين أوثوا الكتاب) بكل آية على صدقك في أمر القبله (ما تبعوا) أي يتبعون (قبلتك) عنادا (وما أنت بتابع قبلتهم) قطع لطمعه في اسلامهم وطعمهم في عوده اليها (وما بعضهم بتابع قبله بعين) أي اليهود قبله النصراني وبالعكس

بترول هذه الآية (يسألونك عن الاهله) عن زيادة الاهله ونقصانها لماذا (قل) يا محمد هي مواقيت للناس علامات للناس لقضاء دينهم وعدة لثأثهم وموهم وافتارهم (والحج) وللحج نرات في معاذين جبل حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك (وايس البر) الطاعة والنفوى (بأن تأتوا البيوت من ظهورها) بأن تدخلوا البيوت من ظهورها من خلفها في الاحرام (ولكن البر) الطاعة في الاحرام (من أتى) الصمد وغير ذلك (وأوتوا البيوت) ادخلوا البيوت (من أبوابها)

العرفان وفي الضمير ثلاثة أقوال أحدها يعود على التولي المدلول عليه بقوله فولوا والثاني على الشطر والثالث على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون على هذا التفاتا من خطابه بقوله فلتولوا بك الى الغيبة اه ههين (قوله من ربه) متعلق بمحذوف على أنه حال من الحق أي الحق كائنا من ربه اه ههين (قوله لما في كتبهم الخ) علة لقوله يعلمون وقوله من أنه يتحول اليها بدل اشتمال من نعم النبي وبيان له (قوله لا قسم) أي وان شرطية فقد اجتمع شرط وقسم وسبق القسم فالجواب له وحذف جواب الشرط له سد جواب القسم مسده ولذلك جاء فعل الشرط ماضيا لانه متى حذف الجواب وجب كون فعل الشرط ماضيا لا في ضرورة كجاء ومقرر في محله اه كرخي (قوله أتيت الذين أوثوا الكتاب) يعني اليهود والنصارى (قوله في أمر القبله) أي في أن تحولك بأمر من الله (قوله أي يتبعون) أي ما يتبعون وانما فسر بذلك لوقوعه جوابا للشرط المقصي لاستقبال كل من الشرط والجواب وهو في الحقيقة جرة جواب القسم وجواب الشرط محذوف على حذف قوله واحذف لدى اجتماع شرط وقسم ليت اه شيخنا وعبارة الكرخي أي يتبعون نبيه به على أن تبعوا وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى لان الشرط قيد في الجملة والشرط مستقبل فوجب أن يكون مضمون الجملة مستقبلا ضرورة أن المستقبل لا يكون شرطيا في الماضي اه (قوله عنادا) أي لان تركهم اتباعك ليس عن شبهة تزيها بارتداد الجمة اه كرخي (قوله وما أنت بتابع قبلتهم) مانحة مل وجهين أعني كونها هجزة أو تحمية فعلى الاول يكون أنت مرفوعا بها وتتابع في محل نصب وعلى الثاني يكون مرفوعا بالابتداء وتتابع في محل رفع وهذه الجملة معطوفة على جملة الشرط وجوابه لا على الجواب وحده اذ لا تفحل محله لا رنفي تبعيتهم اقبالة مقيد بشرط لا يصح أن يكون قيد في نبي تبعيته قبلتهم وهذه الجملة أبلغ في النبي من قوله ما تبعوا قبلتك من وجه كونها اسمية تكر فيها الاسم مؤكداً لغيرها بالباء وحسد القبله وان كانت مثناة لان لليهود قبله وللنصارى قبله أخرى لا حد وجهين اما لا اشتراك في البطلان فصار قبله واحدة واما لا جمل المقابلة في اللفظ لان قبله ما تبعوا قبلتك وقرئ بتابع قبلتهم بالاضافة تخفية لان اسم الفاعل المستكمل لشروط العمل يجوز فيه الوجهان واختلف في هذه الجملة هل المراد بها النبي أي لا تتبع قبلتهم ومعناه الدوام على ما أنت عليه لانه معصوم من اتباع قبلتهم أو الاخبار بالمحضض بنى الاتباع والمعنى ان هذه القبله لا تصير منسوخة أو قطع رجاء أهل الكتاب أن يعودوا الى قبلتهم قولان مشهوران اه ههين (قوله قطع لطمعه الخ) يعني أن هذا على التوزيع فقوله قطع لطمعه راجع لقوله ما تبعوا قبلتك وقوله وطعمهم الخ راجع لقوله وما أنت بتابع قبلتهم فهو لفظ ونشر مرتب اه شيخنا وفي البضاوى وما أنت بتابع قبلتهم قطع لطمعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا الكتاب نزوان يكون صاحبنا الذي ننظره تغريباله وطعمه في رجوعه وقبلتهم وان تعددت لكنها مقيدة في البطلان ومخالفة الحق اه (قوله أي اليهود قبله النصراني) وكانت مطلع الشمس وكانوا يستقبلونها وقبله اليهودي بيت المقدس وقبله النبي هي الكعبة اه أبو السعود لكن ينظر هل كون قبله النصراني مطلع الشمس من عند أنفسهم أو بتبعيتهم ايسى فيه اه شيخنا ثم رأيت في الشهاب ما نصه ثم ان كون قبله النصراني مطلع الشمس صرحوا به لكن وقع في بعض كتب القصص أن قبله عيسى عليه الصلاة والسلام كانت بيت المقدس وبعد رفعه ظهر بولس ودس في دينهم دسائس منها أنه قال لقيت عيسى عليه الصلاة والسلام فقال لي ان

(واثن اتبعتم أهواءهم) التي  
 يدعونك إليها (من بعد  
 ما جاءكم من العلم) (الوحي  
 انك اذا) ار اتبعتمهم فرضا  
 (من الظالمين الذين آتيناكم  
 الكتاب يعرفونه) أي محمدا  
 (كما يعرفون أبناءهم بنعته)  
 في كذبهم قال ابن سلام لقد  
 عرفته حين رأيته كما اعرف  
 ابني ومعرفة محمد أشد  
 (وان فريقا منهم ايتكم من  
 الحق) نعمته (وهم يعلمون)  
 التي كنتم تدخلونها  
 وتخرجون منها قبل ذلك  
 (واتقوا الله) واتقوا الله  
 في الاحرام (الملك تلهون)  
 لكي تصحوا من المضط  
 والعذاب نزلت في نفر من  
 اصحاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم كناية وخلاصة كانوا  
 يدخلون بيوتهم في الاحرام  
 من خلفها أو من سطحها كما  
 فعلوا في الجاهلية (وقاتلوا في  
 سبيل الله) في طاعة الله في  
 الحل والحرم (الذين مقاتلونكم)  
 يبدؤنكم بالقتال (ولا  
 تعتدوا) لا تبدؤوا (ان الله  
 لا يحب المعتدين) المعتدين  
 بالقتال في الحل والحرم  
 (واقتلوهم) ان بدؤكم (حيث  
 نقتلهم) وجدعهم في  
 الحل والحرم (واخرجوهم)  
 من مكة (من حيث  
 اخرجوكم) كما اخرجوكم  
 (والفتنة) الشرك بالله

الشمس كوكب أحبه يبلغ سلامي في كل يوم فرقوى ليتوجهوا اليها في صلاتهم ففعلوا ذلك وفي  
 بدائع الفوائد لابن القيم قبلة أهل الكتاب ليست يوحى وتوقيف من الله بل عشورة واجتهاد  
 منهم أما النصارى فلا ريب أن الله لم يأمرهم في الانجيل ولا في غيره باستقبال المشرق وهم  
 يقولون بان قبلة المسيح عليه الصلاة والسلام قبلة نبي اسرائيل وهي الحضرة وانما وضع لهم  
 أسماخهم هذه القبلة وهم يعتذرون عنهم بأن المسيح عليه الصلاة والسلام فوض اليهم التماثيل  
 والتحريم وشرع الاحكام وأن ما حلاله وحرمه فقد حلاله هو وحرمه في السماء فهم مع اليهود  
 متفقون على ان الله تعالى لم يشرع استقبال بيت المقدس على رسوله أبدا والمسلمون شاهدون  
 عليهم بذلك الامر وما قبله اليه يود فليس في التوراة الامر باستقبال الحضرة البتة وانما كانوا  
 ينصبون التابوت ويصلون اليه من حيث خرجوا فاذا قدموا نصبوه على الحضرة وصلوا اليه  
 فلما رفع صلوا الى موضع هو وهو الحضرة اه (قوله واثن اتبعتم أهواءهم) أي الامور التي  
 يهوونها ويحبونها منكم ومن اخرجوكم الى قبلةهم (قوله الوحي) أي في أمر القبلة بأنك لا تعود  
 الى قبلةهم (قوله فرضا) أي على سبيل القرض وتقدير الحال المستقبل وقوعه كقوله ومن  
 يقل منهم اني اله اكرخي (قوله الذين آتيناكم الكتاب) هم اليهود والنصارى (قوله  
 أي محمدا) هذا هو الصريح من ان الضمير لمحمد صلى الله عليه وسلم وان لم يسبق له ذكر لدلالة الكلام  
 عليه وعدم اللبس ذكره القاضي ويقال عليه بل سبق ذكره بلاغ الرسول مرتين اه كرخي  
 (قوله كما يعرفون أبناءهم) أي يعرفون أنهم منهم وأنهم من نسلهم اه شيخنا والكاف في محل  
 نصب اما على كونها نعتا لمصدر محذوف أي معرفة كائنة مثل معرفتهم أبناءهم اه وفي موضع  
 نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المعرفة المحذوف والتقدير يعرفونه المعرفة مماثلة  
 لعرفانهم أبناءهم وهذا مذموم سيئ وبه وتقدم تحقيق هذا وبما مصدرية لانه ينسب اليك منها وبما  
 بعد ما مصدر كما تقدم تحقيقه اه ممن أي والتقدير معرفتهم أبناءهم (قوله بنعته) متعلق  
 بيعرفون الاول (قوله قال ابن سلام) كان من اخبار اليهودي الحسن اسلايه وقال ذلك لمساءله  
 عمر بن الخطاب قال له ان الله تعالى أنزل على نبيه الدين آتيناكم الكتاب الآية فكيف هذه  
 المعرفة فقال عبد الله يا عمر لقد عرفته حين رأيته كما عرف ابني ومعرفة محمد أشد من معرفتي  
 بابني فقال عمر فكيف ذلك فقال أشهد أنه رسول الله حقا وقد نعمته الله تعالى في كتابا ولا أدري  
 ما تصنع النساء فقبل عمر رأسه وقال عمر وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت اه خازن (قوله  
 ومعرفة محمد أشد) أي من معرفتي لابني لاني است أشك في محمد أنه نبي وأما ولدي فاعل والدته  
 خاتمة وخص الابناء دون البنات أو الاولاد لان الذكور اعرف واشهر وهم لصحة الالباء الزم  
 وبقولهم الصق والاتفاق عن الخطاب الى الغيبة للايدان بأن المراد ليس معرفتهم له صلى  
 الله عليه وسلم من حيث ذاته ونسبه الزاهر بل من حيث كونه مسطورا في الكتاب منهونا  
 بالنعوت التي من جملتها أنه صلى الله عليه وسلم يصلي الى القبلة كائنه قبل الذين آتيناكم  
 الكتاب يعرفون من وصفناه فيه وبهذا تظهر جلالة النظم الكريم اه كرخي (قوله وان فريقا  
 منهم) أي من أهل الكتاب (قوله وهم يعلمون) أي يعلمون ان كتمان الحق معصية وان صفة  
 محمد مكتوبة في التوراة والانجيل وهم مع ذلك يكتمونه اه خازن والجملة اسمية في محل نصب  
 على الحال من فاعل يكتمون والا قرب فيها أن تكون حالا مؤكدة لان لفظة يكتمون الحق  
 يدل على علمه اذا الكتم اخفاء ما يعلم وقبل متعلق العلم هو ما على الكاتم من العقاب أي وهم

هذا الذي انت عليه (الحق)  
 كأننا (من ربك فلا تكونن  
 من المسترين) الشاكن  
 فيه أي من هذا النوع فهو  
 أبلغ من لا تقرا ولكل من  
 الام (وجهة) قبله (هو  
 موليا) وجهه في صلاته وفي  
 قراءته موليا (فاستبقوا  
 الخيرات) بادروا الى الطاعات  
 وقبولها (أيضا تكونوا بات  
 مكم الله جمعا) يحضركم يوم  
 القيامة فيجازيكم بأعمالكم  
 وعبادة الاوثان (أشد) اثر  
 (من القتل) في الحرز (ولا  
 تقتلوه) بالابتداء (عند  
 المسجد الحرام) في الحرم  
 (حتى يقاتلوه) في الحرم  
 بالابتداء (فان قاتلوه)  
 بالابتداء (فاقتلوه)  
 كذلك (كذا) جواز  
 الكافرين) بالقتل (فان  
 انتهوا) عن الكفر والشرك  
 وتابوا (فان الله غفور) لمن  
 تاب (رحيم) لمن مات على  
 النوبة (وقاتلوه) بالابتداء  
 منهم في الحل والحرم (حتى  
 لا تكون فتنة) الشرك  
 بالله في الحرم (ويكون  
 الدين لله) يكون الاسلام  
 والعبادة لله في الحرم (فان  
 انتهوا) عن قتالكم في  
 الحرم (فلا عدوان) فلا  
 سبيل لكم بالقتل (الاعلى

قوله فالمفعول الثاني محذوف  
 الاول فالمفعول الاول لانه

هو الفاعل في المعنى وكذا يقال فيما بعده اه من هاشم

يعلمون العذاب المرتب على كاتم الحق فتكون اذ ذلك حالا مبنية اه مبنين (قوله هذا الذي  
 الخ) مبتدأ وقوله الحق خبر عنه فهو خبر عن هذا المقدور وقوله كأننا اشارة الى أن من ربك حال  
 وعبارة السمين قوله الحق من ربك فيه ثلاثة أوجه أظهرها أنه مبتدأ وخبره الجار والمجرور بعده  
 وفي الالف واللام حينئذ وجهان أن تكون للعهد والاشارة للحق الذي عليه الرسول صلى الله  
 عليه وسلم أو الى الحق الذي في قوله يكتمون الحق أي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك وأن  
 تكون للجنس على معنى أن جنس الحق من الله لا من غيره الثاني انه خبر مبتدأ محذوف أي  
 هو الحق من ربك والضمير يعود على الحق المكتوم أي ما كنتموه والحق الثالث أنه مبتدأ  
 والخبر محذوف تقديره الحق من ربك يعرفونه والجار والمجرور على هذين القولين في محل نصب  
 على الحال من الحق انتهت (قوله فيه) متعلق بالمترين أي في أنه الحق من ربك وقوله أي  
 من هذا النوع تفسير لقوله من المترين فإمراد بالنوع من اتصف بالامتراء وقوله فهو بائع أي  
 لانه يغيد النهم عن الامتراء بطريق اللزوم فهو كناية وهي أبلغ من الصريح اه شيخنا (قوله  
 ولكل وجهه) هذا في المعنى تنبيه قوله سابقا واثبت الذين أتوا الكتاب الخ والجار والمجرور  
 خبر مقدم ووجهه مبتدأ مؤخر وجاء على خلاف القياس اذ القياس جهة على حد قوله  
 فأمرأوه مضارع من كعد اه حذف وفي كعدة ذلك الطرد

اه شيخنا وعبارة السمين وفي وجهه قولان أحدهما أنها اسم للكان المتوجه اليه كالكعبة وعلى  
 هذا يكون اثبات الواو قياسا ذهني غير مبني على صدر الثاني أنها مصدر وعلى هذا يكون ثبوت الواو  
 شاذا منبها على الأصل المتروك في عدة ونحوها انتهت (قوله من الام) أي المسلمين واليهود  
 والنصارى فقبله المسلمين الكعبة وقبله اليهود بيت المقدس وقبله النصارى مطلع الشمس اه  
 شيخنا (قوله هو موليا) بكسر اللام فهو قراءة غير ابن عامر على أن الفاعل مستتر عائد على  
 هو وهو عائد على كل والمعنى كما أشار اليه الشيخ المصنف ولكل فريق وجهة ذلك الفريق  
 موليا نفسه فالمفعول الثاني محذوف لفهم المعنى اه كرخي (قوله وجهه) هذا هو المفعول  
 الثاني لاسم الفاعل وهو موليا والاول الضمير وقوله وفي قراءه الخ وعليها فهو اسم مفعول  
 أي مصروف ومحول اليها وفيه ضمير مستتر نائب فاعل هو المفعول الاول والهاء المفعول الثاني  
 وهو في محل جر بالاضافة وفي محل نصب بالمفعولية على حد قوله

اه وانصب بذى الاعمال تلوا واخفض اه الى أن قال وكل ما قرر لاسم فاعل الخ اه شيخنا  
 (قوله الخيرات) منصوب بترع الخافض كما أشار له المفسر اه شيخنا والخيرات جمع خيرة وفيها  
 احتمالان أحدهما أن تكون مخففة من خيرة بالتشديد بوزن فيعلة نحو مبيت في ميت والثاني  
 أن تكون غير مخففة من خيرة بل ثبتت على فعلة بوزن جفنة يقال رجل خير وامرأة خيرة وعلى  
 كلا التقديرين فليست بالمتفضل والسبق الوصول الى الشيء أولا وأصله التقدم في السير ثم تجوز  
 به في كل تقديم اه مبنين (قوله وقبولها) أي قبول أوامرها اه (قوله أيضا تكونوا) أي في  
 أي موقع تكونوا وابن اسم شرط مجزوم فإين وما مزيدة عليها على سبيل الجواز وهي ظرف  
 مكان وهي هنا في محل نصب خبر المكان وتقديرها واحب لتضمنها معنى ماله صدر الكلام  
 وتكونوا مجزوم بها على ان شرط وهو ان تصاب لها وبات جوابها وتكون أيضا استغناء فلا  
 تعمل شيئا وهي مبنية على التثنية معننى حوف الشرط أو الاستفهام اه مبنين (قوله  
 فيجازيكم بأعمالكم) بالرفع والنصب على حد قوله

والفعل من بعد الجزأ ان يقتصر • بالفأوالواو بتثنية

أى حقيق وكان القياس جواز الجزم أيضا لكن الرسم منع منه أه شيخنا (قوله ان الله) في معنى التعليل لما قبله وقوله على كل شئ ومنه جمعكم في المشرأه (قوله ومن حيث خرجت قول) من حيث متعلق بقوله قول وخرجت في محل جر باضافة حيث اليها والظاهر ان من ابتداء أى قول وجهك مبتدأ من أى مكان خرجت اليه للسفر ويصح أن تكون بمعنى فى بل هو الأقرب أى قول وجهك الى الكعبة فى أى مكان سافرت فيه ولا تكون هنا شرطية لعدم زيادة ما والهاء فى قوله وأنه للحق الكلام فيها كالإسلام عليها فيما تقدم وقرئ يعمون بالياء والياء وهما واضعتان كما تقدم أه عمن وفى ذكر باعلى البياضوى مانصه قوله ومن حيث خرجت الخ قد حوزوا اعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فيكون من حيث متعلقا بول لكن لا مساغ لاجتماع الواو والفاء فالوجه أنه متعلق بمحذوف عطى عليه قول أى ومن حيث خرجت افعل ما أمرت به قول ويجوز أن يحتمل من حيث خرجت فى معنى الشرط أى أينما كنت وتوجهت فالفاء للجزاء ذكره السعد أه (قوله وأنه) أى التولى للحق (قوله تقدم مثله) أى مثل هذا القول وهو قوله سابقا فلزولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وقوله وكرره أى هذا القول المذكور فاضميران له وبعضهم قال الاول منهما راجع لكونه بالياء والياء والثانى للقول المذكور أه شيخنا (قوله ومن حيث خرجت) أى ومن أى مكان خرجت للسفر أه بياضوى (قوله كرره للأكيد) عبارة انما كان فان قلت هل فى هذا التكرار فائدة قلت فيه فائدة عظيمة وهى ان هذه الواقعة أول الوقائع التى ظهر فيها النسخ فى شرعنا فأول ما نسخ هو القبلة فدعت الحاجة الى التكرار لاجل التأكيذ والتقريب وازالة الشبهة (قوله لئلا يكون للناس الخ) اللام لام كى وان هى المصدرية ولا نافية وللناس خبر يكون مقدم ووجه اسمها وعلينا حال من حجة أى لاجل أن يقتضى احتجاجهم علينا معنى لو استقامت بيت المقدس فلواستقبلتموه لا تحبوا علينا كما ذكر فى الشارح ولما تحولتم الى الكعبة بطل احتجاجهم المذكور أه شيخنا (قوله اليهود والمشركين) أشار به الى أن اللام للعهد وأشار فى الكشف الى أن حكم النفي متعلق بقرء منهم لا بكل جمع وأنه لعموم النفي لالنفي العموم وأن حجة اسم كان خبره للناس وعلينا متعلق بهما وحال من الحجة على أنه فى الأصل صفة أه كرخى (قوله حجة) أى فى استقبالك بيت المقدس (قوله أى لتنتفى مجادلتهم) أى باستقبالكم الكعبة (قوله منهم) أى من كل اليهود والمشركين والجار والمجرور فى محل نصب على الحال فيتعلق بمحذوف ويحتمل أن تكون من للتبعيض وأن تكون للبيان أه كرخى (قوله فانهم يقولون ما تحول الخ) هذه مقالة المعاندين من اليهود وترك الشارح مقالة المعاندين من المشركين وهى قولهم ان محمدا فى حيرة من أمره فلم يمتد الى قبلة ثبت عليها فكل من هاتين المقالتين لم يبطل باستقبال الكعبة بخلاف المقالتين السابقتين أه شيخنا (قوله والمعنى لا يكون لاحد الخ) إشارة الى أن المراد بالحجة الاعتراض والمجادلة لا الحجة حقيقة والمجادلة الباطلة قد تسمى حجة كقولهم حجتهم داحضة عند ربهم لشبهها لما صورته فلا يرد كيف أطلق اسم الحجة على قول المعاندين أو المراد فى الحجة للعلم بان الظالم لا حجة له أه كرخى (قوله عطف على لئلا يكون) أى فهو علة ثانية وكان المعنى عرفناكم وجهه الصواب فى قبلكم والحجة لكم لانتفاء حجج الناس عليكم ولا تمام النعمة فيكون التعريف معللا بهاتين العلتين والفصل بالاستثناء وما بعده كلافصل اذ هو من متعلق العلة

(ان الله على كل شئ قدير ومن حيث خرجت) لسفر (فول وجهك شطر المسجد الحرام وأنه للحق من ربك وما الله بظافل عما تعملون) بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوى حكم السفر وغيره (ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) كرهه للأكيد (لئلا يكون للناس اليهود والمشركين) عليكم حجة أى مجادلة فى التولى الى غيره أى لتنتفى مجادلتهم لكم من قول اليهودي محمد دينا ويتبع قبالتنا وقول المشركين يدعى ملة ابراهيم ويخالف قبلته (الا الذين ظلموا منهم) بالاناء فانهم يقولون ما تحول اليها الا املا الى دين آباءه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء (فلا تخشوهم) تخافوا جد الههم فى التولى اليها (واخشوني) بامتنال أمرى (ولانتم) عطف على لئلا يكون (نعمت عليكم) بالهداية الى معالم دينكم

الظالمين) المبتدئين بالقتل (الشهر الحرام) الذى دخلت فيه لقضاء الحسرة (بالشهر الحرام) الذى صدوك عنه



(واما انكم تهتدون) الى الحق  
(كما ارسلنا) متعلق بآتم أي  
انما ما كاتماها بارسلنا  
(فيكم رسولا منكم) محمد صلى  
الله عليه وسلم (يتلوا عليكم  
آياتنا) القرآن (ويزكيكم)  
يطهركم من الشرك  
(ويعلمكم الكتاب) القرآن  
(والحكمة) ما فيه من  
الاحكام (ويعلمكم ما لم  
تكنون تعلمون فاذكروني)  
بالصلاة والتسبيح ونحوه  
(اذكركم) قيل معناه  
أجازيكم وفي الحديث عن  
الله من ذكرني في نفسه  
ذكرته في نفسي ومن ذكرني  
في ملاذ كرتي في ملاذ من  
ملئه (واشكروا لي) نعمتي  
بالطاعة (ولا تكفرون)  
بالمعصية (يا أيها الذين آمنوا  
استعينوا) على الآخرة  
(بالصبر) على الطاعة والبلاء  
(والصلوة) خصها بالذكر  
لتكررها وعظمتها (أن الله  
مع الصابرين) بالعون

والحرمان قصاص) بدل  
(فمن اعتدى) ابتدأ  
(عليكم) بالقتل في الحرم  
(فاعتدوا) فابتدوا عليه

قوله وفي القاموس الخ وكذا  
في نسخة المؤلف والذي في  
القاموس أن جمع ملي وانما  
هو الملاء بالكسر والمدل الملاء  
على وزن جبل الذي نحن فيه  
فليراجع اه

الاولى (فان قيل) انه تعالى أنزل عند قرب وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم  
دينكم وأتممت عليكم نعمتي فبين أن تمام النعمة انما حصل ذلك اليوم فكيف قال قبل ذلك  
بسنين كثيرة في هذه الآية ولا تتم نعمتي عليكم (قلنا) تمام النعمة في كل وقت بما يليق به وفي  
الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام اه  
كرخي (قوله ولعلمكم تهتدون) أي لكي تهتدوا وهو علة ثالثة (قوله كما أرسلنا الخ) كاف  
التشبيه تحتاج الى شيء ترجع اليه كما أشار له الشارح بقوله متعلق بآتم اه شيخنا وقوله  
كاتماها الخ أي بجامع التحقق في كل وعبرة الذكر خي أي انما ما كاتماها بارسلنا إشارة  
الى أن ما مصدرية والكاف التشبيهية أو داية بالارسال في التحقق والثبوت اه والتعبير  
بصفة التكامل الدالة على العظمة بعد التعبير بالصيغة التي لا دلالة لها عليه من قبيل الذين  
وجرأ على سنن الكبراء أفاده أبو السعود اه (قوله منكم) أي معشر العرب ولم يكن ملكا الا  
تفروا منه لعدم اللفة بينكم وبين الملائكة اه شيخنا (قوله يتلوا عليكم آياتنا) أي وذلك من  
أعظم النعم لانه مهزلة على الدوام اه شيخنا (قوله يطهركم من الشرك) أي ومن باقى الذنوب اه  
خازن (قوله القرآن) أي معانيه اه خازن (قوله والحكمة) أي السنن وعلى ما جرى عليه  
الشيخ المصنف يكون من ذكر الخاص بعد العام وهو كثير بخلاف عكسه اه كرخي (قوله ما لم  
تكنون تعلمون) أي تستقلون بعلمه بقولكم يعني يعلمكم أخبار الامم الماضية وقصص الانبياء  
وأخبار الحوادث المستقبلية اه خازن (قوله فاذكروني) أي باللسان والقلب والحوارج  
فالصلاة مشقة على الثلاثة فالاول كالسبيح والتكبير والثاني كالخشوع وتدبر القراءة والثالث  
كالركوع والسجود اه شيخنا (قوله ونحوه) كالتحميد والتهليل (قوله أحازبكم) وفي  
نسخة أحازكم أي أجازيكم بالثواب على ذكركم ومقابل هذا القيل أن معنى أذكركم أعينكم  
وقيل معناه اغفر لكم كما يؤخذ من الخطيب اه (قوله من ذكرني في نفسه) أي خالدا عن الخلق  
ولو حهرا وقوله في نفسي أي بحيث لا يطاع عليه أحد والمراد بذلك الله للعبد الانابة والمجازاة اه  
خازن (قوله في ملا) أي أشراف الناس وعظماهم الذين يرجع الى رأيهم اه وفي المصباح  
والملاء هموز أشراف القوم سمو بذلك الملاءة منهم بما يلتبس عندهم من المعروف وجودة الرأي  
أولانهم يملئون العيون أبهة والصدور رهبة والجمع أملاء مثل سبب وأسباب اه وفي القاموس  
أن الملاء جمع ملي اه (قوله واشكروا لي) تقدم أن شكر يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جر  
على حد سواء على الصحيح وقال بعضهم اذا قلت شكرت لزيد فعناه شكرت لزيد صيغة فاعلموه  
متعد بالانثني أحدهما بنفسه والآخر بحرف الجر ولذلك فسرا لمخشي هذا الموضع بقوله  
واشكروا لي ما أنعمت عليكم وقال ابن عطية واشكروا لي واشكروني بمعنى واحد ولي أفصح  
وأشهر مع الشكر ومعناه اشكروا لله مني وأيادي وكذلك اذا قلت شكرتك فالمعنى شكرت لك  
صغيرك وذكرته بخد المضاف اذ معنى الشكر ذكر المذوق مسديها معا فاحذف من ذلك  
فهو اختصار لدلالة ما بقي على ما حذف اه سمين (قوله بالمعصية) أي لان من أطاع الله  
فقد شكره ومن عصاه فقد كفره وعلى هذا لا يفتى ذكر أحدهما عن الآخرة وهذا جواب ما فائدة  
ذكر الثاني مع أن الاول يقتضيه اه كرخي (قوله بالصبر على الطاعة) أي فعلا لا  
فيشمل الصبر على ترك المعاصي فهو طاعة اه شيخنا (قوله لتكررها وعظمتها) لانها على  
ومعراج المؤمنين ومناجاة قرب العالمين اه كرخي (قوله بالعون) أي لان المعية على

(ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) هم (أموات بل) هم (أحياء) أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك (ولكن لا تشعرون) تعلمون ما هم فيه (وأنبلونكم بشئ من الخوف) للعدو (والجوع) القحط (ونقص عيش ما اعتدى عليكم) بالقتل (واتقوا الله) واخشوا الله بالابتداء (واعلموا أن الله مع المتقين) معين المتقين بالنصرة (وأنفقوا في سبيل الله) في طاعة الله لقضاء العبرة (ولا تاتقوا بآيديكم إلى التهلكة) بقول لا تغنموا أيديكم عن النفقة في سبيل الله فتهلكوا ويقال لا تلقوا أنفسكم بأيديكم في التهلكة ويقال لا تنهكوا فتهلكوا أي لا تأسوا من رحمة الله فتهلكوا (وأحسنوا) أي بالنفقة في سبيل الله ويقال أحسنوا الظن في الله ويقال أحسنوا النفقة في سبيل الله (إن الله يحب المحسنين) بالنفقة في سبيل الله نزلت من قوله وقالوا في سبيل الله إلى ههنا في المحرمين مع النبي صلى الله عليه وسلم لقضاء العبرة بعد عام الحديبية (وأتموا الحج والعمرة لله) لتقبل الله بالاخلاص وإتمام الحج إلى آخره وإتمام العمرة إلى البيت (فإن أحصرتم)

أحدهم مأمومة عامة وهي المعمة بالعلم والقدره وهذه عامة في حق كل أحد والثاني معمة خاصة وهي المعمة بالعون والنصر وهذه خاصة بالمتقين والمحسنين والصابرين ولهذا قال إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال هنا إن الله مع الصابرين فأفهم أنه مع المصلين بالاولى اه كرخي وعلى هذا يكون التعليل للامر بالاستعانة بالصبر والصلاة لكن ذكر الصبر بالمنطوق وذكر الصلاة بفهوم الاولى وفي نفسه يرأى السعود ما يقتضي ان التعليل للامر بالاستعانة بالصبر خاصة ونفسه ان الله مع الصابرين لتعليل للامر بالاستعانة بالصبر خاصة لما أنه المحتاج الى التعليل وأما الصلاة فثبت كانت عند المؤمنين أجل المطالب كما نبئ عنه قوله عليه الصلاة والسلام وجهلت قرت عيني في الصلاة لم يفتقر الامر بالاستعانة بها الى التعليل اه (قوله ولا تقولوا لمن يقتل) الآية نزلت فيمن قتل بسدر من المسلمين وكانوا أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار كان الناس يقولون لمن قتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذا اتهموا فأنزل الله تعالى هذه الآية وقيل ان الكفار والمنافقين قالوا ان الناس يقتلون أنفسهم ظلموا المرصاة محمد من غير فائدة فنزلت هذه الآية وأخبر فيها أن من قتل في سبيل الله فإنه حتى بقوله تعالى بل أحياء عند ربهم عز وجل لا يصل إلى الثواب اليهم وعن الحسن أن الله يمدأ أحياء عند الله تعالى تعرض أرواحهم على أرواحهم ويصل اليهم الروح والريحان والفرح كما تعرض الدار على أرواح آل فرعون غدوة وعش ما فيهم الهمم الالم والوجع وفيه دليل على أن المطيعين لله يصل اليهم ثوابهم وهم في قبورهم في البرزخ وكذا العصاة يعذبون في قبورهم اه فان قلت نحن نراهم موتى فما معنى قوله بل أحياء وما وجه التمهى في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات قلت معناه لا تقولوا أموات بمنزلة غيرهم من الاموات بل هم أحياء تصل أرواحهم الى الجنان كما ورد أن أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة فهم أحياء من هذه الجهة وان كانوا أمواتا من جهة خروج الروح من أجسادهم وحواب آخره وأنهم أحياء عند الله تعالى في عالم الغيب لأنهم صاروا الى الآخرة فمن لا نشاهدهم كذلك ويدل على ذلك قوله تعالى ولكن لا تشعرون أي لا ترونهم أحياء فتعلموا ذلك حقيقة وأنما تعلمون بأخباري أياكم به (فان قات) أليس سائر المطيعين من المسلمين لله يصل اليهم من نعيم الجنة في قبورهم فلم خص الشهداء بالذكر (قلت) إنما خصهم لان الشهداء فضلوا على غيرهم بزيادة النعيم وهو أنهم برزقون من مطاعم الجنة وما كملوا وغيرهم ينعمون بعبادون ذلك وحواب آخره هو أنه رد لقول من قال ان من قتل في سبيل الله قد مات وذهب عنه نعيم الدنيا ولذا اتهموا فأنزل الله تعالى بقوله بل أحياء فانهم في نعيم دائم اه خازن (قوله أرواحهم في حواصل طيور الخ) بمعنى أن الطيور والارواح كالموادج للبعال في فيها اه شيخنا (قوله) تعلمون ما هم فيه) أي من الكرامة والنعيم وهو تنبيه على أن حياتهم ليست بالجسد ولا من جفست ما يحس من الحيوانات وأنما هي أمر لا يدرك الابالكشف والوحي هذا ما عليه أكثر المفسرين قال ابن عادل وبجته أن حياتهم بالجسد وان لم تشهدوا أيده بان حياة الروح ثابتة لجميع الاموات بالاتفاق فلو لم تكن حياة الشهداء بالجسد لاستوى هو وغيره ولم يكن له منزلة وسياق لهذا من يديان في آل عمران اه كرخي (قوله وأنبلونكم) هذا جواب قسم محذوف ومتى كان جوابه مضارعا مثبتا مستقبلا وجب قرنه باللام واحدى النونين خلافا لكوفيين حيث يعاقبون بينهم ولا يميز البصريون ذلك الا في ضرورة وفتح الفعل المضارع لاتصاله بالنون وقد تقدم تحقيق ذلك وما فيه من الخلاف اه سمين (قوله للعدو) اللام زائدة أو بمعنى من

من الاموال) بالهلاك  
(والانفس) بالقتل والموت  
والامراض (والنمرات)  
بالجوع أى لفتن بركم  
فتنظرون تصبرون أم لا) وبشر  
الصابرين) على البلاء بالجنة  
هم (الذين اذا اصابتهم  
مصيبه) بلاء (قالوا ان الله  
ملكنا وعبيدا يفعل بنا  
ما يشاء) وانا اليه راجعون  
في الآخرة فيجازينا في  
الحديث من استرجع عند  
المصيبة أجره الله فيها وأخلف  
عليه حبرا وفيه أن مصباح  
النبي صلى الله عليه وسلم طفي  
فاسترجع فقالت عائشة  
انما هذا مصباح فقال كل  
ماساء المؤمن فهو مصيبة  
رواه أبو داود في مراسيله  
(أولئك عليهم صلوات)  
مغفرة (من ربهم ورحمة)  
نعمة) وأولئك هم المهتدون

حبستم عن الحج والعمرة من  
عدوا ومرض (فما استيسر  
من الهدى) فعليكم  
ما استيسر من الهدى شاء  
أوبقرة أو بعير ترك الحرم  
(ولا تحلقوا رؤوسكم) في  
الحبس (حتى يبلغ الهدى)  
الذى تبعثون به (محله) مضره  
(فمن كان منكم مريضا)  
لا يستطيع ان يقوم مقامه  
في الحبس فيرجع الى بيته  
قبل أن يبلغ هديه الى محله  
(أوبه أذى من رأسه) أوفى

وقوله القحط تفسير بالسبب فان القحط احتباس المطر وهو سبب للجوع اه شيخنا (قوله  
من الاموال) فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون متعلقا بنقص لانه مصدر بنقص الثاني أن  
يكون في محل نصب صفة لفعل محذوف نصب هذا المصدر المذوق والتقدير بنقص شيئا كأننا  
من كذا ذكره أو البقاء ونكون من على هذا لبعض الثالث أن يكون في محل جر صفة لنقص  
فيعلق بمحذوف أى نقص كائن من كذا ونكون من لا ابتداء الفاية اه ميم (قوله  
بالجوع) في المصباح الجائحة الافة يقال حاجت الافة المال نحو حجه جوحا من باب قال  
إذا أدلكته وتوجهه جياحة لغة فهي جائحة والجمع الجوائح والمال مجروح ومحج واجاحته  
بالالف لغة ثالثة فهو مجاح واحتاجت المال مثل حاجته اه (قوله أى لفتن بركم الخ)  
عبارة أبى السعود لمصيبةكم اصابته من بحة براهوا لكم أتصبرون على السلاء وتستسلمون  
للقضاء بشئ من الخوف والجوع أى بقليل من ذلك فان ما وقاهم عنه أكثر بالنسبة الى  
ما اصابهم بالف مرة فكذا ما يصيبه ما اندبهم وانما أخبر به قبل الوقوع ليوطنوا عليه  
نعوسهم ويزداد يقينهم عند مشاهدتهم له حسبا أخبر به وليعلموا أنه شئ يسير له عاقبة جيدة اه  
(قوله وبشر الصابرين) عطف على ولنبشركم عطف المضمون على المضمون أى الابتلاء حاصل  
لكم وكذا البشارة لكن لمن صبر قاله الشيخ سعد الدين التفنازى اه كرخى (قوله الذين اذا  
اصابتهم مصيبة) فيه أربعة أوجه أحدها أن يكون منصوبا على النعت للصابرين وهو الأصح  
الثاني أن يكون منصوبا على المدح الثالث أن يكون مرفوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هم  
الذين وحيد محتمل أن يكون على القطع وأن يكون على الاستثناف الرابع أن يكون مبتدأ  
والجمله الشرطية من ادا وجواها صلته وحبره ما بعده وهو قوله أولئك عليهم صلوات اه ميم  
(قوله قالوا ان الله) أى باللسان والقلب لا باللسان فقط فان التلطف بذلك مع الجزع قبيح وهنط  
للقضاء وذلك بان يتصور ما خلق لاجله وأنه يرجع الى ربه ويتذكر نعم الله تعالى عليه ليرى أن  
ما أبى الله تعالى عليه أضعاف ما استرده منه فهوون عليه ويستسلم قبل ما أعطى أحدهم  
ما أعطيت هذه الامة يعنى الاسترجاع عند المصيبة وله أعطيه أحدا لا عطيه يعقوب الا ترى الى  
قوله عند فقد يوسف بأسفا على يوسف وفي قوله العبد ان الله الخ رجوع وتوحيض منه أى الله وأنه  
راض بكل ما نزل به من المصائب اه كرخى (قوله من استرجع) أى قال ان الله وانا اليه راجعون  
وقوله أجره الله فيها أى سببها وفى المصباح أجره الله أجرا من بابى ضرب وقتل وأجره بالمدة  
ثالثة اذا أنابه اه (قوله انما هذا مصباح) يعنى هذا شئ سهل ليس مصيبة والاسترجاع انما  
هو لاجل المصيبة (قوله أولئك صلوات الخ) جملة استثنائية جواب سؤال مقدر كأنه قيل  
ما الذى بشروا به فقيل أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة أذيعهم من هذا الكلام ما الذى  
بشروا به والاولى ان يقال ان السؤال المقدر ما للصابرين المسترجعين والحواب ما ذكر  
اه كرخى وفى اسمين وأوائل مبتدأ وصلوات مبتدأ ثان وعليهم خبر مقدم عليه والجمله خبر  
قوله أولئك ويحوز أن يكون صلوات فاعلا بقوله عليهم قال أبو البقاء لانه قد قوى بوقوعه  
خبر او الجمله من قوله أولئك وما بعده خبر الدين على أحدا لا وجه المتقدمه أولا محمل لها على  
غيره من الأوجه وقالوا والعامل فى إذالته جوابها وقد تقدم الكلام فى ذلك وتقدم أنها  
هل تقتضى التكرار أم لا اه (قوله مغفرة) عبر عن المغفرة بصفة الجمع للتنبه على كثرتها  
وتنوعها اه يضاوى وأبو السعود (قوله ورحمة نعمة) كأنه جواب سؤال وهو أن يقال  
ان الصلاة من الله الرحمة فينبى أن لا تعطف الرحمة عليها لان بين المعطوف والمعطوف

عليه مقابلة ولا مقابلة بين الرحمة والرحمة والجواب ما قرره الشيخ المصنف من أن الصلاة المغفرة والرحمة الانعام فانها جلب المسارود دفع المضار والتعرض لعنوان الرطوبة مع الاضافة الى ضميرهم لاطهار مزبذ العناية بهم أي أولئك الموصوفون بما ذكر من النعوت الجليلة عليهم فنون الرأفة الفائضة من مالك أمورهم ومبلغهم الى كما لا تتم اللائقة بهم اه كرخي (قوله الى الصواب) أي حيث استرحعوا وسلموا القضاء لله تعالى اه كرخي (قوله ان الصفا والمروة) الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الصلبة المسماة والمروة الحجر الخروم وهذا معناها لغة والمراد بهما هنا ما قاله الشارح وبعبارة السمين وألف الصفا منقلبة عن واو بدل ليل قلبها في التثنية واو قالوا صفوان والاشتقاق يدل عليه أيضا لانه من الصف وهو الخلو والصفاء الحجر الاملس وقيل الذي لا يخاطه غيره من طين أو تراب ويفرق بينه وبين واحد وجمعه بناء التانيث نحو صفا كثيرة وصفاته واحدة وقد يجب جمع الصفاء على فعول وأفعال قالوا صفي بكسر الصاد وضمها كعصى وأصفاة والاصل صفوور وأصفاو فقلبت الواو ان في صفوور ياءين والواو في أصفاوه همزة ككساء وبابه والمروة الحجر الصغار فقلبت اللينة وقيل الصلبة وقيل المرعدة الاطراف وقيل البيض وقيل السود اه وفي المختار أرهف سيفه رققه فهو مرهف اه (قوله من شعائر الله) أي لامن شعائر الجاهلية كما كان كذلك أولا اه شيخنا والاجود شعائر بالهمزة زيادة حرف المد وهو عكس معايش ومصائب اه سمين (قوله أعلام دينه) أشار به الى تقدير مضاف في الآية أي من شعائر دين الله والمراد بالشعائر المواضع التي يقام فيها الدين وقوله جمع شعيرة أي علامة اه (قوله فن حج البيت) من شرطية في محل رفع بالابتداء وحج في محل خبر بالشرط والبيت نصب على المفعول به لأعلى الظرف والجواب قوله فلا جناح اه سمين (قوله أي تلبس بالحج أو العمرة) أي دخل فيهما بواسطة الية وهذا تفسير معنى لا تفسير اهراب اذ التفسير الاثني به أن يقول أي قصد البيت للحج أو العمرة (قوله وأصلهما) أي معناهما الاصل أي اللغوي وفي كلامه ان ونشر مرتب وفي المختار والحج في الاصل القصد وفي العرف قصد مكة للنسك وبابه رده وحاج وجمعه حج كازل وبزل اه وفي المصباح والعمره الحج الاصغر وجمعه عمر وعمرات مثل غرف وغرفات في وجوهها مأخوذة من الاعتمار وهو الزيادة اه (قوله فلا جناح ان عليه) الظاهر ان عليه خبر لا وأجازوا بعد ذلك أوجه اضعفه منها أن يكون الكلام قد تم عند قوله فلا جناح على أن يكون خبر لا محذوفا وقدره أبو البقاء فلا جناح في الحج وبتدأ بقوله عليه أن يطوف فيكون عليه خبرا مقDMA وأن يطوف في تأويل مصدر رفوع بالابتداء فان الطواف واجب قال أبو البقاء والجيد أن يكون عليه في هذا الوجه خبرا وأن يطوف مبتدا اه كرخي (قوله فادعهم ادعهم التاء في الاصل) أي قبل قلبها طاء وأشار بهذا الى أن أصله يتطوف وباضيه تطوف فأدغمت التاء بعد تسكينها في الطاء فاحتجج الى اجتناب همزة الوصل لسكونها فسار أطوف ثم استغنى عنها في المضارع بحرف المضارعة لانه متحرك اه كرخي (قوله لما كره المسلمون ذلك) أي السبي بينهما يعني كرهوا أن يعظموا ما يعظمه الكفار وأن يشابهوا في فعلهم فعل الكفار اه (قوله وعليه ما صنفان) أحدهما يسمى اسافا بكسر الهمزة وتخفيف السين والاخر ثالثة بنون وألف بينهما همزة مكسورة ولا م والاوّل كان على السفا والثاني على المروة وكانا على صورتي رجل وامرأة وذلك ان رجلا اسمه اساف وامرأة اسمها ثالثة زينب في المكبة فمسخهما الله مجريين على صورتها الأصلية ووضعائهما ليكونا عبرة فلما تقدم العهد عبدوهما اه شهاب وقال زكريا ان

الى الصواب (ان الصفا والمروة) جبلان بمكة (من شعائر الله) أعلام دينه جمع شعيرة (فن حج البيت أو اعتمر) أي تلبس بالحج أو العمرة وأصلهما القصد والزياره (فلا جناح انتم عليه أن يطوف) فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء (همما) بان يسمى بينهما ما سمي بهما نزلت لما كره المسلمون ذلك لان أهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنفان يسمونهما وعن ابن عباس ان السبي رأسه في يخلق رأسه نزلت في كعب بن عجرة وكان في رأسه قل خلق رأسه في الحرم (فقدته من صيام) فقدأوه صيام ثلاثة أيام (أو صدقة) على ستة مساكين من أهل مكة (أو نسك) شاة يبعث بها الى محله (فاذا أمنتم) من العدو وبرأتم من المرض فاقضوا ما أوجب الله عليكم من حج أو عمرة من العام القابل (فن تمتع) بالطيب واللباس (بالعمرة) بعد قضاء العمرة (الى الحج) الى أن يحرم بالحج (فما استيسر من قوله بينهما همزة الخ هكذا في نسخة المؤلف ولعل الصواب ان يقول بعدهما همزة الخ كما لا يخفى اه معجمه

غير فرض لما أفاده رفع الائم  
من التغيير وقال الشافعي  
وغيره ركن وبين صلى الله  
عليه وسلم فرضيته بقوله ان  
الله كتب عليكم السعي رواه  
البيهقي وغيره وقال ابدا  
بما بدأ الله به يعني الصغارواه  
مسلم (ومن تطوع) وفي  
قراءة التختية وتشديد  
الطاء مجزوما وفيه ادغام  
التاء فيها (خيرا) أي بخير  
أي عمل ما لم يجب عليه من  
طواف وغيره (فان الله  
شاكر) لعمله بالاثابة عليه  
(عليه) به ونزل في اليهود  
(ان الذين يكتمون) الناس  
(ما أنزلنا من البينات والهدى)  
كآية الرحمة ونعت محمد صلى  
الله عليه وسلم (من بعد ما بيناه  
للناس في الكتاب) التوراة  
**فصل في**  
الهدى (فعله دم المنفعة ودم  
القران والمنفعة سواء بقرة  
أو شاة أو بهير) (من لم يجد)  
فمن لم يستطع ان يفعل من  
هذه الثلاثة شيئا (فصيام  
ثلاثة أيام) فليصم ثلاثة  
أيام متتابعات (في الحج) في  
عشر الحج آخرها يوم عرفة  
(وسبعة اذ رجعتكم) الى  
أهالككم في الطريق أوفى  
أهالككم (تلك عشرة كاملة)  
مكان الهدى (ذلك) يعني  
دم المنفعة (من لم يكن أهله  
حاضري المسجد الحرام)  
لمن لم يكن أهله ومسنزله في  
الحسين لأنه ليس على أهل

هذا زعم أهل الكتاب والراحح انهما معاصفين ابتداء ولا مسح ولا تغيير وعلى هذا فتد كبير  
الصفا لان آدم وقف عليه وتأنيت المروة لان حواء وقفت عليها ونقل هذا عن القرطبي اه (قوله  
غير فرض) أي بل هو مباح أخذ من قوله لما أفاده رفع الائم من التغيير أي للتغيير الذي أفاده  
رفع الائم لكن هذا معترض من حيث ان رفع الائم معناه رفع الحرمة ورفع الحرمة يصدق بكل  
جائز حتى بالواجب والذي في غيره من التفاسير ان مذهب ابن عباس نديه وعبارة البيضاوي  
والاجماع على أنه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فعن أحمد انه سنة وبه قال  
أنس وابن عباس لقوله فلا جناح عليه فانه يفهم منه التغيير وهو ضعيف لان في الجناح يدل  
على الجواز الداخر في معنى الوجوب فلا بد فعه وعن أبي حنيفة انه واجب بحجر بالدم وعن مالك  
والشافعي رحمهما الله تعالى انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم  
السعي انتهت (قوله ان الله كتب عليكم السعي) اعطى الحديث اسعوا فان الله كتب عليكم السعي  
فأودا الامر بالسعي مع التعليل المذكور وأنه لا وجوب وهو معنى الركنية اه كرخي (قوله  
ومن تطوع خيرا) انتصاب خيرا على احد أو وجهه اما على اسقاط حرف الجر أي تطوع بخير فلما  
حذف الحرف انتصب نحوه عمرون الديار فلم تعو حواء الثاني ان يكون نعت مصدر محذوف أي  
تطوعا خيرا الثالث ان يكون حالا من ذلك المصدر المقدر معرفة وهذا مذهب سيبويه اه معين  
(قوله أي عمل ما لم يجب عليه) هكذا في بعض النسخ وفي بعض آخرى وعمل وفي نسخة أي فعل  
اه (قوله بالاثابة عليه) إشارة الى ان معنى الشاكر في حق الله تعالى المجازي على الطاعة  
بالثواب ففي التعبير به مباغتة في الاحسان الى العباد ووجه لوم أن الشاكر في اللغة هو المظهر  
للالعام عليه وذلك في حق الله تعالى محال وقوله عليه به أي بأحواله فلا ينقص من أجره شيئا  
وهذا علة لجواب الشرط قائم مقامه فكأنه قال ومن تطوع خيرا حازه وأثابه فان الله شاكر  
عليه وفيه إشارة الى الوثوق بوعده اه كرخي (قوله ونزل في اليهود) أي في أحبهم ككعب بن  
الاشرف ومالك بن الصيف وعبد الله بن صوريا وقل نزلات في كل من كتم شيئا من أحكام الدين  
لعموم الحكم فان عموم الحكم لا ياباه خصوص السبب اه كرخي (قوله من البينات) أي من  
الآيات الواضحة الدالة على أمر محمد صلى الله عليه وسلم والهدى أي والآيات الهادية الى كنه  
أمره ووجوب اتباعه والاعمان به عبر عنها بالمصدر وما لغة ولم يحجم مع مراعاة للاصل وهي المرادة  
بالبيانات أيضا والعطف بغير المتغير العنوان كما في قوله عز وجل هدى للناس وبينات للفرق بين  
الهدى والأدلة العقلية ويأباه الانزال والكنم اه أبو السعود (قوله كآية الرحمة ونعت محمد صلى  
الله عليه وسلم) أشار الى أن المراد بالكنم هنا إزالة ما أنزل الله ووضع غيره في موضعه فانهم محوا  
آية الرحمة ونعت محمد صلى الله عليه وسلم وكتبوا مكان ذلك ما يخالفه ومعلوم ان الكتم والكنم  
ترك اظهار الشيء قصدا مع مسبب الحاجة اليه وتحقيق الداعي الى اظهاره لانه متى لم يكن كذلك  
لا يعد من الكتمان وذلك قد يكون بمجرد سره واخفائه وقد يكون بإزالته ووضع شيء آخر في  
موضعه وهو الذي فعله هؤلاء كما مرّت الإشارة اليه وهذه الآية تدل على ان من أمكنه بيان  
أصول الدين بالدلائل العقلية لمن كان محتاجا اليها ثم تركها أو كتم شيئا من أحكام الشرع مع  
الحاجة اليه لحقه هذا الوعيد اه كرخي وفي الخوازم ما نصه وهل اظهار علوم الدين فرض كفاية  
أو فرض عين فيه خلاف والاصح انه اذا ظهر لبعض بحيث يتمكن كل واحد من الوصول اليه لم  
يبق مكتوما وقل اذا مثل العالم عن شيء يعلمه من أمر الدين يجب عليه اظهاره والا فلا اه (قوله  
من بعد ما بيناه للناس) متعلق بكنمهم والمراد بالناس السكك الكافون فقط واللام متعلقة

(أولئك يلعنهم الله) بعدهم  
من رحمته (ويلعنهم اللاعنون)  
الملائكة والمؤمنون وكل  
شيء بالدعاء عليهم - باللعنة  
(الالذين تابوا) رجعوا عن  
ذلك (وأصلحوا) عملهم  
(وبينوا) ما كنتموا (فأولئك  
أقرب إليهم) أقبل توحيهم  
(وأنا التواب الرحيم)  
بالمؤمنين (ان الذين كفروا  
وما توارهم كفار)

الحرم هدى التمتع (واتقوا  
الله) احشوا الله من ترك  
ما أمرتم (واعلموا أن الله  
شديد العقاب) لمن ترك  
ما أمر من هدى أو صوم  
(الحج أشهر معلومات) الحج  
أشهر معروفات بحرم فيها  
بالحج شوال وذو القعدة وعشر  
من ذي الحجة (فمن فرض  
فيهن الحج) فمن أحرم فيهن  
بالحج (فلارفت) فلا جماع  
في الاحرام (ولا فسوق)  
لاسباب ولا تنابز (ولا  
جدال) لامرئ مع صاحبه  
(في الحج) في احرام الحج  
ويقال لاجدال في فرضية  
الحج (وما تفعلوا من خير)  
ما تتركوا من رقت وفسوق  
وجدال في الحرم (يعلم الله)  
يقبله الله (وتزودوا بأول  
الاسباب) من زاد الدنيا  
مقدم ومؤخر يقول تزودوا  
من الدنيا ما تكفون به  
وجوعكم عن المسئلة

بمناء وكذا الظرف في قوله تعالى في الكتاب فان تعلق جار بن بفعل واحد عند اختلاف المعنى  
أو للفظ مما لا رب في جوارزه أو لا حير متعلق بمحذوف وقع حالاً من مفعوله أي كائناً في الكتاب  
وتبيينه لم يخصصه وإيضاحه بحيث يتلقاه كل واحد منهم من غير أن يكون له فيه شبهة وهذا  
عنوان مقرر لكونه بيناً في نفسه وهدى مؤكداً لفتح الهمزة أو تفهيمه لهم بواسطة موسى عليه  
السلام والأول أنسب بقوله تعالى في الكتاب والمراد بكلمته إزالته ووضع غيره في موضعه فانهم  
محو انتهم عليه الصلاة والسلام وكتبوا مكانه ما يخالفه كما ذكرناه في تفسير قوله عز وجل فويل  
للذين يكتبون الكتاب الحاه أبو السعود (قوله أولئك يلعنهم) يجوز في أولئك وجهان أحدهما  
أن تكون مبتدأ أو ياء منهم خبره والجملة خبرها الذي والثاني أن يكون بدلاً من الذين ويلعنهم  
خبر أن اه صهيبي (قوله الملائكة الخ) أشار به إلى أن الخلاف فيما المراد بقوله اللاعنون فالمشهور  
أنهم الذين يتأق من اللعن وهم الملائكة والنفوس وقيل هم كل حي حتى البهائم والجنافس  
والعقارب وأقرب صلة الذين فعلا مصادراً وكذلك فعل اللعنة دلالة على التجدد والحدوث وأن  
هذا يتجدد ويتأق وتكرر اللعنة تأكيده في ذمهم وفي قوله يلعنهم الله التفات إذ لو جرى على  
سنتي الكلام لقال فلعنهم لقوله أنزلنا ولا تكن في اظهار هذا الاسم الشرير في الضمير اه  
كرخي وفي الخطيب واحاتف في هؤلاء اللاعنين فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما هم  
جميع الخلائق الا الجن والانس وقال طائفة من الجن والانس وقال الحسن جميع عباد الله  
وقال مجاهد البهائم تلعن عصاة بني آدم اذا أمسك المطر وتقول هذا من شؤم ذنوب بني آدم اه  
(قوله الالذين تابوا) مستتر من المذنبين في قوله يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقوله تابوا الخ  
إشارة إلى أن التوبة ففعله تابوا أي ندموا وقول الشارح رجعوا أي بالندم وعبارة الخازن أي  
ندموا على ما فعلوا فرجعوا عن الكفر إلى الاسلام وأصلحو وأبالعزم على عدم العود وقوله وبينوا  
عبارة عن الإقلاع لانه مفارقة المعصية وهي هنا الكتمان ومفارقة حاصلها بالبيان اه (قوله  
رجعوا) هذا بيان المقصود من التوبة منهم وظاهر كلامه أن الاستئناء متصل والمستثنى منه هو  
الضمير في يلعنهم وقيل انه منقطع لان الذين كنتمو لعنوا قبل ان يتوبوا وانما جاء الاستئناء لبيان  
قبول التوبة لان قوم من الكائمين لم يلعنوا والمعنى لكن الذين رجعوا عن الكفر وأظهروا  
ما كنتموا قال السمين وليس بشيء وترك من بعد ذلك وهنا ذكره في آل عمران لانه لو ذكره هنا مع  
قوله قبله من بعد ما بيناه لالتبس أولئك كرخي وعبارة أبي السعود والمراد من قوله تعالى  
ويلعنهم اللاعنون بيان دوام اللعن واستمراره وعليه يدور الاستئناء المتصل في قوله تعالى الالذين  
تابوا أي عن الكتمان وأصلحو أي ما فسدوا بأن أزالوا الكلام المحرف وكتبوا مكانه ما كانوا  
أزالوه عند التحريف وبينوا للناس معانيه فانه غير الاصلاح المذكور أو بينوا لهم ما وقع منهم  
أولاً وآخره فانه أدخل في إرشاد الناس إلى الحق وصرفهم عن طريق الضلال الذي كانوا  
أو قهروهم فيه أو بينوا توحيهم ليجمعوا به ما كانوا فيه ويقتدى بهم اضراهم وحيث كانت هذه  
التوبة المقرونة بالاصلاح والتبيين مستلزمة للتوبة عن الكفر مبقية عليها لم يصرح بالاعيان  
انتهت (قوله فأولئك أقرب إليهم) أي بالقبول وإفاضة المغفرة والرحمة وقوله تعالى وأنا التواب  
الرحيم أي المبالغ في قبول التوبة ونشر الرحمة اعتراض تذييلي محقق لمضمون ما قبله والالتفات  
إلى التكلم للتفتن في النظم الكريم مع ما فيه من التلويح والرمز إلى ما من اختلاف المسد في  
فعله تعالى السابق وهو اللعن واللاحق وهو الرحمة اه أبو السعود (قوله ان الذين كفروا الخ)

حال (أو أوثك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة والناس قبل عام وقبيل المؤمنون (خالد بن فيها) أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها (لا يخفف عنهم العذاب) طرفتين (ولا هم يتقربون) يعملون لتوبة أو معذرة وتزل لما قالوا صف لنا ربك (والحكم) المستحق للعبادة منكم (اله واحد) لا نظيره في ذاته ولا في صفاته (لا اله الا هو) هو (الرحمن الرحيم)

يأذون العقول من الناس والأوتكوا على الله (فان خير الزاد التقوى) فان التوكل - يرزاد من زاد الدنيا (واتقون) اخشوني في الحرم بأولى الالباب نزلت هذه الآية في اناس من أهل اليمن كانوا يجمعون في يرزاد فيصمون في الطريق من أهل المنزل ظلماء فنهأهم الله عن ذلك (ليس عليكم جناح) عرج (أن تبتغوا) تطلبوا (فضلا من ربكم) بالتجارة في الحرم لانت في أناس كانوا لا يرون البيع والشراء في الحرم فرخص الله لهم (فإذا أفضتم من عرفان) فإذا رجعت من عرفات إلى المشعر الحرام (فادعوا لله) بالطلب واللسان (عند المشعر الحرام)

بالكتمان وغيره وهذا هو القسم الثاني من السكنتين فيمن من تاب في قوله الا الخ ومن لم يتب بقوله ان الذين كفروا بالخفاء شيخنا (قوله حال) أي جملة حالية وأثبت الواو فيها أفصح خلافا لمن جعل حذفها شاذ وهو الخ شري تبعه الفقهاء كرخي (قوله أو أوثك عليهم لعنة الله) أو أوثك مبتدأ وعليهم لعنة الله مبتدأ وخبره خبر عن أو أوثك وخبره خبر ان ويجوز في لعنة الرفع بالفاعلية بالخيار قبلها لا اعتمادا فانه وقع خبرا عن أو أوثك وتقدم تحريره في عليهم صلوات من ربهم أه سعين (قوله أي هم مستحقون ذلك الخ) أشار به إلى دفع السكرارة المراد باللعن فيما سبق حصوله بالفعل والمراد به هنا استحقاقه أه شيخنا (قوله والآخرة) فيثبني بالكافر يوم القيامة فيوقف فيلعنه الله ثم تاعنه الملائكة ثم أعبه الناس أجمعون اه خازن (قوله قبل عام) أي للؤمن والكافر فالسكرارة لبعضهم بعضا وعبارة السكر خي قبل عام أي حتى لاهل دينهم فانه يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا وهو الصحيح فلا يرد كيف قال والناس أجمعين وأهل دين من مات كافرا لا يلعنونه أه (قوله خالد بن فيها) إشارة إلى كم العذاب وأنه كثير لا ينقطع وقوله لا يخفف الخ إشارة إلى كفه وشدة أه شيخنا (قوله أو النار المدلول بها) أي اللعنة عليها أي النار حاصله أن الاضمار للنار قبل الذكر تنفيها الشأن لموت بولاء أو اكتفاء بدلالة اللعنة عليها وأيضاف كثيرا ما وقع في القرآن خالد بن فيها وهو عائذ على النار أه كرخي (قوله أه - لون) إشارة إلى انه من الانظار لا من النظر فإينار الجملة الاسمية لا فائدة دوام النفي واستمراره أه كرخي (قوله صف لنا ربك) أي اذكر لنا أوصافه وعبارة الخازن سب نزول هذه الآية ان كفار قريش قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فانزل الله تعالى هذه الآية وسورة الاخلاص انتهت (قوله اله) خبر المبتدأ وواحد صفته وهو الخبير في الحقيقة لانه محط الفائدة لا ترى أه لو اقتصر على ما قبله لم يغد وهذا يشبه الحال الموطئة نحو مرت يزيد رجلا صالحا فاحفر جلا حال وليست مقصودة انما المقصود وصفها أه سعين (قوله لا اله الا هو) تقرير للوحدة انية لان الاستثناء هنا اثبات من نفي فهو بمنزلة البديل والبديل هو المقصود بالنسبة وازاحة لان يتوهم أن في الوجود لها أول لكن لا يستحق منهم العبادة أه كرخي (قوله الا هو) رفع على انه بديل من اسم لا على المحل اذ محله الرفع على الابتداء أو هو بديل من لا وما علمت فيه لانها وما بعد ما في محل رفع بالابتداء واستشكل الشيخ كونه بدلا من اله قال لانه لا يمكن تكرير العامل لا تقول لارجل لازيد والذي يظهر لي انه ليس بدلا من اله ولا من رجل في قولك لارجل الا زيد اغناه هو بديل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف فاذا قلنا لارجل الا زيد فان تقدير لارجل كائن أو موجود الا زيد فزيد بديل من الضمير المستكن في الخبر لا من رجل فليس بدلا على موضع اسم لا وانما هو بديل مرفوع من ضمير مرفوع تقدير ذلك الضمير هو عائذ على اسم لا أه سعين (قوله الرحمن الرحيم) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح وعبارة السمين فيه اربعة أوجه أحدها أن يكون بدلا من هو بديل ظاهر من مضمرا لأن هذا يؤدي إلى البطلان بالمشتقات وهو قليل ويمكن الجواب عنه بأن هاتين الصفتين جرتا مجرى الجوامد ولا سيما عند من يجعل الرحمن علما وقد تقدم تحقيق ذلك في البسملة لثاني أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هو الرحمن وحسن حذفه توالي اللفظ بهو مرتين انما أن يكون خبرا ثالثا لثالثا القوله والمحكم أخبر عنه بقوله اله واحد وبقوله لا اله الا هو بقوله الرحمن الرحيم وذلك عند من يرى تمديد الخبر مطلقا الرابع أن يكون صفة لقوله هو وذلك عند الكسائي فانه يجوز وصف الضمير الغائب بصفة المدح فاشترط في وصف الضمير هذين للشرطين أن يكون غائبا وأن تكون الصفة



وطلبوا آية على ذلك فنزل  
 (ان في خلق السموات  
 والارض) وما فيهما  
 واذا كروها كما بدا لكم  
 ما هذا لكم (وان كنتم) وقد  
 كنتم (من قبله) من قبل  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن والاسلام (لمن  
 الضالين) الكافرين (ثم  
 اذيقوا من حيث افاض  
 الناس) يقول ارجعوا من  
 حيث رجع اهل الجن  
 (واستغفروا الله) لذنوبكم  
 (ان الله غفور) لمن تاب  
 (رحيم) لمن مات على  
 التوبة نزلت في اناس يقال  
 لهم المسجون كانوا لا يرون  
 الخروج من الحرم الى عرفات  
 لجهنم فنهاهم الله عن ذلك  
 وامرهم ان يذهبوا الى  
 عرفات ويرجعوا من ثم  
 (فاذا قضيت مناسككم) فاذا  
 فرغتم من سنن حجاجكم  
 (فاذكروا الله) فقولوا يا الله  
 (كذكركم آباءكم) بآبائه  
 ويقال اذكروا الله  
 بالاحسان اليكم كذكركم  
 آباءكم كما ذكرتم آباءكم في  
 الجاهلية بالاحسان (واشد  
 ذكرا) بل اكثر ذكر من  
 ذكر آباءكم (فن الناس من  
 يقول) في الموقف (ربنا  
 آتنا) اعطنا (في الدنيا) ابلا  
 وبقرا وغنما وعبيدا واماء  
 ومالا (وماله في الآخرة  
 من خلاق) من نصيب في  
 الجنة بهجه (ومنهم من يقول

صفة مدح وان كان الشيخ جمال الدين بن مالك اطلق عنه جواز وصف ضمير الغائب ولا يجوز ان  
 يكون خبره وهذه المذكورة لان المستثنى لا يكون جملة اهـ (قوله وطلبوا آية على ذلك)  
 أي لانه كان للشركين حول الكعبة المكرمة ثمانية وستون صفا فلما سمعوا هذه الآية تهبوا  
 وقالوا ان كنت صادقات بآية نعرف بها صدقك فنزل ان في خلق السموات الخ اهـ كرخي  
 (قوله وطلبوا) أي كفارقريش وقوله على ذلك أي على وحدانيته تعالى (قوله ان في خلق  
 السموات والارض) اس حرف توكيد ونصب والجار والمجرورات به خبرها مقدم واسمها قوله  
 لايات بزيادة لام الابتداء فيه والتقدير ان آيات ككائنة في خلق السموات الخ فيغيد هذا  
 التركيب ان في كل واحد من هذه المجرورات آيات متعددة وهو كذلك وقد بينه الخازن ونسبه  
 فبين تعالى من عجائب مخلوقاته ثمانية انواع أولها قوله ان في خلق السموات والارض وانما  
 جمع السموات لانها اجناس مختلفة كل سماء من جنس غير جنس الاخرى ووحدا الارض لانها  
 بجميع طبقاتها جنس واحد وهو التراب والآيات في السماء هي سمكها وارتفاعها بغير عدد ولا  
 علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والآيات في الارض مداه وبسطها على الماء وما  
 يرى فيها من الجبال والبحار والمعادن والحوار والانهار والاشجار والثمار النوع الثاني قوله  
 تعالى واختلاف الليل والنهار والآيات فيهما مائة اربع مائة والذهب واختلافها في  
 الطول والقصر والزياة والنقصان والنور والظلمة وانتظام احوال العباد في معاشهم بالراحة في  
 الليل والسعي في الكسب في النهار النوع الثالث قوله تعالى والملك التي تجري في البحر  
 والآيات فيها تهيئته بمرها وجريانها على وجه الماء وهي موقرة بالثقال والرجال فلا ترسب  
 وجريانها بالريح مقبلة ومدبرة وتضيق البحر لمل الملك مع قوة سلطان الماء وهي بيان البحر فلا  
 ينفي منه الا الله تعالى النوع الرابع قوله تعالى بما ينفع الناس أي من حيث ركب هذه السفن لما تم  
 عليها في التجارة والآيات في ذلك ان الله تعالى لو لم يقو قلوب من يركب هذه السفن لما تم  
 الغرض في تجارتهم ومنافعهم وايضا فان الله تعالى خص كل قطر من أقطار العالم بشئ معين  
 وأحوج الكل الى الكل فصار ذلك سببا يدعوهم الى اقتحام الاخطا في الاسفار من ركوب  
 السفن وخوف البحر وغير ذلك فالعامل ينتفع لانه يرحل والحمول اليه ينتفع بما حمل اليه النوع  
 الخامس قوله تعالى وما أنزل الله من السماء من ماء الخ والآيات في ذلك ان الله جعل الماء سببا  
 لحياة جميع الموجودات من حيوان ونبات وأنه ينزل عند الحاجة اليه بمقدار المنفعة وعند  
 الاستسقاء والدعاء وانزاله بمكان دون مكان النوع السادس قوله تعالى وبث فيها من كل دابة  
 والآيات في ذلك ان جنس الانسان يرجع الى أصل واحد وهو آدم مع ما فيهم من الاختلاف  
 في الصور والاشكال والالوان واللسنة والطباع والاخلاق والاصناف الى غير ذلك ثم يقاس  
 على بني آدم سائر الحيوان النوع السابع قوله تعالى وتصريف الرياح والآيات في الرياح أنه  
 جسم لطيف لا يمسك ولا يرى وهو مع ذلك في غاية القوة بحيث يقطع الشجر والضرر ويحرب  
 البنيان العظيم وهو مع ذلك حياة الوجود فلما مسك طرفه عين لما ت كل ذي روح وأنتن ما على  
 وجه الارض النوع الثامن قوله تعالى والاصحاب المستغربين السماء والارض والآيات في ذلك  
 ان اصحاب مع ما فيه من المياه العظيمة التي تسيل منها الاودية العظيمة يتي معاقيبين السماء  
 والارض بلا علاقة تمسكه ولا دعامة تسنده وفيه آيات أنحوا تخفي تأمل اهـ وقوله النوع الرابع  
 بما ينفع الخ لجعل هذا من تمام الثالث وجعل قوله ان في خلق السموات والارض نوعين اكان

من الهائب (واختلاف الليل والنهار) بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان (والفلك السفن) التي تجري في البحر ولا ترسب موقرة (بما ينفع الناس) من التجارات والحمل (وما أنزل الله من السماء من ماء) مطر

ربنا آتتنا اعطنا (في الدنيا حسنة) العلم والعبادة والعصمة من الذنوب والشهادة والجنة (وفي الآخرة حسنة) الجنة ونعيمها (وقنا عذاب النار) أدفع عنا عذاب القبر وعذاب النار (أو أهلكنا) أهلك هذه الصفة (لهم نصيب) حظ وافر في الجنة (مما كسبوا) من أعمالهم (والله سريع الحساب) يقول إذا حاسب محاسبه سريع ويقال سريع الحساب المحفظ ويقال شديد العقاب لاهل الزمان (واذكروا الله) بالتكبير والتلهيل والتعجب (في أيام معدودات) معلومات أيام التشريق وهي خمسة أيام يوم عرفة ويوم النحر وثلاثة أيام بعدهما (فمن يهمل) يرجوعه الى أهله (في يومين) بعد يوم النحر (فلا أثم عليه) بتجهيله (ومن تأخر) الى اليوم الثالث (فلا أثم عليه) بتأخيره ويقال

أوضح وأظهر (قوله ان في خلق السموات والارض) الخلق هنا بمعنى الخلق اذا لايات التي تشاهد انما هي في المخلوق الذي هو السموات والارض وحيث شذفا لاضافة بيانية (قوله من الهائب) جمع عجيب كما في القاموس والعجب الامر الذي يتعجب منه لقراءته وعظم شأنه (قوله واختلاف الليل والنهار) أي تعاقبهما في المجيء والذهاب بخلاف أحدهما صاحبه اذا ذهب أحدهما جاء الآخر خلفه أي بعده اه خطيب والليل اسم جنس يفرق بينه وبين واحد به بالناء فيقال ليل وليله كقمر وقمره والصحيح أنه مفرد ولا يحفظ له جمع ولذلك خطأ الناس من زعم أن الليالي جمع ليل بل الليالي جمع ليله وقدم الليل على النهار لانه سابقه قال تعالى وآتاهم الليل تسليخ منه النهار وهذا أصح القولين وقيل النور سابق الظلمة وينبغي على هذا الخلاف فائدة وهي أن الليلة هل هي تابعة لليوم فيها أو لليوم بعدها على القول الصحيح ككون الليلة لليوم بعدها فبكون اليوم تابعا لها وعلى القول الثاني تكون لليوم قبلها فتكون الليلة تابعة له فيوم عرفة على القول الاول مستثنى من الاصل فانه تابع ليله بعده وعلى الثاني جاء على الاصل اه سمين (قوله بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان) قال ابن الخطيب وعندى فيه وجه ثالث وهو أن الليل والنهار كما يختلفان بالطول والقصر في الأزمنة فهما يختلفان في الامكنة فان من يقول ان الارض كرة فكل ساعة عينها فلك الساعة في موضع من الارض صحيح وفي موضع آخر ظهر وفي آخر عصر وفي آخر مغرب وفي آخر عشاء وهم جوا هذا اذا اعتبرنا البلاد المختلفة في الطول أما البلاد المختلفة في العرض فكل بلد يكون عرضه للشمس أكثر كانت أيامه الصيفية أقصر وأيامه الشتوية بالعدد من ذلك فهذه الاحوال المختلفة في الايام والليالي يجب باختلاف أطوال البلاد وعروضها أمر عجيب اذكره (قوله والفلك) عطف على خلق المجرور وبني لا على السموات المجرور بالاضافة والفلك يكون واحدا كقوله تعالى في الفلك المشهون وهو حيث شذف مذكروا يكون جمعا أي جمع تكسير كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرت بهم فان قيل ان جميع التكسير لا بد فيه من تغيير ما فالجواب أن تغييره مقدر في الضمة في حال كونه جمعا كالضمة في حمود بن وفي حال كونه مفردا كالضمة في قفل وهو هنا جمع بدليل قوله التي تجري في البحر اه من السمين (قوله ولا ترسب) أي لا تذهب سافله الى قاع البحر وفي المصباح رسب الشيء رسوبا من باب قعد ثقل وصار الى أسفل اه وفي القاموس رسب في الماء كنهروكم رسوبا ذهب الى أسفل اه (قوله موقرة) أي مثقلة أشار به الى متعلق قوله بما ينفع الناس (قوله بما ينفع الناس) في ما قولان أحدهما أنها موصولة اسمية وعلى هذا فالباء للعالم أي تجري بهمة بالاعيان التي تنفع الناس الثاني أنها مصدرية وعلى هذا تكون الباء للسببية أي تجري بسبب نفع الناس ولا جله في التجارة وغيرها اه سمين (قوله والحمل) أي الذي يحمل فيها ولو غير محارة (قوله من السماء من ماء) من الاولى معناه ابتداء الغاية أي انزاله من جهة السماء وأما الثانية فتشتمل لثلاثة أوجه أحدها أن تكون لبيان الخلق فان المنزل من السماء ماء وغيره والثاني أن تكون للتبعيض فان المنزل منه بعض الكل والثالث أن تكون هي وما بعدهما بدلا من قوله من السماء بدلا لشمس اشتغال بتكرير العامل وكل من من الاولى والثانية متعلق بانزل فان قيل كيف تعلق حرفان متقدان بعامل واحد فالجواب أن الممنوع من ذلك أن يتقدم معنى من غير عطف ولا بد فلا تقول أخذت من الدراهم من الدنانير وأما الآية الكريمة فان المحذور فيها منتف وذلك انك ان جعلت من الثانية لبيان أو التبعض فظاهر لا اختلاف

(فأحياء الارض) بالثبات  
(بعد موتها) يسما (وبث)  
فروق ونشربه (فيها من كل  
دابة) لانهم ينمون بالخصب  
الكائن عنه (وتصريف  
الرياح) تغليبها جنوبا  
وشمالا حارة وباردة

فلا عتب عليه بتأخير  
يخرج منه فوراً (لمن اتقى)  
يقول التجهيل لمن اتقى  
الصمد الى اليوم الثالث  
(واتقوا الله) واخشوا الله  
في اخذ الصمد الى اليوم  
الثالث (واعلموا انكم اليه  
تتحشرون) بعد الموت (ومن  
الناس من يجيبك قوله)  
كلامه وحديثه وعلاقته  
(في الحياة الدنيا) في الدنيا  
(ويشهد الله على ما في قلبه)  
يحلف بالله اني احبك  
وانا بعك (وهو الداحض)  
حذل بالباطل شديد  
الخصومة (واذا تولى) غضب  
(مضى) مشى (في الارض)  
لفسد فيها) بالمعاصي  
(ويهلك المحرث) الزرع  
والكدس بالحرق (والنسل)  
يهلك الحيوان بالقتل (والله)  
لا يحب الفساد) والمفسد  
(واذا قيل له اتق الله) في  
صنعك (أخذته العزة  
بالاثم) الحجة بالتكبر  
(لحسبه جهنم) مصيره الى  
جهنم (وابتس المهاد)  
الفراش والمصير نزلت هذه

معناها فان الاولى لا ابتداء وان جعلته لا ابتداء الغاية فهي مع بعده ابدل والبديل يجوز ذلك  
كما تقدم ويجوز ان تتعلق من الاولى بمحذوف على انها حال اما من الاصول نفسه وهو ما ومن  
ضميره المنصوب بانزل أي وما أنزل الله حال كونه كائن من السماء اه مهمين (قوله فأحياء  
الارض) أي أظهر نصارتها وحسنها (قوله ونشربه) أشار بقوله به الى أن قوله وبث معطوف على  
أحياء يكون على تقدير العائد وبضمهم جعله معطوفاً على أنزل وعبارة الكرخي ويؤخذ من  
كلام الشيخ المصنف أنه عطف على أحياء وهو أحد وجهين والوجه الثاني أنه عطف على أنزل  
داخل تحت حكم الصلة لان قوله أحياء عطف على أنزل فاقصرت به وصاراجمعا كالشيء الواحد  
وكأنه قيل وما أنزل في الارض من ماء وبث فيه من كل دابة لانهم ينمون بالخصب ويعيشون  
بالحياة قاله الرمحشري والحياة بالقصر وقد عدا المطر لكن قال أبو حيان لا يصح عطفه على أنزل ولا  
على أحياء لانه على التقديرين يكون في حيز الصلة فيحتاج الى ضمير يعود على الاصول وتقديره  
وبث به فيها وحذف هذا الضمير لا يجوز لان شرط جوازها وهو مجرور بالحرف أن مجرر الموصول  
بمثله وهو مفعول به او المواب أنه على حذف الموصول أي وما بث وحذف ذلك الموصول لفهم  
المعنى وفيه زيادة فائدة وهو حمله آية مستقلة وحذف الموصول شائع في كلام العرب انتهت  
وفي السمين ما حاصله ان بعضهم أجاز حذف العائد المجرور بالحرف وان لم يجز الموصول كما هنا  
وذكر ثواهد على ذلك اه (قوله من كل دابة) كل مفعول به لبث ومن زائدة على مذهب  
الاخفش أو تبعضية اه من السمين (قوله لانهم) أي الدواب المفهوم من كل دابة وقوله  
الكاش أي النائي (قوله وتصريف الله الرياح) مصدر صرف ويجوز أن يكون مضافاً للفاعل  
والمفعول محذوف أي وتصريف الرياح فانها تسوق السحاب وأن يكون مضافاً  
للمفعول والفاعل محذوف أي وتصريف الله الرياح واليه أشار في التقدير اه كرخي وفي السمين  
ما نصه والرياح جمع ريح جمع تسكبر وباء الريح والرياح من واو والاصل روح ورواح لانه من  
راح يروح وانما فابت في ريح اسكونا وانكسار ما قبله اوف رباح لانها عين في جمع بعد كسرة  
وبعد هاء ألف وهي ساكنة في المفرد وهو ابدال مطرد ولذلك لما زال موجب قلبها رجعت الى  
أصلها فقالوا أرواح اه (فائدة) قال ابن عباس أعظم جنود الله الريح والماء وسُميت الريح  
ريحا لانها تريح النفوس قال جرير القاضى ما هبت ريح الا لشفاء سقيم أو لسقم صحح (فائدة  
أخرى) البشارة في ثلاث من الرياح في الصبا والشمال والجنوب أما الدبور فهي الريح العقيم  
لا بشارة فيها وقبل الرياح ثمانية أربعة للرحمة وهي المبشرات والمبشرات والذاريات  
والمرسلات وأربعة للعذاب وهي العقيم والصرصر في البر والعاصف والقاصف في البحر (فائدة  
أخرى) كل ريح في القرآن ليس فيها ألف ولا م تنق القراء على توحيدها وما فيها الألف ولا م كما  
هنا اختلما وفي جمعها وتوحيدها الألف في سورة الروم الرياح مبشرات اتفقوا على جمعها والريح تذكر  
وتؤنث اه خطيب (قوله جنوبا وشمالا) أي وقبولا ودبوراً فالشمال هي التي تهب من جانب  
القطب والجنوب تقابلها والقبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل  
والنهار والدبور تقابلها هذا حكمها بها وأما أحوالها فذكرها بقوله حارة وباردة أي وليته وعاصفة  
وحقيما وهو ما لا يفتح شبرا ولا يحمل مطرا اه كرخي وفي القسط لاني على البخاري ما نصه وقد  
قيل ان الريح ينقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم أربعة أقسام ولكل قسم  
اسم فاسماء أقسام الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخاء وأسماء أقسام العذاب العاصف

(والسحاب) الغيم (المسخر)  
المذلل بأمر الله تعالى يسير إلى  
حيث شاء الله (بين السماء  
والأرض) بلا عـلاقة  
(لايات) دالات على  
وحدانيته تعالى (نقوم  
يقولون) يتدبرون (ومن  
الناس من يتخذ من دون  
الله) أي غيره (أندادا)  
أصناما (يحبونهم) بالتحظيم  
والخضوع (كحب الله) أي  
كحبهم له (والذين آمنوا أشد  
حبا لله)

الآية في اخذ من شريك  
وكان حسن المنظر حلو  
المنطق وكان يهبط النبي  
صلى الله عليه وسلم كلامه  
بأني أحبك وأبايعك في  
السرو ويخلف بالله على ذلك  
وكان منافقا زعوا انه احرق  
كدر قوم وقتل حمار القوم  
(ومن الناس من يشري  
من يشتري نفسه) بماله  
(ابتغاء مرضاة الله) طلب  
رضائه نزات في صهيبن بن  
سنان وأصحابه اشترى نفسه  
بماله من أهل مكة (والله  
رؤف بالعباد) الذين قتلوا  
بمكة نزلت في أبوي عمار بن  
ياسر وسمية وغيرهم قتلهم  
مشركو أهل مكة (يا أيها  
الذين آمنوا ادخلوا في السلم  
كافة) في شرائع دين محمد  
صلى الله عليه وسلم جميعا (ولا  
تبعوا خطوات الشيطان)

والقاء فوهما في البحر والعقيم والصمر وهما في البر وقد جاء في القرآن بكل هذه الأسماء قال  
وقد نزل الأطباء كل ربيع على طبيعة من الطبائع الأربع فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسميها  
أهل مصر الشرقية لأن مذهبها من المشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور  
البرد والرطوبة وتسميها أهل مصر الغربية لأن مذهبها من المغرب وهي تأتي من درابكة كعبة  
وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لأنه يسار بها في البحر على كل حال وقيل تهب له لا  
وطبع الجنوب الحرارة وتسمى القبلية لأن مذهبها من مقابلة القطب وهي عن عين مستقبل  
المشرق وتسميها أهل مصر المريسية وهي من عيوب مصر اندودة فانها اذا هبت عليهم سبع  
ليال استعدوا للآل كغان اه (قوله والسحاب) مشتق من السحب بحر بهضه بعنا اه كرخي  
(قوله يسير) أي بواسطة الرياح (قوله بين السماء) في بين قولان أحدهما أنه منصوب بقوله  
المسخر فيكون ظرفا للتفسير والثاني أن يكون حالا من الضمير المستتر في اسم المفعول فينتعلق  
بمحذوف أي كائنا في السماء ولايات اسم ان والجار خبر مقدم ودخلت اللام على الاسم لتأخوه  
عن الخبر ولو كان في موضعه لما جاز ذلك فيه وقوله لقوم في محل نصب لأنه صفة لآيات فينتعلق  
بمحذوف وقوله يقولون الجملة في محل جواز لأنها صفة لقوم اه مبين (قوله بلا علاقة) متعلق  
بالمسخر وهي بكسر العين في المحسوسات كما هنا كهلاقة السف والوسط ونحوهما وبالفتح في  
المعاني كهلاقة الحب والخصومة ونحوهما اه من المختار (قوله يتدبرون) أي يستعملون  
العقل فيما خلق له وفيه تعريض بجهل المشركين الذين اقترحوا على النبي صلى الله عليه وسلم  
آية تصدقه اه كرخي (قوله ومن الناس الخ) لما أثبت الوحدة بالذلال السابقة بين أن  
بعض الناس لم يعتقد هابل سلك الاشراف سفها وغماوة فقال ومن الناس الخ (قوله من يتخذ)  
من في محل رفع بالابتداء وخبره الجار قبله ويجوز فيها وجهان أحدهما أن تكون موصولة  
والثاني أن تكون موصوفة فعله الأول لا محل للجملة بعده واو على الثاني محلها الرفع أي فريق  
أو شخص يتخذ واو فرد الضمير في يتخذ حلا على لفظ من ويتخذ يقتل من الاخذ وهي متعدية إلى  
واحد وهو أندادا اه كرخي (قوله أي غيره) شبهه على المراد بدون هنا وأصلها أن تكون ظرف  
مكان نادرة التصرف وانما افهمت معنى غير مجاز وذلك أنك اذا قلت اتخذت من دونك صدقا  
أصله اتخذت من جهة ومكان دون جهتك ومكانك صدقا فهو ظرف مجازي واذا كان  
المكان المتخذ منه الصديق مكانك وجهتك فخطه عنه ودونه لزم أن يكون غير الله ليس إياه ثم  
حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه مع كونه غيرا فصارت دلالة على الغيرية بهذا الطريق  
لا بطريق الوضع لغة اه كرخي (قوله أندادا) المراد بها الاوثان التي اتخذوها آلهة ورجوا من  
عندها الضر والنفع وقربوا لها القرابين فعلى هذا الأسماء بعضهم البعض أنداد أي أمثال أو المعنى  
أنها أنداد لله تعالى بحسب ظنونهم الفاسدة اه كرخي (قوله يحبونهم) في هذه الجملة ثلاثة أوجه  
أحدها أن تكون في محل رفع صفة لمن في أحد وجهيها والضمير المرفوع يعود عليها باعتبار  
المعنى بعد اعتبار اللفظ في يتخذ والثاني أن تكون في محل نصب صفة لاندادا والضمير المنصوب  
يعود عليهم والمراد بهم الأصنام وانما جمعوا جمع العقلاء لمعاملتهم لهم معاملة العقلاء ويكون  
المراد بهم من عبد من دون الله عقلاء وغيرهم ثم غلب العقلاء على غيرهم الثالث أن تكون  
في محل نصب على الحال من الضمير في يتخذ والضمير المرفوع عائد على ما عايناه الضمير  
يتخذ وجمع حلا على المعنى كما تقدم اه مبين (قوله أي كحبهم له) أي يسوون بين حبهم وحب الله  
فالمسند رمضان للمفعول والفاعل محذوف (نان قيل) العاقل يستعمل أن يكون حبه للاوثان

تجبه لله وذلك لانه بضرورة العقل يعلم أن هذه الاوثان أحمار لا تسمع ولا تمقل وكما انوا مقربين  
 بان لهذا العالم صانعا مدبرا حكيما كما قال تعالى واثن سائلهم من خلقتهم ليقول ان الله فجع هذا  
 الاعتقاد كيف يعقل ان يكون حبهم لتلك الاوثان كحبهم لله وقد حكى الله تعالى عنهم أنهم قالوا  
 ما نعبدكم الا ليقربنا الى الله زلفى فكيف يعقل الاستواء في الحب (فالجواب) أن المراد بحب  
 الله في الطاعة لها والمتمظيم كما أحاده المصنف والاستواء في هذه المحبة لا ينافى ما ذكرناه اه  
 كرخي (قوله من حبهم) أى المشركين لان حب المؤمنين لله أشد وأثبت من حب المشركين  
 للاننادوا وأشار بهذا الى أن المفضل عليه محذوف اه من الكرخي قال وأتى بأشده متوصلا به الى  
 أفعل التفضيل من مادة الحب لان حب منى لأفعول والبنى لأفعول لا يتجعب منه ولا يبنى منه  
 أفعل التفضيل فلذلك أتى بما يجوز ذلك منه وأما قوله ما أحبه الى فشاذا اه (قوله لانهم) أى  
 الذين آمنوا لا يعدلون عنه أى عن حب الله تعالى وقوله والكفار يعدلون في الشدة أى فقد  
 انفتكوا في هذه الحالة عن حب الاصنام (قوله الذين ظلموا) أى هؤلاء فهو من وضع الظاهر  
 موضع المضمر لانداء عليهم بوصف الظلم اه كرخي (قوله اذ يرون) ظرف ترى أى لو تراهم وقت  
 رؤيتهم العذاب (قوله يبصرون) تفسير لكل من القراءة تيسر لكنه على قراءة الفاعل بضم  
 الياء وسكون الموحدة وكسر الصاد وعلى الاخرى بضم الياء وفتح الموحدة والصاد مشددة (قوله  
 واذمعى اذا) جواب عما يقال ان اذ لماضى وقد أضمت هنا لما هو مستقبل يحصل يوم  
 القيامة اه شيخنا لكنه لتحقيق وقوعه عبر عنه عما يعبر به عن الماضى وذلك لان خبر الله تعالى  
 عن المستقبل في الصحة كالماضى وهو مما يتكرر في القرآن كثيرا اه كرخي (قوله أن القوة  
 الخ) لتعليل للعواب المحذوف الذى قدره بقوله رأيت أمر عظيم ما وجعله السمين معمولاً للعواب  
 المحذوف وقدره بعبارة أخرى فقال لعلمت أيها السامع أن القوة لله جميعا الخ اه (قوله حال) أى  
 من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبر الان تقديره أن القوة كائنة لله جميعا ولا جائز  
 أن يكون حالاً من القوة فان العامل في الحال هو الامل في صوابه وان لا تعمل في الحال وهذا  
 مشكل فانهم أجازوا في ليت أن تعمل في الحال وكذا في كان لما فيه ما من معنى الفعل وهو التمنى  
 والتشبيه فكان ينبغي أن يجوز ذلك في أن لما فيه ما من معنى التأكد اه كرخي وجميع في  
 الاصل فعمل من الجمع وكأنه اسم جمع فلذلك يتبع تارة بالمفرد قال تعالى نحن جميع منتصر  
 وتارة بالجمع قال تعالى جميع لدينا محضرون وينتصب حالا ويؤكده بمعنى كل ويدل على  
 التعمول كدلالة كل ولا دلالة له على الاجتماع في الزمان تقول جاء القوم جميعهم لا يلزم أن  
 يكون جميعهم في زمن واحد وقد تقدم ذلك في الفرق بينا وبين جأزاهما اه تميم (قوا) وأن  
 الله شديد العذاب) عطف على ما قبله ونائده المبالغة في تهويل الخطب وتفظيع الاركان  
 اختصاص القوة به تعالى لا يوجب شدة العذاب لجواز تركه عفواً مع القدرة عليه اه كرخي  
 (قوله والفاعل ضمير السامع) أى على هذه القراءة ولو قال ضمير الراقى لكان أظهر يعنى وعلى  
 هذا الاحتمال فرأى بصريته على أسلوب ما سبق في قراءة التاء الفوقية سواء بسواء وكذا تقدير  
 الجواب أن يقال لرأى أمراً عظيماً على نظير ما سبق فقوله فهمي الخ تراجع للتبيل الثاني اه  
 شيخنا (قوله وأن وما بعدها) أى ان الاولى مع معموليها وما بعدها وهو ان الثانية مع معموليها  
 وقوله سدت مسد المفعولين أى فلذلك وحب قبحها وان لم يصح تأويلها بالمفرد لان وجوب  
 الفتح مداره على أحد أمرين اما تأويلها بالمصدر واما وقوعها موقع المفعولين لعلم كما منع عدم  
 التعليق باللام اه شيخنا ولم ينبه الشارح ولا غيره من المعربين على العامل في قوله اذ يرون على

المفعولين  
 تزوين الشيطان في تحريم  
 السبت وخم الجمل وغير ذلك  
 (انه لكم عدو مبين) ظاهر  
 العداوة (فان زلتم) ملتم  
 عن شرائع دين محمد صلى الله  
 عليه وسلم (من بعد  
 ما جاءكم البينات) بيان  
 ما في كتابكم (فأعلموا أن الله  
 عزيز) بالقمة لمن لا يتابع  
 رسوله (حكيم) في نسخ  
 رافع الاول نزلت في عبيد  
 الله بن سلام وأصحابه  
 لكره ائمتهم السبت وخم  
 الجمل وغير ذلك (هل  
 ينظرون) هل ينظرون  
 أهل مكة (الا ان يأتيهم  
 الله) بلا كيف يوم القيامة  
 (في ظليل من الغمام

ووجوب جواب لو محذوف والمعنى لو  
 علموا في الدنيا شدة عذاب  
 الله وأن القدر قلة وحده  
 وقت معانيته - م له وهو يوم  
 القيامة لما اتخذوا من دونه  
 أندادا (اذ) بدل من اذ قبله  
 (تبرأ الذين اتبعوا) أى الرؤساء  
 (من الذين اتبعوا) أى  
 أنكروا الضلالة لهم (و) قد  
 (رأوا العذاب وتقطعت)  
 عطف على تبرأ (بهم) عنهم  
 (الاسباب) الوصول الى  
 كانت بينهم في الدنيا من  
 الارحام والمودة (وقال  
 الذين اتبعوا لو أن لنا كرة)  
 رجعة الى الدنيا (فنتبرأ  
 منهم) أى المتبعين غير (كما  
 تبرأوا منا) اليوم ولولا أنى  
 وتبرأ جوابه (كذلك) أى  
 كما أرادهم شدة عذابه وتبرؤ  
 بعضهم من بعض (يرى الله  
 أعمالهم) السيئة (حسرات)  
 والملائكة) مقدم ومؤخر  
 (وقضى الامر) فدرغ من  
 الاراد دخل أهل الجنة الجنة  
 وأهل النار النار (والى الله  
 ترجع الامور) عواقب  
 الامور فى الآخرة (سئل  
 بنى اسرائيل) قبل الاولاد  
 يعقوب (كم آتيناكم من  
 آية بيينة) كم من مرة كلمناهم  
 بالامر والنهى وأكرمناهم  
 بالدين في زمان موسى فبدلوا  
 ذلك بالكفر (ومن يبدل  
 نعمته الله) من يغير دين الله

هذه القراءة ولا يصح أن يتعلق بغير قبلة لانه في الدنيا كما ذكره في الحبل ورؤيته هم واقعة في  
الاشوة لكن يؤخذ من صنيعه في السبك والحل انه متعلق بما بعده وهو القوة وشدة العذاب  
حيث قال وأن القدرة لله وسدده وقت معانيتهم له تأمل (قوله وجواب لو محذوف) أي على  
القبل الثاني وهو أن الفاعل الموهول وقوله شدة عذاب الله أخذه من المعطوف وهو قوله  
وأن الله شديد العذاب وما بعده أخذه من المعطوف عليه فهو واف ونشر مشوش أه شيخنا  
وقوله لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله تعالى ليس فيه الامفعول واحد لعلم ويمكن أن يكون  
الثاني محذوفاً تقديره لو علموا شدة عذاب الله تعالى حاصله لهم أو نحو ذلك (قوله لما اتخذوا من  
دونه انداداً) قدراً للجواب على قراءة المياه القهية مؤخراً عن قوله أن القوة المحذوفة قد دره على  
قراءة القوة ثانية مقدماً عليه والمناسبة ظاهرة لانه على قراءة المياه القهية معمول ليرى فيهم من  
تمامه فالمناسب تقدير الجواب بعده وعلى قراءة التاء القوفانية تعليل للجواب المحذوف  
فالمناسب تقديره قبله تأمل (قوله اذ بدل) أي مع مدخوله أو قوله من أذ قبله أي مع مدخولها  
وتبرأ في محل خفض باضافة اذ اليه والتبرؤ والحلوص والانفصال ومنه برأت من الدين وقد  
تقدم تحقيق ذلك عند قوله إلى يارثكم أه ميم (قوله أي أسكروا من الله) تفسير لقوله أذ تبرأ  
الذين ألح أي قالوا ما أضلناكم قال تعالى قالت أخراهم لا ولا هم الآية أه شيخنا لكن تفسير  
التبرؤ به إذا وان كان صحيحاً لا يظهر له موقع في قوله إلا في فنتبرأ منهم فالاوولى ما ذكره  
أبو السعود ونصه أي تبرأ الرؤساء من الاتباع بأمر اعترفوا بطلان ما كانوا يدعون في الدنيا  
ويدعونهم إليه من فنون الكفر والضلال واعتزلوا عن مخالطتهم وقابلوه بم بالعن كقول  
ابليس انى كفرت بما أشركتوفى من قبل أه (قوله وقد راوا) الضمير في للفر يقين النابعين  
والمتبوعين وكذلك قوله بهم أه شيخنا وفي تقديره إشارة إلى أن ورأوا العذاب حال من  
الذين والعامل تبرأ أي تبرؤا في حال رؤيته هم بمعنى راين له وهو حال من الاتباع والمتبوعين  
لامعطوفة أه كرخى (قوله عنهم) أشار به إلى أن الباء للجاوزة أي تقطعت عنهم كقوله تعالى  
فاسال به خبيراً أي عنه وأطهر منه حملها للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم إلا سباب  
التي كانوا يرجون بها النجاة وهي مجازاتان السبب في الأصل الحبل الذي يرتقى به للشجرة ثم  
أطلق على كل ما يتوصل به إلى شئ عينا كان أو معنى أه كرخى (قوله من الارحام) أي  
القربايات التي كانوا يتعاطفون بها كقوله فلا أنساب بينهم يومئذ أه كرخى والارحام جمع رحم  
وهو القرابة أه شيخنا (قوله رجعة إلى الدنيا) عبارة السمين والكرمة العودة وفعلها كركب  
كرا أه وفي المختار التكرار جوع وبابه رد أه (قوله كما نبرؤا منكم) الكاف موضعها نصب  
على كونها نعت مصدر محذوف أي تبرؤا مثل تبرئتم أه كرخى (قوله وتبرأوا) أي ولذلك  
كان مقروناً بالفاء الجواب لبيت وفي السمين قوله فنتبرأ منهم منصوب بعد الفاء بـ ضمير في  
جواب التمتي الذي أشربته لو ولذلك أجيبت بجواب لبيت الذي في قوله باليتنى كنت معهم فافوز  
واذا أشربت معنى التمتي فهل هي الامتناعية المفتقرة إلى جواب أم لا الصريح أنها محتاج إلى  
جواب وهو مقدر في الآية تقديره تبرأوا ونحو ذلك أه (قوله كما أراهم) أغاد به أن الإشارة  
بذلك إلى آراءهم تلك الأفعال أه كرخى (قوله شدة عذابه) راجع لقوله ورأوا العذاب وقوله  
وتبرؤ بعضهم من بعض راجع لقوله أذ تبرأوا فهو واف ونشر مشوش والمراد أنه أراهم هذين  
الامر من عقوبة على عقيدتهم الفاسدة باتخاذ الانداد فكما عاقبهم على العاقائد عاقبهم على

حال ندامات (عليهم وما هم  
بخارجين من النار) بعد  
دخولهم ونزل فيمن حرم  
السواائب ونحوها (أيها  
الناس كلوا مما في الأرض  
حلالا) حال (طيبا) صفة  
مؤكددة أو مستلذا (ولا  
تتبعوا خطوات) طريق  
(الشيطان) أي تزيينه (أنه  
أحكم عدو مبین) بين العداوة  
(اغيايا مكرم)

وكتابه بالكفر (من بعد  
ما جاءته) من بعد ما جاء محمد  
به (فإن الله شديد العقاب)  
لمن كذب به (زين) حسن  
(لذين كفروا) أي جهل  
وأجهل به (الحياة الدنيا) ما في  
الحياة الدنيا من سعة المعيشة  
(ويستخرون من الذين) على  
الذين (آمنوا) سمان وبلال  
وصهيب وأصحابهم بضيق  
المعيشة (والذين اتقوا)  
الكفر والشرك يعني سلمان  
وأصحابه (فوفهم) في الحق  
في الدنيا والقدر والمنزلة  
في الجنة (يوم القيامة) والله  
يرزق من يشاء (يوسع المال  
على من يشاء) (بغير حساب)  
بغير خرم وقد كلف ويقال  
ويرزق من يشاء في الجنة  
بغير حساب بغير فوت ولا  
اهتداء (كان الناس) في  
زمن نوح وأبراهيم (لعم)  
واحدة) على ملة واحدة ملة  
الكفر وبالحال كانوا في زمن

الاعمال السيئة اه شيخنا (قوله حال) أي من أعمالهم - لأنه من رؤية البصرو في السهين  
والرؤية هنا محتمل وحين أحده - ما أن تذكر بصيرة فتعدي لاثين بنقل الحمزة أو لهما  
الضمير والثاني في أعمالهم وحسرات على هذا حال من أعمالهم والثاني أن تكون قلبية  
فتعدي لثلاثة ثالثها حسرات اه (قوله ندامات) جمع ندامة في المصباح ندم على ما فعل فلانا  
وندامة فهو نادم والمرأة نادمة إذا حز أو فعل شيئا ثم كرهه اه وفي السهين والحسرة شدة الندم  
وهو نال القلب بانحساره عما يؤمله واشتقاقها ما من قوله بغير حسير أي منقطع القوة ومن  
الحسرة وهو الكشف اه (قوله عليهم) يجوز فيه وجهان أحده - ما أن يتعلق بحسرات لان  
حسرة تعدي بعلى ويكون ثم مضاف محذوف أي على تفریطهم - والثاني أن يتعلق بمحذوف  
لانها صفة لحسرات فهي في محل نصب لكونها صفة لمنصوب اه - مبین وفي المصباح وحسرت  
على الشيء حسرا من باب تعب والحسرة اسم منه وهي التلهف والتأسف وحسرت بالنتيجه  
أرقت في الحسرة اه (قوله ونزل فيمن حرم السواائب ونحوها) أي كآله اثر الوصائل والخواهي  
قاله ابن عباس وهذا هو المشهور بخلاف ما جرى عليه القاضى من أنها نزلت في قوم حرّموا على  
انفسهم رفيع الاطعمة والملابس فانه مرجوح اه كرخي (قوله كلوا مما في الأرض) من  
تبعه ضمنية اذ بعض ما فيها كالحجارة لا يؤكل أصلا وليس كل ما يؤكل يجوز أكله فلذلك قال حلالا  
والأمر مستعمل في كل من الوجوب والتدب والاباحة الأول اذا كان لقيام البنية والثاني  
كالأكل مع الضيف والثالث كغير ما ذكر (قوله حلالا) أي ما دون ما فيه شرعا وقوله  
مؤكددة أي فيكون معنى الطيب هو من في الحلال وان لم يستلذ كالادوية وقوله أو مستلذا أي  
طبعيا مقابل لقوله مؤكدا فعنى هذا الطيب أخص من الحلال وفي نسخة أي مستلذا فيكون  
المراد بالمستلذ الجائز وان أبغضه الطبع اه شيخنا (قوله حال) أي من ما معنى الذي أي كآله  
من الذي في الأرض حال كونه حلالا ومن تبعه ضمنية في موضع مفعول كلوا أي كلوا بعض ما في  
الأرض اذ لا يؤكل كل ما في الأرض يجوز أهوا البقاء وجوز أن حلالا مفعول كلوا فتكون من  
متعلقة بكلوا وهي لا ابتداء الغاية وسيأتي أيضا في المائدة وقال مكي انتصاب حلالا على أنه  
نعت لمفعول محذوف تقديره شيئا أو رزقا حلالا واسعة بعده ابن عطية ولم يبين وجه بعده والذي  
يظهر في بعده أن حلالا ليس صفة خاصة بالما كقول بل يوصف به المأكول وغيره واذ لم تكن  
الصفة خاصة لا يجوز حذف الموصوف اه كرخي (قوله صفة مؤكدا) أي للحلال لا الطيب  
ومعنى الحلال حلالا لا لخلل عقدة المظهر عنه اه كرخي (قوله أرمسته) أي لان المسلم  
يستطيع الحلال ويعاف الحرام اه كرخي (قوله خطوات) قرأ ابن عامر والكشاف وقنبل  
وحفص خطوات بضم الحاء والطاء وباقي السبعة بسكون الطاء وقرأ أبو العباس خطوات  
بفتحها ما فاما قراءة الضم فهي جمع خطوة بضم الحاء وقراءة الفتح جمع خطوة بالفتح والفرق بين  
الخطوة بالضم والفتح أن المفتوح مصدر دال على المرة من خطا يخطو اذ مشى والمضموم اسم  
لما بين القدمين كأنه اسم للساغة كالفرفة اسم لما يقترق وقبل انهما لغتان بمعنى واحد ذكره  
أبو البقاء اه من السهين (قوله أي تزيينه) كأنه إشارة الى تقديم مضاف أي طرق تزيينه  
وتزيينه وسأوسه وطرقها الامور المحرمة فالمراد بالطريق آتار الوسوسة (قوله انه لكم عدو الخ)  
تعليل للنفى عن الاتباع (قوله بين العداوة) أي عند ذوى البصائر وان كان يظهر الموالاة لمن  
ينغويه ولذلك سماه وليا في قوله أولياؤه - الطاغوت اه كرخي (قوله اغيايا مكرم الخ) بيان



بالسوء) الاثم (والفحشاء)  
 القبيح شرعا) وأن تقولوا على  
 الله ما لا تعلمون) من تحريم  
 ما لم يهرم وغيره (واذا قيل  
 لهم) أي الكفار (اتبعوا  
 ما أنزل الله) من التوحيد  
 وتحليل الطيبات (قالوا)  
 لا (بل تتبع ما ألفينا) وجدنا  
 (عليه آباءنا) من عبادة  
 الأصنام وتحريم السواائب  
 والبهاثر قال تعالى (أ) يتبعونهم  
 ولو كان آباؤهم لا يعقلون  
 شيئا) من أمر الدين (ولا  
 يهتدون) إلى حق

أبراهيم مسلمين (فبعث الله  
 النبيين) من ذرية نوح  
 وأبراهيم (مبشرين) بالجنة  
 لمن آمن بالله (ومنذرين)  
 من النار لمن لم يؤمن بالله  
 (وأنزل معهم الكتاب) أنزل  
 عليهم جبرائيل بالكتاب  
 (بالحق) مبينا الحق والباطل  
 (ليحكم) كل نبي بكلامي (بين  
 الناس فيما اختلفوا فيه) في  
 الدين ويقال ليحكم الكتاب  
 وأن قرأت بالتاء أراد به النبي  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 (وما اختلف فيه) في الدين  
 ومحمد صلى الله عليه وسلم

قوله لان أني يتعدى الخ  
 متنا في ما قبله من قوله انها  
 متعدية الى مفعول واحد  
 لانها بمعنى أصاب فليتناهل

أه

لعداوته ووجوب النصر عن متابعتها واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تسفيها لايهم  
 وتحقير الشانهم اه يضايى يعنى شبه تزيينه وبعثه على الشر بأمر لا أمر كما تقول أمرتني نفسي  
 بكذا ثم اشتق منه الفعل ففيه استهارة تبعية ورمز الى أنهم غزلة المأمورين له وقد يقال لا حاجة  
 الى صرف الامر عن ظاهره لانه حقيقة طلب الفعل ولا ريب أن الشيطان يطلب السوء والفحشاء  
 من يريد اغواءه اه كرخى وقال الامام امر الشيطان عبارة عن انما واطر التي نجدناها في أنفسنا  
 وفاقها هو الله كما هو اصلنا لكن بواسطة القاء الشيطان ان كانت داعية الى الشر بواسطة  
 الملك ان دعت الى الخير اه شهاب (قوله بالسوء) قال البيضاوى والسوء والفحشاء ما أنكره  
 العقل واستقبه الشرع والعلف لاختلاف الوصفين كأنه سوء لا غمقام العاقل به وفحشاء  
 لا استقباحه اياه وقيل السوء يعم القبايح والفحشاء ما تجاوزه الحد في القبح من الكبار وقيل الاول  
 ما لاحد فيه والثاني ما شرع فيه الحد اه (قوله وأن تقولوا) أي وبأن تقولوا الخ (قوله وغيره)  
 أي كتحليل الحرام وكالمذاهب الفاسدة التي لم ياذن فيها الله ولم ترد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اه خازن (قوله أي الكفار) أي المبر عنهم أولا بقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا  
 وثانيا بقوله يا أيها الناس فقولوا من التوحيد راجع للناس الاول وقولوا وتحليل الخ راجع  
 للناس الثاني فهو وشرع على ترتيب لف الآيات اه شيخنا (قوله بل نتبع) بل هنا عاطفة  
 هذه الجملة على جملة محذوفة قبلها تقد برهافة مع ما أنزل الله بل نتبع كذا ولا يجوز أن تكون  
 معطوفة على قوله اتبعوا الفساده وقال أبو البقاء بل هنا للاضراب عن الاول أي لا تتبع ما أنزل  
 الله وليس بخروج من قصة الى قصة يعنى بذلك أنه اضرب ابطال لا اضرب انتقال وعلى هذا  
 فيقال كل اضرب في القرآن فالمراد به الانتقال من قصة الى قصة الا في هذه الآية والا في قوله  
 أم يقولون افتراء بل هو الحق فانه محتمل للامر من فان اعتبرت قوله أم يقولون افتراء كان اضرب  
 انتقال وان اعتبرت افتراء وحده كان اضرب ابطال اه مهيمن (قوله ألقينا) في أني هنا قولان  
 أحدهما انها متعدية الى مفعول واحد لانها بمعنى أصاب فعلى هذا يكون عليه متعلقا بقوله ألقينا  
 والثاني انها متعدية لاثنين أولهما آباءنا والثاني على عليه فقدم قال أبو البقاء ولا م ألقينا وأولان الاصل  
 فيما جهل من اللامات أن يكون واو ايغنى فانه أوسع وأكثر فالرذالية أولى اه مهيمن (قوله وحدنا)  
 وبه عبر في المائدة ولقـ ما ن لان أني يتعدى الى مفعولين دائما ووحيد متعدى اليهما تارة وانى  
 واحد آخرى كقولك وجدت الضالة فهو مشترك وألغى خاص فكان الموضع الاول أنسب به  
 اه كرخى (قوله من عبادة الاصنام) مقابل لقوله من التوحيد وقوله وتحريم الخ مقابل لقوله  
 وتحليل الطيبات (قوله وتحريم السواائب والبهاثر) قال تعالى في المائدة ما جعل الله من  
 بحيرة الآية روى البخارى عن سعيد بن المسيب قال البهيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحل لها  
 أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها الآية هم لا يحل عليها شيء والوصيلة الناقصة البكر  
 تكفى أول نتاج الابل بانثى ثم تنثى بعدها بانثى وكانوا يسيبونها الطواغيتهم ان وصلت احداهما  
 بالآخرى لبس بينهما ماذكر والحامى غل الابل بضرب الضراب المعداد فاذا قضى ذنابه ودعوه  
 للطواغيت وأغفوه من الحمل فلم يحل عليه نثى وسموه الحامى اه حلال (قوله أولو كان)  
 الهمة للانكار وأما الواو ففيه قولان أحدهما واليه ذهب الزمخشري أنها واو الحال والثاني  
 واليه ذهب أبو البقاء وابن عطية أنها لام طغ وقد جمع الشيخ بين القولين فقال والجمع بينهما أن  
 هذه الجملة المصوبة بلوفى مثل هذا السياق جملة شرطية فاذا قال اضرب زيد أو لولا أحد من البك

والهمزة للانكار (ومثل)  
صدقة (الذين كفروا) ومن  
يدعوهم الى الهدى

(الا الذين اوتوه) اعطوه  
يعني الكتاب (من بعد  
ما جاءتهم البينات) بينات  
ما في كتابهم (بغيا بينهم)  
حسد منهم فذكروا به  
(فهدي الله الذين آمنوا)  
بالنبيين (لما اختلفوا فيه)  
من الاختلاف في الدين (من  
الحق) الى الحق ويقال  
فهدي الله الذين آمنوا حفظ  
الله الدين آمنوا بالنبيين  
لما اختلفوا فيه من الاختلاف  
في الدين من الحق الى الباطل  
(بإذنه) بكرامته وارادته  
(والله يهدي من يشاء) من  
كان أهلا لذلك ويقال ثبت  
من يشاء (الى صراط مستقيم)  
على دين قائم برضيه (أم  
حسبهم) أظنتم يا معشر  
المؤمنين يعني هيمان وأصحابه  
(ان تدخلوا الجنة ولما  
بأنكم مثل الذين خلوامن  
قبلكم) أي لم يبتلوا بثل ما ابتلي  
الذين مضوا من قبلكم من  
المؤمنين (مستهم) أصابتهم  
(البأساء) الخوف والبلايا  
والشدائد (والضراء)  
الامراض والافواج والجوع  
(وزلزلوا) حركوا في الشدة  
(حتى يقول الرسول) حتى  
قال رسولهم (والذين آمنوا  
معه) به (متى نصر الله) على

فالغنى وان أحسن اليك وكذلك أعطوا السائل ولو جاء على فرس ردوا السائل ولو بشق تمرة  
المعنى فيهما وان وتحتى ولو هنا تنبيهها على أن ما بعدهم لم يكن يناسب ما قبلها لكنها جاءت  
لاستقصاء الاحوال التي يقع فيها الفعل ولتدل على أن المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى  
في هذه الحالة التي لا تناسب الفعل ولذلك لا يجوز ضرب زيد أو إساء اليك ولا أعطوا السائل  
ولو كان محتاجا فاذا انقضى هذا فالواو في ولو من الأمثلة التي ذكرناها عاطفة على حال مقدرة  
والله طوف على الحال حال فصيح أن يقال إنها الحال من حيث عطفها جملة حالية على حال مقدرة  
وصح أن يقال إنها للعطف من حيث ذلك العطف فالغنى والله أعلم أنها انكار لا تبعاع آياتهم في  
كل حال حتى في الحالة التي لا تناسب أن يتبعوهم فيها وهي تبسهم بعدم العقل والهداية ولذلك  
لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة على لو إذا كانت تنبيهها على أن ما بعدهم لم يكن مناسباً لما قبلها  
وان كانت الجملة الحالية فيها ضمير عائد على ذي الحال لان مجيئها عارضة من هذه الواو مؤذن  
بتقديم الجملة السابقة بهذه الحال فهو ينافي استغراق الاحوال حتى هذه الحال ففيها معنيان  
مختلفان ولذلك ظهر الفرق بين أكرم زيد الوفاك وبين أكرم زيد الووفاك اه وهو كلام  
حسن وجواب لو محذوف تقديره لا تبعوهم وقدرة أو البقاء فكانوا يتبعوهم وهو تفسير معنى  
لان لو لا تجاب بهمزة الاستفهام اه همين والذي جرى عليه أبو السعد ان لو في مثل هذا  
التركيب لا يحتاج الى جواب لان القصد منها تعميم الاحوال ونصه وكلمة لو في مثل هذا المقام  
ليست لبيان انتفاء الشيء في الزمان الماضي لان انتفاء غيره فيه فلا يلاحظ لها جواب قد حذف  
ثقة بدلالة ما قبلها عليه بل هي لبيان تحقق ما يفيد الكلام السابق بالذات أو بالواسطة من  
الحكم الموجب أو المنفي على كل حال مفروض من الاحوال المقارنة له على الاجمال بادخالها  
على أبعدها منه وأشد هامنا فإله ليظهر بثبوته أو انتفائه معه بثبوته أو انتفائه مع ما عداه من  
الاحوال بطريق الاولوية لما ان الشيء متى تحقق مع المنافي القوي فلا يتحقق مع غيره أولى  
ولذلك لا يذكر معه شيء من سائر الاحوال ويكتفى عنه بذكر الواو العاطفة للجملة على نظيرتها  
المقابلة لها المتناولة لجميع الاحوال المغيرة لها وهذا معنى قولهم أنها لاستقصاء الاحوال على  
سبيل الاجمال وهذا المعنى ظاهر في الخبر الموجب والمنفي والامر والنهي كما في قولك فلان  
جواد يعطى ولو كان فقيرا ويحبل لا يعطى ولو كان غنيا وقولك أحسن اليه ولو إساء اليك ولا  
تهنه ولو أهانك لمقاؤه على حاله اه (قوله والهمزة للانكار) أي والتوبيخ وتجهيب غيرهم من  
حالتهم أي لا ينبغي ولا يليق ان يتبعوهم وهم جهلة لا يعقلون شيئا ولا يهتدون (قوله ومن يدعوهم  
الى الهدى) وهو محمد صلى الله عليه وسلم فأشار الشارح الى ان المشبه فيه حذف وينبغي ان يكون  
المشبه به كذلك أي كمثل الذي ينق مع مدعوه كالغني يعني مثلهم مع داعيهم الى الهدى كمثل  
الراعي مع غنمه في سماع الموعظة الى آخر ما في الشارح فعلى هذا يكون في الكلام احتباك حيث  
أثبت في الأول المدعوه وحذف الداعي وأثبت في الثاني الداعي وحذف المدعوه وقوله كمثل  
الذي ينق أي كمثل الراعي الذي يصوت على الغنم التي لا تسمع الا مجرد الصوت فالباء بمعنى  
على وما عبارة عن حيوان غير عاقل كالغنم اه شيخنا وعبارة السمين قوله ومثل الذين كفروا  
اختلف الناس في هذه الآية اختلفا كثيرا واضطربوا اضطرابا شديدا وأنبأ عن الله تعالى قد  
خلصت أقوالهم مهذبة ولا سبيل الى معرفة الأعراب الأبعد معرفة المعنى المذكور في هذه الآية  
وقد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال ان المثل مضروب لتبعية الكافر في دعائه الاصنام بالمعنى

(كثل الذي ينطق) بصوت  
(علا لا يسمع الادعاء ونداء)  
أي صوتا ولا يفهم معناه أي  
هم في سماع الموعظة وعدم  
تدبرها كالجائهم تسمع صوت  
راعيها ولا تفهمه هم (صم بكم  
عني فهم لا يعقلون) الموعظة  
(يا أيها الذين آمنوا كلوا من  
طيبات)

الاعداء قال الله لذلك النبي  
(ألا إن نصر الله) على  
الاعداء بنجاتكم (قريب  
يسألونك) يا محمد وكان هذا  
السؤال قبل آية المواريث  
(ماذا يفتقون) على من  
يتصدقون (قل ما أنفقتم من  
خير) من مال (فلما والدين)  
فعلى الوالدين (والأقربين)  
وعلى الأقربين ثم نسخت  
الصدقة بعد ذلك على الوالدين  
بآية المواريث (واليتامى)  
يقول تصدقوا على اليتامى  
يتامى الناس (والمساكين)  
مساكين الناس (وابن  
السبيل) الضيف النازل  
(وما من علموا من خير)  
ما تفقروا من مال على هؤلاء  
(فإن الله به عليم) أي عالم به  
وبنياتكم يجزيكم به  
(كتب) فرض (عليكم)  
الاقبال في أوقات النفير  
العام مع النبي صلى الله عليه  
وسلم (وهو تركه لكم) شاق  
لكم (وعسى أن تكرهوا  
شيئا) الجهاد في سبيل الله

على الغنم ومنهم من قال هو مضروب بتشبيه الكافر في دعاء الرسول له بالغنم المنعوق بها ومنهم  
من قال هو مضروب بتشبيه الداعي للكافر بالناعق على الغنم ومنهم من قال هو مضروب  
لتشبيه الداعي والكافر بالناعق والمنعوق به فهذه أربعة أقوال فعلى القول الأول يكون  
التقدير ومثل الذين كفروا في دعائهم آلهتهم التي لا تفقه دعاءهم كثل الناعق بغنمه لا ينتفع من  
نعيقه شيء غير أنه في عناء وكذلك الكافر ليس له من دعائه إلا آلهة إلا العناء وعلى القول الثاني  
معناه ومثل الذين كفروا في دعاء الرسول لهم إلى الله تعالى وعدم معاناهم أي أنه كمثل بهائم  
الراعي الذي ينطق عليه فهو على حذف قيد في الأول وحذف مضاف في الثاني وعلى القول  
الثالث فتقديره ومثل داعي الذين كفروا كثل الناعق بغنمه في كون الكافر لا يفهم مما يخاطبه  
به داعيه الأدوي الصوت دون إلقاء فكر وذهن كما أن البهيمة كذلك فالكلام على حذف مضاف  
من الأول وعلى القول الرابع وهو اختيار سيدي في هذه الآية وتقديره عنده مثلك يا محمد  
ومثل الذين كفروا كثل الناعق والمنعوق به واختلف الناس في فهم كلام سيدي فقل هو  
تفسير معني وقيل تفسير أعراب فيكون في الكلام حذفان من الأول وهو حذف  
داعيههم وقد أثبت نظيره في الثاني وحذف من الثاني وهو حذف المنعوق به وقد أثبت نظيره في  
الأول فشبّه داعي الكفار براعي الغنم في مخاطبته من لا يفهم عنه وشبه الكفار بالغنم في كونهم  
لا يسمعون مما يدعو إليه الأصوات لا يعرفون ما وراءها وفي هذا الوجه حذف كثير إذ فيه حذف  
معطوفين إذ التقدير الصنعى ومثل الذين كفروا وداعيههم كثل الذي ينطق بالمنعوق به وقد  
ذهب إليه جماعة منهم أبو بكر بن طاهر وابن خروف والشلوبين قالوا العرب تستحسن هذا وهو  
من بديع كلامها ومثله قوله وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء وتقديره وأدخل يدك في جيبك  
تدخل وأخرجها تخرج غذف تدخل دلالة تخرج وحذف وأخرجها دلالة وأدخل وهذه  
الأقوال كلها انما هي على القول بالآية من قيل تشبيه المفرد بالمفرد أما إذا كان التشبيه من  
باب تشبيه جملة بجملة فلا ينظر في ذلك إلى مقابلة الألفاظ المفردة بل ينظر إلى المعنى وإلى هذا انما  
أبو القاسم الراغب والكاف ليست بزايدة خلافا لبعضهم فان الصفة ليست عين الصفة الأخرى  
فلا بد من الكاف حتى أنه لو جعل الكلام دون الكاف اعتقدنا وجودها وتقديرها للمعنى  
أه ملخصا (قوله كثل الذي ينطق) النعيق صوت الراعي للغنم ولا يقال نطق الراعي الغنم  
وحدها أه خازن وعبارة السمين والنعيق دعاء الراعي وتصويته بالغنم يقال نطق بفتح العين  
ينطق بكسرهما والمصدر النعيق والنعاق بالضم والنعق وأما نطق الغراب فبالهمزة وقيل  
بالمهملة أيضا في الغراب وهو غريب (قوله الادعاء ونداء) ما يعنى واحد وسوغ المطف  
اختلاف اللفظ كما يشير له صديع الشارح وقوله ولا يفهم معناه عطف على قوله لا يسمع (قوله  
صم بكم عني) هذا نتيجة ما قبله أي صم عن سماع الحق بكم عن النطق به عني عن رؤيته وقوله  
فهم لا يعقلون نتيجة للنتيجة (قوله كلوا) فيه ما تقدم من المعاني الثلاثة وقوله واشكروا والواجب  
فقط أه ومفعول كلوا محذوف أي كلوا رزقكم حال كونه بعض طيبات ما رزقناكم ومحذوف في  
رأي الاخفش أن تكون من زائدة في المفعول به أي كلوا طيبات ما رزقناكم وإن كنتم شرط  
وجوابه محذوف أي فاشكروا له وقول من قال من الكافرين انها بمعنى اذ ضعف وإياه مفعول  
مقدم ليفيد الاختصاص أو يكون عامله رأس آية وانفصاله واجب ولأنه متى تأخر وجب اتصاله  
الافى ضرورة وفي قوله واشكروا لله الثغرات من ضمير المتكلم إلى الغيبة اذ لو جرى على الأسلوب

الاول لقال واشكرونا اه ممين (قوله حلالات) أى أو مستلذات اه كرخى (قوله اغناحرم الخ) لما امر الله تعالى باكل الطيبات التى هى الحلالات بين انواعها من المحرمات فقال اغناحرم الخ اه خازن وهو قصر قلب للرد على من استحل هذه الاربعة وحرم الحلال غيرها كالسواى ومع ذلك هو نسبى أى ما حرم عليكم الا هذه الاربعة لا غيرها من البهيمة وما بعدها فى الآتية وان كان حرم غيرها من الامور المذكورة فى أول المائدة اه شيخنا (قوله ما بين من حى) رواء ابو داود والترمذى وحسنه بلفظ ما قطع من البهيمة وهى حية فهو ميتة وقوله وخص منها السمك والجراد أى فى خبرنا حيث لنا مبتذلان ومان السمك والجراد والكبد والطحال رواء ابن ماجه والحاكم اه كرخى وخص أى أخرج (قوله وما اهل به لغير الله) ماموصول بمعنى الذى ومجملها النصب عطف على الميتة وبه قائم مقام الفاعل لاهل والباء بمعنى فى ولا بد من حذف مضاف أى فى ذبحه لان المعنى وما يصح فى ذبحه لغير الله والاهلال مصدر اهل أى صرخ ورفع صوته ومنه الهلال لانه يصرخ عند رؤيته واستهل الصبي اه ممين وقدم به هنا واخره فى المائدة والانهام والنهل لان الماء للتعدية كالمزة والتشديد فهى كالجزء من الفعل فكأن الموضوع الاول بها وبعد دخولها واخر فى بقية المواضع فظن المقصود فيها من ذكر المستنكر وهو الذبح لغير الله اه كرخى (قوله وكافوا برفعونه عند الذبح) بغيرى ذلك مجرى أمرهم وجاهلهم حتى قيل لكل ذابح مهل وان لم يجهر باسمه اه خازن (قوله فاكله) اخذه من قوله فلاثم عليه كما اشار اليه فيما بعد ايضا (قوله غير باغ) نصب على الحال واختلف فى صاحبها فالظاهر انه هو الضمير المستتر اضطر وجعله القاضى وابو بكر الرازى من فاعل فعل محذوف بعد قوله اضطر قال لا تقدره فن اضطر فاكل غير باغ فكأنهم ما قصدوا بذلك ان يجعلا قيدا فى الاكل لافى الاضطرار قال الشيخ ولا يتعين ما قالاه اذ يحتمل ان يكون هذا المقدور بعد قوله غير باغ ولا عاديل هو الظاهر والاولى وعاد اسم فاعل من عاد بعد واذا تجاوز حده والاصل عاد ووقبلت الواو باء لانكسار ما قبلها كغاز من الغزو (قوله والمكاس) أى المسافر لاخذ المكس واغنا قلنا ذلك ليكون مثالا للعاصى بسفره كما هو مقتضى العطف اه شيخنا (قوله فلا يحمل لهم الخ) فيه وقفة بالنسبة الى الباغى والعاذى المقيمين فان قول الشارح ويلحق بهم الخ يقتضى ان المراد بهما فى الآية المقيمان وذلك لان الترخيص لا يمنع فى حق المقيم العاصى الا اذا كان مراق الدم وقادرا على توبه نفسه كما مر تد والتارك للصلاة بشرطه اما غيره فله سائر الرخص التى من جعلتها كل الميتة هكذا يقتضيه كلام الرملى فى باب الاطعمة فقوله وعليه الشافعى لعله فى مذهبه القديم اه واختلف العلماء فى قدر ما يجزى للضطر اكله من الميتة على قولين احدهما ان يأكل مقدار ما عسل رفقته وهو قول ابى حنيفة والراجح عند الشافعى والقول الآخر يجوز ان يأكل حتى يشبع وبه قال مالك اه خطيب (قوله ان الذين يكتُمون الخ) نزلت فى رؤساء اليهود وعلمائهم وذلك أنهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والمسا كل وكافوا برجون ان النبي المبعوث منهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا على ذهاب ما كلهم وزوال رياستهم فعمدوا الى صفة محمد صلى الله عليه وسلم فكتموها فانزل الله تعالى ان الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب الخ أى فى الكتاب من صفة النبي صلى الله عليه وسلم ونعته ووقت نبوته هذا قول المفسرين اه خازن (قوله من الكتاب) من البيان وهى حال من العائد على الموصول تقديره انزل الله حال كونه من الكتاب والعامل فيه أنزل أو حال من الموصول نفسه فالعامل فى الحال يكتُمون اه ممين ويجوز ان

حلالات (ما رزقناكم واشكروا لله) على ما أحل لكم (ان كنتم اياه تعبدون اغناحرم عليكم الميتة) أى اكلها اذا السكلام فيه وكذا ما بعد ها وهى ما لم يذك شرعا والحق بها بالاسنة ما بين من حى وخص منها السمك والجراد (والدم) أى المسفوح كما فى الانعام (ولحم الخنزير) خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تباع له (وما اهل به لغير الله) أى ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكافوا برفعونه عند الذبح لانههم (فن اضطر) أى الجأته الضرورة الى اكل شئ مما ذكر فاكله (غير باغ) خارج عن المسلمين (ولا عاد) متعد عليهم بقطع الطريق (فلاثم عليه) أى اكله (ان الله غفور) لا وليائه (رحيم) باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك وخروج الباغى والعاذى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحمل لهم اكل شئ من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعى (ان الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب) المشتمل على نعت محمد وهم اليهود

(وهو خير لكم) تسميون الشهادة والغنية (وعسى أن نجعلوا شيئا) الجلولس عن

(ويشترون به ثمنًا قليلًا) من الدنيا يأخذونه بدله من ظلتهم فلا يظهر منه خوف فوته عليهم (أو أثلث ما يأكلون في بطونهم إلا النار) لأنها مآله (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) غضبا عليهم (ولا يزيكهم) يظهرهم من دنس الذنوب (ولهم عذاب أليم) مؤلم هو النار (أو أثلث الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أخذوها بدله في الدنيا (والعذاب بالغفرة) المدة لهم في الآخرة لولم يكنوا (فما أصبرهم على النار) أي ما أشد صبرهم وهو تعجب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والأقوى صبرهم (ذلك)

**الجهاد (وهو شر لكم)**  
لا تصيبون الشهادة ولا الغنيمة (والله يعلم) أن الجهاد خير لكم (وأنتم لا تعلمون) أن الجلبوس شر لكم نزلت في سعد بن أبي وقاص والمقداد ابن الأسود وأصحابه ما ثم نزلت في شأن عبد الله بن جحش وأصحابه وقتلهم عمرو ابن الحضرمي وسؤالهم عن القتال في الشهر الحرام يعني رجلا آخر عشيمة بجادي الآخرة قبل رؤية هلال رجب وملازمة المشركين لهم بذلك فقال (يسألونك) يا محمد (عن الشهر الحرام

تكون من معنى في الكتاب هو التوراة (قوله ويشترون به) أي بكتمائه اه خازن (قوله يأخذونه) أي الثمن وقوله بدله أي بدل الكتمان وقوله فلا يظهر منه أي النعت وقوله خوف فوته أي الثمن وذلك أنهم لو أظهروه لوجدته سفلتهم مطابقة لصفاته الشاهدة بخار حافئؤمنون به فيفوت على الرؤساء ما يأتهم منه فهذا معنى شرائه بالثمن أي أخذ الثمن في مقابلة كتمان به في نفس الامر والواقع وليس المراد أنهم كانوا يقولون لسفلتهم اعطونا كذا في مقابلة الكتم اه شيخنا (قوله في بطونهم) أي ملء بطونهم وهو ظرف متعلق بما قبله لا حال مقدرة كما قال الكواشي في تفسيره وإنما قال مقدرة لأنها وقت الأكل ليست في بطونهم وإنما تؤل إلى ذلك والتقدير نباته أو كائنه في بطونهم ثم قال أبو البقاء عقب ذلك ويلزم من هذا تقديم الحال على حرف الاستثناء وهو ضعيف اه كرخي (قوله إلا النار) استثناء مفرغ لأن قبله عاملا بطله وهذا من مجاز الكلام جعل ما هو سبب للنار نارا كقولهم أكل فلان الدم يريدون الدية التي سببها الدم اه كرخي فالآية على حذف مضاف أي الأسباب النار كما أشار به بقوله لأنها أي النار ما له أي ما له ما يأخذونه أي عاقبته وغايته اه (قوله ولا يكلمهم) أي كلام رحمة (قوله غضبا عليهم) أشار إلى أنه استنارة عن الغضب لأن عادة الملوك أنهم عند الغضب يعرضون عن المغضوب عليه ولا يكلمونه كما أنهم عند الرضا يقبلون عليه بالوجه والحديث وذلك لما ثبت بالنصوص أنه تعالى يسألهم فوربك لنسألنهم أجمعين والسؤال كلام فمن ثم حمل نفيه على ما ذكره أو أن المراد من الآية أنه تعالى لا يكلمهم بنحية وسلام وخير وإنما كان عدم تكلمهم في معرض التهديد لأن يوم القيامة هو اليوم الذي يكلم الله فيه كل الخلائق بلا واسطة فيظهر عند كلامه السرور في أوليائه وضده في أعدائه وقوله ولا يزيكهم يظهرهم الخ أولا ينسبهم إلى التزكية ولا يثنى عليهم ولا يقبل أعمالهم كما يقبل أعمال الأزكياء أولا ينزلهم منازل الأزكياء اه كرخي (قوله أو أثلث الذين الخ) أي الموصوفون بالصفات الستة من قوله أن الذين يكتمون إلى هنا وهذا بيان لحالهم في الدنيا بعد أن بين حالهم في الآخرة (قوله لولم يكتنوا) جوابها محذوف أي لا عدت لهم دل عليه ما قبله (قوله فما أصبرهم على النار) في ما خسة أوجه أحدها وهو قول سيويه والجمهور أنها نكرة تامة غير موصولة ولا موصوفة وان معناها التجهب فاذا قلت ما أحسن زيدا فعناه شئ صير زيدا حسنا والثاني واليه ذهب الفراء أنها استفهامية صحبها معنى التجهب فحسب كيف تكفرون والثالث ويعزى للاخفش أنها موصولة والاربعة ويعزى له أيضا أنها نكرة موصوفة وهي على الأقوال الاربعة في محل رفع بالابتداء وخبرها على القوانين الأولى الجملة الفعلية بعدها وعلى قولي الاخفش يكون الخبر محذوفًا فإن الجملة بعدها ماصلة أو صفة ولذلك اختلفوا في افعل الواقع بعدها هو اسم وهو قول الكوفيين أم فعل وهو الصحيح ويترتب على هذا الخلاف خلاف في نصب الامم بعده هل هو مفعول به أو مشبه بالمفعول به ولهذا المذهب دلائل واعتراضات وأجوبة ليس هذا موضعها والمراد بالتجهب هنا وفي سائر القرآن الاعلام بحالهم انما ينبغي أن يتجهب منها والافتحج مستقبل في حقه تعالى ومعنى على النار على عمل أهل النار وهذا من مجاز الكلام الخامس أنها نافية أي فما أصبرهم الله على النار قلها أبو البقاء وليس بشئ اه عيين (قوله موجباتها) أي أسبابها وقوله والأقوى صبرهم أي ولو كان المراد ظاهره من ثبوت صبرهم عليها فلا يستقيم لأنه لا صبر لهم أصلا فقوله فأى صبرهم استفهام انكارى وقال السكاكي فما أصبرهم على عمل أهل النار أي ما أدومهم عليه روى عن السكاكي أنه قال قال لي قاضي اليمن

الذي ذكر من أكلهم النباي  
وما بعده (بأن) بسبب أن  
(الله نزل الكتاب بالحق)  
متعلق بنزل فاختلفوا فيه  
حيث آمنوا ببعضه وكفروا  
ببعضه بكتمه (وإن الذين  
اختلفوا في الكتاب) بذلك  
وهم اليهود وقيل المشركون  
في القرآن حيث قال بعضهم  
شعرو بعضهم شعرو بعضهم  
كهانة (لني شقاق) خلاف  
(بعيد) عن الحق (ليس البر  
أن تولوا وجوهكم) في الصلاة  
(قبل المشرق والمغرب) نزل  
ردا على اليهود والنصارى  
حيث زعموا ذلك (ولكن  
البر) أي ذا البر وقرئ البار  
(من آمن بالله واليوم الآخر  
والملائكة والكتاب) أي  
الكتب (والنبيين وآتي  
المال

قتال فيه) يقول يسألونك  
عن القتال في الشهر الحرام  
يعني رجبا (قل قتال فيه)  
في رجب (كبير) في العقوبة  
(وصد عن سبيل الله)  
ولكن صرف الناس عن  
دين الله وطاعته (وكفر به  
والمسجد الحرام) وصد  
الناس عن المسجد الحرام  
(واخراج أهله منه) كبير  
عقوبة (عند الله) من قتل  
عمرو بن الحضرمي (والفتنة)  
الشرك بالله (أكبر من القتل)  
من قتل عمرو بن الحضرمي

بكتمة اختصم إلى رجلان من العرب خلف أحدهما على حق صاحبه فقال ما أصبرك على  
عذاب الله أه خطيب (قوله الذي ذكر الخ) فيه إشارة إلى أن ذلك راجع إلى الذي ذكر من  
أكلهم النار لكتمتهم ما أنزل الله وشرائعهم ثمنا قليلا وعذابهم على ذلك بسبب أن الله نزل  
الكتاب بالحق فقام السبب وهو تنزيل الكتاب بالحق مقام المسبب عنه وهو الكتمان  
والاستتار كما قيل مستقرو ثابت بسبب الكتمان والاستتار هكذا أوله المفسرون وكلام  
الشيخ المصنف لا ياباه أه كرخي (قوله نزل الكتاب) أي التوراة (قوله فاختلفوا فيه) إشارة  
إلى أن في الآية حذفًا يظهر كونها سببًا لما قبلها فالسبب في الحقيقة اختلافهم لا التنزيل  
بالحق أه شيخنا (قوله آمنوا ببعضه) أي فلم يكتموه (قوله وإن الذين اختلفوا الخ) مرتب  
على ما قد تدره الشارح من قوله فاختلفوا الخ وهذا على القول الأول في المراد بالكتاب وهو أنه  
التوراة وأما على قوله وقيل الخ فيكون قوله وإن الذين الخ منقطعًا عن قوله ذلك بأن الله الخ  
أه شيخنا (قوله بذلك) أي بكتمان البعض والإيمان ببعض (قوله وهم اليهود) هو  
ما أخرجه ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية والتي في آل عمران أن الذين يشتركون بعدد  
الله وأيمانهم ثمنا قليلا في اليهود أه كرخي (قوله وقيل المشركون) مقابل قوله وهم اليهود  
المرتب على كون الاختلاف بالكتمة فيكون المراد بالكتاب التوراة وقوله وقيل الخ خلاف  
في المراد بالكتاب الثاني وأما الكتاب الأول في قوله نزل الكتاب فالمراد به التوراة لا غير (قوله  
ليس البر الخ) نصف السورة السابق كان متعلقًا بأصول الدين وبقباخ بنى إسرائيل وهذا  
النصف غالبه متعلق بالأحكام الفرعية تفصيلًا أه شيخنا (قوله أن تولوا وجوهكم) اختلف  
في الخطاب بهذه الآية على قولين أحدهما أنهم المسلمون والثاني أهل الكتابين فعلى الأول  
معناه ليس البر كله في الصلاة ولكن البر ما في هذه الآية قاله ابن عباس ومجاهد وعطاء وعلى  
الثاني ليس البر صلاة اليهود إلى المغرب وصلاة النصارى إلى المشرق فاهم أكثر والخصوص  
في أمر القبلة حين حوت وادعى كل طائفة أن البر هو التوجه إلى قبلته فرد الله عليهم وقال  
ليس البر ما أنتم عليه فإنه منسوخ ولكن البر ما في هذه الآية قاله قتادة والربيع ومقاتل وقال  
قوم هو عام لهم وللمسلمين أي ليس البر متصورا على أمر القبلة أه خطيب (قوله قبل المشرق)  
منصوب على الطرف المكناني بقوله تولوا وحقيقة قبلك أي في المكان الذي يقابلك  
فيه وقد يتسع فيه فيكون بمعنى عندك وقبل زيد دين أي عنده دين أه مكي والمشرق جهة  
شروق الشمس والمغرب جهة غروبها قال المفسرون والأولى قبلة المنصاري والثانية قبلة  
اليهود وهو مشكل عما تقدم لهم من أن قبلة اليهود أغماهي بيت المقدس وهو بالنسبة إلى  
المدينة شمال لا مغرب وكذا بالنسبة لمكة فلم يظهر المراد من هذه الآية وقد تنبه أبو السعد  
لهذا وأجاب عنه بما لا يجدى شأ ومحصل ما تنبه له أنه كان الظاهر أن يقال قبل المشرق وبيت  
المقدس وحاصل الجواب الذي أشار إليه أغماهي بالمغرب ليكون بيت المقدس مغربا بالنسبة  
للمدينة وقد عرفت أن هذا غير صحيح بل هو شمال بالنسبة إليها لأن من استقبل بيت المقدس  
فيها يكون ظهره مقابلا لبيت المقدس ووجهه مقابلا لبيت المقدس الذي هو من جهة الشمال  
فليست أملي لم أر من حقق هذا المقام والله أعلم بمراعاة أسرار كتابه (قوله حيث زعموا ذلك)  
أي زعموا أن البر والخير والتقرب إلى الله في استقبال المشرق وهو زعم النصارى وفي استقبال  
المغرب وهو زعم اليهود (قوله ولكن البر الخ) البر جامع لكل طاعة وأعمال الخير المقربة

على مع (حبه) له (ذوى  
القربي) القرابة (واليتامى  
والمساكين وابن السبيل)  
المسافر (والسائلين) الطالبين  
(وفي) فلك (الرقاب)  
المسكابين والاميرى (واقام  
المسكوبة وآتى الزكوة)  
المفروضة وما قبله في التطوع  
(والموفون بعدهم اذا  
عادوا) الله أو الناس  
(والصابرين) نصب على  
المدح  
**فصل في**  
(ولا يزالون) بمعنى اهل مكة  
(يقالونكم حتى يردكم)  
يرجعوكم (عن دينكم) الاسلام  
(ان استطاعوا) قدروا (ومن  
يرتد عنكم عن دينه) الاسلام  
(فيمت) ومن عت (وهو كافر  
فائلك حبطت اعماله) (م)  
بطلت اعماله (م) وردت  
حسناتهم (في الدنيا والآخرة)  
ولا يجزون بها في الآخرة  
(واولئك اصحاب النار)  
اهل النار (هم فيها  
خالدون) مقيمون لا يموتون  
ولا يخرجون ثم نزل ايضا  
في شأن عبدا لله بن جحش  
واصحابه فقال (ان الدين  
آمنوا) بالله ورسوله (والذين  
هاجروا) من مكة الى المدينة  
(وجاهدوا في سبيل الله) في  
قتل عسرو بن الحضرمي  
الكافر (اولئك يرحمون  
مدحت الله) ينالون الجنة الله  
ب(والله غفور) لطيفهم

الى الله تعالى الموجبة للثواب والمؤدية الى الجنة ثم بين خصالا من البر فقال من آمن الخ اه  
خازن وفي السمين في هذه الآية أربعة أوجه أحدها أن البر اسم فاعل من يبرقه ويرى والاصل  
برر يكسر الراء الاولى بوزن بطن وفرج فلما أريد الادغام نقلت كسرة الراء الى الماء بعد سلب  
حركته فاعلى هذا لا يحتاج الكلام الى حذف وتاويل فكأنه قيل ولكن الشخص البر من  
آمن ويؤيد هذا القراءة الشاذة باسم الفاعل الصريح التي نبه عليها الشارح الثاني أن  
الكلام على حذف مضاف كما ندره الجلال الثالث أن يكون الحذف من الثاني أى ولكن  
البر من آمن الرابع أن المصدر الذى هو البر بالكسر بمعنى اسم الفاعل الصريح الذى هو  
البار ويؤيد هذه القراءة الشاذة اه بنوع تصرف (قوله على حبه) في محمل نصب على الحال  
والعامل فيه أى آتى المال حال محبته له واختياره اياه والحب مصدر حبيت لغة في احببت  
كما تقدم ويجوز أن يكون مصدر الرابع على حذف الزوائد ويجوز أن يكون اسم مصدر  
وهو الاحباب وفي الضمير المضاف اليه هذا المصدر قولان أحدهما أنه يعود على من آمن الذى  
هو المؤتى للمال وعلى هذا فالمصدر مضاف للفاعل مع حذف المفعول أى مع حبه اياه وهذا  
ما علمه الجلال حيث قال مع حبه له والثاني وهو الاظهر أنه يعود على المال والمصدر مضاف  
لمفعوله والفاعل محذوف أى مع حب المؤتى اياه أى المال اه من السمين (قوله ذوى القربي)  
مفعول لا تى وهل هو الاول والمال هو الثاني كما هو قول الجمهور وقدم للاهتمام أو هو الثاني  
فلا تقديم ولا تأخير كما هو قول السميلى اه من السمين (قوله القرابة) بمعنى قرابة المعطى  
أى الفقراء منهم اذا اعطاهم لا اغنياء هدية لاصدقة اه كرخى (قوله واليتامى) يريد المهاجرين  
منهم ولم يقيد لعدم الالباس وظاهر أنه منصوب عطفا على ذوى والمراذ ابتاء اولياهم لان  
الابتاء لليتامى لا يصح وهذا مع الصغرى وقدم ذوى القربي لان ابتاءهم قربان صدقة وصله اه  
كرخى (قوله المسافر) أى المقطع به السفر دون وطنه لذهاب نفقته أو وقوف دابته وابتاء  
السبيل اسم جنس أو واحد أو يدبه الجمع ومعنى ابن السبيل أى الطريق بالازمته اياه فى  
السفر اول الطريق تبرزه فكأنها ولدت اه كرخى (قوله الطالبين) أى للاحسن ولو كانوا  
اغنياء قال صلى الله عليه وسلم للسائل حق وان جاء على فرسه رواه الامام أحمد اه كرخى (قوله  
وفي الرقاب) معطوف على المفعول الاول وهو ذوى أى وآتى المال فى الرقاب أى دفعه فى  
فكها أى لاجله وبسببه اه شيئا فضعف آتى بالنسبة لهذا المعطوف معنى دفع فيكون متعديا  
لواحد كما عرفت فى حل العبارة اه (قوله واقام) معطوف على آمن (قوله والموفون بعدهم)  
فى دفعه وجهان أحدهما ولم يذكر الرخصى غيره أنه عطوف على من آمن أى ولكن البر  
المؤمنون والموفون والثاني أن يرتفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى وهم الموفون اه سمين  
والموفون بعدهم هم الذين اذا وعدوا أنجزوا واذا نذروا وفوا واذا حلفوا برؤا فى أعانهم (م) وإذا  
قالوا صدقوا فى قولهم واذا ائتمنوا أو اؤا الامانة اه خازن (قوله على المدح) ليس المراد أنه بقدر  
عامل من مادة المدح فقط بل المراد أنه معمول لفعل محذوف كاخص أو أذكر هكذا صرحوا به  
وعبارة أبى السعد عند نصب على الاختصاص ولم يدرج فى سلك ما قبله بان يقال والصابرون  
تنبيه على فقهه الصبر وهو فى الحقيقة معطوف على ما قبله من حيث المعنى قال أبو على اذا  
ذكرت صفات للمدح أو الذم وخولف الأعراب فى بعضها فقد تفتن ويسمى قطعاً لأن تغيير  
المألوف يدل على زيادة ترغيب فى استماع المذكور ومزيداً لتمامه بشأنه وقد قرئ والصابرون



(في البأساء) شدة الفقر  
(والضراء) المرض (وحين  
البأس) وقت شدة القتال  
في سبيل الله (أولئك)  
الموصوفون بما ذكر (الذين  
صدقوا) في إيمانهم وأداء  
البر (وأولئك هم المتقون)  
الله (يا أيها الذين آمنوا كتب  
فرض (عليكم القصاص)  
المماثلة (في القتل) وصفا  
وفعلا (الحرم) يقتل (بالحر)  
ولا يقتل بالعبد (والعبد  
بالعبد والانتى بالانتى)  
وبينت السنة أن الذكر يقتل  
بها وأنه تعبر المماثلة في  
الدين فلا يقتل مسلم ولو  
عبد بكافر ولو حرا

رحيم) بهم اذ لم يعاقبهم  
(يسألونك عن الخمر والميسر)  
نزلت في شأن عمر بن الخطاب  
لقوله اللهم أرنا ربك في الخمر  
فقال الله لمحمد صلى الله عليه  
وسلم (يسألونك عن الخمر  
والميسر) عن شرب الخمر  
والقمار (قل) يا محمد (فيهما  
أثم كبير) بعد القهر  
(ومنافع للناس) قبل  
القهر (بالتجارة بهما) (وأما  
بعد القهر) (أكبر من  
نفعهما) قبل القهر ثم حرم  
بعد ذلك في كليهما  
(ويسألونك ماذا ينفقون)  
نزلت في شأن عمرو بن الجوح  
سأل النبي صلى الله عليه وسلم  
ماذا تنفق من أموالنا

كما قرئ والموفين انتهت وعبارة الكرخي ولم يعطف لمزيد شرف الصبر قال الراغب ولما كان  
الصبر من وجه مبدل الفضائل ومن وجه جامع للفضائل أذلا فضيلة الأول للصبر فيها أثر بليغ  
غير أعرا به تبيينها على هذا المقصد وهذا كلام حسن فالآية جامعة لجميع الكمالات الإنسانية  
وهي محبة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس انتهت (قوله في البأساء والضراء)  
أما من مشتقان من البؤس بضم الباء والضرب بضم الضاد والفتح ما للأنث وبؤس بالبؤس بالضم  
والبأساء بالمدا الفقر يقال بؤس بكسر الهمزة وبأس إذا افتقر وقوله وحسن البأس ظرّف  
منسوب بالصبرين وشدّة القتال خاصة كما قال الجلال يقال بؤس الرجل بضم الهمزة وبأسا  
بسكونها إذا شجع اه من السمين (قوله أولئك الذين صدقوا) مبتدأ وخبر وأنى بخبر أولئك  
الأولى موصولة بصلته وهي فعل ماضٍ لتحقيق اتصالهم به وإزالة ذلك وقوع منهم واستقروا أنى بخبر  
الثانية بموصول صلتها اسم فاعل ليدل على الثبوت وأنه ليس متجددا بل صار كالسجية لهم  
وأينما لموا أنى به فعلا ماضيا لما حسن وقوعه فاصلة قال الواحدى رحمه الله تعالى إن الواو إن  
في هذه الأوصاف تدل على أن من شرائط البر استكمالها وجمعها فمن قام بواحد منها لا يستحق  
الوصف بالبر فلا ينبغي إذا ظلم أنسانا أو في بعده أن يكون من جملة من قام بالبر وكذا الصابر في  
البأساء لا يكون قائما بالبر إلا عند اجتماع هذه الخصال ولذلك قال بعضهم هذه الصفات  
خاصة بالاتباء لأن غيرهم لا يجتمع فيه هذه الأوصاف وقال آخرون هي عامة في جميع المؤمنين  
والله أعلم اه كرخي (قوله أولئك هم المتقون الله) أى عن الكفر وسائر الذائل  
وتكريرا للإشارة زيادة تنويه شأنهم وتوسيط الضمير للإشارة إلى انحصار التقوى فيهم اه أبو  
السعود (قوله كتب فرض) أى فرض وألزم عند مطالبه صاحب الحق فلا يقدح فيه قدرة  
الولى على العفو فإن الوجوب انما اعتبر بالنسبة إلى الحكام والقائلين اه كرخي فان الخطاب في  
الآية للقائلين وولادة الأمور (قوله المماثلة) كأن هذا التفسير بالنظر اسباق الآية وسبب  
نزولها والألف مقاص في عرف الشرع هو القود الذى هو قتل القاتل ويصح تفسير الآية به  
أى فرض عليكم أن يقتل القاتل قبل نزلت في الأوس والخزرج وكان لا أحد الحيين طول أى  
زيادة على الآخرة في الكثرة والشرف وكانوا ينسكبون نساءهم بغير مهر وأتبعوا القتل بالعبد  
من الحر منهم وبالمراة من الرجل منهم وبالرجل من الرجلين منهم وجعلوا جراحاتهم ضغني  
جراحات أولئك فرفعوا أمرهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية وأمرهم  
بالمساواة فرضوا وسلموا فان قيل كيف يكون القصاص فرضا والولى مخير بين العفو مجانا  
والقصاص وأخذ الدية قلت هو فرض عند مطالبه الولى به وعدم رضاه بغيره اه خازن (قوله  
في القتل) أى بسبب القتل وفي تكون للسبب كقوله عليه الصلاة والسلام إن امرأة دخلت  
النار في هرة أى بسببها وفعل يطردها جمع الفاعل بمعنى مفعول وقد تقدم شئ من هذا عند قوله  
وان يا أوتىكم أسرى اه سمين (قوله وصفا وفلا) متعلق بالمماثلة أى المماثلة في الوصف والفعل  
فالاول بيته الآية بقولها الحرب بالحر والثاني كما لو قتل بسيف فانه يقتل به أو بغيره بغيره على  
التفصيل في الفروع اه شيخنا (قوله الحرب بالحر) الحر مرفوع بالابتداء وبالحر خبره وقدر  
الشارح متعلقه كونا خاصا بقوله يقتل بالحر أذلا فائدة في تقديره كونا عاما اه من السمين  
والحر وصف يجمع على أحرار مثل مروأمرار وهو غريم مقبس والانتى حرة وتجمع على حرائر اه  
سمين (قوله ولا يقتل بالعبد) مفهوم الظرف وقوله والعبد بالعبد والانتى بالانتى مفهومهما

(فن عني له) من القاتلين  
 (من) دم (أخيه) المقتول  
 (شيء) بأن ترك القصاص  
 منه وتنكبر شيئا فيدسقوط  
 القصاص بالعفو عن بعضه  
 ومن بعض الورثة وفي ذكر  
 أخيه تعطف داع إلى العفو  
 وإذا كان بالقتل لا يقطع  
 أخوة الأيمان ومن مبتدأ  
 شرطية أو موصولة والتعريف  
 (فاتباع) أي فعل العافي  
 اتباع للقاتل (بالمعروف)  
 بأن يطالبه بالدية ولا عنف  
 وترتيب الاتباع على العفو  
 يفيد أن الواجب أحدهما  
 وهو أحد قسولي الشافعي  
 والثاني الواجب القصاص  
 والدية بدل عنه فلو عفا ولم  
 يسهما فلا شيء ورجح (و) على  
 القاتل (أداء) للدية (إليه)  
 أي العافي وهو الوارث  
 (ما حسن) بلا مطلق ولا بحس  
 (ذلك) الحكم المذكور من  
 جواز القصاص والعفو عنه  
 على الدية (تخفيف) تسهيل  
 (من ربكم) عليكم (ورحمة)  
 بكم حيث وسع في ذلك ولم  
 يحتم واحدا منهما كما حتم  
 على اليهود القصاص وعلى  
 النصارى الدية (فن اعتدى)  
 ظلم القاتل بأن قتله (بهـ)  
 ذلك أي العفو (فله عذاب  
 أليم) مؤلم في الأشعة بالنار  
 أو في الدنيا بالقتل (ولكم في  
 القصاص حياة) أي بقاء  
 عظيم (يا أولى الألباب) ذوي  
 العقول لأن القاتل إذا علم أنه يقتل ارتفع حاجتنا نفسه

معطل وقوله وبينت السنة الخ أشار بذلك إلى أن الانقي الواقع مبتدأ ليس قيد وليس هذا بياناً  
 لمفهوم الظرف الواقع خبراً كما لا يخفى أه وفي الكرخي يعني أن الآية يفت حكم النوع إذا قتل  
 نوعه فقط وبينت السنة إذا قتل أحد النوعين الآخر كما جاءت بذلك الأحاديث وقوله وأنه تعتبر  
 المماثلة أي مماثلة القاتل القاتل بأن لا يفتنه في الدين أي ولا بالأصلية أه كرخي (قوله فن  
 عني) أي فالقاتل الذي عني له أي ترك له من دم أخيه شيء ولو جزأ يسيراً فعلى العافي اتباع له الخ  
 أه شيخنا وقوله من القاتلين بيان لمن وقوله من دم أخيه أي أخى القاتل وقوله بأن ترك تفسير  
 لعني والترك اتباعاً يفتن ويغيب سقوط القصاص إذا كان من وارث المقتول وقوله منه أي من  
 الذي هو عبارة عن القاتل وقوله ومن بعض الورثة أي وبالعفو من بعض الورثة (قوله بأن  
 ترك القصاص) هذا أي نفس عني بترك هو ما أجازها ابن عطية قال القاضى وهو ضعيف  
 إذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل أعفاه قاله أبو حيان فان قيل يضمن عني معنى ترك فالجواب  
 أن التضمن لا ينقاس أه كرخي (قوله لا يقطع أخوة الأيمان) أي خلافاً للغوارج القائمين  
 بأن مرتكب الكبيرة كافراً فلا يكون بينهما أخوة أه شيخنا (قوله والتعريف فاتباع) أي جلته  
 لأنه مبتدأ خبره محذوف كما قدره بعد وهذا راجع لكونها موصولة وأما على كونها شرطية فجملة  
 فاتباع جوابها والتعريف فعل الشرط على المرجح أه شيخنا (قوله بالمعروف) يتعلق باتباع  
 فيكون منصوب المحل ويجوز أن يكون وصفاً لقوله اتباع فيتعلق بمحذوف ويكون محله الرفع  
 أه كرخي (قوله بلا عنف) في القاموس العنف مثلث العين ضد الرفق وعنف ككرم عليه  
 وبه إذا لم يرفق به أه (قوله وترتيب الاتباع) أي الذي هو عبارة عن المطالبة بالدية يفيد الخ  
 وذلك أنه رتب الاتباع أي المطالبة بالدية على العفو فيقتضى أن الدية في ذاتها واجبة حيث  
 ثبت عند سقوط القصاص إذ لو كان الواجب القصاص فقط والدية بدل الذي هو القول الثاني  
 لم يجب بالعفو مجازاً أو مطلقاً شيئاً لأن البدل الذي هو الدية لا يثبت على هذا القول إلا إذا سمى في  
 العفو كما ذكر ذلك الشارح أه شيخنا (قوله أن الواجب أحدهما) أي أحد الأمرين أما  
 القصاص أو الدية على الإيهام وصححه النووي في نكت التنبيه وقوله فلا شيء ورجح أي الثاني  
 بأنه الذي عليه الأكثر وصححه الشيخان وهو المعتمد أه كرخي (قوله بلا مطلق ولا بحس) المطلق  
 تأخير الدفع والوعده مرة بعد أخرى والبس النقص (قوله كما حتم على اليهود القصاص)  
 أي وحرم عليهم العفو وأخذ الدية وقوله وعلى النصارى الدية أي وحرم عليهم القصاص وهذا  
 فيه تضيق على كل من الوارث والقاتل أه (قوله ولكم في القصاص) خطاب للمريد القتل  
 ظالماً والمراد في مشروعية القصاص كما بينه بقوله لأن القاتل الخ أه شيخنا وفي أبي السعود  
 ولكم في القصاص حياة بيان للحسان الحكم المذكور على وجه يديع لا تنال غايته حيث جعل  
 الشيء وهو القصاص محلاً لصحة وهو الحياة ونكر الحياة ليدل على أن في هذا الجنس نوعاً من  
 الحياة عظيماً لا يبلغه الوصف وذلك لأنهم كانوا يقتلون الجماعة بالواحد فتقتل الفتنة بينهم ففي  
 شرع القصاص سلامة من هذا كله أه وعبارة الخازن ولكم في القصاص حياة هذا الحكم  
 غير مختص بالقصاص الذي هو القتل بل يدخل فيه جميع الجروح والشجاج وغير ذلك لأن  
 الجراح إذا علم أنه إذا جرح جرح لم يجرح فيصير ذلك سبباً لبقاء الجراح والجروح ورجماً أفضت  
 الجراحة إلى الموت فيقتص من الجراح أه (قوله يا أولى الألباب) جمع لب وهو العقل الخالي  
 من الهوى عني بذلك لا بدو جهين أما البناء من لب بالمكان أقام به وأما من اللباب وهو

ومن أراد قتله فشرع (اعلمكم  
تتقون) القتل مخافة القود  
(كتب) فرض (عليكم اذا  
حضر أحدكم الموت) أي  
أسبابه (ان ترك خيرا) مالا  
(الوصية) مرفوع يكتب  
وه يتعلق اذا ان كانت ظرفية  
ودال على جوابها ان كانت  
شرطية وجواب ان أي  
فليوص (لوالدين والاقرين  
بالمعروف) باله دل بأن  
لا يزيد على الثالث ولا يفضل  
الغني (حقا) مصدر مؤكد  
لمضمون الجملة قبله (على  
المتقين) الله وهذا منسوخ  
بآية الميراث ويحدث  
لاوصية لو ارث رواه الترمذي  
(فن بدله)

نقال الله لنبيه ويسألونك  
ماذا ينفقون ماذا تصدقون  
من أموالهم (قل العفو)  
ما فضل من القوت وأكل  
العسل ثم نسخ ذلك بآية  
الزكاة (كذلك) هكذا  
(بين الله لكم الآيات)  
الامر والنهي وهوان الدنيا  
(اعلمكم تتفكرون في الدنيا)  
انها فانية (والآخرة) انها  
باقية (ويسألونك عن اليتامى)  
نزلت في شأن عبد الله بن  
رواحه سأل النبي صلى الله  
عليه وسلم عن مخالطة  
اليتامى في الطعام والشراب  
والمسكن يجوز أم لا فقال الله  
لنبيه ويسألونك عن اليتامى

الخالص يقال ليت بالمسكن وليت بضم العين وكسر ها اه ممين (قوله ومن أراد) أي واحياء  
من أراد قتله (قوله فشرع) أشار به الى أمرين الى أن المراد في مشروعية القصاص والى أن قوله  
اعلمكم الخ متعلق بهذا المقدرا اه (قوله اعلمكم تتقون القتل الخ) أي أو تعملون عمل أهل التقوى  
في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان له قاله القاضي كاشف اشارة الى أن الآية  
مسوقة لبيان منافع القصاص بعد الأخبار بفرضيته بقوله كتب عليكم القصاص اه كرخي  
(قوله كتب عليكم) كتب مبنى للقول وحذف الفاعل لعلهم به وهو الله تعالى وفي القائم مقام  
الفاعل ثلاثة أوجه أحدها أن يكون الوصية أي كتب عليكم الوصية وجازت ذكرا للفعل لوجهين  
أحدهما كون القائم مقام الفاعل مؤنثا مجازا يار الثاني الفصل بينه وبين مرفوعه والثاني أنه  
الايصاء المدلول عليه بقوله الوصية للوالدين أي كتب هو أي الايصاء والثالث أنه الجار والمجرور  
وهذا يتجه على رأي الأحفش والكوفيين وعليكم في محل رفع على هذا القول وفي محل نصب  
على القوانين الاولين اه ممين (قوله اذا حضر أحدكم الموت) أي ظهرت عليه أماراته كالمرض  
المخوف فالإكلام على حذف مضاف كما أشار له الشارح (قوله مالا) فسر الخبير بالمال لان الخير  
يقع في القرآن على وجهه وبه يسميته خيرا على أن الوصية تسحب في مال طيب اه كرخي (قوله  
مرفوع يكتب) فعلى هذا لا يصح الوقف على خيرا وقبل انه مستأنف استغنافا ببياننا ونائب  
الفاعل عليكم وكانه قيل ما المكتوب على أحدنا اذا حضره الموت فقبل هو الوصية والوصية  
تبرع مضاف لما بعد الموت فهي مصدر وأسمه وقوله ومتعلق اذا أي العامل فيها وقوله ان  
كانت ظرفية أي محضة غير مضمنة معنى الشرط أي كتب عليكم ان يوصي أحدكم وقت حضور  
الموت له وقوله ان كانت شرطية أي ظرفية مضمنة معنى الشرط فيكون قد اجتمع شرطان  
وجواب كل محذوف دل عليه لفظ الوصية وتقدير المحذوف فيهما مضارع مقرون بلام الامر  
فقوله أي فليوص ببيان لكل من جواب اذا وجواب ان فقد أخبر بالشارح عن الوصية بامور  
ثلاثة الرفع يكتب وعملها في اذا ان لم تكن شرطية ودلالتها على جوابها ان كانت شرطية وعلى  
جواب ان اه شيخنا (قوله وجواب ان) بالجرأى ودال على جواب ان أفاده الممين (قوله  
والاقرين) عطفت عام (قوله لمضمون الجملة) وهي كتب عليكم الوصية فالكتب أي العرض  
لا يكون الاحقا فالجملة مشتملة على معنى هذا المصدر فكار مؤكدا لمضمونها وفيه ان المصدر  
المؤكد لا يعمل ولا يزيد على ما قبله معنى وهنا قد عمل في قوله على المتقين أو وصف به فيزيداد  
معنى ولذلك قال بعضهم الاولى ان يكون مبينا للنوع اه شيخنا (قوله وهذا) أي كون  
من حضره الموت وله مال حقت عليه الوصية للاقرين منسوخ بآية الميراث ويحدث  
لاوصية لو ارث أي بمجموعهما بمعنى ان النسخ ثبت بالحدوث اذ صدره ان الله تعالى أعطى كل  
ذي حق حقه والآية تبين ذلك والشيخ سعد الدين التفتازاني فيه مناقشة اه كرخي (قوله فن  
بدله) من يجوز ان تكون شرطية وموصولة والفاء واجبة ان كانت شرطية وجازت ان كانت  
موصولة وقد تقدم لهذا نظائر والماء في بدله يجوز ان تعود على الوصية وان كانت بالفظ المؤنث  
لانها في معنى المذكور وهو الايصاء أو تعود على نفس الايصاء المدلول عليه بالوصية الا ان اعتبار  
المذكور في المؤنث قليل وان كان مجازا يا وقبل يعود على الامر والعرض الذي أمر به الله وفرضه  
وكذلك الضمير في سمعه والضمير في انتم يعود على الايصاء المبطل أو التبديل المفهوم من قوله  
بدله وقد راعى المعنى في قوله على الذين يتدلون به اذ لو جرى على نسق اللفظ الاول لقال فاغنا عنه

أى الأيضاء من شاهد وموصى  
 (بعد ما سمعه) علمه (فأما  
 أنه) أى الأيضاء المبدل (على  
 الذين بدلونه) فيه إقامة  
 الظاهر مقام المضمحل (ان  
 الله سمع) لقول الموصى  
 (عليه) بفعل الوصى فمعجاز  
 عليه (فن خاف من موصى)  
 مخففا ومثلا (جنفا) ميلا  
 عن الحق خطأ (أو انما) بان  
 تعدد ذلك بالزيادة على  
 الثلث أو تخصيص غنى مثلا  
 (فأصل بينهم) بين الموصى  
 والموصى له بالأمر بالعدل  
 (فلاثم عليه) في ذلك (ان  
 الله غفور رحيم) بأبها الذين  
 آمنوا كتب (فرض) عليكم  
 الصيام كما كتب على الذين  
 من قبلكم (من الامم) أممكم  
 متقون (المعاصى) فانه يكسر  
 الشهوة التى هى مبدؤها  
 أياما) نصب بالصيام أو  
 نهوم ومقدرا (وهو دوات)  
 أى قلائل أو موقنات بعدد  
 معلوم وهى رمضان كما سيأتى  
 وقوله تسهلا على المكافين  
 (فن كان منكم) حين شهوده  
 (مريضا أو على سفر) أى  
 مسافرا سفرا لقصر واجهده  
 الصوم

عن مخالطة النجاس بالطعام  
 والشراب والمساكن (قل)  
 يا محمد (اصلاح لحم) ولما لهم  
 (خير) من ترك مخالطتهم  
 (وان مخالطتهم) فى

عليه أو على الذى يبدله وقيل الضمير فى بدله يعود على السكتب أو الحق أو المعروف فهذه ستة  
 أقوال وما فى قوله بعد ما سمعه يجوز أن تكون مصدرية أى بعد سماعه وان تكون موصولة  
 بمعنى الذى فالهاء فى معناه على الأول تعود على ما عاد عليه الهاء فى بدله وعلى الثانى تعود على  
 الموصول أى بعد الذى سمعه من أو امر الله تعالى اه ميمين لكن هذه وقفة من حيث ان الكلام  
 السابق انما هو فى الوصية المنسوخة التى هى للوالدين والاقربين وقوله فن بدله الى آخر  
 الاحكام الاتية انما هو فى الوصية التى استقر عليها الشرع وبه عمل بها الى الآن واذا كان  
 كذلك فكيف يعود الضمير من الحكمة على المنسوخة فليتأمل فافنى لم أر من نسه على هذا  
 (قوله أى الأيضاء) أى انه يرعنه بالوصية التى هى التبرع المتقدم وقوله من شاهد الخ بيان لمن  
 وتبدل كل منهما اما بانكار الوصية من أصلها أو بالنقص فيه أو بتبديل صفاتها أو غير ذلك  
 كأن يقول لم يوص أصلا أو وصى بعبد وقد وصى بانهين أو وصى بنوب خافى وقد وصى بحديد  
 اه شيخنا (قوله أى الأيضاء المبدل) أى أو التبديل ولو عبر به اسكان أظهر (قوله على الذين  
 بدلونه) أى على الميت (قوله فيه إقامة الظاهر الخ) أى للدعاء على فضيحتهم (قوله فجماز عليه)  
 أى فيجازى الأول بالخير والثانى بالشر (قوله فن خاف) أى علم وهو مجاز والعلاقة بينهما هو ان  
 الانسان لا يخاف شيئا حتى يعلم انه مما يخاف منه فهو من باب التعبير عن السبب بالمسبب ومن  
 محى الخوف عن العلم قوله تعالى الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله اه كرخى (قوله جنفا) مصدر  
 لجنف كفرح والجنف مطلق الميل وقيد بالخطا لاجل العطف (قوله بان تعدد ذلك) أى الميل  
 وقوله بالزيادة متعلق بكل من جنفا وانما (قوله فأصل بينهم) أى فعل ما فيه اصلاح كما أشار  
 لذلك بقوله بالأمر بالعدل لا الصلح المرتب على الشقاق فان الموصى والموصى له لم يقع بينهما  
 ذلك وقوله بالأمر أى أمر الموصى بالعدل كالرجوع عن الزيادة وعن كونها للأغنياء ووجهها للفقراء  
 هذا وقال بعضهم م بين الورثة والموصى له بان تنازعوا فى قدرها أو صفتها فيكون المراد بالصلح  
 المشهور اه شيخنا (قوله فى ذلك) أى الصلح المذكور وان كان فيه تبديل لانه خير بخلاف  
 التبديل السابق من الشاهد والموصى فانه تبديل قسمين حرام وخير اه (قوله من الامم) عبارة  
 الخطيب من الانبياء والامم من لدن آدم الى عهدكم قال على رضى الله تعالى عنه أولهم آدم يعنى  
 ان الصوم عبادة قديمة ما أدخل الله تعالى أمة من اقتراضها عليهم لم يفرضها عليكم وحدكم  
 وفى قوله تعالى كتب عليكم الخ تأكيد للحكم وترغيب فى العمل وتطبيب للنفس انتهت (قوله فانه)  
 أى الصوم يكسر الشهوة أى كما قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الشباب من استطاع منكم  
 الباءة أى مؤن النكاح فلا تزوج فانه أغض للبصر وأحفظ للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم  
 فانه له وجاء أى قاطع لشهوته اه خطيب (قوله أى قلائل) أى أقل من أربعين اذا العادة أنه متى  
 ذكر لفظ العدد يكون المراد به ذلك وعلى هذا لا تميز لخصوص عدد من هذا القليل فصح قوله  
 أو موقنات أى مضبوطات ومقدرات (قوله كما سيأتى) أى فى كلامه حيث جعل قوله شهر  
 رمضان خبرا عن مبتدأ محذوف وهولئك الأيام اه شيخنا (قوله وقلة) الاظهر وقلة لكن  
 لما كانت هى نفس رمضان مع ما ذكره اه شيخنا (قوله حين شهوده) أى شهود الصيام أى  
 شهود وقته الذى هو رمضان والمراد بشهوده حضوره ووجود الشخص فيه موضوعا بصفات  
 التكليف من البلوغ والعقل (قوله مريضا) أى ولو فى أثناء اليوم بخلاف السفر فلا يبيح الفطر  
 اذا طرأ فى أثناء اليوم وهذا امر التعيين بطل فى السفر دون المرض أى فن كان مستعليا على السفر

في الحالين فافطر (فعدة)  
 فعليه عدة ما أفطر (من أيام  
 آخر) يصومها بدله (وعلى  
 الذين) لا (يطبقونه) اكبر  
 أو مرض لا يرجى برؤه (فدية)  
 هي (طعام مسكين) أي قدر  
 ما يأكله في يومه وهو مد من  
 غالب قوت البلد لكل يوم  
 وفي قراءة باضافة فدية وهي  
 للبيان وقيل لا غير مرة  
 وكان مخيرين في مصدر  
 الاسلام بين الصوم والفدية  
 ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله  
 فمن شهد منكم الشهر فليصمه  
 قال ابن عباس الا الحامل  
 والمرضع اذا أظرتا خوفا  
 على الولد فانها باقية ولا تسخ  
 في حقهما (فمن تطوع خيرا)  
 بالزيادة على القدر المذكور  
 في الفدية (فهو) أي  
 التطوع (خير له وان  
 تصوموا) مبتدأ خبره (خير  
 لكم) من الافطار والفدية  
 (ان كنتم تعلمون) انه خير  
 لكم فافعلوه تلك الايام  
 (شهر رمضان الذي أنزل فيه  
 القرآن) من اللوح المحفوظ  
 الى السماء الدنيا في ليلة  
 القدر منه (هــدى) حال  
 هادي من الضلالة للناس  
 الطعام والشراب والمسكن  
 (فاخوانكم) فهم اخوانكم  
 في الدين فاحفظوا انصافهم  
 (والله يعلم المفسد) المال  
 البتيم (من المصلح) المال

وتمسكنا منه بان كان متلبسا به وقت طلوع الفجر اه شيخنا (قوله في الحالين) أي حال المرض  
 وحال السفر وفيه نظر بالنسبة للسفر اذا لا يشترط فيه المشقة فهو مباح مطلقا (قوله من أيام آخر)  
 صفة لا أيام وأخر على ضربين ضرب جمع آخرى تأنيث آخر بفتح الخاء أفضل تفضيل وضرب جمع  
 أخرى بمعنى آخر تأنيث آخر بكسرهما مقابل لا أول ومنه قوله تعالى قالت أخراهم لأولاهم فالضرب  
 الأول لا ينصرف والـ لـ المضافة من المصروف الوصف والعدل واختلاف الضويون في كصفة  
 العدل فقال الجمهور انه عدل عن الالف واللام وذلك ان أخر جمع أخرى وأخرى تأنيث آخر  
 وأخر أفضل تفضيل وأفضل التفضيل لا يخلو عن أحد ثلاثة استعمالات اما مع ال أومع من أومع  
 الاضافة لكن من تمتنع هنا لانه معها يلزم الافراد والتذكير ولاضافة في اللفظ فقد راعاه عن  
 الـ واللام وهذا كما قالوا في عصرانه عدل عن الالف واللام الآن هذا مع العلمية واما الضرب  
 الثاني فهو منصرف لفقدان الـ المذكورة وانما وصفت الايام بأخر من حيث انها جمع مالا  
 يعقل وجمع مالا يعقل يجوز ان يعامل معاملة الواحدة المؤنثة ومعاملة جمع الاناث فمن الأول  
 ولي فيها ما رتب أخرى ومن الثاني هذه الآلية ونظائرها وانما أثر هنا معاملة الجمع  
 لانه لو جئ به مفرد أقبل عدة من أيام أخرى لا وهم انه وصف لعدة فيغوت المقصود اه سمين  
 (قوله فدية) الفدية القدر الذي يبذله الانسان بغيره من نفسه من تقصير وقع منه في عبادة أو  
 نحوها اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة عليها اتعين جميع المساكين واما على عدم الاضافة  
 فيصح الجمع والافراد فاقرا آت ثلاث اه شيخنا (قوله وقيل لا) أي لفظة لا غير مقدرة (قوله  
 في حقهما) أي فهم ما يخبرتان بين الصوم وبين الفطر مع القضاء والفدية وهذا اذا فطرنا للغوف  
 على الولد وحده اما اذا خافنا على أنفسهما فقط أو على أنفسهما والولد فالواجب عليه ما القضاء  
 فقط كما هو مقرر في كتب الفروع (قوله بالزيادة) أي بأن زاد على المذ (قوله وأن تصوموا الخ)  
 هذا يظهر على النسخ ناه الذي فيه تحسير فصح تفضيل الصوم على الافطار والفدية واما على  
 عدمه فلا يظهر اتعين الافطار مع الفدية اه شيخنا وفي الخازن وأن تصوموا خير لكم قيل هو  
 خطاب مع الذين يطيقونه فيكون المعنى وان تصوموا أيها المطيقون وتكملوا المشقة فهو خير  
 لكم من الافطار والفدية وقيل هو خطاب مع الكل وهو الأصح لان اللفظ عام فرجوعه الى  
 الكل أولى اه (قوله والفدية) أي اخراجها (قوله تلك الايام) أي المذكورة في قوله تعالى  
 أياما محدوات وأشار به ذاك الى أن شهر رمضان خبر عن هذا المقدر اه شيخنا (قوله شهر  
 رمضان) علم جنس مركب تركيبا اضافيا وكذا باقي أسماء الشهور من حيث علم الجنس وهو مجموع  
 من المصروف للعلمية والزيادة فهو من الرمز وهو الاحتراق لا احتراق الذنوب فـ اه شيخنا  
 وعبارة السمين والشهر لاهل اللغة فيه قولان أشهرهما أنه اسم لمدة الزمان الذي يكون مبدؤها  
 الهلال ظاهرا الى ان يستتر سمي بذلك لشهرته في حاجة الناس اليه من المعاملات والثاني قاله  
 الزجاج اسم للهلال نفسه ورمضان علم لهذا الشهر المخصوص وهو علم جنس وفي تسميته  
 بـ رمضان أقوال أحدها انه وافق مجيئه في الرضاء وهي شدة الحر فسمي به كـ ببيع لموافقته  
 الربيع وجمادى جهود الماء وقيل لانه يرمض الذنوب أي يحرقها بمعنى يحرقها وقيل لان القلوب  
 تحترق فيه من الموعظة والقرآن في الاصل مصدر قرأت ثم صار علما للمباين الدفتين وهو من قرأ  
 بالهمزة أي جمع لانه يجمع السور والآيات والحكم والمواعظ والجمهور على هـ زه وقرأ ابن كثير من  
 غيرهمز بتقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم حذفها اه (قوله الى السماء الدنيا) أي

وبيّنات) آيات واضحات (من الهدى) مما يهدي الى الحق من الاحكام (و) من (الفرقان) مما يفرق بين الحق والباطل (فن شهد) حضر (منكم الشرفاء) ومن كان مريضاً وعلى سفر فعده من أيام آخر) تقدم مثله وكره لا يتوهم منه بتعميم من شهد (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ولذا أباح لكم الفطر في المرض والسفر ولا يكون ذلك في معنى العلة أيضاً لا المر بالاصوم عطف عليه (وانتكم لموا) بالتخفيف والتشديد (العدة)

**باب في بيان ما يهدي الى الحق والهدى**

البيّنات (ولو شاء الله لا اعتنكم) لحرم الخاطئة عليكم (ان الله عزيز) بالنقمة لمفسد مال البتيم (حكيم) بحكم ما صلاح مال البتيم (ولا تنتكحوا المشركات) نزلت في مرثد ابن أبي مرثد العنوي الذي أراد أن يتزوج امرأة مشركة تسمى عناق وهي ابنة عن ذلك فقال ولا تنتكحوا المشركات يقول لا تتزوجوا المشركات بالله (حتى يؤمن) بالله (ولا مة مؤمنة) يقول نكاح أمة مؤمنة (خير من مشركة) من نكاح حرة مشركة (ولو أعجبتكم) حسنوا جمالها (و) كذلك (لا تنتكحوا المشركين) أي

القربي وقوله في ليلة القدر وكانت ليلة أربع وعشرين والمراد أنه أنزل فيها جملة وبعد ذلك نزل الى الأرض مفرقا على حسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة هذه النبوة ومعنى انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا أن جبريل أملاه منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه في صحف وكانت تلك الصحف في محل من تلك السماء يسمى بيت العزة وفي القرطبي ما نصه قال ابن عباس أنزل القرآن من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى الكتبة في سماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام فجوماً يعني الآية والآيتين في إحدى وعشرين سنة اه وفي الخطيب في سورة القدر روى انه أنزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وأملاه جبريل على السفارة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجوماً في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والحاجة اليه وحكي الماوردي عن ابن عباس أنه نزل في شهر رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السفارة الكرام المكتبة في السماء الدنيا فجمعت السفارة على جبريل عشرين سنة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك اه (قوله وبيّنات) عطف على الحال فهي حال أيضاً وكلما كان لازم فان القرآن لا يكون الا هدى وبيّنات وهذا من باب عطف الخاص على العام لان الهدى يكون بالاشياء الخفية والجلية والبيّنات من الاشياء الجليلة اه ميم (قوله من الهدى والفرقان) هذا الجار والمجرور صفة لقوله هدى وبيّنات فعمله نصب ويتعلق بمحذوف أي ان كون القرآن هدى وبيّنات هو من جملة هدى الله وبيّناته وعبر عن البيّنات بالفرقان ولم يقل من الهدى والبيّنات فيطابق الجواز صدر لان فيه مزيد معنى لازم للبيّنات وهو كونه يفرق بين الحق والباطل ومعنى كان الله جلها واضها جعل به الفرق ولان في لفظ الفرقان توضح الفواصل قبله فلذلك عبر عن البيّنات بالفرقان اه ميم ومن في قوله من الهدى تبعية أي بيّنات هي بعض ما يهدي الى الحق والهدى الثاني في الاحكام الفرعية والاول في الاعتقادية فهم امتغاران اه شيخنا (قوله مما يفرق) من باب نصر وفي لغة من باب ضرب اه (قوله فن شهد منكم الشهر) هذا من أنواع المجاز اللغوي وهو اطلاق اسم الكل على الجزء اطلق الشهر وهو اسم للكل وأراد بوجوهه وقد فسره ابن عباس وعلى وابن عمر على أن المعنى من شهد أول الشهر فليصمه جميعه وان سافر في أثناءه ولم يقل فليصمه فيه ليدل على استيعاب اليوم اه كرخي ومن فيه اوجهان أعني كونها موصولة أو شرطية وهو الاظهر ومنكم في محل نصب على الحال من الضمير في شهد فيتعلق بمحذوف أي كائناتكم اه ميم (قوله حضر) أي وجد اذ ذاك متصفاً بصفات التكليف (قوله بتعميم من شهد) أي فانه شامل للصحيح المقيم والمريض والمسافر والمراد منها الاول فقط بدليل العطف (قوله يريد الله الخ) هذا في المعنى تعليل لامرين مقدرين دل عليه ما قوله ومن كان مريضاً الخ وهو ما إذا فطارهما والتوسعة في القضاء حيث لم يوجب فيه خصوص تناديع أو تفريق أو مبادرة أو تراخ فان قوله فعدة من أيام أخر صادق هذا كله وهذا مستفاد من تقرير كلام الشارح فأشار للاول بقوله ولد الأباح الخ وللثاني بقوله ولا تكون ذلك الخ وعبارة الكرخي قوله لا المر بالاصوم أي من حيث الترخيص وقوله عطف عليه وانتكم لموا فاللام فيه للتعليل أي وشرع تلك الاحكام لتكمّلوا العدة الخ على سبيل اللف فان قوله وانتكم لموا العدة علة لا المر براعاة العدد ولتكمّلوا الله علة لا المر بالقضاء وبيان كيفية تكمّلوا علة لا لترخيص والتيسير وهذا نوع من اللف لطيف المسلك لا يكاد يهتدى الى تبينه الا بالنقاد من علماء البيان اه (قوله ولا يريد) عطف لازم وقوله ولذا أي لكونه أراد بنا اليسر الخ (قوله ولا يكون ذلك)

أي عـدة صوم رمضان  
(ولتكبروا الله) عندا كمالها  
(على ما هذاكم) أرشدكم  
لما لم دينه (واهلكم تشكرون)  
الله على ذلك وسأل جماعة  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أقرب ربنا فتنابح أم بعد  
فتناديه فنزل (وإذا سألت  
عبادي عني فاني قريب)  
منهم بعلي فأخبرهم بذلك  
(اجيب)



لا تزوجوا المشركين بالله  
(حتى يؤمنوا) بالله (ولبعد  
مؤمن) يقول تزوجكم أعبدا  
مؤمن (خير من مشرك) من  
تزويجكم لحرم مشرك (ولو  
أعجبكم) بدنه وقوته  
(أولئك) المشركون (يدعون  
إلى النار) يدعون إلى الكفر  
وعمل النار (والله يدعو إلى  
الجنة) بالتوحيد (والغفرة)  
بالتوبة (بإذنه) بامر (وبين  
آياته) أمره ونهيته في التزويج  
(للناس لعلمهم بتذكرون)  
لكني بهفظوا وينتهوا عن  
تزويج الحرام (ويسألونك  
عن المحيض) نزلت في شأن  
أبي الدحداح سأل النبي صلى  
الله عليه وسلم عن ذلك فقال  
الله نبيه ويسألونك عن  
المحيض عن جماعة النساء  
في المحيض (قل) يا محمد (هو  
أذى) قدر حرام (فاعتزلوا  
النساء في المحيض) فاعتزلوا  
جماعة النساء في المحيض  
(ولا تقربوهن) بالجماع

أي قوله يريد الخ وقوله أيضا أي كما أنه علة لأباحة الفطر وقوله بالصوم أي صوم القضاء يعني من  
غير تقييد بتتابع أو غيره مما سبق وقوله عطف عليه ليكون المعطوف علة نافية للأمر بصوم  
القضاء على الوجه السابق (قوله أي عدة صوم رمضان) يعني لتسكم ولوها بتدارك ما فات منها  
بالقضاء وأشار المفسر إلى أن الالف واللام للعهد فيكون ذلك راجعا إلى قوله تعالى فعدة من  
أيام أخر وهذا هو الظاهر وفيها وجه آخر وهو أن تكون للحنس ويكون راجعا إلى شهر رمضان  
المأمور بصومه والمعنى انكم تأتون بسد رمضان كما لا في عديته سواء كان ثلاثين أم تسعة  
وعشرين اه من السمين (قوله عندا كمالها) ان كان المراد اكمالها بالقضاء كان المراد بالتكبير  
الثناء على الله وكان قوله ولتكبروا علة نافية للأمر بالقضاء وان كان المراد اكمالها حال  
الاداء كان المراد بالتكبير تكبير العيد وكان هذا علة لقوله فن شهد الخ تأمل (قوله على  
ما هذاكم) هذا الجار متعلق بتكبر وأوفى على قولان أحدهما انها على بابها من الاستعلاء وانما  
تعدي فعل التكبير بها التضمنه معنى الحمد قال الزمخشري كأنه قيل ولتكبروا الله حامدين  
على ما هذاكم والثاني انها على لام العلة والاول أولى لان المجاز في الحرف ضعيف وما في قوله  
على ما هذاكم فيها وجهان أظهرهما أنها مصدرية أي على هدايته اياكم والثاني انها بمعنى  
الذي قال الشيخ وفيه بعد من وجهين أحدهما حذف العائد تقديره هذا كونه وقدره منصوبا  
لا مجرورا باللام ولا بالي لان حذف المنصوب أسهل والثاني حذف مضاف يصحبه معنى  
الكلام تقديره على اتباع الذي هذاكم أو ما أشبهه وختمت هذه الآية بترجي الشكر لان قبلاها  
تيسيرا وترخيصا فناسب ختمها بذلك وختمت الآية بترجي التقوى وهو ما قوله ولستم في  
القصاص حياة وقوله كتب عليكم الصيام لان القصاص والعقاص من أشق التكاليف فناسب  
ختمها بذلك وذلك مطرد فغيث ورد ترخيص عقب بترجي الشكر رغبا لباو حيث جاء عدم  
ترخيص عقب بترجي التقوى وشبهها وهذا من محاسن علم البيان اه سمين (قوله على ذلك)  
أي ندعوهم مرا في المصباح وناجيته ساررته والاسم الفعوى وتناجى القوم ناجي بعضهم بعضا  
انتهى والقياس نصب بناجيته لانه في جواب الاستفهام وفي كتب الحديث أن لا يظهر رفعه  
فيكون مبنيا على مبتدأ محذوف أي فحسن بناجيته ويكون استثنافا اه وقوله فتناديه أي  
ندعوهم جهرا (قوله عني) أي عن قربي وبعدي (قوله فاني قريب منهم بعلي) إشارة إلى ان  
القرب حقيقة في القرب المسكاني وقد استعمل هنا في الحال الشبيه بحال من قرب من عباده  
في كمال علمه بأفعالهم وأقوالهم واطلاعه على أحوالهم والقرب استعارة تبعية تمثيلية والافه  
متعال عن القرب الحسي لتعاليه عن المكان ونظيره ونحن أقرب إليه من حبل الوريد اه  
كرخي (قوله فأخبرهم بذلك) أشار به إلى ان فاني قريب جواب إذا أي فلا بد من أخصار  
قول بعدفاء الجزاء لان القرب لا يترتب على الشرط انما يترتب عليه الاخبار بالقرب اه كرخي  
(قوله اجيب دعوة الخ) هذه الجملة صفة لقريب أو خبر ثان لان وقوله اذا دعان العامل فيها  
قوله اجيب أي اجيب دعوته وقت دعائه فيحتمل ان تكون لمجرد الظرفية وان تكون شرطية  
وحذف جوابها لالة أجيب عليه وأما إذا الأولى فان العامل فيها ذلك القول المقدور والبا أن  
من قوله الداع ودعان من الزوائد عند القراء ومعنى ذلك ان الصحابة لم تثبت لها صورة في  
العصف فن القراء من أسقطها تبعاً للرضم وقفوا وصلا ومنهم من يثبتها في الحالين ومنهم من



دعوة الداع اذا دعان) بانالله  
 ما سال (قليد-تحييوا الى)  
 دعائي بالطاعة (وليؤمنوا)  
 يدوموا على الايمان (بي  
 تعلمهم يرشدون) يهتدون  
 (احل لكم ليلة الصيام  
 الرفث) بمعنى الافشاء (الى  
 نسائكم) بالجماع نزل نسخا  
 لما كان في صدر الاسلام من  
 تحريمه وتحريم الاكل  
 والشرب بعد العشاء (من  
 لباس لكم وانتم لباس لمن)  
 (حتى يطهرن) من الحيض  
 (فاذا نظهرن) واغتسلن  
 (فأتوهن) جامعوهن (من  
 حيث امركم الله) من حيث  
 رخصكم الله قبل ذلك في  
 الفروج (ان الله يحب  
 الذوابين) الراجعين من  
 الذنوب (ويحب المتطهرين)  
 من الذنوب والادناس  
 (نساؤكم حوث لكم) يقول  
 فزوج نسائكم مزرعة  
 لاولادكم (فأتوا حوثكم)  
 مزرعتكم (أفنى شئتم)  
 كيف شئتم قبله أو مدبرة  
 اذا كان في صمام واحد  
 (وقدموا لانفسكم) من ولد  
 صالح (واتوا الله) اخشوا الله  
 في ادبار النساء ومجامعتهن  
 في الحيض (واعلموا انكم  
 ملاقوه) معاينوه بعد  
 الموت فيعزيكم بأعمالكم  
 (وبشر المؤمنين) يقول  
 وبشر يا محمد المؤمنين

يشتها وصلاحها وقفا اه سمين (قوله دعوة الداع) أي دعاء الداعي لا خصوص المرة  
 ففعله ليست هنا المرة لان محل كونها لما اذا لم بين المصدر عليها كرحمة تأمل (قوله فليست يحييوا  
 لي) السمين والثناء للطلب أي فليطلبوا اجابتي قاله نعلب أوزانك تا أي فليحييوا لي كما يشير له  
 له المفسر تأمل (قوله دعائي بالطاعة) أي أمرى لهم بالطاعة أي فليمتثلوا أو امرى وعبارة  
 الخازن فليست يحييوا لي يعني اذا دعوتهم الى الايمان والطاعة كما أني أجيبهم اذا دعوني لحوائجهم  
 والاجابة في اللغة الطاعة فالاجابة من العبد للطاعة ومن الله الانالة والعطاء انتهت (قوله  
 يدوموا على الايمان بي) هكذا في بعض النسخ وفي بعضهم يدوموا على الايمان وهو ظاهر أيضا  
 اذ يقال دام وأدام كما في القاموس ونفسه دام الشيء يدوم ويدام دوما ودواما ودامت السماء تدوم  
 دوما ودومت ودعت وأدامت وأرض مدعية اه (قوله يرشدون) الجمهور على أنه يقع الباء وضم  
 الشين وماضيه رشد بالفتح وقرأ ابو حنيفة وابن أبي عمير بخلاف عنهما بكسر الشين وقرئ بقصهما  
 وماضيه رشد بالكسر وقرئ يرشدون مبنيًا للمفعول وقرئ يرشدون بضم الباء وكسر الشين من  
 أرشد والمفعول على هذا محذوف تقديره يرشدون غيرهم اه سمين وفي المصباح الرشد الصلاح  
 وهو خلاف الخي والغلل وهو اصابة الدواب ورشد رشتا من باب تعب ورشد يرشد من باب  
 قتل فهو راشد والاسم الرشد ويتعدى بالهمزة اه (قوله ليلة الصيام) منصوب على الظرف  
 وفي الناصب له ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور عند المعربين أنه أحل وليس بشئ لان الاحلال  
 ثابت قبل ذلك الوقت الثاني أنه مقدم لدلول عليه بلفظ الرفث تقديرا أحل لكم ان ترفثوا ليلة  
 الصيام وانما لم يجز أن ينتصب بالرفث لانه مصدر مقدر بموصول ومفعول الصلة لا يتقدم على  
 الموصول فلذلك احتجنا الى اخبرنا عامل من لفظ المذكور الثالث أنه متعلق بالرفث وذلك على  
 رأي من يرى الاتساع في الظروف والمجرورات وقد تقدم تحقيقه واضيفت لليلة للصيام اتساعا  
 لان شرط صحته وهو النية موجود فيها والاضافة تأتي لادنى ملازمة والا فحق الظرف  
 المضاف الى حدث أن يوجد ذلك الحدث في جزء من ذلك الظرف والصوم في الليل غير معتبر  
 وليكن المستوع لذلك ما ذكر لك اه سمين (قوله بمعنى الافشاء) أي لاجل تعديته بالي  
 والافشاء الرفث يتعدى بالباء كما في السمين وهو كلام يقع وقت الجماع بين الرجال والنساء  
 يستفح ذكره في وقت آخر وأطلق على الجماع لزومه له غالبا اه شيخنا وفي المصباح رفث في  
 منقطه رفثا من باب طلب ويرث بالكسر لغة أخش فيه أو صرح بما يكفي عنه من ذكر  
 السكاح وأرفث بالالف لغة والرفث السكاح فقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث المراد  
 الجماع وقوله فلا رفث قيل فلا جماع وقيل فلا أخش من القول وقيل الرفث يكون في الفرج بالجماع  
 وفي العين بالغمز للجماع وفي اللسان بالمواعدة به اه وفيه أيضا وأفضى الى امرأته بأشهرها  
 وجامعها وأفضت الى الشيء وصلت اليه اه (قوله بعد العشاء) أي بعد صلاتها أو بعد الزاد  
 ولو قبلها فكذاوا اذا صلحوا أو ناءوا ولو قبل وقتها حرم عليهم كل من الثلاثة الى اللذة الاخرى  
 اه شيخنا وعبارة الكرخي وايضا ذلك أنه كان في ابتداء الامراذا أفرط الرجل حل له الطعام  
 والشراب والجماع الى ان يصلي العشاء الا تخوة أو يرقد قبلها فاذا صلاها أو رقد حرم عليه ذلك الى  
 الليلة التالية فواقع عمر رضي الله تعالى عنه أهله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل أخذ بيكي ويلوم  
 نفسه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام رجال واعترفوا بالجماع بعد العشاء فنزل فيه  
 وفيهم أحل لكم الخ وفيه جواز نسخ السنة بالقرآن اه (قوله من لباس لكم الخ) تعليل لما

قوله وعبارة السمين وقوله من لباسكم لا محمل له من الاعراب لانه بيان للاحلال فهو  
استئناف وتفسير وقدم قوله من لباسكم على وانتم لباس لمن تنبيهها على ظهورا احتياج  
الرجل للراة وعدم صبره عنها ولانه هو البادئ بطلب ذلك وكفى باللباس عن شدة المخالطة اه  
(قوله كما عن تعانقهما واحتياج كل منهما الى صاحبه) يعنى انه شبه كل واحد من الزوجين  
لاشتماله على صاحبه في العناق والضم باللباس المشتغل على لابسته أى كافرأش والمعااف  
وحاصله انه يشغل لصحوبة اجتنابهن وشدة ملاسهن أو أترأ حدهما الآخر عن القصور اه  
كرخى (قوله أو احتياج كل منهما الى صاحبه) أى فى منعه من القصور كما يحتاج الى اللباس وفى  
الحدوث انه صلى الله عليه وسلم قال لا حبر فى النساء ولا صبر عنهن يغنيكم عما يغلبن لهن  
فأحب أن أكون كرى مغلوبا ولا أحب أن أكون لئيمًا غالبًا اه شيخنا (قوله علم الله أنفسكم  
الخ) هذا فى المعنى هو سبب النزول وقوله تخوفون أى لكان تختافون ابلغ لزيادة البناء فيمدل  
على زيادة الخيانة من حيث كثرة مقدمات الجماع اه (قوله لعمر وغيره) وذلك أنه أنى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعتذرا لى الله والىك من هذه الخطيئة انى رجعت الى  
أهلى بعد ما صليت العشاء فوجدت رائحة طيبة فسوات لى نفسى وجامعتها وقوله وغيره ككعب  
ابن مالك اه من الخازن (قوله فتأبىكم) عطف على محذوف أى فتبىكم فتأبى الخ اه شيخنا  
(قوله فالآن بأشروهن) قد تقدم الكلام على الآن وفى وقوعه ظرفا للامتناع وبلى وذلك انه  
لازمن الحاضر والامر مستقبل أبدا وتأويله ما قاله ابو البقاء قال والآن حقيقة الوقت الذى  
أنت فيه وقد يقع على الماضى القريب منك وعلى المستقبل القريب تنزيلا للقريب منزلة  
الحاضر هو المراد هنا لان قوله فالآن بأشروهن أى فالوقت الذى كان يحرم عليكم فيه الجماع من  
الليل وقيل هذا كلام محمول على معناه والتقدير فالآن قد أباحنا لكم ما شرتهن ودل على هذا  
المحذوف لفظ الامر فالآن على حقيقته اه سمين (قوله بأشروهن) هذا الامر والثلاثة بعد  
للإباحة اه شيخنا وسميت المجامعة مباشرة لا لتصاق بشرتيهما وأصل المباشرة التصاق  
البشرتين وأطلقت على الجماع للزومها له اه شيخنا (قوله أى إباحة الخ) فعلى هذا الاحتمال  
يكون قوله وابتغوا تأكيد لما قبله وعلى الوجه الثانى يكون تأسياسا فهو الاحسن اه شيخنا  
(قوله وكلوا واشربوا) نزات فى صرمة بن قيس وذلك أنه كان يعمل فى أرض له وهو صائم فلما  
أصمى رجع الى أهله فقال هل عندك طعام فقالت لا وأخذت تصنع له طعاما فأخذه النوم  
من التعب فابظفته ففكر ان يأكل خوفا من الله فأصبح صائما مجهدا فى عمله فلم ينتصف النهار  
حتى غشى عليه فلما أفاق أنى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما وقع فأنزل الله تعالى هذه  
الآية اه من الخازن (قوله من الخطيئة الاسود من الفجر) من الاولى لا ابتداء القاية والثانية  
البيان وكلاهما متعلق بيقين وجاز تعلق الحرفين بفعل واحد وان التحد لفظهما لا اختلاف  
معناهما والمعنى حتى يقين لكم الخطيئة الابيض من الخطيئة الاسود حال كون الابيض هو الفجر  
هذا تقرير ما اقتصر عليه الشيخ المصنف وزاد الكشف وغيره كون الثانية للتعويض لان الخطيئة  
الابيض جزء من الفجر لانه أوله والمعنى عليه حال كون الخطيئة الابيض بعضا من الفجر اه كرخى  
وفى الخازن روى الشيخان عن سهل بن سعد قال لما نزلت وكلا واشربوا حتى يقين لكم الخطيئة  
الابيض من الخطيئة الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا رأوا انصوم ربطوا أحدهم فى  
فى رحله الخطيئة الابيض والخطيئة الاسود ولا يزال يأكل حتى يقين له رؤيتهما فأنزل الله تعالى

كأنه عن تعانقهما واحتياج  
كل منهما الى صاحبه (علم  
الله أنفسكم كنتم تختافون)  
تخوفون (أنفسكم) بالجماع  
لبسلة الصيام وقع ذلك لعمر  
وغيره واعتذروا الى النبي  
صلى الله عليه وسلم (فتأبىكم  
عائكم) قبل قوبتكم (وعفا  
عنكم فالآن) اذا حل لكم  
(بأشروهن) جامعوهن  
(وابتغوا) اطلبوا (ما كتب  
الله لكم) أى إباحة من  
الجماع أو قدره من الولد  
(وكلوا واشربوا) الليل كله  
(حتى يقين) يظهر (لكم)  
الخطيئة الابيض من الخطيئة  
الاسود من الفجر (أى  
الصادق بيان للخطيئة الابيض  
المتقين عن أدبار النساء  
وجامعتهن فى الحيض  
بالجنة (ولا تحموا الله عرضه)  
علة (لايمانكم) نزات فى  
شان عبد الله بن رواحة إذ  
حلف بالله أن لا يحسن الى  
أخته وخخته ولا يكاهما ولا  
يصلح بينهما فنهاه الله عن  
ذلك فقال ولا تجعلوا الله  
عرضة علة لايمانكم أى  
لا تحلفوا (أن تبروا) أى  
لا تبروا (وتنقوا) وأن  
لا تنقوا عن قطعة الرحم  
(وتصلحوا) وأن لا تصلحوا  
(بين الناس) يقولوا دعوا  
الى ما هو خير لكم وكفروا  
بمنسكم ويقال ان لا تبروا أى

وبيان الاسود محذوف أى  
من الليل شبهها بيسد ومن  
البياض وما عتد معه من  
الغبش بحيثطين أبيض  
واسود فى الامتداد (ثم  
اتوا الصيام) من الغجر (الى  
الليل) أى الى دخوله بغروب  
الشمس (ولا تبشروهن)  
أى نساءكم (وانتم  
عاكفون) مقيون بنسبة  
الاعتكاف (فى المساجد)  
متعلق بما كفون نهي لمن  
كان يخرج وهو معتكف  
فصيام امرأته ويعود (تلك)  
للأحكام المذكورة (حدود  
الله) حدها لعباده ليعقوا  
عندها (فلا تقربوها) أبلغ  
من لا تعدوها المعربة فى آية  
أخرى (كذلك) كتابين  
لكم ما ذكر (بين الله آياته  
للناس لعلهم يتقون)  
محارمه (ولانأكلوا والكم  
بينكم) أى لا يأكل بعضهم  
مال بعض

لا تمسوا الى أحد وتقتوا أى  
يقول اتقوا عن الحلف بالله  
فى ترك الاحسان واتصلها  
أصلها وبين الناس (والله  
يعلم) يبينكم بترك  
الاحسان (علم) بنباتكم  
وبكفارة اليمين (لا يؤخذكم  
الله باللغو فى أيمانكم)  
يقول بكفارة أيمانكم  
باللغو بقولكم لا والله  
وبلى والله فى الشراء والبيع

بعده من الغجر فعلموا أنه انما يعنى الليل والنهار وروى الشيخان عن عدى بن حاتم لما نزلت حتى  
يقبى لىكم الخيط الا يبيض من الخيط الاسود عدت الى عقاب اسود وعقال أبيض فجعلتهما  
تحت وسادتي وجعلت أنظر فى الليل فلا يستبين لى فعدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فذكرت له ذلك فقال اغنا ذلك سواد الليل وبياض النهار اه (قوله وبيان الاسود محذوف)  
أى واكتفى عنه بالذكور ولم يعكس لأن غالب أحكام الصوم مربوط بالليل (قوله  
من الغبش) بفتح الغين المجعلة والموحدة ثم شين مجعلة وهو بقية الليل والمراد بامتداده معه  
اتصاله به على سبيل التعاقب وفى المختار الغبش بفتحين البقية من الليل أو ظلمة آخر الليل وفى  
القاموس الغبش محركة بقية الليل أو ظلمة آخره والجمع أغباش والغباش الفاش والحادع اه  
(قوله فى الامتداد) متعلق بشبهه (قوله ثم اتوا) الامر للوجوب فى صوم الفرض وللندب فى  
صوم النفل هذا مذهب الشافعى ومذهب غيره أنه للوجوب فيهما (قوله من الغجر الى الليل)  
أشار الى أن ابتداء الصوم من الغجر وغايته دخول الليل بغروب الشمس فالى متعلقة وأتوا الى  
إذا كان ما بعدهما من غير جنس ما قبلها لم يدخل فيه والآية من هذا القبيل لأن الليل ليس  
من جنس النهار وبإخراج الليل عنه نفى صوم الوصال أى لأنه تعالى جعل الليل غاية للصوم  
وغاية الشئ منتهاه وما بعدهما بخلاف ما قبلها وما حرمه عدم تحمل الإفطار بين يومين فبالسنة  
اه كرخى (قوله ولا تبشروهن الخ) لما بين أن الجماع محرم على الصائم نهارا وبياح ليلا  
فكان يحتمل أن حكم الاعتكاف كذلك لأنه يشارك الصوم فى غالب أحكامه بين الله حكمه  
فى هذه الآية بقرينه على الممتكف ليل ونهار اه من الخازن (قوله متعلق بما كفون)  
وأما المباشرة المنهى عنها فأعم من أن تكون فى المسجد وأخارجه إذا نوى الاعتكاف مدة وخرج  
فيها عذرا لا يقطع الاعتكاف اه شيخنا (قوله فلا تقربوها) قال أبو القاء دخول الفاء هنا  
عاطفة على شئ محذوف تقديره تفهوا فلا تقربوها اه ومن والقاعدة أن الأحكام إذا كانت  
نواهي يقال فيها لا تقربوها على - قد ولا تقربوا الزنا ولا تقربوا مال اليتيم وهكذا وان كانت  
أوامر يقال فيها لا تعدوها أى لا تجاوزوها بأن لا تعدوها ما هنا من قبيل الاول والآية  
الأخرى من قبيل الشانى فكل جاء على ما يلقى به اه شيخنا وعبارة السمين قوله تلك حدود  
الله اسم الإشارة مبتدأ أخبر عنه بجمع مع فلا جأ أن يشار به الى ما نهى عنه فى الاعتكاف لأنه  
شئ واحد بل هو إشارة الى ما تضمنته آية الصيام من أولها الى هنا وآية الصيام قد تضمنت عدة  
أوامر والأمر بالشئ نهى عن ضده فهذا الاعتبار كانت عدة منها ثم جاء آخرها بصريح النهى  
وهو ولا تبشروهن فأطلق على الكل حدودا تغليبا للطوق به واعتبارا بتلك المناهى التى  
تضمنتها الأوامر فقبل فيها حدود الله وانما احصينا الى هذا التأويل لأن المأمور به لا يقال  
لا تقرب به اه (قوله أبلغ) أى لأن عدم المقاربة يصدق بشئين البعد وعدم المجاوزة الذى هو  
عدم التعدي وأما عدم التعدي فخاص بالثانى شيخنا (قوله آياته) أى آيات الأحكام  
غير ما ذكر فبين أحكام الصوم شبهه وبين أحكام غيره شبهه اه شيخنا (قوله ولا تأكلوا)  
أى تأخذوا (قوله أى لا يأكل كل الخ) أشار الى أنه ليس من مقابلة الجمع كفى اركبوا  
دوابكم بل نهى كل عن أكل مال الآخر فقوله بالباطل متعلق بنبأ كلوا أى لا تأخذوها بالسبب  
الباطل وبينكم أيضا متعلق به أو متعلق بمحذوف لأنه حال من أموالكم اه كرخى وعبارة  
السمين قوله بينكم فى هذا الطرف وجهان أحدهما أن يتعلق بنبأ كلوا بمعنى لا تتناولوها فيما

(بالباطل) الحرام شرعا  
كالسرقة والغصب (و) لا  
(تدلو) تلقوا (بها) أى  
يحكونها أو بالاموال رشوة  
(الى الحكماء لتأكلوا)  
بالتحكم (فريقا) طائفة  
(من أموال الناس) ملتبسين  
(بالأثم وأنتم تعلمون) انكم  
مبتلون (بستلوثن) يا محمد  
(عن الاهله) جمع هلال لم  
تبدو دقيقة ثم تزدحني  
تتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا  
تكون على حالة واحدة  
كالشمس (قليل) لم هي  
مواقبت

وغير ذلك من اللغو (واكن  
يؤخذ كم عاكس قلوبكم)  
تضم رق لوبكم بذلك (والله  
غفور) لا يمانكم باللغو  
(حليم) اذ لم يجهلكم بالعقوبة  
ويقول اللغو عمن على المعصية  
فان تركه وكنف عني  
لا يؤخذ وان فعل يؤخذ  
(للذين يؤلون من نسائهم)  
يتكرن مجامعة نسائهم  
بالحلف لا يقربهم اربعة أشهر  
أوفوق ذلك (تربص اربعة  
أشهر) يقول انتظار اربعة  
أشهر (فان فاؤا) فان  
جامعوا قبل اربعة أشهر  
(فان الله غفور) ليمنهم ان  
تابوا (رحيم) اذ بين كفارتهم  
(وان عزموا الطلاق)  
حققوا الطلاق وبروا عيهم  
(فان الله سميع) ليعينه

بينكم بالا كل والثاني أنه متعلق بمحذوف لانه حال من أموالكم أى لانا كلوها كائنة بينكم  
(قوله بالباطل) أى الطريق والسبب الحرام وأصل الباطل الشئ الذاهب والطريق الحرام  
كالنهب والغصب والله وكافة ماروا حرة المغنى وعن النحر والملاهي والرشوة وشهادة الزور والخيانة  
في الأمانة اه من الخازن وفي السم بين في قوله بالباطل وجهان أحدهما متعلقه بالفعل أى  
لانا أخذوها بالباطل والثاني أن يكون حالا فتعلق بمحذوف ولكنه في صاحبها احتمالان  
أحدهما انه المسال كان المعنى لانا كلوها ملتبسة بالباطل والثاني انه الضمير فانا كلوها كان  
المعنى لانا كلوها مبتلين أى ملتبسين بالباطل اه (قوله ولا تدلو) أشار الى ان تدلووا مجزوم  
عطف على النهي ويؤيده قراءة أبي ولا تدلووا بأعادة لا الناهية اه كرخي (قوله أى يحكمومتها)  
فالآية على حذف مضاف والافتاء اسراع أى لا تسرعوا بالخصوصة في الأموال الى الحكماء  
ليعينكم على ابطال حق أو تحقيق باطل وأما الاسراع بها التحقيق المحقق فليس مذموما اه  
(قوله طائفة) أى جملة ومما اه افريقا لانهما تفرق بين الناس (قوله بالأثم) يستعمل ان تكون  
للسببية فتعلق بقوله لانا كلوا وان تكون للصاحبة فتكون حال من الفاعل في لانا كلوا وتعلق  
بمحذوف أى لانا كلوا ملتبسين بالأثم وأنتم تعلمون جملة في محول نصب على الحال من فاعل  
لانا كلوا وذلك على رأى من يجيز تعدد الحال وأما من لا يجيز ذلك فيجعل بالأثم غير حال اه  
(قوله عن الاهله) أى عن فائدة اختلافها لان السؤال عن ذاتها غير مفيد كما أشار اليه في  
التقرير اه كرخي وعبارة الخازن نزلت في معاذ بن جبل وقلمبة بن غنم الانصاريين قال يا رسول  
الله ما بال الله لال يبدو دقيقة ثم يزدحني يتلئ نورا ثم لا يزال ينقص حتى يعود دقيقة كما بدا ولا  
يكون على حالة واحدة اه والاهله أصله أهلة نقلت كسرة اللام الى الساكن قبلها ثم ادغمت في  
اللام الاخرى وقوله جمع هلال سمي بذلك لارتفاع الاصوات بالذكر عند رؤيته لان الاهلال  
رفع الصوت والاهلال في الحقيقة واحدة ووجه باعتبار اوقاته واختلافه في ذاته اه شيخنا  
واختلف اللغويون الى متى يسمى هلالا فقال الجمهور يقال له هلال للبتين وقيل لثلاث ثم يكون  
قمر او قال أبو الهيثم للبتين من أول الشهر وللثلاثين من آخره وما بينهما قمر اه (قوله لم تبدو  
دقيقة) في المصباح بدا يبدو وبدا يظهر اه وفيه أيضا ودق يدق من باب ضرب دقة خلاف  
غلظ فهو دقيق اه (قوله قل هي مواقبت) هذا من جواب السائل بغير ما سأل عنه تفهيا على  
أن الاولى لمهم أن يسألوا عن هذا الجواب به لانه هو الذي يعنيه هم وذلك انهم سألوا عن سبب  
اختلاف القمر في ذاته فاجبوا ببيان فائدة هذا الاختلاف اشارة الى أن هذا هو الذي ينبغي أن  
يسئل عنه لانه من أحكام الظاهر التي شأن الرسول التصدي لبيانها وأما سبب اختلافه فهو من  
قبيل المغيبات التي لا غرض للكلام في معرفتها ولا يلحق أن تبين له اه شيخنا لكان الذي قرره  
أبو السعود وكذا الخازن ان الجواب مطابق للسؤال ونس الاول كانوا قد سألوه عليه السلام  
عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدل أمره فأمر الله تعالى ان يحيبهم بان الحكمة الظاهرة  
في ذلك ان يكرن معالم للناس الخ اه (فائدة) كل ما جاء من السؤال في القرآن أجيب عنه  
بقل بلافاء الا في قوله في طه ويسألونك عن الجبال فقل فبا لغاء لان الجواب في الجميع كان بعد  
وقوع السؤال وفي طه كان قبله اذ تقديره ان سئلت عن الجبال فقل كما أشار اليه الشيخ فيها  
(فائدة أخرى) الفرق بين الوقت وبين المدة والزمان أن المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من  
مبدئها الى منتهاها والزمان مدة منقصة الى الماضي والحال والمستقبل والوقت الزمان

جميع ميقات (الناس) يعلمون بها أوقات زرعهم ومناجرهم وعدد نسائهم وصيامهم واطفارهم (والحج) عطف على الناس أى يعلم بها وقته فلما استمرت على حاله لم يعرف ذلك (وليس البربان تأتوا البيوت من ظهرها) فى الاحرام بأن تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك وزعمونه برا (ولكن البر) أى ذا البر (من اتقى) الله بترك مخالفته (وأتوا البيوت من أبوابها) فى الاحرام كغيره (واتقوا الله لعلكم تفلحون) تفوزون ولما صدى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على أن يعود العام القابل ويحلوا له مكة ثلاثة أيام وتجهز له مرة القضاء وخافوا أن لا تفى قريش وبقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم فى الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل (وقاتلوا فى سبيل الله) أى لاعلاء دينه (الذين يقاتلونكم) من الكفار (ولا تعتدوا) عليهم بالابتداء بالقتال (ان الله لا يحب المعتدين) المتجاوزين حدودهم وهذا من خبايا براءة أو بقوله (واقتلوهم حيث تظفونهم) وجد تظفونهم (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) أى مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح (والعتنة) الشرك منهم (أشد) أعظم (من القتل) لهم فى الحرم أو الاحرام

المفروض لامراه كرخى (قوله جمع ميقات) أصله ميقات قلبت الواو ياء لسكونها والثر كسرة اه (قوله للناس) أى لا غرضهم الدنيوية والدينية كما اشار لذلك بتعدد الامثلة اذا اهـ لىست مواقيت لذوات الناس (قوله وعدد نسائهم) بكسر العين وهو بالجرو وكذا ما بعده عطفاً على زرعهم ومثل عدد النساء أوقات الحيض والطهر والولادة (قوله عطف على الناس) أى عطف خاص على عام وهو فى الحقيقة عطف على المضاف المقدر وانما أنزى بالذكر اعتناء بشأنه من حيث ان الوقت أشد لزوما له من بقية لعبادات وذلك لانه لا يصح فعله أداء ولا قضاء الا فى وقته المعلوم وأما غيره من العبادات فلا يتقيد قضاءه بوقت أدائه اهـ شيخنا (قوله وليس البربان تأتوا البيوت الخ) وجه اتصال هذه الآية بما قبلها أنهم سألوا عن الحكمة فى اختلاف حال القمرو عن حكم دخولهم بيوتهم من غير أبوابها اهـ خطيب (قوله وليس البربان تأتوا) كقوله ليس البربان تأتوا وقد تقدم الا أنه لم يختلف هنا فى رفع البر لان زيادة الباء فى الثانى عينت كونه خبرا وقوله ولكن البر من اتقى كقوله ولكن البر من آمن سواء بسواء ولما تقدم جلتان خبرتان وهما وليس البر ولكن البر من اتقى عطف عليهما ما جلتان أمرتان الاولى للادنى والثانية للثانية وهما وأتوا البيوت واتقوا الله اهـ سمين (قوله بان تنقبوا فيها نقبا) فى المصباح نقبت الحائط نقبا من باب قتل خرقته اهـ (قوله وكانوا يفعلون ذلك) أى فى الجاهلية وصدر الاسلام فكان الرجل اذا أحرى بالعمرة أو الحج لم يحل بينه وبين السماء شئ فان كان من أهل المدر نقب نقبا فى ظهر بيته يدخل منه أو يتخذ سلما لمصعدا وان كان من أهل الورد دخل ونخرج من خلف الخباء ولا يدخل ولا يخرج من الباب وكان اذا عرضت له حاجة فى بيته لا يدخل من باب الحجر من أجل سقف الباب مخافة أن يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار من ورائه ثم يقف فى صحن داره فمأمر بحاجته اهـ خازن (قوله ولما صد) أى منع فى المختار صده عن الامر منه وصرفه وبابردة اهـ (قوله عام الحديبية) وهو السنة السادسة (قوله وصالح الكفار) أى بعد قتال خفيف وقع من بعضهم بالحديبية بالرحى بالسهم والحجارة اهـ (قوله وتجهز له مرة القضاء) أى تهيأ واستعد للخروج لها وأما ما رآه مرة القضاء العمرة التى وقع عليها لقضاء أى المقاضاة والصلح وكانت فى السابعة (قوله وخافوا) أى المسلمون الذين كانوا مع رسول الله وهم ألف وأربعمائة وقوله أن لا تفى قريش أى بمقتضى العهد والصلح أى خافوا غدرهم ونقضهم للعهد (قوله وكره المسلمون قتالهم) وانما كرهوه لانه فى ذلك الوقت كان محرما فى الاحوال الثلاثة المذكورة (قوله أى لاعلاء دينه) فالمراد بالسبيل دين الله لان السبيل فى الاصل الطريق فتجاوز به عن الدين لما كان طريقا الى الله وتقدم الظرف على المفعول الصريح لابرار كمال العناية بالمقدم اهـ كرخى (قوله ان الله لا يحب المعتدين) أى لا يريد بهم الخير اهـ كرخى (قوله بآية براءة) وهى قاتلوا المشركين كافة أى قاتلوا أولم يقاتلوا بل قيل انه نسخ بها سبعون آية اهـ كرخى (قوله حيث تظفونهم) أى وان لم يتد وكما أصل الثقف الحدق فى ادراك الشئ علما أو علا وفيه معنى الغلبة اهـ أبو السعود وفى المختار ثقف الرجل من باب ظرف صار حاذقا حقيقا فهو ثقف مثل منهم فهو من ثقفه ومنه الثقافة وثقف من باب طرب لغة فيه فهو وثقف وثقف كعصف اهـ وفى القاموس وثقف كسعه أخذه وظفر به وأدركه اهـ (قوله أى مكة) نفسير لحيت (قوله وقد فعل بهم ذلك) أى القتل والاخراج عام الفتح أى فعل ذلك بمن لم يسلم منهم اهـ (قوله الشرك منهم) انما سعى الشرك فتنه لانه فساد فى الارض يؤدى الى الظلم وانما جعل أشد

الذي استعظمتموه (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام) أي في الحرم (حتى تقاتلوكم فيه فان قاتلوكم) فيه (فاقتلوهم) فيه وفي قراءة بلا ألف في الأفعال الثلاثة (كذلك) القتل والاخراج (جزاء الكافرين فان انتهوا) عن الكفر واسلموا (فان الله غفور) لهم (رحيم) بهم (وقاتلوهم حتى لا تكون توحيد) فتنه (شرك) ويكون (الدين) العبادة (لله) وحده لا يعبد سواه (فان انتهوا) عن الشرك فلا تعتمدوا عليهم دل على هذا (فلا عدوان) اعتمد بقتل أو غيره (الا على الظالمين) ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه (الشهر الحرام) المحرم مقابل (بالشهر الحرام) فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك (والحرمان) جمع حرمة ما يجب احترامه (قصاص) أي يقتص بمثلهما اذا انتهكت

قوله استعظمتموه على الباء الخ لا يخفى في ما فيه وأصواب أن يقول تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت القافا لتقي ساكنان الخ ما قال تأمل اه

أي أعظم من القتل لانه يؤدي الى الخلود في النار والقتل ليس كذلك اه خازن (قوله الذي استعظمتموه) نعم للقتل (قوله عندا مسجد الحرام) عند منصوب بالفعل قبله وحتى متعلقة به أيضا غاية له بمعنى الى والفعل بعده منصوب باضمار أن وانضمير في فيه يعود على عند اذ ضمير الظرف لا يتعدى اليه الفعل الا بفي لان الضمير يرد الاشياء الى أصولها وأصل الظرف على اضممار في اه مبين (قوله أي في الحرم) إشارة الى أن عند بمعنى في وان المسجد الحرام المراد به الحرم اه شيخنا (قوله فان قاتلوكم) هذا مفهوم الغاية وتقييد القتال فيه بقتالهم من منسوخ بقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنه اه (قوله وفي قراءة بلا ألف) أي الجزمة والكسائي من القتل فأما قراءة الألف فهي واضحة لانها تنسب عن مقدمات القتل فلا تلها على النهي عن القتل بطريق الأولى واما القراءة الثانية ففيها تأويلان أحدهما ان يكون المجاز في الفعل أي ولا تأخذوا في قتلهم حتى يأخذوا في قتلكم والثاني ان يكون المجاز في المفعول أي ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضهم ومنه قتل معهم ربيون ثم قال فساووهنوا أي ماوهن من بقي منهن اه مبين (قوله كذلك القتل الخ) أي مثل هذا الجزاء الواقع منكم بالقتل والاخراج جزاء الكافرين أي مطلقا بان يفعل بهم مثل ما فعلوا بغيرهم اه شيخنا (قوله فان انتهوا) متعلق بالانتهاء محذوف قدره المفسر بقوله عن الكفر وأصل انتهوا انتهيموا استثقلت الضمة على الباء محذوف فالتقي ساكنان محذوفت الألف وبقيت الفتحة تدل عليها اه مبين (قوله وقاتلوهم) أي ولو في الحرم وان لم يبتدؤكم بالقتال فيه وهذا والذي استقر عليه الحكم الآن اه شيخنا (قوله حتى لا تكون) يجوز في حتى أن تكون بمعنى كي وهو الظاهر وأما تكون بمعنى الى وأن محذوفة بعد هاء في الحالتين وتكون هنا تامة وفتنة فاعل بها وأما يكون الدين لله فيجوز أن تكون تامة أيضا وهو الظاهر ويتعلق لله بها وان تكون ناقصة والله الخبر فيمتعلق بمحذوف أي كائن الله اه مبين (قوله وحده لا يعبد سواه) هذا الاختصاص علم من اللام في لله ولا سدا فسر الفتنة بالشرك لانه وقع مقابلا وترك هنا كله وذكره في الانفال لان القتال هنا مع أهل مكة فقط وشم مع جميع الكفار فناسب ذكره ثم اه كرخي (قوله دل على هذا) أي المقدر (قوله الاعلى الظالمين) في محل رفع خبر لا التبرئة ويجوز أن يكون خبرها محذوف وتقديره فلا عدوان على أحد فيكون الاعلى الظالمين بدلا باعادة العامل وهذه الجملة وان كانت بصورة النفي فهي في معنى النفي لئلا يلزم الخلف في خبره تعالى والعرب اذا بالغت في النفي عن الشيء أبرزته في صورة النفي المحض إشارة الى انه ينبغي ان لا يوجد البتة ندوا على هذا المعنى بما ذكرت لك وعكسه في الاثبات اذا بالغوا في الامر بالشيء أبرزوه في صورة الخبر نحو والوالدات يرضعن وسمي اه مبين (قوله الشهر الحرام) وهو ذو القعدة من السنة السابعة وقوله بالشهر الحرام وهو ذو القعدة من السنة السادسة وهذا في المعنى تعليل لقوله واقتلوهم حيث تقتضونه اه وعبارة أي السعد والشهر الحرام بالشهر الحرام فقتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة فقبل لهم عند خروجهم لعمرة القضاء في ذي القعدة أيضا وكراهتهم القتال فيه هذا الشهر الحرام بذلك الشهر الحرام وهو تكهمتكم به فلاتبالوا به انتهت (قوله المحرم) أي المحرم القتال فيه انتهت (قوله فكما قاتلوكم فيه الخ) صريح في أنه قد وقع منهم مقاتلة في عام الحديبية وهو كذلك فقد وقع قتال خفيف بالرمي بالسهام والحجارة اه شيخنا (قوله رد) أي هذا رد الخ (قوله والحرمان قصاص) أي يجري فيها القصاص وقوله أي يقتص الخ أي فكما هتكوا حرمة شهركم بالصد والقتال فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة فاقتلوهم

(فقدية) عليه (من صيام) ثلاثة أيام (أو صدقة) بثلاثة أصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين (أو نسك) أي ذبح شاة أو التخيير والحق به من حلق لغيره نذر لانه أولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطبيب واللبس والدهن له ذر أو غيره (فإذا أمنتم) العدو بأن دهب أولم يكن (فمن تمتع) استمتع (بالعمرة) أي بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام (الى الحج) أي الاحرام به بأن يكون أحرم بها في أشهره (فما استيسر) يسير (من الهدى) عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والاضطرار يوم النحر (فمن لم يجد) الهدى افقده أو فقد ثمنه (فصيام) أي فعليه صيام (ثلاثة أيام في الحج) أي في حال الاحرام به فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذي الحجة والا فضل قبل السادس لكرهه صوم يوم

عليهن بالمعروف) في احسان العصبية والمعاشرة (والرجال عليهن درجة) فضيلة في العقل والميراث والدية والشهادة وبعاء عليهن من النفقة والخدعة (والله عز وجز) بالندمة ان ترك ما بين المرأة والزوج من الحق والحرمه (حكيم) فيما حكم بينهما (الطلاق مرتان)

المعطوف على المفرد مفرد لا يقال انه عاد الى عطف المفردات فيتحذف الوجهان لوضوح الفسق اه كرخي (قوله فقدية) مبتدأ خبره محذوف قدز به بقوله عليه وقوله من صيام الخ بيان الفدية وقوله قوت البلد أي مكة وقوله أي ذبح شاة أي مجزئة في الاضحية وهذا الدم دم تخيير وتقدير كما اشار له في النظم بقوله

وخيرن وقدرن في الرابع \* ان شئت فاذبح أو غدا يصح  
للشخص نصف أو قسم ثلاثا \* تحت ما اجتنقته اجتنانا  
في الحلق والقلم ولبس دهن \* طيب وتقبيل ووطئ  
أو بين تحلبى ذوى احرام \* فذى دماء الحج بالتمام

وقوله استمتع أي تمتع وقوله بغير الحلق الغير سبعة أشياء الثلاثة التي في الشرح والتقليم والتقبيل والوطئ والنشائي والوطئ بين التلحين فكذا الدم يجب في ثمانية أشياء في الآية منها واحد والباقي ملحق به أي مقاس وان افترضنا الشارح في التصريح على ثلاثة اه شيخنا (قوله فإذا أمنتم) الفاء عاطفة على ما تقدم من قوله فان أصرتم الخ وإذا منصوبة بالاستقرار الذي في ذهن التلحين المحذوف لان التقدير عليه ما استيسر أي فاستيسر عليه ما استيسر إذا أمنتم وقوله فمن تمتع الفاء جواب اذا ومن شرطية مبتدأ والفاء في قوله فاستيسر جوابها ولا يعلم خلافه في يقع الشرط وجوابه جواب الشرط آخر مع الفاء اه بين (قوله استمتع) أي تمتع وتلذذ وقوله بمحظورات الاحرام متعلق بتمتع وقوله الى الحج متعلق بمحذوف أي واستمرتمه وانتفاعه بالمحظورات الى الحج وقوله بان يكون الخ هذا ليس قيدا في حقيقة التمتع بل هو شرط في وجوب الدم على الممتتع وشرطه أربعة الأول ما سياتي في الآية من قوله ذلك الخ والثاني ما ذكره هنا والثالث ان يكون الاحرام بالعمرة في أشهر الحج من السنة التي اعترف فيها بان يكون اعتمر ورجع في سنة واحدة والرابع ان لا يعود الى الاحرام بالحج الى مبعاته فان عاد فلا دم عليه اه شيخنا (قوله فاستيسر الخ) وهذا الدم دم ترتيب وتقدير كما ذكره ابن المقرئ بقوله

أربعة دماء حج تحصر \* أولها المرتب المقدر  
تمتع فوت وحج قرنا \* وترك رمي والمبيت يعني  
وتركة الميقات والمزلفة \* أولم يودع أو كشى أخلفه  
نادره يصوم ان دما فقد \* ثلاثة فيه وسبعة ما في البلد

فقد اشتملت هذه الآيات على ثلاثة أنواع من أنواع الدم الواجب في النسك وبقي الرابع يذكر في سورة المائدة في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم الآية وهو دم تخيير وتعديل ويجب في شيئين كما اشار له بقوله

والثالث التخيير والتعديل في \* صيدوا شهابا لا تكلف

ان شئت فاذبح أو فعدل مثل ما \* عدلت في قية ما تقدما اه شيخنا (قوله بعد الاحرام به) هذا بيان لوقت وجوب الدم ومع ذلك يجوز ذبحه قبل الاحرام به على القاعدة من أن كل حق مالي تعاقب بسببين جاز تقديمه على ثانيهما اه شيخنا (قوله أي في حال الاحرام به) أي فلا يجوز تقديم الصوم على الاحرام به لانه عبادة بدنية لا يجوز تقديمها على ثاني سببها بخلاف الذبح اه شيخنا (قوله فيجب حينئذ) أي حين وقوعها في الاحرام وانما وجب ذلك لانه يجب تقديمها على يوم النحر كما هو مقرر في الفروع اه شيخنا لكان وجوب تقديم



عرفة ولا يجوز صومها أيام  
 التشريق على أصح قول  
 الشافعي (وسبعة أذارجعت)  
 إلى وطنكم مكة أو غيرها  
 وقيل إذا فرغت من أعمال  
 الحج وفيه التفات عن الغيبة  
 (تلك عشرة كاملة) جملة  
 تأكيدي لما قبلها (ذلك)  
 الحكم المذكور من وجوب  
 الهدى أو الصيام على من تمتع  
 (لمن لم يكن أهله حاضري  
 المسجد الحرام) بأن لم يكونوا  
 على دون مرحلتين من الحرم  
 عند الشافعي فإن كان فلام  
 عليه ولا صيام وإن تمتع وفي  
 ذكر الأهل الله عار بأشراط  
 الاستيطان فبهلوا أقام قبل  
 أشهر الحج ولم يستوطن  
 وتمتع فعليه ذلك وهو أحد  
 وجهين عند الشافعي والثاني  
 لا والأهل كتابة عن النفس  
 والحق بالتمتع فيما ذكر  
 بالسنة القارن وهو من أحرم  
 بالعمرة والحج مما أو يدخل  
 الحج عليها  
 قول طلاق الرجعة مرتان  
 (فامسك) قبل التظليقة  
 الثالثة وقيل الاغتسال من  
 الحيضة الثالثة (بعرف)  
 بحسن الصحبة والمعاشرة (أو  
 تسريح باحسان) أو يطلقها  
 الثالثة باحسان يؤدي  
 حقها (ولا يحل لكم أن  
 تأخذوا مما آتتوهن)  
 أعطيتوهن من المهر (شياً

الأحرام بالحج على السابع قول ضعيف حكاة في الروضة عن الحنطاي والجمهور على خلافه لانه  
 لا يجب تقديم سبب الوجوب ونص عبارة الرمي ومثله ابن حجر في كتاب الحج ولا يجب عليه تقديم  
 الأحرام بزمن يتمكن من صوم الثلاثة فيه قبل يوم النحر لا يجب تحصيل سبب الوجوب  
 ويجوز أن لايجز في هذا العام انتهت (قوله على أصح قول الشافعي) أي وعلى الآخر يجوز  
 صومها فيها ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر باتفاق أهـ شيخنا (قوله إذا رجعت) منصوب  
 بصيام أيضاً وهي المحض الظرف وليس فيها معنى الشرط لا يقال يلزم أن يعمل عاملاً واحداً في  
 ظرف زمان لانه يقول ذلك جائز مع العطف والبدل وهنا يكون عطف شيئين على شيئين فعطف  
 سبعة على ثلاثة وعطف إذا على في الحج وفي قوله رجعت شيئاً أحدهما التفات والآخر الحمل  
 على المعنى أما الالتفات فإن قبله فن منع فن لم يجز بدخا بضمير الغيبة عائداً على من فلو نسق  
 هذا على نظم الأول لقبل إذا رجعت بضمير الغيبة وأما الحمل على المعنى فلانه أتى بضمير الجمع  
 اعتباراً بمعنى من ولوروى اللفظ لأفرد فقيل رجعت أهـ ممين (قوله وقيل إذا فرغت) وهذا  
 مرجوح عند الشافعي وراح عند أبي حنيفة أهـ شيخنا (قوله جملة) أي أن قوله تلك عشرة  
 جملة مبتدأ وخبر وقوله تأكيدي هي تأكيدي لما أفاده قوله فصيام ثلاثة سبعة وثلاثة هذا  
 التأكيدي دفع توهم أن الواو بمعنى أو وأن السبعة كتابة عن مطلق الكثرة فإنها قد مراد بذلك  
 هذا ولم يتكلم الشارح على فائدة الصفة وهي قوله كاملة وفائدتها التنبه على أن المراد التكامل  
 في الثواب يعني أن ثواب صيام العشرة كثواب الذبح لا ينقص عنه شيئاً أهـ شيخنا (قوله ذلك  
 لمن لم يكن) ذلك مبتدأ والجاروا لروى بعده الخبر وفي اللام قولان أحدهما أنها على باهما أي  
 ذلك لازم لمن والثاني أنها بمعنى على كقوله أو تلك لهم اللعنة ولا حاجة إلى هذا ومن يجوز أن  
 تكون موصولة وموصوفة وحاضري خبر يمكن وحذفت فونه للإضافة أهـ ممين (قوله  
 أو الصيام) أي أن لم يقدر على الهدى فالإسلام في دم الترتيب أهـ (قوله بأن لم يكونوا الحج)  
 تفسير للنفى وهو حاضري المسجد الحرام وقوله فإن كان أي أهله يعني كانوا على دون المرحلتين  
 هذا هو المراد من عبارته لأجل قوله فلام عليه وحينئذ يؤول كلامه للتركيز فإن كان  
 الحج هو عين قوله بأن لم يكونوا الحج فعناهما ما واحد وهذا كما تفسر للنفى الذي هو مفهوم النفي  
 ولم يفسر منطوق النفي ولذا كتب الكرخي مانصه وكان الأوفق بظاهر الآية ثم يقول بأن  
 يكونوا على مرتبتين فأكثر من الحرم وهذا تفسير للنفى الذي هو منطوق الآية ثم يقول تفسيرا  
 لفهمهم فإن لم يكونوا فلام لأنهم من حاضريه أهـ (قوله بأشراط الاستيطان) أي المعتبر في  
 باب الجمعة (قوله فعليه ذلك) أي الهدى فالصيام (قوله والأهل كتابة عن النفس) مراده  
 تفسير الأهل في الآية والمراد نفس المحرم فعلى هذا يكون معنى الآية ذلك لمن أي لمحرم لم يكن  
 أهله أي لم يكن هو نفسه حاضر المسجد الحرام وهذا معنى ضيف فالأولى ما قاله غيره وعارة  
 الرمي في كتاب الحج قال الطبري والمراد بالأهل الزوجة والأولاد الذين تحت حجره دون الآباء  
 والأخوة أهـ (قوله والحق بالتمتع فيما ذكر) أي في وجوب الدم أو بدله وقد علمت أن الدم  
 المذكور هم ترتيب وتقديره وهو يجب في تسعة أشياء في الآية منها واحد ذكر الشارح واحداً  
 وبقي سبعة تعلم من النظم المتقدم أهـ شيخنا لكن وجوب صيام الثلاثة في الحج في هذا الدم  
 إنما يتصور في بعض التسعة كالتمتع والقران وترك الأحرام من المقات بخلاف المبيت والرمي  
 وطواف الوداع ونحوها قال البارزي فيجب صوم الثلاثة بعد أيام التشريق في الرمي والمبيت لانه  
 وقت الامكان بعد الوجوب وذكر البلقيني في فتاويه أن صومها في طواف الوداع يكون بعد

قبل الطواف (وانتوا الله)  
 فيما بمركم به وبينكم منه  
 (واعلموا أن الله شديد  
 العقاب) لمن خالفه (الحج)  
 وقته (أشهر معلومات)  
 شوال وذو القعدة وعشر  
 ليل من ذي الحجة وقبل كل  
 (فمن فرض) على نفسه  
 (فيهن الحج) بالأحرام به  
 (فلأرثت) جماع فيه (ولا  
 فسوق) معاصر (ولاحدال)  
 خصام (في الحج) وفي قراءة  
 بفتح الأولين والمراد في الثلاثة  
 النهي (وما تعلموا من  
 خير) كصدقة (بعله الله)  
 فيجازيكم به ونزل في أهل  
 المين وكانوا يجعون بلا زاد  
 (الأن يخافا) يعلم الزوج  
 والمرأة عند الجماع (الايقيما  
 -دود الله) أحكام الله فيما  
 بين المرأة والزوج (فان  
 -فتم) علمتم (الايقيما حدود  
 الله) أحكام الله فيما بين المرأة  
 والزوج (فلا جناح عليهما)  
 على الزوج خاصة (فيما  
 أفندت به) أن يأخذ  
 ما اشترت المرأة نفسها به من  
 الزوج بطيئة نفسها تزات في  
 ثابت بن قيس بن شماس  
 وأمراته جميلة بنت عبد الله  
 ابن أبي أسيد سلول رأس  
 المنافقين اشترت نفسها من

وصوله الى حيث يتقرر عليه الدم أي الى مكان لا يمكنه الرجوع منه الى مكة ليطوف طواف  
 الوداع قال فان صامها كذلك وصفت بالاداء والاقبال قضاء وقوله حيث يتقرر عليه الدم أي اما  
 قبل تقرر بان كان يمكنه الرجوع الى مكة ليطوف طواف الوداع فلم يستقر عليه الدم لاحتمال  
 أن يرجع ويطوف أه من حواشي الخطيب الشربيني وعبارة ابن الجلال في شرح نظم ابن  
 المقري للدماء بعد قول النظم يصوم ان دما فقد ثلاثة فيه أي يصوم بعد الاحرام بالنسبة للتمتع  
 والقران والفوات ومجاورة الميقات في الحج والمشى والركوب المنذورين وعقب أيام التشريق  
 بالنسبة للرمي والمبيتين وبعد استقرار الدم عليه في طواف الوداع اما بوصوله لمسافة القصر  
 أوله ووطنه كما مرو بعد الاحرام بالعمرة بالنسبة لمجاورة الميقات فيها والمشى والركوب  
 المنذورين فيها انتهت (قوله قبل الطواف) أي قبل الشروع في طوافها (قوله واعلموا أن  
 الله) اطهار في موضع الاضمار لتبرية المهابة في روع السامع اه أبو السعود (قوله شديد  
 العقاب) من باب اضافة الصفة المشبهة الى مرفوعها وقد تقدم أن الاضافة لا تذكر الا لمن  
 نصب والنصب والاضافة أبلغ من الرفع لان فيه ما اسناد الصفة للوصف ثم ذكر من هي له  
 حقيقة اه ميم (قوله وقته) قدره ليصح الاخبار وذلك لان الحج عمل والاشهر زمن وهو  
 لا يخبر به عن العمل اه (قوله أشهر معلومات) أي وأما وقت العمرة فجميع السنة وهذه  
 الآية مخصوصة له وم آية يسألونك عن الأهلة الخ حيث اقتضت أن جميع الأهلة وقت للحج اه  
 (قوله وعشر ليل الخ) وحينئذ فيقال ما وجه الاتيان بالجمع والجواب ان لفظ الجمع المراد به  
 هنا ما فوق الواحد وأنه نزل بعض الشهر منزلة كله وقوله وقبل كل ذي الحجة وعلى هذا  
 القول مالک في رواية عنه وابن عمر والزهرى اه خازن وهذا القول شاذ في مذهب الشافعي  
 وعبارة الروضة وفي وجهه لا يجوز الاحرام ليلة الضر وهو شاذ مردود وحكى المحاملي قولاً عن  
 الاملاء أنه يصح الاحرام به في جميع ذي الحجة وهذا أشد وأبعد انتهت (قوله فمن فرض على  
 نفسه فيهن الحج) أي أوجبه عليهما والزما باهما اه (قوله فلأرثت الخ) هذه الجملة الثلاث في  
 محل جزم جواب من ان كانت شرطية وفي محل رفع خبرها ان كانت موصولة اه شيخنا وعبارة  
 السمين الفاء اما جواب الشرط واما زائدة في الخبر على حسب القولين المتقدمين وقرأ أبو عمرو  
 وابن كثير يتنوبن رثت وفسوق ورفعهما وفتح جدال والباقيون بفتح الثلاثة وأبو جعفر وبروي  
 عن عامر برفع الثلاثة والتنوين والعطاردى بنصب الثلاثة والتنوين اه (قوله في الحج) أي  
 في أيامه ونسكتة الاطهار كمال الاعتناء بشأنه والاشعار بعلة الحكم فان زيارة البيت المعظم والتعرب  
 بهما من موجبات ترك الامور المذكورة وإشارته في المبالغة في النهي والدلالة على ان ذلك  
 حقيق بان لا يقع فان سا كان منكرا مستقفا في نفسه ففي خلال الحج أقبح كلبس الحرير في الصلاة  
 لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة اه أبو السعود (قوله والمراد في الثلاثة  
 النهي) قوي اخبار مستعملة في النهي وما كان كذلك فهو واجب من النهي الصريح لان الكلام  
 حينئذ يشير الى ان هذا الامر مما لا ينافي أن يقع في الخارج أصلاً وأنه حقيق بأن يخبر عنه  
 اخبار اصادق بعدم وقوعه أبدا اه شيخنا (قوله وما تعلموا من خير) حيث الله تعالى  
 على فعل الخير عقب النهي عن الشر وهو أن يستعمل مكان الرثت الكلام الحسن ومكان  
 الفسوق البر والنقوى ومكان الجدال الوفاق والاخلاق الحميدة وذكر الخير وان كان عالماً  
 بجميع أفعال العباد لغائده وهي أنه تعالى اذا علم من العباد الخير ذكره وأشهره واذا علم منه الشر

فمكونون كالأعلى الناس  
(وتزودوا) ما يبلغكم لسفركم  
(فان خير الزاد التقوى)  
ما تقي به سؤال الناس وغيره  
(واتقون بأولى الألباب)  
ذوى العقول (ليس عليكم  
جناس) في (ان تبتغوا)  
تطلبوا (فضلا) رزقا (من  
ربكم) بالتجارة في الحج نزل ردا  
لكن رآه منهم ذلك (فاذا  
أفضتكم) دفعتم (من  
عرفات) بعد الوقوف بها  
(فاذكروا الله) بعد المبيت  
بزدلفة بالتلبية والتهليل  
والدعاء (عند المشعر الحرام)  
هو جبل في آخر المزدلفة يقال  
له قرح وفي الحديث أنه صلى  
الله عليه وسلم وقف به يذكر  
الله ويدعو حتى أسفر جدا  
رواه مسلم (واذكروه كما  
هداكم) لمعالم دينه ومناسن

زوجها بهرما (تلك حدود  
الله) هذه أحكام الله بين  
المرأة والزوج (فلا تعتدوها)  
فلا تجاوزوها إلى ما نهى الله  
تعالى لكم (ومن تعد)  
يتجاوز (حدود الله) أحكام  
الله إلى ما نهى الله عنه  
(فاونثك هم الظالمون)  
الضارون لانفسهم ثم رجح  
إلى قوله الطلاق مرتان  
فقال (فان طلقها) الثالثة  
(فلا تحل له) تلك المرأة  
(من بعد) من بعد النكاح

أمروا خفاء فاذا كان هذا فعله مع عبده في الدنيا فكيف يكون في العقبى اه خازن (قوله  
فمكونون كالأعلى الناس) ويقولون نحن متوكلون نحن نتج بيت ربنا أفلا يطعننا فاذا قدموا  
مكة سألوا الناس ورجعوا أقصى بهم الحال إلى النهب والغصب اه خازن وقال ابن الجوزي قد  
ليس ابليس على قوم يدعون التوكل يخرجوا بلا زاد ووطنوا أن هذا هو التوكل وهم على غاية  
من الخطأ اه كرخي (قوله ما يبلغكم لسفركم) هذا هو المفعول المحذوف دل عليه خبران وهو  
التقوى فهما مقصدان معنى على ما سلكه الشارح وان اختلف العنوان اه شيخنا (قوله ذوى  
العقول) تفسير للمضاف والمضاف إليه اه (قوله في أن تبتغوا) أشار بتقدير في إلى أن أن تبتغوا  
في موضع جر اه كرخي (قوله من ربكم) يجوز أن يتعلق بتبتغوا وأن يكون صفة أفضلا فيكون  
منصوب المحل متعلقا بمحذوف ومن في الوجهين لا ابتداء الغاية لكن في الوجه الثاني يحتاج  
إلى حذف مضاف أى فضلا كائنا من فضول ربكم اه ميم (قوله بالتجارة في الحج) اتفقوا  
على ان التجارة ان أوقمت نقصا في الطاعة لم تكن مباحة وان لم توقع نقصا في الطاعة كانت  
مباحة وفر كها أولى لقوله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والا خلاص هو ان  
لا يكون له حامل على الفعل سوى كونه عبادة والخاص ان الاذن في هذه التجارة جار مجرى  
الرخص اه كرخي والذي تلخص في كتب الفروع في هذه المسئلة أى التشريك بين العبادة  
وغيرها ثلاثة طرق قال ابن عبد السلام انه لا أجزبه مطلقا أى سواء تساوى القصدان أم اختلفا  
اه وقد اختار الغزالي فيما اذا شرك في العبادة غيرهما من أمر ديني اعتبارا بالساعت على العمل  
فان كان القصد الديني هو الاغلب لم يكن فيه أجر وان كان القصد الدني أغلب فله بقدره وان  
تساويا تساقطا وقال ابن حجر في شرح المنهاج والاوجه ان قصد العبادات يثبت عليه بقدره وان  
انضم اليه غيره مساويا أو ارجحا وخالفه الرملى فاعتمد طريقة الغزالي (قوله فاذا أفضتكم) العامل  
في لاذجوابها وهو فاذا ذكر وقال أبو البقاء ولا تمنع الغناء من عمل ما بعد ما فيها قبلها لانه شرط اه  
ميم (قوله دفعتم) أى دفعتم أنفسكم وصرتم للخروج منها والا فاضمة دفع بكثرة من أفضت الماء  
إذا صيبته بكثرة وأصله أفضتكم أنفسكم فحذف المفعول وعرفات جمع ميم به كاذرعاف وانما صرف  
وفيه العلتان لان تنوينه تنوين المقابلة لا تنوين التوكيد وهذا الاسم من الأسماء المرتجلة الا  
على القول بان أصله جمع اه أبو السعود وفي المصباح وأفاض الناس من عرفات دفعوا منها  
وكل دفعه أفاضه وأفاضوا من منى إلى مكة يوم الترورجعوا إليها ومنه طواف الأفاضة أى طواف  
الرجوع من منى إلى مكة اه (قوله فاذا ذكروا الله) أى لذاته من غير ملاحظة نعمة لانه تعالى  
يستحق الحمد من حيث ذاته ومن حيث انعامه على خلقه فحصلت المغيرة بين هذا وقوله  
واذا ذكروه كما دأبكم اه (قوله عند المشعر الحرام) فيه وجهان أحدهما ان يتعلق بأذكروا  
والثاني أن يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل اذكروا أى اذكروه كائنين عند المشعر الحرام  
اه ميم (قوله يقال له قرح) بوزن عمر فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعبدل كجشم وميم  
مشعرا من الشعار وهو العلامة لانه من معالم الحج ووصف بالحرام لحرمته من التبريم وهو المنع  
فهو ممنوع من أن يفعل فيه ما لم يؤذن فيه اه شيخنا (قوله حتى أسفر جدا) أى دخل في السفر  
بفقتين وهو بياض النهار اه شوبري على المنهج نقلا عن مرقاة الصعود (قوله لمعالم دينه)  
جمع معلم بمعنى العلامة وفي المختار والمعلم الاثر يستدل به على الطريق اه وفي القاموس  
والعلامة السمة ومنسوب في الطريق يستدل به ومعلم الشيء كقوله فطنته وما يستدل به من

واللحاف للتعليل (وان)  
مخففة (كنتم من قبله) قبل  
هداه (لمن الضالين ثم  
افيضوا) يا قريش (من  
حيث افاض الناس) أي  
من عرفة بان تقفوا بها معهم  
وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا  
عن الوقوف معهم وثم  
للترتيب في الذكر (واستغفروا  
الله) من ذنوبكم (ان الله  
غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم  
(فاذا قضيتهم) أدبتم  
(مناسككم) عبادات بحكم  
بان رميتم

التي تقضي الترتيب والترأخي وفي ذلك أجوبة أحدها أن الترتيب في الذكر لافي الزمان الواقع  
فيه الأفعال وحسن ذلك أن الأفاضلة الأولى غير مأدور بها انما المأدور به ذكر الله اذا حصلت  
الأفاضلة الثانية أن تكون هذه الجملة معطوفة على قوله واتقون بأولى الأبواب ففي الكلام  
تقديم وتأخير وهو بعيد الثالث أن تكون ثم بمعنى الواو وقد قال به بعض النحويين فهي له طف  
كلام على كلام منقطع عن الأول الرابع أن الأفاضلة الثانية هي من جمع إلى منى والمخاطب  
بها جميع الناس وهذا كما قال جماعة كالضحاك ورجحه الطبري وهو الذي يقتضيه ظاهر  
القرآن وعلى هذا فثم على بابها (قوله واستغفروا الله) استغفر يتعدى لثنين أو لهما بنفسه  
والثاني عن نحو واستغفرت الله من ذنبي وقد يحذف حرف الجر كقولهم  
استغفر الله ذنبا استغفرت به رب العباد إليه الوحه والعمل  
هذا مذهب سيويه وجهه والناس وقال ابن الطراوة انه يتعدى إليهما بنفسه أصالة وانما  
يتعدى عن التضمنه معنى ما يتعدى بها فمده استغفرت الله من كذا بمعنى تبت إليه من كذا ولم  
يجئ استغفر في القرآن متعديا إلا لأول فقط فاما قوله تعالى واستغفر لذنبك واستغفري  
لذنبك فاستغفروا لذنوبهم فالظاهر أن هذا اللام الالهة لا لام التعدية وبحرورهما فمفعول من  
أجله لا مفعول به واما غفر فذكر مفعوله في القرآن تارة ومن يغفر الذنوب الا الله وحذف أخرى  
ويغفر لمن يشاء والسين في استغفروا للطلب على بابها والمفعول الثاني هنا محذوف للعلم به أي مني  
ذنوبكم التي فرطت منكم اه سمين ولذا قدره الجلال بقوله من ذنوبكم (قوله فاذا قضيتهم أدبتم)  
أي لان قضى اذا علق بفعل النفس فالمراد منه الاتمام والفراغ كقوله تعالى فقضاهن سبع  
سموات واذا علق على فعل السير فالمراد به الاكراه كقوله وقضى ربك واذا استعمل في الاعلام  
فالمراد به ايضا كذلك كقوله وقضينا إلى بني اسرائيل أي علمناهم وهذه الآية من القسم الأول  
اه كرخي (قوله مناسككم) في المصباح نسل الله بنسل من باب قتل تطوع بقربة والنسل  
بضمين اسم منه وفي التنزيل ان صلاتي ونسكي وامنسلك بقبح السنين وكسرها يكون زمانا  
ومصدرا ويكون اسم المكان الذي تدب فيه النسكة وهي الذبيحة وزنا ومعنى وفي التنزيل ولكل  
جعلنا منسكا بالقبح والكسر في السبعة ومناسك الحج عباداته وقبل مواضع العبادات ومن فعل

العلامة اه (قوله والسكاف للتعليل) أي وما مصدرية أي واذا كروه لاجل هدايته اياكم اه  
كرخي (قوله محففة) أي من الثقلية والاصل وانسكم كنتم خذف الاسم وخففت ولزمت اللام في  
حيزها وأهمات عن العمل فهي في هذا التركيب مهملة وان كانت قد عمل في غيره اه (قوله  
قبل هداه) أي المذكور في ضمن الفعل على حد اعدلوا هو اقرب للتقوى اه (قوله لمن الضالين)  
أي عن الهدى أي الجاهلين أي لا تعرفون كيف تذكروا وتعدونه وعبارة الخطيب لمن الضالين  
أي الجاهلين بالايان والطاعة انتهت ومن قبله متعلق بمحذوف يدل عليه لمن الضالين تقديره  
وان كنتم من قبله ضالين لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده لان ما بعد الالموسولة لا يعمل  
فيما قبلها الا على رأي من يتوسع في الطرف اه سمين (قوله أي من عرفة) تفسير بحيث  
هو عرفة (قوله وكافوا) أي قريش يقفون وقوله ترفعا أي استكبارا وقوله معهم أي مع الناس  
اه (قوله وثم للترتيب في الذكر) أشار به إلى جواب سؤال قد اوضحه السمين ونصه استشكل  
الناس مجيئهم هنا من حيث أن الأفاضلة الثانية هي الأفاضلة الأولى لان قريشا كانت تقف  
بمزدلفة وسائر الناس يقفون بعرفة فأمروا أن يفيضوا من عرفة كسائر الناس فكيف يجاء بهم  
التي تقضي الترتيب والترأخي وفي ذلك أجوبة أحدها أن الترتيب في الذكر لافي الزمان الواقع  
فيه الأفعال وحسن ذلك أن الأفاضلة الأولى غير مأدور بها انما المأدور به ذكر الله اذا حصلت  
الأفاضلة الثانية أن تكون هذه الجملة معطوفة على قوله واتقون بأولى الأبواب ففي الكلام  
تقديم وتأخير وهو بعيد الثالث أن تكون ثم بمعنى الواو وقد قال به بعض النحويين فهي له طف  
كلام على كلام منقطع عن الأول الرابع أن الأفاضلة الثانية هي من جمع إلى منى والمخاطب  
بها جميع الناس وهذا كما قال جماعة كالضحاك ورجحه الطبري وهو الذي يقتضيه ظاهر  
القرآن وعلى هذا فثم على بابها (قوله واستغفروا الله) استغفر يتعدى لثنين أو لهما بنفسه  
والثاني عن نحو واستغفرت الله من ذنبي وقد يحذف حرف الجر كقولهم

استغفر الله ذنبا استغفرت به رب العباد إليه الوحه والعمل

استغفر الله ذنبا استغفرت به رب العباد إليه الوحه والعمل  
هذا مذهب سيويه وجهه والناس وقال ابن الطراوة انه يتعدى إليهما بنفسه أصالة وانما  
يتعدى عن التضمنه معنى ما يتعدى بها فمده استغفرت الله من كذا بمعنى تبت إليه من كذا ولم  
يجئ استغفر في القرآن متعديا إلا لأول فقط فاما قوله تعالى واستغفر لذنبك واستغفري  
لذنبك فاستغفروا لذنوبهم فالظاهر أن هذا اللام الالهة لا لام التعدية وبحرورهما فمفعول من  
أجله لا مفعول به واما غفر فذكر مفعوله في القرآن تارة ومن يغفر الذنوب الا الله وحذف أخرى  
ويغفر لمن يشاء والسين في استغفروا للطلب على بابها والمفعول الثاني هنا محذوف للعلم به أي مني  
ذنوبكم التي فرطت منكم اه سمين ولذا قدره الجلال بقوله من ذنوبكم (قوله فاذا قضيتهم أدبتم)  
أي لان قضى اذا علق بفعل النفس فالمراد منه الاتمام والفراغ كقوله تعالى فقضاهن سبع  
سموات واذا علق على فعل السير فالمراد به الاكراه كقوله وقضى ربك واذا استعمل في الاعلام  
فالمراد به ايضا كذلك كقوله وقضينا إلى بني اسرائيل أي علمناهم وهذه الآية من القسم الأول  
اه كرخي (قوله مناسككم) في المصباح نسل الله بنسل من باب قتل تطوع بقربة والنسل  
بضمين اسم منه وفي التنزيل ان صلاتي ونسكي وامنسلك بقبح السنين وكسرها يكون زمانا  
ومصدرا ويكون اسم المكان الذي تدب فيه النسكة وهي الذبيحة وزنا ومعنى وفي التنزيل ولكل  
جعلنا منسكا بالقبح والكسر في السبعة ومناسك الحج عباداته وقبل مواضع العبادات ومن فعل

كذا فعله نسل أي دم بريقه ونسل تزهو وتعبد فهو ناسك والجمع نساك مثل عابد وعباد اه  
(قوله جرة العقبة) بسكون الميم وتجمع على جرات بفتح الميم وعلى جبارو الجرة تطلق على  
الخصاة المرمية وعلى موضع الرمي بطريق الاشتراك والمتبادر منها هنا الموضع فقوله بأن رميت  
جرة العقبة أي رميت إليها أي إلى تلك البقعة اه (قوله كذا كرم آباءكم) المصدر مضاف  
لفاعله وآباءكم ففعوله كما أشار له في الحل وفي الخازن فقد كانت العرب إذا فرغوا من حجه  
وقعوا بمى وقيل عند البيت فيذكرون فضائل آبائهم ومناقبهم فيقول أحدهم كان أبي كبير  
الجفنة يقرى الضيف وكان كذا وكذا فيعده مناقبه ويتنشدون في ذلك الاشعار ويتكلمون  
بالمشور والمنظوم من الكلام القصص وغيرهم بذلك الشهرة والسمعة والرفعة فلما من الله عليهم  
بالاسلام أمرهم أن يكونوا ذكراهم لله لا آبائهم اه (قوله بالمفاخر) جمع مقصورة بفتح الخاء  
ومنها ما يخرج بك من باب نفع واقتصر مثله والاسم الفخار بالفتح وهو المباهاة بالمكارم والمناقب  
من حسب ونسب وغير ذلك أما في المتكلم أو في آباءه وتفاخر القوم فيما بينهم إذا افتخر كل منهم  
بمفاخره اه من المصباح والمختار (قوله أو أشد ذكرا) أي بل أشد ذكرا وقيل أو بمعنى الواو أي  
وأشد ذكرا أي وأكثر ذكر الله تعالى من ذكركم للآباء لانه تعالى هو المنعم عليكم وعلى آبائكم فهو  
المستحق للذكر والحمد مطاقا اه خازن وذكر الجلال المفضل عليه بقوله من ذكركم آباءهم  
(قوله المنصوب بادكروا) أي على انه مفعول مطلق وسكت عن اعراب الجار والمجرور وهو حال  
أيضا من ذكر امقدم عليه والمعنى اذكروا الله ذكر اعماثا لذكركم آباءكم وأشد أي أكثر منه فكل  
من الجار والمجرور وأشد حال من المفعول المطلق قدم عليه لانه كان في الاصل صفة لو تأخر عنه  
فلم يقدم عليه أعرب حالا على القاعدة وقوله أو أشد معطوف على الجار والمجرور تأمل (قوله فن  
الناس من يقول الخ) هذا بيان لحال المشركين كانوا يسألون في حجههم الدنيا فيمقولون اللهم  
أعطنا بلا وبقرأ وعنه ما عبيد اه خازن وقوله ومنهم من يقول الخ بيان لحال المؤمنين فهم مجموع  
الامر من تفصيل لحال الذاكرين الى من لا يطلب يذكر الله تعالى الا الدنيا والى من يطلب به خير  
الدارين والمراد به الخ على الاكثر من الدعاء اه (قوله نعمة) النعمة تشمل العلم النافع والعبادة  
والصحة والكفاية والتوفيق للخير وتشمل كل خيرا كرخي وعبارة الخازن قيل ان الحسنة في الدنيا  
عبارة عن الصحة والامن والكفاية والترقيق الى الخير والنصر على الاعداء والولد الصالح  
والزوجة الصالحة وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقيل الحسنة في الدنيا  
الرزق الحلال والعمل الصالح وفي الآخرة المغفرة والثواب وقيل من آناه الله الاسلام والقرآن  
وأهلا وما لا فقد أوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة اه (قوله وهذا بيان الخ) الاشارة لقوله  
فن الناس الخ على سبيل اللف والنشر المرتب تأمل (قوله أولئك لهم الخ) اشارة للفريق الثاني  
فقط وذلك ان الله تعالى بين حال الفريق الاول بقوله وماله في الآخرة من خلاق فبقى الفريق  
الثاني بلا بيان فبينه بقوله أولئك لهم الخ وقيل يرجع الى الفريقين مع أي كل فريق له نصيب بحسب  
مادعاه اه خازن ومشى الجلال في تقريره على الاحتمال الاول (قوله في قدر نصف نهار) بل  
في قدر لمحفة فهذا تمثيل للسرعة لاتعين لمقدار زمن الحساب وقد كنى تعالى بسرعة الحساب عن  
كمال قدرته لان من حاسب الاولين والآخريين في مقدار هذا الزمان اليسير كان كامل القدرة  
باهر السلطان فيقدر على الانتقام منهم ان قصروا فيه فاحذروا من الاخلال بطاعة من هذا شأن  
قدرته اه كرخي وعبارة الخازن والله مريع الحساب ذكر وفي معنى الحساب أن الله تعالى يعلم

حجر العقبة وطفتم واستقرتم  
عني (فاذكروا الله) بالتكبير  
والثناء (كذكركم آباءكم)  
كما كنتم تذكرونهم عند  
فراغ حجتهم بالمفاخر (أو أشد  
ذكرا) من ذكركم آباءهم  
ونصب أشد على الحال من  
ذكرا المنصوب بذكروا إذ  
لو تأخر عنه لكان صفة له  
(فن الناس من يقول ربنا  
آتنا) نصيبنا (في الدنيا)  
فيؤتاه فيها (وماله في الآخرة  
من خلاق) نصيب (ومنهم  
من يقول ربنا آتنا في الدنيا  
حسنة) نعمة (وفي الآخرة  
حسنة) هي الجنة (وقنا  
عذاب النار) بعدم دخولها  
وهذا بيان لما كان عليه  
المشركون والحال المؤمنين  
والقصدي الخ على طلب  
خير الدارين كما وعد بالثواب  
عليه بقوله (أولئك لهم  
نصيب) ثواب (من) أجل  
(ما كسبوا) عملوا من الخ  
والدعاء (والله مريع الحساب)  
يحاسب الخالق كلهم في قدر  
نصف نهار من أيام الدنيا  
لحدث ذلك (واذكروا  
الله) بالتكبير

حتى يقتلن ويخرجن من  
العدة (بمعروف) يؤدي  
حقهن (ولا تمسكوهن  
ضرا) بالضرا (لنعتدوا)  
لنظلمن وأعليهن ولنظلمن  
عليهن العدة (ومن يفعل

عند ردى الجمرات (في أيام  
معدودات) أي أيام التشريق  
الثلاثة (فن تجهل) أي  
استجهل بالنفر من منى (في  
يومين) أي في ثاني أيام  
التشريق بعد ردى جماره  
(فلا تأثم عليه) بالتجهيل

ذلك الضرار (فقد ظلم  
نفسه) ضرب نفسه (ولا  
تخذوا آيات الله) أمر الله  
ونبيه (هزوا) استهزأوا  
لأنهم لم يؤمنوا (واذكروا نعمة  
الله) احفظوا منة الله  
(عليكم) بالاسلام (وما أنزل  
عليكم من الكتاب) في  
الكتاب من الامرو والنهي  
(والحكمة) الحلال والحرام  
(يعظكم به) ينهاكم عن  
الضرار (واتقوا الله) اخشوا  
الله في الضرار (واعلموا ان  
الله بكل شيء) من الضرار  
وغیره (عليم) واذا اطلقتم  
النساء (تطلقه واحدة  
أو اطلقتين) فبلغن أجلهن  
فانقضت عدتهن واردن ان  
يرجعن الى أزواجهن الاول  
بغير نكاح جديد (فلا  
تعتزلوهن) تمنعهن (ان  
ينكحن) ان يتزوجن  
(أزواجهن) الاول وان  
قرأت بخفض الضاد فهو  
الحبس (اذا قرأوا بينهم) اذا  
اتفقوا فيما بينهم (بالمعروف)  
بغير نكاح جديد (ذلك)  
الذي ذكرت (يوحظه)  
يؤمر به (من كان منكم

العباد ما لهم وعليهم يعني ان الله تعالى يخلق العلوم الضرورية في قلوبهم بمقادير أعمالهم وكتابتها  
وكيفياتها بمقادير ما لهم من الثواب وما عليهم من العقاب. وقيل ان المحاسبة عبارة عن المجازاة  
ويدل عليه قوله تعالى وكأني من قرية عنت عن أمرها ورسوله فحاسبناها حسابا شديدا وقيل  
ان الله تعالى يكلم عباده يوم القيامة ويعرفهم أحوال أعمالهم وما لهم من الثواب وعليهم من  
العقاب وقيل انه تعالى اذا حاسب عباده لحسابه سريع لانه تعالى لا يحتاج الى عقد يد وروية  
فكر وصف نفسه تعالى بسرعة الحساب مع كثرة الخلائق وكثرة أعمالهم ليدل بذلك على كمال  
قدرته لانه تعالى لا يشغله شأن عن شأن ولا يحتاج الى آلة ولا أمارة ولا مساعد لا يحرم كان قادرا  
ان يحاسب جميع الخلائق في أقل من لحظة البصر وروى انه تعالى يحاسب الخلائق في قدر لحظة  
شاة أو ناقة وقيل في معنى كونه تعالى سريع الحساب لانه سريع القول لانه عابده والاجابة  
لهم وذلك انه تعالى يسأله السائلون في الوقت الواحد كل واحد منهم أشياء مختلفة من أمور الدنيا  
والآخرة فيعطى كل واحد مطلوبه من غير أن يشغله شيء من ذلك لانه تعالى عالم بجميع  
أحوال عباده وأعمالهم وقيل في معنى الآية ان اتيان القيامة قريب لا محالة وفيه إشارة الى  
المبادأة بالتسوية والذكر وسائر الطاعات وطلب الآخرة انتهت (قوله عند ردى الجمرات) أي  
وخلف الصلوات وعلى الاصحى والمهدا ا هـ كرخي روى مسلم عن نبيشة الهذلي قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى ومن الذكر في هذه الايام  
التكبير وروى البخاري عن ابن عمر انه كان يكبر يعني تلك الايام وخلف الصلوات وعلى فراشه  
وفي فسطاطه وفي مجلسه وفي عشاءه في تلك الايام جميعا ا هـ من الخازن (قوله الثلاثة) وهي ثلاثة  
أيام بعد يوم النحر أو لها اليوم الحادي عشر من ذي الحجة وهو قول ابن عمر وابن عباس والحسن  
وعطاء ومجاهد وقتادة وهو مذهب الشافعي وقيل ان الايام المعدودات يوم النحر ويومان بعده  
وهو قول علي بن أبي طالب وروى عن ابن عمر أيضا وهو مذهب أبي حنيفة ا هـ خازن (قوله  
بالنفر من منى) يقال استجهل النفر واستجهل بالنفر فيستعمل متعديا بنفسه ولازماء متعديا بغيره  
والباء فان الفعل والاستفعال يميذان لازمين ومتعديين يقال تجهل في الامر واستجهل فيه  
وتجهل واستجهله ا هـ أبو السعد والنفر الخروج من منى والدفع منها يقال نفر الحجاج من منى  
ينفر من باب ضرب ونفورا أيضا ا هـ من القاموس (قوله أي في ثاني أيام التشريق الخ) يشير  
به الى ان الكلام على حذف المضاف دفعا لما يوهمه ظاهر النظم من أن النفر واقع في كل من  
اليومين وليس مرادا ا هـ شيخنا وعبارة المصنفين ولا بد من ارتكاب مجاز في قوله في يومين لان  
الفعل الواقع في الطرف المعدود يستلزم أن يكون واقعا في كل من معدوداته تقول سرت يومين  
لا بد وان يكون السقوط في الاول والثاني أو بعض الثاني وهنا لا يقع التجهيل في اليوم الاول  
من هذين اليومين بوجه ووجه المجاز اما من حيث انه جعل الواقع في أحدهما واقعا فيهما كقوله  
تسبحوهما يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والناسي أحدهما وكذلك الخرج منه أحدهما واما  
من حيث حذف المضاف أي في ثاني يومين انتهت (قوله بعد ردى جماره) يعني بعد الزوال وهي  
احدى وعشرون حصاة يرمى سبعة لكل جرة وانما يجوز التجهيل في اليوم الثاني قبل غروب  
الشمس فان غربت عليه وهو يعني لزمه المبيت بالبري اليوم الثالث ا هـ خازن واشترط وقوع  
الرمي بعد الزوال وهو مذهب الشافعي ومذهب أبي حنيفة يجوز تقديمه عليه ا هـ من البيضاوي


(قوله ومن تأخر بها) أي عني أي استروني فيها حتى بات الخ (قوله أي هم مخبرون في ذلك) جواب سؤال تقديره أن يقال نفي الائم إنما يقال عند التقصير في الطاعة ومن استرحني بات الدلالة النائية لم يقصر فكيف ينفي عنه الائم وحاصل الجواب الذي أشار له أن نفي الائم دلالة على جواز الأمرين فكأنه قال فتجهلوا أو تأخروا فلا الائم في التجهيل ولا في التأخير وفي المقام أجوبة أخرى منها ما أفاده السمين وهو أن هذا من قبيل المشاكاة على حد قوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ومنها ما يؤخذ من عبارة الكرخي ونصه قوله أي هم مخبرون في ذلك فيه إشارة إلى أن معنى نفي الائم بالتجهيل والتأخير التصيير بينهما والرد على أهل الجاهلية فإن منهم من ائتم المتجهل ومنهم من ائتم المتأخر فنفي الائم عن كل منهما مخرج به وإن كان التأخير أفضل لأنه يجوز أن يقع التصيير بين الفاضل والأفضل كما خيرا للمسافرين الصوم والافطار وإن كان الصوم أفضل أو المعنى لا ائتم على التأخر في ترك الأخذ بالرخصة مع أن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه وهذا جواب سؤال وهو ما فائدة قوله ومن تأخر فلا ائتم عليه مع أنه معلوم بالأولى مما قبله اه بحروفه (قوله ونفي الائم الخ) قدره ليفيد أن قوله لمن اتقى خبر مبتدأ محذوف تقديره هكذا وقد قرر هذا السمين (قوله لأنه الحاج) أي لأنه هو المنتفع بجمعه دون من سواه على حد ذلك خير للذين يريدون وحه الله اه سمين وقوله في الحقيقة في بعض النسخ على الحقيقة (قوله ومن الناس من يجهل) وقوله الاتي ومن الناس الخ هذان قسمان يضمنان لقوله سابقا فمن الناس الخ فأول الأربعة راغب في الدنيا فقط ظاهرنا وباطنا والثاني راغب فيها وفي الآخرة كذلك والثالث راغب في الآخرة ظاهرنا وباطنا والرابع راغب في الآخرة ظاهرنا وباطنا معرض عن الدنيا كذلك اه شيخنا والاحتجاب استحسن الشيء والميل إليه والتعظيم له وقال الراغب العجب حيرة تعرض للانسان بسبب الشيء وليس هو شيئا له في ذاته حالة حقيقية بل هو محجب الإضافات إلى من يعرف السبب ومن لا يعرفه وحقيقة العجب كذا ظهر لي ظهورا لم أعرف سببه اه سمين (قوله في الحياة الدنيا) متعلق بقوله على أنه صفة له أي قوله وكلامه الكاش في شأنها وما يتعلق بها وقوله في الآخرة متعلق بالضمير المستكن في الفعل العائد على القول أي ولا يجهل هو أي قوله وكلامه الكاش في شأن الآخرة المتعلق بها كادعائه أنه مؤمن وأنه يحب للنبي صلى الله عليه وسلم فهذا القول من تعلقات الآخرة اه (قوله ويشهد الله) جملة مستأنفة أو حالية وقوله على ما في قلبه أي من مدلول القول الذي يقوله والمراد بالاشهاد الخلف أي يحلف بالله أن ما في قلبه موافق لقوله أو أن يقول الله يشهد أن ما في قلبي موافق لقولي فقوله أنه موافق متعلق يشهد (قوله شديد الخصومة) أشار به إلى أن الدصفة مشبهة والخصام ما مصدر على حد قوله

لفاعل الفاعل والمفعول وعلى هذا فالإضافة على معنى في واما جمع خصم كصعب وصعب وكلب وكلاب وبحر وبحار وكعب وكعاب اه أبو السعود (قوله وهو الأخنس بن شريق) هذا القبة واسمه أي ولقب بالأخنس لأنه خنس يوم بدر أي تأخر عن القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه ثمانية رجل من المنافقين من بني زهرة فتأخروا عن القتال وقال لهم أن محمدا ابن اختكم فان بك كاذبا كذا كذا كوه الناس وإن بك صادقا كنتم أسعد الناس به قالوا له نعم ما رأيت قال اني سأخنس بكم فاتبعوني فخنس فسمى الأخنس لذلك اه خازن (قوله حلوا الكلام) أي وحسن المنظر اه خطيب (قوله فيديني مجلسه) أي فيدينه النبي صلى الله عليه وسلم مجلسه أي في مجلسه

(ومن تأخر بها حتى بات) (قوله أي هم مخبرون في ذلك) جواب سؤال تقديره أن يقال نفي الائم إنما يقال عند التقصير في الطاعة ومن استرحني بات الدلالة النائية لم يقصر فكيف ينفي عنه الائم وحاصل الجواب الذي أشار له أن نفي الائم دلالة على جواز الأمرين فكأنه قال فتجهلوا أو تأخروا فلا الائم في التجهيل ولا في التأخير وفي المقام أجوبة أخرى منها ما أفاده السمين وهو أن هذا من قبيل المشاكاة على حد قوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ومنها ما يؤخذ من عبارة الكرخي ونصه قوله أي هم مخبرون في ذلك فيه إشارة إلى أن معنى نفي الائم بالتجهيل والتأخير التصيير بينهما والرد على أهل الجاهلية فإن منهم من ائتم المتجهل ومنهم من ائتم المتأخر فنفي الائم عن كل منهما مخرج به وإن كان التأخير أفضل لأنه يجوز أن يقع التصيير بين الفاضل والأفضل كما خيرا للمسافرين الصوم والافطار وإن كان الصوم أفضل أو المعنى لا ائتم على التأخر في ترك الأخذ بالرخصة مع أن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه وهذا جواب سؤال وهو ما فائدة قوله ومن تأخر فلا ائتم عليه مع أنه معلوم بالأولى مما قبله اه بحروفه (قوله ونفي الائم الخ) قدره ليفيد أن قوله لمن اتقى خبر مبتدأ محذوف تقديره هكذا وقد قرر هذا السمين (قوله لأنه الحاج) أي لأنه هو المنتفع بجمعه دون من سواه على حد ذلك خير للذين يريدون وحه الله اه سمين وقوله في الحقيقة في بعض النسخ على الحقيقة (قوله ومن الناس من يجهل) وقوله الاتي ومن الناس الخ هذان قسمان يضمنان لقوله سابقا فمن الناس الخ فأول الأربعة راغب في الدنيا فقط ظاهرنا وباطنا والثاني راغب فيها وفي الآخرة كذلك والثالث راغب في الآخرة ظاهرنا وباطنا والرابع راغب في الآخرة ظاهرنا وباطنا معرض عن الدنيا كذلك اه شيخنا والاحتجاب استحسن الشيء والميل إليه والتعظيم له وقال الراغب العجب حيرة تعرض للانسان بسبب الشيء وليس هو شيئا له في ذاته حالة حقيقية بل هو محجب الإضافات إلى من يعرف السبب ومن لا يعرفه وحقيقة العجب كذا ظهر لي ظهورا لم أعرف سببه اه سمين (قوله في الحياة الدنيا) متعلق بقوله على أنه صفة له أي قوله وكلامه الكاش في شأنها وما يتعلق بها وقوله في الآخرة متعلق بالضمير المستكن في الفعل العائد على القول أي ولا يجهل هو أي قوله وكلامه الكاش في شأن الآخرة المتعلق بها كادعائه أنه مؤمن وأنه يحب للنبي صلى الله عليه وسلم فهذا القول من تعلقات الآخرة اه (قوله ويشهد الله) جملة مستأنفة أو حالية وقوله على ما في قلبه أي من مدلول القول الذي يقوله والمراد بالاشهاد الخلف أي يحلف بالله أن ما في قلبه موافق لقوله أو أن يقول الله يشهد أن ما في قلبي موافق لقولي فقوله أنه موافق متعلق يشهد (قوله شديد الخصومة) أشار به إلى أن الدصفة مشبهة والخصام ما مصدر على حد قوله

لفاعل الفاعل والمفعول وعلى هذا فالإضافة على معنى في واما جمع خصم كصعب وصعب وكلب وكلاب وبحر وبحار وكعب وكعاب اه أبو السعود (قوله وهو الأخنس بن شريق) هذا القبة واسمه أي ولقب بالأخنس لأنه خنس يوم بدر أي تأخر عن القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه ثمانية رجل من المنافقين من بني زهرة فتأخروا عن القتال وقال لهم أن محمدا ابن اختكم فان بك كاذبا كذا كذا كوه الناس وإن بك صادقا كنتم أسعد الناس به قالوا له نعم ما رأيت قال اني سأخنس بكم فاتبعوني فخنس فسمى الأخنس لذلك اه خازن (قوله حلوا الكلام) أي وحسن المنظر اه خطيب (قوله فيديني مجلسه) أي فيدينه النبي صلى الله عليه وسلم مجلسه أي في مجلسه



فأكذبه الله في ذلك ومزج وحرل بعض المسلمين فأحرقه وعقرها بلا كما قال تعالى (واذا تولى) أنصرف عنك (سعى) مشى (في) الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل) من جملة الفساد (والله لا يحب الفساد) أى لا يرضى به (واذا قيل له اتق الله) في فمك (أخذته العزة) حملته الانفة والنجاسة على العمل (بالاثم) الذى أمر باتقائه (خسبه) كافيه (جهنم) وليئس المهاد) الفرائش هى (ومن الناس من يشري) يبيع (نفسه)  كاهلين) سفتين كاهنتين (لمن أراد أن يتم الرضاغة) رضاع الولد (وعلى المولود له) يعنى الاب (رزقه) نفقته (وعلى الرضاع) (وكسوته) بالمعروف (بغير) إعراف ولا تقدير (لا تكلف نفس) بالنفقة على الرضاع (الا وسعها) الا بقدر ما عطاها الله من المال (لا تضار والدة بولدها) باخذ ولدها منها بعد ما رضيت بما أعطت غيرها على الرضاع (ولا مولود له) يعنى الاب (بولده) بطرح الولد عليه بعد ما عرف أمه ولا يقبل ندى غيرها (وعلى الوارث) وارث الاب ويقبل وارث المصبي (مثل ذلك) مثل

أى يقربه منه في مجلسه فكان النبي اذا جلس وحضر الاخنس أخذته عنده قريبا منه ففاعل بدنى ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله محذوف كما علمت وفي بعض النسخ فيد تولى الاخنس اه شيخنا (قوله فأكذبه الله في ذلك) أى في قوله المذكور أى كذبه فيه بقوله واذا تولى الخ (قوله وحر) بضم الميم جمع حمار الخيوان المعروف اه (قوله وعقرها بلا) فى المصباح عقره عقر من باب ضرب جرحه وعقر البعير بالسيف عقر اضرب قوائمها ولا يطلق العقر فى غير القوائم ورعا قيل عقره اذا نحره فهو عقير وجمال عقرى وعقرت المرأة عقر من باب ضرب أيضا وفى لغة من باب قرب انقطع حملها فهى عاقرا اه (قوله واذا تولى سعى) سعى جواب اذا الشرطية وهذه الجملة الشرطية محتمل وجهين أحدهما ان تكون عطفا على ما قبلها وهو يجب عليك فتكون اماصلة أو صفة والثانى أن تكون مستأنفة لمجرد الاخبار بحاله وقد تم الكلام عند قوله ألد الخصام اه سمين (قوله ويهلك الحرث) أى بالأحراق وهو الزرع وقوله والنسل أى بالمعروف هو المولود الذى هو المحرور فى المختار والخير الزرع وبابه نصر والحراث الزراع اه وفى المصباح والنسل الولد ونسل نسل من باب ضرب كثر نسله اه (قوله من جملة الفساد) خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا أى قوله ويهلك الحرث والنسل من عطف الخاص على العام فان الفساد أعم من ذلك فيشمل سفك الدماء ونهب الاموال وغير ذلك (قوله واذا قيل له) أى على سبيل النصيحة اه وهذه الجملة محتمل كونها مستأنفة أو معطوفة على يجب عليك (قوله حملته الانفة) أشار به الى أن فى اخذ استعارة تبعية استعير الاخذ للعمل بعد ان شبهه حال حمة الجاهل وحملها اياه على الاثم بحاله شخص له على غيره حق فبأخذته ويلزمه اياه اه شهاب (قوله الانفة) أى التكبر اه شهاب وفى المصباح اتف من الشئ اتفما من باب تعب والاسم الانفة مثل قصبة أى استسكف وهو الاستكبار واتف منه تنزه عنه قال أبو زيد اتفت من قوله أشد الانب اذا كرهت ما قال اه (قوله بالاثم) فى هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها أن تكون للمعية وهو قول الزمخشري فانه قال أخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه أى حملته العزة على الاثم والزمته ارتكابه قال الشيخ وباء التعدية بآها الفعل اللازم نحو ذهب الله بسبعهم وفدت التعدية بالباء فى الفعل المتعدي نحو صكت الحجر بالحجر أى جاءت أحدهما يصلح الآخر الثانى أن تكون للسببية يعنى ان الله كان سببا لاخذ العزة له كما فى قوله أخذته عزة من جهله فتولى مضطرا والثالث أن تكون للمصاحبة فتكون فى محل نصب على الحال وفيها حدة وجهان أحدهما ان تكون حالا من العزة أى ملتبسة بالاثم والثانى ان تكون حالا من المفعول أى أخذته حال كونه ملتبسا بالاثم وفى قوله العزة بالاثم التتم وهو نوع من علم المديع وهو عبارة عن ارداد الكلمة بأخرى ترفع عنها اللبس وتقربها من الفهم وذلك أن العزة تكون محمودة ومذمومة فن مجتبها محمودة قوله تعالى والله العزة لرسوله ولأولي المؤمنين فلما أطلقت لتوهى فيها بعض من لا دراية له أنها المحمودة فقيل بالاثم توضيحا للمراد فرفع اللبس بها اه سمين (قوله خسبه جهنم) حسبه مبتدأ لوجهين خبره أى كافيه جهنم وقيل جهنم فاعل بحسب ثم اختلف القائل بذلك فى حسب فقيل هو بمعنى اسم الفاعل وقيل اسم فعل اه سمين (قولهم وليئس المهاد) جواب قسم مقدراى والله وقوله هى أشار به الى أن الخصوص بالذم محذوف وهو محسن حذفه هنا كون المهاد وقع فاصلة وهو مبتدأ والجملة من ينس خبره وفى المهاد قولان أحدهما انه جمع مهد وهو ما يوطأ للنوم والثانى أنه اسم

أى بسذنها في طاعة الله  
(ابتغاء) طلب (مرضات  
الله) رضا وهو صيب لما  
أذا ما لم يشركون هـ إلى  
المدينة وترك لهم ماله (والله  
رؤف بالعباد) حيث أرشدهم  
لما فيه رضا و نزل في عبد  
الله بن سلام وأصحابه لما  
عظموا السبت وكرهوا  
الابل بعد الاسلام (يا أيها  
الذين آمنوا ادخلوا في السلم)  
بفتح السين وكسر هـ الاسلام  
(كافة) حال من السلم أى  
في جميع شرائعه (ولا تتبعوا  
خطوات) طرق (الشيطان)  
أى تزيينه

ما على الاب من النفقة وترك  
الضرار اذا لم يكن الاب (فان  
أراد) يعنى الزوج والمرأة  
(فضالا) فصال الصبي عن  
اللين قبل الحولين يعنى  
فظاما (عن تراض منهما)  
بتراضى الاب والام (وتشاور)  
بمشاورتهما (فلا جناح  
عليهما) على الاب والام ان  
لم يرزعا ولدهما مسنتين  
(وان أردتم أن تسترضعوا  
أولادكم) غير الام وأرادت  
الام ان تنزوجه (فلا جناح  
عليكم) فلا حرج على الاب  
والام (اذا سلمتم ما آتيتن)  
اذا أنفقتم ما أعطيتن  
(بالمعروف) بالموافقة بغير  
مخالفة (واتقوا الله) واخشوا  
الله في الضرار والمخالفة

مفرد معنى به الفراش الموطأ للنوم وهذا من باب التهكم والاستهزاء أى جمعت جهنم لهم بدل  
مهاديفقرشونه هـ من السمين (قوله أى بسذنها) في المصباح بذله بذلا من باب قتل سمح به  
واعطاه وبذله أباحه عن طبيب نفس هـ وقوله في طاعة الله من صلاة وصيام وحج وجهاد  
وأمر معروف ونهى عن منكر فكان ما يبذله من نفسه كالساعة فصار كالبايع والله تعالى  
المشتري والتمن هو رضا الله تعالى وثوابه المذكور في قوله ابتغاء مرضات الله ومن رافقه بعباده  
أن أنفس عباده وأموالهم له ثم انه تعالى يشتري ملكه بملكه فضلا منه ورحمة واحسانا هـ  
(قوله وترك لهم ماله) فيه اشارة الى قول آخر في تقرير الآية وهو ان المراد بالشراء الاشتراء  
والاخذ فعلى هذا يكون ماله هو الثمن الذى تركه لهم ونفسه هى المبيع الذى اشتراه وأخذه  
وعبارة أبى السعود نزلت في صبيب بن سنان الرومى أخذه المشركون وعذبوه ليرتد فقال أبى  
شيخ كبير ان كنت معكم لم أنفعكم وان كنت عليكم لم أضركم فخلو فى وخذ وامننى فقبلوا منه فأبى  
المدينة هـ وفي الخطيب بعد ما قرر مثل هذا ما نصه فعلى هذا يكون يشترى بمعنى لا بمعنى  
يبيع وببذل هـ فتلخص من مجموع هذا الكلام ان فى الآية تقريرين تأمل (قوله والله  
رؤف بالعباد) ومن رافقه انه جعل النعم الدائم جزاء على العمل القليل المنقطع ومن رافقه انه  
لا يكلف نفسا الا وسعها وان المصر على الكفر ولو مائة سنة اذا تاب ولو لحظة أسقط عنه عنه  
عقاب تلك السنين واعطاء الثواب الدائم ومن رافقه ان النفس والمال له ثم انه يشتري  
ملكه بملكه فضلا منه ورحمة واحسانا هـ كرخى (قوله وأصحابه) أى من أسلم من اليهود (قوله  
لما عظموا السبت) أى احترموه واستمروا على تعظيمه الذى كان فى شريعة موسى ومن جملة تعظيمه  
تحريم الصيد فيه وقوله وكرهوا الابل أى كرهوا الحومها والبانها الحرمتها عليهم كما كان فى  
شريعة موسى فلم يدخلوا فى جميع شرائع الاسلام يعنى لم يتلبسوا بالجميع لان تعظيم السبت  
وتحريم الابل ليس من شرائع الاسلام هـ شيخنا وسبب تحريم الابل عليهم أن يعقوب عليه  
الصلاة والسلام أصابه عرق النساء بالفتح والقصر فنذر ان شفى من هذا المرض أن لا يأكل أحب  
الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام اليه لحوم الابل وأحب الشراب  
اليه البانها فخرمهما على نفسه فخرمهما على غيره وسماى هذا فى قوله تعالى كل الطعام كان  
حلالا لبني اسرائيل الخ (قوله ادخلوا في السلم) أى تلبسوا واعملوا بجميع السلم أى بجميع  
احكامه واتركوا ما كنتم عليه من شريعة موسى المخالفة للملة الاسلام هـ شيخنا (قوله بفتح  
السين وكسر هـ) عبارة السمين قرأ هنا السلم بالفتح نافع والكسائى وابن كثير والباقون  
بكسرها وأما التى فى الانفال فلم يقرأها بالكسر الا أبو بكر وحده عن عامر والتى فى القتال فلم  
يقرأها بالكسر الا حمزة وأبو بكر أيضا وسماى فقيلا هـ ما يعنى وهو الصلح ويذكر ويؤذ قال  
تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها واسلوا منه من الاستسلام وهو الانقياد ويطلق على الاسلام قاله  
الكسائى وجماعة هـ وفى البيضاوى السلم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق  
على الصلح والاسلام فقه ابن كثير ونافع والكسائى وكسره الباقر هـ (قوله حال من السلم)  
قد عرفت انه يذكر ويؤذ فلذلك أنت هنا فقيلا كافة ولم يقل كافا هـ (قوله أى فى جميع  
شرائعه) أى فلا تخالفوا فى بعضها الذى خالف شريعة موسى كعدم تعظيم السبت وعدم كراهة  
الابل فحالفتم فى هذين الحكمين وعظمت السبت وكرهتم الابل هـ (قوله أى تزيينه) ليس  
مراده تفسير الطريق بالتزيين بل مراده ان الكلام على حذف مضاف والتقدير طرق تزيين

بالتفريق (انه لكم عداوة  
مبين) بين العداوة (فان  
زلتم) ملتم عن الدخول في  
جميعه (من بعد ما جاءكم  
الآيات) الجمع الظاهرة على  
انه حق (فاعلموا ان الله  
عزيز) لا يهزئه شيء عن  
انتقامه منكم (حكيم) في  
صنعه (هل) ما (ينظرون)  
ينتظر الفارق كون الدخول  
فيه (الا ان يأتيهم الله) أي  
أمره كقوله أو أتى أمر ربك  
أي عذابه (في ظلل) جمع  
ظلة (من الغمام) السحاب  
(والملائكة وقضى الأمر)  
ثم أمرهم (والى الله  
ترجع الامور) بالبناء  
للفعل والفاعل

والملائكة (والملائكة)  
(واعلموا ان الله بما تعملون)  
من الموافقة والمخالفة  
بالضار (بصبر والذين  
يتوفون منكم) يموتون من  
رجالكم (ويذرون) يتركون  
(أزواجاً بعد موت) (يتربصن)  
ينتظرن (بأنفسهن) في  
العدة (أربعة أشهر وعشراً)  
يعتدي عشرة أيام (فاذا بلغن  
أجلهن) فاذا انقضت  
عدهن (فلا جناح عليكم)  
على أولياء الميت في تركن  
(فيما فعلن في أنفسهن)  
من الزينة (بالمسروف)  
للتزويج (والله بما تعملون)  
من الخير والشر (خبير ولا  
يخون عليكم) لا يخرى على  
الخطاب (فيما أمرتم به

الشيطان وتزيينه وسوسسته وطرقها آثارها) تحريم الأبل وتظيم السبت اه شيخنا (قوله  
بالتفريق) الباء للإلحاح أي ملتبسين بتفريق الأحكام بالعمل ببعضها الموافق لشرعية موسى  
وعدم العمل ببعض الآخر المخالف لها اه شيخنا (قوله بين العداوة) أشار بذلك إلى ان مبين  
ما أخذ من إبان اللازم اذ يستعمل إبان لازماً ومنعداً وكون عداوة بينة بالنسبة لمن أنار الله  
قلبه وأما غيره فهو حليف له اه شيخنا (قوله حكيم في صنعه) أي لا تترك ما تقتضيه الحكمة  
من مؤاخذه الجرمين وفي الآتي وعيد وتهديد لمن في قلبه شك ونفاق أو عنده شبهة في الدين اه  
شيخنا (قوله هل ينظرون) استفهام إنكارى كما أشار له الشارح توبيخ أي لا ينبغي لهم  
انتظار آيات العذاب يعني أنهم لما فعلوا مقتضى العذاب وحقت عليهم الكلمة صاروا كأنهم  
يفتظرونه فوجئوا وعيروا وقيل لهم ما ينبغي ولا يليق لكم ان تنتظروا العذاب أي ما ينبغي لكم  
ان تقيموا على ارتكاب أسبابه اه شيخنا (قوله ينتظرون التاركون) هذا نفس ليرادوا ولو قال  
الزالون لكان أنسب بقوله فان زلتم والمآل واحد اه شيخنا وعبرة الخازن أي ما ينتظر  
التاركون الدخول في الاسلام والمتبعون خطوات الشيطان اه وعبرة السمين والضمير في  
ينظرون عائد على مخاطبين بقوله فان زلتم فهو التفتات انتهت وعبرة أي السعد والالتفات  
إلى القبة للإيدان بأن سوء صنيعهم موجب للأعراض عنهم وحكاية جناباتهم لما عداهم من  
أهل الانصاف على طريق المهانة (قوله الآن يأتيهم الله) استثناء مفرغ من مقدراى  
ليس لهم شيء ينتظرونه الا آيات العذاب وهذا ما لفتى توبيخهم اه شيخنا (قوله من الغمام)  
فيه وجهان أحدهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لظلل والتقدير في ظلل كأنهم من الغمام ومن  
على هذا التبعض والثاني انه متعلق بآتيهم وهي على هذا ابتداء للناية أي من ناحية الغمام  
اه سمين (قوله السحاب) أي الأبيض الرقيق مع أن شأنه الاثبات بالرحمة فقد أتاهم العذاب  
من حيث نأتى الرحمة وهذا أبلغ في تبيكيتهم وتخويقهم فان آيات العذاب من حيث لا يحتسب  
صعب فكيف يأتيهم من حيث ترجى منه الرحمة اه أبو السعود (قوله والملائكة) بالرفع  
عطف على اسم الجلالة أي وتأتيهم الملائكة فانهم وسائط في آيات أمره تعالى بل هم الآتون  
بإساره على الحقيقة وتوسط الطرف بينهم للإيدان بأن الآتى أولاً من جنس ما لا يلبس الغمام  
ويترب عليه عادة وأما الملائكة وان كانوا آياتهم مقارناً لما ذكر من الغمام لكن ذلك ليس  
بطريق الاعتبار كرخي وفي السمين وقرأ الجهور والملائكة بالرفع عطف على اسم الله تعالى وقرأ  
الحسن وأبو جعفر والملائكة بالجور وفيه وجهان أحدهما الجر عطف على ظلل أي الآن يأتيهم  
في ظلل وفي الملائكة والثاني الجر عطف على الغمام أي من الغمام ومن الملائكة فتوصف الملائكة  
بكونها ظلالاً على التشبيه اه (قوله وقضى الأمر) عطف على يأتيهم داخل في حيز الانتظار  
وأنما عدل إلى صيغة الماضي دلالة على تحققه فكانه قد كان أو الجملة استئنافية اه أبو السعود  
وعبرة السمين قوله وقضى الأمر الجهور على قراءة قضى فعلاً ماضياً مبنياً للفعل وفيه وجهان  
أحدهما ان يكون معطوفاً على يأتيهم داخل في حيز الانتظار ويكون ذلك من وضع الماضي  
موضع المستقبل والاصل ويقضى الأمر ونحو ما جى به كذلك لانه محقق كقوله أتى أمر الله والثاني  
ان يكون جملة مستأنفة برأسها أخبر الله تعالى بأنه قد فرغ من أمرهم فهو من عطف الجمل  
وليس داخل في حيز الانتظار انتهت (قوله والى الله ترجع الامور) هذا الجار والمجرور متعلق  
بما بعده وأنما قدم للاختصاص أي لا ترجع الا إليه دون غيره اه سمين (قوله بالبناء للفعل)

في الآخرة فيجازي (سل)  
 يا محمد (بنى إسرائيل) تبيكتنا  
 (كم آتيناهم) كم استفهامية  
 معلقة سل عن المفعول الثاني  
 وهي ثاني مفهولى آتيناه  
 ومميزها (من آية بنى) ظاهرة  
 ككفلى البصر وانزال المن  
 والسلوى فبدلوها كقرا  
 (ومن يبدل نعمة الله) أى  
 ما أنعم به عليه من الآيات  
 لأنها سبب الهداية (من  
 بعد ما جاءته) كقرا (فان الله  
 من خطبة النساء) فيما  
 تعرضتم أنفسكم على المرأة  
 المتوفى عنها زوجها قبل  
 انقضاء العدة تزوجها بعد  
 انقضاء العدة وهو أن يقول  
 لها ان جميع الله بيننا بالحلل  
 يعنى ذلك (أو أكنتم)  
 أضرتم ذلك (فى أنفسكم)  
 فى قلوبكم (علم الله أنكم  
 ستذكرون) تذكرون  
 نكاحهن (ولكن  
 لا تواعدوهن سرا) بالجماع  
 (الآن تقولوا قولاً معروفاً)  
 صححنا ظاهراً وهو أن يقول  
 ان جميع الله بيننا بالحلل  
 يعنى ذلك لا يزيد على ذلك  
 (ولا تهنوا) لأنهم قوا  
 (عقد النكاح حتى يبلغ  
 الكتاب أجله) حتى تبلغ  
 العدة وقتها (واعلموا أن الله  
 يعلم ما فى أنفسكم) فى قلوبكم  
 من الوفاء والخلاف على  
 ما كنتم (فاحذروه) فاحذروا

يعنى من الرجوع وهو الرد وقوله والفاعل يعنى من الرجوع فرجع يستعمل لازماً ومتعدى فاعل  
 للمفعول من المتعدى ومصدره الرجوع كالضرب والمبنى للفاعل من اللازم ومصدره الرجوع على  
 حذف قوله وفعل اللازم مثل قعداه له فمفعول الخ اه شيخنا (قوله فى الآخرة) متعلق بترجع على  
 كل من القراءتين (قوله فيجازي) أى علمها وأشار بذلك الى جواب سؤال تقدير ان من  
 المعلوم ان كل أمر لا يرجع الا لله فواجه هذا التنبيه ومحصل الجواب ان المراد من هذا اعلام  
 الخلق انه المجازي على الاعمال بالثواب والعقاب اه من الخازن (قوله سل بنى إسرائيل) أصله  
 اسأل تغلبت حركة الهمزة الثانية التي هي عين الكلمة الى الساكن قبلها ثم حذفت تخفيفاً  
 وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها فصارت زنة فل وقوله بنى إسرائيل أى من يهود المدينة  
 وقوله تبيكتنا أى توبىنا وتقرى بعوازيهم عما هم عليه من عدم الايمان واقامة للعبدة عليهم أى لا  
 قصد الان يحجبوا فيعلم من جوابهم أمر بالسؤال ليس للاستعلام لان محمد صلى الله عليه وسلم عالم  
 بجميع الآيات التي أوتوها فغنى ذلك لا يحتاج الى جواب لان السؤال اذا كان لغرض الاستعلام لا يحتاج  
 الى الجواب وقوله استفهامية أى استفهام تقرير وهو لا ينافى التبيكت لان معنى التقرير الجمل  
 على الاقصرار وهو لا ينافى التقرير والتبيكت وقوله معلقة الخ وذلك لان السؤال وان لم يكن  
 من أفعال القلوب لكنه لما كان سبباً للعلم الذي هو منها أعطى حكمه من نصب المفعولين وصحة  
 التعليل ومعنى معلقة أنها ما نعمة له عن العمل فى اللفظ مع بقاء العمل فى المحل فهذه حقيقة  
 التعليل فمعلقة كم آتيناهم فى محل نصب بسبب سادة مسدداً للمفعول الثانى وقوله وهى ثانياً الخ  
 التقدير آتيناهم أى عدد أى عدداً كثيراً اه شيخنا (قوله معلقة سل عن المفعول الثانى) أى  
 لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لان له صدر الكلام وانما علق السؤال وان لم يكن من أفعال  
 القلوب قالوا الله سبب للعلم والى علم يعلى فكذلك سببه فاجرى السبب مجرى المسبب اه كرخى  
 (قوله وهى ثانياً مفعولى آتينا) عبارة السمين فى كم وجهان أحدهما انها فى محل نصب واختلف  
 فى ذلك فقيل نصبها على انها مفعول ثانى لا آتيناهم على مذهب الجمهور وقيل يجوز ان ينتصب  
 بفعل مقدريفسره الفعل بعدها تقديره كم آتينا آتيناهم لان الاستفهام له صدر الكلام ولا يعمل  
 فيه ما قبله قاله ابن عطية يعنى انه عنده من باب الاشتغال والثانى ان تكون فى محل رفع  
 بالابتداء والجملة بعدها فى محل رفع خبر لها والعائد محذوف تقديره كم آتيناهموها أو آتيناهم  
 أياها أجاز ذلك ابن عطية وأبو البقاء اه (قوله ومميزها) أى كم من آية بنى أى على زيادة من  
 وانما زيدت ليعلم بها ان مدخولها غير المفعول ثانى لا آتيناهم اه كرخى (قوله فبدلوها كقرا)  
 أى بدلوها ما أحبها ومقتضاه وهو الايمان بها والهاء مفعول أول وكقرا مفعول ثانى أى أخذوا  
 بدلها الكفر أى تلبسوا به وكان مقتضى استأثناهم أن يؤمنوا ويهتدوا اه شيخنا (قوله لأنها سبب  
 الهداية) أشار بذلك الى توجيه كون الآيات نعماً وذلك لان الهداية نعمة صريحة فسيبها كذلك  
 اه شيخنا (قوله من به) مد ما جاءته أى عرفها أو تمكن من معرفتها ومن ثم قال فى الكشف  
 ما معنى من به مد ما جاءته يعنى انه لا يصح تبديل الآية الاية لمجيبها فلم يصرح به وما فائدة  
 التصريح به والجواب انه ربحاً يوجب التبديل عن غير خبرة بالمبدل أو عن جهل به فيعذر فاعله  
 وهؤلاء على خلاف ذلك والفائدة مزيد التقرير والتشريع واثبات الحمى علايات من  
 الاستعارة اه كرخى (قوله كقرا) هذا هو المفعول الثانى للتبديل لانه لا بد له من مفهولى  
 مبدل ومبدل ولم يذكر فى الآية الا أحدهما وهو المبدل وحذف البديل وهو المفعول الثانى لفهم

شديد العقاب له (زين للذين كفروا) من أهل مكة (الحياة الدنيا) بالتمويه فاحبوا (وهم) يعضرون من الذين آمنوا (افقرهم كبلال وعارو ومهيب أي يستهزئون بهم ويتعالون عليهم بالمال (والذين اتقوا) الشرك وهم هؤلاء) فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب) أي رزقا واسعا في الآخرة أو الدنيا بأن علك المسحور منهم أموال الساخرين ورعا بهم (كان الناس أمة واحدة) على الأيمان

مخالفته (واعلموا أن الله غفور) لمن تاب من مخالفته (حليم) أذلم يحمله بالعقوبة (لا جناح عليكم) لا حرج عليكم (أن طلقتم النساء ما لم تمسوهن) تجامعهن (أو تفرضا لهن فريضة) أولم تبينوا لمن مهررا (ومتعوهن) منعة الطلاق (على الموسع قدره) على الموسر قدر ماله (وعلى المقتر قدره) قدر ماله (متاعا بالمعروف) فوق مهر البني أدناه مدرع وخمار ومهففة (حقا على المحسنين) واجبا على الموحدين لأنه بدل المهر ثم بين حكم من سعى مهرها فقال (وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) تجامعهن

المعنى فقدوه بقوله كفروا دل على تقديره التصريح به في آية أخرى ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اه من السمين (قوله شديد العقاب له) قد والشارح هذا الرابط لاجل تصحيح كون الجملة المذكورة جوابا للشرط أو خبرا للابتداء على الاحتمالين في من من كونها شرطية أو موصولة اه شيخنا (قوله زين للذين كفروا) أي حسنت في أعينهم وأشربت محبتهم في قلوبهم حتى تمالكوا عليها وتماتوا فيها معرضين عن غيرها اه أبو السعد والمزين هو الله تعالى بأن خلق الأشياء الهيبة ومكنهم منها إذا ما من شيء إلا وهو خالقها بدل على هذا قراءة زين بفتح الزاي والماء أو الشيطان بأن وسوس لهم ومنهم الاماني الكاذبة فعلى الأول يكون المسند والاستناد محذوران خذلانه اه اه هم صار سبيلا لاستحسانهم الحياة الدنيا وتزنيها في أعينهم وعلى الثاني يكون ذلك حقيقة قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني وحججه ما مضى دلالته على أن ذلك قد وقع وقرع منه اه كرخي وعبارة البضاوي والمزين على الحقيقة هو الله تعالى إذا ما من شيء إلا وهو فاعله وبدل عليه قراءة زين على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله تعالى فيها من الامور البهيمية والاشياء الشبيهة مزين بالعرض انتهت (قوله زين للذين كفروا الخ) انما لم يلحق الفعل علامة تانيث لكونه مؤنثا مجازيا وحسن ذلك الفصل وقرأ ابن أبي عمير زينت بالتانيث مراعاة للفظ وقرأ مجاهد وأبو حمزة زين مبنيا للفاعل الحياة مفعول والفاعل هو الله تعالى والمعتزلة يقولون انه الشيطان وقوله يعضرون يحتمل أن يكون من باب عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية لا من باب عطف الفعل وحده على فعل آخر فيكون من عطف المفردات لعدم اتحاد الزمان ويحتمل أن يكون قوله ويسخرون خبر مبتدأ محذوف أي وهم يسخرون فيكون مستأفوا وهم من عطف الجملة الاسمية على الفعلية وحججه قوله زين ما مضى دلالته على أن ذلك قد وقع وقرع منه وقوله ويسخرون مضارع دلالته على التجدد والحدوث اه سمين (قوله بالتمويه) الباء سببية أي بسبب التمويه أي الزخوة والبهجة اه وعبارة الكرخي والتزيين تحسين محسوس لامعة قول ولهذا جاء في أوصاف الدنيادون أوصاف الآخرة فحوز زين للناس حب الشهوات الآتية اه (قوله وهم يعضرون) قدرا للشارح هذا المبدأ التصحيح حالسة الجملة على حد قوله وذات بدء مضارع ثبت إلى أن قال وذات وأبداها انوم مبتدأ الخ اه شيخنا وقوله من الذين آمنوا أن ابتدائية فكأنهم جعلوا المعصية مبتدأ منهم اه كرخي (قوله والذين اتقوا) مبتدأ فوقهم خبره يوم القيامة أي لانهم في عابدين وهم في أسافل سافلين أولانهم في كرامة وهم في مذلة أولانهم يتطاولون عليهم فيسخرون منهم كما يسخروا منهم في الدنيا وانما قال والذين اتقوا بعد قوله من الذين آمنوا ليدل على أنهم متقون وان استعلاءهم من أجل التقوى ويحرض المؤمنين على الاتصاف بالتقوى إذا سمعوا ذلك أولا ليدان بأن اعراضهم عن الدنيا لا لتقاء عنها لكونها شاغلة عن جانب القدس وهذا لا ينافي ما تقرره عندهم من دخول الاعمال في الاعيان الصحيح المنجي على أنه قد يراد بالاعمال فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصي فيصح افتراقها والتفرقة بين الوجهين معنى السلوى أن الفوقية على الأول مكانية وعلى الثاني رتبة وعلى الثالث استعلاء وقهرية والجملة معطوفة على ما قبلها وابتداء لامعة للدلالة على دوام مضمونها اه كرخي (قوله بغير حساب) البناء للابسة أي رزقا لا حساب فيه ولا عد ولا ضبط له لكثرة فلا يضبطه عد ولا كيل ولا وزن بخلاف ما عند المشركين من المال فهو مضبوط محصور اه شيخنا (قوله كان الناس أمة واحدة) أي متفقين على الحق فيما بين آدم

فأختله فو بأن آمن بعض  
وكفر بعض (فبعث الله  
النبيين) اليهم (مبشرين)  
من آمن بالجنة (ومنذرين)  
من كفر بالنار (وانزل معهم  
الكتاب) بمعنى الكتب  
(بالحق) متعلق بأنزل  
(ليحكم) به (بين الناس فيما  
اختلفوا فيه) من الدين  
(وما اختلف فيه) أى الدين  
(الا الذين أوتوه) أى الكتاب  
فأمن بعض وكفر بعض  
(من بعد ما جاءتهم البينات)  
الحجج الظاهرة على التوحيد  
ومن متعلقة باختلاف وهى  
وما بعد ما قدم على الاستثناء  
فى المعنى (بغيا) من  
الكافرين (بغيرهم فهدى  
الله الذين آمنوا لما اختلفوا  
فيه من) للبيان (الحق  
بأذنه) بأمره (والله يهدى  
من يشاء) هدايته (الى  
صراط مستقيم) طلق الحق  
المسلمين (أم) بل (أ) حسبتم  
ان تدخلوا الجنة

وقد فرضتم لمن فريضة  
وقد بينتم مهرهن (فنصف  
ما فرضتم) فعليكم نصف  
ما مهيتم من مهرهن (الا ان  
يعفون) الا ان تترك المرأة  
حقها على الزوج (او ينفقوا  
الذى بيده عقد النكاح)  
أو تترك الزوج حقه على  
المرأة فيعطى مهرها كاملا

وادرىس أو فوح أو بعد الطوفان أو متفقين على الجهالة والكفر فى فترة ادريس أو فوح اه  
بيضاوى قال أبو السعود والتقرير الاول هو الانسب بالنظم الكريم اه (قوله فاختلوا) أشار  
بتقدير هذا الى أن قوله فبعث الله الخ معطوف على هذا المقدر ودل على هذا المقدر ثبوته فى آية  
أخرى وما كان الناس الأمة واحدة فاختلوا اه (قوله وأنزل معهم) أى مع جفهم اذا المنزل  
عليهم الكتب بعض الانبياء لاجمعهم وقوله بمعنى الكتب أشار به الى أن ال فى الكتاب جنسية يشمل  
الكتاب جميع الكتب المنزلة وقصده الرد على من قال المراد بالكتاب خصوص التوراة فأمل  
(قوله متعلق بأنزل) والباء للانسيئة أى انزله انزالا متبسا بالحق والمراد بالحق هنا الحكم  
والنوايد والمصالح (قوله ليحكم) أى بالكتاب والضمير المستكن فى الفعل يحتمل عوده على الله  
وعلى النبيين ونسبة الحكم الى الله حقيقة ويؤيد عوده على الله تعالى قراءة الجحدري لحكم بنون  
العظمة وأورد على الاحتمال الثانى افراد الضمير اذا كان ينبغى على هذا أن يجمع ليطابق النبيين  
وأجيب بأنه يعود على افراد الجمع على معنى ليحكم كل نبي بكتابه اه من السمين (قوله بين  
الناس) أى المذكورين والامهارة فى موضع الاضمار لزيادة التعيين اه كرخى (قوله فيما  
اختلفوا فيه) ما موصولة بمعنى الذى ولذا بينها بقوله من الدين والبيان انما يكون للاسماء (قوله  
أى الكتاب) أى المنزل على الانبياء حكم منها ازالة الاختلاف الذى كان حاصل قبل انزاله  
فهكس والامر بخلو ما انزل من يحال للاختلاف سميلا لست كما به أى الاختلاف وروسخه فيهم  
اه كرخى (قوله وهى) أى مع مدخولها وقوله وما بعدها وهى قوله بغيا بينهم وهو منصوب على  
المفعول من أجله أو على الحال وبينهم صفة بغيا وأحوال وقوله مقدم على الاستثناء وانما احتج  
لذلك لان الاستثناء المفرغ لا يتمد دولا لدعوى التقدم لكان متعددا فالتقدير وما اختلف فيه  
من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم الا الذين أوتوه اه شيخنا وعلى عدم دعوى التقديم والتأخير  
يكون للتقدير الا الذين أوتوه الا من بعد ما جاءتهم البينات الا بغيا بينهم وقوله فى المعنى أى لافى  
اللفظ (قوله ما اختلفوا فيه) أى هداهم لمعرفته اه كرخى وعبارة السمين قوله لما اختلفوا  
متعلق يهدى وما موصولة والضمير فى اختلافه عائد على الذين أوتوه وفى فيه عائد على ما هو  
متعلق باختلاف ومن الحق متعلق بمحذوف لانه فى موضع الحال من ما فى ما ومن يجوز أن تكون  
للتبعية وان تكون للبيان عند من يرى ذلك تقديره الذى هو الحق اه (قوله بأذنه) فيه  
وجهان أحدهما أن يتعلق بمحذوف لانه حال من الذين آمنوا أى ما ذوالهم والثانى أن يكون  
متعلقا بهدى مفعولا به أى هداهم بأمره اه سمين (قوله ونزل فى جهد) أى مشقة وضيق عيش  
وكثرة بلاء وذلك ان هذه الآيات نزلت فى غزوة الاحزاب وهى غزوة الخندق وذلك ان المسلمين  
أصابهم فيها من الجهد والشدّة والخوف والبرد وضيق العيش ما لا يحصى وقيل نزلت فى غزوة  
أحد وقيل لما دخل النبي وأصحابه المدينة أول الهجرة اشتد عليهم الضر لانهم دخلوا بالمال  
وتركوا أموالهم بايدي المشركين فانزل الله تعالى هذه الآية تطييبا لقلوبهم والمعنى أظنتم أيها  
المؤمنون انكم تدخلون الجنة بمجرد الايمان ولم يصيبكم مثل ما أصاب من كان قبلكم فقد باع  
بهم الجهد والبلاء الغاية فكوتوا بامعشر المؤمنين متأسين بهم وتحملوا الشدة والاذى فى طلب  
الحق فان نصر الله قريب اه من الخازن (قوله أم) حسبتم أشار به الى ان ام منقطعة  
وانها مقدرة ببل والمزة معا وبلى التى فى ضمها للانتقال من اخبار الى اخبار والمزة التى فى  
ضمها لانكار التوبيخ أى ما كان ينبغى لكم ان تحسبوا هذا الحسبان ولم حسبتموه والغرض

ولما لم (بأنكم مثل) شبه  
 ما في (الذين خلوا من  
 قبلكم) من المؤمنين من  
 الذين فتصبروا كما صبروا  
 (مستهم) جملة مستأنفة  
 مبينة ما قبلها (البأساء)  
 شدة الفقر (والضراء)  
 المرضى (وزلوا) أزعموا  
 بأنواع البلاء (حتى يقول)  
 بالنصب والرفع أي قال  
 (الرسول والذين آمنوا معه)  
 استبطاء

وإن تعفوا) تتركوا حقكم  
 (أقرب للتقوى) أقرب  
 للمؤمنين إلى التقوى يقول  
 للزوج والمرأة من تركه  
 على صاحبه فهو أولى بالتقوى  
 (ولا تنسوا الفضل بينكم)  
 يقول للمرأة والزوج لا تتركوا  
 الفضل والاحسان بعضهم  
 إلى بعض (إن الله بما  
 تعملون) من الفضل  
 والاحسان (بصير) ثم حدث  
 على الصلوات الخمس فقال  
 (حافظوا على الصلوات)  
 الخمس بوضوئها وركوعها  
 وسجودها وما يجب فيها من  
 مواقيتها (والصلاة الوسطى)  
 صلاة العصر خاصة (وقوموا  
 لله قانتين) صلوا لله قائمين  
 بالركوع والسجود ويقال  
 مطيعين لله في الصلاة غير  
 عاصين بالكلام (فإن  
 خفت) من عدو في المسابقة  
 (فرجالاً) فصلوا على أرجلكم

من هذا التوبيخ تشبيههم على الصبر وحتمهم عليه وحسب هنا من أخوات ظن تنصب مفعولين  
 أصلهما المبتدأ والخبر وان وما بعدهما سادة مسد المفعولين عند سيوريه ومسد الأول عند الألف  
 والثاني محذوف ومضارعها فيه وجهان الفتح وهو القياس والكسر ولها من الأفعال نظائر  
 وسبأ في ذلك في آخر السورة ومعناها الظن وقد تستعمل في اليقين اه من اليمين وفي المصباح  
 حسبت زيد أقاماً أحسبه من باب تعب في لغة جميع العرب الأبي كانه فأنهم بكسرون  
 المضارع مع كسر الماضي أيضاً على غير قياس حسبنا باب الكسر بمعنى ظننته وحسبت المال  
 حسباً من باب قتل أحسبته عدداً وفي المصدر أيضاً حسبة بالكسر وحسبنا باب الضم اه (قوله)  
 ولما يا تسك) الواو الهال ولما بمعنى لم أي والحال أنه لم بأنكم مثلهم بعد ولم يتنزلوا بما ابتلوا به من  
 الأحوال المماثلة التي هي مثل في القناعة والشدة وهو متوقع متظن اه أبو السعود (قوله مثل  
 الذين خلوا) فيه حذف بين مثل والذين يدل عليه سياق الكلام وقد قدره الجلال بقوله شبه  
 ما في الذين فشبه تفسيره مثل وما إلى هو المقدر وعبارة السمين وفي قوله مثل الذين حذف مضاف  
 وحذف موصوف تقديره ولما يا تسك مثل محنة المؤمنين الذين خلوا ومن قبلكم متعلق بخلوا  
 وهو كالتاكيد فان القبيلة مفهومة من قوله خلوا انتهت فقوله الجلال من المؤمنين بيان للذين  
 وقوله من المحنة بيان لما في الذي قدره وقوله فتصبروا معطوف على مدخول لما فهو محذوم  
 بحذف النون فهو في حيز التثنية أي لم بأنكم مثل ما أنا هم ولم تصبروا اه (قوله جملة مستأنفة)  
 أي كانه قبل ما مثل الذين خلوا وما حالهم فقيل مستهم الخ وقوله مبينة ما قبلها وهو مثل الذين  
 وفيه مسامحة على صنيعه أولاً حيث قدر بعد مثل ما إلى فحينئذ هذا في المعنى بيان لما في الذين  
 خلوا المماثلة اذ مثله هو ما أصاب المؤمنين والمذكور في الآية هو ما أصاب الذين خلوا اه شيعنا  
 (قوله حتى يقول الرسول) أي جنسه فيصدق بالجمع أي حتى قالت رسالهم ومؤمنوهم وعبارة  
 الخازن حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله وذلك لأن الرسل أثبت من غيرهم  
 وأصبر وأضبط لنفس عند نزول البلايا وكذلك اتباعهم من المؤمنين والمعنى أنه بلغ بهم الجهد  
 والشدة والبلاء ولم يبق لهم صبر وذلك هو الغاية القصوى في الشدة فلما بلغهم الحال في الشدة  
 إلى هذه الغاية واسعة بطوا النصر قيل لهم ألا أنصر الله قريب انتهت (قوله بالنصب) وهي قراءة  
 الجمهور على أن حتى بمعنى إلى وإن مضمرة أي إلى أن يقول فهي غاية عما تقدم من المس  
 والزوال وحتى اغما نصب بعدها المضارع إذا كان مستقبلاً وهذا قد وقع ورضي والجواب اه  
 على حكاية الحال وقوله والرفع وهي قراءة نافع على أن الفعل بعدها حال مقارن لما قبلها والحال  
 لا ينصب بعد حتى ولا غير هالان الناصب محلص للاستقبال فتناقباه واعلم أن حتى إذا وقع بعدها  
 فعل فاما أن يكون حالاً أو مستقبلاً أو ماضياً فإما كان حالاً رفع فهو مرض زيد حتى لا يرجونه  
 أي في الحال وإن كان مستقبلاً نصب تقول سرت حتى ادخل البلد وأنت لم تدخل بعد وإن كان  
 ماضياً فتحكيه ثم حكايته له اما أن تكون بحسب كونه مستقبلاً فتنبه على حكاية هذه الحال  
 واما أن تكون بحسب كونه حالاً فترفعه على حكاية هذه الحال فيصدق أن تقول في قراءة  
 الجماعة حكاية حال وفي قراءة نافع حكاية حال أيضاً وانما انتهت على ذلك لأن عبارة بعضهم  
 تخص حكاية الحال بقراءة الجمهور وعبارة آخري تخصها بقراءة نافع قال أبو البقاء في قراءة  
 الجمهور والفعل هنا مستقبل حكيت به ماضياً والمعنى على الماضي اه سمين (قوله معه)  
 هذا الظرف يجوز أن يكون منصوباً يقول من حيث عمله في المعطوف أي أنهم صاحبوه  
 في هذا القول وأن يكون منصوباً بآمنوا أي صاحبوه في الأيمان اه سمين (قوله استبطاء)



لنصر لتناهي الشدة عليهم (متى) يأتي (نصر الله) الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله (الآن نصر الله قريب) اقباله (يستلوثون) يا محمد (ماذا ينفعون) أي الذي ينفعونه والسائل عمرو ابن الجوح وكان شيخا ذاملا فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفع وعلي من ينفع (قل) لهم (ما أنفعتم من خير) بيان فاشامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو أحد شقي السؤال وأجاب عن المصنف الذي هو الشقي الآخر بقوله (للموالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل) أي هم أولي به

بالإيحاء (أوركنا) على الدواب حيثما توجهتم (فاذا أنتمتم) من الصدوق (فاذكروا الله) فصلوا الله بالركوع والعبود (كما علمكم) في القرآن للسافر ركعتان وللقيم أربع (مالم تكونوا تعلمون) قبل القرآن (والذين يتوفون منكم) يقبضون من رجالكم (ويذرون) يتركون (أزواجا) بعد الموت (وصية) يقول عليهم وصية وإن قرأت بنصب الهاء يقول عليهم أن يوصوا وصية (لازواجهم) في أموالهم

لنصر) أي تفريح الكرب أي لاشكها وارتياها (أه) (قوله لتناهي الشدة عليهم) أي لان الرسل لا يقادروا قدر شأنهم واصطابارهم وضبطهم لأنفسهم فاذا لم يبق لهم صبر حتى ضجروا كان ذلك الغاية في الشدة التي لا يحصى وراءها (أه كرخي) (قوله متى نصر الله) متى منصوب على الظرف وهو في موضع رفع خبر مقدم ونصر مبتدأ مؤخر ومتى ظرف زمان لا يتصرف إلا بحره بحرف (أه سمين والجلال جرى على أن نصر الله فاعل فعل محذوف) (قوله فاجيبوا من قبل الله الخ) إشارته إلى أن الجملة الأولى من كلام الرسول وأتباعه والجملة الثانية من كلام الله تعالى وإلى أن قوله الآن نصر الله قريب مستأنف على إرادة القول أي قيل لهم ذلك أسعافا لمراهم (أه كرخي) ووراء هذا الذي ذكره الجلال احتمالا لأن آخره ذكرهما السمين (قوله قريب اتيناه) أي فاصبروا كما صبروا وتظفروا وفيه إشارة إلى أن المراد بالقرب القرب الزماني وفي إثارة الجملة الاسمية على الفعلية المناسبة لما قبلها ونصيرها بحرف الغيبة والتأكيد من الدلالة على تحقق مضمونها وتقرر ما لا يخفى (أه كرخي) (قوله ماذا ينفعون) أي ما قدره وما جفسه والمراد نفقة التطوع فالآية محكمة لا منسوخة (أه شيخنا) (قوله أي الذي ينفعونه) إشارته إلى أن الاسم موصول بمعنى الذي والعائد محذوف وأن ما على أصلها من الاستفهام ولذلك لم يعمل فيها يستلوثون وهي مبتدأ وذا خبره والجملة محلها نصب يستلوثون والتقدير يستلوثون أي الشيء الذي ينفعونه (أه كرخي) (قوله وعلى من ينفق) يعلم من هذا أن في الآية حذف بعض المسئول عنه وأن السؤال عن أمرين عن المنفق من المال وعن مصرفه وهذا الاعتبار يحصل المطابقة بين الجواب والسؤال وقوله قل ما أنفقتم من خير جواب عن السؤال المصرح به في الآية إذ حصل هذا الجواب تجويز الانفاق والتصدق بسائر أنواع الأموال قليلها وكثيرها وقوله فللوالدين الخ جواب عن المحذوف من السؤال وهو السؤال عن المصنف فقوله الشارح الذي هو الشقي الآخر المراد به الشقي الآخر المقتدر في السؤال كما أشارت قدره (أه) (قوله قل ما أنفقتم من خير) يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون شرطية وهو الظاهر لتوافق ما بعدها في محل نصب مفعول مقدم واجب التقديم لأن له صدرا للكلام وأنفقتم في محل جزم بالشرط وقوله فللوالدين جواب الشرط وهذا الجواب خبر مبتدأ محذوف أي قصره للوالدين فيتمتع بمحذوف أما مفردا وأما جملة على حسب ما ذكر من الخلاف فيما مضى وتكون الجملة في محل جزم على أنها جواب الشرط والثاني أن تكون موصولة وأنفقتم صلتهما والعائد محذوف لاستكمال الشروط أي الذي أنفقتموه والفاء زائدة في الخبر الذي هو الجار والمجرور قال أبو البقاء في هذا الوجه ومن خير يكون حالا من العائد المحذوف (أه سمين) (قوله وفيه بيان المنفق) فاعني أي قدر أي جفست أنفقتموه ففقه خير ووثاب فالثواب لا يتقيد بقدر ولا يجنس (أه شيخنا) (قوله فللوالدين الخ) قد علمت أن الآية في صدقة التطوع فلا يشك في ذكر الوالدين وقدمهم ما لو جوب حقهم ما على الولد لأنهما السبب في وجوده وقدم الاقربين لأن الانسان لا يقدر أن يقوم بمصالح جميع الفقراء فتقديم القرابة أولى من غيرهم ولأنهم أبعاض الوالدين وقدم اليتامى لأنهم لا يقدر على الكسب ولا لهم منفق فانظر هذا الترتيب الحسن في كيفية الانفاق فالإتيان أن الانسان ينفق على الوجه المذكور في الآية فيقدم الأولى فالأولى على طبقها ولم يذكر فيها السائلين والزاقب كما في الآية الأخرى اكتفاء بها أو بعدم قوله وما تنفقوا من خير فإنه شامل لكل خبر وقع في أي مصرف (أه من الخازن وأبي السعد) (قوله أي هم أولي به) أي فهذا بيان

(وما تفعلوا من خير) اتفاق  
أوغـيره (فإن الله به عليم)  
فجهز عليه (كتب) فرض  
(عليكم القتال) للكفار  
(وهو كره) مكروه (لكم)  
طه ما مشقته (وعسى أن  
تكرهوا شيئا وهو خير لكم  
وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر  
لكم) لميل النفس إلى  
الشهوات الموحية لها كما  
ونفسها عن التكاليفات  
الموحية لسلطانها فاعل  
لكم في القتال وإن كرهتموه  
خير لأن فيه أمانا للظفر  
والغنية أو الشهادة والأجر  
وفي تركه وإن حبهتموه شرا  
لأن فيه الذل والفقر  
وجحمان الأجر (وإنه يعلم)  
ما هو خير لكم (وأنتم  
لا تعلمون) ذلك فبادروا إلى  
ما يأمركم به وأرسل النبي  
صلى الله عليه وسلم

متاعا إلى الحول) النفقة  
والسكنى إلى سنة (غير  
أخراج) من غير أن يخرج من  
من مسكن زوجته (فإن  
خرج) من قبل أنفسهن  
أو تزوجن من قبل الحول  
(فلا جناح عليكم) على  
أولياء الميت في منع النفقة  
والسكنى منها بعد ما خرجت  
من بيت زوجها أو تزوجت  
(فيما فعلن) ولا بما فعلن  
(في أنفسهن من معروف)  
من تشوف وتزين للتزويج  
وهي منسوخة بميراثها يعني  
نفقة المتوفى (والله عزيز)

للأول لا بيان للذي يجب الصبر إليه أه شيخنا (قوله وما تفعلوا من خير) هذا اجمال بعد  
تفصيل وما شرطية فقط لظهور عملها الجزم بخلاف الأولى أه ميم (قوله فرض عليكم) أي  
فرض عين أن دخلوا بلادنا وفرض كفاية أن كانوا بلادهم أه شيخنا (قوله مكروه لكم طبعها)  
أي وأما شرعاً فهو محبوب وواجب ولا يلزم منه كما قاله الشيخ سعد الدين كراهة حكم الله ومحبة  
خلافه وهو ينافي كمال التصديق لأن معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته كوجع الضرب  
في الخدمع كمال الرضا بالحكم والأذعان له وهذا كما تقول إن الكل بقضاء الله ومشقته مع أن  
البعض مكروه منك كراهية الانكار كالقبائح والشرور أه كرخي (قوله وعسى أن تكرهوا شيئا  
الخ) ليس المعنى على التبرج كظواهر الواقعة في كلامه تعالى فإن السكك للتحقيق ويصح  
التبرجى باعتبار حال السامع وهي هنا تامة على حد قوله

بعد عسى أخلق أولئك قد يرد \* غنى بأن يفعل عن ثان فقد

أه شيخنا وفي الميم وعسى فعل ماض نقل إلى إنشاء التبرجى والاشفاق وهو برفع الأهم  
وينصب الخبر ولا يكون خبرها إلا فعله مضارعاً مقروناً بأن وهي في هذه الآية ليست ناقصة  
فحتاج إلى خبر بل تامة لأنها أسندت إلى أن وقد تقدم أنها تسند مسد الجزأين بعدها أه (قوله  
وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) وهو جميع ما كلفوا به فإن الطبع يكرهه وهو مناط  
صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه فإن النفس  
تحببه وتتهواه وهو يفضي بها إلى الردى أه بيضاوى (قوله وهو خير لكم) في هذه الجملة  
وجهاً أظهره أنها في محل نصب على الحال وإن كان محيىء الحال من النكرة بغير شرط من  
الشروط المعروفة قليلاً والشافى أن تكون في محل نصب على أنها مفعلة لشأ وأغاد دخلت الواو على  
الجملة الواقعة مفعلة لأن صورتهما صورة الحال فكما تدخل الواو عليه بإحاطة تدخل عليه مفعلة  
قاله أبو البقاء ومثله ذلك ما أجازته الزمخشري في قوله وما أهلككم من قرية إلا بالآيات التي  
نزلنا ولها كتاب صفة لقريظة قال وكان القياس أن لا تتوسط هذه الواو بينهما كقوله وما أهلككم  
من قرية إلا ما أخذون وأغاد توسطت لنا كيداً لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال  
جاء في زيد عليه ثوب وعليه ثوب وهذا الذي أجازته أبو البقاء هنا والزمخشري هناك هو رأى ابن  
خيران وسائر النحويين بخالفونه أه ميم (قوله لميل النفس الخ) لف ونشر مشوش وقوله  
فأفعل الخ لف ونشر مرتب أه شيخنا (قوله أما الظفر) بالنصب اسم أن على حد قوله

«وراع ذا الترتيب الافي الذي \* الخ أه شيخنا (قوله أما الظفر) أي أن سلم وقوله أو الشهادة  
أي أرقط أه (قوله والله يعلم) مفعوله محذوف كما غدره الشارح لكن في تقديره قصور  
في مكان الأولى أن قول ما هو خير لكم وما هو شر لكم وقوله فبادروا الخ أي لأنه لا يأمركم إلا بما  
علم فيه خير لكم أي وانتهوا عما ينهاكم عنه لأنه لا ينهاكم إلا عما هو شر لكم أه شيخنا وفي أبي  
السعود والله يعلم ما هو خير لكم وشر لكم فذلك يأمركم به وأنتم لا تعلمون أي لا تعلمونه ولذلك تكرر منه  
أي والله يعلم ما هو خير لكم وشر لكم وأنتم لا تعلمونه فلا تنبهوا في ذلك رأيكم وامتلوا أمره تعالى  
أه (قوله أول سراياه) في كون هذه أول السرايا نظر واضح لأن قبلها ثلاث سرايا بل وأربع  
غزوات كما يعلم من المواهب ونصه وكان أول بعثته صلى الله عليه وسلم على رأس سبعة أشهر في شهر  
رمضان بعث معه حمزة وأمره على ثلاثين رجلاً من المهاجرين وقيل من الأنصار فخرجوا بغير رضون  
عبر القرية الخ ثم قال ثم مربة عبيدة بن الحرث إلى بطن رابغ في شوال على رأس ثمانية أشهر

في سنتين رجلا يلقى أبا سفيان بن حرب وكان على المشركين الخ ثم قال ثم مرة سعد بن أبي وقاص إلى الخديرة رواد بالحجاز يصب في الحففة وكان ذلك في القعدة على رأس تسعة أشهر في عشر من رجب لا يعترض غير القريش إلى آخره ثم قال ثم غزوة ودان وهي الأبواء وهي أول مغازية في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا في سنتين رجلا إلى آخره ثم غزوة بواط بفتح الموحدة وقد تصم وهي الثانية غزاهما صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة في مائتين من أصحابه يعترض غير القريش الخ ثم قال ثم غزوة العشيرة بالشين المجهمة والتصغير وهو موضع لبني مدلج بين سبع وخرج إليها صلى الله عليه وسلم في جمادى الأولى وقيل الأخرى على رأس ستة عشر شهرا من الهجرة في خمسين ومائة رجل وقيل مائتين ومعه م ثلاثون بعيرا يتعاقبون يريد غير قريش التي صدرت من مكة إلى الشام الخ إلى أن قال ثم غزوة بدر الأولى قال ابن خزم وكانت بعد العشيرة بعشرة أيام الخ ثم قال ثم مرة أمير المؤمنين عبد الله بن جحش في رجب على رأس سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية

وقيل اثنا عشر من المهاجرين إلى نخلة على ليلة من مكة يترصد قريشا الخ انتهى وفي القاموس السرية من خمسة إلى ثمانية وقيل إلى أربعمائة اهـ (قوله أول سراياه) أي السرية التي هي أول سراياه فأول مؤت في المعنى وكان ارسالها في جمادى الآخرة قبل بدر شهرين لأن غزوة بدر كانت في رمضان وكانت هذه السرية ثمانية رجال وقوله وعليها أي وأمر عليها عبد الله وهو مبتدأ وخبر فارساهم النبي صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يقعدوا في بطن نخلة يترصدون قريشا ريت يعلمون أخبارهم فوصلوا إلى ذلك المكان فمرت بهم غير قريش وكان جائئة من الطائفة ومعهما أربعة رجال وهي تحمل زبيبا وأداما وتجارة لقريش فقتل أهل السرية أحد الأربعة وهو عمرو بن الحضرمي وأمر واثنين وهرب واحد وغنموا العير وما عليها وهذا القتل أول قتل من المسلمين لكفار وقع في الإسلام وكذلك الأمر والغنم وقوله آخر يوم الخ أي في ظنهم والافهر في الواقع أول يوم من رجب وقوله والتبس عليهم الخ وذلك لأنهم رأوا الهلال في الليلة التي بعد القتل فالتبس عليهم هل هو من ليلة أوليتين وقوله فغيرهم أي غير المسلمين الذين كانوا بمكة كفار قريش بمكة وقالوا لهم قد استحللنا القتل في الأشهر الحرم وقوله فنزل الخ أي فغظم ذلك على أهل السرية وأمر النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الغنيمة إلى نزول الوحي فنزلت الآية فغصمها وجعل أربعة أنصافها لأهل السرية لأنهم الغافرون وجعل الخمس له صلى الله عليه وسلم اهـ من الخازن وقوله وأمر النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الغنيمة الخ عبارة المواهب فاخر الأسيرين والغنيمة حتى رجع من بدر فقسما مع غنائمها انتهت (قوله وعليها عبد الله) أي ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فقاتلوا المشركين أي الذين كانوا مع العير وكانوا أربعة وقوله آخر يوم أي في ظنهم وقوله باستحلاله أي باستحلال القتال في الشهر الحرام وأرسلوا كتابا بهذا التعبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالمدينة وقوله وقتلوا ابن الحضرمي وأمه عمرو وأسم أبيه عبد الله بن عباد اهـ وقوله فنزل يسألونك الخ وما نزلت هذه الآية كتب عبد بن جحش إلى مؤتى مكة أن غيركم المشركون بالقتال في الأشهر الحرم فغيرهم بالكفر وبأخراج رسول الله من مكة والمسلمين ومنعهم من البيت اهـ خازن (قوله يسألونك) أي المسلمون أهل السرية عن الشهر الحرام أي عن حكم القتال فيه خطأ هل هو جائز أولا وما عدا فكانوا يعلمون أنه محرم اهـ شيخنا والمراد بالشهر الحرام هنا رجب (قوله كبير) أي أن كان عدا فان

أول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم بربح فغيرهم الكفا باستحلاله فنزل (يسألونك عن الشهر الحرام) المحرم (قتال فيه) بدل اشتمال (قتل) لهم (قتال فيه كبير) عظيم وزر أمبتدأ وخبر بالثقة مة من ترك ما أمر به (حكيم) بما نسخ نفقة المتوفى والسكنى إلى الحول لقبول نصيبها من الميراث الربع أو الثلث (وللطقات متاع بالعرف) بالاحسان والفضل (حقا على المتقين) وليس بواجب لأنه فضل على المهر على وجه الاحسان (كذلك) هكذا (بين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين هذا (اعلمكم تعقلون) ما أمرتم به ثم ذكر خبر غزاة بني إسرائيل فقال (الم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (إلى الذين خرجوا من ديارهم) من مغازاتهم لقتال عدوهم (وهم ألوف) ثمانية آلاف فغنموا عن القتال (حذر الموت) مخافة القتل (فقال لهم الله موقوا) فاماتهم الله مكانهم (ثم أحياهم) بعد ثمانية أيام (إن الله لذو فضل) لذو من (على الناس) على هؤلاء

سبيل الله (دينه) (وكفر به)  
 بالله (و) صد عن (المسجد  
 الحرام) أي مكة (واخراج  
 أهله منه) وهم النبي والمؤمنون  
 وخبر المبتدأ (أكبر) أعظم  
 وزراً (عند الله) من القتال  
 فيه (والفتنة) الشرك منكم  
 (أكبر من القتل) لكم  
 فيه (ولا يزالون) أي الكفار  
 (يقاتلونكم) أي المؤمنون  
 حتى (كي) يردوكم عن  
 دينكم (إلى الكفر) (أن  
 استطاعوا ومن يردد منكم  
 عن دينه فمترده هو كافر  
 فأولئك حبطت) بطلت  
 (أعمالهم) الصالحة (في  
 الآخرة) فلا اعتداد  
 بآثار ثواب عليها والتقيد  
 بالمرتب عليه بفيد أنه لو رجع  
 إلى الإسلام لم يبطل عمله  
 فيثاب عليه ولا يعيده كالرجع  
 مثلاً وعليه الشافعي (وأولئك  
 أصحاب النار هم فيها خالدون)  
 ولما ظن السرية أنهم انسلخوا  
 من الأثم فلا يحصل لهم أجرزل  
 لا حياتهم (ولكن أكثر  
 الناس لا يشكرون) الحياة  
 ثم قال لهم الله بعدما أحياهم  
 (وقاتلوا في سبيل الله في  
 طاعة الله مع عدوكم  
 واعلموا أن الله مع  
 المقاتل) (علم) بآياتكم  
 وعقوبتكم أن لم تقموا  
 ما أمرتم به ثم حبس المؤمنين  
 على الصلوة فقال (من ذا

كان خطأ كفعل السرية فلا اثم فيه وبعد ذلك فهذه الآية منسوخة بقوله تعالى اقتلوا  
 المشركين حيث وجدتموهم أي في الأشهر الحرم وغيرها اه شيخنا (قوله وصد مبتدأ) أي مع  
 ما عطف عليه وجاءها أربعة فإخبار عنها بقوله أكبر لأنه أفعل تفضيل وهو يستوي فيه الواحد  
 والاكثر إذا كان مجرداً من آل والأضافة على حذف قوله

وان لم تذكر به منف أو جرداً اه الزم تذكيراً وان يوحداً

اه شيخنا (قوله وصد عن المسجد الحرام) يشير إلى أن والمعبد الحرام معطوف على سبيل  
 الله وتبوع في هذا الكشف وغيره وتعب بأن عطف قوله وكفر به على صد ما منع منه إذ لا يتقدم  
 العطف على الصلة وهو سبيل الله لوجود الفصل بأجنبي وأجيب بأن الكفر بالله والصد عن  
 سبيله مقعدان معني فكان أنه لا فصل بأجنبي بين سبيل وما عطف عليه اه كرخي (قوله  
 وخبر المبتدأ أكبر) عبارة السمين قوله أكبر خبر عن الثلاثة أعني وصد وكفر واخراج وفيه  
 حينئذ احتمالان أحدهما أن يكون خبراً عن المجموع والاحتمال الآخر أن يكون خبراً عنها  
 باعتبار كل واحد كما تقول زيد وبكر وعمرو أفضل من خالد أي كل واحد منهم على انفراد  
 أفضل من خالد وهذا هو الظاهر وإنما أفرد الخبر لأنه أفعل من تقديره أكبر من القتال في  
 الشهر الحرام وإنما حذف لدلالة المعنى انتهت (قوله عند الله) متعلق بأكثر والعندية هنا  
 مجاز لما عرف وصريح بالمفضل في قوله والفتنة أكبر من القتل لأنه لا دلالة عليه لو حذف  
 بخلاف الذي قبله حيث حذف اه ميم (قوله من القتال فيه) أي إذا كان عدداً كما مر (قوله  
 أن استطاعوا) متعلق برددوكم كما يقتضيه حل أبي السعد وحواب الشرط محذوف تقديره  
 فرددوكم اه شيخنا (قوله ومن يردد) من شرطية في محل رفع بالابتداء ولم يقرأ هنا أحد  
 بالادغام وفي المسألة اختلاف آخر الكلام على هذه المسألة إلى هناك إن شاء الله تعالى  
 ويردد يقتل من الرد وهو الرجوع كقوله تعالى فارتد على آثارهما قصصاً ومنكم متعلق  
 بمحذوف لأنه حال من الضمير المستكن في يردد ومن لا يتبعه من يردد ومن يردد في حال كونه  
 كافراً منكم أي بعضكم وعن متعلق بردد وقوله فيمت عطف على الشرط والفاء مؤذنة بالتعقيب  
 وقوله وهو كافر جملة حالية من ضمير عت وقوله فأولئك جواب الشرط وحبط فيه لفتان  
 كسر العين وهي المشهورة وقهها وبها قرأ أبو السمال في جميع القرآن ورويت عن الحسن  
 أيضاً والحبوط أصله الفساد ومنه حبط بطنه أي انتفخ ومنه رجل حبط أي منتفخ البطن  
 وقوله وأولئك أصحاب النار اختلاف في هذه الجملة هل هي استثنائية أي للمجرد لاخبار بانهم  
 أصحاب النار فلا تكون داخلية في جزاء الشرط أو هي معطوفة على الجواب فتكون محالها  
 الجزم قولان رجع الأول بالاستقلال وعدم التقيد والثاني بأن عطفها على الجزاء أقرب  
 من عطفها على جملة الشرط والقرب مرجح اه ميم (قوله في الدنيا والآخرة) بطلانها  
 في الآخرة ظاهر كما أشار به بقوله ولا ثواب عليها وفي الدنيا باعتبار عدم الاعتماد عليها كما ذكره  
 بقوله فلا اعتداد بها أي في عصمة ماله ولادته ولا في إترامه فيقتل وتبين زوجته ولا يرث  
 ولا يورث ولا يمدح وغير ذلك اه شيخنا (قوله فلا اعتداد بها) أي في الدنيا والآخرة عليها  
 أي في الآخرة (قوله وعليه الشافعي) لكنه ضعف والمعتمد من مذهبه أنه لا ثواب عليه  
 بل تعود له أعماله بمجردة عن الثواب وفائدة عودها له كذلك أنه لا يكلف بقضائها (قوله ولما  
 ظن السرية الخ) المصرح به في الخازن أنهم سألوا بالفعل وقالوا يا رسول الله هل نؤجر على

(ان الذين آمنوا والذين هاجروا) فارقوا اوطانهم (وحاهدوا في سبيل الله) لاعلاء دينه (اولئك يرجون رحمت الله) ثوابه (واته غفور) للؤمنين (رحيم) ٢٢ (يسئلونك عن الخمر

الذي يقرض الله قرضا حسنا) في الصدقة محسبا صادقا من قبله (فيضا عه له اضاعا كثيرة) بواحدة ألفي ألف (والله يقبض) يقتر (وبسط) يوسع المال على من يشاء في الدنيا (واليه ترجعون) بعد الموت فقبضون باعمالكم نزلت هذه الآية في رجل من الانصار يكنى ابا الدحداح او ابا الدحداحة (المرئى الملا) ألم تخبر عن قوم (من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم) اشمويل (ابعت لنا ملكا) بين لنا ملكا الجيش (نقاتل) بامرهم مع عدونا (في سبيل الله) في طاعة الله (قال هل عسيتم) اتقصدرون وان قرأت بخفض السنين يقول احسبتم (ان يكتب) ان فرض (عليكم القتال) مع

قوله مسلمان الخ هكذا في النسخ والظاهر مسلمان لان فعله ثلاثي ولعله لمشكاة قوله مذهبنا نأمل اه محصيه

سفرنا هذا ونطمع ان يكون لنا غزو اه (قوله ان الذين آمنوا) المراد بهم اهل السرية وكذلك هم المرادون بقوله والذين هاجروا واجاهدوا وكرر الموصول تفعيلا لاشان الهجرة والجهاد حتى كانوا مستقلين برباء الثواب اه وعبارة الامين وحى بهذه الاوصاف الثلاثة مترتبة على حسب الواقع اذ الايمان اول ثم المهاجرة ثم الجهاد وافررد الايمان بموصول وحده لانه اصل الهجرة والجهاد وجمع الهجرة والجهاد في موصول واحد لانهم افرعان عنه واتى بخبر ان اسم اشارة لانه متضمن للاوصاف السابقة وتكرر الموصول بالنسبة الى الصفات لا الذات فان الذات مقصودة موصوفة بالاوصاف الثلاثة فهو من باب عطف بعض الصفات على بعض والموصوف واحد والرجاء الطمع وقال الراغب هو ظن يقتضى حصول ما فيه مسرة وقد يطلق على الخوف كقوله تعالى لا يرجون لقاءنا لئلا يخافون وهل اطلاقه عليه بطريق الحقيقة او المجاز زعم قوم انه حقيقة ويكون من الاشتراك اللفظي وزعم قوم انه من الاضداد فهو اشتراك لفظي ايضا وقال ابن عطية والرجاء ايدامه خوف كما ان الخوف معه رجاء وزعم قوم انه مجاز للتلازم الذي ذكرناه اه (قوله لاعلاء دينه) اشار بهذا الى ان في معنى لام التعليم والسبيل بمعنى الدين وان في الكلام حذف مضاف (قوله يرجون) أثبت لهم الرجاء دون الفوز بالمرجو لا ليدان بانهم عالمون بان العمل غير موجب للاجر وانما هو على طريق التفضل منه سبحانه لا لان في فوزهم اشتباها اه ابو السعود وفي القاموس الرجاء ضد الدأس اه (قوله رحمت الله) قد كتبت رحمت هنا بالتاء ما جريا على لغة من يقف على تاء التانيث بالتاء واما اعتبار الجاه في الوصل وهي في القرآن في سبعة مواضع كتبت في الجبيع بالتاء هنا وفي الاعراف ان رحمت الله وفي هود رحمت الله وبركاته وفي مريم ذكر رحمت ربك وفي الروم فانظر الى آثار رحمت الله وفي الزخرف اهدم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير اه سمين (قوله غفور للؤمنين الخ) عبارة ايضا وى والله غفور لما فعلوا خطأ وقلة احتياط رحيم باجزال الاجر اه (قوله يسئلونك عن الخمر والميسر) الآية نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وجماعة من الانصار اذ ارسل الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله افتننا في الخمر والميسر فانهم اهدموا ما ذهبوا اليه من العقل مسلمانا لئلا فانزل الله تعالى هذه الآية واصل الخمر في اللغة السرة والتغطية وسعت الخمر خمر الانها تخامر العقل أى تخاطله وقيل لانها تستر وتغطيه ووجه القول في تحريم الخمر ان الله عز وجل أنزل في الخمر أربع آيات نزل بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا فكان المسلون يشربونها في أول الاسلام وهي لم حلال ثم نزل بالمدينة في جواب عمر ومعاذ يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما ما اثم كبير ومنافع للناس فتركها قوم لقوله قل فيهما ما اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس ثم ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما ودعا اليه ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمهم وسقاهاهم الخمر وحضرت صلاة المغرب فقدموا احدثهم ليصلي بهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبدوا ما تعبدون بحذف حرف لا الى آخر السورة فانزل الله تعالى عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم الله السكر في أوقات الصلوات فترك قوم شربها في أوقات الصلوات وكان الرجل يشربها بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال سكره فيصلي الصبح ويشربها بعد صلاة الصبح فيصحو وقت صلاة الظهر ثم ان عتبان بن مالك صنع طعاما ودعا اليه رجالا من المسلمين فيهم سعد بن أبي وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير فاكلوا وشربوا الخمر حتى أخذت منهم فاقفروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا

والميسر) القمار ما حكمهما  
 (قل) لهم (فيهما) أى فى  
 تعاطيهما (التم كبير) عظيم  
 وفى قراءة بالمثلثة لما يحصل  
 بسببهما من الخسارة والمشاغرة  
 وقول الفحش (ومنافع  
 للناس) باللذة والفرح فى  
 الخمر وأصابة المال بلاكد  
 فى الميسر (وأنهما) أى  
 ما ينشأ عنهما من المفاسد  
 (أكبر) أعظم (من نفعهما)  
 ولما نزلت شربها قوم وامتنع  
 آخرون الى ان حرمتها آية  
 المائدة (ويستلونك ماذا  
 ينفقون) أى ما قدره (قل)  
 أنفقوا (العفو) أى الفاضل  
 عن الحاجة ولا تنفقوا  
 ما تحتاجون اليه وتضعوه  
 أنفسكم وفى قراءة بالرفع  
 بتقدير هو (كذلك) أى كما  
 بين لكم ما ذكر (بين الله  
 لكم الآيات لعلكم  
 تتفكرون فى) أمر (الذنب  
 والآخرة) فتأخذون بالأصلح  
 لكم فيهما (ويستلونك عن  
 التامى) وما يلقونه من  
 المخرج

والميسر) القمار ما حكمهما

عدوكم (ألا تقاتلوا)  
 عدوكم (قالوا وما لنا ألا  
 نقاتل) ولم لا نقاتل العدو  
 (فى سبيل الله وقد أخرجنا  
 من ديارنا) من منازلنا  
 (وأبنائنا) وسبى ذرارينا  
 (فلما كتب) أوجب  
 (عليهم القتال تولوا)

الاشعار فأنشد بعضهم قصيدة فيها غرقومه وهجاء الانصار فأخذ رجل من الانصار لحنى به  
 فضرب به رأس سعد فشققه موشحة فانطلق سدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه  
 الانصارى فقال عمر اللهم بين لنا فى الخبر يا ناسا فأنزل الله تعالى الآية التى فى المائدة الى  
 قوله فهـل أنتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب وذلك بعد غزوة الاحزاب بأيام والحكمة فى  
 وقوع التحريم على هذا الترتيب ان الله تعالى علم ان القوم انقوا شرب الخمر وكان أنفعا لهم بذلك  
 كثيرا فلم انه لو منعهم من الخمر دفعة واحدة لشق ذلك عليهم فلاجزم استعمال هذا التدريج  
 وهذا الفرق اه خازن وفى المصباح المنزكرو وتوث وقال الأصمى الخرائتى وأنكر التذكير  
 ويجوز دخول الماء عليها فىقال الخمر بمعنى أنها قطعة من الخمر اه (قوله والميسر) مصدر ميمي  
 كالوعد والمرجع يقال يسره اذا قهرته واشتقاقه اما من اليسر لان فيه اخذ المال يسره من  
 غير كد وتعب واما من اليسر لانه سببه له وصفته انه كانت له عشرة اقداح هى الارلام  
 والاقلام الى آخر ما يأتى فى المائة اه من أبى السعد وبالجمله فالمراد بالميسر فى الآية جميع  
 أنواع القمار فكل شئ قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب واما الترد وهو  
 الطاولة فيحرم اللعب به سواء كان بخيط أو لا اه من الخازن (قوله القمار) أى المغالبة فهو مصدر  
 فامرأى غالب لكن المراد بالمغالبة بأخذ المال فى أنواع اللعب اه شيخنا فهو اللعب بالملاهى  
 كالطاب والمنقلة والطاولة وفى المصباح والميسر وزان مسجدا فصار العرب بالارلام يقال منه  
 يسر الرجل يسره باب وعد فهو يأسره وبه سمي اه (قوله أى فى تعاطيهما) لاحتياج الى هذا  
 التقدير بالنسبة لليسر لان المراد به المصدر أى المغالبة وأخذ المال وهذا فعل يتعلق به الحكم  
 بخلاف الخبر فانه عين ولا يتعلق به الحكم فيحتاج الى تقدير المضارع اه شيخنا (قوله بالذرة  
 والفرح فى الخمر) ومن منافعها تصفية اللون وحمل البصيل على الكرم وزوال الهم وهضم  
 الطعام وتقوية البادوش جميع الجبان اه (قوله ولما نزلت شربها قوم) أى لقرله ومنافع الناس  
 وقوله وامتنع آخرون أى أقوله فيهما التام كبير اه (قوله ويستلونك ماذا ينفقون) السائل  
 عمرو بن الجوح واضربه سألوا عن قدر المنفق بعد ان سألوا فيما سبق عن نفسه اه شيخنا  
 (قوله ماذا ينفقون) ما مع ذاركا وجعل اسما واحدا مستفهما به فى محل نصب مفعول مقدم أى  
 أى قدر ينفقونه وهذا على قراءة النصب وأما على قراءة الرفع فمأوذا اسم استفهام مبتدأ  
 وذال اسم موصول خبر وينفقون صلة اه شيخنا وعبارة السمين قرأ أبو عمرو وقل العمودى والباقر  
 نصب ما لرفع على ان ما استفهامية وذال موصولة فوقع جوابها مرفوعا خبر المبتدأ محذوف مناسبة  
 بين الجواب والسؤال والتقدير انفاقكم العفو والنصب على ان ما وذا مبتدأ اسم واحد فيه يكون  
 مفعولا مقدا متقدرا به أى شئ ينفقونه فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدر للمناسبة أيضا والتقدير  
 أنفقوا والعفو وهذا هو الاحسن أعنى أن يمتنع فى حال الرفع كون ذال موصولة وفى حال النصب  
 كونها ماغاة وفى غير الاحسن يجوز ان يقال يكونها ملغاة مع رفع جوابها موصولة مع نصبه اه  
 (قوله أى الفاضل عن الحاجة) فى المختار وعفو المال ما يفضل عن النفقة قلت ومنه قوله تعالى  
 ويستلونك ماذا ينفقون قل العفو وأما قوله تعالى خذوا من أموالكم من أحلاق الرجال  
 ولا تستقص عليهم اه (قوله وتضعوه) أى ولا تضعوه أنفسكم اه (قوله كما بين لكم ما ذكر)  
 أى من قدر المنفق وحكم الخمر والميسر اه (قوله ويستلونك عن التامى الخ) لما نزل قوله  
 تعالى ان الذين ياكلون أموال التامى ظلموا الآية تحاشى الناس عن مخالطة التامى وتهدد

في شأنهم فان واكلوهم ياأخا  
وان عزلوا ما لهم من أموالهم  
وصنعوا لهم طعاما وهدمهم  
خرج (قل اصلاح لهم) في  
أموالهم بتميتها ومداخلتهم  
(خير) من ترك ذلك (وان  
تخالطوهم) أي تخالطوا  
نفعكم بتميتها وهدمهم  
(فاخو وانكم) أي فهم  
اخوانكم في الدين ومن  
شأن الاخ ان يحاطأخاه أي  
فلكم ذلك

اعرضوا عن قتال عدوهم  
(الاقبل سلامهم) ثلثمائة  
وثلاثة عشر رجلا (والله  
علم بالظالمون) الذين تولوا  
عن قتال عدوهم (وقال لهم  
نبيهم) اشعويل (ان الله قد  
بعث بينكم طالوت  
ملكاً) ملككم عليكم (قالوا  
أني نكون) من أين نكون  
(له الملك علينا) وليس هو  
من سبط الملك (ونحن  
أحق بالملك منه) لاننا من  
سبط الملك (ولم يثبت سعة  
من المال) ليس له سعة  
المال لنفق على الجيش  
(قال) اشعويل (ان الله  
اصطفاه) اخناؤه بالملك  
وملكه (عليكم وزاده  
بسطة) فضيلة (في العلم)  
علم الحرب (والجسم) الطول  
والقوة (والله يوثق ملكه)  
يعطي ملكه (من يشاء)  
في الدنيا وان لم يكن من

أموالهم حتى كانوا يصنعون لليتيم طعاما وحده فيفضل منه شيء فيفسد ولا يأكلونه فشق عليهم  
ذلك فسألوا عن حكم مخالطتهم ومواكلتهم فنزل ويسئلونك عن اليتامى الخ اه أبو السعد  
(قوله في شأنهم) أي من حيث عزلهم ومن حيث مخالطتهم (قوله فان واكلوهم) لغة في  
أكلوهم أمداً لله - مزة واوا وقوله ياأخا أي بقعوا في الاثم لار ذلك كان حراما اه شيخنا (قوله  
وان عزلوا ما لهم) أي ميزوه (قوله خرج) أي على الاولياء من حيث المشقة وعلى اليتامى من  
حيث ضياع ما يفضل من طعامهم وفساده اه شيخنا (قوله قل اصلاح لهم خير) اصلاح مبتدأ  
وسوغ الابتداء به أحد شيئين اما وصفه بقوله لهم واما تخصيصه بعملة فيه وخبر خبره واصلاح  
مصدر حذف فاعله تقديره اصلاح حكم لهم فان خبره لليتامى من أي جانب المصلح والمصلحة له وهذا  
أولى من تخصيص أحد الجانبين بالاصلاح كما قيل بعضهم اد صميين (قوله ومداخلتكم) أي  
معاشرتكم لهم فهو مضاف لفاعل بعد حذف مفعوله وفي نسخة ومداخلتكم على العكس من  
ذلك وقوله خير من ترك ذلك أي ما ذكر من الامرين والمراد تركه اتقاء للآثم والترك على هذا  
الوجه فيه ثواب لكن عدم الترك أفضل فالنفضيل على باب اه شيخنا وعبارة أبي السعد وقل  
اصلاح لهم خير أي التعرض لاحوالهم وأموالهم على طريق اصلاح خير من مجانبتهم اتقاء  
وان تخالطوهم وتعاشرهم على وجه ينفعهم فاخوانكم أي فهم اخوانكم في الدين انتهت وفي  
الحازن قل اصلاح لهم خير أي اصلاح أموال اليتامى من غير أخذ جرة ولا عوض خير لكم أي  
أعظم أجراً وقيل هو ان يوسع على اليتيم من طعام نفسه ولا يتوسع من طعام اليتيم وان تخالطوهم  
يعني في الطعام والخدمة والسكنى وهذا فيه اياحة المخالطة أي شاركوهم في أموالهم واخطوهم  
بأموالكم ونفقاتكم ومساكنكم وخدمكم ودوابكم فتصيبوا في أموالهم عوضاً من قيامكم بأمورهم  
أو تسكفونهم على ما تصيبون من أموالهم (قوله أي فهم اخوانكم) ايضاً انه ان الفاء جواب  
الشرط واخوانكم خبر مبتدأ محذوف وهو ما قدره والجلة في محل جزم على أنها جواب الشرط  
ووقع جواب السؤال بجملتين احدهما جملية منكراً المبتدأ التدل على تناوله كل صلاح على  
طريق البدلية ولو أضفنا لم والاخرى شرطية دالة على جواز الوقوع لا على طلبه ونديته اه  
كرخي (قوله أي فلكم ذلك) هذا في الحقيقة جواب الشرط والمذكور تعليل له والمراد فلكم  
ذلك على سبيل الوجوب ان كان أنفع لهم من عزلهم وعبارة الرملي في باب الجرو يتصرف له  
الولى أبا وغيره بالمصلحة وجواب القول منه الى ولا تقر بأموال اليتيم الا بالتي هي أحسن وقوله وان  
تخالطوهم فاخوانكم وانه يعلم المفسد من المصلح ويجب على الولي حفظ مال المولى عليه من  
أسباب التلف واستمائه وقد راجعنا في مؤنه من نفقة وغيرها ان أمكن ولا يلزمه المبالغة  
أي الزيادة على ما يحتاج اليه في المؤنة وللولى بذل بعض مال اليتيم وجوباً بالتخلص البليغ عند  
الخوف عليه من استيلائه ظالم كما يستأنس لذلك بخرق الحضرة السقيمة ولو كان للمصبي كسب  
لاثق به أجبره الولي على الاكتساب ليرتقى به في ذلك وينفذ شراء الله - قارله بل هو أولى من  
التجارة عند حصول الكفاية من ريعه كما قال الماوردي ومجمله عند الامن عليه من جور سلطان  
أو غيره أو خراب للمعقار ولم يجده ثقل خراج وله السفر بمال المولى عليه لخصوصاً أو جنون في  
زمن آمن بحبة ثقة وان لم تدع له ضرورة من نحو نهب اذا المصلحة قد تقتضي ذلك لافي نحو بحر  
وان غلبت السلامة لانه مظنة غلبتها المصبي فيجوز اركابه البحر عند غلبتها - لافاللاسنوى  
ويفارق ماله بانه انما حرم ذلك في المال لمنافاته غرض ولايته عليه في حفظه وتميته بخلافه هو



(والله يعلم المفسد) لاموالهم

بمخالطته (من المصلح) بها

فيجازي كلامه ما (ولو شاء

الله لا عنتكم) لتضيق

عليكم بتعظيم المخالطة (أن

الله عزيز) غالب على أمره

(حكيم) في صنعه (ولا تتركوا)

تزوجوا أيها المسلمون

(المشركات) أي الكافرات

(حتى يؤمن ولا أمة مؤمنة

خبر من مشركة) حرة لأن

سبب نزولها العيب على من

تزوج أمة وترغيبه في نكاح

حرة مشركة

سبب الملك (والله واسع)

بالعطية (علم) بمن يعطى

قالوا ليس ملكه من الله بل

أنت ملكته علينا (وقال

لهم نبيهم) اشهدوا (أن

آية) علامة (ملكه) أنه من

الله (أن ياتسكم التابوت)

هو أن يرد اليكم التابوت

الذي أخذ منكم (فيه

سكينة) رحمة وطمأنينة

و يقال فيه ريح النصر له

صفرة كوجه أفسان (من

ربكم وبقيته مما ترك آل

موسى) مما ترك موسى يعني

كتابه ويقال ألواحده وعصاه

(وآل هرون) مما ترك

هرون رداؤه وعمامته

(تحملة) تسوقه (الملائكة)

اليكم (أن في ذلك) في رد

التابوت اليكم (لا آية)

بسلامة (أنكم) أن ملكه

كما يجوز أن يركب نفسه انتهت وفيه أيضا لاولى خلط ماله بمال الصبي ومواكفته للارفاق حيث  
كان للصبي فيه حظ ويظهر ضبطه بأن تكون كلفته مع الاجتماع أقل منها مع الانفراد وله  
الضيافة والأطعام منه حيث فضل لاولى عليه قدر حقه وكذا أخطا طعمة استام أن كانت المصلحة  
لكل منهم فيه ويسن للمسافرين خلط أزوادهم وأن تفاوت أكلهم حيث كان فهمهم أهلية  
التبرع انتهت (قوله والله يعلم المفسد الخ) لما أباح لهم خلط أموالهم بأموالهم وكانت دساتس  
النفس كثيرة فربما فعلوا ذلك قصد ألا كل أموالهم منه على ذلك بقوله والله يعلم الخ اه شيخنا  
(قوله من المصلح بها) أي بالمخالطة أي بسببها والمفعول محذوف أي من المصلح لها أي لاموالهم  
بسبب المخالطة (قوله فيجازي كلامه ما) هذا هو المقصود من قوله والله يعلم المفسد الخ اذ علم  
مادكر معلوم وعبارة أي السعد والله يعلم المفسد من المصلح العلم يعني المعرفة المتعدية إلى واحد  
وأقرب من تضمنه معنى التمييز أي يعلم من يفسد في أمورهم عند المخالطة أو من يقصد بمخالطته  
الخيانة والافساد ويميزه من يصلح فيها أو يقصد الإصلاح فيجازي كلامه ما يعمله فقيه وعبد  
ووعيد خلا أن في تقديم المفسد مزيد تهديد وتأكيده لوعيد انتهت (قوله ولو شاء الله) مفعول  
شاء محذوف أي اعانتكم وجواب لولا عنتكم وهذا هو الكثير أعني ثبوت اللوم في الفعل المثبت  
والمخالطة الممازحة والعت المشقة ومنه عتبة عنوت أي شاقة الصعود اه ميم وفي البيضاوي  
لا عنتكم أي كلفكم ما يشق عليكم من العنت وهو المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم اه (قوله  
غالب على أمره) أي لا يعز عليه أمر من الأمور التي من جعلتها اعانتكم فهذا تعليل لمضمون  
الشرطية اه كرخي (قوله حكيم في صنعه) أي يحكم بما تقتضيه الحكمة وتتسع له طاقة البشر  
بأن لا ينالهم حرج وتضييق وهو يدل على ما تقيده كلمة لوم من انتفاء مقدمها اه كرخي (قوله ولا  
تتركوا المشركات الخ) روي أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مرثد بن أبي مرثد الغنوي إلى مكة  
ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا وكان يهوى امرأة في الجاهلية اسمها عناق فأنته فقالت ألا تخلو  
فقال ويحك إن الإسلام حال بني وبينك فقالت هل لك أن تزوجني فقال نعم ولكن أرجع  
إلى النبي فاستأمره فزالت هذه الآية اه من أبي السعد (قوله تزوجوا) إشارة إلى أن المراد  
بالنكاح العقد لا الوطء حتى قيل أنه لم يرد في القرآن بمعنى الوطء أصلا اه كرخي (قوله حتى  
يؤمن) حتى يعني إلى أن يؤمن مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بحتى  
وأصله يؤمن فسكنت النون الأولى التي هي آخر الفعل لدخول نون النسوة ثم ادغمت الأولى في  
الثانية اه شيخنا (قوله ولا أمة مؤمنة) تعليل للنهي عن مواصلةهن وترغيب في مواصلة المؤمنين  
صدق بلام الابتداء الشبهة بلام القسم في أفادة التأكيده مبالغة في الحمل على الانزجار اه كرخي  
(قوله خبر من مشركة) أفعال التفضيل يقتضي المشاركة عند البصريين ولا يجوز إذا انفقت نحو  
النج اردد من النار والنوراضو أم الظلمة إلا أن المشاركة قد تكون باعتبار الاعتقاد لا الوجود  
كقوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا على هذا فلا يلزم وجود الخيرية في المشركة وقال  
الفرأ وغيره من الكوفيين يصح حيث لا اشتراك وقال ابن عرفة يحىء التفضيل في كلامهم إيجابا  
للاول ونفيا عن الثاني فعلى قوله لا يلزم منه وجود خير في المشركة مطلقا اه كرخي (قوله لأن  
سبب نزولها الخ) تعليل للحمل الأمة على الرقيقة رداعلى من جعلها على المرأة مطلقا وقوله العيب  
أي التمسبب من المسلمين وقوله على من تزوج وهو حديث بن الإيمان أو عبد الله بن رواحة  
وقوله أمة فيه أن المذكور في القصة أن كلامه ما لم تزوج الأمة بعد عتقه ففي الحقيقة اغناء

(ولو أعجبتمكم) لجمالها

ومالها وهذا مخصوص بغير  
الكتابات بآية والمحضات  
من الذين أوثوا الكتاب (ولا  
تتكلموا) تزوجوا (المشركين)  
أي الكفار المؤمنين (حتى  
يؤمنوا) ولعبد مؤمن خير من  
مشرك ولو أعجبكم (لما له  
وجماله) (أو أثلك) أي أهل  
الشرك (يدعون إلى النار)  
يدعائهم إلى العمل الموجب  
لأغلا تليق مناكتهم (وأنه  
يدعو) على لسان رسوله (إلى  
الجنة والمغفرة) أي العمل  
الموجب لهما (بإذنه) بإرادته  
فقيب اجابته بتزويج أوليائه  
(وبين آياته للناس لعلهم  
يتذكرون) يتعظون  
(ويستلونك)

من الله (إن كنتم مؤمنين)  
مصدقين فلما راد إليهم  
التابوت قبلوا وخرحوا معه  
(فلما فصل طالوت) خرج  
طالوت (بالجنود) بالجيش  
فاخذهم في أرض ففرة  
فاصابهم حر وعطش  
شديد فطلبوا منه الماء  
(قال) لهم طالوت (إن الله  
مبتليكم بنهر) محتبركم  
بنهر جار (فمن شرب منه)  
من النهر (فليس مني)  
ليس مني على عدوى ولا  
يجاوزه (ومن لم يطمعه)  
لم يشرب منه (فانه مني)  
على عدوى ثم استثنى فقال

تزوج حرة وقوله وترغب أي من المسلمين فرد الله عليهم بقاب ما اعتقدوه اه شيخنا وعبارة  
الحازن ولا ممة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتمكم نزلت في خنساء وليلة كانت لحذيفة بن اليان  
قال يا خنساء ذكرت في الملا الأعلى على سوادك ودما متلك ثم أعتقها وتزوجها وقيل نزلت في  
عبد الله بن رواحة قد كانت عنده أمة سوداء فغضب عليها يوما فلطمها ثم أتى النبي صلى الله عليه  
وسلم فآخبره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما هي يا عبد الله قال هي تشهد أن لا اله الا الله  
وأنت رسول الله وتصوم رمضان وتحسن الوضوء وتصلى قال هذه مؤمنة قال عبد الله فوالذي  
بعثك بالحق لا اعتقها ولا تزوجها ففعل فطمع عليه ناس من المسلمين فقالوا انتكح أمة وعرضوا  
عليه حرة مشركة فانزل الله هذه الآية انتهت (قوله ولو أعجبتمكم) الواو للعال أي ولا ممة  
مؤمنة خير من مشركة حال كونها قد أعجبتمكم ولو هنا يعني أن وكذا كل موضع وليها الفعل  
الماضي كقوله ولو أعجبك كثرة الحبيث وأعطوا السائل ولجاء على فرس ويطرد حذف كان  
واسمها بعدها والمعنى وإن كانت المشركة فحببكم للمؤمنة خير اه كرخي (قوله وهذا مخصوص)  
أي مقصور على غير الكتابات وقوله بآية الخ أي لأن الخبر فيها محذوف تقديره حل لكم لأن  
صدر الآية اليوم أحل لكم الطيبات الخ اه شيخنا (قوله ولا تتكلموا المشركين) أي ولو كانوا  
أهل كتاب فهذا الحكم لا استثناء فيه بخلاف ما قبله وقوله تزوجوا المشركين أي الكفار  
المؤمنات فيه إشارة إلى أن قوله تعالى ولا تتكلموا بضيم الناء هنا يقتضي قوة ولا تتكلموا  
المشركات لأن الأول من تكلم وهو يتعدى إلى مفعول واحد والثاني من أنكح وهو يتعدى  
إلى الاثنين الأول في الآية المشركين والثاني محذوف وهو المؤمنات اه كرخي (قوله ولعبد  
مؤمن) تعليل للنهي (قوله أولئك الخ) تعليل لقوله ولا ممة الخ ولقوله ولعبد الخ فاسم  
الإشارة واقع على كل من الإناث والذكور لأنه يصلح لهما كما قال ابن مالك وبأولى أشرب مع مطلقا  
فقوله أي أهل الشرك يعني بهم المشركات والمشركين واسم الإشارة مبتدأ أخبره يدعون فن  
حيث وقوعه على الذكور يكون الفعل مرفوعا بالنون والواو فاعل ويكون وزنه يفعون لأن  
أصله يدعون وبأو ين حذف أولاه ما وهي لام الكلمة ومن حيث وقوعه على الإناث يكون  
الفعل مبنيا على السكون وتكون النون فون النسوة وتكون الواو حواتم لام الكلمة ووزنه  
يفعلن اه شيخنا (قوله إلى العمل الموجب لهما) وهو الكفر وقوله فلا تليق مناكتهم أي  
أي الأخدم منهم وأعطائهم اه شيخنا (قوله إلى الجنة والمغفرة) من العلوم أن المغفرة قبل  
دخول الجنة ولذلك قدمت في غير هذه الآية سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة وسارعوا إلى  
مغفرة من ربكم وجنة وإنما قدمت الجنة هنا تقدما للمقابل لتكمل وتظهر المقابلة لأن النار  
يقابلها الجنة اه شيخنا (قوله بتزويج أوليائه) وهم المسلمون وهذا راجع لقوله ولا تتكلموا  
المشركين وكان عليه أن يقول وبأ تزوج من أوليائه ليرجع للآية الأولى اه (قوله  
يتعظون) أي ينتهون عن المعاصي أو يتذكرون قبح المنهي عنه وحسن المدعو إليه اه كرخي  
(قوله ويستلونك عن المحيض) السائل أبو الدحداح في فخر من العصابة وسبب ذلك أن أهل  
الجاهلية كانوا لا يسألون المحيض في البيوت ولا يواكلونهم كدأب اليهود والنصارى واستمر  
الناس على ذلك في صدر الإسلام إلى أن سأل عن ذلك أبو الدحداح ومن معه اه أبو السعد فان  
قبل قد جاء ويستلونك ثلاث مرات بحرف الهمزة بعد قوله يستلونك عن الجروهي ويستلونك  
ماذا ينفقون ويستلونك عن اليتامى ويستلونك عن المحيض وجاء أربع مرات من غير عاطف

عن المحيض) أي المحيض أو

مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه

(قل هو أذى) فقدر أو محله

(فاعتزلوا النساء) انزكوا

وطأهن (في المحيض) أي

وقته أو مكانه (ولا

تقرّبوهن) بالجماع (حتى

يطهرن) بسكون الطاء

وتشديدها والماء وفيه

ادغام التاء في الأصل في

الطاء أي يقتسلن بعد

انقطاعه (فاذا تطهرن

فأتوهن) للجماع (من حيث

أمركم الله) بتجنبه في المحيض

وهو القبل ولا تعدوه إلى

غيره (إن الله يحب) يثب

ويكرم (التوايين) من

الذنوب (ويحب المتطهرين)

من الأقدار

صحيح

(الامن اغترف غرفة بيده)

وان قسرات بنصب العين

أراد به غرفة واحدة فكانت

تكتفيهم تلك الغرفة

لشربهم ودوابهم وحملهم

(فشرّبوا منه) فلما باغوا

إلى النهر وقفوا في النهر

وشربوا منه كيف شاؤوا (الا

قليل منهم) ثلثمائة وثلاثة

عشر رجلا لم يشربوا الا كما

دلهم الله (فلما جاوزه) يعني

النهر (هو) يعني طالوت

(والذين آمنوا) صدقوا

(معناه قالوا) فيما بينهم

(لا طائفة لنا اليوم بمجالوت

وجنوده قال الذين يظنون)

يستلونك عن الأهل يستلونك ماذا ينفعون يستلونك عن الشهر الحرام يستلونك عن الجرف

الفرق \* فالجواب أن السؤالات الأواخر وقعت في وقت واحد فجمع بينها بحرف الجمع وهو الواو

وأما السؤالات الأول فوقع في أوقات متفرقة فذلك استأنفت كل جملة منها وحى بها

وسدّها اه سمين (قوله عن المحيض) مصدر ميمي يصلح الحدث والزمان والمكان فقوله أي

المحيض أي سبلان الدم وخروجه فان المحيض في اللغة معناه السبلان وهو المصدر ويطلق

أيضاً على الدم نفسه ولذا عرفه الفقهاء بقوله هو دم جملة يخرج في أوقات مخصوصة وقوله

أو مكانه بقوله أن يقول أو زمانه لأنه يصح إرادته هنا أيضاً لدلّ قوله أي وقته بعد قوله في

المحيض اه شيخنا (قوله ماذا يفعل الخ) هذا بيان لصورة السؤال أي هل يتخاطبون أو يعتزلون

(قوله قدر) أي مستقدروا الموصوف بالاستقدار المحيض بمعنى الدم نفسه لا بمعنى المصدر الذي

هو ميلانه وعبارة الحازن والأذى في اللغة ما يكره من كل شيء اه وعبارة أبي السعد أي شيء

يستقدروا يؤذى من يقربه ففرقه وكراهته اه وفي المصباح أذى الشيء أذى من باب تعب

بمعنى قدر قال تعالى قل هو أذى أي مستقدر اه (قوله أو محله) أي أو محله قدر وهذا من قبيل

اللف والنشر المرتب فقوله قدر راجع لتفسير الأول وقوله أو محله راجع للثاني في قوله أي

المحيض أو مكانه (قوله فاعتزلوا النساء الخ) لما نزلت أخذ المسلمون بظاهرها فخرجوهن من

بيوتهن فقال ناس من الأعراب يا رسول الله العبد شديد والشاب قليل له فان آثرنا من هلك

سائر أهل البيت وإن استأثرنا بها هلك المحيض فقال إنما أمرتم أن تعتزلوا جماعتهم ولم

تؤمروا باخراجهن من البيوت كفعل الاعاجم اه أبو السعد (قوله أي وقته) يحتمل أن

يكون تفسير المحيض وأن يكون تقدير المضاف وحمل المحيض على المصدر وكل صحيح اه شيخنا

(قوله ولا تقرّبوهن) في المصباح قربت الأمر أقرب من باب تعب وفي لغة من باب قتل قربانا

بالكسر فعلته أو دافقته ومن الأول ولا تقربوا الزنا ويقال منه قربت المرأة كناية عن الجماع

ومن الثاني لا تقرب الحمى أي لا تدن منه اه ويقال أيضاً قرب بضم اراء ككرم كما في القاهوس

(قوله بالجماع) أي وبالمباشرة فيما بين السرة والركبة (قوله فاذا تطهرن) أي بالاغتسال

أو التيمم كما يفهم عنه القراءة بالتشديد وبني عنه قوله عز وجل فاذا تطهرن الذي هو مفهوم

الغاية وعند أي حنيفة رضى الله تعالى عنه محل بالانقطاع ان انقطع لاكثر المحيض والافلاذ

من الاغتسال أو مضى وقت صلاة بعد الانقطاع اه من انكر الخ والتصریح بمفهوم الغاية وأن

علم مما قبله لمزيد العناية بأمر التطهر اه أبو السعد (قوله بالجماع) أي وغيره مما كان ممنوعاً

وهو المباشرة فيما بين السرة والركبة (قوله من حيث) في من قولنا أحدهم ما أن لا ابتداء

الغاية أي من الجهة التي تنتهي إلى موضع الخيض والثاني أن تكون بمعنى في أي في المكان

الذي نهيتم عنه في الخيض ورجح هذا بعضهم بأنه ملائم لقوله فاعتزلوا النساء في المحيض اه

سمين (قوله بتجنبه) متعلق بأمر لم على أنه هو المفعول الثاني له وقوله وهو القبل تفسير لحيث

فهو طرف مكان (قوله ولا تعدوه) بفتح التاء والعين والدال المشددة من التعدى وأصله

تعدوه وحذف منه إحدى التامين تخفيفاً ويحتمل أنه بفتح التاء وسكون العين وضم الدال

من عدم معنى تعدى أي لا تجاوزوه وقوله إلى غيره وهو الدبر (قوله من الأقدار) كجماعة

الحائض والأتان في غير المأني أي أو المتطهرين بالماء من الجنابة والاحداث وكره قوله يجب

دلالة على اختلاف المقتضى للعبه فختلف الحجة كما أشار إليه في التقرير والجملتان معترضتان

(نساؤكم حوث لكم) أى  
محل زرعكم الولد (فاتوا  
حوثكم) أى محله وهو القبل  
(انى) كيف (شتم) من  
قيام وقعود واضطجاع واقبال  
وأدبار نزل رد القول اليهود  
من أتى امرأته في قبله آمن  
جهة دبرها جاء الولد أحول  
(وقدموا لانفسكم) العمل  
الصالح كالتمسكة عند الجماع  
(وانقرا الله) فى أمره ونهيه  
(واعلموا انكم ملاقوه  
(بالبعث فيجازيكم  
بأعمالكم) وبشر المؤمنين)  
الذين اتقوه بالخسنة (ولا  
تجهلوا الله) أى الحلف به  
(عرضة) علة مانعة  
(لايمانكم) أى نصيبا لها  
بان تكثروا الحلف به

يعلمون ويستيقنون (أنهم  
ملاقوا الله) معاينوا الله  
بعد الموت (كم من  
فئة قليلة) جماعة قليلة من  
المؤمنين (غلبت فئة) جماعة  
(كثيرة) من الكافرين  
(بإذن الله) بنصر الله (والله  
مع الصابرين) مع  
الصابرين فى الحرب بالنصرة  
(ولما برزوا) صافوا (لجالت  
وجنوده قالوا) يعنى هؤلاء  
المصدقين (ربنا أفرغ علينا  
صبرا) أى اكرمنا بالصبر  
(وثبت أقدامنا) فى الحرب  
(وانصرنا على القوم

وقعتا بين المؤمنين وهو فاتوهم من حيث أمركم الله وبين البين وهو نساؤكم حوث لكم أى مزرع  
ومنبت للولد كالارض للنبات كما اشار إليه بقوله أى محل زرعكم الولد لانه القرض الاصل من  
الايمان لا قضاء الشهوة ونسكتة هذا الا على تراخى الترغيب فيما امروا به والتفكير عما نهوا عنه  
وقدم الذى اذنب على الذى لم يذنب لكى لا ينفط الثابت من الرحمة واثلا يوجب المتطهر بنفسه  
كما فى آية فمنهم ظالم لنفسه الخ وقوله حوث لكم أى ذوات حوث ليصح الاخبار عن الجنة بالمصدر  
وافرد والمبتدأ جمع لانه مصدر والا فصح فيه الافراد والتذكير حيث ذوقا أشار الى ذلك فى  
التفسير اه كرخى (قوله نساؤكم حوث لكم) أى مواضع حوث لكم شبهة بين الما بين ما يلقى  
فى ارحامهن من النطف وبين البذر ومن المشابهة من حيث ان كلا منهما مادة ما يحصل منه  
فاتوا حوثكم الماء ببر عن بالحوث ببر عن مجامعتهم بالانثى وبيان لقوله تعالى فاتوهم  
من حيث أمركم الله اه أبو السعود (قوله محل زرعكم) أى استنباتكم الولد فهو مفعول به  
للمصدر وعبارة الخازن حوث لكم أى مزرع لكم ومنبت للولد وهذا على سبيل التشبيه فعمل  
فرج المرأة كالارض والنطفة كالبذر والولد كالزراع اه (قوله جاء الولد أحول)  
الحول بالتحريك ظهور البياض فى مؤخر العين ويكون السواد فى جهة الماى واقبال الحدقة  
على الانف أو ذهاب حدقتها قبل مؤخرها أو ان تقبل الحدقة الى المعاط اه (قوله كالتمسكة)  
روى ابن عادل فى تفسيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال بسم الله عند الجماع فاتاه ولد  
فله حسنة بعدد انقاس ذلك الولد وعدد عقبه الى يوم القيامة اه شيخنا (قوله الذين اتقوه  
بالجنة) أى لانهم تلقوا ما خوطبوا به من الاوامر والنواهي بحسن القبول والامتثال بما يقصر  
عنه البيان من الكرامة والنعيم المقيم أو بكل ما يبشر به من الامور التى تسر بها القلوب  
وتقربها العيون كما اشار إليه فى التفسير بروفيه مع ما فيه من تلوين الخطاب وجعل المبشر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من المبالغة فى تشريف المؤمنين ما لا يخفى اه كرخى (قوله ولا تجعلوا  
الله عرضة لايمانكم الخ) نزلت فى عبد الله بن رواحة كان بينه وبين خنسه بشير بن النعمان  
شيء خاف عبد الله لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصم له فكان اذا قيل له فيه  
يقول قد حلفت بالله ان لا أفعل فلا يجعل لى أن لا أبرئ يعنى فانزل الله هذه الآية وقيل نزلت  
فى أبى بكر الصديق حين حلف أن لا يتفق على مسطح حين خاض فى حديث الافك والعرضة  
ما يجعل معرضا للشيء وقيل العرضة الشدة والقوة وكل ما يعترض فيمنع عن الشيء فهو عرضة  
والمعنى لا تجعلوا الحلف بالله سببا مانعا لكم من البر والتقوى يدعى أحدكم الى برا واصله رحم  
فبقول قد حلفت بالله لا أفعله فيعتل بيمينه فى ترك البر والاصلاح اه خازن (قوله عرضة  
لايمانكم) العرضة بمعنى المفعول كالقبضة والفرقة نطاق على ما يعرض دون الشيء فيه صير  
حاجز عنه فلذلك قال نصبا أى منصوبا أى لا تجعلوا الله كالغرض المنصوب للمرأة فكلاما أودع  
الامتناع من شيء ولو كان خيرا اتوصلون الى ذلك بالحلف بالله اه شيخنا وفى القاموس  
النصب يسكون الصاد وفتحها العلم المنصوب اه فالخالف يجعل اسم الله كالعلم المنصوب من  
حيث الاعتماد عليه فى التوصل الى مطلوبه فاذا كان مراده عدم فعل أمر يحلف بالله ان لا يفعله  
لاجل أن يحتج باليمين ويتعلل بها فى عدم فعله اه (قوله بان تكثروا الحلف به) وقوله أن  
لا تبروا هذا جمع بين قولين فى تفسير الآية فعلى التفسير الاول وهو أكثر الحلف بالله تكون  
الآية نهيا عن الحلف ولو على أمر صدق وخير كان كان يحلف على كل خير أراد فعله أن يفعله

(ان) لا (تبروا وتتقوا)  
 فنكره اليمين على ذلك ويسن  
 فيه الحنث ويكفر بخلافها  
 على فعل البر ونحوه فهي  
 طاعة (وتصلحوا بين  
 الناس) المعنى لا تمتنعوا من  
 فعل ما ذكر من البر ونحوه  
 اذا حلفتم عليه بل اثبوه  
 وكفروا لان سبب نزولها  
 الامتناع من ذلك (والله  
 عليم) لا قولكم (علم)  
 باحوالكم (لا يؤخذكم  
 الله باللغو) الكائن (في  
 ايمانكم) وهو ما سبق اليه  
 اللسان

الكافرين) على جالوت  
 وجنوده (فهزمهم باذن  
 الله) بنصرة الله (وقتل داود)  
 الذي (جالوت) الكافر  
 (وانباه الله الملك) اعطى  
 الله داود ملك بني اسرائيل  
 (والحكمة) الفهم والنبوة  
 (وعلمه مما يشاء) يعني  
 الدروع (ولو لا دفع الله  
 الناس بعضهم بعضا) كما  
 دفع داود شر جالوت عن  
 بني اسرائيل (لفسدت  
 الارض) باهلها يقول دفع  
 الله بالنبيين عن المؤمنين  
 شر أعدائهم وبالمجاهدين  
 عن القاعدتين عن الجهاد  
 شر أعدائهم ولو لا ذلك  
 لفسدت الارض باهلها

فهذا مكره لما فيه من ابتذال اسمه تعالى في كل شيء يحلف عليه قليل أو كثير عظيم أو حقير  
 وعلى التفسير الثاني تكون الآية نهيا عن الحلف ولو مرة واحدة لما فيه من الامتناع من فعل  
 الحيف كان حلف ان لا يفعل ما فيه بر ومعرفة كان لا يصلح الفضي أو ان لا يصلح بين مخاصمين  
 وقد صرح في الخازن بالتفسيرين والشارح خلط بينهما ونص الخازن قيل معنى الآية لا تتخلقوا  
 بالله ان لا تبروا ولا تتقوا ولا تصلحوا بين الناس وقيل معناها لا تسكروا والحلف بالله وان كنتم  
 بارين متقين مصححين فان كثرة الحلف بالله ضرب من الجراءة عليه اه ومنشأ القولين  
 الخلاف في معنى العزيمة فانها تستعمل بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول فعلى الاول يخرج التفسير  
 الذي ذكره بقوله ان لا تبروا وعلى الثاني يخرج التفسير الذي ذكره بقوله بان تسكروا  
 الحلف به وعبرة اتي السعود والعزيمة فعله اما بمعنى فاعل بمعنى ما يعرض دون الشيء فيصير  
 حائزا وما نفعه كما يقال فلان عرضة للغير واما بمعنى مفعول بمعنى الشيء المنعروض لا يرى  
 المجهول حائزا عنه فالمعنى على الاول لا تجعلوا اسم الله مانعا من فعل الامور الحسنة التي تتحلفون  
 على تركها وعلى هذا فالمراد بالايمان الامور المحلوف عليها ومميت ايماننا تعلقها بها وقوله ان  
 تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس عطف بيان لايمانكم أو بديل منها لما عرفت أنها عبارة عن  
 الامور المحلوف عليها واللام في لايمانكم متعلقة بالفعل أو بعزيمة لما فيه من معنى  
 الاعتراض أي لا تجعلوا الله لبركم وتقواكم واصلاحكم بين الناس عرضة أي برزخا حائزا بان  
 تتخلقوا به على تركها والمعنى على الثاني لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم بتبدلونه بكثرة الحلف به  
 وعلى هذا فالإيمان باقية على معناها الاصل الذي هو الاقسام جمع قسم وأن تبروا حينئذ علة  
 للنهي أي ارادة أن تبروا وتتقوا وتصلحوا لان الخلاف مجتزئ على الله سبحانه وتعالى غير معظم له  
 فلا يكون برامته قناعة بين الناس فيكون بمنزلة من التوسط في اصلاح ذات البين اه (قوله ان  
 لا تبروا) أي ان لا تفعلوا البر كالتصدق وصله الرحم وتتقوا وتصلحوا أي ان لا تتقوا ولا  
 تصلحوا فالاول كان لا يصلح الضمى والثاني ظاهر اه شيخنا فالمراد بالبر هنا الامر المستحسن  
 شرعا وفي المصباح والبر بالكسر التبر والفضل وبر الرجل ببره براوزان علم يعلم علمه فهو بر  
 بالفقح وبار ايضا أي صادق أو تقي وهو خلاف الفاجر وجمع الاول ابرار وجمع الثاني بررة مثل  
 كافر وكفرة اه وهذا كله على تقدير لا كما جرى عليه الجلال وعلى القول الثاني في التفسير وهو  
 عدم زيادتها يكون معنى قوله ان تبروا أي تصدقوا ولا تحنثوا في ايمانكم ويكون المراد بالبر  
 ضد الحنث وفي المصباح وبر الحج واليمين والقول برامن باب علم فهو بر وبار وبررت في القول  
 واليمين ابر فيه ما برور اذا صدقت فيه ما فانار وبار اه (قوله فنكره اليمين) وقوله فهي طاعة  
 افادته ان اليمين نكرة تارة وتندب أخرى وقد تحرم وقد تجب وقد تباع فتعريفها الاحكام الخمسة كما  
 هو مقرر في كتب الفقه (قوله ويسن فيه الحنث) الضمير عائذ على اسم الاشارة لا على اليمين لانها  
 مؤنثة كما في القاموس اه (قوله لا يؤخذكم الله) أي لا يعاقبكم ولا يوجب عليكم الكفارة كما ذكره  
 بقوله فلا اثم فيه ولا كفارة اه شيخنا والغزو صدر لغالبه يقال لغالبه لغزوا مثل غزاهم وغزوا  
 ولغى يلغى لغيا مثل لقي باقي لغيا اه ميم وفي الخازن لا تقول ساقط مطروح من الكلام وما لا  
 يعتد به وهو الذي يورد لا عن روية وفكر واللفظ في اليمين هو الذي لا عقد معه كقول القائل لا والله  
 وبلى والله على ما سبق اللسان من غير قصدونية وبه قال الشافعي رضي الله عنه وبعبارة ما روى  
 عن عائشة رضي الله عنها قالت نزل قوله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل

من غير قصد الحلف نحو  
 لا والله وبلى والله فلاثم فيه  
 ولا كفارة (ولكن يؤخذ كم  
 بما كسبت قلوبكم) أى  
 قصده من الايمان اذا حلفتم  
 (والله غفور) لما كان من  
 اللغو (حليم) بتأخير العقوبة  
 عن مستحقها (لأنهم يؤلون  
 نسايتهم) أى يحلفون أن  
 لا يجمعون (تربص)  
 أربعة أشهر فان  
 وافقها أو بعدها  
 عن اليمين الى الوطء (فان  
 الله غفور) لم ما أقوه من ضرر  
 المرأة بالحلف (رحيم) بهم  
 (وان عزموا الطلاق) أى  
 عليه بان لم يفيشوا فليوقعوه  
 (فان الله سميع) لقولهم  
 (عليم) بعزمهم المعنى ليس  
 لهم بعد تربص ما ذكر الا  
 الفينة أو الطلاق (والاطلاقات  
 بتربص) أى لينظرن  
 (بأنفسهن) عن النكاح  
 (ثلاثة قروء) غضى من حين  
 الطلاق جمع قرء بفتح  
 القاف وهو الطهر أو الحيض  
 قسولان وهذا فى المدول  
 بهن أما غيرهن فلا عدة  
 عليهن بقوله فما لكم عليهن  
 من عدة وفى غير الآية  
 والصغيرة فعدتهن ثلاثة  
 أشهر والحوامل فعدتهن  
 أن يضعن حملهن

فان الله سميع

(ولكن الله ذو فضل)

ذومن (على العالمين) بالدفع  
 (تلك آيات الله) هذه آيات

لا والله وبلى والله أخرجه البخارى موقوفا ورفع أبو داود قال قالت عائشة قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم هو قول الرجل فى بيته كلاً والله وبلى والله ورواه عنها أيضاً موقوفا وقيل فى معنى  
 اللغو هو ان يحلف على شئ يراه انه صادق ثم يدين له خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة ولا كفارة فيه  
 ولا اثم عليه عنده وفائدة الخلاف الذى بين الشافعى وأبى حنيفة فى لغو اليمين ان الشافعى  
 لا يوجب الكفارة فى قول الرجل لا والله وبلى والله ويوجبها فيما اذا حلف على شئ يعتقد انه كان  
 ثم بان انه لم يكن وأبو حنيفة يحكم بعقد ذلك اه (قوله من غير قصد) أى بل القصد مجرد توكيد  
 الكلام (قوله ولكن يؤخذ كم) وقعت هنا لكن بين نقيضين باعتبار وجود اليمين لأنها لا تختار  
 اما ان لا يعقد ما القلب بل جرت على اللسان وهى اللغو واما ان يعقد ما وهى المنعقدة وقوله بما  
 كسبت متعلق بالفعل قبله والباء للسببية كما تقدم وما يجوز فيها ثلاثة أوجه اظهرها انما مصدرية  
 ليقابل المصدر وهو اللغو أى لا يؤخذ كم باللغو ولكن بالكسب والثانى بمعنى الذى ولا بد من  
 عائد محذوف أى كسبته ويرجع هذا الى معنى الذى أكثر منها مصدرية والثالث ان تكون نكرة  
 موصوفة والعائد أيضاً محذوف وهو ضيف وفى هذا الكلام حذف تقديره ولكن يؤخذ كم فى  
 ايماكم بما كسبت قلوبكم حذف لدلالة ما قبله والحليم من حلم بالضم يحلم اذا عفا مع قدرة اه  
 سمين (قوله لما كان من اللغو) أى مع انه ناشئ عن عدم التثبت وقوله المبالة اه أبو السعود  
 (قوله للذين يؤلون الخ) أى للولى حق الصبر من زوجته تلك المدة فلا تطالب به فيها بفيسة ولا  
 بطلاق اه من البىضوى (قوله من نسايتهم) الالباء الحلف وحقه ان يستعمل بعلى واستعماله  
 بمن لتضمنه معنى البعد أى يحلفون متباعدين من نسايتهم اه أبو السعود (قوله أى يحلفون ان  
 لا يجمعون) أى مطلقاً أو مدة تزيد على أربعة أشهر كما تقر فى الفروع اه شيخنا (قوله تربص)  
 مبتدأ أخبره ما قبله أضيف الى الظرف على الاتساع أى التحيز اذا الاصل تربصهن فى أربعة أشهر  
 اه كرخى (قوله أى عليه) أشار الى ان نصب الطلاق على نزع الخافض لان عزمه يمدى بعلى  
 وقوله فليوقعوه أشار الى ان جواب ان محذوف كما هو الظاهر اه كرخى (قوله فان الله سميع  
 عليم) فيه من الوعيد على الامتناع وترك الفسقة ما لا يخفى اه أبو السعود (قوله أى لينظرن)  
 إشارة الى ان هذا الخبر فى معنى الامر واراؤه أبلغ من صريح الامر لا شعاره بان المأمورة بما يجب  
 ان يتلقى بالمسارعة الى الاتيان به فكأنهن امثلن بالفعل اه شيخنا (قوله بأنفسهن) الباء  
 قبل زائدة فى التوكيد والاصل تربصن أنفسهن ويكون التوكيد توكيد النون الفسوة وقيل  
 للتعبية أى تربصن بأنفسهن لا بغيرهن أى غيرهن لا دخل له فى هذا الامر لان أنفسهن طوامح  
 أى فواظرن الى الرجال فلا يلقنهم الاهن ولان أمر العدة لا يعلم الا من جهتهن اه شيخنا (قوله  
 تربصن بأنفسهن) أى فلا تتوقف العدة على ضرب قاض بخلاف مدة العنة اه (قوله ثلاثة  
 قروء) نصب على الظرفية أو المفعولية بتقدير مضاف أى تربصن مدة ثلاثة قروء اه شيخنا (قوله  
 بفتح القاف) انما اقتصر عليه لاجل الجمع المذكور والافهوى بالضم أيضاً لكن ذلك يجمع على  
 اقراء وفى المصباح والقراء فيه لغتان الفتح ووجه قروء واقرو مثل فلس وفلوس وأفلس والضم  
 ويجمع على اقراء مثل ففل واقفال اه (قوله قولان) الاول للشافعى والثانى لابي حنيفة ومالك  
 وفائدة الخلاف تظهر فيما اذا شرعت المعتدة فى الحيضة الثالثة فمن يجعل القرء الطهر يرى  
 انتضاء عدتها حينئذ ومن يجعله الحيض يقول لا تنقضى عدتها حتى تنقضى الحيضة الثالثة  
 اه كرخى (قوله وهذا فى المدخول بهن) حاصل ما ذكره خمس تخصيصات لثلاثة الأربعة الاول

كما في سورة الطلاق والاماء  
فعدتهن قرآن بالسنة (ولا  
يجل لهن ان يكتمن ما خلق  
الله في ارحامهن) من الولد  
أو الحميض (ان ~~يكن~~ يؤمن  
بآله واليوم الآخر ويعولتهن)  
أزواجهن (أحق بردهن)  
بمراجعةهن ولو أبين (في  
ذلك) أي في زمن التبرص  
(ان أرادوا اصلاحا) بينهما  
لاضرار المرأة وهو تحريض  
على قصده لا شرط لجواز  
الرجعة وهـ ذافي الطلاق  
الرجعي وأحق لا تفضيل  
فيه اذ لا حق اغيبرهم في  
نكاحهن في العدة (ولهن)  
على الأزواج (مثل الذي) لهم  
(عليهن) من الحقوق  
(المعروف) شرعا من حسن  
العشرة وترك الضرر ونحو  
ذلك (واسر حل عليهن  
درجة) فضيلة في الحق من  
وجوب طاعتهم لهم لما  
ساقوه من المهر والافتاق  
(والله عزير) في ملكه  
(حكيم) فيما دبره خلقه  
(الطلاق) أي التطلق الذي  
يراجع بعده

الله في القرآن بأخبار الام  
الماضية (فتلوهما عليك)  
ننزل عليك خبر بها  
(بالحق) لبيان الحق والباطل  
(وانك لمن المرسلين) الى  
الحن والانس كافة (تلك  
الرسول) الذين سميناهم لك

بالقرآن والاخير بالسنة اه شيخنا (قوله بقوله فالحكم) أي بدليل قوله الخ (قوله كما في سورة  
الطلاق) راجع للثلاثة الآيسة والصغيرة والحامل والمذكور في تلك السورة قوله تعالى واللائي  
يؤمنن من الحميض الآية اه شيخنا (قوله ولا يجل لهن ان يكتمن الخ) أي لا جـل استجبال  
انقضائها لاجل ابطال حق الزوج من الرجعة ولاجل الحاق الولد بغيره وفيه دليل على قبول  
قولهن في ذلك نفيا واثباتا اه شيخنا (قوله ان كن يؤمن الخ) جواب الشرط محذوف يدل عليه  
ما قبله دلالة واضحة أي فلا يجترئن على ذلك لان قضية الاعيان بالله واليوم الآخر الذي يقع فيه  
الجزاء والعقوبة منافية له قطعاً اه أبو السعود وهذا الشرط ليس للتقييد بل للتغليظ - حتى لو لم  
يكن مؤمنات كان عليهن العدة أيضا اه كرخي (قوله أزواجهن) أفاد به ان البعولة جمع بعل  
قالتا لتأنيب الجمع ويصح أن يكون مصدرا على حذف مضاف أي أهل بعولتهن اه أبو السعود  
وفي المصباح البعل الزوج يقال بعل بعل من باب قتل بعولة اذا تزوج المرأة بعل أيضا وقديقال  
فيها بعلة بالماء كما يقال زوجة تحقة قالتا نيت والجمع البعولة قال تعالى وبعولتهن أحق بردهن  
اه فقد استفيد من هذا ان البعولة لفظ مشترك بين المصدر والجمع وجميع البعل أيضا على بعل  
وبعول كما في القاموس وفيه أن بعل من باب منع فيؤخذ منه مع كلام المصباح انه يأتي من بابي  
قتل ومنع ونصه والبعل الزوج والجمع بعال وبعول وبعولة والاثني بعل وبعلة وبعل كنع بعولة  
صار بعالا والبعل الجماع وملاءمة المرأة اه (قوله ولو أبين) أي امتنع منها (قوله بينهما)  
أي بينهما وبينهن وقوله لا ضرار المرأة عطف على اصلها وقوله وهو أي قوله ان أرادوا اصلاحا  
تحريض على قصده أي قصد الاصلاح (قوله وهذا) أي قوله وبعولتهن فالضمير للطلاقات طلاقا  
رحميا فهو راجع لبعض أفراد المطلقات اه شيخنا وقربنة هذا التقييد قوله الآية الطلاق  
مرتان الخ اه (قوله وأحق لا تفضيل فيه) أي بل هو بمعنى الفاعل فكأنه قال وبعولتهن  
حقيقة بردهن اه كرخي وقوله اذ لا حق اغيبرهم في نكاحهن صوابه في ردهن ورجعتهن كما  
غير غيره وما جرى عليه أحد قولين والآخرون التفضيل على بابه والمفضل عليه هو الزوجة أي  
ان الزوج أحق منها بالرجعة بمعنى أنها لو تمت منها وطلبها خوفه والمجانب وبعبارة أبي السعود  
وصيغة التفضيل لا فائدة ان الرجل اذا اراد الرجعة والمرأة تأبأها وجب ايثار قوله على قولها  
وايس معناه ان لها حقا في الرجعة اه (قوله مثل الذي لهم الخ) أي مثله في مطلق الوجوب لافي  
عدد الافراد ولا في صفة الواجب اه شيخنا وبعبارة الكرخي قوله مثل الذي لهم الخ أي في الوجوب  
لا في الجنس اذ ليس الواجب على كل منهم ما وجب على الآخر فلو غلبت نية  
أو خبرت له لم يلزمه ان يفعل مثل ذلك ولا يكن يقابلها بما يقابل به النساء وقد أشار إليه في التقرير  
اه (قوله من حسن العشرة) أي منهم ومنهن وكذا ما بعده فبعض الحقوق قد يكون مشتركا بينهما  
لهذين الحقيقتين وبعضها قد يكون مختلفا كما قرر في الفروع اه شيخنا (قوله لما ساقوه) أي  
دفعوه من المهر الخ (قوله الطلاق مرتان) روى عن عمرو بن الزبير قال كان الرجل اذا طلق  
زوجته ثم اراد نكحها قبل أن تنقضي عدتها كان له ذلك وان طلقها ألف مرة فعمر رجل الى امرأته  
فطلقها حتى اذا شارفت انقضاء عدتها اراد نكحها هم قال والله لا آوئك الى ولا تحابن أبدا فأنزل  
الله تعالى الطلاق مرتان فامسك بعروف أو تسريح باحسان فاستقبل الناس الطلاق جديدا  
من ذلك اليوم من كان طاق أولم يطلق أخرجه الترهذي اه خازن والطلاق مبتدأ بتقدير عدد  
الطلاق لتخصل المطابقة بين المبتدأ والخبر اه أبو السعود (قوله أي التطلق) أشار به الى ان



(مرنان) أي اثنتان (فامسك)  
أي فعلكم امسا كهن بعدة  
بان تراجعوهن (معروف)  
من غير ضرار (أوتسريح)  
أي ارسال لمن (باحسان  
ولا يحمل لكم)

(فضلنا بعضهم على بعض)  
بالكرامة (منهم من كالم  
الله) وهو موسى (ورفع  
بعضهم درجات) فضائل هو  
أبراهيم اتخذ خليله مضافا  
وأدريس رفعه مكانا عليا  
(وآتيناه) أعطيناه (عيسى  
ابن مريم البيئات) الامر  
والنهي والجهائب (وأيدناه)  
قوة بناء وأعناه (روح  
القدس) يجير بل الطاهر  
(ولو شاء الله ما فقتل)  
ما اختلف (الذين من  
بعدهم) من بعد موسى  
وعيسى (من بعد ما جاءتهم  
البيئات) بيان ما في كتابهم  
نعت محمد وصفته (ولكن  
اختلفوا) في الدين (فهم  
من آمن) بكل كتاب ورسول  
(ومنهم من كفر) أي الكتب  
والرسل (ولو شاء الله ما فقتلوا)  
ما اختلفوا في الدين (ولكن  
الله يفعل ما يريد) كما يريد  
بعباده ثم حثهم على الصدقة  
فقال (يا أيها الذين آمنوا  
انفقوا مما رزقناكم)  
تصدقوا مما أعطيناكم من  
الاموال في سبيل الله (من  
قبل أن يأتي يوم) وهو يوم

الطلاق اسم مصدر والمراد منه المصدر ليطابق قوله أوتسريح وقوله الذي يراجع بعده إشارة  
الى حذف النعت وراجع بالبناء للفاعل أو المفعول وعلى هذا تكون هذه الآية مقيدة  
أو مخصصة للضمير في قوله ويعولتهن لصدقه بالباثنة اه شيخنا (قوله مرنان) أي والثالثة تؤخذ  
من قوله أوتسريح باحسان أو من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد اه شيخنا والظاهر ان هذا  
لا يصح لانه حيث كان المراد بيان عدد الطلاق الذي يراجع بعده لا يقال وبقيت الثالثة فتؤخذ  
من كذا لان الثالثة لا رجعة بعدها اه (قوله أي اثنتان) هذا اللفظ يصدق بايقاعهما معا  
أو مرتبائل المتبادر منه المعية بخلاف لفظ مرتان فانه ظاهر في التعاقب وعدم المعية فهو أوضح  
في المراد وذلك لان الاولى للطلاق ان لا يقع الطلقتين دفعة واحدة بل يقع كل واحدة في طهر  
وعبارة أبي السعود واثار ما عليه النظم الكريم على التعبير بثنان لا اذنان بان حقهما أن يوقعا  
مرة بعد مرة لا دفعة واحدة وان كانت الرجعة ثابتة ايضا اه (قوله أي فعلكم امسا كهن) أشار به  
الى ان امساك مبتدأ محذوف الخبر وأن الخبر يعقد قبله لاجل تسويغ الابتداء بالنكرة  
والوجوب المستفاد من عليكم ليس للامساك وحده بل لاحد الامرين الامساك والتسريح اه  
شيخنا (قوله ارسال لمن) أي يتركهن حتى تنقضي العدة فتبين وهذا هو المتبادر ويكون ملك  
الطالقة الثالثة مستفاد من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد ويحتمل كما قيل ان المراد بالتسريح  
تطليقهن الطالقة الثالثة وقوله باحسان أي مع احسان من نحو بذل مال لمن جبر الخاطر من  
فالمراد بالاحسان عدم المضارة وايصال المعروف وقيل هو أن يؤدي اليها جميع حقوقها المالية  
ولا يذكرها بعد المفارقة بسوء ولا ينفر الناس عنها اه من الخازن وفي القرطبي والتسريح يحتمل  
لفظه معنيين أحدهما تركها حتى تتم العدة من الطالقة الثانية وتكون املاك بنفسها وهذا قول  
السدي والضمك والمعنى الآخر ان يطلقها ثالثة فيسرحها وهذا قول مجاهد وعطاء وغيرهما  
وهو أصح لوجوه ثلاثة أحدها ما رواه الدارقطني عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله قال الله  
تعالى الطلاق مرتان فصار ثلثا قال امساك بمعروف أو تسريح باحسان وفي رواية هي الثالثة  
ذكره ابن المنذر الثاني ان التسريح من الفاظ الطلاق التي ترى انه قد قرئ وان عزمو السراح  
الثالث ان فعل تفعيلا يعطى انه أحدث فعلا مكررا على الطالقة الثانية وليس في الترك أحداث  
فعل يعبر عنه بالتفصيل قال أبو عمرو أجمع العلماء على ان قوله تعالى أوتسريح باحسان هي  
الطالقة الثالثة بعد الطلقتين وأياها عني بقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح  
زواجا غيره اه والقاء في قوله فامساك الخ للترتيب على التعليم كأنه قيل اذا علمتم كيفية التطليق  
فعلكم أحد الامرين وانما كان معناها ذلك لان الامساك بالمعروف أو التسريح بالاحسان  
انما يكون قبل استيفاء الطلقات الثلاث لا بعدها والاحسان أعم من المعروف لان المراد  
بالمعروف عدم المضارة والاحسان أعم من ذلك فيشمل اعطاء المال فكل معروف احسان  
وليس كل احسان معروف فبين ان من حق المطلق ان يزيد على عدم المضارة اعطاء المال جبرا  
لخاطرهن لما يحصل لهن بسبب الطلاق من الوحشة وانكسار الخاطر وذلك على حسب ما كانوا  
يراهون في بذل المعروف ان يرتحل عنهم اه من الكرخي (قوله ولا يحمل لكم) ان تأخذوا الخ  
سبب نزولها ان جميلة بنت عبد الله بن أبي سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فأتت  
النبي صلى الله عليه وسلم وقالت لا أنا ولا ثابت لا يجمع رأسي ورأسه شيء والله ما أعيبه في دين ولا  
خلق ولكن أكره الكفر في الاسلام ما أطيقه بغضائي رفعت جانب الخباء فرأيتة أقبل في عدة

أبجلا الأزواج (ان تأخذوا  
 مما آتيتوهن) من المهور  
 (شيا) اذا طلقتمهن (الا  
 ان يخافا) أى الزوجان (الا  
 بغير حدود الله) أى لا يأتيا  
 بما حده من الحقوق وفى  
 قراءة يخافا بالبناء للمفعول  
 فلا يقيم بدل اشتغال من  
 الضمير فيه وقرئ بالفوقانية  
 فى الفعلين (فان خفتم ألا  
 يقيما حدود الله فلا جناح  
 عليهما فيما افتدت به)  
 نعم من المال ليطلقها أى  
 لا حرج على الزوج فى أخذه  
 ولا الزوجة فى بذله (تلك)  
 الأحكام المذكورة (حدود  
 الله فلا تمتدوها ومن تمتد  
 حدود الله فأولئك هم  
 الظالمون فان طلقها) الزوج  
 بعد الثنتين (فلا تحمل له  
 من بعد) أى الطلقة الثالثة  
 القيامة (لا يبيع فيه) لا فداء  
 فيه (ولا خلة) ولا محالة (ولا  
 شفاعنة) لا كفارين  
 (والكافرون) بالله (هم  
 الظالمون) المشركون بالله  
 ثم مدح نفسه فقال (الله  
 لا اله الا هو الحى) الذى  
 لا يموت (القيوم) القائم  
 الذى لا يبدله (لا تأخذوه  
 سنة) نعاس (ولا نوم) ثقل  
 فيشغله عن تدبيره وأمره (له  
 ما فى السموات) من الملائكة  
 (وما فى الارض) من الخلق  
 (من ذا الذى يشفع عنده)

فاذا هو أشدهم سوادا أو أقصرهم قامه وأقصهم وجهها فنزلت الآية فاختلعت منه بالحد بقية الآية  
 أصدقها ياها فرددتها عليه اه بيضاوى وقوله ولكن أكره الكفر فى الاسلام أى أكره أن أقت  
 عنده ان أقع فيما يقتضى الكفر بخصافيه ويحتمل أن تريد كفران العشير اه زكريا (قوله ياها  
 الأزواج) وقيل ان الخطاب لولاية الامور وعبارة الخطيب تنبيه علم مما تقرر ان الخطاب فى  
 الاول للزوجين وثانيا للاولياء والحكام ونحو ذلك غير عزى فى القرآن وغيره ويجوز أن يكون  
 الخطاب كله للأمة والحكام ولا ينافى ذلك قوله تعالى ان تأخذوا مما آتيتوهن شيئا منهم الذين  
 يأمرون بالآخذ والايثاء عند الترافع اليهم فكأنهم الآخذون والمؤتون اه وسبقه اليه  
 البيضاوى وأبو السعود وقوله من المهور أى ولا من غيرها بالطريق الاولى وعبارة أبى السعود  
 ولا يحمل لكم أن تأخذوا منهم فى مقابلة الطلاق مما آتيتوهن من المهور وتخصيصها بالذكر وان  
 شاركها فى الحكم سائر أموالهن اما رعاية العادة أو التنبيه على أنه اذا لم يحمل لهم أن يأخذوا مما  
 أعطوهن فى مقابلة البضع عند خروجه عن ملكهم فلا أن لا يحمل أن يأخذوا مما لا تعلق له  
 بالبضع أولى وأحرى اه (قوله شيا) مفعول تأخذوا أى شيئا قليلا فضلا عن الكثير (قوله الا ان  
 يخافا) فيه التفات عن الخطاب الى الغيبة والكلام على تقدير أمرين خوف الجرو هو فى ومضاف  
 الى المصدر المأخوذ من أن وصلتها والتقدير الا فى حال خوف عدم القيام وقوله لا يقيم فى محل  
 المفعول به الخوف والمعنى ولا يحمل لكم أن تأخذوا منهم شيئا فى حال من الاحوال الا فى حال  
 خوفهما عدم اقامة حدود الله وقوله من الحقوق أى حقوق الزوجية (قوله وفى قراءة) أى  
 سبعة وقوله من الضمير وهو الف التثنية والتقدير الا أن يخافا عدم اقامتهما حدود الله وأصل  
 الكلام على هذه القراءة الا أن يخافا ولا الامور أرجل والمرأة أن لا يقيما حدود الله فالولاية  
 فاعل والرجل مفعول به والمرأة معطوفة عليه وأن لا يقيم بدل اشتغال من المفعول الذى هو الرجل  
 والمرأة غذف الفاعل وبنى الفعل لم اسم فاعله وأتى بدل المفعول به الظاهر بضمير التثنية  
 وبقي أن لا يقيم بدل اشتغال على حاله لكن من الضمير الذى صار نائب الفاعل فهذا التركيب  
 على حد وأمر والنحو الذى ظمروا تأمل (قوله وقرئ) أى شاذا وقوله بالفوقانية أى مفتوحة فى  
 الاول مضمومة فى الثانى فقوله فى الفعلين أى مع بناءهما للفاعل وعلى هذه القراءة لا التفات فى  
 الكلام (قوله فان خفتم) أى عليهم بظهور بعض الامارات والخطاب لولاية الامور وقوله حدود  
 الله فيه وفيما بعده الاطهار فى مقام الاضمار لترسية المهابة وادخال الروح فى ذهن السامع  
 (قوله ولا الزوجة فى بذله) أى لان هذا تضيق للسالم بحق لانه فى وجهه أجازة الشارع فليس  
 داخلا فى عموم اتلاف المال بغير حق (قوله المذكورة) أى فى قوله ولا تنكحوا المشركات  
 الى هنا وقال الخازن وهى ما تقدم من أحكام الطلاق والرجعة والخلع اه (قوله فلا  
 تعتدوها) أى بالمخالفة والرفض وقوله ومن يمتد حدود الله الخ ذكر هذا الوعيد بعد النهى عن  
 تعديها للبالغة فى التهديد اه من أبى السعود ومن شرطية بدليل بخرم الفعل بعدها ورعى  
 لفظها فى الشرط ومعناها فى الجزاء اه شيخنا وقوله الظالمون أى لانفسهم بتعريضها للخط  
 الله تعالى وعقابه اه أبو السعود (قوله بعد الثنتين) أى سواء كان قد راجعها أم لا وسواء  
 انقضت عدتها فى صورة عدم الرجعة أم لا اه شيخنا (قوله فلا تحمل له من بعد الخ) الحكمة فى  
 شرع هذا الحكم الردع عن المسارعة الى الطلاق وعن العود الى المطالبة ثلاثا والرغبة فيها

(حتى تنكح) تنكح زوجها  
 غيره) ويطلقها كما في الحديث  
 رواه الشيخان (فان طلقها)  
 الزوج الثاني (فلا جناح  
 عليهما) أي الزوجة والزوج  
 الأول (ان تراجعها) إلى  
 النكاح بعد انقضاء العدة  
 (ان طلقا أن يقيم أحدهما الله  
 وتلك) المذكورات (حدود  
 الله يبينها لقوم يعلمون)  
 يتدبرون (واذا طلقتم النساء  
 قبلن أجلهن) قاربن  
 انقضاء عدهن (فامسكوهن)  
 تراجعوهن (بمعروف) من  
 غير ضرر (أو مريح) من  
 معروف (أو مريح) من  
 تنقضي عدهن (ولا  
 تمسكوهن) بالرجعة (ضرارا)  
 مفعول له (لتعتدوا) عليهن  
 بالاجاء إلى الافتهاء والتطليق  
 وتطويل الحبس (ومن  
 يفعل ذلك فقد ظلم نفسه)  
 بتعريضها إلى عذاب الله  
 (ولا تتخذوا آيات الله هزوا)  
 مهزوا بها بمخالفاتها (واذكروا  
 نعمت الله عليكم) بالاسلام  
 من أهل السموات والارض  
 يوم القيامة (الاباذنه) بأمره  
 (يعلم ما بين أيديهم) بين  
 أيدي الملائكة من أمر  
 الآخرة لمن تكون الشفاعة  
 (وما خفيهم) من أمر الدنيا  
 (ولا يحيطون بشئ من علمه  
 الا بما شاء) يقول لا تعلم

اه أبو السعد (قوله حتى تنكح زوجها) أي بعد انقضاء عدتها من الأول وقوله ويطلقها أي  
 الزوج الثاني وتنقضي عدتها منه (قوله رواه الشيخان) أي رواه عن عائشة قالت جاءت  
 امرأة رفاعة القرظي وامها عاتمة وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظي وكانت تحت  
 ابن عمها رفاعة بن وهب بن عتيك القرظي فطلقها بغاء للنبي صلى الله عليه وسلم وقالت اني  
 كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقى وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وانما معه  
 مثل هدية الثوب فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال أتريدن أن ترجعي إلى رفاعة لا حتى  
 يذوق عسليلك وتذوق عسلته اه خازن والمسيبة مجاز عن قليل الجماع اذ يكفي قليل  
 الانتشار شبهت تلك اللذة بالعسل وصغرت بالتاء لان الغالب على العسل التأنيت قاله الجوهري  
 اه زكريا (قوله ان تراجعها) أي يرجع كل منهما إلى الآخر بالمقد اه أبو السعد (قوله  
 لقوم يعلمون) أي يفهمون وتخصيصهم بالذكر مع عموم الدعوى والتبليغ لما انهم المتفعون  
 بالبيان اه أبو السعد (قوله يتدبرون) التدبر تصرف القلب في النظر إلى العواقب والتفكير  
 تصرف القلب في الدلائل ولهذا المعنى خاطب العلماء ولم يخاطب الجهال اه كرخي (قوله قاربن  
 انقضاء عدتهن) حملة على ذلك لاجل قوله فامسكوهن بمعروف وهذا من باب المجاز الذي  
 يطلق فيه اسم الكل على الأكثر والاجل يطلق على المدة بتمامها حقيقة ويطلق على منتهاها  
 وآحوها مجازا وهو المراد هنا اه شيخنا (قوله فامسكوهن بمعروف) هذا قد سبق وأعاد  
 اعتناء بشأنه ومبالغة في إيجاب المحافظة عليه اه أبو السعد (قوله ولا تمسكوهن ضرارا) تأكيد  
 للامر بالمسك بمعروف وتوضيح لمعناه وزجر صريح عما كانوا يتعاطونه أي لا تراجعوهن ارادة  
 الاضرار بهن كان المطلق بترك المعتدة حتى اذا اشارت انقضاء الاجل تراجعها لارغبة فيها بل  
 لطول عليها العدة فنهي عنه بعدما أمر بضده لما ذكر اه أبو السعد وفي الكرخي فان قلت  
 ما فائدة الجمع بين فامسكوهن بمعروف وبين ولا تمسكوهن ضرارا مع أن الامر بالشئ نهى عن  
 ضده أو مستلزم له فالجواب أن الامر بالشئ لا يفيد التكرار ولا يتناول جميع الاوقات بخلاف  
 النهي فافاد ذكر الثاني رفع توهم أن المراد بالأول ما يتناول ذلك واللام في قوله لتعتدوا متعلقة  
 بالضرر اذا المراد تقييده فيكون علة للعلة كما نقول ضربت ابني فأدب بالنتع ولا يجوز جعله علة  
 ثانية لان المفعول له لا يتعدد الا بالعطف وهو مفقود هنا اه (قوله ومن يفعل ذلك) أي  
 الامسك المؤدى للضرر اه (قوله فقد ظلم نفسه) أي في ضمن ظلمه اه أبو السعد (قوله  
 ولا تتخذوا آيات الله هزوا) كأنه نهى عن الهزء بها أو اراد ما يستلزمه في الامر بضده أي جدوا  
 في الأخذ بها والعمل بما فيها وارعوها حتى رعيتها والافقد أخذتوها هزوا ولعبوا ويجوز أن يراد  
 به النهي عن الامسك ضرارا فان الرجعة بلا رغبة فيها عمل بموجب آيات الله بحسب الظاهر دون  
 الحقيقة وهو معنى الهزء وقيل كان الرجل ينكح ويطلق ويعتق ثم يقول أنا كنت أعب ففزلت  
 ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة جدهن جد وهزهن جد النكاح والطلاق والعناق اه أبو  
 السعد (قوله بمخالفاتها) متعلق بتخذوا أي بسبب مخالفتها اه وعبارة اليبساوي ولا تتخذوا  
 آيات الله هزوا بالاعراض عنها والنهوا بالعمل بما فيها من قولهم لمن لم يجد في الامر انما أنت  
 هازئ كأنه نهى عن الهزء وأراد به الامر بضده انتهت (قوله نعمت الله) أي انعامه فصع تعلق  
 قوله بالاسلام وقوله وما أنزل عطف خاص على عام اه شيخنا وهذا يقطع النظر عن قول  
 الشارح بالاسلام أما بالنظر إليه فيكون عطف مغاير لان النعمة حيثئذ المراد بها الانعام والكتاب

(وما أنزل عليكم من الكتاب)  
القرآن (والحكمة) ما فيه  
الاحكام (يعظكم به) بان  
تشكروها بالعمل به (واتقوا  
الله واعلموا أن الله بكل شيء  
عليم) لا يخفى عليه شيء  
(واذا طلقتم النساء فبلغن  
أجهن) انقضت عدتهن  
(فلا تعضلوهن) خطاب  
للأولياء أي تمنعوهن من  
(أن يتكهن أزواجهن)

الملائكة شيئا من أمر الدنيا  
والآخرة إلا ما علمهم الله  
(وسع كرسيه السموات  
والارض) يقول كرسيه  
أوسع من السموات والارض  
(ولا يؤده حفظهما) لا ينقل  
عنه حفظ العرش والكرسي  
بغير الملائكة (وهو العلى)  
أعلى من كل شيء (العظيم)  
أعظم كل شيء (لا إكراه في  
الدين) لا يكره أحد على  
التوحيد من أهل الكتاب  
والمجوس بعد اسلام العرب  
(قد تبين الرشدين الفتي)  
الاعيان من الكفر والحق  
من الباطل ثم نزلت في منذر  
ابن سؤى التميمي (فن  
يكفر بالطاغوت) بامر  
الشیطان وعبادة الاصنام  
(ويؤمن بالله) وبعباده  
منه (فقد استسك بالعروة  
الوثقى) فقد أخذ بالثقة بلا  
الله الا الله (لا انفصام لها)

والحكمة من أفراد النعم لا من أفراد الانعام اه (قوله وما أنزل عليكم) عطف على نعمة الله وما  
موصولة حذف عائدها من الصلة ومن في قوله تعالى من الكتاب والحكمة بيانية أي من  
القرآن والسنة أو القرآن الجامع للمعاني على أن العطف لتغاير الوصفين وفي إيهامه أو لأن  
بيانه من التغميم ما لا يخفى وفي أفراد ما ذكر مع كونه أول ما دخل في النعمة المأمور به كرها  
إبانة لخطره ومبالغة في البعث على مراعاة ما ذكر قبله من الاحكام اه أبو السعد وروى أفراد  
الحكمة والكتاب بالذكر اظهرا لشرفهما اه بيشاوي (قوله من الكتاب والحكمة) في  
القسط لاني على البخاري قال ابن وهب قلت لما لك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه  
والاتباع له وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واستدل لذلك بانه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب أن يكون  
المراد من الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب وليس ذلك إلا السنة وقبل هي الفصل بين الحق  
والباطل والحكيم هو الذي يحكم الأشياء وينتقم باوقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة  
فليراجع اه بالحرف وعبارة ابن عادل وأما الحكمة فهي الاصابة في القول والعمل وقيل  
أصلها من أحكم مت الشيء أي رددته فكأن الحكمة ترد عن الجهل والخطأ وهو راجع الى  
ما ذكرنا من الاصابة في القول والعمل واختلاف فيها المفسرون هنا قال ابن وهب قلت لما لك  
الى آخر ما تقدم ثم قال روى عن مقاتل قال تفسير الحكمة في القرآن العظيم على أربعة أوجه  
أحدها مواظب القرآن قال تعالى وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعني المواعظ ومثلها في  
آل عمران وثانيها الحكمة بمعنى الفهم والعلم وفي الانعام أو مثل الذين آتيناهم الكتاب  
والحكم والنبوة وفي سورة ص وآتيناهم الحكمة وثالثها النبوة ورابعها القرآن لما فيه من عجائب  
الاسرار قال في الفصل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وفي هذه الآية ومن يؤت  
الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وعند التحقيق ترجع هذه الوجوه الى العلم اه المراد منه اه من  
خط بعض الفضلاء (قوله يعظكم) حال من فاعل أنزل أو من مفعوله أو منهما اه أبو السعد  
ومعنى يعظكم بامرهم وبوصيهم كما يؤخذ من المصباح (قوله بان تشكروها الخ) بيان لقوله  
واذكروا نعمة الله وقوله به أي بما أنزل اه شيخنا (قوله لا يخفى عليه شيء) أي عما تأتون وما  
تذرون فيما أخذكم بأنواع العقاب اه أبو السعد وروى (قوله انقضت عدتهن) أي فهذا بيان  
لحكم ما كانوا يفعلونه عند بلوغ الأجل حقيقة بعد بيان ما كانوا يفعلونه عند المرافة عليه  
ولهذا قال الشافعي اختلاف الكلامين على افتراق البلوغين اه خازن وأبو السعد وعبارة  
الكرخي قوله انقضت عدتهن أشار به الى أن بلوغ الأجل على الحقيقة محمول على انتهاء  
الغاية لا على المجاز كما في الآية السابقة لأن الأمسالك بعد مضي الأجل لا وجه له فيحمل على  
المجاز بخلافه ههنا وذلك لأن النهي عن العضل إنما يكون بعد انقضاء العدة لأن التمكن من  
الذكاح إنما يكون حينئذ وانتهت (قوله خطاب للأولياء) راجع لقوله وإذا طلقتم النساء  
وقوله فلا تعضلوهن فكل منهما خطاب للأولياء أما الثاني فظاهر وأما الأول وهو خطاب  
الأولياء بالطلاق فمستلزم اليهم باعتبار تسببهم فيه كما يقع كثيرا أن الولي يتصدى لتخليص  
موليته من زوجها ويطلب منه طلاقها وقيل الخطاب في الموضعين للزوج أما الأول فظاهر وأما  
الثاني فن حيث أن الأزواج كانوا يعنون مطلقاتهم أن يتزوجن ظالما وقهر على سبيل الجبة  
الجاهلية وقيل الخطاب في الموضعين للناس كافة والمعنى على هذا إذا وقع فيكم طلاق فلا يقع فيها

بين عضل سواء كان ذلك من قبل الاولياء أو من قبل الأزواج أو من غيرهم وفيه تهويل لامر العضل وتحذير منه وايداف بان وقوع ذلك بين ظهرا نبيهم وهم ساكتون عنه بمنزلة صدوره عن السكل اه من أبي السعد بنوع تصرف (قوله المطلقين لمن) أي قسميتهم أزواجاً باعتبار ما كان على هذا وعلى القول بان الخطاب للأزواج يكون المراد بالأزواج من سيتزوج بين وهو باعتبار مجاز الاول اه شيخنا (قوله ان أخت معقل بن يسار) واسمها جيلة وقوله طلقها زوجها أي طلاقاً رجعيّاً القصد عدتها ومنه واسم زوجها عامر بن هدي وقوله أن راجعها أي بعقد جديد لا تقضاء عدتها كما علمت وقوله فنعها معقل أي وقال والله لا أنكحها أبداً فنزلت في هذه الآية فكفرت عن عيني وأنكحتهما بآه هذا ما رواه البخاري اه شيخنا (قوله اذا تراضوا) ظرف للأتعضلوهن والتذكير باعتبار تغليب المذكر والتقييد بالتراضي لانه المعتاد لا للتجويز العضل قبل تمام التراضي وقبل طرف لان ينكحن وقوله بينهم ظرف للتراضي مفيد لسوخته واستحكامه اه أبو السعد (قوله بالمعروف شرعاً) أي الجميل عند الشرع المستحسن عند الناس والبداء امامتاً لثمة بمحذوف وقع حالاً من فاعل تراضوا وأنعت لمصدر محذوف أي تراضيا كأننا بالمعروف واما بتراضوا أي تراضوا بما يحسن في الدين والمرءة وفيه اشعار بان المنع من التزوج بغير كفء أو بمادون مهر المثل ليس من العضل اه أبو السعد (قوله ذلك النهي عن العضل) وعبارة أبي السعد ذلك إشارة الى ما فصل من الأحكام وما فيه من معنى البعد لثمة عظيم المشار اليه والخطاب لجميع المكلفين كما نبينا بعده والتوحيد أياً ما باعتبار كل واحد منهم واما بتأويل القبول أو الفریق وأمالان السكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمتقضى دون تعيين الخطابين أو رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء للادلة على أن حقيقة المشار اليه أمر لا يكاد يعرفه كل أحد انتهت (قوله بوعظه) أي يؤمر به فان النهي عن الشيء أمر بصدده وفي المصباح وعظه وعظاه وعظله أمره بالطاعة ووصاهما وعليه قوله تعالى قل انما أعظكم بواحدة أي أوصيكم وأمركم اه (قوله من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) قال ذلك هنا وقال في الطلاق ذلك بوعظه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لما كانت كاف ذلك لمجرد الخطاب لا محل لها من الأعراب جازا لاقتصار على الواحد كما هنا كما في عفونا عنكم من بعد ذلك وجاز الجمع نظر للخطابين كما في الطلاق فان قلت لم ذكر منكم هنا وتركتم قلنا الترك ذكر الخطابين هنأى قوله ذلك واكتفى بذكرهم ثم فيه اه كرخي (قوله لانه المنتفع به) تعليل لتخصيص المؤمن بالذكر اه (قوله ذلك أي ترك العضل) وعبارة أبي السعد ذلك أي الاعتباط والعمل بمقتضاه أركي لكم أي أغنى وأنفع انتهت (قوله من الرينة) أي التهمة (قوله والله يعلم) في قوة التعليل لما قبله وعبارة أبي السعد والله يعلم ما فيه من الزكاة والظاهر وأنتم لا تعلمون ذلك أو الله يعلم ما فيه صلاح أموركم من الأحكام والشرائع التي من جملتها ما بينه ههنا وأنتم لا تعلمونها فدعوا ربكم وامثلوا أمره تعالى ونهيه في كل ما تأتون وما تذكرون انتهت (قوله والوالدان) أي ولومطبات فان الارضاع من خصائص الولادة لا من خصائص الزوجية ولذا ورد في الحديث انها أحق بالولد ما لم تتزوج اه كرخي (قوله أي ليرضعن) أي فالآية خبر بمعنى الامر وهذا الأمر للندب وللوجوب فالاول عندهما اجتماع ثلاثة شروط القدرة الاب على الاستئجار ووجود غير الام وقبول الولد لابن الغير وللوجوب عند فقد واحد منها اه شيخنا (قوله حولين) هذا التهديد ليس واجبا يدل على ذلك

المطلقين لمن لان سبب نزولها أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها فأراد أن يراجعها فنعها معقل ابن يسار كما رواه الحساكم (إذا تراضوا) أي الأزواج والفساء (بينهم بالمعروف) شرعاً (ذلك) النهي عن العضل (بوعظه من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) لانه المنتفع به (ذلكم) أي ترك العضل (أركي) خير (لكم وأظهر) لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الرينة بسبب العلاقة بينهما (والله يعلم) ما فيه المصلحة (وأنتم لا تعلمون) ذلك فاقبوا أمره (والوالدان يرضعن) أي ليرضعن (أولادهن حولين) عامين (كاملين) لا انقطاع لها ولا زوال ولا هلاك ويقال لا انقطاع لصاحبها عن نعيم الجنة ولا زوال عن الجنة ولا هلاك بالقاء في النار (والله سمع) لهذه المقالة (علم) بشوايها ونعيمها (الله ولي الذين آمنوا) حافظ وناصر الذين آمنوا يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (يخرجهم من الظلمات الى النور) فقد أخرجهم وورقهم حتى خرجوا من الكفر الى الإيمان (والذين كفروا) يعني كعب بن الأشرف

صفة مؤكدة ذلك (من أراد  
ان يتم الرضاعة) ولا زيادة  
عليه (وعلى المولود له) أى  
الآب (رزقهـن) اطعام  
الوالدات (وكسوتهن)  
على الارضاع اذا كن  
مطلقات (بالمعروف) بقدر  
طاقته (لا تكلف نفس الا  
وسعهما) طاقتها (لا تضار  
والدة بولدها) بسببه بان  
تكروه على ارضاعه اذا  
امتنعت (ولا يضار) مولود  
له بولده) أى بسببه بان  
يكلف فوق طاقته واصله  
الولد الى كل منهما فى الموضعين  
للاستعطاف

وأصحابه (أولياؤهم  
الطاعون) الشيطان  
(يخرجونهم من النور الى  
الظلمات) يدعوهم من  
الاعيان الى الكفر (أولئك  
أصحاب النار) أهل النار  
(هم فيها خالدون) لا يموتون  
ولا يخرجون منها أبدا (الم  
تر) ألم تحبهم (الى الذى) عن  
الذى (حاج) خاتم (ابراهيم  
فى ربه) فى دين ربه (أن آناه  
الله الملك) أعطاه وهو  
غرودين كنعان (اذ قال  
ابراهيم ربى الذى يحبى  
وعيت) يحبى الله  
وعيت فى الدنيا (قال انا  
أحى وأميت قال ابراهيم)  
له انتهى ببيان ذلك قال فأتى

قوله لمن أراد الخ وقوله الا تى فان أراد افصال الخ والمقصود منه قطع النزاع بين الزوجين فى قدر  
زمن الرضاع فقدره الله بالحوالين ليرجع اليه عند التنزع اه خازن (قوله صفة مؤكدة) أى  
لانه مما يتسارع فيه يقال أفت عند فلان حولين وان لم يستكملها ما وفائدة هذه الصفة اعتبار  
الحوالين من غير نقص اه كرخى (قوله ذلك) أى المذكور من ارضاع الحولين وعبارة الكرخى  
اشارة الى توجه اليه الحكم أى الندم أو الوجوب وهو مبتدأ خبره لمن أراد الخ أى وهو والآب والام  
وهذا جواب سؤال وهو كيف انصل قوله لمن أراد بما قبله اه (قوله لمن أراد الخ) من عبارة  
عن الآبين وسماى فى مفهوم ذلك فى قوله فان أراد افصال الخ وقوله ولا زيادة عليه أى على  
المذكور من الحولين وهذا رد على أبى حنيفة فى قوله ان مدة الرضاع ثلاثون شهرا وعلى زفرى  
قوله انها ثلاث سنين اه شيخنا (قوله وعلى المولود له) أى لاجله وبسببه وقوله رزقهـن يطلق  
الرزق بالكسر على الرزوق وعلى المصدر ولذا فسر بقوله اطعام الوالدات أى ائصال الطعام  
الذى هو الرزق لمن وكذا يقال فى قوله وكسوتهن فالمراد بها ائصال الكسوة والمراد ائصال ذلك  
على سبيل الاجرة كما اشار له بقوله على الارضاع أى لاجله اه شيخنا واختلف فى استحجار الام  
بختوزة الشافعى ومنعه أبو حنيفة رجعهما الله تعالى ما دامت زوجة أو معتدة نكاح اه بيهضوى  
(قوله اذا كن مطلقات) أى من المولود له طلاقا بانما لهدم بقاء علقه النكاح الموجبة لذلك  
فلو لم ترضعهم الوالدات لم يجب فان كن زوجات أو رجصات فالرزق والكسوة لحق الزوجية  
ولكن أجرة الرضاع ان امتنعن وطالبن ما ذكر اه كرخى وغيره لم يقيد به هذا القيد وأبقى الآية  
على ظاهرها من أنها فى الزوجات حال النكاح لكن برد عليه أن الرزق والكسوة حينئذ  
واجبان لاجل الزوجية وان لم يرضع الولد والجواب عنه يؤخذ من عبارة القرطبي ونصها  
والاظهر أن الآية فى الزوجات فى حال بقاء النكاح لانهن المستهقات للنفقة والنكوة أرضعن  
أولم يرضعن وهما فى مقابلة التمكن لكن اذا اشتغلت الزوجة بالارضاع لم يكمل التمكن ولا  
التنع بها فقد يتوهم أن النفقة تسقط حالة الارضاع فدفع هذا الوهم بقوله وعلى المولود له الخ  
وذلك لان اشتغالها بالارضاع حينئذ اشتغال بما هو من مصالح الزوج فصار كما لو سافرت  
لحاجة الزوج باذنه فان النفقة لا تسقط اه ثم قال فى محل آخر وفى هذه الآية دليل على وجوب  
نفقة الولد على الوالد لغيره وضعفه ونسبه تعالى للام لان الغذاء يصل اليه بواسطة الرضاع  
وأجمع العلماء على أنه يجب على الآب نفقة أولاده الاطفال الذين لا مال لهم اه (قوله لا تكلف  
نفس الخ) تعليل لقوله بالمعروف (قوله الا وسعهما) مفعول ثان وليس بمنصوب على الاستثناء  
لان كاف يتعدى الى مفعولين ولورفع الوسع هنا لم يجوز لانه ليس ببديل اه كرخى (قوله لا تضار  
الخ) راجع لقوله والوالدات يرضعن وقوله ولا مولود له الخ راجع لقوله وعلى المولود له كما  
يؤخذ من صنيعه فى التقرير ولا فى قوله لا تضار بمحمل أن تكون نافسة فالفعل مرفوع وأن  
تكون ناهية فهو مجزوم وقد قرئ بهما فى السبع وعلى كل محتمل أن يكون مفعلا للفعل  
وللفعل وكلام الشارح ظاهر فى الشافعى ومحملى لكز من النفي والنهي اه شيخنا (قوله بان  
تكروه على ارضاعه اذا امتنعت) أى أو بان يفزع عن أمه اضرار الحسا والضرر جوى على الغالب  
فان لها أن تدفعه عن نفسها فلا مفهوم له وقوله بان يكلف فوق طاقتها أى أو بان تلقى الولد  
الى أبيه به بهدما ألغها فالمضارة راجعة الى الوالدين أو الى الصغيرة والباء زائدة أى لا تضار  
والدة ولدها ولا والدولة وقد مرها لفرط شغقتها اه كرخى (قوله للاستعطاف) أى لالبين

(وعلى الوارث) أى وارث  
 الاب وهو الصبي أى على وليه  
 فى ماله (مثل ذلك) الذى  
 على الاب للوالدة من الرزق  
 والكسوة (فان أرادا) أى  
 الوالدان (فصلا) فطاماله  
 قبل الحولين صادرا (عن  
 تراض) اتفاق (منهما  
 وتشاور) بينهما للنظر مصلحة  
 الصبي فيه (فلا جناح عليهما)  
 فى ذلك (وان أردتم) خطاب  
 للآباء (ان تسترضعوا  
 أولادكم) مرضع غير  
 الوالدات (فلا جناح عليكم)  
 فيه (اذا سلمتم) اليهن  
 (ما آتيتن) أى أردتم ابتاعه  
 لهن من الاجرة

برجلين من السجن فقتل  
 واحد وترك واحدا قال  
 هذا باني ذلك قال ابراهيم  
 (فان الله يأتى بالشمس من  
 المشرق) من نحو المشرق  
 (فأت بهما من المغرب) من  
 نحو المغرب (فبنت الذى  
 كفر) خصم وقسم الذى  
 كفر أى سكت بغير الحجة  
 (واته لا يهدى) الى الحق  
 (القوم الظالمين) الكافرين  
 يعنى غروروا أو كالذى مر على  
 قربة) يقول والى الذى مر  
 على قربة تسمى دبر هرقل  
 وهو عزير بن شرحبامر على  
 قربة (وهى خاوية) ساقطة  
 (على عروشها) على سقوفها  
 (قال أنى يحيى هذه الله

النسب اذ لو كانت له لم تصح الا للوالد لانه هو الذى ينسب اليه الولد فلما أضيف له وللوالدة علم  
 أنها للاستعطاف اه شيخنا وعبارة البيضاوى واصافة الولد اليها تارة واليه أخرى استعطاف  
 له معا عليه وتنبية على انه حقيق بأن يتفقا على استصلاحه والاشفاق فلا ينبغي ان يضرا به أو  
 يتضارا بسببه انتهت (قوله وعلى الوارث مثل ذلك) عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن  
 وكسوتهن بالمعروف وما بينهما تعاميل معترض والمراد بالوارث وارث الاب وهو الصبي أى عون  
 المرضعة من ماله اذا مات الاب وقيل الوارث هو الام اذا مات الاب وكلا القولين وافق مذهب  
 الشافعى اذ لا نفقة عنده على غير الأصول والفروع وقيل المراد بالوارث وارث الطفل أى من يرثه  
 لو مات من سائر أقاربه وقيل وارثه الذى هو محرم له وقيل وارثه خصوص عصباته اه من  
 البيضاوى بنوع تصرف (قوله وهو الصبي) المراد به الرضيع والمراد بالصبي ما يشمل الصبية  
 وقوله فى ماله أى مال الصبي الذى خلفه له أبوه أو غيره اه شيخنا (قوله أى على وليه فى ماله) أى  
 ان كان له مال والا جبرت الام على ارضاعه مجانا وهذا لا يتقيد بموت أبيه لانه اذا كان له مال  
 لم يجب على الاب اجرة الرضاع بل تكون عليه هو اه كرخى (قوله من الرزق والكسوة) بيان  
 لاسم الاشارة (قوله فان أراد فصلا) مفهوم قوله لمن أراد ان يتم الرضاعة وفى المصباح فصلته  
 عن غيره فصلا من باب ضرب فحتمه وفصلت المرأة رضيعها فصلا أيضا فطمته والاسم الفصل  
 بالكسر وهذا زمان فصاله كما يقال زمن فطامه اه (قوله عن تراض منهما) أى لامن أحدهما  
 فقط لاحتمال اقدمه على ما يضر الولد بأن عمل المرأة الارضاع أو يخلل الاب باعطاء الاجرة اه  
 أبو السعود (قوله وتشاور) أى تأمل وامعان للنظر فيما يصلح اه شيخنا أى فالمشورة استخراج  
 الزاى فلا يستقل أحدهما به واعتبرا لتفاهقه ما مال الاب من الولاية والام من الشفقة اه كرخى  
 وكما يجوز النقص عن الحولين عند اتفاق الابوين عليه كذلك يجوز الزيادة عليه ما باتفاقهما  
 وعبارة المنهج وطرد حق فى تربية فليس لأحدهما قطعه قبل حولين ولا ارضاعه بعد دهما الا  
 بتراض بلا ضرر انتهت (قوله خطاب للآباء) زاد غيره والامهات وفيه خروج من الغيبة الى  
 الخطاب اه كرخى (قوله أولادكم) مفعول ثان على حذف الجار أى لأولادكم وقوله مرضع  
 مفعول أول أى ان أردتم أن تطلبوا مرضع لأولادكم اه شيخنا والمراضع جمع مرضع أو مرضعة  
 وتجمع أيضا على مرضيع كما فى المصباح وفى البيضاوى أى تسترضعوا المرضع أولادكم يقال  
 أرضعت المرأة الطفل واسترضعتها إياه كقولك أنجب الله حاجتى واستججته إياه اذ حذف المفعول  
 الأول للاستعناء عنه انتهت وقوله أى تسترضعوا المرضع الخ هذه الاشارة الى أصل تصريحى وهو  
 أن افعل اذا كان متعديا الى مفعول فان زيدت فيه السين للطلب أو النسبة بصير متعديا الى  
 مفعولين اه شهاب عن القطب وكون استرضع يتعدى لمفعولين بنفسه تبين فيه الزمخشري  
 والجهور على انه انما يتعدى للثانى بحرف الجر وتقديره هنا لأولادكم اه زكريا (قوله غير  
 الوالدات) أى لا مرقامهن كأن أرادت الام التزوج أو طلبت فوق أجرة المثل اه شيخنا وعبارة  
 المنهج وعلى امه ارضاعه اللبائم ان انفردت هى أو اجنبية وجب ارضاعه أو وحدثا لم تجبره  
 فان رغبت فليس لاسيه منعها الا ان طلبت فوق أجرة مثل أو تبرعت أجنبية لم يرضع بأقل دونها  
 (قوله اذا سلمتم ما آتيتن الخ) ليس قيد الاجارة فان تجهيل الاجرة لا يشترط وانما هو قيد كمال  
 لانه أطيب لنفسهن اه شيخنا واذا شرط حذف جوابه لدلالة الشرط الاول وجوابه عليه وذلك  
 المحذوف هو العامل فى اذا اه كرخى (قوله ما آتيتن) حذف مفعولا أى آتيتنهن إياه وقوله



(بالمعروف) بالجبل كطبيب  
النفس (واتقوا الله واعلموا  
ان الله بما تعملون بصير)  
لا يحذف في عليه شيء منه  
(والذين يتوفون) يموتون  
(منكم ويذرون) يتركون  
(ازواجا يترصدن) أي  
ليترصدن (بأنفهم-ن)  
بعدهم عن النكاح (أربعة  
أشهر وعشرا) من الليالي  
وهذا في غير الحوامل  
فقد تن أن يرضعن حملهن  
بآية الطلاق والامة على  
النصف من ذلك بالسنة  
(فاذا بلغن أجلهن) انقضت  
مدة ترصدن-ن (فلا جناح  
عليكم) أيها الأولياء (فيما  
فعلن في أنفسهن-ن) من  
التزين والتعرض للخطاب  
(بالمعروف) شرعا (والله بما  
تعملون خبير) عالم بباطنه  
كظاهرة (ولا جناح عليكم  
فيما عرضتم) أوحتم (به)

بعد موتها) يقول كيف  
يجي الله أهل هذه القرية  
بعد موتهم (فأما الله)  
مكانه-فكان ميتا) مائة عام  
ثم بعثه (أحياء في آخر النهار)  
(قال) الله (كم لبثت) مكثت  
بأعزير (قال لبثت) مكثت  
(يوما) ثم نظر إلى الشمس  
وقد بقي منها شيء فقال  
(أو بعض يوم قال) الله (بل  
لبثت) مكثت ميتا (مائة  
عام فانظر إلى طعامك) (التين

من الاجرة بيان لما اه شيخنا (قوله بالمعروف) فيه ثلاثة أوجه أحدها ان يتعلق بسلامت أي  
بالقول الجميل والثاني ان يتعلق بالتيمم والثالث ان يكون حالا من فاعل سلمت أو أتيمم والاعمال  
فيه حيث حذف أي ملتبسين بالمعروف اه سمين (قوله واتقوا الله) مبالغة في المحافظة على  
ما شرع في أمر الاطفال والمراضع اه بيشاوي (قوله والذين يتوفون منكم الخ) في أعراب هذا  
التركيب ثلاثة أوجه أحدها ان قوله يترصدن خبر ولا يذمن حذف يصح وقوع هذه الجملة  
خبراً عن الأول فحذفوا من الرابطة والتقدير أزواج الذين يتوفون يترصدن ويدل على هذا  
الحذف قوله ويذرون أزواجا حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه لتلك الدلالة الثانية ان  
المبرأ يترصدن يترصدن ولكن حذف العائد من الكلام للدلالة عليه والتقدير يترصدن بعدهم أي  
بعد موتهم قاله الأخفش وقد جرى على هذا الجلال حيث قدر قوله بعدهم الثالث ان يترصدن  
خبر مبتدأ محذوف التقدير أزواجهم يترصدن وهذه الجملة خبر عن الأول قاله المبرد اه سمين  
(قوله يموتون) الأولى تفسيره بما يشمر بينائه للمفعول لأجل تناسب التفسير والمفسر بأن يقول  
أي تقبض أرواحهم-م وهو مأخوذ من توفيت الدين إذا قبضته اه شيخنا وعبارة أي السعد  
يتوفون منكم أي تقبض أرواحهم بالموت فان التوفى هو القبض يقال توفيت مالى من فلان  
واستوفيته منه أي أخذته وقبضته والخطاب لكافة الناس بطريق التلوين وقرئ يتوفون  
بفتح الياء أي يستوفون أجالهم انتهت (قوله منكم) في محل نصب على الحال من مرفوع يتوفون  
والعامل فيه محذوف تقديره حال كونهم منكم ومن تحتل التبعض وبيان الجففس اه سمين  
(قوله أي ليرصدن) أي ليصبر كما في بعض النسخ (قوله بأنفسهن) الباء زائدة ومعدخولها  
توكيد للنون أو سببية على ما تقدم أي بسبب أنفسهن لا بسبب ضرب قاض (قوله أربعة أشهر)  
أما مفعول به ان قدره مضاف أي مضى أربعة أشهر وما طرف ان لم يقدر وقوله من اللها إلى أي مع  
أماها وانما خصت بالذكر لانها غرر الشهور والسبق الليل على النهار اه شيخنا وعبارة أي السعد  
وتأنيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والأيام ولذلك تراهم لا يكادون يستعملون  
التذكير في مثله أصلا حتى انهم يقولون صمت عشرة ايام واللين في ذلك قوله تعالى ان لم يمتم الا  
عشر ان لم يمتم الا يوما واصل الحكمة في تقدير المدة بهذا المقدار ان الجنين اذا كان ذكرا يتحرك  
غالباً لثلاثة أشهر وان كان انثى يتحرك لأربعة فاعتبر أقصا الاحليل وزيد به عليه العشر استظهارا  
اذ ربما تضعف الحركة في المبادئ فلا يحس بها انتهت (قوله وهذا في غير الحوامل الخ) أشار به إلى  
تخصيص الآية بتخصيصين فتبقى على عمومها فيما عداها ما تشتمل الصغيرة والكبيرة والممدخول  
بها وغيرهما وذات الأقراء وغيرها وزوجة الصبي وغيره اه شرح المحلى على المنهاج (قوله بآية  
الطلاق) أي بآية سورة الطلاق وهي وأولات الاحمال الخ وقوله والامة أي وفي غير الامة وفي  
نسخة والامة وقوله على النصف خبر مبتدأ محذوف أي فهدتها على النصف وقوله بالسنة متعلق  
بما دل عليه الكلام أي واخراج الامة كائن بالسنة اه شيخنا (قوله أيها الأولياء) هذا أحد  
قوانين والثاني ان المخاطب بهذا الخطاب جميع المسلمين اه (قوله من التزين) أي وغيره من كل  
ما كان محرما عليهن في زمن العدة لأجل وجوب الاحداد عليهن اه شيخنا (قوله بالمعروف)  
أي غير المنكر شرعا والظرف متعلق بفعل ان النون أي حالة كونهن ملتبسات  
بالمعروف ومفهوماً لهن لو خرجن عن المعروف شرعا بان تهرجن وبالفن في الزينة فانه يحرم  
على الأولياء اقرارهن على ذلك اه شيخنا (قوله فيما عرضتم به) أي وأما ما عرضتم به فعليكم

فيه الجناح اه شيخنا والتعريض والتلويح ايهام المقصود بما لم يوضع له اللفظ حقيقة ولا مجازا  
 كقول اسائل جئتلك لاسلم عليك واصله امله الكلام عن نهجه الى عرض منه بضم العين  
 اى جانب والكتابة هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه وروادفه كقولك طوبى لى ماد الطويل  
 وكثير الزماد لضيف اه كرخى (قوله من خطبة النساء) بيان لما والخطبة بكسر الخاء كالقعدة  
 والجلسة ما يفعله الخطيب من الطلب والاستعطاف بالقول والفعل فقل هي مأخوذة من  
 الخطيب اى الشان الذى هو خطر لما انما انما من الشؤن ونهيج من الخطوب وقيل من الخطاب  
 لانها نوع مخاطبة تجري بين جانب الرجل وجانب المرأة اه ابو السعد وفى السمين والخطبة  
 مصدر فى الاصل بمعنى الخطب والخطب الحاجة ثم خصت بالتماس الكاح لانه بعض الحاجات  
 يقال ما خطبك اى حاجتك اه (قوله المتوفى عنهن ازواجهن) وكذا المطلقات طلاقا ثانيا واما  
 الرجعات فيحرم التعريض والتصريح بخطبتهن فى المفهوم تفصيل اه شيخنا (قوله فى  
 العدة) متعلق بخطبة وقوله ورب راغب فيك رب للتكثير (قوله او اكنتم) او هنالاياحة او  
 التخيير والتفصيل اى الالبهام على المخاطب واكن فى نفسه شياى اخفاه وكن الشيء بشوب اى  
 ستره فاه مزه فى اكن للفرقة بين الاستعمالين كما شرقت وشرقت ومفعول اكن محذوف  
 يعود على ما الموصولة فى قوله فيما عرضتم اى او اكنتموه وفى انفسكم متعلق باكنتم ويضعف  
 جعله حالا من المفعول المقدر اه سمين (قوله علم الله) كالتعليل لقوله ولا جناح عليكم الخ اى  
 انما اباح لكم التعريض لعلمه بانكم لاتصبرون عنهن وقد اشار الشارح لذلك بقوله فاباح لكم  
 التعريض فجعله نتيجة له اه شيخنا (قوله وليكن لا قواعد وهن) استدراك على محذوف دل عليه  
 ستمذكروهن اى فاذا كروهن وليكن لا قواعد وهن سرائى نكاحاى عقدا وسماه سرائى لان  
 مسبه الذى هو الوطء مما يسروا المراد بالمواعدة بالسراى النكاح التصريح به اى ذكره بالصريح  
 فكأنه قال وليكن لاتصبروا بالخطبة بار تدكر واصريح النكاح اه شيخنا (قوله الا ان  
 تقولوا) استثناء مما يدل عليه النهى اى لا قواعد وهن مراعاة ما الامواعد معروفة غير منكرة  
 شرعا وهى ما يكون بطريق التعريض والتلويح اه ابو السعد وهذا يقتضى ان الاستثناء متصل  
 والشارح جعله على الانقطاع حيث فسرا لا بل كن وهذا هو شان المنقطع بفسره باكن ووجه  
 انقطاعه ان القول المعروف والتعريض كما قال الشارح والمستقى منه المراد به التصريح اه  
 شيخنا (قوله اى على عقده) اشار بذلك الى ان عقده منصوب بنزع الخافض وان الاضافة  
 بيانية والمراد العزم على عقده فى العدة اما العزم فيها على عقده بعد ما فلا بأس به (قوله حتى  
 يبلغ الكتاب اجله) غاية النهى اى يستمر التحريم والنهى عن العزم على عقده النكاح الى ان  
 تنقضى العدة والمراد بالاجل آخر ما العدة ولذلك قال بان ينتهى وقوله اى المكتوب المراد  
 بالمكتوب المفروض فان العدة فرض على النساء فقوله من العدة بيان للمكتوب (قوله ان  
 يعاقبكم) بدل اشتمال من الضمير فى قوله فاخذروه ويشير الى حذف المضاف اى اخذروا الله اى  
 عقابه اذا عزمتم على عقده النكاح فى العدة لان العقد فيها معصية والعزم على المعصية معصية  
 وقوله لمن يحذره من باب طرب اى يخافه اه (قوله بتأخير العقوبة) اى فلا تستدلوا بتأخيرها  
 على ان مانعتم عنه من العزم ليس مما يستتبع المؤاخذه واظهار الاسم الجليل لتربية المهابة اه  
 شيخنا (قوله لا جناح عليكم الخ) هذا فى المفوضة وهى رشدة قالت لوليهما زوجنى بلا مهر فزوجها  
 كذلك بان نفى المهر واسكت عنه اوزوج بدون مهر المثل او غير نقد البلد اه شيخنا ونزلت هذه

من خطبة النساء المتوفى  
 عنهن ازواجهن فى العدة  
 كقول الانسان مثلا انك  
 لجسلة ومن يجد مثلك ورب  
 راغب فيك (او اكنتم)  
 اضرمتم (فى انفسكم) من  
 قصد نكاحهن (علم الله  
 انكم ستذكروهن) بالخطبة  
 ولا تصبرون عنهن فاباح  
 لكم التعريض (واكن  
 لا قواعد وهن سرا) اى  
 نكاحا (الا) لكن (ان  
 تقولوا قولامعروفا) اى  
 ما عرف شرعا من التعريض  
 فلكم ذلك (ولا ترموا عقدة  
 النكاح) اى على عقده  
 (حتى يبلغ الكتاب) اى  
 المكتوب من العدة (اجله)  
 بان ينتهى (واعلموا ان الله  
 يعلم ما فى انفسكم) من العزم  
 وغيره (فاخذروه) ان يعاقبكم  
 اذا عزمتم (واعلموا ان الله  
 غفور لمن يحذره) (حليم)  
 بتأخير العقوبة عن  
 مسقطها (لا جناح عليكم  
 ان تطلقتم النساء

والغيب (وشرايك) العسير  
 (لم يتسنه) لم يتغير (وانظر  
 الى حمارك) الى عظام  
 حمارك كيف تلوح بفساء  
 (وانجملك) لكى نجعلك  
 (آية) علامة (للناس) فى  
 احياء الموقى انهم يحبون  
 على ما عوتون لانه مات شابا  
 وبنت شابا فقال جعله

ما لم تمسوهن (وفي قراءة  
 تمسوهن أي تجامعوهن  
 (أو) لم (تفرضوا لمن  
 فريضة) مهر أو ما مصدرية  
 ظرفية أي لا تبعة عليكم في  
 الطلاق زمن عدم المسيس  
 والفرض بآثم ولا مهر  
 فطلقوهن (ومته رهن)  
 أعطوهن ما يمتنع به (على  
 الموسع) الغنى منكم (قدرة  
 وعلى المنتر) الضيق الرزق  
 (قدرة)

عسيرة للناس لأنه كان ابن  
 أربعين سنة وابنه ابن مائة  
 وعشرين سنة (وانظر إلى  
 العظام) عظام المهار (كيف  
 ننشزها) نرفع بعضها على  
 بعض وان قرأت براء  
 بقول كيف نخلقه (ثم  
 تنكسوها لجبا) بعد ذلك  
 يقول نبت عليها العصب  
 والعروق واللحم والجلد  
 والشعر وجعل فيه الروح  
 بعد ذلك (فلما تبين له)  
 كيف يجمع الله عظام الموتى  
 (قال أعلم) قد علمت (أن  
 الله على كل شيء) من الحياة  
 والموت (قدير واذ قال)  
 وقد قال (إبراهيم) أيضا  
 (رب ارنى كيف تكيف تحيي  
 الموتى) كيف تجمع عظام  
 الموتى (قال أولم تؤمن)  
 توطن بذلك (قال بلى) أنا  
 موقن (ولكن ليظهرن  
 قلبي) لتسكن حواري قلبي

الآية في رجل من الانصار تزوج امرأة ولم يسم لها صداقا ثم طلقها قبل أن يمسها فنزلت هذه  
 الآية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أمتها ولو بقلنسوتك فان قلت هل على من طلقت امرأته  
 بعد المسيس جناح حتى ينفي عنه قبله قلت في الطلاق قطع الوصلة وفي الحديث أبغض الحلال  
 إلى الله الطلاق فتفي الله عنه الجناح اذا كان الطلاق له أروج من الامسالك وقيل في الجواب  
 المراد من الآية لا جناح عليكم في طلاقتهن قبل المسيس في أي وقت شئتم حائضا كانت المرأة  
 أو طاهرا لانها لا سنة في طلاقها قبل الدخول ولا بدعة أه حازن (قوله ما لم تمسوهن) اشتملت  
 الآية على قدين وسأقي مفهوم الثاني في قوله وان طلقتموهن الخ ومفهوم الاول أنه لو طلقها  
 بعد المسيس فلها جميع المهر وان كان في الحيض فعليه الائم اه (قوله وفي قراءة) أي الجزة  
 والكمالي وكذا كل ما جاء من هذا الفعل في القرآن فيه هاتان القراءتان اه وتمسوهن بضم  
 التاء من باب المفاعلة من اثنين وهي على بابها فان الفعل من الرجل والتمكين من المرأة ولذلك  
 وصفت بالزانية وفي قراءة الباقيين بفتح أوله والقصر لان الفعل من واحد ومضارع الاول يعاس  
 ومضارع الثانية يعس اه كرخي (قوله أولم تفرضوا لمن فريضة) فيه اشارة الى أن مدخول  
 أو مجزوم عطا على تمسوهن فأوعى بابها الاحاد الشئيين وهذا ما اقتصر عليه الشيخ المصنف تبعا  
 لابن عطية وجري البيضاوي كالزحشري على أن مدخولها منصوب بأن مضمره زان أو بمعنى الا  
 فيمتني الجناح عن المطلق على الاول بانتفاء الجماع أو الفرض وعلى الثاني بانتفاء الجماع فقط اذ  
 لو مس أو فرض لزم الكل أو النصف اه كرخي (قوله فريضة) فيها وجهان أظهرهما أنها مفعول  
 به وهي بمعنى مفعولة أي الا أن تفرضوا لمن شيئا مفروضا والثاني أن تكون منصوبة على المصدر  
 بمعنى فرضوا واستجود أبو البقاء الوجه الاول اه سمين (قوله وما مصدرية ظرفية) وهي شبيهة  
 بالشرطية فتقتضي العموم وهذا هو الظاهر وقيل شرطية مقيدة بأن فتكون من باب اعتراض  
 الشرط على الشرط فيكون الثاني قيدا في الاول كما في قوله ان تأتني ان تحسن الى آكرمك أي  
 ان تأتني محسنا الى والمعنى ان طلقتموهن غير ماسين لهن وهذا المعنى أقدم من الاول لما أن  
 ما الظرفية انما يحسن موقعها فيما اذا كان المظروف أمرا متبعا ما طبقا على ما اضيف اليها من  
 المدة أو الزمان كما في قوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض وقوله تعالى وكنت  
 عليهم شهيدا ما دمت فيهم ولا يخفى أن التطبيق ليس كذلك اه كرخي (قوله أي لا تبعة) في  
 المصباح التبعة وزن كلمة ما تطلبه من ظلامة ونحوها اه (قوله فطلقوهن ومتموهن) أشار به  
 تبعاً للبيضاوي الى أن متموهن معطوف على فعل مقدر كما قدره وأشار الزحشري الى أنه  
 معطوف على ما هو في موضع الجزاء أي اذا طلقتم قبل المسيس والفرض فلا تعطوهن المهر  
 ومتموهن وهذا وان كان على مذهب الصغار وجماعة من جواز عطف الانشاء على الاخبار  
 أولى من تقدير فطلقوهن لان طلاقهن معلوم من قوله ان طلقتم النساء اه كرخي والامر في قوله  
 فطلقوهن للآباحة وفي قوله ومتموهن للوجوب اه (قوله على الموسع قدرة) جملة من مبتدأ وخبر  
 وفيها قولان أحدهما أنها لا محل لها من الاعراب بل هي استثنائية بينت حال المطلق بالنسبة الى  
 يساره واقتاراه والثاني أنها في محل نصب على الحال وصاحب الحال فاعل متموهن قال أبو البقاء  
 تقديره بقدر الموسع وهذا تفسير معني وعلى جعلها حالا فلا بد من رابط بينها وبين صاحبها وهو محذوف  
 تقديره على الموسع منكم وعلى هذا جرى الجلال ويجوز على مذهب الكوفيين ومن تابعهم أن  
 تكون الالف واللام قامت مقام الضمير المضاف اليه تقديره على موسعكم قدرة اه سمين (قوله قدره)

بفقدانه لا نظر الى قدر  
الزوجة (متاعا) تمتعها  
(بالمعروف) شرعا صفة  
متاعا (حقا) صفة ثانية أو  
مصدر مؤكد (على  
المحسنين) المنطعيين (وان  
طلقة مؤمن من قبل أن  
تسوهن وقد فرضتم لمن  
فريضة فنصف ما فرضتم)  
يجب لمن ويرجع لكم  
النصف (الا) لكن (ان  
يعفون) أي الزوجات  
فيمتركنه (أو يعفو الذي  
بيده عقدة الشكاح)

وأعلم بأن خديك مستجاب  
الدعوة (قال خديك) مستجاب  
مقدم ومؤخر (أربعة من  
الطير) أشبهت أي مختلفا  
ديكا وغرابا وبطا وطاوسا  
(فصهرن) فقطعهن اليك  
(ثم اجعل) ثم ضع (على  
كل جبل) من أربعة أجبل  
(منهن جزا) بعضا (ثم  
ادعهن) باسمائهن (بأيتك  
سعيها) مشيا (وأعلم)  
بالبراهيم (أن الله عزيز)  
بالنقمة لمن لم يقربا حياء  
الموتى (حكيم) بجمع عظام  
الموتى وأحيائهم كما جمع  
وأحياء هذه الطيور ثم ذكر  
نفقة المؤمنين في سبيل الله  
فقال (مثل الذين ينفقون  
أموالهم في سبيل الله) يقول  
مثل أموال الذين ينفقون  
أموالهم في سبيل الله (مثل

أي قدر ما كانه وطلقته وكذا يقال في الثاني اه خازن (قوله بفقدانه لا نظر الى قدر الزوجة)  
لكن هذا ضعيف في مذهب الشافعي وعبارة المحرر بنظر الحاكم باجتهاده الى حاله ما جعلا  
على أظهر الوجوه والثاني أن الاعتبار بحاله والثالث بحالها انتهت (قوله تمتعها) أي فاسم  
المصدر بمعنى المصدر قوله بالمعروف أي من غير ظلم ولا حيف وقوله صفة متاعا أي الجار والمجرور  
صفة متاعا اه شيخنا (قوله أو مصدر مؤكد) أي المضمون الجملة قبله فعامله محذوف وجوبا بقدره  
حق ذلك حقا (قوله على المحسنين) أي الذين يحسنون الى أنفسهم بالمسارعة الى الامتثال أو الى  
المطلقات بالتمتع بالمعروف وأنعامهم ومحسنين اعتبارا بالشارفة والقرب من الفعل ترغيبا  
وتحريضا اه أبو السعود (قوله وان طلقة مؤمن الخ) هذا مفهوم القيد الثاني فيما تقدم (قوله)  
وقد فرضتم لمن فريضة) أي عيتم لمن في العقد مهر أو هذا في غير المفوضة وأما في المفوضة  
فالمراد فيها بالفرض التقدير الحاصل بعد العقد وقوله فنصف ما فرضتم أي ودفعتموه لمن لاجل  
قول الشارح ويرجع لكم النصف أو المراد الأعم من دفعه وعدمه ويكون المراد بالرجوع  
رجوع الاستحقاق اه شيخنا (قوله وقد فرضتم لمن فريضة) هذه الجملة في موضع نصب على  
الحال وذو الحال يجوز أن يكون ضمير الفاعل وأن يكون ضمير المفعول لأن الرابط موجود  
فيهما والتقدير وان طلقة مؤمن فراضين لمن أو مفروضاهن وفريضة فيهما الوجهان المتقدمان  
والقاء في فنصف جواب الشرط فالجملة في محل جزم جوابا للشرط وارتفاع نصف على أحد  
وجهين اما على الابتداء والخبر حيث محذوف فان شئت قدرته قبله أي فعليكم أو فلهن نصف  
وان شئت قدرته بعده أي فنصف ما فرضتم عليكم أو فلهن وأما خبر مبتدأ محذوف تقديره  
فالواجب نصف وقرأت فرقة فنصف بالنصب على تقدير فادعوا أو أدوا وقال أبو البقاء ولو قرئ  
بالنصب لكان وجهه فادوا نصف وكأنه لم يطاع عليها قراءة مروية بالجمهور على كسرتون  
نصف وقرأ زيد وعلى ورواها الامهية قراءة عن أبي عمير ونصف بضم النون هنا وفي جميع  
القرآن وهما لفتان وفيه لغة ثالثة نصف بزائدة ياء ونها الحدب ما بلغ مدا أحدهم ولا نصبة  
وأي ما فرضتم يعني الذي والعائد محذوف لاستكمال الشروط ونصف جعله اذكرة موصوفة  
اه سمين (قوله الآن يعفون) أن مع صلته في تأويل مصدر والكلام على حذف أمرين حرف  
الجر ومضاف للمصدر والتقدير الا في حال عفوهم أو عفو الزوج فلا تنصف بل يجب الكل أو  
بسقط الكل هكذا يؤخذ من عبارة السمين وغيره من المفسرين اه (قوله لكن) أشار به الى  
أن الاستثناء قطع لان عفوهم عن النصف وسقوطه ليس من جنس استحقاقهن له قاله ابن  
عطية وغيره وقيل متصل على أنه استثناء من أعم الاحوال أي فنصف ما فرضتم في كل حال الا  
في حال عفوهم ونظيره لتأتني به الا ان يحاط بكم لكن لا يصح على مذهب سيبويه أن تكون أن  
وصلتها حالا فتعين أن يكون منقطعا اه كرخي (قوله أي الزوجات) أي فالفعل مبني على  
السكون لاتصاله بنون النسوة اه شيخنا وعبارة السمين ويعفون في محل نصب بأن فانه مبني  
لاتصاله بنون الانات هذا رأى الجمهور وأما ابن درستويه والسميني فانه عندهم امعرب وقد  
فرق الزمخشري وأبو البقاء بين قولك الرجال يعفون والنساء يعفون وان كان هذا من واضحات  
النص فان قولك الرجال يعفون الواو فيه ضمير جماعة الذكور وحذفت قبلها واو أخرى هي  
لام الكلمة فان الأصل يعفون فاستثقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت فبقيت ساكنة  
وبعد هاووا الضمير أيضا ساكنة فحذفت الواو الاولى لتأتني ساكنة فوزنه يعفون والنون

وهو الزوج فيتترك لها الكل  
وعن ابن عباس الولي اذا  
كانت محجورة فلا حرج في  
ذلك (وأن تعفوا) مبتدأ  
خبره (أقرب للتقوى ولا  
تنسوا الفضل بينكم) أي أن  
بتفضل بفضلكم على بعض  
(إن الله يحب المتقون بصبر)  
فيجاز بكم به (حافظوا على  
الصلوات) الجنس بأدائها  
في أوقاتها (والصلاة الوسطى)  
هي العصر والصبح أو الظهر  
أو غيرها أقوال وأفردها  
بالذكر لفضلها (وقوموا لله)  
في الصلاة (قانتين) قيل  
مطيعين لقبوله صلى الله عليه  
وسلم

حبة أنبت) أخرجه (سبع  
سائل في كل سنة) منها  
(مائة حبة) كذلك  
يضاعف نفقة المؤمنين  
في سبيل الله من واحد إلى  
سبع مائة (والله يضاعف)  
فوق ذلك (إن يشاء) لمن  
كان أهلاً لذلك ويقال لمن  
قبل منه (والله واسع)  
بالتضخيم (أي) بنفقة  
المؤمنين وبنفقاتهم (الذين  
ينفقون أموالهم في سبيل  
الله) نزلت هذه الآية في  
عثمان بن عفان وعبد  
الرحمن بن عوف (ثم لا يهين  
ما أنفقوا بعد النفقة (منا)  
على الله (ولا أذى) أصحابها  
(لهم أجورهم) ثوابهم (عند

علامة الرفع فانه من الأمثلة الجنسية وإن قولك النساء يعفون الواو لام الفعل والنون ضمير  
جماعة الاناث والفعل معهما مبني لا يظهر للعامل فيه أثر فوزنه بغيره (قوله وهو الزوج)  
يؤيد الحمل عليه قوله وأن تعفوا أقرب للتقوى اه شيخنا (قوله فيتترك لها الكل) هو مبني  
على ما كان من عادتهم من سوق المهر كاملاً عند التزوج فاذا طلقها ولم يطالب بالنصف فهو  
عفو أو هي عفو المشاكلة أي لوقوعه في محبة عفو المرأة اه كرخي وعبارة أي السعد أو يعفو  
بالنصب وقرئ يسكون الواو الذي بيده عقدة النكاح أي يترك الزوج المالك لحسبه وعقده  
ما يعود إليه من نصف المهر الذي ساقه إليها على ما هو المعتاد تنكر ما كان ترك حقه عليها عفو بلا  
شبهة أو سمى ذلك عفو في صورة عدم السوق مشاكلة أو تقايماً لحال السوق على عدمه فراجع  
الاستثناء حينئذ إلى منع الزيادة في المستثنى منه كما أنه في الصورة الأولى راجع إلى منع  
القصاص فيه أي فلمن هذا القدر بلا نقصان ولا زيادة في جميع الأحوال الأخرى في حال عفوهم  
فانه حينئذ لا يكون لمن هذا القدر والمذكور اه (قوله وعن ابن عباس الخ) بعده قوله وأن  
تعفوا الخ اذ ليس في عفو الولي عن مهر المحجورة تقوى اه شيخنا لكن هذا قول قديم للشافعي  
اه خطيب وبيضاوي وعبارة الكرخي وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة يعني تفسير قوله  
الذي بيده عقدة النكاح بالولي على الصغيرة اذا كان أباً ظاهر الصحة لأن العفو يجري على ظاهره  
وهذا رواه البيهقي ويؤيد الوجه الأول وهو أن الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج أن اسقاط  
الولي نصف المهر ليس بسحب أجماعاً فتمين الحمل على الزوج اه (قوله الولي) أي هو الولي أي  
الذي بيده عقدة النكاح هو الولي (قوله فلا حرج في ذلك) أي العفو ولو قال فلا تنصف لكان  
أوضح اه (قوله وأن تعفوا) خطاب للرجال والنساء جميعاً وغلب التذكير نظرًا للاشرف  
وكذا يقال في قوله ولا تنسوا الفضل والمعنى وعفوا بفضلكم أيها الرجال والنساء أقرب للتقوى  
أي من عدم العفو الذي فيه التخصيف والمراد بالتقوى الألفة وطيب النفس من الجانبين وقوله  
ولا تنسوا الفضل حدث للرجال والنساء على العفو لما فيه من طيب الخاطر فكل من عفا فله  
الفضل على الآخر ينبغي للعقل أن لا ينسى ويترك ما فيه رفعة على غيره بل ينبغي له المسارعة  
لذلك اه شيخنا (قوله ولا تنسوا الفضل) أي لا تتركوه كاشئ المنسى اه (قوله حافظوا)  
أي داوموا وصيغة المفاعلة للبالغة في مداومة اه شيخنا وعبارة الكرخي حافظوا على  
الصلوات الجنس أي راقبوها بأدائها في أوقاتها كاملة الأركان والشروط ولعل الأمر بالصلوات  
وقع في تضاعيف أحكام الأولاد والأزواج لئلا يلهيهم الاشتغال بشأنهم عنها انتهت (قوله  
بأدائها الخ) عبارة الخازن بجميع شروطها وحدودها وانتماء أركانها وفعلها في أوقاتها  
المختصة بها اه (قوله الوسطى) فعل معناه التفضيل فانها مؤنثة الأوسط وهي من  
الوسط الذي هو الخيار وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لأن فعله على معناها  
التفضيل ولا ينبغي للتفضيل إلا ما قبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما  
بمخلاف التوسط بين شيئين فانه لا يقبل ما ولا يبنى منه أفعال للتفضيل اه سمين (قوله أو غيرها)  
أي قيل المغرب وقيل العشاء وقيل صلاة الجنائز وقيل واحدة من الجنس لا بعينها وقيل  
صلاة الجمعة وقيل غير ذلك اه (قوله في الصلاة) أشار به إلى أن الله متعلق بقوموا وأن المراد به  
قيام الصلاة لأنه متعلق بقانتين والأفعال قوموا في الصلاة لله قانتين وإنما لم يجعل متعلقاً به لأن  
الأصل تقدم العامل على المفعول اه كرخي وفي السمين قانتين حال من فاعل قوموا والله يجوز

كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه أحمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن أرقم كئنتكلم في الصلاة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان (فان خفتم) من عدو أو سيل أو جمع (فرجالا) جمع راجل أي مشاة صلوا (أوركبا) جمع ركب أي كيف أمكن مستقبل القبلة وغيرها وبوي بال كوع والسجود (فاذا آمنتم) من الخوف (فاذكروا الله) أي صلوا (كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما مصدرية أو موصولة (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا) فليوصوا (وصية) وفي قراءة بالرفع أي عليهم (لازواجهم) ويعطوهم (متاعا) ما يمتنع به من النفقة والكسوة (إلى) تمام (الحول)

أن يتعلق بقوم أو يجوز أن يتعلق بقانتين ويدل للثاني قوله تعالى كل له قانتون ومعنى اللام التعليل اه (قوله كل قنوت) أي سواء كان بصيغة الفعل أو الاسم المفرد أو الجمع وقوله فهو طاعة أي فعناء الطاعة (قوله كئنتكلم في الصلاة) أي يكلم الرجل صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين اه خازن (قوله فان خفتم الخ) المعنى ان لم يمكنكم أن تقوموا قانتين موفين حدود الصلاة من إتمام الركوع والسجود والخضوع والخشوع والخوف عدوا وغيره فصلوا مشاة على أرجلكم أو ركبنا على دوابكم ولا تملوها أصلا اه من الخازن وفي أبي السعدي إرادته هذه الشرطية بكلمة ان المنبثية عن عدم تحقق وقوع الخوف وقلته وفي إيراد الشرطية الثانية بكلمة اذا المنبثية عن تحقق وقوع الامن وكثرته مع الابتهاج في جواب الأولى والاطناب في جواب الثانية من الجزالة واطف الاعتبار ما فيه عبرة لأولى الابصار اه (قوله فرجالا) حال من الواو في صلوا الذي قدره الشارح مؤخرا عنها وقوله جمع راجل ويجمع أيضا على رجل ورجالة فال راجل بمعنى المشاة له ثلاثة جموع كما في المصباح (قوله جمع ركب) قيل لا يطلق الركب الأعلى ركب الأبل فأما ركب الفرس ففارس وراكب البغل والحمار حمار وبغال والاحود صاحب حمار وبغل اه ميم وهذا بحسب اللغة والمراد بها ما يعم الكل (قوله أي كيف أمكن) هذا تفسير بمعنى أي أن المراد بمجموع الرجال والركبان مطلق الأحوال فيدخل فيها استقبال القبلة وعدمه فقوله مستقبل القبلة وغيرها من جملة عموم كيف كان وقوله وبوي بال كوع والسجود أي يشير بها وفي المصباح أوتت اليه أياء أشرت اليه بحاجب أو بدأ وغير ذلك اه وهذا في صلاة شدة الحزن وفي الآية دأبل على وجوب الصلاة حال المقاومة والله ذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وصلاة الخوف أقسام فهذه الآية إشارة إلى واحد منها وسيأتي بقية الأقسام في سورة النساء اه من الخطيب (قوله فاذا آمنتم من الخوف) أي بأن زال عنكم بعد وجوده ولم يكن أصلا (قوله أي صلوا) وعبر عن الصلاة بالذكر لاشتمالها عليه (قوله والكاف بمعنى مثل) أي على أنها نعت مصدر محذوف والمعنى فصلوا الصلاة كالصلاة التي علمكم والمراد تشبيه هيئة الصلاة التي بعد الخوف بهيئة صلاة الأمان التي قبله وهذا على أن ما موصولة وعلى أنها مصدرية يكون المعنى فاذكروا الله ذكرًا كأنما مثل تعليمه إياكم ويرجع المعنى إلى جعل المصدر بمعنى المفعول أي ذكرًا مثل ما علمكم إياه أي مثل الذكر الذي علمكموه ف يرجع معنى المصدرية إلى معنى الموصولة اه (قوله وما مصدرية) أي بالاولى وعلى هذا الحذف في الكلام وما الثانية مفعول لما علمكم وقوله أو موصولة وعليه يكون في الكلام حذف العائد أي علمكموه وتكون ما الثانية بدلا من الاولى أو من العائد المحذوف اه شيخنا (قوله والذين يتوفون) أي يقربون من الوفاة اذا المتوفى بالفعل لا بتصوره منه وصية اه شيخنا (قوله فليوصوا وصية) أي فيجب عليهم أن يوصوا أزواجهم بثلاثة أشياء النفقة والكسوة والسكنى وهذه الثلاثة تستمر سنة وحينئذ يجب على الزوجة ملازمة المسكن وترك التزين والاحداد هذه السنة اه شيخنا وهذه الجملة الفعلية المقدرة خبر المبتدأ الذي هو الموصول وعلى قراءة الرفع تكون الجملة الاسمية خبرا أيضا (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله أي عليهم أي فيكون وصية مبتدأ محذوف الخبر والجملة خبر عن الموصول وقوله لازواجهم نعت توصية على كلا القراءتين اه شيخنا (قوله ويعطوهم) معطوف على مدحول لام الامر المقدرة فلذلك أسقط النون من المعطوف لعطفه على المحذوف وهذا

من موتهم الواجب عليهم  
تربص به (غير اخراج) حال  
أى غير مخرج من  
مسكنهم (مان خرجن)  
بأنفسهن (فلا جناح عليكم)  
يا أولياء الميت (فيما فعلن في  
أنفسهن من معروف) شرعا  
كالترين وترك الأجداد  
وقطع النفقة عنها (والله  
عزيز) في ملكه (حكيم) في  
صنعه والوصية المذكورة  
منسوخة بآية الميراث  
وتربص المحول بأربعة أشهر  
وعشر السابقة المتأخرة في  
النزول والسكنى ثابتة لها عند  
الشافعي رضي الله عنه

عن بها عليه وتؤديه بذلك  
(والله غني) عن صدقة  
المنان (حليم) اذ لم يهل  
بعقوبتها منسوخة (بأبيها الذين  
آمنوا لا يطلوا صدقاتكم)  
أجروا ما نسك (بالمنا) على  
الله معناه الجع (والأنى)  
لصاحبها كالذي ينفق ماله  
رثاء الناس (سمعة الناس  
(ولا يؤمن بالله واليوم  
الآخر) بالبعث بعد الموت  
(مثله) مثل صدقة المنان  
وصدقة المشرك (كشيل  
ضفوان) حجر عليه تراب  
فأصابه وابل مطر شديد  
(فتركه صليدا) أجود نقيا بلا  
تراب (لا يقدر على  
شيء) على ثواب شيء في  
لاخرة (مما كسبوا) انفقوا

على قراءة النصيب وعلى قراءة الرفع يكون هذا المقدر معطوفا على الجملة الاسمية عطف فعلية  
على اسمية والضمير في يعطوفاً على ما على الورثة وهو ظاهر المعنى وأما على الذين يتوفون وهم  
الازواج وهو ظاهر السياق ونسبة الاعطاء اليهم من حيث تسميتهم فيه بالوصية به وقولاً متاعاً  
مفعول به على اعراب الشارح وهو في الحقيقة هو الموصى به وقوله من النفقة الخ أى والسكنى  
دل عليه ثبوته في بعض النسخ والحال وهي قوله غير اخراج اه شيخنا (قوله من موتهم) أى  
المحسوب ابتداءً من موتهم وقوله الواجب عليهم تربص به هذا الحكم لا يفهم من صريح  
الآية لأنها انما دلت على وجوب الوصية بما يتبعه به سنة وأما وجوب صبرها عن الزوج سنة  
فلا يؤخذ من الآية بطريق الصراحة فلم يله مأخوذ من السنة ومن الآية بطريق التلويح  
والكناية اه (قوله حال) أى من أزواجهم أى الزوجات وقوله أى غير مخرج أى لا يخرجهن  
ورثة الميت أى يحرم عليهم اخواجهن من المسكن بغير رضاهن فان أخرجوهن من غير رضاهن  
لم تسقط نفقتهن ولذا قيد الآية بقوله فان خرجن بأنفسهن الخ ففهموه أنهم اذا خرجن  
بإخراج الوارث فعليه الجناح في اخواجهن ويلزمه اجراء النفقة لهن الى تمام السنة وعبارة أبى  
السعود ومثله البضاوى فان خرجن الخ فيه دلالة على ان المحذور اخواجهن عند ارادتهن  
القرار وملازمة مسكن الزوج والاحداد من غير أن يجب عليهم ذلك وأنهن كن مخيرات بين  
الملازمة مع أخذ النفقة وبين الخروج مع تركها انتهت (قوله فان خرجن الخ) فقد كانت  
المرأة في صدر الاسلام مخيرة بين ملازمة المسكن الى تمام السنة وتسحق النفقة الى أوجبها الله  
لها تلك المدة وبين خروجها منه ويسقط استحقاقها للنفقة من حين خروجها ومع ذلك يجب  
عليها التربص عن الزواج الى تمام السنة فقوله فلا جناح عليكم الخ ومع ذلك يجب عليها أن  
لا تتزوج قبل انقضاء العدة بالمحول اه من تفسير القرطبي فخرجها من المسكن وان استبط  
نفقتها وسكناها لا يسقط بقية العدة بل هي باقية الى تمام المحول اه (قوله يا أولياء الميت)  
أى ورثته وقيل الخطاب لولاة الامور اه يبضاوى وغيره (قوله فيما فعلن) أى في الذي فعلن  
وقوله في أنفسهن أى مباشرة كما التزين وترك الاحداد أو تسبياً كقطع الوارث النفقة عنهن  
فهذا وان كان فعل الوارث لكنه ينسب اليهن من حيث تسميتهن فيه بالخروج فكأنهن  
فعلن اه (قوله من معروف) فكرههنا وعرفه فيما سبق وذلك لان ما هنا سابق في النزول  
فلم يسبق له عهد حتى يعرف وما سبق متأخر عن هذا فسبق له عهد فعرف فاسبق هو عين  
ما هنا على القاعدة اه شيخنا (قوله وترك الاجداد) عطف عام على خاص لان الاحداد هو  
ترك الزينة والطيب اه (قوله بآية الميراث) أى تعيين الربع أو الثمن فكان في صدر  
الاسلام ليس له شيء من الميراث بل لها ما أوجبته الوصية مما ذكر اه شيخنا وفي كون آية  
الميراث ناصية لما ذكرنا من ظاهره فان وجوب الربع أو الثمن لا ينافي وجوب ما ذكر في العدة  
واذا كان لا ينافيه لا يصح أن يكون ناصية لما هو مقرر في محله من أن الناصح لا بد أن يكون  
مخالفًا للنسوخ ومنافيا له اه (قوله السابقة) أى في التلاوة ورسم المصحف وهذا جواب عن  
ايراد حاصله أن يقال شرط الناصح أن يكون متأخرا عن المنسوخ وما هنا بالعكس وحاصل  
الجواب أن الناصح متأخر في النزول وان كان متقدما في التلاوة ورسم المصحف ومدا رصحة كونه  
ناصحا على تأخره في النزول لا في التلاوة اه (قوله والسكنى ثابتة لها الخ) ظاهر منعه أن  
وجوب السكنى غير منسوخ عند الشافعي مع أن الذي كان في صدر الاسلام وجوبها سنة



(وللطلقات مناع) يعطونه  
 (بالمعروف) بقدر الامكان  
 (حقا) نصب بفعله المقدر  
 (على المتقين) الله تعالى  
 كره ليعم المسوسة ايضا اذ  
 الآية السابقة في غيرها  
 (كذلك) كما بين لكم ما ذكر  
 (يبين الله لكم آياته لعلكم  
 تفلحون) تتدبرون (الم تر)  
 استغفهم تهب وتسبق  
 الى استماع ما بعده أى ينته  
 علمك (الى الذين خرجوا من  
 ديارهم وهم الوف) أربعة  
 أو ثمانية أو عشرة أو ثلاثون  
 أو أربعون أو سبعون ألفا  
 (حذرا موت) مفعول له  
 وهم قوم من بني اسرائيل وقع  
 الطاعون ببلادهم ففروا  
 (فقال لهم الله موتوا) فأتوا  
 (ثم أحياهم) بعد ثمانية أيام  
 أو أكثر

في الدنيا يقول لا يجد المنان  
 والمؤذى ثواب صدته كما  
 لا يوجد على الصفا التراب  
 بعد ما أصابه المطر الشديد  
 (والله لا يهدي) لا يثبت  
 (القوم الكافرين)  
 والمرأى بنفقتهم في الشرك  
 والربا كذلك المنان لا يثبه  
 الله بنفقتهم (ومثل الذين  
 ينفقون أموالهم) مثل  
 أموال الذين ينفقون أموالهم  
 (ابتغاء مرضاة الله) طلب رضا  
 الله (وتثبيتا من أنفسهم)  
 تصديقا وحقيقة ويقينا

والذي استقر عليه الشافعي وجوبها أربعة أشهر وعشرون وجوب السنة منسوخ اه شيخنا (قوله  
 وللطلقات مناع) أى منعة (قوله بقدر الامكان) أى بقدر حال الزوجين وما يليق بهما وضابطها  
 أن الواجب فيها ما اتفق عليه الزوجان ولا حد لقدرها لكن بسن أن لا تنقص عن ثلاثين  
 درهما فان اختلفا في قدرها قدرها القاضي مراعى في تقديرها حالهما اه (قوله بفعله المقدر) أى  
 حق ذلك حقا أى وجب وجوباً مؤكدا (قوله على المتقين) ولتقوى واجبة لقوله تعالى باليهما  
 الذين آمنوا اتقوا الله وهذاننا من قوله سابقا على المؤمنين فانه لما نزل قوله تعالى حقا على  
 المؤمنين قام رجل من المسلمين وقال ان أردت أحسن وان لم أرد لم أحسن فانزل الله  
 وللطلقات الخ اه خازن (قوله كرهه) أى كره قول وللطلقات الخ وقوله المسوسة أى الموطوءة  
 وقوله أيضا أى كما عم غير الموطوءة المذكور في الآية السابقة فهذان عطف العام على الخاص  
 والخاص هو قوله تعالى سابقا لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن الآية اه ولم يقل  
 ولعم الغرض لها وغيرها وذلك لان المفروض لما اذا طلقت قبل الدخول لم يجب لها منعة لثبوت  
 نصف المهر لها وكل من وجب لها النصف فقط لا منعة لها وانما هي لمن وجب لها الكفر وهي  
 المدخول بها ولم يجب لها شئ أصلا وهي المزوجة تفويضا اذا طلقت قبل فرض مهر لها وقبل  
 الدخول تأمل (قوله في غيرها) أى في غير المسوسة اه (قوله كما بين لكم ما ذكر) أى من أحكام  
 المطلقات والعدد (قوله يبين الله لكم آياته) هذا وعد بأنه سيبين لعباده من الدلائل والأحكام  
 ما يحتاجون اليه معاشا ومعادا اه بهناوى (قوله الم تر) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو  
 لكل أحد قال الشيخ سعد الدين التفتازانى الوجه عموم الخطاب به دلالة على شمول القصة  
 وشهرتها بحيث ينبغي لكل أحد ان يتجنب منها كأنه حقيق بأن يحمل على الاقرار برؤيتهم  
 وان لم يرههم ولم يسمع بقصتهم ولم يكن من أهل الكتاب وأهل اخبار بالاولين اه كرخى (قوله  
 تهب) أى ايقاع الخطاب في أمر عجيب غريب أى في التجنب منه فعلى هذا استفاد من الآية أن  
 الخطاب لم يسبق له علم بتلك القصة قبل نزول الآية وقبل استغفام تقرير فعله بكون الخطاب  
 عالما بالقصة والمقصود تقريره بها اه شيخنا (قوله أى ينته) أى يصل علمك فيه اشارة الى أن  
 الرؤية علمية وضمن الفعل معنى الانتهاء ليصح تعديته بالى وعبارة اسميين والرؤية هنا علمية  
 فكان من حقها أن تتعدى لاثنتين ولكنها صحت معنى ما تعدى بالى والمعنى لم ينته علمك الى  
 كذا انتهت (قوله وهم الوف) جمع ألف والجملة حال وقوله أربعة الخ ذكر ستة أقوال أرجحها  
 الثلاثة الاخيرة لان الالف جمع كثرة وحقيقته ما فوق العشرة قاله القرطبي (قوله ببلادهم)  
 تفسير لديارهم وفي القرطبي أنهم كانوا بقرية يقال لها ذوررد اه وقوله ففروا أى عاصين لان  
 الخروج من بلاد الطاعون حرام كدخولها اه شيخنا (قوله ففروا لهم) أى قال لهم ما ذكر في  
 الطريق التى سلكوها والمراد بالقول المذكور تعلق ارادته بموتهم اه شيخنا وعبارة الكرخى  
 فقال لهم الله موتوا اعبارة عن تعلق ارادته تعالى بموتهم دفعة واحدة لا مائة مائة تعالى اياهم  
 مئة نفس واحدة فى أقرب وقت وأدنا واليه أشار بقوله فأتوا فالمرجع الى الخبر وأن الله  
 تعالى قال لهم على اسان ملك موتوا فأتوا اه (قوله ثم أحياهم) عطف على مقدر يستدعيه  
 المقام أى فأتوا كما أفاده ثم أحياهم وانما حذف للاستغناء عن ذكره لاستحالة تخاف مراده  
 تعالى عن ارادته أو على قال لما أنه عبارة عن الامانة ان قلت هذا يقتضى أن هؤلاء ماتوا مرتين  
 وهو مناف للمعروف ان موت الخلق مرة واحدة قلنا لا منافاة اذ الموت هنا قوبة مع بقاء الاجل

مدعاء نبينهم خرقيل بكسر  
المهملة والقاف وسكون  
الزاي فعاشوا دهر عليهم  
أثر الموت لا يلبسون ثوبا  
الأعاد كالكنف واستمرت  
في أسباطهم (إن الله لذو  
فضل على الناس) ومنه  
أحياء هؤلاء (ولكن أكثر  
الناس هم الكفار  
(لا يشكرون) والقصد من  
ذكر خبر هؤلاء تشجيع  
المؤمنين على القتال ولذا  
عطف عليه (وقاتلوا في  
سبيل الله) أي لأعلاء دينه  
(واعلموا أن الله سميع)  
لا قوالكم (عليهم) بأحوالكم  
فمما زيككم (من ذا الذي  
يقرض الله) بانفاق ماله

من قلوبهم بالشواب (كمثل  
جنة) بستان (بربوة) مكان  
مرتفع مستو (أصابها وابل)  
مطر شديد كثير (فانت  
أكلها) انخرت ثمرها  
(ضعفين) فان لم يصبها وابل  
مطر كثير (فطل) فرش  
مثل الرزاذية في الهندى  
وهذا مثل نفقة المؤمن اذا  
كان بالانحلال والخشية  
قليلة أو كثيرة يضاعف ثوابها  
كما يضاعف ثمر البستان  
(والله بما تعملون) تنفقون  
(بصير) أودا أحدكم) يتقى  
أحدكم (أن تكون له جنة)  
بستان (من نخيل وأعناب)  
كروم (نجسرى) من تحتها

كما في قوله في قصة موسى ثم بعثناكم من بعد موتكم وثم موت بانهاء الاجل وتخصيصه بآياتهم  
الله قبل آجالهم عقوبة ثم بعثهم الى بقية آجالهم وممثلة العقوبة بعد حياة بخلاف ممثلة الاجل  
أولان الموت هنا خاص بقوم وثم عام في الخلق كلهم فيكون ما هنا مستثنى اظهار المعجزة واليه  
أشار الشيخ المصنف وهذا تنبؤ لمن يقرض الله قضاء الله المحتوم اه كرخي (قوله مدعاء نبينهم)  
فقال لهم قوموا بأمر الله فقاموا قائلين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت اه كرخي وقوله  
خرقيل ويقال له ابن الجوز لان أمه كانت عجوزا فسألت الله تعالى الولد بعد عقمها فوهب لها  
خرقيل ويقال له ذوالكفل معى به لانه تكفل بسبعين نبيا ونجاهم من القتل وهو ثالث خليفة  
في بني اسرائيل بعد موسى لان موسى بعده يوشع ثم كالب ثم خرقيل اه من الخازن وفي الخطيب  
أن خرقيل مر على تلك الموقى ووقف عليهم ثم جعل يتفكر فيهم وبكى وقال يارب كنت في قوم  
بمحمد ونك ويسعونك وقد سونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت وحدى لا قوم لى فأوحى الله  
تعالى اليه أن نادأيتها العظام ان الله يأمرك ان تجتمع معى فاجتمعت العظام من أعلى الوادى  
وأدناه حتى التزق بعضها ببعض كل عظم جسد التزق بجسده فصارت أجسادا من عظام اللحم  
فيها ولادم ثم أوحى الله تعالى اليه أن نادأيتها الأجساد ان الله تعالى يأمرك ان تكسى لها  
فأكتست لها ثم أوحى الله تعالى اليه أن نادأيتها الأجساد ان الله تعالى يأمرك ان تقوى فبعثوا  
أحياء ورجعوا الى بلادهم اه (قوله عليهم أثر الموت) أي في ذواتهم وملبسهم وهو الصفرة وقوله  
كالكنف أي في التغير كغير الكفان الموتى وقوله واستمرت أي الصفرة في أسباطهم أي قبائلهم  
كاه ومشاهد الآن في بعض اليهود اه شيخنا (قوله ان الله لذو فضل الخ) أي فيجب عليهم  
شكره اه شيخنا (قوله ومنه أحياء هؤلاء) أي ليعتبروا ويفوزوا بالسعادة العظمى ولو شاء  
لترحمهم موقى الى يوم البعث اه كرخي (قوله ولكن أكثر الناس) هذا استدراك على ما تضمنه  
قوله ان الله لذو فضل على الناس لان تقديره فيجب عليهم ان يشكروا بفضل الله عليهم بالايجاد  
والرزق ولكن أكثرهم غير شاكر اه سمين (قوله تشجيع المؤمنين) أي حثهم وتحريضهم  
على الشجاعة اه (قوله عطف عليه) أي على الخبر المذكور ولكنه في الحقيقة عطف على مقدر  
ومعناه لا تقرروا من الموت كما هرب هؤلاء فلم ينفعهم ذلك بل اثبتوا وقاتلوا فان الخطاب لامة محمد  
صلى الله عليه وسلم اه خازن وهذا مناسب لمن يبيع الجلال وقيل الخطاب لمن أحياهم الله فهو  
عطف على قوله فقال لهم الله موتوا وقيل العطف على حافظوا على الصلوات اه (قوله واعلموا  
أن الله سميع عليهم) فيه وعد لمن يادر الجهاد ووعيد لمن يخلف عنه اه شيخنا (قوله من ذا الذي)  
من للاستفهام ومحمل الرفع على الابتداء وهذا اسم إشارة خبر ما والذي وصلته نعت لاسم الإشارة  
أو بدل منه ويجوز أن يكون من ذا كاه بمنزلة اسم واحد مركبا كقولك ماذا صنعت كما تقدم شرحه  
في قوله ماذا أرلدا الله اه سمين (قوله يقرض الله) ليس المعنى يقرض عباد الله كما قيل لانه  
لا يناسب قول الشارح بانفاق ماله الخ لان هذا ليس فيه اقراض لاحد فالمناسب لحل الشارح  
أن المعنى يعامل الله فسمى الله عمل المؤمنين قرضا على رجاء ما وعدهم بأنهم يعملون لطلب  
الثواب اه من الخازن وعبرة القرطبي وطلب القرض في هذه الآية لما هو تأنيب وتقريب  
للناس بما يفهمون والله هو القى الحمد لله كنهه تعالى شبه اعطاء المؤمنين وانفاقهم في الدنيا  
الذي يرجون ثوابه في الآخرة بالقرض كما شبه اعطاء النفوس والأموال في أخذ الجنة بالبيع  
والشراء حسبا يأتى بيانه في سورة براءة وكفى الله سبحانه وتعالى عن العقير بنفسه العلية المثره

في سبيل الله (قروا حسنا)  
 بأن ينقذ الله عز وجل من  
 طيب قلب (فيضاعفه) وفي  
 قراءة فيضاعفه بالتشديد  
 (له أضعافا كثيرة) من عشر  
 إلى أكثر من سبع مائة كما  
 سيأتي (والله يقبض) يمسك  
 الرزق عن من يشاء ابتداء  
 (ويبسط) يوسع لمن يشاء  
 امتحانا (والله يرجعون) في  
 الآخرة بالبعث فيجازيكم  
 بأعمالكم (ألم ترأى الملا)  
 الجماعة (من بني إسرائيل  
 من بعد) موت (موسى) أي  
 إلى قصتهم وخبرهم (اذقوا

الانهار) تطرد الانهار من تحت  
 شجرها ومسكنها وغرفها  
 (له فيها) في الجنة (من كل  
 الثمرات) من الوان الثمرات  
 (وأصابه المكبر وله ذرية  
 ضعفاء) عجزه عن الحيلة  
 (فأصابها) يعني تلك الجنة  
 (اعصار) يعني ريح حار  
 أو بارد (فيه نار فاحترقت  
 كذلك يبس الله لكم  
 الآيات) العلامات بالامر  
 والنهي (لعلكم تتفكرون)  
 لكي تتفكروا في امثال  
 القرآن وهذا مثل الكافرين  
 في الآخرة يكونون بلا حيلة  
 ولا رجوع إلى الدنيا كما أن  
 هذا الكبير بقي بلا حيلة  
 ولا رجوع إلى قوته وشبابه  
 (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا

عن الحاجات ترغيبا في الصدقة كما كفى عن المريض والجائع والعطشان بنفسه المقدسة عن  
 النقائص والالام في صحيح الحديث اخبار عن الله تعالى يا ابن آدم مرضت فلم تعدني  
 استطعتك فلم تعلمني استطعتك فلم تسقني قال يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين قال  
 استطعتك عبدي فلان فلم تسقه أما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي وكذا فيما قبله أخوجه مسلم  
 والبخاري وهذا كاه خرج مخرج التفسير لمن كفى عنه ترغيبا لمن خوطب به اه (قوله في سبيل  
 الله) أي في طاعته فيدخل فيه الانفاق الواجب والمتطوع به اه خازن (قوله قرضا) مفعول  
 مطلق كما يشير له قول الشارح في تفسير نفعه بأن ينقذه الخ اه (قوله وفي قراءة فيضاعفه بالتشديد)  
 وعلى كل من القراءتين فهو مرفوع عطا على الصلة أو منصوب بأن مضمرة في جواب  
 الاستفهام فالقراءات أربعة وكاه أسبعية فكان على الشارح أن يبينها كما دلت اه شيخنا (قوله  
 أضعافا كثيرة) حال مبينة كما هو ظاهر لانها وان كانت من لفظ العامل الا انها اختصت بوصفها  
 بشئ آخر فهم منها ما لا يفهم من عاملها وهذا شأن المبينة وجوع لاختلاف جهات التضعيف  
 بحسب اختلاف الاخلاص ومقدار القرض واختلاف أنواع الجزاء اه كرخي ويجوز أن يكون  
 مفعولا مطلقا كما في السمين (قوله إلى أكثر من سبع مائة) وهذه الكثرة لا يعلمها الا الله تعالى  
 وقوله كما سيأتي أي في قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله إلى أن قال والله  
 يضاعف لمن يشاء يعني مضاعفة زائدة على سبع مائة اه شيخنا (قوله والله يقبض ويبسط الخ)  
 أي حسب ما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم كي لا تبدل  
 أحوالكم ولعل تأخير البسط عن القبض في الذكر للإيعاء إلى أنه يعقبه في الوجود تسلية للفقراء  
 اه كرخي وفي الآية تحريض على الاقراض وزجر عن تركه أي فلا تمسكوا خوف الفقر لأن السعة  
 وعدمها بيد الله تعالى لا تتوقف على الامساك بل الله يبسط الرزق على من يشاء ولو أنفق منه  
 كثيرا وبقبضه عن يشاء ولو أمسكه عن الانفاق اه شيخنا (قوله ابتلاء) أي اختبار اهل بصير  
 أم لا اه وقوله امتحانا أي هل يشكر أم لا اه (قوله فيجازيكم بأعمالكم) أي فهذا تنعيم للتعريض  
 على الانفاق وايدان بان الانفاق والامساك لا ينقص المال ولا يزيد بل الله هو الموسع والمقتدر  
 اه كرخي (قوله ألم ترأى الملا) الملا من القوم وجوههم وأشرفهم وهو اسم للجماعة لا واحده  
 من لفظه: وايد ذلك لانهم عاؤون القلوب مهابة والعيون حسنا وبهاء اه أبو السعد ود في السمين  
 قال القراء الملا الرجال في كل القرآن وكذلك القوم والرهط والنفر وهو اسم جمع لا واحد له  
 من لفظه ويجمع على أملاء مثل سبب وأسباب ورأى هنا علمية مضمنة معنى الانتهاء لتصح  
 التعدية بالي والمعنى ألم تعلم يا محمد منتهيا علمك إلى قصة الملا الآتي ذكرها اه من السمين  
 (قوله من بني إسرائيل) تبعضية وقوله من بعد موسى ابتدائية (قوله أي إلى قصتهم وخبرهم)  
 قدره للإشارة إلى حذف المضاف من قوله إلى الملا أي إلى قصة الملا وللإشارة لمعلق الظرف وهو  
 قوله اذ قالوا الخ أي إلى قصتهم الكائنة وقت قولهم الخ اه (قوله اذ قالوا النبي لهم الخ) سبب  
 هذا القول المذكور منهم انه لما مات موسى خلفه يوشع يقيم فيهم أمر الله ويحكم بالتوراة ثم خلفه  
 كالب كذلك ثم حوّل كذلك ثم الياس كذلك ثم اليسع كذلك ثم ظهر لهم أعداؤهم العمالة  
 وغلبوا على كثير من أرضهم وسبوا كثير منهم ولم يكن لهم اذ ذلك في يدبر أمرهم وكان سبط  
 النبوة قد هلكوا الا امرأة حبلى فولدت غلاما فسماها شمويل ومعناه بالعربية أمم عسل فلما كبر  
 سلمته التوراة في بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم فلما كبر نبأه الله تعالى وأرسله إليهم فقالوا

فكذبهم) هو شمويل (ابن)  
 أقم (لنا ملوكا نقاتل) معه  
 (في سبيل الله) تنتظم به  
 كلنا ونرجع إليه (قال)  
 النبي لهم (هل عسيتم) بالفتح  
 والكسر (ان كتب عليكم  
 القتال ألا تقاتلوا) خبر عسى  
 والاستفهام لتقرر التوقع  
 بها (قالوا وما لنا ألا نقاتل في  
 سبيل الله وقد أخرجنا من  
 ديارنا وأبنائنا) بسببهم  
 وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم  
 جالوت أي لا مافع لنا منه مع  
 وجود مقتضيه قال تعالى (فلما  
 كتب عليهم القتال تولوا)  
 عنه وجنبوا (الأقلام منهم)  
 وهم الذين عبروا والنهر مع  
 طالوت كما ساقى (والله أعلم  
 بالظالمين) فجمازهم وسأل  
 النبي ربه إرسال ملك فأجاب  
 إلى إرسال طالوت (وقال  
 لهم نبينهم

من طيبات) من حلالا  
 (ما كسبتم) ما جئتم من  
 الذهب والفضة (وما أخرجنا  
 لكم من الأرض) من  
 النبات يعني الحبوب  
 والثمار (ولأنهم والنبي  
 لا تسمدوا إلى الرديء من  
 أموالكم) منه تنفقون  
 ولستم بأخذيه) بقالبه  
 يعني الرديء إذا كان لكم  
 حق على صاحبكم (الآن  
 تفرغون فيه) تنفخون فيه  
 وتركوا بعض حقكم

له ان كنت صادقا فابعث لنا ملوكا الآية وكان قوام أمر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة  
 أنبيائهم وكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي هو الذي يقيم أمره ويشير عليه ويرشده اه من  
 الخازن (قوله لنبي) متعلق بقولوا واللام للتبليغ ولهم متعلق بمحذوف لانه صفة لنبي ومحله الجبر  
 وابعث وما في - يزه في محل نصب بالقول ولنا الظاهر انه متعلق بابعث واللام للتعليل أي لاجلنا  
 اه سمير (قوله هو شمويل) وهو بيا لبرانية اسمعيل من نسل هرون عليه السلام اه أبو السعد  
 (قوله أقم لنا) أي وله وأمره علينا (قوله قال هل عسيتم) استئناف بياني كأنه قيل فإذا قال لهم  
 النبي حينئذ فقبل قال لهم الخ وقوله ان كتب الخ اعتراض بين امم عسى وخبرها وجواب  
 الشرط محذوف تقديره فلا تقاتلوا وقوله خبره عسى أي ان قوله ان لا تقاتلوا خبرها يعني واسمها  
 ضمير الخطاب وقوله لتقرر التوقع المراد بالتقرير هنا التحقيق والتثبت والتوقع مستفاد من  
 عسى والمعنى ان توقع عدم قتالكم محقق عندى اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله والاستفهام  
 لتقرر التوقع بها تبع فيه الكشف قال الشيخ سعد الدين التفتازاني معنى الاستفهام هنا التقرير  
 بمعنى التثبيت للتوقع وان كان الشائع من التقرير هو الحمل على الاقرار اه والمعنى أوقع حينئذ  
 عن القتال ان كتب عليكم فادخل هل على فعل التوقع مستفهام عما هو متوقع عنده ومفطنون  
 تقريره وهذا جواب عما يقال ان مدخول عسى انشاء لانها للترجي والتوقع أولا لاشفاق فعلى  
 هذا فكيف دخلت عليها هل التي تقتضي الاستفهام والاستفهام انما يكون عن الاخيار وحاصل  
 الجواب ان الكلام محمول على المعنى اه (قوله قالوا وما لنا) ما مبتدأ وخبرها ما أي أي شيء  
 ثبت لنا يكون سببا لعدم القتال مع وجود مقتضيه ودخلت الواو لتدل على ربط هذا الكلام بما  
 قبله اه شيخنا وفي السمير قوله ان لا نقاتل في سبيل الله على حذف حرف الجر والتقدير وما لنا  
 في أن لا نقاتل أي في ترك القتال اه (قوله وقد أخرجنا من ديارنا) هذه الجملة حالية والكلام  
 عام والمراد منه خاص لان القائلين لتبينهم ما ذكر كانوا في ديارهم وانما أخرج بعض آخر غيرهم  
 وضمن الفعل معنى أبعدهنا ليصبح قوله وابنائنا اه شيخنا (قوله بديهم وقتلهم) مضافان للفعل  
 والفاعل أشار به بقوله فعل بهم ذلك قوم جالوت وهو ملكهم وكان جبارا من أولاد عليق بن عاد  
 طهروا على بني اسرائيل وأخذوا ديارهم وسبوا أولادهم وأسروا من أبناء ملوكهم أربع مائة  
 وأربعين نفسا وضربوا عليهم الجزية اه أبو السعد (قوله أي لا مانع لنا الخ) أشار به إلى ابن  
 الاستفهام انكارى (قوله فلما كتب عليهم القتال) في الكلام حذف تقديره فسأل الله ذلك  
 النبي فكذب عليهم القتال وبعث لهم ملكا أي عينه لهم ليقاتل بهم فلما كتب عليهم القتال  
 الخ اه (قوله تولوا) لكن لا في استدعاء الامر بل بعد مشاهدة كثرة العدو وشوكتهم كما  
 سيجي تفصيله وانما ذكر هنا ما لأمهم اجمالا واظهار الما بين قوله هم وفعلهم من التناهي  
 والتباين اه أبو السعد (قوله وجنبوا) أي تركوا القتال لضعف قلوبهم عنه وخوفهم منه وفي  
 المصباح حين جنبنا وزان قرب قربا وجبانية بالفتح وفي لغة من باب قتل فهو جبان أي ضعيف  
 القلب اه (قوله الاقلدلا) منصوب على الاستثناء المتصل من فاعل تولوا والمستثنى لا يكون  
 مهما اذ لو قلت قام القوم الارجال لم يصح وانما صح هذا لان قبله في الحقيقة صفة محذوف ولانه  
 قد تخصص بوصفه بقوله منهم فقرب من الاختصاص بذلك وهم الذين آكفوا بالغربة من  
 النهروا وزوهوهم ثلثمائة وثلاثة عشر بعدد أهل بدر كما سيجي في الشرح اه كرخي  
 (قوله والله أعلم بالظالمين) أي المشركين والمنافقين وهو وعيد لهم على ظلمهم بالتولي عن



فيه صور الانبياء أنزله الله على آدم واستمر اليهم فقلبتهم العما لقة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى (فيه سكرينة) طمأنينة لقلوبكم (من ربكم وبقيت ههنا آل موسى وآل هرون) أي تركاهما وهي نسل موسى وهما وعجامة هرون وقف يرمي من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الألواح (تحمله الملائكة) حال من فاعل ما تسكم (ان في ذلك لآية لكم) على ملكه (ان كنتم مؤمنين) غملمته الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعت عند طالوت فأقروا بملكه وتساووا الى الجهاد فاختر من شبابه سبعين ألفا (فلما فصل) خرج (طالوت بالجناد) من بيت المقدس وكان حراشيدا وطلبوا منه الماء

فأمرهم أن يشربوا

بالفشاء) يمنع الزكاة (والله بعدكم مغفرة منه) لذنوبكم باعطاء الزكاة (وفضلا) خلفا وتوابعي الآخرة (والله واسع) بالخلف والمغفرة للذنوب (عليهم) بنياتكم وصدقاتكم

فما كوا اليه في كلهم ويحكم بينهم وكانوا اذا خرجوا للقتال يقدمونه بين أيديهم وكانت الملائكة تحمله فوق العسكرو قيل كانوا معدن له جماعة تحمله ثم يقاتلون العدو فاذا سمعوا صيحة استيقنوا النصر فلما عصروا فسد واسط الله عليهم العما لقة فقلبوهم على التابوت وسلموه وجهه لوجه في موضع البول والغائط فلما أراد الله تعالى أن يهلك طالوت سلط عليهم البلاء حتى ان كل من بال عنده ابتلى بالبواسير وهلك من بلادهم خمس مائة فلم يكفرا ان ذلك سبب استهانهم بالتابوت فانخرجوه فاحتمله الملائكة وأتته بني اسرائيل كما قال ان يا بنيكم التابوت الخ اه من أبي السعد (قوله التابوت) من التوب الذي هو الرجوع لما نه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وتاؤه مزيدة لغير التائب كالمسكون وحبروت والمشهور ان يوقف على ثأته من غير ان تغلب هاه ومنهم من يقلبها اه أبو السعد (قوله الصندوق) يضم الصاد وقصها ويجوز ان يكون بال رأي مفتوحة ومضمومة وبالسين كذلك ففيه ست لغات اه شيخنا (قوله كان فيه صور الانبياء) أي بتصور الله تعالى وكان فيه أيضا صور بيوت المرسلين منهم وكان آخرهم صورة بيت سيدنا محمد نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت صورته في باقوته خراء مع صورة وقوفه فيه يصلي وحوله أحياه اه من كتاب الثعالب (قوله أنزله الله) أي من الجنة (قوله واستمر اليهم) أي استمر ينتقل من آدم وبتوارثه الانبياء الى ان وصل اليهم أي الى بني اسرائيل اه شيخنا (قوله فقلبتهم العما لقة) أي سبب ما وقع منهم من المعاصي وفشوا زنا قلوبهم حتى على قارعة الطرق فسلط الله عنهم هذه النعمة وسلط عليهم العما لقة اه (قوله وكانوا) أي بنو اسرائيل قيل أخذهم منهم يستفتحون به أي يستنصرون به أي ينصرون على عدوهم اذا كان معهم اه وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره واستفتح استنصرت اه (قوله ويقدمونه في القتال) أي يقدمونه بين أيديهم واما هم في القتال وقوله ويسكنون أي يطعمون بسبيهم ويجمعون اليه (قوله طمأنينة لقلوبكم) وعلى هذا التفسير يعني كون السكرينة في انهار منطقة به أي مسبية عن حضوره ووجوده عندهم وعجامة البضاوي فيه سكرينة من ربكم الضمير للآتيان أي في آتيانه سكنون لكم وطمأنينة أول التابوت أي مودع فيه ما تسكنون اليه وهو النوراة وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من زبرجد أو باقوت لها رأس وذنب كرأس الهرة وذنبها وجناحان فثن ويسير التابوت بسرعة نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقرتوا سكنوا ونزل النصر وقيل صور الانبياء من آدم الى محمد عليه الصلاة والسلام انتهت (قوله أي تركاهما) أشار بذلك ان لفظ آل زائدة في الموضع اه شيخنا وفي البضاوي وآلهما بناؤه أو أنفسهما أو الأكل مقسم لتفخيم شأنهما أو انبياء بني اسرائيل لانهم أبناء عمهما اه (قوله ورضاض الألواح) أي كسرها وقطعها وفي المختار ورضاض الشيء بالضم فتاته وكل شئ كسرتة فقد رضضته اه (قوله ان في ذلك) أي آتيان التابوت وهذا يحتمل أن يكون من كلام نبيهم وان يكون ابتداء خطاب من الله تعالى اه ببضاوي وافراد حرف الخطاب مع تعدد المخاطبين بتأويل الفريق أو غيره كما سلف في قوله ذلك يوخط به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر اه أبو السعد (قوله سبعين ألفا) أي فارغين من العلق فقال لهم لا يخرج معي من بني بناء لم يتبعه ولا تاجر مشغول بالتجارة ولا متزوج بامرأة لم يبين بها اه أبو السعد وقيل كانوا ثمانين ألفا وقيل مائة وعشرين ألفا اه وعلى كل فسان من جملتهم داود كما ساق (قوله وكان حرا) أي وكان الوقت حراشيدا وقوله وطلبوا منه الماء عبارة الخازن

(قال ان الله مستليكم)

مختبركم (بنهر) ليظهر المطيع  
والعاصي وهو بين الأردن  
وفلسطين (فن شرب منه)  
أي من مائه (فليس مني)  
أي من أتباعي (ومن لم  
يطعمه) بذقة (فانه مني الا  
من اعترف غفوة) بالفتح  
والضم (بيده) فاكتفى بها  
ولم يزد عليها فانه مني  
(فشر بواضعه) لما وافوه  
بكثرته (الا قليلا منهم)  
فاقتصروا على الغرفة روى  
انها كفتهم لشربهم ودوابهم  
وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر  
(فلما جاوزه هو والذين  
آمنوا معه) وهم الذين  
اقتصروا على الغرفة (قالوا)

ثم ذكر كرامته فقال (يؤتى  
الحكمة من يشاء) يعني  
النبيوة لمحمد عليه الصلاة  
والسلام ويقال تفسير  
القرآن ويقال اصابة القول  
والفعل والرأي (ومن يؤت  
الحكمة) اصابة القول  
والفعل والرأي (فقد أوتي)  
أعطى (خيرا كثيرا وما  
يذكر) يتعظ بامثال  
القرآن والحكمة (الاولو  
الالباب) ذوو العقول من  
الناس (وما أنفقتم من نفقة)  
في سبيل الله (أو نذرتم من  
نذر) في طاعة الله فوفيتهم به  
(فان الله يعلمه) يقبله اذا  
كان لله ويشيب عليها (وما

وغیره فمشكوا الى طالوت قلة الماء بينهم وبين عدوهم وقالوا ان الماء لاتفعل لنا فادع الله ان  
يمصرى لنا نهر اقال ان الله مستليكم بنهر الخاه (قوله قال ان الله مستليكم بنهر) أي قال ذلك بالوحى  
على القول بنبوته أو على لسان شمويل على القول بعدمها اه (قوله ليظهر المطيع والعاصي)  
بمعنى ان من ظهرت طاعته في ذلك الوقت فترك الشرب ظهر انه مطيع فيما عهد ذلك الوقت  
من الشدائد ومن غلبته شهوته وعصى بالشرب فهو في وقت الشدائد أحوى عصيانا اه من  
القرطبي (قوله بين الأردن) بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال وتشديد النون موضع  
ذورمل قريب من بيت المقدس ومن البصر المخرج وفلسطين مفتاح القاه وكسرها وفتح اللام لاغير  
قرب بيت المقدس اه (قوله فن شرب منه) أي قليلا كان أو كثيرا وقوله ومن لم يطعمه  
أي لم يذقه أصلا لا كثيرا ولا قليلا وقوله الا من اعترف استثناء من القسم الاول وهو قوله فن  
شرب منه وفصل بينهما بالجملة الثانية وحاصله ان طالوت قسمهم اقساما ثلاثة من لم يشرب أصلا  
ومن يشرب كثيرا ومن يشرب قليلا لكنهم لما اجتمعوا عند النهر صار واقعين قسم شرب كثيرا  
وقسم شرب قليلا فقوله فشر بواضعه أي جميعهم وقوله الا قليلا منهم أي شرب ذلك القليل قليلا  
فالا استثناء في المعنى من مقدار تقديره فشر بواضعه كثيرا الا قليلا فشر بواضعه هو الغرفة اه  
شيخنا (قوله أي من مائه) أوله بذلك لان النهر حقيقة اسم للنفيرة اه شيخنا (قوله يذقه)  
أشار به الى أن يطعمه من طعم الشيء اذا ذاقه فميم الماء كقول والمشروب اه وفي المصباح طعمته  
أطعمه من باب تعب طعما يقع على كل ما يساغ حتى الماء وذوق الشيء اه (قوله)  
بالفتح والضم) قيل كل منهما معنى المصدر وهو الاختراب وقيل بمعنى المعروف أي الذي يحصل  
في الكف وقيل الاول للاول والثاني للثاني اه شيخنا (قوله فانه مني) أشار به الى ان  
الاستثناء من قوله فن شرب منه فليس مني والجملة الثانية معترضة بين المستثنى والمستثنى منه  
وأصلها التاخير وانما قدمت لان الاولى تدل عليها بطريق المفهوم وهو ان من ترك الشرب  
فانه منه ولما كانت مدلولها عليها بالمفهوم صار الفصل بها كلافصل اه كرخي (قوله فشر بوا  
منه) أي بالكرع المقم انتهى أبو السعود وقوله لما وافوه أي وصلوا اليه وهذا معطوف على  
مقدرا أي فابتلوا به فشر بواضعه اه من أبي السعود وفي المصباح ووافيته موافاة أتيت اليه اه  
(قوله الا قليلا منهم) وهم المذكورون في الاستثناء السابق في قوله تولوا الا قليلا منهم وقوله  
فاقتصروا على الغرفة يقتضى انهم كلهم شربوا الكثير شرب كثيرا والقليل اقتصروا على الغرفة  
فيكون قول طالوت لهم ومن لم يطعمه فانه مني لم يتحقق في أحد منهم وان كان قد قاله لهم قبل  
وصولهم الى النهر وفي القرطبي ان القليل لم يشرب أصلا وهم المذكورون في قوله ومن لم يطعمه  
تأمل (قوله روى انها كفتهم الخ) وروى أيضا ان من اغترفها قوى قلبه وصح ايمانه وعبر  
النهر سالما وان الذين شربوا كثيرا اسودت شفاههم وغلبهم العطش ولم يروا وجنوا واستمروا  
على شط النهر ولم يجاوزوه اه خازن (قوله لشربهم ودوابهم) أي وقرهم اه (قوله وبضعة  
عشر) المشهور ان البضعة يقال لثلاثة الى التسعة والمراد بها هنا ثلاثة عشر اه من الخازن  
(قوله فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه) هو ضمير فروع منفصل مؤكدا للضمير المستكن في  
جاوز وقوله والذين آمنوا عطف على الضمير المستكن في جاوز لوجود الشرط وهو توكد  
المعطوف عليه بالضمير المنفصل اه معين وقوله معه متعلق بجاوز من حيث عمله في المعطوف  
وهو الموصول أي فلما جاوزه وجاوز معه الذين آمنوا الخ وقوله وهم الذين اقتصروا على الغرفة



أهل الذين شربوا (لا طاقة)

قوة (لنا اليوم بجالت  
وجنوده) أي بقتالهم  
وجبنوا ولم يحاوزوه (قال  
الذين يظنون) يوقنون  
(انهم ملاقاته) بالبعث  
وهم الذين حاوزوه (كم)  
خبرية بمعنى كثير (من  
قمة) جماعة (قليلة غلبت قمة  
كثيرة باذن الله) بارادته  
(واته مع الصابرين)  
بالعون والنصر (ولما برزوا  
لجالت وجنوده) أي ظهرها  
لقتالهم وتضافوا (قالوا  
ربنا أفرغ) أصب (علينا  
صبرا وثبت أقدامنا) بقوة  
قلوبنا على الجهاد (وانصرتنا  
على القوم الكافرين  
فهزمهم) كسروهم  
(باذن الله) بارادته (وقتل  
داود) وكان في عسكر طالوت  
**فصل في**  
الظالمين (لشركين (من  
أنصار) من مانع من  
عذاب الله ثم ذكر صدقة  
السر والعلانية لقولهم  
أيها أفضل فقال (ان تدوا)  
ان تظهرها (الصدقات)  
الواجبة (فنعما هي) فنعم شي  
هي (وان تخفوها) تسروها  
يعني التطوع (وتؤتوها)  
تمطوها (الفقراء) أصحاب  
الصفة (فهو خير لكم)  
من العلانية وكلاهما مبول  
منكم (وبكفر عنكم من  
سيئاتكم) ذنوبكم بقدر  
صدقاتكم (والله بما  
تعلمون) تعلمون

وقال القرطبي هم الذين لم يذوقوا الماء أصلا اه (قوله أي الذين شربوا) وهم العصاة وأكثروا  
المفسرين على أنهم قالوا هذا القول بعد ما عبروا النهر مع طالوت ورأوا جالوت وجنوده فرجعوا  
منزعين قائلين لا طاقة لنا اليوم الخ وبعض المفسرين على أن العصاة لم يشربوا النهر بل وقفوا  
بساحله وقالوا معذرين عن الخلف منادين ومسمعين لطالوت والمؤمنين الذين معه لا طاقة لنا  
اليوم الخ تأمل وقد سلك هذا الجلال حيث قال وجبنوا ولم يحاوزوه (قوله وجنوده) وكانوا  
مائة ألف رجل شاكى السلاح اه قرطبي وفي المصباح الجند الانصار والاولوان والجميع اجناد  
وجنود الواحد جندى فالياء للوحدة مثل روم ورومي اه (قوله قال الذين يظنون الخ) أي قالوا  
ذلك رداعا على المتخلفين فان قلت المؤمنون كلهم يثقون أنهم ملاقاته لان تيقن الآخرة واجب  
داخل في الايمان فلا وجه تخصيصه ببعض من المؤمنين المذكورين قلنا لعل هذا على تقدير  
أن يكون المراد الذين يثقون أنهم يستثمرون عما قريب فيلقون الله كما صرح به القاضي  
كالكشف اه كرخي (قوله خبرية) وهي في موضع رفع بالابتداء ولذا افسرها بالمرفوع  
وخبرها غلبت اه من أبي السعد ومن ثقة تميز لما ومن زائدة فيه وقد تحذف من فيجر تغييرها  
بالاضافة لا بمن مقدومة على الصحيح اه كرخي (قوله والله مع الصابرين) هذه الجملة في محل  
نصب على انها من جملة مقولهم ويحتمل انها من كلام الله تعالى اخذ بر الله تعالى بها عن حال  
الصابرين فلا محل لها اه كرخي (قوله ولما برزوا) أي صاروا الى براز الارض وهو ما انكشف  
منها واستوى ومنه سميت المبارزة في الحرب اظهره وكل قرن الى صاحبه اه معين وفي المصباح  
والبراز بالفتح والكسر لغة قليلة الفضاء الواسع اندالى من الشجر ويقال برز برزوا من باب قعد  
اذا خرج الى البراز اه (قوله أصيب) بضم اله حزة لانه من باب رد (قوله وثبت أقدامنا)  
عبارة عن كمال القوة والسوخ عند المقارعة وعدم التزلزل عند المقاومة وليس المراد تقررها  
في مكان واحد اه أبو السعد (قوله وقتل داود) أي النبي المشهور وكان يومئذ صغيرا لم يبلغ  
الحلم سقيا أصغر اللوز يرضى النعم فهذه الواقعة قبل نبوته وقصة قتله لجالت على ما ذكره أهل  
التفسير وأصحاب الاخبار أن أباه واسمه ايشي بوزن كسرى كان من جملة جيش طالوت وكان معه  
أولاده الثلاثة عشر ومنهم داود وهو يومئذ أصغرهم فلما طلبهم بجالت للمبارزة امتنع بنو امرائيل  
من مبارزتهم له لانه كان جبارا عظيما كبير الجسم حدا وكان طوله ميلا وعلى رأسه بيضة حديد  
قدر ثلثمائة رطل فنادى طالوت في عسكره من قتل جالت زوجته ابنتي وناصفته في ملكي فلم  
يجبه أحد فدفع طالوت بينهم شمويل وكان معهم اذذاك أن يدعو الله في ذلك فدعا الله فأتى  
طالوت بقرن فيه دهن القدس وقيل له ان الذي يقتل جالت هو الذي اذا وضع القرن على  
رأسه سال الدهن من القرن حتى يدهن رأسه ولا يسيل على وجهه فدعا طالوت بنى امرائيل  
بخبرهم فلم تصادق هذه الصفة الا في داود فقال طالوت هذا هو الرجل المظلوم وقال له أيضا  
هل لك أن تقتل جالت وأزواجك ابنتي وأنا صفتك في ملكي قال نعم فسار داود الى جالت فزفي  
طريقه بحجر فقتله يا داود احملني فاني حجرة هرون فحمله ثم مر بحجر آخر فقال يا داود احملني  
فاني حجرة موسى فحمله ثم مر بحجر آخر فقال له يا داود احملني فاني حرك الذي تقتل به جالت  
فحمله فوضع الثلاثة في محلاة بكسر الميم فلما تصاف القوم للقتال انتدب داود للقتال وأخذ  
المقلاع بيده ومضى نحو جالت فلما رآه جالت وقع الرعب في قلبه ثم قال داود باسم اله ابراهيم  
وأخرج حجرا باسم اله اسحق وأخرج آخر باسم اله يعقوب وأخرج آخر ووضعها في مقلاعها

(جالوت وآناه) (أى دارد)  
 (الله الملك) (فى بنى اسرائيل)  
 (والحكمة) (النبوة بعد موت)  
 شعوبل وطالوت ولم يجتمع  
 لاحد قبله (وعلمه مما يشاء)  
 كصنعة الدروع ومنطق  
 الطير (ولو لا دفع الله الناس  
 بعضهم) (ببذل بعض من  
 الناس) (بعض افسدت  
 الارض) (بقلبة المشركين  
 وقتل المسلمين وتخريب  
 المساجد) (ولكن الله ذو  
 فضل على العالمين) (فدفع  
 بعضهم) (بعض) (تلك) (أى  
 هذه الآيات) (آيات الله  
 نتلوها) (نقصها) (عليك)  
 يا محمد (بالحق) (بالصدق  
 وأنت لمن المرسلين) (التأكيـ  
 بان وغيره ارد لقول الكفار  
 له لست مرسلًا) (تلك) (مبتدا  
 (الرسول) (صفة والخبر  
 (فضلنا بعضهم على بعض)  
 بقصصهم بمقبة ليست  
 لغيره) (منهم من كلم الله)  
 كوسى (ورفع بعضهم) (أى  
 محمدا



الصدقة (خبر) ثم رخص  
 الصدقة على فقراء أهل  
 الكتاب والمشركون لقولهم  
 يجوز لنا يا رسول الله أن  
 نتصدق على ذوى قرابتنا  
 من غير أهل ديننا سألنا  
 عن ذلك أسماء بنت أبى  
 بكر ويقال بنت أبى النضر  
 فقال الله لنبيه (ليس عليك

فصارت الثلاثة حجرا واحدا فرمى به جالوت فمضرا به الرمح فحملت الحجر حتى أصاب أنف  
 البيضة فخرق دماغه وخرج من قفاه وقتل ثلاثين رجلا من خلفه فأخذ داود جالوت حتى ألقاه  
 بين يدى طالوت ففرح بنو اسرائيل فزوجه أبنته وأعطاه نصف الملك كما وعده فكثرت معه  
 كذلك أربعين سنة فمات طالوت واستقل داود بالملك سبع سنين ثم انتقل الى رحمة الله تعالى  
 فسبحان من لا ينقضى ملكه امة من الخازن (قوله وآناه الله الملك) (أى الكامل سبع سنين  
 بعد موت طالوت) (قوله بعد موت شعوبل وطالوت) (لف ونشر مشوش وكان موت شعوبل قبل  
 موت طالوت اه شيخنا) (قوله ولم يجتمعوا) (أى النبوة والملك لاحد قبله أى قبل داود فقد كانت  
 عادة بنى اسرائيل ان نظام أمرهم لا يقوم الا بملك ونبي وكانت النبوة فى سبط منهم لا توجد فى غيره  
 والملك فى سبط آخر كذلك وكان داود من سبط المملكة ومع ذلك جمع الله تعالى له ولابنته سليمان  
 بين الملك والنبوة اه شيخنا) (قوله كصنعة الدروع) (أى من الحديد وكان يلين فى يده ويصعبه  
 كصنعة النزل وقول ومنطق الطير أى فهم منطق الطير أى نطقه أى فهم أصواته وكذا البهايم  
 اه شيخنا) (قوله ولو لا دفع الله الناس) (عبارة الخازن ولو لا دفع الله الناس بعضهم بعضا  
 ولو لا ان الله يدفع بعض الناس وهم أهل الايمان والطاعة وبعضهم وهم أهل الكفر والمعاصي قال  
 ابن عباس ولو لا دفع الله يجنود المسلمين لغلط المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخرّبوا  
 المساجد والبلاد وقيل معناه ولو لا دفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار والفجار افسدت  
 الارض بمعنى لم تكن بمن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكافرين بالصالح عن الفاجر روى  
 احمد بن حنبل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدفع بالمسلم الصالح عن  
 مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولو لا دفع الله الناس بعضهم بعضا افسدت الارض  
 ولكن الله ذو فضل على العالمين ينى ان دفع الفساد بهذه الطرق افعام وافضل عم الناس  
 كلهم اه ومن الله لوم ان لولا حرف امتنع لوجود فامتنع فساد الارض لاجل وجود  
 دفع الناس بعضهم عن بعض اه (قوله هذه الآيات) (أى التى قصصها عليك من حديث  
 الاولف وموتهم واحيائهم وعمالك سالوت واظهاره بالآية وهى التابوت واهلاك الجبارة على يد  
 موسى نتلوها عليك بالحق وأنت لمن المرسلين بحيث تخبر بهذه القصص القديمة من غير أن تعرفها  
 بقراءة كتب ولا استماع أخبار فدل ذلك على رسالتك اه خازن (قوله بالحق) (يجوز فيه أن يكون  
 حالاً من مفعول نتلوها أى ملتبسة بالحق أو من فاعله أى نتلوها ملتبسة بين بالحق أو من مجرور  
 عليك أى ملتبسة أنت بالحق اذ من (قوله وأنت لمن المرسلين) (أى شهادة أخبارك عن  
 الأمم الماضية من غير مطالعة كتاب ولا اجتماع على أحد بخبرك بذلك اه شيخنا) (قوله وغيرها)  
 وهو اللام وأهمية الجملة اه (قوله تلك الرسل) (تلك إشارة الى الجماعة المذكورة قصصهم فى السورة  
 فاللام للهدى والجماعة المعلومة للرسول أو الإشارة لجماعة الرسل واللام للاستغراق اه يعضاوى  
 (قوله صفة) (أى لتلك أوبيان أو بدل وقدم عليه بالسفاسفى كائى البقاء ان تلك مبتدا والرسل  
 خبره وفضلنا جملة حالة وصاحبها الرسل والعامل فيها اسم الإشارة اه كرخى (قوله بمقبة)  
 المنقبة بفتح الميم المفخرة أى الوصف الذى يقتضيه (قوله منهم من كلم الله الخ) (تفصيل للتفصيل  
 المذكور اجمالا وقوله كلم الله أى كلمه الله بغير واسطة وقوله كوسى أى سميت كلمه ليله الحيرة وفى  
 الطور وكعمد ليله الاسراء والانتفات حيث لم يقل كلمنا التربية المهابة بهذا الاسم الجليل والرمز  
 الى ما بين التكميلين ورفع الدرجات من التفاوت اه أبو السعد وهذه الجملة تحتل وجهين

(درجات) على غيره بمجموع الدعوة - ثم النبوة وتفضل أمته على سائر الأمم والمجرات المتكاثرة والخصائص العديدة (وآتيناهم بن مريم البينات وأيدناه) قويناه (روح القدس) جبريل يسير معه حيث سار (ولو شأنا الله) هدى الناس جميعا (ما قتل الذين من بعدهم) بعد الرسل أى أهمهم (من بعد ما جاءتهم البينات) لاختلافهم وتفاضيل بعضهم بعضا (ولكن اختلفوا) نتيجة ذلك (فمنهم من آمن) ثبت على إيمانه (ومنهم من كفر) كالنصارى بعد المسيح (ولو شاء الله ما اقتتلوا) تأكيد (ولكن الله يفعل ما يريد) من توفيق من شاء وخذلان من شاء (بأيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم) زكاته (من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة) صداقة تنفع (ولا شفاعة) بغير الله وهو يوم القيامة وفي قراءة يرفع الثلاثة (والكافرون) بالله

ه د ا هـ في الدين هدى فقراء أهل الكتاب (ولكن الله يهدي من يشاء) لديه (وما تنفقوا من خير) من مال على أفقره (فلا تنسكم) ثواب ذلك (وما تنفقون) على أفقره فلا تنفقون

أحدهما أن تكون لأجل لما من الأعراب لاستثنائها والثاني أنها بدل من جملة قوله فضلنا أه سمين (قوله درجات) منصوب على نزع الخافض وهو في أو على أه سمين (قوله بمجموع) أى بسبب عموم (قوله العديدة) أى الكثيرة (قوله وآتيناه) فيه التغات (قوله البينات) كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص (قوله يسير معه الخ) واستمر على ذلك حتى رفعه إلى السماء (قوله هدى الناس جميعا) الأولى تقديره من مادة الجواب بأن يقول ولو شاء الله عدم اقتتالهم لأن هذا هو المتعارف في مثل هـ ذا التركيب أه شيخنا وعبارة السهيز ولو شاء الله مفعوله محذوف فقيل تقديره أن لا يختلفوا وقيل أن لا يقتتلوا وقيل أن لا يؤثروا بالقتال وقيل أن يصبرهم إلى الإيمان وكلها متقاربة ومن بعدهم متعلق بمحذوف لأنه صلة والضمير يعود على الرسل ومن بعدهم ما جاءتهم فيه قولان أحدهما أنه بدل من قوله من بعدهم باعادة العامل والثاني أنه متعلق باقتتال أذى البينات وهى الدلائل الواضحة ما يغنى عن القتال والاختلاف والضمير في جاءتهم يعود على الذين من بعدهم وهم أم الأنبياء أه (قوله ما قتل الذين) أى ما اختلف فاطلاق الاقتتال وأراد سببه وهو الاختلاف يشير لذلك قول الشارح لاختلافهم ويشير له أيضا لاستثنائية حيث قال ولكن اختلفوا انتهى شيوخنا (قوله من بعدهم) أى بعد كل منهم أه (قوله لاختلافهم) على الخلق وهو الاقتتال (قوله لم يشيئ ذلك) إشارة إلى أن وجه هذا الاستدراك واضح فان لم يكن واقعة بين ضدين إذا لم يفي ولو شاء الله الاتفاق لا تنفقوا ولكن شاء الله الاختلاف فاختل فوافقه إشارة إلى قياس استثنائي هو أن استثناء عن المقدم ينتج عن التالى واستثناء عن المقدم ينتج نقض التالى فكان الأصل أن يقال لكنهم لم يشاء عدم اقتتالهم ينتج أنهم اقتتلوا فوضع الاختلاف موضع نقض المقدم المرتب عليه لا بد أن بأنه ناشئ من قبلهم لأنه تعالى إهداء فكأنه قيل ولكنه لم يشاء عدم اقتتالهم بل شاء اقتتالهم لاختلافهم الفاحش أه كرخى (قوله زكاته) مفعول أنفقوا وقدره زكاته إشارة إلى أن المراد الاتفاق الواجب لاتصال الوعيد به قاله في الكشف أه كرخى وعلى هذا لا يبقى لقوله رزقناكم موقع فالأحسن ما سلكه السمين ونهيه قوله أنفقوا رزقناكم مفعوله محذوف تقديره شيئا مما رزقناكم على هذا ما رزقناكم متعلق بمحذوف في الأصل لوقوعه صفة لذلك المفعول وأن لم يقدر له مفعول محذوف تكون من متعلقة بنفس الفعل أه (قوله من قبل) متعلق أيضا بآية وأوجز متعلق حرفين بلفظ واحد بفعل واحد لاختلافهما معنى فان الأولى للتبعض والثانية لابتداء الغاية وأن يأتي في محل جر باضافة قبل إليه أى من قبل آتيان أه سمين (قوله لا بيع فيه) انماسمى الفداء ببيع لان الفداء اشتراء النفس من الهلاك والمعنى لتجارة فيه فمكتسب الانسان ما يقتدى به نفسه من العذاب أه حازن (قوله صداقة) أى فاخلطه الصداقة كأنها تخلل الاعضاء أى تدخل خللا لها أى وسطها والخليل الصديق لما دخلته يالك ويحتمل أن يكون معنى فاعل أو بمعنى مفعول أه سمين (قوله بغير الله) هو جواب سؤال كيف يصع نفي الشفاعة على سبيل الاستغراق وقد ثبتت شفاعته الأنبياء يوم القيامة بالأحاديث كحديث أنيس سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل حسنة الترمذى وأيضاحه أنها مقيدة بآية لا من أذن له الرحمن ورضي له قولا والنبي ما دون له أو يستأذن فبوذن له أه كرخى (قوله بالله أو بما فرض عليهم) إشارة إلى محبة أن يراد الكفر الحقيقي وذلك على الأول وأن يراد المجازى وذلك على الثانى فيكون المراد بالكافرون الزكاة كما عبر به أبو السعود والتعبير عنه بالكفر للتقليظ والتهديد وإشارة

الى ان تركها من صفات الكفار اه شيخنا (قوله او بما فرض عليهم) كان كاذباً ومعنى كفرهم  
 بها عدم ادايتها شيخنا (قوله الله لا اله الا هو الخ) هذه الآية افضل آية في القرآن ومعنى الفضل  
 ان الثواب على قراءتها اكثر منه على غيرها من الآيات هذا هو التحقيق في تفصيل القرآن  
 بمعنى على بعض رواغا كانت افضل لانها جمعت من احكام الالهية وصفات الاله الثبوتية  
 والسلبية ما لم تجتمع آية أخرى اه شيخنا روى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لكل نبي سنم وان سنم القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن أي افضلها وهي آية  
 الكرسي اه (قوله الدائم البقاء) أحذره من تفسير الزمخشري ببيان المراد به في حق الباري أي  
 الحي بنفسه فلا يموت أبداً وأما بحسب اللغة فهو ذو الحياة ولا يفهم منه القوة تقتضي الحس  
 والحركة ولما انفكوا على أن الباري تعالى حي فسر المتكلمون الحي بالذي يصح أن يعلم ويقدر  
 له صدق على الباري تعالى اه كرخي (قوله الحي القيوم) أصل الحي حي يباين من حيي ينجبا  
 فهو حي والقيوم فيعمل من قام بالامر يقوم به اذا دبره وأصله قيوم اجتمعت الواو والياء وسبقت  
 احدهما بالساكون فقلب الواو ياء وأدغمت الياء فيه فصار قيوما اه معين (قوله المبالغ في  
 القيام الخ) وذلك لان قيوم من أمثلة المبالغة وان لم يكن من الأمثلة الخمسة المشهورة اه (قوله  
 لا تأخذه سنة الخ) كالتعليل لقوله القيوم وقوله له ما في السموات الخ تقرير لقيوميته اه (قوله  
 سنة ولا نوم) رتبها بتقريب وجودهما اذ وجود السنة سابق على وجود النوم فهو على حد لا يغادر  
 صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها قصد الى الاحاطة والاحصاء والسنة ما تقدم النوم من الفترة مع  
 بقاء الشعور وهو المسمى بالنعاس والنوم حالة تعرض بسبب استرخاء أعضاء الدماغ من رطوبة  
 الا بخيرة المتصاعدة فتتمتع الحواس الظاهرة عن الاحساس وأساو قد يعرض هـ ذامن المرض  
 كالانغماء والغشي ولا يعمى في العرف نوماً والاولى أن يعمى بقيد آخر في التعريف وهو أن يمكن  
 ايقاظ صاحبه وتقديم السنة على النوم يفيد المبالغة من حيث أن في السنة يدل على نفي النوم  
 فنفيه ثانياً صريحاً يفيد المبالغة أي لا تأخذه سنة فضلاً عن أن يأخذه نوم والجمله أي جملة لا تأخذه  
 سنة ولا نوم نفي للتشبيه بينه تعالى وبين خلقه ومعلوم ان اتصاف الباري تعالى بما ذكر محال ولا  
 ينافي ذلك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون لان عدم انصاف الملائكة بذلك ممكن  
 ووقوعه ليس بلازم وقيل ان السنة تجري عليهم وكررت لانا كيداً واثباتها انتفاء كل واحد  
 منهم ما على حدته ولذلك تقول ما قام زيد وعمر بول احدهما ولو قلت ما قام زيد ولا عمر بول  
 احدهما لم يصح والجمله نفي للتشبيه اه كرخي وفي المصباح والنوم غشية ثقيلة تهجم على القلب  
 فتقطعه عن المعرفة بالاشياء ولهذا قيل هو آفة لان النوم اخوات وقيل النوم مزيل للقوة  
 والعقل وأما السنة ففي الرأس والنعاس في العين وقيل السنة هي النعاس وقيل السنة ريح  
 النوم تبدو في الوجه ثم تنبعث الى القلب فينمى الانسان فينام ونام عن حاجته من باب تعب  
 نوما اذالم يسم لها اه (قوله له ما في السموات وما في الارض) ذكر ما فيها مدونه ما للرد على  
 المشركين العادين لبعض الكواكب التي في السماء والاصنام التي في الارض يعني فلا تصلح أن  
 تعبداً لانها لو كانت مخلوقة له اه شيخنا (قوله ملكا) بضم الميم اه قارى وهو أحسن من  
 كسرهما لانهما لا يتكرر مع قوله وعبيدا وهـ هذه الثلاثة إشارة الى اللام فهي اما لله واما الملك واما  
 للإيجاد اه شيخنا (قوله من ذا الذي الخ) رد على المشركين حيث زعموا أن الاصنام تشفع لهم  
 وقوله الاباذنه يريد بذلك شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعة بعض الانبياء والملائكة وشفاعة

الذي  
 (الابتغاء وجهه الله) طلب  
 مرضاة الله (وما تنفقوا من  
 خير) من مال على فقراء  
 أصحاب الصفة (يؤن اليكم)  
 يؤن اليكم ثواب ذلك في  
 الآخرة (وانتم لا تعلمون)  
 لا ينقص من حسناتكم ولا  
 يزداد على سيئاتكم (للفقراء  
 الذين أحصروا) بقول انما  
 الصدقات للفقراء الذين  
 حبسوا أنفسهم (في سبيل  
 الله) في طاعة الله في عهد  
 الرسول وهم أصحاب الصفة  
 (لا يستطيعون ضرباً) سيرا  
 (في الارض) بالتجارة  
 (يحسبهم الجاهل) من  
 لا يعرفهم (اغنياء من  
 التعفف) من التجهل (تعرفهم)  
 يا محمد (بسيماهم) بحليتهم  
 (لا يسألون الناس الخافاً)  
 يقول الخاف ولا غير الخاف  
 (وما تنفقوا) على فقراء  
 أصحاب الصفة (من خير)  
 من مال (فان الله به) بالمال



(ولا يؤده) يتقله (حفظهما)  
 أي السموات والأرض  
 (وهو العلي) فوق خلقه  
 بالقهر (العظيم) الكبير  
 (لا إكراه في الدين) على  
 الدخول فيه (قد تبين الرشد  
 من الخي) أي ظهر بالآيات  
 المبينات أن الإلحاد كفر  
 والكفر غي زلت فبين كان  
 له من الانصار أولاد أراد  
 أن يكرهم على الاسلام

عنه  
 إنما البيع مثل الربا  
 الزيادة في آخر البيع به  
 ما حل الاجل كازيادة في  
 أول البيع اذا بيعت بالنسيئة  
 (وأحل الله البيع) الزيادة  
 الأولى (وحرم الربا) الزيادة  
 الأخيرة (فمن جاءه موعظة)  
 من ربه (فمن ربه) غنى من ربه عن  
 الربا (فانتهى) عن الربا  
 (فله ماسأف) فليس عليه  
 ماضى قبل التصريم  
 (وأمره) فيما بقي من عمره  
 (إلى الله) أن شاء الله  
 وأن شاء خذله (ومن عاد)  
 بعد التصريم إلى قوله إنما  
 البيع مثل الربا فأولئك  
 أصحاب النار أهل النار  
 (هم فيها خالدون) دائمون  
 إلى ما شاء الله إذا كانوا  
 مخلفين (يعق الله الربا)  
 يهلك ويذهب مكرته في  
 الدنيا والآخرة  
 (الصدقات)  
 والتطوع اذا كان

على صورة الثور وهو يسأل الرزق للانعام من السنة إلى السنة وملاك على صورة السبع وهو  
 يسأل الرزق للوحوش من السنة إلى السنة وملاك على صورة النسر وهو يسأل الرزق للطير من  
 السنة إلى السنة وفي من الاخبار ان بين حلة العرش وحلة الكرمى سبعين حجابا من ظلمة  
 وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحتقرت حلة الكرمى من  
 نور حلة العرش اه خازن (قوله ولا يؤده) في المصباح آده يؤده أو دام من باب قال فاننا آد  
 وزان انفسعل أى ثقل به وآدم أو دأعطه وحناء اه (قوله فوق خلقه بالقهر) أشار به إلى أن  
 معنى العلوق وصف الله تعالى استحقاقه صفات المدح اه كرخى (فائدة) هذه الآية  
 قد اشتملت على أهميات المسائل الالهية فاما هادالة على أنه تعالى موجود واحد في الالوهية  
 متمصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجودا في ذاته يوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منز  
 عن التحيز والحلول مبرا عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعترى النفوس  
 والارواح مالك الملك والملاكوت ومدع الامول والفروع ذوالبطش الشديد الذي لا يشفع  
 عنده الا من اذن له عالم بالاشياء كلها حليها وخفيها كايها رخص الملك والقدرة لكل  
 ما يصح أن يملك ويقدر عليه لا يشق عليه شاق ولا يشغله شأن عن شأن متعال عما يدركه الوهم  
 عظيم لا يحيط به الفهم ولذا قال عليه الصلاة والسلام ان أعظم آية القرآن آية الكرمى من  
 قراءاتها نعت الله ملكا يكتب من حسناته ويعفو عن سيئاته إلى الغد من تلك الساعة وقال عليه  
 الصلاة والسلام من قرأ آية الكرمى في دبر كل صلاة مكتوبة لم ينعفه من دخول الجنة الا الموت  
 ولا يواطى عليها الا صديق أو عابد من قراءها اذا اخذ من مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره  
 وجار جاره والآيات حوله اه بيضاوى وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه  
 وسلم قال من قرأ حين يصبح آية الكرمى وآتين من أول حم تنزيل الكتاب من الله العزيز  
 العليم إلى المصير حفظ في يومه حتى يمسي فان قرأها ما حين يمسي حفظ في ليلته تلك حتى يصبح  
 وروى ما قرئت آية الكرمى في دار الأجر ثلثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة  
 أربعين ليلة يا على علمها ولدك وأهلك وجبرائك فانزلت آية أعظم منها وتذاكر الصعبة أفضل  
 ما في القرآن فقال له سم على رضى الله تعالى عنه أين أنتم من آية الكرمى ثم قال قال لي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا على سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولاخرو سيد الفرس سلمان  
 وسيد الروم صليب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام  
 القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرمى اه خطيب (قوله لا إكراه في الدين)  
 قيل ان هذه الآية إلى خالدين من بقة آية الكرمى والتحقيق أن هذه الآية أعني لا إكراه في  
 الدين مستأنفة جى بها اثر بيان صفات امارى المذكورة ايذانا بأن من حق العاقل أن لا  
 يحتاج إلى التكليف والا كراه على الدين بل يختار الدين الحق من غير تردد اه أبو السعد  
 (قوله قد تبين الرشد الخ) تعليل لما قبله (قوله أن الإيمان رشد والكفر غي) أى والعاقل  
 لا يختار الشقاة على السعادة بعد تبينها وأصل الخي غي الجهل الا أن الجهل في الاعتقاد والخي  
 في الاعمال اه كرخى (قوله فبين كان له من الانصار أولاد) وهو أبو الحصة بن من بنى سالم بن  
 عوف كان له اثنان فتصرا قبل مبعث النبي ثم قدما المدينة في نفر من الانصار يحمون  
 الزيت فلزمهما أبوهما وقال لا أدعكما حتى تسلما فاختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
 أبوهم يا رسول الله أيدخل بعضى الماروا انظر اليه فنزلت الآية نخلي سبيله ما انتصروا به

(قوله من يكفر بالطاغوت) انما قدم الكفر بالطاغوت على الاعيان بالله لان الشخص مالم يخالف الشيطان ويترك عبادة غيره تعالى لم يؤمن بالله والكفر بالطاغوت مقدم على الاعيان كما قالوا ان الخلية مقدمة على القلية اه كرخي والطاغوت بناء مبالغة ككسائر المصادف الواقعة على الاعيان وهذا مذهب الفارسي وقيل هو اسم جنس مفرد لذلك لم يفرده والتذكير وهذا مذهب سيبويه وقيل هو جمع وقد يؤخذ دليل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها واشتقاقه من طغى يعطى او من طغى بظفوعه على حسب ما تقدم اول السورة هل هو من ذوات الواو او من ذوات الياء على كلا التقديرين فاصله طغفوت او طغفوت لقبولهم طغيان فقلبت الكلمة بان قدمت اللام واخرت العين فحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت ألفا فوزنه الا ن فلغوت وقيل ياءه ليست زائدة وانما هي بدل من لام الكلمة فوزنه فاعول اه ميم (قوله وهو يطلق على المفرد والجمع) أى تفسير فلك وبس المراد انه في حال اطلاقه على الجمع يكون جماله مفرد من اقطه بل المراد انه يستعمل في الجمع ولغظه لفظ المفرد اه شيخنا (قوله تمسك) أى فالسين والتاء زائدان يعنى ليستا للطلب والافهما للبالغة أى بانغ في التمسك اه شيخنا (قوله بالعروة الوثقى) العروة في الاصل موضع شد اليد وأصل المادة تعقل على التعلق ومنه عروته اذا ألصقت به متعلقه واعتراه المسم تعلق به والوثقى فعلى التفضيل تأنيث الاوثى كفضلى تأنيث الافضل وجمعها على وثق نحو كبرى وكبروا ميثاق بعضهم بجمع وثيق اه ميم (قوله بالعقد المحكم) العقد تفسير للعروة والمحكم تفسير للوثقى ولو قال بالعقد المحكم لكان اظهر والكلام امامن باب التمثيل مبنى على تشبيه الهيئة العقلية المنزعة من ملازمة الاعتقاد الحق بالهيئة الحسية المنزعة من التمسك بتدليل المحكم وامامن باب الاستعارة المفردة احيث استعيرت العروة الوثقى للاعتقاد الحق اه ابو اسعود (قوله لا انقطاع لها) أى لازول ولا هلاك وأصل الانقسام انكسار من غير بينونة كما ان القسم هو الكسر باباثة وثنى الاول يدل على انتفاء الثاني بالاولى والجملة اما استئناف مقرر لما قبلها من وثاقفة العروة واما حال من العروة والعامل استمسك او من الضمير المستتر فى الوثقى ولها الخبيرة تعلق بمحذوف أى كاش لها اه كرخى (قوله عايم بما يفعل) أى من العزائم والعقائد والجملة اعتراض تذيلى حامل على الاعيان رادع عن الكفر والنفاق بما فيه من الوعد والوعيد اه كرخى (قوله يخرجهم) أى على سبيل الاستمرار وايضا جبه أنه عبر فى الآية بالمضارع لابلماضى مع ان الاخبار قد وجد ومع لموم أن المضارع يدل على الاستمرار فبذل هنا على استمرار ما تضمنه الاخبار من ان الله تعالى فى الزمن المستقبلى فى حق من ذكر اه كرخى والجملة خبر بعد خبر أحوال من المستكن فى السيرة او من الموصول او منه ما واستئناف مبين ومقرر للولاية اه بيضاوى (قوله من الظلمات) أى التى هي اعم من ظلمات الكفر والمعاصى ومن الظلمات فى بعض مراتب العلوم الاستدلالية لما فيها من نوع ضعف وخفاء بالقياس الى مراتبها الجليلة الى النور الاعم من نور الاعيان ونور الايقان بمراتبه وافراد النور لوجده الحق وجميع الظلمات لتعدد فنون الضلال وقوله والذين كفروا مبتدا أو ولياؤهم مبتدا ثان والطاغوت خبره والجملة خبر الاول وتغيير السبيل حيث لم يقل والطاغوت ولى الذين كفروا واللاحترار عن وضع الطاغوت فى مقابلة الاسم الجليل وقوله من النور أى الفطرى الذى جبل عليه الناس كافة

(قوله من يكفر بالطاغوت) الشيطان أو الأصنام وهو يطلق على المفرد والجمع (ويؤمن بالله فقد استمسك) تمسك (بالعروة الوثقى) بالعقد المحكم (لا انقطاع لها) لا انقطاع لها (وإن الله يجمع) لما يقال (عليه) بما يفعل (الله ولى) ناصر (الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات) الكفر (النور) الإيمان (والذين كفروا ولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات)

قوله (والله لا يحب كل كفار) كافر جاحد بتحرير الربا (أثم) فاجربا كله (ان الذين آمنوا) بالله ورسوله وكنهه (وتحريم الربا) وعملوا (الصلوات) فيما بينهم وبين ربهم وتركوا الربا (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات (الجنس بما يجب فيها) وآتوا الزكاة (أعطوا زكاة أموالهم) لهم أجرهم (ثوابهم عند ربهم) فى الجنة (ولا خوف عليهم) اذا فزع الموت (ولاهم يحزنون) اذا طبقت النار (بأيها الذين آمنوا) يعنى ثقيفا ومسعودا وخيبيا وعبد بالليل وربعة (اتقوا الله) اخشوا الله فى الربا (وذروا ما بينكم وبين ربكم) اتركوا ما بينكم وبين ربكم من الربا



أو فوراً البيّنات التي يشاهدونها بتزويل تمكّنهم من الاستعانة بما منزلة نفسها اه أبو السعود  
 وقوله أي النور الفطري الخ جواباً عن جوابي الشارح اه (قوله ذكر الانخراج الخ) حاصل هذا  
 الكلام جواباً عن عبارة علي قوله يخرجونهم الخ وحاصله أن الذين كفروا لم يسبق لهم نور حتى  
 يخرجوا منه وحاصل الجواب الاول أن ذكر الانخراج الثاني مشاكاة للاول مع تسليم أن المراد  
 بالذين كفروا الذين لم يسبق لهم إيمان أصلاً وحاصل الجواب الثاني أن المراد بهم من سبق لهم  
 نور ثم أخر حواشيه بالفعل وهم الذين آمنوا بالني قبل البعثة ثم كفروا به بعد حادثة الخس أن  
 الجواب الاول باتسليم والثاني بالمنع اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله ذكر الانخراج الخ جواب  
 عن سؤال وهو كيف يخرج الكفار من النور مع أنهم لم يكفروا في نور وحاصل الجواب مع  
 الايضاح أنه اما لقابله أو لان إيمان أهل الكتاب بالني قبل أن يظهر كان نوراً لهم وكفرهم به  
 بعد ظهوره خروج منه إلى ظلمات الكفر على أن الخروج يستعمل بمعنى المنع من الدخول  
 قصصه المؤمنين عن الدخول في الظلمات انخراج لهم منها اه (قوله أو أمثل) إشارة إلى  
 الموصول باعتبار اتصاله بما في حيز اتصاله وابتعته من القبايح أصحاب النار أي ملاسوها  
 وملازموها بسبب ما لهم من الجرائم هم فيها خالدون ما يكون أبداً اه أبو السعود (قوله لم تر  
 الخ) استفهام تهيب أي اعجب يا محمد من هذه القصة ومع ذلك فالحكمة لا تنكار النفي وتقرير  
 للنفي أي لم تنظروا لم ينته علمك إلى هذا الطاغوت كيف قصدي لاضلال الناس وانخراجهم  
 من النور إلى الظلمات وهذا استشهاد على ما ذكر من أن الكفرة أولياؤهم الطاغوت وتقرير  
 له كما أن ما بعده وهو قوله أو كالذي مر على قرية استشهدا على ولائها لله للمؤمنين وتقرير لها وانما  
 بدأ بهذا الرعاية الاقتران بينهما وبين مدلوله ولأن في ما بعده تمكيداً وتفصيلاً اه أبو السعود (قوله  
 إلى الذي) أي إلى قصة الذي حاج (قوله في ربه) في الهاء قولان أظهرهما أنها تعود على  
 إبراهيم والثاني أنها تعود على الذي ومعنى حاجة أظهرها الغلبة في احتجاجة اه مفسرين (قوله  
 لأن آناه الله الملك) أشار بما قدره إلى أن آناه الله مفعول من أجله على حذف حرف  
 العلة وانما قدر حرف الجر قبل أن لأن المفعول من أجله هنا نقص شرطاً وهو عدم اتحاد الفاعل  
 وانما حذف اللام لأن حرف الجر يطرد حذفه معها ومع أن اه كرخي (قوله أي حمله بطره  
 الخ) تقرير لبيان معنى التعليل يعني كان أمره على عكس العادة إذ كان مقتضاهما أن آناه الله  
 الملك يتسبب عنه الشكر والانقياد لكنه قد وضع المجادلة التي هي أقبح أنواع الكفرة موضع  
 ما يجب عليه من الشكر كما يقال عاديتني لأن أحسنك البك اه أبو السعود وفي القاموس  
 البطر محركة النشاط والاشروقة احتمال النعمة والدهش والخبرة والاطمئنان بالنعمة وكرامة  
 الشيء من غير أن يستحق الكرامة وفعل الكل كفرح واطر الخق أن يتكبر عنده فلا يقبله  
 اه (قوله على ذلك) أي الجدال (قوله وهو غرود) أي ابن كنعان وكان ابن زنا وهو أول من  
 وضع الناج على رأسه وتجرى في الأرض وأدعى الربوبية وملك الأرض كلها رجلة من ملكها كلها  
 أربعة أئنان مؤمنان واثنان كفاران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران غرود  
 ويختصر اه خازن (قوله وهو) أي الذي حاج غرود بضم النون وبالذال المهملة اه شهاب  
 (قوله بدل من حاج) أي بدل احتمال لأن وقت القول المذكور يشتمل على الحاجة وعلى غيرها  
 لأنه أوسع منها اه شيخنا (قوله قال هو أنا) أنا ضمير منفصل مرفوع والامم منه أن والالف  
 زائدة لبيان الحركة في الوقف ولذلك حذف وصلاً وانصبج أن فيه لفتين احداً ماله تميم وهي

ذكر الانخراج اما في مقابلة  
 قوله يخرجهم من الظلمات  
 أو فيمن آمن بالله قبل بعثته  
 من اليهود ثم كفروا (أو أمثل)  
 أصحاب النار هم فيها خالدون  
 ألم تر إلى الذي حاج  
 (إبراهيم في ربه) (أن آناه  
 الله الملك) أي حمله بطره  
 بنعمة الله على ذلك وهو غرود  
 (أذ) بدل من حاج (قال  
 إبراهيم) لما قال له من  
 ربك الذي تدعونا إليه قال  
 (ربي الذي يحيي ويميت) أي  
 يخلق الحياة والموت في  
 الأجساد (قال) هو أنا  
 أحيي وأميت

على بني مخزوم (ان كنتم  
 مؤمنين) اذ كنتم مسدقين  
 بتحريم الربا (فان لم تفعلوا)  
 لم تتركوا الربا (فأذفوا  
 بحرب من الله ورسوله)  
 فاستعد والله ذاب من الله  
 في الأسوة بالنار ولعذاب من  
 رسوله في الدنيا بالسيف  
 (وان تبتم) من الربا (فلكم  
 رؤس أموالكم) التي لكم  
 على بني مخزوم (لا تظلمون)  
 على أحد إذا لم تطلبوا الزيادة  
 (ولا تظلمون) لا يظلمكم أحد  
 إذا أعطوكم رؤس أموالكم  
 ويقال لا تظلمون لا تنقصون  
 ولا تظلمون لا تنقصون  
 بديونكم (وان كان) بديونكم  
 بني مخزوم (ذو عشرة) شعة  
 (فمنظرة) فأجلوهم (إلى

يا القتل والعفو عنه ودعا  
 رجلين فقتل أحدهما وترك  
 الآخر فلما رآه غيبا (قال  
 ابراهيم) منتقلا الى حجة  
 أو ضح منها (فان الله رآني  
 يا الشمس من المشرق فأت  
 بها) أنت (من المغرب فبهت  
 الذي كفر) قصير ودهش  
 (والله لا يهدي القوم  
 الظالمين بالكفر) الى حجة  
 الاحتجاج (أو) رأيت  
 (كالذي) الكاف زائدة  
 (مر على قرية)

مبسرة) الى ان يتيسروا  
 (وان تصدقوا) عليهم رؤس  
 أموالكم فهو (خبركم)  
 من الاحذ واتأخبر (ان  
 كنتم) اذ كنتم (تعلمون)  
 ذلك (واتقوا يوما) اخشوا  
 عذاب يوم (ترجعون منه الى  
 الله ثم توفى) توفى (كل  
 نفس) برة وفاجرة (ما كسبت  
 ما عملت من خير او شر  
 وهم لا يظلمون) لا ينقص  
 من حسناتهم ولا يزداد على  
 سيئاتهم ثم علمهم ما ينبغي  
 لهم في معاملتهم فقال  
 (يا ايها الذين آمنوا) بالله  
 والرسول (اذا قاتلتم بين  
 الى أجل مسمى) الى وقت  
 معلوم (فاكتبوه) يعني الدين  
 (واكتب بينكم) بين الدائن  
 والمدين (كاتب بالعدل)  
 بالقسط (ولا يأت كاتب ان  
 يكتب بين الدائن والمدين

اثبات ألفه وصلوا ووقفوا والثابتة الثانية اثباتها ووقفوا وحذفها وصلوا وقيل بل انا كنه ضمير وفيه لغات  
 أنا وأن كلفظ أن الناصبة وأن وكأنه قد قدم الالف على النون فصار أن مثل أن المراد به الزمان  
 وقالوا أنه وهى هاء السكت لا يدل من الالف اهـ من (قوله بالقتل والعفو) لف ونشر  
 مشوش (قوله غيبا) أى حيث لم يفهم معنى الكلام لان معنى يحيى وعمت خلق الحياة  
 والموت وما أجاب به اللعين ليس فيه خلق لهما كما هو ظاهر اهـ شيخنا (قوله منتقلا الى حجة الخ)  
 أى لما تمكن اللعين في المثال الأول من التوبة والتبليس على العوام أى لم يمثال لا يمكنه فيه  
 ذلك اهـ شيخنا (قوله أيضا منتقلا الى حجة) أى بعد تمام الاولى عند العارفين بالمعاني وصناعة  
 المناظرة وان كانت بالنظر الى العامة لم يتم لكن العبارة بالعارفين اهـ شيخنا وعبارة الشهاب  
 لما كان العفو عن القتل ليس باحياء وكونه كذلك غنى عن البيان أعرض ابراهيم عن ابطاله  
 وأنى بدليل آخر هو أنه من الشمس فلا يرد على من جعله مادا بين أن الانتقال من دليل قبل  
 اقامه ودفع معارضة الخصم الى دليل آخر غير لائق بالجدل حتى يحتاج أن يقال انه ليس بدليل  
 بل مثال والانتقال من مثل الى آخر زيادة الابضاح لا ضير فيه اهـ (قوله فان الله) الجملة معقول  
 القول والفاء في جواب شرط مقدرا أى ان كنت قادرا كقدرة الله فان الله الخ اهـ شيخنا وعبارة  
 السمين وقال أبو البقاء ودخات الفاء اذا تابعتا هذا الكلام بما قبله والمعنى اذا ادعيت  
 الاحياء والامانة ولم تفهم فالجحة أن الله رآني هذا هو المعنى والماء بالشمس للتعبدية تقول أنت  
 الشمس وأنى الله بها أى أوجد ما اهـ (قوله فبهت الذي كفر) هذا الفعل من جملة الافعال  
 التي جاءت على صورة المبني للفعل والمعنى فيها على البناء لفاعل فذلك فسر الشارح بقوله  
 أى تخبر ودهش فالذى ككفر فاعل لا نائب فاعل وفي التاموس والبهت الانقطاع والخسيرة  
 وفعلها ما كعلم ونصروا كرم وزهى وهو مبهت لا باهت ولا بهت اهـ (قوله الى حجة الاحتجاج)  
 أى الى طريق ومنهج وسبيل الاستدلال أى لا يرشد هم الى حجة يدحضون بها هذا هل الحق  
 عند الحاجة والخاصة اهـ شيخنا وفي المختار والمجبة بفتحين جادة الطريق اهـ (قوله أورأت  
 كالذى) أشار هذا الى أن كالذى معمول المحذوف بدل عليه السباق وبه قال بعضهم لكن من  
 قال به يجعل الكاف اسماء بمعنى مثل لازائدة وقوله الكاف رائدة قول آخر لم يربط وعليه  
 لا يكون في الكلام حذف عامل بل يكون مدخولا معطوفا على الموصول السابق عطاف  
 مفردات فلهذا الشارح بين القولين على وجه أوجب معوبة الفهم وعبارة اليبصاوى أو كالذى  
 مر على قرية تقديره أو أرايت مثل الذى حذف لدلالة لم تر عليه وتخصيصه بحرف التشبيه  
 دون المعطوف عليه لان المنكر للاحياء كشير والجادل بكيفية أكثر من أن يحصى بخلاف  
 مدعى الربوبية وقبل الكاف مزيدة وتقدير الكلام لم ترالى الذى حاج ابراهيم أو الذى مر على  
 قرية انتهت وقوله تقديره أو أرايت الخ قال النفزاز فى تقريره هذا أن كلاما لفظا لم تر وأرايت  
 مستعمل لقصد التهجيب إلا أن الأول تعلق بالتهجيب منه فمقال لم ترالى الذى صنع كذا بمعنى  
 انظر الى ما فتجب من حاله والشانى بمثل التهجيب منه فمقال أرايت مثل الذى صنع كذا بمعنى  
 أنه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح لم ترالى مثله اذ يصير التقدير انظر الى المثل وتهجيب  
 من الذى صنع فلذا لم يستعمل عطاف كالذى مر على الذى حاج واحتجج الى التأويل في المعطوف  
 يجعله متعلقا محذوف أى أرايت الخ وفى المعطوف عليه نظر الى أنه فى معنى أرايت كالذى حاج  
 فيصح العطف عليه حينئذ اهـ بحروفه وعبارة أبى السموذ والكاف اماهية كما اختاره قوم

هي بيت المقدس راكبا على  
 حمار ومعه سلة تين وقطع  
 عصير وهو عزير (وهي  
 خارية) ساقطة (على  
 عروشها) سقوفها الماخو بها  
 بختنصر (قال أني) كيف  
 (يجي هذه الله بعد موتهما)  
 استعظاما لقدرته تعالى  
 (فأما الله)

رابطه بين الجملة الحالية وبين صاحبها والاثبات بها واجب لتلوا الجملة من ضمير يعود اليه  
 ويضعف كونهما بالامن قرية كونهما نكرة اه (قوله على عروشها) بأن سقطت السقوف  
 أو لآثم الابنية اه يضاوى وفي السمين والوروش جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل  
 ما هي ليستظلم به وقبل هو البنيان نفسه اه (قوله لما خرب بها بختنصر) وذلك أن بني اسرائيل  
 لما بالانفاق الفساد سلط الله عليهم بختنصر البابلي فسار اليهم في ستمائة ألف راية فخرّب بيت  
 المقدس وجعل بني اسرائيل أثلاثا ثلث قتله وثلث أقره بالشام وثلث سباه وكان هذا الثلث مائة  
 ألف فقمه بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل ملك أربعة اه أبو السعود وهو بضم الهمزة  
 وسكون الخاء المهجمة والتاء المثناة معناه ابن ونصر بضم النون وتشديد الصاد المهملة وبالراء  
 المهملة اسم صنم وهو علم أعجمي مركب قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب  
 فنسب اليه قيل انه ملك الاقاليم وقال ابن قتيبة لا أصل للملكة لها اه شهاب من سورة الاسراء  
 وكان بختنصر عاملا لكهراسف على بابل اه يضاوى من سورة الاسراء وكهراسف ملك ذلك  
 العصر وبابل ملكة مروفة اه (قوله قال أني يجي الخ) في أني وجهان أحدهما ان تكون  
 بمعنى متى قال أبو البقاء فتكون ظرفا والثاني أنها بمعنى كيف فتكون حالا من هذه وعلى كلا  
 التقويين فالعامل فيها يجي وبعد أيضا معول له اه سمين واحياء القرية وأما تنها ما بمعنى  
 عمارتها وخرابها أرانه على - لدواسأل القرية اه شهاب وعبارة السمين والاحياء والأمانة تجاز  
 ان أريد بها العمارة والخراب أو حقيقة ان قدرنا مضافا أي أني يجي أهل هذه القرية بعد موت  
 أهلها ويجوز ان تكون هذه إشارة الى عظام أهل هذه القرية البالية وجثثهم المتمزقة دل على  
 ذلك القياس اه (قوله استعظاما لقدرته تعالى) أي لاشكافها وعبارة اندازن قال ذلك تعجبا  
 من قدرة الله تعالى على احياؤها وعبارة إلى السعدوقال ذلك تأهقا عليها وتشوقا الى عمارتها مع  
 استشعار اليأس منها اه وعبارة البضاوى قال ذلك اعترافا بالقصور عن معرفة طريق الاحياء  
 واستعظاما لقدرة المحيي اه وسبب قول العزير ما ذكر وتوجهه على تلك القرية أنه كان من أهلها  
 من جملة من سباهم بختنصر فلما دخل من السبي وجاء ورأى ما على تلك الحالة وكان راكبا على  
 حمار دخلها وطاقف بها فلم ير أحدا فيها وكان اذ ذلك غالب أشجاره حاملا فأكل من الفاكهة  
 واعتصر من العنب فشرّب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصر في زق أو ركوة ثم ربط  
 حماره بحبل قوى وثيق وأبقى الله تعالى عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح وأمات حماره  
 وبقي عصيره وتينه عنده وذلك ضهي ومنع لجهه من السباع والطير فلما مضى من وقت موته  
 سبعون سنة سلط الله ملكا من ملوك فارس فسار بجنوده حتى أتى بيت المقدس فهدموه وصار

والبش (مائة عام ثم بعثه)  
 احياه ليريه كيفية ذلك  
 (قال) تعالى له (كم لبثت)  
 ممسكت هنا (قال لبثت  
 يوما وبعض يوم) لانه نام اول  
 النهار فقبض واحيي عند  
 الغروب فظن انه يوم النوم  
 (قال بل لبثت مائة عام فانظر  
 الى طعامك) التين (وشرايك)  
 العسير (لم يتسنه) يتغير مع  
 طول الزمان والماء قبل اصل  
 من سائنت وقيل للسكت من  
 سائنت وفي قراءة يحذفها  
 (وانظر الى حمارك) كيف  
 هو فترآه ميتا وعظامه بيض  
 تلوح فلنسا ذلك لتعلم  
 (ولنصلا آية) على البعث  
 للناس

احداهما) التي لم تنس  
 الشهادة (الانثى) التي  
 نسبت (ولا ياب الشهداء)  
 عن اقامة الشهادة (اذا  
 مادعوا) الى الحكم (ولا  
 تساموا) لا تعملوا (ان  
 تكتنوه) ان لا تكتنوه يعني  
 الدين (صغيرا وكبيرا) قليلا  
 كان او كثيرا (الى اجله)  
 الى وقته (ذالكم) الذي  
 ذكرت لكم من الكفاية  
 لادب (اقسط عند الله)  
 اموب واعدل عند الله  
 (واقوم للشهادة) ابين للشاهد  
 بالشهادة اذا نسي (واذني)  
 احوى لكم (ان لا ترتابوا)  
 تشكوا بالدين والاجل  
 (الا ان تكون نجارة حاضرة)

احسن مما كان ورد الله تعالى من بقى من بنى اسرائيل الى بيت المقدس ونواحيه فممرورها  
 ثلاثين سنة وكثروا كاحسن ما كانوا واعى الله العيون عن العزيز هذه المدة فلم يره احدا فلما  
 مضت المائة احيا الله تعالى منه عييه وسائر جسده ميت ثم احيا الله تعالى جسده وهو ينظر ثم  
 نظر الى حماره وعظامه تلوح بيض متفرقة الى آخرها في القصة اه من الخازن (قوله والبش)  
 قدره ليكون عاملا في قوله مائة عام وذلك لان الامانة سلب الحياه وهو لا يمتد اه والعام من العوم  
 وهو التسامحة سميت السنة عاملا لان الشمس تعوم في جميع بروجها اه خازن (قوله ثم بعثه  
 احياه) اى بعد الموت ما اخذ من بعث الناقه اذا اقيمتها من مكانها اه خازن وابشار البعث على  
 الاحياء للدلالة على مرعته وسهولة تانيه على البارئ تعالى كانه بعثه من النوم ولا يذان بانه  
 عاد كحيته يوم موته عاقلا فاهما مستعدا للنظر والاستدلال اه ابو السعود (قوله قال كم لبثت)  
 استئناف مبنى على سؤال كانه قيل فاذ قال له بعد بعثه فقل قال كم لبثت اه ابو السعود وكم  
 منصوبة على الظرفية وميز ما محذوف تقديره كم يوما او وقتا والناصب له لبثت والجملة في محل  
 نصب بالقول والظاهر ان اوفى قوله يوما او بعض يوم بمعنى بل التي لا ضربا وهو قول ثابت وقيل  
 هي لاشك وقوله قال بل لبثت عطفت بل هذه الجملة على جملة محذوفة تقديرها ما لبثت يوما او بعض  
 يوم بل لبثت مائة عام وقرأ عاصم ونافع وابن كثير باظهار الشاء في جميع القرآن والباقيون  
 بالادغام اه ميم (قوله فانظر الى طعامك) اى لتعابن امرا آخر من دلائل قدرتنا ووجه ربط  
 هذه الجملة بالفاء ان هنا شرطامقدرا تقديره ان حصل لك عدم طمأنينة في امر البعث فانظر الى  
 اه كرخي (قوله لم يتسنه) هذه الجملة في محل نصب على الحال فان قيل قد تقدم شبان وهما  
 طعامك وشرايك ولم يعد الضمير الا مفردا ويحجب عن ذلك بجوابين احدهما انه ما كانا  
 متلازمين بمعنى ان احدهما لا يتكفي به بدون الآخر صار اجزلة شيئا واحدا فكما به قال فانظر الى  
 غذائك الثاني ان الضمير يعود الى الشراب فقط لانه اقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت  
 لدلالة هذه عليها والتقدير وانظر الى طعامك لم يتسنه والى شرايك لم يتسنه اه ميم (قوله لم  
 يتسنه) مشتق من السنة اى لم تمر عليه السنون والمعنى على التشبيه اى كانه لم تمر عليه المائة سنة  
 لبقائه على حاله وعدم تغيره وقوله والاه قيل اصل هذا مبنى على ان لام السنة هاء وعلى هذا  
 فالعمل مجزوم بسكونها وعلى هذا فهي ثابتة وصلا ووقفا وقوله وقيل للسكت مبنى على ان لام  
 السنة واو وعلى هذا القول يكون الفـ مل مجزوما محذوف حرف العلة وتثبت الهاء في الوقف لافى  
 الوصل وهى قراءة حمزة والكسكى في قوله وفي قراءة اى سبعة محذوفها فسه تسمع لايها مه ان  
 هذه قراءة مستقلة مع انها بقية قراءة حمزة والكسكى لما عرفت انها عند ما ثبتت وفقا وتحذف  
 وصلا فقول محذوفها اى فى الوصل فقط مع ثبوتها فى الوقف لان هذا شأن داء السكت هذا ويصح  
 ان يكون هذا العمل مشتقا من التسنن الذى هو التغير واصله لم يتسنن مأخوذ من الجا المسنون  
 فأبدلت النون الثالثة حرف علة وعلى هذا يجب ان تكون الهاء للسكت لا غير تأمل وعبرة  
 البضاوى واشتقاقه من السنة والهاء اصلية ان قدرت لام السنة هاء وهاء السكت ان قدرت  
 واو وقيل لم يتسنن من الجا المسنون فأبدلت النون الثالثة حرف علة اه (قوله مع طول الزمان)  
 اى مع ان شأنه التغير مريعا (قوله وانظر الى حمارك) اى كيف تفرقت عظامه اى انظر اليه لتعلم  
 انه مات ونقطعت اوصاله وقوله وانظر الى العظام اى لتشاهد كيفية الاحياء فانظر ان مختلفا ان  
 (قوله تلوح) اى تلعب من طول الزمان عليها (قوله ولنصلا آية للناس) معطوف على محذوف

واقطع الى العظام) من  
جارك (كسفت نشرها)  
فحسبها بضم النون وقسرى  
بقصها من أنشرو ونشر لغتان  
وفي قراءة بعضهم والزاى  
نحروها ونرفعها (ثم نكسوها  
لحما) فنظر اليها وقد تركبت  
وكسيت لحما ونفخ فيه الروح  
ونفق (فلما تبين له ذلك  
بالمشاهدة) قال أعلم

حالة (تدبرونها بينكم) بدا  
بيد (فليس عليكم جناح)  
حرج (الآن تكتبوها) يعنى  
التجارة (واشهدوا اذا  
تبايعتم) بالاجل (ولا يضار  
كاتب) بالسكابة (ولا شهيد)  
بالشهادة أى لا تجبروه ما على  
ذلك (وان نقموا) الضرار  
(فانه فسوق بكم) معصية منكم  
(واذعوا الله) أى اخشوا الله  
فى الضرار (ويعلمكم الله)  
ما يصلح لكم فى المعاملة (واذعوا  
بكل شئ) من صلاحكم وغيره  
(علم وان كنتم على سفر  
ولم تجدوا كاتباً) أوالة  
السكابة (فرها مقبوضة)  
فليقبض الدائن من المديون  
رهناً بدينه (فان آمن  
بعضكم بعضاً) بالدين بلا  
رهن (فليؤد الذى ائتمن)  
بالدين (امانته) حق  
صاحبه (وليتق الله ربه)  
وليخش المديون ربه فى أداء  
الدين (ولا تكتبوا الشهادة)  
عند الحكم (ومن يكتفها)

قدرة الشارح بقوله لتعلم أى لتعلم كيفية احياء الاموات اوله لم تعلم قدرتنا على احياء الموتى  
وغیره وهذا المخطوف عليه المخذوف متعلق بفعل آخر محذوف دل عليه السياق وهو ما ذكره  
المفسر بقوله فلما نزلت وعبارة أى السعود ونصبتك آية للناس مخطوف على مقدر متعلق بفعل  
مقدر قبله بطريق الاستئناف مقرر لمضمون ما سبق أى فلما نزلت فلما نزلت من احيائك بعد ما ذكر  
لتعابن ما استبعدته من الاحياء بعد دهر طويل ونصبتك آية للناس انتهت (قوله وانظر الى  
العظام) أى اتشاهد كيفية الاحياء فى غيرك بعد ما شاهدتها فى نفسك اه أبو السعود (قوله كيف  
ننشرها) كيف فى محل نصب على الحال والعامل فيها ننشرها وصاحب الحال الضمير المنصوب  
فى نشرها ولا يعمل فى هذه الحال انظر اذا الاستغناء له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله هذا  
هو القول فى هذه المسئلة ونظائرها والذى يقتضيه النظر الصحيح فى هذه المسئلة وامثاله ان  
تكون جملة كيف نشرها بدلا من العظام فتكون فى محل جواز نصب وذلك ان نظر البصرية  
تتعدى بالى ويحوز فيها التعليل كقوله تعالى انظر كيف فضلناهم ثم على بعض لان ما يتعدى  
بحرف الجر وعلق به كون ما بعده فى محل نصب به ولا بد من حذف مضاف لتصح البدلية  
والتقدير الى حال العظام اه سمين (قوله نجيبها) هذا التفسير لا يلتزم مع قوله ثم نكسوها لحما  
فان الاحياء بعده لا قبله ويمكن ان يراد بالاحياء جمعها وضم بعضها الى بعض الذى هو معنى قراءة  
الزاى المجهمة وقوله وقرئ بفحها أى شاذ او قوله من انشرو ونشرلف ونشر مرتب وقوله ونرفعها  
أى نرفعها عن الارض لترتيب بعضها مع بعض ونزدها الى ما كتبها من الجسد فتركبها تركيباً  
لا ثقابها قال أبو السعود بعد هذا التفسير لقراءة الزاى المجهمة ولعل من فسر بنجيبها أراد  
بالاحياء هذا المعنى وكذلك من قرأ نشرها بالراء من نشر الله تعالى الموتى أى احياءها الامعاء  
الحقيقية لقوله ثم نكسوها لحما أى نسترها به كما يستر الجسد باللباس ولعل عدم التعرض لنفخ  
الروح لما ان الحكمة لا تقتضى بيان روى أنه فودى أيتها العظام البالية ان الله يأمرك أن  
تجتمعى فاجتمع كل جزء من أجزائها التى ذهب بها الطير والسباع وطارت بها الريح فأنضم  
بعضها الى بعض والتصق كل عضو بما يليق به الضلع بالضلع والذراع بالذراع والراس بموضعها ثم  
الاعصاب والعروق ثم انبسط عليه اللحم ثم الجلد ثم خرجت منه الشعور ثم نفخ فيه الروح فقام  
ينفق اه بحروفه وروى ان الله بعث ملكاً قدام موسى حتى أخذ بعض الخراف فنفخ فيه الروح فقام  
حياباذن الله تعالى اه خازن (قوله ونفق) فى القاموس نفق الحمار كسمع وضرب نهيها فاقا  
صوت اه وفى المختار نفق الحمار صوته وقدره نفق ينفق بالسكسر نهيها وينفق بالضم ثم اناضم  
النون اه (قوله فلما تبين له) الفاعل عاطفة على مقدر يستدعيه المقام كأنه قيل فأنشروها الله  
تعالى وكساها لحماً فنظر اليها فتبين له كيفية الاحياء فلما تبين له ذلك أى انضمها أو ضاحا ناما اه  
من أبى السعود وفاعل تبين ضمير مستكن فى الفعل يعود على كيفية الاحياء فقوله الجلال ذلك  
أى كيفية احياء الموتى وعبارة السمين وفى فاعل تبين قولان أحدهما ضمير يفسره سياق  
الكلام تقديره فلما تبين له كيفية الاحياء التى استغفر بها وقدره الزمخشري فلما تبين له ما أشكل  
عليه يعنى من أمراحياء الموتى والاول أولى لان قوة الكلام تدل عليه بخلاف الثانى والثانى  
وبه بدأ الزمخشري أن تكون المسئلة من باب الاعمال يعنى أن تبين يطلب فاعلاً وأعلم يطلب  
مفعولاً وأن الله على كل شئ قدير يصلح أن يكون فاعلاً لتبين ومفعولاً لا علم فصارت المسئلة من  
التنازع وهذا نصه قال وفاعل تبين ضمير تقديره فلما تبين له أن الله على كل شئ قدير قال أعلم

علم مشاهدة (أن الله على كل شيء قدير) وفي قراءة علم أمر من الله له (و) اذكر (اذ قال ابراهيم

يعني الشهادة) فانه آمن قلبه (فاجوابه) (والله بما تعملون) من كتمان الشهادة واقامتها (عليه السلام) من السموات وما في الارض) من الخلق والهابيب بأمر عباده بما يشاء (وان تبدوا) تظهروا (ما في انفسكم) ما في قلوبكم وهو حديث النفس بعد الوسوسة قبل الابداء (أو تخفوه) تسروه (بحاسبكم) يجازكم (به الله) وكذلك انفسان بعد الذكر والخطا بعد الصواب والاستكراه بعد الاجتهاد (فغيران يشاء) من تاب من سائر الذنوب (ويغفران يشاء) من لم يتب (والله على كل شيء) من المغفرة والعذاب (قدير) فلما نزلت هذه الآية استند على المؤمنين ما في هذه الآية فلما عرج النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء بعد ربه فقال الله مدح انبيائه (آمن الرسول) مدح الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (بما انزل اليه من ربه) يعني القرآن وما فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن الله (والؤمنون كل)

ان الله على كل شيء قدير وخذف الاول لدلالة الثاني عليه كما في قوله ضربت ضربتي وضربت زيدا اخذه له من باب التنازع كما ترى وحمله من اعمال الثاني وهو المختار عند البصريين فلما عمل الثاني افعاله في الاول فاعلاها (قوله علم مشاهدة) أي بعد العلم اليقيني الخاص بالفطرة والادلة العقلية اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سمعية وقوله أمر من الله له أي بأن يتيقن ويعلم علم مشاهدة بعد أن كان عالما بعلمها فالأمر من علم الله لا في رهنه للوصل فتسقط في الدرج وفاعل قال على هذه القراءة يعود على الله تعالى وعلى التي قبلها وهي أن الفعل مضارع مبدوء بهمزة التكلم يكون فاعل قال ضمير يعود على العزيز تأمل روى أن العزيز لما أحيا ورأسه ولحيته اذ ذلك سوداوان وهو ابن أربعين سنة ركب سحاره وأتى محلة فأنكره الناس وأنكره هو الناس والمنازل فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله فاذا هو بجوز عمامة مقعدة قد أدركت زمن عزير فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم وأين عزير قد قدناه منذ كذا وكذا فبكت بكاء شديدا قال فاني عزير قالت سبحان الله أنى يكون ذلك قال قد ماتني الله مائة عام ثم بعدني قالت ان عزيرا كان رجلا محباب الدعوة فادع الله تعالى لي يرد علي بصري حتى أراك فدعاه به ومع بين عندها فصحتا فاحذيتا فقال لها قومي بأذن الله تعالى فقامت صيحة كأنما نشطت من عقال فنظرت اليه فقالت أشهد أنك عزير فانطلقت به الى محلة بنى اسرائيل وهم في أنديتهم وكان في المجلس ابن لعزير قد بلغ مائة وعشاني عشرة سنة وبنو بنيه شيوخ فنادت هذا عزير قد جاءكم فكذبوه فقالوا انظروا فاني بدعائه رجعت الى هذه الحالة فتمض الناس فأقبلوا اليه فقال ابنه كان لابي شامة سوداء بين كتفيه مثل الهلال فكشف فاذا هو كذلك وقد كان قتل بختنصر بيت المقدس من قراءة التوراة أربعين ألف رجل ولم يكن يومئذ بينهم نصصة من التوراة ولا أدي يعرف التوراة فقرأوا عليه من ظهر قلبه من غير أن يخل منه بحرف فقال رجل من أولاد الميسير من ورد بيت المقدس بعد هلاك بختنصر حدثني أبي عن جدي أنه دفن التوراة يوم سبينا في خابية في كرم فان أريتموني كرم جدي أخرجهما لكم فذهبوا الى كرم جده ففقتوا فوجدوها معارضوها بما أملى عليهم عزير عن ظهر القلب فاختلغا في حرف واحد فوجد ذلك قالوا هو ابن الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا اه أبو السعدي (قوله واذا قال ابراهيم الخ) دليل آخر على ولادة الله تعالى للمؤمنين وانما لم يملك به مسلك الاستشهاد كالذي قبله بأن يقال أو كالذي قال رب أرني الخ اسبق ذكر ابراهيم في قوله ألم ترالى الذي حاج ابراهيم ولانه لا دخل لنفس ابراهيم في هذا الدليل فان الأحياء متعلق بغيره فقط وفيما سبق متعلق بنفس العزيز وغيره اه أبو السعدي واختلفوا في سبب هذا السؤال من ابراهيم فقيل انه مر على دابة ميتة وهي جيفة سماروقيل كانت حوتاميتا وقيل كان رجلا ميتا ساجدا البهر قيل بخرط بخرية فرأها وقد توزعت عظامها بالبواهر فاذا هذا البصر جاءت الحيتان فأكلت منها واذا انحسر البصر جاءت السماعات فاكلت منها فاذا ذهبت السماعات جاءت الطيور فأكلت منها فلما رأى ابراهيم ذلك ذهب منها وقال يا رب انى علمت أنك تجمعهم هاهنا بطون السماعات وحواصل الطيور وأجواف الدواب فأرني كيف تحييهم الا عاين ذلك فأزاد دافقنا فعاثبه الله تعالى بقوله قال أولم تؤمن يعني أولم تصدق قال بلى يا رب قد علمت وآمنت ولكن ليظهر من قلبي أى ليسكن قلبي عند المعانيه أراد ابراهيم عليه الصلاة والسلام أن يصير له دلم اليقين عين اليقين لان الجبر ليس كالمعانيه وقيل لما رأى الجيفة وقد تناولتها السماعات والطيور ودواب البهائم فكيف يجتمع ما تفرق من تلك

رب ارنى كيف يحيى الموتى  
قال تعالى له (اولم تؤمن)  
بقدرتى على الاحياء سألته مع  
علمه بايمانه بذلك ليحييه بما  
سال فيعلم السامعون غرضه  
(قال بلى) آمنت (ولكن)  
سألتك (ليطمئن) يسكن  
(قلبي) بالامانة المضمومة  
الى الاستدلال (قال نخذ  
اربعة من الطير

هـ مزة النقل عليها طيبت مفعولا آخر هو جملة الاستفهام اه ابراهيم ارنى ارنى  
بوزن اكرخى حذف الماء الاولى لان الامر كما مضى في الحذف فصار ارنى ثم نقلت حركة  
المزة الى الراء وحذفت المزة فصار ارنى بوزن افنى فانه حذف منه عينه وهى المزة ولامه  
وهى الباء اه (قوله قال تعالى له) اى تقرير اولم تؤمن اى اتسأل ولم تؤمن اه كرخى  
(قوله سألته) اى سأل الله تعالى ابراهيم قوله اولم تؤمن وقوله مع علمه اى علم الله تعالى بايمانه  
اى ايمان ابراهيم بذلك اى بقدرة الله على الاحياء وقوله ليحييه اى ليحيى ابراهيم ربه وقوله بما  
سال اى بالذى سأل الله ابراهيم عنه وهو ايمانه بقدرة الله تعالى حيث قال له اولم تؤمن ولهذا  
اجابه ابراهيم بقوله بلى فان هذا جواب بايمانه الذى سأل الله تعالى عنه وقوله فيعلم السامعون  
غرضه اى غرض ابراهيم فى سؤاله بقوله رب ارنى الخ اى ليعلموا ان غرضه استكشاف  
واستعلام كيفية الاحياء وانه لاشك عنده فى الايمان بقدرة الله تعالى عليه وعبارة انى السعد  
قاله عز وجل وهو اعلم بانه عليه السلام اثبت الناس ايمانا واقواهم بقينا ليحيى بما اجاب به  
فيكون ذلك لطفنا بالسامعين انتهت وعبارة القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال  
شئ موجود متقرر الوجود عند السائل والمسؤل نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسبح الثوب  
ونحو ذلك وكيف فى هذه الآية هى استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر انتهت (قوله  
بلى آمنت) اى قبل هنا اثبتت الايمان المنفى وابطل النفى ولو كان الجواب بنعم لكان كفرا  
لان نعم تصديق الخبر بنفى او اثبات اه كرخى (قوله ولكن ليطمئن) اللام لام كي فالنقل  
منصوب بعد ما مضى ارنى واللام متعلقة بحذف بعد ما يمكن تقديره ولكن سألتك كيفية  
الاحياء لا لاطمئنان ولا من تقدير حذف آخر قبل لكن حتى يصح معه الاستدراك والتقدير  
بلى آمنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلبي والطمأنينة السكون (قوله يسكن)  
اى عن الاضطراب الحاصل فيه من تشوف رؤية الكيفية وانتظارها فان الانتظار يورث القلق  
والاضطراب وقوله بالامانة اى بسببها فانها اذا حصلت فيه زال قلقه وانتظاره فسكن اه (قوله  
المضمومة) افاد ان علمه الاستدلال الذى كان حاصله لم يكن ناقصا ولم يزد قوة وانما حصل له علم  
آخرا شئ من المشاهدة انهم لما كان حاصله عنده اه شيئا وعبارة الكرخى قوله بالامانة  
المضمومة الى الاستدلال اى ليطمئن قلبي عيانا كما اطمان برها فافيا لمشاهدة يحصل اطمئنان  
لا يكون مع العلم اليقيني لما فيه من الاحساس الذى قلما يقع فيه شك اه (قوله قال نخذ) القاء  
جواب شرط اى محذوف اى ان اردت ذلك نخذ اه كرخى وقوله من الطير فى متعلقه قولان

الحييفة وتطلعت نفسه الى مشاهدة ميت يحياه ربه ولم يكن ابراهيم عليه السلام شاكفى احياء  
الله الموتى ولادافعاله ولكنه احب ان يرى ذلك عيانا كما ان المؤمنين يحبون ان يروا نبيهم  
محمد صلى الله عليه وسلم ويحبون رؤية الله والجنة ويطلبونه ويسألونه في دعائهم مع الايمان  
بهمه ذلك وزوال الشك عنهم فكذلك احب ابراهيم ان يميزا الخبر له عيانا وقبل كان سبب  
هذا السؤال من ابراهيم انه لما اجتمع على غروذ فقال ابراهيم ربي الذى يحيى ويميت فقال غروذ  
انا احى واميت فقتل اعداء جليلين واطلق الاسرى فقال ابراهيم ان الله تعالى يقصد الى جسد  
ميت فيحييه فقال له غروذ انت عاينه فلم يقدر ابراهيم ان يقول نعم فانتقل الى جهة اخرى ثم  
سأل ابراهيم ربه ان يريه كيف يحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة يحيى  
فاذا قبل انت عاينه فاقول نعم اه خازن (قوله رب ارنى) بصرية متممة لواحده ويدخل  
هـ مزة النقل عليها طيبت مفعولا آخر هو جملة الاستفهام اه ابراهيم ارنى ارنى  
بوزن اكرخى حذف الماء الاولى لان الامر كما مضى في الحذف فصار ارنى ثم نقلت حركة  
المزة الى الراء وحذفت المزة فصار ارنى بوزن افنى فانه حذف منه عينه وهى المزة ولامه  
وهى الباء اه (قوله قال تعالى له) اى تقرير اولم تؤمن اى اتسأل ولم تؤمن اه كرخى  
(قوله سألته) اى سأل الله تعالى ابراهيم قوله اولم تؤمن وقوله مع علمه اى علم الله تعالى بايمانه  
اى ايمان ابراهيم بذلك اى بقدرة الله على الاحياء وقوله ليحييه اى ليحيى ابراهيم ربه وقوله بما  
سال اى بالذى سأل الله ابراهيم عنه وهو ايمانه بقدرة الله تعالى حيث قال له اولم تؤمن ولهذا  
اجابه ابراهيم بقوله بلى فان هذا جواب بايمانه الذى سأل الله تعالى عنه وقوله فيعلم السامعون  
غرضه اى غرض ابراهيم فى سؤاله بقوله رب ارنى الخ اى ليعلموا ان غرضه استكشاف  
واستعلام كيفية الاحياء وانه لاشك عنده فى الايمان بقدرة الله تعالى عليه وعبارة انى السعد  
قاله عز وجل وهو اعلم بانه عليه السلام اثبت الناس ايمانا واقواهم بقينا ليحيى بما اجاب به  
فيكون ذلك لطفنا بالسامعين انتهت وعبارة القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال  
شئ موجود متقرر الوجود عند السائل والمسؤل نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسبح الثوب  
ونحو ذلك وكيف فى هذه الآية هى استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر انتهت (قوله  
بلى آمنت) اى قبل هنا اثبتت الايمان المنفى وابطل النفى ولو كان الجواب بنعم لكان كفرا  
لان نعم تصديق الخبر بنفى او اثبات اه كرخى (قوله ولكن ليطمئن) اللام لام كي فالنقل  
منصوب بعد ما مضى ارنى واللام متعلقة بحذف بعد ما يمكن تقديره ولكن سألتك كيفية  
الاحياء لا لاطمئنان ولا من تقدير حذف آخر قبل لكن حتى يصح معه الاستدراك والتقدير  
بلى آمنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلبي والطمأنينة السكون (قوله يسكن)  
اى عن الاضطراب الحاصل فيه من تشوف رؤية الكيفية وانتظارها فان الانتظار يورث القلق  
والاضطراب وقوله بالامانة اى بسببها فانها اذا حصلت فيه زال قلقه وانتظاره فسكن اه (قوله  
المضمومة) افاد ان علمه الاستدلال الذى كان حاصله لم يكن ناقصا ولم يزد قوة وانما حصل له علم  
آخرا شئ من المشاهدة انهم لما كان حاصله عنده اه شيئا وعبارة الكرخى قوله بالامانة  
المضمومة الى الاستدلال اى ليطمئن قلبي عيانا كما اطمان برها فافيا لمشاهدة يحصل اطمئنان  
لا يكون مع العلم اليقيني لما فيه من الاحساس الذى قلما يقع فيه شك اه (قوله قال نخذ) القاء  
جواب شرط اى محذوف اى ان اردت ذلك نخذ اه كرخى وقوله من الطير فى متعلقه قولان



جرهن اليك) بكسر الصاد  
جوزها املهن اليك وقطعن  
جواخلط لهن وديشمن (ثم  
اجعل على كل جبل) من  
جبال ارضك (منهن جزأثم  
ادعهن) اليك (يا تينك  
سعبا) مريعا (واعلم ان الله  
عزيز لا يهزئ شي) (حكيم)  
في صنعه فاخذ طابوسا

هو يهيم به  
ان تينا) طاعتك (أو  
أخطأنا) في امرك (ربنا)  
ياربنا (ولا تحمل علينا  
أصرا) عهدا تحرم علينا  
الطيات بتركك ذلك (كما  
حمله) حرمته (على الدين  
من قبلنا) من نبي اسرائيل  
ينقضهم عهدك في الطيات  
لحوم الابل وشحوم البقر  
والغنم وغير ذلك (ربنا)  
ياربنا (ولا تحملنا) أي  
لا تحمل علينا أيضا (مالا  
طاقته) لا مالا راحته لنا فيه  
ولا منقمة وهو الاستكراه  
(واعف عنا) ذلك (واغفر  
لنا) ذلك (وارحمنا) بذلك  
(أنت مولانا) أولى بنا  
(فانصرنا على القوم الكافرين)  
ويقال واعف عنا من المسيح  
كما صفت قوم عيسى واغفر  
لنا من الخسف كما خسفت  
مقارون وارحمنا من القذف  
كما قذفت قوم لوط فامادعوا  
بهذا الدعاء رفع الله عنهم  
حديث النفس والسيان  
وانظروا والاستكراه وعفا

أحده ما أنه محذوف لوقوع الجار صفة لاربعة فقدره أربعة كائنه من الطير والثاني أنه متعلق  
بمخذي أي خذ من الطير والطير اسم جمع كركب وقيل بل جمع طائر لمخوتا جو وتجر وهذا مذهب  
أبي الحسن وقيل بل هو مخفف من طير بالتشديد كقولهم دين وميت في دين وميت وقال أبو  
البراء هو في الأصل مصدر طار يعاير ثم سمي به هذا الجنس اه سمين فان قلب لم خص الطير  
من بين الحيوان بهذه الحالة قلت لان الطير صفته الطيران في السماء وكانت همة ابراهيم الى  
جهة الملوك والوصول الى الملكوت فكانت مجهزة مشاكلة لهمة اه خازن وعبرة الكرخي  
خص الطير لانه أقرب الى الانسان شهاا كتدوير الرأس والمشي على الرجلين واجمع لنواص  
الحيوان لان فيه ما في الحيوان مع زياده كاطيران في السماء والارتفاع في الهواء والتحليل  
عليه الصلام والسلام كانت همة الى العلو والوصول الى الملكوت فخلت مجهزة مشاكلة لهمة  
وفائدة التقيد بالاربعة في الطير وفي الاجبل بعده الجمع بين الطيات الاربعة في الطير وبين  
مهاب الرجح من الجهات الاربع في الاجبل اه (قوله فصهرن اليك) قرأ حمزة بكسر الصاد  
والباقر بضمها وتخفيف الراء واختلاف في ذلك فقبل القراءة تار يحتمل أن يكونا بمعنى واحد  
وذلك أنه يقال صار به صورته وبصيرته بمعنى قطعه أو ماله فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين  
والقراءتان تحتملهما معا اه سمين وفي المخار وصار ه أماله من باب قال وباع وقرئ فصهرن  
اليك بضم الصاد وكسر ها وصار الشئ أيضا من البابين قطعه وفصله فنفسه بهذا جعل في  
الآية تقدما وتأخيرا فخذ اليك أربعة من الطير فصهرن اه (قوله املهن) تفسير بالفعل على  
كل من القراءتين رأيهما بالنهي اليه أي تقر بهن منه ليتحقق أوصافهن حتى يلم بعد الاحياء  
أنه لم ينقل جزء منها عن موضعه الاول أصلا اه أبو السعود (قوله ثم اجعل على كل جبل) قبل  
كانت أربعة كل واحد في جهة من جهات ابراهيم وقوله جزأ قيل كانت الاجزاء أربعة على كل  
جبل جزء وقيل كانت الجبال سبعة والاجزاء كذلك اه خازن ثم يحتمل أن يكون اجعل بمعنى  
ألقى فيتعدي لواحد وهو جزأ فعل هذا يكون قوله على كل جبل ومنهن متعلقين باجعل ويحتمل  
أن يكون بمعنى صير فيتعدي لاثنتين فيكون جزأ الاول وعلى كل جبل هو الثاني فيتعلق بمحذوف  
ومنهن يجوز أن يتعلق على هذا المعنى على أنه حال من جزأ لانه في الأصل صفة نكرة فلما قدم  
عليها نصب حالا اه ممين (قوله ثم ادعهن) أي قل لمن تعالين ياذن الله تعالى اه (قوله  
يا تينك) جواب الامر فهو في محل خرم ولكنه بني لاتصاله بنون الاناث وسعيا منصوب على  
أما صدر النوع لانه نوع من الاتيان اذ هو اتيان بسرعة فكانه قبل يا تينك اتيانا مريعا اه  
ميمين (قوله سعيا مريعا) أي مشيا سريعا ولم تأت طرثرة ليتحقق أن ارجعها سليمة في هذه الحالة  
اه خازن (قوله حكيم في صنعه) فليس بناء أفعاله على الاسباب العادية مجهزة له عن إيجادها  
بطريق آخر خارق للعادة بل لكونه متصفا بالحكم والمصالح اه أبو السعود (قوله فاخذ طابوسا  
الخ) فان قلت لم خصت هذه الاربعة قلت فيه إشارة الى ما في الانسان في الطابوس إشارة الى  
ما في الانسان من حب الزهو والجاه وفي التفسير إشارة الى شدة الشغف بالا كل وفي اليك إشارة  
الى شدة الشغف بحب الشكاح وفي الغراب إشارة الى شدة الحرص ففي هذه الاربعة مشابة  
للانسان في هذه الاوصاف وفي الاقتصار عليها إشارة الى أن الانسان اذا ترك هذه الشهوات  
الذميمة لحق بأعلى الدرجات اه خازن وانما اقتصر في الآية على حكاية أو امره تعالى له من غير  
تعرض لامتناله عليه السلام ولما ترتب عليه من عجايب آثار قدرته تعالى لا يذان بأن ترتب

ونسرا وغرا باوده كما وقع له  
 بهن ما ذكر وأمسك رؤوسه  
 عنده ودعا من فطارت  
 الاخاء الى بعضها حتى  
 تكاملت ثم اقبلت الى رؤوسها  
 (مثل) صفة نفقات (الذين  
 ينفقون أموالهم في سبيل  
 الله) أي طاعته (كثل حبة  
 أنبت سبع سنابل في كل  
 سفلة مائة حبة) فكذلك  
 نفقاتهم تضاعف لسبع مائة  
 ضعف (والله يضاعف) أي  
 أكثر من ذلك (لمن يشاء  
 والله واسع) فضله (عالم)  
 بمن يستحق المضاعفة (الذين  
 ينفقون أموالهم في سبيل الله

وهم السورة التي يذكر

عنهم من الخسف والمسخ  
 والاقذف ولمن اتبعهم بذلك

فيها آل عمران وهي كما  
 مدنية آياتها مائتا آية  
 وكلماتها ثلاث آلاف  
 وأربع مائة وستون وحروفها  
 أربعة عشر ألفا وخمسمائة  
 وخمس وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في  
 قوله تعالى (الم) يقول أنا الله  
 أعلم بخبر وفدي بنجران  
 ويقال قسم أقسم به أن الله  
 واحد لا ولد له ولا شريك له  
 (الله لا اله الا هو الحي) الذي  
 لا يموت ولا يزول (القيوم)  
 القائم الذي لا يبدله (نزل  
 عليه الكتاب) جبريل

تلك الامور على أوامره تعالى واستحالة تخلفها عنها أمر على الاحتياج الى الذكر أصلا ونهاية  
 بالقصة دليل على فضل الخليل وحسن الادب في السؤال حيث أراه ما مال في الحال وأرى  
 العزيز ما أراه بعد ما تمت مائة عام اه أبو السعد (قوله ونسرا) بثلاث النون والفتح أفصح  
 (قوله عنده) أي في يده وعبرة القرطبي فأخذ هذه الطير حيا أمره وذكاهما ثم قطعها قطعاً  
 صغاراً وخط لحوم البعض مع لحوم البعض ومع الدم والریش حتى يكون أعجب ثم جعل من  
 ذلك المجموع المختلط جزاً على كل جبل ورفف هو من حيث يرى تلك الاجزاء وأمسك رؤوس  
 الطير بيده ثم قال تعالى ماذن الله تعالى فطارت تلك الاجزاء الدم الى الدم والریش الى  
 الریش حتى التأمت كما كان أولاً وبقيت بلا رؤس ثم كر الله الله فأنتمس بها على أرجاءها فكان  
 ابراهيم اذا أشار الى واحد منها فبرأه تبعاً للطائر واذا أشار الى رأسه قرب حتى اتي كل  
 طائر رأسه وطارت باذن الله تعالى اه (قوله مثل الذين ينفقون الخ) لا بد من تقدير مضاف في  
 أحد الجانبين أي مثل نفقتهم كثل حبة أو مثلهم كثل باذرجية اه أبو السعد والشارح سلك  
 الاول (قوله أي طاعته) المراد بها وجوه الخيرات الواجبة والمندوبة اه أبو السعد (قوله)  
 أنبت سبع سنابل) أي أخرجت ساقاً تشعب منه سبع شعب في كل واحدة منها سفلة اه  
 شيخنا (قوله في كل سفلة مائة حبة) وذلك مشاهد في الذرة والذخن بل فيهما أكثر من ذلك  
 اه أبو السعد وقيل المقصود من الآية أن الانسان اذا علم أنه اذا بذرجية أخرجت له ما ذكر فلا  
 يفتنى له التقصير في ذلك فكذلك ينبغي لطالب الاجران لا يترك الاتفاق اذا علم أنه يحصل له  
 بالواحدة سبع مائة اه خازن وفي المصباح وسئل الزرع فعمل بضم الفاء والعين والواحدة  
 سنبله والسبل مثله الواحدة سفلة مثل قصب وقصبه وسئل الزرع أخرج سنبله وأسبل بالالف  
 أخرج سنبله اه (قوله مائة حبة) فاعل بالجار لانه قد اعتمد وقوع صفة لسنابل أو مبتدأ والجار  
 قبله خبره والوجه الاول أولى لان الاصل الوصف بالمفردات دون الجمل اه كرخي (قوله)  
 أكثر من ذلك) أي أكثر من السبع مائة لمن يشاء أي لالكل الناس فالزيادة على السبع مائة  
 لبعض الناس بخلاف السبع مائة فانها لكل منفق وقيل المراد والله يضاعف تلك المضاعفة  
 لمن يشاء أي لبعض الناس لا لكلهم فالسبع مائة غير مطردة على هذا بل المطردة تضعف الى  
 عشرة فقط اه شيخنا وعبرة الكرخي قوله أكثر من ذلك أي فقل الضعف هو المثل وأكثره  
 غير محصور قاله الزهري وفي الحديث رب زدني حتى تنزل من ذا الذي يقرض الله الآية وفيه  
 أي ضارب زدني حتى تنزل انما يقرض الصابرون أجورهم بغير حساب وأضاف القرض لنفسه لئلا يصير  
 للقرض على الغير منة وفي كلامه إشارة الى أنه على ترك المقر له ولو كان مع ارادة خصوصية  
 المقر المطلق انتهت (قوله عليم بمن يستحق المضاعفة) أي الزائدة على السبع مائة فيستحقها  
 بأمور كتمام اخلاصه وتحمي الحلال في نفقته اه شيخنا (قوله الذين ينفقون أموالهم الخ)  
 هذا تعميم لما قبله أي ان المضاعفة المذكورة مشروطة بعدم المن والاذى اه شيخنا وعبرة  
 الخازن نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف أما عثمان فغزاه المسلمين في  
 غزوة تبوك بالف بغير باقتباها وأحلامها فزلت هذه الآية وقال عبد الرحمن بن عمة جاء عثمان  
 بالف دينار في جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فرباه يده فيها  
 وبقلمها ويقول ما نزل عثمان ما عمل بعد اليوم فانزل الله الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله  
 وأما عبد الرحمن فجاءه بأربعة آلاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كان

ثم لا يتبعون ما أنفقوا منها)  
على المنفق عليه بقوله لم مثلا  
قد أحسنت إليه ووجه برت  
حاله (ولا أذى) له بذكر ذلك  
إلى من لا يجب وقوفه عليه  
ونحوه (لم أجره - م) ثواب  
انفاقهم (عند ربهم ولا  
خوف عليهم ولا هم يحزنون)  
في الآخرة (قول معروف)  
كلام حسن ورد على السائل  
جميل (ومغفرة) له في الحاحه  
(خير من صدقة يتبعها أذى)  
بأن وتعبيره بالسؤال

بالتكلم (بالحق) لتبيان  
الحق والباطل (مصدقا)  
موافقا بالتوحيد (لما بين  
يديه) لما قبله من الكتب  
(وانزل التوراة) جملة على  
موسى بن عمران (والانجيل)  
جملة على عيسى بن مريم  
(من قبل) من قبل محمد  
والقرآن (هدى للناس)  
لبنى اسرائيل من الضلالة  
(وانزل الفرقان) على محمد  
متفرقا بالحلل والحرام (ان  
الذين كفروا بآيات الله)  
بمحمد والقرآن وهم وفد  
بنى نجران لهم عذاب  
شديد (في الدنيا والآخرة)  
(والله عزيز)  
بالنقمة (ذواتنقام) فونقمة  
منهم (ان الله لا ينجي عليه  
شيء في الارض) من خير  
وقد بنى نجران (ولاني  
السماء) من خير الملائكة

عندي ثمانية آلاف فامسكت لنفسي وعبالي أربعة آلاف واخرجت أربعة آلاف لربي  
عز وجل فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت والمنفي  
الذين يعينون المجاهد بن في سبيل الله بالانفاق عليهم في حوائجهم ومؤونتهم انتهت (قوله ثم  
لا يتبعون) ثم الترخي في الزمان نظرا للغالب من أن وقوع المن والاذى يكون بعد الانفاق عدة  
وقد دل المراد الترخي في الرتبة وان رتبة عدمها اعظم في الاجرم رتبة الانفاق اه شيخنا  
(قوله مناعلى المنفق عليه) قدره اشارة الى أن في الكلام حذفنا وانما قدم المن لكثرة وقوعه  
وتوسط كلمة لا لالا على شمول النفي لاتباع كل واحد منهم ما وثم لظاهر علو رتبة المعطوف  
فان قيل كيف مدح المنفقين بترك المن وقد وصف الله تعالى نفسه بالمن كما في قوله لقد من الله  
على المؤمنين فالجواب أن المن يقال للاعطاء ولا اعتداد بالنعمة واستعظامها والمراد في الآية  
المدنى الثاني فان كانت من المعنى الثاني قوله بل الله عن عليكم أن هذا لكم لايمان قلنا ذلك  
اعتداد بنعمة الايمان فلا يكون قبيحا بخلاف نعمة المال على أن يجوز أن يكون من صفات الله  
تعالى ما هو مدوح في حق الله في حق العبد كالجبار والمتكبر والمنفق اه كرخي (قوله ولا أذى  
له) أي المنفق عليه وقوله بذكر ذلك أي القول المذكور وقوله ونحوه أي نحو القول المذكور  
كالعبوس في وجهه والدعاء عليه اه شيخنا (قوله لم أجره - م) أي في الآخرة فتقول الشارح  
في الآخرة راجع لهذا وما بعده اه شيخنا (قوله ثواب انفاقهم) أي الثواب المضاعف الى  
السبع مائة أو ازيد منها اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله ثواب انفاقهم أي حسبا وعدلهم في  
ضمن التمثيل وهو جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبرا عن الموصول وفي تنكير الموصول تقييد  
الاجر بقوله عند ربهم من التأكيد والتشريف ما لا يخفى واخلاء الخبر من الغاء المفيدة لسببية  
ما قبلها لما بعدهما للبيان بأن ترتب الاجر على ما ذكر من الانفاق وترك اتباع المن والاذى  
أمرين لا يحتاج الى التصريح بالسببية واما إيهام أنهم أهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف بهم اذا  
فعلوا فإياه مقام الترغيب في الفعل والحث عليه انتهت (قوله قول معروف) قول مبتدأ  
وساغ الابتداء بالنكرة لوصفها وللعطف عليها ومغفرة عطف عليه وسوغ الابتداء بها للعطف  
أو الصفة المقدرة اذا التقدير ومغفرة من السائل أو من الله وحده خبر عنه ما وقوله يتبعها أذى في  
حمل جومفة لصدقة ولم يعد ذكر المن فيقول يتبعها من وأذى لان الأذى يشمل المن وغيره  
وانما ذكر بالتنصيص في قوله لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لكثرة وقوعه من المتصدقين  
وعسر حفظهم منه ولذلك قدم على الأذى اه ميم (قوله كلام حسن) كلام تفسير لقول  
وحسن تفسير معروف وكذا قوله ورد جميل والمراد القول من المسؤل اه شيخنا وعبارة أي  
السعد وقول معروف أي كلام جميل تقبله القلوب ولا تنكره برده السائل من غير اعطاء شيء اه  
(قوله ومغفرة له في الحاحه) أي تستر لما وقع من السائل من الإلحاح في المسئلة وغيره مما  
يقتل على المسؤل وصفح عنه اه أبو السعود (قوله خير من صدقة) أي خير للمسؤل من صدقة  
اه شيخنا وهذا يقتضى أن صدقته المذكورة فيها خير وهو بخلاف ظاهر قوله الاتي فثله كمثل  
صفوان الخ ولذلك قال أبو السعود خير للسائل من صدقة الخ أي لكونها مشوبة بضرر وقول  
المعروف خالص منه واعتبار الخبرية بالنسبة للمسؤل يؤدي الى أن يكون في الصدقة الموصوفة  
بما ذكر خير مع أنها باطلة بالمرّة اه (قوله يتبعها أذى بالمن الخ) أشار بهذا النفس الى أن  
الأذى هنا شامل لمن وغيره فليس فيها هنا قصور عن قوله في ما سبق ثم لا يتبعون ما أنفقوا

(والله غني) عن صدقة العباد  
(حليم) بتأخير العقوبة عن المان والمؤذى أى لا يعاجلهم  
المان والمؤذى (بأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم)  
أى أجورها (بالمؤمنين والمؤمنات)  
ابطالا (كالذى) أى كابطال  
نفقة الذى (ينفق ماله رثاء  
الناس) مرأيتهم (ولا يؤمن  
بالله واليوم الآخر) وهو  
المنافق (فثله كمثل صفوان)  
حجر أملس (عليه تراب  
فأصابه وابل) مطر شديد  
(فتركه صلدا) صلبا أملس  
لا شيء عليه (لا يقدررون)  
استثناف لسان مثل المنافق  
المنفق رثاء الناس وجمع  
الضمير باعتبار معنى



(هو الذى يصوركم) يخلقكم  
(فى الارحام كيف يشاء)  
قصيرا أو طويلا حسنا  
أو قبيحا ذكرا أو أنثى شقيا  
أو سعيدا (لأنه) لا مصور  
ولا خالق (إلا هو العزيز)  
بالنقمة لمن لا يؤمن به  
(الحكيم) بتصوير ما فى  
الارحام (هو الذى أنزل  
عليكم الكتاب) جبريل  
بالقرآن (منه) من القرآن  
(آيات محكمات) مبينات  
بالحلال والحرام لم تنسخ  
بعمل بها (هن أم الكتاب)  
أصل الكتاب وامام فى كل  
كتاب يعمل بها نحو قوله  
تعالى قل تعالوا اتل ما حرم

منوا لأذى أى شيخنا (قوله والله غنى عن صدقة العباد) أى فلا يحوج الفقراء الى تحمل مؤنة  
المن والذى ويرزقهم من جهة أخرى حليم بتأخير العقوبة عن المان والمؤذى أى لا يعاجلهم  
بها لأنهم لا يستحقونها بسبب ما والجملة تذييل لما قبلها مشتملة على الوعد والوعيد مقررة لاعتبار  
التخيرية بالنسبة الى السائل قطعا اه كرخى (قوله بأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم الخ)  
اختلف العلماء فى تلك المسئلة على أقوال ثلاثة فقال بعضهم إذا فعل ذلك أى المن فلا أجوله فى  
نفقته وعليه وزر فقام من على الفقير وقال بعضهم ذهب أجوله فلا أجوله ولا وزر عليه وقال بعضهم  
إذا فعل ذلك فله أبو الصدقة ولكن ذهب مضاعفته وعليه الوزر بالمؤمن وهذا أوجه اه كرخى  
(قوله بالمؤمنين والذى) أى بكل واحد منهم ما وقوله ابطالا كالذى الخ يشير به الى ان محل الكاف  
نصب نعمتا لمصدر محذوف أى ابطالا مثل ابطال المنفق ماله كما قاله مكى وخالفه الشيخ المسنف  
فى الانتقائين حيث قال والوجه كونه حالا من الواو أى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى فله هذا  
لا حذف فيه اه كرخى وعبارة السمين قوله كالذى ينفق ماله رثاء الناس وقيل فى محل نصب فقيل نعمتا لمصدر  
محذوف أى لا تبطلوها ابطالا كما بطل الذى ينفق ماله رثاء الناس وقيل فى محل نصب على  
الحال من ضمير المصدر كما هو رأى سيبويه وقيل حال من فاعل تبطلوا أى لا تبطلوها  
مشبهين الذى ينفق ماله رثاء الناس ورثاء فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه نعت لمصدر محذوف تقديره  
انفعا قارئ الناس كذا ذكره مكى والثانى أنه مفعول من أجله أى لأجل رثاء الناس وقد استكمل  
شروط النصب والثالث أنه فى محل الحال أى ينفق مرأيتا والمصدر هنا مضاف للمفعول وهو  
الناس ورثاء مصدر كقائل قتالا والاصل ربا يافا لعمرة الاولى بدل من ياء هى عين الكلمة  
والثانية بدل من ياء هى لام الكلمة لأنها وقعت طرفا بعد ألف زائدة والمفاعلة فى رثاء على بابها  
لان المراقى يرى الناس أعماله حتى يروه الثناء عليه والتعظيم له اه (قوله مرأيتا) أى  
لطلب المدحة والشهرة وفيه إشارة الى أن المصدر مضاف للمفعول وهو بمعنى اسم الفاعل اه  
كرخى (قوله فثله كمثل) مبتدأ وخبر قال أبو البقاء ودخلت الفاء لترتبط الجملة بما قبلها وقد  
تقدم مثله فالهاء فى فثله فيها قولان أظهرهما أنه تعود على الذى ينفق رثاء الناس لأنه أقرب  
مذكور والثانى أنه تعود على المان المعطى كأنه تعالى شبه بشيئين بالذى ينفق رثاء و بصفوان  
عليه تراب ويكون قد عدل من خطاب الى غيبة ومن جمع الى أفراد والصفوان حجر كبير أملس  
وفيه لغتان أشهرهما سكون الفاء والثانية فتحها وقرأ ابن المسيب والزهرى وهى شاذة اه  
سمين وهو اسم جنس واحد صفوان اه شيخنا (قوله فأصابه وابل) عطف على الفعل الذى تعلق  
به قوله عليه أى استقر عليه تراب فأصابه والضمير يعود على الصفوان وقيل على التراب واما  
الضمير فى فتركه ف يعود على الصفوان فقط وألف أصابه عن واولانه من صاب يصوب اه سمين  
(فائدة) المطر أو له رش ثم طس ثم طل ثم نضح ثم هطل ثم وبل اه من السمين وفى المصباح  
وبلت السماء وبلا من باب وعد ووبلا اشتد مطرها وكان الاصل وبل مطر السماء فحذف اللام  
به ولهذا يقال للطر وابل اه (قوله فتركه صلدا) فى المختار حجر صلب أى صلب أملس وصلد الزند  
من باب جلس اذا صوت ولم يخرج نارا أو صلد الرجل صلدا زنده اه ويقال أيضا صلد بكسر  
اللام وصلد بفتحها اه سمين (قوله لا يقدررون على شئ الخ) الجملة استثناف مبنى على سؤال كأنه  
قيل فماذا يكون ما لهم حينئذ فقيل لا يقدررون الخ ومن ضرورة كون مثلهم كما ذكر كون مثل  
من يشبههم وهم أصحاب المن والذى كذلك اه أبو السعود (قوله وجمع الضمير باعتبار معنى

الذي (على شيء مما كسبوا) عملوا أي لا يجدون له ثوابا في الآخرة كما لا يوجد على الصنفون شيء من التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر له (والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل) نفقات (الذين ينفقون أموالهم ابتغاء) طلب (مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم) أي تحقيقا للثواب عنه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لأنكارهم له ومن ابتدائية (كمثل جنة) بستان (بروة) بضم الراء وقصها كان مرتفع مستويا أصابها وائل فانت (أعطت) أكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها (ضعفين) مثلي ما يثمر غيرها (فإن لم يصيبها وابل فطل) مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى ثمر وتركو كثيرا المطر أم قبل فكذلك نفقات من دكر تركوا عند الله كثرت أم قلت (والله بما تعملون بصير) فيجازيكم به (أبود) أيحب (أحدكم) أن تكون له جنة بستان من نخيل وأعناب

ربكم الآية (وأخرومتها بهات) ما اشتبهت على اليهود من نحو حساب الجمل مثل المصق المر والروفل منسوخات لا يعمل بها (فاما الذين) وهم اليهود كعب

الذي) كافي قوله تعالى ونهضتم كالذي خاضوا لما أن المراد به الجنس أو الجمع أو الفريق كمال الضمائر الأربعة السابقة له باعتبار اللفظ اه كرخي (قوله وجمع الضمير) أي في قوله لا يقدرون وفي قوله كسبوا يعني وافرد في المواضع الأربعة قبل هذين باعتبار لفظه اه شيخنا (قوله والله لا يهدي) فيه تعريض بأن المن والاذي من خصال الكفار اه شيخنا وعبرة الكرخي والله لا يهدي القوم الكافرين إلى الهدى والرشد والجملة تدل على مقرر لمضمون ما قبلها وفيها تعريض بأن كلامه الرأى والمن والاذي على الاتفاق من خصائص الكفار فلا بد للمؤمنين أن يجتنبوها اه (قوله ومثل الذين الخ) هذا في المعنى مفهوم قوله كالذي ينفق ماله رياء الناس أي فمثل المرائي ما تقدم ومثل المحلص كمثل جنة الخ وإنما تدر المصناف لتكون المماثلة بين النفقة والجنة وهذا أنسب من كونها بين صاحب كل اه شيخنا (قوله ابتغاء مرضات الله) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله وشروط النصب متوفرة والثاني أنه حال وتثبيتا عطف عليه بالاعتبارين أي لأجل الابتغاء والتثبيت أو مبتغين ومثبتين اه معين وتثبيتا مصدر مفعوله محذوف كما أشار له الشارح وفاعله يفهم من قوله من أنفسهم أي مثبتين وموطنين أنفسهم على الجزاء اه شيخنا (قوله أي تحقيقا للثواب) هذا هو المفعول المحذوف وقوله عليه أي الاتفاق وأشار بذلك إلى أن التثبيت اعتقاد كون الشيء محققا ثابتا بوضاه قول الحسن كان الرجل إذا هم بجمعة تثبت فإن كان ذلك لله تعالى أمضاه وإن خالفه رياء أمسك اه كرخي وعبرة الخازن والمعنى أنهم يخرجون زكاة أموالهم وينفقون أموالهم في سائر البر والطاعات طيبة أنفسهم بما أنفقوا على يقين بثواب الله وتصديق بوعده يعلمون أن ما أنفقوا خير لهم مما تركوا اه (قوله لا يرجونه) أي الثواب (قوله ومن ابتدائية) كقوله تعالى حسدنا من عند أنفسكم أي تثبيتا مبتدأ من أصل أنفسهم أفهم أن حكمه الاتفاق للنفق تركية نفسه عن الجهل وحب المال اه كرخي (قوله ومن ابتدائية) فالهني أن التحقيق والاعتقاد المذكور مبتدأ وناسئ من قبل أنفسهم لا من جهة أخرى اه شيخنا (قوله كمثل جنة) الجنة تطلق على الأشجار الملتفة المنسكافة وعلى الأرض المشتملة عليها اه أبو السعود والاول أنسب هنا لأجل قوله بروة اه شيخنا (قوله بروة) أي فيها (قوله بضم الراء وفتحها) عبارة إلى السعود بالحركات الثلاث اه (قوله فانت) مفعول الأول محذوف أي صاحبها وضعفين حال من أكلها اه شيخنا وعبرة الكرخي قوله أعطت أشار به إلى أن أنت تعدى لاثنتين حذف أولهما وهو صاحبها وأهلها اه (قوله فطل) مبتدأ محذوف الخبر كما قدره بقوله يصيبها ويكفيها اه شيخنا (قوله لارتفاعها) عبارة إلى السعود لجودتها وكرها ولطافتها وانتهت (قوله والله بما تعملون) أي عملانها وأولها بصير بخفي عيبه شيء منه وهو ترغيب في الاخلاص مع التذبر من الرأى ونحوه اه أبو السعود (قوله يود أحدكم) هذه الجملة متصلة بقوله لا تبطلوا صدقاتكم الخ فهو مثل آخر لفظه المرائي والمان والود حب الشيء معتمدا اه (قوله أحدكم) أي بأهلها المرائي في صدقاتكم (قوله ان تكون له حصة) تقدم انه انطلق على المشهور وعلى الأرض المشتملة عليها والاول أنسب بقوله تحرى مر تحتها لانها اه شيخنا (قوله جنة) أي فيها جميع الفواكه بدليل قوله له فيها من كل الثمرات وأما افتصافه على الخيل والاعناب لكونها أفضل الفواكه وجاء من لقنون المنافع اه شيخنا (قوله من نخيل) في محذوف رفع صفة جنة أن كانت من نخيل ونخيل فيه قولان أحدهما انه اسم جمع واحدة نخلة والثاني أنه جمع نخل الذي هو اسم جنس والاعناب جمع عنب الذي هو

هو اسم جنس واحد عتبة اه سمين (قوله تجرى من تحتها الانهار) هذه الجملة في محلها وجهان  
 أحدها انما في محل رفع صفة للجنة والثاني انما في محل نصب وفيه أيضا وجهان فقبل على الحال  
 من جنة لانها قد وصفت وقيل على انها خبر اه سمين (قوله له فيها الخ) الطرف الاول خبر  
 والثاني حال والثالث نعم لم يمتد محذوف كما قدره بقوله ثم اه شيخنا وعبارة السمين قوله له  
 فيها من كل الثمرات جملة من مبتدأ وخبر فاندبر قوله له ومن كر الثمرات هو المبتدأ وذلك  
 لا يستقيم على الظاهر لان المبتدأ لا يكون جارا ومجرورا فلا بد من تأويله واختلاف في ذلك فقبل  
 المبتدأ في الحقيقة محذوف وهذا الجار والمجرور صفة فاعنة مقامه تقديره له فيها وزق من كل  
 الثمرات محذوف الموصوف وبقيت صفة ومثله قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم أي وما منا  
 أحد الا له مقام معلوم وقيل من زائدة تقديره له فيها كل الثمرات وذلك عند الاخفش لانه  
 لا يشترط في زيادتها شيئا وأما الكوفون فيشترطون التنكير والبصريون يشترطونه وعدم  
 الإيجاب وإذا قلنا بالزيادة فالمراد بقوله كل الثمرات التكثير لا العموم لان العموم متعذر عادة  
 قال أبو البقاء ولا يجوز ان تكون من زائدة لا على قول سيمويه ولا على قول الاخفش لان المعنى  
 بصير له فيها كل الثمرات وليس الامر على هذا الا ان يراد به هنا الكثرة لا الاسهاب فيجوز عند  
 الاخفش لانه يجوز زيادة من في الموجب اه (قوله وقد أصابه الكبير) يشير إلى أن الواو للعال  
 حمل على المعنى كما ناله القاضي وانما قال حمل على المعنى لان أن المصدرية وان كانت صالحة  
 للدخول على الماضي مثل محبت من أن قام لكنها اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا  
 فلم تصلح للماضي فلم يصح عطف أصاب على تكون فأجاب بأن الواو في وأصابه للعال بتقدير قد  
 اه كرخي (قوله وله ذرية) هذه الجملة في محل نصب على الحال من الهاء في أصابه وقوله فأصابها  
 اعصار هذه الجملة عطف على صفة اللجنة قال أبو البقاء يعني على قوله من نخيل وما بعده اه سمين  
 (قوله ريح شديدة) عبارة السمين والاعصار الريح الشديدة المرتفعة وتسميها العامة الزويدة  
 وقيل هي الريح السعوم سميت بذلك لانها تلنف كما تلنف الثوب المعصور حكاه المهدوي وقيل  
 لانها تضر السحاب وتجمع على أعاصير اه وفي المصباح والريح مؤنثة على الاكثر فيقال هي  
 الريح وقد تذكر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح وقال ابن الانباري الريح مؤنثة  
 لا علامة فيها وكذا سائر اسمائها الا الاعصار فانه مذكر اه (قوله ريح شديدة) عبارة الخازن  
 ريح ترتفع الى السماء وتسد بركانها وتندثر (قوله عجرة) جمع عاجر على حذف قوله  
 وشاع نحو كامل وكله اه شيخنا (قوله وهذا تمثيل) أي تشبيه لنفقة المرائي أي بالجنة المذكورة اه  
 شيخنا (قوله بمعنى النفي) أي فهو انكار أي لكن النفي في الحقيقة هو قوله فأصابها الخ فهو مصب  
 الانكار والنفي وعبارته أي السعد والهمزة لانكار الوقوع على معنى أن مناط الانكار اس  
 جميع ما يتعلق به الوديل انما هو قوله فأصابها اعصار الخ اه (قوله وعن ابن عباس) مقابل لقوله  
 وهذا تمثيل الخ فقوله هو أي هذا التمثيل لرحل أي تشبيه له بصاحب الجنة المذكور اه شيخنا  
 (قوله ثم بعث له الشيطان) أي سلط عليه (قوله كما بين ما ذكر) أي من أمر النفقة المقبولة  
 وغيرها اه خازن (قوله يا أيها الذين آمنوا أنفقوا الخ) هذا بيان لحال ما يتفق منه اثر بيان  
 اصل الانفاق وكيفيته أي أنفقوا من حلال ما كسبتم وحياد لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى  
 تنفقوا مما تحبون اه أبو السعود وفي مفعول أنفقوا قولان أحدهما أنه المجرور وعن ومن  
 لا تبعض أي أنفقوا به من ما رزقناكم والثاني أنه محذوف قامت صفة مقامه أي أنفقوا شيئا مما

تجسرى من تحتها الانهار  
 فيها) ثم (من كل الثمرات  
 و) قد (أصابه الكبير)  
 فضصف من الكبير من  
 الكسب (وله ذرية ضعفاء)  
 أولاد صغار لا يقدرون عليه  
 (فأصابها اعصار) ريح  
 شديدة (فهنا رافضات) رافضات  
 ففقد ما أحوج ما كان  
 اليه اوبى هو وأولاده عجرة  
 متعبرين لاحد له لم وهذا  
 تمثيل لنفقة المرائي والمان  
 في ذهابها وعدم نفقها أحوج  
 ما يكون اليها في الآخرة  
 والاستفهام بمعنى النفي وعن  
 ابن عباس هو لرحل عمل  
 بالظاعات ثم بعث له الشيطان  
 فعمل بالمعاصي حتى أحرق  
 أعماله (كذلك) كما بين  
 ما ذكر (يبين الله لكم  
 الآيات لعلكم تتفكرون)  
 فتعبرون (يا أيها الذين  
 آمنوا أنفقوا) أي زكوا (من  
 طيبات) جياد (ما كسبتم)  
 ابن الاشراف وحبي بن  
 الخطيب وحدي بن الخطيب  
 (في قلوبهم زينغ) شك  
 وخلاف وميل عن الهدى  
 (فيتبعون ما تشابه منه) من  
 القرآن (ابتغاء الفتنة)  
 طلب الكفر والشرك  
 والاستقامة على ما هم عليه  
 من الضلالة (وابتغاء  
 تأويله) طلب عاقبة هذه

من المال (ومن) طيبات  
(ما أخرجنا لكم من الأرض)  
من الحبوب والثمار (ولا  
تيموا) (تقصموا) (الخبث)  
الردى (منه) أى من المذكور  
(تفقون) -ه فى الزكاة حال  
من ضمير تيموا (ولستم  
بأخذنيه) أى الخبيث لو  
أعطيتوه فى حقوقكم (الان  
تغمضوا فيه) بالتساهل  
وغض البصر فكيف تؤدون  
منه حق الله (واعلموا ان  
الله غنى) عن نفقاتكم  
(حميد) محمود على كل حال  
(الشيطان يهدكم الفقر)

الامة لى يرجع الملك  
اليهم (وما يعلم تأويله)  
عاقبة هذه الامة (الا الله)  
انقطع الكلام ثم استأنف  
فقال (والراحمون فى العلم)  
البالقون بعلم التوراة عبد  
الله بن سلام وأصحابه (يقولون  
آمنابه) بالقرآن (كل من  
عند ربنا) نزل المحكم  
والمشابه (وما يذكر) تعظ  
بامثال القرآن (الأولو  
الالباب) ذوو العقول من  
الناس عبد الله بن سلام  
وأصحابه (ربنا) ويقولون  
ايضا ربنا (لا ترغ قلوبنا)  
لا تغفل قلوبنا عن دينك (بعد  
ذهبتنا) لدينك (وهب  
لنا من لدنك رحمة) ثبتنا  
على دينك (انك أنت

رزقناكم وتقدم له فطائرهم (قوله من المال) وهو النقد وعروض التجارة والمواشي اه  
(قوله وما أخرجنا) عطف على المجرورين باعادة الجار لا مد معنيين اما التأكيد واما الدلالة  
على عامل آخر مة -درأى وأنف -قوامها أخرجنا ولا بد من حذف مضاف أى ومن طيبات  
ما أخرجنا لكم متعلق بأخرجنا واللام للتعليل ومن الأرض متعلق بأخرجنا أيضا ومن لا ابتداء  
الغاية اه ميم وظاهر الآية يدل على وجوب الزكاة فى كل ما خرج من الأرض قليلا أو كثيرا  
لكن الشافعى خصه بما يزرعه الأديمون وبقنات اختيارا وقد بلغ نصابا وبثمر النخل وثمر العنب  
وأبقاه أبو حنيفة على عمومها فأوجبها فى كل ما يقصد من نبات الأرض كالفاكهة والبقول  
والخضراوات كالبطيخ والقثاء والخيار وأوجب فى ذلك المشرك قليلا أو كثيرا اه من الخازن  
(قوله من الحبوب) أى المقتناة اختيارا وقوله والثمار أى ثمر النخل وثمر العنب (قوله ولا تيموا  
الخبث) الجمهور على تيمموا والاصل تيموا ابتداء من غدت احدها -ما تخفيا اما الاولى واما  
الثانية وقد تقدم تحريرا القول فيه عند قوله تظاهرون اه ميم وفى الخازن عن البراء بن عازب  
قال نزلت فينا معشر الانصار كما أصبح نخل فكان الرجل يأخذ بالقنو والقنوب فيعلقه فى  
المسجد وكان أهل البصرة ليس لهم طعام فكان أحدهم إذا جاع أتى القنو فضر به بعصاه فسقط  
البر أو التمر فبأكل وكان فنانا لا يرغب فى الخير فبأكل بالقنو فيه الشبص والحشف وبالقنو قد  
انكسر فيعلقه فأنزل الله ولا تيموا الآية اه (قوله أى من المذكور) أى فى قوله من طيبات  
ما كسبتم وما أخرجنا وهذا اعتذار عن عدم تثنية الضمير فالضمير راجع لما يصدق بالآمرين  
وهو المذكور وعلى هذا فالجار والمجرور نعت للخبث أو حال منه هذا ما جرى عليه الشارح اه  
شيخنا وحيد بن محمد يحتاج لتقدير رابط فى الجملة الحالية تقديره تفقونه وهو ثابت فى بعض نسخ الشارح  
ويصح كونه متعلقا بالفعل بمدة كما جرى عليه السمين وقد حكى البيضاوى كلامنا انقولين تأمل  
(قوله ولستم بأخذنيه) حال من الواو فى تفقون (قوله الان تغمضوا فيه) على حذف الجار  
وان مصدرية كما أشار الى هذا بقوله بالتساهل فقد رتب الباء وفسر ان تغمضوا مصدرين التساهل  
وغض البصر والله دهره فى ذلك بان الاغماض يطلق على كل منهما فى المختار وغض عنه اذا  
تساهل عليه فى بيع أو شراء وغض أيضا قال تعالى الان تغمضوا فيه اه وفى المصباح وأغضت  
العين اغماضا وغضتها تغمضا أطبقت الاحفال اه اذا عرفت ان الاغماض يطلق على  
كل من التساهل فى الشئ وأطباق بعض العين عرفت ان لا حاجة لدعوى المجاز والكتابة  
التي قالها بعضهم ونصه قوله الان تغمضوا فيه الاغماض فى اللغة غض البصر وأطباق  
الجفص والمراد به هنا التجاوز والتساهل لئلا الانسان اذا رأى ما يكره أغض عينه لئلا يرى  
ذلك فى الكلام مجاز مرسل أو استعارة اه (قوله الان تغمضوا) الاصل الا بان غذف  
حرف الجر وهو الباء وهذه الباء متعلقة بقوله بأخذنيه وأجاز أبو البقاء ان تكون أن وما  
فى حيزها فى محل نصب على الحال والعامل فيها أخذنيه والمعنى لستم بأخذنيه فى حال من  
الاحوال الا فى حال الاغماض اه ميم (قوله غنى عن نفقاتكم) أى فلم يأمركم بها لاحتياجه  
المهايل انفعكم بها واحتياجكم لشوايها فبقيت لكم أن تغمضوا فيها طيب اه شيخنا (قوله على  
كل حال) أى من التعذيب والاثابة اه شيخنا (قوله الشيطان يهدكم الفقر) الوعد هو  
الاخبار بما سيكون من جهة المخبر ويستعمل فى الخير والشر عند ذكر كل منهما فقل  
وعده حيرا ووعدته شرا وهذا قد استعمل فى الشر فاذا لم يذكر كل فيخص الوعد بالخير واما



يخوفكم به ان تصدقتم  
فتمسكوا (وبأمر بالفحشاء)  
البخل ومنع الزكاة (والله  
يعدكم) على الانفاق (مغفرة  
منه) لذنوبكم (وفضلاً) رزقاً  
خافاهم (والله واسع) فضله  
(عليهم) بالمنفق (يؤتى  
الحكمة)

الوهاب) للأومنين الذين  
قبلنا ويقال الوهاب النبوة  
والاسلام لمحمد (ربنا)  
ويقولون يا ربنا (انك جامع  
الباس) بعد الموت (ليوم)  
في يوم (لا ريب فيه) لا شك  
فيه (ان الله لا يخلف الميعاد)  
البعث بعد الموت والحساب  
والصراط والميزان والجنة  
والنار (ان الذين كفروا)  
يعني كعب بن الاشرف  
واصحابه ويقال أبو جهل  
واصحابه (ان تقى عنهم  
أموالهم) كثرة أموالهم  
(ولأولادهم) كثرة  
أولادهم (من الله) من  
عذاب الله (شيئاً وأولئك  
هم وقود النار) حطب النار  
(كذاب آل فرعون)  
كصنع آل فرعون يقول صنع  
بك قومك كذبوك وشتوك  
كما صنع قوم موسى بموسى  
كذبوه وشتوه ونصنع بهم يوم  
نذكر كما صنعنا بموسى يوم  
الغرق (والذين من قبلهم)  
من قبل قوم موسى (كذبوا  
بآياتنا) بالكتاب والرسول

الشر فله اليعاد فيقال في الخبر وعده وفي الشر أو وعده وانما بعبر عن ذلك بالوعد مع ان  
الشيطان لم يصف بحجى الفقر الى جهته وقد علمت ان الوعد هو الاخبار بما سيكون من جهة  
الخبر لا الايدان بما لفته في الاخبار بمحقق بحجته فكأنه نزل في تقرير الوقوع من نزله أفعاله  
الصادرة منه أو لوقوعه في مقابلة وعده تعالى على طريقة المشاكلة اه من الخازن وأبي السعد  
(قوله يخوفكم به) عبارة غير يوسوس لكم ويحسن لكم البخل ومنع الزكاة والصدقة اه  
(قوله فتمسكوا) قيل انه معطوف على الفقر عطف الفعل على الاسم ولزم عليه أن يصير المعنى  
على نفسه بالخوف الشيطان يخوفكم الفقر والامساك مع انه ليس الغرض التخوف من  
الامساك بل تحسينه فلما ثبت الشرح الذوق في الفعل لكان أوضح ويكون متسبباً عن قوله  
يعدكم الفقر اه (قوله وبأمركم بالفحشاء) قال الكلبي كل فحشاء في القرآن فالمراد به الزنا لا  
هذا الموضع وفي هذه الآية لطيفة وهي أن الشيطان يخوف الرجل أولاً بالفقر ثم يتوصل به  
التخوف الى ان يأمر بالفحشاء وهو البخل وذلك لان البخل صفة مذمومة عند كل أحد فلا  
يستطيع الشيطان ان يحسن له البخل الا بتلك المقدمة وهي التخوف من الفقر فلهذا قال  
الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء اه خازن (قوله والله يعدكم مغفرة منه) أى بسبب  
الانفاق كقوله ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله خلفاهم كقوله وما أنفقتم من شيء فهو  
بخلافه اه (قوله خلفاهم) أى من الله تعالى أو ما أنفقتم وفيه تكذيب للشيطان في وعده  
بالفقر اه من أبي السعد (قوله عليهم بالمنفق) بصيغة اسم المفعول وعبرة الخازن بما  
تنفقونه اه روى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة بآب  
آدم وللملك لمة به فأما الشيطان فإيعاد بالشرو وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فإيعاد بالخبر  
وتصديق بالحق فن وجد ذلك فلم يعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ من  
الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء أخرجه الترمذي وقال هذا حديث  
حسن غريب وقوله ان للشيطان لمة بآب آدم الامة الخطرة الواحدة من الامم وهو القرب من  
الشيء والمراد بهذه الامة الامة التي تقع في القلب من فعل خيرا أو شراً فأما الشيطان فوسوسه وأما  
لمة الملك فالهام من الله تعالى وروى الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملك كان ينزلان يقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفاً ويقول  
الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً اه (قوله يؤتى الحكمة من يشاء) اختلف العلماء في الحكمة  
فقال السدي هي النبوة وابن عباس هي المعرفة بالقرآن فقهه وفننه ومحكمه ومتشابهه  
وغريبه ومقدمه ومؤخره وقال قتادة ومجاهد الحكمة الفقه في القرآن وقال مجاهد الاصابة  
في القول والفعل وقال ابن زيد الحكمة الفقه في الدين وقال مالك بن أنس الحكمة المعرفة  
بدين الله والفقه فيه والاتباع له وروى عنه ابن القاسم أنه قال الحكمة التفكر في أمر الله تعالى  
والاتباع له وقال أيضاً الحكمة طاعة الله تعالى والفقه في الدين والعمل به وقال الربيع بن  
أنس الحكمة الخشية وقال ابراهيم النخعي الحكمة الفهم في القرآن وقال الحسن الحكمة  
الورع قلت وهذه الاقوال كلها ما عدا قول السدي والربيع والحسن قريب بعضها من بعض  
لان الحكمة مصدر من الاحكام وهو الاتقان في عمل أو قول وكل ما ذكر في قول من الاقوال  
فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس فكتاب الله تعالى حكمة وسنة نبيه حكمة وأصل  
الحكمة ما يمنع به من السفه فقبيل العلم حكمة لانه يمنع به من السفه وهو كل فعل قبيح وكذا

الى العلم النافع المؤدى  
الى العمل (من يشاء ومن  
يؤت الحكمة فقد اوتي  
خيرا كثيرا) لم يرد الى  
السعادة الابدية (وما يذكر)  
فيه ادغام الثناء في الاصل في  
الذال بتهظ (الأولوالالباب)  
أصحاب العقول (وما أنعمتم  
من نفقة) أديتم من زكاة أو  
صدقة (أو نذرتم من نذر)  
فوفيتهم به (فإن الله يعلمه)  
فيجازيكم عليه (وما الظالمين)  
عن الزكاة والنذر أو بوضع  
الاتفاق في غير محله من  
معاصي الله (من أنصار)  
منعين لهم من عذابه (ان  
تبدوا) تنهروا (الصدقات)  
أي النوافل (فنعما هي) أي  
نعم شيئا ابدوها (وان تحنوها)  
تسروها (ووثقوها المقراء  
فهو لكم) من ابدائها  
وايتائها الاغنياء أما صدقة  
الفرض فالأفضل اظهارها  
لبيعتدي به ولئلا يبتهم  
وأيتاؤها الفقراء منعين  
(ويكفر) بالياء وبالنون  
محزوما بالمطف على محل  
فهو مرفوعا على الاستئناف  
(عنكم من) بعض (سياتكم)  
الذي بعثنا اليهم) فأخذهم  
الله (المسلمهم الله) (يدفونهم)  
بتكذيبهم (والله شديد  
العقاب) اذا عاقب (قل)  
يا محمد (الذين كفروا) كفار  
سكة (ستقبلون) تغفلون يوم

القرآن والعقل والفهم وقد روى أن الله يريد العذاب بأهل الارض فاذا سمع تعليم الصبيان  
الحكمة صرف ذلك عنهم قال مروان بن الحكم القرآن اه قرطبي (قوله أي العلم النافع  
المؤدى الى العمل) صادق يعلم القرآن والفقه وغيره ما لو منطلقا لمن وثق من نفسه به ذهنه  
ومارس الكتاب والسنة ولقي شيخا حسن العقيدة لانه من أنفع العلوم في كل بحث ومن ثم  
قال الغزالي من لم يعرفه لا يوثق به لومه ومعناه معيار العلوم اه وفيه جمع بين القول بحرمة  
الاشتغال به لاثارته الشكوك كما قاله الشيخ المصنف في بعض تأليفه تبع للنووي وشيخه ابن  
الصلاح وبين القول بجوازه اه كرخي (قوله أصحاب العقول) أي السليمة الخالصة عن  
شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى وفيه من الترغيب في المحافظة على الاحكام الواردة  
في شأن الاتفاق ما لا يخفى والجملة اما حلل واما اعتراض تذييل اه كرخي (قوله وما أنعمتم الخ)  
بيان لحكم كل شئ بل جمع افراد النفقات وما في حكمها اثر بيان حكم ما كان منها في سبيل الله  
وما شرطية أو موصولة وقوله فان الله الخ الفاء على الاول رابطة للجواب وعلى الثاني مزيدة في  
الخبر اه أبو السعود وقوله من نفقة بياقبة أو زائدة اه (قوله من نفقة) أي سرا أو علانية  
قابلة أو كثيرة فزاد هذا على نعمم الشارح لاجل التفصيل في قوله ان تبدوا الصدقات الخ اه  
شيخنا (قوله فوفيتهم به) اشارة الى حذف الفاء ومعطوفها اه (قوله فان الله يعلمه) افراد  
الضمير ان يكون المطف بأو وقوله فيجازيكم عليه أي فالتعير بالعلم كناية عن هذا المعنى والافهوه  
معلوم اه كرخي (قوله من معاصي الله) بيان لغير محله (قوله ان تبدوا الصدقات الخ) فيه  
نوع تفصيل لبعض ما جمل في الشرطية وبيان له ولذا ترك المطف بينهما اه شيخنا (قوله  
فنعما هي) قرأ ابن عامر وحزمة والكسائي هنا وفي النساء فنه ما يقع النون وكسر العين وهذه  
القراءة على الاصل لان الاصل على فعل كسر لم وقرأ اس كثير ورورش وحفص بكسر النون  
والعين واغما كسرت النون اتباعا لكسرة العين وهي لغة هذا قيل وتحتل قراءة كسر  
العين ان يكون أصل العين السكون فلما وقعت بعدها ما وأدغمت ميم نعم فيها كسرت العين  
لالتقاء الساكنين اه معين (قوله أي نعم شيئا ابدوها) شيئا غسيرا لما المدغم فيها ميم نعم فها  
تميز معنى شيئا وقوله ابدوها بيان للمخصوص المذكور في الآية وهو هي على حذف المضاف  
والتقدير نعم شيئا أي فتم شيئا ابدوها فالفاعل ضمير مستتر في نعم اه شيخنا (قوله اما  
صدقة الفرض الخ) مقابل قوله أي النوافل وقوله فالأفضل الخ اعتذار عن جمل الآية على  
الفعل فقط اذ لو كان المراد المسموم لم يصح بالنسبة الى الفرض أن يقال وان تحنوها الخ اه  
شيخنا (قوله فالأفضل اظهارها) روى عن ابن عباس صدقة التطوع في السر أفضل  
علايتها سبعين ضعفا وأما صدقة الفريضة فعلايتها أفضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا  
اه أبو السعود (قوله لبيعتدي به) أي بفاعلهما وقوله ولئلا يبتهم أي بعدم اخراجها ويؤخذ من  
هذا التعليل ان أفضلها اظهارها فحين عرف بالمال أما غيره فالأفضل له الا فاء اه شيخنا  
(قوله بالياء) أي مع الرفع لا غير فقله محزوما ومرفوعا راجع لقوله وباليون كما هو مقرر في علم  
القرآت وكما يدل عليه اعادة الباء في كلامه فالقرآت ثلاثة وكلامه بعبية ووراءها ثمان  
قرآت شاذة فيه عليها السمين منها يكفر بالياء مع الجزم اه شيخنا (قوله بالمطف على محل  
فهو) أي مع بقية الجملة وهو تبر الذي هو خير ومحله الجزم اه شيخنا (قوله بعض سياتكم)  
تفسير ان فهي اسم بمعنى بعض ومحلهما على التبويض لئلا يكون العباد على وجل ولا يبتكلوا فيه

وخوف لهم اه من الخازن وعبرة السمين في من ثلاثة أقوال أحدها انها لا تبعيض أى بعض  
 شيئا من سيئاتكم لان الصدقات لا تنكفر جميع السيئات وعلى هذا فالقول في الحقيقة محذوف أى  
 شيئا من سيئاتكم كـ اقدرة أبو البقاء والثاني انها زائدة وهو جار على مذهب الأخفش وحكاية  
 ابن عطية عن الطبري عن جماعة والثالث أنها للسببية أى من أجل ذنوبكم وهذا ضعيف  
 والسيئات جمع شبهة وورثا فبها وعينها واو والاصل سميوة ففعل بها ما فعل عيت وقد تقدم  
 انتهت (قوله والله بما تعملون خير) فيه ترغيب في الاسرار وقوله عالم بباطنه أى الباطن  
 منه الذي هو الاخفاء وقوله كظاهرة أى ما ظهر منه الذي هو الابداء اه (قوله ولما منع صلى  
 الله عليه وسلم الخ) عبارة الخازن قبل سبب نزول هذه الآية ان ناسا من المسلمين كان لهم  
 قربات واصهار في اليهود وكانوا ينفقون عليهم قبل ان يسلموا فلما أسلموا كرهوا  
 ان ينفقوا هم وأرادوا بذلك ان يسلموا وقبل كانوا ينفقون على فقراء أهل المدينة فلما كثرت  
 المسلمون نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصديق على المشركين كي تحملهم الحاجة  
 على الدخول في الاسلام لحرمه صلى الله عليه وسلم على اسلامهم فنزل ليس عليكم هداهم  
 ومعناه ليس عليكم هداية من خالفك حتى تمنعهم الصدقة لاجل ان يدخلوا في الاسلام فحينئذ  
 تصديق عليهم فأعلم الله تعالى انه اغماض بشيرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه فأما كونهم  
 مهتدين فليس ذلك عليكم اه (قوله ليس عليكم هداهم) أى لا يجب عليكم هداهم أى جعلهم  
 مهتدين فالهدى مصدر مضاف للمفعول وليس عليكم ان يهتدوا فكون مضافا لفاعله اه كرخي  
 (قوله أى الناس) أى المشركين (قوله اغماض عليكم البلاغ) أى والارشاد والحث على المحاسن  
 والنهي عن القبائح وقوله فى آية أخرى وانك لتهدى الى صراط مستقيم اغما أراد هناك الدعوى  
 الى الهدى اه كرخي (قوله ولكن الله الخ) اعتراض (قوله وما تنفقوا من خير) ما شرطية  
 حازمة لتنفقوا منصوبة على المفعولية ومن تبعيضه أى أى شئ تنفقوا كائنا من المال اه أبو  
 السعود (قوله من خير) أى ولو على كافر ولكن هذا في غير صدقة الفرض اه كرخي (قوله  
 فلا نفسمكم) أى فهو أنفسكم لا ينفع به فى الاخرة غير ما وحى من ان لا تنفقوا عليه ان أعطيتهم ولا  
 تؤذوه ولا تنفقوا من الخبيث اه من أبي السعود (قوله الا ابتغاء وجه الله) استثناء من اعم  
 العلل أى لا تنفقوا الفرض الا لهذا الغرض وقوله أى توبه تفسير لوجه الله مع تقدير مضاف  
 اه شيخنا (قوله يوف) أى يؤد (قوله والملتان) أى قوله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وقوله  
 وانتم لا تظلمون وقوله للاولى أى للشرطية الاولى وهى وما تنفقوا من خير فلا نفسمكم وعبرة  
 السمين قوله وانتم لا تظلمون جملة من مستدأ وخبر في محل نصب على الحال من الضمير فى الحكم  
 فالعامل فيها يوف وهى تشبه الحال المؤكدة لان معناها مفهومة من قوله يوف اليكم لانهم اذا  
 وفوا حقوقهم لم يظلموا ويجوز ان تكون مستأنفة لا محل لها من الاعراب اخبرهم فيها انه  
 لا يقع لهم ظلم فيندرج فيه توفية أجورهم بسبب انفاقهم فى طاعة الله تعالى انذراجا أوليا  
 انتهت (قوله خبر مبتدأ) أى والجملة جواب سؤال نشأها سبق كأنهم لما أمروا بالصدقات  
 قالوا فإن هى فاجيبوا بانها لولاؤه فيه فائدة بيان مصرف الصدقات وهذا اختيار ابن التبرارى  
 اه من السمين (قوله أى الصدقات) أى السابقة أى أو النفقات (قوله من المهاجرين)  
 وكانوا من قريش لم يكن لهم بالمدينة مساكن ولا عشاير وكانوا غير متزوجين كانوا يستفرون  
 أوقاتهم فى تعلم القرآن ليسلا والجهاد انهارا اه شيخنا (قوله ارسدوا) أى ارسدوا أنفسهم أى

والله بما تعملون خبير) عالم بباطنه كظاهرة لا يخفى عليه شئ منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصديق على المشركين ليسلوا ونزل (ليس عليكم هداهم) أى الناس الى الدخول في الاسلام اغماضكم البلاغ (ولكن الله يهدى من يشاء) هدايته الى الدخول فيه (وما تنفقوا من خير من خير) مال (فلا نفسمكم) لان ثوابه لنا (وما تنفقوا الا ابتغاء وجه الله) أى ثوابه لا غيره من أغراض الدنيا خبر بمعنى النهى (وما تنفقوا من خير يوف اليكم) جزاؤه (وانتم لا تظلمون) تنقصون منه شأوا والملتان تأكيد كيد للاولى (افقرأ) خبر مبتدأ محذوف أى الصدقات (الذين أحصوا فى سبيل الله) أى حبسوا أنفسهم على الجهاد زلت فى أهل الصفة وهم أربعمائة من المهاجرين ارسدوا وتعلم القرآن والخروج مع السرايا (لا يستطيعون ضربا) سفرا (فى الأرض) للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد (يحسبهم الجاهل)

بدر (وتحشرون) يوم القيامة (الى جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير (قد كان لكم) يا اهل مكة (آية) علامة لنسوة محمد صلى الله

بما لهم (أغنياء من التعفف) أي لتعففهم عن السؤال وتركه (تعرفهم) يا مخاطبا (بسميهم) علامتهم من التواضع وأثر الجهد (لا يسألون الناس) شيئا فيلحفون و(الحافا) أي لا سؤال لهم أم لا فلا يقع منهم الحاف وهو الاحتاج (وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم) فجاز عليه (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربوا) أي يأخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقد والمطعمات في القدر والأجل

عليه وسلم (في فئتين) جميع جمع محمد وجمع أبي سفيان (الثقتا) يوم بدر (فئة) جماعة (نقاتل في سبيل الله) في طاعة الله محمد وأصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا (وأخى كافرة) وجماعة أخرى كافرة بالله والرسول أبو سفيان وأصحابه وكانوا ثلثمائة وخمسين رجلا (برونهم) يرون أنفسهم (مثلهم) مثلي أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (رأى العين) عيانا طاهر رايا العين ويقال لها وجه آخر يقول قل للذين كفروا بني قريظة

أعدوها للجهاد في المختار وأرصدوا كذا أعدوه وفي الحديث إلا أن أرصد له دين علي اه وقوله والخروج أي للغزو (قوله بما لهم) فالجهل هنا يعني انتفاء الخبرة والمعرفة يقال فلان يجهل حال فلان أي لا يعرفه لعدم اطلاعه على باطن أمره اه كرخي (قوله أي لتعففهم) أشار إلى أن من متعلقة بحسب وهي للتعليل لا باغنياء لعدم المعنى لأنهم متى ظنهم طان قد استغنوا من تعففهم علم أنهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بما لهم وجه بحرف التعليل هنا واجب لفقد شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل وذلك أن فاعل الحسبان الجاهل وفاعل التعفف هم الفقراء اه كرخي (قوله وتركه) أي ترك السؤال وهذا عطف على التعفف عطف تفسير وفي السمع التعفف تغفل من العفة وهي ترك الشيء والأعراض عنه مع القدرة على تعاطيه (قوله تعرفهم بسميهم) أي تعرف فقرهم واضطرارهم بما تبين منهم من الضعف ورثاته الحال اه أبو السعود (قوله يا مخاطبا) نكرة غير مقصودة للإشارة إلى أن حالهم ظهر لكل أحد (قوله بسميهم) السمي بالقصر العلامة ويجوز مدها وازدادت فالحمة فيهما من قبله عن خوف زائد للحاق أما وأو أي ياء فهي كعلباء ملحقة بسرداح فالحمة مزلة للحاق لآلة أنيث وهي منصرفة لذلك وسمي مقبولة قدمت عينها على فائها لأنها مشتقة من الوسم فهي من السمة أي العلامة فلما وقعت الواو بعد كسرة قلت ياء فوزن سمياء فلا يقال اضحل وامضحل اه سمي (قوله وأثر الجهد) أي من العقر والحاجة والجهد بفتح الجيم المشقة (قوله الحافا) مفعول مطلق عامله محذوف كما غدره الشارح ويصح أن يكون مفعولا من أجله وإن يكون حالا وعبرة السمين قواه الحافا في حبه ثلاثة أوجه أحدها نصبه على المصدر بفعل مقدرا أي يلحفون الحافا والجملته المقدرة حال من فاعل يسألون والثاني أن يكون مفعولا من أجله أي لا يسألون لأجل الالتفاف والثالث أن يكون مصدرا في موضع الحال تقديره لا يسألون لملحفين اه (قوله أي لا سؤال لهم) أصلا فلا يقع منهم الحاف (جواب عن سؤال وهو أن هذا يفهم أنهم كانوا يسألون برفق مع أنه قال بحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف وايضا جده أن المراد في المقيد والقيد جميعا كما هو الظاهر لأن هنا قرينة تدل على إرادة نفي ذلك وهي ظهور التعفف وحسبان الجاهل أي أنهم أغنياء كما في قوله لا ذلول تنسيرا لارض وقوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها والالتفاف أن يلزم السؤال حتى يعطيه اه كن في الحديث من سأل وله أربعون درهما فقد ألحف اه كرخي (قوله فجاز عليه) فهو ترغيب في التصديق لاسيما على هؤلاء اه أبو السعود (قوله الذين ينفقون أموالهم الخ) شروع في بيان صفة الصدقة ووقتها فصفقتها السرا والعلانية ووقتها الليل والنهار وعبرة الكرخي أي يعممون الأوقات والأحوال بالخير والصدقة ولعل تقديم الليل على النهار والسرا على العلانية للإيدان بمزية الاخفاء على الاطهار وقليل نزلت في شأن الصديق رضي الله تعالى عنه حين تصدق بأربعين ألف دينار عشرة آلاف بالليل وعشرة آلاف بالنهار وعشرة آلاف بالسرا وعشرة آلاف بالعلانية وقيل في على كرم الله تعالى وجهه تصدق بأربعة دراهم درهم ادرهما كذلك ولم يكن يملك غيرها وكون ما ذكر سبيلا لقرئها لا يقتضي خصوص الحكم به بل العبرة بهوم اللفظ لا بخصوص السبب اه (قوله فلهم أجرهم) خبر للوصول والغاء للدلالة على سببية ما قبلها ما بعد ما هو قيل للعطف والخبر محذوف أي ومنهم الذين الخ وعلى هذا يجوز الوقف على علانية اه من أبي السعود (قوله في القدر والأجل) بدل من قوله في المعاملة والأول بالفصل ولا يكون الا عند اتحاد الجنس والثاني ربا النفسا

(لا يقومون) من قبورهم  
(الا قياما) كما يقوم الذي  
يقبضه (بصره) الشيطان  
من المس الجنون بهم متعلق  
ببقومون (ذلك) الذي نزل  
بهم (بانهم) بسبب انهم  
(قالوا انما البيع مثل الربوا)  
في الجواز وهذا من عكس  
التشبيه مبالغة فقال تعالى  
ردا عليهم (وأحل الله البيع  
وحرم الربوا فمن جاءه  
بموعظة) وعظ (من ربه  
فانتهي)

والنضير ستغلبون بالقتل  
والاجسلاء وتحشرون بعد  
الموت الى جهنم وبئس  
المهاد الفراش والمصير  
اخذ بهم بذلك قبل يوم بدر  
بسنين ثم نزل قد كان لكم  
يامعشر اليهود آية علامة  
لنبوة محمد صلى الله عليه  
وسلم في فئتين جميعين جمع  
محمد وجمع أبي سفيان  
التقايوم بدر فئدة جماعة محمد  
عليه السلام وأصحابه تقاوت  
في سبيل الله في طاعة الله  
وأخرى كافرة وجماعة أخرى  
كافرة بالله والرسول أبو  
سفيان وأصحابه ترونهم  
رايتوهم يامعشر اليهود  
مثلهم مثلي أصحاب محمد  
راى العين عيانا ظاهرا  
(وانه يؤيد) يقوى (بنيصره  
من يشاء) يعنى محمدا (ان في  
ذلك) في نصرته الله لمحمد يوم

ويكون في مقعد الجففس ومختلفه وهو البيع مع تأجيل العرضين أو أحدهما وبقى ربا اليد  
وهو البيع مع عدم قبض العرضين أو أحدهما في المجلس من غير ذكر أجل ويمكن دخوله في  
قوله أو الاجل ويراد به تأخير القبض أو تأخير استحقاقه بذكر أجل أو بدونه اهـ شيئا (قوله  
لا يقومون من قبورهم الخ) يعنى ان كل الربا بيع مثل المصروع لا يستطيع الحركة  
التي هي وذلك ليس لخلل في عقله بل لان الربا الذي اكلمه في الدنيا يروى في ماله فلا يقدر على  
الامراع في النهوض فاذا قام قيل به بطنه قال سعيد بن جبير تلك علامة آكل الربا اذا استحل يوم  
القيامة اهـ خائف (قوله الا كما يقوم الذي يقبضه الشيطان) وهذا على ما يزعمون ان الشيطان  
يخبط الانسان فيصرع والخطب الضرب من غير استواء اهـ أبو السعد وروى في المختار والخطاب  
بالضم كالجنون وليس به وتقول منه تحبضه الشيطان أى أفسده اهـ (قوله بهم) أى الكائن  
بهم أى بالذين يأكلون الربا وقوله متعلق بيقومون أى على أن من للتعليل والمعنى لا يقومون من  
أجل الجنون أى من أجل حاله تحصل لهم تشبه الجنون الا كقيام الذي يقبضه الشيطان في  
عدم استواء الحركة في كل والحالة المذكورة تحصل لهم في القيامة عند قيامهم من القبور فلا  
يردان الجنون الحقيقي لا يحصل لهم هناك اهـ (قوله ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا)  
أى اعتقدوا مدلول هذا القول فعملوا مقتضاه أى ذلك العقاب بسبب انهم نظموه الربا والبيع  
في سلك واحد لا فضاء ما الى الرجحان استحلوه استحلوا وقالوا يجوز بيع درهم بدرهمين كما يجوز  
بيع ما قيمته درهم بدرهمين بل جعلوا الربا أصلا في الحل وقاسوا به البيع مع وضوح الفرق  
بينهما فان أخذ الدرهمين في الاول ضائع حتما وفي الثاني من غير عساسة الحاجة الى السلة  
أو بتوقع رواجها اهـ أبو السعد وعبرة الخازن وذلك ان أهل الجاهلية كان أحدهم اذا  
حل ماله على غيره فيطالبه فيقول الغريم لصاحب الحق زدنى في الاجل حتى أزيدك في المال  
فبغى لان ذلك وكانوا يقولون سواء علينا الزيادة في أول البيع بالرجح أو عند الحل لاجل  
التأخير فكذبهم الله تعالى ورد عليهم ذلك بقوله وأحل الله البيع وحرم الربوا يعنى وأحل الله  
لكم الارباح في التجارة بالبيع والشراء وحرم الربا الذي هو زيادة في المال لاجل تأخير  
الاجل وذكر بعض العلماء الفرق بين البيع والربا فقال اذا باع ثوبا بياضى عشرة بمشرين  
فقد جعل ذات الثوب مقابلا لعشرين فلما حصل التراضى على هذا التقابل صار كل واحد  
منهما مقابلا للآخر في المداية عندهما فلم يكن آخذا من صاحبه شيئا بغير عوض اما اذا باع  
عشرة دراهم بعشرين فقد آخذ العشرة الزائدة بغير عوض ولا يمكن أن يقال ان العوض هو  
الامهال في مدة الاجل لان الامهال ليس مالا أو شيئا يشار اليه حتى يجعله عوضا عن العشرة  
الزائدة فقد ظهر الفرق بين الصورتين اهـ (قوله من عكس التشبيه) أى لانهم جعلوا الربا  
أصلا والبيع فرعاً حتى شبهوه به وقوله مبالغة أشار به كالكشف الى جواب سؤال كيف قالوا  
ذلك مع أن مقصودهم تشبيه الربا بالبيع المتفق على حله وايضا حاه أنه جاء ذلك على طريق  
المبالغة لانه أبلغ من قولهم ان الربا حلال كالبيع وهو في البلاغة مشهور وهو أعلى مراتب  
التشبيه كالتشبيه في قولهم القمر كوجه زيد والهر ككفه اذا أرادوا المبالغة اذ صار به المشبه  
مشبهاً به أو أن مقصودهم أن البيع والربا متمثلان من جميع الوجوه فساغ قياس البيع  
على الربا كعكسه اهـ كرخى (قوله فمن جاءه موعظة) يحتمل أن تكون من شرطية وهو  
الظاهر وان تكون موصولة وعلى التقديرين فهى في محل رفع بالابتداء وقوله فله ما ساق هو

عن أكله (فله ماسلف) قبل  
 النهي أي لا يسترد (وأمره)  
 في المغوع عنه (إلى الله ومن  
 عاد) إلى أكله مشبهه  
 بالبيع في الحبل (فأولئك  
 أصحاب النار هم فيها خالدون  
 عسى الله أن يوفى  
 ويذهب برؤسكم (ويربي  
 الصدقات) يزيد ما يؤتيها  
 ويضاعف ثوابها (والله  
 لا يحب كل كفار  
 إلا (أثم) فاجر بأكله أي  
 يعاقبه (أن الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات وأقاموا  
 الصلاة وآتوا الزكاة لهم  
 أجرهم عند ربهم ولا خوف  
 عليهم ولا هم يحزنون) يا أيها  
 الذين آمنوا اتقوا الله وذروا  
 ما بقى من الربوا إن  
 كنتم مؤمنين (صادق في  
 إيمانكم فإن شأن المؤمن  
 امتثال أمر الله تعالى نزلت  
 لمطالب بعض الصحابة بعد  
 النهي بربا كان له قبل  
 (فإن لم تغفوا) ما أمرتم به  
 (فاذنوا) اعلوا

بدر (له بركة) ولي (البصار)  
 في الدين يعني المؤمنين  
 ويقال لمن أبصر بالعين ثم  
 ذكر ما زين له كفره من  
 نعيم الدنيا فقال (زين  
 للناس) حسن للناس في  
 لوهم (حب الشهوات)  
 لذات (من النساء) يعني  
 نساء المؤمنين (والبنين)

الجزء وألحقه فعل الأول الفاعل واجبة وعلى الثاني ألفاء جائزة وسبب زيادتها ما تقدم من شبه  
 الموصول باسم الشرط اه سمين والمرعظة والعظة والوعظ معناها واحد وهو الزجر والخوف  
 وتذكير العواقب والاتعاظ القبول والامتثال فقوله فانتهي بمعنى أتمظ أي قبل وامتنل اه من  
 المصباح (قوله عن أكله) أي أخذه وعبر عنه بالاكل لأنه أغاب وجوه الانتفاع بالمال (قوله  
 فله ماسلف) أي إذا كان أخذه بعد زيادة قبل تحريره لا يسترد منه اه شعثنا (قوله في  
 المغوع عنه إلى الله) يقتضي أن هذا من أهل المعاصي الذين هم تحت المشيئة مع أن هذا لم يذنب  
 لأن ما قبل النهي لا يؤخذ فيه فلا حسن ما قاله البيضاوي ونصه وأمره أن الله يجازيه على  
 انتهاه أن كان عن قبول الموعظة وصدق النية اه (قوله مشبهه بالخ) فيكون قد استعمله  
 فصيح الحكم عليه بالخلود فيها وقوله وأولئك الخ راجع لمن باعتبار معناها (قوله ينقصه)  
 أي ويهلك المال الذي دل فيه اه بيضاوي قال ابن عباس لا يقبل الله منه صدقة ولا حجا  
 ولا جهادا ولا صلة اه خازن (قوله ويربي الصدقات) من أربى المتعدي يقال أرباه إذا زاده  
 كما يؤخذ من القاموس ويستعمل أربى لازما أيضا فيقال أربى الرجل إذا دخل في الربا كما في  
 المصباح اه (قوله يزيدا) أي ويبارك في المال الذي أخرجت منه روى أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال إن الله تعالى يقبل الصدقة ويربها كما يربى أحدكم مهره وعنه أيضا ما نقصت  
 زكاة من مال قط اه أبو السعود (قوله أي يعاقبه) تفسير لنفي المحنة (قوله الصالحات) أي  
 التي من جلتها ترك الربا (قوله وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) تخص بهما بالذكور مع  
 اندراجهما في الصالحات لأنهما على شرفهما على سائر الأعمال الصالحة على طريقة ذكر  
 بربيل وميكال عقيب الملائكة عليهم السلام اه أبو السعود (قوله ولا خوف عليهم) أي من  
 مكروه يأتي في المستقبل وقوله ولا هم يحزنون أي على أمر محبوب فدقاتهم في الماضي اه من  
 أبي السعود (قوله وذروا) بوزن علوا فهو فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل وحذفت  
 فاءه وأصله أودروا وما ضيه وذروا لم يستعمل إلا في لغة قليلة (قوله ما بقى من الربوا) أي اتركوا  
 بقايا ما شرطتم منه على الناس تركا كلياً اه أبو السعود ومن الربا متعلق بقى كقولهم بقيت منه  
 بقية والذي يظهر أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل بقى أي الذي بقى حال كونه بعض  
 الربا فهي تبعية اه سمين والمراد تركوا طلب ما بقى مما زاد على رؤس أموالكم (قوله بعض  
 الصحابة) قبل هو العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان بن عفان كانا قد أسلفا في التمر  
 فلما كان وقت الجذاذ قال له ما صاحب التمر أن أخذنا حقكم لم يبق لي ما يبيعي عيال فهل  
 لكم أن تأخذوا النصف وتؤخر النصف وأضعفه لكم ففعلوا فلما حل الأجل طلبا منه الزيادة فبلغ  
 ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهما وأنزل الله هذه الآية اه خازن (قوله بعد النهي) وإنما  
 طالب بالزيادة بعد النهي عنها لهدم بلوغ النهي له اذ ذاك وقوله قبل أي قبل النهي (قوله  
 فإن لم تغفوا) أي إذا نزلت الحرب الخ) وعدم الفعل امام مع إكراهية الربا وإمام مع اعتقادها فعلى  
 الأول حربهم حرب المرتدين وعلى الثاني حرب المغاة وقوله ما أمرتم به أي من التقوى  
 وترك بقايا الربا اه أبو السعود (قوله فاذنوا) بالقصر وفتح الدال ومعناه فاعلموا أنتم وبالمعنى  
 مع كسر الدال بوزن آمنوا أي أعلموا غيركم وتفسير السارح بقوله اعلوا محتمل له ما في صنيعه  
 لطافة أي أيقنوا فإن كان المراد اعلوا أنتم فلا بد من هذا التضمين ليصح تعديه بالباء وإن كان  
 المراد اعلوا غيركم فلا حاجة إلى التضمين والمراد أن يعلموا غيرهم بأنهم استحقوا الحرب من الله

ورسوله أى قولوا للناس الله يحاربنا وكذا رسوله وهذا فيه مزيد توبيخ لهم حيث أمروا أن يعلموا غيرهم باستحقاقهم العقوبة أو المراد على هذه القراءة أن يعلم بعضهم بعضا بأنهم استحقوا المحاربة أى فاذنوا أو علموا به منكم أى فليعلم بعضهم بعضا بأنكم استوجبتم المحاربة تأمل اه (قوله يحارب) وهو القتل في الدنيا والنار في الآخرة أى أيقنوا أنكم تستحقون القتل والعقوبة بخلافه أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وتذكيره للتعظيم اه كرخى (قوله لا يدلنا) بصيغة الافراد في نسخة وهى ظاهرة وفى أكثر النسخ بصيغة الثنية وحذفت النون تخفيفا والمعنى على كل من النسختين لا قدرة ولا طاقة لنا وعبارة الكرخى قوله لا يدلى لنا أى لا طاقة لنا بحربه وعبر عن الطاقة باليد لان المباشرة والدفع اغما يكونان باليدين فكان يديه معدومتان لجهزم عن الدفع قاله ابن الاثير والفائل ثقف اه (قوله يحارب) أى يحارب ماذا ذكرنا والضمير لله (قوله رجعت عنه) أى عن اكل الرأى المأخوذ من قوله فان لم تفعلوا تأمل وقوله فليكن رؤس أموالكم أى دون الزيادة (قوله تظلمون) مستأنفة وحال من الكفان في لكم أى لا تظلمون غرماء كما بالزيادة ولا تظلمون أنتم من قبلهم بالمطل والنقص اه أبو السعود (قوله وان كان الخ) نزلت لما شككوا بالمفسرة العسرة لأصحاب الدين وقالوا انخرونا إلى أن تيسر اه خازن وفى كان هذه وحدها أحدهما وهو الاظهر أنها تأمة بمعنى حدث ووجد أى وان حدث ذو عسرة فتسكتنى بفاعلها كسائر الافعال قبل وأكثرتا تكون كذلك اذا كان مرفوعها نكرة نحو قد كان من مطر والثاني أنها الساقة والخير محذوف قال أبو البقاء تقديره وان كان ذو عسرة ائكم عليه حق أو نحو ذلك وهذا مذهب بعض الكوفيين فى الآية وقد راجعنا برون كان من غرمائكم ذو عسرة وقدره بعضهم وان كان ذو عسرة غريما والعسرة بمعنى العسراء سمى (قوله فنظرة) الفاء جواب الشرط ونظرة خبر مبتدأ محذوف أى فالأمر واجب أو مستأجب اه (قوله محذوف أى فليكن نظرة) فاعل بفعل مضمر أى فليكن نظرة اه سمى (قوله أى عليكم تأخير) أى وجوبا (قوله تأخير) إشارة إلى أن النظرة من الأنظار وهو الصبر والامهال اه كرخى (قوله الى ميسرة) على حذف مضاف كما قدره بقوله أى وقت فان الميسرة بمعنى اليسار والسعة كما فى كتب اللغة (قوله بالابراء) أى من كل الدين أو بعضه (قوله الله) أى فضل التصديق وقوله فافعلوه إشارة الى ان جواب ان محذوف والتصديق بالابراء وان كان تطوعا أفضل من انظاره وان كان فرضا لانه تطوع محصل للقسود من القرض مع زيادة كما أن الزهد فى الحرام واجب وفى الحلال تطوع والزهد فى الحلال أفضل وهذا جواب عن سؤال وهو ان انظارا للعسر واجب والتصديق عليه تطوع فكيف يكون تطوع خيرا من الواجب اه كرخى وحاصل الجواب أن هذا من المسائل المستثنيات من قاعدة أن الواجب أفضل من المندوب فقد استثنى منها ما هنا واستثنى ايضا ابتداء السلام ورده والوضوء قبل الوقت وفيه وغير ذلك (قوله أو وضع عنه) أى كل الدين أو بعضه (قوله فى ظله) أى ظل عرشه كما صرح به فى رواية أخرى والمراد من قوله يوم لا ظل الاظله يوم القيامة اذا قام الناس لرب العالمين وقرب الشمس من الرؤس واشتد عليهم حرها وأخذهم العرق ولا ظل هناك لشيئ الا للعرش أو المراد كما قال ابن دينار بالظل هنا الكرامة والكف من المكارة فى ذلك الموقف وليس المراد ظل الشمس وما قاله مع لوم من اللسان يقال فلان فى ظل فلان أى فى كنفه وحمايته وهذا أولى وتكون اضافته الى العرش لانه مكان التقرب والكرامة اه كرخى (قوله واتقوا وما) فى الآية وعيد شديد قال ابن عباس وهذه

(يحارب من الله ورسوله)  
لكم فيه تهديد شديد لهم  
واما نزلت قالوا لا يدلنا بحربه  
(وان تبتم) رجعت عنه (فليكن  
رؤس) أموالكم (أموالكم  
لا تظلمون) بزيادة (ولا  
تظلمون) بنقص (وان كان)  
وقع غريم (ذو عسرة فنظرة)  
له أى عليكم تأخير اه (الى  
ميسرة) بفتح السين وضمها  
أى وقت ميسرة (وان  
تصدقوا) بالتشديد على  
ادغام التاء فى الاصل فى  
الصاد والتخفيف على  
حذفها أى تصدقوا على  
المعسر بالابراء (خير لكم ان  
كنتم تعلمون) أنه خير فافعلوه  
فى الحديث من أنظره مسرا  
أو وضع عنه أظله الله فى ظله  
يوم لا ظل الاظله رواه مسلم  
(واتقوا وما ترجعون) بالبناء  
للفاء ولتردون ولا فاعل  
تصيرون (فيه)

يعنى العبد والبنين) والقناطر  
المقنطرة) يعنى الاموال  
المجموعة (من الذهب  
والفضة) ويقال يعنى  
الاموال المضروبة بالنقشة  
من الذهب والفضة والقناطر  
واحسد وهو ملء مسك ثور  
ذهبا أو فضة ويقال ألف  
وماثنا مثقال والقناطر  
ثلاثة والمقنطرة تسعة  
(وانحسب المسقومة) يعنى  
الخصيل الروائع الحسان



(الى الله) هو يوم القيامة (ثم  
توفي) فيه (كل نفس) جراء  
(ما كسبت) عملت من خير  
وشر (وهم لا يظلمون) ينقص  
حسنة أو زيادة سيئة (بأبها  
الذين آمنوا اذا تداخمت)  
تعاملتم (بدين) كسبكم  
وقرض (الى أجل مسمى)  
معلوم (فاكتبوه) استيثاقا  
ودفعاً للنزاع (وليكتب)  
كتاب الدين (بينكم كاتب  
بالعدل) بالحق في كتابته  
لا يزيد في المال والاجل ولا  
ينقص (ولا ياب) يمنع  
(كاتب) من (أن يكتب)  
اذا دعى اليها (كما علمه الله)  
أي فضله بالكتابة فلا يخل  
بها والكاف متعلقة بياب

المعلمة (والادعاء) يعني الغم  
والبقر والابل (والحرث)  
يعني الزرع والمزرعة (ذلك)  
الذي ذكر كرت (متاع الحية  
الدنيا) منفعة للناس في  
الدنيا ثم نفني ويقال ذلك  
هكذا الذي ذكرت متاع  
الحياة الدنيا يقول بقاؤه  
كبقاء متاع البيت مثل  
الفسح والسكرجة وغير  
ذلك (والله عنده حسن  
الكتاب) المرجع في الآخرة  
يعني الجنة لمن ترك ذلك ثم  
بين نعم الآخرة وبقاها  
وقضائها كما بين نعم الدنيا  
فقال (قل) يا محمد للكفار  
(أو نبشكم) أخبركم (بخير من

آخرة) نزل بها جبريل وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ضمها في رأس المائتين والثمانين من  
سورة البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها أحد وعشرين يوما وقيل أحد وعشرين  
وقيل سبعة أيام وقيل ثلاث ساعات اه بيضاوي وقوله في رأس المائتين والثمانين تقدم أن  
السورة مائتان وست وعشرون آية فتكون هذه الحادية والثمانين وآية الدين الثامنة والثمانين  
وقوله وان كنتم على سفر الى قوله علم الثالثة والثمانين وقوله لله ما في السموات وما في الأرض  
الى قدر الاربعة والثمانين وقوله آمن الرسول الى المصير الخامسة والثمانين وقوله لا يكلف الله  
نفسا الأوسه الى آخر سورة السادسة والثمانين (قوله الى الله) أي الى حسابه الخلاق فيه  
(قوله وهم لا يظلمون) جملة حاله من كل نفس وجمع باعتبار المعنى وأحاد الصمير عليها أولا  
في كسبت اعتبارا باللفظ وقدم اعتبار اللفظ لانه الأصل ولان اعتبار المعنى وقع رأس فاصلة  
فكان تأخيرها حسن اه سمين (قوله تعاملتم بدين) يقال دأبت الرجل أي عاملته بدين  
سواء كنت معطيا أم أخذاه سمين (قوله وقرض) فيه ان ذكر الاجل في القرض ان كان  
لقرض المقرض افسده والافلا يفسده ولا يجب الوفاء به لكنه يستحب فعله هذا هو المراد اه  
شيخنا (قوله الى أجل مسمى) أي بالايام أو الاشهر ونحوهما بما يفيد العلم ويرفع الجهالة  
لا بالحصاد ونحوه مما لا يرفعها اه أبو السعد (قوله فاكتبوه) أمر ارشاد أي تعليم ترجع  
فأثدته الى منافع الخلق في ديارهم فلا يثاب عليه المكلف الا ان قصد الامتثال اه (قوله  
فاكتبوه) أي الدين الذي تحملهتموه في ذمكم وانما ذكر قوله بدين ليعيد عليه هذا الصمير وان  
كان الدين مفهوما من قوله تداينتم أولانه يقال تداينوا أي جازى بعضهم بعضا فقال بدين ليزيل  
هذا الاشتراك أوليدل به على العموم أي أي دين كان من قليل أو كثير وقوله الى أجل على سبيل  
التأكيد اذ لا يكون الدين الامو جلا وألف مسمى منقلبة عن باء وتلك الباء منقلبة عن واو لانه  
من التسمية وتقدم ان المادة من سمايسمو اه سمين وقوله اذ لا يكون الدين الامو جلا بناء على  
مذهبهم والافذهب الشافعي ان الدين نارة يكرن حالا وتارة يكون مؤجلا وعليه فالنقيد بالاجل  
في الآية لاحل قوله فاكتبوه أي لاجل نذب الكتابة وطاها أما الحال فهو من قبل قوله الاتي  
الا ان تكون تجارته حاضرة اه (قوله استيثاقا) الاستيثاق التقوى في الامر واستعمال الحزم  
فيه وممنه الوثيقة كالم من أي الامر الذي يحصل به التقوى على الوصول للحق (قوله وليكتب  
بينكم كاتب) بيان لكيفية الكتابة بالمأمور بها وتعين لمن يتولاها اثر الامر بها اجمالا وذكر  
الدين للايدان بأن الكاتب ينبغي ان يتوسط في المجلس بين المتدائنين ويكتب كلامهما  
ولا يكتب بكلام أحد هما وهذا أمر للتدائنين باختيار كاتب فقهه دين اه أبو السعد (قوله  
في المال) أي لنفع الدائن وقوله والاجل أي لنفع المدين وقوله ولا ينقص أي في المال لنفع  
المدين والاجل لنفع الدائن اه شيخنا (قوله من ان يكتب) قدر من ليعيدانه مفعول به أي  
لا ياب الكتابة وقوله كما علمه الله ما مصدرية أو كافة على ما مال اليه الشيخ سعد الدين التفتازاني  
أو موصولة أو نكرة موصوفة وعليهما فا الصمير لما وعلى الأولين لا كاتب والمفعول الثاني لعلم  
على كل التقدير محذوف أي يكتب مثل ما علمه الله كتابة الوثائق اه كرخي (قوله كما علمه  
الله) أي كما شرعه وأمر به بأمر يكتب ما يصلح ان يكون حجة عند الحاجة ولا يخص أحد الحصين  
بالاحتياط له دور الاخر وان دون ما يكتبه خالبا عن الالفاظ التي يقع فيها النزاع اه خازن  
قوله متعلقة بياب (عبارة غيره) لا ياب وهي الصواب لان التعلق المذكور على وجه التعليل  
للنهي عن الإباء أي يحرم عليه الإباء المذكور أي الامتناع من الكتابة لاجل تعليم الله

(فليكتب) (نا كيد) (وليل)  
 على الكاتب (الذي عليه  
 الحق) (الدين لانه المشهود  
 عليه فيعلم ما عليه  
 (وايتق الله ربه) في املائه  
 (ولا يخس) (ينقص) (منه)  
 أي الحق (شياً فان كان  
 الذي علمه الحق سفيهاً)  
 مبذراً (أوضهها) عن  
 الاملاء لصغر أو كبر (أولا  
 يستطيع أن عل هو) (نحرس  
 أوجهه) باللقية أو نحو ذلك  
 (فليعلم وليه) متولى أمره من  
 والدوومى وقيم ومترجم

صحيح  
 (لكم) (ما ذكرتم لكم من  
 زينة الدنيا) (الذين اتقوا)  
 الشكر والتوكل والقوا حش  
 يعنى أبا بكر وأصحابه (عند  
 ربهم جنات) (بساتين  
 تجري) (تطرد) (من تحتها)  
 من تحت شجرها وما كانوا  
 (الانهار) أنهار الجن والعتل  
 والبن والماء (خالدين فيها)  
 مقيمين في الجنة لا يموتون  
 ولا يخرجون منها (وأزواج  
 مطهرة) ولهم أزواج مهذبة  
 من الخبيث والادناس  
 (ورضوان من الله) ورضا  
 ربهم أكبر مما هم فيه من  
 النعيم (واقه بصير بالعباد)  
 بالثؤمنين وبما كانوا في الجنة  
 وباعمالهم في الدنيا ثم وصفهم  
 فقال (الذين يقولون) في  
 الدنيا (ربنا) (ياربنا) (اننا  
 آمنا) (بل وبرسلناك) (فأعفر

تعالى له) (أما فليكتب عليه أن يذله كما أمره الله تعالى ولا يضل بها فالكاف للتعليل وما مصدرية  
 والماء للكاتب وعبارة إلى السعد كما علمه الله أي على طريقة ما علمه من كنهه الوثائق أو كما بينه  
 بقوله بالعدل انتهت وعبارة السمين وكما علمه الله يجوز أن يتعلق بقوله أن يكتب على أنه ذمت  
 المصدر محذوف أو حال من ضمير المصدر على رأي سيبويه والتقدير أن يكتب كآلة مثل ما علمه  
 الله أو أن يكتبه أي المكتوب مثل ما علمه الله ويجوز أن يتعلق بقوله فليكتب بعده قال الشيخ  
 والظاهر يتعلق الكاف بقوله فليكتب وهو قلق لأجل القاء ولا جمل أنه لو كان متعلقاً بقوله  
 فليكتب لكان النظم فليكتب كما علمه الله ولا يحتاج إلى تقديم ما هو متأخر في المعنى وقال  
 الزمخشري بعد أن ذكر تعلقه بأن يكتب وبفليكتب فإن قلت أي فرق بين الوجهين قلت إن  
 تعلقه بأن يكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل له فليكتب تلك الكتابة  
 لا يعدل عنها وإن تعلقه بقوله فليكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة على سبيل الإطلاق  
 ثم أمر بها مقيدة ويجوز أن تكون متعلقة بقوله لا ياب وتكون الكاف حثيثاً للتعليل قال ابن  
 عطية ويحتمل أن يكون كما متعلقاً بقوله ولا ياب من المعنى أي كما أنعم الله عليه بعلم الكتابة  
 فلا ياب هو وليفضل كما أفضل عليه قال الشيخ وهو خلاف الظاهر وتكون الكاف في هذا القول  
 للتعليل قلت وعلى القول بكونها متعلقة بقوله فليكتب يجوز أن تكون للتعليل أيضاً أي فلا جمل  
 ما علمه الله فليكتب اه (قوله نا كيد) أي لقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل أو لا المراد للزم  
 في قوله ولا ياب كاتب الخ (قوله وليعلم) أي يسمع الكاتب الاقاط التي يكتبها ويلقيها عليه  
 والاملاء والاملاء لغتان فصيحتان معناه ما واحداه خازن والادغام في مثل ذلك حائر لا واجب  
 كما قال في الخلاصة وفيه جزم وشبه الجزم تخيير في ذلك ترك الادغام هنا وسأني الادغام في  
 قوله أولاً يستطيع أن يعمل اه شيخنا وعبارة السمين قوله وليعلم أمر من أمل على فلما سكن الثاني  
 جزم جري فيه لغتان الفسك وهولفة الحجاز والادغام وهولفة عقيم وكذا إذا سكن وقفاً نحو أمل  
 وأمل وهذا مطرد في كل مضاعف ويقال أملته وأملته ففعل هما لغتان وييل الباء يدل من  
 أحداً المثلين وأصل المادتين الإعادة مرة بعد أخرى والموصول فاعل يمل ومفعوله محذوف أي  
 ليل المدين الكاتب ما عليه من الحق مخدع المفعولين للعلم بهما اه (قوله وليتق) أي الذي  
 عليه الحق أي فلا يصحده جميع الحق والبعض سبأني في قوله ولا يخس منه شيئاً اه (قوله في  
 املائه) الهمزة منقلبة عن الباء لتطرفها مكسورة فاصلة املايه على حد قوله في الخلاصة

فأبدل الهمزة من واو وياه \* آخر اثر ألفريد اه شيخنا  
 (قوله ولا يخس منه) يجوز في منه أن تكون متعلقة بخس ومن لا بداء الغاية والضمير في منه  
 الحق ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف لأنه في الأصل صفة للنكرة فلما قدمت على النكرة  
 نصبت حالاً وشياً أما مفعول به وأما مصدر والخس النقص يقال منه بخس زيد عمره حقه بخسه  
 بخسوا أصله من بخست عينه فاستعير لخص الحق كما قالوا عورت حقه استعاره من عور العين  
 ويقال بخسه بالصاد والتباخص في البيع التناقص لأن كل واحد من المتبايعين ينقص الآخر  
 حقه اه سمين وفي المختار البخص الناقص يقال شراء بثمان بخس وقد بخسه حقه أي نقصه وبابه  
 قطع يقال للبيع إذا كان قصد الاختصاص فيه ولا شطط اه (قوله فان كان الذي عليه الحق الخ)  
 أظها في مقام الاختصار لزيادة الكشف والبيان لأن الأمر والنهي لغريه اه أو السعد (قوله  
 أو كبر) أي مضاف للعقل (قوله أن يعمل هو) هذا الضمير البارز هو الفاعل أو نا كيد للفاعل المستتر

(بالعدل) واستشهدوا  
 أشهدوا على الدين (شهادين)  
 شاهدين (من رجالكم) أي  
 بالحق المسلمين الأحرار (فان  
 لم يكرنا) أي الشاهدان  
 (رجلين فرجل وامرأتان)  
 يشهدون (من ترضون من  
 الشهداء) لدينه وعدلته  
 وتعدد النساء لأجل (أن  
 تفضل) تنسى (أحداهما)  
 الشهادة لتقص عقلهن  
 وضبطهن (فتذكر) بالتحقيق  
 والتشديد (أحداهما)  
 المأثرة (الأخرى) الناسبة  
 وجملة الأذكار محل العلة أي  
 لتذكر أن ضلت ودخلت  
 على الضلال

لما نؤنسنا في الجاهلية وما  
 بعد الجاهلية (وقنا عذاب  
 النار) ادفع عنا عذاب النار  
 (الصابرين) على أداء  
 فرائض الله واجتناب  
 معاصيه ويقال الصابرين  
 على المأثرة (والصادقين) في  
 إيمانهم (والقانتين) المطيعين  
 لله والرسول (والمنفقين)  
 أموالهم في سبيل الله  
 (والمسكين) المساكين  
 (بالأصهار) التطوع ثم  
 وحده نفسه فقال (شهد  
 الله) ولم يشهد أحد غيره  
 (أنه لا إله إلا هو والملائكة)  
 يشهدون بذلك (وأولو  
 العلم) والنبيرن والمؤمنون  
 يشهدون بذلك (فأما

أي أولاً يستطيع الاملاء بنفسه لحرس أو غيره اه شيخنا وفائدة هذا التوكيد رفع الجواز الذي  
 كان يحتمله استدلال الفعل إلى الضمير والتنصيص على أنه غير مستطیع بنفسه وقرئ باستكان هاء  
 هوهي قراءة شاذة لان هذا الضمير كلمة مستقلة منفصلة عما قبلها ومن سكنها أخرى المنفصل  
 مجرى المتصل والهاء في وليه للذي عليه الحق اذا كان متصفاً بأحدى الصفات الثلاث اه مبین  
 (قوله وليه) أي ولي كل واحد من الثلاثة السفيه والضعيف وغير المستطیع اه حازن وقوله  
 متولى أمره أي وان لم يكن خصوص الولي الشرعي فالمراد به الولي لغة أي من له علمه ولا يهتدى  
 طريق كان بدليل ذكره المتروك وذكر غيره من الشراح الوكيل اه شيخنا لكن في ذكر  
 الوكيل نظر لان الاملاء من قبيل الأقرار وهو لا يصح التوكيد فيه اه (قوله بالعدل) أي  
 الصدق أي من غير زيادة ولا نقص اه أبو السعود (قوله واستشهدوا) أي نداء بالسبب والتناء  
 زائدتان كما أشار له المفسر وقوله شهدين فيه مجاز الأول وفيه معنى فاعل كما أشار له المفسر  
 وتوله على الدين يؤخذ منه أن هذا معطوف على قوله فأكبروه وأما الشهاد على غير الدين  
 فهي آتية في قوله وأشهدوا اذا تبايعتم اه (قوله من رجالكم) يجوز أن يتعلق باستشهدوا وتكون  
 من لا ابتداء للغايب ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لشهيدين ومن تبعه مضمة اه مبین (قوله  
 أي بالحق المسلمين الخ) البلوغ مستفاد من افظ الحال والاسلام من الاضافة الى كاف الخطأ  
 والحرية مستفادة أيضاً من لفظ الرجال لانه ظاهر في الكمالين لان الارقاء بمنزلة الهائم وبقي  
 اشتراط العدالة فيستفاد من قوله من ترضون من الشهداء اه شيخنا (قوله فان لم تكونا) أي  
 بحسب القصد والارادة أي فان لم يتعدا شهادتهما ما ولو كانا موجودين وانما فلذلك لان شهادة  
 الرجل والمرأتين لا تتوقف على فقد الرجلين اه شيخنا (قوله أي الشاهدان) تفسير الضمير النسبة  
 الذي هو اسم كان وقوله رجلين خبرها وقوله فرجل مبدءاً و امرأتان معطوف عليه والخبر  
 محذوف كما قدره الشارح بقوله يشهدون اه (قوله من ترضون) صفة للرجل والمرأتين وهذا  
 الشرط وان كان مشروطاً في الرجلين أيضاً بالآحاد والاثبات الا حركاتية وأشهدوا ذوي عدل  
 منكم لكن اقتصر على التنصيص عليه في جانب الرجل والمرأتين لقلة انصاف النساء به غالباً  
 وقيل هو متعلق باستشهدوا والمتعلق بالصورتين اه شيخنا (قوله من الشهداء) حال من العائد  
 المحذوف والتقدير بمن ترضونه حال كونه بعض الشهداء اه كرخي (قوله أن تفضل) على حذف  
 الجار وهو لام التعليل وهذا الجار متعلق بمحذوف أيضاً وقد قدرهما الشارح بقوله وتعدد النساء  
 لأجل أن تفضل الخ وعلى هذه القراءة فالفتحة في تفضل حركة اعراب لان الفعل منصوب بان  
 بخلافها في القراءة الآتية فانها فتحة التماس من التفاء الساكنين لان اللام الأولى ساكنة  
 للادغام في الثانية والثانية مسكنة للعزم ولا يمكن ادغام ساكن في ساكن فحركة الثانية بالفتحة  
 هرباً من التثاقص ما وكانت الحركة فتحة لانها أخف الحركات اه مبین (قوله الشهادة) أشار به  
 الى أن مفعول تفضل محذوف اه (قوله وضبطهن) أي ونقص ضبطهن اه (قوله وجملة الأذكار  
 الخ) هذا على قراءة التخفيف ومثله وجملة التذكير على قراءة التشديد وقوله محل العلة أي محل  
 لام العلة أي محل دخولها لان الأذكار هو العلة في الحقيقة ويصح أن تكون اضافة محل بيانية  
 وقوله ودخلت أي العلة أي لامها على الضلال أي على فعله (قوله أي لتذكر أن ضلت) فاعل  
 تذكر ضمير مستتر فيه يعود على الاحدى المذكورة ومفعوله محذوف أي لتذكر هي أي المأثرة  
 الاخرى ان ضلت هي أي الاخرى فالضمير المستكن في ضلت عائداً على الاخرى التي هي المفعول

لانه سببه وفي قراءة تكسران  
شرطية ورفع تذكر استئناف  
جوابه (ولاباب الشهادة  
اذا ما) زائدة (دعوا) الى  
تحمل الشهادة وأدائها (ولا  
تساموا) لا تلوموا (أن  
تكتبوه) أي ما شهدتم عليه  
من الحق لكثرة وقوع ذلك  
(صغيرا) كان (أو كبيرا)  
قليل أو كثيرا (إلى أحده)  
وقت حلوله حال من الهاء  
في تكتبوه (ذلكم)

بالتوسط) بالعدل (لا اله الا  
هو العزيز) بالنقصان  
لا يؤمن به (الحكيم) أمر  
أن لا يعبد غيره (ان الدين)  
المرضى (عند الله الاسلام)  
ويقال شهداته ان النبي  
عند الله الاسلام مقدم  
ومؤخر وشهد بذلك الملائكة  
والنبيون والمؤمنون نزلات  
هذه الآية في رجلين من  
أهل الشام طلبا من النبي  
صلى الله عليه وسلم أي شهادة  
أكبر في كتاب الله فين الله  
ذلك فاسما (وما اختلف  
الذين أوتوا الكتاب) اعطوا  
الكتاب يعني اليهود  
والنصارى في الاسلام ومحمد  
(الامن بعد ما جاءهم العلم)  
بيان ما في كتابهم (بغيا بينهم)  
حسد اي بينهم (ومن يكفر  
بآيات الله) بمحمد والقرآن  
(فان الله سريع الحساب)  
شديد العقاب ثم ذكر  
خصوصتهم مع النبي صلى

المحذوف اه (قوله لانه سببه) عبارة أي السعد والكن الضلال لما كان سبباً له نزل منزلة  
انتهت وعبارة المكرخى قوله لانه سببه أي لان الضلال سبب الاذكار والاذكار سبب عنه فنزل  
منزلة لانهم ينزلون كلام من السبب والمسبب منزلة الاستحالة لانهم ما ومن شأن العرب اذا كان  
للالة علة قدموا ذكر علة الالة وجه الالة معطوفة عليها بالفاء لتحصل الدلائل مع عبارة  
واحدة كقولك أعددت الخشبة أن عيل الجدار فادعهم بها فالادعاء علة في أعداد الخشبة والميل  
علة الادعاء وايضا أنه لم تقصد بأعداد الخشبة ميل الحائط وانما المعنى لادعهم بها اذا مال  
فكذلك الآية وهذا ما يعول فيه على المعنى ويهجر فيه جانب اللفظ فلا يرد كيف جعل أن تفصل  
علة الاستشهاد المرأتين بدل رجل مع أن علة انما هي التذكير اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة  
(قوله ورفع تذكر) وحديثين اثنين اضممارا لاجل الفاء لانها لا تدخل الاعلى الجواب الذي  
لا يصلح لكونه شرطاً من الامور السالبة المعلومة ويكون الجواب هو الجملة لا الفعل وحده اه  
شيخنا (قوله ورفع تذكر) أي مع التشديد فقط وقوله استئناف مراده بالاستئناف أن اعادة الشرط  
لم تعمل في لفظه والا فالفعل خبر مبتدأ محذوف ومجموعهما في محل جزم جواب الشرط والمبتدأ  
المحذوف يقدر ضمير القصة والشأن تقديره فهي أي القصة تذكر احداها وهي الذكرة  
الاخرى وهي الضالة (قوله استئناف) بالنصب على أنه مفعول من أجله علة لرفع الفعل أي انما  
رفع لاجل الاستئناف وقد عرفت معنى الاستئناف هنا وكونه بالنصب لا ينأى عن عدم ثبوت  
الالف فيه في لفظ الشارح لكونه بناء على طريقة ربيعة الذين يرفعون المنصوب بصورة  
المرفوع والمجرور وقوله جوابه أي جواب الشرط الذي هو ان المكسورة على هذه القراءة وفي هذا  
التعبير تسمح لا تقتضيه أن الفعل وحده هو جواب الشرط مع أن الجواب الجملة المركبة من ضمير  
القصة والفعل وفاعله وهو الاسم الظاهر فمجموع الثلاثة هو الجواب تأمل (قوله ولا ياب  
الشهداء) أي يحرم عليهم ذلك لان تحمل الشهادة فرض كفاية مطلقة والاداء كذلك ان زاد  
المكملون على من يثبت بهم الحق والافترض عين اه شيخنا (قوله ولا تساموا) مقتضى قول  
الشارح أي ما شهدتم عليه أن يكون هذا معطوفاً على قوله ولا ياب الشهداء ويكون الخطاب  
لهم على سبيل الالتفات وتفيد الآية حثيثاً أنه ينبغي للشهود أن يكتبوا ما شهدوا به ليكون ذلك  
أعوان لهم على التذكر ويحتمل أنه معطوف على قوله فاكتبوه ويكون خطاباً للمؤمنين بالدين  
وعلى هذا يؤول قول الشارح أي ما شهدتم عليه بأن المراد به ما شهدتم عليه اه (قوله علوا) في  
المصباح ملأته وملأت منه ملأ من باب تعب وملأ لا سميت وصحرت والفاعل ملول اه وفيه أيضاً  
سميت منه وفي التنزيل لا يسأم الانسان من دعاء الخير اه فتعلم من هذا أن تقدير الشارح خوف  
الجور وقوله من أن تكتبوه ليس بالازم (قوله لكثرة وقوع ذلك) علة للسأمة المنهية عنها أي  
السأمة التي سببها كثرة الوقوع لا تباح بل هي منهي عنها اه شيخنا (قوله صغيرا كان أو كبيرا)  
جعل الشارح منصوباً على أنه خبر كان المقدره والاولى جعله حالاً كما قال السمين ونصه وصغيرا  
وكبيراً حال أي على أي حال كان الدين قليلاً أو كثيراً وعلى أي حال كان الكتاب مختصراً أو مشعباً  
وحوز نفسه على خبر كان مضمرة وهذا الحاجة تدعو اليه وليس من مواضع اضممار كان اه (قوله  
مال من الهاء في تكتبوه) أي مستقر في ذمة المدين الى وقت حلوله الذي أقربه المدين أي  
فاكتبوه بصفة أجله وقولوا ثبت كذا مؤجلاً بكذا ولا تنهوا الا لاجل في الكتابة اه شيخنا وعبارة

أى الكتبة (أقسط) أعدل  
(عند الله وأقوم للشهادة)  
أى أقوم على أقامتها لانه  
مذكرها (وإدى) أقرب  
إلى (الآثرناوا) تشكوا فى  
قدر الحق والأجل (الآن  
تكون) تقع (تجارة حاضرة)  
وفى قراءة بالنصب فتكون  
ناقصة واسمها ضمير التجارة  
(تدبرونها بينكم) أى تقبضونها  
ولأجل فيها (فليس عليكم  
جناس) فى (الآثر كتبوها)  
والمراد بها المقر فيه (وأشهدوا  
إذا تبايعتم) عليه فانه أرفع  
للاختلاف وهذا وما قبله أمر  
نذب (ولا يضار كاتب ولا  
شاهد) صاحب الحق ومن  
عليه

الله عليه وسلم فى دين الاسلام  
قال (فإن حاكمك) خامس  
يعنى اليهود والنصارى فى  
الدين (فقل اسلمت وحيى)  
الاصح تدبى وعملى (لله  
ومن اتبعن) أيضا (وقل  
ندين أو قوال الكتاب) اعطوا  
كتاب يعنى اليهود  
والنصارى (والأمير) يعنى  
المرء (أأسلمتم) أأسلمون  
كما أسلمنا فقال الله (فإن أسلموا)  
كما أسلمتم (فقد اهتدوا) من  
الضلالة (وان تولوا) عن  
ذلك (فاغسلوا) (البلاغ)  
التبليغ عن الله (والله  
بصير بالعباد) بمن يؤمن  
وبمن لا يؤمن (ان الذين

السكرى قوله حال من الهاء فى تكتبوها أى وهو متعلق بمحذوف أى تسكتة ومستقر فى الذمة الى  
حلوله لا تكتبوها لعدم استمرار الكتابة الى أجله اذ تنتهى فى زمن يسير قاله أبو حبان اه (قوله  
أى الكتبة) أى المذكور فى قوله ولا نسأموا ان تكتبوها الخ والخطاب للؤمنين أو للثقات أو  
للمشهود اه (قوله أقسط) من أقسط الرباعى على غير قياس وكذلك قوله وأقدم اذ القياس أن  
يكون بناء أفعول التفضيل من المجرد لا من المزيد وفى المختار القسوط الجور والعدول عن الحق  
وبابه جالس ومنه قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم طبا وأقسط بال كسر الهمزة تقول  
منه أقسط الرجل فهو مقسط ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين اه (قوله عند الله) أى فى  
علمه (قوله على أقامتها) أى أدائها (قوله تشكوا فى قدر الحق) أى وجنسها وشهوده اه أبو  
السعود (قوله الآن تكون تجارة) فى هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل قال أبو البقاء  
والجمله المستثناة فى موضع نصب لانه استثناء من الجنس لانه أمر بالكتابة فى كل معاملة واستثنى  
منها التجارة الحاضرة والتقدير الا فى حال حضور التجارة والثانى أنه منقطع قلب وهذا هو الظاهر  
كأنه قيل لكن التجارة الحاضرة فانه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها اه مسمى (قوله  
بالنصب) أى نصب الصفة والموصوف (قوله واممها ضمير التجارة) عبارة السمين واممها مضمهر  
فيمهاف قيل تقديره الآن تكون المعاملة أو المبايعة أو التجارة اه (قوله أى تقبضونها) تفسير  
لتدبرونها بينكم وقوله ولأجل فيها تفسير لقوله حاضرة فهو من قبيل الف والنشر المشوش اه  
شيئنا وعبارة أى السعد والآن تكون تجارة حاضرة بحضور البديلين تدبرونها بينكم بتعاطيهما  
بداييد اه والتجارة الحاضرة تعم المبايعة بعين أو دين اه بيشاوى (قوله فليس عليكم جناس)  
قال أبو البقاء دخلت الهاء فى فليس انما تنطق ما بعدها بما قبلها قلت هى عاطفة هذه الجملة  
على الجملة من قوله الآن تكون تجارة الخ والسببية فيها واضحة أى نسب عن ذلك رفع الجناح  
فى عدم الكتابة وقوله لا تكتبوها أى فى أن لا تكتبوها خذف حرف الجر وبقى فى موضع أن  
الوجهان وقوله اذا تبايعتم يجوز أن تكون شرطية وحواليها اما المتقدم عند قوم واما محذوف  
لدلالة ما تقدم عليه تقديره اذا تبايعتم فأشهدوا ويجوز أن يكون ظرفا محضا أى افعلو الشهادة  
وقت التبايع اه سمين وانما رخص الله فى ترك الكتابة فى هذا النوع من التجارة لكثرة جريانه  
بين الناس فلو كانت الكتابة فيه لشق عليهم ولانه اذا أخذ كل واحد حقه فى المجلس لم يكن  
هناك خوف الجور فلا حاجة الى الكتابة اه خازن (قوله والمراد بها) أى بالتجارة فى قوله الآن  
تكون تجارة وقوله لا تكتبوها اه شيئنا (قوله وأشهدوا اذا تبايعتم) أى التبايع السابق فى  
قوله الآن تكون تجارة فقوله عليه راجع للتبايع السابق ويصح أن يكون المراد بتبايعتم  
مطلق التبايع اه أبو السعود (قوله وهذا) أى قوله وأشهدوا وما قبله أى من جميع الأوامر  
المذكورة فى آية الدين المذكورة اه شيئنا وقوله أمر نذب هو ما عليه الجهور وعبارة كثيرين أمر  
ارشاد والفرق بينهم أن الأدب مطلوب لثواب الآخرة والارشاد لما نفع الدنيا اه كرخى (قوله  
ولا يضار كاتب ولا شاهد) يحتمل أنه مبنى للفاعل فأصله لا يضار بكسر الراء الاولى ويحتمل أنه  
مبنى للمفعول فأصله لا يضار بفتحها فقوله صاحب الحق منصوب على المفعولية وهذا على  
الاحتمال الاول وقوله أولا يضارهما الخ هذا على الاحتمال الثانى فالغنى على الاول لا يدخل  
الكاتب والشاهد الضرر على صاحب الحق والمدين وعلى الثانى لا يدخل الضرر من صاحب  
الحق والمدين على الكاتب والشاهد اه شيئنا (قوله ومن عليه) أى ومن عليه الحق

بقوله بتصرف أو امتناع من  
الشهادة أو الكتابة  
أولا يضربهما صاحب الحق  
بتكليفهما مالا ياتى في  
الكتابة والشهادة (وان  
تفعلوا) ما نهيت عنه (فانه  
فسوق) خروج عن الطاعة  
لاحق (بكم واتقوا الله) في  
أمر ونهي (ويعلمكم الله)  
مصلح أموركم حال مقدرة أو  
مستأنف (والله بكل شئ  
عليم وان كنتم على سفر)  
أى مسافرين وقد انتم

يكفرون بآيات الله) بعمد  
والقرآن (ويقتلون النبيين)  
يعنى يتولون الذين كانوا  
يقولون النبيين من آباءهم  
(بغير حق) بلا جرم (ويقتلون  
الذين يأمرون بالقسط)  
بالتوحيد (من الناس)  
من الذين آمنوا بالنبيين  
(فبشرهم بعذاب أليم)  
وجميع يخلص وجعه الى  
قلوبهم (أولئك الذين  
حبطت أعمالهم) بطلت  
حسنتهم (في الدنيا  
والآخرة) يعنى لا يثابون بها  
في الآخرة (وماله من  
ناصرين) من ملاعين من  
عذاب الله ثم ذكر  
اعراض بنى قريظة والنضير  
من أهل خيبر عن الرجم  
فقال (المر) ألم تنظروا محمد  
الى الذين أوزانهم  
الكتاب أعطوا علماء

(قوله بتصرف) أى فى الكتابة بزيادة أو نقص فيبضرر بانقص صاحب الحق وبإزالة من  
عليه الحق وقوله أو امتناع الحق فى كل من الامتناعين ضرر على صاحب الحق دائما وقد يكون  
فيهما ضرر على من عليه الحق اه شيخنا (قوله أولا يضربهما) هذا على كون الفعل مبني  
للمفعول وأصله يضارب بفتح الراء الاولى ورجع هذا بأنه لو كان النهى متوجها نحو الكاتب  
والشاهد لقال وان تفعلوا فانه فسوق بكما وبان السياق من أول الآيات انما هو فى المكتوب  
له والمشهود له فمثال مضارة الكاتب والشاهد منع الجعل منهما اه كرخى فان لم يطلب الجعل  
ولا يكلفان الكتابة ولا الشهادة بحال كما هو مقرر فى محله (قوله بتكليفهما) أى  
السعود بأن يشغلهم عن مهمهما أولا يعطى الكاتب عمله انتهت وعبرة الخازن والمعنى على  
هذا أن يدعو الرجل الكاتب والشاهد وهما مشغولان فاذا قال نحن فى شغل مهم فاطلب  
غيرنا فيقول الطالب له ما ان الله امر كما ان تحبب اذ اذ عيتما فيشغلهم عن حاجتهم ما فترى عن  
مضارتهما فى هذه الحالة وأمر بطلب غيرهما فيها اه (قوله لاحق بكم) عبارة أى السعود ملتبس  
بكم اه أى متعلق بكم (قوله ونهي) أى عن المضارة وغيرهما (قوله حال مقدرة) فيه أن الفعل  
مضارع مثبت مقترن بالواو وحالته ممتدة فيحتاج الى تأويل فالاستئناف أظهر اه شيخنا  
وعبرة الكرخى قوله حال مقدرة تتبع فيه أبا البقاء وتعب بان المضارع مثبت لا يتأخره واو  
الحال فان ورد ما ظاهره ذلك نحو قلت وأصلك عينة فقول على اضممار مبتدأ بعد الواو ويكون  
المضارع خبرا عنه أى وأنا أصلك أى اضرب وحينئذ فالجمله اسمية يصح افتراضها بالحال لكن  
لا ضرورة تدعو اليه ههنا أى لان ما ذكرنا لا ينفى أن يحمل القرآن على الشاذ انتهت (قوله  
أو مستأنف) هذا هو الظاهر أى فليست الواو فى ويعلمكم الله للعطف والا لزم عطف الاخبار  
على الانشاء كما صرح به ابن هشام وكره لفظ الجلالة فى الجمل الثلاث لادخال الروع وترتبة المهابة  
والتنبيه على استقلال كل منها معنى على حiale فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بالانعام  
بالتعليم والثالثة تعظيم شأنه تعالى اه كرخى (قوله والله بكل شئ عليم) هذا آية الدين  
وقد حث الله سبحانه وتعالى فيها على الاحتياط فى أمر الاموال لكونها ميسرا لمصالح المعاش  
والمعاد قال القفال رحمه الله تعالى ويدل على ذلك أن ألفاظ القرآن جارية فى الأكثر على  
الاختصار وفى هذه الآية بسط شديد ألا ترى أنه قال اذا تدابرتهم يدى الى أهل مسمى فاكتبوه  
ثم قال نانا وليكتب بينكم كاتب بالعدل ثم قال ثالثا ولا باب كاتب أن يكتب كما علمه الله فكان  
هذا كالتكرار لقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل لان العدل هو ما علمه الله ثم قال رابعا فليكتب  
وهذا إعادة للأمر الأول ثم قال خامسا وليمل الذى عليه الحق لان الكاتب بالعدل انما يكتب  
ما على عليه ثم قال سادسا وليتق الله ربه وهذا قيد ثم قال سابعا ولا يخس منه شيئا وهذا  
كالمستفاد من قوله وليتق الله ربه ثم قال ثامسا ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى أن لا تزنابوا  
فذكر هذه القوائد الثمانية لتلك التأكيدات السافرة وكل ذلك يدل على المبالغة فى التوصية  
ب حفظ المال الحلال وصونه عن المزالاة ثم كمن الانسان بواسطة من الاتفاق فى سبيل الله  
والاعراض عن مساخطه من الربا وغيره والمواظبة على تقوى الله اه خطيب (قوله وان كنتم  
على سفر) على معنى فى كما يشير له قول الشارح أى مسافرين اه شيخنا وعبرة الشهاب قوله  
أى مسافرين فيه إشارة الى أن على استعارة تبعية شبه تمكثهم من السفر بتمكث الراكب من

(ولم تجحدوا كاتبها) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها عطف على فعل الشرط أي وإن كنتم ولم تجحدوا فتكون في محل جزم تقديرها وإن تكون معطوفة على خبر كان أي وإن كنتم لم تجحدوا كاتبها والثالث أن تكون الواو للتحال والجملة بعدها نصب على الحال فهي على هذين الوجهين الأخيرين في محل نصب اهـ ميم وانما لم يتعرض لفقد الشاهد لأنه يوجد في السفر كثيرا بخلاف الكاتب فيقل وجوده فيه تأمل (قوله جمع رهن) أي على كل من القراءتين وهو بمعنى مرهون بدليل قوله مقبوضة ويصح أن يراد المصدر الذي هو العقد فيكون المراد مقبوضة مطلقا بها (قوله مقبوضة) صفة لرهن الواقع مبتدأ والخبر محذوف ذكره بقوله تستوثقون بها (قوله ويبف السنة الخ) فالسنة مقدمة على مفهوم الآية وقوله بما ذكر أي من السفر وعدم وجدان الكاتب اهـ شيخنا (قوله ووجود الكاتب) أي وفي حال وجود الكاتب (قوله اشتراط القبض في الرهن الخ) اشتراط القبض انما هو لازم ولا يصح وجوازه وقوله والا كفاء به من المرتهن وجه افادة هذا الا كفاء أن مقبوضة اسم مفعول مأخوذ من القبض وهو من قبل المرتهن فيفيد اللفظ الا كفاء بفعله وإن لم يحصل من الرهن قباض لكن لا بد من اذنه للمرتهن في القبض فان لم يأذن له لم يضع القبض وعبارة المنهج ولا يلزم الا قبضه بأذن أو قباض من يصح عقده انتهت (قوله فلم يرتنه) أي لم يأخذ منه رهنا ا كفاء بامانه وسهولة الاخذ منه وتحسينا للفظ به وكذا يقال فيما اذا ائتمنه فلم يشهد عليه ولم يكتب عليه فيقال فليؤد الذي ائتمن امانته (قوله الذي ائتمن) اذا وقف على الذي ابتدى بما بعده يقال أوتن همزة مضمومة بعدها واو ساكنة وذلك لان أصله أوتن مثل اقتدر همزتين الأولى للوصل والثانية فاء الكلمة فوقفت الثانية ساكنة بعد أخرى مضمومة فوجب قلب الثانية واو اعلى القاعدة في اجتماع الهمزتين وأما في الدرج فتخفف همزة الوصل التي هي الأولى وتعود الثانية ساكنة بحال الزوال المقضى لقلبها واو اهـ من السهين (قوله أي المدين) وانما سمى أمينا لتعيينه طريقا للاعلام بالدين والاقرار به لعدم توثق الدائن عليه فقد ائتمنه عليه وقوض الأمر إلى أمانته وسمى الدين أمانة لا تئمان الدائن المدين عليه حيث لم يرتنه عليه (قوله وليتق الله ربه) فيه مبالغات من حيث الاتيان بصيغة الامر الظاهرة في الوجوب والجمع بين ذكر الله والرب وذكره عقب الامر باداء الدين وفيه من التحذير والتوبيخ ما لا يخفى اهـ من أبي السهود (قوله في أدائه) أي في أداء الحق عند حلول الحال من غير عسالة ولا جهود بل يعامله المعاملة

الحسنة كما احسن ظنه فيه اهـ خازن (قوله ولا تسكتوا الشهادة) الخطاب للشهود والمدينين وشهادة المدينين على أنفسهم اقرارهم واعترافهم بالدين اهـ ذكر يا (قوله فانه آثم قلبه) الصهير عائد على من وآثم خبران وقلبه فاعمل به ويصح أن يكون الضمير للشأن وآثم خبر مقدم وقلبه مبتدأ مؤخر والجملة خبران (قوله خص بالذكر) أي مع أن الاثم يقوم بالشخص كله وقوله لانه محل الشهادة أي محل كتمانها وعبارة الكرخي أسد الاثم للقلب لان الكتمان معصية القلب واسناد الفعل إلى الجارحة التي تعمله أبلغ الأثر كما تقول اذا أردت التوكيد هذا مما أبصرت عيني ومما سمعته أذني ومما عرفه قلبي وهو صريح في مؤاخظة الشخص باعمال القلب انتهت (قوله فيعاقب) أي القلب معاقبة الاثمين أي اثمهم هو بانه كارهوا ثم غيره من الاعضاء من حيث انه نسب فيه (قوله لله ما في السموات وما في الارض) استدلال على قوله والله بما تعملون علم فاستدل بسعة ملكه على سعة علمه وقوله ما في السموات الخ أي من الامور الداخلة في حقيقتها



والخارجة عنهما من أولى العلم وغيرهم فغلب غيرهم لانهم أكثر اى الكل له تعالى خلقا ومليكا  
وتصرفا اه شيخنا (قوله وان تبدوا الخ) صريح في التكليف والمواخذة بانحو اطرا التي لا يقدر  
الانسان على دفعها ولذلك سياتى في الشارح ما يقتضى أنها منسوخة بما سياتى هذا وفي قول  
الشارح هنا من سوء والعزم عليه اجماع الى علم النسخ وذلك لانه اذا حمل ما فى النفس على  
خصوص العزم لم يكن نسخ لانه مؤاخذة وقد نظم بعضهم مراتب القصد بقوله  
مراتب القصد خمس هاجس ذكرها \* ونحوها حديث النفس فاستمها  
بله هم فعزم ككلمها رفعت \* سوى الاخير فقهه الاخذ بقوله اه  
(قوله والعزم عليه) اى على السوء اى قصد فعله قصد اجاز ما والمراد بايدائه العمل بمقتضاه  
اى عمل المنوى والعزم عليه (قوله يخبركم) جواب عن سؤال وهرانه كيف قال فى الاخفاء بحاسبكم  
به الله مع ان حديث النفس لاثم فيه ما لم يفعل للعبد المشهور فيه ولانه لا يمكن الاحتراز عنه  
فاجاب بان المراد بالحاسب به مجرد الاخبار به لا المعاقبة عليه فهو تعالى يخبر العباد بما اخفوا  
واظهروا ليعلموا الحاطة عليه ثم يغفروهم مذهب فضلا وعدلا وعلى المواخذة بكون ذلك مفسوخا  
بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها والمراد بما اخفوه العزم القاطع والاعتقاد الجازم لا مجرد  
حديث النفس والوسوسة وذكر الحساب حجة على منكره من المسترلف والروافض اه كرخى  
وخاصل صنيع الشارح انه اجاب عن السؤال بجوابين الاول ما ذكره هنا وهو ان المراد  
بالحاسب مجرد الاخبار والثانى ان ما هنا مفسوخ كما سيذكره بقوله ولما نزلت الآية قبلها الخ  
ولكن كل من الجوابين ومن السؤال انما يستقيم لو اريد بما فى النفس مطلق ما يرد على القلب  
من الخواطر اما لو اريد به خصوص العزم كما حمله هو عليه فلا يرد السؤال ولا الجوابان فى صنيعه  
تساهل تأمل (قوله فيغفر لمن يشاء الخ) قال ابن عباس يغفر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب  
من يشاء على الذنب الحقير لا يستل عما غفل اه خازن (قوله والرفع) اى على الاستئناف اه  
(قوله وجزاؤكم) هو المذكور بقوله فيغفر لمن يشاء الخ ولذلك قال ابو السعود هذا تذييل مقرر لما  
قبله فان كمال قدرته على جميع الاشياء موجب لقدرة على ما ذكر من المحاسبة وما فرغ عليها  
من المغفرة والتعذيب اه (قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) قال الزجاج لما ذكر الله  
فى هذه السورة فرض الصلاة والزكاة والصوم والحج والاطلاق والايلاء والحليض والجهاد  
وقصص الانبياء وما ذكر من كلام الحكماء ختم السورة بذكر تصديق نبيه صلى الله عليه وسلم  
والمؤمنين بجميع ذلك اه خازن (قوله عطف عليه) هذا أحد وجهين وبعبارة اعمى قوله  
والمؤمنون يجوز فيه وجهان أحدهما انه مرفوع بالرفع على عطف على الرسول فيكون الوقف هنا  
ويدل على صحة هذا ما قرأه أمير المؤمنين على بن أبى طالب وآمن المؤمنون فإظهار الفعل  
ويكون قوله كل آمن جملة من مبتدأ وخبر يدل على أن جميع من تقدم ذكره آمن بما ذكر  
والثانى أن يكون المؤمنون مبتدأ وكل مبتدأ ثان وآمن خبر عن كل وهذا المبتدأ وخبره خبر عن  
الاول وعلى هذا فلا بد من رابط بين الجملة وبين ما أخبر به عنها وهو محذوف تقديره كل منهم  
كقولهم السمن منوان بدرهم تقديره منوان منه اه (قوله تنوينه عوض من المضاف اليه) اى  
فيكون الضمير الذى ناب عنه التنوين فى كل راجعا الى الرسول والمؤمنين اى كلهم آمن وتوحيد  
الضمير فى آمن مع رجوعه الى كل المؤمنين لما أن المراد ببيان ايمان كل فرد منهم من غير  
اعتبار الاجتماع اه كرخى (قوله كل آمن بالله) كل مبتدأ أخبر عنه بخبرين فى أولهما مراعاة

وان تبدوا) تظهروا (ما فى  
أنفسكم) من سوء والعزم  
عليه (أو تحفوه) تسروه  
(يحاسبكم) يخبركم (به الله)  
يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء)  
المغفرة له (ويعذب من يشاء)  
تعذيبه والفعالان بالجزم  
عطف على جواب الشرط  
والرفع اى فهو (وايه على  
كل شئ تقدير) ومنه محاسبكم  
و جزاؤكم (آمن) صدق  
(نار رسول) محمد (بما أنزل  
اليه من ربه) من القرآن  
(والمؤمنون) عطف عليه  
(كل) تنوينه عوض من  
المضاف اليه (آمن بالله  
وما لا يشكته وكتبه)

والعذاب (بأنهم قالوا لن  
نمسنا النار) لن نصيبنا النار  
فى الآخرة (الا يا ما  
معدودات) قدر أربعين  
يوما قال قوم من اليهود  
لن نمسنا النار الا يا ما  
معدودات وهى سبعة أيام  
من أيام الآخرة كل يوم ألف  
سنة التى عبد آباؤهم البعل  
فيها (وغرهم فى دينهم) يعنى  
نماتهم على دينهم اليهودية  
(ما كانوا يفترون)  
افتراؤهم هذا ويقال ناخير  
العذاب (فكيف) يصنعون  
يا محمد (اذا جمعناهم) بعد  
الموت (ليوم) فى يوم (لأريب  
فيه) لاشك فيه (ووفيت)  
وفرت (كل نفس) برة وفاجرة

بالجمع والافراد (ورسوله)  
يقولون (لا نفرق بين اءءءء  
رسله) فنؤمن ببعض ونكفر  
ببعض كما فعل اليهود والنصارى  
(وقالوا اسمنا) أى ما أمرناه  
سماع قبول (وأطعنا)  
فسألت (غفرانك ربنا واليك  
المصير) المخرج بالبعث  
ولما نزلت الآية قبلها شكك  
المؤمنون من الوسوسة وشق  
عليهم المحاسبة بها فنزل  
(لا يكلف الله نفسا الا وسعها)  
أى ما تسعه قدرتها (لها)  
ما كسبت) من الخير أى  
ثوابه (وعليها ما اكتسبت)  
من الشر أى وزره ولا يؤخذ  
أءءءءءب أحد ولا بما لم  
يكسبه



(ما كسبت) ما علمت من  
خير أو شر (وهم لا يشألون)  
لا يتقص من حسناتهم ولا  
يزاد على سيئاتهم (قل اللهم)  
قل يا الله أم بناهى أقصد  
بناى الخير (مالك الملك)  
يا مالك الملوك والممالك (توفى  
الملك من تشاء) تعطى الملك  
من تشاء يعنى محمد وأصحابه  
(وتنزع الملك ممن تشاء)  
تأخذ الملك ممن تشاء من  
أهل فارس والروم (وتعز  
من تشاء) يعنى محمد (وتذل  
من تشاء) يعنى عبد الله بن  
أبى بن سلول وأصحابه وأهل  
فارس والروم (بيدك  
الخير) العز والذل والممالك

لفظ كل وهو قوله آمن وفى ثانيهما مراعاة معناها وهو قوله وقالوا سمعنا وأطعنا (قوله بالجمع  
والافراد) قراءة ثان سبعيتان (قوله يقولون لا نفرق) قدر الفصل ليفيد أن هذه الجملة منصوبة  
بقول محذوف ومن قدر بقول راعى لفظ كل وهذا القول المخبر فى محل نصب على الحال أى  
قائلين اه كرخى (قوله بين اءءءءء رسله) أى فى الايمان بهم وأضيف بين الى أحد وهو مفرد  
وان كان قاعدتهم أنه انما يضاف الى متعدد نحو بين الزيدىن أو بين زيد وعمر ولا يجوز بين زيد  
وتسكت لان أحدا اسم لمن يصلح أن يخاطب يستوى فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر  
والمؤنث فثبت أضيف بين اليه أو أعيد ضمير جمع اليه أو نحو ذلك فالمراد به كما قال الشيخ سعد  
الدين التفاتى جمع من الجنس الذى يدل الكلام عليه فعنى لا نفرق بين أحد لا نفرق بين  
جمع من الرسل ومعنى فإما منكم من أحد فإما منكم من جماعة ومعنى لستن كأحد من النساء  
كجماعة من جماعات النساء وعدم التعرض لنفى التفرق بين الكسب لاستلزام المذكور إياه اه  
كرخى وعبارة أبى السعد ولم يقل وكتبه لاستلزام المذكور إياه وانما لم يعكس مع تحقق التلازم  
من الجانبين لان الاصل فى تقرير المفرقين هم الرسل وكفرهم بالكسب متفرع على كفرهم بهم  
انتهت (قوله فنؤمن ببعض) بالنصب فى خبر النفى فالتنى مساط عليه (قوله واليك المصير)  
معطوف على مقدر أى فنك مبدؤنا واليك الخ اه شيخنا (قوله ولما نزلت الآية) وهى قوله  
وان تبدوا ما فى أنفسكم الخ غلبها أى قبل آية آمن الرسول الخ وقوله فنزل لا يكلف الله أى نزل  
مبيننا ما فى أنفسكم وقاصره الى ما فى الوسع وهو العزم فقط فإعداد من الخواطر لا محاسبة به  
وهذا أحسن من قول غيره فنزل آمن الرسول الخ وذلك لان الرفع للمخرج فى الآية السابقة هو  
قوله لا يكلف الله الخ وليس لآية آمن الرسول دخول فى ذلك وهذا لا ينال أن آمن الرسول الى  
آخرها نزل قبل قوله لا يكلف الله الخ اه شيخنا (قوله من الوسوسة) أى من المؤاخذه بها  
كما يقتضيه قوله بحاسبكم به الله وقد عرفت أن هذا لا يتوجه على صفيه حيث حمل ما فى النفس  
على خصوص العزم وانما يتم وأبقاء على اطلاقه كما عرفت سابقا فليتأمل (قوله أى ما تسعه  
قدرتها) عبارة البضاوى أى ما تسعه قدرتها فضلا منه ورحمة أو مادون مدى طاقتها أى غاية  
طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها كقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (قوله  
لها ما كسبت الخ) الدليل على أن الاول فى الخير والثانى فى الشر اللام فى الاول وعلى فى  
الثانى لان اللام للخير وعلى للضرورة لكن هذا ينتمى بقوله تعالى ولهم الأمانة وعليهم صلوات  
الا أن يقال هما بقية تضام ذلك عند الاطلاق بلا ذكر الحسنه والسيئة أو انهما يستعملان لذلك  
عند تقارنهما كما فى هذه الآية وكما فى قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها قال شيخ  
الاسلام فان قلت لم خص الكسب بالخير والاكتساب بالشر قلت لان الاكتساب فيه اعمال  
والشر تشتهه النفس وتتخذ اليه فكأنه أحد فى تحصيله بخلاف الخير ولان ذلك إشارة الى  
كرامة الله تعالى وتفضله على خلقه حيث أنابهم على فعل الخير من غير جد واعمال ولم  
يؤاخذهم على فعل الشر الا بالجد والاعمال اه كرخى (قوله ولا يؤاخذ أحد الخ) بيان للقصر  
الذى أفاده التقديم فى قوله وعليها الخ ولم يبين مثله فى قوله لها ما كسبت الخ بان يقول وليس  
لها ما كسبه غيرها أى لا تتفجع بكسب غيرها وذلك لآى التقديم فيه ليس للعصر لان الانسان  
قد شاب عما كسبه غيره كالصدق عليه والقراءة له وقوله ولا بما لم يكسبه الخ بيان لمفهوم  
الاكتساب اذ هو بشعر بالاختيار والمعاناة فيخرج ما لم يعانة الشخص ولم يكن مختارا فيه وهو

بقية مراتب القصد ما عدا العزم وهي أربعة وأما العزم فينبغي للشخص اكتساب الاختيار فيه  
 من حيث تصميجه وعقد الضمير عليه اه شيخنا (قوله مما وسوست به نفسه) المراد بما وسوست  
 به نفسه هنا مراتب القصد الأربعة ما عدا العزم وهي المحاسن والمخاطرة وحديث النفس والمهم  
 اه (قوله قولوا ربنا لا تأخذنا الخ) تعليم من الله لعباده كيفية الدعاء وهذه من غاية الكرم  
 حيث يعلمهم الطلب ليعطيهم المطلوب اه شيخنا (قوله لا تأخذنا) بقرب الهمة وهو من الاخذ  
 بالذنب ويقرب بالوأو ويحتمل وجهين أحدهما أن يكون من الاخذ أيضا وانما أبدلت الهمة  
 واو الانفتاح وانضمام ما قبلها وهو تخفيف قياسي ويحتمل أن يكون من واخذه بالوأو قاله  
 أبو البقاء وجاء هنا بلفظ المفاعلة وهو فعل واحد وهو الله لان المسمى قد أمكن من نفسه وطرق  
 السبيل اليها بفعله فكانه أعان من يعاقبه بذنبه وبأخذه على نفسه فحسفت المفاعلة ويجوز  
 أن يكون من باب سافرت وعاقبت وطارقت اه سمى (قوله لا عن عمد) كتناخير الصلاة عن  
 وقتها في حل الغيم جهلا به وكقتل الخطا المشهور اه (قوله كما آخذت به) أي بما ذكر من  
 الامرين من قبلنا قبل كان بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما أمروا به أو أخطوا عجلت لهم العقوبة  
 فيحرم عليهم شيء مما كان حلالا لهم من مطعم أو مشرب على حسب ذلك الذنب فأمر الله المؤمنين  
 أن يسألوا رفع مؤاخذتهم بذلك اه خازن (قوله وقد رفع الله ذلك الخ) أي المؤاخذة بالخطا  
 والنسيان وهذا الشبهة الى ابراد حاصله أنه اذا كان مرفوعا عن مقتضى الحديث الشريف فيكون  
 طلب رفعه طلبا للتصحيح الحاصل وقد أجاب عنه بقوله فسؤاله اعتراف بتمعة الله أي فالتقصير  
 من سؤال هذا الرفع وطلبه الاقرار والاعتراف بهذه النعمة أي اظهارها والتحدث بها على حد  
 وأما بتمعة ربك فحدث (قوله كما ورد في الحديث) وهو قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتي  
 الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه رواء الطبراني وغيره اه كرخي (قوله ولا تحمل علينا اصرا)  
 معطوف على لا تأخذنا وتوسط النداء بين المتعاطفين لاظهار مزيد الضراعة والاتجاه الى الرب  
 الكريم وكذا يقال في قوله ولا تحملنا فقه ومعطوف على لا تأخذنا الى آخر ما تقدم اه (قوله  
 اصرا) الاصر العناء الثقيل الذي ياصر صاحبه أي يحبس مكانه والمراد به التكليف الشاقة  
 اه أبو السعود وفي المختار بصره حبسه وبابه ضرب اه وفي السمين والاصرف الاصل الثقل  
 والشدّة ويطلق على العهد والميثاق لثقلها كما قوله تعالى وأخذتم على ذاكم اصري أي عهدي  
 وميثاقى ويضع عنهم اصرهم أي التكليف الشاقة ويطلق على كل ما يشغل على النفس اهتماما  
 الاعداء اه (قوله وقرض موضع الخجاسة) أي من البدن والثياب فكذلك قاله السراج اه كرخي  
 (قوله من التكليف) كوجوب قيام الليل وقوله والبلاء كما سمع والخسف والاغراق اه  
 وهذا التقرير من الشارح يقتضي أن الاصر وما لا طاقة لنا به معناه ما را حده وهو أحد قولين  
 ذكرهما أبو السعود وحاصل الأول منهما أن سؤال رفع الاصر طلب برفع التكليف بالامور الشاقة  
 وأن سؤال رفع التحميل بما لا يطاق طلب عدم العقوبة به وحاصل الثاني منهما أن السؤال الثاني  
 هو عين الأول وكرر لتصور الامور الشاقة بصورة ما لا يطاق أصلا ونفسه فكانه قيل لا تكلفنا  
 تلك التكليف الشاقة ولا تعاقبنا بتفريطنا في المحافظة عليها فيكون التعبير عن انزال العقوبات  
 بالتحميل باعتبار ما يؤدي اليها وقيل هو تكرير للأول وتصوير الامر بصورة ما لا يستطيع مبالغة  
 اه والطاقة القدرة على الشيء وهي في الاصل مصدر جاء على حذف الزوائد وكان من حقها  
 اطاقا لانها من اطاق اه سمى (قوله امح ذنوبنا) يستعمل واو يامن باب عداو يائيا من باب

مما وسوست به نفسه قولوا  
 (ربنا لا تأخذنا) بالمعقاب  
 (ان نسينا وأخطانا) تركنا  
 الصواب لاعن عمد كما  
 آخذت به من قبلنا وقد رفع  
 الله ذلك عن هذه الامة كما  
 ورد في الحديث فسؤاله  
 اعتراف بتمعة الله (ربنا ولا  
 تحمل علينا اصرا) أمرنا بقل  
 علينا حمله (كما حملته على  
 الذين من قبلنا) أي بني  
 اسرائيل من قتل النفس في  
 التوبة واخراج ربع المال  
 في الزكاة وقرض موضع  
 النجاسة (ربنا ولا تحملنا  
 ما لا طاقة) قوة (لنا به) من  
 التكليف والبلاء (واعف  
 عنا) امح ذنوبنا (واعف  
 وارحمنا) في الرحمة

والغنيمة والنصرة والمهولة  
 (انك على كل شيء) من العز  
 والذل والملك والغنيمة والنصرة  
 والدولة (قدير) نزلت هذه  
 الآية في عهد الله بن أبي  
 ابن سلول المتألف في قوله  
 بعد فسخ مكة من أين يكون  
 لهم ملك فارس والروم  
 ويقال نزلت في قريش  
 لقولهم كسرى ينام على  
 فرش الديباج فان كنت  
 نبيا فابن مذكك ثم بين  
 قدرته فقال (تولج الليل في  
 النهار) يقول تزيد النهار على  
 الليل فيكون النهار أطول  
 من الليل (وتولج النهار في

فيادة على المغفرة) أنت  
مسولانا) مسدنا ومتولى  
أمورنا) فانصرنا على القوم  
الكافرين) باقامة الحجة  
والخطبة في قتالهم فان من شأن  
المولى أن ينصره واليه على  
الاعداء وفي الحديث لما  
نزلت هذه الآية فقراها  
على الله عليه وسلم قبل له  
عقب كل كلمة قد فأت

(سورة آل عمران)

مدنية مائتان أو الآية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الليل) يقول تزييد الليل على  
النهار يكون الليل أطول من  
النهار (وتخرج الحي من  
الميت) يقول تخرج النعمة  
من النطفة (وتخرج الميت  
من الحي) النطفة من  
الانسان ويقال تخرج الحي  
الداجية من الميت من  
البيضة وتخرج الميت  
البيضة من الحي من  
الداجية ويقال وتخرج  
الحي السقيلة من الميت من  
الحمية وتخرج الميت الحية  
من الحي من السبيلة (وترزق  
من تشاء بغير حساب) بلا  
قوة ولا هنداز ولا منه ويقال  
توسع المال على من تشاء ولا  
حرج وتكلف (لا يتخذ  
المؤمنون) يقول لا ينبغي أن  
يتخذ المؤمنون عبدا لله من  
أبي وأمه (الكافرين)  
اليهود (أولياء) في التعز

رعى ومصدر الأول محو ومصدر الثاني محى اه مختار ولم يفسر الشارح المغفرة وظاهر من معناه أنها  
بمعنى المحو لكن عبارة البيضاوى واعف عنا وامنح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تقصصنا  
بالمؤاخذه وارحمنا وتطف بنا وتفضل علينا انتهت (قوله زيادة على المغفرة) أى لان الرحمة  
الاحسان وهى تشبه المغفرة التى هى غفر الذنوب وايصال الدم فى الدنيا والآخرة اه شيخنا  
(قوله مولانا) المولى مفعول من ولى بلى وهو هنا مصدر براديه الفاعل ويجوز أن يكون على  
حذف مضاف أى صاحب قولنا أى نصرتنا ولذلك قال فانصرنا والمولى يجوز أن يكون اسم  
مكان أيضا واسم زمان اه سمين (قوله فانصرنا) أى هنا بالغاء اعلاما بالسببية لان الله تعالى  
لما كان مولاهم ومالك أمورهم وهو مدبرهم تسبب عنه أن يدعوهم بأن ينصرهم على أعدائهم  
كقولك أنت لبلوا فتنكرم على وأنت البطل فاحم حرمك اه سمين (قوله فان من شأن  
المولى ان ينصره واليه) أى عبده أشار بهذا الى تقرير السببية المستفادة من الغاء أى أن طلب  
النصرة يتسبب عن اتصافه بكونه مولانا كما عرفت من عبارة السمين فان قيل ما فائدة لفظ القوم  
وهلا قيل انصرنا على الكافرين حتى يكون المطلوب النصر على كل واحد من الكفرة فالجواب  
أن النصر على كل واحد لا يستلزم النصر على المجموع من حيث انه مجموع لان الشخص قد يكون  
غالب على كل واحد ولا يكون غالب على المجموع اه كرخى (قوله هذه الآية) أولها لا يكلف الله  
نفسا الا وسعها الى آخر السورة وقوله قبل له أى من قبل الله أى قال الله له عقب كل كلمة من كلمات  
الدعوات وهى سبع أولها لا تؤاخذنا وآخرها ما نصرنا على القوم الكافرين فيه يكون قوله قد  
فعلت وقع سبع مرات والمراد به قد أحبت دعاءك ومطعمك وهذه رواية مسلم وفي الحديث  
رواية أخرى ذكرها الحارث بن فضال ابن عباس فى قوله تعالى غفرانك ربنا قال قد غفرت لكم  
وفى قوله لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال لا تؤاخذكم ربنا ولا تحمل علينا امرأ قال لا أحمل  
عليكم ولا تحملا ما لا طاقة لى به قال ولا أحملكم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا  
على القوم الكافرين قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين  
اه وروى عن معاذ بن جبل أنه كان اذا فرغ من قراءة هذه السورة قال آمين قال ابن عطية هذا  
يظن به أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى مسلم عن أبي مسعود الانصارى قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأها تين الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه قبل عن  
قيام الليل كما روى عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنزل الله على آيتين من  
كنوز الجنة حتم بهما سورة البقرة من قرأهما بعد العشاء مرتين أجزأناه عن قيام الليل آمن  
الرسول الى آخر السورة وقيل كفتاه من شر الشيطان فلا يكون له عليه سلطان وقال على بن أبى  
طالب ما أظن أحدا عمل وأدرك الاسلام ينام حتى يقرأهما وعن حنيفة بن ايمان قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بالذى عام فأنزل  
منه هذه الثلاث آيات التى ختم بهن سورة البقرة من قرأهن فى نفسه لم يقرب الشيطان بيته  
ثلاث ليال اه من القرطبي وأول الثلاثة لله ما فى السموات وما فى الارض وروى عنه صلى الله عليه  
وسلم أنه قال السورة التى تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فان تعلموها بركة وترها حسنة  
ولن تستطيعها البطالة قبل وما البطالة قال السورة أى أنهم مع حذقهم لا يوفقون لتعلمها أو  
التأمل فى معانيها أو العمل بما فيها وسعوا بطالة لانها لهم فى الباطل أولبطلانهم عن أمر الدين  
والفطاط بعضهم الفطاط الحية أو المدينة الجاهلية سميت به السورة لاشتمالها على معظم أصول الدين

وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد وظلم المعاش ونجاة المعاد اه خطيب

(سورة آل عمران)

هذا الاسم ماخوذ من قوله تعالى الاتي وآل عمران على العالمين واختلف في عمران هذا هل هو  
أبو موسى أو أبو مريم والثاني بعد الاول بالف سنة وثمانمائة فعلى الاول آل موسى وهرون وعلى  
الثاني آل مريم وعيسى وسبأ في الشرح ان المراد بال عمران عمران نفسه اه شيخنا وفي  
القرطبي حكى النقاش ان هذه السورة اسمها في التوراة طيبة وورد في فضلها أخبار وأثر في ذلك  
ما جاء منها أمان من الحيات وكثرة الفقير وانها تحتاج عن قارئها في الآخرة ويكتب لمن قرأ آخرها  
في ليلة كقبام الليل وعن مكحول قال من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى  
الليل الى غير ذلك مما ورد في فضلها اه (قوله الم الخ) نزلت هذه الآيات في وفد عجران وكانوا  
سنتين راكبا فيهم أربعة عشر من أشرفهم ثلاثة منهم أكابرهم أحدهم أميرهم وثلاثة وزراءهم  
وثالثهم خبرهم فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم منهم أولئك الثلاثة معه صلى الله عليه  
وسلم فقالوا نارة عيسى هو الله لانه كان يحسي الموتى ونارة هو ابن الله اذ لم يكن له أب ونارة انه  
ثالث ثلاثة لقوله تعالى فعلنا وقلنا ولو كان واحد القال فعلت وقلت فقال لهم النبي صلى الله عليه  
وسلم أستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وأن عيسى يموت قالوا بلى وكثر عليه هم أدلة كثيرة وهم  
يقولون بلى ثم قال فكيف يكون عيسى كما زعمتم فسكتوا وأبوا الا الجحود فأ نزل الله من أول السورة  
الى نيف وثمانين آية تشريرا لما احتج به النبي عليهم اه أبو السعود واختلفا في الميم في المشهور  
وكان من حقها أن يوقف عليها بالسكون لالقاء حركة الهمزة عليها لالقاء الساكنين فانه غير  
محمذور في باب الوقف ولذلك لم تحرك في لام وقرئ بكسرها على توهم أن التصريك لا لالقاء  
الساكنين وقرأ أبو بكر رواية عن عاصم يسكونها والابتداء بما بعدها على الاصل اه بيضاوي  
(قوله نزل عليك الكتاب) فيه أن وقت نزول هذه الآية لم يكن القرآن تكامل نزوله فاما أن  
يراد بالكتاب ما نزل منه اذ ذلك أو يقال الفعل مستعمل في الماضي والمستقبل اه شيخنا (قوله  
ملتبس بالحق) أشار به الى أن قوله بالحق متعلق بمحذوف فيكون في محل نصب على الحال من  
الكتاب اه كرخي (قوله مصدقا) حال مؤكدة أي نزله في حال تصديقه الكتب وفائدة تقييد  
التمثيل بهذه الحال حث أهل الكتاب على الايمان بالمنزل وتبنيهم على وجوبه فان الايمان  
بالمصدق موجب للايمان بما يصدقه حتما اه كرخي (قوله مصدقا لما بين يديه) أي موافقا في  
التوحيد والامر بالعدل والاحسان وفي الشرائع التي لا تختلف فيها الامم وأما في الشرائع المختلفة  
فيها فن حيث ان أحكام كل واحدة على حسب ما تقتضيه الحكمة التشرعية بالنسبة الى  
خصوصيات الامم المكلفة بها مشتملة على المصالح الملائقة بشأنهم اه أبو السعود (قوله لما بين  
يديه) فيه نوع مجاز لان ما بين يديه هو ما أمامه فسمى ما مضى بين يديه لغاية ظهوره واشتهاره اه  
خازن واللام في لما بين دعامة لتقوية الامل نحو قوله تعالى فعال لما يريد وهذه العبارة أحسن  
من تعبير بعضهم بالزائدة اه أبو السعود (قوله وأنزل التوراة والانجيل) اختلف الناس في  
هاتين اللفظتين هل يدخلهما الاشتقاق والتصرف أم لا يدخلانها لكونهما معجميين فذهب  
جماعة الى الثاني قالوا لان هذين اللفظين اسمان عبرانيان لهذين الكتابين الشريفيين وقيل  
سريانيان كالزبور وذهب جماعة الى الأول فقال بعضهم التوراة مشتقة من قولهم وري الزند  
اذ قدح فظهر منه نارفعلما كانت التوراة فيها ضياء ونور يخرج به من الضلال الى الهدى كما

(الم) الله أعلم برأيه بذلك  
(الله لا اله الا هو الحي القيوم  
نزل عليك) يا محمد (الكتاب)  
القرآن ملتبسا (بالحق)  
بالصدق في اخباره (مصدقا  
لما بين يديه) قبله من الكتب  
(وأنزل التوراة والانجيل من  
قبل) أي قبل تنزيله  
**وَاللَّكْرَامَةُ**  
واللكرامة (من دون  
المؤمنين) المخلصين (ومن  
يفعل ذلك) الولاية والكرامة  
(فليس من الله) من كرامة  
الله ورحمته وذمته (في شيء  
الا ان تتقوا) تريدوا ان تحبوا  
(منهم تقاة) نجاة باللسان  
دون القلب (ويحذركم الله  
نفسه) في التقية عن دم  
الحرام وفرج الحرام ومالم  
الحرام وشرب الخمر وشهاد  
الزور والشرك بالله (والى الله  
المصير) المرجع بعد الموت  
(قل) يا محمد (ان تحبوا)  
تسروا (ما في صدوركم) ما في  
قلوبكم من البغض والعداوة  
لمحمد صلى الله عليه وسلم  
(أو تبدوه) تظهروه بالشتم  
والطعن والحرب (يعلم به  
الله) يحفظه الله عليه حكم  
ويجزكم بذلك (ويعلم ما في  
السموات وما في الارض)  
من الخير والشر والسر  
والعلانية (والله على كل شيء  
من أهل السموات والارض  
ووابهم وعقابهم) (قد بر)  
نزلت هذه الآية في المنافقين

(هدى) حال بمعنى هاديين  
من الفضالة (لناس) ممن  
تبعهما وعبدهما بأمر من  
القرآن ينزل مقتضى التكرار  
لانهما أنزلا دفعة واحدة  
بخلافه (وأنزل الفرقان)  
بمعنى الكتب القارعة بين  
الحق والباطل وذكره بعد  
ذكر الثلاثة ليعلم ما عداها  
(ان الذين كفروا بآيات  
الله) القرآن وغيره (لهم  
عذاب شديد والله عزيز)  
غالب على أمره فلا يغيره شيء  
من أنجاز وعده ووعدته  
(ذوانتقام) عقوبة شديدة  
من عصاه لا يقدر على مثلها  
أحد (ان الله لا يخفى عليه  
شيء) كائن (في الارض ولا  
في السماء) لعله بما يقع في  
العالم

**فصل في بيان**  
واليهود (يوم) وهو يوم القيمة  
(تجد كل نفس ما عملت من  
خير محضرا) مكتوبا في ديوانها  
(وما عملت من سوء) من قبيح  
أيضا تحسده مكتوبا في ديوانها  
(توقلوا أن بينها) بين النفس  
(وبينها) بين العمل القبيح  
(أمد بعيدا) أجلا طويلا  
من مطاع الشمس الى  
مغربها (ويذكركم الله  
نفسه) عند المصيبة (والله  
دوف بالعباد) بالثوابين  
(قل) يا محمد (ان كنتم تحبون  
الله) ودينه (فاتبعوني)  
فاتبعوا ديني (يحبيبكم الله)

يخرج بالنار من الظلام الى النور سمى هذا الكتاب بالتوراة وقال أتوون بل هي مشتقة من  
وريت في كلامي من التوربة وهي التعريض وسميت التوراة بذلك لان أكثرها تلويحيات  
ومعارض وقال بعضهم الانجيل مشتق من النجل وهو التوسعة ومنه العين الجلاء لسميتها وسمى  
الانجيل بذلك لان فيه توسعة لم تكن في التوراة اذ حلل فيه أشياء كانت محرمة في التوراة  
والعامية على كسر الهمزة من انجيل وقرأ الحسن بقصها اه من السمين (قوله هدى حال) أي  
من التوراة والانجيل ولم يشن لانه مصدر كما أشار الى ذلك في التقرير ويصح كونه مفعولا له  
والعامل فيه أنزل أي أنزل هذين الكتابين لأجل هداية الناس بهما اه كرخي (قوله عن تبعهما)  
بيان للناس أي كاف وعمل بهما فهذا تخصيص للناس فالمراد بهم من عمل بالتوراة والانجيل  
وهم بنو اسرائيل ويحتمل أنه عام بحيث يشمل هذه الامة وان لم تكن متبعين أي مكلفين  
ومأمورين بشرع من قبلنا لان فيه ماما بقيد التوحيد وصفات الباري والبشارة بالنبى صلى الله  
عليه وسلم اه من الكرخي (قوله بخلافه) أي القرآن فانه نزل دفعة واحدة من اللوح المحفوظ  
الى السماء الدنيا حفظته الحفظة أي كتيبه الكتبة ثم نزل منها في دفعات في ثلاث وعشرين سنة  
محسب الوقائع والتعليل الذي ذكره المفسر متعقب بقوله والذين يؤمنون بما أنزل اليك  
وبقوله هوالذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وبقوله وقال الذين كفروا ولا تنزل  
عليه القرآن جملة واحدة وأجيب بأن القول بذلك جرى على الغالب والظاهر كما أفاده شيخنا  
أنه مجرد التعدية والجمع بينهما لاثنين اه كرخي (قوله ليعلم ما عداها) أي من بقية الكتب  
المنزلة أي فكأنه قال وأنزل سائر ما يفرق بين الحق والباطل فيه ككون من عطف العام على  
الخاص حيث ذكر أولا الكتب الثلاثة ثم عم الكتب كلها ليخص المذكور أولا بمنزلة شرف اه  
كرخي (قوله ان الذين كفروا) أي كوفد بخبر ان (قوله بآيات الله) ذكر الآيات وان كان  
العذاب الشديد مقربا على الكفرة بآية من آيات الله لان الواقع أن من كفر ليس كفره  
مخصوصا بآية بل كان كافرا بالآيات كاليهود والنصارى فانهم كافرون بالآيات والمراد  
بالموصول اما أهل الكتابين وهو الانسب بمقام المحاجة معهم أم أوحس الكفرة وهم داخلون  
فيه دولا وأيا اه كرخي (قوله لهم عذاب شديد) أي بسبب كفرهم في الدنيا بالسيف وفي  
الآخرة بالنار وفي النار ويحتمل أن يرتفع عذاب بالفاعلية بالجارية له لوقوعه خيرا عن ان  
ويحتمل أن يرتفع على الابتداء والجملة خبران والاول أولى لانه من قبيل الاخبار بما يقرب  
من المفردات اه كرخي (قوله ان الله لا يخفى عليه شيء الخ) رد على نصارى نجران في دعواهم  
الوهية عيسى وجهه الردان الاله هوالذي لا يخفى عليه شيء وعيسى يخفى عليه بعض الاشياء  
باعترافهم فلا يصلح ان يكون الها وان الاله هوالذي يصور الخلق في الارحام وعيسى لا يقدر  
على ذلك فلا يصلح ان يكون الها وعبارة الخازن وقيل ان الآية واردة في الرد على النصارى  
وذلك ان عيسى كان ينسب به من الغيب فيقول انك في ذلك اليوم كذا صنعت كذا وانه يحيى الموتى  
ويبرئ الاكاه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا فادعت النصارى  
فيما نه الله وقالوا ما قدر على ذلك الا لانه اله فرد الله عليهم ذلك وأخبر أن الاله هوالذي لا يخفى  
عليه شيء وأنه الذي يصور في الارحام كيف يشاء وان عيسى سوره الله في الرحم فهو من جملة  
خلقه وأنه يخفى عليه ما لا يخفى على الله اه (قوله كائن في الارض) أشار الى أن الجبار متعلق  
بمحذوف على أنه صفة شيء مؤكدة لعدم الاستفاد من وقوعه في سياق النبي أي لا يخفى عليه

من كل وجزي وخضم - ما  
 بادكر لان الحس لا يتجاوزهما  
 (هو الذي يصوركم في  
 الارحام كيف يشاء) من  
 ذكورة وانوته وبياض وسواد  
 وغير ذلك (لا اله الا هو  
 العزيز) في ملكه (الحكيم)  
 في صنفه (هو الذي انزل  
 عليك الكتاب منه آيات  
 محكمات) واضحات الدلالة  
 (هن ام الكتاب) اصله  
 المعتمد عليه في الاحكام (واخر  
 متشابهات) لا تفهم معانيها  
 كاوائل السور ووجهه كله  
 محكم في قوله احكمت آياته  
 بمعنى انه

بزركم حبا الى حبيكم (ويغفر  
 لكم ذنوبكم) في اليهودية  
 (والله غفور) لمن تاب  
 (رحيم) لمن مات على  
 التوبة نزلت هذه الآية في  
 اليهود لقولهم نحن ابناء الله  
 واحباؤه على دينه فلما نزلت  
 هذه الآية قال عبد الله بن  
 ابي بامرنا محمد ان نحب كما  
 احبت النصارى المسيح  
 وقالت اليهود يريد محمدان  
 نقذه رب احنا كما كما اتخذت  
 النصارى عيسى حنا فاذنزل  
 الله في قولهم (قل اطيعوا  
 الله في الفرائض) (والرسول)  
 في السنن (فان تولوا)  
 اعرضوا عن طاعتهم (فان  
 الله لا يحب الكافرين)

شيء ما اه كرخي (قوله في العالم) تفسير للمراد بالارض والسماء واعتذر عن تخصيصه بها بالذكر  
 بقوله لان الحس الخ أي لانها محسوسان دون غيرها - ما فلا يناسب التصريح بذكر غيرها ما في  
 الاستدلال لعدم احساسه اه شيخنا (قوله من كل وجزي) فيه رد على الحكماء في قوله لم انه  
 تعالى لا يعلم الجزئيات الا بوجه كلي لانه في الحقيقة نفي للعلم بالجزئي كما هو مقرر في محله اه  
 كرخي (قوله هو الذي يصوركم) هذه الجملة يحتمل أن تكون مستأنفة سبقت لمجرد الاخبار  
 بذلك وأن تكون في محل رفع خبرا انبائا لان اه ميم (قوله كيف يشاء) كيف اداة شرط  
 وتعليق كقولهم كيف تصنع اصنع وكيف تكون اكون الا انه لا يجزم بها وجوابها محذوف  
 لدلالة ما قبلها عليه وكذلك مفعول يشاء لما تقدم أنه لا يذكر الا لفراة والتقدير كيف يشاء  
 تصويركم بصوركم محذوف تصويركم لانه مفعول يشاء وحذف بصوركم لدلالة بصوركم الاول عليه  
 ونظيره قوله لم انت ظالم ان فعلت تقديره أنت ظالم ان فعلت فانت ظالم وعند من يحيز تقديم  
 الجزاء على الشرط الصريح يجعل بصوركم المتقدم والجزاء وكيف منصوب على الحال بالفعل  
 بعده والمعنى على أي حال شاء أن يصوركم صوركم وتقدم الكلام على ذلك في قوله كيف تكفرون  
 ولا جاز أن تكون كيف معمولية لبصورك لان له صادرا الكلام وماله صادرا الكلام لا يعمل فيه  
 الا أحدث شيئا اما حرف جر فمفعول عنكم واما المضاف فهو غلام من عندك اه ميم (قوله من  
 ذكورة الخ) تفسيره كيف (قوله هو الذي انزل عليك الكتاب الخ) قيل ان وقد نجران قالوا  
 للنبي الست نزع من عيسى كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا اغسبنا ذلك فرد عليه - م وبين ان  
 الكتاب قسمان قسم يفهمه الناس وقسم لا يفهمه أمثالهم - وما فيه من انه كلمة الله وروح منه  
 من جملة الثاني فلم يفهموا المراد من انه كلمة الله وروح منه اه أبو السعود بالمعنى (قوله منه  
 آيات محكمات) الظرف خبر وآيات مبتدأ أو بالعكس بتأويل من بامم أي بعضه آيات والاول  
 أوفق بقواعد الصناعة والثاني أدخل في جزالة المعنى اذا المقصود الاصل انقسام الكتاب الى  
 القسمين المذكورين لا كونه - ما من الكتاب الذي هو مفاد الاحتمال الثاني اه أبو السعود  
 (قوله هن ام الكتاب) لم يقل أمهات الكتاب وهي خبر عن جمع لان الآيات كلها في تكاملها  
 واجتماعها كالآية الواحدة وكلام الله واحد وان كل واحد منهن أم الكتاب كما قال وجعلنا  
 ابن مريم وامه آية أي كل واحد منهن - ما اه كرخي وعبارة السمين وأخير بلفظ الواحد وهو أم عن  
 جمع وهو من اما لان المراد ان كل واحد منهن أم واما لان المجموع بمنزلة أم واحدة كقوله  
 وجعلنا ابن مريم وامه آية واما لانه مفرد واقع موقع الجمع وقيل لانه بمعنى أصل الكتاب والاصل  
 بوحده اه (قوله وأخبر متشابهات) فان قيل القرآن نزل لارشاد العباد فهو لا كان كله محكما  
 فالجواب انه نزل بالفاظ العرب وعلى أسلوبيهم وكلامهم على ضربين الموجز الذي لا يخفى  
 على سامع هذا والضرب الاول والثاني المجاز والكتابات والاشارات والتلويحات وهذا هو  
 المستحسن عندهم فانزل القرآن على الضربين ليحقق بحججهم فمما أنه قال عارضوه باي  
 الضربين شئتم ولو نزل كله محكما لقالوا هل انزل بالضرب المستحسن عندنا اه من الخازن  
 (قوله لا تفهم معانيها) أشار بذلك الى ان التشابه من صفات المعنى فوصف اللفظ بغيره محجوز  
 وقد صرح بذلك أبو السعود اه شيخنا والمراد انها لا تفهم بسهولة وان كانت تفهم بزيادة تأمل  
 كما هو - ذهب الخلف فانهم يؤولونها تأويلا محكما (قوله وجعله كله محكما) إشارة لسؤال  
 وجواب صورة السؤال قد جعل هنا محكما ومتشابهة فكيف الجمع بين هذه الآية وآتي



ليس فيه عيب ومتشابه في  
قوله كتابه متشابه بمعنى انه  
يشبه بعضه بعضا في الحسن  
والصدق (فأما الذين في  
قلوبهم زيغ) ميل عن الحق  
(فيتبعون ما تشابه منه  
ابتغاء) طلب (الفتنة) لجهلهم  
بوقوعهم في الشبهات  
واللبس (وابتغاء تأويله)  
تفسيره (وما يعلم تأويله)  
تفسيره (الا الله) وحده  
(والراسخون) الثابتون  
المتكئون (في العلم) مبتدا  
خبره (يقولون آمناه) أي  
بالتشابه انه من عنده ولا  
نعلم معناه (كل) من المحكم  
والتشابه (من عند ربنا  
وما يذكر) باحضام التاء في  
الاصل في الدال أي تعظ  
(الأولوالالباب) استحباب  
العقول ويقولون

اليهود والمنافقين فلما نزلت  
هذه الآية قالت اليهود ونحن  
على دين آدم مسلمان فنزل  
الله (ان الله اصطفى آدم)  
اختار آدم بالاسلام (ونوحا)  
بالاسلام (وآل ابراهيم)  
اولاد ابراهيم بالاسلام (وآل  
عمران) موسى وهرون  
بالاسلام (على العالمين)  
عالمى زمانهم ويقال ليس  
عمران ابا موسى وهرون  
(ذرية بعضها من بعض)  
بعضها على دين بعض وولد

جعل له كاه متشابه وجعله كاه محكما والجواب ظاهر من كلامه اه شيخنا (قوله ليس فيه عيب)  
أي لا افظا ولا معنى (قوله ومتشابه) أي وجهه كاه متشابه اه (قوله فأما الذين في قلوبهم  
زيغ) كوفد بخبران وغيرهم من الظاهريين المتعلقين بظاهر الكتاب والسنة واعتقاد  
ظواهرهم ما اعتقدوا ان الله له يد ووجه وعين إلى غير ذلك من التشابه فيحملون الجنب والبد  
والاستواء والعين الوارد ذلك في القرآن على ظاهر اللفظ ويقولون ان الله جسم بدليل ذلك اه  
وجعل قلوبهم مقرا للزيغ بمبالغة في عدوئهم عن سنن الرشاد واصرارهم على الشر والفساد  
اه أبو السعود وزين يجوز ان يكون مرفوعا بالفاعلية لان الجار قبله صلة الموصول ويحوز  
ان يكون مبتدأ خبيرا للجار قبله والزيغ قيل الميل وقال بعضهم هو اخص من مطلق الميل  
فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق إلى باطل وقال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة إلى  
أحد الجانبين وزاغ وزال ومال منقار به لكن زاع لا يقال الا فيما كان من حق إلى باطل اه  
سمين (قوله فيتبعون ما تشابه منه) أي يتعلقون بظاهر التشابه أو بتأويل باطل لا تحقر بالحق  
بل ابتغاء الفتنة اه أبو السعود (قوله لجهلهم) اللام للتعقوبة وعمارته أي السعود أي طامعان  
يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس انتهت وقوله بوقوعهم الخ الباء سببية (قوله  
وابتغاء تأويله) أي مع أنهم يعزل عن رتبة التأويل الحق وذلك قوله وما يعلم تأويله الا الله  
فانه حال من ضمير يتبعون باعتبار العلة الاحيرة أي يتبعون التشابه لا ابتغاء تأويله والحال أنه  
مخصوص به تعالى وعن وفقه له من عباده الراسخين في العلم اه أبو السعود (قوله تفسيره)  
أشار به إلى أن التأويل والتفسير بمعنى واحد وهذا هو المراد هنا وفي تعليل الاتباع بابتغاء  
تأويله دون نفس تأويله وتجريد التأويل عن الوصف بالصحة أو الحقيقة أي اذ ان باهم ليسوا  
من أهل التأويل في شيء وأن ما يتبعونه ليس بتأويل أصلا لأنه تأويل غير صحيح فيعذر صاحبه  
اه كرخي (نوله وما يعلم تأويله) أي حقيقة الا الله وحده أشار به إلى أن الوجود على الا الله  
وهو حول أي من كعب وعائسة وعروة بن الزبير وغيرهم واليه ذهب الاكثرون وعليه قالوا وفي  
قوله والراسخون في العلم للاستئناف وهو ما اقتضاه اعرابه لآية وحديث في العلم التصديق به  
وجرى قوم على أنها للعطف على الجلالة والمعنى أن تأويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في  
العلم فالمراد باللفظ والنظريه مجال فالمعنى والراسخون في العلم قائلين آمناه فالوقف حينئذ  
على أولوالباب لتعلق ما قبل ذلك ببعضه ببعض كما علم قال البغوي والاول أقيس بالعربية  
وأشبه بظاهر الآية وقال الفخر الرازي في الثاني لو كان الراسخون في العلم عالمين بتأويله لما  
كان لتخصيصهم باليمان به وجه فانهم لما عرفوه بالدلائل صاروا لا يمان به كالأيمان بالمحكم فلا  
يكون في الأيمان به بخصوصه مزيد مدح اه كرخي (فائدة) قال ابن عباس تفسير القرآن  
على أربعة أوجه منه تفسير لا يجمع أحدا جهله وتفسير تعرفه العرب بالآية أي لغاتها وتفسير  
تعلمها العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله اه خازن (قوله والراسخون في العلم) قيل الراسخ في العلم من  
وحد فيه أربعة أشياء التقوى فيما بينه وبين الله والتواضع فيما بينه وبين الناس والزهد فيما  
بينه وبين الدنيا والمجاهدة فيما بينه وبين نفسه اه خازن (قوله أي بالتشابه) وعدم التعرض  
لأيمانهم بالمحكم لظهوره اه أبو السعود وقوله انه من عند الله بفتح أن على أنه يدل من الضمير  
المحذور بالياء اه (قوله وما يذكر) الأولوالالباب) مدح للراسخين بحودة الذهن وحسن  
النظر قاله القاضي كاشاف وهو يدل على أن مختارهم ما الوقف على الراسخين في العلم وقد

أفرد بعضهم هذه المسئلة بكتاب لسعة الكلام فيها اه كرخي (قوله أيضا) مصدر أراض إذا رجع وهو مفعول مطلق حذف عامله كما رجع إلى الأخبار بكذا رجوعا أو حال حذف عاملها وصاحبها كاخبر بذلك راجعا إلى الأخبار به وانما يستعمل بين شيئين بينهما توافق ويعني كل منهما عن الآخر فلا يجوز جاء زيد أيضا ولا جاء زيد ومضى عمرو أيضا ولا تصم زيد وعمرو أيضا اه كرخي (قوله إذا راضا ومن يتبعه) أي يتبع المتشابه بالعمل بظاهره أي يتعلق بظاهره ويعتقده أو بآويله تأويله لا يابق وكلام الشارح قاصر على الثاني حيث كان باتباعه تأويله اه شيخنا (قوله بعد اذ هديتنا) بعد نسب بالترغ على الطرف وانفي محل الجربا إضافة بعد الله خارج عن الظرفية أي بعد وقت هذا بتلك أيانا وقيل انها بمعنى أن اه أبو السعود وعبارة السمين بعد منصوب بالترغ واذ هدا خرجت عن الظرفية للإضافة ما لها وقد تقدم ان تصرفها قليل واذ خرجت عن الظرفية فلا تغير حكمها من لزوم اضافتها إلى الجملة بعدها كالم بتغير غيرهما من الظروف في هذا الحكم ألا ترى إلى قوله تعالى هذا يوم ينفع ويوم لا تنفع في قراءة من رفع يوم في الموضعين وهي مضافة إلى جملة التي بعدها اه (قوله من لدنك) متعلق بهب ولدن ظرف وهي لأول غاية زمان أو مكان أو غيرهما من الذوات فمخوم لدن زيد فليست مرادفة عند بل قد تكون بمعناها أو أكثر ما تضاف إلى المفردات وقد تضاف إلى أن وصلتها لانها في تأويل مفرد وقد تضاف إلى الجملة الاسمية أو الفعلية اه سمين (قوله تثبتنا) أي على الحق ونسبه به على بيان المراد بالرحمة هنا لانها وردت على أوجه كما هو مقرر في محله اه كرخي وعبارة البضاي رحمة ترافنا اليك ونفوز بها عندك أو توفيقا للتثبت على الحق أو مفخرة للذنوب انتهت (قوله انك أنت الوهاب) أي لكل مسئول وهذا العموم مفهوم من عدم ذكر الموهوب فالخصيص بوهوب ومسئول دون آخر تخصيص بلا محض وفيه دليل على أن الهدى والضلال من الله أنه متفضل بما ينعم به على عباده لا يجب عليه شيء أي لا نهوهاب اه كرخي (قوله يا ربنا انك الخ) لما كان هذا غير ظاهر في الدعاء فذكر فيه النداء لينبه على أنه دعاء بخلاف الذي قبله فانه ظاهر في الدعاء فلم يقدره فيه اه شيخنا (قوله جامع الناس) من إضافة اسم الفاعل إلى المفعول كما أشار له وليوم متعلق به اه كرخي (قوله أي في يوم) أي فاللام بمعنى في الظرفية وقيل انها بمعنى إلى أي جامعهم في القبور إلى يوم القيامة اه كرخي (قوله لا ريب فيه) أي في محبته ووقوعه (قوله فقجازيهم بأعمالهم) في هذا الإشارة إلى ما هو المطلوب لهم بهذا الكلام فكأنهم قالوا الخازن اقبه أحسن الجزاء وقوله كما وعدت بذلك أي في آيات أخرى وعبر بوعده الذي هو للخير إشارة إلى أن مطلوبهم طلب الثواب لا مطلق الجزاء الصادق بالمعقاب اه شيخنا (قوله ان الله لا يخلف الميعاد) اطهار الاسم الجليل لابرار كمال التعظيم والاحلال الناشئ من ذكر اليوم المهيب المائل بخلاف ما في آخر هذه السورة فانه مقام طلب الانعام كما سيأتي أو الاظهار للاشعار بعلة الحكم فان الألوهية منافية للاخلاف اه أبو السعود أي لأن احلاف الميعاد كذب مناف للكمال الذي هو مقتضى الألوهية قال أبو البقاء والميعاد مفعول من الوعد قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها اه وقال شيخ الاسلام الميعاد الوعد بمعنى المصدر لانه لا لاثنى بفعولية يخلف لا الزمان والمكان واليه أشار في التقرير اه كرخي (قوله فيه التفات) أي بالنسبة إلى قوله انك جامع الناس (قوله أن يكون من كلامه تعالى) أي قاله الله تعالى تقرير أو تصديقا لقوله انك جامع الناس الخ وعلى هذا الاحتمال فلا التفات على مذهب الجمهور وفيه التفات عن التكلم

أيضا إذا راضا ومن يتبعه (ربنا لا ترغ قلوبنا) قلها عن الحق باتباعه تأويله الذي لا يابق بنا كما أرغبت قلوب أولئك (بعد اذ هديتنا) أرشدتنا إليه (وهب لنا من لدنك) من عندك (رحمة) تثبتنا (انك أنت الوهاب) يا ربنا انك جامع الناس (تجمعهم) (ليوم) أي في يوم (لا ريب) شك (فيه) هو يوم القيامة فقجازيهم بأعمالهم كما وعدت بذلك (ان الله لا يخلف الميعاد) موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى

بعضها من بعض (والله سمع) لمقالة اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه وعلى دينه (عليم) بعقوبتهم وعن هو على دينه واذكر يا محمد (اذ قالت امرأت عمران) حنة أم مريم (رب اني نذرت لك) جعلت لك (ما في بطني محررا) خادما لمسجد بيت المقدس (فتقبل مني) أنك أنت السميع (للدعاء) (اعليم) بالاجابة وبما في بطني (فلما وضعتها) ولدتها فاذا هي جارية (قالت رب اني وضعتها أنثى) ولدتها حارية (والله أعلم بما وضعت) بما ولدت (وليس

والغرض من الدعاء بذلك  
بيان ان همهم امر الاخرة  
ولذلك سألوا الثبات على  
الهداية لينالوا ثوابها روى  
الشيخان عن عائشة رضي  
الله تعالى عنها قالت تلا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هذه الآية هو الذي أنزل  
عائشة الكتاب الى آخوها  
وقال فاذا رأيت الذين يتبعون  
ما تشبه منه فأولئك الذين  
سمى الله فاحذروهم وروى  
الطبراني في الكبير عن أبي  
موسى الأشعري أنه سمع  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول ما أخاف على أمتي  
الا ثلاث خلال وذكر منها  
ان يقع لهم الكتاب  
فأما هذه المؤمن يفتنى  
تأويله وليس يعلم تأويله الا  
الله والراحمون في العلم  
يقولون آمنا به كل من عند  
ربنا وما يذكر الا أولو الابواب  
الحديث (ان الذين كفروا  
لن تنقن) تدفع عنهم  
أموالهم ولا أولادهم من  
الله (أي عذابه) شيئا وأولئك  
هم وقود النار) يقع الواو  
ما توفد به دأهم (كذاب)  
كعادة (آل فرعون والذين  
من قبلهم) من الامم كعاد  
ونمود

الذكر في الخدمة والعورة

(كالانثى) كالجارية (واني

على مذهب السكاكي اه شيخنا (قوله والغرض من الدعاء الخ) عبارة الى السعود ومقصودهم  
بهذا عرض كمال افتقارهم الى الرحمة وانها المقصد الاسنى عندهم انتهت الى فراد الشارح توجيه  
كون هذا الكلام منهم دعاء مع ان طاهره انه محض خبر وقوله بذلك أي بقولهم ربنا انك جامع  
الناس الخ وقوله بيان ان همهم الخ أي ان همهم وغرضهم متعلق بامر الاخرة فهم طالبون  
الفوز فيه بجزيل الثواب فلما قالوا انك جامع الناس الخ كانوا قائلوا فاحسن لنا الجزاء في ذلك  
اليوم كما أشار له الشارح بقوله فتجازيهم بأعمالهم اه شيخنا (قوله سألوا الثبات على الهداية) أي  
بقولهم وهب لنا من لدنك رحمة حيث فسرنا الشارح بالتثبيت وقوله لينالوا ثوابها أي الذي  
هو المراد لهم بقولهم ربنا انك جامع الناس الخ اه شيخنا (قوله روى الشيخان الخ) استدلال  
على ذم المتبعين للمشابه ومدح الراسخين وكذا يقال في الحديث الثاني اه (قوله تلا) أي قرأ  
(قوله هو الذي) بدل من هذه الآية (قوله الى آخوها) المراد به قوله وما يذكر الا أولو الباب  
مترج بذلك الخازن اه (قوله الذين سمي الله) أي عنيهم بوصف وهو كونهم في قلوبهم زيغ  
وقوله فاحذروهم فيه تعظيم لعائشة من وجهين الجمع والتذكير اه شيخنا (قوله وروى  
الطبراني) أي في معجمة الكبير (قوله الا ثلاث خلال) في نسخة خصال بالصاد (قوله  
ان يقع لهم الكتاب) أي يقرأ فيسمعه وهذه الحلة الثانية في الحديث وحذف الاولى والثالثة  
منه ونص الحديث بتمامه كما في الدر المنثور للأوف وأخرج الطبراني عن أبي مالك الأشعري  
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أخاف على أمتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال  
فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يقع لهم الكتاب فيأخذوه المؤمن بيني تأويله وما يعلم تأويله الا الله  
والراسخون في العلم لم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو الابواب وان يزداد علمهم  
فيضيعوه ولا يسألوا عنه اه (قوله يستنى تأويله) مال من المؤمن (قوله والراحمون) مبتدأ  
على طريقة الشارح فيما سبق (قوله ان الذين كفروا) أي جنسهم الشامل لجميع الاصناف  
وقبل وقد نجربا وقبل اليهود من بني قريظة والنضير وقبل مشركو العرب اه أبو السعود  
(قوله لن تنقن عنهم أموالهم) أي التي يبدلون في جلب المنافع ودفع المضار وقوله ولا أولادهم  
أي الذين قنصرون بهم في الامور المهمة وتأخير الاولاد مع توسيط خوف النبي اما لمراقبة  
الاولاد في كشف الكروب اولان الاموال أول عتة يفرع اليها عند نزول الخطوب اه  
أبو السعود (قوله أي عذابه) أشار به الى ان من الله في موضع نصب وشيئا على هذا في موضع  
المصدر أو مفعول مطلق أي شيئا من الاغناء ومن لا ابتداء القاية مجازا وقال القاضي من رحمته  
أي على معنى البدلية كما في ولا ينفع ذا الجدة منك الجد لكن قال أبو حيان اثبات البدلية لمن  
انكره أكثر النحاة بل هي لا ابتداء القاية كما ناله المبرد ومعنى تنقن على هذا تدفع وقدمه القاضي  
على ما قبله اه كرخي (قوله وأولئك) مبتدأ وهم مبتدأ ثان أو ضمير فصل والجملة مستأنفة مقررة  
لعدم الاغناء أو معطوفة على خبران وإيما كان ففيها تعين للعذاب الذي بين ان أموالهم  
وأولادهم لا تنقن عنهم منه شيئا اه أبو السعود (قوله يقع الواو) أي في قراءة العامة وقرأ  
الحسن بضمها اه سمين وقوله ما توفد به أي حطبا (قوله كذاب آل فرعون) الدأب مصدر  
دأب في العمل من باني قطع وخضع اذا تقب فيه غلب استعماله في الشأن والحال والعادة اه  
أبو السعود (قوله والذين من قبلهم) يجوز ان يكون مجرورا عطفا على آل فرعون وان يكون  
مرفوعا على الابتداء والخبر قوله كذبوا يايتنا اه سمين (قوله كعاد) هم قوم هود وقوله ونمود

(كذبوا يا تانا) قال هنا وفي موضع من الاقوال كذبوا وفي موضع آخر منها كفروا تنساجر با على عادة العرب في تغنيهم في الكلام اه كرخي (قوله والجملة) أي جملة كذبوا يا تانا مفسرة لما قبلها أي من قوله كذاب آل فرعون والمعطوف عليه الذي هو في محل جر وكأنها جواب سؤال مقدروه ولم فعل بهم أي بال آل فرعون ومن قلمهم ذلك فاجيب بانهم كذبوا يا تانا فآخذهم الله بذنوبهم فان أريد بها تكذيبهم بالآيات فالإساءة للسمية حتى عيها أنا كيد المنا تغنيها الفاء من سببية ما قبلها لما بعد ها وان أريد بها سائر ذنوبهم فالإساءة للآية حتى عيها للدلالة على ان لهم ذنوبا أخرى فآخذهم الله ملتبسين بذنوبهم غير تائبين عنها كما في قوله تعالى وترهق أنفسهم وهم كافرون اه كرخي (قوله اليهود) أي يهود المدمة (قوله مرجعه من بدر) أي وقت رجوعه من بدر فلما رجع منها جمعهم في سوق بني قينقاع فآخذهم أن ينزل بهم منازل بقريش فقالوا له لا يغرنك إلى آخر ما في الشارح ثم قالوا الذين فالتنا علمت أنا نحن الناس اه أبو السعد (قوله أن قتلت) فاعل يغرنك (قوله أغمارا) جمع غمر بضم الغين وسكون الميم وهو من الرجال الغافل الذي لا يدري الأمور فقوله لا يعرفون القتال تفسير اه شيخنا وفي المصباح الغمر الحقد وزنا ومعنى وغمر صدره علينا غمرا من باب تعب والغمر أيضا العطش ورجل غمر لم يجرب الأمور وقوم أغمار مثل قفل وأقوال والمرأة غمرة بالهاء يقال غمر بالغمر من باب ظرف غمارة بالفتح وبنو عقيل تقول غمر من باب تعب وأصله الصبي الذي لا عقل له قال أبو زيد وبنقاس منه لكل من لا خبر فيه ولا غناء عنده في عقل ولا رأى ولا عمل اه (قوله قل للذين) فاعل نزل (قوله سئلبون) أي عن قريب كما تغنيهم السنين وقوله بالقتل أي لبني قريظة فقد قتل منهم النبي في يوم واحد ستمائة جمعهم في سوق بني قينقاع وأمر السيف بضرب أعناقهم وأمر بحفر خفيرة ورميهم فيها وقوله وضرب الجزية أي على أهل خيبر والأسر كان لبعض كل اه شيخنا (قوله بالوجهين) أي قرا حزمة والكسافي بالغيبة فيهما أي بالغمر والاسر كان لبعض كل اه شيخنا (قوله بالخطاب أي قل لهم في خطابك اياهم سئلبون ونحشرون والفرق بينهم أنه على الخطاب يكون الاخبار بمعنى كلام الله تعالى وعلى الغيبة يكون بلفظه اه كرخي (قوله وبئس المهاد) أي مامهدوه لانفسهم وهذه الجملة امام تمام ما يقال لهم أو استئناف لتهويل جهنم وتقطيع حال أهلها اه أبو السعد (قوله قد كان لكم الخ) خطاب لليهود وهو جواب قسم مقدروه ومن تمام القول المأمور به حتى عيها لتقرير وتحقيق ما قبله اه أبو السعد أي قل لليهود القائلين لك لا يغرنك الخ سئلبون الخ وقل لهم والله قد كان لكم آية الخ ويشير لهذا قول الجلال في آخر الآيات أ فلا تعتبر بذلك أي ما ذكر من هذه الآية فتؤمنون لكن عبارة القرطبي واختلف في الخطاب بهان قيل يهود المدينة وقيل جميع الكفار وقيل المؤمنون اه وعلى الاحتمالين الآخرين تكون هذه الآية مستأنفة أي غير مرتبطة بما قبلها اه (قوله آية) أي دالة على صدق ما أنزل لكم انهكم سئلبون اه أبو السعد (قوله وذكر الفعل) أي حيث لم يقل قد كانت وقوله للفصل أي بين كان واسمها بخبرها أولان التانيث مجازي أو باعتبار أن الآية برهان ودليل اه (قوله في فثنين) الجار والمجرور نعت لآية وقوله التفتنا في محل جوصفة افثنين أي فثنين ملتصقين اه سمين وفي المصباح والفئة الجماعة ولا واحد لهما من لفظها وجمعها فثلاث وقد تجمع بالواو والنون جبراما نقص اه وفي القرطبي وسميت الجماعة من الناس فئة لانها بقاء إليها أي رجوع في وقت الشدة اه (قوله فئة) قرأ العامة فئة بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي احداها فئة الخ وقرأ الحسن

(كذبوا يا تانا) قال هنا وفي موضع من الاقوال كذبوا وفي موضع آخر منها كفروا تنساجر با على عادة العرب في تغنيهم في الكلام اه كرخي (قوله والجملة) أي جملة كذبوا يا تانا مفسرة لما قبلها أي من قوله كذاب آل فرعون والمعطوف عليه الذي هو في محل جر وكأنها جواب سؤال مقدروه ولم فعل بهم أي بال آل فرعون ومن قلمهم ذلك فاجيب بانهم كذبوا يا تانا فآخذهم الله بذنوبهم فان أريد بها تكذيبهم بالآيات فالإساءة للسمية حتى عيها أنا كيد المنا تغنيها الفاء من سببية ما قبلها لما بعد ها وان أريد بها سائر ذنوبهم فالإساءة للآية حتى عيها للدلالة على ان لهم ذنوبا أخرى فآخذهم الله ملتبسين بذنوبهم غير تائبين عنها كما في قوله تعالى وترهق أنفسهم وهم كافرون اه كرخي (قوله اليهود) أي يهود المدمة (قوله مرجعه من بدر) أي وقت رجوعه من بدر فلما رجع منها جمعهم في سوق بني قينقاع فآخذهم أن ينزل بهم منازل بقريش فقالوا له لا يغرنك إلى آخر ما في الشارح ثم قالوا الذين فالتنا علمت أنا نحن الناس اه أبو السعد (قوله أن قتلت) فاعل يغرنك (قوله أغمارا) جمع غمر بضم الغين وسكون الميم وهو من الرجال الغافل الذي لا يدري الأمور فقوله لا يعرفون القتال تفسير اه شيخنا وفي المصباح الغمر الحقد وزنا ومعنى وغمر صدره علينا غمرا من باب تعب والغمر أيضا العطش ورجل غمر لم يجرب الأمور وقوم أغمار مثل قفل وأقوال والمرأة غمرة بالهاء يقال غمر بالغمر من باب ظرف غمارة بالفتح وبنو عقيل تقول غمر من باب تعب وأصله الصبي الذي لا عقل له قال أبو زيد وبنقاس منه لكل من لا خبر فيه ولا غناء عنده في عقل ولا رأى ولا عمل اه (قوله قل للذين) فاعل نزل (قوله سئلبون) أي عن قريب كما تغنيهم السنين وقوله بالقتل أي لبني قريظة فقد قتل منهم النبي في يوم واحد ستمائة جمعهم في سوق بني قينقاع وأمر السيف بضرب أعناقهم وأمر بحفر خفيرة ورميهم فيها وقوله وضرب الجزية أي على أهل خيبر والأسر كان لبعض كل اه شيخنا (قوله بالوجهين) أي قرا حزمة والكسافي بالغيبة فيهما أي بالغمر والاسر كان لبعض كل اه شيخنا (قوله بالخطاب أي قل لهم في خطابك اياهم سئلبون ونحشرون والفرق بينهم أنه على الخطاب يكون الاخبار بمعنى كلام الله تعالى وعلى الغيبة يكون بلفظه اه كرخي (قوله وبئس المهاد) أي مامهدوه لانفسهم وهذه الجملة امام تمام ما يقال لهم أو استئناف لتهويل جهنم وتقطيع حال أهلها اه أبو السعد (قوله قد كان لكم الخ) خطاب لليهود وهو جواب قسم مقدروه ومن تمام القول المأمور به حتى عيها لتقرير وتحقيق ما قبله اه أبو السعد أي قل لليهود القائلين لك لا يغرنك الخ سئلبون الخ وقل لهم والله قد كان لكم آية الخ ويشير لهذا قول الجلال في آخر الآيات أ فلا تعتبر بذلك أي ما ذكر من هذه الآية فتؤمنون لكن عبارة القرطبي واختلف في الخطاب بهان قيل يهود المدينة وقيل جميع الكفار وقيل المؤمنون اه وعلى الاحتمالين الآخرين تكون هذه الآية مستأنفة أي غير مرتبطة بما قبلها اه (قوله آية) أي دالة على صدق ما أنزل لكم انهكم سئلبون اه أبو السعد (قوله وذكر الفعل) أي حيث لم يقل قد كانت وقوله للفصل أي بين كان واسمها بخبرها أولان التانيث مجازي أو باعتبار أن الآية برهان ودليل اه (قوله في فثنين) الجار والمجرور نعت لآية وقوله التفتنا في محل جوصفة افثنين أي فثنين ملتصقين اه سمين وفي المصباح والفئة الجماعة ولا واحد لهما من لفظها وجمعها فثلاث وقد تجمع بالواو والنون جبراما نقص اه وفي القرطبي وسميت الجماعة من الناس فئة لانها بقاء إليها أي رجوع في وقت الشدة اه (قوله فئة) قرأ العامة فئة بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي احداها فئة الخ وقرأ الحسن

سميتها مريم وإلى أعينها  
بك اعترضها بك وأمنها  
بك (وذريتها) ان كان لها  
ذرية (من الشيطان  
الرحيم) اللعين (فتقبلها  
رهبها بقبول حسن) أي  
أحسن البها حتى قبلها مكان  
العلام (وأبنتها نانا حسنا)  
غذاها في العبادة بالسنين  
والشهور والأيام والبياعات  
غذاء حسنا (وكفها زكريا)  
ضمها إليه للتربية (كفها

وكذا ثلثمائة وثلاثة عشر  
رجلا معهم فرسان وست  
أدرع وثمانية سببوف  
وأكثرهم رجالة (وأخرى  
كافرة يرونها) أي الكفار  
(مصلحة) أي المسلمين أي  
أكثرهم

دخول عليها ذكر بالمحارب  
يعني بيتها الذي كانت تعبد  
فيه (وجد عند هارزقا)  
فأكله الشتاء في الصيف  
مثل القصب وقا كفة الصيف  
في الشتاء مثل العنب (قال  
يا مريم أني لك هذا) من أين  
لك هذا في غير حينه (قالت  
هو من عند الله) أنا نبى به  
- بريل (ان الله يرزق من  
يشاء) يعطى من يشاء في  
حينه وفي غير حينه (بغير  
حساب) بلا تقدير ولا هتزاز  
(هنا لك) عند ذلك (دعا)  
وطمع (ذكر يارب قال رب  
هب لي) أعطني (من لدنك)  
من عندك (ذرية طيبة)  
ولدا صالحا (انك سميع  
الدعاء) مجيب الدعاء (فنادته  
الملائكة) يعني جبريل  
(وهو قائم يصلي في المحراب)  
في المسجد (ان الله يبشرك  
ببهي) بولد يسمى يحيى  
(مصدق بكلمة من الله)  
يعيسى بن مريم ان يكون  
كلمة من الله مخلوقا بلا أب  
(وسيدا) حليما عن الجهل  
(وحضورا) لم يكن له شهوة

ومجاهد وحيد فته بالجر على البدل من فئتين وقوله وأخرى كافرة منسوق على ما قبله فنرفع  
الأول رفع هذا ومن جزمه بهذا اهـ معين وفي الكلام شبه احتمال تقديره فئته مؤمنة تقاثل  
في سبيل الله وأخرى كافرة تقاثل في سبيل الشيطان خذف من الأول ما يفهم من الثاني ومن  
الثاني ما يفهم من الأول اهـ (قوله وكافوا ثلثمائة الخ) وكان المهاجرون منهم سبعة وسبعين  
صاحب رأيتهم على والانصار مائتين وستة وثلاثين صاحب رأيتهم سبعة وسبعين عبادة اهـ من  
الغازن ومات منهم في تلك الواقعة أربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار (قوله معهم  
فرسان) فرس للقداد بن عمرو وفرس لمزيد بن أبي مرثد ومعهم ايضا سببوف بغير وقوله وست  
أدرع جمع درع وفي المصباح ودرع الحديد مؤنثة في الاكثر وجمعها أدرع ودرع وأدرع قال  
ابن الاثير وهي الزبدية ودرع المراد في صياحه ذكر اهـ وقوله وأكثرهم رجالة أي مشاة يعني  
وبعضهم كان راكبا لم أعرف أنه كان معهم مبرور بغير رأيتهما قبون عليها اهـ (قوله يرونها)  
هذه الجملة خبر نان لقوله وأخرى كافرة أو عطف له أو عطف لقوله فئته تقاثل في سبيل الله وهذه  
الاحتمالات عن قراءة الماء التحية وأما على قراءة اللاء الفوفية فيكون الجملة مستقلة ومستأنفة  
راجعة لقوله قد كان لكم آية وأياما كان فالقصد من هذا الوصف تقرير الآية التي في الفئتين  
وفي التقائم ما واجهما تأمل (قوله أي الكفار) يحتمل انه بالرفع تفسير للضمير الفاعل الذي  
هو الواو والهاء مفعول ومثليهم حال وقوله أي المسلمين تفسير للضمير المضاف اليه فعلى هذا يكون  
المعنى أن الكفار يرون المسلمين قدرهم مرتين أي قدر المسلمين مرتين أي أن الكفار يرون المسلمين  
سبعة وستة وعشرين وقوله أي أكثرهم الضمير في منهم راجع للمسلمين أي أكثر من عددهم  
في الواقع ومراد بهذا أن المراد بالثاني مطلق الكثرة لا خصوص الثاني أي يرونها أكثر من  
الثلثمائة التي هي عددهم في الواقع ويحتمل انه بالنصب تفسير للضمير لما رزق يرونها الذي هو  
المفعول وعلى هذا فالواو واقعة على المسلمين أي يرى المسلمون الكفار مثليهم أي مثلى المسلمين أي  
يرونها أكثر منهم أي من عددهم في الواقع ونفس الامر وعلى كل من الاحتمالين فهذه الآية  
تنافي آية الانفال وهي قوله تعالى وأذير بكهم إذا التقيتم في أعينكم قليلا ويقللهم في أعينهم  
فتلك الآية تقتضي أن كلا من الفريقين قلل في أعين الآخر وهذه الآية تقتضي أن كلا منهما  
كثر في أعين الآخر وقد أحاب الشارح عن هذا التناهي هناك ونصه وأذير بكهم أي  
المؤمنون إذا التقيتم في أعينكم قليلا نحو سبعة أو مائة وهم ألف ليقدهم وأعيانهم ويقللهم في أعينهم  
ليقدموا ولا يجبنوا عن قتالكم وهذا قبل تمام الحرب فلما التزم أراهم أي أياهم مثليهم كما في آل  
عمران اهـ وعبارة السمين قوله ترونها قرأنا فوعدهم من السبعة ويعقوب ترونها بالخطاب  
والباقون من السبعة بالغبية فاما قراءة نافع ففيها الوجه أحد هاء الضمير في لكم والمرفوع في  
ترونها للمؤمنين والضمير المنصوب في ترونها والمجرور في مثليهم للكافرين والمعنى قد كان لكم أيها  
المؤمنون آية في فئتين با رأيتم الكفار مثلي أنفسكم في العدد وهو أبلغ في القدرة حيث رأى  
المؤمنون الكافرين مثلى عدد الكافرين ومع ذلك انتصروا عليهم وعلموهم وأوقعوهم  
الافاعيل ونحوكم من فئته قليلة غلبت فئته كثيرة باذن الله الثاني ان يكون الخطاب في ترونها  
للمؤمنين أيضا والضمير المنصوب في ترونها للكافرين أيضا والمجرور في مثليهم للمؤمنين والمعنى  
ترونها أيها المؤمنون الكافرين مثلى عدد أنفسكم وهذا انقليل للكافرين عند المؤمنين في رأى  
العين وذلك ان الكفار كانوا ألفا ونيفا والمؤمنون على الثالث منهم فاراهم أي أياهم مثليهم على

ما كلفوا به من مقاومة الواحد للآخرين في قوله تعالى فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعد ما كلفوا ان يقاوم الواحد العشرة في قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وعلى هذا يكون في الكلام التفاضل من الخطاب الى الغيبة اذ كان حقه ان يقال ترونها مثلهم ونظيره قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين ثم الثالث ان يكون الخطاب في لكم وفي ترونها للكفار وهم قريش والضمير المنسوب والمجروح للمؤمنين أي قد كان لكم أيها المشركون آية حيث ترون المؤمنين مثلي أنفسهم في العدد فيكون قد كثروا في أعين الكفار لتضعف قلوبهم فينهمزوا اليكم على هذا قوله في الانفال ويقلل لكم في أعينهم مع أن القصة واحدة فهناك قدل الآية على أن الله تعالى قلل المؤمنين في أعين الكفار لأجل أن يطعموهم وبقدموا عليهم ولا ينهمزوا هذه الآية تقتضي أن الله كثّر المؤمنين في أعين الكفار ويمكن أن يجاب عنه باختلاف الحالين فتقابل المسلمين في أعين الكفار الذي هو مفاد آية الانفال كان قبل التحام القتال لأجل ما تقدم وتكثيرهم في أعينهم كما هو مقتضى ما هنا كان في حال القتال لأجل أن تضعف قلوبهم فيتمم كمال المؤمنين منهم الرابع أن الخطاب في لكم وفي ترونها لليهود الذين حضروا وقعة بدر والضمير المنسوب والمجروح للكفار أي ترون أيها اليهود الكفار مائة عددهم أي ترونها نحو ألفين وم ذلك عليهم المؤمنون مع قلنهم حدا بالنسبة لهذا العدد المرفوع فيكون هذا بلغ في إكرام المؤمنين وعناية الله بهم وأما قراءة الباقي ففيها وجهان أحدهما أن الضمير المرفوع للمؤمنين والمنسوب للمشركين والمجروح للمؤمنين أي يرى المؤمنون الكفار مثلهم أي مثل المؤمنين أي يرونهم مائة ومائة وعشرين ليطعموهم لقدرتهم على مقاومة منهم التي كلفوا بها كما تقدم الثاني أن المرفوع للكفار والمنسوب للمؤمنين والمجروح للكافرين أي يرى الكفار المؤمنين مثلهم أي مثل الكفار أي يرونهم نحو ألفين وذلك في حالة القتال أرى الله الكفار المؤمنين قدرهم أي الكفار مرتين لتضعف قلوبهم ويحبطوا وينكسروا فيتمم كمال المؤمنين منهم قتلا وأسرا باختصار (قوله وكانوا) أي الكفار نحو ألف في كانوا تسعمائة وخمسين معهم مائة فرس وسبع مائة بعير ومعهم من السلاح والدروع شيء كثير لا يحصى (قوله أي رؤية ظاهرة) أي فهو مصدروا كدوا المراد الرؤية البصرية اه (قوله والله يؤيد بنصره من يشاء) أي ولويدون الأسباب المادية (قوله المذكور) أي من رؤية القليل كثير المستبعدة لغلبة القليل العديم العدد لا كثير شاكي السلاح اه شيخنا (قوله زين للناس) أي جنسهم وهذا مستأنف سبق لبيان حقارة شأن الخطوط الدنيوية باصنافها وترهيد الناس فيها وتوجيه رغباتهم الى ما عند الله اثر بيان عدم فاعمال الكفرة الذين كانوا يتعززون بها اه أبو السعود (قوله ما تشتهيه النفس) فالمصدر بمعنى اسم المفعول عبر به عنه مبالغة كونه امتهانة مرغوبا فيها كأنها نفس الشهوات والشهوة توران النفس وميلها الى الشيء المشتهى اه أبو السعود (قوله والشهوة ما كاذبة ومنها قوله تعالى خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات أو صادقة كقوله تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتلد الاعين أو تحتلها كما نحن فيه اه كرخي (قوله زينها الله) أي الشهوات ففيه إشارة الى ان ايقاع التزيين على الحب مساحبة لأجل المبالغة والمزج حقيقة هو المشتهيات وتزيين الله عبارة عن جعل القلوب متعلقة بها مائلة اليها وتزيين الشيطان وسوسته وتحيينه الميل اليها اه شيخنا وفي المكرخي قوله زينها الله تعالى لانه الخالق للأفعال والدواعي قاله القاضي البضاوي وهو ظاهر قول عمر بن الخطاب اللهم لا صبر لنا على ما زينت لنا الابلى

وكانوا نحو ألف (رأى العين) أي رؤية ظاهرة معانية وقد نصرهم الله مع قلة هم (والله يؤيد) يقوى بنصره (من يشاء) نصره (ان في ذلك) المذكور (العبارة الأولى) (الابصار) لذوى البصائر أن لا تعتد برون بذلك فتؤمنون (زين للناس حب الشهوات) ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء والشيطان  
 الى النساء (ونبي من السالطين) من المرسلين (قال رب) قال زكريا لجبريل يا سيدي (أني يكون لي غلام) من أين يكون لي ولد (وقد بلغى) الكبر (وأمرأتى عاقرة) عقيم لا تلد (قال) جبريل (كذلك) كما قلت لك (الله يفعل ما يشاء) كما يشاء (قال) زكريا (رب) أي يارب (اجعل لي آية) علامة في حمل امرأتى (فان آيتك) علامتك في حمل امرأتك (الآن تكلم الناس) لا تقدرون تكلم للناس (ثلاثة أيام) من غير خس (الارمزا) الاتية مريضا بالسفتين والحاجبين والعينين والبصيرين ويقال الاسكابة على الارض (وادكر ربك) باللسان والقلب (كثيرا) على كل حال (وسبح بالمشي) (ترب) قالت مريم

(من النساء والذين  
والقناطير) الاموال الكثيرة  
(المقنطرة) الجمعة (من  
الذهب والفضة والخيل  
المسومة) الحسان

والابكار) صل غدوة وعشيا  
كما كنت تصلي (واذ قالت  
الملائكة) يعني جبريل  
(يا مريم ان الله اصطفاك)  
يقال اختارك بالاسلام  
والعبادة (وطهرتك) من  
الكفر والشرك والادناس  
ويقال انجلك من القتل  
(واصطفاك) اختارك  
(على نساء العالمين) عالمي  
زمانك بولادة عيسى (يا مريم  
اقتني لربك) اطبقي لربك  
شكر ذلك ويقال اطبلي  
القبلم في الصلاة شكرا  
لربك (وامجدى واركي)  
معناه واركي وامجدى  
بالركوع والسجود (مع  
الراكين) مع اهل الصلاة  
(ذلك) هـ الذي ذكرت  
من خبر مريم وزكريا (من  
انساء القبط) من اخبار  
القائب عنك يا محمد (نوحيه  
اليك) يقول نزل جبريل  
به اليك (وما كنت لديهم)  
يعني عندهم الاحبار (اذ  
يلقون اقلامهم) في جري  
الماء (ايهم يكفل) ياخذ  
(مريم) للتبنيته (وما كنت

رواه البخاري وقوله ابتلاه اي اختبار البظهر عبد السموة من عبد المولى قال تعالى انا جعلنا  
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وقوله او الشيطان اي على ما جاء صريحاً في قوله  
تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم فان الآية في معرض الذم اه (قوله من النساء الخ) من  
بيانته وهي مع مجرورها في محل الحال وبين الشواهد ما مورسته ويد بالانساء لان الالتذاذ بهن  
اكثر والاستئناس بهن اتم ولانهن جمائل الشيطان واقرب الى الافتتان وقال صلى الله عليه وسلم  
ما نزلت فتنة اضر على الرجال من النساء ما رأيت نادى صامت عقل ودين اسلب للرجل الحكيم  
منسكن وبروي الحازم منسكن وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة وذلك انهن يقطعن  
الارحام واصلات بين الاهل غالباً ومن سبب في جمع المال من حلال وحرام والاولاد تنجم  
لاجلهم الاموال فلذلك تنهى البنين وفي الحديث الولد مبخلة بمحنة محزنة ولا تنهم فروع منهن  
وثمرات نشأت عنهن وفي كلامهم المرأة مفتون بولده وقد مر واعلى الاموال لانهم احب الى المرأة  
من ماله وخص البنون بالذكر دون البنات لان حب الولد الذكر اكبر من حب الانثى لانه  
يتكثر به والده وبعضه وبقية يوم مقامه اه سمين وخازن (قوله والقناطير) جمع قنطار مأخوذ  
من احكام الشيء يقال قنطرتة اذا حكمته ومنه القنطرة اي المحكمة الطاق واختلفوا فيه هل هو  
محدود او لا على قولين وعلى الاول اختلفوا في حده فقيل هو مائة رطل فقد روى ابي بن كعب  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القنطار ألف أوقية ومائتا أوقية وقال بذلك معاذ بن جبل  
وعبد الله بن عمرو أبو هريرة وجماعة من العلماء قال ابن عطية وهو اصح الاقوال لكن القنطار  
على هذا يختلف باختلاف البلاد في قدر الاوقية وقيل هو اثنا عشر ألف أوقية وقيل ملء مسك  
ثور وقيل غير ذلك وعلى الثاني هو عبارة عن المال الكثير بعضه على بعض وقيل غير ذلك اه  
من الخازن وفي نونه قولان أحدهما وهو قول جماعة أنها أصلية وأن وزنه فعلال كقسطاس  
والثاني انها زائدة ووزنه فتعال اه سمين (قوله الجمعة) اشارة الى انه تأكيده مشتق من المؤكد  
كبيرة مبدرة اه كرخي (قوله من الذهب الخ) بيانته والمبين هو القناطير فتكون في محل الحال  
ويحتمل انها متعلقة بالمقنطرة من حيث تضمها معنى الاجتماع ولذا قال الشارح الجمعة من  
الذهب الخ (قوله والخيل) عطف على النساء قال أبو البقاء لا على الذهب لانها لا تسمى قناطير  
وتوهم مثل ذلك بعيد جداً فلا حاجة الى التنبية عليه وفي الخيل قولان أحدهما أنه جمع لا واحد  
له من لفظه بل مفردة فرس فهو نظيرة يوم ورهط ونساء والثاني أن واحده خائل فهو نظير راكب  
وركب وتايو وتجر وطائر وطير وفي هـ اختلاف بين سبويه والاختفش فسبويه يجعله اسم جمع  
والاختفش يجعله جمع تكسير وفي اشتقاقها وجهان أحدهما من الاختبال وهو الهب سميت  
بذلك لاختبالها في مشتها به قول ادناها والثاني من التفضيل قيل لانها تفضل في صورة من هو  
اعظم منها وقيل أصل الاختبال من التفضيل وهو التشبه بالشيء لان المختال يفضل في صورة من  
هو اعظم منه كبراه سمين وفي الخبر من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز  
وجل خلق الفرس من الريح ولذلك جعلها تطير بالجنح وقال وهب بن منبه خلفها من ريح  
الجنوب قال وهب فليس من تسبيحة ولا تسكيرة ولا تهليلة يذكرها صاحبها الا وهي تجمعها وتحميه  
بمثلها وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الشيطان دار فيها فرس عتيق وقال  
صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم الأفرج الارثم طلق اليمن فان لم يكن ادهم فكعبيت  
اه من القرطبي (قوله الحسان) اي المحسنة المضمرة وذلك لان المسومة على هذا مأخوذ من



(والانعام) أي الابل والغنم (والحرث) الزرع (ذلك) المذكور (منع الحيوة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يفني (والله عنده حسن المآب) المرجع وهو الجنة فيبقى الرغبة فيه دون غيره (قل) يا محمد لقومك (أنبئكم) أخبركم (بخير من ذلكم) المذكور من الشهوات استفهام تقرير (للذين اتقوا) الشرك (عند ربهم) خير مبتدؤه (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين) لديهم (عندهم) اذ يتحصنون يتكلمون بالجنة لتربية مريم (اذ قالت الملائكة) يعني جبريل (يا مريم ان الله يشرك بك كلمة منه) بولد تكون بكلمة من الله مخلوقا (امه المسبح) يسمى المسبح لانه يسبح في البلدان ويقال المسبح الملك (عيسى ابن مريم وجهها في الدنيا) له القدر والمنزلة في الدنيا عند الناس (والآخرة) وفي الآخرة عند الله له القدر والمنزلة (ومن المقربين) الى الله في جنة عدن (وبكلم الناس في المهد) في الجحراين اربعين يوما في عهد الله ومسحجه (وهكلا) بعد ثلاثين سنة بالنسبة (ومن الصالحين) من المرسلين (قالت رب) قالت مريم

يا وهى الحسن فعنى مستومة ذات حسن قاله عكرمة واختاره النحاس وقيل المستومة وقيل غير ذلك اه سمين (قوله والانعام) جمع نعم والنعم اسم جمع لا واحدا من لفظه سمين كروث ويؤث وبطلق على الابل والبقر والغنم وجمعه على انعام باعتبار انواعها الثلاثة (والحرث) مصدر بمعنى المفعول أي المحروث والمراتب المزروع فقوله الزرع أي المزروع وشيكان حبوباً أم بقلأ أم ثمرا ولم يجمع كما جعت اخواته نظرا لاصله وهو بـ (قوله كراخي) يريد هذا بيان وجه تذكيره وافرادهم كونه اشارة الى جميع ما سبق اه كراخي الماله ثم يفني) اخذ من اضافته للدنيا لانها تفنى فيبقى ما فيها اه شيخنا (قوله والله عنده المآب) فيه دلالة على انه ليس فيما عدد عاقبة جيدة اه أبو السوء والمآب ارجع بفتح العين من آب يؤب من باب قال أي رجع والاصل المآب فنقلب حركة الواو الى الهززة الساكنة قبلها فقلبت الواو ألفا وهو هنا اسم مصدر بمعنى الرجوع وقد يستعمل اسم مكان أو زمان تقول آب يؤب أو يا بوا بيا فالأوب والاباب مصدران والمآب اسم لهما اه سمين (قوله وهو الجنة) تفسير للمآب ويكون اضافة الحسن اليه من اضافة الصفة الى الموصوف أي المآب الحسن أي الجنة الحسنة (قوله فيبقى الخ) اشارة الى أن المقصود بساق الآية الترغيب في الجنة والترهيب في غيرها اه خازن (قوله قل أنبئكم) قرأنا في وابن كثير وأبو عمرو بتحقيق الاولى وتسميل الثانية والباقيون بالتحقيق فيهما مع زيادة مدينتين هما لبعضهم وبدون زيادة له بعض آخر فقرأت ثلاثة اه من السمين وليس في القرآن هـ مزنة مضمومة بدمغة وحة الاما هنا وما في ص أنزل عليه الذكرو ما في اقتربت ألقى الذكرو عليه من بيننا اه شيخنا (قوله لقومك) في هذا شيء لان النظم على هذا لا يلتزم مع ما تقدم فان قوله زين للناس عام المناسب أن يكون ما هنا كذلك وعبارة أي السوء وقل أنبئكم بخير من ذلكم أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بتفصيل ما أجل أولا في قوله والله عنده حسن المآب للناس مبالغة في الترغيب والخطاب للجميع أي أخبركم بما هو خير مما فصل من تلك المستلذات المزينة لكم انتهت (قوله أخبركم) أشار بهذا التفسير الى تعدى هذا الفعل هنا لاثنين فقط الاول بنفسه والثاني بحرف الجر وذلك لانه انما تعدى الى ثلاثة اذا كان بمعنى العلم وأما هنا فهو بمعنى الاخبار فيتعدي لاثنين وقوله بخير متعلق بالفعل وقوله من ذلكم متعلق بخبر لانه على أصله من كونه اسم تفضيل والاشارة بذلك الى أنواع الشهوات المتقدمة فلذا قال الشارح المذكور من الشهوات اه من السمين (قوله استفهام تقرير) ليس المراد بالتقرير هنا طلب الاقرار والاعتراف من المخاطبين كما هو معنى الاستفهام التقريرى في الأصل بل المراد به التحقيق والتثبيت في نفوس المخاطبين أي تحقيق خيرية ما عند الله وأفضليته على شهوات الدنيا اه شيخنا (قوله الشرك) أي والفواحش والكبائر والزينة فلا تشغلهم عن طاعة الله لكن اقتضاه على الشرك اشارة الى ان خلوا له شخص منه شرط لحصول ما ذكر اه كراخي (قوله عند ربهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه في محل نصب على الحال من جنات الثاني أنه متعلق بما يتعلق به للذين من الاستقرار اذا جعلناه خبرا مقدما أي ثبت الخير واستقر لهم عند ربهم وبشير لهذا صنيع الشارح حيث حكم على مجموع الجار والمجرور والظرف بأنه خبر فقال للذين اتقوا عند ربهم خبر فيقتضى أن الظرف من جملة الخبر الثالث أنه متعلق بخبر على انه نعت له اه من السمين (قوله خبر الخ) وعلى هذا فالوقف قد تم على قوله من ذلكم ويصح أن يكون الجار

أى مقدرين الخلود (فيها)  
 اذا دخلوها (وأزواج مطهرة)  
 من الحيض وغيره مما يستقذر  
 (ورضوان) بكسر أوله وضمة  
 لغتان أى رضا كثير (من الله  
 والله بصير) عالم (بالعباد)  
 فيجازى كلامهم بعمله  
 (الذين) نعمت أوبدل من  
 الذين قبله (يقولون)  
 يا ربنا آتنا صدقاتك  
 وبرسولك (فاغفر لنا ذنوبنا  
 وقنا عذاب النار الصابرين)  
 على الطاعة وعن المعصية  
 نعمت (والصادقين) في  
 الإيمان (والقانتين)  
 المطيعين لله (والمتقين)  
 المتصدقين (والمتغفرين)  
 الله بأن يقولوا اللهم اغفر لنا  
 (بالأسفار) أو آخر الليل  
 خصت بالذكرك لانه وقت  
 الغفلة ولذة النوم (شهد  
 الله) بين خلقه



جبريل ياسمى (أنى  
 يكون لى ولد) من ابن يكون  
 لى غلام ولد (ولم يمسنى  
 بشر) بالحلل ولا بالحرام  
 (قال) جبريل (كذلك)  
 كما قلت لك (الله يخلق  
 ما يشاء) كما يشاء (إذا قضى  
 أمرا) إذا أراد أن يخلق ولدا

قوله لانه وقت الخ هكذا في  
 نسخة المؤلف والمناسب  
 تأنيث الضمائر ليتناسب  
 ما في المفسر اه

والجبرور نعمتا الخير وحنات خبر مبتدا محذوف وهذا ان الوحمان على رفع حنات وقرئ بحره جعلنا  
 أنه يدل من خير وأن قوله للذين اتقوا نعمت خير اه من السمين (قوله أى مقدرين الخلود في قوله  
 أى فهمى حال مقدرة وصاحبها الذين اتقوا والعام في فيها الاستقرار المحذوف اه كرخى (:) من  
 مما يستقذر) كالبصاق والمثى (قوله لغتان) أى وقد قرئ به ما في السبع في جميع اذ بهن  
 رضوان الواقع في القرآن الا الشانى في المائدة فانه بالكسر باتفاق السبعة وهو من بلمه وسلم  
 رضوانه سبل السلام وقوله أى رضا اشار به الى ان كلام المكسور والمضموم مصدر رضى الحكيم  
 يعنى واحد وان كان الشانى مما عاين الاول قياسا وقوله كثير اخذه من التنوين في رضوانه تعظم  
 شيخنا (قوله فيجازى كلاما) أى من المطيع وغيره (قوله من الذين قبله) متعلق بكل من يؤمع  
 أوبدل لكن من حيث تعلقه بنعت تكون من معنى اللام اه شيخنا (قوله فاغفر لنا ذنوبنا  
 الخ) في ترتيب هذا السؤال على مجرد الإيمان دليل على انه كاف في استحقاق المغفرة وفيه رد على  
 أهل الاعتزال لانهم يقولون ان استحقاق المغفرة لا يكون بمجرد الإيمان اه كرخى (قوله نعمت)  
 أى للذين اتقوا وللذين يقولون (قوله والصادقين الخ) ان قيل كيف دخلت الواو على هذه  
 الصفات مع ان الموصوف بها واحد أجيب بجوابين احدهما ان الصفات اذا تكررت حازان  
 يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو في مثل هذا للتفخيم  
 لانه يؤذن بأى كل صفة مستقلة بمدح الموصوف بها ثانيهما لان السلم ان الموصوف بها واحد بل  
 هو متعدد والصفات موزعة عليهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق وقال الزمخشري الواو  
 متوسطة بين الصفات للدلالة على كماله في كل واحدة منها وكلامه هداير جمع للعباب الاول  
 اه من السمين (قوله المتصدقين) أى بالواجب والمندوب (قوله بأن يقولوا) أى مثلا اذا المداير  
 على الاستغفار بأى صيغة كانت وقوله بالأسفار أى فيها وهى جمع مصركفرس وأفراس سميت  
 الاواخر بذلك لما فيها من الخفاء كاسهر اسم للشئ الخفى اه شيخنا (قوله أيضا بأن يقولوا  
 اللهم اغفر لنا) يشير الى ان المراد حقيقة الاستغفار وهو الاقرب ويؤيده قول لقمان لا تسكن  
 اعجز من هذا الذي يصوت بالأسفار وأنت نائم على فراشك وقيل المراد المصلين بالأسفار اه  
 كرخى (قوله أو آخر الليل) عبارة السمين اختلف أهل اللغة في السهر أى وقت هو فقال  
 جماعة منهم الزجاج انه الوقت قبل طلوع الفجر وقال الراغب السهر اختلاط ظلام آخر الليل  
 بضياء النهار ثم جعل اسم لذلك الوقت وقال بعضهم السهر من ثلث الليل الاخير الى طلوع  
 الفجر وقال بعضهم العصر عند العرب من آخر الليل ثم يستمر حكمه الى الاسفار كما يقال له سهر  
 واما السهر فيقع فسكون فهو منتهى قسبة الخلقوم ومنه قول ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها  
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه بين مصرى ونجرى اه من السمين (قوله لانه وقت  
 الغفلة) أى فالنفس فيه اصفى والروح أجمع وقوله ولذة النوم أى فالعبادة فيه أشق فكانت  
 أقرب الى القبول اه أبو السعود (قوله شهد الله الخ) قد ورد في فضل هذه الآية أنه عليه  
 الصلاة والسلام قال يجاء بصاحب يوم القيامة فيقول الله عز وجل ان لعبدى هذا عهدا  
 وأنا أحق بى وفى بالعهدة اذ خلوا عبدى الجنة وهو دليل على فضل علم أصول الدين وشرف أهله  
 وروى عن سعيد بن جبیر أنه كان فى الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما نزلت هذه الآية بالمدينة  
 نحت الأصنام التى فى الكعبة مجدا وقيل نزلت فى نصارى نجران وقال الكلبي قدم على  
 النبي حبران أى عالمان من أحبار الشام فقالا له أنت محمد قال نعم قالانا سألك عن شئ فان

بالدلائل والآيات (أنه  
لا اله الا هو) لا معبود في الوجود  
بحق (الاهو) شهد بذلك  
(الملائكة) بالاقرار (وأولوا  
العلم) من الانبياء والمؤمنين  
بالاعتقاد واللفظ (قائما)  
بتدبير مصنوعاته وتعبه  
على الحال والعامل فيها  
معنى الجملة أى تفرد (بالقسط)  
بالعدل (لا اله الا هو) كرره  
تاكيدا (العزير) في ملكه  
(الحكيم) في صنعه (ان  
الدين) المرضي (عند الله)  
هو (الاسلام) أى الشرع  
المبعوث به الرسل

منك بلا أب (فاعلم بقوله  
كن فيكون) ولدا بلا أب  
(ويعلمه الكتاب) كتب  
الانبياء وقال الكتاب  
(والحكمة) الحلال والحرام  
ويقال حكمة الانبياء قبله  
(والتوراة) في بطن أمه  
(والانجيل) بعد خروجه من  
بطن أمه (ورسولا) بعد  
ثلاثين سنة (الى بنى  
اسرائيل) فلما جاءهم قال  
(انى قد جئتكم بآية)  
بعلامة (من ربكم) لنبتوى  
قالوا وما العلامة قال (انى  
أخلق) انى أصور (لكم من  
الطين كهنة الطير) كشبه  
الطير (فانفخ فيه) كنفخ  
النائم (فيكون طيرا) فيصير  
طيرا يطير بين السماء  
والارض (بأذن الله) بأمر

أخبر تنبيه آمنا بك وصدقناك فقال عليه السلام سلا فقالوا أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب  
الله فانزل الله هذه الآية فاسلم الرجلان اه ابوالسود وفي المدارك من قراها عند منامه وتال  
بعدها أشهد بما شهد الله وأستودع الله هذه الشهادة وهي عنده وديعة يقول الله يوم القيامة ان  
لعبدي الخ اه شهاب (قوله بالدلائل) أى السمعية والآيات أى العقلية اه (قوله أنه لا اله الا  
هو) على حذف الجار أى بأنه والضمير للحال والشأن وخبر لا محذوف قدره بقوله في الوجود (قوله  
وشهد بذلك الملائكة) أشار به الى أن الملائكة مرفوع على الفاعلية عنى اضممار فعل كما قدره  
كما هو الأظهر من جملة معطوفات على الجملة لانه كما أشار اليه من أن شهادة الله مغايرة لشهادة  
الملائكة وأولى العلم لا يجوز أعمال المشترك في معنييه فاحتاج الى اضممار فعل يوافق هذا  
المنطوق لفظا ويخالفه معنى اه كرخي (قوله بالاعتقاد) أى الايمان وقوله واللفظ أى النطق  
بلا اله الا الله (قوله قائما بالقسط) بيان لكماله في أفعاله بعدد أن كماله في ذاته اه ابوالسود  
(قوله ونصبه على الحال) أى من الضمير المنفصل الواقع بعد الافتكاح كون الحال أيضا في خبر  
الشهادة فيكون المشهود به أمرين الوحدانية والقيام بالقسط وهذا أحسن من جعله حالا من  
الاسم الجليل الفاعل بشهادة لانه عليه يكون المشهود به الوحدانية فقط والحال ليست في خبر  
الشهادة اه شيخنا وجعل هذه الحالة مؤكدة فيه نظرا ذاك المؤكدة هي التي يفهم معناها مما  
قبلها بتقطع النظر عن الخارج وما هنالك كذا فلومهما ما لازمة لكان أو وضع وعبارة السمين  
قال الزمخشري وانتصابه على انه حال مؤكدة كقوله تعالى وهو الحق مصدقا اه قال الشيخ  
وايس من باب الحال المؤكدة لانه ليس من باب وبوم أبعث فيه فليس مؤكدا المضمون الجملة  
السابقة اه قلت مؤاخذه له في قوله مؤكدة غير ظاهرة وذلك ان الحال على قسمين اما  
مؤكدة واما مبينة وهي الأصل فالمبينة لا جاز أن تكون ههنا لان المبينة تكون منتقلة  
والانتقال هنا محال اذ عدل الله تعالى لا يتغير فان قيل لنا قسم ثالث وهي الحال اللازمة فكان  
لازمه شري مندوحة عن قوله مؤكدة الى قوله لازمة فالجواب ان كل مؤكدة لازمة وكل  
لازمة مؤكدة فلا فرق بين العبارتين اه (قوله والعامل فيها معنى الجملة) أى جملة لا اله الا  
هو وقوله أى تفرد بيان معنى الجملة اه (قوله كرره تاكيدا) أى أولان الأول قول الله والثاني  
حكاية قول الملائكة وأولى العلم أولان الأول جرى مجرى الشهادة والثاني جرى مجرى الحكم  
بصحة ما شهد به الشهود وقال حمزة الصادق الأول وصف والثاني تعليم أى قولوا وأشهدوا كما  
شهدت اه كرخي (قوله العزيز برفي ملكه) راجع لقوله لا اله الا هو وقوله الحكيم في صنعه  
راجع لقوله قائما بالقسط اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله العزيز برفي ملكه الحكيم في صنعه فيه  
إشارة الى أنه انما أقدم العزيز لان العزة تلائم لواحدانية والحكمة تلائم القيام بالقسط فأتى  
بهما لتقرر الأمرين على ترتيب ذكرهما قال صاحب الكشاف العزيز بالحكيم صفتان اه (قوله  
العزيز بالحكيم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه بدل من هو الثاني أنه خبر مبتدأ مضمرا لثالث أنه  
ذمت له وهو هذا الغائب على مذهب الكشافى فانه يرى وصف الضمير الغائب اه مبین  
(قوله ان الدين عند الله الاسلام) نزلت لما ادعت اليهود أنه لادين أفضل من اليهودية وادعت  
النصارى أنه لادين أفضل من النصرانية فردا الله عليهم ذلك وقال ان الدين عند الله الاسلام اه  
خازن والظاهر أن هذه الجملة آية مستقلة لكن هذا ظاهر على قراءة تسران وأما على قراءة  
فتحتها فمن بقية الآية السابقة كما لا يخفى تأمل (قوله عند الله) ظرف العامل فيه لفظ الدين  
لما تضمنه من معنى الفاعل أى الذى شرع عند الله ويصح أن يكون صفة للدين فيكون متعلقا

المبنى على التوحيد وفي  
قراءة بفتح أن يدل من أنه  
المخبر بالاشتغال (وما اختلف  
الذين أو تووا الكتاب) اليهود  
والنصارى في الدين بأن وحد  
بعض وكفر بعض (الامن  
بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد  
(بغيا) من الكافرين (بينهم  
ومن يكفر ما يات الله فان  
الله سريع الحساب) أى  
المجازاة له (فان حاجوك) له  
خاصمك الكفار يا محمد في  
الدين (فقل) لهم (أسلمت  
وجهي لله) انتقدت له أنا  
الله فصور لهم خفاشا فقالوا  
هذا مصرفه هل عندك غيره  
قال نعم (وأمرئى) أصح  
(الأكه) الذى لم يزل أعمى  
(والابصر) أيضا (وأحيى  
الموتى بأذن الله) باسم الله  
الاعظم يا حى يا قيوم فلما  
فعل ذلك قالوا هذا مصر  
فهل عندك غيره قال نعم  
(وأنبئكم) أخبركم (بما  
تأكلون) غدوة وعشية (وما  
تدخرون) ترفعون من غدا  
أعشاء ومن عشاء لغدا (في  
بيوتكم ان في ذلك) فيما  
قلت لكم (لاية) علامة  
(لكم) لنبوتى (ان كنتم  
مؤمنين) مصدقين (ومصدقا)  
وجئتكم موافقا بالتوحيد  
بالدين (المابين يدي من  
التوراة) قبلى من التوراة  
وسائر الكتب (ولاحل

محذوف أى الكائن والثابت عند الله قال أبو البقاء ولا يكون حالا لان ان لا تعمل في الحال  
قلت قد جوزوا في ليت وفي كأن وفي ها للتنبيه ان تعمل في الحال قالوا لما تضمنت هذه الاحرف  
من معنى التنبى والتشبيه والتنبيه وان للتأكيده فلتعمل في الحال أيضا فلا تتقاعد عن ها التي  
للتنبيه بل هي أولى منها وذلك انها عاملة وها للتنبيه ليست بعاملة فهي اقرب لشبه الفعل من  
ها أه سمين (قوله المبني على التوحيد) اشارة الى أن قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام  
يكسران على قراءة غير الكسافي جملة مستأنفة مؤكدة للاولى لان الشهادة بالوحدانية  
وبالعدل والعزة والحكمة هي أسس الدين وقاعدة الايمان اه كرخى (قوله يدل من أنه المخ) أى  
لاله الا هو والتقدير شهد الله انه لا اله الا هو وشهد أن الدين وقوله يدل اشتغال أى بناء على  
ما فسر من ان المراد به الشريعة اما اذا فسر بالايمان فهو يدل كل من أسد لاله الا هو وذلك  
أن الدين الذى هو الاسلام يتضمن العدل والتوحيد وهو هو فى المعنى وههنا شئ وهو هو الرضى  
ذكر ان يدل الاشتغال ان يكون المخاطب منتظرا للبدل عند سماع المبدل منه وههنا ليس كذلك  
اه كرخى (قوله وما اختلف الذين أو تووا الكتاب) أى من اليهود والنصارى أو من أرباب  
الكتب المتقدمة فى دين الاسلام فقال قوم انه حق وقال قوم انه مخصوص بالعرب ونفاه آخرون  
مطلقا أو فى التوحيد فنقلت النصارى وقالت اليهود عزى رب الله وقيل هم قوم موسى اختلفوا  
بعده وقيل هم النصارى اختلفوا فى أمر عيسى اه يتناوى (قوله الذين أو تووا الكتاب)  
فى التعبير عنهم بهذا العنوان زيادة تقييد لهم فان الاختلاف بعد اتیان الكتاب أتيه وقوله  
الامن بعد المخ زيادة أخرى فان الاختلاف بعد الله لم أزيد فى القباحة وقوله بغيا بينهم زيادة  
ثالثة لانه فى حيز الحصر فكانه قال وما اختلفوا الا بغيا أى لا شبهة ولا دليل فيكون أزيد فى  
القباحة اه شيخنا (قوله أو تووا الكتاب) أى التوافة والانجيل (قوله بأن وحد بعض)  
أى قال الله واحد وعيسى عبده ورسوله وقوله وكفر بعض أى بأن ثلثت النصارى الله ومريم  
وعيسى وقالت اليهود عزى رب الله اه كرخى (قوله الامن بعد) استثناء مفرغ من أعم  
الاحوال أرأعم الاوقات أى وما اختلفوا فى حال من الاحوال أو وقت من الاوقات الا بعد أن  
علموا الحق اه شيخنا (قوله بغيا بينهم) مفعول من أجله والعامل فيه اختلف والاستثناء  
مفرغ والمقدروما اختلفوا اللبني لاغيره اه سمين فهو فى حيز الاستثناء (قوله ومن يكفر)  
من مبتدأ شرطية وفى خبره الاقوال الثلاثة أعنى فعل الشرط وحده والجواب وحده أو كليهما  
وعلى القول بكونه الجواب وحده لا بد من ضمير مقدر أى سريع الحساب له كما قدره الشارح  
وفد تقدم فمقتضى ذلك اه سمين (قوله بآيات الله) أى بآياته الناطقة بما ذكر من ان الدين  
عند الله هو الاسلام ولم يعمل بقتضاهما أو بأى آية كانت من آيات الله تعالى على أن يدخل فيها  
ما نحن فيه دحولا وأوليا اه كرخى (قوله فان الله سريع الحساب) قائم مقام الجواب عنسلة له  
وتقدير الجواب فان الله يجازيه وبما يقبه عن قرب فانه سريع الحساب اه أبو السعود (قوله)  
خاصمك الكفار) أى حادوك بعد قيام الحج عليهم اه كرخى (قوله فى الدين) أى فى ان الدين  
عند الله هو الاسلام اه (قوله أنا ومن اتبعن) أشار به الى أن محمدا من الرفع عطا على التاء  
فى أسلمت وجاز ذلك لوجود الفصل بالمفعول قاله أبو حيان والمعنى انه صلى الله عليه وسلم أسلم  
وجهه لله وهم أسلموا وجودهم لله فاندفع ما قيل ظاهر هذا الاعراب مشاركتهم له صلى الله عليه  
وسلم فى اسلام وجهه ولا يصح فلا بد من تأويل وهو حذف المفعول من المعطوف أى وأسلم من

(ومن اتبعن) وخص الوجه  
بالذكر لشرفه فقيره أولى  
(وقل للذين أوتوا الكتاب)  
اليهود والنصارى (والامين)  
مشترى العرب (أأسلمتم) أى  
أسلموا (فان أسلموا فقد  
اهتدوا) من الضلال (وان  
قولوا) عن الاسلام (فاغما  
عليك البلاغ) التبليغ  
للمسألة (وان الله بصير بالعباد)  
فيجازيهم بأعمالهم وهذا  
قبل الامر بالقتال (ان الذين  
يكفرون بآيات الله  
ويقتلون) وفي قراءة  
يقاتلون (الذين يغير حق  
ويقتلون الذين يأمرون  
بالقسط) بالعدل (من  
الناس) وهم اليهود

**فصل في بيان**  
للكم) أرخص وأبين لكم  
(بعض الذي) تحيل بعض  
الذي (حرم عليكم) مثل لحم  
الابل وشحوم البقر والغنم  
والسبب وغير ذلك (وجشكم  
بآية) بعلامة (من ربكم  
فاتقوا الله) فاحشوا الله فيما  
أمركم به وتوبوا إليه (واطيعون)  
واتبعوا أمرى ودينى (ان  
الله ربي) هو ربي (وربكم  
فاعبدوه) فوحدوه (هذا)  
التوحيد (صراط مستقيم)  
دين قائم برضاه وهو الاسلام  
(فلما أحس) علم (عيسى  
منهم الكفر) ورأى منهم  
القتل حين أرادوا قتله ويقال  
أحس سمع منهم تكرار

اتبعن وجوههم وحورى الكشاف أنه منصوب على المعبة والواو معنى مع وعليه فالمعنى أسلمت  
وجهى مصاحبان أسلم وجهه الله أيضا وهو صحيح نظر الى أن المشاركة بين المتعاطفين في مطلق  
الاسلام أى الاخلاص لافيه بقيد وجهه حتى يمنع ذلك لاختلاف وجهيهما اه كرخى (قوله  
ومن اتبعن) أثبت الياء فى اتبعنى نافع وأبو عمرو ووصلوا وحذفها وقفوا والباتون حذفوها وقفوا  
ووصلوا موافقة للرسم وحسن ذلك أيضا كونها فاصلة ورأس آية نحوأ كرم وأهانن وقال  
بعضهم حذف هذه الياء مع تون الوقاية خاصة قال لم تكن تون فالكتبة اثباتها اه ميم (قوله  
وخص الوجه الخ) إشارة الى ان الوجه مجاز عن جهة الشخص تعبيراً عن الكل بأشرف أعضائه  
الظاهرة وقوله لشرفه وذلك لاشتماله على معظم القوى والمشاعر ولانه معظم ما تقع به العبادة من  
السجود والقراءة وبه يحصل التوجه الى كل شئ اه أبو السعود (قوله) وقل للذين أوتوا الكتاب  
وضع الموصول موضع الضمير لرعاية التقابل بين وصفى المتعاطفين لان الاميين يقاتلون بالذين  
أوتوا الكتاب اه أبو السعود (قوله والامين) أى الذين لا كتاب لهم وهم مشركوا العرب اه  
أبو السعود فالمراد بالامين هذا المعنى وان كانوا يكتبون ويقرؤون المكتوب اه شيخنا (قوله  
أأسلمتم) صورته استغفاهم ومعناه أراى أسلموا كقوله تعالى فهل أنتم متتهون أى انتهوا قال  
الزمخشري يعنى أنه قد أناكم من اليمينات ما يوجب الاملام ويقتضى حصوله للاحالة فهل أسلمتم  
بعد أم أنتم على كفركم وهذا كقولك لمن نخصته له المسئلة ولم تبق من طرق البيان والكشف  
طريقاً لاسد كته هل فهمتها أم لا ومنه قوله تعالى فهل أنتم متتهون بعدما ذكر الصوارف عن  
الجزء والميسر وفي هذا الاستغفاهم استقصار وتعبير بالمعاهدة وقلة الانصاف لان المنصف اذا تجلب  
له الحق لم يتوقف في اذعانه للحق وهو كلام حسن هذا اه وقوله فقد اهتدوا دخلت قد على  
الماضى متباعدة في تحقق وقوع الفعل وكأنه قرب من الوقوع اه ميم (قوله) فان أسلموا فقد  
اهتدوا) أى فقد نفخوا نفهمهم بأن آخر جوههم من الضلالة وان قولوا فاغما عليك البلاغ أى فلم  
يضررك اذ ما عليك الا أن تبلغ وقد بلغت اه بضاروى وقوله فقد نفخوا الخ أشار به الى أن اهتدوا  
كناية عن هذا المعنى والافلا فائدة في الجزاء وكذا يقال في قوله فاغما عليك البلاغ حيث فسرهما بما  
بعده اه زكريا (قوله) فاغما عليك البلاغ) قائم مقام الجواب أى لم يضررك شيئاً فاغما عليك البلاغ  
وقد فعلت على أبلغ وجه اه أبو السعود (قوله) وهذا قبل الامر بالقتال) أى فهو منسوخ اه  
(قوله) وفي قراءة يقاتلون) الاولى ذكر هذه العبارة بعد قوله ويقاتلون الذين لان القراءة تبين  
انما هما فى الثانية وأما الاولى فهى يقاتلون لا غير فذكر هذه العبارة هنا ساق قلم من الشارح اه  
شيخنا وهو ما حوذه من الكرخى (قوله بغير حق) فيه ان قتل النبي لا يكون الا بغير حق وانما قيد  
بذلك للإشارة الى أنه كان بغير حق فى اعتقادهم أيضاً فهو أبلغ فى التذليل عليهم اه أبو السعود  
ولعل تكرار الفعل للذم ليعلم بما بين القتلين من التفاوت أولاً لاحتلافهما فى الوقت أولاً لاختلاف  
المتعلق اه كرخى (قوله) الذين يأمرون بالقسط) وهم العباد الا أنى ذكرهم (قوله) من الناس)  
امال البيان واما للتبعية فهو جار مجرى التاكيد لان من المعلوم أنهم من جملة الناس اه ميم  
(قوله) وهم اليهود) أى الذين كانوا فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم والقاتل آباؤهم ولرضاهم  
بفعلهم نسب اليهم وكانوا قاصدين قتل النبي وقد أشير الى بصيغة الاستقبال اه أبو السعود  
وعبارة اليضاروى ان الذين يكفرون بآيات الله هم أهل الكتاب الذين كانوا فى عصره صلى  
الله عليه وسلم قتل آباؤهم الانبياء وأتباعهم وهم رضوا به وقصدوا قتل النبي والمؤمنين ولكن الله

روى أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين  
 نبيا فنهاهم مائة وسبعون من  
 عبادهم فقتلوه من يومهم  
 (فبشرهم) أعلمهم (بعباد  
 أليم) ثم لم يذكر البشارة  
 بهم ودخلت القاء في خبر  
 أن تشبه اسمها الموصول  
 بالشرط (أو أئلك الذين  
 حبطت) بطلت (أعمالهم)  
 ما عملوه من خير كصدقة  
 وصلة رحم (في الدنيا  
 والآخرة) فلا اعتداد بها  
 لعدم شرطها (ومالهم من  
 ناصرين) مانعين من  
 الهذاب (الم تر) تنظر (الذين  
 أو تواتصيا) حظا (من  
 الكتاب) التوراة (يدعون)  
 حال (إلى كتاب الله ليحكم  
 بينهم ثم يتولى فريق منهم  
 وهم معرضون) عن قبول  
 حكمه نزل في اليهود زى منهم  
 اثنتان فتحاكموا إلى النبي صلى  
 الله عليه وسلم فحكم عليهما  
 بالرجم فأبوا فحى بالتوراة  
 فوجد فيها فرجا ففضبوا  
 الكافر (قال) عيسى (من  
 أنصاري) من أعواني (إلى  
 الله) مع الله على أعدائه  
 (قال الحواريون) أصفياؤه  
 القصارون وهم اثنا عشر  
 رجلا (نحن أنصار الله)  
 أعوانك مع الله على أعدائه  
 (آمننا بالله واشهد) أعلم  
 أنت يا عيسى (بأننا مسلمون)  
 حقرون لله بالعبادة والتوحيد

عصهم وقد سبق مثله في سورة البقرة انتهت (قوله روى أنهم قتلوا الخ) أي في أول النهار وقوله  
 من يومهم أي في آخر يومهم الذي قتلوا فيه الأنبياء اه شيخنا (قوله ثم حكم بهم) إذا البشارة الخبير  
 الأول السار فالبشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة به كما هنا وإنما  
 سميت البشارة بشارة فلهذا أثرها في بشرة الوجه انبساطا اه كرخي (قوله ودخلت القاء في خبر  
 الخ) عبارة السمين ولما ضمن هذا الموصول معنى الشرط في العموم دخلت القاء في خبره وهو  
 قوله فبشرهم وهذا هو الصحيح أعني أنه إذا نسخ المبتدأ بان نحو از دخول القاء باق لأن المعنى لم  
 يتغير بل ازدادنا كيدا وخالف الاختفاء فنع دخولها والسماع حجة عليه كذه الآية وكقوله ان  
 الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الآية وكذلك إذا نسخ بلمكن كقوله

فوالله ما فارقتكم عن ملالة \* ولكن ما يقضى فسوف تكون

وكذلك إذا نسخ بأن المفتوحة كقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء أن لله خمسه أما إذا نسخ  
 بليت ولعل وكان فتمتنع القاء عند الجميع لتغيير المعنى لا لتفاد المعنى الخبيرة فإن الكلام بعد  
 دخولها لم يبق محملا للصدق والكذب بخلافه بعد دخول ان اه (قوله أو أئلك الذين الخ) أي  
 أو أئلك المتصفون بتلك الصفات القبيحة اه أبو السعود (قوله كصدقة الخ) فيه أن مثل هذا  
 العمل الغير المتوقف على الية لا يتوقف على الإسلام فيمتنع به الكافر في الآخرة وهذا هو المعتمد  
 في الفروع فلا يظهر قول الشارح لافتقار شرطه يعني الذي هو الإسلام فلعل ه الحكم وهو بطلان  
 صدقاتهم في الدنيا والآخرة مخصوص بطائفة من الكفار وهم من شافه النبي بالاذى والمخالفة  
 اه شيخنا (قوله في الدنيا) أي فلا تحقق به ده 'وهم ولا أموالهم اه كرخي (قوله لعدم شرطها) وهو  
 الإسلام (قوله ألم تر) تنجيب للنبي عليه السلام أو لكل من تنأى منه الرؤية من حال أهل الكتاب  
 وسوء صفهم وتقرير لما سبق من أن اختلافهم إنما كان بعد ما جاءهم العلم بحقيقته اه أبو السعود  
 (قوله أو تواتصيا) المراد بذلك النصيب ما بين لهم في التوراة من العلوم والأحكام التي من  
 حملتها ما علموه من نعت النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة الإسلام والتعبير عنه بالنصيب للإشارة  
 بكمال اختصاصه بهم وكونه حقا من حقوقهم التي يجب مراعاتها والعمل بموجبها وما فيه من  
 التنكير للتفخيم وحمله على التحقير لا يساعده مقام المبالغة في تقييد حالهم اه أبو السعود (قوله  
 حال) أي من الذين أو تواتوا دوله ليحكم متعلق بیدعون وقوله ثم يتولى عطف على يدعون ومنهم  
 صفة لفريق وقوله وهم معرضون يجوز أن يكون صفة معطوفة على الصفة قبلها فتكون الواو  
 عاطفة وان تكون في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في منهم لوقوعه صفة فتكون الواو  
 للحال اه سمين (قوله إلى كتاب الله) أي التوراة بدليل ما ذكره في القصة وفيه انطباع في مقام  
 الاضمار لما كيد الاجابة عليهم وضافته إلى الاسم الجليل لتشريفه وتأكيدا وحبوب الرجوع  
 إليه اه أبو السعود (قوله ليحكم) أي الكتاب أو الله اه كرخي (قوله ثم يتولى) أي عن مجلس  
 النبي وشم لا يستمعوا دولهم مع علمهم بأن الرجوع إليه أي إلى كتاب الله واجب أي فليست لتراخي  
 في الزمان إذ لا تراخي فيه اه كرخي (قوله وهم معرضون) اما حال من فريق اختصاصه بالصفة  
 أي يتولون من المجلس والحال أنهم معرضون بقلوبهم اه أبو السعود (قوله عن قبول حكمه)  
 أي حكم الكتاب وهو الرجم اه (قوله نزل) أي قوله ألم تر وقوله في اليهود أي من أهل خير  
 وقوله فتحاكموا أي اليهود قبيلة الرجل والمرأة وقوله فأبوا أي اليهود لشرف الزانيين فيهم وعبرة  
 الخازن وروى عن ابن عباس أن رجلا وامرأة من أهل خير زنيا وكان في كتابهم الرجم فكرهما

(ذلك) التولى والاعراض  
(بأنهم قالوا) أى بسبب  
قولهم (لن نؤمن بالنار إلا بأما  
معدودات) أربعين يوماً مدة  
عبادة آبائهم الجبل ثم نزول  
عنهم (وغرهم في دينهم)  
متعلق بقوله (ما كانوا  
يفكرون) من قولهم ذلك  
(فكيف) حالهم (إذا  
جمعناهم ليوم) أى في يوم  
(لأرب) شك (فيه) هو يوم  
القيامة (ووفيت كل نفس)  
من أهل الكتاب وغيرهم  
جرا (ما كسبت) علمت من  
خير وشر (وهم) أى الناس  
(لا يظلمون) بنقص حسنة أو  
زيادة سيئة ونزل لما وعد  
صلى الله عليه وسلم أمته ملك  
فارس والروم فقال المنافقون  
هيهات (قل اللهم)

ربنا) ربنا (آمنابنا)  
انزلت) من الكتاب يعنى  
الانجيل (واتبعنا الرسول)  
دين الرسول عيسى (فأكتبنا  
مع الشاهدين) فاجلنا من  
السابقين الأولين الذين  
شهدوا قبلنا وبقا فاجلنا  
من أمة محمد صلى الله عليه  
وسلم (ومكروا) أرادوا يعنى  
اليهود قتل عيسى (ومكر  
الله) أراد الله قتل صاحبهم  
نسطافوس (والله خير  
المكرين) أقوى المرين  
ويقال أفضل الصانعين (إذا  
قال الله يا عيسى انى متوفيك

السيم الشرفهما فيهم فرفعوا أمرهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحوا أن تكون عنده  
المعلمة حكيم عليهما بالرحم فقال النعمان بن أوفى وعدى بن عمرو جرت عليه ما لمحمد وليس  
وهو الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التوراة فقالوا قد أنصفت فقال من  
(قوله بالتوراة فقالوا راجل أعور يقال له عبد الله بن صور يأسكن فذلك فأرسلوا إليه فقدم  
سواء وكان جبريل وصفه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ابن  
الملك فقال نعم قال أنت أعلم اليهود بالتوراة قال كذلك يزعمون فدعا رسول الله صلى الله عليه  
(قوله بالتوراة وقال له اقرأ فقرأ فلما أتى على آية الرحم وضع يده عليها وقرأ ما بعدها فقال عبد الله  
حسلام يا رسول الله قد جاوزها ثم قام ورفع كفه عنها وقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مفاليه يهود وفيها النجسين والمحسنين وإذا نيا وقامت عليهما البيعة رجاء وان كانت المرأة حبلى  
لبص بها حتى تضع ما في بطنها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما فغضبت  
اليهود لذلك فأنزل الله عز وجل ألم تر إلى الذين الخ اه (قوله ذلك التولى) أى قولهم عن مجلس  
النبي وقيامهم منه وقوله والاعراض أى يقولونهم عن الحكم وعدم قبوله وذلك مبتدأ أو الجار  
والمحذور خبره وقوله أى بسبب قولهم الخ أى بسبب تسبيلهم أمر العقاب على أنفسهم له إذا  
الاعتقاد الزائع والطمع الذارع فزعموا أن جميع الذنوب تكفر بدخولهم النار المدة المذكورة  
وهم جازمور بدخولهم من أجل عبادة آبائهم الجبل فدخولهم يظهرهم من عبادة آبائهم ومن  
ذوقهم التي يفعلونها حينئذ أبوا وامتنعوا من حكم رسول الله عليه ما بالرحم إذا فائدة له في زعمهم  
هذا مرادهم اه أبو السعد بياضاح (قوله متعلق) أى الظرف وهو قوله في دينهم متعلق  
ببفترون الذى بعده واعتضه الخطيب بأن ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله وصوب تعلقه  
بافعل الذى قبله وهو غرهم اه شيخنا (قوله من قولهم ذلك) بيان لما وعبره البيضاوى من أن  
النار أن تسمم إلا بأما قلائل أو أن آباءهم الأنبياء يشفعون لهم وأنه تعالى وعد به توب عليه  
الصلاة والسلام أن لا يعذب أولاده الا تحلة القسم اه (قوله فكيف الخ) رد لقولهم المذكور  
وابطال لما غرهم باستعظام ما سبق لهم وتهويل لما يحيق بهم من الأهوال وكيف خبر مبتدأ  
محذوف قدره بقوله حالهم وعبرة السمين ويجوز أن يكون كيف خبر ما قدما والمبتدأ محذوف  
تقديره فكيف حالهم وقوله إذا جمعناهم ظرف محض من غير تضمين شرط والعامل فيه هو العامل  
في كيف ان قلنا انها منصوبة بفعل وان قلنا انها خبر مبتدأ ضمير وهى منصوبة انتصاب  
الظرف كان العامل في اذا الاستقرار العامل في كيف لانها كالظرف وان قلنا انها م غير  
ظرف بل لمحرد السؤال كان العامل فيها نفس المبتدأ الذى قدرناه أى كيف حالهم في وقت  
جمعهم بقوله ليوم متعلق بجمعناهم أى لقضاء يوم أو لجزاء يوم ولا ريب فيه صفة للظرف ان ت  
(قوله لأرب فيه) أى في محبته ووقوع ما فيه (قوله وهم أى الناس) فيه إشارة الى انه ذكر  
ضميرهم ووجه باعتبار معنى كل نفس لانه في معنى كل الناس كما اعتبر المعنى في قولهم ثلاثة أنفس  
بتأويل الاناسى اه كرخي (قوله ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم الخ) وذلك في وقعة الأحزاب  
وعبرة البيضاوى روى انه عليه الصلاة والسلام لما خطب الله يدق وقطع لكل عشرة أربعين  
ذراعا واخذوا يحفرون فظهر فيه صخرة عظيمة لم تعمل فيها المعاول فوجهه واسمان الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليخبره فذهب اليه فبأمر رسول الله وأخذ المعول من سلمان فضره ما ضرب به  
صدعتها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتها لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه



يأله (مالك الملك تؤقي)  
تعطى (الملك من تشاء) من  
خلقك (وتتزع الملك من  
تشاء تعز من تشاء) بإيتائه  
(ونذل من تشاء) بتزعه منه  
(بيدك) بقدرتك (الخبر)  
أى والشر

ورافلك (مقدم ومؤخر يقول  
انى رافلك) (الى ومطهرك)  
معك (من الدين كفروا)  
بك (وجاعل الذين اتبعوك)  
اتبعوا دينك (فوق الدين  
كفروا) بالحق والنصرة (الى  
يوم القيامة) ثم متوفيك  
قابضك بعد النزول ويقال  
متوفى قلبك من حب الدنيا  
(ثم الى مرجعكم) بعد الموت  
(فاحكم بينكم) فأقصى  
بينكم (فيما كنتم فيه) في  
الدين (تختلفون) تحاصمون  
(فأما الذين كفروا) بالله  
ورسوله محمد وعيسى  
(فاعذبهم عذاباً شديداً في  
الدنيا) بالسيف والجزية  
(والآخرة) بالنار (ومالهم  
من ناصرين) من مانعين من  
عذاب الله في الدنيا والآخرة  
(وأما الذين آمنوا) بالله  
والكتاب والرسول محمد  
وعيسى (وعملوا الصالحات)  
فيمابينهم وبين ربه خالصا  
(فيوفيههم) يوفيههم  
(أجورهم) ثوابهم في الجنة  
يوم القيامة (والله لا يحب  
الظالمين) المشركين بظلمهم

المصلمون وقال أضاءت لي منها قصور الحيرة كأنها أنياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال  
أضاءت لي منها القصور الحجر من أرض الروم ثم ضرب الثالثة فقال أضاءت لي منها قصور صنعاء  
وأخبرني خبر بل أن امتي طاهرة على كاهها فأبشروا فقال المنافقون ألا تعجبون عنيكم ويعبدكم  
الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة وأنها تنفتح ليكم وأنتم اغتافحفرون الخندق من  
الفرق ولا تستطعمون البروز فقلت اه وقوله قصور الحيرة بكسر الحاء الموحدة وسكون الباء  
مدينة بقرب الكوفة وتشبيه القصور بأنياب الكلاب في صغرهما وبياضها وانضمام بعضها  
الى بعض مع الإشارة الى تحفيرها واستعظاؤها اه زكري ما (قوله يا الله) أى عالمهم عوض عن  
حرف النداء ولذلك لا يجتمعان وهذا التعويض خاص بالاسم الجليل كما اختص بجواز الجمع  
فيه بين يا وال وبقطع هزته ودخول تاء القسم عليه اه أو السعود (قوله مالك الملك) فيه  
أوجه أحدها أنه بدل من اللهم الثاني أنه عطف بيان الثالث أنه منادى ثان حذف منه حرف  
النداء أى يا مالك الملك وهذا هو البدل في الحقيقة إذا البدل على نية تكرار العمل الآن العرق  
أن هذا ليس بتابع الرابع أنه نعت لا اللهم على الموضع فلذلك نصب وهذا ليس مذهب سيبويه  
فان سيبويه لا يبحر نعت هذه اللفظة لوحود الميم في آخرها لأنها أخرجه عن نظرها من الاسماء  
وأجاز المبرد ذلك واحتماره الزجاج قال لا الاسم بدل من يا والمنادى مع بالابتناع وصفه فكذا  
ما هو عوض منها وأيضاً فان الاسم لم يتغير عن حكمه ألا ترى الى بقائه منبياً على الضم كما كان  
منبياً مع يا اه سمين (قوله مالك الملك) أى حفس الملك على الإطلاق ملكاً حقيقة بحيث  
يتصرف فيه كيف يشاء اه أو السعود وقيل ملك العباد وما ملأ كوا وقيل مالك ملك السموات  
والأرض وقيل معناه بيده الملك يؤتيه من يشاء وقيل معناه ملك الملوك ووارثهم يوم لا يدعى  
الملك أحد غيره وفي بعض كتب الله المنزلة أنا الله ملك الملوك ومالك الملك قلوب الملوك  
ونواصيهم بيدى فان العباد أطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وإن هم عصوني جعلتهم عليهم عقوبة  
ولا تشغلوا بسب الملوك ولا كن توبوا الى أعطفهم عليكم اه خازن وفي القرطبي قال على رضى  
الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر الله تعالى أن تنزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي  
وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلق بالعرش وليس بينهن وبين الله  
حجاب وقلن يارب تهبطنادار الذنوب والى من يعصيك فقال الله تعالى وعزنى وحلالى  
لا يقرؤ كن عذقيب كل صلاة مكتوبة إلا أسكتته حظيرة القدس على ما كان منه والآنظرت  
الى معنى المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والاقضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة  
والأعذته من عذوبة نصرته عليه ولا عنعه من دخول الجنة إلا أن موت اه (قوله تؤقي الملك  
من تشاء) بيان لبعض وحوه التصرف الذى تستدعيه مالكية الملك وتحقيق لاختصاصها  
حققة وكون مالكية غيره بطريق المحاز كما ينفي عنه اشارة الاتباء الذى هو مجرد الاعطاء على  
التمليك المؤذن بثبوت المالكية حقيقة كما أشار إليه في التفسير اه كرخى وعبارة اسم بـ قوله  
تؤقي الملك من تشاء هذه الجملة وما عطف عليها يجوز أن تكون مستأنفة مبنية لقوله مالك الملك  
ويجوز أن تكون حالاً من المنادى وفي انتصاب الحال من المنادى خلاف الصحيح حوازه لانه  
مفعول به والحال كما يكون لبيان هيئة العاقل يكون لبيان هيئة المفعول ويجوز أن تكون خبر  
مبتدأ مضمراً أى أنت تؤقي وتكون الجملة اسمية وحيدة يجوز أن تكون استثنائية وان تكون  
حالا انتهت (قوله بيدك الخير) التقديم للاختصاص (قوله أى والشر) أشار به الى ان اقتصار

(أفك على كل شيء قد يروج)  
تدخل (الليل في النهار وتخرج  
النهار) تدخله (في الليل  
فيزيد كل منهما بما نقص من  
الآخر) وتخرج الحى من  
الميت) كالانسان والطائر  
من النطفة والبهيمة (وتخرج  
الميت) كالنطفة والبهيمة  
(من الحى وترزق من تشاء  
بغير حساب) أى رزقا واسما  
(لا يتخذ المؤمنون الكافرين  
أولياء) يوالونهم (من دون)  
أى غير (المؤمنين ومن  
يفعل ذلك) أى يوالهم  
(فليس من دين) الله فى شيء  
وشرهم (ذلك) الذى  
ذكرت يا محمد من غير  
عيسى (تتلوه عليك) تنزل  
عليك جبريل به (من  
الآيات) يقول من آيات  
القرآن بالامر والنهى  
(والذكر الحكيم) المحكم  
بالحلال والحرام ويقال  
موافقا للتوراة والانجيل  
ويقال للوح المحفوظ ثم بين  
تخليق عيسى بلا أب لقول  
وفدنى نجبر ان اتنا بحجة  
من القرآن على قولك ان  
عيسى ليس ولد الله فقال  
الله (ان مثل عيسى) مثل  
تخليق عيسى (عند الله) بلا  
أب (كمثل آدم خلقه من  
تراب) بلا أب وأم (ثم قال  
له) لعيسى (كن فيكون)  
ولد بلا أب (الحق) هو

الآية على الخبر من باب الاكتفاء بالمقابل كقوله مبرائيل تقيمكم الحرك كما يدل لذلك قوله انك على  
كل شيء قدير وهذا ما اقتصر عليه البغوى وانما خص الخبر بالذكور لانه المرغوب فيه اولانه  
المقضى بالذات والشرع مقضى بالعرض اذ لا يوجد شر جزئى مالم يتضمن خيرا كليا قاله القاضى  
كالكشفاف وهو ظاهر اه كرخى (قوله انك على كل شيء قدير) تعاميل لما سبق وتحقيق له  
اه أبو السعود (قوله تولى الليل الخ) فيه دلالة على أن من قدر على أمثال هذه الامور العظام  
الحيرة للعقول والافهام فقدرته على أن ينزع الملك من الجهم ويذلهم ويؤتيه العرب ويمزهم  
أهون عليه من كل هين اه أبو السعود ويقال ولج بلج من باب وعد ولوجا ولجة كعدة والولوج  
الدخول والابلاج الادخال اه سمين (قوله تدخل الليل) أى تدخل بعضه وهو ما زاد به على  
النهار وكذا يقال فيما بعده يشير الى هذا قول الشارح فيزيد كل منهما الخ اه شيخنا (قوله بما  
نقص) أى بالجزء الذى نقص اه (قوله من الحى) كالمسلم من الكافر وعكسه فالمسلم حى  
الغوا والى الكافر ميت الغوا اذ قال تعالى أو من كان مينا فاما حييناه اه كرخى (قوله أى رزقا  
واسما) أى بلا ضيق اذا المحسوب يقال للقليل والباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من فاعل  
ترزق أو من مفعوله اه كرخى (قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء) فهو عن موالاتهم  
لقراءة أو صداقة جاهلية ونحوهما من اسباب المصادقة والمعاشرة كما فى قوله سبحانه يا أيها الذين  
آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء الى آخره وقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء  
الى آخره وعن الاستعانة بهم فى الغزو وسائر الامور الدينية اه أبو السعود وسبب نزول هذه  
الآية أن جماعة من المسلمين كانوا يوادقون بعض اليهود باطنا فتنزلت الآية نهيا لهم عن ذلك  
وقبل نزولها فى عهد الله بن أبى وأصحابه كانوا يوالون المشركين واليهود ويأوتونهم بالاخبار  
ويرجون أن يكون لهم الظفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأُنزل الله هذه الآية ونهى  
المؤمنين عن مثل ذلك وقيل ان عبادة بن السامت كان له حلفاء من اليهود فقال يوم الاحزاب  
يا رسول الله ان معى خمسمائة من اليهود وقد رأيت أن استظفروهم على العدو فتنزلت هذه الآية  
اه خازن (قوله يوالونهم) تفسير للفعل المجزوم فالصواب حذف النون كما فى بعض النسخ  
نص على ذلك على قارى ويمكن أن يقال ان التفسير لا يلزم أن يعطى حكم المفسر من كل وجه  
فان المدار على توضيح المعنى ويمكن أن يقال ايضا ان هذا الفعل نعت لقوله أولياء وذكره لعل  
به قوله من دون المؤمنين (قوله من دون المؤمنين) فى محل الحال من الفاعل أى حال كون  
المؤمنين متجاوزين للمؤمنين أى متجاوزين الاستقلال بموالاة المؤمنين أى تاركين قصر الموالاة  
على المؤمنين وذلك الترك يصديق بصورتين قصر الموالاة على الكافرين والتشريك بينهم  
وبين المؤمنين فالصورتان داخلتان فى منطوق النهى فالمعنى لا يوال المؤمنون الكافرين  
لا استقلال ولا اشتراكا مع المؤمنين وانما الجائز لهم قصر الموالاة والمحبة على المؤمنين بأن يوالى  
بعضهم بعضا فقط تأمل (قوله ومن يفعل ذلك) أى الاتخاذ بصورتيه السابقتين وقوله أى  
يوالهم تفسير لفعل الشرط فهو مجزوم فثبت الياء فى بعض النسخ غير مناسب الا أن يجاب بمثل  
ما تقدم اه (قوله فليس من الله) اسمها ضمير يعود على من الشرطية أى فليس الموالى فى شيء  
حالة كون الله  
الشخص افر  
عن لفظ الج

يقضي أن تسكن في القراءة ولكنه ينبغي أن تقرأ مفتوحة ولو كان متصلة بما قدره اه شيخنا  
وعبارة السمين قوله من الله الظاهر أنه في محل نصب على الحال من شيء لانه لو تأخر كان صفة له  
وفي شيء خبر ليس لان به تستقل فائدة الاسناد والتقدير فليس في شيء كائن من الله ولا بد من  
حذف مضاف أي فليس من ولاية الله وقيل من دين الله انتهت (قوله الا ان تتقوا) تقدم  
أن مثل هذا التركيب على حذف الجار وهو في وعلى حذف المضاف وأن أن مصدر به  
والتقدير الا في حال اتقائكم منهم وفي السمين وهذا استثناء مفرغ من المفعول من أحله والعامل  
فيه لا يتخذ أي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشي من الاشياء ولا لغرض من الاغراض الا للثقة  
ظاهر بما يشكون موالية في الظاهر ومعادية في الباطن وعلى هذا فقولوه ومن يفعل ذلك  
وجوابه مفترض بين العلة ومعلولها وفي قوله الا ان تتقوا التثنية من غيبة الى خطاب ولو جرى  
على سنن الكلام الأول لجاء بالسكلام غيبة وقد بدأ بالتثنية هنا معنى حسنا وذلك أن موالاة  
الكفار لما كانت مستحقة لم يراجه الله عباده بخطاب النهي بل جاء به في كلام أسند فيه الفعل  
المنهي عنه لضمير الفية ولما كانت المجاملة في الظاهر جائزة لعدوه وانقاء شرهم حسن  
الاقبال اليهم وخطابهم برفع المخرج عنهم في ذلك اه وعبارة الخازن ومعنى الا ان الله غيبي  
المؤمنين عن موالاة الكفار ومداينتهم ومبايعتهم الا أن يكون الكفار غائبين ظاهرين  
أو يكون المؤمنون في قوم كفار فداينهم باسائه مطمئنا قلبه بالايمن دفعا عن نفسه من غير أن  
يستعمل دما حراما أو مالا حراما أو غير ذلك من المحرمات أو يظهر الكفار على عورة المسلمين  
والثقة لا تسكون الا مع خوف القتل مع محبة النية قال تعالى الا من أسكره وقلبه مطمئن  
بالايمن ثم هذه الثقة رخصة فلو صبر على اظهار ايمانه حتى قتل كان له بذلك اجر عظيم وأسكر  
قوم الثقة اليوم وقالوا انما كانت الثقة في جدة الاسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين  
فاما اليوم فقد أعز الله الاسلام والمسلمين فليس لاهل الاسلام أن يتقوا من عدوهم وقيل انما  
تجوز الثقة لصون النفس عن الضرر لان دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان اه  
(قوله تقاة) وزنه فعلته ويجمع على تقى كطبة ورطاب وأصله وقية لانه من الوقاية فأبدت الواو  
تاء والياء ألفا لثقلها وانفتاح ما قبلها وقوله مصدر نقيته بفتح القاف بوزن رمية وفي المختار  
تقى يتقى كقضى يقضى والتقوى والتقى واحدا والثقة الثقة يقال اتقى ثقة وتقاة اه وفي  
القاموس ونقيت الشيء أتقته من باب ضرب اه (قوله أي تخافوا وخاناة) أشار بذلك الى أن  
تقاة منصوب على المصدرية أي على أنه مفعول مطلق وهو أحد وجهين ذكرهما السمين ونصه  
في نصبه وجهان أحدهما أنه منصوب على المصدر والتقدير تتقوا منهم اتقاء فتقاة واقع موقع  
الاتقاء والعرب تأتي بالمصادر ماثمة عن بعضها والاصل تتقوا اتقاء نحو تقدر واقتدارا ولكنهم  
أتوا بالمصدر على حذف الزوائد كقوله أنبتكم من الارض نباتا والاصل اتبانا والشاخي أنه  
منصوب على المفعول به وذلك على أن يكون تتقوا بمعنى تخافوا ويكون تقاة مصدرا وانما موقع  
المفعول به وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال الا أن تخافوا من جهة هم أمر يجب اتقاه اه  
(قوله وهذا) أي الاستثناء المذكور وقوله ويجري أي الاستثناء المذكور وقوله اس قوبافيه  
اسم ليس ضمير مستكن فيها يعود على من أو على الاسلام أي ليس هو قوبافيهما وليس الاسلام  
قوبافيهما (قوله نفسه) على حذف مضاف أي غضب نفسه كما أشار لتقديره بدل الاشتغال  
فقوله أن يغضب بدل اشتغال من نفسه اه شيخنا وفي السمين قوله نفسه مفعول ثان ليحذر

الا أن تتقوا منهم تقاة  
مصدر نقيته أي تخافوا وخاناة  
فلمكم هو الا أنهم باللسان دون  
القلب وهذا قبل عزة الاسلام  
ويجري فيمن في بلد ليس  
قوبافيهما (ويحذركم)  
يخوفكم (الله نفسه) أن  
يغضب عليكم ان واليهوهم  
والى الله المصير المخرج  
الخبر الحق (من ربك) ان  
عيسى لم يكن الله ولا ولده  
ولا شريكه (فلا تسكن من  
المعترين) من الشاكين فيما  
بينت لك من تخليق عيسى  
بلا ب ه ثم ذكر خصومة  
وفد بني نجران مع النبي  
صلى الله عليه وسلم بعد ما بين  
لهم ان مثله عند الله كمثل  
آدم فقالوا ليس كما تقول ان  
عيسى لم يكن الله ولا ولده  
ولا شريكه فقال الله (فمن  
حاجبك فيه) فمن حاصمك  
فيه في عيسى (من بعد  
ما جاءك من العلم) من  
البيان بان عيسى لم يكن الله  
ولا ولده ولا شريكه (فقل  
تعالى اذع اناءنا) نخرج  
اناءنا (واناءنا) اخرجوا  
أنتم اناءنا (ونساءنا)  
نخرج نساءنا (ونساءنا)  
اخرجوا انتم نساءنا  
(وانفسنا) نخرج بانفسنا  
(وانفسكم) اخرجوا انتم  
بانفسكم (ثم ينهل) تنضرع  
وتجهد في الدعاء (فيعمل)

لأنه في الأصل متعدي بنفسه لو اُخذ فإزداد بالتضعيف آخر وقد رتب بعضهم حذف مضاف أي عقاب  
نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج إليه كذا نقله أبو البقاء عن بعضهم وليس بشيء إذ لا ينفك  
من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى ألا ترى إلى غير ما نحن فيه في نحو قولك سدرتك نفس زيد  
أنه لا بد من شيء يحذر منه كالعقاب والسجادة لأن الذات لا يتصور الحذف منها نفسها إنما  
يتصور من أفعالها وما يصدر عنها وبهنا بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب وقال  
بعضهم إنه في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا يتخذ أي ويحذر كما قاله نفس اتخاذ  
والنفس عبارة عن وجود الشيء وذاته اه (قوله فيجازيكم) أي فاحذروه ولا تعرضوا لضبطه  
بمخالفة أحكامه وموالاة أعدائه وهو توبيخ عظيم اه كرخي (قوله وهو يعلم) إشارة إلى أن  
ويعلم مستأنف وليس منسوقا على جواب الشرط وذلك أن علمه تعالى بما في السموات وما في  
الأرض غير متوقف على شرط فلذلك جيء به مستأنفا وهذا من باب ذكر العام بعد الخاص  
وهو ما في صدوركم تأكيده وتقريره فان قبل وجه ذكر العلم بخفيان الضمائر طاهر فإوجه  
ذكر العلم بما يبدو ويظهر منها فالجواب أن الغرض من ذكره أن علمه تعالى بما خفي وما ظهر  
في مرتبة واحدة فليس بينهما تفاوت بل كل منهما ظاهر عنده اه كرخي (قوله يوم تجذب) يوم  
مفعول به لا ذكر مقدر أو تجذب مجوز أن يكون مفعولاً بالواحد بمعنى تصيب وتصادف ويكون محضرا  
على هذا منصوبا على الحال وهذا هو الظاهر ويجوز أن يكون بمعنى تعلم فينتدي لاثنتين أو لهما  
ما علمت والثاني محضرا وليس بمتوقفة في المعنى اه سمعنا (قوله تودلون) لو هذا على بابها من  
كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وعلى هذا في الكلام حذفان أحدهما حذف مفعول  
نوة والثاني جواب لو والتقدير تودبتا بعدما بينهما وبينه لو أن بينهما وبينه أمدا بعد السرت بذلك  
أو أفرحت وقد تقدم الكلام في أن الواقعة بعد لوهل محلها الرفع على الابتداء والخبر محذوف  
كما ذهب إليه سيويه أو أنها في محل رفع بالفاعلية بفعل مقدر أي لو ثبت أن بينهما وقد زعم بعضهم  
أن لوهنا مصدرية وهي وما في حيزها في معنى المفعول لتود أي تودت بما بينهما وبينه وفي ذلك  
اشكال وهو دخول حرف مصدرية على مثله وأمكن المعنى على تسلط الودادة على لو وما في  
حيزها لولا المانع الصناعات اه سمعنا (قوله غاية) تفسير لا مدا وقوله في نهاية الآية تفسير  
ليبدأ ونهاية آخر المسافة فكأنه اعتبرها أمرا متداعيا محل لها غاية والمراد التخصيص على  
شدة البعد أي طرف النهاية الآخر الذي ليس بعده جزء أصلا اه شيخنا وفي السمين الأمد غاية  
الشيء ومنتهاهما الفرق بين الأمد والابدان الأمد مدة من الزمان غير محدودة والأمد مدة لها حد  
مجهول والفرق بين الأمد والزمان أن الأمد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدأ والغاية  
اه (قوله في نهاية البعد) أي المسكن أو الأعم منه ومن الزمان وعبارة الخازن أي مكانا موقفا  
كما بين المشرق والمغرب اه (قوله كثر لئلا كيد) أي وليقترب بما بعده فيصدق اقتراحه أن تحذيره  
من جملة رافته بهم وأن رافته ورحمته لا تمنع تحقيق ما حذرهم به وأن تحذيره ليس منبأ على  
تنامي صفة الرحمة بل هو متحقق معها اه أبو السعد ودود عبارة الكرخي قوله كثر لئلا كيد أي  
ولم يكون على بال منهم لا يفعلون عنه والاحسن كما قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني ما قيل من  
ذكره أو لا تمنع من موالاة الكافرين ونافيا للبحث على عمل الخير والمنع من عمل الشر اه (قوله  
ونزل لما قالوا الخ) عبارة تاذن نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن أبناء الله وأحبناؤه  
فنبذت هذه الآية فخرجها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فلم يقبلوها وقال ابن عباس

ما تعبد الاصلان  
فمنقل (اعتن الله) فيما بيننا  
(على الكاذبين) على الله  
في عيسى (ان هذا) الذي  
ذكرت يا محمد من خبر  
عيسى ووفد بني نجران (لهو  
القصص الحق) الخبر الحق  
بان عيسى لم يكن الله ولا  
ولده ولا شريكه (وما من  
اله الا الله) لا ولد ولا شريك  
(وان الله له) والله عز وجل  
بالنقمة لمن لا يؤمن به  
(الحكيم) أمران لا بعد  
غيره ويقال الحكيم حكم  
عليهم الملاعنة فتولوا عن  
ذلك ولم يخرجوا في الملاعنة  
مع النبي عليه السلام لانهم  
علموا انهم كاذبون وان محمدا  
نبي صادق مرسل وصفته

الا حبا لله يقربونا اليه (قل)  
 لهم يا محمد (ان كنتم تحبون  
 الله فاتبعوني يحببكم الله  
 بعني انه يشيكم) (ويغفر لكم  
 ذنوبكم) والله غفور) ان  
 اتبعني ملائكة من قبل ذلك  
 (رحيم) به (قل) لهم  
 (اطيعوا الله والرسول) فيما  
 يأمركم به من التوحيد (فان  
 تولوا) اعرضوا عن الطاعة  
 (فان الله لا يحب الكافرين)  
 فيه اقامة الظاهر مقام المظهر  
 أي لا يحجبهم بعني انه يعاقبهم  
 (ان الله اصطفى) اختار  
 ونفعه في كتابهم فقال الله  
 (فان تولوا) عن دعوتكم الى  
 الملازمة مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم (فان الله عليم  
 بالفسدين) بنصاري بنى  
 نجران ثم دعاهم الى التوحيد  
 فقال (قل يا اهل الكتاب  
 تعالوا الى كلمة) لا اله الا  
 الله (سواء) عدل (بيننا  
 وبينكم) لا نعبد الا الله) ان  
 لا نوحده الا الله (ولا نشرك  
 به شيا) من المخلوقين (ولا  
 يتخذ بعضنا بعضا اربابا)  
 لا يطيع احد منا احدا من  
 الرؤساء في معصية الله (من  
 دون الله) فأبوعن ذلك  
 ايضا فقال الله (فان تولوا)  
 اعرضوا وأبوعن التوحيد  
 (فقلوا شهدوا) اعلموا انتم  
 (بأننا مسلمون) مقرون له  
 بالعبادة والتوحيد ثم ذكر

وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قریش وهم في المجد الحرام وقد نصبوا أصنامهم  
 وعلقوا عليه بابيض النعام وحمّلوا في آذانها الشنوف وهم يسجدون لها فقال يا معشر قریش  
 والله لقد خالفتكم ملأ أبيكم انزاهيم واسمعيلى فقالت قریش اعنانه بداحبا لله لتقر بنا اليه زاني  
 فنزلت هذه الآية وقيل ان نصارى نجران قالوا انما نقول هذا القول في عيسى حبا لله وأعظيما  
 له فانزل الله قل يا محمد ان كنتم تحبون الله فيما ترجمون فاتبعوني يحببكم الله لانه قد ثبت نبوة  
 محمد صلى الله عليه وسلم باللائل الظاهرة والمجربات الباهرة فوجب على كافة الخلق متابعتها  
 والمعنى قل ان كنتم صادقين في ادعاء محبة الله فكونوا متقادين لاوأمره مطيعين له فاتبعوني  
 فان اتباعي من محبة الله تعالى وطاعته انتهت (قوله الاحبا) حال أي ما تبدهم الا في حالة  
 كوننا محبين لله وقوله ليقر بونا تعليل له ادتهم المذكورة اه شيئا (قوله ان كنتم تحبون  
 الله) المحبة ميل النفس الى الشيء لكمال أدركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها الى النفس  
 اليه والعبادة اعلم أن الكمال الحقيقي ليس الا الله عز وجل وأكل ما يراه كمالا من نفسه أو من  
 غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا الله وفي الله وذلك يقتضى ارادة طاعته  
 والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فمرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزما لا تباع الرسول  
 صلى الله عليه وسلم في عبادته والحرص على مطاوعته قاله القاضي اه كرخي (قوله بعني انه  
 يشيكم) أي أوبرضى عنكم وفيه اشارة الى ان التعبير بالمحبة على طريق الاستعارة والمقابلة  
 أي المشاكلة والافقد عرفت أن المحبة هي ميل النفس الى الشيء وهذا مستحيل على الله تعالى  
 وقال الامام اتفق المتكلمون على أن المحبة نوع من انواع الارادة والارادة لا تعلق لها الا  
 بالحوادث والمنافع يستحيل تعلقها باذات الله تعالى وصفاته فاذا قيل ان العبد يحب الله فعناه  
 يحب طاعته وخدمته أو يحب ثوابه واحسانه وأما محبة الله للعبد فهي عبارة عن ارادة اتصال  
 الخير والمنافع في الدين والدنيا اليه وأما العارفون فقد قالوا العبد قد يحب الله لذاته وأما حبه  
 لثوابه فهي درجة نازلة اه كرخي (قوله والله غفور رحيم) تذييل مقرر لما قبله وقوله ملائكة  
 مفعول غفور وقوله قبل ذلك أي الاتباع (قوله قل لهم) أي لقریش (قوله من التوحيد)  
 أي فهو من ذكر الخاص بعد العام تقييها على ما كيد شأن التوحيد اه (قوله فان تولوا)  
 هذا الفعل محتمل وجهين أحدهما أن يكون مضارعا والاصل تتولوا مخذف احدى التامين  
 وعلى هذا فالكلام جار على نسق واحد وهو الخطاب والثاني أن يكون فعلا مضاعفا مستندا  
 لضمير الغيبة فيجوز أن يكون من باب الالتفات ويكون المراد بالقيب مخاطبين في المعنى فيكون  
 نظير قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجريتم بهم اه سمين (قوله فيه اقامة الظاهر الخ)  
 وذلك لتعميم الحكم لكل الكفرة وللأشعار بعلمه اه أبو السعود (قوله بعني انه يعاقبهم) أي  
 فهذا المذكور هو الجزاء غايته الامرانه استعمال نفي المحبة في مسيئه أو لازمه اه شيئا (فائدة)  
 في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا دعا  
 جبريل فقال اني أحب فلانا فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله  
 يحب فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء قال ثم يوضع له القبول في الارض واذا أبغض عبدا دعا  
 جبريل فيقول اني أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في السماء ان الله يبغض  
 فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الارض اه من القرطبي (قوله ان الله اصطفى)

(آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل  
عمران) بمعنى أنفسهم (على  
العالمين) يجعل الانبياء من  
فسلهم (ذرية بعضهم من)  
ولد (بعض) منهم

\*\*\*\*\*

خصومتهم مع النبي صلى  
الله عليه وسلم بقولهم انا  
مسلمون على دين ابراهيم  
وادعوا ذلك في التوراة فقال  
الله (يا اهل الكتاب لم  
تحتاجون) تحاصرون (في  
ابراهيم) في دين ابراهيم  
(وما انزلنا التوراة والانجيل  
الا من بعده) بعد ابراهيم  
(افلا تعقلون) انه ليس  
فيهما ان ابراهيم كان يهوديا  
او نصرانيا (ها انتم هؤلاء)  
انتم يا هؤلاء اليهود والنصارى  
(حاجبتم) حاصرتهم (فما  
لكم به علم) في كتابكم ان  
محمد انبي مرسل وان ابراهيم  
لم يكن يهوديا ولا نصرانيا  
فجحدتم ذلك (فلم تحتاجون)  
فلم تحاصرون (فما ليس لكم  
به علم) في كتابكم فتقولون  
ان ابراهيم كان يهوديا  
او نصرانيا (والله يعلم) ان  
ابراهيم لم يكن يهوديا ولا  
نصرانيا (وانتم لاتعلمون)  
انه كان يهوديا او نصرانيا ثم  
بين الله تكذيب قولهم  
فقال (ما كان ابراهيم  
يهوديا) على دين اليهود  
(ولا نصرانيا) على دين  
النصارى (ولكن كان

آدم ونوحا) قال ابن عباس قالت اليهود نحن من ابناء ابراهيم واسحق ويعقوب ونحن على  
دينهم فانزل الله تعالى هذه الآية والمعنى ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام وانتم يا معشر اليهود  
على غير الاسلام اه خازن (قوله آدم) وعمر تسعمائة وستين سنة ونوحا وكان اسمه السکن  
ولقب بنوح لكثرة نوحه على نفسه وهو من نسل ادریس بن نوح وبنيه اثنتان لانه ابن لئیل بن  
متوشلخ بن اخنوخ وهو ادریس عليه السلام وعمر قروح ألف سنة وخمسين وعمر ابراهيم مائة  
وسبعين سنة واختلف في عمر ان المذكور هنا فقبل ابو موسى وقيل ابو مريم والظاهر الثاني بدليل  
القصة الآتية في عيسى وبين العمرانين من الزمن ألف وثمانمائة سنة وبين الاول وبين يعقوب  
ثلاثة اجداد وبين الثاني وبين يعقوب ثلاثون جدا اه من الخازن وغيره (قوله ونوحا) هو  
اسم اعجمي لا اشتقاق له عند محققى النحويين وزعم بعضهم انه مشتق من النوح وهو منصرف  
وان كان فيه علتان فرعيتان العلمية والبهمة الشخصية فلهذا بناه بكونه ثلاثيا ساكن الوسط  
وقد جوز بعضهم منه من الصرف قياسا على هند وبابها لامعا اذ لم يسمع الا مصروفا وعمران  
اسم اعجمي وقيل عبري مشتق من العبري على كالا القواين فهو ممنوع من الصرف اما العلمية  
والبهمة الشسمية واما العلمية وزيادة الاء والنون اه سمين (قوله وآل ابراهيم) وخاتمهم  
حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وآل عمران فان قيل آل عمران داخلون في آل ابراهيم  
فما وجه ذكرهم صريحا بعد دخولهم في آل ابراهيم قلنا ذكرهم صريحا ليعرف شرفهم بطريق  
التصريح وليس التخصيص بعد التعميم لزيادة الشرف كيف ونبينا سيد العالمين صلى الله عليه  
وسلم داخل في آل ابراهيم عليه الصلاة والسلام اه كرخي (قوله بمعنى أنفسهم) يعني ان لفظ  
آل كذا بمعنى نفس كذا وانها مفعلة فكأنه قال وابراهيم وعمران اه شيخنا (قوله على  
العالمين) متعلق باصطفي فان قيل اصطفي يتعدى عن نحو اصطفتك من الناس فالجواب انه  
ضمن معنى فضل أى فضلهم بالاصطفاء اه سمين (قوله يجعل الانبياء من فسلهم) عبارة  
البيضاوى بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية انتهت (قوله ذرية) قيل مشتق من الذرة  
وهو الخلق فعلى هذا يطلق على الاصوات حتى على آدم كما يطلق على الفروع وقيل منسوب الى  
الذرة لان الله اخرجهم من ظهر آدم كالذرة أى صغير النمل ويكون هذا من انفسب السماعى اذ  
كان القياس فحق الدال اه وفي نسبها وجهان احدهما انها منسوبة على البدل مما قبلها وفى  
المبدل منه على هذا ثلاثة اوجه احدها انها بدل من آدم ومن عطف عليه وهذا الغائب اتى على  
قول من يطلق الذرية على الآباء وعلى الابناء واليه ذهب جماعة قال الجرجاني الآية توجب  
ان تكون الآية ذرية للابناء والاباء ذرية للابناء وجاز ذلك لانه من ذر الله الخلق فالاب ذرى  
منه الولد والولد ذرى من الاب وقال الراغب للذرية يقال الواحد والجمع والاصل والنسل كقوله  
حملنا ذري ياتهم أى آباءهم ويقال للنساء الذرارى فعلى هذين القواين يصح جعل ذرية بدل من آدم  
ومن عطف عليه الثاني من اوجه البدل انها بدل من نوح ومن عطف عليه واليه نحأ بالقاء  
الثالث انها بدل من الآلين أعنى آل ابراهيم وآل عمران واليه نحأ الزمخشري يريد ان الآلين  
ذرية واحدة الوجه الثاني من وجهى نصب ذرية النصب على الحال تقديره اصطفاهم حال  
كونهم متشعبا بعضهم من بعض فالعامل فيها اصطفي وقوله بعضهم من بعض هذه الجملة في موضع  
النصب ففتل للذرية اه سمين (قوله من ولد بعض) أى فالمراد به قضية في النسب كما نبئ عنه  
التعرض لكونهم ذرية اه ابوالسعود وعبارة الخازن أى بعضهم من ولده من في التناصير

(وا لله جميع علمي) اذكر  
(اذ قالت امرأت عمران)  
حنة لما أسنت واشتأقت  
للولد فدعت الله وأحست  
بالحمل يا (رب اني نذرت) ان  
لجعل (لك مافي بطني محررا)  
عتقا خالصا من شواغل  
الدنيا لخدمة بيتك المقدس  
(فتقبل مني انك أنت  
السميع) للبدعاء (العليم)  
بالنبات وملك عمران وهي  
حامل (فلما وضعها) ولدها  
جارية وكانت ثرة وان يكون  
علا ما اذ لم يكن بحريرا لا  
الغلمان (قالت) معذرة  
يا (رب اني وضعتها

حنتا) حاجا (مسلم) خالصا  
(وما كان من المشركين)  
على دينهم ثم بين من هو على  
دين ابراهيم فقال (ان  
أولى الناس) أحق الناس  
(بابراهيم) بدين ابراهيم  
(الذين اتبعوه) في زمانه  
(وهذا النبي) محمد على دينه  
(والذين آمنوا) بعمده  
والقرآن أيضا على دين  
ابراهيم (والله ولي المؤمنين)  
حافظهم وناصرهم ثم ذكر  
دعوة كعب بن الاشرف  
وأصحابه أصحاب رسول الله  
معاذا وحذيفة وعمار ابيهم  
يوم أحد الى دينهم اليهودية  
عن دينهم الاسلام فقال  
(ودت) عنت (طائفة من  
اهل الكتاب لو يضلونكم)

والتماعض وقيل بهضما على ديني انتهت (قوله والله جميع علمي) أي بأقوال الناس  
وأعمالهم فيصطفى من كان مستقيما القول والعمل أو جميع لقول امرأة عمران علمي بنتها اه  
ببضوي (قوله اذ قالت امرأت عمران) أفادته في هذا النص على المفعولية بفعل مقدر على  
طريقة الاستئناف لتقرير اصطفاة آل عمران وبين كيفيته أي اذ ذكر لهم وقت قوله ارقصتها وهي  
ان ذكر يا وعمران تزوجا خنتين فكانت اشاع بنت فاقود وهي أم يحيى عند زكريا وكانت حنة  
بنت فاقود أخت اشاع عند عمران وهي أم مريم وكان قد أمسك عن حنة ما ولد حتى أبست  
وكبرت وكافوا أهل بيت صالحين وهم من الله بمكان فينبها في ظل شجرة اذ أبسرت طائرا  
يطعم فرخه فتحركت نفسها بسبب ذلك للولد فدعت الله أن يهب لها ولدا وقالت اللهم لك على أن  
رزقني ولدا أن أتصدق به على بيت المقدس ليكون من سدنته وخدمه فلما حلت حررت مافي  
بطنها ولم تعلم ما هو فقال زوجها عمران ويحك ما صنعت أرايت ان كان أنثى فلا يصلح لذلك  
فوقعا في هم شديد من أجل ذلك الى آخر ما حكى عنها اه خازن ولفظ امرأة اذ أضيفت لزوجها  
ترسم بالتمام لجزيرة وذلك في سبع مواضع في القرآن هذا واثنان يوسف وواحد بالقصص  
وثلاث بدورة التحريم اه وعمران هذا ليس نبيا وكذا عمران أبو موسى وعمران الأول ابن مائان  
وقل ابن أشيم وبنيه وبين الثاني ألف وثمنا ثمانية سنة وكان بنو مائان رؤساء بني اسرائيل في ذلك  
الزمن وأحاديثهم وملوكهم اه خازن (قوله حنة) بفتح الحاء المهملة وتشديد النون اسم عبراني  
اه زكريا (قوله واشتأقت للولد) أي بسبب رؤيتها طائرا يطعم فرخه وقوله فدعت الله أي في  
وقت الرؤيه المذكورة ولم تكن اذ ذلك قد حلت وقوله وأحست بالحمل أي بعد وقت الدعاء  
المذكور عدة فقه ولما يارب الخ في وقت كونها حاملا بالفعل والدعاء الذي في عبارة لشارح كان  
قبل هذا الوقت وعبارة أني السوء وفيها مافي في ظل شجرة اذ أرات طائرا يطعم فرخه فحنت الى  
الولد ونعمته وقالت اللهم ان لك على نذرا رزقني ولدا أن أتصدق به على بيت المقدس فيكون  
من سدنته ثم ملك عمران وهي حامل وحينئذ فتولم الى نذرت لك مافي بطني محررا ليد من حله  
على التكرير لأكيد نذر ها واخرجه عن مورد التعليق الى هيئة التخيير انتهت (قوله اني نذرت  
لك الخ) وكان هذا النذر يلزم في شريعتهم فكان المحرر عندهم اذا حرر رجل في الكنيسة بخدمها  
ولا يبرح مقيما فيها حتى يبلغ الحلم ثم يتخير فان أحب ذهب حيث شاء وان احتار الإقامة لا يجوز  
له بعد ذلك الخروج ولم يكن أحد من أنبياء بني اسرائيل وعلمائهم الا ومن أولاده من هو محرر  
لخدمة بيت المقدس ولم يكن محررا الا الغلمان ولا تصح الجارية لخدمة بيت المقدس لما يصيبها  
من الحيض والا ذى اه خازن والمراد بالكنيسة في كلامه محل عبادة المتقدمين فتشمل بيت  
المقدس (قوله محررا) حال من ما والاه ما لم فيه نذرت اه أبو السعد وهذا بالنظر للفظ الآية  
في حدودها أما بالنظر لما نذر به الجلال فهو مفعول ثان للجعل الذي قدره (قوله لخدمة بيتك  
المقدس) في نسخة لخدمة بيت المقدس والمراد بالكنيسة المطهر لانه مطهر من عبادة الاصنام فلم  
يعد فيه صنم (قوله فتقبل مني) يعني نذري والتقبل أخذ الشيء على الرضا وأصله من اقبل لانه  
يقابل بالجزاء وهذا سؤال من لا يريد عافيه الا لطلب رضاء الله تعالى والاخلاص في دعائه  
وعبادته اه خازن (قوله وملك عمران) أي مات (قوله فلما وضعتها) الضمير لما في بطنها أو ثابته  
باعتبار حاله في الواقع ونفس الامر وهو أنه أنثى (قوله أن يكون غلاما) الضمير في يكون عائد  
على مافي بطنها (قوله معذرة) أي من عدم وقوع نذر هاموقعه وعدم محنته وفوات مقصودها



أنتى والله أعلم) أى عالم (عما  
وضعت) جملة اعتراض من  
كلامه تعالى وفي قراءة بضم  
التاء (وليس الذكر) الذى  
طلبت (كالأنثى) التى وهبت  
لأنه مقصود للخدمة وهى  
لا تصلح لها الضعفاء وعورتها  
وما يعتر بها من الحيض ونحوه  
(وانى سميتها مريم وانى  
أعزها بك وذريتها)  
أولادها (من الشيطان  
الرحيم)

أن يصلوكم من دينكم  
الاسلام (وما يصلون) عن  
دين الله (الأنفسهم وما  
يشعرون) ذلك ويقال  
لا يعلمون ان الله يخبر نبيه  
بذلك (يا أهل الكتاب لم  
تكفرون بأيات الله) بمحمد  
والقرآن (وأنتم تشهدون)  
تعلمون فى كتابكم ان محمد نبي  
مرسل (يا أهل الكتاب لم  
تلبسون الحق بالباطل) لم  
تخطئون الباطل مع الحق فى  
كتابكم صفة الدجال صفة  
محمد (وتكتمون الحق) ولم  
تكتمون صفة محمد ونعمته  
(وأنتم تعلمون) ذلك فى  
كتابكم ثم ذكر مقالة كعب  
وأصحابه فى تحويل القصة  
فقال (وقالت طائفة من  
أهل الكتاب) كعب  
وأصحابه من الرؤساء لسفاههم  
(آمنوا بالذى أنزل على  
الذين آمنوا) بمحمد والقرآن

ومع ذلك خافت من التفسير فى إطلاقها النذر وعدم تقييده بالذكورة وعسارة الكرخى قوله  
معتذرة جواب ما يقال ان الله تعالى عالم بما وضعت فسادا قد قولاها انى وضعتها أنتى والجواب  
أنه ليس مرادها الأخبار بمفهومه بل المراد اظهار العذر باظهار فنون المقصود الذى هو تحوير  
الولد الذكر والمقصود من الاظهار المذكور طلب رحمة من الله تعالى بقوله ما كانه والافسح على  
الخطا طسعا ذكر علم ايضا العذر اذا لا يخفى على تعالى خافية اه (قوله أنتى) منصوب على الحال  
وهى حال مؤكدة لان كونها أنتى مفهوم من تأنيث الضمير فغات أنتى مؤكدة قال الزمخشري  
فان قلت كيف جاز انتصاب أنتى حالا من الضمير فى وضعتها وهو كقولك وضعت الاقنى أنتى  
ملت الاصل وضعتها أنتى وانما عرف تأنيث الضمير من الحال فكان له نائدة جديدة اه من  
السمين (قوله جملة اعتراض) أى بين المعطوف والمعطوف عليه (قوله من كلامه تعالى) والقصد  
بها بيان نغمة هذا الموضوع وخطرقدره وأن له شأنا عظيما وأنها غير عالمة بقدره والمعنى والله  
أعلم بان الذى ولدته وان كان أنتى أحسن وأفضل من الذكر وهى غافلة عن ذلك وفى السمين وقرا  
الباقون وضعت بتاء التأنيث الساكنة على اسناد الفعل لضمير مريم عليها السلام وهو من كلام  
البارى تبارك وتعالى وفيه تبيين على عظم قدره هذا المولود وأن له شأنا لم تعرفه ولم تعرف الا كونه  
أنتى لا غير دون ما يؤل اليه من الامور له ظام والآيات الواضحة اه (قوله وفى قراءة بضم التاء)  
وعلى هذه القراءة فهو من كلامها ولا يكون اعتراضا وحيد ففقه التفات من الخطاب الى الغيبة  
اذ لجوت على مقتضى قولها رب لقلت وأنت أعلم وقصد هابه الاعتذار حيث أنت بمولود  
لا يصلح لمناذرتة وتسليمة نفسها على معنى لعل الله يعلم فيه سرا وحكمة واهل هذه الأنثى خير من  
الذكر اه أبو السعود (قوله وليس الذكر كالأنثى) هذه الجملة يحتمل أنها من كلام الله تعالى  
ويحتمل أنها من كلامها على القراءة بين السابقتين فى وضعت فالاحتمال الاول مبني على  
القراءة الاولى والثانى على الناقية فقول الشارح الذى طلبت بسكون التاء على الاحتمال الاول  
وبضمها على الثانى وقوله التى وهبت بالبناء لفاعل وضم التاء على الاحتمال الاول وبالبناء للمفعول  
وسكون التاء على الاحتمال الثانى أى أعطيت لى أو بضم التاء على التسكيم أى وهبتها أو أعطيتها  
وعلى الاحتمال الاول يكون الكلام على ظاهره ولا قلب فيه والمعنى ليس الذكر الذى طلبته  
كالأنثى التى ولدته بل هى خير منه وان لم تصلح للسدانة فان فيها زيا بالخر لا توجد فى الذكر وعلى  
الاحتمال الثانى يكون فى الكلام قلب والتقدير ورايت الأنثى التى وهبتها كالذكر الذى طلبته بل  
هو خير منها لانه يصلح لمقصودى دونها فتأمل أفاده السمين (قوله وعورتها) أى كونها عورة وقوله  
ما يعتر بها أى وما يعتر بها وقوله ونحوه كالنفاس والولادة اه (قوله وانى سميتها مريم) هذه  
الجملة معطوفة على قوله انى وضعتها على قراءة من ضم التاء فى قوله بما وضعت فتسكون هذه  
الجملة وما قبلها فى محل نصب بالقول والتقدير قالت انى وضعتها وقالت والله أعلم بما وضعت  
وقالت وايس الذكر كالأنثى وقالت انى سميتها مريم وأما على قراءة من سكن التاء فيكون  
سميتها ايضا معطوفا على انى وضعتها ويكون قد فصل بين المتعاطفين بجملة انى اعتراض فاه  
الزمخشري اه ميم وغرضها من هذه التسمية التقرب الى الله ورحاء عصمتها وأنها من الناسكين  
المعادين فان مريم فى لغتهم بمعنى العابدة الخادمة للرب وغرضها ايضا اظهار أنها غير راجعة عن  
نيتها أى أنها وان لم تكن خليفة بالسدانة فارجوان تكون من العبادات المطيعات اه أبو  
السعود (قوله وانى أعزها) أى أحصنها وأحفظها بك وأحبرها بك فالتل لى من الشيطان اه

المطرود في الحديث مامن  
مولود يولد لامسه الشيطان  
حين يولد فيستهل صاونا لا  
مريم وابنها واد الشيطان  
(فتقبها لهما ربا) أي قبل  
مريم من أمها (يقول حسن  
وأنتها نباتا - سنا) أنشأها  
بخلق حسن فكانت تنبت  
في اليوم

ووجه النهار) أول النهار  
وهو صلاة الفجر (وأكفروا  
آخرو) يعني صلاة الظهر  
يقولون آمنوا بالقبلة التي  
صلى إليها محمد وأصحابه صلاة  
الفجر وأكفروا آخرو بالقبلة  
الأخرى التي صلوا إليها  
صلاة الظهر (لعلهم  
يرجعون) لكي يرجع صلاتهم  
إلى دينكم وقتلتكم (ولا  
تؤمنوا) لا تصدقوا أحدا  
بالنبوة (الامن تبس دينكم)  
الهدية وقبلتكم بيت  
المقدس (قل) لهم يا محمد  
يعني اليهود (ان الهدى  
هدى الله) ان دين الله هو  
الاسلام وقبلة الله هي  
الكعبة (أن يؤتى) أن  
يعطى (أحد) من الدين  
والقبلة (مثل ما أوتيتكم)  
أعطيتكم بأصحاب محمد (أو  
يحاوكم) أو أن يحاصروكم  
اليهود بهذا الدين والقبلة  
(عند ربكم) يوم القيامة  
(قل) أيضا يا محمد (ان  
الفضل) بالنبوة والاسلام

وهذه الجملة معطوفة على أنها سميتها وأتى هنا خبران فعلا معضارا دلالة على طلب استمرار  
الاستعانة دون انقطاعها بخلاف قوله وضعتها وسميتها حيث أتى بالخبرين ماضين لانقطاعهما  
وقدم المعاذية على المعطوف اهتماما به (قوله المطرود) وأصل الرحم الرمي بالحجارة اه  
أبو السعود يعني فاطمة لاقية معني المطرود مجازا لكان في القاموس ما هو مخرج في أن الطلاق  
الرحيم يعني المطرود حقيقة فانه ذكر الطرد من معاني الرحم اه (قوله مامن مولود) من زائدة  
(قوله لامسه الشيطان) أي نخسه باصبعه في جنبه ففي البخاري عن أبي هريرة كل ابن آدم  
يطعمه الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب ليطعمه فطعن في الحجاب اه  
حازن وفي القرطبي قال علماء ونافى هذا الحديث ان الله استجاب دعاء مريم وان الشيطان  
يخس جميع بني آدم حتى الانبياء والاولياء الاميرم وابنها قال قتادة كل مولود يطمع الشيطان  
في جنبه حين يولد غير عيسى وأم فانه جعل بينهما حجاب هو المشيمة التي يكون فيها الولد  
فأصاب الطعنة الحجاب ولم يغلط مامنه شيء وطعن الشيطان للانبياء غير عيسى ليس فيه نقص  
لهم ولا ينافي عصمتهم منه لانهم معصومون من وسوسته واغوائه والطعن من قبيل الأمراض  
والآلام المتعلقة بظواهر البدن والانبياء غير معصومين من مثل هذا تأمل وفي القاموس طعنه  
بالرحم من بابي منع ونصر اه وفي المقام اشكال قوي لم أر من نبه عليه من المفسرين وحاصله ان  
قوله وانى أعيد هابل معطوف على ما قبله الواقع في خبر لما وضعتها فيقتضي أن طلب هذه  
الاعادة إنما وقع بعد الوضع فلا يترتب عليه حفظ مريم من طعن الشيطان وقت نزولها وخروجها  
من بطن أمها فلا يتلاقى الحديث مع الآية بل مقتضى ظاهر الآية أن اعادتها من الشيطان  
الرحيم إنما كان بعد وضعها وهذا لا ينافي تسلط الشيطان عليها بطعنها ونخسها وقت ولادتها  
الذي هو عادته فان عادته طعن المولود وقت خروجه من بطن أمه تأمل (قوله فيستهل) بالرفع  
صارحا حال أو مفعول مطلق وعلى كل فهو ملاق اعامله في المعنى فان الاستهلال رفع الصوت  
وهو الصراخ اه (قوله أي قبل مريم) أي فصيغة الفعل ليست للتكلف كما هو اصلها بل بمعنى  
أصل الفعل كتحب معني عجب وتبرأ معني برئ اه شيخنا وعبارة السمين والمزيد معني المجرى  
فقبلها معني رضيا كما كان الذكر المنذور ولم يقل أنني منذورة قبل مريم كذا حاء في التفسير وتفع  
يأتى معني فعل مجرد انحو تحب وعجب من كذا وتبرأ برئ منه اه (قوله يقبل حسن) وهو  
أقامتها مقام الذكر في السندانة اه كرخي وفي الباء وحقها أحدهما أنها زائدة أي قبولا حسنا  
وعلى هذا فينصب قبولا على المصدر الذي جاء على حذف الزوائد لوجاء على تقبل لقبلا  
الوجه الثاني أن الباء ليست زائدة بل هي حال أو يكون المراد بالقبول هنا ما تقبل به الشيء نحو  
اللدود لما بالده والسوط لما بسط به اه معني وفي الباء أي يقبل حسن أي بوجه حسن  
تقبل به التذاترو وهو اقامتها مقام الذكر أو تسلمها عقيب ولادتها قبل أن تكبر وتصلح للسدانة  
اه وقوله بوجه حسن إشارة لتوجه دخول انباء فانه برده عليه أنه مصدر ويجب نصبه بأن يقال  
فتقبلها قبولا ولذا جعل بعضهم الباء زائدة فبين أن فعولا يكون لا تأتي بفعل بها الفعل  
كالسوط لما بسط به فليس مصدرا هنا حتى يدعى زيادة الباء والذات رجح نظرية معني منذورة  
اه شهاب (قوله وأنتها) مجاز عن تربيتها عابا يصلحها في جميع أحوالها اه أبو السعود (قوله)  
أنشأها بخلق حسن) أي ومعرفة تامة بأنه تعالى وهذا مجاز عن تربيتها عابا يصلحها في جميع  
أحوالها أي بطريق ذكر الملزوم وإرادة اللازم أو بطريق الاستعارة كالزراع لم يزل يبعث بذريعه

بسببه وازالة الاثبات عنه اه حكرخي (قوله كما ثبت المولود في العام) لعل هذا على سبيل  
المبالغة اذ سجد على حقيقته كل البعد كما لا يخفى اه (قوله واثبت بها الامهال اخبار الخ) معطوف  
على قوله فتقبلها ربه واما قوله واثبت بها نبأنا حسا فهو مؤخر في الواقع عن اثبات امهالها فانه  
بيان لما له في مدة تربيتها وعبارة الخازن قال اهل الاخبار لما ولدت حنة مريم اخذتها فاطتها  
في خرقه وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاخبار ابناء هرون وهم يومئذ يكون بيت المقدس  
ما تلى الحجة من الكعبة وقالت دونكم النذيرة فتنافس فيها الاخبار لانها كانت بنت امامهم  
وصاحب قبر بانهم فقال لهم زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقال له الاخبار لو زكرت  
لاحق الناس بها اتركت لامها التي ولدتها ولكنا نترع عليها فتكون عند من خرج منهم  
بها فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلا الى نهر جارقيل هو الاردن فاقبلوا اقلامهم في الماء  
على ان من ثبت قلبه في الماء وصعد فهو اولي بها من غيره وكان مكتوبا على كل قلم اسم صاحبه  
فلما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها بيتا واسترضع لها المراضع وقبل ضمها الى خالتها ام يحيى  
حتى اذا شبت وبلغت مبالغ النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل بابها في وسطه ولا يرتقى اليه  
الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وكان ياتيها بطعامها وشرابها الى آخر ما سأتى وقيل ان مريم حين  
ولدت لم تلقم ثديا بل كان ياتيها رزقها من الجنة فيقول زكريا يا مريم اني لك هذا قالت هو من  
عند الله فتسكمت وهي صغيرة في المهد كما تكلم ولد هاعيسى عليه السلام وهو صغير في المهد  
انتهت (قوله سدنة بيت المقدس) السدنة جمع سادن كخدمة جمع خادم وزناومعنى اه شيخنا  
وفي المختار السادن خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع السدنة وقد سدن من باب نصر  
وكتب اه (قوله دونكم هذه) أي خذوها فربوها وعلموها العبادة اه شيخنا وقوله النذيرة  
أي المندورة وقوله فتنافسوا أي تنازعوا (قوله امامهم) وهو عمران بن ماثان وكان بنو ماثان  
رؤس بني امراثيل وملوكهم فهذا وجه كونه امامهم وان لم يكن نبيا فالمراد بالامام الرئيس  
اه شيخنا (قوله خالتها) وهي اشاع بنت فاقد (قوله اقلامهم) قيل هي سهام النشاب  
وقيل الاقلام التي كانوا يكتبون بها النوراة وكانت من نحاس وقوله على ان من ثبت قلبه في  
الماء أي وقف عن الجري مع الماء وهذا على القول بانها كانت سهام النشاب وقوله وصعد  
أي لم يغص في الماء بل استمر صاعدا أي واقفا على وجه الماء من غير غوص فيه وهذا على  
القول بانها كانت من نحاس فلوقال الشارح او صعد لكان اوضح ليعلم ان الكلام موزع على  
التسلاف في الاقلام وعبارة البضاوي فاقول فيه اقلامهم فظة قلم زكريا ورسبت اقلامهم  
اه وعبارة القرطبي وانتقوا على ان يجعوا لواء الاقلام في الماء الجاري فن وقف قلبه ولم يجره الماء  
فهو صاحبها قال النبي صلى الله عليه وسلم لم تغرت الاقلام وعال قلبه لم زكريا اه (قوله كما قال)  
راجع اقوله فاخذها الى هنا (قوله وكفلها زكريا) أي لا بالوحى بل بمقتضى القرعة اه  
ابو السعد وكان زكريا من ذرية سليمان بن داود اه خازن (قوله ممدودا ومقصورا) راجع  
للتشديد واما على قراءة التفتيف فهو بالمد لا غير وقوله والفاعل الله أي ضمير يعود على الله المعبر  
عنه بالرب في قوله فتقبلها ربه اه شيخنا (قوله كلما دخل عليها) كلما ظرف والعامل فيه  
قال يا مريم وقوله وجد عندها الخ حال وهذا احسن الاغريب اه شيخنا وعبارة السمع قوله قال  
يا مريم فيه وجهان أحدهما انه مستأنف قال أبو البقاء ولا يجوز ان يكون بدلا من وجد لانه ليس  
بعماته والثاني انه معطوف بالفاء حذف اللطاف قال أبو البقاء كما حذف في جواب الشرط

كما ثبت المولود في العام واثبت  
بها امهال الاخبار سدنة بيت  
المقدس فقالت دونكم هذه  
النذيرة فتنافسوا فيها لانها  
بنت امامهم فقال زكريا انا  
احق بها لان خالتها عندي  
فقالوا لا حتى نقرع فانطلقوا  
وهم تسعة وعشرون الى نهر  
الاردن واقبلوا اقلامهم على  
ان من ثبت قلبه في الماء  
وصعد فهو اولي بها فثبت قلم  
زكريا فاخذها وبني لها غرفة  
في المسجد بسلم لا يصعد اليها  
غيره وكان ياتيها باكلها  
وشربها وودنها فيصعد عندها  
فاكلها الصغيرة في الشتاء  
وفاكلها الشتاء في الصيف  
كما قال تعالى (وكفلها زكريا)  
ضمها اليه وفي قراءة  
بالتشديد ونصب زكريا  
ممدودا ومقصورا والفاعل  
الله (كلما دخل عليها  
زكريا المحراب)

وقبله ابراهيم (بيد الله  
يؤتيه ما يشاء) يعطيه من  
يشاء يعني محمدا واصحابه  
(والله واسع) اعطيته (علم)  
عن يعطى (يختص برحمته)  
يختار له (من يشاء) محمدا  
 واصحابه (والله ذو الفضل)  
ذو المن (العظيم) بالنبوة  
والاسلام على محمد ثم ذكر  
امانة اهل الكتاب وخيانتهم  
فقال (ومن اهل الكتاب)  
يعني اليهود (من ان تأمنه)

الفرقة وهي أشرف المجالس  
 (وحد عند هارزقا قال يا مريم  
 أني) من أين (لك هذا  
 قالت) وهي صغيرة (هومن  
 عند الله) بآتني به من الجنة  
 (ان الله يرزق من يشاء بغير  
 حساب) رزقا واسعا بلا تبعة  
 (هنالك) أي لما رأى زكريا  
 ذلك وعلم أن القادر على  
 الاتيان بالثني في غير حينه  
 قادر على الاتيان بالولد على  
 الكبر وكان أهـ ل بيته  
 انقرضوا (دعا زكريا به) لما  
 دخل المحراب للصلاة خوف  
 الابل (قال رب هب لي من  
 ذرية) من عندك (ذرية  
 طيبة) ولدا صالحا (انك  
 سميع) مجيب (الدعاء  
 فتادته الملائكة) أي جبريل  
 بقطار) تباركه عل هـ سـ  
 ثور ذهبا (يؤده اليك) يبر  
 عسا ولا تمب ولا يستقله  
 هو عند الله بن سلام وأصحابه  
 (ومنهم من ان تأمنه)  
 تباركه (يدينوا ولا يؤده  
 اليك) لا يرده اليك ويستقله  
 (الامادمت عليه قائما)  
 لها متقاضيا وهو كعب  
 وأصحابه (ذلك) الاـ تهلال  
 والحيانة (ياهم) قالوا ليس  
 علينا في الامين سبيل) في  
 أخذ أموال العرب حرج  
 (ويقولون على الله الكذب  
 وهم يعلمون) انهم كاذبون  
 بذلك (بلى) رد عليهم (من

كقوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وكذلك قال الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها  
 وهذا الموضع يشبه جواب الشرط لان كلماته شبه الشرط في اقتضاها الجواب اهـ والذي يظهر  
 أن الجملة من قوله وجد في محل نصب على الحال من فاعل دخل ويكون جواب كل ما هو نفس  
 قال والتقدير بركل ما دخل عليه اذكر بالحرب واجدا عند هارزقا قال وهذا بين حد او ذكر  
 رزقا تعظيما وليدل به على نوع ما اهـ (قوله الفرقة) سميت محرابا لانها محل محاربة الشيطان  
 لان المتعبد فيها بحاربه ولذلك يقال لكل محل من محال العبادة محراب اهـ شيخنا (قوله  
 وحد عند هارزقا) يعني أصاب وصادف واقى فيتعدي لواحد اهـ كرخي فكانت برزقا الله  
 من ثمار الجنة ولم ترضع ثديا قط على ما تقدم اهـ خازن وهذا دليل على جواز الكراهة لا ولاية  
 الله تعالى اهـ أبو السعد وقوله عندها الظاهر أنه طرف لو جد أي وقت دخل عليها يجد  
 عندها رزقا وأجاز أبو البقاء أن يكون حال من رزقا اهـ كرخي (قوله قال يا مريم) استئناف  
 مبني على سؤال كأنه قيل فلماذا قال ذكر يا عند مشاهدة هذه الآية فقيل قال يا مريم الخ اهـ  
 أبو السعد يروى أن فاطمة الزهراء أهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفين وبضعة  
 لحم فرجع بها اليها أي أرسلها اليها وأخذها ورجع بها مضطادة وقال هلمي يا فاطمة فكشفت عن  
 الطبق فاذا هو مخلو مخبز ولما فقالت لها أني لك هذا افتات هومن عند الله ان الله يرزق من يشاء  
 بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع عليا والحسين  
 والحسين وجمع أهل بيته فأكلوا وشبعوا وفي الطعام كما هو مأوسعت على حبرائها اهـ أبو السعد  
 (قوله وهي صغيرة) أي لم تبلغ أو ان النطق فتسكمت في المهد كولدها اهـ خازن (قوله ان الله  
 يرزق من يشاء) يحتمل انه من كلامها وانها من كلامه تعالى اهـ (قوله هالك دعا زكريا به)  
 كلام مستأنف وقصة مسجلة سبق في أثناء قصة مريم لما بينهما من قرينة الارتباط مع ما في  
 إيرادها من تقرير ما سبق له حكايتهما من بيان اصطفاة آل عمران فان فضائل بعض الاقرباء  
 يدل على فضائل الآخرين اهـ أبو السعد (قوله أي لما رأى زكريا بادللك) أي وقت رؤية  
 كرامة مريم طمع في ولد من عاقر فالاشارة لقوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وحد عند هـ  
 رزقا ومعلوم أن هذا اسم بشاره للاسكان القريب نحو ما بهنا فاعدون وتدخل عليه اللام  
 والكاف فيكون لامه بعد نحو هـ نالك اسم الى المؤمنين وقد بشاره للزمان اناسا وخرج عليه هـ  
 الآية المذكورة هنا اهـ كرخي (قوله ذلك) أي ان الرزق لمريم في غير أوانه (قوله وعلم  
 ان القادر الخ) أي تنبهه وتفظن لذلك ولا حظه (ولد على الكبر) أي في الكبر في حالة  
 الكبر وقوله وكان أهـ ل بيته أي أقاربه (فوا) لما دخل المحراب) معمول لدعائه لما حينية  
 والظاهر أنها بدل من لما السابقة (قوله قال رب هب لي) تفسير للدعاء وبيان لكيفية اهـ  
 (قوله ذرية الذرية الفصل يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والمراد هنا ولد واحد  
 فالتأنيث في الصفة لتأنيث لفظ الموصوف ولا يجوز تأنيث الصفة مراعاة لتأنيث لفظ الموصوف  
 الا حيث لم يقصد به واحد من أماد اخصه به ذلك امتنع اعتبارا للفظ نحو طلحة وحمزة فلا  
 يجوز أن يقال جاء طلحة الكريمة اهـ أبو السعد وبما معني (قوله ولدا صالحا) أي كهيئت لك الجنة  
 المهور العاقر مريم اهـ كرخي (قوله مجيب الدعاء) كأنه على هذا المعنى لكونه أنسب بالمقام  
 والأقبح نفسيره بالسماع المأخوذ من صفة السمع اهـ شيخنا (قوله أي جبريل) كما فصيح  
 عنه قراءة من قرأ فناداه جبريل والجمع كما في قوله سم فلان يركب الخيل ويلبس الثياب وماله

(وهو قائم يصلي في المحراب)  
 أي المسجد (أن) أي بأن وفي  
 قراءة بالكسر بتقدير القول  
 (الله يشرك) مثقلا ومخففا  
 (يحيى ممددا) كالم  
 كائنة (من الله) أي عيسى

أوفي بعده) يقول ولكن  
 من أوفي بعده فيما بينه  
 وبين الله أو بينه وبين  
 الناس (واتقى) عن نقض  
 العهد بالخيانة وترك الأمانة  
 (فان الله يحب المتقين) عن  
 نقض العهد والخيانة وترك  
 الأمانة وهو عبد الله بن سلام  
 وأصحابه ثم ذكر عقوبةهم  
 يعني عقوبة اليهود فقال  
 (ان الذين يشكرون بعد  
 الله) بنقض عهده الله  
 (وأيمانهم) عهودهم مع  
 الأنبياء (ثمنا قليلا) عرضا  
 يسيرا من المأكلة (أو تلك  
 لا خلاق لهم) لانصيب لهم  
 (في الآخرة) في الجنة (ولا  
 يكاهم الله) يوم القيامة  
 بكلام طيب (ولا ينظر إليهم  
 يوم القيامة) بالرحمة (ولا  
 يزكهم) لا يبرئهم من  
 اليهودية ولا يصالحهم بالمهم  
 (ولهم عذاب أليم) وجيم  
 يخلص وجهه الى قلوبهم  
 ويقال نزلت في عبدان بن  
 الأشوع وامرئ القيس  
 لخصومة كانت بينهما ونزل  
 في اليهود أيضا (وان منهم)  
 من اليهود (لغيرنا) طائفة

غير فرس وثوب أو على أنه أريد بالعام الخصاص تعظيما له أو أنه أراد باللائكة واحدة منها فيكون  
 الجمع المحلى باللام بمعنى الجنس على ما ذكره في مواضع من الكشاف اه كرخي (قوله وهو  
 قائم) جملة حالية من مفعول النداء ويصلي يحتمل أوجهها أحدها أن يكون خبرا ثانيا عند  
 من يرى تعدده مطلقا نحو زيد شاعرفقيه الثاني أنه حال ثانية من مفعول النداء وذلك أيضا عند  
 من يجوز تعدد الحال الثالث أنه حال من الضمير المسمى بترقي قائم فيكون حالا من حال الرابع  
 أن يكون صفة لقائم اه سمين (قوله في المحراب) متعلق بيصلي ويجوز أن يتعلق بقائم إذا  
 جعلنا يصلي حالا من الضمير في قائم لان العامل فيه حينئذ في الحال شيء واحد فلا يلزم فيه  
 فصل أما اذا جعلناه خبرا ثانيا وصفة لقائم أو حالا من المفعول فيلزم الفصل بين العامل ومعموله  
 بأجنبي هـ هذا معنى كلام الشيخ الذي يظهر أنه يجوز أن تكون المسئلة من باب التمازع فان  
 كلاما قائم ويصلي يصح أن يتسلط على في المحراب وذلك على أي وجه تقدم من وجوه  
 الأعراب اه سمين (قوله بتقدير القول) أي حال كون الملائكة قائلين له ان الله يشرك  
 الخ (قوا مثقلا) أي والفعل حينئذ بضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه المثقل وقوله ومخففا أي  
 وهو بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وهاتان القراءةان مع كل من الكسر والفتح فالقراآت  
 أربعة اه شيخنا (قوله يحيى) متعلق ببشرى ولا بد من حذف مضاف أي بولادة يحيى لان  
 الذوات است متعلقا بالشارة ولا بد في الكلام من حذف معمول افتاءه السباق تقديرا بولادة  
 يحيى منك ومن امر أن دل على ذلك قرينة الحال وسباق الكلام ويحيى فيه قولان أحدهما  
 وهو المشهور عند أهل التفسير أنه منقول من الفعل المضارع وقد سموا بالأفعال ككثيرا نحو  
 يعيش ويعمر قال قتادة ومي يحيى لان الله أحياء بالآيمان وقال الزجاج حي بالعلم وعلى هذا  
 فهو نوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل نحو يزيد ويشكر وتغلب والثاني أنه مجع  
 لاشتقاق له وهذا والظاهر فامتناعه للعلمية والجمعة انه خصية ويقال في جمعه على كلا القولين  
 يحيون رفعا ويحيين نصبا ورا على حد قوله

وأحذف من المقصور في جمع على \* هذا المثنى ما به تكملا

ويقال في تثنيته يحييان رفعا ويحييين نصبا ورا على حد قوله

آخره صورتهن اجعله يا \* ان كان عن ثلاثة مرتقيا

ويقال في النسب اليه يحيى بحذف الالف ويحيوى بقلبها واوا ويحيواى بزيادة الف قبل  
 الواو المقابلة عن الالف الاصلية على حد قوله

وان تكن تربع ذاتان سكن \* فقلبها واوا وحذفها حسن

ويقال في تصغيره يحيى بوزن فعيمل على حد قوله

فعيمل مع فعيمل لما \* فاق بجعل درهم درهم

(قوله ممددا بكلمة من الله) يعني عيسى بن مريم وانما سمى عيسى عليه السلام كلمة لان الله  
 تعالى قال له كن فكان من غير أب دلالة على كمال القدرة فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها كان  
 وقيل سمى كلمة لان عيسى عليه السلام كان يرشد الخلق الى الحقائق والاسرار الالهية ويهتدى به  
 كما يهتدى بكلام الله تعالى فسمي كلمة لانه لا يخلو عن كونه المنة عليهم أنه يخلق انبياء من  
 غير واسطة أب فلما جاء قبل هذا هو تلك الكلمة يعني الوعد الذي وعد أنه يخلق كذلك وكان

أنه روح الله وهي كلمة لأنه  
خاق بكلمة كن (وسيدا)  
متبرعا (وحصورا) متوفا  
من النساء (ونبيا من  
الصالحين) روي أنه لم يعمل  
خطيئة ولم يمتهن بها (قال رب  
أنى) كيف (يكون لي غلام)  
ولد (وقد بلغت الكبر) أى  
بلغت نهاية السن مائة  
وعشرين سنة

كعبا وأصحابه (يلون  
السنهم) بحرفون السقههم  
(بالكتاب) بقراءة صفة  
الذجال في الكتاب (لتحسبوه)  
لكي تظلم السفه انه (من  
الكتاب وما هو من الكتاب  
ويقولون هو من عند الله)  
في التوراة (وما هو من عند  
الله) في التوراة (ويقولون  
على الله الكذب وهم يعلمون)  
ان ليس ذلك في كتابهم ويقال  
نزلت في الخبرين الفقيرين  
الذين غيرا صفة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في التوراة  
ثم نزل في مقاتلتهم نحن على  
دين ابراهيم واسرنا ابراهيم  
بهذا الدين فقال الله (ما كان  
لنبي من الانبياء (ان  
يؤتمسه الله) يعطسه الله  
(الكتاب والحكم) الفهم  
(والنبوة ثم يقول للناس  
كونوا عبادا لي) عبادي  
(من دون الله ولكن كونوا)  
وليكن أمرهم ان يكونوا  
(ربانيين) علماء فقهاء

يحيى أول من آمن بعيسى وصدقه وكان يحيى أكبر من عيسى بستة أشهر وكانا ابني خالة وقتل  
يحيى قبل أن يرفع عيسى عليه السلام وقيل ان أم يحيى لقبت أم عيسى وهما حاملتان فقالت أم  
يحيى لأم عيسى يا مريم أشعرت أني حامل فقالت مريم وأنا أيضا حامل فقالت أم يحيى اني لاحد  
ما في بطني يسجد لما في بطنك لما روي أنها حسنت بأن جنينها يحتر برأسه الى ناحية بطن مريم  
فذلك قوله تعالى مصداقا بكلمة من الله يعني أن يحيى آمن بعيسى وصدق به اه خازن وعبارة الى  
السعد وقال ابن عباس ان يحيى كان أكبر من عيسى بستة أشهر وقيل بثلاث سنين وقيل ولد  
قبل رفع عيسى بقدر سيرة انتهت (قوله أنه روح الله) يدل من عيسى ومعنى كونه روح الله أنه  
خلقه من غير واسطة أب فهو في المعنى قريب من معنى كونه كلمة اه شيخنا وفي سورة النساء لا ي  
السعد ما نصه قوله وكلمته معنى أنه تكون بكلمته وأمره الذي هو كن من غير واسطة أب ولا نقطة  
ألقاها الى مريم أى أوصلها اليها بفتح جبرير في حبيب درعها فوصل النفع الى فروعها فحلت به  
وقوله وروح منه انما سمي روحا لأنه حصل من الریح الحاصل من نفع جبريل والريح يخرج من  
الروح ومن ابتدائية لانه مبني على كازمة النصارى اه (قوله متبرعا) أى في العلم والعبادة  
والورع أو فاقا على الناس كلهم في أنه ما هم بمبني على خلاف غيره من الناس في ما له من سيادة  
ما أسنأها والمراد بالناس كلهم خير الانبياء اه كرخي (قوله متبرعا من النساء) أى كثير المنع  
لنفسه وعبارة السبعين قوله وحضور الحضور فمحل محمول عن فاعل للبالغة كضروب محمول عن  
ضارب وهو الذي لا يأتى النساء اما لطلبه على ذلك واما لمبالغة نفسه اه وفي القاموس الحضور  
من لا يأتى النساء وهو تاد على ذلك والممنوع منهن أو من لا يشتهيهن ولا يقربهن اه (قوله  
ونبي من الصالحين) أى ناشئ منهم لانه من اصحاب الانبياء هاجم الصلاة والسلام في لا ابتداء  
الغاية أو كاشاف عداد من لم يأت ككبر ولا صغيرة في لا تبعض وقد أشار اليه الشيخ بقوله  
روي أنه لم يعمل خطيئة الخ أى كغيره من الانبياء والمراد بالاصلاح ما فوق الصلاح الذي لا يد  
منه في منصب النبوة قطعا من أقامى مراتبه وعليه مبنى دعاء سليمان عليه السلام وأدخلني  
برحمتك في عبادك الصالحين اه كرخي (قوله ولم يمتهن بها) أى لم يردا وفي المصباح هم بالامر بهم  
من باب رد اذا اراد ولم يفعله اه (قوله أنى يكون لي غلام الخ) سؤال عن حال خاق الولد كما  
أشار له الشارح بتفسيره بكيف انى لا احوال أى هل يكون حلقه ونحن على حالنا من الكبر  
أو بعددنا الى الشباب فهو استعظام حقيقى وقد أحسب بقوله كذلك أى الامر من خلق الولد  
كذلك أى مع كونك كمالا على حالك كما لانه يفعل ما يشاء اه خازن بالمعنى وعبارة كرخي قوله أنى  
كيف أشار الى أن انى هنا الاستعظام لانه أمم مشترك بين الاستعظام والشرط وانما قال ذلك  
استعظاما عن كيفية حدوثه أو استعظاما من حيث العادة أو استعظاما أو تعجباً من قدرته الله  
تعالى لا استعظاما أو انكارا فلا يرد كيف قال ذكر بذلك ولم يكن شا كافي قدرة الله تعالى عليه  
اه (قوله أنى يكون لي غلام) يجوز في كان أن تكون هي الناقصة وفي خبرها حينئذ وجهان  
أحدهما أنى لانها معنى كيف أو بمعنى من أين ولى على هذا تبين والثاني أن الخاء الجاروا أنى  
في محمل نصب على الظرفية ويجوز أن تكون النامة فيكون الظرف والجار كلاهما متعاقبين  
بمحذوف على أنه حال من غلام لانه لو تأخر لكان صفة له اه صميم (قوله أى بلغت نهاية السن)  
يشير به الى أن في العبارة قلبا وهذا ليس بلازم بل بقاؤها على ظاهرها أولى وعبارة  
البيضاوى أذكرت السن وأثرى اه وفي الصميم قوله وقد بلغت الكبر جملة حاله وفي موضع

(وامرأتى عاقراً) بلغت ثمانية وتسعين (قال) الامر (كذلك) من خلق غلام منكماً (الله يفعل ما يشاء) لا يهزه عنه شيء ولا يظهر هذه القدرة العظيمة لله من السؤال ليحيا بها ولما ناقش نفسه الى سرعة المشربة (قال رب اجعل لي آية) أى علامة على حمل امرأتى (قال آيتك) عليه (الانكلام الناس) أى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى (ثلاثة أيام) أى بلباها (الارمزا) اشارة (واذكر ربك كثيرا وسبح) صل (بالعشى والابكار) او آخر النهار واولائه

هاملين (عما كنتم تعملون) الناس (الكتاب) يقال تعلمون الكتاب (وعما كنتم تدرسون) تقرأون من الكتاب (ولا يا أيها المرء) يا معشر قريش واليهود والنصارى (ان تهذبوا الملائكة) نبات الله (والنبيين اربابا يا أيها المرء بالكفر) كيف أمركم ابراهيم بالكفر (بعد اذ أنتم مسلمون) بعد اذ أمركم بالاسلام فقال ان الله اصطفى لكم الدين فلا تعوثن الا وأنتم مسلمون يقول ما بعث الله رسولا الا أمر ذلك الرسول بالاسلام لا باليهودية

آخر وقد بلغت من الكبر عتياً لان ما بلغك فقد بلغته وقبل لان الحوادث تطلب الانسان وقيل هو من المغلوب اه (قوله وامرأتى عاقراً) جملة حالة امان من البلاء لى فتتعدد الحال عند من يراه وامان من البلاء فى بلغنى واعاقراً من لا يولد له رجلاً كان او امرأة مشتق من العقر وهو القطع لقطعها النفس وفى المصباح عقرت المرأة عقرها من باب ضرب وفى لغة من باب قرب انقطع حملها فهى عاقراً وفيه ايضا عقره من باب ضرب جرحه اه (قوله من خلق غلام منكماً) أى وانتما على حالكم من الكبر (قوله الله يفعل ما يشاء) الجملة تعليلية فى المعنى وعبارة الكرخى قوله الله يفعل ما يشاء جملة مبنية مقررة فى النفس وقوع هذا الامر استغريب كما اشار اليه فى التفسير وقال فى حق زكريا يفعل وفى حق مريم يخلق مع اشتراكهما فى بشارتهما بولادته لان استبعاد ذكرهما بالمكن لا يترك ارق بل نادر بعيد عن التعبير بفعل واستبعاد مريم كان لا مرخارق أى لا غريبةته لانه اختراع بلا مادة أى من غير حالة على سبب ظاهر فكان ذكر الخلق انسب اه (قوله ولا يظهر هذه القدرة) أى آثارها وهى خلق الولد من الكبرين وقوله الله من السؤال وهو قوله أنى يكون لى غلام الخ وقوله ليحيا بها أى باظهارها فى قوله كذلك هذا هو الجواب اه شيخنا (قوله ولما ناقش نفسه الخ) وكان بين البشارة وولادة يحيى زمن مد يد لان سؤال الولد والبشارة به كان فى صفر مريم ووضعه كان بعد كبرها وبلوغها ثلاث عشرة سنة التى هى زمن حملها بعيسى اه أبو السعود بالمعنى (قوله قال رب اجعل لي آية) يجوز ان يكون الجمل بمعنى التفسير فيتعدى لانيين اولهما آية والثانى المباركة ويجوز ان يكون بمعنى الخلق والايجاد أى اخلق لى آية فيتعدى لواحد وفى لى على هذا وجهان أحدهما أنه متعلق بالجمل والثانى أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من آية لانه لو تأخر لجاز ان يقع صفة لها ويجوز ان يكون للبيان وحرك الباء بالفتح نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون اه سمعنا وانما سأل الآية لان العلق أمر خفى فأراد ان يطالع عليه ليتلقى تلك النعمة بالشكر من حين حصولها ولا يؤخره الى ظهورها المعتاد واهل هذا السؤال وقع بعد البشارة بزمان مد يد اذ به يظهر ما ذكر من كون التفاوت بين سن يحيى وعيسى ستة أشهر لان ظهور العلامة كان عقب طلبها بقوله فى سورة مريم نخرج على قومك من المهراب الآية اه أبو السعود (قوله قال آيتك عليه) أى حمل امرأتك (قوله الا تكلم الناس) أى ان لا تقدر على تكلمهم وقوله أى تمتنع من كلامهم أى قهر بحيث لو حاولت الكلام لم تقدر عليه كما فى الخارن (قوله أى بلباها) اخذ من قوله فى سورة مريم ثلاث لبال سويها اه (قوله اشارة) أى بعين أو حاجب أو نحوهما ويؤخذ منه أن الاستثناء منقطع لان الرمز ليس من نفس الكلام لان المراد به فى الآية انما هو النطق باللسان لا الاعلام عما فى النفس أو عنى بالكلام ما يدل على ما فى الضمير فالكلام هنا مستعمل فى معناه اللغوى وهو كل ما أفاد فلا يستثناء متصل ورجع القاضى الاول اه كرخى (قوله واذا كرتك) أى فى مدة الحيسة وعقد اللسان عن كلامهم شكراً لهذه النعمة اه أبو السعود (قوله صل) يؤيد هذا التفسير تعيين الوقت اذا تسبج لا وقت له مخصوص بخلاف الصلاة اه شيخنا (قوله او آخر النهار) أى من الزوال الى الغروب وقوله واولائه أى من القهر الى الضنى اه خازن والابكار مصدر لا بكرة بمعنى بكر ثم استعمل امها للوقت الذى هو البكرة هكذا يؤخذ من المختار اه وتفسير الشارح العشى بأواخر النهار انما يناسب القول بان العشى جمع عشيّة والمشهور أنه مفرد وكذلك تفسيره الابكار بأوائل النهار انما يناسب القراءة الشاذة وهى الابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفقتين والعامة على الابكار بالكسر أمم مفرد



(و) اذكركم (اذ قالت

الملائكة) أي جبريل

(يا مريم إن الله اصطفاك)

اختارك (وطهرتك) من

ميسس الرجال (واصفك

على نساء العالمين) أي أهل

زمانك (يا مريم اقنئ لربك)

أطيعيه (وامهدي واركي

مع الراكعين) أي صلى مع

المصلين (ذلك) المذكور

من أمر ذكر يا مريم (من

أنباء الغيب) أخبار ما غاب

عنيك (نوحه اليك) يا محمد

(وما كنت لديهم إذ يلقون

أقلامهم) في الماء يقرعون

ليظهر لهم

والنصرانية وعادة الأصنام

كما قال هؤلاء الكفار ويقال

نزل هذه الآية في مقالة

الديود لمجدنا مرنا أن نحبك

ونعبدك كما عبدت النصارى

المسيح وكذلك قالت النصارى

والمسركون ثم بين الله

ميثاقه يوم بلي على النبيين

في محبة ووفقة ووفقة فقال

(وإذا أخذ الله ميثاق النبيين)

يقول أخذ الميثاق على

النبيين أن يبين بعضهم

لبعض صفة محبة ووفقة

وفضله (لما آتيتكم) يقول

حين أعطيتكم (من كتاب

وحكمة) فيه الحلال والحرام

(ثم) تأخذون أيماناً على

أمتهم أن إذا جاءكم رسول

مصدق) موافق بالتوحيد

وعبارة البيضاوي بالعشي هو من الزوال إلى الغروب وقبل من العصر إلى ذهاب صدر الليل  
والأبكاره ومن طلوع الفجر إلى الضحى اه وفي السنين بعد ما ذكر نظير كلام البيضاوي وقال  
الواحدى العشى جمع عشية وهي آخر النهار وقرئ شاداً والأبكاره بفتح الهمزة جمع بكر بفتح الباء  
والعين وهذه القراءة تناسب العشى على القول بأنه جمع نسبية لمتقابل الجمعان اه (قوله واذ  
قالت الملائكة) عطف على أد قالت امرأت عمران عطفاً لقصة البنت على قصة أمها المصاهرة من  
كمال المناسبة وقصة زكريا وقعت فائدة بينهما المناسبة اه شيخنا وعبارة السنين قوله واذ قالت  
الملائكة ان شئت جعلت هذا الظرف نسفاً على الظرف قبله وهو قوله واذ قالت امرأت عمران وان  
شئت جعلته موصوفاً بمقدرا فتهت (قوله واذ قالت الملائكة) أي مشافهة لها بالكلام وهذا من  
باب التربية الروحانية بالنسبة كما في الشريعة المتعلقة بحل كبيرها بعد التربية الجسمية باللائقة  
بالحال صفرها اه أبو السعود (قوله إن الله اصطفاك) أي أولأ حيث قبلك من أهلك وقبل  
تحريرك ولم يسبق ذلك لغيرك من الأنثى وربالك في ذكر يا ورزفك من الجنة وقوله واصطفاك  
على نساء العالمين أي آخر إيمان وهب لك عيسى من غير أب وجهك آية للعالمين اه أبو السعود  
واصفها ما أوصاه أن اسمها كلام الملائكة مشافهة ولم يقع لغيرها ذلك اه (قوله من ميسس  
الرجال) أي بالوطء أي ومن غيره مما يمتري النساء كالحيض والنفس فكأن لا تحيض أي  
لا تملك مطهرة مما للرجال وبه جزم القاضي كالكشف وهو الظاهر اه كرخي وفي الخازن وطهرتك  
يعني من ميسس الرجال وتزيل من الحيض والنفس وكانت مريم لا تحيض وقيل من الذنوب اه  
وسألت في سورة مريم أن مريم حاضت ذبل حملها بعيسى مرتين (قوله أي أهل زمانك) أي وأما  
غير أهل زمانها فمن من هي أفضل منها كفاطمة والمعتد أن مريم أفضل النساء على الإطلاق  
اه شيخنا وقد نظم بعضهم ترتيب الأضحية بنها وبين غيرها فقال

فضلي له بقت عمران ففاطمة خديجة ثم من قد برأ الله

(قوله يا مريم افنت) ذكر برأ الله إلهان أن المقصود بهذا الخطاب ما برده بعده وأن الخطاب  
الأول من تذكير الله تعالى بالدين التكليف وترغيباً في العمل به اه أبو السعود (قوله أطيعيه)  
أي دومي على طاعته أنواع الطاعات (قوله أي صلى الخ) تفسير لا محدى واركي فأطلق الجزء  
وأريد الكل وتقديم السجود ما لكون الترتيب في شربتهم كان كذلك وأما لكونه أفضل  
الأركان وأما لم يقرن أركبي بالراكعين اه أبو السعود (قوله ذلك من أنباء الغيب) ذلك مبتدأ  
ومن أنباء الغيب - مره الجنة من فوجيه مستأنفة والضمير في فوجيه عائذ على الغيب أي الأمر  
والشأن أن فوجي الديار لغيب ونعلمك ونظهرتك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك  
لأهل العلم والأخبار ولذا أتى بالمضارع في فوجيه وهذا أحسن من عوده على ذلك لأن عوده  
على الغيب يشمل ما تقدم من التصرف ولم تقدم منها ولو أعيدته على ذلك لاختص بما مضى  
وتقدم اه سمين (قوله وما كنت لديهم إذ يلقون الخ) كان مقتضى كون المشار إليه قصة مريم  
وذكرها بأن يتعرض لشيء حثوره لواته ذكر يا ويحيي اه شيخنا وعبارة أبي السعود وما كنت  
لديهم إذ يلقون تقريراً لكون ما ذكره على طريقة التهمك بمنكره فان طريق معرفة هذه  
الأمور الغريبة أما المشاهدة وأما السماع وعدمه محقق عندهم فبقي احتمال المعانة المستحيلة  
باعترا فهم فنقيت تهمك بهم انتهت (قوله إذ يلقون أقلامهم) منصوب بالاستقرار العامل في  
الظرف الواقع خبراً والضمير في لديهم عائذ على المتنازعين في مريم وان لم يصر لهم ذكر لان السياق

(أبهم بكفل) بربي (مريم)  
(وما كنت لديهم) اذ  
يختصمون) في كفاتهما  
فتعرف ذلك فتضيره وانما  
عرفته من جهة الوحي  
اذكر (اذ قالت الملائكة)  
أي جبريل (يا مريم ان الله  
يبشرك بكلمة منه) أي ولد

بسم الله الرحمن الرحيم

(لما هم) من الكتاب  
(اثؤمن به) يقول لتقرن به  
وبغضه (ولتضربه) بالسيف  
على اعدائه وبيان صفة  
(قال أقرتم) قال الله لهم  
أقبلتم (وأخذتم على ذلكم)  
ما قلت (أمرى) عهدي  
(قالوا) أي النبيون (أقرنا)  
قبلنا (قال) الله (فأشهدوا)  
على ذلكم (وأنا معكم من  
الشاهدين) على ذلك  
فأشهد الله بعضهم على بعض  
بذلك وشهد هو بنفسه على  
ذلك فبين كل نبي لأمته ذلك  
وأشهر ذلك نبي أمته بعضهم  
على بعض بذلك وشهد كل  
نبي بنفسه على ذلك (فن  
تولى) من الأمم (بعد ذلك)  
عن الميثاق (فأولئك هم  
الفاستقون) الناقضون  
المكافرون ثم ذكر خصومة  
اليهود والنصارى وسؤالهم  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أينا على دين ابراهيم فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
كلا الفريقين بريئان من  
دين ابراهيم فقالوا لا ترضى

قد دل عليهم وهذا الكلام ونحوه كقوله تعالى وما كنت بجانب الطور وما كنت لديهم اذ اجمعوا  
أمرهم وان كان معكم ما انتغاؤه بالضرورة جار مجرى التهمك عنكري الوحي يعني أنه اذا علم انك لم  
تعاصر أولئك ولم تدرس احدا في العلم فلم يبق اطلاعك عليه الا من جهة الوحي والاقلام جمع  
قلم وهو فعل بمعنى مفعول أي معلوم والقلم القطع ومثله القبح والنقض في المقوض  
والمنقوض وقيل له قلم لانه يقلم ومنه قات ظفري أي قطعتة وسويته اه سمين (قوله أبهم بكفل  
مريم) جعله الشارح فاعلا بفعل مقدروية في أن يكون في الكلام مضاف محذوف أي ليظهر  
لهم جواب هذا السؤال اه شيخنا وعامة الكرخي قوله ليظهر لهم تدره لتعني به قوله أبهم  
بكفل مريم أي لانه لا معنى لتعليق الالقاء بالاستفهام اذ لا يعمل فيه ما قبله ولا وما تخمكي بعده  
الجل وقدرة صاحب المفتاح ليعلموا قال شيخ الاسلام ان قلت كيف نفي وجود النبي صلى الله عليه  
وسلم في زمن مريم مع أنه معلوم عندهم وترك ما كانوا يتوهمونه من استماعه ذلك الخبر من  
حفاظه قلنا لانهم يعلمون انه صلى الله عليه وسلم أي لا يقرأ ولا يكتب وانما كانوا منكروين للوحي  
فنفي الله الوجود الذي هو في غاية الاستحالة على وجه التهمك بالإنكارين للوحي مع علمهم أنه لا قراءة  
له ولا رواية وقد أشار الشيخ الى ذلك اه وفي السمين وهذه الجملة منصوبة المحل لانها معلقة لفعل  
محذوف وذلك الفعل في محل نصب على الحال تقديره بلقون أقلامهم ينظرون أيهم بكفل مريم  
اه (قوله وما كنت لديهم اذ يختصمون) هذا التكرير مع تحقق المقصود بلفظ اذ يختصمون  
على اذ بلقون للدلالة على أن كل واحد من عدم حضوره التاء الاقلام وعدم حضوره عند  
الاختصاص مستعمل بالشهادة على نبوته اه أبو السعود (قوله اذ قالت الملائكة الخ) شروع في  
قصة عيسى عليه السلام وادعموه محذوف كما قدره الشارح ويصح أن يكون العمل فيه  
يختصمون أي يختصمون حين قالت الملائكة على أن وقوع الاختصاص والشارة في زمان وقع  
كقولك لقيته سنة كذا وانما احتج الى هذا التقدير ليصح جواز الابدال لاقتضائه اتحاد البدل  
والبدل منه وهنا وقت الاختصاص متقدم على وقت قول الملائكة فمدح ما احتج في جواز الابدال  
الى أن يعتبر زمان محتمد يقع الاختصاص في بعض أجزائه والشارة في بعض آخر ليصح بالنظر الى  
ذلك الزمان أنهم في زمان واحد كقولك لقيته سنة كذا مع أنك لم تلقه الا في جزء من أجزائها اه  
كرخي (قوله ان الله يبشرك الخ) أول المبشرة قوله بكلمة وآخرة قوله ورسولا الى بني اسرائيل  
وقوله قالت رب الى قوله فيكون اعتراض في خلال المبشرة فالمبشرة بنحو خمسة عشر شأ كونه  
ولدا وكون اسمه كذا وكونه وجيها وكونه من المقربين وكونه بكلم الناس في المهدي وكونه من  
الصالحين وكونه يعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وكونه رسولا الى بني اسرائيل فهذا  
كله قاله لها الملك قبل وجود عيسى تأمل (قوله بكلمة منه أي ولد) ومعنى هذا الولد كلمة لانه وجد  
بكلمة كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اه سمين والمراد أنه وجد من غير واسطة أب  
لان غيره وان وجد تلك الكلمة لكنه بواسطة أب وقوله منه ذهب لكلمة أي كلمة كائنه منه أي  
من الله أي مبتدأ وناسئة منه أي من غير واسطة الأسباب العادية اه وفي أبي السعد مود في سورة  
الفصاحم نفسه يحكي ان طيبيا حاذقا نصرانيا جاء للرشيد فسطر على بن الحسين الوادي ذات يوم  
فقال له ان في كتابكم ما يدل على أن عيسى جزء من الله وتلاه هذه الآية أي قوله وكلنه ألقاها الى  
مريم وروح منه فقرأه الواقي وسطر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه وقال اذ يلزم  
أن تكون جميع تلك الاشياء جزءا منه سبحانه فاقطع النصراني وأسلم وفرح الرشيد فرحاشد

(اسمه المسيح عيسى بن مريم)  
 خاطبها بنفسه اليها تنبئها  
 على انها تلده بلا أب اذ عادة  
 الرجال نصبتهم الى آباءهم  
 (وجيها) ذاجاه (في الدنيا)  
 بالنبوة (والاشرة) بالشفاعة  
 والدرجات العلى (ومن  
 المقربين) عند الله (ويكلم  
 للناس في المهد) أى طفلا  
 قبل وقت الكلام (وكهلا  
 ومن الصالحين) قالت رب  
 ثلاث فقال الله (أفسيرين  
 الله) الاسلام (ينفون)  
 يطامون عندك (وله أسلم)  
 أقربا لاسلام والتوحيد (من  
 في السموات) من الملائكة  
 (والارض) من المؤمنين  
 (طسوعا) أهل السموات  
 بالطوع (وكرها) أهل  
 الارض بالكراهة ويقال  
 المحاصون بالطوع والمنافقون  
 بالكراهة ويقال الذين ولدوا  
 في الاسلام بالطوع والذين  
 ادخلوا في الاسلام بالسيف  
 بالكراهة (واليسه يرجعون)  
 بعد الموت ثم بين حكم الايمان  
 لكن يكون دلالة لهم الى  
 الايمان فقال (قل) يا محمد  
 (آمنابا لله) وحده لا شريك  
 له (وما أنزل علينا) وما  
 أنزل علينا القرآن (وما أنزل  
 على ابراهيم) بابراهيم وكتابه  
 (واصحى) وكتابه (واصحى)  
 وكتابه (ويعقوب) وكتابه  
 (والاسباط) اولاد يعقوب  
 وكتابه (وما أوتى) اعطى

واعطى للواقدي صلة فاختاره (قوله اسمه المسيح) مبتدأ وخبر والجملة نعت لكلمة والمسحج باللغة  
 العبرية معناه المبارك فهو من الاقطاب الشريفة والهمير في اسمه لكلمة وتذكيره باعتبار معناها  
 وهو الولد اه شيخنا وفي السمين وفي المسيح وجهان أحدهما أنه فصيل بمعنى فاعل لحول منه  
 مبالغة ففعل لأنه معص الارض بالسياحة وقيل لأنه كان يمسح ذالعاثة فيبرأ وقيل بمعنى مفعول  
 لأنه مسح بالبركة اولانه مسح القدم ولمس وجهه بالملاحة والثاني أن وزنه مفعول من السياحة وعلى  
 هذا كانه فهو منقول من الصفة وعيسى قيل انه في الاصل مأخوذ من العيس وهو يساض تعلموه  
 حرة فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى بن مريم وهذه ثلاثة أشباه الاسم والكنية واللقب قلت  
 المراد اسمه الذي يتميز به عن غيره وهو لا يتميز بالجمع والجموع الثلاثة وبهذا تعلم أن الخبر عن اسمه انما  
 هو مجموع الثلاثة من حيث المعنى لا كل واحد منها على حدة فهذا على حد الرمان حلوا حاض  
 اه (قوله ابن مريم) لم يقل ابنك كما هو الظاهر اشارة الى أنه يكنى به هذه الكنية المشتملة على  
 الاضافة للظاهر وقوله بنسبته اليها أى في قوله ابن مريم اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله خاطبها  
 بنسبته اليها الخ جواب عن سؤال كيف قال ابن مريم والخطاب انما هو معناه وهى تعلم ان الولد  
 الذي بشرت به يكون ابنا وايضا الجواب أن الناس ينسبون الى الآباء الى الامهات  
 فأعلمت من نسبته اليها أنه يولد من غير أب فلا ينسب الا الى أمه انتهت (قوله اذعادة الرجال  
 الخ) وكذا النساء وانما اقتصر على الرجال لكون السياق فيهم اه (قوله وجيها وقوله ومن  
 المقربين وقوله ويكلم وقوله ومن الصالحين) هذه أربعة أوصاف وهى أحوال من كلمة والتذكير  
 باعتبار معناها (قوله ذاجاه) الجاء القوة والمنعة والشرف يقال وجه الرجل بوجه من باب ظرف  
 وجاهة واشتقاقه من الوجه لأنه أشرف الاعضاء والجاه مقلوب منه فوزنه عفل اه سمين (قوله  
 بالنبوة) أى وبراء الاكراهة وغيره مما يأتى اه وقوله بالشفاعة أى في أمته (قوله ومن المقربين) فيه  
 اشارة الى رفعه الى السماء ومحبته مع الملائكة اه أبو السعد (قوله ويكلم الناس في المهد)  
 المهد ما عهد للصبي ويوطأ له لتمام فيه والكلام على حذف المضارع أى في زمان المهد ومدته  
 والذي تكلم به في المهد سياتى في سورة مريم حيث قال انى عهد الله الخ وبعد ما تكلم بهذا  
 الكلام سكنت فلم يتكلم حتى بلغ اوان النطق عادة وفي الخازن ويحكى أن مريم قالت كنت اذا  
 خلوت أنا وعيسى حدثنى وحديثه فاذا شغلنى عنه انسان سمع وهو فى بطنى وأنا اسمع اه وقوله  
 وكهلا أى وحالة كونه كهلا فهو عطف على في المهد الواقع حالا من فاعل بكلم والمراد أنه يكلم  
 الناس وهو كل بكلام الانبياء والدعوة الى الله فهو اشارة الى نبوته وزمن السكوة من الثلاثين  
 سنة الى الأربعين وفي وصفه بهذه الصفات المتغايرة اشارة الى أنه بعزل عن الألوهية ففيه رد على  
 النصارى كأنه قال لو كان الها كما زعمتم ما اعتراه هذا التغير من كونه صبيا وكهلا وغير ذلك اه  
 شيخنا وفي الكرخي وفائدة البشارة بكلامه كهلا ولا والناس في ذلك سواء البشارة بمجيئه الى سن  
 السكوة وعدم التفاوت بين كلامه كهلا وكلامه طفلا فالمبغزة في انتفاء التفاوت لا في الكلام  
 في السكوة فقط اه (قوله ومن الصالحين) أى من العباد الصالحين مثل ابراهيم واسحق  
 ويعقوب وموسى وغيرهم من الانبياء اه خازن وعبارة الكرخي قوله ومن الصالحين أى  
 الكماين في الصلاح فلا يرد السؤال وهو لم ختم الصفات المذكورة بقوله ومن الصالحين مع ان  
 الوجاهة في الدنيا فسرت بالنبوة ولاشك ان منصب النبوة أرفع من منصب الصلاح بل كل  
 واحدة من الصفات المذكورة أشرف من كونه صالحا فالغائدة في وصفه بعد ذلك بالصلاح

(انى) كيف (يكون لى ولد  
ولم يمسنى بشر) تزوج ولا  
غيره (قال) الامر (كذلك)  
من خلق ولد منك بلا أب  
(الله يخلق ما يشاء اذا قضى  
امرا) اراد خلقه (فاغما يقول  
له كن فيكون) أى فهو  
يكون (ونعلمه) بالنون  
والياء (الكتاب) الخط  
والحكمة والتوراة والانجيل  
(و) نجعله (رسولا الى بى  
امرائيل) فى الصبا أو بعد  
البلوغ  
**و**  
(موسى) بموسى وكنابه  
(وعيسى) بعيسى وكنابه  
(والنبينون) بحملة النبين  
وكنابهم (من ربهم لانفريق  
بين احدهم - م) لانكفر  
بأحد من الانبياء ويقال  
لانفريق بينهم وبين الله  
بالنوة والاسلام (ونحن له  
مسلمون) مقررون له بالعامة  
والتوحيد بخلافون له بالدين  
(ومن يتبع) بطلب (غير  
الاسلام ديننا فلن يقبل منه  
وهو فى الآخرة من الخاسرين)  
من المغبونين بذهاب الجنة  
وما فيها ولزوم النار وما فيها  
(كيف يهذى الله) لدينه  
(قوما كفروا) بالله (بعد  
ايمانهم) بالله (وشهدوا ان  
الرسول) محمدا (حق وجاءهم  
اليينات) البيان والكتاب  
(واظهروا لاهل بيوتهم)  
الظالمين (المشركين بدينه

وايضاح الجواب انه لا رتبة اعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون كذلك الا اذا كان فى جميع  
الافعال والتروك مواظبا على المنهج الاصح وذلك يتناول جميع المقامات فى الدين والدنيا  
افعال القلوب وفى افعال الجوارح ولهذا قال سليمان عليه الصلاة والسلام بعد النبوة وادخلنى  
برحمتك فى عبادك الصالحين فلما عدد صفات عيسى صلى الله عليه وسلم اردنا بهذا الوصف  
الدال على ارفع الدرجات انتهت (قوله انى يكون لى ولد) استفهام حقيقى عن كيفية خلقه منها  
هل يكون وهى بهذه الحالة عزيا أو بعد ان تزوج فاجابها بأنه بخلقه منها وهى على هذه الحالة  
ولذا قال الشارح من خلق ولد منك بلا أب اه شيخنا (قوله بتزوج ولا غيره) أى لانها كانت  
محيرة بنذر امها والمحيرة بحسب اصطلاحهم لا تزوج ابدا كالدكر المحرر اه من الكرخى (قوله  
كذلك) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح فالوقوف على كذلك (قوله بخلق ما يشاء) عبرنا  
بالخلق وفى قصة يحيى بالفضل لما ان ولادة العذراء من غير ان يمسها بشر ابدع وأغرب من ولادة  
عجوز عاقرة من شئ فكان الخلق المنبئ عن الاختراع أنسب بهذا المقام من مطلق الفعل اه أبو  
السعود (قوله اراد خلقه) بين به المراد بالاقضاء هنا فانه يأتى فى اللغة لمعان اه كرخى (قوله وفعله  
الح) تقدم ان هذا من جملة ما بشره به الملك وقوله بالنون وعلى هذه القراءة يكون مع مولا  
اقول محذوف من كلام الملك تقديره يقول الله نعم له الخ ويكون فى المعنى معطوفا على الحال  
وهى قوله وجهها فكانه قال وجهها ومعها بفتح اللام وقوله والياء وعلى هذه القراءة يكون  
معطوفا على الحال ايضا فكانه قال وجهها ومعها كما تقدم وعبارة أبى السعود والجملة عطف  
على بشرى أو على وجهها أو على خلق أو كلام مبتدأ سيق تطييبا لقلبها وازاحة لما أهمها من  
خوف الملامة حين علمت انها تلد من غير روج انتهت وعبارة الكرخى وعلى كلنا القراءتين هو  
كلام مستأنف لأن النحويين وأهل البيان نصوا على أن الواو تكون للاستئناف أو عطف على  
بشرى أو وجهها قال الشيخ سعد الدين التفتازانى اغما يحسن ان بعض الحسن على قراءة الياء وأما  
على قراءة النون فلا يحسن الاتقدير القول أى ان الله يبشرى بعيسى ويقول نعم له أو وجهها  
ومعقولا فيه فعلمه اه (قوله الخط) فكان أحسن الناس خطا وعبارة أبى السعود ونعلمه الكتاب  
أى الكتابة أو جنس الكتب الالهية والحكمة أى العلوم وتهذيب الاخلاق والتوراة والانجيل  
أفردهما بالذكر على تقدير كون المراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة لزيادة فضلها ما رانا فتهما  
على غيرهما اه (قوله والحكمة) يعنى العلم والعمل به وقوله والتوراة والانجيل فكان يحفظهما  
على ظهر قلبه اه كرخى (قوله ونجعله رسولا) أشار الى أنه منسوب بفعل مضمر لائق بالمعنى كما  
قالوا فى قوله تعالى تبوءوا الدار والايمان أى واعتقدوا والايمان اه كرخى وقد عرفت أن قوله  
ورسولا آخر ما بشره به الملك من الامور التى لم تكن موجودة وقت البشارة بل كان الاخبار  
بها اخبارا بالمغيبات المستقبلة وأما قوله انى قد جئتمكم الخ فليس متعلقا برسولا المذكور بل  
بمعنى محذوف فى ضمن كلام مقدرفى نظم الآية أشار الشارح لتقديره بقوله فنفتح جبريل فى جيب  
درعها الى قوله قال لهم انى رسول الله اليكم انى قد جئتمكم بآية (قوله فى الصبا) أى وهواين ثلاث  
سنين وشاهد هذا قوله تعالى فى حق يحيى وآتيناهم صبا فقالوا انه أوتى النبوة وهواين ثلاث  
اسنين وقد جرى عليه الشيخ المصنف فى سورة مريم وقوله أو بعد البلوغ أى وهواين ثلاثين سنة  
فأرسل على رأس الثلاثين ورفع الى السماء وهواين ثلاث وثلاثين فقد رساله ثلاث سنين وهذا  
القول هو المشهور وكل من هذين القواين ضعيف والمعتمد عند الجمهور أن كلامه ما غما نبي على

فتفتخ جبريل في جيب  
درعها فحملت وكان من  
أمرها ما ذكر في سورة مريم  
فلما بعثه الله إلى بني إسرائيل  
قال لهم اني رسول الله اليكم  
(اني) أي باني (قد بعثتكم  
بآية) علامة على صدقي  
(من ربكم) هي (اني) وفي  
قراءة بالكسر استئنافا  
(أخلق) أصور (لكم من  
الطين كهيئة الطير) مثل  
صورته فالكاف اسم مفعول  
(فأنفخ فيه) الضمير للكلاب  
(فيكون طيرا) وفي قراءة  
طائرا (بإذن الله) بإرادته  
خلق لهم الخفاش لأنها كل  
الطير خلقا فكان يطير  
وهم ينظرونه فاذا غاب عن  
أعينهم سقط ميتا

من لهم من أهل ذلك  
(أوائل جزاؤهم أن عليهم  
لعنة الله) عذاب الله  
(والملائكة) ولعن الملائكة  
(والناس أجمعين) ولعنة  
المؤمنين (خالطين فيها) في  
اللعنة (لا يخفف عنهم  
العذاب ولا هم ينظرون)  
يؤجلون من العذاب (الا  
الذين تابوا) من الكفر  
واشرك (من بعد ذلك)  
من بعد الارتداد (وأصلها)  
وحد والله بالاختصاص  
(فان الله غفور) لمن تاب  
منهم (رحيم) لمن مات على  
التوبة (ان الذين كفروا)

رأس الاربعين وابن عيسى عاش في الارض قبل رفعه مائة وعشرين سنة وسبأ في بسط هذا عند  
قوله اني متوفيك ورافعك إلى وهو آخر انبياء بني اسرائيل كما قال أولهم يوسف بن يعقوب اه  
شيخنا وعيلة القرطبي وفي حديث أبي ذر الطويل وأول انبياء بني اسرائيل موسى وأخوه عيسى  
عليهما السلام اه (قوله فتفتخ جبريل في جيب درعها) أي فوصل نفسه والحواء الذي نفخه إلى  
فرجها فدخل رجها فحملت منه ودرع المراد قميصها وهو مذكر لا غير بخلاف درع الحديد وهي  
الزردية فتوث (قوله غمات) عبارة في سورة مريم فأحست بالحمل في بطنها مصورا والحمل  
والنصور والولادة في ساعة اه وهذا ما قاله ابن عباس وقيل حملته في ساعة وقصور في ساعة  
ووضعت في ساعة حين زالت الشمس من يوم الحمل وقيل كانت مدة حمله تسعة أشهر وتحمل سائر  
الحوامل من النساء وقبل ثمانية أشهر وقيل ستة أشهر وكان سنه اذ ذاك عشرين سنين وقيل ثلاث  
عشرة وقيل ست عشرة وكانت حاض - يعني قبل ان تحمل به اه خازن من سورة مريم وتقدم  
للكرخي عن القاضي عند قوله ان الله اصطفاك وطهرك انها لم تحض فالمسئلة خلافية (قوله  
ما ذكر في سورة مريم) أي من قوله تعالى واذ كرفي الكتاب مريم اذا انتبذت من أهلها مكانا  
شرقا إلى قوله ويوم أبعث حيا اه (قوله اني قد بعثتكم) متعلق برسولا ما فيه من معنى النطق  
كأنه قيل ورسولا ناطقا باني الخ لكن الشارح أشار إلى كونه معه مولا مقدرا حيث قال فلما بعثه  
الخ فهو متعلق برسول المقدر لما فيه من معنى النطق وهذا حسن لان قصة البشارة قدمت  
وهذا شروع في قصة ما وقع له بعد وجوده في الخارج اه شيخنا والباء باللاسة وهي مع مدخولها  
في محل الحال فالمعنى اني رسول الله اليكم حال كوني ملتصقا بجيشي بالآيات (قوله هي اني) أشار  
بتقدير هي إلى ان اني بفتح الهمزة في محل رفع خبر مبتدأ محذوف اه كرخي (قوله بالكسر) أي  
في الثانية فقط واما الاولى فبالفتح لا غير اه شيخنا (قوله اخلق لكم) أي لاجل هدايتكم  
وتصديقكم بي اه شيخنا (قوله مفعول) أي مفعول به وفي الحقيقة المفعول مقدر أي اخلق شيئا  
مثل كهيئة الطير وقوله الضمير للكاف وفي الحقيقة للقدرة وكذلك الضمير في قوله فيكون اه  
شيخنا (قوله فيكون طيرا) الطير اسم جمع والطائر مفرد وقوله وفي قراءة طائرا أي على ارادة  
الواحد ولا يعترض عليه من الرسم الكريم انما هو طير دون ألف متملة بالطاء لان الرسم يجوز  
حذف مثل هذه الالف تخفيفا ويدل على ذلك انه رسم قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحه ولا طير  
بدون ألف ولم يقرأ احد الا طائرا بالالف فالرسم محتمل لامتناف وأما قراءة الباقيين فعلى ارادة  
الجنس فيراد به الواحد فافوقه اه كرخي (قوله باذن الله) متماق بيكون على كل من القراءتين  
(قوله خلق لهم الخفاش) أي بطلمهم فطلبوه منه وقوله لأنها كل الطير خلقا عابداً أي السعود  
لأنها كل الطير خلقا وأبلغ دلالة على القدرة لان له نابا وأسنانا ويضحك كما يضحك الانسان  
وطير بغير ريش ولا يصرف ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين ساعة بعد المغرب  
وساعة بعد طلوع الفجر والاتي منه لما ندى ونجم بعض وتظهر وتلك كسائر الحيوانات انتهت ونسبة  
هذه الافعال إلى عيسى لكونه سبيبا في هدايته وقال هنا فأنفخ فيه وفي المائة فتفتخ فيها  
بإعادة الضمير هنا إلى الطير أو الطين وفي المائة إلى كهيئة الطير جريا على عاد العرب في قتلهم  
في الكلام وخمسين ما هنا - وحيد الضمير مذكرا وما في المائة مجمعة مؤنثا لان ما هنا اخبار من  
عيسى قبل الفعل فوحده وما في المائة خطاب من الله له في القيامة وقد سبق من عيسى  
الفعل مرات فجمعه اه كرخي (قوله سقط ميتا) أي لاجل ان يتميز من خلق الله تعالى اه أبو

(السعود) قوله وأبرئ الأكمة الخ وقوله وأنتكم الخ لم يقل في هذين باذن الله لانهم جالس فيها كبر  
 غرابة بالنسبة الى الآخرين فتوهم الألوهية فيها ما يدق فلا يحتاج للتنبيه على نفيه خصوصا وكان  
 فيهم أطباء كثيرون اه شيخنا وفي المصباح برأى المرض ببرأى من يأتى تفع وتعب وبرؤى من  
 باب قرب لغة اه وفيه أيضا كهما من باب تعب فهو كاه والمرأة كهاه مثل أحمرو حمراء وهو  
 المعنى بولد عليه الانسان وربما كان عارضا اه وفيه أيضا برص الحسم من باب تعب فالذكر  
 أبرص والانتى برصها والجمع برص مثل أحمرو حمراء وسرا اه وفي السمين والبرص داء معروف  
 وهو يابض يمتري الانسان ولم تكن العرب تعرف من شئ نفرته ما منه يقال برص يبرص برصاى  
 أصابه ذلك ويقال له الوضع وفي الحديث وكان ها وضع والوضاح من ملوك العرب هاوا ان  
 يقولوا له الأبرص ويقال لقمر أبرص لشدة بياضه وللورغ سام أبرص لبياضه والبريص الذى  
 يطلع لمعار البرص ويقارب البصيص اه (قوله أشفى) مر باب رعى اه مصباح (قوله لانها  
 دا أاعياء) أى دا أن أعجز الأطباء لانه ليس في علم الطب دواء لبراء الأكمة والأبرص فأعجزاهم  
 فكان ذلك معجزة لعيسى ودليلا على صدقه اه خازن وفي المصباح في باب الدال والواو وما  
 ثلثهما والداء المرض وهو مصدر من داء الرجل والعضو يداء من باب تعب والجمع الادواء مثل  
 باب وأبواب وفي لغة دوى يدوى دوى من باب تعب أيضا عى والدواء ما يتداوى به محدود وتفتح  
 داله والجمع أدوية ودأوته مداواة والأسم الدواء بالكسر من باب فاعل اه (قوله وكان مثله في  
 زمن الطب) أى في زمن الاحتياج للطب لكثرة المرضى فيهم وعبارة أبى السعود وكانوا في زمنه  
 في غاية الجذامة فأراهم الله المعجزة من ذلك الجدس وكان من أطاق السعي بأتى الى عيسى ومن  
 لم يطقه يأتية عيسى انتهت (قوله بالدعاء) أى لا بداء ولا بعلاج وقوله بشرط الايمان أى كان  
 بشرط على كل من أبرأ ان يؤمن به اه شيخنا (وأحى الموتى) وكان دعاؤه بأحياهم يحيى  
 يا قيوم اه شيخنا (قوله كره) أى قوله باذن الله هنا وفيما روى قوله لنفى توهم الألوهية فيه أى في  
 عيسى أى فهو رد على النصارى لان الاحياء ليس من جنس الافعال البشرية وأما أبراء الأكمة  
 والأبرص فهو من جنس أفعالهم فلذا لم يذكر باذن الله بعده وذكر في المائدة أربعة أفعال باذنى  
 لانه هنا من كلام عيسى وثم من كلام الله تعالى واتى هذه الخوارق الأربع بلفظ المضارع دلالة  
 على تجدد ذلك كل وقت طلب منه اه كرحى (قوله فأحيا عازرا) بفتح الزاى بوزن هاجر كفى  
 القاموس وعبارة الخازن قال ابن عباس قد أحيا أربعة أنفس عازر واس الجعوز وابنة العاشر  
 وسام بن نوح وكل منهم بنى وولده الاسام بن نوح فأما عازر فكان صدقيا لعيسى عليه السلام  
 فأرسلت اليه أخت عازر أن أهلك عازر يموت وكان بينهما مسيرة ثلاثة أيام فأقام عيسى وأصحابه  
 فوجدوه قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لأخته انطلقى بنا الى قبره فانطلقت بهن الى قبره فدعا الله  
 عيسى فقام عازر حيا باذن الله تعالى فخرج من قبره وعاش وولده وأما ابن الجعوز فانه مرتبه  
 وهو ميت على عيسى عليه السلام يحمل على السرير فدعا الله عيسى فجلس على سريرته ونزل عن  
 عن أعناق الرجال وليس ثياب وأتى أهله وهو حامل للسرير وعاش وولده وأما ابنة العاشر فهو  
 رجل كان يأخذ العشور من الناس ما تبنت له بالامس فدعا الله عيسى فأحياها بعد عوته  
 فعاثت وولدها وأما سام بن نوح فان عيسى جاء الى قبره ودعا الله باسمه الأعظم فخرج من قبره  
 وقد شاب نصب رأسه خوفا من قيام الساعة ولم يكونوا يشيرون في ذلك الزمان فقال قد قامت  
 الساعة فقل عيسى عليه السلام لا ولكن دعوت الله بالاسم الأعظم فأحيا ثم قال له مت

الجهوز وابنة العاشر  
 باه (بعد اعائهم) بالله ثم  
 ازدادوا كفرا ثم استقاموا  
 على الكفر (ان تقبل  
 توهمهم) ما أقاموا على ذلك  
 (وأواثك هم الصالون)  
 عن المهدي والاسلام (ان  
 الدين كفروا) بالله والرسول  
 (وماتوا وهم كفار) بالله  
 والرسول (فلن يقبل من  
 أحدهم ملء الأرض) وزن  
 الأرض (ذهبا ولو افندي  
 به) يقول لو فاداه لثمة  
 أنفسهم لا يقبل منهم (أواثك  
 لهم عذاب أليم) وجميع  
 يخلص وجعه الى قلوبهم  
 (وما لهم من ناصرين) من  
 مائتين من عذاب الله نزلت  
 من قوله ومن يتبع غير  
 الاسلام ديننا الى ههنا في  
 عشرة نفر من المنافقين طعمة  
 وأصحابه رجعو من المدينة  
 الى مكة مرتلين عن دينهم  
 الاسلام فأت بعضهم على  
 ذلك وقتل بعضهم على ذلك  
 وأسلم بعضهم بعد ذلك ثم

فما شأوا وولدهم وسام بن  
 فوح ومات في الحال (وانبشكم  
 بما تأكلون وما تدخرون)  
 تخبئون (في بيوتكم) مما لم  
 اعلم به فكان يخبر الشخص  
 بما أكل وبما كل بعد  
 (ان في ذلك) المذكور  
 (لاية لكم ان كنتم مؤمنين  
 و) جنتكم (مصدقا)  
 حدث المؤمنون على النفقة في  
 سبيل الله فقال (ان تناولوا  
 البر) يعني ما عند الله من  
 الثواب والكرامة والجنة  
 حتى تنفقوا مما تحبون من  
 المال ويقال ان يسألوا البر  
 لن تبلغوا الى التوكل  
 واتقوى (حتى تنفقوا مما  
 تحبون وما تهمقوا من شيء)  
 شيئا من المال (فان الله به)  
 وبنياتكم (عليهم) يقول أي  
 شيء تريدون به وجهه الله أو  
 مدحة الناس (كل الطعام  
 كان حلالا لبني اسرائيل)  
 كل طعام حلال اليوم على  
 محمد وآمه كان حلالا على  
 بني اسرائيل اولاد يعقوب  
 (الا ما حرم اسرائيل)  
 يعقوب (على نفسه) ما نذر  
 (من قبل ان تنزل التوراة)  
 من قبل ان تنزل التوراة على  
 موسى حرم يعقوب لحم الابل  
 والبانها على نفسه فلما نزلت  
 هذه الآية سأل النبي صلى  
 الله عليه وسلم اليهود فقال  
 ما الذي حرم اسرائيل على

فقال سام بشرط ان يعيدني الله من سكرات الموت فدعا الله عيسى ففعل انتهت (قوله فما شأوا)  
 أي الثلاثة (قوله وسام بن فوح) وسبب احباله انهم قالوا لعيسى ان الذين احببتهم لم يكونوا قد  
 ما نوا حقيقة فان كنت فاعلا فاحي لنا سام بن فوح وكان قد مات ومضى من موته أربعة آلاف  
 سنة فدلوه على قبره فوقف عليه ودعا الله باسمه الاعظم ان يحياه فسمع سام قائلا يقول احب روح  
 الله فقام مرعوبا خائفا وظن ان القيامة قامت فشاب نصف رأسه من خوفه فآمن بعيسى  
 وأمرهم ان يؤمنوا به وطلب من عيسى ان يدعو الله ان لا يذيقه حرارة الموت ففعل عيسى  
 ومات سام في الحال (قوله وانبشكم بما تأكلون الخ) ورد أنه كان يحدث الفلماني في المكتبة  
 عما يصنع آباءهم ويقول للسلام انطلق فقد أكل أهلك كذا وكذا وقد رجعوا لك كذا فبطلت  
 الصبي فيبكي على أمه حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون من أحبك كذا فبطلت عيسى فبطلت  
 صبياتهم عنه وقالوا لهم لا تجلسوا مع هذا الساحر وجموعهم في بيت وجاء عيسى يطلبهم فسالوا له  
 أي سواها فقال ومات في البيت قالوا احنا نرى قال كذلك يكونون ففعلوا عليهم الباب فاذا هم خنازير  
 وفشا ذلك في بني اسرائيل وظهورهم مواه لا فأت أمه عليه فحملته على حمار لها ونجحت هاربة  
 الى مصر وقال فتاة انما كان هذا في نزول المائدة وكانت خونا ينزل عليهم أينما كانوا فقه من  
 طعام الجنة وأمرهم ان لا يحفون ولا يذبحوا والغدا فوافوا وخروا فكان عيسى يخبرهم بما أكلوا من  
 المائدة وما ادخروا منها فسمعتهم الله خنازير وفي هذا دليل قاطع على صحة نبوة عيسى عليه  
 السلام ومجزة عظيمة له وهذا حمار عن المغنيات مع ما تقدم له من الآيات الباهرات من آراء  
 الأكه والابرص واهياء الموتى باذن الله واخباره عن القيوب باعلام الله اياه بذلك وهذا  
 لا سبيل لاحد من البشر اليه الا الا بعبادتهم السلام فان قلت قد يخبر المنجم والكاهن عن مثل  
 ذلك في الفرق قلت ان المنجم والكاهن لا يدرك لكل واحد منهما من مقدمات يرجع اليها ويعتمد  
 في اخباره عليها اما المنجم فانه يستعين على ذلك بواسطة معرفة الكواكب وامتزاجاتها أو  
 بواسطة حساب الرمل ونحو ذلك وقد يخطئ كثيرهما بخبريه وأما الكاهن فانه يستعين  
 برأيه من الجن وقد يخطئ ايضا في كثيرهما بخبريه وأما اخبار الانبياء عليهم السلام عن المغيبات  
 فليس الا بالوحى السماوى وهو من الله تعالى وليس ذلك بواسطة معرفة الكواكب ولا غيره  
 فخصه بالفرق اه خازن وفي القاموس والرقي وكسر حنى والجنة العظيمة تشبهها  
 بالجنى يرى فيجب أو المكسور للمحبوب منهم اه (قوله تخبئون) من باب قطع (قوله ان في ذلك  
 لاية لكم) الاشارة الى جميع ما تقدم من الخوارق واشير اليها باللفظ الافراد وان كان جمعا في  
 المعنى وبنائوه بما ذكر او بما تقدم وفي مصحف عبد الله لايات بالجمع مراعاة لما ذكرته من معنى  
 الجمع وهذه الجلة يحتمل ان تكون من كلام عيسى عليه السلام وان تكون من كلام الله تعالى  
 وقوله تعالى ان كنتم مؤمنين جوابه محذوف أي ان كنتم مؤمنين انتفعتم بهذه الآية وقد رجع بعضهم  
 صفة محذوفة لاية أي لاية نافعة قال الشيخ حتى يتجه التعلق بهذا الشرط وفيه نظر اذ يصح  
 التعلق بالشرط دون تقدير هذه الصفة اه سمع (قوله المذكور) وهو أربعة خلق الطير واربعة  
 الأكه والابرص واهياء الموتى والاخبار بما يدخرون اه (قوله ومصدقا) حال معطوفة على  
 ماية من ربه كما اشار له الشارح بتقدير هذا الفعل المذكور ساءه الاشارة الى ان هذا معطوف  
 على مفعوله والمعنى انه معطوف على الحال المقدره العاملة في انظر الدال عليه ما معنى الباء أي  
 وجنتكم ملتبساً بآية الخ ومصدقا لما بين يدي الخ اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله وجنتكم مصدقا  
 اشار الى ان ومصدقا حال معطوفة على آية الذي هو في موضع الحال ايضا لا على وجهه الا انه



لو كان كذلك لاني معه بضمير الغيبة لا بضمير التكلم ولا على رسولا لانه كان ينبغي ان يوثق بضمير الخطاب مراعاة لمريم اى ومصدق لما بين يديك او بضمير الغيبة مراعاة للاسم الظاهر اه (قوله لما بين يدي) اى قبلى وبين موسى وعيسى الف سنة وتسعمائة سنة وخمس وسبعون سنة اه (قوله ولا حل لكم) معمول لمقدراى وحشتمكم لا حل ولا يحسن عطفه على مصدقا للاختلاف اذ مسدقا حال ولا حل تعليل اه شيخنا وعبارة الكرخى ولا حل لكم معمول لمحدوف تقديره وحشتمكم لا حل فهو متعلق بفعل مضمر بعد الواو بضمير المعنى اه (قوله بعض الذى حرم عليكم) كفاى قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر لآية وقوله تعالى فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات الخ ومن جملة المحرم عليهم العمل في يوم السبت كما تقدم اه ابو السعود وفى الخازن ان ذلك التحريم بقى مستمرا على اليهود الى ان جاء عيسى فرفع عنهم تلك التشديدات التى كانت عليهم اه (قوله فاحل لهم من السمك الخ) هذا يدل على انه شرعه كمن نامحه لبعض احكام التوراة وهذا لا يفتح في كونه مصدقا لما لان التسخيم تخصيص في الازمان اه ابو السعود (قوله ما لا يصيبه) بكسر الصادين والاء الاولى ساكنة والثانية مفتوحة مشددة اى شوكة يؤذى بها وفى القاموس الصبغة شوكة الحائل يستوى بها السدا واللحمة وشوكة الدبك وقرن البقر والظباء والحسن وكل ما امتنع به اه اى ما يتحصن به من السلاح وغيره اه (قوله وقد حل احل الجميع) قيل يلزم على هذا ان يكون اكلهم كل شئ حتى الزنا وغيره مما هو الاذن حرام اه شيخنا ويمكن الجواب بان المراد بالجميع جميع ما حرم بسبب تعددهم وظلمهم لا كل محرم ويشير لهذا قوله تعالى فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فالمراد بالجميع هنا جميع هذه الطيبات التى رتب تحريمها على ظلمهم وهى كل حيوان لا ظفر له كالابل والنعامة والاوز والبط وكذلك شحم البقر والغنم على ما سأتى في سورة الانعام تأمل (قوله كرهنا كيدا) عبارة السمين قوله وحشتمكم بآية هذه الجملة لا يحتمل ان تكون تأكيدا الاولى لتقدم معناها ولغظها قبل ذلك ويحتمل ان تكون للتأسيس لاختلاف متعاقباتها ومتعلق ما قبلها قال الشيخ وحشتمكم بآية من ربكم للتأسيس لا للتوكيد لقوله قد حشتمكم وتكون هذه الآية هى قوله ان الله ربي وربكم فاعبدوه لان هذا القول شاهد على صحة رسالته اذ جميع الرسل كانوا عليه لم يختلفوا فيه وجهل هذا القول آية وعلامة لانه رسول كسائر الرسل حيث هداه الله للنظر في أدلة العقل والاستدلال قاله الزمخشري اه (قوله فيما امركم به) اى بأمر الله وقوله من توحيد الله اشارة الى الاحكام الاصلية وقوله وطاعته اشارة الى الاحكام الفرعية اه (قوله هذا صراط) بنى للقارئ ان يحافظ على ألف هذا عند قراءة الآية مع كلام الشارح ولا يسقط الالف لانقائها ساكنة مع لام الذى اه شيخنا (قوله فكذبوه الخ) اشارة الى ان قوله فلما احس عيسى الخ مرتب على هذا المحذوف (قوله فلما احس عيسى منهم الكفر) اى احس دوامهم عليه وعدم تأثرهم بالآيات التى اناهم بها والاحساس الادراك بعض الحواس الخمس وهى الذوق والشم واللمس والسمع والبصر يقال احسست الشئ وبالشئ وحسست به ويقال حسبت بابدال سينه الثانية باء واحسنت بحذف سينه الاولى ومنهم فيه وجهان أحدهما ان متعلق تأخر ومن لا تشدء الغاية اى ابتداء الاحساس من جهتهم والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الكفر اى احس الكفر حال كونه صادرا منهم اه سمين (قوله وأرادوا قتله) معطوف في المعنى على الكفر اى لما علم الكفر وعلم ارادتهم قتله والذين أرادوا قتله هم اليهود

لما بين يدي) قبلى (من التوراة ولا حل لكم بعض الذى حرم عليكم) فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا يصيبه له وقبل احل الجميع فيه بعض بمعنى كل (وحشتمكم بآية من ربكم) كرهنا كيدا وليبنى عليه (فما تقوا الله واطيعون) فيما أمركم به من توحيد الله وطاعته (ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذى أمركم به) (صراط طريق) (مستقيم) فكذبوه ولم يؤمنوا به (فلما احس) علم (عيسى منهم الكفر) وأرادوا قتله



نفسه من الطعام فقالوا ما حرم امرأته على نفسه شيئا من الطعام وكل ما هو اليوم حرام علينا من نحو لحم الابل والبانها وشحوم البقر والغنم وغير ذلك كان حراما على كل نبي من آدم الى موسى صلوات الله عليهم وتستهلونهم انتم وادعوا تحريم ذلك في التوراة فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم (فأتوا بالتوراة فاتلوها) فأقرؤا تحريم ما ادعيت فيها

(قوله وهى كل حيوان لا ظفر له الخ) انظره مع آية الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر اه

(قال من انصاري) اعوان  
 ذاهبا (الى الله) لانصر دينه  
 (قال الخواريون من انصار  
 الله) اعوان دينه وهم امهات  
 عيسى اول من آمن به وكافوا  
 اثني عشر رجلا من الحور  
 وهو البياض الخالص وقيل  
 كانوا قسارين بمجرون  
 الثياب أي يبيعونها

(ان كنتم صادقين) فيما  
 تدعون فلم يأتوا بالتوراة  
 وعلموا انهم كانوا كاذبين  
 ليس فيها ما يقولون فقال  
 الله (من افترى) اختلق  
 على الله الكذب من بعد  
 ذلك من بعد البيان في  
 التوراة انهم كاذبون  
 (فأولئك هم الظالمون)  
 الكافرون الكاذبون على  
 الله (ذل) يا محمد صدق  
 الله في قوله ما كان ابراهيم  
 يهوديا ولا نصرانيا وقال  
 يا محمد صدق الله فيما قال  
 من التوراة من التحليل  
 (فاتبعوا ملة ابراهيم دين  
 ابراهيم) حنيفا يعني مسما  
 (وما كان من المشركين)  
 على دينهم (ان اول بيت)  
 مسجد (وضع للناس) بني  
 المؤمنين (للذي مكة) يقول  
 للذي هو بيعة مكة هو  
 موضع الكعبة واعلموا  
 بيعة لان الناس يكون بعضهم  
 على بعض من الزحام في  
 الطواف (مباركا) يعني

وذلك انهم كانوا حارفين من التوراة بأنه المسيح المبشر به في التوراة وأنه يفتح دينهم فلما اظهر  
 عيسى الله عموه فاستد ذلك عليهم واخذوا في اذاه وطلبوا قتله وكفروا به فاستنصر عليهم كما اخبر  
 الله عنه بقوله قال من انصاري الى الله الخ وقيل لما بعث الله عيسى وأمره باظهار رسالته والدعاء  
 اليه فوهوا حووه من بينهم ثم نخرج هو وأمه يسحان في الارض يقول من انصاري الى الله الخ  
 اه خازن (قوله قال من انصاري الى الله) أي قال للخواريين بدليل آية الصف كما قال عيسى بن  
 مريم للخواريين من انصاري الى الله اه والانصار جمع نصير نحو شريف وأشراف وقوله  
 الى الله متعلق بمحذوف على أنه حال من الباء في انصاري أي من انصاري حال كوني ذاهبا الى  
 الله أي ما تحب اليه وشارع في نصرته دينه اه من السمين (قوله قال الخواريون) جمع حواري  
 وهو الناصروه ومصرف وان مائل مفاعيل لان ماء انصب فيه عارضة اه سمين ومنه قوله  
 صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام ان لكل نبي حواريان وان حواري الزبير رواه الشيخان اه  
 خازن (قوله اول من آمن به) حبرثان (قوله وكانوا اثني عشر رجلا) وقيل كانوا تسعة  
 وعشرين فلا بد للشيخ المصنف ارادا كما بهم اه كرخي (قوله من الحور) أي ان هذا الاسم  
 مشتق من الحور ونعله من باب طرب يقال حورت العين حورا اذا صفا بياض بياضها وسواد  
 سوادها فسموا حواريين تلخوص بياض ألوانهم ونيماتهم وعرائرهم فعلى هذا القول الحور وهو  
 البياض قائم بذواتهم وقوله بهم ودوله وقيل الخ وعلى هذا فسميتهم بالخواريين مأخوذة من  
 التخوير وهو التبييض وهذا قولان وبقي ثلاثة فتوح من أبي السعد ونصه الخواريون جمع  
 حواري يقال فلان حواري لان أي صفوته وخاصة من الحور وهو البياض الخالص ومنه  
 الخواريات للخصرات تلخوص ألوانهن ونقا من سمي به امهات عيسى عليه السلام تلخوص  
 نباتهم ونقاء عراثرهم وقيل لما عليهم من آثار العباداة وأنوارها وغيل كانوا ملوكا يلبسون  
 البياض وذلك أن واحدا من الملوك صنع طماما جمع الناس عليه وكان عيسى عليه السلام  
 على قصعة لا يزال يأكل مما ولا تنقص فذكروا ذلك للملك فاستدعاه عليه السلام فقال له من  
 أنت قال عيسى بن مريم فترك ملكه وتبعه مع أقاربه فأولئك هم الخواريون وقيل كانوا صيادين  
 يصطادون السمك ويلبسون الثياب البيضاء فيهم شععون ويعتوب ويوحنا فربهم عيسى عليه  
 السلام فقال لهم انهم تصيدون السمك فان اتبعتموني صرتم بحيث تصيدون الناس بالحياة  
 الابدية قالوا من أنت قال عيسى بن مريم عبد الله ورسوله فظنوا منه المهزلة وكان شععون قد  
 رعى شريكته تلك الدلة فما استطاد شهوة أمره عيسى عليه السلام بالانثامرة أخرى ففعل فاجتمع  
 في الشبكة من السمك حتى كادت تنزف واستعانوا بأهل سفينة أخرى وملأوا السفينتين فعند  
 ذلك آمنوا بعيسى عليه السلام وقيل كانوا اثني عشر رجلا آمنوا به واتبعوه وكانوا اذا جاعوا  
 قالوا احفنا يا روح الله فيضرب بيده الارض فيخرج منها الكل واحدا رغيفان واذا عطشوا قالوا  
 عطشنا فيضرب بيده الارض فيخرج منها الماء فيشربون فقالوا من افضل منا قال عليه السلام  
 افضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه فصاروا يفسلون الثياب بالاجرة فسموا حواريين  
 وقيل ان امه سلمته الى صباغ فاراد الصباغ يوما ان يشتغل ببعض مهناته فقال له عليه السلام  
 ههنا ثياب مختلفة قد جعلت لكل واحد منها لامة معينة له واصبه ههنا تلك الالوان فغاب  
 فعملها عليه السلام كلها في حب واحد ونال كوني باذن الله كما اريد فراجع الصباغ فسأله  
 فأجبه بما صنع فقال أفسدت على الثياب قال قم فانظر فعمل يخرج ثوبا أحمر وثوبا أنضر

(آمنّا) صدقنا (بالله)  
 (واشهد) يا عيسى (يا)  
 مسجون ربنا آمنّا بما أنزلت  
 من الانجيل (واتبعنا الرسول)  
 عيسى (فاكتبنا مع  
 الشاهدين) لك بالواحدانية  
 ورسولك بالصدق قال  
 تعالى (ومكروا) أي كفارني  
 اسراييل بعيسى اذ وكوا به  
 من بقتله غيلة (ومكر الله)  
 بهم بأن ألقى شه عيسى على  
 من قصد قتله فقتلوه ورنح  
 عيسى الى السماء (والله  
 خير الماكرين) أعلمهم به  
 اذكر (اذ قال الله يا عيسى

ووكوا بالتشديد بدليل تعديته بالباء أي فوضوا قتله لرحل منهم وفي المختار يقال وكاهم بأمر كذا  
 توكيلا والاسم التوكاة بفتح الواو وكسر هاءه وأما وكل بالتخفيف فيتعدي بالي وفي المصباح  
 وكلت الأمر إليه وكلام من باب وعد ووكولا فوضته إليه واكتفيت به أه (قوله غيلة) أي خفية  
 والغيلة بالكسر الاعتال يقال قتله غيلة وهي ان يخدعه فيذهب به الى موضع لا يراه فيه أحد  
 فاذا صار إليه قتله أه كرخي (قوله ومكر الله بهم) هذا من باب المقابلة اذ لا يجوز أن يوصف  
 الله تعالى بالمكر الا لاجل ما ذكر معه من لفظ آخر مستند لما يليق به وهذا كما تقدم هكذا قيل  
 وقد جاء ذلك من غير مقابلة في قوله أنا منكم اكرهه فلا يأمن مكر الله والمكر في اللغة أصله الستر  
 يقال مكر الليل أي أظلم وستر بظلمته ما فيه وقالوا واشتقاقه من المكر وهو شجر ملتف فخلوا منه  
 أن المكر ملتف بالمكور به ويشتمل عليه وأمره مكورة الخلق أي ملتفة الجسم وكذا مكورة  
 البطن ثم أطلق المكر على الخبث والخداع ولذلك عبر عنه بعض أهل اللغة بأنه السعي بالفساد  
 قال الزجاج وهو من مكر الليل وأمر أي أظلم وعبر بعضهم عنه فقال وهو صرف الغير عما  
 يقصده بحيلة وذلك ضربان مجود وهو أن يتحرى به فعل جميل ومن ذلك قوله والله خير  
 الماكرين ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح نحو ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله أه سمين  
 (قوله على من قصد قتله) أي على رجل من اليهود قصد أي ذلك الرجل قتله أي قتل عيسى  
 وذلك ان عيسى لما تحقق منهم أنهم يقتلونه واجتمعوا على قتله بعث الله إليه جبريل فأدخله  
 خوخة في سقفها فرحة فرفعه الله من تلك الفرجة وأمر ملك اليهود رجلا منهم يقال طهيا نوس  
 ان يدخل الخوخة فيقتله فيها فلما دخلها لم ير عيسى وألقى الله شبه عيسى عليه فلما خرج ظنوا  
 انه عيسى فقتلوه وقالوا له أنت عيسى فقال أنا صاحبكم فلم يلفتموه الى قوله فلما قتلوه قالوا وجهه  
 يشبه وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فأين صاحبنا وان كان هذا  
 صاحبنا فأين عيسى فوقع بينهم قتال عظيم أه خازن (قوله والله خير الماكرين) أي أقواهم

وثوب الصغرى الى أن خرج الجميع على أحسن ما يكون حسبما كان يريد فتعجب منه الحاضرون  
 وآمنوا به عليه السلام وهم الحواريون قال القفال ويجوز أن يكون بعض هؤلاء الحواريين الاتي  
 عشر من المتوك وبعضهم من صبادى العمك وبعضهم من القصارين وبعضهم من الصباغين  
 والكل معو بالحواريين لانهم كانوا أنصار عيسى وأعرانه المخلصين في طاعته ومحبة أه (قوله  
 واشهد) أي في القيامة أي اشهد لنا يوم القيامة حين تشهد ارسلا قومهم وعليهم وقال هنا أنا  
 مسجون وفي المائدة بالنالان ما فيها أول كلام الحواريين فناء على الأصل وما هنا تكراره  
 بالمعنى فتناسب فيه التخفيف لا من كلام التخفيف والتكرار فرع والفرع بالفرع أولى وانما  
 طلبوا منه عليه الصلاة والسلام التمسدة بذلك يوم القيامة اذ انابان غرضهم السعادة الاخرية  
 أه كرخي (قوله ربنا آمنّا بما أنزلت) تضرع الى الله وعرض لحالهم عليه بعد عرضهم الى  
 الرسول مباينة في اظهار أمرهم أه أبو السعود (قوله فاكتبنا مع الشاهدين) يعني الذين  
 شهدوا الانبياء بالصدق واتبعوا أمرك ونهيك فأثبت أسماءنا مع أسماءهم واجعلنا في  
 عدادهم ومعهم فيما تكرمهم به وهذا يقتضى أن يكون الشاهدين الذين سأل الحواريون أن  
 يكونوا معهم مزيد فضل عليهم فلماذا قال ابن عباس في قوله فاكتبنا مع الشاهدين أي مع محمد  
 صلى الله عليه وسلم وأمه لانهم المخصوصون بذلك الفضيلة فاهم يشهدون للرسول بالبلاغ وقيل  
 مع الشاهدين يعني النبيين لان كل نبي شاهد على أمته أه خازن (قوله اذ وكوا به) اذ تعليلية  
 ووكوا بالتشديد بدليل تعديته بالباء أي فوضوا قتله لرحل منهم وفي المختار يقال وكاهم بأمر كذا  
 توكيلا والاسم التوكاة بفتح الواو وكسر هاءه وأما وكل بالتخفيف فيتعدي بالي وفي المصباح  
 وكلت الأمر إليه وكلام من باب وعد ووكولا فوضته إليه واكتفيت به أه (قوله غيلة) أي خفية  
 والغيلة بالكسر الاعتال يقال قتله غيلة وهي ان يخدعه فيذهب به الى موضع لا يراه فيه أحد  
 فاذا صار إليه قتله أه كرخي (قوله ومكر الله بهم) هذا من باب المقابلة اذ لا يجوز أن يوصف  
 الله تعالى بالمكر الا لاجل ما ذكر معه من لفظ آخر مستند لما يليق به وهذا كما تقدم هكذا قيل  
 وقد جاء ذلك من غير مقابلة في قوله أنا منكم اكرهه فلا يأمن مكر الله والمكر في اللغة أصله الستر  
 يقال مكر الليل أي أظلم وستر بظلمته ما فيه وقالوا واشتقاقه من المكر وهو شجر ملتف فخلوا منه  
 أن المكر ملتف بالمكور به ويشتمل عليه وأمره مكورة الخلق أي ملتفة الجسم وكذا مكورة  
 البطن ثم أطلق المكر على الخبث والخداع ولذلك عبر عنه بعض أهل اللغة بأنه السعي بالفساد  
 قال الزجاج وهو من مكر الليل وأمر أي أظلم وعبر بعضهم عنه فقال وهو صرف الغير عما  
 يقصده بحيلة وذلك ضربان مجود وهو أن يتحرى به فعل جميل ومن ذلك قوله والله خير  
 الماكرين ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح نحو ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله أه سمين  
 (قوله على من قصد قتله) أي على رجل من اليهود قصد أي ذلك الرجل قتله أي قتل عيسى  
 وذلك ان عيسى لما تحقق منهم أنهم يقتلونه واجتمعوا على قتله بعث الله إليه جبريل فأدخله  
 خوخة في سقفها فرحة فرفعه الله من تلك الفرجة وأمر ملك اليهود رجلا منهم يقال طهيا نوس  
 ان يدخل الخوخة فيقتله فيها فلما دخلها لم ير عيسى وألقى الله شبه عيسى عليه فلما خرج ظنوا  
 انه عيسى فقتلوه وقالوا له أنت عيسى فقال أنا صاحبكم فلم يلفتموه الى قوله فلما قتلوه قالوا وجهه  
 يشبه وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فأين صاحبنا وان كان هذا  
 صاحبنا فأين عيسى فوقع بينهم قتال عظيم أه خازن (قوله والله خير الماكرين) أي أقواهم

اني متوفيك) فافعلك  
(ورافعلك الى) من الدنيا  
من غير موت (ومطهرك)  
مبعذك (من الذين كفروا  
وجاعل الذين اتبعوك)  
صدقوا بنبوتك من المسلمين  
والنصارى (فوق الذين  
كفروا) بك وهم اليهود  
يعلمونهم بالحق والسيف (الى  
يوم القيامة

~~~~~

(والله شهيد على ما تعملون)  
في الكفر من الكتمان  
والمعاصي (قل يا اهل  
الكتاب لم تصدون) تصرفون  
(عن سبيل الله) عن دين  
الله وطاعته (من آمن)  
بالله وبمحمد والقرآن  
(تبعونها عوجا) تطلبونها  
غيازا يغا (وانتم شهداء)  
تعلمون ذلك في الكتاب (وما  
الله بغافل) بساه (عما  
تعملون) في الكفر من  
الكتمان والمعاصي نزلت  
هذه الآية في الذين دعوا  
عما راوا صحابه الى دينهم  
اليهودية (بايها الذين آمنوا  
ان تطيعوا فريقا) طائفة  
(من الذين آوتوا الكتاب)  
أعطوا التوراة (يردوكم بمد  
ايمانكم) بالله وبمحمد  
(كافرين) حتى تكونوا  
كافرين بالله وبمحمد (وكيف  
تكفرون) بالله على وجه  
التهب (وانتم تتلى) تقرأ  
(عليكم آيات الله) القرآن

مكروا ونفذهم كيدا واقدروهم على ابطال الضر من حيث لا يحتسب صاحبه اه أبو السعود  
وعبارة الكرخي قوله أعلمهم به أي بالمكر فيه اشارة الى أن المكر لا يسند الى الله تعالى الاعلى  
سبيل المقابلة أو الازدواج لانه حيلة تجلب بها غدرك الى مفسدة ظاهرة انتهت (قوله اني  
متوفيك ورافعلك) فيه وجهان أظهرهما أن الكلام على حاله من غير ادعاء تقديم وتأخير  
ففيه معنى اني مستوفي أجلك ومؤخره وعاصمك من أن يقتلك الكفار الى أن تموت حتف  
أنفك من غير أن تقتل بأيدي الكفار ورافعلك الى سماءي والثاني أن في الكلام تقديم وتأخير  
والاصل رافعلك الى ومتوفيك لانه رفع الى السماء ثم يتوفى بعد ذلك والواو وولطلق الجمع ولا  
فرق بين التقديم والتأخير قاله أبو البقاء وبدأ به ولا حاجة أن ذلك مع امكان اقرار كل واحد في  
مكانه بما تقدم من المعنى إلا أن بالبقاء حمل التوفى على الموت وذلك اغما هو بعد رفعه ونزوله  
الى الارض وحكمه بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم اه سمين وعبارة البيضاوي يا عيسى اني  
متوفيك أي مستوفي أجلك ومؤخره الى أحلك المسمى عامما اياك من قتلهم أو قابضك من  
الارض من توفيت مالي أو متوفيك باغما اذ روي انه رفع ناغما أو جميتك عن الشهوات العائقة  
عن العروج الى عالم الميكوت وقبل أماته الله سبع ساعات ثم رفعه الى السماء انتهت (قوله  
ورافعلك الى) أي الى محل كرامتي ومقر ملائكتي اه أبو السعود (قوله من الدنيا) أطلق  
الدنيا على الارض لانها بما فيها شاغلة عن الله واما السماء فليس فيها الا محض العبادة فليست  
دنيا بهذا الاعتبار اه شيخنا (قوله من غير موت) راجع لمتوفيك ورافعلك (قوله مبعذك)  
أي مخرجك من بينهم لان كونه في جملتهم بمنزلة التنجيس له بهم اه كرخي (قوله من الذين  
كفروا) أي من سوء جوارهم وخفت محبتهم ودنس معاشرتهم اه أبو السعود (قوله وجاعل  
الذين اتبعوا الحق) فيه قولان أظهرهما انه خطاب لعيسى عليه السلام والثاني انه خطاب  
لنبيينا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا تاما والابتداء بما بعده  
وجازمه الدلالة الحال عليه وفوق الذين كفروا ناني مفعول جاعل لانه بمعنى مضيق فقط والى  
يوم متعلق بالجعل يعني ان هذا الجعل مستمر الى ذلك اليوم ويجوز ان يتعلق بالاستقرار المقدر في  
فوق أي جاعلهم فاهرين لهم الى يوم القيامة يعني انهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار  
بالقائمة في الدنيا فاما يوم القيامة فيحكم الله بينهم فيدخل الطائفة الجنة والعاصي النار وليس  
المعنى على انقطاع ارتفاع المؤمنين على الكافرين بعد الدنيا وانقضاء الحال ان لهم استعلاء آخر  
غير هذا الاستعلاء اه سمين (قوله من المسلمين) أي أمة محمد والنصارى أي الذين قبل محمد  
والذين بعده لان الكل اتبعوه بهذا المعنى الذي ذكره الشارح وان كانت النصارى كفروا من  
حيث عدم تصديقهم بنبوة محمد ومع ذلك فعمل الله لهم شرفا واستعلاء على اليهود كما هو مشاهد  
وقوله والنصارى فهم فوق اليهود وذلك لان ملك اليهود قد ذهب فلم يبق لهم قلة ولا سلطان  
ولا شوكة في جميع الارض وملك النصارى باق فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى المحبة ولو ادعاء  
لا اتباع الدين لان النصارى وان اظهروا متابعة عيسى فهم اشد مخالفة له وذلك لانه لم يرض  
بما هم عليه اه خازن (قوله فوق الذين كفروا) أي فوقية معنوية كما أشار له بقوله يعلمونهم  
بالحق والسيف اه شيخنا (قوله بالحق) أي الدليل الظاهر (قوله الى يوم القيامة) غاية العمل  
أول الاستقرار المقدر في الظرف لا على معنى ان ذلكم يقتضي يوم القيامة بل على معنى ان المسلمين  
يعلمونهم الى تلك الغاية فاما بعد ما يفعله الله بهم ما يريد كما ذكره بقوله فاما الذين كفروا الخ

ثم إلى مرجعكم) ثم للتراخي وقوله فأحكم الفاعله للتعقيب والمخاطب لعيسى  
 وغيره من المتبعين له والكافرين به على تغليب المخاطب على الغائب اه أبو السعد (قوله فأما  
 الذين كفروا الخ) تفصيل للحكم الواقع بين الفريقين اه (قوله من ناصرين) من مقابلة الجمع  
 بالجمع وقوله منه أى العذاب (قوله وأما الذين آمنوا) مقتضى ما سبق ان يكون المراد بهم من  
 صدق بنبوته وهذا غير كاف كما لا يخفى بل ينبغي ان المراد بهم من صدق بنبوته ونبوته محمد صلى  
 الله عليه وسلم (قوله بالباء والنون) سبعين (قوله أى يعاقبهم) تفسير للنفي واستعمال عدم  
 محبة الله فى هذا المعنى شائع فى جميع اللغات جار مجرى الحقيقة اه أبو السعد (قوله روى الخ)  
 مراده بهذا تفسير الرفع وبيان كيفيته وبيان عمر عيسى اذ ذلك وعمره بعد نزوله وغير ذلك وعبرة  
 أنى السعد ولما أراد الله رفع عيسى كساره الريش والبسه النور ولبسه شهوة المطعم والمشراب  
 والنوم وغيره من سائر الشهوات البشرية والصفات الانسانية وطار مع الملائكة ثم ان أصحابه  
 حين رأوا ذلك تفرقوا ثلاث فرق فقال فرقة كان الله فينا ثم صعد الى السماء وهم الباقية  
 وقالت فرقة أخرى كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه اليه وهم النسطورية وقالت فرقة أخرى منهم  
 كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله اليه وهؤلاء هم المسلمون فتظاهرت عليهم  
 الفرقتان الكافرتان فقتلوه فلم يزل الاسلام منطحاً الى ان بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه  
 وسلم انتهت وفي انغازن وبعد رفعه بسبعة أيام قال الله تعالى له اهبط الى مريم فانه لم يبك عليك  
 أحد بكاءها ولم يحزن عليك أحد حزناً ثم تصمعت لك الحوار بين تبشهم فى الارض دعا الى الله  
 عز وجل فأهبطه الله عز وجل عليها فاشتعل الجبل نوراً حين هبط فجمعت له الحواريون فبشهم  
 فى الارض فتلك الليلة التى تدخنها النصرارى فلما أصبح الحواريون تسكلم كل واحد منهم بأفة  
 من أرسله عيسى اليهم اه (قوله ليلة القدر) أى فى رمضان وأورد على هذا انها من خصائص  
 هذه الامة ورجع يقال فى الجواب لعل الخصوصية على الوجه الذى هو عليه الآن من كون  
 العمل فيها خيراً من العمل فى ألف شهر ومن كون الدعاء فيها مجاباً حالاً بعين المطلوب وغير  
 ذلك فلا ينافى انها كانت موجودة فى الامم السابقة لكن على مزية وفضل أقل مما هو عليه الآن  
 فليحذر (قوله وله ثلاث وثلاثون سنة) عبارة المراد به مع شرحها للزرقانى وانما يكون الوصف  
 بالنبوته بعد بلوغ الموصوف بها أربعين سنة اذ هو سن الكمال ولما أتبعته الرسل ومفاد هذا الحصر  
 الشامل لجميع الانبياء حتى يحيى وعيسى هو الصحيح فى زاد المعاد ما يذكر ان عيسى رفع وهو ابن  
 ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف به أثر متصل يجب المصير اليه قال الشافعى وهو كما قال فان ذلك انما  
 يروى عن النصرارى والمصرح به فى الاحاديث النبوية انه انما رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة  
 ثم قال أى الزرقانى مهمة وقع للحافظ الجلال السيوطى فى تكملة نفسه المرحلى وشرح النقاية  
 وغيره ما من كتبه الجزم بان عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ويمكث بعد نزوله سبع  
 سنين وما زالت أنجب منه مع مزيد حفظه واتقائه وجمعه للعقول والمنقول حتى رأيت فى مرقاة  
 الصعود رجوع عن ذلك انتهى (قوله ست سنين) أى ختمت عمرها اثنتان وخمسون سنة لانها حملت  
 بهو هى بقت ثلاث عشرة سنة كما سبق (قوله ويضع الجزية) أى يظلمها (قوله سبع سنين) واذا  
 مات يدفن فى حجرة النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم أبو بكر وعمر يوم القيامة بين نبين محمد وعيسى  
 صلى الله عليه وسلم انما كان (قوله ويصلى عليه) أى يصلى عليه المسلمون (قوله فيحتمل الخ) أى  
 فلا تنافى بين الروايتين (قوله من الآيات) من تبعيضية (قوله وعامله ما فى ذلك) أى لفظ ذلك  
 (ولذا ذكر الحكيم)

ثم إلى مرجعكم) ثم للتراخي وقوله فأحكم الفاعله للتعقيب والمخاطب لعيسى  
 وغيره من المتبعين له والكافرين به على تغليب المخاطب على الغائب اه أبو السعد (قوله فأما  
 الذين كفروا الخ) تفصيل للحكم الواقع بين الفريقين اه (قوله من ناصرين) من مقابلة الجمع  
 بالجمع وقوله منه أى العذاب (قوله وأما الذين آمنوا) مقتضى ما سبق ان يكون المراد بهم من  
 صدق بنبوته وهذا غير كاف كما لا يخفى بل ينبغي ان المراد بهم من صدق بنبوته ونبوته محمد صلى  
 الله عليه وسلم (قوله بالباء والنون) سبعين (قوله أى يعاقبهم) تفسير للنفي واستعمال عدم  
 محبة الله فى هذا المعنى شائع فى جميع اللغات جار مجرى الحقيقة اه أبو السعد (قوله روى الخ)  
 مراده بهذا تفسير الرفع وبيان كيفيته وبيان عمر عيسى اذ ذلك وعمره بعد نزوله وغير ذلك وعبرة  
 أنى السعد ولما أراد الله رفع عيسى كساره الريش والبسه النور ولبسه شهوة المطعم والمشراب  
 والنوم وغيره من سائر الشهوات البشرية والصفات الانسانية وطار مع الملائكة ثم ان أصحابه  
 حين رأوا ذلك تفرقوا ثلاث فرق فقال فرقة كان الله فينا ثم صعد الى السماء وهم الباقية  
 وقالت فرقة أخرى كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه اليه وهم النسطورية وقالت فرقة أخرى منهم  
 كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله اليه وهؤلاء هم المسلمون فتظاهرت عليهم  
 الفرقتان الكافرتان فقتلوه فلم يزل الاسلام منطحاً الى ان بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه  
 وسلم انتهت وفي انغازن وبعد رفعه بسبعة أيام قال الله تعالى له اهبط الى مريم فانه لم يبك عليك  
 أحد بكاءها ولم يحزن عليك أحد حزناً ثم تصمعت لك الحوار بين تبشهم فى الارض دعا الى الله  
 عز وجل فأهبطه الله عز وجل عليها فاشتعل الجبل نوراً حين هبط فجمعت له الحواريون فبشهم  
 فى الارض فتلك الليلة التى تدخنها النصرارى فلما أصبح الحواريون تسكلم كل واحد منهم بأفة  
 من أرسله عيسى اليهم اه (قوله ليلة القدر) أى فى رمضان وأورد على هذا انها من خصائص  
 هذه الامة ورجع يقال فى الجواب لعل الخصوصية على الوجه الذى هو عليه الآن من كون  
 العمل فيها خيراً من العمل فى ألف شهر ومن كون الدعاء فيها مجاباً حالاً بعين المطلوب وغير  
 ذلك فلا ينافى انها كانت موجودة فى الامم السابقة لكن على مزية وفضل أقل مما هو عليه الآن  
 فليحذر (قوله وله ثلاث وثلاثون سنة) عبارة المراد به مع شرحها للزرقانى وانما يكون الوصف  
 بالنبوته بعد بلوغ الموصوف بها أربعين سنة اذ هو سن الكمال ولما أتبعته الرسل ومفاد هذا الحصر  
 الشامل لجميع الانبياء حتى يحيى وعيسى هو الصحيح فى زاد المعاد ما يذكر ان عيسى رفع وهو ابن  
 ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف به أثر متصل يجب المصير اليه قال الشافعى وهو كما قال فان ذلك انما  
 يروى عن النصرارى والمصرح به فى الاحاديث النبوية انه انما رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة  
 ثم قال أى الزرقانى مهمة وقع للحافظ الجلال السيوطى فى تكملة نفسه المرحلى وشرح النقاية  
 وغيره ما من كتبه الجزم بان عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ويمكث بعد نزوله سبع  
 سنين وما زالت أنجب منه مع مزيد حفظه واتقائه وجمعه للعقول والمنقول حتى رأيت فى مرقاة  
 الصعود رجوع عن ذلك انتهى (قوله ست سنين) أى ختمت عمرها اثنتان وخمسون سنة لانها حملت  
 بهو هى بقت ثلاث عشرة سنة كما سبق (قوله ويضع الجزية) أى يظلمها (قوله سبع سنين) واذا  
 مات يدفن فى حجرة النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم أبو بكر وعمر يوم القيامة بين نبين محمد وعيسى  
 صلى الله عليه وسلم انما كان (قوله ويصلى عليه) أى يصلى عليه المسلمون (قوله فيحتمل الخ) أى  
 فلا تنافى بين الروايتين (قوله من الآيات) من تبعيضية (قوله وعامله ما فى ذلك) أى لفظ ذلك  
 (ولذا ذكر الحكيم)

الحكم أي القرآن (ان مثل عيسى) شأنه الغريب (عند الله كمثل آدم) كشأنه في خلقه من غير أب وهو من تشبيه الغريب بالأغرب ليكون أقطع الخصم وأوقع في النفس (خلقته) أي آدم أي قاله (من تراب ثم قال له كن) شرأ (فيكون) أي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير أب فكان (الحق من ربك) - بر مبتدا محذوف أي أمر عيسى (فلا تكن من

بالأمر والنهي (وفيك) معكم (رسوله) محمد (ومن يعصم بآله) ومن يعصم بدين الله وكابه (فقد هدى إلى صراط مستقيم) فقد أرشد إلى طريق قائم بيضاء وهو الإسلام ويقال فقد ثبت عليه نزلت هذه الآية في معاذ وأصحابه ثم نزل في أوس وخزرج لخصومة كانت بينهم في الإسلام انقهر فيهم ثعلبة بن غنم وسعد بن أني زيادة بالقتل والغارة في الجاهلية فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله (حق تقاته) وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأما يشكر فلا يكفر

٣ قوله وسعد بن أبي زيادة في نسخة أسعد بن زرارة فليصير

وهذا كلام وقع على سبيل السهو وذلك لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها او صاحبها الهاء الواقعة مفعولا فيكون العامل في الحال هو الفاعل العامل في الهاء فكان عليه ان يقول والعامل نتلوه وما ذكره انما يناسب قول آخر قد قيل وهو ان من الآيات خبر وجلة نتلوه حال والعامل فيه ما في معنى اسم الإشارة من الفعل وهو أشير اه شيخنا وعارة السمين ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ ومن الآيات خبره ونتلوه جملة في موضع نصب على الحال والعامل معنى اسم الإشارة اه (قوله المحكم) أي الممنوع من تطرق الخلل اليه اه أبو السعود (قوله ان مثل عيسى عند الله) نزلت في محاجة نصارى وفد نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له ما شأنك تذكر صاحبنا وتسبه فقال من هو قالوا عيسى تزعم انه عبد الله قال النبي أجل انه عبد الله فقالوا هل رأيت له مثلاً خلق بلا أب ومن لا أب له فهو ابن الله ثم خرجوا من عنده بخفاء جبريل فقال قل لهم اذا أتوك ان مثل عيسى عند الله الآية والمعنى ان من لم يقرب إلى الله خلق عيسى من غير أب مع اعترافه بخلق آدم بغير أب وأم خارج عن طور اللفظ اه خازن والجملة مستأنفة لا تتعلق بما عاقلها تعلقة لصناعة عاقل تعقبا معنوياً وزعم بعضهم انها - واب قسم وذلك القسم هو قوله والذكر الحكيم كأنه قيل اقسام بالذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله فيكون الكلام قد تم عند قوله من الآيات ثم استأنف قسمه فالواو حرف جمل حرف عطاف وهذا بعد أو ممتنع اذ فيه تمكيد لتنظيم القرآن وازدواج لرونقه وفصاحته اه سمين (قوله شأنه الغريب) أي الذي اغرابته بتنظيم في تلك الآيات وقوله بالغرب أي لان آدم من غير أب وأم فهو أغرب من عيسى اه أبو السعود - وهو عبارة الكرخي قوله وهو من تشبيه الغريب بالغرب أي لان فاقد الأبوين أغرب من فاقد الأب فكان أشد خرقا للعادة من الموحود من غير أب واقطع للخصم وأسم لمادة شبيهة والجامع كون كل منهما من غير أب على ان التشبيه تسكفي فيه المماثلة من بعض الوجوه وهذا جراب كيف قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم وآدم حاق من التراب وعيسى من الهواء وآدم خلق من غير أب وأم وعيسى خلق من أم وايضا حاه ان المراد تشبيهه به في الوجود من غير أب والتشبيه لا يقتضي المماثلة من جميع الوجوه اه وعن بعض العلماء انه أسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى فقالوا لانه لا أب له فقال لهم فآدم أولى لانه لا أبوين له قالوا فانه كان يحيى الموتى قال خزرجيل أولى لان عيسى أحيا أربعة نفر وخزرجيل أحيا ثمانية آلاف قالوا فانه كان يبرئ الأكمه والأبرص قال بجر جيس أولى لانه طبع وأحرق ثم خرج سالما اه سمين (قوله اقطع الخصم) أي الذي هو وفد نجران اه (قوله أي قاله) بفتح الهمزة أي جسد وصورة وانما فسر بذلك ليصح الترتيب المفاد بشم في قوله ثم قال له الذي هو عبارة عن نفخ الروح فيه وجلة خلقه من تراب تفسير للثل ولا يجوز ان تكون صفة لا آدم لانه معرفة والجملة تنكرة ولا حالا منه لعدم مساعده المعنى على ذلك لانه يصير تقديره كائنا من تراب اه كرخي (قوله أي فمكان) أي وانما عبر بالمضارع رعاية للقاصلة ولحكاية الحال الماضية اه (قوله الحق من ربك) يجوز ان تكون هذه جملة مستقلة برأها والمعنى ان الحق الثابت الذي لا يمتنع هو من ربك ومن جملة ما جاء من ربك قصة عيسى وأمه فهو حق ثابت ويجوز ان يكون الحق خبر مبتدأ محذوف أي هو أي ما قصصنا عليك من خبر عيسى وأمه ومن ربك على هذا فقه وجهان أحدهما انه حال فيستغنى بمحذوف والثاني انه خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم ظاهرا هذه الجملة اه سمين (قوله أي أمر عيسى) وهو كونه عبد الله ورسوله لانه كما زعموا اه شيخنا (قوله فلا تكن من

المتمرين) الشاكين فيه  
(فن حاجك) جادلك من  
النصارى (فيه من بعد  
ما جاءك من العلم) بأمره  
(فقل لهم) تعالوا

وإن يذكر فلا ينسى ويقال

أطيعوا الله كما ينبغي (ولا تموت  
الأرواح مسلمون) مقرون

له بالعبادة والتوحيد مخلصون

بهما (واعصموا بحبل الله)

تمسكوا بدين الله وكنابه (جمعا

ولا تفرقوا) في الدين (واذكروا

نعمة الله) منة الله (عليكم)

بالاسلام (اذ كنتم أعداء)

في الجاهلية (فألف بين

قلوبكم) بالاسلام

(فأصبتم) فصرتم (بنيته)

بدينه الاسلام (أخوانا في

الدين (وكنتم على شفا حفرة

من النار) على طرف حفرة

من النار يعني الشيط وهو

الكفر (فأنقذكم منها)

فأنجىكم منها بالايان

(كذلك) هكذا (بين الله

لكم آياته) أمره ونهيه ومنته

(لعلكم تهتدون) لكي

تهتدوا من الضلالة ثم أمر

بالمعروف والصالح فقال

(ولتكن منكم) لاتزل منكم

(أمة) جماعة (يدعون الى

الحير) الى الصلح والاحسان

(ويأمرون بالمعروف)

بالتوحيد واتباع محمد صلى

الله عليه وسلم (وبنوهون عن

المنكر) عن الكفر والشرك

وترك اتباع الرسول (وأولئك

المتمرين) المقصود بهذا الخطاب غيره صلى الله عليه وسلم لم يصمته عن مثل ذلك انتهى شيخنا  
وعبارة الكرخي فلا تكن أنت يا محمد وأنتك من المتمرين هذا من باب التهييج لزيادة الثبات  
والطمأنينة وحاصلها ان في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم بإذ كرتهم بكاله لزيادة ثباته على  
اليقين ولكل سامع ليس يزعج ما يورث الا متراء اه (قوله فن حاجك) يجوزى من وجهان  
أحدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر أى ان حاجك أحد بقل له كيت وكيت ويجوز ان تكون  
موصولة بمعنى الذى وانما دخلت الفاء في الخبر لضمه معنى الشرط والمحااجة مفاعلة وهى من  
الاثنيين وكان الامر كذلك وفيه متعاقب حاجك أى جادلك فى شأنه والهاء فيه ارجهار أظهرهما  
عوده على عيسى عليه السلام والثانى عوده على الحق وقد تأيد هذا بأنه أقرب مذكور الا ان  
الاول أظهر لان عيسى عليه السلام هو المحدث عنه وهو صاحب القصة اه سمين (قوله من  
النصارى) أى نصارى فخران (قوله من بعد ما جاءك من العلم) أى ما يوجب له ايجابا قطعيا من  
الآيات البينات ومعه منكم فلم يرعوا وعلمهم من النقي والضلال اه أبو السعود (قوله  
من العلم بأمره) أى بان عيسى عبد الله ورسوله وهو حال أى كائن من العلم ومن للتبعض كما هو  
الظاهر ويجوز ان تكون لبيان الجنس اه كرخي (قوله فقل تعالوا) العامة على فتح اللام لانه  
أمر من تعالى يتعالى كترامى وترامى واصل الفاء واصل هذه الباء او وذلك لانه مشتق من العلو  
وهو الارتفاع كما سأتى بيانه فى الاشتقاق والواو متى وقعت رابعة فصاعدات باء فصارت على  
فحرك حرف العلة وهو الباء وانفتح ما قبله فقلب الفاء فصارت على كترامى فاذا أمرت منه الواحد  
قلت تعال يا زيد بحذف الالف لبقاء الامر على حذفها وكذا اذا أمرت الجميع المذكور قلت تعالوا  
لا فلما حذف الالف لاجل الامر أقيمت الفتحة مشعرة بها وان شئت قلت الاصل تعالوا  
وأصل هذه الباء واو كما تقدم ثم استقلت الضمة على الباء فحذفت فالتقى سا كان حذف أولهما  
وهو الباء لالتقاء الساكنين وتركت الفتحة على حالها وان شئت قلت لما كان الاصل تعالوا وتحرك  
حرف العلة وانفتح ما قبله وهو الباء فقلب الفاء فالتقى سا كان حذف أولهما وهو الالف وبقيت  
الفتحة دالة عليها والفرق بين هذا وبين الوجه الاول ان الالف فى الوجه الاول حذفت لاجل  
الامروان لم يتصل به واوضحه فى هذا حذف الالف لالتقاء الساكنين مع واو الضمير وكذلك اذا أمرت  
الواحدة تقول لها تعال فهذه الباء هى باء الفاعلة من جملة الضمائر التصريف كما تقدم فى أمر  
جماعة المذكور فأتى هذا الوجه الثلاثة فيقال حذف الالف لالتقاء الساكنين مع باء مخاطبة  
وبقيت الفتحة دالة عليها أو يقال استقلت الكسرة على الباء التى هى من أصل الكلمة  
فحذفت فالتقى سا كان وهما الباءان فحذفت الاولى أو يقال تحركت الباء الاولى وانفتح ما قبلها  
فقلب الفاء فحذفت لالتقاء الساكنين وأما اذا أمرت المشى فان الباء تثبت فتقول يا زيدان  
تعاليا ويا هندان تعالبا أيضا يستوى فيه المذكوران والمؤنثان وكذلك أمر جماعة الاناث تثبت  
فيه الباء تقول يا نسوة تعالين قال تعالى فتعالين أمتهم كن اذا لامقتضى للحذف ولا للقلب  
وهو ظاهر بما عهد من الوعد وقرأ الحسن تعالى وبضم اللام والذى يظهر فى توجيه هذه القراءة  
أنهم تناسوا الحرف المحذوف حتى كانوا يسمونهما وان الكلمة بنيت على ذلك وان اللام هى  
الاستخفاف فى الحقيقة فلذلك عوملت معاملة الاستخفاف فحذفت قبل واو الضمير وكسرت قبل ياء  
كما ترى وتعال فقل أمر صريح وبس باسم فقل لاتصال الضمائر المرفوعة البارزة قبل وأصله  
طلب الاقبال من مكان مرتفع تقف ولا بذلك واذا نال السدع ولانه من العلو والرفعة ثم توسع فيه



ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا  
ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم  
فهمهم (ثم يتهل) تتضرع  
في الدعاء (فجعل لعنت الله  
على الكاذبين) بأن تقول  
اللهم العن الكاذب في شأن  
عيسى وقد دعا صلى الله  
عليه وسلم وقد فجران لذلك  
لما حواه فيه فقالوا حتى  
تتظرفي أمرنا ثم تأتينا فقال  
ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته  
وأنه ما باهمل قوم نبيا إلا  
هل كواف وادعوا الرجل  
وانصر فرافاتوه وقد خرج  
ومعه الحسن والحسين  
وفاطمة وعلي وقال لهم إذا  
دعوت فأمنوا فأبوا أن  
يلاعنوا وصالحوه على الجزية  
رواه أبو نعيم

هم المفلحون) الناجون من  
السنطة والعذاب (ولا  
تسكنوا) متفرقين في الدين  
(كالذين تفرقوا واختلفوا)  
في الدين كتفرق اليهود  
والنصارى في الدين (من  
بعد ما جاءهم البينات)  
بينات ما في كتابهم من  
الاسلام (وأولئك لهم)  
يعني اليهود والنصارى  
(عذاب عظيم) أعظم  
ما يكون (يوم تبيض وجوه)  
في يوم تبيض وجوه قوم  
(وتسود وجوه) في يوم تسود  
وجوه قوم (فأما الذين  
أسودت وجوههم) تقول

فاستعمل في مجرد طلب المحي حتى يقال ذلك لمن تريد اهانتك لقولك للعبد وتعال ولن لا يعقل  
كالها ثم ونحوها وقيل هو الدعاء لمكان مرتفع ثم توسع فيه حتى استعمل في طلب الاقبال الى  
كل مكان حتى المنفض وندع خرم على جواب الامراء سمين (قوله ندع أبناءنا الخ) أن قلت  
القصد من المباهلة تبين الصادق من الكاذب وهذا يختص به وعن يباهله فلم ضم اليه الابناء  
والنساء في المباهلة قلت ذلك أتم في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث فجر أعل  
تعرض أعزته وفي الدلالة على ثقته بكذب خصمه ولاجل أن يهلك خصمه مع أعزته جميعا لو قت  
المباهلة وانما خص الابناء والنساء لانهم أعز الاهل وانما قدمهم في الذكر على نفسه لينبه بذلك  
على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وفيه أكبر دليل على صحة نبوته لانه لم يروا أحدا مسلما ولا نصرا في  
أهم أحوال المباهلة لانهم عرفوا صحة نبوته وأن دعاءه محجاب ولا بد أنه من الخازن (تنبيه)  
وقع البحث عند شيخنا العلامة الدواني قدس الله مره في جواز المباهلة بعد النبي صلى الله عليه  
وسلم فكتب رسالة في شروطها المستنبطة من الكتاب والسنة والآثار وكلام الأئمة وحاصل كلامه  
فيها أنها لا تجوز إلا في أمرهم شرعا وقع فيه اشتباه وعند لا يتيسر دفعه إلا بالمباهلة فيشترط كونها  
بعد إقامة الحجج والبدعي في إزالة الشبهة وتقديم النصيح والانهذار وعدم نفع ذلك ومساس الضرورة  
اليها أه من تفسير الكازروني (قوله ثم يتهل) أتى بشم هنا تنبيههم على خطيئهم في مباهلتهم  
كأنه يقول لهم لا تجهلوا أنواله أن يظهر لكم الحق فذلك أتى بحرف التراخي والابتهاال  
افتعال من البهلة بفتح الباء وضمة هاء هي اللعنة هذا أصله ثم استعمل في كل دعاء مجتهد فيه وان  
لم يكن التعاناه سمين وفي القاموس والبهل اللعن والترك والاجتهاد في الدعاء واخلاصه أه  
وفي المصباح له بهل من باب نفع لعنه واسم الفاعل باه والابن باهلة وبها سميت قبيلة والاسم  
البهلة بالضم وإن عرفة وباهلة مباهلة من باب قاتل لعن كل منهما الآخر وابتهل الى الله ضرع  
اليه أه (قوله فجعل لعنت الله) هذه والتي في النور في قوله والخامسة أن لعنت الله عليه يكتبان  
بالتاء المجرورة وما عداها ما بالهاء على الأصل أه (قوله الكاذب في شأن عيسى) أي الذي يقول  
انه ابن الله أو يقول انه اله أه (قوله لذلك) أي المباهلة (قوله ذو رأيهم) أي كبيرهم وهو أسقفهم  
أي كبيرهم وعالمهم وامي عبد المسيح أه شيخنا (قوله نبوته) أي محمد صلى الله عليه وسلم (قوله  
وأنه ما باهمل) بكسر الهمزة والواو الله أه الخ أو بفحشها عطف على المفعول أي وعرفتم أنه ما باهمل الخ  
(قوله فوادعوا الرجل) أي صالحوه والرجل هو محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة أي السعد فأن  
ابنهم إلا الإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم أه (قوله وقد خرج) أي  
من بيته الى المسجد وقوله وقال لهم أي للاربعة (قوله فأبوا أن يلاعنوا) أي وذلك لانهم لما راوا  
النبي ومن معه قال كبيرهم اني لارى وحوها لوسألوا الله ان يزيل حبله من مكانه لانه لا زاله فلا  
يتهلوا أه خازن (قوله وصالحوه على الجزية) وقد رأيت في بعض نسخ الجلال القديمة بعد قوله  
على الجزية رواه أبو نعيم في دلائل النبوة وروى أبو داود أنهم صالحوه على التي حلة النصف في صفر  
والبقية في رجب وثلاثين درعاً وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف  
السلاح وروى أحمد في مسنده عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون الخ وفي الخطيب  
والخازن وأبي السعد أن المذكورات بعد الحلل انما التزموها على سبيل العارية المضبوطة  
المردودة ونص الخطيب ولكن نصالحك على ان تؤدى اليك كل عام التي حلة ألف في صفر  
وألف في رجب تؤديها للمسلمين وعلى ان تعيرك ثلاثين درعاً وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين

ومن كل صنف من أصناف السلاح تغزرون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يثودوها الدنيا  
فما لحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك اه (قوله وعن ابن عباس الخ) عبارة أتي  
السعود فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولولا عنوا  
لمسحوا قدرة وخنازير ولا اضطرم عليهم الوادي ناراً ولا استأصل الله نجران وأهله حتى الطير على  
رؤس الشجر ولما حال الحول على النصاري كلهم حتى هلكوا انتهت (قوله ولا يجدون مالا)  
أى لا جابة الدعوة فيهم اه (قوله ان هذا هو القصص) يجوز ان يكون هو ضمير الفصل  
والقصص خبران والحق صفة ويجوز ان يكون هو مبتدأ والقصص خبره والجملة خبران  
والإشارة بهذا الى ما تقدم ذكره من اخبار عيسى عليه السلام والقصص مصدر قولهم قص فلان  
الحديث به منه قصا وقصصا وأصله يتبع الأثر يقال فلان خرج يقص أثر فلان أى يتبعه ليعرف  
أين ذهب ومنه قوله تعالى وقالت لاخته قصصه أى اتبعي أثره وكذلك القاص في الكلام لانه  
يتبع خبراً بعد خبر قال الزمخشري فان قلت لم حاز دخول اللام على ضمير الفصل قلت اذا جاز  
دخولها على الخبر فدخلها على الفصل أولى لانه أقرب الى المتدامنة وأصلها ان تدخل على  
المبتدأ اه سمين (قوله وما من اله الا الله) يجوز فيه وجهان أحدهما ان من اله مبتدأ ومن  
مزيدة فيه والاله خبره تقديره ما اله الا الله وزيدت من الاستغراق والعموم والثاني ان يكون  
الخبر ضميراً تقديره وما من اله الا الله والا الله بدل من موضع من اله لان موضعه رفع  
بالابتداء اه سمين (قوله وفيه وضع الظاهر الخ) أى حيث قال المفسرين وذلك للايضاح بان  
الاعراض عن التوحيد والحق بعد ما قامت به الحجة افساد للعالم وفيه من شدة الوعيد ما لا يخفى  
اه أبو السعود (قوله قل يا أهل الكتاب تعالوا الى الخ) نزلت لما قدم وفد نجران المدينة واجتمعوا  
باليهود فاختصموا في ابراهيم فزعمت النصارى أنه كان نصرياً واهم على دينه وزعمت اليهود  
كذلك فقال النبي كلاً الفريقين كاذب فقالت اليهود للنبي ما تريد الا ان نخذك رباً كما اتخذت  
النصارى عيسى رباً وقالت النصارى ما تريد الا ان تقول فيك ما قالت اليهود في العزيز فأنزل  
الله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا الى الخ اه خازن (قوله تعالوا) فعل أمر مبني على حذف  
النون والواو فاعل وأصله تعالوا فقلت الباء الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذف لانتفاء  
ساكنة مع الواو اه شيخنا (قوله الى كلمة) متعلق بتعالوا فذكر هنا مفعول تعالوا بخلاف تعالوا  
قبلها فانه لم يذكر مفعوله لان المقصود مجرد الاقبال ويجوز ان يكون حذفه للدلالة عليه تقديره  
تعالوا الى المباهلة اه سمين (قوله بمعنى مستوا مرها) أى لا يختلف فيه التوراة والانجيل  
والقرآن اه خازن بل كل الشرائع لا تختلف فيها اه (قوله هي الانبياء الخ) وتفسير الكلمة  
بهذه الجملة لان العرب تسمى كل قصة أو قصيدة لها أول وآخر كلمة اه خازن (قوله أرباباً) جمع  
رب (قوله كما اتخذتم الاحبار) أى علماء اليهود والربان أى عباد النصارى وذلك أنهم سجدوا  
للأحبار والربان وعبدوهم اه خازن وعبارة أتي السعود روى انه لما نزل قوله تعالى اتخذوا  
أحبارهم ورببانهم أرباباً من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدكم يا رسول الله فقال النبي  
أليس كانوا يحللون ويحرمون لكم فأتخذون بقولهم قال نعم قال النبي هو ذاك انتهت (قوله  
فان تولوا فقولوا) قال أبو البقاء هو ماض ولا يجوز ان يكون التقدير فان تولوا الفساد المعنى لان  
قوله فقولوا اشهدوا خطاب للؤمنين وتولوا خطاب للمشركين وعند ذلك لا يبقى في الكلام  
جواب للمشرك والتقدير فقولوا لهم وهذا الذي قاله ظاهر جدا اه سمين (قوله فقولوا) أى أنت

لهم الزبانية (ألفتم) بالله  
(بعد إيمانكم) بالله (فدوقوا)  
العذاب بما كنتم تكفرون)  
بالله (وأما الذين أبغضت  
وجوههم في رحمة الله) في  
جنة الله (هم فيها خالدون)  
لا يعوتون ولا ينجرحون (تلك  
آيات الله) هذه آيات الله  
القرآن (تتلوها عليكم)  
ننزل جبريل بها عليكم

ونزل لما قال اليهود ابراهيم

يودي ونحن على دينه  
وقالت النسارى كذلك  
(يا اهل الكتاب لم نحاجون)  
فخاصمون (في ابراهيم)  
بزعمكم انه على دينكم  
(وما انزل التوراة والانجيل  
الا من بعده) بزمن طويل  
وبعد نزل لما حدثت اليهودية  
والنصرانية (أفلا تعلمون)  
بطلان قواكم (ها) للتنبيه  
(أنتم) مبتدأ (ها) (هؤلاء)  
والخبر (حاجتكم فيما لكم  
به علم) من أمر موسى  
وعيسى وزعمكم أفسدكم على  
دينهم (فلم نحاجون فيما  
ليس لكم به علم) من شأن  
ابراهيم (والله يعلم) شأنه  
(أنتم لا تعلمون) قال تعالى  
تبرئة لابراهيم (ما كان  
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا  
ولكن كان حنيفا) ماثلا  
عن الاديان كلها الى الدين  
القيم (مسلم) موحد

نحوها أنت ذا الخ  
(بالحق) لبيان الحق  
والباطل (وما الله يريد ظم  
للعالمين) ان يكون منه ظم

قوله نحوها أنت ذا الخ  
مقتضى ثبوت تشبها لقوله  
وقد كثرت الفصل الخ ان يقال  
فيه هكذا نحوها أنت ذا قائم  
بالرفع وهما نحن اولاء قائمون  
وهما هم اولاء قائمون تأمل  
اه مصححه

والمؤمنون اشهدوا باننا مسلمون أى لما لمزمتكم الحق فاعترفوا باننا مسلمون دونكم اه أبو السعود  
(قوله ونزل لما قال اليهود الخ) أى قالوا ذلك عند النبي ونحو ما كواعده فيما ذكره ليقضى بينهم  
ومحصل ما حكم به بينهم ان الفريقين ليسوا على دين ابراهيم اه (قوله كذلك) أى ابراهيم  
نصراني ونحن على دينه (قوله في ابراهيم) لا بد من مضاف محذوف أى في دين ابراهيم  
وشريعتهم لان الذوات لا محادلة فيها وقوله وما أنزلت التوراة الخ الظاهر ان الواو للعالم كفى  
في قواهم لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون أى كيف نحاجون في شريعتهم والحال ان  
التوراة والانجيل متأخران عنه وجوزوا ان تكون عاطفة وليس بقوى وهذا الاستفهام  
للافتكار والتعجب وقوله الامن بعده متعلق بأنزلت وهو اسمة مفرغ اه سمين (قوله بزمن  
طويل) فكان بين ابراهيم وموسى ألف سنة وبين موسى وعيسى ألف سنة اه أبو السعود  
(قوله أفلا تعلمون) الهمزة داخلية على مقدرها والمطوف عليه هذا العاطف المذکور  
الاتعكرو فلا تعلمون بطلان قولكم أو تقولون ذلك فلا تعلمون بطلانه اه أبو السعود  
(قوله ما أنتم هؤلاء) في هذه الآية أربع قراءات الاولى للكوفيين وابن عامر والبرقي عن  
ابن كثير أنتم بألف بعد الهاء وهمزة محقة بعدها الثانية لاني عمرو وقانون بألف بعد الهاء  
وههمزة مسهلة بين يمين بعدها الثالثة لورش وله وجهان أحدهما همزة مسهلة بين يمين بعدها  
دون ألف بينهما ما الثاني ألف صريحة بعد الهاء من غير همزة قبلها الكلمة الرابعة لتقبل بهمزة  
محقة بعد الهاء دون ألف واحتلف الناس في هذه الهاء فمنهم من قال انها حال التي للتنبيه  
الداخلية على اسماء الاشارة وقد كثرت الفصل بينها وبين اسماء الاشارة الضمائر المرفوعة المنفصلة  
نحوها أنت ذا قائم وهما هم قائمون وقد تعاد مع الاشارة بعد دخولها على الضمائر  
توكيدا لهذه الآية وفيهم من قال انها مبذلة من همزة استفهام والاصل أنتم وهو استفهام  
انكار وقد كثرت ابدال الهمزة هاء وان لم يكن قياسا اه سمين (قوله يا هؤلاء) حذف حرف النداء  
مع اسم الاشارة فذهب كوفي كمال في الخلاصة وذلك في اسم الجنس والاشارة له قل آه شيخنا  
(قوله فيما لكم به علم) أى في الجملة حيث وجدتموه في التوراة والانجيل اه أبو السعود وما يجوز  
ان تكون بمعنى الذي وان تكون نكرة موصوفة ولا يجوز ان تكون مصدرية لعدم الضمير  
عليها وهي حرف عند الجمهور وانكم يجوز ان يكون خبرا مقدما وعلم مبتدأ مؤخر والجملة صلة  
لما أوصفه ويجوز ان يكون لكم وحده صلة أو صفة وعلم فاعل به لانه قد اعتمد به متعلق  
بمحذوف لانه حال من علم اذ لو تأخر عنه اصبح جعله فعالة ولا يجوز ان يتعلق به لم لانه مصدر  
والمصدر لا يتقدم معموله عليه فان جعلته متعلقا بمحذوف ففسره المصدر جاز ذلك ومعنى بيانا  
اه سمين (قوله من أمر موسى وعيسى) عبارة الخازن فيما لكم به علم بمعنى فيما وجدتم في كتبكم  
وأزل بيانه في أمر موسى وعيسى وأدعيتهم أنكم على دينهم ما وقد أنزل التوراة والانجيل عليكم  
انتهم وقيل المراد بالذي لم به علم أمر فينا صلى الله عليه وسلم لانه موجود عندهم في كتبهم  
بنعمته والذي ليس له علم هو ابراهيم عليه السلام اه سمين (قوله فيما ليس لكم به علم)  
أى أصلا لانه لا ذكر لدين ابراهيم قط ما في أحاديث الكتابين اه أبو السعود (قوله تبرئة لابراهيم)  
أى وتصريح بما نطق به البرهان (قوله عن الاديان كلها) أى بالجملة (قوله موحد) اشار به  
الى أنه كان على ملة التوحيد لا على ملة الاسلام الحادثة والا لا شريك الا لازم أى لانهم يقولون  
ملة الاسلام حدثت بقول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وكان ابراهيم قبل محمد بمدة طويلة

(وما كان من المشركين أن  
أولى الناس) أحقهم (بإبراهيم  
الذين اتبعوه) في زمانه  
(وهذا الذي) مجده وافقته  
له في أكثر شرعه (والذين  
آمنوا) من أمته فهم الذين  
يذنبون ان يقولوا نحن على  
دينه لا أنتم (والله ولي  
المؤمنين) ناصرهم وحافظهم  
ونزل لمساعدتهم وإذا  
وحدة فيهم وعما إلى دينهم  
(وقت طائفة من أهل  
الكتاب لو يضلونكم وما  
يضلون لأنفسهم) لأنهم  
اضلوا هم عليهم والمؤمنون  
لا يطيعونهم فيه (وما  
يشعرون) بذلك (بأهل  
الكتاب لم تكفرون بآيات  
الله) القرآن المشتمل على  
نعت محمد (وأنتم تشهدون)  
تعلمون أنه حق (بأهل  
الكتاب لم تلبسون)  
تخلطون (الحق بالباطل)  
بالتصريف والتزوير وتكتمون  
الحق (أي نعت النبي) وأنتم  
تعلمون أنه حق (وقالت  
طائفة من أهل الكتاب)  
اليهود وبعضهم (آمنوا  
بالذي أنزل على الذين آمنوا)  
أي القرآن (وجه النهار)  
أوله (واكفروا) به (آخوه  
لعلمهم) أي المؤمنین (يرجعون)  
عن دينهم اذ يقولون ما رجع  
هؤلاء عنه ويدعونه فيه  
وهم أولو علم العلمهم بطلانه  
وقالوا أيضا

فكيف يكون على ملة الإسلام الحادثة بنزول القرآن فعلم أن المراد يكون إبراهيم مسلماً أنه  
كان على ملة التوحيد لا على هذه الملة اه كرخي (قوله وما كان من المشركين) تعريض  
بأنهم مشركون بقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله ورد على المشركين في ادعائهم أنهم على ملة  
إبراهيم اه أبو السمود (قوله بإبراهيم) متعلق بأولي وأولي أنزل تفضيل من الولي وهو  
القرب والمعنى أن أقرب الناس به وأخصهم فالله منقلبته عن يده لا يكون فائده وأما قال أبو البقاء  
اذ ليس في الكلام ما لا موه وفأوه وأوالا والله سبحانه اه (قوله للذين اتبعوه) اللذان زائدة  
للتوكيد وهي لام الابتداء حزقت للخبر كما قال في الخلاصة وبهذه ذات الكسرة فتح الخبر لام  
ابتداء اه شيخنا (قوله في زمانه) رضى هذا فاعطف للغابر فإن الذين اتبعوه في زمانه لا يشعرون  
فجدوا أصحابه اه (قوله والذين آمنوا) عطف على هذا النبي (قوله فهم) أي الذين اتبعوا  
إبراهيم في زمانه ومحمد والمؤمنون اه (قوله وقت طائفة) أي عنت وأحبت وقوله من أهل  
الكتاب تبعية ضمنية وهي مع مجرى رها في محل رفع نعت طائفة وقوله لو يضلونكم لوفى مثل هذا  
التركيب يصح أن تكون مصدرية ولا تقدر في الكلام والتقدير وقت طائفة أي عنت  
اضلالكم ويصح أن تكون حرف امتناع لا امتناع ويكون جواباً لمحمد وفاء ومفعول ردت  
مخدوف أيضاً والتقدير عنت طائفة ضلالكم وكفركم لو يضلونكم لسر وأبذل ذلك وفرحوا اه  
من السمين (قوله وما يضلون لأنفسهم) جملة حالية اه (قوله لأنهم اضلواهم) أي اضلال  
المؤمنين أي عنتي اضلال المؤمنين والاضلال المؤمنين لم يقع حتى يأتوا به وعبرة الحازن وما  
يضلون لأنفسهم لأن المؤمنين لا يقبلون قولهم فيحصل عليهم الأثم بتبنيهم اضلال المؤمنين  
وما يشعرون يعني أن وبال الاضلال يعود عليهم لأن العذاب يضاعف لهم بسبب ضلالهم ومعنى  
اضلال المسلمين وما يقدر على ذلك اغما يضلون أمثالهم وأتباعهم وأشباعهم اه (قوله بذلك)  
أي باختصاص وبال ضلالهم بهم (قوله تعاونه حق) فسر الشهاد بالعلم لأنها الخبر القاطع  
فلزمها العلم اه (قوله بالتصريف) أي التغير والتبديل وقوله والتزوير أي تزيف الكذب  
وتحسينه لأن لزوم الكذب والتزوير تحسينه اه وذلك أن أخبار اليهود كانوا يكتمون نعت  
محمد عن الناس فإذا خلد بعضهم بعضاً ظهروا لك فيما بينهم وشهدوا أنه حق اه خازن  
(قوله وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل الخ) هذافوع آخر من تلبسات  
اليهود وقيل نواطاً أننا عشر حبراً من يهود خبيثة قال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد أول  
النهار باللسان دون اعتقاد القلب ثم أكفروا آخر النهار وقولوا اننا نؤمن بالذي أنزلنا وأورنا علماءنا  
فوجدنا أن محمد ليس هو بذلك المنعوت وظاهرنا كذبه فإذا علم ذلك شك أصحاب محمد في  
دينه فاتهموه وقالوا انهم أهل الكتاب وأعلم به منافقون عن دينهم وقيل هذا في شأن القملة  
وذلك أنه لما صرفت القملة إلى الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الأشرف لأصحابه  
آمنوا بالذي أنزل على محمد في شأن الكعبة وصلوا إليها أول النهار ثم أكفروا وأرجعوا إلى قبلتهم  
آخر النهار لعلمهم يرجعون فيقولون هؤلاء أهل كتاب وهم أعلم منا فارجعوا إلى قبلتنا فأملى الله  
رسوله صلى الله عليه وسلم على برهم وأنزل هذه الآية ووجه النهار أوله والوجه مستقبل كل شيء  
لأنه أول ما يواجه منه وقوله لعلمهم يرجعون يعني عنه أي إذا القينا عليه هم هذه الشبهة لعلمهم  
يشكون في دينهم فيرجعون عنه ولما دبروا هذه الحيلة أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم  
بما قلم تتم لهم ولم يحصل لها أثر في قلوب المؤمنين ولولا هذا الإعلام من الله تعالى لكان رجوا

(ولا تؤمنوا) تصدقوا (الا  
لـ من) اللام زائدة (تبع)  
وافق (دينكم) قال تعالى  
(قل) لهم يا محمد (ان الله قد  
هدى الله) الذي هو الاسلام  
وما عده ضلال والجملة  
اعتراض (ان) أي بان  
(يؤتى) أحدهم مثل ما أوتيتهم  
من الكتاب والحكمة  
والفضائل وأن مفعول  
تؤمنوا المستثنى منه أحد  
قدم عليه المستثنى المعنى  
لاتقروا بان أحد يؤتى ذلك  
الا لمن تبع دينكم (أو)  
بان (يحاجوكم) أي  
المؤمنون يغلبوكم (عند  
ربكم) يوم القيامة لانكم  
أضع ديناً

على العالمين على الجن  
والانس (وتنه ما في السموات  
وما في الارض) من الخلق  
والجائب (والى الله ترجع  
الامور) في الآخرة (كنتم  
خيراً) أنتم خير أمة  
(أخرجت للناس) كانت  
للناس ثم بين خيرهم فقال  
(تأمرون بالمعروف) بالتوحيد  
واتباع محمد (وتنهون عن  
المنكر) عن الكفر والشرك  
ومخالفة الرسول (وتؤمنون  
بآله) وبعملة الكتب  
والرسل (ولو آمن أهل  
الكتاب) يعني اليهود  
والنصارى (لكان خيراً  
لهم) مما هم عليه (منهم)

أثر ذلك في قلب بعض من كان في إيمانه ضعف اه خازن (قوله ولا تؤمنوا الخ) معطوف على  
آمنوا بالذي أنزل الخ كما أشار به بقوله أيضاً فالضمير في قوله وقالوا عائد على الطائفة وقوله  
تصدقوا إشارة إلى أحد وجهين في تقرير الآية وبني عليه قوله اللام زائدة وأشار إلى الوجه  
الثاني بقوله المعنى لا تقروا الخ وينبغي على هذا الوجه أن اللام غير زائدة ولذا قال في التقرير  
الا لمن تبع دينكم فإشارته إلى أن اللام غير زائدة وقوله وافق دينكم أي بان كان منكم وقوله  
وما عده ضلال أي من حيث التمسك به بعد نسخه وإن كان في أصله ديناً صحيحاً وقوله والجملة  
اعتراض أي بين الفعل ومفعوله وقوله ان يؤتى على حذف الجار كما قدرة وقوله من الكتاب الخ  
بيان لما أوتوه وقوله والفضائل كلفق البصر وتقليل الغمام وانزال المن والسلوى وقوله وأن  
مفعول تؤمنوا أي على كل من الوجهين زيادة اللام وعدم زيادتها وقوله والمستثنى منه أحد أي  
على زيادة اللام وأما على عدم زيادتها فالمستثنى منه محذوف تقديره ولا تؤمنوا أي تقروا  
وتعترفوا وتصرحوا لأحد من الناس بان أحد يؤتى مثل ما أوتيتهم الا لمن هو على دينكم ومن  
جملتكم وقوله المعنى الخ وهو هذا المعنى ناظر لعدم زيادة اللام فقوله لاتقروا أي لاتظهروا ولا  
تعترفوا بان أحد مثل ما أوتيتهم لأحد الا لمن تبع دينكم أي الا عند من هو من  
جملتكم دون غيره ومحصل هذا انه قال بعضهم لبعض أموروا واحفظوا تصديقكم بان المسلمين  
قد أوتوا مثل ما أوتيتهم ولا تغشوا الا شياعكم ورحمهم وقوله أو يحاجوكم معطوف على يؤتى فهو  
في حيزان المصدرية أيضاً لذلك قدرها الشارح مع والضمير في يحاجوكم عائد على أحد لانه جمع  
في المعنى والاستثناء يرجع لهذا المعطوف أيضاً لكن على عدم زيادة اللام والتقدير ولا تؤمنوا  
أي لاتعترفوا ولا تقروا بان المسلمين يحاجونكم عند ربكم ويغلبونكم الا لمن تبع دينكم أي  
الا عند من هو على دينكم وقوله لانكم أصح دينا فليست للتخي المتسلط على يحاجوكم أي  
لا يغلبونكم بالحاجة لانكم أصح دينا وفي نسخة أصح دينا وحاصل الوجهين السابقين أنهم على  
الوجه الاول غير مصدقين وغير معتقدين أن المسلمين أوتوا كما باودينا وفضائل مثل ما أوتوا وقد  
أمر علماءهم عوامهم بان لا يصدقوا ولا يعتقدوا ذلك وأنهم على الوجه الثاني معتقدون  
ومصدقون بان المؤمنين قد أوتوا مثلهم من الدين والفضائل لكن قد أمر علماءهم عوامهم  
بان لا يقرروا بذلك ولا يظهروه الا فيما بينهم ولا يكون هذا الاظهار عند المسلمين لئلا يزدادوا ثباتاً  
على دينهم ولا عند المشركين لئلا يؤسوا وعبرة السهين قوله ولا تؤمنوا الخ اعلم انه قد اختلف  
الناس المفسرون والمعربون في هذه الآية على أوجه وذكرها تاسعة أو صحتها وأقرها للفهم  
ما أشار به الجلال من الوجهين السابق ذكرهما فلنقتصر على نقلها ما الاول ان اللام زائدة  
مؤكد كهي في قوله تعالى قل عسى أن يكون ردى لكم ومن مستثنى من أحد والتقدير  
ولا تصدقوا بان يؤتى أحد مثل ما أوتيتهم الا لمن تبع دينكم فمن تبع في محل نصب على  
الاستثناء من أحد وهذا الوجه لا يصح من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة اما عدم محته من  
جهة المعنى فواضح لانه يقتضى أن بعض المسلمين موافق لليهود في دينهم لان المعنى على هذا  
ولا تصدقوا بان يؤتى أحد من المسلمين مثل ما أوتيتهم الا ان كان ذلك الأحدهم الذي من المسلمين  
موافقاً لكم في دينكم وأما عدم محته من جهة الصناعة فلا أن فيه تقديم المستثنى على كل من  
المستثنى منه وعامله وفيه أيضاً تقديم ما هو من جملة صلة ان اما مدرية وهو المستثنى عليها وكل  
هذا غير جائز والثاني ان اللام غير زائدة وان تؤمنوا مضمين معنى تقروا وتعترفوا فعدي باللام

وفي قراءة أن بهمزة التوبيخ

أي أبناء أحد مثله تقرون  
به قال تعالى (قل ان الفضل  
بيد الله يؤتيه من يشاء) فمن  
أين لكم أنه لا يؤتي أحد  
مثل ما أوتيتم (والله واسع  
كثير الفضل) (عليه) بمن هو  
أهله (يختص برحمته من  
يشاء والله ذو الفضل العظيم  
ومن أهل الكتاب من ان  
تأمنه بقطار)

المؤمنون) عبد الله بن سلام  
وأصحابه (وأكثرهم  
الفاستقون) الكافرون  
الناقضون العهد (لن  
يضرركم) لن ينقصوكم  
اليهود (الأذى) باللسان  
بالشتم والطعن (وان  
يقاتلوكم) في الدين (يولوكم  
الأدبار) منهزمين (ثم  
لا ينصرون) لا يعفون من  
سيفكم وسيوفكم اياهم  
(ضربت عليهم الذلة)  
جعلت عليهم مذلة الخيرية  
(أينما ثقفوا) وجدوا  
لا يقدرون أن يقاتلوا  
المؤمنين (الاجبل من الله)  
الايامان بالله (وحبل من  
الناس) عهد من الامراء  
بالجزية (وبأواغضب)  
استوجبوا بلعنة (من الله)

قوله تطنبت المناسب جعله  
بالطاء المجسمة من الظن  
وحذف قوله ومعنى تطنبت  
الخ اه معصية

أي ولا تقروا ولا تعترفوا بأن يؤتى أحد الخ الامن تبع دينكم قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه  
ولا تؤمنوا متعلق بقوله أن يؤتى أحد وما بينهما اعتراض أي ولا تظهروا ايمانكم بأن يؤتى أحد  
مثل ما أوتيتم الا لاهل دينكم دون غيرهم أرادوا أسروا تصديقكم بأن المسلمين قد أوتوا مثل  
ما أوتيتم ولا تفشوه الا لاشياعكم وحدهم دون المسلمين لئلا يزيدهم ثباتا ودون المشركين لئلا  
يدعوهم الى الايمان ويحاجوكم عطف على ان يؤتى والضمير في يحاجوكم لاحد لانه في معنى الجمع  
والاستثناء راجع له ايضا فاما سني ولا تؤمنوا أي لا تظهروا ولا تقروا لغير ايمانكم بأن المسلمين  
يحاجونكم عند ربكم بالحق وبغال دونكم عند الله وعلى هذا يكون قوله الامن تبع مستغنى من  
شيء محذوف تقديره ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم لاحد من الناس الا لاشياعكم دون  
غيرهم وتكون هذه الجملة اعني قوله ولا تؤمنوا الى آخرها من كلام الطائفة المتقدمة أي وقالت  
طائفة كذا وقالت ايضا ولا تؤمنوا وتكون الجملة من قوله قل ان الله هدى الله من كلام الله  
لا غير اه (قوله وفي قراءة الخ) وعلى هذه القراءة فهذا كلام مستأنف والكلام الاول قد تم  
عند قوله هدى الله وهذه القراءة لابن كثير من السبعة وقوله بهمزة التوبيخ أي بهمزة  
الاستفهام الذي للتوبيخ يعني مع الانكار مع تسميل الثانية التي هي همزة أن المصدرية من غير  
ادخال الف بين الهمزتين وقوله أي ابتداء الخ أشار به الى أن مصدرية وهي مع مدخولها في  
تاويل مبتدأ والخبر محذوف وقد قدره بقوله تقرون به أي لا ينبغي منكم هذا الاقرار والاعتراف  
عند غير اشياعكم وأهل دينكم وعبارة السمين ونحوها هذه القراءة على وجوه الى أن قال الثاني  
أن أن يؤتى في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره أن يؤتى أحد يا معشر اليهود مثل  
ما أوتيتم من الكتاب والعلم تصدقون به أو تعترفون به أو تذكرونه لغيركم أو تشيعونه في الناس  
ونحو ذلك مما يحسن تقديره وقوله أو يحاجوكم أو على هذه اقراء بمعنى حتى التي هي غاية في الخبر  
المقدر وتقرب عليه والمعنى أبناء أحد مثل ما أوتيتم تذكرونه لغيركم وهم المؤمنون حتى  
يحاجوكم عند ربكم أي فيترتب على ذكره لهم أنهم يحاجونكم عند ربكم فلا ينبغي منكم هذا الاقرار  
ولا الاعتراف المترتب عليه ما ذكر ويصح أن تكون أو على ظاهرها من العطف على مدخول  
همزة الاستفهام والمعنى أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم أحد عند الله تصدقونه وهذا  
ما تلخص من كلام الناس في هذه الآية مع اختلافه والله الحمد قال الواحدى وهذه الآية من  
مشكلات القرآن وأصعبه تفسيراً وأغرباً ولقد قدر ابن أقال أهل التفسير والمعاني في هذه الآية  
فلم أجدهم لا يطرد في الآية من أوله الى آخرها مع بيان المعنى وصحة النظم انتهى اه ملخصاً قوله  
فن أين لكم الخ) هذا انما يناسب الوجه الاول الذي هو تفسير تؤمنوا بتبعه قوامع زيادة اللام  
لان مقتضى هذا الوجه ان يكونوا منكربين ان يؤتى أحد مثل ما أوتوا وأما على الوجه الثاني فلا  
يظهر لان حاصله أنهم معترفون بأن المسلمين قد أوتوا مثلهم ولكن نفي بعضهم بعضهم عن  
الاعتراف بذلك عند المسلمين كما تقدم اه (قوله يختص برحمته) أي يجعل رحمته مقصورة على  
من يشاء اه كرخي (قوله ومن أهل الكتاب الخ) شروع في بيان خيانتهم في الاموال بعد  
بيان خيانتهم في الدين اه أبو السعود (قوله من ان تأمنه) من مبتدأ ومن أهل الكتاب خبره  
قدم عليه ومن امام موصولة وأمانكرة وان تأمنه يؤده هذه الجملة الشرطية اما صلة فلا محل لها واما  
صفة فعملها الرفع والدينار أهله دينار بنونين فاستقل توالى مثاليين فأبدلوا أولهم ما حرف علة  
تخفيفاً لكثرة دوره في لسانهم ويدل على ذلك رده الى النونين تكثيراً وتصغيراً في قولهم دنانير

أي عيال كثير (يؤده اليك) لا مائته كعمد الله بن سلام أودعه رجل ألفا وما فني أوقية ذهباً فادها إليه (ومنهم من إن تأمنه يدينار لا يؤده اليك) تليانته (الامامت عليه قائماً) لا تفارقه فني فارقه أنكره ككعب بن الأشرف استودعه قرشي ديناراً فحسده (ذلك) أي ترك الأداء (بأنهم قالوا) بسبب قولهم (ليس علينا في الأميين) أي العرب (سبيل) أي أنهم لا يخلوهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه إليه تعالى قال تعالى

وَضَرَبَ عَلَيْهِمُ السَّحَابُ جَهَنَّمَ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ جَعَلَ عَلَيْهِمُ زِيَّ الْفَقْرِ (ذلك) المذلة (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) يجهلوه والقرآن (ويقتلون الأنبياء بغير حق) بلا جرم (ذلك) الغضب والمسكنة (بما عصوا) الله في السبت (وكانوا يعسدون) يقتل الأنبياء واستحلال المحارم (ليسوا سواء) أي ليس من آمن من أهل الكتاب كن لم يؤمن (من أهل الكتاب أمة قائمة) يقول منهم أمة جماعة عدل مهتدية بتوحيد الله وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (يتلون) يقرؤون (آيات الله) القرآن (آباء الليل) ساعة الليل في الصلاة

ودنيبهم ومثله قيراط أصله قراط بدليل قراريط وقريريط كما قالوا تطنيت وقصبت أطفاري يريدون تطننت وقصصت ثلاث فونان وثلاث صادات ومعنى تطننت تطننت بالطين والدينار معرب قالوا ولم يختلف وزنه أصلاً وهو أربعة وعشرون قيراطاً كل قيراط ثلاث شعيرات معتدلة فالمجموع اثنتان وسبعون شعيرة وقرأ أبو عمرو وحزرة وأبو بكر عن عاصم يؤده بسكون الهاء في الحرفين وقرأ قالون يؤده بكسر الهاء من غير صلة والباقيون بكسر هاء موصولة اه سمين (قوله أي عيال كثير) كأنه يشير بهذا إلى أن المراد بالقنطار المال الكثير لا بقدر حقيقة القنطار مع أن الذي ذكره بقوله أودعه رجل قنطاراً في إذا لالف أوقية ومائتان مائة رطل وهي القنطار (قوله أودعه رجل) أي قرشي (قوله يدينار) في هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها أنها على أصلها من الالف وفيه قلق والثاني أنها جـ نـ في ولا بد من حذف مضاف أي في حفظ دينار وفي حفظ قنطار والثالث أنها جـ نـ في على وقد عدى بها كثيراً نحو لا تأمن على يوسف هل آمنتكم عليه إلا كما آمنتكم على أخيه من قبل وكذلك هي في بقنطار فيها الوجه الثلاثة اه سمين (قوله ألا مادمت عليه قائماً) استثناء مفرغ من الظرف العام إذا التقدير لا يؤده اليك في جميع المدد والازمنة إلا في مدة دوامك قائماً عليه متوكلاً به مراقباً له ودمت هذه هي الناقصة ترتفع وتنصب بشرط أعمالها أن يتقدمها ما الظرفية كـ هذه الآلة إذا التقدير الامدة دوامك وأصل هذه المادة الدلالة على الثبوت والسكون يقال دام الماء أي سكن وفي الحديث لا يولن أحد في الماء الدائم أي الذي لا يجري وهو تفسير له وادمت التقدير ودومتها سكنت غلبانها بالماء ومنه دام الشيء إذا امتد عليه زمان ودومت الشمس إذا وقفت في كبد السماء وقوله عليه متعلق بقائماً والمراد بالقيام اللازمة لأن الأغلب أن المطالب يقوم على رأس المطالب ثم جعل عبارة عن الملازمة وإن لم يكن ثم قيام اه سمين (قوله ذلك بأنهم) مبتدأ وخبر وذلك إشارة إلى الاستقلال وعدم المؤاخذه في زعمهم أي ذلك الاستقلال مستحق بقولهم ليس علينا في الأميين سبيل اه سمين (قوله بسبب قولهم الخ) فيه إشارة إلى جواب عن سؤال لم خص أهل الكتاب بذلك مع أن غيرهم منهم الأميين والخاشع وأيضاً حاشاه أنه إنما خصهم باعتبار واقعة الحال أذ سبب نزول الآية ما ذكره ولأن من شأنه أهل الكتاب المسلمين تكون عن استقلال بدليل آحاد الآية بخلاف خيانة المسلم المسلم اه كرخي (قوله ليس علينا) يجوز أن يكون في ليس خبر الشأن وهو اسمها وحينئذ يجوز أن يكون سبيل مبتدأ وعلينا الخبر والجملة خبر ليس ويجوز أن يكون علينا خبر واحد وسبيل مرتفع به على الفاعلية ويجوز أن يكون سبيل اسم ليس والخبر أحد الجارين أي علينا وفي الأميين ويجوز أن يتعاقب في الأميين بالاستقرار الذي تعلق به علينا اه سمين (قوله في الأميين) أي في شأن من ليس من أهل الكتاب اه أبو السعود فرادهم بالأي من ليس له كتاب وشأنه يشعل ماله ودمه وعرضه فقد استبقا حواد ماء العرب وأموالهم وأعراضهم اه شيخنا (قوله ونسبوه إليه تعالى) أي نسبوا القول المذكور إلى الله أي قالوا إن الله أحل لنا ظلم من ليس على ديننا وادعوا أن ذلك في التوراة اه شيخنا وعبرة الخازن به نسي أنهم يقولون ليس علينا ثم ولا خرج في أخذ مال العرب وذلك أن اليهود قالوا أموال العرب حلال لنا لا أنهم ليسوا على ديننا ولا حرمه لهم في كتابنا كانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقيل إن اليهود قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه والخلق لنا عبيد فلا سبيل علينا إذا أكلنا أموال عبيدنا وقيل أنهم قالوا إن الأموال كلها كانت لنا في أيدي العرب فهو لنا وأنما هم ظلمونا وغصبوا منا فلا سبيل علينا في أخذها منهم



(ويقولون على الله الكذب)

في نسبة ذلك اليه (وهم

يعلمون) انهم كاذبون

(بلى) عليهم فيهم سبيل

(من أوفى به هذه) الذي

عاهد الله عليه أو بعهد الله

اليه من أداء الأمانة وغيره

(واتقى) الله بترك المعاصي

وعمل الطاعات (فان الله

يحب المتقين) فيه وضع

الظاهر وضع المضمري

يحبهم بمعنى يشيهم ونزل في

اليهود لما بدلو انت النسي

وعهد الله اليهم في التوراة أو

فمن حلف كاذبا في دعوى أو

في بيع سلعة (ان الذين

يشترون) يستبدلون (بعهد

الله) اليهم في الأيمان بالنبي

وأداء الأمانة (وأيمانهم)

حلفهم به تعالى كاذبين

(ثم قل لا) من الدنيا

(أولئك لا خلاق) نصيب

(لهم في الآخرة ولا يكلمهم

الله) غضبا عليهم (ولا ينظر

اليهم) برحهم (يوم القيامة

ولا نزكهم) يطهرهم (ولهم

عذاب أليم) مؤلم (وان

منهم) أي أهل الكتاب

(لفريقا) طائفة ككعب

ابن الأشرف

(وهم يهودون) يعلمون

الله (يؤمنون بالله) ويجعله

الكتب والرسول (واليوم

الآخر) بالبعث بعد الموت

ونعيم الجنة (ويأمر

بأي طريق كان وقبل ان اليهود كانوا يبايعون رجالا من المسلمين في الجاهلية فلما أسلموا تناقضوهم  
بقية أموالهم فقالوا ليس لكم علينا حق ولا عندنا قضاء لانكم تركتم دينكم وانقطع العهد  
بيننا وبينكم وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم فأكذبهم الله تعالى أه (قوله ويقولون على  
الله الكذب) يجوز ان يتعلق على الله بالكذب وان كان مصدره لانه يتسع في الظرف وعنده  
مالا يتسع في غيرهما ومن منع ذلك علقه بيقولون مضمنا معنى يقولون فعدى تعديته ويجوز ان  
يتعلق بمحذوف على انه حال من الكذب وقوله وهم يعلمون جملة حالية ومفعول العلم محذوف  
اقتصر على أي وهم من ذوي العلم أو اختصارا أي يعلمون كذبهم واتراءهم وقد أشار له المفسر أه  
سمين (قوله وهم يعلمون انهم كاذبون) يعني لم يقولوا ذلك عن جهل فيعذروا وعن النبي صلى الله  
عليه وسلم كما رواه الطبراني وغيره من حديث سعيد بن جبير مرسل انه قال عند نزولها كذب  
اعداء الله ما من شيء في الجاهلية الا وه تحت قدمي أي منسوخ متروك الا الامانة فانها مؤداة الى  
البر والفاخر أه كرخي (قوله بلى) اثبات لما نفوه كما أشار له بقوله عليهم أي اليهود فيهم أي  
العرب سبيل أه شيخنا وفي السمين وبلى جواب لقوله لم ليس علينا الخ وإيجاب لما نفوه أه  
(قوله من أوفى به هذه) استئناف مقرر للجملة التي تسبلي مسدا أه أبو السعود ومن موصولة  
أو شرطية والرا بط من الجملة الجزائية أو الخبرية هو المضمون في المتقين وعند من يرى الرب بقيام  
الظاهر مقام المضمري قول ذلك هذا وقبل الجزء أو الخبر محذوف تقديره يحبه الله ودل على هذا  
الحذف قول فان الله يحب المتقين أه سمين (قوله بعهد) يجوز ان يكون المصدر مضافا للفاعل  
على ان الضمير يعود على من أو الى مفعوله على ان يعود على الله ويجوز ان يكون المصدر مضافا  
للفاعل وان كان الضمير لله تعالى أو الى المفعول وان كان الضمير لمن ومعناه واضح اذا تأمل أه  
سمين (قوله فيه وضع الظاهر موضع المضمري) أي للاعتناء بشأن المتقين وإشارة الى عمومته لكل  
متقى أه كرخي روى الشيخان عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع  
من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى  
يدعها اذا اثمتن خان واذا حدث كذب واذا وعد عدا وخلف واذا عاهد غدر واذا خاضع غر أه  
خازن (قوله ونزل في اليهود الخ) حاصل ما ذكره في سبب النزول أقوال ثلاثة هذا وقوله أوفين  
حلف كاذبا الخ وقوله أوفى ببيع سلعة وقوله لما بدلو انت النبي أي وحلفوا على ان المبدل الذي  
ذكره في التوراة وهؤلاء يحيى بن الأخطب وكعب بن الأشرف وقوله أوفين حلف الخ وذلك  
هو الأشعث بن قيس حيث كان بينه وبين رجل نزاع في بئر فاختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال له النبي شاهدك أو عينه فقال الأشعث اذا حلف كاذبا ولا ياتي وقوله أوفى ببيع سلعة أي  
فمن أراد ببيع سلعة لقامها في السوق للبيع وحلف لقد أعطى فيها كذا كاذبا أه شيخنا (قوله  
بعهد الله) الباء داخله على المتروك وقوله في الأيمان بالنبي في معنى من البيانة (قوله حلفهم به  
تعالى كاذبين) أي حيث قالوا والله لتؤمنن به ولتنصرنه أه بياضوي (قوله في الآخرة) أي في  
نعيمها (قوله ولا يكلمهم) أي بما يسرهم أو بشئ أصلا وانما يقع ما يقع من السؤال والتوبيخ في  
إثناء الحساب من الملائكة فلا يخالف التصريح الدالة على انهم يستدلون كقوله فوربك  
لتسألنهم أجمعين وهذه الجملة والثان بعدها كتابة عن اهانتهم وشدة الغضب عليهم أه شيخنا  
(قوله يطهرهم) أي من دنس الذنوب بالاعذاب المنقطع الى النعيم بل يخلدهم في النار أه كرخي  
(قوله ككعب بن الأشرف) أي ومالك بن الصيف وحكي بن الخطيب وأبي ياسر وشعبة بن عمرو

الشاعر اه كرخي (قوله يلوون السنتهم) فكان اذا قرأ في التوراة ووصل الى الكلمة الحق يحرف لسانه عنها وينطق بكلمة أخرى غير حق فهو يلووي أي يعطف لسانه بقراءة الكتاب اه شيخنا وجملة قوله يلوون صفة لقريفا فهي في محل نصب وجمع المضمر اعتبارا بالاعتنى لانه اسم جمع كالهمط والقوم قال أبو البقاء ولو افرد على اللفظ جاز وفيه نظر اذ لا يجوز القوم جاءني والسنتهم جمع لسان وهذا على لغة من يذكره واما على لغة من يؤثنه فيقول هذه لسان فانه يجمع على اللسان نحو ذراع وأذرع وكراع وأكرع وقال القراء لم نسبه من العرب الام ذكر او يعبر باللسان عن الكلام لانه ينشأ منه وفيه ويجري فيه ايضا التذكير والتأنيث والى القتل يقال لوبت الثوب ولوبت عنقه أي قتلته والمصدر الى والبيان ثم يطلق الى على المروغة في الحج والخصومة تشبها للمعاني بالأجرام وبالكتاب متعلق بيلوون وهو متعلق واضع والباء بمعنى في مع حذف المضاف أي في قراءة الكتاب أي في حال قراءته والمضمر في تحسبوه يجوز ان يعود على ما دل عليه ما تقدم من ذكر الى والتحريف أي لتحسبوا المحرف من التوراة ويجوز ان يعود على مضاف محذوف دل عليه المعنى والاصل يلوون السنتهم يشبه الكتاب لتحسبوا وشبهه الكتاب الذي حرفوه من الكتاب ويكون كقوله تعالى أو كظلمات في بحر لجي ثم قال يغشاها موج والاصل أو كذي ظلمات فالضمير في يغشاها يعود على ذي المحذوفة ومن الكتاب هو المفعول الثاني لتحسبوه وقرئ لتحسبوه بياء الغيبة والمراد بهم المسلمون أيضا كما أريد بالخاططين في قراءة العامة والمعنى يحسب المسلمون ان المحرف من التوراة اه سمين (قوله عن المنزل الى ما حرفوه) كل منهما متعلق بيلوون اه (قوله ونحوه) كآية الرجم (قوله لتحسبوه) أي فترا ذلك لاجل ان يوقعكم في حسابان وظن ان المحرف من الكتاب اه شيخنا (قوله وما هو من الكتاب) أي في الواقع وفي اعتقادهم أيضا والجملة حاله اه شيخنا (قوله ويقولون هو من عند الله) أي يقولون مع ما ذكر من الى والتحريف على طريقة التصريح لا بالتورية والتعريض اه أبو السعود (قوله هو) أي المحرف من عند الله وقوله وما هو أي والحال وقوله ويقولون على الله الكذب أي الاعم مما ذكر من التحريف واللى وقوله وهم يعلمون أي والحال انهم يعلمون انهم كاذبون اه (قوله ونزل لما قال نصارى نجران) وعلى هذا السبب فالمراد بابشر عيسى وبالكتاب الانجيل وعلى الثاني فالمراد به محمد وبالكتاب القرآن اه شيخنا (قوله أو لما طلب بعض المسلمين الخ) أي حيث قال ذلك البعض با محمد اناسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نهجد لك اه شيخنا وقرب هذا الاحتمال قوله في آخر الآية بعد اذا أنتم مسلمون اه أبو السعود (قوله ما كان لبشر الخ) بيان لافتراءهم على الانبياء اثر بيان افتراءهم على الله وانما قيل لبشر اشعارا بعلية الحكم فان البشرية منافية للامرالذى تقولوه عليه اه أبو السعود وأن يؤثبه اسم كان ولشرب خبره مقدم وقوله ثم يقول للناس عطف على يؤثبه وهذا العطف لازم من حيث المعنى اذ لو سكت عنه لم يصح المعنى لان الله تعالى قد أتى كثيرا من البشر الكتاب والحكم والنبوة وهذا كما يقولون في بعض الاحوال انها لازمة فلا غرو في لزوم العطف ومعنى محيى هذا النفي في كلام العرب نحو ما كان لزيد ان يفعل ونحوه نفي الوجود والمراد نفي خبره وهو على قسمين يكون النفي فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفي التام كقوله لا اله الا الله تعالى لا يعطى الكتاب والحكم والنبوة لمن يقول هذا المقالة الشنعاء ونحوه ما كان لكم ان تنبوا وشعروا وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله وقسم يكون النفي فيه على سبيل الانبغاء كقول أبي بكر الصديق ما كان

(يلوون السنتهم بالكتاب) أي يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه (تحسبوه) أي المحرف (من الكتاب) الذي أنزله الله (وما هو من الكتاب) ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون \* ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يخذوه ربيا أو لما طلب بعض المسلمين اليهودية صلى الله عليه وسلم (ما كان) بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد (ونحوه عن المنكر) عن الكفر والشرك واتباع الجبت والطاغوت (ويسارعون في الخسرات) يسادرون في الطاعات (وأوائلك من الصالحين) من صالحى أمة محمد ويقال مع صالحى أمة محمد في الجنة مثل أبى بكر وأصحابه (وما يفعلوا) يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (من خبر) مما ذكرت ويقال من احسان الى محمد وأصحابه (فلن يكفروا) لن ينسى ثوابه بل ثابوا (والله عليم بالمتقين) الكفار والشرك والفواحش عبد الله بن سلام وأصحابه (ان الذين كفروا) كفروا بالقرآن كعب وأصحابه (ان

ينبغي (لبشر ان يؤتبه الله  
الكتاب والحكم) أى الفهم  
للسريعة (والنبوة ثم يقول  
للناس كونوا عبادا لى من  
دون الله ولكن) يقول  
(كونوا ربانيين) علماء  
عاملين منسوب الى الرب  
بزيادة ألف و فون تفخما  
(بما كنتم تعملون) بالتخفيف  
والتشديد (الكتاب وبما  
كنتم تدرسون) أى بسبب  
ذلك فان فائدته ان تعلموا  
(ولا يا مريم) بالرفع استغنافا  
أى الله والنصب عطفها على  
يقول أى البشر (ان تتخذوا  
الملائكة والنبيين أربابا)  
كما اتخذت العصاة الملائكة  
واليهود عزرا وألنصارى  
عيسى (أيا مريم بالكفر بعد  
اذا تم مسلمون) لا ينبغي له  
هذا (و) اذكر (اذ) حين  
(أخذ الله ميثاق النبين)  
عهدهم (لما)

تقى عنهم أموالهم) كثرة  
أموالهم (ولأولادهم) كثرة  
أولادهم (من الله) من  
عذاب الله (شيئا وأولئك  
أصحاب النار) أهل النار (هم  
فيه خالدون) دائمون (مثل  
ما ينفقون فى هذه الحياة  
الدنيا) يقول مثل نفقة  
اليهودى اليهودية (كثل  
ريج فيها صر) حرا وبرد  
(أصاب حرق قوم) زرع  
قوم (ظلموا أنفسهم) بجمع

لا نأى قعافه ان يتقدم فيصل يري رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف القسمان من  
السباق اه سمين (قوله ينبئ) أما تفسيره كان أو بيان لمعلق الجار والمجرور الواقع خبرا  
لما كان وسيأتى للشارح فى سورة يس تفسير الانباء بالامكان اه (قوله الكتاب) أى الناموس  
بالحق الا شرب بالتوحيد الناهى عن الاشرار فمعنى الآية أنه لا يجتمع لرجل أوى الكتاب  
المذكور والحكم والنبوة ان يجمع بين القول المذكور والصفات القائمة به لانهم امتنا فبان  
لان الانبياء صفاتهم منافية للقول المذكور لاسيما حالته فى حقهم اه شيخنا (قوله عبادا لى)  
أى كائنات لى وقوله من دون الله أى متجاوزين الله اشرا كأفراد اه شيخنا (قوله  
(قوله ولكن كونوا ربانيين) أى ولكن يقول كونوا ربانيين فلا بد من اضممار القول هنا  
والربانيين جمع ربانى وفيه قولان أحدهما أنه منسوب الى الرب والألف والنون فيه زائدة ثان فى  
النسب دلالة على المبالغة كـ ربانى وشعرانى ولجبانى للغلظ الرقبة والكثير الشعر والطويل  
اللمعة ولا تفرد هذه الزيادة عن النسب أما اذا نسبوا الى الرقبة والشعر واللمعة من غير مبالغة  
قالوا رقبى وشعرى ولجوى هذا معنى قول سيبويه والثانى انه منسوب الى ربان والربان هو المعلم  
للغير ومن يسوس الناس ويعرفهم هم أمردتهم فالألف والنون دالان على زيادة الوصف فكسى  
فى عطشان وربان وجوعان ووسنان وتكون النسبة على هذا المبالغة فى الوصف نحو أحمرى  
اه سمين (قوله علماء عاملين) أى قال ربانى هو العالم العامل وقوله منسوب أى مفرد منسوب  
الى الرب فهذا جمع المفرد المنسوب وقوله تفخيم أى تعظيما للنسب (قوله بما كنتم) الباء سببية  
وما مصدرية أى كونوا علماء بسبب كونكم وفى متعلق الباء قولان أحدهما انها متعلقة بكونوا  
ذكره أبو البقاء الثانى ان تتعلق بربانيين لان فيه معنى الفعل اه سمين (قوله بالتخفيف) أى وتاء  
المضارع مفتوحة والعين ساكنة واللام مفتوحة وقوله والتشديد أى مع ضم التاء وفتح العين  
وكسر اللام المشددة اه شيخنا (قوله أى بسبب ذلك) أى بسبب كونكم معلمين الكتاب وسبب  
كونكم دارسين اه كرخى (قوله عطفها على يقول) أى ولا مزيدة لتأكيده معنى النفي فى قوله  
ما كان لبشر أى ما كان لبشر ان يؤتبه الله ماد كرم يا مريم الناس بعبادة نفسه أو باتخاذ الملائكة  
والنبيين أربابا وعلى هذا فتوسط الاستدراك بين المعطوف والمعطوف عليه للسرعة الى  
تحقيق الحق لبيان ما يليق بشأنه ويحق صدوره عنه اه أبو السعود (قوله الملائكة والنبيين)  
خصصا بالذكر لانه لم يحل أن من عبد غير الله من أهل الكتاب عبد غيرهم ما اه خازن (قوله  
أربابا) جمع رب (قوله عزيرا) فى القاموس انه مصروف خلفته نه (قوله لا ينبغي له هذا) إشارة  
الى أنه استغفاهم معناه الانكار وهو خطاب للمؤمنين على طريق التهجيب من حال غيرهم وبعد  
متعلق بيا مريم وبعد ظرف زمان مضاف لظرف زمان ماض وقد تقدم أن اذ لا يضاف اليها الا  
الزمان نحو حينئذ و يومئذ وأنتم مسلمون فى محل خفض بالاضافة لان اذ تضاف الى الجملة مطلقا  
اسمى كانت أو فعلية اه كرخى (قوله واذا أخذ الله ميثاق النبين) أى فى كتبهم كما قيل أوفى عالم  
الذكر كما قيل والميثاق العهد كما قال الشارح وفيه معنى الخلف فى أخذ استعلاف لهم وبدل له  
كلام الشارح الآتى اه شيخنا وعبارة الخازن وأصل الميثاق فى اللغة عقد مؤكد بيمين ومعنى  
ميثاق النبين ما وثقوا به على أنفسهم من طاعة الله فيما أمرهم به ونهاهم عنه وذكر وافى معنى  
الميثاق وجهين أحدهما أنه مأخوذ من الانبياء والثانى أنه مأخوذ منهم من غيرهم فلهذا السبب  
اختلفوا فى المعنى بهذه الآية فذهب قوم الى ان الله تعالى أخذ الميثاق من النبين خاصة قبل

بفتح اللام للابتداء وتوكيد  
معنى القسم الذي في أخذ  
الميثاق وكسرها متعلقة  
بأخذ وما موصولة على  
الوجهين أي للذي (آيتكم)  
أياء وفي قراءة آيتناكم (من  
كتاب وحكمة ثم جاءكم  
رسول مصدق لما معكم) من  
الكتاب والحكمة وهو  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(أؤمنون به ولننصره) جواب  
القسم أن أدركتموه وأمعهم  
تبع لهم في ذلك (قال)  
تعالى لهم (أأقرتم) بذلك  
(وأخذتم) قبلتم (على ذلك)  
أمرى) هدى

حق الله منه (فأهـ) كته  
أحرقته كذلك الشرك يملك  
النفقة كما أهـ كته الربح  
الزرع (وما ظلهـ) هم الله  
بذهاب منفعة زرعهم ونفقتهم  
(ولكن أنفسهم يظلمون)  
بالكفر ومنع حق الله من  
الزرع ثم نهى الله المؤمنين  
الأنصار وغيرهم عن محادثة  
اليهود وأقباة السرا بهـ  
فقال (يا أيها الذين آمنوا  
لا تتخذوا) يعني اليهود  
(بطانة) وليجة (من دونكم)  
من دون المؤمنين المخاضين  
(لأبائكم) خبالاً  
لا تتركوا الجهد في فسادكم  
(وإذا ما عنتم) عنتوا أن أنتم  
وأمركم كما أشركوا (قد  
بدت) ظهرت (البغضاء من

أن يبلغوا كتاب الله ورسالاته إلى عباده أن يصدق بعضهم بعضاً وأخذ العهد على كل نبي أن  
يؤمن بمن يأتي بعده من الأنبياء وينصره أن أدركه وأن لم يدركه أن بأمر قومه ينصرته أن أدركه  
فأخذ الميثاق من موسى أن يؤمن بعيسى ومن عيسى أن يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم  
وهذا أقول سعيد بن جبير والحسن وطائوس وقيل إنما أخذ الميثاق من النبي في أمر محمد صلى  
الله عليه وسلم خاصة وهو قول علي وابن عباس وقتادة والسدي ومعنى هذا القول أن الله أخذ  
الميثاق على النبيين وأجمعهم جميعاً في أمر محمد صلى الله عليه وسلم فأكثف بذكر الأنبياء لأن العهد  
مع المتبوع عهد مع الاتباع وهو قول ابن عباس قال علي بن أبي طالب ما بعث الله نبياً آدم فمن  
بعده إلا أخذ عليه العهد في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأخذ هو العهد على قومه ليؤمنون به ولئن  
بعث وهم أحياء لينصرته وقيل إن المراد من الآية أن الأنبياء كانوا يأخذون العهد والميثاق على  
أجمعهم بأنه إذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم لم يؤمنون به وينصرونه وهذا قول كثير من المفسرين  
انتهت (قوله بفتح اللام) وعلى هذا القراءة بقرا آيتكم وآيتناكم وقوله وكسرها وعابها  
بقرا آيتكم فقط فالقرا آت ثلاثة فقوله وفي قراءة آيتناكم يعني مع فتح اللام فقط اه شيخنا  
(قوله للابتداء وتوكيد معنى القسم) أي الذي في ضمن أخذ الميثاق فعلى هذا ليست هي  
مع مدحولها جواب القسم بل جوابه أؤمنون به كما سيذكره وعلى هذا خبر المبتدأ محذوف  
كاسم إلى التثنية عليه وبقي احتمال آخر وهو أن هذه اللام هي جواب القسم وأن قوله لأؤمنون  
به جواب قسم مقدروا أن القسم المقدروا جوابه خبر المبتدأ وبعبارة السمعين قوله لما آيتكم  
قرا العامة بفتح اللام وفيه خمسة أوجه إلى أن قال الثاني أن تكون اللام في لما جواب قوله  
ميثاق النبيين لأنه جار مجرى القسم فهي لام الابتداء المنطوق بها القسم وما مبتدأ موصولة  
وآيتناكم صلتها والعائد محذوف وقوله لأؤمنون به جواب قسم مقدروا وهذا القسم المقدروا وجوابه  
خبر المبتدأ الذي هو لما آيتكم والمساء في به تعود على المبتدأ ولا تعود على رسول الله لا يلزم خلوه  
الجملة الواقعة خبراً من رابط يربطها بالمبتدأ الثالث كما تقدم إلا أن اللام في لما لام التوطئة لأن  
أخذ الميثاق في معنى الاستتلاف وفي لأؤمنون جواب القسم هذا كلام الزمخشري اه وهذا  
الثالث هو الذي مشى عليه الجلال كما عرفت اه (قوله متعلقة بأخذ) أي على أنها للتعليل مع  
حذف مضاف من العبارة أي لرعاية وحفظ ما آيتكم أي لأجل ذلك اه سمين (قوله وما موصولة  
على الوجهين) وعلى الأول هي مبتدأ وقوله من كتاب وحكمة بيان لما وآيتكم صلتها والعائد  
مقدر كما في الشارح وقوله ثم جاءكم معطوف على الصلة فهو صلة والعائد منه قيل مقدر أي جاءكم  
به وقيل الربط حاصل بإعادة الموصول بعنايه في قوله لما معكم والخبر محذوف تقديره يؤمنون به  
وتنصرونه أي بالرسول المذكور اه شيخنا (قوله أي للذي) بفتح اللام وكسرها على ما تقدم  
(قوله جواب القسم) أي الذي في ضمن أخذ الميثاق والضميران للرسول مع أن كون الكلام  
جواب القسم يقتضي أن يعود منه ضمير على الكتاب والحكمة فليتأمل وكذا يقال في الخبر المقتدر  
حيث قد دروه يؤمنون به وتنصرونه وجعلوا الضميرين للرسول مع أن المبتدأ بالحقيقة الكتاب  
والحكمة اه شيخنا (قوله في ذلك) أي الميثاق (قوله قال تعالى لهم الخ) وعلى هذا فالاستفهام  
للتقرير والتوكيد عليهم لاستعماله معناه الحقيقي في حقه تعالى اه سمين (قوله أقرتم) بفتح  
الهمزة مع ادخال ألف بينهما وتركه وتنسب إلى الثانية مع ادخال ألف بينهما وبين الأولى المحققة  
وتركه وبإبدال الثانية الفاعل مودة فالقرا آت خمسة اه من الخطيب (قوله عهدى) معنى العهد

(قالوا أقررنا قال فله شهدوا)  
 على أنفسكم وأتباعكم بذلك  
 (وأنا معكم من الشاهدين)  
 عليكم وعليهم (فن تولى)  
 أعرض (بعد ذلك) الميثاق  
 (فاؤلك هم الفاسقون  
 أفقردين الله يبعون) بالباء  
 أى المتولون والثناء (وله أسلم)  
 انقاد (من فى السموات  
 والارض طوعا) بالاياء  
 (وكرها) بالسيف ومعاينة  
 ما يلجئ اليه (واليه  
 ترجعون) بالثناء والياء  
 والهمزة للانكار (قل)  
 لهم يا محمد (آمنابا لله وما  
 أنزل علينا وما أنزل على  
 ابراهيم واسماعيل واسحق  
 ويعقوب والاسباط) اولاده  
 (وما أوتى موسى وعيسى  
 والنبىون من ربهم لانفرق  
 بين أحد منهم  
 أفواههم) على أسنفتهم  
 بالشم والظعن (وما تخفى  
 صدورهم) ما يظهرون فى  
 قلوبهم من البغض والعداوة  
 (اكبر) من ذلك (قد بينا  
 لكم الآيات) أى علامة  
 الحسد (أن كنتم تعقلون)  
 ما نقرأ عليكم ويقال قد بينا  
 لكم الآيات يبنى الأمر  
 والنهى أن كنتم تعقلون  
 لكني تعلموا ما آتاكم  
 أولاء) أنتم بامعشر المؤمنين  
 (تخونونهم) يغيى اليهود  
 لقبيل المصاهرة والرضاعة

أمر الله يا صراى يشد وقرئ أصرى بضم الهمزة وهى إمالة فيه أو جمع أصار وهو ما يشده  
 أبو السعود (قوله قالوا أقررنا) استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فإذا قالوا عند ذلك فقبل  
 قالوا أقررنا وكان الظاهر فى الجواب أن يقال أقررنا وأخذنا أصرك فلم يذكر الثانى اكتبه  
 بالاول اه شيخنا (قوله فاشهدوا على أنفسكم) أى فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار وقيل  
 الخطاب لللائكة وقوله من الشاهدين أى على أقراركم وتشاهدكم شاهد وهو توكيد وتحذير  
 عظيم اه أبو السعود (قوله من الشاهدين) هذا هو الخبر لانه محط الفائدة وأما قوله معكم فيصور  
 أن يكون حالا أى وأنا من الشاهدين مصاحبا لكم ويجوز أن يكون منصوبا بالشاهدين ظرفا له  
 عند من يرى تجوز ذلك ويمتنع أن يكون هو الخبر اذا الفائدة غير نامة فى هذا المقام والجملة من  
 قوله وأنا معكم من الشاهدين يجوز أن لا يكون لها محل لاستئنافها ويجوز أن تكون فى محل نصب  
 على الحال من فاعل فاشهدوا اه سمين (قوله فن تولى) يجوز أن تكون من شرطية والغاء فى  
 فأوئك جواب ما وان تكون موصولة ودخلت الفاء لشبه المبتدأ باسم الشرط والفعل بعده على  
 الاول فى محل جزم وعلى الثانى لا محل له لانه صلة وأما فأوئك فى محل جزم أيضا على الاول  
 ورفع على الثانى لوقوعه خبرا وهم يجوز أن يكون فصلا وان يكون مبتدأ وهذه الاشارة واضحة  
 مما تقدم اه سمين (قوله فأوئك هم الفاسقون) أى الخارجون عن الايمان وأعاد الضمير فى  
 تولى مفردا على لفظ من وجمع أولئك جملا على المعنى اه كرخى (قوله أفقردين الله يبعون)  
 وذلك أن أهل الكتاب ادعى كل فريق منهم انه على دين ابراهيم فاختصه والى الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال كلا الفريقين برى ومن دين ابراهيم اه خازن (قوله وله أسلم من فى السموات  
 والارض) جملة حالة أى كيف يبعون غير دينه والحال هذه اه سمين (قوله انناد) أى لما قضى  
 عليهم من المرض والهمزة والسعادة والشقاوة ونحو ذلك اه رازى (قوله طوعا) راجع لاهل  
 السماء وبعض اهل الارض وقوله وكرها راجع لبعض اهل الارض كما يستفاد من الخازن اه  
 شيخنا وطوعا وكرها مصدران فى موضع الحال والتقدير طائعتين وكرهين اه سمين (قوله ومعاينة  
 ما يلجئ اليه) أى الى الاسلام كنتى الجبل وادراك الفرق فرعون وقومه والاشراف على الموت  
 أى بقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده فالمراد بهذا الانقياد لما يقدره عليهم من  
 الحياة والهمزة والسعادة وأضادهما فلا يرد كيف قال وله أسلم الآية مع أن أكثر الانس والجن  
 كفر اه كرخى (قوله والهمزة للانكار) أى التوبيخ وقدم المفعول لانه المفعول انكاره  
 اه شيخنا (قوله قل آمنا بالله) لما ذكر أخذ الميثاق على الانبياء أمر نبيه بان يقول هو وأصحابه  
 آمنا بالله الخ وانما وحده الضمير فى قوله قل وجهه فى قوله آمنا لان المقام الاول مقام تبليغ وهو  
 ليس الا له صلى الله عليه وسلم والمقام الثانى يصلح له ولغيره والمراد آمنا بالله وحده لا كما آمن أهل  
 الكتاب به على وجه التثنية وغيره وعدى الانزال هنا على وفى البقرة بالى لانه يصح تعدد دية  
 بكل فله جهة معلقة باعتبار ابتداءه وانتهاء باعتبار آخره وهو باعتبار ابتداءه متعلق بالنبي  
 وباعتبار انتهائه متعلق بالكافرين ولما خص الخطاب هنا بالنبي ناسب الاستعلاء ولما عم هناك  
 جميع المؤمنين ناسبه الانتهاء اه شيخنا (قوله وما أنزل على ابراهيم الخ) اغاخص هؤلاء بالذكر  
 لأن أهل الكتاب يعرفون بكتبهم ونبوتهم اه خازن (قوله والاسباط) وكانوا اثنتى عشر وقوله  
 أولاده أى اولاد يعقوب وهم بالنسبة لابراهيم احفاده لانهم أولاد دولة فالمراد بالاسباط هنا  
 الاحفاد لا المعنى القوي وهم اولاد البنات اه شيخنا (قوله وما أوتى موسى الخ) أى من التوراة

والانجيل وسائر المجهزات الظاهرة على أيديهم كما ينبغي عنه إثباته على النزول الخاص  
 بالكتاب اه أبو السعود (قوله بالتصديق والتكذيب) أي كما فعل أهل الكتاب اه (قوله  
 مخلصون في العبادة) أي لا كما فعل أهل الكتاب اه (قوله فيمن ارتد) وكانوا اثني عشر رجلا  
 ارتدوا وخرجوا من المدينة وأتوا مكة كفاراً منهم الحرث بن سويد الأنصاري اه خازن (قوله  
 يتبع غير الاسلام) العامة على اظهار هذين المثلين لان بينهما فاصلاً فلم يلتصقا في الحقيقة وذلك  
 الفاصل هو الياء التي حذفت لزوم وروى عن أبي عمرو فيها الوجهان الاظهار على الأصل  
 وراعاة الفاصل الأصلي والادغام مراعاة للنظر اذ يصدق أنها ما التقي في الجملة ولان ذلك  
 الفاصل مستحق الحذف لامل الجزم وليس هذا مخصوصاً بهذه الآية بل كلما التقي فيه مثلان  
 بسبب حذف حرف لعله اقتضت ذلك لا يجري فيه الوجهان نحو يحذف لكم وجه أياكم وان يك  
 كاذباً وقد استشكل على هذا نحو يا قوم مالي أدعوكم ويا قوم من ينصر في من الله فانه لم يرد عن  
 أي عمرو وخلاف في ادغامهما وكان القياس يقتضي جواز الوجهين لان ياء المتكلم فاصلة  
 تقديراً اه سمين (قوله ديناً) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول يتبع وغير الاسلام حال لانها  
 في الأصل صفة له فلما قدمت نصبت حالاً الثاني أن يكون تميزاً لغير لاهما فبرزت كما ميزت  
 وشبهه وأخواتهما ومع من العرب ان لا غيرها بلا وشاء الثالث أن يكون بدلاً من غير اه  
 سمين (قوله من الخامسين) من الخمس ان وهو العقاب وحرمان الثواب اه شيخنا (قوله  
 كيف يهدي الله الخ) نزات في شأن الذين ارتدوا ولحقوا بمكة اه خازن (قوله أي لا) أشار به  
 الى أن الاستفهام هنا لانكار ويجوز أن يكون للتعجب والتعظيم لكفرهم بعد الأيمان  
 أولاً لا لتباعد التوبيخ فان الواحد عن الحق بعدما وضع له منه حكم في الضلال بعيد عن الرشد  
 فليس للانكار حتى يستدل به على عدم توبة المرتد وان كان انكاراً للاستشهاد عنه اه كرخي  
 (قوله أي وشهادتهم) أشار بهذا الى أن الفعل أي قوله وشهدوا معطوف على الأسم الذي هو  
 الأيمان وأن هذا الفعل المعطوف في تأويل الأسم وعبرة السمين قال أبو البقاء التقدير بعد أن  
 آمنوا وأن شهدوا فيكون في موضع جر اه يعني أنه في تأويل مصدر معطوف على المصدر  
 الصريح المجرور بالظرف اه (قوله وجاءهم البيئات) الواو للعالم كما أشار له بتقدير قد (قوله  
 الكافرين) أي الأصليين والمرتبين فهذا أعم من قوله كيف يهدي الله الخ فلا تكرر اه  
 خازن (قوله أوائل) أي المرتدون فقوله والله لا يهدي القوم الظالمين اعتراض اه أبو السعود  
 وأولئك مبتدأ وخبراهم مبتدأ ثان وأن عليهم خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول اه (قوله  
 المدلول بها) أي باللعنة عليها أي النار اه (قوله الا الذين تابوا الخ) نزات في الحرث بن سويد  
 الأنصاري فانه لما لحق مكة مرتد اندم على ذلك فأرسل الى قومه بالمدينة أن يسألوا النبي هل له  
 من توبة ففعلوا فانزل الله هذه الآية فبعث بها اليه أخوه الجلاس مع رجل من قومه فاقبل الى  
 المدينة تائباً فقبله النبي وحسن اسلامه اه خازن وهذا شروع في بيان تقسيم الكفار الى ثلاثة  
 أقسام قسم تاب توبة صحيحة فذهبت كاهنا وقسم تاب توبة فاسدة فلم تنفعه كما سألني في قوله ان  
 الذين كفروا بعد ايمانهم الخ وقسم لم يتب أصلاً كما دأب في قوله ان الذين كفروا وما توبوا هم  
 كفار الآية اه شيخنا (قوله غفور لهم) أي في الدنيا بالستر على قبائحهم رحيم في الآخرة  
 بالسفوح عنها اه خازن (قوله بعيسى) أي والانجيل وقوله بموسى أي والتوراة وقوله بمحمد  
 أي والقرآن اه (قوله كفرا) تميز منقول عن الفاعلية والأصل ثم ازداد كفرهم كذا أعربه

بالتصديق والتكذيب  
 (ونحن له مسلمون) مخلصون  
 في العبادة ونزل فيمن ارتد  
 ولحق بالكفار (ومن يتبع  
 غير الاسلام ديناً فلن يقبل  
 منه وهو في الآخرة من  
 الخاسرين) لمصيره الى  
 النار المؤبدة عليه (كيف)  
 أي لا يهدي الله قوماً كفروا  
 بعد ايمانهم وشهدوا أي  
 وشهادتهم (ان الرسول  
 حق) قد جاءهم البيئات  
 الحجج الظاهرات على صدق  
 النبي (والله لا يهدي القوم  
 الظالمين) أي الكافرين  
 (أولئك جزاؤهم ان عليهم  
 لعنة الله والملائكة والناس  
 أجمعين خالدين فيها) أي  
 اللعنة أو الناس المدلول بها  
 عليها (لا يخفف عنهم  
 العذاب ولا هم يظنون)  
 يمهلون (الا الذين تابوا من  
 بعد ذلك وأصلحوا) عملهم  
 (فان الله غفور رحيم)  
 بهم ونزل في اليهود (ان  
 الذين كفروا) بعيسى (بعد  
 ايمانهم) بموسى (ثم ازدادوا  
 كفرا) بمحمد (ان تقبل  
 توبتهم)

ولا يحبونكم لقبول الدين  
 (وتؤمنون بالكتاب كله)  
 تقرون بحملة الكتاب  
 والرسول وهم لا يقرون بذلك  
 (واذا القوكم) يعني منا في  
 اليهود (فالوا آمنا) بمحمد

أذاعروا أو ماتوا كفارا  
(وأولئك هم الضالون ان  
الذين كفروا وماتوا وهم  
كفار فلن يقبل من أحدهم  
ملء الأرض) مقدار ما عملوها  
(ذهبوا ولو افتدى به) أدخل  
القاه في خبران لشبه الذي  
بالشرط وإذا تأسبب عدم  
القبول عن الموت على الكفر  
(أولئك لهم عذاب أليم)  
مؤول (وما لهم من ناصرين)  
مانعين منه (لن تناولوا البر)  
أي ثوابه وهو الجنة (حتى  
تنفـقوا) تصدقوا (عما  
تحبون) من أموالكم (وما  
تنفقوا من شيء فإن الله به  
عليم) فيجازى عليه «ونزل  
لما قال اليهود أنك تزعم  
أنك على منه إبراهيم وكان  
لأبائكم لحوم الأبل



والقرآن وإن صفة ونعته  
في كتابنا (واذاخلوا) رجع  
بعضهم إلى بعض (عضوا  
عليكم الأنامل) أطراف  
الأصابع (من الغيظ) من  
الحق (قل موتوا بغيظكم)  
بحنقكم (إن الله عليم بذات  
الصدور) بما في القلوب  
من البغض والعداوة (إن  
تمسكم) تصيبكم (حسنة)  
الفتح والغنيمة (تسوفهم)  
ساءهم ذلك يعني اليهود  
والمنافقين (وإن تصيبكم  
سيئة) القحط والجسدية  
والقتل والمزمنة (يفرحوا

أويحيان وفيه نظر إذا لمعنى على أنه مفعول به وذلك أن الفعل المتعدي لاثنين إذا جعل مفعولا  
نقص مفعولا وهذا من ذلك لأن الأصل زدت زيدا خيرا فزادوه وكذلك أصل الآية الكريمة  
زادهم الله كفرا فزادوه اه كرخي (قوله إذا غرغروا الخ) جواب عما يقال إن توبة الكافر  
مقبولة كما هو مقرر في الفروع ودلت عليه الآية السابقة إلا الذين تابوا الخ وحاصل الجواب أن  
توبته إنما تقبل إذا كانت صحيحة ومن شروط صحتها أن لا يسئل إلى حد الغرغرة فإن لم تصح فهمي  
غير مقبولة كما هنا اه شيخنا (قوله أو ماتوا كفارا) بأن تابوا في الآخرة عند معاملة العذاب  
كما أشير له بقوله تعالى ولو ترى إذا المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا الخ وبقوله فلم  
يلك منهم إيمانهم لما راوا بأسنا اه شيخنا (قوله هم الضالون) أي المتناهون في الضلال اه  
(قوله ملء الأرض) أي مشرقها ومغربها وقوله ذهبوا أي مع أنه أعز الأشياء وقيمة كل شيء  
اه (قوله ولو افتدى به) محمول على المعنى كأنه قيل فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبيا  
لو تصدق به في الدنيا ولو افتدى به من العذاب في الآخرة اه أبو السعد والمراد بالواو التعميم  
في الأحوال كأنه قيل لن يقبل منهم في جميع الأحوال ولو في حال افتدائه نفسه في الآخرة وقيل  
هي زائدة كما قرئ شاذيا ماسة طها ومفعول افتدى محذوف أي ولو افتدى نفسه اه شيخنا (قوله  
لشبه الذي الخ) فيه حكاية بالمعنى إذا المذكور في الآية الذين ليس حكمهم ما واحد اه (قوله  
عن الموت على الكفر) أي الذي هو معطوف على الصلة فهو من جملة ما ابتدأوا لم يقع مثل  
هذا المذهب في الآية التي قبلها لم يقرن خبران بالفاء لأن الكفر في حد ذاته ليس سببا في عدم  
قبول التوبة بل السبب مجموع هو الموت عليه اه شيخنا (قوله أو أولئك لهم عذاب أليم) يجوز أن  
يكون لهم خبر الاسم الإشارة وعذاب فاعل به وعمل لاعتماده على ذي خبر أي أولئك استقر لهم  
عذاب وأن يكون لهم خبرا مقدا وعذاب مبتدأ مؤخر والجملة خبر عن اسم الإشارة والاول  
أحسن لأن الخبر بالمفرد أقرب من الخبر بالجملة والاول من قبيل الأخبار بالمفرد اه سمين  
(قوله وما لهم من ناصرين) يجوز أن يكون من ناصرين فاعلا وجازع الجار لا عتماده على  
حرف النفي أي وما استقر لهم من ناصرين والشأن أن خبر مقدم ومن ناصرين مبتدأ مؤخر  
ومن مزبدة على الأعرابين لوجود الشرطين في زيادتهما وإتي بناصرين جمعا لتوافق الفواصل اه  
سمين (قوله لن تناولوا البر الخ) مستأنف لبيان ما ينفع المؤمنين ويقبل منهم أثر بيان ما لا ينفع  
الكفار ولا يقبل منهم اه أبو السعد والنيل أدراك الشيء لحوقه وقيل هو العطفة وقيل هو  
تناول الشيء باليد يقال فلته أي تناوله فله لا قال تعالى ولا يتناول من عدونه لا وأما النول بالواو  
فهنا تناول يقال فلته أي تناوله فله لا قال تعالى ولا يتناول من عدونه لا وأما النول بالواو  
بمعنى إلى أن تنفقوا ومن في مما تحبون بمعنى اه سمين (قوله أي ثوابه) أي ثواب البر البر  
فعل الخيرات في الآية حذف المضاف اه شيخنا (قوله تصدقوا) مضارع محذوف إحدى  
الثناءين أن قرئ بالتخفيف وبدون حذف أن قرئ بالتشديد فعله تكون الثناء الثامنة أدغمت  
في الصاد بعد قلمها صادا اه شيخنا (قوله من أموالكم) أي وغيرها كعملهم وجاهكم وعبارة  
المبضاوى مما تحبون أي من المال أو مما يعمه وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في  
طاعة الله والمهجة في سبيله اه (قوله فإن الله به عليم) تعليل للجواب المحذوف واقع موقعه أي  
فيجازيكم بحسبه جيدا كان أو رديا فإنه عالم بكل شيء من ذاته وصفة وفية من الترفع في  
اتفاق الجيد والتخدير عن اتفاق الردي ما لا يخفى اه أبو السعد (قوله ونزل لما قال اليهود الخ)



والبنانا (كل الطعام كان حلالا) حلالا (لبنى اسرائيل الاما حرم اسرائيل يعقوب) (على نفسه) وهو الابل اما حصل له عرق النسا بالغض والقصر فنذر ان شئ لا يأكلها فحرم عليهم (من قبل ان تنزل التوراة) وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا (قل) لهم (فأتوا بالتوراة فاتلوها) ليتبين صدق قولكم (ان كنتم صادقين) فيه فمتوا ولم يأتوا بها قال تعالى (فن افترى على الله الكذب

بها) يجهلوا بها (وان تصبروا) على اذاهم (وتتقوا) معصية الله (لا يضركم كيدهم شيئا) عداوتهم وصدفهم شيئا (ان الله بما يعملون) من المخالفة والعداوة (محيط) عالم (واذ غدوت من اهلك) خرجت من المدينة يوم احد (تبوء المؤمنون) تعذ لاومنين (ما احد) (مقاهد الاقتال) امكنة لقتال عدوهم (والله معصم) لمقاتلكم (عالم) يصيكم ويترككم المركز (اذ همت طائفتان منكم)

قوله كما حرم الخ هكذا في نسخة المؤلف وليس في الكلام حذف والتقدير غرمت علينا كما حرم الخاء مضممة

عبارة الخا من سبب نزول هذه الآية ان اليهود قالوا النبي صلى الله عليه وسلم انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان ابراهيم لا يأكل لحوم الابل والبنانا وانت تأكل ذلك كله فقلت على ملته الخ انتهت (قوله والبنانا) أي ولا يشرب البنانا (قوله كان حلالا) الحلال لغة في الحلال كما ان الحرام لغة في الحرام اه (قوله الاما حرم اسرائيل) مستثنى من اسم كان وجوز ان البقاء أن يكون مستثنى من ضمير مستتر في حلاله استثناء من اسم كان والعامل فيه كان ويجوز ان يعمل فيه حلالا ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه لان حلالا وحلالا في موضع اسم الفاعل بمعنى الجائز والمباح وفي هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والتقدير الاما حرم اسرائيل على نفسه فحرم عليهم في التوراة فليس منها ما زادوه من محرمات وادعوا صحة ذلك والثاني انه منقطع والتقدير لكن ما حرم اسرائيل على نفسه خاصة ولم يحرمه عليهم والاول هو الصحيح اه سمعنا (قوله عرق النسا) بفتح النون والقصر عرق يخرج من الورك فيسقطن الفخذ اه كرخي ودواؤه ما ذكره القرطبي ونصه وأخرج الشافعي في تفسيره من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرق النسا تؤخذ بالية كبش عري لا صغير ولا كبير فتقطع قطعاً صفاراً وتسل على النار ويؤخذ منها فيجعل ثلاثة أقسام يشرب المريض بذلك الداء على الرين كل يوم ثلاثاً قال أنس فوصفته لا أكثر من مائه كلهم يبرأ باذن الله تعالى اه (قوله فنذر ان شئ) ولعل هذا النذر كان منعقدا في شريعته فنذر ان لا يأكل كل أحب الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام عنده لحم الابل وأحب الشراب عنده لبنها فحرمهما على نفسه فحرم ما على بنه تبعاله وفي رواية انه نذر ان شئ لا يأكلها اه ولا يشربه فنذر عدم أكله هو وعدم أكل بنه اه قرطبي وعلى هذا يكون تحريمهما على بنه ناشئان من نذره ايضاً اه (قوله من قبل ان تنزل التوراة) متعلق بقوله كان حلالا ولا ضير في توسط الاستثناء بينهما اذ هو فصل جائز وذلك على مذهب الكشاف وأبي الحسن في حوازيه بل ما قبل الا فيما بعده اذا كان ظرفاً أو مجروراً أو حالاً وقبل متعلق بمحرم وفيه ان تعبد تحريمه عليه السلام بقبليته تنزل التوراة ليس فيه مزيد فائدة أي كان ما عدا المستثنى حلالاً لهم قبل نزولها مشتملة على تحريم أمور أخر حرمت بسبب ظلمهم وبغيتهم كما قال تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية اه أبو السعود وبعبارة البيضاوي من قبل ان تنزل التوراة أي من قبل انزلها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم بظلمهم وبغيتهم عقوبة ونشديد وذلك رد على اليهود في دعوى البراءة عما نهي عليهم في قوله فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية يتبين بان قالوا السنة أول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعده حتى انتهت الامر اليها كما حرمت على من قبلنا اه (قوله وذلك بعد ابراهيم) أي بألف سنة وقوله ولم تكن أي الابل (قوله فيه) أي في قولكم وقوله فمتوا أي لانهم يعلمون ان تحريم الابل فيها انما كان على عهد يعقوب لا على عهد ابراهيم فهي شاهدة عليهم فلذلك لم يأتوا بها اه وبهت فعل ماض على صورة المبني للفعل والمراد منه بناء الفاعل فالواو فاعل ومعناه هشاو وتحيروا وانقطعوا عن الجواب وفي القاموس البهت الانقطاع والخيرة وفعله ما حكمه ونصر وكرم وزهى واسم الفاعل مبهوت لا باهت ولا بهت اه (قوله فن افترى) فيه مراعاة لفظ من وفي قوله ما واثلكم المظالمون مراعاة معناه والافتراء اختلاق الكذب وأصله من فرى الاديم اذا قطع له الكاذب يقطع القول من غير حقيقة له في الوجود اه شيخنا وبعبارة البيضاوي فن افترى على الله

من هذا ذلك) أى ظهور الحق  
 بان التصريح انما كان من  
 جهة يعقوب لا على عهد  
 ابراهيم (فأولئك هم  
 الظالمون) المتجاوزون الحق  
 الى الباطل (قل صدق الله)  
 في هذا التجميع ما أخبر به  
 (فاتبعوا ملة ابراهيم) التى  
 أنا عليها (حنيفا) ما دلائل  
 كل دين الى الاسلام (وما  
 كان من المشركين) و نزل  
 لما قالوا قبلتنا قبل قبلكم  
 (ان اول بيت وضع) متعبدا  
 (للناس) فى الارض (لأذى  
 ييكه) بالسوء لفسه فى مكة  
 سميت بذلك لانها تلى أعناق  
 الجبابرة أى تدفها ببناء  
 الملائكة قبل خلق آدم  
 ووضع بعده الاقصى وبينهما  
 أربعون سنة كما فى حديث  
 الصحاح وفى حديثه  
 أول ما ظهر على وجه الماء  
 عند خلق السموات  
 والارض زبدية بيضاء فدحيت  
 الارض من تحتها (مباركا)  
 حال من الذى أى ذاركة  
 (وهدى للعالمين) لانه قبلتهم  
 (فيه آيات بينات) منها  
 (مقام ابراهيم) أى الحجر  
 الذى قام عليه عند بناء البيت  
 ضمير قبيلتان من المؤمنين  
 بنو نوح وبنو حارثة (ان  
 نفسلا) ان نجدها من قتال  
 العدو يوم أحد (وا لله  
 وليهما) حافظهما ولاهما

الكذب أى ابتدعه على الله بزعمه انه حرم ذلك قبل نزول التوراة على بنى اسرائيل ومن قبلهم  
 اه (قوله من بعد ذلك) فيه وجهان أحدهما ان يتعلق باقترى وهذا هو الظاهر والثاني  
 جوزه أبو البقاء وهو ان يتعلق بالكذب بمعنى الكذب الواقع بعد ذلك وهذه الجملة أعنى قوله فمن  
 اقترى يجوز ان تكون استثنائية فلا محل لها من الأعراب ويجوز ان تكون منصوبة المحل  
 نسقا على قوله فأتوا فتندرج فى القول ومن يجوز ان تكون شرطية أو موصولة اه سمين (قوله  
 فاتبعوا ملة ابراهيم) وهى الاسلام الذى عليه محمد واثابواهم الى ملة ابراهيم لانها ملة محمد  
 اه خازن وقد أشار لذلك الشارح بقوله التى أنا عليها (قوله التى أنا عليها) أى فتكونوا متبعين لى  
 (قوله وما كان من المشركين) أى فى أمر من أمور دينه أصلا وفرعا وفيه تعريض بأثره  
 اليهود وتصريح بانه صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبينهم علاقة دينية قطعا والغرض بيان أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى الأصول لانه لا يدعو الا الى  
 التوحيد والبراءة عن كل معبود سواه سبحانه وتعالى اه كرخى (قوله ونزل لما قالوا) أى اليهود  
 للمسلمين الخ ومرادهم بذلك تفضيل بيت المقدس فقالوا وفضل من الكعبة لانه مهاجر الانبياء  
 وقبلتهم وارض المحشر فقال المسلمون بل الكعبة أفضل فانزل الله الآية اه خازن (قوله  
 لغتة فى مكة) أى بقلب الميم براء سميت مكة لانها قبللة الماء تقول العرب ملك الفصيل ضرع أمه  
 وأمكة اذا امتص صكل ما فيه من اللبن وقيل انها تلى أعناق الذنوب أى تربها وتعموها اه خازن  
 (قوله لانها تلى أعناق الجبابرة) فى المختار لانها كانت تلى أعناق الجبابرة وهذا الفعل من  
 باب رد اه وبكها لا عناقهم كناية عن اهلاكهم أو اذلالهم اه (قوله بناء الملائكة الخ) وذلك  
 أن الله وضع تحت العرش البيت المعمور وأمر الملائكة أن يطوفوا به ثم أمر الملائكة الذين  
 فى الارض ان ينووا بيتا فى الارض على مثاله وقدره فبنوا هذا البيت وأمروا أن يطوفوا به  
 كما يطوف أهل السموات بالبيت المعمور اه خازن (قوله قبل خلق آدم) أى بالنبي عام (قوله  
 وبينهما أربعون سنة) هذا يقتضى أن الاقصى بقية الملائكة أيضا لما عرفت أن بناء الكعبة  
 كان قبل خلق آدم بالنبي عام وإذا كان بين بناء الكعبة والاقصى فى اصل الوضع أربعون سنة  
 لزم أن يكون الذى بنى الاقصى هم الملائكة لان ذلك الوقت لم يكن آدم قد خلق اه شيخنا السكن  
 المصرح به فى السير أن آدم بنى الكعبة بعد بناء الملائكة ثم بنى الاقصى وبين بناء أربعين  
 سنة اه (قوله انه أول ما ظهر) أى مكانه لا البناء القائم وقوله زبدية حال أى حال كونه رغوة  
 بيضاء وذلك لان أول ما خلق الله الماء ثم خلق الريح فصار ينسف الماء حتى اجتمع منه على  
 وجه الماء رغوة وهى المسماة بالزبدية ثم دحيت الارض ومدت من تحتها لوى المصباح الزبد  
 بفقتين من الصر وغيره كالرغوة وأزبد زباد أقذف بزبد والزيد وزان قفل ما يستخرج بالخفض  
 من لبن البقر والغنم وأمالين الابل فلا يسمى ما يستخرج منه زبدا بل يقال له حباب والزبد أخص  
 من الزبد وزبدت الرحل زبدا من باب قتل أطعمته الزبد ومن باب ضرب أعطية ومختة ونحوه  
 عن زيد المشركين أى عن قبول ما يعطون اه (قوله فدحيت الارض) أى بسطت (قوله حال من  
 الذى) أى الواقع خبران ويصح أن يكون حالا من الضمير المستكن فى متعلق الجار والمجرور  
 الذى هو صلة الموصول أى للذى كاش هو بكة حال كونه مباركا وهدى اه (قوله فيه آيات)  
 أى دلائل واضحات على حرمته أى احترامه ومزبد فضله اه خازن وهذه الجملة مستأنفة لا محل  
 لها من الأعراب لبيان وتفسير بركته وهذا اه سمين (قوله منها مقام ابراهيم) أى ومنها امن

فأثر قدماء فوسه وبقى الى  
الآن مع قضاو الزمان  
وتداول الابدى عليه ومنها  
تضعيف الحسنات فيه وأن  
الطير لا يعلموه (ومن دخله  
كان آمنا) لا يتعرض اليه  
بقتل أو ظلم أو غير ذلك (ولله  
على الناس حج البيت)  
واجب بكسر الحاء وقصها  
لغتان في مصدر حج بمعنى  
قصد ويبدل من الناس  
(من استطاع اليه سبيلا)  
طريقا فسرره صلى الله عليه  
وسلم بالزاد والراحلة رواه  
الحاكم وغيره

عن ذلك (وعلى الله فليتوكل  
المؤمنون) وعلى المؤمنين  
ان يتوكلوا على الله في الضرورة  
والفقر (واقصد نصركم الله  
ببدر) يوم بدر (وانتم اذلة)  
قليلة ثلثمائة وثلاثة عشر  
رجلا (فاتقوا الله) فاخشوا  
الله في امر الحرب ولا تخالفوا  
السلطان الذي معكم (اعلمكم  
تشكرون) لكي تشكروا  
نصرته وبعثته (ادقول  
للمؤمنين) يوم أحد (الى  
يكفيكم) مع عدوكم (ان  
يخذكم ربكم) ان ينصركم  
وبكم (بثلاثة آلاف من  
الملائكة منزلين) من  
السماء لنصرنكم (بلى)  
يكفيكم (ان نصبروا) مع  
نبيكم في الحرب (واتقوا)  
معصيته ومخالفته (ويا توكم)

من دخله ومنها غير هذين كما ذكره الشارح وغيره فليست محصورة في هذين اه شيخنا وقال ابن  
عطية والراحع عندي أن المقام وأمن الداخلين جعله لأمم الامم في حرم الله تعالى من الآيات  
وخصا بالذكر لفظهما وأنه ما تقوم به ما ألجته على الكفار اذ هم مدركون لهاتين الآيتين  
بحواسمهم ومن يجوز أن تكون شرطية وان تكون موصولة اه معين والجملة من حيث اللفظ  
مستأنفة ومن حيث المعنى معطوفة على مقام ابراهيم الذي هو مبتدأ محذوف الخبر أي ومنها  
أمن داخله اه (قوله فأثر قدماء فيه) أي وغاصتنا الى السكبين اه خازن (قوله وان الطير  
لا يعلموه) أي بل اذا قابل هواه وهو في الجوارح عرف عنه عينا أو شملا ولا يستطيع أن يقطع  
هواه الا اذا حصل له مرض فيدخل هواه للنداء اه خازن (قوله ومن دخله كان آمنا)  
قيل لما كانت الآيات المذكورة عقيب ذوله ان أول بيت وضع للناس موحودة في كل الحرم  
دل على ان المراد من هذا الضمير جميع الحرم ويدل عليه دعوة ابراهيم رب اجعل هذا للبلد آمنا  
اه خازن (قوله لا يتعرض اليه بقتل) أي ولو قصاصا هكذا كان حاله في الجاهلية فكان الرجل  
يقتل ويدخل الحرم فلا يتعرض اليه أحد مادام فيه وأما بعد الاسلام فالحكم أن القاتل ان  
قتل فيه اقتص منه فيه اجماعا وأما ان قتل خارجه ودخله فلا يقتص منه أيضا مادام فيه عند أبي  
حنيفة ويقتص منه وهو فيه عند غيره كالشافعي انتهى خازن وعبارة أبي السعود ومعنى أمن  
داخله أمنه من التعرض له كما في قوله تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويخطف الناس من  
حولهم وذلك بدعوة ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمنا وكان الرجل اذا أحرم كل  
جمعة ثم لجأ الى الحرم لم يطلب وعن عمر رضي الله عنه لو طفر في فيه بقاتل الخطاب ما مسسته  
حتى يخرج منه ولذلك قال أبو حنيفة رحمه الله من لزمه القتل في الحل بقصاص أو ردة أو زنا  
فالتجأ الى الحرم لم يتعرض له الا أنه لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبيع حتى يضطر الى الخروج  
وقيل المراد أمنه من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين بعث يوم  
القيامة آمنا وعنه عليه الصلاة والسلام الجحون والبقيع يؤخذ باطرافهما وينثران في الجنة  
وهما مقبرتا مكة والمدينة وعن ابن مسعود وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية الجحون  
وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم سبعين ألفا وحوهم  
كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة ويرحسب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفا وحوهم  
كالقمر ليلة البدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على حكمة ساعة من نهار تباعدت  
عنه جهنم مسيرة مائتي عام انتهت بالحرف (قوله أو ظلم) كخطف الاموال الذي كان يفعله  
اهل الجاهلية مع غير من يدخل الحرم وأما حروف كانوا لا يخطفون منه شيئا وقوله أو غير ذلك  
كاغارة اه شيخنا (قوله والله) خبر مقدم متعلق بمحذوف أي واجب كما قدره الشارح وعلى  
الناس متعلق بهذا المحذوف وحج البيت مبتدأ مؤخر والناس عام مخصوص بالمستطيع قد  
خصص ببذل البعض وهو قوله من استطاع لانه من المخصصات عند الأصوليين والضمير فيه  
مقدر أي من استطاع منهم وقوله اليه أي الى حج البيت لانه المحدث عنه وان كان يحتمل رجوع  
الضمير للبيت لكن الاول أولى اه شيخنا (قوله لغتان) أي وقراءتان سبعيتان (قوله ويبدل  
من الناس) أي بدل بعض أو أشتمال ولا بد في كل منهما من ضمير يعود على المبدل منه وهو  
مقدر هنا تقديره من استطاع منهم اه معين (قوله فسرره) أي فسر الطريق على حذف مضاف

(ومن كفر) بالله أو بما  
 فرضه من الحج (فإن الله  
 غنى عن العالمين) الأفس  
 والجن والملائكة وعن  
 عبادهم (قل يا أهل الكتاب  
 لم تكفرون بآيات الله)  
 القرآن (والله شهيد على  
 ما تعملون) فيجازيكم عليه  
 (قل يا أهل الكتاب لم  
 تصدون) تصرفون (عن  
 سبيل الله) أي دينه (من  
 آمن) بتكذيبكم النبي وكم  
 نعمته (تبعونها) أي تطلبون  
 السبيل (عوجا) مصدر  
 بمعنى معوجة أي مائلة عن  
 الحق (وأنتم شهداء) عالمون  
 بأن الدين المرضي القيم هو  
 دين الإسلام كما في كتابكم  
 (وما الله بغافل عما تعملون)  
 من الكفر والتكذيب  
 وإنما يؤخركم إلى وقتكم  
 ليجازيكم

يعني أهل مكة (من فورهم  
 هذا) من وجهه مكة  
 (يعدكم) ينصركم (وبكم)  
 على عدوكم (بخمسة آلاف  
 من الملائكة مستومين)  
 معلمين ويقال متممين  
 بعمائم الصوف (وما جعله  
 الله) ما ذكر الله المسدد (الا  
 بشرى لكم) بالنصرة  
 (ولتطمئن) لتسكن (قلوبكم  
 به) بالمسدد (وما النصر  
 إلا من عند  
 الله) من الله (العزير)

أي استطاعته كما صرح به في بعض عبارات وقوله بالزاد والاحسنة فلا يجب المشي عند الشافعي  
 وإن قدر عليه اه شيخنا (قوله ومن كفر) يجوز أن تكون من شرطية وهو الظاهر ويجوز أن  
 تكون موصولة ودخلت الفاء تشبيها للموصول باسم الشرط وقد تقدم تقريره غير مرة ولا يخفى حال  
 الجملتين بعدها بالاعتبارين المذكورين ولا بد من رابط بين الشرط والجزاء أو المبتدأ وخبره ومن  
 يجوز إقامة الظاهر مقام المضمر كتنى بذلك في قوله فإن الله غنى عن العالمين كأنه قال غنى عنهم  
 اه سمين (قوله قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) أي الدالة على صدق محمد صلى الله  
 عليه وسلم فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره وتخصيص أهل الكتاب بالخطاب دليل على أن  
 كفرهم أوضح وأن زعموا أنهم مؤمنون بالنزوات والانجيل فهم كافرون بهما اه خطيب (قوله  
 لم تكفرون بآيات الله) توجب وانكاره لا يكون لكفرهم بهما من الأسباب اه أبو السعود  
 (قوله والله شهيد الخ) أي والحال (قوله قل يا أهل الكتاب الخ) أمر بتوبيخهم باضلال غيرهم  
 بعد توبيخهم بضلالهم اه (قوله لم تصدون عن سبيل الله) فكانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون  
 في صدهم عن الإسلام ويقولون إن صفة محمد ليست في كتابنا ولا تندم به بشارة اه أبو السعود  
 ولم يتعلق بالفعل به صدهم من آمن مفعوله وقوله تبعون يجوز أن يكون جملة مستأنفة أخبر عنهم  
 بذلك وإن يكون في محل نصب على الحال وهو أظهر من الأول لأن الجملة الاستفهامية السابقة  
 بحى بعدها بجملة حالية أيضا وهي قوله وأنتم تشهدون فتتفق الجملتان في انتصاب الحال عن  
 كل منهما ما ثم إذا قلنا بأنها حال في صاحبها احتمالا لا أحدهما أنه فاعل تصدون والثاني أنه  
 سبيل الله والهاء في تبعونها عائدة على سبيل والسبيل يذكر ويؤنف كما تقدم ومن التأنيت هذه  
 الآية وقوله تعالى هذه سبيل وقول الشاعر

فلا تبعه فكل فتى أناس \* سيصبح سالكا تلك السبيل  
 (قوله من آمن) مفعول تصدون وقوله بتكذيبكم متعلق بتصدون والهاء سببية والمراد من آمن  
 بالفعل أو من أراد الأيمان من الكفار وعبارة الخطيب وكانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون في  
 صدهم عن دين الله ويغفون من أراد الدخول فيه انتهت (قوله تبعونها عوجا) بأن تلبسوا على  
 الناس وتوهموهم أن فيه ميلا عن الحق بنى التسع وتغير صفة الرسول عن وجهها ونحو ذلك  
 اه أبو السعود وعوجا حال بدليل قول الشارح معوجة وإن كان يحتمل المفعولية وأن الهاء في  
 تبعونها على تقدير التعليل أي تبعون لاحلها عوجا اه والعوج بالكسر والعوج بالفتح الميل  
 ولكن العرب فرقوا بينهما فانحسوا المكسور بالمعاني والمفتوح بالاعيان تقول في دينه وكلامه  
 عوج بالكسر وفي الجدار عوج بالفتح وقال أبو عبيدة العوج بالكسر الميل في الدين والكلام  
 والعمل وبالفتح في الحائط والجذع وقال أبو اسحق بالكسر فيما لا ترى له شخصا وبالفتح فيما له  
 شخص وقال صاحب المجلد بالفتح في كل منتصب كالحنائط والعوج بمعنى بالكسر ما كان في  
 بساط أو دين أو مماش فقد جعل الفرق بينهما بغير ما تقدم وقال الراغب العوج العطف  
 من حال الانتصاب اه سمين (قوله وأنتم شهداء) حال إمامين فاعل تصدون وإمامين فاعل  
 تبعون وإمامين مستأنف وإيس نظاها وتقدم أن شهداء جمع شهيد أو شاهد اه سمين (قوله وما الله  
 بغافل عما تعملون) الواو للحال وفيه تهديد ووعد شديد قيل لما كان صدهم للمؤمنين بطريق  
 الخفية ختمت الآية الكريمة بما يحسم مادة حيلتهم من أحاطة علمه تعالى بأعمالهم كما أن كفرهم  
 بآيات الله تعالى لما كان بطريق العلانية ختمت الآية السابقة بشهادته تعالى على ما يعملون

• ونزل لما مر بعض اليهود على اللاوس والخزرج فقاطه تألفهم فذكروهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فشاخروا وكادوا يقتتلون (يا أيها الذين آمنوا) فطاعوا فريقامن الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون) استفهام تهييب يوجب (وانتم تنادي عليكم آيات الله وبكم ردوله ومن يهتكم) يتكلم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته

• • • • •

بالقصة لمن لا يؤمن به (الحكيم) بالنصرة والدولة لمن يشاء ويقال الحكيم بما أصابكم يوم أحد (ليقطع طرفا) يقول لو أنزل الممدد لم ينزل الآية قتل جمعا (من الذين كفروا) كفار مكة (أو يكذبهم) يهزمهم (فيقلبوا) يرجعوا (خائين) من الدولة والفتنة (ليس لك من الأمر شيء) ليس بيدك النجوة والعذاب ان تدع على المنزعين يوم أحد من الرماة وغيرهم (أو يتوب عليهم) يقول ان شاء الله ان يتوب عليهم فقبول عنهم (أو يذهبهم) تترك المركز (فانهم ظالمون) تترك المركز ويقال نزلت في الحيين عصية وقد كوان دعا النبي صلى

• أبو السعد (قوله ونزل لما مر بعض اليهود) وهو شاس بشين معجمة فالف فسين مهملة ابن قيس وعبارة الخازن قال زيد بن أسلم مر شاس بن قيس اليهودي وكان شيخا عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين فمر بقوم من اللاوس والخزرج وهم في محاسن يحدون فيه فقاطه ما رأى من ألفتهم وصلاح ذات بينهم في الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية وقال قد اجتمع ملائكة بني قبيلة بهذه البلاد والله ملئنا معهم اذا اجتمعوا من قرار فاربابا من اليهود كان معه فقال اعد اليهم واجلس معهم ثم ذكرهم يوم بغاث وما كان فيه وأنشدتهم بعض ما كانوا يتقاولون فيه من الأشعار وكان يوم بغاث يوما اقتتل فيه اللاوس والخزرج قبل معيته صلى الله عليه وسلم بمائة وعشرين سنة وكان الظفر فيه اللاوس على الخزرج فضل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتناخروا وغضب الفريقان جميعا وقالوا السلاح السلاح موعدهم الظاهر وهو الحرة فخرجوا إليها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم م فحين معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين أيدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن أكرمكم الله بالاسلام وقطع عنكم أمر الجاهلية وألف بينكم ترهون إلى ما كنتم عليه كفارا الله فعرف القوم أنهم سارعة من الشيطان وكيد من عدوهم فالتوا السلاح من أيديهم وبكروا واعتنق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قال جابر بن عبد الله لما أتى يوما أبا بكر وأحسب أنهما من ذلك اليوم فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يعني شاسا اليهودي وأصحابه (قوله فقاطه تألفهم) أي وخاف من سطوتهم على اليهود (قوله فذكروهم) أي ليعودوا إلى ما كانوا فيه (قوله فشاخروا) أي الاوس والخزرج لما دخلت عليهم هذه الدسيسة وقال الواحدى اصطفاوا القتل فنزلت الآيات إلى قوله لعالمكم تهتدون فخلعهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام بين الصفيين فقراهم ورفع صوته فلما سمعوا صوته أنصتوا له فلما فرغ التوا السلاح ووجهوا ليواسكون (قوله يردوكم) أي يصيروكم أي فالكاف مفعول أول وكافرين مفعول ثان (قوله استفهام تهييب) أي حل المخاطبين على التهييب من هذه القصة وقوله يوجب أي وانكارا أيضا وعبارة أبي السعد في ترجمه الانكار والاستبعاد إلى كيفية الكفر بالعصية لان كل موجود لابد ان يكون وجوده على حال من الاحوال فاذا أنكرتني جميع أحوال وجوده انتفى وجوده بالكلية على الطريق البرهاني انتهت (قوله وانتم تنادي عليكم الخ) جملة حالية من فاعل تكفرون وكذلك وفيكم رسوله أي كيف يوجد منكم الكفر مع وجود هاتين الحالتين (قوله آيات الله) أي القرآن الذي فيه بيان الحق من الباطل وفيكم رسوله الذي بين الحق ويدفع الشبه فكيف تدخل عليكم هذه الدسيسة مع وجود هذين الأمرين عندكم (قوله يتكلم بالله) أي بحجبه وهو القرآن وبين بذلك المراد بالعصية هنا يقال عصية الله تعالى أي حقله واعتصم بالله أي امتنع بطغفه من المعصية وقد وقع ذلك في القرآن (قوله فذكرني) (قوله فقد هدى إلى صراط مستقيم) أي إلى طريق واضح وهو الحق المؤدى إلى الجنة (قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) لما بين ضلال الكفار في أنفسهم واضلالهم لغيرهم شرع في بيان تكميل المؤمنين لانفسهم بهذه الآية وغيرهم بقوله واتكلم منكم أمة الخ (قوله حق تقاته) تقاة مصدر وهو من باب اضافة الصفة إلى موصوفها اذا اصل اتقوا الله التقاة الحق أي الثابتة كقوله ضربت زيدا أشد الضرب تريد الضرب الشديد وقد تقدم تحقيق كون تقاة مصدر في أول السورة (قوله

(قوله بأن يطاع فلا يعصى) أي الاتسيان وكذا يقال فيما بعده اه خازن (قوله ولا تعونن الا  
 وأنتم مسلمون) هو نهي في الصورة عن موتهم الأعلى هذه الحالة والمراد دواهم على الاسلام  
 وذلك أن الموت لا يدمنه فكانه قبل دوما على الاسلام الى الموت وقريب منه ما حكى عن  
 سيبويه لا أربنك هه نلأى لا تكن بالخصرة فيقع عليك رؤيتي والجملة من قوله وأنتم مسلمون في  
 محل نصب على الحال والاسم ثناء مفرغ من الاحوال العامة أي لا تعونن على حالة من سائر  
 الاحوال الأعلى هذه الحالة الحسنة وجاءت الحال جملة اسمية لانها الباع وآكد اذ فيها ضمير  
 متكرر ولو قيل الامس لم يقد هذا التأكيد وتقدم ايضا هذا التركيب في البقرة عند قوله ان  
 الله اصطفى لكم الدين فلا تعونن الا وأنتم مسلمون اه سمعنا (قائدا) قال السبوطي في التصير  
 ومن عجيب ما اشتهر في تفسير مسلمون قول العوام أي متزوجون وهو قول لا يعرف له أصل ولا  
 يجوز الاقدام على نفسه بكلام الله تعالى بمجرد ما يحدث في النفس أو يسمع عن لا عمدة عليه اه  
 (قوله أي دينه) أي أو كتابه لقوله صلى الله عليه وسلم القرآن جبل الله المتين رواه الحاكم وسمعه  
 استعاره الجبل من حيث ان التمسك به سبب النجاة عن التردى كما ان التمسك بالجبل سبب  
 السلامة عن التردى والاعتصام للوقوف به والاعتماد عليه ترشعا للبراز وظاهر هذا الاستعارة في  
 الآية يجوز ان تكون استعارة الجبل للدين أو للكتاب فتكون استعارة مصرحة بتعبية  
 (ع) تحقيقية والقرينة الاضافة الى الله تعالى واستعارة الاعتصام للوقوف به والتمسك به فتكون  
 استعارة مصرحة بتعبية تحقيقية والقرينة اقتراها تلك الاستعارة اه كرخي وقوله جميعا حال من  
 الواو أي مجتمعين على الاسلام فقوله ولا تفرقوا نا كبدله اه شيخنا (قوله ولا تفرقوا) أصله  
 تفرقوا خذف احدي التاءين وقوله بعد الاسلام أي وأما قوله واعتصموا بحبل الله جميعا فهو  
 نهى عن التفرق في الابتداء فيكون اللفظ للفاخرة اه (قوله انعامه عليكم) أي لان الشكر على  
 الفعل أبلغ من الشكر على اثره وأشار الشيخ المصنف الى انه أراد عداوة الاوس مع الخزرج في  
 الجاهلية قبل الاسلام بمائة وعشرين سنة اه كرخي (قوله اذ كنتم) ظرف لقوله نعمة الله اه  
 (قوله فأصمتم بنعمته) أي التي هي التأليف وقوله وكنتم أي والحال أنكم كنتم مشرفين على  
 الوقوع في النار اكفرتمكم في الكلام تشبيه أي كان حالكم كحال من مرت على طرف حفرة من  
 النار انتهى للسطوة فيها اه شيخنا (قوله على شفا حفرة) في المصباح وشفا كل شيء حفره مثل  
 النوى اه وفي المصباح الشفا طرف الشيء وحفره وهو قصور من ذوات الواو يثنى بالواو نحو  
 شفوان ويكتب بالالف ويجمع على أشفاء ويستعمل مضافا الى الشيء وإلى الله فله في  
 الاول شفا جوف ومن الثاني هذه الآية وأشفي على كذا أي قارب ومنه أشفي المريض على الموت  
 قال بقره يقال للرجل عند موته والقمرة عند انقضاءه وللشمس عند غروبها ما بقي منه أو منها الا  
 شفا أي الا قليل قال بعضهم يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس اذا غاب بعضها شفا اه  
 (قوله فأنقذكم منها) أي من الشفالات المحدث عنه وتأنيث الضمير لاكتساب المضاف التأنيث  
 من المضاف اليه اه (قوله واتكن منكم أمة ط) يحتمل أنها تامة بحملة يدعون الخ صفة لامة  
 ويحتمل انها ناقصة فتكون الجملة المذكورة خبرها اه وعبارتها لسمين يجوز ان تكون تامة أي  
 ولتوجد منكم أمة فتكون أمة فاعلا ويدعون جملة في محل رفع صفة لامة ومنكم متعلق بتمسك  
 على انها تبعية ويجوز ان تكون من لبيان لان المبين وان تأخر لفظا فهو مقدمة ويجوز ان  
 تكون الناقصة وأمة اسمها ويدعون خبرها ومنكم متعلق اما بان تكون واما بمعدوف على الحال

(قوله بأن يطاع فلا يعصى) أي الاتسيان وكذا يقال فيما بعده اه خازن (قوله ولا تعونن الا  
 وأنتم مسلمون) هو نهي في الصورة عن موتهم الأعلى هذه الحالة والمراد دواهم على الاسلام  
 وذلك أن الموت لا يدمنه فكانه قبل دوما على الاسلام الى الموت وقريب منه ما حكى عن  
 سيبويه لا أربنك هه نلأى لا تكن بالخصرة فيقع عليك رؤيتي والجملة من قوله وأنتم مسلمون في  
 محل نصب على الحال والاسم ثناء مفرغ من الاحوال العامة أي لا تعونن على حالة من سائر  
 الاحوال الأعلى هذه الحالة الحسنة وجاءت الحال جملة اسمية لانها الباع وآكد اذ فيها ضمير  
 متكرر ولو قيل الامس لم يقد هذا التأكيد وتقدم ايضا هذا التركيب في البقرة عند قوله ان  
 الله اصطفى لكم الدين فلا تعونن الا وأنتم مسلمون اه سمعنا (قائدا) قال السبوطي في التصير  
 ومن عجيب ما اشتهر في تفسير مسلمون قول العوام أي متزوجون وهو قول لا يعرف له أصل ولا  
 يجوز الاقدام على نفسه بكلام الله تعالى بمجرد ما يحدث في النفس أو يسمع عن لا عمدة عليه اه  
 (قوله أي دينه) أي أو كتابه لقوله صلى الله عليه وسلم القرآن جبل الله المتين رواه الحاكم وسمعه  
 استعاره الجبل من حيث ان التمسك به سبب النجاة عن التردى كما ان التمسك بالجبل سبب  
 السلامة عن التردى والاعتصام للوقوف به والاعتماد عليه ترشعا للبراز وظاهر هذا الاستعارة في  
 الآية يجوز ان تكون استعارة الجبل للدين أو للكتاب فتكون استعارة مصرحة بتعبية  
 (ع) تحقيقية والقرينة الاضافة الى الله تعالى واستعارة الاعتصام للوقوف به والتمسك به فتكون  
 استعارة مصرحة بتعبية تحقيقية والقرينة اقتراها تلك الاستعارة اه كرخي وقوله جميعا حال من  
 الواو أي مجتمعين على الاسلام فقوله ولا تفرقوا نا كبدله اه شيخنا (قوله ولا تفرقوا) أصله  
 تفرقوا خذف احدي التاءين وقوله بعد الاسلام أي وأما قوله واعتصموا بحبل الله جميعا فهو  
 نهى عن التفرق في الابتداء فيكون اللفظ للفاخرة اه (قوله انعامه عليكم) أي لان الشكر على  
 الفعل أبلغ من الشكر على اثره وأشار الشيخ المصنف الى انه أراد عداوة الاوس مع الخزرج في  
 الجاهلية قبل الاسلام بمائة وعشرين سنة اه كرخي (قوله اذ كنتم) ظرف لقوله نعمة الله اه  
 (قوله فأصمتم بنعمته) أي التي هي التأليف وقوله وكنتم أي والحال أنكم كنتم مشرفين على  
 الوقوع في النار اكفرتمكم في الكلام تشبيه أي كان حالكم كحال من مرت على طرف حفرة من  
 النار انتهى للسطوة فيها اه شيخنا (قوله على شفا حفرة) في المصباح وشفا كل شيء حفره مثل  
 النوى اه وفي المصباح الشفا طرف الشيء وحفره وهو قصور من ذوات الواو يثنى بالواو نحو  
 شفوان ويكتب بالالف ويجمع على أشفاء ويستعمل مضافا الى الشيء وإلى الله فله في  
 الاول شفا جوف ومن الثاني هذه الآية وأشفي على كذا أي قارب ومنه أشفي المريض على الموت  
 قال بقره يقال للرجل عند موته والقمرة عند انقضاءه وللشمس عند غروبها ما بقي منه أو منها الا  
 شفا أي الا قليل قال بعضهم يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس اذا غاب بعضها شفا اه  
 (قوله فأنقذكم منها) أي من الشفالات المحدث عنه وتأنيث الضمير لاكتساب المضاف التأنيث  
 من المضاف اليه اه (قوله واتكن منكم أمة ط) يحتمل أنها تامة بحملة يدعون الخ صفة لامة  
 ويحتمل انها ناقصة فتكون الجملة المذكورة خبرها اه وعبارتها لسمين يجوز ان تكون تامة أي  
 ولتوجد منكم أمة فتكون أمة فاعلا ويدعون جملة في محل رفع صفة لامة ومنكم متعلق بتمسك  
 على انها تبعية ويجوز ان تكون من لبيان لان المبين وان تأخر لفظا فهو مقدمة ويجوز ان  
 تكون الناقصة وأمة اسمها ويدعون خبرها ومنكم متعلق اما بان تكون واما بمعدوف على الحال

(ع) قوله نعمة صوابه أصلية  
 كما لا يخفى اه

أمة يدعوون إلى الخير)  
الاسلام (ويأمرون بالمعروف  
وينهون عن المنكر  
وأولئك) الداعون الآثرون  
الناهون (هم المفلحون)  
الغائزون ومن للتبعية  
لأن ما ذكر فرض كفاية  
لا يلزم كل الأمة ولا يليق بكل  
أحد كالجاهل وقيل زائدة  
أي لتكونوا أمة (ولا تكونوا  
كالذين كفروا) عن دينهم  
(واختلفوا) فيه (من بعد  
ما جاءهم البينات) وهم  
اليهود والنصارى (وأولئك  
لهم عذاب عظيم يوم تبيض  
وجوه وتسود وجوه) أي يوم  
القيامة (فاما الذين أسوفت  
وجوههم) وهم الكافرون  
فيلقون في النار ويقال لهم  
توبوا (اكثرتم بديعائكم  
يوم أخذ الميثاق)

لذلك (والله غفور)  
(رحيم) لمن مات على التوبة  
(يا أيها الذين آمنوا) يعني  
ثقيفا (لا تأكلوا الربا)  
أضعا (على الدرهم  
مضاعفة) في الاجل  
(واتقوا الله) واخشوا الله  
في أكل الربا (لعلكم تفلحون)  
لكي تصوموا من السخط  
والعذاب (واتقوا النار)  
اخشوا النار في أكل الربا  
(التي أعدت) خلقت  
(للكافرين) بالله وبقرآن  
الربا (وأطيعوا الله والرسول)  
في تحريم الربا وتركه

من أمة ويجوز أن يكون منكم هو الخبر ويدعون صفة لامة وفيه بعد انتهت (قوله أمة) أي جماعة  
وقوله يدعوون إلى الخير الخ المفعول محذوف من الافعال الثلاثة أي يدعوون الناس ويأمرونهم  
وينهونهم وحذف للأيدان بظهوره وللقصد إلى إيجاد نفس الفعل كما في قولك فلان يعطى أي  
يفعلون الدعاء إلى الخير الخ وقوله ويأمرون الخ من عطف الخاص على العام لاطهار فضلهما على  
سائر الخيرات اه أبو السعود (قوله هم المفلحون) أي السكاملون في الفلاح (قوله ولا يليق بكل  
أحد كالجاهل) وذلك لأن الأمر بالمعروف لا يليق إلا بالأمين العالم بالحال وسبب إيمان الناس حتى  
لا يقع المأمورا والمنهى في زيادة القصور اه شيخنا (قوله وقيل زائدة) هذا مبنى على أن فرض  
الكفاية على الكل أي مخاطب به كل الأمة ويسقط بفعل بعضهم وما قبله مبنى على أنه على  
الجميع أي مخاطب به بعض قيل غير معين وقيل معين عند الله إلى آخر ما في الأصول اه شيخنا  
(قوله أي لتكونوا أمة) أي موصوفة بالصفات المذكورة أذهى المقصود طمأنا لا تكون أمة فقط  
اه شيخنا (قوله عن دينهم) أي عن أصوله فاما مقصود غنى المؤمنين عن الاختلاف في أصول  
الدين دون الفروع إلا أن يكون مخالفا للنصوص البينة لأجل قوله عليه السلام اختلاف أمتي  
رحمة وقوله من اجتهد فأصاب الحديث اه أبو السعود (قوله وهم اليهود والنصارى) فقد تفرق  
كل منهم فارقا واختلف كل منهم بما استخرج التأويلات الزائفة وكتم الآيات النافعة وتحريفها  
لما أخذوا إليه من حطام الدنيا اه أبو السعود (قوله المصباح) وخلا إلى كذا وأحذر صكن اه  
وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم أفترق اليهود على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة  
وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة زاد ابن ماجة عن عوف بن مالك فرقة واحدة في الجنة  
وثنتان وسبعون في النار قيل بأمر رسول الله من هم قال الجماعة وفي رواية الحاكم عن عبد الله بن  
عمر قيل له ما الواحدة قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي وفي كلام الشيخ المصنف إشارة إلى أن المراد  
الهم عن الاختلاف في العقائد كما وقع لأهل الكتاب في تكذيب بعضهم بعضا لا في الفروع  
إذا اختلف في الفروع رحمة كما بين في السنة اه كرخي (قوله يوم تبيض وجوه) يوم منصوب بقدر  
أي اذكر يوم أو بالاستقرار العامل في الظرف وهه وقوله لهم عذاب فعلى الأول هو مفعول به  
وعلى الثاني مفعول فيه والمراد بالبياض معناه الحقيقي أولا زعمه من السرور والفرح وكذا يقال  
في السواد اه شيخنا (قوله فاما الذين أسودت الخ) تفصيل لأحوال الفريقين بعد الإشارة إليهما  
أجمالا وتقديم بيان حال الكفار لما أن المقام مقام التهديد عن التهمة بهم مع ما فيه من الجمع بين  
الاجمال والتفصيل والافضاء إلى ختم الكلام بحسن حال المؤمنين كما بدى بذلك عند الاجمال ففي  
الآية حسن ابتداء وحسن اختتام اه أبو السعود (قوله فيلحقون في النار الخ) الانسب بالمقابل  
أن يكون الخبر هو الأول من هذين المقدرين وذلك لأن الخبر في المقابل الكون في الجنة فالمناسب  
هنا أن يكون هو الكون في النار ويكون تقدرا لقول هنا الذي هو الخبر الثاني لأجل أن يكون  
حذف الفاعل في جواب أمام قبسا اه شيخنا (قوله توبوا) أخذه من الاستفهام اه (قوله يوم  
أخذ الميثاق) جواب عما يقال كيف قال أكثرتم بديعائكم مع أنه لم يسبق منهم إيمان بل  
كفرهم من أصل فيهم والجواب أنه قد سبق منهم الإيمان في عالم الذر حين خوطبوا بالاستبراهم  
فأجابوا اه كرخي وعبارة أبي السعود والظاهر أن المخاطبين بهذا القول أهل الكتابين وكفرهم  
بعد إيمانهم كفرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إيمان أسلافهم أو إيمان أنفسهم به قبل



(فدوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابصنت وجوههم) وهم المؤمنون (ففي رحمة الله) أي جنته (هم فيها خالدون ثلاث) أي هذه الآيات (آيات الله تنلوها عليكم) يا محمد (بالحق وما الله يريد ظلاما للعالمين) بأن أخذهم بغير حرم (ولله ما في السموات وما في الأرض) ملكا وخلقا وعبيدا (والى الله ترجع) تصير (الأمور كنتم) يا أمة محمد

(أما نرجعون) لكي ترجعوا وتنفوا فلاته ذبوا (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) يادروا بالنوبة من الربا وسائر الذنوب إلى نجواز من ربكم (وجنة) وإلى جنة بعمل صالح وترك الربا (عرضها السموات والأرض) لو وصل بعضها إلى بعض (أعدت) خلقت (للتقين) لكفروا والشرك والتواحش وأكل الربا ثم بينهم فقال (الذين ينفقون في السراء والضراء) يقول ينفقون أموالهم في سبيل الله في اليسر والعسر (والكاظمين الغيظ) الكافين غيظهم المرددين حديثهم في أجوانهم (والعافين عن الناس) عن المملوكين (والله يحب المحسنين) إلى المملوكين

مبعثه عليه السلام أوجع الكفرة حيث كفروا بعدما أقروا بالتوحيد يوم أخذ الميثاق أو بعد ما تمكنوا من الإيمان بالنظر الصحيح والدلائل الواضحة والآيات البينة وقيل المرتدون وقيل أهل البدع والأهواء انتهت (قوله فدوقوا العذاب) أراها أنه وهو من باب الاستعارة في فدوقوا الاستعارة تبعية تخيلية وفي العذاب استعارة مكنية حيث شبه العذاب بشئ يدرك بحاسة الأكل والذوق تصورا بصورة ما مذاق به وأثبت له الذوق تخيلا اه كرخي (قوله بما كنتم تكفرون) صريح في أن نفس الذوق معطل بذلك فهو مسبب عنه بخلاف دخول الجنة الآتي فلم يذكر له سبب إشارة إلى أنه بمحض فضل الله اه شيخنا (قوله ففي رحمة الله) فيه وجهان أحدهما أن الجبار متعلق بخالدون وفيها تأكيد لفظي للعرف والتقدير فهم خالدون في رحمة الله فيها وقد تقرر أنه لا يؤكده الحرف تأكيد كيد الغلبة لا بإعادة ما دخل عليه أو بإعادة ضميره كذه الآية ولا يجوز أن يعود وحده إلا في ضرورة والشأن أن قوله في رحمة الله خبر مبتدأ مضمون الجمله له بأسرها جواب أما والتقدير فهم مستقررون في رحمة الله وتكون الجمله بعده من قوله هم فيها خالدون جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر دلت على أن الاستعارة في الرحمة على سبيل الخلود فلا تعلق لها بالجمله قبلها من حيث الإعراب اه سمعنا وقوله والجمله له بأسرها جواب أما أي جملة هم في رحمة الله وهذا كلام مبني على التساهل لان عليه يصح قوله الذين ابصنت وجوههم فالصواب كما هو مقر في علم العربية من أن جواب أما هو الجمله التي بعدها أن يجعل الموصول مع صلته مبتدأ أو الجار والمجرور بعده خبره والجمله جواب أما وكذا يقال في القسم السابق فيقال ان الموصول مبتدأ أو جملة فيقال لهم اكفرتم خبره والجمله جواب أما وقد تقرر ان أما حرف شرط تفيد التعليق لكنها لا تجزم والجمله بعده جوابها وجملة شرطها لا تذكر صريحا بل التزموا حذفها وأغانت ظهور عند حل المعنى والتعبير عما تاب عنه أما ووجهها كأن يقال هنامهما من شئ فالذين اسودت وجوههم يقال لهم الخ والذين ابصنت وجوههم فكائنون في رحمة الله (قوله أي جنته) التعبير عنها بالرحمة فيه إشارة إلى أن دخولها برحمة الله لا بالطاعة والعمل اه شيخنا (قوله هم فيها خالدون) استئناف بياني كأنه قيل فما حالهم فيها اه أبو السعد (قوله تلك آيات الله) أي المستمثلة على نعم الأبرار وتعذيب الكفار اه أبو السعد وتلك مبتدأ وآيات الله خبر وتلوها حال (قوله وما الله يريد ظلاما) أي فضلا عن أن يفعله وهذا مرتبط في المعنى بقوله فأما الذين اسودت وجوههم الخ وقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس مرتبط بقوله وأما الذين ابصنت وجوههم الخ وظلما مصدر فاعله محذوف أي ظلمه للعالمين وأما ظلم بعضهم بعضا فواقع كثير وكل واقع فهو بإرادته اه شيخنا واللام في للعالمين زائدة لاتعلق لها بشئ زيدت في مفعول المصدر وهو ظلم والقاعل محذوف وهو في التقدير ضمير البارئ تعالى والتقدير وما الله يريد أن يظلم العالمين فزيدت اللام تقوية للعامل لسكونه فرعاً كقوله تعالى فعال لما يريد ونكر ظلمنا لأنه في سياق النفي فيعم كل نوع من الظلم اه سمعنا (قوله والى الله) أي إلى الله وقضائه ترجع الأمور قرئ بالبناء للفاعل والمفعول والثناء المنة من فوق على القراءتين فقول الشارح تصير بالبناء للفاعل على الأولى وبالبناء للمفعول على الثانية اه شيخنا (قوله الأمور) أي أمورهم فيجازي كلامهم بما وعدوه أو وعداه اه أبو السعد (قوله كنتم خير أمة) كلام مستأنف سبق لتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الاتفاق على الحق والدعوة إلى الخير وكنتم من كان الناقصة التي تدل على تحقق شئ بصفة في الزمان الماضي من غير دلالة

في علم الله تعالى (خيرامة  
أخرجت) أظهرت (للناس  
تأمرون بالمعروف وتنهون  
عن المنكر وتؤمنون بالله  
ولو آمن أهل الكتاب  
لكان الإيمان (خيرالهم  
منهم المؤمنون) كعبدا لله  
ابن سلام رضى الله عنه وأصحابه  
(وأكثرهم الفاسقون)  
الكافرون (لن يضروكم)  
أى اليهود يامعشر المسلمين  
بشيء (الأذى) باللسان من  
سب ووعيد (وان يقاتلوكم  
يولوكم الأدبار) من زمين  
(ثم لا ينصرون) عليكم بل  
لكم النصر عليهم

والاحرار ثم نزل في رجل من

الانصار لاجل نظرة واسعة  
وقبله أصابها من امرأة  
الرجل التقي فقال (والذين  
إذا فعلوا فاحشة) معصية  
(أو ظلموا أنفسهم) بالنظرة  
واللمسة والقبلة (ذكر والله)  
خافوا الله (فاستغفروا  
لذنوبهم) تابوا من ذنوبهم  
(ومن يغفر الذنوب) ذنوب  
التائب (الا الله ولم يصروا  
على ما فعلوا) من المعصية  
(وهم يعلمون) انها معصية  
الله (أولئك جزاؤهم مغفرة  
من ربهم) لذنوبهم (وجنات)  
بساتين (تجسرى من تحتها)  
من تحت شجرها ومساكنها  
(الانهار) أنهار الجمر والماء

على عدم سابق أولا حق كما في قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقيل كنتم كذلك في علم الله  
تعالى أوفى ألوح أوفيا بين الامم السافرة وقيل معناه أنتم خيرامة اه أبو السعود (قوله في  
علم الله) أى وفيما لا يزال اه (قوله أخرجت للناس) أى لنفعهم ومصلحتهم وقوله أظهرت  
أى أظهرها الله تعالى أى خلقها وأوجدها اه وقوله تأمرون بالمعروف بيان للخبر اه وفي  
هذه الجملة أوجه احدها انها خبر ثان لكنتم ويكون قد راعى الضمير المتقدم في كنتم ولوراعى  
الخبر لقال تأمرون بالغيبة وقد تقدم تحقيقه والثاني انها في محل نصب على الحال قاله الراغب  
وابن عطية والثالث انها في محل نصب نعتا لخبرامة وأتى بالخطاب لما تقدم قاله الحوفي الرابع  
انها مستأنفة بين بها كونهم خيرامة كأنه قيل السبب في كونكم خيرامة هذه الخصال  
الجيدة وهذا أغرب الأوجه اه ميم (قوله وتؤمنون بالله) أى إيماناً متعلقاً بكل ما يجب  
أن يؤمن به من رسول وكتاب وحساب وجزاء وانما اخذ ذلك عن الامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر مع تقدمه عليه ما وجدوا رتبة لان الإيمان بالله يشترك فيه جميع الامم المؤمنة وانما  
خصت هذه الامة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على سائر الامم لما تؤثر في هذه الخيرية  
هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فحسن تقدمهما اه خازن (قوله ولو آمن أهل  
الكتاب) أى اليهود والنصارى إيماناً كاملاً كما عيانكم لكان خيرالهم من الرياسة التي هم  
عليها وقيل من الكفر الذي هم عليه فالخيرية انما هي باعتبار زعمهم وفيه ضرب تهكم بهم  
ولم يتعرض للتؤمن به اشعاراً بشهرته اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله لكان الإيمان خيراً  
لهم أى من الإيمان بموسى وعيسى فقط وأشار بما قدره الى أن اسم كان ضمير يعود على المصدر  
المدلول عليه بفعله ونحوه اعدلوا هو أقرب للنقوى وحديثنا فاعل التفضيل على بابيه أو هو  
ليبان أن الإيمان فاضل كما في قوله تعالى أفن باقى في النار خبر وفيما تقر إشارة الى جواب  
عن سؤال وهو كيف قال ذلك مع أن غير الإيمان لا خبر فيه حتى يقال ان الإيمان خير منه اه  
(قوله منهم المؤمنون الخ) مستأنف جواب عما ينشأ من الشرطية الدالة على انتفاء الخبر  
عنهم لان انتفاء إيمانهم كأنه قيل هل منهم من آمن أو كلهم على الكفر اه أبو السعود (قوله  
كعبدا لله بن سلام) من اليهود وكالتجاشي وأصحابه من النصارى اه شيخنا (قوله الكافرون)  
وعبر عن كفرهم بالفسق إشارة الى أنهم فسقوا في دينهم أيضاً فليسوا أعدوا ولا فيه فخر جوعن  
الاسلام وعن دينهم اه شيخنا (قوله شيء الأذى) أشار به الى ان الاستثناء متصل وقيل  
هو منقطع أى لن يضروكم بقتال وغلبة لكن بكلمة أذى ونحوها اه كرخي وعبارة السمين  
قوله الأذى فيه وجهان أحدهما انه متصل وهو استثناء مفرغ من المصدر العام كأنه قيل  
لن يضروكم ضرراً البتة الا ضرراًذى لا يبالى به من كلمة سوء ونحوها والثاني أنه منقطع أى لن  
يضروكم بقتال وغلبة لكن بكلمة أذى ونحوها اه (قوله باللسان) أى فلا يصل اليكم منه  
شيء وانما هو مجرد قلق لسان اه شيخنا (قوله الأدبار) أى ادبارهم (قوله ثم لا ينصرون)  
مستأنف ولم يجزم عطفاً على جواب الشرط لانه يلزم عليه تغيير المعنى وذلك لان الله أخبر بعدم  
نصرتهم مطلقاً ولو عطفناه على جواب الشرط للزم تقييده بمقتضى ما قلنا وهم غير منصورين  
مطلقاً قالوا ولم يقاتلوا وزعم بعض من لا تخصصيل له ان المعطوف على جواب الشرط بشم  
لا يجوز جزمه بالبتة قال لان المعطوف على الجواب جواب الشرط يقع بعده وعقبه وشم  
تقتضى التراخي فكيف يتصور وقوعه عقب الشرط فلذلك لم يجزم مع ثم وهذا فاسد جدا لقوله

(ضربت عليهم الذلة أينما  
ثقفوا) حيثما وجدوا فلا عز  
لهم ولا اعتصام (الا) كائنين  
(بجبل من الله وجبل من  
الناس) المؤمنين وهو عهدهم  
إليه - م بالامان على أداء  
الجزية أى لاعصمة لهم غير  
ذلك (وبأوا) رجعوا بغضب  
من الله وضربت عليهم  
المسكنة ذلك بأنهم) أى  
بسبب أنهم (كانوا يكفرون  
بآيات الله ويقتلون الأنبياء  
بغير حق) ذلك تأكيد (بما  
عصوا) أمر الله (وكانوا  
يعتدون) يتجاوزون الحلال  
إلى الحرام (ليسوا) أى أهل  
الكتاب (سواء) مستويين  
(من أهل الكتاب أمة  
قائمة) مستقيمة ثابتة على الحق  
والعدل واللين (خالدین فيها)  
دائمين في الجنة لا يموتون ولا  
يخرجون منها (ونعم أجر  
العاملين) ثواب التائبين  
الجنة وما ذكر (قد خلت)  
قد مضت في الأمم الذين  
مضوا (من قبلكم سنين)  
بالثواب والمغفرة لمن تاب  
والعذاب والهلاك لمن لم  
يتب (فسيروا في الأرض  
فانظروا) وتذكروا (كف  
كان عاقبة) كيف صار آخر  
أمر (المكذبين) بالرسول  
الذين لم يتوبوا من تكذيبهم  
(هذا بيان للناس) هذا

تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم فلا يكونوا مجزوم نسقا على يستبدل  
الواقع جوابا للشرط والماطف ثم والادبار مفعول ثان ليولوا كم لأنه تعدى بالتضعيف إلى معنى  
آخر اه سمين (قوله ضربت عليهم الذلة) أى اهدار النفس والمال والأهل أو ذل التمسك  
بالباطل اه أبو السعد وقيس ذلتهم أنك لا ترى في اليهود مل كما فاهرا ولا رئيسا معبرا بل هم  
مستضعفون بين المسلمين والنصارى في جميع البلاد اه خازن (قوله أينما ثقفوا) أينما شرط  
وهو ظرف مكان وما مزيدة فيها فثقفوا في محمل جزم به وجواب الشرط اما محذوف أى أينما  
ثقفوا غلبوا أو ذلوا دل عليه قوله ضربت عليهم الذلة واما نفس ضربت عند من يجيز تقديم  
جواب الشرط عليه فضربت عليهم الذلة لا محل له على الأول ومحله الجزم على الثاني اه سمين  
وقد جرى الجلال على الأول (قوله لا يجبل من الله) يعنى لا يبعد من الله وهو أن يسلموا فتنزل  
عنه - م الذلة وجبل من الناس يعنى المؤمنين ببذل الجزية والمعنى ضربت عليهم الذلة في عامة  
الأحوال الا في حال اعتصامهم بجبل الله وجبل الناس وهو ذمة الله وعهده وذمة المسلمين  
وعهدهم لا عز لهم الا هذه الواحدة وهى التجاؤم إلى الذمة لما قبلوه من بذل الجزية وانما سمى  
العهد جبلا لأنه سبب يحصل به الامن وزوال الخوف اه خازن (قوله لا يجبل من الله)  
هذا الجار في محمل نصب على الحال وهو استثناء مفرغ من الأحوال العامة قال الزمخشري  
وهو استثناء من أعم الأحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة في عامة الأحوال الا في حال  
اعتصامهم بجبل من الله وجبل من الناس وعلى هذا فهو استثناء متصل وقال الزجاج والفراء  
هو استثناء منقطع فقدره الفراء الآن ينعصموا بجبل من الله مخذف ما يتعلق به الجار اه سمين  
(قوله أى لاعصمة لهم غير ذلك) وأما عزهم فهو منى دائما وأبدا كما هو مشاهد (قوله  
المسكنة) وهى أن اليهودى يظهر من نفسه الفقر وان كان غنيا موسرا اه خازن (قوله ذلك)  
أى المذكور من ضرب الذلة والمسكنة وغضب الله اه (قوله ويقتلون الأنبياء) اسناد  
القتل اليهم مع أنه فعل أسلافهم لرضاهم به كما أن التعريف مع كونه فعل أحبارهم ينسب إلى كل  
من يسير بسيرتهم وقوله بغير حق أى في اعتقادهم أيضا اه أبو السعد (قوله تأكيد) أى  
لذلك الذى قبله والاولى أن ذلك هذا الإشارة إلى كفرهم وقتلهم الأنبياء ويكون إشارة إلى تعليل  
العلة فلا رن تأكيد فصيحتهم سبب لكفرهم وقتلهم الأنبياء وهو ما سبب للذل والغضب  
والمسكنة اه شيخنا (قوله بما عصوا الخ) أى سبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله على  
الاسم رافان الاصرار على الصغائر يفضى إلى الكبار وهى تفضى إلى الكفر اه أبو السعد  
(قوله ليسوا سواء) الظاهر في هذه الآية أن الوقف على سواء تام فان الواو امم ليس وسواء  
خبر والواو تعود على أهل الكتاب المتقدم ذكرهم والمعنى أنهم ينقسمون إلى مؤمن وكافر لقوله  
منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون فانتفى استواءهم وسواء في الأصل مصدر فلذلك وحد وقد  
تقدم تحقيقه أول البقرة اه سمين وعبارة أبى السعد ليسوا سواء جملة مستأنفة سبقت تعريضا  
وتوطئة لتعداد محاسن مؤمنى أهل الكتاب وتذكير القوله تعالى منهم المؤمنون والضمير في  
ليسوا لأهل الكتاب جميعا للفاسقين منهم خاصة وهواهم ليس وخبره سواء وانما أفرد لانه في  
الأصل مصدر وقوله من أهل الكتاب أمة قائمة استئناف صيغ لكيفية عدم تساويهم ومزبل لما  
فيه من الإبهام كما أن ما سبق من قوله تعالى تأمرون بالمعروف الخ مبين لقوله كنتم خير أمة أخرج  
ووضع أهل الكتاب موضع الضمير العائد اليهم لتحقيق ما به الاشتراك بين الفريقين وللايدان

كعبده بن سلام رضى الله عنه واصحابه (يتلون آيات الله آتاء الليل) أى فى ساعاته (وهم يصعدون) يصعدون حال (يؤمنون بالله واليوم الآخر) يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك (الموصوفون بما ذكر) (من الصالحين) ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين (وما تفعلوا) بالتاء أى بالأمه والياء أى الامة القائمة (من خير فلن تكفروه) بالوجهين أى نعموا ثوابه بل تجازون عليه ( والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغنى) تدفع (عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) أى من عذابه (شيأ) وخصم بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون مثل) صفة (ما ينفقون) أى الكفار (فى هذه الحياة الدنيا)

القرآن بيان بالحلال والحرام للناس (وهدى) من الصلاة (وموعظة) عظة ونهى (للمتقين) الكفار والشرك والفواحش ثم عزاهم فيما أصابهم يوم أحد فقال (ولا تمنوا) لأنهم مع عدوكم

بان تلك الامة عن أوقى نصيبا وافرا من الكتاب لأم أولادهم والقائمة المستقيمة العادلة من أقت العود فقام معنى استقام انتهت (قوله كعبده بن سلام واصحابه) كثلية بن سعيد وأسيدين عبيد واضراهم من اليهود الذين أسلموا وقيل هم أربعون رجلا من نصارى نجران وأثنان وثلاثون من الحبشة وثلاثة من الروم كانوا على دين عيسى وصدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم وكان من الانصار فيهم عدة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم منهم أسعد بن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة وأبو قيس صرمة بن انس رضى الله عنهم كانوا موحدين يفتنون من الجاهلية ويقومون بما يعرفون من شرائع الحنيفية حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فصعد قوه ونصروه اه أبو السمود (قوله آتاء الليل) ظرف لـ يتلون والآتاء الساعات ولحدها فى بفتح الهـ مزنة والنون بزنة عصا وأنى بكسر الهـ مزنة وفتح النون بوزن مى وأنى بالفتح والسكون بوزن ظنى وأنى بالكسر والسكون بوزن حمل أو أنوب بالكسر والسكون وبالأو بزنة جر وفالهمزة فى آتاء منقلبة عن ياء على الاقوال الأربعة كراء وعن واو على القول الأخير نحو كساء وكل واحد من هذه المفردات الخمس يطلق على الساعة من الزمان كما يؤخذ من القاموس ولا يجوز أن يكون آتاء ظرفا للقائمة قال أبو البقاء لان قائمة قد وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة اه عمن (قوله حال) أى من فاعل يتلون (قوله ويسارعون فى الخيرات) المسارعة فى الخير فطر الرغبة فيه لان من رغب فى الأمر يسارع فى توبه والقيام به أى يبادرون مع كمال الرغبة فى فعل أصناف الخيرات القاصرة والمتعدية اه أبو السعود فان قيل أليس ان الجهلة مذمومة كما قال صلى الله عليه وسلم الجهلة من الشيطان والتأنى من الرحمن فما الفرق بين السرعة والجهلة فالجواب أن السرعة مخصوصة بأن يقدم ما ينبغى تقديمه والجهلة مخصوصة بأن يقدم ما لا ينبغى تقديمه فالسارعة مخصوصة بقرط الرغبة فيما يتعلق بالدين لان من رغب فى الآخرة أثر الفور على التراخي قال تعالى وسارعوا الى مفقرة من ربكم مع ان الجهلة ليست مذمومة على الإطلاق قال تعالى وعجلت اليك رب اترضى اه كرخى (قوله ومنهم من ليسوا كذلك) أى ليسوا موصوفين بالصفات السابقة بل بأضدادها وأشار الشارح هذا الى ان فى الآية اختصارا وحذا فاستغناء بذكر أحد الفريقين عن الآخر وهذا على طريقة العرب أن ذكر أحد الضدين يغنى عن ذكر الآخر اه خازن (قوله وليسوا من الصالحين) يغنى عنه ما قبله (قوله بالتاء) أى فى قراءة الجمهور على الخطاب لامة نبينا صلى الله عليه وسلم المشار اليها فى قوله كنتم خير أمة أخرجت للناس أى فى قراءة حمزة والكسافى وحقق على الغيبة مناسبة لقوله من أهل الكتاب الى الصالحين اه كرخى (قوله فلن تكفروه) أى ينقص ثواب وفيه تعريض بكفرانهم نعمة وأنه تعالى لا يفعل مثل فعلهم وحى به على لفظ المبني للفعل لتنزيهه عن اسناد الكفر اليه وتعديته الى مفعولين أولهما مقام الفاعل والثانى الهاء فى تكفروه لتضمين معنى الحرمان فكأنه قيل فلن تكفروه بمعنى تحرموا وأجزأه كما أشار اليه فى التقرير اه كرخى (قوله ان الذين كفروا) قيل هم قريظة والنضير فان معاندتهم كانت لأجل المال وقيل مشركو قريش وقيل هم الكفار كافة اه (قوله بفداء المال) أى بفداء نفسه بالمال (قوله مثل ما ينفقون الخ) بيان لكيفية عدم اغناء أموالهم التى كانوا يملكون عليها فى جلب المنافع ودفع المضار اه أبو السمود وما يجوز ان تكون موصولة اسمية وعائدها محذوف لاستكمال الشروط أى ينفقونه وقوله كثر ريح حبر المبتدأ وعلى هذا الظاهر اعنى تشبيهه بالنفق بالريح استشكل التشبيه لان المعنى على تشبيهه

بالحرث أى الزرع لا بالريج وقد أجيب عن ذلك بأن الكلام على حذف مضاف من الثانى  
تقديره كمثل مهلك ريح اه سمين (قوله فى عداوة النبي) كنفقة أبى سفيان بيدروا حدى تجهيز  
الحيوش لمحاربة النبي وتوله أو صدقة فيه دليل على أن الكفار لا يتفقون بصدقاتهم فى الآخرة  
ولو أخلصوا فيها لآل الثواب شرطه الايمان فى كل عمل ~~هـ~~ كذا قال الرازى فى تفسيره وقوله  
ونحوها كصلة الرحم اه شيخنا (قوله فيها صر) الجملة من المبتدأ والخبر فى محل جزم لريج  
ويجوز أن يكون فيها أو حده هو الصفة وصرفا على به وجاز ذلك لاعتماد الجار على الموصوف  
وهذا الحسن لا لاصل فى الاوصاف الافراد وهذا قريب منه والصرف قيل الحرا الشديد المحرق  
وقيل الصر بمعنى الصرصر وهو الشئ البارد وقال بعضهم الصر صوت لهيب النار تكون فى  
الريج من صر الشئ بصر صرير أى صوت هذا الحس المعروق ومنه صرير الباب قال الزجاج  
والصر صوت النار التى فى الريج وإذا عرف هـ ذافا ذلنا الصر الحرا الشديد أو هو صوت النار أو  
صوت الريج فظرفية الريج له واضحة وإن كان الصر صفة الريج كما صرنا فمعنى فيه برد صر كما  
تقول برد بارد فحذف الموصوف وقامت الصفة مقامه أو تكون الظرفية مجازا جعل الموصوف  
ظرفا للصفة اه سمين وقيل كلمة فى تجريدية حيث انتزع من الريج ريح باردة مبالغة فى بردها والا  
فهى نفسها صر اه زكريا (قوله فكذلك نفقاتهم) أى الكفار اه (قوله ولكن أنفسهم  
يظلمون) هذا فى جانب المشبه وهو الكفار وقوله سابقا ظاهرا وأنفسهم فى جانب المشبه به وهم  
أصحاب الزرع فلا تكرر اه شيخنا (قوله بأياها الذين آمنوا) نزلت فى رجال من المؤمنين كانوا  
يوالون اليهود لما بينهم من القرابة والصدقة وفى رجال كانوا يوالون المنافقين اه أبو السعد  
(قوله ببطانة) ببطانة الرجل ووليخته من يعرفه أسراره ثقة به مشبه ببطانة الثوب اه أبو السعد  
وفى المختار ووليخته الرجل خاصته وبطانته اه (قوله أصفياء) إشارة إلى أن المفعول الثانى  
محذوف وأما قوله من دونكم فهو صفة لبطانة أو متعلق بتقذروا وعلى هـ ذافلم يفسر الشارح  
البطانة وهى من يعرف أسراره شبه ببطانة الثوب ويحتمل أن قوله أصفياء تفسير لبطانة أى  
جماعة أصفياء ويكون المفعول الثانى من دونكم اه شيخنا وعبارة السمين قوله من دونكم يجوز  
أن يكون صفة لبطانة فيتعلق بمحذوف أى كائنة من غيركم وقدره الزمخشري من غير أبناء جنسكم  
وهم المسلمون ويجوز أن يتعلق بفعل النهى وجوز بعضهم أن تكون من زائدة والمعنى دونكم  
فى العمل والايمان وبطانة الرجل خاصته الذين يماطنهم فى الأمور ولا يظهر غيرهم عليها مشقة  
من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار والدثار فى ذلك قال عليه الصلاة  
والسلام الناس دناروا الانصار شعار والشعار ما على جسدك من الثياب والدثار ما يتدثر به  
الانسان وهو ما يلقيه عليه من كساء أو غيره فوق الشعار ويقال لمن فلان يظنوننا من  
باب دخل وبطانة (قوله لا يا أولئك خبالا) جملة مستأنفة مهيئة لحالهم داعية إلى الاجتناب عنهم  
أو صفة لبطانة يقال الا فى الأمر اذا قصر فيه ثم استعمل معدى إلى معواين فى قولهم لا أولئك نصحا  
ولا أولئك جهدا على تضمين معنى المنع والنقص اه أبو السعد وفى المختار والامن باب عداوة  
أى قصر وفلان لا أولئك نصحا فهو آل اه والخبال الفساد وأصله ما يلحق الحيوان من مرض  
وفتور فيورثه فسادا واضطرابا يقال منه خبله وخبله بالتخفيف من باب ضرب واقتشد فهو  
خابل ومخبل وذلك محمول ومخبل اه سمين (قوله بنزع الخافض) أى جنسه الشامل للام وفى كما  
قدره ما بعد فكل من كاف الخطاب ومن خبالا منصوب بنزع الخافض الأول باللام والثانى

فى عداوة النبي أو صدقة  
ونحوها (كمثل ريح فيها صر)  
حرا وبرد شديد (أصابك  
حرق) زرع (قوم ظلموا  
أنفسهم) بالكفر والمعصية  
(فأهاكته) فلم ينتفعوا به  
فكذلك نفقة تهم ذاهبة  
لا يتفقون بها (وما ظلمهم  
الله) بضياع نفقاتهم  
(ولكن أنفسهم يظلمون)  
بالكفر الموحب لعنابها  
(بأيها الذين آمنوا) لا تقذروا  
بطانة (أصفياء تظلمونهم  
على سرهم) (من دونكم) أى  
غيركم من اليهود والمنافقين  
(لا يا أولئك خبالا) نصب  
بنزع الخافض أى لا تقصرون  
لكم فى الفساد (وقذروا  
ما عنكم)

ولا تحزنوا) على ما فاتكم  
من الغنائم يوم أحد يثبكم فى  
الآخرة ولا على ما أصابكم من  
القتل والجراحة (وأنتم  
الاعلمون) آخر الأمر لكم  
بالنصرة والدولة (إن كنتم  
أذ كنتم) (مؤمنين) أن  
النصرة والدولة من الله (إن  
يسسكم قرح) أن أصابكم قرح  
يوم أحد (فقد مس القوم)  
فقد أصاب أهل مكة يوم بدر  
(قرح) جرح (مثله) مثل  
ما أصابكم يوم أحد (وتلك  
الأيام) أيام الدنيا (فداو لها  
بين الناس) بالدولة فديل

أى عنتكم وهو شدة الضرر  
 (قد بدت) ظهرت (الغضاء)  
 العداوة لكم (من أفواههم)  
 بالوقعة فبكم وإطلاع  
 المشركين على سرهم (وما تخفى  
 صدورهم) من العداوة  
 (أكبر قد بينا لكم الآيات)  
 على عداوتهم (ان كنتم  
 تعقلون) ذلك فلا توالوهم  
 (ما للثنية) (انتم) يا أولاء  
 المؤمنين (تحبونهم)  
 لقربانهم منكم وصدقتهم  
 (ولا يحبونكم) لمخالفتهم  
 انكم في الدين (وتؤمنون  
 بالكتاب كله) أى بالكتب  
 كلها ولا يؤمنون بكتبكم  
 (واذا لقوكم قالوا آمنا وإذا  
 خلوا عضوا عليكم الانامل  
 أطراف الأصابع (من الغيظ)  
 شدة الغضب لما يرون من  
 اختلافكم ويعبر عن شدة  
 الغضب بعض الانامل مجازا  
 وان لم يكن ثم عض (قل  
 موتوا غيظكم)

المؤمنين على الكافرين  
 والكافرين على المؤمنين  
 (وليعلم الله) لى يرى الله  
 (الذين آمنوا) في زمن الجهاد  
 (ويخضع منكم شهداء) يكرم  
 من يشاء منكم بالشهادة  
 (وانه لا يحب الظالمين)  
 المشركين ودينهم ودولتهم  
 (وليعلم الله) لى يغفر  
 الله (الذين آمنوا) بما

بنى واحتاج الى هذا الان هذه المادة لازمة فلا يقضى الفعل منها الا بواسطة تضمينه المنع اه  
 شيخنا وعسارة العمير قال ابن عطية معناه لا يقصرون لكم فيما فيه الفساد عليكم فملى هذا الذى  
 قدره يكون الضمير وخيالا منصوبا على اسقاط الخلاف وهو اللام وفي اه (قوله أى عنتكم)  
 اشارة الى ان ما صدر به وعنتهم ضلته او اوصلة لها مفعول الودادة وهو اشتد مناف مؤكدا للثنية  
 ووجب لزادة الاجتناب عن المنهى ولا يحسن أن يكون ودوا حالا الا باضمار قد لانه ماض اه  
 كرخى وقال الراغب هنا المعاندة والممانعة هى الممانعة والممانعة هى ان  
 يقصر مع الممانعة المشقة اه (قوله قد بدت الغضاء الخ) الغضاء مصدر كالسر والضرر  
 يقال منه بغض الرجل فهو بغيض كظرف في ظرف وف وقوله من أفواههم متعلق ببدت ومن  
 لا بداء الغاية وجوزوا البقاء ان يكون حالا أى خارجة من أفواههم والافواه جمع فم وأصله  
 فوه فلا هاء يدل على ذلك جمع على أفواه وتصغيره على فويه والنسب اليه فوهى وهى وزنه  
 فعل يسكون الهمز أو فعل يفتحها خلاف للخوين اه (قوله أيضا قد بدت الغضاء الخ)  
 أى لانهم لا يتماثلون ضبط أنفسهم مع مخالفتهم فيه أى الضبط ومع ذلك تنفقت من استنهم  
 ما يعاين به بغض المسلمين اه أبو السعود (قوله بالوقعة فيكم) أى في أعراضكم وفي المختار الواقعة  
 الغيبة والوقعة أيضا القتال والجمع وقائع (قوله أكبر) أى مما يدان أفواههم لا زيدوا يس  
 عن روية واختيار اه شيخنا (قوله ان كنتم تعقلون) جواب الشرط محذوف كما قدره الشارح  
 (قوله للثنية) أى تنبيه المؤمنين المخاطبين على خطئهم في موالاته الكفار وانتم مبتدأ وقوله  
 أولاء منادى حذف منه حرف النداء كما قدره الشارح مبنى على ضم مقدر على آخره منع من  
 ظنوره اشتغال المحل بحركة البناء الاصلى وقوله المؤمنين بدل من المنادى على المحل ويجوز رفعه  
 كما في بعض النسخ اتباعا للضم المقدر لانه ليس أعلما فيجوز اتباعه وقوله تحبونهم خبر عن المبتدأ  
 وكذلك قوله وتؤمنون الخ وقوله وإذا لقوكم الخ وقوله وإذا خلوا الخ وقوله ان تمسكم الخ اه شيخنا  
 (قوله وتؤمنون بالكتاب الخ) تقدم أنه خبر نان ويصح ان يكون في محل نصب على الحال من  
 الكاف في قوله ولا يحسنكم على اضمار المبتدأ أى وانتم تؤمنون الخ والمعنى لا يحبونكم والحال  
 انكم تؤمنون بكتبهم فبا بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتبكم اه شيخنا (قوله أى بالكتب  
 كلها) أى قال للجنس والجملة حال من لا يحبونكم بتقدير وانتم تؤمنون ولم يحجب عطف على  
 تحبونهم لان ذلك في معرض التغطية ولا تخطئة في الايمان بالكتاب كله لانه محض صواب اه  
 كرخى (قوله وإذا خلوا) أى خلا بعضهم ببعض عضوا عليكم أى لاجلكم أى لاجل غمهم منكم  
 والعض الامساك بالاسنان أى تحامل الاسنان بعضها على بعض يقال مضضت بكسر العين في  
 الماضى أعض بالفتح عضوا وعضضا والعض كله بالاضداد لافى قوله عفا الزمان أى اشتد وعظمت  
 الحرب أى اشتدت فانها بالظاء أخت الطاء والانامل جمع أغملة وهى رؤس الأصابع وقوله  
 من الغيظ من لا بداء الغاية ويجوز ان تكون بمعنى اللام فتفيد العلة أى من أجل الغيظ والغيظ  
 مصدر غاظه يغظه أى أغضبه وفسره الراغب بأنه أشد الغضب قال وهو الحرارة التى يجدها  
 الانسان من فوازف دم قلبه قال واذا وصف به الله تعالى فاعلم ان براديه الانتقام والتغيط اظهارا لغيظ  
 وقد يكون مع ذلك صوت قال تعالى معموها تغيطا وزفيرا اه (قوله مجازا) أى مفردا أو  
 تمثيلا اه شيخنا (قوله قل موتوا بغيظكم) دعاء عليهم بدوام الغيظ وزباده تنصاعف قوة الاسلام  
 وأهله الى ان يهلكوا وباشتداده الى ان يهلكهم اه أبو السعود والباء للابسة أى ملتبسين

بغير ظمكم (قوله أي ابقوا عليه) أي دوهوا عليه وأصله ابقيوا بوزن اعلموا وانفخ ما قبلها قلبت ألفا فانتقت سا كنه مع واو الجماعة غذفت وبقيت الفتحة ليل عليها والضم على مبنى على حذف النون (قوله ان الله علم بذات الصدور) يحتمل ان تكون هذه الجملة مستأنفة أخبر الله تعالى بذلك لانهم كانوا يخفون غيظهم ما أمكنهم فذكر ذلك لهم على سبيل الوعيد ويحتمل ان تكون من جملة المقول أي قل لهم كذا وكذا فتكون في محل نصب بالقول ومعنى قوله بذات أي بالمضمرات ذوات الصدور بذات هنا تأنيث ذي بمعنى صاحبة الصدور وجعلت صاحبة للصدور للازمتها لها وعدم انفكا كما هنا نحو أصحاب الجنة أصحاب النار واختلاف الوفاق الوقف على هذه اللفظة هل يوقف عليها بالتاء أو بالهاء فقال الاخفش والقراء وابن كيسان الوقف عليها بالتاء اتباعا لرمم المصحف وقال الكسائي والحري يوقف عليها بالهاء لانها تاء تأنيث هي في صاحبة وموافقة الرسم أولى فانه قد ثبت لنا الوقف على تاء التأنيث الصريحة بالتاء فاذا وقفنا هنا بالتاء وافقتنا تلك اللغة والرسم بخلاف عكسه اه ميم (قوله ان تمسكم الخ) اما خبر آخر او مستأنف ابيان تناهى عداوتهم الى كل حسنة اه أبو السعود وأصل المسر الجس بالبدن يطلق على كل ما يصل الى الشيء على سبيل التشبيه كما يقال منه نصب وقعب اه خازن (قوله حسنة) المراد بالحسنة هنا منافع الدنيا كما أشار الشارح اه من الخازن (قوله وحذب) هو ضد انخصب (قوله ووجه الشرط) وهي قوله ان تمسكم الخ متصلة بالشرط وهو قوله واذا القوكم الخ وما بينهما اعتراض وهو قوله فل موتوا به ظ م ان الله علم بذات الصدور اه (قوله في موالاتهم) أي بار تركوها ودوله وغيرها أي من كل ما حرم عليكم اه كرخي (قوله بكسر الضاد الخ) قراءة ثان سبعين الأولى من ضار يضروا والثانية من ضير يضروا الفعل في كليهما مجزوم جوابا للشرط وخروجه على الأولى ظاهر وعلى الثانية يسكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الاتباع وأصل الفعل على الأولى يضركم بوزن يغلقم نقلت حركة الباء الى الضاد فالتقى سا كان فحذفت الباء وعلى الثانية يضركم بوزن ينضركم نقلت حركة الراء الى الضاد الضاد ثم أدغمت في الثانية وحركت الثانية بالضم اتباعا لحركة الضاد اه شيخنا (قوله وضمها) أي الراء يعني مع ضم الضاد وهذا على هذه النسخة وأما على نسخة وضمها فاما أراد الضاد والراء وقوله وتشديدها أي الراء على كلتا النسختين اه شيخنا (قوله كيدهم) التأكيد احتمالك لتوقع غيرك في مكروه اه وقوله شيئا نصب على المصدرية أي لا يضركم شيئا من الضر بفضل الله وحفظه اه أبو السعود (قوله بما به ملون) أي من التأكيد على قراءة الباء من الصبر والتقوى على قراءة التاء اه أبو السعود (قوله بالباء) وهذه القراءة اتفق عليها العشرة وقراءة التاء شاذة وهي الحسن البصري فكان على الشارح ان ينبه على شذوذها كان يقول وقرئ بالتاء كما هو عادته اذ انبه على القراءة الشاذة بقول وقرئ اه شيخنا (قوله واذا ذكر يا محمد الخ) أي اذكر لأصحابك ليتذكروا ما وقع في هذا اليوم من الاحوال الناشئة من عدم الصبر فاعلموا انهم لو لموا الصبر لا يضروهم كيد الكفرة اه أبو السعود وقد اتفق العلماء على أن ذلك كان يوم أحد قال مجاهد والسكبي والواقدي غدار رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل عائشة فغشى على رجله الى أحد فجعل يصف أصحابه قال محمد بن اسحق والسدي ان المشركين نزلوا بأحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نزولهم استشار أصحابه ودعا عبد الله بن أبي بن سلول ولم يدعه فظ قبلها فاستشاره فقال عبد الله بن أبي واكثر الانصار يا رسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج

أي ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم (ان الله علم بذات الصدور) بما في القلوب ومنه ما يفهمه هؤلاء (ان تمسكم) تصيبكم (حسنة) نعمة كنصر وغنيمة (تسؤهم) تحزنهم (وان تصيبكم سيئة) كهزيمة وجذب (يفرحوا بها) وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالوهم فاجتنبوهم (وان تصبروا) على أذاهم (وتتقوا) الله في موالاتهم وغيره (لا يضركم) بكسر الضاد والراء وسكون الراء وضمها وتشديدها (كيدهم شيئا) ان الله بما به ملون (بالباء والتاء محيط) عالم فيجازهم به  يصيبهم في الجهاد (ويحق الكافرين) يهلك الكافرين في الحرب (أم حسبتم) أظنتم يا معشر المؤمنين (ان تدخلوا الجنة) بلا قتال (ولما يهلم الله) لم يرا الله (الذين جاهدوا منكم) يوم أحد في سبيل الله (ويعلم الصابرين) ولم يرا الصابرين على قتال عدوهم مع نبينهم يوم أحد (ولقد كنتم تمنون الموت) في الحرب (من قبل أن تلقوه) يوم أحد (فقد رأيتموه) القتال والحرب يوم أحد



(و) اذكروا بحمد (اذ غدت من أهلك) من المدينة (وانتم تنظرون) الى سيف الكفار فانهم منكم ولم تذبوا مع نبيكم ثم نزل في مقاتلتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا بانبي الله انك قد قتلت فلذلك انهم زنا فقال الله (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله) قد مضت من قبل محمد (الرسول أفان مات) محمد (أو قتل) في سبيل الله (انقلبتم على أعقابكم) أترجعون أنتم الى دينكم الاول (ومن ينقلب على عقبيه) يرجع الى دينه الاول (فلن ينقص الله) فلن ينقص الله رجوعه (شيأ وسيزي الله الشاكرين) المؤمنين بإيمانهم وجهادهم (وما كان لنفس أن تعوث) يقول لا تعوث نفس (الاباذن الله) بإرادة الله وقضائه (ككتاباً مؤجلاً) مؤقناً كتاباً أجلاً ورزقه سواء لا يسبق أحدهما صاحبه (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الدنيا) منفعة الدنيا (نؤته منها) نعطة من الدنيا ما يريد وما له في الآخرة من نصيب (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الآخرة) منفعة الآخرة (نؤته منها) نعطة من الآخرة ما يريد وسيزي الشاكرين المؤمنين بإيمانهم وجهادهم

اليهم فواته ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولد دخلها علينا الا اذ منه فكيف وأنت فينا فدهمهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا وبشر محبس بكسر الباء وهو مكان لا ماء فيه ولا طعام وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال بعض أصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هؤلاء الا كلب الملا يرون أنا جبنائهم وضعفنا وضعفناهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رأيت في منامي بقرام ذبوحه حول فأولتها خديرا ورأيت في ذباب سبي ثلما فأولته هزيمة ورأيت كافي أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فان رأيتم ان تقيوا بالمدينة وتدعوهم فان أقاموا أقاموا وبشر وان دخلوا علينا المدينة قاتلناهم فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبهم أن يدخلوا عليه المدينة فيقاتلهم في الأزقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر وأكرمهم الله بالثمة يوم أحد أخرج بنا الى أعدائنا فلم يزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم من حبهم للقاء العدو حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله وليس لأمتة فلما رأوه قد لبس السلاح ندبوا وقالوا لبس ما صنعنا نسير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي بآتاه فقاموا واعتذروا اليه وقالوا يا رسول الله اصنع ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لني أن يابس لأمتة فيضن بها حتى يقاتل وكان قد أقام المشركون بأحد يوم الأربعاء والخميس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى بأصحابه الجمعة وكان قد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار فصدى عليه ثم خرج اليهم فأصبح بالشعب من أحد يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقيل كان نزوله في جانب الوادي وحمل ظهره وأصحابه الى أحد وأمر عبد الله بن جبر على الرماة وقال ادفعوا عنا بنا لننسل حتى لا يأتونا من وراءنا وقال اثبتوا في هذا المقام فاذا عاينوكم ولو الادبار فلا تطلبوا المدبرين ولا تخروا من هذا المقام ولما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عبد الله بن أبي بن سلول شق عليه ذلك وقال أطاع الولدان وعصاني ثم قال لأصحابه ان محمد انما يظفر بصدوقكم وفدو وعد أصحابه ان أعداءهم اذا عاينوهم انهزموا فاذا رأيت أعداءهم فانهزموا أنتم يتبعونكم فيبصر الامر على خلاف ما قاله محمد لأصحابه فلما التقى الجمعان وكان عسكر المسلمين ألعوا وكان المشركون ثلاثة آلاف انخزل عبد الله بن أبي بن سلول بثلاثمائة من أصحابه من المنافقين وبقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو سبع مائة من أصحابه فقوامهم الله وثبتهم حتى انهزم المشركون فلما رأى المؤمنون انهزام المشركين طدعوا في أن تكون هذه الواقعة كوقعة بدر فطلبوا المدبرين وخالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد الله أن يقطعهم عن هذا العمل لثلاثة موانع على مثله في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعلوا أن ظفرهم يوم بدر انما كان ببركة طاعة الله وطاعة رسوله ثم ان الله نزع الرعب من قلوب المشركين ففكروا راجعين على المسلمين فانهزم المسلمون وبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه منهم أبو بكر وعلي والعباس وطلحة وسعد وكسرت ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يومئذ وكان من غزوة أحد ما كان فذلك قول تعالى واذ غدت من أهلك الخ اه خازن (قوله واذ غدت) الغد والمروج أول النهار يقال غدا يغدو ومن باب ساء أي خرج غدوة ويستعمل بمعنى صار عبد بعضهم فيكون ناقصا برفع الاسم وينصب الخبر وعليه قوله عليه الصلاة والسلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفافا وتروح بظاناه وهذا المعنى الثاني ممكن هنا فالمعنى عليه واذ غدت أي



علام يقتل أنفسنا وأولادنا  
وقال لابي جابر السلمي القائل  
له أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم  
لن تعلم قتالا لا تبعناكم  
فثبتهم ما الله ولم ينصرفا  
(وا لله وليهما) ناصرهما  
(وعلى الله فليتوكل المؤمنون)  
ليثقوا به دون غيره ونزل لما  
هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله  
(ولقد نصركم الله ببدر)  
موضع بين مكة والمدينة  
(وأنتم أذلة) بقله العدد  
والسلاح (فاتقوا الله لعلكم  
تشكرون) معه (اذ) ظرف  
لنصركم (تقول المؤمنون)  
توعدهم تطمينا (ألن  
يكفيكم أن يمدكم) بعينكم  
(ربكم بثلاثة آلاف من  
الملائكة منزلين) بالتحفيف  
والتشديد (بلى) يكفيكم  
ذلك وفي الانفال بألف

قتل نبيهم في طاعة الله (وما  
ضعفوا) مجزوا عن قتال  
عدوهم (وما استكانوا)  
ما ذلوا العدوهم ويقال  
ما تضعفوا وما خضعوا  
لعدوهم (والله يحب  
الصابرين) على قتال عدوهم  
مع نبيهم (وما كان قولهم  
قول المؤمنين بعدما قتل  
نبيهم (الآن قالوا ربنا  
ياربنا) اغفر لنا ذنوبنا  
دون الكبار (واسرافنا  
في أمرنا) بالفظا من ذنوبنا  
يعني الكبار (وثبت أقدامنا)

رجع عبد الله بن أبي بن سلول وجب تنوين أبي ورفع ابن المعتاب لسلول واثبات ألفه خطأ  
في ابن سلول لانه مضاف لانتى اه شيخنا وقوله وأصحابه وكانوا ثمانمائة (قوله علام) أى لاى شئ  
(قوله وقال لابي جابر) مقول هذا القول لنعلم الخ وقوله أنشدكم الله مقول قول القائل له فهو  
خطاب من أبي جابر لابن أبي العيين ومن رجع معه وأنشد بفتح الهمزة وضم الشين أى أسألكم  
والله منصوب بنزع الخافض أى بالله وقوله في نبيكم وأنفسكم أى في حفظهما ووقايتهم ما فأنكم  
لورجعتهم فاتتكم نصرة نبيكم فلم تحفظوا وفاتتكم وقاية أنفسكم من العذاب المرتب على تخلفكم  
عن نبيكم اه شيخنا (قوله لنعلم قتالا) أى لو نحسن ونعرف فاعذر الله كذبا بأنه لا يحسن ولا  
يعرف القتال اه (قوله فثبتهم) أى الطائفتين فهو معطوف على قوله اذ همت الخ اه شيخنا  
(قوله وعلى الله) متعلق بقوله فليتوكل قدم للاختصاص ولتناسب رؤس الآتى قال أبو البقاء  
ودخلت الفاء معنى الشرط والمعنى أن قتلوا فتوكلوا أنتم أو أن صعب الأمر فتوكلوا اه سمين (قوله  
ليثقوا به) هذه لام الأمر التى فى الآية ففسر الفعل وأعاد اللام مع تفسيره اه شيخنا (قوله لما  
هزموا) أى فى أحد بسبب اقبالهم على الغنمة ومخالفة أمر النبي بالثبات في المركز وقوله تذكرا  
أى لتقوى قلوبهم ويتسلوا عن المشاق التى حصلت لهم اه شيخنا (قوله ببدر) أى فيها وكانت  
وقعتها فى السابع عشر من شهر رمضان فى السنة الثانية اه أبو السعود (قوله وأنتم أذلة) أى  
والحال وقوله بقله العدد الخ تقدم فى هذا الشرح ذكر هذه القصة عند قوله قد كان لكم آية فى  
فئتين الخ اه شيخنا (قوله لعلكم تشكرون معه) أى ومن جملة ما نصركم فى بدر (قوله ظرف  
لنصركم) أى فهذا القول فى وقعة بدر وهذا هو الراجح وأفراد هذا الخطاب بالنبي للإيدان بأن  
وقوع النصر كان بشارته والمراد به هذا الوقت الوقت الممتد الذى وقع فيه ما ذكر بعده وصيغة  
المضارع لكافية الحال الماضية لاستحضار صورتها اه أبو السعود (قوله ظرف لنصركم) أى هو  
العامل فيه وليس بدلائلنا من اذ غدوت لأن ذلك يوم أحد فليكون أحسب فليزلم الفصل به اه  
كرخى وفى السمين قوله اذ تقول فيه ثلاثة أوجه أحدها أن هذا الظرف بدل من قوله اذ همت  
الثانى انه منصوب بنصركم الثالث انه منصوب بأضمار اذ كر وهى هذه الجملة من تمام قصة  
بدر وهو قول الجمهور لا اعتراض فى هذا الكلام أو من تمام قصة أحد فليكون قوله ولقد نصركم  
الله معترض بين الكلامين خلاف مشهور اه (قوله اذ تقول للمؤمنين) أى حين أظهروا الجهر عن  
المقاتلة لمبايعةهم أن كر من جابر يريد أن يمد المشركين فشق ذلك على المسلمين فأنزل الله ألن  
يكفيكم الخ وهذا القول من النبي والعزم منهم المذكر كان ببدر اه خازن (قوله توعدهم) من  
المعلوم أن وعدى الخير وأوعدى الشر ما يناسب هنا هو الأول فقباس مضارعه تعددهم كما هو  
كذلك فى بعض النسخ اه شيخنا (قوله ألن يكفيكم) الكفاية سد الخلة والقيام بالأمر والامداد  
فى الأصل إعطاء الشئ حال بعد حال اه أبو السعود (قوله بعينكم) بيزه المراد بيمدكم هنا لانه  
وقع فى القرآن لمعان والهمزة لما دخلت على النفي قررته على سبيل الإنكار والمعنى أنكم اعدم  
كفاية الامداد بذلك المقدار ونفيه وجىء بلى دون لا لانه أبلغ فى النفي اه كرخى (قوله منزلين)  
صفة لثلاثة آلاف ويجوز أن يكون حالا من الملائكة والاول أظهر اه سمين (قوله بلى) خوف  
جواب وهو إيجاب للنفي فى قوله تعالى ألن يكفيكم وقد تقدم الكلام عليها مشبه وجواب  
الشرط قوله يمددكم والفور الجلة والسرعة ومنها فارت التدراس تدغلبنا وسارع ما فيها الى  
الخروج يقال فار يفر فوراً ويعبر به عن الغضب والحدة لأن الغضب يسارع الى البطش بمن  
يغضب عليه فالفور فى الأصل مصدر ثم يعبر به عن الحالة التى لا ريب فيها ولا تعريج على شئ

سواها اه كرخي وفي المصباح فار الماء فور فوراً نبع وجري وفارت القدر فوراً وفوراً ناغلت  
وقولهم الشفعة على القوم من هذا أي على الوقت الحاضر الذي لا تأخير فيه ثم استعمل في الحالة  
التي لا يطلع فيها بال جاء فلان في حاجته ثم رجع من فوره أي من حركته التي وصل فيها ولم  
يسكن بعدها وحقيقته ان يصل ما بعد المجيء بما قبله من غير لبث اه (قوله لانه أمدهم الخ)  
تعليل لمخدوف أي ولا تخالف لانه أمدهم الخ (قوله ثم صارت ثلاثة) أي لما حصل للمسلمين  
ضعف زاد لهم الله في الملائكة اه (قوله وقصها) أي في قراءة الباقي اسم مفعول والفاعل الله  
أي على ارادة أن الله سؤمهم اه كرخي (قوله أي معلين) اسم فاعل على الأول أي معلين أنفسهم  
أو خيولهم أو اسم مفعول أي معلين بالقتال من جهة تعالى كما قال فاضل بن قزوين في الاعناق  
واضربوا منهم كل بنان اه أبو السعود (قوله عليهم عياش صفر) هذا ما رواه أبو نعيم في فضائله  
عن عمرو بن الزبير كانت عمامة جبريل يوم بدر صفر ففازت الملائكة كذلك وقوله أو بيض  
هذا ما رواه ابن اسحق والطبراني عن ابن عباس قال كانت سيماء الملائكة يوم بدر عياش بيضاء  
معلين بالصوف الأبيض في نواصي الدواب وأذنانها وقد كانوا على صور الرجال ويقولون للمؤمنين  
اثبتوا فان عدوكم قليل والله معكم والصواب كما قال الثوري ان قتالهم لا يختص بيد رجل واحد  
لأن زعمه وقد قاتل جبريل وميكائيل يوم أحد أشد القتال كما في حديث مسلم اه وقد سئل  
السبكي عن الحكمة في قتال الملائكة مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من  
جناحه وأجاب بأن ذلك لا ارادة أن يكون الفصل للنبى وأصحابه وتكون الملائكة مدد على  
عادة مدد الجيوش رعاية بصورة الأسباب التي أجواها الله تعالى في عباده والله فاعل الجمع  
اه كرخي وجمع بين الروايتين بأن جبريل كانت عمامته صفراء وغيره كانت عمامته بيضاء  
وقوله أرسلوها على حذف مضاف أي أرسلوا أطرافها وكان المسلمون يرونهم في هذا الوقت بهذه  
الحالة اه شيخنا (قوله وما جعله الله) - مل متعد لواحد والضمير للامداد المقدر كأنه قيل  
فأمدهم وما جعله الخ وهو أنسب من رجوعه للامداد الذي في حيز الوعد لأن الجمعول بشارة  
وسرور الامداد بالفعل لا الوعد به والى هذا المقدر أشار الشارح بقوله وأنجز الله وعده الخ فقوله  
هنا أي الامداد ظاهر في رجوع الضمير للامداد الملقوظ به في الآية وإن كان يمكن أن يحل معنى  
وإن مراده رجوعه للمقدر اه شيخنا (قوله الابشرى) منصوب على أنه مفعول له لاستيفائه شروط  
النصب بخلاف قوله ولتطمئن قد جري لام العلة على الأصل في العال لانه فقد فيه شرط من شروط  
النصب وهو اتحاد الفاعل اه شيخنا وعبارة السمين الابشرى فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول  
من أجله وهو استثناء مفرغ إذا التقدير وما جعله له لشيء من الأشياء الابشرى وشروط نصبه  
موجودة وهي اتحاد الفاعل والزمان وكونه مصدراً سبق للعلة والثاني أنه مفعول ثان لجعل على  
أنه معنى صير والثالث أنه بدل من الماء في جعله قاله الخوفي وجعل الماء عائدة على الوعد بالمدد  
والبشرى مصدراً على فعل كالحجى اه (قوله الابشرى) أي الابشارة وهي الاخبار بما يسر  
والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخبر وإنما تكون بالبشر إذا كانت مقيدة بكقوله تعالى فبشرهم  
بعذاب أليم اه كرخي (قوله ولتطمئن) فيه وجهان أحدهما أنه معطوف على بشرى هذا إذا  
جعلناه مفعولاً من أجله وإنما جري باللام لاختلال شرط من شروط النصب وهو عدم اتحاد الفاعل  
فان فاعل الجعل هو الله تعالى وفاعل الاطمئنان القلوب فلذلك نصب المعطوف عليه  
لاستكمال الشروط وجرا المعطوف باللام لاختلال شرطه وقد تقدم والتقدير وما جعله الابشرى

بشرى من يشاء  
في الحرب) وانصرنا على  
القوم الكافرين فآثمهم  
الله) أعطاهم الله (ثواب  
الدنيا) بالفتح والغنيمة  
(وحسن ثواب الآخرة)  
في الجنة) والله يحب المحسنين  
المؤمنين في الجهاد) بأبها  
الذين آمنوا) يعنى حذيفة  
وعمارا) ان تطيعوا الذين  
كفروا) يعنى كعباً وأصحابه  
(يردوكم على أعقابكم)  
يرجعوكم إلى دينكم الأول  
الكفر (فتقلبوا) فترجموا  
(ناعمين) مغبونين يذهب

وليس بكثرة الجند (ليقطع)  
 منه لقي نصركم أي ليهلك  
 (طرفا من الذين كفروا)  
 بالقتل والاسر (أو يكبتهم  
 بذلهم بالهزيمة) (فبنقأوا)  
 يرجعوا (خائبين) لم ينالوا  
 مآرأموه ونزل لما كسرت  
 ربا عيته صلى الله عليه وسلم  
 وشج وجهه يوم أحد وقال  
 كيف يفلح قوم خضبوا وجهه  
 بنيهـم بالدم (ليس لك من  
 الأمر شيء) بل الأمر لله فاصبر  
 (أو) بمعنى إلى أن يتوب  
 عليهم) بالاسلام (أو يعذبهم  
 فانهم ظالمون) بالكفر (ولله  
 ما في السموات وما في الأرض)  
 ملاكوا وأما عبيدا (يعقر  
 لمن يشاء) المغفرة له (ويعذب  
 من يشاء) تعذبه (والله  
 غفور) لا وليائته (رحيم)  
 باهل طاعته (يا أيها الذين  
 آمنوا لا تأكلوا الربا أضاعافا  
 مضاعفة) بألف ودونها بان  
 تزيد وفي المال عند حلول  
 الأجل وتؤخروا الطلب  
 (واتقوا الله) بتركه (لعلكم  
 تفلحون) تفوزون

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

الذين آمنوا والذين عملوا الصالحات  
 من الله (هل الله مولاكم)  
 حافظكم ولاكم على ذلك  
 وينصركم عليهم (وهو خير  
 الناصرين) أقوى الناصرين  
 لنصرة من ذكره نية الكفار  
 وم أحد فقال (سئلني)  
 سئلني (في قلوب الذين

واللطمانية والثاني أنه متعلق بفعل محذوف أي ولطمته من قلوبكم فعل ذلك أو كان كبت وكبت  
 وقال الشيخ وتطم من منصوب باضمار أن بعد لام كي فهو من عطف الاسم على توهـم موضع آخر  
 ثم نقل عن ابن عطية أنه قال واللام في ولطمته من متعلقة بفعل مضمر يدل عليه جملة ومعنى الآية  
 وما كان هذا الامدادا للتشبيروا به وتطم من قلوبكم أهـ مبهين (قوله وليس بكثرة الجند) أي  
 فلا تتوهموا أن النصر في يدركان من كثرة الملائكة أهـ (قوله متعلق بنصركم) أي وما بينهما  
 تحقيق لحقيقته وبيان لكيفية وقوعه أهـ أبو السمود (قوله أي ليهلك) نبيه على المراد به هنا  
 لأنه وقع في القرآن بمعنى جعل ومنه قوله تعالى وقطعناهم في الأرض أهـ ما منهم الصالحون أي  
 جعلنا في كل قرية طائفة منهم تؤدي الجزية ويعني اختلاف ومنه قوله تعالى ففقطعوا همهم  
 بينهم أي اختلفوا في الاعتقاد والمذهب أهـ كرخي (قوله بالقتل) أي لسبعين والاسراى  
 لسبعين أهـ (قوله أو يكبتهم) الكبت شدة الغيظ أو هو من يقع في القلب من كبتة بمعنى كبده  
 إذا ضرب كبده بالغيط أو الحرق فالتاء بدلته من الدال انتهى أبو السمود وعبارة الكرخي  
 أو يكبتهم بذلهم أشار به إلى أن الكبت من الذلة يقال كبت الله العدو وكبتنا أي أذله وصرفه  
 وقبل أن أصله كبده أي بلغ بهم الهم والحزن إلى أكادهم فأبدلت الدال تاء لتقرب مخرجهما كما  
 قالوا أصبت رأسه وسبده أي حلقه وأول التنوين لا للترديد لأن القطع والكبت وقعا معا فلا يناسب  
 التردد الذي يكفي فيه أحدهما مابهما أهـ فهي مانعة خلو تجوز الجمع وفي المعين والكبت  
 الإصابة بمكرهه وقبل هو الصرع للوجه واليدني وعلى هذين فالتاء أصلية ليست بدلا من شيء  
 بل هي مادة مستقلة وقبل أصله من كبده إذا أصابه بمكرهه أثر في كبده وجما كقولك رأسته أي  
 أصبت رأسه وبدل على ذلك قراءة بعضهم أو يكبدهـم بالدال والعرب تبدل التاء من الدال أهـ  
 (قوله ونزل لما كسرت الخ) أي نزل لنصحه صلى الله عليه وسلم مما هم به لما حصل له ما ذكر من  
 الدعاء عليهم ومات في ذلك اليوم من المسلمين سبعون وأمر عشرون ومات من الكفار ستة عشر  
 أهـ شيئا وفي المصباح والرباعية وزان الثمانية السن التي بين الفتن والناب والجمع رباعيات  
 بالتخفيف أيضا أهـ (وشج وجهه) أي جرح (قوله ليس لك الخ) لك خبر ما مقدم وثي  
 أهـ ما مؤخر والمراد من الأمراض لاحهم وتعذيبهم أي لست تملك أصلا حهم ولا تعذيبهم بل  
 ذلك ملك لله أهـ شيئا (قوله أو يتوب عليهم) غايته في الصبر الذي قدره الشارع أي فإذا تاب  
 عليهم فلك من الأمر السرور وإذا عذبهم فلك التشفي فيهم أهـ شيئا (قوله بمعنى إلى أن) فمتوب  
 منصوب بأن مضمر لا بالعطف على ليقطع والى متعلقة بما قدره وعلى هذا القول فالكلام  
 متصل بقوله ليس لك من الأمر شيء والمعنى ليس لك من الأمر شيء إلى أن يتوب عليهم أهـ كرخي  
 (قوله أو يعذبهم) أي بالقتل والاسر والنهب (قوله والله ما في السموات الخ) كالدليل على قوله  
 ليس لك من الأمر شيء الخ أهـ خازن (قوله والله غفور رحيم) أي فضلا واحسانا أهـ (قوله أضاعافا  
 مضاعفة) فكان الرجل في الجاهلية إذا كان له دين على إنسان وحل الأجل ولم يقدر المديون  
 على الأداء قال له صاحب الدين زدني في المال حتى أزيدك في الأجل فربما فعلوا ذلك مرارا  
 فزيد الدين أضاعافا مضاعفة أهـ خازن وعبارة الكرخي ومضاعفة إشارة إلى تكرير التخفيف  
 عاماً بعد عام كما كانوا يضاعفون وهذا توهم لا تقيد أو بحسب الواقعة أي ليس المراد من قوله  
 تعالى أضاعافا مضاعفة أن هذا النوع من الربا حرام دون غيره بل تخصيصه بالذكر لما ذكر  
 والحاصل أنه قيد للنهي بحسب ما كانوا عليه لا للنهي مطلقا يستدل بأنه وهم على أن الربا

(واتقوا النار التي أعدت  
للكافرين) أن تعذبوا بها  
(واطيعوا الله والرسول  
لعلكم ترحمون وسارعوا)  
بواوودونها (الى مغفرة من  
ربكم وجنة عرضها السموات  
والارض) أى كعرضهما  
لو وصلت احدهما بالانحرى  
والعرض السعة (أعدت  
للتقين) الله بعمل الطاعات  
وتترك المعاصي (الذين  
ينفقون) فى طاعة الله (فى  
السراء والضراء) اليسر والعسر  
كفروا) كفار مكة (الرب)  
المخافة منكم حتى انهزموا  
(بما أشركوا بالله ما لم ينزل به  
سلطانا) كتابا ولا رسولا  
(وما أوهم) منزلهم (النار  
وبئس منوى الظالمين)  
منزل الكافرين النار ثم  
ذكر وعده المؤمنين يوم  
أحد فقال (واقصد صدقكم  
الله وعده) يوم أحد (اذ  
تحسبونهم) تقتلونهم فى أول  
الحرب (بأذنه) بأمره ونصرته  
(حتى اذا فشلتم) جبنتم عن  
قتال العدو (وتنازعتم فى  
الامر) اختلفتم فى أمر الحرب  
(وعصيتم) الرسول بترك  
المركز (من بعد ما أراكم  
ما تحبون) النصر والغنيمة  
(منكم) من الرماة (من  
يريد الدنيا) مجهاده ووقوفه  
وهم الذين تركوا المركز لقبيل  
الغنيمة (ومنكم) من الرماة

بدون القيد جائز اه وفى السمين اضعا فاجمع ضعف ولما كان جمع قبلة والمقصود الكثرة  
اتبعه بما يدل على ذلك وهو الوصف بمضاعفة اه (قوله واتقوا النار) أى بان محبتوا ما يوجبها  
وهو استهلاك ما حرم من الربا وغيره اه خازن (قوله واطيعوا الله) أى فيما يأمركم به وبما نهيكم  
عنه من أكل الربا وغيره وقوله والرسول أى فان طاعته طاعة الله اه خازن (قوله وسارعوا)  
أى بادروا واقبلوا الى مغفرة من ربكم أى الى ما تستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة وأداء  
الفرائض والجهاد والهجرة والتكبير الاولى أى تكبير الاحوام والاعمال الصالحات اه  
خطيب (قوله بواو) أى فى قراءة الجمهور عطفا على سبيل ما على واطيعوا الله كما صاحفهم أى فانها  
ثابتة فى مصاحف مكة والعراق ومصحف عثمان وقوله ودونها أى فى قراءة نافع وابن عامر على  
الاستئناف كرم المصحف الشامى والمدنى كانه قيل كيف نطعمهم ما قيل سارعوا الى ما يوجب  
المغفرة وهو الطاعة بالاسلام والتوبة والاخلاص وقال ذلك وان روى الجهالة من الشيطان  
والثانى من الرحمن لانه استثنى منه بتقدير رحمة التوبة وقضاء الدين الحال وتزويج البكر البالغ  
ودفن الميت واكرام الضيف اذ انزل اه كرخى (قوله الى مغفرة من ربكم وجنة) أى الى  
سيمها وهو الاعمال الصالحة (قوله من ربكم) صفة لمغفرة ومن للابتداء مجازا وانما فصل بين  
المغفرة والجنة لان الغفران معنا ما زالة العذاب والجنة معنا ما حصل الثواب فجمع بينهما  
للاشعار بانه لا بد للمكلف من تحصيل الامرين اه كرخى (قوله عرضها السموات والارض)  
انما سميت السموات وأفردت الارض لان السموات انواع قيل بعضها فاضة وبعضها غير ذلك  
والارض نوع واحد وذكر العرض للمبالغة فى وصف الجنة بالسعة لان العرض دون الطول كما  
دل قوله تعالى بطائفتها من اسس تبرق على ان الظهارة أعظم نقول هذه صفة عرضها فكيف  
طوله قال الزهري انما وصف عرضها فاما طوله فلا يعلمه الا الله تعالى هذا على سبيل التمثيل  
لانها كالسموات والارض لا غير بل معناها كعرض السموات السبع والارض السبع عند  
ظنكم كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض أى عند ظنكم والافهما زائلتان  
وعن ابن عباس الجنة كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض وعنه أيضا ان لكل  
واحد من المطيعين جنة به هذه السعة وروى أن ناسا من اليهود سألوا عمر بن الخطاب رضى الله  
عنه اذا كانت الجنة عرضها ذلك فابن تكون النار فقال لهم ارايتم اذا جاء الليل فابن يكون  
النار واذا جاء النهار فابن يكون الليل فقالوا انه لمثلها فى التوراة ومعناه انه حيث شاء الله وسئل  
أنس بن مالك عن الجنة فى السماء أم فى الارض فقال واى ارض وسماء تسع الجنة قيل فابن  
هى قال فوق السموات السبع تحت العرش وقال قتادة ككافوا يرون الجنة فوق السموات  
السبع وان جهنم تحت الارض السبع فان قيل قال تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون  
وأراد بالذى وعدنا الجنة فاذا كانت الجنة فى السماء فكيف يكون عرضها ما ذكر أحيب بان  
الجنة فى السماء وعرضها كما أخبر تعالى اه خطيب (قوله لو وصلت احدهما بالانحرى) بان  
جعلت السموات والارض طبقات فقامت وصل البعض ببعض حتى صار الى كل طبقات احدا اه  
خازن (قوله والعرض السعة) أى بقطع النظر عن مقابل له فليس العرض فى مقابلة الطول بل  
المراد به مطلق السعة ولفظا العرض يطلق على هذا المعنى وعلى ما يقابل الطول وهو أقصر  
الامتدادين وكل من الاطلاقين حقيقى كقافى القاموس (قوله الذين ينفقون) يجوز فى محله  
الاولى الثلاثة فالجبر على النعت أو البذل أو البيان والنصب والرفع على القطع المشعر بالمدح

(والكاظمين الغيظ) (قوله والكاظمين) يجوز فيه الجر والنصب على ما تقدم فيما قبله اه سمين وعبارة  
 أى السعد والكاظمين الغيظ عطف على الموصول والعدول الى صيغة الفاعل للدلالة على  
 الاستمرار وأما الاتفاق فثبت كان أمراً متجدداً غير عنه بما يفيد الحدوث والتجدد اه (قوله  
 الكافين عن امضائه) أى بالصبر من غير طرد أو أثر له على البشارة وقوله مع القدرة أى لما رواه  
 الامام أحمد وأبو داود وغيرهما من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه لا الله قلبه أمنا وعما  
 اه كرخي والكظم الحبس كظم غيظه أى حبسه وكظم القربة والسقاء اذا شذفت مامنا عما من  
 خروج ما فيه مامنا ومنه الكظام لسير تشديه القربة والسقاء لذلك والكظم فى الأصل مخرج  
 النفس يقال أخذ بكظمه والكظموم احتباس النفس ويعبر به عن السكون كقولهم فلان  
 لا يتنفس والكاظم الامتناع غيظا وكأنه لغظه لا يستطیع أن يتكلم والكظم الممتلئ أسفا  
 اه سمين وفى المصباح كظمت الغيظ كظما من باب ضرب وكظوما أمسكت على ما فى نفسك  
 منه على صفتح أو غيظ وفى التنزيل والكاظمين الغيظ ورعا قيل كظمت على الغيظ وكظمتنى  
 الغيظ فانا كظيم ومكظوم وكظم اليه كظوما لم يجتز اه (قوله عن ظلمهم) بيان للناس وقوله  
 أى التاركين عقوبتهم عبارة عن طلب أى التاركين عقوبة من استحق المؤاخذه روى أنه صلى  
 الله عليه وسلم قال ينادى مناد يوم القيامة أين الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا  
 وعن ابن عيينه أنه رواه للرشيد وقد غضب على رجل فغلاه وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان  
 هؤلاء فى امتي قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا فى الامم التى مضت وهذا الاستثناء يحتمل  
 أن يكون منقطعاً وهو ظاهر وأن يكون متصلاً لما فى القلة من معنى العدم كأنه قيل ان هؤلاء  
 فى امتي لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد فى امتي انتهت (قوله والذين اذا فعلوا فاحشة  
 يجوز أن يكون معطوفاً على الموصول قبله ففيه مفعول من الاوجه السابقة وتكون الجملة من  
 قوله والله يحب المحسنين معترضة بين المتعاطفين ويجوز أن يكون قوله والذين اذا فعلوا فاحشة  
 مرفوعاً بالابتداء وأولئك مبتدأ ثان وجزاؤه مبتدأ ثالث ومفعول خبر الثالث والثالث وخبره  
 خبر الثاني والثالث وخبره خبر الأول وقوله اذا فعلوا شرط جوابه ذكرنا وقوله فاستغفروا  
 لذنوبهم عطف على الجواب والجملة الشرطية وجوابها مفعول الموصول والمفعول الأول لا يستغفر  
 محذوف أى استغفروا الله لذنوبهم وقد تقدم الكلام على استغفروا به بتعدى لاثنين ثانيهما  
 بحرف الجر وليس هو هذه اللام بل من وقد تحذف وقوله ومن يغفر الذنوب استفهام بمعنى  
 التثنية ولذلك وقع بعده الاستثناء وقوله الا الله يدل من الضمير المستكن فى يغفر والتقدير  
 لا يغفر احد الذنوب الا الله والمختار هنا الرفع على البدل لكون الكلام غير ايجاب وقد تقدم  
 تحقيقه عند قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اه سمين (قوله كالزنا)  
 إشارة الى أن المراد العموم فى الفاحشة لا الزنا فقط وقوله عبادونه أى ما يذنب كان وقوله  
 كالقلملة أى واللثة والظن ونحوهما وفيه إشارة الى أنه انما صرح بذكر الفاحشة مع دخولها  
 فى ظلم النفس وترك مقتضى الظاهر لان المراد بها نوع من انواع ظلم النفس أو ليدل على عدم  
 المبالاة فى الغفران فان الذنوب وان جلت فغفوها عظم اه كرخي (قوله ذكرنا والله) جواب اذا  
 وقوله أى وعنده أى فيكون من باب حذف المضارع وفيه إشارة الى أن المراد الذكر القلي لا اللسانى  
 أى أو جاله فاستحيوا أو جلالة فهابوا اه كرخي وفى البضاوى ذكرنا والله أى تذكرنا وعنده  
 أو حكمه أو حقه العظيم اه (قوله ولم يصروا) يجوز أن تكون جملة حالية من فاعل استغفروا

(من يريد الاسخرة) بجهاذه  
 وروى عنه وهو عبد الله بن  
 سير وأصحابه الذين ثبتوا  
 ما هم حتى قتلوا (ثم  
 صرّفكم عنهم) بالهزيمة  
 وعلّمهم عليكم (ليبتليكم)  
 ليختبركم بمعصية الرماة  
 (واقعد عناقكم) لم يستأصلكم  
 (والله ذو فضل) ذو من  
 (على المؤمنين) اذلم  
 يستأصلهم بمعنى الرماة ثم  
 ذكر أعراضهم عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم محافة  
 عدوهم فقال (اذ تصعدون  
 أى تصعدون فى الارض  
 ويقال تصعدون الجبل بعد  
 الهزيمة) ولا تلون على  
 أحد) لا تفتنون الى محمد  
 ولا تغفون له (والرسول)  
 محمد (يدعوكم فى آخركم)



(وهم يعلمون) ان الذي اتوه  
معصية (اولئك جراؤهم  
مغفرة من ربهم وجنات  
تجري من تحتها الانهار خالدين  
فيها) حال مقدرة أي  
مقدرين الخ لود فيها اذا  
دخلوها (ونعم اجر العاملين)  
بالطاعة هذا الاجر ونزل في  
هزة أحد (قد خلت) مضت  
(من قبلكم سنين) طرائق  
في الكفار بامهالهم ثم  
أخذهم (فسيروا) أيها  
المؤمنون (في الارض)  
فانظروا

من خلفكم يا معشر  
المؤمنين ان انا رسول الله قفوا  
فلم تقفوا (فانا بكم غياثهم)  
زادكم الله غياثا على غياثهم  
اشراف خالدين الوليد بن  
القتل والهزيمة (لكيلا  
تخزوا على ما فاتكم) من  
الغنيمة (ولا ما أصابكم)  
وانكى لا تخزوا على ما أصابكم  
من القتل والجراحة (وانه  
خبير بما تعملون) في  
الجهاد والهزيمة ثم ذكر مئنته  
عليهم فقال (ثم انزل عليكم  
من بعد النعم أمانة) من العدو  
(نعماسا يغشى طائفة) أخذ  
طائفة (منكم) النعاس فقام  
من كان منكم أهل الصدق  
واليقين (وطائفة قد  
أهدتهم أنفسهم) قد  
أخذتهم همة أنفسهم معتب  
ابن قيس بن المنافق وأصحابه

أي استغفروا غير مصرين ويجوز ان تكون هذه الجملة منسوقة على فاسـ استغفروا أي تترتب على  
فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم اصرارهم عليها وتكون الجملة من  
قوله ومن يغفر الذنوب الا الله معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذی  
الحال على الاول اه سمين (قوله وهم يعلمون) حال من ضمير يصرروا أي ولم يصرروا على ما فعلوا  
وهم عالمون بقصه والنهي عنه والوعيد عليه والتقيد بذلك لما انه قديم ومن لا يعلم ذلك اذا لم  
يكن عن تقصير في تحصيل العلم به اه أبو السعد ودومة قول يعلمون محذوف للعلم به فقل يعلمون  
ان الله يتوب على من تاب قاله مجاهد وقيل يعلمون ان تركه أولى قاله ابن عباس والحسن وقيل  
يعلمون المؤاخذه بها أو عفوا لله عنها وما في قوله على ما فعلوا يجوز ان تكون اسمية بمعنى الذي  
ويجوز ان تكون مصدرية والاصرار المداومة على الشيء وترك الاقلاع عنه وتأكيد العزم  
على أن لا يتركه من صر الدنانير اذا ربط عليها ومنه صرة الدراهم باليربط منها اه سمين (قوله  
من ربهم) في محل رفع نعت لمغفرة ومن للتعبير أي من مغفرات ربهم اه سمين (قوله  
خالدين) حال من الضمير في جزاؤهم لانه مفعول به في المعنى لان المعنى يجزيهم الله جنات في  
حال خـ وهم وتكون حالا مقدرة ولا يجوز ان تكون حال من جنات في اللفظ وهي لا تصح با في  
المعنى اذ لو كان كذلك لبرز الضمير لجر بان الصفة على غير من هي له والجملة من قوله تجري من  
تحتها الانهار في محل رفع نعت الجنات والمخصوص بالمدح محذوف في قوله ونعم اجر العاملين  
تقديره ونعم اجر العاملين الجنة اه سمين وقد قدره المفسر بقوله هذا الاجر اه (قوله بالطاعة)  
الباء زائدة للتقوية متعلقة بالعاملين أي العاملين بالطاعة تأمل اه (قوله هذا الاجر) أي  
المغفرة أو الجنات فالمخصوص بالمدح محذوف وهو ما قدره والتعبير عنهم بما لا جرم المشعر بانها  
يستحقان في مقابلة العمل وان كانا بطريق التفضل لمزيدا الترغيب في الطاعات والرجوع عن  
الامامى وافاد بن تـ كبر جنات ان الذي لهـ م ادون من الذي للثقلين كما افاده يوفهم بالا حسان  
ووصف هؤلاء بالعمل وذكر تعالى ونعم اجر العاملين بواو العطف هنا وزكها في العنكبوت  
لوقوع مدخولها هنا بعد خبرين متعاطفين بالواو فاسب عطفها بربطها بخلاف ما في العنكبوت  
اذ لم يقع قبل ذلك الا خبر واحد كظنيره في الانفال في قوله تعالى نعم المولى ونظير الاول قوله في  
الحج فنعى المولى وان كان العطف فيه بالقاء ولا يلزم من اعداد الجنة للثنتين والثلاثين جزاء لهم  
ان لا يدخلها المصرون كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين جزاء لهم ان لا يدخلها غيرهم اه  
كرخى (قوله ونزل) أي تسليمة للمؤمنين على ما أصابهم من الحزن والكآبة وهـ هذا رجوع  
لنفسه بقية قصة أحدية مدته مبادئ الرشد والصلاح اه أبو السعد وأولها قوله واذا  
غدوت من أهلاك فقله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربال إلى قوله قد خلت اعتراض في خلال  
القصة (قوله قد خلت من قبلكم) أي قد مضت سنة الله في الامم الماضية بالهلاك والاستئصال  
لاجل مخالفتهم الانبياء وقوله سنين جمع سنة بمعنى الطريقة والعادة وقوله في الكفار أي مع  
انبيائهم وقوله بامهالهم كما أنه تصوير للطرائق اه شيخنا وأصل الخلو في اللغة الانفراد والمكان  
الخالى هو المنفرد عن فيه ويستعمل أيضا في الزمان بمعنى المضي كما افاده لان ما مضى انفراد عن  
الوجود وخلا عنه وكذا الامم الخالصة اه كرخى (قوله فسيروا في الارض) ليس المراد خصوص  
السير بل المراد استعلام ما وقع للامم الماضية بسيرا وغيره ثم التأمل فيه للتسلي والاعتاط اه  
شيخنا وعبرة الكرخى ودخلت القاء لان المعنى على الشرط أي ان شككم فسيروا في الارض

كيف كان عاقبة المكذبين)  
الرسول أي آخر أمرهم من  
الهلاك فلا تحزنوا لقتلهم  
فإننا أمهلهم لوقتهم (هذا)  
القرآن (بيان للناس)  
كلهم (وهدي) من الضلال  
(وموعظة للفتين) منهم (ولا  
تهمنوا) تضعفوا عن قتال  
الكفار (ولا تحزنوا) على  
ما أصابكم بأحد (وأنتم  
الاعلون) بالقلبة عليهم (ان  
كنتم مؤمنين) فقاو حوايه  
دل عليه مجموع ما قبله (ان  
عيسىكم) يصيبكم بأحد  
(قرح) بفتح القاف وضهما  
جهد من جرح ونحوه (فقد  
مس القوم) الكفار (قرح  
مثله) يسدر (وتلك الايام  
نداولها) نصر فيها (بين  
الناس) يومالفرقة ويوما  
لاخرى

لم يأخذهم النوم (يظنون  
بأنه غير الحق) أن لا ينسر  
الله رسوله وأصحابه (طس  
الجاهلية) كظنهم في  
الجاهلية (يقولون هل لنا  
من الأمر) من النصرة  
والدولة (من شيء قل)  
يا محمد (ان الأمر) الدولة  
والنصرة (كله الله) ميد الله  
(يخفون في أنفسهم) يسرون  
فيما بينهم (ما لا يدون لك)  
ما لا يظهرون لك مخافة القتل  
(يقولون لو كان لنا من الأمر)  
من الدولة والنصرة (شيء)

لتعتبروا بما ترون في آثاره لا حكم وهذا مجاز عن اجالة الخاطر والحاصل أن المقصود تعرف  
أحوالهم فان يسر بدون السير في الارض كان المقصود حاصلا انتهت (قوله كيف) خبر كان  
وعاقبة امهما (قوله من الهلاك) بيان لآخر أمرهم وقوله فلا تحزنوا لقتلهم أي عليكم وقوله  
لوقتهم أي وقت هلاكهم الذي سبق في علمي هلاكهم فيه اه (قوله هذا بيان للناس) البيان  
هو الدلالة التي تفيد ازالة الشبهة بعد ان كانت حاصلة والهدى بيان طريق الرشاد المأمور بسلوكه  
دون طريق البغي والموعظة هي الكلام الذي يفيد الزجر عما لا ينبغي في طريق الدين فالحاصل ان  
البيان جنس تحت نوعان أحدهما الكلام الهادي الى ما ينبغي في الدين وهو الهدى والثاني  
الكلام الزاجر عما لا ينبغي في الدين وهو الموعظة فخطبهما على البيان من عطف الخاص على  
العام وانما خصص المتقين بالهدى والموعظة لانهم المنتفعون بهما دون غيرهم اه خازن (قوله  
ولا تهنوا) هذا وما عطف عليه معطوفان في المعنى على قوله فسيروا في الارض الخ وهذه الآية  
أي قوله ولا تهنوا نزلت يوم أحد حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بطلب القوم مع ما أصابهم  
من الجراح فاشتد ذلك عليهم فانزل الله هذه الآية اه خازن وأصل تهنوا تهنوا وحذفت الواو  
لوقوعها بين ياء وكسرة في الاصل ثم أجريت حروف المضارعة مجراها في ذلك يقال وهن بالفتح  
في الماضي يهن بالكسر في المضارع وقيل أنه يقال وهن وهن بضم الهاء وكسرها في الماضي  
وهن يستعمل لازما ومتعديا تقول وهن زيد أي ضعف قال تعالى وهن العظم مني ووهته أي  
أضعفته ومنه الحديث وهته حتى يثرب أي أضعفهم والمصدر على الوهن والوهن بفتح العين  
وسكونها وقوله وأنتم الاعلون جملة حالية من فاعل تهنوا وتحزنوا والاستئناف غير ظاهر  
والاعلون جمع أعلى والاصل اعلون فصرحت الباء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا ثم حذف  
لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة لتدل عليها وان شئت قلت استئناف الضمة على الباء فحذفت  
فالتقى ساكنان أيضا الباء والواو فحذفت الباء لالتقاء الساكنين وانما احتجنا الى ذلك لان واو  
الجمع لا يكون ما قبلها الا مضموما لفظا وتقديرا وهذا مثال التقدير اه ميم وفي القاموس  
الوهن الضعف ويحرك والفعل كوعد وورث وكرم اه (قوله مجموع ما قبله) وهو قوله فسيروا  
ولا تهنوا ولا تحزنوا (قوله ان عيسىكم قرح) جواب الشرط محذوف أي فتناسوا ومن زعم ان  
جواب الشرط فقد مس فهو غلط لان الماضي معني بمنع أن يكون جوابا للشرط وللصواب في  
مثل هذا تأويل وهو أن يقدروا شيئا مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا في المستقبل كما مر  
الاشارة اليه اه كرخي وذلك التأويل هو التبيين أي فقد تبين مس القرح للقوم اه ميم  
(قوله بفتح القاف وضهما) قبل هما لغتان بمعنى واحد وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم أمها  
اه يعضاوي (قوله مثله) أي في الجملة والا فالذي أصاب الكفار بيد أعظم لانه أسر منهم  
سبعون وقتل سبعون والمسلمون في أحد قتل منهم سبعون وأسروا سبعون اه شيخنا (قوله وتلك  
الايام نداولها) يجوز في الايام أن تكون خبر تلك ونداولها ساجدة حالية العامل فهما معنى  
اسم الاشارة أي اشير اليها حال كونها مبداء أوله ويجوز ان تكون الايام بدل أو عطف بيان أو نعتا  
لاسم الاشارة والخبر هو الجملة من قوله نداولها وقد مر نحوه في قوله تلك آيات الله نتلوها الا انه  
هناك لا يجيء القول بالنعت لظاهره فأن اسم الاشارة لا ينعت الا بذي آل وبين متعلق بنداولها  
وجوز أبو البقاء ان يكون حالا من مفعول نداولها وليس بشيء والمداولة المناوبة على الشيء  
والمعاودة وتعهده مرة بعد أخرى يقال داوت بينهم الشيء فتداولوه كأن فاعل بمعنى فعل اه ميم

وعبارة الخازن المداولة نقل الشيء من واحد الى واحد آخر يقال قد اوتيته الايدي اذا انتقل من واحد الى آخر او انه في ان ايام الدنياء ول بين الناس يوم لهؤلاء ويوم لهؤلاء فكانت الدولة للمسلمين يوم يدوروا الكفار يوم أحد اه (قوله ابتغوا) قدره ليعطف عليه وليعلم الى آخر المعطونات الأربع اه شيخنا قد علمت المداولة ما ربيع على الثلاثة الاولى منها باعتبار كون المداولة على المؤمنين والاخيرة باعتبار كونها على الكافرين اه ابو السعود بالمعنى (قوله وليعلم الله الخ) اي ليعلم المؤمن المخلص من يرتد عن الدين اذا اصابته المشقة كما وقع في أحد الخازن (قوله علم ظهور) أي علم وجود أي علم متعلق بالوجود الخارجي والمراد الظهور لنا أي ليظهر لنا المؤمن من غيره والافعله متعلق ازا بكل شيء اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله علم ظهوره والذي يتعلق به الثواب والعقاب كما عساه وله نظائر كثيرة في القرآن وانما لم يحمل الكلام على حقيقة دلالة على أن العلم يحصل بعد الفعل وعلم الله تعالى اذ لم لا يتصف بالحدوث اه (قوله من غيرهم) متعلق بـ يعلم على انه مفعوله الثاني وهذا يقتضي ان معنى يعلم غير وقوعه علم ظهوره يقتضي ان العلم على حاله تأمل (قوله منكم) الظاهر أنه متعلق بالاتحاد وجوزوا فيه ان يتعلق بمحذوف على انه حال من شهداء لانه في الاصل صفة له وقوله وليجمع معطوف على ليعلم وتكون الجملة من قوله والله لا يحب الظالمين معترضة بين هذه الال اه ميم (قوله يكرمهم بالشهادة) أي في سبيل الله وذلك ان قوما من المسلمين فاتهم يوم بدر وكانوا يمتنون لقاء العدو وباتمسكون فيه الشهادة اه خازن (قوله أي يعاقبهم) أشار الى ان نفي المحبة كناية عن البغض وفي ايقاعه على الظالمين تعريض بمحبته تعالى لمقابلتهم اه كرخي (قوله استدراج) أي تدرج لهم في مراتب العذاب (قوله يطهرهم من الذنوب) هذا تفسير مراد في الخازن وأصل المحص في اللغة التنقية والازالة اه وفي القاموس ومحص الذهب بالنار من باب منعه اخلصه مما يشوبه والتحصيص الابتلاء والاحتبار اه وفي البيضاوي وليجمع الله الذين آمنوا ليظهرهم ويصفهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين يهلكهم ان كانت الدولة عليهم والمحقق نقص الشيء قليلا قليلا اه (قوله أم حسبتم) أم منقطعة والهمزة التي في ضمنها كما قدرها الشارح الاستفهام الانكار أي لا ينبغي منكم أنكم تحسبون أي تظنون أنكم تدخلون الجنة مع أنكم لم تحاهدوا ولم تصبروا على شتات الحرب اه شيخنا وعبارة الى السوء هذه اخطاب للهنز من يوم أحد وام منقطعة وما فيها من كلمة بل للاضراب عن تسليمهم الى توبيخهم والهمزة المقدرة معها للانكار والاستبعاد اه وحسب هنا على بابها من ترجيح أحد الطرفين وان تدخلوا ساقم سد المفعولين على رأى ميبويه أو سد الأول وحده والثاني محذوف على رأى الاخفش اه ميم (قوله ولما يعلم الله الخ) نفي العلم كناية عن نفي المعلوم لما بيننا من الازوم المبنى على لزوم تحقق الأول لتحقيق الثاني ضرورة استحالة تحقق شيء بدون علمه تعالى به وانما وجه النفي الى الموصوفين مع ان المبنى هو الوصف فقط وكان يكفي أن يقال ولما يعلم الله جهادكم كناية عن معنى ولما تحاهدوا والمبالغة في بيان انتفاء الوصف وعدم تحققه أصلا وفي كلمة لما ايدان بأن الجهاد متوقع منهم فيما يستقبل الا أنه غير معتبر في تأكيد الانكار اه ابو السعود (قوله ويعلم الصابرين) العامة على فتح الميم وفيها تحريجان أشهرهما ان الفعل منصوب ثم هل نصبه بان مقدرة بعد الواو والمقتضية للجمع كما في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن أي لا تجمع بينهما او هو مذهب البصريين أو بواو الصرف وهو مذهب الكوفيين يعنون أنه كان من حق هذا الفعل ان يعرب بأعراب

ليبتغوا (وليعلم الله) علم ظهور (الذين آمنوا) اخلصوا في ايمانهم من غيرهم (ويقتض منكم شهداء) يكرمهم بالشهادة (والله لا يحب الظالمين) الكافرين أي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج (وليجمع الله الذين آمنوا) يظهرهم من الذنوب بما يصيبهم (ويحق) يهلك (الكافرين أم) بل أ- حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم (يعلم الله الذين جاهدوا منكم) علم ظهور (ويعلم الصابرين) في الشدائد (ولقد كنتم

ماقتلناهمنا قل يا محمد للمنافقين (لو كنتم في بيوتكم) في المدينة (ابرز) تخرج (الذين كتب) قضى (عليهم القتل الى مضافهم) الى مقتلهم ومصارعهم باحد (وليستلى الله) اختبر الله (ما في صدوركم) بما في قلوب المنافقين (وليجمع) ليعين (ما في قلوبكم) من النفاق (والله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر يعني المنافقين ويقال الرماة ثم ذكر المنافقين يوم أحد فقال (ان الذين تولوا منكم) بالهزيمة عثمان بن عفان وأصحابه (يوم النقي الجعلان) جمع مجلد وجمع

ثمنون) فيه حذف إحدى  
 النساء من في الأصل (الموت  
 من قبل أن تلقوه) حيث  
 قلتم ليت لنا بما كبدوا  
 لقتال ما نال شداؤه (فقد  
 رأيتوه) أي سببه الحرب  
 (وانتم تنظرون) أي بصراء  
 تتأملون الحال كيف هي فلم  
 انهمزتم ونزل في هزيمتهم  
 لما اتبع ابن النبي قتل وقال  
 لهم المنة فموتوا أن كان قتل  
 فارجعوا إلى دينكم (وما محمد  
 إلا رسول قد خلت من قبله  
 الرسل أفان مات أوقل)  
 أي سفيان (أفان مات أوقل)  
 الشيطان زين لهم الشيطان  
 أن محمد اقتل فانهزموا سنة  
 فراجعوا وكانوا سنة فراجعوا  
 (بعض ما كسبوا) بتركم  
 المركز (ولقد عفا الله عنهم)  
 اذ لم يستأصلهم (إن الله  
 غفور) لمن تاب منهم  
 (حليم) اذ لم يجعل لهم  
 العقوبة ثم قال لأصحاب  
 محمد (يا أيها الذين آمنوا)  
 عموه والقرآن (لا تكونوا)  
 في الحرب (كالذين كفروا)  
 في الأسرى يعني عسى الله من  
 أبي وأصحابه رجع هو وأصحابه  
 في الطريق إلى المدينة  
 وقالوا لاخوانهم) المنافقين  
 (إذا ضربوا في الأرض) إذا  
 خرجوا مع أصحاب محمد في  
 قمر (أو كانوا غزوا)

ما قبله فلما جاءت الواو صرته إلى و - آخر من الأعراب وتقرير المذهبين في غير هذا الموضوع  
 والثاني أن الفتحة فتحة النقاء الساكنين والفعل مجزوم فلما وقع بعده ساكن آخر احتج إلى  
 تحريك آخره فكانت الفتحة أولى لأنها أخف ولا يتبع الحركة إلا ما كسر الميم عطفاً على يعلم المجزوم فلما قرأ عند  
 الأول هو الوجه وقرأ الحسن وابن عمر وغيرهما بكسر الميم عطفاً على يعلم المجزوم فلما قرأ عند  
 الوارث عن أبي عمرو بن العلاء ويعلم بالرفع وفيه وحدها أظهرهما أنه مستأنف أحسن تعالى  
 بذلك وقال الزمخشري أن الواو للحال كأنه قبل ولما تحادوا وأنت صابرون اه سمين (قوله  
 ثمنون) قرأ البري بخلاف عنه بتشديد ثاء ثمنون ولا يمكن ذلك لافي الوصل وقاعدته أن تتصل ميم  
 الجمع بواو وقد تقدم تقرير هذا عند قوله ولا تيم - والخبث والضم - يرفي تلقوه فيه - وجهان  
 أظهرهما ما عوده على الموت والثاني عوده على المدح لأن المدح لم يجر له ذكر لالة الحال عليه والجمهور  
 على كسر اللام من قبل لانها ممرية لاضافتها إلى أن وما في - يزها أي من قبل لقائه وقرأ مجاهد  
 وابن جبير من قبل بضم اللام قطعها عن الإضافة كقوله الله الأمر من قبل ومن بعد وعلى هذا فإن  
 وما في - يزها في محل نصب على أنها بدل اشتمال من الموت أي عاون لقاء الموت كقولك رعبت  
 العدو لقاءه وقرأ الزهري والنخعي تلاقوه ومعناه معنى تلقوه لأن أقي يستدعي أن يكون بين اثنين  
 بمادة وان لم يكن على المفاعلة اه سمين (قوله فقد رأيتوه) الظاهر أن الرؤية نصرة فتكتفي  
 بفعول واحد وحوزوا أن تكون علة فكتناج إلى مفعول ثان وهو محذوف أي فقد علمتموه أي  
 الموت حاضر الآن حذف أحد المفعولين في باب ظن ليس بالسهم - ل حتى أن بعضهم يخضعه  
 بالضرورة اه سمين (قوله فقد رأيتوه) أي الموت وليكونه لا يرى أشار الشارح إلى حذف المضاعف  
 بقوله أي سببه وقوله الحرب بيان لذلك السبب وعبارة البضاوي أي قدر رأيتوه ما بين له حين  
 قتل دونكم أي قدامكم وبير أيديكم من قتل من أخوانكم وهو توبيخ لهم على أنهم غنوا الحرب  
 وتسموا فيها ثم جنوا وانهمزوا عنها وتوبيخ لهم على الشهادة فإن في غنيتها غلبة الكافرين  
 انتهت (قوله وانتم تنظرون) حال من صهيح المحاطير وفي إشار الرؤية على الملاقاة وتقيد هذا  
 بالظن مز يد مبالغة في مشاهدتهم كما أشار إليه في التقرير اه كرخي (قوله لما أشيع الخ) أي  
 أشاع ذلك أبليس حيث صرخ صرخة عظيمة قال فيها أن محمد قد قتل وتكلم به المنافقون اه  
 شيخنا (قوله أن كان قتل فارجعوا) فرجع منهم البعض وقوله إلى دينكم وهو الكفر (قوله وما  
 محمد إلا رسول) قيل القصر قلبي فانهم لما انقلبوا كانوا عتقوا وأنه ليس كسائر الرسل في أنه  
 يموت كما نواو يجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بأديانهم بعدهم وقوله أفان مات أي  
 فلا ينبغي الرجوع عن دينه بعد موته لأنه كسائر الأنبياء والرسل وانهم لم يرجعوا عن أديانهم  
 بموتهم وقتلهم اه من أبي السعد فالحاصل أن الله تعالى بين أن موت محمد أوقته لا يجب  
 ضعه في دينه ولا الرجوع عنه بدليل موت سائر الأنبياء قبله وإن أنشأهم على أديان أنبيائهم  
 بعد موتهم اه خازن (قوله أفان مات) الهمة للاستفهام الإنكار والفاء للعطف وورثتها  
 التقديم لأنها حرف عطف وانما قدمت الهمة لأن لها صدر الكلام وقد تقدم تحقيق ذلك وان  
 الزمخشري بقدر بينهما فاعلا محذوفاته تطف الفاء عليه ما بعد ها وقال ابن الخطيب الأوجه أن  
 بقدر محذوف بعد الهمة وقبل الفاء تكون الفاء عاطفة عليه ولو صرح به أقبل أنثمنون به مدة  
 حياته فان مات ارتدتم فها الفاء من اتباع الأنبياء قبلكم في ثباتهم على ملل أنبيائهم بعد  
 موتهم وهذا هو مذهب الزمخشري وإن شرطية وما في وقتها شرط وجزاء ودخول الهمة على

أداة الشرط لا يغير شيئا من حكمها اه معين (قوله كغيره) (قوله والجملته الأخيرة) وهي انقلبتم محل الاستفهام الانكارى أى انكارا رتدادهم وانقلابهم عن الدين قال الزمخشري الفاء معلقة للجملته الشرطية بالجملته التي قبلها على معنى التسبب أى ان قوله أمان مات مسبب عن جملة قوله وما محمد الرسول قال والهمزة لانكار ان يجعلوا خلو الرسل قبله سيد لانقلابهم على أعقابهم بعد هلاكه بموت أو قتل مع علمهم ان خلقوا الرسل قبله وبقاءه أديانهم متمسكاً بها يجب أن يجعل سبباً للتمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا لانقلاب عنه اه والحاصل ان الفاء في قوله أمان مات أو قتل معلقة للجملته الشرطية بعدها بالجملته قبلها لان اسمية ويكون قوله أمان مات مسبباً عن قوله وما محمد الرسول قد حلت من قبله الرسل ودخلت همزة الاستفهام المذكور بينهما ليعطى مزيد الانكار والنفي لهذا التسبب الذي تضمنه قوله وما محمد الخ وذلك لان التركيب من باب القصر القلي لانهم لما انقلبوا على أعقابهم فكأنهم اعتقدوا انه رسول لا كسائر الرسل في أنه يخلو كما يخلون ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بأديانهم بعدهم فرد عليهم بأنه ليس الرسول كسائر الرسل سيخلو كما خلوا ويجب التمسك بدينه كما يجب التمسك بأديانهم ثم عقب الانكار عليهم بقوله أمان مات والمعنى اذا علم ان أمره أمر الانبياء السابقين فلم عكسهم الامر فان لم يجعل ذلك العلم سبباً للثبات فلا أقل من أن يجعل سبباً لعدم الانقلاب اه كرخي (قوله محل الاستفهام الانكارى) أى فآله همزة داخله عليها في المعنى والتقدير انقلبتم على أعقابكم ان مات أو قتل أى لا ينبغي منكم الانقلاب والارتداد حيث قد لان محمد صلى الله عليه وسلم مبلغاً لمعبود وقد بلغكم والمعبود باق فلا وحدهم عن الدين الحق لو مات من باغكم آياه اه شيخنا (قوله أى ما كان معبود الخ) هذا تفسير للجملته الكلام وفيه إشارة الى أن القصر قصر قلب للرد عليهم في اعتقادهم أنه معبود وهم وان لم يعتقدوا ذلك حقيقة لكن نزولاً من اعتقاد الوهية لارسلته حيث رجعوا عن الدين الحق لما هموا بقتله فكأنهم اعتقدوه معبوداً وقد مات فرجعوا عن عبادته اه شيخنا (قوله بالثبات) أى على دينهم يوم أحد (قوله وما كان لنفس أن تموت) أرغوت في محل رفع اسم المكان والنفس خبر مقدم فيتعلق المحذوف والاباذن انه حال من الضمير في تموت فيتعلق المحذوف وهذا الاستثناء مفرغ والتقدير وما كان لها أن تموت الا ما ذوناها والباء للمصاحبة اه معين (قوله مصدر) أى مفعول مطلق مؤكده لمضنون الجملة التي قبله فعامله مضمرة نبرة كتب الله ذلك كتاباً مخصوصاً الله ووعده الله وكتب الله عليكم والمراد بالكتاب المؤجل المشتمل على الآجال اه معين (قوله أى كتب الله ذلك) أى الموت مؤجلاً أى كتاباً مؤجلاً (قوله فلم انهمزتم) أى فالغرض من هذا السياق توبيخ المنهمز من يوم أحد اه (قوله ومن يرد ثواب الدنيا) من مبتدأ وهي شرطية وفي خبر هذا المبتدأ الخلاف المشهور وأدغم أبو عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر بخلاف عنه دال يرد في النام والباقون بالاطهاد وقرأ أبو عمرو وبالا سكان في هاء نون في الموضوعين وصلاً ووقفوا قانون وهشام بخلاف عنه بالاختلاس وصلاً وبالاقون بالاشباع وصلاً فاما السكون فقالوا ان الهاء لما حلت محل ذلك المحذوف أعطيت ما كان يستحقه من السكون وأما الاختلاس فلاستصحاب ما كانت عليه الهاء قبل حذف لام الكلمة فان الأصل نونته فحذفت الباء للجزم ولم يعتد بهذا العلوس فبقيت الهاء على ما كانت عليه وأما الاشباع فنظر الى اللفظ لان الهاء بعد متحرك في اللفظ وان كانت في الأصل بعد ساكن وهو الباء التي حذفت للجزم اه معين (قوله ومن يرد

كغيره) (انقلبتم على أعقابكم) رجعتهم الى الكفر والجملته الأخيرة محل الاستفهام الانكارى أى ما كان معبوداً فترجعوا (ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً) (وأما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين) نعمه بالثبات (وما كان لنفس أن تموت الا بإذن الله) بقضائه (كتاباً) مصدر رأى كتب الله ذلك (مؤجلاً) مؤقلاً لا يتقدم ولم ولا يتأخر فلم انهمزتم والمهمزة لا ترفع الصوت والثبات لا يقطع الحسية (ومن يرد بعمله) (ثواب الدنيا) أى جزاءه منها (نؤته منها) ما قسم له ولا حظ له في الآخرة (ومن يرد

أخر جوا في غزاتهم نبيهم (لو كانوا عندنا) في المدينة (مما أتوا) في سفرهم (وما قتلوا) في غزاتهم (ليجعل الله ذلك) يقول ليحصل الله ذلك الظن (حسرة) حزناً (في قلوبهم والله ينجي) في السفر (ويجيت) في الحضر (والله بما تعملون) تقولون (بصبر ولئن قتلتهم في سبيل الله) يا معشر المنافقين (أولم يمت) في بيوتكم وكنتم تخلصون (لغيره من الله) لذنوبكم (ورحمته) من العذاب

ثواب الاخرة نؤتي منها) أي  
من ثوابها (وهي سري  
الشاكرين وكافين) كم (من  
في قتل) وفي قراءة تاتل  
والفاعل ضميره

﴿خبر﴾ لكم ﴿مما تجمعون﴾  
في الدنيا من الاموال ﴿واثن﴾  
متم ﴿في حضرة اوسفر﴾ او  
قتلتم ﴿في غزاة﴾ لا الى الله  
تخشرون ﴿بعد الموت﴾ فيما  
رحمة ﴿فبرحة﴾ من الله لنت  
لهم ﴿جانك وحناك﴾ ولو  
كنت قفلاً باللسان غليظ  
القلب غليظاً بالقلب لا تفتنوا  
من حوالت لتفرقوا من  
عندك ﴿واعف عنهم﴾ عن  
أفعالهم في شيء يكون منهم  
﴿واستغفر لهم﴾ من ذلك  
الذنب ﴿وشاورهم في  
الامر﴾ في امر الحرب فاذا

٣ قوله وتشهين الذهن الخ  
المناسب تشهيد بالذال  
لاننون من شهد السكين  
أحدها كاشدها والشهيد  
مبالغة الشهيد والشهادة صيغة  
مبالغة من الشهيد بمعنى  
اللاحاح في الطلب والسؤال  
ويجوز أن يقال شهدا على  
سبيل الابدال على ما نقله في  
حاشية القاموس انه ورد في  
الحديث هلم المدينة فأنهشها  
خلافاً لما في القاموس  
والعوام تبدل المثلثة بالمشاة

ثواب الدنيا الخ) نزلت في الذين تركوا المركز وطلبوا الغنيمة وقوله ومن يرد الخ نزلت في الذين  
يقتولون في هذه الآية وان نزلت في الجهاد خاصة لكنهما عامة في جميع الاعمال اه خازن  
(قوله وسخري الشاكرين) المراد بهم اما المجاهدون المعهودون من التمداء وغيرهم واما حذر  
الشاكرين وهم داخلون فيه دخولاً اولياً والى الاول أشار في التقرير اه كرخي (قوله وكافين  
من نبي) كافين مبتدأ أو أصلها أي الاستقهامية أدخلت عليها كاف التشبيه فصارت بمعنى كم  
الخبيرية التكثيرية ولذلك فسرها الشارح بما هو كافي عن عددهم وقوله من نبي تمييزاً  
وتنويناً للتكثير أي أنبياء كثيرون وقوله قتل فعمل ماض ونائب الفاعل مستتر فيه ودعوى  
المبتدأ وهوكافين والجملة خبر المبتدأ وكذلك على قراءة المبنى للفاعل فقوله والفاعل ضميره ما  
بالفاعل الفاعل حقيقة أو حكماً فيعمل نائب الفاعل على القراءة الاولى وحينئذ يصح الوقف على  
قوله قتل وقوله خبر مبتدأ والخ والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في قتل على  
القراءتين اه شيخنا وهذا أحد وجهين في الاعراب والوجه الآخر أن نائب الفاعل على  
القراءة الاولى والفاعل على الثانية هوربيون وعبارة الكرخي والفاعل على القراءتين ضمير  
النبي أوربيون ونصر الزمخشري هذا بقراءة قتادة قتل بالتشديد أي بتشديد الناء فيمتنع أن يكون  
فيه ضمير النبي لان التكثير لا يتأق في الواحد وقال أبو القاء لا يمتنع ذلك لانه في معنى الجماعة  
انتهى يعني أن من نبي المراد به الجنس فالتكثير بالنسبة لكثرة الأشخاص لا بالنسبة الى كل فرد  
فرداذا القتل لا يتكثّر في كل فرد وهذا يؤيد ما جرى عليه الشيخ المصنف كما رجع تكون القصة  
بسبب غزوة أحد وتجادل المؤمنين حين قيل ان محمد قد أقدم مات مقتولاً كما قرره الشيخ المصنف  
انتهت وعبارة السمين قوله وكافين من نبي هذه اللفظة قيل مركبة من كاف التشبيه ومن أي  
الاستقهامية وحدث فيها بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من كم الخبيرية ومثلها في التركيب  
وافهام التكثير كذا في قوله له عندي كذا كذا درهم ما والاصل كاف التشبيه وهذا الذي هو اسم  
إشارة فلما ركباً حدث فيه معنى التكثير فك الخبيرية وكافين وكذا كلها بمعنى واحد وقد عهدتافي  
التركيب أحداث معنى آخر وفي كافين خمس لغات أحدها كافين وهي الأصل وبها قرأ الجماعة  
الا بن كثير والثانية كافين بوزن كافين وبها قرأ ابن كثير وجماعة وهي أكثر استعمالاً من كافين  
وان كانت تلك الأصل الثالثة كئين بياء خفيفة بعد الهزة على مثال كويم وبها قرأ ابن محيصن  
والاشبه العقيلي الرابعة كئين بياء ساكنة بعدها هزة مكسورة وهذه مقبولة عن القراءة  
التي قبلها وقرأ بها بعضهم الخامسة كافين مثل كمن وبها قرأ ابن محيصن أيضاً وهل هذه  
الكاف الداخلة على أي تتعلق بشئ كغيرها من حروف الجرام لا والصحيح أنها لا تتعلق بشئ  
لانها مع أي صار تامة كلمة واحدة وهي كم فلم تتعلق بشئ ولذلك جهر معناها الأصلي وهو التشبيه  
واختار الشيخ ان كافين كلمة بسيطة غير مركبة وان آخرها قون وهي من نفس الكلمة لا تنوين لان  
هذه الدعاوى المتقدمة لا يقوم عليها دليل والشيخ سلك في ذلك الطريق الاسمى والتصويرون  
ذكر وهذه الاشياء محافظة على أصولهم مع ما انضم الى ذلك من القوائد وتشهين الذهن ٣  
وعبر عنه هذا ما يتعلق بكافين من حيث الافراد وأما ما يتعلق به من حيث التركيب فوضعهما رفع  
بالابتداء وفي خبرها أربعة أوجه أحدها أنه قتل فان فيه ضمير امرؤ فاعبه يعود على المبتدأ  
والتقدير كثير من الانبياء قتل وعلى هذا يكون معه ربيون جملة في موضع نصب على الحال من  
الضمير في قتل وهو أولى لانه من قبيل المفردات وأصل الحال والخبر والصفة أن تكون مفردة

(معه) خبر مبتدئ (ريون  
كثير) جوع كثيرة (فما  
وهنا) جنوا (لما أصابهم  
في سبيل الله) من الجراح  
وقتل أنبيائهم وأصحابهم  
(وما ضعفوا) عن الجهاد  
(وما استكانوا) خضعوا  
لعدوهم كما فعلتم حين قتل  
قتل النبي (والله يحب  
الصابرين) على البلاء أي يشيهم  
(وما كان قولهم) عند قتل  
نبيهم مع ثباتهم وصبرهم  
(الآن قالوا ربنا أغفر لنا  
ذنوبنا وامرنا) نجاوزنا  
الحذر (في أمرنا)

عزمت) صرفت على شيء  
(فتوكل على الله) بالنصر  
والدولة (ان الله يحب المتوكلين)  
عليه (ان نصركم الله) مثل  
يوم بدر (فلا غالب لكم)  
فلا يغلب عليكم أحد من  
عدوكم (وان يخذلكم)  
مثل يوم أحد (فن ذل الذي  
ينصركم) على عدوكم  
(من بعده) من بعد خذلانه  
(وعلى الله فليتوكل  
المؤمنون) وعلى المؤمنين  
ان يتوكلوا على الله بالنصرة  
والدولة ثم ذكر ظنهم بالنبي  
صلى الله عليه وسلم ان لا يقسم

قوله وأبو السماك في نسخة  
المؤلف بالكاف وصوابه  
باللام كما في القاموس اه

الثاني ان يكون قتل بجله في موضع جوصفة لني ومعه ريون وهو الخبر الوجه الثالث ان يكون  
الخبر محذوفاً وتقديره في الدنيا أو مضى أو صبر ونحوه وعلى هذا فله قتل في محل جوصفة لني  
وصف بصفتين بكونه قتل وبكونه معه ريون الوجه الرابع ان يكون قتل فارغاً من الخبر مسنداً  
الى ريون وفي هذه الجملة حينئذ احتمالان أحدهما ان تكون خبر الكاين والثاني ان تكون  
في محل جوصفة لني والخبر محذوف على ما تقدم وادعاء حذف الخبر ضعيف لاستقلال الكلام  
بدونه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وقرأه قتادة كذلك لأنه شدد التاء وباقي  
السبعة قاتل وكل من هذه الأفعال يصلح ان يرفع ضميرني وأن يرفع ريون على ما تقدم تفصيله  
والريون جمع ربي وهو العالم منسوب الى الرب وانما كسرت راؤه تغييراً في النسب نحو ما سى  
بالكسر منسوب الى أمس وقيل كسر للتابع وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب الى الربة وهي  
الجماعة وهذه القراءة بكسر الراء قراءة الجمهور وقرأه ابن مسعود وابن عباس والحسن ريون  
بضم الراء وهو من تغيير النسب ان قلناه ومنسوب الى الرب وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب الى  
الربة وهي الجماعة أذ فيها لفتان الكسر والضم وقرأ ابن عباس في رواية قتادة يفتحها على  
الأصل ان قلناه منسوب الى الرب والافن تغيير النسب ان قلناه منسوب الى الربة قال ابن جني  
والفتح لغة قيم وقال النقاش هم المذكرون العلم من قولهم ربا يربوا إذا كثرت همت (قوله معه)  
أي حال كون الربيين معه في القتال والقيل لبعض منهم لاله لأنه لم يرد أن يباين من الانبياء  
قتل في جهاد قط فقد قال سعيد بن جبير ما سمعنا بني قتل في القتال وقال الحسن البصري  
وجاعة لم يقتل نبي في حرب قط اه أبو السعد ويمكن أن يراد بالجمعة المعية في الدين أي حال  
كونهم مصاحبين له في الدين (قوله ريون) قال البيضاوي أي ربانيون علماء أتقياء أو عابدون  
لربهم وقيل جماعات والربي منسوب الى الربة وهي الجماعة للجماعة اه (قوله فما وهنوا)  
الضمير في وهنوا يعود الى الربيين يجمعتهم ان كان قتل مسنداً الى ضمير النبي وكذا في قراءة قاتل  
سواء كان مسنداً الى ضمير النبي أو الى الربيين فان كان مسنداً الى الربيين فافضه بربيعود على  
بعضهم وقد تقدم ذلك عند الكلام في ترجيح قراءة قاتل والجهود على وهنوا بفتح الهاء والاعش  
وأبو السماك بكسرها وهما لفتان وهن كوعدهم وهن يوهن كوجعل يوجل وروي  
عن أبي السماك أيضاً وعكرمة وهنوا بسكون الهاء وهو من تخفيف فعل لأنه حرف حلق نحو  
نهم وشهد في فهم وشهد ولما متعلق بهنوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية أو مصدرية أو نكرة  
موصوفة والجمهور قرأوا ضغوا بضم العين وقرأوا ضغوا بفتحها و ككاهها الكسافي لغة اه  
مبين (قوله وما استكانوا) أصل هذا الفعل استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه  
ليصنع به ما يريد والالف تولدت من اشباع الهمزة اه أبو السعد وعبارة السمين فيه ثلاثة أقوال  
أحداه ان استقل من السكون والذل وأصله استكون فنقلت حركة الواو على الكاف  
ثم قلبت الواو ألفاً وقال الأزهري وأبو علي الفه من ياءه والأصل استكن فقل بالياء ما فعل بالواو  
الثالث قال الفراء وزنه افتعل من السكون وانما أشعفت الهمزة فتولدت منها الف كقوله

أعوذ بالله من العقرب والشائيات عقد الإذئاب يريد العقرب الشائيات انتهت (قوله  
كما فعلتم) راجع لقوله فاهنوا الخ اه (قوله وما كان قولهم) الجمهور على نصب قولهم خبراً مقدماً  
والاسم ان وما في حيزها تقديره وما كان قولهم الا قولهم هذا الدعاء أي هود أبهم وديدهم  
وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية عنهما برفع قولهم على أنه اسم والخبر ان وما في حيزها وقراءة



لهذا أنا بان ما أصابهم لسوء  
فعلهم وهضمهم لأنفسهم  
(وثبت أقدامنا) بالقوة على  
الجهاد (وانصروا على القوم  
الكافرين فاتاهم الله  
ثواب الدنيا) النصر والغنية  
(وحسن ثواب الآخرة) أي  
الجنة وحسنه التفضل فوق  
الاستحقاق (والله يحب  
المحسنين) أي الذين آمنوا  
انقطعوا الذين كفروا  
فيما أمرتكم به (يردكم  
على آفة بكم) إلى الكفر  
(فتقلبوا خاسرين بل الله  
مولاكم) ناصركم (وهو خير  
الناصرين) فأطيعوه ووعدهم  
(سنلقى في قلوب الدين  
كسر الرعب) بسكون  
الدين وصحة الخوف وقد عزموا  
لئلا يفتنوا شيئا وأقبل  
ذلك تركوا المركز فقال (وما  
كان لنبي) ماجاز لنبي (أن  
يقول) ان يورث أمته في  
الغنائم وان قرأت ان يغفل  
يقول ان تحونه أمته (ومن  
يقول) من الغنائم شيئا (بات  
بما غل يوم القيامة) حامله  
على عمقه (ثم توفي) توفي  
(كل نفس ما كسبت) بما  
عملت من الفضول وغيره  
(وهم لا يظلمون) لا ينقص  
من حسناتهم ولا يزد على  
سيئاتهم (لكن اتبع  
رضوان الله) في أخذ الخس

الجهاد وأولى لأنه اذا اجتمع معمرتان فالأولى أن تحمل الاعرف منهما السما وأن يوفي حيزها  
اعرف قالوا الا نهاتش به المضمر من حيث انها لا تضمر ولا توصف ولا يوصف بها وقوله لم يصرف  
لمضمر فهو في رتبة العلم فهو أقل تميزا اه سمع وعبارة أبي السعد مودوما كان قولهم كلام مبين  
لحسانهم القولية معطوف على ما قبله من الجمل المبنية لحسانهم الفعلية والاستثناء مفرغ من  
أعم الاشياء أي ما كان قولهم عند لقاء العدو واقتحام مضائق الحرب واصابة ما أصابهم من  
فنون الشدائد والاموال شيء من الاشياء الآن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا أي صفائرنا واسرافنا  
في أمرنا أي تجاوزنا الحد في ارتكاب الكبائر أضافوا الذنوب والاسراف إلى أنفسهم مع  
كونهم ربانيين براءة من التفریط في حنب الله تعالى هضمنا لما واستقصاها لهم واستنادا لما  
أصابهم إلى أعمالهم وقدموا الدعاء بغيرتها على ما هو الأهم بحسب الحال من الدعاء بقوله لم  
وثبت أقدامنا أي في مواطن الحرب بالثبات والتمسك من عندك أو ثبتنا على دينك الحق  
وانصرونا على القوم الكافرين تقربنا إلى الله بقبول فان الدعاء المقرون بالخضوع الصادر  
عن ذكاء وطهارة أقرب إلى الاستجابة والمعنى لم يزلوا مواطنين على هذا الدعاء من غير أن  
يصدر عنهم قول يوههم شائبة الجزع والتزلزل في مواقف الحرب ومراد الدين وفيه من  
التمريض بالتمهين بالآية في انتهت (قوله ايذا تابان ما أصابهم الخ) مع قول لقوله قالوا أي  
قالوا ذلك ايذا تابان الخ (قوله فاتاهم الله) أي بسبب دعائهم المذبح وقوله النصر والغنية  
فيه ان الغنية لم تحمل لغير نبي ناسى الله عليه وسلم ويمكن أن يقال المراد ان الله أكرمهم بتمكينهم  
من أخذ أموال الكفار اهانة لهم وان كانت بعد ذلك تأتي لما نارتا كلها اشارة إلى قبول  
المجاهدين والرضاع عنهم (قوله أي الجنة) تفسير لثواب الآخرة والمراد بالجنة بعض ما الذي  
يقابل أعمالهم الصالحة ويستحقونه بها وقوله التفضل فوق الاستحقاق المراد من هذه العبارة  
أن المراد بحسن الثواب زيادة على ما يستحق بالعمل يتفضل الله بها عليهم كأنه قال فاتاهم  
الله ثواب الدنيا وزيادة من نعم الجنان على ما يستحق بالعمل وعصارة الخازن فاتاهم الله ثواب  
الدنيا يعني النصر والغنية وقهر الاعداء والثناء الجميل وغفران الذنوب والخطايا وحسن ثواب  
الآخرة يعني الجنة وما فيها من النعيم المقيم وانما خص ثواب الآخرة بالحسن تفضيها على جلالته  
وعظمته لانه غير زائل ولم يشب بتغيص ولم يصف ثواب الدنيا بالحسن لقلته ولانه مريع  
الزوال مع ما يشوبه من التغيص والله يحب المحسنين يعني الذين يفعلون مثل فعل هؤلاء  
انتهت (قوله باليهما الذين آمنوا ان يطعموا الذين كفروا الخ) نزات في قول المناقبين للؤمنين  
عند الفرقة ارجعوا إلى دينكم وانكم ولو كان محمديا لما قتل وقيل ان تستك والابن  
سفيان واشياعه وتسمية آمنوهم يردوكم إلى دينهم وقيل عام في مطاوعة الكفرة والتزوا على  
حكمهم فانه يستحقون موافقتهم اه يضايى وقوله تستكوا أي تخضعوا وقوله يستكرا  
يقتضي جوعهم (قوله فيما أمرتكم به) اذ قالوا يوم أحد ارجعوا إلى دين آبائكم اه كرخي  
(قوله خاسرين) أي في الدارين أما خسران الدنيا فلا نأشق الاشياء على العقل في الدنيا  
الانقياد إلى العدو وظاهر الحاجة واما خسران الآخرة فالخسران عن الثواب المؤبد والوقوع  
في العقاب المخلد اه كرخي (قوله بل الله) اضرب عما يفهم من مضمون الشرطية كأنه قيل  
فليسوا أنصارا لكم حتى يطعموهم بل الله الخ اه أبو السعد (قوله سنلقى) الجمهور بنون  
العلقة وهو التقات من الغيبة في قوله وهو خير الناصرين وذلك لتفضيهم على عظم ما يلقيه تعالى

وقرأ يوب الصفيان سبلي بالقية جرياً على الأصل وقدم الجهر ورعى المفعول به اهتماماً بذلك  
 الجمل قبل ذكر الحال والالقاء هنا مجاز لان أسلمه في الاجرام فاستعير هنا والزعب بضم الزاء  
 والعين في قراءة ابن عامر والسكاني وقرأ الباقون بالاسكان فقبل اقتبان وقبل الأصل الضم  
 وحذف وهو الخوف يقال رعبته فهو مرعوب وأصله الامتلاء يقال رعبت الخوض أي ملأته  
 وسيل راعب أي ملأ الوادي اه سمين وفي المعجم ما ح رعبت رعبان باب نفع خفت ويقعدى  
 بنفسه وبالهمزة أيضاً قال رعبته وأرعبته والاسم الرعب بالضم وبضم العين الاتباع ورعبت  
 الاناء ملأته انتهى وهذه الآية نزلت في اثناء القتال أو عقب انقضائه اه أبو السعود (قوله  
 بعد ارتحالهم من أحد) أي وقد نزلوا بلل بوزن جبل موضع قريب من المدينة فقال بعضهم  
 لبعض ما صنعت شيأ فقد بقي من القوم وجوه ورؤساء يجتمعون عليكم فارجعوا للنساء من بقي  
 فقال بعض آخر منهم لا تفعلوا فان الدولة لكم فلورجعت لرجعاً كانت عليكم اه من شرح المواهب  
 وخرج صلى الله عليه وسلم في أثرهم في ستمائة وثلاثين وهم الذين شهدوا أحد حتى نزل بمراء  
 الاسد وهو مكان على ثمانية أميال من المدينة فلم يدرك منهم أحد او عام الكلام مبسوط في  
 كتب السير اه (قوله بما أشركوا) متعلق سابق دون الرعب اه أبو السعود وقوله ما لم ينزل  
 به أي بعبادته وقوله حجة سميت سلطاناً لوضوحه وانارتها وألقوتها وألحدتها وقودها اه أبو  
 السعود (قوله وما أوامهم النار الخ) بيان لاحوالهم في الاخرة بعد بيان أحوالهم في الدنيا انتهى  
 أبو السعود (قوله وبئس مشوى الظالمين) في جعلها مشوى اه بعد جعلها ما أوامهم عزالي خلودهم  
 فيها فان المشوى مكان الإقامة المنبثقة عن المكث وأما المأوى فهو المكان الذي يأوى اليه  
 الانسان اه أبو السعود وقدم المأوى على المشوى لانه على الترتيب الوجودى بأوى ثم مشوى اه  
 كرخى (قوله هي) هذا والمخصوص بالذم (قوله ولقد صدقكم الله وعده) نزلت لما اجتمع  
 المؤمنون بعد رجوعهم للمدينة وقال بعضهم لبعض من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله بالنصر  
 وهو ما وعدهم على لسان نبيه حيث قال للمرأة لا تهرى وامن مكانكم وان ترالوا غائبين ما بينتم  
 مكانكم وقد كان كذلك فان المشركين لما أقبلوا جعل المرأة يرمونهم والباقون بضرب يوفهم  
 بالسيف حتى انهم زواوا المسلمون على آثارهم يقتلونهم قتلاً ذريعاً حتى قتلوا منهم فوق العشرين  
 اه أبو السعود وصدق يتعدى لاثنتين أحدهما بنفسه والاخر بالحرف وقد يحذف كقوله  
 الآية والتقدير صدقكم في وعده كقوله صدقته في الحديث واذا تحسبونهم معمول لصدقكم أي  
 صدقكم في هذا الوقت وهو وقت قتلهم وأجاز أبو البقاء أن يكون معمولاً للوعد في قوله وعده  
 وفيه نظر لان الوعد متقدم على هذا الوقت يقال حسسته أحسه أي قتلته وقوله باذنه متعلق  
 بمحذوف لانه حال من فاعل تحسبونهم أي تقتلونهم ما دون ذلك في ذلك اه سمين وفي المختار  
 اذا تحسبونهم أي استأصلوهم قتلاً وباب رد اه (قوله تقتلونهم) أي قتلنا كثيراً فاشيا من حسه  
 اذا أبطل حسه وهو ظرف لصدقكم اه أبو السعود وعبارة الكرخى قوله تقتلونهم أشار به الى  
 المراد به هنا لانه وقع بمعنى عا ووجد وأصله أصر ثم وضع موضع العلم والوجود ومنه قوله تعالى  
 فلما أحس عيسى منهم الكفر أرى علم ومنه قوله تعالى هل تحس منهم من أحد أي ترى وبمعنى  
 الطلب ومنه قوله تعالى فحسبوا من يوسف وأحسبه أي اطلبوا خبره اه (قوله حتى اذا قتلتم)  
 في حتى هذه قولان أحدهما أنها حرف بمعنى الى وفي متعلقها حينئذ ثلاثة أوجه أحدها أنها  
 متعلقة بتحسبونهم أي تقتلونهم الى هذا الوقت والثاني أنها متعلقة بصدقكم وهو ظاهر قول

بعد ارتحالهم من أحد  
 على العود واستئصال المسلمين  
 فخرجوا ولم يرجعوا (عما  
 أشركوا) بسبب أشراكهم  
 (بالله ما لم ينزل به سلطاناً)  
 حجة على عبادته وهو  
 الأصنام (وما أوامهم النار  
 وبئس مشوى) مأوى  
 (الظالمين) الكافرين هي  
 (ولقد صدقكم الله وعده)  
 أياكم بالنصر (اذ تحسبونهم)  
 تقتلونهم (بأذنه) بأمره (حتى  
 اذا قتلتم) حينئذ عن القتال  
 وترك الغلول (كن يا أيها  
 من الله) كن استوحب  
 عليهم ضبط الله بالغلول  
 (وما أوامهم) مصير الغال (حسبهم  
 وبئس المصير) صاروا الى  
 (هم درجات عند الله)  
 بقول لهم درجات عند الله  
 في الجنة لمن ترك الغلول  
 ودرجات لمن غل (والله  
 يصير عبايعهم) من  
 الغلول وغيره ثم ذكر مثبته  
 عليهم فقال (لقد صدقكم الله  
 على المؤمنين اذ بعث فيهم)  
 اليهم (رسولاً) آدمياً معروف  
 النسب (من أنفسهم) قرشياً  
 عربياً مثلهم (يتلو) يقرأ  
 (عليهم آياته) القرآن  
 بالأمرو والنهي (ويزكيتهم)  
 يطهرهم بالنوحيات من  
 الشرك وبأخذ الزكاة من

(وتنازعهم) اختصم  
(في الامر) أي أمر النبي  
بالمقام في سفع الجبل للرفي  
فقال بعضكم نذهب فقد  
نصر أصحابنا وبعضكم  
لا يخالف أمر النبي صلى الله  
عليه وسلم (وعصيت) أمره  
فتركت المراكز لطلب الغنية  
(من بعد ما أراكم) الله  
(ما يحبون) من النصر  
وجواب إذا دل عليه ما قبله  
أي منكم نصره (منكم من  
يريد الدنيا) فترك المركز  
للفتنة (ومنكم من يريد  
الآخرة) فثبت به حتى قتل  
كعب بن جابر وأصحابه  
(ثم صرفكم) عطف على  
جواب إذا لم يردكم  
بالمزعة (عنهم) أي الكفار  
(ليبتليكم) ليعصمكم فيظهر  
الخلاص من غيره (ولقد عفا  
عنكم) ما ارتكبتموه (والله  
ذو فضل على المؤمنين)  
بالعواذ كروا (اذ تصعدون)  
تعدون في الأرض

الدنوب (وبه لهم الكتاب)  
القرآن (والحكمة) الحلال  
والحرام (وان كانوا من  
قبل) وقد كانوا من محبي  
محمد والقرآن (لني حلال  
مبين) لني كافرين ثم ذكر  
مصيبته يوم أحد فقال

الزمخشري حيث قال ويجوز أن يكون المعنى صدقكم الله وعده إلى وقت فتلسمم والثالث أنها  
متعلقة بمحذوف دل عليه السياق تقديره دام لكم ذلك إلى وقت فتلسمم القول الثاني أنها حرف  
ابتداء داخل على الجملة الشرطية وإذا على بابها من كونها شرطية وفي جوابها مبتدأ ثلاثه أوجه  
أحدها أنه وتنازعتم قاله الفراء وتكون الواو زائدة والثاني أنه ثم صرفكم وثم زائدة وهذا  
القولان ضعيفان جدًا والثالث وهو الأصح أنه محذوف واختلفت عباراتهم في تقديره فقد روي  
ابن عطية أنهم زعموا وقدره الزمخشري منعكم نصره وقدره أبو القاء بان لكم أمركم وهل على ذلك  
قوله منكم من يريد الدنيا الخ وقدره غيره مقتضاهم وقدره بعضهم انقسم إلى قسمين ويدل عليه  
ما بعده وهو نظير فلما نجاهم إلى البرق فمقتضاهم واختلفوا في إذا هذه هل هي على بابها أم بمعنى  
إذا الأصح الأول سواء قلنا أنها شرطية أم لا اهـ وفي المصباح فتلسمم فتلسمم فتلسمم من باب  
تمب وهو الجبان الضعيف القلب اهـ (قوله وتنازعتم في الامر) المراد به ضد التمسك كما أشار إليه  
الشارح والكلام على حذف مضاف أي في امتثال أمره وقوله في سفع الجبل أي أصله وفي  
المختار وسفع الجبل أسفله اهـ وفي المصباح وسفع الجبل وجهه اهـ (قوله لطلب الغنية) أي  
لأجل طلبها أي تحصيلها (قوله من النصر) أي في ابتداء الامر ولما خالفوا أمر النبي تغير الحال  
عليهم اهـ شيخنا (قوله ما قبله) وهو قوله ولقد صدقكم الله وعده (قوله فترك المركز لالغنية)  
أي لأجلها أي لأجل تحصيلها (قوله عطف على جواب إذا المقدر) أي فقوله تعالى منكم من  
يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة اعتراض بين المطفوف والمطوف عليه اهـ كرخي (قوله  
ردكم بالمزعة) أي هزئتمكم (قوله واقعدوا عنكم) أي تفضلنا معكم من ندمكم على المخالفة  
اهـ أبو السعود (قوله اذ تصعدون) العامل في اذ قبل مضمرا أي اذ روى وقال الزمخشري  
صرفكم أو ابتليكم وقال أبو القاء ويجوز أن يكون ظرفا لمصبتهم أو تنازعتم أو فتلسمم وقيل هو  
طرف المعافاة عنكم وكل هذه الوجوه ساثغة وكونه ظرفا لصرفكم جيد من جهة المعنى ولعل ما جدد  
من جهة القرب وعلى بعض هذه الأقوال تكون المسئلة من باب التنازع وتكون على أعمال  
الآخر منها عدم الاضمار في الأول ويكون التنازع في أكثر من عاملين والجمهور على تصعدون  
بضم التاء وكسر العين من أصدى في الأرض اذ ذهب فيها والمزعة فيه للدخول نحو أصبح زيد  
أي دخل في الصباح فالمعنى اذ قد دخلوا في الصعود بين ذلك قراءة أي تصعدون في الوادي  
وقرأ الحسن والسلي تصعدون من صعدى الجبل أي رقى والجمع بين الفراءتين أنهم أولا  
أصدوا في الوادي فلما ضايقهم العدو صعدوا في الجبل وهذا على رأي من يفرق بين أصدى  
وصعدوا قرأ بعضهم تصعدون بالتشديد وأصلها تصعدون غنفت أصدى التاء من أماناء  
المضارعة وأماناء تفعل والجمع بين قراءته وقراءته غيره كما تقدم والجمهور تصعدون بتاء الخطاب  
وابن محيصن ويروي عن ابن كثير بياء الغيبة على الالتفات وهو حسن ويجوز أن يعود الضمير  
على المؤمنين أي والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون فالعامل في اذ فضل يقال أصدى أصدى بعد  
في الذهاب قال الضبي "كانه أبعد كما عاد الارتفاع وقوله ولا تلونون الجمه وروى تلونون بواو ابن  
وقرى بإبدال الأولى همزة كراهية اجتماع واو بن وليس بقياس لتكون الواو عارضة والواو  
المضمومة تبدل همزة بشرط تقدم ذكرها في البقرة منها أن لا تكون الضمة عارضة كهمزة  
الآية وأصل تلونون تلويون فاعل محذوف اللام وقد تقدم في قوله بلونون السنتهم وقرأ الأعشى  
وروش عن عامر تلونون بضم التاء من ألوى وهي لغة ففعل وأفضل بمعنى وقرأ الحسن تلونون بواو

واحدة وخرجوها على انه ابدل الواو همزة ثم نقلت حركة الهمزة على اللام ثم حذفت الهمزة على  
 القاعدة فلم يبق من الكلمة الا الفاء وقال ابن عطية وحذفت احدى الواوين لالتقاء الساكنين  
 اه ميم وانما عرعت في الماضي اى صعدتم والمقصود من هذا التذكير التوبيخ أو الامتنان  
 والا يفاظ لشكر النعمة وذلك بالنظر لوقوله ثم انزل عليكم الخ اه شيخنا (قوله هار بين) اى من  
 العدو (قوله تعرجون) اى تقيون من التعريج وهو الاقامة على الشئ والمعنى ولا تلتفتون الى  
 ما وراءكم ولا يقف واحد منكم لواحد اه شيخنا وفي المختار والتعريج على الشئ الاقامة عليه  
 يقال عرج فلان على المنزل تعريجا اذا حبس مطيئته عليه واقام اه وفي البضاوى ولا تلون  
 على أحد اى لا يقف أحد لا حدولا ينتظره اه اى لان من شأن المنتظر ان يلوى عنقه اه  
 شهاب (قوله والرسول يدعوكم في اخراكم) مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال العامل فيها  
 تلون اه ميم (قوله اى من ورائكم) هذا يقتضى ان في معنى من واخرى بمعنى آخر وعبارة اى  
 السعود في اخراكم في ساقيتكم وجماعتكم الاخرى اه وعلى هذا الجار والمجرور حال من الرسول  
 اه (قوله يقول الى عباد الله الى عباد الله) تمامه انار رسول الله من بكره الجنة اه ببضاوى  
 (قوله فأتاكم) فيه وجهان أحدهما انه معطوف على تصعدون وتلون ولا يضر كونهما  
 مضارعين لانهما ماضيان في المعنى لان اذا المضافة اليهما صيرتهما ماضيتين فكان المعنى اذ صعدتم  
 ولاويتم والثاني انه معطوف على صرفكم اه ميم وميمت العقوبة التي نزلت من ثوابا على  
 سبيل المجاز لان لفظ الثواب لا يستعمل في الاغلب الا في الخير وقد يجوز استعماله في الشر لانه  
 مأخوذ من ناب اذا رجع فأصل الثواب كل ما يعود الى الفاعل من جزاء فعله سواء كان خيرا  
 او شرا ففى حملنا لفظ الثواب على أصل اللغة كان حقيقة ومتى حملناه على الاغلب كان مجازا اه  
 خازن (قوله اى مضاعفا) اى زائدا (قوله متعلق بعفا) وعلى هذا فلان فاة لا زائدة اى عفا عنكم  
 لاجل ان يتنفى خركم فقوله فلا زائدة راجع للثاني فقط والمعنى عليه خازن اكم بالغ لاجل ان تحزنوا  
 اه شيخنا (قوله ولا ما أصابكم) لا زائدة اه خازن (قوله ثم انزل عليكم الخ) معطوف على فأتاكم  
 المعطوف على صرفكم اى صرفكم عنهم فأتاكم غما ثم انزل اه اى بالسعود وقوله من بعد انتم التصريح  
 بالعبودية مع دلالة ثم عليه او على التراخي لزيادة البيان وتذكير عظم النعمة اه اى بالسعود  
 (قوله امانة امانة) نصب على المفعولية ولا يصح جعلها مفعولا لاحد له لاختلال شرطه وهو اتحاد  
 الفاعل فان فاعل انزل غير فاعل الامنة وقضية تقريره ان الامن والامنة معنى واحد وقيل  
 الامن يكون مع زوال سبب الخوف والامنة مع بقاء سببه اه كرخى اى انزل الله عليكم الامن حتى  
 أخذكم النعاس وعن ابي طه غشينا النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد أحدنا  
 فمأخذه ثم يسقط فمأخذه اه (قوله بدل) اى بدل كل من كل بالنظر لما صدقهما وقبل بدل  
 اشتمال لان كلام الامنة والنعاس مشتمل على الاسم واختاره السمين اه كرخى (قوله يغشى  
 طائفة منكم الخ) قال ابن عباس آمنتم يومئذ بنعاس يغشاهم وانما ينعس من يامن والخائف  
 لا ينام وفي القاء النعاس على المؤمنين دون المنافقين مجرزة باهرة فان النعاس كان سبب أمن  
 المؤمنين وعدمه كان سبب خوف المنافقين اه خازن (قوله بالهاء) اى في قراءة الجمهور اسنادا  
 الى ضمير النعاس اى يغشى هو وقوله والتاء اى في قراءة حمزة والكسائي اسنادا الى ضمير امانة  
 اى يغشى هي اه كرخى (قوله فكانوا يمدون) اى يعملون كافي بعض التسخ اى يعملون من  
 النعاس والخيف بقصتين جمع محفة كذلك امم للترس والدرقة وفي المصباح ما يعيد ميدان

الأسبوف منهم  
 (أول ما أصابتكم مصيبة)  
 يقول حين أصابتكم مصيبة  
 يوم أحد (قد أصبتم) أهل  
 مكة يوم بدر (مثليها) مثلى  
 ما أصابكم يوم أحد (قلتم انى  
 هذا) من أين أصابنا هذا  
 ونحن له مسلمون (قل)  
 يا محمد (هو من عند أنفسكم)  
 يذنب أنفسكم بترككم  
 المركز (ان الله على كل شئ  
 من العقوبة وغيرها) (قدير  
 وما أصابكم) الذى أصابكم  
 من القتل والجراحة (يوم  
 التقى الجمعان) جمع محمد

(وطا ثفة قد أدمتهم  
أنفسهم) أي حالتهم على  
الهم فلا رغبة لهم الانجياتها  
دون النبي وأصحابه فلم  
يناموا وهم المنافقون  
(يظنون بالله ظنا غير)  
الظن (الحق ظن) أي كظن  
(الجاهلية) حيث اعتقدوا  
أن النبي قتل أو لا ينصر  
(يقولون هل) ما لنا من  
الامر أي النصر الذي وعدناه  
(من) زائدة (شيء قل) لهم  
(إن الامر كله) بالنصب  
توكيد الرفع مبتدأ خبره  
(فه) أي القضاء به بفعل  
ما يشاء (يخفون في أنفسهم  
ما لا يدون) يظهرون (لك  
يقولون) بيان لما قبله  
(لو كان لنا من الامر شيء  
ما قبلنا ههنا) أي لو كان  
الاختيار لنا لم نخرج ولم  
نقتل لكن أخرجنا كرها  
(قل) لهم (لو كنتم في  
بيوتكم) وفيكم من كتب  
الله عليه القتل (لبرز) خرج  
(الذين كتب) قضى (عليهم  
القتل) منكم (إلى  
مصارعهم) مصارعهم  
فيقتلوا ولم ينجم قعودهم  
لأن قضاءه تعالى كائن  
لا محالة (و) فعل مافعل  
بأحد (ليبتلى) يختبر (الله  
ما في صدوركم) قلوبكم من  
الاخلاص والنفاق (وليمحص)  
يعز ما في قلوبكم والله عالم

باب باع وميدانا بفتح الباء تحرك اه وفيه أيضا الخفة الترس الصغير بطارق بين جلد بين والجمع  
بجف وخفات مثل قسبة وقصب وقصبات اه (قوله وطائفه قد أدمتهم أنفسهم الخ) جملة  
مستأنفة مسوقة لبيان حال المنافقين كما أشار إليه في التقرير اه كرخي (قوله دون النبي  
وأصحابه) أي دون نجاه النبي وأصحابه (قوله يظنون بالله) أي في الله أي في حكمه والجملة حال  
من الضمير المنصوب في أدمتهم أو استئناف على وجه البين لما قبله اه كرخي (قوله ظنا غير  
الظن الحق) إشارة إلى أنه منصوب على المصدر توكيد اليتنون اه كرخي (قوله أي كظن  
الجاهلية) أشار به إلى أنه مصدر منصوب بنزع الخافض وقال القاضي يدل من غير الحق وهو  
الظن المختص بالملة الجاهلية وأهلها وفي إضافة ظن إلى الجاهلية كما قال الشيخ سعد الدين  
التفتازاني وجهان أحدهما أن يكون من إضافة الموصوف إلى مصدر الصفة ومعناها  
الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود  
ورجل مختص بوصف الصدق والثاني أن يكون من إضافة المصدر إلى الفاعل على حذف  
المضاف أي ظن أهل الجاهلية أي الشرك والجهل بالله اه كرخي (قوله يقولون) يدل من  
يظنون وقوله هل ما أشار به إلى أنه استفهام إنكاري فيكون معناه النبي اه كرخي (قوله من  
شيء) أما مبتدأ خبره أنا فاعل بنا لا اعتماد على الاستفهام ومن عليهما زائدة كما قرره ومن  
الامرحال من المبتدأ لأنه لو تأخر عن شيء لمكانه فمعناه عجم حذف أو بالفاعل ودوشئ  
لكونه مرفوعا حقيقة لا مجرورا اه كرخي (قوله يخفون في أنفسهم) أي يقولون فيما بينهم  
بطريق الخفية اه أبو السعود والجملة حال من ضمير يقولون اه كرخي (قوله بيان لما قبله) أي  
استئناف على وجه البيان له فلا محل له من الأعراب حيث أوبدل من يخفون والاول أحرد  
كافي الكشف اه كرخي (قوله ما قبلنا) جواب لو وجاء على الأفصح فان جوابها إذا كان  
منفيا بما فالأكثر عدم اللام وفي الإيجاب بالعكس اه كرخي (قوله من الامر) المراد به  
الاختيار كما أشار له المفسر (قوله قل لو كنتم في بيوتكم) أي ولم تخرجوا إلى أحد وقعدتم بالمدينة  
كما تقولون لبرز الذين كتب عليهم القتل في الأوح المحفوظ بسبب من الأسباب الداعية إلى  
البروز إلى مصارعهم أي مصارعهم التي قدر الله تعالى قتلهم فيها وقتلوا ههنا البتة ولم تنفع  
العزيمة على الإقامة بالمدينة قطعا فان قضاء الله لا يرد وحكمه لا يعقب وفيه مبالغه في رد مقاتلتهم  
الباطلة حيث لم يقتصر على تحقيق نفس القتل كما في قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت بل  
عين مكانه أيضا ولا ريب في تعيين زمانه أيضا لقوله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا  
يستقدمون \* روى أن ملك الموت حضر مجلس سليمان عليه السلام فنظر إلى رجل من أهل  
المجلس نظره هائلة فلما قام قال الرجل من هذا فقال سليمان عليه السلام ملك الموت قال أرساني  
مع الريح إلى عالم آخر فاني رأيت منه رأى هائلا فامرأه عليه السلام فألقته في قطر صحيق أي  
بعيد من اقطار العالم فالبث أن عاد ملك الموت إلى سليمان فقال كنت أمرت بقبض روح ذلك  
الرجل في هذه الساعة في أرض كذا فلما وجدته في مجلسك قلت متى يصل هذا إليها وقد وصلته  
الريح إلى ذلك المكان فوجدته هناك فقضى أمر الله في زمانه ومكانه من غير إخلال بشئ من  
ذلك اه أبو السعود (قوله مصارعهم) أي الأماكن التي ما توفها عند أحد وقوله فيقتلوا في  
نسخة فيقتلون وهي أظهر لعدم مقتضى حذف النون اه (قوله وفعل ما فعل) أي ما فعله  
بالمؤمنين في أحد هذه الملة أي قوله ليبتلى معطوفة في الحقيقة على علة مقدرة كأنه قيل فعل

ما فعل لمصالح جهة وليتلى الخ اه أبو السعود (قوله بذات الصدور) أى السرائر والضمائر الخفية  
 التى لا تكاد تفارق الصدور بل تلازمها وتصلح بها اه أبو السعود (قوله الاثنى عشر رجلا) أى  
 أقاموا مع النبي فلم ينهزموا (قوله اغما استزلهم) أى اغما كان سبب انهم زامهم أن الشيطان زلهم  
 بوسوسته وقوله ببعض ما كسبوا خرموا التأييد وقوة القلب اه أبو السعود (قوله ببعض) أى  
 بشئوم بعض ما كسبوا من الذنوب وبصدور ذلك منهم قدر الشيطان على استزلالهم وعلى هذا  
 أنهم لم يتولوا اعتدادا ولا فرارا من الزحف رغبة منهم فى الدنيا واغما ذكرهم الشيطان ذنوبيا كانت  
 لهم ففكره واقفا الله الاعلى حال برضاها قاله الزجاج وقيل لما أذنوا بمغفرة المركز أزلهم  
 الشيطان بهذه المعصية رآه أشار فى التقرير اه كرخى (قوله واقفا الله عنهم) أى لتوبتهم  
 واعتذارهم اه كرخى (قوله ان الله غفور رحيم) تعليل لقوله واقفا الله عنهم اه (قوله)  
 كالذين كفروا) أى فى نفس الامر (قوله وقالوا لاخوانهم) أى فى الكفر والنفاق وقيل فى القسب  
 وكانوا مسلمين اه خازن (قوله اذا ضربوا فى الارض) أى سافروا فيها وبعدوا للتجارة أو غيرها  
 و أشار اذا المقيدة معنى الاستقبال على اذا المقيدة معنى المضى لحكاية الحال الماضية اذا مراد بها  
 الزمان المستمر المنتظر للعال الذى عليه يدور أمر استحضار الصورة قال الزجاج اذا هنا تنوب عما  
 مضى من الزمان وما يستقبل معنى انها مجرد الوقت أو بقصد بها الاستمرار وظرفيتها القول لم اغما  
 هى باعتبار ما وقع فيها بالتحقيق أنها ظرف له لان قوله لم كانه قيل قالوا لا اجل ما أصاب  
 اخوانهم حين ضربوا الخ اه أبو السعود (قوله فأتوا) أخذه من قوله ما ماتوا وقوله فقتلوا أخذه  
 من قوله وما قتلوا اه (قوله أو كانوا غزا) عطف خاص وذكر بعد دخوله فيما قبله لانه المقصود  
 فى المقام وما قبله قوطئة له على أنه قد يوجبون الضرب فى الارض كما فى قصة أحد واغما لم يقل  
 أو غزوا لاذان باستمرار تصافهم بعنوان كونهم غزاة اه أبو السعود (قوله جمع غاز) على حد  
 قوله «وقيل لفاعل وفاعله» البيت وهو منصوب بفحشة مقدرة على الالف المنقلبة عن الواو  
 وحذفت لانتقاء الساكنين وأصله غزو وتحركت الواو وانفتح ما قبلها فبات الفاعل حذفت لما ذكر  
 اه شيخنا وفى السمين والجمهور على غزاة بتشديد جمع غاز وقياسه غزاة كرام ورماة ولكنهم حملوا  
 المعتل على الصحيح فى نحو ضارب وصائم وقرأ الحسن غزاة بالتحفيف وفيه وجهان أحدهما انه خفف  
 الزاى كراهة التشديد فى الجمع والثانى ان أصله غزاة كقضاة ورماة ولكنه حذف ناء التانيث  
 لان نفس الصيغة دالة على الجمع فالتاء مستغنى عنها اه (قوله لو كانوا) مقول القول وقوله  
 عندنا أى مقيمين عندنا (قوله أى لا تقولوا) أى ولا تعتقدوا مقتضى هذا القول المذكور فالمقصود  
 النهى عن هذا القول واعتقاد مضمونه كما يشيهره قوله ليجعل الخ فان الذى جعل حسرة هو  
 الاعتقاد اه أبو السعود (قوله فى عاقبة أمرهم) أشار به الى أن هذه اللام ليست لام العلة كما هو  
 ظاهر بل لام العاقبة على حد ليكون لهم عدا واورخنا اه شيخنا وعلى هذا فتعلق بقالوا والمعنى  
 أنهم قالوا ذلك لغرض من اغراضهم وكان عاقبة قولهم ومسيره الى الحسرة والتندامة كقوله  
 فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدا واورخنا اذ لم يلتقطوه لذلك لكن كان ما له لذلك والجعل  
 هنا معنى التصيير وحسرة مفعول ثان وفى قلوبهم يجوز أن يتعلق بالجعل وهو بالغ أو بمحذوف  
 على أنه صفة لآل فرعون كونه له واختلاف فى المشار إليه بذلك فعر الزجاج والظن ظنوا أنهم لم  
 يحضروا لم يقتلوا وقال الزمخشري هو النطق بالقول والاعتقاد وأجاز ابن عطية أن يكون النهى  
 والانتها عما اه سمين (قوله فلا يمنع عن الموت قعود) فانه تعالى قد يجيى المسافر والغازى مع

بذات الصدور) بما فى القلوب  
 لا يخفى عليه شئ واغما يتلى  
 ليظهر للناس (ان الذين  
 قولوا منكم) عن القتال  
 (يوم النسي الجماع) جمع  
 المسلمين وجمع الكفار باحد  
 وهم المسلمون الاثنى عشر  
 رجلا (اغما استزلهم) أزلهم  
 (الشيطان) بوسوسته  
 (ببعض ما كسبوا) من  
 الذنوب وهو مخالفة أمر النبي  
 (واقفا الله عنهم) ان الله  
 غفور (للمؤمنين) (رحيم)  
 لا يجعل على العصاة (يأبها  
 الذين آمنوا لا تكفروا  
 كالذين كفروا) أى المنافقين  
 (وقالوا لاخوانهم) أى فى  
 شأنهم (اذا ضربوا) سافروا  
 (فى الارض) فأتوا (أو  
 كانوا غزا) جمع غاز فقتلوا  
 (لو كانوا عندنا ما ماتوا وما  
 قتلوا) أى لا تقولوا كقولهم  
 (ليجعل الله ذلك) القول فى  
 عاقبة أمرهم (حسرة فى  
 قلوبهم والله يجيى ويميت)  
 فلا يمنع عن الموت قعود  
 وجمع أبى سفيان (فبأذن  
 الله) فبأذنه وقضائه (وليعلم  
 المؤمنين) لكى يرى المؤمنين  
 فى الجهاد (وليعلم الذين  
 نافقوا) لكى يرى المنافقين  
 عبد الله بن أبى وأصحابه  
 فى رجوعهم الى المدينة  
 (وقيل لهم) قال لهم عبيد  
 الله بن جبير (نعالوا) الي

(وا لله بما تعملون) بالتاء والياء (بصير) فيجازيكم به (واثن) لام قسم (قتلتم في سبيل الله) أي الجهاد (أو متم) بضم الميم وكسرهما من مات يموت ويمات أي أنا كم الموت فيه (المغفرة) كائنة من الله (لذو بكم) (ورجوة) منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ أخيره (خير مما تجمعون) من الدنيا بالتاء والياء (واثن) لام قسم (متم)

أحد (قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا) العدو عن حريمكم وذريبتكم أو كثروا المؤمنين (قالوا لو نعلم) ثم (قتلنا) لا تبعناكم) إلى أحد (هم) للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان) والمؤمنين ويقال رجوعهم إلى الكفر والكفار يومئذ أقرب من رجوعهم إلى الإيمان والمؤمنين (يقولون بأفواههم) بالسنتهم (مالبس في قلوبهم) صدق ذلك (والله أعلم بما يكتمون) من الكفر والنفاق هم (الذين قالوا لاخيه) وانهم المنافقين بالمدينة (وقعدوا) عن الجهاد (لو أطاعونا) يعنون محمد وأصحابه بالعودة في المدينة (ماقتلوا) في غزاتهم (قل) يا محمد للمنافقين (فادروا) ادفعوا (عن

اقتحامهما الموارد الموت ويمت المقيم والقاعد مع حيازتهما لاسباب السلامة اه أبو السعود (قوله والله بما تعملون بصير) تهديد للمؤمنين على أن يحازلواهم وهذا على قراءة التاء وأما على قراءة الياء فهو وعيد للذين كفر راوما به حملون عام شامل لقوله هم المذكور ولنشئ الذي هو اعتقادهم ولما ترتب على ذلك من الاعمال ولذلك تعرض له وان البصر اه أبو السعود فقوله الشارح فيجازيكم هو على قراءة التاء ويقال على الاخرى فيجازيهم اه شيخنا (قوله واثن قتلتم في سبيل الله أو متم) شروع في تحقيق ان ما يحذرون ترتبه على الغزو والسفر من القتل والموت في سبيل الله تعالى ليس مما ينبغي ان يحذر بل مما يجب ان يتنافس فيه المتنافسون اثر ابطال ترتبه عليهما اه أبو السعود (قوله لام قسم) أي موطنه للقسم أي دالة على قسم مقدر (قوله بضم الميم وكسرهما) قراءة ثان سبعة عتار والاول من مات يموت كقوله يقول وتصرف فيه في الماضي فان أصله موت فحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفاء وفي المضارع فان أصله يموت نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها والثاني أصله في الماضي موت كخوف فحركت الواو وانفتح ما قبلها كما سبق فهو من باب علم وأصله في المضارع يموت بوزن يعلم نقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلبت الفاء صار مثل يخاف فيقال في الماضي عند اسناده لتاء الضم يرهتم كما يقال خفتم وأصله موت بوزن علمتم نقلت كسرة الواو إلى الميم بعد سبب حركتها ثم حذفتم الواو لالتقاء الساكنين اه شيخنا وعبارة السمين فاما الضم فلان فعل يفتح العين من ذوات الواو وكل ما كان كذلك فقماسه اذا استند إلى تاء الممتكلم واخواتها ان تصم فاؤه اما من أول وهلة واما ان تبدل الفتحة ضمة ثم تنقلها إلى الفاء على اختلاف بين النصارى فحين فيقال في قام وقال وطال قمت وقننا وقلت وقلنا وطلت وطلنا وما أشبه ولهذا جاء مضارعه على يفعل بضم العين نحو يموت وأما الكسر فالصحح من قول أهل العربية انه من لغة من يقول مات يمات كخاف يخاف والاصل موت بكسر العين كخوف بخاء مضارعه على يفعل بفتح العين فعلى هذه اللغة يلزم أن يقال في الماضي المستند إلى التاء أو إحدى اخواتها بالكسر ليس الاوسية انا نقلنا حركة الواو إلى الفاء بعد سبب حركتها دلالة على بنية الكلمة في الاصل اه (قوله أي أنا كم الموت فيه) أي في سبيل الله (قوله على ذلك) أي على ما ذكر من الموت والقتل وعلى معنى لام التعليل (قوله واللام) أي لام الابتداء ومدخولها وهو مجموع المبتدأ والخبر وقوله جواب القسم وأما جواب الشرط فمحذوف على القاعدة كما قال ابن مالك واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما أخوت والتقدير غفر لكم ورحمكم وقوله وهو في موضع الفعل الضمير عائد على مدخول اللام الذي هو مجموع المبتدأ والخبر وقوله في موضع الفعل والتقدير واثن قتلتم في سبيل الله أو متم ليغفرن الله لكم ويرحمكم لكن يتأمل قوله في موضع الفعل فانه لا حاجة اليه مع أن القسم يحجب بكل من الاسمية والفعلية ولهذا لم يذكر هذه الدعوى المعرب ولا غيره من المفسرين من رأينا تأمل (قوله من الدنيا) أي من زهرتها التي لا جلتها تتأخرون عن الجهاد زهادة في الآخرة وفيه إشارة إلى ان ما مصدرية والمفعول محذوف ويجوز ان تكون موصولة أو نكرة موصوفة والعائد محذوف اه كرخي (قوله بالتاء والياء) عبارة السمين قرأ الجماعة تجمعون بالخطاب جريبا على قوله واثن قتلتم وحذف بالضميمة اما على الرجوع إلى الكفار المتقدمين وأما على الالتفات من خطاب المؤمنين وهذه ثلاثة مواضع تقدم الموت على القتل في الاول منها وفي الاخير وتقدم القتل على الموت في المتوسط وذلك ان الاول لمناسبة ما قبله من قوله اذا ضرب بواقي الارض أو كانوا غزافا رجوع الموت لمن ضرب في



بالوجهين (أو قتلتم) في  
 الجهاد أو غيره (لا إلى الله)  
 لا إلى غيره (تخشرون) في  
 الآخرة فيجازيكم (فيما)  
 ما زائد (رحمة من الله أنت)  
 يا محمد (لهم) أي مهلت  
 أخلاقك إذا خالفوك (ولو)  
 كنت فظاً) سيئ الخلق  
 (غلبت القلب) جافياً  
 فأغلظت لهم (لا تفتنوا)  
 تفرقوا (من حولك فاعف)  
 تحاور (عنهم) ما أتوه  
 (واستغفرهم) ذنوبهم حتى  
 اغفر لهم (وشاورهم)  
 استخرج آراءهم (في الأمر)  
 أي شأنتك من الحرب وغيره  
 تطييباً لقلوبهم

أنفسكم الموت أن كنتم  
 صادقين في مقاتلتكم (ولا  
 تحسبن) لا تظنن (الذين  
 قتلوا في سبيل الله) يوم بدر  
 ويوم أحد (أمواتاً) كسائر  
 الأموات (بل أحياء) بل هم  
 كالأحياء (عند ربهم يرزقون)  
 التحف (فرحين) محبين  
 (بما آتاهم الله) بما أعطاهم  
 الله (من فضله) من  
 كرامته (ويستبشرون)  
 بعضهم ببعض (بالذين لم  
 يلحقوا بهم من خلفهم) من  
 اخوانهم الذين في الدنيا ان  
 يلحقوا بهم لأن الله بشرهم  
 بذلك (أن لا خوف عليهم)  
 إذا خاف غيرهم (ولا هم  
 يحزنون) إذا حزن غيرهم

الأرض واقتل لمن غزا أو ما الثاني فلا نه محل تحريض على الجهاد فقدم الأهم الأشراف وأما  
 الأخير فلأن الموت أغلب اه (قوله بالوجهين) أي ضم الميم وكسرها وقوله في الجهاد أو غيره  
 راجع الكل من الفعلين (قوله لا إلى غيره) أي فالقديم للصبر وفي الخازن وقد قسم بعضهم  
 مقامات العبودية ثلاثة أقسام فمن عبد الله خوفاً من ناره أمناه الله بما يخاف واليه الإشارة بقوله  
 تعالى لمغفرة من الله ورحمة ومن عبد الله شوقاً إلى جنته أناله ما يرجو واليه الإشارة بقوله تعالى  
 ورحمة لأن الرحمة من أسماء الجنة ومن عبد الله شوقاً إلى وجهه الكريم لا يريد غيره فهذا هو  
 العبد المخلص الذي يتجلى له الحق سبحانه وتعالى في دار كرامته واليه الإشارة بقوله لا إلى الله  
 تحشرون انتهى (قوله فيما رحمة) الفاء لترتيب مضمون الكلام على ما ينبي عنه السياق من  
 استحقاقهم للآفة والتعنيف بوجوب الجبلة البشرية أو من سعة ساحة مغفرته تعالى ورحمته اه  
 أبو السعود (قوله ما زائدة) أي فاصلة غير كافية للتأكيد أي فبرحة عظيمة ونظيره فيما نقصهم  
 ميثاقهم عما قليل جداً هنالك مما خطأ بهم أغرقوا والعرب قد تزيد في الكلام للتأكيد كيد  
 ما يستغنى عنه قال تعالى فلما إن جاء البشير فزاد أن للتأكيد كيد اه كرخي وفي السمين وفي ما وجهان  
 أحدهما أنها زائدة للتوكيد والدلالة على أن له ما كان الأبرحة من الله ونظيره فيما نقصهم  
 ميثاقهم والثاني أنها غير مزيدة بل هي نكرة وفيها وجهان أحدهما أنها موصوفة بـ رحمة أي  
 فبشيء رحمة والثاني أنها غير موصوفة ورحمة بدل منها نقله مكى عن ابن كيسان ونقل أبو البقاء  
 عن الأخفش وغيره أنها نكرة غير موصوفة ورحمة بدل منها كأنه أبهم ثم بين بالبدال وكان  
 من يدعى أنها غير مزيدة بغير من هذه العبارة في كلام الله تعالى واليه ذهب أبو بكر الزبيدي كأنه  
 لا يجوز أن يقال في القرآن هـ إذا زائد أصلاً وهذا فيه نظر لأن القائلين يكون هذا زائداً لا يعنون  
 أنه يجوز سقوطه ولا أنه مهمل لامعنى له بل يقولون زائد للتوكيد فله أسوة بسائر ألفاظ التوكيد  
 الواقعة في القرآن وما كما تزد بين الباء ومجرورها تزد أيضاً بين عن ومن والكاف ومجروها تزد  
 سأتى اه (قوله أي مهلت أخلاق الخ) عبارة الخازن أي مهلت لهم أخلاقك وكثرت احتمالات  
 ولم تسرع إليهم بتعنيف على ما كان منهم يوم أحد انتهت (قوله ولو كنت فظاً) أي ولو لم تكن  
 كذلك بل كنت فظاً الخ اه أبو السعود والفظظة الجفوة في المعاشرة قولاً وفعلًا والفظظة التكبر  
 ثم تجوز به عن عدم الشفقة وكثرة القسوة في القلب وقال الراغب الفظ كرية الخلق وذلك مستعار  
 من الفظ وهو ماء الكرش وذلك مكروه شرهه الأفي ضرورة وقال الفظظة ضد الرقة وقال غلظ  
 وغلظ بالسكسر والضم وعن الفظظة تنشأ الفظظة فلم قدمت فقبل قدم ما هو ظاهر اللبس على  
 ما هو خاف في القلب لأنه كما تقدم أن الفظظة الجفوة في العشرة قولاً وفعلًا والفظظة قساوة  
 القلب وهذا أحسن من جعلها بجمع مني وجمع بينهما تأكيداً والانقضاء التفرق في الأجزاء  
 وانتشارها ومنه فض ختم الكتاب ثم استعير هنا لانقضاء الناس ونحوهم اه سمين (قوله  
 فأغلظت لهم) في نسخة عليهم (قوله فاعف عنهم الخ) جاء على أحسن النسق وذلك أنه أمر أولاً  
 بالعمو عنهم فيما يتعلق بخاصة نفسه فاذا انتهوا إلى هذا المقام أمر أن يستغفر لهم ما بينهم وبين  
 الله تعالى لئلا تزعج عنهم التبعات فلما صاروا إلى هنا أمر بأن يشاورهم في الأمر صاروا خالصين  
 من التبعية متصفين منهما اه سمين (قوله من الحرب وغيره) شامل للدين والدنيوي لأن  
 التماسيل المذكور عليل به من حمل الأمر على الدين ومن حمل على الدينوى عليه بالاستعانة  
 والاستظهار برأيهم فيما يشاورهم فيه فجمع الشارح بين القولين وجعلهما قولاً واحداً فاستشارته

ولست بك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا المشاورة لهم (فاذا عزمت) على امضاء ما تريد بعد المشاورة (فتوكل على الله) ثقب به لآباء المشاورة (ان الله يحب المتوكلين) عليه (ان ينصركم الله) يعنيكم على عدوكم كيوم بدر (فلا غالب لكم وان يخذلكم) بترك نصركم كيوم أحد (فمن ذا الذي ينصركم من بعده) أي بعد خذله أي لا ناصر لكم (وعلى الله) لا غيره (فليتوكل) ليق (المؤمنون) ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعلي النبي أخذها (وما كان) ما ينبغي (لبي) ان يغفل) يخون في الغيبة فلا تقوا به ذلك وفي فراءة بالبناء لفعل أي نسب إلى الغلول (ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة) حاملا له على عنقه

(يستشرون به) من الله بثواب من الله (وفضل) وكرامة (وان الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المؤمنين) في الجهاد بما يصيبهم في الجهاد ثم ذكر موافاتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر الصغرى فقال (الذين استجابوا لله) أجابوا الله بالطاعة (والرسول) بالموافاة إلى

أياهم في الدنيا وظاهرة وفي الدين تطيبوا الخ ووهذا لا ينافي ان النبي بالوحي هكذا يستفاد من التوازن ونصه واختلف العلماء في المعنى الذي من أجله أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة لهم مع كمال عقله وجزالة رأيه ونزول الوحي عليه ووجوب طاعته على كافة الخلق فيما أحبوا أو كرهوا فقل هو عام مخصوص والمعنى وشاورهم فيما ليس عندك من الله فيه عهد وذلك في أمر الحرب ونحوه من أمور الدنيا التي تظهر برأيهم فيما تشاورهم فيه وقبل أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورةهم تطيبوا لقلوبهم فان ذلك أعطف لهم وأذهب لاضغاثهم فان سادات العرب كانوا إذا لم يشاوروا في الأمور شق ذلك عليهم وقال الحسن قد علم الله تعالى ان ما به إلى مشاورتهم حاجة وانكس أراد ان يستن به من بعده من أمته وقبل انما أمر بمشاورةهم لئلا يمدحهم بمقادير عقولهم وافهامهم لئلا يستفيد منهم اه (قوله وايه قن) أي يقتدي بك (قوله بعد المشاورة) أشار به إلى ان التوكل ليس هو أعمال التدبير بالكلية والالكان الأمر بالمشاورة منافيا للأمر بالتوكل بل مع مراعاة الاسباب الظاهرة مع تفويض الأمر إلى الله تعالى والاعتماد عليه بالقلب اه كرخي (قوله ان ينصركم الله الخ) عم الخطاب هنا تشريفا للمؤمنين لا يجاب توكلهم عليه تعالى اه أبو السعود (قوله يعنيكم على عدوكم) أشار به إلى ان النصر هنا يعني النعم لا بمعنى المنع ولا بمعنى الانتقام فانه قد جاء معناها ما قال تعالى من ينصرني من الله أي من يعني عذابه وقال تعالى قد عاربه اني مغلوب فانتصر أي فانتقم منهم ثم يتجهل العذاب اه كرخي (قوله وان يخذلكم) في المصباح خذله وخذلت عنه من باب قتل والاسم الخذلان اذا تركت بصيرته واعاقته وتأخرت عنه اه وقوله من ذا الذي استفهام انكاري كما أشار له اه (قوله أي بعد خذله) نه به على ان الله تعود على الله تعالى كما هو الاظهر ويكون ذلك على حذف مضاف أي من بعد خذله والوجه الثاني ان تعود على الخذلان المفهوم من الفعل وهو نظير اعدوا أو اقرب للعدو اه كرخي (قوله أي لا ناصر لكم) أشار به إلى ان قوله من ذا الذي متضمن للنفي جوا بالشرط الثاني وفيه لطف بالمؤمنين حيث صرح لهم بعدم الغلبة في الأول ولم يصرح لهم بأنه لا ناصر لهم في الثاني بل أتى به في صورة الاستفهام واركان معناه نفيا ليكون أدبعا كما لا يخفى اه كرخي (قوله لما فقدت قطيفة) أي من الغنية (قوله فقال بعض الناس) أي المنافقين (قوله ما ينبغي) أي لا يمكن كما فسر السارح في سورة يس بذلك ففسر الانباء بالامكان اه (قوله ولا تظنوا به ذلك) أفاد به ان المراد في الغلول عنه صلى الله عليه وسلم لان المعنى لا يجمع الغلول والنسوة لمتافيهما بسبب عصمة النبي وتحريم الغلول فلا يجوز ان يتوهم فيه ذلك البتة اه كرخي (قوله أي يغفل) كقولهم اكذبته أي نسبته إلى الكذب والظاهر كما قال السمين ان قراءة يغفل بالبناء للفعل لا بقدر فيها مفعول محذوف لان الغرض نفي هذه الصفة عن النبي من غير نظر إلى تعلق بمفعول كقولك هو يعطى ويمنع تريد اثبات هاتين الصفتين اه كرخي (قوله ومن يغفل) انما هو ان هذه الجملة الشرطية مستأنفة لا محل لها من الاعراب وانما جيء به للردع عن الاغلال وزعم أبو البقاء انه يجوز ان تكون حالا لا يكون التقدير في حال علم الغال بمغوبة الغلول وهذا وان كان محتملا لا يمكنه بعد ما موصولة بمعنى الذي فالعائد محذوف أي غله ويدل على ذلك الحديث ان احدهم يأتي بالشيء الذي أخذه على رقبتة ويجوز ان تكون مصدرية على حذف مضاف أي باسم غلوله اه ميم (قوله حاملا له على عنقه) روى الشيخان عن أبي هريرة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم

(ثم توفي كل نفس) الغال  
 وغيره جزاء (ما كسبت)  
 عملت (وهم لا يظلمون) شأ  
 (أفمن اتبع رضوان الله)  
 فأطاع ولم يفعل (كن بآء)  
 رجع (بسط من الله)  
 لعصيته وغلوله (وما واه)  
 جهنم وبئس المصير)  
 المرحع هي لا (هم درجات)  
 بدر الصغرى (من بعد ما أصابها)  
 القرح) الجرح يوم أحد  
 (بدين أحسنوا) وافوا  
 (هنهم) مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم إلى بدر الصغرى  
 (واتقوا) معصية الله ومخالفة  
 الرسول (أجر عظيم) ثواب  
 وافرى الجنة ونزل فيه سم  
 أيضا (الذين قال لهم الناس)  
 نعمين بن مسعود الأشجعي (ان  
 الناس) أباسفان وأصحابه  
 (قد جمعوا لكم) باللطيمة  
 واللطيمة سوق في قرب مكة  
 (فاحشوه) بالخروج  
 اليهم (فزادهم إيماناً) جراءة  
 بالخروج اليهم (وقالوا)  
 حسبنا الله (ثقة بنا بالله) ونعم  
 الوكيل (الكفيل بالنصرة)  
 (فانقلبوا) رجعوا (بنعمة  
 من الله) بشواب من الله  
 (وفضل) ربح مما تسوقوا به  
 من السوق ويقال غنيمة (لم  
 عسهم) لم يصبهم في  
 الذهاب والنجى (سوء)  
 قتال وهزيمة (واتبعوا  
 رضوان الله) في الموافقة مع

أمره حتى قال لا ألقين أحدكم يحيى يوم القيامة على رقبتك بعير له رغاء يقول يا رسول الله أغثنى  
 فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك لا ألقين أحدكم يحيى يوم القيامة على رقبتك فرس له  
 جمجمة فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك لا ألقين أحدكم يحيى  
 يوم القيامة على رقبتك شاة لها ثغاء فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد  
 أبلغتك لا ألقين أحدكم يحيى يوم القيامة على رقبتك نفس لها صياح فيقول يا رسول الله أغثنى  
 فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك لا ألقين أحدكم يحيى يوم القيامة على رقبتك رقاغ تخفق  
 فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك لا ألقين أحدكم يحيى يوم  
 القيامة على رقبتك صامت فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئاً والرقاغ صوت  
 البعير والثغاء صوت الشاة والرقاغ الشباب والذهب والفضة اه خازن والجمجمة صوت  
 الفرس اذا طلب علفه وهودون الضمبل اه قسطلاني وفيه ايضا لا ألقين بفتح الهمزة والقاف  
 من اللقاء وفي رواية بفتح القاء بدل القاف وفي رواية بضم الهمزة وكسر القاء من الالتقاء وهو  
 الوجدان وهو بلفظ المنفى المؤكد بالنون ومعناه النهي فهو على حد لا أرىك ههنا أي لا تكن  
 ههنا فأراك فكذا ههنا لا يفل أحدكم فالقاء اه (قوله ثم توفي كل نفس) هذه الجملة معطوفة على  
 الجملة الشرطية وفيها اعلام بأن الغال وغيره من جميع السكاسيين لا يدوان يجازوا فيندرج  
 الغال تحت هذا العموم أيضا فكان ذكر مرتين قال الزمخشري فان قلت هلا قيل ثم توفي ما كسب  
 لمتصل به قلت يحيى بعام دخل تحته كل كاسب من الغال وغيره فان قيل به من حيث المنفى وهو  
 أثبت وأبلغ اه سمين (قوله وهم) أي كل نفس لا يظلمون شيئا لانه عادل في حكمه (قوله أفمن  
 اتبع رضوان الله) الاستفهام انكارى كما ذكره الشارح والكلام على مثل هذا التركيب قد  
 تقدم من ان النية بافاء التقديم على الهمزة وان مذهب الزمخشري تقدير فعل بينهما قال الشيخ  
 وتقديره في مثل هذا التركيب متكلم جذا انتهى والذي يظهر من التقديرات أحسن لك تميز  
 بين الضال والمتهدى في اتبع رضوان الله واهتدى ليس كن بآء بسخط لان الاستفهام هنا  
 للنفى ومن هنا موصولة بمعنى الذي في محل رفع بالابتداء والجار والمجرور والخبر قال أبو القاء ولا  
 يجوز أن تكون شرطية لان كن لا يصح أن يكون جوابا بمعنى لانه كان يجب اقترانه بالقاء ولان  
 المعنى يا بآء وبسخط يجوز ان يتعلق بنفس الفعل أي رجع بسخط ويجوز ان يكون حالا فيتعلق  
 بمحذوف أي رجع مصاحبا لسخط أو ملتبسا به ومن الله صفته والسخط الغضب الشديد ويدون قال  
 سخط بفتحين وهو مصدر قياسى ويقال سخط بضم السين وسكون الخاء وهو غير مقيس اه سمين  
 (قوله لعصيته) في نسخة لعصيته (قوله وما واه جهنم) معطوف على الصلة عطفًا للجملة الاسمية  
 على الجملة الفعلية أي وكن ما واه جهنم وعجالة الكرخى والجملة يحتمل أن تكون مستأنفة اخبر  
 ان من بآء بسخط ما واه جهنم ويفهم منه مقابلة وهو ان من اتبع الرضوان كان ما واه الجنة وانما  
 سكت عن هذا ونص على ذلك ليكون أبلغ في الزجر ويجوز ان تكون داخلية في حيز الموصوف  
 فتكون معطوفة على بآء بسخط فيكون قد وصل الموصول بجملة تسمى اسمية وفعلية وعلى كلا  
 الاحتمالين لا محل لها من الاعراب اه (قوله لا) أشار به إلى ان الاستفهام ههنا للنفى فالمراد  
 انكار استوائهم واللفظ عام فيجب ان يتناول كل من أقدم على الطاعة اذ هو داخل تحت من  
 اتبع رضوانه ونزول الآية في واقعة معينة لا يختص العموم اه كرخى (قوله وبئس المصير)  
 الفرق بينه وبين المرجع ان الاول يعتبر فيه الرجوع على خلاف الحالة الاولى بخلاف الثاني

أي أصحاب درجات (عند الله) أي مختلفوا المنازل فلن اتبع رضوانه الثواب ولن يابس خطه العتاب (والله يصير بما يعملون) فيجازيهم به (لقد من الله على المؤمنين أذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) أي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا نجما (يتلو عليهم آياته) القرآن (ويزكيهم) يطهرهم من الذنوب (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) السنة (وان) مخففة أي انهم كانوا من قبل أي قبل بعثه (في خلال مابين)

الذي صلى الله عليه وسلم إلى بدر الصغرى (واثقه ذو فضل) ذو من (عظيم) يدفع العدو عنهم (انما ذلك الشيطان الذي يخوفكم الشيطان يعني نعيم بن مسعود سمع الله شيطاننا لانه كان تابعا للشيطان ولو سوسسته) يخوف أوليائه (يقول يخوفكم بأوليائه الكفار) (فلا تخافوهم) بالخروج (وخافون) بالجلوس (ان كنتم مؤمنين) اذ كنتم مصدقين بأحيائه ثم ذكر مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود فقال (ولا يحزنك) يا محمد ولا يفتك (الذين يسارعون) يسارعون في الكفر أي مسارعة المنافقين

اه أبو السعد (قوله أي أصحاب درجات) أوله بذلك ليصح الاخبار بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعتاب اطلاقا للزوم على اللازم على سبيل الاستعارة أو جعله من نفس الدرجات مبالغة في التفاوت بينهم فهو تشبيه بليغ بحذف الاداة وهذا ما رجحه القاضي كالكشف والمراد ان الطائفتين لم يدرجات والعصاة لم يدرجات فاكثري بذكر الاول عن ذكرهم اشارة الى انهم لا يستحقون الذكر لحقارتهم أو ان الدرجات تستعمل في الفريقين قال تعالى ولكل درجات مما عملوا وان افرقتنا عند المقابلة في قوله هم المؤمنون في درجات والكفار درجات اه كرخي (قوله عند الله) أي في حكم الله وعلمه اه كرخي (قوله لقد من الله على المؤمنين) يعني احسن اليهم وتفضل عليهم والمنة النعمة العظيمة وذلك لا يكون في الحقيقة الا لله ومنه قوله تعالى اقدم من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يعني من نفسهم عربيا مثلهم ولد ببلدهم ونشأ بينهم يعرفون نسبه وليس حتى من احياء العرب الا وقد ولده وله فيه نسب الابني تغلب فانهم كانوا نصارى وقد ثبتوا على النصرانية فطهر الله رسوله صلى الله عليه وسلم من أن يكون له فيهم نسب وقيل أراد بالمؤمنين جميع المؤمنين ومعنى قوله تعالى من أنفسهم أي بالايان والشفقة لا بالنسب ومن جنسهم ليس بملك ولا جنى اه خازن واللام جواب قسم محذوف أي والله لقد من الله على المؤمنين وما بين خطا من نسبه الى الغلول والحيانة كذا ذلك بهذه الآية اه كرخي (قوله على المؤمنين) أي من العرب وتخصيصهم بهذه الجهة وهو كونه منهم وتشرفهم به لا ينافي عموم رسالته اه شيخنا والمراد المؤمنون في علم الله والذين آل أمرهم للايمان والافوق به لم يكونوا مؤمنين اه وقوله اذ بعث فيهم اذ تعليلية أو ظرفية (قوله ليفهموا عنه) أي ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة مقتضين به اه أبو السعد وهذا بيان لوجه المنة عليهم اه كرخي (قوله يتلو عليهم آياته) أي بعدما كانوا أهل حيلة عالم بطرق أمماتهم شئ من الوحي والجملة صفة أخرى لرسولاه كرخي (قوله ويعلمهم الكتاب والحكمة) صفة أخرى لرسولاه مترتبة في الوجود على التلاوة وانما وسط بينهما التزكية التي هي عبارة عن تكميل النفس بحسب القوة العملية وتهذيبها المنتفع على تكميلها بحسب القوة النظرية الحاصل ما تعلم المترتب على التلاوة لا يذان بأن كل واحد من الامور المترتبة نعمة جليلة على حيلها ممتدة توجبه للشكر فلوروى ترتيب الوحد كافي قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم لنبادر الى الفهم عد الجميع نعمة واحدة وهو السرف في التعبير عن القرآن بالآيات تارة وبالكتاب والحكمة أخرى رمز الى أنه باعتبار كل نعمة على حدة ولا يقدح في ذلك شمول الحكمة لما في مطوى الاحاديث الكريمة من الشرائع كما سلف في سورة البقرة اه أبو السعد (قوله وان كانوا من قبل) الوارد للعمال وقوله مخففة وحيث قد فاهما ضمير يعود عليهم كما قدره الشارح تبع السبب في مثل هذا التركيب وقدره الزمخشرى ومن تبعه اصم اطاهر أي أن الشأن والحديث وتعبق أبو حيان الكل بأن كلاما من التدبرين لم يقل به نحوى والحق عدم التقدير بالان المخففة المقرونة باللام الفارقة مهمة لا عمل لها في اسم ولا خبر ويؤيد هذا قول ابن مالك «وتلزم اللام اذا ماتهم مل» وحيث قد فصل ما صنفه الشارح على أنه حل معنى لاجل اعراب اه شيخنا وعبارة أي السعد وان هي المخففة من الثقلية وضمير الشأن محذوف واللام فارقة بينهما وبين النافية والظرف الاول لغو متعلق بكان والثاني خبرها وهي مع خبرها خبر لان المخففة التي حذف اسمها أعني ضمير الشأن

(أولما أصابتكم مصيبة)  
 يا حديد بقتل سبعين منكم  
 (قد أصبتم مثلها) يسدر  
 بقتل سبعين وأمر سبعين  
 منهم (قلتم) متعجبين (أني)  
 من أين لنا (هذا) الخذلان  
 ونحن مسلمون ورسول الله  
 فينا والجملة الأخيرة محل  
 الاستفهام الانكاري (قل)  
 لهم (هو من عند أنفسكم)  
 لأنكم تركتم المركز فخذتم  
 (إن الله على كل شيء قدير)  
 ومنه النصر ومنه وقد  
 جازاكم بخلافكم (وما أصابكم  
 يوم النقي الجمعان) يا حديد  
 (فأذن الله) بإرادته (وليعلم)  
 الله علم ظهور (المؤمنين)  
 - قال (وليعلم الذين نافقوا)  
 الذين (قبل لهم) لما انصرفوا  
 عن القتال

في الولاية مع اليهود (أنهم  
 لن يضروا الله) لن ينقصوا  
 الله بما رعتهم في الولاية مع  
 اليهود (شيأ يريد الله) أراد  
 الله (أن لا يجعل لهم) لليهود  
 والمنافقين (حظاً) نصيباً (في  
 الآخرة) في الجنة (ولهم  
 عذاب عظيم) شديد أشد  
 ما يكون (أن الذين اشتروا  
 الكفر بالإيمان) اختاروا  
 الكفر على الإيمان - هم  
 المنافقون (لن يضروا الله)  
 لن ينقصوا الله باختيارهم  
 الكفر (شيأ ولهم عذاب  
 أليم) وجميع بخلص وجهه

وقيل هي نافية واللام بمعنى الأي وما كانوا من قبل إلا في ضلال مبين وأيا ما كان فالجملة إما  
 حال من الضمير المنصوب في يعلمهم أو مستأنفة وعلى التقديرين فهي مبيضة لكسكال النعمة  
 وقامها اه (قوله أولما أصابتكم) الهمزة للاستفهام الانكاري كما قاله الشارح داخله في  
 في التقدير على قوله قلتم أني هذا والتقدير قلتم ما ذكر لما أصابتكم أي حين أصابتكم الخ أي  
 ما كان ينبغي لكم أن يصدر عنكم القول المذكور ولما هذه هي الرابطة للشرط بالجواب وهي  
 غير جازمة واختلف في أنها حرف أو ظرف وشرطها ما بعدها وجوابها قلتم أني هذا والواو التي  
 بعدها همزة للاستئناف كما قاله أبو السموء اه شيخنا (قوله قد أصبتم) أي نلتهم مثلهما محله رفع  
 صفة لمصيبة اه كرخي (قوله وأمر سبعين) والاسير في حكم المقتول لأن الأسير يقتل أسيره  
 إن أراد وجواب لما هو قلتم اه كرخي (قوله من أين لنا هذا) فيه إشارة إلى أن هذا سؤال  
 عن الحال لا يعني أين ولا متى لأن الاستفهام هنا لم يقع عن المكان ولا عن الزمان واغرق بين  
 أين ومن أين أن أين سؤال عن المكان الذي حصل فيه الشيء ومن أين سؤال عن المكان الذي  
 برز منه الشيء كما في عروس الافراح اه كرخي وفي اليمين وأني سؤال عن الحال هنا ولا يناسب  
 أن يكون بمعنى أين أو متى لأن الاستفهام لم يقع عن مكان ولا عن زمان هنا وإنما وقع عن الحال  
 التي اقتضت لهم ذلك سألوها عن أعلى سبيل التجهج وجاء الجواب من حيث المعنى لا من حيث  
 اللفظ في قوله قل هو من عند أنفسكم قال والسؤال بأني سؤال عن تعيين كيفية حصول هذا  
 الأمر والجواب بقوله من عند أنفسكم متضمن تعيين الكيفية لانه بتعيين السبب بتعيين الكيفية  
 من حيث المعنى اه (قوله محل الاستفهام الانكاري) أي لا ينبغي منكم هذا التجهج لأنكم  
 تعلمون سبب الخذلان وانتجهج انما يكون فيما خفي سببه واذا ظهر السبب بطل التجهج اه شيخنا  
 (قوله لأنكم تركتم المركز الخ) فيه إشارة إلى أن هذا من عندهم باعتبار أنهم تسببوا فيه  
 والافهم من الله في الحقيقة اه كرخي (قوله وقد جازاكم بخلافكم) أي مخالفتكم أي عليها  
 ولاجلها (قوله وما أصابكم) ما موصولة بمعنى الذي في محل رفع بالابتداء وقوله فبأذن الله  
 الخبر وهو على ضمها تقديره فهو بأذن الله ودخلت الفاء في الخبر شبهة المستد بالشرط نحو  
 الذي يأتي في قوله درهم والأذن التمكن من الشيء مع العلم به اه ممين (قوله وليعلم المؤمنين)  
 أي ليظهر للناس وعيهم المؤمنين من غيرهم وهذا هو المراد بقول الشارح علم ظهور اه شيخنا  
 وفي هذه الامة قولان أحدهما أنها معطوفة على معنى قوله فبأذن الله عطفت سبب على سبب  
 فتعلق بما يتعلق به البناء والثاني أنها متعلقة بمحذوف أي وفعل ذلك أي ما أصابكم ليعلم والاول  
 أولى وقد تقدم أن معنى وليه لم الله كذا أي عيوز يظهر للناس ما كان في علمه وزعم بعضهم أن  
 ثم مضى أي ليعلم إيمان المؤمنين ونفاق الذين نافقوا ولا حاجة إليه اه ممين ولما ضمن يعلم  
 معنى يظهر تعدى لمفعول واحد فقط (قوله الذين نافقوا وقيل لهم) أي الذين انصفوا بالأميرين  
 المذكورين النفاق وامتناعهم من الجهاد مع طلبهم له اه شيخنا (قوله وقيل لهم تعالوا فأتوا)  
 هذه الجملة تحتل وجهين أحدهما أن تكون استئنافية أخبر الله أنهم مأمورون أما بالقتال  
 وأما بالدفع أي تكثير سواد المسلمين والثاني أن تكون معطوفة على نافقوا فتكون داخله  
 في حيز الموصول أي وليعلم الذين حصل منهم النفاق والقول المذكور تعالوا فأتوا كلاًهما  
 قائم مقام الفاعل لقيل لانه هو المفعول وقد تقدم ما فيه قاله أبو البقاء وإنما لم يأت بحرف  
 العطف يعني بين تعالوا وقاتلوا لانه قصد أن تكون كل من الجملتين مقصودة بنفسها اه ممين

وهم عبد الله بن أبي وأصحابه  
(تعالوا قاتلوا في سبيل الله)  
أعداءه (أو ادفعوا) عنا  
القوم بتكثير سوادكم أن لم  
تقاتلوا (قالوا لو نهـم) نحن  
(قتلنا لا تبعناكم) قال تعالى  
تكذبا لهـم (هـم) للكفر  
يومئذ أقرب منهم للإيمان  
بما أظهروا من خذلانهم  
للمؤمنين وكانوا قبل أقرب  
إلى الإيمان من حيث الظاهر  
(يقولون بأفواههم ما ليس  
في قلوبهم) ولوعلموا قتالاً لم  
يتبعوكم (والله أعلم بما  
يكتمون) من النفاق (الذين)  
بدل من الذين قبله أوعنت  
(قالوا لاخوانهم) في الدين  
(و) قد (قعدوا) عن الجهاد  
(لو أطاعونا) أي شهداء  
أحد أو اخواننا في القعود  
(ما قتلوا قل) لهم (فادروا)  
ادفعوا (عن أنفسكم الموت  
إن كنتم صادقين) في أن  
القعود ينجي منه «ونزل في  
الشهداء» ولا تحسبن الذين  
قتلوا

صحيح

إلى قلوبهم ثم ذكر أمهاله لهم  
في الكفر فقال (ولا يحسبن  
الذين كفروا) لا يظنن  
اليهود (أنما غلبى لهم)  
غلبهم ونهطهم من الأموال  
والأولاد (خير لأنفسهم) إنما  
غلبى لهم) ونهطهم من  
الأموال والأولاد (ليزدادوا  
أثماً) ذنباً في الدنيا ودرجات

(قوله وهم عبد الله بن أبي الخ) وتقدم أنهم كانوا ثلثمائة (قوله بتكثير سوادكم) أي عددكم  
وأشخاصكم والمفعول محذوف أي بتكثيره أياً أياً والجيش وفي المصباح وكل شخص من إنسان  
وغيره يسمى سواداً والسواد العدد لا كثرة وسواد المسلمين جماعة هم اهـ (قوله للكفر وقوله  
للايمان) متعلقان بأقرب وإن كانا بمعنى واحد لأن ذلك جائز في اسم التفضيل لأنه في المعنى  
عام لأن كانه قيل قريوهم من الكفر وقريوهم من الايمان وقريوهم من الكفر في هذا اليوم أشد  
لوجود العلامة وهي خذلانهم لا مؤمنين اهـ شيخنا وفي السمين هم مبتدأ وأقرب خبره وهو أفعال  
تفضيل وللإكفر متعلق به وكذلك للإيمان فان قيل لا يتعلق حرفاً ومصدران لفظاً ومعنى  
بمعامل واحد إلا أن يكون أحدهما معطوفاً على الآخر أو بدلاً منه فكيف تعلقاً بأقرب  
فالجواب أن هذا خاص بأفعال التفضيل قالوا لأنه في قوة عاملين فان قولك زيد أفضل من عمرو  
معناه زيد أفضل على عمرو اهـ (قوله بما أظهروا) أي بسبب ما أظهروا أي أن أظهروا هم ما ذكر  
هو السبب في كون قريوهم للكفر في هذا اليوم أشد من قريوهم للإيمان اهـ شيخنا (قوله من حيث  
الظاهر) أي لعدم ما ينافيه وأما في هذا اليوم فقد أظهروا ما ينافيه فكانوا للكفر أقرب وهذا  
الطرف متعلق بقوله أقرب إلى الإيمان اهـ (قوله يقولون بأفواههم) في هذه الجملة قولان  
أحدهما أنها مستأنفة لا محل لها والثاني أنها في محل نصب على الحال من الضمير في أقرب أي  
قريوهم للكفر حال كونهم قائلين هذه المقالة وقوله بأفواههم قيل تأكيد كقوله ولا طائر يطير  
بحناجيه والظاهر أن القول يطلق على اللساني والنفسي فتعقيد بأفواههم تعقيد لأحد  
محملة وقد يقال إطلاقه على النفسي مجاز قال الزمخشري وذكر القلوب مع الأفواه تصوير  
لنفاقهم وإن إيمانهم موجود في أفواههم فقط وهذا الذي قاله الزمخشري ينبغي كونه للتأكيد  
لتخصيصه هذه الفائدة اهـ معنيين (قوله بدل من الذين قبله) أي قوله الذين نافقوا وقوله  
أوعنت أي للذين نافقوا وقوله لاخوانهم أي في شأنهم اهـ (قوله وقد قعدوا) أشار به إلى أن  
الجملة في محل الحال لأنه أمس بالمقصود من العطف على الصلة فتكون معترضة بين قالوا  
ومعهم ولها وهو لو أطاعونا أي قالوا ما ذكر حال كونهم قاعدين اهـ كرخي وفي السمين وهذه الجملة  
يجوز فيها وجهان أحدهما أن تكون حالية من فاعل قالوا وقدم مقدرة أي وقد قدموا وبجيء  
الماضي حالاً متربناً بالوعد أو بأحدهما أو بدونهما ثابت في لسان العرب والثاني أنها معطوفة  
على الصلة فتكون معترضة بين قالوا ومعهم ولها وهو لو أطاعونا اهـ (قوله أي شهداء أحد) أي  
أن الضمير في أطاعوا ما شهداء أحد على الإطلاق أو لخصوص من مات من المنافقين فانهم  
مات منهم جملة فقوله أو اخواننا أي من المنافقين الذين قتلوا في أحد وقوله في القعود متعلق  
باطاعونا اهـ شيخنا (قوله قل لهم فادروا عن أنفسكم الموت) فقد قيل أنزل الله بهم الموت في  
هذا الوقت فمات منهم نحو سبعين من غير قتال ومن غير خروج لأظهار كذبهم اهـ شيخنا (قوله  
في أن القعود ينجي) أي فقد قدمت والقعود غير مفيد فان أسباب الموت كثيرة وكان القتال  
يكون سبباً للإهلاك والقعود يكون سبباً للنجاة قد يكون الأمر بالعكس اهـ كرخي (قوله ونزل في  
الشهداء) قيل شهداء يدروا قبل شهداء أحد وهو الأرجح وأما شهداء يدروا قبل شهداء البقرة  
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله الآية كما أفاده ذكر يا علي البيضاوي اهـ وسبب نزول هذه  
الآية أنهم لما وجدوا طيب ما كلهم ومشر بهم قالوا من يبلغ عنا اخواننا أحياء في الجنة  
فقال الله أنا بلغهم عنكم فانزل ولا تحسبن الخ اهـ من الخائزين (قوله ولا تحسبن الذين) الذين

مفعول أول وأما مفعول ثان والفاعل أما ضمير كل مخاطب أو ضمير الرسول عليه السلام كما  
تقدم في نظائره وقرأ حميد بن قيس وهشام بخلاف عنه بحسين بياء الغيبة والفاعل أما ضمير  
الرسول أو ضمير من يصلح للمعسبان أي حاسب كان اه ميمين (قوله بالتخفيف والتشديد)  
سبعيتان (قوله بل هم أحياء) أشار به إلى أن بل ليست عاطفة على أموات لأن المعنى يختل إذا  
ضمير التقدير لا تحسبهم أحياء والفرض الإعلام بحياتهم ترغيباً في الجهاد وانما هي من عطف  
جملة على جملة فصارت حكم الاستئناف وجاز حذفه لأن الكلام دال عليه اه كرخي (قوله عند  
رهم فيه خمسة أوجه أحدها أن يكون خبراً ثانياً لأحياء على قراءة الجمهور الثاني أن يكون  
ظرفاً لأحياء لأن المعنى يحبون عند رهم الثالث أن يكون ظرفاً ليرزقون أي يقع رزقهم في هذا  
المكان الشريف الرابع أن يكون صفة لأحياء فيكون في محل رفع على قراءة الجمهور ونصب على  
قراءة ابن أبي عملة الخامس أن يكون حالاً من الضمير المستكن في أحياء والمراد بالعندية  
المجاز عن قريب بالنكرمة قال ابن عطية هو على حذف مضاف أي عند كرامة رهم ولا حاجة  
إليه لأن الأول البقي اه ميمين (قوله أرواحهم في حواصل طيور الخ) فهي أي الطيور للارواح  
كأنها وادج للجانس فيها وهذا قد استدل به من قال إن الحياة للروح فقط وقيل إن الحياة للروح  
والجسد معاً واستدل به بقوله عند رهم يرزقون حيث أخبر الله أنهم يرزقون ويأكلون  
ويقتسمون اه من الخازن وعلى الأول وجه امتيازهم عن غيرهم أن أرواحهم تدخل الجنة من  
وقت خروجها من أجسادهم وأما أرواح بقية المؤمنين فلا تدخل الأمع أجسادها يوم القيامة  
والامتياز على الثاني ظاهر اه شيخنا (قوله كما ورد في الحديث) والمعنى أن أرواحهم تحمل  
في أبدانها وتنعم في الجنة أو أن أرواحهم تمثل طيوراً والمراد أنها تسكب زيادة كمال وهذا  
يلتمس القناديل المذكورة اه كازروني ونص الحديث كما في الخطيب روى عن ابن عباس أنه  
عليه الصلاة والسلام قال أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من  
ثمارها وتأوى إلى قناديل معلقة في ظل العرش اه (قوله يرزقون) فيه أربعة أوجه أحدها  
أن يكون خبراً ثانياً لأحياء أو ثانياً إذا لم يجعل الظرف خبراً الثاني أنه صفة لأحياء بالاعتبارين  
المتقدمين فإن أعربنا الظرف وصفاً أيضاً فيكون هذا جاء على الأحسن وهو أنه إذا وصف  
بظرف وجملة فإن الأحسن تقديم الظرف وعدله لأنه أقرب إلى المفرد الثالث أنه حال من  
الضمير في أحياء أي يحبون مرزوقين الرابع أن يكون حالاً من الضمير المستكن في الظرف  
والعامل فيه في الحقيقة العامل في الظرف قال أبو البقاء في هذا الوجه ويجوز أن يكون حالاً من  
الظرف إذا جعلته صفة أي إذا جعلت الظرف صفة وليس ذلك مختصاً بمفعله صفة فقط بل لو جعلته  
حالا جاز ذلك أيضاً وهذه تسمى الحال المتداخلة ولو جعلته خبراً كان كذلك اه ميمين (قوله  
فرحين) فيه خمسة أوجه أحدها أن يكون حالاً من الضمير في أحياء الثاني أن يكون حالاً من  
الضمير في الظرف الثالث أن يكون حالاً من الضمير في يرزقون الرابع أنه منصوب على المدح  
الخامس أنه صفة لأحياء وهذا يختص بقراءة ابن أبي عملة وعباس آتاهم متعلق بفرحين اه  
ميمين (قوله من فضله) وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الأبدية والزلفى من الله تعالى والتمتع  
بالنعم المخلدة عاجلاً اه كرخي وفي من ثلاثة أوجه أحدها أن معناها السببية أي بسبب فضله أي  
الذي آتاهم الله متسبب عن فضله الثاني أنها ابتداء الغاية وعلى هذين الوجهين تتعلق بآتاهم  
الثالث أنها للتعويض أي بعض فضله وعلى هذا فتعلق بمحذوف على أنها حال من الضمير

بالتخفيف والتشديد (في  
سبيل الله) أي لأجل دينه  
(أما نابل) هم (أحياء  
عند رهم) أرواحهم في  
حواصل طيور خضر تشرح  
في الجنة حيث شاءت كما ورد  
في الحديث (يرزقون)  
بأكلون من ثمار الجنة  
(فرحين) حال من ضمير  
يرزقون (بما آتاهم الله من  
فضله

في الآخرة) ولهم عذاب  
مهمين) يهاونون به يوماً ما  
وساعة بعد ساعة ويقال  
شديد ويقال نزلت من قوله  
ولا يحزنك إلى ههنا في  
مشركي أهل مكة يوم أحد ثم  
ذكر مقالة المشركين لمحمد  
أنت تقول لنا منكم كافر  
ومنكم مؤمن فبين لنا يا محمد  
من يؤمن منا ومن لا يؤمن  
فقال الله (ما كان الله ليدر  
المؤمنين) والكافرين (على  
ما أنتم عليه) من الدين حتى  
يصير المؤمن كافراً والكافر  
مؤمناً أن كان في قضائه  
كذلك (حتى غير الخبيث من  
الطيب) الشقي من السعيد  
والكافر من المؤمن والمنافق  
من المخلص (وما كان الله  
ليطاعكم) بأهل مكة (على  
الغيب) على ذلك حتى تعلموا  
من يؤمن ومن لا يؤمن  
(واسكن الله ينجي) يعطي  
(من رسله من يشاء) يعنى



(و) هم (يستبشرون) يفرحون (بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين (ان) أي بان (لاخوف عليهم) أي الذين لم يلحقوا بهم (ولا هم يحزنون) في الآخرة المعنى يفرحون بآمنهم وفرحهم (يستبشرون بنعمة) ثواب (من الله وفضل) زيادة عليه (وان) بالفتح عطفا على نعمة والكسر استئنافا (الله لا يضيع أجر المؤمنين) بل بأجرهم (الذين) مبتدأ (استجابوا لله والرسول) دعاه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه العود  
 محمدًا فبطله على بعض ذلك بالوحى (فآمنوا بالله ورسوله) وبجملة الرسل والكتب (وان تؤمنوا) بالله وبجملة الكتب والرسل (وتتقوا) الكفر والشرك (فلكم أجر عظيم) ثواب وافى الجنة ثم ذكر بخلهم يعني اليهود والمنافقين بما أعطاهم الله فقال (ولا تحسبن) لا تظنن (الذين يضلون بما آتاهم الله) أعطاهم الله (من فضله) من المال (هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون) سيجعل (ما بخلوا به) من المال يعني الذهب والفضة ما واثق من النار في عاقبتهم (يوم)

العائد على الموصول ولكنه حذف والتقدير بما آتاهم وهكائنا من فضله اه سمين (قوله ويستبشرون الخ) أي يستبشرون بما تبين لهم من حسن حال اخوانهم الذين تركوهم وهو انهم عند قتلهم أو موتهم يفوزون بحياة أبدية لا يكدرها خوف وقوع محذور ولا خوف فوات مطلوب اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله وهم يستبشرون فتسكون الجملة حالا من الضمير المستكن في فرحين وانما قدر مبتدأ لان المضارع المثبت لا يجوز اقترانه بواو الحال وحينئذ فيكون كأنه قبل فرحين ومستبشرين وقدم عليه أبو البقاء انه معطوف على فرحين لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل المضارع يعني ان فرحين بمنزلة يفرحون وكأنه جعله من باب قوله ان المفسدين والمصدقات وأقرضوا الله انتهت (قوله من خلفهم) يعني من اخوانهم الذين تركوهم أحياء في الدنيا على منهج الايمان والجهاد فعملوا أنهم اذا استشهدوا لحقوا بهم ونالوا من الكرامة مثلهم اه خازن والجار والمجرور حال من الواو في يلحقوا أي حال كونهم متخلفين عنهم في الزمان اه شيخنا وفي السمين في هذا الجار والمجرور وجهان أحدهما أنه متعلق بيلحقوا على معنى أنهم قد بقوا بعدهم وهم قد تقدم موهم والثاني أن يكون متعلقا بمحذوف على أنه حال من فاعل يلحقوا أي لم يلحقوا بهم حال كونهم متخلفين عنهم أي في الحياة اه (قوله ويبدل من الذين أن لاخوف الخ) أشار به الى أن وما في خبرها في محل جوب بدل من الذين لم يلحقوا بهم بدل اشتغال مبين لكون استبشارهم بحال اخوانهم لا بذواتهم لان الذوات لا يستبشرون بها والمراد ببيان دوام انتفاء الخوف والحزن لبيان انتفاء دوامهما كما يرويه كون الله يربى الجملة الثانية مضارعا فان النبي وان دخل على نفس المضارع يفيد الدوام والاستمرار بحسب المقام والخوف غم يلحق الانسان بما يتوقعه من السوء والحزن غم يلحقه من فوات نافع أو حصول ضار فن كانت أعماله مشكورة فلا يخاف العاقبة ومن كان متقلبا في نعمة من الله وفضل فلا يحزن أبدا اه كرخي (قوله أن لاخوف عليهم) أي أن لاخوف من المتخلفين على أنفسهم فهم آمنون ولا هم يحزنون فهم فرحون هذا ما أدركه لهم اخوانهم المتقدمون وليس المراد أنهم أدرحكا وانهم أي المتقدمين لا يخافون على المتخلفين كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله المعنى يفرحون) أي المتقدمون بآمنهم أي آمن المتخلفين اه شيخنا (قوله يستبشرون بنعمة من الله الخ) لما بين الله ان الشهداء يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم بين أيضا انهم يستبشرون لأنفسهم بما رزقوا من النعم والفضل فالاستبشار الأول كان لغيرهم والثاني لأنفسهم خاصة على أنه بيان وتخصيص لما أجمل في قوله فرحين بما آتاهم الله من فضله اه خازن وفي السمين قوله يستبشرون من غير عطف وفيه أوجه أحدها انه استئناف متعلق بهم أنفسهم دون الذين لم يلحقوا بهم لا اختلاف متعلق بالبشارتين والثاني انه تأكيد للأول لانه قصد بالنعمة والفضل بيان متعلق الاستبشار الأول واليه ذهب الزمخشري الثالث انه بدل من الفعل الأول ومعنى كونه بدلا انه لما كان متعلقا ببياننا لمتعلق الأول حسن أن يقال بدل منه والاف كيف يبدل فعل من فعل موافق له لفظا ومعنى وهذا في المعنى يؤل الى وجه التأكيد اه سمين (قوله بل بأجرهم) في المصباح أجروا الله أجرا من بابي ضرب وقتل وأجروا بالمدة ثالثة اذا أتاه اه (قوله الذين مبتدأ) هذا هو الظاهر وجوزوا أن يكون في موضع جر صفة للمؤمنين أو نصب على المدح اه كرخي (قوله دعاه بالخروج للقتال) وكان هذا الدعاء في يوم الاحد التالي ليوم أحد الذي هو يوم السبت وهذا الشارة الى غزوة حراء الاسد وقوله وتواعدوا مع النبي الخ هذا الشارة الى غزوة بدر الصغرى الثالثة وكانت في شعبان

وتواعدوا مع النبي سوق  
بدر العام المقبل من يوم أحد  
(من بعدما أصابهم القرع)  
بأحد وخبر المبتدأ (للذين  
أحسنوا منهم) بطاعته  
(وانقوا) مخالفتهم (أجر عظيم)  
هو الجنة (الذين) بدل من  
الذين قبله أوفعت (قال لهم  
الناس)

القيامة والله مبررات السموات  
والارض (خزائن السموات  
المطر والارض النبات  
وقال يوت أهل السموات  
والارض ويسقي الملك لله  
الواحد القهار) (والله عما  
تعملون) من الضل والضياء  
(خبير) ثم ذكر مقالة  
اليهود فخاص بن عازوراء  
وأصحابه حين قالوا يا محمد ان  
الله فقير يطلب منا القرض  
فقال (لقد سمع الله قول الذين  
قالوا) يعني فخاص بن  
عازوراء وأصحابه (ان الله  
فقير) محتاج يطلب منا  
القرض (ونحن أغنياء) ولا  
محتاج الى قرضه (سكتب  
ما قالوه) - تحفظ عليهم -  
ما قالوا في الاسخرة (وقتلهم  
الانبياء) وتحفظ عليهم قتلهم  
الانبياء (بغير حق) بلا جرم  
(ونقوا) ذوقوا عذاب

قوله غير صحيح يمكن تصحيحه  
بان باقي الجماعة كان غير  
راكب اه

من السنة الرابعة وأحد كانت في شوال من السنة الثالثة فقوله الذين استجابوا لله والرسول الخ  
اشارة الى غزوة حراء الاسد وتقدم انها كانت في اليوم التالي ليوم أحد وقوله الذين قال لهم  
الناس الخ اشارة الى غزوة بدر الثالثة فكلام الشارح فيه تحليط فقوله بالخروج للقتال كان في  
في اليوم التالي ليوم أحد وقوله وتواعدوا مع النبي وذلك التواعد كان في يوم أحد حين شرع أبو  
سفيان في الانصراف منها وبشارة المواهب غزوة حراء الاسد وهي على ثمانية أميال من المدينة  
على يسار الطريق اذا اردت ذال الحليفة وكانت صبيحة يوم الاحد لست عشرة مضت أولثمان  
ساعات من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة اطلب عدوهم بالامس ونادى  
مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج معنا أحد الا من حضر يومنا بالامس أي من  
شهد أحد اخرج معه جميع من شهداه من المؤمنين الخ لخص وكافوا ستمائة وثلاثين وأقام بها  
صلى الله عليه وسلم الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة يوم الجمعة وقد غاب خمسا  
(قوله وتواعدوا مع النبي الخ) معطوف على لما أرادنا الضمير عائدا على أبي سفيان وأصحابه وقوله  
من يوم أحد نظرف لتواعدوا فالتواعد كان في يومها كما تقدم روى أن أباسفيان نادى عند  
انصرافه من أحد يا محمد موعدنا موسم بدر والقبال ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله  
تعالى فلما كان القابل خرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مر الظهران فأتى الله الرعب في  
قلبه فبداه ان يرجع فلقى نعيم بن مسعود الانصبي وقد قدم معتمرا فقال يانهيم انى واعدت  
هم - دا ان تلتني موسم بدر وان هذا عام جدب ولا يصلح لنا الاعام نزعى فيه الشجر ونشرب  
فيه اللبن وقد بدى ان لا يخرج اليه واكره ان يخرج محمد ولا يخرج أنافيزيدهم ذلك جراءة  
ولأن يكون الخلف من قياهم أحب الى من أن يكون من قبلى فالحق بالمدينة فثبطهم  
وأعلمهم انى في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندى عشرة من الابل أضعها في يد سهيل بن عمرو  
ويضمنها لخاصة سهيل فقال له نعيم يا أبا يزيد انضمن لى ذلك وانطلق الى محمد - دوا تبطه فقال نعم  
خرج نعيم حتى أتى المدينة فوجد الناس يتجهزون لمعاد أبى سفيان فقال ابن يزيدون فقالوا  
واعدنا أبو سفيان بموسم بدر الصغرى ان نقتل بها فقال بئس الراى لانهم أتوكم في دياركم وقرارك  
فلم يفلت منكم أحد الا شرايدا فتريدون ان تخرجوا وقد جاءكم عند الموسم والله لا يفلت منكم  
أحد ففكر بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والذى نفسى بيده لا ترحن ولو وحدى أى ولولم يخرج معى أحد فخرج في سبعين راكبا وهم  
يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل ولم يلتفتوا الى ذلك القول حتى بلغوا بدر الصغرى وكانت موضع  
سوق للعرب يجتمعون فيها كل عام ثمانية أيام فأقام النبي وأصحابه به تلك المدة وصادفوا الموسم  
وباعوا ما كان معهم من التجارات فربحوا في الدرهم درهمين ولم يأتهم أحد من مشركى مكة  
اه خطيب وقوله في سبعين راكبا غير صحيح اذا المنصوص في المواهب ان المسلمين كانوا في هذه  
الغزوة ألفا وخمسمائة وفي شارحها أن أباسفيان خرج الى مر الظهران ومعه الفان من قريش  
(قوله للذين احسنوا منهم) في منهم وجهان أحدهما انها حال من الضمير في احسنوا وعلى هذا  
فن تكون للتبعض والثانى انها البيان الجنس قال الزمخشري مثله في قوله وعد الله الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات منهم لان الذين استجابوا قد احسنوا كما هم واتقوا الا بعضهم واجرم مبتدأ مؤخر  
والجمله من هذا المبتدأ وخبره اما مستأنفة أو حال ان لم يعرف الذين استجابوا مبتدأ واما خبر  
ان أعربناه مبتدأ كما تقدم تقريره اه معين (قوله بدل من الذين قبله أوفعت) فيه ان

أى نعيم ابن مسعود الأشعبي  
 (ان الناس) أباسفان  
 وأصحابه (قد جمعوا لكم)  
 الجوع ليسئلاً صلوكم  
 (فاخشوهم) ولا تاتوهم  
 (فزادهم) ذلك القول  
 (إيماناً) تصديقاً بالله وبقبنا  
 (وقالوا حسبنا) كافينا  
 أمرهم (الله ونعم الوكيل)  
 المفوض إليه الأمر هو  
 وخروا مع النبي فوافوا  
 سوف بدر وأتى الله الرعب  
 في قلب أبي سفيان وأصحابه  
 فلم أتوا وكان معهم تحافات  
 فمأءوا ويرجوا قال تعالى  
 (فانقلبوا) رجعوا ومن بدر  
 (بنعمة من الله وفضل)  
 بسلامة ورجع (لم يمسهم  
 سوء) من قتل أو جرح  
 (واتبعوا رضوان الله) بطاعته  
 ورواه في الخروج (والله  
 ذو فضل عظيم) على أهل  
 طاعته (انما ذلكم) أى  
 القائل لكم ان الناس الخ  
 (الشیطان يخوفكم) (أولياءه)  
 الكفار (فلا تخافوهم  
 وخافون) في ترك أمرى (ان  
 كنتم مؤمنين) حقاً (ولا  
 يحزنكم) بضم الياء وكسر  
 الزاى وبفتحها وضم الزاى  
 من حزنه في أخونه (الذين  
 يسارعون في الكفر)  
 يقعون فيه سريعا بنصرته  
 وهم أهل مكة أو المنافقون  
 أى لا تنتم لكفرهم

الذين استجابوا لله والرسول هم الذين حضروا أحداً كما تقدم وكانوا ستائة وثلاثين والذين وقع  
 لهم هذا القول المذكور مطلق المؤمنين الذين كانوا في المدينة خصوصاً وقد خرج منهم في هذه  
 الوقعة ألف وخمسمائة كما تقدم فبمعين أعرابه مفعولاً بفعل محذوف تقديره أمدح الذين قال لهم  
 الناس الخ نأمل (قوله أى نعيم بن مسعود الأشعبي) فهو من قبيل العام الذى أريد به التخاص أو  
 من إطلاق الكل وإرادة البعض كقوله أم يحسدون الناس يعني محمداً وحده اه كرخى ونقل  
 عن القارى أنه أسلم يوم الخندق وهو مصرح به في المواهب اه (قوله ذلك القول) أى المفهوم  
 من قالوا (قوله وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) هذه الجملة قالها إبراهيم حين أتى في النار اه  
 حازن (قوله فوافوا) أى صادفوا سوق بدر أى الصغرى وكان ذلك في السنة الرابعة فهذه من  
 غزوات بدر الثلاثة والاولى في السنة الاولى والثانية في الثانية لکن لم يقع قتال الا في الثانية  
 والغزوة في الخروج للقتال وان لم يقع قتال اه (قوله ويرجوا) أى يرجوا في الدرهم درهمين  
 (قوله فانقلبوا) معطوف على مقدر دل عليه السياق قدره الشارح بقوله وخروا مع النبي الخ  
 (قوله من بدر) أى الصغرى (قوله بنعمة من الله) فيه وجهان أحدهما انها متعلقة بنفس  
 الفعل على انها بناء التعمية والثاني انها تتعلق بمحذوف على أنها حال من الضمير في انقلبوا والبناء  
 على هذا المصاحبة كأنه قيل فانقلبوا ملتبيين بنعمة ومصاحبين لها اه سمين (قوله بسلامة  
 ورجع) لف ونشر مرتب (قوله واتبعوا رضوان الله) يجوز في هذه الجملة وجهان أحدهما انها  
 عطف على انقلبوا والثاني أنها حال من فاعل انقلبوا أيضاً ويكون على اضمار قد أى وقد اتبعوا  
 اه سمين (قوله ورسوله) أى وطاعة رسوله (قوله انما أذاكم الشيطان) انما أداة حصر وذالعم  
 إشارة مبتدأ واللام للبعد والكاف حرف خطاب والميم علامة الجمع والشيطان خبره اه وفي  
 المكرخى ذلكم مبتدأ والشيطان مبتدأ ثان ويخوف خبر الثاني وهو وخبره خبر الاول اه (قوله  
 أى القائل) تفسير لذا (قوله يخوف أولياءه) جملة مستأنفة مبينة لتبنيطه أحوال والمراد بأولياءه  
 أبو سفيان وأصحابه والمفعول الاول محذوف كما قدره الشارح اه شيخنا ويقوى هذا التقدير  
 فراءه ابن عباس وابن مسعود هذه الآية كذلك أى يخوفكم أولياءه اه سمين (قوله وخافون)  
 هذه البناء التي بعد النون اختلف السبعة في اثباتها لفظاً وانفعوا على حذفها في الرسم لانها من  
 يأت الزوائد وكما لا ترمم وجهاً لها اثنان وستون اه شيخنا (قوله ان كنتم مؤمنين) أى فان  
 الاعمان يقتضى ايثار خوف الله على خوف غيره ويستدعى الامن من شر الشيطان وأولياءه  
 اه أبو السعود (قوله ولا يحزنكم الذين الخ) افترض من هذا تسليته صلى الله عليه وسلم وتصغيره  
 على نعمتهم في الكفر وتعرضهم له بالاذى ومن يسارعون يقعون كما في الشارح فعدى بقى أى  
 لا يحزنكم مسارعهم أى لمقويات الكفر من قول وفعل فهذا هو الذى يسارع اليه أى الامور  
 المقوية له كالتهميش لقتال النبي وأما الكفر فهو دأبهم فلا تنأى مسارعتهم للوقوع فيه لان  
 هذا التعبير بشرب بطر وهذا الامر وقد أشار الشارح لذلك كما بقوله بنصرته أى بسبب نصرته أى  
 الكفرا اه شيخنا (قوله من حزنه) أى حزنه الامر كفته بمعنى أفتنه وهذا راجع للثانية والحق  
 انها الغنان فاشيئان لشبهتهما متواترتين اه كرخى وفي المصباح حزن حزن من باب تعب  
 والاسم الحزن بالضم ويتعدى بالحركة في لغة قريش فيقال حزني الامر يحزني من باب قتل  
 قاله ثعلب والازهرى وفي لغة تميم بالالف اه (قوله يقعون فيه مريماً) أشار به الى ان المسارعة  
 تضمنت معنى الوقوع فعديت بنى واشار كلمة في على الى في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من

(انهم لن يضروا الله شيئا)  
 بفعلهم وانما يضرون انفسهم  
 (يريد الله الايجمل لهم حظا)  
 نصيبا (في الآخرة) أي الجنة  
 فذلك خذلهم (ولهم عذاب  
 عظيم) في النار (ان الذين  
 اشكروا الكفر بالاعمان) أي  
 أخذوه بدله (لن يضروا  
 الله) بكفرهم (شيئا ولهم  
 عذاب أليم) مؤثما (ولا  
 يحسبن) بالباء والتاء (الذين  
 كفروا أغناي) أي املاءنا  
 (لهم) بتطويل الاعمار  
 وتأخيرهم (خير لانفسهم)  
 وأن ومعهم مولاها سددت  
 مسد المفهولين في قراءة  
 التختانية ومسدد الثاني في  
 الاخرى (اغناي) غفل  
 (لهم ايزدادوا اثما) بكثرة  
 المعاصي (ولهم عذاب  
 مهين) ذواهانة في الآخرة  
 (ما كان الله ليذرك) ليترك  
 (المؤمنين على ما انتم)

الحريق) الشديد (ذلك)  
 العذاب (بما قدمت) عملت  
 (أبدكم) في اليهودية (وأن  
 الله ليس بظلام للعبد) ان  
 يأخذهم بلا جرم (الذين  
 قالوا) هم الذين قالوا يعني  
 اليهود (ان الله عهدنا  
 أمرنا في الكتاب (الأنؤمن  
 رسول) أن لا نسق أحدا  
 بالرسالة (حتى يأتينا بقريلده  
 تأكله النار) يعنون  
 يأتينا بنار تأكله

ربكم وحنة للاشعار باستمرارهم في الكفر ودوام ملاستهم له في مبتدأ المسارعة ومنتهها كما  
 في قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات فان ذلك مشعر بالاستمرار والخيرات وتقلبهم في  
 فنونها وأما اشارة كلمة الى في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم الخ فلان المغفرة والجنة منتهى  
 المسارعة وغايتها اه كرخي (قوله انهم لن يضروا الله شيئا) تعليل للنهي وتكميل للتسليم  
 به تحقيق نفى ضررهم أي لن يضروا فعلهم ذلك أولياء الله البتة وتعليل نفى الضرر به تعالى  
 لتشريفهم وللايدان بان مضارهم بمنزلة مضارته سبحانه كما أشار اليه في الفقر يروفيه مزيد مبالغة  
 في التسليم وشيئا في حيز النصب على المصدرية أي شيئا من الضرر والتكبر لنا كيد ما فيه من  
 القلة والمخافة اه كرخي (قوله ولهم عذاب عظيم) لمادات المسارعة في الشيء على عظم شأنه  
 وحالة قدره عند المسارع ناسب وصف العذاب بالعظم رعاية للناسبة تنبيه على حقارة  
 ما سارعوا فيه اه أبو السعود (قوله أي أخذوه بدله) أي كفروا ولم يؤمنوا وهذا تعميم للكفرة  
 بعد تخصيص المنافقين أو تكريلا كيد أي لان هذه الآية مساوية لما قبلها لفظا في لن يضروا  
 الله شيئا ونفي في الباقي اذ معنى يسارعون في الكفر مساو لمعنى اشكروا الكفر بالاعمان (قوله  
 ولهم عذاب أليم) لما جرت العادة بسرور المشتري بما اشتراه عند كون الصفقة رابحة وبتألمه عند  
 كونها خاسرة ناسب وصف العذاب بالأليم اه أبو السعود (قوله الذين كفروا) فاعل على قراءة اله وهو مفعول  
 عطف على ولا يحزنك الآية اه أبو السعود (قوله الذين كفروا) فاعل على قراءة اله وهو مفعول  
 أول على قراءة التاء اه (قوله أي املاءنا) أي فإما مصدرية فهي كلمة مستقلة وكان المناسب ان  
 تكتب مفصولة من أن لكن طريقة المحقق كتابتها موصولة بها اه شيخنا وهذا لا يتعين بل  
 يصح أن تكون موصولة ففي المعين وما يجوز أن تكون موصولة اسمية فيكون المعانيذ محذوفا  
 لاستكمال الشروط أي الذي غلبه وهي اسم أن وخبر خبرها وان تكون مصدرية أي املاءنا  
 اه (قوله مسدد المفعولين) أي والفاعل هو الذين كفروا وقوله ومسدد الثاني الخ أي والمفعول  
 الأول هو الذين كفروا والفاعل ضمير المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله  
 اغناي لهم) في هذه الجملة وجهان أحدهما انها مستأنفة لتعليل للجملة قبلها كأنه قيل ما بالهم  
 يحسبون الاملاء خيرا ف قيل اغناي لهم ايزدادوا اثما وان هنا مكفوفة بما ولذلك كتبت متصلة  
 على الأصل ولا يجوز أن تكون موصولة اسمية ولا حرفية لان لا يمكن أن لا يصح وقوعها خبرا لمبتدأ  
 ولانواعضه والوجه الثاني ان هذه الجملة تكرير للاولى اه معين وفي المصباح وأملت له في  
 الامر آخرت وأملت للمعير في القيد أرخيت له ووسعت اه (قوله بكثرة المعاصي) فيه اشارة  
 الى أن لا يزدادوا لام الارادة أي ارادة زيادة الاسم وهي جائزة عند الاشاعرة ولا تخالو عن  
 حكمة وعند المتزلة القائلين بأنه تعالى لا يريد القبيح لام العاقبة كما في قوله تعالى فالتقطه آل  
 فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لاعلته اذ هي النبي اه كرخي (قوله ولهم  
 عذاب مهين) لما تضمن الاملاء التمتع بطيمات الدنيا وزينتها وذلك مما يقتضي التمزؤ والتكبر  
 وصف عذابهم بالاهاانة ليكون جزؤهم جزاء وفاقا اه أبو السعود (قوله ما كان الله ليذرك) هذه  
 اللام تعني لام الجود وينصب بعد هذا المضارع باضمار أن ولا يجوز اظهارها والفرق بينها وبين  
 لام كي أن هذه على المشهور شرطها ان تكون بعد كون منفي ومنهم من يشترط مضى الكون  
 ومنهم من لم يشترط الكون ولهم هذه الاقوال دلائل واعتراضات مذكورة في كتب النحو  
 استغنت عنها هنا بما ذكرته في شرح التسهيل وفي خبر كان في هذا الموضع وما أشبهه قولان

أبها الناس (عليه) من  
اختلاط المخلص بغيره (حتى  
يبرز) بالتصنيف والتشديد  
بفصل (التبليغ) المنافق  
(من الطيب) المؤمن  
بالتكاليف الشاقة المبينة  
لذلك وقيل ذلك يوم أحد  
(وما كان الله ليطلعكم على  
الغيب) فتعسفوا المنافق  
من غيره قبل التمييز  
(ولكن الله يجتبي) يختار  
(من رسله من يشاء) فيطعمه  
على غيبه كما أطلع النبي على  
حال المنافقين (فآمنوا بالله  
ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا)  
النفاق (فلمكم أجر عظيم ولا  
يحسبن) بالباء والياء (الذين  
يحلون بما آماهم الله من  
فضله) أي بركاته (هو) أي  
يخاهم (خير لهم) مفعول  
ثان

القرىبان كما كانت في زمن  
الأنبياء (قل) يا محمد قد جاءكم  
(رسل من قبلي بالبينات)  
بالأمر والنهي والعلامات  
(وبالذي قلتم) من القرىبان  
زكريا ويحيى وعيسى (فلم  
قتلتموهم) يجتبي وزكريا وقد  
كان القرىبان في زمانهم (إن  
كنتم صادقين) في مقاتلتكم  
فقاتلوا ما قتل آباؤنا الأنبياء  
زوراف قال الله (فإن كذبوك)  
يا محمد بما قلت لهم فلا تخزن  
ذلك (فقد كذب رسل من  
قبلك) كذبهم قومهم (جاؤا

أحدهم أو هو قول البصر بين أنه محذوف وإن اللام مقوية لتعدي ذلك الخبر بالمقدر لضربه  
والنقد بما كان الله يريد أن يذرف أن يذره ومفعول يريد أن والنقد بما كان الله يريد أن  
المؤمنين والثاني قول الكوفيين أن اللام زائدة لتأكيدها للنفي وإن الفعل بعدها هو خبر كان  
واللام عندهم هي العاملة للنصب في الفعل بنفسها لا بأضمار أن والتقدير عندهم ما كان الله  
يذر المؤمنين وضعف أبو القلاء مذهب الكوفيين بأن النصب بأضمار أن قدم من جهة المعنى لأن أن وما في  
النصب بها انفسها فليست زائدة وإن كان النصب بأضمار أن قدم من جهة المعنى لأن أن وما في  
حيزها ابتداء بل مصدر والخبر في باب كان هو الاسم في المعنى فيلزم أن يكون المصدر الذي هو  
معنى من المعاني صادقا على اسمها وهو محال أما قوله إن كان النصب بها فليست زائدة فمنوع  
لأن العمل لا يمنع الزيادة لا ترى أن حروف الجر تزداد هي عاملة ويذرف فعل لا يتصرف كيدع  
استغناء عنه يتصرف مرادفه وهو يترك وحذف الواو من يذر من غير موجب تصريح في وأما  
حات على يدغ لانه بمعناه ويدع حذفته منه الواو لموجب وهو وقوع الواو بين ياء وكسرة مقدرة  
وأما الواو في يذرف وقعت بين ياء وفحة أصاية اه سمين (قوله أبها الناس) أي الشاملون  
للمؤمنين والكافرين فالخطاب عام اه شيخنا (قوله من اختلاط المخلص) في نسخة المسلم اه  
(قوله حتى غير التبليغ الخ) غاية لما يفيد المعنى المذكور كأنه قيل ما يتبركم على ذلك  
الاختلاط بل يقدر ألا وروى برب الاسباب حتى يعزل المنافق من المؤمنين والمعنى ما كان الله  
ليترك المخلصين على الاختلاط بالمنافقين بل يرتب المبادى حتى يخرج المنافقون من بينهم وما  
يفعل ذلك باطلاعكم على ما في قلوبهم ولكنه يوحى إلى رسوله فيخبره بذلك وبما ظهر منهم من  
الأقوال والأفعال اه وعبارة السمعين وحتى هنا قيل للغة المجردة بمعنى إلى والفعل بعدها  
منصوب بأضمار أن وقد تقدم تحقيقه في البقرة والغاية هنا مشككة على ظاهر اللفظ لانه يصير  
المعنى أنه تعالى لا يترك المؤمنين على ما أنتم عليه إلى هذه الغاية وهي التمييز بين الخبيث  
والطيب ومفهومه أنه إذا وجدت الغاية ترك المؤمنين على ما أنتم عليه هذا ظاهر ما قالوه من  
كونها الغاية وليس المعنى على ذلك قطعا وبصير هذا نظير قولك لا أكلم زيدا حتى يقدم عمرو  
فالكلام منتف إلى قدوم عمرو والجواب عنه أن حتى غاية لما يفهم من معنى الكلام ومعناه أنه  
تعالى يخلص ما بينكم بالابتلاء والامتحان إلى أن يميز الخبيث من الطيب اه (قوله بالتكاليف  
الشاقة) كبدل الأموال والأنفس في سبيل الله والباء سببية اه (قوله ولكن الله يجتبي الخ)  
هذا استدراك على معنى الكلام المتقدم لأنه لما قال وما كان الله ليطلعكم يومه الله لا يطلع أحدا  
على غيبه لعدم الخطاب فاستدرك بالرسول والمعنى ولكن الله يجتبي أي يصطفى من رسله من  
يشاء فيطعمه على الغيب فهو ضد لما قبله في المعنى وقد تقدم أنها تقع بين ضدين ونقيضين وفي  
الخلافتين خلاف ويجتبي يصطفى ويختار يفعل من جيت المال والماء وجيتهم ما لغتان  
فالباء في يجتبي محتمل أن تكون على أصلها وأن تكون منقلبة من وأولنا نكسار ما قبلها  
ومفعول يشاء محذوف وينبغي أن يقدر ما يليق بالمعنى والتقدير من يشاء الله لا على الغيب  
اه سمين (قوله على حال المناقضين) أشار به إلى أن اطلاعه عليه الصلاة والسلام على الغيب  
يكون بطريق الوحي أو أن يشاهد أرايدل على أمر يكون من بعد كما نصب له علامات دالة على  
مصارع الكفار يوم بدر اه كرخي (قوله أي بركاته) إشارة إلى تقدير مضائق وعبارة الخطيب  
واختلف في المراد به هذا الجمل فقال أكثر العلماء المراد به منع الواجب واستدوا بوجوه أحدها

والضمير للفصل والاول  
 بخلهم مقدرا قبل الوصول  
 على الفوقانية وقبل الضمير  
 على التهنانية (بل هو شر لهم  
 سيطوقون ما بخلوا به) أى  
 بزكاته من المال (يوم  
 القيامة) بأن يجعل له حصة  
 في عنقه تنبش كآورد في  
 الحديث (ولله ميراث السموات  
 والأرض) يرثها ما بعد فتاة  
 أهلها (والله بما يعملون)  
 بالباء والتاء (خبير)  
 فيجازيكم به (أقدم مع الله  
 قول الذين قالوا إن الله فقير  
 ونحن أغنياء) وهم اليهود  
 قالوه لما نزل من ذا الذي  
 يقرض الله قرضا حسنا قالوا  
 لو كان غنيا ما استقرضنا  
 بالبينات) بالامر والنهي  
 وعلامات النبوة (والزبر)  
 وبخبر ككتب الأولين  
 (والكتاب المنير) المبين  
 للسلال والحرام ثم ذكر  
 موتهم وما بعد الموت فقال  
 (كل نفس منقوسة ذاتمة  
 الموت) تذوق الموت (واغا  
 توفون) توفرون (أجوركم)  
 ثواب أعمالكم (يوم القيامة  
 فن زخج) عزل وشي  
 وأبعد (عن النار) بالتوحيد  
 والعمل الصالح (وأدخل  
 الجنة فقد فاز) بالجنة وما  
 فيها ونجاة من النار وما فيها  
 (وما الحياة الدنيا) ليس  
 مافي الدنيا من النعيم (الا

إن الآخرة على الوعد الشديدي وذلك لا يليق إلا بالواجب وثانيها أن الله تعالى ذم البخل  
 والتطوع لا يذم على تركه وثالثها قال عليه الصلاة والسلام وأى داء أدا ومن البخل ونارك  
 التطوع لا يليق به هذا الوصف وانفاق الواجب على أقسام منها انفاقه على نفسه وعلى آفاره  
 الذين تلزمه مؤنتهم ومنها الزكوات ومنها إذا احتاج المسلمون إلى دفع عدو بقصد أنفسهم  
 وأموالهم فيجب عليهم انفاق الأموال على من يدفعه عنهم ومنه دفع ما يسد رمق المضطرا (قوله  
 والضمير للفصل) وفصلته متعينة هنا لأنه لا يخلو ما إن يكون مبتدأ أو بدلا أو توكيدا والاول  
 منتفان نصب ما بعده وهو خبرا وكذا الثاني لأنه كان يلزم أن يوافق ما قبله في الاعراب فكان  
 ينبغي أن يقال آياه لاهو وكذا الثالث لما تقدم اه سمين (قوله والاول بخلهم) في تقدير مجموع  
 المضاف والمضاف إليه على الفوقانية مسامحة إذا لمقدر عليها لفظ بخل فقط فيقدر مضافا للذين  
 ولا يقدر معه ضمير لئلا يلزم إضافة الشيء مرتين وأما على قراءة التهنانية فيقدر مجموع المضاف  
 والمضاف إليه كما ذكر في كلامه مسامحة من وجهين الأول حكمه بتقدير مجموع المضاف  
 والمضاف إليه على قراءة الفوقانية والثاني حكمه عليها أيضا بأن المفعول مقدر فان تقديره على  
 الفوقانية اغما هو بالنظر للعنى لا للصناعة والافان صناعة تامة بدون التقدير رازي رب على هذه  
 القراءة الذين مفعول أول لكنه من حيث المعنى بقدر معه مضاف ليصح الجمل بالمفعول الثاني  
 وهو قوله خيرا وأما التقدير على قراءة التهنانية فيحتاج إليه صناعة ومعنى اه شيخنا (قوله  
 سيطوقون) عزلة التعليل والسبب للتأكد (قوله من المال) بيان لما في سيطوقون نفس المال  
 المنوع زكاته بتمامه لا الزكاة فقط (قوله في عنقه) أى الباخل (قوله تنبشه) في المختار  
 نبشته الحية لسعته وبابه قطع اه (قوله كما ورد في الحديث) وهو ما روى عن أبي هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع  
 له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ به من زمته يعني شذقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا  
 ولا يحسبن الذين يخشون عبادنا هم الله الآية أخرجه البخاري وقوله له زبيبتان قبل هما  
 النكتتان السوداوان فوق عين الحية وقيل هما نقطتان بكتفتان فاها وقيل هما زبيبتان في  
 شذقيهما وقد جاء في الحديث تفسير زمته بانهما شذقاها اه خازن (قوله ولله ميراث السموات  
 والأرض) أى وما فيها وما منه المال فلا معنى لمنع زكاته مع أنه يرثه الله وعبارة الخطيب في  
 في معناه وجهان أحدهما أن له ما فيها مما عاينوا ثروته أهلها من مال وغيره فهو الباقي الدائم  
 بعد فناء خلقه وزوال أملاكهم فإلهم يخلون عليه بملكه ولا ينفقونه في سبيل الله ونحوه قوله  
 تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والثاني وبه قال الأكثرون أن معناه أنه يقضى أهل  
 السموات والأرض ويقضى الأملاك ولما لا الله غنى هذا يجري الوراثة قال ابن الأنباري  
 ويقال ورث فلان علم فلان إذا انفرد به بعد أن كان مشاركا فيه وقال تعالى وورث سليمان داود  
 لأنه انفرد بذلك بعد أن كان داود مشاركا له فيه انتهت (قوله فيجازيكم) هذا على قراءة التاء  
 وأما على قراءة الباء فيقال فيجازيهم اه شيخنا (قوله لقد سمع الله قول الذين) أى علمه وأحصاه  
 والمقصود من هذا تهديد القائلين ماذا كروا وعلامهم أنهم لا يفوتهم من جزائه شيء اه شيخنا  
 (قوله الذين قالوا) أى لاني بكر أن الله فقير العامل في موضع أن وما علمت فيه قالوا هي المحكية به  
 كما أشار إليه في التقرير لانه فعل والاول مصدر وأعمال الغفل أقوى اه كرخي (قوله وهم  
 اليهود) أى جماعة منهم كحي بن أخطب وقصاص بن عازوراء وكعب بن الأشرف اه شيخنا

(سنتكتب) فامر بكتب  
(ما قالوا) في صحائف أعمالهم  
ليصاروا عليه وفي قراءة  
بالباء مبنيا للفعل (و)  
نكتب (قتلهم) بالنصب  
والرفع (الانبياء بغير حق  
ونقول) بالنون والياء أي  
الله لم يأت إلا شجرة على لسان  
الملائكة (ذوقوا عذاب  
الحريق) النار ويقال لهم  
إذا ألقوا فيها (ذلك) العذاب  
(بما قدمت أيديكم) عبر بها  
عن الإنسان لأن أكثر  
الأفعال تزاول بها (وإن الله  
ليس بظلام) أي بذي ظلم  
(للعبيد) فيعذبهم بغير ذنب  
(الذين) نعمت للذين قبله  
(قالوا) الحمد (إن الله) قد  
(عهد لنا) في التوراة (ألا  
تؤمن لرسول) نصدقه (حتى  
بأئينا بقرآن تأكله النار)  
فلا تؤمن لك حتى تأئينا به

متاع الغرور) الاكتناع  
البيت في بقاءه مثل الخنزف  
والزجاجة وغير ذلك ثم  
ذكر أذى الكفار لنبينا  
ولا صحابه فقال (لتبطلون)  
لتخربن (في أموالكم) في  
ذهاب أموالكم (وأنفسكم)  
وفيما يصيب أنفسكم من  
الأمراض والأوجاع والقتل  
والضرب وسائر البلايا  
(واتسمعن من الذين أوتوا  
الكتاب) أعطوا الكتاب  
(من قبلكم) يعني اليهود

(قوله سنتكتب ما قالوا) قرأه حجة بالباء مبنيا لما لم يسم فاعله وما وصلتهما قائم مقام الفاعل  
وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول ويقول بياء الغيبة والباقون بالنون للتكلم المظم نفسه فما  
منصوبة المحل وقتلهم بالنصب عطفا عليها ونقول بالنون أيضا هـ مبنين (قوله وقتلهم الانبياء)  
أي قتل آبائهم الاقباء ووجنوا عليه ووعدوا العذاب لرضاهم بصنع آبائهم والراضى بشئ ينسب  
له ويعاقب عليه إن كان شرا هـ شيخنا (قوله بالنصب) أي على قراءة النون والرفع أي على  
قراءة الباء (قوله بغير حق) أي حتى في اعتقادهم فكانوا يفتقدون أن قتلهم لا يجوز ولا يحل  
وحديثنا فينا سبب شن الغارة عليهم هـ شيخنا (قوله بالنون) أي على قراءة النون فيما سبق  
والياء أي على قراءة الباء فيما سبق وإن كان المعطوف عليه على الرفع مبنيا للفعل والمعطوف  
مبنيا للفاعل فقوله أي الله تفسير للفاعل على قراءة الباء وأما على قراءة النون فالمناسب في  
تفسيره أن يقول أي نحن وبصحة أن يكون تفسيره على القراءة تين نظرا للتعني هـ شيخنا (قوله  
عذاب الحريق) أي المحرق (قوله ويقال لهم) الظاهر أن يقول ويقول وكأنه نظرا لأن  
القول من الملائكة فلم ينسبه لله وهذا كله على قراءة الباء أما على قراءة النون فكان المناسب  
أن يقدر ونقول ويمكن أن يكون جاريا على القراءة تين نظرا للتعني هـ شيخنا (قوله عبر بها  
عن الإنسان الخ) يعني في الكلام مجاز مرسل من إطلاق اسم الجزء وأرادة الكل ويشترط في  
هذا المجاز أن يكون لهذا الجزء خصوصية من بين سائر الأجزاء في مدخلية الفعل المنسوب وكان  
الاحسن أن يعبر بالنفس ويقول عبر بها عن النفس الخ هـ شيخنا (قوله تزاول بها) في المختار  
المزاولة المحاوراة والمعالجة وتزاولوا تعالجا هـ (قوله وإن الله) أي وبأن الله فهو معطوف على  
مدخول الباء هـ (قوله أي بذي ظلم) فظلام من صيغ النسب على حد قول ابن مالك

ومع فاعل وفعل فعل في نسب أغنى عن الباء فقبل

وغرضه بهذا دفع سؤال تقريره مشهور هـ شيخنا (قوله فيعذبهم) في حـ يراد النفي فهو منصوب  
(قوله نعمت للذين قبله) أي قوله الذين قالوا إن الله ففسر الخ فالسمع مسلط عليه والتقدير لقد  
سمع الله قول الذين قالوا إن الله عهد لنا الخ كما في الخازن (قوله إن الله عهد لنا) أي أمرنا  
وأوصانا (قوله الا تؤمن لرسول) شامل لمحمد صلى الله عليه وسلم ولعيسى فلذا فرغ عليه قوله  
فلا تؤمن لك الخ وهذا منهم كذب على التوراة إذ الذي فيها مقيد بغير عيسى ومحمد فقوله وعهد  
إلى بني إسرائيل الخ بيان للواقع في التوراة أي أن الذي في التوراة مقيد بغير عيسى ومحمد وأما  
هـ ما في قبلان ولو بدون قربان فقوله وعهد معناه وقده عهد في التوراة إلى بني إسرائيل ذلك  
أي إن لا يؤمنوا الا بقربان فهذا بيان لكذبهم في التعميم السابق ويعلم هـ هذا التقرير من عبارة  
الخازن ونصها قال الكلبي نزلت هذه الآية في كعب بن الأشرف ومالك بن الصيغ وهب  
ابن يهودا وزيد بن النابيت وفخاص بن عافور وأوحى بن أخطب من اليهود أن قال النبي صلى الله  
عليه وسلم فقالوا يا محمد تزعم أن الله بعثك البنا رسولاً وأنزل عليك كتاباً وإن الله عهد إلى بني  
التوراة أن لا يؤمن لرسول يزعم أنه جاء من عند الله حتى يأئينا بقرآن تأكله النار فإن جئتنا به  
صدقتك فأنزل الله تعالى الذين قالوا يعني قد سمع الله قول الذين قالوا إن الله عهد لنا يعني  
أمرنا وأوصانا في كتبه أن لا يؤمن لرسول حتى يأئينا بقرآن تأكله النار يعني فيكون ذلك دليلاً  
على صدقه وذكر الواقدي عن السدي أنه قال أنه تعالى أمر بني إسرائيل في التوراة من جاءكم  
يزعم أنه رسول فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقرآن تأكله النار حتى يأتيكم المسيح ومحمد فإذا أتياكم



فأتمنوا بهما فانهما بائنان بغير قربان زاد غير الواحدى عنه أى الواقدي قال وكانت هذه  
 العادة باقية فيهم الى عهد المسيح عليه السلام ثم ارتفعت وزالت وقبل ان ادعاء هذا الشرط  
 كذب على التوراة وهو من كذب اليهود ومخبريهم ويدل على ذلك ان المقصود في الدلالة  
 على صدق النبي هو ظهور المجزة الخارقة للعادة فأي مجزة أتى بها النبي قبلت منه وكانت دليلا  
 على صدقه وقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالمجزات الباهرات الدالة على صدقه فوجب على  
 كافة الخلق اتباعه وقصد بقره والقربان كل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى من أعمال البر من  
 نسل وصدقة وذبح وكل عمل صالح ثم قال الله عز وجل جميعا عن هذه الشبهة التي ذكرها هؤلاء  
 اليهود وواقعة للجنة عليهم قل قد جاءكم الخ اه (قوله وهو ما يتقرب به الخ) أى فالمصدر بمعنى  
 المفعول وقوله من النعم أى بعد ذبحه وغيرها أى من بقية الحيوانات ومن الصدقات الغير  
 الحيوان اه شـ يحنا (قوله جاءت نار به ضاء) أى لادخان لها وله ادوى وهفيف وقوله والابقي  
 مكانه أى لم تأكله النار أصلا (قوله وعهد) أى الله وقوله ذلك أى أن لا يؤمنوا الخ اه (قوله  
 وبالذي قلتم) وهو الاثنيان باقربان (قوله وانخطاب) أى بقوله جاءكم وبقوله قلتم وبقوله  
 قتلتموهم وبقوله ان كنتم وبقوله وان كان الفعل أى قتل الانبياء اه شيخنا (قوله فان كذبوك)  
 شروع في تسليته صلى الله عليه وسلم والجواب مخدوف كما قدره الشارح بقوله فاصبر كما صبروا  
 وكان الاولى أن يقدم هذا المقدر بحسب الشرط وقوله فقد كذب الخ دليل وتعليل للمقدر  
 ولا يصلح أن يكون جوابا مضى به بالنسبة للشرط بزمن طويل ولا يصح تعليقه عليه اه شـ يحنا  
 (قوله والزبر) أى الكتب واحدها زبور وكل كتاب فيه حكمة زبور واصله من الزبر وهو الزجر  
 وسمى الكتاب الذي فيه الحكمة زورا لانه يزجر عن الباطل ويدعو الى الحق اه خازن  
 وفي المختار الزبر الزجر والانهار وبابه نصر والزبر أيضا الكتابة وبابه ضرب اه (قوله والكتاب  
 المنير) عطف خاص ان أراد بالزبر مطلق الكتب وعطف ما يراد به ما يخص الصحف  
 وعبارة الخازن والزبر أى الكتب والكتاب المنير أى الواضح المعنى وانما عطف الكتاب المنير  
 على الزبر لشرفه وفضله وقبل أراد بالزبر الصحف وبالكتاب المنير التوراة والانجيل اه (قوله  
 وفي قراءة) أى سبعة باثبات الباء فيها ما أى الزبر والكتاب وعبارة السمين وقرأه رالناس  
 والزبر والكتاب من غير ذكر باء الجر وقرأ ابن عامر وبالزبر باعاداتها ومشام وحده عنه  
 وبالكتاب باعاداتها أيضا وهي في مصاحف الشامين كقراءة ابن عامر رحمه الله والخطب فمه  
 سهل فن لم يأت بها كتنى بالعطف ومن أتى بها كان ذلك تأكيذا اه (قوله فاصبر كما صبروا)  
 هذا هو جواب الشرط أى قوله فان كذبوك الخ (قوله كل نفس الخ) هذا من تمام التسمية  
 وهو وعيد ووعد وكل مبتدأ خبره ذائقة الموت أى ذائقة موت اجسادها اذا النفس لا تموت ولو  
 ماتت لما ذاق الموت في حال موتها لان الحياة شرط في الذوق وسائر الادراكات وقوله تعالى  
 الله يتوفى الانفس حين موتها معناه حين موت اجسادها اه كرخي وهذا يقتضى ان المراد  
 بالنفس هنا الروح والحامل له على تفسيرها بذلك التأنيث في قوله ذائقة لانها بمعنى الروح مؤنثة  
 وتطلق أيضا على مجموع الجسد والروح الذي هو الحيوان وهي بهذا المعنى مذكرة وهذا المعنى  
 الثاني تصح ارادته هنا أيضا بل هو الاقرب المتبادر الى الفهم وفي المختار النفس الروح يقال  
 خرجت نفس والجسد ويقولون ثلاثة أنفس فيذكرونه لانهم يريدون به الانسان اه وفي  
 المصباح ان النفس تطلق على جملة الحيوان والنفس انثى ان أراد بها الروح وان أراد الشخص

وهو ما يتقرب به الى الله من  
 نعم وغيرها فان قبل حاتم  
 نار به ضاء من السماء فأحرقته  
 والابقي مكانه وعهد الى بنى  
 امرائيل ذلك الا في المسيح  
 ومحمد قال تعالى (قل) لهم  
 قويا (قد جاءكم رسل من  
 قبلى بالبينات) بالمجزات  
 (وبالذي قلتم) كنز كريا  
 ومحبي قتلتموهم وانخطاب  
 لمن في زمن نبينا محمد صلى  
 الله عليه وسلم وان كان الفعل  
 لا جادهم لرضاهم به فلم  
 قتلتموهم ان كنتم صادقين  
 في انكم تؤمنون عند الاثنيان  
 به (فان كذبوك فقد كذب  
 رسل من قبلك حاوا بالبينات)  
 المجزات (والزبر) كصحف  
 ابراهيم (والكتاب) وفي  
 قراءة باثبات الباء فيها ما  
 (المنير) الواضح هو التوراة  
 والانجيل فاصبر كما صبروا  
 كل نفس ذائقة الموت  
 والنصارى الشتم والطعن  
 والكذب والزور على الله  
 (ومن الذين أشركوا) يعنى  
 مشركى العرب أيضا (أذى  
 كثير) بالشتم والطعن  
 والضرب والقتل والكذب  
 والزور على الله (وان تصبروا)  
 على أذاهم (وتتقوا)  
 معصية الله فى الاذى (فان  
 ذلك) الصبر والاحتمال  
 (من عزم الامور) من خبر  
 الامور وخم أمورهم يعنى

(واغما توفون أجورهم) جزاء أعمالكم (يوم القيامة فن زخج) بعد (عن النار) وأدخل الجنة فقد فاز) نال غاية مطلوبه (وما الحياة الدنيا) أي العيش فيها (المتاع الغرور) الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى (لتبلون) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين تختبرن (في أموالكم) بالفرائض فيها

**المؤمنين ثم ذكر مشاقه على أهل الكتاب في الكتاب** بيان صفة نبية ونعته فقال (وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعني التوراة والانجيل (لتبينه) صفة محمد ونعته (للناس ولا تكتمونه) لا تكتمون صفة محمد ونعته في الكتاب (فنبذوه) فطرحوا كتاب الله وعهده (وراء) خلف (ظهروههم) ولم يعملوا به (واشتروا به) بكمكان صفة محمد ونعته في الكتاب (ثمنا) قليلا (عرضا يسيرا من المأكلة) فبئس ما يشترون) يختارون لأنفسهم اليهودية وكتمان صفة محمد ونعته ثم ذكر طلبهم الشاء والمجدة بما لم يكن فيهم يعني اليهود فقال (لا تحسبن) لا تظنن يا محمد (الذين يفرحون بما

فذكر اه (قوله وانما توفون أجوركم) أي تعطونها على التمام (قوله يوم القيامة) أي قيام الخلق من القبور وذلك عند النفخة الثانية اه وفي لفظ التوفية إشارة إلى أن بعض أجورهم يصل اليهم قبله كما نبئ عنه قوله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار اه أبو السعود (قوله وما الحياة الدنيا) الإضافة على معنى في كما أشار له الشارح بقوله أي العيش فيها والعيش هو الحياة كما في كتب اللغة وفيها أيضا أن المعيشة هي كسب الإنسان ونحوه ما يعيش به من مطعم ومشرب وملبس وغير ذلك (قوله الامتاع الغرور) عبارة العيش الغرور يجوز أن يكون فعولا بمعنى مفعول أي متاع الغرور أي المخدوع وأصل الغرور الخدع اه وفي البياض أي شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المشتري فيغتر حتى يشتريه والغرور مصدر أو جمع غارة اه وعبارة الخدازن وما الحياة الدنيا الامتاع الغرور يعني أن العيش في هذه الدنيا الفانية يغرر الإنسان بعائنيه من طول البقاء وسينقطع عن قريب فوصفت بأنها متاع الغرور لأنها تغرر ببذل المحبوب وتخييل للإنسان أنه يدوم وليس بدائم والمتاع كل ما استمتع به الإنسان من مال وغيره وقيل المتاع كالغمام والقدر والقصعة ونحوها والغرور ما يغرر الإنسان بما لا يدوم وقيل الغرور الباطل ومعنى الآية أن منفعة الإنسان بالدنيا كنفعة هذه الأشياء التي يستمتع بها ثم تزول عن قريب وقيل متاع متروك يوشك أن يضمحل ويحول فخذوا من هذا المتاع واعملوا فيه بطاعة الله ما استطعتم قال سعيد بن جبير هي متاع الغرور لمن لم يشتغل بطلب الآخرة فاما من اشتغل بطلب الآخرة فهي له متاع وبلاغ إلى ما هو خير منها اه (قوله الباطل) هذا التفسير يقتضي أن الإضافة بيانية وأن الغرور هو الشيء الباطل ومعنى البطلان هنا الفناء والانقطاع وعدم الدوام اه (قوله لتبلون الخ) شروع في تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين عما سبقونه من جهة الكفرة من المكارة ليوطئوا أنفسهم على احتماله عند وقوعه ويستعدوا للصبر اه أبو السعود وفي السمين لتبلون هذا جواب قسم محذوف تقديره والله لتبلون وهذه الواو هي واو الضمير والواو التي هي لام الكلمة محذوفة لا مرتصية في ذلك أن أصله لتبلونين فالنون الأولى للرفع محذوفة لاجل نون التوكيد وتحركت الواو التي هي لام الكلمة وانفتح ما قبلها فأنقلب ألفا لتبقى ساكنا الألف وواو الضمير محذوفة الألف لثلاثا ما قبلها وضمت الواو دلالة على المحذوف وان شئت قلت استغلت الضمة على الواو الأولى محذوفة فالتقى ساكنان محذوف الواو الأولى وحركت الواو بحركة مجانسة دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب مثل هذه الواو همزة لأن حركتها عارضة ولذلك لم تقلب ألفا وانفتح ما قبلها وأصل لتسمن لتسمون ففعل فيه ما تقدم إلا أنه هنا محذوف والضمير لان قبلها حرفا صحيحا اه فاستفيد من مجموع هذين التصريفين أن الواو المحذوفة هي لام الكلمة وأن هذه الواو الموجودة هي ضمير الجمع وهي نائب الفاعل فقول الجلال والواو ضمير الجمع الخ مشكل لاقتضائه أنها هي المحذوفة حيث يجب تأويله ليستقيم فقوله والواو أي وهذه الواو الموجودة ضمير الجمع وقوله لالتقاء الساكنين تعليل محذوف تقديره محذوف الواو التي هي لام الكلمة لالتقاء الساكنين أو تقديره وحركت هذه الواو التي هي ضمير الجمع لالتقاء الساكنين فعلى الأول الساكنان الواو المحذوفة بعد قلبها ألفا والواو التي هي ضمير وعلى الثاني الساكنان الواو التي هي ضمير والنون الأولى من نوني التوكيد اه شيعنا (قوله تختبرن) أي بما ذكر حتى يتبين الجازع من الصابر والمخلص من المنافق فالأختبار طلب المعرفة لمعرفة الجيد من الرديء

وذلك محال في حق الله تعالى لانه عالم بمقتضى الاشياء فمقتضى يكون معنى الاختبار في حقه تعالى انه يعامل عبده معاملة من يختبر غيره اه خازن (قوله والجوامع) جمع جامعة أى المهلكات كالغرق والحرق وهو من جاح بجوح كقال يقول اه شيخنا (قوله والتشبيب) هو ذكر أوصاف الجبال وكان يفعل ذلك كعب بن الاشرف بنساء المؤمنين اه شيخنا (قوله وان تصبروا على ذلك) أى ما ذكر من قوله لتبلون في أموالكم الخ اه وقوله فان ذلك أى المذكور من الامرين الصبر والتقوى اه شيخنا (قوله أى من معزوماتها الخ) اشار به الى جعل المصدر بمعنى اسم المفعول أى المعزوم عليه وجهه لضافته الى الامور فيكون المراد منه كما قال الشيخ سعد الدين التفتازانى اما معزوم العبد بمعنى انه يجب عليه العزم والتصميم عليه او معزوم الله بمعنى عزم الله أى أراد وفرض ان يكون ذلك ويحصل وأصله ثبات الراى على الشئ الى امضاءه وقال الامام المرزوق انه توطين النفس عند الفكر ولذا لم يطلق على الله تعالى والمراد ان يوطنوا أنفسهم على الصبر فان العالم ينزل البلاء عليه لا يعظم وقعه في قلبه بخلاف غير العالم فانه يعظم عنده ويشق عليه اه كرخى وعبارة أبى السعد فان ذلك اشارة الى الصبر والتقوى وما فيه من معنى البعد للايدان به لودرجتهما وبعد منزلتهما وتوحيد خوف الخطاب اما باعتبار كل واحد من مخاطبيهما واما لان المراد بالخطاب مجرد التنبيه من غير ملاحظة خصوصية احوال المخاطبين من عزم الامور من معزوماتها التى يتنافس فيها المتنافسون أى مما يجب ان يعزم عليه كل احد لما فيه من كمال المزية والشرف أو مما عزم الله تعالى عليه وأمر به وبالنسبة الى ان ذلك عزمة من عزمات الله والجملة لتعليل الجواب الشرط واقعه موقعه كأنه قيل وان تصبروا وتقفوا فهو خير لكم أو فافعلوا أو فقد أحسنتم أو فقد أصبتم فان ذلك الخ ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى صبر المخاطبين وتقواهم فالجملة حينئذ جواب الشرط وفي ابراز الامر بالصبر والتقوى في صورة الشرطية من اظهار كمال اللطاف بالعباد ما لا يخفى اه بحرفه (قوله واذا أخذ الله الخ) كلام مستأنف سيق لي بيان بعض اذياتهم وهو كتمانهم شواهد نبوته اه أبو السعد (قوله ليعينه للناس) جواب للقسم الذى ينهى عنه أخذ الميثاق كأنه قيل لهم بالله لتبينه للناس اه أبو السعد وفى السمين هذا جواب لما تضمنه الميثاق من القسم وقسراً أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر بالياء جراً على الاسم الظاهر وهو كالفائز وحسن ذلك قوله بعد فنبدوه والباقيون بالتاء خطأ باعلى الحكاية تقديره وقتلناهم وهذا كقوله واذا أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله بالتاء والياء وقوله ولا يكتونه يتمل وجهين أحدهما واو الحال والجملة بعدها منصبة على الحال أى ليعينه غير كاعتين والثانى انها لا تعطف وان الفعل بعدها مقسم عليه أيضاً اه والنهى عن الكتمان بعد الامر بالبيان اما للبالغة في ايجاب المأمورية واما لان المراد بالبيان المأمورية ذكر الايات الناطقة بنبوته وبالكتمان القاء التأويلات الزائفة والشبه الباطلة اه أبو السعد (قوله أى الكتاب) أى ما فيه من الاحكام والاخبار التى من جلتها أمر بنبوته صلى الله عليه وسلم اه أبو السعد (قوله فى الفعلين) وهما ليعينه ولا يكتونه اشارة الى القراءتين فقر أشبهه وابن كثير وأبو عمرو بالغيب اسناد الامل الكتاب وهم غيب مناسبة لنبدوه وراء ظهورهم فتعين للباقيين القراءة بالخطاب فهما حكاية لخطابهم عند اخذ على حد واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم اه كرخى (قوله فنبدوه) نبذ الشئ وراء الظهر مثل فى الاستهانة به والاعراض عنه بالكلمة اه (قوله برياستهم فى العلم) الباء سببية (قوله شراؤهم) فاعل بثس وقوله هذا هو المخصوص بالذم (قوله

والجوامع) (وانفسكم) بالاعبادات والبلاء (وتسمع من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) اليه سود والنصارى (ومن الذين أشركوا) من العرب (أذى كثيراً) من السب والطعن والتشبيب بنسائكم (وان تصبروا) على ذلك (وتتقوا) الله (فان ذلك من عزم الامور) أى من معزوماتها التى يهزم عليها لوجوبها (و) اذكر (اذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) أى العهد عليهم فى التوراة (ليبينه) أى الكتاب (لأناس ولا يكتونه) أى الكتاب بالتاء والياء فى الفعلين (فنبذوه) طرحوا الميثاق (وراء ظهورهم) فلم يعملوا به (واشتروا به) أخذوا ببدله (ثمنا قليلاً) من الدنيا من سفلتهم برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم (فبئس ما يشترون) شراؤهم هذا (لا تحسبن)

أوتوا) بما غير واصله محمد ونفته فى الكتاب (ويحبون ان يهودوا بما لم يبدلوا) يحبون ان يقال فيهم الخدير ولا خير فيهم ان يقولوا هم على دين ابراهيم ويحسنون الى الفقراء (فلا تحسبنهم) يا محمد بمفازة (عبادة) من العذاب ولهم عذاب اليم) وجيع (ولله ملائكة السوات

بالتاء والياء (الذين يغفرون  
بما أتوا) فعلموا من اضلال  
الناس (ويحبون أن يحمدا  
بما يفعلوا) من التمسك  
بالحق وهم على ضلال (فلا  
تخسبهم) بالوجهين (بمغفرة)  
بمكان يظنون فيه (من  
العذاب) في الآخرة بل هم  
في مكان به ذنون فيه وهو  
جهنم (ولهم عذاب أليم)  
مؤلم فيها ومفءولا يحسب  
الاولى دل عليها مفعولا  
الثانية على قراءة التختانية  
وعلى الفوقانية حذف الثاني  
فقط (ولله ملك السموات  
والارض) خزائن المطر  
والرزق والنبات وغيرها  
(والله على كل شيء قدير)  
ومن تعذيب الكافرين  
واجباء المؤمنين (ان في خلق  
السموات والارض) وما  
فيه من العجائب  
(واختلاف الليل والنهار)  
بالجبي والذهاب والزيادة  
والقصص (لايات) دلالات  
على قدرته تعالى (الاولى  
الاياب) لذوى العقول  
(الذين) نعت لما قبله أو  
بدل (يذكرون الله قياما  
وقعودا وعلى جنوبهم)  
مضطجعين أى في كل حال  
وعن ابن عباس يصلون  
كذلك حسب الطاقة

والارض) خزائن السموات

بالمطر والارض بالنبات

(والله على كل شيء)

من أهل

بالتاء والياء) سبعيتان والفاعل على الاولى ضمير الخطاب والذين مفعول اول والثاني مقدر  
تقديره بمغفرة من العذاب وعلى الثانية الفاعل الذين والمفعولان مقدران أى أنفسهم بمغفرة من  
العذاب هكذا أعرب الشارح فيما سأتى اه شيخنا (قوله فعلوا) أشار به الى المراد من أتى  
فعل لانه أتى بمعنى أعطى وغيره اه كرخى (قوله فلا تخسبهم) الفاء زائدة وقوله بالوجهين أى  
التاء الفوقية والياء التحتية فتخلص من كلامه قراءة ثان التاء الفوقية فى الفعين وعليها فالتاء  
مفتوحة فيهما والياء التحتية فى الفعين وعليها فالتاء مفتوحة فى الاول مضمومة فى الثانى  
والقراءة ثالثة سبعيتان وبقي ثالثة سبعية أيضا وهى الباء التحتية فى الاول والتاء الفوقية فى الثانى  
مع فتح الباء فيهما اه اذ امد كره السمين وذكر قراءتين أخريين شاذتين ونصه قرا ابن كثير وأبو  
عرو لا يحسبن ولا يحسبنهم بياء الغيبة فيهما ورفع باء يحسبنهم وقرأ الكوفيون ببناء الخطاب وفتح  
الياء فيهما امما وقرأ نافع وابن عامر بياء الغيبة فى الاول وبناء الخطاب فى الثانى وفتح الباء فيهما  
وقرى شاذ ابناء الخطاب وضم الباء فيهما معا وقرئ فيه أيضا بياء الغيبة فيهما ما وفتح الباء فيهما  
أيضا فهذه خمس قراءات وذكر لها توجيهات طويلة فراجعها ان شئت (قوله من العذاب فى  
الآخرة) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بحذوف على انه صفة لمغفرة أى بمغفرة كائنة من  
العذاب على جعلناه مغفرة مكانا أى موضع فوز قال أبو البقاء لان المغفرة مكان والمكان لا يعمل  
بمعنى فلا يكون متعلقا بها بل بحذوف على انه مفعولها الوجه الثانى انه متعلق بنفس مغفرة على  
انها مصدر بمعنى الفوز تقول فزت منه أى نجوت ولا يضر كونها مؤنثة فالتاء لانها مبنية عليها  
ولست الدالة على التوحيد وقال أبو البقاء يكون التقدير فلا يحسبنهم فائزين فالمصدر فى موضع  
اسم الفاعل اه فان اردت تفسير المعنى فذا لوان اراد انه بهذا التقدير يصح التعلق فلا حاجة  
اليه اذ المصدر مستقل بذلك لفظا ومعنى اه سمين (قوله على قراءة التختانية) متعلق بما دل  
عليه الكلام من كونها محذوفين فالتقدير ومفعولا يحسب الاول محذوفان على قراءة التختانية  
دل عليها الخ فقوله على قراءة التختانية أى الاولى وكذا قوله وعلى الفوقانية الخ (قوله خزائن  
المطر الخ) بالجر إشارة الى تقدير مضاف أى والله ملك خزائن السموات الخ والملك بالضم تمام  
القدرة واستحكامها وعبارة الخطيب فهو ملك أمره ما وما فيه مما من خزائن المطر والرزق  
والنبات وغير ذلك اه (قوله ان فى خلق السموات والارض) قال ابن عباس ان أهل مكة  
سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتهم بآية فزلت هذه الآية اه خازن (قوله لايات) اسم  
ان (قوله دلالات على قدرته تعالى) أى وجوده ووحدته وعلمه وتخصيص الثلاثة لشهولها  
أنواع التنغير اه كرخى ودلالات جميع دلالة بمعنى دليل (قوله قياما وقعودا) حالان من فاعل  
بذكر ونوع على جنوبهم حال أيضا فتعلق بحذوف والمعنى يذكرونه قياما وقعودا ومضطجعين  
فعطف الحال المؤولة على الصريحة عكس الآية الأخرى وهى قوله دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما  
حيث عطف الصريحة على المؤولة وقيام وقعودا جمان لقائم وقاعد واجيز ان يكونا مصدرين  
وحينئذ يتأولان على معنى ذوى قيام وقعود ولا حاجة الى هذا اه سمين (قوله أى فى كل حال)  
إشارة الى ان المراد من الآية المومم وانما ذكرت هذه الثلاثة لانها الاغلب اه شيخنا (قوله  
وعن ابن عباس) أى فى معنى يذكرون فعنما عنده يصلون وقوله كذلك أى قياما وقعودا  
وعلى جنوبهم وقوله حسب الطاقة إشارة الى الترتيب وانه يجب تقديم القيام ثم القعود ثم  
الاضطجاع فلا تصح صلاة الفرض من القعود مع القدرة على القيام ولا من الاضطجاع مع

(ويثبتون في خلق  
السموات والارض) ليستدلوا  
به على قدره صانعهما بقولون  
(ربنا ما خلقت هذا) اتلق  
الذي نراه (باطلا) حال عنا  
بل دابلا على كمال قدرتك  
(سبحانك) تنزيها لك عن  
العيب (فقد عذاب النار  
ربنا انك من تدخل النار)  
للخلود فيها (فقد اخبرته)  
أهنته (وما للظالمين)  
الكافرين فيه وضع اظهار  
موضع المصيبة راثا ما را  
بخصيص الخزي هم (من)  
زائدة (انصار) يمنعونهم من  
عذاب الله تعالى (ربنا اننا  
ممننا مناديا بنادى) يدعو  
الناس (الايمن) أى  
الله وهو محمد أو القرآن  
(أن) أى بان (آمنوا ربكم  
فآمنا) به (ربنا فاغفر لنا  
ذنوبنا وكفر) خطا (عنا  
سبائنا)

منهم مناديا بنادى

السموات والارض وخزائنها  
(قد بر) ثم بين علامته قدرته  
اكفاره مكة لقولهم اننا نأبى  
ما محمد على ما تقول فقال  
(ان في خلق السموات) ان  
فيما خلق في السموات من  
الملائكة والشمس والقمر  
والقصور واليهاب (والارض)  
وفي خلق الارض وما في  
الارض من الجبال والبحور  
والشجر والدواب (واختلاف  
الليل والنهار) وفي تغلب

القدرة على العود اه شيخنا (قوله ويثبتون) فيه وجهان اظهرهما انه عطف على الصلة  
فلا محل لها والثاني انها في محل نصب على الحال عطف على قياما أى يذكره متفكرين فان قيل  
هذا مضارع مثبت فكيف دخلت عليه الواو فالجواب ان هذه الواو العطف والمنوع انما هو  
واو الحال وخلق فيه وجهان أحدهما انه مصدر على أصله أى يثبتون في صفة هذه المخلوقات  
الهبة ويكون مصدر مضافا لمفعوله والثاني انه بمعنى المفعول أى في مخلوق السموات والارض  
وتكون مضافته في المعنى الى الطرف أى يتفكرون فيما أودع الله هذين الطرفين من الكواكب  
وغيرها اه سمين (قوله ربنا ما خلقت الخ) في محل نصب على الحال كما أشار له الشارح بقوله  
يقولون اه (قوله حال) أى من المفعول به وهو هذا وهو الاحسن في اعرابه وهي حال لا يستغنى  
عنها اذ لو حذف للزم نفي الخلق وهو لا يصح أو مفعول من أجله أى للبطل أو على نزع الخافض  
اه كرخي (قوله سبحانك) معترض بين قوله ربنا وبين قوله فقنا وقال أبو البقاء دخلت الفاء  
لمعنى الجزاء والتقدير اذ نزهنا لك أو وحدنا لك فقنا وهذا لا حاجة اليه بل السبب فيها ظاهر تسبب  
عن قولهم ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه طابعهم وقاية النار وقيل هي الترتيب السؤال على  
ما تضمنه سبحانه من معنى الفعل أى سبحانه فقنا وأبعد من ذهب الى أنه الترتيب على ما تضمنه  
النداء اه سمين (قوله من تدخل النار) من شرطية مفعول مقدم واجب التقديم لان له صدر  
الكلام وتدخل محزوم ما وقوله فقد أخبرته جواب الشرط وجمله الشرط وجوابه خبر ان اه  
سمين (قوله للخلود فيها) فيه إشارة الى جواب وسؤال وهو ان هذا يقتضى خزي من كل يدخلها  
وقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه يقتضى انتفاء الخزي عن المؤمنين فلا يدخلون  
النار وابتدأ الجواب ان أخزي في الاول من الخزي وهو الالذال والاهانة وفي الثاني من  
الخزي وهى النكال والقضيحة وكل من يدخل النار يذل وليس كل من يدخلها ينكس به  
فالمراد بالخزي في الاول الخلود وفي الثاني تحلة القسم أو التطهير بقدر ذنوب الداخل وافهم ان  
العذاب الروحاني أفظع لان الأجزاء هو الذل ولا يكون الامن مؤثرات الروح لا البدن وأيضا  
لو كان الجسماني أفظع لكان الظاهر ان يجعل جزاء حتى يكون هو المقصود بالذات اه كرخي  
(قوله فيه وضع الظاهر الخ) أى فكان مقتضى الظاهر ان يقال وما لهم أو وما له مراعاة لمعنى من أو  
لفظها اه شيخنا (قوله من زائدة) أى لو جود الثمرتين وفي مجروره وجهان أحدهما انه مبتدأ  
وخبره في الجار قبله وتقديره هنا جاز لا واجب لان النفي مستوخ وحسن تقدمه كون مبتدئه  
فأصلة والثاني انه فاعل بالجاء قبله لاعتماد على النفي وهذا أثر عند الجميع اه سمين (قوله  
مناديا) مفعول به على حذف المضاف أى نداء بوجهة بنادى الخ صفة لمنادى على الراح من ان  
سمع لا ينصب مفعولين اه شيخنا (قوله يدعو الناس) أى يفعل بنادى محذوف فان قيل  
ما الفائدة في الجمع بين مناديا وينادى فأجاب المحشى بأنه ذكر النداء مطلقا ثم مقيدا  
بالإيمان فخصم الشأن المنادى لانه لا منادى أعظم من مناد بنادى للإيمان وذلك ان المنادى اذا  
أطلق ذهب الوهم الى منادى للعرب أو لاطقاء الشائرة أو لأعانة المكروب أو لكفاية بعض النوازل  
أو لبعض المنافع فاذا قالت بنادى للإيمان فقد رفعت شأن المنادى ونغمته اه كرخي (قوله أى  
بأن) اشار الى ان مصدرية في موضع نصب على حذف حرف الجر ويصح كونها تفسيرية فلا  
موضع لها من الاعراب والعطف بالقاء مؤذن بتبجيل القبول وتسبب الايمان عن السماع من  
غير مهلة اه كرخي (قوله فاغفر) الفاء لترتيب المغفرة والدعاء بها على الايمان به تعالى

فلا تظهرها بالعباد عليها  
 (وقولنا) اقبض ارواحنا  
 (مع) في جملة (الابرار)  
 الانبياء والصالحين (ربنا  
 وآتينا) اعطنا (ما وعدتنا)  
 به (على) السنة (رسلك)  
 من الرحمة والفضل وسؤالهم  
 ذلك وان كان وعده تعالى  
 لا يخلف سؤال ان يجعلهم  
 من مستحقيه لانهم لم يبقوا  
 استحقاقهم له وتكرير ربنا  
 من الغنى في التضرع (ولا  
 تخزننا يوم القيامة انك  
 لا تخلف الميعاد) الوعد  
 بالبعث والجزاء فاستجاب  
 لهم ربهم (دعاءهم) (أني)  
 أي باني لا أضيع عمل عامل  
 منكم من ذكر أو أنثى  
 الليل والنهار (لا مات)  
 لعلامات لواحدانته (لا ولي  
 الابواب) لدوى العقول من  
 الناس ثم نعتهم فقال (الذين  
 يذكرون الله) يصلون الله  
 (قياما) اذا استطاعوا  
 (وقعودا) اذا لم يستطيعوا  
 قياما (وعلى جنوبهم) اذا لم  
 يستطيعوا قياما وقعودا  
 (ويبتغون) في خلق  
 السموات والارض) من  
 الهائب (ربنا) يقولون  
 يا ربنا (ما خلقت هذا باطلا)  
 جزافا (سبحانك) نزهوا الله  
 (فتنا عذاب النار) ادفع  
 عنا عذاب النار (ربنا)  
 يقولون يا ربنا (انك من

والاقرار برؤيته فان ذلك من دواعي المغفرة والدعاء بها اه أبو السعد  
 بالعقاب عليها) وجميع من غفران الذنوب وبين تكفير السيئات لان غفران الذنوب بمجرد  
 الفضل وتكفير السيئات بمجرورها بالحسنات أو الاول في الكليات والثاني في الصغائر فلا تكرر  
 فلا يرد السؤال كيف ذكر الثاني مع انه معلوم من الاول اه كرخي (قوله في جملة الابرار) أي  
 معدودين ومحسوبين في جملة الابرار أي منهم وانما احتج الى هذا التقدير لعدم امكان التوفيق  
 معهم اذ بعضهم تقدم وبعضهم لم يوجد والمراد في سلكهم على سبيل الكفاية فانه اذا كان  
 مضطرا في سلكهم لا يكون مع غيرهم أو ان مع بعض على أي على افعال الابرار أو محشورين مع  
 الابرار وفي موضع الحال أي كائنا من الابرار اه كرخي والابرار يجوز ان يكون جمع بار  
 كصاحب وأصحاب أو برزنة كنف وأكتاف اه ميم (قوله على السنة رسلك) أفاد ان الكلام  
 على حذف مضاف كقوله تعالى واسأل القرية ولم يبين متعلق على والظاهر انه وعدتنا كما علم  
 من كلام القاضي اه كرخي (قوله وسؤالهم ذلك الخ) ايضا انه ان الوعد من الله للأومنين عام  
 يجوز ان يراد به الخصوص فساو الله ان يجعلهم ممن ارادهم بالوعد فهو كناية عن التوفيق  
 للأعمال الصالحة أو يقال الدعاء بما هو كائن الخضع وهو استبسال النصر الموعود وهو غير مؤقت  
 اه كرخي (قوله ان يجعلهم من مستحقيه) وذلك بدوام الاعمال عليهم وقوله لانهم لم يبقوا الخ  
 أي لان المدار على العاقبة وهي مجهولة اه شيخنا (قوله ولا تخزننا) أي تفصحنا لان الانسان ربما  
 يظن انه على عمل ويدوله في الآخرة ما لم يكن في حسبانته فيفتضح فلا تكرر فيه مع قوله وقتنا  
 عذاب النار اه كرخي (قوله الوعد) اشار به الى ان الميعاد اسم مصدر بمعنى الوعد لا بمعنى الموضع  
 والوقت قال جعفر الصادق من خربه أمر فقال خمس مرات ربنا انجاء الله عما يخاف واعطاه  
 ما أراد قيل وكيف ذلك فقال اقرؤوا الذين يذكرون الله قياما وقعودا الى قوله انك لا تخلف  
 الميعاد اه كرخي (قوله دعاءهم) أي المذكور فيما سبق (قوله أي باني) هكذا قرأني رضي الله  
 عنه والباء سببية كأنه قيل فاستجاب لهم ربهم بسبب أني لا أضيع عمل عامل أي سنته مستمرة  
 على ذلك والانتفاء الى التكلم والخطاب لظاهر كمال الاعتناء بشأن الاستجابة وتشريف  
 الداعين اه أبو السعد وفي السمين اني لا أضيع عمل عامل المجهور على فتح أن والاصل باني فيحيي  
 فيها المذهبان وقرأني باني على هذا الاصل وقرأ عيسى بن عمر بكسر الهمزة وفتحها واحدا  
 على ضمها والقول أي فقال اني والثاني أنه على الحكاية باستجاب لان فيه معنى القول وهو رأي  
 الكوفيين واستجاب معنى أحاب ويتعدى بنفسه وباللام وتقدم تحقيق ذلك في الفقرة في قوله  
 تعالى فليحییوا الى والجهور أضيع من أضاع ودرى بالتشديد والتضعيف والهمزة فيه للنقل اه  
 (قوله منكم) في موضع جر صفة لعامل أي كائن منكم وأما من ذكر ففيه أربعة أوجه أحدها انها  
 لبيان الجنس بين جنس العامل والتقدير هو ذكر أو أنثى وان كان بعضهم قد اشترط في الساتية  
 ان تدخل على معرف بالام الجنس الثاني انها زائدة لتقدم النفي في الكلام وعلى هذا فيكون  
 قوله من ذكر بدلا من نفس عامل كأنه قيل عامل ذكر أو أنثى الثالث أن يكون من ذكر بدلا  
 من منكم قال أبو البقاء وهو يدل الشيء من الشيء فيكون بدلا تفصيلا ما عاده العامل كقوله للذين  
 استضعفوا من آمن الرابع أن يكون من ذكر صفة ثانية لعامل قصدهم التوضيح فتتعلق  
 بمحذوف كالتى قبلها اه ميم وقوله من ذكر أو أنثى بيان لعامل وتأكيد لعمومه وقوله بعنكم  
 من بعض جملة معترضة مبيحة لسبب انتظام النساء في سلك الرجال في الوعد فان كون كل منهما

بعضكم) كاشن (من بعض)  
 أى الذكور والانات  
 وبالعكس والجملة مؤكدة  
 لما قبلها أى هم سواء في  
 المجازاة بالأعمال ونزك  
 تضييعها نزلت لما قالت أم  
 سلمة يا رسول الله انى لا اسمع  
 ذكر النساء في الهجرة بشئ  
 (فالذين هاجروا) من مكة  
 الى المدينة (واخرجوا من  
 ديارهم وأزوا في سبيل)  
 ديني (وقاتلوا) الكفار  
 (وقتلوا) بالتحفيف والتشديد  
 وفي قراءة بتقدمه (لا كفرن  
 عنهم سيئاتهم) أسرهما  
 بالمغفرة (ولا دخلنهم جنات  
 تجري من تحتها الأنهار ثوابا)  
 مصدر من معنى لا كفرن  
 مؤكده (من عند الله)  
 فيه التفات عن التكلم  
 (والله عنده حسن الثواب)  
 الجزاء ونزل لما قال المسلمون  
 أعداء الله فيما نرى من الخير  
 ونحن في الجهد (لا يغرنك  
 تقاب الذين كفروا) تصرفهم  
 (في البلاد) بالتجارة  
 والكسب هو  
 تدخل النار فهو أخزبته  
 اهنته (وما للظالمين) للشركين  
 (من أنصار) من مانع مما  
 يراد بهم في الآخرة والدنيا  
 (ربنا) ويقولون باربنا  
 (انشاء معننا ناديا) يعنون  
 محمدا (ينادي للآيمان)  
 يدعو الى التوحيد (أن آمنوا

من الآخرة منهم ما من أصل واحد وفطر الاتصال بينهما ولا تفاقمهما في الدين والعمل هما  
 يستدعي الشركة والاتحاد في ذلك اه أبو السعود (قوله بعضكم من بعض) مبتدأ وخبر وهذه الجملة  
 استثنائية جى بها لتبيين شركة النساء مع الرجال في الثواب الذي وعد الله به عباده العاملين  
 وهي في محل التعليل للتعميم في قوله من ذكر أو أنثى فكأنه قيل انما سوى بين الفريقين في  
 الثواب لا شرا حكم في الأصل والدين والمعنى كما أنكم من أصل واحد وان بعضكم مأخوذ من  
 بعض فكذلك أنتم في ثواب العمل لا يثاب رجل عامل دون امرأة عاملة وغير الزمخشري عن  
 هذا بانها جملة معترضة قال وهذه جملة معترضة ثبتت بها شركة النساء مع الرجال فيها وعد الله  
 العاملين وبغنى الاعتراض انها جى بها بين قوله عمل عامل وبين ما فصل به عمل العاملين من  
 قوله فالذين هاجروا ولذلك قال الزمخشري فالذين هاجروا تفصيل لعمل العاملين منهم على سبيل  
 التعظيم اه سمين (قوله نزلت لما قالت الخ) أى نزل قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم الى قوله  
 والله عنده حسن الثواب لما قالت الخ كما في القرطبي والخازن (قوله انى لا اسمع) أى لم  
 اسمع (قوله فالذين هاجروا) وهم المهاجرون الذين أخرجهم المشركون من مكة فهاجروا طائفة  
 الى الحبشة وطائفة الى المدينة قبل هجرة النبي وبعد هاجروا فلما استقر صلى الله عليه وسلم في المدينة  
 رجس اليه من كان هاجرا الى الحبشة من المسلمين اه خازن وهذا تفصيل لعمل العاملين المحمل  
 أولا والظاهر أن هذه الجملة التي بعد الموصول كلها صفات له فلا يكون الجزاء الا لمن جمع هذه  
 الصفات ويجوز أن يكون ذلك على التنويع ويكون قد حذف الموصولات لفهم المعنى فيكون  
 الخبر بقوله لا كفرن عن كل من اتصف بواحدة من هذه الصفات اه كرخي (قوله وفي قراءة)  
 أى سبعة بتقدمه أى تقديم المبني للمفعول لكن مع تخفيفه لا غير فالجاءل أب القراءات هنا  
 ثلاثة تقديم المبني للمفعول مخففا وتأنى به مخففا ومشددا اه شيخنا (قوله لا كفرن) جواب  
 قسم محذوف أى والله لا كفرن والجملة اقسامية خبر المبتدأ الذي هو الموصول اه أبو السعود  
 أى أن مجموع القسم وجوابه هو الخبر فلا ينافي أن جملة القسم وحدها لا محل لها من الأعراب  
 (قوله مصدر من معنى لا كفرن) أى ولا دخلنهم فمعنى المجموع لا يبينهم فيه يكون ثوابا مصدرا  
 موافقا للمعنى فكأنه قيل لا يبينهم ثوابا والثواب هنا بمعنى الانابة التي هي المصدر وان كان  
 في الأصل هو المقدار من الجزاء اه شيخنا وعبارة السمين قوله ثوابا في نصه ثلاثة أوجه  
 أحدها أنه نصب على المصدر المأخوذ كدلالة معنى الجملة قبله يقتضيه والتقدير لا يبينهم انابة  
 أو تنويفا فوضع ثوابا موضع أحد هذين المصدرين لأن الثواب في الأصل اسم لما يثاب به كالعطاء  
 اسم لما يعطى ثم قد يقمان موقع المصدر وهو نظير قوله صنع الله ووعده الله في كونهما مؤكدين  
 الثاني أن يكون منصوبا على الحال من جنات أى مثابا بها وحاز ذلك وان كانت نكرة  
 لتخصيصها بالصفة الثالث أنه حال من الضمير المفعول به أى حال كونهم مثابين اه (قوله  
 حسن الثواب) الاحسن انه فاعل بما تعاق به عنده أى مستقر عنده لان الظرف قد اعتمد  
 بوقوعه خبرا والاختيار بافرد أولى وجوزوا أن يكون عنده حسن الثواب مبتدأ وخبر والجملة  
 خبر الأول اه كرخي (قوله لا يغرنك) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد غيره من  
 الامة لانه صلى الله عليه وسلم لم لا يغترقط والمعنى لا يغرنك أيها السامع تقاب الذين كفروا في  
 البلاد يعني ضربهم في الأرض للتجارات وطلب الأرباح والمكاسب اه خازن وعبارة البيضاوي  
 الخطاب للنبي والمراد أمته أو تبيينه على ما كان عليه كقوله فلا تطلع المكذبين أول كل أحد



(متاع قليل) يمتنعون به

يسرا في الدنيا ويقتني (ثم ما وأهم بهمهم وبئس المهادر الفرائس هي) (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين) أي مقدرين الخلود فيها (نزلا) هو ما بعد الضيف ونصب على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف (من عند الله وما عند الله) من الثواب (خير للابرار) من متاع الدنيا (وأن من أهل الكتاب من يؤمن بالله) كعبدا لله بن سلام وأصحابه وأنشأ (وما أنزل إليكم) أي القرآن (وما أنزل إليهم) أي التوراة والإنجيل

بربككم فامنا ربنا) بك وبكتابتك ورسولك (فاغفر لنا ذنوبنا) الكبائر (وكفر) تجاوز عنايبنا) دون الكبائر (وتوفنا مع الابرار) اقبض ليدنا على الايمان واجمعهم مع ارواح البسيين والصالحين (ربنا) ويقولون يا ربنا (واتنا) اعطنا (ما وعدتنا على رسلك) على اسان رسلك يعني محمدا (ولا نخشاك) لا تمتدنا (يوم القامة) كما تعذب الكفار (انك لا تخلف الميعاد) البعث بعد الموت وما وعدت المؤمنين (فاستجاب لهم ربهم) فيما سألوه فضبال (اني لاضيع) لا ابطل

والنهي في المعنى للخطاب وانما جعل للتقلب تنزيلا للسبب منزلة السبب والمعنى لا تنظر الا لتظهرها الكفرة من السعة والحظ ولا تغتر بظاهرها ترى من تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم انتهى وقوله تنزيلا للسبب منزلة السبب هو التقلب والسبب الاغترار به والنهي في الظاهر عن الاول والمراد النهي عن الثاني مجازا أو كناية كما قاله الفتاوى والمعنى لا تغتر بتقلبهم وتكسبهم اه (قوله متاع قليل) خبر لما محذوف كما قدره الشارح وذلك الضمير المقدر عائدا على ما في قوله فيما ترى من الخير اه (قوله لكن الذين اتقوا ربهم) وقعت لكن هنا احسن موقع فانها وقعت بين ضدين وذلك ان معنى الجنتين التي قبلها والتي بعدها آيل الى تعذيب الكفار وتعيم المتقين ووجه الاستدراك انه لما وصف الكفار بقلة نفع تقابلهم في التجارة وتصرفهم في البلاد لاجلها جاز ان يتوهم متوهم ان التجارة من حيث هي متصفة بذلك فاستدرك ان المتقين وان اخذوا في التجارة لا يضرهم ذلك وان لم يراعهم به اه سمين وفي السمات وجه الاستدراك انه رد على الكفار فيما يتوهمون من أنهم ينعمون والمؤمنون في عناء ومشقة فقال ليس الامر كما توهمتم فان المؤمنين لا عناء لهم اذا نظر الى ما اعد لهم عند الله أو انه لما ذكر تنعمهم بتقابلهم في البلاد أوهم ان الله لا ينعم المؤمنين فاستدرك عليه بان ما هم فيه عين النعيم لانه سبب لما بعده من النعم الجسم اه (قوله تجري من تحتها الانهار) هذه الجملة اجازة في فيها وجهين أحدهما الرفع على النعمت الجنات والثاني النصب على الحال من الضمير المستكن في لهم وخالدين نصب على الحال من الضمير في لهم والعامل فيه معنى الاستقرار اه سمين (قوله نزلا) بضمين بمعنى ما يهب للضيف كما قال الشارح من طعام وشراب وغيرهما فالعنى حال كون الجنات ضيافة واكراما من الله لهم اعداهم كما بعد انقضى للضيف اكراما اه شيخنا وفي السمين النزل ما يهب للضيف هذا اصله ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق والغذاء وان لم يكن ضيف ومنه فنزل من حميم وفيه قولان هل هو مصدر أو جمع نازل اه (قوله معنى الظرف) وهو لهم لان جنات فاعل به لا عتاده ويجوز ان يجعل جنات مبتدأ انظر في خبر ما قدما اه كرخي (قوله وما عند الله خير) ما موصولة وموضعها رفع بالابتداء والخبر خير والابرار صفة لخبر فهو في محل رفع ويتعلق بمحذوف اه سمين (قوله خير للابرار من متاع الدنيا) أي اقلته وسرعة زواله وفي كلامه إشارة الى أن خبره لا للفضيل وهو ظاهر اه كرخي (قوله وان من أهل الكتاب) قال ابن عباس نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمه نجشة ومعناه بالعربية عطية الله وذلك أنه لما مات أحبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه بموته فقال النبي لأصحابه اخرجوا فاصعدوا على أخاكم مات بغير أرضكم النجاشي فخرج الى البقيع وكشف الله له الى أرض الحبشة فابصر من راء النجاشي فضلى عليه وكبر أربع تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلى على علق حبشي نصراني لم يره قط وليس على دينه فانزل الله هذه الآية اه خازن (قوله لمن يؤمن بالله) اللام لام الابتداء دخلت على اسم ان المؤخر والخبر الجدار والجور وفي هذا مراعاة لفظ من وما ساء في مرعاة معناه وهو سبعة مواضع أولها وما أنزل إليهم وآخرها عند ربهم اه شيخنا وفي السمين اللام لام الابتداء دخلت على اسم ان المؤخر عنها ومن أهل خبر مقدم ومن يجوز ان تكون موصولة وهو الاظهر وموصوفة أي لقوما ويؤمن صلة على الاول فلا محل له وصفة على الثاني فجعله النصب واتى هنا بالصلة مستقبلة وان كان ذلك قد مضى دلالة على الاستمرار والدوام اه (قوله كعبدا لله بن سلام) أي من اليهود

(خاشعين) حال من ضربه  
يؤمن مراعى فيه معنى من  
أى متواضعين (له لا يشترط  
بآيات الله) التى عندهم  
فى التوراة والانجيل من ذهب  
النبي (ثمنا قليلا) من الدنيا  
بأن يكتموها خوفا على  
الرئاسة كفضل غيرهم من  
اليهود (أوئلك لهم أجورهم)  
ثواب أعمالهم (عند ربهم)  
يؤتونه مرتين كمالى القصص  
(إن الله سريع الحساب)  
بحسب الخلق فى قدر نصف  
نهار من أيام الدنيا (بأيها  
الذين آمنوا الصبروا) على  
الطاعات والمصاب وعين  
المعاصي (وصابروا) الكفار  
فلا يكونوا أشد صبرا منكم  
(ورابطوا) أقيموا على الجهاد  
(واتقوا الله) فى جميع  
أحوالكم (لعلكم تفلحون)  
تفوزون بالجنة وتنجون من  
النار

### (سورة النساء)

مدينة مائة وخمس أوست  
أوسبع وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الناس) أى أهل  
مكة (اتقوا ربكم) أى عاقبه  
بأن تطيعوه (الذى خلقكم  
من نفس واحدة) آدم

صلى الله عليه وسلم

(عمل عامل منكم) ثواب

عمل عامل منكم (من ذكر

أو أنى بعضكم من بعض)

إذا كان بعضكم على دين

بعض وأولياء بعض ثم بين

كرامته للمهاجرين فقال

من الأنصاري أى من النصارى وبقي للكاف أربعون رجلا من أهل نجران واثنان وثلاثون  
من الحبشة وثمانية من الروم وكان الجميع على دين عيسى فآمنوا بمحمد وصدقوه اه خازن  
والنصاري يفتح النون وسكون الباء مخففة هذا هو المشهور فى الرواية لأن الباء ليست للفسب وقيل  
يجوز فيه كسر النون وتشديد الباء اه شيخنا (قوله مراعى فيه) أى الحال المذكور أى وكذا  
فيما بعده وفيما قبله من قوله وما أنزل اليهم اه (قوله لا يشترط) تصريح بمخالفتهم للمعرفين  
والجمله حال اه أبو السعود (قوله بأن يكتموها) تفسير للشراء المنفى وقوله كفضل غيرهم متعلق  
بهذا التفسير اه شيخنا (قوله مرتين) أى لايمانهم بكتابهم وبالقراء وقوله كمالى القصص أى  
سورة القصص ففيها أوئلك يؤتون أجورهم مرتين اه (قوله سريع الحساب) أى لنفوذ علمه  
لجميع الأشياء فهو عالم بما يستحقه كل عامل من الاجور غير حاجة الى تأمل والمراد بيان سرعة  
وصول الاجر الموعود به اليهم اه أبو السعود (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما بين فى تضاعف  
السورة الكريمة فنون الحكمة والاحكام ختمت بما يوجب المحافظة عليها فقبل يا أيها الذين  
آمنوا الخ اه أبو السعود (قوله على الطاعات الخ) ذكر أقسام الصبر الثلاثة وأفضلها الاخير  
وهو الصبر عن المعاصي أى حبس النفس عنها اه شيخنا (قوله وصابروا الكفار) أى  
غالبهم فى الصبر فكونوا أشد منهم ولا تكونوا اضعف فيكونوا أشد منكم صبرا اه شيخنا وأشار  
الشارح الى أنه من باب ذكر الخاص بعد العام لشدة متعلقه وصعوبته ولأنه أكل وأفضل من  
الصبر على ما سواه فهو كمعطف الصلاة الوسطى على الصلوات اه كرخي (قوله وربطوا) أصل  
المرابطة أن يربط هؤلاء بخيولهم وهؤلاء بخيولهم بحيث يكون كل من الخشعين مستعدا لقتال  
الاخر ثم قيل لكل مقسم بتغريدفع عن رءاه مرابط وان لم يكن له مركوب مربوط اه خازن  
(قوله أقيموا على الجهاد) أى أقيموا فى الثغور رابطين خيولكم فيها مترصدين للعدو (فائدة)  
من قرأ سورة آل عمران أعطى بكل آية منها أمانا على جسدهم ومن قرأها يوم الجمعة صلى الله  
عليه والملائكة حتى تغيب الشمس كذا ذلك ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم اه أبو السعود

### (سورة النساء)

(قوله يا أيها الناس) خطاب بعم حكمه المكلفين عند النزول ومن سيقنظم فى سلكهم من  
الموجودين والحادثين بعد ذلك الى يوم القيامة عند انتظامهم فيه لكن لا بطريق الحقيقة فان  
خطاب المشافهة لا يتناول القاصرين عن درجة التكليف الا عند الحاجة اليه بل اما بطريق  
تغليب الفريق الاول على الاخرين واما بطريق تعميم حكمه لهم ابدليل خارجي فان الاجماع  
منعقد على أن آخر الامة مكلف بما كلف به أولا كما ينفي عنه قوله عليه السلام الحلال ما جرى  
على لساني الى يوم القيامة وقد فصل فى موضعه ولفظة يشمل الذكور والاناث حقيقة وأما صيغة  
جمع المذكور فى قوله اتقوا ربكم فوارد على طريقة التغليب لعدم تناوله حقيقة للاناث عند  
غير الحنابلة اه أبو السعود (قوله الذى خلقكم) فان خلقه تعالى لهم على هذا النمط البديع  
من أقوى الدواعى الى الاتقاء من موجهات نعمته ومن اتم الزواج عن كفران نعمته وذلك لانه  
ينبئ عن قدره شاملة لجميع المقدرات التى من جملتها عاقبهم وعن نعمة كاملة لا تقدر قدرها  
وقوله من نفس واحدة هذا أيضا من موجهات الاحتراز عن الاخلال بمعاينة بعضهم من  
حقوق الاخوة اه أبو السعود فقوله اتقوا ربكم أى فى حقه وحق بعضكم على بعض وقوله  
الذى خلقكم استدعاء للتقوى الاولى وقوله من نفس واحدة استدعاء للتقوى الثانية ومن فى

(وخلق منها زوجها) حواء  
 بما لدمن ضلع من اضلاعه  
 اليسرى (وبث) فرق ونشر  
 (منهما) من آدم وحواء  
 (رجلا كثيرا ونساء) كثيرة  
 (واتقوا الله الذي تساءلون)  
 فيه ادغام التاء في الاصل في  
 السين وفي قراءة بالتخفيف  
 يحذفها أي تتساءلون (به)  
 فيما بينكم حيث يقول  
 بعضكم لبعض أسألك بالله  
 وأنشدك بالله (و) اتقوا  
 (الارحام) أن تقطعوها وفي  
 قراءة بالجرح عطف افعلي الضمة  
 في به وكانوا يتناشدون  
 (ان الله كان

حافظا

بها أي لم  
 ونزل في تيمم  
 ماله فتمعه (وأتوا)  
 اصغار

فالدن هاجروا من مكة  
 المدينة مع النبي عليه  
 السلام وبعد النبي (وأخرجوا  
 من ديارهم) أخرجهم  
 أرضهم من منازلهم بمكة  
 بدوا في سبيل في طاعتي  
 اتلوا) الهدى في سبيل  
 (وقتلوا) حتى قتلوا في  
 اد مع نبي الله (لا كفر  
 سياتهم) ذنوبهم في  
 (ولادخلهم جنات)  
 تجري من تحتها  
 تضرها ومساكنها  
 (انهار الخضر والماء

بقوله من نفس واحدة لا ابتداء الغاية وكذا في قوله وخلق منها زوجها اه من السمين (قوله  
 وخلق منها زوجها) وخاتمة ما منه لم يكن بتوليد كخفاق الاولاد من الاتباء فلا يلزم منه ثبوت حكم  
 البنية والاختية فيها فلا يرد أن قال اذا كانت مخلوقة من آدم ونحن مخلوقون منه ايضا تكون  
 نسبتها اليه نسبة الولد فتكون اختا لنا لا أما وقد أشار المصنف الى ذلك في التقرير براه كرخي  
 واختلف في أي وقت خلقت حواء فقال كعب الاحبار وروهب وابن اميحق خلقت قبل دخول  
 الجنة وقال ابن مسعود وابن عباس انما خلقت في الجنة بعد دخوله اياها اه خازن (قوله  
 كثيرة) أي في الآية الكثفاء (قوله واتقوا الله) تذكر بالامر لاجل بعض آخر من موجبات  
 الامتناع لان سؤال بعضهم لبعض بالله يقتضي الانتفاء من مخالفة أو امره ونواهيها اه أبو السعود  
 (قوله الذي تساءلون به) أي تتصافون به وقيل تعظمونه اه سمين (قوله فيه ادغام التاء في  
 الاصل في السين) أي التاء الثانية بعد الدال سيما فرارا من تكرير المثل وسوغ الادغام تقارب  
 التاء والسين اذ هما من طرف اللسان ولان التاء تشبه السين في الهمس والانفتاح وغيرهما اه  
 كرخي (قوله يحذفها) أي الثانية لا اله التي ادغمت في السين على القراءة الاخرى (قوله  
 وأنشدك بالله) أي اقسم واحلف عليك به وفي المصباح ونشدتك الله وبالله أنشدك به من  
 باب نصر ذكرتك به واستعطتلك أو سألتك به مقسم عليك اه (قوله والارحام) على حذف  
 ضاف كما أشار به بقوله أن تقطعوها أي واتقوا قطع مودة الارحام فان قطع الرحم من أكبر  
 الكبائر ومصلحة الارحام باب لكل خير وتزيد في العمر وتبارك في الرزق وقطعها سبب لكل شر  
 تلك وصل تقوى الرحم بتقوى الله ومصلحة الرحم تخلف باختلاف الناس فتارة يكون عادة  
 يرد ذلك ولا فرق في الرحم أي القريب بين الوارث وغيره كالماله والخال والعمة وبينها والام  
 الجد والجدة (قوله وفي قراءة بالجرح) أي الجزمة ويقرأ تساءلون بالتخفيف لا غير نحو اراهم  
 في التخفيف والتشديد انما هو على قراءة نصب الارحام اه (قوله يتناشدون بالرحم) فيقول  
 البعض منهم لا تحزن أنشدك بالله وبالرحم اه شيخنا والرحم القرابة وانما استعير اسم الرحم  
 للقرابة لان الاقارب يتراحمون ويعطف بعضهم على بعض وفي الآية دليل على تعظيم حق الرحم  
 والنهي عن قطعها ويبدل على ذلك أيضا الاحاديث الواردة في ذلك روى الشيخان عن عائشة قالت  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني  
 قطعه الله وعن الحسن قال من سألك بالله فأعطه ومن سألك بالرحم فأعطه اه خازن (قوله  
 رقبيا) من رقب برب من باب دخل اذا أحد النظر لا يريد تحقيقه والمراد لازمه وهو الحفظ  
 كما قال الشارح وفي الخازن والرقب في صفة الله تعالى هو الذي لا يقبل عما خلق فيلحقه نقص  
 ويدخل عليه حلل وقيل هو الحافظ الذي لا يفتن عنه شيء من أمر خلقه فينبى بقوله ان الله كان  
 عليكم رقيباً انه يعلم السر وأخفى واذا كان كذلك فهو جدير بأن يخاف ويتقى اه (قوله أي لم  
 يزل منصفاً بذلك) نسبة به على ان كان قد استعملت هنا في الدوام لقيام الدليل القاطع على ذلك  
 اه كرخي (قوله طلب من وليه) وكان الولي عماله وقوله فتمعه أي وترافعوا الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فنزلت فلما سمعها لهم قال ألعن الله وألعننا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير ودفع  
 المال لليتيم فانفق في سبيل الله اه خازن (قوله وآتوا اليتامى أموالهم) شروع في موارد  
 الانتقاء ومظانته وتقديم ما يتعلق باليتامى لاظهار كمال العناية بامرهم ولا يستهم الارحام

الأولى لأب لهم (أموالهم)

إذا بلغوا (ولا تبدلوا الخبيث)  
الحرام (بالطيب) الحلال أي  
تأخذوه كما تأخذون من أخذ  
الجيد من مال اليتيم وجعل  
الزدي من مالكم مكانه (ولا  
تأكلوا أموالهم) مضمومة  
(إلى أموالكم) أي أكلها  
(كان حوبا) ذنبا (كبيرا)  
عظيما ولما نزلت تحرجوا  
من ولاية اليتيم وكان  
فيهم من تحتته العشر أو  
الثمان من الأزواج فلا يعدل  
بينهن فزل (وان

والعسل واللبين (ثوابا من  
عنده) جزاء لهم من الله  
(واقه عنده حسن الثواب)  
المرجع الصالح أحسن من  
جزائهم ثم ذكرهم فناء الدنيا  
ورغبهم عنها وبقاء الآخرة  
وحنهم على طلبها فقال  
(لا يغرك) يا محمد خاطبه  
محمد وأعطى أصحابه (تقلب الذين  
كفروا في البلاد) نهاب اليهود  
والمشركين ومحبهم في القنارة  
(متاع قليل) منفعة يسيرة  
في الدنيا (ثم ما واهم)  
مصيرهم (حسبهم وبئس  
المهاد) الفراش والمصير  
(الذين اتقوا ربهم)  
يقول والذين وحدوا ربهم  
بالتوبة من الكفر (لهم  
جنات) بساكنات (تجسرى  
من تحتها) من تحت شجرها  
قال في القاموس والبحر  
كنفي فاقدا منه من الإبل  
ومنا أه فانسخت الموقوف  
عجمي بالهم غلط من التامع

وانخطاب للولياء والأوصياء وقيل تقوض الوصاية إلى الجانب واليتيم من مات أبوه من اليتيم  
وهو الانفراد ومنه الدرّة اليتيمة أي المتفردة أي التي لا نظيرة لها والاشتقاق يقتضي صحة إطلاقه  
على الكبار أيضا واختصاصه بالصغار منى على العرف وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد  
الحلم فتعليم للشريعة لا تعيين لمعنى اللفظ أي لا يجري على اليتيم بعده حكم الأيتام أه أبو السعود  
وفي المصباح يتم بيتهم من باب تعب وقرب وضرب يتما بضم الياء وقهها لکن اليتيم في الناس من  
قبل الأب فيقال صغير يتيم والجمع أيتام ويتيم وصغيرة يتيمة والجمع يتامى وفي غير الناس من  
قبل الأم وأيتمت المرأة يتاما فهي مؤتم صار أولادها يتامى فان مات الأبوان فالصغير لطيم وان  
ماتت الأم فقط فهو محجومي أه وعبارة الخازن والخطاب للولياء والأوصياء وأسم اليتيم يقع على  
الصغير والكبير لغة إبقاء معنى الانفراد عن الآباء ولكنه في العرف اختص بمن لم يبلغ مبلغ  
الرجال وأسماءهم يتامى بعد البلوغ جريا على مقتضى اللغة أو لقرب عهدهم باليتيم وقيل المراد  
بالتامى الصغار أه وهذا الثاني هو الذي درج عليه الشارح (قوله الأولى لأب لهم) تفسير  
للتامى والأولى بضم الهمز اسم موصول جمع الذي ويجمع أيضا على الذين والتعبير به أوضح أه  
كرخي (قوله ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) الخبيث هو مال اليتيم وإن كان جيدا أه وخبيث  
لكونه حراما وقوله بالطيب وهو مال الولي فهو طيب لكونه حلالا وإن كان رديا فالباء داخله  
على المتروك قال سعيد بن المسيب والنخعي والزهرى والسدي كان أولياء اليتامى يأخذون الجيد  
من مال اليتيم ويحملون مكانه الزدي فربما كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة ويحمل مكانها  
الهمزة ويأخذ الدرهم الجيد ويحمل مكانه الزيف ويقول شاة بشاة ودرهم بدرهم فذلك  
تبدلهم الذي هو أعنه أه خازن (قوله ولأننا كلوا أموالهم الخ) نهى عن منكر آخر كانوا  
يقولونه بأموال اليتامى أه أبو السعود (قوله مضمومة إلى أموالكم) بلا تعييز بينهم ما قال متعلقة  
بمحدوف هو في موضع الحال وخص النهي بالمضموم وإن كان أكل مال اليتيم حراما وإن لم يضم  
إلى مال الوصي لأن أكل ماله مع الاستغناء عنه أقبح فلذلك حص النهي به أولانهم كانوا كارهة  
مع الاستغناء عنه بغناء النهي على ما وقع منهم فالقيد للتشيع وإذا كان التقيد لهذا الغرض  
لم يلزم القائل بفهوم المخالفة جواز كل أموالهم وحدها أه كرخي (قوله أنه كان حوبا) في  
الهاء ثلاثة أوجه أحدها أنها تعود على الكل المفهوم من لانا كلوا الثاني أنها تعود على التبديل  
المفهوم من لا تبدلوا الثالث أنها تعود عليها ما ذهابها بذهب اسم الإشارة فجووعا بين ذلك  
والأول أولى لأنه أقرب مذكور وقرأ الجوهري حوبا بضم الحاء والحسن بقضها وقرأ بعضهم حابا  
بالالف وهي لغات ثلاث في المصدر والفتح لغة تعيم أه ميم وفعله من باب قال وفي المصباح  
حاب حوبا من باب قال إذا كتب الائم وبضم الحاء أيضا أه وكسرت الهمزة من أنه لأن  
المراد تعليل النهي المستأنف وتحريره عليهم محله فيما زاد على قدر الأقل من أحوال الولي ونفقته  
كما هو الأصح عند الشافعية أه كرخي (قوله تحرجوا من ولاية اليتامى) أي امتنعوا وطلبوا  
الخروج من الحرج أي الائم فتفعل يأتي للسلب تقول تحرج وتأم وتحمرب أي طلب الخروج من  
الحرج والائم والحب كما أن الهمزة تأتي للسلب أيضا فيقال أقسط إذا زال القسط أي الجور  
إنظلم ولذلك جاء أما القاسطون الآية وجاء أقسطوا إن الله يحب المقسطين أه شيخنا وفي  
المصباح قسط قسطا من باب ضرب وقسطا جاروعدا أيضا فهو من الأضداد قاله ابن القطاع  
أقسط بالالف عدل والائم القسط بالكسر أه (قوله من الأزواج) أي الزوجات (قوله وإن

خفتم الانفسهاوا في البتاي) الاقسط العدل وفري بفتح التاء فقبل هو من قسط أى حارولا  
(في البتاي) ففخرجتم من  
أمرهم يخافوا أيضا ان  
لا تعدلوا بين النساء اذا  
تكنتموهن (فانكمهوا)  
تزوجوا

ومساكنها (الانهار) انهار  
البحر والماء والعدل والاب  
(خالدين فيها) مقيمين في  
الجنة لا يموتون ولا يخرجون  
(نزلا) ثوابا من عند الله وما  
عند الله من الثواب خير  
للارباب (لأرحمهم) أعطى  
الكفار في الدنيا ثم بعث  
من آمن من أهل الكتاب  
عبد الله بن سلام وأصحابه  
فقال (وان من أهل الكتاب  
لمن يؤمن بالله وما أنزل  
اليهم) القرآن (وما أنزل  
اليهم) من الكتاب النورانية  
(خاشعين لله) متواضعين  
ذليلين لله في الطاعة  
(لا يشكرون بآيات الله)  
بكم ان صفة محمد وبعثه في  
الكتاب (ثنا قيسلا) وضا  
يسير من المأكل (أوائلهم  
أجرهم) ثوابهم (عند ربهم)  
في الجنة (ان الله مريب  
الحساب) اذا حسب خسابه  
سريع ثم حثهم على الصبر  
في الجهاد والمرأى فقال  
(يا أيها الذين آمنوا) بمحمد  
والقرآن (اصبروا) على  
الجهاد مع نبيكم (وصابروا)  
كثروا وغالبوا على عدوكم

خفتم الانفسهاوا في البتاي) الاقسط العدل وفري بفتح التاء فقبل هو من قسط أى حارولا  
مزيدة كما في قوله تعالى لئلا يعلم وقيل هو بمعنى اقسط فان الزجاج حكى ان قسط يستعمل  
استعمال أقسه والمراد بالحق العلم كما في قوله تعالى فمن خاف من موص جفعا عبر عنه بذلك  
ايذنا يكون المعلوم مخوفاً محذوراً وهذا شروع في النهي عن مذكر آخر كانوا يماثرونه متعلق  
بأنفس البتاي اصله وأموالهم تبعاً لعقب النبي عما يتعلق بأموالهم خاصة وتأخير عنه  
لقلته وفوق المنهي عنه بالنسبة الى الأول وتغزله منه منزلة المركب من المفرد وذلك أنهم كانوا  
يتزوجون من محل لم من البتاي اللاتي يلونهن لكن لا لرغبة فيهن بل في مالهن ويسبون في  
الحكمة والمعاشرة ويترصون بهن الموت ليرثوهن وهذا قول الحسن وقيل هي البتية تكون في  
بحرولها في غرب في ماله او جملها ويريد ان ينكحها بأدنى من سنة نساها فغنوا أن ينكحوهن  
الآن يفسطوا لمن في الكمال الصداق وأمر أن ينكحوا ما سواهن من النساء وهذا قول الزهري  
رواية عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان  
البتية هي التي لا تعدلوا فيهن اذا نكحتموهن فأنكحوا غيرهن من القرائب عن عروة أنه سأل  
عائشة عن نكاحه عز وجل وان خفتم الانفسهاوا في البتاي فأنكحوا ما طاب لكم من النساء الى  
قوله أو ما ملكت أيمانكم قالت يا ابن أخي هذه البتية تكون في بحرولها في غرب في جملها  
وماله او يريد أن ينقص صداقها فغنوا عن مكاحهن الآن يفسطوا في الكمال الصداق وأمر  
بالنكاح من غيرهن قالت عائشة فاستفتي الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فأنزل  
الله عز وجل ويسفتونك في النساء الى قوله وترغبون ان تنكحوهن فبين الله لهم في هذه  
الآية ان البتية اذا كانت ذات جمال وول رغبوا في نكاحها ولم يلحقوها بما ملأها في الكمال  
الصداق وبين في تلك الآية ان البتية اذا كانت مرغوباً عنها لقله المال والجمال تركوها والتسوا  
غيرها من النساء قال أي الله فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذ رغبتوا  
فيها الا أن يفسطوا لها أو يعطوها حقة الا وفي من الصداق وقال الحسن كان الرجل من أهل  
المدينة تنكح عنده الابنات وفيهن من يحل له نكاحها فيتزوجها لا رجل ماله ما هو لا تجهيه  
وانما تزوجها كراهية أن يدخل غريب فيسركه في ماله ثم يسيء بحبته او يترتب بها الى أن  
تتوفى فيرثها فغاب الله عليهم ذلك وأنزل هذه الآية وقال عكرمة في روايته عن ابن عباس كان  
الرجل من قريش يتزوج العشر من النساء أو أكثر فادار معده من مؤن نساها مال الى مال  
اليتيم الذي في حجره فأنفقه فقيل لهم لا تزيدوا على أربع حتى لا يحرككم الى أخذ أموال البتاي  
ويترخصون في الفساق فيتزوجون ما شاؤوا فربما عدلوا وربما لم يعدلوا فلما أنزل الله في أموال  
البتاي قوله وآتوا البتاي أموالهم أنزل هذه الآية وان خفتم الانفسهاوا في البتاي كأنه يقول  
كما خفتم ان لا تقسطوا في البتاي فكذلك خافوا في النساء ان لا تعدلوا فيهن فلا يتزوجوا  
مما كنتم القيام بحقهن لأن النساء في الضعف كالبتاي وهذا قول سعيد بن جبير وقتادة  
والضحاك والسدي انتهت (قوله يخافوا أيضا) هذا هو جواب الشرط وهو قوله وان خفتم  
وقوله أيضا أي كما خفتم من عدم العدل في مال البتيم وعلى هذا فيكون قوله فأنكحوا ما طاب لكم  
هذا المقدر اه شيخنا في الصبر قوله وان خفتم شرط وجوبه فأنكحوا ما طاب لكم وذلك أنهم  
كانوا يتزوجون الثمان والعشر ولا يقومون بحقوقهن فلما نزلت ولاتأكلوا وألهم أخذوا  
يقربون من ولاية البتاي فقيل لهم ان خفتم من الجور في حقوق البتاي فخافوا أيضا من

(ما) بمعنى من (طاب لكم  
من النساء مثني وثلاث  
ورباع) أي اثنين اثنين  
وثلاثا ثلاثا وأربعا ربعا

(ورابطوا) أي فكم على عدوكم مع  
نفسكم ما أقامه والكم ويقال  
اصبروا على أداء الفرائض  
واحتساب المعامى وصاروا  
غالبوا وكاثروا أهل الأهواء  
والبدع ورابطوا الخميول في  
سبيل الله (واتقوا الله)  
أطيعوا الله فيما أمركم فلا  
تتركوه (اعلمكم تقهرون)  
لكي تجعوا من الضيقة  
والعذاب

(السورة التي يذكر فيها  
النساء وهي كلها مدنية  
وكلماتها ثلاثة آلاف  
وتسعمائة وأربعون وحرفها  
ستة عشر ألفا وثلاثون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وبأسناده عن ابن عباس في  
قوله تعالى (يا أيها الناس)  
عام وقد يكون خاصا (اتقوا  
ربكم) أطيعوا ربكم (الذي  
خلقكم) بالتناسل (من  
نفس واحدة) من نفس آدم  
وحدها وكانت نفس حواء  
فيها (وخلق منها) من  
نفس آدم (زوجها) حواء  
(وبث منها) خلق بالتوالد  
من آدم وحواء (رجالا كثيرا  
ونساء) خلقا كثيرا ذكر  
وأنثى (واتقوا الله) أطيعوا  
الله (الذي تسمعون به) يحق

حقوق النساء فأنكحوا هذا العدد لأن الكثرة تفضي إلى الجور ولا تنفع التوبة من ذنب مع  
ارتكاب مثله اه (قوله ما طاب لكم) في ما هذه أوجه أحدها أنها بمعنى الذي وذلك عند من  
يرى أن ما تكون له عاقل وهي مشكلة مشهورة قال بعضهم وحسن وقوعها هنا أنها واقعة على  
النساء وهن ناقصات العقول وبعضهم يقول هي لصفات من يعقل وبعضهم يقول لنوع من  
يعقل كأنه قيل النوع الطيب من النساء وهي عبارات متقاربة فلذلك لم يرد لها وجه الثاني  
أنها تذكر موصوفة أي أنكحوا - فسطمها وعددا طيبا الثالث أنها مصدرية وذلك المصدر واقع  
موقع اسم الفاعل إن كانت ما ففعولا بأنكحوا اه سمين (قوله من النساء) بيانية وقيل  
تبعضية والمراد بهن غير اليتامى بشهادة قرينة المقام أي من استطابتها نفوسكم من الاجنبيات  
وفي إثبات الأمرين كاحسن على النسي عن نكاح اليتامى مع أنه المقصود بالذات مزيد لطف في  
استغراقهم عن ذلك فإن النفس مجبولة على الحرص على ما عفت منه على أن وصف النساء  
بالطيب على الوجه الذي أشير إليه فيه مما عفى في الاستمالة إليه - والترغيب فيهن وكل ذلك  
للاعتناء بصرفهم عن نكاح اليتامى وهو السرف في توجبه النسي الغنى إلى النكاح المترب  
اه أبو السهود (قوله مثني) منصوب على الحال من ما طاب وجعله أبو البقاء حالا من النساء  
وأجاز هو بن عطية أن يكون بدلا من ما وهذان الوجهان ضعيفان أما الأول فلا المحدث عنه  
انما هو الموصول وأنى بقرله من النساء كالتبيين وأما الثاني فلأن البدل على نية تكرار العامل  
وقد تقدم أن هذه الالفاظ لا تباشر العامل وأعلم أن هذه الالفاظ المعدولة فيها خلاف هل يجوز  
فيها القياس أو يقتصر فيها على السماع قولان قول البصريين عدم القياس وقول الكوفيين  
وأبي إسحق - حوازه والمسموع من ذلك أحد عشر ألفا واحد وموحد وثمنا ومثني وثلاث ومثلث  
ورباع ومربع وخمس وعشار ومشر ولم يسمي خماس ولا غيره من بقية العقد واختلوا أيضا في  
صرفها وعدمه فجهور النساء على مئة وأجاز الفراء صرفها وإن كان المنع عنده أولى اه سمين  
(قوله أي اثنين اثنين الخ) إشارة إلى أن هذه الواو في قوله مثني وثلاث ورباع ليست لامطراب كما  
أوضح ذلك في الكشف قال ما نزلت الذي أطلق لنا كح في الجمع أن يجمع مثني أو ثلاثا أو أربعا  
مغنى التكرير في مثني وثلاث ورباع فلت الخطأ للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح  
يريد الجمع ما أراد من العدد الذي أطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال وهو أف درهم  
درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون أو قلت كما جاء  
بالواو في المثال الذي حذوته لك ولود هبت تقول اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة  
ثلاثة وأربعة أربعة أعلمت أنه لا يسوغ لهم أن يقتسموه إلا على أحد أنواع هذه القسمة وليس لهم  
أن يجمعوا بينها فيجمعوا لبعض القسمة على تشبة وبعضه على تشاب وتقسيمه على ترسيع وذهب  
بعضي تجويز الجمع بين أنواع القسمة الذي دلت عليه الواو وتجويزها الواو دلت على إطلاق أن  
أخذ المتأخرون من أرادوا نكاحه من النساء على طريق الجمع إن شاءوا مختلفين في تلك الأعداد  
إن شاءوا متفقين فيها محظور عليهم ما وراء ذلك اه وحاصله أنه لو كان كذلك لجاز الجمع بين تسع  
سائر نساء إلى الله عليه وسلم وأخيه صلى الله عليه وسلم عن التزوج بأكثر من أربع ولو أنى  
ولذهب إلى امتناع تجويز الاختلاف بينهم في العدد وتعين اتفاقهم فيه لأن أول واحد لا مريم  
لامر لا غير وأما الإباحة وجواز الجمع في مثل جالس الحسن أو ابن سيرين فله دليل خارجي

ولا تزهدوا على ذلك (فان  
 حقهتم الاتميدوا) فيهن  
 بالنفقة والقسم (فواحدة)  
 انكم عودا (أو) اقصر واعي  
 (ما ملكت ايمانكم) من  
 الاماء اذ ليس لهن من الحقوق  
 ماله زوجات (ذلك) أي  
 نكاح الاربعة فقط أو  
 الواحدة أو التسرى (أدنى)  
 اقرب إلى (الاتميدوا)  
 فحوروا (وأقوا) أعطوا  
 (النساء صدقاتهن) جمع  
 صدقة مهورهن (نحلة)  
 مصدر عطية عن طيب نفس  
 (فان طيبن لكم عن شيء منه  
 نفسا) فيزجول عن الفاعل  
 أي طابت أنفسهن لكم عن  
 شيء من الصداق فوهبته  
 لكم (فكلوه نيا) طيبا  
 (مريثا) فحودا لاجبة لا ضرر  
 فيه عليكم في الآخرة

الله الخواص والحقوق بعصمكم  
 من بعض (والارحام) يحق  
 القرابة والارحام ان قرئت  
 نصب الميم بقول وصلوا  
 الارحام ولا تقطعوا ما عطوفة  
 إلى قوله واتقوا الله (ان الله  
 كان عليكم رقيبا) حفيظا  
 يسألكم عما أمرتكم من  
 الطاعة وصلة الارحام (وأقوا  
 البتاي) أعطوا والتامى  
 (أموالهم) التي عندكم بعد  
 الرشد والبالغ (ولا تبسوا)  
 انقيت بالطيب) يعني  
 لا تأكلوا أموالكم الحرام

مثل ان يجالسهما خير وزيادة في الفضل وتعلم العلم اه كرخي (قوله ولا تزيدوا على ذلك) أي  
 الاربعة وهذا هو المقصود بالسباق وأما اباحة الاربعة فسادونها فسادوا ما كان معلوما من قبل فالقصد  
 المنع والتمسك عن الزيادة اه (قوله أدنى اقرب) أي نكاح الاربعة اقرب إلى عدم الجور من الثمانية  
 والعشرة وكل من التمسك ونكاح الواحدة اقرب إلى عدم الجور من الثنتين والثلاثة والاربعة  
 وقوله إلى قدره لان أفضل التفضل اذا كان فعله يتعدى بحرف جرت عدى هو به اه شيخنا (قوله  
 الاتميدوا) العول الميل من قوله هم عال الميزان عولا اذا مال وعال في الحكم أي جاروا والمراد ههنا  
 الميل المحظور المقابل للعدل اه أبو السعد وفي السمين وأدنى من دنار دناء يتعدى بالي واللام ومن  
 تقول دنوت اليه وله ومنه وقرأ الجوهري عولوا من عال يعول اذا مال وجاروا المصدر العول والعباله  
 وعال الحاكم اذا جار قال أبو طالب في النبي صلى الله عليه وسلم \* لقد جاءكم من نفسه غير عائل \*  
 والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان ويعني  
 كثر عياله ويعني تغلق الامرو المضارع من هذا كله يعول وعال الرجل افتقر وعال  
 في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى أعيل ويعني مان من  
 المؤنة ويعني غلب ومنه عيل صبرى وهضارع هذا كله يعول ويعني أعجز تقول عالي الامراي  
 أعجزني ومضارع هذ يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هذان عال اللازم يكون  
 تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الباء بسبب اختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي أيضا اه  
 وقوله يكون بمعنى أعيل يقال أعيل عياله كفاهم وما نهم اه قاموس (قوله أعطوا) أشار به إلى  
 أنه من آتاه ائتماء يعني أعطاه ومنه قوله تعالى ويؤتون الزكاة لا من آتاه ائتماء اه كرخي (قوله  
 جمع صدقة) فتح الصاد وضمن الدال اسم للهرولة أسماء كثيرة منها صدقة بفتحين وبفتح فسكون  
 وصداق بالفتح والكسر اه (قوله مصدر) أي من غير لفظ الفعل بل من معناه لان معنى آتوهن  
 انحلوهن فهو محو حاست قعودا وقوله عن طيب نفس من تمام معنى النحلة وفي المصباح ونخلته  
 النحلة بفتحين محلا مثل قفل أعطيته شيئا من غير عوض عن طيب نفس ونخلت المرأة مهرها  
 نخلت بالكسر أعطيتها اه (قوله منه) في محل جولانه صفة لشيء فيتملق بمحذوف أي عن شيء  
 كائن منه ومن فيها وجهان أحدهما أنها التبعيض ولذلك لا يجوز لها أن ته به كل الصداق واليه  
 ذهب الليث والثاني أنها للبيان ولذلك يجوز ان ته به المهر كله ولو وقعت على التبعيض لما جاز ذلك  
 اه وقد تقدم ان الليث يمنع ذلك فلا يسكل كونها للتبعيض اه سمين وفي الكرخي وتذكير الضمير  
 يعود على الصداق المراد به الجنس قل أو أكثر فيكون محلا على المعنى اذ لو نظر إلى لفظ الصدقات  
 لقيل منها أوجى مجرى اسم الإشارة أي في ان الضمير المفرد المذكور قد يشار به إلى أشياء تقدمته  
 ومنه قوله تعالى قل أو أنشئكم خيبر من ذلك بعد ذكر أشياء قبله وان الخطاب للزوج أو الاولياء  
 والاول اوضح وأصح وعابه الأكثر وظاهر الآية أشبه لان الله تعالى خاطب الناكحين فيما قبله  
 فهذا أيضا خطاب لهم وألبه أشار الشيخ المصنف اه (قوله تميز) أي لان نفسا في معنى الجنس فهو  
 كشميرين درهما وجي بالتميز مفردا وان كان قبله جمع لعدم اللبس اذ من المعالجون ان الكل  
 لسن مشتركات في نفس واحدة اه كرخي (قوله فكلوه) أي تخذوا ذلك الشيء الذي طابت به  
 نفوسهم وتصرفوا فيه بأنواع النصرف وتخصيص الكل لانه معظم وحده التصرفات المالية  
 وههنا أو مريثا حالان من الهاء وقوله طيبا أي حلالا والمرى مما تهمد عاقبته وقيل ما ينسأغ في  
 في مجراه الذي هو المري وههنا ما بين الخلقوم إلى فم المعدة يسمى بذلك لمروره بالطعام فيه أي انسياغه



نزل رداعلى من كره ذلك  
 (ولا تؤثروا) أيها الأولياء  
 (السفهاء) المذيرين من  
 الرجال والنساء والصبيان  
 (أموالكم) أي أموالهم  
 التي في أيديكم (التي جعل  
 الله لكم قياما) مصدر قام  
 أي تقوم بمعاشكم وصالح  
 أودكم فضله وهو في غير  
 وجهها وفي قراءة قياما جمع  
 قيمة ما تقوم به الأمتعة  
 (وارزقوهم فيها) أطعموهم  
 منها (واكسوهم رقولهم  
 قولاً معروفًا) عدوهم عدة  
 جميلة باعطائهم أموالهم إذا  
 رشدوا (وابتلوا) اختبروا  
 (اليتامى) قبل البلوغ في  
 دينهم وتصرفهم في أحوالهم  
 (حتى إذا بلغوا النكاح)  
 وتتركوا أموالكم الحلال  
 (ولا تأكلوا أموالهم إلى  
 أموالكم) أي مع أموالكم  
 بالخلط (أنه كان) يعني  
 أكل مال اليتيم ظلماً (حوا  
 كبيراً) ذنباً عظيماً عند الله  
 بالقوة نزلت في رجل من  
 غطفان كان عنده مال كثير  
 لابن أخ له يتيم فلما نزلت  
 هذه الآية تألوا نزل  
 اليتامى مخافة الائم فانزل  
 الله (وان خفتم ألا تنسطوا  
 في اليتامى) أن لا تعدلوا

قوله ابن عمرو كذا في  
 نسخة المثلث اهـ

اه من أبي السعود (قوله نزل) أي ما تقدم من قوله فان طبر لكم الخ وقوله رداعلى من كره ذلك  
 أي كره أخذ بعض صدقات الزوجة الذي أعطته له عن طلب نفس استنكافاً وتكبيراً اه شيخنا  
 (قوله ولا تؤثروا السفهاء الخ) رجوع إلى بيان بقية الأحكام المتعلقة بأموال اليتامى وتفصيل  
 لما أجل فيما سبق من شرط ابتائهم وقتنه وكيفيته اثر بيان بعض الأحكام المتعلقة بأنفسهم  
 أهني نكاحهم وبيان بعض الحقوق المتعلقة بغيرهم من الأجنبيات بغيرهم من حيث النفس  
 ومن حيث المال استطراداً اه أبو السعود وأصل تؤثروا تؤثروا بوزن تتركوا المستقلات الضمة  
 على البناء حذف الضمة فالتقى ساكنان الداء والواو الضمير حذف البناء لئلا يلتقي ساكنان اه  
 ممين (قوله أموالكم) الإضافية لادنى ملائمة كما أشار الشارح لبيان المراد بقوله التي في  
 أيديكم وقوله التي جعل الله أي جعلها الله (قوله قياما) ان قلنا ان جعل يعني صير قياما  
 مفعول ثانٍ والاول محذوف وهو عائد الموصول والتقدير التي جعلها أي صيرها لكم قياما  
 وان قلنا انها بمعنى خلق قياما حال من ذلك العائد المحذوف والتقدير جعلها أي خلقها  
 وأوجدناها في حال كونها قياماً ما قرأ نافع وابن عامر قياماً وباقي السبعة قياماً وقرأ ابن عمرو وقواماً  
 بكسر القاف والهمزة وعيسى بن عمرو قواماً بفتحها وروى عن أبي عمرو وقرئ قواماً بزنة عنب اه  
 ممين (قوله وصالح أودكم) في نسخة أموركم والاول بفتحين وبفتح فسكون معناه الاعوجاج  
 وفي المختار أودا الشيء أعوج وبابه طرب وتأود تعوج وآده الحمل أنقله من باب قال فهو مؤود  
 اه (قوله فضله) أي أئلا يفضله اه (قوله وارزقوهم فيها) أثر التعبير بفي على من مع  
 ان المعنى عليها كما ذكره الشارح إشارة إلى أنه ينبغي للولي ان يتجرأ وليه في ماله ويربحه له حتى  
 تكون نفقته عليه من الربح لا من أصل المال فالمعنى واحملوها مكاناً لرزقهم وكسوتهم بان  
 تقربوا فيها رزقهم اه أبو السعود (قوله باعطائهم أموالهم) كأن يقول الولي لليتيم  
 مالاً عندى وأنا أمين عليه فاذا بلغت ورشدت أعطيتك مالاً اه خازن وذلك لأجل تطيب  
 خواطرهم ولأجل ان يحقوا في أسباب الرشد اه شيخنا (قوله اذا رشدوا) يقال رشد رشداً كقعد  
 يقعد وفي المصباح الرشد خلاف النقص والاضلال وهو اصابة الصواب ورشد رشداً من باب تعب  
 ورشد رشداً من باب قتل فهو رشداً والاسم الرشاد اه (قوله وابتلوا اليتامى) شروع في تعيين  
 وقت تسليم أموال اليتامى اليهم وبيان شرطه بعد الامرياً بتأثيره على الإطلاق والنهي عنه عند  
 كونهم أهلاً لها سفهاء أي واختبروا من ليس منهم بين السفه قبل البلوغ يتبع أحوالهم في  
 صلاح الدين والاهتداء إلى ضبط المال وحسن التصرف فيه وجرتوبهم بما يليق بحالهم فان  
 كانوا من أهل التجارة فبان تعطوهم من المال ما يتصرفون فيه ببيعاً وابتاعاً وان كانوا من أهل  
 ضياع وأهل وخدم فبان تعطوهم منه ما يصرفونه إلى نفقة عبيدهم وخدمهم وأجرائهم وسائر  
 مصارفهم حتى يتبين لكم كيف أحوالهم اه أبو السعود وهذه الآية نزلت في ثابت بن رفاعه  
 وعنه وذلك ان رفاعه مات وترك ابنة ثابته وهو صغير فباعها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
 ان ابن أخي يتيم في حجرى فما يحل لي من ماله ومنى أدفع اليه ماله فانزل الله هذه الآية اه خازن  
 وهذا الخطاب للأولياء والاختبار واجب على الولي كما في كتب الفقه اه (قوله وتصرفهم في  
 أحوالهم) الاولى في أموالهم (قوله حتى إذا بلغوا النكاح) حتى ابتداءه وهي التي تقع بعدها  
 الجمل وما بعدها جملة شرطية جاءت غايه للإبتلاء وفعل الشرط بلغوا وجوابه الشرطية الثانية  
 اه أبو السعود وفي السمين في حتى هذه وما أشبهها أي الداخلة على اذا قولاً أشهرها أنها

أى صاروا أهلاً بالاحتلام  
أو السن وهو استكمال  
خمس عشرة سنة عند الشافعي  
(فإن أنتم) أبصرتم (منهم  
رشدوا) صلاحاً في دينهم  
ومالهم (فادفعوا إليهم  
أموالهم ولا تأكلوها) أيها  
الأولياء (أمرافا) بغير حق  
حال (وبدارا) أي مبادرين  
إلى اتفاقها مخافة (أن  
يكبروا) رشداً فيلزمكم  
تسليمها إليهم (ومن كان) من  
الأولياء (غنياً فليست عطف)  
أي يعف عن مال اليتيم  
ويعتصم من أكله (ومن كان  
فقيراً فليأكل كل) منه  
(بالمعروف) بقدر حاجة عمله  
(فاذا دفعتم إليهم) أي إلى  
اليتامى (أموالهم فأشهدوا  
عليهم) أنهم تسلموها وبرئتم  
لأن يقع اختلاف فتراجعوا  
إلى البينة

بين اليتامى في حفظ الأموال  
فكذلك خافوا أن لا تعدلوا  
بين النساء في النفقة والتمعة  
وكانوا يتزوجون من النساء  
ما شاءوا تسعاً وعشراً وكان  
تحت قيس ابن الحرف ثمان  
نسوة فنهاهم الله عن ذلك  
وحرم عليهم ما فرق الأربعة  
فقال (فأنكحوا ما طاب  
لكم) فتزوجوا ما أحل الله  
لكم (من النساء مثني  
وثلاث ورباع) يقول واحدة  
أو اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً

حرف غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها والمعنى وانسلخوا اليتامى إلى وقت بلوغهم  
واسبقهم فادفع أموالهم بشرط أناس الرشد فهي حرف ابتداء كما دل عليه على سائر الجمل  
والثاني وهو قول جماعة منهم الزجاج وابن درستويه أنها حرف جر وما بعدها مجرور بها وعلى هذا  
فاذا تمحضت للظرفية ولا يكون فيها معنى الشرط وعلى القول الأول ~~بكون~~ كون العامل في إذا  
ما يتخلص من معنى جوابها تقديره إذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا وألغى في قوله فإن أنتم  
جواب إذا وفي قوله فادفعوا جواب إن اه (قوله أى صاروا أهلاً) أى أهلاً لأن يعقدوه  
بأنفسهم والألفا الصغير بوجه أبوه (قوله عند الشافعي) أى وعند أبي حنيفة ثمان عشرة سنة  
اه أبو السعود (قوله أبصرتم) لو فسر به بفتح لمكان أنسب بالمقام كما صنع غيره وفي المصباح  
وأنست الشيء بالمد علمته وأنست به أبصرته اه (قوله ولا تأكلوها) مستأنف وقوله أمرافا  
وبدارا فيه وجهان أحدهما أنهم ماضون على المفعول من أجله أى لأجل الأمراف والبدار  
ونقل عن ابن عباس أنه قال كان الأولياء يستغفون كل مال اليتيم لئلا يكبر فينتزع المال  
منهم والثاني أنهم ماضون في موضع الحال أى مسرفين ومبادرين اه سمين (قوله وبدارا)  
حال في الشارح نوع احتباك حيث حذف من كل نظير ما أثبت في الآخر حذف من الأول  
مسرفين ومن الثاني حال اه شخناً (قوله أن يكبروا) متعلق بقوله وبدارا كما أشار إليه الشارح  
بقوله مخافة أن يكبروا وفي المصباح كبر الصبي وغيره يكبر من باب تعب مكبراً مثل مسجود وكبراً  
وزان غلب فهو كبر وجمعه كبار ولا نفي كبرية اه (قوله أن يكبروا) فيه وجهان أحدهما أنه  
مفعول بالمصدر أى وبدارا كبرهم كقوله تعالى أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً وفي أعمال  
المصدر المنون خلاف مشهور والثاني أنه مفعول من أجله على حذف ضاف أى مخافة أن  
يكبروا وعلى هذا فمفعول بدارا محذوف وهذه الجملة أى قوله ولا تأكلوها فيها وجهان أحدهما  
أنها استثنائية وليست معطوفة على ما قبلها والثاني أنها عطف على ما قبلها وهو جواب الشرط  
بان أى فادفعوا ولا تأكلوها وهذا فاسد لأن الشرط وجوابه مترتبان على بلوغ النكاح فيلزم  
منه ترتبه على ما ترتب عليه وذلك ممتنع اه سمين (قوله أى يعف عن مال اليتيم) في المختار  
عف عن الحرام يعف بالكسر عفاً وعفاً عفاً أى كف فهو عفو وعفيرة والمرأة عفة وعفيفة  
اه فقوله ويعتصم من أكله عطف تفسير (قوله فليأكل كل بالمعروف) أى أن تهطل عليه كسبه  
بسبب شغفه في مال اليتيم اه (قوله بقدر حاجة عمله) عبارة لطيفة بقدر الأقل من حاجته  
واجرة سعيه فلا يحل لكم أيها الأولياء من أموالهم ما زاد على قدر الأقل من أجر تكم ونفقتكم  
انتهت وفي شرح الرملي على المنهاج ما نصه ولا يسحق الولي في مال محجورة نفقة ولا اجرة فإن  
كان فقيراً واشتغل بسببه عن الاكتساب أخذ أقل الأمرين من النفقة والاجرة بالمعروف لأنه  
تصرف في مال من لا يمكن مراجعته فحازله الأخذ بغيره كعامل الصدقات وكالأكلى غيره  
من بقية المأثون وإنما خص بالذكر لأنه أعم وجوه الانتفاعات ومحل ذلك في غير المال كما هو  
فليس له ذلك لعدم اختصاص ولايته بالمحجور عليه بخلاف غيره حتى أمينه كما صرح به  
المحاملى وله الاستقلال بالأخذ من غير مراجعة الحاكم ومعلوم أنه إذا نقصت اجرة الأب أو الجد  
أو الأم إذا كانت وصية عن نفقتهم وكانوا فقراء يترحمهم مال محجورهم لأنها إذا وجبت بلا  
عمل فعه أولى ولا يضمن المأخوذ لأنه يدل عليه اه (قوله فاذا دفعتم إليهم) أى بعد رعاية الشرائط  
المذكورة اه أبو السعود (قوله فتراجعوا إلى البينة) وذلك لأن الولي إذا ادعى دفع المال

اوله لا يصدق الايمنة اه شيخنا (قوله وهذا امر ارشاد) أي تعليم أي فليس للوجوب (قوله وكفى بالله حسيبا) في كفى قولان أحدهما انه اسم فعل والثاني وهو الصحيح انه ما فعل وفي فاعله قولان أحدهما وهو الصحيح انه المجرور بالباء والباء زائدة وفي فاعل مضارعه نحو ولم يكف بربك قال أبو البقاء زبدت لتدل على معنى الامر اذا التقديرا كتف بالله وهذا القول سبقه إليه مكى والزجاج والثاني أنه مضمر والتقدير كفى الا كتفاء وبالله على هذا في موضع نصب لانه مفعول به في المعنى اه معين (قوله ونزل رذا الخ) عبارة الخطيب روى ان أوس بن ثابت الانصاري رضى الله عنه توفي وترك امرأته أم حجة بضم الكاف والحاء المشددة وثلاث بنات له منها فقام رجلان هما البناء عم الميت ووسم مائة وهما مسويد وعرجة فاخذاما له ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئا وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار وان كان الصغير ذكرا وانما كانوا يورثون الرجال ويقولون لا يعطى الامن قاتل وحاز الغنيمة غنائم أم حجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفضيخ وهو باضاد والحاء المهمتين موضع بالمدينة فشكت اليه وقالت يا رسول الله ان أوس بن ثابت مات وترك على ثلاث بنات وأنا امرأته وليس عندي ما أنفق عليهن وقد ترك أبوهن مالا حسنا وهن عند مسويد وعرجة لم يعطيا في ولا بناته شيئا وهن في حجرى لا يعطعن ولا يسقين فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها رسول الله أولادها لا يركبن فرسا ولا يحملن كلا ولا ينكبن عدوا فنزلت هذه الآية فابتعت لمن الميراث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقربا من مال أوس شيئا فان الله جعل لبناته نصيبا مما ترك ولم يبين كم حصة الثمن والبنات الثلثين والباقي لابن العم وهذا دليل على جواز تأخير البيان عن الخطاب انتهت (قوله للرجال) أي الذكور صغارا أو كبارا وقوله الأولاد أخذه من قوله الوالدان وقوله والأقرباء أخذه من قوله والأقربون اه شيخنا (قوله مما ترك الوالدان والأقربون) هذا الجار في موضع رفع لانه صفة للرفوع قبله أي نصيب كائن أو مستقر ويجوز أن يكون في محل نصب متعلق بلفظ نصيب لانه من تمامه اه معين (قوله وللنساء نصيب الخ) لم يستفد من الآية الرد عليهم في حرمان الزوجة لان الزوج ليس والد أو اقربا لها فكان حكمها الاستفد مما سبأني ومن السنة اه شيخنا وإيراد حكم النساء على الاستقلال دون ادراجهن في تضاعيف أحكام الرجال بان يقال للرجال والنساء لاجل الاعتناء بامرهن وللايدان باصالتهن في استحقاق الارث وللبنات في ابطال ما عليه الجاهلية اه أبو السعود (قوله مما قل منه أو أكثر) بدل من ما الثانية باعادة الجار والياء يعود الضمير المجرور وهو هذا البدل مراد في الجملة الاولى أيضا مخدوف للتحويل على المذكور وفائدة دفع توهم اختصاص بعض الاموال ببعض الورثة كالخيل وآلة الحرب للرجال وتحقيق ان لكل من الفريقين حقا من كل مادق وجل اه أبو السعود (قوله مقطوعا بتسليمه اليهم) أي فلا يسقط باسقاطهم في الآية دليل على ان الوارث لو أعرض عن نصيبه لم يسقط حقه بالاعراض اه بيضاوى (قوله من لا يرث) أي لا يكونه عاصبا محجوبا أو لا يكونه من ذوى الارحام وقوله واليتامى والمساكين أي من الاجانب (قوله فارزقوهم منه) وقوله وقولوا لهم المقسوم المدلول عليه بالقسم اه أبو السعود وهذا خطاب للورثة الكاملين وقوله وقولوا لهم خطاب لأولياء اليتامى كما ذكره الشارح اه شيخنا (قوله لهم) أي الاصناف الثلاثة (قوله يان تعذروا اليهم) أي عن عدم الاعطاء أصلا فلا تعطوهم شيئا اذا كانت الورثة

وهذا امر ارشاد (وكفى بالله) الباء زائدة (حسيبا) حافظا لأعمال خلقه ومحاسبهم ونزل رذا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار (للرجال) الاولاد والاقرباء (نصيب) حظ (مما ترك الوالدان والأقربون) المتوفون (وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه) أي المال (أو أكثر) جعله الله (نصيبا مفروضا) مقطوعا بتسليمه اليهم (واذا حضر القسمة) للبراث (أولو القربى) ذوو القربا من لا يرث (واليتامى والمساكين) فارزقوهم منه (شيا قبل القسمة) (وقولوا) أيها الأولياء (لهم) اذا كان الورثة صغارا (قولا معروفا) جملابان تعذروا اليهم أنكم لا تعلمون وأنه لصغار وهذا قيل انه مذخور وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه

لا يزداد على ذلك (فان خفتهم) (الآية) بين أربع نسوة في القسمة والنفقة (فواحدة) فتزوجهن امرأة واحدة حرة (أو ما ملكت أيمانكم) من الاماء لا قسمة لهن عليكم ولا حصة لكم عليهن (ذلك) تزويج الواحدة (أدنى) أخرى (الآية) ان لا تميلوا

وطيبه فهو ندب وقن ابن عباس واجب (وليخش) أى ليخش على التامى (الذين تتركوا) أى قاربوا أى تتركوا (من خلفهم) أى قدمهم وهم (ذرية ضعفا) أولاد اصغار (خافوا عليهم) الضمير (فليستقوا الله) فى أمر التامى وليأتوا اليهم ما يحبون أن يفعل بذريعتهم من بعدهم (وليقلوا) ثابت (قولا سديدا) صوابا بأن يأمرهم أن يتصدق بذون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة (ان الذين يأكلون أموال التامى

ولا تجوروا بين أربع من النساء فى القسمة والنفقة (وأتوا) أعطوا (النساء صدقاتهن) مهورهن (نحلة) هبة لمن من الله فريضة عليكم (فان طيب لكم عن شئ منه) فان أحل لكم من المهر شيئا (نفسا) بطيئة النفس (فأكلوه هنيئا) بلا اثم (مريئا) بلا ملامة وكانوا يتزوجون بلا مهر (ولا توتوا السفهاء) لا تعطوا الجهال موضع الحديث من النساء والأولاد (أموالكم التى جعل الله لكم قياما) معاشا (وارزقوهم فيها) أطعموهم فيها (واكسوهم) وكفونوا أمتهم القوام على ذلك فانكم أعلم منهم فى النفقة والصدقة

صغار وقيل المراد عن عدم كثرة الاعطاء وتطوهم شيئا قليلا فى الحالة المذكورة اه من الخازن (قوله وعليه) أى على قوله وقيل لا وقوله فهو ندب أى فاعطائهم منه مندوب وهذا هو المعتمد المقرر فى الفروع لكن بشرط أن يكون الورثة كاملين وقوله وعن ابن عباس واجب أى رزقهم منه واجب وهذا ضعيف فى الفروع اه شيخنا (قوله وليخش الذين) قرأ الجمهور بسكون اللام فى الأفعال الثلاثة وهى لام الأمر والفعل بعدها مجزوم بها وقرأ الحسن وعيسى بن عمر بكسر اللام فى الأفعال الثلاثة وهو الأصل والاسكان تخفيف اجراء للنفصل بحرى المتصل ولوهذه فيها احتمالا أن أحدهما ناعلى بابها من كونهما حرفا لما كان سميعة لوقوع غيره أو حرف امتناع لا امتناع على اختلاف العبارتين والثانى انها بمعنى ان الشرطية والى الاحتمال الاول ذهب ابن عطية والزمخشري والى الاحتمال الثانى ذهب أبو البقاء وابن مالك قال ابن مالك لو هنا شرطية بمعنى ان فتقلب الماضى الى معنى الاستقبال والتقدير وليخش الذين ان تركوا ولو وقع بعده لوهذه مضارع كان مستقبلا كما يكون بعد ان ومفعول يخش محذوف أى وليخش الله ويجوز ان تكون المسئلة من باب التنازع فان وليخش يطلب الجلالة وكذلك فليستقوا يكون من أعمال الثانى للعطف من الاول اه سمين (قوله لو تركوا من خلفهم) الجملة صلة الذين ولو بمعنى ان وقوله خافوا عليهم جوابها اه شيخنا (قوله فليستقوا الله) التقوى مسببة عن الخوف الذى هو الخشية فلذلك ذكرت فاء السببية فى الآية الجمع بين المبدأ والمنتهى اه شيخنا (قوله وليأتوا اليهم) أى يفعلوا بهم ما يحبون الخ (قوله وليقلوا لايت) الاولى للمريض كما فى عبارة غيره وأولى من هذا كله وليقولوا للتامى بأن يقولوا لهم مثل ما يقولون لأولادهم من الخطاب المبين المنع من الشفقة والتأديب وذلك لان الخطاب فى قوله وليخش لا وليأتوا للتامى على صنيع الشارح فقطضى السياق أن يكون الخطاب هنا لهم أيضا وبعضهم جعل الخطاب فى قوله وليخش لمن حضر المريض به اه هنا له أيضا فى كلامه نوع تليق اه شيخنا وفى البضاوى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم أمر للأوصياء بأن يخشوا الله ويتقوه فى أمر التامى فيفعلوا بهم ما يحبون أن يفعل بذريعتهم الضعفاء بعد وفاتهم وأمر للحاضرين المريض عند الأوصياء أن يخشوا بهم أو يخشوا على أولاد المريض ويشفقوا عليهم شفقتهم على أولادهم فلا يتركوه أن يضربهم بصرف المال عنهم أو أمر للورثة بالشفقة على من حضر القسمة من ضعفاء الأقارب والتامى والمساكين متصورين أنهم لو كانوا أولادهم بقوا خلفهم ضعفاء مثلهم هل يجوزون حرمانهم أو أمر للأوصياء بأن ينظروا للورثة فلا يسرفوا فى الوصية اه وفى الخازن مانعه وليخش الذين لو تركوا الخ قيل هذا خطاب للذين يحلسون عند المريض وقد حضره الموت فيقولون له انظر لنفسك فان أولادك وورثتك لا يغنون عنك شيئا قد علمت نفسك اعتق وتصديق وأعط فلا يزالون به حتى يأتى على عامة ماله فنأهم الله عن ذلك وأمرهم أن يأمرهم بالنظر لولده ولا يزيد على الثلث فى وصيته ولا يجهف والمعنى كما أنكم تتركون بقاء أولادكم فى الضعف والجوع من غير مال فآخشوا الله ولا تحملوا المريض أن يحرم أولاده الصغار من ماله وحاصل هذا الكلام كما أنك لا ترضى مثل هذا الفعل لنفسك فلا ترضه لأخيك المسلم اه (قوله بدون ثلثه) نسخة ثلث ماله (قوله عالة) أى كلالا وعولة على الناس (قوله ان الذين يأكلون الخ) استئناف جى به لتقدير ما فصل من الأولاد والنواهي اه أبو السعود وفى الخازن نزل هذه الآية فى رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيدولى مال يقيم وكان اليتيم ابن أخيه فأكله فانزل

الله هذه الآية فلما نزلت امتنعوا من مخالطة البتامي بالكلمة فشق الامر على البتامي فأنزل الله وان تخالطوهم فاخوانكم وقد توهم بعضهم ان قوله وان تخالطوهم فاخوانكم ناسخ لهذه الآية وهذا غلط عن توهمه لان هذه الآية واردة في المنع من اكل مال البتامي ظلما وهذا لا يصير مفسوخا لان اكل مال البتيم بغير حق من اعظم الكبائر وقوله وان تخالطوهم فاخوانكم وارد على سبيل الاصلاح في اموال البتامي والاحسان اليهم وهو من اعظم القرب اه (قوله ظلما) فيه وجهان أحدهما انه مفعول من أجله وشروط النصب موجودة والثاني انه مصدر في محل نصب على الحال أي يا كونه حال كونهم ظلما بين وجهه قوله انما يا كونه في محل رفع خبر لان وفي ذلك دلالة على وقوع خبر ان جملة مصدرة بان وفي ذلك خلاف قال الشيخ وحسنه هنا وقوع اسم ان موصولا فطال الكلام صلة الموصول فلما تباعد ما بينهما لم يبال بذلك اه (قوله) في بطونهم) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بما كونه أي بطونهم أو عية لئلا راما حقيقة بان يخلق الله لهم نارابا كونه في بطونهم أو مجازا بان أطلق السبب وأريد المسبب والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من نارابا كان في الاصل مفعلة للشيء فلما قدمت انتصب حالا وذكر أبو البقاء هذا الوجه عن أبي بكر في تذكرته وحكى عنه انه منع ان يكون ظرفا ليا كونه اه (قوله) وسيسلون سعيها) في المختار صليت اللهم وغيره من باب رمي شويته ويقال صليت الرجل نارا أي أدخلته النار وجعلته يصعلاها فان القينة فيها كأنك تريد احراقه قلت أصلية بالالف وصلية تصلية اه (قوله يوصيكم الله الخ) شروع في تفصيل احكام الموارث المجتمعة في قوله للرجال نصيب الخ ويد بالاولاد لانهم اقرب الورثة الى الميت وأكثر بقاء بعد المورث اه أبو السعود (قوله يا مكرم الله) أي أو يفرض لان معنى الوصية من الله أمر أو فرض والدليل على ذلك قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ذلكم وصاكم به وهذا من الفرض المحكم علينا اه (قوله للذكر مثل حظ الانثيين) جملة مستأففة جى به النبيين الوصية وتفسيرها فلا بد لهما من ضمير عائد على الاولاد وحذف ثقة بظهوره اه أبو السعود وقد قدره الشارح بقوله منهم وعبارة الكرخی قوله للذكر الخ تبين للوصية وتفسير لها ويصح ان تكون الجملة في موضع نصب بيوصي وأشار الى ان المعنى للذكر منهم غذف العلم به ومثله مفعلة بمحذوف أي حظ مثل اه (قوله اذا اجتمعتم معه) أشار الى ان المراد ان للابن من الميراث مثل نصيب البنات حيث اجتمع الصنفان وتخصيص الذكر بالنصيب على حظه لان القصد الى بيان فضله والتنبية على ان التضعيف كاف في التفضيل فلا يحرم بالكلمة وقد اشتركا في الجهة وأن فائدة التخصيص ان العاصب اذا انفرد حاز المال كله اه (قوله فان كن اي الاولاد) هو عائد على الاناث اللاتي هن بعض الاولاد المتقدم ذكرهم في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم فانه في قوة اولادكم المذكور والاثاث ومنه قوله تعالى وبمولتهن أحق بردهن به بقوله والمطلقات فان الضمير خاص بالرجعيات والمرجع عام فيهن وفي غيرهن اه (قوله) وفي السمين فان كن نساء الضمير في كن يعود على الاناث اللاتي شملهن قوله في اولادكم فان التقدير في اولادكم المذكور والاثاث فعاد الضمير على أحدهم اي الاولاد ونساء خبر كان وفوق اثنتين طرف في محل نصب صفة لنساء وهذه الصفة تحصل فائدة الخبر ولو اقتصر عليه لم تحصل فائدة اه (قوله وكذا) (الاثنتان) أي ان اثنتين مثل ما فرق في استحقاق الثلثين وقوله لانه للاختين الخ هذان الوجهان على عدم زيادة لفظة فوق فطليه يكون حكم الثنتين مأخوذا بالقياس وقد قرر في

ظلما) بغير حق (انما يا كونه في بطونهم) أي ملاها (نارا) لانه يؤل اليها (وسيسلون) بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون (سعيها) نار اشديدة يحترقون فيها (يوصيكم) بأمركم (الله في شأن (الاولادكم) بما يذكر (للذكر) منهم (مثل حظ) نصيب (الانثيين) اذا اجتمعنا معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال (فان كن) أي الاولاد (نساء) فقط (فوق اثنتين) فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك

بموضع الحق (وقولوا لهم) ان لم يكن لكم شيء (قولا معروفا) عدية حسنة أي سأأكلوهما أعطى (واستلوا البتامي) اخته بوا عقول البتامي (حتى اذا بلغوا النكاح) الحلم (فان أنستم منهم) فان رأيتهم منهم (رشدا) صلاحا في الدين وحفظا في المال (فادفعوا اليهم اموالهم) التي عندكم (ولا تأكلوها سرافا) في المعصية حراما (وبدارا) مبادرة كبر البتيم الى أكلها الاول فالاول (أن يكسروا)



ولا شيء للاخوة وارث  
من ذكركم ما ذكر (من  
بعد) تنفيذ (وصية يوصي)  
بالبناء للفاعل والمفعول (بها  
أو) قضاء (دين) عليه  
وتقديم الوصية على الدين  
وان كانت مؤخره عنه في  
الوفاء للاهتمام بها (آباءكم  
وأبناءكم)

بالتقدير لا يكتفى بالبناء

بالتقدير لا يكتفى بالبناء  
مال اليتيم ويقال فلان كل  
بالمعروف بقدر ما به حل في  
مال اليتيم ويقال فلان كل  
بالمعروف بالقرض ليرد  
عليه (فادادفعتم اليهم  
أموالهم) بعد الرشد والبلوغ  
(فاشهدوا عليه) - عند  
الدفع (وكفى بالله حسيبا)  
شبهه - نزلة في ثابت من  
رفاعة الانصاري ثم ذكر  
نصيب الرجال والنساء من  
الميراث لانهم كانوا لا يعطون  
النساء والنسب بيان من  
الميراث شيئا فقال (للرجال  
نصيب) حفظ (بما ترك  
الوالدان والاقربون) في  
الرحم (والنساء نصيب مما  
ترك الوالدان والاقربون)  
في الرحم (بما قبل منه أو  
كثر) يقول ان كان الميراث  
قليلا أو كثيرا (نصيبا  
مفروضا) حظا معلوما قليلا  
كان أو كثيرا ولم يبين كم هو  
ثم بين بعد ذلك نزلة في أم  
بكتة وبناتها كان له من عم

اه شيخنا (قوله ولا شيء للاخوة) فقد حجبوا الام مع حجبهم بالاب وهذا دليل خستهم اه شيخنا  
(قوله وارث من ذكر) اي من الاولاد والامول وقوله ما ذكره مفعول المصدر وقوله من بعد وصية  
ببره هذا المقدر وهو متعلق بمحذوف أي يستحق التسايط عليه من بعد ما المراد بقوله وارث من ذكر  
استحقاق التسايط لأصل استحقاق المال اذ ذلك بمجرد الموت ولو كان هناك ديون مستغرقة كما  
هو معروف في الفروع اه شيخنا (قوله من بعد وصية) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه متعلق بما  
تقدمه من قسمة الموارث كلها لا بما يليه وحده كأنه قيل قسمة هذه الانصاء من بعد وصية قاله  
المنحصر يرى انه متعلق بقوله يوصيكم الله وما بعده والثاني ذكره الشيخ انه متعلق بمحذوف أي  
يستحقون ذلك كما فصل من بعد وصية والثالث انه حال من السدس تقديره مستحقان من بعد  
وصية والعامل الظرف قاله أبو البقاء وجوز فيه وجه آخر قال ويجوز ان يكون ظرفا أي يستقر  
لهم ذلك بعد اخراج الوصية ولا بد من تقدير حذف المضاف لان الوصية هنا المال الموصى به وقد  
تكون الوصية مصدر اتمل القربضه وهذا ان الوجهان لا يظهر لهما وجه وقوله والعامل الظرف  
يعني بالظرف الجار والمجرور من قوله فلامه السدس فانه شبه بالظرف وعمل في الحال لما  
تضمنه من الفعل لوقوعه خبرا ويوصي فعل مضارع المراد به الماضي أي من بعد وصية أو وصي بها  
وبها متعلق به والجملة في محل جر صفة لوصية اه معين (قوله أو دين) أو هنا لا باحة الشئين قال  
أبو البقاء ولا تدل على ترتيب اذ لا فرق بين قولك جاءني زيد أو عمرو بين قولك جاءني عمرو أو زيد  
لان أول واحد الشئين والواحد لا ترتيب فيه وهذا في سدس قول من قال التقدير من بعد دين أو  
وصية وانما يقع الترتيب فيما اذا اجتماعه فيقدم الدين على الوصية وقال المنحصر في فان قلت فما  
معنى أو قات معناه الا باحة وانه ان كان أحدهما أو كلاهما مقدمه على قسمة الميراث كقولك  
جالس الحسن أو ابن سيرين فان قلت لم قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليها في الشريعة  
قلت لما كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها مأمورة من غير عوض كان اخراجه عما يشق  
على الورثة بخلاف الدين فان نفوسهم مطعون في أدائه فاذل قدمت على الدين حثا على  
وجوبها والمسايرة الى اخراجها مع الدين ولذلك جىء بكلمة أو للتسوية بينهما في الوجوب اه  
معين (قوله للاهتمام بها) أي لتكون أدائها شاقا على الورثة في أخذها من غير عوض يصل الى  
المورث بخلاف الدين فقدمت في الذكر عليه ولانها كثيرة بالنسبة الى الدين بل هو نادر اه كرخي  
(قوله آباءكم وأبناءكم) مبتدأ وقوله لا تدررون وما في - يزه في محل رفع خبره وأبهم فيه  
وجهان أشهرهما عند المعربين ان يكون أبهم مبتدأ وهو اسم استفهام وأقرب - برة والجملة من  
هذا المبتدأ خبره في محل نصب بتدررون لانهما من أعمال القلوب فعلقها اسم الاستفهام عن ان  
تعمل في لفظه لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني انه يجوز ان يكون أبهم موصولا بمعنى  
الذي وأقرب خبر مبتدأ وهو عائد الموصول وجاز حذفه لانه يجوز ذلك مع أي مطلقا أي  
طلبت الصلة أم لم تطل والتقدير أبهم هو أقرب وهذا الموصول وصلته في محل نصب على انه  
مفعول به نصبه تدررون وانما في لوجود شرطى البناء وهما ان يضاف أي لفظا وان يحذف صدر  
صلتها وصارت هذه الآية نظير الآية الاخرى وهي ثم لنزعن من كل شيعة أبهم أشد فصار التقدير  
لا تدررون الذي هو أقرب قال الشيخ ولم أرهم ذكر واحد الوجه ولا مانع منه لانه جهة المعنى ولا  
من جهة الصناعة فعلى القول الأول تكون الجملة سادة مسددة لمفعولين ولا حاجة الى تقدير حذف  
وعلى القول الثاني يكون الموصول في محل نصب مفعولا أول ويكون الثاني محذوفا اه معين



مبتدأ خبره (لا تقربون أباكم  
أقرب لكم نفعا) في الدنيا  
والآخرة فظان أن ابنه أنفع  
له فيه عطية الميراث فيكون  
الأب أنفع وبالعكس وانما  
العالم بذلك الله ففرض لكم  
الميراث (فريضة من الله  
أن الله كان عليما) بحلقه  
(حكيم) فيمادبره لم أي  
لم يزل متصفا بذلك (ولكم  
نصف ما ترك أزواجكم إن  
لم يكن لهن ولد منكم أو  
من غيركم) فان كان لهن  
ولد فلكم الربع مما تركن  
من بعد وصية يوصي بها أو  
دين) وألحق بالولد في ذلك  
ولد الابن بالاحماء (ولهن)  
الزوجات بعدد أولاد  
(الربع مما تركن إن لم  
يكن لكنكم ولد فان كان لهن  
ولد) فمنهن أو من غيرهن  
(فلهن الثلثين مما تركن من  
بعد وصية توصون بها أو دين)  
وولد الابن في ذلك كالولد  
احماء (وان كان رجل  
يورث) صفة وانخير (كلاله)  
أي لا والده ولا ولد

لا يعطيهن شيئا (واذا حضر  
القسم) عند قسمة الميراث  
(أولو القربى) قرابة الميت  
الذي ليس بوارث (والبتامى)  
يتامى المؤمنين قبل القسمة  
(والمساكين) مساكين  
المؤمنين (فأزقوهم منه)  
أعطوهم من الميراث شيئا

(قوله مبتدأ خبره الخ) أي والجملة اعتراض بين قوله من بعد وصية وقوله فريضة من الله جيء  
بها للنسبة التامة حيث أفادت توزيع من خالف هذا الحكم الذي تقرر وحصر ميراثه في أبيه أو  
ابنه وحرم الآخرة ولم يعلم أيهما الأنفع له ولترك الأمر على ما هو عليه لئلا يحسد كل ما فرضه الله  
لكان أولى أه شيئا (قوله فظان أن ابنه) أي فنسبكم ظان الخ أي فنسبكم فريق ظان الخ وقوله  
فيكون الأب أنفع أي في نفس الأمر ولو كان أوسع وقوله وبالعكس أي ومنكم  
فريق ظان ومعتقد أن أباه أنفع له فيه عطية الميراث وحده مع كون ابنه في نفس الأمر أنفع له أه  
شيئا (قوله وبالعكس) وذلك إما باعتبار نفع الآخرة كالشفاعة أو الدنيا كحسن خلافة الميت  
فيما يجب أو فهم ما روى الطبراني أن أحدا المتوالدين إذا كان أرفع درجة من الآخر في الجنة سأل  
أن يرفع الآخر إليه فيرفع بشفاعته أه كرخي (قوله فريضة) فيها ثلاثة أوجه أظهرها أنه مصدر  
مؤكد لمضمون الجملة السابقة من الوصية لأن معنى يوصيكم الله فرض الله عليكم ذلك فصار المعنى  
يوصيكم الله وصية فرض فهو مصدر على غير المصدر والثاني أنه مصدر منصوب بفعل محذوف  
من لفظها قال أبو البقاء وفريضة مصدر أقبل محذوف أي فرض الله ذلك فريضة والثالث قاله  
مكي أن فريضة نصب نصب المصدر المؤكد أي فرض ذلك فرضا أه سمين (قوله أي لم يزل متصفا  
بذلك) أشار به إلى أن الخبر عن الله بهذا اللفظ كالخبر بالحال والاستقبال بمعنى لم يزل كذلك أو  
كان زائدا أو كان كذلك وهو الآن على ما كان عليه لأنه منزعه عن الدحول تحت الزمان وعلى  
هذا المعنى تخرج جميع الصفات الدائبة المقترنة بكان ومعلمون أن كان في القرآن على  
أوجه بمعنى الازل والابد وبمعنى الماضي المنقطع وهو الأصل في معناها وبمعنى الحال وبمعنى  
الاستقبال وبمعنى صارو بمعنى ينبغي وبمعنى حضر أو وجد وتدلنا كيدوهي الزائدة أه كرخي  
(قوله إن لم يكن لهن ولد) أي ذكر أو أنثى (قوله يوصي بها) أي حالة ~~تكون~~ وغير مضارين في  
الوصية (قوله وألحق بالولد في ذلك ولد الابن) أي سواء كان ذكر أو أنثى بخلاف ولد البنت فلا  
يجب الزوج إلى الربع فقول الشارح ولد الابن أحسن من قول الخازن ولد الولد الصدق عبارة  
بولد البنت أه شيئا (قوله فمنهن أو من غيرهن) كان الأحسن والأنسب بما سبق أن يذكر هذا  
بعد قوله إن لم يكن لهن ولد أه شيئا (قوله من بعد وصية توصون بها) أي حال كونكم غير  
مضارين في الوصية (قوله والخبر) أي خبر كان (قوله أي لا والده ولا ولد) هذا أحسن ما قيل في  
تفسير الكلاله وبديل على محتم أن اشتقاق الكلاله من كالت الرحم بين فلان وفلان إذا تباعدت  
القرابة بينهما فسميت القرابة البعيدة كلاله من هذا الوجه أه خازن وفي السمين مانصه قوله  
وان كان رجل يورث كلاله هذه الآية مما ينبغي أن يطول فيها القول لاشكالها واضطراب أقوال  
الناس فيها ولا بد قبل التعرض للأغراب من ذكر معنى الكلاله واشتقاقها واختلاف الناس  
فيها ثم نعود بعد ذلك لأغرابها لأنه متوقف على ما ذكرنا فقول وبالله التوفيق اختلاف الناس في  
معنى الكلاله فقال جمهور اللغويين أنه الميت الذي لا ولد له ولا والد وقيل الذي لا والده فقط  
وقيل الذي لا ولد له فقط وقيل هو من لا يرث أب ولا أم وعلى هذه الأقوال ~~كلها~~ قاله كلاله  
واقعة على الميت وقيل الكلاله الورثة ما عدا الأبوين والولد قاله قطرب وسموا بذلك لأن  
الميت يذهب طرفه تركله الورثة أي أحاطوا به من جميع نواحيه ويؤيد هذا القول بأن الآية  
نزلت في جابر رضي الله عنه ولم يكن له يوم أنزلت أب ولا ابن وقيل الكلاله المال الموروث وقيل  
الكلالة القرابة وقيل هي الورثة فقد تلخص مما تقدم أنها الميت الموروث أو الورثة أو المال

(أو امرأة) تورث كلاله (وله)  
 أي للموروث كلاله (أخ أو  
 أخت) أي من أم وقرابه  
 ابن مسعود وغيره (فلجلى  
 واحد منهما السدس) هما  
 ترك (فان كانوا) أي الأخوة  
 والأخوات من الأم (أكثر  
 من ذلك) أي من واحد  
 (فهم شركاء في الثلث)  
 يستوي فيه ذكركم وأنثاهم  
 (من بعد وصية يوصى بها  
 أو دين غير مضار)

قبل القسمة (وقولوا لهم) ان  
 لم يكن الوارث بالغاً (قولا  
 معروفاً) عدة حسنة أي  
 سأوصيه حتى يعطيك شيئاً  
 (وليخش الذين) يحضرون  
 المريض ويأمرون أن يوصى  
 أكثر من الثلث على أولاد  
 المريض الضعيفة بعد موته  
 (لوتركوهم خلفهم) بعد  
 موتهم (ذرية ضعفاً) عجزه  
 عن الحيلة (خافوا عليهم)  
 الضعيفة وكذلك خافوا على  
 أولاد الميت ويقال مرايت  
 ما كنت أمر النفسك  
 ولتخش على ضعفة أولادهم  
 كما تخشى على ضعفة أولادك  
 وكانوا يحضرون المريض ويقولون  
 له أعط مالك لفلان وفلان  
 حتى يستغرق ماله كله ولا  
 يترك لأولاده شيئاً فنهاهم  
 الله عن ذلك ثم قال (فليتقوا  
 الله) فليخشوا الله فيما يأمرونه  
 فوق الثلث (وليقلوا)

الموروث أو الأثر أو القرابة • وأما اشتقاقها فقيل هي مشتقة من تكالاه الشيء أي أحاط به وذلك  
 أنه إذا لم يترك ولداً ولا والدًا فقد انقطع طرفاه وهو ما عود ونسبه وبقي ماله الموروث لمن يتكالاه  
 نسبه أي يحيط به كالأكليل ومنه الروضة المكالة بالزهر وقيل اشتقاقها من الكلال وهو الأعياء  
 فكأنه يصير بالمرث للوارث من بعد أعياء وقال الزمخشري والكلالة في الأصل مصدر بمعنى  
 الكلال وهو ذهاب القوة من الأعياء • إذا تقرر هذا فدلنا على أن الأعراب فنقول وبالله العون  
 يجوز في كان وجهان • أحدهما أن تكون ناقصة ورجل اسمها وفي النسب إباحة لان أحدهما  
 أنه كلاله ان قلنا أنها الميت فان قلنا أنها الوارث أو غير ذلك فيقدر حذف مضاف أي ذا كلاله  
 ويورث حيث في محل رفع صفة لرجل وهو فعل مبني للفعول ويتعدى في الأصل لاثنين أقيم  
 الأول مقام الفاعل وهو ضمير الرجل والثاني محذوف تقديره يورث هو ماله الاحتمال الثاني  
 أن يكون الخبر هو الجملة من يورث وفي نصب كلاله حيث ذكر أربعة أوجه أحدها أنه منصوب على  
 الحال من الضمير يورث أن يريد بها الميت أو الوارث إلا أنه يحتاج في جعلها بمعنى الوارث إلى  
 تقديره مضاف أي يورث ذا كلاله لأن الكلاله حيث لم يست نفس الضمير المستكن في يورث  
 الثاني أنها مفعول من أجله ان قيل أنها بمعنى القرابة أي يورث لأجل الكلاله الثالث أنها  
 مفعول ثان ليورث ان قيل أنها بمعنى المال الموروث الرابع أنها مفعول لمصدر محذوف ان قيل  
 أنها بمعنى الورثة أي يورث ورثته كلاله وقد روي في هذا الوجه حذف مضاف قال تقديره  
 ذات كلاله وأجاز به ضمهم على كونها بمعنى الورثة أن تكون حالا • والوجه الثاني من  
 وجهي كان أن تكون تامة فتكتفي بالرفع أي وان وجد رجل ويورث في محل رفع صفة  
 لرجل والكلاله منصوبة على ما تقدم من الحال أو المفعول من أجله أو المفعول به أو النعت  
 لمصدر محذوف على ما قدم من معانيها • ويورث بفتح الراء من ورث أي ما خوذ من ورث  
 الجرد المبني للجهول لا من المزيد لان الميت يكون موروثاً لا مورثاً مفعول فكل من الميت  
 والمال موروث أه كرخي (قوله أو امرأة) معطوف على اسم كان وحذفت الصفة والخبر فلذلك  
 قال الشارح تورث كلاله أي كانت المرأة المورثة كلاله أي خالصة من الوالد والولد أه شيخنا  
 (قوله أي للموروث) أي الصادق بالرجل والمرأة فكل منهما ما يقال له موروث وهو اسم مفعول  
 من ورثه فهو موروث فالميت يقال له موروث بصيغة اسم المفعول على قاعدته في مجيئه من  
 الثلاث ويقال مورث اسم فاعل من المضاف أه شيخنا (قوله وقرابه ابن مسعود وغيره)  
 أي والأقراء الشاذة كخبر الأحاد لأنها ليست من قبل الرأي وأطلق الشافعي رضي الله عنه  
 الاحتجاج بها فيما حكاه أبو يعلى عنه في باب الرضاع وباب تحريم الجمع وعليه جمهور أصحابه  
 لأنها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من انتفاء خصوص قرآنيها انتفاء خصوص  
 خبريتها أه كرخي (قوله مما ترك) أي المورث (قوله فان كانوا) الواضحة بالأخوة من  
 الأم المدلول عليه • م بقوله أخ وأخت والمراد الذكور والاناث وأتى بضمير الذكور في قوله  
 كانوا وقوله فهم تغليباً للذكر على المؤنث وذلك إشارة إلى الواحد أي أكثر من الواحد يعني  
 فان كان من يرث زائداً على الواحد دلالة لا يصح ان يقال هذا أكثر من واحد إلا بهذا المعنى  
 ليمتأني معنى كثير واحد ولا قالوا أحداً كثرة فيه وقوله من بعد وصية يوصى بها قد تقدم أعراب  
 ذلك وهذا مثله له • معين (قوله يستوي فيه ذكرهم وأنثاهم) أي لا دلالة لهم مع بعض الأنوثة  
 أه كرخي (قوله غير مضار) اسم فاعل بدليل ما قاله الشارح أي غير مضار في الوصية بدليل

جاء من ضمير يوصى أى غير  
مدخل الضرر على الورثة  
بان يوصى بأكثر من الثلث  
(وصية) مصدرة مؤكدة  
له وصيكم (من الله والله  
عالم) بمادبره خالقه من  
الفرائض (حلم) بتأخير  
العقوبة عن خالقه وخصت  
السنة تورث من ذكرين  
ليس فيه مانع من قتل  
أو اختلاف دين أو رقة (تلك)  
الاحكام المذكورة من أمر  
المتأخر وما بعده (حدود  
الله) شرائعه التي حدها  
لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها  
(ومن يطع الله ورسوله)  
فيما حكم به (يدخله) بالباء  
والنون الثقاتنا (جنات تجري  
من تحتهما الانهار خالدين فيها  
وذلك الفوز العظيم ومن  
بعض الله ورسوله ويتعد  
حدوده يدخله) بالوجهين  
(نارا خالدا فيها رله) فيها  
(عذاب مهين) ذواته  
روعى في الضمائر الاتيين  
لفظ من وفي خالدين معناها  
(واللاقي باتين الفاحشة)  
الزنا (من نسائك فاستشهدا  
عليهن أربعة منكم) أى  
رجالكم المسلمين (فان شهدوا)  
عليهن بها (فأمسكوهن)  
احبسوهن (في البيوت)  
وامنعوهن من مخالطة  
الناس (حتى يتوفاهن  
الموت) أى ملائكته (أو)  
الى أن (يجعل الله له من  
سبيلا) طريقا الى الخروج  
منها مروا بذلك أول الاسلام

اعراب الشارح وحيفة تدعي أن تكون الباء في قول الشارح بان يوصى الخ للتصوير ولا يصح  
ما فهمه بعضهم من أنه بمعنى كأن لا حل ادخال الاقرار بماله أو بعضه لا جنبي ولا ادخال ماله  
أو وصى بقضاء دين ليس عليه وذلك لان هذا ليس مضارة في الوصية بل مضارة بوجه آخر غير  
وهذا قيد معتبر وهو أنه لو وصى وضار في الوصية بان زاد على اثبات لم يقيد الارث بكونه  
من بعد وصية بل تلحق الوصية بما زاد وتأخذ الورثة وهو كذلك اه شيخنا (قوله حال من ضمير  
يوصى) يشير به الى ان هذا قيد في جميع ما تقدم ولا يمنع من ذلك الفصل بينهم بقوله أو دين  
وان كان اجنبيا لانه ليس باجنبي محض بل هو شبهه بالوصية أو نابع وبغفر في التاسع مالا  
يغفر في المتبوع اه كرخي (قوله مصدرة مؤكدة لوصيكم) أى المذكور بقوله يوصيكم الله  
في أولادكم اه وفي السمين في نصيبه أربعة أو خمسة فذكر ما ذكره الشارح ثم قال والرابع  
انها منصوبة باسم الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع بالوصية بل بالورثة لكونه لما وصى الله  
تعالى بالورثة جعلت المضارة الواقعة بهم كأنها واقعة بنفس الوصية مباغلة في ذلك اه وعبرة  
أى السعد ووصية من الله مصدرة مؤكدة لفضل محذوف أى يوصيكم الله بذلك وصية كرامة من  
الله اه (قوله ليعملوا بها الخ) فيه إشارة الى ان حدود الله تعالى نوعان منها ما لا يفعل كالزنا  
ونحوه ومنها ما لا يتعدى كالمذكورات ونحوها كتنزيح الاربع اه كرخي (قوله الثقاتنا)  
أى من الغيبة الى التكلم (قوله خالدا فيها) لعل نكتة الافراد هنا الا بذا بان الدخول  
في دار العقاب بصفة الانفراد أشد في استعجاب الوحشة اه أبو السعود (قوله واللاقي باتين  
الخ) اللاتي جمع التي في المعنى لافى اللفظ وهى في محل رفع بالابتداء وفي الخبر وجهان أحدهما  
الجملة من قوله فاستشهدوا وواجز دخول الفاعل زائدة في الخبر على رأى الجمهور لان المبتدأ أشبه  
الشرط في كونه موصولا عاملا فعل مستقبل الوجه الثاني أن الخبر محذوف والتقدير  
فيما يتلى عليكم حكم اللاتي خذف الخبر والمضاف الى المبتدأ للدلالة عليه وما أقيم المضاف اليه  
مقامه وهذا نظير ما فعله سيبويه في نحو الزانية والزاني فاجلدوا بالسارق والسارقة فاقطعوا  
أى فيما يتلى عليكم حكم الزانية ويكون قوله فاستشهدوا وقوله فاجلدوا وقوله فاقطعوا دالا  
على ذلك المحذوف لانه بيان له اه سمين (قوله فاستشهدوا) أى اطباء أو شهود أربعة وان الخطاب  
للولاة والحكام والقضاة اه شيخنا (قوله وامنعوهن الخ) أى لان المرأة اغتاتقع في الزنا عند  
الخروج والبروز الى الرجال فاذا حبست في البيت لم تقدر على الزنا اه شيخنا فقوله وامنعوهن  
بمثلة التعليل لقوله فأمسكوهن (قوله حتى يتوفاهن الموت) حتى بمعنى الى والعمل بعدها  
منصوب بأخيهما ران وهى متعلقة بقوله فأمسكوهن غاية له وقوله أو يجعل الله فيه وجهان  
أحدهما أن تكون أو عاقبة فيكون الجعل غاية لا مساكن أيضا فينتصب بالعطف على  
يتوفاهن والثاني أن تكون أو بمعنى الا كالتى في قوله لا تمنك أو نقتضين حتى على أحد  
المعنيين والفعل بعدها منصوب أيضا بأخيهما ران والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان الجعل  
ليس غاية لا مساكن في البيوت اه سمين (قوله أى ملائكته) أشار به الى ان الكلام  
على حذف المضاف وانما احتجج اليه لان التوفى هو الموت فيصير المعنى حتى يمتهن الموت وهذا  
غير مستقيم لازفه اسناد الشئ الى نفسه (قوله أو يجعل) أى يشرع وقوله منها أى من  
البيوت (قوله أول الاسلام) قال بعضهم الآية منسوخة بآية الحمد التي في سورة النور وقال  
أبو سليمان الخطابي ليست منسوخة لان قوله فأمسكوهن في البيوت الخ يدل على ان مساكن

ثم جعل لمن سبلا جلد البئر  
مائة وتغريبها عام ورجم  
المحصنة وفي الحديث لما بين  
الحد قال خذوا عني خذوا  
عني قد جعل الله لمن سبلا  
رواه مسلم (واللذان) بتقنيف  
النون وتشديد ما (بأثباتها)  
أي الفاحشة الزنا أو اللواط  
(منكم) أي الرجال  
(فأذوهما) بالسب والضرب  
بالنعال (فان تابا) منها  
(وأصلها) العمل (فأعرضوا  
عنهما) ولا تؤذوهما (ان  
الله كان توابا) على من تاب  
(رحيما) به وهذا منسوخ  
بالحدان أريد بها الزنا وكذا  
ان أريد اللواط عند الشافعي  
لكن المفعول به لا يرجم  
عنده وان كان محصنا بل  
يجلد ويغرب واردة اللواط  
أظهر دليل ثلثة الضمير  
والاول أراد الزاني والزانية  
ويرد تبيينهما عن المتصلة  
بضمير الرجال واشتراهما في  
الاذى والتوب بقول الاعراض  
وهو مخصوص بالرجال لما  
تقدم في القاء من الحبس  
(اغما التوبة على الله) أي  
التي

للمريض (قولا سديدا) عدلا  
في الوصية (ان الذين) بأكون  
أموال المتأخر ظمنا غصبا  
(اغما) تكون في بطونهم  
نارا) يعني حراما ويقال يجعل  
في بطونهم نار يوم القيامة

في البيوت تمتد الى غابة ان يجعل الله لمن سبلا وذلك السبيل كان مجلا فلما قال النبي صلى الله  
عليه وسلم خذوا عني الخ صار هذا الحديث بيانا لتلك الآية لان سبلاها اه خازن (قوا  
جعل الله لمن سبلا) قد بقي من الحديث بقية ذكرها المفسرون وصورتها هكذا بعد  
سبلا الشيب ترحم والبه رنجلا اه (نوله الزنا واللواط) يعني ان مدين قولان لنفس  
وسيرج الثاني بامور اه شيخنا (قوله فأذوهما بالسب والضرب بالعمال) عبارة القا  
بالتبويج والتبويج قال في الصحاح التبويج التهديد والتعذيب والتعنيف ثم قال التبعة  
التعير واللوم فيكون حاصل المعنى التهديد بالتعير والتنفير واللوم وقيل بالتعير والجلد  
كرخي (قوله توابا) أي كثير القبول للتوبة من تاب اه (قوله وهذا منسوخ الخ) أي  
الح للزاني الاذي بالضرب واللسان وسقوط ما ذكر عنه بالتوبة منسوخ وقوله بالحد أي بالآية  
الحد التي في سورة النور اه شيخنا (قوله لكن المفعول به الخ) أي واما الفاعل فيرجم اذا كان  
محصنا وعبارة شرح الرمي ودبر ذكر وأنتي كقبلي على المذهب ففيه رجم الفاعل المحصن وجلد  
وتغريب غيره وان كان دبر عبده لانه زنا هذا حكم الفاعل اما الموطوء في دبره فان اكره أو لم يكلف  
فلا شيء له ولا عليه وان كان مكلفا مختارا جلد وغرب ولو محصنا ذكر ا كان أو أنتي اذ الدبر  
لا يتصرف فيه احسان وفي وط دبر الحلية التغير بران عاد اليه بعد نهي الحاكم له عنه انتهت  
(قوله والاول) أي القائل الاول الذي قال ان المراد بها الزنا وقوله أراد أي الله تعالى وقوله  
بضمير الرجال أي حيث قال منكم فقط ولم يقل منكم ومنه وقوله واشتراهما أي الفاعلين  
وهذا دليل آخر وقوله وهو مخصوص أي المذكر من الامور الثلاثة وهو الاذي والتوبة  
والاعراض أي فتعين حمل اللذان على الرجلين لان حد النساء كما سبق بالحبس في البيوت  
لا بالاذى ولا بسقط بالتوبة وهذا كله بحسب ما كان في صدر الاسلام والافقد علمت ان الكل  
منسوخ اه شيخنا وعبارة الخازن وقيل المراد من ذكر في الآية الاولى النساء وهذه للرجال لان  
الله تعالى حكم في الآية الاولى بالحبس في البيت على النساء وهو اللائق بها لان المرأة اغما  
تفعل الفاحشة عند الخروج فاذا حبست في البيت انقطعت مادة المعصية واما الرجل فلا يمكن  
حبسه في البيت لانه يحتاج الى الخروج في صلاح معاشه واكتساب قوت عياله فجعلت عقوبة  
الرجل الزاني الاذية بالقول والفعل وقوله فأذوهما أي غيروهما بالقول باللسان وهو ان يقال  
له اما خفت الله اما استحييت من الله حيث زنت قال ابن عباس سبهوهما واشتوهما وفي رواية  
عنه قال هو باللسان واليد يؤذى بالتعير ويضرب بالنعال فان تابا يعني من الفاحشة وأصلها  
يعني العمل في مستقبل الزمان فأعرضوا عنهما أي اتركوهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا  
رحيما وهذا الحكم كان في ابتداء الاسلام كان حد الزاني بالتبويج والتعير بالقول باللسان  
فلما نزلت الحدود وثبتت الاحكام نسخ ذلك الاذي بالآية التي في سورة النور وهي قوله تعالى  
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فثبت الجلد على الذكر بنص الكتاب وثبت  
الرجم على الشيب المحصن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتد صح انه رجم ما عزا وكان قد  
احصن اه (قوله واشتراهما في الاذي الخ) فوزع فيه بان الاشتراك في ذلك لا يخص الرجلين  
عند التأمل وبان الاتصال بضمير الرجال لا يمنع دخول النساء في الخطاب كما قرر في محله اه  
كرخي (قوله على الله) أشار الشارح الى أن هذا الظرف صفة فيكون الخبر هو قوله للذين  
وهذا الاعراب انسب بقوله فيما بعد وليس التوبة الخ كما لا يخفى اه شيخنا (قوله أي التي

كتب على نفسه قبولها بفضله ( للذين يعملون السيئات )  
 المعصية ( بجهالة ) حال أي  
 جاهلين اذ عصوا ربهم ( ثم  
 يتوبون من ) زمن ( قريب )  
 قبل ان يغفروا ( فأولئك  
 يتوب الله عليهم ) يقبل  
 توبتهم ( وكان الله عليما )  
 بخلقه ( حكيم ) في صنعهم  
 ) وليست التوبة للذين يعملون  
 السيئات ( الذنوب ) حتى  
 اذا حضروا أحدهم الموت  
 وأخذ في النزاع ( قال ) عند  
 مشاهدته ما هو فيه ( اني تبت  
 الآن ) فلا ينفعه ذلك ولا  
 يقبل منه ( ولا الذين يموتون  
 وهم كفار ) اذا تابوا في  
 الآخرة عند معاناة العذاب  
 ) ( وسـ ) يصلون سـ ) عبرا ) نارا  
 وقسودا في الآخرة نزات في  
 حفظـ لـ تـ سـ ثم يـ  
 نصـ يبـ الذـ كـ والـ انـ في  
 الميراث فقال ( بوصكم الله )  
 بين الله لكم ( في اولادكم )  
 في ميراث اولادكم بعد  
 موتكم ( لا تذكروا مثل حظ  
 الاثنتين ) نصيب الاثنتين  
 ( فان كن نساء ) بنات ولد  
 الصاب ( فوق اثنتين ) ابنتين  
 أو أكثر من ذلك ( فلهن ثلثا  
 ما ترك ) من المال ( وان  
 كانت ) ابنة واحدة فلهما  
 النصف ( من المال ) ولا يـ  
 لكل واحد منهما السدس  
 مما ترك ) من المال ( ان  
 كان له ) لـ يـ ( ولد ) ذكر

كتب على نفسه قبولها بفضله ) نسيه بذلك على ان التوبة هنا مسدرة رابعا عليه اذا قبل توبته  
 لا مصـ درنا بـ العبد الى الله بمعنى رجع اليه ولا وجوب على الله كما زعمته المعتزلة اذ وجوبها انما  
 هو على العبد وكلمة على للدلالة على تحقق الثبوت البتة بحكم جرى العادة وسبق الوعد المتفضل  
 به حتى كأنه من الواجبات عليه لانه تعالى وعده بقبول التوبة واذا وعد شيئا لا بد ان يخرجه  
 لان الخلف في وعده - بهانه محال وقد راوحيان مضافين حذفنا من المبتدأ والخبر لانه قال  
 التقدير انما قبول التوبة مترتب على فضل الله تعالى فـ تكون على هنا باقية على أصلها اهـ كرخي  
 ( قوله أي جاهلين اذ عصوا الخ ) وانما سمى العاصي جاهلا لانه لم يستعمل مامعه من العلم بترتب  
 العقاب فسعى جاهلا بهذا الاعتبار اهـ خازن وعبارة الكرخي أي جاهلين اذ عصوا أي الخامل  
 لهم على المعصية الجهل بقدر قبح المعصية وسوء عاقبتها لا يكونها معصية وذنبا وكل عاص جاهل  
 بذلك حال معصيته لانه حال المعصية مسلوب كمال العلم به بسبب غلبة الحيوى فلا يرد لم قيد بجهالة  
 مع أن من عمل سوا بغير جهالة ثم تاب قبلت توبته اهـ ( قوله من زمن قريب ) ليس المراد  
 بالقریب مقابل البعيد اذ حكمهما هنا واحد بل المراد بقوله من قريب من قبل معاناة سبب  
 الموت بقرينة قوله حتى اذا حضروا أحدهم الموت قال اني تبت الآن اهـ كرخي وانما كان الزمن  
 الذي بين فعل المعصية وبين وقت الغرغرة قريبا ولو كان سنين لان كل ما هو آت قريب والعمر  
 وان طال قليل وفيه تنبيه على ان الانسان ينبغي له أن يتوقع في كل ساعة نزول الموت به اهـ  
 خازن ( قوله قبل ان يغفروا ) الغرغرة أن يجعل المشروب في فم المريض فيرده في الحلق  
 ولا يصل الى جوفه ولا يقدر على بلعه وذلك عند بلوغ الروح الى الحلقوم اهـ خازن وفي المختار  
 والغرغرة تردد الروح في الحلق اهـ ( قوله للذين يعملون السيئات ) هذا شامل للكفار  
 ولعصاة المؤمنين فلا تقبل توبة كل منهما اذا كانت وقت حضور الموت وعبارة الخطيب وليست  
 التوبة للذين يعملون السيئات أي الذنوب حتى اذا حضروا أحدهم الموت أي أخذ في النزاع قال  
 اني تبت الآن حين لا يقبل من كافر إيمان ولا من عاص توبة قال تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم  
 لما رأوا بأسنا ولذلك لم ينفع إيمان فرعون حين أدركه الفرق اهـ ( قوله حتى اذا حضر ) حتى  
 حرف ابتداء والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها أي ليست التوبة لقوم يعملون السيئات  
 ويسـ ثمرون على ذلك فاذا حضروا أحدهم الموت قال كبت وكبت وهذا وجه حسن ولا يجوز في  
 حتى ان تكون جارية لا ذأى يعملون السيئات الى وقت حضور الموت من حيث انها شرطية  
 والشرط لا يعمل فيه ما قبله واذا جعلنا حتى جارة تعلقت به عملون وأدوات الشرط لا يعمل فيها  
 ما قبلها ولا ان اذا انتصرف على المشهور كما تقدم تقريره في أول البقرة واستدل ابن مالك على  
 نصرفه بوجوه منها جوحا حتى نحو حتى اذا جاؤوها حتى اذا كنتم وفيه من الاشكال ما ذكرته لك  
 وقد تقدم تقرير ذلك عند قوله حتى اذا بلغوا النكاح اهـ مهمين ( قوله وأخذ في النزاع ) هو حالة  
 السوق حين تساق الروح للخروج من الجسد اهـ خازن وفي القاموس وساق المريض سوقا  
 وسببا فاشرع في نزاع الروح اهـ ( قوله فلا ينفعه ذلك ) قال المحققون قرب الموت لا يمنع من  
 قبول التوبة بل المانع مشاهدة الاحوال التي لا يمكن معها الرجوع الى الدنيا بحال اهـ خازن  
 ( قوله ولا الذين يموتون ) الذين يجررون المحمل عطف على قوله للذين يعملون السيئات أي ليست  
 التوبة لهؤلاء ولا لهؤلاء والمراد بالعامين السيئات المنافقون وأجازوا البقاء في الذين ان يكون  
 مرفوع المحمل على الابتداء وخبره أولئك وما بعده معتقدا أن اللام لام الابتداء وليست بلا

لا تقبل منهم (اولئك  
اعتدنا) أعددنا (لهم عذابا  
الينا) مؤلما (يا أيها الذين  
آمنوا لا تجعل لكم أن تروا  
النساء) أي ذاتهن (كرها)  
بالفتح والضم لغتان أي  
مكرهين على ذلك كانوا في  
الجاهلية يرون نساء أقربائهم  
فإن شأوا تزوجوها لأصدق  
أزواجهن وأخذوا صداقها  
أو عضلوهما حتى تقتدي  
بما ورثته أو تقوت فيرثوها  
فنهوا عن ذلك (ولا) أن  
(تعضلوهن) أي تمنعوا  
أزواجكم عن نكاح غيركم  
بأمر الله ولا ترغبوا فيكم  
فيهن ضارا (لنذهبوا  
بعض ما آتيتوهن) من  
المهر (إلا أن يأتين بفاحشة  
مبينه) بفتح الياء وكسرها

أراي (فإن لم يكن له) لميت  
(ولد) ذكر أو أنثى (وورثه  
أبواه فلاقه الثلث) وباقى  
فلاذب (فإن كان له) لميت  
(أخوة) من الأب والام  
أومن الأب أو من الام  
(فلاقه السادس من بعد  
وصية نوصي بها أودين) من  
بعد قضاء دين على الميت  
واستخراج وصية نوصي بها  
إلى الثلث (آباؤكم وأبناؤكم  
لا تدرون) أنتم في الدنيا  
(أيهم أقرب لكم نفعا) في  
الآخرة في الدرجات ويقال  
في الدنيا في الميراث (فريضة

النافية وهذا الذي قاله من كون اللام لام الابتداء لا يصح إلا أن تكون قد رسمت في المصحف  
لا ما دخل على الذين فيصير وللذين وليس المرسوم كذلك أعناه ولا م وألف وألف لام التعريف  
داخل على الموصول وصورته ولا الذين أه سمين (قوله لا تقبل منهم) أي لرفع التكليف  
حينئذ فسوى سبحانه وتعالى بين الذين سوفوا وتبتهم إلى حضور الموت وبين الكفار إذا  
تأوا في الآخرة لمجاوزة كل منهم ما أو أن التكليف والاختيار أه من أن لا يزن والخطيب  
(قوله أولئك) مبتدأ وأعتدنا خبره وأولئك يجوز أن يكون إشارة إلى الذين يموتون وهم كفار  
لأن اسم الإشارة يجري مجرى الضمير فيعود لا قرب مذكور ويجوز أن يشار به إلى الصنفين  
الذين يعملون السيئات والذين يموتون وهم كفار وأعتدنا أي أحضرنا وها أنا أه سمين واصل  
أعتدنا أعددنا كما قال الشارح فأبدلت الدال الأولى تاء أه شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا  
لا تجعل لكم الخ) نزلت في أهل المدينة وذلك أنهم كانوا في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا مات  
الرجل وخلف امرأة جاء ابنه من غيرها أو قريبه من ذوى عصبته فأتى ثوبه على تلك المرأة أو على  
خبائها فصار أحق بها من نفسها ومن غيرها فان شاء تزوجها من غير صداق أو نكحها أو  
الصداق الأول الذي دفعه قريبه وان شاء تزوجها غيره وأخذ هو صداقها ولم يعطها منه شيئا وان  
شاء عضلها ومنعها الزواج بضاررها بذلك لتفتدي منه بما ورثت من الميت أو تقوت هي فيرثها  
وهذا كله إذا لم تبادر المرأة بالذهاب إلى أهلها فان ذهبت إلى أهلها قبل أن يلقى عليها أولى  
زوجها ثوبه كانت أحق بنفسها وكانوا على ذلك حتى توفي أبو قيس بن الأسلت الأنصاري وترك  
امرأته كبيشة بنت معن الأنصارية فقام ابن له من غيرها يقال له حصن وقيل اسمه قيس فطرح  
ثوبه عليها فورث نكاحها ثم تركها فلم يقر بها ولم ينفق عليها بضاررها بذلك لتفتدي منه  
فأنت كبيشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أن أبا قيس توفي وورث نكاحي  
ابنه فلا هو ينفق علي ولا هو يدخل بي ولا يخلى سبيلي فقال أقمدي في بيتك حتى يأتي أمر الله  
فيك فانزل الله هذه الآية أه خازن (قوله لا تجعل لكم) خطاب لأقارب الميت ولا زواج  
الزوجات ثم فصل هذا الإجمال بقوله أن تروا الخ هذا راجع للآول وبقوله ولا تعضلوهن الخ  
هذا راجع للثاني أه شيخنا (قوله أي ذاتهن) أي فليس المراد النهي عن إرث ما لهن كما هو  
المتبادر والمعتاد بل النهي عن إرث نفس المرأة كما كانوا يفعلون فكانوا يجعلون ذات المرأة  
كالمال فيرثونها من قريبهم كما يرثون ماله أه شيخنا (قوله لغتان) الأولى قراءة ثان (قوله أي  
مكرهين) جمع مكره اسم فاعل أشار به إلى أن كرها مصدر بمعنى أمم الفاعل وهو حال من الواو  
في تروا وفي بعض النسخ مكرهين جمع مكره اسم فاعل ومفعوله محذوف أي مكرهين لهن وهو  
أيضا حال من الواو في تروا (قوله كانوا في الجاهلية) أي وفي صدر الإسلام أه خازن (قوله  
أو تقوت) معطوف على تفتدي فالغاية مسطرة عليه (قوله ولا تعضلوهن) معطوف على قوله أن  
تروا كما أشار له الشارح وأعيدت لتأكيد هذا الخطاب للأزواج فكان الرجل يكره امرأته  
ولها عليه مهر فبسي عشرتها لتفتدي منه وترد إليه ما ساقه لها من المهر أه خازن (قوله  
ضارا) راجع لقوله بأمر الله (قوله إلا أن يأتين بفاحشة) استثناء من أعم الأحوال والأوقات  
أومن أعم العلل أي لا يجعل لكم عضلهن في حال أو وقت أو لعل إلا في حال أو وقت أو لاجل  
إتيانها بها أه شيخنا وفي الكرخي الاستثناء متصل وهو الظاهر كما أشار له بقوله فلم يكن  
تضاروهن وعليه جرى القاضى كالكشف وهو استثناء من زمان عام أي لا تعضلوهن في وقت

أي بينت أو هي بينة أي زنا  
أو نشوزا فليسكم أن تضاروهن  
حتى يقتدين منكم ويختلفن  
(وعاشروهن بالمعروف) أي  
بالأجمل في القول والنفقة  
والمبيت (فإن كرهتموهن)  
فامبروا (فمضى أن تكرهوا  
شيئا ويجعل الله فيه خيرا  
كثيرا) ولم له يجعل فيهن  
ذلك بازير قكم منهن ولدا  
صالحا (وإن أردتم استبدال  
زوج مكان زوج) أي  
أخذها بدلها بابل طلقها  
(و) قد آتيت أحداهن  
أي الزوجات (فقطارا) مالا  
كثيرا صدقا (فلا تأخذوا  
منه شيئا أناخذونه بهنانا)  
ظلما (وإنما مبينا) بينا  
ونصمهم ما على الحال والاستفهام  
للتوبيخ وللإنكار في (وكيف  
تأخذونه) أي بأي وجه  
(وقد أفضى) وصل (بعضكم  
إلى بعض) بالجماع المفرد  
للهر (واخذن منكم ميثقا)  
عهدا (غلظا) شديدا وهو  
ما أمر الله به من أمسا كهن  
بمعروف أو تسريحهن  
باحسان

من الله) عليكم قسمة  
الموارث (إن الله كان عليما)  
بقسمة الموارث (حكيم)  
فيما بين نصيب الذكر  
والأنثى (ولكم نصف ما ترك  
أزواجكم) من المال (إن لم  
يكن لمن ولد) ذكر أو أنثى

من الاوقات الاوقات ان ما بين الخ أو من علة عامة أي لعله من العمل الا ان ما بين وهذا أولى  
لان الاول يحتاج الى حذف زمان مضاف وقيل مقطع واحتاره الكواشي كأي البقاء اه  
(قوله أي بينت) أي بينها من يدعيها وأرضها وأطهرها اه (قوله فلكم أن تضاروهن)  
اعل هذا منسوخ والا فلا يجوز مضارة الزوجة لاجل أن تقتدي بما لها في مذهب من المذاهب  
على ما هو المشهور منها اه شيخنا وفي الخطيب ما نصه قال عطاء كان الرجل إذا أصابت امرأة  
ما حشة أخذ منها ما ساق إليها وأخرجها فتمنع ذلك بالحدود اه (قوله وعاشروهن بالمعروف)  
قال الحسن هو راجع لما سبق أول السورة من قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحمة أي آتوا النساء  
وعاشروهن بالمعروف اه خازن وهذا غير متعين بل يصح عطفه على قوله ولا تعضلوهن من  
حيث المعنى أي لا يحل لكم أن تعضلوهن وعاشروهن الخ فيكون الأمر مطلقا على النبي من  
حيث أنه في معنى النبي وفي أبي السعور وهذا احتياط للذين يسمون العشرة والمعروف مالا  
بتكره الشرع ولا المروءة والمراد به هنا النصفة في المبيت إلى آخر ما في الشرح اه (قوله أي  
بالأجمل في القول الخ) عبارة الخطيب وهو النصفة في المبيت والنفقة والأجمل في القول  
وقيل هو أن يتصنع لها كما تصنع له اه (قوله فإن كرهتموهن) أي بالطبع من غير أن يكون  
من قبلهن ما يؤخذ من ذلك اه أبو السعور وقوله فامبروا أي ولا تمارقوهن بمجرد هذه النفرة  
بل امبروا فمضى الخ اه شيخنا (قوله فمضى أن تكرهوا الخ) عسى هنا تامة رافعة لما بعدها  
مستغنية عن تقدير الخبر أي فقد قربت كراهتكم شيئا مع كون الله جعل فيه خيرا كثيرا اه أبو  
السعور (قوله وقد آتيت أحداهن) وهي المرغوب عنها والمراد بالآتياء الالتزام والاضمان كما  
في قوله تعالى إذا سلمت ما آتيت أي ما التزمت وضمنت فلا بد أن حرمة الأخذ ثابتة وإن لم يكن قد  
آتاها المسمى بل كان في ذمته أو في يده والوالوالعالم كما أشار إليه وقيل معطوف على فعل الشرط  
وليس بظاهرا كرخي (قوله فلا تأخذوا منه) أي انقطارا (قوله ظلما) أشار به إلى أن المراد  
بالهتان هذا الظلم تحوزا كما مال به ابن عباس وغيره فلا بد السؤال وهو كيف قال ذلك مع أن  
الهتان الكذب مكبرة وأخذ مهر المرأة قهر اطم لا هتان وقيل المراد أنه رمى امرأته بتهمة  
ليتم وصل إلى أحد المهر اه كرخي (قوله والاستفهام للتوبيخ) أي فيما سبق الذي هو بالهمة  
أي وللإنكار أيضا وقوله وللإنكار أي والتوبيخ أيضا وهذا دخول على ما بعده وهذا ظاهر على  
هذه النسبة وفي نسخة والآنكار من غير إعادة لام الجر وعليها ف كان ينبغي أن يقول هكذا  
والآنكار فيما سبق وفي وكيف الخ فالاستفهامان على حد سواء وعبارة في السعور تأخذونه  
هنانا وإنما مبينا الاستفهام للأنكار والتوبيخ وكيف تأخذونه إنكار لاخذة اثر إنكار وتغير  
عنه غيب تنغير اه (قوله أي بأي وجه) أي لا وجه ولا سبيل لكم في أخذه فلا يليق إلا حذران الشيء  
إذا وجد لا بد أن يكون على حال من الأحوال فاذا لم يكن له حال لم يكن له حظ من الوحد اه أبو  
السعور (قوله وقد أفضى بعضكم) أصل الافضاء في اللغة الوصول يقال أفضى إليه أي وصل إليه ثم  
اختلف المفسرون في معناه في هذه الآية فقيل أنه كناية عن الجماع وهو قول ابن عباس ومذهب  
الشافعي وقيل أنه كناية عن الخلوة وإن لم يجامع وهذا اختيار الفراء ومذهب أبي حنيفة انتهى  
خازن (قوله وأخذن) أي النساء والاخذ حقيقة هو الله لكن يولع فيه حتى جعل كأنهن  
الأخذات له اه شيخنا وبعبارة أخرى وهذا الإسناد مجاز عقلي لأن الأخذ للهد هو الله أي وقد  
أخذ الله عليكم العهد لاجلهم وبسببهم فهو مجاز عقلي من الإسناد إلى السبب اه (قوله



(ولا تنكحوا ما بينكم وبينكم)  
(نكح آباؤكم من النساء)  
(الا) (نكح) (ما قد سلف)  
من فعلكم ذلك فانه مفسف  
عنه (انه) (اي نكاحهم)  
(كان فاحشة) (قبيحا) (ومقتنا)  
سببا للقتل من الله وهو أشد  
الغضب (وساء) (بئس) (سبيلا)  
طريقا لذلك (حرمت عليكم)  
امهاتكم)

منكم أو من غيركم (فان  
كان لمن ولد) ذكر أو أنثى  
منكم أو من غيركم (فلسكم  
الرابع مما تركتم) من  
المال (من بعد وصية يوصي  
بها أو دين) من بعد قضاء  
الدين عليه (من وأسد تحراج  
وصية يوصي بها إلى الثالث  
(ولهن الربع مما تركتم)  
من المال (ان لم يكن لهن  
ولد) ذكر أو أنثى منهن أو  
من غيرهن (فان كان لهن  
ولد) ذكر أو أنثى منهن أو  
من غيرهن (فلهن الثلث  
مما تركتم) من المال (من  
بعد وصية يوصي بها أو دين)  
من بعد قضاء دين عليكم من  
المال وأسد تحراج وصية  
يوصي بها إلى الثالث (وان  
كان رجل) لأولاده ولأولاد  
له ولا قرابة له من الولد أو  
الوالد (يورث كلالة) يورث  
ماله إلى كلالة والكلالة هي  
الاخوة والاخوات من الأم  
(أو امرأة) وصيها امرأة

ولا تنكحوا ما بينكم وبينكم (الخ) شروع في بيان من يحرم نكاحها من النساء ومن لا يحرم وانما  
خص هذا النكاح بالنهي ولم ينظم في سلك نكاح المحرمات الآية مبالغة في الزوج عنه حيث  
كانوا مصرين على تعاطيه قال ابن عباس رضي الله عنهما وجهوا المفسرين كان أهل الجاهلية  
يتزوجون بأزواج آبائهم فنهوا عن ذلك اه أبو السعود (قوله ما نكح آباؤكم) من المعلوم ان  
المحرمات بأبصاره أربعة زوجة الأب وزوجة الابن وأم الزوجة وبنت الزوجة وكلها يحصل  
فيها التحريم بمجرد العقد وان لم يحصل دخول إلا الرتبة فلا تحرم إلا بشرط الدخول بأمرها وهذا  
يستفاد من الآيات فانهم تقدم بالدخول إلا الرتبة على ما سألني اه شيخنا (قوله آباؤكم)  
أي من نسب أو رضاع (قوله الا نكح ما قد سلف) أشار به إلى أن الاستثناء منقطع كما هو عادته  
انه اذا كان منقطعاً بفسره بالكن ووجه الانقطاع ان الماضي لا يستغنى عن المستقبل اه  
شيخنا وفي السمين قوله الا ما قد سلف في هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه منقطع اذا الماضي  
لا يجتمع الاستقبال والمعنى انه لما حرم عليهم نكاح ما نكح آباؤهم نظروا إلى ما مضى في  
الجاهلية ما حكمه فقيل الا ما قد سلف أي لكن ما سلف لانهم فيه والثاني انه استثناء متصل وفيه  
معنيان أحدهما ان يحمل النكاح على الوطء والمعنى انه نهي ان يوطأ الرجل امرأة ووطئ أبوه  
الا ما قد سلف من الأب في الجاهلية من الزنا امرأة فانه يجوز للابن تزوجه انقل هذا المعنى عن  
ابن زيد والمعنى الثاني ولا تنكحوا مثل نكاح آبائكم في الجاهلية الا ما تقدم منكم من تلك  
العقد الفاسدة فباح لكم الإقامة عليها في الاسلام اذا كان مما يقرر الاسلام عليه اه (قوله انه  
كان فاحشة) قبل ان كان زائدة وقبل غير زائدة لكن ما منسوخة عن خصوص الماضي وفي  
البضاي انه كان فاحشة ومقتالة للنهي أي أن نكاحهن كان فاحشة عند الله ما رخص فيه  
لأمة من الأمم مجتوعة عند ذوي المروآت اه وفي أبي السعد وقوله انه كان فاحشة ومقتالة ل  
النهي وبيان ان يكون النهي عنه في غاية القبح مفعولاً أشد الغضب وانه لم يزل في حكم الله تعالى  
وعلمه موصوفاً بذلك ما رخص فيه لأمة من الأمم اه واذا تبين ان هذا تعليل للنهي فهو مقدم  
على الاستثناء من حيث المعنى ولذلك قال الجلال فانه مفعول عنه أي فليس فاحشة ولا مقتالة لعدم  
المؤاخذه له لعدم التكليف به فان ما قبل البعثة من زمان الفترة لا تكليف فيه اه (قوله وساء  
بئس) أشار إلى ان ساء أجريت بحري بئس وفي ساء ضمير يفسره ما بعده وسبب لا يزيله  
والخصوص بالذم محذوف تقديره ذلك أي سبيل هذا النكاح وقيل ان الضمير في ساء عائذ على  
ما عاد إليه الضمير قبل ذلك وسبب لا يزيله مفعول من انفاعل والتقدير ساء سبيله اه كرخي وعبرة  
أي السعد في كلمة ساء قولاً أحدهما انها حاربه بحري بئس في الذم والعمل ففيها ضمير مبهم  
يفسره ما بعده والخصوص بالذم محذوف تقديره وساء سبيلاً لسبيل ذلك النكاح كقوله تعالى  
بئس الشراب أي ذلك المساء وثانيهما أنها كسائر الافعال وفيها ضمير يعود إلى ما عاد إليه انه  
وسبب لا يزيله والمجلة امامه ستأنفة لا محل لها من الاعراب أو معطوفة على خبر كان محكمة بقول  
مضمونها ما عطف في الحقيقة تقديره ومفعولاً في حقه ساء سبيلاً فان السنة الامم كانت لم تزل ناطقة  
بذلك في الامصار والاعساب قبل مراتب القبح ثلاث القبح العقلي والقبح الشرعي والقبح العادي  
وقد وصف الله تعالى هذا النكاح بكل ذلك فقوله فاحشة مرتبة قصه العقلي وقوله ومقتالة مرتبة  
قصه الشرعي وقوله وساء سبيلاً مرتبة قصه العادي وما اجتمعت فيه هذه المراتب فقد بلغ أقصى  
مراتب القبح اه (قوله حرمت عليكم امهاتكم) الامهات جمع أم فالله عز وجل في الجمع فرقاً بين

أن تتكلموهن وشملت الجندات ٣٩٢ من قبل الأب أو الأم (وبناتكم) وشملت بنات الأولاد وان سفلن (واخوانكم) من جهة

الأب أو الأم (وجباتكم) أي أخوات آبائكم وأجدادكم (وخالاتكم) أي أخوات أمهاتكم وبنات الأخ وبنات الاخت (وبدخل قبهن أولادهن) وأمها نكم (اللاتي أرضعنكم) قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما ينسب الحديث (وأخوانكم من الرضاعة) ويلحق بذلك بالسنة البنات منها ومن من أرضعنهن موطوأنه والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الاخت من الحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب زواجه البخاري ومسلم (وأمهات نسائكم وربائكم) جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره (اللاتي في حوركم) تربونها صفة موافقة للغالب فلا يفهم لها (من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) أي جامعتهن (فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) في ذلك (كاح بناتهن) إذا فارقتوهن (وحولائل أزواج) (بناتكم الذين من أصلهم) بخلاف من تبنيتوهن فليسكنكم نكاح حوائلهم (وأن تجمعوا بين الاختين) من نسب أو رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينهما وبين هتسها أو خالتهما ويجوز نكاح كل واحدة على الانفرد ومليكنها

العقلاء وغيرهم يقال في العقلاء أمهات وفي غيرهم أمات وقد يقال أمات في العقلاء وأمهاات في غيرهم وقد سمع أمهات في أم يزيدة المأخوذ من أمهات النابت وعلى هذا يجوز أن تكون أمهات جمع أمهات المزيد فيها المأخوذ من أمهات النابت في مواضع أمهات (قوله أن تتكلموهن) بدل ويشير به إلى تقدير مضاف والمراد بالنكاح العقد وان كان لو وقع بفسد ولا ينقض أمهات في شيئا وفي الذكر حتى قوله أن تتكلموهن أشار به إلى أن أسناد التبريم إلى العين لا يصح لأنه إنما يتعلق بالفعل وهذا هو الذي يفهم من تحريمهن كما يفهم من تحريم الخمر تحريم شرها ومن تحريم لحم الخنزير تحريم أكله أمه (قوله من جهة الأب أو الأم) أي أو منهما (قوله ويدخل قبهن) أي في بنات الأخ والاخت وقوله أولادهن أي أولاد الأخ والاخت بتغليب الأخ على الاخت فصيح تذكير الضمير وفي نسخة أولادهن بتغليب الاخت على الأخ فأنشده وأعله جمع الضمير باعتبار إطلاق الجمع على ما فوق الواحد والاولاد يشتمل الذكور والانات فشملت العبارة بنت ابن الأخ وان سفل وبنت ابن الاخت وان سفل (قوله خمس رضعات) هذا مذهب الشافعي وابن حنبل ومذهب مالك وأبي حنيفة يحصل التحريم بمصة واحدة أمه شيئا (قوله ويلحق بذلك) أي بما ذكر من أمهات وأخوات الرضاع وحاصل الملحق خمسة أصناف وقوله من أرضعنهن موطوأنه أي الشخص أي وكان الابن له وقوله والعمات الخ معطوف على البنات فقوله ويلحق بذلك بالسنة مسلط على المعطوفات وقوله الحديث الخ متعلق بقوله ويلحق الخ مبين للسنة في قوله بالسنة أمه شيئا (قوله الحديث يحرم من الرضاع) أي من أجل الرضاع (قوله وأمهاات نسائكم) أي من نسب أو رضاع وكذا قوله وربائكم وقوله آبائكم (قوله اللاتي في حوركم) جمع حور بفتح الحاء وكسرها مقدم الثوب والمراد لازم الكون في الحور وهو المكون في تربيتهم ولذلك قال تربيتها (قوله اللاتي دخلتم بهن) الباء للتنبيه أي دخلتم الخ لموت بهن أي مصاحبين لمن فيها هذا بحسب الأصل والمراد لازم العادي وهو الوطء كما قال الشارح أمه شيئا (قوله إذا فارقتوهن) أي أو متن وفائدة قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن الخ دفع قوله أمه أرقب بدال دخول خارج يخرج الغالب كما في قوله في حوركم فلا يراد بالحوال ما فائدة ذلك مع أنه مفهوم من قوله وأحل لكم ما وراء ذلك من قوله ومن قوله من نسائكم اللاتي دخلتم بهن أمه كرخي (قوله أزواج) أي زوجات بناتكم (قوله بخلاف من تبنيتوهن) أي وأما حوائل أمهات الرضاع فعلم تحريمهن بالسنة وان كان مة تضي مفهوم الآية تحصيلهن أمه شيئا (قوله وأن تجمعوا بين الاختين) في محل رفع عطفًا على مرفوع حرمت أي وحرم عليكم الجمع الخ أمه شيئا (قوله بالنكاح) أي العقد وان كان إذا وقع يقع فاسدا ان عقد عليه ما معا وبفسد الثاني فقط ان وقع مرتبا على التفصيل المعروف في الفروع والتقييد بالنكاح أخذه من السياق أمه شيئا (قوله ويجوز نكاح كل واحدة) بمعنى أنه يستوعب ما بالنكاح لكن على التعاقب بحيث لا يحصل جمع هذا والمراد ما بالنكاح واحدة منها ما يدون نكاح الأخرى أصلا فلا يحتاج للتنبيه عليه أمه شيئا (قوله ومليكنها معا) بقى ملك واحدة ونكاح الأخرى وحكمه الجواز لكن تنبيه المنكوحة للوطء لقوة فرائض النكاح (قوله لا ما قد سلف) انظر لم لم يقل هنا أنه كان فاحشة (قوله من نكاحكم بعض ما ذكر) البعض هو نكاح الاختين وانظر لم لم يقل مثل ما قال سابقا من فعلكم ذلك فانه معفو عنه فان عبارته توهم أنهم كانوا يفعلون غير الجمع مع أن الذي كافوا به فعلونه كما في الشراح هو الجمع ونكاح زوجة الأب وقد سبق التنبيه على الثانية أمه شيئا (قوله والمحصنات من النساء) قرأ الجمهور هذه

معا وبها واحدة (الا) أي (ما قد سلف) في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه (ان الله اللفظة كان حقورا) لما سلف منكم قبل النهي (رحميا) بكم في ذلك (د) حرمت عليكم (المحصنات) أي ذوات الأزواج (من النساء)

ان تنكحوهن قبل مفارقة  
أزواجهن حائز مسلمات  
كن أولا (الا ما ملكت  
أعانتكم) من الاماء بالسبي  
فلكم وطؤون وان كان لهن  
أزواج في دار الحرب بعد  
الاستبراء (كتاب الله)  
نصب على المصدر أى كتب  
ذلك (عليكم وأحل) بالهاء  
للفاعل وللفعول (لكم  
ما وراء ذلكم) أى سوى  
ما حرم عليكم من النساء (أن

مثل ذلك ويقال الكلالة  
ما خلا الولد والوالد ومقال  
الكلالة هى المال الذى  
لا يرث والد الولد (وله)  
لميت (أخ وأخت) من أمه  
(فلكل واحد منهما السدس)  
فان كانوا أكثر من ذلك فهم  
شركاء فى الثلث (الذكر  
والانثى فيه سواء) (من بعد  
وصية يومى بها أو دين) من  
بعد قضاء الدين عليه  
واس-تفراج ومية يومى بها  
الى الثالث (غير مضار)  
للورثة وهو ان يومى فوق  
الثلث (وصية من الله)  
فريضة من الله عليكم قسمة  
الموارث (والله عليم)  
بقسمة الموارث (حليم)  
فما يكون بينكم من الجهل  
والجهالة فى قسمة الموارث  
لا يهلككم باله-قوبة (تلك  
حدود الله) هذه أحكام الله  
وفرائضه (ومن يطع الله

اللقطة سواء كانت معرفة بالأم نكحة بفتح الصاد والكسافى بكسر دافى جميع القرآن الا قوله  
والمحصنات من النساء فبالفتح فقط فاما القمع فففيه وجهان أشهرهما أنه أسند الاحسان الى  
غيرهن وهو اما الأزواج أو الاولياء فان الزوج محصن امرأته أن يعفها والولى محصنها بالتزويج  
والله محصنها بذلك والثانى أن هذا المفتوح الصاد بمنزلة المكسور يعنى انه اسم فاعل وانما  
شد قمع عين اسم الفاعل فى ثلاثة ألفاظ أحسن فهو محصن والقمع فهو مفعول وأسهب فهو مسهب  
وأما الكسر فانه أسند الاحسان اليهن لانهن محصن أنفسهن بعفافهن أو محصن فروجهن  
بالحفظ أو محصن أزواجهن وقد ورد الاحسان فى القرآن لاربعة معان الاول التزويج كما فى  
هذه الآية وكما فى قوله محصنين غير مسافحين الثانى الحرية كما فى قوله ومن لم يستطع منكم  
طولا الآية الثالث الاسلام كما فى قوله فاذا أحسن قيل فى تفسيره أسلمن الرابع العفة كما فى  
قوله محصنات غير مسافحات اه- سمين وفى القاموس امرأة حصان كسهاب عفيفة  
أو متزوجة والجمع حصن بضمين وحصانات وقد حصنت ككرمت حصنا مثلثة وحصنت فهى  
حاصن وحاصنة وحصناء والجمع حواصن وحاصنات وأحصنها البعل وحصنها وأحصنت هى  
فهى محصنة ومحصنة عفت أو تزوجت أو حلت والحواصن الحبالى ورجل محصن ككرم وقد  
أحصنه التزويج وأحصن تزويج فهو محصن كسهب اه- (قوله أن تنكحوهن قبل مفارقة  
الح) هذا يدل من المحصنات بشيريه الى تقدير مضاف أى وحرم عليكم نكاح المحصنات الخ  
اه- شيخنا (قوله الا ما ملكت أعانتكم) استثناء متصل لان المستثنى المزوجات كما أشار له  
بقوله وان كان لهن أزواج والمستثنى منه المزوجات ايضا لكن فيه شائبة فقطاع من حيث ان  
المستثنى منه نكاح المزوجات والمستثنى وطء المزوجات فليست تأمل بل ومن حيث ان  
المزوجات فى المستثنى بحسب ما كان لان نكاحهن قد انقطع بالاسلام فاذا وطئت بعد السبي  
لم يصدق عليها أنها وطئت وهى مزوجة اه- شيخنا وقد صرح السمين بان الاستثناء منقطع  
فكان على الشارح ان ينبه عليه كما دلت (قوله وان كان لهن أزواج فى دار الحرب) أى لانه  
لا حرمة لذلك لان النكاح ارتفع بالسبي ونزلت لتهرج الصحابة من وطء المسبيات اه- كرخى وفى  
المازنى قال أبو سعيد الخدرى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا يوم حنين الى أوطاس  
فأصابوا سبائهم أزواج من المشركين ففكر هو أغشيانهم فانزل الله هذه الآية اه- (قوله  
بعد الاستبراء) ظرف لقوله فلكم وطؤون (قوله نصب على المصدر) أى المؤكد لانه لما  
قال حرمت عليكم أمهاتكم علم أن ذلك مكتوب كما أشار اليه فى التقرير بقوله أى كتب الله  
ذلك أى ما حرم عليكم من قوله حرمت عليكم أمهاتكم الى هنا كما باؤرضه فرضا اه- كرخى  
(قوله ما وراء ذلكم) هذا عام مخصوص فقد دلت السنة على تحريم أصناف أخرى سوى ما ذكر  
فن ذلك أنه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها ومن ذلك نكاح المعتدة ومن  
ذلك أن من كان فى نكاحه حرة لا يجوز له نكاح الامه ومن ذلك القادر على الحره لا يجوز له  
نكاح الامه ومن ذلك من عنده أربع زوجات لا يجوز له نكاح خامسة ومن ذلك الملاعة فانها  
محرمه على الملاعن أبدا اه- خازن ولا حاجة للتنبية على هذا لان الكلام فى التحريم على  
التأيد وما ذكره من الأقسام لا يحرم مؤبدا بل لعارض يزول نعم يظهر ما قاله فى الملاعة لان  
تحريمها مؤبد (قوله لأن تبغوا) أى لا راد مان تبغوا ليضع جعل ان تبغوا مفعولا له اذ شرطه  
اتحاد الفاعل وهو هنا مختلف اذ فاعل أحل هو الله وفاعل الابتغاء هو المخاطبون ويتقدير

(تتسوا) تطلبوا النساء  
 (بأموالكم) بصدقات أو ثمن  
 (محصنين) متزوجين غير  
 (مساخين) زائنين (فما) فن  
 (استمتعتم) تمتعتم (بهن) بهن  
 من تزوجتم بالوطء (فآتوهن  
 أجورهن) مهورهن الذي  
 فرضتم لهن (ففرصة) ولا  
 جناح عليكم فيما تراضين  
 أنفسهن (بهن) بهن بعد  
 (الفرصة) من حطها أو  
 بعضها أو زيادة عليها (إن  
 الله كان عليما) بحقه  
 (حكيمًا) في ما يدره لهم (ومن  
 لم يستطع منكم طولًا) أي  
 غنى (أن ينكح المحصنات)  
 الحررات (المؤمنات) هو  
 جوى على الغالب فلا مفهوم له  
 (ورسوله) في قصة المواريث  
 (يدخله جنات) بساتين  
 (تجري من تحتها) من تحت  
 شجرها ومساكنها (الاهبار)  
 أنهار الخمر والماء والعسل  
 واللبن (خالدين فيها) يقول  
 خالد في الجنة لا يموت ولا  
 يخرج منها (وذلك الفوز  
 العظيم) النجاة الواقعة بالجنة  
 (ومن يعص الله ورسوله)  
 في قصة المواريث (ويؤت  
 حذوده) يتجاوز أحكامه  
 وفرائضه بالميل والجور  
 (يدخله نار الخالد فيه) دائما  
 في النار إلى ما شاء الله (وله  
 عذاب مهين) يهان به  
 ويقال شديد (واللاني يأتي)

الإرادة حصل الاتهاد إذا علمها هو الله والإرادة بمعنى الطلب ههنا لا بمعنى المشهور إذا لا يجوز  
 تخلف المراد عن الإرادة إلا لله عندنا وقضية كلامه أنه لا حاجة إلى تقدير الإرادة لأنها  
 تستفاد من اللام فكان غرضه بيان حاصل المعنى أه كرخي (قوله) تبتغوا (مفعوله محذوف  
 كما قدره الشارح وقوله محصنين حال من الواو في تبتغوا وقوله متزوجين أي طالين التزوج  
 بالاموال فاحل الله لكم النساء لأجل أن تطلبوا بأموالكم تزوجهن ولا تطلبوا بها الزنا وقوله  
 غير مساخين حال أخرى أه ش-يضا (قوله بأموالكم) أي بصرفها في مهورهن أو أثمانهن  
 أه أبو السعود (قوله متزوجين) أي ومتسرين بدليل قوله قبل بصدقات أو ثمن أه ش-يضا  
 (قوله غير مساخين) اقتصر عليه ههنا لا في الحررات المسلمات وهن إلى الخيانة أبعد من  
 بقية النساء وزاد بعد في قوله تعالى محصنات غير مساخين قوله ولا مقدمات أخذ أن لأنه في  
 الأماء وهن إلى الخيانة أقرب من الحررات المسلمات أه كرخي والسفاح الزما كما قال الشارح  
 وأصله من السفح وهو الصب وانما هي الراسفاح لأن الزاني لا غرض له إلا صب النطفة فقط  
 أه خازن (قوله فما استمتعتم) أي فالزواج اللاني تمتعتم من ففعله به فيه مراعاة لفظ ما وقوله  
 من تزوجتم بيان لقوله منهن الواقع بيانا لما أتبعه بيضا أه ش-يضا نقيل أن هذه الآية واردة  
 في النكاح الصحيح وإن الزوج متى وطئها ولو مرة وجب عليه مهرها المسمى أو مهر المثل لكن  
 مرد على هذا القيل أنها تنكر مع قوله ساء ما أو أوال النساء صدقاتهن وقبل أنها واردة في نكاح  
 المتعة الذي كان في صدر الإسلام حيث كان الرجل ينكح المرأة وقتا معلوما لئلا أوليتهن  
 أو أسبوجا يثوب أو غيره ويقضى منها وطءه ثم يسرحها وفي الخازن وقال قوم المراد من حكم  
 هذه الآية نكاح المتعة وهو أن ينكح امرأة إلى مدة معلومة بشئ معلوم فإذا انقضت تلك  
 المدة بانت منه من غير طلاق وتستبرئ رجمها بحضنة أه وفي القرطبي وقال ابن العربي وأما متعة  
 النساء فهي من غرائب الشريرة لأنها أبيض في صدر الإسلام ثم حرمت يوم خيبر ثم أبيحت  
 في غزوة أوطاس ثم حرمت بعد ذلك واستقر الأمر على التحريم وليس لها نكح في الشريعة  
 إلا المسئلة القليلة فإن النسخ طرأ عليها مرتين ثم استقرت أه (قوله أجورهن مهورهن) وانما  
 مسمى المهر أحواله بدل عن المنفعة لأن العين أه خازن (قوله التي فرضتم) أي مسميت وقد  
 كل بهذا الوصف ما قبله ودخل به على ما بعده ففرصة مع مول لم هذا المقدار وهو حال من  
 أجورهن أه ش-يضا وعبارة المسمين ففرصة حال من أجورهن أو مصدر مؤكل أي فرض  
 الله ذلك ففرصة أو مصدر على غير المصدر لأن البناء مفروض فكانه قيل فآتوهن أجورهن  
 ابتداء مفروضا انتهت (قوله ولا جناح عليكم) أي ولا عليهن فلا جناح عليكم في الزيادة  
 ولا عليهن في الحط أه ش-يضا (قوله من حطها) بيان لما (قوله فيما يدره لهم) ومن جلته  
 ما شرع لهم من هذه الأحكام اللاني بحالهم أه خازن (قوله ومن لم يستطع) شرطية  
 أو موصولة أه وقوله منكم أي الأحرار (قوله فيما ملكت أيمانكم) متعلق بمحذوف هو  
 جواب الشرط فهو مجزوم أه ش-يضا وهذا بناء على الظاهر والافه في الحقيقة مرفوع لأن  
 المضارع إذا وقع جوابا للشرط مقرونا بالفاء بقدر قبله المبتدأ وتكون الجملة هي الجواب وذلك  
 لأن الفاء لا تدخل على الفعل الصالح للشرطية وعبارة المسمين قوله فيما ملكت أيمانكم جواب الشرط  
 وأما زائدة في الخبر على حسب القواين في من وهو متعلق بفعل مقدر به من الفاء بقدره  
 فليشكح مما ملكت أيمانكم وما على هذه موصولة بمعنى الذي أي النوع الذي ملكته ومفعول

(فما ملكت إيمانكم)  
 ينكح (من فتية منكم)  
 المؤمنات والله أعلم بإيمانكم)  
 فاكثفوا بظاهره وكارا  
 السر اثر اليه فانه العالم  
 بتفضيله وأربأمة تفضل  
 الحسرة فيه وهذا تاني  
 بشكاح الأمام (بعضكم من  
 بعض) أي أنتم ومن سوا في  
 الدين فلا تستنكفوا من  
 نكاحهن (فانكموهن  
 باذن اهلن) موالهين  
 (وأقوهن) أعطوهن  
 (أجورهن) مهورهن  
 (بالمعروف) من غير مطلق  
 ونقص (محضات) عفاف  
 حال (غير مسافحات)  
 زانيات جهرا (ولا مخدرات  
 اخدان) أخلاء يزنون بهن  
 مرا

سورة الاحزاب

الفاحشة (يعني الزنا من)  
 نساءكم) من حوائركم  
 المحصنات (فاستشهدوا  
 عليهن) على العورتين  
 (أربعة منكم) من أحراركم  
 (فان شهدوا) كما ينبغي  
 (فامسكوهن في البيوت)  
 فاجبسوهن في السجون  
 (حتى يتوفاهن الموت)  
 عتق في السجن (أو يجهل  
 الله لمن سبيلا) مخرجا  
 بالرجم فتسحق جس المحصنة  
 بالرجم (واللذان بأثانها)  
 يعني الفاحشة (منكم) من  
 أحراركم وهو الفتي والفتاة

ذلك الفعل المقدر حذف تقديره فليكن أمرا وأمة مما ملكته إيمانكم فمافي الحقيقة متعلق  
 بمحذوف لانه صفة لذلك المفعول المحذوف ومن للتبعض نحو أكلت من الرغيف ومن فتية منكم  
 في محل نصب على الحال من الضمير المقدر في ما ملكت المائدة على ما الموصولة والمؤمنات صفة  
 الفتيات انتهت (قوله) ما ملكت إيمانكم) اما جواب الشرط واما ضمير الموصول وشرط  
 دخول الفاء في الخبر موجود ومنكم في محل نصب على الحال من فاعل يستطع وفي نصب طولاً  
 ثلاثة أوجه أظهرها انه مفعول يستطع وفي قوله ان ينكح على هذا ثلاثة أقوال الاول انه في محل  
 نصب بطولاً على انه مفعول بالمصدر المذون لانه مصدر طلت الشيء أي نلته والتقدير ومن لم  
 يستطع ان ينال نكاح المحصنات وأعمال المصدر المذون كثير وهذا هو الذي ذهب اليه الفارسي  
 القول الثاني أن ان ينكح بدل من طولاً يدل الشيء من الشيء لان الطول هو القسرة أو القسرة  
 والنكاح مع قدرة وفضل القول الثالث انه على حذف حرف الجر ثم اختلف هؤلاء فمنهم من  
 قدره بالأي ما ولا إلى ان ينكح ومنهم من قدره باللام أي طولاً لان ينكح وعلى هذين  
 التقديرين فالجاري في محل الصفة أطولاً فيتعلق بمحذوف ثم لما حذف حرف الجر جاء الخلف  
 المشهور في محل أن أمهون نصب أوجر وقيل اللام المقدره مع أن هي لام المفعول من أجله أي طولاً  
 لأجل نكاحهن الوجه الثاني من نصب طولاً ان يكون مفعولاً على حذف مضاف أي ومن  
 لم يستطع نكاح المحصنات لعدم الطول الوجه الثالث أن يكون منصوباً على المصدر قال ابن  
 عطية ويصح أن يكون طولاً منصوباً على المصدرية والاعامل فيه الاستطاعة لانها بمعنى وأن  
 ينكح على هذا مفعول الاستطاعة أو المصدر بمعنى ان الطول هو الاستطاعة في المعنى فكانه  
 قيل ومن لم يستطع منكم استطاعة أمهين (قوله من فتية منكم) جمع فتاة وهي الشابة  
 من النساء اه (قوله والله أعلم بإيمانكم) جملة من مبتدأ وخبر جيء بها بعد قوله من فتية منكم  
 المؤمنات ليفيد أن الإيمان كاف في نكاح الأمة المؤمنة ولو ظاهراً ولا يشترط في ذلك أن يعلم  
 إيمانها علماً يقينياً فان ذلك لا يطالع عليه إلا الله تعالى والمعنى ان بعضكم من جنس بعض في  
 النسب والدين ولا يرفع الحر عن نكاح الأمة عند الحاجة اليه وما أحسن قول أمير المؤمنين  
 على رضي الله عنه

الناس من جهة التمثيل أكفاء \* أبوهم آدم والام حواء

اه سمين (قوله بعضكم من بعض) أي أنتم وأرقاؤكم متناسلون نسبكم من آدم ودينكم  
 الاسلام اه بيضاوي (قوله وأقوهن أجورهن) ومن ضرورة إبتائهن أن يكون باذن الولي  
 فيكون ذكر الإبتاء لمن لبيان جواز الدفع لمن لا يكون المهر لمن وقيل أصله وأقوا موالهين  
 تخفف المضاف وأوصل الفعل إلى المضاف اليه اه أبو السهم (قوله من غير مطلق ونقص)  
 أي ضرر والمطل عدم الاداء من غير عذر والأضرار هو الاحواج إلى التقاضي والملازمة اه  
 (قوله حال) أي من المفعول في قوله فانكموهن أي حال كونهن عفاف عن الزنا وهذا الشرط  
 على سبيل التنبه بناء على المشهور من جواز نكاح الزواني ولو كن أماء اه خطيب (قوله ولا  
 مخدرات اخدان) جمع خدن بالكسر وهو صاحب قال أبو زيد الأخدان الأصداق على  
 الفاحشة والواحد خدن وخدين وكان الزنا في الجاهلية منتهى إلى هذين القسمين اه أبو  
 السعود وفي الخازن وكانت العرب في الجاهلية تحرم الأول ويجوز الثاني فلما كان هذا الفرق  
 معتبراً عندهم أقر الشارع كل واحد من هذين القسمين بالذكور ونص على تحريمهما معا وفي

(فاذا احسن) زوجن وفي

قوله بالبناء للفاعل تزوجن

(فان اتين بفاحشة) زنا

(فعلتهن نصف ماء على

المحصنات) الحرائر الابكار

اذا زني (من العذاب)

الحديد فيلدن خسين ويغرس

نصف سنة ويقاس عليهن

العبيد ولم يجعل الاحصان

شرطا لوجوب الحد بل

لا فائدة أنه لا رجس عليهن

اصل (ذلك) أي نكاح

المملوكات عند عدم الطول

(لمن خشي) خاف (العنت)

الزنا واصله المشقة سمي بها

الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا

والعقوبة في الآخرة (منكم)

بجذلاف من لا يخافه من

الاحرار فلا يحل له نكاحها

وكذا من استطاع طول حرة

وعليه الشافعي وخرج بقوله

من فتننا نكح المؤمنات

الكافرات فلا يحل له نكاحها

ولو عدم وخاف (وان

نصبروا) عن نكاح المملوكات

(خيراكم) لثلاث بصير الولد

برقيقا (والله غفور رحيم)

بالتوسعة في ذلك (يريد الله

ليبين لكم) شرائع دينكم

ومصلح امركم (وبهدىكم

سبيل) طرائق (الذين من

قبلكم) من الانبياء في

التأهيل والنهي فتنعومهم

(ويتوب عليكم) يرجع بكم

عن معصيته التي كنتم عليها

الى طاعته (والله عليم) بكم

(حكيم) فيما دبره لكم (واقبه

يريد أن يتوب عليكم) كرره لينبئ عليه

المصباح والقاموس الاخذان جميع خدن بالكسر تحمل واحمال اه (قوله فاذا احسن) شرط  
 وجوابه الشرطية بعده ولعل هذه الشرطية اعتراضية جوابها قوله غير مسأغات وذلك لان  
 قوله ذلك لمن خشي العنت منكم من بقية شروط نكاح الامة اه شيخنا وفي أبي السعود والقهاء  
 في فان اتين جواب اذا والثانية جواب ان فالشرط الثاني مع جوابه مترتب على وجود الاول  
 كما في قولك اذا اتيتني فان لم اكرمك فعبدى حوى اه (قوله بل لا فائدة أنه لا رجس الخ) وذلك  
 انه لما حكم بالتنصيف علم أن حد من ليس رجلا لانه لا يتنصف واذا كان الحد مع الاحصان ليس  
 رجلا فمع عدمه أولى فتعرض لحالة الاحصان لانها التي يتوهم فيها رجس كالحرائر اه (قوله  
 ذلك لمن خشي) ذلك مبتدأ أول من خشي جار ومجرور وخبره والمشار اليه بذلك هو نكاح الامة  
 المؤمنة من عدم الطول والعنت في الاصل انكسار العظام بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وأريد به  
 هنا ما يجر اليه الزنا من العقاب الديني والاخرى ومنكم حال من الضمير في خشي أي في حال  
 كونه منكم ويحوزان تكون من للبيان اه سمين يقال عنت عنتا من باب طرب ارتكب الزنا  
 وفي القاموس والعنت محرمة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان واقاء اشدة  
 والزنا والوهى والانكسار واكتساب الماسم واعتته غير وعنته تعني تشدد عليه والزمه  
 ما يصعب عليه اه (قوله واصله المشقة) أي ااصله الثاني والافاصله الاول انكسار العظام بعد  
 الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر يمتري الانسان عند صلاح حاله اه أبو السعود (قوله  
 والعقوبة في الآخرة) الواو بمعنى أو (قوله منكم) أي حال كونه منكم (قوله فلا يحل له  
 نكاحها) أي عند غير أبي حنيفة أما عند أبي حنيفة فيحل اه (قوله وكذا من استطاع طول  
 حرة) أي صداقها ومثله من استطاع من أمة اه (قوله وعليه الشافعي) وكذا مالك وأحمد  
 وقال أبو حنيفة يجوز نكاح الامة لمن ليس عنده حرة بالفعل ولو كان قادرا على مهرها وفسر  
 الطول المنفي في الآية بفراش الحرة فالمنفي ومن لم يكن مستقرا الحرة فله نكاح الامة وخالف  
 في اشتراط اسلام الامة فقال يجوز نكاح الامة السكانية وحل قوله من فتننا نكح المؤمنات على  
 أنه على سبيل الافضلية لا على سبيل الشرط اه (قوله ولو عدم) أي الطول وخاف أي العنت  
 (قوله بالتوسعة في ذلك) أي في نكاح الامة يعني انه وان كان نكاح الامة يؤدي الى ارفاق الولد  
 وهذا يقتضي المنع من نكاحها الا انه تعالى أباحه لكم لاحتمالكم اليه فكان ذلك من باب  
 المغفرة والرحمة اه كرخي (قوله يريد الله ليبين لكم) استئناف مسوق لتقرير ما سبق  
 من الاحكام وكونها جارية على مناهج المهتدين من الانبياء والصالحين اه أبو السعود وفي  
 السمين مانعه قوله يريد الله ليبين لكم الام زائدة وأن مضهرة بعد هاء التبيين مفعول الارادة  
 قال الزمخشري تقديره يريد الله أن يبين فزيدت الام مؤكدة لارادة التبيين كما زيدت في لا أبالك  
 لنا كذا إضافة الاب (قوله فتنعومهم) قد نقل المفسرون أن كل ما بين لنا تحل له وتحريمه من  
 الفساق في الآيات المتقدمة فقد كان كذلك أيضا في الام السالفة اه سمين (قوله ويتوب عليكم)  
 أي يقبل توبتكم اذا تبتم اليه عما يقع منكم من التقصير اه أبو السعود (قوله يرجع بكم عن  
 معصيته) فيه ان الاحكام قبل البعثة لم تثبت فأبى المعصية ويجاب بأن المراد المعصية ولو صورة  
 أو المراد بقوله التي كنتم عليها المعاصي التي حصلت قبل التوبة اه (قوله أو المحسوس) قد كانوا  
 ينكحون الاخوات من الاب وبنت الاخ فلما حرمهن الله قالوا لا يؤمنون انكم تحلون بنت الخالة  
 وبنت الامة مع ان الخالة والامة عليكم حرام فانكم عواينت الاخ وبنت الاخ اه أبو السعود

(قوله)

(ويريد الذين يتبعون الشهوات) اليهود والنصارى أو المجوس



أول الزناة (ان يقولوا مبالا عظيما) تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم (يريد الله ان يخفف عنكم) يسهل عليكم أحكام الشرع (وخلق الانسان من نساء) يصبر عن النساء والشهوات (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالحرام في الشرع كالربا والغصب (الا) لكن (ان تكون) تبيع (تجارة) وفي قراءة بالنصب أي تكون الاموال أموال تجارة صادرة (عن راض منكم) وطيب نفس فلكم ان تأكلوها (ولا تقتلوا أنفسكم) بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها أما كان في الدنيا والآخرة بقسوة (ان الله كان بكم رحيمًا) في منعه اكم من ذلك (ومن يفعل ذلك) أي مانه عن (عدوانا) تجاوز الحلال حال (وظلما) تأكيد (فسوف نصيبه) ندخله (نارا) يحترق فيها (وكان ذلك على الله يسيرا) هينا (ان تجنبوا كابر ما تنهون عنه) وهي ماورد عليها وعبد كالقتل والزنا والسرقه وعن ابن عباس هي الى السبع مائة اقرب (نسكفر عنكم سيئاتكم) الصغائر بالطاعات (ودخلكم مدخلا)

(قوله فتكونوا مثلهم) أما في اليهود والنصارى والجوس فظاهر لا اعتقادهم انهم على الحق وأما الزناة فلان من ابتلى بجمعة يجب ان يشركه فيها غيره ليتفرق اللوم عليه وعلى غيره نظيره قول النفساء ولولا كثرة الباكين حولي \* على اخوانهم اقلت نفسي اه شيخنا (قوله أحكام الشرع) أي كلها فلم ينقل علينا التكليف كما فعل يفي اسرائيل فهذا على حد قوله يريد الله بكم اليسر اه خازن (قوله وخلق الانسان) بمنزلة التعليل لقوله يريد الله ان يخفف عنكم وقوله ضيقا حال من الانسان وهي حال مؤكدة اه معين (قوله لا يصبر عن النساء) وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في النساء ولا صبر عنهن يغلبن كرميا ويغلبهن ثم فاحب ان اكون كرميا مغلوبا ولا احب ان اكون لثيما غالبا اه (قوله يا أيها الذين آمنوا) الخ شروع في بيان بعض المحرمات المتعلقة بالاموال والانفس اثر بيان المحرمات المتعلقة بالابضاع اه أبو السعود (قوله لا تأكلوا أموالكم الخ) انما خص الاكل بالذكر لان معظم المقصود من الاموال الاكل فالمراد النهي عن مطلق الاخذ وقيل يدخل فيه اكل مال نفسه وأكل مال غيره فأكل مال نفسه بالباطل انفاقه في المعاصي اه خازن (قوله بينكم) نصب على الظرفية أو الحالية من أموالكم اه أبو السعود من سورة البقرة (قوله بالحرām) أي الطريق الحرام (قوله الا لكن) اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان التجارة ليست من جنس الاموال المأكولة بالباطل ولان الاستثناء وقع على الكون والصكون معني من المعاني ليس مالا من الاموال وخص التجارة بالذكر دون غيرها كالحبة والصدقة والوصية لان غالب التصرف في الاموال بها ولان اسباب الرزق متعلقة بها غالبا ولا ينفق بذوى المروآت بخلاف الاتهاب وطلب الصدقات اه كرخي (قوله ولا تقتلوا أنفسكم) في الخازن روي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تحصى مما فقتل نفسه فسمه في يده يقسمه في نار جهنم خالدا فيها أبدا ومن قتل نفسه بحديدة فهو يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا فيها أبدا اه وقوله يتردى التردى الوقوع من علو الى سفلى وقوله يتوجأ بها اي اذا ضربت بها وهو يتوجأ بها أي يضرب بها نفسه اه (قوله اما كان) تعميم في الهلاك وقوله بقسوة الخ استدلال على التعميم ولما مل وجه الدلالة بما ذكر ويمكن ان يقال هو عموم رحمته في الدارين اه (قوله ومن يفعل ذلك) من شرطية مبتدأ والخبر فسوف والفاء هنا واجبة لعدم صلاحية الجواب للشرط اه معين (قوله أي مانه عن) قيل من قتل النفس المحرمة لان الضمير يعود الى اقرب مذكور وقيل من قتل النفس وأكل المال بالباطل لانها مذكوران في آية واحدة وقيل من كل مانه عن من أول السورة الى هنا اه خازن (قوله عدوانا) أي على الغير وظلما أي على النفس لاجلها ونسبانا وسفها وعلى هذا لا يرد انه كيف قدم الاخص على الاعم اذا تجاوز عن العدل جور ثم طغيان ثم تعدوا السكل ظلم ومن ثم قال تأكيداً للاول الا ان يقال ان العطف باعتبار التمايز في المفهوم كما تقدم اه كرخي (قوله تجاوز الحلال) في نسخة للعل وفي نسخة للعد (قوله وكان ذلك) أي الاملاء (قوله ان تجنبوا الخ) في الكلام حذف أي وتغلبوا الطاعات كما اشار له الشارح بقوله بالطاعات فالتكفير ليس مرتباً على الاجتناب وحده وكذا يقال في قول الاقاني وروايتنا للسكابر تنفرو اه شيخنا (قوله وهي ماورد عليها) أي فيها ولاجلها وان على صلة وعبد (قوله اقرب) أي من السبعين (قوله نسكفر عنكم سيئاتكم) أي نستورها عليكم حتى



تصير بمنزلة ما لم يعمل لان اولى التكفير المستر والتغطية اه خازن ومنى اطلقت السيات  
انصرفت للصغار ولذلك فصرها للشارع ما وقوله بالطاعات أى بسببها زيادة على الاجتناب أو  
الباء بمعنى مع أى حال كون الاجتناب مقرونا بفعل الطاعات اه شيخنا (قوله بضم الميم) وحينئذ  
فهو مصدر على صورة اسم المفعول وكثيرا ما يرد المصدر كذلك نحو بسم الله مجراها ومرساها  
ويحتمل والحالة هذه ان يكون اسم مكان وقوله وفعلها وحينئذ فهو اسم مكان ويحتمل والحالة  
هذه انه مصدر وفعله أى ادخلا الخ افعال ونشر مرتب كما هو الظاهر ويحتمل ان كل يرجع  
لكل هذا ومنى حل على المصدر كان المفعول به محذوفا أى ندخلكم الجنة ادخلا ومنى حل  
على اسم المكان لم يكن حذف اه شيخنا وفى السمين قرأنا نافع وحده هنا وفى الحج مدخل بفتح  
الميم والباقيون بعضهم ولم يختلفوا فى من التى فى الاسراء فاما المضموم الميم فانه يحذف وحده  
أحدهما أنه مصدر وقد تقدم ان اسم المصدر من الرباعى فما فوقه كاسم المفعول والمدخل فيه  
على هذا محذوف أى وقد دخلكم الجنة ادخلا والثانى انه اسم مكان الدخول وفى نصبه حينئذ  
احتمالان أحدهما انه منصوب على الظرف وهو مذهب سيديويه والثانى انه مفعول به وهو  
مذهب الاخفش وهكذا كل مكان مختص بمصدر دخل فان فيه هذين المذهبين وهذه القراءة  
راضة لان اسم المصدر والمكان جاريان على فلهما وأما قراءة نافع فتحتاج الى تأويل وذلك  
لان المفتوح الميم اغما هو من الثلاثى والفعل السابق لهذا كما رأيت رباعى فقيس انه منصوب  
بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير وندخلكم فتدخلون مدخلا ومدخلا منصوب على  
ما تقدم اما المصدرية واما المكانية بوجهها وقيل هو مصدر على حذف الزوائد نحو انبئكم من  
الارض نباتا على احدى القراءتين اه (قوله ولا تتنوا الخ) التمنى نوع من الارادة يتعلق  
بالمستقبل كالتألف نوع منها يتعلق بالماضى فمنهى الله سبحانه المؤمنين عن التمنى لانه تعالى  
البال ونسيان الاجل اه قرطبي وقوله ما فضل الله الخ أى نفس الذى فضل الله به بعضكم على  
بعض كأن يتنى الشخص انتقال مال غيره اليه أو انتقال ماله من العبادة اليه وهذا هو الحسد  
المذموم وعبارة القرطبي فيدخل فيه أن يتنى الرجل حال الاسحر من دين أو دنيا على أن يذهب  
ما عند الآخر وهذا هو الحسد بدينه وهو الذى ذمه الله تعالى بقوله أم يحسدون الناس على  
ما آتاهم الله من فضله ويدخل فيه أيضا خطبة الرجل على خطبة أخيه وبيعه على بيعه لانه  
دأبه الى الحسد والمقت اه وعبارة الخازن أصل التنى ارادة الشئ وتشهيه حصول ذلك الامر  
المعزوب فيه ومن حديث النفس بما يكون وبما لا يكون وقيل التنى تقدير الشئ فى النفس  
وتصوره فيها وذلك قد يكون عن تحمير وطن وقد يكون بلا روية أو كثر التمنى مالا حقيقة له  
وقيل التنى عبارة عن ارادة ما يعلم أو يظن أنه لا يكون عن مجاهد عن أم سلمة قالت قلت يا رسول  
الله يغزو الرجال ولا يغزو النساء وأما لنا نصف الميراث فلو كان رجالا غزونا وأخذنا من الميراث  
مثل ما أخذوا فأنزله الله ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال مجاهد وأنزله ان المسلمين  
والمسلمات وكانت أم سلمة أول طعنه قدمت المدينة مهاجرة أخرجه الترمذى وقال هذا حديث  
مرسل وقيل لما جعل الله لذلك مثل حظ الانثيين من الميراث قالت النساء نحن أحق وأحوج  
الى الزيادة من الرجال لاننا ضعفاء وهم أقوياء وأقدر على طاب المعاش منا فأنزله الله هذه الآية  
وقيل لما أنزل قوله تعالى لذلك مثل حظ الانثيين قالت الرجال اننا لرجوان نفضل على النساء فى  
الحسب نلت فى الاخرة فيكون أجرا على ضعف أجر النساء كما فضلنا عليهم فى الميراث وقالت

أكتسبوا  
زفيرا (فأذوهما) بالسب  
والتعير (فان نأيا) من بعد  
ذلك (وأصلها) فيما بينهما  
وبين الله (فأعرضوا عنهما)  
عن السب والتعير (ان الله  
كان توابا) متجاوزا (رحيما)  
وقد نسخ السب والتعير  
للفتى والفتاة بمائة  
(انما التوبة) التجاوز (على  
الله) من الله (للذين يعملون  
السوء جهالة) بتعمدان  
كان جاهلا لعقوبته (ثم  
يتوبون من قريب) من قبل  
السوق والنزع (فأولئك  
يتوب الله عليهم) يتجاوز  
الله عنهم (وكان الله عليما)  
بتوبتهم (حكيم) بقبول  
التوبة قبل المعاناة ولا يقبل  
عند المعاناة وبعدها  
(ولست التوبة) التجاوز  
على الله (للذين يعملون  
السيئات حتى اذا حضر  
أحدهم الموت) عند النزع  
(قال انى تبت الا ن ولا  
الذين يموتون وهم كفار)  
يقول ولا يقبل توبته الكفار  
عند المعاناة (الذين)

النساء انما المخرجون يكون الزور علينا نصف ما على الرجال كما ان في الميراث النصف من نصيبهم  
 فقزلت هذه الآية والتفتي على قسمين أحدهما ان يتقن الانسان ان يحصل له مال غيره مع زوال  
 ذلك المال عن ذلك الغير فهذا القسم والحسد وهو مذموم لان الله تعالى يقبض نعمه على من  
 يشاء من عباده وهذا الحسد يعرض على الله تعالى فيما يفعل وربما اعتقد في نفسه انه أحق  
 بتلك النعمة من ذلك الانسان أيضا فهذا اعتراض على الله أيضا وهو مذموم القسم الثاني ان  
 يتقن مثل مال غيره ولا يجب ان يزول ذلك المال عن ذلك الغير وهذا هو الغبطة وهذا ليس  
 بمذموم ومن الناس من منع منه أيضا كالامام مالك قال لان تلك النعمة ربما كانت مفسدة في  
 حقه في الدين أو الدنيا قال الحسن لا تمن مال فلان ولا تقدر لعل هلاكك في ذلك المال وليعلم  
 العبد ان الله أعلم بمصالح عباده وأضر بفساداته وتكون أمنيته الزيادة من عمل الآخرة وليقبل  
 اللهم أعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادى اه (قوله بسبب ما عملوا) أشار به الى  
 ان من سببه تعليمه وكذا في قوله مما اكتسب أي من أجل ما اكتسب أي عمل وقوله من  
 طاعة أزواجهن الخ أي وغير ذلك كسائر عبادتهن وعبادة القرطبي قوله للرجال نصيب مما  
 اكتسبوا يريد من الثواب والعقاب والنساء كذلك قاله قتادة وللأزواج الجزاء على الحسنة بعشر  
 أمثالها كماله رجال وقال ابن عباس المراد بذلك الميراث والاكتساب على هذا القول جمع في  
 الأصالة لذلك حظ الاثنين فمنى الله عز وجل عن التفتي على هذا الوجه لما فيه من دواعي  
 الحسد لان الله تعالى أعلم بمصالحهم ومنهم فوضع القسمة بينهم على التفاوت على ما علم من  
 مصالحهم انتهت (قوله نزلت الخ) أي نزل قوله ولا تمنوا الى قوله عليما (قوله واسئلو الله من  
 فضله) عطف على النهي وتوسيط التعليم بينهما للتقرير الانتهاء مع ما فيه من الترغيب في  
 الامتنال بالامر كما أنه قيل لا تمنوا ما يختص بغيركم من نصيبه المكتسب له وأسألو الله تعالى من  
 خزائنه التي لا تعد ولا تحصى (قوله بهمزة ودونها) قراءة ثان سبعة بيتان فالاولى على  
 الاصل والثانية فيها نقل حركة الهززة السين قبلها وعبارة السمين الجمهور على اثبات الهززة في  
 الامر من السؤال الموجه نحو مخاطب اذا تقدمه واو اوفاء نحو فاسئل الذين واسئلو الله من  
 فضله وابن كثير والكسائي بنقل حركة الهززة الى السين تخفيفا لكثرة استعماله فان لم يتقدمه  
 واو ولا فاء فالشكل على النقل نحو سئل بنى اسرائيل وان كان لغائب فالشكل على الهززة نحو  
 وليسئلو ما انفقوا وهو يتعدى لاتنين والجلالة مفعول أول والثاني محذوف اه وقد ذكره المفسر  
 بقوله ما أحقتم اليه (قوله ومنه محل الفضل) أي ذواتكم التي يظهر فيها فضل الله أو المراد  
 ذات الشيء المنعم به فانها محل لفضل الله أي تفضله وقوله وسؤالكم أي ومنه سؤالكم قاله  
 عالم به فيصبيه (قوله ولكل جعلنا) أي لكل من مات من الرجال والنساء جعلنا موالى أي ورثة  
 يعطون تركته ارثا فلا حق لله ليف فيها لانه ليس من العصبية اه شيخنا وعبارة الخساز ولكل  
 من الرجال والنساء جعلنا موالى يعني ورثة من بنى عم واخوة وسائر العصبات مما ترك يعني يرثون  
 مما ترك الوالدان والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم الموروثون وقيل معناه ولكل  
 جعلنا موالى أي ورثة مما ترك وتكون ما معنى من يعني تركهم المبت ثم فسر الموالى فقال الوالدان  
 والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم الوارثون والمعنى ولكل شخص جعلنا ورثة من  
 تركهم وهم والداه وأقرباؤه والقول الاول أصح لانه مروى عن ابن عباس وغيره اه (قوله  
 والذين عاقدت) مبتدأ وقوله فاتوهم خبره وقوله بألف ودونها عبارة السمين قرأ الكوفيون

بسبب ما عملوا من الجهل  
 وغيره (وللنساء نصيب مما  
 اكتسبن) من طاعة أزواجهن  
 وحفظ فروجهن نزلت لما  
 قالت أم سلمة لئننا كنا رجلا  
 لحامدنا وكان لنا مثل أجر  
 الرجال (واسئلو) بهمزة  
 ودونها (الله من فضله) ما أحقتم  
 اليه يعطىكم (ان الله كان  
 بكل شيء عليما) ومنه محل  
 الفضل وسؤالكم (ولكل)  
 من الرجال والنساء (جعلنا  
 موالى) عصبية يعطون (مما  
 ترك الوالدان والاقربون)  
 لهم من المال (والذين  
 عاقدت) بألف ودونها  
 (أيما نكحكم) جمع عين جمع  
 القسم أو البعد  
 الكفار (أعتدنا لهم عذابا  
 أليما) وجبعا نزلت في طعمة  
 وأصحابه الذين ارتدوا (بأيها  
 الذين آمنوا لا يحمل نسكم أن  
 تزوا النساء) نساء آبائكم  
 (كرها) جبرا (ولا تفضلوهن)  
 لا تحبسوهن من التزويج  
 نزلت هذه الآية في كبشة  
 بنت معن الانصارية ومعهن  
 ابن أبي قيس الانصاري  
 وكانوا يرثون قبل ذلك  
 (لأنهم كانوا بعض ما يتيمون)  
 مما أعطاهن آبائكم (الآن  
 باتين بفاحشة) بزنا (مبينه)  
 بالشهود فاحبسوهن في  
 السجن وقد منع الحبس  
 الآن بآية الرحيم وقد كانوا

أي الحلفاء الذين عاهدتهم  
في الجاهلية على النصرة  
والأوث (فأقوههم) (الآن  
(نصيبهم) حظوظهم من  
الميراث وهو السادس (أن  
الله كان على كل شيء شهيدا)  
مظاهروا منه حالكم وهذا  
مفسوخ بقوله وأولو الأرحام  
بعضهم أولى ببعض (الرجال  
قوامون) مسلطون (على  
النساء) يؤدبونهن ويأخذون  
على أيديهن (بما فضل الله  
بعضهم على بعض) أي  
بتفضيله لهم عليهم بالعلم  
والعقل والولاية وغير ذلك  
مفسوخ بقوله  
يرثون نساء آبائهم كما يرثون  
المال برثها الابن إذا كثر فإن  
كانت امرأة جيلة غنية دخل  
بها لامهر وإن لم تكن غنية  
أوشابهة جميلة تركها ولم يدخل  
بها حتى تقضى نفقة ما بها لها  
فإنها لله عن ذلك ثم بين  
العصبة مع النساء فقال  
(وعاشرهن) صاحبوهن  
(بالمعروف) بالاحسان  
والجميل (فإن كن هن منكم  
يغني كرمهن العصبة معهن  
(فمعي أن تكرهوا شيئا)  
يعني العصبة معهن (ويجعل  
الله فيه خيرا كثيرا) يرزقكم  
الله منهن ولدا صالحا وإن  
أردتم استبدال زوج مكان  
زوج) يقول إن أردتم أن  
تزوجوا واحدة وتطلقوا  
واحدة أو تترزقوا عليها

عقدت والباقيون عاقدت بألف وروى عن حمزة عقدت بالثبديد والمفاصلة هنا ظاهرة لأن  
المراد الجاهلية والمفسول محذوف على كل من القراأت أي عاقدتهم أو عقدت حلفهم ونسبة  
المعاقدة أو العقد إلى الأيمان مجاز سواء أريد بالأيمان الجارحة أو القسم وقيل ثم مضاف محذوف  
أي عقدت ذروا أيمانكم انتهت والمعاقدة الجاهلية والمعاودة وقد كانوا إذا انفصلوا أخذ كل واحد  
بيده صاحبه وتحالفوا على الوفاء بالعهد والتسك بذلك العقد فيقول أحدهم للآخر دمي دمي  
وهدي دمي دمي اعقل عنك وتعقل عني وأرنك عني فبكون لكل واحد من تركه صاحبه  
السدس وهذا كان في الجاهلية وفي ابتداء الإسلام كما قال فأتوههم نصيبهم أ ه خازن وقوله  
هدي دمي دمي دمي بفتح الهمزة وسكون الدال أو فقها أن يصير القليل هدرا كأنه يقول إذا وقع  
بيننا قتيل فهو هدرا ه - ف من حاشيته على الشفوي وفي القاموس الهدم نقص البناء  
كأنه دمي وكسر الظاهر وفعله أ كضرب والمهد من الدماء ويحرك وبالكسر الثوب البالي أو  
المرقع أو خاصر بكساء الصوف أ ه (قوله أي الحلفاء الذين عاهدتهم في الجاهلية الخ) هذا  
أحد قواين في معنى الآية والآخرة في شأن المؤاخاة الواقعة بين المهاجرين والأنصار وعبارة  
الخازن قال ابن عباس نزلت في الذين أخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين  
والأنصار لما قدموا المدينة وكانوا متوارثون تلك المؤاخاة دون النسب والرحم فلما نزلت ولكل  
جعلنا موالى نسختها أ ه (قوله فأتوههم الآن) أي بعد البعث في أول الإسلام لكن هذا مع قوله  
عاهدتهم في الجاهلية يقتضي أنهم لم يتوارثوا في صدر الإسلام بالحلف إلا إذا كان الحلف سابقا  
في الجاهلية ولينظر هل هو كذلك أولا فإني راجعت كثيرا من التفسير فلم أر من نبه على ذلك أ ه  
(قوله وهذا منسوخ) أي الأمر في قوله فأتوههم نصيبهم الخ لا ما كان في الجاهلية إذ ذاك ليس حكما  
شرعيا حتى يصح نسخه أ ه شيخنا وقيل الناصح له ما قبله وهو قوله ولكل جعلنا موالى الخ وفي  
القرطبي والصواب أن الآية الناصحة ولكل جعلنا موالى والمنسوخة والذين عاقدت أيمانكم  
كذروا الطبري وروى عن جمهور السلف أن الناصح لقوله والذين عاقدت أيمانكم قوله في  
الأنفال وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض انتهى (قوله أولى ببعض) أي من الحلفاء أي أن  
الأقارب بعضهم أولى بآرث بعض فلا حق للعليف لأنه ليس قريبا أ ه شيخنا (قوله الرجال  
قوامون الخ) كلام مستأنف سبق لي بيان سبب استحقاق الرجال الزيادة في الميراث بنفسه لا أثر  
بيان تفاوت استحقاقهم إجمالا وهل ذلك بأمرين أولهما وهي والثاني كسي أ ه أبو السعود  
ونزلت هذه الآية في سنة دبر الربيع أحد نقباء الأنصار نشرت امرأته واسمها حبيسة بنت زيد  
فلطمها فانطلق بها أبوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قد لطم كريمة فقال النبي لتقتص  
من زوجها فانصرفت مع أبيها لتقتص من زوجها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرجعوا هذا  
جبريل أتاني فترت هذه الآية فقال النبي أردنا أمرا وأراد الله أمرا والذي أراد الله خير أ ه  
خازن (قوله قوامون) جمع قوام وهو القائم بالمصالح والتدبير والتأديب والرحل يقوم بأمر المرأة  
ويجتهد في حفظها وقوله مسلطون يشير به إلى أن المراد قيام الولاية على الرعايا أ ه كرخي (قوله  
ويأخذون على أيديهن) أي يقبضون عليها ويمسكونها عند إرادتهم مكروها كالخروج من  
المنزل وهذا كناية عن مطلق منعهن من المكروه وإن كان بالقول أ ه شيخنا (قوله بما فضل الله)  
مطلق بقوامون والباء سببية وما مصدرية والبعض الأول هو الرجال والبعض الثاني هو النساء  
والضمير المضاف إليه البعض الأول واقع على مجموع الفريقين على سبيل التغليب وعدل عن

(وبما أنفقوا) عليهم (من أموالهم فالصالحات) منهن (قانتات) مطهرات لا زواجهن (حافظات للغيب) أي لغروجهن وغيره في غيبة أزواجهن (عما حفظ) - هن (الله) حيث أوصى عليه من الأزواج (واللاتي تخافون نشوزهن) عصيانهن ليكن أن ظهرت أماراته (فخوفهن) يخوفوهن الله (يا هجروهن في المصاحم) اهـ تزلوا إلى فراش آخر ان أظهرن الفشوز (واضربوهن) ضربا غير مبرح أن لم يرجعن بالهجران (فإن أطفئكم) فيما يراد منهن

أخرى (وأنتم) أعطيت (أحدها قنطارا) مهورا (فلا تأخذوا منه) من المهر (شيئا) غصبا (أناخذونه) يعني المهر (بهتانا) حراما (وأنا مدينا) ظالما بينا (وكيف تأخذونه) تسهلونه يعني المهر على وجه التهرب (وقد أفضى بعضكم إلى بعض) يقول وقد اجتمع في الحاف واحد بالمهر والنكاح (وأخذ منكم) يقول أحد الله منكم عند النكاح للنساء (ميتا غلظا) وثيقا أمساك بمعروف أو تسريح باحسان ثم حرم عليهم نكاح نساء آبائهم وقد كانوا تزوجون في الجاهلية نساء آبائهم

الضهيرين فلم يقل بما فصلهم الله عليهم للإيهام الذي في بعض اه سمين يعني أن الله تعالى فضل الرجال على النساء بأمر منها زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات والامامة لأن منهم الأنبياء والخلفاء والأئمة ومنها أن الرجل يتزوج بأربع نسوة ولا يجوز للمرأة غير زوج واحد ومنها زيادة النصب في الميراث ويده الطلاق والنكاح والرجعة واليه الانتساب فكل هذا يدل على فضل الرجال على النساء اه خازن (قوله وبما أنفقوا) متعلق أيضا بقوامون والباء سببية وما يجوز أن تكون بمعنى الذي من غير ضعف لأن حذف مسوغا أي وبما أنفقوه من أموالهم وأن تكون مصدرية وهو ظاهر ومن أموالهم متعلق بأنفة رواه سمين أي من المهر والنفقة وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أرا أحدا أن يسهل لأحد لا مرت المرأة أن تسجد لزوجها اه خازن (قوله فالصالحات قانتات حافظات) الصالحات مستدأ وما بعده خبران له وللغيب متعلق بحافظات وآل في الغيب عوض عن الضهير عند النكاح فبين أي في غيبة أزواجهن اه سمين أو في غيبتهن عن أزواجهن (قوله وغيرها) كأموال الزوج وسره وأمنته (قوله بما حفظ الله) الجهور على رفع الجلالة من حفظ الله وفي ما على هذه القراءة ثلاثة أوجه أحدها أنها مصدرية والمعنى بحفظ الله أي من أي بتوقيفه له أن أو بالوصية منه تعالى عليهم والثاني أن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف أي بالذي حفظه الله لمن من مهر أزواجهن والنفقة عليهم قاله الزجاج والثالث أن تكون مانكرة موصوفة والعائد محذوف أيضا اه سمين والباء سببية أي بسبب حفظ الله لمن وفسر حفظ الله لمن بنهين عن المخالفة وحفظنا بالسببية ظاهرة وفسره الشارح بإيصال الأزواج عليهم وحينئذ في السببية خفاء الآن يقال في توجيهها لما علم أن الله أوصى عنيهن الأزواج يستهين أن لا يحفظن ما يتعلق بهن في غيبتهن اه شيخنا (قوله - حيث أوصى عليهم الأزواج) فأمرهم بالعدل غيبهن وأمسأ كن بمعروف أو تسريحهن باحسان روى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة حلفت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا اه خازن (قوله واللاتي تخافون) أي تظنون فالتخوف هنا بمعنى الظن وفيما يأتي معنى العلم اه شيخنا (قوله نشوزهن) أصل الفشوز الارتفاع إلى الشرور ونشوز المرأة بعضها الزوجها ورفع نفسها عليه تكبرا اه خازن وعبارة أي السعد والنشوز من النشور وهو المرتفع من الأرض اه (قوله يخوفوهن الله) أي يهول عليهم حق فاتق الله فيه واحذري عقوبته اه كرخي (قوله واهجروهن) أي أن تحققتم وعلمتم النشوز ويرشد لذلك صنيع الشارح في التمهيد حيث أسندنا طهار النشوز لمن هنا وللأماره نفسها فيما سبق فقال هنا أن أظهرن الفشوز وقال هناك بأن ظهرت أماراته اه شيخنا وعبارة المنهج فإذا ظهرت أماره النشوز وعظ الزوج وإن علمه وعظ واهجر في مضجع وضرب ان أفاد اه فالخاصل أن كلاما من الهجر والضرب مقيد بعلم النشوز ولا يجوز بمجرد الظن (قوله في المصاحم) - جمع مضجع بفتح الجيم موضع الغصوع اه شيخنا (قوله غير مبرح) وهو الذي لا يكسر عظما ولا يشين عوا أي ضربا غير شديد وفي المصباح ويرج به الضرب تبريجا شديدا وعظم وهذا يرجح من ذلك أي أشد اه وحكم الآية مشروع على الترتيب وإن دل ظاهر العطف بالواو على الجمع لار الترتيب مستفاد من قرينة إقام وسوق الكلام للرفق في إصلاحهن وأدخلهن تحت الطاعة فالأمور الثلاثة مرتبة أي لأنها الدفع الضرر كدفع المصائل فاعتبر فيها

سبيلا) طريقا الى ضرب من  
ظلمة (ان الله كان عليا كبيرا)  
فاحذروه ان يعاقبكم ان  
ظلمتموهن (وان خفتم)  
علمتم (شقاق) خلاف  
(بينهما) بين الزوجين  
والاضافة للاتساع أى شقاقا  
بينهما (فابعدوا) اليهما  
برضاهما (حكما) رجلا عدلا  
(من أهله) أقاربه (وحكما)  
من أهلها) ويوكل الزوج  
حكمه في طلاق وقبول  
عوض عليه ويوكل هي  
حكمها في الاختلاع  
فيصعدان ويأمران الظالم  
بالرجوع أو يفرقان ان  
رأيا قال تعالى (ان يريدوا)  
أى الحكماء (اصلاحا يوفق)  
الله بينهما) بين الزوجين  
أى يقدرهم معا على ما هو  
الطاعة من اصلاح أو فراق  
(ان الله كان عليا) بكل  
شيء (خبيرا) بالباطن  
كالظواهر (واعبدوا الله)  
وحدوه (ولا تشركوا به شيئا)  
(واحدوا) بالوالدين  
احسانا

فنهاهم الله عن ذلك فقال  
(ولا تنكروا) لا تنزجوا  
(ما نكح) ما تزوج (آباؤكم)  
من النساء الا ما قد سلف)  
سوى ما قد مضى في الجاهلية  
(انه) يعنى تزوج نساء الآباء  
(كان فاحشة) معصية

الاخف فالأخف اه كرخي (قوله فلا تنكروا عليهم سبيلا) في نصب سبيلا وجهان أحدهما  
أنه مفعول به والثاني انه على اسقاط الخافض وهذا الوجهان مبنيان على نفسهما والى هنا  
ما هو فاعل هو الظلم من قوله فبقى عليهم فعلى هذا يكون لازمه وسبيلا منصوب بأسقاط الخافض  
أى بسبيل وقيل هو الطلب من قوله لم يفته أى طلبته وفى عليهم وجهان أحدهما أنه متعلق  
بطلبوا والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من سبيلا لانه في الأصل صفة للنكر قد قدمت عليها  
اه سمين (قوله طريقا الى ضرب من) كذا توضحه من على ما مضى فينصر الامر الى الضرب  
ويجوز ان يصام بل اجعلوا ما كان منهن كأنه لم يكن فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له اه  
أبو السعود (قوله وان خفتم) الخطاب لولاة الامور وهاء الاثمة اه شيخنا (قوله شقاق بينهما)  
فيه وجهان أحدهما ان الشقاق مضى الى بين ومعناها الظرفية والاصل شقاقا بينهما ولكنه  
اتسع فيه فأضيف الحدث الى ظرفه وظرفيته باقية نحو مكر الليل والثاني أنه خرج عن الظرفية  
وبقى كسائر الأسماء كأنه أریده المعاشرة والمصاحبة بين الزوجين وقال أبو البقاء البين هنا  
الوصل الكائن بين الزوجين اه سمين (قوله خلاف) أى مخالفة ومعنى الخلاف شقاقا لان  
المخالف يفعل ما يشق على صاحبه أو لان كلامه ماصرف شق أى جانب اه شيخنا (قوله أى  
شقاق بينهما) أشار به الى أن الشقاق مصدره مضى الى بين ومعناها الظرفية والاصل شقاقا  
بينهما ولكنه اتسع فيه فأضيف المصدر الى ظرفه وظرفيته باقية نحو بل مكر الليل والنهار اه  
كرخي (قوله فابعدوا) كذا الخ) البعد واجب وكوّن الحكمين من أهلهما من دون اه شيخنا (قوله  
رجلا عدلا) أى عارفا بالحكم ودقائق الامور فلهذا مضى حكم اه شيخنا أو معنى حكما لانه معصوم  
لحكم بينهما (قوله من أهله) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بابتداء الغاية والثاني  
أنه متعلق بمحذوف لانه صفة للنكرة أى كذا من أهله فهى لا تبعيض اه سمين (قوله وقبول  
عوض عليه) أى الطلاق (قوله ان رأيا) أى ان رأيا الفراق مصلحة (قوله ان يريدوا اصلاحا)  
أى وكانت بينهما مصلحة فلو لم يكن ما نكح لوجه الله فلذلك رتب على هذه الارادة توفيق الزوجين  
أى ببركة نية الحكمين وسعيهما في الخير تقع الموائمة بين الزوجين اه شيخنا وفى السمين ان يريدوا  
اصلاحا الضمير ان في يريدوا وفى بينهما يجوز ان يعود على الزوجين أى ان يرد الزوجان اصلاحا  
يوفق الله بين الزوجين وان يعود على الحكمين وان يعود الاوّل على الحكمين والثاني على  
الزوجين وان يكونا بالهكس وأخبر الزوجان وان لم يجزله ما ذكر لدلالة ذكر الرجال والنساء  
عليهما وجعل أبو البقاء الضمير فى بينهما عائدا على الزوجين فقط سواء قيل ان ضمير يريدوا عائدا  
على الحكمين أو الزوجين اه (قوله اصلاحا) أى قطعا لغصومة هذا شامل للصالح والفراق  
فلذلك قال الشارح من اصلاح أو فراق اه (قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) كلام مبتدأ  
مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بحقوق الوالدين والاقرار بنحوهم اثر بيان الاحكام المتعلقة  
بحقوق الأزواج صدر عما يتعلق بحقوق الله عز وجل التى هى أكد الحقوق وأعظمها تنبيهها على  
جلالة شأن حقوق الوالدين بنظمها فى سلوكها كما فى سائر المواقع وشيئا نصب على انه مفعول أى  
لا تشركوا به شيئا من الاشياء مما أو غيره أو على انه مصدر أى لا تشركوا به شيئا من الاسرار  
جليليا وخفيا اه أبو السعود (قوله وحدوه) وعلى هذا فقول ولا تشركوا توكيد والظاهر أن العبادة  
بمعنى الطاعة والتوحيد مستفاد من قوله ولا تشركوا به شيئا فيكون اللفظ للتأسيس اه قارى  
(قوله وبالوالدين احسانا) تقدم نظيره فى البقرة لأنه هنا قال وبذى القربى باعادة الاء وذلك

براولين جانب (ويذكر  
 القريب) القرابة (واليتامى  
 والمساكين والجنادي  
 القريب) القريب منك في  
 الجوار والنسب (والجار  
 الجنب) البعيد عنك في  
 الجوار والنسب (والصاحب  
 بالجنب) الرفيق في سفر أو  
 صناعة وقيل الزوجة (وابن  
 السبيل) المنقطع في سفره  
 (وما ملكك إيمانكم) من  
 الأرقاء (إن الله لا يحب من  
 كان مختالا) يتكبرا (لحررا)  
 على الناس بما أوتي (الذين)  
 مبتدأ (يضلون) بما يجب  
 عليهم (وياًمرون الناس  
 بالضل) به (ويكتمون  
 ما آتاهم الله من فضله) من  
 العلم والمال وهم اليهود  
 وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد  
 (وأعدنا للكافرين) بذلك  
 وغيره (عذاباً مهيناً) ذاهاتة  
 (والذين)

منهم  
 (ومتقنا) بغضنا (وساء  
 سبيلاً) بئس عسكاً تزلت  
 في محضن بن أبي قيس  
 الانصاري ثم بين ما حرم  
 عليهم من النساء بالزواج  
 فقال (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ  
 أمهاتكم) من النسب  
 (وبنائكم) من النسب  
 (وأخوانكم) من النسب  
 من أي وجه يكن (وعمائكم)  
 أخوات آبائكم (وخالاتكم)  
 أخوات أمهاتكم (وبنيات

لأنها في حق هذه الأمة فالاعتناء بها أكثر إعادة الباء تدل على زيادة التأكيدها فتناسب ذلك هنا  
 بخلاف آية البقرة فانها في حق بني إسرائيل والمراد بهذه الجملة الأمر بالاحسان وإن كانت خبرية  
 كقوله فمبرجيل اهـ ميم (قوله براولين جانب) بان يقوم بخدمتها ولا يرفع صوته عليها  
 ويسعى في تحصيل مرادها والاتفاق عليها بما بقدر القدرة اهـ خازن (قوله القريب منك)  
 الظاهر منك لأن الخطاب للجمع (قوله في الجوار والنسب) أي أولادك فقديروى عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم الجيران ثلاثة بخار له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له  
 حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من أهل الكتاب  
 رواء البرار وغيره اهـ قارى (قوله والجار الجنب) الجنب يستوى فيه المفرد والمثنى والمجموع مذكراً  
 كان أو مؤنثاً اهـ ميم (قوله والصاحب بالجنب) يجوز في الباء وجهان أحدهما أن تكون  
 به في والثاني أن تكون على بابها وهو الأولى وعلى ألا التقديرين فتتعلق بمحذوف لأنها حال  
 من الصاحب اهـ ميم ومعناها الملازمة أي والصاحب حالة كونه ملازمة بالصاحب أي بالقرب  
 بجنبه (قوله الرفيق في سفر الخ) عبارة أبي السعود أي الرفيق في أمر حسن كعلم وتصرف  
 وصناعة وسفر فانه محبب وحصل بجانبك ومنهم من قد يجنبك في مسجد أو مجلس أو غير ذلك  
 مع أدنى محبة بينك وبينه انذرت (قوله وقيل الزوجة) وقول على وابن مسعود وابن عباس وفي  
 الدرر من زيد بن أسلم وهو جليستك في الحضر ورفيقك في السفر وأمرئك التي تضامك اهـ قارى  
 (قوله المنقطع في سفره) أي الحج أو الفز أو مطلقاً والظاهر أن يقول أي المسافر من غير قيد  
 الانقطاع أو المراد الضعيف اهـ قارى (قوله من الأرقاء) أي الأما والعبيد وقيل أعم فيشمل  
 الحيوانات من عبيد وأما وغيرهم فالحيوانات غير الأرقاء أكثر في يد الإنسان من الأرقاء فغلب  
 جانب الأكثر وأمر الله بالاحسان إلى كل مملوك آدمي وغيره اهـ قارى (قوله إن الله لا يحب الخ)  
 علة لمحذوف تقديره ولا تقصروا عليهم لأن الله الخ (قوله من كان مختالا) المختال اسم فاعل من  
 اختال يختال أي تكبروا عجب بنفسه وألفه منقلبة عن ياء والفخر عند مناقب الإنسان ومحاسنه  
 ونحو رصيفته مبالغة اهـ ميم وفي المصباح وصيت الخليل خيلاً لا اختياراً له وهو أعجابها بنفسها  
 مرحا ومنه يقال اختال الرجل وبه خيلاء وهو الكبر والعجاب اهـ وفيه أيضاً فخرت به فخراً  
 من باب نفع وافخرت به مثله والاسم الفخار وهو المبالغة بالكارم والمناقب من حسب ونسب  
 وغير ذلك أما في المنكلم أو في آياته اهـ (قوله متكبراً) أي يأنف عن أقاربه وجيرانه وأصحابه  
 ومما يليكه ولا يلتفت إليهم اهـ قارى (قوله بما أوتي) أي من العلم وغيره (قوله مبتدأ) أي أو  
 يدل من قوله من كان ولا يظهر أنه منصوب أو مرفوع ذم أي هم الذين أومئيداً خبره محذوف  
 تقديره الذين يضلون بما مضوا به ويأمررون الناس بالضل به اهـ شيخنا وفي الضل أربع لغات  
 فتح الباء واتلوا وبهاقرأ حمزة والكسائي وبضمهما وبهاقرأ الحسن وعيسى بن عمر وبفتح الباء  
 وسكون الخاء وبهاقرأ قتادة وابن الزبير وبضم الباء وسكون الخاء وبهاقرأ جمهور الناس اهـ ميم  
 (قوله والمال) فيه أن كتمان المال ليس مذموماً في نفسه مع أن ذم الضل علم بما تقدم اهـ قارى  
 (قوله وهم اليهود) فكأنوا يقولون لأنصار لا تنفقوا أموالكم على محمد فأنما نخشى عليكم الفقر  
 وقيل الذين كتموا نعت محمد صلى الله عليه وسلم اهـ قارى (قوله لهم وعيد شديد) أو أحقاً بكل  
 ملائمة أو معذون أو كافرون وقوله وأعدنا للكافرين دال عليه اهـ قارى (قوله وأعدنا  
 للكافرين) أي لهم فوضع الظاهر موضع المضمر أشعاراً بأن من هذا شأنه فهو كافر بنعمة الله



عطف على الذين قبله  
(بنفقون أموالهم رثاء  
الناس) مرأين لهم (ولا  
يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر)  
كالمنافقين وأهل مكة (ومن  
يكن الشيطان له قريناً)  
ما أحببنا عمل بأمره كهؤلاء  
(فساء) بنس (قريناً) هو  
(وماداعليه) لو آمنوا بالله  
واليوم الآخر وأنه قوامها  
رزقهم (الله) أي أي ضرر  
عليهم في ذلك والاستفهام  
للاذكار ولو مصدريه أي  
لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما  
هم عليه (وكان الله بهم  
عليماً) فيجازيهم بما عملوا  
(إن الله لا يظلم) أحداً  
(ثقال) وزن (درة) أصغر  
غلة بأن يقصمها من حسنة  
أو يزيد ما في سبائته

الاخ) من النسب من أي  
وجه يكن (وإنات الاخ) من  
النسب من أي وجه يكن  
(وأما ناسكم) وحرمت عليكم  
أما ناسكم أيضاً (اللاتي  
أرضعنكم) في الحولابن  
(وأما ناسكم من الرضاة  
وأما ناس ناسكم) اللاتي  
دخلتم بيئاتهن أولم تدخلوا  
بهن سواء حرام عليكم  
(وربائكم) بنات ناسكم  
(اللاتي في جواركم) ربتم  
في بيوتكم (من ناسكم  
اللاتي دخلتم من) بأما ناسكم

ومن كان كافراً بنعمته فله عذاب يهينه كما أهان النعمة بالجهل والاختفاء وفي الحديث كما رواه  
أحمد في مسنده إذا أنعم الله على عبده نعمة أحب أن يظهر رآها عليه أه كرخي فنخلص ان  
الكافرين يعني الجاحدين وأن اسم الإشارة راجع لما في قوله ما آناه من فضلهم وعبادته  
الناظرين يعني الجاحدين نعمة الله عليهم أه (قوله عطف على الذين قبله) ويجوز أن يكون  
عطفاً على الكافرين بناء على اجراء التغير الوصفي مجرى التغير الذاتي أه كرخي (قوله مرأين  
لهم) أشار به إلى أن رثاء حال من فاعل بنفقون يعني أرثاء مصدر واقع موقع الحال أي مرأين  
فرثاء مصدر مضاف إلى المفعول ويجوز أن يكون مفعولاً لاجله لينفقون أه سمين (قوله ولا  
باليوم الآخر) كررت لآيه وكذلك البناء أشعاراً بان الإيمان بكل منهما مضاف على حسنة فلو  
قلت لا أضرب زيداً وعمرًا احتمل في الضرب عن المجموع ولا يلزم منه في الضرب عن كل واحد  
على انفراد واحتمل نفسه عن كل واحد بانفراده فادأقت ولا عرأتين هذا الثاني أه سمين  
(قوله ومن يكن الشيطان له قريناً) لما ذكر الأوصاف المتقدمة من الجهل والامرية والجهل  
والانفاق رثاء الناس وعدم الإيمان بالله واليوم الآخر ذكر سبب الذي تشأ عنه وهو مقارنة  
الشيطان ومخاطبته ولازمته للتصديق بالأوصاف المتقدمة كما يؤخذ من النهي لآي حيان أه  
شيئاً (قوله كهؤلاء) أي المنافقين وأهل مكة المومنين بالصفات الخمسة (قوله فساء قريناً)  
سواء هنا بمعنى بنس وهي لا تنصرف ولذلك دلت الفاء في جواب من الشرطية وقريناً تميز مفسر  
للضهير المستكن في ساء على مذهب البصري والمخصوص بالذم محذوف تقديره أي الشيطان  
وذريته والظاهر أن هذه المقارنة في الدنيا أه أبو حيان والقريين المصاحب الملازم وهو فصيل  
بمعنى مفاعل كالتليط والجليل لأنه يقرن به بين العيرين أه سمين وفي النماز  
يعني من يكن الشيطان صاحبه وخلقه فبنس المصاحب وبنس الخليل الشيطان وإنما اتصل  
الكلام هنا بذكر الشياطين تقريراً لهم على طاعة الشيطان والتمني من يكن عمله بما سؤل له  
الشيطان فبنس العمل عمله وقيل هذا في الآخرة فيعمل الله الشياطين قرناء هم في النار يقرن مع  
كل كافر شيطاناً في سلسلة في النار أه (قوله أي أي ضرر عليهم) أي على من ذكر من الطوائف  
المجموع من ما وذا كلمة استفهام بمعنى أي ضرر ووبال فهو توبيخ لهم على الجهل بما كان المنفعة وقوله  
في ذلك أي فيما ذكر من الإيمان والانفاق وقوله لا ضرر فيه أي في ذلك وتقديم الإيمان بهما  
لاهميته في نفسه وعدم الاعتداد بالانفاق بدونه وأما تقديم انفاقهم رثاء الناس على عدم إيمانهم  
بهما مع كون المواقف من المتقدم فلرعاية المناسبة بين انفاقهم كذلك وبين ما قبله من بخلهم  
وأمرهم للناس به أه أبو السعود وقوله وأنفقوا مما رزقهم الله أي ابتغاه لوجه الله وإنما لم يصرح  
به تعالى على التفصيل السابق واكتفاءً بذكر الإيمان بالله واليوم الآخر فإنه يقتضي أن يكون  
الانفاق لا بد منه وجهه الله وطالب ثوابه أه المخلص من أبي السعود (قوله ولو مصدريه) أي والكلام  
على تقدير حرف الجر وهو في داخله على المصدر المقدرة تقديره وماذا عليهم في إيمانهم وقد أشار  
لذلك الشارح بقوله فيه وصرح به أبو السعود ونصه وماذا عليهم أي وما الذي عليهم أو أي تبعه  
ووبال عليهم في الإيمان بالله والانفاق في سبيله أه (قوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة) مناسبة  
هذه الآية لما قبلها من الضمة لانه تعالى لما أمر بعبادة الله وبالأحسان للوالدين ومن ذكر معهم ثم  
أعقب ذلك بذكر الجهل والأوصاف المذكورة معه ثم وبخ من لم يؤمن ولم ينفق في طاعة الله فكان  
هذا كله توطئة لذكر الجزاء على الحسنات والسيئات فأخبر تعالى بصفة عدله وأنه تعالى لا يظلم



(وان تلك) الذرة (حسنة)

من مؤمن وفي قراءة بالرفع  
فكان نامة (بضاعفها) من  
عشر الى أكثر من مئمة  
وفي قراءة يضعفها بالتشديد  
(ويؤت من لدنه) من عنده  
مع المضاعفة (أجرا عظيما)  
لا يقدره أحد (فكيف)  
حال الكفار (إذا جئنا من  
كل أمة بشهيد) يشهد عليها  
بعملها وهو يذبحها (وحشائبك)  
يا محمد (على هؤلاء شهيدا  
يومئذ) يوم المجيء (يود الذين  
كفروا وعصوا الرسول لو  
أى أن) (تسوى) بالبناء  
للفعل والفاعل مع حذف  
أحدى التاءين

صحيح

(فان لم تكونوا دخلتم بهن)  
بأمهاتهن (فلا جناح عليكم)  
ان تزوجوا بناتهن بعد  
طلاق أمهاتهن (وحلائل  
بناتكم) نساء أبنائكم  
(الذين من أصلا بكم) وهم  
ولد فراشكم (وأن تجهروا  
بين الاختين) بالنكاح  
حوتين أو امتين (الماقد  
سلف) سوى ما قدمضى في  
الجاهلية (ان الله كان  
غفورا) فيما كان منكم في  
الجاهلية (رحيما) فيما  
يكون منكم في الاسلام

قوله ان الثمرة الخ في نسخة  
المؤلف بالمشقة وتحرر الرواية  
اه مصحح

أدنى شيء ثم أخبر بصفة الاحسان فقال وان تلك حسنة بضاعفها وظلم يتعدى لواحد وهو  
محذوف تقديره لا يظلم أحد امتثال ذرة ويقتضب مثقال على انه نعمت لصدر محذوف أى ظلم  
وزن ذرة كما تقول لا أظلم قليلا ولا كثيرا وقيل ضمن معنى ما يتعدى لاثنتين فانتصب مثقال على  
انه مفعول ثان والاول محذوف والتقدير لا ينقص أو لا ينقص أو لا ينقص أحد امتثال ذرة من  
الخبر والشر أه أبو حيان (قوله وان تسكن حسنة) حذف منه النون من غير قياس تشبها  
بصرف العلة وتخفيفا لكثرة الاستعمال وقال الزجاج الاصل في تلك تكون فسقطت الهمزة  
للبزوم والواو لكونها وسكون النون وأما سقوط النون فكثرة الاستعمال تشبها بحروف اللين  
لانها ساكنة وحذفت استخفافا اه كرخي (قوله بضاعفها) أى بضاعف ثوابها لان مضاعفة نفس  
الحسنة بأن تجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل وعلى هذا حمل خبر ان الثمرة يربها الرحمن  
حتى تصير مثل الجبل للقطع بأن الثمرة أكلت ولم ترب على ان الحسنة هي التصديق بها لانفسها  
نبيه عليه السعة الفتازاني اه كرخي (قوله ويؤت) أى ويعط ما يحب من عنده على جميع  
التفضل زائدا على ما وعده في مقابلة العمل اه أبو السعد واما اسماء أجزالته تابع للأجر  
مزيد عليه اه (قوله من لدنه) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بيؤت ومن لا ابتداء مجازا  
والثاني أنه متعلق بمحذوف على انه حال من اجرا فانه نكرة في الاصل قدم عليها فانتصب حالا  
اه هين (قوله لا يقدره أحد) أى لا يقدره أحد بقدر لمظمنة وفي المصباح قدرت الشيء  
قدر من باني ضرب وقتل وقدرته تقدير اعمى والاسم القدر بفتحين وقوله فاقدروا له أى  
قدروا عدد الشهر وقد رآه الله الرزق بقدره بالضم ويقدره بالكسر وهو أفصح اه (قوله فكيف)  
فيها ثلاثة أقوال أحدها انها في محل رفع خبر مبتدأ محذوف أى فكيف حالهم أو صنعهم والاعمال  
في اذا هو هذا المقدور والثاني انها في محل نصب بفعل محذوف أى فكيف يكونون أو يصنعون  
ويجوز فيها الوجهان ان نصب على التشبيه بالخال كما هو مذموب سيويه أو على التشبيه بالظرف  
كما هو مذموب الاخفش وهو العامل في اذا أيضا والثالث حكاه ابن عطية عن مكي أنها معمولة  
للمشاور هذا غلط فاحش اه هين وعبارة الكرخي فكيف حال الكفار إشارة الى ان كيف خبر  
مبتدأ محذوف واذا ظرف لذلك المحذوف والمعنى يشهد حال الكفار ويهول وقت مجيئنا على  
هؤلاء أى الذين كذبوا الانبياء اه (قوله حال الكفار) أى من اليهود والنصارى وغيرهم  
اه قارى (قوله يشهد عليها بعملها) أى يشهد على فساد عقائدهم وقبح أعمالهم اه (قوله  
على هؤلاء) أى الانبياء أو جميع الامم أو المنة اققين أو المشركين وقيل على المؤمنين لقوله تعالى  
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اه قارى وفي الكرخي وحشائبك  
على هؤلاء شهيد او ذلك بان تشهد للانبياء انهم بلغوا العلم بمقائدهم لاستقامتهم شرعا على الجميع  
قواعدهم اه (قوله يوم المجيء) أى فتنوته عوض من الجملة السابقة اه كرخي (قوله وعصوا  
الرسول) أى أمره (قوله أى أن) أشار به الى أن لو مصدرية فهي وما بعد ها في محل مفعول بوذ  
ولاجواب لها حينئذ اه كرخي (قوله بالبناء للمفعول) أى بضم التاء وفتح السين مخففة وقوله  
مع حذف إحدى التاءين في الاصل هذه قراءة ثانية وقوله ومع ادغامها في السين أى ومع  
قلبها أى التاء الثانية سينا وادغامها في السين هذه قراءة ثالثة وقد ذكر الثلاثة السمين ونصه  
قرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم بضم التاء وتخفيف السين مبنيا للمفعول وقرأ حمزة والكسائي  
بفتحها أى التاء والتخفيف ونافع وابن عامر بالتثنية فاما القراءة الاولى فعنها أنهم يودون ان

السبب أي يسوي بهم الأرض أما على أن الأرض تنشق وتبتلعهم وتكون الباء بمعنى على وأما  
الأرض ( بأن يكونوا ترابا )  
حمله المظلم قوله كما في آية  
أخرى ويقول الكافرا يا أي  
كنت ترابا ( ولا يكتسبون الله  
حدا ) عما علموه وفي وقت  
آخر يكتسبونه ويقولون والله  
حساما كما مشركين ( يا أيها  
الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة )  
أي لا تصلوا ( وأنتم سكارى )  
عن الشراب لأن سبب نزوله  
حالة جماعة في حال السكر  
( حتى تعلموا ما تقولون )  
ما أن تصحوا ( ولا جنبا ) بإبلاج  
أو أنزال ونصبه على الحال

لذاتهم ( والمحصنات ) ذوات  
الازواج ( من النساء ) حرام  
عليكم ( إلا ما ملكتم أي أنتم )  
من النساء ما فانهن حلال  
لكنكم وإن كان أزواجهن في  
دار الحرب بعدما استبرأتم  
أرحامهن بيمينه ( كتاب  
الله عليكم ) في كتاب الله  
عليكم حرام الذي سميت لكم  
( وأحل لكم ما وراء ذلكم )  
سوى ما قد بينت لكم في ربه  
ن تبتهوا ( تنزجوا  
أمر لكم ) إلى الأربع  
يقال إن تشربوا ما أوتاكم  
من الماء ويقال أن تبتهوا  
مواضعكم أن تطلبوا  
مواضعكم فزوجهن وهي  
نعة وقد فسدت الآن

الله تعالى يسوي بهم الأرض أما على أن الأرض تنشق وتبتلعهم وتكون الباء بمعنى على وأما  
على معنى أنهم يودون أن لو صاروا ترابا كالهباش والاصل يودون أن الله يسويهم بالأرض فقلب  
إلى هذا كقولهم أدخلت القلعة في رأسي وأما على أنهم يودون لو يذنبون فيها وهو كنه في القول  
الأول وقيل لو تعدل بهم الأرض أي يؤخذ ما عليها منهم فدية وأما القراءة الثانية فأصلها تسوي  
بما بين حذف أحدهما وفي الثالثة أدغم أحدهما ومعنى القراءة تبين ظاهرهما تقدم فإن  
الاقوال الجارية في القراءة الأولى جارية في القراءة الثانية لأن ما في السبب أنه نسب  
الفعل إلى الأرض ظاهره ( قوله ولا يكتسبون ) معطوف على قوله يودون ويكون الوار  
للاستئناف والتقدير يودون أن لا يكتسبون الله أي يوجبون وفي السمع ولا يكتسبون الله حديثا  
يحوزان يكون معطوفا على جملة يودون معطوف على قوله يوجبون حديثا  
أنهم لا يقدرون على السكت في مواطن دون مواطن ولو على هذا مصدرية أي يعني أنهم يريدون  
السكران أو لا يقولون والله ربنا كما مشركين لكنهم تشهد عليهم الجوارح والأعضاء  
والزمان والمكان فلم يستطيعوا السكران وأتم الجملة منصوب على المفعول به وفي السمع  
ويكتسبون يتعدى لثنين والظاهر أنه يصل إلى أحدهما بالحرف والاصل ولا يكتسبون من  
الله حديثا ( قوله وأنتم سكارى ) جملة حاله أي لا تقر بوجاهة حال السكر لكن يرد على هذا  
أن السكران لا يعقل ولا يفهم فهو غير مكلف فكيف يتوجه إليه النهي وأجيب بأن المراد من  
قوله وأنتم سكارى أن المعنى وأنتم في أوائل نشوة السكر بحيث أن عندكم بقية من الفهم والادراك  
أو بأن المراد أن المعنى توجه إليهم قبل الشرب والمهمل لا نسكروا في أوقات الصلاة فقد روي  
أنهم كانوا بعد ما نزلت الآية لا يشربون الخمر في أوقات الصلاة فإذا صلوا العشاء شربوا فلا  
يصحون إلا وقد ذهب عنهم السكر وعلموا ما يقولون ذكره أبو السموذ ( قوله من الشراب ) أي  
من شرب الخمر ( قوله لأن سبب نزوله الخ ) عبارة الخازن سبب نزول هذه الآية ما روي  
عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال صنع لنا ابن عوف طعاما فداقنا ما ككلنا وأسقانا  
خمر فقل أن نهرم الخمر فأخذت منا وحضرت الصلاة أي صلاة المغرب فقدموني فقرأت  
قل يا أيها المكفرون أهدم ما تعبدون ونحن مبدما تعبدون قال فخلعت ثيابي لا تقربوا  
الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون أخرجه الترمذي وقال حديث غريب حسن صحيح  
أه والكرافة السد ومنه قيل لما يمرض لارء من شرب المسكر لأنه يسد ما بين المرء وعقله  
وأكثر ما يقال السكر لزالة العقل بالمسكر وقد يقال ذلك لازالة الغضب ونحوه من عشق وغيرة  
والسكر بالفتح وسكون الكاف جسد الماء وبالكسر من موضع المسد وهو الماء المسكر به ما  
فما يسكر به من المشروب ومنه سكر ورزقا حسنا ( قوله حتى تعلموا ما تقولون )  
حتى حارة بمعنى إلى فهي متعلقة بفعل النهي والفعل به ما منصوب بأن مضمره وتقدم خبره  
وما يجوز فيها ثلاثة أحدها أن تكون بمعنى الذي أو مكررة موصوفة والعائد على هذين القولين  
محذوف أي تقولونه أو مصدرية فلا حذف الأعلى رأى ابن السراج ومن تبعه ( قوله )  
بأن تصحوا ( أي تفيقوا من السكر وفي المصباح صحا من سكره من باب عدا صحوا وهو على فعل  
وفعل زال به كقوله ( قوله ونصبه على الحال ) فيه إشارة إلى أنه معطوف على قوله وأنتم  
سكارى فانها جملة من مبتدأ وخبر محلها النصب على الحال من الفاعل في تقربوا كأنه قيل  
لا تقربوا الصلاة سكارى ولا جنبا وهو السر في إعادة لا يفيد النهي عن كل ( قوله )

وهو يطلق على المفرد وغيره) كالمشي والمجموع والمذكر والمؤنث لانه اسم جري مجرى المصدر  
الذي هو الاجتناب ويقال رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب وامرأة جنب وامرأتان جنب  
ونساء جنب اه كرخي ومثله ابو حيان وهو المشهور في اللغة والفصح وبه جاء القرآن وقد جمعه  
جميع سلامة بالواو والنون فقالوا اقوم جنبون وجمع تكسير فقالوا اقوم اجناب واما ثقتنه فقالوا  
جنبان اه شيخنا (قوله الاعاري سبيل) فيه وجهان احدهما انه منصوب على الحال فهو  
استثناء مفرغ والعامـل فيها فعل النهي والتقدير لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة الا في حال  
السفر وعبروا المسجد على حسب القراءةتين وقال الزمخشري الاعاري سبيل استثناء من عامة  
احوال المخاطبين وانتصابه على الحال فان قلت كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها  
قلت كانه قيل لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة الا في حال اخرى تعذرون فيها وهي حال  
السفر وعبروا السبيل عبارة عنه والثاني انه منصوب على انه صفة لقوله جنبوا صفة بالاعتنى غير  
فظهر الاعراب فيما بعده اوسيا في لـذا مزيد بيان عند قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله  
لفسدتا كانه قيل لا تقربوها جنبا غير عاري سبيل اي جنبا مقيمين غير معذورين وهـ ذامعني  
واضح على تفسير العبور بالسفر واما من قدر مواضع الصلاة فالمعنى عنده لا تقربوا المساجد جنبا  
الاجتازين لكونه لا مرسوا او غير ذلك بحسب الخلاف والعبور الجواز وقوله حتى تغسلوا  
كقوله حتى تملوا فهي متعلقة بفعل النهي اه سمين (قوله واستثناء المسافر) اي من النهي  
في قوله لا تقربوا وقوله سبيا في قوله وان كنتم مرضى او عـلى سفر الخ يدل على ان التيمم  
لا يرفع الحدث من حيث انه غيبه بقوله حتى تغسلوا اه كرخي (قوله وقيل المراد النهي) هذا  
مقابل لقوله اي لا تصلوا وعبارة الخازن في المراد بالصلاة قولان احدهما انه نفس الصلاة  
ذات الركوع والسجود وهو قول الاثرين والمعنى لا تصلوا وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون  
والقول الثاني ان المراد بالصلاة موضع الصلاة وهو المسجد واطلاق لفظ الصلاة على المسجد محتمل  
فكون من باب حذف المضاف والمعنى لا تقربوا مواضع الصلاة وانتم سكارى وحذف المضاف  
سائق ويدل على ذلك قوله تعالى لم تدمت صوامع وبيـع وصلوات والمراد بالصلوات مواضعها  
فثبت ان اطلاق لفظ الصلاة والمراد موضعها جائز انتهت (قوله او على سفر) في محل نصب  
عطف على خبر كان وهو مرضى وكذلك قوله او جاء احد وقوله او لامستم النساء وفيه دليل على  
مجيء خبر كان فعلا ماضيا من غير قد وادعاء حذفه ان كان لا حاجة اليه كذا استدلل به الشيخ  
ولادليل فيه لاحتمال ان يكون قوله او جاء عطف على كنتم تقديره وان جاء احد واليه ذهب ابو  
البقاء وهو اظهر من الاول والله اعلم ومنكم في محل رفع لانه صفة لا حذف متعلق بحذف وقوله  
من الغائط متعلق بجاء فهو مفعول وقدر الجمهور من الغائط بزنه فاعل وهو المكان المطهر من  
الارض ثم عبر به عن نفس الحدث كناية للاستحياء من ذكره وفرقت العرب بين الفعلين منه  
فقال غاط في الارض اي ذهب واما الى مكان لا يراه فيه الامن وقف عليه ونغوط اذا حدث  
وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه من الغيط وفيه قولان احدهما واهـ الى ذهب ابن جني انه محذف  
من فعل كمين وميت الثاني انه مصدر على وزن فعل يقال غاط يغيط غطا وغطا  
ينغيط غوطا وقال ابو البقاء هو مصدر تغوط في مكان القياس غوطا وغطا والواو ياء وان سكنت  
وانفتح حاقبلها الخفتها كانه لم يطلع عـلى ان فيه لثة اخرى من ذوات الباء حتى ادهى ذلك  
اه سمين (قوله او محدثون) اي حدثنا صغر (قوله فلم تجدوا ماء) الفاء عطف ما بعده على

وهو يطلق على المفرد وغيره  
(الاعاري) مجتازي (سبيل)  
طريق اي مسافرين (حتى  
تغسلوا) انتم ان تصلوا  
واستثناء المسافر لان له حكما  
اخر سبيا في وقيل المراد النهي  
عن قربان مواضع الصلاة  
اي المساجد الا عبورها من  
غيره كث (وان كنتم مرضى)  
مرضنا يضربه الماء (او عـلى  
سفر) اي مسافرين وانتم جنب  
او محدثون (او جاء احد  
منكم من الغائط) هو  
المكان المعبد لقضاء الحاجة  
اي احدث (اولا مستتم  
النساء) وفي قراءة بلا ألف  
وكلاهما بمعنى اللبس وهو  
اللبس باليد قاله ابن عمر  
وعليه الشافعي والحق به  
الجنس بياق البشرة وعن  
ابن عباس هو الجماع (فلم  
تجدوا ماء) تظهرون به  
للصلاة بعد الطلب والتفتيش  
(محدثين) يقول كونوا  
معهم متزوجين (غير  
مسالحين) غير زانيين بل  
نكاح (فما استمتعتم) استمتعتم  
(به منهن) بهما والنكاح  
(فان توهن) فاعطوهن  
(اجورهن) مهورهن كاملة  
(فريضة) من الله عليكم  
ان تطهروا الله ربنا ما  
جناس عليكم) ولا حرج

وهو راجع الى ما عدا  
المرضى (فتيموا) اقصدا  
بعد دخول الوقت (صعبا  
طيبا) ترابا طاهرا فاخبروا  
به ضربتين (فامسحوا  
بوجوهكم وايدكم) مع  
المرقبين منه ومع يتعدى  
بنفسه وبالخرف (ان الله  
مكان عفو غفورا لم  
ترالى الذين اوتوا نصيبا)  
حظا (من الكتاب) وهم  
اليهود يشترون الضلالة  
بالهدى

عليكم (فيما تراضيت به) فيما  
تتقنون وتزبون في المهر  
بالتراضى (من بعد الفريضة)  
الاولى التي هي من الله (ان الله  
كان عليهما) فيما احل لكم  
التمتع (كمسا) فيما حرم  
عليكم التمتع ويقال عليهما  
باضطراركم الى التمتع حكيم  
فيما حرم عليكم التمتع (ومن  
لم يستطع منكم طولا) من لم  
يجد منكم مالا (ان يبيع  
المحسنات) الحرائر (المؤمنات  
فما ملكت ايمانكم) فتزوجوا  
بما ملكت ايمانكم (من  
فتياتكم المؤمنات) من  
الولائد اللاتي في ايدي المؤمنين  
(والله اعلم بايمانكم) بمنقر  
قلوبكم على الايمان (بهضكم  
من بعض) اى كلكم اولاد  
آدم ويقال بهضكم على دين  
بعض وقيل بهضكم ببعض

الشرط وقال أبو البقاء على حاله جعل جاء معطوفا على كنتم فهو شرط عنده والفاء في قوله  
فتيموا هي جواب الشرط والضمير في فتيموا الكل من تقدم من مريض وماسق ومن غوط  
وملا مس أو لاس وفيه تغليب لالخطاب على الغيبة وذلك انه تقدم غيبة في قوله أو جاء أحد  
منكم وخطاب في كنتم ولم يستم فغلب الخطاب في قوله كنتم وما بعده عليه وما أحسن ما أتى هنا  
بالغيبة لانه كناية عما ليس به آمنه فلم يخاطبهم به وهذا من محاسن الكلام ونحوه وإذا مرضت  
فهو يشفين ووجهه ناعني ألقى فتعدى لواحد وصعد امفول به لقوله فتيموا ألقى اقصدا وقيل  
هو على اسقاط حرف أى امسحوا ليس بشئ لعدم اتقياسه بوجوهكم متعلق باسمعوا وهذه  
الباء محتمل ان تكون زائدة وبه قال أبو البقاء ويحتمل ان تكون متعدي لان ميمويه حكي  
مسحت رأسه وبرأه فيكون من باب نهضته ونهضت له وحذف الميمويه وقد ظهر في آية  
المائدة في قوله منه غفل عليه ما هنا اه من وقد أشار له المفسر هنا بقوله منه (قوله وهو  
راجع الى ما عدا المرضى) أى أما المرضى فتيمون مع وجود الماء إذا تضرروا به وهذا إذا  
أريد عدم الوجدان الحسى ويصح أن يراد به الاعم من الحسى والشرعى ويكون راجعا حتى  
للمرضى فيكون قوله فلم يجدوا ماء كناية عن عدم التمكن من استعماله وان وجد حاد  
الم نوع منه كما لا يقدور فيكون قيد فى الكل اه كرخى (قوله فاخبروا به) إشارة الى ركن  
التيمم الذى هو نقل التراب والباء بمعنى على وقوله فامسحوا بوجوهكم معطوف على هذا المقدر  
(قوله ان الله كان عفو غفورا) قال القاضى فلذلك يسرا لا ير عليكم ورخص لكم وقضيت ان  
قوله ان الله كان عفو غفورا كالتمثيل لترخيص المستغاد عما قبله اه كرخى (قوله ألم ترالى  
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب) كلام مستأنف مصوف لتعجب المؤمنين من سوء حالهم والتعذير  
من موالاتهم والخطاب لكل من تنأى منه الرؤية من المؤمنين وتوجهه اليه صلى الله عليه  
وسلم هنا مع توجهه فيما به دالى الكل مع الايدان بكمال شهرة شناعة حالهم وانها بلغت من  
الظهور الى حيث يتعجب منها كل من براها والرؤية هنا بصرية أى ألم تنظروا اليهم فانهم احقاء  
بأن تشاهدهم وتنظروهم فى ذلك الامور المشاهدة والمراد منهم اخبار اليهود وروى عن ابن عباس  
انها نزلت فى حبرين من اخبار اليهود كانوا بائنا برأس المنافقين عبد الله بن أبى رده طه  
يشيطانهم عن الاسلام وعنه ايضا انها نزلت فى رفاعه بن زيدو لك بن دغهم كانا اذا تكلم  
رسول صلى الله عليه وسلم لوبالسانهما وعاما والمراد بالكتاب هو التوراة وحمله على جزر  
الكتاب الشامل لما شملوا اولوا باطويل لاسافة والمراد بالنصيب الذى اوتوه ما بين لم فيها من  
الاحكام والعلوم التى من جلتها ما علموه من نبوت النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة الاسلام  
والتعبير عنه بالنصيب المنبى عن كونه حقا من حقوقهم التى يجب مراعاتها والله اقله عليها  
للايدان بكمال رحمة كما ذكرناهم حيث ضيعوه وتضييعا وتوبيخا نفخيمى مؤيدا لتضييع عليهم  
والتعجب من حالهم فالتعبير عنهم بالموصول لتبيينه بما فى حيز الصلة على كمال شاعتهم والاشعار  
بكامل ما سوى ذكره فى المعاملة الحكيمه عنهم من الهدى الذى هو أحد العوضين وكلمة من اما  
منطقه أو قوا أو محذوف وقع صفة نصيبا مينة لغضامته الاضافة اثر بيان غضامته الذاتية أى  
نصيبا كان من الكتاب اه أبو المود (قوله وهم اليهود) أى اخبارهم (قوله يشترون  
الضلالة) حال من الواو أو قوا أو من الموصول والمراد أنهم يشترونها على الهدى أو يستبدلونها  
به مدحهم من أو حصوله لهم بانكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل بأخذون الرشا

(ويريدون أن تضلوا السبيل)  
تخطوا طريق الحق لتكفروا  
مثلهم) والله أعلم بأعدائكم  
منكم فيضركم بهم لتعذبهم  
(وكفى بالله وليا) حافظا لكم  
منهم (وكفى بالله نصيرا)  
مانعا لكم من كبدهم (من  
الذين هادوا) قوم (يحرفون)  
يغيرون (الكلم) الذي  
أنزل الله في التوراة من نعت  
محمد صلى الله عليه وسلم (عن  
مواضعه) التي وضع عليها  
(ويقولون) للنبي صلى الله  
عليه وسلم إذا أمرهم بشئ  
(سمعا) قولك (وعصينا)  
أمرك (واسمع غير مسمع)  
حال بمعنى الدعاء أي لا سمعت  
(و) يقولون له  
**محمد بن عبد الله**  
(فانكحوهن) فتزوجوا  
الولائد (بأذن أهلهن)  
مالك بهن (وأقوهن)  
أعطوهن يعني الولائد  
(أجورهن) مهرهن  
(بالمعروف) فوق مهر البني  
(محصنات) يقول تزوجوا  
الولائد المتعفات (غير  
مساخات) غير معلنات  
بالزنا (ولا متخذات أخدا)  
فلا يكون لها خليل بزني بها  
في السر (فاذا أحصن)  
تزوجن الولائد (فان أتيت  
بقاحشة) بزنا (فعليهن)  
على الولائد (نصف ما على  
المحصنات) الحسرات (من  
العيبات) الجيلة (ذلك)

ويحرفون التوراة اه بيضاوي (قوله ويريدون أن تضلوا السبيل) أي لم يكفهم أن ضلوا في  
أنفسهم حتى تعلقت آماهم بضلالكم أنتم أيها المؤمنون عن سبيل الحق لأنهم علموا أنهم قد  
خرجوا من الحق إلى الباطل فكروا أن يكون المؤمنون مختصين باتباع الحق فأرادوا أن  
تضلوا كما ضلواهم كما قال تعالى وقد ولو تكفرون كما تكفروا فتكفرون سواء اه أبو حيان  
وعبارة إلى السعد أي لا يكفون بضلال أنفسهم بل يريدون بما فعلوا من كتمان نعوته صلى  
الله عليه وسلم أن تضلوا أنتم أيها المؤمنون السبيل المستقيم الموصل إلى الحق اقتصت (قوله  
فيضركم بهم) وقد أخبركم بعداوتهم لكم وما يريدون لكم لتكفروا على حذر منهم ومن مخالطتهم  
أوهوا علم بحالهم وما آل أمرهم والجيلة لتقريب أرائهم المذكورة اه أبو السعود (قوله وكفى  
بالله وليا) كفى فعل ماض والله فاعل والباء زائدة فيه ووليها حال وكذا يقال فيما بعده (قوله  
من الذين هادوا) أي رجعوا (قوله قوم يحرفون) يعني أن من الذين هادوا خبر مبتدا  
محذوف صفة يحرفون وقيل بيان لا هذا أنكم أوصله لنصير أي بنصركم من الذين ولا يبعد أن  
تكون من بمعنى بعض فتكون مبتدا وخبر يحرفون اه قاري وعبارة السمين قوله من الذين  
هادوا ويحرفون من الذين خبر مقدم ويحرفون جملة في محل رفع صفة لموصوف محذوف مبتدا  
تقديره من الذين هادوا قوم يحرفون وحذف الموصوف بعده من التبعية جازوا كانت  
الصفة فعلا كقولهم مناظمن ومنا أقام أي فريق ظعن وهذا مذهب سيبويه والفارسي اه (قوله  
يغيرون الكلم عن مواضعه) أي يغيرون عن مواضعه التي وضعها الله فيها بأزله عنها وإثبات  
غيره فيها أو يؤولونه على ما يشتهون فيميلونه عما أنزل الله فيه أي عن المعنى الذي أنزل الله فيه  
اه بيضاوي وعبارة أي السعد والمراد بالكلم هنا ما في التوراة خاصة وأما ما هو أعم منه  
وهما سيذكر عنهم من الكلمات المعهودة الصادرة عنهم في أثناء المحاورة مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فان أراد به الأول كما هو رأي الجمهور فقصر بغيره أزاله عن مواضعه التي وضعها تعالى  
فيها من التوراة كحرف يفهم في نعت النبي صلى الله عليه وسلم أمر أربعة عن موضعه في التوراة  
بأن وضوا مكانه آدم طوال وتحرف يفهم الرجم بوضعه ثم بدله الجلد أو صرفه عن المعنى الذي أنزله  
الله تعالى فيه إلى ما لا صلة له بالتأويلات الزائدة الملائمة لشهواتهم الباطلة وان أراد به الثاني  
فلا بد من أن يراد بوضعه ما يليق به مطلقا سواء كان ذلك بتعيينه تعالى صريحا أو واضع  
ما في التوراة أو بتعيين العقل والدين كواضع غيره اه (قوله واسمع غير مسمع) عطى على  
سمعا وعصينا داخل تحت القول أي وبقولون ذلك في أثناء مخاطبته صلى الله عليه وسلم خاصة  
وهو كلام ذووهم حين محتمل للشر بأن يحمل على معنى اسمع حال كونك غير مسمع كلاما أصلا لهم  
أو صوت أي ندعوا عليك بلا سمعت أو غير مسمع كلاما ترضاه بخفيته يجوز أن يكون نصبه على  
المفعولية وللغير بأن يحمل على معنى اسمع منا غير مسمع مكررها كانوا يخاطبون به النبي صلى  
الله عليه وسلم لم استهزاء به مظهرين له عليه السلام إرادة المعنى الأخير وهم مضمررون في أنفسهم  
المعنى الأول اه أبو السعود (قوله وقد نسي عن خطابه بها) أي نسي المؤمنون في قوله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقوله وهي كلمة سب بلغتهم عبارة إلى السعد وروى أيضا كلمة  
ذات وجهين محتملة للغير يحملها على معنى أرقبنا وانتظرنا نكلك والشر يحملها على السب  
بالزحونة أي الحق أو بأجوانها مجرى ما يشبهها من كلمة عبرانية أو سريانية كانوا يتسبون بها وهي  
راعنا كانوا يخاطبونه عليه السلام بذلك بنوون الشبهة والأهانة ويظهرون التوقير والاحترام

(راعنا) وقد نهي عن خطابه  
بجاهي كلمة سب بالفتح هم  
(ليا) تحريفاً (بالفتح هم  
وطعنا) قدحاً (في الدين)  
للاسلام (ولو أنهم) قالوا  
سمنا وأطعنا) بدل وعصينا  
(واسمع) فقط (وانظرنا)  
انظرنا ليتبادل راعنا) لكان  
خير لهم) مما قالوه (واقوم)  
أعدل منه (واكن لعنهم  
الله) أبعدهم عن رحمته  
(بكفرهم) فلا يؤمنون الا  
قليلاً منهم كعبد الله بن سلام  
وأصحابه (يا أيها الذين أوتوا  
الكتاب آمنوا بما نزلنا) من  
القرآن (مصدقاً لما سمعكم  
من التوراة

تزوج الولائد لال (لمن  
خشى العنت منكم) الزلة  
والقبح ومنكم (وان تصبروا)  
عن زكاح الولائد (خير  
لكم) تكون أولادكم أحراراً  
(والله غفور) فيما يكون منكم  
من الزنا (رحيم) حين رخص  
عليكم زواج الولائد عند الضرورة  
(يريد الله ليعين لكم) ما أحل  
لكم ويقال أن الله بر عن  
زواج الولائد خير لكم من  
التزوج (ويهدىكم) بين  
لكم (من الذين من قبلكم)  
من أهل الكتاب وكان  
عليهم حرام زواج الولائد  
(ويتوب عليكم) يقاوم  
عنكم ما كان منكم في  
الجاهلية (والله عليم)  
باضطراركم إلى زكاح  
الولائد (حكيم) حين حرم عليكم زكاحهن للاعتد

ومصيرهم إلى مسلك التفريق اه (قوله ليا بالسنتهم) أي فتلاها وصرفها بالكلام عن نهجها إلى  
نسبة السب بحيث وضعوا غير موضع لاصحمت مكرها وأجروا راعنا المشابهة لراعنا مجرى  
انظرنا أو فتلاها ووضعوا لما يقاومونه من الدعاء والتوقير إلى ما يضرهم منه من السب والتحقير اه  
أبو السعد وفي الخازن والمعنى أنهم يقتلون الحق فيجعله لونه باطلاً لأن راعنا من المراعاة فيجعله لونه  
من الرعونة وكافوا بقولون لا صحابهم انما فشتهم ولا يعرف ولو كان نبيا لعرف ذلك فأطاعه الله  
تعالى على حيث ضماثرهم وما في قلوبهم من العداوة والبغضاء اه وأيا وطعننا فيه ما واهان  
أحد من المؤمنين من أحد له نامهم ما وبقولون والثاني أنهم ما منصوبان في موضع الحال  
أي لاوين وطاعين وأصل ليا لويامن لوي بلوى كرمي برمي فأدغمت الواو في الياء بعد قلبها ياء  
فهو مثل طي مصدر طوى يطوى وبالسنتهم وفي الدين متعلقان بالمصدر قبلهما اه سمين (قوله  
ولو أنهم قالوا سمعنا) أي ولو أنهم عندما سمعوا ما سمعوا من أوامر الله وتواهيته قالوا بلسان المقال  
أو بلسان الحال مكان قوله سمعنا وعصينا سمعنا وأطعنا وانما أعيد سمعنا مع انه متحقق في  
كلامهم وانما الحاجة إلى وضع أطعنا موضع عصينا للتنبيه على عدم اعتباره بل على اعتباره عدمه  
كيف لا وسمعناهم سماع الرد ومرادهم بحكاية أعلام ان عصيانهم للأمر بعد سماعه والوقوف  
عليه فلا بد من إزالته وإقامة سماع القبول مقامه واسمع أي لوقالوا عند مخاطبة النبي صلى الله  
عليه وسلم بدل قوله سمعنا غير سمعنا سمع فقط وانظرنا أي ولوقالوا ذلك بدل قوله سمعنا ولم  
يدسوا تحت كلامهم شر أو فساد أي لو ثبت أنهم قالوا اه إذا كان ما قالوا من الأقوال لكان  
دولهم ذلك لخبر الله مما قالوه واقوم أي أعدل اه أبو السعد (قوله لكان خير لهم) أي  
عند الله وصيغة التفضيل في خبر واقوم ادا على بابها واعتبر رأس الفعل في المفضل عليه بناء  
على اعتقادهم اه أو بطريق انتهمك واما معنى اسم الداعل اه أبو السعد وقد أشار الجلال  
للاحتمال الأول بذكر المفضل عليه (قوله ولكن لعنهم الله بكفرهم) أي ولكن لم يقولوا  
ذلك واستمروا على كفرهم فخذلهم الله وأبعدهم بسبب كفرهم ذلك فلا يؤمنون بعد ذلك الا قليلاً  
اه أبو السعد (قوله الا قليلاً منهم) أي لا فرق بقا قليلاً منهم فهو مستثنى من الواو في يؤمنون  
وفيه انه كان المختار حيث دافع على حد قول ابن مالك وبعدني أو كفي انقلب اتباع  
ما أتت من الخ وبعضهم جعله مستثنى من ضمير لعنهم وبعضهم جعله صفة مصدر محذوف أي  
الاعمال اقل قليلاً غير نافع وهو ما عانهم بمومي اه شيخنا وفي السمين وتقليله هو أنهم آمنوا بالتوحيد  
وكفروا بجميع ما صلى الله عليه وسلم وشربته وعبر الزمخشري وابن عطية عن هذا القليل بالقدم  
بعضي أنهم لا يؤمنون البتة اه (قوله كعبد الله بن سلام) أي وكعب الأحمار اه (قوله باليهما  
الذين أوتوا الكتاب) هم اليهود كما أشار الجلال بقوله من التوراة وصرح به الخازن فلما  
ذكر تعالى أنوا عام من مكرهم بالآيمان وقرنه بالوعيد وانما قال أوتوا الكتاب دون أوتوا  
نصيباً كسابقه لان المقصود فيما سبق بيان خطيئهم في التحريف وهو انما وقع في بعض النوراة  
والمقصود هنا بيان خطيئهم في عدم إيمانهم بالقرآن وهو مصدق لجميع التوراة فناسب التوبيخ  
هنا بإيمانهم الكتاب اه شيخنا (قوله مصداقاً لما معكم) معنى تصديقه بأما نزلوه حينما نزلت  
لهم فيها أو كونه موافقاً لها في القصص والمواعيد والحمد لله تعالى التوحيد والعدل ببر الناس  
والنهي عن المعاصي والفواحش وأما ما تراهي من مخالفة له ما في جريئات الأحكام بسبب  
تفاوت الاموال والعصا فليس بمخالفة في الحقيقة بل هو عين الموافقة من حيث ان كلامه نافع

(من قبل أن نظم  
وجوها) فعموماً فيها من العين  
والأنف والحاجب (فتردها على  
أدبارها) ففجها كالأفقاء  
لوحاً واحداً (أو له منهم)  
غصنهم قرده (كالمنا)  
مصفنا (أصحاب السبت)  
منهم (وكان أمر الله) قضاؤه  
(مفعولاً) ولما نزلت أسلم  
عند الله بن سلام فقبل كان  
وعيداً بشرط فلما أسلم بعضهم  
رفع وقيل بكون طمس  
ومع قبل قيام الساعة (أن  
الله لا يفران بشر) أي  
الاشراك (به ويغفر ما دون)  
سوى (ذلك) من الذنوب  
(لن يشاء) المفقرة له بأن  
يدخله الجنة بلا عذاب ومن  
شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه  
ثم يدخله الجنة

الضرورة) والله يريد أن يتوب  
عليكم (أن يتجاوز عنكم) حين  
حرم عليكم الزنا ونكاح  
الاخوات من الأب (ويريد  
الذين يتبعون الشهوات)  
الزنا ونكاح الاخوات من  
الأب وهم اليهود (أن يتجاوزوا  
ملاعظيماً) أن تخطوا خطأ  
عظيماً بنكاح الاخوات  
من الأب لقوله أنه حلال  
في كتابنا (يريد الله أن يخفف  
عنكم) أن يهون عليكم في  
تزوج الولا عند الضرورة  
(وخلق الانسان ضعيفا)  
لا يصبر عن أمر النساء

بالإضافة إلى عصره متضمن الحكمة التي عليها يدور فلك التشريع حتى لو تأخر نزول المتقدم  
لنزل على وفق المتأخر ولو تقدم نزول المتأخر لوافق المتقدم قطعا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام  
لو كان موسى حيا لما رده إلا اتباعي اه أبو السعود (قوله من قبل أن نظم وجوها)  
متعلق بالأمر فبدل السرعة إلى امتثاله والجدي في الانتهاء عن مخالفته بما فيه من الوعيد الشديد  
الوارد على أبلغ وجهه وأكده حيث لم يعلق وقوع المنوع به بالخالفه ولم يصرح بوقوعه عند ما  
تنبيهها على أن ذلك أمر محقق غنى عن الإخبار به وأنه على شرف الوقوع متوحشه نحو مخاطبين  
وفي تسكير الوعد المفيد للتسكير وتوبيل العذب وفي إيهامها الطيف بالمخاطبين وحسن استدعاء  
لهم إلى الإيمان واصل الطمس محو الأثار وإزالة الأعلام أي آمنوا من قبل أي غموا فخطب  
صورها ونزل آثارها قال ابن عباس فجعلها كخف البعير أو كخافر الدابة وقال قتادة والفتك  
فعميها كقوله تعالى فطمسنا على أعينهم وقبيل يجعلها منابت الشعر كوحوه القرده فتردها على  
أدبارها فجعلها على هيئة أدبارها وأفعالها طمسها مثلها فالقاء للتسبب أو تسببها بعد  
الطمس فتردها إلى موضع الإلقاء والاقفاء إلى موضعهما وقد استغنى بذلك عن ذكر أشدهما اه أبو  
السعود (قوله فعميها) أشار به إلى تقدير مضاف أي صور وجوه وقوله من العبد الخ قال  
المفسر وعبارة أبي حبان من العبد والحاجبين والأنف والغم اه (قوله فجعلها كالأفقاء)  
بالمد على حذف قوله وغير ما فعل فيه مطرد من الثلاثي الخ فهو جمع قفا بالاقص وهو قياسي  
ويجمع أيضا على قفي بضم القاف وكسرهما على حذف قوله كذا ذوا وجهين جاء المفعول  
الخ وما جمعه على افعلة فغير قياسي وإنما هو جمع المدود ككساء وكسوة ورداء واردة اه  
شيخنا (قوله فقبل كان وعيداً بشرط الخ) عبارة إلى السعد وقد اختلف في أن الوعيد هل كان  
بوقوعه في الدنيا أو في الآخرة فقبل بوقوعه في الدنيا ويؤيده ما روى أن عبد الله بن سلام  
لما قدم من الشام وقد سمع هذه الآية أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتي أهله  
وقال يا رسول الله وما كنت أرى أصل السلك حتى يقهول وجهي إلى قفاي وفي رواية جاء إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم ويده على وجهه وأسلم وقال ما قال وكذا ما روى أن عمر رضي الله عنه  
قرأ هذه الآية على كعب الأخبار فقال كعب الأخبار يارب آمنت يارب أسلمت مخافة أن  
يصيبه وعيدها ثم اختلفوا فقبل أنه منتظر بعد ولا بد من طمس في اليهود ومنه وقول المبرد  
وقيل أن وقوعه كان مشروطا بعدم الإيمان وقد آمن من أخبارهم المذكوران وأضربا بهما  
فلم يقع وقيل كان الوعيد بوقوع أحد الأمرين فكما خلق به قوله تعالى أو نلعنهم كما لعنا أصحاب  
السبت فإن لم يقع الأمر الأول فلا نزاع في وقوع الثاني كيف لا وهم ملعونون بكل لسان في  
كل زمان وقيل إنما كان الوعيد بوقوع ما ذكر في الآخرة عند الحشر وسيقع فيها الأحمالة  
أحد الأمرين أو كلاهما على سبيل التوزيع وأيا ما كان فعمل السرفي تخصيصهم بهذه العقوبة  
من بين العقوبات مراعاة للمشاكله بينها وبين ما أوجبها من جناباتهم التي هي الشريف  
والتعظيم والله هو العليم الخبير اه بحروفه (قوله بشرط) وهو عدم إيمان أحد منهم (قوله  
وقبل يكون) أي بوجده قبل قيام الساعة أي في زمن نزول عيسى كما في الكاظمي اه (قوله  
أن الله لا يفران بشر) أي لا يفران بشر (به) كلام مسند تأنيف مسوق لتقرير ما قبله من الوعيد وتأكيده وجوب  
الامتثال بالأمر بالإيمان ببيان استعماله المغفرة بدونه فانهم كانوا يفعلون ما يفعلون من التعريف  
ويطعمون في المغفرة كما في قوله تعالى تخلف من بعدهم خلف وورثوا الكتاب يأخذون عرض



(ومن يشرك بالله فقد افترى  
 أثماً عظيماً) كبريا  
 (الم تر أن الذين يزكون  
 أنفسهم) وهم اليهود حيث  
 قالوا نحن أبناء الله وأحبناؤه  
 أي ليس الأمر بتزكيتهم  
 أنفسهم (بل الله يزكي)  
 يظهر (من يشاء) بالإيمان  
 (ولا يظلمون) ينقصون من  
 أعمالهم (فتبلاً) قدر قشرة  
 النواة (انظر) متعباً  
 (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا  
 أموالكم بينكم بالباطل)  
 بالظلم والغصب وشهادة  
 الزور والحلف الكاذب  
 وغير ذلك (الآن تكون  
 نجارة) الآن سترك بعضكم  
 على بعض في الشراء والبيع  
 والمباينة (عن تراض)  
 تراض (منكم ولا تقتلوا  
 أنفسكم) بعضكم بعضاً بغير  
 حق (إن الله كان بكم رحيماً)  
 حين حرم عليكم قتل بعضكم  
 بعضاً (ومن يفعل ذلك)  
 القتل واستهلال المال  
 (عدواً) اعتداء (وظلماً)  
 وجوراً (فسوف نصلبه)  
 ندخله (نارا) في الآخرة  
 وهذا وعيد له (وكان ذلك)  
 الدخول والعذاب (على الله  
 يسيراً) منيراً (ان تجنبوا)  
 أن تشركوا (كثائر ما ننهن  
 عنه) في هذه السورة (نكفر  
 عنكم سيئاتكم) ذنوبكم  
 دون الكبائر من جماعته

هـ - هذا الذي أي على التعريف ويقولون سيغفر لنا والمراد بالشرك مطلق الكفر المنتظم لكفر  
 اليهود وانتظام أوليائه فان الشرع قد نص على أشراك أهل الكتاب قاطبة وقضى بخلود أصناف  
 الكفرة في النار اه أبو السعود واعلم ان الله تعالى لما هدد اليهود بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك  
 به فعند ذلك قالوا السنام شركين بل نحن من خواص الله تعالى كما حكى تعالى عنهم انهم قالوا ان  
 غمسنا النار الا بأيماننا معدودة وحكى عنهم أنهم قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى  
 وبعضهم كان يقول ان آباءنا كانوا أنبياء فيشفعون لنا اه من الفخر (قوله ويغفر ما دون ذلك)  
 عطف على الذي فهو مثبت وقوله ما دون ذلك أي الاشرار المفهوم من يشرك وقوله من  
 الذنوب بيان لما (قوله ومن يشرك بالله) الطهار في موضع الاضمار لادخال الروح (قوله فقد  
 افترى) أي فعل لا لا الافتراء كما يطلق على القول حقيقة يطلق على الفعل مجازاً كما صححه السعد  
 التفتازاني اه كرخي (قوله يزكون أنفسهم) أي مدحونها (قوله وهم اليهود) وقيل هم والنصارى  
 لان هذه المقالة لما اه (قوله أي ليس الامراخ) أشار به الى أن الاستفهام انكارى اه كرخي  
 وفيه انه لو كان انكاراً يامع كونه داخل على أدلة النفي لكان المعنى على الاثبات مع أن المشرح  
 فسر بالنفي ففي صفة تساهل والاولى انه استفهام تهيب أي إيقاع المحاطب وحمله على التهيب  
 كما ذكره أبو السعود ونصه الم تر أن الذين يزكون أنفسهم تهيب من حالهم المنافية لما هم عليه  
 من الكفر والطغيان والمراد بهم اليهود الذين يقولون نحن أبناء الله وأحبناؤه أي انظر اليه  
 فتعجب من ادعائهم انهم أزكيا عند الله تعالى مع ما هم عليه من الكفر والاثم العظيم او من ادعائهم  
 التكفير مع ادعائهم انهم كفار فترى من كفره أو معاصيه وفيه تحذير من العقاب المرة - فستسه  
 وعمله اه (قوله أي ليس الأمر بتزكيتهم أنفسهم) أي ليس الاعتبار بتزكيتهم أنفسهم أي  
 انها لا تعتبر ولا تفيد وأشار بهذا الى ان قوله بل الله يزكي من يشاء اضراب عن مقدور وعبرة  
 البضاوي بل الله يزكي من يشاء تنبيه على أن تزكيتهم تعالى هي المعتد بها دون تزكيتهم أنفسهم  
 اه (قوله بالإيمان) أي وغيره وخصه لانه الأشرف اه (قوله ينقصون من أعمالهم) أي  
 الصالحة فهو راجع لمن زكاهم الله أي فهم يثابون ولا يظلمون الخ وهو عطف على مقدركم تقدم  
 والضمير في يظلمون راجع لمن في من يشاء باعتبار معناه فهو نظير ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقيل  
 بل هو راجع لقوله يزكون أنفسهم فيقدر فانهم يعاقبون ولا يظلمون الخ وأنه راجع لما هو كلام  
 الجلال اطهر لانه بجانبه كما في السمين وفي أبي السعد أن الثاني اولى لان الكلام في الوعد اه  
 شيخنا ونصه ولا يظلمون عطف على جملة قد حذفته وبلا على دلالة الحال عليها وايداً ما بأنها  
 غنية عن الذكر أي يعاقبون بتلك الفعل القبيحة ولا يظلمون في ذلك العقاب فتلاى أدنى ظلم  
 واضفره وهو الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في القلة والحقارة وقيل التقدير يثاب  
 المزكون ولا ينقص من ثوابهم شيء أصلاً ولا يساعده مقام الوعد اه (قوله قدر قشرة النواة)  
 إشارة الى تقديره منصف ونفسه يرا القليل بما ذكر سبق قلم فان هذا هو القسطير وأما القليل فهو  
 الذي في شق النواة طولا وقبلى ما يقتل من الوسخ بين الاصابع معنى مقتول والنقير النقرة في  
 ظهر النواة تنبت منها الفضلة والثلاثة في القرآن تضرب أمثالاً للقلة اه - ضناوي في العمين  
 والقليل خيط رقيق في شق النواة يضرب به المثل في القلة وقيل هو ما يخرج من بين أصبعك  
 أو كفك من الوسخ حين تغتله بهما فيقبل بمعنى مفعول وقد ضربت العرب المثل في القلة بأربعة  
 أشياء ايجمت في النواة وهي القليل والنقير وهو النقرة التي في ظهر النواة والقسطير وهو

(كسف به - قرون على الله  
الكذب) بئنا (وكفى به  
اثما مبينا) بئنا به ونزل في  
كعب بن الاشرف ونحوه من  
علماء اليهود لما قدموا مكة  
وشاهدوا قتلى بدر وحضوا  
المشركين على الأخذ بثأرهم  
ومحاربة النبي صلى الله عليه  
وسلم (أ - ترى الذين أوتوا  
نصيما من الكتاب يؤمنون  
بالجبت والطاغوت) صفان  
لقريش (ويقولون للذين  
كفروا) أي صفيان وأصحابه  
حين قالوا لهم نحن إهدي  
سبلا ونحن ولادة البيت نسقي  
الحاج ونقري الضيف ونفل  
العاني ونفعل أم محمد وقد  
خالف دين آبائه وقطع الرحم  
وفارق الحرم (هؤلاء)

إلى جماعة ومن جمعة إلى  
جمعة ومن شهر رمضان إلى  
شهر رمضان (وندخلكم)  
في الآخرة (مدخلا كريما)  
حسنا وهي الجنة (ولا تتنموا)

قوله المعروف بالباء والعين  
المهملة آخره فاء كذا في نسخة  
المؤلف ولعل صوابه الثمروق  
بالتاء المثلثة أو المشناة بعدها  
فاء وآخر الحروف قاف  
وهما القاموس في فصل  
النساء المثلثة من باب القاف  
التمروق بالضم مع التثنية أو  
ما يتروق به فاءه فالتسعين  
جوى على القول الثاني في  
القاموس هـ معجمه

القشر الرقيق فوقها وهذه الثلاثة واردة في الكتاب العزيز والمعروف وهو ما بين النواة والقمع  
الذي يكون في رأس الثمرة كالعلاقة بينهما هـ (قوله كفى بقرون) أي يختلفون كما في المختار  
وكيف منصوب على التشبيه بالطرف أو على الحال والكذب مفعول به أو مفعول مطلق لانه  
بلا في العامل في المعنى لان الافتراء والكذب متقاربان معنى أو معناه ما و هـ (قوله بذلك) أي  
قولهم السابق (قوله وكفى به) أي بالافتراء وحده وبالاولى اذا انضم الى التزكية وقوله اثما مبين  
والعنى وكفى بذلك وحده في كونهم أشد اثما من كل كفار اثم أوفى استحقاقهم لاشد العقوبات  
هـ أبو السعود (قوله ونزل في كعب بن الاشرف الخ) عبارة الخازن نزلت في كعب بن الاشرف  
وسبعين راكبا من اليهود قدمه وامكة بعد وقعة بدر ليها الفواقريش على النبي صلى الله عليه وسلم  
وينقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل كعب بن الاشرف على أبي  
سفيان فأحسن مشواه ونزل باقي اليهود على قريش في دورهم فقال لهم أهل مكة أنتم أهل  
كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا نأمن أن يكون هذا مكر منكم فان أردتم أن نخرج معكم فاصعدوا  
لهدن الصفيين ففعلوا ذلك فذلك قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت ثم قال كعب بن  
الاشرف لاهل مكة آيات منكم ثلاثون رجلا ومنا ثلاثون فنزل في كعب بن الاشرف ففعلوا ذلك  
هذا البيت ليهدين في قتال محمد ففعلوا ثم قال أبو سفيان لكعب بن الاشرف انك امرؤ تقرأ  
الكتاب وتعلم ونحن أميون لانعلم فابنا إهدي سبلا نحن أم محمد فقال كعب أعرض على دينكم  
فقال أبو سفيان نحن نصر للعجم ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفل العاني ونصل الرحم ونعمر  
بيت ربنا ونطوف به ونحن من أهل الحرم ومحمد فارق دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم وديننا  
القديم ودين محمد الحديث فقال كعب أنتم والله إهدي سبلا معاه عليه محمد فانزل الله تعالى ألم تر  
يعني يا محمد إلى الذين أوتوا نصيما من الكتاب يعني كعب بن الاشرف وأصحابه اليهودي يؤمنون  
بالجبت والطاغوت يعني صيودهم للصفيين واختلف العلماء فيها فقبل الجبت والطاغوت كل  
معبود دون الله عز وجل وقيل هـ ما صفان كانا لقريش وهما اللذان معبد اليهود لهما المرساة  
قريش وقبل الجبت اسم للأصنام والطاغوت شياطين الأصنام ولكل صنم شيطان يعبر فيه وبكلام  
الناس فيعتروا بذلك وقيل الجبت السحرة والطاغوت السحرة (قوله إهدهم) في  
المصباح الثأر بالهمز ويجوز تخفيفه يقال ثأرت القاتل وثأرت به من باب نفع اذا قتلت قاتله  
هـ وفي القاموس الثأر الدم والطلب وثأر به كنع طلب دمه وقتل قاتله وأثأره أدرك ثأره هـ  
(قوله يؤمنون بالجبت) فيه وجهان أحدهما انه حال اما من الذين واما من الواو في أوتوا  
وبالجبت متعلق به ويقولون عطف عليه وللذين متعلق بقولون واللام اما للتبليغ واما للعلل  
كنظائر ما وهؤلاء إهدي سبلا أو خبر في محال نصب بالقول وسبلا تعبير والثاني ان يؤمنون  
مستأنف وكأنه تعجب من حالهم اذ كان ينبغي لمن أوتى نصيما من الكتاب ان لا يفعل شأما  
ذكر فيه كون جوابا لسؤال مقدر كأنه قيل ألا تعجب من حال الذين أوتوا نصيما من الكتاب فقبل  
وما حالهم فقال يؤمنون ويقولون وهذا منافقان لحالهم هـ هـ ومعنى إيمانهم بالجبت  
والطاغوت صيودهم لما كانوا يقدمون الخازن (قوله ويقولون للذين كفروا) أي لاجلهم أوفى  
شأنهم والقائل كعب لكن لما أقره الباقون صاروا كأنهم قائلون هـ شيخنا (قوله ونحن ولادة  
البيت) جمع وال أي تتولى أمره بالخدمة ونقري الضيف بوزن نرى أي نحسن اليه كما في المختار  
أي نشكره ونقدم له القرى والعاني الأسير هـ شيخنا (قوله ونفعل) أي نفعل غير ما ذكر من

أى أنتم (أهدى من الذين آمنوا سبيلا) أقوم طريقا (أولئك الذين آمنوا بالله ومن بعدهم) (الله فإن تجد له نصيرا) مانعا من عذابه (أم) بل أهدى من نصيب من الملك) أى ليس لهم شئ منه ولو كان (فاذا لا يؤتون الناس نصيرا) أى شيئا فافها قدر النقرة في ظهر النواة افطر بحلهم (أم) بل أهدى من نصيب من الملك) أى النبي صلى الله عليه وسلم (على ما أتاهم الله من فضله) من النبوة وكثرة النساء

ما فضل الله به نصيبكم على بعض) يقول لا يفتن الرجل مال نفسه ودانته وامراته ولا شئ من لذته واسأوا الله من نصيبه وقولوا اللهم ارزقنا مثله أو خير منه مع التفويض ويقال نزلت هذه

(٢) قوله وان كان مرجوحا غير طاهر وان كان طاهرا لئلاصة فيا اذا تقدم فاه أو واو اختيارا لنصيب لانهم عدوا من صور فقد التصدير لاد ووقوع ما بعد ما جوابا وقد منها المفسر كذلك اه كذا بخط الشيبيني رحمه الله

(٣) قوله تدافع قد يقال لا تدفع لان الحسد الباطنى المبنى على معرفة كما يعرفون أبناءهم - لا ينافى كذبهم في قولهم لو كان نبيا الخ اه كذا بخط الشيبيني

الامور الجميلة المستحسنة (قوله أى أنتم) أى فالقول بالمشافهة والاطهر انه حكاية بالمعنى أى لاجلهم وفي شأنهم وهذا إشارة اليهم اه قارى ويمكن ان كلام الجلال حل معنى فلا اعتراض عليه اه شيخنا (قوله اولئك الذين الخ) استئناف لبيان حالهم وما يصبرون اليه (قوله ومن بعدهم) الله) فى تقدير الشارح هذا النصير المنصوب تغيير لفظ القرآن فان آخر القوله فى القرآن محرك بالكسر لا انتقاء الساكنين وساكنا على تقدير الشارح وفى بعض النسخ عدم تقدير النصير وهو ظاهر (قوله مانعا) أشار به الى ان نصيرا بمعنى ناصرا وفى الآية وعد للؤمنين بانهم المنصورون عليهم فان المؤمنين بعدهم هؤلاء فهم الذين قريهم الله ومن يقربه الله فان تحمله خالدا كما تقدم فى وكفى بالله ويا وكفى بالله نصيرا اه شيخنا (قوله أم بل أهدى من نصيب الخ) ذم لهم بالفضل بعد ان ذمهم بالجهل لعدم جريهم على مقتضى العلم وسماوى ذمهم بالحسد والاول قوة علمية والثانى علمية والاول مقدم كما بينه الفخر وقوله نصيب من الملك أى لانهم ادعوا الله سبيبا اليهم اه شيخنا وعبارة أبى السعود أم لم نصيب من الملك شروع فى تفصيل بعد آخر من قبائحهم وأم منقطعة وما فيها من معنى بل للاضراب والانتقال من ذمهم بتركيتهم أنفسهم وغيرهما محكى عنهم الى ذمهم بادعائهم نصيبا من الملك وبخلافهم المفرط وشبههم لبالع والمهزمة لانكار ان يكون لهم ما يدعونه وباطال ما زعموا ان الملك سبيبا اليهم وقوله فاذا لا يؤتون الناس نصيرا بيان لعدم احقاقهم له بل لاستحقاقهم الحرمان منه بسبب أنهم من الجهل والدناءة بحيث لو أوتوا شيئا من ذلك لما أعطوا الناس من أقل قليل ومن حق من أوفى الملك أن يؤثر الغير بشئ منه فالفاء للسببية الجزائية لشرط محذوف أى ان حل لم نصيب منه فاذا لا يؤتون الناس مقدرا نصيرا وهو ما فى ظهر النواة من النقرة يضرب به المثل فى القلة والحقارة وهذا هو البيان الكاشف عن حالهم واذا كان شأنهم كذلك وهم ملوك فما ظنك بهم - وهم - اذلاء متفارقون انتهت بالحرف (قوله أى ليس لهم شئ) إشارة الى ان الاستفهام انكارى رد اعليهم فى قولهم نحن أولى منه بالنبوة والملك وعبارة الخازن وذلك أن اليهود كانوا يقولون نحن أولى بالملك والنبوة اه أى من حيث ان النبوة كانت فى بنى اسرائيل وكان فيهم الملوك فطمعوا أن تعود فيهم النبوة وتعود الملوك منهم (قوله فاذا لا يؤتون) اذ احرف جواب وجزاء الشرط مقدور ونوع العمل به دها وان كان مرجوحا (٢) فى القولان القراءة سنة متبعة وقرئ شاذ على الارجح بحذف النون اه شيخنا (قوله قدر النقرة الخ) هو الذى ثبت منها النقرة أى قدر ما علموها اه شيخنا (قوله أم يحسدون الناس) بيان للصفة الثالثة القبيحة وهى الحسد وهى أقبح مما قبلها لان الجهل يمنع لما فى أيديهم والحسد يمنع لما عند الله واعتراض عليه والاستفهام لانكاراى لا ينبغي ذلك وقد عال هذا النبي بقوله فقد آتينا الخ أى فكلام تحذو من قبله فليكن هو مثله - ومثل الذى فى ضمن أم لا تنتقل من توبيخهم بما - - بقى الى توبيخهم بالحسد الذى هو شر الذائل وقبحها اه شيخنا (قوله أى النبي) أى فدعاهم أريد به الخصوص وأطلق عليه لفظ الناس لانه جمع كل الخصال الحميدة التى تفرقت فى الناس على حد قول القائل أنت الناس كل الناس أيها الرجل وليس على الله عسكرة ان يجمع العالم فى واحد اه شيخنا (قوله من النبوة) هذا مقتضى أنهم اعترفوا بنبوته حتى حسدوه عليها وتمنوا زوالا عنه وقولهم يقولون لو كان نبيا الخ يقتضى أنهم لا يعترفون له بها فى كلامه تدافع ٣ وقوله وكثرة النساء أى لانه قد جمع له تسع فى آن واحد وعبارة الخازن والمراد بالفضل النبوة لانها أعظم المناصب وأشرف المراتب وقبل حسدوه على

أى يمتنون زواله عنه ويقولون  
لو كان يمتنون زواله عن الفناء  
(فقد آتينا آل إبراهيم)  
جده كوسى وداود وسليمان  
(الكتاب والحكمة) النبوة  
(وآتيناهم ملكا عظيما) فكان  
لداود تسع وتسعون امرأة  
ولسليمان ألف مائة من حرة  
وسرية (فمنهم من آمن به)  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(وممنهم من صد) أعرض  
(عنه) فلم يؤمن (وكفى  
بجهنم ساءيرا) عذابا لمن  
لا يؤمن (ان الذين كفروا  
بآياتنا سوف نصيبهم)  
نذخاهم (نارا) يحترقون فيها  
(كلما نضجت) احترقت  
(جلودهم) بدلناهم جلودا  
غيرها

الآية أى أم سلمة زوج النبي  
صلى الله عليه وسلم اقولها  
للنبي "لبي الله كتب علينا  
ما كتب على الرجال اكنى  
نؤجر كما نؤجر الرجال فنرى  
الله عن ذلك فقال ولا تتنوا  
ما فضل الله به من الجماعة  
والجمعة والفرو والجهاد  
والامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر بعضكم بعضي  
الرجال على بعض يعنى الفناء  
ثم بين ثواب الرجال والنساء  
باكتسابهم فقال (للرجال  
نصيب) ثواب (مما اكتسبوا)  
من الخير (وللنساء نصيب)  
ثواب (مما اكتسبن) من

ما أحل الله له من النساء وكانت له يومئذ تسع نسوة فقالت اليهود لو كان نبيا لشفعه أمر النبوة عن  
الإهتمام بأمر النساء فأكذبهم الله تعالى ورد عليهم بقوله فقد آتينا الخ (قوله أى يمتنون زواله) أى  
الفضل عنه أى عن الناس (قوله فقد آتينا آل إبراهيم) لتعليل للانكار والاستقباح والزام لهم  
بما هو مسلم عندهم وحسم المسألة حسدهم واستبهم المبيين على قوهم عدم استحقاق المحسود  
ما أوتيه من الفضل ببيان استحقاقه له بطريق الوراثة كابر أعن كابر واجراء الكلام على سنن  
الكبير ياء بطريق الالتفات لطهار كمال العناية بالامر والمعنى ان حسدهم المذكور فى غاية القبح  
والبطالان فانافذ آتيناهم من قبل هذا آل إبراهيم الذين هم أنبياء أسلافهم وأبناء أعمامهم محمد صلى  
الله عليه وسلم الكتاب والحكمة أى النبوة وآتيناهم مع ذلك ملكا عظيما لا تقدره فكيف  
يستبعدون نبوته عليه السلام ويحسدونه على آياتنا وتكريرا لآياتنا يقتضيه مقام التفصيل  
مع الاشعار بآيات النبوة والملك من المغيرة اه أبو السعود (قوله جده) بالجهر تفسير لإبراهيم  
والضمير له صلى الله عليه وسلم والمراد الجد الأعلى كفى أبى حبان وآل إبراهيم ذريته وهم أولاد  
أعمامهم صلى الله عليه وسلم كما مضى اه شيخنا (قوله وآتيناهم) أى آتيناهم كداود وسليمان  
ويوسف وقوله ملكا الملك اما ظاهره وابطنا وهو ملك الانبياء واما ظاهره فقط وهو ملك السلاطين  
واما باطنا فقط وهو ملك العلماء كفى الفخر اه شيخنا والثلاثة كانت فى بنى اسرائيل (قوله  
تسع وتسعون امرأة) عبارة غيره مائة وذلك لانه أحد زوجة وزيره بعد موته (قوله مائة من حرة  
وسرية) فالأحرار ثمانمائة والباقي وهو سبع مائة سرارى اه شيخنا (قوله فمنهم من آمن به) أى  
ذين اليهود لاجل قوله من آمن به أى محمد فهو تفرع على أصل القصة فى قوله يا أيها الذين  
أو ثواب الكتاب وقوله من آمن به كعبه الله بن سلام وأصحابه وقوله وكفى بجهنم الخ يرجع لقوله  
وممنهم من صد عنه وهو إشارة لقياس طويبت فيه الكبرى أى هؤلاء صدوا عنه ومن صد عنه كفى  
بجهنم ساءيرا ينتج هؤلاء كفى بجهنم ساءيرا لهم وقوله ان الذين كفروا الخ تقرير لهذا بيان  
لكيفية عذابهم وعذاب جميع من كفر اه شيخنا (قوله وكفى بجهنم) كفى فعل ماض وبجهنم  
فاعله على زيادة الباء فيه وسعيراء يزاو حال (قوله كلما نضجت جلودهم) قد تقدم الكلام على  
كلما وانها ظرف زمان والعمل فيها بدلناهم والجملة فى محل نصب على الحال من الضمير المنصوب  
فى نصيبهم ويجوز أن تكون صفة لنا را را العائد محذوف أى كلما نضجت فيها جلودهم وليدوقوا  
متى بدلناهم اه ميم (قوله بدلناهم جلودا غيرها) روى ان هذه الآية قرئت عند عمر رضى  
الله عنه فقال لا قارئ أعدها فأعادها وكان عندهم اذن جبل فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل  
فى ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال الحسن تأكلهم  
النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم قيل لهم عود رافيع ودور كما كانوا وروى أبو هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم ان بين منسكى الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع وعن أبى هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفر من الكافر مثل أحد وغلف جلدته مسيرة ثلاثة أيام والتعبير عن  
ادراك العذاب بالذوق ليس لبيان قلته بل لبيان ان احصاءهم بالعذاب فى كل مرة كاساس  
الذائق المذوق من حيث انه لا يدخله نقصان بدوام الملاسة أو الاشعار بمرارة العذاب مع ايلامه  
أو للتنبيه على شدة تأثيره من حيث ان القوة الدائقة أشد الحواس تأثرا أو على صرايته للباطن  
ولعل السر فى تبدل الجلود مع قدرته تعالى على ابقاء ادراك العذاب وذوقه مع ابقاء أبدانهم على  
حاله بصورته من الاحتراق ان النفس ربما تتوهم زوال الادراك بالا حترق ولا تنسب بعد كل

بان تعاد الى حالها الاول غير  
محترقة (ليذوقوا العذاب)  
ليقاسوا شدته (ان الله كان  
عزيزا لا يهزئه شيء) (حكيميا)  
في خلقه (والذين آمنوا  
وعملوا الصالحات سندخلهم  
جنات تجري من تحتها  
الانهار خالدين فيها ابدا لهم  
فيها أزواج مطهرة) من  
الخبث وكل قدر (وندخلهم  
ظلالا ظليلة) دائما لا تنفسه  
شمس هو ظل الجنة (ان الله  
بأمركم أن تؤدوا الامانات)  
ما أوفى عليه من الحقوق  
(الى أهلها)

ان لم يرد في بيوتهم (واستأثروا  
الله من فضله) من توفيقه  
وعهيمته (ان الله كان بكل  
شيء) من انذار والشر والثواب  
والعقاب والتوفيق والخذلان  
(علما ولكل) بقول ولكل  
واحد (جعلنا) منهم  
(موالي) يعني الورثة  
لكي يورث (مما ترك) ما ترك  
(الوالدان) من المال  
(والاقربون) في الرحم  
(والذين عقدت ايمانكم)  
شروطكم (فآتوهم نصيبهم)  
أعطوهم شروطهم وقد  
نسخت الآن وقد كانوا  
يتبنون رجالا وغلاما  
فقيصموا لهم في ما لهم كما  
أبغض ولدهم فتدفع الله ذلك  
وليس بمندوخ ان أعطاهم  
من الثلث نصيبهم (ان الله

الاستعداد أن تكون مصونة من التآلم والعذاب مع صيانة تدنهن عن الاثمراق اه أبو السعود  
(قوله بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة) أي فالمراد بتبدل الصفة لا الذات كما في قوله تعالى يوم  
تبدل الأرض غير الأرض والسموات فلا يرد أن يقال كيف تعذب جلود لم تعص والحاصل أن  
غير هذا في الصفة فانه ما تبدل في ساعة مائة وعشرين مرة من غير ما تدنهن نحو الماء الحار غيره  
إذا كان باردا ولعل هذا والحكمة في تبدل الجلد مع قدرته تعالى على عذاب الكافر من غير  
تبدل ومع عدم النضج اه كرخي (قوله ليقاسوا شدته) أي ليدوم ذلك عليهم والافهم فيه  
ومباراة أي السعد وليذوقوا العذاب أي ليدوم ذوقه ولا ينقطع كقولك للعزير أعزلك الله اه (قوله)  
والذين آمنوا وعملوا الصالحات) ذكر للضد وهو يرجع لقوله فتمس من آمن به فهو لوف ونشر  
مشوش على حد قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه على عادته تعالى من ذكر الوعد مع الوعد  
وعكسه اه شيخنا (قوله خالدين فيها) حال من المصاة في ندخلهم وقوله أبدا أي فليس المراد  
بالجلود طول المكث (قوله وكل قدر) أي ومن سوء الخلق وهذا عطف عام على خاص (قوله)  
لا تنفسه شمس) أي لعدم وجودها معه أي أنه دائم لا ينقطع فان قلت اذا لم يكن في الجنة شمس  
يؤذي حرها فافائدة وصفها بالظل الظليل قلت انما خاطبهم بما يعقلونه ويعرفونه وذلك لان بلاد  
العرب في غاية الحرارة فكان الظل عندهم من اعظم أسباب الراحة والذخيرة فهو كقوله تعالى  
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اه خازن (قوله ان الله بأمركم) خطاب للمكلفين تامة (قوله ان  
تؤدوا الامانات) منصوب المحل اما على اسقاط حرف الجر لارادته فيطرده مع أن وان اذا أمن  
اللبس لطوله ما بالصلة واما لان أمر يتعدى الى الثاني بنفسه نحو أمرتك ان تدبر وقرئ الامانة  
والظاهر ان قوله أن تحكموا معطوف على أن تؤدوا أي بأمركم بتأدية الامانات والحكم بالعدل  
فيكون قد فصل بين حرف العطف والمعطوف بالطرف وهي مسألة خلافية ذهب القارمي الى  
منعها الا في الشر وذهب غيره الى جوازها مطلقا اه مبر وهذه الآية مناسبة ومرتبطة بقوله  
سابقا لم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب الخ وذلك ان اليهود كانوا يعرفون الحق وأوصاف  
النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة في التوراة وهي أمانة عندهم ومع ذلك كتموها وأكروها  
وقالوا لاهل مكة أنتم أهدى سبيلنا من محمد وأصحابه فلما خافوا في هذه الامانة الخاصة أمر الله تعالى  
عوم المكلفين بأداء جميع الامانات بقوله ان الله بأمركم الخ تأمل (قوله ما أوفى عليه من  
الحقوق) أي حصل ووقع الائتمان عليه فعليه نائب الفاعل وقوله من الحقوق بيان لما أي سواء  
كانت الحقوق لله أو لآدمي فلهية أو قولية أو اعتقادية وسواء كانت حقوق الله واجبة أو مندوبة  
وسواء كانت حقوق الآدمي مضمونة كالمرابطة والمستام أو غير مضمونة كالوديعة اه شيخنا وفي  
الخازن ما نصه وتنقسم الامانات الى ثلاثة أقسام القسم الأول رعاية لامانة في عبادة الله عز  
وجل وهو فعل المأمورات وترك المنهيات قال ابن مسعود الامانة لازمة في كل شيء حتى الوضوء  
والغسل من الجنابة والصلاة والزكاة والصوم وسائر أنواع العبادات القسم الثاني رعاية الامانة  
مع نفسه وهو ما أنعم الله عليه من سائر أعضائه فأمانة اللسان حفظه من الكذب والغيبة  
والنميمة ونحو ذلك وأمانة العبر أعضاء عن المحارم وأمانة السمع ان لا يشغله بسماع شيء من  
اللهو والفحش والا كاذب ونحو ذلك ثم سائر الاعضاء على نحو ذلك القسم الثالث هو رعاية  
الامانة مع سائر عباد الله فيصيب عليه رد الودائع والعواري الى أربابها الذين انتبه نوه عليها ولا  
يخونهم فيها عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا امانة الى من ائتمنك ولا

نزلت لما أخذ على رضى الله  
عنه مفتاح الكعبة من  
عثمان بن طلحة الجبى سادتها  
قمر لما قدم النبي صلى الله  
عليه وسلم مكة عام الفتح  
ومنه وقال لو علمت أنه رسول  
الله لم أمنه فأمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم برده إليه  
وقال هاك خالدة تالدة فذهب  
من ذلك فقرأه على الآية  
فأسلم وأعطاه عند موته  
لاخيه شيبه فبقي في ولده  
والآية وان وردت على  
سبب خاص فعمومها معتبر  
بقريضة الجمع (واذا حكمتم  
بين الناس) بأمركم (أن  
تحكموا بالعدل أن الله  
نعم) فيه ادغام ميم نعم في  
مال النكرة الموصوفة أى نعم  
شيأ (يعظكم به)

بقرينة الجمع

على كل شئ) من أعمالكم  
(شهيذا) عالما (الرجال  
قوامون على النساء) مسلطون  
على أدب النساء (بما فضل  
الله بهنهم) يعنى الرجال  
بالعقل والقسمة فى الغنائم  
والميراث (على بعض)  
يعنى النساء (وبما أنفقوا  
من أموالهم) يعنى بالمهر  
والنفقة التى عليهم دونهن  
(فالصالحات) يقول المحسنات  
الى أزواجهن (فانتات)  
مطعنا لله فى أزواجهن  
(حافظات) لا تقصمن ومال  
أزواجهن (لقب) لقب

تخ من خانك أخرجه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن غير مبني على ذلك وما  
المسكيل والميزان وعدم التطفيف فيه ما يدخل فى ذلك عدل الامراء والملوك فى الرعية ونصح  
العلماء للعامة فكل هذه الاشياء من الامانات التى أمر الله عز وجل بإدائها الى أهلها وروى  
البغوى بسنده عن أنس قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا امان لمن لا امانة  
ولا دين لمن لا عهد له اه (قوله نزلت لما أخذ على الخ) عبارة اغنازن قال البغوى نزلت فى  
عثمان بن طلحة الجبى من بنى عبد الدار وكان سادون الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم  
مكة يوم الفتح أغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المفتاح فقيل له انه مع عثمان وطلب منه فأبى وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنه المفتاح فلو  
على بن أبي طالب يده وأخذ المفتاح وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى  
فيه ركعتين فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح وأن يجمع له بين السقاية والسدانة فانزل  
الله هذه الآية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عابا أن يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر له  
ففعل ذلك فقال عثمان أكرهت وآذيت ثم حثت ترفق فقال على لقد أنزل الله فى شأنك قسرا نا  
وقرأ عليه الآية فقال أشهد أن لا اله الا الله عوان محمد رسول الله فأسلم فكان المفتاح معه الى  
ان مات فدفعه الى أخيه شيبه فالمفتاح والسدانة فى أولادهم الى يوم القيامة انتهت (قوله الجبى)  
نسبة للجبابرة التى هى خدعة الكعبة لكن فيه تغيير للنسب ولو جاء على الاصل اقال الجبابرة  
أو الجبابرة وقوله سادتها أى خادمتها وفى المختار السادون خادمو الكعبة وبيت الاصنام والجمع  
سدنة مثل كافرو وكفرة وقد سدن من باب كتب اه وفى المصباح والسدانة بالكسر الخدعة  
والسدن السدوروزنا ومعنى اه وقوله قسرا فى المختار قسره على الأمر أكرهه عليه وقهره وبابه  
ضرب وكذا أقسره اه (قوله لما قدم) أى فى رمضان وقوله عام الفتح وهو سنة ثمان (قوله فأمر  
صلى الله عليه وسلم) معطوف على أخذ وهذا الامر مسبق بسؤال العباس للنبي أن يعطيه  
المفتاح ليكون خادما لها فيجمع بين الوطيفة بين السدانة والسقاية (قوله وقال هاك) أى خذ  
هذه الخدمة خالدة حال أى مستمرة الى آخر الزمان تالدة أى قديمة متأصلة فيكم وهو فى المعنى  
تعليل فكأنه قال خذوها مستمرة فيكم فى مستقبل الزمان لانها لكم فى ماضيه اه شيخنا وفى  
المصباح ويقال التالدة والتلدد بالتلاد بالفتح كل مال قديم وحلافه اطراف والطريف اه  
(قوله فذهب من ذلك) أى وقال لعلى أكرهت وآذيت ثم حثت ترفق الى آخر ما تقدم (قوله  
فعمومها معتبر بقريضة الجمع) أشار به الى المقررى فى الاصول من ان العمرة بعموم اللفظ  
لا بخصوص السبب كما هو الاصح عندنا والسبب المذكور قال الواحدى اجمع المفسرون عليه  
نعم ان وجدت قريضة بخصوص فهو المعتبر كالنهي عن قتل النساء فان سببه أنه صلى الله عليه  
وسلم رأى امرأة حربية مقتولة فى بعض مغازيه وذلك يدل على اختصاصه بالخربيات فلا يتناول  
المرتدة وانما قتلت لظهور من يدل دينه فاقتلوه اه كرخى (قوله واذا حكمتم) اذا معمول بمقدر  
على مذاهب البصريين من ان ما بعد ان المصدرية لا يعمل فيها قبلها تقديره وان تحكموا  
بالعدل اذا حكمتم بين الناس أو معمول للذ كور على مذهب الكوفيين من اجازة عمل ما بعد ان  
فيما قبلها اه شيخنا (قوله بالعدل) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بتحكموا فتنكون  
الباء التعمدية والثانى أن يتعلق بعمدوف على أنه حال من فاعل تحكموا فتنكون الباء للصاحبة  
أى ملتبس بين بالعدل مصاحبين له والمعنيان متلازمان اه سمين (قوله نعمنا) بكسر النون

تأدية الامانة والحكم بالعدل  
 (ان الله كان مفعلا) لما قال  
 (بصيرا) بعبادته (يا ايها  
 الذين آمنوا اطيعوا الله  
 واطيعوا الرسول واولي  
 الامر) اي الولاة  
 (منكم) اذا امروكم بطاعة  
 الله ورسوله (فان تنازعتم  
 اختلافتم) في شئ فردوه الى  
 الله (اي الى كتابه (والرسول)  
 مدة حياته وبعده الى سنته  
 اي اكشفوا عليه منهما) ان  
 كنتم تؤمنون بالله واليوم  
 الآخر (اي الراد اليهما  
 خير) انكم من التنازع  
 والمقول بالراي (واحسن  
 تأويلا) ما لا ينزل لما  
 اختص يهودى ومنافق  
 فدعا الى كعب بن الاشرف  
 ليحكم بينهم ماودعا اليهودى  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاتباه فقضى لليهودى فلم  
 يرض المنافق وانبا عمر فذكر  
 له اليهودى ذلك فقال للمنافق  
 اكد لك فقال نعم فقتله

ازواجهن (بحفظ الله)  
 بحفظ الله اياهن بالتوفيق  
 (واللافى تخافون) تعلمون  
 (نشوزهن) عصيانهن في  
 المضاجع معكم (فمظوهن)  
 بالعلم والقرآن (واهمروهن  
 في المضاجع) حولوا عن  
 وجوهكم في الفراش  
 (واضربوهن) ضربا غير مبرح  
 ولا شاق (فان اطاعتكم) في

اتباعا لكسرة العين واصل النون مفتوحة واصل العين مكسورة فاصله نعم على وزن علم ثم كسرت  
 النون اتباعا لكسرة العين اه شيخنا (قوله الموصوفة) اي بالجملة التي بعدها (قوله تأدية  
 الامانة الخ) هذا والمخصوص بالمدح قال ابو البقاء وجعله نعماء خيرا اه كرخي (قوله  
 يا ايها الذين آمنوا الخ) لما امر الولاة بالعدل في الحكومات امر باثر الناس بطاعتهم لكن  
 لا مطلقا بل في ضمن طاعة الله ورسوله وفي الآية اشارة لا دلالة لفقه الاربعة فقوله اطيعوا الله  
 اشارة للكتاب وقوله واطيعوا الرسول اشارة الى السنة وقوله واولي الامر اشارة للاجماع وقوله  
 فان تنازعتم الخ اشارة للقياس اه شيخنا (قوله واولي الامر) وهم امراء الحق وولاة العدل  
 كالخلفاء الراشدين ومن يقتدى بهم من المهتدين اه ابو السموذ (قوله واولي الامر) اي امراء  
 المسلمين في عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وامراء السرايا وقيل هم علماء  
 الشرع لقوله ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم له علماء الذين يستنبطونه منهم وبه قال  
 جابر والحسن وعطاء واختاره مالك اه (قوله منكم) في محل نصب على الحال من اولى الامر  
 فيتماق بمخذوف اي واولي الامر كانوا منكم ومن تميمية (قوله فان تنازعتم في شئ) الظاهر  
 انه خطاب مستقل مستأنف مؤخر للجهتدين ولا يصح ان يكون لاولي الامر الاعلى طريق  
 الالتفات وايس المراد فان تنازعتم ايها الراعي باجمع اولى الامر المجتهدين لان المقاديس له ان  
 ينازع المجتهد في حكمه اه ابو السموذ (قوله في شئ) اي غير مخصوص نصا صريحا من  
 الامور المختلف فيها كندب التورمضمان العارية اه (قوله والرسول مدة حياته) اي بسؤاله  
 وقوله وبعده الى سنته اي بعرضه عليها والمراد بسنته احاديثه المنقولة عنه (قوله اي اكشفوا  
 عليه منهما) وهذا الايباء في القياس لانه رد اليه ما بالتمثيل والبناء عليه ما اه كرخي (قوله ان  
 كنتم تؤمنون) شرط جوابه مخذوف عند جوار البصريين نسبة بدلالة المذكور عليه اي ان  
 كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فردوه فان الايمان يوجب ذلك اه كرخي (قوله ذلك خير)  
 جعله الشارح امم تفضل حيث قدر المفضل عليه بقوله من التنازع والمقول بالراي وفيه ان  
 المفضل عليه لا خير فيه البتة وكذا يقال في قوله واحسن تأويلا ولهذا اقرره ابو السموذ بانه ليس  
 على بابه فقال والمراد بيان اتصافه في نفسه بالخيرية الكامة والحسن الكامل في حد ذاته  
 من غير اعتبار فضله على شئ يشاركه في اصل الخيرية والحسن كما نبهني عنه التذير السابق بقوله  
 ان كنتم تؤمنون الخ (قوله ما لا) اي فالتأويل هنا بمعنى المثال والمعاينة لا بمعنى التفسير  
 والتبيين فله الامتلاقان اه (قوله فدعا الى كعب بن الاشرف) اي فدعا للمنافق اي طلب  
 التهاكم الى كعب بن الاشرف اي عنده وقوله ودعا لليهودى اي طلب التهاكم الى النبي اي  
 عنده وعبارة الخمازن قال ابن عباس نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين  
 يهودى خصومة فقال اليهودى نطلق الى محمد وقال المنافق نطلق الى كعب بن الاشرف  
 وهو الذي دعاه الله الطاغوت فاجاب اليهودى ان يخاصمه الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا  
 الى عمر فاتباه عمر فقال لليهودى اختصمت انا وذهبت الى محمد اي عنده فقضى عليه فلم يرض  
 بقضائه وزعم انه يخاصمني اليس اني عندك فقال عمر للمنافق اكد لك فقال نعم فقال له ما عمر  
 رويدا حتى اخرج اليك فدخل عمر البيت واخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب به المنافق  
 حتى برأى مات وقال هكذا قضى بين من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فقتلت هذه الآية



(الم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا الى الطاغوت) الكثير الطغيان وهو كعب ابن الاشرف (وقد أمر وأن يكفروا به) ولا يوالوه (ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) عن الحق (وإذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله في القرآن من الحكم (والى الرسول) ليحكم بينكم (رأيت المنافقين يصدون) يعرضون (عنك) الى غيرك (صدودا فكيف) يصنعون (إذا أصابته مصيبة) عقوبة (بما قدمت ايديهم) من الكفر والمعاصي اى يتقدمون على الاعراض والفرار منها لا (ثم جاؤك) معطوف على يصدون (يحلفون بالله ان) ما (أردنا) بالمحاكمة الى غيرك (الا احسانا) صلحا (وتوفيقا) تأليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مرت الحق (أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم) من النفاق وكذبهم في عذرهم (فأعرض عنهم) بالصفع (وعظهم) خوفاهم الله (وقل لهم في) شأن (انفسهم قولابليغا) مؤثرا فيه-م اى ازجهم ليرجعوا عن كفرهم (وما أرسلنا من رسول الا ليطاع)

وقال جبريل ان عر فرقى بين الحق والباطل فسعى الفاروق اه بحر واه (قوله الم تر) استفهام تهيب (قوله وما أنزل من قبلك) وه والنوراة (قوله وهو كعب بن الاشرف) بين المراد به لان الطاغوت الكاهن والشيطان والصنم وكل رأس في الضلالة يكون واحدا وجماعا ونذكر ومؤثرا وقد تكلمنا عليه في البقرة اه كرخى (قوله ويريد الشيطان) عطف على يريدون ادخل في حكم التهيب اه أبو السعود (قوله ضلالا بعيدا) ليس جاريا على يضلهم فيصنعون ان يكون جعل مكان الاضلال فوضع احدا المصدرين موضع الاختور يحتمل أن يكون مصدرا ليطاوع يضلهم اى فيضلووا ضلالا اه كرخى (قوله وإذا قيل لهم الخ) تكملة لمادة التهيب بيان اعراضهم صريحا عن التهاكم الى كتاب الله ورسوله اثريان اعراضهم عن ذلك في ضمن التهاكم الى الطاغوت اه أبو السعود (قوله رأيت) اى ابريت كما والظاهر وقوله يصدون في موضع الحال على التول باب رأى بصرية أما على القول بانها علمية فهو في محل نصب على المفعول الثاني رأى وأما مفعول يصدون فيحذف اى يصدون غيرهم واطهار المناققين في مقام الاشارة الى التمهيد عليهم بالنفاق وذهمهم به والاشارة الى الحكم اه كرخى (قوله يعرضون) اشار به الى أن الصد هنا بمعنى الاعراض لا بمعنى صده عن كذا اى منعه وصرفه ومنه قوله تعالى وصدوكم عن المسجد الحرام وصددهما كانت تعبد من دون الله فهو متعد ولازم اه كرخى (قوله صدودا) اى اعراضا بالكسبة فذكر المصدر لتأكيد والمبالغة اه كرخى (قوله فكيف إذا أصابته مصيبة) يجوز في كيف وجهان أحدهما أنها في محل نصب وهو قول الزاج قال تقديره فكيف تراهم والثاني أنها في محل رفع خبر ابتداء محذوف اى فكيف صنعهم في وقت أصابة المصيبة بأهم وإذا معمولة لذلك المقدر بعد كيف والباء في جملة البنية وما يجوز أن تكون مصدريه أو اسمية والعائد محذوف اه م-ين (قوله إذا أصابتهم) اى يوم القيامة (قوله من الكفر والمعاصي) اى والاعراض عنك (قوله ثم جاؤك) اى أهل المنافق معتذرين أو مطالبين بدمه وأما المنافق فقتله عركا عرفت فالمراد ان أهل المنافق جاؤا يعتذرون عنه من حيث عدم رضاهم بحكم رسول الله اه (قوله معطوف على يصدون) اى وما بينهم ما اعتراض وقدم عليه القاضى انه عطف على أصابتهم اه كرخى وعليه يكون المراد أصابتهم مصيبة في الدنيا اه (قوله بالتقريب) اى التسهيل والتوسط وقوله دون الحمل على مرت الحق اى الذى هو عادتك من انك لا تتساهل أصلا اه (قوله فأعرض عنهم) جواب شرط محذوف اى إذا كان حالهم كذلك فأعرض عن قبول عذرهم اه أبو السعود (قوله وعظهم) اى ازجهم عن النفاق والكيد وقل لهم في انفسهم اى في حق انفسهم الحمية وقلوبهم المنطوية على الشرور التى يعلمها الله تعالى أوفى انفسهم حال كونك خالبا بهم ليس معهم غيرهم مسارا بالنصيحة لانها في السر أرفع قولابليغا اى مؤثرا أو أصلا الى كنه المراد مطابقا لما سبق له من المقصود فالظرف على التقديرين متعلق بليغا على رأى من يجيز تقديم مفعول الصفة على الموصوف اى قل لهم قولابليغا في انفسهم مؤثرا في قلوبهم يغتوون به اعتمادا ويستشعرون منه انكوف استشرروا لتوعد بالقتل والاستئصال والايدان بان ما في قلوبهم من مكنونات الشر والنفاق غير خاف على الله تعالى وان ذلك مستوجب لشد العقوبات اه أبو السعود (قوله من رسول) من زائدة (قوله الا ليطاع) هذه لام كي والفعل بعدها منصوب بأخرا وأن وهذا استثناء مفرغ من المفعول له والتقدير وما أرسلنا من رسول لشي من الاشياء الا ليطاعة

فبيها أمره ويحكم (بأذن الله) بأمر الله لا لبعضه ويخالف (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم) بقاكم الى الطاغوت (حاوكم) تائبين (فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) فيه التفات عن الخطاب تقييما لشأنه (لوجدوا الله توابا) عليهم (رحيما) بهم (فلا وربك) لازائدة (لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر) اختلط بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا ضيقا أو شككا (مما قضيت) به (ويسلموا) بنية ادوا لحكمكم (تسليما)

المضاجع (فلا تبغوا) فلا تطالبوا (عليهم سبيلا) في الحب (ان الله كان عليا) أعلى كل شيء (كبيرا) أكبر كل شيء لم يكفكم ذلك فلا تكفوا أنفسكم ما لاطاقة لمن به من المحبة (وان خفتن) علمن (شفاق بينهما) محالفة بين الرجل والمرأة ولم تقدروا من أيهما فابعدوا حكمكم من أهله (من أهل الرجل الى الرجل حتى يسمع كلامه) ويعلم ظالمها هو وظالمها (وحكما من أهلها) من أهل المرأة الى المرأة حتى يسمع كلامها ويعلم ظالمها هو وظالمها (ان يريدوا) المبيحان (اصلاحا) بين المرأة والرجل (يوفق الله

وباذن الله فيه ثلاثة أوجه أحدها متعلق بطاع والباء السببية واليه ذهب أبو البقاء قال وقيل هو مفعول به أي بسبب أمر الله الثاني ان يتعلق بمنعذوف على أنه حال من أنفسهم يرفى بطاع وبه بدأ أبو البقاء وقال ابن عطية وعلى التعلية بين أي تعلية بطاع أو بارسلنا فالصكلام عام اللفظ خاص المعنى لا ما قطع ان الله تعالى قد أراد من بعضهم ان لا يطعموه وذلك تاويل بعضهم الاذن بالعلم وبعضهم بالارشاد قال الشيخ ولا يحتاج لذلك لان قوله عام اللفظ ممنوع وذلك ان يطاع مبنى للمفعول فيقدر ذلك الفاعل المندوف خاصا وتقديره لا يطعمه من أراد الله طواعيته اه سمعتم (قوله فيما يأمره ويحكم) ايضاحه ان ارسال الرسول لما لم يكن الا ليطاع كان من لم يطعه ولم يرض بحكمه لم يقبل رسالته ومن كان كذلك كان كافرا يستوجب القتل اه كرخي (قوله اذ ظلموا) مع مول لحاؤكم الواقع خبرا عن أن والاصل ولو أنهم جاؤكم اذ ظلموا أنفسهم (قوله فاستغفروا الله) أي بالتوبة والاخلاص واستغفر لهم الرسول أي سأل الله ان يغفر لهم ما تقدم من تكذيبهم اه كرخي (قوله فيه التفات عن الخطاب) أي الى الغيبة في قوله واستغفر لهم الرسول حيث لم يقل واستغفرت لهم بل قال واستغفر لهم الرسول اه كرخي (قوله تغنيما لشأنه) أي حيث عدل عن خطابه الى ما هو من عظيم صفاته فهو على طريقة حكم الامير بكذا ما كان - كمت بكذا اه كرخي ووجه التفهيم ان شأن الرسول ان يستغفر لمن عظم ذنبه (قوله لوجدوا الله) أي له طوعه فيكون توابا مفعولا ثانيا للعلم ورحيما بدل من توابا احوال من الضمير فيه ويجوز ان يكون صفة له اه كرخي (قوله فلا وربك لا يؤمنون) في هذه المسئلة أربعة أقوال أحدها هو قول ابن جرير ان لا الاولي رد كلام تقدمها تقديره فلا يغفلون أو ليس الامر كما يزعمون من انهم آمنوا بما أنزل اليك ثم استأنف فعلى هذا يكون الوقف على لا تاما الثاني ان لا الاولي قدمت على القسم اهتماما بالنفي ثم كررت تأكيدا وكان يصح اسقاء الاولي ويبقى معنى النفي وليكن نفوت الدلالة على الاهتمام المذكور وكان يصح اسقاط الثانية ويبقى معنى الاهتمام وليكن نفوت الدلالة على النفي فجمع بينهما لذلك الثالث ان الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمضى وكان التقدير لا يؤمنون وربك الرابع ان الاولي زائدة والثانية غير زائدة وهو اختيار المحشى فانه قال لا مزيدة لنا كبد معنى القسم كما زيدت في لا لايم لنا كبد وجوب العلم ولا يؤمنون جواب القسم اه سمعتم (قوله حتى يحكموك الخ) أي حتى يتصفوا ويتأسوا بالامور الثلاثة تحكيمكم وعدم وجدان الخرج والتسليم وفي السمين وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أي ينتهي عنهم الانجاس الى هذه الغاية وهي تحكيمكم وعدم وجدانهم الخرج وتسايمهم لامرك وبينهم طرف مصبوب بشجر وقوله ثم لا يجدوا معطوف على يحكموك ويحتمل ان يكون المتمدى لاثنين فيكون الاول حرجا والثاني الجار قبلة فيتعلق بمنعذوف وان يكون المتمدى لواحد فيجوز في أنفسهم وجهان أحدهما انه متعلق بيجد واتعلق الفضلات والثاني ان يتعلق بمنعذوف على انه حال من حرجا لان صفة النكرة لما قدمت عليها انتصبت حالا وقوله مما قضيت فيه وجهان أحدهما انه متعلق بنفس حرجا لانك تقول خرجت من كذا والثاني انه متعلق بمنعذوف في وفي محل نصب لانه صفة لحرجا اه بحروفه (قوله اختلط) أي اشكل والتبس ومنه التضرع لداخل اغصانه بعضها في بعض اه أبو السعود (قوله أو شككا) يرجع الى الضيق لان من شك في شيء ضاق صدره منه حتى يطمئن الى اليقين والخرج الاثم أيضا ومنه قوله تعالى ايس على الاعمى حرج أي ضيق بالاثم ترك الجهاد (قوله مما قضيت) ما اماما موصولة وعليه جرى الشارح حيث قدر العائد ويجوز

ان تكون مصدرة اه من السمين (قوله من غير معارضة) أي بنقاد والحكمك انقياد الاشبه  
فيه بظواهرهم وباطنهم وهذا اناسب ان يكون المراد بالاعيان الاعيان الكاملة لان اصل  
الاعيان المقابل للكفر لا يستلزم الانقياد الظاهري بل هو ارباطي قلبي اه كرخي (قوله ولو انا  
كتبنا عليهم) المعنى اننا قد حققنا عليهم حيث اكفينا منهم في توبتهم بكتبكم والتسليم  
لحكمكم ولو جعلنا توبتهم كتوبة بني اسرائيل لم يتوبوا اه كرخي (قوله مفسرة) أي بنزل آي  
التفسيرية لان كتبنا في معنى امرنا فالامر بالقتل أو الخروج تفسير للكتابة ويصح كونها مصدرة  
أي قتل أنفسهم وعليه اقتصر الكشف كما لا يخفى اه كرخي وعلى هذا فكتبنا بمعنى الرضا (قوله  
ان اقتلوا أنفسكم) قرأ أبو عمرو بكسرتون أن وضم واو وكسر هـ ما حزه وعاصم وضمه ما باق  
السبعة وأما ضم الدون وكسر الواو فلم يقرأ به أحد فالكسر على أصل النقاء الساكنين والضم  
للا تبايع للثالث اده هو مضموم ضمه لازمة وانما فرق أبو عمرو لان الواو اخذ الضمة اه سمين (قوله  
أي المكتوب عليهم) وهو أحد الاربين اما القتل أو الخروج (قوله على البدل) أي من الواو  
وهو المختار لانه استثناء من كلام تام غير موجب وقوله والنصب على الاستثناء أي على المرجوح  
من النصب بعد النفي (قوله لكان خيرا) أي أنفع لهم من غيره على تقدير أن الفير فيه خير وهذا  
إذا كان على بابه ويحتمل أنه في أصل العمل أي لحصل لهم خير الدنيا والآخرة اه كرخي  
(قوله تيمنا) تمييز (قوله أي لو ثبتوا) هذا ليس تفسير الادبيل هو إشارة الى تقدير لو بعدها وقوله  
لا تيناهم جوابها ثم رأيت في السمين ما نصه واذا حرف جواب وجزاء وهي هنا ملغاة عن عمل  
النصب قال الرمحشري واذا جواب لسؤال مقدر كأنه قيل وماذا يكون لهم بعد التثبيت فقيل ادا  
لو ثبتوا لا تيناهم لان اذا حرف جواب وجزاء اه واللام في لا تيناهم جواب للمقدرة اه  
(قوله صراطا مستقيما) هو دين الاسلام (قوله فيما أمره) أي أمر ايجاب أو نهي وفي كلامه  
اكفاء أي وفيما نهاه عن شيء تحريم أو نهي اه فمراد بالطاعة الانقياد التام لجميع الاوامر  
والنواهي اه شيخنا (قوله فأولئك) أي من يطع الله والرسول فقهه مراعاة معنى من وقوله من  
النبين الخ بيان للدين وفي الآية سلوك طريق التسلل فان منزلة كل واحد من الاصناف  
الاربعة أعلى من منزلة ما بعده اه شيخنا (قوله لمبالغتهم الخ) علة لتسميتهم صديقين (قوله  
والصالحين) أي القميين بحقوق الله وحقوق عباده وانما قال غير من ذكر لتخصيص المغيرة في  
العطف لان الاصناف الثلاثة صالحون فالمراد بالانصاف الرابع غيرهم من بقية الصالحين اه  
شيخنا (وحسن أولئك) أي كل واحد من الاصناف الاربعة فلا اشكال في افراد رفيعا أو مجموع  
الاربعة ورفيق فعيل يستوي فيه الواحد وغيره وهو منصوب على التمييز والثاني هو الذي أشار  
اليه الجلال وعبارة الخازن وحسن أولئك وهم المسار اليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء  
والصالحون وفيه معنى التمجيد كما أنه قال وما أحسن أولئك رفيقا يعني في الجنة والرفيق  
الصاحب ممي رفيقا لا ارتفاعا بل به وبصحبه وانما وحد الرفيق وهو صفة جمع لان العرب تعبر به  
عن الواحد والجمع وقيل منه وحسن كل واحد من أولئك رفيقا انتهت والمخصوص بالمدح  
محذوف تقديره المذكورون أو الممدحون لان حسن لما حكم نعم (قوله بار يستمتع الخ) تفسير للعبة  
فالضمير في يستمتع راجع إلى (قوله والحضور معهم) أي بحجاستهم حيثما أراد وقوله وان كان  
الاولو الحال (قوله خبره الفضل) أي ومن الله متعلق بمحذوف وقع حالاً منه أي ذلك الذي ذكر  
الفضل كاشفاً من الله اه أبو السعود وفي السمين ذلك الفضل من الله ذلك مبتدأ وفي الخبر وجهان

من غير معارضة (ولو انا  
كتبنا عليهم) (مفسرة  
اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا  
من دياركم) كما كتبنا على  
بني اسرائيل (ما فعلوه) أي  
المكتوب عليهم (الاقليل)  
بالرفع على البدل والنصب  
على الاستثناء (منهم ولو أنهم  
فعلوا ما يوعدون به) من  
طاعة الرسول (لكان خيرا  
لهم وأشد تيمنا) تحقيقا  
لإيمانهم (واذا) أي لو ثبتوا  
(لا تيناهم من لدنا) من  
عندنا أجزا عظيما) هو الجنة  
(ولهديناهم صراطا مستقيما)  
قال بعض الصحابة للبي صلى  
الله عليه وسلم كيف نراك في  
الجنة وأنت في الدرجات  
التي ونحن أسفل منك فترز  
(ومن يطع الله والرسول)  
فيما أمره (فأولئك مع الذين  
أنعم الله عليهم من النبيين  
والصديقين) أفاضل  
أصحاب الانبياء لمبالغتهم في  
الصديق والصديق  
(والشهداء) القتلى في سبيل  
الله (والصالحين) غير من  
ذكر (وحسن أولئك رفيقا)  
رفقاء الجنة بأن يستمتع  
فيها برؤيتهم وزيارتهم  
والحضور معهم وان كان  
مقرهم في الدرجات العالية  
بالنسبة الى غيرهم (ذلك)  
أي كونهم مع من ذكر مبتدأ  
خبره (الفضل من الله)  
تفضل به عليهم

لأنهم نالوه بظاعتهم (وكفى بالله عليم) بثواب الانتحرة  
 أى فتنة وإعجاباً أخبركم به ولا  
 فتنشك مثيل خبير (يا أيها  
 الذين آمنوا خذوا حذركم)  
 من عدوكم أى احذروا  
 منه وبقظوا له (فانفروا)  
 انهمضوا إلى قتاله (ثبات)  
 متفرقين سرية به - أخرى  
 (أو انفروا جميعاً) مجتمعين  
 (وان منكم لمن ليبطئن)  
 لتأخرون عن القتال كعبد  
 الله بن أبى المنافق وأصحابه  
 وجعله منهم - م من حيث  
 الظاهر - واللام فى الفعل  
 للقسم (فان أمانتكم  
 مصيبة) كقتل وهزيمة (قال  
 قد أنعم الله على آدم أكن  
 منهم شهيداً) حاضر أفاضل  
 بينهم (بين الحكمين والمرأة  
 والرجل) (ان الله كان عليم)  
 بموافقة الحكمين ومخالفتهما  
 (خبيراً) بفعل المرأة والرجل  
 بُرئت من قوله الرجال قوامون  
 على النساء إلى ههنا فى بنت  
 محمد بن سلمة باطمة اعطها  
 زوجها سعد بن الربيع لقب  
 عصانها فى المضاجع فطابت  
 من النبي صلى الله عليه وسلم  
 قصاصها من زوجها فنهاها  
 الله عن ذلك (واعبدوا  
 الله وحدهم ولا تشركوا  
 به شيئاً) من الاوثان (وبالوالدين  
 احساناً) رآيهما (وبذى  
 طلقين) أمر بصلته القرابة

أحد هاتين الفضل والجارى محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الإشارة والاشارة انه  
 الجار والفضل صفة لاسم الإشارة ويجوز أن يكون الفضل والجار بعده خبرين لذلك على رأى من  
 يحيزه اه (قوله لأنهم نالوه بظاعتهم) فيه أن كونهم مع من ذكر من جملة مخطوط الجنة ومنازلها  
 فيكون بالعمل إلا أن يقال ما ثبت من كون اقتسام منازل الجنة بالعمل أمر طاهرى وفى الحقيقة  
 بعض الفضل فيكون كل من دخوله واقتسام منازلها ببعض الفضل فى نفس الأمر اه شياً  
 (قوله ولا يبطلن) أى لا ينجس بك بأحوال الدارين مثل خمير عالم وهو الله تعالى اه من أى  
 السعدى سورة فاطر وفى الخازن ههناك يعنى الله تعالى بذلك نفسه أى لا يبطلن أحد مثلى لأنى  
 عالم بالأشياء اه (قوله خذوا حذركم) الحذر والحذر بمعنى واحد فهو مصدر وفى الكلام مبالغة  
 كأنه جعل الحذر آلة يبنى بها نفسه وقيل هو ما يصد به من السلاح والخدم اه أبو السعد ودعى  
 الثانى فهو اسم للآلة نفسها وعليه فلا تجوز فى ساط الاخذ عليه (قوله فانه وثبات) النفرا انزع  
 يقال نفرا له أى فزع اليه وفى مضارعه لفتار ضم العين وكسرهما وقيل يقال نفرا لرجل ينفر  
 بالكسر ونفرت الدابة تنفر بالضم ففرقوا بينهما فى المصادر وهذا الفرق برده قراءة الأعمش  
 فاففروا أو انفروا بالضم فى الموضعين والمصدر النفر والنفور والنفر الجماعة كالقوم والرهط اه  
 سمين وفى المصباح نفروا من باب ضرب فى اللغة العالية ومهاقر السبعة ونفروا من باب قعد  
 لغة وقرئ بمصدرها فى قوله تعالى الانفروا والنفر يرمي مثل النفور والاسم النفر بفتحين اه (قوله  
 ثبات) جمع ثبة وهى الجماعة من الرجال فوق العشرة وقيل فوق الاثنين والسرية الجماعة أهلها  
 مائة وغايتها أربعة مائة ويليهما المنفر من أربعة مائة إلى ثمانمائة ويليه الجيش من ثمانمائة إلى أربعة  
 آلاف ويليه الحفل وهو ما راد على ذلك اه شيخنا والظاهر أن الشارح أراد بالسرية هنا مطلق  
 الجماعة وأنه لم تكن مائة دليل العميم هاهنا الثبة اه وفى القاموس والسرية من خمسة أفس  
 إلى ثلاثمائة وأربع مائة اه وفى السمين وثبات جمع ثبة ووزنها فى الأصل فعلة كحطمة وانما  
 حذفت لامها وعوض عنها ناء التأنيث وهل هو واو أو ياء قولان ههنا القول الأول انها مشتقة من  
 ثابث وكلاهما أى اجتمع وجهه والثانى انها مشتقة من ثبتت على الرجل اذا ثبتت عليه كأنك  
 جئت محاسنه ويجمع بالالف والتاء وبالواو والواو ويجوز فى فائها حسين يجمع على ثبين الضم  
 والكسرا اه (قوله متفرقين) وقوله مجتمعين) أشار به إلى أن ثبات وجميعاً مصدوران على الحال  
 من الضمير فى انفروا فى اللفظ أى بادرُوا كيفما أمكن اه كرخى (قوله وان منكم) الخطاب  
 لعسكر رسول الله كاهم المؤمنين منهم والمنافقون والمبطون مناهة وهم الذين تثقلوا وتخلفوا عن  
 الجهاد اه أبو السعد (قوله لتأخرون عن القتال) فيه إشارة إلى أن بطلاً هنا لازم فهو معنى أبطأ  
 اه شياً يقال أبطأ وبطؤ بمعنى أى تأخرت قل والثلاثى منه من باب قرب وقد يستعمل  
 أبطأ وبطأ بالتشديد متعديين وعليه فالفعل هنا محذوف أى ليطئن غير أى يبطئه ويجبته  
 عن القتال اه (قوله من حيث الظاهر) أى والافه وفى نفس الأمر عدولهم اه (قوله واللام  
 فى الفعل للقسم) أشار به إلى أن اللام فى ليطئن جواب قسم محذوف أى للذى والله ليطئن  
 والجلتان من القسم وجوابه صلة من والعائد الضمير المستكن فى ليطئن ان جعلت موصولة  
 وصفة لها ان جعلت نكرة موصوفة وبذلك علم أن الجملة القسمية مع جوارها خبرية مؤكدة بالقسم  
 فلا تتع وقوعها صلة للوصول أو موصوفة لوصوف والانشائية انما هى مجرد القسم أعنى أقسم بالله  
 كما ذكره الشيخ سعد الدين واللام فى بن لام ابتداء دخلت على اسم ان وقع الخبر فاصلاً اه

(قوله وإني أصابكم بفضل من الله) نسبة أصابة الفضل إلى جانب الله تعالى دون أصابة  
 المصيبة من العادات الشريفة التقرلية كما في قوله تعالى وإذا مرضت فهو يشفين وتقدم الشرطية  
 الأولى لما انصهرت المقصودهم أرفق وأثر نفاقهم فيها أظهر اهـ (قوله بالباء والتاء) أي  
 قرأ ابن كثير وحقق بناء التأنيث على لفظ المودة وقرأ الباقون بالياء لأن المودة والود بمعنى ولأنه  
 قد فصل بينهما اهـ (قوله مودة) أي حقيقة والألف المودة الظاهرة حاصلة بالفعل اهـ  
 (قوله وهذا) أي قوله كأن لم يكن الخ وقوله راجع إلى قوله الخ يعني أنه من تعلقات الجملة  
 الأولى في المعنى راصل النظم قال قد أنعم الله على كأن لم يكن الخ ثم أخوت هذه الجملة واعترض  
 بها بين القول ومقوله فلا يحسن الوقف على مودة اهـ شيخنا (قوله للتنبيه) أي لا للدعاء لدخولها  
 على الحرف (قوله فليقاتل في سبيل الله) جواب شرط مقدرا أي أن أبدا وأخر هؤلاء عن القتال  
 فليقاتل المخاضون البادلون أنفسهم في طلب الآخرة أو الذين يشرونها ويختارونها على الآخرة  
 وهم البطون والمعنى حثهم على ترك ما حكي عنهم اهـ بضاوي (قوله الذين يشرون الحياة الدنيا)  
 فاعل بقوله فليقاتل ويشرون يحتمل وجهين أحدهما أن يكون بمعنى يشتررون فإن قيل قد  
 تقرر أن الباء غناء تدخل على المترك والظاهر هنا أنها دخلت على المأخوذ والجواب أن المراد  
 بالذين يشرون المناقون البطون عن الجهاد أمروا أن يغيروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الأمان  
 بالله ورسوله ويجهادوا في سبيل الله فلم تدخل الألف المتروكة لأن المتناقدين تاركون للآخرة  
 آذون للديناء الثاني أن يشرون بمعنى يبيعون ويكون المراد بالذين يشرون المؤمنين المتخلفين  
 عن الجهاد المؤثرين الآجلة على العاجلة ونظير هذه الآية في كون الشراء محبة للشراء والبيع  
 باعتبارين قوله تعالى وشروه بثمن بخس ومما أتى وقد تقدم لك شيء من هذا في أول البقرة اهـ  
 (قوله فيقتل) تفریع على فعل الشرط والجواب هو قوله فسوف نؤتيه الخ وقد ذكر هذين  
 الأمرين للإشارة إلى أن حق الجهاد أن يوطن نفسه على أحدهما ولا يخطر بباله القسم الثالث  
 وهو مجرد أخذ المال اهـ أبو السعود وقوله يستشهد أي يموت شهيدا (قوله أو يغلب) المشهور  
 بظهور هذه الباء من الفاء وأدغمها أبو عمرو والكسائي وهشام وخلا بخلاف عنه اهـ (قوله  
 وما لكم لا تقتلون) هذا استفهام ويراد به التعريض والأمر بالجهاد وما مستد أولكم خبره أي أي  
 شيء استقر لكم وجلة قوله لا تقتلون في سبيل الله فيها وجهان أظهرهما أنها في محل نصب على  
 الحال أي ما لكم غير مقاتلين اهـ (قوله عليه السلام) أن يكونوا على غير هذه الحالة وقد صرح بالحال بعد  
 مثل هذا التركيب في قوله فإلهم عن التذكرة معرضين وقالوا في مثل هذه الحال أنها حال  
 لازمة لأن الكلام لا يتم بدونها وفيه نظر والمامل في هذه الحال الاستقرار المقدرة كقولك مالك  
 صاحبك والوجه الثاني أن الأصل وما لكم في أن لا تقتلوا أخذت في فصي أن لا تقتلوا أخرى  
 فيها الخلاف المشهور ثم حذف أن الناصبة فارتفع الفعل بعدها كقولك أسمع بالمعدي خير من  
 أن تراء اهـ (قوله والمستضعفين) معطوف على سبيل الله على تقدير مضاف كما أشار لذلك  
 الشارح اهـ شيخنا وعسارة الكرخي قوله وفي تخليص المستضعفين الخ أشار به إلى أن قوله  
 والمستضعفين معطوف على سبيل الله لا على الجملة وأن كانت أقرب على ما في تفسير الكواشي  
 لأن خلاص المستضعفين من أيدي المشركين سبيل الله لا سبيلهم اهـ (قوله والولدان) جمع  
 وليد وهو الصبي الصغير اهـ خازن وفي السمين والولدان قيل جمع وليد وقيل جمع ولدوا المراد بهم  
 الصبيان وقيل العبيد والأما يقال للعبد وليد لأنه ولد له فغلب المذكور على المؤنث لا تدرأه

(وإني) لام قسم (أصابكم) فضل من الله (فضل من الله) كفتح وغنمة  
 (أيقسوان) نادما (كأن) محقة واسمها محذوف أي  
 كأنه لم (يكن) بالياء والتاء (بينكم وبينه مودة) معرفة  
 وصداقة وهذا راجع إلى  
 قوله قد أنعم الله على عترض  
 به بين القول ومعه وهو (يا)  
 للتنبيه (ليني كنت منهم  
 فأفوز فوزا عظيما) أخذ  
 حضا وأفر من الغنمة قال  
 تعالى (فليقاتل في سبيل  
 الله) لا علاء عنه (الذين  
 يشرون) يبيعون (الحياة  
 الدنيا بالآخرة) ومن يقاتل  
 في سبيل الله فيقتل (يستشهد  
 أو يغلب) يظهر ربه معه  
 (فسوف نؤتيه أجرا عظيما)  
 ثوابا جريلا (وما لكم لا تقتلون)  
 استعظام توبخ أي لا مانع  
 لكم من القتال (في سبيل  
 الله) في تخليص (المستضعفين  
 من الرجال والنساء والولدان)  
 (والتي هي) أمر بالاحسان  
 إلى السامعي وحفظ أموالهم  
 وغير ذلك (والمساكين)  
 وحش على صدقة المساكين  
 (والمجاذى القرى) جار  
 بينك وبينه قرابة له ثلاثة  
 حقوق حق القرابة وحق  
 الإسلام وحق الجوار  
 (والمجاذى الجنب) الجوار  
 الأجنبي من قوم آخرين له  
 حقان حق الإسلام وحق

الذين جميعهم الكفار عن  
الهجرة وأذوهم قال ابن  
عباس رضي الله عنه ما  
كنت أنا وأخي منهم (الذين  
يقولون) داعين يا ربنا  
أخرجنا من هذه القرية  
مكة (الظالم أهلها) بالكفر  
(واجمل لنا من ذلك وليا)  
يتولى أمورنا (واجعل لنا  
من لدنك نصيرا) نعمنا  
منهم وقد استجاب الله  
دعائهم فيسرى بعضهم  
الخروج وبقي بعضهم إلى  
أن فقت مكة وولى صلى الله  
عليه وسلم عتاب بن أسيد  
فألف مطلموهم من  
ظالمهم (الذين آمنوا بآياتنا  
في سبيل الله والذين كفروا  
بآياتنا في سبيل الطاغوت)  
الشیطان (فقاتلوا أولياء  
الشیطان) انصار دينه  
تقاتلهم أقوتكم بالله (ان  
كيد الشيطان) بالمؤمنين  
(كان ضعيفا) وأهيا  
لا تقاوم كيد الله بالكافرين  
(ألم ترالى الذين قيل لهم  
كفوا أيديكم) عن قتال  
الكفار لما طابوه بمكة لاذى  
الكفار لهم وهم جماعة من  
العجماء (واقبوا الصلوة  
وأقوا الزكوة فلما كتب  
فرض عليهم القتال ادا  
فريق منهم يخشون) يخافون  
(الناس) الكفار أى  
عدائهم بالقتال

فيه اه (قوله الذين جميعهم الكفار) أى بمكة وهذا صفة للمستضعفين (قوله كنت أنا وأخي منهم)  
أى من المستضعفين فهو من ولدان وأمه من النساء اه خازن (قوله الظالم أهلها) صفة للقرية  
وأهلها مرفوع به على القاعلية وأل فى الظالم موصولة بمعنى التى أى ظلم أهلها فالظالم جار على  
القرية لفظا وهو لما بعده معنى نحو مررت برجل حسن غلامه قال الزمخشري فان قلت ذكر  
الظالم وموصوفه مؤنث قلت هو وصف للقرية الا انه أسند الى أهلها فأعطى أعراب القرية لانه  
صفتها وذكر لاسناده الى الأهل كما تقول من هذه القرية التى ظلم أهلها ولو أنت فقبل الظالمه  
أهلها لجاز لا لتأنيث الموصوف لان بل الأهل يذكر ويؤنث فان قلت هل يجوز من هذه القرية  
الظالمين أهلها قلت نعم كما تقول التى ظلموا أهلها على لغة من يقول أكلوى البراغيث ومنه  
واسروا القوي الذين ظلموا اه سمين (قوله بالكفر) يشيره الى ان الكفر أيضا يسمى ظلما  
(قوله واجمل لنا من ذلك نصيرا) قال ابن عباس أى ول علينا واليا من المؤمنين بالنبأ ويقوم  
بصالحنا ويحفظ علينا ديننا وشر عنا وينصرنا على أعدائنا اه أبو السعود (قوله فيسرى بعضهم  
الخروج الخ) عبارة الخازن فاستجاب الله دعائهم وحمل لهم من لدن خبرولى وخير ناصر وهو محمد  
صلى الله عليه وسلم فتولى أمرهم ونصرهم واستنقذهم من أيدي المشركين يوم فتح مكة واستعمل  
عليهم عتاب أسيد وكان ابن عباس عشرة سنة فكتاب بنصر المظلمين على الظالمين وبأحد  
للضعيف من القوى اه (قوله عتاب بن أسيد) بفتح الميمزة وكسر السين (قوله الذين آمنوا الخ)  
كلام مستأنف سبق لترغب المؤمنين في القتال اه أبو السعود (قوله في سبيل الطاغوت) أى  
فيما يوصله الى الشيطان فلا ناصر لهم سواه (قوله تغلبوهم) مجزوم في جواب الأمر وقوله لقوتكم  
بأنه أشار به الى ان فقاتلوا أولياء الشيطان من لازمه هذا المحذوف مترتب عليه اه كرخى (قوله  
كان ضعيفا) أى فلا يقام نصر الله وتأييده وفى هذا غاية الترغيب في قتالهم وهذا بالنسبة الى  
كيد الله وأما عظم كيد النساء بالنسبة اليه على انه من كلام العزيز اه كرخى والكيد السعي في  
الفساد على جهة الاحتمال ويعنى بكيد ما كاده المؤمنين من تحزبه أولياء الكفار يوم بدر  
وكونه ضعيفا لانه خذل أولياءه لما رأى الملائكة قد نزلت يوم بدر كان النصر لأولياء الله وخره  
على أولياء الشيطان وخره وأدخل كان في قوله كان ضعيفا لئلا كد ضعف الشيطان اه خازن  
(قوله ألم ترالى الذين) تحبب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اتهمهم عن القتال مع أنهم  
كانوا قبل ذلك راعين فيه حرصا عليه بحيث كانوا يشارونه كما يفتي عنه الأمر بكف الأيدي فان  
ذلك مشهور بكونهم يصدون بسطها الى العدو اه أبو السعود (قوله وهم جماعة من العجماء) منهم  
عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الأسود وسعد بن أبى وقاص وقدامة بن مظعون وجماعة كانوا  
بمكة يلقون أذى كثيرا من المشركين فيلقونه صلى الله عليه وسلم فيقولون لو أذنت لنا في القتال  
فيقول لهم كفوا أيديكم فلما نزلت الآية بهذا الهجرة وأمر بقتال المشركين كرهوا ذلك والذى  
كرهه أبا مؤمن وناب أو منافق لم يثبت اه بكرى (قوله فرض) أى في السنة الثانية من الهجرة  
(قوله اذا فريق منهم) اذا هما بخائبة وقد تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب أحدها هو الاصح انها  
طرف مكان والثاني أنها طرف زمان والثالث انها حرف وقد قيل فى ادا هذه انها غائبية مكاتبة  
وانها جواب لما في قوله فلما كتب عليهم القتال وعلى هذا فقيهان وجهان أحدهما انها خبر  
مقدم وفريق مبتدأ مؤخر ومنهم صفة لفريق وكذلك يخشون ويجوز ان يكون يخشون حالا من  
فريق لاختصاصه بالوصف والتقدير فى الحضرة فريق كائن منهم خاشعون أو خاشين والثاني ان

(كخشية) هم عذاب (الله)  
 (أو أشد خشية) من خشيتهم  
 له ونصب أشد على الحال  
 وجواب لما دل عليه إذا وما  
 بعدها أي فاجأهم الخشية  
 (وقالوا) جوعا من الموت  
 (وشالم كئت علينا القتال  
 لولا) هلا (أخرتنا إلى أحل  
 قسري بقل) لهم (متاع  
 الدنيا) ما يتمتع به فيها  
 أو الاستمتاع بها (قليل) آبل  
 إلى الفناء (والآخرة) أي  
 الجنة (حيرين اتقى) عقاب  
 الله بترك معصيته (ولا  
 تظلمون) بالتأويلات المتقصون  
 من أعمالكم (فتبلا) قدر  
 قشرة النواة غاهدا (أيضا)  
 تكوفوا بذكركم الموت

والصاحب بالجنب  
 الرفيق في السفر له حقان  
 حق الإسلام وحق الصفة  
 ويقال لصاحب بالجنب  
 المرأة في البيت أمر بالاحسان  
 إليها (وابن السبيل) أمر  
 بأكرام الضيف والضيف  
 ثلاثة أيام حق وما فوق ذلك  
 فهو صدقة (وما ملكك  
 أمانكم) أمر بالاحسان  
 إلى الخدم من العبيد والاماء  
 (إن الله لا يحب من كان  
 مختالا) في مشيئته (غورا)  
 سخم الله بطرا متكبرا على  
 عباده (الذين يظنون) هم  
 الذين يظنون بكمثال صفة  
 محمد ونفسه كعب واجهابه

يكون فريق مبتدأ ومنهم صفة وهو المسوخ للابتداء به ويخشون جملة خبرية وهو العامل في  
 في إذا اه سمين (قوله كخشية الله) مفعول مطلق أي خشية كخشية الله وقوله أو أشد خشية  
 معطوف على كخشية الله وأشد حال منه كما قال الشارح على القاعدة من إن نعت النكرة إذا  
 تقدم عليها يعرب حالا فعوله على الحال أي من خشية الذي بعده اه شيخنا (قوله أي فاجأهم  
 الخشية) في نسخة فاجأهم وفي هذا التقدير تسمع والأولى أن يقول فاجأ كتب القتال عليهم  
 خشيتهم له وذلك لأن الفاجأ بفتح الجيم إنما هو كتب القتال وفرضه لأذواتهم كما لا يخفى وفي  
 الصباح وغشت الرجل الخثرة مهـ وزمن باب تعب وفي لغة بفتحين جثته بفتح والاسم الفجاءة  
 بالضم والمد وفي لغة وزان غرة وغته الأمر من بابي تعب ونفع أيضا فاجأه مفاعلة أي عاجله  
 اه (قوله وقالوا رينا) عطف على يخشون كما ذكره شيخ الإسلام في حواشي البيضاوي (قوله  
 جوعا من الموت) أي خوفا من الموت بمقتضى الجملة لا اعتراضا على حكمه تعالى لأنه من  
 خيار المحاماة اه شيخاوي الكرخي قال الحسن البصري وهذا كان منهم لما طسع البشر  
 من الخفاة لا لذكراتهم أمر الله بالقتال اه أو هو سؤال عن وجه الحكمة في فرض القتال  
 عليهم لا اعتراض لحكمه بدليل أنهم لم يجزوا على هذا السؤال بل أجيبوا بقوله قل متاع  
 الدنيا الخ اه (قوله لولا أخرتنا) أي هلا زدتنا في مدة الكف إلى وقت آخر حذرنا من الموت  
 اه (قوله قل لهم) أي ترهيداهم فيما أملونه بالقعود من المتاع الفاني وترغيبا فيما ينالونه  
 بالقتال من النعيم الباقي اه أبو السعود (قوله ما يتمتع به فيها والاستمتاع بها) أي فالتمتاع  
 اسم أقيم مقام المصدر ويطلق على العين وعلى الانتفاع بها وقديقولون مصدر واهم مصدر  
 في الشيتين المتغايرين لفظا أحدهما للفعل والآخر للآلة التي يستعمل بها الفعل كالظهور  
 والظهور والاكل والاكل الظهور المصدر والظهور اسم لما يظهره والاكل مصدر  
 والاكل ما يؤكل قاله ابن صاحب في أماليه اه كرخي (قوله آبل إلى الفناء) تعليل لقوله  
 قليل أي لأنه آبل إلى الفناء وما كان كذلك قليل بالنسبة إلى الباقي وليس مراده تفسير القلة  
 بالآبل إلى الفناء اه شيخنا (قوله ولا تظلمون) عطف على مقدر يدل عليه الكلام أي  
 تحزرون فيها ولا تظلمون أدنى شيء اه أبو السعود (قوله بالتأويل والباء) أي فراحزة والكسائي  
 وابن كثير بالقيمة أسناد اللغائين المستأذنين في الجهاد ومناسبة لسابقة أي ألم تر إلى الذين قيل  
 لهم وباقى السمعة بناء الخطاب أسناد اليهم على الانتفات اه كرخي (قوله قدر قشرة النواة)  
 هذا سبق قلم كما سبق له والصواب كما تقدم أن يفسر القليل بالخطيط الممتد في النقرة التي في  
 بطن النواة وأما الذي قاله فهو تفسير لا قطمير والمقير المقدر الصغيرة التي في ظهرها ومنها ثبتت  
 الخلقة في النواة أمور ثلاثة فتيل ونقير وقطمير اه شيخنا (قوله غاهدا) هذا نتيجة الكلام  
 السابق وليس دخولا على ما بعده اه شيخنا (قوله أينما تكوفوا الخ) كلام مبتدأ مسوق من  
 قبله تعالى بطريق تلويح الخطاب ومصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخاطبين اعتناء  
 بالزامهم اثر بيان حقارة الدنيا وعلو شأن الآخرة فلا محل له من الأعراب هذا ويحتمل أنه في محل  
 حسب داخل محبت القول المأثور به والمعنى قل لهم أينما تكوفوا في الحضر والسفر بذكركم  
 الموت الذي تذكرون القتال لاحله زعمنا منكم أنه من مقلاته وفي لفظ الإدراك اشعار بانهم  
 في الحرب من الموت وهو محقق طلبهم اه أبو السعود وابن السبيل شرط يحزم فلبين وما زائدة على  
 سبيل الجواز مؤكدة لما وأين طرف مكان وتكوفوا محزوم بها وبذكركم جوابه اه سمين (قوله



ولو كنتم في بروج) حصون  
(مشيدة) مرتفعة فلا تخشوا  
القتال خوف الموت (وان  
تصبرم) أي اليهود (حسنة)  
خصب وسعة (يقولوا هذه  
من عند الله وان تصبرم  
سيئة) جذب وبلاء كما حصل  
لهم عند قدوم النبي صلى الله  
عليه وسلم المدينة (يقولوا  
هذه من عندك) يا محمد أي  
بشؤمك (قل) لهم (كل)  
من الحسنة والسبئية (من  
عند الله) من قبله (فما  
لهؤلاء القوم لا يكادون  
يفقهون) أي لا يتقاربون ان  
يفهموا (حديثا) يلقي اليهم  
وما استفهام تهجيب من فرط  
جهلهم ونفي مقاربة الفعل  
أشدهم نفيه (ما أصابك)  
أيها الانسان (من حسنة)  
خير (فن الله) أنتك فضلا  
منه (وما أصابك من سيئة)  
بليته (فن نفسك) أنتك  
حيث ارتكبت ما يستوجبها  
من الذنوب

~~~~~

(ويا مروء الناس بالضل)  
بالكفران (ويكتمون)  
ما آتاهم الله بين الله لهم في  
الكتاب (من فضله) من  
صفة محمودته (وأعتدنا  
للكافرين) لليهود (عذابا  
مهيئنا) يهاون به (والذين)  
وهم رؤساء اليهود ينفقون  
أموالهم رياء الناس) معصية  
للناس حتى يقولوا انهم على

ولو كنتم في بروج) البروج في كلام العرب الحصون والقلاع اه خازن وفي أبي السعود ولو كنتم  
في بروج مشيدة أي في حصون رفيعة أو قصور محصنة وقال السدي وقتادة بروج السماء ويقال  
شاد البناء وأشاده وشيده أي رفعة وشيد القصر رفعه أو طلاه بالشيد وهو الجبس وجواب لو  
محذوف اعتمادا على دلالة ما قبله عليه أي ولو كنتم في بروج مشيدة يدرككم الموت والجملة  
محذوفة على أخرى مثلها أي لو لم تكروا في بروج مشيدة ولو كنتم إلى آخره وقد اطردها حذفها  
لدلالة الماذكورة عليه دلالة واضحة وقرئ مشيدة بكسر الباء وصفا لما يفعل فاعلمها مجازا اه وفي  
المصباح الشيد الجص وشدت البيت أشيده من باب باع بنيه بالشيد فهو مشيد وشدته تشيدا  
طولته ورفعته اه (قوله أي اليهود) أي والمنافقين (قوله عند قدوم النبي المدينة) أي فدعاهم  
إلى الإيمان فكفروا وحصل لهم الجذب فقالوا هذا شؤمهم وشؤم أصحابه والشؤم ضد اليمين وهو البركة  
وفي المصباح الشؤم الشرور رجل شؤم خير مبارك وتشاءم القوم به مثل تطيروا به اه (قوله قل  
كل من عند الله) أي كل واحدة من النعمة والبليته من جهة الله تعالى خلقا وإيجادا من غير أن  
يكون له مدخل في وقوع شيء منه ما بوجه من الوجوه كما ترون بل وقوع الأولى منه تعالى بالذات  
تفضلا ووقوع الثانية بواسطة ذنوب من ابتلى ما عقوبة كما سيأتي بيانه اه أبو السعود (قوله  
فما هؤلاء) ما مبتدأ ول هؤلاء خبر وهذا كلام معترض بين المبين وبينه مسوق من جهة تعالى  
لتعيرهم بالجهل وتقيح حالهم والتعجيب من كمال غوايتهم وقوله لا يكادون يفقهون حديثا  
حال من هؤلاء والعامل فيها ما في الظرف من معنى الاستقرار أي وحيث كان الأمر كذلك فأي  
شيء حصل لهم حال كونهم بعزل من أن يفقهوا حديثا اه واستئناف مبني على سؤال نشأ من  
الاستفهام كأنه قيل ما بالهم وماذا يصنعون حتى يتجيب منه أو حتى يسأل عن سببه فقيل  
لا يكادون يفقهون حديثا من الأحاديث أصلا فيقولون ما يقولون اذلو فهموا شيئا من ذلك  
لفهموا هذا النص وما في معناه وما دوا وضع منه من النصوص الناطقة بأن الكل من عند الله  
تعالى وان النعمة منه تعالى بطريق التفضل والاحسان والبليته منه بطريق العقوبة على ذنوب  
العباد اه أبو السعود (قوله ما أصابك من حسنة) بيان للجواب الماء وره وقوله أيها الانسان  
توجه الخطاب إلى كل واحد من أفراد الانسان دون جماعتهم كما في قوله وما أصابكم من مصيبة  
فما كسبت أيديكم للبالة في التحقيق يقطع احتمال سببية معصية بعضهم بعقوبة بعض اه أبو  
السعود (قوله أيها الانسان) أي فالخطاب عام لكل من تتأني منه السيئة وقيل الخطاب له صلى  
الله عليه وسلم والمراد غيره من آحاد الأمة فان قلت كيف وجه الجمع بين قوله تعالى قل كل من عند  
الله وبين قوله وما أصابك من سيئة فن نفسك فاضاف السيئة إلى فعل العبد في هذه الآية قلت  
أما إضافة الأشياء كلها إلى الله تعالى في قوله قل كل من عند الله فعلى الحقيقة لان الله تعالى هو  
خالقها وموجدها وأما إضافة السيئة إلى فعل العبد في قوله وما أصابك من سيئة فن نفسك فعلى  
سبيل المجاز تقديره وما أصابك من سيئة فن الله بسبب نفسك عقوبة لك اه شيخنا (قوله فن  
نفسك) أي فن أجلها وبسبب اقترافها الذنوب وهذا لا يناق ان خلقها من الله كما سبق في قوله  
قل كل من عند الله اه شيخنا وعن عائشة رضي الله عنها ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب ولا  
الشوكة يشاكها حتى انقطع شح فعله الا يذنب وما يعفو الله عنه أكثر اه أبو السعود (قوله  
حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب) فيه إشارة إلى الجمع بين قوله ما أصابك من حسنة فن  
الله وبين قوله قل كل من عند الله الواقع رد القول المشركين وان تصبرم حسنة الآية بان قوله قل

(وأرسلناك) يا محمد (لناس  
رسولا) حال مؤسدة  
(وكفى بالله شهيدا) على  
رسالتك (من يطع الرسول  
فقد أطاع الله ومن تولي) أي  
عن طاعته فلا يهملك (فما  
أرسلناك عليهم حفيظا)  
حافظا لأعمالهم بل قدرا  
والنأمرهم فجاز بهم وهذا  
قبل الأمر بالقتال (ويقولون)  
أي المنافقون إذا جاؤك أمرنا  
(طاعة) لك (فادبر زوا)  
خرجوا (من عندك بيت  
طائفهم) بادغام التأني في  
الطاعة وترك أي أضرمت (غير  
الذي تقول) لك في حضورك  
من الطاعة أي عصيانك  
(واقفه يكتب) يا مريكتب  
(ما يستون) في محادثتهم  
ليجازوا عليه (فأعرض  
هزم) بالصفيح (وتوكل على  
الله) ثقي به فإنه كافيك  
(وكفى بالله وكيفا) مفروضا  
إليه (أفلا يتدبرون)  
يتأملون (القرآن) وما فيه  
من المعاني البديعة (ولو كان  
من عند غير الله لوجدوا  
فيه اختلافا كثيرا) تناقضا  
في معانيه وتباينا في نظمه

قوله التي هكذا في نسخة  
المؤلف ولعل صوابه البص  
محمدا في أبي السعد اه  
مهم

كل من الله أي إيجادا وقوله وما أصابك من سيئة فنفسك أي كسبك كما في قوله تعالى وما  
أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وبأن قوله وما أصابك من حسنة الآية حكاية لقول  
المشركين والتقدير فإله هؤلاء القوم لا يكفون بفقهون حديثا يقولون ما أصابك الآية عاصلة  
أنك إذا نظرت إلى الفاعل الحقيقي فالسكل منه وإذا نظرت إلى الأسباب فإله الأمن شؤم  
ذنب نفسك بوجه اليك بسببه مجازاة وعقوبة لا من محمد صلى الله عليه وسلم اه كرخي (قوله  
وأرسلناك للناس رسولا) بيان لجلالة منصبه ومكانته عند الله بعد بيان بطلان زعمهم الفاسد  
في حقه بناء على جهلهم بشأنه الجليل اه أبو السعد (قوله وكفى بالله شهيدا) أي حيث نصب  
المهزبات التي من جلته هذا النبي الناطق والوحي الصادق اه أبو السعد (قوله من يطع الرسول  
الخ) بيان لأحكام رسالته اثر بيان تحققاتها وثبوتها اه أبو السعد (قوله فقد أطاع الله) أي لأن  
النبي صلى الله عليه وسلم مبلغ عنه (قوله فلا يهملك) بصم أوله وكسر ثانيه من أهله الأمر أخوته أو  
بفتح أوله وضم ثانيه من همة وفي المصاحح وأهملني الأمر بالالف ألقني وهمني هما من باب قتل  
مثله اه وهذا هو جواب الشرط والمذكور تعديل له اه (قوله ويقولون طاعة الخ) شروع  
في بيان معاملتهم مع الرسول بعد بيان وجوب طاعته اه أبو السعد (قوله أمرنا طاعة) أشار  
إلى أن قوله طاعة خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز إظهار هذا المبتدأ لأن الخبر مصدر يدل من اللفظ  
بفعله أي بفعل المصدر والمراد أنهم تلفظوا بالمصدر عوضا عن تلفظهم بالفعل والقاعدة أنه  
لا يجمع بين العوض والمعوض ويجوز أن يكون طاعة مبتدأ والخبر محذوف أي من طاعة اه  
كرخي (قوله بيت طائفة منهم) وهم رؤساؤهم وقوله أي أضرمت أي أخفت في أنفسهم ما غير الذي  
تقول وهذا التفسير لا يناسب هنا لأن ما أضرمت في أنفسهم من العصيان لا يترتب على خروجهم  
من عنده بل هو قائم بهم ولو كانوا في مجلسه على حد ما تقدم من قوله سمعنا وعصينا ولو فسر  
التبصير بتدبير الأمر لا كما صنع غيره له كان أوضح وعبارة الخازن للتبصير كل أمر يفعل بالليل  
يقال هذا أمر بيت إذا دبر ليل وقضى بلييل والمعنى أنهم قالوا وقدروا أمرا بالليل غير الذي  
أعطوك بالأنوار من الطاعة اه أي تكلموا فيما بينهم بعصيانك وتوافقوا عليه (قوله من الطاعة)  
بيان للذي تقول وقوله أي عصيانك بالانصب تفسير لغير (قوله أفلا يتدبرون القرآن) انكار  
واسم تقبح لعدم تدبرهم القرآن وأعراضهم عن التأمل فيما فيه من موجبات الإيمان وقد بر  
الشيء تأمله والنظر في أدبارهم وما يؤول إليه في عاقبة ومتنهائهم استعمل في كل تفكر ونظر والفاء  
للعطف على مقدار أي يعرضون عن القرآن فلا يتأملون فيه اه أبو السعد (قوله ولو كان  
من عند غير الله) أي كما يزعمون كما أشير له بقوله تعالى أم يقولون افتراه وبقوله ولقد علم أنهم  
يقولون انما يعلمه بشروبه قوله وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا الخ (قوله  
تناقضا في معانيه) بأن يكون بعض أخباره غير مطابق للواقع أذ لا علم بالأمور الغيبية لغيره  
تعالى وحيث كانت كلها مطابقة للواقع تعين كونه من عنده اه أبو السعد وقوله وتباينا في نظمه  
بأن يكون بعضه فصحا بلغا وبعضه مردودا ركيكا فلما كان كله على منهاج واحد في الفصاحة  
والبلاغة ثبت أنه من عند الله لأن هذا لا قدر عليه إلا الله اه خازن وعبارة الكرخي قوله تناقضا  
في معانيه وتباينا في نظمه أي فليس المراد بغير اختلاف الناس فيه بل بغير الاختلاف عن ذات  
القرآن وقد أشار بذلك إلى جواب عن سؤال تقديره هذا يدل على فهمه على أن في القرآن اختلافا  
قليلًا والامتناع كان لتقيد بوصف الكثرة فائدة مع أنه لا اختلاف فيه أصلا وحاصل الجواب أن

(وَأَنبَأَهُمْ أَمْرًا) عَنْ سِرِّيَا  
الَّذِي عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَا  
حَصَلَ لَهُمْ (مِنْ الْأَمْنِ)  
بِالنَّصْرِ (أَوِ الْخَوْفِ) بِأَهْلِ زَيْفَةِ  
(أَنبَأَهُمْ) أَفْشَوْهُ نَزَلَتْ فِي  
جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَوْ فِي  
ضَعْفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا نُو  
فَعَلُوا ذَلِكَ فَتَضَعَفَ  
قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَتَبَاذَى  
الَّذِي (وَلُورِدُوهُ) أَيِ الْخَبَرِ  
(إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ  
مِنْهُمْ) أَيِ ذَوِي الرَّأْيِ مِنْ  
أَكْبَارِ الْعَصَابَةِ أَيْ لَوْ كُنْتُمْ  
عَلَيْهِمْ حَتَّى يُخْبِرُوا بِهِ (لَعَلَّهُ)  
هَلْ هُوَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَذَّاعَ  
أَوَّلًا (الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ)  
يَتَّبِعُونَهُ وَيَطْلُبُونَهُ عَلَيْهِ  
وَهُمْ الْمَذْبُوعُونَ (مِنْهُمْ) مِنَ  
الرَّسُولِ وَأُولَى الْأَمْرِ (وَلَوْلَا  
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) بِالْإِسْلَامِ  
(وَرَحْمَتُهُ) لَكُمُ بِالْقُرْآنِ  
(لَا تَعْتَمِدُ الشَّيْطَانُ) فِيمَا  
يَأْمُرُكُمْ بِهِ مِنَ الْفَوَاحِشِ

سنة ابراهيم وبتفضلون  
بأموالهم ويعطون (ولا  
يؤمنون بالله) وبعدهم  
والقرآن (ولا باليوم الآخر)  
بالبعث بعد الموت وبنعيم  
الجنة (ومن يكن الشيطان  
له قريناً) معينا في الدنيا  
(فساء قريناً) يفسد القرين  
لدى النار (وماذا عليهم)  
على اليهود ولم يكن عليهم  
شيء (لو آمنوا بالله) وبعدهم

المراد بالاختلاف فيه ما قررناه واجب أيضاً بأن التقيد بالسكينة للبالغة في إثبات الملازمة أي  
لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً فضلاً عن القليل لكنه من عند الله فليس  
فيه اختلاف لا كثير ولا قليل بل انتهت (قوله وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به)  
وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث البعوث والسرايا فإذا غلبوا أو غلبوا بأبداً المنافقون  
يستخبرون عن حالهم ثم يشيعونه ويتحدثون به قبل أن يحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم فيضعفون به قلوب المؤمنين فانزل الله هذه الآية وإذا جاءهم بغنى المنافقين أمر من الأمن  
يعني جاءهم خبر بفتح وغنية أي والخوف يعني القتل والهزيمة أذاعوا به أي أفشوا ذلك الخبر  
وأشاعوه بين الناس يقال أذاع الشر وأذاع به إذا أشاعه وأظهره ولوردوه يعني الأمر الذي  
تحدثوا به إلى الرسول يعني ولو أنهم لم يحدثوا به حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي  
يحدث به ويظهره وإلى أولي الأمر منهم يعني ذوي العقول والرأي والبصيرة بالأمر منهم وهم  
كبار الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وقيل هم أمراء السرايا والبعوث وأنما قال منهم على  
سبب الظاهر لأن المنافقين كانوا يظهررون الأيمان فلهذا قال وإلى أولي الأمر منهم اه خازن  
(قوله أمر عن سرايا النبي) أي خبرنا المراد بالسرايا خبر وقوله من الأمن أو الخوف بيان للأمر  
وقد أشار المفسر إلى هذا بقوله ولوردوه أي الخبر (قوله بما حصل لهم) في نسخة مما حصل لهم  
(قوله أذاعوا به) جواب أذاعوا به أي أذاعوا به قولهم ذاع الشيء يذيع ويقال أذاع الشيء أيضاً  
بمعنى المجرد ويكون متعدداً بنفسه وبالبناء وعليه الآية الذكرى وقيل ضمن أذاع تحدث فعلاه  
تحدث به أي تحدثوا به والأذاعة الاشاعة والضمير في به يجوز أن يعود على الأمر وأن يعود على  
الأمن أو الخوف لأن العطف بأو والضمير في ولوردوه للأمر فقط اه سمعنا (قوله أوفى ضعفاء  
المؤمنين) اه ما قولان للمفسرين (قوله فتضعف قلوب المؤمنين) هذا ظاهر في اشاعة الخبر  
بالحزيمة وأما اشاعة الخبر بالنصر والظفر فلا يظهر فيه الضعف وأنما يتبادر منه فرح المؤمنين  
وقوتهم وقد أشار أبو السعود إلى توحيه بما حاصله أنهم إذا أشاعوا الخبر بالنصر والظفر بعبارة  
ذلك للأعداء فلهيجهم وحلهم على الحزب وإعادة الحرب فكان مفسدة بهذا الاعتبار تأمل  
(قوله منهم) أي في الظاهر وأن كانوا في نفس الأمر ليسوا منهم وهذا التأويل محتاج إلى  
القول الأول فيمن نزلت فيه دون الثاني اه شيخنا (قوله حتى يخبروا به) بالبناء للعقول أي حتى  
يخبرهم النبي أو كبار الصحابة أو بالبناء للفاعل أي حتى يخبر النبي وكبار الصحابة به (قوله هل هو  
ما ينبغي أن يذاع أولاً) فيه إشارة إلى أن قوله لعلمه الذين الخ معناه لعلموا كيفية وصفته والافهم  
كانوا عاينين به من قبل وصفته هي كونه ينبغي أن يذاع أولاً اه شيخنا (قوله وهم المذيعون)  
تفسير للذين يستنبطونه وحيث في الكلام اظهار في مقام الاضمار والاصل لعلموه وقوله منهم  
متعلق بعلمه أي لعلمه المستنبطون من جهة الرسول أو كبار الصحابة وفي الشهاب واستنباطهم  
إياه من الرسول وأولى الأمر تلقيهم ذلك من قبلهم فن على هذا ابتدائية والظرف لغو متعلق  
بيستنبطون اه وعبارة أي السعد وقيل كان ضعفاء المسلمين يسمعون من أفواه المنافقين  
شيئاً من الخبر عن المرأيا فظنوناً غير معلوم الصحة فيذيعونه فيعود ذلك وبالأعلى المؤمنين  
ولوردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر وقالوا فسكت حتى نسمعه منه وفعل هل هو ما يذاع  
أولاً يذاع لعلمهم هؤلاء المذيعون وهم الذين يستنبطونه من الرسول وأولى الأمر أي بتأنيده  
منهم ويستخبرون عنهم من جهتهم انتهت (قوله ولولا فضل الله عليكم بالسلام الخ) هكذا

(الاقليات لا تقتل) يا محمد  
(في سبيل الله لا تكلف  
الانفسك) فلا تنهت بتخليهم  
عنك المعنى قاتل ولو وحده  
فانك موعود بالنصر (وحرض  
المؤمنين) حثهم على القتال  
ورغبهم فيه (عسى الله أن  
يكف بأس) حرب (الذين  
كفروا والله أشد بأسا) منهم  
(وأشد تنكيلا) تعذيبا منهم  
فقال صلى الله عليه وسلم  
والذي نفسي بيده لا يخرج  
ولو وحدي

والقرآن (واليوم الآخر)  
بالبعث بعد الموت ونعيم  
الجنة (وانفقوا مما رزقهم  
الله) أعطاهم الله من المال  
في سبيل الله (وكان الله  
بهم) باليهود وعين يؤمن  
وعين لا يؤمن منهم (علما  
ان الله لا يظلم مثقال ذرة)  
لا يترك من عمل الكافر  
مثقال ذرة لينفعه في الآخرة  
أو يرضى به خبيثا (وان  
تلك حسنة) للؤمن المخلص  
بعد رضاء الخبيث (يضاعفها)  
من واحدة الى عشرة (ويؤت)  
ويعط (من لذه) من عنده  
(أجر عظيم) ثوابا وافرا  
في الجنة (فكيف) يصنع  
الكفار (اذ اجئنا من كل  
أمة) قوم (بشهادة) بنبي  
يشهد عليهم بالبلاغ (وجئنا  
بك) يا محمد (على هؤلاء

سلك هذا التوزيع وهو غير متعين وعبارة البيضاوي ولولا فضل الله عليكم ورحمته بأرسال  
الرسول وانزال الكتاب اه وعبارة الخازن ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعني ولولا فضل الله  
عليكم ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن ورحمته بالتوفيق والهداية اه ومن المعلوم  
أن لولا حرف امتناع لوجود أى تدل على امتناع الجواب لوجود الشرط فالمعنى هنا اتقي اتباعكم  
الشیطان لوجود فضل الله عليكم ورحمته (قوله الا قليلا) أى من اهتدى بعقله الصائب أى معرفة  
الله وتوحيده كقصة بن ساعدة وورقة بن نوفل قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وفي كلام الشيخ  
المصنف إشارة الى جواب عن سؤال كيف استثنى القليل بمقتضى انتفاء الفضل والرحمة مع أنه  
لولا هـ لا تتبع الكسر الشيطان وايضا ذلك ان الاستثناء راجع الى قوله اذ اعزابه أو الى قوله لعنه  
الذين يستنبطونه منهم أى لعنه الذين يستنبطونه منهم الا القليل قال الفراء والمبرد القول الاول  
أولى لان ما يعلم بالاستنباط فالأقل يعلمه والاكثر يجهله أو الى قوله لا تتبع الشيطان لكن بتقييد  
الفضل والرحمة بأرسال الرسول وانزال القرآن لا يقال مقتضاه عدم اتباع أكثر الناس للشيطان  
والواقع خلافه وفي الحديث الاسلام في الكفر كالشجرة البيضاء في الثور الاسود لان الخطاب  
في الآية للمؤمنين اه كرخى وعبارة السمين قوله الا قليلا فيه ستة أوجه أحدها أنه مستثنى من  
فاعل أتبعتم أى لا تتبع الشيطان الا قليلا لانكم فانه لم يتبع الشيطان على تقدير كون فضل الله  
لم يأت ويكون أراد بالفضل ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وذلك القليل كقصة بن ساعدة  
الأزدى وعمر بن نفيل وورقة بن نوفل من كان على دين المسيح عليه السلام قبل بعثة النبي صلى  
الله عليه وسلم الثاني ان المراد من لم يبلغ التكليف وعلى هذا التأويل فالاستثناء منقطع لان  
المستثنى لم يدخل تحت الخطاب الثالث أنه مستثنى من فاعل اذ اعزوا أى أظهر وأمر الامن أو  
الخوف الا قليلا الرابع أنه مستثنى من فاعل لعنه أى لعنه المستنبطون منهم الا قليلا الخامس  
أنه مستثنى من فاعل لو جدوا أى لو جدوا فيما هو من عند غير الله المتناقض الا قليلا منهم وهو  
من لم يعن النظر فنظر الباطل حقا والمتناقض متوافقا السادس أن الخطاب بقوله لا تتبع  
جميع الناس على العموم والمراد بالقليل أمة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة اه (قوله فقاتل في  
سبيل الله) جواب شرط مقدر أى اذا كان الامر كما حكى من عدم طاعة المنافقين وكيدهم وتقصير  
الآخرين في مراعاة أحكام الاسلام فقاتل أنت وحده غير مكثرت بما فعلوا اه أبو السعود وفي  
السمين أنه معطوف على قوله فقاتلوا ولياء الشيطان اه (قوله لا تكلف الانفسك) في هذه  
الجملة قولان أحدهما أنها في محل نصب على الحال من فاعل فقاتل أى فقاتل حال كونك غير  
مكلف الانفسك وحدها والثاني أنها مستأنفة أخبره تعالى أنه لا يكلفه غير نفسه اه ميم وفي  
البيضاوي لا تكلف الانفسك أى الافعل نفسك فلا يضرك مخالفتهم وتقاعدهم فتقدم أنت الى  
الجهاد وان لم يساعدك أحد فان الله ناصرك اه (قوله وحرض المؤمنين) أى بذلال النصيحة  
فانهم آثمون بالتخلف لما أن القتال كان مفروضا عليهم اذ ذلك لما علمت أن فرضه في السنة  
الثانية وهذه القضية في الرابعة اه شيخنا والتحرير الحث على الشيء قال الراغب كأنه في  
الاصل ازالة الحرض والحرض في الاصل ما لا يعتد به ولا خيره ولذلك يقال للشرف على  
الملك حرض قال تعالى حتى تكون حرضا اه ميم (قوله والله أشد بأسا) أى صولة اه خازن  
وفي المصباح وهو ذو بأس أى شدة وقوة اه (قوله وأشد تنكيلا) التنكيل تفعيل من النكل  
وهو القيد ثم استعمل في كل عذاب اه ميم وفي المصباح نكل به ينكل من باب قتل نكلة



بقيته) كان قبل لكم سلام عليكم (غيبوا) المحبي (يا أحسن منها) بأن تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته (أوردوها) بأن تقولوا له كل قال أي الواجب أحدهما والاول أفضل (ان الله كان على كل شيء حسيما) محاسبا فيجازي عليه ومنه ردا السلام ونخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الجسام والاكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافروءامك (الله لا اله الا هو) والله (ليجمعنكم) من قبوركم (الي) في (يوم القيامة لارب) شك (فيه ومن) أي لا أحد (امدق من الله حديثا) قولاً

تعلوا واما تقولون) ما بقرا امامكم في الصلاة (ولا جنباً) لاننا نوا المسجد جنباً (الاعابرى سبيل) الامارى الطريق فيما لا بد لكم (حتى تغسلوا) من الجنابة (وان كنتم مرضى) جرحى (أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط) من مكان حدث (أو لامستم النساء) أو جامعتم النساء (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) فتمجدوا الى تراب نظيف

حصول الحياة أو لكونه ميلا للحياة وأصل التيمم أن يقول حيالك الله ثم استعمل في عرف الشرع في دعاء مخصوص اه وانما اختار الشرع لفظة السلام على لفظ حيالك الله لانه اتم وأحسن وأكمل لان معنى السلام السلامة من الآفات فاذا دعا الانسان لاحت به بطول الحياة كانت الحياة صادقة بان تكون مضمومة بخلاف الدعاء بالسلامة من الآفات فانه استلزم طول الحياة الدنية ولان السلام من اسمائه تعالى فكان المسلم يقول اسم الله عليك بالحفظ والمعونة اه شيخنا (قوله بقيه) أصلها تحية كتحية وتزكية نقلت حركة الياء الاولى الى ما قبلها ثم ادغمت فيا بعدها اه شيخنا (قوله غيبوا بأحسن منها) أي اذا لم عليكم مسلم فأجيبوه بأحسن مما سلم فاذا قال السلام عليكم فزيد الراد ورحمة الله واذا قال ورحمة الله فزيد الراد وبركاته روى أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال الرجل نقصتني الغفل على سلامي فأين ما قال الله أي من الفضل وتلا الآية فقال صلى الله عليه وسلم لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله لان ذلك هو النهاية لاستجماعه أقسام المطالب وهي السلامة من المضار وحصول المنافع وثباتها وظاهر الآية انه لو رد عليه بأقل مما سلم عليه به أنه لا يكفي وظاهر كلام الفقهاء انه يكفي ونحمل الآية على أنه الاكل انتهى خطيب وقال العلماء يستحب لمن ابتدئ بالسلام أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المحبب عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتي بواو العطف في قوله وعليكم وروى أن رجلا سلم على ابن عباس فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد شيئا فقال ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة اه خازن (قوله أوردوها) أي ردوا مثلها لان رد عينها محال فحذف المضاني نحو واصل القرية وأصل حيوا حيويا بياء مشددة مكسورة ثم أخرى مضمومة بوزن علموا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة والتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء وضم ما قبل الواو اه سمين (قوله الكافر) أي اذا كان مسلم وكذا ما بعده وجملة هم أربعة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن ذكر معه وقوله فلا يجب الرد عليهم أي على الاربعة المذكورين (قوله والاكل) أي بالفعل أي الذي فيه مشغول بالقامة بخلافه وقت خلوه فيه منها فانه اذا سلم عليه حينئذ يجب عليه الرد اه شيخنا (قوله ويقال للكافر الخ) وذلك لانه يقول في سلامه السلام عليك والسلام الموت فيقال له في الرد عليه وعليك أي عليك ما قلت من الموت وهو يدعوه على المسلم بالموت فيرد عليه المسلم الدعاء عليه بيمين دعائه اه شيخنا (قوله ويقال للكافر عليك) أي على سبيل الوجوب كما في شرح الرمي وقبل ندا كما ذكره ابن حجر (قوله الله) مبتدأ ولا اله الا هو خبر وهذه الآية نزلت في مكرى البعث اه خازن (قوله ليجمعنكم) جواب قسم محذوف أي والله ليحشرنكم من قبوركم والجملة القسمية اما مستأنفة لاجل لها من الالهاب أو خبر ثان للمبتدأ وهي الخبر ولا اله الا هو اعتراض اه أبو السعود (قوله في يوم القيامة) إشارتي أن الى معنى في أو يضمن ليجمعنكم ليحشرنكم فتمتدئ بالي كما اختاره القاضي كالكشف لان التوسع في الفعل أكثر من التوسع في الحرف كما قاله المحققون اه كرخي (قوله لارب فيه) فيه وجهان أحدهما أنه في محل نصب على الحال من يوم فالضمير فيه يعود عليه والثاني أنه في محل نصب نعمتا المصدر محذوف دل عليه ليجمعنكم أي جمعا لارب فيه فالضمير يعود عليه والاول أظهر



ولما جمع الناس من أحد  
اختلف الناس فيهم فقال  
فريق اقتلهم وقال فريق  
لا تقتلهم (فما لكم) أي  
ما شأنكم صرتم (في  
المنافقين فثنين) فرقتين  
(واقه أركسهم) ردهم (بما  
كسبوا) من الكفر والمعاصي  
(أريدون أن تهبطوا من  
أرضكم) (الله) أي تعدوهم  
من جهة المتهدين والاستغفار  
في الموضوعين للانسكار (ومن  
يضل) - (الله فلن يبدله  
عبدا) طريقا إلى الهدى  
(وقوا) غموا (لوتكفرون  
كما كفروا فتكفون) أنتم وهم  
(سواء) في الكفر (فلا تتخذوا  
منهم أولياء) توالونهم وان  
أظهروا الإيمان (حتى  
يهاجروا في سبيل الله) هجرة  
صحيحة تحقق إيمانهم

(فامسحوا بوجوهكم)  
بالضربة الأولى (وأيديكم)  
بالضربة الثانية (إن الله كان  
غفورا) متغضلا فيما وسع  
عليكم (غفورا) فيما يكون  
منكم من التقصير (المر)  
الم تحب في الكتاب (إلى) عن  
(الذين لم يوقوا) أعطوا (نصيبا  
من الكتاب) علم بالثبوت  
(يشتركون الضلالة) يختارون  
اليهودية (ويريدون أن  
تضلوا السبيل) أن تتركوا  
دين الإسلام نزلت في اليسع  
ورأى من حوله حبر بن من

وحدثنا منصور بن عيسى (قوله وما رجع ناس) أي من المنافقين وقوله اختلف  
الناس أي الصحابة وقوله فقال فريق اقتلهم يا رسول الله للإمارة الدالة على كفرهم وقال فريق  
لا تقتلهم لنطقهم بالسمع والاعتاب في الحقيقة للفريق الثاني القائل لا تقتلهم اه شيخنا و  
القريبي والمراد بالمنافقين هنا عبد الله بن أبي وأصحابه الذين حذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم أحد ورجعوا بعسكرهم بعد أن خرجوا كما تقدم في آل عمران اه (قوله فما لكم في المنافقين  
فثنين) ما مبتدأ أولكم خبره وفي المنافقين متعاقب فثنين وثنين منصوب - بر الصار المحذوف  
كما قدره الشارح وفي السمين فما لكم مبتدأ وخبر وفي المنافقين فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق  
بما يتعلق به الخبر وهو لكم أي شيء كائن لكم أو مستقر لكم في أمر المنافقين والثاني أنه متعلق  
بمعنى فثنين فإنه في قوة ما لكم تفتقرون في أمر المنافقين فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه  
مقامه والثالث أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من فثنين لأنه في الأصل صفة لها تقدیره فثنين  
مفتقرتين في المنافقين وصفة التكرار إذا تقدمت عليها انتصبت حالا وفي فثنين وجهان أحدهما  
أنها حال من الكفار والميم في لكم والعامل فيها الاستقرار الذي يتعلق به لكم ومثله فما لكم  
عن التذكرة معرضين وقد تقدم أن هذه الحال لازمة لأن الكلام لا يتم بدونها وهذا مذهب  
البصريين في كل ما جاء من هذا التركيب والثاني وهو ذهب الكوفيون أنه نصب على أنه خبر  
كان مضمرة والمقدّر ما لكم في المنافقين كنتم فثنين اه (قوله واقه أركسهم) حال من  
المنافقين وهو أظاهرا ومستأنفا والر كس رد الشيء مقلوبا و يقال ركسهم بالتشديد والتخفيف  
كما قرئ بذلك اه أبو السعود وفي المصباح ور كست الشيء ركسا من باب ختل قلبته ورددت أوله  
على آخره وأركسته على رأسه أورد أوله على آخره وقال الراغب معناه ما الره والركس أبلغ  
لأن الركس ما جعل أسفله أعلاه والركس ما حمل رجليه بعد أن كان طعما اه (قوله ردهم بما  
كسبوا) أي ردهم من القتال ومنعهم منه حرم ما لهم بسبب ما كسبوا من الكفر والمعاصي وهذا  
المعنى هو اللاتقي بسبب الغزول الذي ذكره وفي الكرخي والله أركسهم أي ردهم إلى حكم الكفار  
من الذل والصغار والسبي والقتل وهذا التفسير لا بأس ما ذكره الشارح في سبب الغزول وإنما  
يناسب قولنا آخر من الأقوال التي ذكرها الخازن قليلا - (قوله والاستغفار في الموضوعين  
الانسكار) أي مع التوبخ أي لا ينبغي لكم أن تتخذوا في قتالهم ولا ينبغي لكم أن تعدوهم في  
التهديد والتوبيخ للفريق القائل لا يقتلهم أي ينبغي لكم أن تحموا وعلى قتالهم لظهور  
كفرهم اه شيخنا (قوله ومن يضله الله) فيه تغيير نظم القرآن كما سبق له في قوله ومن يضل الله  
وفي بعض النسخ عدم ذكر الضمير وهي طاهرة اه (قوله لوتكفرون) لوم صلبه أي كفركم وقوا  
كما كفروا نعت مصدر محذوف أي لوتكفرون كفر مثل كفرهم اه أبو السعود (قوله فتكفونون  
سواء) مفرع على تكفرون (قوله فلا تتخذوا منهم أولياء) - جواب شرط محذوف أي إذا كان  
حاله ما ذكر من ودادة كفركم فلا توالوهم وجمع الأولياء لراعاة جملة مخاطبين فالمراد بالنهي  
عن أن يتخذ منهم ولي ولو واحدا اه أبو السعود (قوله حتى يهاجروا في سبيل الله) المراد بالهجرة  
هنا الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال في سبيله فخلصين صابرين محتسبين قال  
مكرمة هي هجرة أخرى والهجرة هي ثلاثة أوجه هجرة لأومنين في أول الإسلام وهي قوله تعالى  
للقراء المهاجرين وقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله وخوجه آمن الآيات



(فان تولوا) واقاموا على

ما هم عليه (تخذوهم) بالامر  
(واقبلوهم حيث وجدتموهم  
ولا تقذروا منهم ولما) قولونه  
(ولا نصيرا) تنصرون به  
على عدوكم (الا الذين  
يصلون) يلجئون (الى قوم  
بينكم وبينهم ميثاق) عهد  
بالامان ثم ولتن وصل اليهم  
كما عاهد النبي صلى الله عليه  
وسلم هلال بن عوة راسي  
(او) الذين (جاؤكم) وقد  
(حصرت) ضاقت (صدورهم)  
عن (ان يقاتلوكم) مع  
قومهم (أو يقاتلوا قومهم)  
معكم أي محسكين عن قتالكم  
وقتلهم فلا تعرضوا اليهم  
باخذ ولا قتل

اليهود دعوا عبد الله بن أبي  
وأصحابه إلى دينهما (واقه  
أعلم بأعدائكم) من المنافقين  
واليهود (وكفى بالله وليا)  
حافظا (وكفى بالله نصيرا)  
مانعا (من الذين هادوا)  
يعني اليهود ما لك من الصنف  
وأصحابه (يحرفون الكلم  
عن مواضعه) يغيرون صفة  
محمد ونعته بعد بيانه في التوراة  
ويأتون محمدًا (ويقولون  
هنا) قولك يا محمد (وعصينا)  
أمرك في السرعة (واسمع)  
منا يا محمد (غير مسمع) غير  
مطاع (وسمع منك في السر)  
(وراعنا) اسمع منا يا محمد  
وكان بلغتهم راعنا اسمع  
لا سمع (ليأبأ بآبائهم)

ومحيرة المنافقين وهي خروج الشخص مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يراعي اعتبارا لا غرض  
الذي ياتوهي المرادة ههنا وهجرة عن جميع المعاصي قال صلى الله عليه وسلم المهاجرون هجرة  
ما نهى الله عنه اه خطيب (قوله فان تولوا) أي عرضوا عن الهجرة في سبيل الله المراد  
بها القتال مع المسلمين مع الأحكام والنصح وقوله واقاموا على ما هم عليه وهو النفاق من غير  
هجرة ومن غير صدق ونصح مع المسلمين تأمل (قوله حيث وجدتموهم) أي في حل أو حرم  
فان حكمهم حكم سائر المشركين قتلوا وسرا اه أبو السعد وهذا مشكل من حيث ان المنافقين  
ينطقون بالشهادتين ومن نطق به ما لا يجوز أسره ولا قتله الا ان يحمل هذا على قوم من  
المنافقين ارتدوا وصرحوا بالكفر فليقتلوا ويؤيد هذا الجمل قوله الا في سبيلهم وآخرين الخ  
الذي هو في قوم أظهروا الاسلام لأجل ان يأمنوا من القتل والامر وسبأ أي انهم يقتلون  
ويؤسرون ان قاتلونا والا فلا يقتلون ولا يؤسرون (قوله الا الذين يصلون الى قوم) هذا  
مستثنى من الاخذ والقتل فقط وأما الموالاة فغرام مطلقا لا تجوز بحال وبشير الى هذا صنبع  
الشارح حيث قال فلا تعرضوا اليهم بأخذ ولا قتل حيث قصر مفاد الاستثناء على عدم التعرض  
لهم وعبارة الكرخي قوله الا الذين استثناء من ضمير المفعول في فاقبلوهم لا من قوله ولا تقذروا  
منهم ولما وان كان أقرب مذكور لا ان اتخذوا لولي منهم حرام بلا استثناء بخلاف قتلهم انتهت  
(قوله يلجئون) أي يلجئون ويستندون اليهم أي الا القوم الذين استندوا والتجأوا الى عقد  
لهم الامان فلا تقتلوهم لانهم صاروا في أمانكم بواسطة اه شيخنا (قوله الى قوم بينكم وبينهم  
ميثاق) وهم المسلمون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت خروجه الى مكة قد وادع هلال  
ابن عويمر الاسلمي على ان لا يعينه ولا يعين عليه وعلى ان من وصل الى هلال ولجأ اليه فله من  
الجوار مثل الذي لهلال وقيل هم بنو بكر بن زيد وقيل هم خواجة اه أبو السعد والمعنى أن من  
دخل في عهد من كان داخلا في عهدكم فهم أيضا داخلون في عهدكم اه خازن (قوله  
أوجاؤكم) عطف على يصلون كما صنع الشارح أي والا الذين جاؤكم تاركين للقتال فالمستثنى  
فريقان فريق التجأ الى المعاهدين وفريق ترك قتالنا مع قومهم وقتال قومهم معنا اه شيخنا وعبارة  
السمين قوله أوجاؤكم فيه وجهان أظهرهما انه عطف على الصلة كأنه قيل أوالا الذين جاؤكم  
حصرت صدورهم فيكون المستثنى صنفين من الناس أحدهما من وصل الى قوم معاهدين  
والآخر من جاء غير مقاتل للمسلمين ولا لقومهم والثاني انه معطوف على صفة قوم وهي قوله  
بينكم وبينهم ميثاق فيكون المستثنى صنفًا واحدًا يختلف باختلاف من يصل اليه من معاهد  
وكافروا اختار الأول الزمخشري وابن عطية قال الزمخشري والوجه العطف على الصلة لقوله  
فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فاجعل الله لكم عليهم سبيلا بعد قوله اخذوهم  
واقبلوهم فظهر أن كفهم عن القتال أحد نسبي استحقاقهم لنفي التعرض لهم وترك الإيقاع  
بهم اه (قوله وقد حصرت صدورهم) وهم بنو مدلج حاو الرسول الله صلى الله عليه وسلم غير  
مقاتلين اه أبو السعد وأشار الشارح الى ان هذه الجملة في موضع نصب على الحال وقد مقدرة  
وقبل لا حاجة الى تقديرها لانه قد جاء الماضي حالًا بغيرها كثيرا فان لم تقدر قد فهمود عاء عليهم  
كما تقول لعن الله الكافرا كرخي وفي السمين واذا وقعت الحال فعلا ماضيا ففيها خلاف هل  
يحتاج الى اقتراحه بقدام لا والراجع عدم الاحتياج لكثرة ما جاء منه فعلى هذا لا تقدر قد قبل  
حصرت اه وفي المصباح حصرت الصدر حصرا من باب تعب ضايق وحصرت القارئ منع من

وهذا هو ما بعده منسوخ  
 بآية السيف (ولو شاء الله  
 لسلطهم عليكم) لسلطهم  
 عليكم) بأن يقوى قلوبهم  
 (فلقاتلوكم) ولكنه لم  
 يشأه فآلنى في قلوبهم الرعب  
 (فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم  
 والقوا اليكم السلم) الصلح  
 أى انقادوا (فاجعل الله  
 لكم عليهم سبيلا) طريقا  
 بالاختذ والقتل (سجدون

يصفون السنتهم بالشت  
 والتعير (وطعنوا في الدين)  
 هيبا في الاسلام (ولو أنهم)  
 يعنى اليهود (قالوا سمعنا)  
 قولك يا محمد (وأما أنا) أمرنا  
 (وامنع) منا (وانظرنا)  
 انظر لنا (لما كان خير المم)  
 من السب والتعير (واقوم)  
 أمسوب (ولكن) ولكنهم  
 (لنهم الله) عندهم الله  
 بالجزية (بكرهم) عقوبة  
 لكفرهم (فلا يؤمنون الا  
 قليلا) وهو من أسلم منهم  
 عبدالله بن سلام وأصحابه  
 (يا أيها الذين آمنوا) الكتاب  
 أعطوا علم التوراة بصفة محمد  
 ونعمته (آمنوا بما نزلنا) يعنى  
 القرآن (مصدقاً) موافقا  
 لما حكمكم) بالتوحيد وصفة  
 محمد ونعمته (من قبل أن  
 نطمس وجوها) أن تغير  
 قلوبكم (فتردها على أديارها)  
 فتردها عن بصائر الهدى  
 وتحوّل وجوههم الى الاقنية

القرعة فهو حصير والحصير الذى لا يشتهى الفناء وهو حصير الارض وجهها والحصير الخسيس  
 والحصير الجادى وجهها حصير مثل برى ويرد وتأتيها بالهاء عامى اه (قوله وهذا) أى قوله الا  
 الذين يصلون وقوله أوجاؤكم الخ وما بعده هو قوله فان اعتزلوكم الخ ومن جملة ما بعده مفهوم  
 قوله فان لم يعتزلوكم الخ فهو أيضا منسوخ فهذه الاقسام الاربعة منسوخة بآية السيف الا مرة  
 بقتاله منسوخة قاتلوا أولا وسواء القهوا الى المعاهد من أولا اه شيئا فان قلت كيف يستقيم  
 الفسخ مع ان هؤلاء الطوائف لا يخلون من امان والمؤمن معصوم والمعصوم لا يجوز قتله ولا قتاله  
 ويجب بان هذا لا ينافى بعد تقرر الاسلام وأما قبل تقرر فمكان المشركون لا يقرون بأمان  
 وانما يقبل منهم الاسلام أو السيف وعبارة الخازن وقال جماعة من المفسرين معاهدة المشركين  
 وموادعتهم في هذه الآية منسوخة بآية السيف وذلك لان الله لما أعز الاسلام وأهله أمر أن  
 لا يقبل من مشركى العرب الا الاسلام أو القتل اه وبعد ذلك فآية السيف قد خصص عمومها  
 بغير المؤمنين والمعاهد من آقوله تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين تأمل (قوله ولو شاء  
 الله الخ) هذا من تذكير النعمة فيه حيث على امتثال ترك قتالهم فكانت له قال به في لكم الامتثال  
 في هذه الحالة لان تسكينهم عنكم من فضله تعالى اه شيئا وهذا راجع للشق الثانى من شق  
 الاستثناء كما يشير له قول الشارح بأن يقوى قلوبهم وعبارة أى السعد ولو شاء الله لسلطهم عليكم  
 جملة مبتدأة جارية بحرى التعليل لاستثناء الطائفة الاخيرة من حكم الاختذ والقتل ونظمهم  
 في سلك الطائفة الاولى الجارية بحرى المعاهد من عدم تعلقهم عن عاهدونا كطائفة  
 الاولى أى ولو شاء الله لسلطهم عليكم بسط صدورهم وتقوية قلوبهم وازالة الرعب عنها اه  
 (قوله فلقاتلوكم) هذا في الحقيقة هو جواب لو راقب له توطئة له وهذه اللام هي اللام في قوله  
 لسلطهم عليكم واعيدت تأكيد اه شيئا وفي السمين اللام جواب لو لطفه على الجواب اه  
 وفي أى السعد واللام جواب لو على التكرير أى على الأبدال اه (قوله ولكنه لم يشأ الخ) أشار  
 به الى تميم القياس المشار اليه بذكر الكبرى التى هي الشرطية فتدبره بذكر صفراء التى هي  
 نقض المقدم وذكر النتيجة بقوله فآلنى في قلوبهم الرعب لكنه ذكرها بعد ذلك باللفظ اه  
 صورتهما ان يقال فلم يسلطهم عليكم لكن هذا مسا لقوله فآلنى في قلوبهم الرعب لكن برى على  
 هذا الصنيع ان استثناء نقض المقدم لا ينتج عندهم بل هو عقيم لكنه في بعض المواد قد ينتج  
 اذا كان المقدم مساويا للتالى فينتج من هذه المذمة وان لم يكن انتاجه عقلا مطردا اه (قوله  
 فان اعتزلوكم الخ) هذا مفهوم قوله أوجاؤكم فهذا من تمام الشق الثانى من الاستثناء كما  
 يقتضيه صريح أى السعد ونعمه فان اعتزلوكم ولم يتعرضوا لكم فلم يقاتلوكم مع ما علمتم من  
 تمكينهم من ذلك بحشنة الله تعالى والقوا اليكم السلم أى الانقياد والاستسلام فاجعل الله لكم  
 عليهم سبيلا طريقا بالاسروالقتل فان كفهم عن قتالكم وقتال قومهم أيضا والقاء هم اليكم  
 السلم وان لم يعاهدوكم كاف في استحقاقهم لهدم تعرضكم لهم اه (قوله أى انقادوا) أى  
 للصلح والامان ورضوا به لكنه لم يعقد لهم بالفعل فلا بد من هذا التقييد ليصح ادعاء النسخ  
 اذ لو عقد لهم الامان بالفعل كان قوله فاجعل الله لكم الخ غير منسوخ قطعا (قوله فاجعل  
 الله لكم عليهم سبيلا) قد علمت أن هذا منسوخ (قوله سجدون) قيل السجين للاستمرار  
 للاستقبال كقوله تعالى سيقول السفهاء وما نزلت الا بعد قولهم ما ولاهم عن قبائحهم قد خلت  
 السين اشعارا بالاستمرار قال الشافعى والحق أنها للاستقبال في الاستمرار بالفعل لا في ابتدائه

أه كرخي (قوله آخرين) أي قوما من المنافقين آخرين غير من سبق وسيأتي أنهم اسد وغطفان  
 كانوا مقيمين حول المدينة وهم من قبيل قوله تعالى وإذا قالوا الذين آمنوا قالوا آئنا الآية اه  
 شيخنا وفي الخازن قال ابن عباس هم اسد وغطفان كانوا من حاضري المدينة فقتلوا وبكلمة  
 الاسلام ياعوهم غير مسلمين وكان الرجل منهم يقول له قومه بماذا آمنت فيقول آمنت بهذا  
 القرد والمقرب والخمسة واذ قالوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انا على دينكم  
 يريدون بذلك الامن من الفريقين وفي رواية أخرى عن ابن عباس انها نزلت في بني عبد الدار  
 وكانوا بهذه الصفة اه (قوله يريدون ان يامنوكم) أي يامنوا من قتالكم باظهار الاسلام عنكم  
 اه شهاب (قوله وقعدوا أشد وقوع) عبارة الخازن رجعوا الى الشرك وعادوا الى منكموسين  
 على رؤسهم انتهت وهذا النسب بتفسيره الاركاس فيما سبق والداعي لهم الى الشرك قومهم  
 والموقع لهم فيه نفوسهم وشهواتهم فلا تكرار في قوله ردوا واركسوا لان الدعوة الى الشيء  
 غير العود اليه اه كرخي (قوله فان لم يهزلوكم) أي الما فقولوا لا تخرون وقوله ويلقوا اليكم  
 السلم في حين اني أي لم يتقادوا للصالح ولم يطلبوه وقوله ويكفوا ايديهم في حين اني ايضا وهم  
 هذين القيدين وهو ما لوقوا السلم أي اتقادوا للصالح وطلبوه ولم يقا تلوا انه لا يتعرض لهم بامر  
 ولا قتل وتقدم ان هذا المعلوم منسوخ لئلا يصح القول بنفسه الا اذا اتقادوا للصالح ولم يعقد  
 لهم بال فعل اما لو عقد لهم فانه يجب الكف عنهم وعدم التعرض لهم راسا (قوله حيث تقفتموهم)  
 في المصباح تقف الشيء ثقتا من باب تعب اخذته وثقت الرجل في الحرب أدركته وثقتته  
 ظفرت به وثقت الحديث فهمته بسرعة اه (قوله وأولئك) أي الموصوفون بما عدهم من  
 الصفات القيحة اه أبو السعود (قوله لغدرهم) هذا هو البرهان في الحقيقة وعبارة البضاوي  
 سلطانا مبيتا حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم ووضوح كفرهم  
 وغدرهم أو سلطانا مباحا حيث اذنا لكم في أخذهم وقتلهم اه (قوله أي ما ينبغي) أي لا يليق  
 ولا يصح اه أبو السعود (قوله الاخطأ) أي فانه ربما يقع لعدم دخول الاحتراز عنه بالكلية  
 تحت الطاقة البشرية والاستثناء منقطع أي لكن ان قتله خطأ غزاه ما يذكر اه أبو السعود  
 (قوله الاخطأ) منصوب على انه مفعول مطلق أي على انه صفة لمصدر محذوف أي الاقتلا خطا  
 أو منصوب على الحال على ان المصدر يعني اسم الفاعل كما اشار له الشارح (قوله ومن قتل مؤمنا  
 خطا الخ) حاصل ما ذكره في الخطا ثلاثة أقسام لان المقتول اما مؤمن أو كافر معا هد والاول اما  
 ان تكون ورثته مسلمين أو حريين فال مؤمن الذي ورثته مسلمون فيه الدية والكفارة وكذا الكافر  
 المؤمن اما المؤمن الذي ورثته كفار حرييون ففيه الكفارة فقط اه شيخنا (قوله بان قصد رمي  
 غيره الخ) مراده تأويل الخطا في الآية بما يشبه العمد حتى يكون شبه العمد اخلافا صريح  
 هذه الآية من حيث الكفارة وحيث لا حاجة بالنسبة الى شبه العمد للقياس الاول الذي  
 ذكره الشارح فيما يأتي بقوله وهو اعمد اولي بالكفارة من الخطا فذكره هناك للقياس  
 غفلة عما سلكه هنا من تعميم الخطا شبه العمد اه شيخنا (قوله أو حربه بما لا يقتل غالبا) هذا  
 هو شبه العمد (قوله عليه) اشار به الى ان قوله قصير مبتدأ والخبر محذوف أي فعله تخيير أو خبر  
 والمبتدأ محذوف أي قالوا اجب عليه تخيير قال أبو البقاء والجملة خبر من اه وهذا ان جعلنا من  
 موصولة فان جعلنا شريطة تخييرها قتل مؤمنا خطا وحوياها قصير اه كرخي وعبارة السمين  
 قوله قصير الفاء جواب الشرط أو زائدة في الخبر ان كانت من بمعنى الذي وارتفاع تخييرها ما على

أولئك منكم (أو نلهم منكم) كما  
 لعنا مسعنا (أصحاب  
 السبب) قدرة (وكان أمر  
 الله مفعولا) كائنا قاسم بعد  
 نزول هذه الآية عبد الله بن  
 سلام وأصحابه (ان الله  
 لا يفر أن يشرك به) ان  
 مات عليه (ويغفر ما دون  
 ذلك لمن يشاء) لمن تاب

(التي هي مسئلة مؤداة الى  
أهله) أي ورتة المقتول (الا  
أن يصدقوا) يتصدقوا عليه  
جواباً أن يعفوا عنها ويثبت  
المسئلة أنها ما تهم من الأسفل  
عشرون بنت مخاض وكذا  
بنات لبون وبنو لبون  
وحناف وجذاع وأنواع على  
عاقلة القتال وهم عصبة  
الأسفل والفرع موزعة  
عليهم على ثلاث سنين على  
الغنى منهم نصف دينار  
والمستور ربع كل سنة فإن لم  
يعفوا فن بيت المال فإن تعذر  
فهـ إلى الجاني (فان كان)  
المقتول (من قوم عدو)  
حرب (لكم وهو مؤمن  
قصر بر رقة مؤمنة) على  
قائه كفارة ولاديه تسلم إلى  
أهله لحرباتهم (وإن كان)  
المقتول (من قوم بينكم  
وبينهم ميثاق) عهد كاهل  
الذمة (فدية) له (مسئلة إلى  
أهله) وهي ثلث دية المؤمن  
إن كان يهودياً أو نصرانياً  
وثلاث عشرة إن كان مجوسياً  
(وتحريم بر رقة مؤمنة) على  
قائه (فإن لم يجد) الرقة بأن  
فقدوها وما يحصلها به (فصيام  
شهرين متتابعين) عليه  
كفارة ولم يذكر الله تعالى  
الانتقال إلى الطعام كالظهار  
وبه أخذ الشافعي في أصح  
قوله (توبة من الله) مصدر  
منصوب بفعله المقدر  
(وكان الله عليماً) بخلق  
(حكيماً) فيما يدره لهم

الفاعلية أي فيجب عليه تحريم وأما على الابتدائية والتبرع بحذف أي فعله تحريم أو بالتركيب  
أي فالواجب تحريم والدية في الأصل مصدر ثم أطلقت على المال المأخوذ في القتل ولذلك قال  
مسئلة إلى أهله والقول لا يسلم بل الأعيان تقول ودي يدي دية وودياً كوشى بشى شية فحذفت  
فاء الكلمة ونظيره في الصحيح الألف زنة وعدة انتهت (قوله ودية) معطوف على قصر بر وقوله إلى  
أهله متعلق بمسئلة تقول سلمت إليه كذا ويجوز أن يكون صفة لمسئلة وفيه ضعف اهـ سمين (قوله  
الآن يصدقوا) فيه قولان أحدهما أنه استثناء منقطع والثاني أنه متصل قال الزمخشري فإن  
قلت بم تعلق أن يصدقوا وما محله قلت تعلق بعليه أو بمسئلة كأنه قيل ويجب عليه الدية  
أو يسلمها إلا حين يتصدقون عليه ومحله النصيب على الظرفية بتقدير حذف الزيادة كقولهم  
اجلس ما دام زيد جالساً ويجوز أن يكون حالاً من أهله بمعنى المتصدقين اهـ سمين (قوله بأن يعفوا)  
أي أهله سمي الفروع بصدقة شاع عليه وتنسبها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة اهـ  
كرخي (قوله وكذا بنات لبون) أي وبنات لبون كذا أي كبنات المخاض في كون كل عشرين  
وكذا يقال فيما بعده (قوله فان كان المقتول من قوم) بأن أسلم فيما بينهم ولم يفارقهم أو بأن  
أنهم بعد انفارقتهم منهم من المهمات اهـ أبو السعد (قوله كفارة) حال (قوله وإن كان من  
قوم بينكم وبينهم ميثاق) أي كان منهم ديناً ونسباً وهذا ما جرى عليه الشارح بدليل قوله إن  
كان يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً فإن برادته منهم في النسب لافي الدين لكونه كان مؤمناً كما ذكره  
أبو السعد لكن على هذا الاحتمال دية كاملة وعلى هذا إيرادها له إقراره المسلمون إن كان  
له قريب مسلم قال أبو السعد وعلى هذا فعل أفراد هذا بالدكر مع اندراجهم في مطلق المؤمن في  
قوله ومن قتل مؤمناً خطأ الخ لبيان أن كونه فيما بين المعاهدين أو أن بعض أقاربه معاهد لا يمنع  
وجوب الدية كما منه كون أقاربه محاربين فيما سبق اهـ (قوله فن لم يجد) مفعوله محذوف  
أي فن لم يجد الرقة وهي بمعنى وجدان الضالة فلذلك تهتت لواحد لا بعني العلم وقوله فصيام  
شهرين ارتفاعه على أحد الأوجه المذكورة في قوله قصر بر رقة أي فعله صيام أو فيجب  
عليه صيام أو فواجبه صيام اهـ سمين (قوله وبه) أي بعدم الانتقال إلى الطعام أخذ الشافعي  
أي اقتصاراً منه على الوارد من الاعتاق ثم الصوم ولم يحمل المطلق هنا على التقيد فيما ذكر  
لأن المطلق إنما يحمل على التقيد في الأوصاف دون الأصول كما حمل مطاق البدن في التيمم على  
تقيدها بالمرافق في الوضوء ولم يحمل ترك الرأس والرجلين فيه على ذكره ما في الوضوء اهـ  
كرخي (قوله توبة من الله) في نصبه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله تقديره شرع ذلك  
توبة من الله قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون العامل فيه صيام الأعلى حذف مضاف أي لوقوع  
توبة أو لمصولة توبة يعني اغما احتجج إلى تقدير ذلك المضاف ولم يقل إن العامل هو الصيام لأنه  
احتل شرط من شروط نصبه لأن فاعل الصيام غير فاعل التوبة الثاني أنه منصوب على المصدر  
أي رجوعاً منه إلى التسهيل حيث نقلكم من الأثقل إلى الأخف أو توبة منه لم يقبل منه  
من ناب عليه إذا قبل توبته والتقدير نأب عليكم توبة الثالث أنها منصوبة على الحال ولكن  
على حذف مضاف تقديره فعله كذا حال كونه صاحب توبة ولا يجوز ذلك من غير تقدير هذا  
هذا المضاف لأنك لو قلت فعله صيام شهرين نأب من الله لم يجز اهـ سمين (قوله منصوب  
بفعله المقدر) أي فلينب أو فقد نأب الله عليه وفيه أن الخطأ لا يذهب فيه فامعنى التوبة منه  
الآن يقال المراد بالتوبة هنا جبراً حصل من القتال من نوع تقصير وعدم إتمام النظر حداً

(ومن يقتل مؤمنا متعمدا)  
 بأن يقصد قتله بما يقتل  
 غالباً عالماً بإيمانه (بخراؤه  
 جهنم خالدافيهما وغضب الله  
 عليه ولعنه) أبعد من رحمة  
 (وأعد له عذاباً عظيماً) في  
 النار وهذا مؤول عن يستعمله  
 أو بأن هذا خراؤه أن جرؤي  
 ولا بدع في خلف الوعيد  
 لقوله ويغفر ما دون ذلك  
 لمن يشاء وعن ابن عباس  
 أنها على ظاهرها وأنها ماضية  
 لتغيرها من آيات المغفرة  
 وبينت آية البقرة أن قاتل  
 العمد يقتل به وإن عليه الدية  
 إن عفي عنه وسبق قدرها  
 وبينت السنة أن بين العمد  
 والخطأ قتلا يسمى شبه العمد  
 وهو أن يقتله بما لا يقتل  
 غالباً فلا قصاص فيه بل دية  
 كالعمد في الصفة والخطأ في  
 التأجيل والجل وهو والعمد  
 أولى بالكفارة من الخطأ  
 ونزل لما مرت نفر من الصحابة  
 برجل من بني سليم وهو  
 يسوق غنماً فسلم عليهم  
 فقالوا ما سلم علينا إلا نقيع  
 فقتلوه واستاقوا غنمه

ومن يشرك بالله فقد اقرى  
 اختلق على الله (إنما) كذا  
 (عظيماً) نزلت في وحشي  
 قاتل حمزة عم النبي صلى الله  
 عليه وسلم (الم تر) ألم تخبرني  
 الكتاب (الذين) عن  
 النبي (يزكون) يسبقون

وإن كان غير آثم اه شيخنا (قوله خالدافيهما) منصوب على الحال من محذوف وفيه تقدير إن  
 أحدهما يجوز أن لا يجرؤا فأن شئت جعلته حالاً من الضمير المنصوب أو المرفوع والثاني جازاه  
 خالدافيهما بدل ولعنه وغضب الله عليه ولمنه فمعطوف لما مضى عليه فعل هـ هـ ذاهي حال من الضمير  
 المنصوب لا غير ولا يجوز أن تكون حالاً من الضمير في خراؤه لوجهين أحدهما أنه مضاف إليه  
 ويحيى الحال من المضاف إليه ضعيف أو محتج والثاني أنه يؤدي إلى الفصل بين الحال ومواجهها  
 بأجنبي وهو خبر المبتدأ الذي هو جهنم اه ممين (قوله وغضب الله عليه) معطوف على مقرر  
 نزل عليه الشرطية دلالة واضحة كأنه قبل حكم الله بأن خراؤه ذلك وغضب عليه اه شيخنا  
 (قوله أبعد من رحمة) فسر بذلك لأن كل صفة تنفصل حقيقة على الله تفسر بلازمها اه  
 كرخي (قوله وهذا مؤول عن يستعمله) أي محمول على من يستعمل القتل وهذا جواب عن سؤال  
 أيده غيره من معظم المفسرين وحاصله أن صاحب الكبيرة لا يخلد في النار فكيف الحكم عليه  
 هنا بالخلود وأجاب عنه بثلاثة أجوبة الأول والثالث ظاهران وأما الثاني فغير صحيح اذ قوله أو  
 بأن هذا خراؤه أن جرؤي فيه تسليم أنه إذا جرؤي يخلد في النار وهذا غير صحيح وقد لا يدل  
 إليه صاوي هذا الجواب بجواب آخر وهو حمل الخلود على المكث الطويل وقصه وهذا عندنا أما  
 مخصوص بالمستعمل له كما ذكره عكرمة وغيره أو المراد بالخلود المكث الطويل فإن الدلائل  
 متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم اه (قوله وعن ابن عباس أنها على ظاهرها الخ)  
 عبارة الخطيب وماروي عن ابن عباس أنه قال لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمداً كما رواه الشيخان  
 أراد به التشديد كما قاله البضاوي اذ روى عنه خلافه رواه البيهقي في سننه انتهت (قوله وأنها  
 ناضجة لتغيرها) الأولى مخصوصة بغيرها وقوله من آيات المغفرة كقوله وإني لغفار لمن تاب وقوله  
 ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والظاهر أنه أراد التشديد والتخفيف والزجر العظيم عن قتل  
 المؤمن لأنه أراد بعدم قبول توبته عدمه حقيقة اذ روى عن ابن عباس أن توبته مقبولة وطاهر  
 أن الآية من الحكم لانه لا يقع النسخ إلا في الأمور والنهي ولو لم يلفظ الخبر بما الظاهر الذي ليس يعني  
 الطلب فلا يدخله نسخ ومنه الوعد والوعيد قاله الشيخ المصنف في الاتقان وهذا أولى من حمل  
 كلامه على التناقض وأولى من دعوى أنه قال بالنسخ ثم رجس عنه اه كرخي (قوله أن بين  
 العمد والخطأ الخ) معنى البينة أنه أشبه كلاماً من وجه وأشار الشارح لوجه الشبه بقوله بل دية  
 كالعمد يعني أنه أشبه العمد في كون دية كدته في التثليث وأنه أشبه الخطأ في كون دية  
 مؤجلته وأنهما على العاقلة اه شيخنا (قوله كالعمد) أي كدته العمد في الصفة وهي التثليث  
 (قوله والجل) أي تحمل العاقلة لها عن الجاني (قوله وهو والعمد أولى الخ) مراده أن حكم  
 كفارتها ثابت بالقياس الأولي وقد علمت أنه لا يحتاج إلى هذا بالنسبة لشبه العمد على تقريره  
 السابق من أدراجه في الخطأ حيث مثله بقوله أو ضرب به بما لا يقتل غالباً فيكون مذكورا صريحاً  
 لا مقبوساً اه شيخنا (قوله ونزل لما مرت نفر من الصحابة برجل الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس  
 نزلت في رجل من بني مرة بن عوف يقال له مرداس بن نعيم وكان من أهل فدك لم يسلم من قومه  
 غيره فسموا بسرية رسول الله صلى الله عليه وسلم تريد هم وكان على السرية رجل يقال له غالب  
 ابن فضالة اللبي فهر يومئذ وأقام ذلك الرجل المسلم فلما رأى الخيل خاف أن لا يكونوا مسلمين  
 فلما بلغهم إلى عاقول من الجبل وصعد هو الجبل فلما تلا حقت الخيل جمعهم يكبرون فعرف  
 أنهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر ونزل وهو يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله

(يا أيها الذين آمنوا إذا  
جئتم من أرض الجهاد (أي  
سبيل الله فتيبنوا) وفي  
قراءة باللائحة في الموضعين  
(ولا تقولوا لمن أتىكم  
السلام) بألف ودونها أي  
التحية أو الانقياد بقول كلمة  
الشهادة التي هي أمانة على  
الاسلام (لست مؤمنا) واما  
قلت هذا تحية لنفسك  
ومالك فتقتلوه (تبتغون)  
تطلبون بذلك (عرض  
الحياة الدنيا) متاعها من  
الغنية (فمنع الله معاني  
كثيره) فنعىكم عن قتل مثله  
لما له (كذلك كنتم من  
قبل) تعصم دماءكم  
وأموالكم بمجسود قولكم  
الشهادة (فمن الله عليكم)  
بالاشتهار بالايمان والاستقامة

(افهم) من الذنوب يعني  
اليهود بحبر ابن عمرو ورحب  
ابن زيد (بل الله يزكي) يبرئ  
عن الذنوب (من يشاء) من  
كان أهلا لذلك (ولا يعلمون  
قتيلا) لا ينقص من ذنوبهم  
قد رقتيل وهو الشيء الذي  
يكون في وسط النواة ويقال  
هو الوسخ الذي تقتل بين  
اصبعك (انظر) يا محمد  
(كيف يفترون) يختلقون  
(على الله الكذب) لتولمهم  
ما نعمل بالنهار من الذنوب  
يفسر الله لنا بالليل وما  
فعلنا بالليل يفسر بالنهار

السلام عليكم فتشاه أسامة بن زيد بسيفه فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأخبروه الخبر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا وكان قد  
سبقهم الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوه أراداه مامعه ثم قرأ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على أسامة بن زيد هذه الآية فقال أسامة استغفر لي يا رسول الله فقال كبر أنت  
بلا الله الا الله بقوله ثلاث مرات قال أسامة فزال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكررها حتى  
وددت أني لم أكن أسلمت الا يومئذ ثم استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعتق رقبة  
وروي أبو ظبيان عن أسامة قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح فقال افلا شققت  
عن قلبه حتى تعلم انما قالها خوفا لا وفي رواية عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على نعر من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غنم فسلم عليهم فقالوا انما سلم عليكم ليتقوا ذنوبكم فقاموا  
اليه فقتلوه واخذوا غنمه فأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله عز وجل هذه الآية  
يا أيها الذين آمنوا إذا جئتم من أرض الجهاد فتيبنوا من البيان يقال تبيت  
الامر اذا تبيت قبل الاقدام عليه وقرئ تبتغون من التبت وهو خلاف الجهلة والمعنى فقفوا  
وتثبتوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر وتعرفوا حقيقة الامر الذي تقدمون عليه انتهت (قوله  
(يا أيها الذين آمنوا الخ) لما بين حكم القتل بقسمه وبين ان الذي يتصور صدوره من المؤمن هو  
الخطأ شرع في التحذير عما يؤدي اليه من ذلك المبالاة في الامور اه أبو السعود (قوله وفي قراءة  
بالمثلثة) أي فتثبتوا وقوله في الموضعين هذا وقوله الا تتي فتيبنوا وفي موضع آخر في القرآن بقرا  
بالوجهين أيضا وهو قوله تعالى في الحجرات يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا اه  
شيخنا وفي السمين وتفعل على كلتا القراءتين يعني استعمل الدال على الطلب أي اطلبوا التثبت  
أو البيان اه (قوله لمن أتى اليكم السلام) اللام للتبليغ هنا ومن مودولة أو موصولة والتي هنا  
ماضي اللفظ الا أنه يعني المستقبل أي لمن باقى لان النهي لا يكون عما وقع وانقضى والماضي  
اذا وقع صلة صلح للضي والاستقبال اه سمين (قوله ودونها) أي السلم بفتح السين واللام وقوله أي  
التحية يرجع لقوله بألف وقوله أو الانقياد الخ يرجع لقوله ودونها فوافق ونشر مرتب وقد  
عرفت أنه في بيان السبب اقتصر على قول وهذا أشار الى قولين اه شيخنا وفي السمين قرأنا فاع وابن  
عمر وحزرة السلم بفتح السين واللام من غير ألف وباقي السبعة السلام بألف وروى عن عاصم  
السلم بكسر السين وسكون اللام فاما السلام فالظاهر أنه التحية وقبل الاستسلام والانقياد والسلم  
بفتحها الانقياد فقط وكذا السلم بالكسر والسكون اه (قوله فتقتلوه) عطف على قوله ولا  
تقولوا أي فلا تقتلوه وهذا هو المقصود بالتوبيخ والنهي اه (قوله تبتغون الخ) حال من فاعل  
لا تقولوا لكن لا على أن يكون المعنى راحعا ليقيد فقط كافي قوله لا تطلب العلم بتبني به الجاهل  
على أنه راجع اليهما جميعا أي لا تقولوا له ذلك ولا تبتغوا له رض الغاني اه أبو السعود (قوله من  
الغنية) وهي غنمه اه (قوله فعد الله) تعليل للنهي المذكور اه أبو السعود والمغنايم جمع مغنم  
وهو يصلح للصدر والزمان والماكان ثم يطلق على ما يؤخذ من مال العدو اطلاقا للصدر على اسم  
المفعول نحو ضرب الامير اه سمين (قوله كذلك كنتم الخ) أي كنتم مثل الرجل المذكور في  
مبادئ الاسلام لا يظهر منكم للناس غير ما ظهر منكم من تحية الاسلام ونحوها فن الله عليكم  
بأن قبل منكم تلك التبتة ولم يأمر بالتفحص عن صراحتكم اه أبو السعود فاسم الإشارة راجع لمن  
في قوله لمن أتى اليكم السلم (قوله فمن الله عليكم) عطف على كنتم (قوله بالاشتهار بالايمان الخ)







هل القاعدین) لضرر  
(درجة) فضيلة لاستوائهما  
في النية وزيادة المجاهدین  
بالمباشرة (وكلا) من الفريقين  
(وعدا الله الحسنی) الجنة  
(وفضل الله المجاهدین على  
القاعدین) لغير ضرر (أجرا  
عظيما) وببديل منه (درجات  
منه) منازل بعضهم فوق  
بعض من الكرامة (ومغفرة  
ورحمة) منصوبان بفعلهما ما  
المقدر (وكان الله غفورا)  
لأوليائه (رحيما) بأهل طاعته  
ونزل في جماعة أسلموا ولم  
يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع  
الكفار (ان الذين قواهم

للهود نصيب (من الملك  
فاذا لا يؤتون) لا يعطون  
(الناس) يعني محمد وأصحابه  
(نقيرا) قدر التقير وهو  
التقرة التي على ظهر النواة  
(أم يحسدون) بل يحسدون  
(الناس) يعني محمد (على  
ما آتاهم الله من فضله)  
على ما أعطاه الله من الكتاب  
والنبوة وكثرة النساء (فقد  
آتيناه) أعطينا (آل إبراهيم)  
داود وسليمان (الكتاب  
والحكمة) العلم والفهم  
والنبوة (وآتيناهم ملكا  
عظيما) أكرمناهم بالنبوة  
والإسلام وأعطيناهم ملك  
بنی اسرائیل فكان داود

قلت أما الدرجة الأولى فلتفضل المجاهدین على القاعدین بوجوب الضرر والعذر وما الثانية  
فلتفضل المجاهدین على القاعدین من غير ضرر ولا عذر ففضلوا عليهم بدرجات كثيرة وقبل  
يحتل أن تكون الدرجة الأولى درجة المدح والتعظيم والدرجات درجات الجنة ومنازلها كما  
في الحديث والله أعلم اه خازن (قوله على القاعدین لضرر) أي في الآخرة ونشر مشوش  
(قوله فضيلة) أشار به إلى أن درجة منسوب على المصدر من معنى تفضيلا أي لوقوعها موقع  
المرء من التفضيل كأنه قبل فضلهم تفضيلا كقولك ضربته سوطا فمضى ضربته ضربته أو على  
الحال أي ذوى درجة أو على تقدير حرف الجر أي بدرجة أو على معنى الطرف أي في درجة والأول  
أولى اه كرخي (قوله وكلا) مفعول أول لما به مقبلة قدم عليه لافادة القصرتا كيدا للوعداي كل  
واحد وقوله الحسنی مفعول ثان والجملة اعتراضية بها تدارك لما عسى يوهمه تفضيل أحد  
الفريقين على الآخر من حرمان المفضل اه كرخي (قوله الجنة) أي لحسن عقيدتهم وخلوص  
نيتهم وأغما التفاوت في زيادة العمل المقضي لمزيد الثواب اه كرخي (قوله أجرا عظيما) في  
نصبه أربعة أوجه أحدها النصب على المصدر من معنى الفعل الذي قبله لا من لفظه لأن معنى  
فضل الله أجر الثاني النصب على إسقاط الخافض أي فضاهم بأجر الثالث النصب على أنه مفعول  
ثان كأنه ضمن فضل معنى أعطى أي أعطاهم أجرا تفضلا منه الرابع أنه حال من درجات قال  
الزمخشري وانتصب أجراء على الحال من النكرة التي هي درجات مقدمة عليها وهو غير ظاهر لأنه  
لو تأخر عن درجات لم يجز أن يكون نعمتا الدرجات لعدم المطابقة لأن درجات جمع وأجرا مفرد  
كذا رده بعضهم وهو غلط فان أجراء مصدر والافصح فيه أن يوجد كرم مطلقا اه سمين (قوله  
وبديل منه) أي من أجراء درجات أي بدل كل من كل مبين لكمة التفضيل كما أشار إليه الشيخ  
المصنف في التقرير اه كرخي (قوله درجات) قبل سبعة وقبل سبعون وقبل سبع مائة كل درجة  
كما بين السماء والأرض اه شيخنا والضمير في منه للأجرا والله تعالى وقوله من الكرامة راجع  
لدرجات أي درجات من الثواب الذي أكرمهم الله به (قوله منصوبان بفعلهما المقدر) يعني  
وغفر لهم مغفرة ورحمة وحسب الساقسى على انهما معطوفان على درجات اه كرخي  
(قوله غفورا لأوليائه) لما عسى يفرط منهم قال الرازي المغفرة والغفران ستر الذنب ومنه الغافر  
والغفور والغفار لستر ذنوب العباد وعيوبهم يقال استغفر الله له ومن ذنبه معنى واحد فغفرله  
أي فستره عليه وعفاه عنه اه وهذا المراد كما أشار إليه في التقرير اه كرخي (قوله ولم يهاجروا)  
أي مع أن الهجرة كانت ركنا وشرطا في الإسلام ثم نسج بعد الفخ فهم كفرة وعصاة اه شيخنا  
(قوله فقتلوا) أي قتلهم الملائكة وفي الخازن لم يقبل الله الإسلام من أحد بعد هجرة النبي صلى  
الله عليه وسلم حتى يهاجروا به ثم نسج ذلك بعد فتح مكة اه وهذا يقتضي أن إيمانهم لم يصح وأنهم  
ماتوا كفارا الكونهم كانوا قاعدین على الهجرة (قوله ان الذين قواهم) يجوز أن يكون ماضيا  
وأغما لم تلحق علامة التأنيث لفصل ولأن التأنيث مجازي وبديل على كونه فعلا ماضيا قراءة  
توفتهم بناء التأنيث ويجوز أن يكون مضارعا حذف منه إحدى التامين والأصل تتوفاهم  
وظالمى حال من ضمير توفاهم والأضافة غير محضة إذا لاصل ظالمين أنعمهم وفي خبران هذه ثلاثة  
أوجه أحدها أنه محذوف تقديره ان الذين قواهم الملائكة هلكوا ويكون قوله قالوا فم كنتم  
مبيناتلك الجملة المحذوفة الثاني أنه فاء وثقل ما واهم جهنم ودخلت المقابلة في الخبر تشبيها  
للوصول باسم الشرط ولم تقع ان من ذلك والأخفش عنه وعلى هذا فيكون قوله قالوا فم كنتم

أما من كان من الملائكة وقد قدره عندهم بشرط ذلك وعلى القول بالصفتين العائدة  
 هذه في أي ظالمين أنفسهم قائلهم الملائكة الثالث أنهم قالوا فيم كنتم ولا بد من تقدير العائد  
 أي من أي قالوا لهم كذا وفيم خبر كنتم وهي ما الاستفهامية حذف ألفها حين جرت وقد تقدم  
 تحقيق ذلك عند مد قوله فلم تقتلون أنبياء الله من قبل والجملة من قوله فيم كنتم في محل نصب  
 بالقول وفي الأرض متعلق بمسئعتين ولا يجوز أن يكون في الأرض هو الخبر ومستهضعفين حالا  
 كما يجوز ذلك في نحو كان زيد قائما في الدار لعدم القائدية في هذا الخبر اهـ ميم (قوله الملائكة)  
 يعني ملك الموت وأعوانه وهـ م ستة ثلاثة منهم يكون قبض أرواح المؤمنين وثلاثة يكون قبض  
 أرواح الكفار وقبل أراد به ملك الموت وحده وانما ذكره بلفظ الجمع على سبيل التعظيم كما يخاطب  
 الواحد بلفظ الجمع وفي التوفي هنا قولان أحدهما أنه قبض أرواحهم والثاني حشرهم إلى النار  
 فعلى القول الثاني يكون المراد بالملائكة الزبانية الذين يكون تعذيب الكفار اهـ خازن (قوله  
 قالوا لهم موبحين) ظاهر هذا أن القائل هو ملائكة قبض الأرواح وأنهم قالوا لهم ذلك وقت قبض  
 الروح مريحا لأجل التوبيخ والتقريع ولا بعد في ذلك كله اهـ شيخنا (قوله أي في أي شيء  
 كنتم) قال أبو حيان أي في أي حالة كنتم بدليل الجواب أي في حالة قوة أو ضعف اهـ وفي  
 القرطبي وقول الملائكة فيم كنتم سؤال تقرير وتوبيخ أي أكنتم في أصحاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم أم كنتم مشركين وقول هؤلاء كما مستضعفين في الأرض يعني مكة اعتذر غير صحيح إذ كانوا  
 يستطيعون الحيلة ويمتدون السبل ثم أوقفهم الملائكة على دينهم بقوله لم تأسكن أرض الله  
 واسعة ومقادير السؤل والجواب أنهم ما توأمسوا مسلمين ظالمين لأنفسهم في تركهم الله حرة والأذلو  
 ما توأ كافرين لم يقبل لهم شيء من هذا ثم استثنى تعالى منهم من الضمير الذي هو الماء والميم في  
 ما وأهم من كان مستضعفا حقيقة من زمني الرجال وضعة النساء والولدان كعباس بن ربيعة  
 وسلمة بن هشام وغيرهما من الذين دعاهم الرسول عليه السلام قال ابن عباس كنت أنا وأخي عمن  
 عفا الله عنه بهذه الآية وذلك أنه كان من الولدان إذ ذاك وأمه هي أم الفضل بنت الحرث واسمها  
 لبابة وهي أخت ميمونة واختها الأخرى لبابة الصغرى ومن تسع أخوات قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم فيهن الأخوات مؤمنات ومنهن سلمى وحفيدة والعصماء ويقال في حفيدة أم حفيد واسمها  
 هزيمة وهن ست شقائق وثلاث لأم وهي سلمى وسلامة واسمها بنت عيسى الخثعمية امرأة  
 جعفر بن أبي طالب ثم امرأة أبي بكر الصديق ثم امرأة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين  
 اهـ (قوله قالوا معتذرين) أي على وجه الكذب فلذا كذبهم الله تعالى بقوله قالوا لم تأسكن الخ  
 (قوله فتهاجروا) منصوب على جواب الاستفهام لا على جواب النفي لأن النفي صار إثباتا  
 بالاستفهام والنصب بأمر مضرة قال الواحدي وفيه أنه لم يرص باسمه أهل مكة حتى  
 يهاجروا اهـ كرخي (قوله هي) أي جهنم وأشار بذلك إلى أن المحصور بالذم محذوف كما قدره  
 وانما كان ذلك ما وأهم لا عانتهم الكفار وفي الآية الكريمة إشارة إلى وجوب المهاجرة من  
 موضع لا يتيقن أن الرجل فيه من إقامة الدين بأي سبب كان اهـ كرخي (قوله الاستضعفين)  
 في هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والمستثنى منه قوله فأوألك ما وأهم حهم والضمير  
 يعود على المتوفين الظالمين أنفسهم قال هذا القائل كأنه قيل فاولئك في جهنم الاستضعفين  
 فعلى هذا يكون استثناء متصل والثاني وهو الصحيح أن المستثنى منه ما كفار أو عصاة بالتخلف  
 على ما قال المفسرون وهم قادرين على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا اهـ

الملائكة نظامي أو حال من الملائكة وقد قدره عندهم بشرط ذلك وعلى القول بالصفتين العائدة  
 بالمقام مع الكفار ونزل  
 الهجرة (قالوا) لهم موبحين  
 (فيم كنتم) أي في أي شيء  
 كنتم في أمر دينكم (قالوا)  
 معتذرين (كما مستضعفين)  
 عاجزين عن إقامة الدين  
 (في الأرض) أرض مكة  
 (قالوا) لهم توبخا (لم تأسكن  
 أرض الله واسعة فتهاجروا  
 فيها) من أرض الكفار إلى  
 بلاد أحر كما فعل غيركم قال  
 قتبي (فأوألك ما وأهم  
 جهنم وساعت مصيرا) هي  
 مائة امرأة مهربة ولسليمان  
 سبع مائة مربية وثلاثمائة  
 امرأة مهربة (فمنهم) من  
 اليهود (من آمن به) بكتاب  
 داود وسليمان (ومنهم من  
 صدقته) كقربه (وكفى)  
 لكعب وأصحابه (بجهنم  
 سعيرا) بارأقودا (إن الذين  
 كفروا بآياتنا) محمد  
 والقرآن (سوف) وهذا  
 وعبد لهم (نصليهم) ندخلهم  
 (نارا) في الآخرة (كلما  
 نصبت) أحرقوا (جلودهم  
 بدلناهم جلودا غيرها)  
 حددنا جلودهم (ليذوقوا  
 العذاب) لكي يجسدوا إلى  
 العذاب (إن الله كان عزيزا)  
 بالنقمة منهم (حكيم) حكم  
 عليهم بتبديل الجلود ثم نزل  
 في المؤمنين فقل (والذين

(الاستغناء عن الرجال والنساء والولدان) الذين (لا يستطيعون حيلة) لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة (ولا يهتدون سبيلا) طريقا إلى أرض الهجرة (فأولئك عسى الله أن يغفر عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يحد في الأرض مراعغا مهاجرا) (كثيرا وسعة) في الرزق (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدرك الموت) في الطريق كما وقع لجندب بن ضمرة البجلي

آمنوا) يحدو لقرآن وحنة الكتب والرسل (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم بالاخلاص (سندخلهم) في الآخرة (جنات) بساتين تجري من تحتها) من تحت شجرها وسورها (الأنهار) أنهار الخمر واللبن والعسل والماء (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يمرضون (أبدانهم فيها) في الجنة (أزواج مطهرة) من الحيض والأفناس (وندخلهم ظلالا ظللا) كنا كنبنا وقال ظللا دائما عودا ثم نزل في شأن المقناح الذي أحذه النبي صلى الله عليه وسلم

سهمين (قوله الاستغناء عن) أي الذين صدقوا في استغنائهم (قوله والولدان) أن أريد بهم المال والبراهمة فظاهروا ما أن أريد بهم الأطفال فللمبالغة في أمر الهجرة وإيمان أنها بحيث لا استطاعها غير المكلفين لوجبت عليهم ولا لشعار بانها لا يحسن عنها البتة وأن أقوامهم يحب عليهم أن يهاجروا بهم متى أمكنت اه أبو السعد (قوله لا يستطيعون حيلة) في هذه الجملة أربعة أوجه أحدها ما استأنف جواب السؤال مقدر كأنه قيل ما وجه استغنائهم هم قيل كذا والثاني أنها حال مبنية على الاستغناء قلت كأنه يشير إلى المعنى الذي قدمته في كونها حواجا لسؤال مقدر والثالث أنها مفسرة لنفس المستغنيين لأن وجود الاستغناء كثير فتنبيه بأحد محتملاتها كأنه قيل إلا الذين استغنوا سبب عجزهم عن كذا وكذا والرابع أنها مضافة لاستغنيين أو لرجال ومن بعدهم ذكره الخشعي واعتذر عن وصف ما عرف بالالف واللام بالجل التي هي في حكم التكرات بأن المعروف بما لم يكن معناه ذلك فيه كقوله وقد أمر على المشيم بسبعة اه سهمين (قوله ولا يهتدون) عطف خاص لانه من جملة الحيلة (قوله فأولئك عسى الله أن يغفر عنهم) أي عن طر الهجرة بحيث يحتاج المذنب إلى العفو في البرهان وعسى وأصل في كلام الله واجبنا وإن كانت رجا وطمعا في كلام المخلوق لأن المخلوق هو الذي تعرض له الشكوك والظنون والبارى منزعه عن ذلك اه كرخي (قوله عفا غفورا) أي مبالغة في المغفرة فغفر لهم ما فرط منهم من الذنوب التي من جللتها القعود عن الهجرة إلى وقت الخروج اه أبو السعد (قوله ومن يهاجر إلخ) هذا ترغيب في الهجرة وقوله في سبيل الله أي لأعلاء دينه (قوله مراعغا) أي مقصولا ينقل البغفوا من مكان فقول الشارح مهاجرا أي مكانا يهاجر إليه وعبر عنه بطراغم للاشارة بأن المهاجر يرغم أنف قوميه أي بذلهم والرغم الدل والهوان وأصله تصوق الأنف بالرغام بفتح الراء وهو التراب اه أبو السعد عود في المصباح الرغام بالفتح التراب ورغم الله ورغما من باب فذل كما به عن الذل كأنه لصق بالرغام هوانا ويتعدى بالالف فيقال أرغم الله أنه وفعلته على رغم أنه بالفتح والضم أي على كرهه وأرغمته غاضبه وهذا ترغيب له أي لذلالة وهذا من الأمثال التي جرت في كلامهم باسماء الأضواء لبراد عيانها بل وضعوها لئمان غير معاني الأسماء الظاهرة والأسماء من طريق الحقيقة ومنه قولهم كلامه تحت قدحى وحاجته خلف ظهري يريدون الإهمال وعدم الالتفات اه (قوله وسعة في الرزق) أي وإظهار الدين (قوله ومن يخرج من بيته إلخ) قالوا كل هجرة في فرض ديني من طلب علم أو حج أو جهاد أو نحو ذلك فهي هجرة إلى الله ورسوله اه أبو السعد (قوله مهاجرا) حال من فاعل يخرج وقوله إلى الله أي إلى حيث أمر الله (قوله ثم يدرك الموت) الجمهور على جزم يدركه عطفًا على الشرط له وجوابه فقد وقع وقرأ الحسن البصري بالنصب وقرأ الضبي وطه بن مطرف برفع الكاف وخروجها من جنى على اضمار مبتدأ أي ثم هو يدرك الموت فيعطف جملة اسمية على جملة فعلية وهي جملة الشرط المحزوم وفاعله اه سهمين (قوله في الطريق) أي قبل أن يصل إلى المقصد وأن كان ذلك خارج باب كمانني عنه إشارا لخروج من بيته عن المهاجرة وقوله كما وقع له تدع وذلك أنه لما نزل قوله تعالى أن الدين توفاهم المثالك إلى آخر الآيات بحث بها صلى الله عليه وسلم إلى مكة فتأملت على المسار الذين كانوا فيها إذا ذاك فسمعها وحل من بني لبث شيخ مريض كبير يقال له حنيد بن ضمرة فقال والله ما أنا من استنى الله عز وجل فاني لأجد حيلة ولي من المال ما يلبثني إلى المدينة وأبعد منها والله لا أيت القبله بكعة أخر حوفي لخروجي عليه على

(فقد وقع) ثبت (الجمعة على

الله وكان الله غفورا رحيما

واذا ضربتم) سافرتكم (في

الارض فليس عليكم جناح

في (ان تقصروا من الصلاة)

بان تردوها من اربع الى

اثنتين (ان خفتم ان يقتلكم

الذين ينالكم عكروه) (الذين

كفروا) بيان للواقع اذ لا فلا

مفهوم له وبينت السنة ان

المراد بالسفر الطويل وهو

اربعة برد وهي مرحلتان

وبؤخذ من قوله فليس

عليكم جناح انه رخصة

لا واجب وعليه الشافعي

(ان الكافرين كانوا)

عدوا مبينا) بين العداوة

(واذا كنت) يا محمد حاضرا

(فيهم) وانتم تخافون العدو

(فقت لهم الصلاة) وهذا

جاء على عادة القرآن

من عثمان بن طلحة امانة

الله فامر الله رسوله برد

الامانة الى اهلها فقال (ان

الله يامركم ان تؤدوا

الامانات) ان تردوا المفتاح

(الى اهلها) الى عثمان بن

طلحة (واذا حكمتم بين

الناس) بين عثمان بن طلحة

وعباس بن عبد المطلب

(ان تحكموا بالعدل) ان

تردوا المفتاح الى عثمان

والسقاية الى العباس

(ان الله نعم بما عظمكم) لهم

من برحمتي انوابه التخم فأدركه الموت فصنف بينه على شمله ثم قال اللهم هذا ما وعدتكم وهذه  
 الرسول يا بعل على ما يابله رسول الله صلى الله عليه وسلم مات فبلغ خبره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقالوا الوو الى المدينة لكان اثم واوفي اجرا وفضل المشركون وقالوا ما لدرك ما طلب فانزل الله  
 عز وجل قوله ومن يخرج من بيته الا بآية اه خازن وقوله هذه الآية الخ قال التفتازاني الظاهر ان  
 هذه اشارة للبين وهذه الثانية اشارة للشمال لا على قصد اسناد الجارحة الى الله بل على سبيل  
 التصوير وتقبل مبايعة الله على الاعان والطاعة بمبايعة رسول الله اياه اه شهاب (قوله فقد  
 وقع اجره على الله) يعني فقد وجب اجره بمرته على الله باجابه على نفسه بحكم الوعد والتفضل  
 والكرم لا وجوب استحقاق وتحم قال بعض العلماء ويدخل في حكم الآية من قصد فعل طاعة  
 من الطاعات ثم حمزه من اتمامها كتب الله له ثواب تلك الطاعة كاملا وقال بعضهم انما يكتب  
 له اجر ذلك القدر الذي عمل واقبه اما غمام الاجر فلا والقول الاول اصح لان الآية انما نزلت في  
 معرض الرغبة في الهجرة وان من قصد هاولا يلغها بل مات دونها فقد حصل له ثواب  
 الهجرة كاملا فكذلك كل من قصد فعل طاعة ولم يقدر على اتمامها كتب الله له ثوابها كاملا  
 اه خازن (قوله على الله) أي عنده وفي علمه (قوله وكان الله غفورا رحيما) أي باكمال ثواب  
 هجرته (قوله واذا ضربتم في الارض الخ) شروع في بيان كيفية الصلاة عند الضرورات من  
 السفر ولقاء العدو والمرض والمطرو فيه تأكيده لضرورة المهاجرة على الهجرة وترغيب له فيها لما  
 فيه من تخفيف المؤنة أي اذا سافرتكم أي مسافرة كانت ولذلك لم تقيد بما قبله المهاجرة اه ابو  
 السعود (قوله فليس عليكم جناح) أي وزر وخرج (قوله ان تقصروا) أي في ان تقصروا أي في  
 التقصير وهو خلاف المدة يقال قصرت السبي أي جعلته قصيرا يحذف بعض اجزائه فتعلق التقصير  
 بجملة الشيء لا بعبئته فان البعض متعلق الحذف دون التقصير غيبته فاقول من الصلاة ينبغي ان  
 يكون مفعولا لتقصير واعلى زيادة من حسماراه الا خفش واما على رأي غيره من عدم زيادتها  
 في الاثبات ففعل تبعية ويراد بالصلاة الجنس ليكون المقصور بعضها هو والباقيات اه  
 ابو السعود (قوله بيان للواقع) أي هذا الشرط وهو ان خفتم بيان للواقع وذكر هذه العبارة هنا  
 أولى من ذكرها عقب قوله بين العداوة كما في نسخة اه (قوله بيان للواقع اذ ذلك) أي وهو ان  
 غالب اسفار بني ناصلي الله عليه وسلم واصحابه لم تخل من خوف العدو وكثرة المشركين واهل  
 الحرب اذ ذلك وقوله فلا مفهوم له أي فلا يشترط الخوف بل للسافر التقصير مع الامن لما في  
 النصين انه صلى الله عليه وسلم سافر بين مكة والمدينة لا يخاف الا الله عز وجل فكان يصلي  
 ركعتين اه كرخي (قوله وهو اربعة برد) أي عندنا وعند أبي حنيفة ستة والبرد جمع برود وهو  
 اربعة فراسخ وقوله وهي مرحلتان أي سير يومين معتدلين بسير الاثقال اه (قوله انه رخصة)  
 أي لكنه افضل ان بلغ سفره ثلاث مراحل خروجه من خلاف أبي حنيفة للقاتل بوجوبه اه شيخنا  
 (قوله ان الكافرين الخ) تطيل لما تقدم باعتبار تقييده بما ذكرنا وتعليل لما يفهم من الكلام  
 من كون فتنهم متوقعة فان كمال عداوتهم للمؤمنين من موجبات التعرض لهم بسوء اه ابو  
 السعود (قوله عدوا مبينا) في المصباح قال في مختصر العين يقع المدح بلفظ واحد على الواحد  
 المذكور والمؤنث والمجوع اه (قوله واذا كنت فيهم) الضمير للمجرور يعود على الضاربين في  
 الارض وقيل على اثنتين وهما مرحلتان اه وفي الخازن يعني اذا كنت يا محمد في اصحابك  
 وشهدت معهم القتال فاقمت لهم الصلاة الخ (قوله فاقمت لهم الصلاة) أي اردت ان تقيم بهم

في الخطاب فلهذا فهو له  
 (فانتم طائفة منهم معك)  
 وتاخر طائفة (ولياخذوا)  
 أي الطائفة التي قامت معك  
 أسلحتهم (معهم) فاذا  
 صعدوا (أي صلوا) فليكونوا  
 أي الطائفة الأخرى (من  
 وراءكم) يحرسون إلى أن  
 تقضوا الصلاة وتذهب هذه  
 الطائفة ثم يرس (وليات)  
 طائفة أخرى لم يصلو فليصلوا  
 معك وليأخذوا أحذرهم  
 وأسلحتهم (معهم) إلى أن  
 تقضوا الصلاة وقد فعل صلى  
 الله عليه وسلم كذلك بطن  
 نخل رواه الشيخان (ودالدين  
 كفروا لو تغفلون) اذا قم  
 إلى الصلاة (عن أسلحتكم  
 وأمتعتكم فيمضون عليكم  
 ملة واحدة) بان يحملوا  
 عليكم فياخذوكم وهذا علة  
 الأمر بأخذ السلاح (ولا  
 جناح عليكم ان كان بكم  
 أذى من مطر أو كنتم مرضى  
 ان تضعوا أسلحتكم) فلا  
 تصلوها وهذا بقيد إيجاب  
 حملها عند عدم المذرو وهو  
 أحد قولين للشافعي والثاني  
 أنه سنة

ما يأمركم (به) من رد الامانات  
 والعقل (ان الله كان مهيما)  
 بمقالة العباس اعطاني المفتاح  
 مع السقاية يا رسول الله  
 (فصبرا) يصنع عثمان بن

الصلاة أي أن تفعلها وتحصلها فلتقم طائفة منهم معك به ان تجعلهم طائفتين ولتقف الطائفة  
 الأخرى بأزاء العدو ليسركم منهم وإنما لم يصرح به لظهوره وليأخذوا أي الطائفة القائمة معك  
 أسلحتهم أي لا يفضعوها ولا يلقوها وإنما عبر عن ذلك بالأخذ لبيان الاعتناء باستصحابها كما أنهم  
 يأخذونها ابتداء أه أبو السعد والسلاح ما يقابل به وجهه أسلحة وهو مذكرو قبل يؤث باعتبار  
 الشوكة ويقال سلاح كحمار وسلح كضلع وسلح كصرد وسلحان كسلطان قاله أبو بكر بن زيد  
 والسليح ثبت اذا رعته الأبل سميت وغزلبنها وما يليقه البعير من جوفه يقال له سلاح بوزن غلام  
 ثم عبر به عن كل عذرة أه سمين (قوله في الخطاب) أي للنبي صلى الله عليه وسلم وأشار بهذا الرد  
 على من ذهب إلى أن صلاة الخوف لا تكون بعد الرسول حيث شرط كونه فيهم وكان هو الذي  
 يتيم لهم الصلاة أه كرخي والذي ذهب إلى ذلك أبو يوسف وإسماعيل بن علية كما في القرطبي  
 وقوله فلا مفهوم له أي فيكون المراد أنه اذا كنت فيهم كان الحكم ماذكروا ذالم تكن فيهم فليقم  
 بهم امامهم تلك الصلاة ومعلوم ان خطاب القرآن ثلاثة أقسام قسم لا يصلح إلا للنبي صلى الله  
 عليه وسلم وقسم لا يصلح إلا لغيره وقسم يصلح لهما أه كرخي (قوله وتتاخر طائفة) أي بأزاء العدو  
 وإنما لم يصرح بهذا لظهوره أه أبو السعد (قوله أي صلوا) أي شرعوا في الصلاة يدل على هذا  
 قوله إلى أن تقضوا الصلاة (قوله طائفة أخرى) وهي الواقعة في وجه العدو وللحراسة وإنما لم  
 تعرف لا بالم تذكر فيما قبل أه أبو السعد (قوله لم يصلوا) الجملة في محل رفع لانها صفة لطائفة  
 بعد صفة ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال لان النكرة قبلها انحصرت بالوصف أي أخرى  
 أه سمين (قوله فليصلوا معك) أي صلاة ثانية (قوله وليأخذوا أحذرهم) لعل زيادة الأمر بالحذر  
 في هذه المرة لكونها مظنة لوقوف الكفرة على كون الطائفة القائمة مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 في شغل شاعل وأما قبله فربما يظنونهم قائمين للحرب وتكليف كل من الطائفتين بما ذكرنا  
 أن الاشتغال بالصلاة عظيمة لا إلقاء السلاح والاعراض عنه ومثله لجهوم العدو كما ينطق به قوله  
 تعالى وذالدين كفروا الخ فانه استئناف موقوف لتعليل الأمر المذكور أه أبو السعد وعبارة  
 المازن فان قامت لم ذكر أول الآية الاسلحة فقط وذكر هنا الحذر الاسلحة قات لان العدو قلما  
 يتبه للمسلمين في أول الصلاة بل يظنون كونهم قائمين في المحاربة والمقاتلة فاذا قاموا في الركعة  
 الثابتة طهر للكفار أن المسلمين في الصلاة هيفتد بنتهزون الفرصة في الاقدام على المسلمين فلا  
 جرم أن الله تعالى أمرهم في هذا الموضع بزيادة الحذر من الكفار مع أخذ الاسلحة انتهت (قوله  
 بطن نخل) قد حل الشارح هذه الآية على صلاة بطن نخل وحملها به من المفسرين على صلاة  
 عسافن وحملها به من آخرهم على صلاة ذات الرقاع تأمل و بطن نخل موضع من نجد من أرض  
 غطفان بينه وبين المدينة يومان وضابط صلاته أن تكون كل فرقة تقاوم العدو وأن يكون  
 العدو مثليها في صلى بهم الامام مرتين وتقع الثانية نافلة للامام لانها معادة وهي جائزة عندنا  
 في الامن عند عذرة غيرنا أه في الخوف فلا خلاف فيها أه شيخنا (قوله لو تغفلون) أي  
 غفلتكم فلو مصدرية بمعنى أن (قوله وأمتعتكم) يعني حوائجكم التي بها لاغكم  
 في أسفاركم فتشبهون عنها أه خازن والخطاب للفرقتين بطريق الالتفات أه (قوله فيمضون  
 عليكم) أي يشهدون عليكم شدة واحدة أه (قوله وهذا) أي قوله وذالذين كفروا (قوله  
 ولا جناح عليكم) أي لا حرج ولا وذر وقوله أن تضعوا أي في أن تضعوا (قوله وهذا) أي قوله

ولا جناح عليكم وكذا طاهر قوله وليأخذوا الخ لأنه أمر ثم أنه أخذ من هذا التقيد ما سبق بما إذا لم يكن عذرا هـ شيئا (قوله ويرجع) أي يرجع الشيطان فعلى هذا اغيابا حذره إذا كان لا يشغله من الصلاة ولا يؤذى من يجنبه فإن كان تشغله حركته وثقله عن الصلاة كالجمعة والقرس الكبير أو يؤذى من يجنبه كالرجح فلا يأخذ كما تقر في كتب الفقه اهـ كرخي وفي المصباح الجمعة للنشاب والجمع جباب مثل كلبة وكلاب ووجهيات أيضا مثل مجدرة ومجدات اهـ (قوله وخذوا حذرکم) أي فتعلمون ويطلبون فقوله أن الله أعاد الخ علة له هذا المقدور فالعذاب المهيمن مغلوبية الكفار كما فسر بذلك ليلتمم الكلام كما قاله الله سبحانه على الضاوي وعمارة إلى السعود أن الله أعاد لكافرين عذابا مهينا لتعليل الأمر بأخذ الحذر أي أعد لكم عذابا مهينا بأن يأخذكم وينصرم عليهم فاهتموا بأموالكم ولا تهملوا في مباشرة الأسباب كي يحل بهم عذابه يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم يعني راقبوا عدوكم ولا تغفلوا عنه أمرهم الله بالتحفظ والتحرز والاحتياط لئلا يقهر العدو عليهم قال ابن عباس نزات في النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أنه غزاني بحارب وبنى انمار فزولوا ولا يرون من امدوا واحد افوض الناس السلاح فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته حتى قطع الوادي والسماء ترش بالمطر فسال الوادي فقال السيل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه فجلس تحت شجرة فبصر به غورث بن الحرث الحميري فقال قتلى الله ان لم أقتله ثم انحدرت من الجبل ومعه السيف ولم يشعر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم على رأسه وقطعت سيفه من غده وقال يا محمد من يمنعك مني الا ان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ثم قال اللهم اكفني غورث بن الحرث بما شئت فاهوى غورث بالسيف ليضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكب لوجه من زلعة فزله فاندرا السيف من يده فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ السيف ثم قال يا غورث من يمنعك مني الا ان فقال لا أحد فقال انتم تدان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله فقال لا والله ان لا اقاتلك ولا اعين عليك عدوا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال غورث أنت خير مني فقل النبي صلى الله عليه وسلم أنا أحق بذلك منك فرجع غورث إلى أصحابه فقالوا له ويلك يا غورث ما منعك منه فقال والله لقد أهويت اليه بالسيف لاضر به فوالله ما أدري من زلعتني بين كفتي فخررت لوجهي وذكر لهم حاله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسكن الوادي ففقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي إلى أصحابه واخبرهم الخبر وقرأ هذه الآية ولا جناح عليكم ان كان لكم اذى الآية اهـ والزحمة الدفعة وفي القاموس زلعه بالرجح زلعه من باب ضرب زحاه اهـ (قوله فاذا قضيت الصلاة) أي صلاة الخوف أي أدبتموها على الوجه المبين وفرغتم منها اهـ أبو السعود (قوله فاذا كروا الله) الامر للندب لأنه في الفضائل وقوله بالتسهيل والتسبيح أي والتحميد والتكبير كما في الخازن وفي كلامه هنا اكتفاء اهـ (قوله قياما) حال وكذا ما بعده كما قدره بقوله مضطجعين (قوله فاذا اطمانتم) أي سكنت قلوبكم من الخوف وأمنتم بعد ما وضعت الحرب أوزارها فاقبوا الصلاة أي التي دخل وقتها حينئذ أي أدوها بتعديل أركانها ومراعاة شرائطها اهـ أبو السعود فقول الجلال أدوها بمحقوقها أي من الأركان والشروط والسنة اهـ (قوله كما بموقونا) أي فرضنا وقتا قال مجاهد وقته الله عليهم فلا بد من اقامتها في حالة الخوف أيضا على الوجه المشروح وقيل مفروضا مقدرا في الحضر أربع ركعات وفي السفر ركعتين فلا بد ان تؤدى في كل وقت حسبما قدر فيه اهـ أبو السعود وموقونا صفة لتكليا

ورجع (وخذوا حذرکم) من السوء أي استعزوا منه ما استطعتم (ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا) ذاهانة (فاذا قضيت الصلاة) فرغتم منها (فاذا كروا الله) بالتسهيل والتسبيح (قياما) وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين أي في كل حال (فاذا اطمانتم) أمنتم (فاقيموا الصلاة) أدوها بمحقوقها (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا) أي مفروضا (موقونا) أي مقسدا وقتها فلا تؤثر عنه ونزل

طلحة حيث منع المفتاح ثم قال خذوا بامانة الله حتى يارسول الله (يا أيها الذين آمنوا) عثمان بن طلحة وأصحابه (أطيعوا الله) فيما أمركم (وأطيعوا الرسول) فيما يأمركم (وأولى الامر منكم) أمره السرايا ويقال العلماء (فان تنازعتم) اختلفتم (في شئ فردوه إلى الله) إلى كتاب الله (والرسول) وسنة الرسول (ان كنتم) اذ كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) البعث بعد الموت (ذلك) الرد إلى كتاب الله وسنة الرسول (خبروا حسن تأويلا) عاقبة (الم نزل) الم تنجز يا محمد (إلى الذين) من



يحيى محمد ودا باوقايت فهو من وقت خفنا كضروب من ضرب ولم يقل موقوتة بالنساء مراعاة  
 لكتاباته في الاصل مصدر اه مهن (قوله لما يفت صلى الله عليه وسلم الخ) أي لما أمرهم  
 بالخروج ولو عبر به لكان أو مضى وقوله طائفة هي جميع من حضر أحد من المؤمنين المخلص  
 وكافوا ستمائة وثلاثين وقوله لما رجعوا أي أبو سفيان وأصحابه أي ونزلوا بطل وهو موضع قريب  
 من المدينة وتشاوروا في العود إلى المدينة ليستأصلوا المسلمين فبلغ ذلك رسول الله فنأدى في  
 اليوم الثاني من وقعة أحد ليخرج كل من كان معنابا لأمس ولا يخرج معناب غيرهم فخرجوا حتى  
 بلغوا إلى حرلة الأسد وتقدم بطل هذا في آل عمران في قوله تعالى الذين احتجوا بالله والرسول  
 الخ وعجزة القرطبي نزلت في حرب أحد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج في آلاء المشركين  
 وكان بالمسلمين جراحات وكان أمر أن لا يخرج معه إلا من كان في الوقعة كما تقدم في آل عمران  
 له (قوله ولا تنهوا) الجمهور على كسر الهاء والمحسن على فتحها من وهن بالكسر في الماضي  
 أو من وهن بالفتح وإنما فقت العين لكونها حلقية فهو نحو يدع وقرأ عبيد بن عمر أنها من  
 الأهانة مبنيا للفعل ومعناها لا تتعاطوا من الجبر والخبر ما يكون سببا في إهانتكم كقوله  
 لا أرسلك ههنا اه مهن (قوله في ابتغاء القوم) أي قتال القوم كما أشار به بقوله لتقاتلوه (قوله  
 ان تكونوا آل مؤمن) تعابيل للنهي وتشجيع لهم أي ليس ما تقاسونه من الآلام مختصا بكم بل  
 هو مشترك بينكم وبينهم ثم انهم يصبرون على ذلك فما بالكم لا تصبرون مع أنكم أولى به منهم  
 حيث ترجون من الله من اظهار دينكم على سائر الأديان ومن الثواب في الآخرة ما لا يحيط  
 به العلم اه أبو السعود وفي المختار الآلام التوجع وقد ألم من باب طرب والتألم التوجع والآلام  
 الإجماع اه (قوله ولا يجنبوا) الصواب يجنبون إلا أن يكون حذف النون تخفيفا اه شيخنا  
 (قوله والثواب عليه) أي لا يمانكم بالعت والحشر والجزاء بخلافهم اه شيخنا (قوله وسرق  
 طعمة) تثبيل الطاء والكسر أشهر وقوله ابن أميرق بهزمة مضمومة فباء موحدة مفتوحة  
 ففتحة ساكنة ففراء مكسورة فقفاف كذا في المعنى اه قارى فهو مصفر أبيض فهو ممنوع من  
 الصرق وطعمة هذا من الأنصار من بني ظفر سرق للدرع من دار جاره قتادة وكان في جواب  
 فيه دقيق أو خالدة وفيه حق فصار الدقيق يتناثر منه فاتهم طعمة بها لخلف أنه ما أخذها وما له بها  
 علم كاذبا وكان ودعها عند يهودي يقال له زيد بن السمين فقال أصحاب الدرع تنبغ أثر الدقيق  
 فتنبعوه حتى وصل إلى دار اليهودي فأخبرته ودعها عنده طعمة وشهد به قهقهة فقال بنو ظفر  
 قوم طعمة تذهب إلى رسول الله تشهد أن اليهودي هو السارق لا تقتضيه بل عزموا على الخلف  
 فذهبوا وشهدوا وزورا ولم يظهر له صلى الله عليه وسلم فادح فيهم فهم به طع اليهودي فأعلم الله  
 الحال بالوحى فاتهم أن يقتضى على طعمة فهرب إلى مكة وأرقد وتقب حائط السرق متاع أهله  
 فوقع عليه فقتله فبات مرتدا اه من الخطيب (قوله وخباها) أي الدرع لأن درع الحديد  
 مؤنثة وأما درع المرأة فذكر أي خباها وخباها من باب قطع كما في الصباح وقوله عند يهودي أي  
 دفعها له ودبها كما في الكازروني اه شيخنا (قوله فوجدت عنده) أي بعد أن فتن عليها  
 عند طعمة وحلف ما أخذها اه شيخنا (قوله أن يجادل عنه) أي عن طعمة (قوله بالحق)  
 في جعل نصب على الحال المؤكدة فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو الكتاب أي أنزلناه  
 ملتصبا بالحق والحق متعلق بأنزلناه وأما المتعدلاتين أحدهما العائد المحذوف والاخر كاف  
 الخطاب أي بما أراكم الله والآراء هنا يجوز أن تكون من الرأي كقولك رأيت رأي الشافعي

القرآن  
 الذين يزعمون أنهم آمنوا  
 بما أنزل إليك يعني القرآن  
 (وما أنزل من قبلك) يعني  
 التوراة (يريدون) عند  
 التوراة (أن يتحاكموا  
 إلى الضاغوت) إلى كعب بن  
 الأشرف (وقد أمروا) في  
 القرآن (أن يكفروا به) أن  
 يتبرأوا منه (ويريد الشيطان



(بالحق) متعلق بالقرآن (الحق)

بين الناس عما أراك (الحق)

(الله) فيه (ولا تكن)

للعائنين) كطعمة (خصيما)

مخاضا عنهم (واسم غفر)

الله) مما هممت به (ان الله)

كان غفورا رحيمًا ولا يجادل

عن الذين يخفون أنفسهم)

يخفون بالمعاصي لان وبال

خيانتهم عليهم (ان الله)

لا يحب من كان خوائفًا)

كثير الخيانة (ائتيا) أي

يعاقبه (يستخفون) أي

طعمة وقومه حياء) من

الناس ولا يستخفون من

الله وهو معهم) بعلمه (اذ

يخفون) يضم، رون (مالا

يرضى من القول) من عزمهم

على الحلف على نفي السرقه

ورمى اليهودي بها) وكان

الله عما يعملون محيطًا)

علمًا (ها أنتم) يا هؤلاء)

خطاب لقوم طعمة (جاداتم)

خاصتم (عنهم) أي عن

طعمة وذويه وقرى عنه (في

الحياة الدنيا) من يجادل الله

عنهم يوم القيامة) لقا

عنهم (أم من تكون

عليهم وكلا) يتولى أمرهم

ويذب عنهم أي لا أحد

يفعل ذلك (ومن يعمل

سوا) ذنبا يسوءه غيره كرمي

طعمة

أن يضلمهم ضللا بعيدا)

عن الحق والهدى نزلت في

رجل من المنافقين يسمى بشرا

أول من يعرفه وهي كلالا التقديرين فالقول قبل النقل بالمزة متعدداً وبعده متعدداً لثنتين  
 كعرفت أهـ سمين (قوله بالحق) أي الأمر والنهي والفصل بين الناس أو بالصدق أهـ  
 شطنا (قوله ولا تكن) معطوف على أمر ينصب إليه النظم الكريم كأنه قيل فاحكم به ولا  
 تكن الخ وقوله للعائنين أي لاجلهم خصيما أي مخاضا للبري ما لا تخافهم اليهودي لاجل  
 العائنين أهـ أبو السعد (قوله للعائنين) اللام للتعليل ومفعول خصيما محذوف أي مخاضا  
 للبري ممن السرقته وهو اليهودي أشار إلى هذا البيضاوي ويشعره قول الشارح مخاضا عنهم أهـ  
 وفي السمين للعائنين متعلق بخصيما واللام للتعليل على بابها وقيل هي بمعنى عن وليس بشيء  
 المعنى بدون ذلك ومفعول خصيما محذوف تقديره خصيما للبري أهـ (قوله مما هممت به) أي  
 من القضاء على اليهودي بقطع يده تعويلا على شهادتهم فإن هذا ذنب صوره وهو من باب أن  
 للسيدان مخاطب عبده بما شاء أهـ شيخنا (قوله عن الذين يخفون) المراد بالموصول ما  
 طعمة وأمثاله وأما دور من عاونه وشهد ببراءة من قومه فأنهم شركاءه في الآثم والخيانة أهـ أبو  
 السعد (قوله ان الله لا يحب الخ) أي وتعالى عن عدم المحبة الذي هو كونه عن البغض والسطو  
 بالمال في الخيانة والآثم ليس لخصيصة به حتى يفيد أنه يحب من عنده أصل الخيانة بل لبيان  
 إفراط طعمة وقومه فيهما أهـ أبو السعد (قوله أي يعاقبه) تفسير لعدم المحبة وذلك لأن هذا  
 طلب لإبطال رسالة الرسول وإرادة إظهار كذبه وهذا كفر أهـ كرخي (قوله يستخفون من  
 الناس) أي يطلبون الحفاء وضمير الفاعل فيه عائد على الذين يخفون على الأطهر كما قرره  
 والجملة يال من من على أنها موصولة وقال أبو البقاء هي مستأنفة لا موضع لها والاول أطهر أهـ  
 كرخي وفي السمين وجملة يستخفون فيها وهاهنا أظهره ما أنها مستأنفة مجرد الأخبار بأسم  
 يطلبون السمن من الله تعالى يحملهم والثاني أنها في محل نصب مفعلة من قوله لا يحب من كان  
 خوائفًا وجمع الضمير اعتبارا بما هنا جعلت من نكرة موصوفة أو في محل نصب على الحال من  
 من أن جعلت موصولة وجمع الضمير باعتبار معناها أي مناه (قوله حياء) أي وخوفنا من  
 شرهم أهـ أبو السعد (قوله وهو معهم) جملة حالية أمام الله تعالى أو من المستحقين  
 والذم منسوب بالفاعل في الطرف الواقع به وهو معهم أهـ سمين (قوله بعلمه) يشير به إلى أنه  
 لا طريق لهم إلى الاستغناء منه سوى ترك ما يفسده إذا لا استغفاه من الله بحال لاستواء الحفاء  
 والظهور عنده سبحانه فيكون مجازا عن الحياء أهـ كرخي (قوله يضمرون) هذا المعنى هو المراد  
 من التبيين هنا وان كان التبيين في الأصل معناه قد برأ لمرئلا (قوله علمًا) تميز (قوله  
 ها أنتم) ها للتنبيه أي تنبيه المخاطبين على خطئهم في المجادلة عن السارق وأنتم مبتدأ وهؤلاء  
 الله وفيه للتنبيه أيضا وأولاء اسم إشارة مبني على الكسر منادى في محل نصب ولذا قدر الشارح  
 أداة النداء معه وجملة جادلتم عنهم خبر المبتدأ وجملة النداء اعتراضية بين المبتدأ والخبر هذا  
 ما جرى عليه الشارح في الأعراب وبعضهم أعرب هؤلاء خبرا أول وعليه فلا يكون منادى  
 وجملة جادلتم خبرا ثانيا وكل صحيح تأمل (قوله خطاب لقوم طعمة) أي بطريق الالتفات  
 للامتنان بأن تعدد جناباتهم بوجوب مشافهتهم بالتوبيخ والتقريب أهـ أبو السعد (قوله  
 وقرئ) أي شاذ الأبي بن كعب أهـ شيخنا (قوله ويذب عنهم) بابه رد (قوله أي لا أحد) أشار  
 به إلى أن الاستغفام انكارى بمعنى النفي في الموضعين فقوله ذلك أي الجدل والو كالة عنهم أهـ  
 شيخنا (قوله ومن يعمل سوا) حث لطعمة على التوبة ومع ذلك لم يتب (قوله يسوءه غيره) دل

اليهودي (أو يسمي نفسه)  
بجمل ذنب لأمر عليه (ثم  
يستغفر الله) منه أي يذب  
(يخجل الله غفورا) له (رحيما)  
به (ومن يكسب أثما) ذنبا  
(فانما يكسبه على نفسه) لأن  
وباله عليها ولا يغفر غيره  
(وكان الله عليا حكيمًا) في  
صنعه (ومن يكسب خطيئة)  
ذنبا صغيرا (أو اثما) ذنبا  
كبيرا (ثم يرم به بريأ) منه  
(فقد احتمل) تحمل (هتانا)  
برميته (وإنما بينا) بينا  
يكسبه (ولو لا فضل الله  
عليك) يا محمد (ورحمته)  
يا عصمة (لحمت) أضمرت  
(طائفة منهم) من قوم طعمة  
(أن يضلوك) عن القضاء  
بالحق بتبليسهم عليك (وما  
يضلون إلا أنفسهم وما  
يضلوك من) زائدة (شيء)  
لأن وبال اضلالهم عليهم  
(وأُنزل الله عليك الكتاب)  
القرآن (والحكمة) مافيه  
من الأحكام (وعليك ما لم  
تكن تعلم) من الأحكام  
والنبي (وكان فضل الله  
عليك) بذلت وغيره (عظيما)  
لاخبر في كثير من مجواهرهم  
أي الناس

قوله وهو الضلال مع قوله  
ضلال كذا في نهضة المؤلف  
والمناسب الاضلال كما يأتي  
له في قوله يا محمد

على ما قدره وقوع أو يظلم نفسه في مقابلته وهو تابع في ذلك للكشاف وهو أظهر ما قبل  
الآية اه كرخي (قوله اليهودي) مفعول المصدر (قوله فامر عليه) كاليمين الكاذبة (ثم في  
أي يذب) أي يصدق في التوبة فليس المراد مجرد اللسان اه شيخنا وقيد بالتوبة لأنه لا قوله  
الاستغفار مع الأمر وهذه الآية دللت على أن التوبة مقبولة من جميع الذنوب سواء كانت  
كفرا أو قذرا أو غصبا للأموال لأن السوء وظلم النفس يعم الكل اه كرخي (قوله ومن  
يكسب أثما) أجمال بعد تفصيل (قوله إنما ذنبا) أي متعلقا بنفسه أو غيره (قوله ثم يرم  
أي بالخطيئة والاثم وتوحيد اللفظ يرمع تعدد المرحع لمكان أو رتبة كبره لتغليب الاثم على  
الخطيئة كأنه قيل ثم يرم بأحدهما اه أبو السعود وفي السمين قوله ثم يرم به في هذه المسألة أقدم إلى  
أحدها أنها تعود على أثما والمتعاطفان بأو يجوز أن يعود الضمير على المعطوف كده الآية ومع ال  
المعطوف عليه كقوله تعالى وإذا رآوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها الثاني أنها تعود على الكلمة  
المدلول عليه بالفعل نحو أعدهوا وأقرب أي العدل الثالث أنها تعود على أحد المذ كونه  
المدال عليه العطية بأوفائه في قوة ثم يرم بأحدهما كورين الرابع أن في الكلام حذف واللام بين  
ومن يكسب خطيئة ثم يرم بها وهذا كما قيل في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقون  
أي يكنزون الذهب ولا ينفقونه اه (قوله بريأ) مفعول به أي شخص بريأ منه كاليهودي  
واقعة طعمة اه أبو السعود (قوله هتانا وإثما بينا) أي قلعه عقوبتان بخلاف ما سبق من قوله  
ومن يكسب أثما الخ اه شيخنا (قوله ولو لا فضل الله) في جواب لولا وجهان أظهرهما  
مذكور وهو قوله لهمت والثاني أنه محذوف أي لا ضلوك ثم استأنف جملة فقال لهمت أي لهمت  
همت واستشكل كون قوله لهمت جوابا لأن اللفظ يقتضي انتفاء همهم بذلك لأن لولا انتفاء  
انتفاء جوابا لوجود شرطه أو القرض أن الواقع كونهم هموا على ما يروى في القصة والذي جزم  
المدح كورا جاب عن ذلك بأحد وجهين إما بقصصهم أي لهمت هم ما يؤثر عندك من  
بعضهم الاضلال أي يضلونك عن دينك وشربك وكلاهما من الميمين لم يقع وان يضلوا  
على حذف الباء أي بأن يضلوك ففي محلها اختلاف المشهور اه ميمين وفي الحقيقة المنفي انما  
هو أثر همهم أي الذي هموا به وهو الاضلال والمعنى انتهى ضلال الذي هموا به لوجود فضله  
الله عليك يا عصمة والحفظ (قوله يا عصمة) أي من الذنوب مفاخرها وكاثرها وعبارتها  
السعود ورحته بأعلامك بما هم عليه بالوحي وتنبيهك على الحق وقيل بالنبوة والعصمة  
(قوله طائفة منهم) أي من الناس مطلقا وقول الشارح من قوم طعمة بيان للطائفة فاعلم  
جميع قوم طعمة وهم بعض الناس اه وعبارة أي السعد ولهمت طائفة منهم أي من قوم  
وهم الداوون من طعمة وقد جوز أن يكون المراد بالطائفة كلهم ويكون الضمير راجعا إلى السعد  
اه (قوله أن يضلوك) أي بأن يضلوك أي بالضلال (قوله زائدة) أي في المفعول المأمور  
أي شيئا من الضرر لا قليلا ولا كثيرا اه شيخنا (قوله وأُنزل الله) في معنى الله لما قبله (خلق  
ما لم تكن تعلم) لم انما جرت تسكن ولا تسلط له على الفعل بعده فروع مرفوعة وقوله  
ضمير مستتر يعود على الرسول وفاعل والجملة في محل نصب خبر تسكن وأما ضمير مستتر  
فيها (قوله وكان فضل الله عليك عظيما) أي لأنه لا فضل أعظم من النبوة العامة والرسالة  
الخاصة (قوله أي الناس) أشار به إلى الآية عامة في حق جميع الناس كما اختاره البغوي  
والسكاوي كالواحد يوقيل عائد إلى قوم طعمة المتقدمين في الذكر اه كرخي (قوله)

أي ما يتناجون فيه) أي به وقوله ويتحدثون تفسير والمعنى لا يخبر في كثير من كلامهم (قوله إلا  
 (الأنجوى من أم الخ) قدره ليقيدان الاستثناء متصل على أن النجوى مصدر وفي الكلام حذف  
 مضاف كما اختاره القاضي كالكشف وقيل الاستثناء منقطع لأن من لا شخص وليس من  
 نفس التناجي فيكون بمعنى لكن من أمر بصدقة في نحو قوله الخبراه كرخي وفي السمين قوله  
 الامن أمر في هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والثاني أنه منقطع وهو ما بيننا على أن  
 النجوى يجوز أن يراد به المصدر كالدعوى فتكون بمعنى التناجي أي التصديق وإن يراد بها القوم  
 المتناجون إطلاقا للمصدر على الواقع منه مجازا فعلى الأول يكون منقطعا لأن من أمر ليس مناجاة  
 فكأنه قيل لكن من أمر بصدقة في نحو الخبراه وان جعلنا النجوى بمعنى المتناجين كان متصلا  
 وقد عرفت مما تقدم أن المنقطع منصوب أي في لغة الجحاز وأبني تميم بجروته مجرى المتصل  
 بشرط صحة توجه العامل إليه وإن الكلام إذا كان نغيا أو شبهه جاز في المستثنى الاتباع بدلا وهو  
 المختار والنصب على أصل الاستثناء فقوله الامن أمر ما منصوب على الاستثناء المنقطع أن  
 جعلته منقطعاً في لغة الجحاز أو على أصل الاستثناء أن جعلته متصلاً وأما مجرور على البديل من  
 كثير أو من نجواهم أو صفة لأحدهما فتلخص أن فيه ثلاثة أوجه للنصب على الانقطاع في لغة  
 الجحاز أو على أصل الاستثناء والجرح على البديل من كثير أو من نجواهم أو على الصفة لأحدهما ومن  
 نجواهم متعلق بحذف لأنه صفة لكثير فهو في محل جر والنجوى في الأصل مصدر كما تقدم وقد  
 تطلق على الأشخاص مجازا قال تعالى وأذهبهم نجوى ومعناها المسارة ولا تكون إلا بين اثنين  
 فأكثر وقال الزجاج النجوى ما تفرد به الأثنان وأكثرهما كان أظاهرا وقيل النجوى جمع نجى  
 نقله الكرماني اه (قوله بصدقة) أي واجبة أو مندوبة (قوله أو معروف) هو كل ما يستحسنه  
 الشرع ولا ينكره العقل فينتظم فيه أصناف الجبل وفنون أعمال البر كالكمالة الطيبة وأغاثة  
 الملهوف والقرض وأغاثة المحتاج فهو أعم من الصدقة ويكون قوله أو إصلاح عطف خاص على  
 عام كما قاله أبو حيان وفيه أنه لا يكون بأو اه شيخنا ولعل تخصيص هذه الثلاثة بالذكر أن عمل  
 الخبير المتمدن للناس أما اتصال منفعة أو دفع مضرة والمنفعة ما حسنة والبه الإشارة بقوله  
 الامن أمر بصدقة وأما روحانية والبه الإشارة بالأمر بالمعروف ودفع الضرر أشير إليه بقوله أو  
 إصلاح بين الناس اه أبو السعود (قوله أو إصلاح بين الناس) أي عند وقوع المشاحنة  
 والمعاداة بينهم (قوله ومن يفعل ذلك) الإشارة بالأمر بالبر بأحد المذكورات وأما لأحدها  
 تفسيران وكلام الشارح محتمل للوجهين إذا المذكور يحتمل أن يراد به الأمر بالأمور المذكورة  
 وإن يراد به نفسها اه شيخنا وفي الكرخي فأن قيل كيف قال الامن أمر الخ ثم قال ومن يفعل ذلك  
 وكان الأصل ومن يأمر بذلك أحيب بانه ذكر الأمر بالخبر لم يعمل به على فاعله لأن من أمر بالخبر إذا  
 دخل في زمرة الخبيرين كان الفاعل للخبر أحرى أن يدخل في زمرة من قال ومن يفعل ذلك فذكر  
 فاعل الخبر ووجهه بآتياء الأجر العظيم إذا فعله ابتغاء مرضاة الله ويجوز أن يراد من يأمر بذلك  
 فمجرد عن الأمر بالفعل لأن الأمر بالفعل أيضا فعل من الأفعال اه (قوله لا غيره من أمور الدنيا)  
 أي لأن الأعمال بالنيات وإن من فعل خيرار بآء ومعممة لم يستحق به من الله أجرا قال الامام  
 النجوى في شرح مسلم العمومات الواردة في فضل الجهاد انما هي لمن أراد الله تعالى مخلصا وكذا  
 التثنية على العلماء والمفتين في وجوه الخبرات كلها محمولة على من فعل ذلك مخلصا اه كرخي (قوله  
 بالنون والباء) أي قرأ أبو عمرو حجة عثناة تحية مناسبة للغيب في قوله ومن يفعل ذلك ابتغاء

الذي قتله عمر بن الخطاب  
 وكان له خصومة مع رجل  
 من اليهود (واذا قيل لهم)  
 لا طيب بن أبي بلتعة المناق  
 الذي كان له خصومة مع  
 الزبير بن العوام ابن عمة  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 (تعالوا إلى ما أنزل الله) إلى  
 حكم ما أنزل الله في القرآن  
 (وإلى الرسول) إلى حكم  
 الرسول (رأيت المناققة بين)  
 يعني حاطب بن أبي بلتعة  
 (يصدون عنك صدودا)  
 يعرضون عن حكمك  
 اعراضا معلى الشديق فقال  
 (فكف) يصنعون على  
 وجه التجه (إذا ما بينهم  
 مصيبة) عقوبة بما قدمت  
 أيديهم (بلى الشديق) ثم  
 جازك بعد ذلك (يحلفون  
 بالله) يعني حاطبا حلف بالله  
 (ان أردنا) ما أردنا بلى  
 الشديق (الاحسانا) في  
 الكلام (وتوفيقا) صوابا  
 (أولئك الذين) يعني الذي  
 لوى شدة على النبي صلى

ومن يشاقق (يختلف)  
 (الرسول) فيما جاءه من  
 الحق (من بعد ما تبين له  
 الهدى) ظهر له الحق  
 بالمجربات (وبتبع) طريقا  
 (غير سبيل المؤمنين) أى  
 طريقهم الذى هم عليه من  
 الدين بأن يكفر (قوله  
 ما تولى) فجعله والى ما تولى  
 من الضلال بأن تخلى بينه  
 وبينه فى الدنيا (ونصه)  
 فدخله فى الآخرة (جهم)  
 فيسرق فيها (وساءت  
 مصيرا) مرجعاهى (ان الله  
 لا يغفر أن يشرك به ويغفر  
 ما دون ذلك لمن يشاء ومن  
 يشرك بالله فقد ضلّ لا  
 بعيدا) عن الحق (ان ما  
 يدعون) بعد المشركون  
 (من دونه) أى الله أى غيره  
 (الا انانا) أصناما مؤنثة  
 كاللات والعزى ومناة  
 (وان) ما (يدعون) يعبدون  
 بعبادتها (الاشيطان امرضا)  
 خارجا عن الطاعة لطاعتهم  
 له فيها وهو ابليس (لعله  
 الله) بعده عن رحمة (وقال)  
 أى الشيطان (لا تخذن)  
 لا جعلنى (من عبادك  
 نصيبا) حظا (مفروضا)  
 مقطعا أدهوم الى طاعنى  
 (قوله ولا عندهم فناسب)  
 كذا الى تسفل المؤلف والظاهر  
 ولا عندهم علم كفاى بعض  
 النسخ اه معصيه

مرضاة الله والباقون بنون العظمة على سبيل الالتفات فناسب لقوله الاتى قوله ونصه اه  
 كرخى (قوله ومن يشاقق الرسول) كطعنة حيث ارتد لما حكم عليه الرسول بالقطع وهرب الى  
 مكة والهجرة بموم اللفظ اه شيئا (قوله ويتبع) عطف لازم (قوله أى طريقهم) أى من اعتقاد  
 وعمل (قوله ما تولى) قرأ أبو عمرو وشعبة وحزمة قوله ونصه بسكون الهاء واختلس كسرة الهاء  
 قالون ولشام وجهان الاختلاس كقالون والاشباع كما فى القراءة اه خطيب (قوله فجعله والى)  
 أى متوليا أى مباشر المأدوفيه من الضلال اه شهاب (قوله ما تولى) أى اختاره (قوله ان الله  
 لا يغفر أن يشرك به) أى اذا مات على الشرك لقوله تعالى قل للذين كفروا الآية اه كرخى (قوله  
 بعدا عن الحق) أى فان الشرك أعظم أنواع الضلال وأبعد ما عن الصواب والاستقامة ككلامه  
 افتراء واتم عظيم ولذلك جعل الجزاء فى هذه الشرطية وقد ضل الخ وفيما سبق فقد اقترى اثما  
 عظيما بما يقتضيه سياق النظم الكريم وسبقه اه أبو السعود وفى السمين وختمت الآية  
 المتقدمة بقوله فقد اقترى وهذه وقوله فقد ضل لان الاولى فى شأن أهل الكتاب وهم عندهم علم  
 بصفة نبوته وان شريعته ناهضة لجميع الشرائع ومع ذلك فقد كابر وفى ذلك واقترى واعلى الله وهذه  
 فى شأن قوم مشركين ليس لهم كتاب ولا عندهم فناسب وصفهم بالضلال وايضا فقد تقدم هنا  
 ذكر الهدى وهو ضد الضلال اه (قوله ان يدعون من دونه الخ) هذه الجملة مع ما عطف عليها  
 بمنزلة التعليق لما قبلها (قوله أصناما مؤنثة) أى لتأنيث أسماءها (قوله كاللات) مأخوذ  
 من اله والعزى من العزيز ومناة من المنان اه شيئا وعن الحسن انه لم يكن من العرب حتى الا  
 كان لهم صنم يعبدونه ويسمونه أنثى بنى فلان وقيل لانهم كانوا يقولون فى أصنامهم هن بنات  
 الله وقيل لانهم كانوا يسمونها أنواع الخلى وزينونها على هيات النساء اه أبو السعود (قوله  
 وان يدعون الاشيطان) أى لانه والذى أمرهم بعبادتها واغراهم عليها فكانت طاعتهم له  
 عبادة له والمريد والمارد هو الذى بالغ الغاية فى الشر والفساد يقال مرد من باني نصر وطرف اذا عتا  
 ونجبر فهو مارد ومريد اه من المختار والقاموس (قوله يعبدون) أى يطعنون وقوله بعبادتها أى  
 بسبب الامر بعبادتها أو الباء بمعنى فى كما يؤخذ من منعه اه (قوله لعله الله) فيه وجهان  
 أظهرهما ان الجملة صفة لاشيطان انتهى فى محل نصب والثانى انها مستأنفة اما أخبار بذلك واما  
 دعاء عليه وقوله وقال لا تخذن فيه ثلاثة أوجه الصفة أيضا والحال على ضمها رقدانى وقد قال  
 والاستثناء ولا تخذن جواب قسم محذوف ومن عبادك يجوز أن يتعلق بالفعل قبله أو بمحذوف  
 على انه حال من نصيبا لانه فى الأصل صفة تذكره قدم عليها وقوله ولا ضانهم الخ متعلقات بهذه  
 الافعال الثلاثة محذوفة للدلالة عليها أى ولا ضانهم عن الهدى ولا منينهم بالباطل ولا مرنهم  
 بالضلال كذا قدره أبو البقاء والاحسن أن يقدر المحذوف من جنس الملقوظ به أى ولا مرنهم  
 بالبطل ولا مرنهم بالتغيير اه سمين وقوله حظا أى فريضة أو طائفة وقوله مقطوعا أى معلوما متميزا  
 وهم الذين يتبعون خطواته ويقبلون وسأوسه اه خازن (قوله وقال) صفة ثانية وهذه الجملة  
 الخمسة المحكية عن الله من محال على لسانه معاللا أو حالا وما فيها من اللامات الخمس لتقسم اه  
 أبو السعود (قوله أدهوم الى طاعنى) أى فهم أولياؤه وهم تسعمائة وتسعة وتسعون من كل  
 ألف فدخل الجنة من كل ألف واحد لقوله صلى الله عليه وسلم ما أنتم فمين سواكم الا كالشجرة  
 البيضاء فى الثور الأسود اه من الخطيب وعبارة القدر طي وقال لا تخذن من عبادك نصيبا  
 مفروضا المعنى لا أستعملهم لقوايتى وأختلهم بأضلاى وهم الكفرة والعصاة وفى الخبر من كل

القاموس واللات مشددة جسم قرأها ابن عباس وعكرمة وجاعة مسمى بالذى كان يلبس عنده الدويق بالسمن ثم خفف الق

(ولا ضامنهم) عن الحق  
بالوسوسة (ولا منيهم) التي  
في قلوبهم طول الحياة وإن  
لا يبعث ولا حساب (ولا منيهم  
فليستكن) يقطعن (آذان  
الأنعام) وقد فعل ذلك  
بالبحائر (ولا منيهم فليغيرن  
خلق الله) دينه بالكفر  
واحلال ما حرم وتحريم  
ما أحل (ومن يهتد الشيطان  
وليا) يتولاه ويهتد به (من  
دون الله) أي غيره (فقد  
خسر خسرانا مبينا) بينا  
اصيره الى النار المؤبدة  
عليه (يعدهم) طول العمر  
(وعينهم) نيل المال في  
الدنيا وان لا يبعث ولا جزاء  
(وما يعدهم الشيطان)  
بذلك (الاغرورا) باطلا  
(أولئك ما واهم جهنم ولا  
يجدون عنها محيصا) معدلا  
(والذين آمنوا وعملوا الصالحات  
سندخلهم جنات تجري من  
تحتها الأنهار والذين فيها  
أبدا وعد الله حقا) أي  
وعدهم الله ذلك وحقه  
حقا (ومن) أي لا أحد  
(أصدق من الله قولا) أي  
قولا ونزل لما افترض المسلمون  
وأهل الكتاب (لبس) الامر  
منوطا (بأمانيتكم ولا أمانى  
أهل الكتاب) بل بالعمل  
الصالح

ألف واحد لله والباقي للشيطان قلت وهذا مع معنى ويعضده قوله تعالى لا تدم يوم القيامة  
أخرج من ذريتك بعث النار فيقول يارب وما بعث النار فيقول الله تعالى أخرج من كل ألف  
تسعمائة وتسعة وتسعين فعند ذلك تشيب الأطفال من شدة قله ولأخرجه من لم ينجس  
الشيطان هو بعث النار اه (قوله ولا ضامنهم) مفعوله محذوف كما قدره وكذا أول منيهم وكذا  
ولا منيهم أي بالنية لك وحذف لدلالة ما بعده عليه وكذا ولا منيهم أي بالتغيير اه كرخي (قوله  
ولا منيهم) أي بالنية أي شق الأذان كما يؤخذ من قوله فليستكن والبتك القطع وبابه ضرب  
وبتك آذان الأنعام شقها شدد لك كثرة اه شيخنا (قوله وقد فعل ذلك بالبحائر) جمع بحيرة  
وهي أن تلد الناقة أربعة بطون وتأتي في الخمارس بأنتي فكأنوا يتكوفها فلا يحملون عليها ولا  
يأخذون فتاجها ويحملون لبنا لها لطوا غبت ويشتون آذانها علامة على ذلك قال تعالى ما جعل  
الله من بحيرة الخ اه شيخنا في المصباح ويحتر آذن الناقة بحرا من باب نفع شققتها والبحيرة  
اسم مفعول وهي المشقوقة الأذن اه (قوله ولا منيهم) أي بالتغيير اه (قوله ومن يهتد  
الشيطان وليا) أي بإشارته ما يدعوا إليه اه أبو السعود (قوله خسرانا مبينا) أي بتفنيص رأس  
ماله الفطري وذلك لأن طاعة الله تفيد المنافع الدائمة الخالصة عن شوائب الضرر وطاعة  
الشيطان تفيد المنافع القليلة المنقطعة المشوبة بالغموم والاحزان ويعقبها العذاب الاليم وهذا  
هو الخسران المطلق كما أشار إليه الشيخ المصنف اه كرخي (قوله يعدهم وعينهم) أشار الشارح  
الى أن مفعوليهما محذوفان والضميران لمن والجمع باعتبار معناه كما أن الأفراد في يهتد وخسر  
باعتبار لفظها اه كرخي (قوله وعينهم) عطف خاص للاهتمام اه (قوله الاغرورا) وهو اطهار  
النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بانحواطر الفاسدة أو بالسنة أوليائه وعدم التعرض للتمنية  
لأنها باب من الوعد اه أبو السعود (قوله باطلا) أشار به الى أن الغرور هو إيهام النفع فيما فيه  
الضرر وفعل من أوزان المبالغة فعناه أنه كثير الغرور وغرورا يحتمل أن يكون مفعولا ثانيا وأن  
يكون مفعولا من أجله وأن يكون نعت مصدر محذوف أي وعد اذا غروروا أن يكون مصدرا على  
غير المصدر لأن قوله يعدهم في قوة يغرمهم بوعده اه كرخي (قوله أولئك) إشارة لأولياء الشيطان  
مراعاة معنى من وهو مبتدأ أول وما واهم مبتدأ ثان وجهنم خبر الثاني والجمله خبر الأول اه  
أبو السعود (قوله محيصا) في المختار خاص عنه عدل وحاد وبابه باع وحيوصا ومحيصا ومحاصا  
وحيصا نابغة الباء يقال ما عنه محيص أي محيد ومهرب اه (قوله والذين آمنوا) بيان لوعده  
الله للؤمنين عقب بيان وعده للشيطان للكافرين اه شيخنا (قوله أي وعدهم الله ذلك وحقه  
حقا) أشار الى أن وعد الله منصوب على المصدر ما ذكره لأن مضمون الجملة الامة التي قبله وعد  
وحق ما منه وبه فعل محذوف ويصح نصبه على الحال اه كرخي (قوله قولا أي قولا) نبيه به على  
أن القيل مصدر كالة قول والقال وقال ابن السكيت القال والقال لاسمان لا مصدران ونصبه على  
التميز اه كرخي (قوله ونزل لما افترض المسلمون الخ) أي فقال أهل الكتاب أي بعضهم كتابنا  
قبل كتابكم ونبينا قبل نبيسكم فمن أول ما لله أي بثوابه منكم أي فحسن أفضل وقال المسلمون نبينا  
خاتم النبيين وكانا يقضى على سائر الكتب ونحن آمننا بكتابكم وأنتم لم تؤمنوا بكتابنا فحسن أولى  
بأنه منكم اه شيخنا (قوله وأهل الكتاب) أي اليهود والنصارى (قوله لبس الامر) المراد بالامر  
الثواب الذي وعد الله به أي ليس ما وعد الله به من الثواب منوطا أي مرتبطا بأمانيتكم ومترتبا  
عليها ولا بأمانى أهل الكتاب بل هو منوط ومترتبا بالإيمان والعمل الصالح وفي التمهين قوله

(من يعمل سواء يجزيه) اما  
في الآخرة أوفى الدنيا  
بالسلامة والخصن كما ورد في  
الحديث (ولا يجده من  
دون الله) أي غيره (ولما)  
يحفظه (ولا نصيرا) ينعنه منه  
(ومن يعمل) شيئا (من)  
الصلحات من ذكر أو أنى  
وهو مؤمن فأوائك  
يدخلون) بالبناء للفعول  
والفاعل (الجنة ولا يظلمون  
شئرا) قدر نقرة النواة  
(ومن) أي لا أحد (أحسن  
دنيا من أسلم وجهه) أي  
انتاد وأخلص عمله (الله وهو  
محسن) موحد

الله عليه وسلم (يعلم الله ما في  
قلوبهم) يعني ما في قلبه من  
التفاني وهو حاطب بن أبي  
بلتعة ويقال فكيف يصنعون  
أي أهل مسجد الضرا إذا  
أصابهم مصيبة عقوبة بما  
قدمت أيديهم ببنائهم مسجد  
الضرا ثم جاؤا بعد ذلك  
يخلفون بالله يعني ثعلبة  
وحاطبا حلفا بالله أن أردنا  
ما أردنا ببناء المسجد إلا  
احسانا إلى المؤمنين وتوفيقا  
مواقة في الدين ان تعث  
البنافقسيها أو تلك الذين  
بنوا مسجد الضرا يعلم الله  
ما في قلوبهم من النفاق  
والخلاف (فأعرض عنهم)  
أتركهم ولا تماقهم في هذه  
المرّة (وعظهم) بلسانك

ليس بأمانيكم في ليس ضمير هو اسمها وفيه خلاف فقيل يعود على ملفوظ به وقيل يعود على ما دل  
عليه اللفظ من الفعل وقيل يدل عليه سبب الآية فاما ما ورد على ملفوظ به فقيل هو الوعد المتقدم  
في قوله وعد الله وهذا ما اختاره الزمخشري أي ليس بيسل ما وعد الله من الثواب بأمانيكم ولا  
أما في أهل الكتاب والخطاب للمسلمين لأنه لا يؤمن بوعده الله إلا من آمن به وهذا رحه حسن  
وأما عوده على ما يدل عليه اللفظ فقيل هو الأيمان المفهوم من قوله والذين آمنوا وهو قول  
الحسن وعنه ليس الأيمان بالتقوى وأما عوده على ما يدل عليه السبب فقيل يعود على محاوره  
المسلمين مع أهل الكتاب وذلك أن بعضهم قال ديننا قبل دينكم وبنينا قبل نبيكم فنحن أفضل  
منكم وقال المسلمون كتابنا يقضى على كتابكم وبيننا خاتم الانبياء فنحن أفضل فنزلت وقيل يعود على  
الثواب والعقاب أي ليس الثواب على الحسنات ولا العقاب على السيئات بأمانيكم وقيل قالت  
اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه ونحن أصحاب الجنة وكذلك النصارى وقالوا قريش لا تبعث  
فترلت أي ليس ما ادعىتموه يا كفار قريش بأمانيكم اهـ والأما في جمع أمية ما حذرته من التمي  
وهو تقدير الشئ في النفس وأرادته فالأمنية ما قد دره الإنسان في نفسه ويصوره فيها كأن  
يتصور أنه ثواب أو عقاب أو أنه يفعل كذا وكذا فيؤول المعنى إلى أنه نوع من الشهوة والمحبة  
والأرادة اهـ من الحازن (قوله من يعمل سواء) أي من مؤمن وكافر ولدا لم يقيد هنا بخلافه فيما  
بعد والسوء شامل للكفر اهـ شيخنا (قوله أمانى الآخرة) أي حتم في حق الكافر وعند عدم  
التوبة في حق المؤمن اهـ شيخنا (قوله كما ورد في الحديث) أي المخرج في الترمذي وغيره ان أمانا  
بكر لما نزلت قال يا رسول الله وأينا لم يعمل السوء وأنا لجزير بون بكل سوء عملناه فقال صلى الله عليه  
وسلم أمانت وأصحابك المؤمنون فجزرون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليس عليهم ذنوب وأما  
الآخرون فيجتمع لهم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة اهـ كرخي وفي أبي السعد لم نزلت هذه  
الآية قال أبو بكر رضي الله عنه فمن يجتمع هذا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما  
تعرض أو يصيبك البلاء قال بلى يا رسول الله قال هو ذاك اهـ (قوله ولا يجحد) بالحزم عطف على  
يجز (قوله شيئا) أشربه إلى ان من تبعض به وذلك لانه لا يمكن أحدا أن يعمل جميع الطاعات  
اهـ شيخنا (قوله من ذكر أو أنى) من للبيان في موضع الحال من الضمير المستكن في يعمل اهـ  
أبو السعد وفي السمع قوله من الصالحات من ذكر من الأولى للتمييز لأن المكاتب لا يطبق عمل  
كل الصالحات وقال الطبري هي زائدة عند قوم وهو ضعيف ومن الثانية للبيان وأجاز أبو القباء  
ان تكون حالا في صاحبها وجهان أحدهما انه الضمير المرفوع بعمل والثاني انه الصالحات  
أي الصالحات حال كونها كائنة من ذكر أو أنى اهـ (قوله وهو مؤمن) أي بخلاف ذلك من كافر  
(قوله فأوائك) إشارة إلى من بعنوان اتصافه بالإيمان والعمل الصالح والجمع باعتبار معناه  
كما أن الأفراد فيما سبق باعتبار تعلقها اهـ أبو السعد (قوله بالبناء للمفعول) أي فالجنة مفعول ثان  
لأنه من أدخل وقوله وللفاعل أي فالجنة هو المفعول لأنه من دخل (قوله ولا يظلمون) أي الذين  
عملوا الصالحات وإذا لم ينقص ثواب المطيع فلا أن لا يزداد عقاب العصاة أولى وأحرى كيف  
لا والجازي أرحم الراحمين وهو السرفي الاقتصار على ذكر عقوب الثواب اهـ أبو السعد (قوله  
أي لا أسد) أي فهو استغفارهم إنكارى وقوله ديننا قبل دينكم يجوز حمل عن المبتدا وقوله من أسلم متعلق  
بأحسن فهي من الجارة للمفعول والله متعلق بأسلم اهـ معين (قوله من أسلم وجهه) أي نفسه وعبر



(واتبع ملة ابراهيم)  
الموافقة لملة الاسلام (حنيفا)  
حال أى مائلا عن الايمان  
كلها الى الدين القيم (واتخذ  
الله ابراهيم خليلا) صفياء الص  
الحبة له (ولله ما في السموات  
وما في الارض) ملكا وخلفا  
وعبيدا (وكان الله بكل شئ  
محيطا) علما وقدره أى لم يزل  
متصفا بذلك (ويستقونك)  
يطلبون منك الفتوى (في)  
شأن (النساء) وميراثهن  
(قل) لهم (الله يفتيكم فيهن  
وما يتلى عليكم في الكتاب)  
القرآن من آية الميراث  
يفتيكم أيضا

لكنى لا يفعلوا مرة أخرى (وقل  
لهم في أنفسهم قولا بليغا)  
تقدم اليهم تقدم ما وثق في  
الوعد ان فعلتم كذا فعمل  
بكم كذا (وما ارسلنا من  
رسول الا ليطاع) ذلك  
الرسول (ياذن الله) بأمر الله  
لا يعمل بخلاف أمره  
ويطوى عليه الشدق برد  
حكمه (ولو أنهم) يعني أهل  
مسجد الضرار وحاطبا (اذ  
ظلموا أنفسهم) بلى الشدق  
وبناء مسجد الضرار  
(جاؤك) للتوبة (فاستغفروا

قوله رتبة العبودية) هكذا  
بخط المؤلف ولعل الصواب  
رتبة العبودية اه

بالوجه لانه أشرف الالهة وقوله وهو محسن حال من الضمير في أسلم وقوله موحد هذا تفسير  
ابن عباس (قوله واتبع ملة ابراهيم) عطف على أسلم فهو من الملة وخص ابراهيم للاتفاق  
على مدحه حتى من اليهود والنصارى أى فيجب عليكم حيثما اتبع محمد وجملة واتخذ العطف  
على ومن أحسن لا على اتبع فلوها من العائد وفساد المعنى وهى لبيان شرف هذا المتبوع  
اه شيخنا (قوله حنيفا حال) أى من فاعل اتبع أو من ابراهيم أو من الملة لانها بمعنى الشرع  
والدين ومع عملها حال من ابراهيم المضاف اليه لوجود شرطه قال ابن مالك  
ولا يجوز حال من المضاف له الخ اه شيخنا (قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا) في خلية  
وجهان فان عدنا اتخذ لائس كان مفعولا ثانيا والا كان حالا وهذه الجملة عطف على الجملة  
الاستفهامية التى معناها الله برزعت على شرف المتبوع وأنه جدير بان يتبع لاصطفاء الله له  
بالجملة ولا يجوز عطفها على ما قبلها لعدم صلاحيتها صلة للوصول وفائدة هذه الجملة تأكيد  
وجوب اتباع ملته لان من بلغ من الزلفى عند الله أن اتخذ خليلا كان جديرا بان يتبع ملته  
اه سمين (قوله ابراهيم) اظهار في مقام الاضمار لتفخيم شأنه والتمسيع على أنه متفق على  
مدحه اه شيخنا (قوله والله ما في السموات الخ) جملة مستأنفة لتقرير وجوب طاعة الله وقيل  
ليبان أن اتخاذ ابراهيم خليلا ليس لاحتياجه الى ذلك كما هو شأن الأدميين وقيل لبيان أن  
الجملة لا تخرج ابراهيم عن رتبة العبودية (ق) وقيل لبيان أن اصطفاءه للجملة بمحض مشيئته  
تعالى اه أبو السعود (قوله علما وقدره) أفاد أن في قوله محيطا وجهين أحدهما أن المراد  
منه الاحاطة في العلم والشأنى الاحاطة بالقدره كقوله وأخرى لم تقدر واعلمها قد احاط الله بها اه  
كرخى (قوله أى لم يزل متصفا بذلك) أى فليست كان للانقطاع بل للدوام والاستمرار اه شيخنا  
(قوله ويستقونك) أى جماعة من الصحابة وفي المصباح والفتوى بالواو فتفتح الفاء وبالياء  
فتضم وهى اسم من أفنى العالم ادين الحكم واستفتيته سألته أن يفتى والجمع الفتاوى بكسر  
الواو على الاصل وقيل يجوز الفتح للتحفيف (قوله وميراثهن) أى وبقية أحكامهن كعدم الأبداء  
لان اللفظ عام وان كان السبب خاصا وهى آية السعدى فى حقهن على الإطلاق كما ينبئ  
عنه الأحكام الآتية لافى حق ميراثهن خاصة اه (قوله قل الله يفتيكم الخ) المضارع بمعنى  
الماضى لانه قد أفنى وبين فى الآيات المتقدمة فى أول السورة تأمل (قوله وما يتلى عليكم)  
أسند الافشاء الذى هو تعيين المبهمة وتوضيح المشكل اليه تعالى والى ما يتلى من الكتاب باعتبارين  
اه أبو السعود وفى موضع مائل ثلاثة أوجه لان عملها ما رفع أو جروا رفع على وجهين أحدهما  
أن يكون مرفوعا عطف على الضمير المستكن فى يفتيكم الطائفة على الله تعالى وجاز ذلك للفصل  
بالمفعول والجار والمجرور مع أن الفصل باحدهما كاف والشأنى انه معطوف على لفظ الجملة  
فقط كذا ذكره أبو البقاء وغيره والجر على انه معطوف على الضمير المجرور بى أى يفتيكم فيهن  
وفى ما يتلى وهذا منقول عن محمد بن أبى موسى قال أفناه هم الله فيما سألوا وفيما لم يسألوا  
اه سمين (قوله من آية الميراث) وهى قوله يوصيكم الله فى أولادكم الخ والمراد بالآية الجنس  
لانها آيات أو أن آية مفرد مضاف لمعرفة فيهم (قوله يفتيكم أيضا) أى كما يفتيكم الله وأشار بهذا  
الى أن وما يتلى عليكم معطوف على اسم الجملة لانه على الضمير المستكن فى يفتى وفى بعض  
النسخ اثبات واو وصورتها كذا أو يفتيكم أيضا وهذه النسخة غير ظاهرة بعبثها قوله أيضا  
ولا يجمع أن تكون دخولا على قوله فى يتلى النساء لانه يدل من قوله فيهن بأعادة العامل



في يتامى النساء اللاتي  
لا تزوجن ما كتب فرض  
(لهن) من الميراث (وترغبون)  
أيها الأولياء عن (أن  
تشكوهن) لدمامتهن  
وتعضلوهن أن تزوجن  
طعاف ميراثهن أي يفتكم  
أن لا تفعلوا ذلك (و) في  
(المستضعفين) الصغار  
(من الولدان) أن تملوهم  
حقوقهم

الله في تايوا الى الله من صنعهم  
(واستغفر لهم الرسول) دعا  
لهم الرسول (لوحده والله  
قوابا) تجاوزا (رحيما) هم  
بعد النبوة (فلأوربك)  
أقسم بنفسه وبعد محمد  
(لا يؤمنون) في السر ولا  
يسـتـحقون اسم الاعمان في  
السر (حتى يحكموك)  
حتى يجعلوك حاكما (فيما  
بينهم وبينهم) فيما التمس  
بينهم ويقال فيما اختلف  
بينهم من الحكم (ثم  
لا يجحدوا في أنفسهم) في  
قلوبهم (حجا) شكرا (عما  
قضيت) بينهم (ويسلموا  
تسلما) يخضعوا لك خضوعا  
(ولو أنا كتبنا عليهم) أو جينا  
عليهم كما أوجبنا على بني  
إسرائيل (أن اقتلوا أنفسهم  
أو أخرجوا من دياركم)  
من منازلكم صغرا  
(ما فطروا) بطبيعة النفس  
(الطبيعية) بن الخلق

فتأمل (قوله في يتامى النساء) فيه خمسة أوجه أحدها أنه يدل من في الكتاب وهو يدل اشتمال  
ولا بد من حذف مضاف أي في حكم يتامى ولا شئ أن الكتاب مشتمل على ذكر أحكامهن  
والثاني أن يتعلق ببيتى فان قيل كيف يجوز تعلق حرفي جربلفظ وأدومعناهما واحدا فالجواب  
أن معناهما مختلف لان الأولى للظرفية على بابها والثانية بمعنى بقاء السببية مجازا أو حقيقة عند  
من يقول بالاشتراك قال أبو البقاء كما تقول جئت في يوم الجمعة في أمر زيد والثالث أنه يدل من  
فيه من باعادة العامل ويكون هذا يدل بعض من كل والرابع أن يتعلق بنفس الكتاب أي فيما  
كتب في حكم يتامى والخامس أنه حال فبمعنى محذوف وصاحب الحال هو المرفوع ببيتى أي  
كأنما في حكم يتامى النساء وضافه يتامى إلى النساء من باب إضافة الصفة إلى الموصوف اذ  
الاصل في النساء يتامى اه سمين (قوله اللاتي لا تزوجن) صفة لليتامى وذلك أنهم كانوا  
يورثون الرجال دون النساء والكبار دون الصغار اه شيخنا (قوله وترغبون) معطوف على  
الصلة أي لا تزوجن عطف جملة مثبتة على جملة مفعلة أي اللاتي لا تزوجن واللاتي ترغبون  
أن تشكوهن كقولك جاء الذي لا يخل ويكرم الضيفان اه سمين (قوله عن أن تشكوهن)  
هذا التقدير أحد وجهين للفسرين والآخر تقدير في الآية محتملة للوجهين وعبارة الخازن  
اللاتي لا تزوجن ما كتب لهم يعني ما فرض لهم من الميراث وهذا على قول من يقول ان  
الآية نازلة في ميراث يتامى والصغار وعلى القول الآخر معناه ما كتب لهم من الصداق  
وترغبون أن تشكوهن يعني وترغبون في نكاحهن لما لهن وجالهن بأقل من صدقهن  
وقيل معناه وترغبون عن نكاحهن لجهن ودمامتهن وتكسوهن رغبة في ما لهن روى مسلم  
عن عائشة قالت هذه البتية تكون في محرابها فيرغب في جمالها وما لها ويريد أن ينقص  
صداقها فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسم طوا لهن في اكمال الصداق وأمروا بنكاح من سواهن  
قالت عائشة رضی الله عنها فاستفتي الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل  
ويستفتونك في النساء إلى قوله وترغبون أن تشكوهن فمن لم أن البتية إذا كانت ذات  
جمال ومال ورغبوا في نكاحها ولم يلحقوها بسفتها في اكمال الصداق وإذا كانت مرغوبا عنها  
في قلة المال والجمال تركوها والنساء غير ما قال فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم  
أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسموا لها ما يعطونها الا وفي من الصداق اه (قوله)  
لدمامتهن في المصباح دم الرجل يدم من باي ضرب وتعب ومن باب قرب لغة فيقال  
دمعت دما ومثله لبت تلب وشررت شر من الشر ولا يكاد يوجد لها رابع في المضاعف دما مة  
بالفتح قبح منظره وصغر حجمه وكأنه ما حو من الدمة بالكسر وهي القملة أو النملة الصغيرة  
فهو دم والجمع دمام مثل كرم وكرام وامرأة دمية والجمع دما ثم والذال المجمة هنا تصغير  
والدمام بالكسر ما يطلى به الوجه ودمت الوجه دما من باب قتل اذا طلى به أي صبغ مكان  
ويقال الدمامل للمرة التي تحمر النساء بها وجوههن ودمت العين كحلها وطلبتها بالدمام اه  
(قوله ان لا تفعلوا ذلك) أي ما ذكر من عدم اليتامى والرغبة عن النكاح وعصاهن عن  
التزوج (قوله والمستضعفين) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو الظاهر أنه معطوف على يتامى  
النساء أي ما يتعلق بكن في يتامى النساء وفي المستضعفين والذي تلى عليهم فيه هو قوله بوضعكم  
الله في أولادكم وذلك أنهم كانوا يقولون لا نورث الا من يحمي الحوزة ويذب عن الحرم فيحرمون  
المرأة والصغير فترتب والثاني أنه في محل جرح طعاف على الضمير فيهن وهذا رأى كوفي والثالث

(و) يا مكرم (أن تقوموا

للبتاعى بالقسط) بالعدل  
في الميراث والمهر (وما  
تفعلوا من خير فإن الله  
كان به عليما) فيجاز بكم  
(وان امرأة) مرفوع بفعل  
يفسره (خافت) وقعت  
(من عليها) زوجها (نشوزا)  
ترفعها عليها بترك مضاجعتها  
والتقصير في نفقتها البغضها  
وطموح عينه الى أجل  
منها (أو اعراضا) عنها بوجهه  
(فلا جناح عليه) ما أن  
يصالحها (فيه ادغام التاء في  
الاصل في الصاد وفي قراءة  
يصالحها من أصغ) بينهما  
صلحا (في القسم والثقة بأن  
ترك له شأطا بالبقاء العصبية  
فان رخصت بذلك والافضل  
الزواج أن يوفيا حقها أو  
يفارقها) (والصلح خير) من  
الفرقة والنشوز والاعراض  
قال تعالى في بيان ما جسد  
عليه الانسان (والصالحون  
الانفس الشح) شدة التقبيل  
أي جملة عليه فكانها  
حاضرة لا تغيب عنه المعنى  
ان المرأة

رئيسهم ثابت بن قيس بن

شماس الانصاري (ولو

أنهم) يعني المنافقين (فعلوا

ما يؤمنون) يؤمنون (به)

من الذنوب والاخذ لاصح

٣ (قوله والاولى الخ) كتب

عليه بهامش نسخة للزلف

غير موافق لنظم الآية اه

أهم منصوب ه طفا على موضع فيهن أي وبين حال المستضعفين قال أبو البقاء وهذا التقرير  
يدخل في مذهب البصريين من غير كلفة يعني أنه خير من مذهب الكوفيين حيث يعطف على  
الضمير من غير إعادة الجواز اه هـ ين (قوله وأن تقوموا) فيه خمسة أوجه الثلاثة المذكورة  
فيما قبله فيكون هو كذلك اعطفه على ما قبله والمتلو عليهم في هذا المعنى قوله ولاتأكلوا أموالهم  
الى أموالكم ونحوه والرابع النصب باضممار فعل قال الزمخشري ويجوز أن يكون منصوبا  
باضممار مكرم يعني يا مكرم أن تقوموا وهذا خطاب للآفة بأن ينظروا اليهم ويستوفوا  
حقوقهم الخامس انه مبتدأ وخبره محذوف أي وقيامكم للبتاعى بالقسط خير لكم والاول من  
الوجه أوجه اه هـ ين (قوله وما تفعلوا من خير) أي ومن شرفه اكتفاء (قوله فيجاز بكم  
به) في نسخة عليه (قوله وان امرأة) فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهذا من باب الاشتغال  
ولا يجوز رفعها بالابتداء لان أداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين خلافا  
للاخفش والكوفيين والتقدير وان خافت امرأة خافت ونحوه وان أحدهم المشركون استخبارك  
ومن بها يجوز أن تتعاقب خافت وهو الظاهر وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من نشوزا اذ  
هو في الاصل صفة زكرة فلما قدم عليها تمزج له صفة فنصب حالا وقوله فلا جناح جواب  
الشرط اه هـ ين (قوله بترك مضاجعتها) أي أو بترك محادثتها وبجاستها وقوله والتقصير في  
نفقتها في نسخة والتقدير أي التضييق اه شيخنا (قوله وطموح عينه) في المختار طمع بصره  
الى الشيء ارتفع وبابه خضع وطماحا أيضا بالكسر وكل مرتفع طامح اه (قوله فيه ادغام التاء في  
الاصل في الصاد) أي فأصله يتصلحا سكنت التاء وقلبت صادوا دغمت في الصاد وعلى هذا  
فصلهما فمفعول مطلق وهو اسم مصدر وعلى قراءة يصالحها فهو مطلق أيضا أي أو مفعول به على  
تأويل يصالحها بوقوعها وبينهما حال من صلحها لانه كان نعتا له ونعت النكرة اذا تقدم عليها  
أعرب حالا وفيه إشارة الى أن الاولى لها ما أن لا يطلع الناس على ذلك بل يكون سرا بينهما اه  
شيخنا (قوله بأن ترك له شيا) أي من الميتة أو النفقة أو منهما أو لوجه ما بل ولو مع دفع شيء  
من مالها أو من صداقها اه شيخنا ونفي الجناح عن الزوج ظاهر لانه يأخذ شيئا من قبلها  
والأخذ مظنة الجناح ومظنة أن يكون من قبيل الرشوة المحرمة وأما نفي الجناح عنها مع أن الذي  
من قبلها هو الدفع لا الأخذ فليمان أن هذا الصلح ليس من قبيل الرشوة المحرمة للعطى ولا أخذ  
اه من أبي السمود (قوله والصلح خير) مبتدأ وخبره هذه الجملة قال الزمخشري فيها وفي التي  
بعد ما أنها اعتراض ولم يبين ذلك وكانه يريد أن قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح  
عليهما لغات الجملتان بينهما اعتراضا هكذا قال الشيخ وفيه نظر فان بعدهما جلا أخوة كان ينبغي  
أن يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير وأحضرت الانفس الشح  
بذلك وانما يريد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امرأة وقوله وان تحسنوا فانهما  
شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره له بما يفذه هذا المعنى والالف واللام في الصلح يجوز أن  
تكون للجنس وان تكون للعهد لتقدم ذكره مخدفة هي فرعون الرسول وخير محتمل أن يكون  
للتفضيل على بابه والمفضل عليه محذوف فليل تقديره من النشوز والاعراض وقيل خير من  
الفرقة والتقدير الاول أولى للدلالة اللفظية وبمحتمل أن يكون صفة مجردة أي والصلح خير من  
الخبور كما أن الخصومة شر من الشرور اه هـ ين (قوله الشح) مفعول ثان لا حضرت (قوله  
فكانها حاضرة) أي كأنه في مكان وهي حاضرة عنده ٣ والاولى أن يقول فكانها حاضرة

لأنك قد تسمع بنصيبها من  
 زوجها الزحل لأنك قد تسمع  
 عليها نفسه إذا أحب غيرها  
 (وان تحسنوا) عشرة النساء  
 (وتتقوا) الجور عليهم  
 (فإن الله كان بما تعملون  
 خبيراً) فيجازيكم به (وان  
 تستطعموا وان تعدلوا) تسروا  
 (بين النساء) في المحبة (ولو  
 جرحتم) على ذلك (فلا تملوا  
 كل الميل) الى التي تحبونها  
 في القسم والتفقة (فتذروها)  
 أي تتركوا المال عنها  
 (كالملقة) التي لا هي أم ولا  
 ذات بـل (وان تصلحوا)  
 بالعدل في القسم (وتتقوا)  
 الجور (فإن الله كان غفوراً)  
 لما في قلوبكم من الميل  
 (رحيماً) بكم في ذلك (وان  
 يتفرقا) أي الزوجان بالطلاق  
 (يفن الله كلا) عن صاحبه  
 (من سعة) أي فضله بأن  
 يرزقها زوجاً غيره ويرزقه  
 غيرها (وكان الله واسعاً) خلقه  
 في الفضل (سكباً) فيما يدره  
 لهم (وتنزه ما في السموات  
 وما في الأرض ولقد وصينا  
 الذين أوتوا الكتاب) معنى  
 الكتاب (من قبلكم) أي  
 اليهود والنصارى (وأيامكم)  
 يا أهل القرآن (أن) أي بأن  
 (اتقوا الله) خافوا عقابه  
 بأن تطعموه (و) قلنا لهم  
 ولكم (أن تكفروا) بما  
 وصيتم به (فإن الله ما في  
 السموات وما في الأرض)  
 خلقاً وملاكاً وعبيداً فلا

لا يغيب عن الله هو الذي لم يهاو عبادة السمين قال الزمخشري ومعنى احضار الانفس الشيطان  
 الشيع جعل حاضر الا يغيب عنها أبدأ ولا يتفك يفي أنها مطبوعة عليه فأسند الحضور الى الشيع  
 وهو في الحقيقة منسوب الى الانفس اه (قوله لا تكاد تسمع) أي تجود بنصيبها اه (قوله  
 اذا أحب غيرها) أي أو كرهها (قوله وتتقوا الجور عليهم) أي بالتشوز والاعراض وان  
 تعاضدت الأسباب الداعية اليهما وتصبروا على ذلك مراعاة لحقوق الصبة ولم تضطروهم الى  
 بذل شيء من حقوقهم فإن الله كان عاتم لمولون خبيراً اه (قوله خبيراً) أي علمياً بما  
 تعملون مع النساء من خير وشر وقوله فيجازيكم هذا هو محل جواب الشرط اه شيخنا (قوله  
 في المحبة) أي مثلاً فكذلك في محادثتهن ومحالستهن والنظر اليهن والجماع والتمتع اه شيخنا  
 (قوله ولو جرحتم على ذلك) أي تخربتم وبالقسم وفي المصباح حرص عليه حرصاً من باب ضرب  
 اذا اجتهد والامم الحرص بالكسر وحرص على القيام من باب ضرب أيضاً وحرص حرصاً من  
 باب تعب لفة اذ اربغ رغبة مذمومة اه (قوله كل الميل) نصب على المصدرية وقد تقرر ان  
 كل بحسب ما تضاف اليه ان اضيفت الى مصدر كانت مصدرية أو الى ظرف أو غيره فكذلك اه  
 سمين (قوله الى التي تحبونها) متعلق بتميلوا (قوله فتذروها) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب  
 باضمار ان في جواب النهي والثاني انه مجزوم عطفاً على الفعل قبله أي فلا تذروها في الأول  
 نهي عن الجمع بينهما وفي الثاني نهي عن كل منهما على حدته وهو أبلغ والضمير في تذروها يعود  
 على المال عنها دلالة السياق عليها اه سمين (قوله كالملقة) حال من الهاء في فتذروها  
 فيتعلق بمحذوف أي فتذروها مثابة للملقة ويجوز عندي ان يكون مفعولاً ثانياً لان قولك  
 يذرعني بترك وترك يتعدى لاثنتين اذا كان بمعنى صير اه سمين (قوله لا هي أم) هي التي  
 لأزوج لها والمراد المطلقة وذلك انها حينئذ كالملقة بين السماء والأرض فلا هوامس تقرر على  
 الأرض ولا هو في السماء بل هو في تعب اه شيخنا وفي المصباح الايم العزب رجلاً كان أو امرأة  
 قال الصغاني سواء تزوج من قبل أو لم يتزوج فيقال رجل أيم وأمرأة أيم ويقال أيضاً أمة للأنثى  
 وآم بضم مشل ساريسبر والأمة اسم منه وتأييم مكث زماناً لا يتزوج والحرب أمة لأن الرجال  
 تقتل فيها فتبقى النساء ملاً لأزواج ورجل أيمان مانت امرأته وأمرأة أيم مات زوجها والجمع  
 فيهما أياي مثل سكران وسكري وسكاري اه (قوله وان يتفرقا) مقابل قوله فلا جناح عليهما  
 أن يصلحا (قوله بالطلاق) أي منه مباشرة ومنها نسباً (قوله بان يرقها الخ) أي فهذا الغنى  
 بالبدل وكذا يغنى كلاً منهما ما عن صاحبه بالسلمان كان لا حدهما متعلق بالانحر وعشقه اه  
 شيخنا (قوله في الفضل) متعلق بواضعوا اللام في خلقه للثبوت أي يسع فضله وغناه خلقه اه  
 شيخنا (قوله والله ما في السموات الخ) في معنى العلة لقوله واسمها (قوله ولقد وصينا الذين الخ)  
 بيان لعدم الامور بالتقوى للأمور بها وان تحسنوا وتتقوا وان تصلحوا الخ أي فاذا كانت  
 مأموراً بها في كل شر سهل عليكم اه شيخنا (قوله من قبلكم) متعلق بأوتوا أو متعلق بوصينا  
 (قوله أي اليهود والنصارى) تفسير للموصول (قوله وياكم) عطف على الموصول أي ووصيناكم  
 (قوله أي بان) أشار به الى ان مصدرية في محل جرحتم برف الجور وهو ما جرى عليه التخليل  
 والمعنى وصيناكم وياكم بتقوى الله اه كرخي (قوله وان تكفروا) أشار الشارح الى انه معهود  
 لمحذوف معطوف على وصينا أي ولقد قلنا لم الخ ويصح أن يكون جملة مستأنفة اه شيخنا (قوله  
 فلا يضره كفركم) هذا هو جواب الشرط وقوله فإن الله الخ اه (قوله محذوف في صنفه بجم)

(وقته ما في السموات وما في الأرض) صكره ناكيدا  
لثة رير موجب التقوى  
(وكفى بالله وكبلا) شهيدا  
بان ما فيه ماله (ان يشأ  
يذهبكم أيها الناس ويأت  
بآخرين) بدللكم (وكان  
الله على ذلك قديرا من كان  
يريد) بعمله (ثواب الدنيا  
فقد الله ثواب الدنيا  
والآخرة) لمن أراد لا عند  
غيره فلم يطالب أحدهما  
الاخر وهلا طلب الاعلى  
باخلاص له حيث كان مطلبا  
لا يوجد الا عندكم (وكان الله  
سميعا بصيرا يا أيها الذين  
آمنوا كونوا قوامين) قائمين  
(بالقسط) بالعدل (شهداء)  
بالحق

(الكان خيرا لهم) في الآخرة  
مما هم عليه في السر (واشد  
تقيما) حقيقة في الدنيا  
(واذا) لو فعلوا ما أمروا به  
(لا تبتاهم) لا عطيناهم  
(من لدنا) من عندنا (أجرا  
عظيما) ثوابا وافرا في الجنة  
(ولهدناهم صراطا مستقيما)  
لشتناهم في الدنيا على دين  
قائم نرضاه وهو الاسلام  
(ومن يطع الله والرسول)  
نزلت هذه الآية في ثوبان  
مولي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لقوله أطيعا ان  
لا أقال في الآخرة يا رسول

الله في الآخرة أو لم يحمدوه أو مستحقا الحمد وان كفرتموه وفي كلامه إشارة إلى ان الحمد  
في صفاته تعالى بمعنى المحمود على كل حال اه كرخي (قوله وقته ما في السموات وما في الأرض)  
كلام مبتدأ سبق للمخاطبين توطئة لما بعده من الشرطية غير داخل تحت القول المحكي اه أبو  
السعود (قوله موجب التقوى) أي سببها (قوله شهيدا بان ما فيه ماله) عبارة أي السعد وكفى  
بالله وكبلا في تدبير أمور الكل وكل الأمور فلا بد من أن يتوكل عليه لا على أحد سواه اه (قوله)  
ان يشأ يذهبكم أيها الناس) أي يفتنكم ويستأصلكم بالمرة ويأت بآخرين أي ويوحدهم دفعة مكانكم  
قوما آخرين من البشر أو خلقا آخرين مكان الانس ومفعول المشيئة محذوف بدل عليه  
مضمون الجزء أي ان يشأ افناءكم واجباد آخرين يذهبكم الخ يعني ان ابقاءكم على ما أنتم عليه من  
العصيان انما هو كمال غناه عن طاعتكم ولعدم تعلق مشيئته المبنية على الحكم الباطلة  
بافنائكم لا بعز سبانه وقيل هو خطاب لمن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب  
أي ان يشأ يذهبكم ويأت باس آخرين يوالونه فغنائه هو معنى قوله تعالى وان تتولوا يستبدل  
قوم غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ويروى انها لما نزلت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده  
على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا يريد انما فارس اه أبو السعود (قوله لمن أراد) الضمير  
المستكن في أراد يعود من والضمير البارز يعود على ثواب الدنيا والآخرة وعبارة الكرخي قوله  
لمن أراد أشار بهذا إلى انه لا بد في جملة الجواب من ضمير يعود إلى اسم الشرط وهذا كتنقيد  
الزمخشري قال والمعنى فمعد الله ثواب الدنيا والآخرة ان أراد حتى يتعلق الجزء بالشرط  
وأورد ابن الخطيب على وجه السؤال فقال فان قيل كيف دخلت الفاء في جواب الشرط  
وعنده تعالى ثواب الدنيا والآخرة سواء حصلت هذه الإرادة أولا قلنا قد يراد الكلام فعند الله  
ثواب الدنيا والآخرة ان أراد وعلى هذا التقدير يتعلق الجزء بالشرط وجوز أبو حيان  
وجعل الظاهر أن الجواب محذوف تقديره من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه ولا يطلب  
الثواب فعند الله ثواب الدارين اه (قوله فلم يطلب) فاعله ضمير مستكن يعود على من وقوله  
أحدهما مفعول به والاخر نفع له (قوله بأخلاقه له) أي لله (قوله وكان الله سميعا) أي  
لأقوال بصيرا بالأعمال فيجازى عليه وهذا تذليل بمعنى التوبيخ يعني كيف يراني المرائي والحال  
أن الله تعالى متصف بما ذكر اه كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط) قال  
السدي ان غنيا وفقيرا احتصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي يرى أن الفقير لا ينظم  
الغني فانزل الله هذه الآية وأمر بالقيام بالقسط مع الغني والفقير وقيل ان هذه الآية متعلقة  
بقصة طهمة بن أبيرق خطا بالقومه الذين جادلوا عنه وشهدوا له بالباطل فأمرهم الله تعالى أن  
يكونوا قوامين بالقسط شاهد بين الله على كل حال ولو على أنفسهم وأقاربهم اه خازن (قوله قائمين)  
أي مدعين القيام ومن عدل مرة أو مرتين لا يكون في الحقيقة قواما اه كرخي فقول الجلال  
قائمين تفسير لاصل المعنى لا التمامه فان هذا الاصل يتحقق بالقيام مرة أو مرتين (قوله بالقسط) في  
المصباح قسط قسطا من باب ضرب وقسطا جارو عدل أيضا فهو من الاضداد قاله ابن القطاع  
واقسط بالالف عدل والاسم القسط بالكسر اه (قوله شهداء) جمع شهيد قياسا وشاهد على  
غير قياس اه شيئا وشهداء خبر به خبر وجوز فيه أبو البقاء ان يكون حالا من ضمير قوامين  
وخفف بان فيه تقييد القيام بحال الشهادة وليس كذلك لانهم ما مورون بالقيام بالقسط في  
حال الشهادة وغيرهما قال شيئا ان أريد القيام بالقسط في جميع الأمور فالضعيف بين وان أريد

(قوله) كانت الشهادة  
 (على أنفسكم) فاشهدوا  
 عليها بان تقربوا بالحق ولا  
 تكتموه (أو) على (الوالدين  
 والأقربين ان يكن) المشهود  
 عليه (غنيا أو فقيرا فاته  
 أولى بهما) منكم وأعلم  
 بمصالحهما (فلا تتبعوا  
 الهوى) في شهادتكم بان  
 تصابوا للتي (رضاء أو لغير  
 رضاء له) (أن) لا (تعدلوا)  
 تملوا عن الحق (وان تلوا)  
 تحذفوا الشهادة وفي قراءة  
 بحذف الواو الأولى تخفيفا  
 والله وراة رسول الله متغير  
 لونه وكان يجهده شديدا  
 لا يكاد يصبر عنه فذكر الله  
 كثرة من فقال ومن يطع الله  
 في الفرائض والرسول في  
 السنن (فأولئك) في الجنة  
 (مع الذين أنعم الله) من الله  
 (عليهم من النبيين) محمد  
 صلى الله عليه وسلم وغيره  
 (والصديقين) أفضل  
 أصحاب محمد صلى الله عليه  
 وسلم (والشهداء) الذين  
 استشهدوا في سبيل الله  
 (والصالحين) صالحى أمة  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 (وحسن أولئك رفيقا)  
 مرافقة في الجنة (ذلك)  
 المرافقة مع النبيين  
 والصديقين والشهداء  
 والصالحين (التفصيل من

القضاء بالقسط في الشهادة وتدرى معناه عن ابن عباس قال تضعف ساقط اه كرخي (قوله الله)  
 أى مخلصين لله (قوله ولو كانت الشهادة على أنفسكم) أى فى الآية حذف كان واسمها وأشار  
 بهذا إلى أن لو على باها وجوابها محذوف كما قدره وان معنى شهادة الشخص على نفسه أن يقر  
 بالترام الحق ولا يكتمه اه كرخي وعبارة السمين قوله ولو على أنفسكم لو هذه يحتمل أن تكون  
 على باها من كونها حراما كان مسبقا لوقوع غيره وجوابها محذوف أى ولو كنتم شهداء على  
 أنفسكم لوجب عليكم أن تشهدوا عليها وأجاز الشيخ أن تكون بمعنى ان الشريطة وبتعلق قوله  
 على أنفسكم بمحذوف تقديره وان كنتم شهداء على أنفسكم فكونوا شهداء لله هذا تقدير الكلام  
 وحذف كان بعد لو كثير تقول ائتنى بمرولو حشفا أى وان كان الترحش شفا فأتنى به اه انتهت  
 (قوله ان يكن المشهود عليه) أى من الوالدين والأقربين وغيرهم وهم الاجانب وسواء كان  
 المشهود له أيضا غنيا أو فقيرا اه شيخنا وجواب الشرط محذوف أى فلا تمتنعوا من الشهادة  
 عليه ما طلبا لرضا الله أو لرضا على الفقير فان الله أولى بنفسى الغنى والفقير المدلول عليهما بما  
 ذكر ولو لان الشهادة عليهما مصلحة لما لما شرعها اه أبو السعود (قوله فاته أولى بهما) اذا  
 عطف باو كان الحكم في عود الضمير والاخبار وغيرها لاحد الشيئين أو الاشياء ولا تجوز  
 المطابقة تقول زيد أو عمرو اكر منه ولو قلت اكر منهما لم يحز وعلى هذا يقال كيف ثنى الضمير  
 فى الآية الكريمة والعطف باو لا جرم ان النهوين اختلفوا فى الجواب عن ذلك على ثلاثة أوجه  
 أحدها ان الضمير فى بهما ليس عائدا على القنى والقنى المذكر كورين أو لابل على جنس الغنى  
 والفقير المدلول عليهما بالمد كورين تقديره ان يكن المشهود عليه غنيا أو فقيرا فليشهد عليه  
 فاته أولى بجنس الغنى والفقير ويدل على هذا قراءة أبى فاته أولى بهم تجمع الاغنيا والفقراء  
 مراعاة للجنس وعلى ما قررت لك يكون قوله فاته أولى بهما ليس جوابا للشرط بل جوابا محذوف  
 كما عرفت وهذا دل على الثانى أن أو بمعنى الواو ويعزى هذا للاخفش وكنت قدمت أول  
 البقرة انه قول الكوفيين وأنه ضعيف الثالث ان أول التفصيل أى لتفصيل ما بهم وقد أوضح ذلك  
 أبو البقاء وذلك ان كل واحد من المشهود له والمشهود عليه يجوز أن يكون غنيا وأن يكون فقيرا  
 وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين فلما كانت الاقسام عند التفصيل على ذلك ولم تذكر  
 فى ما وتدل على التفصيل فعلى هذا يكون الضمير فى بهما عائدا على المشهود له والمشهود عليه  
 على أى وصف كانا عليه اه سمين (قوله وأعلم بمصالحهما) أشار به الى تقدير مضاف (قوله بان  
 تصابوا) تصوير للنفى لا للثبوت وقوله لرضاء أى وخوفا من سخطه لذر بما وساء اه (قوله تملوا عن  
 الحق) أى فهو من العدول عن الحق ولا مقدرة فيه يكون علة للنفى أى نهيتكم ان تملوا الخ ويصح  
 انه علة للنفى عنه فلا تقدر ولا حيث تد وهو أولى لقوله التكلف اه شيخنا وفى الكرخي قوله  
 لأن لا تعدلوا أشار الى أن تعدلوا مفعول لاجله كما اختاره القاضى على انه من العدول لامن  
 العدل وقبل كراهة ان تعدلوا على أنه من العدل وهو القسط وهذا ما اختاره صاحب الكشاف  
 اذ فى الاول تكلف بحذف لاه (قوله وان تلوا) بواو من أصله تلويون بوزن تضرعون نقلت ضمة  
 الياء الى ما قبله وهو الواو بدسلب حركتها فسكنت الياء ثم حذف لالتقاء الساكنين وحذفت  
 نون الرفع للجازم لانه من الافعال الخمسة وهذه الياءاتى حذفت هى لام الكلمة فصارت تلوا بوزن  
 تضرعون وتلى القراءة الثانية فعل به ما تقدم ثم نقلت ضمة هذه الواو الى هى عين الكلمة الى  
 الساكن قبلها وهو اللام التى هى فاء الكلمة فسكنت الواو ثم حذفت فصارت تلوا بوزن تقوا الا

(لو تعرفوا) عن ادائها  
(فان الله كان بما تعملون  
خبراً) فيجازيكم به (يا ايها  
الذين آمنوا آمنوا) داوموا على  
الاعمال (يا الله ورسوله والكتاب  
الذي نزل على رسوله) محمد  
صلى الله عليه وسلم وهو  
القرآن (والكتاب الذي  
انزل من قبل) على الرسل  
عنه في الكتب وفي قراءة  
بالبناء للمعصية في العمل  
(ومن يكفر بالله وملائكته  
وكتبه ورسوله واليوم الآخر  
فقد ضل ضللاً بعيداً) عن  
الحق (ان الذين آمنوا)  
يعيسى وهم اليهود (ثم  
كفروا) بعبادة العجل (ثم  
آمنوا) بعده (ثم كفروا)  
بعيسى (ثم ازدادوا كفراً)  
بمحمد (لم يكن الله ليغفر  
لهم) ما أقاموا عليه (ولا  
لهديهم سبيلاً) طريقاً إلى  
الحق (بشر)

الله (المن من الله) وفي  
الله علياً) بحسب ثوبان  
وكرامته في الجنة وثوابه ثم  
علم خروجهم في سبيل الله  
فقال (يا ايها الذين آمنوا)  
محمد والقرآن (خذوا  
حذركم) من عدوكم ولا  
تخرجوا متفرقين (فانفروا)  
ولكن اخرجوا (ثبات)  
جماعات مريية سرية (أو  
انفسوا جميعاً) أو اخرجوا

أن في حينئذ اجاباً بالكلمة اذ لم يبق منها الا قواماً اه شيخنا (قوله أو تعرفوا عن ادائها) إشارة  
إلى أن المراد من التي ههنا أداء الشهادة على غير وجهها الذي تسحق الشهادة أن تكون عليه  
ومن الاعراض أن لا يفهم بها أصلاً بوجه والحاصل أن اللفظين يختلفان باختلاف المتعلق وقيل  
أن التي مثل الاعراض في المعنى قال تعالى أو اوارثهم أي أعرضوا وأجاب أبو علي في الحجة بأنه  
لا ينكر تكرير اللفظين بمعنى واحد كقوله تعالى فشهد الملائكة كلهم أجمعون اه كرخي (قوله  
فان الله الخ) دليل لجواب الشرط المحذوف أي يعاقبكم الله تعالى لأنه خبر بما تعملون كما أشار له  
الجلال وفي الكرخي قوله فيجازيكم به أي يجازي المطيع بإحسانه والمعصية بالمعصية بالمعصية  
اه (قوله يا ايها الذين آمنوا) خطاب لكافة المسلمين وذكر ذلك عقب الأمر بالعدل لأنه لا يكون  
عدل الا بعد الانصاف بالايان فهو من ذكر السبب بعد المسبب وقوله فيما يأتي ان الذين آمنوا  
ثم كفروا الخ بيان للطريق التي تفسد الايمان وهي الردة لاختلاف اه شيخنا (قوله داوموا على  
الايان) جواب عما يقال ان فيه تحصيل الحاصل وهو محال فأجاب بأن المعنى اثبتوا على  
ما أنتم عليه من الايمان على حد فاعلم انه لا اله الا الله يا ايها النبي اتق الله اه شيخنا (قوله ومن  
يكفر بالله وملائكته الخ) أي بشئ من ذلك المذكور كما جرى عليه القاضي كالكشاف أي  
فالحكم هنا متعلق بكل من المتعاطفات بالاول والآخر موعها بقريضة المقام اذا الايمان بالكل  
واجب والكل ينفى بانتفاء البعض فلا يحتاج الى جعل الواو بمعنى أو اه كرخي (قوله بعيداً عن  
الحق) أي بحيث يعسر العود منه الى سواء الطريق وقول القاضي بحيث لا يكاد يعود الى طريقه  
لا يصح الا اذا كانت الآية في جمع مخصوص علم الله منهم انهم يعوتون على الكفر ولا يتوبون  
عنه واظهاره أنه لا يحتاج الى هذه المبالغة ل المراد ما أشرنا اليه لأن الذين يكفرون بما ذكر قد  
يسلم بعضهم وزيادة الملائكة واليوم الآخر في جانب الكفر لما أنه بالكفر بأحد هذه لا يتحقق  
الايمان أصلاً وجمع الكتب والرسل لما أن الكفر بكتاب أو رسول كفر بالكل اه كرخي  
(قوله وهم اليهود الخ) وقيل نزلت في المنافقين وذلك أنهم آمنوا ثم كفروا بعد الايمان ثم آمنوا  
يعني بالاسنة وهم واطهارهم الايمان لتجربى عليهم أحكام المؤمنين ثم ازدادوا كفراً يعني بعبادتهم  
على الكفر وذلك لان من تكرره الايمان والكفر بعد الايمان مرات كثيرة يدل على انه لا وقع  
للايمان في قلبه ومن كان كذلك لا يكون مؤمناً بالله ايماناً كاملاً صحيحاً وازدادهم الكفر هو  
استهزأؤهم ولا عيبهم بالايمان ومثل هذا المتلاعب بالدين هل تقبل توبته أم لا حكى عن علي بن  
أبي طالب أنه قال لا تقبل توبته بل يقتل وذهب أكثر أهل العلم الى أن توبته موقوفة اه خازن  
(قوله بعده) أي بعد رجوع موسى اليهم من المناجاة اه (قوله لم يكن الله ليغفر لهم) أي لما أنه  
يستبعد منهم أن يتوبوا عن الكفر ويثبتوا قلوبهم على الايمان لان قلوبهم قد تعودت الكفر  
وعمرت على الردة وكان الايمان عندهم أهون شئ وأدونه لا أنهم لو احصوا الايمان لم يقبل منهم  
ولم يغفر لهم اه أبو السعد (قوله ما أقاموا عليه) ما مصدرية ظرفية أي ما داموا مقيمين عليه  
أي مدة أقامتهم عليه ومفعول يغفر محذوف أي ليغفر لهم كفرهم ما داموا عليه وفي هذا إشارة  
الى ان الكفر بعد التوبة مغفور ولو بعد ألف مرة كما قاله الاصمعي وغيره واما خبر كان  
فمحذوف متعلق به اللام مثل لم يكن الله يريد المغفر لهم لان الفعل منصوب بأن مضمر بعد  
اللام وهي ومنصوبها في تقدير مصدر والمصدر لا يصح وقوعه خبراً لانه معنى والمخبر عنه جنس  
فجعل الخبر محذوفاً واللام مقوية لتعديته الى المصدر هذا مذهب البصريين وعليه جرى القاضي



أخبر يا محمد (المتنافقين)  
 بأن لم عذابا ليما مؤلما  
 هو عذاب النار (الذين)  
 بدل أوفيت للمتافقين (يتخذون)  
 الكافرين أولياء من دون  
 المؤمنين) لما يتوهمون  
 فيهم من القوة (أبتغون)  
 يطلبون (عندهم العزة)  
 استغفام انكار أي لا يجدونها  
 عندهم (فان العزة لله  
 جميعا) في الدنيا والآخرة  
 ولا يناله الا أولياؤه (وقد  
 نزل) بالباء للفاعل والمفعول  
 (عليكم في الكتاب)  
 القرآن في سورة الانعام  
 (أن) محذوفة واسمها محذوف  
 أي أنه (اذا سمعت آيات الله)  
 القرآن (يكفر بها ويستعزأ  
 بها فلا تقعدوا معهم)

كما كنتم مع نبيكم (وان منكم)  
 يا معشر المؤمنين (لن  
 ليبطئن) يقول ليثاقلن  
 عن الخروج في سبيل الله  
 عبد الله بن أبي وبنظير  
 ما يصيبكم في السرية (فان  
 أصابتكم) في السرية  
 (مصيبه) القتل والمزيمه  
 والشدة (قال) عبد الله بن  
 أبي (قد أنعم الله) من الله  
 (علي) بالجلوس (اذ لم  
 أكن معهم) في تلك السرية  
 (شبهدا) حاضرا (ولئن  
 أصابتكم) في تلك السرية  
 (فضل) فتح وغنيمة (من  
 الله ليقولن) عبد الله بن

واما مذهب الكوفيين فالفعل هو انذار واللام زيدت فيه لتأكيده وهي النامية بدون اضممار  
 أن وعليه جرى الكشاف وطعن فيه بما مر فلذلك عدل عنه القاضى الى ما قاله اه كرخى (قوله)  
 اخبر) أي فاستعملت البشارة في مطلق الاخبار بل في الانذار تهكما لان البشارة انذارا سارسي  
 بشاره لان انذارا سار يظهر سرورا في البشارة أي ظاهرا جليدا والانذار انذارا ساريا على النفس  
 ففي الكلام استعارة تصريحية بعبارة اه شيخنا (قوله من دون المؤمنين) حال من فاعل  
 يتخذون أي يتخذون الكفرة انصارا متجاوزين في اتحادهم اتخاذا المؤمنين اه أبو السعود (قوله)  
 لما يتوهمون فيهم الخ) أي ولما قولهم ان ملك محمد سيروا اه (قوله فان العزة لله جميعا) دخلت  
 الفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان تبتغوا من هؤلاء عزة اه معين وعبارة أبي  
 السعود وهذه الجملة تعليل لما يفيد الاستغفام الانكارى من بطلان رأيهم وخيبة رجائهم فان  
 انحصار جميع أفراد العزة في حيايه عزو علا بحيث لا يناله الا أولياؤه الذين كتب لهم العزة  
 والقلبة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين يقتضى بطلان التعرز بغيره سبحانه واستحالة  
 الانتفاع به وقيل هي جواب شرط محذوف كأنه قيل ان تبتغوا عندهم عزة فان العزة لله جميعا  
 وجميعا حال من المستكن في الله لاعتماده على المبتدأ اه (قوله ولا يناله الا أولياؤه) كما قال تعالى  
 ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وأما عز الكفار فليس معتد بها بالنسبة الى عزة المؤمنين لانه  
 لا يميز الا من أعزاه الله اه كرخى (قوله وقد نزل عليكم) يعنى يا معشر المسلمين في الكتاب يعنى  
 القرآن ان اذا سمعت آيات الله يكفر بها ويستعزأ بها قال المفسرون الذى أنزل عليهم في النسي  
 عن مجمل استهم هو قوله تعالى في سورة الانعام واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم  
 حتى يخوضوا في حديث غيره وهذا نزل بمكة لان المشركين كانوا يخوضون في القرآن ويستعزئون  
 به في مجالسهم ثم ان اخبار اليهود بالمدينة كقوايفه لمون مثل فعل المشركين وكان المتنافقون  
 يحاسون اليهم ويخوضون معهم في الاستعزأ بالقرآن فنهى الله المؤمنين عن القعود معهم بقوله  
 فلا تقعدوا معهم الخ اه خازن (قوله بالبناء للفاعل والمفعول) قرأ الجماعة بالبناء للمفعول وعاصم  
 قرأه مبنيا للفاعل مشددا وأبو جرة وحيد بالبناء للفاعل محذوفا والقائم مقام الفاعل في قراءة  
 الجماعة هوان وما في - يرها أي وقد نزل عليكم المنع من مجالستهم عند سماعكم الكفر الايمان  
 والاستعزأ به وأما في قراءة عاصم فان مع ما بعده ما في محل نصب مفعولا به بنزل والفاعل ضمير الله  
 تعالى كما تقدم وأما قراءة أبي جرة وحيد فمفعولها رفع بالفاعلية لنزل محذوفا فمفعولها ما نصب على  
 دراءه عاصم أو رفع على قراءة غيره ولكنه الرفع محذوف اه معين (قوله القرآن) أشار به الى أن  
 أن للعهدة الخارجى (قوله واسمها محذوف) أي وخبرها جملة الشرط والجزاء اه (قوله أي أنه)  
 قدره أبو البقاء انكم ورده أبو حيان بانها اذا خفت لم تعمل الا في ضمير شأن محذوف واعمالها  
 في غيره ضرورة قلت أحاذن مالك في شرح التمهيد اعمالها في ضمير الشأن وغيره اذا كان  
 محذوفا قال ولا يلزم كونه ضمير الشأن كما زعم بعضهم بل اذا أمكن عوده على حاضر أو غائب  
 معلوم فهو أولى واستدل بكلام لسيبويه اه كرخى (قوله يكفر بها) حال من آيات الله وبها في  
 محل رفع لقائه مقام الفاعل وكذلك قوله ويستعزأ بها والاصل يكفر بها أحد فلما حذف الفاعل  
 قام الجار والمجرور مقامه ولذلك روي هذا الفاعل المحذوف فعاد عليه الضمير من قوله معهم حتى  
 يخوضوا كأنه قيل اذا سمعت آيات الله يكفر بها المشركون ويستعزأ بها المتنافقون فلا تقعدوا  
 معهم حتى يخوضوا في حديث غيره أي غير حديث الكفر والاستعزأ فعاد الضمير من غيره على



أي الكافرين والمستهزئين  
(حتى يخوضوا في حديث  
غيره انكم اذا) ان قلتم  
معههم (مثلهم) في الاثم ان  
الله جامع المنافقين  
والكافرين في جهنم جميعا  
كما اجتمعوا في الدنيا على  
الكفر والاستهزاء (الذين)  
بدل من الذين قبله  
(يتربصون) ينتظرون  
(بكم) الدوائر فان كان  
لكم فتح ظفرو غنمة (من  
لله قالوا) انكم (الم نكن  
معكم) في الدين والجهاد  
فاعطونا من الغنمة (وان  
كان للكافرين نصيب) من  
الظفر عليكم (قالوا) لهم (الم  
نسحقوا) نستول (عليكم)  
ونقدر على اخذكم وقلنا  
فابقبنا عليكم (و) الم  
(غنمكم من المؤمنين) ان  
يظفروا بكم بقصد يلهم  
ومراسلتكم باخبارهم قلنا  
عليكم الجنة قال تعالى (فانه  
يحكم بينكم) وبينهم (يوم  
القيامة) بان يدخلكم الجنة  
ويدخلهم النار

أي (كان لم تكن بينكم  
وبينه مودة) صلة في الدين  
ومعرفة في العصة مقدم  
ومؤخر (بالبينة كنت في  
الفراة) معهم فافوز فوزا  
عظيما) فاصيب غنائم  
كثيرة وحظا وفرا ثم امرهم

مادل عليه المعنى وقيل الضمير في غيره يجوز ان يعود على الكفر والاستهزاء المضمين من قوله  
يكفروا ويستهزأوا وانما أفرد الضمير وان كان المراد به شيئين لاحد أمرين اما لان الكفر  
والاستهزاء معني واحد في المعنى واما لاجراء الضمير مجرى اسم الإشارة فتعودان بين ذلك وحتى  
غاية للنهي والمني انه تجوز بحالستهم عند خوضهم في غير الكفر والاستهزاء اهـ ميم (قوله أي  
الكافرين الخ) أي المعلومين من يكفروا ويستهزأوا (قوله غيره) أي غير حديث الكفر والاستهزاء  
(قوله انكم اذا مثلهم) جملة مستأنفة سمعت لتعليل النهي غير داخل تحت التبريل واذا ملغاة  
عن العمل لوقوعها بين المبتدأ والخبر أي لا تعدو واهمهم في ذلك الوقت انكم ان فعلتموه كنتم  
مثلهم في الكفر واستتباع العذاب والجهور على رفع اللام في مثلهم على خبر الابتداء وأفرد  
شـ لـ هنا وان اخبر به عن جمع ولم يطابق به كما طابق ما قبله في قوله ثم لا يكونوا أمثالكم وقوله  
وجور عين كما مثال اللؤلؤ قال أبو البراء وغيره لانه قصد به هنا المصدر فوحده كما وحده في قوله  
أؤمن لبشرين مثلنا ونحرم بالمعنى ان التقدير ان عصيانكم مثل عصيانهم الان تقديرا المصدرية  
في قوله لبشرين مثلنا فاقى اهـ ميم (قوله ان الله جامع المنافقين الخ) لتعليل لكونهم مثلهم  
في الكفر ببيان ما يستلزمه من شركتهم لهم في العذاب اهـ أبو السعود (قوله بدل من الدين  
قبله) أي قوله الذين يتخذون الكافرين وجعله بدل لان الخطاب مع المؤمنين وعليه جرى  
القاضي كالكشف اهـ كرخي وهذا مبنى على جواز الابدال من البدل وقبل هو بدل من  
المنافقين اهـ شيخنا (قوله يتربصون بكم) المصباح تربصت الامر بربصا انتظرت والربصة  
وزان غرفة اسم منه وتربصت الامر بفلان انتظرت وقوعه اهـ والخطاب بكم للمؤمنين  
(قوله الدوائر) جمع دائرة كضوارب أي الامور التي تدور وتحدث في الزمن من النوائب  
والحوادث وفي كلام الشارح قصور حيث قبله بانظار الدوائر وهي انما تكون في الشرع  
انهم يتربصون وينظرون كل ما يقع للمؤمنين من خير وشر بدليل التفصيل بقوله فان كان  
لكم فتح الخ وعبارة الخازن والمعنى ينتظرون ما يحدث بكم من خير وشر اهـ (قوله فان كان  
لكم فتح الخ) سمي ظفرا لمسلمين فتحا وظفرا لكافرين نصيبا تعظيما لسان المسلمين وتحقيرا لخط  
الكافرين لتضمن الاول نصر دين الله واعلاء كلمته ولهذا أضاف الفتح اليه تعالى وحفظ  
الكافرين في ظفرهم ديني مريع الزوال اهـ كرخي (قوله الم نكن معكم) استفهام تقرير  
كالذي بعده أي للتقرير بما بعد النبي على حد الم نشرح لك صدرك أي كما معكم واستهوزنا عليكم  
ومنعناكم اهـ (قوله الم نسحقو عليكم) أي الم نغلب عليكم ونتمكن من قتلكم واسركم اهـ  
شيخنا ونسحقو واستهوزنا شذ قياسا وفصح استعمالا لان من حقه نقل حركة حرف علة الى  
الساكن قبلها وقبلها الفا كاستقام واستبان وبابه والاستهوزا التغلب على الشيء والاستيلاء  
عليه ومنه استهوز عليهم الشيطان يقال حاذوا حاذبني والمصدر الحوذ اهـ ميم (قوله فابقبنا  
عليكم) أي رقبنا لكم ورحمناكم وفي المختار وابقى على فلان اذا ارعى عليه ورحمه يقال لا أبق  
الله عليك ان أبقيت على اهـ وفي القاموس وأرعبت عليه أبقيت عليه ورحمته اهـ (قوله وغنمكم)  
أي غنمكم من المؤمنين أي من قتلهم لكم والجهور على جرم مع عطف على ما قبله وقرأ ابن أبي  
نصيب العين وهي ظاهرة فانه على اضممار ان بعد الواو المقضية للجمع في جواب الاستفهام اهـ  
ميم (قوله ومراسلتكم) أي مراسلتناكم باخبارهم واسرارهم (قوله قلنا عليكم الجنة)  
أي فاعطوناها أصبتم فهم لا قدس لهم الا اخذوا الاموال لشرهم في الدنيا اهـ أبو السعود (قوله

ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فيه قولان أحدهما وهو قول علي بن أبي طالب وابن عباس أن المراد به في القيامة بدليل عطفه على قوله فأنه يحكم بينكم يوم القيامة روى أن رجلا سأل علي بن أبي طالب عن هذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا كيف هذلوهم يقتلوننا فقال ولن يجعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلا والقول الثاني أن هذا في الدنيا والمراد بالسبيل المحبة أي ليس لاحد من الكافرين أن يغلب المسلمين بالحجة وقيل معناه أن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بأن يعمود دولة المؤمنين بالكلية حتى يستبدها ويضتهم فلا يبقى أحد من المؤمنين وقيل معناه أن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بالشرع فإن شريعة الإسلام ظاهرة إلى يوم القيامة ويتفرع إلى ذلك مسائل من أحكام الله منها أن الكافر لا يرث من المسلم ومنها أن الكافر إذا استولى على مال المسلم لم يملكه بدليل هذه الآية ومنها أن الكافر ليس له أن يشتري عبدا مسلما ومنها أن المسلم لا يقتل بالذم بدليل هذه الآية اه خازن (قوله على المؤمنين) يجوز أن يتعلق بالجعل ويجوز أن يتعلق بمحذوف لانه في الأصل صفة لسبيل لما قدم عليه انتصب حال عنه اه سمين (قوله طريقا بالاستئصال) جواب عما يقال كيف هذا النفي في الآية مع أن كثيرا ما يقتل بعض الكفار بعض المسلمين وقد تقدم بسطه في عبارة الخازن (قوله يخادعون الله) أي رسوله كما تفضيه قول الشارح باظهارهم الخ اذ هذا انما هو خداع مع رسول الله لا مع الله لعله بكل شيء وقوله وهو خادعهم أي الله نفسه كما يقتضيه قوله مجازيهم اه شيخنا وفي أبي السعود ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم كلام مبتدأ مسوق لبيان طرف آخر من قبائح أعمالهم أي يفعلون ما يفعل الخادع من اظهار الأيمان واطعان تقضيه والله فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم في الدنيا مع ومين الماء والأموال وأعد لهم في الآخرة الدرك الأسفل من النار وقبل يعطون على الأعراس نورا كما يعطى المؤمنون فيمضون بنورهم ثم يطفأ نورهم ويبقى نور المؤمنين فيمادون المؤمنين انظرونا اقتبس من نوركم اه وسعى المنافق منافقا أخذ من نافقه البريوع وهو جحره فانه يجعل له بايين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر فكذلك المنافق يدخل مع المؤمنين بقوله أنا مؤمن ويدخل مع الكفار بقوله أنا كافر ويخرج البريوع يسمى الذافقاء والسامياء والامياء فاسامياء هو الجحر الذي تلد فيه الانثى والامياء هو الذي يكون فيه الذكر والنفاق هو الذي يكون فيه اه كرخي (قوله وهو خادعهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها ذكره أبو البقاء وهو أنها في محل نصب على الحال والثاني أنها في محل رفع عطفا على خبر ان والثالث أنها بالاستئناف اخبار بذلك قال الزمخشري وخادع اسم فاعل من خادعته فخدعته اذا غلبته وكنت أخدع منه اه سمين (قوله مجازيهم) أي فعمى العقاب والجزاء باسم الذنب فهو من باب المشاكسة وفي نسخة فيجازيهم (قوله واذا قاموا إلى الصلاة) عطف على خبر ان أخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على الحال من ضمير قاموا الواقع جوابا وبالجملة ورعى ضم الكاف وهي لغة أهل الحجاز وقرأ الأعرج بغضها وهي لغة قوم وأسد وابن السكيت كسلى وصفهم بما توصف به المؤنثة المفردة اعتبارا بمعنى الجماعة كقوله وبنى الناس سكرى والكسل الفتور والتواني وأكسل اذا جامع وقتر ولم ينزل اه سمين (قوله يراؤن الناس) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها حال من الضمير المستكن في كسلى الثاني أنها بدل من كسالى ذكره أبو البقاء وفيه نظر لان الثاني ليس كل الأول ولا بعضه ولا مشجلا عليه الثالث أنها

بالقتال في سبيل الله وان كانوا منافقين فقال (فليقاتل في سبيل الله) في طاعة الله (الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) يختارون الدنيا على الآخرة ويقال نزلت هذه الآية في المنافقين فليقاتل في سبيل الله في طاعة الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ويختارون الآخرة على الدنيا ثم ذكر ثوابهم فقال (ومن يقاتل في سبيل الله) في طاعة الله (فيقتل) يستشهد (أو يغلب) يظفر على العدو (فسوف نؤتيه) نعمطينه في كلامنا جبين (أبراهيم)

ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فيه قولان أحدهما وهو قول علي بن أبي طالب وابن عباس أن المراد به في القيامة بدليل عطفه على قوله فأنه يحكم بينكم يوم القيامة روى أن رجلا سأل علي بن أبي طالب عن هذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا كيف هذلوهم يقتلوننا فقال ولن يجعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلا والقول الثاني أن هذا في الدنيا والمراد بالسبيل المحبة أي ليس لاحد من الكافرين أن يغلب المسلمين بالحجة وقيل معناه أن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بأن يعمود دولة المؤمنين بالكلية حتى يستبدها ويضتهم فلا يبقى أحد من المؤمنين وقيل معناه أن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بالشرع فإن شريعة الإسلام ظاهرة إلى يوم القيامة ويتفرع إلى ذلك مسائل من أحكام الله منها أن الكافر لا يرث من المسلم ومنها أن الكافر إذا استولى على مال المسلم لم يملكه بدليل هذه الآية ومنها أن الكافر ليس له أن يشتري عبدا مسلما ومنها أن المسلم لا يقتل بالذم بدليل هذه الآية اه خازن (قوله على المؤمنين) يجوز أن يتعلق بالجعل ويجوز أن يتعلق بمحذوف لانه في الأصل صفة لسبيل لما قدم عليه انتصب حال عنه اه سمين (قوله طريقا بالاستئصال) جواب عما يقال كيف هذا النفي في الآية مع أن كثيرا ما يقتل بعض الكفار بعض المسلمين وقد تقدم بسطه في عبارة الخازن (قوله يخادعون الله) أي رسوله كما تفضيه قول الشارح باظهارهم الخ اذ هذا انما هو خداع مع رسول الله لا مع الله لعله بكل شيء وقوله وهو خادعهم أي الله نفسه كما يقتضيه قوله مجازيهم اه شيخنا وفي أبي السعود ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم كلام مبتدأ مسوق لبيان طرف آخر من قبائح أعمالهم أي يفعلون ما يفعل الخادع من اظهار الأيمان واطعان تقضيه والله فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم في الدنيا مع ومين الماء والأموال وأعد لهم في الآخرة الدرك الأسفل من النار وقبل يعطون على الأعراس نورا كما يعطى المؤمنون فيمضون بنورهم ثم يطفأ نورهم ويبقى نور المؤمنين فيمادون المؤمنين انظرونا اقتبس من نوركم اه وسعى المنافق منافقا أخذ من نافقه البريوع وهو جحره فانه يجعل له بايين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر فكذلك المنافق يدخل مع المؤمنين بقوله أنا مؤمن ويدخل مع الكفار بقوله أنا كافر ويخرج البريوع يسمى الذافقاء والسامياء والامياء فاسامياء هو الجحر الذي تلد فيه الانثى والامياء هو الذي يكون فيه الذكر والنفاق هو الذي يكون فيه اه كرخي (قوله وهو خادعهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها ذكره أبو البقاء وهو أنها في محل نصب على الحال والثاني أنها في محل رفع عطفا على خبر ان والثالث أنها بالاستئناف اخبار بذلك قال الزمخشري وخادع اسم فاعل من خادعته فخدعته اذا غلبته وكنت أخدع منه اه سمين (قوله مجازيهم) أي فعمى العقاب والجزاء باسم الذنب فهو من باب المشاكسة وفي نسخة فيجازيهم (قوله واذا قاموا إلى الصلاة) عطف على خبر ان أخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على الحال من ضمير قاموا الواقع جوابا وبالجملة ورعى ضم الكاف وهي لغة أهل الحجاز وقرأ الأعرج بغضها وهي لغة قوم وأسد وابن السكيت كسلى وصفهم بما توصف به المؤنثة المفردة اعتبارا بمعنى الجماعة كقوله وبنى الناس سكرى والكسل الفتور والتواني وأكسل اذا جامع وقتر ولم ينزل اه سمين (قوله يراؤن الناس) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها حال من الضمير المستكن في كسلى الثاني أنها بدل من كسالى ذكره أبو البقاء وفيه نظر لان الثاني ليس كل الأول ولا بعضه ولا مشجلا عليه الثالث أنها

فمنهم من جعلوا أصل براون براونين فاعل كذا وأصله على براون من المفاعلة  
قال الزمخشري فان قلت ما معنى المراة وهي مفاعلة من الرؤية قلت معناها ان المراة يرى برهم  
جمله وهم يرونه اسماء هـ سمين (قوله يصلون) هيبت الصلاة ذكر الاشتغال عليه (قوله رياء)  
أي على وجه الرياء أو لاجل الرياء هـ شيخنا (قوله مذبذبين) حال من فاعل براون أو منصوب  
على الذم والمعنى ان الشيطان يذب بهم وحقيقة المذبذب ما يذب ويدفع عن كلا الجانبين مرة  
بعد اخرى هـ أبو السعود وفي المصباح ذببه ذببة اذا تركه حيران مترقدا وعبارة البيضاوي  
والمعنى مرددين بين الايمان والكفر من الذببة وهي جعل الشيء مضطربا وأصل الذب بمعنى  
الطرد وقرئ بكسر الدال بمعنى يذبون قلوبهم أو يذبون كقولهم صلب صلب بمعنى  
صلصل وقرئ بالدال المهملة بمعنى أخذ وأتارة في دبة وتارة في دبة وهي الطريقة هـ ومنه  
ما روى عن ابن عباس رضي الله عنه اتبعوا دبة قريش أي طريقتهم هـ زكريا (قوله الكفر  
والايمان) أي المعلومين من المقام (قوله لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء) إلى في الموضعين متعلقة  
بمحذوف وذلك المحذوف هو حال حذف لدلالة المعنى عليه والتقدير مذبذبين لا منسوبين إلى  
هؤلاء ولا منسوبين إلى هؤلاء فالعامل في الحال نفس مذبذبين قال أبو البقاء وموضع لا إلى  
هؤلاء نصب على الحال من الضمير في مذبذبين أي يذبون متلونين وهذا تفسير معنى لا أعراب  
هـ سمين (قوله يا أيها الذين آمنوا) خطاب للمؤمنين بالتحصيص وقوله لا تتخذوا الكافرين أي  
كما فعل المنافقون كما تقدم في قوله الذين يتخذون الكافرين الآية هـ شيخنا (قوله أتريدون)  
استفهام إنكار في معنى النفي وتوجيه الإنكار إلى الإرادة دون متعلقها بأن يقال أنتم حملون  
الحجج البالغة في إنكاره وتهويل أمره ببيان أنه مما لا ينبغي أن يصدر عن العاقل إرادته فضلا عن  
صدور نفسه هـ أبو السعود (قوله سلطانا مينا) السلطان بذكر ويؤنث فتذكيره باعتبار  
البرهان وتأنينه باعتبار الحجة الآن التأنيت أكثر عند الفصحاء قال الفراء التذكير أشهر وهي  
نفس القرآن هـ سمين (قوله مينا) أي فان موالاتهم أو وضع أدلة النفاق (قوله في الدرك  
الأسفل) في الجنة أو دركات النار منازل أهلها والنار دركات والجنة درجات والقعر الأخير درك  
هـ وقوله وهو قعرها أي لانها سبع طبقات فأسفلها يقال له دركة بالكاف فالدرك ما كان إلى  
أسفل والدرج ما كان إلى أعلى والنار طبقات ودركات فالطبقة العليا العصاة المؤمنين وهي  
جهم والثانية لظى للأنصارى والثالثة الحطمة لليهود والرابعة السعير للصائين والخامسة  
سقر للعوس والسادسة الجحيم لاهل الشرك والسابعة الهاوية للمنافقين هـ من الخازن في  
سورة الجرح وبهذا علم أنهم أشد عذابا من الكفار المظهرين للكفر لان هؤلاء ضمو إلى كفرهم  
الاستهزاء بالآيات ولعل هذا الأسفل هو محل آل فرعون الذي قال تعالى فيه أدخلوا آل فرعون  
أشد العذاب هـ شيخنا وفي السمين قرأ الكوفيون بخلاف عن عاصم الدرك بسكون الراء  
والمباقون بقعها وفي ذلك قولان أحدهما ان الدرك والدرك لغتان بمعنى واحد كالسمع والسمع  
والقدر والقدر الثاني ان الدرك بالفتح جمع دركة على حد بقر وبقرة والدرك مأخوذ من  
الدراك وهي المتابعة وسميت طبقات النار دركات لان بعضها مدارك لبعض أي متابعه هـ  
(قوله من النار) في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان أحدهما أنه الدرك والعامل  
فيه الاستقرار والثاني انه الضمير المستتر في الأسفل لانه صفة فعمل ضميرا هـ سمين (قوله لا  
الذين تابوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه منصوب على الاستثناء من قوله ان المنافقين الثاني

يصلون (الاقبال) وياه  
(مذبذبين) مترددين (مين)  
ذلك (الكفر والايان) (لا)  
منسوبين (إلى هؤلاء) أي  
الكفار (ولا إلى هؤلاء)  
أي المؤمنين (ومن يصل  
الله فلن تجد له سبيلا) طريقا  
إلى الهدى (يا أيها الذين  
آمنوا لا تتخذوا الكافرين  
أولياء من دون المؤمنين  
أتريدون أن تحبوا الله  
عليكم) بموالاتهم (سلطانا  
مينا) برهايا مينا على نفاقكم  
(ان المنافقين في الدرك)  
المكان (الأسفل من النار)  
وهو قعرها (وان تجد لهم  
نصيرا) ما نعام العذاب  
(الذين تابوا) من النفاق  
(وأصلحوا) علمهم (واعصوا)  
وذكروا بالله وأخلصوا دينهم  
لله (من الرياء)

ثوابا وافر في الجنة ثم ذكر  
كراهيتهم القتال في سبيل  
الله فقال (وما لكم) يا معشر  
المؤمنين (لاتقاتلون في  
سبيل الله) في طاعة الله مع  
أهل مكة (والمستضعفين  
من الرجال والنساء والولدان)  
الصبيان (الذين يقولون)  
بمكة (ربنا) يا ربنا (أخرجنا  
من هذه القرية) يعني مكة  
(الظالم أهلها) المشرك أهلها  
(واجعل لنا من لدنك) من  
عندك (ولما) حافظا يعنون  
عتاب بن أسيد (واجعل لنا

(بما لا يسمع المؤمنون)  
 فيما يؤمنون (وسوف  
 يؤث الله المؤمنين أجرا  
 عظيما) في الآخرة هو الجنة  
 (ما يفعل الله بعذابكم ان  
 شكرتم) نعمه (وآمنتم)  
 بسوا الاستغفار بمعنى النفي أي  
 لا يعذبكم (وكان الله شاكرا)  
 لأفعال المؤمنين بالاثابة  
 (علما) بخلفه (لا يجب  
 الله الجهر بالسوء من القول)  
 من أحد

من لدنك (من عندك  
 نصيرا) ما نأما فاستجاب  
 الله دعاءهم وجعل لهم  
 الذي صلى الله عليه وسلم  
 فامرارنا بولينا ثم ذكر  
 قتالهم في سبيل الله فقال  
 (الذين آمنوا) محمد  
 وأصحابه (يقاتلون في سبيل  
 الله والذين كفروا) أبو  
 سفيان وأصحابه (يقاتلون  
 في سبيل للطاغوت) في  
 طاعة الشيطان (فقاتلوا  
 أولياء الشيطان) جند  
 الشيطان (ان كيد الشيطان)  
 صنع الشيطان ومكره) كان  
 ضعيفا) بالخذلان لا يجد لهم  
 كما خذلهم يوم بدر ثم ذكر  
 كراهتهم أن يخرج مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالموافاة  
 إلى بدر المسمى فقال (الم  
 تر) ألم تحبوا يا محمد (إلى  
 الذين) من الذين (قبل لهم)  
 قلت لهم بمكة لئلا يرجع

أنه مستثنى من الضمير الجهر وروى في لم التلث أنه مبتدأ وخبره الجملة من قوله فالتك مع المؤمنين  
 قبل ودخلت الفاعل في الخبر شبه المبتدأ باسم الشرط قال أبو القاء ومكي وغيرهما مع المؤمنين خبر  
 أولئك والجملة خبران الذين والتقدير فأولئك يكونون مع المؤمنين اهـ معين (قوله فأولئك)  
 إشارة إلى الموصول باعتبار اتصافه بما في - من الصلة وما فيه من معنى البعد لا يذ أن بعد المنزلة  
 وعلموا الطبقة مع المؤمنين أي المؤمنين اليهوديين الذين يصدر عنهم اتفاق أصلا منذ آمنوا  
 والافهم أيضا مؤمنون أي معهم في الدرجات العالية من الجنة وقد بين ذلك بقوله وسوف يؤث  
 الله الخ اهـ أبو السعد وروى في يؤث بدون ياء وهو مضارع مرفوع - حتى ياءه أن تثبت لفظا  
 وخطا لأنها حذف في الأصل لالتقاء الساكنين خاء الهمزة فاعمالا لفظ وله نظائر تقدم  
 بعضها والقراءة تفون عليه دون ياء اتباعا للفظ الكريم لا يعقوب فإنه نقف بالياء نظرا إلى  
 الأصل وروى ذلك عن السكاكي وحزرة اهـ معين (قوله ما يفعل الله بعذابكم) في ما وجهان  
 أحدهما أنها استغفارية فتكون في محل نصب بفعل وانما قدّم لكونه له صدرا لكلام والياء  
 على هذا سببية متعاقبة بفعل والاستغفار هنا معناه النفي والمعنى ان الله لا يفعل بعذابكم شيئا  
 لأنه لا يجب لنفسه بعذابكم نفعا ولا يدفع عنه ضررا فأى حاجة له في عذابكم الثاني ان ما  
 مافية كانه قيل لا يعذبكم الله وعلى هذا الباء زائدة ولا تتعلق بشئ وعندى ان هذين الوجهين  
 في المعنى شئ واحد فينبغي أن تكون سببية في الموضوعين أو زائدة فهما لان الاستغفار بمعنى  
 النفي فلا فرق والمصدر هنا مضاف لمفعوله وقوله ان شكرتم جوابه محذوف لدلالة راقبله عليه  
 أي ار شكرتم وآمنتم فبما يفعل بعذابكم اهـ معين (قوله وآمنتم) عطف مسبب ولد اقدم  
 الشكر لأنه سبب في الايمان اذا لانسان اذا رأى النعم وتفرغ فيها حلتبه على الايمان وان كان  
 الايمان لا يدم سبقة على الشكر اهـ شيخنا (قوله شاكر الاعمال المؤمنين) أي ولو لم يتوسم  
 الجزاء شكر اعلى سبيل الاستعارة فالشكر من الله هو الرضا بالقليل من عمل عباده واضعاف  
 الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة والمراد من كونه عليما انه عالم بجميع الجزاءات فلا يقع  
 له الغلط البتة فلا جرم يوصل الثواب إلى الشاكر والعقاب إلى المعرض واليه أشار في التقرير اهـ  
 كرخي (قوله لا يحب الله الجهر) أي رفع الصوت بالسوء أي احوال الناس المكتومة ككيفية  
 ونجاسة العاقل من اشتغال بعيوبه والجهر ليس قيديا بل مثله الامرار بذلك وانما حص الجهر  
 لأنه الذي كان سببا للنزول فهو بيان للواقع فلا مفهوم له والسبب ان رجلا اضاف قوم فلم يحسنوا  
 ضافته فلما خرج تكلم فيهم جهر أو حصه لانه اخش اهـ من الخطيب وفي الخازن نزلت هذه  
 الآية في أبي بكر الصديق وذلك ان رجلا نال منه والي صلى الله عليه وسلم حاضر فسكت عنه  
 أبو بكر مرارا ثم رد عليه فقام الذي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله شقني فلم تقل شيئا  
 حتى اذا رددت عليه قلت قال ان ملكا كان يحبب عنك فلما رددت عليه مذهب الملك وجاء  
 الشيطان فقامت فزلت الآية اهـ (قوله من أحد) بيان لفاعل المصدر الذي هو الجهر لانه  
 مصدر ففعل وان اقترن بال وبالسوء مفعول الجهر ومن القول حال من السوء وهو غير قيد اذ  
 مثله الفعل وجاز حذف الفاعل لانه فاعل المصدر والامن ظلم استثناء من هذا الفاعل المحذوف  
 أو قدر مضاف أي الاجهر من ظلم فالاستثناء متصل على هذين فن في محل نصب أو رفع  
 على البدلية وهو المختار ولا يقال له استثناء مفرغ لان فاعل المصدر لما كان حذفه جائزا كان  
 كانه مذكورا ومنه هذه الآية لما قبلها ان ما تقدم فيه ذكر قبائح المنافقين وانذاهم للمؤمنين

الظالمون مظلومون فيعزلهم ذكر سيئهم جهرًا وأيضًا تناسب قوله شد ذكر السيء سواء كان سرًا  
أو جهرًا وهذا منده اه شيخنا (قوله أي يعاقبه) أي فعدم المحبة منه تعالى كناية عن العقاب  
الذي هو غاية عدم المحبة لاستحالة المحبة التي هي الميل القلبي عليه تعالى اه شيخنا (قوله بأن  
يخبر عن ظلم ظالمه) بأن يقول سرق مالي أو غصبه أو سبني أو قذفني ويدعو عليه دعا عاجلاً  
بأن يكون بقدر ظلمه فلا يدعو عليه بخراب دياره لاجل أخف حاله منه ولا بسب والده وإن كان  
هو فعل كذلك ولا يدعو عليه لاجل ذلك بالهلاك بل يقول اللهم خالص حق منه أو اللهم جازره أو  
كافئه ولا يجوز أن يدعو عليه بسوء الخلق أو الفتن في الدين فإن بعضهم منهم مطاؤه  
الظاهر وأجازهم بعضهم إذا كان ظالمًا متمرداً وقوله الأمن ظلم أي مثلاً فثله ما إذا أريد اجتماع  
على شخص فيجب على من علم عيوبه بذل النصيحة له وإن لم يستشره لأن الدين النصيحة فيذكر  
له ما يدفع به فإن زاد سراً زادوه كذا في الآية المستعملة في قوله  
لقب ومستفت وفسق ظاهره متظلم ومعرف ومخبر

قاله عاب غير قدر ما ظلم به حرام كالدعاء بحمل عادة أو عقلاً وقد يكره ما إذا كان في أمكنة قدرة  
كجزرة اه شيخنا (قوله سمعاً لما يقال) أي من الظالم والمظلوم وكذا يسمع كل فعل وقوله عليماً  
بما يفعل أي وبما يقال من الظالم والمظلوم أيضاً فيه وعدو وعيد اه شيخنا (قوله أن تبدوا  
خير الخ) قد ذكر في حيز الشرط ثلاثة أشياء وقوله فإن الله كان عفواً قديراً انما يظهر كونه جازاً  
للتألف وقد أشار إلى بضائيق إلى الجواب عن ذلك بما حصله أن المقصود هو التألف والأولان  
ذكر أقطب لهما ونصه أن تبدوا خيراً طاعة وبراً أو تحفوه أي تفعلوه سرّاً أو تعفوا عن سوء لهما  
المؤاخاة عليه وهو المقصود وذكر أبدأ الخبر وأخفائه توطئة له ولذلك رتب عليه قوله فإن الله  
كان عفواً قديراً اه (قوله أيضاً أن تبدوا خيراً الخ) بيان لما ملأه الخلق بعضهم مع بعض  
فإنما ما يجلب قبح وهو إبداء الخبيروا خفاؤه أو يدفع ضرره وهو العفو عن السوء هكذا في القبح  
فيكون العطف مغايراً من قال أنه عطف خاص فيرد عليه أنه لا يكون، أو لأن يقال إنها بمعنى  
الوفا اه شيخنا (قوله فإن الله كان عفواً قديراً) تعليل للجواب الشرط المحذوف تقديره فهو  
أي العفو وأولى لكم من تركه فإن الله الخ اه شيخنا (قوله عفواً قديراً) أي يكثر العفو عن العصاة  
مع كل قدرة على الانتقام فأنتم أولى بذلك وهو حث للمظلوم على تهديد العفو بعد ما رخص له  
في الانتصار حشاً على مكارم الأخلاق اه كرخي (قوله ويريدون أن يتخذوا) أي يريدون

بقرههم المذكور وقوله بين ذلك الكفر أي بالكل وقوله والإيمان أي بالكل (قوله طريقاً  
يذهبون إليه) أي يريدون أن يتخذوا لهم ديناً ومذهباً بواسطة بين الإيمان والكفر وهو الإيمان  
بعض الرسل والكفر ببعضهم اه شيخنا (قوله حقاً) فيما روجه أحد هاتين مصدر مؤكداً  
لأنهم يؤمنون بالجملة قبله فيصير أخصار عاملة وتأخير عن الجملة المؤكدة لها والتقدير أحق ذلك حقاً  
وهكذا كل مصدر مؤكداً لغيره أو لنفسه والثاني أنه حال من قوله هم الكافرون قال أبو القاسم  
أي كافرون من غير شك وهذا شبه أن يكون تفسير المصدر المؤكد وقد طعن الواحد في  
هنا التوجيه فقال الكفر لا يكون حقاً فوجه من الوجوه والجواب أن الحق هنا ليس يراد به  
ما يقابل الباطل بل المراد به أنه كاش لا محالة وأن كفرهم مقطوع به الثالث أنه نعت لمصدر  
محذوف أي الكافرون كفرة أحقادهم وأيضاً مصدر مؤكداً ولكن الفرق بينه وبين الوجه الأول  
أن هذا عام له مذكور وهو اسم الفاعل وهذا عام له محذوف كما تقدم ما سمعنا (قوله واعتدنا)

ابن عوف الزهري وسعد  
ابن أبي وقاص الزهري  
وقدامة بن مفلحون الجهمي  
ومقداد بن الأسود السكندی  
وطه بن عبد الله التيمي  
(كفوا أيكم) عن القتل  
والضرب فأنى لم أوبر بالقتال  
(وآقاوا الصلوة) أقاموا  
الصلوات الخمس بوضوئها  
وبركوعها ومجسودها وما  
يجب فيها من مناسقاتها

(والذين آمنوا بالله ورسوله) كاهم (ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف تؤتيهم بالثمن والبدل) (اجورهم) ثواب أعمالهم (وكان الله غفورا) لا وليائته (رحيما) بأهل طاعته (يسألك) يا محمد (أهل الكتاب) اليهود (أن تنزل عليهم كتابا من السماء) جعله كما أنزل على موسى فتمت فان استكبرت ذلك (فقد سألو) أي آباؤهم (موسى أكبر) اعظم (من ذلك فقالوا ان الله حرة) عيانا (فاخذتهم الساعة) الموت عقابا لهم (بظلمهم) حيث تعنتوا في السؤال (ثم اتخذوا الجبل) الها (من بعد ما جاءتهم البينات) المجزات على وحدانية الله (ففعوا عن ذلك) ولم ينسأصلهم (وأتينا موسى سلطا بآميننا) تسلطنا بآميننا ظاهرا عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فاطاعوه (ورفعنا فوقهم الطور) الجبل (بمنازلهم) بسبب أخذ المشاق عليهم ليخافوا فيقبلوه (وقتلناهم) وهو مظل عليهم (ادخلوا الباب) باب القرية (معبدا)

(وأتوا الزكوة) أعطوا زكاة أموالكم (فلما كتب) فرض عليهم (بالمدينة القتال) الجهاد في سبيل الله (إذا

أي أعدونا لا كافرين أي لهم وانما أظهر في مقام الاضمار ذمهم وتذكير الوصفهم أو المراد جميع الكافرين اه أبو السعد (قوله والذين آمنوا بالله ورسوله) مقابل قوله ان الذين يكفرون الخ وقوله ولم يفرقوا الخ مقابل قوله ويريدون الخ ويقولون الخ وأما قوله ويريدون أن يتخذوا الخ فذا حل فيما قبله فقد تمت المقابلة اه شيخنا (قوله بين أحد منهم) أي في الأيمان به وانما دخلت بين على أحد وهو يقتضي متعدد الامور أحد من حيث انه وقع في سياق النفي والمعنى ولم يفرقوا بين اثنين منهم أو بين جماعة منهم قاله في الكشف اه كرخي (قوله سوف تؤتيهم) التصدير سوف انما كيد العدو والدلالة على انه كائن لا محالة وان تراخي اه أبو السعد (قوله يسألك أهل الكتاب الخ) نزلت في أخبار اليهود حيث قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء جعله كما أتى به موسى وقبل كتابا محررا بخط سعادى في ألواح كما نزلت التوراة أو كتابا ناعيا به حين نزل أو كتابا بالسنابا عيانا بآياتك رسول الله وما كان مقصدهم بهذه العظيمة الا التحكم والتعنت قال الحسن ولوسألو له انكى يتبينوا الحق لا عظام اه أبو السعد (قوله تعنتا) أي لا استرشادا ولا انزل كما طلبوا فقامهم على هذا الوصف انقائم بهم والتعنت طالب الوقوع في العنت أي المشقة وفي المختار والعنت بغتة غير الائمة وبابه طرب والعنت أيضا الوقوع في أمر شاق وبابه أيضا طرب والمتعنت طالب الزلة وهو متعنت اه وفي المصباح وتعنته أدخل عليه الاذى وأعنته أوقعه في العنت وفيما يشق عليه تحمله اه (قوله فان استكبرت ذلك) قدره كالزحشرى ليفيد أن قوله فقد سألو اجواب شرط مقدرو ولا يخفى أن في هذه الفاء قولين أحدهم انها عاطفة على جعله محذوفة وقدره ان عطية فلا تبال يا محمد بسؤالهم وتشطيطهم فانها عادت بهم فقد سألو موسى أكبر من ذلك والثاني انها اجواب شرط مقدر كما مر قاله الزحشرى أي ان استكبرت ما سألوهم من ذلك فقد سألو الخ اه كرخي (قوله أي آباؤهم) وانما وجم الموحدون في زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم اباؤهم ارضوا بما وجد من آباؤهم كانوا كأنهم هم السائلون اه شيخنا (قوله فقالوا أربا لله الخ) الفاء تفسيرية مثل ترضأ ففعل وجهه الخ اه (قوله عيانا) أي معانيه له وفي الخازن والمعنى أرنا تراه حرة وذلك ان سبعين من بني اسرائيل خرجوا مع موسى عليه السلام الى الجبل فلهذا ذكره وأشار الجلال بقوله عيانا الى ان حرة مفعول مطلق لانها نوع من مطلق الرؤية فيسلاق عامه في الفعل اه (قوله ثم اتخذوا الجبل) ثم للترتيب في الاخبار أي ثم كان من أمرهم ان اتخذوا الجبل اه كرخي (قوله على وحدانية الله) أي وعلى قدرته وعلى علمه وعلى قدمه وعلى كونه مخالفا للاحسام والاعراض وعلى صدق موسى اه كرخي (قوله ففعونا عن ذلك) هذا استدعاء لهم الى التوبة كأنه قيل ان أولئك الذين أجروا قد تابوا ففعونا عنهم فتوبوا انتم ايضا حتى نفقوا عنكم اه أبو السعد (قوله ولم ينسأصلهم) أي مع انهم أحقاء بالاستئصال اه (قوله تسلطوا) أي تسلطوا به في المختار والسلطة التهم يقال تسلط كسركم وسمع سلطنة وسلطنة بالضم وقد سلطه الله تسلطا فتسلط عليهم والسلطان الوالى والسلطان أيضا الحجة والبرهان ولا يشى ولا يجمع لان خراجه مجرى المصدر اه (قوله فاطاعوه) أي فقتل منهم سبعون ألفا في يوم واحد (قوله ليخافوا) وذلك انهم امتنعوا من قبول شريعة التوراة فرفع الله عليهم الطور فقبلوها اه أبو السعد وقوله فيقبلوه أي ولا ينقضوه اه (قوله وهو مظل عليهم) أي مرفوع فوق رؤسهم ومخاضهم كاظنه وهذا التقييد سبق قلم لان قصة فتح القرية كانت بعد خروجهم



من التبه وقصة رفع الجبل فوق رؤسهم كانت عقب نزول التوراة قبل دخولهم التبه وقوله باب  
 القرية فقبل هي بيت المقدس وقبل اريحا والقول المذكور على لسان موسى أو على لسان يوشع  
 كما تقدم بسطه في سورة البقرة تأمل (قوله صعود انحناء) أي مطاطئين الرؤس فهو صعود  
 تواضع وخضوع وغالفوا ودخلوا زحفاً على استاهم اه شيخنا (قوله لاتعدوا) من عـ اعدو  
 وأصله تعدوا والواو الاولى المضموه لـام الكلمة استثقلت الضمة عليها غذفت فالتقى ساكنان  
 غذفت الواو لانتقاء الساكنين فوزنه تفعلوا اه شيخنا (قوله أي لاتعدوا) أي فهو من  
 الاعتداء بدليل اجماع السبعة على اعتدوا منكم في السبت وتصريفه على هذه القراءة انه نقلت  
 قصة التاء إلى العين الساكنة قبلها ثم قبلت التاء الاو ادغمت في الدال بعدها اه سمين (قوله  
 ميثاقا غليظا) أي مؤكدا وهو العهد الذي اخذه الله عليهم في التوراة قيل انهم اعطوا الميثاق  
 على انهم ان هموا بالرجوع عن الدين فانه يعذبهم بأي انواع العذاب أراد اه أبو السعود (قوله  
 أي لعناهم) اخذ هذا التقدير مما جاء مصرحاً به في أول المائدة فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم  
 وقدره الزمخشري فعلناهم ما فعلنا والاول احسن لانه قد صرح به في آية اخرى كما تقدم اه كرخي  
 (قوله وكفرهم بآيات الله) أي بالقرآن أو بكتابه اه أبو السعود (قوله بغير حق) أي  
 استحقاق عندهم كيهي (قوله غلف) جمع اغلف كحمر جمع أحمر ويصح ان يكون جمع  
 غلاف ككتاب وكتب وسكن للتخفيف اه شيخنا (قوله بل طبع الله عليها) أي احدث  
 عليها صورة مانعة عن وصول الحق اليها اه شيخنا وهذا ضرب عن الكلام المتقدم أي  
 ليس الامر كما قالوا من قوله لم يلو بنا غلف واظهر القراء لا مـ بل في طبع الاالكسائي فادغم  
 من غير خلاف وعن حمزة خلاف والباء في بكفرهم يحتمل ان تكون للسببية وان تكون  
 للالة كالباء في كـ كتب بالقلم وقوله الا قليلا يحتمل النصب على نعت مصدر محذوف أي  
 الا اعمانا قليلا ويحتمل كونه نعتا لزمان محذوف أي زمانا قليلا ولا يجوز ان يكون منصوبا على  
 الاستثناء من فاعل يؤمنون أي الا قليلا منهم فانهم يؤمنون لان الضمير في لا يؤمنون عائد على  
 المطبوع على قلوبهم ومن طبع على قلبه بالكفر فلا يقع منه الايمان اه سمين وقد جرى  
 الشارح على هذا الوجه المعترض عما ذكر وجى عليه غيره كالبعضاوى ويمكن الجواب عنه  
 بجعل الاستثناء من المما في عليها الامن الواو تأمل (قوله وبكفرهم) فيه وجهان أحدهما أنه  
 معطوف على ما في قوله فيما نقضهم فيكون متعلقا بما يتعلق به الاول الثاني أنه معطوف على  
 بكفرهم الذي بعد طبع وقد أوضح الزمخشري ذلك غاية الانضاح واعتراض وأجاب أحسن  
 جواب فقال فان قلت علام عطف قوله وبكفرهم قلت الوجه ان يعطف على فيما نقضهم ويجعل  
 قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاما يتبع قوله وقالوا قلوبنا غلب على وجه الاستطراد ويجوز  
 عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم لانه من اسباب الطبع ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف  
 عليه على مجموع ما قبله ويكون تكرير ذكر الكفر اذنا بتكرير كفرهم فانهم كفروا بعيسى ثم  
 بعدد عليه الصلاة والسلام فكانه قيل فبعضهم بين نقض الميثاق والكفر بآيات الله وقتل  
 الانبياء وقولهم قلوبنا غلب وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم واقفارهم بقتل عيسى عليه  
 السلام عاقبتهم أو بل طبع الله عليها بكفرهم وجمعهم بين كفرهم وكذا وكذا اه سمين (قوله  
 ثانيا بعيسى) أي والاول بعيسى والتوراة (قوله وكثر الباء) أي في قوله وبكفرهم للفصل  
 أي بأجنبي وهو قوله بل طبع الله الخ اه كرخي (قوله بهتنا عظيميا) مفعول به كما هو الاظهر

سعود انحناء (وقلنا لهم  
 لاتعدوا) وفي قراءة بفتح  
 العين وتشديد الدال وفيه  
 ادغام التاء في الاصل في  
 الدال أي لاتعدوا (في  
 السبت) باب طماد الحيتان  
 (واخذنا منهم ميثاقا غليظا)  
 على ذلك فنقضوه (فما  
 نقضهم) ما زائدة والباء  
 للسببية متعلقة بمحذوف أي  
 لعناهم بسبب نقضهم (ميثاقهم  
 وكفرهم بآيات الله وقتلهم  
 الانبياء بغير حق وقولهم)  
 للنبي صلى الله عليه وسلم  
 (قلوبنا غلف) لانني كالم  
 (بل طبع) ختم (الله عليها  
 بكفرهم) فلا تبقى وعظا (فلا  
 يؤمنون الا قليلا) منهم  
 كما بد الله بن سـ لا  
 (وبكفرهم) ثانيا بعيسى  
 وكثر الباء للفصل بينه وبين  
 ما عطف عليه (وقولهم على  
 مريم بهتنا عظيميا) حيث  
 رموها بالزنا (وقولهم)  
 فريق منهم) طائفة منهم  
 طهة بن عبد الله (يخشون  
 الناس) يخافون أهل مكة  
 (كخشية الله) كخوفهم  
 من الله (أو أشد خشية) بل  
 أكثر خوفا (وقالوا ربنا)  
 ياربنا (لم كـتبت علينا  
 القتال) قد أوجبت علينا  
 الجهاد في سبيلك (لولا  
 آخرتنا إلى أجل قريب) هل  
 لا عاقبتنا إلى أجل قريب



مقتله من معنى كلامه فقلت خطبة وشعر أوقبل انه منصوب على نوع المصدر كقولهم قتل  
 القرفصاء يعني أن القول يكون مبتدأ أو غير مبتدأ والمراد بالبتان أنهم رموا مريم بالزنا لأنهم  
 أنكروا قدرة الله تعالى على خلق الولد من غير أب ومنكر قدرة الله تعالى على ذلك كافر لأنه  
 يلزمه أن يقول كل ولد مسبوق بالدلالة على مبدأ ذلك يوجب القول بقدم العالم والذهر والقدر  
 في وجود الصانع المختار اه كرخي (قوله مقتله من) أي فاجاءهم الضرر والامن افتضاهم  
 بما ذكر وعبارة إلى السعدون نظم قولهم هذا في سلك حناياتهم ليس بمجرد كونه كذابا بل لتضمنه  
 استهجاهم وافتضاهم بقتل النبي والاستهزاء به اه (قوله انا قتلنا المسيح) قال أبو حيان لم نعلم  
 كيفية القتل ولا من ألقى عليه الشبه ولم يصح بذلك حديث اه انتهى شيخنا (قوله رسول الله)  
 فيه أنهم كفروا به وسبوه وقالوا هو ساحر ابن ساحرة فكيف يقولون فيه رسول الله والجواب أنهم  
 قالوا ذلك تهكما على حد قول مشركي مكة في حق محمد صلى الله عليه وسلم قالوا يا أيها الذي  
 نزل عليه الذكر أنك لجنون وقول فرعون أن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون ويشهد لذلك  
 قول الجلال في نسخة في زعمه بالافراد واجب أيضا بأن هذا من كلامه تعالى لم دحه وتزبه عن  
 مقالتهم فيه فيكون الوقف على ما قبله كما قاله ابن جري فيكون منصوبا بما عذوف أي امدح رسول  
 الله مثلا وقولهم انا قتلنا المسيح أي وصلبه اه بدليل قوله وما قتلوه وما صلبوه فيه اكتفاء بوجه  
 وما قتلوه وما صلبوه الخ حال أو معترضة اه شيخنا (قوله في زعمهم) متعلق بقوله قتلنا ولاكنه  
 غير محتاج إليه لأن تكذيبهم في القتل معلوم صريح من قوله وما قتلوه ولو قال كالبعضاوى  
 وغيره في زعمه بالافراد ويكون متعلقا بقوله رسول الله اكان أولى لانه هو الذي يحتاج للتنبيه  
 عليه ولو قدم ما ذكره بقوله قتلنا اكان طاهرا في مراده بخلاف تأخيره بعد رسول الله  
 فيوهم غير المراد اه شيخنا (قوله أي جمع ذلك عذبتهم) أشار بهذا إلى أن المجزوات  
 المتقدمة وهي سبعة يتعلق جميعها بعمل واحد ولا يحتاج كل واحد منهم إلى افراده بعامل  
 وإلى أن ما قدره أولا بقوله لعناهم لا يتعين بموصوف بل يصح تقدير كل ما يدل على هو أنهم  
 وحفارتهم فذلك قدره بعضهم لعناهم وبعضهم فعلنا ما فعلنا وبعضهم عذبتهم وهذا الأخير  
 أولى لانه منطبق على جميع التقديرات والحاصل أنه أشار إلى خصوص المنطق أولا وأشار ثانيا  
 إلى أن تعميمه أولى تأمل (قوله تكذبا لهم في قتله) أي وفي صلبه (قوله ولكن شبه لهم)  
 روى القسافي عن ابن عباس أنه طام من اليهود بيه وأمه فدعا عليه هم ذنبهم الله قدرة  
 وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فأحبره الله بأنه يرفعه إلى السماء انتهى خطب وفي القرطبي  
 في آل عمران قال الضحاك لما أرادوا قتل عيسى اجتمع الحواريون في غرفة وهم اثنا عشر رجلا  
 فدخل عليهم المسيح من مكانة الغرفة فأخبرهم بليس جميع اليهود فركب أربعة آلاف رجل  
 ماخذوا باب الغرفة فقال المسيح للحواريين أيكم يخرج ويقتل ويكون معي في الجنة فقال رجل  
 أنا يا بني الله فالتقى إليه مدرعته من صوف وعمامة من صوف وقلعه عكازه وألقى الله عليه شبه  
 عيسى فخرج على اليهود فقتلوه وصلبوه وأما المسيح فدعا الله الريس والبسه الثوب وقطع عنه  
 لذة المعظم والمشرع فصار مع الملائكة اه (قوله المقتول والمصلوب) يدل من الضمير المستتر  
 وقيل نائب الفاعل هو لهم وعبارة الكرخي قوله المقتول والمصلوب أشار به إلى أن شبهه من عند  
 إلى ضمير المقتول لأن قولهم انا قتلنا يدل عليه كأنه قيل ولكن شبه لهم من قتلوه ولا يصح جملة

مقتله من معنى كلامه فقلت خطبة وشعر أوقبل انه منصوب على نوع المصدر كقولهم قتل  
 القرفصاء يعني أن القول يكون مبتدأ أو غير مبتدأ والمراد بالبتان أنهم رموا مريم بالزنا لأنهم  
 أنكروا قدرة الله تعالى على خلق الولد من غير أب ومنكر قدرة الله تعالى على ذلك كافر لأنه  
 يلزمه أن يقول كل ولد مسبوق بالدلالة على مبدأ ذلك يوجب القول بقدم العالم والذهر والقدر  
 في وجود الصانع المختار اه كرخي (قوله مقتله من) أي فاجاءهم الضرر والامن افتضاهم  
 بما ذكر وعبارة إلى السعدون نظم قولهم هذا في سلك حناياتهم ليس بمجرد كونه كذابا بل لتضمنه  
 استهجاهم وافتضاهم بقتل النبي والاستهزاء به اه (قوله انا قتلنا المسيح) قال أبو حيان لم نعلم  
 كيفية القتل ولا من ألقى عليه الشبه ولم يصح بذلك حديث اه انتهى شيخنا (قوله رسول الله)  
 فيه أنهم كفروا به وسبوه وقالوا هو ساحر ابن ساحرة فكيف يقولون فيه رسول الله والجواب أنهم  
 قالوا ذلك تهكما على حد قول مشركي مكة في حق محمد صلى الله عليه وسلم قالوا يا أيها الذي  
 نزل عليه الذكر أنك لجنون وقول فرعون أن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون ويشهد لذلك  
 قول الجلال في نسخة في زعمه بالافراد واجب أيضا بأن هذا من كلامه تعالى لم دحه وتزبه عن  
 مقالتهم فيه فيكون الوقف على ما قبله كما قاله ابن جري فيكون منصوبا بما عذوف أي امدح رسول  
 الله مثلا وقولهم انا قتلنا المسيح أي وصلبه اه بدليل قوله وما قتلوه وما صلبوه فيه اكتفاء بوجه  
 وما قتلوه وما صلبوه الخ حال أو معترضة اه شيخنا (قوله في زعمهم) متعلق بقوله قتلنا ولاكنه  
 غير محتاج إليه لأن تكذيبهم في القتل معلوم صريح من قوله وما قتلوه ولو قال كالبعضاوى  
 وغيره في زعمه بالافراد ويكون متعلقا بقوله رسول الله اكان أولى لانه هو الذي يحتاج للتنبيه  
 عليه ولو قدم ما ذكره بقوله قتلنا اكان طاهرا في مراده بخلاف تأخيره بعد رسول الله  
 فيوهم غير المراد اه شيخنا (قوله أي جمع ذلك عذبتهم) أشار بهذا إلى أن المجزوات  
 المتقدمة وهي سبعة يتعلق جميعها بعمل واحد ولا يحتاج كل واحد منهم إلى افراده بعامل  
 وإلى أن ما قدره أولا بقوله لعناهم لا يتعين بموصوف بل يصح تقدير كل ما يدل على هو أنهم  
 وحفارتهم فذلك قدره بعضهم لعناهم وبعضهم فعلنا ما فعلنا وبعضهم عذبتهم وهذا الأخير  
 أولى لانه منطبق على جميع التقديرات والحاصل أنه أشار إلى خصوص المنطق أولا وأشار ثانيا  
 إلى أن تعميمه أولى تأمل (قوله تكذبا لهم في قتله) أي وفي صلبه (قوله ولكن شبه لهم)  
 روى القسافي عن ابن عباس أنه طام من اليهود بيه وأمه فدعا عليه هم ذنبهم الله قدرة  
 وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فأحبره الله بأنه يرفعه إلى السماء انتهى خطب وفي القرطبي  
 في آل عمران قال الضحاك لما أرادوا قتل عيسى اجتمع الحواريون في غرفة وهم اثنا عشر رجلا  
 فدخل عليهم المسيح من مكانة الغرفة فأخبرهم بليس جميع اليهود فركب أربعة آلاف رجل  
 ماخذوا باب الغرفة فقال المسيح للحواريين أيكم يخرج ويقتل ويكون معي في الجنة فقال رجل  
 أنا يا بني الله فالتقى إليه مدرعته من صوف وعمامة من صوف وقلعه عكازه وألقى الله عليه شبه  
 عيسى فخرج على اليهود فقتلوه وصلبوه وأما المسيح فدعا الله الريس والبسه الثوب وقطع عنه  
 لذة المعظم والمشرع فصار مع الملائكة اه (قوله المقتول والمصلوب) يدل من الضمير المستتر  
 وقيل نائب الفاعل هو لهم وعبارة الكرخي قوله المقتول والمصلوب أشار به إلى أن شبهه من عند  
 إلى ضمير المقتول لأن قولهم انا قتلنا يدل عليه كأنه قيل ولكن شبه لهم من قتلوه ولا يصح جملة

المقتول والمصلوب  
 إلى الموت (قل) لهم يا محمد  
 (متاع الدنيا) منفعة الدنيا  
 (قليل) في الآخرة (والآخرة)  
 ثواب الآخرة (خير) أفضل  
 (لن أتق) الكفر والشرك  
 والفواحش (ولا تظلمون  
 قليلا) لا ينقص من حسناتهم  
 قدر قليل وهو الشيء الذي  
 يكون في شق النواة ويقال  
 هو الوسخ الذي يكون بين  
 الأصابع إذا فلتت (أيضا  
 تكونوا) يا معشر المؤمنين  
 الخاضعين والمنافقين في بر أو  
 بحر سفرا وحضر (بذكركم  
 الموت) فتموتوا (ولو كنتم  
 في بروج مشيدة) في قصور  
 حصينة ثم ذكر مقالة اليهود  
 والمنذقة بين ما زلناهم رف  
 النقص في شمارنا ومزارعنا  
 منذ قدم علينا محمد وأصحابه  
 فقال (وان تصبهم) يعني  
 المدافقين واليهود (حسنة)  
 المنصوب ورخص السهم  
 وتتابع السنة بالامطار  
 (يقولوا هذ من عند الله)  
 لما علم فينا الخير (وان  
 تصبهم سيئة) أقمط  
 والجديرة والشدة وغلاء

وهو صاحبهم بعيسى أي النبي  
الله عليه شبيهه فظنوه إياه  
(وان الذين اختلفوا فيه) أي  
في عيسى (لني شك منه) من  
قتله حيث قال بعضهم لما  
رأوا المقتول الوجه وجهه  
عيسى والجسد ليس بجسده  
فليس به وقال آخرون بل  
هو هو (مالهم به) بقتله  
(من علم الاتباع الظن)  
استثناء منقطع أي لکن  
يتبعون فيه الظن الذي  
تخيّلوه (وما قتلوه يقينا)

السعر (يقولوا هذه من  
عندك) يمتنون من شؤم  
محمد وأصحابه (قل) يا محمد  
للمنافقين واليهود (كل) من  
الشدة والنعمة (من عند الله)  
فقال هؤلاء القوم (يعني  
المنافقين واليهود) لا يكادون  
يقفون حديثنا) قولان  
النعمة والشدة من الله ثم  
ذكر بما إذا تصيهم النعمة  
والشدة فقال (ما أصابك)  
يا محمد (من حسنة) من  
خصب ورخص السعر  
وتتابع السنة بالامطار  
(إن الله) فمن نعمه الله لك  
خاطب به محمد صلى الله عليه  
وسلم وعني به قومه (وما  
أصابك من سيئة) من قحط  
وجذوبة وغلاء السعر (فمن  
نفسك) نأقبل طهارة نفسك  
بطهرتك بذلك ويقال  
ما أصابك من حسنة من فتح  
وغنمه فمن الله فمن كرامته

مسند إلى المسيح لانه مشبه به وليس عيسى اه (قوله وهو صاحبهم) أي واحد منهم كان منافق  
مع عيسى فلما أرادوا قتله قال أنا ادلكم عليه فدخل بيت عيسى فرفع عليه السلام والنبي شبيهه  
على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون انه عيسى اه أبو السعود (قوله بعيسى) متعلق  
بشبهه وقوله عليه أي على صاحب وقوله شبيهه أي شبه عيسى (قوله فظنوه إياه) ثم امهم لما لم  
يحدوا صاحبهم ولا عيسى وقعود في الحيرة فقالوا ان كان هذا عيسى فليس صاحبنا وان كان صاحبنا  
فأين عيسى اه شيخنا (قوله لني شك منه) منه في موضع جر مفعلة لشك أي لني شك حادث من  
جهة قتله فتسكون من لا ابتداء الغاية ولا تتعلق بشك اذا يقال شككت منه وان ادعى ان من  
بمعي في فليس يستقيم عند البصريين قاله أبو البقاء وفي الآية اشكالان أحدهما ان الظاهر من  
قوله تعالى وقيل لهم أنا قتلنا المسيح الخ ان جميع اليهود على اعتقاد أنهم قتلوا عيسى وهذا القول  
أعني قوله وان الذين اختلفوا فيه الخ على ما فسره القاضي يدل على ان بعضهم في التردد  
والثاني ان الذين اختلفوا فيه بعضهم في التردد وبعضهم غير متردد بل جازم بقتله فكيف يصح  
اطلاق الحكم بان الذين اختلفوا فيه لني شك والجواب أن المراد بالشك ههنا ما يقابل العلم وكلهم  
في الشك بقتله في هذا المعنى اذ ليس لهم علم به وأما تردد بعضهم في قتله فمعناه أنهم اعتقدوا  
اعتقاداً راجحاً في قتله فاختلف في قلوبهم الشبهة المذكورة اه كرخي (قوله فليس به) أي فليس  
هذا المقتول به أي بعيسى أي ليس هو عيسى وفي بعض النسخ فالتبس به والاولى أوضح كما لا يخفى  
(قوله مالهم به من علم) يجوز في علم وجهه أحدهما أنه مرفوع بالفاعلية والعامل أحد الجارين  
أما لمه وأما به واذا جعل أحدهما مفعولاً متعلقاً بالاسم عما يتعلق به الرفع من الاستقرار المقدر  
ومن زائدة لوجوه شرطية الزيادة والوجه الثاني أن يكون مبتدأ زيدت فيه من أيضاً وفي الخبر  
احتمال أن أحدهما أن يكون لهم فيكون به أما حالاً من الضمير المستكن في الخبر والعامل فيها  
الاستقرار المقدر وأما حالاً من علم وان كان فكرة لتقدمها ولا عثمارة على نفي والاحتمال الثاني  
أن يكون به هو الخبر ولهم متعلق بالاستقرار كما تقدم وهذه الجملة المنفية تحتل ثلاثة أوجه  
أحدها الخبر على انها صفة ثانية لشك أي غير معلوم الثاني النصب على الحال من شك وجاز ذلك  
وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف بقوله منه الثالث الاستثناء ذكره أبو البقاء وهو بهد اه  
سمين (قوله الاتباع الظن) في هذا الاستثناء قولان أحدهما وهو الصحيح الذي لم يذكر الجهور  
غيره انه منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم ولم يقرأ فيما علمت الا بنصب اتباع على  
أصل الاستثناء المنقطع وهي لغة الجواز والثاني قال ابن عطية انه متصل قال لان العلم والظن  
يجبهما مطلق الادراك اه سمين (قوله استثناء منقطع) أي لان الظن واتباعه ليس من  
جنس العلم الذي هو اليقين اذا قلن الطرف الرابع اه شيخنا (قوله مؤكدة لنفي القتل) والمعنى  
انني قتلهم له انتفاء يقيناً أي انتفاءه على سبيل القطع ويجوز أن يكون حالاً من واقتلوه أي  
ما فعلوا القتل متيقنين أنه عيسى عليه السلام بل فعلوه شاكين فيه اه حطاب وفي العمين  
قوله يقيناً فيه خمسة أوجه أحدها أنه نعمت مصدر محذوف أي قتلنا يقيناً الثاني أنه مصدر من  
معنى العامل قبله كما تقدم مجاز لانه في معناه أي وما يتقنوه يقيناً الثالث أنه حال من فاعل قتلوه  
أي وما قتلوه متيقنين لقتله الرابع انه منصوب بفعل من لفعله حذف للدلالة عليه أي ما يتقنوه  
يقيناً ويكون مؤكداً المضمون الجملة المنفية قبله وقد رآب البقاء العامل على هذا الوجه مثبتاً  
فقال تقديره متيقنوا ذلك يقيناً وفيه نظر الخامس وينقل عن أبي بكر بن الانباري انه منصوب

بما بعد بل من قوله رفعه الله اليه وان في الكلام تقديم وتأخير أي بل رفعه الله اليه بقينا  
وهذا قد نص الخليل فن دونه على منعه لان بل لا يحمل ما بعدهما فبقينا قبلها فيدعي أن لا يصح عنه  
وقوله بل رفعه الله اليه رد لما ادعوه من قتله وصاحبه اه (قوله حال مؤكدة) أي فيلا حظ القيد  
بعد وجود النفي أي أنت في القتل يقينا فهو من باب تيقن العدم لا من عدم التيقن كما قالوه في  
سلب العموم وعموم السلب وبالجملة هو نفي للقيد والمقيد معا أي أنه ظهر لهم بعد السلب الامر  
وتيقنا وعدم القتل لعدم وجود صاحبهم أو المعنى قتلا يقينا وأما حمله متعلقا بما بعده فمرداه أن  
ما بعد بل لا يحمل فيما قبلها كما تقدم اه شيخنا (قوله بل رفعه الله اليه) أي الى موضع لا يجري  
فيه حكم غير الله تعالى نظير والى الله ترجع الامور كما في الفخر وهذا الموضع هو السماء الثالثة  
كما في حديث الجامع الصغير آدم في السماء الدنيا تعرض عليه أعمال ذريته ويوسف في السماء  
الثانية وانبأ الخالة يحيى وعيسى في السماء الثالثة الخ وفي بعض المعارج أنه في السماء الثانية  
اه شيخنا (قوله عزير في ملكه حكيم في منعه) أي فالمراد من العزة كمال الله ومن الحكمة  
كمال العلم ونسبه هذا على أن رفع عيسى عليه السلام الى السموات وان كان كالمتمم مذكرا على البشر  
لكنه لا يمد فيه بالنسبة الى قدرة الله تعالى وحكمته كقوله تعالى سبحانه الذي أصرى بعدده لولا  
من المسجد الحرام فان الاسراء وان كان متعذرا بالنسبة الى قدرة محمد الاله من بل بالنسبة الى  
قدرة الله تعالى اه كرخي (قوله وان ما من) أشار الى أن هنا نافية والمخبر عنه محذوف قامت  
صفته مقامه أي وما أحد من أهل الكتاب وحذف أحد لانه ملحوظ في كل نفي بدخلة الاستثناء  
نحو ما قام الازيد أي ما قام أحد الازيد اه كرخي وفي السبعين وان من أهل الكتاب ان هنا  
نافية بمعنى ما ومن أهل صفة مستند محذوف والمخبر الجملة اقسمة المحذوفة وجوابها والتقدير  
وما أحد من أهل الكتاب الا والله ليؤمنن به فهو كقوله وما منا الا له مقام مع لموم أي ما منا أحد  
ونقوله وان منكم الا واردها أي ما أحد منكم الا واردها هذا هو الظاهر (قوله الا يؤمنن به) أي  
بعيسى قبل موته أي الكتاني نفسه ويقول في إيمانه أنه عند الله ورسوله وعن ابن عباس أنه  
فسره كذلك فقال له عكرمة فان أتى الكتاني رجلا فضرب عنقه فأتى القول المذكور قال  
لا يخرج نفسه حتى يجر له بها شفتيه قال فان خرج من فوق بيت واحترق أو أكله سبع قال بشكلم  
بها في المواء ولا يخرج روحه حتى يؤمن به اه أبو الوليد (قوله حين يعين ملائكة الموت) عن  
شهر بن حوشب قال اليهودي اذا حضره الموت ضربت الملائكة وجهه ودره وقالوا يا عبد الله  
أناك عيسى نبيا فكذب به فيقول آمنت بأنه عند الله ورسوله وقال لانصراني أناك عيسى نبيا  
فزعمت أنه الله وابن الله فيقول آمنت بأنه عند الله فأهل الكتاب يؤمنون به ولكن حيث  
لا ينفعهم ذلك الايمان اه خازن (قوله أو قبل موت عيسى الخ) تفسير ثان في الضمير وعبرة  
الخازن وذهب جماعة من أهل التفسير الى أن الضمير يرجع الى عيسى عليه السلام وهو رواية عن  
ابن عباس والمعنى وما من أحد من أهل الكتاب الا يؤمنن بعيسى قبل موته أي عيسى وذلك  
عند نزوله من السماء في آخر الزمان فلا يبقى أحد من أهل الكتابين الا آمن بعيسى حتى تكون  
الملة واحدة وهي ملة الاسلام قال عطاء اذا نزل عيسى الى الارض لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا  
أحد يعبد غير الله الا آمن بعيسى وانه عبد الله وكلته انتهت وفي السبعين ويروي في التفسير ان  
عيسى حين ينزل الى الارض يؤمن به كل أحد حتى تصير الملة كلها اسلامية اه (قوله ويوم  
القيامة) العامل فيه شهيد اوفيه دليل على جواز تقديم خبر كان عليها لان تقديم المعمول يؤذن

بما بعد بل من قوله رفعه الله اليه وان في الكلام تقديم وتأخير أي بل رفعه الله اليه بقينا  
وهذا قد نص الخليل فن دونه على منعه لان بل لا يحمل ما بعدهما فبقينا قبلها فيدعي أن لا يصح عنه  
وقوله بل رفعه الله اليه رد لما ادعوه من قتله وصاحبه اه (قوله حال مؤكدة) أي فيلا حظ القيد  
بعد وجود النفي أي أنت في القتل يقينا فهو من باب تيقن العدم لا من عدم التيقن كما قالوه في  
سلب العموم وعموم السلب وبالجملة هو نفي للقيد والمقيد معا أي أنه ظهر لهم بعد السلب الامر  
وتيقنا وعدم القتل لعدم وجود صاحبهم أو المعنى قتلا يقينا وأما حمله متعلقا بما بعده فمرداه أن  
ما بعد بل لا يحمل فيما قبلها كما تقدم اه شيخنا (قوله بل رفعه الله اليه) أي الى موضع لا يجري  
فيه حكم غير الله تعالى نظير والى الله ترجع الامور كما في الفخر وهذا الموضع هو السماء الثالثة  
كما في حديث الجامع الصغير آدم في السماء الدنيا تعرض عليه أعمال ذريته ويوسف في السماء  
الثانية وانبأ الخالة يحيى وعيسى في السماء الثالثة الخ وفي بعض المعارج أنه في السماء الثانية  
اه شيخنا (قوله عزير في ملكه حكيم في منعه) أي فالمراد من العزة كمال الله ومن الحكمة  
كمال العلم ونسبه هذا على أن رفع عيسى عليه السلام الى السموات وان كان كالمتمم مذكرا على البشر  
لكنه لا يمد فيه بالنسبة الى قدرة الله تعالى وحكمته كقوله تعالى سبحانه الذي أصرى بعدده لولا  
من المسجد الحرام فان الاسراء وان كان متعذرا بالنسبة الى قدرة محمد الاله من بل بالنسبة الى  
قدرة الله تعالى اه كرخي (قوله وان ما من) أشار الى أن هنا نافية والمخبر عنه محذوف قامت  
صفته مقامه أي وما أحد من أهل الكتاب وحذف أحد لانه ملحوظ في كل نفي بدخلة الاستثناء  
نحو ما قام الازيد أي ما قام أحد الازيد اه كرخي وفي السبعين وان من أهل الكتاب ان هنا  
نافية بمعنى ما ومن أهل صفة مستند محذوف والمخبر الجملة اقسمة المحذوفة وجوابها والتقدير  
وما أحد من أهل الكتاب الا والله ليؤمنن به فهو كقوله وما منا الا له مقام مع لموم أي ما منا أحد  
ونقوله وان منكم الا واردها أي ما أحد منكم الا واردها هذا هو الظاهر (قوله الا يؤمنن به) أي  
بعيسى قبل موته أي الكتاني نفسه ويقول في إيمانه أنه عند الله ورسوله وعن ابن عباس أنه  
فسره كذلك فقال له عكرمة فان أتى الكتاني رجلا فضرب عنقه فأتى القول المذكور قال  
لا يخرج نفسه حتى يجر له بها شفتيه قال فان خرج من فوق بيت واحترق أو أكله سبع قال بشكلم  
بها في المواء ولا يخرج روحه حتى يؤمن به اه أبو الوليد (قوله حين يعين ملائكة الموت) عن  
شهر بن حوشب قال اليهودي اذا حضره الموت ضربت الملائكة وجهه ودره وقالوا يا عبد الله  
أناك عيسى نبيا فكذب به فيقول آمنت بأنه عند الله ورسوله وقال لانصراني أناك عيسى نبيا  
فزعمت أنه الله وابن الله فيقول آمنت بأنه عند الله فأهل الكتاب يؤمنون به ولكن حيث  
لا ينفعهم ذلك الايمان اه خازن (قوله أو قبل موت عيسى الخ) تفسير ثان في الضمير وعبرة  
الخازن وذهب جماعة من أهل التفسير الى أن الضمير يرجع الى عيسى عليه السلام وهو رواية عن  
ابن عباس والمعنى وما من أحد من أهل الكتاب الا يؤمنن بعيسى قبل موته أي عيسى وذلك  
عند نزوله من السماء في آخر الزمان فلا يبقى أحد من أهل الكتابين الا آمن بعيسى حتى تكون  
الملة واحدة وهي ملة الاسلام قال عطاء اذا نزل عيسى الى الارض لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا  
أحد يعبد غير الله الا آمن بعيسى وانه عبد الله وكلته انتهت وفي السبعين ويروي في التفسير ان  
عيسى حين ينزل الى الارض يؤمن به كل أحد حتى تصير الملة كلها اسلامية اه (قوله ويوم  
القيامة) العامل فيه شهيد اوفيه دليل على جواز تقديم خبر كان عليها لان تقديم المعمول يؤذن

بنتقديم العامل وأجاز أبو البقاء أن يكون منصوبا به يكون وهذا على رأي من يحيزل كان أن تهمل  
في الظرف وشبهه والضمير في يكون ليسى وقيل لمجد عليه الصلاة والسلام اه سمين (قوله  
شهيذا) أي فيشهد على اليهود بالكذب وعلى النصاري ما أنهم اعتقدوا فيه أنه ابن الله اه أبو  
السعود (قوله فبظلم) هذا الجار متعلق ببحر مننا والباء سببية وانما قدم على عامله تفسيرا على قبح  
سبب التحريم ومن الذين هادوا وصفة لظلم أي ظلم صادر من الذين هادوا وقيل ثم صفة للظلم محذوفة  
للعلم بها أي فبظلم أي ظلم أو فبظلم عظيم اه سمين وفي الخازن يعني ما حرمنا عليهم الطيبات التي  
كانت حلالا لهم الا بظلم عظيم ارتكبه وذلك الظلم هو ما ذكر من نقصهم الميثاق وما عدد عليهم  
من أنواع الكفر والكبرياء العظيمة مثل قولهم اجعل لنا الهام كما لهم آلهة وكقولهم أرنا الله جهرة  
وكعبادتهم الجهل فبسبب هذه الأمور حرم الله عليهم طيبات كانت حلالا لهم وهي ما ذكره في  
سورة الانعام في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الخ (قوله أي فبسبب ظلم) أي ظلم  
قبيح فالنتوين للتعظيم وهذا الظلم هو ما تقدم من قوله يسألك أهل الكتاب الخ وقوله واحمل لنا  
اله الا آية اه شيخنا (قوله من الذين هادوا) لعل ذكرهم بهذا العنوان لا يذنب بكمال ظلمهم  
بتذ كبير وقوعه بعد ما هادوا أي تابوا ورجعوا عن عبادة الجهل اه أبو السعود (قوله أحلت لهم)  
هذه الجملة صفة للطيبات فجعلها نصب ومعنى وصفها بذلك وصفها بما كانت عليه من الحل  
ويوضحه قراءة ابن عباس رضي الله عنه كانت أحلت لهم اه سمين أي كان وقع احلالها لهم في  
التوراة ثم حرم عليهم اه خطيب فكانوا كلما ارتكبوا معصية من المعاصي التي افترحوها  
يحرم الله عليهم نوعا من الطيبات التي كانت حلالا لهم ولمن تقدمهم من اسلافهم عقوبة لهم  
وكانوا مع ذلك يفترون على الله سبحانه ويقولون لسنا بأول من حرمت عليه وانما كانت محرمة  
على ابراهيم ونوح ومن بعدهم ما حتى انتهى الامر الى منافذ كذبهم الله تعالى في مواقع كثيرة وبكتهم  
بقوله كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة  
قل فأتوا بالثورة فأتوها ان كنتم صادقين أي في ادعائكم انه تحريم قديم اه أبو السعود (قوله  
وبصدهم الخ) وقوله واخذهم الخ وقوله واكاهم الخ كنه تفسير للظلم الذي تعاطوه فهو من عطف  
الخاص على العام وكذلك ما قبله من نقصهم الميثاق وما بعده اه قرطبي (قوله كثيرا) فيه ثلاثة  
أوجه أظهرها أنه فعول أي بصدهم ناسا وفرقة أوجما كثيرا وقيل نصبه على المصدرية أي صدا  
كثيرا وقيل على ظرفية لزمان أي زمانا كثيرا والاول أولى لان المصادر بده ناسبة لمفاعيلها  
فيجوز الباب على سنن واحد وانما عدت الباء في قوله وبصدهم ولم تعد في قوله واخذهم وما  
بعده لانه قد فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما ليس معمولا للمعطوف عليه بل بالعامل فيه  
وهو حرمنا وما يتعلق به فلما بعد المعطوف من المعطوف عليه بالفصل بما ليس معمولا للمعطوف  
عليه أعدت الباء لذلك وأما ما بعده فلم يفصل فيه الابعاء ومعهم مول للمعطوف عليه وهو اليا  
والجملة من قوله وقد نزعنا عنه في محل نصب لانها حالية وبالباطل يجوز ان يتعلق باكاهم على انها  
سببية أو محذوف على انها حال من هم في أكاهم أي ملتبس بالباطل اه سمين (قوله بالرشا)  
في المصباح الرشوة بالكسر ما يطيه الشخص الحاكم وغيره ليحكم به اريد يحمله على ما يريد وجهه رشا  
مثل سدره وسدروا الضم لغة وجهه رشا بالضم أيضا ورشوته رشوا من باب قتل أعطيت رشوة  
فارتشى أي أخذ اه وفي القاموس الرشوة مثنية الجعل اه (قوله واعتدنا) معطوف على  
حرمنا (قوله منهم) وهم المصرون على الكفر لامن تاب وآمن من بينهم اه أبو السعود (قوله

شهيذا) بما فعلوه لما ثبت  
اليهم (فبظلم) أي فبسبب  
ظلم (من الذين هادوا) الهم  
اليهود (حرمنا عليهم  
طيبات أحلت لهم) هي التي  
في قوله حرمنا كل ذي ظفر  
الاية (وبصدهم) الناس  
(عن سبيل الله) دينه صدقا  
(كثيرا واخذهم الربوا وقد  
نزعنا عنه) في التوراة (واكاهم  
أموال الناس بالباطل)  
بالرشا في الحكم (واعتدنا  
للكافرين منهم عذابا أليما)  
مؤثرا

(فقد أطاع الله) لان الرسول  
لا يأمر الا بأمر الله (ومن  
نولي) عن طاعة الرسول (فما  
أرسلناك عليهم - حقيقا)  
كفيرا (ويقولون) يعني  
المنافقين عبد الله بن أبي  
وأصحابه (طاعه) أرك  
طاعة يا محمد مرعيا شئت  
تفعله (فاذا برزوا) خرجوا  
(من عندك بيت) غيرت  
(طائفة) فريق (منهم) من  
المنافقين (غير الذي تقول)  
تأمر (والله يكتب) يحفظ  
عليهم (ما يبيتون) ما يغيرون  
من أرك (فاعرض عنهم)  
ولا تعاقبهم (وتوكل على  
الله) فبق الله فيما يصلحون  
(وكفى بالله وكبلا) كفيلا  
بالنصرة والدولة لك عليهم  
(أفلا يتدبرون القرآن) أفلا

(لكن الراسخون في العلم الخ) جىء هنا ليكن لانها وقعت بين نقيضين وهما الكفار والمؤمنون  
(في العلم منهم) كعبدة الله بن  
سلام (والمؤمنون) المهاجرون  
والانصار (يؤمنون بما أنزل  
اليك وما أنزل من قبلك)  
من الكتب (والمقيم بن  
الصلاة)

يتفكرون في القرآن انه يشبه  
بعضه بعضا ويصدق بعضه  
بعضا وفيه ما أمرهم النبي  
صلى الله عليه وسلم (ولو كان  
من عند غير الله) ولو كان  
هذا القرآن من أحد غير  
الله (لوجدوا فيه اختلافا  
كثيرا) تناقضا كثيرا لا يشبه  
بعضه بعضا ثم ذكر خيانة  
المنافقين فقال (واذا جاءهم  
أمر من الأمن) خبر من أمر  
العسكر أو الفتح أو الغنمة  
أصروا عليه حسدا منهم (أو  
الخوف) وان جاءهم خبر  
خوف من العسكر أو القتل  
أو الهزيمة (أذا عراه) فشوا  
به (ولورده) لو تركوا خبر  
العسكر (الى الرسول) حتى  
يخبرهم الرسول (والى أولى  
الأمر منهم) الى ذوى العقل  
والألب منهم من المؤمنين  
يعنى أبكر وأصله (العلماء)  
يعنى الخبير الحق (الذين  
يستنبطونه) يدققونه أى  
يطلبون الخبر (منهم) من  
أبكر وأصله (ولو لا فضل  
الله) من الله (عليكم ورحمته)  
بالتوفيق والصحة (لا تبغى)

لكن الراسخون في العلم الخ) جىء هنا ليكن لانها وقعت بين نقيضين وهما الكفار والمؤمنون  
والراسخون مبتدأ وفي خبره احتمالا لان أظهرهما انه يؤمنون والثاني انه الجمل من قوله أولئك  
سنؤتيهم وفي العلم متعلق بالراسخون ومنهم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في  
الراسخون اهـ ومن وفى أى الله هو ما نصه لكن الراسخون في العلم منهم استدراك على قوله  
تعالى واعتدنا للكافرين الخ وبيان انكون بعضهم على خلاف حاله عاجلا وأجلا أى لكن  
الثابتون في العلم منهم المنة من المستصبرون غير التابعين للظن كأولئك الجهلة والمراد بهم عبد  
الله بن سلام وأصحابه والمؤمنون منهم وصفوا بالإيمان بعدما وصفوا بما وجهه من الرسوخ في  
العلم بطريق العطف المبني على المقابلة بين المعطوفين تنزيلا للاختلاف العنوافي منزلة  
الاختلاف الذاتي وقوله تعالى يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك حال من المؤمنين مبنية  
لكيفية إيمانهم وقيل اعتراض مؤكدا قبله وقوله والمقيمين الصلاة قبل نصب باعتبار فعل  
تقديره وأغنى المقيمين الصلاة على ان الجمل معترضة بين المتعاطفات وقيل هو عطف على بما أنزل  
اليك على ان المراد بهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام أى يؤمنون بالكتب والانبياء أو  
الملائكة وقال مكى أى يؤمنون بالملائكة الذين صفتهم إقامة الصلاة لقوله تعالى يسبحون  
الليل والنهار لا يفترون وقيل عطف على السكاف في اليك أى يؤمنون بما أنزل اليك والى المقيمين  
الصلاة وهم الاتقياء وقيل عطف على الضمير المحرور في منهم أى لكن الراسخون في العلم منهم  
ومن المقيمين الصلاة وقرئ بالرفع على أنه معطوف على المؤمنين بناء على ما مر من تنزيل التعابير  
العنوافي منزلة التعابير الداني وكذا الحال فيما سـ أى من المعطوفين فان قوله والمؤمنون الزكاة  
عطف على المؤمنين مع اتحاد الكل ذاتا وكذا الكلام في قوله والمؤمنون بالله واليوم الآخر  
فان المراد بالكل مؤمنوا أهل الكتاب قد وصفوا أولا بكونهم راسخين في علم الكتاب ايذانا بان  
ذلك موجب للإيمان حتما وان من عداهم اغماة وامصرين على الكفر لعدم رسوخهم في العلم  
ثم بكونهم مؤمنين بجميع الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام ثم بكونهم عاملين بما فيها  
من الشرائع والأحكام واكتفى من بينه بذكر إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة المستتبعين لساير  
العبادات البدنية والمالية ثم بكونهم مؤمنين بالمبدأ والمعاد تحققة فالجواز ثم الإيمان بقطريه  
واحاطتهم به من طرفيه ونمر يضايان من عداهم من أهل الكتاب ليسوا بمؤمنين بواحد منهما  
حقيقة فانهم بقوله عزير ان الله مشركون بالله سبحانه وقوله لم نؤمن النار الا با ما معودة  
كافرون باليوم الآخر وقوله أو ائلك إشارة اليهم باعتبار انصافهم بما عدا من الصفات الجيلة  
وما فيه من معنى البعد للاشارة بلود رجحتهم وبعد منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله سنؤتيهم  
أجرا عظيما خبره والجمل خبر لابتدأ الذي هو الراسخون وما عطف عليه والسبب لتأ كيد الوعد  
وتنكير الاجر للتعظيم وهذا الاعراب أنسب بتجاوب طرفي الاستدراك حيث أوعدا الأولون  
بأعذاب الآليم ووعدا الآخرون بالاجر العظيم كأنه قبل اثر قوله واعتدنا للكافرين منهم عذابا  
اليعا لكن المؤمنين منهم سنؤتيهم أجرا عظيما وأما ما حخ اليه الجمهور من جعل قوله يؤمنون  
بما أنزل اليك الخ خبرا للابتدأ فحقه كمال السداد غير أنه غير متضمن انقبايل الطرفين اهـ بحروفه  
(قوله المهاجرون والانصار) هذا أحد قولين في تفسير المؤمنين والقول الثاني ان المراد بهم  
المؤمنون من أهل الكتاب وعبرة الخازن وفي المراد بالمؤمنين هنا قولنا أحد هما اسم أهل  
الكتاب فيكون المعنى لكن الراسخون في العلم منهم وهما المؤمنون والقول الثاني انهم المهاجرون

والانصار من هذه الامة فيكون قوله والمؤمنون ابتداء كلام مستأنف وقوله يؤمنون بما أنزل اليك يعني أنهم يصدقون بالقرآن الذي أنزل اليك يا محمد وما أنزل من قبلك اه بحروفه (قوله نصب على المدح) هو أولى الاعراب وقيل هو عطف على ما أنزل ويكون المراد بهم الانبياء كما تقدم اه شيخنا (قوله وقرئ بالرفع) عبارة السمين وقرأ جماعة كثيرة والمقيمون بالواو منهم ابن جبير وأبو عمرو بن العلاء في رواية يونس وهرون عنه ومالك بن دينار وعاصم عن الأعشى وعمرون بن عبيد والجدري وعيسى بن عمرو وخلائق اه (قوله انا أوحينا اليك الخ) قال ابن عباس قال مسكين وعدي بن زيد يا محمد ما نعلم ان الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى فانزل الله هذه الآيات وقيل هو جواب لاهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء جملة واحدة فأجاب الله عز وجل عن سؤالهم بهذه الآية فقال انا أوحينا اليك يا محمد كما أوحينا الى نوح والذين من بعده واما نحن انكم يا معشر اليهود تقررون بنبوته نوح وجميع الانبياء المذكورين في هذه الآية وهم اثنا عشر نبيا والمعنى ان الله تعالى أوحى الى هؤلاء الانبياء وانتم يا معشر اليهود معترفون بذلك وما أنزل الله على أحد من هؤلاء المذكورين كتابا جملة واحدة مثل ما أنزل على موسى فلما لم يكن عدم انزال الكتاب جملة واحدة على أحد هؤلاء الانبياء قادحا في نبوته فكذلك لم يكن انزال القرآن مفردا على محمد صلى الله عليه وسلم قادحا في نبوته بل قد أنزل عليه كما أنزل عليهم اه خازن (قوله كما أوحينا الى نوح) الكاف نعت المصدر محذوف أي اوحينا مثل احيانا وما تحت حمل وجهه ان تكون مصدرية فلا تنفرد على عائد على الصحيح وأن تكون بمعنى الذي فيكون العائد محذوفا أي كالذي أوحينا الى نوح اه سمين قال المفسرون وانما بدأ الله عز وجل بذكر نوح عليه السلام لانه أول نبي بعث بشريته وأول نذير على الشرك وأنزل الله عز وجل عليه عشره ثم وكان أول من عذبت امته لردهم دعوته وأهلك أهل الارض بدعائه وكان أبابا البشر كآدم عليه ما السلام وكان أطول الانبياء عمرا عليهم السلام فقد عاش ألف سنة لم تنقص قوته ولم يشب ولم ينقص له سن وصبر على أذى قومه طول عمره ثم ذكر الله الانبياء من بعده جملة بقوله تعالى والذين من بعده ثم خص جماعة من الانبياء بالذكر لشرفهم وفضلهم فقال وأوحينا الى ابراهيم الخ اه خازن (قوله من بعده) نعت للنبين أي النبيين السكاكين من بعده أي بعد نوح اه شيخنا (قوله وأوحينا الى ابراهيم) وهو ابن تارخ وامم تارخ آرفخ ثم بعد ابراهيم بعث اسمعيل فبات بكهنة ثم بعث اسحق أخوه فبات بالشام ثم بعث يعقوب وهو اسرائيل ابن اسحق ثم يوسف بن يعقوب ثم شعيب بن يرب ثم هود بن عبد الله ثم صالح بن اسف ثم موسى وهرون ابنا عمران ثم أيوب ثم الخضر ثم داود بن ايشام سليمان بن داود ثم يونس بن متى ثم الياس ثم ذوالكفل واسمه عويذ ياوه ومن سبط يهوذا بن يعقوب وبين موسى بن عمران ومريم بنت عمران ألف سنة وسبع مائة سنة قال الزبير بن بكركل نبي ذكر في القرآن فهو من ولد ابراهيم غير ادريس ونوح وهود ولوط وصالح ولم يكن من العرب انبياء الا خمسة هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم واقاموا عرا بالانه لم يتكلم بالعربية غيرهم اه قرطبي (قوله اولاده) أي الاثنى عشر منهم يوسف نبي رسول باتفاق وفي البقية خلاف اه شيخنا (قوله ويونس) فيه ست لغات أفصحها واواخا لغة تون مضمومة وهي لغة الحجاز وحكى كسر النون بعد الواو وبها قرأنا في رواية حبان وحكى أيضا فقههم الواو وبها قرأ النخعي وهي لغة بعض

نصب على المدح وقسرى بالرفع (والمؤمنون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم) بالنون والياء (أجوا عظيما) هو الجنة (انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والذين من بعده) كما (أوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ابنه) (ويوسف) (والاسباط) أولاده (وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا) اباه (داود)

الشیطان) كلمكم (الاقبلا) منهم لا يفشون الا بالخير ثم أمرني بالجهاد في سبيل الله الى بدر الصفري فقال (فقاتل في سبيل الله) في طاعة الله (لا تكلف) لا تؤثر بذلك (الا نفسك وحرص) حرص (المؤمنين) على الخروج معك (عسى الله) وعسى من الله واجب (ان يكف) منع (باس) قتال (الذين كفروا) كفار مكة (والله اشد باسا) عذابا (واشد تنكيلا) عقوبة ثم ذكر ثواب من آمن وعقوبة من كفر يعني ابا بكر واما جهم فقال (من يشفع شفاعة حسنة) لوحد او يصلح بين اثنين (يكن له نصيب) (أجر من الحسنة) (ومن يشفع شفاعة سيئة) شرك او ينم (يكن له كفل

زبوراً) بالفتح اسم الكتاب  
المؤتى والضم مصدر يعنى  
مزبوراً مكتوباً (و) أرسلنا  
(رسلاً قد قصصناهم عليك  
من قبل ورسلاً نقصصهم  
عليك) روى الله تعالى بعث  
ثمانية آلاف نبي أربعة  
آلاف من بني إسرائيل  
وأربعة آلاف من سائر  
الناس قاله الشيخ في سورة  
خافر (وكلم الله موسى) ولا  
واسطة (تكليمه رسلاً) يدل  
من رسلاً قبله (مبشرين)  
بالتواب من آمن (ومنذرين)  
بالعقاب من كفر أرسلناهم  
منها) وزر منها من السبعة  
(وكان الله على كل شيء  
من الحسنة والسيئة) مقبلاً  
مقتدراً مجازياً ويقال على  
قوت كل شيء مقتدراً (وإذا  
حييت بقية) إذا سلم عليكم  
بسلام (مقبولاً بحسن منها)  
فصدروها بأفضل منها في  
الزيادة على أهل دينكم  
وملككم (أوردوها) مثل  
ما سلم عليكم على غير أهل  
دينكم (أن الله كان على كل  
شيء) من السلام والدة  
(حسيباً) مجازياً وشهدا  
نزلت في قوم علموا بالسلام  
ثم وحد نفسه فقال (الله لا اله  
إلا هو ليحكمكم) والله  
ليحكمكم (اليوم القيامة)  
ليوم القيامة في البعث  
(لا ريب فيه) لا شك فيه

عقيل وحكي تثبت الخبر مع هؤلاء وكانهم قابوا الواو منه لانهما ماقبلها الا انى لا اعلم  
انه قرئ بشئ من لغات الهزاه من (قوله زبوراً) هو اسم الكتاب الذي أنزل عليه وهو مائة  
ونحوه - سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل فيها تنبيه وتقدير وتحميد وتناء على الله  
هو روحه ومواعظ وكان دوا عليه اصلاً يخرج الى البرية فيقوم ويقرأ الزبور وتقوم علماء  
بني اسرائيل خلفه ويقوم الناس خلف العلماء وتقوم الجن خلف الناس والشياطين خلف  
الجن وتجيء الدواب التي في الجبال فيقسم بين يديه وترى الطيور على رؤس الناس وهم  
يستمعون لقراءة داود ويتهجدون منها فلما قارف الذئب زال عنه ذلك وقيل كان ذلك أنس الطاعة  
وهذا المصيبة اه خارف (قوله بالفتح اسم الكتاب المؤتى والضم مصدر اخ) هما قراءتان  
سبعينان الضم لجزءه والفتح غيره وقوله مصدر اى فهو اسم مفرد على قول كالدخول والجلوس  
والقعود قاله أبو البقاء وغيره وفيه نظر من حيث ان الفعل بالضم يكون مصدر الا لازم  
ولا يكون للمعنى الا في ألفاظ مخصوصة نحو الضرور والنهول وزبر كما ترى متدقيقه جعل  
الفعل مصدر اى هو من قالوا اى أنه جمع زبر بالفتح مصدر لزبر من باى ضرب ونصر عني  
كتب وذلك مثل فلس وفلس أو جمع زبر بالكسر مثل حمل وحمل وقدر وقدر كافي  
الشهاب وفي المختار والزر بالكسر الكتاب والجمع زبور كقدر وقدر ومنه قراءة بعضهم وآتيناه  
داود زبوراً اه (قوله وأرسلنا رسلاً) اشار به الى أن رسلاً محمول المحذوف معطوف على أوحيانا  
وهو الدال على هذا المحذوف بالانتماء فان الايحاء يلزمه الا رسلاً أو يدل عليه رسلاً اه شيئاً  
(قوله قد قصصناهم عليك) اى هم ما هم لك في القرآن وعرفناك أخبارهم والى من بعثوا من  
الام وما حصل لهم من قومهم وقوله لم نقصصهم عليك اى لم نهمهم لك ولم نعرفك أخبارهم  
(قوله بعث ثمانية آلاف) الظاهر ان معناه أرسل فيكون مقتضاه ان جملة الرسل هذا العدد  
الذكور وهو - آلاف المشهور ولذلك تبرا الشارح من هذا القول اه شيئاً (قوله قاله الشيخ)  
اى شيء الجلال المحلى وقوله في سورة خافر اى في قوله تعالى واقد أرسلنا رسلاً من قبلك اه  
شيئاً (قوله وكلم الله موسى) اى أزال عنه الحجاب حتى سمع المعنى القائم بذاته تعالى لأنه  
أحدث ذلك لانه يتكلم أبداً اه شيئاً (قوله تكليمه) مصدره وكذا دفع الاحتمال المجاز  
قال الفراء العرب تسمى ما وصل الى الانسان كلاماً باى طريق وصل ما لم يؤكد بالمصدر فان أكد  
به لم يكن الا حقيقة الكلام والجملة امامه مطونة على انا وحيثما البك الخ عطف قصة على قصة  
واما حال ينقد يرقد كما ينبت عنه تغيير الاسلوب بالانفاس والمعنى ان التكلم بغير واسطة منتهى  
مراتب الوحي - خص به موسى من بينهم ولم يكن ذلك قادحاً في نبوة سائر الانبياء فكيف يتوهم  
ان نزول التوراة جملة قادح في نبوة من أنزل عليه الكتاب مفصلاً اه أبو السمود وفي الخازن  
قال بعض العلماء كما ان الله تعالى - خص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم وشرفه به ولم يكن  
ذلك قادحاً في نبوة غيره من الانبياء فكذلك انزال التوراة عليه جملة واحدة لم يكن ذلك قادحاً  
في نبوة من أنزل عليه كتابه متفرقاً من الانبياء اه (قوله يدل من رسلاً) اى رسلاً الاول كما في  
العممين (قوله لا يكون) هذه الام لا مكي وتعلق بمنذرين على المختار وعند البصريين  
وبعشرين عند الكوفي فان المسئلة من باب التنازع ولو كان من اعمال الاول لا يفرق  
الثاني من غير حذف فكان يقال مبشرين ومنذرين له لئلا يكون ولم يقل كذلك فدل على  
مذهب البصريين ولده في القرآن نظائر تقدم منها جملة صالحة وقيل الام تتعلق بمحذوف اى



(لأن يكون للناس على الله  
حجة) يقال (بعد) ارسال  
(الرسول) اليهم يقولوا ربنا  
لولا أرسلت النار سولا لفتنهم  
آياتك وتكون من المؤمنين  
فبعثناهم لقطع عذرهم  
(وكان الله عزيزا) في ما كره  
(حكيم) في صفة ونزل لما  
سئل اليهود عن نبوته صلى  
الله عليه وسلم فأنكروه  
(لكن الله يشهد) بنبوته  
نبوتك (بما أنزل اليك)  
من القرآن المجز (أنزله)

(ومن صدق من الله  
حديثا) قوله ثم نزلت في  
عشرة نفر من المنافقين  
الذين ارتدوا عن الاسلام  
ورجعه وامن المدينة الى مكة  
فقال (فاليكم) يامعشر  
المؤمنين صرتم (في المنافقين)  
الذين ارتدوا عن الاسلام  
(فمتمين) فرقتين فرقة تحمل  
أموالهم ودماءهم وفرقة  
تحرم (والله أركسهم) يودهم  
الى الشرك (بما كسبوا)  
بنفاقهم وخبت نياتهم  
(أتريدون أن تهذبوا) أن  
ترشدوا الى دين الله (من  
أضل الله) عن دينه (ومن  
يفضل الله) عن دينه (فإن  
تجد له سبيلا) دنوا ولا حجة  
(وقدوا) تمنوا (لوتكفرون)  
بعمدوا القرآن (كما كفروا)  
فتكفرون معهم (سواء)  
شرع في دين الشرك (فلا

أرسلناهم لذلك حجة اسم كان وفي الخبر وجهان أحدهما أنه على الله والثاني أنه للناس وعلى  
الله حال ويجوز أن يتعلق كل من الجار والمجرور بما يتعلق به الاسم إذا جعلناه خبرا ولا يجوز أن  
يتعلق على الله بحجة وإن كان للمعنى عليه لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه وبعد الرسل متعلق  
بحجة ويجوز أن يتعلق بمعذوف على أنه صفة للحجة لأن الظروف توصف بها الأحداث كما يخبر بها  
عنما نحو القتال يوم الجمعة اه معين (قوله لئلا يكون للناس على الله حجة) أي معذرة يعتذرون  
بها قالين لولا أرسلت النار سولا فيمين لما شأنا فاعلمنا ما لم نكن نعلم من أحكام لقصور  
القوة البشرية عن إدراك جزئيات المصالح ومخزئات المكمل للناس عن إدراك كلياتها كما في قوله  
تعالى ولولا أنا أهلككم بهذا من قبله لقولوا ربنا لولا أرسلت النار سولا فمع آياتك الآية  
وانما سميت حجة مع استعماله أن يكون لاحد عليه سبحانه حجة في فعل من أفعاله بل له أن يفعل  
ما يشاء كما يشاء للنسب عليه أن المعذرة في القبول عنده تعاني بمقتضى كرمه ورحمته لمبادء بمنزلة  
الحجة لقاطعة أني لامرقة ولولذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اه أبو السعود (قوله  
بعد الرسل) يعني بعد ارسال الرسل وانزال الكتب والمعنى لئلا يمتنع الناس على الله في ترك  
التوحيد والطاعة بعدم الرسل فيقولوا ما أرسلت النار سولا وما أنزلت علينا كتابا فافهم دلائل على  
أنه لو لم يبعث الرسل لكان للناس عليه حجة في ترك التوحيد والطاعة وفيه دليل على أن الله  
لا يعذب الخلق قبل بعث الرسل كما قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفيه دليل  
لذهب أهل السنة على أن معرفة الله تعالى لا تأتي الا بالسمع لأن قوله لئلا يكون للناس على الله  
حجة بعد الرسل يدل على أن قبل بعث الرسل تكون لهم الحجة في ترك الطاعات والعبادات فان  
قلت كيف يكون للناس حجة قبل الرسل والخلق محجوجون بما نصب من الأدلة التي النظر  
فيها موصل الى معرفته ووجدانته كما قيل

وفي كل شيء له آية • تدل على أنه الواحد

قلت الرسل منهمون وباعثون الخلق الى النظر في تلك الدلائل التي تدل على وحدانيته سبحانه  
وتعالى ومبينون لها وهم وسائط بين الله وخلقهم ومبينون أحكام الله تعالى التي اقترضاها على  
عباده ومبلغون رسالاته اليهم انتهى خازن (قوله بعد الرسل) متعلق بالنفي أي لنتفي في حجتهم  
واعذارهم بعد ارسال الرسل فان الانتفاء انما يكون بعده وثبوت الاعتذار وحصوله يكون  
قبله يعني يكون عنده عدمه فيقالوه هذا من تعلقه بمعذوف غير ظاهر لان الاحتجاج والاعتذار  
لا يكون بعد ارسال الرسل بل يكون قبله وعند عدمه فليأمل (قوله فأنكروه) أي ما ذكر من  
نبوته اه (قوله لكن الله يشهد) هذه الجملة الاستدراكية لا يبدأ بها فلا بد من جملة محذوفة  
تكون هذه الجملة مستدركة عليها والجملة المحذوفة هي ما روي في سبب النزول أنه لما نزل انا  
أوحينا اليك قالوا لا تشهد لك بهذا إذا فزلت لكن الله يشهد وقد أحسن الزمخشري هنا في  
تقدير جملة غير ما ذكرت وهو فان قلت الاستدراك لا بد له من مستدرك عليه وأين هو في قوله  
لكن الله يشهد قلت لما سأل أهل الكتاب انزال الكتاب من السماء وتعتوا بآياتنا وحتج عليهم  
بقوله انا أوحينا اليك قال لكن الله يشهد يعني اعم لا يشهدون لكن الله يشهد ثم ذكر الوجه  
الأول اه معين وفي الخازن قال ابن عباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من  
اليهود فقال لهم ما نرى في رسول الله فقال ما نعلم ذلك فأنزل الله هذه  
الآية وفي رواية عن ابن عباس قال ان رؤساء مكة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد

جائيس (بعله) اى عالمه  
اورفيه علمه (والملائكة  
بشهمدون) لك ايضا (وكفى  
بائه شهيدا) على ذلك (ان  
الذين كفروا) بالله (وصدوا)  
الناس (عن سبيل الله)  
دين الاسلام بكتهم نعم محمد  
صلى الله عليه وسلم وهم اليهود  
(قد ضلوا صلا لا بعيدا) عن  
الحق (ان الذين كفروا) بالله  
(وظلوا) وانه بكتهم نعمته  
(لم يكن الله ليغفر لهم ولا  
له هديهم طريقا) من الضلوة  
(الاطريق - هـ - ن) اى  
الطريق المؤدى اليها  
(خالد بن) مقدر بن الخلود  
(فيها) اذا دخلوها (ابدا)  
وكان ذلك على الله يسيرا  
هنا (يا ايها الناس)

تخذوا منهم اولياء) في  
الدين والعون والنصرة  
(حتى يهاجروا) حتى يؤمنوا  
مرة اخرى ويهاجروا (في  
سبيل الله) في طاعة الله  
(فان قولوا) عن الايمان  
والهجرة (تخذوهم)  
فأسروهم (واقتلوهم حيث  
وجدتموهم) في الحل والحرم  
(ولا اتخذوا منهم ولدا) في  
الدين والعون والنصرة (ولا  
نصبرا) ما نعمتم استثنى فقال  
(الا الذين يصلون) يرجعون  
يعنى من العشرة (الى قوم)  
يعنى قوم هلال بن عويمر الاسلمى  
(بينكم وبينهم مبثاق) عهد  
وصلح (أوجاؤكم) وقد جازكم

انا نسال من اليهود عنك وعن صفتك في كتابهم - م - فزعموا انهم لا يعرفونك فانزل الله عز وجل  
لكن الله يشهد بما أنزل اليك يعني ان بهدك هؤلاء اليهود يا محمد وكفروا بما أوحينا اليك  
وتالوا ما أنزل الله على بشر من شيء فقد كذبوا فيما ادعوا بان الله يشهدك بالنبوة ويشهد بما أنزل  
اليك من كتابه ووحيه والمعنى ان اليهود وان شذروا ان القرآن لم ينزل عليك يا محمد لكن الله  
يشهد بما أنه أنزل عليك وشهادة الله انما عرفت بسبب انه أنزل هذا القرآن المانع في الفصاحة  
والبلاغة الى حيث يحز الاولون والآخرين عن معارضته والاثبات بمثله فكان ذلك مهززا  
واطهارا المهزلة شهادة بكون المدعى صادقا لا جرم قال الله تعالى لكن الله يشهدك يا محمد  
بالنبوة بواسطة هذا القرآن الذي أنزله عليك أنزله بعلمه يعني انه تعالى لما قال لكن الله يشهد  
بما أنزل اليك بين صفة ذلك الانزال وهو انه تعالى أنزله بعلم تام وحكم بالغة معناه أنزله وهو عالم  
بأنك أهمل لانزاله عليك وأنت مبلغه الى عبادته وقيل معناه أنزله بعلم من مصالح عبادته في  
انزاله عليك اه (قوله ملتبس بعلمه) اى الخاص به الذى لا يعلمه غيره وهو تاليفه على نظم  
يهز عنه كل بليغ أو بعلمه بحال من أنزل عليه واستعداده لاقتباس الانوار القدسية اه  
كرخى (قوله أوفيه علمه) اى معلومه مما يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم فالجار  
والجور على الاول حال من الفاعل وعلى الثانى من المفعول والجملة في موضع التفسير لما قبلها  
اه كرخى والمعنى على الثانى أنزله حال كونه معلوما لله تعالى فقول الشارح أوفيه علمه المراد بالعلم  
المعلومات ومعنى كونه اوفيه دلالة عليها وفهمها عنه وكذا المراد بالعلم في الآية والمعنى أنزله  
ملتبس بمعلوماته تعالى اى دالاعليها (قوله وكفى بالله شهيدا) اى على صحة نبوتك حيث  
نصب له ما يهزأ به من رده وجمعا ظاهرة مغنية عن الاستشهاد بغيرها اه أبو السعود (قوله  
بعيدا عن الحق) اى وعن الصواب لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المفضل يكون  
أعرق في الضلال وأبعد من الانقطاع عنه اه كرخى (قوله ان الذين كفروا وظلموا) المراد بهم  
اليهود اه أبو السعود كما يشير له قول الشارح بكتهم نعمته (قوله لم يكن الله ليغفر لهم) اى  
اذا ما تواعلى الشرك قال تعالى ان الله لا يفران بشرك به (قوله من الطرق) أشار به الى ان  
الاستثناء متصل لانه من جنس الاول والاوّل عام لانه نكرة في سياق النفي وان أريد به طريق  
خاص اى عمل صالح فالاستثناء مقطوع اه كرخى (قوله الا طريق جهنم) يعنى لكنه يهديهم  
الى طريق تؤدى الى جهنم وهى اليهودية لما سبق في علمه أهـ اهل لذلك اه خازن والمراد  
بالهداية المفهومة من الاستثناء بطريق الإشارة خلقه تعالى لأعمالهم السيئة المؤدية بهم الى  
جهنم عند صرف قدرتهم واختيارهم الى اكتسابها أو سوقهم اليها يوم القيامة بواسطة  
الملائكة اه أبو السعود (قوله مقدرين الخ) أشار به الى أن خالدين حال مقدرة اى من  
مفعول يهديهم لان المراد بالله داية هدايتهم في الدنيا الى طريق جهنم اى الى ما يؤدى الى  
الدخول فيها فهم في هذه الحالة غير خالدين فيها اه كرخى وقوله أيدوا كيد الخالدين لا يحمل  
على طول المكث (قوله وكان ذلك) اى جعلهم خالدين في جهنم على الله يسيرا استحال أن يتعذر  
عليه شيء من مراداته اه أبو السعود (قوله يا ايها الناس الخ) لما حكى الله لرسوله تعلى اليهود  
بالأباطيل ورد عليهم ذلك ببيان أن شأنه في أمر الوحى والارسال كشؤون من يعترفون بنبوتهم  
وأكد ذلك بشهادته وشهادة الملائكة أمر المكلفين كافة بالإيمان أمر المشفوعا بالوعدا بالاجابة  
والوعيد على الردت فيها على أن الهبة قد لزم ولم يبق لاحد بعد ذلك عذر في عدم القبول

اه أبو السعد (قوله أي أهل مكة) هذا فاطر العالم من أن يأياها الناس خطاب لأهل مكة  
 وبأياها الذين آمنوا خطاب لأهل المدينة إلا أن العبرة بفهم اللفظ وهو عام اه شيخنا (قوله قد  
 جاءكم الرسول) تكرير للشهادة وتقرير للحقيقة المشهورة وعهيد لما بعده من الأمر بالإيمان اه  
 أبو السعد (قوله بالحق) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف والباء للحال أي جاءكم الرسول  
 ملتبس بالحق أو متكلم به والثاني أنه متعلق بنفس جاءكم أي جاءكم بسبب إقامة الحق ومن ركن  
 فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف على أنه حال أيضا من الحق والثاني أنه متعلق بجاء أي  
 جاء من عند الله أي أنه مبعوث لا متقول اه سمين (قوله فآمنوا به) الفاء سببية (قوله واقصدوا  
 خيرا) أشار إلى أن خيرا مفعول لمحذوف إذا لا يصح تسليط آمنوا عليه فيكون دروا وأزوا وأفعلوا على  
 حدة علفتها ببناء وما باردا أو هو خير لكان المحذوفة مع اسمها أي تكن خيرا لكم أو صفة  
 مصدر محذوف أي إيمان خيرا لكم وهي صفة مؤكدة على حدة أمس الذابر لا يعود لأن الإيمان  
 لا يكون إلا خيرا اه من السمين (قوله مما أنتم فيه) أي وهو الكفر أي بتقدير أن فيه خيرا أو لا  
 فالكفر لا خيرة فيه أصلا أو أن ذلك يزعمهم لأنه إذا اتصلت من بإفعل التفضيل تعين أن يكون على  
 بابه اه شيخنا (قوله فلا يضركم كفركم) أشار به إلى أن الجواب محذوف وجلة فإن الله الخ تعالى  
 له اه شيخنا وعبارة الكفر في قوله فلا يضركم كفركم أي لأنه غنى عنكم ونبيه على غناه بقوله فإن  
 الله ما في السموات والأرض وهو يعم ما شئت من عباده وما تركبنا منه اه (قوله الانجيل) أي  
 فالكتاب عام مراده خاص وكذا اه ل الكتاب المراد بهم حينئذ النصراني فكل منهم عام مراد  
 به خاص كما في ابن جري وذلك لأن ما بعده يدل لذلك وقيل المراد بهم هم الفريسيون فغلوا لليهود  
 بتقليد عيسى حيث قالوا إنه ابن زانية وغلوا النصراني بالباطلة في تعظيمه اه شيخنا (قوله الا  
 الحق) هذا استثناء مفرغ وفي نصبه وجهان أحدهما أنه مفعول به لأنه ضمن معنى القول نحو  
 قلت خطبة والثاني أنه فعت مصدر محذوف أي الا القول الحق وهو قريب في المعنى من الأول  
 اه سمين (قوله انما المسيح عيسى ابن مريم) المسيح مبتدأ وعيسى بدل منه أو عطف بيان وابن  
 مريم صفة ورسول الله خبر المبتدأ وكلته عطف عليه وألقاها جلة ماضية في موضع الحال وقد  
 معها مقدرة والعامل في الحال معنى كلته لأن معنى وصف عيسى بالكلية أنه المكون بالكلية  
 من غير أب فكانه قال منشؤه ومبتدعه وروح عطف على كلته ومنه صفة لروح ومن لا يتفهم  
 القاية مجازا وليست تبعضية اه سمين (قوله وكلته) أي أنه تكون بكلمته وأمره الذي هو كن  
 من غير واسطة أب ولا نطفة وقوله أو صلاها أي بنفخ جبريل في جيب درعها فوصل النفخ إلى  
 فرجها غفلت به وانما سمى روحا لأنه حصل من الريح الحاصل من نفخ جبريل والريح يخرج  
 من الروح ومن ابتدائية لا تبعضية كما زعمت النصراني وهي متعلقة بمحذوف وقع صفة  
 لروح أي كائنه من جهة تعالى وجمعت منه وان كانت بنفخ جبريل لا يكون النفخ بأمره تعالى  
 حكى أن طيبيا حاذقا نصرانيا جاء للرشيد فناظره على بن الحسين الواقدي ذات يوم فقال له ان في  
 كتابكم ما يدل على أن عيسى جزء من الله ولا هذه الآية فقرا له الواقدي وسخر له ما في  
 السموات وما في الأرض جميعا منه فقال إذا يلزم أن تكون جميع تلك الأشياء جزءا منه - صانه  
 فانقطع النصراني فسلم وفرح الرشيد فرحاشد وداو على الواقدي صلة فآخرة اه أبو السعد  
 (قوله أضيف إليه تعالى تشریفه) عبارة الخازن وانما أضافها إلى نفسه على سبيل التشریف  
 والتكريم كما يقال بيت الله وناق الله وهذه نعمة من الله يعني أنه هو تفضل بها وقيل الروح هو

أي أهل مكة (قوله قد جاءكم  
 الرسول) محمد صلى الله عليه  
 وسلم (بالحق من ربكم فآمنوا)  
 به واقصدوا (خيرا لكم) مما  
 أنتم فيه (وان تكفروا) به  
 (فإن الله ما في السموات  
 والأرض) ملكا وخالقا  
 وعهيدا فلا يضركم كفركم  
 (وكان الله عليما) بمخلقه  
 (حكيم) في صنعه - م  
 (بالأهل الكتاب) الانجيل  
 (لا تغفلوا) تجاوزوا الحد (في  
 دينكم) ولا تقولوا على الله  
 (الا) القول (الحق) من  
 تزييه عن الشريك والولد  
 (انما المسيح عيسى بن مريم  
 رسول الله وكلته لقاها)  
 أو صلاها (إلى مريم وروح)  
 ذروح (منه) أضيف إليه  
 تعالى تشریفه وليس كما  
 زعمت  
 بمعنى قوم هلال (حشرت  
 صدورهم) ضاقت قلوبهم  
 من شدة النفقة بسبب  
 العهد (أن يقاتلواكم) لقبيل  
 العهد (أو يقاتلوا قومهم)  
 لقبيل القرابة (ولو شاء الله  
 لسلطهم) يعني قوم هلال  
 ابن عوف - ر (عليكم) يوم ففج  
 مكة (فقاتلواكم) مع قومهم  
 (فان اعتزلواكم) تركوكم  
 (فلم يقاتلواكم) مع قومهم - م  
 يوم ففج مكة (والقوا اليكم  
 السلم) خضعوا اليكم بالصالح  
 والوفاء (فما جعل الله لكم  
 عليهم سبيلا) جهة بالقنيل  
 (يستقبلون آخري) من

ثلاثة لان ذالروح مركب  
والاله - فخره عن التركيب  
وعن نسبة المركب اليه  
(فان منوا بالله ورسوله ولا  
تة ولوا) الا لمة (الانة) الله  
وعيسى واه - (انتهوا) عن  
ذلك واتوا (خير اليكم) منه  
وهو التوحيد (انما الله اله  
واحد سبحانه) تنزيها له  
عن (ان يكون له ولد له  
ما في اله - وات وما في  
الارض) خلاقا وملاكا  
والملكية تنافي بالنبوة  
(وكفى بالله وكذلا) ثم  
على ذلك (لن يستكف)  
بتكذيبه وانف (المسيح)  
الذي زعم انه اله عن (ان  
يكون عبدا لله ولا الملائكة  
المقربون) عبدا لله  
لا يستكفون ان يكونوا  
عبدا وهذا من احسن  
الاستطراء ذكر الرد على  
من زعم انها اله او بنات  
الله كما رد بما قبله على  
النصارى الزاعين ذلك  
المقصود خطابه

غيرهم من غير قوم هلال  
اسدا وغطقان (يريدون ان  
يامنوكم) ان يامنوا منكم  
على انفسهم واموالهم  
واحداهم بلاله الا الله  
(ويامنوا قومهم) من قومهم  
بالكفر (كلمادوا الى  
الفتنة) ودعوا الى الشرك

الذي نفخه جبريل في جيب درع مريم حملت باذن الله وانما اضافته الى نفسه بقوله منه لاه وجد  
بامر الله قال بعضهم ان الله تعالى لما خلق ارواح البشر جعلها في صلب آدم عليه السلام وامسك  
عنده روح عيسى عليه السلام فلما اراد الله ان يخلقه ارسل بروحه مع جبريل الى مريم فنفخ في  
جيب درعها فحملت بعيسى عليه السلام وقيل ان الروح والريح متقاربان في كلام العرب فالروح  
عبارة عن نفخ جبريل عليه السلام وقوله منه يعني ان ذلك النفخ كان بامر الله واذنه رقيب ادخل  
النكرة في قوله وروح منه على سبيل التعظيم والمعنى روح من الارواح القدسية العالية المظهرة  
انتهت (قوله ابن الله او المخلخ) اي انهم فرق ثلاثة ففرقة قالت انه ابن الله وفرقة قالت انها  
الهمان الله وعيسى وفرقة قالت الا لمة ثلاثة الله وعيسى وامه اه (قوله لان ذالروح الخ)  
يشير بهذا الى قياس من الشكل الاول بان يقول عيسى ذور روح وكذا روح مركب نفخ عيسى  
مركب فقول هذه النتيجة - فري لقياس آخر من الشكل الثاني بان يقال عيسى مركب والاله  
لا يكون مركبا ولا نفس اله انتركب ينتج عيسى ليس باله اي لا مستقلا ولا واحدا من ثلاثة ولا  
ابن الله اه شيخنا (قوله ثلاثة) خبره منذ امصر والجملة من هذا المبدء او الخبر في محل نصب بالقول  
اي ولاتة ولوا اله ثلاثة لا يبدل عليه قوله بعد ذلك انما اله واحد وقيل تقديره الاقائم ثلاثة او  
المعبودات ثلاثة اه سمير (قوله عن ذلك) اي ما ادعيتموه من كون عيسى ابن الله او ثالث ثلاثة  
وقوله واتوا خيرا اي اعتدوا خيرا لكم منه اي مما ادعيتموه اي على فرض ان فيما ادعيتموه خيرا  
او اقل التفضيل ليس على يابه وقوله وهو التوحيد - تنفي عن غير الله (قوله له ما في السموات  
وما في الارض) جملة مستأنفة مسوقة لتعليل التبريه وتقديره اي فاذا كان عليك جميع ما فيه سما  
ومن جملة عيسى فكيف يتوهم كون عيسى ولدا له اه ابو السعود (قوله وكفى بالله وكذلا) اي  
مستقلابا بدبير خافه فلا حاجة له الى ولد يعينه اه شيخنا (قوله لن يستكف المسيح) استئناف  
مقرر لما سبق من التنزيه والاستكفاف الالفة والترفع من تكلف الدمع اذا انحصته عن وجهك  
بالاصبع اي ان ياتف وان يترفع المسيح ان يكون عبدا لله اي عن ان يكون عبدا لله تعالى  
مستمر على عبادته وطاعته - مما هو وظيفة اليهودية كيف وان ذلك اقصى مراتب الشرف اه  
ابو السعود وفي المصباح نكفت من الشيء نكها من باب قع ونكفت أنكف من باب قتل افعة  
وامتنكفت اذا امتنعت انفة واستكبارا اه وفي البضاوي والاستكبار دون الاستكفاف ولذا  
عطف عليه وانما يستعمل الاستكفاف حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باسحقاق  
اه وفي الخازن ان يستكف المسيح ان يكون عبدا لله وذلك ان وفد خبر ان قالوا يا محمد انك تعيب  
ما حينا فنقول انه عبدا لله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم انه ليس بعار على عيسى ان يكون  
عبدا لله فنزلت لن يستكف المسيح اه (قوله لا يستكفون ان يكونوا عبدا) اشار به الى ان  
خبر الملائكة محدوف لانه عطف على المسيح اذ لا يصح الاخبار عن الملائكة بعد الانه معرود اه  
شيخنا وعبارة الكرخي قوله ان يكونوا عبدا اي مع انهم لا اب لهم ولا أم وقوتهم فوق قوة البشر  
فستكف بالاضعف الذي له أم اه (قوله وهذا) اي قوله ولا الملائكة من احسن الاستطراء اي  
ومحله في سورة الزخرف عند قوله وجعلوا له من عباده خالقا وقوله الزاعين ذلك اي ان عيسى  
ابن الله اواله معه او ثالث ثلاثة تأمل وفي الكرخي قوله وهذا من احسن الاستطراء الخ يخفي  
ان الاستطراء لا انتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ولم يقصد ذكر الاول التوصل الى ذكر  
الثاني وعليه قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا الاتية هذا أصله وقد يكون الثاني هو

(ومن يستنكف عن عبادة  
ويستكبر في محشرهم اليه  
جميعا) في الآخرة (فأما الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات  
فيؤوفهم أجورهم) ثواب  
أعمالهم (ويزيدهم من  
فضله) ما لا عين رأت ولا  
أذن سمعت ولا خطر على  
قلب بشر (وأما الذين استنكفوا  
واستكبروا) عن عبادته  
(ففيهم عذاب عظيم) (ولما  
هو عذاب النار) ولا  
يجدون لهم من دون الله  
أي غيره (ولما) يدفعه عنهم  
(ولأنفسهم) يمنهم منه  
(يا أيها الناس قد جاءكم  
برهان) حجة (من ربكم)  
عليكم وهو النبي صلى الله  
عليه وسلم (وأنزلناكم نورا  
مبيناً) بينا وهو القرآن  
(فأما الذين آمنوا بالله  
واعتصموا به فسيبغهم في  
رحمة منه وفضل  
واركسوا فيها) رجعوا إليه  
(فإن لم يعتزلوكم) فإن لم  
يتركوكم يوم فزع مكة (وبلغوا  
اليك السلم) ولم يخضعوا اليكم  
بالصلح (ويكفوا أيديهم)  
ولم يكفوا أيديهم عن قتالكم  
يوم فزع مكة (فخذوهم)  
واسروهم (واقبلوهم حيث  
نقطة وهم) وجدوهم في  
الحبل والحرم (وأولئك)  
يعني أعداء وخطفان (جعلنا  
إياكم عليهم سلطاناً مبيناً)

المقصود في ذكر الأول قبله ليتوصل اليه كما هنا فيكون من الاستطارة الحسن اه (قوله ومن  
يستنكف عن عبادة الخ) وكذا من لا يستنكف ولا يستكبر فلا بد من ملاحظة هذا المقدر كما  
يدل عليه عموم الجواب وهو قوله فسيحشرهم الخ إذا حشر عام للمؤمنين والكافرين وكما يدل عليه  
التفصيل بقوله فأما الذين آمنوا إلى أن قال وأما الذين استنكفوا فقد حذف من الأجمال ما أثبت  
في التفصيل وعبارته أي السوء فسيحشرهم اليه جميعاً أي المستنكفين ومقابلهم المدلول عليهم  
بذكر عدم استنكاف المسيح والملائكة عليهم السلام وقد ترك ذكر أحد الفريقين في الفصل  
ثم لا على ابتداء التفصيل عنه وثقة بظهور اقتضائه حشراً أحدهما لحشر الآخر ضرورة عموم  
الحشر للخلائق كافة كما ترك ذكر أحد الفريقين في التفصيل عند قوله تعالى فأما الذين آمنوا  
بآله واعتصموا به مع عموم الخطاب لهما اعتماداً على ظهور اقتضائه ثانياً أحدهما لعقاب الآخر  
ضرورة شعور الجزاء لكل وقوله فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات بيان لحال الفريق المطوع  
ذكره في الأجمال قدم على بيان حال ما يقابله أياً من الفضله ومسارة إلى بيان كون حشره  
أيضاً معتبراً في الأجمال وإبراده بعنوان الإيمان والعمل الصالح لا بوصف عدم الاستنكاف  
المناسب لما قبله وما بعده للتنبيه على أنه المستتبع لما بعده من الثمرات اه بحروفه (قوله  
جميعاً) حال من الماع في محشرهم أو تركب له اه شيخنا والفاء في قوله فسيحشرهم يجوز أن تكون  
حوا بالشرط في قول ومن يستنكف فإن قيل جواب أن الشرطية وأخواتها غير إذا لا بد أن يكون  
محتملاً للوقوع وعدمه وحشرهم اليه جميعاً لا بد منه فكيف وقع جواباً له ما قيل في جوابه وجهان  
أحدهما وهو الأصح أن هذا الكلام تضمن الوعد والوعيد لأن حشرهم يتضمن جزاءهم بالثواب  
أو العقاب ويدل عليه التفصيل الذي بعده في قوله فأما الذين آمنوا الخ فيكون التقدير ومن يستنكف  
عن عبادته ويستكبر في محشره عند حشره اليه ومن لم يستنكف ولم يستكبر في محشره والثاني أن  
الجواب محذوف أي يجوز به ثم أخبر بقوله فسيحشرهم اليه جميعاً وليس هذا بالبين وهذا الموضع  
يحتمل أن يكون محال على لفظ من تارة في قوله يستنكف ويستكبر فذلك أفرد الضمير وعلى  
معناها أخرى في قوله فسيحشرهم ولذلك جمعه ويحتمل أنه أعاد الضمير في فسيحشرهم على من  
وغيره ما فيندرج المستنكف في ذلك ويكون الرابطة لهذه الجملة باسم الشرط العموم المشار إليه  
وقيل بل هالكة محذوف محذوف لفهم المعنى والتقدير فسيحشرهم أي المستنكفين وغيرهم كقوله  
مرابيل تقيمكم الحراى والبرد اه مبين (قوله ما لا عين رأت الخ) مفعول يزيد أي أن ذلك من  
مواهب الجنة وهي موصوفة بهذه الصفات الثلاث وإما رادنا لم نخطر على قلب بشر على وجه  
التفصيل وإحاطة العلم بها والافسار نعيم الجنان يخطر على قلوبنا ونسمع من السنة لكن على  
وجه الأجمال اه (قوله وليا يدفعه عنهم الخ) هذا التفسير يؤدي إلى التكرارين الكلمتين  
فالأولى ما قاله أبو السوء ودون نفسه ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا يبدر مصالحهم ولا  
نصيراً ينصرهم من الله تعالى ويخيبهم من عذابه اه (قوله من ربكم) فيه وجهان أحدهما أنه  
متعلق بمحذوف لأنه صفة لبرهان أي برهان كاش من ربكم ومن يجوز أن تكون لا ابتداء الغاية أو  
تعميم أي من برهان ربك والثاني أنه متعلق بنفس جاء ومن لا ابتداء الغاية كما تقدم اه مبين  
(قوله وأنزلناكم نورا) أي بواسطة أنزاله على الرسول (قوله فأما الذين آمنوا الخ) أي فثم من  
آمن ومنهم من كفر فأما الذين آمنوا وتركوا الدنيا لا إشارة إلى إيمانهم لأنهم في غير الطرح اه  
شيخنا (قوله في رحمة منه) وهي الجنة سميت باسم محلها وقوله وفضل أي إحسان أي يزيدهم

ويهددهم اليه صراطا) طريقا (مستقيما) هود بن الاسلام (يستفتونك) في الكلاله (قل الله يفتيك في الكلاله ان امرؤ) مرفوع بفعل يفسره (هلك) مات (ليس له ولد) أى ولا ولد وهو الكلاله (وله أخت) من ابوين أو أب (فلها نصف) ترك وهو) أى الاخ كذلك (يرثها)

هبة بنته بالقتل (وما كان مؤمن) ما جاز مؤمنه عياش ابن أبي ربيعة (أن يقتل مؤمنا) حارث بن زيد (الا خطأ) ولا طاء (ومن قتل مؤمنا خطأ) بخطا (فتحرير رقبة مؤمنة) فعليه عتق رقبة مؤمنة بالله ورسوله (ودية مسلمة) كاملة (الى أهله) تؤدي الى أولياء المقتول (الا أن يصدقوا) الا أن يصدق أولياء المقتول الدية على القاتل (ما كان) المقتول (من قوم عدوا لكم) حرب لكم (وهو مؤمن) يعنى المقتول فتحرير رقبة مؤمنة) فعلى القاتل عتق رقبة مؤمنة بالله ورسوله وليس عليه الدية وكان الحارث من قوم كانوا حرا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم (وان كان) المقتول (من قوم ينسبكم وينسبهم) من ذاق عهد وصلح (فدية مسلمة)

مالا عين رأت الخ كالنظر الى وجهه الكريم وغيره من مواهب الجنة اه شيخنا (قوله ويهددهم اليه) آخر هذا مع انه سابق في الوجود اندرج على ما قبله فبه لا للسيرة والفرج على حدسه في دارك اه شيخنا (قوله صراطا) هذا هو المفعول الثاني لهددهم وفي السمين صراطا مفعول ثان ليهدي لانه يتعدى لاثنتين كما تقدم تحريره وقال جماعة منهم مكى انه مفعول بفعل محذوف دل عليه يهددهم والتقدير يهددهم صراطا اه واليه في محل الحال من صراطا قدم عليه والهاء في اليه اما عائد على الله بتقديره ضاف الى ثوابه وجزائه واما على الفضل والرحمة لان ما في معنى شئ واحد واما على الفضل لانه مراد به طريق الجنان اه (قوله يستفتونك الخ) ختم السورة بذكر الاموال كما انه انتهت بها بذلك لتصل المشاكاة بين المبدأ والختام وجملة ما في هذه السورة من آيات الموارث ثلاثة الاولى في بيان ارب الاصول والفروع والثانية في بيان ارب الزوجين والاخوة والاخوات من الاموال الثالثة وهي هذه في ارب الاخوة والاخوات الاشقاء والاب واما اولو الارحام فذكر كورون في آخر الاثقال والمستفتى عن الكلاله هو جابر لما عاده النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال يا رسول الله اني كلاله فكيف أصنع في مالي اه شيخنا وفي الخازن روى الشيخان عن جابر بن عبد الله قال مرضت فأنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بعدوا في ماشين فأغشى على فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم لم ثم صب على من وضوئه فأفتت فأنا النبي صلى الله عليه وسلم لم فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضي في مالي فلم يرد على شيئا حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله وفي رواية للترمذي وكان لي تسع اخوات حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله ولاني قد قال استسكيت وعندى تسع اخوات فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقح في وجهي فأفتت فقلت يا رسول الله أوصي لاخواني بالثلث قال أحسن من قال يا شطر قال أحسن ثم خرج وتركني فقال يا جابر ما أراك مبتما وجعل هذا وان الله قد أنزل قرآنا في لاخوانك فجعل لمن الثلثين قال وكان جابر يقول أنزلت هذه الآية في يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله وروى الطبري عن قتادة ان الصحابة أدمهم شأن الكلاله فسالوا عنها النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية اه (قوله في الكلاله) متعلق بفتيك على احوال الثاني وهو اختيار البصريين ولو أعمل الاول لاضمر في الثاني وله نظائر في القرآن هاؤم اقرأ كتابه آتوني أفرغ عليه قطرا واذا قيل لهم قملوا استغفر لكم رسول الله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا وقد تقدم الكلام فيه باشبع من هذا في البقرة فابرجع اه ميم (قوله ان امرؤ هلك) جملة مستأنفة في جواب سؤال أحد من يستفتونك كأنه قيل وما الذي يفتي به وما الحكم فالوقف على الكلاله اه شيخنا (قوله مرفوع بفعل يفسره هلك) الظاهر انه من باب الاشتغال كما مر وانما لم يجعل امرؤه مبتدأ وهلك خبره من غير حذف لان أداة الشرط موضوعه لتعلق فعل به فعل فهي مختصة بالجل القطعية على الاصح اه كرخي (قوله ليس له ولد) محله الرفع على الصفة أي ان هلك امرؤ غير ذي ولد لا تصب على الحال كما قاله صاحب الكشف لان ذال الحال نكرة غير موصوفة فان هلك مفسر للفعل المحذوف لا صفة قاله الطبري وهو ظاهر وذلك لان أصل صاحب الحال التعريف لانه محكوم عليه بالحال وحق المحكوم عليه أن يكون معرفة لان المحكوم على المحذول لا يبعد غالبا اه كرخي (قوله وهو) أى الهالك الذي ليس له ولد ولا والدا الكلاله الخ وهذا أحد أقوال تقدمت في أول السورة (قوله وهو يرثها) جملة مستأنفة لا موضع لها وهو لعل على جواب قوله ان لم يكن لها ولد وضمير هو



جميع ما تركت (ان لم يكن له اولد) فان كان له اولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت لاخت او الاخ من أم وفرضه لستس كما تقدم أول السورة (فان كانتا) أي الاختان (اثنتين) أي فصاعد الانها نزلت في حابر و قد مات عن اخوات (فلهما الثلثان مما ترك) الاخ (وان كانوا) أي الورثة (احد رجالا ونساء فللدكر) منهم (مثل حظ الانثيين بين بين الله اكم) شرائع دينه لكم (ان) لا تصلوا والله بكل شيء عليم) ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها آخوية نزلت من الفرائض

(سورة المائدة مدنية مائة وعشرون أو ثنتان أو ثلاث آية)

نزلت منه صرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ومنها ما نزل في مكة الوداع من قوله اليوم اكمل لكم دينكم ومنها ما نزل عام الفتح من قوله يا أيها الذين آمنوا لا تخلصوا شهائرا لله ومناجاة افتتاح هذه السورة لما قبلها هي انه تعالى لما ذكر استغناءهم في الكفالة وأفتاهم فيها وذكر انه بين لهم الاحكام كراهة الضلالة بين في هذه السورة أحكاما كثيرة هي تفصيل لذلك المجمل اه من أبي حبان (قوله مدنية) أي نزلت بعد الهجرة وان نزل بعضهم في مكة كما سمي في وهذا هو الراجح في نفسه مير المدي كما تقدم اه شيخنا وعبارة انه نزل بالمدينة الا قوله

(سورة المائدة)

مدينة مائة وعشرون أو ثنتان  
أو ثلاث آنة

کاملہ (الی اہلہ) تودی الی

أولياء المقتول) ونحو برقية

مؤمنه) وعليه عتق رقبة

مودة صدقة: وحيده الله

(فن لم يجد) القصور

(فصیام شہرین متناہین)

فعلیه صیام شهرین متواصلین

لا يفرق في صياحه بين يومين

(توبه من الله) مجاوز امن

الله لقاتل الخطايا ان فعل

ذلك (وكان الله عليا) بمقابل

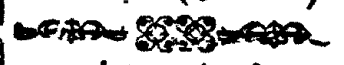


(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود  
 التي بينكم وبين الله والناس  
 (أحلّت لكم بهيمة الانعام)  
 الابل والبقر والغنم اكلا بعد  
 الذبح (الا ما ينسى عليكم)  
 عليه ثم نزل في شأن مقبس  
 ابن حبابه قاتل رسول رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 الفهرى بعد اخذ دية اخيه  
 هشام بن حبابه واراد بعد  
 ذلك عن دينه ورجع الى  
 مكة كافرا فنزل فيه (ومن  
 يقتل مؤمنا متعمدا) بقتله  
 (بخزائه جهنم) بقتله  
 (خالفها فيها) بشره  
 (وغضب الله عليه) باخذه  
 الدية (ولعن) بقتله غير  
 قاتل اخيه (واعده عذابا  
 عظيما) شديدا بحرارة على  
 الله ثم نزل في شأن اسامة  
 ابن زيد قاتل مرداس بن  
 نهيك القراري وكان مؤمنا  
 فنزل فيه (يا ايها الذين آمنوا  
 اذا ضربتم) خرجتم (في سبيل  
 الله) في الجهاد (فتبينوا)  
 تحققوا حتى تبين لكم  
 المؤمن من الكافر (ولا  
 تقولوا لمن اتى اليكم السلام)  
 لمن اسلمكم لا اله الا الله محمد  
 رسول الله مع السلام (لست  
 مؤمنا) فتقتلونه (تبتغون  
 عرض الحيات الدنيا) تطلبون

فانما نزلت بعرفة في حجة الوداع والتي صلى الله عليه وسلم واقف  
 بعرفة فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته وقال ايها الناس ان سورة المائدة من آخر  
 القرآن نزلت لافاء حلالها وحرم مواصرها (فان قلت) لم خص النبي صلى الله عليه وسلم هذه  
 السورة من بين سور القرآن بقوله فافاء حلالها وحرم مواصرها وكل سور القرآن يجب علينا ان  
 نحل حلالها وان نحرّم حرامها (قلت) هو كذلك وانما خص هذه السورة لزيادة الاعتناء بها فهو  
 كقوله تعالى ان عدة الثمور عند الله اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم فلا تظلموا فيها من أنفسكم فان  
 الظلم لا يجوز في شيء من جميع اشهر السنة وانما افرده هذه الاربعة الاشهر بالذكر لزيادة الاعتناء  
 بها وقيل انما خص النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة لان فيها ثمانية عشر حكما لم تنزل في  
 غيرها من سور القرآن قال البغوي عن مسيرته قال ان الله تعالى انزل في هذه السورة ثمانية عشر  
 حكما لم ينزلها في غيرها من سور القرآن وهي قوله والمضغة والموقودة والمقرنية والنطيخة وما  
 اكل السبع الا ما ذكركم وما ذبح على النصب وان تستقوا بالازلام وما علمتم من الجوارح  
 مكابن وطعام الذين أوتوا الكتاب - ل لكم والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب وقام بيان  
 الطهر في قوله اذا تم الى الصلاة والسارق والسارقة ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم ما جعل الله من  
 بحيرة ولا سائمة ولا وصيلة ولا حام وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اتهم (قوله آية)  
 غير لغشرون (قوله أوفوا بالعقود) الوفاء للقيام بموجب العقد وكذا الايفاء والعقد هو العهد  
 الموثق المشبه بعقد الحبل ونحوه والمراد بالعقد ما يعم جميع الزممه الله عباده وعقده عليهم من  
 التكليف والا - كما الدينية وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما  
 يجب الوفاء به او يحسن دينها بان يحمل الامر على ما فيهم الوجوب والندب وأمر بذلك أولا على  
 وجه الاجمال ثم شرع في تفصيل الاحكام التي أمر بالايفاء بها وبدأ بما يتعلق بضروريات  
 معاشهم فقبل أحلت لكم الخ اه أبو السعود وفي القرطبي والعقود الروط واحد هاعقد يقال  
 عقدت العهد والحبل وعقدت الغل فهو يس - تعمل في المعاني والاجسام فأمر بصانته بالوفاء  
 بالعقود قال الحسن يعني بذلك عقود الدين وهي ما عقده المرء على نفسه من بيع وشراء وإجارة  
 وكراء وما حكمه وطلاق وموادة ومصالحة وغليك وتخيير وعنتى وتديبر وغير ذلك من الامور  
 مما كان غير خارج عن الشريعة وكذلك ما عقده الشخص لله على نفسه من الطاعات كالسج  
 وانصيام والاعتكاف والقيام والندب وما أشبه ذلك من طاعات مله الاسلام وأما قدر المباح فلا  
 يلزم باجماع من الامة قاله ابن العربي ثم ان الآية نزلت في أهل الكتاب لقوله تعالى واذا أخذ  
 الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال ابن جرير هو خاص بأهل الكتاب  
 وفيهم نزلت رقيب هي عامة وهو الصحيح فان لفظ المؤمنين يعني مؤمنى أهل الكتاب لان بينهم  
 وبين الله عقدا في أداء الامانة مما في كتابهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وهم من أمة محمد صلى  
 الله عليه وسلم فانهم مأمورون بذلك في قوله أوفوا بالعقود اه (قوله المؤكدة) اخذته من لفظ  
 العقود فان العقد في الاصطلاح شعربالتا كيد والقوة اه شيخنا (قوله بينكم وبين الله) وذلك  
 التكليف والندب وقوله والماس وذلك المعاملات اه شيخنا (قوله بهيمة الانعام) اضافته بيان  
 من اضافته الجففس الى اخص منه اوهى بمعنى من لان البهية اعم فاضيف الى اخص كشوب خ  
 اه كرخى وفي القاموس البهية كل ذات اربع قوائم ولوفى الماء وكل حي لا عيضا (قوله الابل  
 الخ) تغسب للانعام (قوله الا ما ينسى عليكم) وذلك عشرة اشياء اوله الميتة وانها وما ذبح على



أى معالم دينه بالصيغ  
الاحرام (ولا التبرع لحرمان)  
بالقتال فيه (ولا الهدى)  
ما أهدى إلى الحرم من النعم  
بالتعرض له (ولا القلائد)  
جميع قلادة وهى ما كان  
يعلق به من شجر الحرم  
لأمن أى فلا تعرضوا لها  
ولا لأصحابها (ولا) تحلوا  
(آمين) قاصدين (البيت  
الحرام) بأن تقابلوهم  
(يبتغون فضلا) رزقا (من  
رهم) بالتجارة (ورضوانا)  
منه بقصد رزقهم الفاسد  
وهذا منسوخ بآية براءة  
(وإذا حلتم) من الأحرام  
(فاصطادوا) أمرا بآية



ينفق أموالهم (وأنفسهم)  
فضل الله المجاهدين بأمرهم  
وأنفسهم على القاعدتين  
بغير الضرر (درجة) فضيلة  
(وكلا) كلا الفريقين  
المجاهدين والقاعدتين  
(وعند الله الحسن) الجنة  
بالاعان (وفضل الله  
المجاهدين) بالجهاد (على  
القاعدتين) بغير عذر (أجرا  
عظيما) ثوابا وأجرا في الجنة  
(درجات منه) فضائل من  
الله في الدرجات (ومغفرة)  
للذنوب (ورحمة) من  
العذاب (وكان الله غفورا)  
لمن تاب عن القعود ونهج  
إلى الجهاد (رحيما) لمن مات  
على التوبة ثم نزل في شأن

شيء آمن فرائضه التي فرضها عليكم ولا من نواهيه التي نهاكم عنها اه خازن قال أبو حنيفة  
والشعائر هي ما حرم الله مطاقا سواء كان في الأحرام أو غيره والمعطوفات الاربعة بعده مندرجة في  
عموم قوله لا تحلوا شعائر الله فكان ذلك تخصيصا بعد تعميم اه (قوله أى معالم دينه) جمع معلم  
وهو الالامة وفي القاموس ومعلم الشيء كقصد مقلته وما يستدل به عليه كالهامة اه (قوله ولا  
القلائد) أى ولا الحليوات ذوات القلائد ويجوز أن يكون المراد القلائد حقيقة ويكون فيه  
مبالغة في النهي عن التعرض للهدى المقادفانه اذا عصى عن قلاذته أن يتعرض لها فيطريق  
الأولى أن ينهى عن التعرض للهدى المقلدها وهذا كما في قوله ولا يبدى زنتين لأنه اذا نهى  
عن اظهار الزينة فبالكبح موضعها من الاعضاء اه ميم وعبارة الخازن ولا الهدى ولا القلائد  
الهدى ما يهدى إلى بيت الله من غير أجرة أو شاة أو غير ذلك مما يتقرب به إلى الله تعالى والقلائد  
جميع قلادة وهى التي تشد في عنق البعير وغيره والمعنى ولا الهدى بالقلائد فعل على هذا القول  
اعطاء عطف القلائد على الهدى مبالغة في التوضيح لانها من أشرف البدن المهداة والمعنى ولا  
تستحلوا الهدى خصوصا المقلدات منها وقيل أراد أصحاب القلائد وذلك أن العرب في الجاهلية  
كانوا اذا أرادوا الخروج من الحرم قلدوا أنفسهم وابوابهم من لحاء شجر الحرم فكانوا يأمرون بذلك  
ولا يتعرض لهم احد فنهى الله المؤمنين عن ذلك الفعل ونهاهم عن احتلال نزع شيء من شجر الحرم  
انتهت فالمعنى على هذا لا تحلوا أخذها من شجر الحرم وفي القرطبي والقلائد ما كان الناس  
يقلدونه أمنة لهم فهو على حذف مضاف أى ولا أصحاب القلائد وقيل أراد بالقلائد نفس القلائد  
فهو نهى عن أخذ لحاء شجر الحرم حتى يتنل به طلبة للأمن قاله مجاهد وعطاء وغيرهما اه ولحاء  
الشجر قشره وهو بوزن كتاب في الحنار والأعاء مدود وكسور قشر الشجر ولحاء الغضى قشرها  
وبابه عدا اه (قوله ولا آمين) أى ولا تحلوا قوما آمين ويجوز أن يكون على حذف مضاف أى  
ولا تحلوا قتال قوم أو أذى قوم آمين والبيت نصب على المفعول به بآمين أى قاصدين البيت وليس  
طرفا بقوله يبتغون حال من الضمير فى آمين أى حال كون المؤمنين مبتغين فضلا ولا يجوز أن  
تكون هذه الجملة صفة لآمين لان اسم الفاعل متى وصف بطل عمله على الصحيح اه ميم (قوله  
بقصده) أى البيت متعلق بيبتغون أى يطلبون رضا الله وثوابه بسبب قصد البيت الحرام بقصد  
مصدر مضاف لمفعوله بعد حذف الفاعل وقوله رزقهم صفة لرضوانا أى رضوانا كما ناسب  
رزقهم الفاسد لان الكافرين ليس لهم نصيب من الرضوان اه شيخنا (قوله وهذا منسوخ الخ)  
الاشارة إلى قوله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام فالاربعة منسوخة  
وقوله بآية براءة أى بجنس آية براءة اذا التامع منها لما هنا آيات متعددة وعبارة الخازن فصل  
اختلف علماء الناصخ والمنسوخ في هذه الآية فقال قوم هذه الآية منسوخة الى هنا لان قوله  
تعالى لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام يقتضى حرمة القتال في الشهر الحرام وفى الحرم وذلك  
منسوخ بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام يقتضى  
حرمة منع المشركين عن البيت الحرام وذلك منسوخ بقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم  
هذا قال ابن عباس كان المؤمنون والمشركون يحجرون البيت الحرام جميعا فنهى الله المؤمنين أن  
يمنعوا احدا أن يحج البيت أو يتعرضوا له من مؤمن أو كافر ثم أنزل بعده هذا انما المشركون نجس  
فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وقال آخرون لم ينسخ من ذلك شيء سوى القلائد التى  
كانت في الجاهلية يتقلدونها من لحاء شجر الحرم اه (قوله واذا حلتم فاصطادوا) قرئ أحلتم وهى  
أعنت في حل يقال أحل من أحرامه كما يقال حل اه ميم (قوله أمرا بآية) أى لان الله حرم الصيد

(ولا يجزئكم) يكسبكم  
(شأن) بفتح النون وسكونها  
بغض (قوم) لاجل (أن  
صدوكم عن المسجد الحرام أن  
تعدوا) عليهم بالقتل  
وغيره (وتعاونوا على البر)  
فعل ما أمرتم به (والنقوى)  
بترك ما نهيتكم عنه (ولا  
تعاونوا) فيه حذف إحدى  
الماءين في الأصل (على  
الأنتم) المعاصي (والعدوان)  
المتعدى في حدود الله  
(واتقوا الله) خافوا عقابه  
بأن تظلموه (إن الله شديد  
العقاب) لمن خالفه

النفوس الذين قتلوا يوم بدر  
وكانوا خمسة عشر رجلاً ارتدوا  
عن الإسلام فقتل عامتهم  
فقال (إن الذين توفاهم  
الملائكة) قبضتهم الملائكة  
يوم بدر (ظالمى أنفسهم)  
بالشرك (قالوا) قالت لهم  
الملائكة حين القبض (فيم  
كنتم) ماذا كنتم تصنعون  
بكملة (قالوا كنما مستضعفين)  
مقهورين ذليلاً (في الأرض)  
في أرض مكة في أيدي  
الكفار (قالوا) قالت لهم  
الملائكة (ألم تكن أرض  
الله) أرض المدينة (واسعة)  
آمنة (فتهاجروا فيها) إليها  
(فأولئك) النفر (ما واهم)  
مصيرهم (جهنم وساءت  
مصيراً) صاروا إليه ثم بين  
أهل العذر فقال (إلا

على المحرم حالة الإحرام بقوله تعالى غير محلي الصيد وأنتم حرم وأباح له إذا حل من إحرامه  
بقوله وإذا حلتم فاصطادوا وإنما قلنا أمراً واحداً لأنه ليس بواجب على المحرم إذا حل من إحرامه  
أن يصطاد ومثله قوله تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض معناه أنه قد أباح لكم ذلك  
بعد الفراغ من الصلاة اهـ خازن (قوله ولا يجزئكم الخ) يتأمل هذا النهي فإن الذين صدوا  
المسلمين عن دخول مكة كانوا كفاراً حربيين فكيف ينهى عن التعرض لهم وعن مقاتلتهم فلا  
يظهر إلا أن هذا النهي منسوخ ولم أر من نسب عليه أو يقال إن النهي عن التعرض لهم من  
حيث عقد الصلح الذي وقع في الحديبية فبعبه صاروا مؤمنين وحينئذ فلا يجوز التعرض لهم ولم  
أر من نسب على هذا أيضاً فليتأمل (قوله ولا يجزئكم) قرأ الجمهور بفتح الياء من جود ثلاثياً ومعنى  
جزم عند الكسائي وثعلب حمل يقال جزمه على كذا من باب ضرب أى جملة عليه فعلى هذا التفسير  
يتعدى جرم الواحد وهو الكاف والميم ويكون قوله أن تعدوا على إسقاط حرف الحذف وهو على  
أى ولا يحرمكم بغضكم قوم على اعتدائكم عليهم فيجب في محل أن الخلاف المشهور والى هذا  
المعنى ذهب ابن عباس وقتادة رضي الله عنهم ومعناه عند أبي عبيد والفرء كسب ومنه فلان  
جرمة أهل أى كاسبهم وعن الكسائي أيضاً أن جرم وأجر بمعنى كسب وعلى هذا فيجتمل وجهين  
أحدهما أنه متعد لواحد والثاني أنه متعد لاثنتين كما أن كسب كذلك وأما في الآية الكريمة  
فلا يكون إلا متعد لاثنتين أو لهما ماضياً لخطاب والشافعي أن تعدوا أى لا يكسبكم بغضكم لقوم  
الاعتداء عليهم وقرأ عبد الله يجزئكم بضم الياء من أجزم بأعيان قيل هو بمنى جرم كما تقدم  
نقله عن الكسائي وقيل أجزم منقول من جرم به مزة التعدية قال الرخخشى جرم بحرى مجرى  
كسب في تعديه إلى مفعول واحد وإلى اثنين تقول جرم ذنباً فحوكسبه وجرمته ذنباً كسبته ياء  
ويقال أجزمته ذنباً على نقل المتعدى إلى مفعول بالهـ مزة إلى مفعولين كقولك أ كسبته ذنباً  
وعليه قراءة عبد الله ولا يجزئكم بضم الياء وأول المفعولين على القراءة تبيين صهيح الخطابين  
والثاني أن تعدوا الآية والنهي مستند في اللفظ للشافعي وهو في المعنى للخطابين نحو لا يرتك  
ههنا ولا تعون إلا وأنتم مسلمون قاله مكى اهـ ميم (قوله يكسبكم) كسب الثلاثى يتعدى  
لمفعولين تارة ولواحد أخرى وأما الرابعى فيمتعدى لاثنتين دائماً اهـ (قوله شأن قوم) مصدر  
مضاف لمفعوله لا إلى فاعله كما قيل اهـ أبو السعود مأخوذ من شئني المتعدى كعلم يقال شئت  
الرجل أشئوه أى أبغضته وهذا المصدر سماعي يخالف للقياس من وجهين تعدى فعله وكسر عينه  
لأنه لا ينقاس إلا في مفتوحها للضرورة وفعل اللازم مثل قعدا إلى أن قال  
«والثاني للذي اقتضى تقلباً اهـ شيئاً وفي المصباح شئته أشئوه من باب تعب شيئاً مثل فلس  
وشئاً بفتح النون وسكونها أبغضته والفاعل شائى وشائته في المؤنث وشئت بالامرأعت فتبه  
اهـ (قوله أن صدوكم) علة للشأن أى لا يكسبكم أو لا يحرمكم بغضكم لقوم لاجل صدوكم  
أيكم عن المسجد الحرام وهى قراءة واضحة اقتصر عليها الجلال وفي قراءة لابي عمرو وابن كثير  
تكسر المزة على أنها شرطية وجواب الشرط دل عليه ما قبله وفيها إشكال من حيث أن الشرط  
يقضى أن الأمر المشروط لم يقع مع أن الصد كان قد وقع لأنه كان عام الحديبية وهى سنة ست  
والآية نزلت عام الفتح سنة ثمان وكانت مكة عام الفتح فى أيدي المسلمين فكيف يصدون عنها  
واجب بوجهين أولهما أن لا نسلم أن الصد كان قبل نزول الآية فإن نزلها عام الفتح غير مجمع  
عليه والثاني أنه وإن سلمنا أن الصد كان متقدماً على نزولها فيكون المعنى أن وقع صد مثل ذلك

(حرمت عليكم الميتة) أي  
أكلها (والدم) أي المسفوح  
كما في الانعام (ولحم الخنزير  
وما أهل لغير الله به) بأن ذبح  
على اسم غيره (والمختنقة)  
الميتة خنقا (والموقوذة)  
المقتولة ضربا (والمتردية)  
الساقطه من علو إلى سفلى  
فانت (والنطيحة) المقتولة  
بنطح أخرى لها (وما أكل  
السبع) منه (الأم ذكيت)  
أي أدركتم فيه الروح

المستضعفين من الرجال  
الشيوخ والضعفاء والنساء  
والولدان (الصبيان  
اللايتطعمون حيلة) حيلة  
الخروج (ولا يمتدون  
سبيلا) لا يرفقون طريقا  
(وأولئك عسى الله) وهى  
من الله واجب (أن يعفو  
عنهم) فيما كان منهم  
(وكان الله عفوا) لما كان  
منهم (غفورا) إن تاب منهم  
(ومن يهاجر في سبيل الله)  
في طاعة الله (يجد في  
الأرض) في أرض المدينة  
(مراغما) محولا ومجلا كثيرا  
وسعة في المعيشة وأمننا  
فزلت هذه الآية في أكنم  
ابن صبي ثم نزلت في جندع  
ابن ضمرة شيخ كان بككة هاجر  
من مكة إلى المدينة فأدركه  
الموت بالنزاع فتابه مثل  
نواب المهاجرين فبات  
مهيذا فنزلت فيه (ومن

الصمد الذي وقع عام الحديبية اه معين (قوله حرمت عليكم الميتة الخ) هذا شروع في بيان  
المجل السابق وهو قوله لا تأكلوا مما يقتل على اسم غيره وما ذكر في هذا البيان أحد عشر شيئا كلها من  
قبيل المظنوم إلا الأخير وهو الاستقسام بالأزلام فالأكل الذي قدره الشارح بتسلط على العشرة  
وهى ما عدا الاستقسام اه شيخنا (قوله أي المسفوح) أي السائل وقوله كما في الانعام أي سورة  
الانعام واحترز به عن المكيد والطمع (قوله ولحم الخنزير) أي الخنزير بجميع أجزائه وأغما  
خص له بالذكر لأنه مظم المقصود منه اه شيخنا (قوله وما أهل لغير الله به) الإهلال رفع  
الصوت وكانوا يذكرون أسماء الأصنام عند الذبح فيقولون باسم الآلات والعزى فالذكور أغما  
هو اسم غير الله عند الذبح فلمل اللاهني بأه التعمدية وأهل الباء بمعنى عند والمعنى وما أهل أي  
رفع الصوت عنده أي عند ذبحه بغير الله أي باسم غير الله اه شيخنا (قوله وما أهل لغير الله به)  
إلى قوله وما أكل السبع هذه الأمور الستة من أقسام الميتة وذكرها بعد ما من قبيل ذكر  
الخاص بعد العام وأغما ذكرت بخصوصها للرد على أهل الجاهلية حيث كانوا يابسون  
ويستحلونها في الحازن وما أهل لغير الله به بمعنى ما ذكر عند ذبحه غير اسم الله وذلك أن العرب في  
الجاهلية كانوا يذكرون أسماء أصنامهم عند الذبح فحرم الله ذلك بهذه الآية وبقوله ولا تأكلوا  
مما لم يذكر اسم الله عليه والمختنقة قال ابن عباس كان أهل الجاهلية يخنقون الشاة حتى إذا  
ماتت أكلوها فحرم الله ذلك والمختنقة من جنس الميتة والموقوذة بمعنى المقتولة بالحش وبكانت  
العرب في الجاهلية يضربون الشاة بالهصا حتى تموت ويأكلونها فحرم الله ذلك والمتردية بمعنى  
التي تتردى من مكان عال فتتوت أو في بئر فتتوت والتردى هو السقوط من سطح أو من جبل  
ونحوه والطبيعة بمعنى التي تنطحها شاه أخرى حتى تموت وكانت العرب في الجاهلية تأكل ذلك  
فحرمه الله تعالى لأنها في حكم الميتة وما أكل السبع قال قتادة كان أهل الجاهلية إذا جرح  
السبع شيا فقتله أو أكل منه أكلوا ما بقي منه فحرمه الله تعالى والسبع اسم يقع على كل  
حيوان له ناب ويعدو على الناس والدواب فيقتل بنابه كالأسد والذئب والقر والعلف ونحوه  
اه (قوله الميتة خنقا) بكسر النون ويقال في فعله خنق يخنقها يخنق بضمها وهذا المصدر سمى  
اه شيخنا وفي المصباح خنقه يخنقه من باب قتل خنقا مثل كتب ويسكن للتخفيف إذا عصر  
حلقه حتى يموت فهو خناق وخنقا وفي المطاوع فاختنق واختنق وشاة خنيقة ومختنقة من ذلك  
والمختنقة بكسر الميم القلادة سميت بذلك لأنها تطيف بالعنق وهو موضع الخنق اه (قوله  
والموقوذة) في المختار وقده ضربه حتى استرخى وأشرق على الموت وبابه وعد وشاة موقوذة  
قتلت بالخش اه (قوله والنطيحة) في المصباح نطع الكبش معروف وهو صدر من بابي  
ضرب ونفع ومات الكبش من النطح والأنثى نطيحة اه وفي القاموس نطحه كنبه وضربه  
أصابه بقرنه اه (قوله وما أكل السبع منه) أي فبات وإن كان من جوارح الصيد والمراد  
الباقى بعد أكله منه إذا أكل السبع عديم وتذرا كلف فلا يحس بحرقه اه كرخي وعبارة  
المنخسري وما أكل بعضه السبع اه وعبارة الحازن وفي الآية محذوف تقديره وما أكل  
السبع منه لأن ما أكل السبع قد فقد فلا حكم له أعما الحكم لما بقي منه اه (قوله أي أدركتم  
فيه الروح) أي مع بقاء الحياة المستقرة حيث يتحرك بالاحتياز فان لم تكن فيه هذه القوة فلا  
يحل بتذكيته لأن موته حقيقة محال على السبب المتقدم على التذكية من النطح والخنق  
وغيرهما وعبارة الحازن الأما ذكيتم يعني الأما أدركتموه وقد بقيت فيه حياة مستقرة من هذه

من هذه الاشياء فذبحتموه  
 (وما ذبح على) اسم (النصب)  
 جمع نصاب وهي الاصنام  
 (وان تستقسموا) تطلبوا  
 القسم والحكم (بالالزام)  
 جمع زلم يفتح الزاي وضهها مع  
 فتح اللام قدح بكسر القاف  
 صغير لا يرش له ولا نصل  
 وكانت سبعة عند سادن  
 الكعبة عليها اعلام وكانوا  
 يحكمونها فان امرتهم انتمروا  
 وانتمتهم انتهموا (ذلكم  
 فسق) خروج عن الطاعة  
 يخرج من بيته بمكة (مهاجرا  
 الى الله) الى طاعة الله  
 (ورسوله) الى رسوله بالمدينة  
 (ثم يدركه الموت) بالتنعيم  
 (فقد وقع آخره) وجب ثوابه  
 هجرته على الله وكان الله  
 غفورا لما كان منه في  
 الشرك (رحيما) بما كان  
 منه في الاسلام (واذا  
 ضربتم) سافرتهم (في  
 الارض) في سبيل الله (فليس  
 عليكم جناح) ماثم (ان  
 تقصروا من الصلوة) من  
 صلاة المقيم (ان خفتم)  
 علمتم (ان يفتنكم) ان  
 يقتلكم (الذين كفروا)  
 في الصلاة (ان الكافرين  
 كانوا لكم عدوا مبينا) ظاهر  
 العداوة وهي صلاة الخوف  
 ثم بين كيف يصح لمون فقال  
 (واذا كنتم فيهم) معهم  
 شهيدا (فاقت لهم الصلوة)  
 فاقمت لهم في الصلاة فكبر

الاشياء المذكورة والظاهر ان هذا الاستثناء يرجع الى جميع المحرمات في الآية من قوله  
 والمنفقة الى قوله وما اكل السبع وهذا قول علي بن ابي طالب وابن عباس والحسن وقتادة  
 وقال ابن عباس يقول الله تعالى ما ادر كنتم من هذا كاه وفيه روح فاذا ينجوه فهو حلال وقال  
 الكلبي هذا استثناءهما اكل السبع خاصة والقول هو الاول واما كيفية ادراكها فله اهل  
 العلم من المفسرين ان ادركت حياته بان توجد له عين تطرف او ذنب يهرك فأكله جائز وقال  
 ابن عباس اذا طرقت عينها او ركضت برجلها او تحركت فاذبح فهو حلال وذهب بعض اهل  
 العلم الى ان السبع اذا خرج فانخرج المشوة او قطع الجوف قطعا يؤسس معه من الحياة فلا ذكاة  
 وان كان به حركة ورمق لانه قد صار الى حالة لا يؤثر فيها الذبح وهو مذهب مالك رضي الله عنه  
 واختاره الزجاج وابن الانباري لان معنى التدكية ان يلحقها وفيها بقية تشبها معها الاوداج  
 وتضطرب اضطراب المذبح لو حود الحياة فيه قبل ذلك والافهوكا لمينة واصل الذكاة في  
 اللغة تمام الشيء فالمراد من التدكية تمام قطع الاوداج وانهار الدم اه بحر وفه (قوله من هذه  
 الاشياء) اي الخمسة التي اولها المنفقة اه شيخنا (قوله وما ذبح على النصب) اي ما قصد بذبحه  
 النسب ولم يذكر اسمها عنه. مذبحه بل قصد تعظيمها بذبحه فعلى معنى اللام فليس هذا مكررا مع  
 ما سبق اذ ذالك فيما ذكر عند ذبحه اسم الصنم وهذا فيما قصد بذبحه تعظيم الصنم من غير  
 ذكره اه شيخنا (قوله جمع نصاب) ككتب وكتاب وهي الصنم نصابا لانه ينصب ويرفع  
 ليعظم ويعبد اه شيخنا (قوله تطلبوا القسم) بكسر القاف على حذف مضاف اي تطلبوا  
 معرفة القسم او بفتح القاف على معنى تطلبوا تمييزا تريدون الشروع فيه ويؤيده اذ قوله  
 والحكم فكم كانت تقسم لهم وتحمكم بينهم (قوله مع فتح اللام) راجع لكل منهم ما وقوله قدح  
 اي سهم (قوله وكانت سبعة عند سادن الكعبة) عبارة الخازن وكانت ازالاهم سبع قدح  
 مستوية مكتوب على واحد منها ارفي ربي وعلى واحد منها اني ربي وعلى واحد منكم وعلى  
 واحد من غيركم وعلى واحد ملصق وعلى واحد العقل وواحد غفل اي ليس عليه شيء وكانت  
 العرب في الجاهلية اذا ارادوا سفرا وتجارة او نكاحا او اختلافوا في نسب او امر قتل او تحمل  
 عقل او غير ذلك من الامور العظام جاؤا الى هبل وكان اعظم صنم اقر يش بمكة وكان في الكعبة  
 وجاؤا بمائة درهم واعطوها صاحب القداح حتى يجيله الله ثم فان خرج ارفي ربي فعلوا ذلك  
 الامروا ان يخرج منها ربي لم يفعلوا واذا جالوا على نسب فان خرج منكم كان وسطا فيهم وان  
 خرج من غيركم كان خلفا فيهم وان خرج ملصق كان على حاله وان اختلفوا في العقل وهو والدية  
 فن خرج عليه العقل فحمله وان خرج الغفل جالوا ثانيا حتى يخرج المكنوب عليهم فنماهم  
 الله عن ذلك ورحمهم وسماهم فسماهم (قوله عند سادن الكعبة) اي خادماها وفي المصباح  
 سدن الكعبة سدن من باب قتل خدمتها فالواحد سادن والجمع سدن مثل كافر وكفرة  
 والسدانة الخدمة والسدن الستر وذا معنى اه وفي القاموس سدن سدن سدن سدن سدن سدن سدن سدن  
 اوبيت الصنم اه (قوله عليها اعلام) اي كتابه (قوله كانوا يحكمونها) في نسخة يجمعونها  
 اي يدبرونها ويعيدونها وفي نسخة يجيئونها اي يجيئون حكمها (قوله ذلكم) اي الاستقسام  
 بالالزام خاصة فسق خروج عن الطاعة لانه وان شبه القرعة فهو دخول في علم الغيب وذلك  
 حرام لقوله تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وقال لا يعلم من السموات والارض الغيب  
 الا الله اه كرخي وفي السمين ذلكم فسق مبتدأ وخبر واعم الاشارة راجع الى الاستقسام بالالزام

ونزل بعرفة عام حجة الوداع  
 (اليوم يئس الذين كفروا  
 من دينكم) أن تردوا عنه  
 بعد طمعهم في ذلك لما رأوا  
 من قوته (فلما شخّصهم  
 واخشون اليوم أكملت لكم  
 دينكم) أحكامه وفرائضه  
 فلم ينزل بعدها حلال ولا  
 حرام (وأتممت عليكم نعمتي)  
 بأكملها وقيل بدخول مكة  
 آمنين (ورضيت) أي  
 اخترت (لكم) لاسلام ديننا  
 وليكرم الله (فلنقيم)  
 فلتكر (طائفة منهم معك)  
 في الصلاة (ولأخذوا  
 الحنثهم فاذا سجدوا) ركعوا  
 ركعة واحدة (فلم يكونوا)  
 فليرجعوا من وراءكم)  
 إلى مصاف أممهم -م- بأزاء  
 العدو (ولنأت طائفة)  
 أخرى) التي أزاء العدو  
 (لم يصلوا) معك الركعة  
 الأولى (تصلوا معك)  
 الركعة الثانية (وأيا أخذوا  
 حذرهم) من عدوهم  
 (واسلحتهم) ولأخذوا  
 سلاحهم معهم (ودعني)  
 (الذين كفروا) يعني في  
 أعمار (لو تغفلون عن آلحتكم)  
 فتفقدونها وأمتكم) تفلون  
 متاع الحرب (فيمسكون  
 عليكم) يحسبون عليكم  
 (ميلة واحدة) جملة واحدة  
 في الصلاة ثم رخصهم -م- في  
 وضوءه السالاح يقال (ولا

خاصة وهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنه وقيل إلى جميع ما تقدم لأن معناه حرم عليكم  
 تنزل الميعة وكذا يرجع اسم الإشارة إلى هذا المقدر اه (قوله ونزل بعرفة الخ) وعاش  
 صلى الله عليه وسلم بعد يوم نزلها أحد وعشرين يوما ولم ينزل بعدها آية لا قوله تعالى وانقوا يوما  
 تردهون فيه إلى الله الآية وعاش بعدها أحد وعشرين يوما اه شيخنا (قوله اليوم يئس الذين  
 كفروا) اليوم طرف منصوب يئس والالف واللام فيه للبعد الحضورى فأراد به يوم عرفة وهو  
 يوم الجمعة عام حجة الوداع واليأس انقطاع الرجاء وهو ضد الطمع ومن دينكم متعلق بئس  
 ومعناه ما ابتدأه لقائه وهو على حذف مضاف أي من ابطال أمر دينكم اه -م- (قوله ان  
 تردوا عنه) أن ترجعوا (قوله لما رأوا) متعلق بئس (قوله واخشون) يسقط الياء وصلا  
 ووقفه اختلاف واخذ وفي السابقة في البقرة فأنها بثبوت الياء وصلا ووقعا اتفاقا وبخلاف الآية  
 في هذه السورة فانه يحذف في ثبوت الشبوت والحذف على الخلاف اه شيخنا (قوله أحكامه  
 وفرائضه الخ) أشار به إلى جواب قول القائل قلنا اليوم أكملت لكم دينكم يقتضي أنه كان  
 ناقصا قبل ذلك وأنه ما كمل إلا في آخر عمره وايضا أنه أن المراد بكماله عدم الاحتياج إلى نزول  
 شيء من الفرائض والأحكام وأجاب القائل بأن الدين ما كان ناقصا أبدا لأنه تعالى كان عالما  
 في أول وقت البعث بأن ما وكامل في اليوم ليس بكامل في الغد لا جرم كان ينسخ بعد الشبوت  
 وكان يزيد بعد العدم وأما في آخر الزمان فأنزل شريعة كاملة -م- بتمامها إلى يوم القيامة  
 ما شرع كان أبدا قائما إلا أن الأول كمال إلى زمان مخصوص والثاني كمال إلى يوم القيامة اه  
 وقال ابن جرير الأول أن يتأول على أنه أكل لهم دينهم بأنفرادهم بالبلد الحرام واجلاء  
 المشركين عنه حتى -م- المسلمون لا يجزئهم المشركون كما أشار إليه الشيخ المصنف بعد وقوله  
 عليكم متعلق بأنتم ولا يجوز تعلقه بنعمتي وإن كان فعلها يتعدى بعلى نحو أنعم الله عليه وأنعمت  
 عليه لأن المصدر لا يتقدم عليه مع موله إلا أن ينوب منابه كرخي وفي القسط لا في على البخاري  
 يقال مقتضى هذه الآية أن الدين كان ناقصا قبل وأن من مات من الصحابة كان ناقص  
 الإيمان من حيث أن موته كان قبل نزول الفرائض أو بعد بعضها لأن الأعيان لم يزل تاما والنقص  
 بانفسه إلى الذين ماتوا قبل نزول الفرائض من الصحابة صوري نسبي ولهم فيه رتبة الكمال من  
 حيث المعنى وهذا يشبه قول التائل أن شرع محمد أكل من شرع موسى وعيسى لاشتماله على  
 ما لم يقع في الكتب السابقة من الأحكام ومع هذا فشرع موسى في زمانه كان كاملا وتجدد في  
 شرع عيسى بعده ما تجدد فلا كلمة أمر نسبي اه وبها مشي بخط الشيخ أبي العز الجهمي ما نصه  
 قول فالأكلية أمر نسبي أي بالنقص أمر نسبي لكن منه ما يترتب عليه الدم ومنه ما لا يترتب  
 عليه الدم فالأول ناقصه بالاحتياز كن علم وظائف الدين ثم تركها عمدا والثاني ناقصه بغير  
 اختيار كن لم يعلم أول يكلف أول يجد من يعلم فهذا لا يذم بل يحمد من جهة أنه كان قابض مطعنا  
 بالإيمان وأنه لو زيد قبل ولو كاف له حمل وهذا شأن الصحابة الذين ماتوا قبل نزول الفرائض قاله  
 العاذلي أنه كبرن العربي اه (قوله فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام) أي آية حلال أو حرام  
 وهذا لا ينافي أن ينزل بعدها آية موعظة وهي قوله تعالى وانقوا يوما وترجعون فيه إلى الله تأمل  
 (قوله ورضيت لكم الاسلام ديننا) في رضى وجهان أحدهما أنه متعده لواحد وهو الاسلام وديننا  
 على هذا حال والثاني أنه مضمّن معنى صير وجهل فيتعدي لاثنتين أولهما الاسلام والثاني ديننا وأما  
 وجهان أحدهما أنه متعلق برضى والثاني أنه متعلق بمعدوف لانه حال من الاسلام لكنه



قدم عليه اه سمين وهذه الجملة مستأنفة لا معطوفة على اكملت والا كان مفهوم ذلك أنه لم يرض  
لهم الاسلام ديناً قبل ذلك اليوم وليس كذلك لان الاسلام لم يزل ديناً مرضياً لله وللنبي وأصحابه  
منذ أرسله اه كترخى روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ان رجلاً من اليهود قال له  
يا امير المؤمنين آتني في كتابكم تقرؤونها علينا معشر اليهود نزلت لاخذنا ذلك اليوم عيدا قال  
أى آتني قال اليوم اكملت لكم دينكم واقممت عليكم نعمتي الآية قال عمر رضى الله عنه قد  
عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى أنزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة  
بعد العصر أشار رضى الله عنه الى أن اليوم عيد لنا وكذلك المكان وروى أنه لما نزلت هذه  
الآية بكى عمر رضى الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم له ما بك يا عمر قال ابكاني أنا كما  
في زيادة من ديننا فاذا قد اكمل وانه لا يكمل شيء الا نقص فقال صلى الله عليه وسلم والسلام صدقت  
فكانت هذه الآية نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالبث بعد ذلك الاحداث ثمانية يوم اه  
ابو السعود (قوله فن اضطر الخ) وقعت هذه الآية هنا وفي البقرة والانعام والنحل ولم يذكر  
حواش الشرط الا في البقرة فيقدر في غيرها وهو فلا اثم عليه اه شئنا والخمسة المجاعة لانها  
تخص لما البطون أى ضمروا في صفة محمودة في النساء يقال رجل خصمان وامرأة خصانة ومنه  
انخص القدم لدقتها وغير نصب على الحال والجمهور على مقتناف بالفتنة وتخفيف النون من  
مقتناف وقرأ ابو عبد الله النحوي تخفف بتشديد النون دون ألف قال ابن عطية وهو باع  
من مقتناف اه سمين (قوله فن اضطر في خمسة) هذه الآية من تمام ما تقدم ذكره في  
المطاعم اني حرمها الله تعالى ومتبلة بها والمعنى أن المحرمات كانت محرمة الا انها قد تحل في  
حالة الاضطرار اليها ومن قوله تعالى ذلك فسق الى هنا اعتراض وقبح بين الكلامين  
والغرض منه تأكيد ما تقدم ذكره في معنى التبريم لان تحريم هذه الخبائث من جملة الدين  
الكامل والنعمة الكاملة والاسلام الذى هو المرضي عند الله ومعنى الآية فن اضطر أى اجهد  
واصيب بالضر الذي لا يمكن منه الامتناع من اكل الميتة وهو قوله تعالى في خمسة يعنى في  
مجاعة والخمسة خلوا البطن من الغداء عند الجوع غير مقتناف لاثم يعنى غير ما نزل الى اثم  
أو مضرف اليه والمعنى فن اضطر الى اكل الميتة والى غيرها في المجاعة فليأكل غير مقتناف  
لاثم وهو ان يأكل فوق الشبع وهو قول فقهاء العراق وقيل معناه غير متعرض لمعصية في  
مقصده وهو قول فقهاء الحجاز اه خازن (قوله غير مقتناف) في المصباح جفف حنفا من  
باب تعب ظلم واجتنب بالالف مثله وقوله غير مقتناف لاثم أى متقابل متعبد اه (قوله كقاطع  
الطريق والباغى) أى اذا كانا مسافرين أما اذا كانا معيين فلهما الاكل عند الاضطرار كما تقدم  
بسطه في سورة البقرة تأمل (قوله يسئلونك) أى المؤمنون وهذا له ارتباط بقوله حرمت عليكم  
الميتة الخ فلما بين لهم المحرم عليهم سألوه عن الحلال لهم وصورة سؤالهم الواقع منهم ماذا أحل لنا  
اه شيخنا وعبد الله الخازن روى الطبري بسنده عن أبي رافع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله  
عليه وسلم يستأذن عليه فأذن له فلم يدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم لقد أذنالك يا رسول  
الله قال أجل ولا كئالا ندخل بيتا فيه كلب قال أبو رافع فأمرني أن أقتل كل كلب بالمدينة ففعلت  
حتى انتهيت الى امرأة عندها كلب ينبع عليها فتركته رحمة لها ثم جئت الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأخبرته فأمرني بقتله فرجعت الى الكلب فقتلته بخاؤا الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقالوا يا رسول الله ما يحل لنا من هذه الامه التي أمرت بقتلها قال فسكت رسول الله صلى

فن اضطر في خمسة) مجاعة  
الى اكل شيء مما حرم عليه  
فاكله (غير مقتناف) ما نزل  
(لاثم) معصية (فان الله  
غفور) له ما اكل (رحيم)  
به في اياحه له بخلاف  
المائل لاثم أى المتأيسر به  
كقاطع الطريق والباغى  
متلا فلا يحل له الاكل  
(يسئلونك) يا محمد

اه كان بكم أذى من مطر)  
شدة من مطر (أو كنتم  
مرضى) جرحى (أن تضعوا  
أسلحتكم) سلاحكم  
(وخذوا حذركم) من  
عدوكم (ان الله أعبد  
لكم كافرين) بنى أغمار (عذابا  
مهيئا) يهاونون به ويقال  
شديدا (فاذا قضيت الصلوة)  
فاذا فرغتم من صلاة الخوف  
(فاذكروا الله) فصلاوا الله  
(قياماً) لا هيج (وتعودوا)  
للاريض (وعلى جنوبكم)  
للبرج والمريض (فاذا  
اطمأنتم) رجعتكم الى منازلكم  
وذهب عنكم الخوف  
(فأقيموا الصلوة) فأتموا  
الصلوة أربعا (ان الصلوة  
كانت) صارت (على المؤمنين  
كتابا موقوتا) مفروضا  
معلوما في السفر والحضر  
للمسافر ركعتان وللقيم أربع  
ثم حثهم على طلب أى  
سفين وأصحابه بعد يوم أحد  
فقال (ولا تنهوا) لا تهزوا

(ماذا أحل لهم) من الطعام  
(قل أحل لكم الطيبات)  
المستلذات (و) صيد ما علمتم  
من الجوارح) الكلاب والسباع  
والطيور (مكابين) حال من  
كلبت الكلاب بالثبوت أي  
أرسلته على الصيد (تعلمونهن)  
حال من ضمهم مكابين أي  
تؤدونهن

ولا تضعفوا (في ابتغاء القوم)  
في طلب أبي سفيان وأصحابه  
(ان تكفروا نألمون)  
تتوجهون بالجراحة (فأهم  
بألمون) تتوجهون بالجراحة  
(كما نألمون) تتوجهون  
بالجراحة (وتخرجون من  
الله) ثوبه وتتحافون عذابه  
(ملا يرحون) ذلك (وكان  
الله عليمًا) يجرأ عليكم  
(حكيمًا) حكم عليكم ابتغاء  
التقوى ثم بين قصة طعنة بن  
أبيرق سارق الدرع واليهودي  
زيد بن سمين الذي رمى  
بالسهم في رقبة فقال (إنا نزلنا  
للمسلم الكتاب) جبريل  
بالقرآن (بالحق) لتبين  
الحق والباطل (لتحكم بين  
الناس) بالحق بين طعنة  
وزيد بن سمين (بما أراك  
الله) بما علمك الله في القرآن  
وبين (ولا تكن للفقهاء)  
بالسهم في رقبة طعنة (خصمًا)  
معينا (واسم) تغفر الله تب  
إلى الله من عملك بضرب

الله عليه وسلم فأنزل الله يستلوثك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح  
مكابين وروى عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع في قتر الكلاب فقتل حتى  
باعه إلى ولى فدخل عامهم وسعد بن أبي خزيمة ودعوى من ساعدة على النبي صلى الله عليه وسلم  
فقالوا ماذا أحل لنا فنزلت به فلو لم يكن ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح  
مكابين قال ابن الجوزي وأخرج حديث أبي رافع الحماكم وجمعه قال البغوي فلما نزلت هذه الآية  
الآية أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقتناء الكلاب التي ينتفع بها ونهى عن اقتناء  
الكلاب التي لا تنفع فيه منها وروى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك  
كلبًا فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط إلا كلب حوث أو ماشية ولمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من اقتنى كلبًا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان  
ومعنى الآية يسألك الله بك يا محمد ما الذي أحل لهم أكله من الأطعمة والمساكل كأنهم لما تلا  
عليهم من حياث المسائل ما تلاه ألواعا أحل لهم انتهت (قوله ماذا أحل لهم) أي عما إذا  
أي عن أي شيء أحل لهم (قوله المستلذات) أي عند أصحاب الطباع السليمة وهذا مقيد بما لم يرد  
نص بقرينة من كتاب أو سنة أو إجماع ولا قياس كذلك أه شيخنا (قوله وصيد ما علمتم) أشار  
إلى أن وما علمتم معطوف على الطيبات وصيد معنى مصيد لأنه والذي أحل لهم والأما الجوارح  
لأنه أحل وان كانت معية وهذا من عطف الخاص على العام وفائدة دفع توهم أن مصيد الجوارح  
ليس من الطيبات وهو معنى على أن ما موصوفان حملناه على طرية وحوافها فكلوا فلا حاجة  
إلى تقدير المضاف المذكور ودول المحشرى أنه يحتاج إليه رده الشيخ سعد الدين التفتازاني  
ما المضاف إلى الاسم الحامل بمعنى الشرط في حكم المضاف إليه تقول علام من قضر أضرب  
كما تقول من تضرب أضرب أه كرحي (قوله وما علمتم) في ما هذه ثلاثة أوجه أحدها أنها  
موصولة بمعنى الذي والمائدة محذوف أي ما علمتموه ومحلها الرفع عطفا على مرفوع ما لم يسم فاعله  
أي وأحل لكم صيداً واحداً ما علمتم ولا مدر متدبره هذا المضاف والثاني أنها شرطية في ما  
رفع بالاستدعاء والجواب قوله فكلوا قال الشيخ وهذا أظهر لأنه لا يصح ما رفته الثالث أنها موصولة  
أيضا ومحلها الرفع بالاستدعاء والجواب قوله فكلوا وان دخلت الفاء تشبيهها بالمولود بأمم الشرط  
وقوله من الجوارح في محل نصب على وفي صاحبها وجهان أحدهما الموصول وهو ما  
والثاني أنه الماع المائدة على ما لا يجوز في المعنى كالقول رمعني مكابين مؤقدين ومضربين  
ومعقودين قال الشيخ فائدة هذا ما كان مؤكدة لقوله علمتم فكان يستغنى عن أن  
يكون العلم ما هو في التعليم حاد فافهمه (قوله والسباع) كأنهم وقوله والطيور كالصقار  
(قوله حال) أي من الناء في علمتم وقوله من كلبت أي ما حوز من كلب الكلب الخ وهذا  
الاشتقاق رعايهم اختصاص هذا الحكم بالكلب مع أنه ليس كذلك كما سبق فوجه هذا  
الاشتقاق أن الصيد بالكلب هو الغالب أو أن كل حارة يقال لها كلب لغة عند بعضهم أه  
شيخنا وقوله أي أرسلته هكذا فسر التكميل بالارسل وغيره من التفاسير يفسره بالتعليم وكذا  
هو في كتب اللغة فليتأمل مستند الشارح في هذا التفسير أه (قوله تعلمونهن) فبني أربعة  
أوجه أحدها أنها جملة مستأنفة الثاني أنها جملة في محل نصب على أنها حال ثانية من فاعل علمتم  
ومنع أبو البقاء ذلك لأنه لا يجب إزالة العمل أن يعمل في حاله وتقدم الكلام في ذلك الثالث أنها  
حال من الضمير المستتر في مكابين فتكون حالاً من حال وتسمى المنداحة وعلى كلا التقديرين

(ما علمكم الله) من آداب  
الصيد (فكلوا مما أمسكن  
عليكم) وان قتلته بان لم  
يأتكن منه بخلاف غير المعلمة  
فلا يحل صيدها ولا علامتها  
ان تسترسل اذا أرسلت  
وتزجر اذا زجرت وتسل  
الصيد ولا تأكل منه وأقل  
ما يعرف به ذلك ثلاث مرات  
فان أكلت منه فليس مما  
أمسكن على صاحبها فلا  
يحل أكله كما في حديث  
الصحيحين وفيه ان صيد  
السم اذا أرسل وذكر اسم  
الله عليه كصيد المعلم من  
الجوارح (واذكروا اسم الله  
عليه) عند إرساله (واتقوا  
الله ان الله سريع الحساب  
اليوم أحل لكم الطيبات)  
المستلذات

الدهودي زيد بن سمين (ان  
الله كان غفورا رحيمًا) لمن  
مات على التوبة ويقال  
غفور الذنب الذي هممت  
رحيمًا بك (ولا تجادل عن  
الذين يختصمون أنفسهم)  
بالسرقة (ان الله لا يحب من  
كان خائنًا) خائنًا بالسرقة  
(أيها) فاجرو بالخلف  
الكاذب والبهتان على  
البرى (يستخفون) يستخفون  
(من الناس) بالسرقة (ولا  
يستخفون من الله) لا يستخفون  
من الله (ودعوه) عالم  
بهم (اذ يبتغون بما لا يرضى

المتقدمين فهي حال مؤكدة لان معناها مفهوم من علمهم ومن مكلمين الرابع ان تكون جملة  
اعتراضية وهذا على جعل ما شرطية أو موصولة خبرها فكلوا فيه يكون قد اعترض بين الشرط  
وجوابه وبين المبتدأ وخبره اه سمين (قوله ما علمكم الله) أي بعض ما علمكم الله وقوله من  
آداب الصيد أي من الخيل في الصيد أي الاصطياد اه شيخنا (قوله ما أمسكن) أي بعض  
ما أمسكن فن تبعضية والافلايحوزا كل دمه وفروته وقوله عليكم أي لكم وهذا معنى قول  
الشارح بان لم يأتكن منه وذلك لانها اذا أكلت منه لم تملكه اصحابه بل لنفسها وغرضها كما  
سيأتي في الشارح اه شيخنا (قوله بان لم يأتكن) تفسير بقوله عليكم كما علمت وقوله بخلاف غير  
المعلمة محترز قوله وما علمتم (قوله وعلا متهما) أي علامة المعلمة أي صفاتها أي شرط تعليمها ان  
تسترسل الخ حال اذكره ارمه مشروط أو كما أخذ من قوله مكلمين والثالث والرابع من  
قوله أمسكن وقوله عليكم وأما لشيء فيس ما حوزا من الآية وهذه الشروط الاربعة معتبرة  
في جارية السباع وأما جارية الطير فاعتبر فيها اثنان فقط على المعتقد ان لا تأكل وار تسترسل  
بالإرسال اه شيخنا (قوله وتزجر) أي في ابتداء الامر وفي اثناء السير (قوله واخل ما يعرف  
به ذلك) أي تعلمها أي كونها معلمة (قوله فان أكلت الخ) محترز قوله عليكم وفي نسخة فان أكلت  
وقوله على صاحبها أي له أي بل على نفسه أي لها (قوله وفيه) أي الحديث ان صيد السم أي  
مثلا ومراده بهذا تكبير الفائدتين كحكم آخر يقوم مقام التذكير كقيمة المعتادة وقوله كصيد  
المعلم أي بشرط ان يكون الجرح مؤثرا فيه في زهوق الروح اه شيخنا (قوله واذكروا اسم الله  
عليه) أي ندبا عنه ندنا ووجوبه عند غيرنا وقوله عليه أي على ما أمسكن أو على ما علمتم والثاني  
أنسب بقول الشارح عند إرساله ويحتاج الى تقدير أي على مقتوله اه شيخنا وفي السمين قوله  
عليه في هذه الآية ثلاثة أوجه أحدها أنها تعود على المصدر المفهوم من الفعل وهو الاكل كانه  
قيل اذكروا اسم الله على الاكل وبؤيده ما في الحديث سم الله وكل مما يليك والثاني أنها تعود  
على ما علمتم أي اذكروا اسم الله على الجوارح عند إرساله على الصيد وفي الحديث اذا أرسلت  
كلمك وذكر اسم الله الثالث أنها تعود على ما أمسكن أي اذكروا اسم الله على ما أدركتم ذكاته  
مما أمسكن عليكم الجوارح اه (قوله واذكروا اسم الله عليه) قال ابن عباس يعني اذا أرسلت  
جارك فقل بسم الله واذ أنسيت فلا حرج ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعدي اذا أرسلت كلمك  
وذكرت اسم الله فكل فعلى هذا يكون الضمير في عليه عائدا الى ما علمتم من الجوارح أي سموا  
الله عليه عند إرساله وقبل الضمير عائدا الى ما أمسكن عليكم والمضى معوا الله اذا أدركتم ذكاته  
وقيل يحتمل أن يكون الضمير عائدا الى الاكل يعني واذكروا اسم الله عليه عند الاكل فعلى  
هذا تكون التسمية شرطا عند إرسال الجوارح وعند الذبح وعند الاكل وسيأتي بيان هذه المسئلة  
في سورة الانعام عند قوله ولاننا كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اه خازن (قوله اليوم أحل لكم  
الطيبات) انما كرا حلال الطيبات للتأكيد كما أنه قال اليوم أحل لكم الطيبات التي سألتكم  
عنها ويحتمل ان يراد باليوم اليوم الذي أنزلت فيه هذه الآية أو اليوم الذي تقدم ذكره في قوله  
اليوم يئس الذين كفروا من دينكم اليوم أكلت لكم دينكم ويكون الغرض من ذكره هذا  
الحكم انه تعالى قال اليوم أكلت لكم دينكم واتفقت عليكم نعمتي فبين انه كما أكل الدين  
وأنتم النعمة فكذلك أنتم النعمة باحلال الطيبات وقيل ليس المراد باليوم يوما معيننا له خازن  
وعبارة أبي السموهود قيل المراد بالايام الثلاثة وقت واحد وانما كرر للتأكيد ولا اختلاف

(والمعام الذين أوتوا الكتاب)  
 أي دباح اليهود والنصارى  
 (حل) حلال (لكم)  
 وظ. أمكم) أي أمهم (حل لهم)  
 والمحصنات من المؤمنات  
 والمحصنات) الحرائر (من)  
 الذين أوتوا الكتاب من  
 قبلكم) حل لكم أن  
 تنكحوهن (إذا آتيتوهن  
 أجورهن) مهورهن  
 (محصنين) متزوجين (غير  
 مسافحين) معطين بالزنا بهن  
 (ولا تمخذ أحدان) ممن  
 تسرون بالزنا بهن (ومن  
 يكفر بالإيمان) أي يرد (فقد  
 حبط عمله) الصالح قبل  
 ذلك فلا يفتد به ولا يناب  
 الخصم (ين) إذا مات (من  
 بابها) الذين آمنوا

(من القول) يقولوا فون  
 ويقولون من القول مالا  
 رضى الله ولا يرضونه مقدم  
 ومؤخر (وكان الله بما  
 يعملون) ويقولون (عجبا)  
 عالما (ما أنتم هؤلاء) أنتم  
 يا قوم طعمة بغير بني ظفر  
 (جاداتم) حاصنتم (عنهم)  
 عن طعمة (في الحياة الدنيا  
 فمن يجادل الله) يخاضم الله  
 (عنهم) عن طعمة (يوم  
 القيامة أم من يكون عليهم)  
 على طعمة (وكيلا) كفيلا  
 من عذاب الله (ومن يعمل  
 سوا) سرقة (أو يظلم نفسه)

شيخنا (قوله اذا قمتم الى الصلاة) تقدره اذا اردتم القيام كقوله فاذا قرأت القرآن فاستعذوه هذا من اقامة المسبب مقام السبب وذلك لان القيام متسبب عن الارادة والارادة سببه اه مميّن والمراد بالقيام الاستغفار والالتباس بهما من قيام او غيره اه شيخنا (قوله وانتم محدثون) اى الحدث الاصغر واخذ هذا المقدّر من قوله وان كنتم جنباً فاطهروا فكأنه قال ان كنتم محدثين حدثنا اصغر فاغسلوا وجوهكم الخ وان كنتم محدثين الحدث الاكبر فاغسلوا الجسد كله وفيه اشارة الى الجواب عن قول صاحب الكشف وغيره ظاهر الآية بوجوب الوضوء على كل قائم الى الصلاة محدث وغير محدث فواجبه اه كرخي (قوله الى المرافق) في الى هذه وجهان احدهما انها على بابها من انتهاء الغاية وبها حينئذ خلاف فقائل ان ما بعد هذا لا يدخل فيما قبلها وقائل بعكس ذلك وقائل لا تعرض لما في دخول ولا عدمه وانما يدور ان خروج والدخول على الدليل وعدمه وقائل ان كان ما بعد ما من جنس ما قبلها دخل في الحكم والا فلا ويعزى لابي العباس وقائل ان كان ما بعد ما من غير جنس ما قبلها لم يدخل وان كان من نفسه فيحتمل الدخول وعدمه واوّل هذه الاقوال هو الاصح عند النهاية قال بعضهم وذلك انا حديث وجدنا قرية مع الى فان تلك القرية تقتضى الاخراج مما قبلها فاذا اوردنا الكلام مجردا عن القرائن فينبغي ان يحصل على الامر القيام الى الكثير وهو الاخراج وفرق هذا القائل بين الى وحتى يحصل في تقتضى الادخال والى تقتضى الاخراج بما تقدم من الدليل وهذا القول لا دلالة في غيره هذا الكتاب وقد ارضهنا في كتابي شرح التسهيل والقول الثاني انها بمعنى مع أى مع المرافق وقد تقدم الكلام في ذلك عند قوله الى أموالكم والمرافق جمع مرفق اه مميّن (قوله الباء للاصاق الخ) هو مذهب سيده وبه وقد اوضحه الشيخ المصنف في الآية اخذ من قول الزمخشري المراد الصاق المسح بالراس وما سمع بعض رآه وصنوعه بالمسح كالأمة الملتصق للمسح برأسه اه لكن في شرح المذهب عن جماعة من اهل العربية ان الباء اذا دخلت على متعدّد كمالى الآية تكون للتبعض او على غير متعدّد كمالى وليطوّفوا بالبيت تكون للاصاق (تنبيه) اختلف العلماء في قدر الواجب في مسح الرأس فقال مالك واحد يجب مسح الجميع كما يجب مسح جميع الوجه في التيمم وقال ابو حنيفة يجب مسح راسه وقال الشافعي قدر ما ينطق عليه اسم المسح اه كرخي (قوله أى المسح المسح) لعل فيه مسامحة لان الظاهر ان الاصاق ضم جسم الى جسم والمسح ليس جمعا وقوله من غير اسالة ماء بيان لحقيقة المسح لما يكفي في الوضوء اذ الغسل يكفي ايضا اه شيخنا (قوله وهو) أى المسح الذى في ضمن الفعل وقوله فيكفى الخ يرد على هذه القاعدة قوله الا في فاطهروا اذ مقتضاها انه يكفي بطهارة بعض الاعضاء ويحكي الجواب بان طهارة بعض الاعضاء الجنب لا يصدق عليها انها طهارة ولذلك كانت الطهارات اربعا وضوء وغسل وتيمم وازالة نجاسة اه شيخنا (قوله اقل ما يصدق) أى يحمل عليه وقوله وعليه أى قوله فيكفى اقل الخ (قوله بالنصب) أى انظر وقوله والجراى لغزا ايضا وان كان منصوبا بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوارى وقوله على الجوارى لاجله لانها لم يحلها عامل وانما سببها مجاورة المجرور اه شيخنا وفي السمين قرأنا فع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم ارجلهم بالنصب وباقى السبعة وارجلهم بالجر فاما قراءة النصب ففيها تحريك الجان احدهما انها معطوفة على ايديكم فان حكمها الغسل كالوجوه والايدي كانه قيل واغسلوا ارجلهم الان هذا التفسير افسده بعضهم بانه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة هـ

اذا قمتم الى الصلاة) تقدره اذا اردتم القيام كقوله فاذا قرأت القرآن فاستعذوه هذا من اقامة المسبب مقام السبب وذلك لان القيام متسبب عن الارادة والارادة سببه اه مميّن والمراد بالقيام الاستغفار والالتباس بهما من قيام او غيره اه شيخنا (قوله وانتم محدثون) اى الحدث الاصغر واخذ هذا المقدّر من قوله وان كنتم جنباً فاطهروا فكأنه قال ان كنتم محدثين حدثنا اصغر فاغسلوا وجوهكم الخ وان كنتم محدثين الحدث الاكبر فاغسلوا الجسد كله وفيه اشارة الى الجواب عن قول صاحب الكشف وغيره ظاهر الآية بوجوب الوضوء على كل قائم الى الصلاة محدث وغير محدث فواجبه اه كرخي (قوله الى المرافق) في الى هذه وجهان احدهما انها على بابها من انتهاء الغاية وبها حينئذ خلاف فقائل ان ما بعد هذا لا يدخل فيما قبلها وقائل بعكس ذلك وقائل لا تعرض لما في دخول ولا عدمه وانما يدور ان خروج والدخول على الدليل وعدمه وقائل ان كان ما بعد ما من جنس ما قبلها دخل في الحكم والا فلا ويعزى لابي العباس وقائل ان كان ما بعد ما من غير جنس ما قبلها لم يدخل وان كان من نفسه فيحتمل الدخول وعدمه واوّل هذه الاقوال هو الاصح عند النهاية قال بعضهم وذلك انا حديث وجدنا قرية مع الى فان تلك القرية تقتضى الاخراج مما قبلها فاذا اوردنا الكلام مجردا عن القرائن فينبغي ان يحصل على الامر القيام الى الكثير وهو الاخراج وفرق هذا القائل بين الى وحتى يحصل في تقتضى الادخال والى تقتضى الاخراج بما تقدم من الدليل وهذا القول لا دلالة في غيره هذا الكتاب وقد ارضهنا في كتابي شرح التسهيل والقول الثاني انها بمعنى مع أى مع المرافق وقد تقدم الكلام في ذلك عند قوله الى أموالكم والمرافق جمع مرفق اه مميّن (قوله الباء للاصاق الخ) هو مذهب سيده وبه وقد اوضحه الشيخ المصنف في الآية اخذ من قول الزمخشري المراد الصاق المسح بالراس وما سمع بعض رآه وصنوعه بالمسح كالأمة الملتصق للمسح برأسه اه لكن في شرح المذهب عن جماعة من اهل العربية ان الباء اذا دخلت على متعدّد كمالى الآية تكون للتبعض او على غير متعدّد كمالى وليطوّفوا بالبيت تكون للاصاق (تنبيه) اختلف العلماء في قدر الواجب في مسح الرأس فقال مالك واحد يجب مسح الجميع كما يجب مسح جميع الوجه في التيمم وقال ابو حنيفة يجب مسح راسه وقال الشافعي قدر ما ينطق عليه اسم المسح اه كرخي (قوله أى المسح المسح) لعل فيه مسامحة لان الظاهر ان الاصاق ضم جسم الى جسم والمسح ليس جمعا وقوله من غير اسالة ماء بيان لحقيقة المسح لما يكفي في الوضوء اذ الغسل يكفي ايضا اه شيخنا (قوله وهو) أى المسح الذى في ضمن الفعل وقوله فيكفى الخ يرد على هذه القاعدة قوله الا في فاطهروا اذ مقتضاها انه يكفي بطهارة بعض الاعضاء ويحكي الجواب بان طهارة بعض الاعضاء الجنب لا يصدق عليها انها طهارة ولذلك كانت الطهارات اربعا وضوء وغسل وتيمم وازالة نجاسة اه شيخنا (قوله اقل ما يصدق) أى يحمل عليه وقوله وعليه أى قوله فيكفى اقل الخ (قوله بالنصب) أى انظر وقوله والجراى لغزا ايضا وان كان منصوبا بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوارى وقوله على الجوارى لاجله لانها لم يحلها عامل وانما سببها مجاورة المجرور اه شيخنا وفي السمين قرأنا فع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم ارجلهم بالنصب وباقى السبعة وارجلهم بالجر فاما قراءة النصب ففيها تحريك الجان احدهما انها معطوفة على ايديكم فان حكمها الغسل كالوجوه والايدي كانه قيل واغسلوا ارجلهم الان هذا التفسير افسده بعضهم بانه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة هـ

بالحلف الباطل والبهتان على البريء (ثم يستغفر الله) يتب الى الله (يجد الله غفورا) لذنوبه (رحيما) حيث قبل توبته (ومن يكسب اثما) سرقة ويحلف بالله كاذبا (فاغيا يكسبه) عقوبته (على نفسه وكان الله عليما) يعنى يسارق الدرع (حكيميا) حكم عليه بالقطع (ومن يكسب خطيئة) سرقة (او اثما) او يحلف بالله كاذبا (ثم يرميه) بما سرق (بريئا) زيدا بن سمين (فقد احتمل) فقد اوجب على نفسه (بهتانا) عقوبة بهتان عظيم (واثما) مينا) وعقوبة ذنب بين (ولولا فضل الله عليك) من الله عليك بالنبوة (ورحمته) بارسال جنبريل اليك

مفصل الساق والساق والقدم  
والفصل بين الايدي والارجل  
المعدولة بالراس المسوح  
بغيره وجوب الترتيب في  
طهارة هذه الاعضاء وعليه  
الشافعي ويؤخذ من السنة  
وجوب التيمم فيه كغيره من  
الامبار (ون كنتم جنباً  
فاطهروا) فاعقلوا (وان  
كنتم مرضى) مرضاً يضركم  
الماء (او على سفر) أي  
مسافرين (او جاء احد منكم  
من الماء) أي احدهم  
(اولاستم النساء) سبق  
متى في آية النساء (فلم تجدوا  
ماء) بعد طهارة (فتيمموا)  
اقصدوا (صعيداً طيباً) تراباً  
طاهراً (فامسحوا بوجوهكم  
وايديكم) مع المرفقين (منه)  
بضربتين بين الماء والاصاق  
ويثبت السنة أن الممراد  
استيعاب العضوين بالمسح  
(ما يريد الله ليجعل عليكم  
من حرج) ضيق بما فرض  
عليكم من الوضوء والغسل  
والتيمم (ولكن يريد ايطهركم)  
من الاحداث والذنوب  
**مفسر**  
(لمن) اضمـرت وارادت  
(طائفة منهم) من قوم طعمة  
(ان يضلوك) ان يخطئوك  
عن الحكم (وما يضلون)  
عن الحكم (الا أنفسهم وما  
يضرونك من شيء) بشئ لان  
حضرتك على من عهد بالزور  
(وانزل الله عليك الكتاب)

اعتراضه لانها ميتة حكمها جديد فليس فيها تاكيد للاول والثاني انه منصوب عطفاً على محل  
المجرور قبله كما تقدم تقريره قبل ذلك واشوا ما قرأه الجرف فيه أربع تخارج أحدها أنه منصوب في  
المنى عطفاً على الايدي المضوية واغما خفض على الجوارره هذا وان كان وارداً الآن التخرج  
عليه ضعيف لضعف الجوارره من حيث الجملة وايضاً فان الخفض على الجوارره انما ورد في التمت لاق  
المطف وقد ورد في التوكيد قليلاً في ضرورة الشعر التخرج الثاني أنه معطوف على رؤسكم افظا  
ومعنى ثم نسخ ذلك وجوب الغسل وهو حكم باق وبه قال جماعة او يحمل مع الارجل على  
بعض الاحوال وهو ليس الختم وبه نرى للشافعي رحمه الله التخرج الثالث انها انما جرت للتيمم  
على عدم الاراف في استئصال الماء فيها لانها مظنة لصيب الماء كثير افضت على المسوح  
والمراد غسلها كما تقدم واليه ذهب الرعشي التخرج الرابع انها مجرورة بحرف جردل عليه  
المعنى ويتعلق هذا الحرف بفعل محذوف تقديره وافعلوا بارجلكم غسلًا قال ابو البقاء وحذف  
حرف الجروا بقاء الجرجاز اه (قوله الثالثان) أي البارزان وفي المصباح ثنائيتان وتوأم  
باني خضع وقذاع خرج من موضعه وارتفع من غير أن يبين وتأت القرحمة ورمت وتنادى  
الجارية ارتفع والفاعل تاتي ويموز تخفيف الفعل كما تحذف قراءهونات منقوص اه وهاتان  
العظمتان من الساق اه شيخنا (قوله والاصل) مبتدأ وقوله يفيد خبره وغرضه من هذه العبارة  
تكميل أركان الوضوء الستة اه شيخنا (قوله يفيد وجوب الترتيب) أي الترتيب المراد في الوضوء  
بين الاعضاء كلها والذي يقيد الآية انما هو بين الايدي والارجل كما يؤخذ من قوله والغسل  
الخ وأما وجوب تقديم الوجه الذي هو من جملة الترتيب فلا يستفاد من الغسل كما لا يخفى اه  
شيخنا (قوله وجوب التيمم فيه) أي في طهارة هذه الاعضاء واصل التذكير باعتبار كونها وضوءاً  
اه شيخنا (قوله وان كنتم جنباً وقوله وان كنتم مرضى) عطفاً على المقدّر السابق والمقسم في  
الكل اذ قسم الى الصلاة اه شيخنا وقال الشراح هنا المراد بالجنباء هي الحاصلة بدخول حشفة  
او نزول منى وهذا هو حقيقة الشرعية واغما لم يجعلوها شاملة للحيض والنفاس مع أنه أفيد  
اه (قوله يضركم الماء) أي يضركم ضربه (قوله أي أحدث) أي فالحجى ومن الغائط كناية عرقية  
عن الحدث لانه يلزم اغما فظ أي المكان المنخفض من الارض عرة واعادة على عادة العرب من  
أن الانسان منهم اذا اراد قضاء حاجته قصد مكاناً منخفضاً من الارض وقضى حاجته فيه (قوله  
سبق مثله) أي تفسير مثله فيقال هنا المراد جامعهم أو جسمهم بالبداهة (قوله فلم تجدوا ماء)  
في غير المرض وهو الثلاثة بعده وأما المرض فتييمم معه ولو مع وجود الماء اه شيخنا (قوله مع  
المرفقين) اخذ من التقييد في الوضوء (قوله بضربتين) أي نقلتين (قوله ويثبت السنة الخ)  
أشار به الى جواب ما يقال اذا كانت الماء للاصاق لم يجب استيعاب العضوين بالمسح بالتراب  
اه كرخي (فائدة) قد اشتملت هذه الآية على سبعة أمور كلها من طهارتان أصل وبدل والاصل  
اثان مستوعب وغير مستوعب وغير المسح مستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح وباعتبار المحل  
محدود وغير محدود وان آتية ما مانع وباجاد وموجب ما حدث أصغراً وأكبراً وان المبع للعدول  
الى البدل مرض أو سفر وان الموعود عليها طهارة الذنوب واقام النعمة اه بيضاوي (قوله  
ليجعل عليكم من حرج) العمل يحتمل أنه بمعنى الإيجاد والخلق فيتمددى لواحد وهو من حرج  
ومن مزيدة فيه ويتعلق بغيره حيث لا بد من العمل ويجوز أن يتعلق بحرج فان قيل هو مصدر  
والصدر لا تقدم مع قوله عليه قيل ذلك في المصدر المؤول بحرف مصدرى ويجوز أن يكون

(وليتهم نعمته عليكم) بالاسلام  
 ببيان شرائع الدين (لعلكم  
 تشكرون) نعمه (واذكروا  
 نعمت الله عليكم) بالاسلام  
 (وميثاقه) عهده (الذي  
 واثقكم به) عاهدكم عليه  
 (اذقتم) للني صلى الله عليه  
 وسلم حين بايعتموه (معنا  
 واطعنا) في كل ما تأمر به وتنهى  
 مما يحب وتكره (واتقوا  
 الله) في ميثاقه أن تنقضوه  
 (ان الله عليم بذات الصدور)  
 بما في القلوب فغيره أول  
 (يا أيها الذين آمنوا كونوا  
 قوامين) فأعين (الله) بمحققة  
 (ثم ادع بالعدل  
 ولا يجر منكم)

جبريل بالقرآن (والحكمة)  
 بين فيه الحلال والحرام  
 والقضاء (وعلمك) بالقرآن  
 من الأحكام والحدود (مالم  
 تكن تعلم) قبل القرآن  
 (وكان فضل الله عليك  
 عظيما) بالنبوة (لاخبرني  
 كثير من تجوهم) من تجوى  
 قوم طعمة (الامن أمر صدقة)  
 حث على صدقة المساكين  
 (أو معسوف) أو قرض  
 لأنسان (أو إصلاح بين  
 الناس) بين طعمة وزيد بن  
 سمين اليهودي (ومن يفعل  
 ذلك) الصدقة والقرض  
 والإصلاح (ابتغاء مرضاة  
 الله) طلب رضا الله (فسوف  
 نؤتيه) نعطي (أجرا عظيما)

الجعل - في التصدير فيكون عليكم هو المفعول الثاني اه كرخي (قوله وليتم نعمته عليكم  
 بالاسلام واول بيان شرائع الدين) متعلق بتم أي يتم نعمته الاسلام ويكملها ببيان شرائع الدين  
 (قوله اذقتم) ظرف لقوله واثقكم كما يشير له قوله حين بايعتموه لاقوله اذكروا اذوقت الذكر  
 أي التذكر متأخر عن وقت قولهم المذكر اه شيخنا (قوله حين بايعتموه) انظر أين كانت  
 هذه المبايعة وهذا يقتضي أن المراد بقوله واثقكم به على لسان نبه ولو حمل الميثاق على الميثاق  
 المأخوذ في عالم الارواح وجعل المراد بقوله اذقتم الخ احاطة الارواح بقوله اذقتم أو بالي كما فعل غيره  
 ا- كان احسن اه وفي البضاري يعني الميثاق الذي أخذه على المسلمين حين بايعهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره أو ميثاق ليلة العقبة أو  
 بيعة الرضوان اه وفي القرطبي والذي عليه الجمهور من المفسرين كابن عباس والسدي هو العهد  
 والميثاق الذي جرى لهم مع النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره اذ قالوا  
 سمعنا وأطعنا كما جرى ليلة العقبة وتحت الشجرة واصله تعالى الى نفسه كما قال انما يبايعون الله  
 فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة على أن يعموه مما يعمون من أنفسهم ونساءهم  
 وأبناءهم ان ارتحل اليهم هو وأصحابه وكان أول من بايعه البراء بن معرور وكان له في تلك الليلة  
 المقام المحمود في التوثيق عليهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والشدة بعد أمره وهو القائل والذي  
 بعثك بالحق لننعم بك بما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فحين والله أبناء الحرب وأهل الحلقة  
 ورثناها كابر أعين كابرنا بغير مشهور في سيرة ابن اسحق وبأني ذكر بيعة الشجرة في موضعه ها وقد  
 اتصل هذا بقوله أو فوا بالعدود فوفوا بما قالوا اجزاهم الله عن نبيهم وعن الاسلام خير اورضى  
 الله عنهم وأرضاهم اه (قوله أن تنقضوه) أي لاظهاره أو لا باطنا (قوله بذات الصدور) أي  
 بالامور صاحب الصدور أي المكنونة فيها غايبا بحيث لا يطلع عليها غايبا وذلك كالتبنيات  
 والاعتقادات وسائر الامور القلبية اه شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا) شروع في بيان الشرائع  
 المتعلقة بما يجري بينهم وبين غيرهم اثر بيان ما يتعلق بأنفسهم اه أبو السعد ودجلة التكميل  
 ترجع لقسمين حقوق الله وحقوق الخلق فيبين الاول بقوله كونوا قوامين لله وبين الثاني بقوله  
 شهداء بالقسط اه من الرازي وتقدم نظير هذه الآية في النساء الا أنه هناك قدم لفظ القسط وهنا  
 آخر وكان السرف في ذلك والله أعلم ان آية النساء هي بها في معرض الاقرار على نفسه ووالديه  
 وأقاربه فبدئ فيها بالقسط الذي هو العدل من غير محاباة نفس ولا والد ولا قرابة والتي هنا هي  
 بها في معرض ترك العداوة فبدئ فيها بالامر بالقيام لله لانه أردع للمؤمنين ثم تبي بالشهادة بالعدل  
 بغى في كل معرض بما يناسبه قال القاضي ونقرر به هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان  
 الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود ولما زيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطفاء نار العداوة  
 قال الكازروني الظاهر ان بقول المشار اليه هو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين  
 بالقسط ثم ادع الله ولو على أنفسكم وقوله ان الاولى نزلت في المشركين معناه أن ما في سورة  
 النساء نزلت فيهم أي في العدل معهم والثانية نزلت في بيان العدل مع اليهود والقرينة على ذلك  
 أنه لما كان بعض أقارب المؤمنين مشركين أمر الله المؤمنين برعاية العدل معهم ولما كان بعد  
 هذه الآية التي في المسائدة حكاية اليهود ناسب أن تكون الآية لبيان حال اليهود اه كرخي  
 (قوله كونوا قوامين) قال ابن عباس يريد أنهم يقومون لله بحقه ومعنى ذلك هو أن يقوموا لله  
 بالحق في كل ما يلزمهم القيام به من العمل بطاعته واجتناب فوايه اه خازن (قوله شهداء)



بذلككم (شئان) بنين  
(قوم) أي الكفار (على أن  
لا تعدلوا) فتناووا منهم  
لعداوتهم (اعدلوا) في العدو  
والولي (هو) أي العدل  
(أقرب للتقوى واتقوا الله  
أمر الله خير مما تعملون)  
فيأربكم (وعداة الذين  
آءوا وعملوا الصالحات)  
وعداةنا (لهم مغفرة وأجر  
عظيم) هو الجنة (والذين  
كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك  
أصحاب الجحيم يا أيها الذين  
آمنوا

توباوا فإسرا في الجنة) ومن  
يثائق (يثاق) يخالف (الرسول)  
سفي التوحيد والحكم وهو  
طعمة (من بعد ما بيناه  
المدى) التوحيد والحكم  
وهو طعمة (وبتبع) يتخذ  
(غير سبيل) دين (المؤمنين)  
يختر على دين المؤمنين دين  
أهل مكة الشرك (قوله  
ما قول) تركه إلى ما اختار  
في الدنيا (ونصله جهنم) في  
الآخرة (وسايت مصيرا)  
صار إليه (إن الله لا يفران  
يشرك به) إن مات عليه  
مثل طعمة (ويغفر ما دون  
ذلك) دون الشرك (لمن  
يشاء) لمن كان أهلا لذلك  
(ومن يشرك بالله فقد ضل  
ضلالا بعيدا) عن المصطفى  
(إن يدعو من دوني)  
ما يعبد أهل مكة من دون الله

خير ثان وقوله بالقسط أي فلا تشهدوا بأمر خلاف الواقع بل بما في نفس الأمر وهو المراد بالعدل  
أه (قوله يحملنكم) ضمن يحرم منكم مع في يحملنكم ومن ثم عداه على أو يكسب منكم ومما  
متقاربان ومن ثم عبره الشيخ المصنف فيما تقدم اه كرخي (قوله شئان) يقع النون وسكونها  
قراءتان سبجتان مثل ما تقدم اه شيئا (قوله أي الكفار) أشار به إلى أنه لا يحسنه بهم فأنها  
نزلت في قريش لما صدقوا المسلمين عن المسجد الحرام وعليه جرى القاضي كالكشاف مجرى  
غيره ما على أن الخطاب عام لأن العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اه كرخي (قوله على  
أن لا تعدلوا) أي على الجور فيهم بما لا يجوز كفض عهدهم وعدم قبول من أسلم منهم وقتل  
ذرايعهم اه شيئا (قوله فتناووا منهم) أي مة سودكم من القتل وأخافا المال وهذا منسوب  
في جواب النفي اه شيئا (قوله اعدلوا) نصير محجوب العدل بعد ما علم من النسي عن تركه  
التراما وقوله في العدو أي عدوكم وهو الكفار والولي أي وليكم أي من توالونه وهو المؤمنون  
أي لا تجعلوا عدلكم فاصرا على المؤمنين بل اجعلوه فيهم وفي غيرهم وهذا تفسير وهناك تفسير  
آخر وهو أن المراد اعدلوا في العدو أي الباقي فيه وجوب العدل في العدو يستلزم وجوبه في  
الولي بالأولى اه شيئا (قوله هو أي العدل) أشار به إلى أن الضمير يعود على المصدر المفهوم من  
قوله اعدلوا كقوله من كذب على كان شرا في كان ضمير يفهم من قوله كذب أي الكذب  
اه كرخي (قوله إن الله خير مما تعملون) فيه وعد ووعد في الأول بقوله وعداؤه الخ وبين  
الثاني بقوله والذين كفروا الخ اه شيئا (قوله وعدا حسننا) الظاهر أنه مفعول مطلق وعليه  
فالمفعول الثاني مقدر أو سد قوله لهم مغفرة مسددة وعلى الأول يكون الوقف على قوله وعملوا  
الصالحات وعلى الثاني لا الوقف عليه اه شيئا وفي الكرخي قوله وعدا حسننا أشار به إلى أن  
المفعول الثاني لو حذف محذوف وقد مر في الآية الأخرى بأنه الجنة ولو قدره المصنف لكان  
أحسن فالجمله من قوله لهم مغفرة محذوف نفس السبب للديب لأن الجنة مرتبة على  
الغفران وحصول الأجر في هذا موضع لها من الأعراب ولا يجوز أن يكون مفعولا ولا وعد لأن  
وعد لا يعلق من العمل كما تعلق فان وأخواتها لم يقل وعملوا السيئات مع أن المغفرة انما هي  
لفاعل السيئات لأن كذا واحد من ليس به مفعول لا يعمل عن سيئات وإن كان من يعمل  
الصالحات فالله يني أن من آمن وعمل الحسنات غفرت له سيئاته كما قال تعالى إن الحسنات  
يذهبن السيئات اه وفي السمين وعدته دي لاثنتين أولهما الموصول والثاني محذوف أي الجنة  
وقد صرح بهذا المفعول في غير هذا الموضع ذكره الزمخشري وعلى هذا فالجمله من قوله لهم مغفرة  
لا محل لها لأنها مفسرة لذلك المحذوف نفس السبب للديب فان الجنة مبنية عن المغفرة  
وحصول الأجر العظيم والكلام قبلها تام بنفسه وذكر الزمخشري في الآية احتمالات أحراها  
أن الجمله من قوله لهم مغفرة بيان للوعد كأنه قال قدم لهم وعدا قبل أي شيء وعده فقال لهم  
مغفرة وأجر عظيم وعلى هذا فلا محل لها أيضا وهذا أولى من الأول لأن تفسير المفعول به أولى من  
ادعاء نفس شيء محذوف والثاني أن الجمله منصوبة بقول محذوف كأنه قيل وعدهم وقال لهم  
مغفرة والثابت إجراء الوعد مجرى القول لأنه ضرب منه ويجعل وعدا واقعا على الجمله التي هي  
قوله لهم مغفرة كما وقع تركنا على قوله سلام على نوح كأنه قيل وعدهم هذا القول وأخبرهم من  
لا يخالف المعاد فقد وعدهم مضمون المغفرة والأجر العظيم وإجراء الوعد مجرى القول مذهب  
كوفي اه (قوله والذين كفروا الخ) الذين كفروا مبتدأ أول وأولئك مبتدأ ثان وأصحاب

اذ كروا نعمت الله عليكم  
 اذ هم قوم هم قريش (ثم  
 يبسطوا) عدوا (اليكم ايديهم)  
 ليقتلواكم (فتكف ايديهم  
 عنكم) وعصمكم مما ارادوا  
 بكم (واتقوا الله وعلى الله  
 فليتوكل المؤمنون ولتصدق  
 اخذ الله ميثاق بني اسرائيل  
 بما مذ كر بعد (وبعشنا)  
 فيه اتفقت عن القيمة

صحيح

(الانانا) اصناما بلاروح  
 اللات والعزى ومناة (وان  
 مدعون) ما يعبدون (الا  
 شيطان اريد) مقرا شديدا  
 (انه الله) طرده الله من كل  
 خير (وقال) ابليس (لا تخذن)

لاستولين ولاستزلن (من  
 عبادك نصيبا مفروضا) حقا

معلوم انما اطيع فيه فهو  
 مفروضه مأموره ويقال من

كل الف تسعمائة وتسع

وتسعون في النار (ولا ضلنهم)  
 عن الهدى (ولا منينهم)

لارجينهم ان لا يحسنه ولا تار  
 (ولا ترهم فليمتكن)

فليشققن (اذن الانعام)  
 وهي البصيرة (ولا ترهم

فليغيرن خلق الله) دين الله  
 (ومن يقتض الشيطان)

يعبد الشيطان (وليا) ربا  
 (من دون الله فقد خسر)

غنى (خسرانا جينا) غنا  
 ببناء ذهاب الدنيا والافترة

(يعدهم) الشيطان ان  
 لا يحسنه ولا تار (وبينهم)

يرجهم ان الدنيا لا تخفى (وما

والجمله خبر الاول وهذه الجمله مستأنفة اتي بها اسمية دلا لادعوى الثبوت والاستقرار ولم يثبت بها  
 في سياق الوعد كما اتي بالجمله قبله في سياق الوعد كما اتي بها اسمية دلا لادعوى الثبوت والاستقرار ولم يثبت بها  
 في التارليس الا للكفار لان قوله اولئك اصحاب الجحيم يفيد الحصر والمصاحبة تقتضي الملازمة  
 كما يقال اصحاب العصر اى الملازمون لها اه كزنى (قوله اذ كروا نعمت الله الخ) بيان  
 لتذكيرهم بنعمة رفع الضرر وما تقدم من قوله اذ كروا نعمت الله عليكم تذكير بنعمة اتصال  
 الخير لهم وهو الاسلام اه شيخنا (قوله اذ هم قوم) ظرف لقوله نعمت الله لان قوله اذ كروا  
 والنعمة في الحقيقة هي قوله فكف ايديهم عنكم وذلك ما روى ان المشركين راوا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واصحابه يصفان في غزوة ذي انمار وهي غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من  
 مغازبه عليه السلام قاموا الى الظاهر مما فلما وصلوا ادم المشركون ان لا كانوا قد اكبروا عليهم  
 فقالوا ان لهم بعد ما صلاة هي احب اليهم من اياتهم وابتناهم يعنون بها صلاة العصر وهموا ان  
 يعصواهم اذا قاموا اليها فرد الله تعالى كيدهم بان انزل صلاة الخوف وقيل هو ما روى ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اتي بني قريظة رمة الاشجان وهي رضى الله تعالى عنهم يستقرضهم  
 دية مسلمين قتلها معروين امة الضمري خطأ يحسبهم ما مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس  
 حتى نطعمك ونعطيك ما سألت فاجلسوه في صفة وهووا بالقتل به وعده عروبين بجاش الى رحا  
 عظيمة بطرحها عليه فامسك الله تعالى يده ونزل جبريل عليه السلام فاخبره فخرج عليه السلام  
 وقيل هو ما روى انه صلى الله عليه وسلم نزل منزلا وتفرق اصحابه في شجر الغناء يستظلون بها  
 فعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه بشجرة غناء عرابي فسله واخذه وقال يا محمد من يمنعك  
 مني فقال عليه السلام الله تعالى فاسقطه جبريل من يده فاخذته النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 من يمنعك مني فقال لا احد اشبهه ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اه ابا السعود  
 (قوله ان يبسطوا اليكم ايديهم) يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمه وقوله  
 فكف ايديهم عنكم معطوف على هم وهو النعمة التي ارى بدت كبرها وذكرا لهم للايدان  
 فوقعها عند مزبدا الحاجة اليها والقله للتعقيب المفد لتتمام النعمة وكما له اوطا بار ايديهم في  
 موضع الاضمار لزيادة التقرير اى منع ايديهم ان قتد اليكم عقب هم بذلك لانه كفها عنكم  
 بعدما مدوها اليكم اه ابا السعود (قوله ليقتلواكم) بضم التاء وكسرها وفي المصباح  
 فتكت به فتكنا من بابي ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكنا مثلث القاء طشت به او قتله على  
 خفلة وافشكت بالالف لغة اه (قوله وعلى الله) اى لا على غيره فلا تعتمدوا على النكثرة والمقدرة  
 اه شيخنا (قوله ولقد اخذ الله الخ) كلام مستأنف مشتمل على ذكر بعض ما صدر من بني اسرائيل  
 مسوق لتعرض المؤمنين على ذكر نعمة الله ومراعاة حق الميثاق وتحذيرهم من قنصه اه  
 ابا السعود واصنافه الميثاق الى بني اسرائيل على معنى على اى ولقد اخذ الله الميثاق على بني  
 اسرائيل وتقدم ان الميثاق هو العهد المؤكد باليمين واستناد الاخذ الى الله تعالى من حيث انه  
 امره موسى والا فالذى اخذ الميثاق عليهم انما هو موسى بامر الله لذلك (قوله بما مذ كر بعد)  
 اى من قوله اتي معكم لئن اقم الصلاة الخ (قوله وبعثنا منهم اثني عشر نبيا) يجوز في منهم ان  
 يتعلق بنبيسلا وان يتعلق بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه في الاصل صفة له فلما تقدم  
 نصبه بالا وان يكون مصانفا والتعقيب قيل بمعنى فاعل مشتق من التعقيب وهو التفتيش ومما  
 فتحقروا في البلاد ومعنى بذلك لانه يقتض عن احوال القوم واسرارهم وقيل هو معنى مفعول كان

أثنا (منهم اثني عشر نقيبا)  
من كل سبط نقيب يكون  
كفلاء على قومه بالوفاء  
بألهة توثق عليهم (وقال)  
لهم (ألهة إني معكم) بالعمون  
والنصرة (لئن) لأم قسم  
(أقم الصلوة وآتيتم الزكوة  
وآتيتهم برسلي وعزز قوههم)  
نصر قوههم (وأقرضتم الله  
قرضا حسنا)

يعدهم الشيطان الاغرورا  
باطلا وكذبا (أو لئن)  
الكفار (ما واهم) مصبرهم  
(جهنم ولا يجتهدون عنها  
محسبا) عفر او ملجأ (والذين  
آمنوا) بمحمد والقرآن  
(وعملوا الصالحات)  
الطاعات فيما بينهم وبين  
ربهم (سند خالهم حنات)  
بساتين (تجري من تحتها)  
من تحت غرقها ومساكنها  
(الانهار) أنهار الجمر والماء  
واللين والعسل (خالدين  
فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون  
ولا يخرجون منها (أبد اوعده  
الله) في جهنم والجنة (حقا)  
كأثنا صدقا (ومن أصدق من  
الله قبيلا) وعدا (ليس  
بأمانيتكم) ليس كما تنبئتم  
بأعشر المؤمنين ان  
لاتواخذوا سوء بعد الايمان  
(ولا أمانى) أهل الكتاب  
ولا كما غنى أهل الكتاب  
لقولهم ما نعمل بالثمار من  
الدنوب يغفر بالليل وما نعمل  
بالليل يغفر بالانهار (من)

القوم اختاروه على علم منهم وتفتيش عن أحواله وقيل هو الله كعلم وخبراه معين روى  
أن بني إسرائيل لما رجعوا إلى مصر بعد هلاك فرعون آخرهم الله بالسيرة إلى أريحا بارض  
الشام وكان يسكنها الجبارة الكنعانيون وقال لهم إني كتبت إليكم دارا وقرارا فاحرخوا إليها  
وحاهدوا من فيها وإني ناصركم وأمر موسى أن يأخذ من كل سبط نقيبا أميناً يكون كفلاء على  
قومه بالوفاء بما أمروا به فاختروا والنقيباء أخذ الميثاق على بني إسرائيل وسار بهم فلما دنا من  
أرض كنعان بعث النقباء إليهم فيسبون أحوالهم فمروا خلقا أجسامهم عظيمة ولهم قوة  
وشوكة فنهاهم فرجحوا وكان موسى قلنهم أن يتحدوا بعمارون من أحوال الكنعانيين  
فكتبوا الميثاق وتحذروا الاثني اثنين منهم قبل لما توجه النقباء لقيس أحوال الجبارين لقبهم عوج  
ابن عتي وعنتي امه احدي بنات آدم لصلبه وكان عمره ثلاثة آلاف سنة وطوله ثلاثة آلاف  
وثلاثمائة وثلاثين ذراعا وكان على رأسه خزمة حطب فأخذ النقباء جعلهم في الخزمة وانطلق  
بهم إلى امرأته فطرحهم بين يديها وقال اطعنهم بالراخا فالت لابل نتركهم حتى يخرجوا قومهم بما  
رأوا ففعلوا الخملوا به مرفوقا - والهم وكان من أحوالهم ان عند النقباء عندهم لا يحمله الا  
خمسة رجال منهم وان قشرة الرمانة تسع خمسة منهم فلما خرج النقباء من أرضهم قال بعضهم لبعض  
ان اخبرتم بني إسرائيل بخبر القوم اريدوا عن نبي الله ولكن اكتموا الا عن موسى وهرون ثم  
انصرفوا إلى موسى وكان معهم جماعة من عنيتهم فكثروا عهدهم وحمل كل منهم بنسب سبطه  
عن القتال ويخبره بما رأى الا كالبابوشع وكان عسكر موسى فرمض في فرسخ عجا عوج حتى  
نظروا إليهم فجاء إلى جبل وقور منه مضرة على قدر عسكر موسى ثم جعلوا على رأسه ليطبقها عليهم  
فبعث الله الهدى فنفق من الضفرة وسقطها المحاذي لرأسه فانثقت فوقه في عنقه وطوقته  
فطرحته وأقبل موسى فقتله فأقبلت جماعة معهم الخناجر حتى خروا رأسه أه أبو السعود  
وهذه القصة ذكرها كثير من المفسرين والمحققين على انها الأصل لها وأنه لا عوج ولا عنتي  
(قوله أثنا) أي ولينا - كمننا واسناد هذا الفعل إلى الله من حيث أمره والا فاما ما شرله اغما  
هو موسى عليه السلام فهو الذي ولاهم ونقبهم أه أبو السعود (قوله من كل سبط نقيب) وذلك  
ان بني إسرائيل اثنا عشر سبطا بعد أولاد يعقوب كل أولاد واحد منهم سبط فالأسياب في بني  
إسرائيل بمنزلة القبائل في العرب أه شيخنا (قوله بالوفاء بالهدى) أي على ما أمروا به من دخول  
الشام ومحاربة الجبارة وقوله توثق عليهم أي تأكدوا عليهم وهو متعلق بقوله وبعثنا منهم  
أو بقوله يكون كفلاء على قومه أه شيخنا (قوله وقال لهم) أي للنقباء أولي بني إسرائيل وفيه  
النفات وقوله بالعمون والنصر أي فهو كناية عن عظمته وجلاله أه كرخي (قوله لأم قسم) أشار  
إلى ان لأم اثني هي اللام الموطئة للقسم المحذوف تقديره والله اثني وقوله لا كفرن جواب القسم  
وهو سادس جواب القسم والشرط معكما قاله الزمخشري وردة أبو حيان بأنه جواب القسم  
فقط وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وقد تقدم مثله وتأخير الايمان عن  
إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة مع كونها من الفروع المرتبة عليهم لما انهم كانوا معترفين بوجوبها  
مع ارتكابهم تكذيب بعض الرسل عليهم الصلاة والسلام أه كرخي (قوله وعزز قوههم) في  
الختار التعزيز والتوقير والتعظيم أه وفي القاموس والتعزير ضرب دون الحد وهو أشد الضرب  
والتعظيم والتعظيم ضد الإهانة كالهزول والتقوية والنصر أه (قوله نصر قوههم) أي من قوههم  
من أيدي العدو وأصله الذب ومنه التعزيز وهو التثبيت والمنع من معاودة الفساد أه كرخي

(قوله بالاتفاق في سبيله) شبه الاتفاق في سبيل الله لوجه الله بالقرض على سبيل المجاز لانه اذا  
 أعطى المسحق ماله لوجه الله تعالى فكأنه أقرضه إياه اه خطيب وتقدم لهذا بسط في سورة  
 البقرة والمراد بالزكاة الواجبة وبالقرض هنا الصدقة المندوبة وخصها بالذكر تقيدها على  
 شرفها وجبث فلا يراد أن قوله تعالى وأقرضتم الله قرضا حسنا لعل تحت ابتداء الزكاة فائدة  
 الاعادة وقرضا يجوز أن يكون مصدرا محذوف الزوائد وعامله أقرضتم أي أقرضوا ويجوز أن  
 يكون بمعنى المقرض فيكون مفعولا به اه كرخي (قوله اخطأ طريق الحق) أي الذي هو الدين  
 المشروع فان قيل كيف قال ذلك مع أن من كفر قبل ذلك كذلك فالجواب نعم لكن الكفر بعد  
 ما ذكر من النعم أقبح منه قبله لان الكفر انما عظم قصبه لعظم النعمة المكفورة فاذا زادت النعمة  
 زاد قبح الكفر اه كرخي (قوله فنقضوا الميثاق) أي بتكذيبهم الرسل الذين جاؤا بعدهم موسى  
 وقتلهم أنبياء الله ونذهم كتابه وتضييعهم فرائضه اه كرخي (قوله أبعدهم من رحمتنا) يشير  
 به إلى أن فيه اطلاق المزموم على اللازم وعكسه هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من  
 السماء أي هل يفعل اطلاق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له اه كرخي (قوله يحرفون الكلم)  
 استثناف لبيان مرتبة قسوة قلوبهم فانه لا مرتبة أعظم من أخذ الاجر على تغيير كلام الله اه أبو  
 السعود (قوله تركوا) أشار به إلى بيان المراد هنا بالنسيان لانه وقع في القرآن لمعان اه كرخي (قوله  
 على خائنة) في خائنة ثلاثة أوجه أحدها أنها اسم فاعل والماء للبالغة كرواية ونسابة أي على  
 شخص خائن والثاني أن التاء للتأنيث وانت على معنى طائفة أو نفس أو فعل خائنة الثالث أنها  
 مصدر كالعافية والعاقبة ويؤيد هذا الوجه قراءة الأعشى على خيانه وأصل خائنة خاونة فاعل  
 اعلال فاعته ومنهم صفة لخائنة اه سمين (قوله الا قليلا منهم) استثناء من الضمير المجزور في  
 منهم اه (قوله من أسلم) كان سلام وأصحابه (قوله وهذا) أي الامر بالهفو والصفح منسوخ  
 بآية السيف أي قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية ومعزل كونه  
 منسوخا اذا كان المراد فاعف عنهم مطلقا سواء نابوا أولا وما ان كان المراد فاعف عنهم أي عن  
 تاب منهم فلانسخ اه أبو السعود بالمعنى (قوله ومن الذين قالوا الانا نصارى أخذنا ميثاقهم)  
 لما ذكر نقض اليهود الميثاق أتبعه بذكر نقض النصارى الميثاق وان سبيل النصارى مثل سبيل  
 اليهود في نقض العهد والميثاق وانما قال تعالى ومن الذين قالوا الانا نصارى ولم يقل ومن النصارى  
 لانهم الذين ابتدعوا هذا الاسم وهو ما به انفسهم لان الله تعالى سماهم به أخذنا ميثاقهم يعني  
 كتبنا عليهم في الانجيل أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ففسدوا خطا ما ذكر وابه يعني تركوا  
 ما أمروا به من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فأغرى بنا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة  
 قال قتادة لما تركوا العمل بكتاب الله وعصوا رسوله وضيعوا فرائضه وعطلوا حذوده ألقى الله  
 العداوة والبغضاء بينهم وقبيل العداوة والبغضاء هي الأهواء المختلفة وفي الهاء والميم من قوله  
 بينهم قولان أحدهما ان المراد بهم اليهود والنصارى فان العداوة والبغضاء حاصلة بينهم إلى يوم  
 القيامة والقول الثاني ان المراد بهم فرق النصارى فان كل فرقة منهم تكفر الاخرى اه خازن  
 (قوله ومن الذين قالوا الانا نصارى) فيه خمسة أوجه أحدها هو الظاهر ان من متعلق بقوله أخذنا  
 والتقدير الصحيح ان يقال وأخذنا من الذي قالوا الانا نصارى ميثاقهم فيوقع من الذين بعد أخذنا  
 ويؤخر عنه ميثاقهم ولا يجوز ان يقدر وأخذنا ميثاقهم من الذين فتقدم ميثاقهم على الذين  
 قالوا وان كان ذلك جائزا من جهة كونه مامضولين كل منه ما جازا التقديم والتأخير لانه يلزم

بالاتفاق في سبيله) لا كنهن  
 عنكم شيئا تنكم ولا دخلكم  
 جنات تجري من تحتها  
 الأنهار فن كفر بعد ذلك  
 الميثاق (منكم فقد خيل  
 سواء السبيل) اخطأ طريق  
 الحق والسواء في الأصل  
 الوسط فنقضوا الميثاق قال  
 تعالى (فبما نقضهم)  
 ما زائدة (ميثاقهم لعناهم)  
 أبعدهم عن رحمتنا وجعلنا  
 قلوبهم قاسية) لا تلتين لقبول  
 الايمان (يحرفون الكلم)  
 الذي في التوراة من نعم  
 محمد وغيره (عن مواضعه)  
 التي وضعه الله عليها أي  
 يسدونه (ونسوا) تركوا  
 (حظا) نصيبا (عماذكروا)  
 أمروا (به) في التوراة من  
 اتباع محمد (ولا تزال) خطاب  
 للنبي صلى الله عليه وسلم  
 (تطلع) تظهر (على خائنة)  
 أي خيانة (منهم) بنقض  
 العهد وغيره (الا قليلا منهم)  
 من أسلم (فاعف عنهم واصفح)  
 ان الله يحب المحسنين  
 وهذا منسوخ بآية السيف  
 (ومن الذين

يعمل سوا) شرا (يجزيه)  
 المسؤم في الدنيا أو بعد  
 الموت قبل دخول الجنة  
 والكافر في الآخرة قبل  
 دخول النار وبعد دخول  
 النار (ولا يجده من دون  
 الله) من عذاب الله (وليا)

يقوله (أخذنا ميثاقهم)  
 كما أخذنا على بني إسرائيل  
 اليهود (ففسوا خطاياهم كبروا  
 به) في الانجيل من الإيمان  
 وغيره ونقضوا الميثاق  
 (فأخبرنا) أوتينا (بينهم)  
 العداوة والبغضاء الى يوم  
 القيامة



قريباً ينقضه (ولانصاريا) ما نفا  
 عنه (ومن يعمل من  
 الصالحات) الطاعات فيها  
 بينه وبين ربه (من ذكر أو  
 أنثى) من رجال أو نساء  
 (وهو مؤمن) وهو مع ذلك  
 مؤمن مصدق بإيمانه  
 (فأولئك يدخلون الجنة ولا  
 يظلمون نقيراً) لا ينقص من  
 حسناتهم قدر نقير وهو النقرة  
 التي على ظهر النواة (ومن  
 أحسن ديناً) أحكم ديناً  
 وأحسن قولاً (عمر أسلم  
 وجهه لله) أخلص دينه  
 وعمله لله (وهو محسن)  
 موحد محسن بالقول والفعل  
 (واتبع ملة إبراهيم حنيفاً)  
 مسلماً (واتخذ الله إبراهيم  
 خليلاً) مصاحباً (وقه ما في  
 السموات وما في الأرض)  
 من الخلق والعباد كلهم  
 عبيده وأماؤه (وكان الله  
 بكل شيء) من أهل السموات  
 والأرض (محيطاً) عالماً  
 (ويستغنونك في النساء)  
 يسألونك في ميراث النساء سأله  
 ذلك حينئذ (قل الله يفتيكهم)

عود الضمير على من آخر لفظاً ورتبة وهو لا يجوز إلا في مواضع محصورة فمن على ذلك جاءه من  
 مكي وأبو البقاء الثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه خبر مبتدأ محذوف قامت مفعلة مقامه والتقدير  
 ومن الذين قالوا أنا نصارى قوم أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم يعود على ذلك المحذوف  
 والثالث أنه خبر مقدم ولكن قدروا الابتداء موصلاً لا حذفاً وبقيت صلته والتقدير ومن الذين  
 قالوا أنا نصارى من أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم عائد على من والكوفيون يجيزون حذف  
 الموصول والرايع أن تتعلق من بأخذنا كالوجه الأول لكن يحمل الضمير في ميثاقهم عائد على بني  
 إسرائيل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدراً تشبيهاً بالتقدير وأخذنا من النصارى ميثاقاً  
 مثل ميثاق بني إسرائيل كقولك أخذت من زيد ميثاق عمرو لى ميثاقاً مثل ميثاق عمرو وهذا  
 الوجه بد الزمخشري فإنه قال أخذنا من النصارى ميثاق من ذكر قبلهم من قوم موسى أى مثل  
 ميثاقهم من الإيمان بالله ورسوله والخامس أن من الذين معطوف على منهم من قوله تعالى ولا  
 تزال تطلع على خائنة منهم أى من اليهود والمغنى ولا تزال تطلع على خائنة من اليهود ومن الذين  
 قالوا أنا نصارى ويكون قوله أخذنا ميثاقهم على هذا مستأنفاً هـ حين إذا عرفت هذا عرفت أن  
 كلام الشارح حار على الوجه الأول من هذه الوجوه الخمسة وأن قوله كما أخذنا على بني إسرائيل  
 اليهود إيضاح لمعنى الكلام وليس من تمام الأعراب وجمله قوله ومن الذين قالوا أنا نصارى الخ  
 معطوفة على قوله وأخذنا ميثاقهم ميثاق بني إسرائيل أى ولقد أخذنا الله الميثاق على اليهود  
 فنقضوه وأخذنا على النصارى فنقضوه تأمل (قوله الذين قالوا أنا نصارى) انما نسب تسميتهم  
 نصارى لانفسهم دون أن يقال ومن النصارى ايذاً بابانهم وقولهم نحن أنصار الله في منزل من  
 الصدق وانما هو نقول فحض منهم وليسوا من أنصار الله في شيء وإظهار الكمال سوء صنيعهم  
 ببيان التناقض بين أقوالهم وأفعالهم فإن ادعاهم لنصرة الله تعالى يستدعي ثباتهم على طاعة  
 تعالى ومراعاة ميثاقه أه أبو السعود وفي المختار والنصير الناصر وجه أنصار كشرىف واشتراف  
 وجمع الناصر نصرك صاحب ومحب والنصارى جمع نصران ونصرانه كالتداعي جمع ندمان وندمانه  
 ولم يستعمل نصران إلا بآباء النبي ونصرته تنصيراً جعله نصراً في الحديث فابواه يهودانه  
 وينصرانه أه وفي المصباح ورجل نصراني بفتح النون وامرأة نصرانية ويقال أنه نسبة إلى قرية  
 اسمها نصري ولها قيل في الواحد نصري على القياس والنصارى جمع مثل مهري ومهاري ثم  
 أطلق النصراني على كل من تعدى بهذا الدين أه (قوله أوتينا) أى على وجهه المألوف وعجوبة  
 البيضاءى فأخبرنا من غري بالفتح إذا التصق به أه وفي المصباح غري بالفتح غري من باب تعب  
 أولع به من حيث لا يحمله عليه حامل وأغريته به أغراء فأغري به بالبناء للمفعول والاسم الغراء  
 بالفتح والمد والغراء مثل كتاب ما يلصق به معمول من الجلود وقد يعمل من العسل والغراء مثل  
 الصلابة فيه وغرورت الجلود أغروها من باب عدا المصنف بالفتح وقوس مفروضة وأغريته بين  
 القوم مثل أفسدت وزناومنى وغرورت غرول من باب قتل عجب ولا غرولاً عجب أه (قوله بينهم)  
 فيه وجهان أحدهما أنه ظرف لا خبرين والثاني أنه حال من العدا وقيل متعلق بمحذوف ولا يجوز  
 أن يكون ظرفاً للعداوة لأن المصدر لا يتقدم معموله عليه والى يوم القيامة إجازة في أحوالها  
 يتعلق بأخريتنا أو بالبغضاء أى أخريتنا إلى يوم القيامة بينهم العداوة والبغضاء وأنها  
 يتبادرون إلى يوم القيامة أو يتباغضون إلى يوم القيامة وعلى ما قاله أبو البقاء تكون المسئلة من  
 بلب الأعمال ويكون قد وجد التنازع بين ثلاثة عوامل ويكون من أجل ذلك المحذوف

ببشرهم واختلاف أهولهم

فكل فرقة تكفر الاخرى  
(وسوف يبشرهم الله) في  
الآخرة (بما كانوا يصنعون)  
فيجازيهم عليه (يا أهل  
الكتاب) اليهود والنصارى  
(قد جاءكم رسولنا) محمد  
(بين لكم كثيرا مما كنتم  
تخفون) تكتمون (من  
الكتاب) التوراة والإنجيل  
كآية الرجم وصفته (ويغفو  
عن كثير) من ذلك فلا يبينه  
اذا لم يكن فيه معصية الا  
افتضاحكم (قد جاءكم من  
الله نور) هو النبي صلى الله  
عليه وسلم (وكتاب) قرآن  
(مبين) بين ظاهر (يهدي  
به) أي بالكتاب (الله من  
اتبع رضوانه) بان آمن  
(سبل السلام) طرقت  
السلامة (ويخرجهم من  
الظلمات) الكفر (الى  
النور) الايمان (بآذنه)  
بارادته (ويهديهم الى صراط  
مستقيم) دين الاسلام (لقد  
كفر الذين قالوا ان الله هو  
المسيح بن مريم)

ببشرهم واختلاف أهولهم

ببين لكم (فيهن) في  
ميراثهن (وما نزل عليكم)  
وبين ما قرئ عليكم (في  
الكتاب) في أول هذه  
السورة (في تنافي النساء) في  
بنيات أم حنكة (اللاتي  
لا تقوين) لا تعطونهن  
(ما كتب لهن) ما يجب  
لهن من الميراث بقصد يبين

من الأول والثاني وتقدم تحريره ذلك وأخرى من أغراء بكذا أي الزمها به وأصله من الفراء  
الذي يلحق به ولا موه وأبو الأصل فأغرونا وأثما قلبت الواو ياء (وقوعها رابعة ومنه قوله سميت  
مفرواى معمول بالفراء يقال غري بكذا يغري غرا فإذا أريدت معدي بالحمزة فيقال أغريته  
بكذا اه سمين (قوله بتفرقهم) أي الى الفرق الثلاثة فميريينهم للنصارى خاصة وقيل لهم  
واليهود فالفرق اثنان يهود ونصارى أي أغريتنا العدواة بين اليهود والنصارى وعلى الأول  
فالفرق الثلاثة هم القسوطورية والمساكنية واليعقوبية اه شيخنا (قوله يا أهل الكتاب) التفت  
الى خطاب التفرقين على ان الكتاب جنس شامل للتوراة والإنجيل أثر بيان أحوالهم ما من  
الحيانية وغيرهما من فنون القبايح ودعوة لهم الى الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن  
وايرادهم بعنوان أهلية الكتاب لاطواء الكلام المصدر به على ما يتعلق بالكتاب والمساكنة في  
التشجيع عليهم فان أهلية الكتاب من موجبات مراعاة العمل بعقضاءه وبيان ما فيه من  
الاحكام وقد فعلوا من الكتم والتعريف ما فعلوا وهم يعلمون اه أبو السعود (قوله بين لكم  
كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب) يعني ان محمد صلى الله عليه وسلم يظهر كثيرا مما أخفوا  
وكنتم من التوراة والإنجيل وذلك انهم أخفوا آية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك  
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ذلك وأظهره وهذا معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه لم  
يقرا كتابهم ولم يعلم ما فيه فكان اظهار ذلك معجزة له ويعفو عن كثير يعني مما يكتمونه فلا  
يعرض له ولا يؤاخذهم به لانه لا حاجة الى اظهاره والفائدة في ذلك انهم يعلمون كون النبي  
صلى الله عليه وسلم عالما بما يخفونه وهو معجزة له أيضا فكون ذلك داعيا لهم الى الايمان به اه  
خازن وجهه بين لكم في محل نصب على الحال من رسولنا أي جاءكم رسولنا في هذه الحالة ومما  
يتعلق بمحذوف لانه صفة لكثيرا وما موصولة اسمية وتخفون صلتها والعائد محذوف أي من الذي  
كنتم تخفونه ومن الكتاب يتعلق بمحذوف على انه حال من العائد المحذوف اه سمين (قوله  
كآية الرجم) هذا بالنسبة لكتم اليهود وأما بالنسبة لكتم النصارى فلم يغل له الشارح ومثله  
أبو السعود بشارة عيسى بأحد في الإنجيل اه (قوله ويعفو عن كثير) أي لا يظهر كثيرا مما  
تخفونه اذ لم تدع اليه داعية دينية صيانة لكم عن زيادة الافتضاح كما يفصح عنه التعبير عن عدم  
الاطهار بالغفوف وفي الحديث على عدم الاخفاء ترغيبا وترهيبا والجملة معطوفة على الجملة الخالية  
داخله في حكمها وقيل يعفو عن كثير منكم ولا يؤاخذ اه أبو السعود (قوله قد جاءكم من الله  
لح) جملة مستأنفة مسوقة لبيان ان فائدة مجي الرسول ليست مضمرة فيما ذكر من بيان  
ما كانوا يخفونه بل له منافع لا تحصى اه أبو السعود (قوله من اتبع رضوانه) أي من سبق في  
عمله أنه يتبع والافن اتبع بالفعل لا معنى له دأبه اه شيخنا (قوله طرق السلامة) عبارة  
الخازن سبل السلام قال ابن عباس يريد دين الاسلام لانه دين الله وهو الاسلام وسبيله دينه الذي  
شهره له بعباده وبعبادته وأمر عباده باتباعه وقيل سبل السلام سبل دار السلام فيكون من  
باب حذف المضائق اه (قوله سبل السلام) أي طرق السلامة من العذاب والنجاة من  
العقاب أو سبيل الله وهو شريعته التي شرعها للناس قبيل هو مفعول ثان له مدعى والحق أن  
انتصابه يترفع الخافض على حد قوله واختار موسى قومه وأما يهدي الى الثاني بالي أو باللام كافي  
قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم وقوله ويخرجهم من الظلمات الى النور باعتبار المعنى  
كما ان الأفراد في اتبع باعتبار اللفظ وقوله من الظلمات أي ظلمات قلوب الكفرة والضللال



قرقة من النصارى (قل  
فمن علك) ان يدفع (من)  
عذاب (الله شيان اراد ان  
يهلك المسيح بن مريم وامه  
ومن في الارض جميعا) اى  
لا احد علك ذلك ولو كان  
المسيح اله لتقدر عليه (وه  
ملك السموات والارض  
وما بينهما يخلق ما يشاء  
وا لله على **ل** شئ)  
شاه (قدير وقالت اليهود  
والنصارى) اى كل منهما  
(نحن ابناؤه) اى كابناؤه  
في القرب والامتزاج وهو كما بينا  
في الرحمة والشفقة (راحباؤه  
قل) لهم يا محمد (فلم يعذبكم  
بذنوبكم)

الله هذا الآية في اول هذه  
السورة (وترغبون ان  
تتكلموهن) يعنى ترغبون  
عن نكاحهن لقل  
دعائتهن فاعطوا موالاتهن  
لكي ترغبوا في نكاحهن  
لقل ما لهن (والمستضعفين  
من الودان) ويبين لكم  
صبر الصبيان (وان  
تقوموا للتداعي بالقسط)  
وبين لكم ان تقوموا بحفظ  
حالي التام بالقسط بالعدل  
وما تفعلوا من خير) من  
احسان الى هؤلاء (وان الله  
كان به) وبنيانكم (عليها  
وان امرأة) يعنى عميرة (خافت  
من بلها) علمت من زوجها  
ليست من الربيع (نشوزا)

وقوله الى النور اى الايمان باذنه بتيسيره او بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم هو اقرب  
الطريق الى الله تعالى ومؤذاه لا عماله وهذه الآية هي الهداية الى سبيل السلام وانما عطف  
عليها تنزيلا للتغايير الوصفية نزلة التنفيس الذي كما في قوله تعالى فلما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين  
امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غلظ اه اهل اليهود (قوله حيث حملوه) اى المسيح اه  
(قوله وهم المستعوبون) اى القائلون بالانحاد وهو لا نصارى غير ان استدلووا بصفات عيسى من  
الاحياء والانباء بالغيب على الالهية فهو مثل ذاك الكريم زيد اى حقيقة الكرم فزيد وعلى  
هذا قالوا ان الله هو عيسى بن مريم ومعناه ان القول على ان حقيقة الله هو وذلك ان الخبر اذا  
عرف بالالف واللام افاد القصر سواء كان التعريف فيه عهد بالوجوه فاذا ضم معه ضمير  
الفصل ضاعف تاكيدا معنى القصر فاذا صدرت الجملة بان باع الجمال في التحقيق اه كرخى وفى  
ابى السمود وقيل لم يصرح به احد منهم لكن حيث اعتقدوا اتصافه بصفات الله الخاصة وقد  
اعترفوا بان الله تعالى موجود فلزمهم القول بأنه المسيح لا غير اه (قوله قل فمن علك) اى قل  
لهم بكنيتنا واطهار البلاز قولهم الفاسد والاستفهام انكارى توبيخى كما اشار له المفسرون وانما  
نفت المسالك المذكورة بالاستفهام الانكارى عن احد مع تحقيق الالزام والتبكي ببقائها  
عن المسيح فقط بان يقال فهل علك شي الخ لتحقيق الحق بنى الالهية عن كل ما عداه سبحانه  
وابتات المطلوب في ضمنه بالطريق البرهاني وتعميم ارادة الاهلاك للكل مع حصول المقصود  
بالاقتصار عليه لتحويل الخطب واطهار كمال الهزيب ان الكل تحت قهره تعالى وتخصيص  
امه بالذكر مع اندراجها في ضمن من في الارض لزيادة تاكيد عجز المسيح اه اهل اليهود والفاء  
في قوله فمن علك عاطفة لهذه الجملة على جملة قدرتها عليها والتقدير قل كذبوا وليس الامر كذلك  
فمن علك وقوله من الله فيه احتمالا لان اطهرهما انه متعلق بالفعل قبله والثاني ذكره اهل البقاء  
انه حال من شأني من حيث انه كان صفة في الامل للذكر تقدم عليها فان تصب حالاه من  
(قوله ان اراد ان يهلك المسيح) هذه الجملة شرطية تقدم فيها الجزاء على الشرط والتقدير ان اراد ان  
يهلك المسيح بن مريم وامه فمن الذى يقدر على ان يدفعه عن مراده ومرة وقوله ومن في  
الارض جميعا يعنى ان عيسى شاكل من في الارض في الصورة والخلق والتركييب وتغير  
الصفات والاحوال فلما سلمتم كونه تعالى خالقا للكل وجب كونه خالقا لعيسى وقوله ومن في  
الارض من باب عطف العام على الخاص حتى يبايع في نفي الالهية عنهم فاذا كانت نص عليها  
مرتين مرة يذكرها مفردتين ومرة باندراجها في العموم وهذا البصاح ما اشار اليه الشيخ المصنف  
في التقرير اه كرخى (قوله لتقدر عليه) اى فلما كان عجزه بقيا لا رب فيه ظهر كونه بعزل عما  
تقولون في حقه اه اهل اليهود (قوله اى كابناؤه الخ) اشار به الى ان النبوة هنا بنوة الهية  
والرأفة لا الحقيقة او المراد بان الله خاصته كما يقال ابناء الدنيا وانباء الاخرة وقبل فيه اضممار  
تقديره ابناء انبياء الله ونظيره ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اه كرخى وفى ابى السمود  
وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه حكاه لما صدر عن الفريقين من الدعوى  
الباطلة وبيان لبطلانها بعد ذكر ما صدر عن احدهما وبيان بطلانه اى قالت اليهود نحن اشباع  
ابنه عزير وقالت النصارى نحن اشباع ابنه المسيح كما قيل لاشباع ابي خبيب وهو عبد الله بن  
الزبير الخبيبيون وكما يقول اقارب الملوك عند المغاخرة نحن الملوك وقال ابن عباس ان النبي صلى  
الله عليه وسلم دعا جماعة من اليهود الى الاسلام وخوفهم بعقاب الله تعالى فقالوا كيف نخوفك



ونحن أبناءه وأحبائه وقبل ان النصرى يملون فى الإنجيل أن المسيح قال لهم انى ذاهب الى  
 أبى وأبيكم وقيل أرادوا ان الله تعالى كالاب لنا فى الخلق والعطف ونحن كالابناء له فى القرب  
 والمنزلة وبالجملة أنهم كانوا يدعون ان لهم فضلا ومزية عند الله تعالى على سائر الخلق فرد عليهم  
 ذلك وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم قل الزمان لهم وبسكتنا لم يعذبكم بذنوبكم أى ان صح  
 ما زعمتم فلا يثنى بعبادكم فى الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وقد اعترفتم بانه تعالى سيعذبكم فى  
 الآخرة بالنار يا ما بعد ايام عبادتكم الجهل ولو كان الامر كما زعمتم لما صدر عنكم ما صدر ولما وقع  
 عليكم ما وقع اه (قوله ان صدقتم فى ذلك) اشار به الى أنه الغاء فى جواب شرط مقدر وهو ظاهر  
 كلام الرعشى اه كرخى (قوله من جملة من خلق) هذه النسخة هى الصواب وخلافها خطأ  
 وصورة النسخة الاخرى من جملة من خلق فغيرها تفكيك رسم القرآن أفاده القارى وذلك لان  
 من تكتب معين ونوفى بعبادها وعند التفكيك تصير ميماء ونوفى ميماء فوننا كذلك تأمل  
 (قوله لكم) خبر مقدم وقوله ما لم يمتد أمؤخر وكذا يقال فيما بعده اه (قوله لا اعتراض  
 عليه) أى لانه القادر للامال بالاحتمار اه كرخى (قوله واليه المصير) أى اليه وحده (قوله بين  
 لكم) الجملة فى محل نصب على الحال (قوله على فترة من الرسل) أى لان فتورا الارسل وانقطاع  
 الوحى يحوج الى بيان الشرائع والاحكام وعلى فترة متعلق بجاءكم على حين فتور من الارسل وانقطاع من  
 الوحى ومزيد احتياج الى بيان الشرائع والاحكام الدينية أوعذوف وقع حالا من ضمير بين أو  
 من ضمير لكم أى يسبب انكم ما ذكر حال كونه على فترة من الرسل او حال كونكم عليها أحوج  
 ما كنتم الى البيان ومن الرسل متعلق بعذوف وقع صفة لفترة أى كائنه من الرسل مبتدأ من  
 حهتهم اه أبو السموذى فى الحازن واختلف العلماء فى قدر مدة الفترة فروى عن سلمان قال  
 فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة أخرجه البخارى وقال قتادة كانت الفترة  
 بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وما شاء الله من ذلك وعنه أنه ستمائة سنة وستون  
 سنة وقال ابن السائب ستمائة وأربعون سنة وقال الضحاك انها أربع مائة وبضع وثلاثون سنة  
 وقيل ابن الجوزى عن ابن عباس أن بين ميلاد عيسى وميلاد محمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة  
 وتسع وستين سنة وفى الفترة وكان بين عيسى ومحمد أربعة من الرسل فذلك قوله تعالى اذا رسلنا  
 اليهم اثنين فكذبوه فعزنا بثلث قال والرابع لا أدري من هو اه (قوله اذ لم يكن بينه وبين  
 عيسى الخ) هذا هو الرابع ومقابله انه كان بينهما أربعة رسل كما تقدم ثلاثة من بنى اسرائيل  
 والرابع من غيرهم وهو خالد بن سنان الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم نبى نبيه قومه اه  
 حازن (قوله ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة) هكذا فى بعض النسخ وفى أكثرها خمسمائة  
 وستون سنة وكل من القولين منقول فى الحازن وغيره كما تقدم ومدة ما بين موسى وعيسى ألف  
 وسبعمائة سنة اه أبو السعود (قوله واذا كرأف قال موسى الخ) جملة مستأنفة لبيان ما فعلوا بعد  
 اخذ الميثاق وان نصب بفعل مقدر كما قال الشارح حو طب به النبى صلى الله عليه وسلم بطريق  
 صرف الخطاب عن أهل الكتاب ليعدد عليه ما صدر عن بعضهم أى اذ كرأفهم وقت قول موسى  
 وتوجيه الامر بالذكر الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها المقصودة لان الوقت  
 مشتمل على ما وقع فيه تفصيلا فاذا استقضى كان ما وقع فيه تفصيلا كانه مشاهدا عيانا اه أبو  
 السموذى وقال الطبرى هذا تعريف من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بتمامه هو لا فى النبى

ان صدقتم فى ذلك ولا يثبت  
 الاب ولده ولا الحبيب حبيبه  
 وقد عذبكم فانتم كاذبون  
 (بل انتم بشر من) جملة من  
 (خلق) من البشر انكم ما لم  
 وعليك ما عليهم (بغفران  
 يشاء) المغفرة له (وبه سلب  
 من يشاء) تعذبه لا اعتراض  
 عليه (ولله ملك السموات  
 والارض وما بينهما والبعث  
 المصير) المرجع (يا أهل  
 الكتاب قد جاءكم رسولنا)  
 محمد (بين لكم) شرائع  
 الدين (على فترة) انقطاع  
 (من الرسل) اذ لم يكن بينه  
 وبين عيسى رسول ومدة  
 ذلك خمسمائة وتسع وستون  
 سنة (ان) لا (تقولوا) اذا  
 عذبتم (ما جاءنا من) زائدة  
 (بشير ولا نذير) فقل جاءكم  
 بشير ونذير (فلا عذر لكم  
 اذا) والله على كل شئ  
 قدير (ومنه تعذبتكم ان لم  
 تتبعوه) (و) اذ كرأف قال  
 موسى لقومه باقوم اذ كروا  
 نعمت الله عليكم اذ جعل  
 فيكم (أى منكم) (أنبياء  
 وجعلكم ملوكا)  
 ترك مجامعتها (أو اعراضا)  
 ترك محادثتها ومحالستها  
 (فلا جناح عليه) ما على  
 الزوج والمرأة (أن يعلما  
 بينهما) يعلما فى بين المرأة  
 والزوج (علما) معلوما ترضى  
 بالمرأة عن الزوج (والصلح)

أصحاب خدم وحشم (وأما كم  
 ما لم يؤث أحد من العالمين)  
 من المزد والسوى وقتل امر  
 وغير ذلك (يا قوم ادخلوا  
 الأرض المقدسة) المطهرة  
 (التي كتب الله لكم) أمركم  
 بدخولها وهي الشام (ولا  
 تردوا على أدياركم) تنهزوا  
 خوف العدو (فتنقلوا  
 خاضعين) في سبيلكم (قالوا  
 يا موسى إن فيها قوما  
 جبارين) من بقايا عاد  
 طسوا لأدوى قوة (وأما لن  
 ندخلها حتى يخرجوا منها  
 فان يخرجوا منها فادخلون)  
 لها (قال لهم) رجلا من  
 الذين يخافون (مخافة أمر  
 الله وهما يوشع وكالب من  
 النقباء الذين بعثهم موسى  
 في كشف أحوال الجبارة  
 (أثم الله عليهما) بالنصبة  
 فكثما اطلعا عليه من حاله  
 الا عن موسى بخلاف بقية  
 النقباء فافشوه فجاؤا

على رضا المرأة (خبر) من  
 الجور والميل (وأحضرت  
 الانفس الثم) جملة  
 الانفس على الشئ الفضل  
 فتفضل بنصيب زوجها ويقال  
 طمعا يجرها الى ان ترضى  
 (وان تحسنوا) تسووا بين  
 الشاة والمهوز في القصة  
 والنفقة (وتتقوا) الجور  
 والميل (فان الله كان بما  
 تعملون) من الجور والميل

وبعد هم عن الحق وسوا اختيارهم لانفسهم وشدة مخالفتهم لانبياهم مع كثرة نعم الله عليهم  
 وتتابع ايامهم لديهم فلي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بذلك مما نزل به من الشرائع التي  
 حصلت له من مخالفة قومه وتماصهم عليه اه خازن (قوله أصحاب خدم) قال قتادة كانوا اول  
 من ملك الخدم ولم يكن لهم قبلهم خدم وروى عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال كان بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم وامرأة ودابة يكتب ملكا وقال السدي  
 وجعلكم ملوكا أي احوارا فلكون أمرا بكم بهما كنتم في أيدي القبط يستبدونكم وقال  
 الضحاك كانت منازلهم واسعة فيها مياه جارية ومن كان مسكنه واسعا وفيه من رجار فهو ملك  
 انتهى - طم في المصباح الخادم جمع خادم يقال لاذكر والاتي والحشم خدم الرجل قال ابن  
 السكيت هي كلمة في معنى الجمع ولا واحد لها من لفظها وفسرها بعضهم بالعمال والقرابة ومن  
 يفض له اذا أصابه أمر وحشم - شمس من باب تعبد اذا غضب وينمدي بالالف فيقال أحشمت  
 وبالحركة اذضا فيقال - شمس - شمس من باب ضرب وحشم يحشم مثل خيل يخجل وزنا ومعنى  
 واستتم اذا غضب واذا استصفا أيضا اه (قوله من العالمين) المراد بالعالمين الأمم الخالصة الى  
 زمانهم وقيل المراد بهم طائفة زمانهم اه أبو السعود ولا حاجة لهذا التخصيص لان خلق البصر  
 وتظليل الغمام وأمثلة الم يوجد في غيرهم اه كرخي حتى في هذه الامة اه (قوله من المن  
 والسوى) فيه أن نزولهما كان في النبي وهذا التذكير من موسى كان قبل النبي كما هو صريح  
 سوق الآية فليتا مل اه شيخنا (قوله يا قوم ادخلوا الأرض الخ) لما ذكرهم بنعمة الله عليهم  
 أمرهم بالخروج الى جهاد عدوهم فقال ادخلوا الأرض المقدسة يعني المطهرة سميت مقدسة  
 لانها طهرت من الشرك وصارت مسكنا للانباء والمؤمنين وقيل المقدسة المباركة قال الكلبي  
 سعد ابراهيم عليه السلام جبل لبنان فقيل له انظر فما أدرك بصرك فهو مقدس وهو ميراث  
 لذريتك والأرض هي الطور وما حوله وقيل ارجاء وفلسطين وبعض الاردن وقيل دمشق وقيل  
 هي الشام كلها اه خازن (قوله أمركم بدخولها) بهذا اندفع سؤال أورده الخازن صوته كيف  
 قال التي كتب الله لكم وقال فانها محرمة عليهم وكيف الجمع بينهما اه واجاب عنه بأجوبة عديدة  
 ومحصل ما أشار اليه الشارح ان المراد بكتبتها لهم أمرهم بدخولها وهذا الانفاق تحريمها عليهم مدة  
 لحالهم اه شيخنا وعجالة الكرخي قوله أمركم بدخولها أي أو كتب في الوح المحفوظ انهم  
 ان آمنتم وأطعتم فلا ينافيه قوله فانها محرمة عليهم أربعين سنة لان الوعد مشروط بقيد الطاعة  
 فلما لم يوجبوا الشرط لم يوجبوا الشرط اه (قوله ولا تردوا) أي ترجعوا الى مصر فانهم لما سمعوا  
 بأخبار الجبارين بكوا وقالوا يا ليتنا امتنعنا معكم تعالى وانجعل لنا رئيسا يصرف بنا الى مصر اه أبو  
 السعود (قوله على أدياركم) حال من فاعل تردوا أي لا تردوا متقلبين ويجوز أن يتلحق بنفس  
 الفعل قبله وقوله فتقلبوا فيه وجهان أظهرهما انه مجزوم عطفا على فصل التهي والتأني أنه  
 منسوب يا هارار بهذا الفاء في جواب التهي وخاضعين حال وقرا ابن محيى عن هنا في جميع  
 القرآن يا قوم مضموم الميم ويروي قراءة عن ابن كثير ووجهها أنه لفظة في المصنف لبيان المتكلم  
 كقراءة قل رب احكم بالحق وقرا ابن المصنف يا قوم ادخلوا بنفق النباء وقوله فانادوا فدخلوا  
 فانادوا فدخلوا الأرض - حذف المفعول للدلالة عليه اه مجين (قوله قال رجلا من) ومنهما من مشين  
 الاولى قوله من الذين يخافون الثانية بقوله أثم الله عليهما (قوله وهما يوشع) أي ابن نون وهو  
 الذي نبى بموسى وقوله وكالب أي ابن يوفنا وهو بنفخ اللام وكسرهما اه (قوله أثم الله عليهما)

(ادخلوا عليهم الباب) باب  
القرية ولا تخشوهم فانهم  
اجساد بلا قلوب (فاذا  
دخلتموه فانكم غالبون)  
قالا ذلك تيقنا بنصر الله  
وانجاز وعده (وعلى الله  
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين  
قالوا يا موسى اننا لن ندخلها  
ابدا مادام وافيه فاذهب  
انت وربك فقاتلا) هـ  
(انا ههنا قاعدون) عن  
القتال (قال موسى حيثنذ  
رب اني لا املك الانفسى  
و) الا (اخى) ولا املك  
غيرهما

خبروا وان تستطعوا ان  
تعدوا بين النساء) في الحب  
(ولو حرمتم) جهنم (فلا  
تميلوا) بالميل (كل الميل)  
الى الشابة (فتذروها)  
الانثى يعنى المرأة الجوز  
(كالمعلقة) كالمسبوبة لا ايم  
ولا ذات فعل (وان تصلحوا  
وتنقوا) تسووا وتمتقوا الميل  
والجوز (فان الله كان  
غفورا) لمن تاب من الميل  
والجوز (رحيما) على من  
مات على الذنوب (وان  
يتفرقا) يعنى المرأة والزوج  
بالطلاق (يعنى الله كلا)  
يعنى الزوج والمرأة (من  
سنته) من رزقه الزوج  
بأمرأة أخرى والمرأة بزواج  
آخر (وكان الله واسعا) لهما  
في النكاح (حكيم)

في هذه الجملة خمسة أوجه أظهرها انما صفة ثابته فجعلها الرفع وجيء هنا بافصح الاستعمالين  
من كونه تقدم الوصف بالجاء على الوصف بالجملة اقرب من المفرد الثاني انما معترضة وهو ايضا  
ظاهر الثالث انها حال من الضمير في يخافون قاله مكي الرابع انها حال من رجلان وجاءت  
الحال من النكرة انحصرت بالوصف الخامس انها حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور  
وهو من الذين لوقوعه صفة الوصف واذا جعلتها حالا فلا بد من ضمير مقدم الماضى على  
خلاف سلف في المسئلة اه ميم (قوله ادخلوا عليهم الباب) أى باغتموه وأمنعوه - م من  
الخروج الى الصحراء لا يجردوا للحرب مجالا بخلاف ما اذا دخلتم عليهم القرية بفتح فأنهم  
لا يقدرون فيها على الكثرة والفرار اه شيننا (قوله بلا قلوب) أى قوبة (قوله قال ذلك) أى  
قوله ما فانكم غالبون وقوله تيقنا أى لانهما كانا جازمين بصدق موسى وبنصر الله وانجاز وعده  
لما عهداه من صنع الله بموسى صلى الله عليه وسلم في قهر أعدائه اه كرخى (قوله وانجاز وعده)  
أى المذكور في قوله وقال الله انى معكم (قوله وعلى الله فتوكلوا) أى بعد ترتيب الاسباب  
ولا تفتدوا عليها فاعا غير مؤثرة اه أبو السعود (قوله ان كنتم مؤمنين) أى بالله وبهمة نبوة  
موسى اه كرخى (قوله مادام وافيه) مادام صدرية طرفية وداموا هى دام الاقصة وخبرها الجار  
بعد ما وهذا الظرف يدل من أبدأ وهو يدل بعض من كل لان الأبدى مع الزمن المستقبل كله ودوام  
الجبارين فيها بعينه وظاهر عبارة الزمخشري يحتمل أن يكون يدل كل من كل أو عطف بيان  
والعطف قد يقع بين النكرتين على خلاف فيه تقدم اه ميم (قوله فاذهب أنت وربك)  
انما قالوا هذه المقالة لان مذهب اليهود القسيم فكافوا يجوزون الذهاب والمجيء على الله  
وقال بعضهم ان قالوا هذه على وجه الذهاب من مكان الى مكان فهم كفار وان قالوه على وجه  
الخلاف لا مرانته فهم فسقة وقال بعضهم انما أرادوا بقولهم أنت وربك أخاه هرون لانه كان  
أكبر من موسى والاصح انهم انما قالوا ذلك جهلا منهم بالله تعالى وصفاته ومنه قوله تعالى  
وما قدروا الله حق قدره اه خازن (قوله وربك) فيه أربعة أوجه أحدها انه مرفوع عطفا  
على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك لنا كيد بالضمير على حذف قوله

وان على ضمير رفع متصل \* عطف فافصل بالضمير المنفصل

الثاني انه مرفوع بفعل محذوف أى وليذهب ربك ويكون من عطف الجمل وقد تقدم لى نقل  
هذا القول والردي عليه ومخالفة لنص سيويه عند قوله تعالى **اسكن** أنت وزوجك الجنة  
الثالث انه مبتدأ والخبر محذوف والوال للحال الرابع ان الواو للعطف وما بعدها مبتدأ محذوف  
الخبر ايضا ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لكونها دعاء والتقدير وربك يعينك اه ميم (قوله)  
انا ههنا قاعدون) أرادوا بذلك عدم التقدم لعدم التأخر انتهى أبو السعود ودونها وحده هو  
الظرف الميكانيكى لا يتصرف الا بحركة عن أوالى وما قبله لتنبه كسائر أسماء الاشارة  
وعامله قاعدون اه ميم (قوله وأخى) أى لانه كان يطعمه وكان أكبر من موسى بسنة وانما  
قال هذا وان كان معه في طاعته يوشع وكاتب لانه لم يشق بحالهما وجوز أن يكونا من قبلين مع بنى  
امرائيل اه خازن وأخى فيه ستة أوجه أظهرها انه منصوب عطفا على نفسى والمعنى ولا  
أملك إلا أخى مع ملكى لنفسى دون غيرهما الثاني انه منصوب عطفا على اسم ان وخبره محذوف  
للدلالة اللفظية عليه أى وان أخى لا يملك الانفسه الثالث انه مرفوع عطفا على محمل اسم ان  
لانه بعد استكمال الخبر على خلاف في ذلك وان كان بعضهم قد ادعى الاجماع على جوازه الرابع

فأجبرهم على الطاعة  
(فافرق) فافصل (بيننا  
وبين القوم الفاسقين قال)  
تمالى له (فانها) أى الأرض  
المقدسة (محترمة عليهم) أن  
يدخلوها (أربعين سنة  
يتيهون) يتحيزون (في  
الأرض) وهى تسعة فراعخ  
قاله ابن عباس (فلاناس)  
تحزن (على القوم الفاسقين)  
روى عنهم كانوا يسرون الليل  
جادين فإذا أصبحوا إذا هم  
في الموضع الذى ابتدؤا منه  
ويسرون النهار كذلك  
حتى انقرضوا كلهم الا من  
لم يبلغ العشرين قبل وكافوا  
ستمائة ألف ومات هرون  
وموسى في التيه

حكم عليهم ما من العدل وكان  
لاسهدين ربيع امرأة أخرى  
شابة عيل إليها فنهاه الله عن  
ذلك وأمره بالتسوية بين  
الجهوز والشابة (وقته مافى  
السموات) من الخزائن  
(ومافى الأرض) من الخزائن  
وغير ذلك (ولقد وصينا الذين  
أوتوا الكتاب) أعطوا  
الكتاب (من قبلكم) يعنى  
أهل التوراة فى التوراة  
وأهل الانجيل فى الانجيل  
وأهل كل كتاب فى كتابهم  
(واياكم) يا أمة محمد فى  
كتابكم (أن اتقوا الله)  
اطيعوا الله (وأن تكفروا)  
بأنه (فإن الله مافى السموات)

أنه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف للدلالة المتقدمة و يكون قد عطف جملة خبر مؤ كذا على  
جملة مؤ كذا بان الختامس انه مرفوع عطف على الضمير المستكن فى أمك والانتقير ولا يملك أى  
الاتسبه وحاز ذلك لفصير بقوله الاتسبه وقال بهذا الزمخشري ومكى وابن عطية وأبو البقاء  
الرادس أنه مجرور عطف على الباقى تعنى أى الانفسى ونفس أى وهو ضعيف على قواعد  
الضميرين للعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار وقد تقدم ما فيه أه سمين (قوله  
فأجبرهم) أى الغير فيه مراعاة معنى غير (قوله فافرق بيننا الخ) أى أحكم لنا بما تسفه  
وأحكم عليهم بما يستحقونه وقبل بالتبديد بيننا وبينهم أه أبو الورد وقوله فافصل بينهم على  
بيان المراد من فافرق هنا لأنه ورد لمعان منها قوله تعالى وإذا فرقتا بكم البحر أى فلقناه لكم أه كرخى  
(قوله أربعين سنة) ظرف لقوله يتيهون فيكون التحريم على هذا غير مؤقت بهذه المدة أو هو  
ظرف لحرمة فيكون التحريم مقيد بهذه المدة والاول تغدير كثير من الف واما الوجه الثانى  
فبدل عليه ما روى أن موسى عليه الصلاة والسلام سار به دونه عن بقى منهم ففزع أربعا وأقام فيها  
ما شاء الله ثم قض أه كرخى (قوله وهى تسعة فراعخ) أى عرضا فى ثلاثين فرسخا طولها أه خازن  
(قوله فلاناس على القوم الفاسقين) وذلك أن موسى قدم على دعائه عليهم فقبل له لا تقدم  
ولا تحزن فانهم أحقاء بذلك لنفسهم أه أبو السعود والامى الحزن يقال امى بكسر الهمزة  
امى بفقهه اولام الكلمة بمحتمل أن تكون من واو وهو الظاهر لقوله هم رجل اسوان بوزنة  
سكران أى كثير الحزن والواو فى تثنيته اسوان ويحتمل أن تكون من باء فقد حكى رجل  
اسبان أى كثير الحزن فتنبه على هذا اسبان أه هرون والمصباح امى أى من باب ذب  
حزن فبوا مئى مثل حزين وأسوت بين القوم أصهت وأسيت بتعنى بالمدسوية ويجوز أبدال  
الهمزة واو فى لغة اللين فيقال وأسيت أه وفى المختار وأساعلى مصيبتها من باب عدا أى حزن  
وقد امى له أى حزن له أه (قوله قبل وكافوا ستمائة ألف الخ) فان قلت كيف يعقل بقاء هذا  
الجمع العظيم فى هذا المقدار الصغير من الأرض أربعين سنة بحيث لم يخرج منه أحد قلت هذا  
من باب خرق العادة وهو فى زمن الانبياء غير مستبعد أه خازن (قوله ومات هرون وموسى  
فى التيه) ومات موسى بعد هرون بسنة أه أبو السعود وفى القرطبي وقال الحسن وغيره أن  
موسى لم يميت فى التيه وأنه فزع أربعا وكان يوشع على مقدمته فقاتل الجبارين من الذين كانوا بها  
ثم دخلها موسى بنى اسرائيل فأقام فيها ما شاء الله أن يقيم ثم قبضه الله تعالى إليه لا يعلم بقبضه  
أحد من الملائق وهو اصم الاقارب أه وعادة الخطيب واختلفوا هل مات موسى وهرون  
فى التيه أولا فقال البيضاوى لا كثرون انهما كانا معهما فى التيه وانما ماتا فيه مات هرون  
قبل موسى وموسى بعده بسنة قال عمرو بن ميمون مات هرون قبل موسى وكانا خرجا الى بعض  
الكهوف فمات هرون فدفنه موسى وانصرف الى بنى اسرائيل فقالوا قتله تلعبا اياه وكان  
محببا بنى اسرائيل فتضرع موسى الى ربه فأوحى الله تعالى اليه أن انطلق بهم الى هرون فاني  
باعتنه فانطلق بهم الى قبره فناداه يا هرون فقام من قبره بنفض رأسه قال أنا قتلتك قال لا ولكنى  
مات قال فعدا الى مصعبك وانصرفا وعاش موسى صلى الله عليه وسلم بعده سنة روى عن أبى  
هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال له  
أجب أمر ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها فقال ملك الموت يا رب انك أرسلتني الى عبد  
لا يريد الموت وقد فضا عيني قال فرد الله تعالى عينه وقال له ارجع الى عبدى فقتل له الحياة تربع

فان كنت تريد الحيلة فضع يدك على متن ثور فساورت يدك من شعرة فانك تعيش بكل شعرة سنة قال ثم ماذا قال ثم قوت قال فالآن من قريب قال رب أدنى من الأرض المقدسة رمية بحجر قال صلى الله عليه وسلم لو أني عنده لا ريتكم براه الى جانب الطور عند الكتيب الأحمر قال وهب نخرج موسى ليقضى حاجته فبرهط من الملائكة يحفرون قبوراً ليرشوا أحسن منه ولا مثل ما فيه من الخضرة والمنيرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا لعبدك يم على ربه فقال ان هذا العبد لمن الله بمنزلة ما رأيت كاللحم أحسن منه مضجعا فقلت الملائكة يا صفي الله أحب ان يكون لك قال وددت قالوا فانزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربك قال فنزل فاهبط مع فيه وتوجه الى ربه ثم نفس لمهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة وقيل ان ملك الموت أتاه بتفاحه من الجنة فشمها فقبض الله روحه وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث الله تعالى يوشع عليه السلام نبيا فأنبأهم ان الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبارة فصعدوه وبايعوه فتوجه بنى اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق وأحاط بمدينة اريحا ستة أشهر ورفقوها في الشهر السابع ودخلوها وقتلوا الجبارين وهزموهم وهجموا عليهم يقتلونهم وكانت العصابة من بنى اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضر بونها وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل لبسة السبت فقال اللهم اردد الشمس على وقال للشمس انك في طاعة الله وأنا في طاعة الله فسأل الشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى ينتقم من اعداء الله قبل دخول السبت فردت عليه الشمس وزيدت في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين وروى احمد في مسنده حديثا ان الشمس لم تجس على بشر الا يوشع لبالي سار الى بيت المقدس ثم تبع ملوك الشام فاستباح منهم احدى ثلاثين ملكا حتى غلب على جميع ارض الشام وصارت الشام كلها لبنى اسرائيل وفرق عماله في فواحيها وجمع الغنائم فلم تنزل النار اوحى الله تعالى الى يوشع ان فيها غلولا فزهم فلبيا يقول فبايعوه فالتصفت بدرجل منهم بيده فقال لهم ما عندك فأتاه برأس ثور من ذهب مكال بالواقيت والجواهر وكان قد غلبه فعمله في القربان وجهل الرجل معه بغاءت النار فاكتل الرجل والقربان ثم مات يوشع ودفن في جبل ابراهيم وكان عمره مائة وستة وعشرين سنة وقديره امر بنى اسرائيل بعد موسى سبعا وعشرين سنة فسبحان الباقي بعد فناء خلقه اه بحروفه (قوله وكان رحمة له الخ) عبارة الخازن وكان ذلك التبع عقوبة لبنى اسرائيل ما خلا موسى وهرون ويوشع وكالب وان الله تعالى عملهم واعانهم عليه كما سهل على ابراهيم النار وجعلها بردا وسلاما انتهت (قوله وعذابا لا ولئلك) اي لا من كل الوجوه فانهم شكوا الى موسى حالهم من الجوع والعري وغيرهما فدعا الله تعالى فانزل عليهم المن والسلوى واعطاهم من الكسوف ما كفهم فكان احدىهم يعطى كسوته على مقداره وحيثه وأتى موسى بحجر من جبل الطور فكان يضربه بهما فيخرج منه اثنتا عشرة عينا وارسل عليهم النعام يظلمهم اه خازن ويطلع لهم بالليل عود من نور يضيء لهم ولا تطول شعورهم وازاولهم مولود كان عليه ثوب كالظفر يطول بطوله ويتبع بقدره اه ابو السعود (قوله ان يدنيه) اي يقربه من الارض المقدسة اي أن يدفن بقبرها لكونها طهرة مباركة وينبغي تحري الدفن في الارض المباركة بقبر نبي او ولي وانما لم يسأل الدفن فيها خوفا من أن يعرف قبره فيفتتن به الناس اه خازن (قوله رمية بحجر) اي قدر رمية بحجر (قوله ونبي يوشع)

وكان رحمة لهما وعذابا لا ولئلك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فأدناه كما في الحديث ونبي يوشع بعد الاربعين وأمر بقتال الجبارين فصار

من الملائكة جنود (وما في الارض) من الجن والانس وغـ ير ذلك جنود (وكان الله غنيا) عن ايمانكم (حمدا) لمن وحده ويقال محمودا في أفعاله يشكر اليسير ويحزى الجزيل (ولله ما في السموات وما في الارض) من الخلق (وكفى بالله وكذلا) ربا (ان يشا يذهبكم) يهلككم (ايها الناس) وبأت باخوين يخلق خلقا خيرا منكم واطوع لله (وكان الله على ذلك) على اهلاككم وتخليق غيركم (قدبران) كان يريد ثواب الدنيا منفعة الدنيا بعمله الذي اقترضه الله عليه (فعدا الله ثواب الدنيا) فليعمل لله فان ثواب الدنيا (والآخرة) بيد الله (وكان الله سمعا) لمة التسم (بصيرا) بأعمالكم (يا ايها الذين آمنوا) كونوا قوامين بما اتى شهداء الله يقول كونوا قوالين بالعادل في الشهادة (ولو عدلى أنفسكم او والدين والاقربين) في الرحم (ان يكن) الوالدان

يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى أحمد في مسنده حديث أن الشمس لم تجبس على بشر إلا يوشع لبالي سار إلى بيت المقدس (واتل) يا محمد (عليهم) على قومك (نبا) خبر (ابن آدم) هابيل وقابيل

غنيا أو فقيرا فإنه أولى بهما) أحق بحفظهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) أن لأنه عدلوا في الشهادة (وان تلوا) تلهجوا (أو تعرضوا) لا تقيموا الشهادة عند الحكم (فان الله كان بما تعملون) من كتمان الشهادة واقامتها (خبيرا) نزلت في مقبس ابن حبانة كانت عنده شهادة على أبيه (يا أيها الذين آمنوا) يوم الميثاق وكفروا بعد ذلك (آمنوا) اليوم (بآية ورسوله) ويقال معاهم بأسماء آبائهم يعني يا أبناء الذين آمنوا نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام وأسد وأسيد ابن كعب وهلمسة بن قيس وسلام ابن اخت عبد الله بن سلام وسلمة ابن أخيه وهاشم بن هاشم فهؤلاء مؤمنوا أهل التوراة نزل فيهم يا أيها الذين آمنوا جعوى والتوراة آمنوا بالله ورسوله محمد (والكتاب الذي نزل على رسوله) محمد بنى

هو أحد آل جليل المتقدمين وقوله بعد الأربعين أي مدة التيه اه وهبارة انطيطيب فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الأربعون سنة بعث الله يوشع عليه السلام نبيا فافاء بهم من ان الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبارين فصدقوه ويايهم الخ (قوله بن بتي) وهم أولادهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة على ما تقدم من انهم انقضوا كلهم اه شيخنا (قوله لم تجبس على بشر) أي قبل يوشع والافهى حبست بعده اثني عشر مرتين بل ولبعض الاولياء اه شيخنا وفي الخنازن قال القاضي وقدرى أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حبست له الشمس مرتين احدا هما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فرددنا الله عليه حتى صلى العصر وروى ذلك الطحاوي وقال رواه نقاة والثانية صبيحة ليلة الاسراء حين انتظر القير حيث أخبر بقدر وهما عند غروب الشمس اه (قوله لبالي سار الخ) ظاهره انها حبست مرارا يوشع مع أن المشهور انها حبست له مرة واحدة في لبالي السير فلبالي السير طرف لجهها وهذ الآية تضى حبسها أكثر من مرة اه شيخنا (قوله واتل عليهم) معطوف على الفعل المقدر في قوله واذ قال موسى لقومه الخ يعني اذكر يا محمد لقومك وأخبرهم خبر ابن آدم وهما هابيل وقابيل في قول جمهور المفسرين ونقل عن الحسن والفضال أن ابن آدم اللذين قربا القربان ما كانا ابني آدم لصليبه وانما كانا رجلين من بني اء راثيل وبذل عليه قوله تعالى في آخر القصة من أجل ذلك كتبتنا على بني امرا ئيل أنه من قتل نفسا بغير نفس الآية والصحيح ما ذهب اليه جمهور المفسرين لان الله تعالى قال في آخر القصة فبعث الله غرابا يصفى في الارض لان الغافل جهل ما يصنع بالمقتول حتى تعلم من فعل الغراب

#### (ذكر قصة القربان وسببه وقصة قتل قابيل لهابيل)

ذكر أهل العلم بالاخبار والسير أن حواء كانت تلد لآدم في كل بطن غلاما وجارية الاشيا فانها وضعت مفردا عرضا عن هابيل واهمه هبة الله لان جبريل عليه السلام قال لحواء لما ولدته هذاهم الله لك بدلا عن هابيل وكان آدم يوم ولد شيث ابن مائة سنة وثلاثين سنة ووجله أولاد آدم تسعة وثلاثون في عشرين بطنا عشرون من الذكور وتسعة عشر من الإناث أولهم قابيل وتوأمته اقليميا وآخرهم عبد المغيث وتوأمته أم المغيث ثم بارك الله في نسل آدم قال ابن عباس لم يمت آدم حتى باع ولده وولد له أربعين ابنا واختلغوا في مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم غشى آدم حواء بعد مهبطهما إلى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوأمته اقليميا في بطن ثم هابيل وتوأمته لبودا في بطن وقال محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم بالسكك الاول ان آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل أن يصيب الخطيئة فحملت بقابيل واخته فلم ينجدها عليهما وجها ولا وصفا ولا طلقا ولم ندر ما وقت الولادة فلما هبطا إلى الارض تغشاها فحملت بهما هابيل وتوأمته فوجدت عليهما اللحم والوصب والاطاق والدم وكان اذا كبرا أولادهم مازج غلام هذه البطن جارية البطن الاخرى وكان الرجل منهم يتزوج أخته شاة غير توأمته التي ولدت معه لانه لم يكن يومئذ نساء الا أخواتهم فلما كبر قابيل وأخوه هابيل وكان بينهما ستان فلما بلغوا أمر الله آدم أن يزوج قابيل لبودا اخت هابيل ويزوج هابيل اقليميا اخت قابيل وكانت اقليميا أحسن من لبودا فذكر آدم ذلك لهما فرضى هابيل وصخط قابيل وقال هي أختي وأنا أحق بها ونحن من أولاد الجنة وهما من أولاد الارض فقال له أبوه آدم انما لأحصل لك فاني أن تقبل ذلك وقال ان الله لم يأمرك بهذا وانما هو من رأيك فقال له ما آدم قربا لله قربا فانا فاكما تقبل قربانه



(بالحق) متعلق باتل (اذ

قربا قربانا) الى الله وهو

كيش لهابيل وزرع اقبيل

(فتقبل من أحدهما) وهو

هابيل بأن نزلت نار من

السماء فأكلت قربانه (ولم

تقبل من الآخر) وهو

قابيل فغضب وأضمر الحسد

في نفسه الى ان حج آدم

(قال) له (لاقتلتك) قال

لم قال لتقبل قربانك دوني

(قال) انما يتقبل الله من

المتقين (بين اثنين) لام قسم

(بسطت) ممددت (الى

يدك لتقتلي ما أنا بساط

يدي اليك لاقتلتك اني

أخاف الله رب العالمين) في

قتلتك (اني أريد أن تبوء)

ترجمع (بائمي) بائم قتلي

القرآن (والكتاب الذي

انزل من قبل) من قبل محمد

والقرآن على سائر الانبياء

(ومن يكفرك الله وما لا تكنته)

أوبلا تكنته (وكنته) أو

بكتبه (ورسله) أو برسله

(واليوم الآخر) أو بالبعث

بعد الموت (فقد ضل ضللا

بعيدا) فلما نزلت هذه الآية

دخلوا في الاسلام ثم نزل في

الذين لم يؤمنوا بمحمد

والقرآن فقال: (ان الذين

آمنوا) موسى (ثم كفروا)

بعد موسى (ثم آمنوا) بعزير

(ثم كفروا) بعد عزير

بالمسيح (ثم ازدادوا كفرا)

ثم استقاموا على الكفر

فهو أحق بها وكانت القربان اذا كانت مقبولة نزلت من السماء نار يضاء فاكلتها وان لم تكن مقبولة لم تنزل النار بل تأكلها الطيور والبهائم يخرج من عند آدم ليقربا القربان وكان قابيل صاحب زرع فقرب صبرة من قمع ردي وقيل قرب خزمة من سنبل القمح واختارها من ارداء زرع ثم انه وجد فيها سنبل طيبة ففركها وأكلها وأضمر في نفسه لا أبالي أيتقبل أم لا لا يتزوج أحد اختي غيري وكان هابيل صاحب غنم فهدى أحسن كبش في غنمه وقيل قرب جملا مهيئا وأضمر في نفسه رضا الله فوزا مقربا بانيه ما على جبل ثم دعا آدم فنزلت النار من السماء فأكلت قربان هابيل وقيل بل رفع الى الجنة فلم يزل يرعى فيها الى ان فدى به الذبيح عليه السلام قاله سعيد بن جببر وغيره اه خازن مع بعض زيادات من القرطبي (قوله متعلق باتل) يعني انه صفة المصدر المحذوف أي اتل تلاوة ملتبسة بالحق والصدق حسما تقر في كتب الاولين اه أبو السعود وفي المصنفين قوله بالحق فيه ثلاثة اوجه أحدها انه حال من فاعل اتل أي اتل ذلك حال كونك ملتبسا بالحق أي بالصدق الثاني انه حال من المفعول وهو أنه أي اتل نأه ما ملتبسا بالحق والصدق موافقا لما في كتب الاولين لتقوم عليهم الحجة برسالته الثالث انه صفة المصدر اتل أي اتل ذلك تلاوة ملتبسة بالحق والصدق وكان هذا واختيار الزمخشري لانه بدأ به وعلى كل من الواجه الثلاثة فالباية للصاحبة وهي متعلقة بمحذوف اه (قوله اذ قربا) أي قرب كل منهما واذا ظرف للنبا أي اتل قصته ما أخبرهما الواقع في ذلك الوقت اه أبو السعود والقربان فيه احتمالان أحدهما وبه قال الزمخشري انه اسم لما يتقرب به الى الله عز وجل من صدقة أو ذبيحة أو نسك أو غير ذلك يقال قرب صدقة وتقرب بها لأن تقرب هو طوع قرب والاحتمال الثاني أن يكون مصدرا في الأصل ثم أطلق على الشيء المتقرب به كقولهم نسج اليمن وضرب الامر ويؤيد ذلك انه لم يشن والموضع موضع تشية لان كلا من قابيل وهابيل له قربان يخصه والاصل اذ قربا قربانين وانما لم يشن لانه مصدر في الأصل وللقائل بأنه اسم لما يتقرب به لا مصدر ان يقول انما لم يشن لان المعنى كما قاله أبو علي الفارسي اذ قرب كل واحد منهما قربانا كقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة أي كل واحد منهم ثمانين جلدة اه مهيئ (قوله وأضمر الحسد في نفسه الى ان حج آدم) عبارة الخازن فأضمر لاختيه الحسد الى ان حج آدم مكة زيارة البيت وغاب عنهم فأتى قابيل هابيل وهو في غنمه وقال له لاقتلتك فقال هابيل ولم تقتلني قال قابيل لان الله يتقبل قربانك ورد قرباني وتريد ان تكتح اختي الحسناء وانك تحب الدنيا فمقتد الناس بانك خير مني ويقتروا لك على ولدي فقال هابيل وما ذنبي انما يتقبل الله من المتقين يعني ان حصول التقوى شرط في قبول القربان فلذلك كان أحد القربانين مقبولا دون الآخر ولان التقوى من اعمال القلوب وكان قد أضمر في قلبه الحسد لاختيه على تقبل قربانه وتوعده بالقتل وقال انما أوتيت من قبل نفسك لانسلاخهما من لباس التقوى وانما يتقبل الله من المتقين فأجابهما بوجوبين مختصرين انتهت (قوله ما أنا بساط الخ) يحتمل ان ذلك منه لهدم جواز دفع الصائل اذ ذلك كما يؤخذ من قوله بعد اني أخاف الله رب العالمين اه شيخنا وفي الخازن انه كان في شرع آدم يجب على المظلوم الاستسلام وبجرم عليه الدفع عن نفسه اه وفي شرحنا في مذهب الشافعي ليس للمظلوم الاستسلام الا اذا كان ظالمه مسلما محقون الدم فان كان كافرا أو مهذرا أو جاب عليه الدفع عن نفسه اه وهذه الجملة جواب القسم المحذوف وهذا على القاعدة المقررة من انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سلبهما الا في صورة تقدم التثنية عليها اه مهيئ (قوله اني أريد) تعاميل نان وانما لم



من قبل (فتكون من  
أصحاب النار) ولا أريد أن  
أوبأئك إذا قتلتك فأكون  
منهم ذال تعالى (وذلك جزاء  
الظالمين فطعنت) زينت  
(له نفسه قتل أخيه فقتله  
ذ ص) فصار (من الظالمين)  
بقتله ولم يدرك ما صنع به لانه  
أول ميت على وجه الأرض  
من نى آدم عمله على  
طهره

تعمد والقرآن (لم يكن الله  
يعفركم) ما قاموا على ذلك  
(ولا الهدى - م سبلا) دينا  
وصوابا وطريقا هدى ثم  
نزل في المافقين قوله (بشر  
المنافقين) عبد الله بن أبي  
وهمجائه ومن يكون الى يوم  
القيامة منهم (بأن لهم عذابا  
أليما) وجما بخلص وجهه  
الى قلوبهم ثم بين صفتهم  
فقال (الذين يتخذون  
الكافرين) يعني اليهود  
(أولياء) في العون والنصرة  
(من دون المؤمنين)  
المخلصين (أيتنون) يطلبون  
(عندهم) عند الله وود  
(العزة) القدرة والمنعة  
(فان العزة) المنعة والقدرة  
(له جميعا وقد نزل عليكم في  
الكتاب) أمر لكم في  
القرآن إذا أنتم بمكة (أن إذا  
سجتم آيات الله) ذكر محمد

سعيه عليه تقيها على لغايه كل من مافي العلة اه أبو السجود فارقا ارادة  
المعصية من الغير لا يجوز فكيف يبرها عايل وأجيب بأن المراد ان هذه الارادة منه خرض ان  
يكون قاتلا وقال المفسر ليس ذلك بحقيقة الارادة لكن لما علم انه يقتله لا محالة طلب  
الثواب فكأنه صار يريد القتل مجازا وان لم يكن يريد حقيقة اه خازن وفي السبعين قوله اني  
أريد ان تبوء بائني وانك فيه ثلاث تأويلات أحدها انه على حذف همزة الاستفهام أي اني  
أريد وهو استفهام إنكاري لان ارادة المعصية قدسية وريد هذا التأويل قراءة من قرأ اني أريد  
بفتح النون وهي اني التي في كيف أي كيف أريد ذلك والثاني ان لا يحذف همزة تقديره اني أريد  
ان لا تبوء بائني كقوله تعالى بئس الله لكم ان تفضلوا وراسي ان غديكم أي ان لا تفضلوا وان لا تفسد  
وهو مستغنى وهذا ايضا فرار من اثبات الارادة له والثالث ان الارادة على حالها وهي اما ارادة  
مجازية أو حقيقة على حسب اختلاف اهل التفسير في ذلك وحازت ارادة ذلك به ما كان ذكرها  
من جنته الله ظهرت له قرائن تدل على قرب اجله وان أخاه كافر وارادة العقوبة بالكافر حسنة  
وقوله بائني في محمل نصب على الحال من فاعل تبوء أي ترجع حامله ولا سالة اه (قوله  
الذي ارتكبه من قبل) كالحسد ومخالفة امرأته وعبارته الكرخي من قبل أي الذي كان مافيا  
من تقبل قربائك وهو توعده بكفلي اه (قوله فطعنت له نفسه) يعني زينته ومهمات عليه  
القتل وذلك ان الانسان اذا تصور ان قتل النفس من أكبر الكبائر صار ذلك صار قاله عن القتل  
فلا يقدم عليه فاذا سمعت عليه نفسه هذا الفعل فعله بغير كلفة اه خازن (قوله فقتله) قال ابن  
جريح لما قصد قاتل قابيل لم يدرك كيف بقتله فقتل له ابايس وقد أخذ طيرا فوضع رأسه على  
حجر ثم رخصه بمجرأ حرقا بل ينظر فعلمه القتل فوضع قابيل رأس هابيل بين حجرين وهو مستسلم  
صابر وقيل بل اعتاله وهو أثم فقتله واختلف في موضع قتله فقال ابن عباس على جبل فود وقيل  
على عقبة حراء وقيل بالبصرة عدهم جدا الا عظم ركا - عمر هابيل يوم قتل عشرين سنة وقال  
أصحاب الاخبار قتل قابيل هابيل تركه بالعراء ولم يدرك ما صنع به لانه أول ميت من بني آدم  
على وجه الأرض فقصده السباع لما كاه عمله قابيل على طهره في جراب أربعين يوما وقال ابن  
عباس سنة حتى أرواح وأنت فأراد ان يرى قابيل سنة في موتى بني آدم في الدفن فبعث الله  
غرابين فاقتلا فقتل أحدهما الآخر فغفر له بمقتله ورجله صغيرة ثم ألقاه فيها وواراه بالتراب  
وقابيل ينظر فذ لك قوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الأرض يعني يحفرها ويشير ترابها للبرية  
كيف يوارى سواء أخيه يعني يرى الله أول يرى الغراب قابيل كيف يوارى ويسترجفه أخيه فيما  
رأى ذلك قابيل من فعل الغراب قال يابولنا أي لزمه الويل وحضره وهي كلمة تحسر وتلف  
وتستعمل عند وقوع الدامة وذلك أنه ما كان يعلم كيف يدفن المقتول فلما علم ذلك من فعل  
الغراب علم ان الغراب أكثر علماته وعلم انه اغتافه على قتل أخيه بسبب جهله وعدم معرفته  
فعد ذلك تلف وتحسر على ما فعل فقال يابولنا وفيه اعتراف على نفسه باستحقاق العذاب قاله  
المطلب بن عبد الله لما قتل ابن آدم أخاه رحفت الأرض عن عليها معه أيام وشربت الأرض دم  
المقتول كما شرب الماء فناداه الله تعالى يا قابيل ابن أخوك هابيل فقال ما أدري ما كنت عليه  
رقيبا فقال الله تعالى ان دم أخيك لينا دني من الأرض فلم تقتل أخاك فقال فابن دمه ان كنت  
قتلته فخرم الله على الأرض من يومئذ أن تشرب دما بعده أبدا ويرى عن ابن عباس قال لما قتل  
قابيل هابيل كان آدم بمكة فاشتاك الشجر أي ظهر له شوكه ونفرت الاطعمة وحضت الفواكه

(فبعث الله غـ رايا يصـ في  
الارض) ينشـ الترابـ  
بنقاره وبرجله ويشيره علىـ  
غراب بعث معه حتى وأراهـ  
(ليريه كيف يوارى) يستر

والقرآن (وكفر بها) بمعمد

والقرآن (وبسنة مؤمرا)

معمد والقرآن (فلا تفعدوا)

فلا تجاسوا (معهـم) في

الخصوف (حتى يخوضوا في

حديث غيره) حتى يكونـ

خوضهم وحديثهم في غير

محـد والقرآن (انكم اذا)

اداجستم معهـم بغير كره

(ثلهـم) في الخصوف

والاستهزاء (ان الله جامع

المنافقين) منافق اهل

المدينة عبد الله بن ابي

وأصحابه (والكافرين)

كفار اهل مكة أي جهـل

وأصحابه وكفار اهل المدينة

كعب وأصحابه (في جهـنم

جميعا) ثم بين منهـم فقال

(الذين يربصون بكم)

يتنظرون بكم يعني الدوائر

والشدة (فان كان لكم فتح

نصرة وغنـمة (من الله

قالوا) يعني المنافقين للخاصين

(الم تكن معكم) على دينكم

أعطونا من الغنـمة (وان

كان لا كفرين) للهـود

(نصيب) دولة (قالوا) لليهود

(الم نضعـم وذعلبكم) الم

وأغبرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فأتى الهند فوجد قابيل قد قتل اخاه  
هابيل وقبل لما رجع آدم سأل قابيل عن أخيه فقال ما كنت عليه وأيلا فقال بل قتلته  
ولذلك اسود جلدك وقبل ان آدم مكث بعد قتل هابيل مائة سنة لا يضره وأنه رثاه بشعره فقال

تغيرت البلاد ومن عليها \* فوجه الارض مغبر قبح

تغير كل ذي طـم ونون \* وقل بشاشة الوجه المالح

ويروى عن ابن عباس انه قال من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب وان محمدا صلى الله عليه وسلم  
والانبياء كلهم في النهي سواء ولكن لما قتل هابيل رثاه آدم وهو مرناني فلما قال آدم مرثيته قال  
لشيث يا بني أنت وصي احفظ هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل ينتقل حتى وصل  
الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو أول من خطا العربية وكان يقول  
الشعر فظفر في المرثية فردا تقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزه شعر اوزاد فيه آياتا منها

ومالى لأحد يسكب دمى \* وهابيل أضمنه الضريح

أرى طول الحياة على غـما \* فهل أنا من حيائي مستريح

قال الزمخشري ويروى انه رثاه بشعره وكذب بحت وما الشعر الاحول ملحون وقد صرح ان  
الانبياء عليهم السلام مع ومون من الشعر قال الامام غر الدين الرازي وقد صدق صاحب  
الكشاف فيما قال فان ذلك الشعر في غاية الركاكزة لا يابق الا بالحقاء من المتعلمين فكيف ينسب  
الى من جعل الله علمه حجة على الملائكة قال أصحاب الاخبار فلما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون  
سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمسين سنة ولدت له حواء شيئا وتفسيره حبة الله يعني أنه خاف من  
هابيل وعلمه الله تعالى ساعات الليل والنهار وعلمه عبادة الخلق في كل ساعة وأنزل عليه خمسين  
صحيفة وصار وصي آدم وولى ههده واما قابيل فقبل له اذهب طريدا شريدا فترع امره عو بالان آمن  
من توله فاخذ بيد اخيه اغلا ما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن فأتاه ايليس وقال له اغما  
أكل النار قربان هابيل لانه كان يعبد النار فانصب أن ناراً تكون لك وامقبل فبنى بيت النار  
فهو أول من عبد النار وكان قابيل لا يحرمه أحد الارماة بالحجارة فأقبل ابن لقابيل اعى ومعه ابنه  
فقال ابن الاعى لابيـه هذا ابوك قابيل فرماه بحجارة فقتله فقال ابن الاعى لابيـه قتلنا اباك  
قابيل فرفع الاعى يده واهلم ابنه فقات فقال الاعى ويل لي قتلنا ابي برىـتى وقتلت ابني  
باطمنى فلما مات قابيل علق أحدى رجله بقحفـه وعلق بها فوهـم لى الى يوم القيامة  
ووجهه الى الشمس حيث دارت عليه حظيرة من نار في الصيف وحظيرة من ثلج في الشتاء فهو  
يعذب بذلك الى يوم القيامة قالوا واتخذ اولاد قابيل آلات الله ومن الطبول والرمود والعـيدان  
والطنابير وانهم كوا في الله وشرب الخمر وعبادة النار والفواحش حتى أغرقهم الله تعالى جميعا  
بالطوفان في زمن نوح عليه السلام فلم يبق من ذرية قابيل أحد والله الحمد وأبى الله ذرية شـيث  
وفسله الى يوم القيامة اهـ تـازن (قوله ينشـ التراب) في المصباح ينشـته ينشـان باب قتل  
استخرجته من الارض ونشـت الارض نشـا كشتها ومنه ينشـ الرحل القبر والقاعـل نباش  
للمالعة ونشـت السر افشـيته اهـ (قوله ويشيره على غراب) أي بعد ان نبش الحفرة ووضع فيها  
اهـ (قوله ليريه) اما متعلق ببعث فالضمير المستتر في الفعل لله أو يبعث فهو لا غراب ويرى من ارضي  
التي بمعنى عرف المتعدية لفعل فتعدي بالله من لاثنين الاول الضمير البارز والثاني جملة كيف  
الحج وكيف في محل نصب على الحال معـول ليوارى اهـ شيخنا وفي السهين قوله ليريه كيف يوارى

(سواء) جيفة (أخيه) قال  
ياويلتي اعجزت (عن) ان  
أكون مثل هذا الغراب  
قاواري سواء أخى فأصبح من  
النادمين (على حمله وحفر  
له وداراه) (من أجل ذلك)  
الذي فعله قاييل (كتبنا  
على بني اسرائيل أنه) أي  
السان (من قتل نفسا بغير  
نفس)

نفس من محمد اليكم ونخبركم  
به (ونعصمكم من المؤمنين)  
من قاتل المؤمنين ونخبر عنكم  
المؤمنين (فأفقه يحكم بينكم)  
يامعشر المنافقين واليهود  
(يوم القيامة ولن يجعل الله  
لكافرين) لليهود (على  
المؤمنين مبطلا) دولة دائما  
(ان المنافقين) عبد الله بن  
أبي وأصحابه (يخادعون  
الله) يكذبون الله في السر  
ويخالفونه يظنون أنهم  
يخادعون الله (وهو خادعهم)  
يوم القيامة على الصراط  
حين يقول المؤمنون في  
السيرارجعوا وراءكم فالتمسوا  
نورا وقد علموا أنهم لا يرجعون  
(واذا قاموا الى الصلاة)  
أتوا الى الصلاة (قاموا  
كسالى) أتوا متثاقلين (براؤن  
الناس) إذا راؤ الناس أتوا  
وصلوا وإذا لم يروا لم يأتوا ولم  
يصلوا (ولا يذكر الله)  
لا يصلون لله (الأقليات) رياء  
وسمة (مذبذبين بين ذلك)  
منرددين بين الكفر

هذه الآلام يجوز فيها وجهان أحدهما أنها متعلقة ببعض أي ينشئ ويشير الغراب للآراء الثاني  
أنها متعلقة ببعض وكيف معه وله ليواري وجهه الاستفهام معلقة للروية المصرية ففي محل  
المفعول الثاني - مادة مسددة لأن رأى المصرية قبل قعدتها باله - مزنة متعديا لواحد فأكتسبت  
باله مزنة أخرى تقدم نظيرتها في قوله أرني كيف يحيى الموتى اه (قوله جيفة أخيه) يشير بهذا إلى  
أن المراد بسواء أخيه جسده فإنه مما يستقيم بعد موته وخصت السواء بالذكر لأنه تمام ما هو ولا ي  
سترها أكد اه كرخي (قوله ياويلتي) هي كلمة خرج ونحسر والالف بدل من ياء المتكلم والمعنى  
ياويلتي احضري فهذا أوانك والويل والويل الهلكة اه أبو السعود وفي الكرخي قوله ياويلتي  
أي ياهلاكى تعال فهو اعتراف على نفسه بأنه حقيق العقاب وهي كلمة تستعمل عند وقوع  
الداهية العظيمة ولفظها اللفظ النداء كما ر الويل غير حاضر عنده فناداه ليحضر أي أيها الويل  
احضري هذا أوان - حضورك وأصل النداء أن يكون لمن يعقل وقد نادى مالا يعقل مجازا اه  
(قوله اعجزت) تعجب من عدم اهتدائه إلى ما اهتدى إليه الغراب اه أبو السعود (قوله من  
النادمين على حمله) أي أو على عدم اهتدائه للدفن الذي تعلمه من الغراب أو على فقد أخيه  
واسود جسده ونهر أمه أبواه فلا يقال هذا يقتضي أن قاييل كان تائبا والندم توبة تلي الندم توبة  
فلا يستحق النار لأن مجرد الندم ليس بتوبة لأن التوبة إنما تحقق بالإقلاع وعزم أن لا يعود  
وقد ارتكبه فكان تداركه فلم يندم ندم التائبين اه كرخي (قوله من أجل ذلك) يعني بسبب ذلك  
القتل الذي حصل كتب أي فرضنا وأوجبنا على بني اسرائيل فان قلت من أجل ذلك معناه من  
أجل ما مر من قصة قاييل وهابيل كتب على بني اسرائيل وهذا مشكل لأنه لا مناسبة بين واقعة  
هابيل وهابيل وبين وجوب القصاص على بني اسرائيل قالت قال بعضهم - هم هو من تمام الكلام  
الذي قبله والمعنى فأصبح من النادمين من أجل ذلك يعني من أجل أنه قتل هابيل ولم يواره ويروي  
عن نافع أنه كان يقف على قوله من أجل ذلك ويحمله من تمام الكلام الأول فعلى هذا أنزل  
الاشكال لكن جمهور المفسرين وأصحاب المعاني على أن قوله من أجل ذلك ابتداء كلام معناه  
بكتبتنا ولا يوقف عليه فعلى هذا أقال بعضهم أن قوله من أجل ذلك ليس إشارة إلى قصة قاييل  
وهابيل بل هو إشارة إلى ما مر ذكره في هذه القصة من أنواع المفاصل الحاصلة بسبب هذا القتل  
الحرام منها قوله تعالى فأصبح من النادمين وفيه إشارة إلى أنه حصلت له خسارة في الدين والدنيا  
والآخرة ومنه ما قوله فأصبح من النادمين وفيه إشارة إلى أنه في أنواع من الندم والحسرة والحزن  
مع أنه لا دافع لذلك البتة فقوله من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أي من أجل ذلك الذي  
ذكرنا في أثناء القصة من أنواع المفاصل المتولدة من القتل العمد المحرم شرعا القصاص على  
القاتل فان قلت فعلى هذا تكون مشروعية القصاص حكما ثابتا في جميع الأمم فما الغائبة في  
الخصيص بني اسرائيل قلت ان وجوب القصاص وان كان عاما في جميع الأديان والمثل إلا  
أنه تعالى حكم في هذه الآية بان من قتل نفسا فكأنما قاتل الناس جميعا ولا يشك أن المقصود  
منه المبالغة في عقاب قاتل النفس عدوانا وان اليهود مع علمهم بهذه المبالغة العظيمة أقدموا على  
قتل الأنبياء والرسل وذلك يدل على قساوة قلوبهم وبعدهم عن الله عز وجل ولما كان القرض  
من ذكر هذه القصة تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم لم على ما أقدم عليه اليهود من القتل بالنسبة  
صلى الله عليه وسلم وبأصحابه فخصيص بني اسرائيل في هذه القصة بهذه المبالغة مناسب للكلام  
وتوكيد المقصود والله أعلم اه خازن وفي القرطبي وخص بني اسرائيل بالذكر وقد تقدم أم

كان قتل النفس فيهم محظورا لانهم أول امة نزل الوعد عليهم في قتل الانفس مكتوبا وكان  
 قبل ذلك قولهم مطلقا فقلقت الامر على بني اسرائيل في الكتاب بحسب طبعناهم وسفكهم الدماء  
 وفي السيد على الكشاف وخمس بني اسرائيل مع ان الحكم عام لكثرة القتل فيهم حتى انهم  
 نحرؤا على قتل الانبياء اه والاجل في الاصل مصدر اجل شر اذا اجناه استعمل في تعليل  
 الجنابات كما في قولهم من جراك فعلته أي من ان جرت به أي جنته ثم اتسع فيه فاستعمل في كل  
 تعليل وقرئ من اجل بكسر الهمزة وهي لغة قريش من اجل يحذف الهمزة والقاء فتحتها  
 على النون ومن لا بداء الفاء متعلقة بقوله كتبنا على بني اسرائيل وتقدمها عليه للقصر أي من  
 ذلك ابتدئ الكتب ومنه نشأ الامن في آخراة ابا السعود (قوله قتلها) يشير بهذا الى تقدير  
 مضاف مريح به غيره وفي البضاوي بغير قتل نفس بوجوب القصاص اه وفي السمعين قوله بغير  
 نفس فيه وجهان أحدهما انه متعلق بالفعل قبله والثاني انه في محل حال من ضمير الفاعل في  
 قتل أي قتلها ظالمها ذكره ابا البقاء اه (قوله او بغير فساد) اشار به الى ما عليه الجمهور من أن  
 فساد مجرور عطف على نفس المجرورة بإضافة غير اليها وقرأ الحسن: به بضمها فصل أي أو  
 فساد اه كرخي (قوله أو نحوه) أي المذكور من الامور الثلاثة (قوله فكأنما قتل الناس  
 جميعا) ما في كأنما في الموضوعين كافة مهيئة لوقوع الفعل بعدها وجميعا حال من الناس  
 أو تأكيد ومناط التشبيه اشراك الفعلين في تلك حرمة الدماء والتجبري على الله تعالى وتنجس  
 الناس على القتل وفي استنباع القود واستحلاب غضب الله تعالى وعذابه العظيم ومن أحياءها  
 أي تدب لبقائه نفس واحدة موصوفة بعدم ما ذكر من القتل والفساد في الأرض اما بنحو  
 قاتلها عن قتلها أو باستنفاذها من سائر أسباب الملكة بوجه من الوجوه فكأنما أحياء الناس  
 جميعا وجه التشبيه ظاهر والمقصود تهويل أمر القتل وتغليب شأن الأحياء بتصوير كل من  
 بصورة لا تثقبه في إيجاب الرهبة من التعرض لها والرغبة في الحماية عليها ولذلك صدر النظم  
 الكريم بضمير الشأن المنبئ عن كمال شهرته ونباهته وتبادره الى الأذهان عند ذكر الضمير  
 للموجب لزيادة تقرير ما بعده في الذهن فان الضمير لا يفهم منه من الاول الا شأن مبهم له خطر  
 فيبقى الذهن مترقب لما بعده فبممكن عند روده فمثل تمكن كأنه قيل ان الشأن الخطر هذا اه  
 ابا السعود (قوله من حيث انتهك حرمتها) أي حرمة النفس المقتولة يعني ان من انتهك حرمة  
 نفس كمن انتهك حرمة جميع النفوس في التجبري وهدم بناء الله والتشبيه من هذه الحبيثة لا ينافي  
 ان التشبيه أعظم جرما وقوله ودونها يعني ان من صان نفسا بأن امتنع من قتلها كن صان جميع  
 النفوس في مراعاة حق الله وحفظ حدوده وبناءه الذي لا يقدر عليه الا هو فالكلام من قبيل  
 ألف والنشر المرتب اه شيخنا (قوله لسرفون) خبر ان واللام لام الابتداء زحلت الخبر وكل  
 من قوله بعد ذلك وقوله في الأرض متعلق بسرفون وكون لام الابتداء لا يعمل ما بعدها فيما  
 قبلها محله اذا كانت في محلها فان زحلت الى الخبر عمل ما بعدها فيما قبلها اه شيخنا (قوله ونزل  
 في العرينيين) جمع عري نسبة لعريته قبيلة من العرب كعبية نسبة لتجهينة وقوله فأذن لهم النبي  
 أي بعد ان أظهروا الاسلام نفاقا وقوله واستاقوا الابل أي فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في  
 طلبهم حتى بهم فامرهم فعمرت أعينهم وقطعت أيديهم وتركوا في الحرة يعضون الحجارة  
 ويستنفون فلا يسقون وهمم الاعمى معناه أنه أعمى مسامير الحديد وكل بها أعينهم حتى ذهب  
 بنوهم هاو هذا وان كان من قبيل المثلة المحرمة لكنه فعله بهم اما قبل تحريرها أولانهم ففعلوا

قتلها (أو) بغير (فساد)  
 انما (في الأرض) من كفر  
 أوزنا وأقطع طريق أو نحوه  
 (فكأنما) قتل الناس جميعا  
 (ومن أحياءها) بأن امتنع من  
 قتلها (فكأنما) أحياء الناس  
 جميعا قال ابن عباس من  
 حيث انتهك حرمتها وصونها  
 (ولقد جاءتهم) أي بني  
 اسرائيل (رسلا بالبينات)  
 المبهزات (ثم ان كثير منهم  
 بعد ذلك في الأرض اسرفون)  
 مجاوزون الحد بالكفر  
 والقتل وغير ذلك ونزل في  
 العرينيين لما قدموا المدينة  
 وهم مرضى فأذن لهم النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 والاعمى كسر السروايمان  
 العلانية (لا الى هؤلاء)  
 ليسوامع المؤمنين في السر  
 فيجب لهم ما يجب للمؤمنين  
 (ولا الى هؤلاء) وليسوامع  
 اليهود في العلانية فيجب  
 عليهم ما يجب على اليهود  
 (ومن بعد الله) عن  
 دينه وجهته في السر (فلن  
 تجد له سبيلا) دينا ولا همة  
 في السر (يا أيها الذين آمنوا)  
 بالعلانية يعني عبد الله  
 ابن أبي ربيعة (لا تغفوا)  
 الكافرين) يعني اليهود  
 (أولياء) في التميز (من  
 دون المؤمنين) المخالفين  
 (أتريدون) بامعشر المناققين  
 (ان تجعلوا لله) لرسول الله

أن يبحر حوا إلى الأبل  
ويشربوا من أوالها والناس  
فلم يوافقوا لأمر النبي  
صلى الله عليه وسلم واستأقوا  
الأبل (أغما جزاء الذين  
يحاربون الله ورسوله) بحاربة  
المسلمين (ويسعون في الأرض  
فسادا) يقطع الطريق (أن  
يقتلوا أو يصلبوا أو يقطع  
أيديهم وأرجلهم من خلاف)  
أي أيديهم اليمنى وأرجلهم  
اليسرى (أو يلقوا من  
الأرض) أو لترتيب الأحوال  
فما تقتل من قتل فقط  
والصاب لم يقتل وأخذ  
المال وأقطع لمن أخذ المال  
ولم يقتل والنبي لم أخاف  
فقط قاله ابن عباس وعليه  
الشافعي وأصح قوليه أن  
الصلب ثلاثا بعد القتل وتيل  
قوله قليلا ويعلق بالنبي  
ما أشبهه في التشكيل من  
الحبس وغيره (ذلك) الجزاء  
الذكور (لهم خزي) ذل  
(في الدنيا ولهم في الآخرة  
عذاب عظيم) هو عذاب  
النار

قوله وفي قوله لهم في الدنيا  
خزي ثلاثة أوجه الخ هكذا  
في نسخة المراتف والصواب  
لهم خزي في الدنيا كما هو  
واضح اه

بالأمر مثل هذا الفعل وكانوا ثمان مائة وكانت الأبل خمسة عشر وكان الأمر على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأمره يسار النوبي وكانت السرية التي أرساها في طلبهم عشرين فارسا أميرهم  
كرز بن جابر القهري اه من المواهب (قوله أن يبحر حوا إلى الأبل) أي أبل الصدقة اه خازن  
(قوله يحاربون الله) أي أولياء الله وأولياء رسوله وهم المسلمون فالكلام على حذف مضاف كما أشار  
إليه المفسر بقوله بحاربة المسلمين اه شيئا وبعبارة الكرخي قوله بحاربة المسلمين فيه إشارة إلى أن  
ذكر الله تعالى رسوله فالبحاربة للمسلمين في حكم بحاربة الرسول لأن ما ذكر فيها من حكم قطع  
الطريق شامل لقطع الطريق على المسلمين ولو بعد الرسول بأعصار لأنهم يحاربونه حيث يحاربون من  
هو على طريقته وأهل شريعته اه (قوله ويسعون في الأرض فسادا) هذا هو معنى بحاربة  
المسلمين وفي نصب فسادا ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أحله أي يحاربون ويبدون لأجل  
الفساد وشروط النصب موجود والثاني أنه مصدر واقع موقع الحال أي ويسعون في الأرض  
مفسدين أو ذوى فساد أو جهة لواقف الفساد مبالغة والثالث أنه منصوب على المصدر أي أنه  
نوع من الأهل قبله لأن يسعون معناه في الحقيقة يفسدون ففسادهم مصدر قائم مقام الفساد  
والتقدير يفسدون في الأرض بسعيهم فسادا وفي الأرض الظاهر أنه متعلق بالفعل قبله كقوله  
سعي في الأرض لفساد فيها اه سمين (قوله أن يقتلوا الخ) التفعيل للتكثير وهو هنا باعتبار  
المتعلق أي أن يقتلوا واحدا بعد واحد اه شيئا (قوله من خلاف) في محل نصب على الحال  
من أيديهم وأرجلهم أي تقطع بخلافه بمعنى أن تقطع يده اليمنى وأرجلهم اليسرى والنبي الطرد  
والأرض المراد بها هنا ما يريدون الإقامة فيها أو يراد من أرضهم قال عوض من المضاف إليه  
عند من براه اه سمين وفي الكرخي أوجه فسادا من الأرض إلى مسافة قصر فسادا فسادا المقصود  
من النبي الوحشة وتوابعه من الأهل والوطن فإذا عين الإمام جهة فليس للنبي طلب غيرها ولا  
بسمين الحبس كما سيأتي اه (قوله أو لترتيب الأحوال) المراد بالترتيب هنا التقييم والتوزيع  
أي تقسيم عقوباتهم تقسيما موزعا على حالاتهم وحناياتهم قال ابن جريج أوفي جميع القرآن  
لتغيير الأفي هذه الآية قال الشافعي رضي الله عنه وبه أقول اه كرخي (قوله وأخذ المال) أي  
نصاب السرقة وقوله وأقطع أي فقط لمن أخذ المال وقوله ابن عباس أي قال هذا التفسير  
اه (قوله أن الصلب ثلاثا) أي لا قبل وقوله بعد القتل أي لا قبله فالأصح مساطة على المسائلين  
وقد أشار للقبيل بقوله وقيل الخ اه شيئا لئلا يكتفى بهم بجميع المقابيل لأن مجموع الأقوال ثلاثة  
وعبارة المنهاج في باب قاطع الطريق فإن قتل وأخذ ما لا يقتل ثم صلب مكنته مريض على نحو  
خشبة ثلاثا من الأيام بلياليها وجوبها ثم ينزل أن لم يخفف تعذيبه قبلها والأنزل وقت التعذيب وقيل  
ببقي وجوبها حتى يتهرى ويسيل صديده تغليظا عليه وفي قول يصلب ما قبله لا ثم ينزل فيقتل  
والمراد بالقليل أدنى زمن ينزجره غيره عرفا اه مع بعض زيادات للرمي (قوله ذلك لهم خزي في  
الدنيا) ذلك إشارة إلى الجزاء المتقدم وهو مبتدأ وفي قوله لهم في الدنيا خزي ثلاثة أوجه أحدها  
أن يكون لهم خبر مقدم وخزي مبتدأ مؤخر وفي الدنيا صفة له فيتعلق بمحذوف والثاني أن  
يكون خزي خبر ذلك ولهم متعلق بمحذوف على أنه حال من خزي لأنه في الأصل صفة له فلما تقدم  
عليه انتصب حالا والثالث أن يكون لهم خبر ذلك وخزي فاعل ورفع الجار هنا للفاعل لما اعتد  
على المبتدأ اه سمين (قوله ولهم في الآخرة الخ) استحقاق الأمرين أغما هو الكافر وأما المسلم  
فانه إذا أقيم عليه الحد في الدنيا سقطت عنه عقوبة الآخرة فالآية محمولة على الكافر وإن فيها

(الالذين تابوا) من المحاربين  
 والقطع (من قبل أن  
 تقدر واعليهم فاعلموا أن  
 الله غفور) لهم ما أتوه  
 (رحيم) هم عبر ذلك دون  
 فلا تحذوهم ليفيد أنه لا يسقط  
 عنه بتوبته الأحاد ودالله  
 دون حقوق الادميين كذا  
 ظهر لي ولم أر من تعرض له  
 والله أعلم فاذا قتل واحد  
 المال يقتل ويقطع ولا  
 يصيب وهو أصح قولي  
 الشافعي ولا تفيد توبته بعد  
 القدرة عليه شيئا وهو أصح  
 قوايه أيضا (بأيها الذين  
 آمنوا اتقوا الله) خافوا  
 عقابه بأن تطيعوه (وابتغوا)  
 اطلبوا (اليسه الوسيلة)  
 ما يقربكم اليه من طاعته  
 (وجاهدوا في سبيله)  
 لأعلاء دينه (لعلكم تفلحون)  
 تفرزون (ان الذين كفروا  
 عليكم سلطانا مينا) حنة  
 بينة وعد رايته بالقتل (ان  
 المنافقين) عبد الله بن أبي  
 وأصحابه (في الذرك الأسفل  
 من النار) في النار القليل  
 شرورهم ومكرهم وخيانتهم  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأصحابه (ولن تجد لهم  
 نصيرا) مانعا (الالذين  
 تابوا) من النفاق وكفرهم  
 (وأهلوا) فيما بينهم وبين  
 ربهم من المكر وأخذت  
 واعته هو بالله) تحسبوا

تقدر في قوله ولهم في الاستخارة الخ أي ان لم تقم عليه الحدود المذكورة في الدنيا اه شيخنا (قوله  
 الالذين تابوا) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الاستثناء من المحاربين والثاني أنه مرفوع  
 بالابتداء والتقدير قوله فان الله غفور رحيم والعائد محذوف أي غفور له ذكر هذا الثاني أبو البقاء  
 وحيد بن زيد يكون استثناء منتزعا عن أي لكن الثائب بقوله اه ميم (قوله والقطع) تقدم ان  
 القطع هم المحاربون فالعطف للنفسير (قوله ليفيد أنه لا يسقط الخ) تخبر به أنه ان كان مشركا  
 سقطت عنه الحدود مطلقا لان توبته تدرأ عنه العقوبة قبل التوبة وبعد ما وان كان مسلما سقط  
 عنه حق الله فقط كما يفهمه قوله فاعلموا ان الله غفور رحيم فالقتل يسقط وجوبه لاجوازه  
 قصاصا اذ هو باق لولي القتل ان شاء عفا وان شاء اقتص وان أخذ المال فيسقط عنه القطع فان  
 جمع بين القتل وأخذ المال فيسقط تحتم القتل ويجب ضمان المال اه كرخي (قوله كذا طهر لي)  
 أي من حيث فهمه من الآية فقوله ولم أر من تعرض له أي من المفسرين من حيث أحذره من  
 الآية وان كان في غسطة طاهر الكن قوله الاحاد ودالله كأن مراده ما خصوص المتعلقة  
 بالحاربة لا مطلقا وعبارة المنهج مع شرحها وتسقط عنه بتوبة قبل القدرة عليه لا بعد ها عقوبة  
 تخصه من قطع بدو رجل وتحتم قتل واصل لا لآلة الالذين تابوا من قبل ان تقدر واعليهم فلا  
 يسقط عنه ولا عن غيره ما فودر لا مال ولا باقي الحدود من حد زنا وسرقه وشرب وقذف لان  
 العمومات الواردة فيها لم تفصل بين ما قبل التوبة وما بعده من خلاف طاع الطريق ومحل عدم  
 سقوط باقي الحدود بالتوبة في الظاهر أما بينه وبين الله تعالى فسقط انتهت (قوله فاذا قتل  
 وأخذ المال الخ) هذا تفريع على قوله الالذين تابوا الخ فقوله يقطع ويقتل أي جواز الاوجوب  
 فاذا عفا ولي القتل عنه سقط قتله فالتوبة افادته سقوط تحتم القتل وسقوط الصلب من أصله اه  
 شيخنا وذكره للقطع مع القتل سبق قلم لما هو مقرر أنه اذا أخذ المال وقتل يندرج القطع في القتل  
 فليس عليه قطع حتى يقال انه يسقط عنه بالتوبة ولو قال فلوا أخذ المال من غير قتل ثم تاب قبل  
 القدرة عليه فانه يسقط عنه القطع وفي الروضة وان كان قد أخذ المال فقط ثم تاب سقط قطع  
 الرجل وكذا قطع اليد على المذهب اه (قوله وهو أصح قولي الشافعي) ومقابله أنه يصيب ولا  
 يسقط الصلب بتوبته اه من شرح المحلى على المنهاج (قوله ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه  
 الخ) هذا مفهوم قوله من قبل ان تقدر واعليهم (قوله وهو أصح قوايه أيضا) ومقابله انها تفيد  
 كالتي قبل القدرة فتسقط عنه العقوبات التي تخصه ومنها الصلب اه من شرح المحلى على المنهاج  
 (قوله بأيها الذين آمنوا الخ) لما بين عظم شأن القتل بالفساد في الارض وأشار في أثناء ذلك الى  
 مغفرة ابن تاب أمرا مؤمنا بان يتقوه في كل ما باتون وما يذرون اه أبو السعود (قوله بان  
 تطيعوه) أي بترك المعاصي (قوله وابتغوا اليسه الوسيلة) في اليه وجهان أحدهما أنه متعلق  
 بالفعل قبله والثاني أنه متعلق بنفس الوسيلة قال أبو البقاء لانها بمعنى المتوسل به فلذلك عملت  
 فيما قبلها يعني أنها ليست بمصدر حتى يمنع ان يتقدم معها ولها عليها اه ميم وفي المصباح وصلت  
 الى الله بالعمل أسل من باب وعد رغبت وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة وهي ما يتقرب به الى الشيء  
 والجمع الوسائل والوسيل قبل جمع وسيلة وقيل لغة فيها وتوسل الى ربه توسيلة تقرب اليه بعمل اه  
 (قوله من طاعته) أي فعل المطلوبات (قوله وجاهدوا في سبيله) لما كان في كل من ترك المعاصي  
 المشتهاة لنفسه وفعل الطاعات المكروهة لها كلفة ومشقة عقب الامر به ما بقوله وجاهدوا في  
 سبيله أي بمعارضة أعدائه البارزة والكامنة اه أبو السعود (قوله ان الذين كفروا الخ) كلام



(ق) ثبت (انهم ما في  
 الارض جميعا ومثله معه  
 ليفتدوا به من عذاب يوم  
 القيامة مما تقبل منهم ولم  
 عذاب اليم يريدون) يفتنون  
 (ان يخرجوا من النار وما هم  
 بخارجين منها) لم عذاب  
 مقيم (دائم) (والسارق  
 والسارقة) ال فيهما  
 موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط  
 دخلت الفاعل في خبره وهو  
 (فاقطعوا ايديهما) أي بين  
 كل منهما من الكوع وبقيت  
 السنة (الذي يقطع فيه  
 ربع دينار فصاعدا) واذا  
 عاد قطع رجلاه البصري  
 من مفصل القدم ثم اليد  
 البصري ثم الرجل اليمنى  
 وبعد ذلك يمزق (جزاء)  
 نصب على المصدر  
 متوحد الله في السر (واخصوا  
 دينهم) (توحيدهم) (تقوا) (ثلاث  
 مع المؤمنين) في السري يقال  
 في الوعد ويقال من  
 المؤمنين في السر والعلانية  
 ويقال مع المؤمنين في الجنة  
 (ووصف ثبوت الله) يعطي  
 (المؤمنين) المخلصين  
 (اجرا عظيما) ثوابا وافرا في  
 الجنة (ما يفعل الله بعذابكم)  
 ما يصنع الله بعذابكم (ان  
 شكرتم) ان وحدتم في السر  
 (وامنتم) صدقتم بايمانكم  
 في السر (وكان الله شاكرا)  
 يشكر اليسر ويحني الجنين

مستأنس لنا كبحر حبوب الامثال بالاوامر السابقة وتزجيب المؤمنين في المسارعة الى تحصيل  
 الوسيلة اليه وخبر ان الجملة الشرطية أي مجموع الشرط والجزاء أه أبو السعد (قوله لو ان  
 لهم) قد تقدم الكلام على ان الواقعة بعد لو وان فيها مذهبين ولم خبر لان وما في الارض اسمها  
 وجميعا وكيدله احوال منه ومثله في نصبه وجهان أحدهما انه معطوف على اسم ان وهو  
 ما الموصولة والثاني انه منصوب على المعية وهو رأي الزمخشري ومعه ظرف واقع موقع الحال  
 واللام في ليقند وامنطقة بالاستقرار الذي تعلق به الحبر ووه ولمس وبه ومن عذاب متعلقان  
 بالافتداء والضمير في به عائد على ما الموصولة وحج بالضمير مفردا وان تقدمه شيان وهما ما في  
 الارض ومثله اما لتلازمهما فها في حكم شيء واحد واما لانه حذف من الثاني لدلالة ما في  
 الاول عليه كقوله «وانى وقيارها القريب» أي لو ان لهم ما في الارض ليفتدوا به ومثله معه  
 ليفتدوا به واما لاجراء الضمير بحري اسم الاشارة بان يقول المرحع المتدب بالمد كوه وعذاب  
 بمعنى تعذيب وباضافته الى يوم خرج يوم عن الظرفية وما نافية وهي جواب لو وجاء على الاكثر  
 من كون الجواب المنفي بغير لام والجملة الامتناعية في محمل رفع خبر ان أه مذهب (قوله ما في  
 الارض) أي من اصناف اموالها وذاخره وسائر منافعها فاطمة أه أبو السعد (قوله)  
 ليفتدوا به) أي ليحبروا كلالا منها مادية لا تقسم أه كرخي (قوله يفتنون) أي يقولونهم (قوله)  
 (السارق والسارقة الخ) شروع في بيان حكم السرقة الصغرى بمسديان احكام الكبرى وما  
 كانت السرقة مع ردة من النساء كالرجال مخرج بالسارقة مع ان المعهود في الكتاب والسنة  
 ادراج الفساء في الاحكام الواردة في شأن الرجال وقدم السارق هنا والزانية في آية الزانية والزاني  
 لان الرجال الى السرقة اصيل واتساء الى الزنا اصيل أه شيخنا وقرأ الجمهور والسارق والسارقة  
 بالرفع وفيها وجهان أحدهما وهو مذهب سيويه والمشهور من اقوال البصريين ان السارق  
 مستأ محذوف الخبر تقديره فيما ينل عليكم ارقيا فرض السارق والسارقة أي حكم السارق  
 ويكون قوله فاقطعوا ايديهم بالفتح الحكم المقدر في باب الفاء مرتبط بما قبلها ولذلك أتى بها فاء لا  
 هو المقصود ولو لم يثبت بالفاء لتوهم أنه اجنبي والكلام على هذا جملتان الاولى خبرية والثانية  
 امرية والثاني وهو مذهب الاخفش ونقل عن المردو جماعة كثيرة انه مبتدأ ايضا والخبر  
 الجملة الامرية من قوله فاقطعوا وانما دخلت الفاء في الخبر لانه يشبه الشرط اذا لاف واللام  
 فيه موصولة معنى الذي والى والصفة ملته افهى في قوة قولك والذي يسرق والسني تسرق  
 فاقطعوا واجاز الزمخشري الوجهين أه مذهب وهذا الثاني هو الذي ذكره المفسر (قوله ولشبهه  
 بالشرط) أي في الامم وقوله دخلت الفاء الخ أي فهو في قوة قولك من سرق فاقطعوه وهذه  
 الفاء تنفع عمل ما بعدها في اقبالها بالاتفاق فلا تكون الكلام من باب التفسير أه كرخي (قوله أي  
 عين كل منهما) هذا استفاد من القراءة الشاذة وهي والسارقون والسارقات فاقطعوا ايديهما  
 وقوله من الكوع مستفاد من السنة أه شيخنا (قوله ربع دينار) أي عند الشافعي (قوله من  
 مفصل القدم) بفتح الميم بوزن مسجد واما مفصل بكسر الميم بوزن منبر فوه واللسان أه شيخنا  
 (قوله يمزق) أي بما يراه الامام (قوله نصب على المصدر) أي والعامل فيه لما المذكور للاقتناء  
 له في المعنى واما محذوف بلاقيه في اللفظ أي بخازوهما جزء أه شيخنا وفي السنين وجزءا فيه  
 أربعة اوجه أحدها انه منصوب على المصدر بفعل مقدر أي جزءا جزءا لثاني لانه مصدر  
 ايضالا يمكنه منصوب على معنى نوع المصدر لان قولك فاقطعوا في قوة قولك جازوهما بقطع



(بما كسبنا كالا) عقوبة له  
 (من الله والله عز وجل) غالب  
 على أمره (حكيم) في خلقه  
 (فمن تاب من بعد ظلمه)  
 رجع عن المرقعة (واصلح)  
 عمله (فإن الله يتوب عليه)  
 إن الله غفور رحيم (في التعبير  
 بهذا ما تقدم فلا يسقط عنه  
 بتوبته حق الاتي من  
 القطع ورد المال ثم يفت  
 السنة أنه إن عفا عنه قبل  
 الرفع إلى الامام سقط القطع  
 وعليه الشافعي (الم تعلم)  
 الاستغفار فيه للتقريب (أن  
 الله له ملك السموات والارض  
 يعذب من يشاء) تعذيبه  
 (ويغفر لمن يشاء) المغفرة له  
 (والله على كل شيء قدير)  
 ومنه التعذيب والمغفرة  
 (يا أيها الرسول لا يحزنك)  
 صنع (الذين يسارعون  
 في الكفر) يعفون فيه  
 بسرعة أي يظهرونه إذا  
 وجدوا فرصة (من) للبيان  
 (الذين قالوا آمنا بأفواههم  
 بأستغفارهم من تلقاها ولم  
 تؤمن قلوبهم) وهم المنافقون  
 (عليها) لمن يشكر ومن  
 لا يشكر (لا يحب الله الجهر  
 بالسوء) بالشم (من القول  
 الامن ظلم) فقد بدأ ذنبه  
 بالدعاء ويقال ولا من ظلم  
 (وكان الله مجسما) لدعاء  
 المظلوم (عليها) يعقوبة  
 الظالم نزلت في أبي بكر شقة

للأيدى جزء الثالث أنه منصوب على الحال وهذه الحال محتمل أن تكون من الفاعل أي  
 مجازين لهم بالقطع وأن تكون من المضاف إليه في أيديهم أي حال كونهم مجازين وجازيهم  
 الحال من المضاف إليه لأن المضاف جزء كقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا الرابع أنه  
 مفعول من أجله أي لأجل الجزاء وشروط النصب موجودة اه (قوله بما كسبنا) ما صدرية  
 والباء بعبية أي بسبب كسبهم أو موصولة أي بسبب ما كسبوا من السرقة التي تبشيرا بالأيدى اه  
 أبو السعود (قوله نكالا) منصوب كائن بجزء ولم يذكر المحشري فيه ما غير المفعول من  
 أجله قال الشيخ تبس في ذلك الزجاج ثم قال وليس مجبدا لأن كان الجزاء هو النكال ويكون ذلك  
 على طريق البدل وأما إذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك إلا بواسطة حرف العطف قلت النكال  
 نوع من الجزاء فهو يدل منه على أن الذي ينبغي أن يقال هنا أن جزاء مفعول من أجله والعامل  
 فيه فاقطعوا الجزاء عنه لا الأمر بالقطع ونكالا مفعول من أجله أيضا العامل فيه جزاء فالنكال  
 عنه الجزاء فتكون الالة معلقة بشئ آخر فتكون كالحال المتداخلة كما تقول ضربته تأديسالة  
 احسانا إليه فالتأديسالة للضرب والاحسان الالة للتأديس اه مهم وفي المصباح نكل به  
 نكل من باب قتل فكلمة قبيصة أصابه بنائلة ونكل به بالتشديد مبالغة والاسم النكال اه (قوله  
 حكيم في خلقه) ومن حكمته شرع هذه الشرائع والحدود المنطوية على الحكم والمصالح اه  
 أبو السعود (قوله رجع عن السرقة) أشار به إلى أنه مصدر مضاف لفاعله أي من بعد أن ظلم  
 غيره اه كرخي (قوله وأصلح عمله) ومن جملة الإصلاح رد ما سرقه أو بدله لصاحبه (قوله في التعبير  
 بهذا) أي قوله فإن الله يتوب عليه يعني دون أن يقول فلا تحذوه وقوله ما تقدم أي من قوله ليفيد  
 أنه لا يستطاع عنه توبته الأحاد ود الله دون حقوق الآخرين كما أشار لذلك بقوله فلا يسقط عنه  
 توبته الخ اه شيخنا (قوله إن عفا) أي المستحق وفي نسخة أن عفى عنه (قوله ألم تعلم) الخطاب  
 للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد وقوله للتقريب رأي بما بعد النبي (قوله والله على كل شيء قدير)  
 أي ونحن فمتقد أن المغفرة تابعة للشيئة في حق غير التائب فبدل السارق في عوم قوله يغفر لمن  
 يشاء وإن لم يتب خلافا للمعتزلة وانما قدم التعذيب لأن السباقي للوعيد ولما بين أنه ملك الملك أمر  
 به صلى الله عليه وسلم بتعويض الأمر إليه وعدم المبالاة بكافة الأعداء فقال يا أيها الرسول الخ  
 اه كرخي ولم يخاطب النبي بوصف الرسالة في جميع القرآن إلا في موضعين في هذه السورة هذا  
 وما دأب في بقية خطباته بوصف النبوة اه شيخنا (قوله لا يحزنك) قرأنا فاع بضم الباء وكسر الزاي  
 والياقون بفتح الباء وضم الزاي اه خطيب وهذا وإن كان بحسب الظاهر نهيا للكفرة عن أن  
 يحزنوه لكنه في الحقيقة نهي له عن التأثر من ذلك والمبالاة به على أبلغ وجهه وأكده فان  
 النسي عن أسباب الشئ ومباديه نهي عنه بالطريق البرهاني وقطع له من أصله وقد يوجه النهي  
 إلى المسبب ويراد به النسي عن السبب كما في قوله لا أرئيك ههنا يريد نسيه عن حضوره بين يديه  
 اه أبو السعود (قوله أي يظهرونه) على حذف مضاف أي يظهرون آثاره أي الأمور التي تقويه  
 من الأقوال والأفعال كالتبوء لقتال النبي صلى الله عليه وسلم (قوله إذا وجدوا فرصة) الفرصة  
 بالضم الزمان المنتظرا المترقب لفعل المطلوب فيه وفي المصباح والفرصة اسم من تفرص القوم  
 الماء القليل لكل منهم فونة فيقال يا فلان جاءت فرصتك أي فربك ووقتك الذي نسي فيه  
 فسارع له وانتبه الفرصة أي شمركم مبادرا والجمع فرص مثل غرفة وغرفة اه (قوله متعاق  
 بقالوا) أي لا بما مناجني أن قولهم لم يجاوز لقواهم وانما ناطة وأب غير معتدين له بقلوبهم اه

(ومن الذين هادوا) قوم  
(سماعون لكذب) الذي  
اقتربه اخبارهم معاق قبول  
(سماعون منك) قوم  
لاحل قوم (آخري) من  
اليهود (لم ياتوك) وهم اهل  
البر في قبيهم محصنات  
فكرهوا رجعهم ما فيمنوا  
درينة ليسألوا النبي صلى الله  
عليه وسلم عن حكمهم  
(يشرفون الكلام) الذي في  
التوراة كآية الرجم (من  
يهدوا واضعه) التي وضعه الله  
عليه أي يدلونه (يقولون)  
ان أرسلوهم (ارأيتهم  
هذا) الحكم المحرف أي  
الجلد أي أفتاكم به محمد  
(خذوه) فابيلوه (وان لم  
تؤتوه) بل أفتاكم بخلافه  
(فأذروا) ان تقبلوه (ومن  
يرد الله فنته) اضلاله (فلن  
نملك له من الله شيئا)

رجل (ان تبدوا خيرا) ان  
تردوا جوابا حسنا (أو  
تحفوه) ولا تخفروا (أو  
قفوا) تحاوروا (عن سوء)  
عن مظلمة (فان الله كان  
هفوا) متجاوزا للظلم  
(قديرا) بعقوبة الظالم (ان  
الذين يكفرون بالله ورسوله)  
يعني كعبوا واحياه (ويريدون  
أن يفرقوا بين الله ورسوله)  
بالنبوة والالام (ويقولون  
قؤ من بعض) بعض  
الكتب والرسول (ونكفر

سعين فقول ولم تؤمن قلوبهم حال (قوله ومن الذين هادوا) خبر مقدم وسماعون مبتدأ مؤخر  
وهو في الحقيقة نعت لمبتدأ محذوف كما قدره الشارح وهو صيغة مبالغة معدول عن سماعون وقوله  
سماعون لقوم الخ مبتدأ ثان أي وصف ثان للبتدأ المقدر وهذا الاعراب جرى عليه الشارح  
وعليه فالجمله المدح كونه مسنة والاول والاخر ان يكون ومن الذين هادوا معطوف على  
البيان وهو قوله من الذين قالوا ان يكون البيان بشيئين المنافقين واليهود وعلى صريح الشارح  
يكون البيان بشي واحد وهو ان يقولوا (قوله سماعون لكذب) أي من اخبارهم  
جمع خبر بكسر الهمزة وقصها وهو العالم وأما المداد فله وبالكسر فقط كما في المصنف (قوله  
سماعون لقوم) أي ان هؤلاء القوم من اليهود لم يمدوا سمع الكذب من اخبارهم ونقله  
الى عوامهم وسماع الحق منك ونقله لاحبارهم بصرفه وقوله لاجل قوم أي فيكونوا وسائط  
بينك وبين قوم آخرين والوسائط هم قريظة والاقوم الآخرون هم يهود خيبر وقد أشار المفسر الى  
هذا تأمل اذ شيخنا قد حل الشارح اللام على التعليل وحمله اغيره على انها بمعنى من وعبرة أبي  
السعود واللام بمعنى من والمعنى مبالغة في قبول كلام قوم آخرين وأما كونها لام التعليل بمعنى  
سماعون منه عليه الصلاة والالام لاجل قوم آخرين وهو عيوننا بلغهم ما سمعوا منه عليه  
الصلاة والسلام أو كونها متعلقة بالكذب على ان سماعون الثاني مكررا لنا كيد معنى سماعون  
لكذبوا القوم آخرين فلا تكاد يساعده النظم الكريم أصلا (قوله آخرين وقوله لم ياتوك وقوله  
يخرفون) صفات ثلاث للقوم المسبوع لاجلهم لانه قوم السامعين (قوله لم ياتوك) أي  
لانهم بلغهم وتكبرهم لا يقرؤون بحاسك ولا يخشونه (قوله وهم) أي القوم الآخرون  
(قوله زنى فيهم محصنات) أي شريكات فيهم أي زنى شريف بشريفة وهما محصنات ودهما في  
التوراة الرجم وقوله فكرهوا رجعهم أي اشرفهم فبه شوارها ما منهم الى بني قريظة ليسألوا النبي  
صلى الله عليه وسلم عن ذلك وارسلوا الرائيين معهم بأمرهم الذي بالرحم فأوافقا جبريل له  
اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تعرفون شابا أبيض  
أعور يقال له ابن صوريا قالوا نعم وهو أعمى لم يهودى على وجهه الأرض بما في التوراة قال فارسلوا  
اليه فأخبروه ففعلوا فأتاهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت ابن صوريا قال نعم قال وأنت  
أعلم اليهود قال كذبت بزعمون قال النبي صلى الله عليه وسلم أترضون به حكما قالوا نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم  
الذي لا اله الا هو الذي قلى البصرا ونجاكم وأغرق آل فرعون هل تجدون في كتابكم الرجم على من  
أحصن قال نعم والذي ذكرني به لولا ذنبت ان شرقي التوراة ان كذبت أو غيرت ما اعترفت  
فوثب عليه سقلة اليهود فقال خفت ان كذبت ينزل علينا الهذا ثم سأل النبي عن أشياء كان  
يمرفها من اعلامه فأجابها عن ما سأله وأمر النبي بالزنايين فرجما عند باب المسجد اه أبو السعود  
(قوله أي يدلونه) بان يزيلوه من موضعه ويضعوا غير مكانه (قوله يقولون ان أوتيتهم) أي  
يقول المرسلون وهم يهود خيبر ان أرسلوهم وهم قريظة والجمله الشرطية من قوله ان أوتيتهم  
مفعول بالقول وهذا مفعول ثان لا أوتيتهم والاول نائب الفاعل وقوله خذوه جواب الشرط  
والامه واجبة لمدح صلاحية الجزاء لان يكون شرطاً وكذلك الجمله من قوله وان لم تؤتوه فأذروا  
وقوله ومن يرد من مبتدأ وهي شرطية وقوله فلن نملك جوابها واجبة لما تقدم وشيئا  
مفعول به أو مصدر ومن الله متعلق بملك وقيل هو حال من شيئا لانه صفت في الأصل اه سعين  
(قوله بل أفتاكم بخلافه) في نسخة بأن (قوله اضلاله) الاولى ضلاله لانه هو الذي يوصف به

في دفعها (أولئك الذين لم  
يرد الله أن يظهر قلوبهم -  
من الكفر ولو أراد الله لكان  
لهم في الدنيا خزي) ولم في  
بالفضيحة والجزية (ولهم في  
الآخرة عذاب عظيم) هم  
(سماعون للكذب) كالون  
للسحت (بضم الحاء وسكونها  
أى الحرام كالرشا) فان  
حاوكم لتهكم بينهم (فاحكم  
بينهم أو عرض عنهم) هذا  
التصريح منسوخ بقوله وأن  
احكم بينهم الآية فيجب الحكم  
بينهم إذا ترفعوا إلينا وهو  
أصح قولي الشافعي فلو  
ترفعوا إلينا مع مسلم وجب  
اجتماعا (وان تعرض عنهم  
فلن يضررك شيئا وان حكمت  
بينهم) فاحكم بينهم بالنسبة  
نأهه دل (ان الله يحب  
المقسطين) لأنه دالين في الحكم  
أى يشبههم (وكيف  
يحكمونك وعندهم التوراة  
فيها حكم الله) بالرجوع  
استفهام تهيب أى لم  
يقصدوا بذلك معرفة الحق  
بل ما هوون عليهم (ثم  
يتولون) بعرضون عن  
حكمك بالرجوع الموافق  
لحكمهم (من بعد ذلك)  
التهكم (وما أولئك  
بالمؤمنين) أنا أنزلنا التوراة  
فيها هدى (من الضلالة  
وفرد) بيان للاحكام  
(يحكمهم النبيون) من بني  
إسرائيل

المخلوق والذي تتعلق به الإرادة وقد عبر به غيره اه (قوله في دفعها) أى الفتنة (قوله أولئك)  
إشارة إلى المذكورين من المنافقين واليهود وما في اسم الإشارة من معنى البعد لا يذان بعد  
مترلة في الفساد وهو مستدأخ به قوله الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم أى من رجس الكفر  
وخبث الضلالة لانهم آثم فيها وأمرهم عليه بما أوعاها من عن صرف اختيارهم إلى تحصيل  
الهداية بالسكينة كما ينبغي عنه وصفهم بالأسارعة في الكفر أولا وشرح فنون ضلالاتهم آنرا والجملة  
استئناف مبين لكون إرادته تعالى لفتنتهم من موطأة سره واختيارهم وقبح صفة منهم الموحى لها  
لا واقعة منه تعالى ابتداء اه أبو السعود (قوله ولو أراد الله لكان) استدلال على النفي المذكور  
وعدم كينونته معلوم بالمشاهدة (قوله لم في الدنيا خزي) ولم في الآخرة عذاب عظيم (الجلتان  
استئناف مبني على سؤال نشأ من تفصيل أفعالهم وأحوالهم الموحية للعقاب كما سبق فالحكم  
من العقوبة فقبل لهم في الدنيا الخ اه أبو السعود (قوله دل بالفضيحة) أى للمنافقين بظهور  
نفاقهم بين المسلمين وقوله والجزية أى لليهود اه أبو السعود (قوله سماعون للكذب) خبر مبتدأ  
محذوف كما قدره الشارح وكررنا كيدا لما قبله وقوله بالمباينة اه أبو السعود (قوله بضم الحاء  
وسكونها) قراءة ثان سبعيتان (قوله أى الحرام) مأخوذة من معناه إذا استأصله سمى به لانه  
مصحوت البركة أولا لانه يسهل عرصا به اه شيخنا وفي المختار وسحته من باب قطع وأحسته  
استأصله وقرئ فيسهل بضم الباء اه (قوله فان جاؤكم الخ) لما بين تفاصيل أحوالهم  
المتعلقة بالموجبة لعدم المبالات بهم حوطب بعض ما ينبغي عليه من الأحكام اه أبو السعود (قوله  
هذا التصريح منسوخ الخ) وليس في هذه السورة منسوخ إلا هذا وقوله ولا آمين أبيت الحرام على  
ما سبق في الشرح اه شيخنا (قوله وهو أصح قولي الشافعي) ومقابلته لا يجب الحكم بينهم لقوله  
تعالى فان جاؤكم فاحكم بينهم أو عرض عنهم لكن لا تتركون على النزاع بل تحكم بينهم أو نردهم  
إلى حاكم ملتهم انتهى من المحلى على المنهاج (قوله وان تعرض عنهم الخ وقوله وان حكمت الخ)  
لف وتعرض مشوش بالنسبة لقوله فاحكم بينهم أو عرض عنهم وقوله فلن يضررك شيئا أى  
إذا عادوك لأعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس اه شيخنا (قوله وعندهم التوراة)  
عندهم خبر مقدم والتوراة مفعلة مؤخر والجملة حال من الواو في محكمونك وقوله فيها حكم الله  
حال من التوراة وقوله ثم يتولون عطوف على محكمونك اه (قوله استفهام تهيب) أى إيقاع  
للمخاطب في الجيب أى التهيب والتعجب مر وجهين الأول قوله وعندهم التوراة الخ والثاني قوله  
ثم يتولون الخ اه شيخنا (قوله وما أولئك بالمؤمنين) أى بحكمهم لا عرضهم عنه أولا وعساو واقعه  
ثانيا أوبك وبه اه شيخنا (قوله أنا أنزلنا التوراة) كلام مستأنف سبق لبيان علو شأن التوراة  
ووجوب مراعاة أحكامها وأنهم لم تزل مرعية من الأنبياء ومن يقتدى بهم كابر أعين كابر مقبولة  
لكل أحد من الحكم والمحكمين محفوظة عن المخالفة والتبديل تحقيقا لما وصف به المخرفون  
من عدم إيمانهم به وتقرير الكفرهم وظلمهم اه أبو السعود (قوله يحكمهم النبيون) جملة  
مستأنفة مدينة لرفعة رتبة ما هو مطبقة لها وقد جوز كونه حالاً من التوراة فتكون حالاً مقدرة أى  
يحكمون بأحكامها ويحكمون الناس عليها وبه تمسك من ذهب إلى أن شريعة من قبلنا شريعة  
لنا لم تنسخ اه أبو السعود والمراد بالنبيين الذين بعثوا بعد موسى عليه السلام وذلك أن الله بعث  
في بني إسرائيل ألوفا من الأقباء ليس معهم كتاب انما بعثوا بأقامة التوراة وأحكامها ومعنى  
أسلموا أى اتعادوا لمراته تعالى والعمل بكلمته وهذا على سبيل المدح لهم وفيه تعريض لليهود

(الذين احلوا) اتخادوا لله  
(الذين هادوا والربانيون)  
العلماء منهم (والاحبار)  
الفقهاء (عما) أى بسبب  
الذى (استغفروا) استودعوه  
أى استغفواهم اقد اياه

بعض) بعض الكتب  
والرسل (ويريدون أن  
يقتدوا بذلك) بين الكفر  
والاعمان (مبطلا) دينا  
(أولئك هم الكافرون  
حقا) البنية (واعندنا  
لكافرين) لله ودوغيرهم  
(عند اياه مبينا) يهاقون به  
ويقال شديدا (والذين آمنوا  
بالله ورسله) وهو عبد الله بن  
سلام راضاه (ولم يفرقوا  
بين أحد منهم) بين النبيين  
وبين الله بالنبوة والاسلام  
(أولئك سوف تؤتونهم)  
نقطهم (أجورهم) فواجبهم  
في الآخرة (وكان الله  
غفورا) ليس تاب منهم  
(رحيما) لمن مات على  
التوبة (يسئلنا أهل  
الكتاب) كتب راضاه  
(أن تنزل عليهم كتابا من  
السماء) حيلة كالنوراة  
ويقال ان تنزل عليهم كتابا  
فيه خيرهم وشرهم وثوابهم  
وعقابهم (فقد سئلوا موسى  
أكبر من ذلك) مما سألوك  
(فقالوا أرننا الله جهرة)  
معانية (فأخذتهم الصاعقة)  
فأحرقتهم النار (بنظلمهم)

وأنتهم بمدوا عن الاسلام الذى هو دين الانبياء عليهم السلام اه خازن (قوله الذين اسلموا) صفة  
أجريت على النبيين على سبيل المدح دون التخصيص والتوضيح لكن لا لقصده ان مدحهم بذلك  
حقيقة فان النبوة أعظم من الاسلام قطعا فيكون وصفهم به بعد وصفهم بها تنزلا من الاعلى الى  
الادنى بل لتبوية شأن الصفة فان ابراز وصف في مرض مدح العلماء مني عن عظم قدر الوصف  
لا محالة كفاي وصف الانبياء بالصلاح ووصف الملائكة بالاعمان عليهم السلام ولذلك قيل  
أوصاف الاشراف أشراف الأوصاف وفيه رفع لشأن المسلمين وتكريض باليهود بانهم بمنزل من  
الاسلام والاقتداء بدين الانبياء عليهم السلام انتهى أبو السعود (قوله الذين هادوا) متعلق بكم  
أى يحكمون بها فيما بينهم واللام اما البيان اختصاص الحكم بهم اعم من أن يكون لهم أو عليهم  
كأنه قيل لاجل الذين هادوا واما لا ليدان ينفعه لهم حكمهم عليه أيضا باسقاط التبعية عنه واما  
للاشعار بكمال رضاهم به واقباله هم له كأنه أمر نافع لكلا الفريقين ففيه تعريض بالمخرفين  
وقبل التقدير للذين هادوا وعليهم تخفف ما حذف لدلالة ما ذكر عليه وقيل هو متعلق بانزائنا  
وقيل بمدى وفور وفيه الفصل بين المصدر ومعدوله وقيل متعلق بمحذوف وقع صفة للمعالي هدى  
وفور كأننا للذين هادوا اه أبو السعود (قوله والربانيون والاحبار) أى الزهاد والعلماء من ولد  
هرون عليه السلام الذين التزموا طريقة النبيين وحاطبوا دين اليهود وعن ابن عباس الربانيون  
الذين يسبون الناس بانهم يربونهم بصنارة قبل كباره والاحبار هم الفقهاء واحده حبر بالغف  
والكسر والثاني أفصح وهو رأى الفراء مأخوذ من التخمير والتحصين فانهم يهرون ويربونه  
وهو عطف على النبيين أى هم أيضا يحكمون بأحكامهم وتوسيط الحكم لهم بين المعطوفين  
للايدان ان الأصل في الحكم بها وحل الناس على ما فيها هم النبيون وانما الربانيون والاحبار  
خلفاء وتوابع عنهم في ذلك اه أبو السعود (قوله الفقهاء) أى فطاههم على الربانيون عطف  
خاص على عام وفي انداز وهل يفرق بين الربانيين والاحبار أم لافيه خلاف فقيل لا فرق  
والربانيون والاحبار بمعنى واحد وهم العلماء والفقهاء وقيل الربانيون أعلى درجة من الاحبار  
لان الله تعالى قدّمهم في الذكر على الاحبار وقيل الربانيون هم الولاة والحكام والاحبار هم  
العلماء وقيل الربانيون علماء النصارى والاحبار علماء اليهود اه (قوله بما استغفروا من  
كتاب الله) أجاز فيه أبو البقاء ثلاثة أوجه أحدها أن بما يدل من قوله بها باعادة العامل لطول  
الفصل قال وهو جائز وان لم يدل أى يجوز اعادة العامل في البديل وان لم يدل قلت وان لم يقبل  
أيضا والثاني أن يكون مفعلا بفعل محذوف أى يحكم الربانيون بما استغفروا والثالث أنه مفعول  
به أى يحكمون بالتوراة بسبب استغفائهم ذلك وهذا الوجه الأخير والذي نحاله الزمخشري  
فانه قال بما استغفروا بما سألهم أنبياءهم حفظه من التوراة أى بسبب سؤال أنبيائهم بما اياه أن  
يحفظوه من التبديل والتغيير وهذا على أن الضمير يعود على الربانيين والاحبار دون النبيين  
فانه قدر الفاعل المحذوف النبيين وأجاز أن يعود الضمير في استغفروا على النبيين والربانيين  
والاحبار وقد راعى الفاعل المنوب عنه البارئ تعالى أى بما استغفروا لهم الله يعنى بما كلفهم حفظه  
وقوله من كتاب الله قال الزمخشري ومن كتاب الله النبيين يعنى انها البيان الجنس المجمع فيهما  
فان ما يجوز أن تكون حرم ولنا منه معنى الذى والعائد محذوف أى بما استغفروا وان تكون  
مصدرية أى باستغفائهم وجوز أبو البقاء ان يكون خالما من أحد شيئين اما من ما الموصولة أو من  
عائدها المحذوف وفيه نظر من حيث المعنى وقوله وكافوا في حيز الأصل أى وبكونهم شهداء عليه

(من كتاب الله) أن يبدلوه  
(وكانوا عليه شهداء) أنه حق  
(فلا تخشوا الناس) أيها  
اليهود في لظهار ما عندكم  
من نعت محمد صلى الله عليه  
وسلم والرحم وغيرهما  
(واخشوني) في كتمانها (ولا  
تشتروا) تستبدلوا (بأبائي  
عنا قليلا) من الدنيا  
تأخذونه على كتمانها (ومن  
لم يحكم بما أنزل الله فأولئك  
هم الكافرون) (وكتبنا)  
فرضنا (عليهم فيها) أي  
التوراة

بتكذيبهم موسى وجراءتهم  
على الله (ثم اتخذوا العجل)  
عبدوا العجل (من بعد  
ما جاءتهم البينات) الأمر  
والهي (فنفوا عن ذلك)  
تركاهم ولم تستأصلهم  
(وآتيناهم) أعطينا (موسى  
سلطانا مبينا) حجة بينة اليدين  
والأصابع (ورفعنا فوقهم)  
قلعنا ورفعنا وجبسنافوق  
رؤسهم (الطور) الجبل  
(عبيدناهم) بأخذ منافعهم  
(وقلنا لهم ادخلوا الباب)  
باب أريحا (مجيءا) وكما  
(وقلنا لهم لا تعدوا في  
السبت) يوم السبت بأخذ  
الحيتار (وأخذنا منهم ميثاقا  
غلظا) وثيقا في محمد صلى  
الله عليه وسلم (فبما نقضهم  
ميثاقهم) (ميثاقهم) فقلنا  
بهم ما فعلنا (ونكفرهم بآيات

أي رقباء مثلا يبدل فعله متعلق بشهداء والضمير في عليه يعود على كتاب الله وقيل على الرسول  
أي شهداء على نبوته ورسالته وقيل على الحكم والأول هو الظاهر (سمين) قوله من كتاب الله  
من سانية لما وقوله أن يبدلوه أي لفظا أو معنى وإن مصدرية والتقدير استعطفوا من التبديل  
أو كراهة أن يبدلوه أي قارى (قوله أيها اليهود) أي الذين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم  
فهذا الخطاب لهم أي خازن (قوله في كتمانها) هذا في بعض النسخ والضمير عائذ على ما وهذا  
ظاهر وفي بعض النسخ في كتمانها والضمير عائذ أيضا على ما وكان الثابت باعتبار مع ما هاهنا  
واقعة على أمور متعددة أي شيخنا (قوله بآبائي) الباء داخلة على المتروك أي (قوله ومن لم  
يحكم بما أنزل الله) اختلاف العلماء في هذه الآية ونظيرتها الآية التي في نزلت فقال جماعة  
نزلت الثلاثة في المكفار ومن غير حكم الله من اليهود وقال ابن عباس في خصوص بني قريظ  
والنضير وقال ابن مسعود والحسن والخضر هذه الآيات الثلاث عامة في اليهود وفي هذه الأمة  
فكل من ارتشى وحكم بغير حكم الله فقد فوط ولم وفق أي من الخازن (قوله فأولئك هم  
الكافرون) ذكر الكفر ما مناسب لأنه جاء عقب قوله ولا تشربوا بآبائي ثم قلنا لا وهذا كفر  
فناسب ذكر الكفر هنا أي أبو حيان وقال أبو الباقع عود أي ومن لم يحكم بذلك مستهين به منكرا  
له كما يقتضيه ما فعلوه من تحريف آيات الله اقتضاه بنا أي (قوله وكتبنا عليهم فيها)  
معطوف على أنزلنا والضمير في عليهم للذين هادوا وفي فيها للتوراة وأن النفس بالنفس أن  
واسمها وخبرها في محل نصب على المفعولة وكتبنا والتقدير وكنا عليهم أحد النفس بالنفس  
وقرأ الكسائي والعين وما عطف عليها بالرفع وقرأ نافع وعاصم وحزرة نصب الجميع وقرأ أبو  
عروبو ابن كثير وابن عامر بالنصب فيما عدا الجروح فانهم يرفعونها فأما قراءة الكسائي  
فوجهها أبو علي الفارسي بوجهين أحدهما أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية  
فتعطف الجمل كما تعطف المفردات يعني أن قوله والعين مبتدأ والعين خبره وكذا ما بعده والجملة  
الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية من قوله وكتبنا وهي هذا فيكون ذلك ابتداء تشرية وبيان  
حكم جديد غير مندرج فيما كتب في التوراة قالوا وأبست مشركا للجملة مع ما قبلها لا في اللفظ  
ولا في المعنى الوجه الثاني من توجيه الفارسي أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على الجملة من  
قوله أن النفس بالنفس لكن من حيث المعنى لأن من حيث اللفظ فإن معنى كتبنا عليهم م أن  
النفس بالنفس قلنا لهم النفس بالنفس فالجمل مندرجة تحت الكتب من حيث المعنى لأن  
حيث اللفظ وأما قراءة نافع ومن معه فالنصب عطف على اسم أن لفظا وهي النفس والجوارحه  
حبر وقصاص خبر الجروح أي وأن الجروح قصاص وهذا ليس من عطف الجمل بل من عطف  
المفردات عطفنا الاسم على الاسم والخبر على الخبر كقولك أن زيد أقام وعمر أطاق عطفنا  
على زيد ومنطلقا على قائم وكون الكتب شاملا للجميع وأما قراءة أبي عروبو ومن معه  
فالمنصوب كما تقدم في قراءة نافع لكنهم لم ينصبوا الجروح قطعاً له عما قبله وفيه ثلاثة أوجه  
الوجه الأول أن المذكور أن في قراءة الكسائي وقد تقدم أيضاً وجهها والوجه الثالث أنه مبتدأ وخبره  
قصاص يعني أنه ابتداء تشرية وتعريف حكم جديد وقرأ نافع والأذن بالأذن سواء كان مفردا  
أو مثنى يسكون الذال وهو مخففة للضم كعق في عتق والبلقون بضمها وهو الأصل ولا بد من  
حذف مضارب في قوله والجروح قصاص إمامنا من الأول وإمامنا من الثاني وسواء قرئ برفع  
أو نصبه تقديره وحكم الجروح قصاص أو الجروح ذات قصاص والقصاص المقاصه وقد تقدم

(أن النفس) تقتل (بالنفس)  
 إذا قتلتها (والعين) تقع  
 (بالعين والآنف) يجمع  
 (بالألف والاذن) تقطع  
 (بالاذن والسن) تقلع  
 (بالسن) وفي قراءة بالرفع  
 في الأربعة (والجروح)  
 بالوجهين (قصاص) أي  
 يقتص فيها إذا أمكن كاليد  
 والرجل والذكر ونحو ذلك  
 وما لا يمكن فيه الحكومة  
 وهذا الحكم وإن كتب عليهم  
 فهو مقسوف شرعنا (فإن  
 تصدق به) أي بالقصاص  
 بأن مكن من نفسه (فهو  
 كفارة له) لما أتاه (ومن لم  
 يحكم بما أنزل الله) في  
 القصاص وغيره

الله ويكفرهم محمد  
 والقرآن ضربت عليهم  
 الجزية (وقتلهم) ويقال لهم  
 (الأنبياء بسيرهم) لا جرم  
 أملاكهم (وقولهم)  
 وبقولهم (قلوبنا غفل)  
 أو غفلت لكل علم وهي لا تفي  
 كلامك وعلمك (بل طبع  
 الله عليها) بل ليس كما قالوا  
 ولكن ختم الله على قلوبهم  
 (يكفرهم) محمد والقرآن  
 (فلا يؤمنون) محمد والقرآن  
 (الأكفيل) عبد الله من سلام  
 وأصحابه (يكفرهم) يعيسى  
 والإنجيل (وقولهم) وبقولهم  
 (على مريم تانا عظيما)  
 وهي الغريبة جعلناهم

الكلام عليه في البقرة هـ (قوله أن النفس) أي الجانية بالنفس أي الجني عليها قد خول  
 الباء هو الجني عليه في هذا وما عطف عليه هـ وقوله تقتل بالنفس الخ تبسع فيما قدره الرحمن شري  
 وهذا تفسير معنى والامال أعراب يقتضي أن يكون العامل في الجرح روات كونا مطلقا لا مقيدا  
 لكن الجار هنا بالمقابلة والمعاوضة فيقدر له ما يقرب من الكون المطلق وهو ما أخذ وقد ر  
 الحوفي يستقر اه كرخي (قوله يجمع) أي يقطع وجذع كقطع وزنا ومعنى كما في المصباح  
 (قوله وفي قراءة بالرفع في الأربعة) أي قراءة تسبعة وعليها فكل جملة من الأربعة معطوفة  
 على جملة أن في قوله أن النفس بالنفس ويؤول كتبنا قلنا ما في الكتاب من معنى القول أي  
 قلنا فيها والعين بالعين وقوله بالوجهين أي الرفع والنصب ومعنى رفعت الأربعة وحسب الرفع  
 في الجروح ومعنى نصبت جازفيه الوجهان هـ هذا هو تحقيق القراءة في هذا المقام اه شيخنا  
 (قوله والجروح قصاص) المراد بالجروح ما يشمل الأطراف ولذا قال المفسر كاليد والرجل الخ  
 اه (قوله فيها) هو نائب الفاعل (قوله ونحو ذلك) كالشفتين والانتشين والقدمين اه كرخي  
 (قوله وما لا يمكن) مبتدأ أي والذي لا يمكن فيه القصاص فيه الحكومة لعملة فيه الحكومة  
 خبر وذلك كعرض في اللهم وكسرى العظم وجراحة في بطن يخاف منها التلف اه خازن  
 والحكومة جزء من دية النفس نسبتها إليها كنسبة ما نقص من قيمة الجني عليه بقرضه رققا  
 فلو كانت قيمته بلا جنابة عشرة وبها تسعة فالحكومة عشر الدية تأمل (قوله فمن تصدق به) أي  
 فالجاني الذي تصدق به وقوله فهو أي القصاص فالكفارة ليست بمجرد التمكين بل القصاص  
 المرتب عليه وقوله لما أتاه بدل من الضمير المجرور باللام أي للذنب الذي أتاه أي ارتكبه اه  
 شيخنا وهذا الذي سلكه المفسر في تقريره الآية أحده وجوه ثلاثة ذكرها المفسرون وبعبارة  
 الخطيب فمن تصدق به أي القصاص بأن مكن من نفسه فهو أي التصديق بالقصاص كفارة له  
 أي لما أتاه فلا يعاقب ثانيا في الآخرة وقيل فمن تصدق به من أصحاب الحق فالتصدق به كفارة  
 للتصدق بكفر الله تعالى من سيئاته ما تقتضيه الموازنة كسائر طائفة وعن هـ داود بن عمر  
 رضي الله عنهما تهم عنه ذنوبه بقدر ما تصدق به وقيل فهو كفارة للجاني إذا تجاوز عنه صاحب  
 الحق سقط عنه ما لزمه انتهت وبعبارة شرح الرمي على المنهاج وما للقدود والعفو أو أخذ الدية  
 لا تبقى مطالبة أخروية وما أفهمه كلام الشرح والروضة من بقائها محمول على حقه تعالى إذ  
 لا يسقطه الاقوبة صحية وبمجرد التمكين من القود لا يفيد إلا أن انضم إليه ندم من حيث المعصية  
 وعزم على عدم العودة انتهت قال ابن القيم والتحقيق أن القاتل يتعلق به ثلاثة حقوق حق لله  
 تعالى وحق للذات وحق للولي فإذا سلم القاتل نفسه طوعا واختيارا إلى الولي ندم على ما فعل  
 خوفا من الله وتوبة نصوحا سقط حق الله تعالى بالتوبة وحق الأولياء بالاستيفاء أو الصلح والعفو  
 وبقي حق للذات بقوله الله عنه يوم القيامة عن عبده النائب ويصلح بينه وبينه اه وأما الواسم  
 القاتل نفسه اختيارا من غير ندم ولا توبة أو قتل كرها فيسقط حق الوارث فقط ويبقى حق الله  
 تعالى لأنه لا يسقطه إلا التوبة كما علمت ويبقى حق المقتول أيضا لأنه لم يصلح له شيء من القاتل  
 ويطلبه في الآخرة ولا يقال يعوضه الله عنه مثل ما تقدم لأنه لم يسلم نفسه تابا تأملا (قوله)  
 ومن لم يحكم بما أنزل الله) نزلت هذه الآية حين اصطالحوا على أن لا يقتل الشريف بالوضيع  
 ولا الرجل بالمرأة اه شيخنا وفي الخازن وكان بنو النضير إذا قتلوا من قريظة أقوا إليهم نصف  
 الدية وإذا قتل بنو قريظة من بني النضير أدا إليهم الدية كاملة ففسر واحكم الله الذي أنزله في



(فأولئك هم الظالمون)  
 (وقفينا) أتبنا (على آثامهم)  
 أي النبيين (يعيسى بن مريم  
 مصدقا لما بين يديه) قبله  
 (من التوراة) وآتيناه  
 الانجيل فيه هدى) من  
 الضلالة (ونور) بيان  
 للأحكام (ومصدقا) حال  
 (لما بين يديه من التوراة)  
 لما فيها من الأحكام (وهدى  
 وموعظة للتقنين) قلنا  
 (ليحكم أهل الانجيل بما  
 أنزل الله فيه) من الأحكام  
 وفي قراءة بنصب يحكم وكسر  
 لا مـه عطف على معمول  
 آتيناه (ومن لم يحكم بما أنزل  
 الله فأولئك هم الفاسقون)

خنازير (وقوله) ويقولهم  
 (اناقبلنا المسيح عيسى بن  
 مريم رسول الله) أهلك الله  
 صاحبهم نظيانوس (وما  
 قتلوه وما صلبوه ولكن شبه  
 لهم) (التي شبه عيسى على  
 نظيانوس فقتلوه بدل عيسى  
 ) وأن الذين اختلفوا فيه  
 قتله (التي شك منه) من قتله  
 (مالهم به) بقتله (من علم  
 الا اتباع الظن) ولا الظن  
 (وما قتلوه بقتينا) أي بقتينا  
 ما قتلوه (بل رفعه الله اليه)  
 الى السماء (وكان الله هزينا)  
 بالثمة من أعدائه  
 (حكيميا) بالنصرة لاوليائه  
 نجي نبيه وأهلك صاحبهم  
 (وأن من) وما من (أهل)

التوراة قال ابن عباس فخالهم يخالفون فيقتلون النفس بين بالثمن ويقتلون العيين بالعين اه  
 (قوله فأولئك هم الظالمون) ذكر الظالم هنا مناسب لانما ساء عقب أشياء محدودة من أمر القتل  
 والجرح فناسب ذكر الظالم المنافي للقصاص وعدم التسوية فيه وإشارة الى ما كانوا يقررونه من  
 عدم التساوي بين النصير وقرينة اه أبو حيان (قوله وقفنا على آثامهم الخ) شروع في بيان  
 أحكام الانجيل اثر بيان أحكام التوراة وهو عطف على أنزلنا التوراة في قوله أنا أنزلنا التوراة  
 اه أبو السمود وقد تقدم معنى وقفنا وأنه من قفاه فقرأى تبع قفاه أي أرسلناه عقبهم وقوله  
 على آثامهم يعيسى كل من الجارين متعلق بوقفنا على تضمينه معنى جثابه على آثامهم وأقفاهم  
 والتضعيف في وقفنا ليس للتعدي لان قفاه متعدلا قد قبل التضعيف قال تعالى ولا تقف ما ليس  
 لك به علم فقام موصولة بمعنى الذي هي مفعوله وتقول العرب قفاه فلان أثر فلان أي تبعه فلو كان  
 التضعيف للتعدي الى اثنين لكان التركيب وقفنا هم عيسى بن مريم فهم مفعول ثان وعيسى  
 مفعول أول ولكنه ضمن كما تقدم فلذلك تعدى بالباء اه سمع (قوله على آثامهم) الضمير اما  
 للنبيين في قوله يحكم بها النبيون واما لمن كتب عليهم تلك الأحكام والاول اظهر لعله في موضع  
 آخر برسلنا وقفنا بعيسى بن مريم ومصدقا حال من عيسى قال ابن عطية وهي حال مؤكدة  
 وكذلك قال في مصدقا الثانية وهو ظاهر فان من لازم الرسول والانجيل الذي هو كتاب الله أن  
 يكونا مصدقين ولما متعلق به وقوله من التوراة بيان للموصول اه سمع (قوله وآتيناه) معطوف  
 على وقفنا وقوله فيه هدى ونور حال من الانجيل وهدى فاعل به لانه اعتمد بوقوعه حالا وأعر به  
 أبو البقاء مبتدأ وخبرها والجملة حال والاول أحسن لان الحال بالمفرد أولى وأيضا يدل عليه عطف  
 مصدقا المفرد عليه وعطف المفرد على المفرد الصريح أولى من عطفه على الموصول اه كرخي  
 (قوله حال) أي من الانجيل أيضا فهي مؤكدة لان الكتب الالهية يصدق بعضها بعضا  
 اه كرخي وقوله من التوراة بيانية (قوله وهدى وموعظة) جعله كله هدى بعدما جعله شتملا  
 عليه حيث قبل فيه هدى للبالغة اه أبو السمود (قوله وقلنا ليحكم) وعلى هذا التقدير يكون  
 هذا الخبر أعم فرض عليهم في وقت أنزاله عليهم من الحكم بما تضمنه ثم حذف القول لان  
 ما قبله وكتبنا وقفنا يدل عليه وحذف القول كثير اه خازن (قوله وفي قراءة) أي سبعين  
 بنصب يحكم أي بأن مضرة بعد لام كي وقوله وكسر لاه أي التي هي لام كي وقوله عطف على  
 معمول آتيناه المراد بالاهـ ول قوله وهدى وموعظة للتقنين وهذا بناء على أنها منصوبة على  
 أنها مفعول له فثبت يصح العطف كأنه قيل وآتيناه الانجيل للهدى والموعظة وحكمهم به  
 وأما على نصبهم اهـ على الحالية فيبعد عطف العلة على الحال فالأولى عليه أن يكون معه ولا مقدر  
 أي وآتيناه الانجيل ليحكموا به اه شيخنا وفي السمين وقرأ جزء بكسر اللام ونصب الفعل بعدها  
 جعلها لام كي فنصب الفعل بعدها باضمار أن على ما تقرر غير مرة فغلب هذا القراءة يجوز أن تتلقى  
 اللام بآتيناه بوقفنا ان جعلناه هدى وموعظة مفعولا لهـ أي وقفنا للهدى والموعظة ولحكم  
 أو آتيناه للهدى والموعظة والحكم وان جعلنا الحالين معطوفين على مصدقا متعلق وليحكم بمحذوف  
 دل عليه اللفظ كأنه قيل ولحكم آتيناه ذلك اه وقوله ان جعلناه هدى وموعظة مفعولا لهـ ما  
 يتعين على هذا الجمل تقديره أنه أخرى معطوف عليها وهدى وموعظة أدبون ذلك التقدير نصير  
 الواو ضامة لا موقع لها والتقدير وآتيناه الانجيل اثباتا للنسبة وإرشاداً للخلق وهدى وموعظة  
 أي لأجل الإثبات والإرشاد والهدى والموعظة أشار اليه الشهاب (قوله فأولئك هم الفاسقون)



وانزلنا البك) باسمه (الكتاب)  
القرآن (بالحق) متعلق  
بأنزلنا (مصدق لما بين يديه)  
قبله (من الكتاب ومعهنا)  
شاهدا (عليه) والكتاب  
بمعنى الكتب (فاحكم بينهم)  
بين أهل الكتاب اذا تراءفوا  
اليك (بما أنزل الله) اليك  
(ولا تتبع أهواءهم)

الكتاب) اليهود والنصارى  
أحد (اليؤمنين به) يعني  
انه لم يكن ساحرا ولا نبي ولا  
ابنه ولا شريكه (قبل موته)  
قبل خروج نفسه بعد نزول  
عيسى ثم يوت بعد كل  
يهودي يكون في زمنهم  
(ويوم القيامة يكون)  
عيسى (عليهم شهيدا)  
بالبلاغ (فقط لم من الذين)  
دادوا حرمنا عليهم طيبات  
أحلت لهم) يقول فقط لهم  
(وبصدهم عن سبيل الله)  
عن ذكر دين الله (كثيرا)  
وأخذهم الربا) وباستغلال  
الربا (وقد نواغته) في  
التوراة (وأكلهم) وبأكلهم  
(أموال الناس بالباطل)  
بالظلم والرشوة وحرمنا عليهم  
طيبات الترويب من التصوم  
ولحم الابل والبانها أحلت  
لهم كانت عليهم حلالا  
(واعتدنا للكافرين منهم)  
من اليهود (هذا بالآيات)  
وجيما يخلص وجعه الى  
قلوبهم (لكن للراحمون)

ذكر الفسق هنا مناسب لانه خروج عن أمر الله اذ تقدمه قوله ولحكم أهل الانجيل وهو أمر كما قال  
تعالى اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أي خرج عن طاعته  
اه أبو حيان (قوله وانزلنا البك) مطوف على قوله انا أنزلنا التوراة وما عطف عليه اه أبو  
السعود (قوله متعلق بأنزلنا) هذا التفسير فيه تسخير وذلك لان هذا الجار والمجرور في محل الحال  
من الكتاب أو من فاعل أنزلنا أو من الكاف في البك وعلى كل فالبناء للابسة والمصاحبة كما  
قاله السمين ومن المعلوم أن الجار والمجرور اذا وقع حالا يكون متعلقا بمحذوف مأخوذ من معنى  
الباعض بل مراده بالتعلق العمل في متعلقه المحذوف من حيث ان العامل في الحال هو العامل  
في صاحبها تأمل (قوله مصدقا لما بين يديه) حال من الكتاب أي حال كونه مصدقا لما تقدمه  
اما من حيث أنه نازل حسب ما تمت فيه أو من حيث أنه موافق له في القصص والموايد والدعوة  
الى الحق والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وأما ما تراءى من مخالفة له في  
بعض جزئيات الاحكام المتغيرة بسبب تغير الاعصار فليس بمخالفة في الحقيقة بل هي موافقة لها  
من حيث ان كلام تلك الاحكام حق بالاضافة الى عصره متضمن للحكمة التي يدور عليها أمر  
الشريعة وليس في المتقدم دلالة على ابدية احكامه المنسوخة حتى يخالفه النسخ المتأخر وانما  
يدل على مشروعيةها مطلقا من غير تعرض لبقائها وزوالها بل تقول هو ناطق بزوالها مع أن  
النطق بعبارة ما ينقضها نطق بنقضها وزوالها اه أبو السعود (قوله شاهدا) أي على الكتب  
التي قبله ومن هذا المعنى قول حسان

ان الكتاب مهيمن انبيانا • والحق يعرفه ذوو الالباب

يريد أنه شاهد ومصدق لندنا صلى الله عليه وسلم وقيل المهيمن الامين وصارته أبي السعود ومهيما  
عليه أي رقيبا على سائر الكتب المحفوظة من التغير لانه يشهد لها بالهبة والثبت وبقراءات  
شرائعها وما يتأيد من قرونها ويؤيد احكامها المنسوخة ببيان انتهائهم مشروعيةها المستفادة  
من تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها انتهت وفي السمين الجمهور على كسر الميم الثانية  
اسم فاعل وهو حال من الكتاب الاول لعطفه على الحال منه وهي مصدقا ويجوز في مصدقا  
ومهيما أن يكونا حالين من الكاف في البك والمهيمن الرقيب والحافظ أيضا واختلافوا فيه هل  
هو اصل بنقه أي انه ليس بمصدق لان شئ يقال هيمن فهو مهيمن كيطير بيطير فهو ميطير  
وقيل ان هاء مبدلة من هـ مزنة وانه اسم فاعل من آمن غيره من الخوف والاصل مؤامن  
بهم مرتين أيدت الثانية بأمر اهبة اجتماع هـ مرتين ثم أيدت الاولى هاء وهذا ضعيف اذ فيه  
تكلف لا حاجة اليه مع أن له نظائر يمكن الحاقه بها كيطروا حواته وايضا فان همزة مؤامن اسم  
فاعل من آمن قاعدتها الحذف فلا يدعى فيها أنها ثبت ثم أيدت هاء وهذا مما لا نظير له وقرأ  
ابن مجيصة ومجاهد ومهيما بفتح الميم الثانية على أنه اسم مفعول بمعنى أنه حفوظ عليه من  
التفسير والتبديل والحافظ هو الله تعالى لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون اه (قوله)  
فاحكم بينهم) الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان كون القرآن العظيم حقا مصدقا لما قبله من  
الكتب المنزلة على الام ومهيما عليه من موجبات الحكم المأمور به أي اذا كان شأن القرآن  
كما ذكرنا فاحكم بين أهل الكتاب عند فتحكم اليك بما أنزل الله أي بما أنزل اليك فانه مشتمل على  
جميع الاحكام الشرعية الباقية في الكتب الالهية وتقديم بينهم للاعتناء ببيان تقديم الحكم  
لهم ووضع الموصول موضع الضمير للتنبيه على علية ما في حيز الصلة للحكم والاتقان باظهار

الأمم الجليل لتربية المهابة والاشعار بعلية الحكم اه أبو السعود (قوله عادلا عما جاءك من الحق) أشار بهذا إلى أن الجبار والجور في محل الحال من فاعل تتبع وهذا أحد وجهين ذكرهما السمين ونصه قوله عما جاء فيه وجهان أحدهما وبه قال أبو البقاء أنه حال أي عادلا عما جاءك وهذا فيه نظر من حيث أن خوف جونا قص لا يقع خيرا عن الجنة فكذلك لا يقع حالا عنها وخوف الجمر الناقص انما يتعلق بكون مطلق لا يكون مقيدا لان المقيد لا يجوز حذفه والثاني أن عن علي بابها من المجاوزة لكن يتضمن تتبع معنى تترجح وتصرف أي لا تصرف متبعا اه (قوله من الحق) فيه وجهان أحدهما أنه حال من الضمير المرفوع في جاءك والثاني أنه حال من نفس ما الموصولة فينتقل بمحذوف ويجوز أن تكون بيانية اه - هين (قوله لكل جه'نامكم الخ) كلام مستأنف جي به لجل أهل الكفايين من معاصريه عليه السلام على الانقياد لحكمه عليه السلام بما أنزل اليه من القرآن الكريم ببيان أنه هو الذي كافوا له - حل به دون غيره من الكفايين وانما الذي كلف العمل بهما من مضي قبل نسخهما من الامم السالفة والخطاب بطريق التلوين والالتفات للناس كافة لكن لا للوجودين خاصة بل للماضين ايضا بطريق التغليب واللام متعلقة بجعلنا وهو اخبار عن جعل ماض لا انشاء وتقدمها عليه للتخصيص ومنكم متعلق بمحذوف وقع صفة لما عوض عنه تنوين كل ولا بعد في توسط جعلنا بين الصفة والموصوف كما في قوله تعالى اغير الله اخذ وليا فاطر السموات والارض الخ والمعنى لكل امة كائنة منكم ايها الامم الباقية والخالية جعلنا أي عينا ووضعنا شرعة ومنهاجا خاصين بتلك الامة لا كدأمة تغطي شرعتها التي عرفت لها فالامة التي كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهما السلام شرعتهم التوراة والتي كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي عليهما الصلاة والسلام شرعتهم الانجيل واما انتم ايها الموجودون من سائر المخلوقات فشرعتكم القرآن ليس الا فامنا وبه وآمنوا بما فيه اه أبو السعود وعبارة الخازن لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الخطاب في منكم للامم الثلاثة امة موسى وامة عيسى وامة محمد صلى الله عليهم وسلم اجمعين بدليل أن الله قال قبل هذه الآية انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور ثم قال بعد ذلك وقفيناعلى آثارهم بعيسى بن مريم ثم قال وانزلنا اليك الكتاب ثم جمع فقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والشرعة الشريعة بمعنى لكل امة شريعة فالتوراة شريعة والانجيل شريعة والقرآن شريعة والدين واحد وهو التوحيد وأصل الشريعة من الشرع وهو البيان والاطهار من شرع أي بين وأوضح وقيل هو من الشروع في الشيء والشرعية في كلام العرب المشرعة التي يقصدها الناس فيشربون ويسقون منها وقيل الشريعة الطريقة ثم استعير ذلك للطريقة الالهية المؤدية الى الدين والمنهاج الطريق الواضح قال بعضهم الشريعة والمنهاج عبارة عن معنى واحد والتكرير للتأكيد والمراد بهما الدين وقال آخرون بينهما فرق لطيف وهو أن الشريعة التي أمر الله بها عباده هي عبادته والمنهاج الطريق الواضح المؤدى الى الشريعة قال ابن عباس في قوله شرعة ومنهاجا سنة وسبيلا وقال قتادة سبيلا وسنة فالسنة مختلفة للتوراة شريعة والانجيل شريعة والقرآن شريعة يحمل الله عز وجل فيها ما يشاء ويحرم ما يشاء يعلم من يطيعه من يعصيه والدين الذي لا يقبل التغير هو التوحيد والاخلاص لله والايمان بما جاء به جميع الرسل عليهم السلام وقال علي بن أبي طالب الايمان من ذبعت آدم عليه السلام شهادة أن لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله ولكل قوم شريعة ومنهاج قال العلماء وردت آيات دالة على عدم التباين بين طرق الانبياء منها قوله شرع لكم من

عادلا (عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم) ايها الامم الباقون (في العلم) في علم التوراة (منهم) من أهل الكتاب عهدها الله من سلام واحمها به يقرؤون بالقرآن وسائر الكتب وان لم تقر به اليهود (والمؤمنون) وجملة المؤمنين (يؤمنون بما أنزل اليك) من القرآن (وما أنزل من قبلك) على سائر الانبياء (والمقيمين الصلاة) الماتين الصلوات الخمس (والمؤتون الزكاة) المؤدون زكاة أموالهم ايضا يسرون بالقرآن وسائر الكتب (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ايضا يقرؤون بالقرآن وسائر الكتب وكل هؤلاء يقرؤون بالقرآن وسائر الكتب ان لم يقرها اليهود ثم بين ثوابهم فقال (اولئك سنتوهم) سنعطهم (أجر اعظيما) ثوابا وافرا في الجنة (انا اوحينا اليك) أرسلنا اليك جبريل بالقرآن (كما اوحينا الى نوح والذين من بعده) من بعد نوح (واوحينا الى ابراهيم) أرسلنا جبريل ايضا الى ابراهيم (واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط) اولاد يعقوب (وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتيناهم) واهلنا

(شرعة) شرعة (ومنهاجا)  
طريقا واضحا في الدين عشون  
عليه (ولو شاء الله لمطمعكم أمة  
واحدة) على شريعة واحدة  
(ولكن) فرقكم فرقا  
(ليسلوكم) ليختبركم (فيما  
آناكم) من الشرائع المختلفة  
ليظهر المطيع منكم والعاصي  
(فاسبقوا الخسرات)  
سارعوا اليها (الى الله  
مرجعكم جميعا) بالبعث  
(فينبشكم بما كنتم فيه  
مختلفون) من امر الدين  
ويجزى كلا منكم بعمله  
**سورة النور**  
(داود) فورا ورسلا قد  
قصصناهم عليك (مبيناهم  
لك) (من قبل) من قبل هذه  
السورة (ورسلا لم نقصصهم  
عليك) لم نسهم لك (وكلم  
الله موسى تكليما رسلا)  
كل هؤلاء الرسل أرسلناهم  
(مبشرين) بالجنة لمن آمن  
بالله (ومندرين) من النار  
لمن لا يؤمن بالله (لئلا)  
لكي لا يكون للناس على  
الله حجة) يوم القيامة (بعد  
الرسل) بعد ارسال الرسل  
اليهم لكي لا يقولوا لم  
ترسل الينا الرسل (وكان الله  
عزيزا) بالنعمة لمن لا يجب  
رسله (حكما) حكم عليهم  
احابة الرسل ثم نزل في أهل  
مكة لقولهم سألنا أهل  
الكتاب عنك فلم يشهد أحد  
هم انك نبي مرسل (لكن

الدين ما وصي به فوحي الى قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومنها قوله اثلث الذين هدى الله  
فهم داهم اقتده ووردت آيات دالة على حصول التباين بينها هذه الآية وهي قوله لكل  
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وطريق الجمع بين هذه الآيات ان كل آية دلت على عدم التباين فهي  
محمولة على اصول الدين من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فكل ذلك جاءت  
به الرسل من عنده فلم يختلفوا فيه واما الآيات الدالة على حصول التباين بينها فمحمولة على  
الفروع وما يتعلق بقضايا العبادات بخلاف ان يتعبد الله عباد في كل وقت بما شاء فهذا هو  
طريق الجمع بين الآيات والله اعلم باسرار كتابه واحتج بهذه من قال ان شرع من قبلنا لا يلزمنا  
لان قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يدل على ان كل رسول جاء بشريعة خاصة فلا يلزم  
أمة رسول الاقتداء بشريعة رسول آخر اه بحرفه (قوله لكل) التنوين عوض عن المضاف  
اليه تقديره لكل أمة ولكل نبي وجعلنا يحتمل ان يكون متدي بالاثنتين بمعنى صيرنا فيكون  
لكل مفعولا ثانيا مقدما وشرعة مفعولا اوليا مؤخرا وقوله منكم متعلق بمحذوف أي أعني منكم  
ولا يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه مفعول كبر لانه يلزم منه الفصل بين الصفة والموصوف بقوله  
جعلنا وهي جملة اجنبية ليس فيها تأكيد وما شأنه كذلك لا يجوز الفصل به اه - مبین (قوله  
شرعة) في المصباح الشريعة بالكسر الدين والشرع والشرعة مثله ما خوذ من الشريعة  
وهي مورد الناس للاقتفاء مبيت بذلك لوضوحها وظهورها وجمعها شرائع وشرع الله لا كذا  
بشرعه أظهره وأوضحه والمشرعة بفتح الميم والراء شريعة الماء قال الازهرى ولا تنهيهما العرب  
مشرعة حتى يكون الماء عذبا لا تقطع له كماء الانهار ويكون ظاهرا ايضا ولا يستقي منه برثله  
فان كان من ماء الامطار فهو الكرع بفحنتين والناس في هذا الامر شرع بفحنتين وقد كن الراء  
للتخفيف أي سواء اه وقوله ومنهاجا في المختار النهج بوزن النفس والمنهج بوزن المذهب  
والمنهاج الطريق الواضح ونهج الطريق أي بانه ونهجه أيضا سلكه وبابه حاقطع والنهج بفحنتين  
تتابع النفس وبابه طرب اه وفي المصباح النهج مثل فلس الطريق الواضح والمنهج  
والمنهاج مثله ونهج الطريق ينهج بفحنتين فهو جازع واستبلك وأنهج بالالف مثله ونهجه  
وأنهجه أوضهته يستعملان لازمين ومتعديين اه (قوله أمة واحدة) أي جماعة متفقة على دين  
واحد في جميع الاعصار من غير تفرع وتحويل اه شيخنا (قوله لينظر المطيع الحق) أي يعلم أي  
ليظهر متعلق علمه وهو امتياز المطيع من العاصي وعبارة أي البعود ليلوكم ليختبركم فيما آناكم  
من الشرائع المختلفة المناسبة لاعصارها وقرونها هل تعلمون بها مدغمين لها معتقدين ان  
اختلافها يقتضي المشيئة الالهية المبنية على أساس الحكم البالغة والمصالح النافعة لكم في  
معاشكم ومعادكم وتزبغون عن الحق وتتبعون الهوى وقد تبدلون المضرة بالجدوى وتشتتروا  
الضلالة بالهدى اه (قوله سارعوا اليها) عبارة البضاوى فابتدروها انتهوا للفرصة وجيزة  
لفضل السبق والتقدم انتهت (قوله الى الله مرجعكم) استئناف مسوق سباقا للتعليل لاستباق  
الخبرات اه ابوالسودود جميعا حال من كم في مرجعكم والعامل في هذه الحال المصدر المضاف  
الى كم فان كم يحتمل ان يكون فاعلا والمصدر بضم حرف مصدرى وفعل مبني للفاعل والاصل  
ترجمون جميعا ويحتمل ان يكون مفعولا لم يسم فاعله على ان المصدر بفعل لفعل مبني للفعل  
أي يرجعكم الله وقد صرح بالمعنيين في مواضع اه مبین (قوله فينبشكم) من نبا غير معني معنى  
اعلم فلذلك تعدى لواحد بنفسه ولا تحذف الجذر اه مبین وعبارة أي البسعود فينبشكم بما

(وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم) (لأن) لا يقتنوك يضلوك (عن بعض ما أنزل الله اليك) فان تولوا عن الحكم المنزل وأرادوا غيره (فاعلم أعايريد الله أن يصيبهم) بالعقوبة في الدنيا (بعض ذنوبهم) التي أتوا ومنها التولي ويحاربهم على جميعها في الأخرى (وان كثير من الناس لقاسقون أخكم الجاهلية ينفون بالياء والنساء يطالبون من المداينة والمبيل اذا تولوا استغفام انكارى (ومن) أى لا أحد أحسن من الله حكما لقوم) عند قوم (يوقنون) به خصوا بالذكور لانهم الذين يتدبرونه

الله يشهد) وان لم يشهد غيره (بما أنزل اليك) يعنى جبريل بالقرآن (أنزله بعلمه) بأمره (واللائكة يشهدون) على ذلك (وكفى بالله شهيدا) وان لم يشهد غيره (ان الذين كفروا) بمحمد والقرآن (ومدوا) الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (قد ضلوا ضلالا بعيدا) عن الهدى (ان الذين كفروا) بمحمد والقرآن (وظلموا) هم الذين أشركوا بالله (لم يكن الله ليغفر لهم)

كنتم فيه تختلفون أى فيجعل بكم من الجزاء الفاصل بين الحق والمبطل ما لا يبقى لكم معه شائبة شك في ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا وانما عبر عن ذلك بما ذكره وقوعه موقع إزالة الاختلاف التي هي وظيفة الاخبار اه (قوله وان احكم بينهم الخ) في محل نصب عطفا على الكتاب والتقدير وأنزلنا اليك الكتاب وأن تحكم به بينهم أى والحكم بينهم اه معين وليس هذا مكررا مع ما تقدم لانهما نزلا في حكمين مختلفين فالاولى نزلت في شأن رجم المحصنين وهذه نزلت في الدماء والديات كما يستفاد ذلك من شرح القصة اه خازن (قوله ان يقتنوك) فيه وجهان أحدهما انه معقول من أجله على تقدير لام العلة ولا النافية وهو ما جرى عليه الشارح والاخر انه بدل اشتمال من المفعول كأنه قال واحذرهم فقتلهم كقولك أعجبني زيد علمه اه من السمين قال ابن عباس ان كعب بن أسيد وعبد الله بن مسعود وياوشاس بن قيس قال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتقه عن دينه فأتوه فقالوا يا محمد قد عرفت أنا اخبار اليهود وأشرافهم وساداتهم وإننا ان اتبعنا اليهود ولم يخالفونا وأن يفتنا وبين قوتنا صورة فتهاكم اليك فاقض لما عليهم فزعم بك ونصدقك فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية وان احكم بينهم بما أنزل الله يعنى احكم بينهم يا محمد بالحكم الذى أنزله الله في كتابه ولا تتبع أهواءهم يعنى في الأمر وكبه اه خازن (قوله عن بعض ما أنزل الله اليك) أى اذرا أن يصرفوك عن بعضه ولو كان أقل قليل بتصوير الباطل بصورة الحق اه أبو السعود (قوله ان يصيبهم بعض ذنوبهم) أى لا يجميعها فلم يعاقبهم في الدنيا الا على البعض كما عاقبهم بالقتل والسبي والجلاء وأما في الآخرة فيبازرهم على الجميع كما قال المفسر اه شيخنا وعبارة أبي السعود ببعض ذنوبهم أى بذنوب تراهم عن حكم الله عز وجل وانما عبر عنه بذلك ايذانا بان ذنوبها كثيرة هذا مع كمال عظمتها واحدا من جملتها وفي هذا الإبهام تعظيم للتولي اه (قوله أخكم الجاهلية ينفون) القاء للعطف على مقدر دخلت عليه الهمزة يقتضيه المقام أى يتولون عن حكمك فينفون حكم الجاهلية والمراد بالجاهلية اما الملة الجاهلية التي هي متباعدة الهوى الموحية للبيل والمداينة في الأحكام وقد جرى المفسر على هذا واما أهل الجاهلية وحكمهم وهو ما كانوا عليه من المفاضلة بين القتلى من النصير وقريظة اه من أبي السعود وفي اندازن قال مقاتل كانت بين بني النصير وقريظة دماء وما حبان من اليهود وذلك قبل أن يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فلما بعث وهاجروا المدينة تحاكموا اليه فقال بنو قريظة بنوا النصير اخواننا ابونا واحد وديننا واحد وكتابنا واحد فان قتل بنوا النصير منا قتيلا أعطونا سبعين وسقامن قمر وان قتلنا منهم قتيلا أخذوا منا مائة وأربعين وسقارا وارش جراحتنا على النصف من جراحتهم فاقض بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا احكم أن دم القرطى كدم النصيرى ايس لاحدهما فضل على الآخر في دم ولا عقل ولا جراحة فغضب بنو النصير وقالوا الأرضى بكمكم فانك لنا عدوانك لقتله دى وضعنا وتصغيرنا فأنزل الله أخكم الجاهلية ينفون اه (قوله من المداينة) في المختار المداينة المصانة اه وفي القاموس والمداينة اظهار خلاف ما في الضمير كالادهان اه وقبل في معناها انها بذل الدين لأجل الدنيا عكس المداينة فانها بذل الدنيا لأصلاح الدين (قوله اذا تولوا) ظرف لينفون أى ينفون ويطلبون وقت قوليهم عنك اه (قوله ومن أحسن من الله حكما) انكار لان يكون أحدهم أحسن من حكم الله تعالى أو مساو له وان كان ظاهرا للسلطان غير متعرض لنفي المساواة وانكارها اه أبو السعود وحكما منصوب على التمييز اه معين (قوله لقوم يوقنون)

(يا ايها الذين آمنوا لا تضلوا)  
اليهود والنصارى اولياءه  
توالونهم وتوادونهم (بعضهم  
اولياء بعض) بائحاديهم في  
الكفر (ومن يتولهم منكم  
فانه منهم) من جلتهم ان  
الله لا يهدي القوم الظالمين  
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا  
اليهود والنصارى اولياء  
الذين في قلوبهم مرض  
ضعف لعقائد كعبدة الله بن  
ابى المنافق (يسارعون  
فيهم) في موالاتهم (يقولون)  
مستذرين عنها (نخشى ان  
تصيبنا دائرة) يدور بها  
الدهر علينا من جدد او  
غلبة ولا يتم امر محمد فلا يغيرونا  
ما قاموا على ذلك (ولا  
ليهديهم طريقا) طريق  
الهدى (الاطمئني قلوبهم  
خالدين فيها) مقيمين في النار  
لا يموتون ولا يخرجون منها  
(أبدا وكان ذلك) الخلود  
والعذاب (على الله يسيرا)  
هنا (يا ايها الناس) يا أهل  
مكة (قد جاءكم الرسول) محمد  
(بالحق) بالتوحيد والقرآن  
(من ربكم فاتموا) بمحمد  
والقرآن (خير لكم) مما  
أنتم عليه (وان تكفروا)  
بمحمد والقرآن (فان الله  
مافى السموات والارض)  
كلهم عبيده واماؤه (وكان  
الله عليما) بمن يؤمن ومن  
لا يؤمن (حكيم) حكم عليهم  
ان لا يعبدوا غير الله ثم نزل

اللام بمعنى عند كما قال المفسر متعلقة باحسن ومنعول يوقنون هذه وقفا كما قدره الشارح بقوله  
به أى بالله أو بحكمه وأنه عدل الأحكام أو بالقرآن احتمالات ثلاثة أبداها الصريح (قوله يا ايها  
الذين آمنوا) خطاب بجم حكمه كافة المؤمنين من المخلصين وغيرهم وقوله آمنوا أى ولو ظاهرا  
وان كان سبب نزوله فى غير المخلصين فقط وهم المنافقون كعبد الله بن أبى وأضرابه الذين كانوا  
يسارعون في موالاة اليهود والنصارى فخران وكانوا يستذكرون الى المؤمنين بانهم لا يأمرون ان  
تصميمهم صروف الزمان كما قال تعالى يقولون نخشى الخ اه أبو السعود وفى الخازن اختلاف  
المفسرون في سبب نزول هذه الآية وان كان حكمها عاما لجميع المؤمنين لان خصوص السبب  
لا يمنع عموم الحكم فقال قوم نزلت هذه الآية في عبادته بن الصامت رضى الله عنه وعبد الله بن أبى  
ابن سلول رأس المنافقين وذلك أنهم ما اختصما فقال عبادته ان الى أولياءه من اليهود كثير أعددهم  
شديدة شوكتهم وانى أبر الى الله والى رسوله من ولاية اليهود ولا مولى الى الا لله ورسوله فقال  
عبد الله بن أبى لى لى لا أبر من ولاية اليهود فانى أخاف الدوائر ولا بدلى منهم فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم يا ايها الحباب ما نفست به من ولاية اليهود على عبادته بن الصامت فهو لك دونه فقال  
اذن أقبل فانزل الله هذه الآية وقال السدى لما كانت وقعة أحد اشتد الامر على طائفة من  
الناس وتخوفوا ان يدال عليهم الكفار فقال رجل من المسلمين انا الحق بفلان اليهودى وأخذ  
منه ما نالى أخاف ان يدال علينا اليهود وقال رجل آخر انا الحق بفلان النصرانى من أهل  
الشام وأخذ منه ما نانا نزل الله هذه الآية فيها م من موالاة اليهود والنصارى اه (قوله  
لا تتخذوا لليهود الخ) أى لا يتخذ أحد منهم وليا وقوله بعضهم م الخ جملة مستأنفة  
مسوقة لتعليل النهى وتأكيد إيجاب الاحتساب عن المنهى عنه أى بعض كل فريق من ذينك  
القريتين أولياء بعض آخر من فرقة لا من الفريق الآخر لما هو معلوم من أن الفريقين بينهما  
غاية العداوة وأما أثر الاجال فمعبول على ظهور المراد لوضوح انتفاء الموالاة بين الفريقين  
رأسا اه أبو السعود (قوله بعضهم أولياء بعض) ومن ضرورة موالاة بعضهم م لبعض اجتماع  
الكل على مضاربتكم فكيف يتصور بينكم وبينهم موالاة اه أبو السعود (قوله فانه منهم) أى  
فهو من أهل دينهم لانه لا يوالى أحد أحد الا وهو عنه راض فاذا رضى عنه رضى دينه فصار من  
أهل ملته وهذا على سبيل المبالغة في الزجر اه من الخازن (قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين)  
تعليل لكون من يواليهم منهم أى لا يهديهم م الى الايمان بل يخليهم وشأنهم فيقعون في الكفر  
والضلال اه أبو السعود (قوله فترى الذين في قلوبهم مرض) بيان لكيفية موالاتهم وليس بها  
ولما يؤل اليه أمرهم والرؤية بصرية بخلة يسارعون حال وقيل علمية فهى مفهولة لان والاول  
أنسب بظهور نفاقهم وأما قيل في قلوبهم مبالغة في بيان رغبةهم فيها فهم مستغرقون في  
الموالاة وأما مسارعتهم في التنقل من بعض مراتبها الى بعض آخر منها اه أبو السعود وهذه الغاء  
أما اللبسية المحضنة أى بسبب ان الله لا يهدي القوم الظالمين المتصفين بما ذكر ترى الذين الخ أو  
للعطف على قوله ان الله لا يهدي الخ من حيث المعنى اه كرخى (قوله يقولون نخشى الخ) حال  
من ضمير يسارعون والدائرة من الصفات الغالبة التى لا يذكرونها موصوفها اه أبو السعود  
وفرق الراغب بين الدائرة والدولة بأن الدائرة هى الخط المحيط ثم عبر بها عن الحادثة وأما فقال  
في المكروه والدولة فى المصوب اه (قوله أو غلبة) أى غلبة الكفار على المؤمنين (قوله فلا  
يعبرونا) أى اليهود والنصارى أى لا يعطونا الميرة بكسر الميم وهى الطعام ويقال مارأه اذ أناهم

قال تعالى (فمسي الله أن  
 يأتي بالفتح) بالنصر لنبيه  
 لأظهار دينه (أو أمر من  
 عنده) بهتك ستر المنافقين  
 وافتضحهم (فيمصوا على  
 ما أروا في أنفسهم) من  
 الشك وموالاة الكفار  
 (نادمين ويقول) بالرفع  
 استثنافا بأوردونها وبالنصب  
 عطف على يأتي (الذين آمنوا)  
 بعضهم إذا هتك سترهم  
 تهجا (أو هؤلاء الذين أقسموا  
 بالله جهد أيمانهم) غاية  
 اجتهدهم فيها (انهم لمعكم)  
 في الدين قال تعالى (حبطت)  
 بطلت (أعمالهم) الصالحة  
 (فأصحوا) ساروا (خاسرين)  
 الدنيا بالفضيحة والآخرة  
 بالعقاب (يا أيها الذين  
 آمنوا من يرتد) بالفك  
 والادغام يرجع (منكم)  
 عن دينه إلى الكفر أخبار  
 بما علم الله تعالى وقوعه وقد  
 ارتد جماعة بعد موت النبي  
 صلى الله عليه وسلم (فسوف  
 يأتي الله)

في نصارى أهل نجران  
 النسطورية وهم الذين قالوا  
 عيسى ابن الله والمسيح يعقوبية  
 وهم الذين قالوا عيسى هو  
 الله والمرقسية وهم الذين  
 قالوا ثالث ثلاثة والممكانية  
 وهم الذين قالوا عيسى  
 والرب شريكان فأنزل الله  
 فيهم (يا أهل الكتاب

يا ميرة وأما هم كذلك والاول أفصح اه شيخنا (قوله قال تعالى) أي رداه عليهم وقطعا  
 لعلمهم الباطلة وأطاعهم الفارغة وتبشير المؤمنين بالفقران عسى منه تعالى وعد محتوم  
 لا يتخلف اه أبو السعود (قوله فيصصوا) أي المنافقون المتعللون بما روه وعطف على يأتي  
 داخل معه في خبر عسى وان لم يكن فيه ضمير يعود على اسمها فان فاء السببية مغنية عن ذلك  
 لانها تجعل الجائز كجعله واحدة اه أبو السعود (قوله بالرفع استثنافا) أي بيانها وهو في  
 جواب سؤال نشأ مما سبق كأنه قيل فماذا يقول المؤمنون الخ اه أبو السعود (قوله بأوردونها)  
 مجموع القرائن ثلاثة فقر أعاصم وحزة والكسائي بإثبات الواو مع الرفع وقرأنا فاع وابن كثير  
 وابن عامر محذوفها مع الرفع وقرأ أبو عمر وبإثباتها مع النصب وتوجيهها ان الرفع مع الواو على  
 طريق الاستئناف والرفع بدونها على أن الجملة مستأنفة استثنافا ببيان يأتي جواب سؤال نشأ من  
 قوله فمسي الله أن يأتي بالفتح الخ كأنه قيل فماذا يقول المؤمنون حيث قد وان النصب مع الواو  
 بطريق العطف على أن يأتي أو على فيصصوا اه من السمين وفي أبي السعد ودوبالنصب عطف  
 على يأتي كأنه قيل فمسي الله أن يأتي بالفتح ويقول الذين آمنوا والأوجه عطفه على فيصصوا لان  
 هذا القول انما يصدر عن المؤمنين عند ظهروهم وندامة المنافقين لا عند اتیان الفتح فقط والمعنى  
 ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض كما قال الشارح اه (قوله هؤلاء الذين أقسموا) الله حزمة  
 للاستفهام التهجي أي يقول المؤمنون بعضهم لبعض مشيرين للمنافقين متعجبين من حالهم  
 حيث انعكس مطالبهم والهاء للتنبيه وأولاءهم إشارة مبتدأ أو الموصول خبره وما بعده صلته  
 وقوله انهم لمعكم جملة لا محل لها من الأعراب لانها تفسير وحكاية لمعني أقسموا لكن لا بالفاظهم  
 والالقب انما معكم وجهه الايمان أغلظها وهو في الأصل مصدر ونصبه على الحال أي مجتهدين  
 أو على المصدرية أي أقسموا أقسام اجتهدوا إيمان اه أبو السعود وكلام الشارح أوفق بالشأن  
 (قوله قال تعالى حبطت أعمالهم) أشار إلى أن آخر قول المؤمنين عن حال المنافقين انهم لمعكم  
 وان قوله حبطت أعمالهم من قول الله تعالى وهو ما عليه جمهور المفسرين وقيل هو من قول  
 المؤمنين واستظهره أبو حيان واعلم أن عبارة الكشف هكذا حبطت أعمالهم من جملة قول  
 المؤمنين أي بطلت أعمالهم التي كانوا مكلفين بها في أعين الناس وفيه معنى التهب كأنه قيل  
 ما حبطت أعمالهم أو من قول الله عز وجل شهادة لهم بحبوط أعمالهم قال السعد التفتازاني انما قال  
 في الاول فيه معنى التهب اذ ليس للمؤمنين بذلك شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما اذا كان من  
 قول الله فانه شهادة بذلك وحكم وفيه تهب للسامعين اه كرخي (قوله الصالحة) أي بحسب  
 الظاهر (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما نهى فيما سلف عن موالاة اليهود والنصارى وبين انها  
 مستندعية للارتداد شرع في بيان حال المرتدين على الإطلاق اه أبو السعود (قوله من يرتد  
 منكم) من شرطية فقط لظهور أثرها وقوله فسوف جوابها وهي مبتدأ وفي خبرها الخ لاف  
 المشهور وبظاهرة يتسلسل من لا يشترط عدد ضمير على اسم الشرط من جملة الجواب ومن التزم  
 ذلك قدر ضمير المحذوفات تقديره فسوف يأتي الله بقوم غيرهم فهم في غيرهم يعود على من باعتبار  
 معناه اه معين وقدره الشارح بقوله بذلك (قوله بالفك والادغام) أشار إلى ان قراءة نافع وابن  
 عامر بالفك أي بدلين مكسورة فساكتة مخففتين على الأصل وباقي الادغام تخفيفا وحركت  
 الثانية بالفتحة تخفيفا وكلاهما في مصاحف المدينة والبشام اه كرخي (قوله وقد ارتد جماعة الخ)  
 عبارة الخازن وذكر صاحب الكشف ان احدى عشرة فرقة من العرب ارتدت ثلاث في زمن



بدلهم (بقوم يحبهم ويحبونه)  
قال صلى الله عليه وسلم هم  
قوم هذا وأشار إلى أبي موسى  
الاشجري رواه الحاكم في  
معجمه (أذلة) عاطفين (على  
المؤمنين أعزة) أشداء (على  
الكافرين يجاهدون في  
سبيل الله

لأنفسوا) لا تشددوا (في  
دينكم) فإنه ليس بحق (ولا  
تقولوا على الله الا الحق)  
انصدق (انما المسيح عيسى  
ابن مريم رسول الله وكلنته  
انما هالي مريم) وصار بكلمة  
من الله مخلوقا (وروح منه)  
وامرئ منه صار ولدا (لا اب  
فأما وبالله ورسوله) جلالة  
الرسول عيسى وغيره (ولا  
تقولوا ثلاثة) ولد ووالد  
وزوجة (انتهوا) عن  
مقاتلتكم وقولوا (خيرا  
لكم) من مقاتلتكم (انما  
الله واحد) لا ولد ولا  
شريك (سبحانه) نزه نفسه  
(أن يكون له ولد له ما في  
السموات وما في الارض)  
عبدا (وكفى بالله وكيفا)  
ربا للخلق وشهيدا على ما قال  
من خبر عيسى (ان يستأنف  
المسيح) ان يأنف المسيح  
(أن يكون عبدا لله) ان  
يقرب بالمعبودية لله نزلات هذه  
الآية في قوله انه طارح على  
صاحبنا ما تقول يا محمد  
فانزل الله انه ليس بما اراد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو مدح ورثتهم ذوالخمار لقب به لانه كان له حمار اقر باره  
ويقتضى بنهيه وهو الاسود الغنسي يفتح الغنسي وسكون النون وكان كاهنا تنبأ باليمن واستولى  
على بلاده واخرج عيال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
معاذ بن جبل وسادات اليمن فاهلكه الله تعالى على يد قيرور الذي يلي فينته وقتله فاخبر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتله فسر المسلمون بذلك وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
الغدواقي خبر قتله في آخر ربيع الاول ونحوه خيفة وهم قوم مسيلة الكذاب تنبأ وكتب الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك  
فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب اما بعد فان  
الارض لله يورثه من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وسنأتي قصة قتله ونحوه وهم قوم طلمحة  
ابن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقاتله فانهزم بعد القتال  
الى الشام ثم أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وارند سبع فرق في خلافة أبي بكر الصديق وهم فزارة  
قوم عينة بن حصن الفزارى وغطفان قوم قرعة بن سلمة القشيري ونوسام قوم الهجاء بن عبد  
باليل وبنو يربوع قوم مالك بن يزيد البرعوى وبعضهم قوم مهاج بنت المنذر المتنبئة التي  
زوجت نفسها من مسيلة الكذاب وتند قوم الاشعث بن قيس الكندي وبنو بكر بن وائل  
قوم الخطمي بن يزيد فكفى الله امرهم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفرقة واحدة  
ارتدت في زمن خلافة عمر بن الخطاب وهم غسان قوم حبله بن الايم وكفى الله امرهم على يد  
عمر رضي الله عنه انتهت (قوله بدلهم) أي بدل المرتدين فالضهير عائد على من باعتمار معناها  
وأشار هذا التقدير الى الرابطين المبتدأ الذي هو من وخبره وهذا الاحتجاج اليه الاعلى المرجوح  
من ان الله يبره والجزء وحده وأما على القولين الآخرين من أنه الشرط وحده وهو الراجح  
أو المجموع فالرابط موجود وهو الضهير المستتر في يرتد والبارز المجرور في قوله عن دينه اه شيخنا  
(قوله بقوم يحبهم) هؤلاء القوم هم الاشعريون كما قال الشارح وقيل هم أبو بكر وأصحابه الذين  
قاتلوا أهل الردة وما نبي الزكاة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض ارتد عامة العرب  
الا أهل المدينة وأهل مكة وأهل البحرين من بني عبد القيس فانهم ثبتوا ونصروا الله بهم الذين  
ولما ارتد من ارتد من العرب ومنعوا الزكاة هم أبو بكر بقتلهم ففكره ذلك الصحابة وقال بعضهم  
هم أهل القبلة فقتلوا أبو بكر سيفا وخروج وحده فلم يجدوا من الله روج على أثره فقال ابن  
مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم حمدنا عليه في الانتهاء وقال بعض الصحابة ما ولد بعد النبيين  
افضل من أبي بكر لقد قام مقام نبي من الانبياء في قتال أهل الردة وبعث أبو بكر خالد بن الوليد  
في جيش كثير الى بني حنيفة فاهلك الله مسيلة منهم على يد وحشي غلام مطعم بن عدي قاتل  
حزرة فكان يقول قتل خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام اراد بذلك أنه في حال  
الجاهلية قتل خير الناس وهو خير الناس وفي حال اسلامه قتل مسيلة الكذاب وهو شر الناس اه  
من الخازن (قوله يحبهم) في محمل جرمه لقوم ويحبونه معطوف عليه فهو في محمل جرائضا  
فوصفهم بصفتين وصفهم بكونه تعالى يحبهم ويكونهم يحبونه وقدمت محبة الله تعالى على محبتهم  
لشرفها وسبقها اذ محبة تعالى لهم عبارة عن المحامهم الطاعة واثابته اياهم عليها اه  
ومحبتهم له طاعتهم لا امره ونواهيهم وعبارة إلى السعوية يحبهم أي يريد بهم خيري الدنيا والآخرة  
ويحبونه أي يريدون طاعته ويقررون عن معاصيه انتهت (قوله أذلة) جمع ذليل لاجتماع ذلول



فان جمه ذال اه احوال السعد وقوله عاطفين اشار بهذا الى ان اذلة مضمين معنى عاطفين لاجل  
تعديته على وكان اصله ان متعدى باللام والمعنى عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل لهم  
والتواضع وهذا مقتبس من قوله تعالى واخفض لهم اجناس الذل من الرحمن لما قال اذلة على  
المؤمنين او هم انهم اذلاء محقرون مهاقون قد دفع ذلك الابهام بقوله اعززة على الكافرين اى  
متغلبين عليهم ووقع الوصف في جانب المحبة بالجملة الفعلية لان الفعل يدل على القصد  
والحدوث وهو مناسب فان محبتهم لله تعالى تجدد طاعتهم وعبادته كل وقت ومحبة الله اياهم  
تجدد ثوابه وانعامه عليهم **كل وقت** ووقع الوصف في جانب التواضع للمؤمنين والعلظة على  
الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على ثبوت ذلك واستقراره فانه عريق فيهم والاسم  
يدل على الثبوت والاستقرار وقدم الوصف بالمحبة عنهم ولهم على وصفهم باذلة واعززة لانهما  
ناشئتان عن المحبتين وقدم وصفهم المتعلق بالمؤمنين على وصفهم المتعلق بالكافرين فانه أكد  
والزم منه واشرف المؤمنين ايضا **اه** معين (قوله ولا يخافون لومة لائم) يعنى لا يخافون عذل  
عاذل في نصرهم الدين وذلك ان المنافقين كانوا ابراقبون الكفار ويخافون لومهم فيبين الله تعالى  
في هذه الآية ان من كان قويا في الدين فانه لا يخاف في نصره لدين الله بيده او بلسانه لومة لائم  
وهذه صفة المؤمنين المخلصين اعانهم الله تعالى **اه** خازن وفي المختار اليوم المذل تقول لامة على  
كذا من باب قال ولومة ايضا واللامنة الملامة **اه** (قوله ولا يخافون لومة لائم) عطف على  
يجاهدون يعنى انهم جامعون بين المجاهدة في سبيل الله وبين التصلب في الدين وفيه تعريض  
للمنافقين فانهم كانوا اذا خرجوا في جيش المسلمين خافوا اولياءهم اليهود فلا يكادون يعملون  
شيئا يطعمهم فيه لوم من جهةهم وقيل هو حال من فاعل يجاهدون يعنى انهم يجاهدون وحالهم  
خلاف حال المنافقين **اه** احوال السعد (قوله المذكور من الاوصاف) اى الستة التى اولها  
يحبهم اثنان منها بطريق الافراد واربعة بطريق الجملة **اه** شيخنا وعبارة **ك** رضى من  
الاوصاف اى التى وصف بها القوم من المحبة والذلة والفرح لان ذلك يشار به الى المفرد والمثنى  
والجموع كما تقدم مع زيادة في قوله تعالى عوان بين ذلك **اه** (قوله يؤتبه من يشاء) جملة مستأنفة  
او خبر ثان لذلك **اه** كرى (قوله ونزل لما قال ابن سلام الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس  
نزلت هذه الآية في عسادة بن الصامت حين تبرأ من موالاته اليهود قال اتولى الله ورسوله  
والمؤمنين يعنى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله نزلت في عبد الله بن سلام  
وذلك انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان قومنا قريظة والنضير قد هجرونا  
وفارقونا واتسموا ان لا يحاسبونا فنزلت هذه الآية فقرأها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال عبد الله بن سلام رضيت بالاحزاب ورسوله نبياً وبالمؤمنين اولياء وقيل الآية عامة في حق  
جميع المؤمنين لان المؤمنين بعضهم اولياء بعض فعلى هذا يكون قوله الذين يقيمون الصلوة  
ويؤتون الزكاة وهم راكعون صفة لكل مؤمن ويكون المراد بذلك هذه الصفات تميز المؤمنين  
عن المنافقين لان المنافقين كانوا يذعنون انهم مؤمنون الا انهم لم يكونوا يداومون على فصل  
الصلوة والزكاة فوصف الله تعالى المؤمنين بانهم يقيمون الصلوة يعنى باقام ركوعها وسجودها  
في مواقيتها ويؤتون الزكاة يعنى ويؤدون زكاة اموالهم اذا وجبت عليهم انتهت (قوله انما  
وليكم الله) مبتدأ وخبر ورسوله والذين آمنوا عطف على انهم يقيمون الصلوة قد ذكر في الخبر  
جماعة فلا قبيل اولياءكم واجاب بان الولاية بطريق الاصلالة لله تعالى ثم نظم في سلك اثباتها

ولا يخافون لومة لائم) فيه كما  
يخاف المنافقون لوم الكفار  
(ذلك) المذكور من  
الاوصاف (فضل الله يؤتبه  
من يشاء والله واسع) كثير  
الفضل (عليه) بن ذواله  
ونزل لما قال ابن سلام  
يا رسول الله ان قومنا هجرونا  
(انما وليكم الله ورسوله  
والذين آمنوا

**بكون عيسى عبد الله (ولا  
الملائكة المقربون) يقول  
ولا تأتف الملائكة المقربون  
جملة العرش ان يقرروا  
بالبودية لله (ومن يستنكف)  
بأنف (عن عبادته) عن  
الاقرار بعبودية (ويستكبر)  
عن الايمان بالله (فسيحشرهم  
الله) يوم القيامة (جميعا)  
الكفار والمؤمن (فاما الذين  
آمنوا) بمحمد والقرآن  
(وعملوا الصالحات) الطاعات  
فيما بينهم وبين ربهم  
(فيؤتبههم) فيؤفروهم  
(اجورهم) ثوابهم في الجنة  
(ويؤتبههم من فضله)  
كرامته (واما الذين  
استنكفوا) انكفوا (واستكبروا)  
عن الايمان بمحمد والقرآن  
(فيعذبهم عذابا اليما)  
وجيعا (ولا يجحدون لهم من  
دون الله) من عذاب الله  
(وايا) قريبا ينفقههم (ولا  
نصيرا) ما فاعل عنهم من  
عذاب الله (يا ايها الناس)**

الذين يقيمون الصلوة  
ويؤتون الزكاة وهم  
راكمون) خاشعون أو يصلون  
صلاة التطوع (ومن يتول  
الله ورسوله والذين آمنوا)  
يعينهم وينصرهم (فان  
حزب الله هم القالبون)  
لنصره يا أيهم أوقعه موقع  
فانهم ميتا لانهم من حزبه  
أي أتباعه (يا أيها الذين  
آمنوا لا تقفوا للذين اتخذوا  
دينكم هزوا) مهزوا به  
(ولعبان) لعبان (الذين  
أوتوا الكتاب من قبلكم  
والكفار) المشركين

بأهل مكة (قد جاءكم  
برهان من ربكم) رسول من  
ربكم محمد صلى الله عليه وسلم  
(وأنزلنا اليكم) إلى نبيكم  
(نورا مبينا) كآية مبينة للحلال  
والحرام (فأما الذين آمنوا  
بآله) وتبعوا وآله- رآن  
(واعصوا به) تمسكوا  
بتوحيد الله (فسد خالهم  
في رحمة منه) في جنة (وفضل)  
كرامة منه مقدم ومؤخر  
(ويهديهم إليه صراطا  
مستقيما) يفتنهم على  
طريق مستقيم في الدنيا  
مقدم ومؤخر يقول بفتنهم  
في الدنيا على الأيمان  
ويدخلهم في الآخرة الجنة  
(بستة: ونك) بسألونك  
يا محمد نزلت هذه الآية في  
جابر بن عبد الله الأنصاري

فه اثباتها لرسوله والمؤمنين ولو جى به جاف قيل انما أولياؤكم لم يكن في الكلام أصل وتبع اه  
سعين (قوله الذين يقيمون الصلوة) قال (مختصري بدل من الذين آمنوا) أو غير مبتدأ محذوف  
أي هم الذين وأنما لم يجعل صفة للذين آمنوا لان الوصف بالموصول على خلاف الأصل لانه يؤول  
بالمشتق وليس مشتق وأيضا لان الذين آمنوا وصف بالوصف لا يوصف الا اذا جرى مجرى الاسم  
كالمؤمن مثلا بخلاف الذين آمنوا فانه في معنى الحدوث الا ترى انه جعل الذي يوسوس صفة  
للخناس لانه ليس في معنى الحدوث اه من الكرخي والسعين (قوله وهم راكمون) حال من  
فاعل الفعلين أي يعملون ماذا كروهم خاشعون متواضعون لله وهذا انساب الاحتمال الاول في  
كلام الشارح وأما على الثاني في كلامه فهو حال من فاعل الفعل الاول اه شيخنا وعبارة أي  
المودود وهم راكمون حال من فاعل الفعلين أي يعملون ماذا كروهم خاشعون متواضعون لله وهذا انساب الاحتمال الاول في  
وهم خاشعون ومتواضعون لله تعالى وقيل هو حال مخصوصة بآية الزكاة والركوع ركوع  
الصلوة والمراد بيان كمال رغبتهم في الاحسان ومسايرعتهم اليه روى أنها نزلت في علي رضي الله  
عنه حين سأل سائل وهو راكع فطرح اليه خاتمه كأنه كان مرحا في خنصره غير محتاج في اخراجه  
إلى كثير عمل يؤدي إلى فساد الصلاة ولفظ الجمع لرغبة الناس في مثل فعله رضي الله عنه وفيه  
دلالة على ان صدقة التطوع تسمى زكاة انتهت وعبارة السعين قوله وهم راكمون في هذه الجملة  
وجهاً أظهرهما انها معطوفة على ما قبلها من الجملة فتكون صلة للموصول وجاء بهذه الجملة اسمية  
دون ما قبلها فلم يقل ويركعون اهتماماً بهذا الوصف لانه أظهر اركان الصلاة والثاني انها وأو  
الحال وصاحبها الواو في يؤتون والمراد بالركوع الخضوع أي يؤتون الصدقة وهم متواضعون  
للمقرء الذين يتصدقون عليهم ويجوز أن يراد به الركوع حقيقة كما روى عن أمير المؤمنين علي  
رضي الله عنه انه تصدق بخمسة وهو راكع انتهت (قوله ومن يتول الله الخ) من شرطية جوابها  
محذوف قدره بقوله فيعينهم وينصرهم والضمير في يعينهم عائد على من باعتبار معناه وأوجه  
فيعينهم خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو يعينهم الخ والجملة الاسمية هي جواب من ولدك قرئت  
بألفاء ذل لا هذا التقدير لا تمتنع الفاء ويجب الجزم وعبارة السعين ومن يتول الله من شرطية  
في محل رفع بالابتداء وقوله فان حزب الله يفتنهم ان يكون جواباً للشرط وبه يجمع من لا يشترط  
عود ضمير على اسم الشرط اذا كان مبتدأ ولقائل ان يقول انما جاز ذلك لان المراد بحزب الله  
هو نفس المبتدأ فيكون من باب تكرار المبتدأ معناه ويحتمل ان يكون الجواب محذوفاً والدلالة  
الكلام عليه أي ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا يمكن من حزب الله الخائب وينصر  
أو نحوه وكون قوله فان حزب الله قد لا عليه وقوله فان حزب الله هم الغالبون في محل جزم ان  
جعل جواباً للشرط ولا محل له ان جعل دالا على الجواب وقوله هم يحتمل ان يكون فصلاً وان  
يكون مبتدأ والغالبون خبره والجملة خبران وقد تقدم الكلام على ضمير الفصل وفائدته والحزب  
الجماعة فيها غلبة وشدة فهو جماعة خاصة اه وفي الخازن والحزب في اللغة أصحاب الرسل الذين  
يكونون معه على رأيه وهم القوم الذين يجتمعون لا من حزبه يعني أهله اه (قوله هم الغالبون)  
أي بالحق والبرهان فانها ممرة بالآل والدولة والمولة والا فقد غلب حزب الله غير مرة حتى في  
زمن النبي صلى الله عليه وسلم اه كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقفوا) المفعول الثاني هو  
قوله أولياء ودينكم مفعول أول لا تقفوا وهزوا ولعبان مفعول ثان وقوله من الذين أولوا فيه  
وجهاً أحدهما انه في محل نصب على الحال وصاحبها فيه وجهاً أحدهما انه الموصول

بالجر والنصب (أول ما هو اقرب  
 الله) بتركهم والآنهم (إن  
 كنتم مؤمنين) صادقين في  
 إيمانكم (و) الذين (إذا  
 ناديتهم) دعوتهم (إلى الصلوة)  
 بالأذان (اتخذوها) أي  
 الصلاة (هزوا ولعبا) بأن  
 يستهزؤا بها ويتضاحكوا  
 (ذلك) الاتخاذ (بأنهم) أي  
 بسبب أنهم (قوم لا يعقلون)  
 ونزل لما قال اليهود للنبي  
 صلى الله عليه وسلم عن تؤمن  
 من الرسل فقال بالله وما  
 أنزل البنا الآية فلماذا كرر  
 عيسى قالوا لا نعلم دينا سائرا  
 من دينكم (قل يا أهل الكتاب  
 هل تنقمون) تنكرون (منا)  
 إلا أن آمننا بالله وما أنزل  
 البنا وما أنزل من قبل  
 إلى الأنبياء (وإن أكثركم  
 فاسقون) عطف على أن  
 آمنا

سأل النبي صلى الله عليه  
 وسلم أن لي اختا مالى منها  
 أن ماتت فقال الله يسألونك  
 يا محمد عن ميراث الكلالاة  
 (قل الله يفتيك) يبين لكم  
 (في الكلالاة) في ميراث  
 الكلالاة والكلالة ما خلا  
 الوالد والولد ثم بين فقال (إن  
 أمروهاك) مات (أيس له  
 ولد) ولا والد (وله أخت)  
 من أبيه وأمه أو من أبيه  
 (فلها نصف ما ترك) الميت  
 من المال (وهو برئها) أن

الأول والثاني أنه فاعل اتخذوا والثاني من الوجهين الأولين أنه بيان لا وصول الأول فتكون  
 من لبيان الجنس وقوله من قبلكم متعلق بأوتوا لأنهم أوتوا الكتاب قبل المؤمنين والمراد  
 بالكتاب الجنس اه سمع (قوله بالجر) أي عطف على الذين المجرور عن فيفيد العطف حينئذ  
 أن المشركين مستهزئون وقوله والنصب أي عطف على الذين الواقع مفعولا به فلا يفيد العطف  
 حينئذ أن المشركين مستهزئون فيستفاد من آية أخرى اه شيعنا (قوله وإذا ناديتهم) عطف على  
 صلة الذين الواقع مفعولا به كما أشار له الشارح حيث قال والذين إذا ناديتهم الخ ولو كان معطوفا  
 على الموصول المجرور لقال الشارح ومن الذين إذا ناديتهم الخ فجملة إذا ناديتهم من شرطها  
 وجوابها صلة ثانية اه (قوله اتخذوها هزوا ولعبا) قال الكلبي كان منادى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إذا نادى إلى الصلاة وقام المسلمون إليها قالت اليهود فقد قاموا واصلوا الصلوة  
 ويضحكون على طريقة الاستهزاء فأنزل الله هذه الآية وقيل إن الكفار والمنافقين كانوا إذا  
 سمعوا الأذان دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد لقد ابتدعت شيئا لم يسمع بمثله فيما  
 مضى قبلك من الأمم فإن كنت تدعى النبوة فقد خالفت الأنبياء قبلك ولو كان فيه خير لكان أولى  
 الناس به الأنبياء فمن أين لك مصباح العير فما أقم هذا الصوت وهذا الأمر فأنزل الله ومن أحسن  
 قولاً من دعا إلى الله الآية وأنزل وإذا ناديتهم إلى الصلاة الآية اه خازن (قوله ونزل لما قال  
 اليهود) أي طائفة منهم كابي يسار ورافع بن أبي رافع ومرادهم بهذا السؤال أنه إن لم يؤمن بعيسى  
 تبعوه وإن آمن به خالفوه لكرهتهم لعيسى وقوله عن تؤمن أي بآي رسول تؤمن وقوله من  
 الرسل بيان لمن وقوله بالله متعلق بمحذوف تقديره أو من بالله كما مرح به غيره من الشراح وكما  
 هو صريح آية البقرة اه شيعنا وقوله الآية أي إلى قوله مسلمون اه (قوله فلماذا كرر عيسى الخ)  
 عبارة الخازن فلماذا كرر عيسى عهداً ونسوة وقالوا والله لا تؤمن عن آمن به انتهت (قوله هل  
 تنقمون منا) قسراء الجمهور بكسر القاف وقرأ النضى وابن أبي عمير وأبو جود بفتحها وهاتان  
 القراءةان مفرقتان على الماضي وفيه لفتان الفصحى هي التي حكاهما ذهب في فصيحه نغم بفتح  
 القاف بنغم بكسرها والآخرى نغم بكسر القاف بنغم بفتحها وحكاها الكسائي ولم يقرأ قوله  
 تعالى وما ننقموا منهم إلا بالفتح وقوله إلا أن آمنا مفعول لننقمون بمعنى نكرهون وهو استثناء  
 مفرغ ومنا متعلق به أي ما نكرهون من ههنا إلا الآذان وأصل نغم أن يتعدى بعلی تقول نغمت  
 عليه بكذا وانما عدى هنا بن لتضعه بمعنى نكرهون وتكرهون اه سمع (قوله منا) أي من  
 أوصافنا وأحوالنا (قوله وما أنزل من قبل) أي من سائر الكتب (قوله وإن أكثركم فاسقون)  
 قراءة الجمهور أن يفتح الهزة وقراءة نغم بكسرها على الاستثنا فإما قراءة الجمهور فيجتمعا أن  
 تكونان في محل رفع أو نصب أو جواز رفع من وجه واحد وهو أن يكون مبتدأ والخبر محذوف  
 قال الزمخشري والخبر محذوف أي وفستكم ثابت عندكم لأنكم علمتم أنا على الحق وأنكم على  
 الباطل إلا أن حب الزباسة وجع الأموال حملكم على العناد وما بالنصب فن ثلاثة أوجه  
 أحدها أن يعطف على أن آمنا واستشكل هذا التفسير من حيث أنه يصير التقدير هل نكرهون  
 إلا آمنا ونفسق أكثركم وهم لا يعترفون بأن أكثرهم فاسقون حتى يكرهونه وأجاب عن ذلك  
 الزمخشري وغيره بأن المعنى وما تنقمون منا إلا الجمع بين إيماننا وبين نكرهكم ونحو حكمكم عن  
 الإيمان كأنه قيل وما تنكرون منا إلا ما الفتكم حينئذ دخلنا في دين الإسلام وأنتم خارجون عنه  
 والثاني من أوجهه للنصب أن يكون مطلقاً على أن آمنا أيضاً ولكن في الكلام مضائق

المعنى ما تنكرون الايماننا  
ومحالفكم في عدم قبوله  
المعبر عنه بالفق اللازم  
عنه وليس هذا ما ينكر  
(قل هل انبشكم) احبركم  
(بشر من) اهل (ذلك)  
الذي تقمونه (مثوبة) ثوابا  
في جراه (عند الله) هو  
(من لعنه الله) ابعد عن  
رحمته (وغضب عليه)

ما انت (ان لم يكن لما ولد)  
ذكر اوائى (فان كانتا اثنتين)  
احسين من اب وام اواب  
(فلهما الثلثان مما ترك)  
ما ترك الميراث من المال (وان  
كانوا اربعة رجالا ونساء)  
ذكر اوائى من اب وام او  
من اب (فلذلك مثل حظ)  
نصيب (الاثنين بين الله  
لكم) خمسة الميراث (ان  
تصلوا) لكي لا يخطوا في خمسة  
المساريت (والله بكل شئ)  
من خمسة المواريت وغيرها  
(علم)

(ومن السورة التي يذكر  
فيها المائدة وهي كلها مدنية  
بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في  
قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا  
لو فوا بالعقود) أي والعهود  
التي بينكم وبين الله أو بين  
الناس ويقال أقوال الفرائض  
التي أقرضت عليكم مع  
القبول يوم الميثاق وفي هذا

محذوف لفهم المعنى تقديره واعتقادنا أكثركم فاسقون وهم معني وأصح فان الشقاق ينقسمون  
اعتقاد المؤمنين أنهم فاسقون الثالث انه منصوب على المعصية وتكون الواو بمعنى مع تقديره وما  
تتقدمون منا الا الايمان مع ان أكثركم فاسقون ذكر هذه الأوجه أبو القاسم الزمخشري وأما الجبر  
فن وجهين أحدهما انه عطف على المؤمن به قال الزمخشري أي وما تنقسمون منا الا الايمان  
بالله وبما أنزل وبان أكثركم فاسقون وهذا معني وأصح قال ابن عطية وهذا مستقيم المعنى لان  
ايمان المؤمنين بان اهل الكتاب المستقرين على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فسقة وهم  
ينقسمون الثاني انه مجرور عطفا على محذوفة تقديرها ما تنقسمون منا الا الايمان لقلة انصافكم  
ونسبكم واتباعكم شهودكم اه من السمين (قوله المعنى ما تنكرون الخ) لما كان العطف  
من كلام من حيث انه يقتضي استثناء فسقهم من صفاتنا اذ المستثنى منه صفات المؤمنين حيث  
قال منا وفسقهم ليس منا وحاصل التأويل ان فسقهم مستعمل في ملزومه وهو عدم قبوله  
للايمان وهذا لعدم مستعمل في لازمه المعروف الشرعي وهو مخالفتنا له واتصافنا بقبول الايمان  
فيكون المجاز مجزئتين وان كان الشارح لم يترصص للثانية اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله عطف  
على ان ايماننا أي فعله النصب ولما لم يصح عطفه عليه ظاهرا لان التقدير بمنفذه تنكرون الا  
ايماننا وفسق أكثركم وهم لا يعرفون بذلك حتى ينكرونه أشار الى انهم حيث قال المعنى  
ما تنكرون الا ايماننا فالاستثناء مفرغ وقوله ومخالفتكم أي مخالفتنا ياكم في عدم قبوله أي  
الايمان المعبر عنه أي عن هذا لعدم بالفق اللازم عنه أي هل تنقسمون منا الا مجموع هذه  
الحالين انا مؤمنون وانتم فاسقون ويمكن ان يحمل الكلام على المحذف أي ما تنكرون منا الا  
ايماننا ونعبر ببيان ان أكثركم فاسقون والمعنى بدل عليه اه (قوله ومخالفتكم) مصدره مخالف  
أفعوله أي ومخالفتنا ياكم في عدم قبوله أي الايمان حيث انصفتكم بذلك لعدم ونحن خالفناكم  
فيه وقامنا أي الايمان فانصفتنا بقبوله لا بعدم قبوله اه شيخنا (قوله وليس هذا ما ينكر) أي  
ليس الذي كور من الأمرين المستثنين ومراد بهذا بيان ان الاستغناء انكارى اه شيخنا (قوله  
قل هل انبشكم) أي قل لليهود السائلين لك جوابا لقولهم لانعلم ديننا شر من دينكم أي بين لهم  
الاشهر حقيقة فانهم اخطوا فيه انتهى خازن (قوله من اهل ذلك) هذا يقتضي ان التفضيل في  
الذوات بدل من قوله من لعنه الله الخ وقوله أو تلك شر وعلى هذا فقدر في قوله لانعلم ديننا شر  
من دينكم أي لانعلم اهل دين شر من اهل دينكم اه شيخنا (قوله الذي تقمونه) وهو ديننا  
(قوله مثوبة) تميز بلسانها والظاهر انه من تمييز الذم لا المندرد لان الشر واقع على الأشخاص  
والمثوبة هي الجزاء فلا يفسر شر بها وكان أصل التركيب من قبح مثوبة أي جزاؤه اه شيخنا  
(قوله بمعنى جزاء) كان عليه أن يقول بمعنى عقوبة اذ هي المرادة هنا لا مطلق الجزاء الصادق بها  
وبالخير والمثوبة بمعنى الثواب فهي مخففة بالاحسان وقد استعملت هنا في العقوبة تميز كما على حد  
فبشرهم بعذاب أليم انتهى خازن (قوله ومن لعنه الخ) أشار به الى ان من في محل رفع خبر  
من بعد محذوف فانه لما قال هل انبشكم بشر من ذلك فكان ثلثا قال من ذلك فقبل ومن لعنه  
الله ونظيره قوله تعالى أفانبشكم بشر من ذلك النار أي هو النار ويحتمل أن تكون من موصولة  
وهو الظاهر أو نكرة موصوفة ففي الاول لا محل للجملة التي بعدها وعلى الثاني لا محل بحسب  
ما يحكم به على من من أوجه الأعراب ويصح كون محلها الجر على البدل من بشر والنصب بظهور  
دل عليه انبشكم أي أعرضكم من لعنه الله اه كرخي (قوله من لعنه الله الخ) ما صدق الصفات

وجعل منهم القردة والخنازير  
بالمسخ (و) من (عبد  
الطاغوت) الشيطان  
بطاعته وراعى في منهم معنى  
من وفيما قبله لفظها وهم  
اليهود وفي قراءة بضم باء  
عبد وضافته الى ما بعده  
اسم جمع لعبد ونصبه  
بالطغ على القردة (اولئك  
شر مكانا) تميز لان ما واهم  
النار (واضل عن سواء  
السبل) طريق الحق واصل  
السواء الوسط وذكر شر  
واضل في مقابلة قوله لانعلم  
ديننا شر من دينكم

الكتاب (أحلت لكم بهيمة  
الانعام) رخصت عليكم  
صيد البرية مثل بقر الوحش  
وحمر الوحش والظباء (الا  
ما ينسئ عليكم) الا ما حرم  
عليكم في هذه السورة (غير  
محلى الصيد) غير محلى  
الصيد (وانتم حرم) اوفى  
الحرم (ان الله يحكم ما يريد)  
يقول يحل ويحرم ما يريد في  
الحل والحرم (يا ايها الذين  
آمنوا لا تتحلوا لحواش عاتر الله)  
لا تتحلوا ترك المناسك كلها  
(ولا الشهر الحرام) يقول  
ولا الفارغة في شهر الحرام (ولا  
الحمدى) يقول ولا اخذ  
الحمدى الذى يمدى الى  
البيت (ولا القلائد) يقول  
ولا اخذ القلائد التى تقلدها  
بجىء الشهر الحرام (ولا

المذكورة اليه ودخاها فهم موصوفون بما ذكر اه شيخنا (قوله وجعل منهم القردة والخنازير)  
قال ابن عباس ان الله سويهم كلالها ما احسب السبب فتبايهم مسخوا وقردة ومشايتهم مسخوا  
خنازير وقيل ان مسخ القردة كان في احسب السبب من اليهود ومسح الخنازير كان في الذين  
كفروا بعد نزل المائدة في زمن عيسى اه خازن وقد جرى الجلال وغيره من الشراح على القول  
الثاني فيما سأتى في تفسير قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الآية اه شيخنا (قوله  
بطاعته) فكل من اطاع احدا في موصية الله فقد عبده وذلك الاحد طاغوت اه خازن وفي  
الخنازير والطاغوت السكاهن والشيطان وكل من راس في الضلال ويكون واحدا كقوله تعالى  
يريدون ان ينزلوا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويكون جمعا كقوله تعالى اولياؤهم  
الطاغوت يخفونهم والجمع الطواغيت اه (قوله وفيما قبله) اى وما بعده وهو عبد على قراءته  
فعلا ما ضاها (قوله وهم اليهود) اى الموصوفون بالصفات المذكورة هم اليهود وفي قوله وهم  
مراعاة معنى من اه (قوله وفي قراءة) اى سبعة وعلمها فصول الموصول ثلاثة وعلى الاولى  
اربعة وقوله اسم جمع لى وقياس جمع لى عبد كما قال ابن مالك فاعل اسماء صغرى فعل  
اه شيخنا وجملة القراءات في هذه الآية اربع وعشرون قراءة ثلثان سبعة ثمان اولاها وعبد  
الطاغوت على ان عبدا فعل ماض مبنى لافعال وفيه ضم يربيعود على من كانت قد قدم وهى قراءة  
جمهور السبعة سوى حمزة والثانية وعبد الطاغوت بضم الباء وفتح الدال وخفض الطاغوت  
وهى قراءة حمزة وتوجيهها كما قال الفارسي هو ان عبدا واحدا مراد به الكثرة مثل قوله تعالى وان  
تعدوا نعمة الله لا تحصوها وليس بجمع عبد لانه ليس في ائنيمة الجمع مثله واما القراءات الشاذة  
فقرا ابي وعبدوا واولوا والجمع مراعاة للمعنى من وهى واضحة وقرأ الحسن وعبد الطاغوت بفتح  
العين والدال وسكون الباء ونصب الطاغوت وقرأ الاعشى والضبي وعبد بضم الباء فاعل المول الى آخر  
ما ذكره السمين (قوله اولئك) اى الموصوفون بما ذكر شر مكانا واولئك شر مكانا وخبر ومكانا  
نصب على التمييز ونسب اشركا كان وهؤلاء كناية عن نهايتهم في ذلك وشر هنا على باب من  
التمفضل والفضل عليه فيه احتمال اربعة انهم المؤمنون ويقال عليه كناية عن فضلهم  
والمؤمنون لا شر عندهم البتة فاجيب بما عاين احدهم ما ذكره الفاس وهو ان مكانهم في  
الآخرة شر من مكان المؤمنين في الدنيا لما لحقه هم فيها من الشر يعني من الله وم الدينونة  
والحاجة والاعسار وسوء الأذى والهم من جانبهم والثاني من الجوابين انه على سبيل التنزل  
والنسليم لغهم على زعمه الزامه بالحجة كانه قبل شر من مكانهم في زعمهم فهو قريب من المقابلة  
في المعنى والثاني من الاحتمال ان المفضل عليه هم طائفة من الكفار اى اولئك الملعونون  
المغضوب عليهم المجهول منهم القردة والخنازير العابدون الطاغوت شر مكانا من غيرهم من  
الكفرة الذين لم يجمعوا بين هذه النعم الى الذميمة اه سمين (قوله تميز) اى تميز نسبة اى اولئك  
قبح مكانهم على حد قوله والفاعل المعنى انصين فاعل البيت والمراد بالمكان التارك كما اشار له  
الشارح فهي الجزاء المعبر عنه فيما سبق بالثبوت فالمراد منها ومن المكان واحد اه شيخنا (قوله  
الوسط) اى بين الطول والقص (قوله وذكر شر) اى المحرور في قوله بشر والمرفوع في قوله  
اولئك شر مكانا وقوله في مقابلة الخ اى مشاكاة لقوله المذكور لكن المشاكاة في الشرطان  
وفي اضل من حيث ان قوله المذكور في المعنى يرجع الى قوله لانعلم ديننا اضل من دينكم لان  
الاشر اضل والاضل اشروغرض الشارح بهذا جواب سؤال يحصل ان الصبيغ الثلاثة لا تفضل

(واذا جاءوكم) أي مناقسو  
اليهود (قالوا آمنا وقد  
دخلوا) اليكم متلبسين  
(الكفرة وهم قد خرجوا)  
من عندكم متلبسين (هـ) ولم  
يؤمنوا (وايه أعلم بما كانوا  
يكتمون) من النفاق (وترى  
كثيرا منهم) أي اليهود  
(يسارعون) يعنون سريعا  
(في الأثم) الكذب  
(والعدوان) القلم (واكلهم  
السحت) الحرام كالرشا  
(لبس ما كانوا يعملون) -  
عملهم هذا (لولا هـ لا  
ينهاهم الربانيون والاحبار)  
منهم (عن قولهم الأثم)  
الكذب (واكلهم السحت  
لبس ما كانوا يصنعون) -  
ترك فيههم (وقالت اليهود)  
لما ضيق عليهم بتكذيبهم  
النبي صلى الله عليه وسلم  
بعد أن كانوا أكثر الناس  
مالا (يداه مغلوله) مقبوضة  
عن إدراك الرزق علينا كانوا  
به عن الضل إلى الله تعالى  
عن ذلك قال تعالى (غلت)  
أمكنة أيديهم) عن فعل  
الحسرات دعاء عليهم  
(وامنعوا عما قالوا بل يدها  
مبسوطتان)

آمين البيت الحرام) يقول  
ولا تغارة على المتوجهين إلى  
بيت الحرام وهم يحتاج  
إلى المساعدة - وهم يكرهون وأهل  
المشرك ونحوه شر من ضيعة

المقتضى لشاركة وزاد مع أن المفضل عليه وهو دينا ونقص المسلمين لا شرفه بالكلمة ومحمل  
الجواب أن هذا التعبير مشا كلمة تعبيرهم أه وفي الكرخي قوله وأضل في مقابلة قولهم الخ فيه  
إشارة إلى أن أشرف على باب هـ من التفضيل والمفضل عليه المؤمنون وأن نسبة المؤمنين إلى الشر  
وإن كان لا شر عندهم البتة إنما هو على سبيل التزل والتسليم للخصم على ما زعمه الزاماله بالهـ  
وفي مقابلة قولهم أو المراد من مقتضى التفضيل الزيادة مطلقا لا بالضافة إلى المؤمنين في الشر  
والضلال أي لأن المؤمنين لم يشاركوا الكفار في الشر والضلال كما مره (قوله وإذا جاءوكم) هذا  
الضمير في المعنى عائد على من في قوله من آمنه الله الخ لكن على ضرب من التجوز وذلك لأن من  
واقعه على اليهود الذين تقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والضمير عائد على بعض اليهود  
العاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين هم من ذرية أولئك ومن تسلمهم والمعنى وإذا جاءوكم أي  
جاءكم ذريتهم وتسلمهم وعبارة أبي السعود وإذا جاءوكم قالوا آمنا نزلت في أناس من اليهود كانوا  
يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر لهم الأيمان نفاقا فالخطاب لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم والجمع للتعظيم أوله مع من عنده من المسلمين فالجمع على حقيقته انتهى (قوله)  
وقد دخلوا الخ وذوله وهم قد خرجوا الخ) الجملتان حالان من فاعل قالوا بال كفر وبه حالان من  
فاعل دخلوا خروا هـ شيئا (قوله من النفاق) أي وغرضهم من هذا النفاق الإمالة في الجد  
والاجتهاد في المنكر بالمسلمين والكيد والبغض والعداوة لهم أه كرخي (قوله وترى كثيرا) ترى  
بصرية فقوله يسارعون حال من أكثر أو نمت ثان له أو علمية فالجمله المذكورة مفعول ثان  
والأول أنسب لما فيه من الإشارة إلى ظهور حالهم حتى صارت تعان بالبرص والمسارة في الشيء  
المبادرة إليه بسرعة ولا تستعمل إلا في التعبير وضدها الهـ فذكر المسارة هنا لقائده وهي  
الإشارة إلى أنهم كانوا يقدمون على هذه المنكرات كأنهم محقون فيها أه من أبي السعود والخازن  
(قوله كالرشا) يضم الزاء وكسر هاء تبة للفرد فكسوره ما جمع رشوة بالكسر ومضمومها جمع رشوة  
بالضم وأما الزاء بالكسر والمد وهو الجبل الذي يستقي به ففرد وجهه أرشبة ككساء وكسبة  
أه شيئا (قوله لولا ينهاهم الخ) تخفيض وتوبيخ للماتهم وعبادهم عن تركهم النهي عن المنكر  
وأق في توبيخ العلماء بقوله يستعون الذي هو أبلغ مما قبل في حق عوامهم وذلك لأن العمل  
لا يقال فيه صنع وصنعة إلا إذا صار عادة فذمت علماءهم بوجه أبلغ من ذم عوامهم وفيه أيضا ذم  
للعلماء المسلمين على توانيهم في النهي عن المنكرات ولذا قال ابن عباس هذه أشد آية في القرآن  
به - في حق العلماء وقال الضحاك ما في القرآن آية أخوف عندي منها أه من أبي السعود  
والخازن (قوله الربانيون) أي العباد والاحبار أي العلماء أه (قوله وقالت اليهود الخ) نزلت  
في فخاص اليهودي ولما قال هذه المقالة الشيعة ولم ينه بقبيلة اليهود ورؤا بقوله نسب القول  
إلى جملتهم أه خازن (قوله لما ضيق عليهم الخ) أي ضيق عليهم الرزق قال ابن عباس إن الله  
كان قد بسط على اليهود حتى كانوا أكثر الناس أموالا وأخصبهم ناحية فلما عصوا الله تعالى في  
مجد صلى الله عليه وسلم وكذبوا به كف عنهم ما بسط عليهم من السعة فعند ذلك قال فخاص يدا الله  
الله مغلوله يعني محبوسة مقبوضة عن الرزق والندل والعلاء فنسبوا إلى الله الضل والتقصي تعالى  
الله عن ذلك أه خازن (قوله مقبوضة) أي محسوبة (قوله دعاء عليهم) مفعول لقوله قال تعالى  
على أنه مفعول من أجله ويعصم رفته خبر مبتدأ محذوف وقوله ولما آمن من جملة الدعاء عليهم فهو  
عطف على الدعاء الأول وقوله عما قالوا سببية (قوله بل يدها مبسوطتان) عطف على مقدر



بقتضيه المقام أي ليس الأمر كذلك بل هو في غاية الجوداء أو السعود وعبارة الخازن تختلف  
 العلماء في معنى اليد على قولين أحدهما هو مذهب جمهور السلف وعلماء أهل السنة وبعض  
 المتكلمين أن يدا الله صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه فيجب علينا الإيمان بها  
 وإثباتها له تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد نقل الفخر الرازي عن أبي الحسن الأشعري أن اليد  
 صفة قائمة بذات الله وهي صفة سوى القدرة من شأنها التكوين على سبيل الاصطفاء قال والذي  
 يدل عليه أنه تعالى جعل وقوع خلق آدم بيده على سبيل الكرامة لا دم واصفائه له فلو كانت  
 اليد عبارة عن القدرة امتنع كون آدم مصطفي بذلك لأن ذلك حاصل في جميع المخلوقات فلا  
 بد من إثبات صفة أخرى وراء القدرة يقع بها الخلق والتكوين على سبيل الاصطفاء والقول  
 الثاني قول جمهور المتكلمين وأهل التأويل فانهم قالوا اليد تذكري اللغة على وجوه أحدها  
 الجارحة وهي معلومة ثانيها النعمة ثالثها القدرة رابعها الملك يقال هذه النعمة في يد  
 فلان أي في ملكه أما الجارحة فتنتبه عنه تعالى بشهادة العقل والنقل وأما المعاني الثلاثة  
 الباقية فممكنة في حقه تعالى لأن أكثر العلماء من المتكلمين ذهبوا إلى أن اليد في حق الله  
 تعالى عبارة عن القدرة وعن الملك وعن النعمة وههنا أشكالان أحدهما أن يقال إذا أمرت  
 اليد في حق الله تعالى بالقدرة فقدر الله تعالى واحدة فأمره تنفذ في الآنية وأجيب عنه  
 بأن اليهود لما جعلوا قوله تعالى يدا الله مفعولة كناية عن الخلق أحيموا على وفق كلامهم  
 فقال بل يداه مبسوطتان أي ليس الأمر على ما وصفتوه من البطل بل هو حواء تكرر على سبيل  
 الكمال فإن من أعطى يديه فقد أعطى على أكل الوجوه الأشكال الثاني أن اليد إذا أمرت  
 بالنعمة فإن الله كثيرة لا تحصى بنص القرآن فساوجه التثنية هنا واجب بان التثنية بحسب  
 الجنس أي النعم جنسان مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهر ونعمة الباطن ونعمة المنع  
 ونعمة الدفع ثم يدخل تحت كل واحد من الجفسين أنواع كثيرة لانها لا تمارد بالثنية المماثلة  
 في وصف النعمة اه ملخصا وقوله أما الجارحة فممتنعة عليه تعالى الخ هذا الامتناع اغما هو  
 عند المؤمنين وأما اليهود فتقدم أنهم مجمعة فيصحب عمل اليد على الجارحة بحسب اعتقادهم  
 الفاسد (قوله مبالغة) أي هذا مبالغة في الوصف بالوجود (قوله ينفق كيف يشاء) في هذه  
 الجملة وجهان أحدهما هو الظاهر أن لا محل لها من الأعراب لانها مستأنفة والثاني أنها في  
 محل رفع لانها خبر ثان ليداه وكيف في مثل هذا التركيب شرطية نحو كيف تكون أكون  
 ومفعول المشبهة محذوف وكذلك جواب هذا الشرط أيضا محذوف مدلول عليه بالفعل المتقدم  
 على كيف والمعنى ينفق كيف يشاء أن ينفق وينفق في السبب كيف يشاء أن يبسطه  
 يبسط مخذوف مفعول يشاء وهو أن وما بعدها وقد تقدم أن مفعول يشاء ويريد لا يذكران  
 الانقراء هما ولا جائران يكون ينفق المتقدم عاملا في كيف لان له مصدر الكلام وماله مصدر  
 الكلام لا يعمل فيه الآخر الجرا والمضاف اه من (قوله من توسيع وتضييق) أي على  
 مقتضى الحكمة والمصلحة فانه لا يشاء الا ذلك قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في  
 الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اه كرخي (قوله وليزیدن)  
 لا م قسم وقوله كثيرا منهم وهم علماءهم ورؤسائهم وقوله طغيانا مفعول ثان (قوله العداوة  
 والبغضاء) قال أبو حيان العداوة أخص من البغضاء لان كل عدو مبغض وقد يبغض من ليس  
 بعدوا اه كرخي (قوله فكل فرقة منهم) أي اليهود فهم فرق كالجبرية والقدسية والمشيبة

تخالف الأخرى  
 المشرك (يتغنون فضلا)  
 يطلبون رزقا (من ربهم)  
 بالتجارة (ورضوانا) من  
 ربهم بالحج ويقال يتغنون  
 يطلبون فضلا رزقا بالتجارة  
 ورضوانا من ربهم مقدم  
 ومؤخر (واذا حللتم) خرجتم  
 من الحرم بعد أيام التشريق  
 (فاصطادوا) صد البرية  
 اسدتم (ولا يجر منكم) ولا  
 يحمل منكم (شئان فوم)  
 بغض أهل مكة (أن صدوكم)  
 بأن صرفوكم (عن المصعد  
 الحرام) عام الحديبية (أن  
 تعبدوا) تظلموا على حجاج  
 قوم بكر بن وائل (وتعاونوا  
 على البر) على الطاعة  
 (والتقوى) ترك المماهي  
 (ولا تعاونوا على الإثم) على  
 المصيبة (والعدوان)  
 الاعتداء والتظلم على حجاج  
 بكر بن وائل (واتقوا الله)



(كلما أرادوا نار الحشر) أي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم (أطفأها الله) أي كلما أرادوا مردهم (وبسعون في الأرض فسادا) أي مفسدين بالمعاصي (واقه لا يجب انفسدين) بمعنى أنه يعاقبهم (ولو أن أهل الكتاب آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم (واتقوا) الكفر (لكنهم كفروا عنهم) سيئاتهم ولا دخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيها ما ومنه الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم (وما أنزل اليهم) من الكتب (من ربه لا كانوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) بأن يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة (منهم أمة) جماعة (مقتصدة) قتلهم وهم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبدا لله ابن سلام وأصحابه (وكثير منهم ساء) بئس (ما) شيئا (يحملون) أيها الرسول بلغ جميع ما أنزل اليك من ربك ولا تصمت شيئا منه خوفا أن تنال عكره

اخشوا الله فيما أمركم ونهاكم (إن الله شديد العقاب) إذا عاقب لمن ترك ما أمر به ثم بين ما حرم عليهم فقال

والمرجشة وكذا النصارى فرق كالمسكانية والنسطورية واليعقوبية والماردانية فان قلت المسلمون أيضا فرق متعددون فكيف يكون ذلك عيبا في اليهود والنصارى قلت اقتراق المسلمين انما حدث بعد عصر النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين أما في الصدر الاول فلم يكن شيء من ذلك حاصل بينهم فحسن جمل ذلك عيبا في اليهود والنصارى في ذلك العصر الذي نزل فيه القرآن على النبي اه من الخازن (قوله كلما أوقدوا نارا الخ) تصريح بما أشير اليه من عدم وصول ضررهم للمسلمين أي كلما أرادوا محاربة النبي ورتبوا مبادئها وأسبابها رداهم الله وقهرهم وذلك لعدم اجتماعهم واثنافهم اه أبو السعود (قوله كلما أرادوه) أي الحرب والكثير فيه التأنب وفي المختار الحرب مؤنثة وقد تذكر اه وقوله ردهم أي الله أي ردهم الله (قوله فسادا) يجوز أن يكون مصدرا من المعنى وحيث ذلك اعتباران أحدهما رد الفعل لمعنى المصدر والثاني رد المصدر لمعنى الفعل وأن يكون حالا أي يسعون في فسادا وبفسادون سعيهم فسادا أو يسعون مفسدين وأن يكون مفعولا من أحله أي يسعون لأجل الفساد اه حين (قوله ولو أن أهل الكتاب الخ) بيان لحالهم في الآخرة (قوله واتقوا الكفر) بقطع التمسكة لأجل المحافظة على سكنون اللفظ القرآني (قوله ولا دخلناهم) تكريرا للام لتأكيد الوعد ببياننا لحالهم في الدنيا (قوله من الكتب) ككتاب شعيب وكتاب دانيال وكتاب أرميا وزبور داود وعبرانية الخازن وما أنزل اليهم من ربه في قولان أحدهما أن المراد به كتب أنبيائهم القديمة مثل كتاب شعيب وكتاب أرميا وزبور داود ففي هذه الكتب أيضا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فيكون المراد بأقامة هذه الكتب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقول الثاني أن المراد بما أنزل اليهم من ربه القرآن لانهم مأمورون بالايمان به فكانه نزل اليهم من ربه اه (قوله لا كانوا من فوقهم) أي توسع عليهم أرزاقهم بأن يفيض عليهم بركات السماء والأرض أو يكثر ثمر الأشجار وغلة الزروع أو يرزقهم الجنان اليابسة الثمار فيجنيها من رؤس الشجر وينتقطون ما تساقط على الأرض من ذلك أن ما كف عنهم بشؤم كفرهم ومعاصيهم لا تصور القديس ولو أنهم آمنوا وأقاموا ما أمروا به توسع عليهم وحل لهم خبر الدارين انتهى ومفعول أكلوا محذوف لقصد التعميم أوله مصداق إلى نفس الفعل كما في قوله فلا يعطى ويمنع ومن في الموضعين لا ابتداء الغاية اه أبو السعود (قوله بأن يوسع عليهم الرزق الخ) هذا في أهل الكتاب القائلين بداء الله مفعولة الذين ضيق عليهم عقوبة لهم فلا يردكون كثير من المتقين العاملين في غاية الضيق والتوسيع والتضييق ليسا من الأكرام والأهانة قال تعالى فاما الإنسان إذا ما ابتلاه فربه الى قوله كلا أي أن الله تعالى يجعل ضيق الرزق كسمة نعمة في بعض عبادته ونقمة على آخرين فلا يلزم من توسيع الرزق الأكرام ولا من تضيقه الأهانة اه كرخي (قوله مقتصدة) أي عادلة غير غالبة ولا مقصرة فالاعتدال في الشيء الاعتدال فيه اه (قوله به) أي المذكور من النوراة وما بعدها اه (قوله وكثير) مبتدأ وقوله ساء خبره (قوله يا أيها الرسول بلغ) روى عن الحسن أن الله لما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ضاق ذرعا وعرف أن من الناس من يكذب فأنزل الله هذه الآية اه خازن (قوله جميع ما أنزل اليك) أي من الأحكام وما يتعلق بها وأما الامرات التي اختصت بها فلا يجوز لك تبليغها اه أبو السعود وفي الكرخي قوله جميع ما أنزل اليك أشار به الى أن ما هو موصولة بمعنى الذي لانكزة موصوفة لانه ما مور بتبليغ الجميع كما قرره والنكزة لا تأتي بذلك إذ تقدروا بانها تبليغ شيئا مما أنزل اليك ومن ثم قالوا الدعوة مثل الصلاة إذ انقص منها ركنا بطلت

(وان لم تفعل) أي لم تبلغ  
جميع ما أنزل إليك (فما  
بلغت رسالته) بالافراد  
والجميع لان كتمان بعضها  
ككتمان كلها (والله  
يعصمك من الناس) أن  
يقتلوك وكان صلى الله  
عليه وسلم يحرس حتى  
نزلت فقال انصرفوا فقد  
عصم في الله رواء الحاكم  
(ان الله لا يهدي القوم  
الكافرين) قل يا اهل  
الكتاب اسمعوا على شيء من  
الدين يعتدي به (حتى تعيوا  
التوراة والانجيل وما أنزل  
إليك من ربكم) بان تعملوا  
بما فيه ومنه الاعان في  
(وليزيد كثير منهم ما أنزل  
إليك من ربك) من القرآن  
(طغنا ونكفرا) لكفرهم به  
(فلا تأس) فمزن (على  
القوم الكافرين) ان لم  
يؤمنوا بك أي لانهم بهم  
(ان الذين آمنوا والذين  
هادوا) هم اليهود مبتدأ

(حرم عليكم الميتة) يقول  
حرم عليكم أكل الميتة  
التي أمر بذبها (والدم)  
الدم المسفوح (ولحم الخنزير  
وما أكل لعن الله به) يقول  
وما ذبح بغير اسم الله متعمدا  
(والمنقصة) وهي التي  
اختفت بالحبل حتى تموت  
(والنوقرة) وهي التي  
تضرب بالشب حتى تموت

اه (قوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته) ظاهر هذا التركيب ان هذا الشرط والجزاء لانه يقول  
ظاهرا الى وان لم تفعل فما بلغت مع انه لا بد ان يكون الجواب مقابلا للشرط ان يحصل الفائدة  
وهي ان هذا الاختلال الكلام وأجاب عن ذلك ابن عطية بقوله أي وان تركت شيئا فقد تركت  
الكل وصار ما بلغت غير معتدي فصار المعنى وان لم تستوف ما أمرت بتبديده فحسبك في  
العصيان وعدم الامتثال حكم من لم يبلغ شيئا أصلا وقد أشار الجلال الى هذا بقوله أي لم تبلغ  
جميع ما أنزل إليك لان كتمان بعضها ككتمان كلها اه من السمين (قوله بالافراد والجمع)  
أشار به الى أن قراءة ابن عامر ونافع وشعبة بجمع وكسرتاء جمع تأنيث سالم لاختلاف أنواع  
الرسالة وباقي بتوحيد ووقع ناعوا مع الجنس المضاف يشمل أنواعها فاحمدت القراءة ان اه  
كرخي (قوله والله يعصمك) أي يحفظك (قوله ان يقتلوك) أشار بهذا الى تقدير مضاف في  
الآية أي من قتل الناس وهذا جواب سؤال صورته كيف هذا مع انه قد شج وجهه وكسرت  
رباعيته يوم أحد ولو ذى بضروب الاذى فكيف الجمع بين هذا وهذه الآية وحاصل الجواب  
أن المراد انه يعصمهم من خصوص القتل فلا ينافي انه يقع له غيره اه خازن (قوله وكان صلى  
الله عليه وسلم يحرس الخ) عبارة القرطبي روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت  
- هو رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال لبيت رجلنا صاحبنا من أصحابي يحرسني  
الليلة قال فيمنعنا نحن كذلك سمعنا خشية للاح قال من هذا قال سعد بن أبي وقاص فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فحمت أحرسه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي غير الصحيح قالت فيمنعنا نحن  
كذلك سمعت صوت السلاح فقال من هذا قال سعد وحذيفة جئنا نحرسك فنام عليه الصلاة  
والسلام حتى سمعت غطيطه ونزلت هذه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من  
قبعة آدم وقال انصرفوا أيها الناس فقد عصم في الله انتهت (قوله ان الله لا يهدي القوم  
الكافرين) أي الى ما يريدون بك وهو ذات العمل لما قبله اه كرخي وفي أبي السعدود ان الله  
لا يهدي القوم الكافرين لتعمل لعصمته تعالى له عليه الصلاة والسلام أي لا يمكنهم مما يريدون  
بك من الاضرار اه (قوله قل يا اهل الكتاب الخ) قال ابن عباس جاء رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رافع بن حارثه وسلام بن مشكم ومالك بن الصبيح ورافع بن حرملة وقالوا يا محمد  
الست تزعم أنك على ملة ابراهيم وتؤمن بما عندنا من التوراة فقال بلى ولكنكم أحدتم  
وبعدتم ما فيها وكنتم منها ما أمرتم أن تبينوه للناس فانابرى من احداكم فقالوا انا نأخذ بما  
في ادينا فاناعلى الحق والهدى ولم نؤمن لك ولا تبعك فانزل الله قل يا اهل الكتاب اسمعوا على  
شيء اه خازن (قوله يعتدي به) أي حتى يسمى شيئا فسادا وبطلانا كما تقول هذا ليس بشيء  
تريد تحقيره وتصغير شأنه اه كرخي (قوله بما فيه) أي المذكور من الامور الثلاثة (قوله  
وليزيد كثير منهم الخ) جملة مستأنفة مبينة لشدة شكيتهم وغلوتهم في المكابرة والعناد وعدم  
امادة التبليغ ففعا وتصديروا بالقسم لتأكيد مضمونها وتحقيق مدلولها والمراد بالملكثير  
المذكور علمائهم وروسائهم ونسبة الانزال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسبه فيما مر  
اليهم للانباء عن افسلاحهم عن تلك النسبة اه أبو السعدود (قوله لانهم بهم) أي لانهم  
لا يستحقون العناية اه كرخي (قوله ان الذين آمنوا) أي ايماننا قالنا فانا وخبرنا هذه محذوف  
تقديره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون دل عليه المذكور وقوله والذين هادوا مبتدأ قالوا ولعلطف

(والصائبون) فرقة منهم  
 (والنصارى) ويبدل من  
 ابتدا (من آمن) منهم  
 (ياهم واليوم الآخر) عمل  
 صالحا فلا خوف عليهم  
 ولا هم يحزنون (في الآخرة)  
 خبر المبتدأ ودال على جبران  
 (لقد أخذنا ميثاق بني  
 إسرائيل) على الإيمان بالله  
 ورسوله (وأرسلنا إليهم  
 رسلا كلما جاءهم رسول  
 منهم) بما لا تنهى أنفسهم  
 من الحق كذبوه (فريقا)  
 منهم (كذبوا فريقا) منهم  
 (يقتلون) كتركوا ويحجب  
 والتعبير به

(والمترددة) وهي التي تردى  
 من جبل أو من بئر فموت  
 (والنطيحة) وهي التي نطحت  
 صاحبها فموت (وما أكل  
 المسبح) وهي نريسته (الا  
 ماذا كنتم) الا ما أدركتم  
 وفيه الروح قد جحدتم (وما  
 ذبح على نصب) الصنم  
 (وان تستعصموا بالالزام)  
 وهي القداح التي كانوا  
 يتقسمون بها السهام بالاقصة  
 ويقال حرم عليكم الاشتغال  
 بالالزام وهي القداح التي  
 كانت مكتوبة على جانب  
 امرئ ربي وعلى جانب آخر  
 نه في ربي يعملون بها في  
 أمورهم فنهاهم الله عن  
 ذلك (ذلكم) الذي ذكرت  
 لكم من المعاصي والحرام

الجل أول الاستئناف وقوله والصابئون والنصارى عطف على هذا المبتدأ وقوله فلا خوف عليهم  
 الخ جبر عن هذه المبتدآت الثلاثة وقوله من آمن الخ يدل من كل منها يدل بعض فهو مختص  
 فكأنه قال الذين آمنوا من اليهود ومن النصارى ومن الصائبين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
 فالأخبار عن اليهود ومن بعدهم بما ذكر بشرط الإيمان لا مطلقا هذا حاصل ما درج عليه  
 الشارح في الأعراب وفي المقام وجود تسمية أخرى ذكرها السمين وما شئ عليه الجلال أوضح  
 وأظهر من كل مهاتمة مل (قوله فرقة منهم) أي من اليهود هذا أقول والمتحور في اللغة أنهم  
 فرقة من النصارى وقيل إنهم طائفة أقدم من النصارى كانوا يعبدون الكواكب السبعة وقيل  
 كانوا يعبدون الملائكة اه شيئا (قوله ويبدل) أي يدل بعض منه أي من المبتدأ الذي هو  
 الفرق الثلاثة اه (قوله من آمن بالله) يجوز في من وجهان أحدهما أنها شرطية وقوله فلا  
 خوف الخ جواب الشرط وعلى هذا ما آمن في محل جزم بالشرط وقوله فلا خوف في محل جزم  
 لكونه جوابا والقاء لازمة والثاني أن تكون موصولة والخبر فلا خوف عليهم ودخلت القاء  
 لشبه المبتدأ بالشرط فآمن على هذا لا محل له لوقوعه صلة وقوله فلا خوف في محل رفع لوقوعه  
 خبرا وانقضاء جازية الدخول لو كان في غير القرآن وعلى هذين الوجهين فعل من رفع بالابتداء  
 ويجوز على كونه موصولة أن تكون في محل نصب بدلا من اسم ان وما عطف عليه أو تكون  
 بدلا من المخطوف فقط وهذا في الخلاف في الذين آمنوا هل المراد بهم المؤمنون حقيقة  
 أو المؤمنون نفاقا وعلى كل تقدير من التقدير المقدمة فالعائد من هذه الجملة على من محذوف  
 تقديره من آمن منهم كما صرح به في موضع آخر اه سمين وهذا كله مبنى على غير ما سلكه الشارح  
 في الأعراب حيث جرى على أن من يدل من المبتدآت الثلاثة اه (قوله لقد أخذنا ميثاق بني  
 إسرائيل) أي في التوراة وهذا كلام مبتدأ مسوق لبيان بعض آخر من جناباتهم المنادة  
 باسمه فإدخال الإيمان منهم أي بالله أخذناه بما قامهم بالتوحيد وسائر الشرائع والأحكام المكتوبة  
 عليهم في التوراة اه أبو السعود (قوله منهم) أشار بتقدير هذا العائد إلى أن الجملة الشرطية صفة  
 لرسلا وعبارة السمين قال الزمخشري كلما جاءهم رسول جملة شرطية وقعت صفة لرسلا والعائد  
 محذوف أي رسول منهم ثم قال فان قلت أين جواب الشرط فان قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون  
 باب عن الجواب وليس جوابا لأن الرسول الواحد لا يكون فريقين قلت هو محذوف يدل عليه  
 قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون كأنه قيل كلما جاءهم رسول ناصبوه وعادوه وقوله فريقا كذبوا  
 مستأنف جواب سؤال كأنه قيل كيف فعلوا برسلهم اه وقرأوا السعدان الجملة الشرطية  
 ليست صفة بل هي مستقلة واقعة في جواب شرط مقدرون فسمي كلما جاءهم رسول بما لا تنهى  
 أنفسهم جملة شرطية مستأنفة وقعت جوابا عن سؤال ناشئ من الأخبار بأخذ الميثاق وإرسال  
 الرسل وجواب الشرط محذوف كأنه قيل فماذا فعلوا بالرسول فقيل كلما جاءهم رسول من أولئك  
 الرسل بما لا تحبهم أنفسهم المنه كفة في النفي والفساد من الأحكام الحقة والشرائع عصوره وعادوه  
 وقوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون جواب مستأنف عن استفسار كيفية ما أظهره ومن آثار  
 المخالفة المفهومة من الشرطية على طريقة الأجمال كأنه قيل كيف فعلوا بهم فقبل فريقا منهم  
 كذبوا من غير أن تعرضوا لهم بشئ آخر من المضار وفريقا آخر منهم لم يكتفوا بتكذيبهم بل  
 قتلوهم أيضا اه (قوله كذبوا) أفاد بتقديره هذا أن كلما شرطية وان جوابا محذوف لكن لوقوعه  
 عاما ينطبق على التجهين المذكورين بقوله فريقا كذبوا الخ لكان أوضح كان يقول عصوره وعادوه  
 كما قدره غيره (قوله فريقا كذبوا) أي من غير قتل كبش وبعده فقول الشارح كثر كذبوا الخ

دون قتلوا حكاية الحال  
الماضية للماض (وحسبوا)  
ظنوا (ألا تكون) بالرفع  
فإن مخففة والنصب فهي  
ناصبية أي تقع (فتنة) عذاب  
بهم على تكذيب الرسل  
وقتلهم (فعموا) عن الحق  
فلم يصروه (وصموا) عن  
استماعه (ثم تاب الله  
عليهم) لما تابوا (ثم عوا  
وصموا) ثانيا (لثب منهم)

(فسق) استعماله فسق  
واستحلاله كفر (اليوم) يوم  
الحج الأكبر بحجة الوداع  
(بئس الذين كفروا) كفار  
مكة (من دينكم) من  
رجوع دينكم إلى دينهم بعد  
ما تركتم دينهم وشرائع دينهم  
(فلا تخشوهم) في اتباع  
محمد صلى الله عليه وسلم  
ومخالفتهم (واخشون) في  
ترك اتباع محمد ودينه  
وموافقتهم (اليوم) يوم الحج  
(أكلت لكم دينكم) بينت  
لكم شرائع دينكم من الحلال  
والحرام والأمر والنهي  
(وأعصت عليكم نعمتي)  
منق أن لا يجتمع حكم بعد  
هذا اليوم مشرك بعرفات  
ومنى والطواف والسعي بين  
الصفا والمروة (ورضيت  
لكم) اخترت لكم (الاسلام  
دنياً من اضطر) أجهداً في  
أكل الميتة عند الضرورة  
(في عجب)

مثال لقوله وفرقاً يقتلون اه شيخنا (قوله دون قتلوا) أي المناسب لكذبوا في الماضوية وقوله  
حكاية الحال الماضية وصورتها أن يفرض ما حصل فيما مضى حاصل وقت التكلم ويعبر عنه  
بالمضارع الدال على حال التكلم وقوله للفاصلة عبارة غيره وللحفاظ على رؤس الآتي فكانت  
سقط من الشارح والاعطف فالتبشير المذكور معطل بكل من العلتين اه شيخنا (قوله وحسبوا  
الحج) وبسبب هذا الحساب الفاسد أنهم كانوا يعتقدون أن كل رسول جاءهم بشرع آخر غير شرعهم  
يجب عليهم تكذيبه وقتله وقيل في بيان السبب أنهم كانوا يعتقدون أن آباءهم وأسلافهم  
يدفعون عنهم العذاب في الآخرة اه خازن (قوله بالرفع) أي رفع تكون في قراءة أبي عمرو  
وحزرة والكسائي فإن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره أنه ولا تافيه وأصله  
أنه لا تكون فتنة وإدخال فعل الحساب عليها وهي للتحقيق تزيلاً له منزلة العلم لتمكنه في  
قلوبهم وقوله والنصب أي في قراءة الباقين فهي ناصبة أي لتكون أي وحسب على بابها من  
الشك وسد مسد مفعول حسب على القراءتين ما اشتمل عليه الكلام من المسند والمستند إليه انتهى  
كرخي وحاصل استعمال أن أنها ان وقعت بعد مادة العلم وما في معناه كاليقين تعين الرفع بعدها  
وتعين أنها مخففة من الثقيلة وان وقعت بعد مادة غيره مما لا يحتمله كالشك والظن تعين النصب  
بعدها وتعين أنها المصدرية وان وقعت بعد ما يحتمل العلم وغيره كالحسبان كما هنا جاز فيما بعدها  
الوجهان فالرفع على جعل الحسبان معنى العلم والنصب على جعله بمعنى الظن وقول الشارح  
ظنوا يخرج على الوجهين فعلى الرفع المراد بالظن العلم وعلى النصب هو باق على حقيقته اه  
شيخنا وعبارة السمين والحاصل أنه متى وقعت أن بعد علم وجب أن تكون المخففة وإذا وقعت بعد  
ما ليس بعلم ولا شك وجب أن تكون الناصبة وان وقعت بعد فعل يحتمل اليقين والشك جاز فيه  
وجهان باعتبارين ان جعلناه بقينا جعلناها المخففة ورفعناها بعد ما وان جعلناه شكاً جعلناها  
الناصبية ونصبناها بعد ما والآية الكريمة من هذا الباب وكذلك قوله تعالى أفلا يرون أن لا يرجع  
اليهم قولاً وقوله أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمين أو يقرئوا القرآن الا بالرفع ولم يقرأ في الثانية  
الا بالنصب لان القراءة سنة متبعة وهذا تحرير العبارة فيها وعلى كلا التقديرين أي كونها المخففة  
أو الناصبة فهي سادة مسد المفعولين عند جمهور البصريين وسد الأول فقط والثاني محذوف  
عند أبي الحسن أي حسبوا عدم الفتنة كأننا أو حاصل واحدكي بعض النحويين أنه ينبغي لمن رفع  
أن يفصل أن من لا في الكتابة لان هاء الضمير فاصلة في المعنى ومن نصب لم يفصل لعدم الخائل  
بينهما قال أبو عبد الله هذا انما شاع في غير المصحف أما المصحف فلم يرسم الأعلى الاتصال اه قلت  
وفي هذه العبارة تجوز اذ لفظ الاتصال يشعربان تكتب أن لا في الخط فينبغي أن  
يقال لا يثبت لأن صورة أو يثبت لما صورة منفصلة اه بحر وفه (قوله أي تقع) بالنصب والرفع  
على القراءتين وهذا تفسير لتكون فهي نامة على القراءتين وفتنة فاعلمها اه شيخنا (قوله فعموا  
وصموا) عطف على حسبوا والفاء للدلالة على ترتيب ما بعدها على ما قبلها وهذا إشارة إلى المرة  
الأولى من مرتي أفساد بني إسرائيل حين خالفوا أحكام التوراة وركبوا المحارم وقتلوا أشعياء وقيل  
حسبوا الرماية عليهما السلام وليس إشارة إلى عبادتهم الجهل كما قيل فأنها وان كانت معصية  
عظيمة ناشئة عن كمال العمى والصمم لكنها في عصر موسى عليه السلام ولا تعلق لها بما حكى  
عنهم مما فعلوا بالرسل الذين جاؤا اليهم بعده عليه السلام ثم تاب الله عليهم حين تابوا ورجعوا  
عما كانوا عليه من الفساد بعدما كانوا يبايلهم أطول ما تحت قهر مختصر أسارى في غاية

بدل من الضمير (واقه  
ضمير بما يعملون) فيجازهم  
به (لقد كفر الذين قالوا ان  
الله هو المسيح بن مريم) سبق  
مثله (وقال) لهم (المسيح  
يا بني اسرائيل اعبدوا الله  
ربي وربيكم) فاني عبد  
ولست بآله (انه من يشرك  
بآله) في العبادة غيره (فقد  
حرم الله عليه الجنة) منه  
ان يدخلها (وهو آواه النار وما  
للفظين من) زائدة (انصار)  
عنهم من عذاب الله (لقد  
كفر الذين قالوا ان الله ثالث  
آلهة) (ثلاثة) أي أحدها  
والآخران عيسى وأمه  
مقتباف لاثم) غير متعمد  
للعصية ويقال غير متعمد  
لأن كل تفسير ضرورة (فان  
الله غفور) ان أكل شجرا  
(رحيم) حين رخص عليه  
أكل الميتة عند الضرورة  
قونا ويكره شجرا (يسئلونك)  
يا محمد يعني بذلك زيد بن  
مهمل الطائي وعدى بن  
حاتم الطائي وكا ناصبا دين  
(ماذا أحل لهم) من الصيد  
(قر أحل لكم الطيبات)  
المذبوحات من الحلال (وما  
علمتم من الجوارح) من  
الكواكب (مكاتبين)

قوله واغما بني هكذا في  
نسخة المؤلف والمناسب  
ينبغي اه

الذل والاهانة فوجه الله عز وجل ملكا عظيما من ملوك فارس الى بيت المقدس بغيره ونجى  
بقا بني اسرائيل من أسر مجتصر بعد مهلكه وردهم الى وطنهم وترأسع من تفرق منهم في  
الآفاق فعمره ثلاثين سنة فكثروا وكافوا كآحسن ما كانوا عليه وذلك قوله تعالى ثم رددنا لكم  
الكره عليهم وأما ما قبل من أن المراد قبول قوتهم من عبادة البهل فقد عرفت أن ذلك مما  
لا تعلق له بالمقام ثم هو وصموا وأشاروا الى المرة الأخيرة من مرقى افسادهم وهو احتراؤهم على  
قتل زكريا ويحيى وقصدهم قتل عيسى عليه السلام وليس إشارة الى طلمهم الرؤية كما قيل لما  
عرفت سره فان نون الجنائيات الصادرة عنهم لا تكاد تنامى خلا أن انحصار ما حكى عنهم  
ههنا في المرتين وترتبه على حكاية ما فعلوا بالرسول عليهم السلام يقتضي بان المراد  
ما ذكرناه واقعه عندهم علم الكتاب اه أبو السعود (قوله بدل من الضمير) أي في الفعلين وبهذا  
الاعراب خرجت الآية عن أن تكون على لغة كلوفي البراغيث لان الضمير يحل على تلك اللفظة  
هو أو قيل الواو اللاحقة للفعل علامة جمع الذكور وايسر ضمير أو لافاعلا ويجعل كثير هو  
الفاعل اه وفي آخره وهذا الابدال في غاية البلاغة فانه لما قال ثم عوا وصموا أوهم ذلك ان  
كلهم صاروا كذلك فلما قال كثير منهم علم أن هذا الحكم حاصل للكثير منهم لا لكل وقوله  
فصموا وصموا عطفه بالفاء وقوله ثم عوا وصموا عطفه بشم وهو معنى حسن وذلك أنهم عقب  
الحسين - صل لهم العمى والصمم من غير تراخ وأسند الفعل الحسن لنفسه في قوله ثم تاب الله  
وأعيا أبصارهم لان هذا فيمن لم تسبق له هداية وأسند الفعل الحسن لنفسه في قوله ثم تاب الله  
عليهم وعطف قوله ثم تاب بحرف التراخي دلالة على أنهم تعادوا في الضلال الى وقت التوبة اه  
(قوله بما يعملون) أي بما عملوا وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية ورعاية القواصل اه  
أبو السعود (قوله لقد كفر الذين قالوا) وهم البعوثية من النصارى وهذا شروع في تفصيل قبائح  
النصارى وإبطال أقوالهم الفاسدة بعد تفصيل قبائح اليهود فقال هذه الطائفة ان مريم ولدت  
الحمار معنى هذا عندهم لئلا نقول تعالى حل في ذات عيسى ولتجد بها اه أبو السعود (قوله وقال  
المسيح) جملة حالية من الواو في قالوا وإبطالها محذوف قدره بقوله لهم أي والحلال لله قال لهم ما ذكر  
حين أرسله اليهم وهذا تنبيه على ما هو الوجه القاطع على فساد قولهم المذكور لانه لم يفرق بينه  
وبين غيره في العبودية اه من الخازن (قوله انه من يشرك بالله الخ) هذا العام من تمام كلام عيسى  
وأما من كلام الله تعالى احتملان اه أبو السعود (قوله منه أن يدخلها) أي فالتعريم مستعمل في  
المنع مجازا لا لقطع التكليف في الدار الآخرة اه شيخنا (قوله وما للظالمين) فيه مراعاة معنى من  
بعد مراعاة لفظها وفيه الاظهار في مقام الإخمار والتسجيل عليهم بوصف الظلم اه أبو السعود  
(قوله عنهم من عذاب الله) صيغة الجمع ههنا للاشعار بان نصرة الواحد أمر غير محتاج الى  
التعرض لنفيه لشدة ظهوره واغما بني التعرض لنفي نصرة الجمع والمراد بالظالمين هنا المشركون  
بقربنة ما قبله اذ الظالمون من المسلمين لهم ناصر وهو النبي صلى الله عليه وسلم لشفاعته لهم يوم  
القيامة اه كرخي (قوله والآخران عيسى وأمه) هذا وجه في تفسير التثنية عندهم وههناك  
وجه آخر للتفسيرين وهو أن النصارى يقولون ان الاله جوهر واحد مركب من ثلاثة أقانيم الاب  
والابن وروح القدس فهذه الثلاثة الاله واحد كما ان الشمس اسم يتناول القرص والشمع والحرارة  
وعنوا بالاب الذات وبوالابن الكلمة أي كلام الله وبالروح الحيلة وقالوا ان الكلمة التي هي كلام  
الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء بالبن وزعموا ان الاب والابن الاله والروح الاله والكل

اله واحد اه خازن (قوله وهم فرقة من النصارى) وهم النسطورية والمرقسية اه (قوله وما  
من اله الا اله واحد) من زائدة في المبتدأ قال الرخشي من في قوله وما من اله الا اله واحد  
وهى المقدرة مع لا اتى اننى الجنس في قولك لا اله الا الله وخبر المبتدأ محذوف والاداة حصر  
لا عمل لها واله واحد بدل من الضمير في الخبر المحذوف والمعنى ما اله كاش في الوجود الا اله واحد  
على وزن اعراب لا اله الا الله ولو ذهب ذهاب الى ان قوله الا اله خبر المبتدأ وتكون المسئلة من  
باب الاستثناء المفرغ كأنه قيل ما اله الا اله متصف بالوحدانية ما ظهر له منع لكن لم أرهم  
قوله وفيه مجال للنظر اه من السمين وهذه الجملة من كلام الله تعالى رداعليهم اه (قوله ليسن)  
جواب قسم محذوف وحواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه والتقدير والله ان لم ينتهوا ليسن  
وجاء هذا على القاعدة المقررة وهى انه اذا جتمع شرط وقسم اجب سابقهما ما لم يسبقهما اذ وخبر  
وقد يحاب الشرط مطلقا وقد تقدم ايضا ان فعل الشرط حينئذ لا يكون الا ماضيا لفظا او معنى  
لا لفظا كذه الامة فان قيل السابق هنا الشرط او القسم مقدور فيكون تقديره من آخرنا الجواب  
انه لو قصد تاخر القسم في التقدير لاجب الشرط فلما اجب القسم علم انه مقدور التقدير وسئل  
بعضهم عن هذا فقال لام التوطئة للقسم قد تحذف ويراعى حكمها كذه الامة اذ التقدير واثن  
لم كما صرح به - ذاقى غير موضع كقوله لئن لم ينته المنافقون ونظيره هذه الامة قوله وان لم تغفر لنا  
وترحمنا لنكونن من الخاسرين وان اطعتموه انكم لمشركون وتقدم ان هذا النوع من جواب  
القسم يجب ان يتلقى باللام وان يتصل باحدى التوئين عند النصريين الا ما قدمت لك استثناء  
اه سمين (قوله اى ثبتوا على الكفر) يشير به الى ان من في قوله منهم للتمريض لان كثيرا منهم  
ناووا من النصرانية وتعريف على هذا الله و قال ابو الباقية منهم في موضع الحال اما من الذين  
او من ضمير الماعل في كفروا وجرى الرخشي على اسبابانية اه كرخي (قوله افلا يتوبون) القاء  
للحطف على مقدر يقتضيه المقام اى لا يتوبون عن تلك العقائد الباطلة فلا يتوبون الخ اه ابو  
السمود (قوله استغفهم توبين) اى وانكار اى انكار الواقع واستبعاده لانكار الواقع اه ابو  
السمود (قوله والله غفور رحيم) الواو والعال (قوله ما المسيح بن مريم الارسل) استغفام مسوف  
لتصديق الحق الذى لا يحسد عنه وبيان حقيقة حاله عليه السلام وحال امه بالاشارة اولا الى  
اشرف المله من نعوت الكمال التى بها صار من جملة اكل افراد الجنس وانحوالى الوصف  
المشترك بينهم وبين جميع افراد البشر بل افراد الحيوان - فزالهم بطريق التدرج من رتبة  
الاصرار على ما تنقلوا عليه ما وارشادهم الى التوبة والاستغفار اى هو مقصود على الرسالة  
لا يكاد يقطاها اه ابو السمود (قوله مضت) اى ذهبت وفيت اه (قوله واهم صديقة) اى  
وما امه ايضا الا كسائر النساء الا لا فى لازمن الصدق والتصدق وبيان فى الانصاف به فما  
رتبتهما الا رتبة بشرى من احدهما نبي والاخر صحابي فن ابن لى ان نصنفوهما بما لا يوصف به  
سائر الانبياء وخواصهم اه ابو السمود (قوله كيف نبين) منصوب بنبيين بعده وتقدم ما فيه في  
قوله كيف تكفرون بالله ولا يجوز ان يكون معمو لا لما قبله لان صدر الكلام وهذه الجملة  
الاستهامة فى محل نصب معمولة للنقل قبلها وكيف معاملة عن العمل فى الله فقولته ثم انظر  
انى يؤفكون كالجمله قبلها وانى بمعنى كيف ويؤفكون ناصب لاني ويؤفكون بمعنى يصرفون  
وفى تكرير الامر بقوله انظر ثم انظر دلالة على الاهتمام بالتفكر وايضا قد احتجنا متعلق  
النظرين فان الاول امر بالنظر فى كيفية ايضاح الله تعالى لهم الايات وبيان ما يجب ان لا يشك

وهم فرقة من النصارى  
(وما من اله الا اله واحد)  
وان لم ينتهوا عما يقولون  
من التثليث ويوحدهوا  
(ليسن الذين كفروا) اى  
ثبتوا على الكفر (منهم)  
هذاب ايم) مؤلم والنازب  
(افلا يتوبون الى الله  
ويستغفرونه) مما قالوه  
استغفهم توبين (والله غفور)  
لن قاب (رحيم) به (ما المسيح  
ابن مريم الارسل قد دخلت)  
مضت (من قبلك الرسل)  
فهو يعصى مثلهم واهس باله  
كما زعموا والا لما مضى  
(واهم صديقة) صالفة فى  
الصدق (كانا باكلان  
الطعام) كغيرهما من  
الحيوانات ومن كان كذلك  
لا يكون له آثار كريمة وضعفه  
وما نشأ منه من البول  
والعائط (انظر) متعبا  
(كيف نبين لهم الايات)  
على وحدانيةنا (ثم انظر انى)  
كيف (يؤفكون) يصرفون  
عن الحق مع قيام البرهان  
معلمين وان قرأت بحفض  
اللام فهم اصحاب الكلاب  
(تعلونهم) تؤدونهم اذا كان  
الصيد حتى لا ياكلن (عما)  
علمكم الله) كما اديكم الله  
(فكلوا مما امسكن عليكم)  
لكم الكلاب المعلمة  
(واذكروا اسم الله عليه)  
على ذبح الصيد ويقال على



(قل أتعبدون من دون الله)  
 أى غيره (مألاء الله لكم خيرا  
 ولا تنفعوا والله هو السميع)  
 لا أقول لكم (العليم) بأحوالكم  
 ولا استغفم للأنكار (قل  
 يا أهل الكتاب) اليهود  
 والنصارى (لا تغلوا) تجاوزوا  
 الحد (في دينكم) غلوا (غير  
 الحق) يارتفعوا عيسى أو  
 ترفعوه فوق حقه (ولا  
 تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من  
 قبل) يفلوهم وهم أسلافهم  
 (وأضلوا كثيرا) من الناس  
 (ضلوا عن سواء السبيل)  
 طريق الحق والسواء في  
 الأصل الوسط (لن الذين  
 كفروا من بني إسرائيل على  
 لسان داود)

إرسال الكلب عليه (واقوا  
 الله) اخشوا الله في أكل  
 الميتة (أراد الله مريع  
 الحساب) شديد العقاب  
 ويقال إذا حاسب غسبا  
 مريع (اليوم) يوم الحج  
 (أحل لكم الطيبات)  
 المذوحات من الحلال  
 (وطعام الذين) ذبائح الذين  
 (أو ثوا الكتاب) أعطوا  
 الكتاب (حل لكم) حلال  
 لكم ما كان حلالا  
 (وطعامكم) ذبائحكم (حل  
 لهم) حلال لهم تأكل اليهود  
 وتأكل النصارى ذبيحة  
 المسلمين (والحصصات)  
 تخرج الحرائر العفيفات

فيها ولا ريبوا الأمر الثاني بالظرفي كونهم صرفوا عن تدبرها والامان بها أو يكونهم قلبوا عما  
 أريد منهم قال الزمخشري فإن قلت ما معنى التراخي في قوله ثم انظر قلت معناه ما بين التمهيد يعني  
 أنه بين لهم الآيات بيانا مجريا وان اعراضهم عنها ألجأهم منها اه يعني أنه من باب التراخي في  
 الترتب لا في الأزمعة ونحوه ثم الذين كفروا بربهم يعدلون كما سبأ في اه ممين (قوله قل  
 أتعبدون الخ) أمر له صلى الله عليه وسلم بالأمم وتبكيهم بعد تعبه من أحوالهم اه أبو السعود  
 (قوله ما لا علم لكم خيرا ولا نفعا) يعني به عيسى عليه السلام وإشارته على من تصديق ما هو  
 المراد من كونه بمنزل عن الألوهية وأساسيات انتظامه عليه السلام في سلك الأشياء التي لا قدرة  
 له على شيء أصلا وهو عليه السلام وإن كان علمك ذلك بتلكه تعالى إياه لكنه لا علمك من ذاته ولا  
 علمك مثل ما يضركه تعالى به من البلايا والمصائب وما يتفجع به من العفة والسمة اه أبو السعود وما  
 يجوز أن تكون موصولة بمعنى الذي وأن تكون زكرة موصوفة والجملة بعدها صلة فلا محل لها  
 أو صلة فعلها نصب اه ممين (قوله والله هو السميع العليم) هو يجوز أن يكون مبتدأ ويجوز  
 أن يكون بدلا وهذه الجملة الظاهرة فيها أن العمل لها من الأعراب وبوجه ل أن تكون في محل  
 نصب على الحال من فاعل أتعبدون أى أتعبدون غير الله والحال أن الله هو المستحق للعبادة لأنه  
 يسمع كل شيء ويعلم واليه ينصو كلام الزمخشري فإنه قال والله هو السميع العليم متعلق بتعبدون  
 أى أنشركون بالله ولا تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون وما تعتقدون أتعبدون العاجز والله هو  
 السميع العليم انتهى والرابط بين الحال وصاحبها الواو وجبى هاتين الصفتين بعد هذا الكلام  
 في غاية المناسبة فإن السميع يسمع ما يشكى إليه من الضر وطلب النفع ويعلم مواقفه ما كيف  
 يكونان اه ممين (قوله غلوا غير الحق) أشار إلى أن قوله غير الحق نعت لمصدر محذوف مؤكدا  
 من حيث المعنى قاله السفاقي ويصح كونه حالا من ضمير الفاعل في تغلوا أى تغلوا مجاوزين  
 الحق اه كرخي (قوله بان نضعوا عيسى) كانهات اليهود فقالوا فيه أنه ابن زنا وقوله أو ترفعوه الخ  
 كما نعت النصارى فقالوا فيه أنه اله اه شيخنا (قوله أهواء قوم) الأهواء جمع هوى وهو ما تدعو  
 شهوة النفس إليه قال الشعبي ما ذكر الله تعالى الهوى في القرآن إلا وزمه وقال أبو عبيدة لم نجد  
 الهوى بوضع الأمور موضع الشر لأنه لا يقال فلان يهوى الخير لأنه يقال فلان يحب الخير ويريد اه  
 خازن (قوله من قبل) أى قبل بعث النبي وقوله بنلوهم أى في عيسى حيث وضعوه جدا أو رفعوه  
 جدا وهذا الغلو ضلال عن مقتضى العقل وقوله وضلوا عن سواء السبيل إشارة إلى ضلالهم عما  
 حابه الشرع فحصلت المقابلة اه أبو السعود وفي الكرخي وفائدة قوله وضلوا عن سواء السبيل  
 بعد قوله قد ضلوا من قبل أن المراد بالضلال الأول ضلالهم عن الأنجيل وبالثاني ضلالهم عن  
 القرآن اه (قوله والسواء في الأصل الوسط) أى والمراد به هنا الذين الحق (قوله لن الذين  
 كفروا) أى من اليهود والنصارى قال اليهود نوا على لسان داود والنصارى لغوا على لسان عيسى  
 والفريقان من بني إسرائيل اه شيخنا (قوله من بني إسرائيل) في محل نصب على الحال  
 وصاحبها أما الذين كفروا وأما الواو في كفروا وهما بمعنى واحد وقوله على لسان داود وعيسى بن  
 مريم المراد باللسان الجارحة لا اللثة كذا قاله الشيخ يعني أن الناطق بلسان هؤلاء لسان هذين  
 النبيين وجاء قوله على لسان بالافراد دون التثنية والجمع فلم يقل على لسانى على التثنية لقاعدة  
 كنية وهى أن كل جزأين مفردين من صاحبيهما إذا أضيفا إلى كليهما من غير تفریق جاز فيهما  
 ثلاثة أوجه لفظ الجمع وهو المختار وبليته التثنية عند بعضهم ووجد بعضهم م الافراد مجعدين على



الثنية فيقال قطعت رؤس الكهسين وان شئت قلت رأسي الكهسين وان شئت قلت رأس  
الكهسين ومنه فقد صفت قلوبكم وفي النفس من كون المراد باللسان الجارحة شيء ويؤيد ذلك  
ما قاله الزمخشري فانه قال نزل الله عليهم في الزبور على لسان داود وفي الانجيل على لسان عيسى  
وقوة هذا تأتي كونه الجارحة ثم اني رأيت الواحدى ذكر عن المفسرين قواين ورجع ما قلته  
اه صين وكان داود بن موسى وقبل عيسى (قوله بان دعا عليهم) أى لما اعتدوا في السبت  
واصطادوا الخيتان فيه فقال في دعائه عليهم اللهم العنهم واجعلهم قرده فمضوا قرده وستأتى  
قصتهم في سورة الاعراف وقوله في عيسى بان دعا عليهم أى لما اكرا من المائدة وادخروا ولم  
يؤمنوا فقال اللهم العنهم واجعلهم قرده وخنازير فمضوا قرده وخنازير وستأتى قصتهم في  
الشارح اه من الخنازير (قوله وهم أصحاب المائدة) وكانوا خمسة آلاف ليس فيهم امرأة ولا  
صبي فمضوا كلهم قرده وخنازير اه أبو السعود (قوله ذلك بما عصوا) متداوخبر وقوله  
وكانوا يعتدون في هذه الجملة الناقصة وجهان أظهرهما ان تكون عطفا على صلة ما هو عموما  
أى ذلك بسبب عصيانهم وكونهم معتدين والثاني - الاستثنائية أخبر الله عنهم بذلك قال  
الشيخ ويقوى هذا ما جاء بعده كالشرح له وقوله كانوا لا يتناهون عن منكر اه صين (قوله  
عن منكر فعلوه) لما وصف المنكر بكونهم فعلوه بالفعل أشكل النسي عنه لان ما وقع بالفعل  
لا ينهى عنه فدفع الشارح هذا الاشكال بتقدير المضاف اه شيخنا وفي السمين قوله عن  
منكر فعلوه متعلق بـ يتناهون وفعلوه مفعلة المنكر قال الزمخشري ما معنى وصف المنكر بفعله  
ولا يكون النسي بعد الله هل قلت معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه أو عن مثل منكر  
فعلوه أو عن منكر أرادوا فعله اه وفي أبي السعود وليس المراد بالتناهي ان ينهى كل واحد  
منهم الا تخبرنا بفعله من المنكر كما هو المعنى المشهور لصيغة التفاعل بل المراد مجرد صدور  
النسي من أشخاص متعددة من غير اعتبار ان يكون كل واحد منهم ناديا ومنه كما في تراؤا  
السهال اه (قوله فعلهم) هو المخصوص بالذم وقوله هذا أى المذكور وهو ترك النسي اه  
(قوله ترى) أى تبصرو وقوله كثيرا منهم أى أهل الكتاب وقوله يتولون الذين كفروا أى  
بوالنهم ويصادقونهم (قوله لبئس ما قدمت) ما هى الفاعل وقوله أن مضطجع هو المخصوص  
بالذم على حذف المضاف أى موجب مضطجع تعالى اه أبو السعود والموجب هو عملهم المعبر عنه  
بما في كناية عن عملهم فالمخصوص بالذم والفاعل فى المعنى شيء واحد ويمكن تنزيل الشارح  
على هذا الاعراب فقوله من العمل بيان لما وقوله لمعادهم نعمت للعمل وقوله الموجب لهم  
نعمت ثان له وقوله أن مضطجع معمول للنعت الثاني وهذا حل معنى لأحل اعراب فقوله الموجب  
لهم يؤخذ منه عند حل اعراب المضاف المقدراى موجب أن مضطجع اه شيخنا وفي الكرخي  
قوله الموجب لهم أن مضطجع الله عليهم أشار به الى أن المخصوص بالذم هو سبب مضطجع الله وهو  
ما أخذ من قول الكشف والمعنى موجب مضطجع الله أى فان نفس السخط المضاف الى الباري  
بجهاته لا يقال فيه هو المخصوص بالذم قاله الحلبي وأعر به ابن عطية بدلا من ما ورد أبو حيان  
بان البديل يحل محل البديل منه وأن مضطجع لا يكون فاعلا للبئس ولا نعم ورد بان التواضع قد  
يقتصر فيها ما لا يقتصر في المتبوعات وأعر به غيره خبرا مبتدأ محذوف أى هو أن مضطجع الله اه  
(قوله من العمل) وهو موالاتهم لكفار مكة (قوله الموجب لهم) أى الذى أوجب لهم مضطجع  
الله عليهم (قوله وفي العذاب هم خالدون) هذه الجملة معطوفة على ما قبلها فهى من جملة

بان دعا عليهم فمضوا قرده  
وهم أصحاب أيلة (وعيسى  
ابن مريم) بان دعا عليهم  
فمضوا خنازير وهم أصحاب  
المائدة (ذلك) اللعن (بما  
عصوا) وكانوا يعتدون كانوا  
لا يتناهون) أى لا ينهى  
بعضهم بعضا (عن) معاودة  
(منكر فعلوه لبئس ما كانوا  
يفعلونه) فعلهم هذا (ترى)  
يا محمد (كثيرا منهم يتولون  
الذين كفروا) من أهل مكة  
وفضالك (لبئس ما قدمت  
لهم أنفسهم) من العمل  
لمعادهم الموجب لهم (أن  
مضطجع الله عليهم وفي  
العذاب هم خالدون ولو  
كانوا يؤمنون بالله والنبي  
محمد

من المؤمنين) حل لكم  
حل لكم (والمحصات  
من الذين أتوا الكتاب  
من قبلكم) يقول تزويج  
الحرائر الغائبات من أهل  
الكتاب حلال لكم (إذا  
آتينهم) بينهم لمن (أجورهم)  
مهورهم من فوق مهر بنى  
(محصنين) كونوا معهم  
متزوجين (غير مصاغين)  
غير معلنين بالزنا (ولا  
مقتدى أحدان) يقول ولا  
يكون لها خليل يزنى بها في  
السر ثم نزلت في نساء أهل  
مكة أفقرن على نساء

(وما أنزل البعما فتخذوهم)  
 أى الكفار (أولياء ولكن  
 كثير منهم فاسقون)  
 خارجون عن الأيمان  
 (تحدث) يا محمد (أشد  
 الناس عداوة للذين آمنوا  
 اليهود والذين أشركوا) من  
 أهل مكة لتضاعف كفرهم  
 وجهلهم وانهم ما حكم في  
 اتباع الهوى (وتحدث  
 أقربهم مودة للذين آمنوا  
 الذين قالوا أنا نصارى ذلك)  
 أى قرب مودتهم للمؤمنين  
 (بان) بسبب أن منهم  
 قيسين (علماء) ورهبانا  
 عبادا (وأهم لا يستكبرون)  
 عن اتباع الحق كما يستكبر  
 اليهود وأهل مكة

المؤمنين فقال (ومن يكفر  
 بالإيمان) بالتوحيد (فقد  
 حبط عمله) في الدنيا (وهو  
 في الآخرة من الخاسرين)  
 من المغبونين يذهب الجنة  
 ودخول النار (يا أيها الذين  
 آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة)  
 وأنتم على غير وضوء فليكن  
 كيف تصنعون فقال  
 (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم  
 إلى المرافق وامسحوا  
 برؤوسكم) كيف شئتم  
 (وأرجلكم) فوق الخفين  
 (إلى الكعبين) وأن قمرا  
 ينصب اللام يرجع إلى الفصل  
 (وان كنتم جنبا فاطهروا)

المخصوص بالذم اه فالتقدير حفظ الله عليهم وخلودهم في العذاب (قوله وما أنزل البع)  
 أى من القرآن (قوله ما فتخذوهم أولياء) أى لم يتخذوهم أولياء وبيان الملازمة أن الأيمان  
 بما ذكره وازع عن توليهم قطعا اه أبو السعد (قوله ولكن كثير منهم فاسقون) أما البعض  
 منهم فقد آمن (قوله تحدث) اللام للقسم وهذا كلام مستأنف لتقرير ما قبله من قبائح  
 اليهود اه أبو السعد وقال ابن عطية اللام للاستدعاء وليس شئ بل هي لام يتلقى بها القسم  
 وأشد الناس مفعول أول وعداوة نصب على التمييز ولذين منطلق به قرن باللام لما كان فرعا  
 في العمل عن الفعل ولا يضرك كونها مؤنثة بالنساء لانها مبنية عليها ويجوز أن تكون لذين  
 صفة لعداوة فيتعلق بمذوق واليهود مفعول ثان وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون اليهود هو  
 الأول وأشد هو الثاني وهذا هو الظاهر إذا المقصود أن يخبر الله تعالى عن اليهود بما أنهم أشد  
 الناس عداوة للمؤمنين وعن النصارى بأنهم أقرب الناس مودة لهم وليس المراد أن يخبر عن  
 أشد الناس وأقربهم بكونهم من اليهود والنصارى فان قيل متى استويا بقرينة تنكير واحب  
 تقديم المفعول الأول وتأخير الثاني كما يجب في المبتدأ والخبر وهذا من ذلك فالجواب أنه انما  
 محذوف الحديث ليس أما إذا دل دليل على عدم اللبس فيجوز التقديم والتأخير اه ميم  
 (قوله لتضاعف كفرهم) تعليل لأشد وفي نسخة بتضاعف قابلية سببية (قوله وتحدث  
 أقربهم الخ) فان قلت كفر النصارى أشد من كفر اليهود لان النصارى ينزعون في الألوهية  
 فيستدعون لله ولدا واليهود انما ينزعون في النبوة فينكرون نبوة بعض الأنبياء فلم يذم اليهود  
 ومدح النصارى قلت هذا مدح في مقابلة ذم وليس مدحا على الإطلاق وأيضا الكلام في عداوة  
 المسلمين وقرب مودتهم لاف شدة الكفر وضعفه وقد قال بعضهم مذهب اليهود أنه يجب عليهم  
 إيصال الشر والأذى إلى من خالفهم في الدين ومذهب النصارى أن الأذى حرام فحصل الفرق  
 بين اليهود والنصارى وقيل ان اليهود مخصوصون بالحرم الشديد وطلب الرياسة ومن  
 كان كذلك كان شديد العداوة لغيره وأما النصارى فان فيهم من هو معرض عن الدنيا ولذاتها  
 وترك طلب الرياسة ومن كان كذلك فانه لا يحسد أحدا ولا يعاديه بل يكون إلى غير بكة في  
 طلب الحق فاه إذا قال ذلك بان منهم قيسين الخ اه خازن (قوله الذين قالوا أنا نصارى) أى  
 انصار دين الله وموالاتهم لاهل الحق اه أبو السعد (قوله ذلك بان منهم) مبتدأ وخبر  
 ومنهم خبران وقيسين اسمها وأن واسمها وخبرها في محل جر بالباء والباء مجرور وخبر  
 ذلك وقيسين جمع قيس على فصيل وهو مثال مباغلة كصديق وهو هنا رئيس النصارى  
 وعالمهم وأصله من تقس الشيء إذا اتبعه وتطلبه بالليل يقال تقست أصواتهم أى تتبعتها  
 بالليل ويقال لرئيس النصارى قيس وقيس وللدليل بالليل قساقس وقستس قاله الراغب  
 وقال غيره القس بفتح القاف تتبع الشيء ومنه معنى عالم النصارى قيس بالتبعية العلم ويقال قس  
 الأثر وقسمه بالصدا ويقال قس وقس بفتح القاف وكسرهما وقيس وزعم ابن عطية أنه  
 أجمعى معرب وقال عروة بن الزبير ضيعت النصارى الانجيل وما فيه وبقي منهم رجل يقال له  
 قيس بمعنى بقى على دينه لم يبدله فن بقى على هديه ودينه قبل له قيس فعلى هذا القس  
 والقيس هما اتفق فيهما اللغتان قلت وهذا أقوى قول ابن عطية ولم ينقل أهل اللغة في هذا  
 اللفظ القس بضم القاف لا مصدرا ولا وصفا فاما قس بن ساعدة الأيادى فهو علم فيجوز أن يكون  
 ما أخبر عن طريق العليمة ويكون أصله قس أو قس بالفتح أو المكسر كما نقله ابن عطية وقس بن

نزلت في وفد النجاشي  
 القادمين عليهم من الحبشة  
 قرأ صلى الله عليه وسلم عليهم  
 سورة يس فبأنوا وأسلموا  
 وقالوا ما أسببه هذا بما كان  
 ينزل على عيسى قال تعالى  
**وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْيَاسِينَ**  
 بالماء أي فاعسلوا بالماء  
 (وان كنتم مرضى) من  
 الجذري أو الجراحه فزلت  
 في عبد الله بن عوف (أو على  
 سفرا وجاء أحد منكم من  
 الغائط) أو قوطم أو بلم  
 (أو لاستم) جامعهم (الفساء  
 فلم تجدوا ماء) فلم تقدرُوا  
 على الماء (فقيموا صعيدا  
 طيبا) فتعبدوا إلى تراب  
 نظيف (فامسحوا بوجوهكم)  
 بالضربة الأولى (وأيديكم)  
 بالضربة الثانية (منه) من  
 التراب (ما يريد الله ليجهل  
 عليكم من حرج) من ضيق  
 (ولكن يريد ليظهركم)  
 بالتييم من الأحداث والجنابة  
 (وليتم) ولكي يتم (نعمة)  
 منته (عليكم) بالتييم  
 والرخصة (لعلكم تشكرون)  
 لكي تشكروا نعمته ورخصته  
 (واذكروا نعمته الله) احفظوا  
 منة الله (عليكم) بالاعانة  
 (وميثاقه) عهده (الذي  
 واثقكم به) أركم به يوم  
 الميثاق (انقلتم معيها) قولك  
 ياربنا (وأطعنا) أمرك (واتقوا  
 الله) اخشوا الله فيما أمركم

ساعدة كان اهل زمانه وهو الذي قال فيه عليه السلام بعث أمة واحدة وقسيسون جمع  
 قسيس تعصبا كما في الآية الكريمة اه سمعنا (قوله نزلت) أي قوله ولتجدن أقربهم مودة  
 الخ كما قاله ابن عباس في وفد النجاشي الخ عبارة الخازن قال ابن عباس وغيره من المفسرين في  
 قوله تعالى ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصاري قالوا ان قريشا استمرت أن  
 يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثب كل قبيلة على من آمن منهم فآذوهم وعذبوهم فافتن من  
 افتن منهم وذهبهم الله من شاء منهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم بعمه أبي طالب فلما  
 رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل به من الجاهلية ولم يقدر أن ينعهم من المشركين ولم يكن قد  
 أمر بالجهاد أمر أصحابه بالخروج إلى أرض الحبشة وقال إن بها ملكا ما ظلم ولا يظلم عنده  
 أحد فخرجوا إليه حتى جعل الله للمسلمين فرجا فخرج اليها أحد عشر رجلا وأربع نسوة  
 من أمتهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام  
 وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وأبو حذيفة بن عتبة وامرأته سملة بنت سهيل بن  
 عمرو ومصعب بن عمير وأوسمة بن عبد الأسد وزوجته أم سلمة بنت أمية وعثمان بن مظعون  
 وعامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت أبي حشمة وحاطب بن عمرو ومهمل بن بضاء فخرجوا إلى البحر  
 وأخذوا سفينة بنصف دينار إلى أرض الحبشة وذلك في رجب في السنة الخامسة من بعث  
 النبي صلى الله عليه وسلم وهذه هي الهجرة الأولى ثم خرج بعدهم جمع فربى أبي طالب وتتابع  
 المسلمون فكان جميع من هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين اثنين وعشرين رجلا سوى النساء  
 والصبيان فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صناديد الكفار قال كفار قريش إن ناركم بأرض  
 الحبشة فاهدوا إلى النجاشي وابعثوا إليه رجلاين من ذوي رأيكم لعله يعطيكم من عنده فتقتلونهم  
 بمن قتل منكم بيد قريش كفار قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة فهدا إلى النجاشي  
 وبطارقته ليردهم إليهم فدخل عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة فقالا له أيها الملك انه قد  
 خرج فينا رجل سفه عقول قريش وأحلامها وزعم أنه نبى وأنه قد بعث إليك رهط من أصحابه  
 ليفسدوا عليك قومك فاحببنا أن نأتيك ونخبرك خبرهم وان قومنا يسألونك أن تردهم إليهم  
 فقال حتى نسألهم فأمرهم فاحضروا فلما ألقوا بالنجاشي قالوا يا سيادنا أولياء الله فقال  
 انذروا لهم فخرجوا بأولياء الله فلما دخلوا عليه سلموا فقال الرهط من المشركين أيها الملك ألا ترى  
 أنا صدقناك انهم لم يحبوك بقصيتك التي تحببها فقال لهم الملك ما منعكم أن تحبوني بقصيتي قالوا  
 أنا حينئذ بقصية أهل الجنة وتحية الملائكة فقال لهم النجاشي ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه  
 فقال جمع من أبي طالب يقول هو عبد الله ورسوله وكلمة الله وروح منه ألقاهم إلى مريم العذراء  
 ويقول في مريم أنها العذراء البتول قال فاخذ النجاشي عودا من الأرض وقال والله ما زاد صاحبكم  
 على ما قال عيسى قدر هذا العود فكم المشركون قوله وتغيرت وجوههم فقال دل تعوفون شيئا  
 من أنزل على صاحبكم قالوا نعم قال اقرأوا سورة مريم وهناك قسيسون ورهباين وسائر  
 النصاري فعرفوا ما قرأ فانهم دبرت دموعهم مما عرفوا من الحق فانزل الله فيهم ذلك بان منهم  
 قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون إلى آخر الآية فقال النجاشي لجمعهم وأصحابه اذهبوا  
 فانتم بارضى آمنون فرجع عمرو وصاحبه خافين وأقام المسلمون عند النجاشي بخير دار وخير  
 جوار إلى أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وعلا أمره وقهر أعداءه وذلك في سنة  
 ست من الهجرة وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي على يد عمرو بن أمية الضمري

(واذا همصوا ما أنزل إلى  
الرسول) من القرآن (تري  
أعينهم

وإنما لكم (إن الله عليم  
بذات الصدور) بما في  
القلوب من الوفاء والنقض  
(يا أيها الذين آمنوا كونوا  
تقوا) (تقوا) (تقوا) (تقوا)  
بالقسط) (ولا  
يجرمكم) (لا يجرمكم) (شأن  
قوم) (بفرض شريح بن  
شريحيل) (على الأعداء)  
بين هاج قوم بكرين وائل  
(أعدوا) (بينهم) (هو أقرب  
للتقوى) (العدل أقرب  
للتقوى) (والتقوى)  
الله) (أخشوا الله في العدل  
والجور) (إن الله خير بما  
تصلون) (من العدل والجور  
(وعند الله الذين آمنوا)  
عندوا القرآن) (وعملوا  
الصالحات) (الطاعات فيما  
بينهم وبين ربهم) (لهم  
مغفرة) (لذئوبهم في الدنيا  
(وأجر عظيم) (يعني ثواب  
وأجر في الجنة) (والذين  
كفروا) (بالله) (وكذبوا  
بآياتنا) (بمحمد والقرآن  
(أو تلك أصحاب الجحيم) (أهل  
النار) (يا أيها الذين آمنوا)  
يعني محمد وأصحابه) (اذكروا  
نعمة الله عليكم) (احفظوا  
منة الله عليكم بدفع بأس  
العدو عنكم) (اذهم قوم)  
أراد قوم يعني بني قريظية

أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قد هاجرت مع زوجها ومات عنها فارسل النجاشي  
حارية فقال لها ابرهة إلى أم حبيبة يخبرها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خطبها فصرحت  
بذلك وأعطت الحارية ما أوصاها وكانت لها واذنت لخالد بن سعيد في زكاحها فانكحها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على صداق مبلغه اربع مائة دينار وكان الخاطب لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم النجاشي فارسل إليها بجميع الصداق على يد حاريتها ابرهة فلما جاءتها بالدينارين وهبتها  
منها خمسين ديناراً فلم تأخذها وقالت إن الملك أمرني أن لا أحذمك شيئاً وقالت أنا صالحة  
ذهب الملك وثيابه وقد صدقت محمد صلى الله عليه وسلم وأمنت به وحاجتي إليك مني أن تقرني  
بني السلام قالت نعم وقد أمر الملك فساءه أن يبعثني إليك بما عند من من دهن وعود وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر خبيراً قالت أم حبيبة نخرجنا إلى المدينة ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم بخير نخرج من قدم معي وأفت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فدخلت عليه فكان يسألني عن النجاشي فقرأت عليه السلام من ابرهة حارية الملك فرد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها السلام بأنزل الله عز وجل عسى الله أن يجعل بينكم وبين  
الذين عاديتهم منهم مودة يعني أباسفيان وذلك بتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة  
ولما بلغ أباسفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة قال ذلك الفحل لا يجتمع  
أفنه وبعث النجاشي به بخروج جعفر وأصحابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ابنه أزهي في ستين  
من أصحابه وكتب إليه يا رسول الله اني أشهد أنك رسول الله صادقاً صادقاً وقد بايعتكم وبايعت  
ابن عمك جعفر وأسلمت لله رب العالمين وقد بعثت إليك ابني أزهي وإن شئت أن أتيتك بنفسي  
فقلت والسلام عليك يا رسول الله فركبوا في سفينة في أثر جعفر حتى إذا كانوا في وسط البحر  
غرقوا وروا في جعفر وأصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخبر وروا في مع جعفر سبعون  
رجلاً عليهم الثياب الصفراء منهم اثنان وستون رجلاً من الحبشة وثمانية من الشام فقرأ  
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس إلى آخرها فبكي القوم حين سمعوا القرآن وآمنوا  
وقالوا ما شبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فأنزل الله هذه الآية فيهم وهو قوله  
تعالى ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصاري يعني وفد النجاشي الذين قدموا  
مع جعفر وهم السبعون وكانوا من أصحاب الصوامع وقيل نزلت في ثمانين رجلاً أربعين من  
نصارى نجران من بني الحارث بن كعب واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم وقال  
فتادة نزلت في ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى عليه  
السلام فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به وصدقه فأتى الله عليهم بقوله ولتجدن أقربهم  
مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصاري ذلك بأن منهم قسيسين ورباناً وأنهم لا يستكبرون  
به في لا يظلمون عن الأيمان والأذعان للحق انتهت مع بعض زيادة من القرطبي (قوله  
واذا هموا الخ) منيع الشارح يقتضي أنه مستأنف حيث قال قال تعالى ولذلك جعله بعضهم  
أول الربع وقال أبو السموذاني عطف على لا يستكبرون أي ذلك بسبب أنهم لا يستكبرون  
وأن أعينهم تفيض من الدمع عند سماع القرآن اه شيخنا وأظواهر أن الضمير في هموا  
يعود على النصارى المتقدمين بمودتهم وقيل انما يعود لبعضهم وهو من جاء من الحبشة  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية لان كل النصارى ليسوا كذلك اه معين وفي  
الغازن قال ابن عباس يريد النجاشي وأصحابه لما قرأ عليهم جعفر بن أبي طالب سورة مريم

قال فما زالوا يبكون حتى فرغ جعفر من القراءة اه (قوله تفيض) أي تملأ بالدمع فتفيض  
 أي تنصب اه أبو السعود وفي السمين فان قلت ما معنى تفيض من الدمع قلت معناه تملأ من الدمع  
 حتى تفيض لأن الفيض أن يعتاش الأنا حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي يشأ  
 من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من إقامة المسبب مقام السبب أو قصدت المبالغة وصرفهم  
 بالابكاء لعملة أعينهم م كأنها تفيض بأنفعها أي تسيل من الدمع من أجل البكاء من قولك  
 دمعت عينه ومعها من الدمع متعلق بتفيض ويكون معنى من ابتداء الغاية والمعنى تفيض من  
 كثرة الدمع اه (قوله معارفوا من الحق) من الأولى لا ابتداء الغاية وهي متعلقة بتفيض  
 والثانية يحتمل أن تكون لبيان الجنس أي بينت جهة الموصول قبلها ويحتمل أن تكون  
 لتبعض وقد أوضح أبو القاسم هذا غاية الإيضاح قال رحمه الله فان قلت أي فرق بين من ومن  
 في قوله معارفوا من الحق قلت الأولى لا ابتداء الغاية على أن الدمع ابتداء ونشأ من معرفة  
 الحق وكان من أحله وبسببه والثانية لبيان الموصول الذي هو معارفوا ويحتمل معنى التبعيض  
 على أنهم عرفوا بعض الحق فاشتد بكاءهم منه فكيف إذا عرفوه كله وفروا القرآن وأحاطوا  
 بالسنة انتهى اه سمين (قوله يقولون) استئناف مبني على سؤال كأنه قيل فإذ يقولون اه  
 أبو السعود وفي السمين يقولون في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها مستأنفة فلا محل لها أخير  
 الله عنهم بهذه المقالة الحسن الثانية أنها حال من الضمير المحرور في أعينهم وحازمى الحال من  
 المضاف إليه لأن المضاف جزؤه فهو كقوله تعالى ما في صدورهم من غل أحوايا الثالث أنها حال  
 من فاعل عرفوا وهو الواو والعامل فيها عرفوا اه (قوله وما لنا) جملة مستأنفة كما شارله وتو  
 لأنؤمن حال من الضمير في لنا والعامل ما فيه من الاستقرار أي شيء حصل لنا غير مؤمنين على  
 توجبه الانكار إلى السبب والمسبب جميعا على حد ومالي لأعبد الذي فطرني لا إلى السبب فقط  
 مع تحقق المسبب على حد فإلهم لا يؤمنون اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله أي لا مانع لنا  
 من الإيمان مع وجود مقتضيه يؤخذ منه أن ما في موضع رفع بالابتداء ولما الخبر ولا تؤمن في  
 موضع الحال وهي محل الفائدة وعاملها ما يتعلق به المحرور أي شيء يستقر لنا في انتفاء الأيمان  
 هنا اه (قوله وما جاءنا من الحق) في محل ما وجهان أحدهما أنه في محل جرس قاع على الجملة  
 أي بالله وبما جاءنا وعلى هذا فاقوله من الحق فيه احتمالان أحدهما أنه حال من فاعل جاءنا أي  
 جاءنا في حال كونه من جنس الحق والاحتمال الآخر أن تكون من لا ابتداء الغاية والمراد بالحق  
 الله تعالى وتعلق من يقتضيهما كقولك جاءنا فلان من عند زيد والثاني أن محله ما رفع  
 بالابتداء والخبر قوله من الحق والجهة في موضع الحال كذا قاله أبو البقاء ويصير التقدير وما لنا  
 لأنؤمن بالله والحال أن الذي جاءنا كاش من الحق والحق يجوز أن يراد به القرآن فإنه حق في  
 نفسه ويجوز أن يراد به الذي تعالى كما تقدم والعامل فيها الاستقرار الذي تضمنه قوله لما اه  
 سمين (قوله عطف على تؤمن) أي لا على لأن تؤمن كما وقع لا تخشى إذا عطف عليه يقتضي انكار  
 عدم الإيمان وانكار الطمع وليس مراد بل المراد انكار عدم الطمع أيضا وحوز بوحى أن  
 يكون معطوفا على تؤمن على أنه مني كني تؤمن التقدير وما لنا لأنؤمن ولا نطمع فيكون في  
 ذلك الانكار لانتفاء إيمانهم وانتفاء طمعهم مع قدرتهم على تحصيل الشئير الإيمان والطمع في  
 الدخول مع الصالحين اه وذكر ذلك أبو البقاء باختصار ولم يطلع عليه أبو حيان فيمنه وقال لم  
 يذكره اه كرخي (قوله الجنة) مفعول ثان (قوله بما قالوا) أي قوله لم ربنا لتناور رب الشواب

تفيض من الدمع معارفوا  
 من الحق يقولون ربنا  
 آمنا قد قنابيلك وكانك  
 فا كتبنا مع الشاهدين  
 المقرين بتصدية... ما  
 (و) قالوا في حساب من  
 غيرهم بالسلام من اليهود  
 (مالنا لأنؤمن بالله وما جاءنا  
 من الحق) القرآن أي  
 لا مانع لنا من الإيمان مع  
 وجود مقتضيه (وقطع)  
 عطف على تؤمن (أن يدع لنا  
 وبنام القوم الصالحين)  
 المؤمنين الجنة قال تعالى  
 (فإننا بهم الله بما قالوا إحتات  
 تخشى من تحتها الأهار  
 خالدين فيها وذلك جزاء  
 المحسنين) بالإيمان  
 (أبسطوا اليكم أيديهم)  
 بالقتل (فدفع)  
 (أيديهم عنكم) بالقتل  
 (واقتواله) أحشوا الله  
 فيما أمركم (وعلى الله  
 فليتوكل المؤمنون) وهي  
 المؤمنين أن يتوكلوا على  
 الله (ولقد أحسن الله ميثاق  
 بني إسرائيل) أقرار بني  
 إسرائيل في لتوراة في محمد  
 صلى الله عليه وسلم أن  
 لا يعبدوا إلا الله لا يشركوا  
 به شيئا (وبعثنا منهم اثني  
 عشر نقيما) رسول ولا يقال  
 ملكا كالمكر سبط ملك أوقال  
 الله (لهؤلاء الملوك) (إني  
 معكم) معينكم (لئن أقمتم

(والذين كفروا وكذبوا  
بآياتنا أولئك أصحاب  
الجبم) ونزل ما هم قوم من  
الصحابة أن يلازموا الصوم  
والقيام ولا يقربوا النساء  
والطيب ولا يأكلوا اللحم  
ولا يتأصوا على الفرائس  
(يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا  
طيبات ما أحل الله لكم ولا  
تعندوا) تجاوزوا أراقه  
(إن الله لا يحب المتعدين  
وكلوا مما رزقكم الله حلالا  
طيبا) مغفوا والجار والمجرور  
قبله حال متعلق به (واتقوا  
الله الذي أنتم به مؤمنون  
الصلاة) أتمم الصلاة التي  
فرضت عليكم (وآتيتكم  
الزكاة) أعطيتكم زكاة  
أموالكم (وآمنتم) أقررتكم  
وسدقتم (برسلى) الذين  
يجيئون إليكم (وعزعوهم)  
أعنتوهم ونصر قوسهم  
بالسيف على الأعداء  
(وأقرضتم الله قرضا حسنا)  
صادقتم من قلوبكم (لا كفرن  
حكمم) ساءتكم (لا تحصن  
عليكم نفوسكم دون السكاكر  
(ولا دخلتكم جنات)  
حياتين (تجري من تحتهما)  
قطر من تحت شجرهما  
وما كنهما (الأنهار) أنهار  
الماء واللبن والنمر والمسل  
(من كفر بعد ذلك) بدأخذ  
الميثاق والأقرار به (منكم)  
فقد ضل سواه السبيل) فقد

المدكور على القول لانه قد سبق وصفه بما يدل على اخلاصهم فيه والقول اذا اقترن بالاخلاص  
فهو الايمان اه خازن (قوله والذين كفروا الخ) لما ذكر الله الوعد لمؤمني أهل الكتاب ذكر  
العبدان بقي منهم على الكفر اه خازن وعطف التكذيب على الكفر مع أنه ضرب منه لان  
القصد بيان حال المكذبين وذكرهم في مقابلة المصدقين جماعين الترغيب والترهيب اه أبو  
السعود (قوله ونزل ما هم قوم الخ) عبارة الخازن قال علماء التفسير ان النبي صلى الله عليه وسلم  
ذكر الناس يوما ووصف اقيامة مرقى الناس وبكروا فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن  
مظنون الجمعي وهم أبو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وأبو ذر  
الغفاري وسالم مولى أبي حذيفة والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي ومفضل بن مقرن وعثمان  
ابن مظعون وتشاوروا واتفقوا على أنهم يترهبون ويلبسون المسوح ويحرموا ما كبرهم ويصوموا  
الدهر ويقوموا الليل ولا يناموا على الفراش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء ولا  
الطيب وأن يصحوا في الأرض فبايع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتى دار عثمان بن مظعون فلم  
يسأله فقال لا مرأته أحيى ما بلغتني عن زوجك وأصحابه فكبرته أن تكذب وكبرته أن تغشى  
مرزوحها فقالت يا رسول الله إن كان قد أخبرك عثمان فقد صدق فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم فلما جاء عثمان أخبرته بذلك فأتى هو وأصحابه العشرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنكم اتفقتم على كذا وكذا فقالوا بلى يا رسول الله  
وما أردنا الا الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى لم أمر بذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم إن  
لا تفكروا عليكم حقا فاصوموا وأفطروا وقوموا وناموا فأتى أقروا وأصوموا وأفطروا وأكلوا اللحم  
والدسم وأتى النساء فن رغب عن سقاي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم فقال ما بال أقوام  
حرموا النساء والطعام والطيب وشهوات الدنيا وأتى لست أمركم أن تكفروا قسيسين ووجهانا  
فانه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وإن ساء ما أتى ووجهنا بآيتهم الجهاد  
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ومحووا أعمرى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان  
واسقوا وابستقم لكم فاعاد ذلك من كان قبلكم بالشد يد شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم  
فذلك بقاياهم في الديارات والصوامع فانزل الله عز وجل هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا  
طيبات ما أحل الله لكم انتهت (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) أي  
ما طاب ولذ منه كأنه لما تضمن ما سلف من مدح النصارى على الترهيب وترغيب المؤمنين في  
كسر النفس ورفض الشهوات عقب ذلك النهي عن الإفراط في الباب أي لا تغتروا وأنفسكم كنح  
التصريم أولا تقولوا حرمنا على أنفسنا ما بايعناكم في العزم على تركها تركها منكم ونقشنا اه أبو  
السعود (قوله لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) أي لا تعتقدوا تحريم الطيبات المباحات فإن من  
اعتقد تحريم شيء أحله الله فقد كفر أما ترك لذات الدنيا وشهواتها والاتقاع إلى الله والتفرغ  
لعبادته من غير اضطرار بالنفس ولا بقوت حق الغير ففضيلة لا يمنع من إقبالها وأمر بها وقوله ولا  
تعندوا يعني ولا تتجاوزوا الحلال إلى الحرام وقيل معناه ولا تتجبروا أنفسكم قسوى جب المذاكير  
اعتداه وقيل معناه ولا تعتدوا بالاسراف في الطيبات اه خازن (قوله وكلوا مما رزقكم الله) أي  
تمتعوا بأنواع الرزق وانما خص الأكل لانه أغلب الاتقاع بالرزق اه شيخنا (قوله حلالا) فيه  
ثلاثة أوجه أظهرها أنه مفعول أي كالأشياء حلالا وعلى هذا الوجه ففي الجار وهو قوله مما رزقكم  
وجهان أحدهما أنه حال من حلالا لانه في الأصل صفة لنكرة فلما قدم عليها انتصب حال

لا يؤخذكم الله باللغو

الكائن (في إيمانكم) هو

ما يسبق اليه اللسان من غير

قصد الخاف كقول الانسان

لا والله وبلى والله (ولكن

يؤخذكم بما عقدتم)

بالتحفيف والتشديد وفي

قراءة عاقدتم (الاعان)

عليه بأن لم يمتنع عن قصد

(فكفارته) أي اليمين إذا

حسنت فيه (اطعام عشرة

مساكين) لكل مسكين مد

(من أوسط ما تقطعون)

منه (أهليكم) أي أقصده

وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه (أو

كسوتهم) بما يسمى كسوة

تترك قصد طريق الهدى

وكفروا الا خمسة منهم فبين

عقوبة الذين كفروا فقال

(فما تقضهم) يقول بنقضهم

يعني المسلوك (ميتاقهم

لغناهم) عذبناهم بالجزية

(وجعلنا قلوبهم قاسية)

بأسية بلا نور (يحرفون

الكلم عن مواضعه) يغيرون

صفة محمد صلى الله عليه وسلم

ونعته وبيان الرجم بعد بيانه

في التوراة (ونسوا حظنا)

تركوا بعضنا (بما ذكرناه)

أمرنا به في التوراة من اتباع

محمد صلى الله عليه وسلم

وأظهار صفته ونعته ثم ذكر

نبياتهم لأنهم صلى الله عليه

وسلم فقال (ولا تزال) يا محمد

(تطلع على خاتمة) تعلم خاتمة

والثاني أن من لا ابتداء الغاية في الأكل أي ابتداء أكلكم الحلال من الذي رزقه الله لكم الوجه الثاني من الوجوه المتقدمة أنه حال من الموصول أو من عائدته المحذوف أي رزقكموه فالعامل فيه رزقكم الوجه الثالث أنه نعت لمصدر محذوف أي أكله لا لا وفيه تمحوظاه مبن (قوله لا يؤخذكم الله باللغو في إيمانكم) اللغو في الإيمان الذي لا يتعلق به حكم وهو عندنا أن يحلف على شيء يظن أنه كذلك وليس كما يظن وهو قول مجاهد قيل كافوا حلفوا على تحريم الطيبات على ظن أنه قربة فلما نزل النهي قالوا كيف يا أيما تافرت وعند الشافعي رحمه الله ما يند من المرء من غير قصد كقوله لا والله وبلى والله وهو قول عائشة رضي الله عنها اه أبو السعد وفي معنى من كما قاله القرطبي (قوله كقول الانسان) أي من غير قصد الحلف فان قصد به الحلف انعقدت اليمين اه شيخنا (قوله وفي قراءة عاقدتم) والثلاثة سبعة فأما التحفيف فهو الأصل وأما التشديد فيتمل أوجهها أحدها أنه للتكثير لان مخاطب به جماعة والثاني أنه بمعنى الجرد فيوافق القراءة الأولى ونحوه قدر وقدر والثالث أنه يدل على تركيد اليمين نحو والله الذي لا اله الا هو وأما عاقدتم فيصمّل أن يكون بمعنى الجرد نحو جاوزت الشيء وجزته وأن يكون على بابيه وبالله يشير صنيع الجلال حيث قال عليه وهذا الذي قدره راجع لقراءة عاقدتم والمعنى عاقدتم عليه الإيمان فعدى بمعنى لتضعه معنى عاهدتم كما قال تعالى بما عاهد عليه الله ثم اتسع لحذف الجار أو لاقا فصل الضمير بالفعل فصار بما عاقدتموه الإيمان ثم حذف الضمير العائد من الصلة إلى الموصول اه من اليمين وهذا كله مبنى على أن ما موصول أمي ويحتمل أن تكون مصدرة على القراءات الثلاثة وجرى عليه أبو السعد ونصه ولكن يؤخذكم بما عقدتم الإيمان أي بتمقيدهم الإيمان وتوثيقها عليه بالقصد والنسبة والمعنى ولكن يؤخذكم بما عاقدتموه إذا حسنت أو نسكت ما عقدتم غذف لعل به اه (قوله فكفارته اطعام) مبتدأ وخبر والضمير في فكفارته فيه أربعة أوجه أحدها أن يعود على الحنث الدال عليه سياق الكلام وإن لم يجزله ذكر أي فكفارة الحنث الثاني أنه يعود على ما أن جعلنا موصولة اسمية وهو على حذف مضاف أي فكفارة تركه كذا قدره الزمخشري الثالث أن يعود على العقد لتقدم الفعل الدال عليه الرابع أن يعود على اليمين وإن كانت مؤنثة لانها معنى الحلف قاله ما أبو البقاء وليس بظاهرين واطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو مقدر بحرف وفعل مبنى للفاعل أي فكفارته أن يطعم الحائث عشرة وفاعل المصدر يحذف كثيرا وأهليكم مفعول أول لتطعمون والثاني محذوف أي تطعمونه أهليكم وأهليكم جمع سلامة وفقد من الشروط كونه ليس علما ولا صفة والذي حسن ذلك أنه كثيرا ما يستعمل استعمال مستحق لكذا في قوله هو أهل لكذا أي مستحق له فأشبه الصفات بجمع جمعها قال تعالى شغلنا أموالنا وأهلونا قوا أنفسكم وأهليكم نارا اه مبن وقوله وإن كانت مؤنثة الخ فيه قصور فقد صرح غيره كالقرطبي بأن اليمين تذكروا وتؤنث (قوله عشرة مساكين) ولا يتعين كونهم من فقراء بلد الخائف اه حلي على المنهج (قوله من أوسط ما تقطعون أهليكم) أي من غالب قوت بلد الخائف أي محل الحنث انتهى حلي على المنهج (قوله من أوسط ما تقطعون) في محل نصب مفعول ثان لاطعام والأول عشرة أي أن تطعموا عشرة مساكين اطعاما من أوسط ما تقطعون والمائد على ما محذوف كما أشار إليه الشيخ المصنف وتبع في التقدير المذكور بألبقاء ولو قال من أوسط ما تطعمونه كما قال الحلي لكان أحسن أو مرفوع على البدل من اطعام قال الطيبي وهذا هو الأظهر في أعرابه والمعنى اطعام من أوسط ما تقطعون فهنا



لنحسب وعصاه وداره  
 بك في دفع ماذكر الى  
 ممكن واحد وعليه الشافعي  
 (أو تحري) عتي (رقعة) أي  
 مؤمنة كما وكفارة القتل  
 والظهار حلا لا يطلق على  
 المقعد (فلم يجد) واحدا  
 محاد ك (فصيام ثلاثة أيام)  
 كفارة وظهره أنه لا يشترط  
 التائب وعليه الشافعي  
 (ذلك) المذكور (كفارة  
 أيمانكم إذا حلفتم) وحققت  
 (واحد ظوا أيمانكم) إن  
 تنكثوه ما لم يكن على فعل  
 بر أو إصلاح بين الناس كما  
 في سورة البقرة (كذلك)  
 مثل ما بين لكم ماذكر  
 (بين الله أنكم آتاه لعلكم  
 تشكرون) على ذلك (بأيها  
 الدين آمنوا إنما الحمر) المذكر  
 الذي يخامر العقل (والميسر)  
 القمار (والانصاب)  
 الاصنام (والازلام) قدح  
 الاستقسام

ومعصية (منهم) يعني من  
 بني قريظة (الافئدة منهم)  
 عبد الله بن سلام وأصحابه  
 (فأعف عنهم) ولا تعاقبهم  
 (واصفح) اترك (إن الله يحب  
 المحسنين) إلى الناس (ومن  
 الذين قالوا أنا نصاري) يعني  
 نصاري نجران (أخذنا  
 ميثاقهم) في الانجيل باتباع  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 وبيان صفته وأن لا يبدوا

مضاف مقدر اه كرخي (قوله كتمين) أي وكتميدل فانه يكنى لا هرقبة فانه لا تنكح (قوله  
 دفع ماذكر) أي من الطعام وانكسوة (قوله وعليه الشافعي) أي خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه  
 في تحريمه صرف طعام عشرة مسا كبر الى مسكر واحد في عشرة أيام اه كرخي (قوله كما في  
 كفارة القتل والظهار) ذكر الظهار سبق فلم لان كفارته لم يدكر فيها لايمان وانما ثبت فيها  
 بقيامها على كفارة القتل كما يعلم مما عرجه الا بين ولذا اقتصر غيره من المنسرين على القتل  
 (قوله حلا لا يطلق) أي هنا على المقيد أي في كفارة القتل جمعا بين الدليلين كما عليه الشافعي خلافا  
 لابي حنيفة حيث قال لا يحمل المطلق على المقيد لاختلاف السبب فيبقى المطلق على إطلاقه  
 فيجوز عتي الكفارة الا في القتل اه كرخي (قوله فصيام ثلاثة أيام) خبر مبتدأ محذوف على  
 اعراب الشارح (قوله وعليه الشافعي) أي خلافا للثوري وأبي حنيفة رضي الله عنهم حيث قال  
 بوجوب التتابع قياسا على كفارة القتل والظهار يدل قراءة ابن مسعود فصيام ثلاثة أيام  
 متتابعات ورد بانها سقطت أي نصف تلاوة وحكما لتعذر سقوطها بلا نسخ لان الله تعالى أخبر  
 بحفظ كتابه فقال أنا نحن نزلنا الذكر وأتاه لحافظون على أنه قيل أنها لم تثبت عن ابن مسعود  
 والحاصل تخيير بين الأولى منها الثلاث ثم الثاني اه كرخي قال الشافعي إذا كان عنده قوة  
 وقوت عبادة يومه وليته وفضل ما يذم عشرة مسا كين لزمته الكفارة بالا طعام وإن لم يكن عنده  
 هذا القدر جازله الصيام اه خازن وهذا النقل عن الشافعي لعله عن مذهبه القديم والافاضل به في  
 الجديد أن العز المحموز للانتقال للصوم أن لا عليك كفاية العمر الغالب وإن ملك قوت أيام أو شهر  
 أو سنين اه (قوله إن تنكثوها) أي عن أن تنكثوها والنكث النقص وهو الخنث كان يحلف  
 على فعل فلم يفعل أو على عدمه ففعل وبكث من باب نصر اه شيخنا (قوله ما لم يكن) أي تنكثها  
 ونقض ما حلفته على فعل بر أي في أول لاحل فعل بر كان حلف أن لا يصلي الغصبي فالافضل  
 أن يحنث ويصلها وكان عليه أن يقول أو ترك منهى كان حلف أن يفعل الحرام أو المكروه  
 فيجب في الأول ويسن في الثاني أن يحنث ولا يفعل وقوله أو إصلاح كان حلف لا يتكلم بينهم في  
 أمر فاقترض الحال التكميل لدفع فتنة بينهم مثلا اه شيخنا وفي الخازن واحفظوا أيمانكم يعني  
 قلا وأيمانكم ففيه النهي عن كثرة الحلف وقيل في معنى الآية واحفظوا أيمانكم عن الحنث  
 إذا حلفتم لثلاث أحوال إلى التكفير وهذا إذا لم يحلف على ترك مندوب أو فعل مكروه فان حلف  
 على ذلك فالافضل بل الأولى أن يحنث نفسه ويكفر ما روى عن أبي موسى الأشعري أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال إني والله إن شاء الله لا أحلف على عين فاري غيرها خير أمنا إلا كفرت  
 عن عيني وأنت الذي هو خير أخرجاه في الصحيحين اه (قوله ماذكر) أي حكم العيين (قوله  
 آتته) أي أعلام شريعته وأحكامها اه أبو السعود (قوله على ذلك) أي البيان فانه من أجل  
 النعم (قوله بأيها الذين آمنوا) لما نزلت بأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الخ  
 وقوله وكلاهما رزقكم الله الخ وكانت الحمر والميسر مما يستطاب عندهم بين الله في هذه الآية  
 أنهم ما غير داخلين في جملة الطيبات أي الحلالات بل هما من جملة المحرمات اه خازن (قوله  
 الذي يخامر العقل) أي يستر ويغيبه وإن اتخذ من غير العنب اه شيخنا (قوله القمار) أي  
 اللعب بالملاهي كالطاب والمنقلة والطاولة فاقمار مصدر قام وروى قال أيضا مقامرة على  
 ما فاعل الفاعل والمفاعلة وسمى القمار أي اللعب ميسرا لان فيه أخذ المال يسرا اه شيخنا  
 (قوله والانصاب) جمع نصب كجمل أو نصب بضمين سميت الاصنام بذلك لأنها تنصب للعبادة

(رجس) خبيث مستقذر  
(من عمل الشيطان) الذي  
زينه (فاجتنبهوه) أي  
الرجس المعبر به عن هذه  
الاشياء أن تفعلوه (لعلكم  
تفلحون) اغمايريد الشيطان  
أن يوقع بينكم العداوة  
والغشاة في الخمر والميسر  
إذا أتت ههنا لما يحصل  
فيه من الشر والفتن  
(ويصدكم) بالاشتغال بهما  
(عن ذكر الله وعن الصلاة)  
خصها بالذكر تعظيماً لها  
(فهل أنتم متتهون) عن  
اتباع ما أتتوا (وأطيعوا  
الله وأطيعوا الرسول وأخذوا  
المعاصي) (فان تواضع) عن  
الطاعة (فاعلموا الفاعلي  
رسولنا البلاغ المبين)  
الإبلاغ اليقين وخزائكم علينا  
(ليس على الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات جناح  
فيه طمعوهم) (أكلوا من الخمر  
والميسر قبل التحريم) (إذا  
ما أتقوا) المحرمات (وآمنوا  
وعملوا الصالحات) ثم اتقوا  
(وآمنوا) ثبتوا على التقوى  
والإيمان

والله ولا يشركوا به شيئاً  
(فمنوا حظاً) فتر كوا به  
(مما ذكرناه) أمراً به  
(فأغرينا) القينا (بينهم)  
بين اليهود والنصارى ويقال  
بين نصارى أهل نجران  
المنطورية والمناوية قريبة

أه شيخنا (قوله رجس) خبر عن الأربعة فلا حذف في الكلام وقوله مستقذر أي بعده أصحاب  
العقول قبيحاً ينبغي التباعده عنه أه شيخنا وفي السمين قال الزجاج الرجس اسم لكل ما استقذر  
من عمل قبيح يقال رجس ورجس بكسر الجيم وقبحها يرجس رجساً إذا عمل علاقياً وأصله من  
الرجس بفتح الراء وهو شد صوت الرعد وفرق ابن دريد بين الرجس والرجز والركس فحذف  
الرجس الشروا الرجز المذاب والركس العذرة والفتن أه وفي القاموس ورجس كفرح وكرم  
إذا عمل علاقياً أه (قوله مستقذر) أي عند العقول (قوله من عمل الشيطان) في محل رفع  
مفعول رجس (قوله الذي زين) أي من الأمور التي زينها للنفس فليس المراد بعمله ما يعمل  
بيده (قوله المعبر به) أي الذي أطلق على هذه الأمور وذلك لأنه خبر عن كل منها فقدم على كل  
منها رجساً (قوله أن تفعلوه) يدل من الهاء (قوله اغمايريد الشيطان الخ) سبب نزول هذه الآية  
أن عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بيناً نأشأ فيها فنزل يستلونها عن الخمر والميسر فطلب النبي عمر  
فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر والميسر بيناً نأشأ فيها فنزل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا  
الصلاة وأنتم متكاري قد عا النبي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيناً نأشأ فيها فنزل اغما  
يريد الشيطان الآية فدعا النبي عمر فقرئت عليه فقال انتهينا يا رب أه خازن (قوله أيضاً) اغما  
يريد الشيطان الخ) تقرير لبيان ما في الخمر والميسر من المفساد الدنيوية وقوله ويصدكم الخ إشارة  
إلى مغالبتهما بالدين أه أبو السعد قد قلنا لم يجمع الخمر والميسر مع الانصاف والأزلام في  
الآية الأولى ثم أفرد الخمر والميسر في هذه الآية قلت لأن الخطاب مع المؤمنين بدليل قوله يا أيها  
الذين آمنوا والمقصود نهيهم عن شرب الخمر واللعب بالقمار وانما ضم الانصاف والأزلام للخمر  
والميسر لتأكيد تحريم الخمر والميسر فلما كان المقصود من الآية الأولى النهي عن الخمر والميسر  
أفرد بالذكر آخر أه خازن وأكثرت فيهما في هذه الآية شيئاً كيداً كثيرة حيث صدرت  
الجملة باغما وقرباً بالانصاف والأزلام وسمي رجساً من عمل الشيطان وأمر بالاحتساب عن  
عينهما وجعل ذلك سبباً يرجي منه الفلاح أه أبو السعود (قوله في الخمر والميسر) أي بسببهما  
(قوله من الشر والفتن) لف ونشر مرتب (قوله خصهما بالذكر) أي مع دخولهما في ذكر الله (قوله  
أي انتهوا) أشار إلى أن الاستغناء هنا بمعنى الأمر بل أبلغ لأن الاستغناء عقب ذكر هذه المعاني  
أربع من الأمر بتركها كأنه قيل قد بينت لكم المعاني فهل تنتهون عنها مع هذا أم أنتم مقيمون  
عليها كأنكم لم توعظوا أه كرخي وقوله وأطعموا الله الخ معطوف على الاستغناء من حيث  
تضمنه الأمر كما قال الشارح أه (قوله فان توليتم) جواب الشرط محذوف أي فخرأؤكم علينا  
كما أشأله الشارح لا على الرسول لأنه ليس عليه إلا البلاغ المبين أه شيخنا (قوله ليس على  
الذين آمنوا الخ) لما نزل تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف يا خواتنا الذين  
ما تواروهم بشرب الخمر وبأكلوا مال الميسر وفي رواية قال أبو بكر يا رسول الله كيف يا خواتنا  
الذين ما تواروهم بشرب الخمر وبأكلوا مال الميسر قال ليس على الذين آمنوا الخ أه أبو السعود (قوله  
جناح) أي أثم (قوله أكلوا من الخمر والميسر) أي تناولوا من الخمر وشربوا تناولوا من الميسر أخذ  
المال أي ليس عليهم جناح في شرب الخمر وأخذ المال في الميسر أي القمار قبل التحريم أه شيخنا  
(قوله إذا ما أتقوا) ظرف منصوب بما يفهم من الجملة السابقة وهي ليس على الذين آمنوا وما في  
حيزها والتقدير لا يا آمنون ولا يا أخذون وقت انتقامهم ويحوز أن يكون ظرفاً محضاً وإن يكون  
فيه معنى الشرط وجوابه محذوف أو متقدم على ما مر أه شيخنا (قوله فيما طعموا) أي مما لم يحرم

(ثم اتقوا واحسنوا) العمل  
(وا لله يحب المحسنين) يعني  
انه فيهم (يا ايها الذين آمنوا  
ليبلونكم) ليختبرنكم (الله  
يشي) يرسله لكم (من الصيد  
تناله) أي الصغار منه  
(أيديكم ورماحكم) الكبار  
منه وكان ذلك بالحديبية  
وهم محرمون فكانت  
الوحش والطير تنفاهم في  
رحالهم (ليعلم الله) علم ظهور  
(من يخافه بالغيب) حال  
أي غائب لم يره فيصنّب  
الصيد (فن اعتدى بعد  
ذلك) انتهى عنه

والمرقوسة والملاكانية  
(العداوة) بالقتل والملاكة  
(والبغضاء) في القلب (إلى  
يوم القيامة) وسوف يذنبهم  
الله (يحبهم الله) بما كانوا  
يصنعون (من المخالفة  
والخيانة والكتمان والعداوة  
والبغضاء) (يا أهل الكتاب  
قد جاءكم رسولنا) محمد صلى  
الله عليه وسلم (يبين لكم  
كثيرا مما كنتم تخفون من  
الكتاب) من مفة محمد صلى  
الله عليه وسلم ونعته والرجم  
وغير ذلك (وبمفعول كثير)  
ترك كثيرا فلا يبين لكم  
(قد جاءكم من الله نور) رسول  
يعني محمد (وكتاب مبين)  
بالحلال والحرام (يهدي به)  
عصمه والقرآن (الله من  
اتبع رضوانه) توحيده

عليهم لقولنا ما اتقوا واحسنوا ولو الصالحات أي اتقوا المحرم وثبتوا على الإيمان والاعمال  
الصالحات ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد كالحرم والميسر وآمنوا بقرية ثم اتقوا أي ثم استمروا وثبتوا  
على اتقاء المعاصي واحسنوا ونهروا الأعمال الجيلة واشتغلوا بها ويحتمل أن يكون هذا التكرار  
باعتبار المراتب الثلاث البدن في العسر والوسط وفيه والمنتهي أو باعتبار ما يتقوا فانه ينبغي أن  
ترك التحريمات توقيا من العقاب والشبهات تحمزا للنفس عن الوقوع في الحرام وبعض  
الباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة أو باعتبار الحالات الثلاث  
وهي استعمال الإنسان التقوى والإيمان بينه وبين نفسه وبين الناس وبينه وبين الله  
ولذلك نقل الإيمان بالاحسان في التكرار الثالثة إشارة إلى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسير  
الاحسان من قوله أن تعبد الله الخ إياه من البيضاوي مع بعض تصرف (قوله ثم اتقوا واحسنوا)  
أي ثم اتقوا الظلم مع ضم الاحسان إلى تقوى الظلم فالمراد بالتقوى الأولى ترك المحرمات وبالثانية  
المدامعة عليه وبالثالثة اتقاء الظلم اه خازن (قوله ليبلونكم الله) اللام لام قسم أي والله  
ليبلونكم الله أي ليختبرن طاعتكم من معصيتكم والمعنى يعاملكم معاملة المختبر الجاهل بمعاينة  
الأمور الحقيقية الاختبار بحالة عليه تعالى شيء من الصيد يعني بصيد البر دون البصر وقيل أراد  
الصيد في حالة الاحرام دون الاحلال والتقليل والتقصير في شيء له لم أن الاصطياد في حالة  
الاحرام ليس بختنة من القنن العظام التي تزل فيها أقدام الثابتين ويكون التكليف فيها ميسرا  
شاقا كالابتلاء بسذل الاموال والارواح وانما هو ابتلاء سهل كما ابتلى أصحاب السبت بصيد  
السهل فيه لكن الله عز وجل بفضلهم وكرمه عصم أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يصطادوا شيئا  
في حالة الابتلاء ولم يعصم أصحاب السبت فاصطادوا فسخوا وقردة وخنازير اه خازن (قوله من  
الصيد) من لبيان الجنس أو تبعية إذ لا يحرم كل الصيد بل صيد البر خاصة وصيد يعني بصيد  
لا يعني المصدر لانه حدث واليمين تناله الأيدي والرمح لا المحدث اه كرخي (قوله تناله أيديكم  
ورماحكم) على التوزيع فالأيدي للصفار والرمح للكبار كما قال الشارح وفي الخازن تناله أيديكم  
يعني الفرخ والبعض وما لا يقدران بفر من صفار الصيد ورماحكم يعني كبار الصيد مثل حجر  
الوحش ونحوها اه (قوله وكان ذلك) أي الابتلاء بالحديبية أي سنة ست وقوله وهم محرمون  
أي بالعمرة (قوله فكانت الوحش) أي الوحوش فالوحش اسم جمع واحد وحشي وهو ما لا  
يستأنس من حيوان البر وقوله والطير قيل اسم جمع وقيل طائر كما حب وصحب وراكب  
وركب وقوله تغشاهم أي تأتتهم في رحالهم بحيث يتمكنون من صيدها أخذًا باليد وطعنًا بالرمح  
اه أبو السعود (قوله علم ظهور) أي للخلق أي ليظهر لهم من يخافه أي ليعتبر من يخافه من لا يخافه  
وفي البيضاوي قد ذكر العلم وأراد وقوع المعلوم وظهوره أو تعلق العلم اه (قوله حال) أي من فاعل  
يخافه أي يخاف الله حاله كونه غائبا عن الله ومعنى كونه غائبا عن الله أنه لم يراه تعالى  
فقوله لم يره تفسير لغيب أو حال من أفعول أي من يخاف الله حال كونه تعالى ملتبسا بالغيب عن  
العبد أي غير مرقى له وقوله فيصنّب الصيد بالنصب في جواب النفي أو بالرفع عطفا على يخافه  
اه شيخنا (قوله فيصنّب الصيد) إشارة إلى أن فائدة البلوى اظهار المطيع من المعاصي والأفلا  
حاجة إلى البلوى شيء من الصيد اه كرخي (قوله بعد ذلك انتهى عنه) كأن المراد بالنهي  
هو ما يفهم من قوله ليبلونكم الله الخ فان هذا يفهم أن الاصطياد في الاحرام منهي عنه وبعبارة  
أبي السعود فن اعتدى بعد ذلك أي بعد بيان ما وقع ابتلاء من جهته تعالى لما ذكر من الحكمة

لا بعد تحريمه أو النهي عنه كما قاله بعضهم اد النهي والتحريم ليس أمرًا حادثًا ترتب عليه الشرطية  
بالفعل ولا بعد الابتلاء كما اختاره آخرون لأن نفس الابتلاء لا يصلح مدار التشديد العذاب بل ربما  
يتوهم كونه عذرًا موصوفاً بالتخفيف وإنما الموجب للتشديد بيان كونه ابتلاءً لأن الاعتداء به  
ذلك مكابرة صريحة وعدم مبالاة بتسديد برأيه تعالى وخروج عن طاعته وانخلاع عن خوفه  
وخشيته بالسكينة أي فن تعرض للصيد بعد ما بينا أن ما وقع من كثرة الصيد وعدم قوحشه منهم  
ابتلاء مؤد إلى تغيير المطيع من العادي فله عذاب أليم لما ذكر من أنه مكابرة محضة أولان من  
لا يحل زمام نفسه ولا راعي حكم الله تعالى في أمثال هذه إلا بالهينة لا تكاد يراعيه في عظم ثم  
المداحض والمراد بالعذاب الأليم عذاب الدارين اه (قوله قاصطاده) عطفت تفسير لا يعتدى  
اه (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد) شروع في بيان ما يتدارك به اسم الاعتداء أثر بيان  
ما يطعمه من الله - ذاب والتصریح بقوله لا تقتلوا الخ ليعلم كونه معلوماً لما قبله لنا كبداية المحرمة  
وترتيب ما يعقبه عليه وأل في الصيد للعهد حسبما سلف اه أبو السعود (قوله وأنتم حرم) في محل  
نصب على الحال من فاعل تقتلوا وحرم جمع حرام وحرام يقع على المحرم وإن كان في الحل وعلى  
من في الحرم وإن كان - لا ذوهما بيان في النهي عن قتل الصيد اه - (قوله بجمع أو عورة)  
أي أو بهما أو مطلقاً (قوله ومن قتله منكم متعمداً) ومقتول المحرم من الصيد ميتة وإن ذبحه  
بقطع حلقومه ومريئه وذلك لأن المحرم ممنوع من ذبحه لمعنى فيه كذبح الجوعى اه كرخي ومنكم  
في محل نصب على الحال من فاعل قتل أي كأثامكم وقوله متعمداً حال أيضاً من فاعل قتل  
فعل رأى من يجوز تعدد الحال يجوز ذلك هنا ومن منع يقول إن منكم للبيان حتى لا تتعدد  
الحال ومن يجوز أن تكون شرطية وهو الظاهر وإن تكون موصولة والفاء لشبهها بالشرطية ولا  
حاجة إليه اه - (قوله متعمداً) سياتى في الشارح أن الخطأ مثل الله مدعى الكفارة  
الذكورة فالنقيد لبيان الواقع حين نزول الآية لأنها نزلت في أبي اليسر حيث قتل حماراً وحش  
وهو محرم عدا اه خازن (قوله من النعم) حال من مثل أوصفه له أو خبرتان عن المبتدأ الذي  
قدرة الشارح مثل وقوله يحكم به في موضع رفع صفة الجزاء وفي موضع نصب على الحال منه اه  
- (قوله وفي قراءة بإضافة جزاء) قال الواحدى ولا يفي بإضافة الجزاء إلى المثل لأن عليه جزاء  
المقتول لا جزاء مثله فانه لا جزاء عليه لما لم يقتله وقال مكى ولذلك بعدت القراءة بإضافة عند  
جماعة لأنها توجب جزاء مثل الصيد المقتول قلت ولا التفات إلى هذا الاستبعاد فإن أكثر القراء  
عليه لو قد أجاب الناس عن ذلك بأجوبة سديدة منها أن جزاءه صدمه مضاف لمفعوله تخفيفاً  
والأصل فعلية جزاءه مثل ما قتل أي أن يجزى مثل ما قتل ثم أضيف كما تقول عجبت من ضرب  
زيد ثم من ضرب زيد ذكر ذلك الزمخشري وغيره ومنها أن مثل زائدة كقوله تعالى ليس كمثل شيء  
ومنه أن الإضافة بيانية اه - (قوله ذوا عدل منكم) أي أصحاب عدالة واشترط العدالة لأن  
ما جعله من المماثلة بين الصيد والنعم من ضرب مثلكة ومضاهات في بعض الأوصاف  
والهيات مع تحقيق التباين بينهما في بقية الأحوال مما لا يهتدى إليه كإقامة الاجتماع والارشاد  
المؤيدون بالقوة القدسية ألا ترى أن الإمام الشافعي رضي الله عنه أوجب في قتل الجاسم شاة  
بناء على ما أثبت بينهما من المماثلة من حيث أن كلا يرب ويهدر مع أن النسبة بينهما من سائر  
الحيثيات كما بين الضب والنون وحيث فلا يصح تفويض هذه المباحث الغويصة إلا إلى أئمة  
عديدين من آحاد الناس اه أبو السعود (قوله وقد حكم ابن عباس الخ) لما كانت النعم هي الأبل

قاصطاده (قوله عذاب الجحيم)  
يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا  
الصيد وأنتم حرم محرمون  
بجمع أو عورة (ومن قتله منكم  
متعمداً الجزاء) بالتنوين  
ورفع ما بعده أي فعلية جزاء  
هو (مثل ما قتل من الدم)  
أي شبهة في الخلقة وفي قرلة  
بإضافة جزاء (يحكم به) أي  
بالمثل رحلان (ذوا عدل  
منكم) لهما فطنة يميزان بها  
أشبه الأشياء وقد حكم ابن  
عباس وعمر وعلي في النعامة  
بيدته وابن عباس وأبو  
عبيدة في بقرة الوحش  
وحماره ببقرة وابن عمرو ابن  
عوف في القطي بشاة وحكم بها  
ابن عباس وعمر وغيرهما  
في الجاسم

(سبل السلام) دين الاسلام  
والسلام هو الله (ويخرجهم  
من الظلمات إلى النور)  
من الكفر إلى الإيمان  
(بأذنه) بأمره ويقال بتوفيقه  
وكرامته (ويهديهم إلى صراط  
مستقيم) يثبتهم على ذلك  
الدين بعد الأجابة (لقد كفر  
الذين قالوا إن الله هو المسيح  
ابن مريم) وهي مقالة  
المارونية (قل) لهم  
يا محمد لنضاري (فإن يهلك  
من الله) بقدر أن يخرج من  
عذاب الله شيئاً إن أراد أن  
يهلك أن يعذب (المسيح)  
ابن مريم وأمه ومن في الأرض

لانه يشبهه في العب (هديا)  
 حال من جراء (بالغ الكعبة)  
 أي يبلغ به الحرم فيذبح فيه  
 ويتصدق به على مساكينه  
 ولا يجوز ان يذبح حيث كان  
 ونصبه فقامت المسألة وان  
 اصرف لان اضافته افضلية  
 لا تفيد تعريفا فان لم يكن  
 للصبي مثل من التسم  
 كانه صفورا والجرازة عليه قيمة  
 (أو) عليه (كفارة) غير  
 الجزاء وان وجدته هي (طعام  
 مساكين) من غالب قوت  
 البلد ما يساوي قيمة الجزاء  
 لكل مسكين مد وفي قراءة  
 باضافة كفارة لما بعده وهي  
 لمساكين (أو) عليه (عدل)  
 مثل (ذلك) الطعام (صياما)  
 يصومه عن كل مديونته وان  
 وحده وجب ذلك عليه  
 (ليذوق وبال) ثقل جراء  
 (أمره) الذي فعله (عفا الله  
 عما سلف) من قتل الصيد  
 قبل تحريمه (ومن عاد) اليه  
 (فبنتقم الله منه والله عزيز)  
 غاب على أمره (ذواته) قام  
 من عصاه والحق بقتله  
 منعها فيما ذكر الخطأ  
 (أحدكم) أيها الناس  
 حملا لا كنتم أو محرمين  
 (صيد البحر) ان تأكلوه وهو  
 ما يذهب في الاقبه

٤ قوله انه مال البدن  
 بهامش نسخة المؤلف له  
 انه مال البدن أي ضعفه اهـ

والبقرو والغنم مثل الشارح بثلاثة أمثله لكل جنس منها مثال (قوله لانه يشبهها) الاظهر ان  
 يقول لانه يشبهه وذلك لان المشاجرة مستندة في الآية للجزاء لا للقتول وان كانت في الواقع قائمة  
 به وبوله في العب أي شرب الماء بلا مص اهـ شيئا وفي المصباح عب الرجل الماء عيما من باب  
 قتل شربه من غير تنفخ وعب الحمام شرب من غير مص كما تشرب الدواب وأما باب الدواب  
 فانها تحب وجرا بعد جوع اهـ (قوله حال من جراء) أي على كل من القراءتين فيه أو منصوب  
 على المصدرية أي يهديه هديا أو منصوب على التمييز اهـ من السمين (قوله بالغ الكعبة) المراد بها  
 جميع الحرم كما قال الشارح (قوله فان لم يكن للصبي مثل الخ) كان الاولى تأخير هذا عن بقية  
 خصال ماله مثل وقوله فعله قيمته أي يشتري بها طعاما يعطيه لكل مسكين مد أو يصوم عن كل  
 مديونته ويخبر بين أمرين فيما لا مثل له وبين ثلاثة فيما له مثل اهـ (قوله وان وجدته) أي الجزاء  
 (قوله من غالب قوت البلد) أي مكة وقوله ما يساوي خبر مبتدأ محذوف أي هي ما يساوي الخ  
 (قوله وهي لمساكين) أي بيان جنس الكفارة (قوله صياما) تغييرا للعدل كقوله على التمرة مثلها  
 زيد الان المعنى أو قدر ذلك صياما اهـ كرخي (قوله وان وجدته) أي الطعام (قوله وجب ذلك) أي  
 الجزاء المذكور بأقسامه الثلاثة وقوله ليذوق متعلق بذلك المحذوف الذي قدره الشارح ولو قال  
 ووجد ذلك عليا كان أولى لان عبارته توهم ان قوله وجب جواب ان في قوله وان وحده مع انه  
 ليس كذلك وقوله وبال أمره المراد بأمره قتل الصيد وقوله الذي فعله وهو قتل الصيد اهـ (قوله  
 وبال أمره) يعني جزاء ذنبه والو بال في اللغة الشيء الثقيل الذي يخاف ضرره يقال مرعى وبيل اذا  
 كان فيه وخامة وانما سمى الله ذلك وبالا لان اخراج الجزاء ثقیل على النفس لما فيه من تنقيص  
 المال ونقل النجوم على النفس من حيث ان فيه انهماك البدن ٤ اهـ خازن وفي السمين وقال  
 الراغب الوابل المطر الثقيل القطر ولمراعاة الثقل قبل الامر الذي يخاف ضرره وبال قال تعالى  
 فداؤوا بال أمرهم ويقال طعام وبيل وكلا وبيل يخاف وباله قال تعالى فأخذناه أخذاً وبيلاً  
 وقال غيره والو بال في اللغة نقل الشيء في المكروه يقال مرعى وبيل اذا كان فيه وخم وماء وبيل  
 اذا كان لا يستمر أو استولى الأرض كرهتها خوفاً من وباله والذوق هنا استعارة بليغة اهـ  
 (قوله عفا الله عما سلف) أي لم يؤاخذ به وذلك لانه اذا ذاك كان مباحا اهـ شيئا وفي الكرخي  
 قوله قبل تحريمه أي قبل هذا النهي والتحريم أي فانه فهو هنا المراد به مجرد عدم المؤاخذه فلا يرد  
 السؤال وهو ان العفو فرع المعصية وهي تحصل باشتغال المحرم بالصيد بعد نزول آية التحريم فما  
 معنى العفو عن قتل الصيد قبل تحريمه اهـ (قوله ومن عاد اليه) أي الى قتل الصيد ومن يجوز ان  
 تذكر شرطية فالقاء جوابها وينتقم خبر مبتدأ محذوف أي فهو ينتقم الله منه ولا يجوز الجزم مع  
 القاء البتة ويجوز ان تكون موصولة ودخلت القاء في خبر المبتدأ لما أشبه الشرط فالقاء زائدة  
 والجملة بعدها خبر ولا حاجة الى اضممار مبتدأ بعد القاء بخلاف ما تقدم وقال أبو البقاء حسن دخول  
 القاء كون فعل الشرط ما ضا بالفاء اهـ ميم (قوله فبنتقم الله منه) أي مع لزوم الكفارة وهو هذا  
 الوعيد لا يمنع ايجاب الجزاء في المرة الثانية والثالثة فيتكرر الجزاء بشكر القتل وهذا قول  
 الجمهور اهـ خازن (قوله ذواته) الانتقام شدة العقوبة والمبالغة فيها اهـ خازن (قوله  
 فيما ذكر) أي في لزوم الفدية وان كان الخطأ لا ثم فيه والعمد فيه الاثم والمراد بالخطأ هنا ما تقابل  
 العمد فيشمل النسيان وحالة الانغماء وحالة النوم وحالة الجنون تأمل (قوله صيد البحر) المراد  
 به جميع المياه العذبة والمياه المالحه كان أو نهرا أو غديرا اهـ خازن وقوله ان تأكلوه أي وان

تصيده (قوله كالسبع) أي المعروف وكثيره مما لا يعيش إلا في البصر ولو كان على صورة غيره  
 المأكول من حيوان البر كالآدمي والكلب والخنزير فهذا كالمحلال عند الشافعي اه شيخنا  
 (قوله كالسرطان) أي والعنقود والتمساح (قوله ما يقذفه ميتا) أي ما يقذفه البصر من  
 الحيوانات التي فيه ويؤخذ من هذا أن الضمير في طعامه عائد على البصر (قوله ميتا) مفعول  
 لا جله أي أحل لكم صيد البحر وطعامه متنعيا أي لأجل غنمهكم وانتفاعكم ويصح أن يكون  
 مفعولا مطلقا أي منعكم بما ذكر متنعيا اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله متنعيا أشار به إلى ما صرح  
 به الكشاف وغيره من أن متناعا مفعول مطلق لأنه مصدر والمراد ما مصدر الفعل المتعدي  
 لا اللازم بمعنى أحل لكم طعامه متنعيا أي كلونه طريا ولو لم يترككم يتزودونه قديدا كما تزود موسى  
 عليه السلام الخوت في مسيره إلى الخضر اه (قوله لكم تأكلونه) الخطاب للمعاضرين المقيمين  
 (قوله وحرم عليكم صيد البر الخ) ذكر الله تحريم الصيد على المحرم في ثلاثة مواضع من هذه  
 السورة أحدها في أولها وهو قوله غير محلي الصيد وأنتم حرم الثاني قوله يا أيها الذين آمنوا  
 لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم الثالث هذه الآية وكل ذلك لنا كيد تحريم قتل الصيد على المحرم اه  
 خازن (قوله وهو ما يعيش فيه) الأولى ما لا يعيش إلا فيه اه (قوله فلو صاده حلال) أي لنفسه  
 أو لحلال آخر أو لمحرم لكن من غير دلالة من المحرم على الصيد اه شيخنا (قوله كما يفنئ السنة)  
 عبارة الخازن ويدل عليه ما روى عن أبي قتادة الأنصاري قال كنت جالسا مع رجال من أصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم أمامنا والقوم  
 محرمون وأنا غير محرم وذلك عام الحديبية فابصر واحارا وحشيا وأنا مشغول أخصف النمل  
 فلم يؤذوني وأحبوا لوابصرته فالتفت فابصرته فقممت إلى الفرس فأسرحت ثم ركبته ونسبت  
 السوط والرمح فقلت لهم ناولوهما لي فقالوا لا والله لا نعينك عليه ففضبت وزنات فآخذتهما ثم  
 ركبته فشددت على الجمار ففقرته ثم جئت به وقد مات فوقه واقبه يأكلون ثم انهم شكروا في  
 أكلهم إياه وهم حرم فرحنا وخبات العصف فادر كارسول الله صلى الله عليه وسلم فسأته عن ذلك  
 فقال هل معكم شيء منه فقلت نعم فناولته العصف فاكل منها وهو محرم زاد في رواية أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال لهم انما هي طعمة أطعمكموها الله وفي رواية هو حلال فكلوه وفي رواية  
 قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل منكم أحد امره أن يحمل عليه أو أشار إليه قالوا لا قال  
 كلوا ما بقي من لجه أخرجه في الصحيحين انتهت (قوله واتقوا الله) أي في صيد البحر أن تحرموه  
 في الإحرام وفي صيد البر أن تصطادوه فيه أو واتقوا الله في جميع الجائزات والمحرمات اه شيخنا  
 (قوله الذي إليه تحشرون) أي لا إلى غيره حتى يتوهم اندلاص من أخذه تعالى بالاتجاه إلى  
 ذلك الغير فلا غير بلغيا إليه بل الأمر محصور فيه تعالى اه شيخنا (قوله جعل الله الكعبة) فيه  
 وجهان أحدهما أنه بمعنى صيرفتعدي لأنين أولهما الكعبة والثاني قيا ما والثاني أن يكون  
 بمعنى خلق فيتعدي لواحد وهو الكعبة وقيا ما نصب على الحال وقال بعضهم إن جعل هنا بمعنى  
 بين وحكم وهذا ينبغي أن يحمل على تفسير المأني لا تفسير اللغة إذ لم ينقل أهل العربية أنها تكون  
 بمعنى بين ولا حكم ولكن يلزم من الجعل البيان وأما البيت فافتصاه على أحد وجهين أما البديل  
 وأما عطف البيان وفائدة ذلك أن بعض الجاهلية وهم ختم سموا بيتا الكعبة اليمانية بغير هذا  
 البديل أو البيان تبينه من غيره وقال الزمخشري البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح  
 لأهل جهة التوضيح كما نجي الصفة كذلك واعترض عليه الشيخ بأن شرط البيان الجود والجود

كالملك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان  
 (وطعامه) ما يقذفه ميتا  
 (متناعا) متنعيا (لحكم)  
 تأكلونه (وللسيارة) المسافرين  
 منكم يتزودونه (وحرم  
 عليكم صيد البر) وهو  
 ما يعيش فيه من الوحش  
 المأكول أن تصيده  
 (مادته حراما) فلو صاده  
 حلال فلا محرم أكله كما يمتنه  
 السنة (واتقوا الله الذي  
 إليه تحشرون جعل الله  
 الكعبة البيت الحرام) المحرم  
 (قيام للناس) يقوم به أمر  
 دينهم بالرجوع إليه  
 جميعا) جميع من عبدها  
 (ولله ملك السموات والأرض)  
 خزان السموات والأرض  
 (وما بينهما) من الملق  
 والجهانب (بخلق ما يشاء)  
 كما يشاء بآب أو بغير آب  
 (والله على كل شيء) من  
 خلق الملق والشواب  
 لا وليائه والعقاب لأعدائه  
 (قد برواقت اليهود) يعني  
 يهود أهل المدينة (والنصارى)  
 نصارى أهل نجران (نحن  
 أبناء الله) أبناء أنبياء الله  
 (وأحبائهم) على دينه ويقال  
 نحن على دين الله كما بناه  
 وأحبائهم ويقال قالوا نحن  
 على الله كما بناه ونحن على  
 دينه (قل) يا محمد لله ودد (فلم  
 يصنعكم منه فوكم) يعني لم يصنعكم



ودنياهم بامن داخله وعلم  
 التعرض له وجي ثمرات كل  
 شيء اليه وفي قوله قيا بلا  
 ألف مصدر قام غير مع  
 (والشهر الحرام) بمعنى  
 الا شهر الحرام ذو القعدة  
 وذو الحجة وما الحرام ورجب  
 قيا ما لم يامنهم القتال فيها  
 (والهدى والقلائد) قيا ما لم  
 يامن صا - بهما من التعرض  
 له (ذلك) الجعل المذكور  
 (لتعلموا ان الله يعلم ملك  
 السموات وملك الارض  
 وان الله بكل شيء عليم) فان  
 جعله ذلك لجلب المصالح  
 لكم ودفع المضار عنكم  
 قبل وقوعها دليل على علمه  
 بما هو في الوجود وما هو كائن  
 (اعلموا ان الله شديد  
 العقاب) لاعدائه (وان الله  
 غفور) لاوليائه (رحيم)  
 الجمل اربعين يوما ان كنتم  
 عليه كائنا هل رأيتم ابا  
 يعقوب ابنه بالانار (بل انتم  
 بشر) خلق عبيد (من) كين  
 (خلق يفر من يشاء)  
 لمن تاب من اليهودية  
 والنصرانية (ويعذب من  
 يشاء) من مات على اليهودية  
 والنصرانية (وقته ملك)  
 خزائن السموات والارض  
 وما بينهما من الخلق  
 والجائب (واليه المصير)  
 المرجع مصير من آمن ومن  
 لم يؤمن (يا اهل الكتاب)

لا يشعر بحد واعيان شره المشتبه ثم قال الان يريد انما وصف البيت بالحرام يقتضي المجموع  
 ذلك فمكن والكعبة لغة كل بيت مربع وسمت الكعبة كعبة لذلك واسل اشتقاق ذلك  
 من التكعب الذي هو احد اعضاء الاربع قال الراغب تكعب الرجل الذي عند ملتقى الساق  
 والقدم والكعبة كل بيت على هيئة ما في التربع وبها سميت الكعبة وذو الكعب بيت كان في  
 الجاهلية لثني ربيعة وامراء كعب تكعب ثدياها اه - (قوله ودنياهم بامن داخله الخ) هذا  
 يقتضي ان المراد بالبيت الحرام جميع الحرم وبه صريح الخازن حيث قال واراد بالبيت الحرام  
 جميع الحرم اه (قوله وجي ثمرات الخ) اي جمعها ونظما كما في المختار (قوله وفي قراءة) اي  
 صيغة لابن عامر قيا بوزن غيب وقوله غير مع اي غير مقبولة باؤه عن واو بل اكتفى بانقلابها  
 عنها في أصله الذي هو قيا بالالف فاختصر وحذفت منه الالف وأبقت الياء على ما كانت عليه  
 فهو غير مع من حيث النظر لحالته الآن وان كان أصله الذي بالالف معلا وكونه غير مع  
 بالمعنى المذكور لا ينافي أنه منسوخ أي محذوف الالف فهو غير مع وهو مقصور اه شيئا  
 وهبارة الكرخي مصدر اي كشيح يفتح عينه غير مع يعني القياس ان تصح واوه كما صحت واو  
 عوج وعوض ونحوه - المذم من جعله معلا فاعناه هو بالحل على قام اذا صله قوم فقلت واوه يا  
 لانكسار ما قبلها وتقدم هذه القراءة في أول سورة النساء وستأتي في آخر سورة الانعام اه  
 وهبارة البيضاء ويقرأ ابن عامر قيا على انه مصدر على فعل كشيح أعلت عينه لانه واوي  
 فقلت واوه يا فلانا سببه الكسرة كما أعلت في فعله وهو قام اذا صله قوم انتهت مع زيادة الشخ  
 الاسلام عليه (قوله وللشهر الحرام والهدى والقلائد) عطف على الكعبة فالمفعول الثاني  
 او الحال محذوف لفهم المعنى أي جعل الله ايضا الشهر الحرام والهدى والقلائد اقياما اه - (من  
 قوله بامنهم القتال فيها) وذلك لان العرب كان يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض  
 وكانوا اذا دخلت الاشهر الحرم أمسكوا عن القتال والغارة فيها فكانوا يامنون بالاشهر الحرم  
 وكانت سببا لقيام مصالح الناس اه خازن (قوله والقلائد) أي التي كانوا يتقلدون بها أنفسهم  
 ياخذونها من لحاء شجر الحرم اذا رجعوا من مكنتهم امنوا على أنفسهم من العدو فانهم كانوا اذا  
 رأوا خصما جعل في عنقه تلك القلائد عرّفوا انه راح من الحرم فلا تعرضون له فعلى هذا  
 العطف للغاية اذا المراد بالهدى الحيوان الذي يهدي لمكة وبالقلائد الاشخاص الذين يتقلدون  
 بلحاء شجر الحرم وفي الخازن وذلك انهم كانوا يامنون بسوق الهدى الى البيت الحرام على أنفسهم  
 بذلك وكذلك كانوا امنون اذا قلدوا أنفسهم من لحاء شجر الحرم فلا تعرض لهم أحد اه  
 وجعله أبو الوالد من عطف الخاص على العام حيث قال والمراد بالقلائد ذات القلائد وهي  
 البدن خست بالذكرا لان الثواب فيها كثر وبها الحج ما أطهر اه (قوله تلك لتعلموا) الظاهر  
 من منيع الشارح حيث لم يقدر شيئا أن ذلك مبتدأ وتعلموا خبر أي ذلك كائن لتعلموا الخ  
 وبعضهم جعل اسم الاشارة مع مولا محذوف أي شرعنا لكم ذلك لتعلموا الخ اه شيئا وفي  
 السمين وذلك فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه خبر مبتدأ محذوف أي الحكم الذي حكمنا ذلك لا غيره  
 والثاني أنه مبتدأ وخبره محذوف أي ذلك الحكم هو الحق لا غيره والثالث أنه منصوب بفعل  
 مقدر يدل عليه السياق أي شرع الله ذلك وهذا أقواها لتعلق لام الله به وتعلموا منصوب  
 باضمار أن بعد لام كي وأن الله وما في حيزها سادة مسددة المفعولين أو أحدهما على حسب الخلاف  
 المتقدم وأن الله بكل شيء عليم نسق على أن الله قبلها اه (قوله لجلب المصالح) أي لا جمل





(وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن) أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (تبدلكم) المعنى إذا سألتم عن أشياء في زمنه ينزل القرآن بأبدانها ومعنى أبدانها ساءتكم فلا تسألوا عنها

وجعلكم مملوكا بعد ما كنتم محابيك فرعون (وأتاكم) أعطاكم (مالم يؤت أحدكم من الله الميسر) مالم يؤت أحدكم من الله من عالمي زمانكم في آياته من المن والسلوى (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة) وهي دمشق وفلسطين وبعض الأردن المظهرة (التي كتب الله لكم) وبالله لكم وجعلها ميراثا لأبيكم إبراهيم (ولا تردوا على أدياركم) لا ترجعوا إلى خلقكم (فتقلبوا خاسرين) فترجعهوا مغلوبين بالعقوبة بل أخذ الله المن والسلوى منكم (قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين) قتالين (وانا اني قد خلها) أرض الجبارين (حتى يخرجوا منها فانا داخلون) فيها (قال رجلان من الذين يخافون) اثني عشر رجلا خافرا من الجبارين (أدع الله عليهما) يبعثن المظلمات وهما يوشعن بن قون وكالب ابن يوفنا (ادخلوا عليهم الباب

وهو قول السكافي وأبي حاتم أنه جمع شيء كبيت وأبيات وصف وأبيات واعترض الناس هذا القول بأنه يلزم منه منع الصرف لغيره لئلا كان على أفعال لا تصرف كآيات المذهب الخامس أن وزنه أفعلاء أيضا جملة الشيء من تعريف وفعل يجمع على أفعلاء كغيب وأنصاء وصديق وأصدقاء ثم حذف الهمزة الأولى التي هي لام الكلمة وفحش الماء لتعلم ألف الجمع فصار أشياء ووزنها بعد الحذف أفعاء اه (قوله وان تسألوا عنها) الضمير في عنها محتمل أن يعود على نوع الأشياء المنسوبة عنها لاعتبارها بنفسها قاله ابن عطية ونقله الواحدى عن صاحب النظم ونظيره بقوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين يعني آدم ثم جعلناه نطفة قال بمعنى ابن آدم ضاد الضمير على ما دل عليه الأول قال ويحتمل أن يعود عنها نفسها قاله الزمخشري بمعناه وقوله حين ينزل القرآن في هذا الطرف احتمالا أن أحدهما وهو الذي يظهر ولم يذكر الزمخشري غيره أنه منصوب بتسألوا قال الزمخشري وان تسألوا عنها أي عن هذه التكليف الصعبة حين ينزل القرآن في زمان الوحي وهو مادام الرسول بين أظهركم يوحى إليه تبدلكم تلك التكليف التي تسوكم وتؤمروا بتعملها فتعرضوا أنفسكم لغضب الله لتعسير بطمكم فيها ومن هنا قلنا ان الضمير في عنها عائدا على الأشياء الأولى لا على نوعها والثاني أن الطرف منصوب بتبدلكم أي تظهر لكم تلك الأشياء حين نزول القرآن اه سمين (قوله المعنى إذا سألتم الخ) يشير إلى أن الآية تقديم وتأخير أو الشرطية الأولى مؤخره في المعنى عن الثانية وكذا فعل الله مؤخر في المعنى عنهما فقوله إذا سألتم الخ معنى الشرطية الثانية وقوله ومعنى أبدانها الخ معنى الشرطية الأولى اه شيخنا وعبارة الكرخي وقال القاضي الجسطة الشرطية وما عطف عليها صفتان لأشياء المعنى لا تسألوا عن أشياء ان تظهر لكم نعمكم وان تسألوا عنها في زمان الوحي تظهر لكم وهما كقدماتين يتبعان ما منع السؤال وهو أنه مما يغيبهم والعاقلة لا يفعل ما يغيبه اه يعني أنه علم من الكلام الأول أن الأولى للعاقلة أن يشتغل بما يغيبه ومن الكلام الثاني أن المسئول عما يغيبهم يحصل من هاتين المقدمات أن السؤال لا ينبغي للعاقلة أن يشتغل به ويرد عليه أن المقدمة الأولى كافية في المطلوب المذكور ولا يحتاج إلى الثانية والجواب أن الحاصل من المقدمة الأولى المنع من السؤال عن أشياء ان ظهرت كان ظهورها موجبا لا تم لكن لا يعلم من مجرد هذا أن السؤال عنها موجب للنعم والغيب يعلم بانضمام المقدمة الثانية اه وفي السمين ما نصه قال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير لان التقدير عن أشياء ان تسألوا عنها تبدلكم حين ينزل القرآن وان تبدلكم تسوكم ولا شك أن المعنى على هذا الترتيب لأنه لا يقال في ذلك تقديم وتأخير فان الواو لا تقتضي ترتيبا فلا فرق ولكن انما قدم هذا أولا على قوله وان تسألوا الفائدة وهي الزجر عن السؤال فانه قدم لهم أن سؤالهم عن أشياء متى ظهرت أساءتهم قبل أن يخبرهم بأنهم ان تسألوا عنها تبدلكم تسوكم لا يزوجواوه ومعنى لا تثنى اه وفي الخاتون ما يقتضي أنه لا يحتاج إلى ملاحظة التقديم والتأخير بل النظم على ظاهره واضح ونصه وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم معناه ان صبرتم حتى ينزل القرآن يحكم من فرض أو نهي وليس في ظاهره شرح ما يحتاجون إليه ومستحاجتكم إليه فإذا سألتم عنه غيبتكم تبدلكم ومثال هذا أن الله عز وجل لما بين عدة المظلمة والمتوفى عنها زوجها والحامل ولم يكن في عدة هؤلاء دليل على عدة التي ليست ذات قربة ولا حاملا فأنزل الله عز وجل جوابهم في قوله تعالى واللاتي يئسن من المحيض من نسائكم الآية اه وفي القرطبي ما نصه قوله وان تسألوا

قد (عفا الله عنها) من  
مستلكنكم فلا تعودوا (ولله  
غفور رحيم قدسألمها) أي  
الاشياء (قوم من قبلكم)  
أنباءهم فاجيبوا ببيان  
أحكامها (ثم أصصوا) ضاروا  
(ما كافرين) بتركهم العمل  
بها (ما جعل) شرع (الله  
من بحيرة  
فإذا دخلتموها فأنكم غالبون)  
عليهم (وعلى الله فوكلوا)  
بالنصرة (ان كنتم) اذ كنتم  
(مؤمنين) ويقال وقال  
رجلان من الذين يخافون  
موسى خافوا من موسى  
وهما من الجبارين أنتم الله  
عليهما بالتوحيد الآية  
(قالوا يا موسى انان قد خلنا)  
أرض الجبارين (أبدا ما داموا  
فيها فاذهب أنت وربك)  
سلك هرون (فقتلا) فان  
ربكما يعينكما كما أعانكما على  
فزع هرون وقومه (اناهما  
قاعدون) منتظرون (قال  
رب) قال موسى يارب (اني  
لا أملك الا نفسي وأخي)  
يقول لا أقدر الا على نفسي  
وأخي هرون (فافرق بيننا)  
فاقض بيننا (وبين القوم  
الفاسقين) العاصين (قال)  
الله يا موسى فانهم عصوا  
عليهم) الدخول فيها بعد  
ما عهدت فاسقين (أربعين  
سنة يتيهون في الأرض)  
يتهدمون في أرض التيس

عنا حين ينزل القرآن تبدلكم فيه غرض وذلك أن في أول الآية التي عن السؤال ثم قال وان  
تسألوا منها حين ينزل القرآن تبدلكم فاباهم فقبل المعنى وان تسألوا عن غيرها مما است  
الحاجة اليه حذف المضاف ولا يصح حله على غير الحذف قال الجرجاني الكتابة في عناء ترجع  
الى اشياء أخر كقوله تعالى واقد خلقنا الانسان من سلاله من طين يعني آدم ثم قال ثم جعلناه  
نطفة أي ابن آدم لان آدم لم يجعل نطفة في قرار مكين لكن لما ذكر الانسان وهو آدم دل على  
انسان مثله وعرف ذلك بقربة الحال والمعنى وان تسألوا عن اشياء من ينزل القرآن من تحليل  
أو تحريم أو مستحاضكم الى التفسير فاذا سألتهم خيئت تبدلكم فقد أباح هذا النوع من السؤال  
مثاله انه بين هذه المطلقة والمتوفى عنها زوجها وترك اللاقي بئس من المغيض فالتى اذا هن ثنى  
لم يكن له - حاجة الى السؤال عنه فاما ما است الحاجة اليه فلاه (قوله عفا الله عنها) استئناف  
موقوف لبيان أن نهيهم عنها لم يكن لجرد صيانتهم عن المسئلة بل لانها في نفسها معصية مستتعبة  
لاؤاخذة وقد عفا الله عنها أي عفا الله عن مستلكنكم السالفة منكم حيث لم يفرض عليكم الحج كل عام  
جرا لمستلكنكم وتجاوز عن عقوبتكم الاخرية كسائر مسائلكم فلا تعودوا الى مثلها أه أبو السعود  
وفي السمين قوله عفا الله عنها فوجهان أحدهما أنه في محل جواز له صفة أخرى لاشياء والضمير  
على هذا في أنها يعود على اشياء ولا حاجة الى دعاء التقديم والتأخير في هذا كما قاله بعضهم قال  
تقدم به لا تسألوا عن اشياء عفا الله عنها ان تبدلكم الى آخر الآية لان كلاما من الجملتين الشرطيتين  
وهذا ما جملته صفة لاشياء فن ابن ان هذه الجملة مستتعبة للتقديم على ما قبلها وكان هذا القائل أغما  
قصرها متقدمة ليتضح أنها صفة لا مستأنفة والثاني انها لا عمل له الاستئناف والضمير في عنها على  
هذا يعود على المسئلة المدلول عليها بالنسأل او يجوز أن يعود على اشياء وان كان في الوجه الأول  
يتعين هذا الضمير وقال المطيبين الصفة والموصوف اه (قوله فلا تعودوا) أي لمثلها (قوله قد  
سألتها) أي سألت مثلها في كونها محذورة ومستتعبة لاهال وعدم التصريح بالمثّل للبالغة في التحذير  
اه أبو السعود وفي السمين والظاهر ان الضمير في سألتها يعود على اشياء لكن قال الزمخشري فان  
قلت كيف قال لا تسألوا عن اشياء ثم قال قدسألمها ولم يقل سألتها عفا الله عنها قلت ليس يعود على اشياء  
حتى يعدى اليها بن وانما يعود على المسئلة المدلول عليها به وله لا تسألوا أي قدسألت المسئلة قوم  
ثم اصصوا أي جرحوها كافرين ونحاج ابن عطية منفاء قال الشيخ ولا يقبل قوله ما الا على  
حذف مضاف وقد صرح به بعض المفسرين أي سألت أمثالها أي أمثال هذه المسئلة أو أمثال  
هذه السؤالات اه (قوله أنباءهم) أي كما سأل قوم صالح الناقة وسأل قوم عيسى المائدة وسأل  
قوم موسى رؤيته الله جهرة اه خازن (قوله ثم اصصوا بها) أي بسببها كافرين بتركهم العمل بها  
فان بني اسرائيل كانوا يستفتون أنبياءهم في اشياء فاذا أمروا بها تركوها فاهل كوا اه أبو السعود  
وفي التمهيد ما لم يكن كفرهم بنفس المسئلة بل بالمسئلة عنه اجابوا به على حذف مضاف  
أي بجواب المسئلة أو بالملسبية اه (قوله ما جعل الله من بحيرة) ردوا بطلان ما ابتدعه أهل  
الجاهلية اه أبو السعود (قوله من بحيرة) من زائدة في المفعول لوجود الشرطين المعروفين وحمل  
يجوز أن يكون بمعنى وبتعدي المفعولين أحدهما محذوف والتقدير ما جعل أي ما هي الله  
سواء بحيرة أو لا بل قال ابن عطية والزمخشري أو بالفتاء انها تكون بمعنى شرع ووضع  
أي ما شرع الله ولا أمر بها وقال ابن عطية في قوله لا تسكون بمعنى تاتي لان الله خلق  
هذا لا تسكنها ولا يعني ميراث التفسير لا بد له من مفعول فأنه ضياء ما بين الله ولا شرع وضع

ولا ائمة ولا وصيلة ولا حام  
كما كان اهل الجاهلية  
وهي سبع فرائع لا يقدرون  
ان يحدروا ولا يهتدون  
سبيلا (فلاتاس) فلا تعزن  
على القوم الفاسقين وان  
عليهم (اقرأ عليهم يا محمد  
نسا) خبر (ابى آدم بالحق)  
بالقرآن (اذ قرا قرأنا  
فقبل من احدىهما) من  
ها بيل (ولم يتقبل من  
الآخر) من قاييل (قال)  
قاييل لما بيل (لا قتلة لك)  
ياها بيل (قال) لم قال لان  
الله يتقبل قرائك ولم يتقبل  
قرايى قالها بيل (انما  
يتقبل الله من المتقين) من  
الصادقين بالقول والفعل  
الراكية القلوب ولم تكن  
زاكى اقلب (ان بسطت)  
مددت (الى يدك لتقتلني)  
طلما (انا بسطت) بمد  
(يدى اليك لاقتك) طلما  
(اني اخط الله رب العالمين)  
بقتك طلما (اني اريد ان  
توب يا محي) ان تؤخذ ظنبي  
(وانك) ذنبك الذي تقبل  
دمي (فتكون من اصحاب  
النار) فتصير من اهل النار  
(وذلك جزاء الظالمين) النار جزاء  
المتدين بالظلم (فطوعت له  
نفسه) فتبايعت له نفسه  
(قتل اخيه) على قتل اخيه  
(فقتله فاصبح من الخاسرين)  
فصار من المغبونين بالعقوبة

الشيخ هذه النقولات كلها بان جعل لم بعد المغبون من معانيها شرع وخرج الا على التفسير  
ويكون المفعول الثاني محذوف الى ما صير الله بحيرة مشروعة والحيرة فعلية بمعنى مفعولة قد خول  
ناه التائيت عليها لا ينقاس ولكن لما جرت مجرى الاسماء الجوامد انفت واشتقاقها من البحر  
والبحر السعة ومنه بحر الماء لسمته واختلاف اهل اللغة في الصيرة عند العرب ما هي اختلافا  
كثيرا فقال ابو عبيد قهي الناقة التي تنتم خمسة ابطان في آخرها ذكر فتشق اذنها وتترك فلا تترك  
ولا تعذب ولا تطارد عن مرعى ولا ماء واذا اقيها الضيف لم يركبها وروى ذلك عن ابن عباس وقال  
بعضهم اذا نعت الناقة خمسة ابطان فطار في الخمار فان كان ذكر اذبحوه واكواه وان كان انثى  
شقوا اذنها وتركوها ترعى وترد الماء ولا تترك ولا تعذب فهذه هي الصيرة وروى هذا عن قتادة  
وقال بعضهم الصيرة الاثى التي تكون خامس بطن كما تقدم بيانه الا انه لا يجل للنساء معانها  
كلين وصوف فان ماتت حل لمن اكاه او قال بعضهم الصيرة بنت السائبة وسباني تفسير السائبة  
فاذا ولدت السائبة انثى شقوا اذنها وتركوها ترعى وترد الماء ولا تترك حتى للضعيف  
وهذا قول مجاهد وابن جبير وقال بعضهم هي التي منع درهاى لبنا لاجل الطواغيت فلا يحلبها  
احد وقال هذا سعيد بن المسيب وقيل هي التي تترك في المرعى بلا راع قاله ابن سبيل الناس  
وقيل اذا ولدت خمس اناث شقوا اذنها وتركوها وقيل غير ذلك ووجه الجمع بين هذه الاقوال  
الكثيرة ان العرب كانت تختلف افعالها في الصيرة اه سمين (قوله ولا سائبة) اما السائبة قبل كان  
الرجل اذا قدم من سفر او شفى من مرض بسبب بغير اذن لم يركب ويفعل به ما تقدم في الصيرة وهذا  
قول ابي عبيد وقيل هي الناقة تنتج عشر اناث فلا تترك ولا يشرب لبنها الاضعف او ولد قاله  
الفراء وقيل ما ترك لانهم فكان الرجل يحى بهما شيته فتمركه عندهم ويسل لبنها وقيل هي  
الناقة تترك للبحر عليها حمة ونقل ذلك عن الشافى وقيل هو البعدي يعنى على ان لا يكون عليه ولا  
ولا عقل ولا ميراث والسائبة هنا فيها قولان احدهما انها اسم فاعل على ما به من ساب بسبب  
اى سرح كسبت الماء وهو مطاوع به ينه يقال بسبه فساب وانساب والثاني انه بمعنى مفعول  
نحو عيشة راضية ومحى فاعل بمعنى مفعول قليل جدا نحو ماء دافق اه سمين (قوله ولا وصيلة)  
الوصيلة فعلية بمعنى فاعلة على ما سبقت في تفسيرها واختلاف اهل اللغة فيها هل هي من جنس  
الغنم او من جنس الابل ثم اختلفوا به ذلك ايضا فقال الفراء هي الشاة تنتج سبعة اطن عناقين  
عناقين فاذا ولدت في آخرها عنقا ووجد باقيل وصلت اناها حمرت مجرى السائبة وقال الزجاج  
هي الشاة اذا ولدت ذكرا كان لانهم واذا ولدت انثى كانت لم وقال ابن عباس رضى الله  
عنه هي الشاة تنتج سبعة ابطان فان كان السابع انثى لم ينتفع النساء منها بشى الا ان قوت  
في اكاه الرجال والنساء وان كان ذكر اذبحوه واكواه جميعا وان كان انثى قالوا وصلة  
انها ما فيتركونها معه لا يذبح ولا ينتفع بها الا الرجال دون النساء وقالوا خالدة لان كورنا ومحرم  
على ازواجنا وقيل هي الشاة تنتج عشر اناث من ذوات في خمسة ابطان ثم ما ولدت بعد ذلك  
فلاذكور دون الاناث وهذا قال ابن اسحق وابو عبيدة وقيل هي الشاة تنتج خمسة ابطان او ثلاثة  
فان كان بد يذبحوه وان كان انثى ابقوها وان كان ذكر او انثى قالوا وصلة انماها هذا كله عنده  
من يخصها بجنس الغنم وامامنا قال انها من الابل فقال هي الناقة تترك قتلها انثى ثم تبنى ولادة  
انثى اخرى ليس بينهما ذكر فيتركونها الا لهنهم ويقولون قد وصلت انثى بانثى ليس بينهما ذكر اه  
سمين (قوله ولا حام) الحامى اسم فاعل من حمى بمعنى اى منع واختلف فيه تفسير اهل اللغة

فمن الفراء انه الفعل يولد ولد ولده فيقولون قد حي ظهره فلا يركب ولا يستعمل ولا يطرد عن  
مرعى ولا ماء ولا شجر وروى قال بعضهم هو الفعل ينتج من بين أولاده ذكوره واناثها عشر اناث  
روى ذلك ابن عطية وقال بعضهم هو الفعل يولد من صلبه عشرة ابطن فيقولون قد حي ظهره  
فتر كونه كالسائبة فيما تقدم وهذا قول ابن عباس وابن مسعود والنسائي ابو عبيدة والزجاج  
وروى عن الشافعي انه الفعل يضرب في مال صاحبه عشرين وقال ابن دريد هو الفعل ينتج له  
سبع اناث متواليات فيحي ظهره فيفعل به ما تقدم وقد عرفت منشأ خلاف أهل اللغة في هذه  
الاشياء وانه باعتبار اختلاف مذاهب العرب وآرائهم الفاسدة فيها اه سمين (قوله بفعولونه)  
الاصنام التي كانوا يبدونها أي عند ما فقله فلا يحجبها احد أي غير خدام الطواغيت اه  
شيئنا وحلب من باب طلب فعلا ومصدرا وقد يخفف المصدر بتسكين اللام (قوله والسائبة كانوا  
يسميونها الخ) أي في الناقة التي كانوا يسييونها أي بالانذر فكان أحدهم إذا مرض أو مرض له  
أحد يقول ان شفاني الله أو شفي مريضى سميت ناقة فاذا حصل مقصوده سبها اه شيئنا (قوله  
في أول نتاج الابل) لوقال في أول نتاجها السكان أوضع اه شيئنا (قوله الضراب المعداد) وهو  
عشر مرات وكان إذا حبل الاثني عشر مرات تركوه للطواغيت الى آخر ما في الشرح وتقدم عن  
السيوطي وروى عن الشافعي انه الفعل يضرب في مال صاحبه عشرين اه (قوله ودعوه) أي  
تر كوه وقوله وأغفوه أي تركوه من الحبل فهو بمعنى ما قبله (قوله ولكن الذين كفروا) أي  
علماءهم ينترون أي حيث يفعلون ما يفعلون ويقولون امرنا الله بهذا وهذا شأن رؤسائهم  
وكبارهم وأكثرهم أي وهم أرادوا لهم وعوامهم الذين يقيمونهم من معاصري رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كما يشهد به سياق النظم لا يقولون أنه اقترأ باطل حتى يخالفوهم ويهتدوا الى الحق  
بأنفسهم فاستروا في أشد التلبذ وهذا بيان لقصور عقولهم وعجزهم عن الاهتداء بأنفسهم اه  
أبو انعمود (قوله في ذلك) أي الجمل المذكور (قوله واذا قيل لهم) أي لعوامهم المعبر عنهم بالأكثر  
في قوله تعالى وأكثرهم لا يقولون وقوله تعالوا فاعل أمر مبني على حذف النون وأصله تعالون  
حذفت الالف لانتقاء الساكنين والنون لثناء الفعل على حذفها اه شيئنا (قوله أي الى حكمه)  
اشارة لتقدير منصف في قوله وإلى الرسول أي الى حكمه وقوله من تحبيل الخيمان لكل من  
قوله ما أنزل الله ومن حكم الرسول اه شيئنا (قوله حسبنا) مبتدأ وقوله ما وجدنا خيرا وقال هنا  
ما وجدنا في البقرة ما ألفينا وقال هنا لا يعلمون وهناك لا يعلمون لانتفاء أي ارتكاب فنون  
وأساليب من التعبير وهذا ما استحسنه أبو حيان والعمين اه شيئنا (قوله أحسبهم ذلك ولو الخ)  
اشارة الى ان الواو في أولها والحال دخلت عليها هزة الانكار والتقدير أحسبهم دين آبائهم  
بمعنى كافيهم الخ اه كرخي وعبارة أبي السعد أولو كان آبائهم لا يعلمون شيئا ولا يتدون قبل  
الواو للحال دخلت عليها هزة الانكار والتعجب أي أحسبهم ذلك ولو كان آبائهم جهلة  
ضالين وقيل لا طرفة على شرطية أخرى مقيدة قبلها وهو الظاهر والتقدير أحسبهم ذلك أو  
أقولون هذا القول لو لم يكن آبائهم لا يعلمون شيئا من الدين ولا يتدون للصواب ولو كانوا  
لا يعلمون الخ وكلتا هاتين في موضع الحال أي أحسبهم ما وجدوا عليه آباءهم كاشفين على كل حال  
مفروضة وقد حذف الأولى في الباب حذف ما جازم الدلالة الثانية عليه هاد لا واضحة كيف وان  
الثنى إذا تحقق عند المانع فلان ينبغي عند عدمه أولى كما في قوله أحسن الى فلان وان أساء

يفعلونه روى البخاري عن  
سعيد بن المسيب قال البهيمة  
التي يمسح درهما للطواغيت  
فلا يحجبها احد من الناس  
والسائبة كانوا يسييونها  
لا تلهتهم فلا يحجبها  
شيء والوصيلة الناقة النكر  
تكر في أول نتاج الابل باتي  
ثم تقي بعد باتي وكتاوا  
يسميونها الطواغيتهم من ان  
وصلت احدها ما باتي  
ليس بينهم اذ كروا الحام فل  
الابل يضرب الضراب  
المعداد فاذا قضى ضرابه  
ودعوه للطواغيت وأغفوه  
من الحبل فلا يحجب عليه شيء  
ومسوه الحامى (ولكن  
الذين كفروا يفترون على الله  
الكذب) في ذلك ونسبته  
اليه (وأكثرهم لا يقولون)  
أن ذلك افتراء لانهم قلوا  
فيه آباءهم (واذا قيل لهم  
تعالوا الى ما أنزل الله وإلى  
الرسول) أي الى حكمه من  
تحبيل ما حرمهم (قلوا  
حسبنا) كافينا (ما وجدنا  
عليه آباءنا) من الدين والشريعة  
قال تعالى (أ) حسبهم ذلك  
(ولو كان آبائهم لا يعلمون  
شيئا ولا يتدون) الى الحق  
فبعت الله غير آبائهم في  
الارض) بشير القرب من  
الارض ليواري غير آبائنا  
(ايه) ليري قابيل (كيف  
يواري) يعطى (سوءه) حبه

والاستغفار لانكار (يا ايها  
الذين آمنوا عليكم انفسكم)  
اي اذف قلوبها وقوموا  
بصلاحها (لا يضركم من  
ضل اذا هتدبتم) قبل المراد  
لا يضركم من ضل من اهل  
الكتاب وقبل المراد غيرهم

عور ما خفي في العراب (قال  
ياويلي اهجرت) اضغمت  
عن الحيلة (ان اكون مثل  
هذا الضراب) في الحيلة  
(فاواري) فاعطى (سوء  
اخي) هو ما خفي بالعراب  
(فاصبح من النادمين) نصار  
نادما على ما لم يور هو ما خفيه  
ولم يكن نادما على قتله (من  
اجل ذلك) من اجل قتل  
قابيل هابيل ظلما (كبتنا  
على بني اسرائيل) اوجبتنا  
على بني اسرائيل في التوراة  
(انه من قتل نفسا بغير نفس)  
قتل نفسا متعمدا (ارصاد)  
شرك (في الارض فسكانا)  
قتل الناس جميعا) يقول  
ويصعب عليه النار بقتل نفس  
واحدة ظالما كما لو قتل  
الناس جميعا (ومن احياها)  
كف عن قتلها (فكأنما  
احيا الناس جميعا) يقول  
وجبت له الجنة بقتل نفس  
واحدة كما لو عفا الناس جميعا  
(واقدماءهم) يعني الى بني  
اسرائيل (رسلنا بالبينات)  
يا امروا للنهي والاعلامات

اليك اي احسن اليه ان لم يمس اليك وان اسلم اي احسن اليه كالتأهل كل حال مفروضة وقد  
حذف الاول لانه لا لانه الثانية عليها دلالة ظاهرة اذا الاحسان حيث امر به عند المانع فلا يضر  
به عند عدمه اول وعلى هذا السر يدور ما في انولو الوصلتين من المبالغة والتأني كدوب وواب لو  
مخدوف دلالة ما سبق عليه اي لو كان آباءهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون حسيبهم فليشاوروا يقولون  
ذلك وما في لو من معنى الامتناع والاستبعاد اغماها وانظر الى زعمهم لا الى نفس الامر وفاته  
المبالغة في الانكار والتعجب بيان ان ما قالوه موجب لانكار والتعجب اذ كون آياتهم جملة  
ضالين في الاحتمال البديهي فكيف اذا كان ذلك واقعا لا ريب فيه اه (قوله والاستغفار لانكار)  
اي مع التوبيع (قوله عليكم انفسكم) الجهور على نصب انفسكم وهو منصوب على الاعراض عليكم  
لان عليكم هنا اسم فعل اذ التقدير الزموا انفسكم اي هذا ينهوا عن فعلها مما يؤذيها فعليكم هنا  
يرفع فاعلا تقديره عليكم انتم ولذلك يجوز ان يعطف عليه مرفوع نحو عليكم انتم وزيد انفسكم  
كأنك قلت الزموا انتم وزيد انفسكم واختلاف النصارى في الضمير المتصل بها واخواتها نحو اليك  
ولذلك ومكانك والصحيح انه في موضع جر كما كان قبل ان تنقل الكلمة الى الاعراض وهذا مذهب  
سيوري وذهب الكسائي الى انه منصوب المحل وفيه بعد كمنصب ما بعده وذهب الفراء الى انه  
مرفوع وقد حقت هذه المسائل بدلائلها مبسطة في شرح التسميل وقرأنا في ابن ابي نعيم انفسكم  
ونما فيها حكاية عنه صاحب الكشاف وهي مشكلة ونحوها على احد وجهين اما الابتداء  
وعليكم خبره مقدم والمنى على الاعراض ايضا فان الاعراض انما هي الجمل لا ابتداء ومنه قراءة  
بعضهم ناقصة الله وسماها وهذا تقديره هو قطير الاعراض واما على ان يكون نو كيد الضمير المستتر  
في عليك لانه كما تقدم تقديره مقام مقام الفاعل الا انه قد نو كيد بالنفس من غير نو كيد بضمير  
متصل والمفعول على هذا محذوف تقديره عليكم انتم انفسكم صلاح حالكم وهذا انفسكم اه مهن  
وقوله في موضع جر اي بالحرف في نحو عليك واليك بحسب ما كان وبالاضافة في نحو ولدك  
ومكانك وكون الكاف في عليك واخواته ضمير امزج وذهب الجمهور وذهب ابن ابي اذ الى انها  
حرف خطاب اه من حواشي الانهوني (قوله اي احفظوها) اي من المعاصي وقوموا  
بصلاحها اي بفعل الطاعات اه شيخنا (قوله قبل المراد لا يضركم الخ) فعلى هذا تكون الآية  
تسلية للاؤمنين على ما حصل لهم من الحزن على عدم ايمان الذين كفروا حين دعوهم الى ما انزل  
الله والى الرسول فاعتصموا وقالوا احببنا ما وجدنا عليه آيةنا وقوله وقيل المراد غيرهم وهم عصاة  
الؤمنين فعلى هذا معنى عليكم انفسكم اي بعد ان امرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر فلم يفسد امركم  
ونهيكم فبعد ذلك الزموا حال انفسكم فان لم يفعلوا ذلك ضركم ضلال من ضل لان الاقرار على  
الضلال خلال اه شيخنا (قوله قبل المراد الخ) اشترطه الى ان الآية ليست نازلة في ترك الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر بل جاء من ابي بكر رضي الله عنه انه قال تعدون نازلة واقعة ما نزل  
آية اشد منها وانما المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب كما جاء عن مجاهد وابن جبير في  
اليهود والنصارى خذوا منهم الجزية واتركوهم اه كرخي وفي ابي السمو دما قصه ولا يتوهم ان  
في هذا الآية رخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع استطاعتهم كيف لا ومن  
جملة الاهداء ان ينكر على المنكر حسبما تفي به الطائفة قال صلى الله عليه وسلم من ولي حكم منكرا  
فاستطاع ان يغيره فليغيره يده فان لم يستطع فليستأذنه فان لم يستطع فليقبله وقد روي ان النبي  
رضي الله عنه قال يوم اهل المغرب يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها في غير موضعها ولا



تدرون ما هي واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا اوا وامنكرا فلم يغيروا  
 عنهم الله يسقاب فامروا بالمعروف وانكروا عن المنكر ولا تقتر وايقول الله عز وجل يا ايها الذين  
 آمنوا عليكم انفسكم فقول احدكم على نفسه والله لنا من بالمعروف وتنون عن المنكر  
 اوليس تعلم ان الله عليكم شراركم فبنوه ونسكم سوء العذاب ثم ليدعون خياركم فلا يسجاب  
 لهم وعنه صلى الله عليه وسلم لم يامن قوم هل فيهم منكر ومن فيهم قبيح فلم يغيروا ولم ينكروا الا  
 وحق على الله ان يمدهم بالمعقوبة جميعا ثم لا يسب قهاب لهم والاية نزلت لما كان المؤمنو  
 يقصرون على الكفرة وكانوا يتنون اعانهم هوهم من الضلال بحيث لا يكادون يعرفون عنه  
 بالامروا انهم وقيل كان الرجل اذا اسلم لامره وقالوا له سفهت آباءك وذللتهم اي نسبتهم الى  
 السفاهة والضلال فنزلت تسليمة له بان ضلال آباءه لا يضره ولا يشينه اه (قوله اني نعليه الخشني)  
 نسبة الى خشية قبيح له من العرب وفي المصباح ويرجل خشن قوي شديد ويجمع على خشن  
 بعضهم مثل غرور والاشي خشنة وعصفرها مسمى من العرب والنسبة اليه خشني يحذف  
 الياء والماء ومنه ابو نعليه الخشني اه (قوله سألت عنها) اي عن هذه الاية وقوله فقال اي في  
 بيان معناها (قوله ثم اطاعا) التمع غاية البذل مع الحرص مطاعا اي يطعه صاحبه وهو  
 بالقصر اي عييل النفس الى القبايح متبع اي يتبعه صاحبه ودينيا مؤثرة بالمعزم وعنده اي  
 يؤثرها صاحبها على الآخرة والجهاب كل ذي رأي اي سرور وفرح كل ذي رأي براه فلا يقبل  
 نصيحة الغير اه شيخنا (قوله الى الله مرجعكم) اي ايها المؤمنون الطائعون اي و مرجعهم  
 ايضا اي مرجع من ضل في الاية اكتفاء على حده راييل تقيكم الحر وفي هذا وعد ووعد  
 للفرقيين وتنبه على ان احدا لا يزاخذ بعمل غيره اه شيخنا (قوله يا ايها الذين آمنوا الخ)  
 استئناف مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بامور دينهاهم اثر بيان الاحوال المتعلقة بامور دينهم  
 اه ابا السعود (قوله شهادة بينكم) هذه الاية والفقهاء بعد هامن اشكل القرآن حكما واعرابا  
 وتفسير او لم يزل العلماء يستشككون او يكفون عنها حتى قال مكي بن ابي طالب رحمه الله في كتابه  
 المسمى بالكشف هذه الآيات في قرأتها وعرابها وتفسيرها وما فيها من احكامها من اصعب  
 آي القرآن واشكلها قال ويحتمل ان يسط ما فيها من العلوم في ثلاثين ورقة او اكثر قال وقد  
 ذكرنا هامن روضة في كتاب مفرد وقال السخاوي لم ارا احدا من العلماء تخلص كلامه فيها من  
 اوله الى آخرها قلت وانا استعين الله تعالى في توجيه اعرابها واشتقاق مفرداتها وتصريف  
 كلماتها وقرأتها ومعرفته تاليفها واما بقية علومها فنسأل الله العون في تهذيبه الى آخر ما في  
 عبارة السمين فار جمع اليه ان شئت اه واختلقت في هذه الشهادة فقبل هي الشهادة المعروفة  
 التي هي الاخبار بحق الغير وقبل هي حضور وصية المحتضر كما سأتالي الاشارة اليه في  
 الشارح وعبارة الخطيب المعنى ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من اهل  
 دينه على وصيته او ما يوصي اليه من احياء فان لم يجد هما فاما خوان من غيرهم الخ (قوله  
 اثنان) خبر للمبتدأ الذي هو شهادة بينكم على تقدير شهادة اثنين او ذوا شهادة بينهم اثنان  
 واحتج الى هذا الحذف ليتطابق المبتدأ والخبر وذلك لان الشهادة لا تكون هي الاثنان اذ  
 الجثة لا تكون خبرا عن المصادر فانه مصدر يكون خبرا عن مصدر وهذا ما اشار اليه الشيخ  
 المصنف كالساقس وغيره وحوز الرمحشري ان يكون شهادة مبتدأ والخبر محذوف أي فيما  
 فرض عليكم شهادة واثنان فاعمل بشهادة أي ان يشهدا اثنان وهذا ما جرى عليه ابن هشام وهو

لمحدث أبي نعليه الخشني  
 سألت عنها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال اتقوا  
 بالمعروف وتنكروا عن  
 المنكر حتى اذا رايت خطا  
 مطاعا وهو متبعها ودينيا  
 مؤثرة واجباب كل ذي رأي  
 براه فابك نفسك براه  
 الحاكم وغيره (الى الله  
 مرجعكم جميعا فينبشكم بما  
 كنتم تعملون) فيجازيكم  
 به يا ايها الذين آمنوا شهادة  
 بينكم اذا حضر احدكم  
 الموت اي اسبابه (حين  
 الوصية اثنان ذوا عدل  
 منكم)

(ثم ان كثيرا منهم) من بني  
 اسرائيل (بعد ذلك) بعد  
 الرسل (في الارض لسرفون)  
 لمشركون ثم نزلت في قسوم  
 هلال بن عوف لانهم قتلوا  
 قسوما من بني كانه اراذوا  
 الهجرة الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ليلوا فقتلوا  
 واخذوا ما كان معهم من  
 السلب فبين الله عقوبتهم  
 يعني قوم هلال وعكافوا  
 مشركين فقال (انما جزاء)  
 مكافاة (الذين يحاربون الله  
 ورسوله) يكفرون بالله  
 ورسوله (ويسعون في  
 الارض فسادا) يعملون في  
 الارض بالمعاصي وهو القتل  
 واحدا المال ظلمنا (ان  
 يقتلوا) يقول جزا من قتل



خبر بمعنى الامراى ليشهد  
واضافة شهادة لى على  
الانواع وحين يدل من ادا  
او طرف الحضر ( او آخوان  
من غيركم ) اى غير ملتكم  
( انتم ضربتم ) سافرتكم  
( اى اذرس فاصابكم مصيبة  
المرتب عنها ونها ) فوقعتموها  
من اعراب ( من بعد  
الصلوة ) اى صلاة العصر  
( فيقسمان ) يحلفان ( باق  
ان اربتم ) شككتم فيها  
ويقولان

ولم ياخذ المال القتل ( او  
يسلوا ) يقول جراه من قتل  
واحد المال ظلما الصلب  
( او تقطع ايديهم وارجلهم  
من خلاف ) اليد اليمنى  
والرجل اليسرى يقول جراه  
من احد المال ولم يقتل  
قطع اليد والرجل ( او ينفوا  
من الارض ) او يحبسوا في  
السجن حتى يبدوا صلاحهم  
وتظهر توبتهم يقول جراه من  
يخوف الناس على الطريق  
ولم ياخذ المال ولم يقتل  
السجن ( ذلك ) الذي ذكرت  
( لهم خزي ) عذاب ( في  
الدنيا ولهم في الآخرة عذاب  
عظيم ) شديد عما يكون  
في الدنيا لمن لم يقرب ثم بين  
هوه لمن تاب فقال ( الا  
الذين تابوا ) عن الكفر  
والفرك ( من قبل ان  
تقوم عليهم ) بالاخذ

الاولى لان الصريح ليس كغيره اه كرخى ( قوله خبر بمعنى الامر ) اى هذه الجملة وهى قوله شهدوا  
بينكم الخ خبرية ومعناها الطلب وشهادة مبتدأ واثنان خبر وما بينهما من سما اعتراض وقوله اى  
ليشهد من اشهد الرباعى فيكون شهادة بينكم مصدر انا ثما عن فعل الامر وهذا هو المناسب  
لقوله فيما يأتى المعنى ليشهد المختصر الخ ويصح ان يقرأ هنا ليشهد من شهد الثلاثى ويكون  
اثنان على هذا مع الاصل بالمدراء شيئا ( قوله على الانواع ) اى القهوز يعنى وحق الشهادة ان  
تضاف الى المضمود مكان يقال شهادة الحقوق اى الشهادة بها فأتاح فيها واضيفت الى الين  
اما ما عتبار جوامعها بينهم او باعتبار تعلقها بما يحسرى بينهم من الخصومات اه أبو السعود وفى  
الكرخى قوله على الانواع اى في الظرف وذلك لان الاضافة اليه اخرجته عن الظرفية وصيرته  
مفعولا به على السمة ويصمكم كناية عن التنازع والتشاجر وانما اضاف الشهادة الى التنازع  
لان الشهود انما يحتاج اليهم عند التنازع والمراد من المسلمين اه ( قوله او آخوان من غيركم )  
عطف على اثنان تاب له فيما ذكر من الخبر والفاعلية اه أبو السعود وقوله ان انتم الخ قيد في  
قوله او آخوان وفيه التفات من القصة الى الخطاب ولو جرى على لفظ اذ احضر احدكم الموت  
لكان التركيب هكذا ان هو ضرب في الارض فاصابته اه معين ( قوله ان انتم ) مرفوع  
بضمير يفسره ما بعده تقديره ان ضربتم فلما حذف الفعل انفصل الضمير فقوله ضربتم لا محل له  
من الاعراب لانه مفسر او قوله فاصابكم عطاف على الشرط والجواب محذوف لدلالة ما قبله  
عليه اى ان سافرتكم فقتلوا بكم الاجل حينئذ وما معكم من اهل الاسلام احد فليشهد آخوان اى  
فاشهدوا آخريين او فليشهدوا آخرا اه أبو السعود وفى القرطبي ما نصه المسئلة الثامنة  
قوله تعالى ان انتم ضربتم في الارض في الكلام حذف تقديره ان انتم ضربتم في الارض  
فاصابكم مصيبة الموت فاصبتم الى اثنين عدلين في ظنكم ودفعتم اليهما ما معكم من المال ثم  
متم وذهب الاثنان الى ورتنكم بالتركة فارتابوا في امرهما وادعوا عليهما ما حباة فالجزم ان  
تحبسوهما من بعد الصلاة اى تستوقوا منهما اه ( قوله صفة آخوان ) اى قوله تحبسونهما  
صفة لقوله آخوان والتقدير او آخوان من غيركم يحبسان وقوله ان انتم ضربتم في الارض  
فاصابكم مصيبة الموت مفترض واستفد منه ان العدول الى آخريين من غير المال انما يكون  
مع ضرورة الفقر وحضور الموت وشهادة اهل الذمة منسوخة عندا كثيرا العلماء بقوله واشهدوا  
ذوى عدل منكم وجازت في اول الاسلام اقله المسلمين وتعذر الشهود ولا محل للشرط وجوابه  
من الاعراب لانه اعتراض بين الصفة والموصوف وجوابه محذوف وهو فاشهدوا آخريين من  
غيركم اه كرخى ( قوله اى صلاة العصر ) وعدم تعيينها في الآية لتعينها عندهم للتخفيف بعد ما  
لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار ولان جميع الملل يعظمون هنا  
الوقت ويحتمنون فيه الخلف الكاذب اه أبو السعود وقال الحسن صلاة الظهر وقيل اى  
صلاة كانت وقيل من بعد صلاتها على انهما كافران اه قرطبي ( قوله فيقسمان باق )  
عطف على تحبسونهما وجواب قوله ان اربتم محذوف لدلالة ما سبق من الحبس والاقسام  
عليه والجملة الشرطية مفترضة بين القسم وجوابه للتنبيه على اختصاص الحبس والخلف بمحال  
الارتباب اى ان ارتاب الوارث منكم بخيانة أو اخذ شي من التركة فاحبسوهما وحلفوهما  
من بعد الصلاة اه أبو السعود وعبارة الكرخى قوله فيقسمان محذوف على تحبسونهما وان  
اربتم مفترض بين القسمين وجوابه وهو لا تشترى وجواب الشرط محذوف تقديره ان اربتم

(لا تشترى به) باقه (عنا)

عوضا نأخذه بدل من الدنيا  
بان تخلف به أو تشهد كاذبا  
لأجله (ولو كان) المقسم له  
أو المشهود له (ذاق عري)  
قربا منا (ولأنكم شهادة  
الله) التي أمرنا بها (أنا إذا)  
أن كتمانها (لن لا تشترى فان  
عشر) اطلع بعد حلفهما (على  
انهما استحقا ثما) أي فعلا  
ما يوجب من خيانه أو كذب  
في الشهادة بان وجد عندهما  
مثلا ما اتهم به وادعيا انهما  
ابتاعاه من الميت أو وصى  
لهما به (فأختران يقومان  
مقامهما) في توجبه اليين  
عليهما

وحيثما كان

(فاعلموا ان الله غفور)

مغفور (رحيم) لمن تاب

(يا أيها الذين آمنوا) بمحمد

والقرآن (اتقوا الله) فيما

أمركم (وابتغوا إليه الوسيلة)

الدرجة الرفيعة وبقول اطلعوا

إليه القرب في الدرجات

بالأعمال الصالحة (وجاهدوا

في سبيله) في طاعته (وأنكم

تفلحون) لكي تنجحوا من

الخطية والعذاب وامنوا

(ان الذين كفروا) بمحمد

والقرآن (لأن لهم ما في

الأرض) من الأموال (جميعا

ومثله معه) ضفة معه

(ليفتدوا به) ليعادوا به

انفسهم (من عذاب يوم

القيامة ما قبل منهم) العذاب

لخلفوهما فلما جرى عليه الآثر ومشى الشيخ المصنف على ما احتار ما لجرحاني وهو ان هنا  
قوله قد را فقال فيقولان الخ أي فيقسمان بالله ويقولان هذا القول في أيمانهم ما اه وفي  
السهم بين قوله ان ارتبتم شرط وجوابه محذوف تقديره ان ارتبتم فيه ما خلفوهما وهذا الشرط  
وجوابه المقدر معترض بين القسم وجوابه وليست هذه الآية بما اجتمع فيه شرط وقسم  
فاجيب سابقهما وحذف جواب الاخر لانه لا جواب عليه لان تلك المسئلة شرطها ان يكون  
جواب القسم صادقا لان يكون جوابا بالشرط حتى يثبت صدق جوابه نحو والله ان تقم لا كرمك  
لانك ان قدرت ان تقم اكرمك مع وهذا لا يقدر جواب الشرط ما هو جواب القسم بل يقدر  
جوابه قسم برأسه الا ترى ان تقديره هنا ان ارتبتم خلفوهما ولو قدرته ان ارتبتم فلا تشترى لم  
يصح فقد اتفق هنا انه اجتمع شرط وقسم وقد اجيب سابقهما وحذف جواب الاخر وليس من  
تلك القاعدة وقال الجرحاني ان ثم قولنا محذوفات قد يرفق قسمان بالله ويقولان هذا القول في  
أيمانهم فالعرب تضرع القول كثيرا كقوله تعالى والملائكة يدعونهم من كل باب سلام  
عليكم أي يقولون سلام عليكم ولا أدري ما حمله على اختيار هذا القول اه وعلى هذا فلا تكون  
جملة الشرط معترضة (قوله لا تشترى به) في هذه الآية ثلاثة أقوال أحدها أنها تعود على الله  
تعالى الثاني أنها تعود على القسم الثالث هو قول أبي على أنها تعود على تحرير الشهادة وهذا  
أقوى من حيث المعنى وعلى القول بانها عائدة على الله بقدره مضاعف محذوف أي لا تشترى بيمين  
الله أو قسمه لان الذات المقدسة لا يقال فيها ذلك والاشتراء هنا هل هو باق على حقيقته أو يراد  
به البيع قولان أظهرهما الأول ويان ذلك مبني على نصب ثمننا وهو منصوب على المفعولية اه  
سمن (قوله بان تخلف أو تشهد به الخ) يشير بهذا إلى التفسيرين الاتيين في قوله المعنى ليشهد  
الخ فقوله بان تخلف راجع لثاني الوجهين الاتيين وقوله أو تشهد راجع لاؤلهما وقوله كاذبا  
كان الأولى والظاهر ان يقول كذبا كما في عبارة الخازن اه شيخنا (قوله لأجله) أي العوض  
اه كرخي (قوله ولو كان المقسم له) هذا ناظر لاقول الثاني فيما يأتي وقوله أو المشهود له ناظر  
للاول اه شيخنا (قوله ولأنكم) معطوف على لا تشترى داخل معه في حكم القسم اه أبو  
السعود (قوله التي أمرنا بها) بيان لوجه إضافة الشهادة لله اه شيخنا (قوله فان عشر) مبني  
للفعل والقيام مقام فاعله الجار بعده أي فان اطلع على استحقاقهما الاثم يقال عشر الرجل  
بعشر عشرا اذا اجتمع على شيء لم يطلع عليه غيره وأعثرته على كذا اطاعته عليه ومنه قوله تعالى أعثرنا  
عليهم اه سمين وفي المختار وعثر عليه اطلع وباه نصر ودخل وأعثره عليه غيره أي اطلع عليه  
ومنه قوله تعالى وكذلك أعثرنا عليهم اه (قوله على انهما) أي الشاهد دين أو الوصيين على  
الخلاص في ان الاثنين وصيان أو شاهدان على الوصية اه (قوله أو كذب) أو مائة خلو  
وقوله في الشهادة أي أو في اليمين (قوله مثلا) أي أو عند شخص غيره ما باعاه كما يأتي في  
القصة اه شيخنا (قوله انهما ابتاعاه من الميت) هذا على قول في القصة وقوله أو وصى لهما  
به هذا على قول آخر فيها وسبيل قول ثالث من قوله أو دفعه إلى شخص زعم ان الميت أو وصى له به  
فلخص ان فيما ادعياه أقوالا ثلاثة قيل ادعيا انهما اشترياه من الميت وقيل ادعيا انه وصى  
لهما به وقيل ادعيا انه وصى لغيرهما به ودفعه للغير (قوله فأختران يقومان مقامهما) آخران  
مبتدأ وفي الخبر احتمالات أحدها قوله من الذين استحق وجازا لا ابتداء به لخصه بالوصف وهو  
الجهة من يقومان والثاني ان الله يري يقومان ومن الذين استحق صفة المبتدأ ولا يضر الفصل

(من الذين استحق عليهم)  
الوصية وهم الورثة ويبدل  
من آخران (الاوليان)  
بالميت أي الاقربان اليه  
وفي قراءة الاولين جمع أول  
منه أو بدل من الذين (فيقسمان  
بأنه) على خيانه الشاهدين  
ويقولان (لما حدثنا) عينا  
(أستحق) اصدق (من  
شهادتهما) أي بينهما (وما  
اعتدنا) فجاوزنا الحق في  
اليمين (اناذا من الظالمين)  
المعنى يشهد المختصر على  
وصيتهما شين أو يوصي اليهم  
من اهل دينه أو غيرهم أن  
قدّمهم لغيرهم فلو كان  
أرباب الورثة فيهما فأكفروا  
أنهم ما اتانا بأخذ شيء أو دفعه  
الى شخص زعمنا أن الميت  
أوصى له به فليطعنا الى آخره  
فإن لم يطعنا على اماره تكذيبهما  
قدّمنا فافعله خلف أقرب  
الورثة على كذبهما وصدق  
مالدهوه والحكم ثابت في  
الوصيتين منسوخ في الشاهد  
وكذا شهادة غير اهل الملة  
منسوخة واعتبار صلاة  
المضر لا تطلق وتخصيص  
الحلف في الآية باتنين من  
أقرب الورثة لخصوص  
الواقعة التي نزلت وهي  
أرواه البخاري أن رجلا من  
بنو سفيان خرج مع قوم الداري  
وعدي بن بده

بالغير بين المصنفين وهو في الاسترخاء أيضا لا يتقدم على ما في قوله الثالث انما غير  
قوله الاوليان قوله لهما فافعله فمروا من الذين استحق كلاً هاتين على رفع صفة لا حران  
ويجوز أن يكونا أحد جملتهما والآخر لا وجوب الحلف من النكرة لخصصهما بالوصية وفي  
هذا الوجه ضعف من حيث انه اذا اجتمع معرفته وفكره جعلت المعرفة نافية عن النكرة  
حسبنا وعلمكم ذلك قليل جدا أو ضرورة اهـ (قوله من الذين استحق عليهم) جعل  
الشارح نائب القائل محذوفا فقدره بالوصية وكان المعنى عليهم من الذين استحق عليهم أي استحق  
لهم أي لا جملهم الوصية أي الامام يرد التركة اليهم وهم ورثة الميت وأوضح من هذا جعل نائب  
القائل ضمير يربط على الاثم كما صنع غيره من الشراح وبعبارة البضاوي من الذين جنى عليهم  
وهم الورثة انتهت قال الفخراوي يشير الى ان استحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا المعنى وذلك  
لان معنى استحق الشيء لا في بقاءه ان ينسب اليه والجاني للآثم المرتكب له يثبت ان ينسب اليه الاثم  
فان صفاه الاثم يعني ارتكابه فالذين استحق عليهم الاثم أي جنى عليهم فارتكب الذنوب  
بالقياس اليهم هم الورثة اهـ شيخ الاسلام (قوله ويبدل من آخران) أي بدلا فيه معنى عطف  
البيان اهـ (قوله الاوليان) تنبأ على أي أقرب فقلت الالف بانه على حد قوله  
آخر مقصود في جعله بانه اهـ شيئا (قوله الاولين) أي الاقربين ليست وقوله جمع أول بمعنى  
أسبق والمراد هنا أسبق في القرابة فيكون معنى أقرب بمعنى أولى (قوله فيقسمان) عطف  
على يقومان وقوله على خيانه الشاهدين هذا على القول بأن الاثنين شاهدان وكان عليه أن  
يقول أو الوصيين لا جعل القول الآخر وقوله ويقولان أي في حلفهما اهـ (قوله عينا) أي  
فالمراد بالشهادة اليمين كما في قوله تعالى فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله اهـ شيئا (قوله  
وما اعتدنا) هذا من جملة عينا (قوله اناذا) أي اذا اعتدنا (قوله المعنى يشهد الخ)  
أي معنى الاثنين ويشير هذا الى تفسيرين في الآية وبعبارة الخازن واختلاف في هذين الاتنين  
فقبل هما الشاهدان الاذان يشهدان على وصية الموصي وقيل هما الوصيان لان الآية نزلت  
فيهما ولانه تعالى قال فيقسمان بالله والشاهد لا يلزم من جعل الوصيين اثنين وان كان يصح  
ان يكون واحدا للتقوية قالوا كدوي في الثاني تكون الشهادة في الآية بمعنى المصنف كقولك  
شهدت وصية فلان بمعنى حضرتها انتهت فيكون المعنى على الثاني شهادة بينكم أي حضور  
الوصية الواقعة بينكم أي الذي يضرهما اتان الخ اهـ شيئا (قوله أو يوصي) أي بدلهما الى  
تركة كنهما الى ورثته ويوصي هكذا في الجمع بثبوت الباء والصواب حذفها لانه منسوخ على  
المجزوم بلام الامر اهـ شيئا (قوله من اهل دينه) حال من اثنين ومن الغنيمة قوله لهما  
(قوله بأخذ شيء) أي وقد ادعيا لهما ما اشترياه من الميت أو انه وصى له فله فثبتت هذه التركة  
قولان من الاقوال الثلاثة المتقدمة وذكر الثالث قوله أو دفعه الى شخص الخ وقوله الى  
الاثنان الخ الاثنان اهـ (قوله الى آخره) أي آخر المبدأ كقوله لا سيما الاخر وأما قوله لهما  
الاثنين (قوله دفعه الى) أي لهما على عليهما من خيانه ما في التركة والاقربان كونه  
سابقا بقوله وأدعيا لهما البتة من الميت أو وصى له بما في التركة والاقربان كونه  
الحكم هو الحلف (قوله لا تطلق) وهو سنة لا واجب (قوله وتخصيص الحلف في الآية) اهـ  
أي مع أنه يصح من واحد ومن اثنين اهـ (قوله وفي ما قبله الخ) عطف  
شرح القائلين من ابن عباس في الآية ما قاله شيخنا من قوله الخ

أي وهو ما نصرانيان فبات  
السمي بأرض ليس فيها  
مسلم فلما قدم بئر كنه

فبات بئر كنه

(ولهم عذاب أليم) وجميع

(يريدون أن يخرجوا من

النار) بخويل حال إلى حال

(وما هم بخارجين منها) من

النار (ولهم عذاب مقيم)

دائم لا ينقطع (والسارق) من

الرجال يعني طعمة (والسارقة)

من النساء (فأقطعوا أيهما)

أيهما (جزاء بما كسبا)

عقوبة بما سرقا) نكالا من

الله (شينا من الله لهم) والله

عزيز) بالثقة من السارق

(حكيم) حكم عليه بالقطع

(فمن تاب من بعد ظلمه)

سرقته وقطعه (واصلح) فيما

بينه وبين ربه بالتوبة (فإن

الله يتوب عليه) يتجاوز عنه

(إن الله غفور) متجاوز

(رحيم) لمن تاب (ألم تعلم)

ألم تخبر يا محمد في القرآن

(أن الله له ملك) خواتم

(السموات والأرض يعذب

من يشاء) من كان أهلا

لذلك (ويغفر لمن يشاء) من

كان أهلا لذلك (ولو الله على

كل شيء) من الغفران وغيره

(تخبر يا أيها الرسول) يا محمد

(ألا هيئ لك الذين يسمعون)

يسمعون (في الكفر) في

الولاية مع الكفار في الدنيا

والآخرة (من الذين قالوا

بضم الموحدة وفتح الزاي مصفرا عند ابن عباس  
بديل بن أبي مارية بديل مهمل بديل الزاي وليس هو بديل بن ورقاء فإنه خزاعي وهذا القسم  
وقد رواه ابن جرير أنه كان مسلما مع نجم الدار الفخاري المشهور وصحاح نصرانيا وكان  
ذلك قبل أن يسلم وعدي بن بذا من المدينة للتجارة إلى أرض الشام وعدي بن بذا بفتح  
الموحدة وتشديد الدال المهملة محدوم مصروف وكان عدي نصرانيا قال الذهبي لم يلقنا أسلامه  
فبات بئر كنه السمي بأرض ليس بها مسلم وكان لما اشتد ودعه أوصى إلى قيم وعدي وأمرهما  
أن يدفعا متاعه إذا رجعا إلى أهله فلما قدما عليه لم يتركه وقد وابتغى القاف بما يقع الجسيم  
وتخفف الميم قال في القف أي أناه وتعبه العني فقال هذا تفسير للخاص بالعام وهو لا يجوز لأن  
الأناء أعظم من الجارم والجارم هو الكاس أه والذي ذكره البغوي وغيره من المفسرين أنه أناه من  
فضة منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال وكذا في رواية ابن جرير عن عكرمة أناه من فضة  
مختص بذهب بضم الميم وفتح الخاء والواو المشددة آخره صادمه ملة أي خطوط طوال كالطوص  
كانا أخذاه من متاعه وفي رواية ابن جرير عن عكرمة أن السمي المذكور مرض فكتب  
وصيته بيده ثم وضعها في متاعه ثم أوصى إليه ما قايما من قضا متاعه ثم قد ما على أهله فدفعا  
اليهم ما أراد ففتح أهله متاعه فوجد الوصية وفقدوا أشياء فسألوه ما عنها فجحد أفرغوها  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية إلى قوله لمن الآتين فاحلقهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم وجد الجارم بمكة فقالوا أي الذين وجد الجارم عندهم ابتغاهم من قيم وعدي  
فقال رجلان محمرون العاص والمطلب بن أبي وداعة من أولياء أي من أولياء بئر السمي  
خلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما يعني جئنا أحق من أينما وان الجارم لصاحبهم قال وفيهم  
نزلت هذه الآية ما بها الذين آمنوا شهادة بينكم زاد أبو ذر إذا حضر أحدكم الموت اجتهدت  
بالحسrf وعبارة الخطيب فلما قدموا الشام مرض بديل فدفن مامعه في حفرة وطرحها في  
متاعه ولم يخبر بها بها وأوصى إليها بان يدفعا متاعه إلى أهله ومات ففتشوا وأخذوا منه أناه من  
فضة وزنه ثلثمائة مثقال منقوش بالذهب وكان بديل أراد به ملك الشام ثم قضيها حاجتهم ما  
وانصرفا إلى المدينة ودفعا المتاع إلى أهل الميت ففتشوا وأصابوا الحصة فيه اتبعة ما كان معه  
فأتوا عجا وعد بأفقا والاهل باع صاحبنا شيئا قالوا فاهل التجرة تجارة قالوا قالوا فاهل طال مرضه  
فاتفق على نفسه قالوا قالوا فاهل تجارة فاتفقوا على متاعه ففتشوا فيها فوجدوا متاعه وانا فقد نامنا اننا من  
فضة هو بالذهب وزنه ثلثمائة مثقال من فضة قال لا تدري أعما أوصى لنا بشئ وأمرنا أن  
ندفعه لكم فدفعناه وما لنا نسلم بالأناء فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم على  
الأنسكار وحلفنا أن نزل الله بها الذين آمنوا الآية فلما نزلت هذه الآية صلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم صلاة له صرودا أقمه أوعدا فاستهفها عند المنبر بالله الذي لا إله إلا هو واتهما  
لم يجتنبنا شيئا مما دفع إليهما فحلفا على ذلك وخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما ثم وجد  
الأناء في أيديهما فباع ذلك بنى منهم فأتوه ما في ذلك فذلة لانا كما قد اشترينا منه فحلفوا ألم  
تزعمان أن صاحبنا لم يبع شيئا من متاعه قال لم يكن عندنا بينة وذكره هانن نقرأكم فذكره بالذلك  
ففرغوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر فقام محمرون العاص والمطلب بن  
أبي وداعة السمي ميلن وحلفا الخ انتهت (قوله وهما نصرانيان) وأما السمي فكان خطيبا  
(قوله فبات السمي الخ) عطف على مقدمه من الرواية الأخيرة قال آية في مرض قومه

فقدوا جاما من قضة محتوما  
بالذهب فرفعا إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقرئت فحلفهما  
ثم وجد الجاهل بكفة فقال  
ابنهما من قيم وعدي قرئت  
الآية الثانية فقام رجلان  
من أولياء السجى خلفا في  
رواية الترمذي فقام هرير  
ابن العاص ورجل آخر منهم  
خلفا وكانا أقرب إليه وفي  
رواية فرض فأوصى إليهما  
وأمرهما أن يلقا حاكم  
أهل فلان مات أخذ الجاهل  
ودفع إلى أهل ما بقي (فك)  
الحكم المذكور من رد اليمين  
على الورثة (أدنى) أقرب  
إلى (أن يأتوا) أى الشهود  
أو الأوصياء بالشهادة على  
وجهها) الذى يحملوا عليه  
من غير تحريف ولا خدعة  
(أو) أقرب إلى أن يخافوا  
أن ترد أيمان بعد أيمانهم  
على الورثة المذبح فيعلمون  
على خيانتهم وكذبهم  
فيختصمون ويفرمون فلا  
يكذبوا (واتقوا الله) بترك  
اليمين والكذب (واجمعوا)  
ما تؤمرون به سماع قبول  
(واقه) لا يهدى القوم  
الغافقين) الخارجين عن  
طاعته إلى سبيل الخير أذكر  
(يوم يجمع الله الرسل) هو  
يوم القيامة

اليهم وأمرهما أن يلقا حاكم إلى أهل فبات الخ أده شيئا (قوله فقدوا) أى الورثة جاما وقوله  
محتوما بالذهب أى يحملوا عليه الذهب خطوطا كالنصوص وفي بعض النسخ محموا وفي بعض  
العبارة منقوشا (قوله قرئت) أى هذه الآية وقوله فحلفهما أى على أنهما ما اطلعا على  
الجاهل ولا كتماناه من القرطبي (قوله فقال) أى الرجل المسكين الذى وجد عنده الجاهل وكان  
قد استأجره بالتدبير اه شيئا (قوله فقام رجلان) ساقى تميز أحدهما في رواية الترمذي  
وقوله خلفا أى ودفع النبي صلى الله عليه وسلم الجاهل لهما اه شيئا (قوله وفي رواية الترمذي الخ)  
نقلها لاشتمالها على تميز أحد الرجلين وقوله وفي رواية تميز الخ أى فى الاشتمال لهما على أصل  
القصة وتصر بجهلها بأنه أوصى إليهما اه شيئا وقوله ورجل آخر منهم هو المطلب بن أبى وداعة كما  
تقدم في عبارة القسطلاني (قوله ذلك الحكم المذكور من رد اليمين) أى من شرع رده بغير أن  
الشاهدين أو الوصيين إذا علموا أنهما لم يصدقا بتوجه اليمين على الورثة فيحلفون ويترعون  
من الشاهدين ما أخذوا ويقتضيان ظهور كذبهما حلفا ماذك على أحد أمرين أما الصدق  
في الشهادة والحلف من أول الأمر وما ترك الحلف الكاذب فظاهر كذبهم ونكولهم فبأحد  
الأمرين يحصل المقصود لأنهم إذا صدقوا ولم يخفوا فالأمر ظاهر وانوار امتنعوا من الحلف  
خوفا من القضة حلف الورثة وانتزعوا ما خان به التمسود تأمل اه شيئا (قوله من رد اليمين)  
أى توجه اليمين كما تقدم وليس الردها على قاعدة اليمين للمردودة لعدم نكولهم أو هو منها كما  
أشار إليه الخازن بقوله وانما ردت اليمين على أولياء الميت لأن الوصيين أدها أن الميت بأعها  
الأناء أى الجاهل وانكر ورثة الميت فلذلك ردت اليمين عليهم اه شيئا وبعبارة البغواوى ورد  
اليمين على الوارث مع أن حقها أن تكون من الوصى لأنها مدعى عليه ما اظهره رخصانة الوصيين  
فإن صدق الوصى باليمين إنما كان لامانته وقد تبين خلافه وأما التغير الدعوى بانتهت  
بإيضاح وقوله وأما التغير الدعوى أى انقلابها بأن صار المدعى عليه الذى هو الوصى مدعىا لك  
والوارث مدعى عليه فلذلك الرثة اليمين لا ترد اه شهاب (قوله أقرب إلى أن يأتوا) وقوله  
أو يخافوا المقام لتقية الضمير وانما جع لان المراد ما يجمع الشاهدين المذكورين وغيرهما من  
بقية الناس وفي الخازن أن يأتى الوصيان وسائر الناس اه شيئا (قوله إلى أن يخافوا) أشار  
إلى أن يخافوا منصوب بالعطف على يأتوا وان أوجعنى الواو واختار السفاقي أنها لا أحد  
اليمين أما إذا ما الشهادة صدقا أو الامتناع عن أيمانها كذباه والوجه اه كرخى (قوله)  
فلا يكذبوا) أى فلا يأتوا باليمين الكاذبة أى فلا يحلفوا وبعبارة أبى السعود فلا يحلفوا على  
موجب شهادتهم أن لم يأتوا بها على وجهها فيظهر كذبهم بنكولهم سم انتهمت وفي الخازن فرعا  
لا يحلفون كاذبين إذا خافوا اه (قوله إلى سبيل الخير) متعلق يهدى (قوله يوم يجمع الله  
الرسل) شروع في بيان ما جرى بينه تعالى وبين الكل على وجه الاجال اه أبو السعود (قوله)  
فيقول لهم توبوا فاعلمهم) لما كان على كل من السؤال والجواب اشكال أما السؤال فلا نه  
تعالى علام الغيوب فامضى سؤله فأجابوا بأنه لنقصه التوبى فلقوم وأما الجواب فلأن الانبياء  
قد نفوا العلم عن أنفسهم مع علمهم بما أجيبوا به فيلزم الكذب عليهم فأجابوا عنه بوجه الأول  
أنه ليس لنفى العلم بل كنهه عن اظهار التشكي والالتجاء إلى الله بتفويض الأمر كله إليه الشافعي  
أنه لنفى العلم في أول الأمر لذهولهم من الخوف ثم يصيبون في ثلثي الحال ويبرحون العقل وهو  
في حال شهادتهم على الامم فلا يكون قولهم لا علم لنا منافي لما أثبت الله تعالى لهم من العلم

(فيقول) لهم توبوا فقومهم  
(ماذا) أي الذي (أجبت)  
به حين دعوتهم إلى التوحيد  
(قالوا لا علم لنا) بذلك أنت  
أنت هلام الغيوب (ما غاب  
عن العباد ذهب عنهم علمه  
لشدة هول يوم القيامة  
وفزعهم ثم يشهدون على  
أهم لما يسكنون أذكر) إذ  
قال الله يا عيسى بن مريم  
أذكر نعمتي

آمننا بأفواههم) بالسنة  
قالوا صدقنا بقلوبنا (ولم  
تؤمن) لم تصدق (قلوبهم)  
قلوب المنافقين يعني ههنا  
الله بن أبي وأصحابه (ومن  
الذين هادوا) يهود بنى قريظة  
كعب وأصحابه (ههنا هون  
للكذب ههنا هون) قول  
الزور (قوم آخرين) لاهل  
خير (لم ياتوك) يعني اهل  
خير فيما حدث فيهم  
ولكن سأل عنهم بنو قريظة  
(يحرفون الكلام) يغيرون  
صحة محمد ونعمته والرحم على  
المحسن والمحسنه إذا زنيا  
(من بعد مواضعه) من بعد  
بيانه في التوراة (يقولون)  
يعني الرؤساء للفسقة ويقال  
المنافقون عبد الله بن أبي  
وأصحابه (إن أوتيتهم هذا)  
إن أكرمكم محمد صلى الله عليه  
وسلم بالجلاء (نخذوه) فاقبلوا  
منه واعملوا به (وإن لم تؤتوه)

على أهمهم اه شهاب (قوله فيقول ماذا أجبت) يعني فيقول الله تبارك وتعالى للرسول ماذا أجبتكم  
أهمكم وما الذي رد عليكم قومكم حين دعوتهم في دار الدنيا إلى توحيدى وطاعتي وفائدة هذا  
السؤال توبيخ أم الانبياء الذين كذبوهم قالوا يبنى الرسول لا علم لنا قال ابن عباس معناه لا علم لنا  
كذلك فيهم لأنك تعلم ما أخبروا وما أظهرنا ونحن لا نعلم إلا ما أظهرنا فذلك فيهم أنفذه من علمنا  
وأبلغ فعلى هذا القول انما نعلموا العلم عن أنفسهم وإن كانوا علماء لأن علمهم صار كالأعلم بالنسبة  
للمعلم الله وقال جمع من المفسرين إن للقيامة أهوالا وزلازل تزول فيها القلوب عن مواضعها  
فيغفرون من حول ذلك اليوم ويذهلون عن الجواب ثم إذا نابت اليهم عقولهم يشهدون على  
أهمهم بالتبليغ وهذا فيه ضعف ونظر لأن الله تعالى قال في حق الانبياء لا يجوزنهم الفرع الأكبر  
وذكر الامام طهر الدين الرازي وسما آخره وإن الرسل عليهم السلام لما علموا أن الله تعالى عالم  
لا يجهل وحليم لا يسخو وعادل لا يظلم علموا أن قولهم لا يفيد خيرا ولا يدفع شرا فرأوا أن الادب  
في السكوت وفي توقيف بعض الامرائى علم الله تعالى وعدله فقالوا لا علم لنا اه خازن (قوله أى  
الذى أجبتكم به) فيه إشارة إلى أن ما هم استفهام مبتدأ وذاعنى الذى خبرها وأجبتكم ملتها وقال  
أبو البقاء ماذا فى موضع نصب بأجبت وحرف الجر محذوف أى بماذا أجبت وماذا ههنا بمنزلة  
اسم واحد قال ويضعف أن يجعل معنى الذى ههنا لأنه لا عائد ههنا وحذف العائد مع حرف الجر  
ضعيف قال أبو حيان وما ذكره أبو البقاء أضعف لأنه لا ينقاس حذف حرف الجر انما مع ذلك  
في الفاظ مخصوصة وأمل الشيخ المصنف أشار إلى ذلك اه كرخى (قوله قالوا لا علم لنا) صيغة  
الماضى للدلالة على التقرر والتحقق وهذا القول رد للامرائى علمه تعالى اه أبو السعود وقوله بذلك  
أى بالذى أجبتكم به (قوله أنت هلام الغيوب) يعنى أنك تعلم ما غاب عنا من باطن الامور  
ونحن نعلم ما نشاهد ولا نعلم ما فى البواطن وقبل معناه أنك لا تخفى عليك ما عندنا من العلوم وإن  
الذى سألتنا عنه ليس يخفى عليك لأنك أنت علام الغيوب ومعناه العالم بامتناف المعلومات  
على تفاوتها ليس يخفى عليه خافية اه خازن (قوله ذهب عنهم علمه) أى علم ما أجيبوا به  
وحينئذ فلا يرد كيف قالوا ذلك مع أنهم عالمون بماذا أجيبوا به فيلزم الاحبار بخلاف الواقع وقالوا  
يعنى يقولون لأن القول انما هو يوم القيامة اه كرخى (قوله لما يسكنون) أى حين يسكنون أى  
يسكن فزعهم وزوعهم اه (قوله إذ قال الله الخ) الماضى ههنا بمعنى المضارع لأن هذا القول  
يقع يوم القيامة مقدمة لقوله أنت قلت للناس اتخذوني وأبى الهين من دون الله اه هين ومثله  
الكرخى وما سلكه الشارح من تقدير العامل أحد وجهه بن وعبارة البضاوى إذ قال الله يدل  
من يوم يجمع الله والماضى بمعنى الاتى على حسد ونادى أصحاب الجنة فى أن الماضى أقيم مقام  
المضارع وفى أن اذا واقعة موقع اذا التى للمستقبل لتعقّب الوقوع فكاه واقع أو نصب بأخبار  
أذكر انتهت (قوله يا عيسى بن مريم) تقدم الكلام فى اشتقاق هذه المفردات ومعانيها  
وإن صفة عيسى نصب لأنه مضاف وهذه قاعدة كلية مفيدة وذلك أن المبادئ المفردة المعروفة  
الظاهرة الضمنية اذا وصف بآبى أو ابنة بين هذين أو اسمين متعقبين فى اللفظ ولم  
يفصل بين الابن وبين هوصوفه بشئ ثبت له أحكام منها أنه يجوز اتباع المبادئ المضمومة لحركة  
قون ابن فيفتح نحو يارب يدين حمزوا وما ههنا ابنة بكر بفتح الدال من زيد وههنا مضمومة فلو كانت  
الضمة مقدرة مثل ما نحن فيه فإن الضمة مقدرة على ألف عيسى فهل يقدر بناؤه على الفتح اتباعا  
كما فى الضمة الظاهرة خلاف الجهور على عدم جوازها إذا فائدة فى ذلك فانه انما كان لا تناع



عليك وعلى والدتك) بنكرها (ان ايدتك) فوبتك (روح القدس) جبريل (تكلم الناس) حال من السكاف في ايدتك (ف المهد) أي طفلا (وكهلا) بعد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران (واذ علمت الكتاب والحكمة والتهوية والافصيل واذ خلق من الطين كهيئة) كصورة (الطير) والكاف اسم بمعنى مثل مفعول (باذني فتفتح فيها فتكون طيرا باذني) باذني (وتبرئ الاكس والارض باذني واذ تخرج الموتي من قبورهم احياء باذني)

ان لم يامرهم بالجلد محمد وأمرهم بالرحم (فاحذروا) يعني ان لم يكن برافقتكم على ما يطلبون ويأمرهم بغيره فاحذروا ولا تهملوا منه قال الله عز وجل (ومن يرد الله فتنة) يعني كفره وشركه ويقال فضيعة ويقال اختباره (فلن نملك له من الله) من عذاب الله (شأ أولئك) يعني اليهود والنصارى (الذين لم يرد الله قلوبهم) من المكر والخبايا (والاصرار على الكفر) لهم في الدنيا غزى عذاب

وهذا المعنى مفقود في النسخة المقدر فواجاز القرآن ذلك اجراء للقدر مجرى الظاهر وتبعه أبو البقاء فانه قال يجوز ان تكون على الالف من عيسى قصة لانه قد وصف بابن وهو بين علمين وان تكون فيها ضمة وهو مثل قولك يا زبد بن عمرو فتفتح الدال وضمة هذا الذي قاله غيره مد اه حين (قوله عليك وعلى والدتك) متعلق بنفس النعمة ان جعلت مصدرا أي اذكر انما هي عليك او بمحذوف ان جعلت اسما أي اذكر نعمتي سبحانه عليك كما وايس المراد بامر هذا كرها يومئذ أي يوم القيامة تكلفه شكرها والقيام بواجبها اذ ليس هناك تكليف بل المراد توبيخ الكفرة المختلفين في شأنه وشأن أمه افرطوا وتفرطوا اه أبو السمود (قوله وعلى والدتك) أي من أمته إلى أبيته اسما تاحسنا وطهرها واصطفاها على نساء العالمين اه خازن (قوله اذ ايدتك) ظرف للنعمتي أي اذكر انما هي عليك كما رقت تأييديك احوال منها أي اذكر ما كانت وقت تأييديك والمعنى واحد أي قوبتك اه أبو السمود فكان جبريل يسير معه حيث سار بهينه على المواد التي تنبع وبها يعمد المعارف والعلوم اه شيخنا وفي السمين وفي اذوجه ان أحد هاتاه منصوب بنعمتي كأنه قيل اذكر اذ انعمت عليك وعلى أمك في رقت تأييديك والثاني انه بدل من نعمتي بدل اشتمال وكأنه في المعنى تفسير للنعمة اه وقد عدد عليه من النعم سبع اذ ايدتك واذ علمت واذ خلق واذ تبرئ واذ تخرج الموتي واذ كففت واذ أوحيت اه (قوله في المهد وكهلا) ذكر تكليمه في حال الكهولة لبيان ان كلامه في تلك الحالين كان على نفس واحد يدع صادر عن كمال العقل والتدبير اه أبو السمود وفي البيضاوي والمعنى الخالق حاله في الطفولة بحال الكهول في كمال العقل اه (قوله وكهلا) أي بعد نزوله إلى الارض فانه ينزل وهو في سن الكهولة وعبارة القرطبي وبكلامهم كهلا بالوحى والرسالة وقال أبو العباس كلهم في المهد حين برأهم وقال لى عبد الله الآتية وأما كلامه وهو كهل فاذا أنزله الله أنزله وهو في صورة ابن ثلاث وثلاثين سنة وهو الكهل فيقول لهم انى عبد الله كما قال في المهد فها تان سينان وهتان اه (قوله كما سبق في آل عمران) الذي سبق له هناك ان ترفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا هو سن الكهولة فلا وجه لقوله هانا لان ترفع قبل الكهولة اه (قوله واذ علمت) معطوف على قوله اذ ايدتك منصوب بمجانسة الكتاب والكتابة وهي الخط والحكمة الفهم والاطلاع على امر الارسلوم اه من أبي السمود والخازن (قوله واذ خلق) أي تصور (قوله كهيئة الطير) تعلم له في آل عمران أنه كان صور لهم صورة الخفاش وكان ذلك بطلبهم فراجع ان شئت (قوله فتفتح فيها) الضمير للكاف لانها مفعلة الهشة التي كان يخلقها عيسى ويضع فيها أي هشة مثل هشة الطير ولا يرجع الضمير إلى الهشة المتعاقبة اليها لان الثانية مشبهة بها وهي من خلق الله بل إلى الاولى المشبهة المدلول عليها بالكاف لانها من تقديره ومن نفسه فالضمير عائذ على الهشة المقدرة لا على الملقونة بها اه كرخي (قوله فتكون طيرا) أي خطا شيا باذني (قوله وتبرئ الاكس) أي الاممى المطموس البصر والبرص مصروف اه خازن (قوله واذ تخرج الموتي) عطف على اذ تخلق أعيد فيه اذ يكون اخراج الموتي من قبورهم مجزى فاهسرة ونعمة جليلة حقيقة تذكركم وقتها مر بها قبل اخرج سام بن نوح ورجلين وامرأة وجارية تقدم للشارح في آل عمران ان عيسى احيى اربعا فراجع ان شئت وتكرير قوله باذني في المواضع الاربعة للاعتناء بتقريب الحق ببيان ان تلك الخوارق ليست من قبل عيسى اه أبو السمود ومع زيادته وفي السمين وقال هنا باذني اربع مرات عقيب اربع جمل وفي آل عمران باذن الله مرتين



واذ كفت بنى اسرائيل  
عنك) حين هو باقتك  
(اذ جثتهم بالبينات)  
الجهنم ذات (فقال الذين  
كفروا منهم ان) ما (هذا)  
الذي جثت به (الامم مبيت)  
وفي قراءة ساحراى دينى  
(واذا وحيت الى الحوارين)  
امرهم على لسانه (ان)  
اى بان (آمنوا بى ورسولك)  
عيسى (قالوا آمنة) بهما  
(واشهد باننا مسلمون) اذ كر  
(اذ قال الحواريون يا عيسى  
ابن مريم هل تستطيع) اى  
فعل (ربك) وفي قراءة  
بالفوقانية ونصب ما بعده  
اى تقدر ان تساله

بالقتل والاجلاء) ولهم في  
الآخرة عذاب عظيم) اعظم  
مما يكون لهم في الدنيا  
(مما عاون) قسوالون  
(الكذب) كالون المصمت)  
للرشوة والحرام بتغيير حكم  
الله (فان جاؤك) يا محمد بنى  
بنى قريظة والنضير يقال  
اهل خير (فاحكم بينهم) بين  
بنى قريظة والنضير بالرحم  
ويقال بين اهل خير (او  
أعرض عنهم) أنت بالخيار  
(وان تعرض عنهم) ولا تحكم  
بينهم (فلن يضروك) لن  
يتصموا (شأوا وان حكمت  
فاحكم بينهم) بين بنى قريظة  
والنضير ويقال بين اهل  
خير (بالقسط) بالرحم

لان هناك موضع اخبار فناسب الاجازة وهما مقام قد كبر بالنعمة والامتنان فناسب الاسما  
اه (قوله واذا كفت بنى اسرائيل) يعنى واذا كرمتمنى عليك اذ كفت وصرفت عنك اليهود  
ومضت منهم حين ارادوا فقتلك اذ جثتهم بالبينات يعنى بالدلالات الواضحات لما اتى بهذه  
المجرات الهية الباهرة مقصد اليهود قتله لخلصه الله منهم ورفعته الى السماء اه خازن (قوله  
اذ جثتهم) نظرف لكفت لكن لا باعتبار الجوىء بالبينات فقط بل باعتبار ما يعقبه ويرتب  
عليه من مهم يقتله فلذا قال الشارح حين هو باقتك اذ جثتهم الخ اه من انى السعود  
(قوله الامم) قرأ الاخوان هنا وفي هود والعصف الاسحرام فاعل والباقون الامم مصدر را  
في الجميع والرمم محتمل القراءتين فاما قراءة الجماعة فيحتمل ان تكون الاشارة الى ما جاء به  
من البينات اى ما هذا الذي جاء به من الآيات الحوارية الامم وقيل محتمل ان تكون  
الاشارة الى عيسى جعلوه نفس السهرم بالغة فمحور جل عدل او على حذف مضاف واما قراءة  
الاخوين فاسحرام فاعل والمشار الى عيسى اه مبيت (قوله الى الحوارين) يعنى المصمتهم  
وقد فتى قلوبهم فهو وصى الهام كما اوصى الى ام موسى والى النمل والحواريون هم اصحاب عيسى  
وخواصه اه خازن (قوله على لسانه) المقام للخطاب فقبه النفات منه الى الحقيقة وهذا جواب  
عما يقال ان الحوارين ليسوا بانبياء فكيف يوصى اليهم فأجاب بان الوصى اليهم بواسطة عيسى  
وعلى لسانه فالوصى في الحقيقة انما هو له (قوله ان آمنوا بى) في أن وجهان أظهرهما أنها  
تفسيرية لانها وردت بعد ما هو معنى القول لا حروفه والثاني انها مصدرية بتأويل متكلف اى  
أوحيت اليهم الامر بالآمان وهما قالوا آمنوا ولم يذكر المؤمن به وهناك آمنة بالله فذكره والفرق  
أن هناك تقدم ذكر الله فقط فأعده المؤمن به فقبل بالله وهناك ذكر شيان قبل ذلك وهما ان آمنوا  
بى ورسولك فلم يذكر ليشمل المذكورين وفيه نظر وهما باننا وهما باننا بالحذف وقد تقدم غير مرة  
أن هذا هو الاصل وانما جاء به هنا بالاصل لان المؤمن به فتمدد فناسب التأكيد اه مبيت (قوله  
اذ قال الحواريون) كلام مستأنف مسوق لبيان بعض ما روى بينه وبين قومه من قطع عما قبله  
كما نبئ عنه الاظهار في موضع الضمارة اه أبو السعود (قوله اى بفعل) اى قالوا قالوا اغلغلو  
الفعل دون القدرة عليه تعبير عنه بلازماء اه أبو السعود وذلك لانهم كانوا مؤمنين وموقنين بقدرة  
الله على هذا الفعل والمعنى اذا سألت ربك هل ينزلنا اولا وقوله ونصب ما بعده وهو لفظ الرب على  
المفعولية لكن بتقدير مضاف اى هل تستطيع سؤال ربك كما اشار له المفسر بقوله اى تقدر ان  
تسأل وبعبارة السمين قوله هل يستطيع قرأ الجمهور ويستطيع بيا القية ربك مرفوعا بالفاعلية  
والكسائية يستطيع بتاء الخطاب لعيسى وربك بالنصب على التظيم وقاعدة أنه يدغم لام هل  
في أحرف منها هذا المكان وبقراءة الكسائية قرأت عائشة وكانت تقول الحواريون أهوف  
بالحق من ان يقولوا هل يستطيع ربك كما نهارضى الله عننا فزمتهم عن هذه المقالة ان نصب  
اليهم وبها قرأها ماذا ايضا وعلى وابن عباس وسعيد بن جبيرة آخرين وحينئذ فقد اختلفوا في  
هذه القراءة هل تحتاج الى حذف مضاف ام لا جمهور المعربين قدرون هل يستطيع سؤال  
ربك وقال الفارسي وقد يمكن ان يستغنى عن تقدير سؤال على أن يكون المعنى هل يستطيع ان  
ينزل ربك يدعاك فقول المعنى الى مقدربك عليه ما ذكر من اللفظ قال الشيخ بما قاله غير ظاهر  
لان فعله تعالى وان كان مسيحا عن الدعاء فهو غير مقدور لعيسى واختار أبو عبيد هذه القراءة قال  
لان القراءة الاخرى تشبه أن يكون الحواريون شاكين وهذه لا توهم ذلك قلت وهذا بناء من

(أر بقل طينا ما تدعني  
السما قال) لم يسمي  
(اتقوا الله) في اقتراح الآيات  
(ان كنتم مؤمنين) قالوا  
نريد) سؤالهم أجل (ان  
ناقل منها

(ان الله يحب المقسطين)  
المعادين بكتاب الله العاطفين  
بالرجم (وكيف يحكمونك)  
على وجه التعجب في الرجم  
(وهدهم التوراة فيها) في  
التوراة (حكم الله) يعني  
الرجم (ثم يتولون من بعد  
ذلك) من بعد البيان في  
التوراة والقرآن (وما أوأثك  
يا مؤمنين) بالتوراة (انا أنزلنا  
التوراة) على موسى (فيها)  
في التوراة (هدى) من  
الضلالة (ونور) بيان الرجم  
(يحكم بها) بالتوراة (النبين  
الذين أسلموا) الذين كانوا  
مسلمين من لدن موسى الى  
عيسى وبينهما ألف نبي بين  
الذين أسلموا (لا الذين  
هادوا) (الآباء الذين هادوا  
(والرانيون) يقول وكان  
يحكم بها الرانيون العلماء  
وأصحاب الدوام دون  
الانبياء (والاحبار) سائر  
العلماء (بما استفظوا من  
كتاب الله) بما عسوا ودعوا  
من كتاب الله (وكافوا عليه)  
على الرجم (ثم دعاء فلا تخشوا  
الناس) في اظهار قوة عهدي  
ونته والرجم (واخشوني)

الناس على أنهم كانوا مؤمنين وهذا هو الحق قال ابن الأنباري لا يجوز لاحد أن يتوهم على  
المؤثرين أنهم شكروا في قدرته الله تعالى وهذا يظهر أن قول الرجم شري أنهم ليسوا مؤمنين ليس  
بحمد وكانه خارق للأجل قال ابن عطية ولا خلاف استقله في أنهم كانوا مؤمنين وأما القراءة  
الاولى فلا تدل له لان الناس أجابوا عن ذلك بأجوبة منها أن معناه هل يعمل عليك أن تسأل  
ربك كقولك لا تحركه هل تستطيع أن تقوم وأنت تعلم استطاعته لذلك ومنها أنهم سألوه سؤال  
مستعجل هل ينزل أم لا فان كان ينزل فإله لنا ومنها أن المعنى هل يفعل ذلك وهل يقع منه حاجة  
لذلك اه (قوله ان ينزل علينا نعمة) المائدة الخوان عليه طعام فان لم يمكن عليه طعام  
فليس بمائدة هـ ذاه والمثبور الان الرغب قال المائدة الطبق الذي عليه الطعام وتقال  
أيضا للطعام الا أن هذا يخالف لما عليه المعظم وهذه المسئلة له انظار في القصة لانه قال الخوان  
مائدة الا وعليه الطعام والا فهو خوان ولا يقال كائن الا فيها خروا لا فهي قدح ولا يقال ذقوب  
وحمل الا وفيه ماء والا فهو دلو ولا يقال جواب الا وهو دود وبوغ والا فهو رهاب ولا يقال قلم الا وهو  
مبرى والا فهو أنبوب واختلف القويون في اشتقاقها فقال الزجاج هي من ما عبيد من باب باع  
اذا تحرك ومنه قوله رواي ان عبيدكم ومنه مبدأ العروة وما عبيد ركب فكا نها عبيد بما عليها  
من الطعام قال وهي فاعلة على الاصل وقال أبو عبيد هي فاعلة بمعنى مفعولة مشتقة من مائة  
بمعنى أعطاه وامتاده بمعنى استطاعه فهي بمعنى مفعولة كعبث راضية وأصلها انها مبدية صاحبها  
أي اعطياها والعرب تقول مادي فلان عبيدي اذا أحسن الي وأعطاني وقال أبو بكر بن الأنباري  
سميت مائدة لانها غيات وعطاء من قول العرب مادي فلان اذا أحسن اليه انتهى معنى وفي  
المصباح الخوان ما يؤكل عليه معرب وفيه ثلاث لغات كسر الخاء وهي الأكثر وضمها حكاها ابن  
السكيت واخوان به مزة مكسورة حكاها ابن فارس وجمع الاولى في الكثرة خوان والاصل  
بضمين مثل كلاب وكتب لكنه سكن تخفيفا وفي القلة أخوة وجمع الثانية أخوان اه وفيه  
أيضا وماده مبدية من باب باع اعطاه والمائدة مشتقة من ذلك وهي فاعلة بمعنى مفعولة لان  
المائدة مادها الناس أي اعطاهم اياها وقيل مشتقة من ما عبيد اذا تحرك فهي اسم فاعل على  
الباب اه وفي القرطبي مسئلة جاء في حديث سلمان بيان المائدة ولها كانت سفرة لا مائدة  
ذات قوائم والسفرة مائدة النبي صلى الله عليه وسلم وموائد العرب اه ثم قال فاندوان هو المرتفع  
عن الارض بقوامه والمائدة ممدود بسط من الشاب والمناديل والسفرة ما أسفر عنها في جوفه  
وذلك لانها مضمومة بماليقها وعن الحسن قال الاكل على اندوان فعل الملوك وعلى المنديل فعل  
الهم وعلى السفرة فعل العرب اه والسفرة في الاصل طعام يقضه المسافر والغالب حمله في حله  
مستدبر فنقل اسمه لذلك الجسد فسمى باسمه كجاء ميت المائدة راوية ولان الجسد المذكور معاليق  
منضم وتنخرج فلان فراج ميت سفرة لانها اذا حلت معاليقها انفرجت فأسفرت عما فيها اه  
من المنال على الشمايل (قوله قال اتقوا الله) أي في أمثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين أي  
بكمال قدرته تعالى وبهجة نبوتی أو ان صدقتم في ادعاء الايمان والاسلام فان ذلك مما يوجب  
التقوى والاجتناب عن أمثال هذه الاقتراحات وقيل أمرهم بالتقوى ليصير ذلك ذريعة لخصول  
المسؤل كقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اه أبو السعد  
(قوله في اقتراح الآيات) أي في سؤال الآيات التي لم يسبق لها أمثال وفي المصباح واقتراحه  
ابتدعته من غير سبق مثال اه (قوله قالوا نريد سؤالها الخ) بيان السبب الجاهل ثم على السؤال

وتعلمين) تسكن (قلوبنا)

بزيادة اليقين (وعلم) نزول

علمنا (أن) محقة أي أنك

(قد صدقنا) في ادعاء

النسوة (ونكون عليها من

الشاهدين قال عيسى بن

مريم اللهم ربنا أنزل علينا

عائدة من السماء تكون

لنا (أي يوم نزولها) عيدا

نعظمه ونشرفه (لأننا)

بدل من لنا بأعادة الجوار

(وأخرنا من يأتي بعدنا) وآية

منك (على قدرتك ونسوتك

(وارزقنا) إياها (وأنت خير

الرازقين قال الله) مصفيا

له (أني منزلها) بالتخفيف

والتشديد (عليكم فمن يكفر

بعد أي بعد نزولها) منكم

فأني أعذبه عذابا لا أعذبه

أحد من العالمين) فترت

الملائكة بهامن السماء

فكتمنا (ولانتشروا

بأباني) بكمنا حقة النبي

صلى الله عليه وسلم ونعمته وآية

الرحم (ثمنا قلبيلا) عرضا

يسيرامن الملائكة (ومن لم

يحكم بما أنزل الله) يقول

ومن لم يبين ما بين الحق

والنور من صفة محمد ونعمته

وآية الرحم (فأولئك هم

الكاثرون) بأقواله والرسول

والكتاب (وكنتماعليهم)

فرضنا على بني إسرائيل

(فيها) في التوراة (أن

النفس بالنفس) عداوة

أي ليس سببه إزالة شبهة في قدرته تعالى على تنزيلها بل بسبب مؤلنا أننا نريد الخ اه شيخنا أي  
وليس غرضنا بالسؤال اقتراح الآيات ولا التفت في مؤلنا أننا نريد الخ اه شيخنا أي  
عليها وبرسالتك وفي أي السعد قالوا تريد أن نأكل منها عهد عند رويان لماداهم إلى السؤال  
أي لسننريد بالسؤال إزاحة شبهة في قدرته تعالى على تنزيلها أو في صحة نبوتك حتى يقدح ذلك  
في الايمان والتقوى بل تريد أن نأكل منها أي أكل تبرك وقيل أكل حاجة وتفتح اه (قوله  
وتعلمين قلوبنا) أي لكمال قدرته تعالى وإن كنا مؤمنين به من قبل فإن انضمام علم المشاهدة  
إلى العلم الاستدلالي مما يوجب ازدياد الطمأنينة وقوة اليقين اه أبو السعود (قوله أي أنك قد  
صدقنا فيه أنه إذا كانت محقة كان اسمها ضمير الغيبة كما قدره غير الشارح فتقديره ضمير  
الخطاب على شذوذه من حيث ضمير خطاب مصرح به أو يقال إن هـ ذا مجرد دل معنى اه شيخنا  
(قوله من الشاهدين) أي تشهد عليها عند الذين لم يحضروها من بني إسرائيل ليزداد المؤمنون  
منهم بشهادتنا طمأنينة وبقينا ويؤمن بسببها لغارهم وعليلها متعلق بالشاهدين أن جعلت اللام  
للتعريف ويان لما يشهدون عليه أن جعلت موصولة كأنه قيل على أي شيء تشهدون فقيل  
عليها فان ما يتعلق بالصلة لا يتقدم على الموصول أوه وحال من اسم كان أو متعلق بمحذوف  
يفسر من الشاهدين اه أبو السعود (قوله قال عيسى) أي لما رأى أن لهم غرضنا محققا في ذلك  
فقام واغتسل وليس المصح وصل ركعتين فطأ طأ رأسه وغض بصره وقال اللهم ربنا الخ اه أبو  
السعود (قوله تسكون لنا عيدا) المعنى تقضى يوم نزولها عيدا نعظمه ونصلي فيه نحن ومن يحب  
بعدنا فنزلت في يوم الأحد فاتخذها النصراري عيدا اه خازن والعبد شتى من الدود لانه يعود كل  
سنة قاله ثعلب عن ابن الأعرابي وقال ابن الأنباري النوريون بة ولون يوم العيد لانه يعود بالفرح  
والسرور وعيد العرب لانه يعود بالفرح والحزن وكل ما عاد اليك في وقت فهو عيد وقال الراغب  
العيد حالة تعاود الانسان والعائدة كل نفع يرجع الى الانسان بشئ ومنه العود للبعير المسن اما  
اماودة السيرة والعمل فهو معنى فاعل واما المعاودة السنين إياه ومرورها عليه فهو معنى مفعول  
وصغره على عيده وكسره على أعياد وكان القياس عود نزول موجب قلب الوأوباه لانها غا  
قلت لسكونها بعد كسرة كيزان وانما فعلوا ذلك فرقا بينه وبين عود الخشب اه سمين (قوله  
لا أعذبه أحدا) في السمين عذابا اسم مصدر بمعنى التعذيب أو مصدر على حذف الزوائد فهو  
عطله ونبات لا عطى وأنت وانتصابه على المصدرية بالفتح تدبرين المذكورين والهاء في لا أعذبه  
عائدة على عذاب الذي تقدم انه بمعنى التعذيب والتقدير فاني أعذبه تعذيبا لا أعذبه مثل  
ذلك التعذيب أحد أو الجملة في محل نصب صفة لغذايا اه (قوله من العالمين) أي عالمي زمانهم  
أو العالمين مطلقا فانهم مضمرة أفردة وخنازير ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم وقال عبد الله بن عمران  
أشد الناس عذابا يوم القيامة المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون اه خازن  
(قوله فترت الملائكة الخ) روى انه لما دعا الله وأجيب نزلت سفرة جراه مدورة وعليها منديل  
بين غمامتين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون الدهاء حتى سقطت بين أيديهم فبكى  
عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين ثم قام وتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال باسم  
الله خير الرازقين وقيل لم يكشها هو بل قال ليقم أحد منكم عملا فيكشف عنها ويسمى الله فقام  
شعرون رئيس الحوار بين فقال ياروح الله أنت طعم الله نيل هذا أم من طعم الجنة فقال عيسى  
ليس من هذا ولا من هذا ولكنه شيء اخترعه الله بقدرة في كل يوم اه اه اه فقاموا بالروح الله كن



وقد أريد (بما نك) تفرجها  
 لك عما لا يليق بك من  
 الشريك وغيره (ما يكون)  
 ينسب (لي أن أقول ما ليس  
 لي بحق) خير ليس ولي للتبيين  
 (أن كنت قلته فقد علمته  
 تعلم ما) أخفيه (في نفسي ولا  
 أعلم ما في نفسك) أي  
 ما تخفيه من معلوما نك  
 (أنك أنت علام الغيوب  
 ما قلت لهم

الرجم (ومصدقا) موافقا  
 (لما بين يديه من التوراة)  
 بالتوحيد والرجم (وهدي)  
 من الضلالة (وموعظة) نبيا  
 (للتقنين) الكفر والشرك  
 والفواحش (وليحكم أهل  
 الانجيل) ولكي بين أهل  
 الانجيل (بما أنزل الله فيه)  
 بما بين الله في الانجيل من  
 صفته محمد صلى الله عليه وسلم  
 ونفته والرجم (ومن لم يحكم  
 بما أنزل الله) بقول ومن لم  
 بين ما بين الله في الانجيل  
 (فأولئك هم الفاسقون)  
 هم الماصون الكافرون  
 (وأنزلنا البك الكتاب)  
 جبريل بالسكاب يعني  
 القرآن (بالحق) لبيان الحق  
 والباطل (مصدقا) موافقا  
 بالتوحيد وبعض الشرائع  
 (لما بين يديه) لما قبله من  
 الكتاب يعني النصوص  
 (ومنها عليه) شهادته على  
 الكتب كلها ويقال على

شعنا وناشد الله إلى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون لئلا ينسبوا التوحيد والتفويض والتفويض والتفويض  
 ومن غرضهم أن ذلك بطريق الاستقلال ثم اعتذر عنه بأن النصاري يعتقدون أن الميزات التي  
 ظهرت على يد عيسى ومريم لم يخلقها الله تعالى بل هي خلقها ما فهم أنهم اتخذوها في حق بعض  
 الاشياء الذين مستقلين ولم يتخذوه تعالى اله في حق ذلك البعض فقد أبعده عن الحق براحيل  
 وأما من تعمق فقال أن عبادته تعالى مع عبادة غيره كالأعبادة فإن عبده تعالى مع عبادتها كآله  
 عبده ما ولم عبده تعالى فقد غفل عما يجديه واشتغل بما لا ينبغي كدأب من قبله فان توبيخهم  
 انما يحصل بما يعتقدونه ويعترفون به صريح بالاعمال بلزمهم بضرب من التأويل اه أبو السعود  
 (قوله وقد أريد) قال أبو روق اذا جمع عيسى عليه السلام هذا الخطاب وهو قوله أنت قلت للناس  
 اتخذوني وأعي الهين من دون الله ارتعدت مفاصله وتجزعت من أصل كل شعرة من جسده عين  
 من دم اه خازن (قوله تنزيها لك الخ) أشار به إلى أن اتخاذهم الهين تشريك لمسامعك في  
 الألوهية لا أفرادها بذلك اذ لا شبهة في ألوهيتك وأنت منزّه عن الشريك فضلا ان يتخذ اله ان  
 دونك على ما يشعر بظاهر العبارة تنبيه عليه الشئ سببا لذكر التنزيه (قوله ان  
 القول) في محل رفع لانه اسم يكون والخبر في الجار قبله أي ما ينبغي لي قوله وما يجوز أن تكون  
 موصولة أو نكرة موصوفة والجملة بعدها صلة فلا محل لها الوصف فجعلها نصب فان ما منصوبة  
 بأقول نصب المفعول به لانها متضمنة لجملة فهو نظير قلت كلاما وعلى هذا فلا يحتاج إلى أن يؤول  
 أقول يعني أذعي أو أذكر كما فعله أبو البقاء في ليس ضمير يعود على ما هو أمها وفي خبرها  
 وجهان أحدهما أنه لي أي ما ليس مستقرا لي وثابتا وما بحق على هذا فقه ثلاثة أوجه ذكر أبو  
 البقاء منها وجهين أحدهما أنه حال من الضمير في والثاني أن يكون مفعولا تقديره ما ليس  
 ثبت لي بمسحق فالعبادة تتعلق بالفعل المحذوف لا بنفس الجار لأن المعاني لا تعمل في المفعول  
 به والوجه الثاني في خبر ليس أنه بحق وعلى هذا ففي لي ثلاثة أوجه أحدها أنه تبين كافي قوله  
 سقيا لك أي فينبغي محذوف تقديره أعني لي والثاني أنه حال من بحال في له لو تأخرا كان مفعولا  
 والثالث أنه متعلق بنفس حق لان الماء زائد فحق محقق أي ما ليس مستحقا اه  
 معين (قوله ان كنت قلته) كنت وان كانت ماضية في اللفظ فهي مستقبلية في المعنى والتقدير ان  
 تصح دعواي لما ذكر وقدره الفارسي بقوله ان أكن الان قلت في ماضى لان الشرط والجزاء  
 لا يقسمان إلا في المستقبل وقوله فقد علمته أي فقد تبين وظهر علمك به كقوله فسكنت وجوههم في  
 النار اه معين (قوله تعلم ما في نفسي) هذه لا يجوز أن تكون عرفانية لان العرفان كما قدمته  
 يستدعي سبق جهل أو تقتصر على معرفة الذات دون أسرارها حسبما قاله الناس فالمفعول  
 الثاني محذوف أي تعلم ما في نفسي كائنا موجودا على حقيقته لا محقق عليك منه شيء وأما ولا  
 أعلم ما في نفسي ففيه وان كان يجوز فيها أن تكون عرفانية إلا أنها لما صارت مقابلة لما قبلها  
 ينبغي أن تكون مثلها والمراد بالانفس هنا على ما قاله الزجاج أنها تطلق ويراد بها حقيقة التي  
 والحق في قوله تعلم ما في نفسي وأخبر ما في تعلم ما الغيب من مري وغيبني أي ما غاب ولم أظهره  
 ولا أعلم ما تخفيه أنت ولا تعلم ما علي نفسي للنفس مقابلة والزواج وهذا من قول ابن  
 عباس وعليه تعلم الزمخشري فانه قال تعلم معلومي ولا أعلم سري منك وأني بقوله ما في نفسي على  
 جهنة المقابلة وإنما كلمة لقوله ما في نفسي فهو كقوله ومكر وأمر الله وحكمه قوله ما في نفسي  
 مستعمل في الغيب مستعمل فيهم اه معين (قوله أنت أنت علام الغيوب) يدل على طوقه على أنه

اعبدوا الله ربي وربكم  
وكنتم عليهم شهودا) رقبيا  
امنهم مما يقولون) مادمت  
فيهم فلما توفيتي) قضيتي  
بالرفع الى السماء) كنت  
انت الرقيب عليهم) الحفظ  
لا علم لهم) وانت على كل  
شي من قولي لهم وقولهم  
بعدي وغير ذلك) شهيد  
مطلع عالم به) ان تعذبهم  
اي من اقام على الكفر منهم  
(فانهم عبادك) وانت  
مالكهم تنصرف فيهم  
كيف شئت لاء تراض  
عليك) وان تغفر لهم) اي  
لمن آمن منهم) فانك انت  
العزیز) القالب على امره  
(الحكيم) في صنعه) قال الله  
هذا) اي يوم القيامة

الرجس ويقال أميناً على  
الكتب) فاحكم بينهم) بين  
نبي قرينة والنصير وأهل  
خير) بما أنزل الله) بما بين  
الله في القرآن) ولا تتبع  
أهواءهم) في الجسد وترك  
الرجس) عما حاك من  
الحق) بعد ما جاءك من  
البيان) لكل جعلنا منكم  
شريعة) لكل نبي منكم بينا  
له شريعة) ومنهاجا) فرائض  
ومنا) ولو شاء الله لجمعكم

قوله الا في ثلاثة عشر موضعا  
الى قوله قاله في الاقان كذا  
في نسخة بالحرف وهي غير  
محررة فليأمل

تعالى يعلم الرقيب فيكون مقررا لقوله تعلم ما في نفسي ويدل بجهده على انه لا يعلم الرقيب غيره  
فيكون مقررا لقوله ولا أعلم ما في نفسك يدل بتصدر الجملة بان وتوسط ضمير الفصل وبنائه  
المبالغة والجمع المعروف باللام ان شيئا لا يعزب عن علمه البتة كما هو مقرر في محله اه كرخي) قوله  
الاما مرتين به) هذا استثناء مفرغ فان ما منصوبه بالقول لانها وما في حيزها في تأويل مقول  
وقدر اوبالبقا بالقول بمعنى الذكر والتأدية وما يجوز ان تكون موصولة أو مكررة موصوفة اه  
ممين) فائدة) حيث وقعت ما قبل ليس أول أو لا أو بعد الا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق  
ما لم تعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد  
الباء فانها متحملة ما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين قطبين سبقهما علم أو دراية أو نظر  
احتملت الموصولية والاستفهامية نحو ما تسفون وما كنتم تكتمون ما أدري ما يفعل بي ولا بكم  
ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القرآن قبل الا فهي نافية الا في ثلاثة عشر موضعا  
آتيتموهن الا ان يأتين ما ذكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما أكل السبع الا ما ذكيت ولا  
أخاف ما تشركون به الا ان يشار في شيئا وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه الا  
موضعي هو من قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شمار بك فهي فيهم  
مصدرية فيما حصصتم فتروه في منزله الا قليلا ما كان ما قدمت لمن الا قليلا لما تحصنون واذ  
اعتزائمهم وما يعبدون الا الله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق حيث كان قاله  
في الاقان اه كرخي) قوله وهو ان اعبدوا الله) اشار به الى ان الاستثناء مفرغ وان ان  
مصدرية محلها رفع باضمار هو على انه تفسير لما مرتق به ويوافق قول القاضي ولا يجوز ان  
تكون ان مفسرة لان الامر مند الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم اه وتعب بأنه  
يجوز ان عيسى نقل معنى كلام الله بهذه العبارة كانه قال ما قلت لهم شيئا سوى قولك لي قل لهم  
ان اعبدوا الله ربي وربكم وضع القول موضع الامر زولا على قضية الادب الحسن كي لا يجعل  
نفسه وربه معا آثرين اه كرخي) قوله شهيدا) خبر ثان وعليهم متعلق به وما مصدرية متعلقة  
فتقدر بمصدر مضاف اليه زمان ودام صلتها ويجوز فيها التمام والنقصان فان كانت تامة كان  
معناها الاقامة ويكون فيهم متعلقا بها ويجوز ان يتعلق بمذوف على انه حال والمعنى وكنتم عليهم  
شهيدا مودة اقامتي فيهم فلم يخرج هنا الى منصوب وتكون حينئذ متصرفه وان كانت الناقصة  
لزمتم لفظ المضى ولم تنكشف برفوع فيكون فيهم في محل نصب خبر لها والتقدير مودة واعي  
مستقرافهم وقد تقدم انه يقال دام يدام كخاف يخاف اه ممين) قوله قمضتي بالرفع الى  
السماء) اي أخذتني وافيا بالرفع الى السماء والتوفى يستعمل في اخذ الشيء وافيا أي كاملا والموت  
فوع منه قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وان لم تمت في مناها اه أبو السعود وهذا  
جواب عن سؤال هو ان عيسى حي في السماء فكيف قال فلما توفيتي مع ان السؤال اغما يتوجه  
على قول من يقول ان السؤال والجواب وجد يوم رفعه الى السماء وامامنا قال انهم ما يكونان  
يوم القيامة وعليه جرى الشيخ المصنف كالجهد ورفلا اشكال اه كرخي) قوله الحفظ لا علم لهم  
اي والمراقب لآحوالهم اه كرخي) قوله لا اعتراض عليك) هذا اشارة الى الجواب في نفس  
الامر وقوله فانهم الخ تعليل له اه شيخنا) قوله اي لمن آمن منهم) اي فلا يراد ان يقال كيف حاز  
لعيسى عليه السلام ان يقول وان تغفر لهم فتعرض بسؤاله للمفوع عنهم مع علمه بأنه تعالى قد حكّم  
بأنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اه كرخي) قوله قال الله) مستأنف ختم به حكاية



(يوم ينفع الصادقين) في  
الدنيا كعيسى (صديقهم)  
لأنه يوم الجزاء (لهم جنات)  
تجسري من تحتها الأنهار  
خالدين فيها أمدأ رضي الله  
عنهم) بطاعته (ورضوا  
عنه) بنوابه (ذلك الفـوز  
العظيم) ولا ينفع الكاذبين  
في الدنيا صدقهم فيه كالكفار  
الذين يؤمنون عند رؤية  
العذاب (الله ملك السموات  
والارض) خزائن المطر  
والنبات والزرق وغيرها  
(وما فيها من) آتي بما تغلبها  
لغير العاقل (وهو على كل  
شيء قدير) ومنه إثابة الصادق  
وقد ذبح الكاذب وخس  
العقل ذاته فليس عايقها  
بقادر

بسم الله الرحمن الرحيم

أمة واحدة) لجمعكم على  
شريعة واحدة (ولكن  
ليلوكم) ليضربكم (فيما  
آتاكم) أعطاكم من  
الكتاب والسنن والفرائض  
فيقول أنا فرضته عليكم ولا  
يدخل في قلوبكم شيء من  
التوهم (فاستبقوا الخيرات)  
فسابقوا بأمة محمد صلى الله  
عليه وسلم الامم في السنن  
والفرائض والصالحات  
وقال بادروا بالأعمال  
بأمة محمد صلى الله عليه  
وسلم (الى الله مرجعكم  
جميعا) جميع الامم (فينبئكم  
فيهم) بكم (بما كنتم فيه) في

ما حكى مما يقع يوم يجمع الله الرسل عليهم السلام اه أبو السعود (قوله يوم ينفع) الجهور على رضى  
من غير تنوين ونافع على نصبه من غير تنوين وتقل الزمخشري عن الأعرابي وما نصبه منونا  
وابن عطية عن الحسن بن العباس الشامي يوم يرفعه منونا فلهذا أربع قرائن فاما قراءة الجهور  
فواضحة على المبتدأ والخبر فالجـ لـ في محل نصب بالقول وجلة ينفع الصادقين في محل جر  
بالإضافة وأما قراءة نافع ففيها الوجه أحدها ان هذا مبتدأ ويوم خبره كالقراءة الأولى وانما بنى  
الظرف لضافته الى الجملة الفعلية وان كانت معربة وهذا مذهب الكوفيين واستدلوا عليه بهذه  
القراءة وأما البصريون فلا يميزون البناء الا اذا صدرت الجملة المضاف اليها بفعل ماضٍ وخرجوا  
هذه القراءة على ان يوم منصوب على الظرف وهو متعلق في الحقيقة بخبر المبتدأ أى هذا واقع أو  
يقع في يوم ينفع وينفع في محل خفض بالإضافة وأما قراءة التنوين فرفعه على الخبرية كقراءة  
الجماعة ونصبه على الظرف كقراءة نافع الا ان الجملة بعده في القراءة تن في محل الوصف لما قبلها  
والعائد محذوف فيكون محل هذه الجملة امارفعا ونصبا اه عيسى (قوله في الدنيا كعيسى) أراد  
به انه في معنى الشهادة لصدق عيسى في قوله يوم القيامة سبحانه ما يكون الى آخر كلامه  
جوابا عن قوله أنت قلت للناس الخ وفيه اشارة الى أن المراد بالصدق الصدق في الدنيا فان  
النافع ما كان حال التكليف اه كرخي (قوله لانه يوم الجزاء) اشار به الى ان انتفاعهم به في  
الدنيا كالاتفاق لغنائها وأما صدق ايلس بقوله ان الله وعدكم وعد الحق فلا ينفعه لكذب  
في الدنيا التي هي دار العمل اه كرخي (قوله لهم جنات) استئناف مسوق لبيان النفع المذكور  
كأنه قيل ما لهم من النعم اه أبو السعود فهذا انفعهم لانه بلغهم أقصى أمانيهم وقال الراغب  
رضا العبد عن الله أنه لا يكره ما يجري به قضاءه ورضاه الله عن العبد هو ان يراه مؤثرا لأمره وممتنبا  
عن نبيه وقال الجند الرضا يكون على قدر قوة العلم والروح في المعرفة والرضا حال يصعب العبد  
في الدنيا والآخرة وليس محله محل الخوف والرجاء والصبر والاشفاق وسائر الأحوال التي تزول  
عن العبد في الآخرة بل العبد ينعم في الجنة بالرضا وبسأل الله تعالى حتى يقول لهم رضاي أحلهم  
داري أى رضاي عندكم وهل رضيت قال محمد بن الفضل الروح والراحة في الرضا واليقين والرضا  
باب الله الأعظم ومحل استرواح العابد وسبأ في هذا مزيد في سورة البقرة اه كرخي (قوله  
بطاعته) أى باقامته لهم في الطاعة فهو مضاف للفعل ويصح ان يكون مضافا للفعل أى  
بطاعتهم له اه شيخنا (قوله ولا ينفع الكاذبين الخ) محتمز قوله الصادقين في الدنيا الخ (قوله  
كالكفار) أى وكما يابى فانه يتكلم يوم القيامة بكلام صدق ولا ينفعه كما قصه الله تعالى عنه  
بقوله وقال الشيطان لما قضي الأمر ان الله وعدكم وعد الحق الآية اه من الخازن (قوله لما  
يؤمنون) أى حين يؤمنون كما سبأ في قوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده الآية  
اه شيخنا (قوله لله ملك السموات والارض الخ) تحقيق للحق وتبعية على كذب النصارى وفساد  
ما زعموا في حق المسيح وأمه أى له تعالى خاصة ملك السموات والارض وما فيه من العقلاء  
وغيرهم يتصرف فيها كيف يشاء ايجادا واعدة اما واحة وامانة وأمر ونبأ من غير ان يكون  
لشيء من الأشياء مدخل في ذلك اه أبو السعود (قوله تغلبها لغير العاقل) أى ولم يأت عن  
تغلبها للعاقل لأن غير العاقل هو الاكثر المناسبا لمقام اظهار العظمة والكبرياء وكون الكل  
في ملكوته وتحت قدرته لا يصلح شيء منها الا لوهية سواء فيكون تغلبها على قصورهم عن رتبة  
الربوبية اه كرخي (قوله وخس العقل ذاته الخ) اشار الى أن الله تعالى وان دخل في قوله



الدين والسرّات (مختلفون)  
 مختلفون (وأن أحكم)  
 واحدكم (بينهم) بين بني  
 خزيمة والنضير وأهل خيبر  
 (بما أنزل الله) بما بين الله  
 في القرآن (ولا تتبع  
 أهواءهم) بالجلد دورك  
 الرجم (واحذرهم) ولا  
 يأمنهم (أن يفتنوك) نكح  
 لا يصرفوك (عن بعض  
 ما أنزل الله اليك) في القرآن  
 من الرجم (فإن تولوا) عن  
 الرجم وعلم حكمت بينهم  
 من انتقام (فما علم أنما  
 يريد الله أن يصيبهم) أن  
 يعذبهم (ببعض ذنوبهم)  
 بكل ذنوبهم (وإن كثيرا من  
 الناس) من أهل الكتاب  
 (لقاسقون) لناقضون  
 كفرون (أحكم الجاهلية  
 بينهم) أحكمكمهم في  
 الجاهلية يطلبون عندك في  
 القرآن يا محمد (ومن أحسن  
 من الله حكما) فضلا (لقوم  
 يوقنون) يصدقون بالقرآن

كل شيء فانه شيء لا كالأشياء فقد خضع العقل ذاته فليس عليها بقدر أي لأن القدرة أغا تتعلق  
 بالامكان لا بالواجبات ولا بالمستحبات فالمراد بشيء ممكن موجوده كمن إيجاده اه كرخي

تم الجزء الأول من حاشية تفسير الجلالين تأليف عمدة المهة في الشيخ سليمان  
 الجبل تقدمه الله برحمته وأسكنه فسيح جنته بمجته وكرمه وتلوه  
 الجزء الثاني من أول سورة الانعام قال مؤلفه رحمه  
 الله تعالى وقد تم تحرير هذا الجزء في أو آخر ذي  
 الحجة سنة ١١٩٦ ست وتسعين  
 ومائة وألف من الهجرة  
 النبوية على صاحبها  
 أفضل الصلاة  
 والسلام -

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)